العدد (١٤٩٧) ٧ـ١٣ صفر ١٤٢٣هـ / ٢٠ـ٢٦ ابريل ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)
(ISSUE No. 1497) 20 - 26 / 4 / 2002 (Year 33)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم







نكبة جديدة للاجئين

وزيرة صهيونية: نريد ألا يجد الفلسطينيون وقتاً لحفر قبور قتلاهم

ناجون: الجرفات لاحقتنا من بيت إلى بيت...

سياسيون يهود: مخيم «جنين» تحول إلى أسطورة سندفع ثمنها

وفي الهند: مجزرة بشعة للمسلمين ...

بالداخل صور أخرى تذيب القلوب

مهمة باول: وأد الانتفاضة العربية!



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOTA
بريڤيا
PREVIA
مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.
SONAR
* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.
* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد، فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع
بريڤيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة
من اللحظة التي تلتقي فيها مع الطريق، تجدّد بريڤيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة، فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.



رأي القارئ

وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت

تعقيباً على ما ورد في العدد (١٤٩٢) ٢محرم ١٤٢٣هـ في مجلة المجتمع تحت عنوان «وأد أمة وطمس حضارة»، بقلم الشيخ جاسم مهلهل الياسين حفظه الله، أقول: إن الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل سجلت حضارتها وسطع نورها شرقاً وغرباً، فلم تطمس حضارتها ولم تُقتل، وإن كانت هي آخر الأمم إلا أنها كانت خير الأمم على الإطلاق، وسيبقى الخير فيها ما بقي الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

قال تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ (آل عمران: ١١٠)، النور الساطع يخبو، والإيمان ينتقص بالمعاصي، وأي معصية تعيشها الأمة بكاملها؟ وكتاب الله لا يحكم.

﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا (٣٠) ﴾ (الفرقان).



وأد أمة.. وطمس حضارة..!

وقال تعالى: ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون (٨) ﴾ (المنافقون)، هنا تلازم بين العزة والإيمان، إن وجد الإيمان كانت العزة.

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) ﴾ (آل عمران)، فالتمكين والعزة والرفعة مشروط بالإيمان: وتحقيق الإيمان في واقع الحياة في كل صغيرة وكبيرة، في كل قول وعمل، وأي معصية تعيشها الأمة بكاملها: وصروح الربا تعلن الحرب على الله ورسوله؟

إن الأزمة التي تعيشها أمتنا أزمة أخلاق، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

تسهر الأمة ليلها تشاهد الفضائيات تبث سمومها ونار اليهود تحرق إخوتنا في الأقصى، هل بقي أدنى إحساس أو ضمير؟■

عبدالرحمن عبدالله المقيط ـ المدينة المنورة

الخيار الصعب

تعليقاً على ما نُشر في المجتمع العدد (١٤٩٢) للدكتور عبدالله الأشعل عن الظاهرة الاستشهادية «ثقافة الجهاد في فلسطين» أود أن أشير في هذا الموضوع إلى كلمة «الجهاد»، وهل هي حقاً موجودة أم لا، في الحقيقة يرى الناظر لما يجري في الأرض المباركة من قتل وتدمير واغتصاب وترويع للآمنين، وما إلى ذلك.. يرى أنه ليس هناك ما يشبه غزوات ومعارك بدر وأحد واليرموك والقادسية وأبطالها الأبرار الذين أناروا الدنيا وفتحوها بالإسلام وحرروا شعوبها من الظلم والاستعباد والطغيان، إذ كيف يواجه الفرد الفلسطيني الواحد ـ حتى إن كان معه سلاحه ـ كيف يواجه الدبابات والطائرات المقاتلات «إف ١٦»، و«أباتشي» أمام صمت العالم الإسلامي الذي يجري وراء أوهام وأباطيل وأكاذيب السلام الذي صنعها له الغرب الطاغي وجعلها له «خياراً استراتيجياً»، والله سبحانه يقول في الذكر الحكيم: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة: ١٢٠).■

أبوبكر سالم أبوبكر حميد ـ السعودية ـ جدة

رسالة إلى أغنياء العرب والمسلمين

يا أيها الغني الذي تأكل أغلى وأفضل أنواع الأكل الشهي وترمي البقية في القمامة، وإخوانك يموتون جوعاً في أرض فلسطين.

يا أيها الغني الذي تلبس كل يوم الجديد، وإخوانك في فلسطين عراة، الحر يحرق جلدهم والبرد يقلص عظامهم.

يا أيها الغني الذي تسكن السكن الراقي وتفكر في التغيير إلى سكن أوسع، وإخوانك في فلسطين يسكنون الخيام، ألا يكفي أن نخصص لهذه القضية صفحة من مجلة أو مجلة بكاملها. ألا يهز كيانكم ٢٤ قتيلاً في يوم واحد، أين قلوبكم؟ هل هي جماد من جليد أم هي صخور من جبال أين أنتم يا أغنياء العرب والمسلمين؟ أين أموالكم التي ترمونها في الغرب في أعمال مخالفة للإسلام؟

لو تضامنتم وتعاهدتم لحررتم إخوانكم وبيتكم الشريف في يوم واحد وليس في سنة.■

رزيقة مخلوف ـ سطيف ـ الجزائر

نريد المجتمع

إن الأمة الإسلامية تحتاج إلى من ينقذها.. وما النصر إلا من عند الله!.

الإنقاذ يمكن على مراحل شتى، وأنتم ـ بحمد الله ـ بدأتم، بإنقاذها وداويتم جراحاتها ووصلتم إلى ما أراد الله أن تصلوا، بأن تبلغوا ولو آية إلى أسماع الأمة الإسلامية، واهتممتم بنشرها، كي يسمع العالم صوت الأمة الإسلامية، وإني لما طالعت صفحات مجلتكم، وجدت فيها كثيراً مما تحتاج الأمة الإسلامية، وعنّ لي أن أزورها كل أسبوع، ولكن وا أسفاه!. فإني لا أستطيع أداء قيمة قسيمة الاشتراك، لأن الأمة الأفغانية قد ضعفت حالتها الاقتصادية بعد الهجرة والحروب، والآن في احتياج عونكم ونحن أيضاً منها.

نرجو الله أن يجعلنا وإياكم من الذين يساقون إلى الجنة زمراً.■

آية الله ـ باكستان ـ بلوشستان ـ كويتا ـ شارع تفكُر

صندوق البريد: G.P.O. BOX 607

المجتمع: إلى من يسعون إلى الجنة زمراً تقديم اشتراك في المجلة للقارئ وجزاكم الله خيراً.

غانا تطلب المجتمع

مجلتكم المجتمع نبع الثقافة الأصيلة، لذلك نرجو إرسالها إن أمكن وجزاكم الله عن المسلمين خير جزاء المحسنين، ووفقكم لخدمة المسلمين، علماً بأننا في حالة مادية عسيرة في بلدنا غانا، ويصعب علينا الاشتراك في مجلتكم الغراء، ولن ننساكم إن شاء الله، فنحن نرجو منكم إيصال الثقافة العربية إلينا بأي صورة ممكنة حتى لا ننسى الكلمات العربية، والله لا يضيع أجر المحسنين.■

مدير المكتبة ـ محمد أول محمد علي ابن سينا

P.O.BOX (AK) 167 Anloga, Kumasi - Ghana

الحرب الإعلامية

للأسف الشديد، تم وضع إعلان تجاري لمنتج أمريكي على صفحات مجلتكم الموقرة في العدد (١٤٩١)، اسم المنتج «فودي»، وإنني على قناعة بأن ما حدث هو نتيجة خطأ أو نسيان، حيث إن مجلتكم هي الرائدة والسباقة في تقديم أخبار المسلمين في العالم، فهي «مجلة المسلمين في أنحاء العالم»، لذا فإنني أتمنى أن تستقصوا ما يوضع على صفحاتها من إعلانات، وإن كان لابد من وضعها، فأتمنى أن تتبرعوا بثمن هذه الإعلانات للانتفاضة المباركة.

النقطة الثانية: هي أنني أرغب في نصح الشباب، وكل من يهوى «الإنترنت» وكل من لديه القدرة على المخاطبة والتحدث عن طريق برامج المحادثة... بأن يتوجهوا إلى القنوات اليهودية على الإنترنت، وأن يحاولوا تحطيم معنوياتهم، فهذه طريقة فعالة جداً وتعطي نتيجة وقد قمت بتجربتها.■

عبدالله طالب نصر الله

الجامعة الإسلامية «إشاعة العلوم» بالهند تدعو أهل الخير والإحسان لدعم مسلمي جوجرات

نفيد أبناء العالم الإسلامي علماً بأن الاضطرابات الطائفية الشيطانية التي وقعت ولم تزل تقع في ولاية جوجرات، ولا سيما في مدينتي «أحمد أباد»، و«برودة»، قامت بها منظمة آر أس أس الهندوسية، وأن الحكومة الولائية المتعصبة ضد الإسلام والمسلمين هي التي أعطت الفرصة لهذه المنظمات المتطرفة، وأتاحت لها جميع الوسائل لتخريب ونهب ممتلكات المسلمين من الأموال الطائلة النقدية والدكاكين الثمينة الغالية.

كما أخبرنا مشاهدو هذه الاضطرابات الطائفية والعمليات الشيطانية بأن المتطرفين ما تركوا دكاناً ولا مكاناً إلا وألقوا النار عليه، ومن شناعتهم أنهم قتلوا أطفالاً صغاراً في المهد... عمر بعضهم عشرة أيام، وكذلك إذا دخلوا بيتاً ووجدوا فتاة ارتكبوا الفاحشة معها ثم قتلوها بكل وقاحة.. لعنهم الله وقاتلهم.

وفي مدينة «أحمد أباد» و«برودة» أحرقوا مئة مسجد وثلاثة آلاف منزل، وكذلك أحرقوا ٤٤٠٠ سيارة وشاحنة، و٢٠٠٠٠ دراجة نارية، أما الشهداء فبلغ عددهم ٢٠ ألف شهيد، وأما المسلمون اللاجئون فهم أكثر من مئة ألف، فالمجموع الكلي لخسائر المسلمين في هذه الاضطرابات يبلغ خمسة آلاف مليون روبية.

وقد أضاف الشاهد قائلاً: إذا خرج المسلم للدفاع عن نفسه أطلقت الشرطة النار عليه، ولكن إذا خرج الهندوسي لا يتعرضون له، فالشرطة تساعد الهنادك في هذه الاضطرابات، لقد دخلوا المساجد، وأحرقوا القرآن الكريم، وبالوا عليه، ووضعوا التماثيل والأحجار في المساجد!.



وبرغم كل ذلك، لا تبالي الحكومة المركزية بشيء ولا تقوم إلا بإصدار بعض البيانات الإذاعية فقط، ذراً للرماد في العيون.

وفي مثل هذه الأحوال والظروف المؤلمة، ندعو المسلمين، وفاعلي الخير في كل مكان أن يمدوا يد المساعدة والمساندة إلى مسلمي ولاية جوجرات البائسين المحتاجين امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢)، ولقوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».■

رئيس الجامعة. المشرف العام على اللجنة العاملة للإغاثة في جوجرات

نداء لنجدة الشعب المرابط

نداء إلى أهلنا في الشتات، إلى كل أنحاء العالم، إلى كل المؤمنين بالله واليوم الآخر، إلى كل من أراد ملاقاة وجه ربه بقلب سليم، إلى الذين يريدون الجنة، وما متاع الحياة الدنيا إلا قليل، لا يساوي عند الله جناح بعوضة.

أتوجه إلى كل إنسان عربي مسلم، يشعر بقلبه وإيمانه بهذا الشعب المحاصر الذي لا يملك إلا كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو شعب قوي محاصر بين دبابات الاحتلال والصواريخ، لا يجد أبناؤه شربة حليب لأطفالهم، ولا يجدون قطرة ماء تروي ظمأهم، فماذا تفعلون وماذا تنتظرون، فالأطفال والنساء يبكين على أطفالهن وأزواجهن المحاصرين الذين لا يعرف مصيرهم إلا الله وحده.

مدوا الأيدي إلى هذا الشعب، ولا تخشوا صهيونياً ولا عدواً، فمن ساعد أخاه المسلم وقف إلى جانبه كأنه جاهد معه في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)﴾ (البقرة).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة:١١١).■

مدير الإغاثة الإنسانية

الحاج فايز فهمي حمد حسين. فلسطين

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)﴾ (آل عمران).

هل جربنا ورقة العمالة الوافدة؟

إن ما يحدث للمسلمين في شتى أنحاء المعمورة يجعلنا نشعر بالحزن والحسرة والمرارة، في فلسطين على أيدي الصهاينة المغتصبين حيث زاد القتل والتدمير، وفي الهند يحرقون المسلمين وفي أفغانستان والفلبين والصومال وفي أنحاء كثيرة في العالم، كل هذا ليس سبباً لاجتماع طارئ وعاجل للدول الإسلامية ولو حتى بالتلميح بقطع العلاقات مع الدول التي تضطهد المسلمين، فلو علمت الحكومة الهندية بأن مواطنيها في الدول الإسلامية سوف يُطردون من أعمالهم فإنها بالتأكيد سوف تغيِّر سياستها الظالمة، لكننا نحن المسلمين في سُبات عميق ونغُضّ الطرف عما يحدث للمسلمين، وتناسينا قول رسولنا الكريم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، أو كما قال ﷺ.■

شحاتة حسن صفي الدين. الخبر. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ علي بن سلمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** وصلتنا رسالتك حول مقالة صالح الشيحي نرجو أن ترسلها ثانية إلى الجريدة التي نشرت مقاله لتعم الفائدة وتصل الرسالة إلى أصحابها بالسرعة الممكنة.

● **الأخ عادل حسين. جدة - السعودية:** تأخرت رسالتك التي تحدثت فيها عما تنتظره من مؤتمر القمة - وذلك قبيل انعقاده - ولم تصلنا إلا بعد انتهاء أعمال القمة التي غطى على نتائجها الاجتياح الصهيوني للأراضي الفلسطينية.

● **الأخ عبدالكريم الفكي علي محمد - السودان:** بناء المجتمعات في أوقات السلم يختلف قليلاً عن إقامتها في أوقات الحروب وظروف المعاناة، وهذا ما ينطبق على أوضاع المسلمين، حيث تداعى الأكلة على القصعة الحافلة، بما لذ وطاب من دون أن يكون هناك من يحميها ويحافظ عليها لأصحابها.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العـدد ١٤٩٧ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦١٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٥٦٠٢٥٢٥ ـ ٥٦٩٨٩٢٩ ـ ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

انسجاماً مع الديمقراطية الأمريكية

أظهر استطلاع للرأي ـ أجري على عينة من ١٠٠٣ أشخاص عبر الهاتف بين ١٠و١١ ابريل الجاري ونشرته مجلة (التايم) وشبكة (سي إن إن) الأمريكيتان ـ أن ٦٠٪ من الأمريكيين يؤيدون إلغاء أو خفض المساعدة الأمريكية إلى «إسرائيل» في حال رفضها المطالب الأمريكية بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

وفيما يتعلق برئيس الوزراء الصهيوني شارون رأى ٣٥٪ أنه زعيم داعم للحرب، في حين اعتبر ٢٠٪ أنه «إرهابي»، و٢٥٪ أنه خصم للولايات المتحدة.

وأفاد الاستطلاع أن ٧٥٪ من الأمريكيين يعتبرون أن وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الذي كان في المنطقة عند إجراء الاستطلاع يجب أن يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته.

وحيث إن الولايات المتحدة دولة ديمقراطية كما هو معلن، وهي تضع أولوية كبرى عند رسم سياستها الخارجية لمعيار انسجام الحكومات مع إرادة الشعوب، لذا فإننا نتوقع أن تبادر واشنطن لأن تأخذ في الاعتبار نتيجة ذلك الاستطلاع، وتحدد سياستها من حكومة شارون بناءً على ما ينسجم ورأي الغالبية الناخبين الأمريكيين. ومن ناحية أخرى، فقد طالبت سنثيا ماكيني عضو مجلس النواب الأمريكي بإجراء تحقيق حول ما إذا كان الرئيس بوش وعدد من المسؤولين في حكومته قد علموا بشكل مسبق بالهجمات التي تعرضت لها واشنطن ونيويورك ومتى عرفوا وماذا عرفوا، وماذا حاولوا أن يخفوا، ولماذا لم يحذروا الضحايا من الهجمات؟!. وأكدت ماكيني أن أشخاصاً وثيقي الصلة بحكومة بوش يحققون أرباحاً هائلة من الحرب التي تخوضها أمريكا ضد ما سُمِّي بالإرهاب، وأنه لابد من إجراء تحقيق لإثبات ما إذا كان بوش أو أعضاء في حكومته قد حققوا مكاسب شخصية من وراء الهجمات، هذا ما قالته ماكيني واعترضت عليه الإدارة الأمريكية.

وحيث إن «الشفافية» من دعائم الديمقراطية، فإننا نأمل أيضاً أن تجرى التحقيقات في واشنطن حتى تكشف وجه الحقائق في أحداث سبتمبر ومن قام بها.■

في هذا العدد



بين أشلاء المجازر.. نكبة جديدة للاجنين ص (٢٢)



٥٠٠ عالم وداعية يدعون لوحدة المسلمين ووقف الهوان ص (٤٤)

تنبيه هام

تلقت

مؤسسة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

استفسارات من بعض الأخوة الكرام

عما قامت به دار البصيرة بالاسكندرية (٢٤ ش كانوب - كامب شيزار) من طباعة وبيع مجموعة من مؤلفات فضيلة والدنا

الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى

لهذا نود إحاطة الجميع بأن تلك الكتب التي قامت بطبعها دار البصيرة هي مع الأسف الشديد طبعات غير موثقة وغير معتمدة وغير مأذون بها، وحتى لا يغتر أحد بشراء أو بيع أو توزيع تلك المطبوعات جرى تحريره ونشره.

كما نود الإحاطة بأن مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية هي فقط المسؤولة عن طباعة ونشر جميع مؤلفات ودروس وفتاوى ومحاضرات فضيلة الشيخ، والعمل بعون الله وتوفيقه جار لتحقيق هذا الهدف مع عدد من دور النشر وفقاً لما قرره فضيلة الشيخ رحمه الله تعالى من قواعد وتوجيهات لنشر مؤلفاته وتعميم الانتفاع بها وإيصالها إلى القارئ بأقل سعر ممكن بإذن الله تعالى.

والله ولي التوفيق ،،،

مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

المملكة العربية السعودية - القصيم - عنيزة

ص.ب ١٩٢٩ عنيزة ٨١٨٨٨

هاتف: ٠٦٣٦٤٢١٠٧ فاكس: ٠٦٣٦٤٢٠٠٩

بريد إلكتروني: info@ibnothaimeen.com

الموقف الأمريكي بين تأييد شارون والعجز عن ردعه

اتهمت صحيفة «نيويورك تايمز» رئيس الوزراء الصهيوني شارون، بأنه «يهين الرئيس بوش والولايات المتحدة»، وقالت صحيفة «واشنطن بوست»: «إن بوش يفتقر إلى التصميم والعزم اللازمين لإتقان دور الوسيط في الشرق الأوسط».

فما الذي دعا اثنتين من كبريات الصحف الأمريكية إلى هذا التعليق؟ إنه الموقف الأمريكي من الاجتياح الصهيوني الإجرامي لمدن الضفة الغربية المحتلة.

ذلك الموقف الذي لا يمكن تبريره إلا بواحد من اثنين: التأييد لما يرتكبه جيش الاحتلال من مذابح وانتهاكات، أو العجز عن لجم شارون وعصبته.

ففي بداية الأحداث، خرجت أصوات من واشنطن تطلب من شارون الانسحاب من أراضي السلطة الفلسطينية دون إبطاء، وخرج القرار تلو القرار من مجلس الأمن الدولي بموافقة أمريكية، مطالباً أيضاً بانسحاب الجيش الصهيوني من أراضي السلطة، لكن شارون تجاهل كل تلك النداءات والتصريحات والقرارات ولم يعرها التفاتاً، بل زاد على ذلك أن وسع دائرة القتل والتنكيل وارتكب في مخيم جنين مذبحة تليق به كمجرم حرب عتيد، وتذكّر العالم بما اقترفت يداه في صبرا وشاتيلا.

فماذا كان الموقف الأمريكي؟

بدل أن تثار واشنطن لكرامتها المهدرة، وهيبتها التي تجرأ عليها شارون، تبدلت لهجة الخطاب، وأصبح كل هم واشنطن إلقاء اللوم على الرئيس الفلسطيني - المحاصر في غرفتين في مقره، وقد دمرت أو خرّبت كل أجهزته وسلطاته - والتنديد بالعمليات الاستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون رداً على ما يلاقونه من تنكيل، ومطالبة الدول العربية بإدانة الإرهاب الفلسطيني المزعوم، ومنع تقديم المساعدات لأسر الشهداء، مع الحديث المتكرر لدرجة الملل عن تفهُّم واشنطن لمتطلبات الأمن الإسرائيلي، وحق الإسرائيليين في الدفاع عن أنفسهم، وكان الحق في الأمن قاصر على الصهاينة المدججين بالسلاح، ولا يشمل الفلسطينيين العزل الذين يتعرضون للذبح والقتل، وكان حق الدفاع عن النفس لا يخص الفلسطينيين الذين يدافعون عن أراضيهم التي يجتاحها جيش الاحتلال، ويطالبون بحقهم الأصيل في دولتهم المغتصبة، وتتناسى واشنطن أن المقاومة إنما نشأت بسبب الاحتلال، وأنها تزول بزواله.

وفي محاولة لتفسير ذلك الموقف الأمريكي، ولماذا لم يأخذ شارون كلام بوش مأخذ الجد، يقول روبرت جولدمان - عضو مجلس الرئاسة العليا للمنظمات اليهودية الأمريكية: إنه التكتيك المتفق عليه بين الطرفين، فالرئيس الأمريكي بتصريحاته يكون قد سدد ما عليه - إعلاماً - لأصدقائه العرب، ويكون قد منح شارون بعض الوقت للتصرف بسرعة وإنهاء ما بدأه، ثم ينسحب بعد ذلك، وهو ما كان سيفعله سواء صرح الرئيس بوش أم لم يصرح، وخلاصة هذا الرأي أن واشنطن هي التي أعطت الضوء الأخضر لشارون لارتكاب المذابح والتنكيل بالفلسطينيين لكسر إرادة المطالبة بالدولة الفلسطينية ذات السيادة، والقبول بما يرمي به إليهم الصهاينة من فتات.

الرأي الثاني في تفسير الموقف الأمريكي، يرى أن للولايات المتحدة مطامع استعمارية توسعية ضخمة، تفوق ما كان لقوى الاستعمار القديم، وهي تتصرف من هذا المنطلق في مختلف بلدان العالم، لكن إدارتها الحالية لا تملك القدرات السياسية التي تجعلها تتحمل المسؤولية المناطة بها، وهي لا تتورع عن الوقوع في أخطاء فادحة من قبيل تأييد مجرم الحرب شارون، إذا وجدت أن ذلك يجلب لها رضا المنظمات اليهودية، وبصرف النظر عما يمكن أن يسببه ذلك الموقف المنحاز من إضرار بالمصالح الأمريكية في مختلف بلدان العالم الإسلامي، فتسليم واشنطن بالهزيمة أمام شارون، يعني تلقائياً من وجهة نظر كثير من العرب والمسلمين، أنها راضية وموافقة على جرائمه، وإذا كانت الإدارة الأمريكية مصرّة على تحدي الإرادة العربية والإسلامية بانحيازها الفاضح للصهاينة، فعليها أن تتوقع في المقابل ردود الأفعال، المنضبط منها وغير المنضبط التي يمكن أن تخرج من شعوب ترى ظلماً بواحاً وحقوقاً مهدرة، وتنكيلاً بلا حدود بالضعفاء من أصحاب الحق، وسكوتاً عن قول كلمة الحق فضلاً عن السعي لتطبيقها.

وبقيت كلمة... فقد أثبتت الأحداث الفلسطينية أن أكثر الأسلحة نجاعة في أيدي الفلسطينيين هو سلاح الشهادة الذي يراق فيه الدم في سبيل الله، ثم الدفاع عن العرض والأرض والممتلكات، وأكثر ما يغيظ العدو ويريد أن يوقفه بكل السبل هو روح الشهادة التي تسري بين إخواننا الفلسطينيين، بل بين مختلف المسلمين الذين يتمنون مشاركة إخوانهم في فلسطين جهادهم.

إنه المعنى المهم الذي يجب أن يفهمه الجميع: أن الاستشهادي أقوى من «الميركافا» و«الإف ١٦»، و«الأباتشي»، وأن الروح التي تصعد إلى بارئها شهيدة أقوى من كل الأسلحة المادية على الأرض.

والحمد لله أن هذا السلاح الناجع يملك منه الفلسطينيون والمسلمون المظلومون الكثير.

﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠)﴾ (آل عمران). ■

الشارع الكويتي يشتعل غضباً للقضية الفلسطينية



نشطت الفاعليات في الساحة الكويتية لنصرة الإخوة في فلسطين في مواجهة جيش الاحتلال الصهيوني الذي لا يزال جاثماً على صدورهم منذ أوائل القرن الماضي اسابيع متتالية، يعيث فساداً في كل ما يصل إليه جنوده، في وقت يتواصل فيه الدعم الكويتي للإخوة في فلسطين، وهو ما تمثل في كثير من الصور.

من تلك الصور تلك الاتصال الهاتفي الذي تلقاه رئيس مجلس الأمة من رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خالد مشعل، إذ اكد رئيس مجلس الأمة وقوف حكومة وشعب الكويت مع الشعب الفلسطيني في محنته، من جراء العدوان الواسع النطاق الذي تشنه قوات الاحتلال عليه.

ومن جهته أعرب خالد مشعل عن شكره للمواقف الشجاعة والمساندة من الحكومة والشعب الكويتي تجاه إخوانهم في فلسطين، وما يتعرضون له من هجمة شرسة من جنود الاحتلال الصهيوني.

ومن جانب آخر سددت الكويت حصتها في الدعم المالي الذي قررته قمة بيروت للسلطة الوطنية الفلسطينية لشهر أبريل الجاري، وتبلغ سبعة ملايين و٥٠٠ الف دولار من أصل ٥٥ مليون دولار قررتها القمة شهرياً ولمدة ستة أشهر، تُدفع للسلطة، وصرح بذلك وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الذي عبّر عن تقديره للكويت أميراً وحكومة وشعباً لهذا الموقف القومي.

وتفاعلت الأوساط الطلابية مع الحدث، فأصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والقوائم الطلابية «المستقلة، والائتلافية، والإسلامية، والوسط الديمقراطي في جامعة الكويت» بياناً، استنكرت فيه ما تقوم به قوات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية من مذابح وإجرام، وتساءل: لماذا الصمت العربي؟ وحيّا البيان جميع القوى الفلسطينية المقاومة والشعب الفلسطيني الصامد، وقدم كل الشكر والتقدير لجماهير الأمة العربية وعلى رأسهم طلاب الجامعات العربية الذين خرجوا بالآلاف منددين بالعدوان الصهيوني والتخاذل العربي والدولي إزاء ما يحصل في فلسطين.

وكذلك ادانت رابطة أعضاء هيئة التدريس للكليات التطبيقية الجرائم الصهيونية البشعة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني الأعزل «وما يصاحبها من احتلال وتدمير وقتل وانتهاك صارخ لكل الأعراف والأخلاق والمبادئ الإنسانية».

واضاف البيان: «إن ما يجري اليوم في أرض الإسراء مأساة تفضح أنظمتنا السياسية والرسمية التي تقف عاجزة عن وقف هذه الاعتداءات الغاشمة والجرائم المتتالية وتكتفي بالاستنكار».

وفي السياق نفسه، أصدرت ٢٢ جمعية نفع عام وتجمعاً أهلياً بياناً مشتركاً يدين «الممارسات الشرسة» لقوات الاحتلال الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني.

وخلال ندوة نظمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، تحت عنوان: «أحوال المسلمين في فلسطين والواجب الشرعي نحوهم» دعا عدد من أساتذة كلية الشريعة، المسلمين إلى «الوقوف صفاً واحداً تجاه ما يحدث داخل الأراضي الفلسطينية من انتهاكات للإنسانية ولحرمات المسلمين»، مؤكدين أن «فلسطين بلاد جميع المسلمين، والدفاع عنها واجب على المسلمين جميعاً وسيُسألون عن حماية المسجد الأقصى يوم القيامة»، وحذّروا من «أن تقود السياسة الأمة الإسلامية بدلاً من الشرع»، مشددين على «عدم جواز فصل الدين عن السياسة».

وقال عميد الكلية الدكتور محمد الطبطبائي: «إن أهل العلم عليهم أن يبينوا الأحكام الشرعية للقضية الفلسطينية».

ومن جانبه، أوضح الدكتور بسام الشطي «أن على المسلمين الدعاء والكفالات والصدقات نصرة لإخوانهم في فلسطين، بالإضافة إلى بيان عداوة اليهود وخبثهم تجاه المسلمين منذ زمن بعيد»، مشيراً إلى ضرورة إحياء قضية الأقصى وفلسطين قولاً وعملاً على المستوى الإعلامي والدعوي والتربوي.

ومن جهته، أوضح الدكتور عجيل النشمي - عميد كلية الشريعة السابق - أنه لم يمر المسلمون بذلٍ على مر التاريخ كما هو حالهم اليوم، وذلك بسبب الابتعاد عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ».

واضاف: «جرّب المسلمون كل فكر، فما حصدوا سوى الفشل، ونحن الآن نعيش الموجة الشاملة وهي العولمة التي تشمل كل سلبيات الأفكار السابقة»، وتابع: «على من كان خارج فلسطين من المسلمين بذل المال وتوفير السلاح، وعلى الحكام نصرة أهل فلسطين، لأن النصرة من أصول الدين الإسلامي».

وأوضح النشمي أن «الصلح الدائم يتضمن إقرار العدو على جزء من الأراضي الإسلامية على سبيل الدوام، وهذه مخالفة شرعية أجمع الفقهاء على حرمتها، وسبق أن أفتى الأزهر بعدم جواز الصلح مع إسرائيل، لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه». وبيّن الدكتور النشمي أن تفجير المسلم نفسه يجب ألا يكون محل اختلاف بين العلماء، موضحاً أن هناك اختلافاً بين الانتحار والاستشهاد، وأن المجاهد يقتل نفسه في سبيل الله، ومن قُتل بهذا الأسلوب فهو في سبيل الله تعالى.

هكذا يتفاعل الشارع الكويتي مع القضية الفلسطينية، ويعتبرها قضيته الأولى.■

خالد بورسلي


حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت ....
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية :
800-1244400
من الكويت :
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037
www.101days.org

الفهد في مهرجان لهيئة التدريس بجامعة الكويت:

الكويت لم ولن تتخلى عن القضية الفلسطينية

خلال المهرجان الخطابي الذي نظمته جمعية هيئة التدريس في جامعة الكويت تحت شعار «نصرة القدس»، أكد وزير الإعلام وزير النفط بالوكالة الشيخ أحمد الفهد الصباح، أن حملة التبرعات التي ينظمها تلفاز الكويت تأتي بمبادرة سامية من سمو أمير البلاد، مشيراً إلى أنها بالتعاون مع جمعيات النفع العام الكويتية ومكملة لحملات التبرع التي بدأها الأشقاء في دول الخليج.

وأكد الفهد أن الحكومة الكويتية حريصة على مناصرة الفلسطينيين في مواجهة الإرهاب الشاروني، مؤكداً أن الكويت لم ولن تتخلى عن مساندة القضية الفلسطينية، خصوصاً في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

ثم جاءت كلمة عريف المهرجان الدكتور حمد المطر التي كشف فيها المخطط الصهيوني تجاه الإسلام والمسلمين، وكيف أنهم لن يقفوا عند حد هذه الحرب الدائرة في الأراضي الفلسطينية، لكنهم يسعون للسيطرة على كثير من الأراضي العربية بما فيها الكويت تحقيقاً للتعليمات اليهودية الراسخة في دينهم.

ومن جانبه قال رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس الدكتور عجيل الظاهر: إن ما يفعله شارون ضد الشعب الفلسطيني يعتبر انتهاكاً لكل المقدسات والحرمات الإسلامية والمسيحية على حد سواء، مشيراً إلى «أننا لا نستطيع إلا أن نبدي تعاطفنا مع الشعب الفلسطيني، ولابد أن يتعدى تحركنا العاطفة وحدها، ليشمل مواقف جادة تعارض المجازر الحاصلة ضد الشعب الفلسطيني والإرهاب الذي يقوم به الصهاينة أمام مواطنين عزل تربطنا بهم أواصر الدم والتاريخ والإسلام والعروبة».

وفي كلمة رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت طارق الكندري، أوضح أن انتفاضة الأقصى انطلقت بالكويت من خلال الجامعة، حيث اتحد الجميع من مختلف التيارات، ليعبّروا عن تماسكهم عندما تتعلق القضية بأرض وشعب فلسطين المسلمة، مؤكداً أن ما يحدث في الوقت الراهن يعتبر إرهاباً حقيقياً، يمارسه الكيان الصهيوني.

وضمن فقرات المهرجان الخطابي، ألقى الشاعر علي العنزي قصيدة شعرية معبرة عن أحاسيس المسلم الغيور الذي لا يقبل الهوان أمام الآليات العسكرية الصهيونية.

كما شاركت إحدى الطالبات من الجالية الفلسطينية بقصيدة بعنوان: «عودة الروح»، عبّرت من خلالها عن صمود الشعب الفلسطيني المجاهد.■

سعاد الصباح تفتتح مهرجان الأقصى بنسائية الإصلاح

كتب: خالد بورسلي

افتتحت الشيخة الدكتورة سعاد الصباح مهرجان دعم انتفاضة الأقصى بعنوان «عهد يبقى من الكويت إلى الأقصى» الذي نظمته اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالشامية، واختتم فاعلياته يوم الأربعاء الماضي.



بانوراما القدس خلال المهرجان

استُهل برنامج الحفل بتلاوة مباركة في آيات الذكر الحكيم ثم كلمة ترحيبية لعريفة الحفل خلود الدين، ثم ألقت د. سعاد الصباح كلمة خاطبت فيها المرأة الفلسطينية فقالت: إنها امتهنت صناعة التاريخ وألغت صناعة «الموضة» وتزينت بحجر المقاومة، وألقت الأحجار الكريمة، ثم جاءت قصيدتها بعنوان: «سيمفونية الأرض العظيمة» لتعبر بصدق عن الإحساس بالألم الفلسطيني، ومما جاء فيها:

سلام عليكم أيها الطيبون المخضبون بدم الشهداء

ما أكرمكم عند الله، فالشهيد هو شجرة من أشجار الجنة أبدية الخضرة، عطرية الزهر... سكرية الثمر

سلام عليكم أيها الصامدون
سلام عليكم أيها الصابرون
سلام عليكم أيها المتشبثون
برحم الأرض وبقوانين الشهادة
أيتها المرأة الفلسطينية التي
امتهنت صناعة التاريخ
وألغت صناعة المودة
يا من تزينت بحجر المقاومة
وألغت الأحجار الكريمة..
يا من ألغت شهادة الليسانس
والماجستير، والدكتوراه
ولم تعترف إلا بشهادة الدم
ابقي ناراً ونوراً
إن الحياة وقفة عز
ومن غيركم يا أبناءنا
ويا بناتنا صبايا أرض الليمون
يُتقن هذه الوقفة؟

ومن جانبها، شكرت رئيسة اللجنة النسائية سعاد الجارالله في كلمتها الدكتورة سعاد الصباح، على دعمها السخي - مادياً ومعنوياً - للمهرجان، مضيفة أن فلسطين أرض الأنبياء، ومهد الديانات ومولد البطولات، وأنه اليوم في فلسطين تُغتال الإنسانية، ويُمزق الجسد أو تُسحق الكرامة العربية.

وأشارت إلى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة وسحق وحصار وتجويع في كل المدن والقرى والمخيمات، وفي كل يوم وفجر، حيث يسطر الطفل والشاب الفلسطيني، والشيخ المسن، والمرأة المجاهدة أروع الملاحم في التصدي لهذه الحرب الشاملة غير المتكافئة، بين عدو صهيوني شرس، منذ الأزل موصوم بذله وخبثه، وعداوته للبشرية وبين شعب أعزل جُرد من حقه على أرضه وممتلكاته، مشددة على أنه «من بين هذه القتامة وحالة الغضب والتذمر وموجة الغليان التي تملأنا، نرى في الأفق بوادر وعلامات النصر من حب للموت، وطلب للشهادة بكرامة وعز وشرف».

وخلال إحدى محاضرات المهرجات جرى اتصال هاتفي مباشر مع الشيخ أحمد الكرد من قطاع غزة الذي أشاد بالحملات المساندة من الكويت «التي تصلهم وتصل لكل محتاج».

وركز الكرد في مداخلته الهاتفية على: «صعوبة الوضع الحالي وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من تدمير للمباني والمخيمات حتى المستشفيات من خلال القصف الجوي».

كما روت مشرفة دار رعاية الأيتام والشهداء - خلال اتصال هاتفي من غزة - مشاهد من المأساة، وناشدت المجتمع الإنساني وأصحاب الأيادي البيضاء النجدة والدعاء لإخواننا في فلسطين الذين يعانون تحت الحصار.

ثم تحدث رئيس لجنة الرحمة العالمية «المنبثقة عن اندماج لجنة العالم الإسلامي ولجنة المناصرة الخيرية في القطاع العربي والأوروبي» عن حملة الإغاثة الكويتية التي تهدف إلى تحقيق التكافل والتلاحم بين شعبي الكويت وفلسطين وتجسيد الدور الكويتي الإنساني والخيري على المستويين الحكومي والشعبي من خلال تبرعات «بيت الزكاة الكويتي» التي وصلت إلى نصف مليون دولار وستكون على شكل طرد غذائي وحقيبة صحية، داعياً المسلمين إلى المبادرة بالتبرعات لمناصرة الشعب الفلسطيني.

وتلا ذلك بانوراما تاريخ ونضال، ثم جولة في السوق الخيري الذي اشتمل على ركن التراث الفلسطيني وآخر للجنة البر والإحسان، إضافة إلى المفروشات والفضيات والأواني المنزلية والإكسسوارات.

وقد شاركت - إضافة إلى اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح - مؤسسة الرحمة العالمية ولجنة البر، وسيعود ريع المهرجان إلى مناصرة الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمحاصرين في فلسطين.■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

مسابقة

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهرياً

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

مسابقة

Readers' Reward Contest



جوائزها

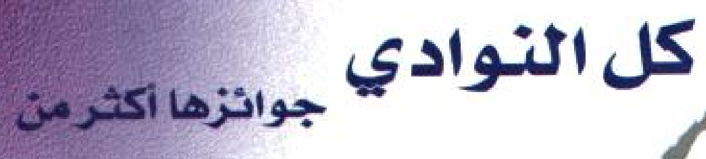
مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من



١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد











Abdul Aziz Rammal - Okaz

في ملتقى الإصلاح السنوي

دعوة «حتى يكتمل البناء»





الشيخ جاسم الياسين — الشيخ أحمد القطان — د. محمد الثويني — الشيخ عوض القرني

الياسين: إلى متى نعيش أيام «الهدم» وعدم اللامبالاة؟

القطان: لنعدْ إلى الروح الإيمانية للجيل الأول

الثويني: خمس بوابات لحماية النشء من الانحراف السلوكي

تحت شعار: «حتى يكتمل البناء»، اختتم فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الجهراء مؤخراً ملتقاه السنوي، الذي حاضر فيه عدد من المشايخ والدعاة والمربين، حول سبل ترسيخ مبادئ البناء الإصلاحي في المجتمع المسلم، وكيفية المحافظة عليها، وتدعيمها بركائز تقيها الهجمات المختلفة التي تريد النيل منها.

في البداية، شدد **الشيخ الدكتور جاسم بن مهلهل الياسين**، الأمين العام للجان الخيرية، على أهمية الاستمساك والمحافظة على هذا البناء الراسخ الشامخ، الذي نخاف عليه من الهدم بما يُحاك ضده من مؤامرات وخطط تريد أن تزعزع أساس هذا البناء، وتشكك في مبادئه وثوابته.

ونبه الياسين إلى وجوب اليقظة والعمل حتى لا نعيش أيام الهدم، منتقداً ما وصفه بوصول الحال إلى درجة عدم اللامبالاة لدى العالم الإسلامي، بما يحدث في أرض الإسلام، وبشكل خاص في فلسطين.

وثمن الياسين دور لجان الإصلاح الاجتماعي في إنارة الطريق والإرشاد لما فيه صالح هذه الأمة وأبنائها، مشدداً على أهمية استمرارها، ومضاعفة جهودها لأننا نمر بمرحلة حرجة.

من مرحلة إلى أخرى

وفي اتصال هاتفي من المملكة العربية السعودية تحدث **الشيخ محمد المعرفي** عن أهمية العمل والتقيد بما تمليه علينا تعاليم ديننا الحنيف «فلا أهمية لسماع الكثير من الخطب، والمحاضرات، إذا كنّا لا نعمل بها، إذ كان سلفنا الصالح لا ينتقلون من مرحلة إلى أخرى، إلا بعد أن يكونوا قد عملوا بها».

متابعة: منيف العنزي

وأضاف: لا يمكن للأمة أن تعيش أو تنال العزة والشرف إلا بتطلع واهتمامات شبابها، وهذا الأمر يتحمله الجميع، وبشكل خاص الأسرة التي يجب أن تنشئ أولادها على تلك المبادئ الإيمانية الكريمة.

ومن جهته، ركز الداعية الإسلامي **الشيخ أحمد القطان** حديثه خلال الملتقى على مقارنة اهتمامات شباب وفتيان المدينة المنورة على عهد الرسول ﷺ، وما آلت إليه أحوال شبابنا واهتماماتهم حالياً، مذكراً بسلوكيات ومبادئ كانت هي محور حياة الشباب في صدر الإسلام، ثم كيف تبدلت الآن، داعياً الجميع إلى العودة إلى تلك الروح الإيمانية التي ترتفع بالناشئة وترفع من مقامهم أمام ربهم، وأنفسهم، وأهليهم، ومجتمعهم.

خمس بوابات

ومن جانبه، أشار **الدكتور محمد الثويني - الأستاذ بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة «ولدي»** إلى الحلول التي يجب اتباعها لتجنب الانحرافات السلوكية لدى الأبناء، ولخصها في خمس بوابات:

البوابة الأولى: الكفاية المالية، حيث لا إفراط ولا تفريط في الصرف على أبنائنا، كما يجب إعطاؤهم كفايتهم المالية، وعدم حرمانهم من ذلك.

البوابة الثانية: الأبوة والأمومة والأخوة، بمعنى أنه تجب ممارسة الأب والأم والأخ لدورهم الحقيقي داخل الأسرة ولا يكون مجرد «مدير تنفيذي» يلقي تعليمات وأوامر.

البوابة الثالثة: المستشار: بمعنى أن يكون الأب أو الأم مستشاراً لأولاده وإن لم يستطع أحدهما ذلك يجب توفير البديل من المؤسسات الاستشارية التربوية حتى نعلم ما بداخل أنفسهم.

البوابة الرابعة: التعاطف وهذا يحدث في أثناء الضغوط النفسية والمشكلات التي قد يتعرض لها الأبناء، بحيث يفقد الابن تعاطف الأسرة، ويشعر باللامبالاة لما يحدث له، وقد يجد هذه المشاعر خارجها، الأمر الذي قد يوجهه توجيهاً خاطئاً.

البوابة الخامسة: الصداقة بمعنى أن الوالدين يجب أن يكونا صديقين لأولادهما، وتوجيههم إلى قدوة مثالية تقود إلى الفلاح والنجاح والفوز بالجنة.

خطر الإدمان

وعلى صعيد متصل، ذكر عايد الحميدان، مدير العلاقات العامة والإعلام باللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، أرقاماً لحالات الإدمان في الكويت، وكيف أنها بدأت بالزيادة عاماً بعد عام، وأن هذا الشر يُمارس كمخطط لتدمير شباب الوطن، وأنه لا يفرق بين الصغير والكبير، ففي عام ٢٠٠١م، كانت هناك ٤٥ حالة وفاة بجرعة زائدة، كما كانت هناك ٢٣ امرأة محكومة بتجارة المخدرات، وكشف النقاب عن حالات دون سن الخامسة عشرة أدمنت المخدرات، موضحاً أن الدولة فتحت الباب أمام التائبين وأعفتهم من تكملة بقية العقوبة، وأن العلاج متوافر والأمل كبير بعودة كل مدمن، إذ يوجد برنامج تأهيلي طبي متكامل لمعالجة المدمنين.

وأكد الحميدان، أن معالجة المدمنين لا تستغرق مدة طويلة، إذا توافرت الرغبة، وتحدث عن حوارات، وقعت للمدمنين، فمنهم من اعتدى على محارمه، ومنهم من حاول قتل والدته، ومنهم السارق و... إلخ!.

الحداثة تحارب الإسلام

كما تحدث الشيخ عوض القرني «من السعودية»، عن الحداثة في الشعر ودورها في محاربة الإسلام والمسلمين، وأنه يجب الحذر مما يخفيه لنا أعداؤنا على لسان أبناء جلدتنا، مستشهداً بأشعار دلّ من خلالها على تهجم بعض شعراء الحداثة على ربنا سبحانه وتعالى، والإسلام بشكل عام.

وفي ختام المهرجان، ألقى الشاعر السعودي عبدالرحمن العشماوي قصائد عدة، ألهبت مشاعر الحضور، توضح معاناة المسلمين، وتحديات الإسلام، في هذا الزمان.■



اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
لكزس LS430
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

قادة الحركات الإسلامية في العالم يناشدون الأمة مقاطعة البضائع الأمريكية

وجه أربعة وستون من قادة الحركات ورؤساء المؤسسات الإسلامية الكبرى والمفكرين والكتاب على امتداد العالم الإسلامي، نداءً قوياً إلى علماء الأمة وقادة الفكر فيها وإلى الشعوب المسلمة قاطبة طالبوا فيه بمواصلة الضغط لإعلان الجهاد ضد العدو الصهيوني تحريراً للمقدسات ونصرة للشعب المظلوم.

وجاء في البيان الذي وصلت إلى المجتمع نسخة منه:

يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية في كل مكان..

هاهو الشعب الفلسطيني البطل يخوض المعركة في مواجهة العدو الصهيوني ويتصدى لأسلحة الدمار التي قدمتها الولايات المتحدة لارتكاب هذه المجزرة الوحشية التي لا تستثني طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً ولا شجرة، وتقطع عنهم الماء والكهرباء والدواء والطعام والهواء.. وهاهم الألوف من أبناء هذا الشعب البطل يقدمون الشهداء، وشلالات الدماء الزكية من أبنائه تملأ الساحات والطرقات.. وهاهم يستصرخون ويستنجدون.. ولا مجيب أو نصير.

يا جماهير أمتنا..

إن الشعب الفلسطيني وهو يخوض هذه المعركة المقدسة إنما ينوب عن الأمة العربية والإسلامية، وهو يشكل بأجساد أبنائه وبناته دروعاً بشرية للوقوف في وجه المشروع الصهيوني الذي يستهدف الأمة بكل أقطارها وشعوبها.

ورغم ما يقدمه هذا الشعب المجاهد والصابر والمصابر من عظيم تضحيات، إلا أن بعض الأنظمة قد تخاذلت عن نصرته وكأنها لم تسمع قول الله تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرّجال والنساء والولدان﴾ (النساء: ٧٥).. في الوقت الذي تملك فيه كل الإمكانات والمعدات والجيوش.

ولذلك فإن علماء الأمة ومفكريها الموقعين على هذه الوثيقة التاريخية يؤكدون - من باب تحمل المسؤولية الدينية والتاريخية ومن باب التذكير لشعوب الأمة وحكامها - أن الجهاد لنصرة الأهل في فلسطين والسعي لتحرير الأرض والمقدسات قد بات فرض عين على الأمة جمعاء.. وبناء على ذلك فهم يطالبون الأمة بما يلي:

١ - الضغط على الحكام لإعلان حالة التعبئة العامة والجهاد لتحرير الأرض والمقدسات ونصرة الشعب المظلوم الذي يتعرض للوحشية الصهيونية.

٢ - الضغط باتجاه قطع البترول عن الكيان الصهيوني وعن الولايات المتحدة الأمريكية الشريك الاستراتيجي في قتل شعبنا الفلسطيني.

٣ - قطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها، وإنهاء جميع أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وإغلاق جميع السفارات والقنصليات والمكاتب الصهيونية في جميع بلاد المسلمين.

٤ - المطالبة باستمرار الفاعليات المؤيدة للمقاومة والانتفاضة الباسلة والخروج للشوارع للتعبير عن التضامن مع الأهل في فلسطين، مع الدعوة إلى اعتبار يوم الجمعة القادم ٢٠٠٢/٤/١٢م يوم غضب واحتجاج على المجازر الصهيونية الوحشية في حق الشعب الفلسطيني.

٥ - مضاعفة جهود الدعم والإسناد البشري والمادي والمعنوي للشعب الفلسطيني البطل.

٦ - دعوة الجيوش والأجهزة الأمنية في البلدان العربية والإسلامية لتكون مع الجماهير وأن تدعم حقها في التعبير والتأييد بدل أن توجه لها الرصاص والهراوات.

٧ - إرسال المذكرات والبرقيات إلى الأنظمة والحكومات والمؤسسات الدولية والإنسانية لمطالبتها بتحمل مسؤولياتها في نصرة الشعب الفلسطيني.

٨ - مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي.

٩ - دعوة وسائل الإعلام الرسمي والشعبي لتكون في خدمة هذه المعركة المقدسة مع العدو الصهيوني■

حماس: لا عذر أمام الله عن خذلان الشعب الفلسطيني

نطالب بفتح الحدود أمام المجاهدين ودعم شعبنا بالسلاح

استهجنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة ما وصفته بـ: «الصمت والعجز العربي والإسلامي الرسمي، ووقوف بعض قادة الأمة العربية والإسلامية يتفرجون على أبناء شعبنا العزل وهم يُذبحون بالمئات وتدمر مدنهم وقراهم ومخيماتهم، ويقطع عنهم الماء والغذاء، فيأكلون أوراق الأشجار ويشربون المياه الملوثة، ولا يستطيعون حصر عدد الشهداء الذين يسقطون يومياً، فضلاً عن دفنهم»!

ورأت الحركة أنه لا عذر للأمة العربية والإسلامية، عن السكوت المخجل على جرائم العدو دون أن تحرك ساكناً سوى بيانات الشجب والاستنكار، وانتظار جولة وزير خارجية بوش»!

وطالب البيان زعماء الأمة العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتهم أمام الله وأمام شعوبهم باتخاذ خطوات عملية وحقيقية لنصرة الشعب الفلسطيني، واستخدام إمكانات الأمة كافة للضغط على العدو والإدارة الأمريكية لوقف المجازر التي يتعرض لها».

ودعت حماس «جماهير الأمة العربية والإسلامية إلى مواصلة وتصعيد حملاتهم التضامنية مع شعبنا»، مطالبة كذلك «جماهير أمتنا العربية في دول الطوق بالقيام بمسيرات حاشدة باتجاه الحدود مع فلسطين تضامناً مع شعبنا. كما ندعو الدول العربية إلى فتح الحدود أمام المجاهدين والمتطوعين، وإدخال السلاح لشعبنا ليدافع عن نفسه»، مشددة على أهمية تعزيز وحدة الفلسطينيين ورص الصفوف، وإفشال محاولات شارون لإيجاد قيادات فلسطينية عميلة له، وتنسيق الجهود وتصعيد المقاومة، وتكثيف العمليات الاستشهادية■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تركيا تغوص في وحل أفغانستان

عقب توليها مهام قيادتها: قررت تركيا رفع عدد جنودها العاملين في صفوف قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان (إيساف) إلى ١٦٠٠ جندي.

كانت حكومة أنقرة قررت في البداية نشر ١٣٠٠ جندي تركي هناك، غير أنها قررت رفع العدد بسبب الحاجة إلى ٣٠٠ جندي في المطارات. وفي هذه الأثناء اتُّخذ قرار مبدئي آخر بتمديد فترة قيادة تركيا لقوات إيساف من ستة أشهر إلى عام.

القرار المذكور: وحسبما ذكر مصدر رسمي تركي، اتُّخذ استناداً إلى التقرير الذي أعده الوفد العسكري التركي الموجود في كابول لبحث الأوضاع والظروف في الموقع، ويقول فيه إن رفع العدد إلى ١٦٠٠ جندي يعود إلى قرار تولي القوات التركية تشغيل مطار كابول وباجرام مما يستوجب جلب كوادر عسكرية جوية■

لأول مرة في تاريخها :

التمهيد لإنشاء أول كنيسة في أفغانستان!


حامد كرزاي

فيما اعتبرته أوساط أفغانية إسلامية بمثابة وضع حجر أساس لأول كنيسة في البلاد، ونقطة إطلاق لشرارة التنصير الرسمي في أفغانستان التي لا يوجد على أراضيها أي كنيسة حتى الآن؛ حيث لا يوجد أفغان نصارى؛ أقام عدد من القساوسة الذين يعملون مرشدين دينيين للقوات العسكرية الأجنبية فى أفغانستان منبراً لإقامة أكبر قداس تشهده البلاد في قاعدة باجرام شمال كابل، وذلك بمناسبة «عيد الفصح» والصلاة على والدة ملكة بريطانيا الراحلة، شارك فيه أكثر من مائة جندي من الأمريكيين والبريطانيين والكنديين، واستمر طيلة ليلة الأحد الماضي وذلك بهدف إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المصلين النصارى للمشاركة!

وقد ألقى عدد من القساوسة كلمات مختصرة، ورددوا مجموعة من التراتيل النصرانية مع الجنود حتى الفجر، وخطب القس الأمريكي فريد هودلي في الحاضرين بالقول: «إن الشر الذي تجسد في تحالف طالبان والقاعدة عظيم جداً، ولكن محبة الله أقوى من الشر».

وبينما تتخلى الحكومة الأفغانية المؤقتة برئاسة حامد كرزاي - المشغولة بحرب ما تسميه الولايات المتحدة بالإرهاب - عن مسؤوليتها تجاه الحفاظ على مبادئ وثوابت الأمة - فإن الشعب الأفغاني المسلم لا بد أنه سيقوم بهذه المهمة، التي قامت بها حركة طالبان، إذ طاردت المبشرين وحاصرتهم في جميع الأراضي الأفغانية، وكان هذا سبباً رئيساً في نقمة الغرب عليها، ولا ننسى محاكمة المنصرين الثمانية في آخر أيام الحركة في السلطة، الذين أقام الغرب لأجلهم الدنيا ولم يقعدها حتى إنهم طلبوا من ياسر عرفات التدخل في وساطة لدى الحركة لإطلاق سراح المحتجزين الذين كان من الممكن أن يواجهوا عقوبة الإعدام فيما لو تمت المحاكمة.

والواقع أن المنصرين وجدوا فرصتهم الآن لبدء العمل على الأرض الأفغانية بكل حرية ودون قيد أو شرط من خلال استغلال حرب ما يسمى بالإرهاب، وفي ظل وجود حكومة هزيلة لا تملك من أمرها شيئاً، كما بدأ العمل الحثيث على تصدير الثقافة الغربية إلى أفغانستان من خلال المناهج التعليمية التي تبرعت بها الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، والتي اعتمدتها حكومة كابل كمناهج رسمية في البلاد، وذلك مع إنشاء المؤسسات الغربية لعشرات المدارس التابعة لها، بالإضافة إلى مؤامرة ما يسمى بتحرير المرأة في أفغانستان.■



ممنوع الدعوة لتدريب المجاهدين فى السودان !

بعد تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير الأسبوع الماضي في المركز العام للحزب الحاكم بالدعوة لفتح المعسكرات لتدريب السودانيين من أجل نصرة إخوانهم في فلسطين، توالت الاتهامات على السودان بدعم الإرهاب!

فقد نشر موقع (كل أفريقيا) على الإنترنت أن الخارجية الأمريكية استدعت خضر هارون القائم بالأعمال السوداني في واشنطن تستوضحه بشأن تصريحات الرئيس السوداني حول فتح المعسكرات لقوات الدفاع الشعبي للتدريب من أجل حماية الفلسطينيين، وتحرير الأقصى.

المسؤول السوداني طمأن الإدارة الأمريكية إلى أن معسكرات التدريب لن تؤوي الإرهابيين، لكنه قال :«إن الشارع السوداني غاضب جداً مما يحدث للفلسطينيين، وإن ما تقوم به إسرائيل في فلسطين يذكرنا بعهد الاستعمار».

كانت حركة المتمردين أصدرت بياناً اعتبرت فيه المناداة بفتح المعسكرات للتدريب تأكيداً لدعم الخرطوم للإرهاب !■

المعتقلون المنسيون في سجون بلاد الحرية!

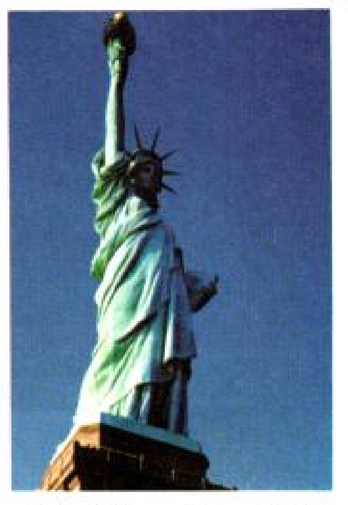
«منذ ثلاثة شهور ونصف الشهر وأنا معتقل في زنزانة معزولة وحدي، وحتى حلول موعد جلسة المحاكمة أكون بقيت في الزنزانة أربعة شهور. إنني صامد بفضل القرآن الكريم والصلاة؛ ولولاهما لفقدت عقلي أو اعترتني أزمة عصبية. لماذا اعتقلت؟ ولماذا يبقونني معزولاً وحيداً؟ ولماذا تُطبق بحقي التدابير الأمنية المشددة؟ هناك الكثير من الأسئلة ولكن ما من مجيب. لماذا يتهمونني؟ لا أحد يعرف ذلك».

هذه الجمل المؤثرة مقتطفات من رسالة بعث بها أحد المعتقلين في مركز الاعتقال ببروكلين بنيويورك، وردت في تقرير نشرته مؤخراً منظمة العفو الدولية فرع أمريكا، ويقع في أربعين صفحة، ويشرح بصورة شاملة ومفصلة ظروف المئات من الذين اعتقلوا على عجل من قبل السلطات الأمريكية، ولايزال أكثرهم قيد الاعتقال، وهم في غالبيتهم من أصول عربية وجنوب آسيوية. ويوجه نداءً إلى السلطات الأمريكية بتصحيح الوضع.

يشير التقرير «إلى استمرار التستر المقلق على حالات الاعتقال وحرمان العدد الأكبر من المعتقلين من الحقوق الأساسية التي ضمنها القانون الدولي»، وأنه حتى المتهمين بخرق قوانين الهجرة يخضعون للعزل ٢٣ ساعة في اليوم الواحد، ويؤكد أنهم يتعرضون للإهانات والمعاملات غير الإنسانية وشديدة القسوة من غير أن تكون هناك حاجة للعزل. كما أن هناك حالات أخرى كثيرة يبقى فيها الناس قيد الاعتقال المنزلي أسابيع وشهوراً من غير أن توجه إليهم أي تهمة!

ويرى ويليام ف. شولتز - رئيس فرع أمريكا لمنظمة العفو الدولية - أن هذه التصرفات والمعاملات تضرب مفهوم نظام العدالة الأمريكية في الصميم بغض النظر عن مناقضتها وخرقها للقوانين الدولية.

كانت السلطات الأمريكية بدأت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر في حملة على مستوى البلاد قبضت بموجبها على ١٢٠٠ شخص أكثرهم من المسلمين ووضعتهم قيد الاعتقال وبعد كثير من العناء استمر شهوراً أُفرج عن القسم الأكبر منهم. وتقول وزارة العدل الأمريكية إنه بقي من المعتقلين ٣٢٧ فقط. وهؤلاء معتقلون لخرقهم قوانين الهجرة. ومن جانب آخر هناك نحو مائة من الأجانب لايزالون معتقلين لتهم لا علاقة لها بأحداث الحادي عشر من سبتمبر. كما أن هناك معتقلين أجانب مازال عددهم ووضعهم في طي الكتمان، فيما تقول الوزارة إنهم متهمون بتهم سرية أو شهود، لكنها لا توضح من هم هؤلاء المعتقلون ولا عددهم بأي شكل من الأشكال؟!



قد يتغير هذا الوضع قريباً، وستضطر وزارة العدل الأمريكية إلى الإعلان عن العدد الحقيقي وهوية هؤلاء المعتقلين منذ شهور؛ لأن المؤسسة المدنية المعروفة باتحاد الحريات المدنية كسبت الدعوى التي أقامتها في نيوجرسي حيث يوجد العدد الأكبر من المعتقلين «بطلب رفع السرية والإعلان عن هوية المعتقلين والتهم الموجهة إليهم بصورة غير قانونية». ولعل هذه القضية المهمة - التي قيل إن الوزارة ستلجأ إلى محكمة النقض بشأن الحكم الصادر فيها - ستأخذ الشكل القطعي وعندها قد تتحسن الأوضاع المفجعة للمعتقلين.

نعم: لم تنس المنظمة المعتقلين الذين نسيهم الرأي العام، غير أن الظاهر أنها لم تنتبه كثيراً حتى الآن للمذابح الصهيونية الهمجية الجارية في فلسطين المحتلة ■

الوسيط المنحاز.. وأسطورة القوة الكبرى

بينما تسارع واشنطن لإدانة أي عملية استشهادية بعد دقائق من وقوعها فإنها لزمت الصمت أياماً طويلة بعد بدء الهجوم الشاروني الإجرامي على أراضي السلطة وما ارتكب فيه من جرائم. وحين تحدث المسؤولون الأمريكيون تنفس بعض من يثقون في أمريكا - أكثر من ثقتهم في كل شواهد التاريخ - الصعداء، فقد قال الرئيس بوش إن على إسرائيل الانسحاب دون إبطاء.. وإنه يعني ما يقول، وبتاريخ السادس من أبريل طلب من إسرائيل الانسحاب «دون تأخير» من المدن الفلسطينية التي احتلتها، مشيراً إلى أنه ينتظر من شارون أن يمتثل لهذه الدعوة. وأوضح بوش أنه اتفق مع رئيس الوزراء البريطاني بلير على ضرورة أن توقف إسرائيل عمليات التوغل في الأراضي التي يسيطر عليها الفلسطينيون وأن تبدأ في الانسحاب دون إبطاء من تلك المدن التي احتلتها.

وقال بوش: «لا أتوقع منهم أن يتجاهلوا، أتوقع منهم أن يستجيبوا للنداء من أصدقائهم في الولايات المتحدة وشعب وقيادة بريطانيا العظمى».

وقال بلير من جانبه إنه يعتقد أن إسرائيل ينبغي أن تستجيب لكلمات الرئيس بوش: «أعتقد أن معظم الناس في إسرائيل سيدركون أنه لا يوجد من هو أشد صداقة لهم في العالم من الولايات المتحدة وبريطانيا».

وكانت مستشارة البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي كونداليزا رايس قالت إن الانسحاب الإسرائيلي من أراضي السلطة الفلسطينية «يجب أن يبدأ دون إبطاء، الآن وليس غداً».

ورداً على سؤال حول أن الإسرائيليين لا يفسرون عبارة «دون إبطاء» على أنها تعني الانسحاب فوراً، ردت قائلة إن الرسالة واضحة ومفادها «حان الوقت لبدء الانسحاب».

كولن باول

وفي مقابلة أخرى قالت رايس إن بوش تحدث مع شارون، وأوضح أنه ليس ثمة مجال للخطأ في فهم الرسالة.

وفي التوقيت نفسه أعرب وزير الخارجية كولن باول عن «ارتياحه» لعزم إسرائيل على وضع حد سريع لهجومها العسكري على الأراضي الفلسطينية، مشيراً إلى أن واشنطن تطالب ببدء الانسحاب «الآن».

وأضاف أن الرئيس الأمريكي طلب من شارون أن «يباشر عملية الانسحاب الآن». وأشار إلى أنه تباحث هاتفياً مع شارون. وقال «إنني واثق من أنه يفهم الرسالة وسنرى كيف يرد في مستقبل قريب جداً»، معرباً عن أمله بأن «يستجيب لدعوة بوش».

وبعد خمسة أيام من المجازر الصهيونية الدامية بحق الفلسطينيين وما حدث على وجه الخصوص في مخيم جنين قال باول بعد لقائه شارون إنه لم يحصل منه على جواب واضح بشأن مدة العملية العسكرية، وصمتت التحذيرات «الحبية»، التي كانت تصدر من واشنطن، بل تحولت إلى ثناء على مجرم الحرب سفاح صبرا وشاتيلا ورام الله وجنين حيث اعتبرته «رجل سلام»!، و هذا الموقف العجيب جعل الناس يتساءلون: من أين يأتي شارون بكل هذه القوة التي تمكنه من تجاهل قرارات مجلس الأمن ومناشدات» واشنطن؟ ولماذا لا تسعى واشنطن للحفاظ على كرامتها التي بعثرها شارون أم هي راضية بما يفعل؟ هل تحول الكيان الصهيوني إلى قوة كبرى تسيطر على العالم بما فيه أمريكا؟ هل قوة أمريكا مجرد أسطورة بدليل أن شارون ضرب بكلامها عرض الحائط ولم يمسه سوء بل تجرع الأمريكيون الإهانة وأشادوا بأفعاله؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يجرب البعض تحدي أمريكا؟!■

سورية: دعوة لإطلاق مشروع وطني لتحرير الأرض والإنسان

وجه عدد من رموز الفكر والرأي والسياسة في سورية - يتقدمهم رموز جماعة الإخوان المسلمين - نداء إلى أبناء الشعب السوري لـ: «انتهاز اللحظة التاريخية الراهنة لتحقيق الوحدة الوطنية، والإفادة من كل الجهود والطاقات الشعبية الكامنة أو المعطلة، والانطلاق بمشروع وطني لتحرير جولاننا المحتل منذ عشرات السنين».

وأضافوا في بيان لهم - تلقت المجتمع نسخة منه - «نبارك وحدة الصف الفلسطيني، بكل فصائله وفئاته، التي جمعت القلب مع القلب، واليد مع اليد، والعَضُد مع العَضُد، لدحر العدوان»، متسائلين: ماذا بعد أن ألقت القوات الصهيونية بكل ثقلها العسكري وأسلحة الفتك والدمار في أتون معركتها ضد الشعب الفلسطيني؟.

وشدد البيان على أن القوى السياسية ورموز الفكر والرأي الموقعين على البيان، ليتوجهون إلى أبناء الأمة، وإلى المسكين بمفاصل القرار فيها، ليبادروا إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية في معركة لن تكون فلسطين أو العراق آخر حلقاتها، بل ستطال أقطاراً عربية وإسلامية أخرى، مشددين على أن قاعدة الانطلاق الأولى للمشاركة في هذه المعركة، هي العودة بالقضية إلى مربعها الأول: الحق أعلى من القوة، والمقاومة حق مشروع مقدس لأي شعب تُنتهك حقوقه.

وأكد البيان «إنها لدعوة وطنية صادقة، للتصدي للتهديدات الصهيونية المتكررة ضد قطرنا العربي السوري، بإعلان التعبئة العامة، وإطلاق طاقات شعبنا الحر الأبي، ورسم الطريق الأقوم للمشاركة في معركة التحرير، مشدداً على أن حالة الوهن والاسترخاء، اعتماداً على «شعار السلام الاستراتيجي» لن تنعكس على شعبنا إلا بالمزيد من الوهن والضعف والإحباط .. وقديماً قالوا: «إنّ الحقوق تُؤخذ ولا تُعطى...»■

مظاهرات في بلد الكنائس للتنديد بالصهاينة

تشهد المدن الإيطالية حالياً موجة من المظاهرات والاعتصامات المعبرة عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، والمستنكرة للممارسات الصهيونية الدامية ضد المواطنين الفلسطينيين، انتظم فيها قرابة مائة ألف شخص خلال أسبوع واحد.

وفي هذا الإطار؛ نظمت الهيئات الإسلامية في مدينة تورينو مظاهرة بالتنسيق مع منظمات إيطالية عدة للإعراب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بإنهاء الاحتلال. كما شهدت مدينة ميلانو مسيرة جنائزية نظمتها أكثر من ٢٠ هيئة وجمعية، تعبيراً عن الاستنكار للممارسات الدامية التي ترتكبها القوات الصهيونية.

في هذا السياق؛ شهد عدد من المدن الإيطالية تحركات حاشدة في التعبير عن السخط على الجرائم الصهيونية. ففي روما جاب ما يزيد على ٥٠ ألف متظاهر الشوارع الرئيسة، منددين بسياسة شارون، ومطالبين بالتدخل الفوري لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني. وكان من بين المتظاهرين العديد من ممثلي الأحزاب. وأحرق المتظاهرون العلم الأمريكي، تعبيراً عن رفضهم للمواقف الأمريكية المنحازة إلى جانب الكيان الصهيوني.

أما في ميلانو فتواصلت الفاعليات المناصرة للشعب الفلسطيني، وكان من بينها مسيرة إسلامية مرّ فيها المتظاهرون بجانب القنصلية الأمريكية، واتجهوا نحو مركز المدينة رافعين الأعلام الفلسطينية والشعارات والصور المعبرة عن معاناة الشعب الفلسطيني.

كما خرج آلاف المتظاهرين في تحركات مماثلة في العديد من المدن الإيطالية مثل بريشيا وجنوة، بينما شهدت نابولي مظاهرة انتظم فيها أكثر من ستة آلاف شخص.■

«هذا هو الإسلام» مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

يشارك الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثاني عشر الذي يُعقد في القاهرة بعنوان: «هذا هو الإسلام» وذلك في الفترة من ٢ - ١٤٢٣/٢/٥هـ الذي يوافق ١٦ - ٢٠٠٢/٤/١٨م.

وأوضح الدكتور التركي أن مشاركة الرابطة في المؤتمر تأتي في سياق العمل المشترك الذي تتعاون فيه مع الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وغير ذلك من الجامعات والمؤسسات العلمية والدعوية في جمهورية مصر العربية، مشيراً إلى أن الهدف من المؤتمر بيان سماحة الإسلام وعدالته، وإعطاء كل ذي حق حقه، ودفع التهم الباطلة التي أثارها من في قلوبهم مرض حول شريعته، وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.■

مسلمو وسط ألمانيا يتظاهرون تضامناً مع الشعب الفلسطيني

نظمت الجمعيات والمساجد والمراكز والجالية الفلسطينية والعربية والتركية والإسلامية في ولاية هسن «وسط ألمانيا» مظاهرة كبرى انطلقت في الأسبوع الماضي في مدينة فرانكفورت أكبر مدن الولاية، تضامناً مع الشعب الفلسطيني الجريح الذي تُدك بيوته، ويتعرض لمذبحة حقيقية من قبل العدو الصهيوني الغاشم المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية الظالمة.■

● حملة إرهاب دولية تشنها وسائل إعلام غربية لمنع وصول المساعدات إلى أسر الاستشهاديين الذين يقومون بعمليات ضد الصهاينة. لم يسأل منظمو الحملة أنفسهم: إذا كان ذلك الشهيد مخطئاً - حسب زعمهم - فما ذنب أسرته؟

● بعد وقوع زلزالين في مدمرين في أفغانستان خلال مدة زمنية قصيرة يثور تساؤل: هل لتلك الزلازل علاقة بعمليات القصف الشديد جداً على الجبال التي قامت بها الطائرات الأمريكية على أفغانستان واستمرت أسابيع؟ ننتظر إجابة من أصدقاء البيئة الذين يبكون على حوت ميت ويتعامون عن مقتل آلاف المسلمين وتخريب ديارهم.

● أعادت الهند والصين النظر في مفاوضاتهما مع الكيان الصهيوني بشأن شراء دبابات ميركافا بعد أن تمكن المقاومون في فلسطين وحزب الله اللبناني من تدمير عدد منها، رغم ما قيل من أنها الأكثر تحصيناً في العالم.

● عولج أربعة أطفال عراقيين في أحد المراكز الطبية بمدينة غازي عنتاب التركية. وصرح المدير العام للمركز الطبي أنه وزملاءه لاحظوا أثناء زيارتهم للعراق كثرة عدد المرضى المصابين بسرطان الدم وزيادة نسبة التشوهات الخلقية بالولادات الحديثة نتيجة للتأثيرات الكيمياوية من الحروب السابقة ووجود صعوبات في تقديم الخدمات الطبية بسبب الحصار المفروض على العراق. وقال: لقد طلبوا منا تقديم العلاج الطبي للمرضى العراقيين مقابل النفط وسأعرض الطلب على وزير الصحة التركي.

● برعاية رئاسة الشؤون الدينية التركية انعقد في الخامس عشر من أبريل الاجتماع الخامس لمنظمة أوراسيا للشورى الإسلامية في مدينة فيماجوستا القبرصية التركية بمشاركة علماء دين من أكثر من ٢٥ دولة.

ناقش الاجتماع الأنشطة المكثفة للبعثات التنصيرية في تلك الدول والتجمعات ووجهة النظر الإسلامية في مجالي التسامح والعلاقة بين الأديان.

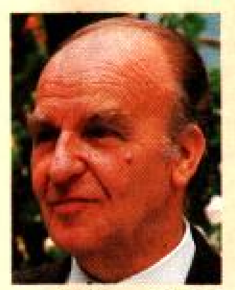
بيجوفيتش: حرب الصهاينة في فلسطين أفران غاز جديدة لكنها حقيقية

أدان الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش بشدة العدوان الصهيوني، ووصفه بأنه «أفران غاز جديدة، ولكنه حقيقة هذه المرة، ضحيتها الشعب الفلسطيني»، وقال بيجوفيتش في تصريح خاص لـ«المجتمع»: «نتابع بكل أسى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته من قتل وتدمير، ومحاصرة وتجويع».

وقال: «نشاهد يومياً أعداداً كبيرة من الضحايا المدنيين من بينهم أطفال ونساء، وهذا بالتأكيد ليس حرباً ضد الإرهاب، بل الإرهاب نفسه»، وقال بيجوفيتش: «لقد عانينا نحن هنا في البوسنة من الفاشية كما يعاني الشعب الفلسطيني الآن من شكل جديد من النازية لا يمكن السكوت عنه فضلاً عن تبريره ومساندته».

ودعا بيجوفيتش الفلسطينيين إلى «مواصلة النضال حتى يحصلوا على جميع حقوقهم المشروعة بما فيها إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وعن مسيرة السلام في الشرق الأوسط قال بيجوفيتش: «نحن نشاهد تقهقراً سياسياً دولياً كبيراً، فمن القرار ٢٤٢ إلى مدريد، ثم أوسلو، فشرم الشيخ، ثم تينيت، فزيني، إلى غير ذلك، وأنا أعتقد أن كل ذلك لتفريغ القضية من جوهرها الحقيقي وجعل الاتفاقية في نهايتها توفير الأمن للصهاينة دون ضمانات لأمن الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس».



علي عزت بيجوفيتش

وعن الموقف الأمريكي قال: «على الجميع بذل المزيد من الجهد حتى تكون لقراراتهم ومطالبهم ومبادراتهم ونضالهم وقع مؤثر في موقف دول العالم بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية».

من جهتها نظمت الجاليتان الفلسطينية والعربية في البوسنة والهرسك اعتصاماً حاشداً في سراييفو، حضره عدد كبير من البوسنيين يمثلون الطبقة المثقفة وقوى الضغط ووسائل الإعلام البوسنية، وذلك تضامناً مع الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة.

وعقب الاعتصام تم تشكيل «لجنة دعم فلسطين»، كنواة للجنة عمل أكبر وأوسع، وقال الدكتور زهدي عديلوفيتش الناطق باسم اللجنة: «سيتم فتح موقع على الإنترنت، وتوجيه رسائل تدعو لنصرة الشعب الفلسطيني، توجه لكل شعوب العالم والقوى الفاعلة والأحزاب السياسية، والبرلمانات والمنظمات الدولية، وتفعيل دور المساجد، وتنظيم حملات للتبرع بالدم، وجمع التبرعات النقدية للشعب الفلسطيني».

وقال: إن «المظاهرات ستنطلق كل يوم جمعة».

وتابع: «البوسنيون يريدون التعبير عن مشاعرهم تجاه إخوانهم الذين يتعرضون للإبادة في فلسطين».■

التوتر يخيم على بتروفيتسا بكوسوفا بعد عدوان الصرب على القوات الدولية

لاتزال حالة التوتر تسود منطقة بتروفيتسا في شمال كوسوفا التي يسيطر عليها الصرب بعد المواجهات الدامية بين مجموعات من الصرب الغاضبين، وقوات الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة.

كانت حالة من الغضب، أعقبتها أعمال شغب وعنف شهدتها المدينة، عندما حاولت الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة إقامة نقطة تفتيش على جسر وسط المدينة، وهو ما رفضه الصرب الذين تجمعوا في المكان، والقوا الحجارة على ضباط الشرطة الدولية، ثم تطورت المواجهات، حيث استخدم الصرب قنبلتين يدويتين، وأطلقوا أعيرة نارية في اتجاه الشرطة الدولية، مما أدى إلى إصابة ١٦ عنصراً من قوات الأمم المتحدة بجروح، وعدد آخر من المدنيين إصابة بعضهم خطيرة.

وأكد باري فلتشر المتحدث باسم الشرطة الدولية، اعتقال ليوفيتش باجي زعيم جماعة صربية تطلق على نفسها «حماة الجسر»، باعتباره السبب في اندلاع تلك المواجهات.

وقالت مصادر سياسية لـ «المجتمع»: إن القوات الدولية تبحث إعلان حالة الطوارئ في حالة تكررت عمليات مماثلة.■

مقبرة جماعية جديدة غرب البوسنة!

عثرت اللجنة الدولية للبحث عن المفقودين في الحرب البوسنية على مقبرة جماعية جديدة تضم ١١١ ضحية.

وقالت اللجنة: إن الضحايا لقوا حتفهم بصورة جماعية عام ١٩٩٢م عند بداية الحرب في البوسنة والهرسك.

ومن جهته أكد عمر ماشوفيتش المسؤول في اللجنة في اتصال هاتفي أجرته معه «المجتمع» نبأ اكتشاف المقبرة الجديدة، وقال: «إن أغلب الضحايا من النساء وهن ينتمين لثلاث مناطق هي يزيرو، وشاركازوفيتشي، وليوبيتشي، التابعة لبلدية يايتسا، ويبلغ عددهن ٦٠ امرأة، ولا تزال هناك ٢٣ امرأة في عداد المفقودين».■

مسلمو أمريكا: ما حدث في مخيم جنين جرائم حرب

وصف مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ممارسات قوات الاحتلال الصهيوني في مخيم جنين الفلسطيني بأنها «جرائم حرب».

وتضمن بيان للمجلس إشارة مفصلة إلى تقارير بعض وكالات الإعلام العالمية عن محاولة قوات الاحتلال الصهيوني إخلاء المخيم من سكانه وتدمير منازله بالجرافات، وحفر مقابر جماعية لدفن جثث الضحايا الفلسطينيين في المدينة الباسلة.

ومن جهته، صرح عمر أحمد ـ رئيس مجلس إدارة كير ـ بأن الممارسات الصهيونية «جرائم حرب تمولها أموال دافع الضرائب الأمريكي، وتدفعها شهوة للانتقام وإراقة الدماء، ونحن نطالب الرئيس الأمريكي بوقف إرهاب الدولة الذي ترعاه إسرائيل ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء»، مشيراً إلى السوابق الصهيونية المتكررة في تدمير المدن والقرى الفلسطينية وإبادة سكانها، إذ تم تدمير أكثر من ٤٠٠ قرية ومدينة فلسطينية منذ عام ١٩٤٨م، كما أشار إلى مذبحة صبرا وشاتيلا سنة ١٩٨٢م.

وكان وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز نفسه قد وصف الممارسات الصهيونية في جنين بأنها مجازر.■

الجريمة والعقاب:

ترفع واشنطن دائماً شعار: لن يفلت الجاني دون عقاب، وقد شنت أكثر من حملة دولية تحت هذا الشعار؛ لكن الأمر يختلف تماماً فيما يتعلق بالصهاينة، فالاسطوانة المتكررة هنا أن «واشنطن تتفهم حاجة إسرائيل للدفاع عن نفسها»! مهما فعلت، أما الفلسطينيون فليس لهم في عرف واشنطن حق الدفاع عن النفس مهما فعل بهم، والمطلوب أن يسلموا بالكامل ثم ينتظروا ما يمكن أن يقدمه لهم الصهاينة!! هل رأيتم في التاريخ حقوقاً تم الحصول عليها بتلك الطريقة؟!■

في انتخابات فرنسا:

شيراك وجوسبان يتنافسان على أصوات المسلمين

يحاول كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان كسب أصوات المسلمين في فرنسا مع اقتراب الانتخابات الرئاسية المقررة يوم ٢١ أبريل الحالي.

فقد زار شيراك - مرشح اليمين لفترة رئاسية ثانية - المسجد الكبير بالعاصمة باريس حيث أدان أمام المئات من ممثلي المسلمين في فرنسا الحقد العرقي والديني، ودعا إلى ضرورة احترام مختلف الأديان الموجودة في فرنسا، مؤكداً أنه «يجب مكافحة وقمع الحقد العرقي في بلادنا التي تجمع بين المسيحية والإسلام واليهودية بما يضمن الحرية لكل مواطن يقيم على أرض فرنسا».

وأضاف أن أي صراعات خارجية من أي نوع لا يجب أن تتحول إلى مواجهات بين المواطنين المقيمين على الأراضي الفرنسية، وقال: «لن نسمح بوجود أي صدامات بين الجاليات أياً كانت ديانتها أو جنسيتها».

ومن جانبه، أكد ليونيل جوسبان ضرورة أن يحظى الإسلام بمكانة طبيعية ولائقة باعتباره العقيدة الثانية في فرنسا؛ إذ يبلغ عدد المسلمين نحو ستة ملايين، موضحاً - في حوار لصحيفة «بوتا بوت» الشهرية - أن «المسلمين بحاجة إلى أماكن عبادة جيدة حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم بحرية». وتابع «هذه المسألة كانت من المحرمات لفترة طويلة إلا أنه حان الوقت للحديث فيها».■

مطالبة «فولفو» وقف تصدير شاحناتها للصهاينة

شركة فولفو من أكبر الشركات السويدية، وجانب كبير من إنتاجها له علاقة بالجيش مثل الشاحنات الكبيرة، وهي تزود الكيان الصهيوني بشاحنات عسكرية كبيرة.

هيئات سويدية مثل حزب اليسار، ونادي الحديد السويدي - ممثل صناعات الفولاذ - طالبت «فولفو» بوقف التعامل مع الكيان الصهيوني، باعتبار أنه يشنّ حرب إبادة على الشعب الفلسطيني الأعزل، وحسب هذه الهيئات، فإنّ مثل هذا التعامل من شأنه أن يضرّ بمبدأ الحياد الذي تلتزم به السويد.

وعلى الرغم من أنّ «فولفو» شركة خاصة إلا أنّ الحكومة السويديّة تنسّق مع لجنة رسميّة هي اللجنة الاستراتيجيّة للإنتاج، ولها - إذا رأت أنّ شركات سويديّة تنتج أشياء معينة تخلّ بالسلام في العالم، وتسهم في تأجيج الحرب بين طرفين - أن ترفع تقريرها إلى الحكومة، وبموجب ذلك يحظر على الشركة التعامل مع الدولة التي تنتهك السلام العالمي، حفاظاً أيضاً على مبدأ الحياد الذي تلتزم به السويد.

وتبدو «فولفو» في حرج شديد بعد هذه المطالب، خصوصاً أنّ لها أسواقاً واسعة في العالمين العربي والاسلامي.■

الموساد في اسطنبول!

جذب الأنظار في أثناء مظاهرة تنديد بالكيان الصهيوني جرت في ميدان تقسيم، أكبر ميادين مدينة اسطنبول، قيام عدد من الأشخاص بالتقاط صور للمتظاهرين بشكل تفصيلي. عني هؤلاء، وعددهم ستة، بالظهور بمظهر الصحفيين ومصوري القنوات التلفازية. ثم شُوهدوا في مظاهرات أخرى عمت اسطنبول لشجب الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، قامت بها منظمات مهنية، وجمعيات شعبية ونقابات عمالية.

استرعت تصرفات الأشخاص وآلات التصوير، وأجهزة الكاميرا الحديثة معهم انتباه عدد من المتظاهرين الذين شكّوا فيهم، واستوقفوهم، مستفسرين، فزعموا أنهم صحفيون، ثم ادّعوا أنهم طلاب في كلية الهندسة المعمارية، يلتقطون صور المباني المحيطة بالميدان!

وأخيراً: عندما سُئلوا عن الكلية التي يدرسون فيها قالوا إنها كلية إسرائيلية، ثم سارعوا بمغادرة المكان!■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الحركة الشعبية في مواجهة الأنظمة

مشاهد الهراوات المتهاوية على رؤوس الجماهير وقنابل الغاز والرصاص المطاطي الموجه إلى صدورها لصدها عن مواصلة التعاطف مع أهلنا في فلسطين وهم يصطلون بمحرقة شارون النازية، هذه المشاهد أعادت إلى الأذهان نفس المشاهد المتكررة منذ دنس الصهاينة أرض فلسطين في بدايات القرن الماضي، وهي مشاهد تؤكد الخلاف الواضح بين مواقف الشعوب والحكومات، فمنذ وقوع النكبة وحتى اليوم.فإن تعامل الحركة الشعبية العربية الإسلامية مع القضية يتفارق مع تعامل الأنظمة، بل ويتقاطع معها في كثير من المراحل.. فقد كانت حركة الشارع الشعبية - ومازالت - أشد التصاقاً بالقضية، وأصدق تعبيراً عنها وأكثر تضحية في سبيلها، ذلك بعكس تعامل تلك الأنظمة الذي تراوح بين خوضها ثلاثة حروب ثم هرولتها نحو التفاوض.

وقد كانت خسائرها على طاولة المفاوضات لا تقل فداحة عن هزائمها في ساحات القتال بينما ظلت الشعوب تدفع فاتورة تلك الخسائر كاملة دون أن يردها ذلك عن مواصلة الانتصار للقضية.

المسألة تحتاج إلى بعض التذكير والتدليل... فبعد وقوع النكبة وإعلان وعد بلفور كنتيجة وخاتمة لواحدة من أخطر مراحل تمكين اليهود الصهاينة في فلسطين، خاضت الأنظمة العربية ثلاث حروب (١٩٤٨، ٦٧-٧٣) فقدت في الأولى ٨٧٪ من فلسطين وفي الثانية بقية الأرض (٢٢٪)، أما في حرب ٧٣ فقد تحقق نصر لكنه قاد إلى مرحلة «السلام كخيار استراتيجي» كما تحب أن تسميه الآلة الإعلامية العربية، وهي مرحلة كانت محصلتها منذ بداياتها في كامب ديفيد الأولى حتى كامب ديفيد الأخيرة مروراً بمؤتمر مدريد ثم اتفاقية أوسلو وحتى اليوم محصلة شديدة المرارة.. نعم فقد تمكنا خلالها من استرداد بعض الأرض المسلوبة - سيناء وفتات من الأرض الفلسطينية - لكنها حولت المنطقة العربية إلى أشبه بالحارس الأمين على الكيان الصهيوني.

فقد كان مطلوباً من الدول التي وقعت اتفاقيات سلام مع العدو الالتزام بكبح أو تصفية أي اتجاه جهادي لتحرير الأرض، وقد وفى الجميع بالمطلوب تقريباً لكن حركة الجهاد الشعبي كانت أقوى من التيار.

وهكذا فإن سجل تلك الأنظمة حيال فلسطين مليء بالفشل، عكس سجل الحركة الشعبية، وليت تلك الأنظمة انكفأت على «خيبتها» والتزمت السكون لتترك للشعوب حرية الحركة وتخوض جهادها بطريقتها الخاصة، لكنها - الأنظمة للأسف - تحولت من خلال ترتيبات واتصالات مع أطراف دولية منحازة للصهاينة إلى أدوات ضغط وتكبيل للحركة الشعبية، بل إنها تحولت في بعض المراحل إلى أدوات مطاردة وتصفية لها بطريق مباشر!

فالذي أخمد ثورة العرب الكبرى داخل فلسطين عام ١٩٣٦م هي أنظمة عربية، والذي قبل هدنة عام ١٩٤٨م ورفع الحصار عن أكثر من مائة ألف صهيوني كانوا محاصرين في القدس هي الأنظمة العربية، والذي أمر بسحب مجاهدي الإخوان المسلمين من ساحات الجهاد في فلسطين عام ٤٨ وألقى بهم في غياهب السجون بعد أن هددوا العدو في وجوده هو نظام عربي.

ومنذ تلك الأونة والحركة الإسلامية تقف في القلب من الحركة الشعبية وتقود جهادها ضد العدو بالرغم من حملات المطاردة والاعتقال والإعدام والحصار والمحاكمات العسكرية المتواصلة وفق خطة محددة المراحل تصب في كل الأحوال في خانة ضرب الحركة الشعبية المنطلقة لتحرير فلسطين.

وقد تناست الكثير من الأنظمة وهي تتحرك لوأد الحركة الشعبية وخاصة الإسلامية أنها تفقد الوطن واحداً من أهم مقومات صموده إذا تهاوى يمكن أن تتهاوى معه مقومات وطنية كثيرة أمام مد المشروع الصهيوني. عموماً فإن مشاهد المفارقات الغريبة لم تنته بعد!■

بين أشلاء المجازر

نكبة جديدة للاجئين .. وإعمار المدن والمخيمات يحتاج لسنوات

بيوت مدمرة.. سيارات محطمة في الطرقات، انهيار كامل لكافة خدمات البنية التحتية من مياه وكهرباء وخطوط هاتف وصرف صحي. هذا هو المشهد الأول لمن يزور بعض المدن والمناطق التي انسحبت منها قوات الاحتلال، وما خفي في المناطق التي مازالت تحت الحصار والعزل ..أعظم. أما الأشد مأساوية فهو حال الإنسان، ففي كل بيت تسمع نحيب الأرامل أو بكاء مكظوم لليتامى والثكلى أو أنين الجوعى والمصابين والمرضى الذين يستشهدون كل يوم دون علاج. تعجز الكلمات عن وصف الصورة الحقيقية لأنها مازالت غير معروفة، فالجثث مازالت تحت الأنقاض، والمشردون لم يعودوا لأسرهم، والأسرى غير معلوم مصيرهم.



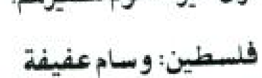
ستمائة شهيد على الأقل سقطوا خلال أسبوع واحد إضافة إلى أكثر من أربعة آلاف أسير، من الاقتحام الإجرامي لمخيم جنين ومدينة نابلس ومخيماتها، ١٠٪ منهم في نابلس ومخيماتها، والعدد مرشح للارتفاع عند إزالة الأنقاض أو فك الحصار عن المخيمات الفلسطينية التي لا تزال تحت الحصار.

مدير عام جمعية (القانون) المحامي خضر شقيرات ذكر أن قوات الاحتلال لم تكتف باستخدام الطائرات المروحية والدبابات في قصف الأحياء السكنية، بل تعمدت إطلاق النار على سيارات الإسعاف ومنعها من التحرك لإنقاذ الجرحى وإخلاء الشهداء، وترك الجرحى ينزفون حتى الموت. ولم يتمكن المرضى من المدنيين من الوصول إلى المستشفيات، وقد قضى عدد منهم داخل منازلهم، ولم يتمكن ذووهم من دفنهم في المقابر وظلوا أياماً عدة داخل منازلهم، كما ازدادت أعداد الولادات إما على الحواجز وإما داخل المنازل، مما يزيد من المخاطر على حياة الأمهات ومواليدهن.

مقابر جماعية

الثلاثاء قبل الماضي كان موعداً لحفر أول قبر جماعي دفن فيه الشهداء في مشهد يدمي القلوب حيث تحولت حديقة مستشفى رام الله الحكومي إلى مقبرة جماعية بعدما طال بقاء جثث الشهداء في المستشفى دون وجود ثلاجات كافية لاستيعابهم وبعد منع وصولهم لذويهم لدفنهم، والذين بلغ عددهم ٢٦ شهيداً.

المأساة بدت رهيبة عندما تكدست أعداد



فلسطين: وسام عفيفة

الشهداء في ثلاجة سيارة تجارية للألبان في نابلس، ولم يقدر الإرهابيون الصهاينة حرمة وجسد الإنسان الفلسطيني حياً أو ميتاً، فقد وصل بعض جثث الشهداء بدون ملابس وظهرت عليه آثار التنكيل والتشويه.

وكان شهيد فلسطيني مسلم قد دفن يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩م في كنيسة المهد في بيت لحم ليصبح أول مسلم يدفن في هذا المكان الذي ولد فيه السيد المسيح عليه السلام.

وبسؤال القس «بيتر مدروس» عن الكيفية التي سيدفن بها الضحايا من المسيحيين إذا بقيت جثثهم محجوزة داخل ساحة المهد أو الكنيسة، أشار إلى أنه سيتم دفن المسيحيين - إذا اضطرت الكنيسة - في مقبرة مسيحية خلف كنيسة المهد مباشرة.

حملة للقتل فقط

« لقد استهدفت هذه الحملة - وبكل بساطة - قتل أكبر عدد من الفلسطينيين». هذا ما قالته وزيرة التعليم الصهيونية ليمور ليفنات في تابين أحد القتلى الصهاينة: «نعم، نريد الآن ألا يجد الفلسطينيون متسعاً من الوقت لشغل أنفسهم بحفر قبور قتلاهم، نعم نحن بصدد قتل كل فلسطيني من الممكن أن يشكل خطراً على أمن الدولة في المستقبل، ناهيك عن أولئك الذين نرى أنهم حالياً يشكلون خطراً على أمن الدولة ومواطنيها».

كما أكد قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال الجنرال إسحاق إيتان - الذي يشرف على الحملة الأمنية - أن أحد أهم أهداف عملية اجتياح رام الله هو القضاء على البنى التنظيمية لحركات المقاومة بدون استثناء. وحسب إيتان فإن قوات الاحتلال ستركز على تصفية عناصر الأجهزة العسكرية لحركات المقاومة الموجودة في المدن الفلسطينية.

على صعيد آخر وضمن الصور البشعة التي ارتكبتها قوات الحرب الصهيونية - والتي تظهر مدى همجية ووحشية الصهاينة - اكتشف أهالي البلدة القديمة في نابلس تحت الركام وأنقاض المنازل جثث عائلتين بأكملهما استشهدتا أثر هدم منزليهما خلال القصف المستمر الذي طال البلدة والذي أدى إلى دفن أفراد العائلتين تحت ركام منزليهما. كما اكتشف أهالي حي الياسمينة بالمدينة جثث مجموعة من الأطفال تفحمت نتيجة القصف الصهيوني على الحي.

وتقول الناشطة الميدانية عنان

وزيرة التعليم الصهيونية: نعم نريد ألا يجد الفلسطينيون متسعاً من الوقت لشغل أنفسهم بحفر قبور قتلاهم

ناجح جرار: سيناريو نكبة ٤٨ يتكرر اليوم بنفس الفصول والمشاهد



الأتيري إن قوات الإرهاب الصهيوني نفذت عمليات تدمير ومداهمة واعتقالات واعتداءات همجية على أهالي البلدة القديمة من رجال ونساء وأطفال، حيث كانوا يداهمون المنازل السكنية ويقومون باحتجاز مجموعة نساء في شقة واحدة بدون طعام أو ماء ويعتقلون الرجال والشباب ويقتادونهم الى معسكرات اعتقال لإخضاعهم للتحقيق والتفتيش وسط إجراءات قمعية ووحشية دون أدنى مراعاة لإنسانيتهم. وتشير عنان إلى أن الكثير من العائلات في البلدة أصبحت بلا مأوى مشتتة في الشوارع بعد تدمير منازلها وعدم صلاحيتها للسكن، وأوضحت أن مستشفيات المدينة لم تعد قادرة على استيعاب العدد الهائل من الشهداء حيث يوجد في مستشفى رفيديا وحدها ٤٥ جثة في الثلاجات لم يتمكنوا من دفنها مما اضطرهم إلى وضع جثث الشهداء الأخرى في أكياس بلاستيكية ومن ثم وضعها في شاحنات تبريد تستخدم لحفظ الألبان والمواد الغذائية الأخرى.

ثلاث مستشفيات في المدينة امتلأت حيث يوجد في ثلاجاتها أكثر من ٨٠ جثة شهيد إلى جانب مئات الجرحى.

وذكرت شاهدة عيان من البلدة أنها عاشت هي وأفراد أسرتها ١٠ ساعات في حالة رعب وهلع نتيجة استمرار القصف وإطلاق النار الكثيف على البلدة، مشيرة إلى أن الأطفال يبكون ويصرخون من شدة الجوع ولا يجدون الحليب أو الدواء اللازم لهم نتيجة نظام حظر التجول المفروض على البلدة وإطلاق جنود الاحتلال النار على كل من يخرج من بيته بدون تمييز.

وأكدت أنه لا يوجد في البلدة ماء للشرب كما نفدت المواد التموينية لديهم، حتى إنه لا تجد الحليب لإرضاع طفلها الصغير.

لاجنون ثم لاجنون

وأكد د.**ناجح جرار أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة النجاح الوطنية** في نابلس أن السيناريو الذي طُبق على الفلسطينيين إبان نكبة ٤٨ يتكرر من جديد الآن بنفس الفصول والمشاهد، منوهاً إلى أن المجازر التي ارتكبها جنود الاحتلال هي بداية تنفيذ هذا السيناريو.

وذكر جرار بمخطط الترانسفير الذي حاولت الحكومات الصهيونية تنفيذه ترهيباً وترغيباً؛ في محاولة لإفراغ فلسطين من سكانها عبر العديد من الوسائل وإحلال يهود العالم مكانهم.

وتطرق جرار إلى ممارسات العصابات الصهيونية عشية الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني، وما صاحب ذلك من تمييز عنصري وقمع وإرهاب، تمثل في ارتكابهم العديد من المجازر والمذابح البشعة، ولعل أشهرها مذابح: دير ياسين، اللد، ناصر الدين والدوايمة، إذ تم إجبار المواطنين على مغادرة قراهم وتهديم الكثير منها تحت غطاء الحرب؛ مما تسبب في هجرة ٧٥٠ ألف فلسطيني.

وحذر **المحلل السياسي المختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين «أحمد أبو شلال»** من خطورة ما يجري وقال: إن ما يجري من مجازر ينبغي قراءته في ظل العقلية الصهيونية التي عهدناها خلال الـ(٥٤) عاماً الماضية.. فما يجري هو محاولات جديدة

لإعادة تشتيت اللاجئين، خصوصاً في ظل ما أذاعته وسائل الإعلام الصهيونية عن نية حكومة شارون ترحيل الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم إلى مصر والأردن، وهي محاولة لإعادة المشاهد التي حفظتها الذاكرة الفلسطينية خلال العقود الماضية من إرعاب للفلسطينيين من خلال المجازر التي تنفّذ لحملهم على الرحيل طوعاً أو كراهية.

دمار وخسائر على المدى البعيد

الدمار والخسائر التي سببها جيش الاحتلال بشكل متعمد ومنهجي أعادت بعض المناطق الفلسطينية إلى عهد الهجرة الأولى بعد عام ٤٨ وهي ستترك الضفة الغربية لسنوات في حالة تعويض وإعمار، وحتى الآن لا توجد إحصائيات أو أرقام نهائية عن حجم الخسائر والإضرار خصوصاً وأن معظم مدن الضفة الغربية مازال تحت الحصار.

ويقول د.عمر عبد الرازق استاذ الاقتصاد في جامعة «النجاح» الوطنية إن القوات الصهيونية تعمدت إلحاق خسائر فادحة في البنية التحتية للمناطق الفلسطينية، فدمرت أحياء سكنية كاملة وشبكات الماء والكهرباء، وإصلاح ما دمره الاحتلال أكبر من قدرة السلطة الفلسطينية.

تدمير معالم ومقدسات

المساجد وأماكن العبادة المسيحية لم تسلم من الاعتداء عليها كما هو حاصل في كنيسة المهد والكنائس المحيطة بها في مدينة بيت لحم، كما لم تسلم المساجد من الاعتداء حيث تم تدمير مسجد أبو خضرة، وهو مسجد قديم في مدينة نابلس، لتسهيل عملية دخول الدبابات إلى أزقة البلدة القديمة. وقد تعرضت عدة مساجد وكنائس لأعمال قصف.

ويقول القس مدروس: «إن ما تنقله وسائل الإعلام المختلفة عما يحدث في بيت لحم عموماً - وفي ساحة المهد على وجه الخصوص - نقطة في بحر مما يجري حالياً؛ فالمشاهد فظيعة، والجرائم والمجازر أكثر فظاعة».

وخلال تفقد أهالي البلدة القديمة الأثرية في نابلس للمنطقة بعد ١٠ أيام من الحصار المشدد ونظام حظر التجول المفروض عليها كانت الصاعقة الكبرى حيث لم يجدوا أمامهم إلا بقايا ركام وهدم ودمار وجثث متناثرة في كافة أزقة وشوارع البلدة، فقد طال العدوان الصهيوني الهمجي البشر والحجر والشجر ولم يستثن أحداً من آلته الحربية.

وكانت قوات الاحتلال قد أجبرت الأهالي على إخلاء منازلهم الواقعة في وسط مدينة نابلس وشرعت بقصفها بصورة وحشية مما أدى إلى تحويل المنطقة إلى ركام بعد هدم المنازل وتدميرها وإلحاق أضرار مادية بالغة بالعديد من المنازل نتيجة القصف الصهيوني المستمر على المنطقة.■



جنين.. «المجزرة»

المقاتلون حولوا أجسادهم وشوارعهم إلى ألغام.. وشارون يسعى لإخفاء معالم المذبحة

جنين «المجزرة والبطولة» بهذه الكلمات القليلة يمكن وصف ذلك المخيم الذي كان يعيش على كيلومتر مربع من أرضه أكثر من ١٥ ألف لاجئ خطوا بدمائهم صفحة جديدة من التحدي والصمود في التاريخ الفلسطيني واضيفت أجسادهم وأشلاؤهم إلى سجل مجازر فلسطين. وصفها الصهاينة «لعنة جنين»، وقال جنود الاحتلال عن شوارعها « أزقة الموت» حيث قتل فيها ٢٣ جندياً وضابطاً.

واستُشهد أكثر من خمسمائة فلسطيني في مواجهات المخيم التي دارت لأكثر من أسبوع، رفضت قوات الاحتلال خلالها السماح لسيارات الإسعاف بنقل الجرحى، كما لم تسمح للأهالي بدفن جثث ذويهم الملقاة في الشوارع.

جيش مقابل لاجنين

لم تمض أيام على اجتياح القوات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية (في ٢٠٠٢/٣/٢٩) حتى راح الجيش الصهيوني يدفع بأفضل وحداته ويعزز حصاره على مخيم جنين.

وشرع الجيش - الذي أرسل مروحياته في سماء المخيم ودباباته إلى أطرافه - في القصف المكثف لمنازل المخيم وحاراته الضيقة لدفع المقاتلين إلى الاستسلام.

لكن تكتل المقاتلين المؤلف من مختلف التنظيمات والفصائل الوطنية والإسلامية صنع مقاومة نادرة، تحولت من الدفاع إلى الهجوم وراحت توقع خسائر في صفوف الصهاينة.

ومع مرور الوقت وصمود المقاتلين قرر رئيس



والبطولة»

اركان الجيش الإرهابي «شاؤول موفاز» الإشراف بنفسه على إدارة المعركة.

الهـجـوم الذي أراد له الصـهـاينة أن يظل عسكريا تحول في وقت قصير إلى مواجهة مع سكان المخيم العزل، عندما راحت جرافات الجيش تدمر منازلهم لتفتح الطريق لدباباتها وجنودها للوصول إلى حارة «الحواشين» في قلب المخيم حيث تحصن المقاتلون.

لكن نقطة التحول الكبرى كانت الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩ عندما سقط ١٣ جندياً إسرائيلياً في كمين نصبه المجاهدون ولم تمض ساعات حتى شدد الجيش هجومه على المخيم ودفع بتعزيزات جديدة وصعد عملية قصفه الجوي والبري للمخيم.

شهادات من المجزرة

وكان شهود عيان قد أكدوا أن مخيم جنين تعرض إلى مجزرة، وتم دفن الفلسطينيين في مقابر جماعية.

وقالت **أم رائد القريمي ـ ٤٥ عاماً ـ إحدى**

الناجون من المخيم:
الجرافات لاحقتنا من بيت إلى بيت .. قتل وحشي .. أطفال مازالوا يبحثون عن أهاليهم وأزواج عن زوجاتهم

الشاهدات وهي تجهش بالبكاء: «لاحقتنا جرافاتهم من بيت لبيت ثم وصل الجنود واقتادوا زوجي وولدي»... «لقد قتلوا جارنا رجا أبو السباع ـ ٧٠ عاماً ـ بدم بارد، وقتلوا زوجة وابنة جارنا عيسى الوشاحي».

وقال **جمال أبو الهيجا أحد المقاتلين**: «إن الجنود هدموا المنازل على من فيها، وقامت جرافاتهم بإزالة ركام الأنقاض والجثث تحته».

ولم يكن أمام «هيثم أبو زينة» سوى خيارين: إما الموت حرقاً وإما ترك المنزل للنجاة من رصاص قوات الاحتلال، فآثر الخروج من المنزل... تلك كانت أولى شهادات أحد الناجين من مجزرة مخيم جنين بالضفة الغربية، يقول والمرارة تحرق صدره: «نعم خرجت وأبنائي الخمسة، والجيران وكان عددنا يربو على المائة رافعين الرايات البيضاء، بعد أن اشتعلت النار في منازلنا نتيجة القصف الصهيوني وعندما وصلنا في اتجاه قوات الاحتلال نطق كل منا بالشهادة، كنا على يقين أن جنود الاحتلال سيطلقون علينا النار، ولكن قبل أن نقترب منهم طالبونا ـ ونحن نصرخ بأننا مدنيون ـ برفع ملابسنا عن أجسادنا، ورفع بطاقاتنا الشخصية إلى أعلى».

يقول هيثم: «لقد نجونا بأعجوبة من موت محقق مرتين، الأولى عندما احترق البيت، والثانية بعد أن ابتعدنا عن قوات الاحتلال، ولكن الجريمة الأكبر هي أن العائلة الواحدة قسمت إلى ثلاثة أقسام لا يدري الواحد منها عن الآخر شيئاً».

ويؤكد أبو زينة أن من بين الموجودين معه الآن أطفالاً ونساءً فقدوا أقاربهم وباتوا لا يعرفون عنهم شيئاً، ويقول: «بيننا هنا في هذا المكان الذي التجأنا إليه بعض الأطفال يبحثون عن أسرهم وبعض الأزواج يبحثون عن زوجاتهم ولا يعرف أحد عن أحد شيئاً».

وأوردت نساء فلسطينيات شهادات حية عن وضع الشبان الفلسطينيين في مخيم جنين حيث قامت قوات الاحتلال الإرهابي بتطبيق إجراءات قاسية بحق أولئك الشبان تضمنت إجبارهم على خلع ملابسهم، كما قامت بهدم البيوت وإجبار البعض على مغادرة المخيم إضافة إلى قتل آخرين.

وقالت أم رمزي الكريمي (٤٢ عامًا) : «كنت مع زوجي توفيق وأولادنا الستة في بيتنا في الجانب الشرقي من المخيم عندما بدأت جرافة بهدمه». وروت أم رمزي وهي تبكي «عندما فرغت الجرافة من هدم المنزل الأول بدأت بهدم منزل الجيران». وأضافت «هربنا إلى منزل ثالث لكن الجرافات بدأت بهدمه وقاموا بطردنا، نحن النساء والأطفال». وذكرت أن حوالي ٢٠ من سكان البيوت المجاورة لها فروا بعدما شهدوا بيوتهم تهدم الواحد تلو الآخر في المخيم.

وتابعت السيدة الفلسطينية التي اضطرت للجوء إلى أصدقاء في مدينة جنين أن الجنود الإسرائيليين «دخلوا منزل الجيران واعتقلوا ١٨ شاباً بينهم ابني وزوجي وأجبروهم جميعاً على خلع ملابسهم واقتادوهم إلى الشارع عراة، حيث أجبروهم على النوم على بطونهم وراحوا يضعون أختاماً على ظهورهم».

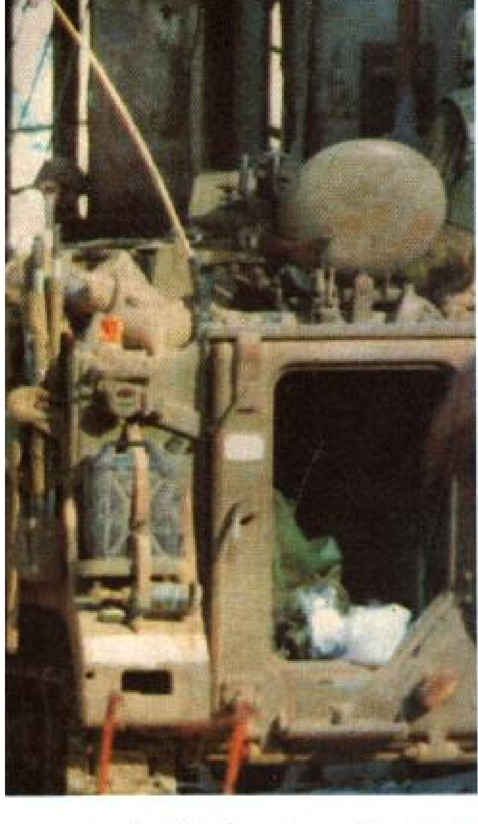
وأكدت أنها «شاهدت مئات من الشبان العراة الذين كان الجنود يدوسون عليهم ببساطيرهم (أحذيتهم)»، مضيفة أن جنود الاحتلال قتلوا ثلاثة من جيرانها وهم رجل مسن وامرأة وابنتها.

أما **رائدة أبو علي (٣٦ عاماً)** فقد أكدت أن منزلها انهار بعدما أصيب بقذيفة عندما كانت بداخله مع زوجها وأشقائه. تقول : «بدأنا بالصراخ ثم استطعنا النهوض من الركام وحضر الجنود وأمرونا بإخلاء المكان بعد أن اعتقلوا زوجي وأشقاءه»، مضيفة «لقد أجبروهم على خلع ملابسهم واقتادوهم إلى جهة مجهولة». وتابعت أن جنود الاحتلال كانوا يتكلمون من خلال مكبرات الصوت باللغة العربية ويؤكدون «نحن جيش أقوى منكم ولا تستطيعون مقاومتنا».

ونقلت أم عماد ـ وهي من قرية زبوبا قرب جنين ـ عن أشخاص وصلوا من المخيم أن جيش الاحتلال كان يقتاد مجموعات الشبان إلى أحراش قريبة من المخيم.

تضيف نسبة إلى هؤلاء الشهود «كان الجنود يجبرون هؤلاء الشباب على خلع ملابسهم ويضعون عليها أختاماً وعلامات ليقتادوهم إلى الأحراش ولا أحد يعرف ماذا يفعلون بهم بعد ذلك».





محللون سياسيون صهاينة: لقد تحول المخيم إلي «أسطورة» سندفع ثمنها عندما تصل صور الدمار للعالم

الاحتلال اعترف بقتل المئات: وقد اعترف جيش الاحتلال بقتل المئات من الفلسطينيين خلال معارك في مخيم جنين للاجئين في شمال الضفة الغربية.

أكد ذلك الناطق باسم الجيش الإسرائيلي الجنرال «رون كيتري» الجمعة ٢٠٠٢/٤/١٢ في تصريح لإذاعة الجيش، وأوضح «قتل على الأرجح مئات عدة من الفلسطينيين خلال المعارك»، لكن الناطق عاد وتراجع عن ذلك قائلاً إن المئات هم من القتلى والجرحى !!!!

وقال كيتري في مقابلة أخرى مع الإذاعة الإسرائيلية العامة «كانت المعارك ضارية جداً وهو ما يظهره حجم الخسائر الإسرائيلية».

وقد طالب العضو العربي في الكنيست «محمد بركة»، والعضو احمد الطيبي محكمة العدل الدولية بإجراء تحقيق في «جرائم الحرب» التي ارتكبها الجيش في مخيم جنين ومدن فلسطينية أخرى.

وطالب بركة الخميس ٢٠٠٢/٤/١١ بمحاكمة كل من شارون، ووزير دفاعه بنيامين بن العيزر، ورئيس هيئة الأركان شاؤول موفاز؛ لتورطهم في ارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين.

واتهم بركة (إسرائيل) بارتكاب «انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقواعد الإنسانية، داعيا محكمة العدل الدولية إلى «إرسال بعثة تحقيق إلى الأراضي الفلسطينية»..

وقال بيان للقيادة الفلسطينية الخميس الماضي: «إن هناك مذابح جماعية ارتكبت ضد أبنائنا في مخيم جنين»، وقالت: إن جرافات الاحتلال قامت بتدمير منازل المواطنين فوق رؤوس ساكنيها، وجرفت جثث الشهداء مع بقايا المساكن لإخفاء الجرائم الإرهابية.

صمود بطولي بشهادة الأعداء

وعلى ما يبدو أن الصهاينة وخصوصاً جيش الاحتلال لن ينسوا جنين التي أصبحت تمثل لهم «لعنة» حسب وصف الصحفيين الصهاينة، ولن ينسى الجنود أزقة الموت في المخيم وكل ذلك يظهر بشكل جلي في شهادات جنود وضباط خاضوا المعركة.

ويصف أحد الضباط الذين شاركوا في عمليات القتل والتدمير قائلاً: كان الفلسطينيون يرفضون الاستسلام رغم أنهم فقدوا العشرات من رجالهم، إلا أنهم واصلوا التشبث بأظافرهم رغم أن التوازن العسكري يميل بشكل حاد ضدهم.

وأضاف الضابط نوعم: إني مندهش من جرأتهم على إطلاق النار من داخل البيت حتى عندما يعرفون أنه خلال ثوان ستدخل قذيفة إسرائيلية من شباكه، إنهم يرون الطائرات العامودية ويدركون أن صاروخاً سينسفهم ولكنهم لا يهربون.

ونقلت صحيفة «هآرتس» شهادة أحد الجنود الإسرائيليين المكلفين باقتحام أحد منازل الفلسطينيين في مخيم جنين بالضفة الغربية،أوضح فيها حالة الرعب التي تملكته نتيجة المقاومة الفلسطينية في المخيم.

قال الجندي الإسرائيلي «رون درووري» ـ ٣٠ عاماً ـ في اعترافه للصحيفة العبرية الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩م: «تلقيت مع عدد من الجنود مهمة محددة بالبدء في السير في طريق تم رسمه لنا من قبل القيادة، ولم نصادف أي اعتراضات، ثم بدأ قائدنا يفكر في إمكانية دخولنا إلى ٣ منازل فلسطينية في مخيم جنين للقبض على من يتحصنون بداخله، ولكنه أقر بأن المهمة خطيرة، ثم ترجّلنا ببطء في أحد الأزقة الضيقة.. وفجأة انفجرت عبوة ناسفة بين الجنود، ولا أعرف من أين جاءت هذه العبوة؟ ولا كيف انفجرت بهذا الشكل؟ وعلى الفور بدأت في إطلاق النار من سلاحي.. طلقة تجر الأخرى، وبعد فترة قليلة تساقطت الطلقات علينا بشدة من كل صوب، إلا أنني قمت مرة أخرى بإطلاق النار، إلا أن ذخيرتي نفدت؛ فقمت بإطلاق قذائف من مدفعي المحمول».

يضيف: «نظرت خلفي فوجدت أحد الجنود لم ينجح في إطلاق أي رصاصة من سلاحه بسبب الخوف الذي كان يتملكه. أخذت منه ذخيرته وعاودت إطلاق النار مرة أخرى إلى أن تمكنت من الهرب بعد أن أصبت بطلق في قدمي، وعندئذٍ تمكن بعض الجنود من إخراجي من المكان وتوصيلي إلى المستشفى».

ووصفت الصحيفة هذه القصة الصغيرة بأنها واحدة من المعارك القاسية التي دارت في مخيم جنين، والتي أدت إلى مقتل ٢٣ جندياً على الأقل.

«الوضع مخيف جداً هناك، من المفضل عدم الدخول»، يقول أحد جنود سرية سلاح الهندسة ـ الذي حضر في سيارة الإسعاف «ليرتاح قليلاً في الخارج» قبل أن يرجع إلى نيران المخيم ـ: «إننا ننتقل من بيت إلى آخر. ندخلها دون إطلاق النيران، وإذا حدث وأطلقوا علينا النار نرد عليها بنيراننا. كل شيء يسير ببطء، لكن المسلحين لا يغادرون المخيم. إنهم يحاربون. لقد تم إخلاء بعض سكان المخيم قبل محاصرته، وتم وضع عشرات القناصة وزرع مئات العبوات الناسفة والسيارات



المفخخة. لديهم محفزات جنونية. إنهم يحاربوننا بإصرار كبير ولا يتنازلون».

الصحافة العبرية مذهولة: المعلقون من الصحافيين الصهاينة كان لهم تعليقاتهم في نفس السياق:

أليكس فيشمان معلق عسكري في صحيفة «يديعوت احرنوت» يقول: تذكرنا هذه الحادثة بما ينتظر الجيش إذا كان ينوي البقاء فترة طويلة داخل المدن الفلسطينية. ففي الحرب داخل منطقة مأهولة لا يسقط غالبية الضحايا في المراحل الأولى من عملية السيطرة والاحتلال ـ حيث تصل اليقظة إلى قمتها ـ وإنما في مرحلة التطهير... خصمك ينظم صفوفه، يدرس خطواتك ويكتشف نقاط ضعفك، فيما تفقد أنت بعض اليقظة، ويسودك الشعور بأن الأمر يقارب على النهاية. ويعتبر هذا الفاصل الزمني شديد الإشكالية ويستدعي المزيد من مثل هذه الحوادث.

يضيف: سيزور باول المنطقة، سيتحدث ويعود إلى البيت، وسيتركنا مع الشيكات التي لا رصيد لها، والتي سيوزعها عرفات، ومع الأسطورة الجديدة لجنين جراد» (على وزن ستالينجراد، المدينة الروسية التي قاومت الاحتلال النازي بصلابة)، وسندفع نحن ثمن هذه الأسطورة، في الأيام القريبة، عندما تبدأ صور الدمار في المخيم بالوصول إلى أنحاء العالم.

أما الصحفي روني شكيد فيقول: تحول المخيم، إلى أسطورة فلسطينية أخرى، إلى رمز القتال الفلسطيني العنيد، تحت شعار «النصر أو الموت».

ولا تعد مقدرة الصمود والمحفزات العالية لدى الفلسطينيين، السبب الوحيد الذي يجعل محاربة الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين صعبة وخطيرة إلى هذا الحد، فالثمن الباهظ الذي دفع خلال أيام الحرب الثمانية، جاء بسبب الظروف المادية في المخيم. فعلى مساحة أكثر من نصف كيلومتر مربع بقليل، يعيش قرابة ١٨ ألف نسمة، منهم الكثير من الأولاد، في بيوت صغيرة لا تتجاوز ثلاثة طوابق وفي منطقة توجد فيها طرق يصعب جداً تسميتها شوارع، إضافة إلى الكثير من الأزقة المعقدة والضيقة التي تشبه المتاهة.

ويضيف: في الشهر الأخير كان المخيم كله عبارة عن مختبر واحد وكبير لإنتاج المواد المتفجرة. وكان أحد سكان المخيم قد قال، قبل ثلاثة أسابيع، إن المخيم تحول إلى مصنع كبير، يعمل فيه كل ولد بلغ الـ١٤ من العمر، وكل إمراة، بإنتاج العبوات الناسفة، وأن الإنتاج يتم في المنازل، وفي الأزقة وفي شوارع وساحات المخيم.

لقد زرع الفلسطينيون العبوات في كل زاوية، على المداخل وفي الأزقة وعلى أعمدة الكهرباء، وفي السيارات المتوقفة، وفي البيوت، وخاصة تلك التي قدروا بأن الجيش الإسرائيلي سيدخلها. وتم جمع الأسلحة والذخيرة من كل أرجاء منطقة جنين، واستدعي المطلوبون من كل قرى المنطقة للمشاركة في المعركة. وقامت كل عائلة، وكذلك اللجنة القومية الإسلامية، التي تقود الانتفاضة في المخيم، بتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية والماء والأدوية. وتقرر قبل بدء المعارك، توحيد القوات، فتحولت فتح وحماس والجهاد إلى قوة واحدة تعمل تحت اسم «المقاومة الفلسطينية».■

استقالة ضابط

هذه رسالة قدمها لي أحد الأصدقاء، طالباً مني تصحيحها لغوياً ونحوياً ونظراً لروعتها طلبت منه السماح لي بنشرها بعد حذف اسمه واسم وزير دفاع الدولة التي قدمت له.

مجاهد الصواف

وزير الدفاع الموقر......

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذه الأيام الحالكة العصيبة، وما نشاهده من قتل للمدنيين والعزل على شاشات التلفاز العربي... في هذه الأيام التي حركت الشباب والفتيات، فتحولت أجسادهم إلى قنابل بشرية متحركة... وتدافعوا للاستشهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.

في هذه الأيام يا سيدي أجد نفسي أصحو كل صباح لألبس ملابسي العسكرية مراقباً فيها أدق التفاصيل، نجوم ونسر لامع... وحتى الحذاء في أحسن حال... ادخل سيارتي العسكرية الفاخرة بعد أن يفتح لي المرافق الباب... أذهب إلى المعسكر... نحيي الراية... ونحرك الجنود في تمارين يومية... وكل سلاحنا الجوي والبري والبحري هو من أحدث طراز وهو مرمي في المخازن.



الا تعتقد سيدي أن أمتنا قد أعدتنا لهذا اليوم لإنقاذ المرأة الفلسطينية والشيخ الفلسطيني والشاب والطفل الذي يقتل دون ذنب جناه سوى أنه فلسطيني عربي مسلم؟

في هذه الأيام التي ينتظرنا فيها أبناء امتنا... لم نقم بشيء سوى الاستنكار ومهاتفة من يعين الكيان الصهيوني طالبين منهم ان يوقفوا هذه المجازر.

عندما يتحرك المدنيون العزل للدفاع عن دين الله وعن الأقصى الشريف ويجعلون أجسادهم قنابل متحركة... أخجل انا وزملائي من أنفسنا، كيف سنجيب الله ثم أمتنا إن سألتنا عن دورنا اليوم؟!.

لقد صليت الجمعة في المسجد، وكانت خطبة الإمام عن أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة اليوم، ونحن من ربي لحرب اليهود... نحن من اشترى أحدث السلاح لنا لضرب الكيان الصهيوني... نجلس متفرجين! إنني مصاب باكتئاب... وأشعر ببوادر جلطة... ولا أريد أن أموت بالسكتة القلبية... تعبت من السكوت... السكوت قاتل... الصمت ذباح، تحرس دول المواجهة حدود الكيان الصهيوني، ولا تسمح حتى بأضعف الإيمان، تهريب سلاح أو ترك المتطوعين للجهاد يتسللون.

لذلك ولكل ما أرى وأسمع اتقدم لكم طالباً التكرم بقبول استقالتي وأقل الجهاد هو ما أقوم به... سيدي لا أستطيع الصمت، وإلا فسأموت...

فأرجوكم قبول استقالتي اعتباراً من اليوم تعاطفاً مع أمتي المذبوحة... وهذا أضعف الإيمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العميد الركن.....■





مذابح شارون

ترفع شعبيته بين اليهود

الفلسطينيون يدفعون ثمن الرفض العربي لضرب العراق

قبل الحرب الإجرامية التي أعلنها الإرهابي شارون على الشعب الفلسطيني كانت شعبيته قد تدهورت إلى أقل من ٣٨٪ على الرغم من أنه بدأ حكمه بتاييد أكثر من ٧٠ ٪من الناخبين. فقد كانت اتجاهات الناخبين اليهود متاثرة بالإخفاق الذي مني به سلفه باراك في قمع الانتفاضة الفلسطينية، ولذلك اعتقدوا أن مجيء إرهابي من فئة شارون ربما يكون الحل لمشكلتهم الأمنية المزمنة. لكن استمرار انتفاضة الأقصى وتصاعد العمليات الاستشهادية نوعاً وكماً واتساع رقعة المقاومة وشمولها ـ إضافةً إلى حماس والجهاد ـ تنظيمات من داخل السلطة الفلسطينية، قلب حسابات الصهاينة وهو ما أدى إلى تدهور شعبية شارون.

محمود الخطيب

وخلال أسبوعين من المجازر والعمليات الإرهابية التي ارتكبها شارون ولا يزال في الضفة الغربية المحتلة ارتفعت أسهمه من جديد إلى أكثر من ٦٠ ٪، وهو مؤشر واضح على اتجاه الناخبين اليهود نحو اليمين والتطرف والإرهاب، بعكس الادعاء عن ميلهم للسلام مع العرب والفلسطينيين. فخلال الهجمة الوحشية الحالية التي بدأها شارون بالهجوم على رام الله أشارت استطلاعات الرأي إلى أن أكثر من ٧٠ ٪ من الصهاينة يؤيدون إعادة احتلال الضفة الغربية، ونسبة أقل من ذلك بقليل تؤيد طرد رئيس السلطة خارج فلسطين.

ما يعني الصهاينة هو تحقيق الأمن لأنفسهم في ظل معادلة مختلة يريدون فيها الأمن مع مواصلة احتلال الأراضي الفلسطينية، وبالتالي فإن السلام المبني على إرجاع الحقوق كاملة لأصحابها العرب مسألة لا يتحدث فيها المسؤولون الصهاينة على اختلاف رؤاهم السياسية والفكرية. ومع استمرار انتفاضة الأقصى وتصاعد وتيرتها من خلال العمليات الاستشهادية والمواجهات المسلحة إلى حد قصف المستوطنات اليهودية بالهاون والقسام أثبتت أجهزة أمن السلطة عجزها عن «ضبط» الشارع الفلسطيني حتى مع اعتقال قيادات وكوادر في فصائل المقاومة كأمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بناء على طلبات إسرائيلية متكررة.



من جانب آخر أدت حملات الاعتقال التي قامت بها السلطة ضد المجاهدين خلال الانتفاضة الحالية إلى تدهور شعبيتها وشعبية رئيسها السيد ياسر عرفات إلى مستويات متدنية جداً. وفي هذا المقام لابد من التذكير بتصريحات بعض المسؤولين العرب الذين اعتبروا أن الهجوم على مقر رئيس السلطة في رام الله أواخر الشهر الماضي وتضييق الخناق عليه وحصاره في غرفتين رفع شعبيته «على عكس ما يريد شارون»! وقد سلطت دول العالم ووسائل الإعلام العالمي الضوء على هذه القضية وكأن الرئيس عرفات وحده هو المقصود بهذه الحملة، على الرغم من أن فصائل المقاومة هي المستهدفة أساساً من الهجوم الشرس. وأثبتت الأيام بعد ذلك صحة هذا الطرح، إذ إن وحشية الجيش الصهيوني تجلت في مثلث جنين ـ طولكرم ـ نابلس شمال الضفة الغربية، وهي المناطق التي تعتبر محضن الاستشهاديين ونقطة انطلاقهم.

وقد تركزت الهمجية الصهيونية على مخيم جنين الذي أبدى مقاومة وصموداً لأكثر من عشرة أيام انتهت بمجازر راح ضحيتها مئات الشهداء من أهل المخيم مقاومين، وأطفالاً وشيوخاً ونساءً، قام خلالها الجنود الصهاينة بهدم مئات المنازل بالجرافات على رؤوس أصحابها وبصواريخ الأباتشي الأمريكية، وبإعدام المقاومين رمياً بالرصاص بعد اعتقالهم. ونفس المشهد تكرر في البلدة القديمة بنابلس التي فقدت أكثر من سبعين شهيداً ـ حسب



الإحصاءات الأولية - معظمهم من المدنيين الذين قتلوا داخل منازلهم بالجرافات أو بصواريخ الأباتشي أو قذائف الدبابات.

وما زاد من نكبة المدنيين في الضفة الغربية الحصار المفروض وقطع الكهرباء وفرض حظر التجول الدائم أو شبه الدائم منذ أواخر الشهر الماضي، ومنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى الجرحى وإسعافهم ومنع دفن الشهداء لأيام طويلة وإجبار الأهالي على العيش إلى جانب جثث شهدائهم داخل منازلهم، همجية وبهيمية يهودية لم يعرف التاريخ لها نظيراً!

موقف أمريكي منحاز

لقد تميز الموقف الأمريكي في الفترة الأخيرة بالتذبذب أحياناً وفقدان البوصلة أحياناً أكثر، وهو ما عكس سيطرة اللوبي المؤيد للكيان الصهيوني على إدارة الرئيس بوش كما كان هو الحال في الإدارات السابقة. ولابد من الإشارة إلى أن التغير النسبي الذي طرأ على مواقف إدارة بوش من القضية الفلسطينية من خلال تصويتها على قرار مجلس الأمن الدولي بإقامة دولة فلسطينية مستقلة كان لدوافع مصلحية آنية، لذا تراجعت عنه بعد ذلك، إذ كانت الإدارة الأمريكية تأمل من خلال جولة نائب الرئيس ديك تشيني في المنطقة في حشد تأييد الحكومات العربية لضربة أمريكية محتملة على العراق فقدمت موافقتها على قرار مجلس الأمن المذكور طمعاً في الحصول على التأييد العربي لضرب العراق. وقد سمع تشيني من القادة العرب كلاماً لم يعجبه حول معارضة كل الدول العربية ضرب العراق وإصرار تلك الدول على تدخل واشنطن للجم شارون وحكومته. ذلك الكلام لم يعجب الإدارة الأمريكية التي يبدو أنها اتخذت قرار الانحياز العلني إلى جانب شارون في حربه على الفلسطينيين. وبالتأكيد فإن أول اتصال وتقارب تم في قمة بيروت العربية الأخيرة بين الكويت والعراق والمصالحة التي تمت بين العراق والسعودية كانت لطمة للسياسة الأمريكية التي حافظت على مصالحها في المنطقة من خلال اللعب على النزاعات والتناقضات العربية - العربية.

ولابد من التذكير بأن الهجوم الشاروني الحالي على الضفة الغربية بدأ بعد عودة تشيني إلى واشنطن وحصول الحكومة الصهيونية على الضوء الأخضر من إدارة بوش لإعادة احتلال مدن الضفة وتصفية أجهزة السلطة الفلسطينية وتولي زمام الأمن وعمليات اعتقال المجاهدين مباشرة، وزاد عدد المعتقلين حتى الآن على أربعة آلاف وهو رقم يزيد على عدد المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو.

السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية تبدت من خلال دعمها لأعمال الإرهاب والقتل التي تقوم بها حكومة شارون، إلى الحد الذي وصفت به الإدارة الأمريكية شارون بأنه «رجل السلام» وهو وصف لم يكن يحلم به حتى بين عشيرته! وقد أدرك شارون جهل إدارة بوش بالوضع في المنطقة، ولذلك أجاد لعب حيلة تكررت أكثر من مرة: جيش الاحتلال يقتل ويبطش بالفلسطينيين كما يشاء ليصل بإرهابه إلى أقصى مدى ثم تتحرك الإدارة الأمريكية وترسل مبعوثاً إلى فلسطين للتوسط لوقف إطلاق النار، وقبل وصول المبعوث يعلن جيش الاحتلال عن وقف إطلاق النار أو الانسحاب من المناطق التي دخلها أو من بعضها وعندها تكون الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية قد استعدت لتنفيذ عمليات انتقامية تتزامن مع زيارة المسؤول الأمريكي ومن ثم لا يجد أمامه سوى «الإرهاب الفلسطيني»!

حدث ذلك في زيارات زيني (أكثر من مرة)، وتشيني وكولن باول. وقد أجل هذا الأخير لقاءه مع عرفات برام الله احتجاجاً على عملية القدس الغربية التي نفذتها كتائب شهداء الأقصى بعد سويعات من اجتماعه مع شارون في القدس. وكانت تلك العملية قد جاءت بعد المجازر اليهودية التي جرت في مخيم جنين ومدينة نابلس. ولأن ذاكرة الأمريكان ضعيفة فإنهم ينسون الإرهاب اليهودي الذي يمارسه شارون على الفلسطينيين ولا يتذكرون سوى العمليات الفلسطينية التي يصفونها بالإرهابية!

موقف أوروبي متقدم

أظهرت الدول الأوروبية موقفاً متقدما نسبياً عن غيرها من الدول تجاه الأحداث المأساوية في فلسطين. لكن هذا الموقف يظل عاجزاً عن مواجهة الموقف الأمريكي المنحاز للصهاينة أو موازنته. وحتى في مسألة حصار كنيسة المهد في بيت لحم ومحاولات اقتحامها بل وقصفها، لم يكن الرد الأوروبي المسيحي بمستوى ما تتعرض له كنيسة المهد من تدنيس وحصار وتجويع المحتمين بداخلها.

وعلى الرغم من ذلك، اتخذت هذه الدول موقفاً متقدماً عن بعض الحكومات العربية، فلأول مرة يهدد الاتحاد الأوروبي - على لسان وزير الخارجية البلجيكي - بإعادة النظر في العلاقات التجارية مع الكيان الغاصب ووقف منحه أفضلية في المعاملات التجارية إذا لم يتوقف العدوان على الفلسطينيين. وأعلنت مقاطعتان في بلجيكا عن قطع علاقاتهما بتل أبيب!

ووصفت وزيرة الخارجية السويدية آنا ليند الحملة في مخيم جنين ومدينة نابلس بالضفة الغربية بأنها كانت «أسبوعاً من العار».

ووصفت وزارة الخارجية البريطانية التقارير التي تحدثت عن مجازر في جنين بأنها «مروعة». وقالت في بيان إن وزير الخارجية جاك سترو طلب من السفير البريطاني في تل أبيب الحصول على معلومات إضافية «عن الظروف الحقيقية التي سقط فيها القتلى» في مخيم جنين.

الموقف الأوروبي ربما يكون قد تحدد خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل يوم ١٥ أبريل. وكانت مؤسسات وجمعيات عربية وأوروبية قد دعت العرب والأوروبيين المناصرين للقضية الفلسطينية للتجمهر أمام مقر الاجتماع بهدف ممارسة ضغط على المجتمعين لإصدار موقف حازم ضد المجازر الصهيونية في فلسطين. وشهدت عواصم أوروبية عديدة خصوصاً بروكسل وباريس وروما وموسكو مظاهرات حاشدة نظمتها الجاليات العربية وأنصار القضية الفلسطينية من الأوروبيين احتجاجاً على العدوان الصهيوني البشع على الشعب الفلسطيني.

موقف عربي عاجز

أما الموقف العربي الرسمي فقد تبدى عجزه، واختفت حتى مجرد إدانة خجولة لما يجري، بل شاهدنا في بعض العواصم عمليات قمع وتفريق بالقوة لمظاهرات شعبية خرجت تنفس عن غضبها وتعرب عن تأييدها للفلسطينيين وتنديدها بالمجازر الصهيونية وبالتأييد الأمريكي اللامحدود لها. وقد رأينا شهداء يسقطون خلال مشاركتهم في المظاهرات التي عمت أرجاء من الوطن العربي. مقابل ذلك أثبت الشارع العربي تقدمه على حكوماته في التعامل مع الهجمة الشرسة على الفلسطينيين في الضفة الغربية. فالمظاهرات ملأت الشوارع العربية، وحملات التبرعات لصالح ضحايا العدوان قامت في غالبية الدول العربية وبمبادرات من جمعيات النفع العام.■





مهمة باول.. وأد الانتفاضة «الشعبية»

نبيل شبيب

net.chbib@gmx

ليس المفاجئ أن يتراجع باول في نهاية الأسبوع، وبعد أول لقاء عقده مع شارون، حتى عن القليل من (الفتات) الذي لوّح به رئيسه بوش قبل أيام، ولكن المفاجئ، هو أن يستغرب أو يُظهر الاستغراب بعض الساسة والمحللين في البلدان العربية، كما لو كانت بضع كلمات ليس فيها التزام.. ولا إلزام للربيبة الصهيونية.. ولا معالم تغيير في الموقف السياسي.. ولا وعد بالتغيير، كما لو كانت تلك الكلمات كافية، لنشر الاعتقاد بان واشنطن بدأت بتغيير «ثوابتها السياسية» في المنطقة، أو عزمت على تغييرها!..

إن جلّ ما أرادت التصريحات الرسمية الصادرة عن واشنطن - مع تغطيتها بجولة باول الموصوف بأنه من حمائم الأمريكيين في أعقاب جولة تشيني، أبرز صقورهم - إنما استهدفت منح ما تحسب واشنطن أنه يكفي لتمرير المرحلة الراهنة من مراحل العدوان الصهيو - أمريكي.

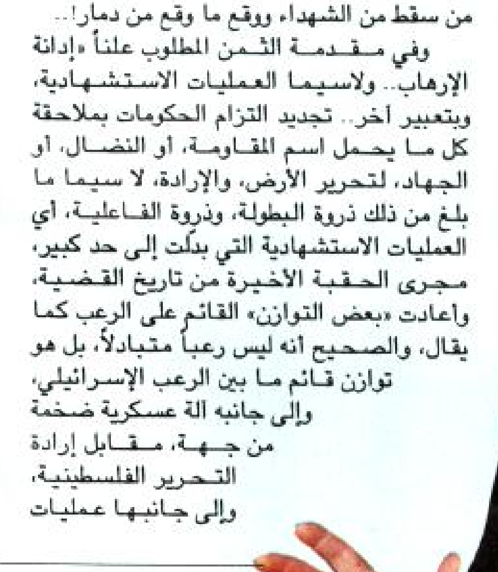
أما تغيير «الثوابت».. فهو وهم.. ومن أراد تغيير الثوابت الأمريكية، فعليه أولاً ترسيخ الثوابت العربية، وفرضها، والانطلاق منها في التعامل على المستوى الإقليمي والدولي، ليكون له تأثيره على «ثوابت» سواه.. أما التخلي عن تلك الثوابت شكلاً ومضموناً حقبة بعد حقبة، فلا يسفر إلا عن ترسيخ ثوابت الآخر.

لن تتغير سياسة واشنطن القائمة على دعم الكيان الصهيوني من جهة، وعلى الهيمنة المباشرة من جهة أخرى.. إلا إذا تغيّرت المعطيات القائمة في المنطقة، وكل ما يوصف بمبادرة أمريكية جديدة، إنما يستهدف مواجهة تطوّرات طارئة - وهي الآن الانتفاضة الشعبية إلى جانب الانتفاضة الفلسطينية - لتعود المياه الأمريكية والصهيونية إلى مجاريها، بغض النظر عن «مجرى» دماء الفلسطينيين، وحتى دماء سائر العرب والمسلمين إذا لزم الأمر.

وحتى ما تسمّيه واشنطن «حرباً على الإرهاب»، لم يعد يتجاوز أن يكون وسيلة لتوظيف أحداث نيويورك وواشنطن، في خدمة ثوابت السياسات الأمريكية المتعاقبة، والتي تنتقل من مرحلة إلى مرحلة في العمل على فرض الهيمنة عالمياً، وترسيخ أسبابها بمختلف الوسائل، ومعظمها وسائل قائمة على القوّة العسكرية، مما توارثته الحكومات الأمريكية منذ قرنين.

وليس صحيحاً ما يتردّد أحيانا على سبيل «تفسير» السياسة الأمريكية في نطاق التعامل مع الأحداث في الأرض الفلسطينية الآن، وكأن بوش الابن يواجه معضلة، وهي كيف يوفق بين ضرورة مواجهة شارون، الذي يكتب صفحة أخرى في سجل تاريخه الدموي، وبين ضرورة الالتزام الأمريكي بمكافحة «الإرهاب العالمي».. وهنا لا يرتبط الأمر بقضية فلسطين، بل يرتبط بشخص عرفات.. وشخص شارون، لاختزال قضية تاريخية ومصيرية في «صراع شخصي» وشكليات، وهذا ما يعنيه اختزال «تلك المعضلة» المزعومة في السؤال: كيف يمكن لبوش أن يدعم «إخراج عرفات» من مصيدة الحصار الصهيوني بعد أن سعت حكومة بوش إلى وصف عرفات وفصائل المقاومة الفلسطينية، المرتبطة به وغير المرتبطة بأنها «إرهابية»؟..

هذا أسلوب في «التفسير» يشوّه الصورة إلى حدّ بعيد، ولا يستقرّ لحظات عند التأمّل في حقيقة أن موقف بوش تجاه عرفات نفسه قد بدأ قبل وقوع تفجيرات نيويورك وواشنطن بتسعة شهور، عندما استقبل شارون مرة بعد أخرى ورفض «توسلات» السلطة الفلسطينية وبعض الأنظمة العربية أن يستقبل عرفات ولو على سبيل المجاملة أو المساعدة على حفظ ماء الوجه.. فلا علاقة إذن لثوابت واشنطن في التعامل مع قضية فلسطين وسائر الأطراف ذات الصلة بها، بحوادث التفجير ومن ثمّ توظيفها لخدمة الهيمنة الأمريكية عالمياً بدعوى «مكافحة الإرهاب».



الثمن المطلوب يحرق الوعود الكلامية

إنّ ازدياد العلنية في العداء الأمريكي، إنما يرتبط أولاً وأخيراً بظهور مفعول التوجّه الإسلامي داخل فلسطين وخارجها في تعبئة مختلف القوى والتيارات، والحدّ من النزاعات والاختلافات لصالح التلاقي على طريق التحرير.

وما يسري على قضية فلسطين بهذا الصدد، يسري على سائر المنطقة.. وبالتالي اشتدت الحرب الأمريكية - الصهيونية على كل عنصر تأثير ولو في شكل «تكبير وتهليل»، في مظاهرات قد يشارك فيها يساريون وعلمانيون. وإن ما تسعى الآلة العسكرية لتنفيذه داخل فلسطين المحتلة على هذا الصعيد، تسعى الولايات المتحدة لتنفيذه بآلتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على مستوى المنطقة الإسلامية وعالمياً.

ولهذا أيضاً كان من أبرز تصريحات وزير الخارجية الأمريكي عند مروره بأوروبا لتحييد المتمردين على واشنطن هو مطالبة الدول العربية - وليس السلطة الفلسطينية فقط - بدفع ثمن إنقاذ البقية الباقية من تلك السلطة، وإن تم «إنقاذها»، فسيكون بصورة تسمح ببقائها بغض النظر عمّن يتزعمها، وظهورها بمظهر المنتصر على الآلة العسكرية الصهيونية.. تكراراً للأسلوب التقليدي المكشوف، والقائم على أن نجاة «الأشخاص».. هو الانتصار، وإن وقعت كارثة عسكرية وسقط من سقط من الشهداء ووقع ما وقع من دمار!..

وفي مقدمة الثمن المطلوب علناً «إدانة الإرهاب.. ولاسيما العمليات الاستشهادية، وبتعبير آخر.. تجديد التزام الحكومات بملاحقة كل ما يحمل اسم المقاومة، أو النضال، أو الجهاد، لتحرير الأرض، والإرادة، لا سيما ما بلغ من ذلك ذروة البطولة، وذروة الفاعلية، أي العمليات الاستشهادية التي بدلّت إلى حد كبير، مجرى الحقبة الأخيرة من تاريخ القضية، وأعادت «بعض التوازن» القائم على الرعب كما يقال، والصحيح أنه ليس رعباً متبادلاً، بل هو توازن قائم ما بين الرعب الإسرائيلي، وإلى جانبه آلة عسكرية ضخمة من جهة، مقابل إرادة التحرير الفلسطينية، وإلى جانبها عمليات

استشهادية تخترق أعماق كيان العدوّ.

لقد تحركت السياسة الأمريكية لمحاولة القضاء على هذا التوازن بالذات، والقضاء على ما يعنيه من إحياء روح الجهاد الموجّه ضد «عدو خارجي» في الأمة ككل، وشطب ما سطرته مؤتمرات قمة سابقة لا سيما في السنغال، بصدد انفراد الدول الإسلامية بإلغاء كلمة الجهاد من قاموسها السياسي، في عصر باتت «القوّة» فيه تطغى على كل كلمة أخرى في قواميس التعامل الدولي في مختلف الميادين والمناطق.

السياسة الأمريكية تستشعر أن المنطقة الإسلامية تنفرد عالمياً باحتوائها «خطراً حضارياً» على البقية الباقية من مارد حضاري غربي أمريكي تنخر الأمراض في جسده، وتستشعر أيضاً أن هذه المنطقة بدأت تستيقظ.. وأن قضية فلسطين وأرض فلسطين والمقاومة الإسلامية بالذات وما نشرته في صفوفها وصفوف فصائل أخرى تحت عنوان: «عمليات استشهادية»، هو ما يمثّل «القلب» من عملية الاستيقاظ تلك، وهذا القلب هو المستهدف الآن من التحركات الأمريكية.

والوسائل إلى ذلك تبدأ تحت عنوان: «إدانة الإرهاب والعمليات الانتحارية».. وتتفرّع في اتجاهين اثنين كشفت عنهما تصريحات باول أيضاً:

- تجفيف المنابع الفكرية والإعلامية.
- تجفيف منابع الدعم المالي.

ولم يتردد وزير خارجية الدولة التي لا تنفك تتحدث عن حقوق الإنسان، في أن يطالب الحكومات العربية بمنع وصول تبرعات مالية لذوي الاستشهاديين بعد استشهادهم.. أي المطالبة بإيقاع «عقوبات جماعية»، بأسلوب «التجويع»، ليرتدع وفق تصوّراته أفراد آخرون

العملية الأخيرة

عن الإقدام على عمليات استشهادية، أو ترتدع الأمهات عن تربية أولادهن على روح الجهاد والاستشهاد!..

لا يدلّ ذلك على عدم دراية بالإسلام وروحه فحسب.. إنما يدلّ أيضاً على العجز عن التعامل مع قضية مصيرية ستكون ذات تأثير كبير على مستقبل الوجود الأمريكي في المنطقة.

كان يكفي في إطار المرحلة المتأزمة من الأحداث وللالتفاف حولها، أن تتحرك السياسة الأمريكية باتجاه الاعتراف الفعلي لا الشفوي، ولو بحد أدنى من الحقوق المشروعة لأصحابها، فقد كان ذلك هو ما عاشت السلطة الفلسطينية من قبل، وعاشت أنظمة عربية على أمل الحصول عليه، مقابل كلّ ما قدّمته من تنازلات هائلة، فقد تطلعت إلى الحصول على دولة فلسطينية أو دويلة، وعلى انسحاب عسكري كامل، أو شبه كامل من أرض فلسطينية احتلت عام ١٩٦٧م.. مع الاستعداد لاعتراف وتطبيع وشروط، أدناها ترسيخ الهيمنة العسكرية الإسرائيلية إقليمياً!..

إذا كانت الانتفاضة البطولية الفلسطينية هي التي حرّكت السياسة الأمريكية من موات سابق يصبّ في صالح الكيان الباطل، فما الذي يبقى من «أوراق» في أيدي الطرف الفلسطيني والعربي، عندما يصبح أحد الشروط الأمريكية للتحرك في خطوة تالية: القضاء على تلك الانتفاضة قضاء مبرماً، وتجفيف منابع مدّها بالدعم المعنوي والمادي في أي أرض، وأن يتولى ذلك «العمل المشرّف!» ما بقي من عناصر السلطة الفلسطينية وأجهزتها بعد القصف.

احتمالات مستقبلية.. وواقع المنطقة

الاستجابة لهذا الشرط الأمريكي، لا تعني الاستمرار في منحدر التنازلات وانتظار الشروط التالية فحسب، بل تعني في الوقت نفسه مضاعفة الأخطار القائمة حالياً إلى حدّ كبير:

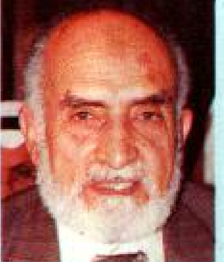
١ - إن أوّل ما يعنيه الإعلان الرسمي فلسطينياً وعربياً عن مثل تلك الاستجابة هو تحويل ساحة المعركة إلى «داخل» الصفوف الفلسطينية، وداخل الأرض العربية، وقبول أنظمة عربية بتوظيف نفسها أجهزة تنفيذية للمخططات الأمريكية المرتبطة عضوياً بالهيمنة الصهيونية.

٢ - وإن دخول السلطة.. أو دخول بعض الأنظمة في مثل هذه «المعركة الجانبية» الخطيرة، لا يقضي فقط على المزيد من الطاقات الذاتية بدلاً من تنميتها وتعبئتها وتطويرها، إنما يعني أيضاً توسيع رقعة «المعركة المصيرية» الدائرة على أرض فلسطينية بين عدوّ يقف في جبهة واضحة المعالم، وشعب يقف في جبهة أخرى واضحة المعالم أيضاً، لتشمل بلداناً عربية أخرى، ولتقيم جبهات متعددة داخل تلك البلدان، مما يضعف سائر من ينزلق إلى المشاركة في هذا الاحتمال الخطير الذي تدعمه السياسة الأمريكية والصهيونية دعماً كبيراً.

ولئن كان من درس يُستخلص في هذا السياق من الانتفاضة البطولية الفلسطينية - ودروسها أوسع من ذلك وأشمل بكثير - فهو أنه لا يمكن لأي قوّة باطشة مهما بلغ شأنها، أن تواجه إرادة شعب قرر أن يتحرّر.. وأن يجاهد ليتحرر، وهذا بالذات ما ينبغي لسائر المسؤولين، أن يضعوه نصب أعينهم.

بل لم يعد «البقاء في السلطة»، ولا تحقيق «انتصار» ما رهناً بالارتباط بقوّة أجنبية مهما كان شأنها، إنما الطريق إلى «البقاء في السلطة» مع تحقيق أهداف التحرر والتقدم مرهونة بمدى استعادة ثقة الشعوب، التي تعلن بانتفاضتها الشاملة، أنها قادرة عبر توجيه مسيرتها، أن تحقق الأهداف المرجوة، رغم سائر ما تنسجه القوى الأمريكية والصهيونية من مخططات.■

أين كنا.. وكيف أصبحنا؟



بقلم:
مصطفى مشهور (*)

اقرر أولاً بأن رسالة الإسلام الإنسانية الخالدة التي يحاربها الكيان الصهيوني الغاصب وأمريكا اليوم بلا هوادة، هي التي حملت النور والعدل والحرية للعالم كله، فأضاءت أرجاءه، وأقرت بالأمن والطمانينة أوضاعه، ونشرت في جنباته وبين شعوبه الحب والأخوة والوئام، وأقامت حضارة ساوت فيها بين مختلف الأجناس والألوان، تقوم على خشية الله وتقواه، والانتصاف من النفس، والإنصاف للغير، حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليأمر مسؤول بيت مال المسلمين - حين شاهد يهودياً من الرعايا أضناه الهرم، أثناء طوافه في شوارع المدينة - يأمره برعايته وحسن معاملته، وتوفير حاجاته، فلا يجوز أن يعطي أحد في أرجاء دولة الإسلام إبان شبابه، ثم لا تكفله الدولة وهو في سن هرمه.

من يقرأ التاريخ يؤمن أن اليهود أغبى شعوب الأرض.. إنهم يسعون إلى نهايتهم بأقصى سرعة فالدماء التي يسيلونها هي التي ستنزلق فيها أقدامهم فتهوي بهم إلى القاع

أين كنا؟ وكيف أصبحنا؟

عندما تداهمنا الأحداث، وتتوالى الاعتداءات، وتنهار البيوت، وترمل النساء ويذبح الشباب، ويحدث ذلك دون أن تتحرك فينا نخوة، أو تستيقظ فينا العزة أو نشعر بكرامتنا التي تهان، يجب أن نتذكر يوماً عندما اعتدى تاجر يهودي على امرأة مسلمة في السوق، فقام أحد المسلمين في الحال، فقضى عليه ثم أخذ الجد مأخذه، فتم على الفور إلغاء العهد بين المسلمين ويهود، من بني قينقاع، وتحرك الجيش الإسلامي إلى هؤلاء المعتدين، فحاصرهم حتى استسلموا، وتم طردهم من المدينة انتصاراً لكرامة مسلمة؟

ويجب أن نذكر أيضاً عندما صرخت امرأة مسلمة في عمورية، أيام الخليفة العباسي المعتصم، صرخت تلك المرأة، وقالت (وا معتصماه) فاستجاب لها المعتصم، بجيش إسلامي، تم به تأديب الدولة المعتدية بل تم فتح عمورية.

هذا ما كان بالأمس، من أجل مسلمة واحدة: يتحرك الجيش الإسلامي ليعاقب المعتدين ويؤدب المستهترين، واليوم تنزل بجميع المسلمين في كل مكان الدواهي ويحيط بهم البلاء ولا أحد يتحرك، بل تستمر كل ألوان اللهو واللعب والظلم التي لا أول لها ولا آخر، إن الأمر جدٌ لا هزل فيه، حق لا باطل فيه، ومستقيم لا اعوجاج فيه، فالخطر اليوم لا ينزل على فلسطين وحدها، بل على الأمة العربية والإسلامية كلها، لقد استغنى الكيان الصهيوني الغاصب عن اعترافات الحكومات العربية، وفي اليوم الذي انتهى فيه مؤتمر القمة، أعلن شارون الحرب، وعبأ جيوشه وحول أرض الإسراء والمعراج إلى ميدان قتال، فماذا أنتم فاعلون؟ وما موقفكم؟ هل ستتركون المسلمين العزل تطحنهم دبابات يهود ومصفحات يهود؟ أم تهبون لنصرتهم والوقوف بجوارهم؟

إن فلسطين أمانة في الأعناق، فالموقف خطير خطير لا يحتمل السكوت، بل لابد من عمل شيء، لابد من تسليح أهل فلسطين والوقوف بجوارهم في محنتهم وشد أزرهم، وإنه لما يؤلم القلوب ويحز في النفوس، ويترك في الصدور لوعة وأسى، استمرار هذه المجازر البشعة، والدماء المهدرة، فأظافر الشباب تخلع، وعظامهم تطحن ورقابهم تكسر، والصعق الكهربائي لا يتوقف، والماء المغلي يسكب على الرؤوس والأجساد، إنها حرب إبادة لكل شيء، ولا أحد يتحرك، والحصار الغاشم مضروب على الجميع وشارون وعصابته لا يكفون عن القتل والتدمير، والعالم كله لا يهتم بما يحدث، وهذا السكوت المزري يقطع كل خيوط الشك باليقين، في ضلوع الجميع في أحط مؤامرة، لإبادة أمة، واقتلاع دولة، وإهدار دماء أهلها، وإباحة أرضها وعرضها، وصدق الله العظيم ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة:٢١٧)

إنها تركة ثقيلة، وإنها مسؤولية مثقلة بالتبعات وإنها أمانات، فاليقظة بعد الغفوة، والنهوض بعد الكبوة، والحركة بعد السكون، أمور تحتاج إلى همة وعزم، وتصميم وكفاح وإلى جهود وجهاد، وإلى وحدة وتعاون، وإلى تضافر لجميع الجهود، وقبل ذلك كله وبعده تحتاج إلى قوة إيمان ويقين والتزام بمنهج الله، وإن الإسلام ليقرر أن الأمة كلها أسرة واحدة كبيرة، متحابة متعاونة، وإن موقع الحاكم في هذه الأسرة، هو موقف الأب الرحيم الحنون الغيور، فهو الحارس للأمة كلها، يسهر على رعاياه وهو الذي يؤمن الثغور، ويجمع الأمة على الحق، ويقوم على رفع لواء الوحدة في سماء الوطن الإسلامي، ويعمل بكل طاقاته على تحرير بلاد الإسلام.

يجب على المسؤولين اليوم وبأقصى سرعة أن يفسحوا المجال أمام الشعوب لتعبر عن انحيازها للقضية الفلسطينية ومعايشتها لقضاياه، وعدم ملاحقتها، بل الوقوف إلى جانبهم ومنح الجميع حرياتهم، وفتح الأبواب أمامهم لإنقاذ إخوانهم، ولا يجوز للحكام بصفة خاصة، أو للشعوب بصفة عامة، أن يعلموا أو يسمعوا بما يحدث لإخوانهم، ثم يسكتوا أو يهدأ لهم بال.

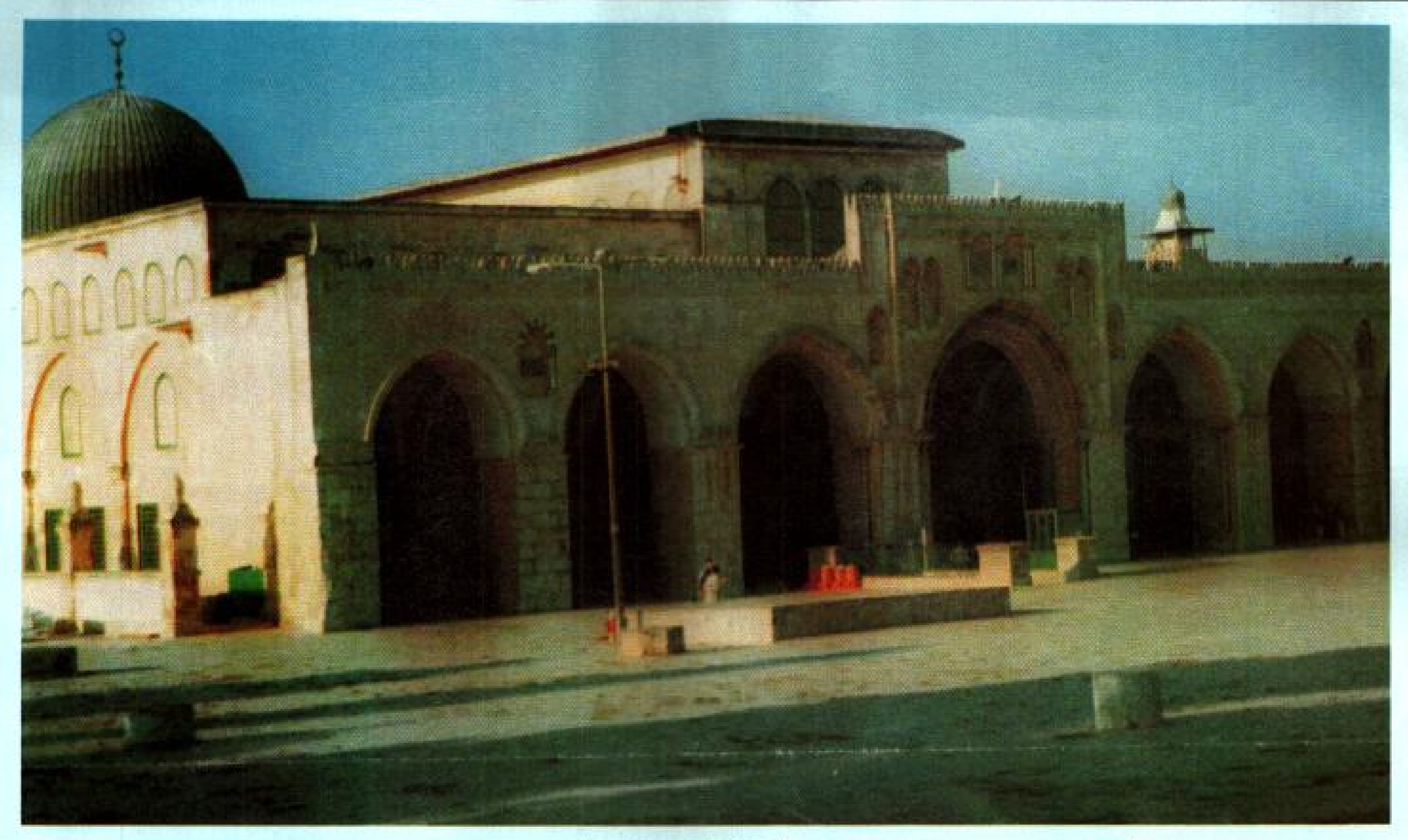
ففي الأثر «من لم يهتم بشأن المسلمين فليس منهم»، «ومن أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مني».

لقد صار من الضروري إعداد الشباب إعداداً إسلامياً صحيحاً للجهاد في سبيل الله، وللدفاع عن أمته، فعلى سواعده تقوم النهضات .والدولة التي تهمش شبابها، تفرط في أغلى شيء عندها، وكثير من حكومات العالم العربي والإسلامي، فرط وأهمل في تأدية حقوقهم عليه، ولم يحسن التعامل معهم، إن هناك طاقات بطولية في شبابنا، لماذا لا توظف هذه الطاقات وتوجه لانتزاع حقوق المسلمين المغتصبة وتحرير أرضهم، وحفظ حرماتهم؟

إن على المسؤولين أن يعلموا أن كل شاب متدين، يمثل قوة أمام الأخطار التي تهدد الأمة في وجودها المادي والمعنوي، إنه حاجز لا يكسر، أمام المسكرات والمخدرات، والسموم البيضاء وكافة المنكرات، التي تقوض بناء الأمة، وهو لا يضن بجهد ولا يضن بوقت، بل يجود بروحه، ويضعها بين كفيه، خدمة لوطنه وإرضاءً لربه، وأداء لواجبه.

على المسؤولين في هذه الظروف أن يوحدوا مواقفهم وأن

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين



تكون كلمتهم واحدة تعبر دائماً عن إرادة الشعوب، كل ذلك تلبية لأمر الله عز وجل ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران:١٠٣) ويجب المقاطعة الكاملة لأعداء البشرية.

يجب التدخل الفوري لوقف العدوان اليهودي ولدى المسؤولين وسائل فورية كثيرة لردع الكيان الصهيوني كقطع العلاقات وإغلاق السفارات، والمقاطعة الاقتصادية وفتح باب التطوع للشباب للجهاد بجوار إخوانهم في ميدان القتال ودعم الانتفاضة المباركة بلا قيود أو حدود.

أيها المسؤولون: إن الأمة كلها تطلب منكم أن تقرؤوا تاريخها، لتعرفوا كيف أنقذت وحررت فلسطين والقدس أمس، لإمكان أن تنقذوها اليوم، فالأمة التي تقعد وتضل طريق الجهاد، كطريق وحيد لإنقاذ فلسطين، تقصر تقصيراً خطيراً في حقها في حياة كريمة.

ويجب أن تعلموا أن الطريق الوحيد في هذه المرحلة الخطيرة، هو الوقوف بجوار أصحاب الحق، الذي يتجاوب مع آمال الأمة وعقيدتها وتاريخها، ولابد من البعد عن البيانات والشجب والاستنكار، فهذه ألوان من التبني غير المفيد اليوم، والذي يتعلق بهذا واهم، سيحكم التاريخ عليه.

إن قضية تحرير فلسطين وبيت المقدس اليوم هي الأساس، فيجب أن تعملوا على أن تعيدوها لهويتها.. قضية إسلامية، فإن من الأمور التي قررتها الشريعة الإسلامية أن أعداء الله إذا اغتصبوا أرضاً للمسلمين وجب على جميع المسلمين أن يقوموا قومة الرجل الواحد لتخليص الأرض المغتصبة، من براثن الأعداء، وإذا قصروا في هذا الواجب فإن المسؤولية تعم جميع الأمة، لتقصيرهم المفرط وتهاونهم، وصدق الله العظيم الذي يقول ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩) ﴾ (التوبة:٣٩) ويقول ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (التوبة:٤١).

اقترب الوعد الحق

إن كل من يقرأ تاريخ الشعوب ولو قراءة أولية يوقن بأن اليهود أغبى شعوب العالم على الإطلاق، واليوم نتفاءل بأن اليهود يسعون بأقصى سرعة إلى نهايتهم، فإن الدماء البريئة التي يسيلونها، والأرواح التي يزهقونها، هي التي ستنزلق فيها أقدامهم، فتهوي بهم إلى القاع، وبئس مثوى الظالمين، وأن معركة المؤمنين مع اليهود على مدار التاريخ يديرها الحق سبحانه وتعالى بنفسه، وكانت الهزيمة تنبع دائماً من داخل أنفسهم بعد أن يظنوا في أنفسهم القوة والمنعة ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) ﴾ (الحشر).

إن التفاؤل بالنصر هو مقدمة النصر، وإن قوة العقيدة والروح في كل أمة هي التي تدفع شبابها ورجالها إلى تحقيق المزيد من الانتصارات الخالدة، حين يحيط بالأسباب التي تحقق له النصر، ويأخذ بها، ويلتزم بجميع جوانبها.

وأنا على يقين كامل أن حكام العرب والمسلمين وشبابنا وأمتنا، إذا ساروا على طريق الجهاد، فسيصلون بلا شك إلى الفوز والنصر، وإن القدس وفلسطين ستتحرر من قبضة عصابات الصهيونية، وسترجع إلى المسلمين وإن راية الإسلام ستعلو، وستخفق من جديد في سماء قلب العالم العربي والإسلامي، وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) ﴾ (القصص).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

لقد صار من الضروري إعداد الشباب إعداداً إسلامياً صحيحاً للجهاد في سبيل الله والدفاع عن أمته



من مذبحة بلدة الشيخ ١٩٤٧م حتى مذبحة جنين ٢٠٠٢م

الشعوب الحية تقول: أضعف الإيمان مقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية



بقلم: د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

نعم والله، إن مأساة فلسطين منذ عام ١٩٤٨م حتى يومنا هذا، لهي وصمة عار، سجلها التاريخ على جبين أمتنا... وسيحاسبنا الله عليها ويسألنا عنها...

أين أرض المسلمين؟! أين قدس نبيكم..؟! أين أعراض هتكت..؟! أين دماء سالت..؟!

أين أنتم من مذابح اليهود لإخوانكم؟ أين وأين...؟!!

سيسألنا الله عن مذبحة بلدة الشيخ ١٩٤٧/١٢/٣١م.

ومذبحة قرية سعسع ١٩٤٨/١٢/١٥م.

ومذبحة دير الأسد ١٩٥٣/١٠/٣١م.

ومذبحة قبية ١٩٥٣/١٠/١٤م.

ومذبحة قلقيلية ١٩٥٦/١٠/١٠م.

ومذبحة كفر قاسم ٥٦/١٠/٢٩م.

والمذبحة الكبرى الدموية بيد شارون ١٩٨٢/٩/١٨م (مذبحة صبرا وشاتيلا).

ومذبحة عيون قارة ١٩٩٠/٥/٢٠م.

ومذبحة المصلين في الأقصى ١٩٩٠/١٠/٨م.

ومذبحة قانا ١٩٩٦/٤/١٨م.

ومذبحة النفق ١٩٩٦/٩/٢٧م.

وسيسأل الله كل شاهد منّا يرى، وينظر عن مذبحة جنين ونابلس.. وبقية المذابح، هذه إشارات أشير بها إلى قليل من كثير، مما يرتكبه اليهود على مرأى ومسمع من المليار وثلاثمائة مليون مسلم، حسب ما تطالعنا به وكالات الأنباء.. وما خفي كان أعظم.

مظاهرات ومسيرات..ولكن!

قام في بعض الدول العربية والدول الأوروبية كثير من المظاهرات.. لحث الجيوش على التحرك ضد مجازر وفظائع اليهود ضد شعب فلسطين الأعزل.. فتحركت الجيوش على الفور.. لكن لم يكن تحركها لليهود.. حاشا وكلا.؟

ولكن جاء تحركها ضد المتظاهرين.. وجموع المعترضين المحتجين على ما تفعله إسرائيل.. فابكِ يا عين ..وادمَ يا قلب؟؟

واسألوا جامعتي الإسكندرية.. والقاهرة.. وشوارع البحرين.. واسألوا أرجاء مصر والأردن.. واسمع نتفاً من هذه الأخبار: فقد قالت مصادر أمنية مصرية: إن النيابة العامة أمرت بحبس ٦٨ طالباً شاركوا في المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين، والمناهضة للولايات المتحدة التي شهدتها مدينة الإسكندرية، وشابتها أعمال شغب.!

وقالت مصادر طلابية: إن عمليات اعتقال الطلبة من منازلهم جرت ليلاً .

وقالت مصادر أخرى: إن نحو ٢٠٠ غالبيتهم من الطلاب، أصيبوا في مظاهرات يوم الثلاثاء، وإن ثلاثة فقدوا الأبصار في الاشتباكات.

وما زالت الشعوب تتطلع لفتح الحدود وتتوق للشهادة، ولكن تحول الأنظمة بينها وبين ذلك، في وسط غليان شعبي عارم، وبرود للمسؤولين عارم أيضاً، ولا حيلة لشعوبنا إلا أن تتظاهر كما أشرنا، أو أن تدعو لمقاطعة ما هو أمريكي تعبيراً عن غضبها وسخطها، وإليكم نتفاً عن ذلك تبين يقظة الأمة على استحياء:

● في إشارة المرور بميدان التحرير في قلب العاصمة المصرية القاهرة، نزل شاب من سيارته وفي يده حزمة من الملصقات، وتوجه بسرعة إلى أصحاب السيارات في الإشارة، وسلم كل واحد ملصقاً مكتوباً عليه نداء إلى كل المواطنين المصريين: «ساعدوا إخوانكم في فلسطين بمقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية»، وطلب الشاب من أصحاب السيارات أن يضعوا الملصق على زجاج سياراتهم الخلفي، لينبه باقي المواطنين في كل مكان، ثم عاد إلى سيارته مرة أخرى وسط إعجاب الجميع.

● وفي شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين، وقفت سيدة تقنع أطفالها بعدم الدخول إلى أحد محلات الطعام الأمريكية الشهيرة، وبعد مناقشات نجحت الأم في موقفها الرافض للتعامل مع هذه المحلات مستقبلاً.

● كما عادت الدعوة لمقاطعة كل ما هو أمريكي تروج على نطاق واسع بين الإماراتيين والعرب على حد سواء؛ رداً على الدعم الأمريكي الظالم للعدوان ضد الفلسطينيين.

ومع أن الحملة الأخيرة انطلقت عفوية برسالة تم نشرها على نطاق واسع عبر الهاتف النقال، تدعو إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية، فإن المؤشرات الأولية تؤكد تراجع أعداد كبيرة عن ارتياد محلات المنتجات الأمريكية الشهيرة، والمنتشرة بكثافة في المدن الإماراتية.

● وفي قطر يقول الشارع: «مقاطعة البضائع الأمريكية ومطاعمها أقل ما يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني؛ فهذا أضعف الإيمان؛ لأن الإحساس بالعجز إحساس قاتل ومؤلم، سواء كان للأمر تأثير أو لم يكن».

ويعللون ذلك بقولهم: «ما دامت أرباح هذه المنتجات تذهب إلى الاقتصاد الأمريكي، الذي يساند إسرائيل، ولا ينظر إلى أطفال فلسطين؛ فإننا نفضل مقاطعة هذه المطاعم».

● وفي تونس: دعت شخصيات نقابية، وحقوقية، ومدنية تونسية، إلى مقاطعة ٦٠ سلعة أمريكية ومنتجات ومؤسسات تساند الحكومة الإسرائيلية.

وقالت صحيفة: «لوكيتديان» التونسية الناطقة



بالفرنسية ١٠ / ٤ / ٢٠٠م: إن الحملة تهدف إلى تعبئة الرأي العام التونسي، ومقاطعة المنتجات الأمريكية، كشكل من أشكال التضامن مع الفلسطينيين في محنتهم.

ولذلك، فمحال البضائع الأمريكية خاوية على عروشها إلا من القليل، وهذا من بشائر الخير.

رسائل قرآنية إلى من يهمه الأمر

هذه رسائل قرآنية، أوجهها إلى من بقيت لديهم بقية من غيرة على حرمات الأمة، أبعث بها، عساها تجد آذناً صاغية.. وقلوباً واعية.. وهمماً عالية.. وقولاً يتبعه فعل:

اخترتها من سورة براءة، أو الفاضحة، أو الكاشفة.. عسانا نبرأ من أعدائنا، ونتبرأ من عارنا، وعسانا نداري فضيحتنا، وندفع بليتنا، وعسانا نكشف بسواعد الجهاد، العار عنا، حتى لا يقال أمة ماتت.. وعزة فاتت..

الرسالة الأولى

قال تعالى محذراً: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤) ﴾. (التوبة).

قدموا الدنيا فحل بهم النكال

أمر تعالى رسوله أن يتوعد من آثر أهله وقرابته وعشيرته على الله ورسوله وجهاد في سبيله فقال: ﴿ وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ﴾ أي تحبونها لطيبها وحسنها، أي إن كانت هذه الأشياء، ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا ﴾ أي فانتظروا ماذا يحل بكم من عقابه ونكاله بكم.

دينك قبل نفسك

ولهذا قال: ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ روى الإمام أحمد عن زهرة بن معبد عن جده قال: كنا مع رسول الله ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال: والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»، فقال عمر: فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي فقال رسول الله ﷺ: «الآن يا عمر».

وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».

وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم بأذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

ضاعت جنين.. وقبلها دير ياسين.. فماذا بقي؟

الرسالة الثانية

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦) ﴾ (التوبة).

التكاسل عن نصرة الله دليل النجاسة وعنوان الخباثة. يقول تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ ﴾، أي معك إلى الغزو ﴿ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾، أي لكانوا تأهبوا له ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ ﴾، أي أبغض أن يخرجوا معكم قدراً ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾، أي أخرهم ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾، أي قدراً، ثم بين تعالى وجه كراهيته لخروجهم مع المؤمنين.

الرسالة الثالثة

قال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧) ﴾ (التوبة).

لو كانوا أهلاً للجهاد لما كره الله انبعاثهم

احذروا المثبطين

قوله سبحانه ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ أي لأنهم جبناء مخذولون، ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾، أي ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾، أي مطيعون لهم، ومستحسنون لحديثهم، وكلامهم يستنصحونهم، وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير.

احذروا... المتهودين العرب

وهم زمرة الخونة والعملاء، والأراذل المنافقون من حراس اليهود والمدافعين عن إسرائيل، ووكلاء الصهاينة في العالم الإسلامي، وهذا ما تشير إليه هذه الرسالة واسمع ما قاله المفسرون فيها:

قال مجاهد وزيد بن أسلم وابن جرير ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾، أي عيون يسمعون لهم الأخبار وينقلونها إليهم. وهذا لا يبقى له اختصاص بخروجهم معهم، بل هذا عام في جميع الأحوال والمعنى الأول أظهر في المناسبة بالسياق، وإليه ذهب قتادة وغيره من المفسرين. وقال محمد بن إسحاق: كان الذين استأذنوا فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن أبي بن سلول، والجد بن قيس، وكانوا أشرافاً في قومهم، فثبطهم الله لعلمه بهم أن يخرجوا معه، فيفسدوا عليه جنده، وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم إليه لشرفهم فيهم فقال: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾.

يأبى الله أن يحرر قدسه إلا الطاهرون

قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ إخبار بأنه يعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون. ولهذا قال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾، فأخبر عن حالهم كيف يكون لو خرجوا، ومع هذا ما خرجوا كما قال تعالى ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) ﴾ (الأنعام)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) ﴾ (الأنفال)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٦٨) ﴾ (النساء)، والآيات في هذا كثيرة.■

هذا ما فعلوه بالأطفال

طفلة مسلمة عمرها ٨ سنوات.. ضربوا رأسها بالسيف فانشق نصفين، ثم أحرقوها بالنار، وأخيراً ألقوها في بئر للماء!

المجتمع تنفـرد:

هذا «بعض» ما حدث للمسلمين في جوجرات



المحارق جاهزة للمسلمين في جميع الولايات بعد نجاح التجربة لإقامة المعبد ومملكة «راما» الأسطورية!

ستة آلاف مسلم - على الأقل - راحوا ضحية أسوأ كارثة حلت بالمسلمين في ولاية جوجرات الهندية.. قرى كاملة تم تدميرها، ومناطق سكنية داخل مدينة أحمد أباد العاصمة، ومدن أخرى في الولاية والقرى التابعة لها، تم إحراقها بمن فيها من المسلمين: رجالاً، ونساءً، وأطفالاً!.

طوال خمسة أيام ظل الغوغاء من الهندوس المتطرفين يسرحون، ويمرحون تحت حماية الشرطة النظامية والحكومة المحلية، فكانوا يجمعون المسلمين في مكان واحد، ثم يقومون بصب الكيروسين عليهم، وإشعال النار فيهم.



وبالنساء

فتاة مسلمة عمرها ١٢ سنة.. اغتصبوها ثم قتلوها بالسكاكين والسيوف!

وبالرجال

جثة لمسن مسلم يبلغ من العمر سبعين عاماً، ويعمل ابنه خادماً للمسجد.. قطعوا يده اليسرى ثم رجله اليسرى ثم رأسه.. ثم أحرقوا جميع جسده

طفلان مسلمان عمر أحدهما سنتان، والآخر سنة ونصف تم تشويه وجهيهما بالسكاكين.. ثم ألقيا في بئر للماء



رجل مسلم عمره نحو ٤٠ عاماً.. تعرض للضرب بالسيوف في رأسه وعنقه.. والى جواره جثة عجوز مسلم تم إحراقه حياً أيضاً

جوجرات خاص بـ: المجتمع

كم من مناظر بشعة شهدتها ولاية جوجرات طوال خمسة أيام يندى لها جبين الإنسانية، لكن الهند التي ترفع شعار غاندي: «لا عنف... لا مقاومة»، والهندوس الذين يرفضون ذبح الأبقار، وحتى أولئك الذين يرفضون قتل البراغيث والذباب، حفاظاً على الأرواح، كائنة ما كانت، لم يروا غضاضة في إحراق الاف المسلمين، وهم أحياء، مِن غير ذنب إقترفوه، أو عمل مثير قاموا به.. ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴿٨﴾ ﴾ (البروج).

لو أن قطة أحرقت بصب الكيروسين عليها، وإشعال النار فيها، لكانت جمعيات حماية الحيوانات صرخت لحمايتها، والتنديد بهذه الممارسة الوحشية، لكن لأن ضحايا الكارثة في جوجرات هم المسلمون لم تقم قائمة أي جهة إقليمية أو عالمية، ولم يتكلم مسؤول في الأمم المتحدة، أما الدول الكبرى، فهمها الآن مكافحة الإرهاب، ولكن لما كان القاتل هندوسياً، واستخدام النار لقتل وإبادة المسلمين، فليس عمله إرهاباً!.

المحارق جاهزة

إن الهدف من نشر صور المحرقة والمذبحة والمغرقة «حيث أغرق بعض المسلمين في الآبار» هنا بيان خطورة الموقف، وتصوُّر ما سيُمارس في الهند ضد المسلمين خلال الأشهر المقبلة، إذا بقي هذا الصمت المطبق من قبل الدول والحكومات والجمعيات والمنظمات، ذلك أن المحارق جاهزة لإلقاء المسلمين فيها في ولايات الهند كافة، وخاصة بعد التجربة الأولى التي مارسها الهندوس المتطرفون في جوجرات بنجاح.

ولِمَ لا والمتطرفون الهندوس لا يخجلون من



بقايا جثث وأشلاء المسلمين وبينهم أطفال بعد جمعها في شاحنة

بماذا نسمي هذا الإرهاب؟!

انتزعوا قلبه ثم أحرقوه

مطلوب ممارسة الضغوط على الحكومة الهندية وتهديدها في مصالحها ودعم المسلمين بشتى السبل

التعبير عن إصرارهم على إقامة معبد هندوسي في موقع «المسجد البابري» الذي هُدم في عام ١٩٩٢م، كما يقوم الكهنة الهندوس، وأعضاء مجلس الهندوس العالمي، بتأجيج النار، وإشعال العواطف في جماهير الهندوس، بمباركة من الحزب الهندوسي اليميني المتطرف الحاكم، الذي يحاول الانتقام من عدم تصويت المسلمين لصالحه، وذلك من خلال افتعال حادثة القطار التي لم تكن من فعل المسلمين، وأحاطت بها ملابسات تم التعتيم عليها، حيث عاث الهندوس فساداً في القرية المسلمة التي توقف قطارهم بها، واعتدوا على الباعة المسلمين الجائلين في محطتها، واختطفوا ابنة أحدهم «١٦ سنة» إلى داخل القطار، رافضين الانصياع إلى مطالب المسلمين بضرورة إطلاقها، فكان ذلك بداية الشرارة للهجوم على عربة القطار، بعد توقيفه في محطة تالية تابعة لقرية مسلمة أخرى، ومصرع ٥٧ هندوسياً، وهي الحادثة التي استغلها الهندوس في مذابحهم الإجرامية، حسب رواية شهود عيان لـ «المجتمع».

هذه الحادثة، وما تلاها من محارق جوجرات، يؤكد أن هناك مذابح، ومحارق، تُبيت بليل لقتل آلاف المسلمين خلال الشهور المقبلة.

وبرغم أن عدد المسلمين في الهند، يناهز المائتي مليون، إلا أنهم موزعون على جميع الولايات، حيث يزيد عددهم في بعضها، ويقل في أخرى.. كما أن جهازي الشرطة والجيش يكادان يخلوان من وجود المسلمين، خاصة في مناصبهما القيادية والمؤثرة.. وتعلن الهند أنها دولة علمانية ديمقراطية، إلا أن الممارسة الفعلية



رجل مسلم.. شطروه نصفين بالسيوف

وبالمساجد

المسجد دمر.. والكتب والمصاحف دُنست وأحرقت!

وبالمنازل

منازل المسلمين وقد تمت تسويتها بالأرض

لا تؤيد ذلك خاصة فيما يتعلق بالمسلمين.

ومن هنا يمكن القول إن المسلمين في الهند يواجهون اليوم أكبر تحدٍ في تاريخهم، إذ إن السلطة بيد المتطرفين من الهندوس، ولديهم عناصر شبه عسكرية مدربة على التخلص من المسلمين، وتحويل الهند إلى مملكة «راما» الأسطورية، بحيث تكون للعقيدة الهندوسية وحدها كلمة عليا هي الغاية والهدف، وإن اختيار جميع أساليب البطش والتنكيل بالمسلمين وممارسة كل نوع من الهمجية والوحشية في قتلهم، وتعذيبهم، يُعتبر أمراً مرغوباً فيه!.

الفتنة التي بدأت من جوجرات قابلة للانتشار في جميع أرجاء الهند، بفعل مجلس الهندوس العالمي، وحماية الحزب الحاكم، وخاصة إذا شعر الحزب أن سلطته على وشك الانهيار.

والأمر هكذا، يجب على المنظمات والدول الإسلامية التحرك سريعاً، لإنقاذ المسلمين في الهند، من خلال الوسائل التالية:

١ - ممارسة أساليب الضغط الدبلوماسي، نظراً لما للهند من مصالح اقتصادية، وتجارية، مع الدول العربية والإسلامية.

٢ - دعم المسلمين في الهند من خلال عرض قضاياهم أمام المحافل الدولية، ووسائل الإعلام العالمية.

٣ - إيصال المعونات إلى المسلمين المتضررين في مختلف ولايات الهند.

٤ - إرسال برقيات احتجاج واستنكار على حرق المسلمين، وقتلهم وإبادتهم الجماعية.

٥ - مواصلة الشجب والاستنكار للأحداث المأساوية في الهند من قبل المنظمات والجمعيات العربية والإسلامية كافة.■

صفقة في التوقيت الخاطئ

القوى السياسية في تركيا تجمع على معارضة مكافأة الصهاينة بصفقة عسكرية ضخمة فيما تستمر المذابح ضد الفلسطينيين

اسطنبول: طه عودة

لأول مرة في تركيا تتحد الأقلام الإسلامية والعلمانية بسخط مشترك لتوجه سؤالاً مستنكراً إلى الحكومة والقيادات العسكرية حول الدافع وراء منح صفقة تحديث ١٧٠ دبابة تركية إلى شركة الصناعات العسكرية الصهيونية، بقيمة ٦٦٨ مليون دولار، في الوقت الذي تشهد فيه الأراضي الفلسطينية أحداثاً دموية، أثارت غضب العالم الإسلامي. هذه الخطوة التي اعتبرها العديد من النقاد والمحللين الإسلاميين في تركيا، بمثابة رصاصة إضافية من تركيا، تقدمها للبنادق الصهيونية، جاءت أيضاً في الوقت الذي توجه فيه أصابع الاتهام، إلى جنود الاحتلال بعملية اغتيال ضابط تركي في مدينة الخليل، ضمن وحدة المراقبة الدولية.


البرلمان التركي

وهكذا تكون تركيا قد كافأت حليفها بمنح جيشه الذي يقتل ويذبح الشعب الفلسطيني، صفقة عسكرية هي الأضخم في تاريخ الجمهورية. نعم! لقد تعاقدت تركيا مع الصهاينة لتحديث دباباتها، رغم بلوغ الاعتداءات الصهيونية السافرة على الشعب الفلسطيني الأعزل ذروتها. وفي استنكار واضح لتصرفات حكومات تركيا وقياداتها العسكرية، ذكرت صحيفة «مللي جازيت» الإسلامية الموالية لحزب السعادة، أن عملية التوقيع على الصفقة تمت في توقيت تزامن مع اقتحام رام الله، وتطورات تتحول معها فلسطين المحتلة إلى حمام من الدماء. والغريب في الصفقة التي طالما كانت مثار جدل في الأوساط السياسية والإعلامية، وحتى الشعبية، أنها جرت في السر، وأرادت النخبة العلمانية التستر عليها، وحجب الأضواء عنها، إلا أنها لم تفلح في ذلك.

وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «مللي جازيت»، خفايا الأزمة التي صاحبت التوقيع على الصفقة وأخرته، وذلك حين فاجأ الضابط التركي شازي أوزترك - المسؤول عن ملف الصفقة - الجميع، بإصراره على تقديم استقالته عشية التوقيع على العقد، لاعتبارات إدارية، وهو ما جعل رئاسة الأركان توفد أحد كبار مسؤوليها «راشد تورجورت»، للتوقيع على العقود. هذه الاستقالة لا بد وأنها سبقتها ظروف غير عادية، دفعته إلى تحدي قيادة الأركان ولو ضمنياً، وإلا لكان من الصعب جداً، بل من المستحيل على ضابط منتظم في الجيش، أن يعتذر إلى قيادته قبل إنهاء مهمته الموكل بتنفيذها، وخصوصاً مثل هذه المهمة.

كان بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي قد أعلن الشهر الماضي بعد تردد طويل، أن تركيا قررت أن تعهد إلى شركة «الصناعات العسكرية الإسرائيلية» بتحديث الدبابات التي صممت في الستينيات. وهنا كان للمؤسسة العسكرية ذات النفوذ القوي، دور كبير، حيث نجحت بتحقيق مآربها، ومنح الصفقة لتل أبيب بعد أن أزالت قلق رئيس الوزراء، الذي كان متردداً في منح الصفقة للشركة الإسرائيلية في هذا الوقت، وتحججت المؤسسة العسكرية بما وصفته بالاحتياج العاجل للدبابات، مؤكدة أن تنفيذ الصفقة سيلبي احتياجات الجيش التركي على المدى القصير، خاصة بعد أن قررت تركيا ولاعتبارات الأزمة الاقتصادية، تأجيل مشروعها الطموح لإنتاج ألف دبابة جديدة، مشيرة إلى أن الصفقة ستتيح أيضاً لتركيا فرصة لنقل تكنولوجيا تفيد في عمليات إنتاج دبابة حديثة.

صفقة الدبابات ليست وليدة اليوم أو الأمس، فقد توالت عليها ثلاث حكومات إسرائيلية، منذ سعى إيهود باراك - خلال الزيارة التي قام بها إلى أنقرة في أغسطس من العام قبل الماضي - إلى الضغط على تركيا من أجل الموافقة على منح الصفقة للشركة الإسرائيلية. كما زار رئيس الأركان الصهيوني شاؤول موفاز أنقرة العام الماضي للهدف نفسه، بعد أن ترددت أنباء عن عزم الحكومة التركية على سحبها، ثم أنهى شارون الصفقة خلال الزيارة التي قام بها إلى تركيا في شهر أغسطس الماضي وسط سخط شعبي عارم. واعتبر المراقبون السياسيون آنذاك، أن الزيارات الإسرائيلية المكثفة لأنقرة، بداية لتحرك إسرائيلي أنشط وأوسع نطاقاً تجاه تركيا، للتأكد من عدم حدوث أي تراجع في العلاقات بين الجانبين. وفي سياق سرد الوقائع لا يمكن إغفال الانتقادات التي وجهتها الأحزاب الإسلامية للصفقة خصوصاً حزب السعادة، فقد انتقد رجائي قوطان زعيم الحزب، قرار الحكومة وقال: إن تركيا تستطيع وقف الحملة الإرهابية التي تشن على الشعب الفلسطيني، وكذلك التي ستشن على الشعب العراقي، مؤكداً أن الحال الموجود في منطقة الشرق الأوسط ليس حرباً كما يتخيله البعض، لأن الحرب تكون بين جيشين، ولكن الذي يحدث في فلسطين، هو عملية إبادة جماعية للشعب الفلسطيني على أيدي الإسرائيليين. كما طالب حزب العدالة والتنمية، بإلغاء الصفقة، بحيث أعلن بولنت ارينج - نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب - أن منحها الشركة الإسرائيلية في هذا الوقت بالذات، أمر مخز للغاية، منتقداً الحكومة التي اكتفت بشجب المجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. وعلى الصعيد الإعلامي، كتب محمد أوجكتان في صحيفة «يني شفق الإسلامية»: «الفلسطينيون يموتون، ونحن مع إسرائيل». ووصف منح تركيا «إسرائيل» صفقة تحديث الدبابات بمثابة دعم تركي للسفاح شارون لمواصلة مذابحه. الشعب التركي ضاق ذرعاً وإحباطاً من قادته السياسيين والعسكريين، وبدا واضحاً ازدواجية السياسة التركية تجاه تعاملها مع القضايا الخارجية، فهي من جهة تطالب الإسرائيليين بوقف العنف ضد الشعب الفلسطيني، وعلى الخط الثاني تمنح تلك الحكومة - التي ترتكب المجازر بحق الشعب الفلسطيني - صفقة عسكرية ضخمة، ومن ثم، فإن التساؤل الذي يفرض نفسه لا بد وأن يتمحور حول تلك المنفعة المتبادلة بين الجانبين التي استدعت تجاوز الظروف والملابسات رغم حساسية التوقيت.■

تركيا تستيقظ على وقع الاجتياح الصهيوني

أنقرة: وكالة جهان للأنباء



ألقت المجازر الوحشية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بظلالها على الساحة التركية بشتى فئاتها وقواها السياسية، إذ أبدت كافة القوى السياسية دون استثناء من يسارية ويمينية ردود فعل عنيفة متهمة الكيان الصهيوني بالوحشية. وقد شهد البرلمان التركي موقفاً موحداً من الأحزاب السياسية ضد التعاون التركي الصهيوني خلال مناقشة الاتفاقية الموقعة بين تركيا والكيان الصهيوني لتحديث الدبابة التركية إم ٦٠ بواسطة شركة صهيونية وهي الاتفاقية التي رفضتها معظم الأحزاب وطالبوا بإلغائها تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

فقد قال رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والنهضة بولند أرينج إن على تركيا إذا كانت تريد إبقاء هامتها عالية إعادة النظر في الاتفاقية وامتلاك حق إلغائها ووصف الاتفاقية التي وقعت سراً في وقت يلقى فيها المئات من الفلسطينيين مصرعهم بأيدي الصهاينة بأنها مصدر عار من النواحي السياسية والمادية والمعنوية والإنسانية ووصمة عار في وجه حكومة أجاويد. وأضاف أن المذابح الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني تثبت عدم وجود أي فارق بين هتلر وشارون.

وطالب طورهان جوفن أحد نواب حزب الطريق القويم وزير الدفاع صباح الدين جقماق أوغلو إلغاء الاتفاقية مع الشركة الصهيونية.

ووجه جوفن إلى وزير الدفاع سؤالاً عن سبب استقالة مدير الدائرة المختصة بإعداد مشروع تحديث الدبابات التركية سزائي أوزتورك قبل إبرام الاتفاقية بيوم واحد. وتساءل عما إذا كانت تركيا قد عقدت اتفاقيات أخرى مع الكيان الصهيوني؟

كما طالب زعيم حزب السعادة رجائي قوطان بتجميد العلاقات كلياً مع الكيان الصهيوني حتى ينهي احتلاله للأراضي الفلسطينية، ودعا إلى سحب السفير التركي من تل أبيب فوراً.

في نفس الوقت قدم نائب الحزب طلباً خطياً إلى رئاسة مجلس الأمة التركي طلب فيه قيام لجنة حقوق الإنسان لمجلس الأمة التركي بالتحقيق الميداني حول انتهاكات حقوق الإنسان داخل فلسطين المحتلة.

وأبدى زعيم حزب الحركة القومية النائب الأول لرئيس الوزراء التركي دولت باخجلي رد فعل عنيف تجاه الأعمال اللا إنسانية التي يقوم بها الصهاينة في الأراضي العربية المحتلة.

وقال إنها تتجاوز كافة المبادئ الانسانية وقواعد الإنصاف، وأضاف أن على تركيا القيام بمهمة جديدة لتكريس الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان المختلفة.

إلى ذلك دعا مساعد رئيس حزب الوطن الأم صالح يلدرم إلى إنقاذ الشعب الفلسطيني من المأساة اللا إنسانية التي يعيشها على أيدي قوات الاحتلال وقال إن مايحدث هناك ليس فقط إذلالاً لهذا الشعب بل أيضاً محاولة للقضاء عليه برمته.

وفي معرض رده نيابة عن رئيس الوزراء بولند أجاويد على مقترح سؤال قدمه زكي جليك من حزب السعادة المعارض قال وزير الدفاع التركي إنه تم التخطيط على إبقاء الدبابة أم ٦٠ بالخدمة في الجيش التركي لعشرين سنة قادمة بعد انتهاء تحديثها من قبل الشركة الإسرائيلية IMI وأضاف جقماق أوغلو أن المبالغ التي ستدفع للشركة الإسرائيلية المختصة ستبقى معظمها داخل تركيا لأنها تتضمن أيضاً تكاليف الاستثمارات المقررة من قبل نفس الشركة بالمصانع والمنشآت العسكرية التركية وبالتالي تبقى التقنية العالية التي ستستخدم بتحديث الدبابات داخل تركيا لاستعمالها مستقبلاً في مشاريع أخرى وبكلفة أرخص.

وأعاد إلى الأذهان خلال رده على أسئلة الصحفيين أن اتفاقية تحديث الدبابات تعود لما قبل سنة ونصف وأن القرار اتخذ من قبل اللجنة التنفيذية للصناعات الدفاعية التركية المؤلفة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع ورئيس الأركان العامة ثم تلا البيان الذي أصدره رئيس الوزراء بولند أجاويد حول الموضوع عقب اتخاذ قرار منح شركة IMI الإسرائيلية المشروع دون فتح مناقصة. ■

حقق تميزاً في تغطية الاجتياح الصهيوني

إسلام أون لاين.نت
IslamOnline.net

فلسطين.. وتربية «الفعل»

كمال المصري

حينما تتصفح موقع إسلام أون لاين.نت islamonline.net فإن أول ما يلفت انتباهك، التركيز الشديد على قضية فلسطين وأحداثها الساخنة، فالموقع رغم اتساعه، وتعدد أبوابه وتنوعها، إلا أن كل باب فيه يقوم بتغطية هذه الأحداث، حسب مدخله هو إليها، وكل ذلك في تناغم واضح، وتناسق في الرؤى والأسس، التي بُنيت عليها هذه التغطية.

ولم يكتفِ الموقع بوضوح الرؤى، بل جمع إليها التاريخ والزمن، والتغطية الحية، والتناول المختلف، وتربية الفعل.

ففي سياق التاريخ والزمن قدم «إسلام أون لاين.نت» في باب «الملفات الخاصة»، ملفاً كاملاً، يبدأ مذ بدأت قضية فلسطين، ويتوقف عند أحداث انتفاضة الأقصى، فأعطانا المعلومة التاريخية والجغرافية، وتاريخ المقاومة وأحداثها، بالكلمة، والصورة، والوثيقة، والأدب، والفن، ولقاء شهود العيان، والمحللين، والمختصين، عبر أكثر من ١٥٠ وثيقة وموضوعاً ودراسة وحواراً.

وجاء ملف «انتفاضة الأقصى»، ليكمل الدور والمعلومة، فقدَّم قصة الانتفاضة، وتقنياتها، وأخبارها يوماً بيوم، وأعطى صورةً واضحةً عما يحدث عبر الحوار، واللقاء، والمشاهدة، ورصد الظواهر، والتطورات، وآفاق المستقبل، في أكثر من ١٠٠٠ خبر، وتحليل، ووثيقة، ولقاء، وقدم في سبيل كل ذلك: شهيدين من مراسليه يحتسبهما عند الله تعالى من الشهداء الأبرار.

ومع بدايات الحرب الصهيونية السادسة، أو ما عُرف بالاجتياح الأخير للعديد من مدن الضفة الغربية، كان الموقع على مستوى الحدث والمسؤولية، فأسرع التحرك، وكوَّن ملفاً كشف المقاصد والنوايا الخبيثة، وأجلى حقائق المواقف العربية والعالمية، ووصف مجتمع الانتفاضة ومستقبلها وأدبياتها، وحدد مهام دعم الانتفاضة، وتعرض للأحكام الشرعية المرتبطة بالموقف، كحكم العمليات الاستشهادية، وموقف المرأة من تفجير نفسها، وغير ذلك.

وفي سياق التغطية الحيَّة، تميَّز موقع «إسلام أون لاين.نت»، بالعرض الحي، والتفاعل المباشر والسريع. فكان في قلب الأحداث ينقلها كما هي، ويلتقي أهل فلسطين ينقل أخبارهم وصمودهم واحتياجاتهم. وفي تحرك متوافق، كان يتصل بكل طرف في القضية، ويتواصل مع كل الجهات والهيئات لتكوين جبهات دعم ومساندة.

ويربط ذلك كله باستنباطاتٍ من دروس التاريخ وعِبَره. ولا أدل على كل ذلك من تضاعف عدد المتابعين للموقع إلى أربعة أضعاف، حيث لم تتجاوز الإطلالات الشهرية على الموقع في سبتمبر ٢٠٠٠م أحد عشر مليون إطلالة، بينما وصلت في مارس ٢٠٠٢م إلى أربعة وأربعين مليون إطلالة.

كما شهد بذلك احتلال موضوع (Hitler Comes to Life in Ariel Sharon) على الموقع الإنجليزي المركز الأول في تصفح الجمهور للموقع، في إشارة واضحة أخرى إلى اقتناع رواد الموقع بتغطية الموقع للأحداث.

وفي مجال التناول المختلف، قدَّم الموقع حياة المواطن الفلسطيني بكل تفصيلاته وبطولاته ومعاناته في آن واحد، فلم تكن مسألة الأقوال والمواقف السياسية همَّه الأول، رغم أنه غطاها بصورة جيدة وواضحة، ولكن كان المواطن هو الهم الأكبر، بشقيه: البطولة، والمعاناة.

البطولة: كيف ولماذا يضحي؟ ماذا يفعل الشاب وهو ذاهب للاستشهاد؟ وكيف يشعر أهله وهم يقدمونه هدية لله تعالى؟ وكيف هو في عيون إخوته وأهله وكل من يعرفه؟

المعاناة: كيف يعيش في ظل حملات القتل والحصار والتجويع؟ وكيف يتأقلم مع كل وضع وشكل، حاملاً في قلبه التصبُّر والجلَد؟ وما رأيه في المسلمين في العالم كله؟

وفي تربية «الفعل»، كان هذا من أبرز ما تميز به موقع «إسلام أون لاين.نت islamonline.net»، إذ هو لم يكتف بمتابعة الأحداث وتغطيتها، وكشف حقائق ممارسات الصلف الإسرائيلي، وإيصال المعلومة كاملةً واضحةً موصَلة، بل تجاوز كل ذلك بالعمل على تربية «الفعل» في النفوس، عبر برامج، وأفكار تحاكي كل الجهات والهيئات والأشخاص والأفراد، فخاطب كل الجهات المعنية العربية والإسلامية والعالمية برسائل واضحة، ومحددة، وعملية، مطالباً إياها، بالتحرك، وعمل شيء لوقف هذا الظلم، ولم يكتفِ بالتحرك الشخصي، وإنما دعا الجميع إلى مخاطبة هذه الجهات، عبر برامج تقنية، تسمح بإرسال رسائل إلى هذه الهيئات، تدعوها للتحرك من أجل فلسطين، ومن أمثلة ما تم «الرسالة المليونية»، التي استهدفت إرسال مليون بريد إلكتروني إلى العديد من الهيئات، والمؤسسات، العربية، والإسلامية، والعالمية، في دعوة واضحة إلى «الفعل».

ومع الحرب الصهيونية السادسة، كانت فكرة هذه التربية واضحة جلية، إذ حوى ملف هذه الحرب عنواناً يقول: «تفاعل مع الانتفاضة»، وضم بين صفحاته أدوار هذا التفاعل، الإعلامي، والأهلي، والسياسي، بل والأسري والطلابي.

واستمرت التربية على الصعيد الفردي بعد الجماعي، فكانت رسالة الموقع واضحة في تربية الأمة على «الفعل»، بداية من ذكر خطوات عملية في كيفية تربية المرء نفسه على الجهاد، حتى وإن مات على فراشه، ووصولاً إلى كيفية تحويل الأسر، والبيوت، والأولاد، والزوجات إلى محاضن، وكتائب جهادية، تربية للنفس على الانتماء للأمة.

وقد أثمرت تربية «الفعل» هذه، في نفوس زوار الموقع، الذين تفاعلوا مع حملات النصرة والدعم، وبدأوا هم أنفسهم في اقتراح وسائل وطرق دعم فلسطين، ونظرة سريعة على «ساحة الحوار»، في الموقعين العربي والإنجليزي تنبئك الخبر. فهذه الساحات هي مكان مفتوح كي يعبر القارئ فيه عن رأيه بكل صراحة، وقد أثمرت مع المشاركين فيها تربية «الفعل»، إذ تطالعك نماذج مشاركاتهم بذلك، بادئةً من لوم النفس، منتهيةً إلى ضرورة الدعم والمناصرة، وهذه عينة من العناوين: (My plan for peace in the Middle East)، (Time for action)، «دعم الانتفاضة: ألف فكرة وفكرة»، A massage to President Bush: Let us find out who is the terrorist، «لمن تهمه القدس».

إن الناظر لما قدَّمه موقع «إسلام أون لاين.نت» islamonline.net لفلسطين منذ بدأ في ٢٠٠٢/١٠/١ يجد أنه كثيرٌ وضخمٌ إذا ما قورن بقِصَر المدة، فالأرقام تقول إنه قدَّم:

١٠٦٩٧ موضوعاً.. بمعدل: ١١ خبراً وتحليلاً واستشارة يومياً. وهذا رقم ولا شكَّ كبير.

لقد قدم موقع «إسلام أون لاين.نت» الإسلام تشريعاً ملتحماً بحياة الناس وواقعهم، يهتم بالمسلمين وقضاياهم، ولا يدخر جهداً في دعمهم ونصرهم، ويستشرف مستقبلهم، وفي الوقت نفسه يعلِّم النفوس كيف تربي نفسها على «الفعل» بعيداً عن إحباطات الحدث، وقعود التخاذل.■



خلال الفترة من ٢٠ ابريل - ٣ مايو ٢٠٠٢م

٢٧

هناك العديد من

- الكتب الإسلامية الحديثة
- الكتيبات الدعوية
- الاحاديث النبوية الشريفة
- الاشرطة الاسلامية الهادفة
- اشرطة الكمبيوتر التعليمية
- محاضرات ثقافية ودعوية

حيث العديد من الجوائز القيمة

واحرص على كوبونات السحب اليومى والمشاركة في المسابقة الثقافية

زورونا

هذا كله تجدونه في معرض الكتاب الأسلامي

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة

في المؤتمر الإسلامي الرابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

٥٠٠ عالم وداعية من ١٠٠ دولة يدعون لوحدة المسلمين ووقف الهوان



منذ قرابة سنتين، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، تستعد لتنظيم مؤتمرها الإسلامي العام الرابع تحت عنوان: «الأمة الإسلامية والعولمة»، لكن انعقاد المؤتمر في الأسبوع الماضي - في ظل ظروف عصيبة، يتعرض فيها الشعب الفلسطيني البطل لعدوان صهيوني متواصل؛ ناهيك عما يتعرض له المسلمون في العالم من الصين وحتى الولايات المتحدة؛ من انتهاكات بشعة لآدميتهم وحقوقهم - جعل المؤتمر يشهد إطلاق صيحة تحذير شديدة من أكثر من خمسمائة من العلماء، والدعاة، والفقهاء، والمفكرين، ورؤساء المراكز، والجمعيات الإسلامية، ورموز وقادة الحركات الإسلامية في العالم، من الذين شاركوا في المؤتمر، من نحو مائة دولة من دول العالم، من مخاطر الفرقة والتمزق، اللذين يعاني منهما المسلمون اليوم، وحالتي الضعف والهوان، اللتين جعلتاهم كلأً مستباحاً لأمم الأرض.

مكة المكرمة: عبدالرحمن سعد

لا يكاد يختلف اثنان على إيجابيات المؤتمر وأولى **هذه الإيجابيات**: ذلك الحشد الهائل الذي تمكنت الرابطة من جمعه، إذ بلغ عدد ضيوف المؤتمر، والمشاركين فيه، بحسب الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، نحو خمسمائة عالم، وداعية، ومسؤول، ومفكر، جاءوا من نحو مائة دولة، وكلهم وافد قومه، ويحمل هموم بني وطنه، الذين يمثلهم.

الإيجابية الثانية: ذلك التنوع الذي شهدته جلسات المؤتمر في الموضوعات والقضايا المطروحة على أجندته، مما أثرى مناقشاته ونتائجه النهائية، إذ تنوعت تلك الموضوعات والقضايا بدءاً من القدس وحتى مسلمي أمريكا الجنوبية، مروراً بقضايا العولمة، والإعلام والدعوة.. إلخ.

أما ثالثة الإيجابيات، وليس آخرها، فهي تلك الروح الودود، التي سيطرت على فاعلياته، بحيث تحولت ساحته - مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة - إلى ساحة دعوة، وتربية، فضلاً عن التعارف، والتآلف، وتبادل المعلومات والآراء حول أحوال المسلمين، وآلامهم، وآمالهم.

وبشكل خاص: حذر علماء الأمة ومسؤولوها ومفكروها - في بيان خاص بالشأن الفلسطيني في ختام المؤتمر - من القدرة العسكرية والنووية الصهيونية؛ مشددين على خطورتها، وما تشكله من تهديد للسلام في العالم بأسره، مطالبين مجلس الأمن والمجتمع الدولي باتخاذ الإجراء اللازم والكفيل، بتدمير المخزون الصهيوني من أسلحة الدمار الشامل، وما يتعلق به من مفاعلات نووية.

المشاركون في المؤتمر، حذروا كذلك العالم أجمع من مخاطر الخطط الصهيونية لا على الأمن والسلام الإقليميين فحسب، وإنما على الأمن والسلم العالميين، مشيرين إلى أن «إسرائيل تمتلك ترسانة عسكرية هائلة، تضم مخزوناً كبيراً من القنابل النووية، والأسلحة المحرمة دولياً»، ومؤكدين أن «نيرون إسرائيل الذي لم يتورّع عن إحراق فلسطين لن يتورع عن تدمير العالم بما يملكه الإسرائيليون من مخزون نووي».

وشدد المؤتمرون على أن المقاومة في فلسطين حق مشروع، وجهاد متعين تحتمه الشريعة الإسلامية بنص القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ (النساء:٧٥) كما تكفل هذا الحق القوانين الدولية، ومواثيق حقوق الإنسان، داعين الدول والشعوب الإسلامية كافة إلى تأييدها مادياً ومعنوياً، والتغلب على أي عراقيل تعترض مشاركة هذه الشعوب بكل قوة في هذا النضال وتبعاته، مشدداً على أن فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منه.

وناشد العلماء والدعاة الدول العربية والإسلامية، رفض المشاريع الصهيونية ومجابهتها بحزم، مطالبين بفتح الباب أمام خيارات المقاومة، وعدم اعتبار السلام هو السبيل الأوحد بعدما أثبتت التجارب والأحداث، أن الكيان الصهيوني لا يحترم العهود، ولا المواثيق، إلا إذا كانت راعيةً لأمنه، ومحققةً لمصالحه وحده.

ميثاق مكة

كما أصدر المؤتمر ما يُسمى بـ«ميثاق مكة للعمل الإسلامي»، في قضايا الدعوة، والعمل الخيري، والأقليات المسلمة، والإعلام، والعمل الإسلامي المشترك بين المؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية، بهدف حماية الأمة الإسلامية من مشكلات العولمة، وتقويتها في مواجهة تحديات العصر، مطالباً الرابطة بأن تؤسس مركزاً للحوار بين الحضارات والتعايش بين الثقافات.

وبعد أن ناقش المشاركون في المؤتمر التحديات التي تواجه الأمة المسلمة بسبب هجمة تيارات العولمة المادية، قرروا تكوين «هيئة عليا للتنسيق، بين المنظمات والمراكز الإسلامية الكبرى»، يكون مقرها مكة المكرمة، بهدف اتخاذ موقف موحد إزاء القضايا الطارئة المهمة، والتعاون في توزيع الأعمال والمهمات، خاصة في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام والإغاثة، ومتابعة قضايا الأقليات المسلمة، والسعي لتوحيد جهودها ومساعدتها لنيل حقوقها المشروعة في أوطانها الجديدة.

الافتتاح والكلمات

نيابةً عن الملك **فهد بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين؛ افتتح الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة مكة المكرمة** المؤتمر قائلاً: إن اجتماعكم هذا يأتي في وقت تشهد فيه الساحة الإسلامية تطورات كثيرة يشكل بعضها تحدياً للشعوب الإسلامية وثقافتها وحضارتها، ولا شك أن التحدي الصهيوني يمثل أبرز ما يواجه الأمة الإسلامية



د. عبدالله التركي



د. يوسف القرضاوي







د. عصام البشير



الشيخ: عكرمة صبري

خادم الحرمين الشريفين: التحدي الصهيوني أبرز ما يواجه الأمة من تحديات راهنة

المطالبة بفتح الباب أمام خيار المقاومة ومشاركة الشعوب الإسلامية فيها بكل قوة

فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منه.. ومناداة بتدمير المخزون العسكري الصهيوني

من تحديات. ومن المعلوم لدى الجميع مخططات «إسرائيل» ضد فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى الذي أسرى بنبينا محمد ﷺ إليه، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾ (الإسراء). وللمكانة الكبيرة للمسجد الأقصى في نفوس المسلمين، فإنهم يتمسكون به، وبمدينة القدس، وعلى «إسرائيل» أن تخضع لقرارات الشرعية الدولية، وتكف عن عدوانها على الفلسطينيين، وعلى مقدساتنا، حيث تراق الدماء، ويهلك الحرث والنسل،

وما نسعى إليه جميعاً هو الحرص على أن ينال الشعب الفلسطيني استقلاله، وإعلان دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها مدينة القدس وعودة اللاجئين.

أهم الواجبات

ثم ألقى **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التأسيسي للرابطة** كلمة قال فيها:

إن لنا - نحن المسلمين - مرجعاً كاملاً ومفصلاً هو الإسلام وشريعته التي ينبغي أن نرجع إلى أحكامها، وبين أيدينا كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم، ففيهما كل الخير، ذلك أن خير الكلام كلام الله سبحانه، وخير الهدي هدي رسوله ﷺ، قال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر:٧)، وقال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي»، وبذلك يكون رجوع المسلمين وعلمائهم ودعاتهم إلى هذين المرجعين الأساسين واجباً، ففيهما منهاج الأمة وواجبها في تبليغ الرسالة والدعوة إلى الله سبحانه.

وقال آل الشيخ: إن من أهم الواجبات حماية العقيدة الإسلامية، وحماية المسلمين من مخاطر الثقافات التي تستهدف عقيدتهم، والعولمة تحمل بجوانبها الثقافية مخاطر على عقائد المسلمين، وكما تعلمون فإن تيار العولمة تيار محدث يهدف إلى فرض نموذج غربي وضعي لا ديني على الناس في كل مكان من المعمورة، وهو تيار غريب يستهدف ثقافات الشعوب وعقائدها وعاداتها وأعرافها ومقدراتها الاقتصادية وبرامجها التربوية وتدمير الأسرة والعلاقات بين الأفراد، وهو بذلك يستهدف ثقافة الأمة المسلمة وكيانها وعقيدتها وتميزها وعاداتها وأعرافها وتماسكها والرسالة الأخلاقية التي تعتبر من مقاصد الإسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

أخطار العولمة

ثم ألقى **الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي**، كلمة شكر فيها الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة على تفضله بافتتاح هذا المؤتمر، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين. وأوضح أن الرابطة اختارت موضوع: **«الأمة الإسلامية والعولمة»**، عنواناً لمؤتمرها العام الرابع، لتعلن للناس جميعاً أن دين الإسلام هو الدينُ الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأن شريعته هي المنهاجُ الفريد لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، وتخليصها من شرور الانحراف، وعدوان الناس بعضهم على بعض، وأن النظامَ الإسلامي هو النظام القويم الذي يحقق العدالة والمساواة بين الناس.

وقال: إن العالم سوف يزداد شقاوة أمام المادية القاسية التي تتخذها «العولمة» وسيلة لسلخ الأمم عن حضاراتها، وتذويب ثقافاتها المتنوعة، وطمس شخصياتها المتمايزة، وتفكيك مجتمعاتها، ومن نقض نظام الأسرة إلى هدم المجتمع الإنساني الكبير، مشيراً إلى أن قوى العولمة أعلنت عن أنواع للارتباطات الأسرية مخالفة لأسس الأسرة القائمة على رابطة الزواج الشرعي. وإذا كان البرنامج الاجتماعي للعولمة يستهدف كرامة الإنسان بالإهدار، وفطرته بالمحادة والمشاكسة لها، وعرضه بالثلم والهتك، فإن برامجها الثقافية تسعى

المطوع: المؤتمرات الإسلامية منطلق للوقوف في وجه «العولمة الشريرة»

عبدالله المطوع

علق السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع على المؤتمر، وموضوعه بالقول: مثل هذا المؤتمر يأخذ على عاتقه أن يدعو علماء المسلمين إلى التنبيه لأخطار العولمة. ولم لا وهذه العولمة استعمار من نوع جديد لا يستهدف البلاد فقط ولكن يستهدف البلاد والأخلاق والقيم؟! فالعولمة مسخ للأمم، وهم يريدون منها إخراج المرأة المسلمة إلى الشارع، دون قيد وأن تمارس ما تشاء دون رقيب أو حسيب.. كما يريدون من ورائها إخراج الأبناء ليمارسوا المنكرات دونما سيطرة قانونية من الدولة أو من الوالدين.

هذه العولمة استعمار، ليست فقط استعماراً ثقافياً واقتصادياً، بل أكثر من ذلك، إن اليهود ومن وراءهم يدركون أن العالم الإسلامي يعيش في هذه المنطقة الحيوية (العالم العربي) المطلة على المحيطات وتمتلك الكثير من الثروات الطبيعية والموارد الوفيرة، وتتحكم في الممرات المائية العالمية المهمة، وتقع في وسط العالم.. وأن هذه الأمة إذا رجعت إلى دينها وعقيدتها فسوف يكون لها شأن عالمي عظيم، وتعيد بذلك تاريخها المجيد في الريادة والقيادة.

إن الحضارة الغربية صائرة إلى زوال، لما عم فيها من فساد ومنكر، وتخلخل من كل جانب.. لا أسوة ولا ضوابط للعلاقات الاجتماعية، يريدون أن يفرضوها عن طريق ما يسمى «العولمة»؛ فاستشعروا أن هذا العالم العربي الذي يقع - كما أسلفت - في هذه المنطقة الحيوية، ويمتلك هذه الثروات، لو عاد إلى دينه وعقيدته، وبدت بوادر الصحوة والرجعة إلى الله تعالى فيه، فإنه لا بقاء لحضارتهم. وهكذا ابتدعوا العلمنة ليضيعوا شعوب المنطقة، ويفرضوها عليها بضعف حكامها، وتراخي البعض، واستسلام البعض الآخر للضغوط الغربية.

لقد بدأ ذلك بمؤتمر السكان في مصر، ثم مؤتمر المرأة في بكين، وتلتهما مؤتمرات أخرى في أوروبا.. ومن بينها مؤتمرات للطفل.. إلخ، ليحققوا ويفرضوا هذه العولمة الشريرة.

إلا أنه لا يوقف شرور هذا التيار إلا مثل هذه اللقاءات والمؤتمرات الإسلامية الجامعة التي يتنادى فيها المسلمون لمحاربة هذه التوجهات الخطيرة، وليقفوا سداً منيعاً أمام هذه الرغبات الخبيثة.

فمثل هذه المؤتمرات واللقاءات الإسلامية تكون - إن شاء الله - منطلقاً للوقوف صفاً واحداً أمام هذه الهجمة الشرسة، والله نسأل أن يحمي البلاد العربية والإسلامية من شرور الأعداء.■

من جهة أخرى إلى ربط مصير الإنسان بالمادة، وقطع صلته بالله سبحانه وتعالى.

وأضاف الدكتور التركي: لقد وجد أعداء الإسلام فرصة قد سنحت لهم من أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام الماضي، ليوجهوا آلة العولمة ضد ثقافة الإسلام، بقصد دفع المجتمعات الغربية بخاصة لاتخاذ الإسلام خصماً حضارياً جديداً مكان الشيوعية البائدة الغابرة، ووضعه في خندق العداوة مع النظام العالمي الجديد الذي انتهى إليه التاريخ في زعم بعضهم، ولكنه يواجه رفضاً شديداً من داخل المجتمعات الغربية نفسها، وإن إثارة النعرات الصليبية لدى الشعوب الغربية في التعبئة لهذا الموقف ليعكس تخلفاً في الفكر وتعصباً أعمى في مواجهة قضايا العصر.

الأمة والعولمة

وألقى **الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر** كلمة المشاركين في المؤتمر فقال: «نظراً لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما قال علماؤنا الأقدمون، فإني أضع تصورات عدة للمقصود بهذه الكلمة فأقول:

إذا كان المقصود بهذه الكلمة أن الناس جميعاً في هذا العالم، عليهم أن يتعارفوا، وأن يتواصلوا، فنحن - المسلمين - نرحب بها، لأن الله تعالى أخبرنا في كتابه في آيات كثيرة أنه أوجد الناس من أب واحد وأم واحدة.

وإذا كان المقصود بالعولمة، نشر العلم النافع، والثقافة التي تنير العقول، والحضارة التي ترقى بالأفراد والجماعات والدول إلى ما ييسر لها الحياة إلى ما هو أفضل، فنحن نؤيد ذلك، لأن شريعة الإسلام تدعو أتباعها إلى التسلح بالعلم النافع، وإلى أن تسعى إلى طلبه مهما بعدت المسافات.

أما إذا كان المقصود بالعولمة - والكلام لشيخ الأزهر - أن تُعمِّم الدول الكبرى ثقافتها الخاصة، ومناهج تعليمها على غيرها من الدول التي تخالفها في عقائدها وقيمها وآدابها، فهذا ما نأباه، لأن الدول الإسلامية - التي تستمد مناهج تعليمها من شريعة الإسلام ومن أحكامها - لا تقبل أبداً أن تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا تقبل أبداً أي تغيير أو تبديل في مناهج تعليمها مهما حاول الجاهلون.

ثم بدأت أعمال وجلسات المؤتمر، الذي ناقش ١١ ورقة عمل، توزعت على محاوره الخمسة.

نقطة تحول

وبرز من خلال فاعليات المؤتمر المتواصلة كلمة **الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي** التي جاءت تعقيباً على إحدى الأطروحات، وكانت بمثابة منبه عالي الصوت، ونقطة تحول، حركت المشاعر، فنسج الكثيرون من المشاركين في المؤتمر على منوالها لاحقاً، إذ حددت الدور الواجب من الأمة تجاه القضية الفلسطينية، وجاء فيها: «هناك من يقول إن على الفلسطينيين الآن أن يَدَعُوا الجهاد ويتبنوا السلام، فهم لا يستطيعون أن يحملوا تبعات الجهاد في هذه المرحلة.. وهذا كلام في غاية الخطورة ولايمكن أن يمر بسهولة أو أن نسكت عليه.

لقد فُرض علينا الجهاد، فماذا نفعل؟ يقول تعالى: ﴿كُتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم﴾ (البقرة: ٢١٦).. لم يسع الفلسطينيون إلى أن يقاتلوا أحداً.. فقد أخرجوا من

عبدالعزيز آل الشيخ: من أهم الواجبات حماية العقيدة الإسلامية.. وحماية المسلمين من مخاطر الثقافات الأخرى

ديارهم وأبنائهم. قال تعالى على لسان قوم، مخاطبين نبيهم: ﴿وما لنا ألاَّ نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ (البقرة: ٢٤٦)، وقال تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ (النساء: ٧٥).

القتال أمر مفروض علينا، ولا يمكن أن نقول ما يقوله كثير من السياسيين اليوم، من أن السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد.. هذه الكلمة غريبة، ومعناها أنك تقول لعدوك: إذا ضربتني على قفاي فأنا مسالم، وإذا ضربتني بالحذاء فأنا مسالم، وإذا سفكت دمي فأنا مسالم، وإذا هتكت عرضي فأنا مسالم، وإذا دنست مقدساتي فأنا مسالم! فهل هذا معقول؟!

لا بد أن تكون كل الخيارات مفتوحة، نطالب بالسلام، ولكن إذا لم يكن محققاً للعدالة وللحد الأدنى من مطالب إخواننا الفلسطينيين، ومطالب الأمة العربية والإسلامية، فهذا السلام مرفوض، وليس لنا إلا أن نحارب، فقد كتب علينا ذلك، لم يقل الله تعالى: «وأعدوا لهم مثل ما أعدوا لكم من قوة»، أو إذا كانت لديهم ترسانة نووية فأعدوا مثلها، لا، بل قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال: ٦٠). وقد رأينا الشعوب التي كانت تقاتل المحتلين لم يكن عندها ما عندهم، فلم يكن عند الفيتناميين ما عند الأمريكيين، ولم يكن لدى الجزائريين ما كان لدى الفرنسيين، فلماذا نفترض أن يكون عندنا مثل ما عند الصهاينة ومن يساندهم من الأمريكيين وغيرهم؟!

علينا أن نقاتل بما استطعنا من قوة.. هذا أمر. وهناك أمر آخر:

ينبغي أن تسقط أسطورة «أن إسرائيل قوة لا تقهر، وشوكة لا تكسر»، فوالله قهرت.. قهرت في ١٩٧٣، وقهرت أمام «حزب الله» في الجنوب اللبناني، وها هي تقهر الآن أمام الانتفاضة الباسلة الصابرة والمصابرة والمرابطة، برغم قلة الإمكانات والمناصرين، وبرغم تخاذل العرب ووهن المسلمين، وغياب العالم، برغم هذا كله استطاعت الانتفاضة أن تثبت قوتها وجدارتها وصبرها، وأزعجت الصهاينة وروعتهم وأقلقتهم، فالهجرات من الكيان الصهيوني بعشرات الآلاف.

ومعنى هذا أن اليهود يعيشون في رعب، وأهمية الانتفاضة والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها ليست في عدد من يُقتلون ولكن في هذا الرعب، فهؤلاء القوم ليس لهم جذور يتشبثون بها في الأراضي المحتلة، الفلسطينيون مستعدون لأن تتحول بيوتهم إلى مقابر ولا يدعوها، ولكن هؤلاء مستعدون - لأدنى شيء - أن يرحلوا.

لذلك أقول: إن الجهاد مفروض علينا ويجب أن نتحمل تبعاته، وعلى الأمة أن تمد الانتفاضة والمقاومة بالمال والسلاح والمجاهدين وبكل ما تستطيع، و«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

إسلامية القدس في خطر

قدم **الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس -** الحاضرين، موجزاً للإجراءات الإسرائيلية التي تهدد إسلامية مدينة القدس؛ داعياً إلى توحيد الجهود في داخل فلسطين وخارجها من أجل حمايتها من التهويد، ومشدداً على أن الحل الجذري لمعاناة أهل القدس، ولحماية البلاد والعباد، هو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي عن المدينة.

وأشار الشيخ عكرمة إلى مجموعة من الإجراءات التي يمكن أن تساعد في هذا الصدد، ومنها العمل على أن تكون الإدارة المركزية للمؤسسات الفلسطينية - الحكومية منها والأهلية - في مدينة القدس؛ لأن بقاء هذه المؤسسات خارجها، يؤدي الى تقوية المدن والمناطق الأخرى على حسابها، إضافة إلى تشجيع الإسكان، بتشجيع البناء على الأراضي الشاغرة، لأن كل أرض غير مستغلة مطموع بها.

واقترح مفتي القدس أيضاً، دفع تكاليف رُخص البناء للمواطنين، وتخصيص صندوق مالي لهذه الغاية، لأن رخصة البناء في القدس مكلفة جداً، وقد تصل إلى ٣٠ ألف دولار، إضافة إلى دفع بدل الغرامات للمواطنين الذين أقاموا أبنية دون ترخيص، وتمكنوا من إبقائها دون هدم، مع توفير قروض للبناء من دون فوائد ربوية، ليتمكن المواطنون من إقامة بيوت لهم، وللحفاظ على هويتهم المقدسية وحمايتها، وأيضاً شراء أرض وتقسيمها إلى قسائم وإقامة عمارات ذات شقق عليها، للمواطنين الذين لا يملكون أرضاً ولا بناءً، علاوة على ترميم بيوت وعقارات البلدة القديمة، إذ هي بحاجة ماسة الى صيانة مستمرة.

الخطاب الإسلامي في عصر العولمة

تحت هذ العنوان: تحدث **الدكتور عصام البشير - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السوداني -** داعياً إلى «المصالحة بين الشعوب والأنظمة»، بالقول: «إن الحكومات تختلف في قربها وبعدها من الإسلام بقدر ما تطبقه من شريعة الله، وتختلف كذلك في أسباب عدم تطبيقها لشرع الله كاملاً، ومهما يكن من أمر، فإن المواجهة بين جماعات العمل الإسلامي والحكومات لا تثمر إلا زيادة في تمزيق الأمة، وفتحاً للباب للتدخل الأجنبي.

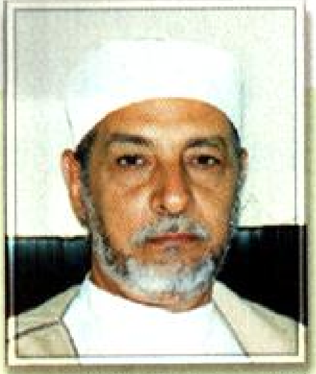
وشدد البشير على أنه في عصر العولمة تتعاظم الحاجة إلى خطاب إسلامي يقوِّم المسير، ويحدد الطريق، ويشيع الرحمة، ويرتقي بالبشرية، موضحاً أن الخطاب الإسلامي يتعرض إلى تشويه متعمد، وإلى ما هو أشد خطراً منه، ألا وهو التشويه غير المتعمد، الذي يتطوع للقيام به بعض المحسوبين على الدعاة وهم لا يشعرون.

المسلمون في أوروبا

وتحدث **مفتي البوسنة - نيابة عن الرئيس السابق علي عزت بيجوفيتش -** عن: «المسلمين في أوروبا»، فقال: إن هناك ٢٥ مليون مسلم يعيشون في بلدان قارة أوروبا، وذلك بحسب تقديرات عام ١٩٨٦م، ومع نهاية القرن العشرين، صار هؤلاء المسلمون يمثلون نحو ٣,٨٪ من مجموع سكان القارة.

واختتم حديثه بقوله: إن الإسلام وأوروبا هما المصدران والمستودعان الرئيسان للأفكار التي تحدد سلوك غالبية الناس في عالم اليوم.■

صلاح الدين.. المفترى عليه



بقلم: د. توفيق الواعي

فرق كبير بين الرجال وأشباه الرجال، بين القادة العظام والمهازيل الأقزام، بين الشجعان والجبناء، بين أصحاب العزائم وأرباب الشهوات وبين أهل الإيمان وأتباع الشيطان، بين ذوي البصائر والعقول والصم البكم الذين لا يعقلون، وبين المخلصين المُخْلَصين والمنافقين الخادعين.. لا يستوون، لا يستوون، وصدق الله ﴿لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ (المائدة:١٠٠) ﴿وما يستوي الأعمى والبصير (١٩) ولا الظلمات ولا النور (٢٠) ولا الظل ولا الحرور (٢١) وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ (فاطر:٢٢) ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون (٢٤)﴾، (هود: ٢٤) ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٧٦)﴾ (النحل) . ﴿لا يستوون عند الله﴾ (التوبة:١٩) ولا عند الناس في أي ميزان، أو ميدان.

إن ظهور الأبطال يسبقه مخاض وإرهاصات وأحداث، فإذا أردنا أن نتحدث عن المخاضات التي أخرجت صلاح الدين الأيوبي فأولها: كانت تلك الفواجع الصليبية التي أيقظت المسلمين من نومهم وسباتهم، وكان أرزؤها وأشدها وقعاً، كارثة بيت المقدس والاجتياح الصليبي لديار المسلمين حتى فتك الوحوش الهمج من الصليبيين بالعزل الآمنين من النساء والأطفال في بيت المقدس في مذبحة لم يعرف لها التاريخ مثيلاً.

يقول المؤرخ الفرنسي ميشوا: دخل الصليبيون بيت المقدس فذبحوا المسلمين في الطرقات وفي المنازل، ولم يعد في بيت المقدس ملجأ للمسلمين، فبعض الذين فروا من الموت ألقوا بأنفسهم من فوق الأسوار، والآخرون جروا جماعات يختبئون في القصور والأبراج وبخاصة المساجد وذبحوا ذبح الشياه، وكنت لا تسمع إلا الحشرجات والأنين وصيحات الموت، وارتفعت الدماء إلى رُكَب الخيل وأعنتها في المساجد، ومن بقي أجبرهم الصليبيون أن يقتلوا أنفسهم وأولادهم بأن يلقوا بأنفسهم من أعالي الأبراج. وقد نقل عن ابن الأثير قوله: «قتل الفرنجة بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً، منهم جماعات كثيرة من علماء المسلمين وأئمتهم، ثم زحف الصليبيون على بلاد المسلمين بهذا الهول فبدأ المسلمون بنبذ خمولهم وإعداد رجالهم وقيادتهم».

الأمر الثاني: منبت طيب، حيث كان صلاح الدين من قوم جُبلوا على الشجاعة والبأس والحرية والحمية رجالاً ونساء، كانوا يتمتعون بالصراحة والوفاء، وكان جد صلاح الدين بطلاً باسلاً.

الأمر الثالث: وجد صلاح الدين من زرع فيه الإيمان والتقوى والخوف من الله، وقد استغل فيه موهبته، وعرف كيف يوظف طاقاته، من أمثال عماد الدين زنكي، ونور الدين زنكي.

الأمر الرابع: شعوب مؤمنة متحرقة للدفاع عن إيمانها وديارها وأعراضها بعد كوارث عدة، وقادة نذروا أنفسهم لنصرة دين الله، وكانوا بحق في مستوى المعركة إخلاصاً واحتساباً وشجاعة وبأساً، حتى قال قائلهم:

جرِّد السيفَ فالحسامُ دواءُ
لا شفاءَ دون أن تُراق دماءُ

فصلاح الدين إذن رجل رضع لبان دينه وطعم شهد عقيدته، وشرب من كؤوس البطولة والمجد وعاف أساليب النفاق والعمالة والاستنواق، حتى كان ذلك له طبيعة نفس، وهمة قلب، فقابل الحوادث التي تندك منها الجبال، وتشيب لها الولدان برجولة خارقة وعزيمة ساحقة وثبات فريد، حيث اجتمعت عليه الأهوال من الخارج والداخل، من أعداء اتصفوا بكل أنواع الخسة والدموية تساندهم أوروبا كلها، ومن حكام للمسلمين في حال دفعت البعض منهم إلى الاستعانة بالفرنجة على إخوانهم وعلى صلاح الدين، وانتصر الرجل وأخرج الغزاة وجمع الأمة ورد لها كرامتها وحرر مقدساتها.

فقلت ما أشبه الليلة بالبارحة غير أنه لا صلاح الدين بيننا.

وقد عشنا زمناً نادى فيه منافقو السلاطين البعض بصلاح الدين، فقلت أخزاكم الله!! صلاح الدين ولا إيمان، ولا نصر، ولا إخلاص، ولا طهر، ولا خوض لمعركة ولكن زرع للهزائم، ولله در القائل:

وفي الهيجاء ما جربتُ نفسي
ولكنْ في الهزيمة كالغزال

كم تتحسر النفس من تلك الأسماء المكذوبة كما تتحسر النبوات من مسيلمة وسجاح، وكم تكثر منا الآهات في أزمان لا نملك فيها إلا الذكريات.

في فيكَ يا ليلُ آهاتٌ أرددها
أوّاه لو أجدتِ المحزونَ أوّاهُ
إني تذكرت والذكرى مؤرقةٌ
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أنَّى اتجهتَ إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرّفتنا يدٌ كنا نصرّفها
وبات يملكنا شعبٌ ملكناه

كان صلاح الدين بشعبه، فبالله عليكم أين أكثر الشعوب من قادتها اليوم، في وطنيتها، في أفكارها وأرزاقها ومستقبلها ورجولتها وحريتها وأمنها؟

كان صلاح الدين بإيمانه، وأين نحن اليوم ممن يعادون أهل الإيمان واليقين حتى إن البعض يقدم المجاهدين المؤمنين والدعاة المخلصين قرباناً للأعداء وعربوناً للعمالة والاستجداء.

كان صلاح الدين بشرفه، فأين الشرف ولا شرف في انتخاب ولا في مال ولا في عهود أو مواثيق، أو حتى في معاملة الأبطال المخلصين.

لو كنت ماءً لم تكن طهورا
أو كنت غيماً لم تكن مطيرا
أو كنت ريحاً كانت الدبورا
أو كنت برداً كنت زمهريرا

كان صلاح الدين باستعداده، فأين العدة يا عباد الله؟ كيف نامت الأمة عن صنع سلاحها؟ وكيف سمحت للأعداء أن يمنعوها من التصنيع الحربي والمدني، لتظل فريسة سهلة لا ترفع رأسها أو ترد غازياً أو تحمي عرضاً؟.

كان صلاح الدين شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت ولا يرهب النزال، فكيف يريد الجبناء أن يكونوا صلاح الدين بغير جهاد أو كد وجهد أو عون لإخوانهم

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

كيف وهم لم يجمعوا الزمار أو يكشفوا الغمة أو يمحوا العار، والناس تستجيرهم ولا مجير؟

كان لابد في هذه الأيام أن يعرف القاصي والداني وأصحاب الأفهام أنهم قد ضُيِّعوا واستُبيحوا، وأنهم قد شاركوا في صنع هذ الهزائم بكثير من الغباء، وفيض من البله، ولا أظن أن ذلك سيستمر ■

منظمة التجارة العالمية.. هل أصبحت «أمريكية»؟!



مقر المنظمة في جنيف

المنظمة آلة في يد أمريكا لفرض سيطرتها الاقتصادية على العالم

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

على ما يبدو فإن الاقتصادي الشهير آدم سميث كان حالماً عندما دعا إلى حرية التجارة بمقولته الشهيرة: «دعه يعمل.. دعه يمر»! إذ لم يعد لهذه المقولة مكان سوى مدرجات الجامعات لدى تدريس نظريات التجارة الخارجية، وأذهان بعض مروجي الوهم لفقراء الدول النامية التي تسعى للنفاذ إلى أسواق الدول المتقدمة، فتقبل الدخول في نظم اقتصادية لا تتناسب مع مقدراتها، وقد تضحي من أجل ذلك بالكثير من بنيتها الإنتاجية لتضع صناعاتها الوليدة في صراع مع عمالقة الصناعة، ليكون من نصيبها فتات المائدة الدولية، ولا تحصل إلا على وعود بالحصول على تكنولوجيا متقدمة، وتشغيل أيد عاملة، وزيادة في حصة التصدير، ثم يتم استدراجها للتوقيع على اتفاقيات دولية، يلتزم بها الصغار تحت سيف التهميش، ويهرب منها الكبار بدعوى حفظ التوازن، وإعادة ترتيب الأوضاع، وعلى المتضرر اللجوء للمنظمات الدولية!

لقد خيبت الدول الرأسمالية ظن سميث من خلال ممارساتها لحماية صناعاتها الوطنية، مستخدمة كل الوسائل من أجل تحقيق هذا الغرض، فلم تعد التجارة من أجل التجارة فقط، بل أصبحت هناك عوامل اجتماعية ومصالح سياسية على مستوى الأفراد والأحزاب تسعى لتحقيقها من خلال الحماية. لكن الفرق واضح بين أداء الدول المتقدمة والنامية في هذا المجال إذ تنطلق المتقدمة لتكون البادئة بوضع القيود والشروط من خلال موقفها الأقوى على الساحة الاقتصادية الدولية، وهو مبدأ معروف؛ إذ إن الاتفاقيات الدولية تُصاغ لصالح الأقوى، ولعل ممارسات أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي لا تحتاج إلى شرح.

الطرف الأقوى والأيدي الخفية

يعتمد منظرو الاقتصاد الرأسمالي ومفكروه على شيء حير الباحثين، هو وجود ما يسمى بـ «الأيدي الخفية»، التي تحقق التوازن في الأسواق، ومن هذا المنطلق فإن على الدولة ألا تتدخل في النشاط الاقتصادي، فأين الدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا التي تدين بالنظام الرأسمالي من مبدأ الأيدي الخفية؟

الممارسات تشير إلى دخول الدولة بقوة كما حدث في حالة أمريكا بفرض الرسوم على الصلب المستورد، ولكن على ما يبدو فإن الأيدي الخفية لن تكون إلا من نصيب الدول النامية والفقيرة كوصفة لحل مشكلاتها الاقتصادية!

الولاء مقابل العطاء

عندما أعلن الرئيس الأمريكي بوش فرض تعريفة جمركية على واردات أمريكا من الصلب، تعالت الأصوات معترضة، كأن هذا الأمر جديد على أمريكا خصوصاً أو على الدول المتقدمة بوجه عام! وقد طلب جميع المتضررين من التصرف الأمريكي الالتجاء إلى منظمة التجارة العالمية باعتبارها المسؤولة عن قضايا التجارة العالمية منذ نشأتها في عام ١٩٩٥، إضافة إلى تقديم الشكاوى ضد الممارسات الأمريكية، ولكن أحد المسؤولين البارزين في المنظمة - وهو سوباتشاي بانيتشباكدي، التايلاندي الجنسية، الموعود بأن يتولى رئاسة المنظمة اعتباراً من سبتمبر المقبل - كان رده عجباً، إذ صرح بأنه «يتعين على الأطراف حل خلافاتها فيما بينها وعدم اللجوء للمنظمة إلا بعد أن تفشل كل المحاولات»!

لا يمكن فهم هذا التصريح إلا في ضوء أنه يقدم قرابين الولاء والطاعة لأمريكا مقدماً قبل توليه المنصب، وقد أراد أن يخفف من وطأة تصريحه فزاد الطين بلة عندما قال في تصريح آخر إنه يجب على المنظمة أن تتدخل «ليس عن طريق لجنة فض المنازعات بالمنظمة كما تقضي بذلك اتفاقياتها، ولكن من خلال آلية جديدة هي أن يبت في الشكاوى مكتب مدير المنظمة»! ليكون بذلك قد أدى الجميل على أجمل وجه لأمريكا حين يتولى شؤون المنظمة!

لا يخفى على أحد الدور الأمريكي في اختيار رؤساء المنظمات الدولية وضمان ولائهم لها، كما هو الحال في أكبر منظمة دولية وهي الأمم المتحدة، فالمرشح الذي يضمن تأييد أمريكا يكون هو بلا شك الأمين القادم لتلك المنظمة، وعلى ما يبدو فإن منظمة التجارة العالمية لن تكون بدعاً من المنظمات العالمية الأخرى في «الولاء مقابل العطاء».

تاريخ طويل مع المنظمة

لأمريكا تاريخ طويل مع منظمة التجارة العالمية قد يخفى على البعض، لكن لا يضيع بين صفحات التاريخ الاقتصادي، فبعد الحرب العالمية الثانية، ومحاولات البحث عن نظام اقتصادي عالمي جديد تم الاتفاق على ما سمي اتفاق بريتون وودز الذي بموجبه تم إنشاء البنك والصندوق الدوليين، وبقيت قضية التجارة تبحث عن منظمة تنظم شؤونها عالمياً فكانت الدعوة لوجود ما سمي في ذلك الوقت بمنظمة التجارة الدولية، وقد حشدت أمريكا العالم للتوقيع على هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٧ ولكن لم يتحقق حلمها إذ حاولت الدول النامية أن تنتزع لنفسها حقوقاً أغفلتها أمريكا، وكان موقف الدول النامية في ذلك الوقت أقوى مما هو عليه الآن، ولم تجد أمريكا مفراً من الأخذ بمطالب الدول النامية في الأربعينيات، إذ رأت أن مصالحها مهددة من دخول المواد الأولية إلى أسواقها بأسعار قد لا ترضى عنها، وقد علقت العمل بالاتفاقية لحين تصديق البرلمانات عليها فكانت النتائج معروفة، إذ رفض الكونجرس الاتفاقية لتعارضها مع مصالح أمريكا الاقتصادية، وكذلك رفضت معظم دول العالم الاتفاقية بعد الرفض الأمريكي.

تغيرت ملامح المسرح الاقتصادي العالمي في التسعينيات في إطار ما سمي بالعولمة، فسيطرت

أمريكا على مقدراته وسعت لقيام المنظمة مرة أخرى ولكن باسم جديد هو «منظمة التجارة العالمية» بدل الدولية وعلى الرغم من تخوفات الدول النامية التي ضعف موقفها كثيراً في ظل النظام العالمي الجديد، فإن أمريكا استخدمت طرقاً عدة لحث أكبر عدد من الدول للتصديق على اتفاقيات إنشاء المنظمة وكان لها ما أرادت، فابتلعت الدول النامية الطُعم وهو وهم المعونات والمساعدات السخية من الدول المتقدمة وأيضاً وهم توزيع الثروات العالمية في ظل اقتصاديات العولمة من حركة حرة لاستثمارات أجنبية مباشرة وحركة تجارية لا تحدها عوائق، ولكن بعد مرور نحو ثلاثة أعوام اكتشفت الدول النامية الوهم ففشل مؤتمر المنظمة في سياتل عام ١٩٩٩ وكان متوقعاً أن يفشل مؤتمر الدوحة وبفضل سياسة الضغط نفسها على الدول النامية نجحت أمريكا في أن تمرر نجاح المؤتمر الوزاري الرابع للمنظمة عن طريق مد يوم رابع لأعمال المؤتمر الذي حدد له ثلاثة أيام، وسافرت معظم وفود الدول النامية على أساس عدم الاتفاق على بيان ختامي للمؤتمر يحقق مصالح كل الأطراف، وهو الأمر الذي أعطى الكثير من المؤشرات على فشل هذه المنظمة في تحقيق أغراضها.

كانت أمريكا تهدف من الإصرار على نجاح المؤتمر للمحافظة على هيبتها الدولية بعد أحداث ١١ سبتمبر وتثبيت الأوضاع العالمية التي تحقق تفردها بالقيادة العالمية. ولكن الدول النامية خرجت من مؤتمر الدوحة بالتأكيد على أن منظمة التجارة العالمية ما هي إلا آلة في يد أمريكا لفرض سيطرتها الاقتصادية على العالم، وهي تريد التخفي وراء حرية التجارة لعلاج أمراض ميزانها التجاري (كان العجز في الميزان التجاري الأمريكي في عام ١٩٨٧ قرابة ٣٢ مليار دولار نتيجة زيادة الواردات عن الصادرات بأكثر من الضعف لكنه استمر في الاتساع إلى أن وصل في ديسمبر ٢٠٠٠ إلى ٤٣٤ مليار دولار، فضلاً عن ارتفاع الدين الخارجي بسرعة مخيفة إذ وصل إلى ٤ تريليونات دولار في التسعينيات بعد أن كان ٨٥٠ مليار دولار في الثمانينيات).

كما تهدف أمريكا إلى تحقيق الثراء على حساب الدول الفقيرة واستغلال المعونات الأجنبية لفرض إرادتها السياسية أو الضغط عليها لفتح أسواقها للمنتجات الأجنبية.

تاريخ حافل بالتحايل

بعد أن فشلت أمريكا في تسيير أمور التجارة الدولية في الأربعينيات على هواها، ولجأت الدول الصناعية إلى وجود اتفاقيات الجات كانت أمريكا منضمة لهذه الاتفاقيات باعتبارها صاحبة وضع متفرد في عدد من السلع الصناعية التي تحتاجها الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، مما ساعد على زيادة صادراتها بصورة كبيرة، ولكن بعد نهوض اليابان ووجود النمور الآسيوية بدأت أمريكا تشعر بالخطر فأوجدت نوعاً من الحماية لا يتعارض مع الإطار الشكلي لاتفاقيات الجات ولكنه لا يتفق مع مضمونها وهو حرية التجارة وهو ما تعارف على تسميته بـ «الحمائية الجديدة»، لأنها لا تفرض رسوماً جمركية جديدة تتعارض مع اتفاقيات الجات ولكن تحد من واردات أمريكا من الدول

واشنطن تريد التخفي وراء لافتة حرية التجارة لعلاج أمراض ميزانها التجاري وتوظيف سياستها

المنافسة بصور أخرى تمثلت في:

١ - التقييد الاختياري للصادرات، وذلك بأن تدخل أمريكا في اتفاق مع دولة ثانية على ألا تزيد هذه صادراتها إلى السوق الأمريكية عن حجم محدد وقد طبقت هذه الطريقة على صادرات اليابان إلى أمريكا من السيارات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية.

٢ - التوسع الاختياري في الواردات، من خلال اتفاقيات مع دول منها اليابان أيضاً وبعض البلدان الآسيوية وبمقتضى الاتفاق تلزم أمريكا هذه البلدان بالتوسع في وارداتها من أمريكا من السلع مثل الأرز واللحوم وبعض السلع الصناعية في مجال الاتصالات مقابل السماح باستيراد أمريكا سلع هذه الدول.

٣ - توظيف أحد بنود اتفاقيات الجات وهو ما سمي بالشرط الوقائي بعد أن عجزت أمريكا عن إيقاف منتجات اليابان والدول الآسيوية الصاعدة عن الدخول إلى أسواقها، إذ عمدت إلى استخدام ما سمي بالشرط الوقائي، إذ إن الاتفاقية تجيز تقييد المنافسة الأجنبية إذا زادت الواردات زيادة ضخمة تهدد الصناعة الوطنية بضرر جسيم، إلا أن أمريكا توسعت في استخدام هذا الشرط في حالات تتعارض مع الهدف الذي وضع من أجله إذ أصبح الالتجاء إليه طريقة سهلة لمنع المنافسة الأجنبية وليس لمنع الضرر الجسيم كما تقضي بذلك الاتفاقية.

قرار بوش بفرض رسوم جمركية على واردات الصلب فسره الجميع على أنه قرار سياسي بسبب الانتخابات النيابية القادمة وأن بوش استهدف أصوات الولايات المنتجة للصلب، التي حصل فيها على أصوات قليلة في انتخابات الرئاسة. قد يكون هذا صحيحاً، لكن الموضوع له جوانب أخرى اجتماعية واقتصادية فضلاً عن رؤية تغلب الرأي القائل بأن الكثيرين من أعضاء الكونجرس والسياسيين والمفكرين الأمريكان يتبنون فكرة الانعزال ويصرون على ضرورة الالتفات إلى تدعيم قوة أمريكا الاقتصادية والعسكرية ونبذ فكرة عالمية التجارة حماية للصناعة والعمالة الأمريكية وهم مؤيدون من اتحادات العمال وجماعات المصالح ذات القوة والنفوذ.

«الأيدي الخفية» تحقق التوازن في الاقتصاد العالمي عبر الطرق الملتوية

قد يؤيد هذا الرأي ممارسة أمريكا تجاه قضية الشرق الأوسط مع مجيء حكومة بوش، إذ لم يحركها تجاه القضية بشكل جدي سوى أحداث ١١ سبتمبر، هذا على الصعيد السياسي، أما على الصعيد الاقتصادي فقد ضرب السلوك الأمريكي عرض الحائط بتعليمات منظمة التجارة العالمية، بل وفرض رسوماً على واردات الصلب، وفرض حصصاً على وارداتها من المنسوجات والملابس الجاهزة القادمة من الشرق الأوسط والبلدان الآسيوية.

ويعتقد هؤلاء الانعزاليون أن أمريكا باعتبارها أقوى دولة، لها أسواق جذابة للدول الأخرى لتشتري منها حاجاتها، وأنه يُتوقع أن تعمل هذه الدول على تشكيل أنظمتها على النظام الأمريكي، وعندئذ تكون أمريكا في مركز يسمح لها بفرض شروطها. ويُصنف الرئيس بوش على أنه من هذه الطائفة.

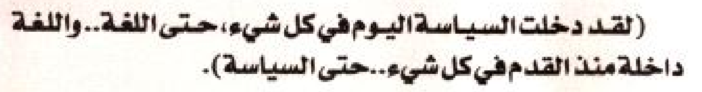
هل ينقلب السحر على الساحر؟

من خلال ما ذُكر: فإن أمريكا حاولت عبر ممارساتها التجارية أن توظف سياستها التجارية تجاه الحماية والحرية بما يحقق مصالحها، فمرة تعترض على إنشاء منظمة التجارة الدولية ومرة تستفيد بشكل أساسي من الجات، ومرة تلتف على الجات بأنواع جديدة من الحماية، ثم في النهاية تسعى وتجبر الجميع على إنشاء منظمة التجارة العالمية، ثم هي تخالف قواعد المنظمة وتأتي برؤساء لها تضمن ولاءهم!

لكن هذا لن يسهل لها تحقيق أغراضها على طول الخط فهناك لاعبون آخرون على الساحة الدولية اصطدمت مصالحهم بالأهداف الأمريكية، لذا وجدنا أن الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية والصين يشتكون لمنظمة التجارة ويفكرون في فرض عقوبات ذكية ضد أمريكا تتمثل في اختيار مجموعة من السلع الأمريكية من ولايات لها تأثيرها السياسي على الإدارة الأمريكية وتقوم بفرض رسوم جمركية عليها لتحد من الصادرات الأمريكية مما يجعل أمريكا تفكر ثانية في السير في الاتجاه الجماعي من الالتزام بقواعد اللعبة الدولية.

أمريكا بتصرفها الأخير أكدت ما ينتاب دول العالم من موجات الشك وعدم الثقة. فالدول الصغيرة تشك في نيات الدول الكبرى وبالذات أمريكا ولا ترى في حركة التجارة العالمية إلا حيلة أمريكية جديدة لزيادة معدلات النمو بها على حساب الدول الصغيرة، كما أن أوروبا وآسيا أصبحتا لا تثقان في أمريكا كشريك أمين وقد عاد اصطلاح «الأمريكي القبيح» يتداول ثانية في فرنسا وغيرها، أو على الأقل سيجعل هذا الإجراء الاتحاد الأوروبي يعيد التفكير في الالتزامات التي قطعها على نفسه في مؤتمر الدوحة بشأن رفع الدعم الزراعي داخل بلدانه، ومن هنا يستمر التوتر بين الدول الكبيرة وبينها وبين الدول الصغيرة، وقد يؤدي استخدام الدول الكبيرة لوسائل الضغط بالوعد والوعيد أو بافتعال مشكلة دولية تبرر اتخاذ إجراء لفرض إرادتها، وبالتالي ستكون الإجراءات الحمائية سلاح كل الأطراف، لا أمريكا وحدها ■

لغويات سياسية



(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).



إعداد: مبارك عبدالله



كَبَتَه.. فبَتَك أذنيه!

سأل القاضي الحلاق: لِمَ قطعت أذنيْ الأستاذ، وهو مربٍّ جليل، وأستاذ فاضل، وأديب محترم؟ قال الحلاق: لو كان مربياً جليلاً، وأستاذاً فاضلاً، وأديباً محترماً، لما قطعت أذنيه يا سيدي القاضي.

قال القاضي: فما هو إذاً؟

قال الحلاق: إنه مخلوق من مخلوقات الله الضالّة.

قال القاضي: كيف تقول عنه هذا.. ويحك!؟

قال الحلاق: لست أنا الذي أقول ذلك يا سيدي القاضي. إنما هو الذي يقول.

قال القاضي: فماذا يقول؟

قال الحلاق: يقول: إن أصل الإنسان قرد.

قال الأستاذ: يا سيدي القاضي هذا الكلام ليس من عندي، بل هو كلام عالم اسمه «دارون». إنها نظريته في أصل الأنواع.. هو يقول: إن الإنسان مخلوق تطور عن القرد. فما ذنبي أنا؟

قال الحلاق معنّفاً: ذنبك أنك تدرّس هذا الكلام لأبنائنا، وتثير لديهم الشك في عقيدتهم. والله عز وجل أخبرنا أن بدء خلق الإنسان من طين، وأنه حين خلقه من الطين نفخ فيه من روحه فصار إنساناً، وأمر الملائكة بالسجود له. فهل نترك كلام ربّنا ونسمع كلام (دارون) يا سيدي القاضي؟

قال الأستاذ: ولكن هذا الكلام في المنهج الدراسي الذي وضعته الحكومة يا سيدي القاضي، ولم آت به من عندي.

قال الحلاق محتداً: سيدي القاضي، لو أنّ حضرة الأستاذ قال عن نفسه إنه من سلالة القرود، لما قطعت أذنيه، ولا حتى أذناً واحدة. أمّا أن يقول لابني: (إنّ جدّك قرد) فهذا ما لا أقبله منه، ولا من الحكومة التي وضعت المنهاج المدرسي. فلينتسب كل إنسانٍ إلى الحيوان الذي يحبّه، فما شأني أنا؟.. أما أن يكون ابني من سلالة قرد، فهذا لا يكون أبداً، وليذهب دارون ونظريته، ومن يعلّم نظريته، ومن يؤمن بها، ومن يقررها في الكتب.. فليذهبوا جميعاً إلى الجحيم.

قال القاضي: ولكنك ارتكبت جريمةً يعاقب عليها القانون.

قال الحلاق: ليس الذنب ذنبي يا سيدي القاضي.. فأنا مأمور بذلك.

قال القاضي مستغرباً: مأمور؟! ومن أمرك؟

قال الحلاق بثقة: أمرني الذي أمر هذا بإفساد عقائد التلاميذ، وأمر حكومته بوضع الضلال في كتب المدارس.

قال القاضي: لم أفهم!

قال الحلاق: خير لك ألا تفهم يا سيدي القاضي، فالأمر محيّر حقاً. ولكن أرجو أن تفهم شيئاً واحداً، وهو أنّ هذا الأستاذ محظوظ.

قال القاضي متعجباً: محظوظ لأنك قطعت أذنيه!؟

قال الحلاق: لا.. محظوظ لأني لم أؤمر إلا بقطع أذنيه.

قال القاضي: وضّح ما تقصد.

قال الحلاق: هذا الأستاذ الواقف أمامك، لم يكتف بتلقين التلاميذ - وابني واحد منهم - أنهم أبناء قردة، بل هو يسعى دائباً إلى حضّهم على الفسق والفواحش، وممارسة الزنى بشكلٍ دائم، حتى لا يُعانوا من (الكبت).. كما يقول لهم. وهو ينشر هذا الكلام في كتبه التي يطبعها ويوزّعها بين الناس. إنها ملأى بالعبارات التي تخدش المروءة والحياء، وتحضّ على الرذيلة، بل تزينها للناس، بأساليب جذابة برّاقة، ولو قرأتَ له قصةً واحدةً يا سيدي القاضي، لتأكدتَ من صحة كلامي.

قال الأستاذ متلجلجاً: وهذا الكلام أيضاً ليس من عندي يا سيدي القاضي، بل هو كلام (فرويد) عالم النفس المشهور.



قال الحلاق بثقة: ألا ترى معي يا سيدي القاضي أنّ حضرة الأستاذ محظوظ؟ وأنّ الذي أمرني بقطع أذنيه فقط، كان منصفاً معه؟!..

قال القاضي: ومن أمركَ ويحكَ بهذه الجريمة؟

قال الحلاق: إنه الشيطان يا سيدي. إنه هو نفسه الشيطان الذي أمر هذا المخلوق سليل القردة، بأن يفسد عقول الأجيال وأخلاقهم وعقائدهم.. والجزاء من جنس العمل.

قال القاضي: وكيف أمركَ بذلك؟

قال الحلاق: حين جاء ابني من المدرسة، وبدأ يحدثني عن (الكبت) ومضارّه وآثاره السيئة.. وعن تحريض الأستاذ له ولزملائه في الدروس، على الفاحشة خوفاً من (الكبت)، وحين أراني ابني قصةً للأستاذ تحضّ على الفاحشة مخافة (الكبت).. حينئذ طلبتُ من ابني أن يخبرني عن معنى كلمة (الكبْت) فلم يعرف معناها بالضبط، وقال لي سوف أستخرج لك معناها من المعجم. وحين بحث عنها في المعجم، وجد لها المعاني التالية: كَبَته يكبِته: صرعه، وأخزاه، وصرفه، وكسره، وردّ العدوّ بغيظه، وأذلّه.

فلم أجد بين المعاني المذكورة كلها يا سيدي القاضي، ذلك المعنى الذي يتحدث عنه الأستاذ في دروسه وكتبه.

وقلت لابني: ابحث لي عن معانٍ أخرى. فنظر الولد، فرأى كلمة «المكْتَبِت»، ومعناها: الممتلئ غمّاً، فوجدت هذه الكلمة تنطبق علي تماماً يا سيدي القاضي. فقد كنت «مكتَبِتاً» إلى أقصى درجة. إلا أنني أمرت الولد ابني أن يتابع البحث عن معنى «الكبت»، فقال لي: هذه هي معاني الكلمة، حسب ترتيب حروفها هكذا «ك ب ت». فقلت له: ابحث لي عن ترتيب حروفها بكل الصور. فبدأ الولد ابني يقلّب في ترتيب حروف الكلمة - وهو يسميها: تقليبات - فقرأ عليّ المعاني التالية:

كتب: وهذه معانيها معروفة لديكم يا سيدي القاضي.

بكته: ضربه بالسيف والعصا. واستقبله بما يكره. ومثلها بكّته.

والتبكيت: التقريع، والغلبة بالحجّة.

والمبكِّت: المرأة المعقاب (كثيرة العقب: أي النسل).

وبَتَكه يبتِكه ويبتُكه: قطعه. كبتُكه فانبتك وتبتّك.

والبِتكة (بالكسر والفتح): القطعة. جمعها بِتَك. وجهمةٌ من الليل.

والباتك: القاطع، كالبتوك.

أما اللفظان «تكب» و «تبك» فمهملان.. أهملتهما العرب، فلا معنىً لأي منهما.

قال القاضي محتداً: وماذا بعد كل هذا..!؟

قال الحلاق بهدوء: على مهلك يا سيدي القاضي، لأخبرك بأني انصفته، حين قطعت أذنيه.

قال القاضي: كيف أنصفته ويلك؟ قل، ولا تُضِع وقت المحكمة.

قال الحلاق: حسن يا سيدي القاضي سأخبرك: إني نظرت في المعاني التي ذكرتها لك، فوجدتها بين أحد أمرين: إما أنها أشدّ من العقاب الذي يستحقه الأستاذ «مثل: كبته: أي صرعه، وكسره»، وإما أنها أخف مما يستحقّ، مثل «أخزاه، وصرفه، وردّه بغيظه وأذلّه». وهذه كلها من معاني (كبت).

و أما معاني «بكَتَ» فهي كذلك بين أمرين: أحدهما أشدُّ مما يستحق، والثاني أقل مما يستحق. فالأول مثل «بكته: ضربه بالسيف»، والثاني مثل: «ضربه بالعصا. واستقبله بما يكره، وبكّته: أي قرّعه، وغلبه بالحجّة». وأما اللفظان المهملان «تكب.. و تبك»، فلا تشتق منهما عقوبة، لأنهما لا معنى لهما. وأنت سيد العارفين.. فلم يبق عندي سوى «البتك» يا سيدي القاضي. أي القطع. وهنا بادر الشيطان، الذي أمر هذا الأستاذ بإفساد الناس.. فأمرني أن أقطع أذنيه، لأنه بهيمة ضالّة. ألم يقل إبليس جدُّ الشياطين، عن أبناء آدم أمثالي: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ (النساء:١١٩). وما دام هذا الأستاذ ينسب نفسه إلى القرد، أي إلى المخلوقات العجماء، أفليس من الأنعام.. يا سيدي القاضي؟!

ضحك القاضي، وضحك كل مَن في المحكمة.

قال القاضي: قاتلك الله على هذا الفهم، وقاتل الشيطان الذي أمرك. ومتى كان الشيطان يغار على عقائد الناس وأخلاقهم حتى يأمرك بمعاقبة الأستاذ بهذا الشكل المزعج؟

قال الحلاق: حسن يا سيدي القاضي. فإذا افترضنا أن الشيطان ليس هو الذي أمرني، فبماذا كنت ستأمرني أنت لو كنتَ في مكانه؟

قال القاضي مستفسراً: تقصد لو كنتُ أنا في مكان الشيطان؟

قال الحلاق: نعم.. وأرجو عدم المؤاخذة.. فليس مقامك من مقامه. إنما المسألة من باب الافتراض.

قال القاضي: قبّحك الله.. لو كنتُ في مكانه، لقطعت لسانك السليط هذا على وقاحته، لكنني ومن مكاني هذا الذي أطبّق فيه القانون، أقضي عليك بعقوبة السجن مدة أربع سنوات، أنزلها إلى سنتين، تخفيفاً عنك لغيرتك على أخلاق أبنائك ودفاعك عنها. وأقضي عليك بغرامة ألفي دينار ديةً لأذني الأستاذ، عسى أن يتمكن من زرع أذنين، بعملية تجميل، بدلاً من أذنيه المقطوعتين.■

عبدالله عيسى السلامة

واحة الشعر

لعرشك تنحني أمة

شعر: د. سعيد شوارب

أقَبّلُ تربةً ضمتك، يا معنىً حمى أمةْ!!
رميتَ.. رميت باسم الله، ثم سقطتَ للقمةْ
اجل.. فتباركتْ عينٌ، ترى ودروبنا فحمةْ!
غضبْتَ لسورة الإسراء، تبكى الأهلَ والحرمةْ
وفي عتباتِها الخضراءِ قام الأبرصُ الأكمةْ!
يجوس ونحن كالغرباءِ، لا خالٌ ولا عمةْ
فكنتَ إفاقةَ اللاوعي، ترفع هامةَ الأمةْ!

*****

حبيبي.. قلبكَ الدفاق، كم فجّر من همةْ
تلفّتتِ المآذنُ عنه من سجّاه؟ من شَمّهْ؟
فلا أرضٌ تحبُ القدسَ، إلا تشتهي ضَمّهْ!
جرت «قممٌ، فما عقدتْ».. ووحدك تعقدُ القمةْ
حزمتُ.. حزمتُ ذاكرتي.. عليك لأمحوَ الوصْمةْ
لأنسى كلّ من باعوك في بوابةِ الحكمةْ!!

وانسى المُرْجِفين، ومن يتاجرُ فيك بالأزمةْ
وانسى كلّ من باعوا الثمينَ بأنفسِ قزمةْ
ومَن زيّف خيلَ الله، حتى ترهبَ الحومةْ!
حزمتُ.. حزمتُ ذاكرتي عليك لأخطبَ النجمةْ
فمَن ارجَف من بعدِك، لا عهدٌ ولا ذمةْ!!
فدُسْ كلّ المطاراتِ التي نامتْ عن الخِدمةْ
ودسْ كلّ الكتاباتِ التي لا تشرعُ الكلمةْ
وخذْ عُمري واشعاري إليكَ واعطني ضمةْ
فدىً أمٌ طوتْ دمعاً يذوّب قلبها رحمةْ
وقامتْ تفْتدي الأقصى، وتنصبُ شعرَها غيْمةْ

*****

حنانكَ لم تمت هذْراً، لعرسك تنحني أمةْ
جرت قممٌ فما عقدتْ ووحدكَ تعقدُ القمةْ
وحسْبُ الدمُ .حسبُ الدمُ.. هذه النعمةُ الجمةْ



يا أُمَّتي

شعر: سعد خضر

يا أُمَّةً شَحَذَ العدوُّ لها المُدَى ... حتَّى متى تَبْقَيْنَ فاقدة الهُدَى؟
دَرْبُ الجهادِ هو المُوَصِّل للمُنَى ... فَلِمَ المُضيُّ مع الخضوع إلى الرَّدَى؟
فيمَ انتظارُكُمُ وهذا جَيْشُهُمْ ... مَلأَ الدُّروبَ وعاثَ فيها مُفْسِدا؟
فيمَ السُّكوتُ وذي الدِّماءُ تَدَفَّقَتْ ... تَسْقي الترابَ، ولا يَكُفُّ من اعتدى؟
جُبَنَاءُ دنيانا علينا استأسدوا ... أفلا نثورُ على الجبانِ إذا عَدا؟
واللهِ لو قُمنا نُقاتلهمْ لَمَا ... وَقَفُوا أمامَ البحرِ يُرْغِي مُزْبِدا
واللهِ لو رَأَوا اتحاداً ما أَتَوْا ... هذي الجرائمَ، فابْسطوا لهم اليدا
يا أيُّها الزُّعماءُ أنْتُم ظِلُّنا ... لا تتركونا للهواجرِ والرَّدَى
قولوا لمن وقفوا وراءَ عَدُوِّنا ... إمَّا الحيادُ أو القطيعةُ للمَدَى
وتَخَيَّروا يا مسلمونَ لأمركمْ ... فالحرُّ مُخْتارٌ، وليس مُعَبَّدا
إمَّا سُكوتٌ بالهوانِ مُغَلَّفٌ ... يُصْمي الكرامةَ وانحناءٌ للعِدَا
أوْ غَضْبَةٌ لله تَعْبُرُ نارُها ... كُلَّ الحدودِ، لكي تُزيلَ مَنِ اعْتَدَى
المسجدُ الأقصى ينادي صارخاً ... والصَّخْرةُ العَلْياءُ تَجْهَرُ بالنِّدا
يا مَنْ تُغيثونَ الصَّريخَ إذا شكا ... مهما يكنْ عنكم غريباً أبْعدا
هذا أخوكم صارخاً مُسْتَنْجِداً ... هلاَّ أغَثْتُمْ صارخاً مُسْتَنْجِدا
أوَمَا لَكُمْ فيمَنْ تُفَجِّر نفسَها ... مَثَلٌ به عند النوازلِ يُفْتَدَى؟

أناشيد الغربة والصبر والاستعلاء في ديوان «القادمون الخضر» لسليم عبدالقادر

بقلم: محمد الحسناوي (*)

ليس بالمستغرب أن تشغل التجربة الذاتية في الفن عامة وفي الشعر خاصة حيزاً واسعاً؛ لأن كلاً من الفن والشعر - خلافاً للعلم - يعتمد على التجارب الإنسانية، لكن الظاهرة التي تسترعي الانتباه أن تطغى التجربة الذاتية أو ضمير المتكلم على ثلاثة الأرباع من ديوان شعر إسلامي حديث، يتوسم فيه الالتزام الجماعي والانطلاق من تجارب جماعية.

خطرت ببالي هذه المعاني وأنا أطالع المجموعة الشعرية الأولى للصديق سليم عبد القادر.

ثم قلت لنفسي: لكي تزول الغرابة في هذه المعادلة «بين الذاتية والجماعية» لا بد أن تكون التجربة الفردية الذاتية للشاعر متطابقة مع التجربة الجماعية، أو مشتقة منها، ولعل هذا هو الخيط الأساسي الذي يربط بين عنوان الديوان الجماعي «القادمون الخضر» وبين أناشيده المغرقة في التوحد والانعزال:

غريب تهز الحياة حنيني
وتتركني غارقاً في شجوني
فأصرخ في وجهها مغضباً:
إذا كنت أمي فلا تمهليني
تبسمت الأم في رقة
وقالت بصوت شجي الرنين:
هو الدرب درب الهداة الأباة
مليء بشوك الأسى والأنين

على أن كلمتي «التطابق» و«الاشتقاق» لا توضحان كل معميات هذه المعادلة المستغربة، بل ربما أسهمتا في زيادة اللبس والغموض، ما لم تظلا في حدود التسهيل والتمثيل لا التحديد والتدقيق، ذلك لأن التعامل مع النصوص الأدبية الرفيعة - كالشعر - محفوف بالمخاطر، فالشعر الإسلامي لا يتطابق في كل العصور الأدبية، بل لن نتوقع التطابق بين شعراء العصر الواحد، وسوف نرى أن لكل قصيدة من قصائد هذه المجموعة شخصيتها المستقلة، ونكهتها الخاصة بها، على الرغم من أنها من نتاج شاعر واحد، يجمع بينها ألوان من التطابق في الأغراض، ثم الاشتقاق من تجربة الشاعر الكبرى أو رؤياه الشاملة.

فبقدر ما هو شاعر مسلم هو كذلك عربي سوري حلبي وفلان ابن فلان، متوسط الطول نحيل الجسم حنطي اللون أسود العينين، وهو أكثر من ذلك قد قضى حياته وأشعاره في أحد سجون الرأي «أغسطس ١٩٧٩م - مارس ١٩٨٠م» وفترة أخرى في أحد بلاد الهجرة «يونيو ١٩٨٠ - ديسمبر ١٩٨٠»، وفترة ثالثة في بلد ثان من بلاد الهجرة حتى يومنا هذا:

منذ أعوام، وحتى هذه اللحظة
تمضي كل ساعاتي اغتراباً
يوم ودعت بلادي، هارباً
أنشد بالهجرة أمناً وثواباً
يا إلهي هل غدت غاباً بقاع
الأرض أم أني أرى العالم غابا؟

ونحن هل نرى في هذه الصرخات صدى للحديث الشريف: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»؟

ومن عجب أن تتحول التجربة الذاتية - بعمقها وصدقها - إلى تجربة إنسانية عامة: شاعر يستشهد أخوه، فكيف يكون وقع الحدث على حسه ومشاعره، وكيف يكون انعكاس تلك التجربة على حس القراء ومشاعرهم؟

سأبكيك طول العمر - يا جنة العمر
بقلب سخي الدمع أحمر كالجمر
خليلي وحبي وابن أمي وبهجتي
وأكبر من سلوى وأكبر من صبر

ألم تصبح مراثي الخنساء في أخيها صخر من كنوز الشعر الإنساني الخالد؟!

فلو كان للخنساء مثلك راحل
لما بكت الخنساء يوماً على صخر

وأقل عجباً أن تتحول تجربة شاعر مسلم إلى تجربة جماعية إسلامية أو مجتمع مسلم، فالشاعر له إخوة شهداء، إخوة عقيدة، غير أخيه الشهيد ابن أمه، وشعوره تجاههم صدى لمشاعر الجماعة المسلمة التي يوالونها ويواليهم:

وأنا في الحياة جرح كبير
غارق في دموعه الهتانة
ما جرى دمعه من الهول لكن
فقد اليوم - يا أخي - خلانه
ذبحوهم والشمس تشهد والكو
ن سميع، ومغمض أجفانه

من غير ما تمحل واعتساف سوف نرى طريق الشاعر - الجماعة محفوفاً بالمكاره، مخضباً بالدماء، على الرغم من أن طبيعة الدروب - والطويلة منها - أن تكون متعرجة، أو متفاوتة الارتفاع والانخفاض، مختلفة في الإيناس والوحشة، متلونة في الخضرة واليباس، لكن طريق الشاعر مستقيم لا يعرف إلا الأشواك، أشواك السجن والمنفى والغربة. نعم هنا أنس بالله تعالى، وهناك إيلاف بالسائرين في اليقظة والأحلام، وهناك صحبة الليل أو زيارة الذكريات. لنسمع هذا «الابتهال» على الطريق:

رب فاحفظني، وثبّت في طريقي قدميا
وارعَ قلبي، وأنر لي مهجتي ما دمتُ حيا

كان وقع السجن، سجن الرأي، على حس الشاعر ومشاعره شديداً، لكن حس الغربة عن الأهل والوطن، وحس المطاردة والعزلة والتضييق في بلاد الغربة لا تقل عن تجربة السجن إن لم تكن أشد منها. وهنا يلح سؤال: لماذا كانت تجربة الغربة أشد من تجربة السجن؟ هل لأن بعض إخوان الشاعر مازالوا أسرى وهو طليق:

القهر يجري سعيراً
في أضلعي ودماني
يشوي كياني بنار
مشبوبة سوداء
لهيبها زفرات
مضرجات الرجاء
تندُّ في كل حين
عن إخوتي السجناء

وتحول الطاغية إلى ظاهرة عامة:

ما عاد «ذاتاً»، ولكن عاد «موضوعاً»
على المناكب والأقلام مرفوعا
وعاد لا يحمل الأصنام في يده
ألم يصر صنماً بالغدر مصنوعا؟

ومع ذلك هل ييأس صاحبنا:

يانفس توبي، وكفي عن مهاترتي
فلم يزل خافقي للنور مشروحا
ترثين ما ضاع، ما ضيعتُ لاتمتي
إلا متاعاً لشر الناس ممنوحا
تشكين؟! ويحك هل ترجين من أذن
تصغي، فتمنح للمقهور ترويحا!
لا تشتكي. إن في الشكوى لمهزلة
يعافها الحر محزوناً ومجروحا
إني رضيت بما الرحمن قدّر لي
ولست أطلب بعد الذكر توضيحا
لولا اصطباري على المكروه مبتسماً
ما كنت مرتقباً جناته الفيحا
والعمر إن لم يكن لله كان سدى
لو سخّر الجن للإنسان والريحا

هكذا يختم الشاعر قصيدته «معاناة» المؤلفة من أربعة عشر بيتاً بخاتمة راضية متفائلة، استغرقت

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

نصف أبيات القصيدة للدلالة غير المباشرة على عمق الأمل الذي لا يقل عن عمق المأساة أو «المعاناة» التي استغرقت نصف القصيدة الأول. فالقصيدة «أسود وأبيض» متوازنان ولو من الناحية الشكلية.

وقصيدة «محنة» من قصائد هذه المجموعة البارزة، فيها النجوى والحوار وتتابع الأحداث والمشاهد والخاتمة فالتعليق على الحدث كله، وهي واحدة من قصائد الشاعر التي تحولت إلى أنشودة يتداولها الناس على أشرطة «الكاسيت»، ويستمتعون بها.

أما القصيدتان الأخريان اللتان قام بناؤهما على الشكل القصصي فهما «زائر» و«مرثية». أما قصيدة «زائر» فتحكي قصة الشاعر مع الإسلام، وأما قصيدة «مرثية» فتحكي قصته مع الليل، بل قصة شهداء «تدمر» على وجه الدقة، وهي فصل من فصول قصة الشاعر وأمثاله مع الإسلام. ومن الطريف أن تتألف كل من هاتين القصيدتين القصصيتين من أربعة وعشرين بيتاً بالضبط!

في قصيدة «زائر» يجرد الشاعر من الإسلام شخصاً يزوره، ويدعوه إلى السير معه عبر البيد والنجود، بخطى حمر على طريق منير، وهما سعيدان ينثران الأزهار الغضة الجميلة في دروب الأنام:

قال لي: سر، وراح يعدو أمامي

في دروب من السنا والظلام

ونعيش الحياة أغلى من الكو

ن وأحلى من شائق الأحلام

أما قصيدة «مرثية»، فتتألف من ثلاثة مقاطع وبيت خاتمة. في المقطع الأول يشخص الشاعر الليل مخلوقاً مسهداً حزيناً، أفرغ كل ما في كؤوسه وجراره من خمور، ثم راح يقطع جنبات الوجود وحيداً:

وهو يشدو همومه، ثم يبكي

وينادي أنّى سرى أخدانهْ

علَّ قلباً يُصغي إليه، ولكنْ

أيُّ قلب يسقي الظلامَ حنانه؟!

فلا يتوقف الليل عند السكارى والمغنيات في القصور، ولا عند العشاق المغرمين في الحقول:

لم يرقه في الأرض شيء سوى طيـ

ـف شجي، مقدس أشجانه

إنه شاعر، فسأله يا ليل

وإن شئت فاستبح بستانهْ

وهكذا يتوقف الليل عند شاعرنا الحزين:

اي قلب خلا من الحزن؟! بل أية

روح لما تعدْ أسيانهْ؟

كل ذرات هذه الأرض أمستْ

للمآسي عشيقةً ولهانهْ

لماذا كان الحزن يغمر الكون، ولماذا كان الشاعر أكبر حزين يصطفيه الليل من دون العالمين؟ إنه الحزن على شهداء تدمر:

ذبحوهم في سجن تدمر غدراً

وانتقاماً من صحبهم وخيانهْ

ذبحوهم والشمس تشهد والكو

ن سميع، ومغمض أجفانهْ

كل وجه كفلقة الصبح إن يشرقْ

يُضئ كونه ويسعد زمانهْ.■

مذكرات مراهقة

إساءة للفن وهدم للقيم

صلاح رشيد(*)

دافع مدكور ثابت - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية بمصر - عن فيلم «مذكرات مراهقة» الذي فاز مؤخراً بالجائزة الأولى في مهرجان القاهرة الدولي السينمائي، برغم اشتماله على مشاهد تتنافى مع القيم ومع تعاليم الإسلام، بزعم أن الفيلم يحكي الواقع بسلبياته وإيجابياته. واستشهد ثابت بالسينما الغربية قائلاً إن هذا شيء مألوف ومطبق في الخارج، خاصة في السينما العالمية التي لا تخدع الجمهور، بقدر ما تقدم له الصورة بلا رتوش أو إضافات أو مجاملة.

● **سألته: ولكن كيف يتم إخراج فيلم مليء بالمشاهد الإباحية بين شاب وفتاة في دولة مسلمة توجد فيها رقابة من الأزهر ومن المصنفات الفنية؟!**

○ رد قائلاً: نعم هناك رقابة تقوم بدورها عندما يكون هناك تعد على المجتمع وعلى أخلاقياته وقيمه النبيلة، لكن أن يكون الفيلم متضمناً مشاهد عادية مثلما نرى في الحياة والشارع، فهذا شيء عادي ولا أرى فيه خروجاً على القيم أو الأخلاق.

● **لكن مخرجة الفيلم معروفة بأفلامها المثيرة التي تعارض الأخلاق والآداب ويعترض عليها الأزهر؟**

○ أنا أتكلم عن فيلم «مذكرات مراهقة»، ولا دور لي لكي أدافع عن أحد، الفيلم يحكي قصة حب بين فتى وفتاة، كل منهما يحن للآخر، وكل الأفلام الرومانسية تحتوي على مشاهد غرامية، لكنها ليست لإثارة المشاعر أو للحض على الإباحية.

● **إذن أنت ترى أن الفيلم لم يتجرأ على القيم ولم يدع للإباحية.. فما تعريفك للإباحية؟**

○ الإباحية.. هي المشاهد الساخنة غير الأخلاقية التي تهدم القيم والتقاليد والتعاليم الدينية، وتهاجم الأسرة، وتدعو إلى التحلل والفجور، وليس العكس.

* * *

إزاء هذه الآراء المدافعة بقوة عن الفيلم من المسؤول الأول عن الرقابة الفنية بمصر، برغم أن الفيلم يمثل تعدياً على الآداب والتعاليم الإسلامية، سألنا أحد الفنانين الكبار الملتزمين، وهو **الفنان والمخرج حسن يوسف**، الذي قال: إن الفيلم لم يقدم فناً يليق بالجائزة التي فاز بها في مهرجان دولي بمصر، لكنه من أوله إلى آخره مشحون بالمشاهد الإباحية، غير الهادفة أو المخدومة، أو التي لها رابطة تربطها بالمشاهد الأخرى، هذه المشاهد جاءت لإرضاء المراهقين ولمغازلة شباك الإيرادات فقط. إذن المسألة ليست فناً، بقدر ما هي دعوة لهدم القيم وتحطيم الأسر، وإضاعة الشباب تحت هوس الجنس.

ويؤكد **الفنان وجدي العربي** أن الفن وسيلة من وسائل النهوض بالمجتمع والرقي به، وليس العكس، وأن فيلم «مذكرات مراهقة» جاء صادماً للقيم وللمثل ولطبيعة النفس النقية التي تدعو للأخلاق، وتحاول أن تنشئ جيلاً يتعلم من الفن الفضائل والسمو الإنساني، ويرقى في سلم المكارم النبيلة.

وقال: إن المشاهد التي عرضها الفيلم لا تليق بمجتمع مسلم ينادي بالاستمساك بالفضيلة ويحارب الرذيلة؛ لأنه لا يصح أن نشجع العلاقات الآثمة بين الجنسين، وإلا فإننا نهدم المجتمع ونعيث فيه فساداً.

وتؤكد **الفنانة مديحة حمدي** الرأي نفسه بقولها: إن الفن لا ينبغي أن يخرج عن خط المثل والقيم وتعاليم الإسلام، وإلا كان شيئاً آخر؛ وأضافت أن فيلم «مذكرات مراهقة» كان مستفزاً للجميع، وكان له رد فعل ضاغط على الشباب الذي يميل إلى تقليد ما يراه في السينما من حب وعلاقات جنسية، لذلك كان لابد أن تمنع الرقابة هذه المشاهد، حتى لا تسيء إلى أطفالنا وأبنائنا نظراً لإلحاحها على قضية الجنس.

الإعلامية كريمان حمزة ترى أن أفلام المخرجة إيناس الدغيدي لا صلة لها بكلمة فن؛ لأنها بعيدة كل البعد عن الأهداف التي يرمي إليها الفن، وهي خدمة المجتمع ومعالجة قضاياه، من هنا فإن أفلامها هادمة للمجتمع، مشيرة إلى أن الرقابة على المصنفات الفنية أصبحت بلا دور، ولا توجيه في هذا الجانب، ولا تحاول أن تكون عيناً للمجتمع، تدفع عنه ما يحاول تحطيمه أو تلويثه أو الاعتداء على ثوابته ورموزه وقيمه الأخلاقية.

الفنانة منى عبد الغني ترى أن الفيلم وما أثاره من قضايا ليس جديداً على مخرجته التي تخصصت في هذا المجال، حتى إنها تواجه ثورة عارمة بمجرد أن تطرح أفلامها في دور العرض، وتقول منى إنها لا تعترف إلا بالفن الذي يسمو بالنفس ويأخذها بعيداً عن الأوحال، لهذا فهي ترفض هذه الأعمال ولا تحبذها بأي صورة كانت.

وترى **الفنانة سهير البابلي** أن مثل هذه الأفلام والأعمال بدلاً من أن تكون مهمتها بناء المجتمع، والدعوة إلى القيم، فإنها تحاول هدم المجتمع وإثارة أبنائه، ولفت الأنظار إلى الغرائز والجنس والرذيلة، مؤكدة أنها تحزن حزناً شديداً عندما تسمع أو تقرأ عن هذه الأفلام التي تسيء إلى أصحابها كثيراً، لكنها تشير إلى أن العديد من الفنانين بحاجة إلى أن نخاطبهم، ونؤكد لهم أهمية وقيمة الفن في المجتمع، وتوجيه أنظارهم إلى ذلك، حتى يستجيبوا للدعوة إلى الفن الراقي الملتزم المدافع عن الأخلاق والداعي إلى بناء المجتمع الفاضل.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

إعداد: عبدالحميد البلالي



الإدارة بالإقناع

اعتماد المسؤول على نفوذه الرسمي فقط لفرض القرار على العاملين بداية سقوط المؤسسة

مهيوب خضر محمود
m_qub@hotmail.com

مبدأ الإقناع أو الإدارة بالإقناع يمثل أحد مبادئ الإدارة الإسلامية العظيمة، التي كان لها أبلغ الأثر في رقي الحياة البشرية وتطورها منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام وحتى يومنا هذا. وعبر السطور التالية أحاول أن أقف قليلاً عند تقويم هذا الأسلوب.

إن ظاهرة ضعف تطبيق القرارات الإدارية الصادرة عن الهيئات العليا في المؤسسات المختلفة أصبحت هماً يؤرق الجميع، فكم من القرارات كانت مجرد حبر على ورق ولم يتجاوز مصيرها رفوف المكاتب أحياناً أو سلات المهملات أحياناً أخرى.

كما أن حالة تمرد الموظفين على مثل هذه القرارات ومحاولة التحايل عليها بطرق التفافية وتفريغها من محتواها الحقيقي إلى أن يتطور الأمر فينشأ ما يُسمى بالإدارة غير الرسمية إلى جانب الإدارة الرسمية في المؤسسة نفسها.. هذه المسألة تمثل هماً آخر يحتاج إلى تفكير وعلاج.

إن مأساة ممارسة العملية الإدارية من خلال الأوامر لا التزام منهج القرآن في الإقناع لهي سبب رئيس لا يمكن التغافل عنه يؤدي إلى ظهور الأعراض التي ذكرناها.

شواهد من القرآن

يشير القرآن الكريم إلى أهمية ممارسة منهج الإدارة بالإقناع في مواضع عدة، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (البقرة:٢٦٠) هنا لم يكتف الله سبحانه وتعالى بتوجيه الأمر المجرد لسيدنا إبراهيم عليه السلام - في حين أن هذا أمر مقبول عندما تكون الحالة بين رب كريم وعبد من عباده - ومع هذا أشار الله إلى مبدأ الإقناع في قوله في تتمة الآية: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ (البقرة).

يتكرر الموقف مع سيدنا موسى عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي ﴾ (الأعراف:١٤٣) ثم تستمر الآية مع مشهد الإقناع في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾.(الأعراف: ١٤٣)

وتتجلى أعلى معاني الاقتناع في قوله جل وعلا على لسان سيدنا موسى: ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾. (الأعراف).

مثل هذه الشواهد القرآنية تدل على عمق تأثير مبدأ الإدارة بالإقناع على نوعية الأداء والعطاء وتنفيذ المهمة بأعلى جهد بشري ممكن، دون وجود أي لبس أو تردد من قبل المنفذ على نوع وشكل القرار المتخذ، وهذه بدورها تشكل

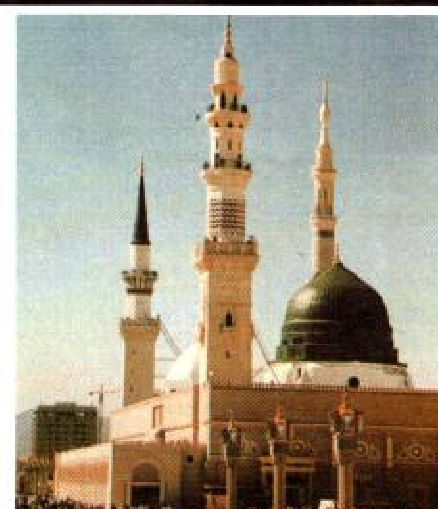
الهجرة.. أمة ووطن

دارت معركة المسلمين الأوائل في مكة مع أنفسهم أولاً.. فالذي لا ينتصر على نفسه لا ينتصر على غيره

د. أمين رمضان
aminrg@hotmail.com

ستظل الهجرة معلماً بارزاً في تاريخ الدعوة الإسلامية، وسيظل استدعاؤه لوجدان المسلمين حياً، طالما عانى المسلمون هذا الهوان المذل، من المناوئين للإسلام، ليل نهار، وطالما بقي الصراع بين الحق والباطل، على وجه الأرض، وطالما حاول المسلمون إحياء دولة الخلافة بشقيها: الأمة والأرض.

عندما اختار الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه، الهجرة لتكون هي البداية للتاريخ الإسلامي، قال: إنها فرقت بين الحق والباطل، أي أنها كانت فرقاناً،



وهو الوصف نفسه الذي وصف به الله تعالى، أول مواجهة بين المسلمين والمشركين في بدر، قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (الأنفال).

هذا الفرقان بين الحق والباطل رصيد تملكه البشرية، إن أرادت أن تسمو بحياتها، وتحيا حياة ربانية، وهو قبل ذلك رصيد للمسلمين، من العار عليهم أن يهملوه، أو يبحثوا عن رصيد آخر زائف لحياتهم.

الذي يستمع إلى الخطاب الديني، من خطب أو محاضرات، كلما هلّ عام هجري



الشواهد القرآنية تدل على عمق تأثير الإدارة بالإقناع على نوعية الأداء وتنفيذ المهمة بأعلى جهد

نقطة الانطلاق الصحيحة.

حتى في أمور الحلال والحرام لزم الرسول خطى القرآن الكريم في اتباع منهج الإقناع. فعن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنى فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا: مه مه، فقال ادنه، فدنا منه قريباً، فقال أتحبه لأمك؟! قال لا والله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال أفتحبه لابنتك؟! قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال أفتحبه لأختك؟! قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال أتحبه لعمتك؟! قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال أتحبه لخالتك؟! قال لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح).

خطورة فرض القرار

كم من المدراء والمسؤولين اليوم يعتمدون على صلاحياتهم ونفوذهم الرسمي فقط في كثير من المؤسسات لفرض القرار الإداري على المؤسسة والعاملين فيها، وهنا تكمن نقطة الضعف وبداية السقوط.

ويضع علماء الإدارة القائد في منزلة أكثر علواً من منزلة الرئيس، انطلاقاً من قدرته وفاعليته على استخدام منهج الإدارة بالأهداف من خلال نفوذه الشخصي الذي يفضي بظلاله على جميع العاملين في المؤسسة، فالقائد هو من يقود جميع أفراد مؤسسته بالإقناع، والرئيس هو من يسيطر على بعض موظفي المؤسسة.. بالأوامر وحدها.

لا غبار - إذن - أن للنجاح في العملية الإدارية أسساً ومبادئ يجب اتباعها، ومما لا شك فيه أن مبدأ الإدارة بالإقناع كمنهج قرآني يتربع على عرش هذه القائمة، فهو يشكل المفتاح الذي يجعل منك قائداً فعالاً ومؤثراً وناجحاً.■

جديد، يجده يركز، على الأحداث التي تمت فيها، فيتحدث حيناً عن معجزة خروج النبي ﷺ أمام أعين المشركين، دون أن يروه، أو يتحدث عن مبيت الإمام عليّ كرم الله وجهه، في فراشه، أو يتحدث عن الغار وما حدث فيه، أو يتحدث عن قصة سراقة، إلى آخر هذا الحديث، وكل ذلك حق، يجب على المسلمين أن يستلهموا منه الدروس والعبر.

الميدان الأول للمعركة

لكن للهجرة معلم كبير، هو الذي أعد النبي ﷺ من أجله، هذا الجيل القرآني الفريد على مدى ثلاثة عشر عاماً في مكة، ليقيم به دولة الإسلام، فكانت الهجرة هي ذلك الإعلان، وتحولت الدعوة إلى دولة، ليظل في حس المسلمين دائماً، أن الإسلام، دين ودولة، دين يدين ويخضع له شعب، ودولة دستورها القرآن.

لذلك دارت معركة المسلمين الأول وهم في مكة، مع أنفسهم، فالذي لاينتصر على نفسه لاينتصر على غيره. كانت الضمائر هي الميدان الذي واجهوه بصدق، لأن المسلم الصادق هو

الهوان الذي تعيشه الأمة حالياً لن ينقشع إلا حين يكون للمسلمين دولة تحسن رسالتها المادية والروحية

الذي يستشعر رقابة الله، هذه الرقابة هي التي جعلت الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، يزوج ابنه، بائعة لبن، قالت لأمها حين طلبت منها خلط اللبن بالماء: «إذا كان عمر لايرانا فإن رب عمر يرانا»، فانسابت العبرات من عينيْ عمر، وطلب من ابنه الزواج من تلك الفتاة الصالحة، فنبت من ذريتها، الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.

وهكذا تكون الجيل الإسلامي الأول في مكة، والركيزة التي يرتكز عليها، في الضمائر والشعائر، هي «لا إله إلا الله»، فتمكنت العقيدة في النفوس، كشجرة عميقة الجذور وارفة الظلال، أو بتعبير القرآن، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

انصهار أرض وأمة

هذا الجيل كان لابد له من قاعدة، أو أرض، ينطلق منها، لأن رسالة الإسلام التي عرفها، رسالة عالمية، هدفها تحرير كل الإنسان، في كل الأرض، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴿١٠٧﴾﴾. (الأنبياء).

وهكذا، كانت الهجرة، انصهار أرض ارتفعت عليها راية لا إله إلا الله، وأمة، مرجعها الأول والأخير، حكم الله، هذه الدولة هي التي حملت الرسالة، وانطلقت تحرر الإنسان من العبودية، إلا لله، وعاشت الإنسانية في ظلها الوارف أسعد أيامها.

ما أحوجنا اليوم، إلى استشراف هذه المعاني، والعالم تسيطر عليه قوى مادية غاشمة، والمسلمون يُذبحون، وتُستلب أرضهم، وتُنتهك أعراضهم، وليس هناك من يدافع عنهم.

ما أحوجنا لأن نعرف أن ذلك الهوان لن ينقشع بأمر الله، إلا حين يتحقق ذلك المعنى من الهجرة، وهو أن يكون للمسلمين دولة، تحسن رسالتها المادية والروحية.■

فقه توريث الخبرة الدعوية

ضرورة لنشر الدعوة دون وقوع في أخطاء سابقة وضمانة لتطور العمل وامتزاج الأجيال



وليد شلبي

توريث أي فكر أو معتقد أو عمل من أهم عوامل بقائه ونمائه وتطوره، وهو من عوامل استقراره واستمراره في حالات الطوارئ أو العقبات التي تعيقه، كما أن فيه ضماناً للمحافظة على ثوابت العمل وأهدافه الاستراتيجية... وإذا كان ذلك على وجه العموم، فهو من باب أولى وأوجب ينطبق على العمل الإسلامي، وذلك لسمو أهدافه وعظيم الثواب المنتظر من رب العالمين.

أعني بـ«فقه التوريث»: كيف يتم توارث الفكر والمعتقدات والعمل كله بكامل ثوابته وأسسه وأهدافه بين الأجيال المختلفة؟ وتحديد الأسس الواجب اتباعها بين المورِث والوارث؟ وكيف نتجنب حدوث تباين بين الأجيال الدعوية؟ وكيف نشعر أن الدعوة أمانة يجب توصيلها لمن بعدنا كاملة غير منقوصة؟ وكيف أنها في ضوء ذلك تصبح حقاً من حقوق الجيل الجديد الواجب على الجيل القديم؟

التوريث ليس منّة من جيل على جيل؛ لكنه حق وواجب على كلا الطرفين، إذ واجب على جيل السبق والخبرة أن يحتضن الجيل الجديد في حنو وعطف ويورثه ما منّ الله به عليه من فضل، ويثق أنه يتقرب بذلك إلى الله، ويُعذر إليه سبحانه، بتوريثه ما فقه لمن بعده من أجيال العمل حتى لا يُصاب بشبهة «حبس العلم».

والتوريث واجب في الوقت ذاته على الجيل الجديد، ليعمل ويصبر ويصابر في سبيل نيل هذا الحق. فلا ينتظر أن يطرق الخير بابه دون جهد وعناء. بل عليه أن يبحث عن أهل الفضل وينهل منهم ويتتلمذ على أيديهم في تواضع طالب العلم وصبر المجاهد، وأن يستشعر أنها أمانة هو محاسب عليها إذا لم يسع جاهداً لنيلها.

فليكن إذاً شعار الطرفين القاعدة القرآنية العظيمة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)، وأن كلاً منهما محاسب عليها إذا قصر في حق الطرف الآخر.

أهميته والحاجة إليه

إن حاجتنا لـ«فقه التوريث» لا تقل عن حاجتنا لنشر العمل والدعوة. إذ إن الوارثين للفهم السليم والعمل المؤسسي هم الذين سينشرون الدعوة ويتحملون التبعات والصعاب في سبيل ما ورثوه، وهم الذين سيتحملون كل عقبات العمل تقرباً إلى الله سبحانه، فإذا أحسن تربيتهم على «فقه التوريث»، فسوف يحسنون العمل للدين ويحسنون نشره، وتحمل مسؤولياته.

إن في اتباعنا «فقه التوريث» ضماناً لاستمرار العمل وتطوره ودفع دماء جديدة في شرايينه، كما أن في الدمج بين الخبرة والشباب في مختلف مجالات العمل إثراءً للعمل وتطوره وعدم جموده وتواصلاً بين خبرات العمل المختلفة.

نموذج

القدوة من أهم وسائل التوريث العملي، ومن أهم عوامل بقاء وتطور العمل.

ولقد كان الإمام حسن البنا ـ يرحمه الله ـ من الفراسة والحكمة بحيث اهتم بجانب التوريث العملي للدعوة، فاهتم ببناء وتنشئة الرجال وتوريثهم فهمه للإسلام، كما بث فيهم

الجيل الذي ربّاه «البنا» كنز حقيقي للإسلام.. على الجيل الجديد الاستفادة منه

روح العزيمة وعلو الهمة لتحقيق أهدافهم، ورباهم على أسس الفهم السليم للإسلام، متبعاً منهج المصطفى ﷺ في ذلك، فأنشأ جيلاً فريداً من الدعاة أعاد للأذهان الأجيال الأولى من الصحابة والتابعين.

فالإمام لم يُتهم كبعض من سبقوه، بالانكفاء على كتابة الكتب وتدوينها في مجلدات، لكنه عمد إلى تربية الرجال، فانطلقوا ناشرين للإسلام في أصقاع الأرض بمختلف الوسائل: كتابة ووعظاً وعملاً وحركة وقدوة، فكان الجيل الذي رباه البنا كُتباً ناطقة ومتحركة في الأرض، يعلمون الناس مما علمهم الله، وفي الوقت ذاته، يورثون الفهم الصحيح والعمل الدعوي المستنير لمن هداه الله لهذا الطريق.

وعن تأثير ودور هذا الجيل في المجتمع يقول د.أحمد شلبي ـ يرحمه الله ـ «أدت هذه الجماعة ـ الإخوان المسلمون ـ دوراً إسلامياً رائعاً في حياة الصبيان والشباب والرجال، وغرست أخلاق الإسلام في الملايين، وجعلت الانتساب للإسلام مفخرة يعتز بها الكثيرون، وربطت بين جماعات المسلمين في مختلف الأنحاء، وكوّنت من المسلمين قوة هائلة هزّت غطرسة الاستعمار وقوى الغرب وطلائع الصهيونية ودفعت إلى المكاتب والمصانع والوظائف جماعات تعرف الله وتخلفه، وبالتالي تنتج بجد، وتعمل بدون رقيب من الناس، ولا

تمتد لها الشبهات، ولا يمسها انحراف، وكانت كلمة الإخوان المسلمين طابعاً للتنزه عن الصغائر، والبعد عن الرشوة والإهمال، ومؤشراً للحرص على اداء الواجب» (موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء٩).

فهذا تأثير «فقه التوريث» العملي في المجتمع والأمة كلها، وإن الجيل الأول من الدعاة الذي تربى على يد الإمام البنا ورفاقه لهو كنز حقيقي للعمل الإسلامي كله، وعلى جميع العاملين للإسلام أن ينهلوا منه ويتوارثوه، ولا أقول «الإخوان فقط» ذلك أن دعوة «الإخوان المسلمين» أضحت من المكانة في النفوس والانتشار والتأثير بمكان على ألا تقتصر على فئة من العاملين للإسلام دون أخرى حتى لو كانوا هم الإخوان أنفسهم فجماعة الإخوان دعوة عالمية وملك للأمة، وهي لا تنتصر لنفسها قط، لكنها تنتصر لله. فالله تعالى هو غايتها.

كما أن جماعة الإخوان - منذ نشأتها وحتى يومنا هذا - تمد يدها لجميع العاملين للإسلام للتعاون في نقاط الاتفاق الكثيرة التي تجمعهم، بل تعدى الأمر ذلك حتى إنهم ليمدون أيديهم لمن بغى عليهم - محتسبين ما تعرضوا له من ويلات عند الله - ابتغاء لمرضاة الله، والعمل الجاد الحثيث لتوريث وتبليغ الدعوة للأجيال القادمة، متعالين على جراحهم وما أصابهم من أذى في سبيل الله.

فتوريث الدعوة والعمل يستحق أن نضحي في سبيله بجراحاتنا وآلامنا وليكن شعارنا: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم».

إننا نريد جيلاً يحمل الراية: قوياً في عزم، أميناً في حسم، مجاهداً في صبر، ومخلصاً في سبيل الله على أن يسلمها لمن بعده كاملة غير منقوصة، وهنا على القيادة الواعية أن تؤصل وتجذر «فقه التوريث» بين أفرادها، وأن تزيل الفوارق من النفوس دون الإخلال بمبدأ معرفة الفضل وإنزال الناس منازلهم، ولتكن متمثلة قول النبي ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

علينا أيضاً أن نورث المرجعيات الشرعية للعمل قبل توريثنا للأفكار والمعتقدات الفكرية للعمل، فالعمل الإسلامي كله قائم لوجه الله وابتغاء مرضاته، وكذلك يجب أن ترسخ المعاني الإسلامية العظيمة - كالإخلاص لله والتجرد له والأخوة والشورى وقوة الإرادة والتضحية والجهاد والثبات - في النفوس لتتوارثها الأجيال الدعوية. إن دور «فقه التوريث» في المنظومة الحركية للعمل غاية في الأهمية ويحتاج إلى جهد لترسيخه في النفوس.

فإذا فُعِّل التوريث استغلت الطاقات، وتواصلت الأجيال، واتحدت الخبرات وتوحدت الصفوف، وزاد الشعور بالانتماء، وبأهمية الدور والهدف، وهو ما يؤدي إلى ازدهار العمل، ونمائه.■

أين أنصار الله؟

الأدعياء معروفون بلحن القول واضطراب المشاعر وموالاة أعداء الله

د. عبد الباري محمد الطاهر

كثر في زماننا هذا المتشدقون المتفيهقون الذين ينسبون أنفسهم للإسلام، وهو منهم براء؛ لأن قلوبهم مضطربة، وعقولهم مشتتة، وضمائرهم خربة، وعيونهم تدور دوران الرحى، لايرقبون في أنفسهم ولا في أهليهم، ولا في بني ملتهم إلاً ولا ذمة، ثقتهم في كل شيء مزعزعة، وأفكارهم موزعة، وأحاسيسهم مضعضعة، يحسبون كل صيحة عليهم، تراهم تعجبك أجسامهم، ويغريك منطقهم، ويبهرك لسانهم، يخفون - بل يعلنون أحياناً - مودتهم لأعداء الله ورسوله، يخاطبون بني ملتهم بلين القول ومعسوله، ولا يتبعونه بعمل، قضاياهم مائعة، وأوقاتهم في اللهو ضائعة، والنميمة - بل الخيانة - بينهم شائعة.

هؤلاء الذين سبقت بعض أوصافهم يعرفهم كل مسلم غيور على دينه، يعرفهم في لحن القول، يعرفهم في اضطراب مشاعرهم، يعرفهم في عدم تطبيق ما يقولون، يعرفهم في مصاحبتهم وموالاتهم لأعداء الله... يعرفهم بحسه الإيماني المرهف، فالمؤمن يرى بنور الله.

دعوى كاذبة

ومع هذا كله؛ فهؤلاء هم الذين يتشدقون اليوم باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ومصالح الشعوب والسلام والكلام، وكل هذه الأفكار منهم براء. وأعجب من هذا أنهم يدعون لأنفسهم أنهم أنصار الله، فهم أنصار الحق والعدل، وبهم تستقيم - كما يُخيل إليهم - أمور البشر، وبدونهم فالحياة إرهاب، ونكد، وضياع، وبهم تنقذ البشرية من السقوط!

هل هؤلاء حقاً أنصار الله؟!

أقرر: هؤلاء الأدعياء ليسوا أنصار الله، ولا أنصار شيء إلا ذواتهم، ونزواتهم، وشياطينهم، وهم على طرف نقيض من أنصار الله، فمن هم أنصار الله حقاً؟ من هم الذين وعدهم الله تعالى بالنصر وبالغلبة على عدوهم، وبالتثبيت لأقدامهم، وبعدم الخوف أو الحزن، وبالتمكين في الأرض وإعمارها؟

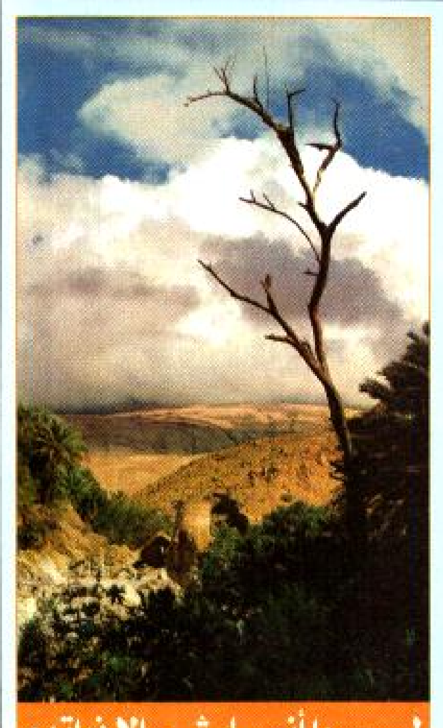
إن قول الحق جل وعلا: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ ﴾ (محمد) يحتاج إلى بيان هؤلاء الذين خاطبهم رب العزة والجلال، الذين يستحقون هذا النصر والتأييد.

إن أنصار الله تعالى هم أنصار دينه، الداعون إليه، الذين يتحملون الصعاب من أجل تبليغه، الذين ينتصرون على شهواتهم ورغباتهم الدنيوية، ويدحرون شيطانهم، الذين ينصرون دعوة الحق، يبذلون حياتهم لتظهر الحقيقة، الذين ينصرون الله بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝٤١ ﴾، (الحج) ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝٦٣ ﴾ (يونس)، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (العصر)، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾، (البقرة).

هذه بعض أوصاف أنصار الله تعالى، والقرآن الكريم في العديد من سوره وآياته يحدد سماتهم، ويبرز علاماتهم، ويدعو للالتزام بطريقتهم، والاعتصام بطريقهم، الذي هو الصراط المستقيم، غير صراط المغضوب عليهم، ولا الضالين.

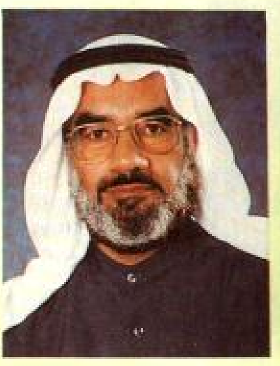
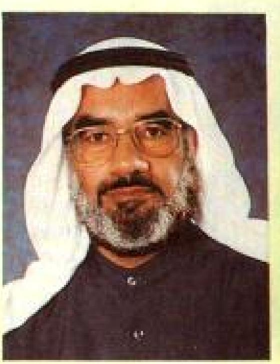
فهل يمكن أن يتحقق فينا بعض هذه الأوصاف ليأتي النصر الذي تتوق إليه أمتنا الإسلامية اليوم؟

أسأل الله تعالى ذلك. ■



ليسوا أنصار شيء إلا ذواتهم ونزواتهم وشياطينهم وشهواتهم

فتاوى المجتمع

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

مشروع.. ما لم يكن محرماً

● سمعت في أحد الأحاديث أنه لا يجوز الدعاء في أمور الدنيا خلال الصلاة. فهل ينطبق ذلك على صلاة الفرض والسنة؟

○ بالنسبة للدعاء عند السجود، وبعد التشهد الأخير: يسن أن تدعو الله بالآيات القرآنية التي فيها دعاء، وبالأحاديث التي فيها دعاء أيضاً، ولا يُشترط التقيد بلفظ الحديث. كما يجوز الدعاء بأي لفظ آخر، ولكن اختلف الفقهاء: هل يجوز أن يدعو المصلي بأمور دنيوية تخصه هو. كأن يقول: اللهم أعطني كذا، أو زوجني، أو نحو ذلك؟ فقال المالكية والشافعية: يجوز بكل أمر خير دنيوي، أو أخروي، ما لم يكن محرماً. وقال الحنفية والحنابلة، لا يجوز أن يدعو بما ذكر في أمور الدنيا. وقول المالكية والشافعية أولى لعدم ورود ما يمنع، ولأنه لم يدع بمحرم.■

الفاتحة للمأموم في الصلاة

● أسمع همس ترديد سورة الفاتحة يخرج من أفواه بعض المصلين عقب انتهاء الإمام من قراءتها، وقبل أن يقرأ السورة التالية، فهل تجوز تلك القراءة؟ ثم ألا يجزئ المصلين أن يقرأ الإمام سورة الفاتحة؟

○ الصلاة صحيحة، لأن قراءة المأمومين للفاتحة لا تجب في الصلاة الجهرية، لكنها مستحبة في الصلاة السرية، وهذا عند المالكية والحنابلة. ولعله الراجح لقوله ﷺ: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة». ابن ماجه (٢٧٧/١) عن جابر، وهو حديث حسن: (صحيح الجامع الصغير للألباني ٣٤٤/٥ رقم ٦٣٦٣). هذا إن ترك الإمام فرصة لقراءة المأموم؛ فإن كانت للإمام سكتات، فيُستحب أن يقرأ الفاتحة في الجهرية. نص عليه الحنابلة. والشافعية - على خلافهم - قالوا بوجوب القراءة في الصلاة السرية والجهرية لقوله ﷺ: «لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها فاتحة الكتاب»، (الدار قطني ٣٢٢/١). وهذا كله في صلاة المأموم، أما صلاة المنفرد فقراءة الفاتحة ركن في الصلاة الجهرية أو السرية لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». (البخاري ٢٣٧/٢ ومسلم ٢٩٥/١). وهذا عند الحنفية. وقال الحنفية: «قراءة الفاتحة واجبة وليست ركناً».■

الصلاة هنا تعني الدعاء

● قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب:٥٦)؛ فما معنى «يصلون» في هذه الآية؟

○ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: أي أن الله جل وعلا يرحم نبيه، ويعظم شأنه، ويرفع مقامه. وملائكته الأبرار يدعون للنبي ويستغفرون له.

والصلاة هنا تعني الدعاء، والتعظيم لأمره، كأن نقول: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»، وهي التشهد.■

المهر لها

● ما الحكم الشرعي للمهر إذا تم الطلاق بعد الخلوة الشرعية، وقبل الدخول؟

○ المهر بعد الدخول أو بعد الخلوة الشرعية وقبل الدخول: يكون للزوجة فإن دُفع لا يُسترد، وإن دُفع بعضه دُفع ما بقي.■

المقاطعة.. واجبة بضوابط

● في ظل الأوضاع الراهنة التي يواصل فيها العدو الصهيوني عدوانه على إخواننا الفلسطينيين، بمعاونة من بعض القوى الغربية والولايات المتحدة؛ كيف يمكن لنا مقاطعة البضائع الأمريكية واليهودية، خاصة إذا كنا نعيش في أمريكا؟ وهل يحرم علينا شراء البضائع اليهودية فيها؟

○ **يقول الدكتور يوسف القرضاوي:** هذا السؤال يسأل عن التعامل مع طائفتين من أهل الكتاب: اليهود والنصارى. أما اليهود؛ فلا يجوز التعامل معهم بأي حال من الأحوال، لأنهم جميعاً عسكريون محاربون للإسلام وأهله، احتلوا أرضنا، وداسوا مقدساتنا، واعتدوا على حرماتنا، ولا يزالون يمارسون

«الإسلام السياسي» تسمية مرفوضة (٣من٣)

هل السياسة أمر منكر؟



في هذا العدد يتابع الدكتور يوسف القرضاوي الرد على الذين يقولون إن الإسلام ينبغي أن يبتعد عن السياسة قائلاً: السياسة - من الناحية النظرية - علم له أهميته ومنزلته، وهي - من الناحية العملية - مهنة لها شرفها ونفعها، لأنها تتعلق بتدبير أمر الخلق على أحسن وجه ممكن.

نقل الإمام ابن القيم عن الإمام أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي: أن السياسة هي الفعل الذي يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد مادامت لا تخالف الشرع.

اعتدائهم ليل نهار. وفي شأنهم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الممتحنة).

ويقول ﷺ: «قاتلوا الكفار بأيديكم وأموالكم والسنتكم». ونحن لا نملك الجهاد بالسلاح الآن، خاصة أننا يحال بيننا وبينه، ويبق معنا سلاح المقاطعة، فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصادياً، وثقافياً، وسياسياً، وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المعتدين، والهندوس وكل من حارب الإسلام أو أعان على حربه.

أما الطرف الثاني وهم النصارى: فإن كانوا محاربين كالصرب وغيرهم فهؤلاء يقاطعون، وأما من كانوا مسالمين غير محاربين، فلا شيء في الاستيراد منهم والتصدير لهم، بشرط أن تكون التجارة فيما أحل الله، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

والنبي ﷺ كان يتعامل مع الكفار بالبيع والشراء ما داموا غير محاربين له ولدينه.

من جانبه، يؤكد الدكتور عبدالفتاح إدريس - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة جامعة الأزهر - أن مقاطعة البضائع أو السلع التي ينتجها العدو الصهيوني وأعوانه، إنما يُطالب بها من لديه بدائل عن هذه السلع، وأما بالنسبة للمقيم في الكيان الصهيوني أو في بلد يعاونه إذا لم تكن أمامه سلع من بلد آخر مستوردة، فإنه يكون مضطراً إلى أن يشتري مثل هذه السلع، والضرورة تبيح ما هو محظور، ولكن إذا كان هناك في أمريكا سلع واردة من الدول العربية أو من الدول التي لا تناصر العدو الصهيوني مثلاً، فإن الواجب في هذه الحالة شراء هذه السلع بديلاً عن السلع الصهيونية أو الأمريكية؛ لأن مقاطعة هذه البضائع عند وجود البديل، أمر واجب شرعاً؛ لأنه من قبيل الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى بأضعف الوسائل، وهذا هو واجب من لا يتمكن من المسلمين من الجهاد بنفسه أو ماله.

ضوابط مطلوبة

ويضع الدكتور عبدالمعز حريز ضوابط للمقاطعة فيقول: يمكن النظر إلى المقاطعة من جوانب عدة.

الأول: نوع البضاعة المشتراة، ومدى حاجتنا إليها.

الثاني: مدى توافر السلعة نفسها، وفق تقنياتها وقدراتها وقوتها في الاستخدام.

الثالث: سعر السلعة ومدى تناسبه مع خدمتها.

وفي السياق نفسه: **يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين:** يجب على المسلمين عموماً التعاون على البر والتقوى، ومساعدة المسلمين في كل مكان بما يكفل لهم ظهورهم وتمكنهم في البلاد، وإظهارهم شعائر الدين وعملهم بتعاليم الإسلام وتطبيقه للأحكام الدينية، وبما يكون سبباً في نصرهم على القوم الكافرين من اليهود والنصارى، فيبذل جهده في جهاد أعداء الله بكل ما يستطيع، فقد ورد في الحديث: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم».

فيجب على المسلمين مساعدة المجاهدين بكل ما يستطيعونه، وبذل كل الإمكانات التي يكون فيها تقوية للإسلام والمسلمين، كما يجب عليهم جهاد الكفار بما يستطيعونه من القدرة، وعليهم أيضاً أن يفعلوا كل ما فيه إضعاف للكفار، فلا يستعملوهم كعمال للأجرة، بحيث يكتسحون أموال المؤمنين، ويعادون بها المسلمين. وعلى المسلمين أيضاً أن يقاطعوا جميع الكفار بترك التعامل معهم، وترك شراء منتجاتهم، سواء كانت نافعة كالسيارات والملابس وغيرها، أو مضرة كالدخان، وذلك بنيّة العداء للكفار، وإضعاف قوتهم، وترك ترويج بضائعهم■

وذكر ابن القيم: أن السياسة العادلة لا تكون مخالفة لما نطق به الشرع، بل هي موافقة لما جاء به، بل هي جزء من أجزائه، ونحن نسميها سياسة تبعاً لمصطلحكم، وإنما هي عدل الله ورسوله. (انظر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم ص ١٣ - ١٥ ط.السنة المحمدية).

وقد نبه علماؤنا السابقون إلى قيمة السياسة وفضلها حتى قال الإمام الغزالي: «إن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدين أصل، والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع». (إحياء علوم الدين ١٧/١ - باب العلم الذي هو فرض كفاية، ط دار المعرفة بيروت).

وقد عرفوا الإمامة أو الخلافة بأنها: نيابة عامة عن صاحب الشرع - وهو رسول الله ﷺ - في «حراسة» الدين، و«سياسة» الدنيا به. (انظر: النظريات السياسية الإسلامية للدكتور ضياء الدين الريس ص ١٢٥ ط. السادسة)

فالخلافة حراسة وسياسة.

وقد كان النبي ﷺ سياسيًا، بجوار كونه مبلغًا ومعلمًا وقاضيًا، وكان خلفاؤه الراشدون المهديون من بعده سياسيين على نهجه وطريقته، حيث ساسوا الأمة بالعدل والإحسان، وقادوها بالعلم والإيمان.

لكن الناس في عصرنا وفي أقطارنا خاصة من كثرة ما عانوا من السياسة وأهلها، سواء كانت سياسة الاستعمار أم سياسة الحكام الخونة، أو الحكام الظلمة، كرهوا السياسة، وكل ما يتعلق بها، وخصوصاً بعدما أصبحت فلسفة ميكافيلي هي المسيطرة على السياسة والمواجهة لها، حتى حكوا عن الشيخ محمد عبده أنه قال - بعدما ذاق من مكر السياسة وألاعيبها ما ذاق - كلمته الشهيرة: «أعوذ بالله من السياسة، ومن ساس ويسوس، وسائس ومسوس»!

استغل خصوم الفكر الإسلامي بغض الناس للسياسة ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل بأنه «الإسلام السياسي»!

ومن ثم استغل خصوم الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية بغض الناس للسياسة، وضيقهم بها، ونفورهم منها، ليصفوا الإسلام الشامل المتكامل الذي يدعو إليه الإسلاميون اليوم بأنه «الإسلام السياسي».

ولقد أصبح من المألوف الآن وصف كل ما يتميز به المسلم الملتزم بأنه «سياسي»! ويكفي هذا ذماً له وتنفيراً منه.

مظاهر سياسية: ذهب بعض الفتيات المسلمات المحجبات في بلد من بلاد المغرب العربي إلى شخصية لها منصب ديني وسياسي، يشتكين إليه أن بعض الكليات تشترط عليهن - لكي يقبلن فيها - أن يخلعن الحجاب. وهن يستشفعن به في إعفائهن من هذا الشرط الذي يفرض عليهن كشف الرأس ولبس القصير، وهو ما حرم الله ورسوله، وما كان أشد دهشة هؤلاء الطالبات الملتزمات حين قال لهن هذا الرجل المشفع: إن هذا الذي ترتدينه ليس مجرد حجاب، إنه زي سياسي!

وقبله قال العلماني الأكبر في تونس: إنه زي طائفي!

وقال آخر عن صلاة العيد في الخلاء: إنها ليست سنة، إنما هي صلاة سياسية!

والاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان قالوا إنه اعتكاف سياسي! ش

ولا نستبعد أن يأتي وقت تكون فيه صلاة الجماعة في المسجد صلاة سياسية!

وقراءة الغزوات في كتاب مثل سيرة ابن هشام أو «إمتاع الأسماع» أو المغازي من صحيح البخاري قراءة سياسية.

وقد تصبح قراءة القرآن الكريم نفسه - وخصوصاً سوراً معينة منه - تلاوة سياسية!

ولم ننس عهداً كان من الأدلة التي تقدم ضد المتهمين فيه حفظ سورة الأنفال، لأنها سورة جهاد، والله أعلم!■





سؤال في رأس كل فتاة:

ماذا بعد التخرج؟

تحقيق: إيمان محمود (*)

بدأ العد التنازلي للامتحانات، وانشغلت أذهان طالبات السنوات النهائية بالجامعة بهموم المذاكرة والتحصيل، وأيضاً بأحلام الغد ورؤى المستقبل، فبدأن يتساءلن: إلى أين وماذا بعد التخرج؟ وهل ينهمكن في العمل حتى لا يضيعن - على حد قول البعض - سنوات الدراسة هدراً، أم يمكثن في بيوتهن في انتظار الزوج؟

المجتمع وجهت السؤال إلى بعض الموشكات على التخرج أو تخرجن حديثاً في كلياتهن ومعاهدهن وحملت إجاباتهن قدراً كبيراً من الدلالات:

تقول هناء أمير - خريجة كلية التجارة -: لم يتقدم لي أحد للزواج حتى الآن، ونظراً لكثرة وقت فراغي فقد انهمكت في العمل، وحصلت عقب التخرج على دورات عدة في مجال الكمبيوتر، الأمر الذي أهلني إلى وظيفة محترمة في تخصصي «إدارة الأعمال»، ولم تعد تشغلني مسألة الارتباط، لأن العمل شغل كل وقتي، حتى إن قضيتي الآن أصبحت هي النجاح في العمل دون الالتفات إلى أي أمور أخرى!

قطار الزواج

أمل إسماعيل - محاسبة - ترغب في الارتباط بشريك الحياة، تطلعاً منها للقيام بدور الأم والزوجة، وبرغم اقتناعها بأنها تحمل كثيراً من الصفات التي يتمناها أي شاب في شريكة حياته، فإنها تبدو قلقة من عدم الارتباط حتى الآن، وتخشى أن يفوتها قطار الزواج.

وتؤكد أمل أنه لا مانع لديها في أن تترك العمل حينما يتقدم لها الزوج المناسب.

وإلى جانب هؤلاء الفتيات هناك فريق من الطالبات يفضل تحقيق طموحاته في مجال الدراسات العليا، ومنهن:

ليلى أحمد - خريجة الآداب - التي آثرت أن تواصل بعد التخرج في الجامعة مجال الدراسات العليا للحصول على درجة الدكتوراه، ثم بعد ذلك تفكر في مسألة الارتباط! وحصلت بالفعل على درجة الماجستير، وتقدم بها العمر، فعادت - ربما بعد فوات الأوان - تفكر في الزواج، إلا أنها مجبرة الآن على قبول أي شخص، يتقدم إليها بالزواج، حتى لو لم يتحقق بينهما عنصر التكافؤ!

من جهتها **تؤكد حنان صلاح - خريجة آداب أيضاً -** أن العمل بالنسبة لها هو كل شيء، فقد عملت قبل إتمام الدراسة في شركة للطيران، وبعد التخرج تمارس العمل نفسه، ولا تفكر الآن في موضوع الزواج، إلا أنها عادت لتؤكد أنه في حالة وجود شخص مناسب لديه إمكانيات مادية عالية فإنها قد توافق على الزواج منه، إذ تنظر إلى العمل على أنه متعة تحقق ذاتها من خلالها، وليس وسيلة لكسب المال.

أما سلوى دسوقي - جامعية - تعمل في مجال التدريس، وتزوجت بعد التخرج مباشرة - فتقول: نجحت في حياتي الأسرية والعملية، ولم أشعر بأي تعارض بينهما، وأحرص على التوفيق بين دوري في القيام على رعاية شؤون المنزل، ونجاحي في العمل.

هذا عن آراء الخريجات.. فماذا عن آراء الخبراء؟

تقول الدكتورة عزة كريم - الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية -: إن المرحلة التي تمر بها الخريجات من أخطر الفترات التي يشهدنها، خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية التي تحكمها قيم وتقاليد معينة، وبالتالي فإن المعطيات الاجتماعية هي التي تعزز هذه الأفكار السائدة في مجتمع الخريجات، فمنهن من يعزفن عن العمل، ويؤثرن المكوث في البيت، وقد يرجع ذلك لكونهن بنات لأمهات عاملات ذقن مرارة العمل ومتاعبه، وعلى النقيض من ذلك نجد أن بعضهن يكرسن الجهود في التفرغ للعمل دون غيره مخافة الوقوع في سلبيات التبعية والإخفاق في تحقيق الذات، وقد ترفض الزوج الذي يرغب في منعها من العمل، فيما تسلك أخريات سبيل الدراسات العليا، والحقيقة أن وجود هذه الأفكار مجتمعة ليس شذوذاً، فالطالبة عندما تفكر في مواصلة التعليم والعمل والزواج معاً، فهذا أمر طبيعي، أما الانفراد برؤية واحدة وتضخيمها فهو أمر غير مرغوب فيه، والخروج من هذه المنعطفات يقتضي التفكير بروية والنظر في هذه المسائل بشيء من التوازن.

وتبرر د. عزة عزوف كثير من الخريجات عن العمل وإيثارهن الزواج عليه بالفجوة بين التخصص العلمي والعمل وعدم ارتباطهما في أغلب الأحوال، إذ تضطر الفتاة إلى قبول أي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

الحياة الزوجية: وفاق.. وفاء.. فهم وبناء

لن يستقيم حال المجتمع المسلم إلا باستقامة الأسرة المسلمة، وهي استقامة بيد الزوج والزوجة في المقام الأول، فإن استقاما استقامت الأسرة المسلمة، ثم المجتمع المسلم، وإذا انهارا انهار المجتمع المسلم.

من هنا كان على الزوج والزوجة أن يُعيدا حساباتهما من وقت لآخر وأن يعلما أنهما على أعتاب أمر عظيم في عنقيهما، وكما يقول البعض: «الزوج والزوجة: حقوق وواجبات».

وإن كان هناك اقتراح جديد يدخل على هذا العنوان... فهو ألا ننسى الحقيقة الكبرى من وراء الزواج، وهي السكن والمودة والرحمة، وأن يضع من يقرأ ذلك العنوان المعادلة الرياضية: أعطني حقوقي كي أقوم بواجباتي.

عمل، كما أن العائد المادي من العمل ينخفض عن مقدار ما تنفقه من مال من جراء خروجها من المنزل، وأيضاً ما يحيط العمل من ظروف قد تسبب إحداث بطالة مقنعة، والدخول في صراعات مع زملاء ورؤساء العمل ليفقد العمل جاذبيته، وهذا بلا شك أحد أسباب عزوف الخريجات عن العمل.

وهناك سبب آخر تذكره د. عزة - ويظهر جلياً على أبناء الأمهات العاملات - وهو ضعف إحساس الأبناء بالمسؤولية، فالأم تتحمل جميع الأعباء والمسؤوليات، ومع ازدياد المورد الاقتصادي - الناتج عن عمل الأم - تكثر طلبات الأبناء ويغالون فيها، ومن هنا يفقدون الإحساس بالمسؤولية، فجيل اليوم من الشباب يحمل الآباء والأمهات تبعة تلبية الطلبات كافة، دون اللجوء إلى عمل أو وظيفة تسد فجوة هذه الطلبات، وخاصة مع انخفاض دخول هذه الوظائف، مما يجعل الفتاة لا ترى مردوداً اقتصادياً للعمل يغري به.

وتتعجب د. عزة مما آل إليه حال المجتمع العربي، فقد حدثت مفارقة بين ما تحدثه المتغيرات العالمية من إقبال على الإنجاز والعمل، وما يحدث داخل المجتمع من حالة عزوف عن العمل، وتدنٍ في المستوى الثقافي، مضيفة أن تغلغل الاتجاه الأول بقوة لا ينفي وجود الاتجاه الثاني، فهناك الكثيرات من الخريجات يعملن، ويجدن المتعة في العمل، إذ أسهمت ظروفهن في تدعيم هذا الاتجاه.

الجيل الجديد من الفتيات يفضل الزواج على العمل واستكمال الدراسة

إيثار المنزل

وتوافق د. **زينب حقي - أستاذة قسم إدارة المنزل بكلية الاقتصاد المنزلي -** الدكتورة عزة كريم على هذا الرأي فتقول: إن تعدد رؤى ومواقف الطالبات إزاء نظرتهن للمستقبل تخضع لظروف كل خريجة على حدة، لكن الاتجاه السائد الآن بين الخريجات هو إيثار الراحة والبقاء في البيت خصوصاً، إذا كانت أمهاتهن عاملات، والبعض يحققن ذواتهن في العمل أو مواصلة التعليم، وهذه نماذج أفرزها الواقع الاجتماعي والظروف الحياتية.

وتنصح كل خريجة بأن تفكر عقب التخرج في الجامعة بشكل واقعي من خلال الاستفادة من خبرات السابقات، وذلك حتى تستطيع الوصول إلى قرارات سليمة، وخطوات ناجحة.

أما **الدكتور أحمد عبدالرحمن - أستاذ علم الأخلاق بجامعة القاهرة -** فيؤكد أن المرأة المسلمة لا بد أن تتعلم وتتزوج وتعمل إذا اقتضى الأمر وتواصل التعليم إن أرادت وفقاً للظروف المتاحة، فلا شيء في هذا يغني عن شيء آخر، فمواصلة المرأة للتعليم لا تغني عن تكوين أسرة، لأنها إذا كرست نفسها للعلم وعزفت عن الزواج فإن في ذلك خطيئة كبرى، إذ يجب ألا تتعارض الرغبة في مواصلة الدراسات العليا مع الارتباط بزوج وأسرة.

ويضيف: نريد التوسع في تعليم البنات لاستثماره بما يفيدهن ويعود بالنفع على المجتمع، ويجب أن تكون المرأة متكاملة أي تجمع بين التعليم والعمل، وتكوين الأسرة، وهذا يتطلب نضجاً وقدرة على الموازنة والإنجاز.

وفيما يتعلق بالفتاة التي لم ترتبط في أثناء الدراسة الجامعية ينصح د. أحمد بأن تقبل العريس في السنة الرابعة من الدراسة الجامعية، إذا كان مناسباً، ومن الممكن أن تؤجل الزواج إلى ما بعد التخرج، أما الفتاة التي لم ترتبط فقد يرجع ذلك إلى طريقة تفكير أسرتها، كأن يكون الأب والأم منغلقين على أنفسهما، ولا يتبادلان الزيارات مع الأسر والعائلات المحترمة من الأقارب والأصدقاء، لكي يتم التعارف، وإذا جلست البنت في صومعة فإنها بالتأكيد لن تتزوج، وسوف يتركها قطار الزواج، فالصداقات بين البنات أنفسهن قد تسفر عن زيجات ممتازة، على ألا تغالي الفتاة في شروطها ليمر العمر وتفاجأ بأنها انتظرت ما لا يجيء!■

فالأسرة المسلمة والعلاقة بين الزوجين لن تستقر في ظل هذا الجو الذي يحيط به التربص من كلا الطرفين.. في انتظار التقصير في الحقوق والواجبات... حتى يثبت أحدهما للآخر أنه مؤدٍ لها، والآخر مقصر.

لكي نتلاشى هذا الأمر، فإنه يمكن القول: «الزوج والزوجة: وفاق ووفاء وفهم وبناء».

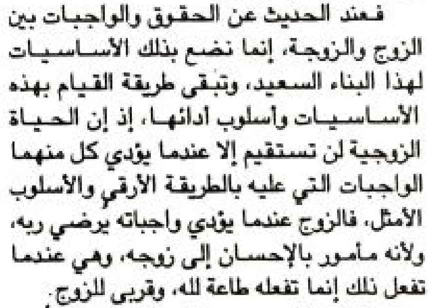
وهذا أقرب إلى النفس... ويبعث فيها روح الآية الكريمة التي تقول: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم:٢١).

ومرة أخرى، فإن عبارة «حقوق وواجبات» إذا لم نفرغها من معناها العسكري، فستصبح الحياة الزوجية أشبه بمعركة حربية، كل من الزوجين يتربص بالآخر، ويفتش في دفاتره القديمة بحثاً عن حقوق قديمة مهدرة، كي يُطالب بها ويدفع عن نفسه الاتهامات، حتى إذا ما أديت الحقوق بعد ذلك أديت بشيء من الجفاء لا روح فيه!.

الرقي.. والإحسان

ولنضرب مثالاً على ذلك: الزوج يعلم أن النفقة على أهله واجبة، وسوف يُسأل عن ذلك يوم القيامة، فتراه ينفق وكل ما يعنيه أن يُسقط من عليه الواجب حتى لا يُسأل عنه في الآخرة ولا يُلام عليه في الدنيا، فترى الزوجة وزوجها على هذه الحالة، فتتعامل معه على أنه آلة وظيفتها





تنفيذ مهمات يومية عدة، مجردة من المشاعر الجميلة!، فكما أن الزوجة في حاجة إلى هذه النفقات فهي في أشد الحاجة إلى تلك النظرات والكلمات والبسمات التي تبعث في النفس الطمأنينة، وتُذهب عنها الوحشة والوحدة.

وعندما ينسى الزوج ذلك، فإن الزوجة تشعر كأنها كم مُهمل لا قيمة له، أما عندما ننتقل إليها، فسوف نراها تؤدي واجباتها بنوع من الرتابة أيضاً، فتجهد نفسها في إعداد الطعام، وتربية الأولاد، ونظافة المكان، فهي لا تريد أن تقصر في واجباتها الأساسية، لكنها تنسى شيئاً بسيطاً، بالغ الأثر في نفس الزوج، إذ تنسى البسمة الجميلة التي ترسمها على وجهها، وهي تستقبل زوجها عند عودته من العمل منهكاً، ثم تكون له نعم السكن في آخر يومه فتحادثه ويحادثها ويبوح لها بأسرار يومه ومتاعب عمله فتُخفف عنه الآلام، وتُثبت في القلب الإيمان.

فعند الحديث عن الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة، إنما نضع بذلك الأساسيات لهذا البناء السعيد، وتبقى طريقة القيام بهذه الأساسيات وأسلوب أدائها، إذ إن الحياة الزوجية لن تستقيم إلا عندما يؤدي كل منهما الواجبات التي عليه بالطريقة الأرقى والأسلوب الأمثل، فالزوج عندما يؤدي واجباته يرضي ربه، ولأنه مأمور بالإحسان إلى زوجه، وهي عندما تفعل ذلك إنما تفعله طاعة لله، وقربى للزوج.

فالوفاق: وقع منذ البداية عندما شرح صدر الزوج، فنفذ أمر المعصوم ﷺ الذي قال: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

ثم يأتي بعد ذلك الوفاء: فكلاهما يسعى لأن يفي باحتياجات الآخر، ولا ينتظر أن يُطلب منه، بل هناك سباق في أن يرضي كل منهما الآخر.

ثم الفهم: إذ يعرف كل منهما الدور المطلوب منه، فيكون الزوج بسعة أفقه وبفهمه الواسع قد أدى واجباته على أتم وجه، وكذلك تكون الزوجة - بوعيها وإدراكها وبمشاعرها الفيّاضة، وبحسها المرهف - قد قامت بواجباتها في ظل الوفاق والوفاء.

ثم البناء: فحين يحدث ذلك كله يكون بناء البيت المسلم الذي يتحمل عبئاً أكبر وهو تخريج الذرية الصالحة الفالحة حتى يتكون المجتمع المسلم، الفاهم لدينه، القائم على حدوده، الحافظ لها، المدافع عنها.■

أمراض اللثة عند الحوامل تضعف نمو الأجنة

حذر الباحثون من أن التهابات وأمراض اللثة عند السيدات الحوامل تضعف نمو الأجنة في الرحم.

ووجد هؤلاء الباحثون بجامعة نورث كارولينا الأمريكية، أن السيدات الحوامل المصابات بحالات متوسطة إلى شديدة من أمراض اللثة، أكثر عرضة لإنجاب أطفال صغار الحجم وبأوزان ولادية منخفضة بسبب النمو المحدود الذي تعرضوا له في أثناء وجودهم داخل الرحم.

وأوضح الخبراء في اجتماع الجمعية الدولية لبحوث الأسنان، أن أمراض اللثة تنتج عن نشاط البكتيريا الموجودة في طبقات البلاك المتراكمة على الأسنان، التي تسبب التهاب اللثة واحمرارها، محذرين من أن ترك هذه الحالة دون علاج قد يؤدي إلى تساقط الأسنان.

وأشار الأطباء في دراسة نشرتها مجلة «علوم اللثة»، إلى أن أمراض اللثة في أثناء الحمل تضعف نمو الأجنة، وتزيد خطر ولادة أطفال صغار الحجم بأوزان تقل عن ٢,٥ كيلوجراماً، ويكونون أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات جسدية وعقلية أو حتى الوفاة.



ولاحظ الباحثون - بعد إجراء فحوصات الأسنان على ٨٥٠ سيدة حامل في العشرينيات من العمر، قبل مرور الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، ومرة أخرى خلال ٤٨ ساعة من الولادة، وضبط عوامل السن والتدخين وتاريخ الولادات المبكرة - أن خطر إنجاب أطفال غير مكتملي النمو زاد بنحو الضعف في حالات الإصابة المتوسطة والشديدة من أمراض اللثة، وتزيد هذه النسبة إلى ثماني أو عشر مرات مع زيادة شدة الإصابة.■

أكل الأطعمة البحرية.. يقلل مخاطر الولادات المبكرة



تناول المرأة الحامل للسمك والأطعمة البحرية الأخرى يقلل خطر تعرضها للولادة المبكرة، وإنجاب أطفال صغار الحجم وقليلي الوزن.

هذا ما وجده الباحثون في الدانمارك بعد دراسة معدل استهلاك الأطعمة البحرية لأكثر من ٨٧٠٠ سيدة حامل، لتحديد العلاقة بين استهلاك هذه الأنواع من الأطعمة في أثناء الحمل، وخطر الولادات المبكرة، والوزن الولادي القليل للأطفال، موضحين أن للأحماض الدهنية الضرورية الموجودة في السمك، أثراً صحياً كبيراً على البشر، كتخفيض خطر تعرض المواليد للأزمات القلبية.

وقال الباحثون: إن هذه الأحماض قد تؤخر الولادات التلقائية المبكرة وتمنع تكرارها، إلا أن الدراسات لم تربط بين الاستهلاك المنخفض من هذه الأحماض كعامل خطر للولادات المبكرة.

وبيّنت نتائج الدراسة الحديثة ان الوزن الولادي القليل والولادة المبكرة، وإعاقة النمو الجنيني داخل الرحم جميعها انخفضت مع زيادة استهلاك الأسماك.

وسجل الخبراء في المجلة الطبية البريطانية، أن تكرار الولادات المبكرة كان أكثر بنسبة ٧٪ عند السيدات اللاتي لم يتناولن السمك مطلقاً، مقابل ١,٩٪ عند اللاتي تناولنه مرة واحدة على الأقل كل أسبوع.■

المشكلات القلبية قد تبدأ من العين

ضيق الأوعية الدموية الصغيرة في العين، قد يمثل إشارة تحذيرية، لاحتمالات الإصابة بأمراض القلب، وخصوصاً بين السيدات.. هذا ما أظهره بحث جديد قام به العلماء في معهد القلب والرئة والدم الوطني الأمريكي.

هذه النتائج لا تزال أولية، إلا أنها قد تساعد الأطباء على الحصول على تشخيص أدق وأفضل لإصابات القلب عند السيدات، بينما لم يُلاحظ هذا الارتباط نفسه بين الرجال. وتأتي هذه الاكتشافات - التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية - حصيلة لمتابعة قرابة عشرة آلاف رجل وامرأة، تراوحت أعمارهم بين ٥١ - ٧٢ عاماً، ممن خضعوا لثلاثة فحوصات للعين على مدى ست سنوات، وأصيب عدد منهم بمشكلات قلبية خلال فترة الدراسة.

ووجد الباحثون أن السيدات اللاتي عانين من ضيق كبير في الشرايين والأوعية الدموية في شبكية العين، تعرضن لخطر الإصابة بمشكلات قلبية خطيرة بنحو الضعف، مقارنة مع اللاتي يملكن شرايين واسعة في هذه المنطقة.■

إضافة إلى مخاطره:

التدخين طريق إلى تضخم الغدة الدرقية

حذر فريق بحث طبي في الدانمارك، من أن التدخين قد يزيد مخاطر الإصابة بتضخم الغدة الدرقية بين الأشخاص القاطنين في المناطق التي تعاني من نقص اليود.



وأوضح الأطباء أن الغدة الدرقية غدة صغيرة موجودة في العنق تنتج الهرمونات الرئيسة المهمة في تنظيم عمليات الأيض والتمثيل الغذائي في الجسم ووظائف الأعضاء، وتضخمها الذي يسبب انتفاخاً في الجهة الأمامية من الرقبة، وهو المرض الذي يعرف بالدراق، أو التورم الدرقي، وغالباً ما يترافق بنقص عنصر اليود في الجسم، مشيرين إلى أن معدل انتشار هذا المرض يختلف من منطقة إلى أخرى في العالم تبعاً لدرجات استهلاك اليود الذي يتوافر في الأسماك والملح اليودي، وبعض منتجات الألبان.

وأشار الباحثون في المركز الدانمركي لمكافحة أمراض الدرقية في كوبنهاجن، إلى أن الكثير من الدول النامية وأجزاء من أوروبا تُعتبر من المناطق التي تكثر فيها حالات نقص اليود، موضحين أن نقص هذا العنصر يرتبط بمرض الدراق، لأن الغدة الدرقية تعتمد على اليود الغذائي الكافي لإنتاج هرموناتها التي يدخل اليود في تركيبها.

ووجد هؤلاء الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «أرشيف الطب الداخلي»، أن دخان السجائر يحتوي على مركب كيماوي يسمى «ثيوسيانيت» يضعف قدرة الغدة الدرقية على استخدام اليود.

ولاحظ العلماء من خلال دراسة العلاقة بين التدخين وخطر الدراق بين أكثر من ٤٦٠٠ شخص بالغ ـ مصابين بنقص خفيف إلى متوسط من عنصر اليود، في مناطق معينة من الدانمارك ـ أن المدخنين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالمرض بنحو ثلاث مرات، مقارنة مع غير المدخنين.

وبشكل عام، أصيب ١٪ من غير المدخنين بدراق حقيقي ملموس مقابل ٤٪ من المدخنين، وكانت العلاقة بين التدخين، وتضخم الغدة الدرقية أقوى بين السيدات في الأربعينيات من العمر.

وقدر الباحثون إن نصف حالات مرض الدراق في هذه الدراسة ترتبط بالتدخين، مشيرين إلى أن خطر تضخم الدرقية، والإصابة بالدراق يزيد قليلاً عند المدخنين السابقين، مما يؤكد أهمية الإقلاع عن التدخين.■

..والتدخين السلبي.. خطر على أذن الطفل

تدخين الحوامل أو تعرضهن لدخان السجائر يزيد خطر إصابة أطفالهن بالتهابات الأذن.. هذا ما حذرت منه دراسة نُشرت حديثاً.

وقال الباحثون إن الأثر المشترك للتدخين السلبي، وتعرض الأطفال لدخان السجائر، وهم لا يزالون داخل الرحم، يعرضهم لخطر أعلى للإصابة بالتهابات أذن متكررة.

وجد العلماء ـ بعد دراسة ١١ الف طفل تحت سن الثانية عشرة ـ أن تعرض الأطفال وهم لا يزالون في الرحم، من خلال تدخين أمهاتهم في أثناء فترة الحمل، يعرضهم للإصابة بالتهاب الأذن لمرة واحدة على الأقل في حياتهم، مقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا للدخان أبداً.



وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين سواء في أثناء وجودهم بأرحام أمهاتهم أو في منازلهم، عن طريق التدخين السلبي، تعرضوا لالتهابات متكررة في الأذن بنسبة ٤٤٪.■

تركيا: مكافحة التدخين باللبان

أعلنت وزارة الصحة التركية عن مسابقة لتشجيع المدخنين على الإقلاع عن التدخين، بمنح الفائزين الأربعة الأوائل جوائز تصل إلى ٣ آلاف دولار، وهدايا لأكثر من ١٠ آلاف من المشاركين في المسابقة. تشمل الهدايا آلاف المسابح وعلب اللبان ليتسلى المواطنون بعلكها للتخلص من عادة التدخين.

وقال تقرير بثته هيئة الإذاعة البريطانية: إن وزير الصحة التركي عثمان درويش وضع خطة شاملة لمواجهة هذه المظاهر بشن حملة تثقيفية وتعليمية واسعة.

كانت دراسة أجرتها وزارة الصحة التركية مؤخراً، أكدت ارتفاع عدد المدخنين بنسبة ٣٠٪ خلال الأعوام الثلاثة الماضية وخاصة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ ـ ١٨ عاماً، كما سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الذين يتعاطون مختلف أنواع المخدرات وخاصة الأفيون.

وعلى الرغم من إصدار الحكومة قانوناً يمنع التدخين في الأماكن العامة والدعاية له، فإن الأتراك ينفقون أكثر من مليار دولار سنوياً على الدعاية للسجائر والدخان.

وأكد تقرير صدر عن معهد إحصاء الدولة في نهاية عام ٢٠٠٠م أن تركيا تنتج ١٢٠ مليار سيجارة في السنة الواحدة، بتكلفة قدرها مليار ونصف المليار دولار.

وتُعد تركيا من أشهر دول منطقة الشرق الأوسط التي ينتشر فيها تدخين السجائر، كما أنها من الدول البارزة في زراعة وإنتاج الدخان والتبغ وتصديره.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

لغة الضاد

يظن بعض الناس أن اللغة العربية تعبِّر عمَّا ارتفع من الأرض بكلمات محدودة هي: التل - الهضبة - الجبل.. غير أن الأمر أوسع من ذلك، إذ هو درجات من الأصغر إلى الأكبر كالتالي: النبكة - الرابية - الأكمة - الرُّبية - الهضبة - القرن - الجبل - الطود - الشامخ - الشاهق - المشمخر.

لكل لون صفة

تقول العرب: تعبيراً عن شدة اللون: أسود حالك - أبيض ناصع - أحمر قانٍ - أصفر فاقع - أخضر ناضر - أزرق غامق.

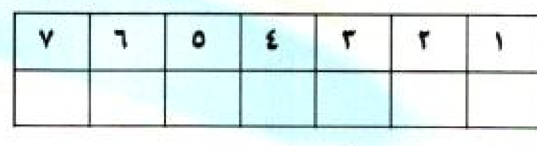
النواجذ

هي أمضى الأضراس، وعددها أربعة، وتنبت بعد البلوغ.. وتقول العرب: «ضحك فلان حتى بدت نواجذه» إشارة إلى أن ضحكته كانت عريضة.■

هشام منصور هشيار

ما هي؟

مدينة ألف فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب كتابه «التوحيد»؟



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٦ - ٥ - ٦ - ٧ = نعم وخيرات.
٣ - ٤ = بحر.
٤ - ١ - ٢ - ٤ = من الأشهر الحرم

أروى الخالدي - حريملاء - السعودية

أقوال في التواضع

● قال ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (رواه مسلم).

● وروى مسلم أيضاً عن عياض قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد».

● وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي، ولم يتعاظم على خلقي وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات لأجلي».

● وسئل الفضيل عن التواضع: ما هو؟ فقال: أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته.

● وقال الحسن البصري: أتدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً.

● ولما كان التواضع من الأخلاق التي تملك القلوب بالمحبة أمر الله رسوله بأن يخفض جناحه للمؤمنين، قال تعالى: ﴿واخفض جناحك للمؤمنين (٨٨)﴾ (الحجر:٨٨).

● روى البخاري عن أنس قال: «إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد النبي ﷺ فتنطلق به حيث شاءت».

● ومن تواضعه ﷺ أنه ما كان يستكبر عن طعام يُدعى إليه مهما قلَّت قيمته، تأليفاً لقلوب المؤمنين، روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبت، ولو أهدي إليَّ ذراع أو كراع لقبلت».

● وقال عروة بن الزبير - رضي الله عنهما: رأيت عمر الخطاب رضي الله عنه على عاتقه قربة، فقلت: «يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا. فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين. دخلت نفسي نخوة، فأردت أن أكسرها».■

أم عبدالرحمن باجودة.
الجبيل الصناعية - السعودية

كيف تخشع في صلاتك؟



إنما يقوِّي العبد على حضوره في الصلاة، واشتغاله فيها بربه عز وجل، قهر شهوته وهواه، وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسره الهوى، ووجد الشيطان فيه مقعداً تمكن فيه.. كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟.

القلوب ثلاثة:

١ - قلب خال من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه، لأنه اتخذه بيتاً ووطناً.

٢ - قلب استنار بنور الإيمان، وأوقد فيه مصباحه، لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهواء، فللشيطان هناك إقبال وإدبار، ومجالات ومطامع، فالحرب دول وسجال.

٣ - قلب محشو بالإيمان قد استنار بنوره، وانقشعت عنه حُجُب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات، فلنوره في الصدر إشراق، ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به، فهو كالسماء التي حرست بالنجوم.■

عمر عون آل هادي
الوادبين - السعودية

حكم غالية

- بئس الشعار الحسد.
- قد ضل من كانت العميان تهديه.
- من فعل ما شاء لقي ما ساء.
- الأبناء أعمدة البيت.
- الاحتمال الكبير ينبغي أن يكون قاعدة الحكيم.
- الإحسان يقطع اللسان.■

أحمد سعود سعد المالكي - الإسكان قوات البحرية

إجابات العدد الماضي

من هو : سفيان الثوري

من روائع ابن القيم

- من استطال الطريق ضعف مشيه.
- الجنة ترضى منك بأداء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك المعاصي، والمحبة لا تقنع منك إلا ببذل الروح.
- من خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكاره، ومن خلقه الله للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.
- المعاصي سد في باب الكسب، وإن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه.■

علاء محمد الصفطاوي - الخبر - السعودية

العلم والعمل




العلمُ شجرةٌ، والعملُ ثمرٌ، وليس يعد عالماً مَنْ لم يكن بعلمه عاملاً.

فيا أخي: لا تأنَسْ بالعمل ما دُمت مُستوحشاً من العلم، ولا تأنَسْ بالعلم ما كنتَ مقصراً في العمل، ولكن اجمعْ بينهما، وإنْ قلَّ نصيبُك منهما.

إنَ الناسَ يتأثرون بالعمل أكثر من الكلام، فالعلم إن عُمل به نما واستقر وكثرت بركته.

قال الشاعر:

وإنْ أُوتيتَ فيه طويلَ باعٍ
وقال الناسُ إنك قد سبقت

فلا تأمنْ سؤالَ الله عنه
بتوبيخٍ علمت فهل عملت

فراسُ العلم تقوى الله حقاً
وليس بأن يُقال: لقد دَرَسْتَ.■

سيد مصطفى جميل

تزود ثم انطلق

ـ عقارب ساعتك عقارب.. تلدغ وقت ملئها بالذنوب وتأمن شرها عند ملئها بالطاعات... وتكون على حذر وقت الفراغ... عقرب الثواني يحذر من التواني. وعقرب الدقائق يشهد على الذنوب الدقائق... وعقرب الساعات كلما قطع في مشواره ساعة قطع من عمرك ساعة.

ـ مثل من انشغل عن أداء الفرائض مثل من هش الذباب عن وجهه، وترك الثعابين تحت أقدامه.. يجد القبر قدامه... أو كمن سفك دم الحسين، وسأل عن حكم دم البراغيث!.

ـ إذا أجهدت نفسك بطاعة فأعطها راحة، وإن كسلت عن قيام الليل فليس أقل من استحضار نيته.



ـ إن لم تطلق يدك للصدقة فاكففها عن الظلم... إن لم تشغل لسانك بالذكر فاحبسه عن الغيبة... إن لم تكن شمس هداية فليس أقل من قمر اهتداء... إذا لم تكن أبا عبيدة فلا تكن أباه.. وإذا لم تشبه مصعباً فلا تشبه أخاه، لك في المباح متسع فلماذا الحرام؟!.■

نظمي جميل الإبراهيم

كن سليم الصدر

سليم الصدر لا يحمل حقداً ولا غلاً لأحد، ويضع نصب عينيه دائماً حديث عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قيل يا رسول الله: أي الناس أفضل؟ فقال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «هو التقي النقي لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل ولا حسد».

وأخرج أبو داود «في الأدب»، والطبراني «في مكارم الأخلاق» وابن السني «في عمل اليوم والليلة»، عن قتادة عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: «رجل كان إذا أصبح يقول: اللهم إني وهبت نفسي وعرضي، فلا يشتم من شتمه، ولا يظلم من ظلمه، ولا يضرب من ضربه»!

وقال سفيان بن دينار: قلت لأبي بشر، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا، فقال: «كانوا يعملون يسيراً ويؤجرون كثيراً»، قلت ولِمَ ذاك؟ قال: «لسلامة صدورهم».■

عبدالله بن مبروك

معلومات نافعة

ـ من أسماء السور:

التوبة: سورة براءة.

محمد: سورة القتال.

الإسراء: سورة بني إسرائيل.

النحل: سورة النعم.

من الأوائل:

أول من صُنعت له النورة: سليمان بن داود عليهما السلام.

أول من دخل الحمام: سليمان بن داود عليهما السلام.

أول من عمل القراطيس: يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

أول أمة تُبعث يوم القيامة: أمة محمد رسول الله ﷺ.

أول أمة تُحاسب يوم القيامة أمة محمد رسول الله ﷺ.

أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة.

أول من سُمِّي يحيى: يحيى بن زكريا عليهما السلام.

أول ما علّمه جبريل عليه السلام للنبي ﷺ هو الوضوء.

أول من خضب بالحناء: إبراهيم عليه السلام.

هل تعلم أن:

العقرب يستطيع البقاء ثلاثين يوماً بلا طعام ولا شراب.

النملة تنام مُستلقية على جنبيها وتقرب سيقانها لتُلامس جسدها؟

النحلةَ تتثاءب بطريقة تُشبه تثاؤب الإنسان

الخيار فاكهة وليس من الخُضَر؟

البطيخ خضار وليس من الفاكهة

أكبر جزء من الفيتامينات التي في الفاكهة توجد في قشرها.

الموطن الأصلي للإجاص: بلاد فارس؟.■

عبدالله نعيم ـ الجزائر

من عوامل الثبات

أنعم الله عزَّ وجلَّ على كل منّا بنعمة عظيمة ألا وهي نعمة الإسلام التي من دونها يكون من أصحاب النار إن لم يدخله الله في رحمته، وهذه النعمة تقتضي شكرها بالثبات عليها، ومن عوامل الثبات:

١ ـ الإيمان بالله ومعرفة أنه مبتل عبده... فالمسلم عندما يؤمن بالله إيماناً قوياً فإنه لا يبالي بما يحدث له من مضايقات أو غيرها، وإذا علم المؤمن أنه مبتلى فإنه يزداد قوة وثباتاً.

٢ ـ الشعور بالاصطفاء: يجب عليك ـ أخي ـ أن تحمد الله على اختياره لك من بين هؤلاء البشر، فكم من إنسان ملحد، وكم من مشرك، وكم من منغمس في الذنوب واتباع الهوى، وكم وكم؟



ألا تشعر بفضل الله عليك أن جعلك مع هذه الصحبة الصالحة التي تعينك على الخير؟ إن هذا الشعور إذا شعرت به فسوف يجعلك ـ بإذن الله ـ متشبثاً بهذه الصحبة التي بدورها ستثبتك على هذا الدين.

٣ ـ قراءة القرآن وتدبر آياته... فالقارئ للقرآن المتدبر لآياته يعلم أن مصيره إلى الموت، وبعد الموت إلى القبر، ويعلم أنه مُحاسب على كل صغيرة وكبيرة عملها في الدنيا، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، يعلم أن مصيره إلى جنة أو نار، ويعلم أنه الآن في دار عمل فيدفعه كل هذا إلى تحديد مصيره في الآخرة إما إلى جنة أو نار.

٤ ـ ترك اتباع الهوى وطول الأمل: هذا عامل من أهم عوامل الثبات على دين الله، وكان علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقول: «أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة».

٥ ـ تذكر الموت: لعله يكون رادعاً لك عن كل غفلة.■

الحسين عبدالله مطيع

جهاد الاستشهاديين الأطهار ومنزلته في الفقه والآثار (٣)

د. محمد موسى الشريف (*)

نواصل استعراض الأدلة والآثار الواردة بشأن الهجوم على الكفار فقد قال الرافعي والنووي وغيرهما: التغرير بالنفس في الجهاد جائز.(١)

وقال ابن خويز منداد من المالكية:

فأما أن يحمل على مائة أو على جملة من العسكر أو جماعة اللصوص والمحاربين والخوارج فلذلك حالتان: إن علم وغلب على ظنه أنه سيقتل من حمل عليه وينجو فحسن، وكذلك لو علم وغلب على ظنه أنه يُقتل ولكن سيُنكي نكاية أو يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز أيضاً.(٢)

وقال محمد بن الحسن وهو من الأحناف: لو حمل رجل واحد على ألف رجل من المشركين وهو وحده لم يكن بذلك بأس إذا كان يطمع في نجاة أو نكاية في العدو، فإن لم يكن كذلك، فهو مكروه لأنه عرض نفسه للتلف من غير منفعة للمسلمين، فإن كان قصده تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا مثل صنيعه فلا يبعد جوازه لأن فيه نفعاً للمسلمين على بعض الوجوه، فإن كان قصده إرهاب العدو ليعلم العدو صلابة المسلمين في الدين، فلا يبعد جوازه، وإذا كان فيه نفع للمسلمين فتلفت النفس لإعزاز دين الله وتوهين الكفر فهو المقام الشريف الذي مدح الله به المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾، (التوبة:١١١) إلى غيرها من آيات المدح التي مدح الله بها من بذل نفسه.(٣)

وسئل الإمام أحمد - رحمه الله - : الأسير يجد السيف والسلاح فيحمل عليهم وهو يعلم أنه لا ينجو، أعان الله نفسه؟ قال: أما سمعت قول عمر حين سأله الرجل فقال: إن أبي أو خالي ألقى بيده إلى التهلكة؟ فقال عمر: ذاك اشترى الآخرة بالدنيا(٤).

وقال الإمام الشافعي - رحمه الله: لا أرى ضيقاً على الرجل أن يحمل على الجماعة حاسراً أو يبادر الرجل وإن كان الأغلب أنه مقتول، لأنه قد بودر بين يدي رسول الله ﷺ وحمل رجل من الأنصار حاسراً على جماعة من المشركين يوم بدر بعد إعلام النبي ﷺ بما في ذلك من الخير فقتل.(٥)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى:

وقد روى مسلم في «صحيحه»: عن النبي ﷺ قصة أصحاب الأخدود وفيها أن الغلام أمر بقتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين، ولهذا جوّز الأئمة الأربعة أن ينغمس المسلم في صف الكفار وإن غلب على ظنه أنهم يقتلونه إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين، وقد بسطنا القول في هذه المسألة في موضع آخر.

فإن كان الرجل يفعل ما يعتقد أنه يُقتل به لأجل مصلحة الجهاد مع أن قتله نفسه أعظم من قتله لغيره كان ما يفضي إلى قتل غيره لأجل مصلحة الدين التي لا تحصل إلا بذلك ودفع ضرر العدو المفسد للدين والدنيا، الذي لا يندفع إلا بذلك أولى(٦).

ونخلص من ذلك إلى أن العمليات الاستشهادية التي تجري في فلسطين من أعظم القربات وأحسن أنواع الجهاد، خاصة إذا اقترنت بها عدة أمور منها:

١ - إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين ومنفعة لهم.

٢ - الإنكاء في العدو وإيذاؤه.

٣ - أو تجرئة المسلمين على العدو.

٤ - أو إرهاب العدو ليعلم صلابة المسلمين وإقدامهم على الموت.

٥ - كسر قلوب الكفار لكسر شوكتهم.

وإذا نظرنا إلى أثر العمليات الاستشهادية في فلسطين، فإننا نجد أنها حققت كل الأهداف السابقة، فقد آذت العدو إيذاءً لم يؤذه إياه جيوش عربية مجتمعة منذ أن وُجدوا في فلسطين، وجرأت الشباب المسلم على اليهود، بعد أن كانوا أسيرين لنظرية جيش العدو الذي لا يقهر، وأرهبت العدو إرهاباً عظيماً وكسرت قلوبهم حتى صاروا يغادرون مستوطناتهم خوفاً من أبطال المسلمين، وهذا ما كنا نحلم بأنه كائن يوماً ما، هذا إضافة الى الأثر الاقتصادي العظيم على دولة العدو وازدياد عجزها، وهرب السياح وعشرات من الآثار السلبية، فهل بعد هذا كله يقال إن هذه العمليات حرام؟ خاصة أننا لا نكاد نرى وسيلة أخرى لإيذاء العدو غير هذه الوسيلة، فالقول بتحريمها قد يفضي إلى إغلاق باب الجهاد وإفراح العدو.

وهناك شبهة يتعلق بها بعض الناس وهي استهداف هذه العمليات الطاهرة لمدنيين، وأنا أقول: حرروا هذه اللفظة، فهل هناك مدنيون في فلسطين السليبة؟! والرجال والنساء غير العسكريين هم جنود احتياط ومدربون على السلاح ومحرضون علينا، وقد قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في شرح صحيح مسلم: ٧/٣٢٤: «كل من لم يكن من أهل القتال لا يحل قتله إلا إذا قاتل حقيقة أو معنى بالرأي والطاعة والتحريض وأشباه ذلك»(٧).

ففي الحقيقة لا يوجد من يستحق أن يوصف بأنه مدني في فلسطين من اليهود، ومن غصب أرضنا جاز لنا أن نخرجه منها بكل وسيلة.

أما قضية مقتل الأطفال من اليهود وهم غير مكلفين، فالجواب عنها بما جاء في صحيحي البخاري ومسلم عن الصعب بن جثّامة قال: سئل النبي ﷺ عن المشركين يُبيّتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم؟ فقال: هم منهم، وقال ابن حجر في قوله ﷺ «هم منهم»، أي من الحكم في تلك الحالة، وليس المراد إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم، بل المراد إذا لم يمكن الوصول إلى الآباء إلا بوطء الذرية فإذا أصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم»(٨)، وهذا واضح في قضية الجهاد في فلسطين اليوم، هذا على أن ما يصاب من أطفال العدو قلة قليلة جداً.

وهناك نقطة مهمة وهي أن أفراد حماس وغيرهم من المجاهدين لم يقدموا على هذه العمليات إلا بفتوى علماء، لا عن هوى ولا تشهي، وعلماؤهم أعلم بواقع الحال، ألم يقل سفيان بن عيينة - رحمه الله تعالى: إذا اختلفتم في مسألة فاسألوا أهل الثغور فإن الحق معهم، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾. (العنكبوت:٦٩).■

الهوامش

(١) المصدر السابق: ١/٥٥٨.

(٢) المصدر السابق: ١/٥٥٩.

(٣) المصدر السابق: ١/٥٦٠.

(٤) (٥) قاعدة في الانغماس، هامش ص٢٥.

(٦) المصدر السابق: هامش ص ٢٤.

(٧) نقلاً عن الجهاد والقتال في السياسة الشرعية د.محمد خير هيكل ٢/١٢٦٤ - ١٢٦٥.

(٨) المصدر السابق: ٢/١٢٦٤.

(*) أستاذ متعاون بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

(ISSUE No. 1498) 27 / 4 - 3/5 /2002 (Year 33)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

فنزويلا.. درس جديد في إرادة الشعوب

بعد الاجتياح

سقوط الجدار الواقي.. وتنامي ظاهرة الاستشهاديين

«تحالف الشر» بين المحافظين الجدد في واشنطن.. واللوبي اليهودي

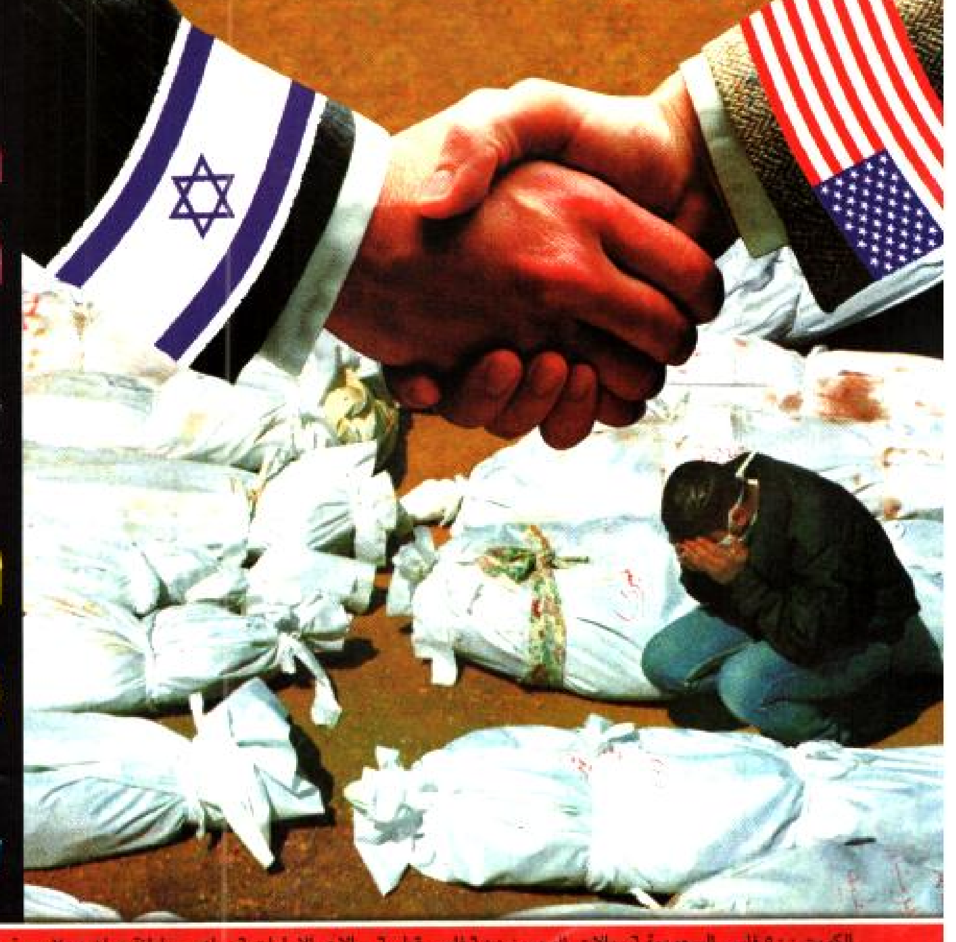
رئيس الموساد: أشك في قوى شارون العقلية

خبراء ودراسات صهيونية: سيفعل بنا الفلسطينيون ما فعله الأفغان بالسوفييت

منذ لبنان ونحن من فشل إلى فشل

انظروا إلى جنازاتنا وجنازات الفلسطينيين

خيارات ما بعد عرفات



الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


٦،٠٠٠ ريال
VACUUM CLEANER

رأي القارئ

أهل الضرار

في مقابلة مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة على قناة «إقرأ»، عرض بعض المقالات التي تحمل هجوماً وتشويهاً للإسلام، ومنها مقالة لنصر أبوزيد وغيره من رموز التيارات العلمانية التي تنتهز الفرص للطعن في الإسلام وتشويه حقائقه، وهؤلاء آثارهم واضحة في العالم الإسلامي وهم كالسرطان في الجسد، ولا يخرجون عن واحد من اثنين:

الأول: أناس مشبوهون بعلاقاتهم وارتباطاتهم الفكرية والثقافية والمادية وهم من بني جلدتنا ويتكلمون بلغتنا، ويتسمون بأسمائنا، لكنهم جزء من مخطط الغزو الفكري الغربي.

الثاني: أناس على غير ملة الإسلام تدعمهم قوى خارجية لهم سطوة على بعض وسائل الإعلام ويتصدرون المنتديات الأدبية والفنية وغيرها، هدفهم نشر الفساد والإباحية وتدمير القيم والأخلاق والمبادئ وذلك لهدم كيان المجتمع وتحقيق مآرب خفية وتمزيق وحدة الأمة.■

محمد علام . السعودية

لكي تنتهي محاربة لغتنا

مما يؤسف له أنه كلما فتحت التلفاز لمتابعة بعض البرامج الهادفة والمفيدة صدمت بما أسمعه من لحن لغوي، والمخجل أنه حتى البرامج التي من المفروض أن يكون ضيوفها لهم باع في اللغة لارتباطها الوثيق بالموضوع يرفعون المفعول به وينصبون الفاعل ويعطلون أعمال أنّ وكان الناقصة وظن، ولا فرق عندهم بين ثَمّ وثُمّ.



لكن التشكي والبكاء غير مفيد في نظري لأني أعتبر أن إهمال أدوات اللغة للمستقبل قد يكون أخطر ويؤول إلى وجود أجيال لا تفهم عربية القرآن والحديث وكتب الفقه والسيرة النبوية والتاريخ...؟ وظهور عربية هجينة تكون قطيعة بين الحاضر والتراث وهو من أهم أهداف الصليبية الصهيونية التي منها تشويه الإسلام واتهامه بالإرهاب والتي أدت بكثير من الدول الإسلامية إلى تعديل بعض برامجها تحت الضغوط المتواصلة منذ وقت، وإلى غلق بعض المعاهد الدينية، وفي الحقيقة هذه الحملة قديمة، فمنذ بداية القرن الماضي، دعا بعض المثقفين العرب إلى تطوير اللغة بقوله مثلاً: لماذا لا تكتب كلمة «علا» هكذا عوض كتابتها «على» تحت تعلة سهولة الطبع! ومع ذلك وجد من تعاطف معهم، إما عن حسن نية، أو لأنه يلتقي معهم في الهدف.

في رأيي أن حرصنا على قواعد لغتنا والإصرار على احترام تلك القواعد ليس أقل أهمية من حرصنا على استقلال قرارنا السياسي وحرمة ترابنا الوطني.

ذات مرة شاهدت بالتلفزة ندوة بها ثلاثة عرب ورابع روسي مستشرق وكان الروسي هو الشخص الوحيد الذي يتكلم العربية مع احترام كامل لقواعدها بينما مشاركوه كأنهم أجانب عن اللغة العربية حتى حرموني من متعة الانتفاع بهذا الموضوع.

للنهوض باللغة لابد من توحيد برامج اللغة العربية في كل الأقطار وجعلها في هيكل واحد مدروس من طرف الجميع وموافق عليه ومراقبة طريقة تنفيذه لأن نعمة وحدة لغتنا لم تنعم بها أوروبا ولا الاتحاد السوفييتي سابقاً ولا الهند أو إندونيسيا الآن.■

م.ع.ل. تونس

الاسم والعنوان لدى المجتمع ونعتذر لعدم نشره لأسباب متعلقة بأمن المرسل

إذاعة «سوا»

عجبت عندما قرأت في مجلة المجتمع (عدد ١٤٩٠) أن أمريكا أطلقت محطة إذاعية جديدة باللغة العربية وهدفها إشغال شباب الأمة بالفن والرياضة؟

لقد كُفيت ذلك من أبناء جلدتنا وبني قومنا الذين يقومون بإشغال شباب الأمة، فجسد أمتهم أثخنته الجراح، وهم مشغولون بقصص الحب والغرام، ومستنقعات الفن والرياضة!■

الخزامى بنت عبدالله . القصيم . السعودية

رسالة من المحرر

تصل إلى المجلة يومياً عشرات الرسائل من مختلف أنحاء العالم، وهذا دليل على الثقة التي يولينا إياها القراء، وهي ثقة نعتز بها ونفخر. وقد ساهم انتشار الإنترنت في تشجيع الكثيرين على التواصل معنا بإرسال مشاركاتهم أو مطالعة أخبار وتقارير ومقالات تعجبهم فيعيدون إرسالها لنا دون تحديد اسم المرسل أو الغرض من الإرسال. وهنا يحدث الالتباس، فقد تنشر الرسالة باسم الشخص المرسل بينما يكون كاتبها شخص آخر.

ورغبة منا في تنظيم عملية التواصل فيما بيننا نرجو من القراء الكرام إرفاق رسالة مع كل مادة مرسلة تبين سبب الإرسال واسم المرسل، كما يرجى إدراج اسم المرسل داخل الملف المتضمن للمشاركة، المطلوب نشرها. آملين تعاونكم الكريم معنا لأداء رسالة المجتمع.■

منطق مختلف

قال قائد سلاح الجو الصهيوني دان حلوتس في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت: «علينا أن نكون الأقوياء، لأن الضعيف في الشرق الأوسط يموت وإن الحرب الحالية هدفها توجيه ضربة قاصمة للفلسطينيين تكون نموذجاً يتعلم منه الآخرون. إن هذه الحرب هي أهم حرب إسرائيلية منذ عام ١٩٤٨». وعندما سئل عن رد الفعل الدولي والمعارضة الشديدة المتوقعة في العالم قال: «علينا أن نهتم أولاً بأنفسنا ونفعل ما نعتقد أنه صحيح، وكل شيء آخر يوضع جانباً حتى تنهي المهمة». هذه الكلمات قيلت تأييداً للحرب العدوانية الأخيرة ضد الفلسطينيين وهي تعبير صريح عن منطق الصهاينة الذين لا يعترفون إلا بمنطق القوة الذي يختلف تماماً عن وجهة النظر التي تبنت خيار السلام الشامل فكان الرد الصهيوني على القمة سريعاً بفرض الحصار على الشعب الفلسطيني من أجل تركيعه، وللأسف فإن مؤتمر القمة لم يوضح ما رد الفعل العربي حين يرفض الكيان الغاصب قرارات القمة. كما أثبتت الأحداث أن أمريكا ماضية في دعمها للصهاينة مادامت لاتجد غضاضة في أن تجمع بين دعم اليهود وتطويع العرب.

إن من أهم النتائج الإيجابية التي كشفت عنها الأحداث الأخيرة رد فعل الشارع العربي الرافض لمهادنة اليهود والداعي إلى فتح الحدود للمتطوعين ومقاطعة البضائع الأمريكية■

مصطفى سنبل - السعودية

أسود بلجيكا... والنعامة العربية

ما إن انتهت القمة العربية بمبادراتها ومناشداتها وتوسلاتها لليهود، حتى قام السفاح الإرهابي شارون باجتياح دموي للأراضي الفلسطينية عاد بنا إلى أيام المغول.

وأمعن دون رادع تنكيلاً بالشعب الفلسطيني، وجاءت الصفعة الأخرى للمتخاذلين من بلجيكا، فجاءت تصريحات أحزاب وجماعات بلجيكا وبرلمانها أقوى وأنفع بكثير للفلسطينيين من الصيحات النارية لبعض المسؤولين العرب التي لم تحرك شعرة في جسد أمريكا ناهيك عن اليهود، بل وأقوى من ذلك قرر برلمان العاصمة البلجيكية بروكسل قطع العلاقات مع الصهاينة، في حين أن الدول العربية ـ التي يرفرف العلم اليهودي في سمائها وفوق أرضها في تحد واستخفاف بالدم الفلسطيني واستهانة بالمقدسات والمشاعر الإسلامية ـ لم تقدم على مثل هذه الخطوة الجريئة.

الشارع العربي والإسلامي حي ينبض بالكرامة والعزة، حيث قامت تظاهرات في كل مكان وأمل ـ ألا تكون المظاهرات والاعتصامات فقط للتنفيس عن غضب الجماهير وبعدها تعود مخدرة إلى بيوتها.

وشكر للشعب الكويتي بجميع فئاته ـ من جماهير وأحزاب وجمعيات نفع عام وطلبة جامعات والذي اثبت بشكل قاطع لا يدع مجالاً لشك أو تزييف أن القضية الفلسطينية على رأس أولويات الكويتيين واهتماماتهم.

وشكر خاص لمدارس وزارة التربية، التي قامت بتنظيم معارض وندوات لتوعية النشء الصاعد بأهمية القضية الفلسطينية وقبلتهم الأولى.. المسجد الأقصى.■

السيد وليد الرفاعي. الكويت

رسالة عاجلة إلى الإخوة في فلسطين



يا أهلنا وأحبتنا في الأراضي المحتلة..

في أرض النصر والرباط والتمكين..

يا خيوط الفجر القريب..

هنيئاً لكم لاختيار الله لكم من بين أهل الأرض جميعاً لتكونوا حملة لهذه المسؤولية المقدسة...

يا أهلنا... علمونا كيف تصنعون الموت لليهود..؟

علمونا كيف تحرقون كل أوراق المراحل بجسد متفجر لصنع العزة والحرية...؟

علمونا كيف ترتلون أنشودة النصر وأنتم تصعدون في ثياب الكرامة إلى السماء...؟

إخوتي الكرام...

سلام على أبنائنا أطفالكم...

وسلام على آبائنا شيوخكم...

وسلام على أمهاتنا وإخوتنا وبناتنا خنساواتكم...

وسلام على لبوثكم المتفجرة...

وسلام عليكم حين تخلعون رداء الذلة على أعتاب الشهادة والفداء...

وهنيئاً لكم هذه الميزة الربانية والمنحة الإلهية لتكونوا إلى جواره في أعلى عليين...

والله معكم ولن يتركم أعمالكم...■

أبو الحسن محمد السلامي. جازان. السعودية

﴿ إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) ﴾ (آل عمران).

«... بعضهم أولياء بعض»



قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥١) ﴾ (المائدة)، من خلال نظرة سريعة لهذه الآية، يتضح لنا أنه لا يجتمع إيمان حقيقي وموالاة لغير المسلمين، وأن أسوأ موالاة للكافرين هي نصرتهم على المسلمين. والغريب في هذا، أن المسلم يتولى قوماً ليسوا على دينه، والأغرب أن يتولى قوماً قد أظهر الله له عداوتهم وبغضهم له، ولا يغيب عنا ما تصنعه إسرائيل بإخواننا في فلسطين، وما تقوم به الصليبية من حملات لمحاربة الإسلام و«المسلمين».■

فاطمة حسن جلهوم. الدمام. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ إسماعيل فتح الله سلامة ـ الإسكندرية ـ مصر:** رسالتك المؤرخة في ٢٠٠٢/٣/١ وصلت في ٢٠٠٢/٤/١٣، لا ندري ما سبب التأخير وهذا هو سبب اعتذارنا عن عدم نشر الرسالة لأنها تتحدث عن فترة زمنية أعقبتها تغيرات كبيرة وخطيرة قلبت الطاولة وخلطت الأوراق.

● **الأخ/ عبد العزيز أبو حاشر ـ الجبيل ـ السعودية:** عنوان رسالتك «أدعوه للخوض الجامعي كي نجني الفائدة» غير مفهوم ولعلك تريد أن تقول: دعوة للعمل الجماعي كي تكون الثمرة أكثر نضجاً.. نحن بانتظار رسالة منك أكثر تحديداً ووضوحاً.. مع تحياتنا.

● **الأخ/ صباح أحمد الغامدي ـ بلجرش ـ السعودية:** اليهود لا يوفون بالعهود.. هذا ما يعرفه كل الناس لأن القرآن نص عليه وأكده في أكثر من موضع لكن قل لي كيف الطريق إلى جعلهم يحترمون العهود أو معاقبتهم وتأديبهم إن لم يراعوا فينا إلاً ولا ذمة؟■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٩٨ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بان لهم الوجه القبيح

يوماً بعد يوم تتكشف الفظائع الإجرامية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين، ولم تعد الألسنة تقدر على السكوت، فبعد أن زار مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليم بيرنز أطلال مخيم جنين وصف ما رآه بأنه مأساة إنسانية مروعة، وقال تيري رود لارسن مبعوث الأمم المتحدة إلى فلسطين إن ما حدث هو فظاعات تفوق كل تصور، وقالت صحيفة الإندبندنت البريطانية «إن مزاعم الديمقراطية والصراحة التي تتباهى بها إسرائيل تتكشف للعالم بأنها أكاذيب بعد ما حدث في مخيم جنين من فظائع». ووصل الأمر بالمخرج الأمريكي اليهودي جول داسان أن يقول: «أريد أن أقتل شارون .. هذا طموحي .. انظروا مايجري مع الفلسطينيين .. إنه وضع مرعب». إذا كانت تلك مواقف غير العرب والمسلمين، فكيف بالشعوب العربية والإسلامية التي تشاطر الفلسطينيين معاناتهم منذ أكثر من نصف قرن وترى يومياً المذابح والتهجير وهدم البيوت والمساجد، ألا يستحق الشعب الفلسطيني أن يقدم له إخوانه حاجاته من الطعام واللباس والعلاج والتعمير والمأوى؟

ولماذا تغضب واشنطن إذا بادرت بعض الدول العربية إلى جمع التبرعات لإغاثة المنكوبين والتخفيف من آثار الكارثة التي شاهدها المسؤولون الأمريكيون بأنفسهم؟

لقد وقع العدوان وارتكبت المذابح بالسلاح الأمريكي والمال الأمريكي، وتركت واشنطن الصهاينة يقتلون ويخربون، وانشغلت باتهام الفلسطينيين العزل المدافعين عن أنفسهم بالإرهاب، وقد اتضح الآن من هو الإرهابي ومن يستحق أن يؤخذ على يديه، بل أن يؤخذ من يديه ويقدم لمحاكمة مجرمي الحرب.

ولن تنجح بعض المساعدات التي أعلنت واشنطن عن تقديمها للفلسطينيين في محو تلك الصورة السلبية التي ارتسخت في الأذهان عن الانحياز الأمريكي، وعلى واشنطن أن تفعل الكثير قبل أن تتحدث عن نواياها الطيبة تجاه الشعوب العربية والإسلامية.

أما العرب والمسلمون فعليهم استغلال تلك الظروف لتكثيف جهود الكشف عن الوجه الإجرامي القبيح للصهيونية وفضحها أمام العالم.■

في هذا العدد



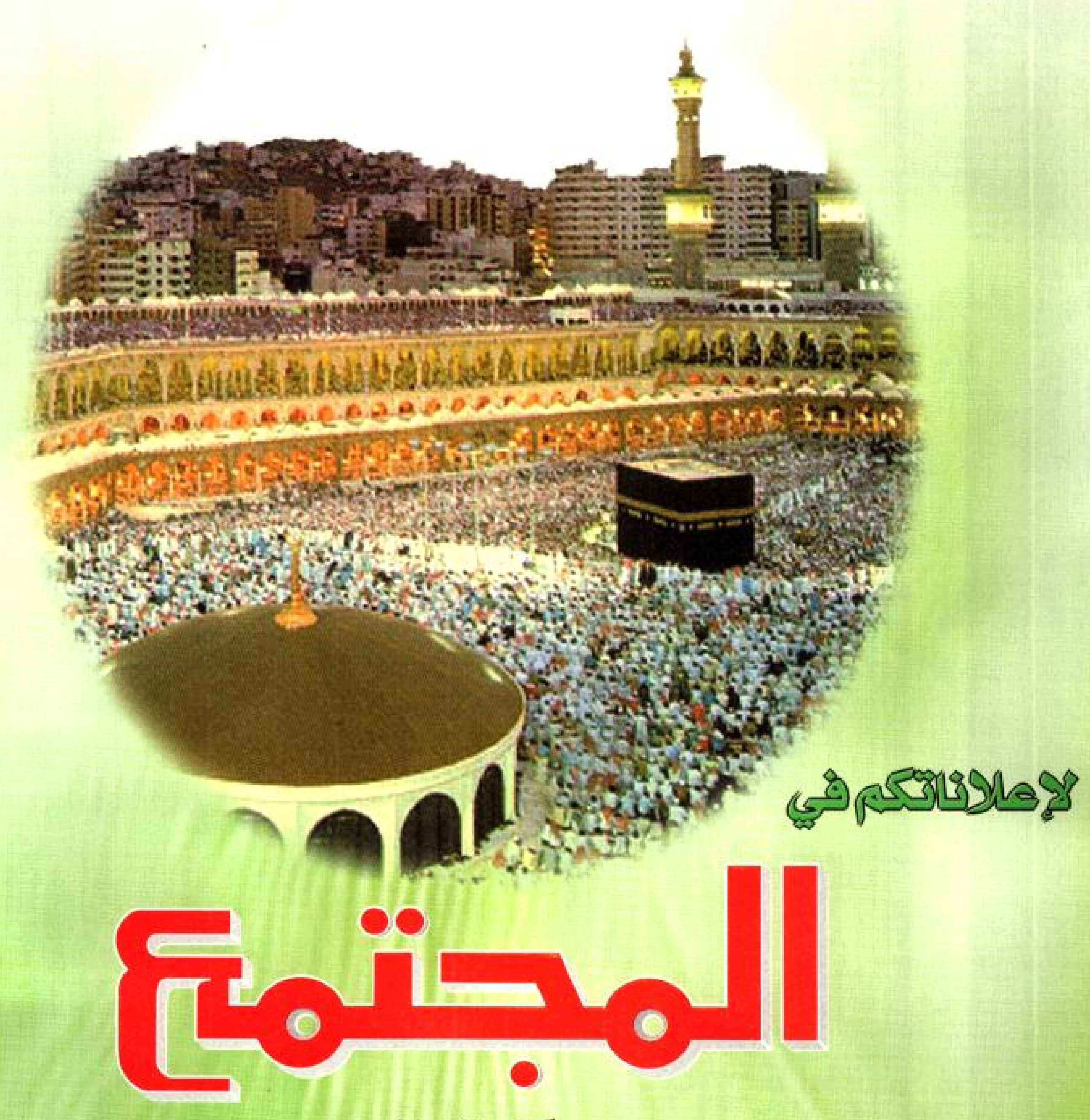
المحافظون الجدد بأمريكا وعلاقتهم باللوبي اليهودي ص (٣٦)



درس جديد في إرادة الشعوب من فنزويلا ص (٤٢)



ما تمناه الآباء للأبناء أفلام كرتونية
بمفاهيم تربوية مع قمة التشويق
TIHAMA
الصديق الوفي
حالياً بالأسواق
وصية أمي
1
الرحالة المسلم
3
هبة الله
حكايات جدي
2
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
لشركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة بالمملكة العربية السعودية - ص ب ٥٤٥٥ - جدة ٢١٤٢٢



نداء من المسجد الحرام .. يردده ملايين المسلمين

حين تدلهم الخطوب وتزداد الكروب يهرع الناس إلى العلماء ليدلوهم بما فتح الله تعالى عليهم من العلم إلى طريق الصواب وجادة الحق. وما شاهدناه في الأيام الأخيرة في فلسطين يدعونا لتقصي رأي العلماء، واستجلاء الحق وسط لبد من الباطل. ولخطبة الجمعة في المسجد الحرام وقع خاص في نفوس المسلمين، كيف لا وهو أعظم المنابر في أشرف بقعة على الأرض. وفي خطبة الجمعة يوم السادس من صفر وقف إمام الحرم المكي الشريف الشيخ عبد الرحمن السديس يستعرض حال الأمة فأحسن وصف الداء وأحسن وصف العلاج؛ فقد ذكّر العالم بالتاريخ الأسود الحاقد للصهاينة فقال إنهم قتلة الأنبياء .. آذوا موسى وكذبوا عيسى وقتلوا زكريا ويحيى وحاربوا محمداً ووضعوا له السم .. ووصف الصراع معهم بأنه قد بلغ أشده: «إن الأمة تواجه الصراع على أشده مع أعداء الأمس واليوم والغد .. والتمادي بالاستخفاف بالعرب والمسلمين بلغ أوج خطورته من جرذان العالم نقضة العهود والمواثيق»، أما عن السلام المزعوم فقد أكد رفض اليهود للسلام وتلاعبهم به ونقضهم لكل بنوده، واعتبر معاهدات السلام لاغية أو ميتة: «ولا عجب فهو سلام مع جهة لا يرضيها إلا تصفية الخصم واستلاب أرضه وتشتيت أهله والعبث باقتصاده وانتقاص سيادته وتقطيع أوصاله وتناثر أشلائه .. فهم قوم، تاريخهم مفضوح وسجلهم بالسواد مطروح ولا يرضون إلا بتحقيق أطماعهم لا بلغهم الله مرادهم، يريدون إقامة دولة إسرائيل الكبرى والقدس عاصمة لها وهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه .. يريدون إبادة دولة التوحيد والقرآن وإقامة دولة التوراة والتلمود على أنقاضها .. فعلى مبادرات السلام.. السلام، مع قوم، هذا ديدنهم عبر التاريخ وتلك أطماعهم ومؤامراتهم».

وندد إمام الحرم المكي بجرائم الحرب ضد أهل فلسطين فقال: «مشاهد مرعبة ومآس مروعة حيث المجازر والمجنزرات والبنادق والدبابات .. جثث وجماجم .. حصار وتشريد .. قتل ودمار في حرب إبادة بشعة وانتهاك صارخ لقيم الإنسانية وممارسة إرهاب الدولة الذي تقوم به الصهيونية العالمية مما لم ولن ينساه التاريخ بل سيسجله بمداد قاتم تسطرها دماء الأبرياء الذين رويت الأرض بمسك دمائهم».

واستصرخ إمام الحرم المكي ومعه نستصرخ المسلمين، ووجه ومعه نوجه نداءً حاراً إلى قادة المسلمين: «إلى متى الذل والهوان والضعف والهزيمة والاستسلام؟ .. أما آن لهذا الذل والهوان أن ينتهي؟ وللظلم أن ينقضي، وظلام الليل الطويل أن ينجلي؟ وهل تفيق نخوتنا من ثباتها ..؟ نداء حار إلى قادة المسلمين أن أدركوا فلسطين قبل أن تضيع واعملوا على إنقاذ الأقصى قبل أن يستقصى..».

ثم توعد إمام الحرم المكي. ومعه يتوعد كل عربي ومسلم أبيّ الصهاينة: «إن من يشن هذه الحرب الضروس ومن يقف وراءها، انطلاقاً من فلسفة الإبادة العنصرية. لن يخلص من غضب الجبار جل جلاله كما لن يسلم من غضب الشعوب وسخط التاريخ .. فما يحدث مأساة بكل المقاييس .. يرتكبها سفاحو الصهيونية ورثة النازية والفاشية في أرض ليست لهم، بل هي أرض عربية إسلامية إلى قيام الساعة .. وهي أمانة في عنق المسلمين لن يفرطوا في شبر منها بإذن الله مادام فيهم عرق ينبض ..».

وتساءل الشيخ عبد الرحمن السديس وتتساءل معه الشعوب العربية: «أين المسلمون بعد خمسة عقود على المأساة .. لقد نكأت الأوضاع المستجدة الجراح فأين منا خالد والمثنى وصلاح .. ياويح أمتنا ماذا أصابها؟ أيطيب لنا عيش ويهنأ لنا بال ويرقد لنا جفن ومقدساتنا تئن وقدسنا تستنجد وفلسطيننا تنادي والأقصى يستصرخ:

كل المساجد طهرت
وأنا على شرفي أدنس

ثم حمل العالم ونحمل معه العالم مسؤولية ما يجري: «كل هذا يحدث على مرأى من العالم ومسمع وكأن المسلمين لا بواكي لهم .. أين العالم بهيئاته ومنظماته؟ أين مجلس أمنهم وهيئة أممهم؟ أين هم من بكاء الثكالى وأنين الأرامل؟ يا صناع القرار يا أصحاب الرأي يا من تدعون محاربة الإرهاب .. ماذا تسمون ما فعله هؤلاء المجرمون في المسلمين في فلسطين .. يتهمون أصحاب الحق المشروع عند مقاومتهم للظلم والبغي والعدوان بالإرهابيين .. سبحانك هذا بهتان عظيم ..».

وحيا إمام الحرم المكي ومعه نحيي صمود الأبطال: «سلام الله على جنين الصمود ونابلس الشموخ .. لقد سطرت انتفاضتكم المباركة بحروف من نور العز والفخر والشرف ملحمة من أروع الملاحم في التاريخ المعاصر .. لقد أعدتم الأمل في النفوس .. قلوبنا معكم.. بذلتم الأرواح رخيصة في سبيل الله ودعواتنا أن يتقبلهم الله في الشهداء .. والنصر قادم بإذن الله».

ثم دعا المسلمين للوقوف صفاً واحداً دعماً لجهاد فلسطين .. أمة الجهاد والفداء.. الواجب الوقوف معهم بالمساندة العينية والمعنوية والجهاد بالمال: «ومما يبعث على التفاؤل هذا التفاعل الأخوي والتعاطف الإيماني والترابط الأخوي الشعبي والرسمي لأمتنا الإسلامية مع إخوتنا في فلسطين .. مع ما يؤمل من بذل المزيد من نصرة الحق وأهله وردع الظلم وأهله. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾(الأنفال: ٦٠)

ثم حدد إمام الحرم عوامل النصر في: «العودة إلى الله وإصلاح إيمان الأمة من الداخل واتباع القرآن والسنة والوقوف صفاً واحداً والتفطن للعدو من الصديق في الوقت الذي تواجه فيه الأمة ألواناً من التحديات .. ونبذ الفرقة والخلافات ومواجهة المؤامرات العلمانية ومؤامرات الأقلام والإعلام .. والبدع والمحدثات .. فلا يسترد مجد ولا يطلب نصر إلا بالسير على سلف هذه الأمة، ولا يصلح أمر آخرها إلا بما صلح به أولها.

لن يحرر الأقصى إلا بما أمر الله به ووصى .. ولن ترجع المقدسات إلا في ظل العقيدة والشريعة والمكرمات».

فهل يستجيب المسلمون قادة وشعوباً وحكومات لنداء إمام حرمهم ؟ وهل يفيق صانعو القرار في العالم الإسلامي على صوت الإسلام الذي وجهه إليهم علماء الإسلام؟ إن على حكام العرب والمسلمين ألا يستجيبوا لما يأتيهم من اللوبي اليهودي بواسطة الحكومة الأمريكية، ونهيب بهم أن يرفضوا كل ما يمس دينهم وعقيدتهم وسيادة أوطانهم، وأن يكونوا في مواقف الرجال، وليعلموا أنهم محاسبون بين يدي الله، وسيكون الحساب عسيراً إن فرطوا وقصروا.■

مبارك الدعيج يفتتح معرض الكتاب الإسلامي السابع والعشرين بالإصلاح

المطوع: هدفنا نشر الكتاب الإسلامي في كل بيت وحماية الشباب من الانحراف



نيابة عن الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام وزير النفط، افتتح الشيخ مبارك الدعيج وكيل وزارة الإعلام معرض الكتاب السابع والعشرين الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي، ويستمر حتى نهاية الأسبوع الجاري، وذلك بمقر الجمعية بمنطقة الروضة، بمشاركة عدد من الشركات ودور النشر المحلية والخليجية والعربية.

ووجه الشيخ مبارك الدعيج الشكر للجمعية ولرأسها الشيخ عبدالله العلي المطوع، على حسن التنظيم، مؤكداً أن المعرض سنوي، وله أكثر من ٢٧ سنة، وتمنى التوفيق للجمعيات الخيرية والمؤسسات المشاركة فيه.

ومن جهته صرح السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع بأن هذا النشاط الذي تنظمه جمعية الإصلاح بدأ منذ أكثر من ٢٧ سنة، وكان القصد منه توزيع الكتاب الإسلامي وكانت تجربة ناجحة ورائدة قلدتها جميع بلدان الخليج، ونظمت على أثرها معارض الكتاب الإسلامي ومعارض الكتاب العربي في جميع بلدان الخليج والبلاد العربية، وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي هي الرائد الأول في إيجاد هذه الفكرة في المنطقة.

وأضاف أن الهدف من المعرض نشر الكتاب الإسلامي وتوزيعه، وأن يصل الكتاب الإسلامي إلى كل بيت، موجهاً الدعوة للمواطنين جميعاً رجالاً ونساءً، ليأتوا لهذا المعرض، ولا يخرج الواحد منهم، إلا وفي يده كتاب إسلامي.

وشدد المطوع على أن المعرض لا يدخله إلا الكتب الإسلامية ذات التوجه الصحيح، كما يطرح البديل للكتب التي امتلأت بالغث والسمين في بعض البلدان العربية، وصارت تطعن في الدين والقيم والعقيدة، مشدداً على أن هذا المعرض يأتي رداً على نشر تلك الكتب التي لا يراد بها وجه الله.

وقال: إن معرضنا - ولله الحمد - يوزع الكتب وينشرها، وفي كل سنة يتقدم عن السنة التي سبقتها، وكذلك هناك جناح خاص للأشرطة والفيديو والكمبيوتر بملحقاته، وهذا أيضاً تنويع جديد لكي لا نترك مجالاً للفراغ، خاصة أننا مقبلون على شهور الصيف بإجازاتها المعروفة، فالذي لا يقرأ يسمع والذي لا يسمع يشاهد.

وأوضح أن إدارة المعرض خصصت نسبة ١٠٪ من الدخل لصالح الشعب الفلسطيني، قائلاً: كان بودي أن يخصص أكثر من ١٠٪، لأن إخواننا في فلسطين بحاجة كبيرة إلى الدواء والغذاء والكساء وتعمير ما هدمه اليهود، وأن نقف بجانبهم في الوقت الذي قل فيه النصير، ولإظهار شعور الأخوة والمساندة لأهلنا في فلسطين، والله ينصر من يشاء.

وقال: إن الكتب الإسلامية والمجلات وجميع الإصدارات الأخيرة والكتب التي تدافع عن القضايا الإسلامية، وكتب السيرة والسنة المطهرة والتاريخ، وكل ما يحتاجه المسلم من كتب دينية وعلمية واقتصادية وسياسية، كلها في مقدمة الكتب المعروضة، مشدداً على أن الكتاب لم يمت وأن مادة الإنترنت هي من الكتاب، ولذلك فإن كل ما يطبع من جديد يغذي الإنترنت.

المعرض يحتوي على أجنحة متنوعة لكتاب «الكمبيوتر» والأشرطة والكتب الفلسطينية

وحول سؤال: بم تنصح الشباب في ظل هذا الغزو الثقافي؟ أجاب المطوع: أنصحهم بالتمسك بالدين والقيم والأخلاق، وقد اتضحت الصورة أمام الشباب، وهي أن الهجمة الشرسة على المنطقة تريد غزو الشباب في دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم، فأوصي الشباب بمزيد من التمسك والثبات على ما جاء بالكتاب والسنة، وهي النجاة لنا جميعاً، وألا تأخذنا في الله لومة لائم، لصد هذا الإعلام المنجرف المليء بالأفكار الضالة التي يروج لها، فلا بد أن نقف منه ومن هذه الهجمة الشرسة موقف الرجال، وأن نتذكر أن الله نصر الأمة بالتمسك بالدين، والقيم، والأخلاق، مستشهداً بمواقف الرسول ﷺ وإيمانه بنصير الله، يقول تعالى: ﴿إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ (التوبة: ٤٠).

اثنان ضد ملة الشرك والكفر نصرهما الله، وانتشر هذا الدين بالصبر والتضحية والثبات.

واختتم تصريحه بالقول: إن رسول الله ﷺ قدوة لنا، فلنتخذه أسوة، ولنتبع سنته، فهنا النجاح، فوالله لم تصل هذه الأمة إلى هذه الحالة في الوقت الحاضر إلا لبعدها عن منهج ربها وسنة نبيها، فأنا أدعو الأمة شبابها ورجالها ونساءها وحكامها إلى رجعة صادقة إلى الله، وتصحيح المسار إليه لكي ينصرنا. ■



عشرات الآلاف بدون مأوى في فلسطين



١٨٥٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في بيت متنقل «كرفان» مساحة ٨٠م٢

٨٠٠٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في شقة سكنية مساحة ١٢٠م٢





الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

خدمة المتبرعين: ٨٨٩٠٦٧٩ - فرع الشرق (صالة المتبرعين): ٢٤٥٥٥٠٨/٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - المقر الرئيسي: ضاحية الشهداء (جنوب السرة) تلفون: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي: ٣٥٢

حساب الإغاثة ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

فرع السالمية: سوق السالمية القديم بجانب مسجد الشراح - فرع الفحاحيل: بجانب شبرة الخضار والسمك - فرع الشويخ: دوار شهرزاد - شارع الجملة - بجانب معرض شركة المواشي.

دفعة جديدة من المساعدات الكويتية للشعب الفلسطيني

غادرت الكويت مؤخراً الدفعة الحادية عشرة من المساعدات والإعانات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى الشعب الفلسطيني لنجدته في محنته الراهنة على أيدي قوات الاحتلال الصيهوني.

اشتملت المساعدات على نحو ٢٠٣ أطنان من المواد الغذائية والطبية.

وقال رئيس الجمعية برجس البرجس: إن الإعلام الخارجي مقصر في إبراز أنشطة جمعية الهلال الأحمر، مضيفاً أن هناك دفعة مساعدات ستكون عن طريق الجو، وتحمل معدات طبية.

وأوضح أن هذه المساعدات مستمرة منذ بداية الانتفاضة قبل نحو عامين، كما أن قوافل المساعدات الكويتية تتجه إلى الأراضي الفلسطينية وفق برنامج زمني معد سلفاً.

وتابع: إن المساعدات ستستمر في برنامجها المقرر، وهو تزويد الأسر الفلسطينية بجميع احتياجاتها الغذائية اليومية.

في السياق نفسه، أوضح سامي العيسى - المسؤول بصندوق إعانة المرضى - أن الصندوق بصدد إرسال قوافل إغاثة طبية لدعم المراكز الصحية في الأراضي الفلسطينية، والوقوف بجانب المضطهدين هناك في الأراضي المحتلة في قضيتهم العادلة حتى تحرير أراضيهم والمقدسات، وتمكينهم من العيش في أمن، وحصولهم على حق تقرير المصير.

ودعا العيسى أهل الخير والمحسنين من أصحاب الأيادي البيضاء، إلى التفاعل مع قضية المسلمين في أرض الإسراء، ومحاولة تخفيف هذا الحصار الذي تفرضه القوات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية.■

الصانع:

وثيقة وطنية لمكافحة الفساد والإسراع بالتنمية

أعلن الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة والحركة الدستورية الإسلامية انه يعمل على صوغ وثيقة وطنية، من شانها الإسراع بعملية التنمية ومكافحة الفساد في الدولة، وذلك انطلاقاً من دور مجلس الأمة في التشريع والمراقبة.

د. ناصر الصانع

وأوضح الدكتور الصانع أن المجلس بإمكانه إنجاز الكثير خلال أشهر مايو ويونيو ويوليو المقبلة، إذا تم تمديد وقت الجلسات إلى الساعة الرابعة أو السادسة مساءً، مع إضافة جلسات، بالإضافة للجلسات الحالية التي تتضمن مناقشة الميزانيات.

وطالب الصانع بإقرار قانون الزكاة، موضحاً أن هذه القضية محسومة، وتم الانتهاء منها، وهناك تقرير جاهز حول هذا الموضوع الذي تمت مناقشته من جميع الجوانب، مبدياً دهشته من تأخر إقرار هذا القانون، وكذلك من تأخر إقرار قانون حماية المستهلك.

وأشار إلى ضرورة إقرار قانون المطبوعات والنشر الذي ينتظره الجسم الصحافي والمواطنون منذ زمن بعيد، إذ إن هناك العديد من الباحثين عن تراخيص للصحف، موضحاً أن التجربة في قانون المطبوعات تشجع على الإنجاز، وأن اللجنة التعليمية أتمت هذا الموضوع، إلا أن الحكومة قدمت قانوناً آخر اضطرت معه اللجنة إلى سحب تقريرها، لذلك آن الأوان للنظر في القانون وإقراره.

وأضاف الصانع أنه بالنسبة لموضوع حقول الشمال فقد تأخر كثيراً، ونحن نريد من الحكومة أن تعلن تاريخ ورود البيانات الحكومية إلى المجلس بشكل كامل ومفصل، وهذا الطلب تقدمنا به إلى الوزير السابق والوزير الأسبق، لذلك نريد من الحكومة أن تحدد تاريخاً لهذه القضية، بحيث تكون المسؤولية على عاتق مجلس الأمة، ليلزم نفسه بتاريخ معين لإنهاء هذه القضية.

وتمنى الصانع أن تقوم الحكومة باعتماد آلية لدعم المشروعات الصغيرة، مشيراً إلى تقدمه باقتراح برلماني بأن تنشئ الدولة حاضنات أعمال، وإقرار قانون البنوك الإسلامية، مع فتح التراخيص لمزيد من تلك البنوك، إذ إن هذا التوجه متفق عليه بين الحكومة والمجلس والقطاع المصرفي، بالإضافة إلى المواطنين، وقد أعطاه المجلس أولوية في وقت سابق.

وتابع أنه يجب الترخيص لإنشاء جمعيات النفع العام، إذ إن هناك الكثير من المواطنين ممن تقدموا بطلبات لمثل هذا الغرض، ونحن في بلد ديمقراطي، لا ينبغي أن يحتاج فيه موضوع مثل هذا إلى مداولات ومشاورات كثيرة، متمنياً أن يقوم مجلس الوزراء بإصدار قرار بالترخيص لجميع طلبات جمعيات النفع العام، وقال: «لا يوجد لدينا مانع إذا لم تلتزم الحكومة بتوفير الدعم أو المقر، بحيث تكون كل جمعية مسؤولة عن توفير مواردها».

ومضى الصانع إلى القول إن هناك قضايا تتعلق بمكافحة الفساد، مثل إنجاز قانون «من أين لك هذا؟»، إذ إنه أنجز واعتبره المجلس أولوية، بالإضافة إلى اعتماد الدولة استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد، مع ضرورة تطوير ديوان المحاسبة وزيادة صلاحياته، بالإضافة إلى قيام الدولة بإصدار قانون لكسر الاحتكار.

وشدد على ضرورة إقرار قوانين تحارب رشا الانتخابات، إذ إن هذه القضية يئن منها البلد، داعياً إلى تضييق الخناق على من يلعب بمصائر الأجيال ويسمح لنفسه بشراء مقاعد في مجلس الأمة، لكي تكون مؤسسة البرلمان محصنة من أي محاولات للعب بضمائر المواطنين.

وقال: أتمنى أن يتم الاتفاق على بعض هذه القضايا أو كلها أو معظمها، وسوف أسعى وأتحرك مع النواب والإخوة في الحكومة، بحيث يكون هذا ميثاقاً بعدما تم عرضه على مجموعة من الإخوة، مؤكداً أن هذه الوثيقة تمت بمبادرة منه شخصياً، وانه يقوم بالتشاور حولها، مع أعضاء الكتلة الإسلامية وجميع التكتلات، بالإضافة إلى أعضاء من الحكومة، بحيث تكون قائمة وطنية لا يملكها أحد، ولكنها للجميع.■

١٠ آلاف دينار من لجنة القرين للشعب الفلسطيني

صرح نافع المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات بأن اللجنة - تجاوباً مع الحملة الوطنية لجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني - شاركت بشكل فاعل في جمع التبرعات لهذه اللجنة.

وأضاف المطيري أن اللجنة، وبواسطة بعض المحسنين الكرام، تبرعت بمبلغ ١٠ آلاف دينار كويتي، مثنياً على الروح الباذلة، وكريم العطاء لدى الشعب الكويتي الذي يظهر تعاطفاً طيباً مع الشعب الفلسطيني في محنته.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

من اليمن إلى فلسطين.. سيراً على الأقدام

دفعت الحماسة والعاطفة ستة من الصبية في محافظة «البيضاء» جنوب العاصمة اليمنية صنعاء، تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٦ عاماً إلى قطع عشرات الكيلومترات، سيراً على الأقدام خلال ثلاثة أيام متتالية، تحدوهم الرغبة في الوصول إلى فلسطين للوقوف إلى جانب إخوانهم الأطفال الفلسطينيين، الذين يتعرضون للقتل.

بعد ثلاثة أيام من البحث بذلها أهالي هؤلاء الصبية تم العثور عليهم في مدينة ذمار، وهو ما يعني أنهم قطعوا ١٦٨ كيلومتراً مشياً على الأقدام.

وقال أحدهم - واسمه علي وعمره ١٦ عاماً: إنه ورفاقه اضطروا للسير على الأقدام مسافات طويلة وفي طرق بعيدة حتى لا يتم العثور عليهم، وإنهم كانوا يرغبون في الوصول إلى فلسطين بأي ثمن، بعدما رأوه من ظلم وعدوان وتقتيل وتشريد للفلسطينيين من قبل جيش الاحتلال الصهيوني.■

طفلان مصريان وصلا إلى غزة للمشاركة بالانتفاضة!

ليس بالضرورة أن تقف الحدود حائلاً دون الوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. هذا ما أكده طفلان مصريان تمكنا في الأسبوع الماضي من الوصول إلى قطاع غزة، بعد أن نجحا في اجتياز الحدود المصرية الفلسطينية على أمل مشاركة الشعب الفلسطيني جهاده وانتفاضته في مواجهة العدو الصهيوني.

فقد وصل الطفلان «محمد عبدالسميع المنجد» - ١٥ عاماً - من مدينة الإسكندرية (الواقعة على البحر المتوسط)، و«محمد أحمد» - ١٣ عاماً - من مدينة الجيزة (غربي القاهرة) إلى حي السلام بمدينة رفح بعد منتصف الليل في حالة إعياء شديد، وخوف من الوقوع في أيدي الجنود الصهاينة.

يقول الحاج «بركات» - فلسطيني من رفح، ٥٥ عاماً، وهو الذي عثر على الطفلين -: «وجدتهما في حالة يرثى لها، وقد بدا عليهما الخوف الشديد والتعب، فطلبا مني المساعدة وأخبراني بوجهتهما».

ويضيف: «بمجرد أن أفصحا عن رغبتهما في الجهاد إلى جانب إخوتهما الفلسطينيين أخذت أقبل رأسيهما، واصطحبتهما إلى منزلي حيث أطعمتهما». ومضى يقول: «حكا لي الطفلان تفاصيل معاناتهما خلال رحلتهما الطويلة منذ الخروج من الإسكندرية والقاهرة وحتى دخولهما إلى معبر رفح الحدودي، وما صاحبها من أهوال وعقبات».

واستطرد الحاج بركات قائلاً: «إن الطفل محمد المنجد قال: إنه قرر الانخراط في الجهاد بفلسطين بعد أن تأثر بشدة بالمشاهد التي بثها التلفاز حول معاناة الأطفال الفلسطينيين، خاصة استشهاد الطفلين محمد الدرة وإيمان حجو». وأضاف: «إنه اضطر للعمل في أماكن عدة لتدبير مصروفات رحلته الطويلة».

أما الآخر فقال: «أريد أن أفجر نفسي، وأن ألتحق بأشبال حماس.. أود أن أحرق الدنيا تحت أقدام الصهاينة.. فلسطين والقدس غالية علينا.. أنا سمعت عن سعيد الحوتري وعز الدين المصري، والمهندس يحيى عياش».

وكشف الطفل الصغير للعائلة الفلسطينية التي أوته أنه عمل في مسح زجاج السيارات في أحد جراجات القاهرة ليوفر مصروفات الرحلة، وأنه حاول الدخول للأراضي الفلسطينية مرتين، لكن نقطة حدودية مصرية قرب العريش ضبطته وأعادته إلى القاهرة «ولكننا لم نيأس وكررنا المحاولة حتى وصلنا إلى فلسطين».

هذا، وقامت العائلة الفلسطينية بتسليم الطفلين إلى الجهات الأمنية الفلسطينية بعد مكوثهما معها لمدة يومين.■

راسلوا هذا الرجل

كتب د. روبرت جنسن، في جريدة «هيوستن كرونيكل» منددأ بالمساعدة الأمريكية للكيان الصهيوني التي تعني في النهاية أن دافع الضريبة الأمريكي يساعد على قتل الفلسطينيين. وقال إن «إسرائيل إذا كانت جادة في مقاومة الإرهاب كما تزعم فإن عليها أن تنهي ٣٥ عاماً من الاحتلال لأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد تلقى الرجل سيلاً من التهديدات من اليهود والمتعاطفين مع العدوان الصهيوني، والأولى أن نراسل الرجل لنشد عضده ويستمر في كتابته المنصفة.■

عنوانه الإلكتروني:
Rjensen@uts.cc.utexas.edu

سفير موريتانيا يشارك في حفل اغتصاب فلسطين

فيما غاب عن الحفل ممثلو مصر والأردن: شارك السفير الموريتاني في تل أبيب في الحفل الرسمي الذي أقيم بمناسبة اغتصاب فلسطين وما يُسمى بـ «عيد الاستقلال» الذي أقامه المجرم شارون في القدس الغربية.

وأكد السفير الموريتاني لراديو الجيش الصهيوني أن سفارته في تل أبيب تعمل كالمعتاد، ولم يتم تخفيض مستوى العلاقات على غرار ما قامت به الأردن ومصر! مضيفاً أن العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) في أوج نشاطها، ووصفها بـ «الحميمة والمثمرة».■

● طالب الأردن الكيان الصهيوني بوضع حد للتلوث البيئي الذي تسببه مزارع الأسماك الموجودة في مياه خليج العقبة على الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة.

وقال عقل بلتاجي رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة إنه جرت مخاطبات عدة مع الجانب الصهيوني بشأن إزالة هذه المزارع، ووضع حد لمصدر التلوث في مياه الخليج، خاصة أن هذه المزارع تستخدم مادة من النيترين والمواد المخصبة لتغذية الأسماك.

● قال الرئيس الإيراني محمد خاتمي إن مسلمي العالم قادرون إذا اتحدوا على تحجيم (إسرائيل) من دون خوض حرب عسكرية.

ودعا الدول الإسلامية إلى رص صفوفها للتوحد في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقال «لو أننا نحن الدول الإسلامية، اتحدنا لأصبحنا أكبر قوة مادية وروحية في العالم، ولتمكنا من إعادة هذا الكيان إلى حجمه حتى دون إطلاق رصاصة واحدة».

وأشار خاتمي إلى أن الرأي العام في الدول المسلمة «أثبت يقظته أمام الجرائم المتعددة للكيان الصهيوني الوحشي».

● بجاحة لا تأتي إلا من يهودي.. سبعة مليارات دولار تمثل خسائر الكيان الصهيوني بسبب انتفاضة الأقصى ينوي مطالبة السلطة الفلسطينية بدفعها تعويضاً له. من يعوض آلام الفلسطينيين وعذاباتهم؟

● أنهى سفير تل أبيب لدى واشنطن ديفيد عبري عمله الأسبوع الماضي دون أن تتم تسمية سفير جديد خلفاً له بسبب خلاف بين رئيس الوزراء شارون ووزير خارجيته بيريز.

وقد أدى ذلك إلى بقاء السفارة العبرية في واشنطن بدون سفير. ولا يستبعد أن يقوم شارون بتعيين سفير جديد بغض النظر عن موافقة وزير خارجيته، إذ إنه على الرغم من أنه جرت العادة أن يتم تعيين السفير بالاتفاق بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية، إلا أنه لا يوجد أي قانون مكتوب ينص على ذلك



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت ...
وجرحىً أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية:
800-1244400
من الكويت:
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037
www.101days.org

● اليميني الفرنسي المتطرف جان ماري لوبان - الذي حل ثانياً في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة - أدان من حيث لا يدري جرائم شارون حين شبه المذابح التي ارتكبها الاحتلال الصهيوني مؤخراً بحق الفلسطينيين بتلك التي نفذتها قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين عامي ١٩٤٥ و١٩٦٢، مبرراً الجرائم البشعة التي ارتكبت في الحالتين. ونقول للوبان: كما تحررت الجزائر برغم المذابح التي ارتكبتموها هناك، ستتحرر فلسطين إن شاء الله، رغم مذابح الصهاينة وتأييدك لهم.

● عاد شبح الجمرة الخبيثة للظهور في أمريكا، فقد أعلن عن العثور على آثار لبكتيريا المرض في معهد الأبحاث الطبية التابع للجيش.

الاختبارات كشفت النقاب عن أن شخصاً تعرض للبكتيريا، وتم إخلاء المنطقة المحيطة بمكان ظهورها من الموظفين. كانت رسائل تحتوي على هذه البكتيريا تسببت في وفاة ٥ أشخاص ما بين أكتوبر ونوفمبر الماضيين في الولايات المتحدة.

● تضامناً مع شهداء فلسطين وضعت الفرق المشاركة في الدوري المصري لكرة القدم شارة حداد سوداء على قمصان اللاعبين.

● أعرب المستوطنون اليهود عن قلقهم البالغ من الفترة الطويلة التي يحتاجها الجيش الصهيوني لتحصين أراضي خط التماس (الفاصلة بين الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والمحتلة عام ١٩٤٨).

وقال رئيس مجلس مستعمرة «جلبوع» اليهودية القريبة من مدينة جنين: إن فترة العامين التي حددت لتنفيذ الخطة ليس لها ما يبررها.

● اشترت مستعمرة «عيلات» اليهودية القريبة من خط التماس مع المدن الفلسطينية منظومة إنذار جديدة متطورة تهدف إلى منع الفلسطينيين من التسلل إلى داخل المستعمرة. المنظومة سيتم تركيبها قريباً في عشر مستعمرات يهودية تقع على خط التماس، وتتكون من عشرات الكاميرات التلفازية التي تتصل بمركز مراقبة يعمل على مدار الساعة. الكلفة الأولية للمنظومة ٤٥ ألف دولار.

هيومان رايتس الأمريكية: الجيش الصهيوني يرتكب جرائم حرب

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان، الجيش الصهيوني بارتكاب جرائم حرب خلال عملياته التي يشنها بالضفة الغربية؛ وذلك بإجبار المدنيين الفلسطينيين على الإدلاء بمعلومات، والإرشاد عن فلسطينيين ملاحقين.

وقال تقرير لمنظمة أعده «بيتر بوركهيرت» المكلف بإجراء تحقيقات في الأوضاع الطارئة: «إن هذه الأحداث تجري خلال جميع الغارات تقريباً التي يشنها الجيش ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية»، مضيفاً - في تقريره المكون من ٢٤ صفحة، والذي استند إلى ٥٠ شهادة - «أن على القوات الصهيونية أن تتوقف عن استخدام المدنيين في أعمال خطيرة وغير ملائمة لهم»، وقال: «لا نعتقد أن إصدار بيانات نفي منهجية يمثل رداً مناسباً، ونعتبر أن على السلطات الإسرائيلية التحقيق في هذه التجاوزات بدلاً من رفضها تلقائياً».



وخلصت المنظمة الأمريكية في تقريرها إلى أن جيش الاحتلال ينتهك - بصورة منتظمة - الاتفاقات الدولية حول حماية المدنيين، من خلال إرغامهم على تنظيم عمليات تفتيش وإطلاعه على معلومات حول جيرانهم، مشددة على أن الحكومة الإسرائيلية ترتكب جريمة خطيرة؛ إذ تغض الطرف عن التجاوزات المتكررة التي يرتكبها جيشها.■

.. وبعثة تحقيق فرنسية: الصهاينة يرتكبون جرائم ضد الإنسانية

أصدرت اللجنة العربية لحقوق الإنسان، ومقرها باريس، تقرير بعثة التحقيق الفرنسية التي فوضتها اللجنة بالتوجه إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة من ١١ إلى ١٧ مارس الماضي.

التقت البعثة المؤلفة من الدكتور جان كلون بونسان والمحامية ناتالي بوجرادة خلال إقامتها بالأراضي الفلسطينية المحتلة برموز المجتمع الفلسطيني المدني والسياسي، وزارت المخيمات الفلسطينية بعد وأثناء إعادة احتلال بعضها، وعاينت الجرائم التي ارتكبها الجيش الصهيوني عن كثب. وأكدت - بأدلة صارخة - وقوع جرائم حرب ضد مدنيين وأطفال بقرار سياسي من رئيس الوزراء شارون مع مسؤولية مشتركة لوزراء ما يسمى بـ «الدفاع والداخلية والخارجية» بشكل خاص.■

الشباب السوداني يستعد للجهاد

استعد كثير من المراكز في العاصمة السودانية الخرطوم، وبعض الولايات السودانية؛ لانخراط الشباب في التدريب والاستعداد للجهاد تنفيذاً لنداء الرئيس السوداني عمر البشير؛ فيما تتواصل حملة التبرعات المادية والعينية من أبناء الشعب السوداني يومياً في بعض المراكز المخصصة لهذا الشأن.

وفي السياق نفسه، وفي جلسة إجرائية خاصة بالقضية الفلسطينية، وبحضور عدد من سفراء الدول العربية والإسلامية في الخرطوم؛ أعلن المجلس الوطني السوداني - البرلمان - مساندته ووقوفه مع حقوق الشعب الفلسطيني، وإدانته لعمليات القمع الوحشي الصهيوني.



وحث الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني المجلس على القيام بدوره كاملاً في ظل قيادته للبرلمانات العربية لتقوم بدورها، والضغط على حكوماتها لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً تجاه الكيان الصهيوني.■

اعترافات البهائم

نقل مراسل صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية عن أحد جنود الاحتياط الصهاينة الذين شاركوا في مجازر مخيم جنين قوله: «إنهم تلقوا أوامر بإطلاق الرصاص على كل نافذة وتطويق كل بيت في المخيم سواء أطلقت منه النار أم لم تطلق».

وأضاف: لقد تصرفنا مثل البهائم، وقيل لنا بوضوح: حطموهم وأطلقوا النار على كل شيء في المنطقة.■

الجزائر: تجميد إطلاق سراح مدني وبلحاج!


عباسي مدني — علي بلحاج

في ١٥ يوليو سنة ١٩٩٢ حكمت المحكمة العسكرية في مدينة البليدة بالسجن ١٢ سجنًا نافذًا على كل من عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ ونائبه علي بلحاج، بتهمة الإعداد للقضاء على الحكم والدعوة إلى عصيان مدني، وفور صدور الحكم عليهما طلب من إقبال نجل مدني أن يعلق على هذه الأحكام فقال: التعليق للشعب الجزائري. أمّا عباسي فقال: من المؤسف أن توجّه بهذا الشكل المفتعل تهم لرئيس حزب بمقتضى انتخاب الشعب، إنّ القضيّة سياسيّة من أساسها.

وبعد اعتقال قادة الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ دخلت الجزائر في المجهول وفقدت ٢٥٠ ألفاً من أبنائها بالإضافة إلى خسائر اقتصادية قُدرت بعشرات المليارات من الدولارات، وبرغم أنّ قادة الإنقاذ طلبوا السماح لهم بالخروج من السجن والمساعدة على وضع حدّ للأزمة إلاّ أن السلطة كانت ترفض ذلك باستمرار.

وعلى الرغم من أنّ مدّة عقوبتهم قد انتهت تقريباً إلا أنّ السلطة لا تهدف إلى إطلاق سراحهم، بل تهدف إلى أن يظل مدني وبلحاج قابعين في السجن، برغم أنّ عبدالحميد بلحاج شقيق الأخير بعث برسالة إلى الرئيس بوتفليقة، ذكر فيها أنّ أخاه يعيش وضعاً صحيّاً صعباً للغاية ولم تقم السلطات بأي إجراء لتقديم يد العون له. وحسب ما ذكر بعض محامي بلحاج فإن السلطة الجزائريّة تعتزم محاكمته في قضايا جديدة وبملفات جديدة، وكل ذلك بغية القضاء النهائي على نشاطه المستقبلي خصوصاً أنّه مازال شاباً مقارنة بالشيخ مدني الذي هو على عتبة الثمانين.

كان بوتفليقة اشترط على بلحاج ـ مقابل إطلاق سراحه ـ أن يوقع على وثيقة ينسحب بموجبها نهائياً من الحياة السياسيّة، والا يفكّر بتاتاً في تفعيل مشروع الدولة الإسلاميّة، إلا انه رفض هذا العرض محتسباً أمره إلى الله تعالى. أمّا عباسي مدني الموجود أساساً تحت الإقامة الجبريّة فهو ممنوع من الإدلاء بأيّ تصريح صحفي أو لقاء وسائل الإعلام، ومن المتوقّع أن يستمر وضعه على هذه الحال حتى لو انتهت مدّة الحكم عليه!

وللإشارة فإن والدة عباسي توفيت بينما كان موجوداً في سجن البليدة العسكري، وطلب من السلطات العسكريّة السماح له بتوديع امّه إلى قبرها، إلا أنّه مُنع من ذلك!

وحتى بعد مرور ١٢ سنة على سجنهما فإن السلطة الجزائرية تفكّر في تجميد إطلاق سراحهما حتى لا يخلطا الأوراق مجدداً، وحتى لا يعززا مشروع الدولة الإسلاميّة الذي تعمل السلطة الجزائريّة على وأده، واستئصاله إلى الأبد.■

مصر: تجديد حبس ٥٤ مشتبهاً بعضويتهم في حزب التحرير

ذكرت مصادر امنية مصرية ان النائب العام المصرى أمر باستمرار حبس ٥٤ رجلاً، بينهم أربعة بريطانيين القي القبض عليهم هذا الشهر للاشتباه في صلتهم بحزب التحرير الإسلامي.

ووجه الادعاء إليهم تهم «الانضمام لجماعة سرية غير مشروعة هدفها تعطيل احكام القانون، وتقويض مؤسسات الدولة، وحيازة مطبوعات تدعو إلى هذا».

وقال مكتب النائب المصرى: إن الرجال اعتادوا عقد اجتماعات لتدارس الأوضاع في الدول العربية والإسلامية، ومسالة إحياء الخلافة الإسلامية، والسبيل لعمل انقلابات في عدد من الدول الإسلامية.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية: إن السفير البريطاني لدى مصر اجتمع مع وزير الخارجية المصري لمناقشة اعتقال البريطانيين الأربعة. ■

حملة اعتقالات جديدة للمسلمين في الصين



على الرغم من أن المجتمع الدولي والمنظمات العالمية طالبا الصين بعدم استغلال حادث سبتمبر لانتهاك حقوق الإنسان، إلا أن السلطات الصينية تواصل حملة الاعتقالات والمحاكمات الجائرة في تركستان الشرقية بلا هوادة.

السلطات الصينية عقدت جلسة محاكمة مفتوحة في الثامن والعشرين من شهر مارس الماضي في الساحة العامة بكاشغر، حيث أدين ١٤ شاباً إيجورياً بتهمة «الانفصالية القومية والتطرف الديني» وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة. كما اعتقل بالتهم نفسها ٥٢ إيجورياً آخرين.

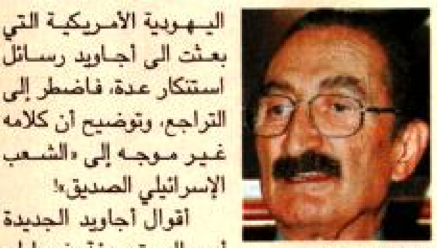
وتقوم السلطات الصينية منذ مطلع العام بإكراه الإيجور على تعلم التاريخ المزور الذي اصطنعته لتركستان الشرقية، كما تصعّد من ضغوطها السياسية والاقتصادية على الكتاب والأدباء الإيجور من أجل تحديد مواقفهم تجاه «الانفصالية القومية والتطرف الديني».■

● في أنقرة قاطعت الأحزاب السياسية حفل السفارة الصهيونية، عدا حزب الطريق القويم الذي حضر الحفل عدد من نوابه. أما الحكومة التركية فمثلها وزير الثقافة الذي لم يلبث في الحفل سوى ثلاث دقائق فقط، فيما شارك ضباط عن رئاسة الأركان والسلاحين البري والبحري.
وخلال الحفل جاء ممثل عن القرية التي أقامها الصهاينة في منطقة الزلازل وقدم علم فلسطين للسفير الصهيوني ديفيد سلطان. وفي إسطنبول لم يشارك في حفل القنصلية الصهيونية غير ممثل عن حزب الطريق القويم.

● أعلنت جمعية الصحافيين في الإمارات العربية المتحدة عن حملة لمقاطعة البضائع الأمريكية احتجاجاً على التحيز الأمريكي للمعتدين الصهاينة. وسيعقد مؤتمر وطني في دبي يومي ١٣ و١٤ مايو المقبل لهذا الغرض.

● في مواجهة حملة المقاطعة التي بدأها المصريون للمطاعم الأمريكية، غيرت شركة «ماكدونالدز» في مصر اسمها، مركزة على اسم «منفودز» بجوار كلمة «ماكدونالدز مصر».
يأتي ذلك في الوقت الذي تصاعدت فيه الدعاية المضادة للشركة بين المصريين وجرت على الألسنة مقولة: إن ماكدونالدز تقدم تبرعات للكيان الصهيوني.
وفي محاولة لكسر المقاطعة نشرت ماكدونالدز إعلاناً في الصحف المصرية على صفحة كاملة تتصدرها الآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة﴾ (الحجرات:٦)، كما نشرت خطاباً من المتحدثة الرسمية باسم ماكدونالدز العالمية، ينفي أن تكون «ماكدونالدز» تبرعت لـ(إسرائيل)!■

أجاويد: لم أقصد الإساءة «للشعب الإسرائيلي الصديق»


بولنت اجاويد

أكد فريق من أعضاء الكونجرس الموالين للوبي اليهودي في الولايات المتحدة أن إعراب رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد عن أسفه من الفهم الخاطئ لكلمة: «المذبحة» الواردة في حديث له عن العمليات الصهيونية في فلسطين غير كاف، وأن من الواجب إعلانه بصراحة سحب كلامه!
كان أجاويد وصف العمليات الدموية الجارية في فلسطين المحتلة بأنها مذبحة تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني، مما أثار سخط المنظمات اليهودية الأمريكية التي بعثت الى أجاويد رسائل استنكار عدة، فاضطر إلى التراجع، وتوضيح أن كلامه غير موجه إلى «الشعب الإسرائيلي الصديق»!
أقوال أجاويد الجديدة أدت الى تهدئة خواطر المنظمات اليهودية الأمريكية، إلا انها لم تقنع أعضاء الكونجرس اليهود الذين طالبوا أجاويد بسحب أقواله علانية، مهددين بأنهم سيسحبون دعمهم لتركيا في مسائل بينها مشروع قانون اتهام تركيا بالقيام بمذبحة ضد الأرمن في الأناضول في عام١٩١٥م.■

لا إدانة لروسيا عن انتهاكاتها في الشيشان



بفارق صوت واحد.. نجت روسيا من إدانة لجنة حقوق الإنسان لممارساتها في الشيشان!
فقد صوتت ١٥ دولة من اللجنة - التي تعقد اجتماعاتها في جنيف - لصالح القرار الذي تقدم به الاتحاد الأوروبي لإدانة الانتهاكات الروسية غير الإنسانية في الشيشان بسبب ممارساتها، بينما اعترض عليه ١٦ دولة، وامتنع ٢٢ دولة عن التصويت!
لكن الاتحاد الأوروبي ندد في بيان له بانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها روسيا في الشيشان من عمليات اختطاف وتعذيب للمدنيين، واعتقالات، وإعدامات بالجملة دون اتهامات واضحة، واستخدام القوة بشكل غير متكافئ.
طالب الاتحاد بضرورة مراعاة حقوق الإنسان أثناء مكافحة «الإرهاب» بالوسائل العسكرية، مطالباً بضرورة البحث عن حل سلمي لمشكلة الشيشان.■

«مؤتمر الحرية والديمقراطية» بدلاً من «العمال الكردستاني»

في خطوة تهدف لتفادي إدراجه على قوائم الجماعات الإرهابية، قرر حزب العمال الكردستاني إنهاء جميع أنشطته في تركيا، والتحول إلى حزب جديد تحت اسم «مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني».
أكد عثمان أوجلان شقيق زعيم الحزب المسجون حالياً أن الإجراء يأتي بموجب قرار اتخذه المؤتمر الثامن للحزب الذي انعقد بشمال العراق مؤخراً.
يأتي ذلك في أعقاب تزايد التوقعات بأن الاتحاد الأوروبي يمكن أن يضع حزب العمال على قائمة الجماعات «الإرهابية».
من المتوقع أن يعلن المؤتمر الموافقة حل مليشياته المسلحة، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لحل المشكلة الكردية.
وتنظر السلطات التركية إلى الخطوة على أنها حيلة من جانب أوجلان للهروب من حبل المشنقة، وتعهدت أنقرة بتعقب أعضاء الحزب والقضاء عليهم.
وقالت وزارة الخارجية الأمريكية - التي تضع حزب العمال الكردستاني على قائمتها للمنظمات الإرهابية -: إن تغيير الاسم لن يغير من وضع الحزب!■

البطريركية الأرثوذكسية التركية تعترف:

أهداف استعمارية وراء الأنشطة التنصيرية

اعترفت الناطقة باسم البطريركية الأرثوذكسية في تركيا بأن النشاطات التنصيرية مهما اعتبرت مؤسسة كنسية فإنها تخدم الأغراض والأهداف الإمبريالية!
وفي ندوة عقدتها مجموعة العلوم التركية مؤخراً؛ تحدثت سيفجي أرينول الناطقة باسم البطريركية مبينة أن هدف الأعمال التنصيرية هو نشر العقيدة النصرانية بين المجموعات والشعوب غير النصرانية، وأنها تحولت لهذا السبب إلى أداة بيد القوى الإمبريالية مما جعلها خطراً على تركيا والعالم أجمع!
وأشارت إلى أن الحملات التنصيرية في الأناضول بدأت في القرن السادس عشر مستهدفة نشر النصرانية في ربوع الإمبراطورية العثمانية غير أنها منيت بالفشل برغم المدارس والجمعيات التي أسستها وارتفع عددها في مطلع القرن العشرين إلى زهاء ١٥٠٠ مدرسة وجمعية تعمل في خدمة المنصرين.
وأوردت أرينول معلومات عن النشاطات التبشيرية في تركيا قائلة إنها تنقسم إلى ثلاثة فروع الأول: الكنيسة الكاثوليكية التي تتبع الفاتيكان والثاني بطريركية فنر الرومية (إسطنبول) والثالث المبشرين البروتستانت، مذكرة بالتصريح الذي أصدره البابا يوحنا في ديسمبر عام ١٩٩٩م عن هدفهم لتحقيق اعتناق الشعوب الآسيوية كافة للعقيدة النصرانية، وذلك حتى الألفية الثالثة، مضيفة أن النشاطات التبشيرية تضاعفت بعد التصريح المذكور بشكل ملحوظ.
وشددت أرينول على أن وجود البطريركية الرومية في إسطنبول جعلها مركزاً مهماً من المراكز التنصيرية!■

باكستان: ممنوع معارضة الاستفتاء الشعبي

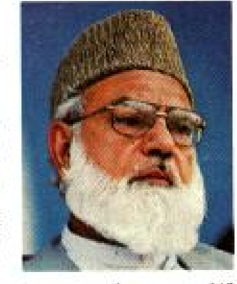
أطلقت قوى الأمن الباكستانية سراح زعيم الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد، بعد ساعات من اعتقاله.

وقال القاضي متحدثاً إلى الصحفيين بعد وصوله إلى مقر الجماعة: إن حكومة برويز مشرف تصادر حقوق الشعب الأساسية، ولكن مثل هذه الإجراءات القمعية لا تطيل من عمر الحكومات الدكتاتورية، بل تقصر من آجالها.

وفي مدينة راولبندي قامت الشرطة بضرب وتعذيب الصحفيين الذين حاولوا تصوير عملية اعتقال قادة الجماعة الإسلامية هناك. واستنكر القاضي حسين السلوك الوحشي الذي تعرض له الصحفيون، مما أدى إلى جرح عدد منهم.

وأضاف القاضي حسين أحمد أن محاولة الحكومة الباكستانية بقمع كل صوت معارض، هي محاولة لفرض الدكتاتورية الممقوتة.. ولكن على الحكام أن يذكروا مصير الحكام الذين سبقوهم والذين حاولوا تكميم أفواه الشعب الباكستاني، فأصبحوا عبرة للآخرين.

وكانت السلطات الباكستانية قد اعتقلت القاضي حسين عقب إعلان جماعته الإسلامية نيتها تنظيم مسيرة احتجاجية على الاستفتاء حول رئاسة برويز من مقر الجماعة في لاهور إلى مدينة راولبندي المجاورة للعاصمة إسلام أباد، لكن مئات من أفراد الشرطة حاصروا المقر، ومنعوا المشاركين من الاقتراب منه، وعندما خرج القاضي حسين أحمد برفقة أعضاء الجماعة من المقر ليقود المسيرة ألقت الشرطة القبض عليه ونقلته إلى إحدى مراكز الشرطة.



قاضي حسين احمد

وقال القاضي حسين مخاطباً الحشد الذي اجتمع في مقر الجماعة إن برويز مشرف خسر جولة الاستفتاء بمنع هذه المسيرة السلمية، مضيفاً أن مسرحية الاستفتاء التي ينفق عليها أكثر من بليوني روبية من خزينة الدولة قد فشلت قبل رفع الستارة، إذ أثبت برويز أنه لايريد أن يسمع «لا للاستفتاء»، و لا للرئاسة غير القانونية»، بل يريد أن يصادر حق الشعب الباكستاني في التعبير عن رأيه ورفضه للاستفتاء غير الدستوري.

وقال إن الدستور الباكستاني واضح وصريح في اختيار رئيس الدولة، وينص على أن الأعضاء المنتخبين في البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية هم الذين ينتخبون الرئيس، ولكن الجنرال يريد أن يجثم على رقاب الناس بقوة البندقية وعبر الوسائل القمعية!.

وأكد القاضي حسين أن الشعب الباكستاني يواصل جهوده لإماطة اللثام عن الوجه العلماني والدكتاتوري لبرويز، ولن يسمح لأحد بأن يصادر حرياته أو يستهدف هويته الإسلامية.■

الصهيونية خطر على اليهود

الصهيونية ليست فقط أعدى أعداء الإسلام، ولكنها أيضاً تمثل خطراً كبيراً على اليهود أنفسهم. هذا أهم ما توصل إليه الدكتور محمد خليفة حسن أستاذ الأدب العبري ورئيس مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة من نتائج في دراسة حديثة له بعنوان: «الوضع الأخلاقي للصهيونية».

أكد د. خليفة في دراسته أن الصهاينة ارتكبوا ممارسات إرهابية ضد الآمنين من العرب واليهود على السواء باسم الدين اليهودي. وأضاف أن الحركة الصهيونية حرصت على حجب جرائمها عن الأنظار، وتزييف الوقائع وتشويهها على امتداد أكثر من نصف قرن لم تهدأ فيه أصوات المدافع والطائرات والدبابات الإسرائيلية التي تسفك كل يوم دماً جديداً، مثلما حرصت على تضخيم ما يعرف بـ«المحرقة» النازية، لتبرير إقامة الدولة العبرية.

وقال في دراسته أيضاً: «إن لا أخلاقية الحركة الصهيونية لم تظهر فقط في تعاملها مع الفلسطينيين والعرب، بل ومع اليهود أنفسهم، إذ جرى التغرير بهم وإجبارهم على الهجرة إلى أرض فلسطين من أجل استيطانها». ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

العمق الإسلامي للقضية

مع كل يوم جديد تأتي الأحداث بما يؤكد العمق الإسلامي لقضية فلسطين، فقد حاول بعض القوى السياسية منذ نشأة القضية صبغها بلونه متوسلاً إلى ذلك بشعارات نارية لعبت كثيراً بعواطف الشعوب ودغدغت مشاعرهم وانساقوا وراءها، لكن ذلك كله تلاشى مع الانكسارات والهزائم التي لحقت بالأمة وخاصة كارثة ١٩٦٧م، وظل المعنى الإسلامي متجذراً في عمق القضية يبعث فيها الحيوية والقوة ويحفظ لها استمراريتها وصمودها.

نعم.. هناك قوى وطنية شريفة تعمل للقضية وتقدم تضحيات في سبيلها، لكن الواضح اليوم أن التيار الأغلب الذي يلتف حول القضية هو تيار الجهاد والاستشهاد على قاعدة: «صراع الوجود لا الحدود»، وقد تغلغل هذا التيار في طول المجتمعات وعرضها حتى شكل معظم نسيجها، وأصبحنا - ولأول مرة - نسمع ونشاهد خطاباً واحداً لجميع التيارات عن: القدس.. وانتفاضة الأقصى كما أن أمامنا - من الواقع - أدلة عديدة على ذلك:

- **من يقرأ خطاب** الاستشهاديات: آيات الأخرس ووفاء إدريس ودارين أبو عيشة يدرك أنه خطاب الإقبال على الاستشهاد في سبيل الله وليس خطاب الانتحار أو اليأس والقنوط كما حاول البعض أن يصوره.. استشهاد من أجل القدس وفلسطين.

- **هذا الشاب المصري** الذي سقط شهيداً بعد اختراق حدود فلسطين مع مصر وتلك السيدة المصرية التي ألقي القبض عليها بعد اجتياز الحدود ومعها متفجرات، وهاتان الطالبتان بالمرحلة الثانوية اللتان أعادهما البوليس المصري قبل الوصول إلى الحدود بعد إبلاغ ذويهما الشرطة، وهؤلاء الفتية اليمنيون الذين مشوا ١٦٨ كيلو متراً على الأقدام أملاً في الوصول إلى فلسطين. ما الذي حرك هؤلاء - ومعهم مئات الآلاف على امتداد العالم الإسلامي - غير المعاني الإسلامية الكامنة في القلوب التي تحن إلى الشهادة دفاعاً عن المقدسات.

ومن تابع جنازة الشهيد المصري واستمع إلى كلمات أمه السيدة البسيطة ومن شاهد أهل قريته وهم يهتفون للقدس يدرك إلى أي مدى يتجذر البعد الإسلامي لقضية فلسطين في وجدان الناس.

هذه المظاهر ليست وليدة اليوم، وإنما هي موجودة منذ بدء القضية، فالشرارة الأولى لثورة العرب (٢٠/٨/١٩٢٩م) كانت إسلامية.. انطلقت عند حائط البراق بمعركة بين اليهود والعرب، ثم سرت في أنحاء فلسطين ولم تتوقف حتى اليوم، وإن تم إخمادها أمنياً حيناً فإنها تعاود الاشتعال.

وأول عمل عسكري استشهادي منظم انطلق من مسجد حيفا على يد الشيخ عزالدين القسام الذي ظل يقاوم حتى استشهد في غابة «يعبد» بمنطقة جنين في ٢٥/١١/١٩٣٥م.

والذي أعاد - حديثاً - بطولات الاستشهاد إلى الساحة هي كتائب عزالدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس ثم تبعها الجهاد الإسلامي «سرايا القدس»، وكتائب شهداء الأقصى.

وهكذا يظل البعد الإسلامي لقضية فلسطين هو الأعمق والورقة الرابحة التي ستحرر فلسطين بإذن الله تعالى، ولذا يحرص الصهاينة ومن وراءهم على انتزاع هذه الورقة أو حرقها من خلال تلك الحملة الوحشية الدائرة على أهلنا في فلسطين والتي تواكبها حملة دولية على كثير من الحكومات.. وشعار الحملتين واحد: القضاء على «الإرهاب» أي القضاء على الصحوة الإسلامية ومعالمها واقتلاع جذورها! حتى يسهل ابتلاع فلسطين ودفن قضيتها.. لكن هيهات.. ففلسطين استقرت في وجدان الشعوب وتسري في دمائها.. وطالما بقيت الشعوب ستبقى قضية فلسطين حية **حتى يأتي يوم يقول فيه الشجر والحجر للمؤمن: ورائي يهودي، تعال فاقتله.■**



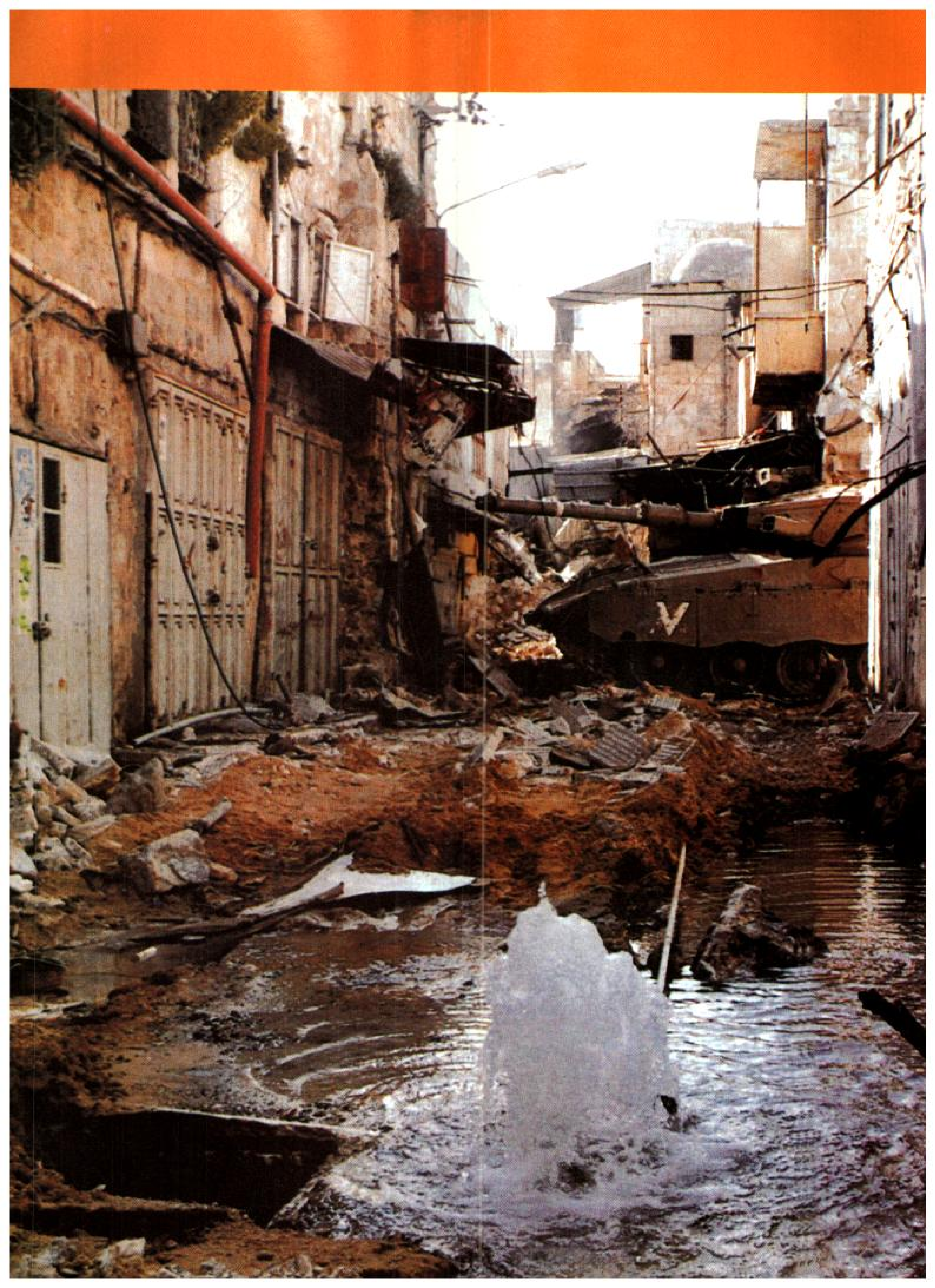
وماذا بعد الاجتياح؟

الصهاينة يشكّون في نتائج «الجدار الواقي».. والفلسطينيون يستعدون لمعارك جديدة

فلسطين: وسام عفيفة

ماذا بعد الاجتياح؟.. ماذا بعد التدمير والمجازر والاعتقالات الواسعة وكل الجرائم التي ارتكبها جيش الاحتلال الإرهابي ضمن خطة «الجدار الواقي» الذي ظنوه واقياً من العمليات الاستشهادية التي باتت كابوساً للصهاينة؟.

لا يوجد جواب محدد حتى لدى القيادة الصهيونية. فالهدف وراء هذه الحملة وقف العمليات الاستشهادية وضرب المقاومة من جذورها. ورغم ذلك يتزايد القلق والخوف في أوساط القيادة الأمنية والسياسية للاحتلال من الآثار والنتائج المترتبة على العدوان إذ تشير التقديرات إلى أن السحر سوف ينقلب على الساحر وبدل أن تكون الحملة جداراً واقياً، فإنها قد تفتح باب جهنم عليهم نتيجة الألم والغضب الفلسطينيين اللامحدودين.



وفي هذا الإطار قـال وزير الحـرب الصهيوني بنيامين بن إليعيزر، إنه ينظر بفائق الأهمية للعملية السياسية التي يجب أن تبدأ حسب أقواله بعد حملة «الجدار الواقي»، وأنه إذا لم تتطور عملية سياسية خلال أربعة أشهر فسينجح الفلسطينيون في استعادة قدراتهم وعندها ستكون خسارة على كل عمل قمنا به».

من جانبه قال شاؤل موفاز رئيس أركان جيش الاحتلال: «لا نستطيع أن نضمن عدم وقوع عمليات بصورة مطلقة ولكن أستطيع القول إن حـقـيـقـة وجودنا داخل المدن الفلسطينية تقلص بصورة كـبـيـرة حـجم العمليات. صحيح أن هناك تحذيرات حتى في هذه الساعة».

هذه التصريحات وغيرها تثبت أن الهدف المعلن من الحملة لم يتحقق بعد، لذا فإن ما ينفذه جيش الاحتلال هو إعادة انتشار في محيط مدن الضفة وليس انسحاباً.. ويبقى السؤال القائم: ماذا بعد حملة الجدار الواقي؟

العمليات الاستشهادية لن تتوقف

ولأن نتائج الحملة لم تتـحـقق والرعب حقيقي، أمر شارون مؤخراً بتشكيل جهاز متكامل لشؤون العمليات الاستشهادية، يضم ممثلين عن الأجـهـزة الأمنية يتولون تحديد ورسم خطوط شخصية الاستشهادي ودراسة الدوافع الموجودة لديه، وما يجب عمله لاعتقاله قبل أن يضع الحزام الناسف على جسده.

ونشرت صحيفة يديعوت أحرونوت دراسة للدكتور نعومي بدهتسور من مركز دراسات الأمن القومي في جامعة حيفا حول العمليات الاستشـهادية تؤكد أن هذه العمليات تمثل ظاهرة تثير الرعب في صفوف الصهاينة وأنها لن تتوقف ولن تحسم بعملية عسكرية.

وكـشـفـت الدراسـة عن أن العـمـليـات الاستشهادية ليست مشكلة عسكرية وأن جيش الاحتلال لن يتحمل أن تحدث عمليات أخرى جديدة في الشوارع خلال أيام معدودات.

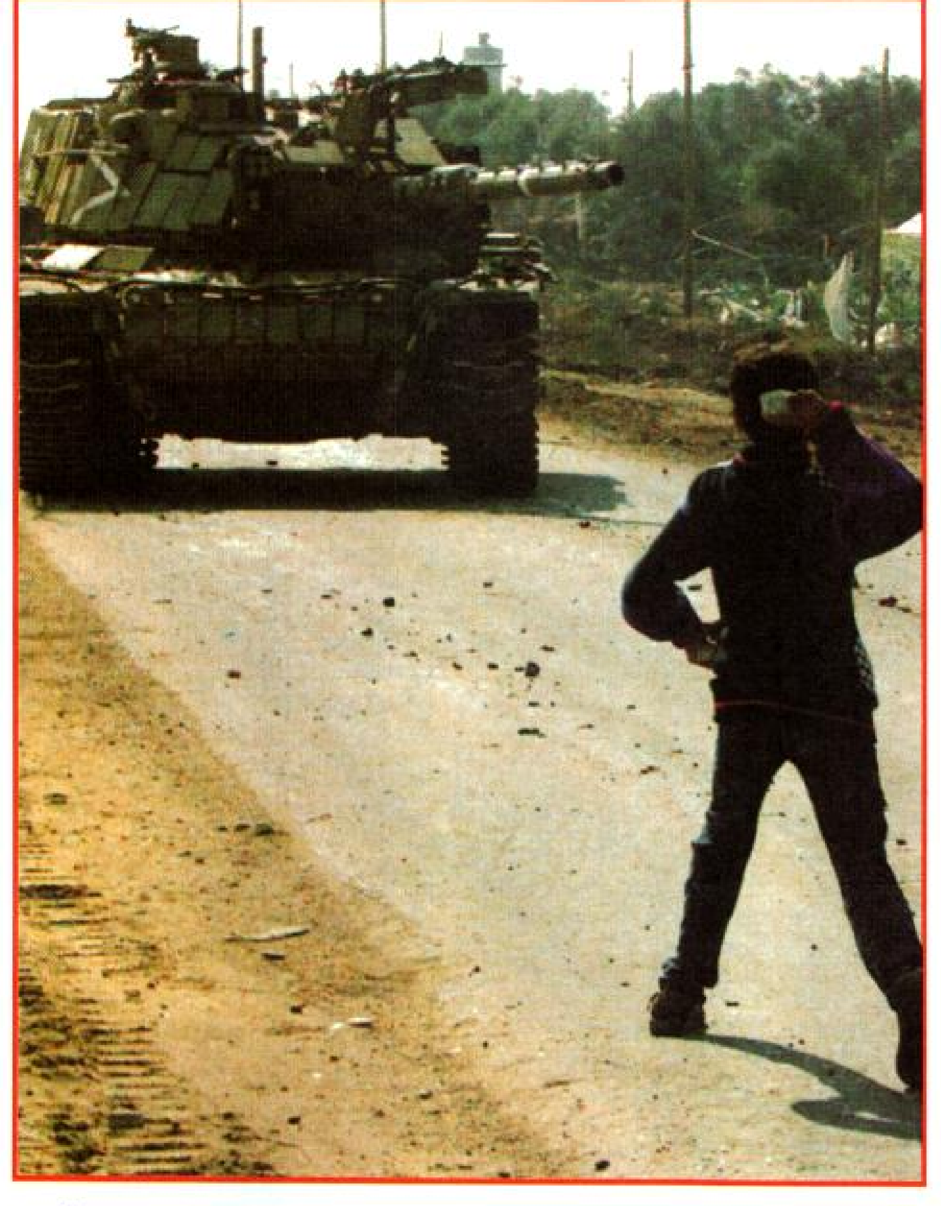
واستعرضت أسباب انضمام هذا العدد الكبير إلى دائرة الاستـشـهـاديين، مطالبة بدراسة كيفية معالجة البنية التحتية لما أسمته بالإرهاب، وانضمام عرب من فلسطين المحتلة عام ٤٨ لهذه الدائرة.

وأضافت الدراسة أن الأمر بدأ قبل تسع سنوات في عـام ١٩٩٣م، حين قـام أحـد الاستشهاديين من الفصائل الإسلامية بتفجير نفسه بسيارة مفخخة في غور الأردن، مشيرة إلى أنه منذ بداية الانتفاضة الثانية وحتى ٢٠٠١م سجلت ٤٨ عملية استشهادية خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة، كما سجلت في شهر أبريل ١٥٣محاولة لعملية استشهادية، تم ضبط «٥١» منها قبل وقوعها.

وأوضحت أن العملية الاستشهادية تعتمد على القنبلة الذكية التي تستطيع أن تختار التوقيت الملائم للانفجار.

وحسب المختصين هناك ٦٠٠ متطوع استشهادي في الضفة سجلوا أسماءهم للقيام بعمليات، ومثلهم في قطاع غزة، ويرى صاحب الدراسة أن اتباع أسلوب الإغلاق والحصار هو السبب الرئيس وراء ظاهرة الاستشهاديين، فـهـذا الأسلوب حـوّل الفلسطينيين كلهم إلى خلية لإنتاج الاستشهاديين، فإغلاق المناطق أهان الفلسطينيين ونغص حياتهم وفي الوقت نفسه أعاق المنظمات الوقائية عن العمل على الأرض، وهكذا نجح الاحـتـلال، خـلافـاً لكل النظريات الداعـيـة إلى الفـصل بين السكان والمقاومين، في توحيد صفوف الفلسطينيين.

الخلاص الوحيد حسب رأي المختصين يكمن في التسوية السياسية والتوصل إلى وضع يهبط فيه حجم العمليات الاستشهادية، فمجتمع المستوطنين يستطيع تحمل عمليتين في السنة، إلا أنه لا يتحمل عمليتين في الأسبوع الواحد. ويقر بدهتسور بأن الاعتقاد بإمكان ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية مـسـألة لم تعد ممكنة اليوم، وأن العـمـلـيـة العـسكرية الأخـيـرة لن تحل المشكلة إن لم تترافق معها عملية سياسية.



هل الدور على غزة؟

هناك تقديرات بأن حملة الجدار الواقي ستنتقل بعد الضفة الغربية إلى غزة إلا أن صمود مدينة جنين والمجازر التي ارتكبت في مخيمها وتكشفت للعالم والاستعدادات الكبيرة في غـزة قـد توقف الحملة على الأقل خـلال الفترة القليلة القادمة، وفي هذا الإطار يقول رئيس أركان جيش الاحتلال موفاز: يختلف قطاع غزة عن الضفة الغربية كلياً، صحيح أن هناك شبكات (إرهابية) أوسع من تلك التي في الضـفـة الغـربـيـة، لكن قطاع غزة محـاط



جولة باول لم تحقق شيئاً!

مركز دراسات الأمن القومي الصهيوني: الإغلاق والحصار وراء تنامي ظاهرة الاستشهاديين.. هناك ٦٠٠ استشهادي جديد سجلوا أسماءهم في الضفة ومثلهم في غزة

الاعتقاد بإمكان ضرب البنية التحتية للمقاومة مسألة لم تعد ممكنة.. والعملية العسكرية الأخيرة لن تحل المشكلة إن لم تترافق معها عملية سياسية

بجدار، وبإمكان الجيش أن يمنع، بصورة فعالة أكثر، انطلاق (انتحاريين) من القطاع إلى داخل إسرائيل، وبهذه الطريقة نتمكن من توفير قدر معقول من الأمن في الظروف الراهنة ووفق الاستعدادات الحالية، يمكننا - إذا اقتضت الضرورة - أن ندخل قطاع غزة للقيام بما قمنا به في الضفة الغربية، لكن سنحتاج إلى قوات أكبر وفترة زمنية أطول، لأن البنية التحتية لشبكات (الإرهاب) في قطاع غزة أكثر عمقاً وانتشاراً.

وأضاف: «عندما حددنا سلم الأولويات لعمليات جيش الدفاع، قررنا العمل بداية في الضفة الغربية لأن ٩٠٪ من منفذي العمليات داخل العمق الإسرائيلي، قدموا من الضفة الغربية. في غضون ذلك يحاول الفلسطينيون يومياً في ساعات الليل القيام بعمليات تفجيرية لكن جيش الدفاع يتمكن من إفشال هذه المحاولات بنجاح كبير نسبياً».

وهنا يؤكد الدكتور **عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»** أن هناك استعدادات كبيرة لهذه المواجهة بكل أشكال التجهيزات العسكرية التي في متناول اليد، بالإضافة إلى استعدادات كبيرة للتضحية من قبل الشباب، وهذا سيشكل ضربات قوية لقوات الاحتلال في حال حدوث أي اجتياح للقطاع، مشدداً على أن هناك أعداداً كبيرة من الفدائيين الذين سيضربون بقوة.

واعترف رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الصهيوني أهارون زئيفي، بأنه إذا اضطر الجيش الإسرائيلي إلى دخول المدن الفلسطينية من جديد، فسيكون رده أقسى مما كان عليه في حملة «الجدار الواقي». وقال «لقد عرفنا كيف يختبئ الفلسطينيون وتعلمنا أن نكون أكثر حذراً في عملنا لتقليص حجم الإصابات في صفوفنا، وإذا ما اضطررنا إلى اقتحام المناطق مجدداً فسنكون أصلب وأكثر دقة وأشد قسوة».

ضغط صهيوني وابتزاز أمريكي

بعد الاجتياح سيستمر الضغط العسكري الصهيوني والابتزاز الأمريكي، وفي هذا الإطار صرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى بأن باول نقل إلى عرفات شرطين من الصهاينة للانسحاب من رام الله وبيت لحم:

الأول: تسليم المطلوبين في مكتب الرئيس عرفات.

والثاني: ترحيل من في كنيسة المهد.

وأشار إلى أن باول نقل - حينذاك - «أنهم سيقومون بالانسحاب من نابلس خلال أسبوع، ومن جنين خلال أربعة أيام، لكنهم سيبقون عند أطراف المدينة، موضحاً أنه من الممكن أن يدخلوا في أي وقت»!.

وكشفت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين النقاب عن الشروط التي نقلها «كولن باول» وزير الخارجية الأمريكي عن شارون للرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات» خلال اجتماعهما الثاني برام الله، وأوضحت الجبهة في بيان لها (٢٠٠٢/٤/١٨) أن الشروط هي: وقف المقاومة والانتفاضة، وتسليم «فؤاد الشوبكي» والمتهمين بقتل «رحبعام زئيفي» وزير السياحة الصهيوني، واستسلام الفلسطينيين الذين لجأوا إلى كنيسة المهد، واعتقال المطلوبين من كوادر المقاومة.. على أن تنسحب القوات تدريجياً من الأراضي الفلسطينية، مع حقها في العودة لاحتلال المدن والمخيمات إذا لم تنفذ تلك الشروط.

إلى ذلك كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية عن عرض تقديم مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية مقابل منع الهجمات الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني. وقالت الصحيفة (٢٠٠٢/٤/١٥): إن باول اقترح على السلطة الفلسطينية مساعدتها مالياً لإعادة ترتيب أوضاعها الأمنية حتى تتمكن من «منع الهجمات الفلسطينية على الإسرائيليين» في مقابل انسحاب الاحتلال تدريجياً من الأراضي الفلسطينية التي احتلها في الضفة الغربية، ولم يعط الوزير الأمريكي جدولاً زمنياً للانسحاب؛ مما زاد من إحباط الوفد الفلسطيني.

وقالت هآرتس: إن وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه رد على هذا العرض قائلاً لباول: «إذا لم تلتزم إسرائيل بتعهداتها، وتنسحب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها وفق ما يتم الاتفاق عليه، فإن الفلسطينيين بدورهم لن يكونوا ملزمين بوقف العمليات الفدائية».

واقترح وزير الخارجية الأمريكي على عرفات خطة اقتصادية لإعادة بناء وأعمار المدن الفلسطينية بسبب الأضرار التي لحقت بها منذ بداية الهجمات في سبتمبر ٢٠٠٠م.

ونقل المحلل السياسي لصحيفة هآرتس داني روبنشتاين عن مصدر في الطاقم الأمريكي قوله: «مباحثات باول مع عرفات وشارون لم تسفر عن أي تقدم ملموس»، وأضاف: «وفقاً لأقوال باول فإن الولايات المتحدة الأمريكية تتفهم العمليات العسكرية الإسرائيلية، لكنها تريد أن تعرف بالتحديد متى ستنتهي إسرائيل هذه العمليات».

ورغم ما يخططه الصهاينة لما بعد الحملة تبقى لدى الفلسطينيين القدرة على قلب الموازين وخلق واقع جديد قد يؤثر على المنطقة بأسرها.■

رئيس الموساد يشكك في قدرات شارون العقلية

هرب في «الجدار الواقي» من مواجهة المقاومة ويلهث للحفاظ على السلطة بأي ثمن

إذا كان شارون قد استغل الظروف المواتية لتنفيذ حملته الوحشية فإن الدافع الحقيقي وراء إقدامه عليها يكمن في رغبته الهروب من مازق المقاومة الفلسطينية التي أفشلت كل مخططاته وتكتيكاته لقمع الانتفاضة، وأسقطت كل وعوده للصهاينة بتحقيق الأمن.

فشارون الذي جاء إلى السلطة مسلحاً بثقة شعبية غير مسبوقة، انحدرت مكانته الشعبية بصورة خطيرة، حيث تراجعت ثقة اليهود به من أكثر من ٧٠ ٪ عند تسلمه للسلطة، إلى ٤٠ ٪ في الأيام التي سبقت عملية «الجدار الواقي».



وشارون الذي يريد البقاء في السلطة بأي ثمن، والذي يرفض أن يسلم بالهزيمة أياً كانت النتائج، انحاز إلى الخيار الذي طالما الح عليه رئيس هيئة أركان الجيش شاؤول موفاز بإطلاق يد الجيش لاقتحام مناطق السلطة الفلسطينية وتدمير البنى التحتية وتكبيد الفلسطينيين خسائر فادحة، تشغلهم بلعق جراحهم، وتردعهم عن مواصلة مقاومتهم.

وقد كشف موفاز في مقابلة أجرتها معه مؤخراً صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه طرح على شارون خيار اجتياح المناطق الفلسطينية منذ فترة طويلة، وقال إنه قام بإعداد الجيش لهذا الأمر، مؤكداً أن «احتلال الضفة الغربية الفلسطينية هو سيناريو تدربنا عليه، و٩٠ ٪ من الوحدات التي شاركت، عملت وفق خطة ميدانية معدة سلفاً».

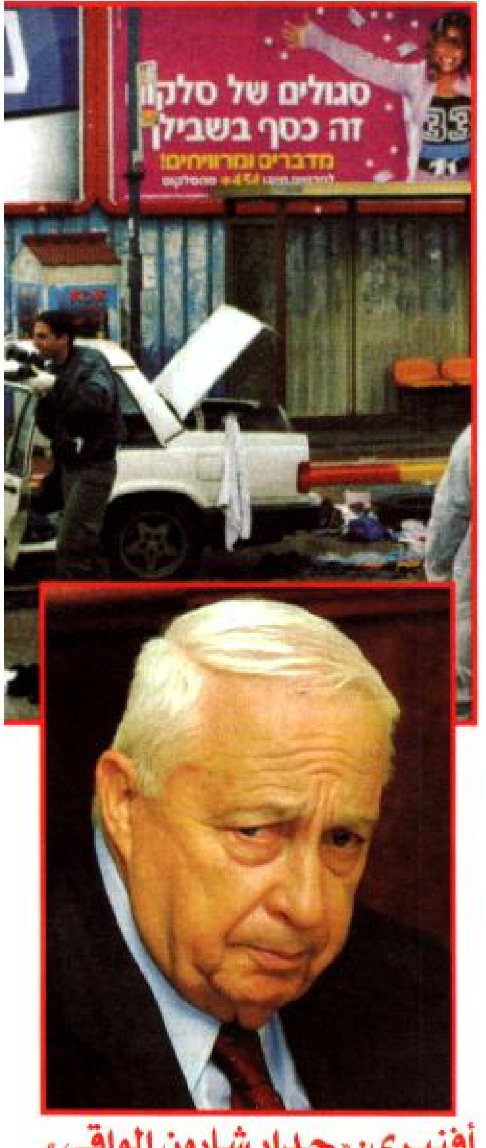
رئيس الموساد إفرايم هليفي الذي لم يكن يتفق مع موفاز حول جدوى الاستخدام المفرط للعنف في مواجهة الانتفاضة، لم يتورع عن إظهار هذا الخلاف على العلن، معرباً عن تشككه في وجود اضطراب بالقوى العقلية لدى شارون، واتهمه بأنه يقود (إسرائيل) نحو الكارثة، ويضحي بمصالحها لخدمة مصالحه الخاصة، والمحافظة على السلطة وعلى شعبيته وعلى صورته كبطل لا يهزم.

وتوضح الجداول المرفقة تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية وحجم الخسائر الكبيرة التي الحقتها بالصهاينة خصوصاً في الشهر الأخير الذي سبق عملية «الجدار الواقي». فقد شهد شهر مارس الماضي سقوط ١٣٠ قتيلا صهيونياً، وهو ما يوازي خسائر الشهور العشرة الأولى كاملة من عمر الانتفاضة، ويوازي كذلك خسائرهم في الشهور الستة التي سبقت شهر مارس. وبالمقارنة مع خسائر جنوب لبنان، يلاحظ أن خسائر ثلاث سنوات (٧٥ قتيلاً) لا تساوي سوى ٥٨ ٪ من خسائرها في شهر مارس وحده.

الضربة تضعف.. لكنها لا تفني

وفي الوقت الذي لا يمكن فيه التقليل من حجم الدمار الذي خلفته عملية «الجدار الواقي» بالبنية العمرانية في مناطق الضفة الغربية، والأضرار التي الحقتها ببعض بنى المقاومة في المناطق التي تم اجتياحها، فإن ما تؤكده المصادر الفلسطينية - وعلى خلاف ما تروجه سلطات الاحتلال الصهيوني - أن المقاومة الفلسطينية ما زالت قادرة على توجيه ضربات موجعة في العمق الصهيوني، بل إن مصادر المقاومة الفلسطينية تؤكد أن المجازر الوحشية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال تشكل دافعاً قوياً لحركات المقاومة للثأر والانتقام ولإثبات فشل جرائم الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافه المرجوة. وأضافت المصادر أن تلك المجازر شكلت حافزاً قوياً للغاية لانحياز قطاعات واسعة من الشارع الفلسطيني للمشاركة في عملية المقاومة المباشرة للاحتلال.

أوري أفنيري رئيس ما يسمى كتلة السلام



أفنيري: «جدار شارون الواقي» لا يحقق أمناً لإسرائيل.. إنها عملية بائسة حبلى بالكارثة.. وستعزل «إسرائيل» وتجلب الخطر ليهود العالم

أعلن أن عملية «الجدار الواقي» فشلت فشلاً ذريعاً، وستكون لها آثار كارثية. فكما يرى افنيري «كان الهدف هو تدمير البنية التحتية الإرهابية، وإن مجرد التعريف يدل على الغباء، فالبنية الإرهابية توجد في روح ملايين الفلسطينيين وعشرات ملايين العرب الذين يتفجر قلبهم من الغضب، وكلما قتل المزيد من المقاتلين والانتحاريين كلما ازداد المقاتلون والانتحاريون المستعدون لاحتلال مكانهم. رأينا المشاغل للعبوات الناسفة، عدة أكياس من المواد التي يمكن الحصول عليها من كل مصنع في إسرائيل، الجيش يتفاخر بأنه ضبط



خسائر الصهاينة شهرياً في جنوب لبنان خلال السنوات الثلاث التي سبقت انسحاب جيش الاحتلال من الجنوب:

	القتلى			الجرحى		
	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
يناير	٤			١٥	١٧	٤
فبراير	١	٤	٧	٩	١٦	٧
مارس	١			٥	٩	٢
أبريل			١	١	١٢	٩
مايو	٤	٢	١	٩	٨	٥
يونيو	١	٢	١	٥	٨	٥
يوليو	١	١	١	٣	٩	٤
أغسطس	٧	٢	٢	٨	٩	١١
سبتمبر	١٧	٢		٧	٢	٢
أكتوبر	٣	٢		١٣	٦	٤
نوفمبر		٧		١٠	٩	
ديسمبر		١		٨	٤	
المجموع	٣٩	٢٣	١٣	٩٣	١٠٩	٥٣

عشرات كهذه، بدلها سيأتي المئات».

ويضيف أفنيري: «حين يلقى الجرحى في الشوارع ينزفون حتى الموت، فهذا يخلق الكراهية المخيفة. وحين يدفن الجيش مئات جثث الرجال والنساء والأطفال سراً، فهذا يخلق كراهية مخيفة، وحين تهرس الدبابات السيارات وتدمر البيوت وتسقط أعمدة الكهرباء وتفجر أنابيب المياه وتترك آلاف المشردين وتجعل الأطفال يشربون مياه المجاري في الشوارع، فهذا يخلق كراهية مخيفة، فالطفل الفلسطيني الذي يرى كل هذا بعينه، هو الانتحاري في الغد، وهكذا فقد وضع شارون وموفاز البنية التحتية للإرهاب».

ويخلص أفنيري إلى أن (إسرائيل) لم تستفد شيئاً من هذه المغامرة كما لم تستفد شيئاً من كل المغامرات السابقة لشارون «إنها عملية بائسة من الناحية النظرية، وحشية من الناحية التنفيذية، حبلى بالكارثة من ناحية النتائج، إنها لن تجلب الأمن والسلام ولن تحل أي مشكلة، إنها ستعزل إسرائيل في العالم، وتعرض يهود العالم للخطر».

السلطة.. خيارات صعبة

ومع عدم استبعاد مفاجآت تعيد الاعتبار لدور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، فإن المؤشرات الواضحة من تعامل كل من حكومة شارون والإدارة الأمريكية مع قيادة عرفات، توحي بأن الجانبين باتا مقتنعين بأن مرحلة عرفات قد انتهت ويتوجب البحث عن بدائل مختلفة، وقد أظهرت تصريحات سابقة لخافيير سولانا - تصب بذات الاتجاه - أن أوروبا هي الأخرى لا تجد مانعاً في ذلك، بل إن مصادر سياسية المحت إلى أن أوساطاً رسمية عربية ربما باتت ترحب بذلك.



والمشكلة التي ما زالت تعترض حكومة شارون وإدارة الرئيس بوش، هي إيجاد البديل المناسب لعرفات والذي يمكن أن يكون مقبولاً لدى الشعب الفلسطيني. وفي هذا السياق تطرح الأوساط السياسية ثلاثة خيارات لملء الفراغ في مرحلة ما بعد عرفات:

الخيار الأول:

إيجاد قيادة بديلة من داخل أوساط السلطة من العناصر التي توصف بالمعتدلة، وفي مقدمتها محمود عباس أبو مازن وإلى جانبه عدد من الرموز السياسيين كاحمد قريع ونبيل شعث وسري نسيبه ومفاوضين آخرين، بجانب عدد من المسؤولين الأمنيين في مقدمتهم محمد دحلان وجبريل الرجوب المنزوي هذه الأيام بعد فضيحة تسليمه لعدد من المطلوبين في سجن بيتونيا لسلطات الاحتلال.

ويواجه هذا الخيار مشكلتين أساسيتين، الأولى خشية هذه الرموز من لعب مثل هذا الدور في الوقت الراهن، والثانية مدى تقبل هذه القيادة من الشعب الفلسطيني الذي قد يتخذ موقفاً رافضاً لها، على اعتبار أنها خيار الاحتلال الإسرائيلي والجانب الأمريكي وليس خياره هو.

الخيار الثاني:

إيجاد إطار قيادي بديل عن السلطة برمتها، يقوم بدور الإشراف على شؤون الشعب الفلسطيني وتنفيذ المهام المطلوبة صهيونياً. ومع أن تدمير جميع البنى التحتية للسلطة الفلسطينية يعزز فرص استبعاد حكومة شارون لخيار السلطة الفلسطينية بصورته الحالية وبحثها عن إطار جديد، فإن احتمالات قبول



خسائر الصهاينة في شهر ضعف خسائرهم في لبنان خلال ثلاث سنوات

خيارات ما بعد عرفات: قيادة بديلة.. إطار قيادي جديد.. أو العودة إلى الاقتراح الأردني المصري

الشعب الفلسطيني لهذا الخيار ضئيلة جداً، وأضعف بكثير من الخيار الأول.

الخيار الثالث:

العودة إلى الخيار الأردني المصري، بحيث تتم إعادة الضفة الغربية إلى الإدارة الأردنية وقطاع غزة إلى الإدارة المصرية، كما كان الأمر عليه قبل عام ١٩٦٧م، وقد ألمحت أوساط سياسية إلى أن الجانبين الصهيوني والأمريكي يفكران جدياً في هذا الخيار، الذي قد لا يكون مفضلاً من قبل الأردن ومصر اللتين تدركان تبعاته السياسية والأمنية، ولكن الإدارة الأمريكية لن تعدم وسائل الإقناع السياسية والاقتصادية إن هي اتجهت و(إسرائيل) بهذا الاتجاه.

ومع عدم استبعاد الحفاظ على خيار عرفات إن هو حقق الشروط المطلوبة، وعلى الرغم من خطورة الخيارات المطروحة التي ستفرض بقوة القهر الأمريكية الصهيونية، فإن ما أظهرته الشهور السابقة من عمر الانتفاضة، أن رأي الشارع الفلسطيني الذي انحاز بصورة كبيرة لخيار المقاومة، قد تكون له كلمة الفصل في تحديد مسار الوضع الفلسطيني، وبخلاف ما ترغبه واشنطن وتل أبيب، وما عجزت عن تحقيقه سلطة قوية على رأسها ياسر عرفات بزعامته الكاريزمية، ستكون أي قيادة بديلة أعجز عن تحقيقه.

والأيام القادمة ستظهر إلى أي مدى نجحت حرب شارون العدوانية في تحقيق أهدافها المتوخاة، وستظهر كذلك مدى صلابة أو هشاشة الوضع الذي وصلته المقاومة الفلسطينية التي يتوقع ألا تفوت وقتاً طويلاً، قبل أن تكيل لشارون الصاع صاعين، كما ستظهر الأيام القادمة ما سيؤول إليه وضع القيادة الفلسطينية التي باتت على مفترق طرق خطير.■

عدد الشهداء الفلسطينيين (وفق مصادر وزارة الصحة الفلسطينية) مقارنة بعدد القتلى الصهاينة (وفق المصادر الصهيونية الرسمية) خلال انتفاضة الأقصى منذ ٢٠٠٠/٩/٢٧ وحتى ٢٠٠٢/٤/١٢

الشهر	نوع العملية				مجموع القتلى	عدد الشهداء الفلسطينيين	النسبة بين القتلى والشهداء
	عملية استشهادية	عبوات ناسفة	مواجهات مسلحة وإطلاق نار	أخرى			
٢٠٠٠/٩		١	٤		٥	١٧	١:٣,٤
/١٠			٣	٤	٧	١٤٠	١:٢٠
/١١		٧	١٦		٢٣	١١٨	١:٥,١
/١٢		٦	٢		٨	٥٦	١:٧
٢٠٠١/١			٥	١	٦	٢١	١:٣,٥
/٢			٤	٩	١٣	٢٣	١:١,٨
/٣	٥	١	٢		٨	٣٩	١:٤,٩
/٤	١		٣	٣	٧	٤٥	١:٦,٤
/٥	٥	٢	٧	٥	١٩	٦٠	١:٣,٢
/٦	٢٣		٧	١	٣١	٢٦	٢,١:١
/٧	٢		٧	١	١٠	٥٠	١:٥
/٨	١٥		١٥		٣٠	٥٠	١:١,٧
/٩	٣		١٠		١٣	٦٥	١:٥
/١٠	١		١٣		١٤	٩٥	١:٦,٨
/١١	٣		١٠	١	١٤	٥٤	١:٣,٩
/١٢	٢٦	١١	٢		٣٩	٨٥	١:٢,٢
٢٠٠٢/١	١		١٦		١٧	٣٤	١:٢
/٢	٥		٢٥	١	٣١	٨٩	١:٢,٩
/٣	٧٨	٣	٤٧	٢	١٣٠	٢١٠	١:١,٦
/٤	١٥		٢٦		٤١		
المجموع	١٨٣	٣١	٢٢٤	٢٨	٤٦٦	١٢٧٧	١:٣ بدون قتلى مارس

مجموع القتلى الصهاينة خلال الانتفاضة حتى ٢٠٠٢/٤/٢١ وفق الأرقام الرسمية (٤٦٦) قتيلا و (٣٨٢٥) جريحا أصيبوا بجراح بليغة

بين شارون وميلوسوفيتش


شارون


ميلوسوفيتش

يحاول شارون الا يكون هناك حل سياسي عادل للقضية الفلسطينية، ويحاول الاستفراد بالشعب الفلسطيني، من خلال حصوله على الضوء الأخضر الأمريكي ليلغ في دماء الفلسطينيين بعد أن حصل على موافقة أمريكية بتمديد مهمته وهي سياسة يلجأ إليها الدمويون الذين يجدون اذاناً صاغية في الغرب، (فقبل) شارون «كان» الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش الذي كان لديه مشروع صربيا الكبرى، كما لشارون مشروع إسرائيل الكبرى، على حساب شعوب ودول المنطقة وفي مقدمتها فلسطين، وعاصمتها القدس. لقد سمحت الدول الكبرى بطرق غير مباشرة لميلوسوفيتش بالقتل والتدمير والتهجير لمدة ٤ سنوات، في البوسنة، بعد أن قال لهم إنه يقاتل ضد الإرهاب، وضد قيام دولة إسلامية أصولية في قلب أوروبا، وأنه يقاتل لحماية أوروبا من الإسلام، ولكن الطرف المقابل (المسلمون) استطاعوا كسب الإعلام الغربي، من خلال إقناعه بأن ما يفعله ميلوسوفيتش هو الإرهاب بعينه وانه يشن حرب إبادة جماعية هدفها التوسع، وانتقدوا الغرب وحملوه المسؤولية عما يجري، واستطاع الرأي العام في الغرب أن يحول القضية لصالح مسلمي البوسنة.

وعندما اندلعت الحرب في كوسوفا لم تستمر سوى سنة واحدة لأن الغرب تعلم الدرس من البوسنة، وفي مقدونيا كانت ٧ أشهر فقط، فما الوقت الإضافي الذي سيمنحه الغرب ياترى لشارون بعد أكثر من نصف قرن من المذابح والمظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون؟

عندما يكيل الغرب

الفرق بين المواقف الغربية، ولاسيما الأمريكية من ميلوسوفيتش، وشارون، أنها كانت تنتقد، وتتخذ الإجراءات العقابية ضد الأول طيلة السنوات العشر التي قضاها في الحكم، وعملت على إسقاطه في انتخابات نوفمبر عام ٢٠٠٠، ثم ضغطت لاعتقاله في ابريل من عام ٢٠٠١، وضغطت لنقله إلى لاهاي وقد تم ذلك في ٢٨ يونيو ٢٠٠١، وهو يقبع حالياً في السجن في انتظار الحكم النهائي الذي سيصدر بحقه، لكن ما يحصل مع شارون هو العكس تماماً، فلقد تبنت الولايات المتحدة الموقف الشاروني، وهي تطلب من عرفات المحاصر الذي لايملك قوت يومه أن يوقف العنف! وهذا نوع من التعمية والتضليل. فمن أين لعرفات الذي عزل عن العالم ان يكون له قرار؟ وأي عنف سيوقف ياترى، أهو عنف الجثث التي لا توجد ثلاجات لاحتوائها بعدما امتلات ثلاجات المستشفيات، أم عنف المقابر الجماعية التي يوضع فيها الفلسطينيون بالجملة كما كان الوضع في البوسنة والهرسك (١٩٩٢/١٩٩٥)؟ ولماذا يطالب عرفات بوقف العنف، في حين لا يطلب من شارون ذلك بل يصادق على طلبه مواصلة القتل والتدمير والإبادة الجماعية؟ ولم يصدر أي تحذير لشارون من قبل الولايات المتحدة كما كانت تفعل مع ميلوسوفيتش؟

هزيمة عسكرية لشارون

طريق إنهاء الصراع في فلسطين هو هزيمة عسكرية قاسية لشارون، تردعه كما ردعت الهزيمة العسكرية أطماع نابليون، ونازية هتلر، وفاشية موسوليني، وشوفينية ميلوسوفيتش، حيث إن سادية شارون الصهيونية فاقت كل الاحتمالات. وما لم يتلق شارون هزيمة عسكرية، فلن يقبل بالسلام، ويمكن للسياسيين العرب أن ينقلوا هذه الفكرة للعالم، وهي أن شارون لن يرتدع إلا بهزيمة عسكرية، وما على العالم إلا أن يؤدب شارون كما أدب الطغاة من قبله، فقد شنت القوات الأطلسية غارات على مواقع الصرب في البوسنة وكوسوفا لحملهم على التراجع، وأجبرت تلك الغارات ميلوسوفيتش على الإذعان، والاستجابة للقرارات الدولية، فما الذي يختلف فيه شارون عن ميلوسوفيتش؟ بل إنه يفوق الرئيس اليوغسلافي السابق دموية، وسجله ملوث بدماء الأبرياء، وقد لا يستجيب الغرب، ولا تستجيب الولايات المتحدة تحديداً، ولكنها مجرد فكرة في عالم الأفكار، وصفعة في وجه المصداقية الغربية، والأمريكية تحديداً، واستفزاز حقيقي للراي العام الدولي، الذي سيردد خلفنا إن أحسنا الأداء: ما الفرق بين شارون وميلوسوفيتش، لماذا نصمت على جرائم الأول، بينما الثاني يقبع في السجن بعد هزيمته عسكرياً على يد حلف الأطلسي، وسياسياً على يد المعارضة، وقضائياً حيث ينتظر حكماً بالمؤبد.■

عبدالباقي خليفة



د. حمزة زوبع

حرب استقلال: المراسل ديفيد جودهارت - من صحيفة بروسبيكت في شبكة سي إن إن يوم ٤/٢٠ - يناظر اليهودي مارتن بيريس في برنامج «مراسلون عالميون» قائلاً: «هناك فرق بين الكراهية التاريخية والعداء للسامية وهذا موجود في أوروبا، وبين الكراهية الموجودة في العالم العربي وفلسطين وهذه ليست ناجمة عن العداء للسامية بل عن الاحتلال، ولا بد من الاعتراف بحق الشعوب في النضال من أجل الاستقلال، وما يحدث في فلسطين هو حرب استقلال وطنية».

ليست حرب استقلال: المراسل اليهودي مارتن بيريس في البرنامج نفسه: «العداء للسامية موجود في العالم العربي وفي أوروبا، لا لأن أوروبا معادية للسامية بل لأنها سمحت للعرب والمسلمين أن يوجدوا بكثرة على أراضيها، اليهود يخشون تنفيذ اتفاقيات أوسلو لأنهم يعتبرونها مصيدة لهم، سيعطون بموجبها الأرض ولن يحصلوا على شيء».

لن نخوض الحرب: سمير رجب - صحفي مصري - برنامج «صباح الخير يامصر» يوم ٤/٢٠: «مصلحة شعب مصر فوق كل اعتبار ولا يمكن أن نتورط من أجل أصحاب حرب الميكروفونات، واللي عايز يتورط يورينا شطارته ويفرجنا ح يعمل إيه؟».

السيناريو الأسوا: مرسي عطا الله - صحفي مصري - في البرنامج نفسه حين سئل عن السيناريو الأسوأ أو الخطوة المقبلة التي يمكن أن يقدم عليها شارون: «شارون نفسه لا يقدر أن يجيب عن هذا السؤال، لا يمكن لأحد قياس الخطوة التالية لهذه الحماقة الإسرائيلية بسبب شعور إسرائيل بأنها تحظى بالحماية الأمريكية».

الانسحاب الكاذب: كريستيان امانبور - كبيرة مراسلي سي إن إن - يوم ٤/١٩، تظهر وهي تتفقد مخيم جنين وتقول «القوات الإسرائيلية تنسحب من قلب المدينة لتستقر عند أطرافها»، وفي الوقت الذي تؤكد فيه المراسلة أن القوات تحاصر المخيم تظهر على الشاشة عبارة «إسرائيل تكمل انسحابها من جنين»!.

ليس لهم دور: محمد رشيد - مستشار عرفات المحاصر - قال في برنامج حديث الساعة - محطة تلفزيون الشرق الأوسط يوم ٤/١٩: «هذه الزيارات هي زيارات تعاطف وتضامن لكن ليس هناك دور لهذه الدول وليس مسموحاً لها بلعب دور فيما يجري الآن». متحدثاً عن زيارة وزيري الخارجية المصري والأردني لمقر عرفات وعن مدى تأثير ذلك على الوضع السياسي.

كلهم محاصرون: مشاهدة تتحدث في برنامج «تحت الحصار» - قناة الجزيرة يوم ٤/١٨: «كيف ينام القادة العرب وهم يرون ما يحدث؟».

مشاهد فلسطيني في برنامج تحت الحصار - يوم ١٩: «يجب مساءلة وليد العمري (مراسل الجزيرة في فلسطين) الذي يركز على يهودي ممن يدعون السلام ولا يركز على ما تقدمه المؤسسات الإسلامية في فلسطين داخل الخط الأخضر لإخوانهم».■



الخبير الاستراتيجي الصهيوني فان ـ كرفيلد:

منذ لبنان ونحن في تراجع مستمر... ومن فشل إلى فشل

مارتين فان ـ كرفيلد، أستاذ للدراسات العسكرية في كلية التاريخ في الجامعة العبرية.. له كتب ترجمت إلى لغات عدة، ودرّس في العديد من الأكاديميات العسكرية.

في مارس الماضي، أجري معه حوار صحفي، نشير إلى أجزاء منه، من الأهمية بمكان أن يطلع عليها القارئ العربي، فحواره الذي أجري قبل بدء حملة شارون الأخيرة على السلطة الفلسطينية، يضع علامات استفهام كبيرة حول مستقبل الكيان اليهودي، ويكشف من بين ثنايا الكلمات عن بعض ما يفكر به الساسة الصهاينة، وما بدأوا ينفذونه بالفعل... وفي النهاية رغم زعمه أنه لا يحب القتل، فإنه يقترح مقتلة عظيمة بين الفلسطينيين... جريمة كبيرة يقتل فيها الآلاف منهم لتنتهي ـ حسب زعمه ـ المشكلة الفلسطينية. فان ـ كرفيلد، يوقن أن الجيوش النظامية لا تستطيع الانتصار على المنتفضين.. ومنذ دخول الألمان إلى يوغوسلافيا، واصطدامهم بجماعة البارتازينم أو «الأنصار» (وهو مصطلح يطلق على الذين يناصرون شعوبهم ضد الاحتلال ويقودون حرب العصابات، في الحرب العالمية الثانية) من الصعوبة بمكان «أن نجد جيشاً نظامياً نجح في مواجهة انتفاضة كالتي نواجهها، ما يحدث معنا اليوم هو ما حدث مع الأمريكيين في فيتنام والإسرائيليين في لبنان والروس في أفغانستان، وهذا ما سيحدث معنا مرة أخرى، وهذا ما سيحدث مع الأمريكيين في أفغانستان».

● ألا يوجد لديك مثال مخالف؟

○ أنا لا أعرف مثالاً مخالفاً، إننا ندير حرباً، للطرف الثاني فيها كل الإيجابيات، فنحن نقاتل في ملعبه، ذات مرة لعبنا ضد الإنجليز في ملعبنا وقمنا بأفعال مشابهة «لما يقوم بها الفلسطينيون» ونجحنا، أما اليوم، فنحن اليوم بالجهة غير الصحيحة، لقد كنت قرأت التقارير التي كتبها البريطانيون حول صراعهم مع التنظيمات السرية «اليهودية»، واليوم وأنت تقرأ تقارير الجيش وصراعه مع التنظيمات الفلسطينية كأن المشهد هو نفسه مع فارق واحد هو اختلاف الأسماء.

إن الجيش اليوم موجود في الجانب غير الصحيح، في الجهة التي سيحكم عليه فيها بالفشل.

● يحكم عليها بالفشل، يبدو الأمر قدرياً؟

○ هذا ليس قدرياً، لقد كان مناحيم بيجن إرهابياً من الدرجة الأولى، وحلل هذه الوضعية بصورة عميقة حين كتب أن مقاتلي الحرية دائماً ينجحون، ذلكم أنه عندما ينجح فإنه ينجح وعندما يفشل فإنه كذلك ينجح، لأن العملية التي يقوم بها تدل على إصرار المقاتلين، ولذلك ليس أمام الجيش النظامي الذي يواجههم إلا الفشل حتى وإن نجح في إحباط عملية محددة.

مواجهة خاسرة ضمناً

● لا يمكنك أن تتجاهل قوة الجيش، ليس في المقارنة مع الفلسطينيين فحسب، بل ونسبياً بالمقارنة مع ما كان عليه الإنجليز؟

○ لدينا قوة ولكن معظم هذه القوة لا يمكننا أن نستعمله، وحتى لو استعملناه فثمة شك في نجاحه، فالأمريكيون أنزلوا ٦ ملايين طن من القنابل على فيتنام، ولا أذكر أن هذا الأمر ساعدهم، ونحن كنا نملك قوة هائلة في لبنان، ولكننا هربنا من هناك... إن هذه مواجهة، الذكي لا يقتحمها، ومن اقتحمها فعليه أن يجد الطريق بسرعة للخروج من وحلها، فإسرائيل دخلت في مواجهة خاسرة ضمناً، وهذه المواجهة ستنهينا.

● ولو كنا مختلفين، بمعنى لا يوجد بيننا رافضو الخدمة العسكرية، ولا يوجد عندنا محكمة عدل عليا تحدد عمل الجيش ولا إعلام يفضح أمورنا؟

○ الألمان في يوغسلافيا لم يكونوا رقيقين، ولم يكن لديهم يسار ولم يكونوا ديمقراطيين، ولم يمنحوا الإعلام فرصة أن يجمع ويثور، وكان عندهم أكبر منظمة إجرامية شهدها التاريخ الإنساني، وكان عندهم زعيم لم يستنكف عن استعمال أي وسيلة، وكان عندهم ثلاثون لواء أكثر بمرتين ونصف من الجيش الإسرائيلي، وأثناء الحرب قُتل ٨٠٠ ألف يوغسلافي وليس ١٥٠٠ كما هو الحال في الانتفاضة، ولقد قتّلوا وحرّقوا وفجّروا، ولا أعتقد أن هذا الأمر ساعدهم، فلقد حدث مع جيشهم النظامي ما يحدث اليوم مع جيشنا، وهناك شهادات من قبل الجنود تؤكد ذلك.

● دائماً هناك أفضلية لحرب العصابات من حيث الرغبة القتالية والمعنويات المرتفعة؟

○ نعم، هذا صحيح، وأنا أعطيك مثلاً... أنت رجل كبير وقوي، ولنفترض أن طفلاً هاجمك... حتى ولو كان خطِراً جداً، أو مسلحاً بسكين، وقمت أنت بقتله من باب الدفاع عن النفس، عندها ستحاكم وستخرج متهماً ويحكم عليك، لأن

القاضي سيقول لك وبحق إن ما قمت به لم يكن في إطار الدفاع عن النفس، بل إن هذا قتل... نفس الشيء يحدث في العلاقات بين الأمم والشعوب.

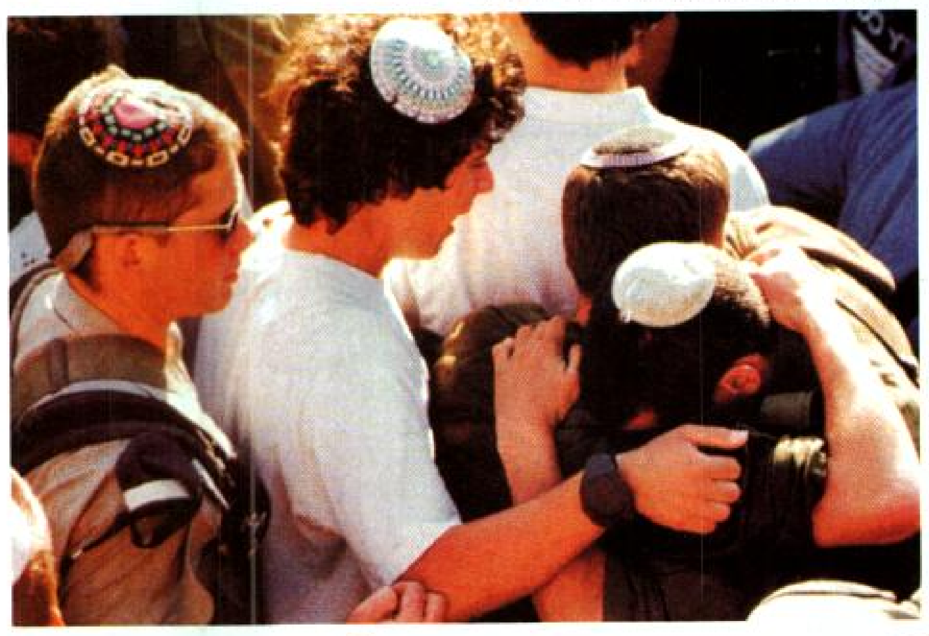
● وكيف يؤثر هذا على العمل في المناطق المحتلة؟

○ إن القوي الذي يقاتل الضعفاء مصيره إلى الضعف، ومن يتصرف كخائف ويقاتل ضعفاء مصيره أن يتصرف كجبان وخائف، ولكن فيما يتعلق بالفلسطينيين، فإن هذا الأمر يعمل بشكل عكسي تماماً، فهم يملكون دائماً ثقة بالنفس عالية... ويمكنك أن تلاحظ تردي الأوضاع خلال السنوات المنصرمة، كيف أن فضيحة تتبعها فضيحة، وفشل يتبعه فشل، فالرجال يرفضون الخدمة العسكرية والجنود يبكون على القبور، في نظري أن هذا البكاء أحد أغرب الأمور، ولو كان بوسعي فعل شيء لمنعت بث هذه المشاهد وهذه الصور، ومن الجهة المقابلة أنت ترى رغبة شديدة في الانتقام ومعنويات عالية، وما عليك إلا أن تقارن الجنازات حتى تفهم لن توجد همة عالية أكثر، ومعنويات أعلى: عندنا ينوحون، وعندهم يطلبون الانتقام... إننا نقترب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما فعله المجاهدون الأفغان بالجنود السوفييت في أفغانستان، وما فعلت جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الفرنسيين في الجزائر.

لدينا قوة ولكن معظمها لا يمكننا أن نستعمله... ولو استعملناه فثمة شك في النجاح

إننا نقترب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما فعله المجاهدون بالجنود السوفييت وما فعلته جبهة التحرير الجزائرية بالفرنسيين

إذا انفجرت حرب مثل حرب ١٩٧٣م فإن غالبية الجيش الإسرائيلي ستولي هاربة



● تعال نركز على أهداف بعينها: ثلاثة فلسطينيين يهاجمون ثمانية جنود، وغالبية جنودنا يقتلون سوى ذلك الذي وقف على نقطة مراقبة وأصيب بصدمة، فلسطينيان يهاجمان ثلاثة جنود فيقتلان اثنين ويضربان الثالث ويأخذان سلاحه، وجميعهم جنود مدربون؟

○ الوضع يحول الناس إلى جبناء ومهزوزي الشخصية، لقد كان غريباً أن نسمع زعماً عسكرياً أن الجنود ظلوا ٢٤ ساعة في الموقع وكانوا منهكين، وفي الحالة الثانية، زعموا أنهم كانوا في الموقع ٤٠ دقيقة فقط، ولما يستعدوا للحراسة بعد، إنه «هبل» من أوله إلى آخره، فالناس يتحولون إلى أصفار وإلى معتوهين.

في هذه الحرب، لا يمكنك أن تكون ذكياً وإن تكون صادقاً، فلا يمكن أن تجري الأمور معاً، وعلينا أن نختار... عندما كنا صغاراً وقليلي العدد وضعفاء كنا حكماء وكنا شجعان وانتصرنا، كنا «شعباً صغيراً وشجاعاً»، لقد كان هذا في ٦٧، ولكن معظم الناس لا يتذكرون، في صفي في الجامعة كانوا يكتبون «كل الاحترام للجيش». إن هذا الأمر لا يمكن أن يتصور، ولكنه كان موجوداً.. كانوا يكتبون ذلك على الجدران؟ إنهم يسألونني عن هذا؟ في تصوري بدأت المشكلة في لبنان وذلك عندما بدأنا نحارب من هم أكثر منا ضعفاً، منذ ذلك الحين، فإننا نسير من فشل إلى فشل.

الجيش سيهرب

● ماذا سيحدث للجيش إذا دُعي لمقاتلة جيش نظامي كسورية أو لبنان؟

○ تخميني أنه سيهرب، فإذا ما انفجرت حرب مثل حرب عام ١٩٧٣م، فإن غالبية الجيش، وليس كله، ستضع رجليها على ظهرها وتولي هاربة، وسأعطيك مثالاً يوضح الصورة.

● كيف؟

○ كرة السلة.. تصور أنك في فريق لكرة السلة، وبحكم الأوضاع العامة، فإن هذا الفريق عليه أن يلعب ضد فريق ضعيف، فماذا تتوقع أن يحدث لفريقك؟

● طبعاً سيضعف؟

○ نعم، هذا صحيح، وإذا ما طلب من فريقك بعد عام مثلاً أن يلعب مع فريق قوي وذي كفاءة، فإنهم سيهزمون، فالحرب كالرياضة، وعندي مثال تاريخي تماماً، لهذا الوضع:

في عام ١٩٨٢م، اندلعت حرب الفوكلاند، خلال ست سنوات سبقت الحرب، فإن الجيش الأرجنتيني لم يقم بأي عمل سوى تعذيب شعبه والقذف به من الطائرات وممارسة التعذيب والقتل والخطف، وعندما اصطدموا بجنود حقيقيين، استسلموا! على الرغم من أن نسبة القوات في الفوكلاند كانت ٣ إلى ١ لصالح الأرجنتين. لم يكن لديهم مكان يهربون إليه، لذلك استسلموا.

إن حرب إسرائيل ضد الضعفاء مازالت مستمرة منذ أكثر من عشرين سنة، وذلك منذ اقتحام لبنان، حيث حولت إسرائيل إلى مجموعة من الجبناء والتعساء.

والدليل الأول على ذلك كان في حرب الخليج، لقد كانت هذه أول حرب في التاريخ يقتل فيها الناس من جراء الخوف أكثر من عمليات العدو، وكان فيها مصابون نفسيون أكثر بثلاث مرات من المصابين جسدياً، وكذلك اليوم، ففي كل مرة تكون إصابات، فإنك تسمع عن مئة مصاب منهم ثمانون مصاباً من الخوف، وبدلاً من أن يشرب الماء ويعود إلى بيته، فإنه يركض إلى المستشفى وهو يصرخ آه، آه... «دكتور ساعدني»!

● الصدمة.. أليست خوفاً؟

○ أنا لا أهزأ أبداً من الصدمة النفسية، ولكن هناك دلائل واضحة تؤكد أنه عندما يقاتل الأقوياء الضعفاء - كوضعنا - يتحولون إلى شعب من البكائين والنياحين، والطرف الآخر متنبه لهذا الوضع... فحسن نصر الله قال: إن الإسرائيليين يحبون الحياة حباً جماً، وكذلك عرفات قال: إن اليهود أقوياء في الخارج، ضعفاء في الداخل. وكلاهما صادق مئة بالمئة... نحن نفس الناس الذين كنا من قبل، ولكن الظروف تغيرت وحولتنا إلى ما نحن عليه.

● وإذا ما خرج المستوطنون إلى حرب عصابات ضد الفلسطينيين، فهل يكون لهم أي احتمال في النجاح؟

○ إنهم القطاع الوحيد في المجتمع الإسرائيلي الذي يملك همة ورغبة وروحاً قتالية، ولكن المعادلة

الرقمية بينهم وبين العرب هي ١ : ١٠، وبالتالي فلن يحصلوا شيئاً، كذلك فإنهم يعرفون جيداً أن هذه المواجهة خاسرة، انظر أين يدفن معظم موتاهم.

● **حالياً، تشير الأرقام إلى أننا نقتل منهم أكثر مما يقتلون منا؟**

○ هذا غير موضوعي، في هذه الحرب يقتل الكثير من المنتفضين، لقد قتل خمسون ألف أمريكي و٣ ملايين فيتنامي، وعدة آلاف من الفرنسيين مقابل ٣٠٠ ألف جزائري، وفي البلقان قتل عشرات الآلاف من الجنود، مقابل ٨٠٠ ألف يرغسلافي، فالأرقام شيء غير مهم، هذا إلى جانب أن الفلسطينيين، لم يدفعوا ثمناً باهظاً على عكس ما نسمع عندنا، فنحن عندما أردنا أن نقيم دولتنا ضحينا بـ١٪ من تعدادنا السكاني، والفلسطينيون لم يقتربوا إلى هذه النسبة وما فقدوه حتى الآن ٠,٢٪ فقط.

● **ربما من الأفضل لإسرائيل أن تقوم للفلسطينيين دولة ذات جيش نظامي وضعيف يمكننا أن ننتصر عليه؟**

○ ليس عندي أدنى شك بذلك، تحدثت بالأمس مع صديق أمريكي، وهذا ما قاله لي: «لماذا لا تسمحوا لهم أن يقيموا دولتهم؟ بعد ذلك يمكنكم أن تقذفوا بهم إلى الخارج متى أردتم خلال خمس دقائق، هذا صحيح».

● **غالبية الإسرائيليين ليس عندهم أي إشكال أخلاقي بشأن احتلال الضفة والقطاع، أو ما يقوم به الجيش هناك، حتى لأولئك الذين يدعون لانسحاب الجيش لا توجد هذه الإشكالية، إذاً لماذا لا توجد عندهم همة ورغبة في القتال، هل يعتقدون أنهم غير صادقين في هذا العمل؟**

○ المسألة ليست مسألة صدق، عليك أن تخرج هذه الكلمة من قاموسك وأن تفكر في مصطلحات مثل قوة مقابل ضعف، خذ مثال كرة السلة، إنك لا يمكن أن تقول إن الفريق الضعيف صادق.

● **وهذا بالتالي سيضعفنا؟**

○ رفض الخدمة العسكرية هو دالة لجيش في حالة تفكك، تماماً كما أنها أفضل شيء حدث لنا، فلربما نتيجة لهذا الحدث (رفض الخدمة العسكرية) سنخرج في النهاية من الأراضي المحتلة الخطيرة.

● **هل تميز بين عمل الجنود وعمل القيادة الأمنية: شارون - موفاز؟**

○ هذا الوضع يحول القيادات إلى شخصيات ضعيفة ومهزوزة وإلى مساكين (مهبولين).

● **إذاً الوضع سيؤدي إلى انتخاب الشخصية غير الملائمة؟**

○ لا، الأوضاع تحول القائد إلى غبي، وكل عمل سيقوم به لن يجدي نفعاً، وكل قرار ستتخذه لن يجدي نفعاً كذلك، وهنا لا يهم الأمر، سواء اتخذت قراراً أو عكسه، فالشخصيات التي أدارت البنتاجون أثناء حرب فيتنام كانت أفضل فريق أدار البنتاجون في تاريخه، ولكن كل ما فعلوه لم يكن جيداً.

في الطريق إلى البحر

في عام ١٩٩٤م دعيت لألقاء محاضرة في هيئة الأركان الصهيونية العامة، وكان قائدها آنذاك إيهود باراك (رئيس الوزراء فيما بعد). لقد خرجت من

المستوطنون يعرفون أن المواجهة خاسرة... انظر أين يدفنون موتاهم

انظر إلى جنائز اليهود والفلسطينيين لتعرف الفرق

المحاضرة مصعوقاً من مستوى وسلوك الجنرالات آنذاك، فبعضهم انشغل في أكل الساندويتشات والآخر تكلم والبعض ثرثر، ورابع لعب في الأوراق التي أمامه، وبعضهم انشغل بالحواسيب يلعب بها كالأولاد الصغار، لقد فعلوا في أثناء المحاضرة كل ما يفعله طالب فوضوي، ما عدا قذفهم المحاضر بالأوراق، ولقد سألت باراك إن كانت هذه الفوضى دائماً تحدث أثناء المحاضرة فأجاب: «بشكل عام.. الوضع أكثر صعوبة»، إن مستوى الفوضى لدى الضباط فاجأني. إنهم مجموعة من المتخلفين، ولم ألتق بمجموعة جاهلة كهذه المجموعة في أي إطار، وهم أشد جهلاً في موضوعهم «الجيش الإسرائيلي»، بما في ذلك تاريخ ونظريات الجيش، (وهذه شهادة أحد أساتذتهم).

إنهم لا يعرفون شيئاً

● **إذاً ماذا يتعلمون في الدورات؟**

○ الله وحده يعلم.

● **إذاً نحن في طريقنا إلى البحر؟**

○ إذا استمر الوضع على ما هو عليه فإننا سنصل إلى تفكيك «دولة إسرائيل»، ليس عندي شك في ذلك،، والدلائل موجودة، ولكن قبل أن نتفكك نهائياً ستنشب هنا حرب أهلية، وهذا هو الخط الأحمر بالنسبة لي، ولو وقعت جريمة قتل أخرى كتلك التي حدثت لرابين فسأرحل أنا وعائلتي، تاركاً أبناء شعبي الذين أحبهم هنا ليقتل الواحد منهم الآخر.

● **أي حرب أهلية ستحدث إذا ما أخلى طرف الساحة لطرف آخر بدون أي قتال؟**

○ ماذا قال أفلاطون؟ ماذا يفعل الفيلسوف إذا رأى قطيعاً من البشر يتجه نحوه ليهاجمه؟ أن يُخلي الطريق، وهذا ما أنوي أن أفعله، انظر إلى ألعاب الحاسوب التي يمكن من خلالها أن تقتل بيرس، بيلين أو ساريد، إنها مسألة وقت فقط ليأتي من يأخذ زمام الأمور بجدية.

● **إذاً ماذا تقترح؟**

○ لقد أعددت خطة اقترحت فيها أن تكون الأوراق بأيدينا بحيث لا ندير حرباً في ملعبهم، وبادئ الأمر لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، فعلى مدار سنوات طويلة دبرنا أمورنا مع العرب الذين هم خارج دولة إسرائيل، فكل عشر سنوات قاموا بافتعال مشكلة «ما»، وكنا نأخذ مطرقتنا الكبيرة ونضربهم بعنف، مما أحدث بعد ذلك عشر سنوات من الهدوء، حتى إنهم في النهاية ينسوا من الأمر، والمشكلة تكمن في سكان المناطق الذين لا يمكننا أن



نفعل أي شيء ضدهم، لأننا لا نملك هدفاً.

● **وماذا بعد الانسحاب؟**

○ لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، لا وجود لجسور مفتوحة ولا علاقات اقتصادية ولا سياسية، فصل مطلق على مدار جيل أو جيلين، أو وفقاً لما يحتاجه الأمر.

● **لا عمل لأي شخص؟**

○ لا مطلقاً.

● **سيموتون جوعاً؟**

○ إنها مشكلتهم، فلست مسؤولاً عنهم، وبالمناسبة فإنهم لم يموتوا من الجوع قبل ١٩٦٧م.

● **سيقتحمون الجدار؟**

○ لن نبني جداراً وهمياً، نضحك به على أنفسنا، إننا نتحدث عن سور كسور برلين، بل وإن كان بالإمكان فليكن أكبر وعالياً جداً، حتى إن الطيور لا يمكنها أن تطير من فوقه.

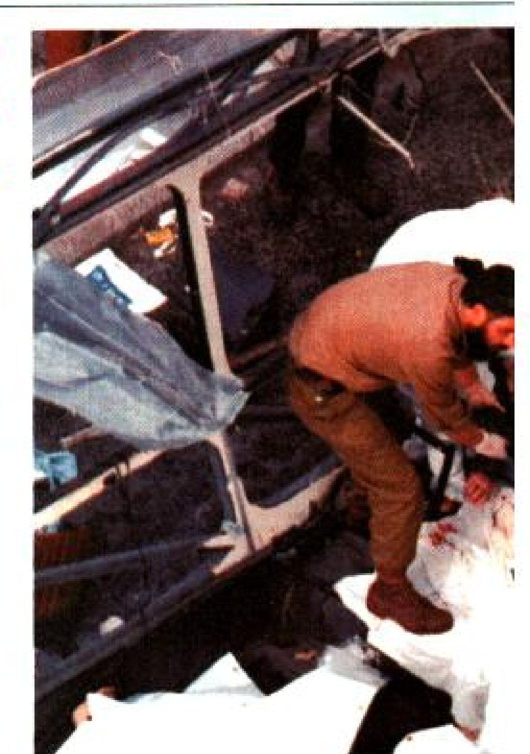
● **إذاً نحن نعود إلى «التمترس» على طريقة الأزمنة القديمة والقرون الوسطى.**

○ هناك أماكن في العالم فيها سور ويعمل بشكل جيد، وكوريا مثال على ذلك.

● **ومن سيتجاوزه حكمه الموت؟**

○ نعم، هذا ما كان في برلين، السور يمكن أن تتجاوزه، ولكن الأثر الحقيقي يكمن في البعد النفسي، فكل واحد يعرف جيداً إلى أي مدى يمكن أن يصل، وفي هذا السور رسالة جيدة إلى العرب في إسرائيل، ومضمون هذه الرسالة: إذا أردتم أن تعيشوا بيننا بأمن وأمان كمواطنين إسرائيليين، تفضلوا، وإن كنتم لا تريدون، فإنكم تُنقلون شرقاً. إن أحد أهم أهداف السور أن توقف الوضع الآخذ في التبلور بين العرب في إسرائيل والذي يدفعهم نحو الانضمام إلى الانتفاضة.

● **السور سيبنى على طول الخط الأخضر؟**



○ صحيح.

● **ماذا عن القدس؟**

○ نفس المبدأ، بحيث يكون أكبر عدد ممكن من العرب في الجبهة الثانية، فالمشكلة تكمن في الناس، وليس في الجغرافيا، فأنا لا أريد الشيخ جراح، شعفاط، ولا حتى أبو ديس.

● **وماذا عن البلدة القديمة؟**

○ هنا عندي مشكلة مثل كل يهودي، وأنا لست متأكداً أنني فكرت في الأمر جيداً، الأمر صعب جداً، ولكنني أظن إن لم يكن لنا خيار، فإنني «سأتنازل» عنها تماماً. فالحياة أكثر قداسة من الأماكن المقدسة.

● **ألا تحل خطة شارون «المناطق الفاصلة» هذه المشكلة؟**

○ هذا «هبل»، إن هذه الدولة صغيرة، لا يمكن أن نبني فيها مناطق فاصلة، إن المناطق الفاصلة هي محاولة إنشاء جدار، ولكنه ليس بجدار حقيقي، أو سور، ولكنه ليس بسور، إنهم يخربون عقولنا منذ زمن بعيد: مرة يطرحون فكرة الفصل من طرف واحد، وأخرى إنشاء خط حدودي، وثالثة عوائق. كل هذا لا ينفع، فقط الذي يجدي نفعاً سور كسور برلين، ولا تقولوا لي إن هذا غير ممكن.. لقد فعل ذلك أولبرخت «وهو سياسي ألماني ورجل دولة شيوعي، تولى منصب نائب الوزراء عام ١٩٤٩، وأسس اللجنة الوطنية العليا لألمانيا الحرة عام ١٩٤٦م، ووقف وراء تنفيذ مشروع سور برلين»، فلماذا لا يمكننا أن نفعله؟ إن كل هذه القصص ترينا إلى أي حد وصلنا، إلى مجموعة لا قيمة لها، لقد بنى الملك داود سوراً، فلماذا لا يمكننا أن نفعل ذلك؟

● **هناك مشكلة بسيطة جداً، إذ يوجد ٢٠٠ ألف إسرائيلي يعيشون في الجانب المقابل؟**

الحل: فصل تام لسنوات طويلة... سور لا تستطيع حتى الطيور أن تعبره

عملية فلسطينية كبيرة تتبعها جريمة ضخمة

○ عندها نقول لهم: يا جماعة، خلال ستة أشهر سنبني سوراً وسنخرج من هنا، نخبر المستوطنين أن القصة انتهت، إن كنتم معنيين سنساعدكم للخروج من هناك، وإن كنتم لا تريدون فلتبقوا مع الفلسطينيين، وليقتل واحد منكم الآخر، أما نحن فخارج الصورة، وفي هذا الحال «أي عند إخباركم» فإنه سيكون مثلنا كمثل قائد في الجيش عندما يريد تفجير جسر، فإنه يخبر جنوده وإن كان بعض جنوده في الطرف المقابل، أو عندما يأمر ربان الغواصة بإغلاق فتحاتها لمنع غرقها، وهو يعلم أن بعض رجاله لما يتجاوزوا القاطع داخل الغواصة.

ناقلة متفجرات

● **جيد، ستغادر الضفة والقطاع كما فعلت في لبنان، ولكن إذا هاجمنا الفلسطينيون من الخلف، وشعروا أنهم منتصرون، وفيما أنت تجلس خلف السور، فإنهم يمطرونك بوابل من القنابل، وعندها فإن مستوى الردع سيصل إلى الصفر.**

○ ولذلك ثمة ضرورة لإعادة ميزان الردع، بيننا وبينهم، وهنا فأنا أقصد توجيه ضربة قاسية نوجهها قبل أن نخرج، لا يمكننا أن نوجه لهم الضربة القاسية ونحن في الخارج، بل نحتاج إلى الفرصة المناسبة، بكلمات أخرى نحتاج إلى حدث موضعي إرهابي ضدنا، إذ كلما استمرت الانتفاضة فنحن بحاجة إلى أن يكون هذا الحدث كبيراً، لقد كان بالإمكان قبل سنة ونصف أن ندخل لهم بقوة، وذلك في أعقاب غسلهم أياديهم بدماء أبنائنا في مجزرة رام الله (الجنديان اللذان قتلا في مبنى الشرطة)، ولكننا اليوم نحتاج إلى حدث أكبر بعشرات المرات حتى نشكل مصداقية لرد فعلنا، وقد يكون الحدث أكبر مئة مرة مما نتصور لأننا تعودنا مشاهدة الموت.

● **ماذا مثلاً؟**

○ مثلاً صاروخ ـ ستاريلا يطلق على طائرة جامبو لشركة ال ـ عال، وعليها ٤٠٠ مسافر يقتلون أو ناقلة كبيرة تحمل متفجرات تنفجر في المجمع التجاري «عزرائيلي»، وتنهار على عشرة آلاف شخص يكونون في داخله، المقصود أننا نحتاج إلى فرصة.

● **وعندها ماذا يحدث؟ هل سنلقي قنبلة إسرائيلية كقنبلة دردزين أم تقصف طائراتنا سكان نابلس؟**

○ لا، إن هذه الأمور يجب أن ننفذها علانية، فأنا من أنصار ميكافيلي، فقد درست كتابه «الأمير»، وثمة فصل فيه: «كيف نستعمل البطش؟ هذه الأمور يجب أن ننفذها بسرعة مطلقة وبقوة ودون أن نتأسف.. فأنا في مثل هذه الحالة سأستعمل المدفعية وليس الطيران، لأنني أريد أن أنظر إليهم في عيونهم، إذ لا فائدة من هذه الحملة إن لم تبرهن بأعمالك أنك يمكن أن تعمل كل شيء».

● **أي أن نقذف نابلس بالقاذفات على مدار ٢٤ ساعة؟**

○ علينا أن نضربهم بقسوة بكل ما بوسعنا حتى لا نعود إلى ذلك، وحتى لا يهاجمونا من الخلف عند خروجنا، علينا أن نضرب بكل قوة وقسوة، بحيث لا نحتاج إلى ضربة ثانية، إذ يمكن أن نقتل منهم ٥٠٠٠ أو ١٠٠٠٠، وإن لم يكن هذا كافياً، فعندها علينا أن نقتل أكثر.

● **عندها فإن مصر وسورية ولربما الأردن تشن حرباً علينا؟**

○ علينا أن ننفذ المهمة (ضد الفلسطينيين) بسرعة مذهلة وبقوة، بسرعة مثل البرق، حتى إذا ما استوعب العرب ما حدث تكون المهمة قد انتهت، وعندها نعلن عن عزمنا الانسحاب، الأمر الذي سيجعل عندهم (أي عند العرب) الحجة لعدم خوض الحرب، بشكل أو بآخر ما سنفعله بالفلسطينيين هو ما قام به الملك حسين عام ١٩٧٠م في أيلول الأسود، وبه فرض سلطته، أو ما فعله الأسد عام ١٩٨٢م عندما قتل ٣٠ ألف من أبناء شعبه، يحدثونني أنهم عندما يذهبون إلى حماة ويمرون من جانب المسجد الكبير لا ينظرون إليه لأنه مدمر، وشاهد على الدمار الذي حل بهم، إن هذا الأمر له أثر كبير.

● **هل هذا سيحولنا إلى صادقين؟**

○ صادق؟ لقد قلت لك إن الصدق ليس له دور هنا، يدور الحديث حول جريمة ضخمة، ولكن الذي لا يريد أن يمارس الجريمة لإنقاذ دولته، عليه أن يمارس السياسة. إن ما تقوم به الآن هو سلسلة غير نهائية من الجرائم المستمرة التي ستقتلنا، وهي تقتل.

من الأفضل.. جريمة بشعة وثقيلة نخرج بعدها ونغلق الأبواب من خلفنا.

● **إن الذي سيرتكب جريمة بشعة سيصل إلى المحكمة الدولية في لاهاي؟**

○ لا أوافقك، الناس يمكنهم أن يسامحوا على جريمة كبيرة واحدة، شريطة أن تنتهي (ولا تتكرر)، إنهم يسامحون إن كانت الجريمة سريعة ومختصرة، إذا كانت ناجحة، ولكن إن فشلت فعندها سيكون الدمار.

● **قلت إنه إذا حدث قتل سياسي مرة أخرى في البلاد، فإنك سترحل، على اعتبار أن هذا الأمر بالنسبة لك خط أحمر، ألا تجتاز دولتك الخط الأحمر عندما ترتكب جريمة بشعة في مثل هذه الحالة؟**

○ لا، فالجرائم البشعة والضخمة هي جزء من التاريخ، وعلى هذه الجرائم يسامحون، فأنا على استعداد للعيش في بلد ارتكب جريمة لينهي كل الجرائم، وإلا فلماذا كانت حرب الاستقلال إن لم تكن لإنهاء كل الجرائم؟ فأنا لا أستطيع أن أعيش في دولة ترتكب دائماً جرائم.■

أما آن لهذا النزيف أن يتوقف؟

علي تني العجمي

يحتار المرء عند طرح هذه القضية في مثل هذه الظروف ، ووجه الحيرة أنه لا يدري من أين يبدأ وبماذا يتحدث؟ وإلى أين ينتهي؟ فهو يرى جسداً قد كثرت فيه الدمامل وأرهقته الثآليل في ليل طويل حيل بينه وبين فجره، أليس لسان حال الأمة يصدق عليه قول القائل:

صبّت علي مصائب لو أنها
صبّت على الأيام صرن لياليا؟

لقد تكالبت على أمتنا الأمم وأصبحت لقمة سائغة تتسابق إليها الأفواه الفاغرة وأصبح دم أبنائها أرخص من الماء الجاري، ألا ما أصدقك يا رسول الله ﷺ حين قلت: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أو من قلة حينئذ يا رسول الله؟! قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، رواه أبو داود عن ثوبان.

أليست هذه الحالة التي صورها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرناً هي ما نعيشه الآن؟ ألا يربو عدد المسلمين اليوم على مليار وثلاثمائة مليون مسلم وقد استباحهم مع كثرتهم عدو لا يتجاوز بضعة ملايين كانوا حتى الأمس القريب مشردين في أصقاع الأرض لا يجمعهم إلا أوهامهم الخرافية المستلهمة من كتبهم المحرفة؟

لقد عبث العدو بمقدراتها واستباح حرماتنا ودنس مقدساتنا ولوث عقول أبنائنا وشرد كثيراً من شعوبنا بل وزرع البلادة في عقول كثير من أبنائنا حتى أصبح حالهم كما يقول القائل:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

هل يعقل أن أمة تمتد على مساحة تقدر بـ ٣٥ مليون كيلو متر مربع بين خط عرض ٥٦ْ شمالاً عند أعالي نهر الفولجا وجنوباً حتى خط الاستواء وجنوبه قليلاً ومن خط طول ١٢٠ْ شرقاً في جزر الفلبين إلى أقصى الغرب عند الرأس الأخضر ٢٠ وتمتلك من الإمكانات البشرية والمالية والموارد الطبيعية ما الله به عليم؟ أقول: هل يعقل أن تتخلف أمة بهذه الإمكانات؟ فلمن تكدس الطاقات؟

هل يتصور أن أمة تملك مثل هذه المقومات الطبيعية والإمكانات البشرية فضلاً عن المخزون الروحي الهائل المتمثل في الكتاب والسنة والذي يعد أهم ركائز النصر لأي أمة ثم تقف عاجزة أمام دسائس أعدائها ويتسلط عليها أراذل الخلق ويستبيحون مقدساتها؟

أليس من العار حقاً أن تبادر بلجيكا ـ تلك الدولة البعيدة عنا جغرافياً والمخالفة لنا ديناً ـ بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني في وقت مازالت فيه بعض الدول العربية مصرة على إبقاء هذه العلاقة بحجة إعطاء المزيد من الوقت للسلام المزعوم مكتفية بمطالبة إسرائيل ـ على استحياء ـ بالكف عن عدوانها؟!. وإننا ليحق لنا أن نسأل المهرولين نحو السلام هذا السؤال: هل بقي سلام بعد هذا كله؟ ما الذي استفدناه من هدنة رودس عام ١٩٤٩م التي جاءت إثر قيام دولة الكيان الصهيوني؟ وهي الهدنة التي أتاحت للصهاينة التقاط أنفاسهم والتفرغ لبناء دولتهم المزعومة؟

وما الذي جنيناه من اتفاقية كامب ديفيد؟ لقد مضى ما يزيد على عشر سنوات منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م مروراً بمعاهدات أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣م فهل تغير شيء أو حصل تقدم؟ التغير الذي حصل هو أن عرفات تحول من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى رئيس ما يسمى السلطة الوطنية الفلسطينية وهي سلطة هشة أشبه ما تكون بعصاً غليظة تتعقب من يسميهم الصهاينة بالمخربين سواء كانوا من حركتي حماس والجهاد أو غيرهما من الفدائيين، وكم كان مؤسفاً حقاً وأمراً مثيراً للغثيان ونحن نسمع عرفات يصرح بأنه يتألم وهو يشاهد منظر المدنيين الإسرائيليين الأبرياء ـ على حد زعمه ـ يتساقطون نتيجة العمليات الاستشهادية، مما يجعلنا نميل إلى القول بأن ما يحدث لعرفات الآن من حصار في مكتبه في رام الله ما هو إلا تمثيلية وتمويه لإعادة تلميع عرفات ريثما يتم تصفية المجاهدين. وإلا فأخبروني بربكم ما السبب في ترك عرفات هكذا سليماً في مكتبه والفلسطينيون يتساقطون حوله صرعى؟ لهذه الدرجة أصبح اليهود رحماء وفي هذا الوقت بالذات؟

ويغلب على ظني أن الأيام القليلة القادمة ستسفر عن مبادرة يتولاها طرف دولي أو طرف عربي ويخرج عرفات من عزلته بطلاً صامداً تهتف باسمه الجماهير ويعاد تلميعه من جديد بعد أن يبصم بأصابعه العشرة لكل مطلب يريده الإسرائيليون منه.

وفي خضم الأحداث يعلن طاغية بغداد قطع إمدادات النفط عن أمريكا في مناورة جديدة تهدف إلى محاولة استغلال الأحداث وخلط الأوراق. وإنني لا أجد كبير فرق بين الإرهابيين صدام وشارون، فهما وجهان لعملة واحدة إلا أن الفرق بينهما في تقديري يكمن في بعض النقاط فصدام وجه سلاحه أولاً للأكراد ثم التفت إلى إيران وبعد ذلك احتل الكويت وشتت الأمة العربية وعبث بمقدرات العراق، أما شارون فإنه وجه سلاحه إلى من يظنهم عدوه الحقيقي وهم العرب والفلسطينيون.

ثم إن صدام جاء على رأس السلطة عن طريق الدبابة. بينما شارون جاء نتيجة اقتراع حر وبنسبة ٦٤٪ ويملك الكنيست محاسبته وطرح الثقة في حكومته في وقت لايجرؤ فيه أحد في العراق بل وفي كثير من البلدان العربية أن يقول لا للنظام حتى إن كثيراً من البرلمانات العربية لاتجرؤ على محاسبة السلطة السياسية في بلدانها لأنها برلمانات صورية لا تعبر عن إرادة حقيقية لشعوبها.

يجب أن نعترف ـ رغم مرارة الحقيقة ـ أن بيننا وبين النصر مسافة وإذا أردنا اختصار هذه المسافة فما علينا سوى تلمس أسباب هذا الاختصار والتي من أهمها الصلح مع الله تعالى مع العزم على التغيير انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:٨) وبغير ذلك سنظل نتجرع مرارة الانهزام النفسي والتقهقر إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.■

مدرسة الأقصى

الأحداث الأليمة التي تمر بالشعب الفلسطيني الأعزل هي مشاعل نور برغم فداحة خسائرها وبشاعة وقائعها، فقد أثمرت هذه الأحداث وحدة متزايدة وتفاعلاً أكبر ويقظة واضحة لدى الشارع العربي والإسلامي، وكيف لا وهي قضيتنا المركزية التي ترتبط بأولى القبلتين وثاني المسجدين، وقد ظهر ذلك من خلال المظاهرات الحاشدة والمسيرات العارمة في مختلف قارات العالم.

وبالرغم من ذلك لابد من لفت الأنظار إلى جوانب القصور التي أبرزتها الانتهاكات الصهيونية المتواصلة، والتي تعتبر نقاط ضعف جوهرية، ولا أحسبنا سنتقدم شبراً بدون أن نحسم إشكالياتها المعقدة وهي:

١ ـ الانفصام الواضح بين مطالب الشعوب الداعية لقطع العلاقات وتحريك الجيوش وفتح الحدود، وبين خطاب معظم الحكومات الذي مازال يعتبر السلام خياراً استراتيجياً أعيد التأكيد عليه في قمة «بيروت» الأخيرة.

٢. مازالت الساحة الإعلامية والصحفية في سبات الأغنيات الهابطة والمسرحيات الهازلة، بعيداً عن الطرح الجاد عدا تميز القليل مثل «اقرأ» الفضائي و«المجتمع» المطبوع و(www.palestine-info.net) الإلكتروني وغيرها من منابر الإعلام المنسجم مع هموم الأمة وطموحات الشعوب.

٣. يغلب على التحركات الشعبية الطابع الارتجالي وبعدها عن العمل المؤسسي المتواصل الذي يضمن نتائج أوقع وأصداء أوسع، ولنا في مظاهرات الأوروبيين من أنصار البيئة أو خصوم العولمة خير تجربة على إتقان التظاهرات وتفعيلها.

٤. التناقض جلي بين المطالبين بتحرير كل شبر من الأراضي المحتلة وبين المكتفين بالمناداة بإيقاف الاعتداءات الصهيونية ورفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني، وبين هؤلاء وأولئك بون

من العبث أن!

عند الحديث عن القضية الفلسطينية لابد أن نحكم بالعبثية على مجموعة من الأمور والأفكار التي ما زال البعض يدندن حولها ويبني عليها آماله، وأذكر من ذلك ثلاثة أمور وهي:

أولاً: انتظار الحلول من أمريكا: لابد أن نقر ونعترف بأن أمريكا طرف في الصراع، سواء قلنا بالنظرية التي تقول: إن الكيان الصهيوني أداة استعمارية غُرست في المنطقة من قبل الغرب ولا سيما بريطانيا وأمريكا وأرادا له البقاء لتكون باباً للتحكم في المنطقة، أو ذهبنا مع الذين يقولون بأن أمريكا أداة طيعة في يد الصهيونية، وأن الأخيرة تتحكم بمصادر القوة - الإعلام والاقتصاد وما إلى ذلك من القوى - في المجتمع الأمريكي وأن كل من يجلس على رأس الولايات المتحدة لابد وأن يتعهد بضمان أمن الكيان الصهيوني والدفاع عنه. سواء قلنا بهذا أو ذاك فإن أمريكا طرف في الصراع، ومن العبث أن ننتظر الحلول من الخصم.

والتاريخ يدل على ما نقوله، ومن ذلك استخدام أمريكا الدائم لحق الفيتو لصالح الكيان الغاصب .. وما جرى خلال الأيام الماضية ويجري الآن على أرض الواقع يدل على ذلك بوضوح أكثر. ولابد أن نتيقن أنه لا يوجد في جعبة أمريكا إلا الحلول التي تلائم المصلحة الإسرائيلية، وأن أي حل يضر بها ولو بجزء قليل فإن أمريكا لن تطرحه وإن طرحه آخرون فإنها ستجهضه.

ثانياً: أن ندير الصراع على أساس غير ديني أو نحوله إلى صراع قومي أو إقليمي: لأن الصراع قام - بدءاً من الحروب الصليبية إلى يومنا هذا - على أساس ديني، بغض النظر عما يقف وراء ذلك الصراع من الأطماع الاستعمارية والاقتصادية، ثم إن الكيان الغاصب قام على أساس الدين وقصص التلمود، وتعامل مع الأمور من منطلق ديني لا قومي.. وإلى يومنا هذا.

لذا فإن الشعارات التي ترفع هنا أو هناك بأن القدس عربية لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا يمكن بحال أن نسترجع القدس باسم العروبة أو «الفلسطنة» أو ما إلى ذلك من الشعارات. بل لابد أن يُحارب المحتل بنفس السلاح وبنفس الوسيلة.. والمعروف أن المحارب العقائدي أقوى وأثبت وأقدر وإن كانت عقيدته محرفة أو وضعية..فما بالك بالدين الصحيح؟

ثم إن رفع شعارات إقليمية أو قومية يضيع على القضية دعم مليار من المسلمين غير العرب....

ثالثاً: أن نظن أن الرئيس ياسر عرفات مستهدف من عملية الاجتياح فقد تبين للجميع أن الرئيس عرفات ليس بمستهدف، لذا من العبث أن يحمل المتظاهرون صوراً لياسر عرفات، فالمستهدف من العمليات تلك إنما هي المقاومة الإسلامية وغيرها التي تقوم بالعمليات الاستشهادية.■

عبدالرحمن أسبينداري



شاسع وشرائح عديدة تحمل مطالب متفاوتة من الشعب الفلسطيني والإسلامي.

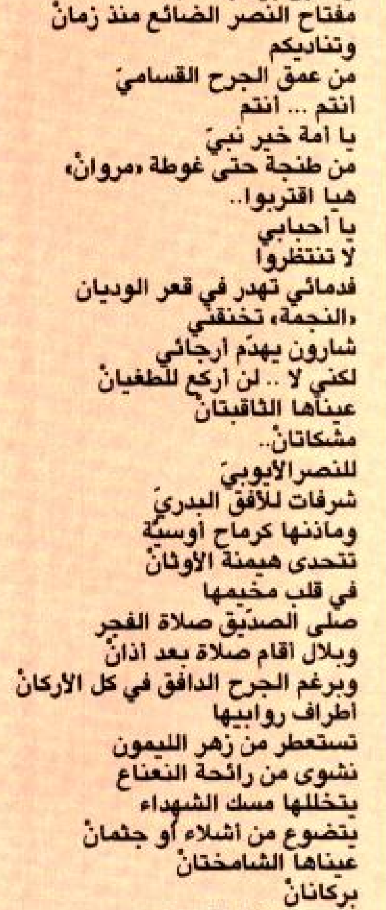
٥. لم نزل على كل الأصعدة في مرحلة الأقوال والتصريحات دون أي إجراء عربي أو إسلامي عملي وفعلي، وبذلك تواصل معظم الحكومات تعلقها بقول الشاعر العربي:

وكلهم في لهيب القول عنترة
وكلهم في لهيب الفعل كالوتد
والذئب ينهش في أشلائنا طرباً
والبوم أضحى مثل البلبل الغرد

يجب أن ندرك أن الطريق الذي بدأت الأمة تختاره والساعي إلى تخليص أرضها واستعادة كرامتها طريق طويل وشاق ولم نزل في بدايته، والعدو لن يقف أمام تيقظنا ساكتاً بل ستكون له صولات وجولات في معركة التحرير المريرة، وعلينا أن نحرص قبل كل شيء على رأب صدوعنا وحراسة ثغورنا، أما الخطاب العاطفي البحت فلا نقبله فيما بيننا بل يجب أن نوجهه للعالم الغربي حتى يعرف فظائع اليهود ومجازرهم المستمرة.

ختاماً: عند النوازل والمحن تحتاج الأمم إلى طاقات أبنائها كافة... الشاعر بقصائده والتاجر بماله والرسام بريشته والخطيب بعظاته والمربي بلفتاته والمفكر بكتاباته والمؤمن بدعواته، عندئذ فقط علينا أن نتلهف للنصر الموعود ونهتف فرحاً بقدومه، أما الآن فهذا زمن التخطيط الجاد والعمل الدؤوب مع رفع الأيادي لله ضارعة: اللهم علم أمة الإسلام في مدرسة الأقصى دروس الحرية والكرامة.■

أسامة الشاهين



جنين..
عروس تكتحل بالبارود

عيناها الصامدتانْ
تتعفر بالبارودْ
يتوهج فيها رمح كنعانيّ
وسروج عباسية تنتظر الفرسانْ
وتخبئ بين جدائلها
مفتاح النصر الضائع منذ زمانْ
وتناديكم
من عمق الجرح القساميّ
أنتم ... أنتم
يا أمة خير نبيّ
من طنجة حتى غوطة «مروانْ»
هيا اقتربوا..
يا أحبابي
لا تنتظروا
فدمائي تهدر في قعر الوديان
«النجمة» تخنقني
شارون يهدّم أرجائي
لكني لا .. لن أركع للطغيانْ
عيناها الثاقبتانْ
مشكاتانْ..
للنصر الأيوبيّ
شرفات للأفق البدريّ
ومآذنها كرماح أوسيّة
تتحدى هيمنة الأوثانْ
في قلب مخيمها
صلى الصدّيق صلاة الفجر
وبلال أقام صلاة بعد أذانْ
وبرغم الجرح الدافق في كل الأركانْ
أطراف روابيها
تستعطر من زهر الليمون
نشوى من رائحة النعناع
يتخللها مسك الشهداء
يتضوع من أشلاء أو جثمانْ
عيناها الشامختانْ
بركانانْ
يتحدى الأول قيد القهر
والثاني يغضب من صمت العُربانْ
يا وجه جنين
يا قنديلاً
أشهى من وجه الصبح
طلقت زمان هزائمنا
وكتبت سطور الملحمة الكبرى
في أوراق التاريخ الهجريّ
عذراً
لم نفهم معنى العنوان
لكنك تبقى للحلم العربيّ
مشروع حياة
وشهادة ميلاد..
يتجاهلها ختم الديوانْ.■

عبدالرحمن فرحانة



كلنا مسؤولون عن فلسطين

مع اشتداد الأزمة يشتد التساؤل: من منّا المسؤول؟ وغالباً ما يتم تدافع المسؤولية، وإلقاء التبعة على الآخر.

لسنا متشائمين، كما أننا لن نكون مغالين. إن الوعي بالمسؤولية، أخذ خطه البياني بالتصاعد مع تطاول الزمن، وتقادم الجراح، وصار النقد الذاتي ينحو شيئاً فشيئاً منحى سليماً غير المنحى القديم... جلد الذات «المازوكي»، مع تفاوت بين الناقدين، لكننا لم نصل بعد إلى المستوى المطلوب.

بقلم: محمد الحسناوي (*)

إن أول مظاهر الصحة في فهم المسؤولية، اعتماد الشعب الفلسطيني الشقيق على نفسه بعد الله تعالى، وهذه هي الخطوة الأولى، وليست الأخيرة. لذلك لن نتحدث عن توزع حصص المسؤولية في فلسطيننا المحتلة، لأن أهلنا هناك قد كفونا هذه المؤونة، ولم يبق إلا أن نتساءل عن دورنا، نحن العرب والمسلمين خارج فلسطين، وفي دول الطوق أو الرباط وبقية الأقطار.

أعلى الأصوات اليوم، هو تحميل الأنظمة «الحكام» المسؤولية أولاً، والعلماء أو قادة الراي والفكر والأحزاب ثانياً، وهذا التوجه - على صحته، حين يُعلَن بتعميم وإطلاق، ثم استسلام للراحة من عناء البحث عن بقية أطراف المعادلة كلها، أو عن كيفية إصلاح هؤلاء الحكام والقيادات أو تغييرها، لأنها ليست قدَراً أبدياً - هذا التوجه التسطيحي في التعويم أصبح في حد ذاته مرضاً آخر مزمناً، ينضاف إلى أمراضنا.

أولاً: أليست الأنظمة والقيادات منّا؟

ثانياً: وإذا كانت مفروضة علينا فرضاً قسرياً، أليس لنا دور ما في الرفض والتغيير والمعارضة بأنواعها؟!.

ثالثاً: وعلى الرغم من عظم المسؤولية الملقاة على عاتق الأنظمة والقيادات، أليس بوسعنا - نحن الأفراد والجماعات تقديم شيء ما في هذه المعركة المصيرية الطاحنة الطويلة الأمد، بدءاً بالاهتمام «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»... مروراً بالتعبير والتبرع بالقرش والدم... وانتهاء بتوظيف المتاح من الإمكانات والمواقع التي نشغلها في سلّم المجتمع والدولة، وما أكثرها؟!.

إن الذي يحدث في فلسطيننا المحتلة درس لكل فرد وجماعة ونظام، والعاقل من اتعظ بغيره، فكيف بأخيه، والدور عليه؟!.

مما لا يغيب عن الدارسين والمحللين أن الصراع في الأرض المحتلة، هو مدرسة لصهر الأمة ولإعادة تشكيلها من جديد، بريئة من حب الدنيا، وزيف الشعارات، وإرهاب الآلة الحربية العمياء، وغطرسة الباطل المدجج بالسلاح الأصم.

لا يغيب عن هؤلاء، أن شعب فلسطين غير الهنود الحمر الذين أبادتهم العصابات الأنجلوسكسونية الأمريكية في غفلة من العالم يوماً ما، وأن زنوج أمريكا برغم السحق والمحق، انتصروا أخيراً في معركة الحقوق الإنسانية، كما انتصروا في جنوب إفريقيا، وغيرهم انتصر في فيتنام وشمال إفريقيا العربي، فلِمَ لا ينتصر شعب فلسطين، المؤمن الواعي، المتجذّر تاريخاً وحضارة وامتداداً بشرياً في الزمان والمكان من طنجة إلى جاكرتا؟!.

وإلى أن ينتصر الإخوة الفلسطينيون النصر الأخير المؤزر، كيف نخفف عنهم؟ كيف نؤدي واجبنا تجاههم أفراداً وجماعات وأنظمة؟ كيف تتوزع حصص المسؤولية بيننا وبينهم بالقسطاس المستقيم، بل بالمفاداة والتنافس على الأحسن؟!.

مما يجهض الإفادة من جو التوتر والمواجهات الدامية في استثمار الحس بالمسؤولية، والبحث عن الدور المطلوب لكلٍّ منّا... الخلط بين المستويات - جهلاً أو تجاهلاً - فهناك من يقول: فاتت الفرصة، كان يجب أن نفعل كذا وكذا، كما فعل الصهاينة، أما الآن فعلينا السلام، وعلى العكس هناك من يستغرقه الحدث اليومي الملح، فيقدم مخلصاً كل ما عنده وأقصى ما لديه، ثم يستقيل يأساً أو استسلاماً لمتطلبات الحياة اليومية. وبين هذا وذاك درجات وأنواع من النفوس والجهود والتداعيات، مع العلم أن هناك ثلاثة مستويات من الاستحقاقات.

أولاً: على المدى الفوري العاجل الإسعافي التبرعات والمطالبات الجماهيرية الفعالة.

ثانياً: على المدى المتوسط خلال شهور مثل تصعيد الأنشطة التي بدأت في المرحلة السابقة حتى تؤتي أكلها، والبحث عن وسائل جديدة للضغط والنصرة تتجاوز حدود التنديد اللفظي، والانتقال إلى مرحلة الدعم لوقف النزف، أو لجم الإبادة، فضلاً عن تثبيت الحقوق والمواقع في معركة غير متكافئة.

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

ثالثاً: على المدى البعيد، مثل وضع مشروع استراتيجي مكافئ ومناهض للمشروع الصهيوني، ينهض بالأمة من النقطة التي هي فيها إلى مستوى القدرة على التحرير الكامل للأرض والإنسان على حد سواء، لأن المعركة واسعة وهي طويلة الأمد أيضاً، عرف من عرف، وجهل من جهل، وللذكرى نعيد إلى الأذهان فقرات من المشروع التعبوي الشامل للدولة والشعب، الذي تقدمت به جماعة الإخوان المسلمين السورية مطلع عام ١٩٥٦م إلى رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، جاء في ديباجته: «إن من الواجب أن يكون برنامج كل حكومة في بلادنا بعد الهدنة، أن تهيئ البلاد للمقاومة في الجولة الثانية، بكل وسائل المقاومة الروحية والخُلقية والمادية والعسكرية، ولم نرَ حكومة قامت على هذا الأساس، كما أننا لم نرَ حزباً منذ وقعت الهدنة، جعل من قضية فلسطين وقضية البلاد المهددة بخطر العدوان الأثيم شغله الشاغل، ومبعث نشاطه وأساس برنامجه في الحكم وخارجه، بل إننا نُصرح بأن البلاد عانت من سياسة التفرقة والعداوة وسفك الدماء وإيغار الصدور... ما تتحمل الأحزاب القائمة الآن من وزرها القسط الأكبر»، أما المطالب التي تضمنتها تلك المذكرة المشروع، فيمكن إجمال محاورها الخمسة بما يلي:

أولاً: شراء السلاح الثقيل والطائرات المقاتلة والمدافع المضادة.... وأن نتحرر في شرائه من كل قيد، وأن نطلبه من أية دولة شرقية أو غربية، وإقامة معامل السلاح الثقيل خاصة، والسلاح والذخيرة بشكل عام، واستقدام الخبراء والفنيين من الدول العربية والإسلامية المتحررة من نفوذ الاستعمار.

ثانياً: تدريب الشعب، بما فيه المعلمون والمدرسون وأساتذة الجامعات، الموظفون، الموفدون للدراسة في الخارج... ولا يُرفَع أحدٌ من هؤلاء إلا باجتياز امتحانات التدريب... وكذلك التجار والعمال وأرباب المهن الحرة، والعلماء والخطباء وعلماء الدين والفلاحون والمزارعون ومالكو الأراضي، واللاجئون من أبناء فلسطين لأهميتهم.

ثالثاً: وقاية المدن من الغارات الجوية، بإقامة الملاجئ والخنادق، وفرق المقاومة الشعبية.

رابعاً: فرض التقشف، بالامتناع عن سياسة التبذير، والاقتصاد في نفقات الأثاث والسيارات، وتعميم لباس موحد للطلاب والأساتذة، ومنع استيراد المواد الكمالية، وتحديد بيع اللحوم والحلوى وبعض المواد الغذائية في أيام معينة من الأسبوع.

خامساً: تقويم الأخلاق، لأن أخلاق الحرب غير أخلاق السلم، ككل الأمم المحاربة، وضمان ذلك كله ونجاحه أن نبعث روح التدين الخالص، الذي يجعل الاستشهاد في سبيل الله أحلى الأماني. (انظر مجلة الشهاب عدد ٣٤ في ١/٦/١٩٥٦م)، كما اقترح نواب جماعة الإخوان في المجلس النيابي، بجعل دراسة القضية الفلسطينية مادة دراسية مستقلة.

على أن أشد أنواع الخلط قول من يقول: إن الأنظمة لا تريد السلام، لأن السلام يسقط ذرائعها القمعية: من جيوش جرارة، وأحكام طوارئ، وتقييد للحريات، وتقتير في الإنفاق على ميزانية الخدمات مقابل الإغداق على الأجهزة الأمنية البوليسية المتغولة، وتوظيف الطاقات في المجهود الحربي المزعوم، إذن فليأت السلام، ولتسقط كل دعاوى المتاجرين بالحروب!، وهذه دعوى ظاهرها انتقاد الأنظمة، وباطنها الاستقالة من فلسطين، ومن معركة مصيرية مفروضة، طويلة الأمد، عميقة الأبعاد، لا يمكن التخلي عنها، وإن تلاعب بها المتلاعبون.

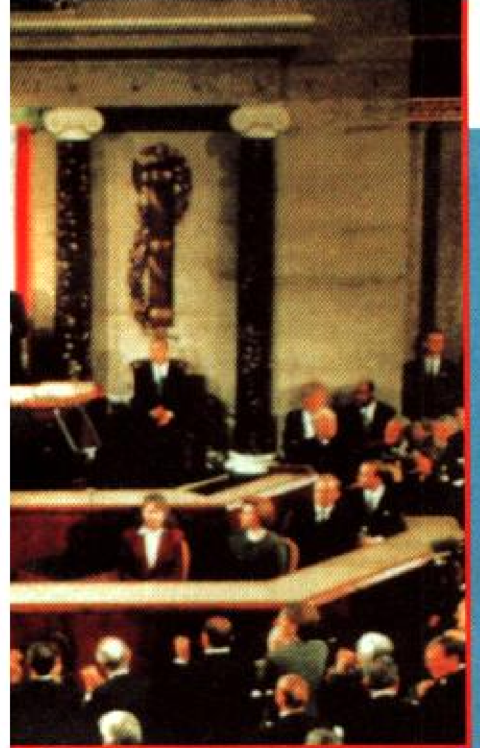
إن الهرب من المسؤولية باب واسع، أوله إلقاء التبعة كلها على الآخرين، وآخره اصطناع الفلسفات المغرية بالخروج من التاريخ والاجتماع والسياسة والحياة أيضاً.

مما يعيدنا إلى مربع المسؤولية والبحث عن دور مجدٍ لكلٍ منّا، نذكّر بالتصحيح الجديد الذي جاءت به مدرسة المقاومة الفلسطينية والانتفاضتان المباركتان، ألا وهو إعادة التقدير للسلاح الفردي، الذي هو بمعنى من المعاني «الجهد الفردي»: من حجر إلى سكين إلى زجاجة مولوتوف، وحتى تفجير النفس بالأعداء.

ولعل ذلك من أشد أنواع الأسلحة فتكاً بالمعتدين، وبالمقابل، فإن من يستخف بالعمليات الاستشهادية، ويعدها انتحارية أو عدمية... مدعوٌ إلى مراجعة الحسابات، أو التخلي عن النظريات المستوردة المعلبة، ثم إلى تفقد حسّ المسؤولية الذي ضمر إلى درجة الاستكثار على الآخرين المقتنعين بالتضحية، أن يجودوا بأغلى ما لديهم، إذا كنت أنت لا ترغب بالشهادة، فلا تمنع غيرك منها، ولا تسقط عليه عقمك أو بخلك أو شيئاً لا نسميه. أما إذا كنت أصلاً، لا ترغب في تقديم أي إسهام أو تضحية، فتلك هي المأساة، وذلك هو السؤال. لكل شيء ثمن، وكلما كان الهدف غالياً كان ثمنه غالياً. «أهوى البطولة، إنما غيري البطل».

بعد كل حرب خاسرة مع العدو الصهيوني منذ نكبة ١٩٤٨م... تحدث موجة من الانقلابات العسكرية أو التحولات السياسية والفكرية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي، لأسباب عدة منها قضية فلسطين، والنتيجة زيادة الوعي العام والتضامن الشعبي من جهة، وازدياد تصلب قبضة الاستبداد والقمع السلطوي العسكري من جهة ثانية، فما العمل، ومن يكسر هذا الاقتران في هذه السلسلة غير الذهبية أيضاً؟!.

نحن نقدِّر أن استشعار المسؤولية فردياً وجماعياً، شعوباً وأحزاباً وأنظمة، والتصميم على القيام بمقتضيات هذه المسؤولية، بروح المبادرة الخلاّقة، والتضحية التنافسية، هو الذي سوف يسرِّع عملية الوعي والتضامن والتغيير الجذري وقلب الموازين.■



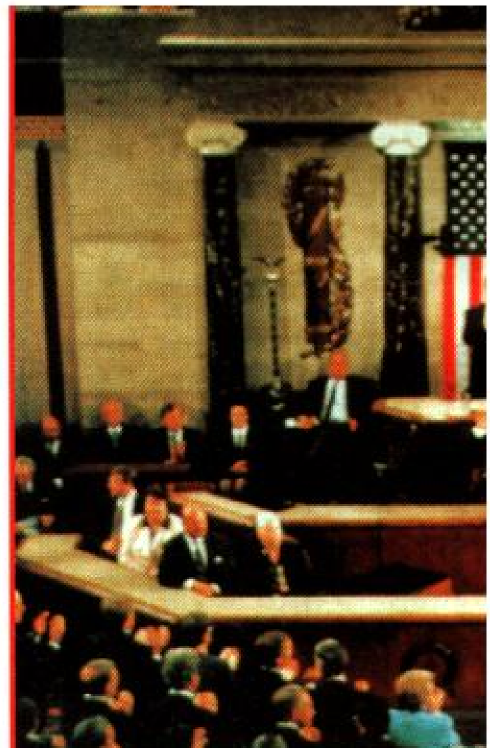
تحالف «المحافظون الجدد» في أمريكا مع اللوبي اليهودي

واشنطن: محمد دلبح

يواصل الرئيس الأمريكي بوش تقديم دعم غير مسبوق للكيان الصهيوني برغم المجازر الوحشية التي تقترفها قوات الاحتلال، وهو لا يكف ـ وأركان إدارته ـ عن المطالبة بملاحقة العمل الفدائي والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال ومحاربة ما يسميه بالإرهاب، الأمر الذي يعكس مدى الانحياز الذي أظهرته الحكومة الأمريكية للكيان الصهيوني.

ورغم أن هذا الدعم الأمريكي غير المشروط للعدو الصهيوني يتعارض مع مصالح واشنطن وحلفائها إلا أنه مستمر، بل تعزز بعد تفجيرات سبتمبر حين قسمت حكومة بوش العالم إلى معسكرين: معسكر الخير الذي يضمها ومن يقف معها ومن بينهم الكيان الصهيوني في محاربة ما تسميه الإرهاب، ومعسكر الشر الذي يضم الباقي بدرجات متفاوتة. وهذا التقسيم جعل بوش وشارون وجهين لعملة واحدة، حيث فتح الباب لشارون على مصراعيه لاستخدام آلة كيانه العسكرية الوحشية للبطش بالفلسطينيين.

المحافظون الجدد.. أصبحوا اليوم أكثر قوة من عهد ريجان.. وغياب العدو الدولي جعلهم يضعون «إسرائيل» في مقدمة أولوياتهم



ويرى محللون وخبراء أن الحماس الذي تبديه حكومة بوش لسياسة شارون إنما يعود إلى أن تشكيلة «المحافظين الجدد» الحاكمة في واشنطن تنتمي إلى النهج الريجاني «نسبة إلى الرئيس الأسبق رونالد ريجان» اليميني العدواني وهم يمثلون المجمع الصناعي العسكري الأمريكي وقطاع الطاقة والنفط المسيطر على مواقع القرار في الوزارات والوكالات الرئيسة للحكومة والبيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية ومجلس الأمن القومي.

فحتى وقت قريب كانت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة جزءاً من استراتيجيتها العالمية التي تركزت على منع الاتحاد السوفييتي «السابق» من تهديد حلفائها. وكانت سياسة واشنطن محكومة إلى حد بعيد بعاملين: اللوبي اليهودي وصناعة النفط. وقد تغير الزمن، فانهار الاتحاد السوفييتي الذي كان ريجان يطلق عليه «إمبراطورية الشر» مما أوجد فراغاً ملأته الولايات المتحدة.

وأصبحت المنطقة العربية وما جاورها مركزاً للسياسة الخارجية الأمريكية. وهي حقيقة أوضحتها الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن، التي فتحت المجال لنقاش داخل الولايات المتحدة حول أهداف وأساليب السياسة الأمريكية في المنطقة، وتأثير نفوذ اللوبي اليهودي الذي يقوم بتشويه السياسة الخارجية الأمريكية: فالاحتلال الصهيوني وإسناده بالأسلحة والأموال الأمريكية يعمق المواقف الناهضة لأمريكا في البلدان العربية والإسلامية، كما أن توسيع الاستيطان الصهيوني يجعل من التزام أمريكا بحق تقرير المصير لكوسوفا وتيمور الشرقية والتبت مجرد مهزلة. والاحتواء المزدوج لإيران والعراق لا يمكن فهمه، فيما الكيان الصهيوني يهدد أمن واستقرار المنطقة، كما أن السياسة الأمريكية خارج المنطقة حول انتشار الأسلحة النووية يقوضها المعيار المزدوج الذي يتجاهل البرنامج النووي الصهيوني، في الوقت الذي تدين فيه واشنطن برنامج باكستان النووي وبرنامج إيران النووي للأغراض السلمية.

ازداد تأثيرهم في السياسة الأمريكية مع قدوم ريجان للرئاسة وقادهم تطرفهم الأيديولوجي في معاداة الشيوعية إلى تأييد الممارسات الصهيونية في فلسطين ولبنان

ويلاحظ توني سميث في دراسته حول الارتباطات الخارجية وقوة المجموعات العرقية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية: «أن تكون صديقاً لإسرائيل، أو موالياً لإسرائيل يعني على ما يبدو أمراً بسيطاً جداً هو أن إسرائيل وحدها ينبغي أن تقرر شروط علاقاتها مع جيرانها العرب وأن على الولايات المتحدة أن تصادق على هذه الشروط مهما كانت».

واللوبي اليهودي الصهيوني هو مجموعة ضغط ذات مصالح خاصة، وهو شبكة من الأفراد والمنظمات أهمها منظمة «إيباك» التي هي بحق أشبه بمعسكر تدريب حقيقي لموظفي الكونجرس.. وإذا كان بعض اليهود الأمريكيين منزعجاً من سياسات الكيان الصهيوني وبعضهم يعمل ضدها، فإن بعض الأمريكيين غير اليهود - ومعظمهم من اليمين المسيحي البروتستانتي - يلعب دوراً مهماً في اللوبي اليهودي. وطبقاً لما ذكرته وكالة أنباء تلجراف اليهودية فإن «المنظمة الصهيونية الأمريكية تقوم بأعمال اللوبي في الكونجرس من أجل إبطاء عملية السلام. ومعظم حلفائها من الجمهوريين».

إجماع حول دعم الصهيونية

اللوبي اليهودي موحد بإجماع الآراء لا بشأن السياسات الإسرائيلية، بل بشأن السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني انطلاقاً بالدرجة الأساس من توافق أيديولوجي. فقد صعد نجم هذا اللوبي وبات ذا تأثير على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية مع تولي ريجان الرئاسة عام ١٩٨١، حيث احتضن «المحافظين الجدد» الذين تميزوا بالعداء للاتحاد السوفييتي ووضعوا كافة طاقاتهم الأيديولوجية وولاءهم في خدمة ريجان الذي مكنهم من تسويق «فضائل» الكيان الصهيوني كحاجز أمام تمدد «إمبراطورية الشر» في المنطقة العربية وجوارها. ريجان الذي كان ينظر بعداء إلى كل حركات التحرر في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، سرعان ما تقبل أفكار «المحافظين الجدد» حول ما أسموه «عمالة» حركة المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية للاتحاد السوفييتي وخطورتها كرأس حربة للفكر الشيوعي في المنطقة، وقد قادهم تطرفهم الأيديولوجي في عدائهم للاتحاد السوفييتي والشيوعية إلى موقع الدفاع الشديد عن ممارسات الكيان الصهيوني، بما في ذلك غزو لبنان في صيف ١٩٨٢ والدفاع أيضاً عن تكتل الليكود آنذاك بزعامة مناحيم بيجن ووزير حربه شارون.

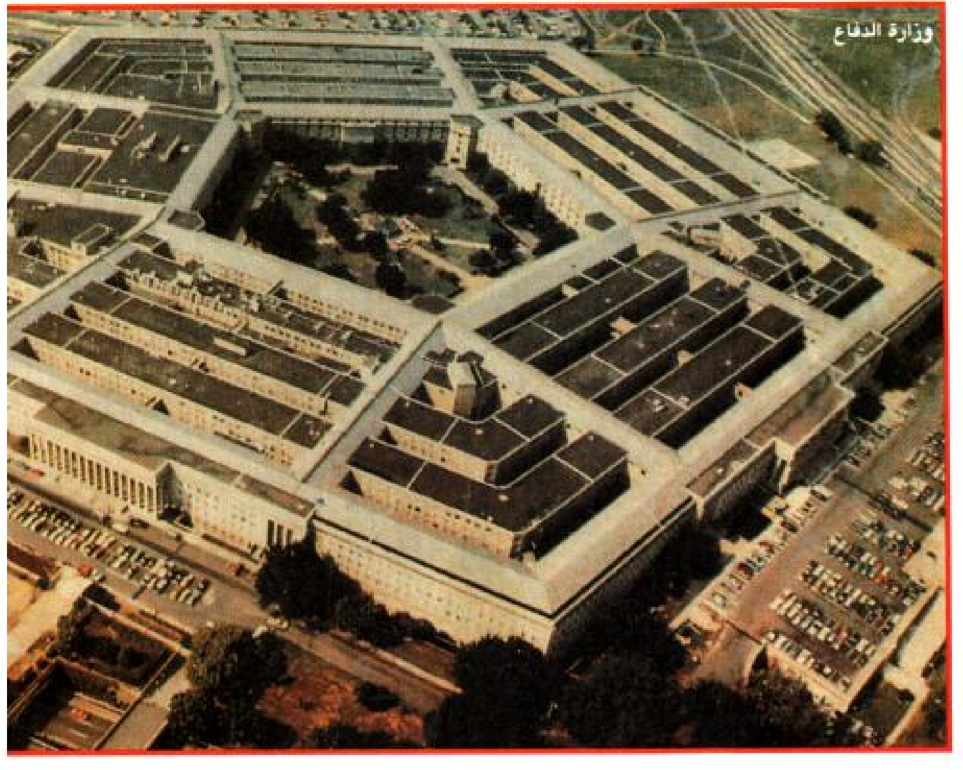
عودة الريجانية

ولا يختلف هؤلاء اليوم عما كانوا عليه في عهد ريجان، إلا أنهم أصبحوا أكثر نفوذاً وتأثيراً وقوة مع فارق واحد هو غياب الاتحاد السوفييتي وانهيار الأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية ومعها حلف وارسو، الأمر الذي مكنهم من تركيز القوة ومنح الكيان الصهيوني وضع الأفضلية على سلم أولويات الولايات المتحدة الخارجية.

ومعظم عناصر التحالف الموالي للكيان الصهيوني في واشنطن تؤيد أمرين: الأول التمويل الأمريكي الضخم، وفي هذا الشأن يقول ستيفن وولت في مجلة الأمن الدولي (عدد شتاء ٢٠٠١) أن «إنفاق إسرائيل العسكري في عام ١٩٦٧ كان أقل من نصف النفقات الدفاعية المجتمعة لكل من مصر والعراق والأردن وسورية، أما اليوم فإن النفقات العسكرية الإسرائيلية هي أكثر بـ ٣٠٪ من النفقات الدفاعية مجتمعة للدول العربية الأربع المذكورة.. وتتلقى إسرائيل الحصة الأكبر من برنامج المساعدات الأمريكية (ثلاثة مليارات دولار سنوياً، ثلثاها مساعدات عسكرية، وما تبقى مساعدات

اقتصادية) وقد تجاوز مجموع المساعدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي منذ عام ١٩٧٩ سبعين مليار دولار. وإلى جانب المساعدة الاقتصادية والعسكرية يطلب اللوبي اليهودي حماية دبلوماسية أمريكية غير مشروطة في الأمم المتحدة والمنابر الدولية الأخرى، مثل رفض مساواة الصهيونية بالعنصرية، وعدم إدانة الجرائم التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى.

وقد يكون من الأسهل ملاحظة تأثير اللوبي اليهودي بالطريقة التي تغيرت فيها المواقف الأمريكية حول بعض القضايا الأساسية المحددة في الصراع العربي ـ الصهيوني، فعلى سبيل المثال فإن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كانت تعتبر غير شرعية حتى عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر، ومنذ عهد ريجان تحولت لتعتبر «عقبة في وجه السلام» وهي الآن «عامل تعقيد». وبالمثل فإن القدس الشرقية كانت الولايات المتحدة تعتبرها جزءاً من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولكن في الآونة الأخيرة أصبح وضعها أكثر غموضاً.



وزارة الدفاع

كيف أصبح اللوبي اليهودي «قوة تبرع إثنية» في الانتخابات .. تحرك المصالح الاقتصادية وتؤثر في التعيينات الحكومية؟

يختلف اللوبي اليهودي في استراتيجيته ووزنه عن كل جماعات الضغط الإثنية الأمريكية أو جماعات المصالح الأخرى، فمعظم جماعات الضغط الإثنية الأخرى ومن بينها الألمان والإيرلنديون والتي كانت أكثر نفوذاً في الماضي أقامت قوتها على الأصوات وليس على المال. أما اللوبي اليهودي فهو ليس قوة تصويت إثنية تقليدية بل هو قوة تبرع إثنية وهو يقوم على المصالح الاقتصادية (في التجمعات الصناعية والنقابات) أو الاجتماعية (الجمعيات غير الحكومية) ويستخدم اللوبي حملات التبرعات على نطاق الولايات المتحدة كلها من أجل التأثير على أعضاء الكونجرس في المناطق التي يوجد فيها قلة من المقترعين اليهود. ولا يزيد عدد اليهود الأمريكيين كثيراً على خمسة ملايين نسمة متمركزين بدرجة كبيرة في نيويورك ولوس أنجلوس وميامي ومناطق أخرى قليلة، ويذكر أنه يوجد عشرة أعضاء يهود في مجلس الشيوخ الأمريكي من بين أعضائه المائة. في حين يوجد ٢٧ نائباً يهودياً في مجلس النواب من إجمالي أعضائه البالغ عددهم ٤٣٥ عضواً. فيما يبلغ عدد اليهود في الولايات المتحدة نحو ٥,٣ مليون نسمة أي ما يعادل نحو ٢,٣ ٪ من إجمالي عدد السكان. وهم يتمركزون في ولايات مهمة على الصعيد الانتخابي مثل نيويورك والينوي وفلوريدا وكاليفورنيا. ولا يوجد أي عضو من أصل عربي في مجلس الشيوخ.

ويصف ستيفن شتاينلايت، الذي كان يتولى إدارة الشؤون القومية في اللجنة الأمريكية اليهودية كيفية استخدام اللوبي اليهودي، التبرعات للتأثير على المسؤولين المنتخبين، فيقول: «إن الثروة المادية الكبيرة للجالية اليهودية الأمريكية ستظل تعطي الحملات الانتخابية مزاياها المهمة وستواصل مغازلة الشخصيات البارزة في الكونجرس والتي ستواصل بدورها مغازلتنا. وهذه القوة تمارس داخل النظام السياسي على المستويات المحلية والقومية من خلال الأموال، وبخاصة تخصيص أموال من خارج ولاية ما لتمويل مرشحين متعاطفين مع إسرائيل في ولاية أخرى».

ويضيف شتاينلايت «وربما لجيل آخر، فإن الجالية اليهودية الأمريكية ستكون في وضع تتمكن فيه من هزيمة التحالفات والدخول في تحالفات مختارة لدعم جداول أعمالنا».

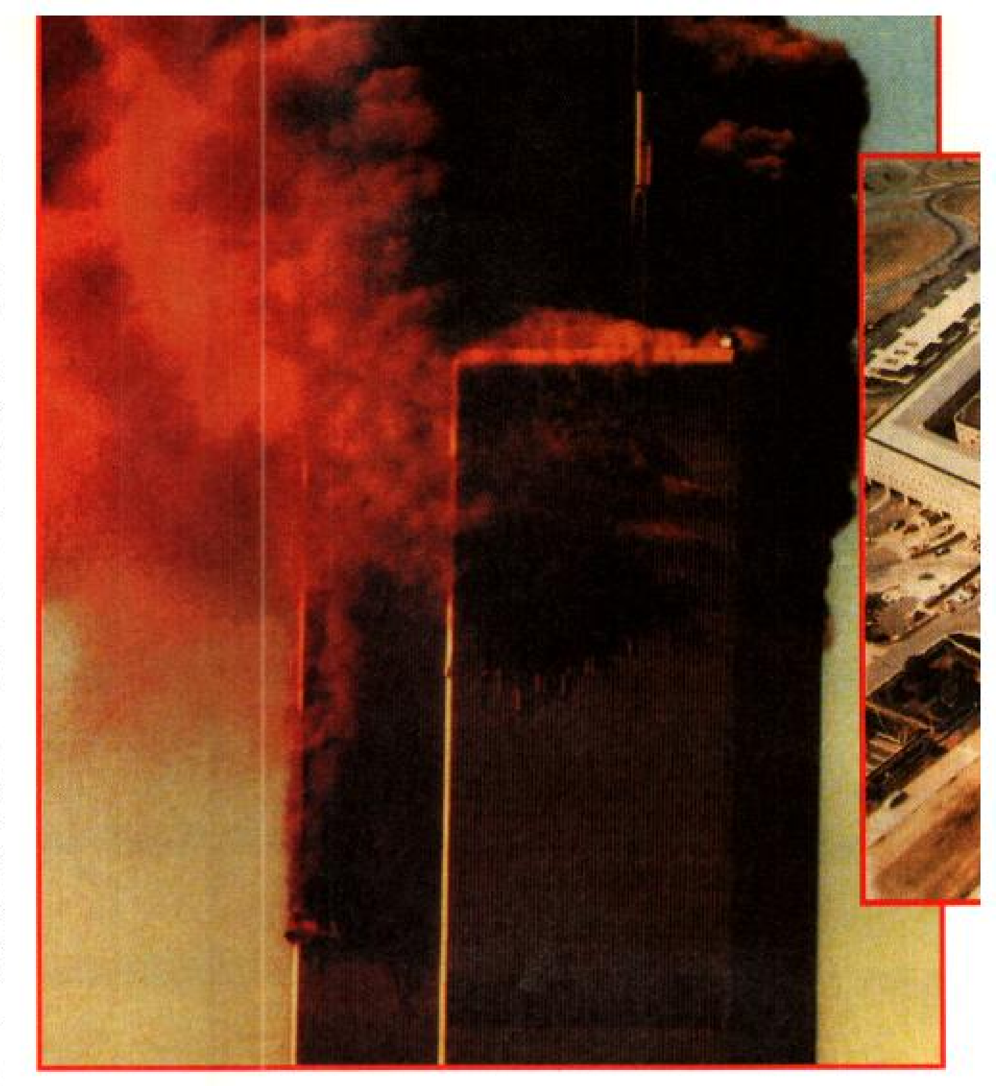
وبالإضافة إلى حملات التبرعات فإن اللوبي يمارس قوته من خلال التأثير على التعيينات الحكومية، وحتى وقت قريب فإن الديمقراطيين والجمهوريين اختلفوا في موقفهم تجاه اللوبي، ولكن الحزبين الرئيسين الآن متأثران به بصورة مهمة، على الرغم من أن ذلك يتم بطرق مختلفة. ومن الناحية التاريخية كانوا جزءاً من التحالف الديمقراطي، ويظلون المجموعة الإثنية البيضاء الوحيدة التي تصوت باستمرار بصورة كاسحة للديمقراطيين.

الجمهوريون الذين تؤثر عليهم الشركات الكبرى وصناعة النفط بشكل خاص غالباً ما كانوا يميلون إلى الأنظمة العربية، فقد وجه أيزنهاور إنذاراً للكيان الصهيوني بالانسحاب من سيناء بعد العدوان الثلاثي (البريطاني ـ الفرنسي ـ الإسرائيلي) على مصر في عام ١٩٥٦. أما جورج بوش الأب، فقد أغضب اللوبي اليهودي أثناء حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١ بالضغط على الكيان الصهيوني كي لا يرد على هجمات الصواريخ العراقية، وأعطى وعداً بأن الولايات المتحدة ستضغط على إسرائيل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وكان بوش الأب آخر رئيس ينتقد اللوبي علناً في سبتمبر ١٩٩١ عندما اشتكى قائلاً إن «هناك ألفاً من عناصر اللوبي في الكونجرس اليوم يضغطون من أجل ضمانات قروض لإسرائيل وأنا شخص وحيد ضعيف هنا...» وكان ينظر بعين الريبة والحذر لتكتل الليكود آنذاك بزعامة إسحق شامير ومعه شارون.

وقد استغل الديمقراطيون هذا الانقسام بين اللوبي وحكومة بوش الأب. وفي خطاب له أمام «إيباك» (اللجنة الأمريكية اليهودية للعلاقات العامة) في شهر مايو عام ٢٠٠٠ قال البرت جور مرشح الرئاسة الديمقراطي في مواجهة بوش الابن «إنني أتذكر وقوفي في وجه مستشاري السياسة الخارجية في حكومة بوش الذين دفعوا باتجاه محاولة استخدام ضمانات القروض كعصا لتخويف إسرائيل» وأضاف «لقد وقفت معكم وقد هزمناهم معاً».

وفي عام ١٩٩٧ أصبح نائب مدير الشؤون السياسية في إيباك، فران كاتز المدير المالي للجنة القومية للحزب الديمقراطي، وفي العام السابق فإن الرئيس السابق لإيباك ستيف جروسمان أصبح رئيس اللجنة القومية للحزب الديمقراطي، وأبلغ الصحافة بقوله «إن التزامي بتصحيح العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية التزام ثابت».

وقام الرئيس السابق كلينتون بتعيين **مارتن إنديك** أول مدير لمعهد واشنطن لسياسات الشرق



الأدنى، الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي، مستشاراً للأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط، وبعد ذلك سفيراً لدى تل أبيب وبعد ذلك مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط.

وكثير من كبار المسؤولين في حكومة كلينتون الذين اشتركوا في مفاوضات واي ريفر وبعدها في كامب ديفيد٢ كانوا ممن لهم روابط مع اللوبي الصهيوني.

وعلاوة على ذلك فإن أعضاء بارزين في اللوبي الصهيوني شجعوا على أكبر عملية سوء استخدام لسلطة الرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة بالعفو الذي أصدره كلينتون عن مارك ريتش، الملياردير الهارب المدرج على قائمة أخطر المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الذي فضل التخلي عن جنسيته الأمريكية بدلاً من دفع الضرائب المترتبة عليه. وقامت مجموعة من الإسرائيليين من بينهم إيهود باراك ورئيس الموساد السابق، وأعضاء رئيسون في المنظمات والمؤسسات اليهودية الأمريكية - من بينهم رئيس رابطة مكافحة تشويه السمعة - بالضغط على كلينتون لإصدار العفو الرئاسي عن ريتش، كما أن العديد منهم أيدوا عفواً أمريكياً عن الجاسوس الأمريكي للكيان الصهيوني جوناثان بولارد. وقد ادعى كلينتون أن عفوه عن ريتش جاء بسبب مساهماته وخدماته لقضايا التبرعات في إسرائيل وإلى جهود الموساد من أجل إنقاذ اليهود من الدول المعادية.

وعلى الرغم من أن معظم اليهود الأمريكيين معادون سياسياً لبوش ويعتبرون تحالفه مع اليمين المسيحي مقلقاً لهم، إلا أن بوش تأثر عملياً باللوبي اليهودي أكثر من تأثره باللوبي النفطي. ووزير الخارجية الجنرال كولن باول الذي وصف نفسه بأنه «روكفلر جمهوري» يؤيد دولة فلسطينية فقد نفوذه في وزارة الدفاع (البنتاجون) بسرعة بسبب وجود كادر من الصقور المؤيدين للكيان الصهيوني بقيادة نائب وزير الدفاع بول وولفويتز.

معقل صهاينة أمريكا

وتعتبر وزارة الدفاع (البنتاجون) الآن أبرز معقل لـ«جماعة إسرائيل» في حكومة بوش وهم من اليهود الأمريكيين الصهاينة. فهناك إلى جانب وولفويتز، **دوجلاس فيث وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية** وهو يعتبر - بموجب قرار تعيينه - مساعداً رئيساً ونائباً لوزير الدفاع في كل الأمور المعنية بصياغة الأمن القومي والسياسة الدفاعية وتكامل سياسة وزارة الدفاع والإشراف عليها وعلى خطط تحقيق أهداف الأمن القومي. وقد عمل نائباً لوزير الدفاع لسياسة المفاوضات من عام ١٩٨٤-١٩٨٦ ومستشاراً خاصاً في مكتب وزير الدفاع من عام ١٩٨٢- ١٩٨٤ واختصاصياً في شؤون الشرق الأوسط في هيئة موظفي مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض من عام ١٩٨١-١٩٨٢م.

وهناك بيتر رودمان مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، وبموجب قرار تعيينه فإنه يعتبر مستشاراً رئيساً لوزير الدفاع حول صياغة استراتيجية وسياسة الأمن الدولي وتنسيقها وتقع ضمن مسؤوليته مناطق شرق وجنوب آسيا والشرق الأوسط والخليج العربي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وكان رودمان مؤخراً مديراً لبرامج الأمن القومي في مركز نيكسون للأبحاث في واشنطن، وكان محرراً رئيساً لمجلة ناشيونال ريفيو من عام ١٩٩١-١٩٩٩. وعمل مساعداً خاصاً للرئيس لشؤون الأمن القومي ومستشاراً لمجلس الأمن القومي من عام ١٩٨٧-١٩٩٠ ونائباً لمساعد رئيس شؤون الأمن القومي من عام ١٩٨٦- ١٩٨٧ ومديراً لهيئة موظفي التخطيط السياسي بوزارة الخارجية من عام ١٩٨٤-١٩٨٥. وخلال إدارتي الرئيسين السابقين نيكسون وفورد كان رودمان عضواً في هيئة موظفي مجلس الأمن القومي ومساعداً خاصاً لهنري كيسنجر.

أما بيتر بروكس، نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الآسيوية والباسفيك، فهو بموجب قرار تعيينه مسؤول عن تطوير السياسة والتخطيط والتوجيه والإشراف على منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وعمل بروكس مؤخراً مستشاراً لرئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب كما تولى مناصب متعددة في منظمات عامة وخاصة وعمل في البحرية الأمريكية من عام ١٩٨٢- ١٩٨٩ وشارك في أكثر من ١٣٠٠ طلعة جوية في طائرات تجسس.

أما الرابع الذي يعتبر من غلاة اليهود الأمريكيين الصهاينة فهو المراقب المالي دوف زاخم. وقبل أيام وقف وولفويتز يخطب نيابة عن بوش في أكبر تجمع لليهود المؤيدين للمذابح الشارونية بحق الفلسطينيين، كما أن ترتيبات مؤتمر إيباك في شهر إبريل الجاري وضعته متحدثاً رئيساً في المؤتمر ليقدم صورة عن جهود البنتاجون في الحرب ضد الإرهاب، كما أن زميله وأستاذه ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسة الدفاع التابع لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد، وهو من اليهود الصهاينة كان قد شارك في وضع ورقة في عام ١٩٩٦ مع زميله دوجلاس فيث قدماها لرئيس الحكومة الصهيونية آنذاك بنيامين نتنياهو بعنوان «ابتعاد نظيف: استراتيجية جديدة لضمان الهيمنة» تنصحه بالابتعاد عن عملية التسوية. كما جادل فيث في خريف عام ١٩٩٣ بأن عصبة الأمم منحت اليهود حقوق استيطان ثابتة في الضفة الغربية. وفي عام ١٩٩٧ دعا فيث في ورقة عن «استراتيجية من أجل إسرائيل» الكيان الصهيوني إلى «إعادة احتلال المناطق الخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية على الرغم من أن الثمن في الدم سيكون مرتفعاً». وفي ١٣ أكتوبر ١٩٩٧ كرمت منظمة صهيونية أمريكية متطرفة فيث ووالده بوصفهما «من المتبرعين اليهود البارزين والنشطاء الموالين لإسرائيل».

وتذهب الوظائف الكبيرة في جهاز الأمن القومي الأمريكي بصورة أساسية إلى أشخاص لهم روابط شخصية ومهنية مع الكيان الصهيوني واللوبي اليهودي. **ومن بين كبار الموظفين في مجلس**

الأمن القومي **إليوت أبرامز (يهودي)** وهو أحد مخلفات عهد ريجان الذي كان ارتبط بدعم أمريكا لمتمردي الكونترا في نيكاراجوا في فترة الثمانينيات. ويعتبر أبرامز من أشد أنصار الكيان الصهيوني وهو معاد للقضايا العربية.

وفي مكتب نائب الرئيس ديك تشيني هناك رئيس هيئة موظفيه ومستشاره للأمن القومي لويس ليبي الذي يعتبر مؤيداً للكيان الصهيوني، ويعتبر أحد تلامذة ولفويتز في الجامعة وصار مساعداً له في وزارة الدفاع في عهدي ريجان وبوش الأب. أما في وزارة الخارجية فإن مساعد وزير الخارجية لشؤون نزع السلاح **جون بولتون (يهودي)** من أشد رموز اليمين المحافظ المؤيدين للكيان الصهيوني من مخلفات عهد ريجان وبوش الأب، وقد تم فرضه على باول في وزارة الخارجية. وهناك مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية، **ريتشارد هاس (يهودي)** وقد عمل سابقاً في عهد ريجان وبوش مديراً للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي. ومنصب هاس الحالي كان قد تولاه في عهد بوش الأب، **اليهودي الصهيوني دينيس روس**. وفي المستويات الأدنى بوزارة الخارجية فإن مسؤولي المكاتب المختلفة للدول العربية ومكتب الشؤون الفلسطينية - الإسرائيلية هم من الموالين للكيان الصهيوني ومن الذين عملوا مع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي الذي يتولى إدارته حاليا دينيس روس بعد أن تم انتقال سلفه **روبرت ساتلوف إلى الرباط في المغرب للالتحاق بزوجته التي تعمل مع البنك الدولي**، وترى مصادر مطلعة أن ساتلوف سيكون بمثابة مبعوث إسرائيلي آخر في الرباط للعمل مع المثقفين وصناع الرأي العام هناك.

ورغم أن اليمين الصهيوني المتطرف الذي ينتمي إليه بيرل وفيث صغير في عدده إلا أنه أصبح قوة مهمة في دوائر صنع السياسة لدى الجمهوريين. وإنها لظاهرة حدثت مؤخراً ويعود تاريخها إلى أواخر السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي عندما انضم المفكرون اليهود الديمقراطيون سابقاً إلى مجلس تحالف ريجان. وعلى الرغم من أن الكثير من هؤلاء الصقور يتحدثون في العلن عن حملات صليبية عالمية من أجل الديمقراطية، إلا أن هم كثير من هؤلاء «المحافظين الجدد» الرئيس هو «السلطة والقوة لإسرائيل».

وقد أوضح **ويليام كريستول**، رئيس تحرير مجلة ويلكي ستاندرد اليمينية، وهو يهودي صهيوني، سبب الحديث عن الديمقراطية العالمية في حديث له لصحيفة واشنطن بوست في ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ بالقول «لقد فكرت دوماً أن أفضل شيء بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة أن يرتبطا معاً وتكونا قويتين بصورة عامة، وبعدها فإن الالتزام تجاه إسرائيل يأتي من سياسة خارجية عامة».

ويلجأ اليمين الصهيوني إلى إيجاد دائرة شعبية له - ليس داخل الطائفة اليهودية الأمريكية - بل داخل اليمين المسيحي البروتستانتي حيث يعتبر بات روبرتسون وجيري فولور وكثيرون غيرهما من أنصاره..

مازال الإعلام يصور الفلسطيني على أنه المعتدي.. الدعاية الصهيونية تهيمن على صفحات الرأي... والنقد الزائد للكيان الصهيوني من المحرمات

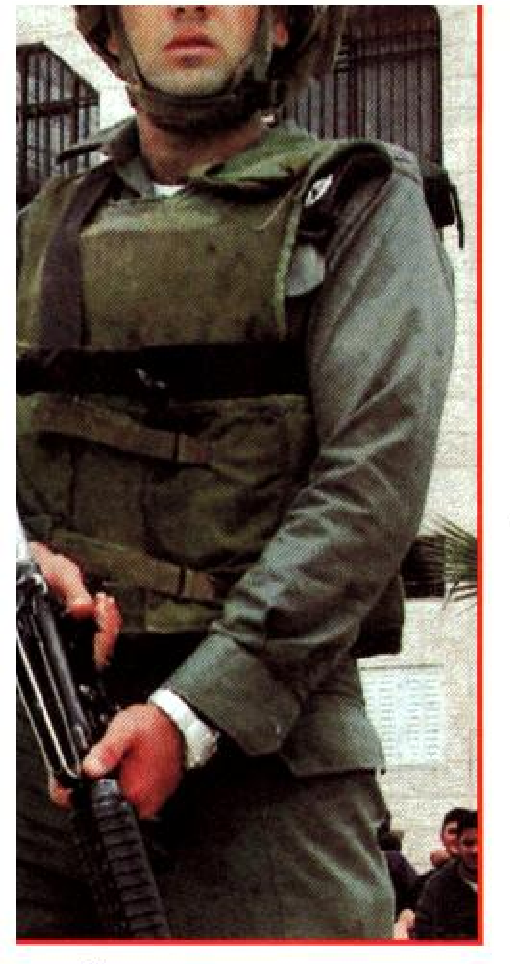
وقد أثر اللوبي اليهودي - مثل مجموعات الضغط الأخرى التي تستند في قوتها على حملة التبرعات المالية والتعيينات - أثر بصورة رئيسة على المسؤولين المنتخبين وموظفيهم، لكنه لا يملك سوى مقدرة قليلة على التأثير على الموظفين العامين مثل أولئك العاملين في الجيش وأجهزة المخابرات والسلك الدبلوماسي. وأكثر ما يستطيعه هو محاولة التقليل من شرعية هؤلاء عندما لا يلعبون لعبته، مثل وصف أعضاء السلك الدبلوماسي الأمريكي بأنهم «موالون للعرب» وغالباً ما يتعرض العسكريون للهجوم في الصحف الموالية للصهيونية ويجري التنديد بالعسكريين غير الراغبين في مهاجمة دول كالعراق وإيران، باعتبارهم «جبناء»، وحتى أجهزة المخابرات جرى اتهامها بمناهضة السامية بسبب موقفها المعارض للعفو عن الجاسوس بولارد. ومن ذلك الهجوم الذي شنه الصحافي اليهودي الصهيوني ويليام سافير في نيويورك تايمز على مرشح الرئيس السابق كلينتون لمنصب وزير الدفاع بوبي إنمان بسبب مساهمته في الحكم على بولارد عندما كان مديراً لوكالة الأمن القومي، وقد اعتبر سافير أن إنمان يمثل المكارثية الجديدة، وترتب على ذلك الهجوم انسحاب إنمان من الترشح.

وسائل الإعلام الأمريكية:

معقل صهيوني آخر

وبالإضافة إلى حملات التبرع المالية والتعيينات على مستوى كبير هناك تأثير وسائل الإعلام، وهو الذخيرة الرئيسة الثالثة في ترسانة اللوبي اليهودي.

ورغم أن بعض الصحفيين في نيويورك تايمز وواشنطن بوست وول ستريت جورنال وشبكات التلفزة الأمريكية يحاولون أن يكونوا منصفين بصورة معقولة في تغطياتهم للمنطقة، إلا أن المشكلة هي أن الصراع العربي الصهيوني يعرض في غياب أي سياق تاريخي أو سياسي. فعلى سبيل المثال فإن معظم الأمريكيين لا يعرفون أن الدولة الفلسطينية التي عرضها باراك في كامب ديفيد تتكون من العديد من الكانتونات مقطعة الأوصال بالطرق الصهيونية الالتفافية ونقاط التفتيش، وبدلاً من ذلك فإنه تم إبلاغ الرأي العام الأمريكي أن الإسرائيليين قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات بصورة لا يمكن تفسيرها. ولجعل الأمور أكثر سوءاً فإن المؤثرات التي تتحدث عن الصراع العربي - الصهيوني في الصحافة الأمريكية الرئيسة تصور - بصورة تقليدية -



الفلسطينيين بأنهم المعتدون مثل القول «رداً على العنف الفلسطيني، أطلقت إسرائيل صواريخ..». وما من صحفي أمريكي فيها يقول «رداً على أكثر من ثلاثة عقود من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة فإن المسلحين الفلسطينيين ردوا بالمقاومة على القوات الإسرائيلية».

ويحاول بعض الصحفيين الأمريكيين الذين يرسلون تقاريرهم من المنطقة أن يكونوا موضوعيين ولكن الدعاية للصهيونية تهيمن على صفحات الرأي في الصحافة الأمريكية. وهناك العديد من كتبة الأعمدة والمشرفين في شبكات التلفزة من المدافعين عن الصهيونية مثل ويليام سافير وكال توماس وجورج ويل وتشارلس كراوثهامر، وجيم هوجلاند وتوم كيلي، وهناك آخرون مثل أنتوني لويس وفلورا لويس وتوماس فريدمان وريتشارد كوهين ينتقدون بالفعل الحكومات الإسرائيلية ولكن من موقع الناصح وفي إطار النقد المخفف، حيث إن نقداً أكثر للكيان الصهيوني يعتبر محرماً في وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسة، وأن هذا التابو (التحريم) تجاه التعصب المناهض للعرب ضعيف جداً.

ويلاحظ أن معظم المؤيدين المهمين - من غير اليهود - موجودون في عمق الجنوب الأمريكي، وهم من بين المنحدرين من حزب الحقوق في الولايات الجنوبية الأمريكية (الدكسكرات) الذي أقيم في عام ١٩٤٨ من قبل الديمقراطيين الجنوبيين الذين يعارضون برنامج الحقوق المدنية للحزب الديمقراطي. ومن المعروف أنه بعد عام ١٨٣٠ كان الدفاع عن العبودية في الجنوب الأمريكي القديم قد قاد الجنوبيين إلى التخلي عن المثالية الليبرالية لعصر


الفلسطينيون .. ضحايا متهمون بالإرهاب

التأسيس لصالح العنصرية الفظة وعقلية الحصار.

ومنذ عام ١٩٦٧ فإن الحاجة إلى تبرير حكم الصهاينة لشعب مهزوم مستعبد أوجد تحولاً مماثلاً من مثالية إنسانية إلى قبلية لا يمكن الدفاع عنها في الشتات اليهودي، وفي داخل الكيان الصهيوني أيضاً. ويبدو أن تأثير الصهيونية يزداد وسط جزء من الطائفة اليهودية الأمريكية. فمن الناحية التقليدية فإن اليهود الأمريكيين غير الأرثوذوكس منقسمون إلى ثلاثة أنماط واسعة: الليبرالية العالمية، الراديكالية الماركسية، والصهيونية الإثنية.

النمط الأول: كان له قيمة كبيرة في التاريخ الأمريكي، وقد لعبوا دوراً مهماً في دعم توسيع الحقوق المدنية لتشمل الأمريكيين من كل الأجناس والعقائد ومن الجنسين. ولكن الليبرالية اليهودية هي أكثر هذه الأنماط نجاحاً. فبعد أن أزالت الحواجز في وجه التقدم اليهودي في المجتمع الأمريكي مثل نظام الكوتا (الحصة) المحددة للطلاب اليهود الذين يدخلون الجامعات والنوادي المحترمة، فإن الليبراليين اليهود كانوا يميلون إلى الزوال من خلال الذوبان، فهناك أكثر من نصف اليهود الأمريكيين يتزوجون من خارج الطائفة اليهودية وأولادهم لا يتم تربيتهم كيهود.

استنزاف أعداد اليهود من خلال الذوبان والزواج المختلط دق ناقوس إنذار بين اليهود الأمريكيين الذين يكرسون جهودهم للحفاظ على (الهوية) اليهودية عن طريق مراعاة الطقوس الدينية المحافظة والأيديولوجية الصهيونية أو كليهما. وكثيرون قد تخلوا عن العلمانية للتقيد بالدين في السنوات الأخيرة، وأبرز نموذج على ذلك هو السناتور جوزيف ليبرمان الذي كان مرشحاً لمنصب

آدم جارفينكل: معظم اليهود الأمريكيين لهم دينان.. اليهودية والأمريكية.. ولا تستطيع أن يكون لك ديانتان إلا إذا كان لك قلبان أو رأسان

نائب الرئيس في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٠م.

ويقول ادم جارفينكل في مجلة جورنال جويبازم اليهودية المحافظة «إن معظم اليهود الأمريكيين لهم دينان: اليهودية والأمريكية (الأمركة)، ولا تستطيع أن يكون لك ديانتان بأكثر مما يكون لك قلبان أو رأسان». ويحاول بعض المحللين الربط بين صعود الأصولية اليهودية في الولايات المتحدة وفلسطين المحتلة، والصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي. ويقول هؤلاء إن كلا الجانبين يعتقد أن تقاليده يجري تدميرها بالقيم الغربية العلمانية على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعد الصهيونية السياسية المرتكزة على الإثنية كأساس للهوية اليهودية أكثر جاذبية لكثير من اليهود اليساريين والليبراليين السابقين بدلاً من اليهودية الأرثوذكسية المتشددة. ولكن جعل الصهيونية السياسية أساساً لاتباع اليهودية يفرض ولاءً مزدوجاً صارخاً كما يقول ستيفن شتاينلايت «إنني سأعترف على الأقل بأنني مثل آلاف الأطفال اليهود التقليديين من أبناء جيلي، تربيت كوطني يهودي حتى شبه انفصالي. ففي كل صيف ولمدة شهرين طيلة عشر سنوات متواصلة خلال طفولتي ومراهقتي حضرت معسكراً صيفياً يهودياً. وهناك في كل صباح كنت أحيي علماً أجنبياً وارتدي لباساً يعكس ألوان ذلك العلم، وكنت أردد نشيداً وطنياً أجنبياً وأتعلم لغة أجنبية، وأغاني شعبية أجنبية ورقصات أجنبية وكنت أعلم أن إسرائيل هي الوطن الحقيقي. وقد اعتبرت الهجرة إلى إسرائيل الفضيلة الكبرى. وبالطبع كنا نحيي أيضاً العلم الأمريكي والعلم الكندي ونردد أناشيدهم الوطنية وعادة بمشاعر حقيقية، ولكنه كان من الواضح أين يكمن ولاؤنا الأول... إن تسامح أمريكا بهذا الولاء المزدوج وإن القيد المفروض على النقاش بشأن إسرائيل في المركز السياسي إنما يعني أن معظم النقاد الواضحين للسياسة الإسرائيلية وللوبي الصهيوني يوجدون على أقصى اليسار وأقصى اليمين. فإدانة النقاد على الطرف اليساري مثل إدوارد سعيد ونعوم تشومسكي هي جزء من إدانة كل السياسة الخارجية الأمريكية في كل مكان. فيما أبرز النقاد في أقصى اليمين يتمثلون في باتريك بيوكانان وحركة الميليشيات التي فرخت تيموثي ماكفي الذي فجر بناية أوكلاهوما، وهذه الميليشيات تعتبر أن الحكومة الأمريكية الفيدرالية يحتلها الصهاينة. كما أن هناك بين الوطنيين السود من هو قريب من هذه النظرة مثل لويس فرقان زعيم منظمة أمة الإسلام.

وكراهية اليمين للصهاينة تنبع بصورة رئيسة من كراهية اليهود – فيما كراهية اليسار للكيان الصهيوني تنبع من كراهيته الإمبريالية الأمريكية، الأمر الذي يجد فيه اللوبي اليهودي فرصة سهلة لإقناع معظم الأمريكيين بأن منتقدي إسرائيل هم شخصيات من الجناح المتطرف يميناً أويساراً.

وفي الوقت الحالي فإن الغالبية العظمى من أعضاء الكونجرس لا يزالون مترددين في الإساءة إلى اللوبي اليهودي. فكثير من الصحفيين وخبراء السياسة يقولون في مجالسهم الخاصة إنهم خائفون من أن يوضعوا في القائمة السوداء من جانب المحررين والناشرين الذين يعتبرون مؤيدين متحمسين للكيان الصهيوني.

وينظر «المحافظون الجدد» وممثلوهم في حكومة بوش الحالية إلى وجود قواسم مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فكما شعروا بالمرارة لهزيمة أمريكا في فيتنام، فقد شعروا بالمرارة لهزيمة إسرائيل في لبنان، وكما شعروا بالثأر لتلك الهزيمة بحربهم ضد العراق وتدمير قدرته العسكرية فهم يشعرون بضرورة الثأر لهزيمة إسرائيل في لبنان بهزيمة الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

وإلى جانب سيطرة مؤيدي الكيان الصهيوني ويهود وصهاينة أمريكا على الإعلام الجماهيري الأمريكي المؤثر فإن طاقماً كاملاً من الموالين لإسرائيل من يهود أمريكا يحتل مواقع النفوذ والتأثير في قيادة الإعلام الحكومي الذي تموله مباشرة الحكومة الفيدرالية أو بقرار من الكونجرس، بهدف تحسين صورة أمريكا في العالم من خلال المطبوعات والإذاعات الموجهة عبر صوت أمريكا وراديو ليبرتي (الحرية) وإذاعة الشرق الأدنى الجديدة «إذاعة سوا». فراديو الحرية يتولى إدارته الآن توماس داين، الذي كان يشغل منصب المدير التنفيذي للوبي اليهودي الإسرائيلي «إيباك» ويدير راديو الحرية حالياً إذاعة تحرير العراق التي تبث من براغ، أما «إذاعة سوا» التي بدأت بثها إلى الوطن العربي في الشهر الماضي فإن مديرها العام هو نورمان باتيز وهو يهودي ويساعده في ذلك جري تاتشر، ويتولى منصب مدير الأخبار فيها الصحفي اللبناني الأصل موفق حرب الذي تم تزكيته لهذا المنصب من قبل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى. وإلى جانب ذلك فإن مكتب «التأثير الاستراتيجي» بوزارة الدفاع الذي افتضح أمره مؤخراً كان من بنات أفكار دوجلاس فيث، وكان يهدف إلى بث ونشر الأكاذيب وممارسة التضليل الإعلامي عن العرب والمسلمين.

ويرى العديد من الخبراء أن إصلاح عملية تمويل الحملات الانتخابية بحظر التبرعات خارج الولاية أو المقاطعة ستساهم في الحد من تأثير جماعات الضغط ومن بينها اللوبي اليهودي الذي يعتمد على التبرعات بدلاً من النقاش.

ويبقى أن الحقيقة التي لا بد من التأكيد عليها بشأن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة هي أنه ليس بالغ القوة، لكنه لا يزال قوياً إلى حد بعيد.■

فنزويلا.. درس جديد في إرادة الشعوب



النفط .. لاعب رئيس في سياسة فنزويلا

شافيز المنتخب يعود إلى السلطة بعد إقصائه بانقلاب عسكري بتأييد من الرأسماليين.. وضوء أخضر أمريكي

د. حمزة زوبع

اعتاد هوجو شافيز الرئيس الفنزويلي أن يرتدي « بيريه» أحمر، مثل الذي ارتداه من قبل الثائر الأرجنتيني أرنستو دي لا سيرنا المعروف باسم شي جيفارا، وأطلق على أول مجموعة ثورية شكلها للإطاحة بالرئيس السابق اسم الثائر اللاتيني سيمون بوليفار، وتوثقت علاقته بالزعيم الكوبي كاسترو الذي منحه لقب التلميذ النجيب أو الابن المحبب. كما اعتاد شافيز أن يتصرف وكأنه رجل من الزمن الماضي، فهو يرفع شعارات ثورية وينحاز إلى الفقراء ويرفض إرهاب القوة الكبرى، ويكسر الحصار على العراق ويزور ليبيا ويتصل بالبوليساريو في الصحراء المغربية ويدعم ثوار كولومبيا، فيما أمريكا تدعم الحكومة اليمينية هناك.

وفوق ذلك فهو يجلس على برميل نفط حيوي ومؤثر، فبلاده تعد رابع أكبر منتج للنفط في العالم وثالث أكبر مصدر للنفط للولايات المتحدة، وهو يرفض بشدة أن تتخطى بلاده حصتها في إنتاج النفط التي حددتها منظمة أوبك، مما يعني الحفاظ على استقرار أسعار النفط عالمياً. ولو فعل العكس كما كانت فنزويلا تفعل قبل مجيئه إلى السلطة لهبطت الأسعار. فالحكومة السابقة كانت تتجاوز حصتها بنسبة تصل إلى ٤٤٪.

كيف بدأت القصة؟

حين وصل شافيز إلى السلطة بأغلبية كاسحة في عام ١٩٩٩م كانت فنزويلا قد أغرقت السوق النفطي وتجاوزت حصتها المتفق عليها مع أوبك، مما عرضها لانتقادات عنيفة من جانب الدول الأعضاء، بسبب تراجع أسعار النفط إلى ١٠ دولارات للبرميل - وهو أدنى معدلاتها على مدار عقد من الزمن - وكان أول قرار اتخذه شافيز هو إقالة رئيس مجلس إدارة شركة النفط الفنزويلية، ووصف شافيز الأوضاع داخل الشركة التي تحتكر إنتاج وبيع النفط الفنزويلي بأنها (دولة داخل الدولة) وقام بحملة تطهير واسعة داخلها، ما أزعج (الحيتان الكبيرة) التي بدأت في الاتصال بالكبار في واشنطن ونيويورك من أجل اتخاذ موقف من الثائر الجديد الذي قرر أن تقوم الشركة بدورها في تنمية الاقتصاد وتطوير المجتمع، وهو ما فهم على أنه تقليم لأظافر الكبار والعودة إلى الالتزام بحصة فنزويلا في أوبك، ويعني أيضاً حرمان السوق من الفائض والعودة إلى الأسعار النفطية التي تجاوزت عشرين دولاراً للبرميل.

جاءت محاولات شافيز لإصلاح المؤسسة النفطية وكأنها الزلزال الذي هز الأرض من تحته، فنظمت المعارضة مسيرة احتجاجية على ما وصفته بأنه (زرع) لأنصار شافيز في المؤسسة النفطية، وخرجت مظاهرة كبيرة في العاصمة كاراكاس يوم ١١ ابريل ٢٠٠٢م، حاولت قوات الشرطة وأنصار شافيز (المسلحون) وقفها وحدثت اشتباكات قتل فيها ١١ من المعارضة. حاول شافيز احتواء الموقف، لكنه بعقليته الثورية اعتقد أن الأمر مرتبط فقط بوسائل الإعلام المستقلة، فقام بإغلاقها وتحدى المعارضة ووصفها بأقذع الصفات، واستقال وزير المالية (الرفيق السابق) ومعه قائد الحرس الوطني احتجاجاً على قتل المتظاهرين.

في اليوم التالي تحرك عشرة من جنرالات الجيش ضد شافيز وأبلغوه بضرورة التنحي سلمياً وأخذوه إلى قاعدة عسكرية قرب كاراكاس، وزعموا أنه قدم استقالته لكنهم لم يظهروا الاستقالة للشارع الفنزويلي الذي يبدو أنه أدرك أن الأمر ليس متعلقاً بفنزويلا بل بخارجها وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة.

وهنا ظهرت ورقة كتبها شافيز لأنصاره ينفي فيها استقالته ويقرر أنه رئيس فنزويلا البوليفارية.

تحرك الشارع مرة أخرى واعتصم أمام قصر الرئاسة الذي أدى فيه القسم الرئيس الجديد - رجل الأعمال ورئيس جمعية رجال الأعمال الفنزويلية بدرو كامونا - وقرر استمرار الاعتصام لحين عودة شافيز. في الوقت الذي تظاهر فيه الشعب تأييداً لشافيز كان الرئيس الجديد قد اتخذ إجراءات من بينها حل المجلس التشريعي وتغيير اسم فنزويلا، الأمر الذي لفت انتباه قادة الجيش ورأوا أن الرئيس الجديد قد يتخطاهم ويتجاوز حدود الدور الذي رسم له، وبالفعل طلب قائد القوات المسلحة الجنرال أفرائين كارمونال من الرئيس الجديد سحب قراره بحل المجلس، وهدد بأن الجيش لن يعترف بالحكومة الجديدة، ما لم تقسم أمام المجلس التشريعي.

مع تصاعد وتيرة المظاهرات قدم الرئيس الجديد استقالته وتسلم نائب الرئيس ديزفالدو كابيلو مهام الرئاسة، وكانت هذه إشارة إلى قرب عودة شافيز.. الذي عاد بالفعل.

هزيمة أمريكا

حين وقعت الأحداث وأعلن عن إقالة الرئيس المنتخب شافيز خرج نائب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ليعلن أن ما حدث ليس انقلاباً عسكرياً بل إطاحة وأن بلاده ترفض أي محاولة للوصول إلى الحكم بطرق غير دستورية، إلا أنه لم يدن ما حدث رغم أنه انقلاب على الديمقراطية وانتهاك لأبسط حقوق الشعوب في اختيار زعمائها، ولم يكتف الأمريكيون بذلك بل قرروا توجيه اللوم إلى الرئيس المخلوع (حينئذ) واتهامه باستخدام العنف ضد المعارضة! ولم تأسف الإدارة الأمريكية على إزاحة رئيس



منتخب من موقعه بالقوة كما تفعل عادة مع أصدقائها، وهذا ما دفع مايكل شيفتر نائب رئيس الحوار الأمريكي - الأمريكي إلى القول بأن البيان الأمريكي حول ما حدث في فنزويلا (يقوض التزام أمريكا بالديمقراطية وينزع عنها الأرضية الأخلاقية التي تتمتع بها).

توقع الأمريكيون ألا يعود شافيز، لذا فقد تجاهلوا اعتراضات الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية الذين رفضوا ما حدث في فنزويلا، بل تمادى الأمريكيون في الفرح بما حدث وخرجت كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي لتعلن تلميحاً أن الإدارة نصحت شافيز كثيراً، وهو ما يعني (أنه يستحق ما حدث له).

لكن أحداث الأحد ١٤ أبريل جاءت بما لا تشتهي السفن الأمريكية، فقد أعيد شافيز إلى السلطة بفعل الجماهير التي أحبته وبفعل المخلصين الذين ادركوا أن الأمر أبعد من أن يكون تحركاً شعبياً معارضاً بل هو تدبير خارجي.

وهنا خرج المتحدث الأمريكي مرة أخرى ليكرر الخطأ ويتردد في اعتبار شافيز ممثلاً للشرعية (على اعتبار أن حصوله على الأغلبية الكاسحة ليس دليلاً على الشرعية)!! كما دعاه إلى الاستفادة من أخطاء الماضي ومن انتفاضة شعبه. وأضاف المتحدث الأمريكي: لقد أرسل الشعب الفنزويلي رسالة واضحة إلى شافيز بانه يريد الإصلاح والديمقراطية وهذه فرصة أمام شافيز لتصحيح مساره وإدارة البلاد بطريقة ديمقراطية).

وفي معرض تبريره للتأخر في إصدار بيان عن الأحداث قال المتحدث: السبب هو نقص المعلومات!

ونلاحظ هنا في موقف واشنطن:

١- التردد في اتخاذ موقف يتماشى مع من القيم التي تسعى أمريكا لترويجها حسب ما تعلن.

٢- عدم إدانة ما حدث، بل توجيه اللوم إلى شافيز حتى بعد عودته.

٣- تجاهل وجود منظمة إقليمية مؤثرة عندما حدث الانقلاب والاستعانة بها بعد فشله.

٤- عدم وصف ما حدث بأنه انقلاب.

٥- عدم وصف شافيز بأنه زعيم شرعي.

٦- وصف ما حدث بأنه انتفاضة رغم أنها ترفض وصف ما يحدث في فلسطين بالانتفاضة مع وجود احتلال!

٧- الاستخفاف بالعقول حين بررت التردد في إصدار بيان يندد بالانقلاب بسبب نقص المعلومات، رغم أجهزة استخباراتها المتوغلة في كل بقاع الأرض.

٨- عدم قراءة الموقف بدقة، ففنزويلا واحدة من الديمقراطيات القليلة في أمريكا الجنوبية، ومنذ عام ١٩٥٨م تجري فيها انتخابات توصف بأنها حرة (مقارنة مع بقية العالم الثالث) وهذه القراءة تسببت في استعجال الإطاحة بشافيز في هذا الوقت الذي يعتقد بعض المحللين انه وقت حرج بالنسبة لسوق النفط خصوصاً مع قرار العراق بوقف ضخ النفط.

٩- عدم إدراك شعبية شافيز وثقة الفقراء في منهجه.

١٠- عدم إدراك مدى شعبية وعلاقات شافيز بالقوات المسلحة التي عمل فيها كمظلي يوماً ما.

والعجيب أن صحيفة نيويورك تايمز اعتبرت أن شافيز لم يوف بوعوده التي قطعها على نفسه قبل انتخابه. (لاحظ التشابه بين كلام الصحيفة وما قاله بوش عن عرفات أنه خيب آمال شعبه)، وهذا يبين إلى أي مدى تحاول أمريكا صبغ الأحداث في العالم بصبغة واحدة وفق ما قاله بوش: إما معنا وإما علينا.

الخطأ القاتل الذي وقعت فيه أمريكا هو رغبتها في السيطرة على نفط فنزويلا تحسباً لأي إجراءات محتملة في سوق النفط بعد خطوة العراق وبعد السماح لشارون بغزو الضفة الغربية.

لماذا عاد شافيز إلى السلطة؟

عاد شافيز لأن إرادة الشعب كانت أكبر من قوى التدخل التي حاولت تسويق الحكومة الجديدة في ظل معطيات دولية ليست في صالح أمريكا.

كان قادة أمريكا اللاتينية في اجتماع يعرف باجتماع مجموعة ريو، حين وقع الانقلاب، وساعتها اجتمعت إرادة المجموعة على رفض ما حدث بوصفه انتهاكاً للقواعد الديمقراطية ودعت المجموعة إلى عقد اجتماع عاجل لمنظمة الدول الامريكية وبالطبع لم يعقد الاجتماع لأن القرار الأمريكي كان: الانتظار حتى تتضح الأمور، وهو نفس الموقف الذي ذهب إليه بعض حلفاء أمريكا مثل السلفادور وبيرو، بل إن رئيس بيرو اليخاندرو توليدو جامل أمريكا وزايد عليها حين قال: «أعترف بأن من حق الشعوب أن تزيل الحكومات ولكن من خلال وسائل ديمقراطية».

المؤسسة العسكرية

ليس هناك من شك في أن المؤسسة العسكرية في أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص على علاقة بالمخابرات الأمريكية بشكل أو بآخر، تماماً كما الحال بالنسبة للمؤسسات النفطية حول العالم التي ترتبط بعلاقات من نوع خاص مع شركات أمريكية عملاقة لها صلات بصانع ومتخذ القرار في واشنطن، ورغم نفي المتحدث باسم الخارجية الأمريكية وجود اتصالات مع من قاموا بالإطاحة بشافيز إلا أنه عاد وقال: بالطبع كان هناك اتصال مع القيادة الجديدة من أجل تهدئة الاوضاع والتأكيد على الديمقراطية والتسامح!

الصورة التي بدأت تتضح معالمها تبدو على النحو التالي:

١- تحرك الكنيسة الكاثوليكية وتأليبها ضد شافيز، ولأول مرة يصرح قادة الكنيسة بأنهم لن يسكتوا على إهاناته؛ إذ وصفهم بأنهم خالفوا خطى الرب ولا يسيرون على درب المسيح.

٢- تورط بعض رجال الجيش في المؤامرة.

٣- ترتيب محكم مع رجال الأعمال والتيار الليبرالي من اجل القضاء لا على شافيز بل على سياسته الاقتصادية التي تعارضها أمريكا.

٤- دعم وسائل الإعلام الخاصة (المستقلة) للانقلاب واعتباره عملاً شعبياً لا دخل لأمريكا فيه. بيد أن التصريحات الأمريكية أكدت هواجز الشعب وأن لأمريكا يداً في الموضوع.

ونلاحظ هنا أن الترتيب الذي تم كان سريعاً ومتعجلاً. وكما ذكرنا فإن الأحداث المتسارعة والخوف من حرب نفطية حالا دون تحقيق الحلم الأمريكي في التخلص من واحد من صقور اليسار التي تقف علانية ودون مواربة ضد سياسات أمريكا وطغيانها بل يتحداها بخرق الحصار على العراق وليبيا وكوبا ويصف حربها على الإرهاب بأنها إرهاب في مقاومة الإرهاب.

ونلاحظ هنا ان أمريكا استخدمت الكنيسة وهي تستخدمها عادة في حربها ضد الشيوعية أو التيار اليساري المتحفظ على الليبرالية واقتصاد السوق، مثلما فعلت في بولندا حين دعمت الكنيسة في مواجهة الجنرال يارولسكي لصالح المرشح العمالي النقابي ليخ فاونسا.

ونلاحظ كذلك ان واشنطن فاشلة تماماً في سياستها مع دول الجوار التي من المفترض أن يتم احتواؤها أو توثيق العلاقات معها، لكنها تفضل التعامل الأمني والمخابراتي على التعامل القائم على الاحترام والثقة في قدرات كل طرف.

ورغم ما حدث فلا يستبعد ان تعيد الولايات المتحدة الكرة مرة أخرى، فالنفط الفنزويلي (٣,١ مليون برميل يومياً) يشكل هاجساً وعبئاً نفسياً على الأمريكيين الذين تتدهور شعبيتهم حتى بين أصدقائهم في أمريكا الجنوبية وفي أوروبا ناهيك عن العالم العربي الذي يرقد على بحار النفط التي ربما تكون وحدها السبب في انهيار الاقتصاد الأمريكي.■

أفغانستان: أمريكا تورط بريطانيا في حرب بالوكالة



الحماس غير الطبيعي الذي أبداه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إبان تفجيرات نيويورك وواشنطن بتولي المهمة عن الرئيس بوش في حشد تأييد دولي لبدء العمليات العسكرية في أفغانستان حفز الإدارة الأمريكية على تقديم طلب للحكومة البريطانية تطالبها فيه بإرسال قوات عسكرية إضافية إلى أفغانستان، فما كان منها إلا أن وافقت على الفور على الطلب المذكور إذ أعلن وزير الدفاع البريطاني جيفري هون أن بريطانيا تنشر وحدة مشاة مؤلفة من ١٧٠٠ جندي معظمهم من فرق القوات الخاصة التابعة للبحرية، ويعد هذا الانتشار البريطاني هو الأكبر من نوعه منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ خصوصاً وأن الأمر يتعلق بالقوات الخاصة، وستكون مهمة هذه القوات تعقب قوات طالبان وتنظيم القاعدة في شرق أفغانستان، وهي المهمة التي بدأت بالفعل مؤخراً.

إسلام آباد: مهيوب خضر

وقد أثار قرار الحكومة البريطانية موجة من الجدل في الأوساط السياسية البريطانية خشية أن تغرق بريطانيا في مستنقع أفغانستان كما غرقت أمريكا في مستنقع فيتنام، مما اضطر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو إلى تبديد هذه المخاوف.

ففي حديث لسترو مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية قال إن القوات البريطانية وقوامها ١٧٠٠ جندي أرسلت لمساعدة جنود أمريكيين يحاربون مقاتلي طالبان والقاعدة ولن تمكث هناك طويلاً إلا أنه نفى علمه بموعد انسحاب هذه القوات.

وكان وزير الدفاع البريطاني الأسبق دوج هندرسون قد حذر من احتمال عدم إمكان القوات البريطانية الخروج من المستنقع الأفغاني وتورطها في حرب شبيهة بحرب فيتنام التي تورطت فيها الولايات المتحدة والتي بدأت بإرسال عدد محدود من القوات للتدخل في الحرب الأهلية في فيتنام عام ١٩٦٥م لكنها وصلت إلى أكثر من نصف مليون جندي عام ١٩٧٠م، وتعجب هندرسون من الدور المزدوج الذي تلعبه القوات البريطانية في أفغانستان حيث تحارب تنظيم القاعدة وحركة طالبان كما تقوم بحفظ السلام في كابل بل وتتولى حالياً قيادة قوة «إيساف» وذلك على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تلعب هذا الدور، فقد اكتفت بمحاربة القاعدة وطالبان ولم تشترك في القوات الدولية لحفظ السلام، وأبدى هندرسون تخوفه من أن يتحول الصراع الدائر بين الفصائل الأفغانية إلى حرب بينها وبين القوات الأجنبية التي تتولى عملية حفظ السلام في أفغانستان.

وتزداد المخاوف البريطانية في ظل اشتعال وطيس الحرب في أفغانستان يوماً بعد يوم، وهذا ما يؤكده إدخال الولايات المتحدة طائرة أي ١٠ المقاتلة التي شاركت في حرب الخليج الثانية إلى الخدمة في أفغانستان في محاولة قالت إن الهدف منها تعزيز قدرات القوات الأمريكية هناك.

وكان الجنرال تومي فرانكس قائد القوات الأمريكية في أفغانستان قد توقع أن تستمر الحرب الأمريكية في أفغانستان لفترة طويلة وقال أمام حشد في ولاية تكساس في أول عودة له إلى مسقط راسه منذ أن تولى قيادة القوات الأمريكية في أفغانستان إن المشكلة ستستمر لفترة أطول من الفترة الباقية من حياتي والفترة الباقية من حياة الكثيرين من الناس في هذه القاعة.

ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة قد ورطت بريطانيا بالفعل في مستنقع أفغانستان على صعيد عمليات القتال من جانب، وحفظ السلام من جانب آخر وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز معلومات نقلاً عن تقرير سري أمريكي يؤكد صعوبة تأسيس جيش أفغاني في الوقت القريب، وتشير تقارير الخبراء إلى أنه يتعين توفير ثلاثين ألف جندي على الأقل لتحقيق الاستقرار في أفغانستان بينما العدد الحالي الموجود يقدر بـ٤٥٠٠ جندي فقط.

ويطالب رئيس الحكومة الأفغانية المؤقتة حامد كرزاي الولايات المتحدة والأمم المتحدة مراراً وتكراراً بزيادة عدد قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان لتتعدى العاصمة كابل إلى جميع الولايات الأفغانية.

هذه هي سياسة الحرب بالوكالة التي نهجتها الولايات المتحدة في حربها ضد ما يسمى بالإرهاب في أفغانستان حيث تولت قوات تحالف الشمال الأفغانية المهمة البرية وهي أخطر المراحل التي تتسبب في خسائر بشرية كبيرة، وها هي تعلق الجرس الآن في رقبة الحكومة البريطانية، وعلى توني بلير أن يتحمل المسؤولية أمام شعبه في القريب العاجل. ■



وضع المخطط وتحققت الخطورة .. فهل من بطل؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ليس هنا أو هناك في الساحة شيء ملتبس الآن يستطيع أن يتوارى خلفه متقاعس أو صديق لليهود أو من وراءهم، وليست هناك تعلة حتى لأعداء الإسلام من عرب أو عجم يتذرعون بها أو يتوارون خلفها، كل شيء أصبح أوضح من الشمس وأبين من النهار: المدن مهدمة، والأبنية مسواة بالأرض على أصحابها، والجثث تملأ الشوارع، والروائح تزكم الأنوف .. والشباب أخذوا إلى مصير مجهول، والإعدامات ليل نهار، والدبابات تقصف كل متحرك، والقناصة تصطاد من يطل برأسه، والنساء والأطفال والشيوخ يموتون عطشاً ويتضورون جوعاً، والمساجد هدمت على المصلين، والكنائس تُحاصر وتُضرب بالمدافع ويُمنع عن قاطنيها كل ما يقيم أود الحياة تمهيداً لاقتحامها وقتل من فيها.

هل بقي بعد ذلك شيء من الفظائع لم يرتكب، أو من كارثة لم تَحل، أو عمل إجرامي لم يُفعل، مع شعب أعزل يضرب بالطائرات والدبابات ورواجم الصواريخ؟ لا أظن أن هناك عقلاً لإنسان أو إحساساً لآدمي إلا ويتقطع ألماً على هذه المجازر الإنسانية المستمرة ليل نهار، اللهم إلا الوحوش والذئاب التي تعيش في أعماق الغابات على لحوم الحيوانات والفرائس البرية.

إن كل من رأى وشاهد هذا الدمار الكاسح الذي حل بأهل فلسطين بسبب الاعتداء الصهيوني على القرى الفلسطينية، ظنه استرجاعاً حياً لفظائع الحرب العالمية الأولى، أو تمثيلاً محكماً لتدمير هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية، ولكنه ورغم هذا هناك قلوب تبرأت منها الآدمية، وتنكرت لها الإنسانية أشد قسوة من الصخر، وأكثر تحجراً من الجلامد، وصدق الله ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة: ٧٤) قلوب لا تلين ولا تندى، ولا تنبض بخشية أو رحمة أو رأفة، قلوب قاسية مجدبة كافرة جاسية، هذه القلوب تبارك ما يجري في فلسطين وتفرح له وتشجعه، ومن ينظر إلى تصريحات الإدارة الأمريكية يتبين له ذلك ويرى صدق هذه الأوصاف المرعبة، وليته يقف عند هذا الحد بل يقول ويؤكد أن فاعل ذلك - وهو شارون - رجل سلام وأن ما يفعله هو شيء طبيعي لتحقيق الأمن! ونحن ومن واقع ما يجري حولنا نرى ما يلي:

١ - أن هذا شيء مبيت ومخطط له: حيث تحدثت كل التقارير التي سبقت العمليات الصهيونية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية عن عمليات ترحيل للفلسطينيين بصورة جماعية، وأوردت بعض الصحف العبرية مقتطفات من كتابات شارون تدعو إلى ذلك، كما أظهرت حركات صهيونية دعوات متطرفة تعد لطرد الفلسطينيين من خلال حرب، وقد علمت ذلك القيادتان المصرية والأردنية وشعرتا به، وفي حديث الرئيس المصري مع التلفزيون الصهيوني حذر مما يفكر فيه الصهاينة حالياً وعلق بقوله: «أنتم فاهمين وأنا فاهم»، كما أعلن الملك الأردني عن رفض الأردن استقبال فلسطينيين في حال تهجيرهم من أراضيهم، وهذه الخطة هي نفسها التي اتبعت في حرب٤٨، حيث أمعن شارون وحكام الصهاينة في القتل وهدم القرى والبيوت، فهاجر الناس وتركوا قراهم وأرضهم فراراً من الموت المحقق وكانت الكارثة، فإذا تم لهم ذلك فبها، وإلا كانت التصفية العرقية على غرار ما فعله الصرب بالمسلمين في البوسنة والهرسك، ثم تجر لبنان إلى حرب ويعود الصهاينة إلى اجتياح لبنان، ثم الالتفات إلى سورية ومصر.

٢ - طبيعة الكفر الذي كشر عن أنيابه، وهو عدو قديم للمسلمين، وقد تبدى ذلك في تصريحات ما بعد ١١ سبتمبر من أن هذه حرب صليبية، وهناك تجربة الحرب في أفغانستان حيث أبيد الألوف من أبناء الشعب الأفغاني، ودمرت القرى والمدن، وأزيلت مظاهر وأسباب الحياة المختلفة في هذا البلد الإسلامي، ودفع الألوف منهم ليهجروا الأرض والديار المحروقة، ثم يتكرر المشهد في فلسطين من خلال الاحتلال الصهيوني البغيض، كما صار يغري ذلك بالقيام بأخرى وأخرى من خلال محاور الشر في بلاد المسلمين، كما يسمونها، وقد صارت التهديدات توزع هنا وهناك حتى لا تستطيع أي من الدول الإسلامية مد يد العون لإخوانهم في فلسطين أو في غيرها ثم دفعهم إلى تأييده تحت مسميات مخترعة ظالمة مثل الإرهاب وغيره.

٣ - نوم الأمة والعجز العربي والاستنامة للأعداء وأعوانهم سيفعل بنا الكثير إذا لم تتداركنا عناية الله وننهض للدفاع عن أنفسنا لأننا مهددون من كل جانب، كما يجب نبذ المصالح الشخصية والفردية والعمالات المخزية لأن الحاقة لا تبقي ولا تذر، وقد أشار عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية إلى هذا المشروع الصهيوني الخطير حين قال: «إن العالم العربي يمر بلحظات خطيرة، هي لحظات التحدي لحقوقه، والتهجم على ثقافته، واتهام هويته، إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خرجت عن الحدود، ولا يمكن أن تمارس الإجرام إلا لأنها تحت الحماية الكاملة للقوى العظمى وإن المخطط الإسرائيلي يعمل على استبدال النظام العربي».. ثم قال: «لقد صرح اليهود بذلك رسمياً، حين أعلنوا أنه حان الوقت لينتهي النظام العربي ويحل محله نظام جديد قمته وبؤرته إسرائيل».

ولكن ينبغي على إسرائيل ومن وراءها أن تدرس الحقائق التالية:

١ - أنه رغم الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون، فإن هناك إصراراً من الشعب البطل على عدم الخضوع والاستسلام، واستمراراً في الكفاح وتقديم الشهداء في عزة وإباء أذهلا الجميع وأعاقا مخططات الأعداء وألحقا بهم خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

٢ - أظهرت الشعوب العربية والإسلامية أنها تملك متطلبات الانتصار ومقومات التعامل مع العدو، كما أصبحت تعي تماماً من العدو ومن الصديق، ومن الجبان ومن الذي ينبغي التعويل عليه، وأصبحت تتطلع إلى مشروع ينهض بالأمة حاضراً ومستقبلاً، وإلى قيادة تفقه المرحلة وتقوم بالدور المطلوب، وقد ظهر ذلك من الشعور والإحساس المتفجر في الأمة، فهل يفقه ذلك الأعداء وهل تستطيع السلطات توظيف ذلك، حتى لا تكون هناك صاخة ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■

المؤتمر الاقتصادي العربي الأول.. انعقاد أم تأجيل رابع ؟!

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

hafez56ohotmail.com

يأتي المؤتمر الاقتصادي العربي الأول؛ المزمع عقده في يونيو المقبل بالقاهرة؛ في ظروف صعبة يمر بها العالم العربي، تتسم بضعف رسمي تجاه ما تقوم به العصابات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، ومن ثم فالمؤتمر إما أن يحرك المياه الراكدة ويدفع بالفعل في الاتجاه الإيجابي للتعاون الاقتصادي العربى وإلا فعدم انعقاده أفضل، وكما يقولون :«من لم ينعشك عبيره فلا تتكلف لشمه» !

منذ الإعلان عنه في قمة عمان في مارس ٢٠٠١م كمقترح مصري، والمؤتمر يحيط به الكثير من التساؤلات من حيث الغرض الذي يُقام من أجله؛ فالملف الاقتصادي العربي على مدار أكثر من خمسين سنة تعرض للعديد من العقبات، وما تحقق فيه من إنجازات يأتي في طور التحرك الأحادي من قبل الدول العربية منفردة أو بفعل المتغيرات الدولية، وبالتالي تكون هذه الإنجازات تحصيل حاصل.

كما تعاني الكثير من مؤسسات العمل العربي المشترك في المجال الاقتصادي من تجميد دورها من قبل الدول الأعضاء، ولم يتبق منها سوى هياكلها التنظيمية ورواتب موظفيها التي لا تصلهم بانتظام نتيجة تخلف الدول الأعضاء عن دفع حصصها في تمويل هذه المنظمات، في الوقت الذي نجد فيه هذه الدول تسرع الخطى فى المشروعات البديلة في المنطقة، ولعل أبرزها الأورو ـ متوسطية!

ليست تلك رؤية تشاؤمية لكنه الواقع المر الذي نأمل أن يحقق المؤتمر خطة إيجابية للخروج منه خاصة بعد أن وجد العرب أن مسألة اندماجهم في حلبة الاقتصاد العالمي والاستفادة من بعض إيجابياته نوع من الوهم في ظل التحرك الفردي لكل دولة. ويبدو أن ما كتبه المفكر الاقتصادي الراحل الدكتور رمزي زكي لا يزال صحيحاً على الرغم من مرور نحو أكثر من عشرين سنة عليه، إذ قال إنه لا يوجد اقتصاد عربي، ولا يمكن الحديث عن اقتصاد للوطن العربي، ولكن يمكن الحديث عن اقتصاد دولة عربية ما، نظراً لأنه لا يُوجد تنسيق بين السياسات أو التوجهات الاقتصادية العربية على الرغم من الإمكانات الهائلة للأمة.

كان من المقرر أن يشهد نوفمبر ٢٠٠١م انعقاد المؤتمر الاقتصادي العربي الأول لكنه تأجل ولم ينعقد في موعده، وأعلن أن سبب التأجيل أحداث ١١ سبتمبر، ثم قيل إنه انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية الرابع في الدوحة، ثم قيل إن قمة بيروت أجلته مرة أخرى!! وأخيراً: جاء التحديد النهائي لموعده على لسان الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأنه خلال الفترة من ١٦ ـ ١٨ يونيو المقبل، كما أن البيان الختامي لقمة بيروت أشار في البند رقم ٤٨ منه إلى:

« يرحب القادة بجهود الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية للتحضير لعقد المؤتمر الاقتصادي العربي الأول الذي سيعقد في القاهرة في الفترة من ١٦ ـ ١٨ يونيو ٢٠٠٢م بمشاركة الدول الأعضاء والمؤسسات الاقتصادية والمالية العربية والعالمية. ويدعون جميع الجهات العربية المعنية إلى المشاركة فى هذا المؤتمر لتحقيق الأهداف المرجوة منه».

مخاوف التأجيل

أشار العديد من المحلين الاقتصاديين إلى أن قمة بيروت أرجأت الملف الاقتصادي إلى انعقاد هذا المؤتمر وأنها شغلت بالملف السياسي، وبالتالي قد تكون الأحداث الجارية أحد مبررات تأجيله مرة أخرى، يؤيد هذا الرأي مخاوف قدوم الأجانب إلى المنطقة خاصة أن المؤتمر أعلن عن أنه سوف يستقدم رجال الأعمال والشركات الأجنبية للمشاركة فيه بعد أن أعلن عن مشاركة منتدى دافوس في تنظيمه، وقد يكون الإصرار على انعقاد المؤتمر نوعاً من التحدي وإظهار العرب على أنهم

قمة عمان الاقتصادية

تنقيب تركي ـ بريطاني عن النفط في سواحل البحر الأسود

اتفقت شركتا النفط التركية والبريطانية على التنقيب عن النفط أمام سواحل ولايتي ريزة وارتفين شرقي البحر الأسود الذي يتميز بأنه من البحار العميقة.

وينص الاتفاق على التنقيب خارج المياه الإقليمية التركية بكلفة ٥٢ مليون دولار تدفعها الشركة البريطانية. وتقرر البدء بأعمال التنقيب التمهيدية خلال الشهر الجاري على مرحلتين ثم القيام بأعمال التنقيب الأساسية خلال العام المقبل على ٣ مراحل للعثور على منابع النفط والغاز الطبيعي تحت مياه البحر الأسود.

ويستهدف المشروع ـ المقدرة مدة العمل به بثلاث سنوات ـ افتتاح البئر الأولى في نهاية العام الحالي أو بداية العام المقبل أما البئر الثانية فخلال عام ٢٠٠٤م.

وأشار خبراء النفط الى كون شركة النفط البريطانية لا تغامر بتحمل جميع مصاريف التنقيب البالغة ٥٢ مليون دولار دون أن تكون لديها دلائل على وجود النفط في المنطقة أو على الأقل وجود احتمال قوي بالعثور على النفط أو الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأسود؛ لوجود تشابه كبير بينها وبين الحقول الأذرية الغنية في بحر قزوين.■

العرب يحلمون بالاستثمارات الأجنبية ويرفضون إعادة ٨٠٠ مليار دولار بالخارج!



الجامعة العربية

جادون لفعل شيء ما!

ملاحظات على الترتيبات والتصريحات

من خلال مطالعة قرارات قمة عمان يُلاحظ أن المؤتمر يهدف إلى أمرين هما:

أولاً: رفع قدرات الاقتصادات العربية على الاستفادة من التطورات الاقتصادية الدولية وإطلاع مجتمع الأعمال الدولي على الفرص المتاحة في المنطقة العربية.

ثانياً: دفع وتطوير العلاقات والاتصالات فيما بين الدول والشركات العربية من ناحية وبينها وبين الشركات العالمية الكبرى من ناحية أخرى.

ومن خلال الرؤية السريعة، نجد أن العرب لا يزالون يعولون على الغير لبناء اقتصادهم، فهم لا يزالون يحلمون باستثمارات أجنبية مباشرة بالمنطقة في الوقت الذي توجد فيه استثمارات عربية تهيم على وجهها في العالم الغربي، وتختلف التقديرات بشأنها ما بين ٨٠٠ مليار وما يزيد على تريليون دولار! ومن الأولى جذب هذه الاستثمارات العربية للمنطقة والبحث في أسباب هجرتها، كما أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يوجهها فقط العامل الاقتصادي ومقومات النجاح في مجالات الاستثمار، إذ تملكها الشركات متعدية الجنسيات التي ترتبط مصالحها بشكل كبير بحكومات الدول الأوروبية المسيطرة على مقدرات الأمور، والتي تحرص على بقاء المنطقة في وضع لا يسمح لها بالتقدم.

يؤكد ذلك أرقام تقرير منظمة الأنكتاد عن الاستثمار في العالم لعام ٢٠٠١م، إذ تشير إلى أن نصيب الأسد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يزال محصوراً في ثلاثة أماكن هي دول أوروبا وأمريكا واليابان، من حيث ضخ أو استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر، علماً بأن هناك ٦٣ ألف شركة متعدية الجنسية في العالم تمتلك نحو ٨٠٠ ألف فرع في مختلف دول العالم، وأن نصيب هذه الشركات من التجارة العالمية يتعدى الثلثين، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمعدلات بداية التسعينيات حيث لم يكن نصيبها يتعدى ٥٠٪.

● أما عن نصيب الدول النامية من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م فقد بلغ ٢٤٠ مليار دولار بنسبة ١٩٪، وهي نسبة قليلة مقارنة بنصيب هذه الدول في عام ١٩٩٤م التي كان نصيبها ٤١٪، كما أن أمريكا وأوروبا واليابان تستحوذ على ٩٠ شركة من أهم ١٠٠ شركة متعدية الجنسيات، من حيث اعتبار هذه البلدان البلد الأم لتلك الشركات.

التقرير أشار أيضاً إلى أن نصيب منطقة الشرق الأوسط من تدفقات الاستثمار الأجنبي لعام ٢٠٠٠م وصل إلى ٦ مليارات دولار بنسبة ٢٪، بينما كان في عام ١٩٩٩م نحو ٣,٤ مليار دولار.

● بعد مرور عام على القمة العربية بعمان التي أعلن من خلالها عن الموافقة على انعقاد المؤتمر، نجد أن لقاءات تعقد بين مسؤولين بالجامعة العربية والخارجية المصرية بشأن مناقشة المقترحات ووجهات النظر حيال أجندة المؤتمر! مع أنه من المفترض أن هذه الأجندة تم الانتهاء منها منذ فترة فلم يبق على انعقاد المؤتمر سوى قرابة شهرين فقط (في حالة عدم تأجيل انعقاده)، اللهم إلا إذا أخذ المؤتمر الاقتصادي العربي الأول على عاتقه تفعيل ملف المقاطعة الاقتصادية في المواجهة مع الكيان الصهيوني كورقة ضغط تساعد المتعاملين بالأجندة السياسة.

● نقطة مهمة حول مشاركة منتدى دافوس في تنظيم المؤتمر، ذلك أن هذه المؤسسة يشوبها الكثير من الغموض خاصة دورها على الصعيد الدولي، وقد أشار أحد المفكرين الاقتصاديين إلى أن منتدى دافوس ليس أكثر من شركة للعلاقات العامة مارست دورها المتعاظم بسبب كونها مؤسسة يهودية تربطها علاقات قوية بالدول الكبرى.

● إذا كان الملف الاقتصادي العربي قفز إلى أعلى سلم الأولويات، فلماذا لا يتم تفعيل المؤسسات العربية الاقتصادية الموجودة منذ سنوات والاستفادة من خبراتها المتراكمة في مجال العمل العربي المشترك، والتي تحولت إلى مجرد أرشيف لمحاضر الاجتماعات ومكتبات كبرى تحوي البحوث والدراسات المعنية بالقضايا التي تهتم بها؟!

● أخيراً: لماذا لم يتم العمل بتوصيات المؤتمرات الدورية التي عقدتها مؤسسات العمل العربي المشترك مثل اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية الذي يعقد كل عامين، وأيضاً مؤتمرات رجال الأعمال العرب التي وصل عددها إلى قرابة عشر مؤتمرات، تناولت موضوعاتها ما يعنيه العمل العربي المشترك من مشكلات ومقترحات لحلها وأيضاً التحديات التي تواجه العرب في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية؟ ■

١٢ مليون طفل عربي تسربوا من التعليم ولحقوا بسوق العمل!

أكد الدكتور إبراهيم قويدر ـ المدير العام لمنظمة العمل العربية ـ ضرورة توفير الرعاية اللازمة للأحداث الذين أجبرتهم ظروفهم على العمل وحمايتهم من الأضرار التي تؤثر على نموهم الجسدي والذهني والنفسي والاجتماعي، مشيراً إلى أن ظاهرة تشغيل الأطفال في العالم باتت خطيرة وموضع قلق لجميع المؤسسات العربية والإقليمية والدولية.

وأوضح أن ٢٥٠ مليون طفل في المرحلة العمرية ما بين ٥ و ١٤ عاماً يعملون في العالم ـ بمعدل طفل من كل أربعة أطفال ـ معظمهم من الدول النامية ومنهم ١٢٠ مليون طفل بدوام كامل لكل الوقت، وفي الأقطار العربية ١٢ مليوناً اندرجوا في سوق العمل بعد أن تسربوا من مرحلة التعليم الأساسي.

وقال إن المنظمة ستقوم بدراسة أبعاد ظاهرة تشغيل الأطفال في الدول العربية، ودراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الناجمة عن انتشار هذه الظاهرة، مشدداً على أنه يجري العمل على رفع الوعي لدى المعنيين بقضايا الأحداث بالنتائج المترتبة على دخول الأطفال الى سوق العمل في مراحل عمرية مبكرة، وإتاحة الفرصة لجميع الجهات المعنية لتبادل التجارب والخبرات الناجحة في مجال الحد أو القضاء على ظاهرة تشغيل الأطفال. ■

تاريخ الموضوعات الإسلامية في السينما

إعداد: مبارك عبدالله
محمود خليل

ليس بجديد أن تطرح السينما محلياً وعالمياً موضوعات إسلامية، أو تعرض لمواضع ومواضيع من سيرة النبي ﷺ.. لكن يُسجل للكثير منها أن احتياطاً عالياً، واحترازاً حذراً يتخذ بحق هذه الأعمال... إلى الحد الذي يضمن لها جسراً آمناً إلى الجماهير المسلمة، ويضمن لها مرتقى طيباً إلى الحقائق التي ينتظمها عقد السيرة النبوية الشريف.

وعلى سبيل المثال... فيلم «هجرة الرسول» الذي تم إنتاجه عام ١٩٦٣م من تأليف عبدالمنعم شميس، عن سيناريو وإخراج حسين حلمي المهندس، قد تم إسناده فنياً وعلمياً إلى الدكتور أحمد الشرباصي الذي قام بوضع تخيل مبدئي للديكورات والملابس والإكسسوارات... وحين أعترض الأزهر على بعض الأخطاء والمشاهد... تمت مراجعة الفيلم مرات عدة، حتى تم الحصول على الموافقة العلمية والفنية من الأزهر فيما بعد.

وأيضاً فيلم «فجر الإسلام» عن قصة عبدالحميد جودة السحار (١٩١٣ ـ ١٩٧٤م)، الذي أنتج عام ١٩٧١م، وهو من أهم الأعمال السينمائية للسحار، قد بدأ تصويره عام ١٩٦٦م، مع اتخاذ الشيخ عبدالحكيم سرور مدير الشؤون العامة بالأزهر، مستشاراً دينياً للفيلم، والدكتورة سعاد ماهر مستشاراً تاريخياً... كما حرص السحار على دعوة فضيلة الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر لحضور تصوير بعض المشاهد من الفيلم، فقام ولأول مرة في تاريخ الأزهر، بإنابة وفد عنه من كبار رجال الأزهر لحضور تصوير آخر أيام الفيلم... ولقاء الممثلين في مواقع التصوير.

أول الحكاية

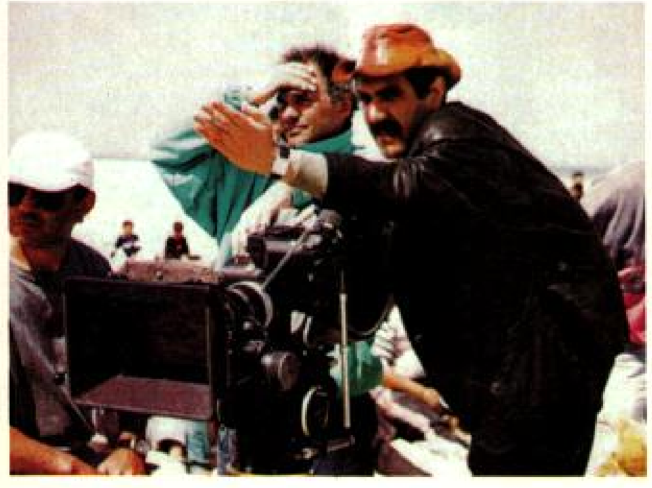
وطويلة هي قصة التناول الفني للسيرة النبوية الشريفة بين حسن التناول وسوئه، وبين تجلية الحق وتلبيسه، مروراً بـ«ظهور الإسلام» عن «الوعد الحق» لطه حسين عام ١٩٥٠م، وهو أول فيلم ديني إسلامي في تاريخ السينما، وقد ظل طه حسين يقاضي القائمين على الفيلم، إلى أن انتهى إلى تعيين حارس قضائي على الفيلم، يشرف على عرضه، ويجمع إيراداته من دور السينما ليكون شريكاً مع منتج الفيلم إبراهيم عزالدين، ولم يكتف طه حسين بالمبلغ الذي عرض عليه من المنتج، وهو (١٥٠٠) جنيه، وكان أكبر مبلغ يتقاضاه مؤلف حينئذ... بل طرق أبواب المحاكم ليكون شريكاً على الشيوع... بعيداً بعيداً ... عن مقدمة الفيلم التي يجلجل فيه صوته الرخيم قائلاً: «إن هذا الفنان يجرب فنه في ظهور الإسلام وكيف شع نوره على هذه البقعة من الأرض، فاستنارت وأضاءت ما حولها»!!.

وتتابعت المحاولات مع «انتصار الإسلام» عام ١٩٥١م وهو الفيلم الديني الثاني في تاريخ السينما المصرية، وقدمه المخرج أحمد الطوخي ومحمد حلمي شلتوت الذي استشعر خطورة وأهمية هذا اللون من الفن الإسلامي، فأسس بالاتفاق مع الطوخي شركة «أفلام شلتوت» لإنتاج وتمويل الأفلام الدينية السينمائية، وأعلن أنه سيتخصص كمخرج وكاتب سيناريو في إخراج الأفلام الدينية فقط.. وهو ما حدث بالفعل حيث اعتزل بعد تقديمه ثلاثة أفلام فقط..

أشرف على المراجعة العلمية لهذا الفيلم الشيخ محمد الزيني مفتش عام وعظ مديرية الجيزة، وتقدمت الفيلم كلمة يقول فيها أحمد الطوخي: «باسم الله العلي القدير، أتقدم للشعب المصري والعالم الإسلامي بقصة «انتصار الإسلام» وهي أول ما كتبت وأخرجت، مستمداً من وحي الدين النصر والعون، راجياً من الله التوفيق والرضا».

الطريف المحزن أن هذا الفيلم قد عرض إبان قيام ثورة يوليو٥٢ (التي أفقرت الأغنياء، ولم تغن الفقراء)، فاعتبرت «محمد حلمي شلتوت» الذي أنشأ الشركة الإسلامية، أحد المطلوبين لعدالتها الاجتماعية، فطاردته وأنهت دوره في المجتمع!.

ثم تابع أحمد الطوخي رحلته بفيلم «بلال مؤذن الرسول» وهو الفيلم الديني الثالث في تاريخ السينما المصرية، وعرض لأول مرة عام ١٩٥٣م يوم الاثنين ٧ سبتمبر، وهو من أفضل الأفلام الدينية.. ويسجل لهذا الفيلم أنه أشرك في التمثيل فريقاً متكاملاً من الممثلين الملتزمين إسلامياً، حيث استعان بفريق المسرح لجماعة



الشبان المسلمين، الذين تمرسوا من قبل في كثير من الأعمال المسرحية الإسلامية، وتم تصدير الفيلم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨)﴾ (البقرة:٢١٨).

الدكتور الشرباصي كاتباً للسيناريو والحوار

كم هي مشهورة جملة الشيخ الشرباصي التي يقول فيها «على عالم الدين أن يتفنن وعلى رجل الفن أن يتدين».. لذا فقد خاض تجربة الفن الإسلامي بنفسه مسرحياً وسينمائياً.. حيث كان الكاتب الأول لمعظم مسرحيات فريق التمثيل بجماعة الشبان المسلمين.. إلا أنه قد خاض التجربة الفنية السينمائية باحتراف في فيلم «خالد بن الوليد» عام ١٩٥٥م حيث قام بمراجعة الفيلم علمياً، واشترك في كتابة السيناريو والحوار مع حسين صدقي وحسين حلمي المهندس وعبدالعزيز سلام، بل كان أكثرهم حماسة حتى إنه قام بتسجيل السيناريو والحوار كله بصوته على شرائط تسجيل بأداء تمثيلي ينم عن تمكنه وتذوقه الفني العالي..

ويمر شريط الفيلم الديني بأفلام «الله أكبر» عام ١٩٥٨م، و«هجرة الرسول» عام ١٩٦٣م كما أسلفنا، و«فجر الإسلام» عام ١٩٧١م... وعلى الجانب الآخر كان «التجار» من الفنانين يعيثون فساداً باسم الفيلم الإسلامي، حيث كان «شارل نحاس» في نفس الفترة ـ من بدايات الفيلم الديني ـ تقريباً يقوم بإنتاج فيلم «السيد البدوي» عام ١٩٥٣م ليقدم شخصية ـ مختلفاً حولها ـ حافلة بالسحر والمعجزات والخوارق، وليقدم عملاً رديئاً مليئاً بالعري والإغراء وحوار الأجساد الملتهبة، والرقصات الخليعة.

كتب السيناريو والحوار للفيلم «بيرم التونسي» فأغرق في الدغدغة والإثارة والهبوط.. وتم الزج باسم الشيخ «محمد البنا» مستشاراً دينياً للفيلم!!.

وعلى نفس المنوال المختل كان فيلم «شهيدة الحب الإلهي» رابعة العدوية عام ١٩٦٢م، وهي «أم الخير بنت إسماعيل» رابعة أخواتها.

وتمضي قافلة الأفلام

ثم تكررت التجارب بين الإحسان والإساءة في تناولها لجوانب من السيرة العطرة وما يتعلق بها من أيام الإسلام والمسلمين... مثلما حدث مع فيلم «الشيماء أخت الرسول ﷺ» حين تعاقدت مؤسسة السينما مع أديب الإسلام الكبير «علي أحمد باكثير» على شراء قصته «شادية الإسلام»

بألفي جنيه، لتقدمه بالألوان أول مارس عام ١٩٧١م بعد أن أفسد عبدالسلام موسى وصبري موسى كتابة السيناريو، ولم يوفق عادل عبدالرحمن في الحوار الذي أخل بقصة «باكثير» أيما خلل، لكن الفضل في نجاح هذا الفيلم يرجع إلى الحشد الهائل في الإخراج الذي قام به حسام الدين مصطفى، حيث استعان فيه بمواد إخراجية مبهرة في التصوير والتنفيذ، حتى بلغ عدد الخيول المستخدمة في الفيلم ٢٥٠٠ حصان و١٥٠٠ جمل... كما يرجع نجاح الفيلم أيضاً إلى الأناشيد التي أبدعها الشاعر الإسلامي الراحل عبدالفتاح مصطفى مثل: «أشرقت شمس الهدى» و«النجاة»، و«طلع البدر علينا»، و«صدق وعده» و«واجريحاه» و«ما يرى جراحي» و«كم ناشد المختار ربه» التي استغرقت نصف وقت الفيلم تقريباً...

جدير بالذكر أن هذا الفيلم قد حضر تصويره المخرج السوري الأمريكي مصطفى العقاد مخرج فيلم «الرسالة» في منتصف الثمانينيات فيما بعد، وخريج نفس الجامعة التي تخرج فيها حسام الدين مصطفى وهي جامعة كاليفورنيا الجنوبية بأمريكا.. وهي نفس الجامعة التي تخرج فيها عبدالسلام موسى كاتب السيناريو أيضاً..

الإفساد اليهودي

ويسجل تاريخ السينما إفسادات خطيرة وكثيرة، قام بها فريق يهودي يعمل وفق تنسيق منظم، على رأسهم كما يقول المؤرخ السينمائي أحمد الحضري.. «وداد عرفي» الذي أراد يوماً - عن عمد - تمثيل منظر «الصلاة».. في فيلم «ليلى» فجعل المصلين يصلون والمؤذن واقف بينهم.. وعبثاً حاولوا إفهامه أن المؤذن يؤذن قبل الصلاة لا في أثنائها، وأن هذا المنظر يدل على جهل تام بالإسلام - فلم يمتثل إلا بالقوة الجبرية!!.

وفي الفيلم نفسه «ليلى» - الذي كان اسمه «نداء الله» فقالوا له: إن اسم الجلالة لاينبغي أن يوضع على لافتات الأفلام العارية المخلة - أراد «وداد» تمثيل فتاة بدوية تسجد أمام تمثال «أبي الهول» وتناجيه بقولها: (أيها العلي العظيم الساهر على شعبي منذ الأزل، في ملكوتك أعد لي حبيبي)!

وعبثاً أيضاً حاولوا إفهامه أن البدو لا يعبدون إلا الله ولا يعبدون أبا الهول.. ولكنه - كما يقول أحمد الحضري - لم تكن يهوديته قد فاحت بعد..؟!

وتفاجئنا أيضاً بدايات السينما المصرية بوجود شخصية «شالوم» اليهودية الشهيرة بطلاً لأربعة أفلام.. هي «١٠٠٠٥» عام ١٩٢٣م، و«شالوم الترجمان» عام ١٩٣٥م، «والعز بهدلة» عام ١٩٣٧م «وشالوم الرياضي» عام ١٩٣٧م.. وكلها للمخرج «توجو مزراحي» وهو مخرج متمصر من أصل إيطالي يهودي الديانة.. ولكن كل هذه الأفلام باءت بالفشل لعدم تقبل الجمهور لها.. حيث كانت مأساة فلسطين قد بدأت أحداثها تغلي في قلوب وصدور المسلمين إبان ثورات القدس عام ١٩٢٠م ويافا ١٩٢١م والبراق عام ١٩٢٩م وثورة ١٩٣٣م إلى ثورة «القسام» الجهادية الاستشهادية عام ١٩٣٦م■

واحة الشعر

صرخة من عمق المأساة

شعر: حفيظ بن عجب الدوسري(*)

ليل الكؤوس تديره السمار   والناس في غفلاتهم مزمار

يلهُون في دعة على أوتارهم   وجسومهم.. في عريها أقذار

يتسابقون إلى الردى في كرهم   والموت.. في أيامهم هدّار

فالكافرون تكاتفوا في بغيهم   وتعاونوا.. في قتلنا وتباروا

والمسلمون تنافروا في عيشهم   وتناحروا فجموعهم أشطار

ما بين جبار على إخوانه   وعلى العدو تخونه الأنصار

***

يا إخوتي زاغت بنا الأبصار   وقلوبنا ضاقت بها الأوتار

هذا العدو يدوس فوق رؤوسنا   وسلاحه من حولنا أسوار

نفدت ذخيرتنا وقل عديدنا   فسلاحنا الآيات والأذكار

أطفالنا في كل أرض شردوا   جوعاً.. وعرياً والنفوس كبار

ما عاقنا قتل الشيوخ ودورنا   فجميعنا تجري بنا الأقدار

أخواتكم يا مسلمون تهتكت   أعراضهن فهل لكم ثوار؟!

ما عدت أجزم أننا من أمة   تاهت بها الأمجاد والأقمار

الذل خيم. فانهضي يا أمتي   إن الأسود تغير حين تثار

يا أمتي طال السبات فايقظي   معنى الرجولة، إننا أحرار

يا أمتي كنا شعاع هداية   للناس فالدنيا بنا أنوار

كنا حماة العدل فاسأل ضدنا   يخبرك أنا أمة أبرار

سل كل أرض قد وطئنا تربها   ستجيبك الأمجاد والآثار

سل سيف خالد عن مآثرنا التي   غنى بها سعد كذا عمار

سل عن معاركنا التي ما صاغها   كذب ولا حملت بها أفكار

سل عن حنين وسل عن اليرموك ما   دوّى بها نذل ولا خوار

سل بدر عن أعدادنا في حربنا   وسل المنايا هل لها أوتار..؟

سل مصر واسأل شامها عن عزنا   سارت به الركبان والأطيار

***

يا مسلمون وضج في قلبي الأسى   وتقاتلت في داخلي الأمرار

يامسلمون، وفي فؤادي حسرة   لا يحتويها داخلي إضمار

يا مسلمون، ودمعتي قد فتقت   صبري، وجرحي نازف موّار

يا مسلمون، وما عساي أقول في   عصر.. يسيّرنا به التيار؟

يامسلمون وألف بيت في دمي   ما صغته ستصوغه الأشعار

لو كان فينا مؤمن متوثب   ما ساد فينا الشر والأشرار

لو كان فينا من بقايا خالد   بعض الأسود لهابنا الكفار

ياليل.. حدث عن بقايا أمة   مملوكة يغتالها استعمار

تجري بها الأيام حبلى بالمنى   في عالم أحلامه تنهار

يا ليل سوف تزول هذا وعدنا   من ربنا.. وستورق الأشجار

يا شمس غيبي في بقايا أرضهم   في أرضنا تتنافس الأسفار

يانجم كن سهماً على أعدائنا   واضرب وجوه الكفر يا إعصار

ياصبح نوّر بالفلاح طريقنا   وانصر جموع الحق يا جبار

يارب إنا قد أتينا نشتكي   ظلماً وأنت الواحد القهار

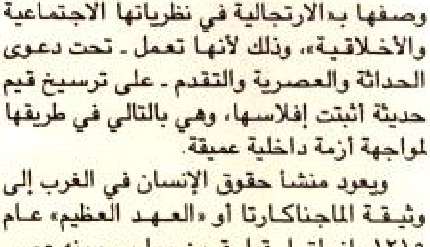
(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إصدارات

الديمقراطية والعلمانية في التجربة الغربية (رؤية إسلامية)

قدم المؤلف كتابه بصفته محاولة لعملية معرفية مختلفة لتجربة الغرب من وجهة نظر إسلامية، أبرز ما فيها الربط بين الديمقراطية والعلمانية وحقوق الإنسان من ناحية والتجربة التاريخية الغربية بما لها من خصوصية من ناحية أخرى، مخالفاً في ذلك النظرة التجريدية التي تجعل من هذه المقولات مبادئ وقوانين كونية صالحة للتطبيق، بل من الواجب تطبيقها في أي مكان.

بدأ المؤلف كتابه بالتساؤل عن سبب وجود إجماع بين النخب العلمانية والإسلامية على طرح موضوع الديمقراطية التي «أصبحت واسطة العقد فيما بين كل الاتجاهات»، ويرى أن «الموضوع سيظل بحاجة إلى مزيد من الإضاءة النظرية والمعرفية لكي يصار إلى تجنّب الوقوع في الأوهام، أو تجنّب الضربات الخبيثة التي يمكن أن تسدد من خلاله. والأهم لكي يصار إلى البحث في توفير شروط التطبيق، أو إعادة التوليد، في ظروف وبلاد ذات خصوصيات غير تلك الخصوصية التي عرفتها التجربة الغربية مع الديمقراطية».



منير شفيق

ويشدد المؤلف على ضرورة تناول الشروط التاريخية لولادة الديمقراطية في الغرب وتطورها، وهو منهج يتخوّف دعاة الديمقراطية العلمانية من طرحه، حتى لا تنكشف عيوب ما يدعون إليه. كما يميز المؤلف في أركان الديمقراطية بين المفاهيم والفلسفات المتعددة - والتي حولها جدال حتى داخل المنظومة الغربية - من ناحية، وآليات وإجراءات وأشكال تنظيمية للصراعات السياسية - والتي تلتقي معها الكثير من الحركات الإسلامية بل تؤصل لها - من ناحية أخرى.

ويدعو إلى فهم الديمقراطية الغربية بكل أبعادها ودراسة مسارها التاريخي، من أجل اكتشاف البون الشاسع بين المبادئ والتطبيقات وخاصة مسألة الازدواجية في تطبيق المعايير قديماً وحديثاً.

تحرير مبادئ الديمقراطية

تمثل منهج المؤلف في الغوص في أعماق مقولة الديمقراطية في الغرب، عن طريق طرح تساؤلات نظرية وواقعية، من بينها: هل هي نابعة من فلسفة بعينها؟ وهل هي مجرد آلية؟ ومن طراز واحد؟ هل ثمة فلسفة واحدة للعلمانية في الغرب؟

وقد توصل إلى وجود اتفاق حول أركان تطبيقية وآليات للديمقراطية وليس حول فلسفاتها. فالديمقراطية نبعت من الخصوصية، ومحصلة هذه الخصوصيات هو القاسم المشترك بينها، هي محصلة لعملية تاريخية. كما أن الفلسفة هي أحد عوامل تشكيل الواقع الغربي الذي شهد تغييراً «مر عبر صراع طبقي اجتماعي سياسي معقد متعرج».

وعلى المستوى الواقعي، يرى منير شفيق وجود علاقة سببية بين الديمقراطية والإمبريالية، من خلال ما تم توفيره من ثروات متراكمة وتحسين الأوضاع المعيشية وبالتالي الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وذلك بعد السيطرة ونهب الثروات واحتكار السوق العالمي وفرض السيادة الغربية على العالم. وشكك الكاتب في حيادية اللعبة الديمقراطية على الطريقة الغربية وفي مدى انضباط آليتها، وفي استقامة أساليب اللعبة الانتخابية وكيفية اختيار القادة. وتوقف عند الديمقراطية الأمريكية لخصوصية هذه التجربة وحاول تشريح آليتها، وتوصل إلى أنها ديمقراطية تسيطر عليها مراكز قوى في الإعلام وكبريات دور النشر والتوزيع، ويتجلى ذلك بالخصوص في المعركة الانتخابية.

العلمانية وحقوق الإنسان

يؤكد الأستاذ منير شفيق أن التوازن في العلاقة بين الدولة والمؤسسات الدينية وموازين القوى الداخلية القائمة على مصالحات ومساومات، هي الصورة الراهنة للغرب. وليست العلمانية الوجه السائد في الغرب على مستوى الدولة والمجتمع والأفراد، كما يروج بعض العلمانيين. من ناحية أخرى، لم تكن العلمانية انفصالاً تاماً عن الدين، فالضمير الديني والانتماء المسيحي يسودان المجتمعات الغربية.

ويميز الكاتب بين العلمانية الأيديولوجية الشيوعية الإلحادية، والعلمانية الليبرالية التي وصفها بـ«الارتجالية في نظرياتها الاجتماعية والأخلاقية»، وذلك لأنها تعمل - تحت دعوى الحداثة والعصرية والتقدم - على ترسيخ قيم حديثة أثبتت إفلاسها، وهي بالتالي في طريقها لمواجهة أزمة داخلية عميقة.

ويعود منشأ حقوق الإنسان في الغرب إلى وثيقة الماجناكارتا أو «العهد العظيم» عام ١٢١٥ بإنجلترا، قبل قرون مما يسمونه عصر التنوير، وقبل أن تعرف فرنسا هذه المبادئ بعد ثورتها عام ١٧٨٩م، وقد تعاظم دور البرلمان عبر الصراعات والمساومات وليس عن طريق الفلاسفة. وبذلك يكون المحور الأنجلو- سكسوني قد سبق المحور الكاثوليكي في هذا المجال. ويبدي الكاتب تحفظاً شديداً على فهم إشكالية العقل، ويعتبر أن فكرة إطلاق العقل من عقاله وإعطائه السيادة المطلقة أوقعت العقل أسيراً للفردية الرأسمالية. ونفس الشيء بالنسبة لمقولتي الحرية والمساواة اللتين غاب عنهما شعار العدل، رغم الإقرار ببعض الإنجازات المهمة على مستوى حقوق الإنسان.

البعد العربي- الإسلامي

وبحكم التاريخ النضالي للمؤلف وعمق اهتمامه بالقضية الفلسطينية وقضايا حقوق الإنسان في الوطن العربي، فقد كان تحليله للتجربة الغربية في مجالي الديمقراطية والعلمانية مسكوناً بنقد محاولات العلمانيين العرب تنزيل مثل هذه التجربة في المنطقة العربية، والتبشير بالديمقراطية المصاحبة للتسويات والعولمة. وفي هذا الصدد خصص ملحقاً في كتابه لقراءة سلامة موسى للتجربة المدنية الغربية. وأكد ضرورة توافر شروط أساسية في تطبيق الديمقراطية في المنطقة العربية أهمها الثقة بالشعب واحترام خياراته «دون شرط الموافقة على صحة تلك الخيارات بالضرورة»، والتهيؤ العقدي، والوعي السياسي العميق، والحاجة إلى التقوى والقيم الأخلاقية في العلاقات الإنسانية.

وربط قيام عصر كوني ديمقراطي بضرورة «الإطاحة بالعصر الكوني العولمي أو في الأقل اختراقه بالكفاح ضده، ولي ذراعه حيث أمكن».■

المؤلف: منير شفيق
الناشر: المركز المغاربي للبحوث والترجمة - لندن - الطبعة الأولى ٢٠٠١ م

سأعلمهم السر

علاء سعد حسن

أسيرٌ أنا رهن عجزي.. ذلك العجز وتلك العاهة التي تعوقني عن تلبية ما يعتمل في نفسي من غليان.. ثورة.. ثورة رهيبة هادرة تلك التي تملك نفسي.. بركان ثائر هذا الذي يفور في وجداني.. جرح عميق يشق قلبي وينزفه دما ملتهبا بنيران الغضب المتراكم مكبوتا في داخل زجاجة.. مارد حبيس في القمقم.. العدو الغاشم يعربد ويدنس كرامة أمة.. كلمات وجمل أخجل من سردها وترديدها بيني وبين نفسي.. أخجل من نفسي التي سئمت تكرار تلك المعاني السقيمة.. نفسي التي ما فتئت تصرخ: أين أنتم وأين أنت؟..

اليوم تناقلت وكالات الأنباء خبر عملية استشهادية جديدة أبهجت نفوس الناس إلا نفسي. لم تجد طريقا للبهجة.. سالمتني بقسوة وهاجمتني بشدة وعرت أمامي ضعفي وتخاذلي.. سخرت من عجزي.. من كسلي وعاهتي.. لماذا تطرب عندما تسمع عن شاب مجاهد فدائي بطل ضحى بنفسه؟

أليس هذا الذي تطرب لموته هو أمل الأمة؟.. أملها بعزمه، ووهجها بعزيمته..ورجلها بتضحيته؟

أليس هذا الشهيد هو وريث صلاح الدين؟ وهو يقدم ما يملك لتعيش أنت وتتمتع بالعجز وتستعذب الحياة في ظل العاهة وذل الأسر.

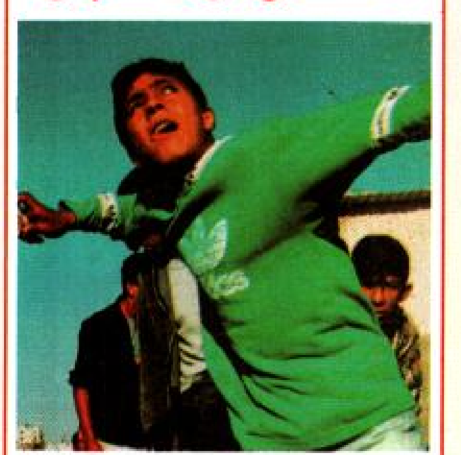
من أولى بالحياة؟ هذا الطوفان المتدفق بالجرأة والإقدام والحياة.. أم أنت الميت في ثياب الأحياء؟

لماذا تطرب عندما يدفع غيرك ضريبة وجودك؟..ضريبة نومك هانئاً على وسائد ناعمة.. يدفع غيرك عنك وتهرب أنت من أن تدفع ضريبة الحياة.. الحياة التي يرضاها خالق الحياة؟

ثورة نفسي اليوم لا تريد أن تهدأ أو تنام.. عهدتها دائماً هائجة مائجة هادرة..لكنها ما تلبث أن تهدأ وتنام، بعد عشاء فاخر، أو لقاء مشغوف باللذة والمتعة الساهرة.. أما اليوم فالثورة ترفض أن تهدأ أو تنام.. اليوم يريد المارد المكبوت أن يخرج.

إخواننا هناك يحتاجون المدد..كتائبهم الباسلة تحتاج الدعم.. دعمها بالدماء، كتائب الدم لا مكان فيها لرغيف خبز يأكله مجاهد قبل أن يدق أبواب جنة الخلد.. نفسه تعافه، وروحه بخ، بخ إنهاالحياة طويلة. مدد الكتائب من نوع ما تجود به هذه الكتائب..وأهل الكتائب لا يجودون بمال ولا طعام..أهل الكتائب يجودون بالأرواح، والمدد الذي يحتاجونه رديف من الأرواح.

عشرة قنابل بشرية..تصبح مائة..ألف..بل مليون.



عرفت طريقي: أنا لا أستطيع أن أقود سيارة أو أفجر ذاتي..أفقدتني عاهتي التمتع بكثير من مباهج الحياة..فهل أتركها تسلبني نعيم الجنة؟

لن أستسلم..سأدعو الشباب.. كتائب تكون مدداً لكتائب الجهاد هناك.. قنابل بشرية لا تنفجر إلا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.. سأدعوهم بالمقال وسأدعوهم عبر الإنترنت.. سأدعوهم أمام المساجد.. سأدعوهم بالمحاضرة.. سأدعوهم بالشريط.. سأظل أهتف في جيل الصحوة والأمل: قدموا من كل عشرة منكم واحداً.

سأعلمهم السر.. إنه في سورتيْ التوبة والأنفال.. في دراسة غزوة العسرة.. في قيام الليل..في صلاة الفجر.. في حمية قاسية لإنقاص الوزن الزائد ورياضة شاقة لإعادة القوة والفتوة للجسد المترهل.. في صيام أيام النفل..

يا شباب الجيل:

إن الذين قرروا من أسلافكم الجهاد في أفغانستان ومن بعدها البوسنة والشيشان..لم يفتح لهم أحد الحدود..أو يسمح لهم بالجهاد أو يزودهم بالسلاح..تسللوا وعبروا، وغنموا، وقاتلوا بما غنموا، وماتوا..استشهدوا..

الحدود لن تفتح إلا عبر التسلل، والسلاح لن يوزع إلا هناك على أيدي الكتائب..

سأعلنها في كل ناد وواد، حتى أنال الشهادة على حبل مشنقةٍ.. تنفُخ في فكرتي الروح..

سأموت إذا قرءوا أحرف كلماتي.. سأموت على فراشي بالسم.. أو يعلنون انتحاري باسطوانة غاز.. أو سأموت في إثر حادث سيارة.. سأموت بأي وسيلة.. وستجمع كلماتي وتحرق.

كل ما بقي لي من أمنية في الحياة:

أن يقرأ كلماتي شباب الصحوة قبل أن يقرأها شباب صهيون..وأن يتحركوا قبل أن يتحرك الحقد الأسود وينفث سمومه فأموت..أريد أن أسمع عن قنبلة بشرية واحدة من خارج الكتائب المرابطة هناك.■

اقرأها لطفلك:

الطفل والحجر

ذهب بسام مع أبيه لجمع ثمار الزيتون من مزرعتهم.. في طريقه رأى بسام الكثير من أشجار الزيتون المثمرة ملقاة في الطريق ومحطمة.. سأل أباه: من دمر تلك الأشجار رمز السلام ؟ رد الأب: إنهم أعداء السلام يا بني. عندما وصلا إلى مزرعتهما وجدا أنه قد أصابها الدمار مثل باقي المزارع.. حزن الأب وبكى بسام وقال في نفسه: سأذهب غداً وأشارك أطفال الحجارة حتى يرحل المحتل عن أرضنا ونعيش في سلام. أخذ بسام يجمع الحجارة في الكيس الذي أحضره لجمع الزيتون وعاد إلى منزله لينام مبكراً. وضع بجواره الحجارة التي جمعها. رأى بسام في نومه أنه أخذ يرمي العدو بالحجارة وكلما أخذ حجراً ليرميه ابتسم له الحجر وقال: ارم يا بسام بقوة، وكلما رمى فر العدو من أمامه حتى وصل بسام إلى القدس وصلى في الأقصى ثم جلس على الأرض فإذا بحجر بجواره يبتسم له ويقول: ألا تعرفني؟ قال بسام: لا! قال الحجر: أنا الذي رميت بي المحتل. قال بسام: وكيف وصلت من غزة إلى القدس؟ قال: انتقلت من يد طفل إلى يد آخر حتى وصلت إلى مدينتي مدينة السلام. ضحك بسام قائلاً: الحمد لله. وهنا سمع صوت أمه تناديه: استيقظ يا بسام كي تذهب إلى مدرستك. قام بسام من نومه وعلم أنه كان يحلم. أكل طعامه ووضع كيس الحجارة في حقيبته المدرسية عازماً على الذهاب للمشاركة في الانتفاضة. ذهب بسام وظل يرمي هو ورفاقه، وكلما التقط حجراً تذكر الحلم فيرمي بقوة. أصاب إسرائيلياً في وجهه فرماه برصاصة في رأسه فسقط بسام شهيداً يبتسم وفي يده حجر يبتسم قائلاً: سيتحقق الحلم بإذن الله.■

كاميليا محمد

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

«إن تنصروا الله ينصركم»

يقول سيد قطب - يرحمه الله - معلقاً على هذه الآية: «كيف ينصر المؤمنون الله، حتى يقوموا بالشرط وينالوا ما شرط لهم من النصر والتثبيت؟ إن لله في نفوسهم أن تتجرد له، وألا تشرك به شيئاً، شركاً ظاهراً أو خفياً، وألا تستبقي فيها معه أحداً ولا شيئاً، وأن يكون الله أحب إليها من ذاتها ومن كل ما تحب وتهوى، وأن تحكمه في رغباتها ونزواتها وحركاتها وسكناتها، وسرها وعلانيتها، ونشاطها كله وخلجاتها، فهذا نصر الله في ذوات النفوس.

ونصر الله يتحقق بنصرة شريعته ومنهاجه، ومحاولة تحكيمها في الحياة كلها بدون استثناء، فهذا نصر الله في واقع الحياة» (الظلال ٦/٣٢٨٨).

إنها قاعدة مستمرة لا تتبدل ولا يطرأ عليها تغير منذ أن نزلت من السماء، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إنها معادلة دقيقة، لا تقبل أنصاف الحلول، ومن هنا يجب أن يستقر في خلد كل مسلم مظلوم أو شعب مظلوم، أو أمة مظلومة مغلوبة من عدوها، أن الله تعالى قادر على النصر متى شاء، وكيفما شاء، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولكن هذا النصر لا يتنزل منه سبحانه إلا عندما تتحقق هذه المعادلة القرآنية، فمن أراد نصر الله تعالى فعليه أن يقوم هو بنصرة الله تعالى أولاً، ثم يتحقق الشطر الآخر في المعادلة.

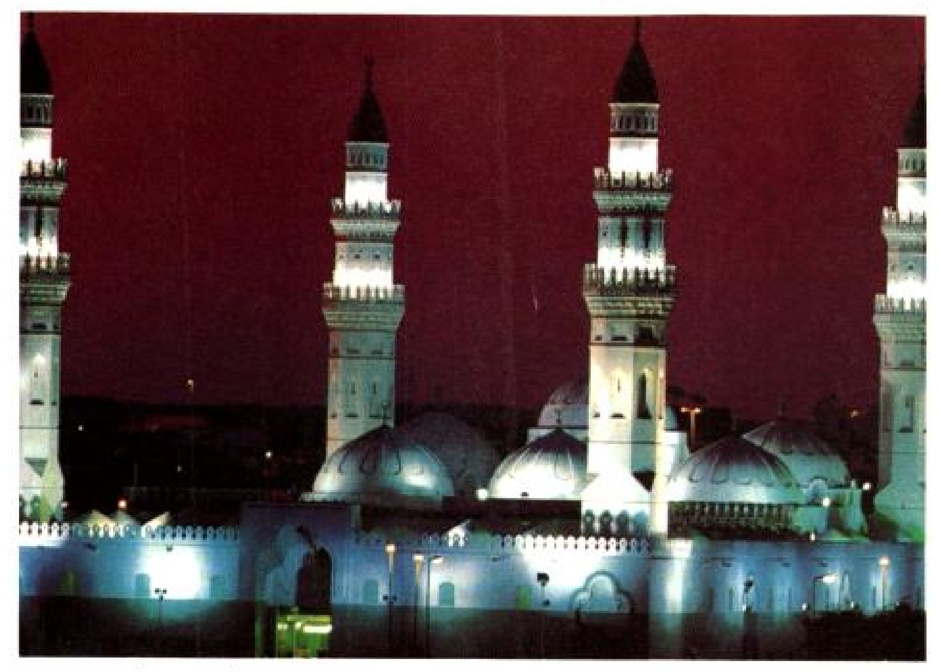
إن نظرة عاجلة على خريطة العالم الإسلامي اليوم وما يقع فيها من ظلم عظيم للمسلمين في أنحاء الأرض على أيدي أراذل البشر، وعباد الصليب والوثن، وإخوان القردة والخنازير، يجعلنا نتساءل: هل حدث كل ذلك فجأة من غير مقدمات، ومن غير تخلٍّ عن الشطر الأول من المعادلة، لا أعتقد ذلك أبداً، فالله لا يظلم الناس، ولكن الناس أنفسهم يظلمون.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

صناعة الأمل (١ من٢)

بارقتان من قصتيْ موسى ويُوسُف عليهما السلام



محمد صادق عوض

أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين - والتبشير إنما يكون في الخير - وإذا ما ادلهمت الخطوب، وتسابقت إلى النفوس عوامل يأسها من بطش الطغاة، وطول ليل الظلم... حينها تحتاج النفوس إلى من يجدد لها إشراقها، وينفث في روعها إيماناً جديداً، وثقة يقينية، وينسج لها خيوط الأمل المنطلق، ويقطع خيوط اليأس والوهن.

فمن أراد أن يغمره نور الأمل فليفتح للقرآن قلبه تسكب فيه أنوار الهدى واليقين، فإذا باليأس يتبدد والخوف يتلاشى.

بارقتان

١ - بارقة اليقين الواثق: (من قصة موسى - عليه السلام):

- اليم موطن الهلاك يصبح موطن نجاة واحتماء.

- فرعون المتجبر، يخاف الأطفال لذلك يأمر بقتلهم.

- زوجة فرعون ترغمه على العفو عن موسى ﴿.... لا تقتلوه....﴾ (القصص:٩).

- موسى يكبر، ويشب عن الطوق ويبدأ المواجهة ﴿..... فوكزه موسى فقضى عليه....﴾ (القصص:١٥).

- يخرج موسى من مصر ﴿.... خائفاً يترقب...﴾ (القصص:٢١)، فالطوارئ معلنة والتوتر سائد الأجواء، والأفواه مكممة، والآراء سجينة، والحريات مقيدة، والرجال مغيبة.

شعاع ينير الظلام

١ - إيمان «امرأة فرعون» ﴿.... ربِّ ابْنِ لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله...﴾ (التحريم:١١)، تصدع الجبهة الداخلية وبداية الانقسام. وتكوين رأي معارض.

٢ - «مؤمن آل فرعون» ﴿.... وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله....﴾ (غافر:٢٨).

فقوى المعارضة تزداد وتقوى وتصل إلى أعلى السلطة ﴿من آل فرعون﴾ (غافر:٢٨).

٣ - القوى الشعبية تلتحم مع قوى الحق المتمثلة في موسى وهارون: ﴿وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى﴾ (القصص)، تكونت أرضية لأهل الحق قبل المواجهة، فكانت رصيداً هز فرعون وهدَّ كيانه فيما بعد فبدأ الباطل يتهاوى، برغم أن البداية كانت فردية ضئيلة.

٤ - ازدياد قوة الرأي العام المعارض لفرعون وظلمه، واتساع رقعة المؤيدين للحق، وبلغ ذلك قوته عندما آمن سحرة فرعون، وكان التحدي

السافر لفرعون وجبروته ﴿... فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا (٧٢)....﴾ (طه).

معلم على طريق المواجهة

﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى (٦٩)﴾ (طه).

- أمر لكل صاحب دعوة حق يستمد قوته من جبار السموات والأرض.
- دعوة الحق تبتلع كل الدعوات، وتهيمن عليها، وتمحو الباطل من الساحة ولا يقبل الناس إلا دعوة الهدى والنور.
- دعوات الباطل واهية وتحمل عوامل فنائها، لأنها صنع بشر.
- دعوات الضلال زاهية ساحرة لكن بوارها محقق فلا بقاء لها.

ومضة البشارة: علو النهاية

إن العلو والكبر ما اغتر بهما إنسان إلا وكانت نهايته الذل والدمار، وهاهم بنو إسرائيل تكون نهايتهم عندما يفسدون في الأرض ويعلون علواً كبيراً: ﴿لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (٤)﴾ (الإسراء).

علو يعقبه إذلال: ﴿.... ليسوؤوا وجوهكم...﴾ (الإسراء:٧).

وزوال دولة ونهاية أمة طال وعمّ فسادها ﴿.... وليتبروا ما علوا تتبيرا (٧)....﴾ (الإسراء).

وها هو فرعون علا في الأرض: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا﴾ (القصص:٤).

علو بديله تمكين: ﴿.... ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥)﴾ (القصص:٥).

علو نهايته تدمير: ﴿كم تركوا من جنات وعيون (٢٥) وزروع ومقام كريم (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين (٢٧)﴾ (الدخان). علو وطول مكر نهايته جسرة وهلاك: ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص).

٢. بارقة التمكين الحاكم:
من قصة يوسف - عليه السلام

رؤيا طفل صغير - كيد وغدر - ابتلاء وفتنة - صبر وقدوة - دعوة وتمكين - حكم وسيادة.

- ظن مهلك: ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة﴾ (يوسف:٨).
- صراخ الأحقاد يهتف: ﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم﴾ (يوسف:٩).

معيار كشف حقائق النفوس

- همة عالية... ﴿إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (٤)﴾ (يوسف).
- انحدار غاية ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ (يوسف:١٢).
- ومضة خير منقذ: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ (يوسف:١٠).
- بديل النجاة موحش: ﴿.... وألقوه في غيابة الجب...﴾ (يوسف:١٠).
- شعاع النجاة: ﴿يلتقطه بعض السيارة﴾ (يوسف:١٠).
- ابتلاء الطهارة: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه....﴾ (يوسف:٢٣).

﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ (يوسف:٣٣).

- حكم وتمكين بعد صبر وابتلاء: ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين (٥٤)...﴾ (يوسف).

تلاحم بين القصتين

١ - عظمة القدرة وكيف ساقت الأحداث حتى يكون مراد الله وحده.

٢ - تربية الاثنين في القصر، ولكنهما لم يتأثرا برخاوة ولا قسوة أو جبروت.

٣ - كانت دعوة كليهما تغييرية وإن اختلفت الطريقة والنهاية.

٤ - التقاط التحول:

- يوسف ﴿يلتقطه بعض السيارة...﴾ (يوسف:١٠).
- موسى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ (القصص:٨).■

اختيار الضلالة سر إخفاق الأمم في مقاومة الأعداء

لمّا خلق الله الإنسان منحه نعمة الاختيار وجعله من مكونات نفسه وصُنْعه، ومعنى الاختيار أنه يستطيع أن يختار طريق الهداية فيفعل السبب، وهو طاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، فإذا فعل ذلك فقد هداه الله إلى طريق الحق، وإذا اختار الضلالة على الهدى ولم يسع إلى اتخاذ الأسباب التي تقربه من الله تعالى فقد أضله الله.

قال تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا (٣)﴾ (الإنسان)، وقال تعالى: ﴿وهديناه النجدين (١٠)﴾ (البلد)، وقال تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقواها (٨)﴾ (الشمس)، وهذا تكريم رباني للعبد، إذ جعل له حرية الاختيار، ولم يقهره على الهدى أو الضلال، كما أنه - جل وعلا - جعل الملائكة مقهورين ومجبولين على الطاعة والعبادة والخضوع لله تعالى إلى أن تقوم الساعة، وما شاء الله بعد ذلك.

ولو أن الإنسان لم يُمنح حرية الاختيار لانتفت الحكمة من خلق السموات والأرض، وإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وآخر الرسل هو محمد ﷺ وآخر الكتب هو القرآن



الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكذلك لانتفى خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات)، فالله تعالى يعامل العبد حسب اختياره، واختيار الضلالة على الهدى هو سر إخفاق الأمم في مقاومة الأعداء والمحتلين للأرض، خاصة إذا كانت بها أماكن للعبادة مقدسة من عند الله، وكذلك استعمار الشعوب، ونهب خيراتها.

واختيار الضلالة على الهدى هو أيضاً سر ضعف الشعوب بحيث لا تتمكن من الرقي والنهوض والتقدم الصناعي والتكنولوجي بحيث تستطيع مخاطبة العدو باللغة التي يفهمها وهي لغة القوة قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠).

واختيار الضلالة هو السبب الذي جعل أغلب أمة الإسلام المعاصرين يحتكمون فيما شجر بينهم إلى القوانين الوضعية، ويتركون شريعة الله، وللخروج من هذا المأزق الخطير لابد للأمة الإسلامية اليوم أن تعيد حساباتها من جديد، وأن تفتح صفحة جديدة مع الله.

لقد أراد الله تعالى لهذه الأمة أن تكون خير أمة أُخرجت للناس، وإنني أخشى إذا لم تراجع نفسها، وتتحد على كلمة الله تعالى، وتحكم شريعته، أن تتوسع الدائرة ويستفحل السيل، وعندئذ لا نعلم ما الذي يخبئه المجهول.

كفى الله أمة الإسلام شر الفتن: ما ظهر منها وما بطن.■

عبدالله بن محمد القاضي
Menu123@ayna.com

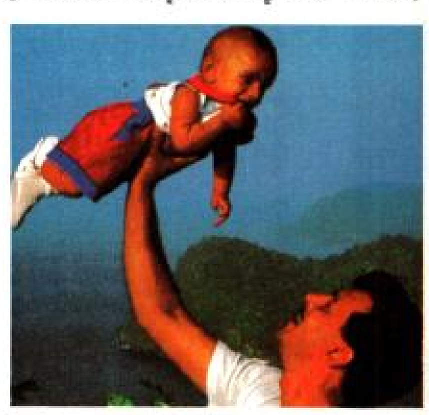
رسالة .. إلى أبي

أبي.. كيف أبدأ رسالتي وكلما أمسكت بقلمي وهممت أن أكتب.. كان قلمي لم يعرف الكتابة من قبل وكان المداد فيه لا يعرف من الهجاء إلا علامات الإكبار وحروف الإجلال، وتهرب مني الكلمات، حتى لا أجد منها كلمة واحدة تقف على حدود معنى بسيط مما أريد أن أقوله لك.

وأي ألفاظ تلك التي أرتبها فتصور لك ما في صدري؟ أو أتخيل أنها تصور لك ما في صدري؟ ماذا أكتب لك.. وأنت أبي؟

رسالة شكر؟ رسالة عرفان؟ رسالة تقدير؟ أي شكر وأي عرفان وأي تقدير؟ وقد جعلك الله سبب وجودي.. ماذا أكتب وأنت أبي؟

أبي.. ما أعظمها من كلمة.. ما إن أنطق بها إلا وأشعر أنني غارق في الخجل، مطأطئ



الرأس.. ساهم الطرف.. إجلالاً وإكباراً واحتراماً.

أبي.. عندما أقولها أشعر بالدفء والأمان، والحب والعطاء الذي لا مثيل له.. أبي.. أي حرمان يعانيه هذا الذي لا يعرف كلمة أبي ولا ينطق بها!

أبي.. أيها المعنى الكبير والعطاء الكبير والحنان الكبير.. ماذا أكتب لك..؟

وأنسى كل الكلمات.. وأقف.. وأجد يدي ترتفع إلى رأسي ثم تنبسط وتسبقني إليك، وترحل الأشياء من رأسي ولا تبقى إلا أبي.. ثم أنحني وأطبع قبلة على يدك الطاهرة ورأسك الطاهر.. وأقرأ في صفحة وجهك الطلق أيام عمري.

يتبدد خوفي وتصير الدنيا في كفي.. كيف الحياة بلا أبي..؟ لكأن الله خلق العطاء وقال له كن رجلاً وامرأة فكان أبي وأمي.. ثم قال للحنان كن معه.

ولكأن الله خلق قلبين وملأهما نوراً وعطراً وجلالاً ثم قال لهما كونا لاثنين فكانا لأبي وأمي.

أحمد المنسي

لو كان لكل أب حق على ابنه لكان أعظم حق لوالد على ولده ذلك الذي لك علي، وأغلق قلبي على تلك المعاني حتى إذا سمعت كلمة أبي يقولها أحد.. فإنها لا تعني عندي إلا أبي.

علمتني أن «لا إله إلا الله» هي منهج الحياة فيها صيانة حركة البشر، فلا ميزان في هذه الدنيا أعدل من ميزانها، ولا دين يملأ على الإنسان حياته كلها إلا الإسلام، لأن الدين عند الله هو الإسلام ثم قرأت علي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (آل عمران:١٩)

وأن الله إذا قال فلا شيء إلا أن نقول سمعاً وطاعة، وقرأت علي: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١)﴾ (النور).

ولا شيء أفضل من حكم الله وأمر الله، لأن الصانع أدرى بما يصون صنعته، والخالق أعلم بما يحفظ خلقه، هالك من حاد عن أمر الله، وضائع من لجأ إلى غير الله، وظالم من حكّم قانوناً غير قانون الله، وأن المناهج التي هي من صنع البشر مناهج قاصرة مقصرة، ظالمة جائرة.

قلت لي: يابني.. لتكن حياتك على لا إله إلا الله وموتك عليها، فيها نجاتك وفيها حياتك وفيها نعيمك وفيها شقاؤك، وفيها ولاؤك وفيها براؤك وفيها خصامك، يابني أنت بها الفائز ولن يضر الله شيئاً لو كفر به من في الأرض جميعاً، ثم تلوت علي قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)﴾ (فاطر).

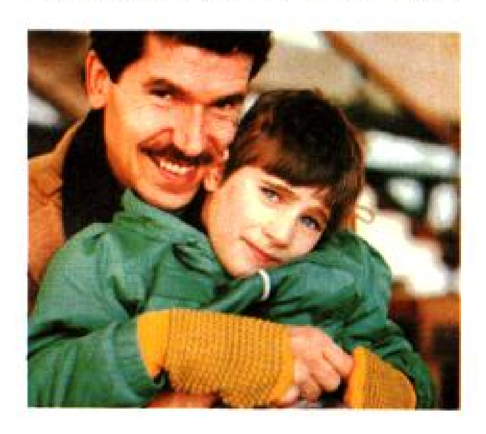
علمتني أن الحقيقة غاية كنقطة الضوء في زمن الظلام، وأن الظلم عار، دروبه معتمة، هو مقصلة المروءة، ومقبرة الرجال، وأن الرجل يعرف بأسباب الحق عنده، وأن علامة البلوغ مراقبة الله، وأن الذل ميراث الذنوب، وأن الحكمة أن أفعل ما أمر الله به، وأنتهي عما نهى الله عنه، ومن علامات حب الله أن أحب المساكين وأقربهم وأتقرب إليهم، وأن أعود المرضى وأعين ذا الحاجة، وأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأن أقبل على الله إقبال العبد الذليل المنكسر، المحب الخائف الطامع في كرمه سبحانه، وأن حسن الخلق مفتاح القلوب، والجود مكرمة الرجال، وأن الصابرين هم رجال الله، وأن الجهاد في سبيل الله شرف الأمة، وأن الإيمان قول وعمل، وأن قلبي إذا



ملئ إيماناً وصدقت جوارحي فعليّ أن أقوم فآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، علمتني أن السراء بيد الله وأن الضراء بيد الله، فعلي في الأولى الشكر وفي الثانية الصبر.

علمتني أن مقتل الرجل بين فكيه، فلا أقول إلا حقاً، ولا أنطق إلا صدقاً، وتلوت علي: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (ق) وعلمتني أن الكلمة نور والكلمة نار، كلمة تملكني، وكلمة أملكها وأن الله يحاسب بمثقال الذرة، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ (الزلزلة)

اخترت لي أماً، فكانت نعم الأم، واخترت لي اسماً فكان نعم الاسم، ولحظة ولادتي.. أذنت في أذني اليمنى وأقمت الصلاة في أذني اليسرى، فكان أول صوت سمعته هو صوتك، وأول كلمة



سمعتها: الله أكبر.. الله أكبر.. دخلت إلى سمعي فملأتني كلي، سارت مع دمي واستقرت في قلبي، وظل صداها في رأسي لا يفارقني، أسمع الدنيا كلها من حولي ترددها، وتصدح بها الموجودات وتتغنى بها الأشياء، الله أكبر.. كان أول عهدي بالدنيا الله أكبر، طبعت في أول صفحة من صفحات ذاكرتي البيضاء، وامتزجت بعظمي

ولحمي ودمي، وعانقت نفسي، وما عرفت لإنسان أجمل من أن يكون أول عهده بالدنيا، الله اكبر، صارت هذه الكلمة لي حصناً منيعاً يحميني من كل آفات الدنيا، يحميني من شياطين الإنس والجن، الله أكبر.. كلما هممت بفعل ذنب سمعتها فإذا هي تهز رأسي هزاً وأحسست بها في دمي، وروعني جلالها.. الله أكبر.. إن الله يقول: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١)﴾ (الأعراف) لكأني مع كل طائف من الشيطان يمسني أسمع الله أكبر تهزني هزاً، وكأنما أنا أعمى رد الله عليه بصره.. الله أكبر.

.. اعلم أن الدنيا لو أقبلت عليك بكل مفاتنها ومباهجها، فليس لك فيها شيء تبقي عليه.. اعلم أن الدنيا إذا عظمت لديك وتمكنت من قلبك وأقبلت عليها بمجامع نفسك وعقلك وقلبك، وكبر أمرها عندك.. فإنها مدبرة عنك مولية.. فالله أكبر.. اعلم أن الذي رزقك وأنت في بطن أمك بغير حول منك ولا قوة وأعطاك السمع والبصر والحياة هو الله، وما كان لك من أحد يرعاك سواه، فلا تحسب أن رزقك وأجلك وحياتك ومماتك بيد أحد غيره.. الله أكبر.. لا تنشغل بغير الله في هذه الدنيا.. فكلها فانية، وستخرج منها كما دخلت.. والباقي هو الله.

فلاتنس دائماً وأبداً أن الله أكبر.

وظلت هذه الكلمة الكبيرة معي دائماً طيلة حياتي بين عيني فصغرت الدنيا كلها أمامي، إلا أنها هي دار العمل والسبيل إلى الآخرة.. ماذا أكتب لك يا والدي.. ولو ظللت أكتب في فضلك علي لملأت أوراقاً وكتباً، وأي شيء ذلك الذي أقدمه لك فيساوي معشار ما قدمت أنت، أو معشار المعشار!

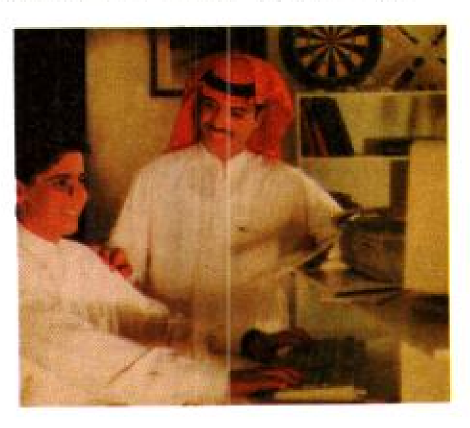
علمتني أن التواضع رفعة، وأن الكبر جهالة، وتلوت علي: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور (١٨)﴾ (لقمان).

وأنه لابد من استعلاء الإيمان، ومن ذلك الاستغناء عن الناس واللجوء إلى رب الناس وتلوت علي: ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ (الزمر: ٣٦) بلى يارب.

وعلمتني أن النساء شقائق الرجال، وإنما جعل الله القوامة للرجال على النساء بأسباب من عنده سبحانه، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ (النساء: ٣٤) وما وجدتك يوماً اهنت أمي، ولافضلتني على أختي، ولافضلت أختي علي، رأيتك دائماً تخفض جناحك لأمي وإخوتي، كالطائر الذي يحتضن أفراخه، علمتني أن الرجل أول ما يكون لأهله، وقرأت علي حديث النبي ﷺ: (وخيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله) سنن ابن ماجه عن ابن عباس، وعلمتني أن مفتاح جنتي عند قدمي أمي، تلك المرأة التي تهب حياتها وعمرها لأبنائها وهي راضية باسمة، علمتني أن أصل رحمي، فما وجدتك يوماً إلا باراً بإخوتك، قلت لي: يابني كن حيث أرادك أهلك وذوو رحمك، واعف عمن ظلمك، ولا تقطب في وجه طفل، ولا تتجرأ على امرأة، ولا تكتم علماً، ولاتنكر حقاً، ولا تكتم شهادة أبداً، ولا تملأ بطنك، ولا تؤذ جارك، واحفظ جوارحك عن محارم الله فأنت عليها أمين وهي عندك أمانة ونعمة من ربك، فمن شكر النعمة الا تفعل بها ما يغضب المنعم، يابني غض بصرك عن محارم الله، واخشع في صلاتك، وأعرض عن اللغو، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) والذين هم عن اللغو معرضون (٣) والذين هم للزكاة فاعلون (٤) والذين هم لفروجهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧)﴾ (المؤمنون)

قلت يابني: لله ما أعطى ولله ما منع، لا تفسد ما بينك وبين الله، يابني هالك من انقطعت صلته بالله، توسل إليه، وتذلل له، وابك على ذنبك، أوقد ليلك بذكره وعطر نهارك بشكره، اذكره دوماً يابني، فعساه ينظر إليك بعين رحمته نظرة لا تشقى بعدها أبداً. يابني انكسر لعظمته، وارتجف من هيبته، وتضرع إليه والجأ إلى جانبه، وقف باكياً على بابه، ولا تبرح معيته، ولا تنصرف عن رحابه، يابني لا تلتفت عنه فيلتفت عنك، إن ضاقت بك الدنيا فليس لك سواه، انت إليه فقير، وهو عنك غني.

كم افخر بك، وأشرف .. أنت الذي علمتني البر لأنك كنت بي باراً رحيماً، وتعلمت منك الرضا بقضاء الله، فوجدت فيه راحتي ونصرتي على الدنيا ونفسي، وكنت بذلك أغنى الناس، وعلمتني أن العين التي لا ترى الحقيقة عمياء، وأن الأذن التي لا تسمع الحق صماء، وأن المرء يحرم عطاء الله بالمعصية، وأن القلب الذي يحسد لا خير فيه، وأن صاحبه ساخط على قدر الله، وأن البكاء من خشية الله يغسل القلوب كما يغسل العيون، قلت يابني إنك إذا سمعت القرآن يتلى



فاعلم أن الله يكلمك فأنصت إليه، وإذا قرأت القرآن فاعلم أنك تكلم الله فاخشع لجلاله وتذلل لعظمته، واطلب رحمته، وأن البداية لابد أن تكون في زمن الطفولة، وعهد البراءة، إن الذي يألف الطاعة تشقيه أصغر الذنوب، ومن اعتاد على الظلام تؤرقه ساعات النور.

يرحمك الله يا والدي .. كم حرمتك النوم



والراحة أنت وأمي، وكم جاهدت من أجلي ومن أجل إخوتي وكم تعبت لنستريح، وكم شقيت لنسعد، وسعيت بأسباب الدنيا لتطعمنا وتسقينا وتكسونا وتعلمنا، بقدر الله وحوله وقوته، لا تمنون إذا أعطيتم، ولايكبر عطاؤكم في أعينكم، وهو سيل جارف ومعين لا ينضب، والله ما هو بغريب أن يرفع الله الوالدين هذه الدرجات العظيمة فيقول في كتابه الكريم: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (٢٣) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا (٢٤)﴾ (الإسراء) نعم يارب، لأنك أنت وحدك الذي يعرف قدر هذه القلوب الرحيمة الكريمة، نعم يارب.. وبالوالدين إحساناً.

من هذا الذي ينهر أباه وأمه؟ من هذا الذي يهينهما؟ أي شقي هذا الذي لا يعرف قدرهما؟ وهما العطاء ابتداء، ومفاتيح الجنة انتهاء، من هذا الذي يرفع صوته أمامهما؟ من هذا الذي يهمل رجاءهما؟ أنرى في دنيانا من يضرب أباه.. من يحبس أمه؟

والله إن هو إلا شقي طرح عليه الشيطان عباءته وقال له اذهب أنا وأنت سواء، أي عقل منك يا هذا أو دين؟ لقد أمر الله بالإحسان إلى الوالدين حتى وإن كانا كافرين لعظم فضلهما على أبنائهما.

إنني والله ما أجد أحب إلي من ذلك الإنسان البار بوالديه، ولا أبغض إلي من ذلك العاق لوالديه.

ووالله لو كنت أباً فاسقاً عاصياً - وحاشاك يا والدي - لكان لزاماً علي خدمتك والسعي إلى رضاك وطاعتك في غير معصية الله.

اللهم اغفر لوالدي وارحمهما، واجزهما خير ما جزيت والدين عن ولدهما، واغفر لنا جهلنا بقدرهما، وجحودنا فضلهما وتقصيرنا في حقهما ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب (٤١)﴾ (إبراهيم) ■

تعرض الشيخ محمد سعيد جامي للاغتيال مؤخراً في العاصمة الصومالية مقديشو وقد كتب أحد أصحابه هذه السطور رثاءً له وتعريفاً بجهوده.

رحيل الداعية الشيخ محمد سعيد جامي

ولد الشيخ محمد سعيد جامي المعروف بـ (فدسو) نسبة إلى (فدس) القبيلة المشهورة في إقليم هرر الأرومي الإسلامي في شرق ما يعرف بإثيوبيا.

بدأ الشيخ رحلته لطلب العلم فدرس مبادئ العلوم الإسلامية المختلفة على يد عدد من المشايخ؛ إذ لم تكن هناك مدارس أو معاهد علمية ثم رحل إلى الحجاز للتزود من العلم، وبعد أداء فريضة الحج التحق بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم التحق بكلية اللغة العربية في الجامعة نفسها، وتخرج فيها عام ١٣٩٧هـ.

وبعد تخرجه في الجامعة تشاور مع زملائه في من يتجرد للعمل الإسلامي، وتكررت المشاورات، وكل يعتذر بشيء من مشكلاته الشخصية، فصمم هو وعزم على التجرد، وخرج إلى الميدان وبدأ العمل الإسلامي وصار قدوة حسنة لمن بعده.

هجرته إلى الصومال

قرر الشيخ - يرحمه الله - لظروف خاصة الهجرة إلى الصومال أيام الحكم الشيوعي في إثيوبيا، وبدأ فور وصوله إلى المنطقة الشمالية من الصومال (هرجيسة) في الثمانينيات الميلادية بتأسيس مدرسة إسلامية أهلية يتعلم فيها أبناء اللاجئين الأوروميين القرآن الكريم والتوحيد والسيرة والفقه والحديث، وهكذا اجتمع أبناء اللاجئين ليدرسوا على يدي الشيخ مع بعض زملائه من العلماء الأوروميين، وكان الشيخ بالإضافة إلى ذلك يقوم بالدعوة والإرشاد في مخيمات اللاجئين وخارج المخيمات في مساجد المدينة، وقد استفاد خلق كثير من هذه الجهود، وبينما هم على الحال بدأت المشكلات السياسية في الصومال، فاضطروا إلى الخروج إلى المناطق الجنوبية (مقديشو).

كان الشيخ من أبرز الدعاة النشطين، راحته في شغل أوقاته في تبليغ الدعوة والتعليم، أو مراجعة الكتب، أو تأسيس المؤسسات الخيرية، بعد أن تركوا كل ما أسسوه في (هرجيسة) خلفهم وخرجوا إلى مقديشو، بدأ الشيخ عمله مباشرة رغم المشكلات السياسية ووصول الحرب إلى مقديشو حتى اضطر رئيس البلاد إلى الهرب، وانتشرت الفوضى، وصارت البلاد بلا حكومة، وقرر بعض الدعاة الخروج إلى كينيا، ولكن الشيخ - يرحمه الله - لم يوافقهم على ذلك، ورفض الخروج من الصومال، وقال: إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، والدنيا لا تدوم لأحد، والبلد تحتاج للدعاة، وخصوصاً في هذه الفترة الحرجة، والفتنة تظل البلاد والعباد، وبقي الشيخ في مقديشو، وأسس مع مجموعة من طلبة العلم (معهد التوعية الإسلامية وتعليم اللغة العربية) وكان - يرحمه الله - يدرس في المعهد التفسير والحديث والنحو والبلاغة والصرف والفرائض، وكانت له دروس في غير المعهد، حيث كان يدرس في حلقات المساجد وفي بيته، وكانت له محاضرات في التجمعات والمناسبات، وفي أواخر الأسبوع في الحي الذي يسكن فيه، وكانت له خطب في مسجدين كبيرين في مقديشو، وكان الشباب وطلبة العلم يتوجهون إليه من كل حدب وصوب، إذ كانت خطبته مؤثرة جداً، فكان يبين فيها مخططات اليهود والنصارى وما يحيكونه ضد الإسلام والمسلمين ليل نهار، كما أنه كان يبين واقع المسلمين المرير من غفلة وضعف أصابهم بسبب إعراضهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم وعن نهج سلف هذه الأمة.

وفاته

استمرت حياة الشيخ على هذا المنوال حتى وقع ما يعرف بأحداث الحادي عشر من سبتمبر التي غيرت مجرى التاريخ في أمريكا والعالم، وبدأت الحملة على أفغانستان، والتخطيط لإدخال دول أخرى أيضاً في الحملة، ومنها الصومال، وهنا لم يسكت الشيخ بل بدأ في توعية المسلمين في الصومال بالخطر القادم، وكان الشيخ لا يتوانى عن بيان ذلك في أي مكان حتى وصل ذلك إلى أعداء الإسلام، فدبروا للشيخ عملية الاغتيال في جنح الليل، حيث قامت مجموعة من المسلحين بانتظاره لدى عودته للبيت بعد أن أم الناس لصلاة العشاء في مسجده، وأطلقوا النار عليه، ثم لاذوا بالفرار.

وهكذا فقدت الأمة داعية من دعاتها الأبرار، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسأل الله تعالى أن يكتبه في سجل الشهداء، وأن يأجر أهله وإخوانه وأحبابه في مصيبتهم، وأن يخلف على أهله خيراً، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه.■

إسماعيل إبراهيم يوسف

وصي الشيخ على معهده وملازمه لمدة أربع عشرة سنة

مات «الداعية الصامت»!

إنه الأخ الكبير الشيخ: محمد عويلة (أبو راجي) من مدينة حلب، والاسم اليوم غير معروف عند الدعاة، فهو قد ناهز الثمانين من عمره، لكنه كان في شرخ شبابه قائد جوالة الإخوان المسلمين في حلب، ثم عضو المكتب التنفيذي لمركز حلب في نهاية الخمسينيات والستينيات، وأمام سيطرة اليسار الذي شدد قبضته على مضايقة القيادات الإسلامية في سورية، غادر موطنه مرغماً مع زوجه (المربية صباح معزز البيانوني)، وقد تابعت زوجه رسالتها التربوية والتعليمية التي استمرت خمسين عاماً، حتى لقيت وجه ربها قبل عام من وفاة زوجها المجاهد رحمهما الله.

لم ينقطع عن نشاطه الدعوي والحركي حتى قبيل وفاته، حيث وافاه أجله في مكة المكرمة وفي شهر الله الحرام.

كان من سماته - رحمه الله - أنه رجل أفعال لا رجل أقوال، فإذا جلست إلى جواره لا تكاد تسمع صوته وهو يتحدث عن خبراته وتجاربه في الدعوة، ويقدم نصائحه لإخوانه، ولا تغادره البسمة والنكتة - رغم صعاب الحياة التي يلقاها الدعاة والدعوة - لبث الأمل في نفوسهم، وكان قلبه الكبير يتسع لإخوانه جميعاً، ويعتبر المسؤولية خدمة لهم، ولا يجد حرجاً ولا غضاضة في تقديم ماله ونفسه وجاهه لخدمة دينه.

استفدت كثيراً من علمه وتجاربه وخبراته فكان المعلم لي في كثير من هذه المجالات.

نحسبه كذلك - والله حسيبه - ولا نزكي على الله أحداً.

رحم الله الفقيد، وتقبل حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وحشره مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وألهم أهله الصبر والتسليم على فراقه، وأعاننا على الاستفادة من جهاده.

والحمد لله رب العالمين.■

د. منير محمد الغضبان

العالم الإسلامي يفقد الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي

بدر الحسن القاسمي

مني العالم الإسلامي بخسارة كبيرة بوفاة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي، أمين عام مجمع الفقه الإسلامي ورئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند، ليلة الجمعة في الرابع من أبريل «نيسان» عن عمر يناهز ٦٧ عاماً. كان الشيخ مجاهد الإسلام طرازاً فريداً من علماء الدين الأفذاذ يصدق عليه:

أتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر!

فقد كان فقيهاً، واسع الاطلاع، عميق الفهم، قوي الاستدلال، شديد التيقظ والحذر، واسع الأفق، وفي الوقت نفسه كان خطيباً مفوهاً وزعيماً شعبياً، حكيماً يواجه تيارات معادية بقوة وحكمة ويوجه المسلمين إلى طرق تجنبهم من الأخطار وتحافظ على قوتهم للبناء الذاتي.

نشأ في قرية بولاية بيهار في الهند، وتلقى العلم على والده العالم الكبير، وبعض أهل قريته، ثم تنقل في مدارس الولاية، إلى أن تخرج في جامعة ديوبند الشهيرة بتفوق.

بدأ حياته العلمية بتدريس الفقه والحديث في الجامعة الرحمانية بمونجير، ثم اختاره الشيخ منة الله الرحماني أحد أفذاذ هذه الأمة ليتولى منصب القضاء في الإمارة الشرعية، وهي منظمة إسلامية فريدة، تعمل منذ أكثر من ثلاثة أرباع القرن، من أجل تنظيم شؤون المسلمين، وتعيين الدعاة والقضاة والمفتين وتطبيق قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، لكي لا تنجح محاولات الأعداء في تذويب كيان المسلمين، من خلال قطع علاقتهم بالدين وصهرهم في بوتقة التيار الهندوسي الجارف المعادي للمسلمين، فبرز الشيخ في مجالات القضاء والإفتاء، حتى ما كان يطلق لفظ القاضي إلا ويتبادر إلى أذهان الناس إليه، فنجح في تطوير أنظمة الإمارة الشرعية، مع رفيق دربه الشيخ نظام الدين، أمير الشريعة الحالي، وموجهه والمشرف عليه منذ عنفوان شبابه الشيخ منة الله الرحماني.

عاش دهراً من الزمان ملتزماً بلوائح الإمارة الشرعية، قانعاً على الكفاف، صبوراً على العمل. ومع وفاة الشيخ منة الله الرحماني وجد نفسه مدفوعاً إلى قيادة المسلمين على رحاب أوسع، ففي السنوات الأخيرة اتسعت دائرة نشاطه وعمت جهوده سائر شبه القارة الهندية، بل العالم أجمع، فاحتك بالعالم العربي من خلال مجمع الفقه الإسلامي الذي أنشأه وساهم في تدوين قوانين الأحوال الشخصية لجنوب إفريقيا، وشارك في مؤتمرات عقدت في أمريكا وبريطانيا وغيرهما من البلاد، إلا أن هويته ظلت مرتبطة بالفقه الإسلامي، وإن كانت بصماته لم تقتصر على جانب واحد من النشاط كان شخصيات في شخصية واحدة وعبقريات عديدة مندمجة في ذاته.

كان همّ الشيخ الراحل وضع الحلول للقضايا الفقهية المستجدة، فقام بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي بالهند مع مجموعة من رفاقه وزملائه وحقق بقوة إخلاصه وجهده الدائب نجاحاً منقطع النظير، فقد استطاع عقد أربع عشرة ندوة فقهية عالمية تناول من خلالها مئات من القضايا المستجدة، وبعد دراسات ومناقشات جماعية مستفيضة عنها اتخذ قرارات صائبة وقدم للأمة حلولاً عملية ناجحة.

وقد طبع أربعة عشر مجلداً من بحوث تلك الندوة نالت شهرة عظيمة في الأوساط الدينية والعلمية، كما أنه أصدر عشرات من الكتب والرسائل تحل القضايا الفقهية أو تقدم حلولاً ناجحة لمشكلات المسلمين السياسية والاجتماعية.

ومن أبرز إنجازات الشيخ الراحل إعداد جيل من الفقهاء الشباب القادرين على الاستفادة من الكتب الفقهية القديمة وتقديم دراسات حول قضايا فقهية مختلفة.

للشيخ الراحل مآثر باقية من كتب ورسائل وبحوث ودراسات فقهية، إلى جانب سجل حافل لمدة نحو ثلث قرن للأقضية والفصل في الخصومات، من خلال عمله كرئيس هيئة القضاء الشرعي في منظمة الإمارة الشرعية. وقد استطاع رغم إصابته بمرض السرطان، وخلال أربع سنوات أخيرة مضت تتويج جلائل أعماله بتحقيق كتاب «صنوان القضاء وعنوان الإفتاء» وقد طبعته إدارة البحوث الشرعية والإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت في أربعة مجلدات ضخمة، وقد أكمل عمله وهو يتنقل من بيت إلى مستشفى ومن ندوة إلى مؤتمر ومن طبيب إلى آخر ومن انشغال في حل قضايا المسلمين إلى إرشاد وتوجيه طلاب الدراسات العليا أحياناً وعامة المسلمين حيناً آخر. كما قام الشيخ بترجمة الموسوعة الفقهية الكويتية بعد تسخير كادر مدرب من تلاميذه ونوابغ الفقهاء والشباب وفي فترة قياسية لم تتجاوز ثلاث سنوات، مع أن الموسوعة الفقهية الكويتية عصارة عمل دؤوب لمدة تزيد على ٣٥ عاماً.

كان الشيخ من مؤسسي هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند التي أنشئت بهدف الحفاظ على كيان المسلمين والوقوف في وجه المحاولات الرامية لتذويب كيان المسلمين وصهرهم في بوتقة التيار القومي الهندوسي.

وقد حققت الهيئة نجاحاً باهراً منذ أن انتخب الشيخ محمد الطيب القاسمي أول رئيس لها، تلاه الداعية الكبير أبوالحسن علي الندوي ثم ورثها الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي الذي عرف عنه مقدرته الخارقة على إقناع المحامين والحقوقيين - من المسلمين كانوا أم من غيرهم - بصحة موقف الإسلام والمسلمين وبراعة قوانين الإسلام، وكان الشيخ الراحل - حتى قبل أن يتسلم منصب رئاسة الهيئة - هو الناطق الشرعي باسمها والمرجع الأول في القضايا الفقهية والقانونية بكل ما يتعلق بقوانين الأحوال الشخصية.

وكانت للشيخ مجاهد الإسلام مكانة مرموقة بين صفوف العلماء في الفقه الإسلامي والعلوم الشرعية الأخرى، وبين الطبقة العصرية المثقفة بالثقافات العصرية من المتنورين فكان كلا الطرفين يرجع إليه، لذا نجح في جمع كلمة المسلمين في أعقاب هدم المسجد البابري وإنشاء المجلس الإسلامي.

لم يكن الشيخ عالماً دينياً فحسب - رغم أنه يعيش ليل نهار بين الكتب من مراجع الفقه ومصادر الحديث - بل إنه كان يعيش هموم المسلمين ويسخر طاقاته لإنقاذهم من المآسي، كما نجح في إنشاء عدد من المعاهد التقنية لتدريب أبناء الفقراء والمعدمين من المسلمين على بعض الحرف ليستطيعوا أن يعيشوا حياة كريمة ويشقوا الطريق نحو مستقبل أفضل، وهذه المعاهد القائمة بمثابة الصروح المتينة والحصون المنيعة سوف تبقى خالدة ناطقة بجهد الشيخ الدائب وعمله النافع المثمر.

كما أن الشيخ الراحل لنزاهته واستغنائه عن مطامع الدنيا كان يتمتع بقوة التأثير لدى الزعماء والقادة السياسيين، وكانت له مهابة وكلمة مسموعة حتى لدى الوزراء وذوي المناصب من غير المسلمين. ومن أهم سمات الشيخ الراحل أنه كان لا يخاف في الله لومة لائم فعاش حميداً ومات حميداً، أسأل الله العلي القدير أن يمطر عليه شآبيب رحمته ورضوانه.■

.. ورحيل شهاب الدين الندوي

انتقل الباحث الإسلامي الهندي الشيخ محمد شهاب الدين الندوي إلى رحمة الله تعالى صباح الخميس الماضي عن عمر ٧١ سنة.

كان الشيخ مكباً على إعداد كتب تقوم بدور التعريف بالإسلام حسب مقتضيات العصر الراهن، وخاصة في تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، لمقاومة الإلحاد واللادينية والتحديات المادية ضد الإسلام.

وقد أنشأ مجمعاً علمياً باسم الأكاديمية الفرقانية في بنجلور (الهند) حيث دُفن.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

درء العين والحسد

● **هل صحيح أن ذبح أي حيوان أو طير على سيارة جديدة يبعد عنها الحسد والعين؟ وهل صحيح أن إخراج مبلغ من المال على سبيل الصدقة يدرأ العين والحسد عن أي شيء (سيارة مثلاً) إن كانت النية عند إخراج الصدقة لدرئهما؟ وهل ورد في هذا دليل من الكتاب والسنة؟**

○ ذبح طير أو خروف على سيارة جديدة لا يبعد عنها الحسد والعين، ولا يجوز الذبح حينئذ بل يحرم. إنما يجوز الذبح إذا كان بنية الشكر لله على نعمته بشراء السيارة أو غيرها، مع الاعتقاد الجازم بأن الضر و النفع من الله عز وجل.

وكذلك إخراج الصدقة لا يدرأ العين والحسد وإنما يدرأ ذلك الدعاء وقراءة القرآن (المعوذتين). ■

تركوا الجهاد خوفاً من الموت فأماتهم الله

● **قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)﴾ (البقرة) فما تفسير هذه الآيات؟**

○ تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾.. أي: ألم يصل إلى سمعك يا محمد أو أيها المخاطب حال أولئك القوم الذين خرجوا من وطنهم وهم ألوف مؤلفة ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ أي: خوفاً من الموت وفراراً منه، والغرض من الاستفهام التشويق إلى سماع قصتهم، وكانوا سبعين ألفاً.

﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ أي: أماتهم الله تعالى ثم أحياهم، وهم قوم من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا خوفاً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم بدعوة نبيهم (حزقيل) فعاشوا بعد ذلك دهراً. وقيل: هربوا من الطاعون، وأماتهم الله. قال ابن كثير: وفي هذه القصة عبرة على أنه لا يغني حذر من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ أي: ذو إنعام وإحسان على الناس حيث يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة ما يبصرهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة. ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)﴾ أي: لا يشكرون الله على نعمه بل ينكرون ويجحدون. (صفوة التفاسير للصابوني ١/١٥٦). ■

الصلاة «المطمئنة»

● **ما كيفية الصلاة المطمئنة، إذ إن بعض معارفي قد اختلفوا في الإجابة عن هذا السؤال؟**

○ الشرح المفصل مكانه الكتب، ولعله يكفي هنا ذكر ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، ثم قال: ارجع فصل، فإنك لم تصلِّ، فعل ذلك ثلاثاً، ثم قال: والذي بعثك بالحق، فما أحسن غيره، فعلمني، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، أي الفاتحة ثم سورة قصيرة ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» (البخاري ٢/٢٧٧ ومسلم ١/٢٩٨). ■

أقص شعري برضا زوجي

● **هل يجوز للمرأة أن تقصر شعرها، علماً بأنها متزوجة ومحجبة وتفعل ذلك بموافقة زوجها أي أنه لا يطلع عليه إلا المحارم فقط؟**

○ يجوز أن تقص الزوجة شعر رأسها بما يرضي زوجها وترضاه، ما لم يكن قصدها التشبه بالرجال وعلى أن يكون لزوجها وأهلها المحارم. ■

العروج بالرسول ﷺ كان من المسجد الأقصى

● **هل صحيح أنه عُرج بالرسول ﷺ من فوق قبة الصخرة؟ وهل هناك دليل على ذلك؟**

○ الثابت أنه عرج به صلوات الله وسلامه عليه من المسجد الأقصى، ولم أقرأ أنه كان من فوق الصخرة، ومما قرأت أن جبريل عليه السلام ربط البراق بثقب في الصخرة. ■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

نريد الهم الذي تتبعه همة وعمل

● **ما يصيب أمتنا في هذه الأيام خاصة إخواننا في فلسطين الحبيبة يجعل القلب يموت كمداً.. والسؤال هو: أما لهذا الليل من آخر؟ ومتى يأتي ذلك النصر الذي وعد الله به عباده؟ وما السبيل إليه؟**

○ لاشك أن ما يدور بأمتنا الآن يصيب القلب بالحزن والهم، لكننا نريد الهم الذي يتبعه همة وحركة وعمل دؤوب لتحقيق عزة أمتنا وكرامتها. والمسلم الصادق لا يعرف اليأس أبداً بل هو دوماً في حركة دائمة في انتظار النصر المبين الذي بشره به المصطفى ﷺ: «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى بيت مدر أو وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عز يعز الله به الإسلام، أو ذل يذل الله به الكفر».

ويقول ﷺ أيضاً: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً». وسُئل النبي ﷺ: أي المدينتين تُفتح أولاً: رومية أو قسطنطينية فقال: «مدينة هرقل تُفتح أولاً» وهي القسطنطينية وقد فُتحت وهي إسطنبول الآن، وقد بقي أن تفتح رومية أي أن الإسلام سوف يدخل أوروبا من جديد. ولكن لهذا النصر سبيل لا بد من خوضه، ولا يقدر على المضي فيه إلا رجاله الذين تحلوا بالإيمان والصبر والثقة في نصر الله تعالى؛ فظهر تجردهم وكثرة تضحياتهم، وكل مطمعهم إما النصر وإما الشهادة.

والنصر لا يأتي عفواً، ولا ينزل اعتباطاً، ولا يخبط خبط عشواء؛ وهو لا يُمنح إلا لمن بذل من أجله كل غالٍ ونفيس؛ كما أن له قوانين لابد أن يعيها من طمع في النصر؛ وقوانينه سجلها الله تعالى في كتابه الكريم، ليَعرفها عباده المؤمنون، ويتعاملوا معها على بصيرة.

قوانين النصر

وأول هذه القوانين: أن النصر من عند الله تعالى، فمَن نصره الله فلن يُغلب أبداً، ولو اجتمع عليه من بأقطارها، ومن خذله فلن يُنصر أبداً، ولو كان معه العَدد والعُدة. وهذا ما نطقت به آيات القرآن واضحة بلا غموض، قاطعة بلا احتمال: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٦٠)﴾ (آل عمران). ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (٩) وما جعله الله إلا بشرى



ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم (١٠)﴾ (الأنفال).

قد ينصر الله القلة على الكثرة كما نصر أصحاب طالوت ـ على قلتهم ـ على جند جالوت مع كثرتهم، برغم أن في أصحاب طالوت من قال حين رأى كثافة العدد، وقوة العدد في جيش جالوت: ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩)﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وقد ينصر الله تعالى من ليس معه جيش ولا سلاح قط، كما نصر رسوله محمداً ﷺ يوم الغار: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (٤٠)﴾ (التوبة).

القانون الثاني: أن النصر للمؤمنين. فالله تعالى لا ينصر إلا من نصره، فمن نصر الله نصره الله، قانون جاء بصيغة الشرط والجزاء: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد). وجاء في صورة الخبر الثابت المؤكد بلام القسم ونون التوكيد: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج). فإنما تتحقق النصرة لله ـ تعالى ـ بنصرة دينه، وإعلاء كلمته، وتحكيم شرعه في خلقه، وبهذا جاء في وصف من ينصرون الله ـ تعالى ـ عقب الآية السابقة قوله ـ تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤١)﴾ (الحج).

وقد يُعبّر القرآن عن نصر الله ـ تعالى ـ بالإيمان، أو الجُندية لله ـ تعالى ـ فمن آمن بالله حق الإيمان فقد نصر الله ـ تعالى ـ وغدا جندياً في جيشه. وفي هذا يقول ـ سبحانه ـ: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (٤٧)﴾ (الروم) ويقول: ﴿وإن جندنا لهم الغالبون (١٧٣)﴾ (الصافات).

القانون الثالث: أن النصر ـ كما لا يكون إلا للمؤمنين ـ لا يكون إلا بالمؤمنين، فالنصر لهم، والنصر بهم، فهم غاية النصر، وعُدّته، وفي هذا يخاطب الله تعالى رسوله الكريم بقوله: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (٦٢) وألف بين قلوبهم﴾ (الأنفال:٦٣). **فقد ينصر الله من يريد نصره بالملائكة** ينزلهم من السماء إلى الأرض، كما في غزوات بدر والخندق وحنين: ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ (الأنفال:١٢). ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ (الأحزاب:٩). ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا..﴾ (التوبة:٢٦).

وقد ينصر الله تعالى من يريد نصره بالظواهر الطبيعية يُسخرها في خدمته، أو يسلطها على عدو، كما سلط الريح على المشركين في الخندق: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً﴾، (الأحزاب:٩، فصلت:١٦) وكما أنزل المطر رحمة على المسلمين في بدر: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام (١١)﴾ (الأنفال).

وقد ينصر الله من يريد نصره بأيدي أعدائه وأعداء الله أنفسهم، بما يقذف في قلوبهم من رعب يدمر معنوياتهم، ويقتل شخصياتهم، كما حدث ليهود بني النضير: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢)﴾. (الحشر).

غير أن أدوات النصر هذه كلها تتوقف على وجود «المؤمنين». فالملائكة التي نزلت في بدر، لم تنزل من فراغ، بل قال تعالى لهم: ﴿أني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ (الأنفال:١٢) وفي غزوة الأحزاب أرسل الله تعالى ريحه وجنوده حين: ﴿ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً (١١)﴾ (الأحزاب). وفي غزوة حنين: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين﴾ (التوبة:٢٦) وفي غزوة بني النضير كان يهودهم ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين﴾ (الحشر:٢) ■



الطيارة «نيرين سالم»..

ضحية جديدة لدعاة حرية المرأة

حديث للشيخ الغزالي دفعني لارتداء الحجاب.. وفصلي من العمل زادني إيماناً به

حوار: إحسان سيد (*)

في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات حركات تحرير المرأة مطالبة بمنحها حقوقها كاملة في التعليم والعمل على قدم المساواة مع الرجل (!) لا تزال المرأة المسلمة تتعرض لأبشع صور الاضطهاد والتمييز ضدها ليس فقط لكونها أنثى، لكن لأنها مسلمة تحاول إثبات كفاءتها، وتقديم صورة مشرقة للشخصية المسلمة الملتزمة. و«الكابتن طيار» نيرين أحمد سالم نموذج صارخ لمسلسل اضطهاد المرأة، فقد مُنعت من مواصلة عملها كقائدة طائرة لأنها ارتدت الحجاب، وتمسكت به؛ كجزء من عقيدتها وشخصيتها المسلمة، بل صدر قرار تعسفي بفصلها دون توجيه تهمة محددة أو إجراء تحقيق معها!

لماذا اتخذت الشركة التي تعمل بها قرار فصلها؟ وكيف واجهت نيرين الموقف؟ وكيف تغير نمط حياتها بعد الحجاب؟

هذا موضوع حوارنا التالي معها:

● **كيف اتخذت قرار ارتداء الحجاب؟ وكيف غيّر هذا القرار مجرى حياتك؟**

○ أنا مؤمنة تماماً بأن الحجاب فرض - كالصلاة والصوم - على المرأة المسلمة، وهو جزء من شخصيتها والتزامها، ومن ثم فإن قراري ارتداء الحجاب تأخر كثيراً، وبرغم اقتناعي التام بأن الحجاب فرض إلا أنني لم أكن أتصور نفسي بالحجاب. لكن في إحدى ليالي شهر رمضان الكريم منذ عامين، كنت أشاهد قناة «اقرأ»، وكانت تعرض حديثاً للشيخ محمد الغزالي عن الموت، قال فيه: «إن المؤمنين لا يخشون الموت، بل يطمئنون لملاقاة ربهم». وفي هذه اللحظة الإيمانية انتابني شعور غامر بالرغبة في الانضمام إلى قافلة المؤمنين المطمئنين، فقررت ارتداء الحجاب فوراً لاستكمال أركان التزامي، وقد كنت، والحمد لله، أواظب على الصلاة والصيام منذ صغري، كما أديت فريضة الحج منذ أربع سنوات.

الحجاب غير حياتي

اعترف أن الحجاب كان سنداً عظيماً ودافعاً لتحسين وتغيير مسيرة حياتي على كل المستويات، فعلى المستوى الشخصي.. منحني طمأنينة وسكينة غير عادية، وحسن توكل على الله، بعد أن كنت قلقة، وغير مطمئنة على نتيجة أي عمل أؤديه، وكذلك زادت قناعتي بأن الدنيا مجرد مزرعة للآخرة فتغير موقفي منها من مجرد الرغبة في الاستمتاع بكل ما فيها إلى رغبة في الخروج منها بزاد إيماني ينفعني في الآخرة.



الحجاب غيَّر مسيرة حياتي ومنحني الطمأنينة والسكينة

بعبارة أخرى: تغير الهدف من الحياة بتغيير النية بعد أن اتجهت إلى إرضاء الله والرغبة في الفوز بأجر أي عمل أؤديه بإخلاص.

ومن ناحية ثالثة زاد إصراري في مواجهة الذين عارضوا قرار الحجاب، وكانوا يتعللون بأن الحجاب سنة وليس فرضاً، فتثور ثائرتي لأنهم يغيرون كلام الله الذي جاء في القرآن بفرضية الحجاب.

لقد كان الطيران حلمي الوحيد منذ صغري، وبرغم أنني انشغلت عن تحقيق هذا الحلم في حينه بسبب اتجاهي لدراسة السياحة والفنادق، إلا أنني بعد التخرج قررت أن أخطو في طريق تحقيق الحلم القديم، وبفضل الله اجتزت اختبارات شركة الطيران، ورُشحت لمنحة تدريبية إلى الولايات المتحدة، وبعدها حصلت على إجازة الطيران المدني، وتعاقدت مع شركة «الشروق»، (وهي شركة مساهمة تشارك مصر للطيران بنصيب ٥١٪ من أسهمها، وتخضع للقوانين المصرية)، ورقيت إلى وظيفة قائدة طائرة، وقد شهد لي الجميع بالكفاءة والجدارة بهذا المنصب الذي يعد جديداً إلى حد ما في عالم المرأة.

تغيرت نظرتي للدنيا من مجرد الرغبة في الاستمتاع بما فيها إلى الخروج منها بزاد

ارتديت الحجاب فثارت ثائرة الشركة، وطلبت مني خلعه إذا أردت أن أستمر في الطيران، لكنني صممت على موقفي، وقلت لهم إن الحجاب جزء من شخصية المرأة المسلمة وكيانها، فهل تقبلون أن أعمل بدون رأس؟ قرروا فصلي، وحرماني من الطيران بحجة أن الحجاب يتعارض مع الزي الرسمي للشركة، وهذا يمنعني من الاستمرار في العمل (!) بل ألزمتني الشركة بدفع ٤٥ ألف دولار قيمة الشرط الجزائي المنصوص عليه في العقد بدعوى أنني أخللت ببنوده، وبرغم اطلاعي على قوانين الطيران المصرية، ولوائح الشركة ودليل العمل الخاص بها وتأكدي من خلوها من أي بند يحظر الحجاب على قائدة الطائرة أو مساعدتها فقد فوجئت بقرار فصلي دون تحقيق أو تهمة محددة، لكنني لم أستسلم للظلم فرفعت دعوى ضد الشركة (وهي الأولى من نوعها التي تقام ضد هيئة مصرية تَفصل إحدى موظفاتها بسبب ارتداء الحجاب) بعد أن عجزت عن تنفيذ قرار مكتب العمل بإلغاء قرار فصلي الذي يفتقر للموضوعية؛ لأن الشركة لم تتهمني بالتقصير في العمل أو سوء السلوك أو غير ذلك من دواعي الفصل. ولم يصلني قرار مكتوب بالفصل ولم يتم تحقيق رسمي يؤكد إدانتي أو مخالفتي أو إخلالي بواجباتي الوظيفية، الأمر الذي يجعل هذا القرار مفتقراً للإجراءات القانونية!

سعادة.. وتحذير

● **كيف استقبلت الأسرة والصديقات خبر ارتدائك الحجاب؟**

○ تلقوه بمزيج من الدهشة والسعادة والتحذير مما قد يجره علي من مشكلات، وبخاصة في عملي كطيارة، لكنني - بفضل الله - كنت قد اتخذت قراراً نهائياً، وتركت الأمر كله لله، وأنا على يقين بأنه لن يضيعني، ولن يخذلني.

وبالنسبة لزوجي فقد شجعني بشكل غير متوقع، فهو مقتنع تماماً بفرضية الحجاب، لكنه ترك لي حرية اتخاذ القرار، وعندما تعرضت للمضايقات من جانب الشركة ساندني إلى أبعد الحدود، وتبنى قضيتي، وتركني أتخذ قراري بنفسي، سواء بترك العمل أو الاستمرار فيه.

أما زملائي وزميلاتي في الشركة فقد اندهشوا في بادئ الأمر، وقابل بعضهم الموقف بسخرية واستهزاء، وكانت تساؤلاتهم عما إذا كان الحجاب يُرتدى في رمضان فقط؟ أما الباقون فقد كانوا مؤمنين بقضيتي، ومقتنعين بصحة قراري، بل

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة

ومؤيدين له، ودعوا الله لي بالتثبيت والصمود.

تغير في حياتي

● هل ترين نفسك ضحية لتداعيات أحداث ١١ سبتمبر لمجرد انك سيدة مسلمة تريد الالتزام بدينها؟

- لا أستطيع أن أجزم بهذا الأمر، وأعتبر أن ما حدث معي تصرف شخصي من قبل شركة طيران خاصة في بلد مسلم، أما علاقة القضية بأحداث سبتمبر فتتوقف على ما ترد به الشركة علي، وهل لو كنت قد تحجبت قبل ١١ سبتمبر كانت الشركة ستتخذ الإجراءات التي طبقتها ضدي أم لا، أم أن الأمر لا يعدو أن يكون نوعاً من ممارسة العنصرية ضد المرأة بوجه خاص، على أساس أنني اخترقت مجالاً كان يعتبر حكراً على الرجال، إلى حد كبير؛ إذ إن هناك ١٠ سيدات فقط يعملن في مجال قيادة الطائرات على مستوى مصر، وأنا السيدة الوحيدة بين العاملات في هذا المجال بالشركات الخاصة.

● كيف تمضي حياتك بعد الحجاب ؟

○ قبل الحجاب كنت قد اقتربت من الله أكثر بالإقبال على الطاعات، فأصبح بداخلي كم هائل من السكينة، وصرت أقوم بالعمل بإتقان - بقدر استطاعتي - وأترك نتيجته لله، وكلي يقين بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، والحمد لله، فالإنسان يمكن أن يحول يومه كله إلى عبادة باستحضار النية وتجديدها أولاً بأول، ومن ثم حاولت أن يكون كل عمل أقوم به داخل البيت وخارجه بنية خالصة لله، وأصبحت أواظب على أداء الصلوات المفروضة والسنن في أوقاتها، وتوثقت صلتي بالقرآن الكريم فصار لي ورد يومي ثابت. والجديد في الأمر أنني أصبحت حريصة على أن أزن أي عمل أو قول أو تصرف بميزان الحلال والحرام، وهل هذا العمل يغضب الله أم يرضيه، فإذا أحسست أنني أذنبت أو ارتكبت إثماً فإني أرجع بسرعة، وأستغفر الله.

استمسكي بحقك

● ما نصيحتك لكل سيدة مسلمة إذا تعرضت لمحنتك أو نالها شيء من الإيذاء؟

○ أناشدها ألا تتراخى أو تتخاذل في الحصول على حقها أبداً، فليس منطقياً ولا شرعياً أن تتخلى امرأة مسلمة عن حجابها لأجل عملها، ولا أن تتخلى عن العمل الشريف المفيد أو تقبل أن يقيلها أحد من عملها لمجرد أنها اهتدت إلى طريق العفة والحجاب، فعليها أن تدافع عن حقها بكل الطرق المشروعة وأن تجدد نيتها باستمرار، وأن تصر على موقفها ليس دفاعاً عن حقها فقط، بل دفاعاً عن الحجاب كرمز لشخصية المرأة المسلمة وجزء من تكوينها.

● أخيراً.. كيف ترين مستقبلك ومستقبل أسرتك بعد الحجاب؟

○ المستقبل في علم الله، وكل ما أفعله أنني آخذ بالأسباب للحصول على حقي الوظيفي، لكنى أترك الأمر كله لله، وأنا واثقة مطمئنة؛ لتدبير الله وحكمته.

أما بالنسبة لأسرتي فإني أحاول أن أرتقي بها من جميع النواحي، وأجتهد في غرس قيم الإسلام وسلوكياته في ابنتي، وأحاول تدريبها على أن تكون في مظهر إسلامي قويم■

سنة أولى:

كيف تساعدين طفلك على التواصل مع الآخرين؟

سمية يوسف علي

من الطبيعي أن تتوقعي من طفلك في سنته الأولى الجلوس والحبو والوقوف قبل قدرته على المشي وحده دون مساعدة، وكذلك اللغة، فإن الطفل يحتاج للمرور بمراحل وخطوات عدة مهمة قبل قدرته على الكلام.



أولى هذه المراحل التواصل المبكر بين الطفل في سنته الأولى والبيئة من حوله، وهو قدرته على فهم الكلمات والأحداث وإبداء اهتمامه ورغبته بها.

ولمساعدة طفلك على اكتساب مهارات التواصل، عليك توفير البيئة المناسبة للمحادثة، وحسن الاستماع، بأن تتكلمي مع طفلك في غرفة هادئة، وأن تختاري الأوقات المناسبة التي تشعرك بأن طفلك سيكون في أحسن حالات الانتباه والتركيز فيها «صباحاً أو بعد استيقاظه من النوم في فترة القيلولة مثلاً».

ولإبقاء طفلك منتبهاً احرصي على:

- الاهتمام بالأشياء أو النشاطات أو الألعاب المفضلة لديه، وشاركيه بها.

- أشعري طفلك بأنك تتفهمين الجهد الذي يبذله للتواصل عن طريق وضع صياغة رسائله بكلمات.

- استخدمي في أثناء حديثك مع طفلك الكثير من تعابير الوجه والحركات الجسدية والإشارات مع تغيير نغمة الكلمات وشدتها.

- العبي معه ألعاباً تتطلب تبادل الأدوار.

- تأكدي أنك وطفلك ينظر كل منكما للآخر، وهذا التواصل البصري مهم لأنه يسمح لطفلك بأن يرى كيف تصدرين الأصوات «ما، با، دا...»، ويتعلم الطفل أن التواصل يترافق معه النظر للشخص الذي يشاركه في التواصل، وأخيراً يستطيع الطفل أن يرى تعابير وجهك، وتغير مشاعرك: «الفرح، الحزن، الغضب...».

ولتكوني وجهاً لوجه مع طفلك لزيادة تواصله البصري يمكنك:

- وضع الطفل على مقعد مرتفع، وأن تجلسي أنت بمستوى مساوٍ للطفل لتواجهيه.

- في أثناء لعبك معه أو قيامك بالأعمال اليومية، احملي الأشياء قريبة من وجهك، وقومي بتسميتها.

- حاولي أن تدخلي الغناء في بعض الأعمال اليومية التي تشاركين بها طفلك كالغناء وقت الاستحمام أو أثناء تناول الطعام، لأن غالبية الأطفال يستمتعون بالنغمة وبالكلام الملحن. واحرصي على أن تكون الأغاني قصيرة، سهلة ومكررة.

الخطوة الأولى

إن ملاحظة الأصوات هي الخطوة الأولى في التواصل، فالطفل يجب أن يستمع للأصوات من حوله، وأن يبدي اهتمامه بما يسمع، فإن نظر طفلك للأشياء أو الأشخاص الذين أصدروا الصوت أو حاول إمساكهم، أو بحث عن مصدر الصوت، أو ابتسم، أو تغيرت تعابير وجهه، أو زادت حركته، أو أصدر بعض الأصوات، فهذا يساعد الطفل على فهم أن الصوت مرتبط بالشيء أو الشخص الذي أصدره.

المرحلة الثانية التي تلي ملاحظة الأصوات هي قدرة الطفل على إرسال رسالته. وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل أن يتعلم أن فعل الشيء يقابله شيء آخر يكون نتيجة له، فيمكنك عن طريق استخدام ألعاب تصدر أصواتاً وتتحرك عند تشغيلها أن تري ردة فعل طفلك، فإن انتبه وتوقف عن الحركة أو حاول أخذ اللعبة أو نظر إليها، فأعيدي تشغيل اللعبة مجدداً، وكذلك الحال في الأعمال اليومية الروتينية، فمثلاً: قبل إعطاء الطفل وجبته، ضعي الطبق أمامه، وانتظري حتى يقوم بفعل يُعلمك فيه أنه راغب بتناول الطعام. وأحياناً يكون تواصل الطفل دقيقاً ورسالته غير مفهومة، مما يجعلك غير متأكدة مما لو كان يحاول إيصال رسالة ما أم لا، فقد ينظر طفلك باتجاه طبق الطعام فتتحيرين إن كان هذا طلباً للطبق أم أنه نظر إليه بالصدفة، فالنصيحة هنا أن تتصرفي كأن رسالة طفلك هي أنه يريد أن يأكل، فتعرضيه عليه، بهذه الطريقة يتعلم الطفل العلاقة بين النظر للشيء والحصول عليه، وهذا سيساعد طفلك على استخدام طرق أخرى متعددة للتواصل، واكتساب مهارات التواصل في سنته الأولى... وبذلك يكون طفلك قد استعد لتعلم اللغة والكلام■

كيف نتجنب شبح غيبوبة السكر؟

د.فواز عبدالرحمن الحوزاني (*)

حالة نقص سكر الدم من أهم المخاطر التي يتعرض لها الإنسان، وخاصة مرضى السكري، وقد تحدث على شكل أعراض خفيفة ينتبه لها المريض فيتخذ الإجراء المناسب للوقاية من تفاقمها، أو تحدث فجأة وتؤدي لغياب الوعي لفترة غير بسيطة، وهنا تعتبر الحالة خطرة جداً، خاصة عند الذين يعملون في أماكن خطرة «كالمرتفعات» أو السائقين، أو عند الرياضيين، لكن السؤال: ما أعراض نقص سكر الدم التي يجب أن ينتبه لها الإنسان وخاصة مريض السكري؟

يمكن أن تبدأ الحالة بشعور المريض برجفان في اليدين، وتعرق وخفقان في القلب، والشعور بالجوع والقلق، وإذا لم يتخذ الإجراء المناسب قد تحدث لديه حالة من التخليط الذهني والنعاس وصعوبة الكلام وضعف التركيز، وفي النهاية إذا كانت الحالة شديدة قد يدخل المريض في غيبوبة، وقد تحدث الوفاة في بعض الحالات.

الأعراض... والأسباب

● **ما أرقام سكر الدم التي تحدث عندها أعراض نقص السكر؟**

○ مقدار سكر الدم الطبيعي يتراوح بين ٧٠ و١١٠ مج/ د.ل، وعند هبوط السكر عن ٧٠ مج في الدم قد تبدأ الأعراض، وتزداد حسب درجة هبوط السكر، وبالنسبة لمرضى السكر فإن أعراض نقص السكر قد تحدث عند هبوطه لديهم إلى أرقام قد تعتبر طبيعية لدى الآخرين، وبالنسبة للمرضى فمع تكرار حالة نقص السكر في الدم قد لا يشعرون بأي أعراض حتى لو كان معدل السكر تحت الطبيعي.

لذلك فعلى مريض السكري أن يحتفظ بجهاز صغير سريع لفحص السكر للمراقبة الدورية، وضبط الجرعة العلاجية.

● **وما أسباب نقص سكر الدم؟**

○ توجد أسباب عدة لنقصه خاصة عند المرضى السكريين أهمها:

- عدم تناول وجبة غذائية كافية أو نسيان أو تأخير الوجبة.
- القيام بتمارين رياضية أو مجهود زائد غير متوقع أو غير اعتيادي.
- عدم تناول الأنسولين بشكل مناسب «جرعة زائدة».
- أمراض سوء الامتصاص الهضمي.
- قد يحدث نقص سكر دم مصطنع عند تناول المريض عن قصد لجرعة زائدة.

● **ماذا يفعل المريض إذا شعر بأحد أعراض نقص السكر لديه؟**

○ في البداية، يجب عليه إن كان يتوقع القيام بجهد إضافي أو تمارين رياضية إضافية أن ينقص جرعة الأنسولين اليومية التي يتناولها عادة.

أيضاً يجب أن يحمل جميع مرضى السكري قطعة سكر «شوكولا» أو حبوب سكر خاصة طوال الوقت، بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أمبولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.



كما يجب على مريض السكر أن يحمل بطاقة دائمة يكتب عليها اسمه وعمره، وعنوانه، وأن يكتب أنه مصاب بمرض السكري حتى إذا حدث وغاب عن وعيه فجأة في مكان عام يتم إسعافه بسرعة.

في النهاية أقول: إن مريض السكري معرض أحياناً لحدوث حالة نقص السكر بدرجات مختلفة، لكنه إذا اتخذ الاحتياطات اللازمة وكان واعياً لنفسه وحالته المرضية فإنه يبعد عن نفسه شبح الغيبوبة بنقص السكر.■

(*) اختصاصي الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض

أمل جديد للقضاء على الإيبولا

نجح باحثون في تطوير فحص جديد يكشف عن فيروس الإيبولا خلال ساعات، مما قد يساعد على احتواء هذا المرض المميت المنتشر في الدول الإفريقية.

الفحص يعتمد على الكشف عن جينات الفيروس في دماء المرضى باستخدام تقنية جديدة لها فاعلية الأساليب المخبرية الموجودة حالياً، مع إمكان فحص عينات الدم في مناطق الوباء بدلاً من شحنها إلى المختبر، وبالتالي تتوافر النتائج بشكل أسرع في خلال ساعتين، بدلاً من أسبوعين. ويرى الباحثون أن أصول مرض الإيبولا ترجع إلى احتكاك البشر مع سلالات الشمبانزي أو الغوريللا الحاملة للفيروس، الذي يسبب أحد أكثر الأمراض الجرثومية فتكاً بالبشر، ويقتل ما بين ٥٠ ـ ٩٠٪ من المصابين به، وينتقل عبر سوائل الجسم، ويهاجم الأعضاء الداخلية، مسبباً الإسهال الدامي والقيء، وغالباً ما يموت ضحاياه خلال أسبوعين من تاريخ التقاط المرض. ونظراً لسرعة انتشاره يصعب على الأطباء تشخيصه بسرعة وبصورة مبكرة، ولكن مع الفحص الجديد الذي يمكن استخدامه أيضاً مع أوبئة أمراض أخرى مثل الحمى الصفراء، أصبح بالإمكان الكشف عن المصابين، ومنع حدوث إصابات ثانوية من خلال عزلهم، وتطبيق تعليمات الحجر الصحي، مما قد يساعد على تحقيق انخفاض ملحوظ في معدلات الإصابة بالمرض.

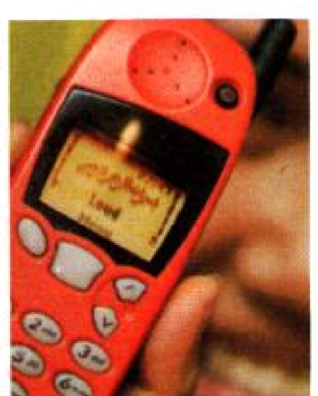
يُذكر أنه تم التعرف على فيروس الإيبولا لأول مرة في عام ١٩٧٦م بعد انتشار وبائه في السودان والكونغو الديمقراطية، وعودته في أعوام التسعينيات في الجابون، وأوغندا، وساحل العاج، حيث قضى على حياة ٣٢ شخصاً في الجابون خلال الشهور الأخيرة الماضية.■

جوّال المستقبل.. يقرأ حركات الشفاه

يعكف العلماء في اليابان على تطوير نوع جديد من الهواتف النقالة القارئة لحركات الشفاه يمكنها تعرف الكلمات دون لفظها بصوت عالٍ، وبالتالي يتمكن الأشخاص من إجراء مكالماتهم الهاتفية دون إزعاج من حولهم.

الهاتف سيكون مزوداً بجهاز إحساس تلامسي بجانب الجزء الخاص بالفم ومنطقة التكلم، يستطيع الكشف عن الإشارات الكهربائية الدقيقة التي تنتج عن عضلات الفم عند المتكلم ويحولها إلى كلمات أو نصّ اصطناعي.

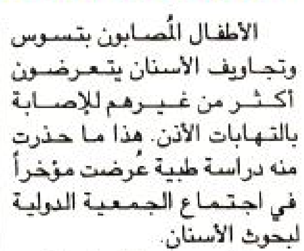
وأكد الخبراء أن الجهاز سيمكن مستخدميه أيضاً من إملاء الرسائل النصية والإلكترونية دون الحاجة إلى طباعتها على لوحة المفاتيح الصغيرة الموجودة في الهاتف، إذ سيتم نقل الحديث إلى كلمات إلكترونية.



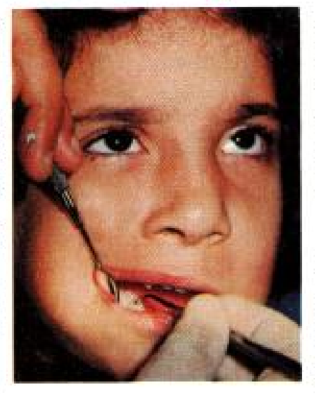
النموذج الأولي لهذا النوع من الأجهزة يستطيع تمييز حروف العلة وما زال العمل جارياً على تطويره ليميز الحروف الساكنة أيضاً، بدقة من خلال تزويده بكاميرات صغيرة تعتبر من أهم المظاهر الحديثة للجيل الثالث من الهواتف النقالة. هذا الجهاز الذي سيتوافر في الأسواق خلال السنوات الخمس المقبلة، جاء تلبية للحاجة الملحة لتقليل الإزعاج في الأماكن العامة، لا سيما أن الكثير من مستخدمي الهواتف النقالة يضطرون للصراخ!■

تسوّس الأسنان يعني التهاب الأذن عند الأطفال

الأطفال المُصابون بتسوس وتجاويف الأسنان يتعرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالتهابات الأذن. هذا ما حذرت منه دراسة طبية عُرضت مؤخراً في اجتماع الجمعية الدولية لبحوث الأسنان.



فقد ربطت الدراسة، بين تسوس الأسنان وإصابة الأطفال بالتهابات الأذن الداخلية، خاصة بعد أن رجحت دراسات حول العلكة المحتوية على مادة «زايليتول» المشتقة من لحاء أشجار البتول، وهي تتمتع بخصائص مضادة للبكتيريا وأثبتت فاعليتها في الوقاية من تسوس الأسنان، من احتمال هذا الارتباط عندما أظهرت أن هذه المادة ساعدت أيضاً على تقليل معدلات الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى بين الأطفال.



وبعد مقارنة معدلات الإصابة بتسوس وتجاويف الأسنان والتهابات الأذن عند ٩٧ طفلاً تراوحت أعمارهم بين سنتين إلى خمس سنوات وجد أن الأطفال المصابين بتجاويف سنية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالتهابات الأذن من غير المصابين.

ويرى الباحثون أن العلاقة المحتملة بين إصابات الأذن وتسوس الأسنان تستحق مزيداً من البحث، مذكرين بضرورة عدم وضع زجاجات الحليب في أفواه الصغار عند النوم، لأن هذا الأمر يزيد خطر إصابتهم بتسوس وتجاويف الأسنان.■

اللعاب.. يحارب الميكروبات والجراثيم

مادة بروتينية طبيعية موجودة في اللعاب تتمتع بقدرة فريدة على محاربة الجراثيم والميكروبات المرضية، مما قد يساعد العلماء على تطوير عقاقير جديدة مضادة للجراثيم، وخاصة تلك المقاومة للدواء.

وأوضح العلماء أن هذه المادة الكيميائية تستطيع القضاء على الإصابات الفطرية التي تهدد الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة، لذلك فقد تكون واعدة في علاج بعض الأمراض المناعية مثل الإيدز.

وأكد الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة بوفالو، اهمية هذا البحث بسبب زيادة الحاجة إلى عوامل وعقاقير جديدة مضادة للميكروبات، وخاصة من مضادات الفطريات التي اكتسبت بعض المقاومة للدواء، مشيرين إلى أن هذه العقاقير قد تفيد مرضى الإيدز وفي زراعة الأعضاء والخاضعين للعلاج الكيماوي المخصص للسرطان بوجه خاص.

ووجد الباحثون أن هذه المادة البروتينية تساعد أيضاً على تدمير انواع متعددة من البكتيريا المسببة لالتهابات الفم والأمعاء، إضافة إلى البكتيريا التي تسبب تسوس الأسنان.■

البعوض لطريقة حقن غير مؤلمة

يعكف إخصائيو الهندسة الطبية في اليابان على دراسة حشرات البعوض لتطوير طريقة حقن غير مؤلمة باستخدام إبر دقيقة تشبه خرطوم هذه الحشرة!

وقال الباحثون في جامعة كانساي إن لسعات البعوض غير مؤلمة، لذلك فإن بالإمكان تصنيع إبر دقيقة غير مؤذية للمريض، لا تشعره بالألم عند خضوعه لفحوص الدم أو تعاطي العقاقير عن طريق الوريد.

ويأمل هؤلاء في أن تمثل هذه «الإبرة الدقيقة»، البداية لتطوير أجهزة لاسلكية لسحب الدم يمكن ربطها بالجسم بصورة دائمة وخاصة لمرضى السكري الذين يحتاجون إلى مراقبة مستوى السكر في دمائهم بانتظام.

وأوضح العلماء - في دراسة نشرتها مجلة « نيوساينتست» العلمية - أن حشرات البعوض تثقب الجلد بصورة غير مؤلمة، ثم تحقنه بلعابها المضاد للتخثر لمنع تجلط الدم اثناء تغذيتها، وهو ما يسبب دخول البكتيريا المسؤولة عن التهيج والألم والحكة، مشيرين إلى أن عضّاتها غير مؤلمة لأن خراطيمها مسننة وتترك لمسات صغيرة على الجلد فتقلل من استثارة الأعصاب، بعكس الإبر العادية الناعمة والمستقيمة التي تلامس الجلد بمساحة اكبر.

وقام الباحثون بتطوير إبرة صغيرة طولها ملليمتر واحد وقطرها ٠,١ من المليمتر، وتصل سماكة جدرانها إلى ١,٦ مايكرومتر، وذلك باستخدام شرائح من ثاني اكسيد السيليكون، وهي مزودة بوعاء عرضه خمسة ملليمترات لتخزين الدم أو السوائل المسحوبة، ويمكن للأطباء تحليل العينات من خلال ليف بصري مغروس في هذا الوعاء.

واختبر العلماء هذه الإبرة على قطعة من مطاط سيليكوني يشبه في تفاعله الجلد، بعد ملئه بصبغة حمراء، وبالفعل امتلأ خزان الإبرة بهذه الصبغة، مما يدل على نجاحها في ثقب الجلد، مشيرين إلى وجود عدد من المحاذير التي لابد من التغلب عليها قبل اختبارها على البشر، ومنها أن الإبرة هشة للغاية، وإذا ما كسرت عند الحقن فإنها ستسبب تخثراً دموياً، وقد تدخل إلى الدورة الدموية وتنتقل إلى القلب أو الدماغ.. وتسبب الوفاة.■



إعـداد

سعيد الأصبحي

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أم حرام بنت ملحان

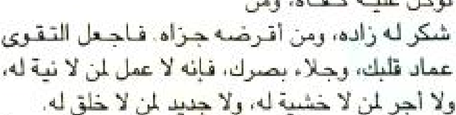
أسلمت «أم حـرام» رضي عنهـا، وبايعت رسـول الله ﷺ وهي أخت «أم سليم» وزوجـة «عبادة بن الصامت».

وهي التي ركبت البحـر في زمن معـاوية وتوفيت في قبرص وكانت قد طلبت من رسول الله ﷺ أن يدعو الله تعالى أن تكون ممن يركب البحر في سبيل الله، فدعا لهـا... فحقق الله تعالى لها ذلك.

وقد ثبت في صحيح البخاري عن أنس عن أم حرام بنت ملحان وكانت خالته، أن رسول الله ﷺ نام في بيتها فاستيقظ وهو يضحك، فقال: «عرض عليّ أناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة»، قالت: فقلت يا رسـول الله، ادع الله أن يجـعلني منهم، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك؟ فقال: «عُرض عليّ ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر كالملوك على الأسرة»، قلت: ادع الله أن يجعلني منهم: قال: «أنت من الأولين»، فكانت رضي الله عنها أول صحابية تستشهد في سبيل الله بعد فتح قبرص ودفنت فيها.■

هدى إسماعيل الحلو. جدة. السعودية

نصائح ذهبية



● **نصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبدالله:** أما بعد، فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن أقرضه جزاه. فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا خشية له، ولا جديد لمن لا خلق له.

● **نصيحة كسرى لهرمز:** استقلل كثير ما تعطي، واستكثر قليل ما تأخذ، فإن قرة عين الكريم فيما يعطي، وقرة عين اللئيم فيما يأخذ، ولا تجعل الشحيح لك معيناً، ولا الكذاب أميناً، فإنه لا إعانة مع الشح، ولا أمانة مع الكذب.

● **نصيحة زاهد:** إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله. وإذا تعرفوا إلى كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

● **نصيحة مؤمن موحد:** إياك والجزع على ما فات، والطمع فيما لا يُرجى، فما اشتد خطب إلا وأعقبه فرج، ولا انسد باب إلا وسوف ينفرج، فإن الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين، وجعل في الصبر خير الدارين، ومازال مع الصبر، الظفر والأنس، ومع الجزع، الكدر واليأس، فاختر لنفسك ما يقربك إلى الله، واطرح عنك ما يحزنك ويكربك.

● **نصيحة عامة:** اعلم أن المقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغبطة فيها حلم، فكن سمحاً سهلاً قريباً أميناً.

● **كلمة جامعة:** اتق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك.■

أحمد عبدالحميد الصالح

صباح السالم. الكويت

Isutd@hotmail.com

الوقت يقتلهم

ألف الناس ضياع الوقت في التسلية إذ يقولون عنها إنها تقتل الوقت، وعلم هؤلاء أن الوقت يقتلهم، فاللحظة التي تمر من عمرهم تمضي إلى غير رجعة، فالإسلام يعطي الوقت قدره فيستفيد منه بالنافع المفيد لأنه يعطي الحياة قدرها، وقديماً قالوا: الوقت من ذهب وهو أغلى من الذهب بكثير فالذهب إذا ضاع يمكنك تعويضه أما الوقت فلن تستطيع تعويضه فالوقت هو الحياة.■

نوار عبدالرحمن العصيمي



معادلة

حيُّوا قلوباً من حجـارة ... ساقت لنا معنى الجساره

ثارت بكل شـامخ ... يرنو إلى قدس انتصاره

ازجت لنا بذلاً وجـوداً ... شـهادة في كل حـاره

أهدت لنا نبض الورود ... في عالم ماتوا كباره

صاحت بنا قوموا وهبوا ... إقدامكم يشكو انحساره

يكفيكمو قهـراً وذلاً ... قد ضاق بالقلب اصطباره

فتفجر القلب الكليم ... يحرّق الصمت استعاره

يجري له نهر الشعوب ... تدفقاً شد انهداره

قاصداً باب السدود ... لاعناً حال انكساره

موقناً ما عاد علج ... لاعباً زهر القماره

حارساً غاب القرود ... عابداً باب السفاره

ما باله نهر الشظايا ... قد عاد ثلجاً في الصحارى

أسدى له العلج الخنا ... شجباً وندباً للقذاره

أحمد حمد. الكويت



إجابات العدد الماضي

ما هي:

مدينة حريملاء

قادة وأدباء عرب

الأمير شكيب أرسلان «سورية» (١٨٧١ - ١٩٤٦م)

وُلد في الشويفات «لبنان»، من رجال السياسة العربية، أديب ومؤرخ، عضو في الجمعية اللسوية وفي مجمع العلمي في دمشق، من مؤلفاته: «الملل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية»، «في تاريخ الأندلس»، «حاضر العالم الإسلامي».

عبدالرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٢م)

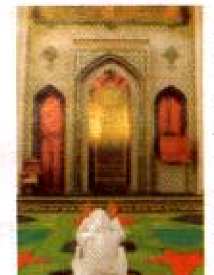
صحافي وأديب سوري - وُلد في حلب وأنشأ فيها جريدة «الشهباء» ١٨٧٧م - اضطهده الأتراك لأفكاره التحررية ودعوته إلى النهضة والإصلاح - جال في زنجبار والحبشة وأقام في مصر وتوفي فيها، له كتاب: «أم القرى» وكتاب «طبائع الاستبداد».

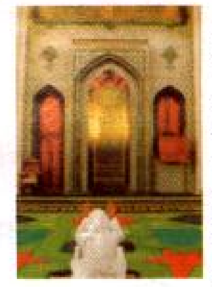
الأمير عبدالقادر الجزائري (١٨٠٨ - ١٨٨٣م)

ولد قرب معسكر «الجزائر» وتوفي بدمشق، أمير عربي، حارب الفرنسيين في الجزائر ١٨٣٢ - ١٨٤٧م، ثم اضطر لتسليم نفسه بعد معارك عدة فنفي إلى دمشق، دافع عن النصارى في دمشق ١٨٦٠م.

سيد عبدالماجد الغوري - حيدر أباد. الهند

ميلاد جديد مع نور الإسلام





نعمة العقل هي التي ميز بها الإنسان على غيره من المخلوقات، لكي يتدبر وجود الخالق سبحانه وتعالى، وليس هذا فحسب، بل فضله وكرمه وخصه بخصائص أخرى لقوله سبحانه: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (٧٠)﴾ (الإسراء)، ولكن مع مرور السنوات على البشرية ودوران الأيام بها يتيه عقل الإنسان في طرق متعددة، ويضل الطريق بين خزعبلات الكفر والضلال، إلى أن تصل به إلى قاع الانحطاط، فنراه يعبد جماداً أو حيواناً أو غيرهما من مسخرات الكون التي خلقها الله لخدمة هذا الإنسان كالشمس والنار والبحر، أو يجعل لنفسه إلهاً حسب هواه ويدعي لها إلهاً للخير وإلهاً للشر، بل وآخر للحب، وذلك هو الانحطاط بعينه لأن العقل قد غرق في مستنقع الظلام وكثرة الاعتقادات الباطلة التي لا تجدي، بل لا تسمن ولا تغني من جوع.

وعندما يرى الإنسان ذو العقل الذي مُيز بهذه النعمة الانفرادية شعاعاً من نور الإسلام كالخيط يتعلق به ويستمسك به، كأنه حبل متين يريد أن ينجو به من هذا المستنقع والشرك بالله إلى قمة السمو والاعتراف بتوحيد الخالق سبحانه وتعالى، ومن ثم يرى نفسه في ثوب جديد كأنه ولد من جديد. وتلك هي فطرة الإنسان التي فطره الله عليها. ■

محمد طه خاطر
لجنة التعريف بالإسلام. الكويت

باب التوبة مفتوح

الله تعالى عظيم المغفرة، يقبل توبة العبد من غير شرط ولا قيد، وذلك من فضله سبحانه ورحمته على عباده، قال تعالى: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم (١٠٤)﴾ (التوبة).

فباب التوبة مفتوح دائماً في الليل والنهار، في الشتاء والصيف، فليس على الباب حرس أو حجاب، بل هو مفتوح يدخل منه كل من استيقظ ضميره وأراد العودة والمآب؛ لا يُصد عنه قاصد، ولا يُغلق في وجه لاجئ، أياً كان وأياً ما ارتكب من الآثام، ولكن للباب قفلان إن أغلقا فإن الله لا يقبل توبة العبد حينها:

القفل الأول: قول النبي ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

القفل الثاني: قول الرسول ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

هكذ، فإن شرطي التوبة إذن أن تتوب إلى الله تعالى قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل الغرغرة.

والله تعالى يعطي الدنيا من أحب ومن لم يحب، ولكنه ـ تعالى ـ لا يعطي الإيمان والتوبة إلا لمن أحب، وبذل السبب.

فكن ممن أحب الله، وآمن به، واطلب منه أن يوفقك لتوبة نصوح، واجعل قدوتك في ذلك إبراهيم ـ عليه السلام ـ حين قال: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (١٢٨)﴾ (البقرة).

إن التوبة من توفيق الله سبحانه لك، فاسأل الله أن يوفقك لها، ولا تنس في ذلك النبي ﷺ، فهو من أعظم المجتهدين إلى الله بالتوبة والاستغفار، إذ قال: «يا أيها الناس.. توبوا إلى الله واستغفروه، فإني أتوب في اليوم مائة مرة» (رواه مسلم). ■

شحات بدوي محمود. البلينا. سوهاج. مصر

جنِين



أنا كلي حَنين للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين
أنا دمي بيغلي من أبناء القردة والخنازير بني صهيون
بيقتلوا كل شاب وشايب وامرأة وحتى الجَنين في جنِين
منين أجيب الصبر وأنا كل يوم أشوف اللي بيحصل وأنا حزين؟
منين أجيب واحد زي صلاح الدين وأنا أبايعه بكل يقين؟
أخويا وأختي وأبويا وأمي في أقصى فلسطين في رباط ليوم الدين
وأنا إذا اتكلمت الاقي «الكلاب شات» في اليدين على طول على الزنازين
حتى الشهادة علماؤنا آراؤهم فيها اليومين دول بين نعم ولا ولعم للحين
سيبوا الناس تأخذ بتارها من أولاد صهيون دا كلهم عسكريين
وبعدين الحساب يوم الدين عند رب العالمين أحكم الحاكمين
ده ربنا رب قلوب والأعمال بالنيات للمجاهدين الصالحين. ■

محمد محمد الغزالي الجبيلي

من أسماء اليوم الآخر في القرآن

١ ـ **يوم البعث:** لأن فيه بعث الحياة إلى الجسد بعد الموت.

٢ ـ **يوم الخروج:** لأن فيه خروج الناس من قبورهم إلى الحياة الأخرى.

٣ ـ **يوم الدين:** لأن فيه إدانة الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم.

٤ ـ **يوم القيامة:** لأن فيه قيام الناس إلى حساب الله تعالى.

٥ ـ **يوم الفصل:** لأن فيه الفصل بين الناس بالعدل.

٦ ـ **يوم الحشر:** لأن فيه حشر الخلائق في موقف الحساب.

٧ ـ **يوم الجمع:** لأن فيه جمع الخلائق للحساب

٨ ـ **يوم الحساب:** لأن فيه محاسبة الناس على أعمالهم في الدنيا.

٩ ـ **يوم الوعيد:** لأن فيه تحقيق وعيد الله للكافرين.

١٠ ـ **يوم الحسرة:** لأن فيه حسرة الكافرين والعصاة على ما فرطوا في جنب الله.

١١ ـ **يوم الخلود:** لأن الحياة في هذا اليوم للمكلفين في الدنيا حياة خالدة أبدية.

١٢ ـ **الدار الآخرة:** لأن هذه الحياة مادية تستلزم مكاناً وقد أطلق الله على مكانها اسم الدار، وهي الآخرة عكس الأولى وهي دار الدنيا.

١٣ ـ **دار القرار:** لأن فيها الاستقرار الدائم بلا فناء.

١٤ ـ **دار الخلد:** لأن الإقامة فيها إقامة أبدية خالدة.

١٥ ـ **الواقعة:** أخذاً من تحقق وقوعها.

١٦ ـ **الحاقة:** لأنها تُحقّ كل مجادل ومخاصم في دين الله بالباطل، أي تغلبه ـ أخذاً من قولهم حاققته فحققته، أي غالبته فغلبته.

١٧ ـ **القارعة:** أخذاً مما يجري فيها من قرع شديد، والقرع: الضرب الذي يحصل فيه صوت شديد وسميت القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.

١٨ ـ **الغاشية:** أخذاً مما يجري من غشيان عام للثقلين ـ الإنس والجن ـ ويُقال غشيه: إذا جلله وعممه.

١٩ ـ **الطامة:** الطامة هي الداهية التي تغلب وتفوق كل شيء، سُميت القيامة بالطامة لما فيها من الشمول والغلبة.

٢٠ ـ **الآزفة:** أي القريبة. وسميت بذلك إشعاراً بقربها بالنسبة إلى عمر الدنيا الطويل، وإعلان قربها تحقق وقوعها لزوماً. ■

من كتاب: العقيدة الإسلامية. عبدالرحمن حسن حبنكة

اختيار: طيبة أسعد الهندي

جهاد الاستشهاديين الأطهار ومنزلته في الفقه والآثار (٤)

د. محمد موسى الشريف (*)

أخبار سلفنا الصالح وقصصهم تزيد صدر المسلم انشراحاً واطمئناناً إلى أن هذه العمليات الاستشهادية من أحسن أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى، فقد أخرج ابن عساكر بسنده عن عقبة بن قيس الكلابيّ أن رجلاً قال لأبي عبيدة بن الجراح يوم اليرموك: إني قد أجمعت أمري أن أشد عليهم فهل توصوني إلى نبيكم ﷺ بشيء؟ فقال: تقرئه السلام وتخبره أنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. فقد أقر أبو عبيدة - رضي الله عنه - الرجل على أن يشد عليهم وحده، وفي ذلك هلاكٌ بيِّنٌ لكنه من أعظم القربات، كما بينت قبل ذلك.

وروى الحافظ المزي وغير واحد بأسانيدهم عن العلاء بن سفيان الحضرمي قال: غزا بُسر بن أرطاة الروم فجعلت ساقته(١) لا تزال تصاب فيكمن لهم الكمين فيصاب الكمين، فلما رأى ذلك تخلف في مائة من جيشه، فانفرد يوماً في بعض أودية الروم فإذا براذين(٢) مربوطة نحو ثلاثين، والكنيسة إلى جانبهم فيها فرسان تلك البراذين الذين كانوا يعقبونه في ساقته، فنزل عن فرسه فربطه، ثم دخل الكنيسة فأغلق عليه وعليهم بابها، فجعلت الروم تعجب من إغلاقه، فما استقلوا إلى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة، وفقده أصحابه، فأتوا فعرفوا فرسه، وسمعوا الجلبة في الكنيسة، فأتوها فإذا بابها مغلق، فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم وبسر ممسك طائفة من أمعائه بيده، والسيف بيده اليمنى، فلما تمكن أصحابه في الكنيسة سقط بسر مغشياً عليه، فأقبلوا على أولئك فأسروا وقتلوا فأقبلت عليهم الأسارى.

فقالوا: ننشدكم الله من هذا؟ قالوا: بُسر بن أرطاة، فقالوا: والله ما ولدت النساء مثله، فعمدوا إلى أمعائه فردوه في جوفه ولم ينخرق منه شيء، ثم عصبوه بعمائمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي، وقد اختلف في صحبته، وكان من شجعان الأمة وأبطالها.(٣)

- وهذا البراء بن مالك - رضي الله عنه - يوم اليمامة حمله أصحابه في ترس ورفعوه على الرماح وألقوه على العدو، فقاتل وحده وقتل منهم عشرة وفتح الباب، وجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة - رضي الله عنهم - وروى هذا البيهقي في السنن(٤)، وقد كان في الحديقة آلاف من بني تميم معتصمون بها وهم مقاتلون أشداء.

- وحمل أبو حدرد الأسلمي - رضي الله عنه - وصاحباه على عسكر عظيم ليس معهم رابع، ونصرهم الله على المشركين، واستاقوا غنيمة عظيمة.(٥).

- وذكر الطرطوشي في «سراج الملوك» وغيره أن عمرو بن معدي كرب نزل يوم القادسية على النهر فقال لأصحابه: إني عابر على الجسر فإن أسرعتم مقدار جزر الجزور(٦) وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل تلقاء وجهي، وقد غفرني القوم(٧) وأنا قائم بينهم، وإن أبطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم، ثم انغمس فحمل على القوم، فقال بعضهم لبعض: يا بني زبيد: علام تدعون صاحبكم؟ والله ما أرى أن تدركوه حياً، فحملوا فانتهوا إليه، وقد صرع عن فرسه، وقد أخذ برجلي فرس رجل من العجم فأمسكها، وإن الفارس ليضربه فما يقدر الفرس أن يتحرك فلما غشيناه رمى الرجل بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو، وقال: أنا أبو ثور، كدتم والله أن تفقدوني(٨)

- وهذا عبدالعزيز بن زرارة يتعرض للشهادة في غزوة القسطنطينية سنة خمسين، وقد التحمت الحرب يوماً، واشتدت المقارعة فشد على من يليه يقتل وانغمس في جمهورهم فشجرته العلوج برماحها(٩) فاستشهد رحمه الله.(١٠)

- وهذا علي بن أسد، مر ليلة بالكوفة، فمر برجل يقرأ في جوف الليل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾، (الزمر) فقال علي: أعد فأعاد، ثم قال: أعد فأعاد، فعمد فاغتسل ثم غسل ثيابه، فتعبد حتى عمشت عيناه من البكاء وصارت ركبتاه كركبتي البعير، فغزا البحر فلقي الروم، فقرنوا مراكبهم بمراكب العدو، قال علي: لا أطلب الجنة بعد اليوم أبداً، فاقتحم بنفسه في سفائنهم، فمازال يضربهم وينحازون، ويضربهم وينحازون حتى مالوا في شق واحد فانكفأت عليهم السفينة فغرق وعليه درع الحديد.(١١).

وأخلص من هذا السرد القصصي الجهادي إلى أن أقضية الانغماس في العدو والتعرض للشهادة وابتغاء مظان القتل قضية كانت معروفة زمان سلفنا بلا نكير، تساندها الأدلة التي سقت بعضها، وفتاوى الفقهاء العظام، فكيف يعترض اليوم على إخواننا المجاهدين الاستشهاديين ويذمون ويلامون إذا تابعوا أسلافهم وأخذوا بقول فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم؟!.

اللهم إن هذا لشيء عجيب!! وقرة عين للعدو، فليتق الله تعالى كل من يفتي بحرمة هذه العمليات الاستشهادية الرائعة التي أفقدت اليهود رباطة جأشهم، وكدرت عليهم عيشهم، وأذهبت أحلامهم وأحلام من يعاونهم أدراج الرياح، والله المستعان.■

الهوامش

(١) الساقة: من الجيش مؤخرته: انظر المعجم الوسيط، س. و. ق.

(٢) البرذون يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، انظر المصدر السابق: ب ر ذ ن.

(٣) «مشارع الأشواق» ١/ ٥٣٩ - ٥٤٠.

(٤) المصدر السابق: ١/ ٥٤٠.

(٥) المصدر السابق: ١/ ٥٤٥ - ٥٤٦.

(٦) أي مقدار نحر الواحد من الإبل.

(٧) أي غطوني.

(٨) «مشارع الأشواق» ١/ ٥٤٨.

(٩) أي شبكته برماحها من كثرتها واختلافها في جساره.

(١٠) المصدر السابق: ١/ ٥٥٣.

(١١) مشارع الأشواق: ١/ ٥٥٤ - ٥٥٥.

(*) أستاذ متعاون بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

ISSUE No. 1499) 4 - 10 /5 /2002 (Year 33)
العدد (١٤٩٩) ٢١ - ٢٧ صفر ١٤٢٣هـ / ٤ - ١٠ مايو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ليبيا: لأول مرة بعد ٦ سنوات.. شواهد من مذبحة سجن «بوسليم»



حين شرد الشيوعيون الشعب الشيشاني

إفراج عن عرفات مقابل «لفلفة» جريمة جنين!

«السبت الفلسطيني» في واشنطن

صلاة الفجر.. تجربة شخصية

السودان والجار المخادع .. دائماً

أجندة اليمين الأمريكي الصهيوني

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOTA
بريڤيا
PREVIA
مرة حلوة
برافو بريڤيا
وسعرها خيالي بالمررررة
مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.
SONAR
* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.
* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد، فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع.
بريڤيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة
من اللحظة التي نلتقي فيها مع الطريق، تجدّد بريڤيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.

أنا الغريق .. فما خوفي من البلل!

دأبت قوات الغزو الهمجية على هدم بيوت الفلسطينيين في الأراضي المحتلة كإجراء انتقامي تأمل من ورائه حكومة نيرون العصر أن تردع من تسول له نفسه مقاومة جنودها أو رميهم بالحجارة.

ويبدو أن اليهود غابت عن اذهانهم جملة من الحقائق حين توهموا أن هذه الوسيلة ستخيف أهل فسطين، وتضطرهم إلى أن يوقفوا انتفاضتهم الباسلة، ومن الحقائق التي لا جدال فيها:



١ - أن الفلسطينيين الذين يرون أرضهم التي ورثوها عن أجدادهم وعاشوا فيها منذ آلاف السنين، يحتلها غرباء جاءوا إليها من مختلف الأقطار والأمصار، كما يشاهدون بيوتهم التي بنوها بأيديهم يسكنها غزاة من خارجها دون حق أو منطق، بينما أهل الأرض والبيوت الحقيقيون يسكنون الخيام التي تصدقت عليهم بها الأمم المتحدة، والتي قد لا تصلح لأن تكون اصطبلات للبهائم، ولاتتوافر فيها أبسط شروط السكن الآدمي، إن هؤلاء الناس لم يعد يؤثر فيهم أي مستوى من التعسف والقهر، لأن الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها، والغريق لا يخشى أن تبتل ثيابه، فهدم أكواخهم لن يكون ضرره أكبر، ولا أثره على نفوسهم أعظم من القهر الذي يعانون منه جراء اغتصاب أرضهم ودورهم.

٢ - أن هذا الشعب مصمم أكثر من أي وقت مضى على استعادة حقه، واسترداد كرامته، لا سيما أن أبناءه ذاقوا طعم الشهادة فاستعذبوه، وسقوط آلاف الضحايا من أعز أبنائه ضاعف من قوة إرادته.

٣ - أن القمع الوحشي سيضاعف أحقاد هذا الشعب على اليهود أولاً وأعوانهم ثانياً، وعلى المتفرجين والمتخاذلين ثالثاً، ولن يستطيع أحد أن ينسيه ما يتعرض له من ممارسات وحشية، وإذا لم ينس المسلمون ما اقترفته أيدي اليهود بحق نبيهم ﷺ منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، فلن ينسوا جرائمهم الحديثة والمتكررة في هذا العصر.■

محمود الحمامي ـ الكويت

«قبل أن يؤكل الثور الأبيض»

الأمة المسلمة تتعرض لهجمة شرسة من أعداء الإسلام تتفاوت شراستها على مستوى أبناء الأمة، ففئة يريدون استئصال شأفتها .. وفئة يعوقون حركتها ويعطلون مسيرتها .. حتى يأتي دورها، وفئة يظهرون لها الحب والود والولاء لتؤدي المهام والتكاليف التي تناط بها فتصبح يدهم التي يضربون بها ولسانهم الذي يتحدثون به ..



من مذابح البوسنة

وهم حينما يتعاملون بهذا التفاوت مع أبناء الأمة فليس هذا لأنهم يحبون فئة ويبغضون أخرى، فهم من داخلهم يبغضون الجميع ويخططون للقضاء على الجميع حتى أولئك الذين ينتسبون إلى الإسلام اسماً وذلك حينما يأتي دورهم .. وما البوسنة والهرسك وغيرها منا ببعيد، ومع ذلك فإن أعداء الإسلام بمكرهم ودهائهم لايريدون أن يخسروا بل يريدون أن يقتل بعضنا بعضاً نيابة عنهم لأن الفرد لديهم أعز وأغلى من الآف بل ملايين الأفراد لدينا، فنحن في تقديرهم لا وزن لنا ولاقيمة. وانظر حينما هبوا للقضاء على شعب مسلم في أفغانستان ادعوا ظلماً وزوراً أنه يدعم الإرهاب. إنهم ما فعلوا ذلك وما كانوا يستطيعون لولا أنهم استعانوا ببني جلدتهم في القضاء عليهم وغداً أو بعد غد ينقلبون على حلفاء اليوم كما سينقلبون على حلفاء الغد.

أقول لكل شريف مسلم يدرك معاني الأخوة والنخوة: لاتخذل أخاك .. لا تحرق قلبه وهو يذبح لتُرضي عدو الله ولن يرضى .. تخطب وده ولن يعبأ بك .. تؤمل أن يجعلك خارج دائرة الإرهاب ولن يكون. أتدري لماذا لأنك مسلم ومسلم فحسب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران).■

فيصل مصطفى شنيشن ـ المنوفية ـ مصر

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠)﴾ (السورة).

بين التجريم والتحـريم

في إطار الرد على بيان الحكومة في برلمان مصر .. تناول محفوظ حلمي أحد نواب الإخوان: ضرورة التزام الحكومة بأحكام الشرع وعدم مخالفتها حيث محلات الخمور تنتشر في المدن وخاصة القاهرة والإسكندرية.. وصالات القمار «الميسر» الموجودة بالفنادق وتحصل عن هذه وتلك ضرائب، وإذا بصناديد الحزب الحاكم .. ثلاثة تفوق أعمارهم السبعين ـ وصاروا أقرب إلى أخراهم ـ ينبرون للدفاع عن هذا الوضع باستماتة .. أولهم وزير شؤون المجلسين الذي قرر أن هذا الوضع قديم وإذا أردت أيها العضو المحب للإسلام أن تغيره فتقدم بقانون جديد وأعرضه على المجلس وانظر ماذا يقرر.

والآخر وزير العدل يقرر أن مصر من أول الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية، وهذا الأمر مطلوب لأننا بلد سياحي!! والطامة الكبرى «أن رئيس المجلس تدخل قائلاً إن هناك فرقاً بين التجريم والتحريم .. وأن من يشرب الخمر ويلعب القمار ليس مجرماً في قانون مصر الوضعي ويترك حسابهم بعد الموت لله تعالى».■

عادل حسين ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ/ ناجي صيفي ـ إيران ـ قم**: ما ذكرته عن الوحش الكاسر حقائق لاينكرها أحد، إلا أن الجرح النازف في فلسطين على يد الهمجية الصهيونية غطى على كل من عرفنا من الوحوش السابقين .. اختيار الظرف المناسب للحديث عن أي قضية هو السياسة الإعلامية الرشيدة.

● **الأخ/ مصطفى الرعيض**: الطريق إلى القدس لا يكون معبداً إلا إذا تمايزت الصفوف فانحاز أهل الحق إلى حقهم وأهل الأهواء إلى أهوائهم وتوافرت الشروط اللازمة للنصر وتحقق الإخلاص، وعندئذ لا غرابة أن تحشد قوى الكون وعوامل الطبيعة في معسكر الإيمان وينادي الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله.

● **الأخ/ لطفي زغادنية ٥٣ شارع فيكتور هيغوا ـ سوق اهراش ـ الجزائر 42000**: نرجو أن تتحقق رغبتك بالحصول على اشتراك في المجلة عن طريق أحد المحسنين، وإلى أن تتحسن أوضاعك ندعو الله أن يوفقك إلى ما يحبه ويرضاه وأن يكتب لك الخير حيث كان.■

تنبيـه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٤٩٩ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لن ننسى

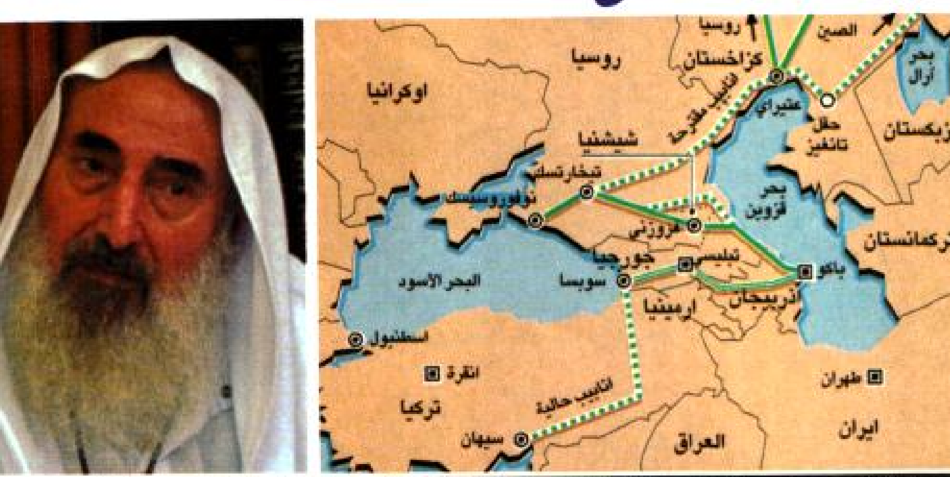
ظل البعض يردد أن العالم أصبح اليوم أكثر احتراماً لحقوق الإنسان ورفضاً لأي انتهاك له. لكن هذه الدعاوى تهاوت أمام المذابح المروعة التي وقعت في فلسطين المحتلة، وعلى وجه الخصوص في مخيم جنين الذي ارتكبت فيه قوات الاحتلال الصهيوني أبشع مذبحة يندى لها جبين الإنسانية، وسط صمت عربي ودولي. وحين وصل الأمر إلى الأمم المتحدة لم تفعل سوى أن تشكل لجنة لتقصي الحقائق، بعض أن رفضت الولايات المتحدة لجنة تحقيق، وهذا ديدنها في كل قرار يدين الكيان الصهيوني.

وحتى لجنة تقصي الحقائق واجهت المماطلات والمماحكات الصهيونية يوماً بعد يوم، على أمل أن تفتر الحماسة، وتنصرف الأبصار إلى حادث آخر، وينسى الناس المذبحة مثلما نسوا مذابح المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي وقانا، ومن قبل ذلك سلسلة المذابح الصهيونية الممتدة من دير ياسين إلى صبرا وشاتيلا، وحتى يكون الصهاينة قد تمكنوا خلال ذلك من إزالة آثار جريمتهم، وهي لن تزول أبداً إن شاء الله.

ثم يأتي الاتفاق الأخير حول الإفراج عن رئيس السلطة الفلسطينية ليلقي بظلال كثيفة من الشك حول الصفقة التي يتردد أن من بين ثمنها السكوت عن جريمة مخيم جنين.

من الواجب أن يعرف الجميع أن حرمة دم المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة، وإذا كان بعض الحكام يتهاون في الحفاظ على تلك الدماء، بعد أن اعتاد سفكها، فإن الشعوب لن تمكن المجرم من الإفلات بجريمته، وقد عبر عن ذلك من تبقى من سكان مخيم جنين، حين رفعوا شعارات فوق أطلال المخيم تقول: «لن ننسى»، وستظل شعوبنا الحية تردد أيضاً: لن ننسى ولن نمكن المجرم من الإفلات بجريمته.■

في هذا العدد



قمة بحر قزوين تفتح ملفات الصراعات المزمنة ص (٣٨)

شيخ المجاهدين: للشهيد من ينتقمون له (١٦)


alShahd
udio and Video Production
لفيلم الكرتوني 3D
شهيد العالم
محمد الدرة
أول فيلم كرتوني يتحدث عن القضية الفلسطينية



دور مصر التاريخي.. يرفض دبلوماسية الاستسلام والرضوخ

منذ الفتح الإسلامي أصبح لمصر دور بارز في المنظومة العربية والإسلامية، في السلم والحرب على السواء، وعلى مدار تاريخها الإسلامي قامت مصر بهذا الدور مرات عدة.. الأمر الذي بوأها مكانة متقدمة بين جيرانها. حدث هذا في مواجهة الصليبيين والتتار مثلما حدث في مواجهة الكيان الصهيوني، وإن اختلفت نتائج المواجهة بسبب اختلاف نوعية القيادات.

في هذا الإطار يكون من الصعب جداً فهم وتفسير التصريحات المتكررة من المسؤولين المصريين التي تثبط الهمم وتثبت روح الهزيمة والعجز، وتكرار القول بأن مصر لن تدخل حروباً في المستقبل، على الرغم مما نرى من عدوان صهيوني إجرامي في فلسطين المحتلة، وعلى الرغم من التهديدات التي تمثلها السياسة الإسرائيلية وسائر دول المنطقة.

لقد شكلت التصريحات الأخيرة لرئيس وزراء مصر عاطف عبيد صدمة كبيرة للمصريين قبل إخوانهم العرب، فهو يطالب العرب بنسيان التدخل العسكري لمصر في قضية فلسطين، بل نسيان التدخل العسكري لمصر في حال تعرض سوريا ولبنان لعدوان صهيوني! وهو يرد بالقول: وقتها سوف نطالب العالم بأن يرد على العدوان! ولا ندري أي عالم هذا الذي يمكن أن يتحرك ويرد على العدوان إذا تقاعس عن ذلك أصحاب الشأن وأهل القربى!

هل يقصد أن نتوسل لأمريكا أو نستجدي الأمم المتحدة؟ هل يقصد أن ننتظر حتى تدخل القوات الصهيونية دمشق وبيروت وتدنس المسجد الأموي كما دنست المسجد الأقصى وأن تجتاح سوريا ولبنان كما اجتاحت مناطق السلطة الفلسطينية، وترتكب المذابح والمجازر فيما نحن ننتظر نتائج مهمة المبعوث الأمريكي أنطوني زيني أو جولة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أو مبعوث الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا؟ أبهذه المواقف تتبوأ مصر مكانتها وسط العالم العربي وهي التي قال الشاعر يوماً على لسانها:

وقف الخلق ينظرون جميعاً
كيف أبني قواعد المجد وحدي

كما لا يمكن فهم طلب رئيس الوزراء المصري مائة مليار دولار إذا أُريدَ أن تدخل مصر الحرب، إذ إن مصر كانت تتقدم للقيام بدورها التاريخي طواعية من منطلق فهمها لهذا الدور وإيمانها به واستيعابها لحقائق التاريخ والجغرافيا والجغرافيا السياسية، ولم تطلب ثمن التضحيات التي قدمتها والتي لا يمكن أن تقدر بثمن بأي حال من الأحوال.

وحين حاول وزير الإعلام المصري تبرير تصريحات رئيس الوزراء، جاءت تصريحاته بمثابة صدمة ثانية حين قال بأن الرئيس المصري «حسم المحاولات الرامية إلى توريط مصر وجرها إلى حرب» مؤكداً أن «مصر لا يمكن أن تتورط»!

إن المنطق يقول إن المواقف العدوانية من جانب الصهاينة ينبغي أن تواجَه بمواقف متشددة. وحتى لو كانت قيادة مصر الحالية لا ترغب في خوض حرب جديدة فإنه لا ينبغي التصريح بذلك علناً مما يغري العدو بالتمادي في غيه، ثم إن الحرب قد تُفرض بسبب مواقف الطرف الآخر المعتدي ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦).

وفي كل جيوش العالم تظل الحرب واردة على الدوام وإن اختلفت احتمالات نشوبها وإلا لفقدت الجيوش مبرر وجودها والإنفاق الطائل الذي ينفق عليها، ولحُولت تلك الأموال إلى مشاريع «التنمية» التي يبرر بها دائماً كثير من المسؤولين عجزهم عن مواجهة التحديات. ولا يظن البعض أن إظهار الاستسلام والخلود إلى الاستكانة يمكن أن يصرف عنه كيد الكائدين أو يجلب له عطف المتجبرين، فذلك وهم وسراب، بل هذا هو الوهن الذي حذرنا منه النبي ﷺ وستكون النتيجة أن يتجرأ علينا الجميع ويستنسر علينا البغاث وتتداعى علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وسنظل نكابد الهزيمة تلو الهزيمة.

إن شيوع الروح الانهزامية والتقاعس عن أداء الواجب من أشد مكامن الخطر التي تؤتى منها الأمم، ويزداد عظم هذا الخطر إذا شاعت تلك الروح في وقت تشتد فيه الحاجة إلى الهمة العالية واليقظة المتوثبة لمواجهة عدو يتدرع بأعتى الأسلحة الفتاكة ويتمترس خلف قوى كبرى تدعمه بلا حساب.

إن سبيل مواجهة تلك التحديات يبدأ بتجنب ما حذرنا منه المصطفى ﷺ «حب الدنيا وكراهية الموت».. فحين ننزع الدنيا من قلوبنا .. ونحب الموت في سبيل الله كما يحب أعداؤنا الحياة نكون قد سلكنا أول سبيل النصر.

ونحن نرى أمامنا مثلاً حياً متمثلاً في الشعب الفلسطيني الذي عاش أكثر من نصف قرن يستصرخ العالم أن يعيد له حقوقه المهضومة فلا يجيبه إلا بتقديم بعض فتات موائده ليصمت، ولما عرف طريق الصمود والمقاومة أصبح محط اهتمام العالم، وحقق في شهر واحد من الإنجازات ما لم يتحقق في عشرات السنين، فكيف إذا سادت تلك الروح مختلف المجتمعات العربية والإسلامية؟ إنها والله كفيلة بإذن الله أن تحقق ما لم تحققه دبلوماسية الاستسلام ودعوات الرضوخ التي عهدناها سنين طوالاً ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (الأنفال)■

البصيري: الحشد مستمر لتعديل قانون التأمينات


د. محمد البصيري

أكد الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة أن الكتلة الإسلامية بالمجلس مستمرة في المطالبة بتعديل قانون التأمينات الاجتماعية.



فيما يتعلق بتقاعد المرأة والأعمال الشاقة. مشدداً على أن «رد الحكومة للقانون لن يثنينا عن الاستمرار في المطالبة بتعديله ولا يعتبر هذا الرد نهاية المطاف، بل هو جولة ستعقبها جولات».

وقال د. البصيري: إن العمل لحشد أغلبية نيابية مع الصيغة التي أقرها المجلس للقانون سيتم في دور الانعقاد المقبل في أسوأ الحالات، مضيفاً: «أمامنا فرصة لحشد التأييد في محاولة لإيجاد العدد الكافي لتعديل القانون من أجل ضمان الأغلبية. ووفقاً لنص اللائحة الداخلية فإن الأغلبية المطلوبة هي ثلثا أعضاء المجلس حتى يتم تطبيق التعديلات التي أقرها أعضاؤه».

وتابع: كان الأجدر بالجانب الحكومي أن يثبت حسن نيته في التعاون مع مجلس الأمة بتطبيق هذه التعديلات احتراماً لرأي الأعضاء، وتقديراً للجهود ووقت المجلس، ذلك أن موضوع قانون التأمينات الاجتماعية والتعديلات التي جرت عليه ما كان له أن يأخذ كل هذا النقاش. ومادامت الحكومة كسبت المعركة قبل سنة تقريباً، وتقبل أعضاء المجلس النتيجة، وتم العمل وفق التعديلات التي ارتأتها الحكومة، فلابد أن يتم العمل بالتعديلات التي أقرها أعضاء المجلس لاحقاً، حفاظاً على روح العمل بين الحكومة والمجلس، على أساس من التعاون والاحترام.■

الهارون: الاهتمام بالتعليم الديني جزء من عملية تطوير التعليم

متابعة: خالد بورسلي

أعلن وزير التربية وزير التعليم العالي، البيان الختامي للمؤتمر الوطني لتطوير التعليم الذي عقد في الكويت أواخر الشهر الماضي.

وأوضح الوزير - في البيان - أهمية توافر إجماع وطني واسع حول أهداف التطوير ومنطلقاته ومضامينه.


د. مساعد الهارون

وذكر أن من بين التوجهات والرؤى التي برزت خلال جلسات المؤتمر ضرورة إعادة النظر في السلم التعليمي القائم، وتوحيد نظام التعليم بالمرحلة الثانوية والاهتمام بالتعليم الديني، وتطوير مناهجه وبنيته ومرافقه وإعداد معلميه وتدريبهم، وإجراء دراسة موضوعية لقضية التعليم الديني بما يخدم أهداف التنمية الشاملة موضحاً أنه ضماناً لنجاح مساعي التطوير المنشود فإنه يتعين إصدار التشريعات المنظمة لعملية التطوير التي تتضمن في محتواها غايات هذا التطوير وفلسفته، وضرورة تصور ملابسات وإجراءات التنفيذ قبل الشروع في تبني استراتيجية التطوير، حتى يتم وضع خطط محكمة وآليات واضحة لمسار العمل ومراحله وفقاً لمطالب استراتيجية التطوير.

وأكد المشاركون في المؤتمر ضرورة توفير الخطط والبرامج والآليات التي تحقق الإعداد الأمثل للمعلم في مؤسسات تعليمية قادرة على هذا الإعداد ومؤمنة به، مع متابعة تنميته المهنية والتدريبية في أثناء العمل.

وأكد المشاركون في المؤتمر كذلك ضرورة توظيف التقنيات الحديثة مثل تقنية المعلومات والاتصالات في مجال التعليم، والاهتمام بقضية البحث العلمي في مختلف مراحل التعليم، مع العناية بتحديث مناهج وطرق تدريس الرياضيات والعلوم، وتدريس علوم العصر المستجدة، والأخذ بمفهوم التقويم الشامل، وتنويع أساليبه وأدواته، بحيث يغطي مدخلات التعليم ومخرجاته وعملياته وتنمية القدرة على القويم الذاتي والتقويم المستمر.

وشدد المؤتمرون على ضرورة توفير البنى والهياكل والأنظمة والأساليب الإجرائية اللازمة لتفعيل دور القياس والتقويم، وتأسيس قناعات بأهميته ودوره في عمليات التشخيص والمراقبة لعناصر العمل التربوي، وتحفيزها وتوفير كوادر بشرية مؤهلة وقادرة على ممارسة دورها التربوي في هذا المجال، وأيضاً الاهتمام بإعداد وتأهيل القيادات التربوية والمدرسية وعناصر التوجيه الفني، ودقة اختيارهم وموالاة تدريبهم والتحديد الدقيق للمهام المنوطة بهذه القيادات بما يتكافأ مع الصلاحيات والإمكانات المقررة لها، مع توفير مزيد من الحرية والمرونة لتلك القيادات لأداء مهامها المطلوبة.

ودعا المشاركون في المؤتمر إلى رعاية الموهوبين والمبدعين، وتهيئة المناخ الصالح لتنمية مواهبهم وقدراتهم، وصنع مجتمع التميز والإبداع في مستقبل غير بعيد.

وفي اليوم الأخير للمؤتمر تم التأكيد على أهمية زيادة عدد المدارس، ورعاية الموهوبين، وتفعيل دور الأسرة.■

١٠ كراسي طبية للمعاقين المحتاجين من لجنة القرين

وفّرت لجنة القرين للزكاة والخيرات عشرة كراسي طبية ذات مواصفات خاصة للمعاقين المحتاجين، وذلك على نفقة إحدى الشخصيات النسائية ضمن مشروع «وافعلوا الخير» الذي تديره اللجنة لصالح سد حاجة المعاقين الذين لا تسعفهم ظروفهم المادية لتحمل تكلفة تلك الكراسي.■

أوضاع الطلبة الدارسين بالإمارات بحثها الاتحاد والسفير الإماراتي

زار وفد من الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت يوسف الأنصاري.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام بالهيئة التنفيذية للاتحاد بأن الهدف من الزيارة كان التواصل مع السفير، ومناقشة أحوال الطلبة الكويتيين الدارسين في دولة الإمارات والإجراءات المتخذة لفتح فرع جديد للاتحاد في الإمارات.

ومن جانبه رحب السفير الأنصاري بالوفد، وبالطلبة الكويتيين، وأعلن استعداده للتعاون مع الاتحاد في شتى المجالات بما يعود بالنفع على الجميع.■

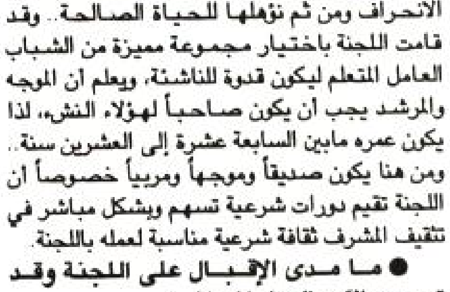
لجنة النشء الإسلامي .. نفس تضيء وهمة تتوقد

عبدالرحمن العوضي رئيس اللجنة: نعمل على تربية النشء وفق مفاهيم الإسلام.. وحب الظهور أكبر مشكلة

حوار: منيف العنزي

عندما تدلف إلى مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة تجد لجنة النشء الإسلامي التي ترعى البراعم الجميلة من أبناء الكويت، وتهيئ رجال المستقبل وفق أسس منتقاة بقواعد ثابتة وعقيدة راسخة: علماً وعملاً وتخلقاً.

ومن هنا كان لنا وقفة مع عبدالرحمن إبراهيم العوضي، رئيس اللجنة الذي أوضح بعض الأعمال الطيبة التي تقوم بها اللجنة في هذا الحوار:



عبدالرحمن العوضي

● متى أنشئت لجنة النشء الإسلامي؟ ولماذا؟

○ كان التفكير في رعاية النشء موجوداً منذ زمن طويل، وقد تم العمل به في جمعية الإصلاح الاجتماعي بطرق متعددة .. كان آخرها ما تم الاتفاق عليه بتكوين هذه اللجنة المختصة للاهتمام بشؤون النشء وفق خطة مرسومة وأهداف معروفة.. فكان إعلان إنشاء اللجنة مواكباً للمستجدات في عالم العولمة، وما يمثله ذلك من تشابك في العلاقات العالمية عبر أجهزة الأعلام المتنوعة، وما يصاحب ذلك من تأثير على الثوابت الإسلامية والأخلاق الفاضلة بل وحتى على العادات والتقاليد، فكان لابد من تحصين النشء ضد كل تلك السموم بإيجاد لجنة تعمل على ذلك فكانت لجنة النشء الإسلامي.

● كيف تم تنفيذ ذلك، وما أهداف هذه اللجنة؟

○ بما أن هذه اللجنة لجنة تربوية اجتماعية خيرية متخصصة في شؤون الناشئة في جميع محافظات الكويت .. فقد اتبعت طريقاً واضحاً في العمل على تربية هذا النشء على فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً وأن يكون ذلك بالمصاحبة مع العمل على غرس العقيدة الإسلامية في نفس الناشئ.. بكل ما تحمل من قيم وتعاليم إسلامية ومثل عليا .. بحيث تعمل اللجنة على إكساب الناشئ المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية ليكون مؤسساً على عقيدة ثابتة ومعلومة راسخة وقيم معروفة ومطلوبة ومرغوبة وتلك هي القيم الإسلامية الرائعة .. وكل ذلك يأتي عن طريق أهداف واضحة سارت وتسير عليها اللجنة ومنها مايلي:

- إعداد الناشئ ليكون لبنة صالحة في المجتمع الكويتي.
- غرس معاني العقيدة في نفسه، وتطبيق ذلك عملياً في سلوكه.
- تربية النشء على القيم والأخلاق الفاضلة.
- تنمية المهارات والقدرات العقلية والجسمية لدى الناشئ.
- العمل على ربط الناشئ بصحبة صالحة تساعده على تطبيق تلك الأهداف.

● هذه أهداف رائعة .. فكيف يتم تنفيذها؟ وما الوسائل المعينة على ذلك؟

○ نحن نتبع في تنفيذ وتحقيق تلك الأهداف طرقاً متنوعة وأساليب متعددة مثل حلقات القرآن الكريم لتحفيظ الناشئة، الدورات التربوية، الرحلات والزيارات، الدورات الرياضية، المسابقات الثقافية، والرحلات الخارجية للعمرة.. وغير ذلك.

ولايخفى أننا من خلال تلك الأعمال نحاول غرس الأهداف بطرق مبسطة ووسائل مختلف متنوعة محببة إلى نفسية الناشئ، وبما يواكب ميوله وتطوره العمري .. فننمي في نفوسهم حب كتاب الله جل وعلا والمحافظة على تلاوته وحفظه وفهمه ليكون دستوراً حياتياً لهم .. كذلك نزرع فيهم المبادئ الإسلامية .. من أخلاق وعلوم من خلال المسابقات الثقافية التي نطعمها بدورات رياضية تبني جسم الناشئة ليتناسق البناء الجسدي مع البناء الثقافي والروحي فنبني بذلك شخصية إسلامية متكاملة.

● ماذا عن المرحلة العمرية التي يمكن للجنة قبولها؟ وما نوعية المشرفين في اللجنة؟

○ لجنة النشء الإسلامي تستقطب الابتدائي والمتوسط من سن ٩ سنوات إلى الرابعة عشرة. فالمرحلة المتوسطة هي الفترة العمرية الخطرة، فهي فترة المراهقة، والتي إذا لم يوجد لها التوجيه السليم والرعاية فربما ينحرف الناشئ مع ذوى الأخلاق السيئة (رفقة السوء) فتسوقه نفسه الأمارة بالسوء إلى ما لاتحمد عقباه، لذلك ارتأت اللجنة أن تحرص على الاهتمام بهذه الفئة العمرية لتحفظها من خطر الانحراف ومن ثم نؤهلها للحياة الصالحة.. وقد قامت اللجنة باختيار مجموعة مميزة من الشباب العامل المتعلم ليكون قدوة للناشئة، ويعلم أن الموجه والمرشد يجب أن يكون صاحباً لهؤلاء النشء، لذا يكون عمره مابين السابعة عشرة إلى العشرين سنة.. ومن هنا يكون صديقاً وموجهاً ومربياً خصوصاً أن اللجنة تقيم دورات شرعية تسهم وبشكل مباشر في تثقيف المشرف ثقافة شرعية مناسبة لعمله باللجنة.

● ما مدى الإقبال على اللجنة وقد تمرست الآن بالعمل الميداني؟

○ بعد هذه التجربة من عمر اللجنة نجد - بفضل الله - أن الإقبال زاد، وبشكل كبير، مما جعل الاهتمام يزداد والخطوات تتخذ لمزيد من العطاء.

الأنشطة.. والبرامج

● تقوم اللجنة بأنشطة ثقافية وترويحية كثيرة ومتنوعة.. فهل من نبذة عن بعضها؟

○ من هذه الأنشطة مايلي:

- مركز تاج الوالدين: متخصص في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم علومه الشرعية، ويعمل وفق منهج محدد وواضح، والمركز مبنى مستقل تم تصميمه وبناؤه بعناية ليخدم حاجات الدارسين ويوفر لهم جواً مميزاً من الأمان والاستقلالية والخصوصية، بطاقة تصل إلى ٦٠٠ دارس ويستوعب المركز مختلف الأعمار والمستويات الدراسية..

- الأنشطة الرياضية مثل كشافة الفتية، وهي عبارة عن رعاية كشفية في مخيم كشفي تقيمه اللجنة سنوياً وتختار فيه نخبة من المتميزين من أعضاء اللجنة ممن يدرس في الصف الرابع المتوسط، وكذلك هناك دورة الهداف لكرة القدم وتقوم بالإشراف عليها لجنة النشء بالتعاون مع مراكز الشباب التابعة للهيئة العامة للشباب والرياضة وفرق المحافظات التابعة للجنة النشئ، ويكون التعاون في التنظيم ومشاركة الفرق مما يوجد روحاً تنافسية، ويخلق أجواء للتقارب والصحبة الصالحة، إضافة إلى ما ينتج عن تلك الدورات من ترفيه بريء، وبناء جسماني رياضي.

- واحات الناشئ المبدع: من أضخم أنشطة اللجنة لأنه عبارة عن برنامج صيفي متنوع ومتكامل يحتوي على الكثير من الدورات والتي يخرج منها الناشئ بخبرات عملية ميدانية مثل تعليم الكمبيوتر والخط والمهارات اليدوية والكراتيه، إضافة إلى الرعاية الروحية المتمثلة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وكذلك تدريس الثقافة الإسلامية بقيمها الخالدة.

- دورات الارتقاء التطويرية الخاصة: وهي خاصة بالمشرفين إذ تعمل على تطوير المشرف والارتقاء به في مستوى المتابعة والتربية للناشئ والاستعانة بأصحاب الخبرة والدراية في ذلك ■

الشيخ أحمد القطان شفاك الله وعافاك

أجريت لفضيلة الداعية الشيخ أحمد القطان عملية جراحية في شرايين القلب على أثر دخوله المستشفى منتصف الأسبوع الماضي. نسأل الله سبحانه وتعالى تمام الشفاء والعافية لفضيلته. اللهم رب الناس أذهب الباس .. اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك.. شفاء لا يغادر سقماً.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

فلسطين والسودان «حتة واحدة»!

قديماً كانوا يقولون: مصر والسودان «حتة واحدة»، واليوم نقول فلسطين والسودان «حتة واحدة»، بعد أن سقط شهيدان سودانيان على أرض فلسطين.

فقد كشف الرئيس السوداني عمر البشير، الأسبوع الماضي النقاب عن حادث استشهاد السودانيين اللذين لم يذكر اسميهما، واكتفى بالقول بأنهما من أحفاد السودانيين الذين جاهدوا في فلسطين عام ١٩٤٨، واعتبرهما البشير «مقدمة لكتائب المجاهدين السودانيين لانتزاع الأقصى من الصهاينة».

ومن جهة أخرى قال الرئيس السوداني - في حديث أمام الخريجين في جامعة الإمام المهدي بمدينة كوستي الأسبوع الماضي -: إن الغرب في إصراره على إدانة السودان يستهدف راية الإسلام.

وتعليقاً على إدانة بلاده في لجنة حقوق الإنسان بجنيف قال: «نحن نفعل ما نريد، ولا تهمنا أوروبا ولا مجلس الأمن ولا أمريكا، إذا اجتمعوا لإدانتنا في اللجنة».■

اقتراح معقول: حل الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي وتحويل أموالهما للانتفاضة



بعد أن يئس الطلبة المصريون من قيام أكثر الحكومات العربية والإسلامية برد حقيقي على العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني، رفع طلاب عدد من الجامعات هتافات تطالب بحل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي اللتين تضمان عشرات الدول العربية والإسلامية ولم تقوما بجهد حقيقي لوقف المجازر اليهودية أو عقد اجتماعات عاجلة للبحث في أي رد والاكتفاء بالشجب والإدانة.

فقد استمرت مظاهرات طلاب الجامعات في القاهرة والإسكندرية والزقازيق وبني سويف وكفر الشيخ وغيرها، وتواصلت هتافات الطلاب ضد الكيان الصهيوني وأمريكا، لكن إلى جانب ذلك رفع الطلاب لأول مرة شعارات تطالب بحل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتحويل الأموال التي تصرف عليهما والبذخ الحاصل فيهما إلى الانتفاضة الفلسطينية، على اعتبار أن الجامعة ظلت مشلولة بسبب خلافات الزعماء العرب، وأن المنظمة الإسلامية لم تحرك ساكناً.■

«البيضاء» تقود نقابة المهندسين في الأردن

أكدت «البيضاء» جدارتها وكسبت نقابة المهندسين الأردنيين الذين صوت غالبيتهم لصالح مرشحي التيار الإسلامي، لمنصب النقيب، ومقاعد المجلس العشرة.

وللدورة الثانية على التوالي، تسلمت «القائمة البيضاء» دفة المهندسين بعد أن حصل مرشحها الرئيس عزام الهنيدي النقيب السابق على ٤٤٩٥ صوتاً، أي نحو ضعفي ما حصل عليه منافسه الذي يقود «القائمة الخضراء».

وكان منصب نائب النقيب أيضاً من نصيب الإسلامي خالد البوريني وبات الإسلاميون في الأردن يتولون إدارة خمس من ١٤ نقابة مهنية، تعارض جميعها معاهدة التسوية مع الكيان الصهيوني.■

وفد أمريكي بالصومال يتحرى سراً عن تنظيمات إسلامية

أنهى وفد أمريكي رفيع المستوى زيارة للعاصمة الصومالية «مقديشو» مؤخراً أجرى خلالها بعض التحقيقات حول الأنشطة التي تقوم بها التنظيمات يشتبه بوجود صلات لها مع تنظيم «القاعدة»، وقد تراس الوفد نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون شرق إفريقيا.

وذكرت مصادر في نيروبي أن أهداف الزيارة تكمن في توجيه رسالة غير مباشرة للفصائل الصومالية بأن عليها المشاركة في مؤتمر المصالحة الوطنية الذي سيعقد في العاصمة الكينية قريباً، وتحذير الفصائل الصومالية المختلفة من مغبة إيواء أو تقديم أي مساعدات للجماعات التي يشتبه بعلاقاتها بتنظيم «القاعدة» وأخيراً: التأكد من أن المدارس الدينية لا تدرس الكراهية والتعصب الديني ضد الغرب!.

ويعتقد المراقبون للأوضاع في الصومال بأن الهدف الرئيس لزيارة الوفد الأمريكي هو التأكد من خلو الصومال من الجماعات التي تشتبه واشنطن بأن لها علاقة مع تنظيم «القاعدة»، خاصة تنظيم الاتحاد الإسلامي الصومالي.

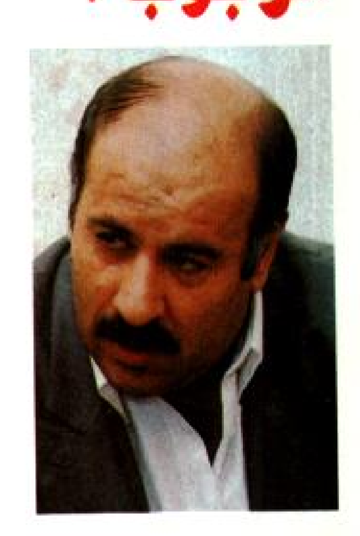
وبالنسبة للمناهج الدراسية التي تدرس في المدارس الدينية بالصومال ذكر أحد الدبلوماسيين التابعين للأمم المتحدة في الصومال أنه وبسبب عدم وجود نظام تعليمي في البلاد، فضل أولياء أمور الطلاب انخراط أبنائهم بالمدارس الدينية بدلاً من انخراطهم في صفوف المليشيات القبلية المختلفة، مشيراً إلى أن دليل الحكومة الأمريكية الوحيد الذي يربط الصومال بتنظيم «القاعدة» راجع إلى التصريحات التي أطلقها أسامة بن لادن في العام الماضي وأشاد فيها بالصوماليين، وبالدور الذي قاموا به في مواجهة القوات الأمريكية في أكتوبر ١٩٩٣م.

وأشار المصدر إلى أن افتقار الولايات المتحدة للأدلة التي يمكنها بها إدانة تورط تنظيمات صومالية بتنظيم «القاعدة» هي التي منعتها من القيام بأي عمل عسكري هناك حتى الآن، بحيث اكتفت بعمليات مراقبة جوية وبحرية وتجسس.■



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
ازل دمرت...
ساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
راض جرّفت ...
جرحى أثخنت جراحهم...
الألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية:
800-1244400
من الكويت:
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

لماذا تحركت حماس ضد الرجوب؟



بعد تسليم الأسرى والمعتقلين في سجن بيتونيا من مجاهدي فصائل المقاومة الفلسطينية: حماس والجهاد الإسلامي وفتح في أوائل شهر ابريل الماضي لسلطات الاحتلال، واجه جبريل الرجوب قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية، الاتهام بأنه عقد صفقة مع الاحتلال بتسليم المجاهدين مقابل سلامته الشخصية. وزاد من تأكيد الاتهام أنه ظل فترة بعيداً عن الأنظار لكنه عاد ليطل مؤخراً من جديد - عبر الفضائيات - لتبرئة نفسه والاختباء وراء السلطة الفلسطينية ورئيسها عرفات باعتباره «جندياً» منفذاً للتعليمات التي تصل من قيادته السياسية، رغم نفي بعض رموز السلطة ذلك.

الرجوب لم يكتف بمحاولة تبرئة نفسه بل عمد عبر مقابلة مطولة مع إحدى الفضائيات إلى تسويق نفسه وتلميع صورته بالإشارة إلى تاريخه «النضالي» في مواجهة الاحتلال.

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) آثرت في البداية عدم التوقف طويلاً عند «فعلة» الرجوب، بسبب التطورات المتسارعة التي أعقبت ذلك الحدث باجتياح مخيم جنين، لكنها عادت - من باب المسؤولية والأمانة - لتتكلم عن «الشخص الذي يحاول عبر الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي يقدمها لسلطات الاحتلال، أن يقدم نفسه كوريث وخليفة للسيد ياسر عرفات، وليشكل حالة «لحدية» في فلسطين، على غرار ما كان في جنوب لبنان» حسب بيانها.

تقول حماس: منذ تولي جبريل الرجوب مهمة رئاسة جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية عام ١٩٩٤ وهذا الجهاز وبإشراف مباشر وشخصي منه يقوم بدور مشبوه في اعتقال المجاهدين وتعذيبهم وانتزاع الاعترافات والمعلومات منهم وتقديمها في ملفات للأجهزة الأمنية الصهيونية ضمن ما يسمى بالتنسيق الأمني، حتى إن سجون الأمن الوقائي تحولت إلى «مسالخ» بشرية استشهد فيها العديد من المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل بلغ التواطؤ أن قام الرجوب بالتسليم المباشر لخلية كتائب عز الدين القسام في «صوريف» عبر «مسرحية» نقلهم غير المنطقي وغير المبرر من مكان إلى مكان رغم معرفته بخطورة ذلك.

كما كان له دور مشبوه ومتواطئ في عمليتي اغتيال القائد محيي الدين الشريف والأخوين المجاهدين عادل وعماد عوض الله.

وتأتي حادثة سجن «بيتونيا» كآخر الجرائم التي ارتكبها الرجوب، حيث اعتقل العشرات من المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين ووضعهم في السجن المذكور، في وقت كانت فيه قوات الاحتلال تحاصر مدينة رام الله وتجتاح المدينة تلو المدينة، مما أثار تساؤلات حول دواعي ومبررات تلك الاعتقالات في وقت تحاصر فيه قوات الاحتلال مدينة رام الله ويوضع رئيس السلطة الفلسطينية تحت الإقامة الجبرية في مقره في المقاطعة.

وما يزيد الشبهات قيام الرجوب بـ «مسرحية» نقل بعض المعتقلين من سجون أخرى إلى سجن «بيتونيا» في خطوة تبين أن هدفها تجميعهم في سجن واحد لتسليمهم بالصورة التي تمت؛ علماً بأن محاولات عديدة بذلت من الحركة وغيرها من الفصائل والقوى لإطلاق سراح كافة المعتقلين قبل أن يضيق الحصار الصهيوني عليهم، ولكن كل تلك المحاولات لقيت رفضاً قاطعاً من الرجوب وإصراراً على استمرار احتجازهم، كما أن الرجوب لم يتجاوب مع مطالب المعتقلين بتسليمهم السلاح للدفاع عن أنفسهم عندما حاصرت القوات الصهيونية السجن الذي كانوا محتجزين فيه.

ولكن لماذا تكلمت حماس الآن؟ تقول الحركة إنها تجاوزت عن كثير من الخطايا التي ارتكبها جهاز الأمن الوقائي بقيادة الرجوب، متسامية على جراحها، حرصاً منها على وحدة الشعب الفلسطيني وقواه المختلفة في مواجهة الاحتلال وعدم الانجرار إلى معارك جانبية وثانوية.. ولكن للصبر حدوداً، ولا يمكن السكوت على الضيم والظلم طويلاً، خاصة أن الأذى يقع على شعبنا ومجاهديه من كل الفصائل وليس على حماس وحدها، لذا فإن حماس تدعو السلطة الفلسطينية التي يختبئ الرجوب وراءها أن تعلن موقفها بصراحة وترفع الغطاء السياسي عنه، كما تدعو جميع فصائل المقاومة وقوى الشعب الفلسطيني إلى إعلان أن الرجوب خارج عن الصف الوطني، وأنه شخص منبوذ ومشبوه تجب مقاطعته وعزله وعدم التعامل معه.

الرجوب من جانبه لجأ إلى ابتكار تنظيم غير معروف في الساحة سماه الشبيبة الفتحاوية ليصدر على لسانه بياناً يهاجم فيه حماس. لكن ردود الأفعال على تلك التمثيلية ربما تدعوه إلى حل التنظيم المجهول على الفور.■

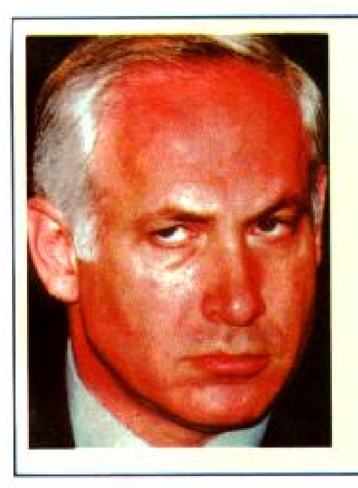
نتن ياهو خبيراً في شؤون الإسلام!

تذكرون نتن ياهو؟ أكيد.. فعهده البغيض ليس ببعيد.. فقد كان رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني قبل شارون وباراك. ورغم أنه أعلن بعد هزيمته في الانتخابات أنه سيعتزل العمل السياسي، إلا أنه عاد من جديد ليزايد على شارون في تطرفه وإجرامه (وهل لمثل أولئك كلمة أو عهد؟).

نتن ياهو أصبح كعادة كثيرين هذه الأيام خبيراً في شؤون ما وصفه «بالإسلام المتطرف»، وهو يحذر من أن تصاعد هذا الإسلام المتطرف من شأنه أن يهدد وجود العالم كله!

وما الحل يانتن ياهو؟ الحل في رأيه: «تطوير الديمقراطية في السلطة الفلسطينية مثلما جرى ذلك في أنحاء العالم، لأن هذا هو الخيار الوحيد ضد بروز الإسلام المتطرف الذي يهدد وجود العالم كله»!

والمعنى المزدوج الذي يريد الوصول إليه أن السلطة الفلسطينية غير ديمقراطية، وأن الإسلام المجاهد والديمقراطية ضدان لا يجتمعان.■



شيخ المجاهدين:
للشهيد تلامذة ورفاق.. ينتقمون له

أكد الشيخ المجاهد أحمد ياسين زعيم و مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الهجمة الصهيونية على مدن ومخيمات الضفة الغربية لن تؤثر على برنامج الجهاد والمقاومة وأن العمليات الاستشهادية ستستمر حتى دحر الاحتلال الصهيوني عن كامل التراب الفلسطيني.

وقال شيخ المجاهدين: إن الاحتلال أراد كسر إرادة الشعب الفلسطيني والقضاء على أبطال المقاومة المسلحة لكنه سيفشل فشلاً ذريعاً حينما يرى أن الاعتقالات والاغتيالات لن تزيدنا إلا قوة وتمسكاً بأرضنا ومقدساتنا، معتبراً أنه لا مجال الآن للمناورات السياسية، وأن جرائم الصهاينة داست على كل الاتفاقيات والحلول السياسية.

وأضاف أن المقاومة أصبحت خيار الشعب الفلسطيني بأكمله وليست لفصيل معين يمكن القضاء عليه، وأن الاغتيالات والاعتقالات لا تستطيع أن تنهي المقاومة بل على العكس تعمل على زيادة عنفوانها لأن الشهيد له تلاميذ ورفاق وهم قادرون على الانتقام له ومواصلة دربه وبالتالي فإن عمليات الاغتيال والاعتقالات تزيد من قوة المقاومة واتساعها.

وقال: الصهاينة أرادوا باحتلالهم لمدن الضفة كسر شوكة المقاومة وإرادة الشعب الفلسطيني ليستسلم ويقبل بحلول هزيلة تعني بتصفية القضية الفلسطينية، وشعبنا لا يمكن أن يقبل بشيء من هذا القبيل لأن أرضنا ما زالت محتلة وحقوقنا مسلوبة وأقول: إنه غير جلاء الاحتلال لا يمكن أن يكون هناك حل. وأي حل يمكن أن يفرض ما هو إلا مسكّن مرحلي وسيعود الوضع لينفجر من جديد.

وشدد الشيخ المجاهد على أن دخول غزة لن يكون نزهة لقوات الجيش الصهيوني التي ستتكبد خسائر لا تتصورها، مشيراً إلى أن الإدارة الأمريكية أصابها العمى طول الوقت، وأن أمريكا متصهينة أكثر من الدولة العبرية نفسها، فالمسيحية الصهيونية منتشرة في أمريكا، وبريطانيا متحمسة للكيان الصهيوني أكثر من الصهاينة أنفسهم، لذلك نجد أن أمريكا وبريطانيا تتخذان خطأ واحدا في عدوانهما على الأمة العربية والإسلامية، وأن السياسة الأمريكية منحازة إلى العدو تماماً، ولا ترى لشعبنا حق الدفاع عن نفسه بل ترى أنه من حق الاحتلال أن يهدم ويقتل، ولذلك فسياسة أمريكا سياسة فاشلة وتحتاج إلى مواجهة من الأمة الإسلامية وتهديد مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة حتى تستيقظ وتتراجع عن مواقفها إذ إنها لا يُعول عليها لحل قضيتنا بل تعمل لصالح الوجود الصهيوني وأمنه في فلسطين.



وأوضح أن حماس طالبت مؤخراً العالم العربي والإسلامي بالتبرع للمقاومة الفلسطينية لأن المرحلة الآن فيها تحديات أخطر وتحتاج إلى عطاء وتضحيات أكبر وما أصيب به المجتمع الفلسطيني من دمار وقتل وتشريد يحتاج إلى نفقات إضافية فوق طاقة الحركة وبالتالي فالشارع العربي والإسلامي مطالب بتقديم المزيد من الدعم للمقاومة الفلسطينية حتى تستطيع مواجهة العدوان الصهيوني.

وعن أبي عمار يرى شيخ المجاهدين أنه ليس أمامه إلا الصمود والثبات في وجه المؤامرات وعدم الاستسلام، وعن موقف حماس منه يقول: أعلنا في حركة حماس دعمنا للرئيس، ولا نزال ندعمه في مواجهة العدوان وعدم الاستسلام للمطالب الصهيونية التي تريد شعبنا خادماً للأمن الصهيوني■

ثقافة
الاستشهاد.. صور حية

خيار المقاومة أصبح الطريق الوحيد للشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه المغتصبة.

وثقافة الاستشهاد صارت ثقافة شعبية بين الفلسطينيين، وضاعف منها ارتفاع وتيرة المجازر الصهيونية بحق الفلسطينيين وخصوصاً الأطفال.

يومياً يشاهد أطفال فلسطين جثث الشهداء وإرهاب الصهاينة وجرائمهم فيزداد حنقهم على الاحتلال و يتمنى كل فرد منهم جهاد المحتلين.

الأحداث دفعت عدداً من الفتية لأن يلجؤوا إلى منظمات فلسطينية لتقبلهم في ركب المجاهدين ومجموعات المقاومة، وكانت تلك القوى تردهم بالحسنى لصغر سنهم .. بعضهم أخذ بالنصيحة وقلة منهم رأت غير ذلك، وقررت عزف أنشودة الشهادة عزفاً منفرداً والانتقام ممن قتلوا أصحابهم وزملاءهم .. هكذا بفكرهم الطفولي أقدموا على الموت والشهادة دون حاجة إلى إمعان في التفكير.

البداية كانت مع فتيين من جباليا هما عيسى النذر وناجي العجرمي، أقدما في ٢٣ مارس الماضي على مهاجمة دبابة حربية صهيونية ببندقية خفيفة وقنبلة اشترياهما من مصروفهما الخاص دون تخطيط أو تدريب فلقيا ربهما شهيدين.

وتواصلت الظاهرة مع آخرين منهم أحمد أبو سلمية من مخيم الشاطئ - ١٦ عاماً - الذي تمنى على زعماء حماس بمنطقته إشراكه في العمل العسكري ولكنهم بحسب مصادر مطلعة ردوه لصغر سنه ومع إصراره اضطروا إلى إخبار والده، وفي النهاية توصل أحمد إلى قرار مع اثنين من أصدقائه. وفي ١٦أبريل الماضي انطلقا باتجاه مستوطنة دوجيت شمال غزة فصدتهم قذائف مسمارية من قوات الاحتلال.. قتلت أحمد و جرحت زميليه.

وبينما البعض يناقش القضية التي أصبحت ظاهرة كان هيثم أبوشوقة - ١٥ عاماً - يكرر الأمر ويتجه في ١٨ أبريل الماضي إلى مستوطنة دوجيت ليتلقاه رصاص الصهاينة.. ويعود إلى عائلته شهيداً.

الظاهرة بدأت تثير قلق الجميع في فلسطين لا كما تثير ظاهرة الاستشهاديين العالم ممن يريدون إطفاء تلك الجذوة ولكن من باب وقف نزيف الدم الذي يأتي في الزمان والمكان الخطأ إذ يقلد الفتية المقاومين دون تدريب أو احتياط كافيين.

ثم كانت الأنشودة التي عزفها فتيان ثلاثة بعد انتهاء يومهم الدراسي. قال الثلاثة الذين لا تتجاوز أعمارهم ١٤ عاماً، لأهلهم إنهم ذاهبون لرؤية بعض الأصدقاء. وبعد ساعات كانت جثثهم التي مزقها الرصاص ملقاة بين القمامة خارج إحدى المستوطنات اليهودية في قطاع غزة. وأعلن الجيش الصهيوني أن يوسف زقوت و أنور حمدونة وإسماعيل أبو نادي، كانوا يحملون قنابل أنبوبية محلية الصنع وعدداً من الفؤوس والسكاكين. وترك الثلاثة خطابات لأسرهم شرحوا فيها ما خططوا للقيام به وطلبوا الصفح. وطلب زقوت من أمه أن تكون سعيدة وتدعو الله بنجاح العملية التي ينوي القيام بها، لأنه وهب روحه في سبيل الله والوطن.

وقال أبو نادي في رسالته لأمه إنه ذاهب لتنفيذ عملية استشهادية ضد إحدى المستوطنات. وعلى الرغم من البطولة المتبدية، إلا أن ممثلي المجتمع الفلسطيني أعربوا عن قلقهم من الظاهرة حتى إن حركة حماس وصفت ما قام به التلاميذ الثلاثة بأنه «كارثة قومية».

وناشدت حماس «خطباء المساجد والمربين في المدارس وأشبالنا البواسل وكل المخلصين والشرفاء أن يتعاونوا لوضع حد لهذه الظاهرة وعلاجها علاجاً سليماً».■





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: .... الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى: ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي: الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار امريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

٢٤٥ مليون دولار لفضائية أمريكية.. تحكي عربي

أقرت لجنة بمجلس النواب الأمريكي تخصيص مبلغ ٢٤٥ مليون دولار على مدى عامين لبدء بث تلفازي وإذاعي وبرامج تبادل ثقافي موجهة إلى منطقة الشرق الأوسط.

جاء ذلك بعد الإشارة إلى أن قناة الجزيرة الفضائية كانت صوتاً مؤثراً في المنطقة خلال الأحداث الأخيرة، وأقرت لجنة العلاقات الدولية مشروع قانون أطلق عليه «برامج دبلوماسية الرأي العام»، يخصص أموالاً لإنشاء قناة فضائية باللغة العربية تبث إرسالها ٢٤ ساعة يومياً وموجهة للشرق الأوسط على أن تتضمن برامج تعليمية باللغة الإنجليزية وبرامج عن الصحافة وموضوعات أخرى ومشروعات توأمة بين المدن وبعثات والقيام بجهود أخرى لإقامة علاقات أوثق.

وقال النائب هاوارد بيرمان الديمقراطي عن كاليفورنيا: «بينما لن تحول برامجنا (الإرهابيين) إلى وطنيين أمريكيين، فإن الغالبية العظمى من الناس في المنطقة متفتحة لتلقي وجهات نظر مختلفة».

وأقرت اللجنة تعديل بيرمان بإضافة مبلغ إضافي قدره ١٣٥ مليون دولار إلى مشروع القانون الذي يخصص ١١٠ ملايين دولار لبث برامج باللغة العربية للدول الإسلامية.

ويعيد مشروع القانون تنظيم الإشراف على إذاعة صوت أمريكا التي تمولها الحكومة وتبث أكثر من ألف ساعة أخبار وبرامج أخرى باللغة الإنجليزية و٥٢ لغة أخرى من خلال الإذاعة وقنوات التلفازية الفضائية وشبكة الإنترنت.■

يا خنازير .. اخرجوا من تترستان

احتجاجاً على زيارة فرقة فنية صهيونية للبلاد، تظاهر أكثر من سبعة آلاف شخص بجمهورية «تترستان» إحدى الدول المسلمة في الاتحاد الروسي. استقبل المتظاهرون الفرقة الصهيونية التي جاءت لإحياء احتفالات ما سمي بـ «ذكرى قيام إسرائيل» بأحد المعابد اليهودية بمدينة «قازان» بالحجارة واللافتات المنددة بالاحتلال الصهيوني وكتبوا عليها «اخرجوا يا خنازير من أرض تترستان المسلمة»، و«بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«يا نازيين اخرجوا من أراضي فلسطين».

كانت الفرقة الصهيونية جاءت بدعوة من «المركز الصهيوني الاجتماعي» بموسكو. وقد تصدت قوات الأمن الروسية للمتظاهرين بالغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي؛ مما أدى إلى إصابة العشرات، كما تم اعتقال العشرات. وكانت تترستان شهدت مظاهرات سلمية تضامناً مع الشعب الفلسطيني منتصف الشهر الماضي.■

وزير الداخلية الألماني «شيلي»:

ألمانيا ستظل محامي «إسرائيل» في الاتحاد الأوروبي

في تصرف عكس جانباً من انعزالها الواضح داخل المجتمع الألماني في الفترة الأخيرة لم تجد الجالية اليهودية سوى الاستقواء بكبار المسؤولين الألمان وجلبهم للمشاركة في أنشطتها المناصرة للكيان الصهيوني. هذا الإجراء مثل أفضل رد فعل متاح أمام يهود ألمانيا لمواجهة تغير المناخ العام وتنامي مشاعر السخط بين غالبية الألمان وشخصيات مهمة من طبقتهم السياسية تجاه الاحتلال ومجاهرتهم لأول مرة بانتقاده والاحتجاج على ما يقوم به في فلسطين المحتلة، وفي هذا الاتجاه حرص المجلس المركزي لليهود في ألمانيا على أن يكون وزير الداخلية الألماني أوتو شيلي وعدد من القادة البارزين للأحزاب الألمانية على رأس المظاهرة التي نظمها في فرانكفورت مؤخراً للتضامن مع الكيان الصهيوني. الوزير لم يخيب توقعات مستقدميه فخاطبهم بكلمات واضحة، معبراً عن الارتباط القوي بين بلاده و«إسرائيل»، مؤكداً في الوقت نفسه استمرار قيام ألمانيا بدورها «محامي إسرائيل في الاتحاد الأوروبي». ويبدو أن كلمات شيلي القوية لم تكن كافية للمتظاهرين اليهود، إذ قاطعوه بالصراخ مطالبين باعتقال ٥٠ متظاهراً مسلماً تجمعوا في الشارع المقابل للتضامن مع الشعب الفلسطيني!



اوتو شيلي

وكان من اللافت رفع المتظاهرين اليهود لافتات تعلن أن الإرهاب سيبقى في أوروبا طالما وجد المسلمون في ألمانيا. وبالإضافة لكلمة شيلي تحدث في المظاهرة رئيس المجلس المركزي ليهود ألمانيا باول شبيجيل والسفير الصهيوني في برلين شيمون شتاين، فطالب الأول الحكام العرب بلهجة آمرة بالتطبيع، بينما ركز الثاني على ارتهان وجود الاحتلال وأمنه الخاص بالتضامن غير المحدود معه من اليهود في ألمانيا وباقي دول العالم. المظاهرة اليهودية جاءت بعد ثلاثة أيام من إعلان معهد إيمنيد المتخصص في قياس اتجاهات الرأي العام عن نتائج استطلاع له أظهر أن ٧٣٪ من الألمان يرون عدم عدالة ما يقوم به الصهاينة في الأراضي الفلسطينية، وطالب ٨٥٪ ممن شملهم الاستطلاع الحكومة الألمانية والحكومات الأوروبية بوقف تصدير الأسلحة لإسرائيل. المفارقة الجديرة بالذكر أن وزير الداخلية شيلي اشتهر خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي بميوله اليسارية المؤيدة للكفاح الفلسطيني، لكنه تخلى عن أفكار الأمس، كما فعل معظم اليساريين.■

علي بلحاج: الإنقاذ لا تعارض الأمازيغية ولكن..

سلم علي بلحاج الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ الجزائرية، المعتقل منذ عام ١٩٩٢م، رسالة إلى مسؤولي سجن البليدة العسكري في أبريل الماضي تتضمن موقفه من قضيتي دسترة الأمازيغية كلغة وطنية والانتخابات البرلمانية المزمع تنظيمها في ٣٠ مايو الجاري.

وأبلغت مصادر موثوقة المجتمع أن بلحاج، لم يعارض الأمازيغية «لأنها من الروافد الحضارية للأمة الجزائرية، لكنه غير راض بل يرفض الطريقة التي عولجت بها القضية من طرف النظام الجزائري»، ويرى أنها «غير نابعة من الإرادة الشعبية وليست بالديمقراطية التي طالما تغنى بها النظام».

بلحاج صرخ بأعلى صوته - هكذا تقول المصادر: كيف يمكن لهذا النظام أن يقوم بدسترة الأمازيغية تحت ضغط أقلية من منطقة القبائل يمثلها ويرفع رايتها منظرو العلمانية ومؤطرو الفرانكفونية والمسيحية والشيوعية، وهذا التيار معروف بعدائه للحرف العربي ولغة الضاد»؟

وتعرض بلحاج في رسالته إلى «معالجة النظام للأزمة الجزائرية وكيف طبق سياسة الكيل بمكيالين»، مشدداً على أن «الشعب الجزائري يذكر ماذا فعل النظام يوم انقلب على إرادة الشعب وسرق منه حقه الدستوري واختطف منه شرعيته».■





اوتو
تريدر
مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط
هولدن
يوتستر
أسترا X-Treme
بمحرك V8
مازدا
MX سبورت تورر
لكزس LS430
جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
كل ما هو جديد في عالم السيارات
متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا-١
عرض موسع للتقنيات الجديدة
إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المسلمون في تيمور.. بدون جنسية

هنأ العالم الغربي بنجاح الانتخاب العام الأول في تيمور الشرقية، حتى إن بعض الصحف الغربية اعتبر الأمر وليمة ديمقراطية، ولكنها وليمة لم تدعُ إليها الأقلية المسلمة هناك!

لم يكن يتوقع المهتمون بشؤون تيمور الشرقية أن تتعامل بعثة الأمم المتحدة الخاصة بإجراء الانتخابات مع الأقلية المسلمة بهذه الطريقة المهزلة، إذ لم تفسر كيف ولماذا لم يشارك نحو مائتي مسلم في الانتخابات؟ وحسب بيان منسق المجتمع المسلم في تيمور الحاج ارحم بن الحاج أبي فإنه «من ضمن ٢٦٥ مسلماً في تيمور الشرقية يُوجد نحو ١٩٥ ناخباً مسلماً مُنعوا من التقدم لهذه الوليمة الديمقراطية



الأولى في المنطقة بعد انفصالها عن إندونيسيا، لأن اللجنة الخاصة منعتهم من ممارسة حقهم». ورغم ذلك وبينما كان مئات الآلاف من الناخبين التيموريين يتوافدون للتصويت تجمع المسلمون في جامع النور بالعاصمة ديلي، داعين الله، أن تجري الانتخابات كما يرام بدون حدوث كارثة. الغريب أن بعثة الأمم المتحدة لم تعترف بالمسلمين كمواطنين في تيمور الشرقية وتتعلل بأنها مجرد هيئة ذات وصفة انتقالية!

وللعلم فإن المجتمع المسلم المكون أساساً من ذوي الأصول العربية وصل إلى المنطقة قبل المنصرين البرتغاليين بريس أنتونيو تابيرو و بري أنتونيو دا كروس اللذين وصلا إلى هناك عام ١٥١٢م.■

لإرضاء الغرب.. محاكم لمنتهكي حقوق الإنسان في إندونيسيا



الحكومة الإندونيسية لم تتحرك إلا تحت الضغوط الغربية.. والضغوط الغربية لم تتحرك إلا من أجل نصارى تيمور الشرقية. تلك هي خلاصة القول بشأن أول محكمة «حقوق إنسانية» تشهدها إندونيسيا، يمثل أمامها بعض المشتبه بانتهاكهم حقوق الإنسان في تيمور الشرقية عقب الاستفتاء العام الذي أجري هناك قبل نحو ثلاث سنوات.

الجنرال ويرانتو قائد الجيش الإندونيسي الأسبق، كان هناك.. شاهداً في محاكمة الجنرال تيمبول سيلاين قائد الشرطة الأسبق في تيمور الشرقية، وخرج ويرانتو ليقول إن المحكمة كانت مليئة بالضغوط الأجنبية!

وأضاف: «كل من عنده فؤاد لابد أن يتأثر عندما يرى الدولة تقاضي جهازها الذي كان ينفذ قرار الحكومة وسياستها بكل نية صادقة».

ويرى ويرانتو أن الأجهزة الأمنية التي تحاكم الآن في شخص أحد قياداتها السابقين قامت بكل ما في وسعها للسيطرة على الوضع المتدهور في أعقاب الاستفتاء العام، وهو يتذكر أن الاشتباكات اندلعت لا بسبب عدم استعداد رجال الأمن، وإنما نتيجة الخلافات والعداوة بين كلا الطرفين المتنازعين، فأعمال العنف ليست إلا نتيجة لاستياء الطرف المهزوم (المسلمون لا غيرهم) بعد علمه أن الاستفتاء كان غير منصف».■

وعادت القوات إلى قواعدها

دفعة جديدة من الجنود الأمريكيين وصلت إلى قاعدة عسكرية في سوبيك بالفلبين أواخر شهر أبريل الماضي، وفق هدف معلن هو: القيام بتدريبات عسكرية مشتركة بين الفلبين وأمريكا، وما أكثر ما يجري تحت هذا الاسم.

يشارك في التدريبات نحو ٢٧٠٠ جندي أمريكي، وأربعة الاف جندي فلبيني، وتستهدف هذه التدريبات العسكرية تزويد القوات الفلبينية بالكفاءة القتالية للمشاركة في القوات التي ترعى «السلام ومصالح أمريكا» في جنوب شرق آسيا. بقي أن نقول إن قاعدة سوبيك كانت في السابق قاعدة أمريكية، وقد انسحب منها الأمريكان بسبب الضغوط الشعبية ضد الوجود العسكري في الفلبين.. وها هي تعود.■

«شيك على بياض» للطغاة!

فشل ذريع. هذا ما انتهت إليه الدورة الثامنة والخمسون لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي في جنيف في غياب الاتفاق على آلية لمراقبة تجاوزات الدول في إطار موجة مكافحة الإرهاب.

وأعلنت الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، التي اجتمعت مع منظمات غير حكومية للتنديد بالدورة - التي شهدت فشلاً وخيبات أمل - أن «الدورة انتهت «بشيك أبيض للطغاة»!

وقال روي مونجوفن من منظمة - هيومان رايتس ووتش - إن الفشل في حماية حقوق الإنسان في إطار تدابير مكافحة الإرهاب التي تبنتها الحكومات «مؤشر خطير جداً»!■

باكستان: المخابرات الأمريكية تشارك في مداهمة المدارس الدينية!

شاركت قوات أمريكية وباكستانية في عملية واسعة النطاق لمداهمة عدد من المدارس الدينية في باكستان في إطار حملة مزعومة لمطاردة أعضاء تنظيم القاعدة وشارك في العملية عناصر من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي اي ايه» حيث تم اقتحام مجمع العلوم التابع لجلال الدين حقاني أحد قادة طالبان في منطقة وزيرستان الحدودية وقام الأمريكيون بتحطيم الخزانات والنوافذ واستولوا على وثائق قبل مغادرتهم!.■

الهند: مصرع المزيد من المسلمين

استمرت أعمال العنف ضد مسلمي الهند، ولا يكاد يمر يوم من دون أن يشهد مقتل المزيد إما بنيران المتعصبين الهندوس أو رصاص الشرطة. البيان المعتاد للشرطة يقول إن قواتها «اضطرت إلى إطلاق الرصاص والغازات المسيلة للدموع لتفريق الاشتباكات التي تبادل فيها الفريقان إلقاء الحجارة وحاولا إشعال النيران في المحلات والمنازل ثم تم حشد قوات إضافية من الجيش في الشوارع».

الغريب أن الحزب الهندوسي الحاكم رفض استقالة حاكم ولاية جوجرات المتهم بالتقاعس في مواجهة الأحداث.. لا لسبب سوى أنه ينتمي للحزب ذاته.■



في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

سقوط الكنيسة في الوحل

بين الحين والآخر تنبعث من الكنيسة الغربية روائح كريهة تصيب المرء بالغثيان والدوار في آن، إذ تحمل هذه الروائح مع «نتنها» المعتق عناوين لجرائم جديدة من النوع الثقيل أو من الكبائر التي يشيب لها الولدان.

آخر تلك الجرائم ما ثبت ضد مجموعة من قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة من قيامهم بالاعتداء الجنسي على مجموعات من الأطفال، وهو الحدث الذي تناولته وسائل الإعلام بتركيز ملحوظ، الأمر الذي هز الفاتيكان وأخرج البابا يوحنا بولس الثاني عن صمته، فوجه - على غير عادته في مثل هذه الجرائم - كلمة شديدة أمام الكرادلة الأمريكيين الذين التقى بهم (الثلاثاء ٤/٢٣) قال فيها: «إن الفضيحة التي أدت إلى هذه الأزمة خطأ بكل المقاييس، وينظر إليها المجتمع على أنها جريمة، كما أنها من الفواحش.. وإن الكنيسة ليس بها مكان لقساوسة يضرون بالصغار».. وأمام هذا الحدث «الجريمة» وردّ فعل رئيس الكنيسة الكاثوليكية نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن هذا النوع من الجرائم المخزية ليس جديداً على كثير من رجال الكنيسة الغربية بشتى طوائفها، وإنما اشتهرت به وهي تقابَل دائماً بنوع من التبلد وضعف الحركة أحياناً، كما تقابل من المجتمعات الغربية أحياناً بنوع من الترحيب، وكأنما هي قرار كنسي غير مكتوب بعدم الممانعة في ممارسة تلك الجرائم، وكأن لسان حالها يقول: إن كان ارتكاب أبشع جرائم الزنى داخل الكنيسة مسكوتاً عنه فإنه يكون مسموحاً خارج الكنيسة!

وهذه الجريمة المتكررة وعلى أيدي بعض رعاة الكنيسة تهوي بمصداقيتها وشرفها ورسالتها في الحضيض.. وإلا فأي شرف ذلك وأية مصداقية تلك عندما تتحول ساحة الكنيسة إلى وكر للفواحش، بدلاً من كونها صومعة عبادة! ويتحول قساوستها - الذين يطهرون الناس على طريقتهم ووفق عقيدتهم من الخطايا - إلى زناة! وتتحول رسالة المحبة والرحمة التي تروج لها إلى عدوان وحشي على براءة الطفولة وإنسانيتها؟

ثانياً: إن كلام البابا يوحنا ظل في مربع الهجوم الشديد على الجناة دون اتخاذ أي إجراء فعلي لمعاقبتهم وفق النظام الكنسي أو وفق القوانين المدنية الجنائية، فقد اكتفى بنقل القساوسة المجرمين من أبرشية إلى أخرى! وليذهب الضحايا إلى الجحيم، وليذهب القساوسة إلى كنائس أخرى ليمارسوا فعلتهم الشنيعة حتى يأتي قرار جديد بنقلهم!.

ثالثاً: إن هذه الفضائح تفوح روائحها من المجتمع الأمريكي منذ فترة ليست بالقصيرة، فلماذا لم يتحرك البابا في حينها وتأخر كل هذه المدة؟

القصة ياسادة أن الأحداث تدور في دائرة من دوائر «الدعارة» السياسية الملينة بالابتزاز والنفاق ولا علاقة لها بمصلحة الكنيسة أو حقوق الأطفال أو حتى الديانة المسيحية كلها.. فقد شعرت السلطات الأمريكية أن البابا يوحنا في طريقه للاستجابة للضغوط التي تمارس عليه لاتخاذ موقف بشأن حصار كنيسة المهد في فلسطين، وكاد يستجيب للضغوط ويتحرك، فعاجلته الدوائر الإعلامية الأمريكية بهذه الفضائح لتربك خططه من جانب ولتسقط هيبة الكنيسة - أي كنيسة - في قلوب شعبها فيتوقف عن الصراخ قليلاً من أجل كنيسة المهد.

وبالفعل نجح الابتزاز وصمت البابا عن الكلام بشأن كنيسة المهد، وانشغل الرأي العام الأمريكي بفضائح كنائسه عن المجازر الدائرة في فلسطين.

كيف ننظر إلى الكنيسة الغربية بعد ذلك؟!.■

دلالات مظاهرة السبت «الفلسطيني» في واشنطن



١٠٠ ألف أمريكي طالبوا بإنهاء الاحتلال الصهيوني وتغيير السياسة الأمريكية

مظاهرة واشنطن يوم السبت العشرين من أبريل المنصرم كانت واحدة من أكبر المظاهرات المؤيدة للقضية الفلسطينية في تاريخ الولايات المتحدة، وقد حملت العديد من الدلالات المهمة، سواء من حيث عدد المشاركين أو انتماءاتهم أو مغزى كلماتهم.

فقد تدفق أكثر من ١٠٠ الف أمريكي من أصول متعددة على واشنطن للمشاركة في مظاهرة تطالب بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ونصرة الحقوق الفلسطينية، اكتظت بهم الشوارع الرئيسة للعاصمة الأمريكية، وخاصة في المنطقة الواقعة بين البيت الأبيض والكونجرس. المسيرة وإن تميزت بدعم منظمات متعددة الأصول لها، إلا أن الإقبال الجماهيري الكثيف فاق التوقعات المسبقة لمنظميها. وقد حضر عشرات الآلاف من المتظاهرين من خارج واشنطن خصيصاً للمشاركة في هذه التظاهرة الكبرى.

واشنطن: أسامة أبو أرشيد

وكان قد نظم المظاهرة تحالف «أنسر» الدولي المضاد للحرب والعنصرية، بالتعاون مع العديد من المنظمات المسلمة والعربية، مثل الاتحاد الإسلامي لفلسطين، والجمعية الأمريكية الإسلامية، ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، والمجلس الأمريكي الإسلامي، ولجنة الشؤون العامة الإسلامية الأمريكية، وتحالف العودة الفلسطيني، واتحاد الطلبة العرب، واتحاد الطلبة المسلمين، ولجنة تأييد الشعب العراقي، والعشرات من المنظمات الأخرى.

ولإنجاح المظاهرة التي جاءت بعد خمسة أيام من مظاهرة مماثلة لليهود قرب البيت الأبيض ـ حضرها أيضاً عشرات الآلاف لدعم الكيان الصهيوني ـ فقد خرجت عشرات الحافلات من الولايات والمدن الأمريكية المختلفة.

وإذا كانت مظاهرة اليهود قد شهدت دعماً كبيراً من قبل المؤسسات الصهيونية والتجارية، وبعض أصحاب الأعمال عبر توفير الحافلات مجاناً لليهود، بل وإعطاء الكثيرين منهم يوم عطلة مدفوعة الثمن والإقامة، فإن المظاهرة من أجل فلسطين نجحت بقرار ذاتي من المشاركين، الذين جاءوا من كافة أنحاء الولايات المتحدة على حسابهم الشخصي، ومعهم أهاليهم وأطفالهم بل إن المئات ـ وربما الآلاف ـ لم يتمكنوا من الوصول إلى مكان المظاهرة بسبب عدم قدرة الحافلات ـ التي خرجت من المراكز الإسلامية والعربية والمساجد من كل مدينة في مختلف الولايات ـ على استيعابهم. وقد خرج من نيويورك وحدها أكثر من ثمانين حافلة، والأمر نفسه في نيوجرسي، فضلاً عن عشرات الحافلات الأخرى التي قدمت من بوسطن وشيكاغو وملواكي وديترويت، ومن كل مكان.

ورغم أن أياً من المسؤولين الرسميين لم يحضر ليخاطب المظاهرة، كما حدث في المظاهرة المؤيدة للكيان الغاصب، التي خاطبها نائب وزير الدفاع ممثلاً عن الإدارة الجمهورية، فإن مظاهرة فلسطين امتازت بأنها مثلت كل ألوان الطيف العرقي والثقافي واللغوي الأمريكي، حيث الأعداد الكبيرة من الأمريكيين البيض والسود، فضلاً عن الآسيويين من الصينيين والكوريين واليابانيين والفيتناميين والفلبينيين، وكذلك من الأمريكيين الأصليين من الهنود، بل والعشرات من اليهود المتدينين الذين

يرفضون قيام دولة يهودية من منطلقات دينية، أو العلمانيين اليهود الذين تحرروا من الانحياز الأعمى وأعلنوا رفضهم لجرائم الحرب التي يرتكبها مجرم الحرب شارون.

رايات حماس والجهاد وفتح في سماء واشنطن

وقد عبر التعدد العرقي والثقافي واللغوي الذي طبع مظاهرة دعم الشعب الفلسطيني عن نفسه بصيغ كثيرة، منها ما تمثل بالشعارات باللغات المختلفة، ومنها ما تمثل بالأعلام والرايات المختلفة التي تمثل عدداً من العرقيات والجنسيات المشاركة في التظاهرة.

فجنباً إلى جنب كانت الأعلام الفلسطينية والأمريكية والفليبينية والكولومبية وغيرها من الأعلام والرايات، كرايات حماس وحزب الله وفتح والهنود الحمر ومناهضي العولمة في سماء واشنطن، مرفوعة في أيدي المشاركين. كما كانت الشعارات تنطلق بمختلف اللغات كلها تهتف بمعنى واحد: الحرية لفلسطين، وتنادي بانعتاق الشعب الفلسطيني من ربقة الاحتلال الإجرامي. وقد حمل المتظاهرون شعارات ساوى بعضها بين شارون وهتلر النازي، في حين ساوى بعضها الآخر بين الصهيونية والنازية. وفي مكان آخر ترى صوراً للضحايا الفلسطينيين من الرجال والنساء والأطفال الذين سقطوا برصاص الإجرام الصهيوني، والبعض الآخر حمل لافتات تنادي بوقف الدعم الأمريكي المالي والعسكري للكيان الصهيوني، ومجموعة أخرى ترى أن المقاومة حق مشروع، وأخرى كتب عليها «شهداء لا قتلة»، وذلك رداً على ما قاله الرئيس بوش عندما وصف الاستشهاديين الفلسطينيين بالقتلة.

كما حمل عدد من اليهود شعارات تدين الإرهاب الإسرائيلي ورئيس الوزراء شارون، وتتبرأ مما يجري. وخرج في المظاهرة أعداد كبيرة من رافضي الحرب ومن الذين شاركوا ونشطوا في المظاهرات ضد ما حدث في فيتنام. وقالت عجوز عمرها ٦٧ عاماً: «إننا نحن الأجداد نحذر الأحفاد من العودة مرة أخرى لما سبق ولكن يبدو أن الدائرة عادت مرة أخرى لتكون مثل فيتنام». وتعتبر هذه المظاهرة أكبر مظاهرة جرت في واشنطن منذ مظاهرات العولمة عام ٢٠٠٠ والتي اعتقل فيها خمسمائة شخص. أما مظاهرة فلسطين فقد كانت منظمة وهادئة، وأرسلت رسالة قوية لحجم التعاطف مع المسلمين، ورفض الظلم والعدوان.

كما رفع المتظاهرون شعارات ضد الحرب في العراق وأفغانستان، وكتبت شعارات تخاطب الرئيس الأمريكي «يجب أن تختار: إما نحن أو إسرائيل» في إشارة إلى عبارته التي خير فيها بلدان العالم بين دعم أمريكا أو اعتبارها معادية لها. وأشارت لافتة حملها أحد المتظاهرين إلى

دعوات أمريكية لاستعادة «بلدنا» وصرف «أموالنا على التعليم والصحة» لا على الإرهاب الصهيوني

أن «إسرائيل» تدفع ٣٤ مليون دولار للسياسيين الأمريكيين مقابل دعمهم لها سياسياً وإعلامياً. كما رفع بعض المحتجين لافتات تجمع بين نجمة داود والصليب المعقوف شعار النازية، ورفع آخرون لافتات تقول: جنين هي أوشفتز الثانية، في إشارة إلى أشهر معسكرات الاعتقال النازية. وندد المشاركون بالسياسة الخارجية لإدارة الرئيس بوش ووصفوها بأنها مثيرة للاشمئزاز.

المتحدثون: إجماع على إدانة سياسات بوش

المتحدثون الذين قاربوا الأربعين شخصاً من مختلف الثقافات والأعراق والتوجهات الأيديولوجية، لم يكونوا بعيدين أبداً عن الجو العام للمظاهرة المشحون بالغضب من إدارتهم ومواقفها المنحازة، والتنديد بالكيان الصهيوني وجرائمه، وإظهار التعاطف والتضامن غير المشروط مع الشعب الفلسطيني.

فمن أقصى اليمين الأيديولوجي إلى أقصى اليسار، ومن العرب العلمانيين إلى الإسلاميين، ومن اليهود إلى غيرهم، ومن الأمريكيين البيض إلى السود والهنود، ومن الفلبين وبريطانيا وكولومبيا وكوبا وغيرها، أجمع الكل على موقف حاسم مع الشعب الفلسطيني ومعارض للإدارة الأمريكية في مواقفها وفي التنديد بالكيان الصهيوني.

رفيق جابر رئيس الاتحاد الإسلامي لفلسطين استعان في كلمته الموجهة للرئيس بوش بمثل أمريكي يقول «إذا خدعتني مرة عيب عليك، وإذا خدعتني مرة أخرى عيب علي»، وأضاف: ونحن خدعنا بك عندما انتخبناك أول مرة، ولكننا لن نخدع مرة أخرى. وانتقد جابر وصف بوش لشارون بأنه رجل سلام، مذكراً بتصريحات صحفية سابقة لشارون قال فيها إنه لا يعترف بشيء اسمه القانون الدولي أو المبادئ الدولية، كما أنه لا يعترف بشيء اسمه طفل فلسطيني أو امرأة فلسطينية، مؤكداً أنه لو كان مدنياً إسرائيلياً - كما يتابع شارون - لكنت قتلت كل عربي وفلسطيني ولاغتصبت نساءهم! ففي ضربة واحدة عام ١٩٦٧ قتلت العشرات منهم واغتصبت نساءهم، كما قال المجرم شارون. وطالب جابر الإدارة والكونجرس الأمريكيين بوقف دعمهما للإرهاب الصهيوني.

يهود يرفعون شعارات تدين شارون والكيان الصهيوني.. وتتبرأ مما يجري ضد الفلسطينيين

أما **طارق علي من «جمعية الفلسطينيين البريطانيين ضد الحرب»، فقد** طالب بجمع الأموال وشراء عضو كونجرس، معتبراً أن ما يحدث الآن ليس مشكلة فلسطينية بل هي مشكلة أمريكية - إسرائيلية، فـ«إسرائيل» هي من يرتكب المذابح ويقوم بالاعتقالات وتهديم البيوت، في حين تقوم الإدارة الأمريكية بالتغطية على جرائمها. واعتبر أن تصنيف البيت الأبيض للدول المارقة لا ينطبق إلا على (البيت الأبيض) وعلى الكيان الصهيوني.

ووصفت **الدكتورة هالين كالديكوت المرشحة لجائزة نوبل للسلام** نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع رامسفيلد بالشريرين، مطالبة بإيقاف الحروب التي تمول من جيب الشعب الأمريكي، كما طالبت باستعادة الأمريكيين لثروتهم التي تنفق على جرائم إسرائيل.

أما **المتحدث باسم الأمريكيين الأصليين (الهنود الحمر) وليام اندربيجاجج** والذي عاد قريباً من زيارة للأراضي المحتلة وزار الرئيس الفلسطيني المحاصر ياسر عرفات في رام الله، فقد قال: كلنا اليوم فلسطينيون، وطالب بإغلاق السفارة الصهيونية، التي وصفها بـ«الأفعى الإرهابية» في واشنطن، ودعا إلى جعل حياة اليهود الصهاينة صعبة في الولايات المتحدة، كما قال.

من ناحيتها قالت **ريا أورتيز المتحدثة باسم التجمع الفلبيني** إن هناك مظاهرة تجري في ذات وقت هذه المظاهرة في الفلبين تأييداً للشعب الفلسطيني وتنديداً بالعدوان الصهيوني الهمجي، وطالبت بإيقاف آلة الحرب الأمريكية من الفلبين إلى فلسطين، ومن كولومبيا إلى العراق، مضيفة أن **الإرهاب الحقيقي هو** الذي تدعمه أمريكا.

وفي نفس السياق ندد **المتحدث باسم الكولومبيين** بالعدوان الصهيوني وبالتدخل الأمريكي في بلاده.

أما **المتحدث باسم «أنسر» كارل مسينيو** فقال إنه لن يكون هناك وقف إطلاق نار في فلسطين إلا بانتهاء الاحتلال كاملاً، وبجمع كافة الأسلحة الأمريكية من الدولة العبرية وعلى رأسها طائرات إف ١٦ والأباتشي والدبابات، فضلاً عن تقديم شارون إلى محاكمة عسكرية. وأضاف أنه بالرغم من أن الحكومة الأمريكية قد عطلت القانون إلا أننا سنعيده لأن

الشعب هو القانون.

شاكر السيد الأمين العام للجمعية الإسلامية الأمريكية بدأ كلمته بالقول إن الله أكبر من أمريكا وإسرائيل، وأكبر من طائرات إف ١٦ ومن الكونجرس والبيت الأبيض. وقال إنه يوجه رسالة بسيطة إلى الصهاينة مفادها، أن كيانهم ولد بالسيف، وعاش بالسيف، وسيموت بالسيف، مؤكداً أن الجميع مع الفلسطينيين في خط المقاومة حتى تعود فلسطين كما كانت قبل عام ١٩٤٧م.

وفي إشارة إلى تصريحات بوش بأن الشهداء الفلسطينيين قتلة لا شهداء، قال السيد: الأطفال الفلسطينيون شهداء لا مجرمون. أما **الدكتور سامي العريان** الناشط المعروف في مجال الحقوق المدنية، فقال إن إسرائيل رفضت الانصياع للأوامر الأمريكية التي صدرت من الرئيس جورج بوش، في الوقت الذي تعيش فيه على المساعدات الأمريكية، مطالباً بقطعها عنها.

وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) إن «المقارنة بين المظاهرة التي نظمها مساندو إسرائيل ومظاهرة اليوم تثبت أن جماعات اللوبي الإسرائيلي فشلت في جذب التجمعات غير اليهودية، إذ شارك في مظاهرتهم يهود أمريكيون بالأساس، بينما شارك في مظاهرة اليوم المواطنون الأمريكيون من خلفيات عرقية ودينية وأيدولوجية متعددة، ليتحدثوا بلسانهم وليعبروا عن وجهة نظرهم دون وسيط». وأوضح عوض أن «مظاهرة اليوم تمثل بداية نهاية سيطرة الصوت الإسرائيلي على الخطاب السياسي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط، وبداية لمرحلة تاريخية جديدة يلعب فيها الشعب الأمريكي دور عامل الضغط الأساس على الحكومة الأمريكية فيما يتعلق بسياستها في الشرق الأوسط»، وقال إن «واجب المسلمين والعرب الأساس في الفترة المقبلة سيكون تقوية تحالفهم مع هذه القطاعات العديدة المتعاطفة مع قضايا المسلمين والعرب في الأوساط الشعبية الأمريكية وترجمة هذه التحالفات إلى عوامل ضغط سياسية على الإدارة الأمريكية والكونجرس»، وفق تقديره.

وطالب عوض المتظاهرين بأن يضعوا مصلحة أمريكا أولاً وليس العكس، وأن يقوموا بالاتصال بالبيت الأبيض وممثليهم في الكونجرس، ومطالبتهم بوقف المعونات الأمريكية لإسرائيل والتي تدفع من أموال دافع الضرائب الأمريكي.

وقد لفت متدخلون من جانب آخر إلى «القمع المسلط ضد العرب والمسلمين» في أمريكا منذ أحداث ١١ سبتمبر، وميل إدارة بوش إلى تجريمهم عبر قانون الأدلة السرية، في المرحلة السابقة، وصولاً إلى مرحلة اللاأدلة، كما قال **مهدي بري من مجلس العلاقات الإسلامية للشؤون العامة**.■

مظاهرة ٢٠ أبريل.. نهاية صمت المواطن الأمريكي

واشنطن: علاء بيومي (*)

هناك دلالات عدة لمظاهرة العشرين من أبريل التي وصفها المحللون بأنها أكبر مظاهرة تأييد للشعب الفلسطيني في تاريخ الولايات المتحدة:

أولى الدلالات التي رأيناها هي كون القضية الفلسطينية المحرك الأول لجموع المسلمين والعرب في أمريكا، فما رأيناه يوضح أن فلسطين وحدها قادرة على تجميع المسلمين والعرب في أمريكا وعلى تحريكهم عاطفياً ومادياً، وعلى تحويل قوتهم العددية إلى فعل مادي محسوس.

ولا يعني هذا أن فلسطين هي القضية الوحيدة الموجودة على أجندة مسلمي أمريكا السياسية، فقد احتج المتظاهرون على السياسة الأمريكية تجاه العراق وكشمير وتجاه حقوق وحريات المسلمين والعرب في أمريكا وتجاه التحيز ضد قضايا المسلمين والعرب في الدوائر الإعلامية والسياسية.

ولكن المثير هو أن القيادات المسلمة والعربية الأمريكية أنفقت وقتاً ليس قصيراً في الشهور الماضية تفكر في كيفية تحريك الجماهير المسلمة والعربية في حدث سلمي إعلامي جماهيري وسياسي ضخم يشغل العاصمة الأمريكية، وقد استطاعت القضية الفلسطينية تجميع ليس فقط المسلمين والعرب الأمريكيين وإنما أيضاً الأمريكيين أنفسهم بعشرات الآلاف، كل هذا حدث تلقائياً وعفوياً وبسهولة ونجاح أدهشا منظمي المظاهرة.

ثانية الدلالات هو دور الأمريكيين أنفسهم، وهو دور كبير ليس فقط لمشاركة آلاف الأمريكيين في المظاهرة ولكن أيضاً لأن منظمي المظاهرة هم بالأساس مجموعات ومنظمات أمريكية تتشكل من تحالف يضم أكثر من ٣٠٠ منظمة أمريكية غير مسلمة وغير عربية.

وقد رأيت بعض الأمريكيين الذين شاركوا في هذه المظاهرة يجوبون شوارع واشنطن ليلاً وبعد انتهاء المظاهرة ورحيل الجموع المسلمة والعربية حاملين الأعلام الفلسطينية.

عدد كبير من المنظمات الأمريكية غير المسلمة وغير العربية التي شاركت في المؤتمر يعتبر جزءاً مما يسمى بحركات السلام الأمريكية وهذه تعد جزءاً مما يسمى بحركات الحقوق المدنية والحركات المناهضة للحرب والحركات المناهضة لسيطرة الدول الغنية على الدول الفقيرة والحركات المناهضة لانتشار أسلحة الدمار الشامل، بمعنى آخر هي حركات مناهضة لكل المكونات السلبية لنظام الرأسمالية الغربية خاصة فيما يتعلق بهيمنة الغرب على الشعوب الفقيرة.

فأبناء هذه الحركات يشعرون بالظلم الواقع على أبناء الشعوب الفقيرة ويبذلون أقصى جهودهم لتوعية الشعب الأمريكي بمعاناة هذه الشعوب وبمعاناة الأقليات التي تتعرض للتمييز، ولو أتيحت لك الفرصة لمصادقة بعض المشاركين في هذه الجماعات لوجدتهم من أكثر الناس انفتاحاً على الآخر ورغبة في تفهمك وشعوراً بهمك وخوفاً على التمييز ضدك وجرح مشاعرك.

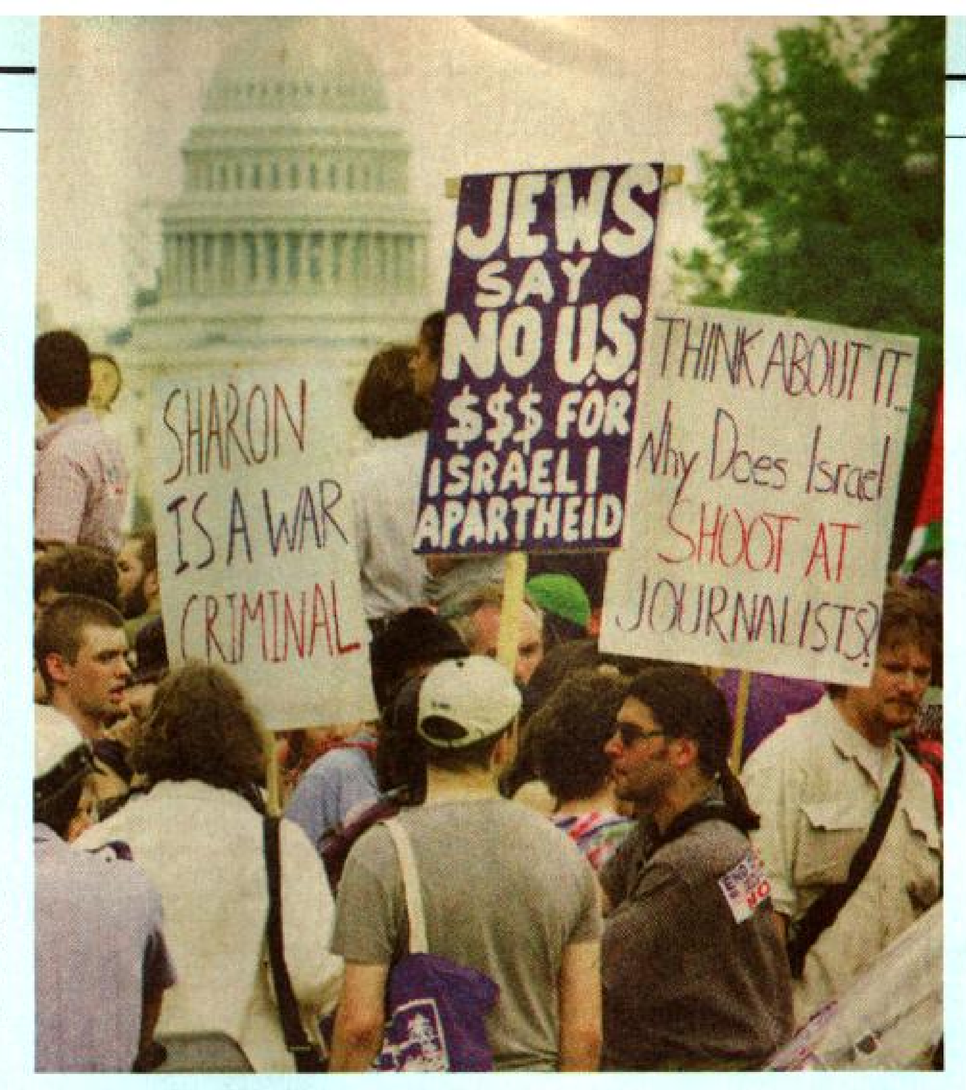
دبلوماسيون.. لكن فقراء

بمعنى آخر، فإن أبناء هذه الحركات هم دبلوماسيون على أعلى مستوى ولكنهم دبلوماسيون فقراء يرفضون عمداً القوة الاقتصادية والسياسية كنوع من الاحتجاج على ما قادت إليه هذه القوى في صورتها الرأسمالية السلبية من ظلم وقسوة في حق الفقراء والمستضعفين.

ومن خصائص أبناء هذه الجماعات الحزن والقلق النفسي الدفين الذي يحملونه معهم أينما ساروا، فهم عبارة عن جماعات رفض لواقع المجتمعات الغربية الأخلاقي والقيمي الفاسد فهم يشعرون بالأسى ليس فقط لأبناء الجماعات المستضعفة والمظلومة ولكن أيضا لأسرهم الممزقة ولأحلامهم وأجسادهم المنتهكة المظلومة التي لا تجد مرسى ولا نهاية لعذابها هذا، فهي لا تجد من يقدم لها بديلاً قيمياً يزود أنفسها التائهة بالراحة.

ولمعاناة أبناء هذه الجماعات لا يقبل على عضويتها أعداد كبيرة من الأمريكيين، فالأمريكيون بطبيعتهم يخشون الألم ويبحثون عن اللذة، ولكن هذه الجماعات رغم قلة عضويتها تتميز باحترام وتقدير فئات واسعة داخل المجتمع الأمريكي، فهي تكاد تكون ضمير الأمة الأمريكية الحي الذي يتألم ويعاني العذاب - وفقاً لبعض فلسفات الفكر الغربي - ليكفر عن سيئات بقية أبناء المجتمع ويحقق لهم الخلاص الأبدي الذي يبغونه ولا يطيقون مشقة السعي إليه.

(*) كاتب ومحلل سياسي



وجود مثل هذه الجماعات في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية يعطي مؤشراً على وجود فرصة كبيرة للتقريب بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وقد أثبتت مظاهرة العشرين من ابريل أن هذا التقريب هو حقيقة واقعة، وأتذكر قول أحد قادة هذه الجماعات - خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم التاسع عشر من ابريل للإعلان عن المظاهرة - حين ذكر أن هذا التحالف من المنظمات المنظمة للمظاهرة فكر منذ عشرين سنة - وتحديداً حين توغلت القوات الإسرائيلية في لبنان - في أن ينظم مظاهرة مشابهة للاحتجاج على التصرفات الإسرائيلية، ولكن خشيت هذه الجماعات في ذلك الوقت من تهميش دور المنظمات الموالية لإسرائيل لها في الوقت الذي لم تجد فيه منظمات مسلمة وعربية مساندة لها.

بمعنى آخر فإن وصول المسلمين والعرب لهذه الجماعات تأخر حوالي عشرين عاماً، كما انه يعني أن المنظمات الموالية لإسرائيل عزلت نفسها عن إحساس وحركة الجماهير الأمريكية والمواطن الأمريكي العادي، فقد أصبحت جزءاً من تركيبة القوة السياسية والإعلامية والاقتصادية في أمريكا بعيدة كل البعد عن تركيبة البنية الشعبية.

هذا يعني أن المسلمين والعرب في أمريكا لديهم فرصة كبيرة للوصول إلى الشعب الأمريكي، وأعتقد أيضاً أن هذه الفرصة كانت سانحة منذ سنوات وربما عقود طويلة ولكننا لم نستثمرها، وقد كرر قادة المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية المقولة السابقة وأكدوها في كل مناسبة، فليس من الصعب على أي نشط مسلم أو عربي مقيم في أي مدينة أمريكية أن يدرك أن جميع أبواب المؤسسات الإعلامية والسياسية والدينية والجماهيرية الكبرى مفتوحة أمامه بما في ذلك الكونجرس ذاته.

والمشكلة بالأساس تكمن - من وجهة نظري - في عقلية المسلمين والعرب أنفسهم الذين ينظرون إلى كل النظم والتجارب السياسية بنفس العقلية التي كونوها بسبب نشأتهم في بعض البلدان التي لا تشجع المشاركة السياسية، إذ يميل العرب والمسلمون دون قصد إلى رؤية جميع الأنظمة السياسية على أنها أنظمة مغلقة مستحيل الوصول إليها ومحاطة بسياج أمني وسياسي قوى يستحيل التوغل فيه بأي طريقة إلا بإرادة القائمين عليه.

وبسبب هذه المعتقدات يقرر غالبية المسلمين والعرب عدم خوض تجربة التأثير على المواطن الأمريكي، ويفضلون اتباع مذهبهم السياسي المفضل الذي نشؤوا وتدربوا عليه خارج أمريكا وهو مبدأ النقد من اجل النقد الذي لا يقود إلى فعل وإنما إلى السخرية من كل شي وحتى من النفس ذاتها.

وأحب هنا أن أشير إلى الدور النشط الذي يقوم به بعض النشطاء المسلمين على شبكات الإنترنت والذين نجحوا إلى حد كبير في استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال بنظرائهم في المجتمع، ويوماً بعد يوم ينجح هؤلاء في الوصول إلى قطاعات واسعة داخل المجتمع الأمريكي.

النقطة الثالثة: دور القيادات المسلمة الأمريكية في قيادة هذه الحركة وتوجيهها في اتجاهها الصحيح، فقد وجه أحد القادة المسلمين الأمريكيين انتباهي إلى حقيقة أن بعض حركات السلام الأمريكية مثل الحركات التي شاركت في مظاهرة العشرين من أبريل انتهجت منهجاً انعزالياً رافضاً العمل على التغيير السياسي بالضغط على قمة النظام السياسي الأمريكي مكتفين بالعمل مع والتأثير على القاعدة الجماهيرية.

المنظمات المسلمة الأمريكية ترفض تصنيفها كجماعات جماهيرية فقط أو سياسية نخبوية؛ فهي تريد العمل على المستويين معها، ودلالات هذا المنهج مهمة وعظيمة، لأنها تعني أنها تحاول التحلي بأكبر قدر من الحكمة السياسية الذي يساعدها للوصول إلى قمة الهرم السياسي الأمريكي دون الانعزال عن قاعدته.

ومن دلالات هذا المنهج أيضاً أن قيادات المسلمين الأمريكيين راغبة في العمل مع النظام السياسي الأمريكي وأنها تؤمن بوجود فرص لها للعمل مع هذا النظام وأن هذا النظام لديه من العدالة والحرية ما يسمح لها بالمشاركة فيه والتسلق إلى أعلى قمته.

اعتقد انه يتحتم على القيادات المسلمة الأمريكية العمل في المستقبل القريب على توعية المسلمين والعرب في خارج أمريكا بأساليب الحوار مع الغرب والولايات المتحدة، فالواضح أن هناك سوء فهم كبيراً لأساليب التأثير على المواطن الأمريكي اتضح لي من خلال متابعتي اليومية لما ينشر عن أمريكا من أخبار وتحليلات في الصحافة العربية، والواضح من هذه الأخبار والتحليلات أن الجماهير المسلمة والعربية لا تحصل على أي تدريب حقيقي في مجال فهم عقلية المواطن الغربي والتأثير عليه، ومن أوضح أمثلة سوء الفهم هذا بعض المقالات العاطفية الجياشة التي تنشرها العديد من وسائل الإعلام العربية والتي إذا قرأتها لا تجد إلا سباباً للآخر وسخرية من الذات ويأساً في العمل.

واعتقد أنه يتحتم على القيادات المسلمة الأمريكية الناجحة في مجال العمل السياسي أن توجه جزءاً ولو قليلاً من طاقتها في توعية القارئ المسلم والعربي بديناميكيات التفاعل الإيجابي بينهم وبين نظرائهم الأمريكيين، وللأسف مازالت جهود المنظمات المسلمة الأمريكية السياسية محدودة وربما منعزلة في هذا المجال لضعف مواردها وحداثة عهدها وانشغالها بتوعية مسلمي وعرب أمريكا، وزيادة معرفتها بأساليب العمل السياسي.

الدلالة الرابعة والأخيرة: هي حقيقة أن مظاهرة السبت كانت نجاحاً كبيراً وأن البعض اعتبرها نهاية لصمت المواطن الأمريكي على الظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني.■

أجندة اليمين الأمريكي والصهيوني

من مفردات تلك الأجندة المحافظة على زخم حملة محاربة «الإرهاب» لأنها الغطاء الأمثل لضرب مكونات المشروع الإسلامي في فلسطين وخارجها

أنتجت انتفاضة الأقصى وتداعياتها ميدانياً في الساحة الفلسطينية إصراراً وإرادة فولاذية للتمسك بخيار المقاومة وانهياراً زلزالياً لخيار التسوية؛ ذلك لأن النوايا الحقيقية للصهاينة تكشفت وبرز الوجه الحقيقي الكالح للصهيونية ومطامحها حتى للذين كانوا يعيشون في حالة التيه السياسي في صحراء التسوية .. وكانت لحظة الحقيقة المكتنزة بهذا المعنى السافر هي كامب ديفيد الثانية. وفي اتجاه مواز طالت تأثيرات الانتفاضة أبعاداً استراتيجية تدخل في المجال الحيوي المؤثر على المصالح الأمريكية وكذلك على مستقبل المشروع الصهيوني وطموحاته. فشهور المقاومة المعدودة دمرت البنية الأساسية لمشاريع استراتيجية كان يحلم بها الصهاينة ودوائر الغرب على حد سواء، وعملوا على إرسائها خلال عقد التسعينيات.

عبد الرحمن فرحانة

وتمثل ذلك بانحسار تيار التطبيع الداعي لشرعنة الكيان الصهيوني وانخفاض منسوب الثقة إلى الحد الأدنى بمشاريع كالشرق أوسطية والمتوسطية، والأهم من ذلك والأشد خطراً في نظر المخططين الاستراتيجيين الغربيين هو العودة لأسلمة مفردات الصراع وإعادته لحاضنة «المقدس»، وما استتبعه من تألق لمصطلح الجهاد من جديد، برغم الجهود المضنية التي بذلت خلال العقد الماضي لتشويهه كمصطلح نظرياً وكفعل وممارسة. ولعل أشهر نمط جهادي كرّسته الانتفاضة وحمل رموزاً مكتنزة بالعزة و الكرامة والتحدي هو ظاهرة الاستشهاديين الذين أعادوا للأذهان سير السلف الصالح وترجموها صوراً حية تتحرك على أرض فلسطين، وهي الظاهرة التي احتلت المرتبة الأولى في أجندة باول في رحلته الأخيرة الفاشلة، إذ ألح في المحطات التي توقف فيها على ضرورة وضع حاد سريع لهذه الظاهرة لما تشكله من خطر بالغ على الوجود الصهيوني.

وفي السياق ذاته يندرج الهياج البركاني للشارع العربي والإسلامي مجسداً بالمظاهرات المليونية العارمة حاملة شعارات ذات مغزى استراتيجي مثل: خيبر .. خيبر يا يهود. جيش محمد سوف يعود، ومثل: واحد اثنين .. الجيش العربي فين، وهي تعبيرات عن رغبة الشارع بإحياء وعودة الأبعاد الاسلامية والعربية للصراع بالرغم من الجهود الحثيثة من قبل الدوائر الدولية والإقليمية خلال الفترة الماضية لتقزيم القضية الفلسطينية وضغطها إلى ملف سياسي تنحصر معالجته بالطرفين الفلسطيني والصهيوني.

المشهدان الآنفان، الفلسطيني والإقليمي، وامتداداتهما يشكلان قلقاً بالغاً للدوائر السياسية الغربية، وبطبيعة الحال تشغل دهاقنة الاستراتيجية الصهيونية. وفي ضوء ما سبق يمكن فهم التحالف الاستراتيجي الحالي بين اليمين الليكودي بزعامة شارون والإدارة الأمريكية بقاعدتها المسيحية الصهيونية ويقف في مركزها شبه الخفي اليهودي الأمريكي بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي ومهندس الخطط الأمنية والسياسية لوزير الدفاع رامسفيلد، وهو وثيق الصلة بشارون ومن قبله نتنياهو، ويمثل اللوبي اليهودي اليميني، ويؤمن وولفويتز بأن الضفة الغربية هي «يهودا والسامرة» وبضرورة التمسك بها تحت أي ظرف، ويشترك مع شارون في هذه الرؤية بطبيعة الحال، ومن شدة تطرفه فقد كان من الرافضين لاتفاقية الخليل وواي ريفر، ووجه اللوم لنتنياهو بسبب القبول بهما.

ولكن ما أجندة اليمين في الطرفين الأمريكي والصهيوني؟

أهم مفردات أجندتهما هي:

- المحافظة على زخم حملة محاربة الإرهاب لأنها الغطاء الأمثل لضرب مكونات النهضة الناشئة للمشروع الإسلامي في بقاع الأرض عامة وعلى أرض فلسطين خاصة باعتبارها بؤرة الصراع.

مهاجر صهيوني غادر فلسطين نهائياً: «إسرائيل» ليست سوى ظاهرة عابرة



- ضرب العراق وتأهيله وفق المقاس السياسي الأمريكي وهو مقدمة ونموذج للخطوات اللاحقة.

- إعادة هيكلة إقليمية للمنطقة وبناء نظام إقليمي جديد بمنظومة أمنية جديدة: رؤوسها تركيا والكيان الصهيوني والدول العربية التي تتماهى في الأجندة الأمريكية، وفي السياق إبعاد مصر عن موقع المركز والعمل على تهميش دورها بالمنطقة.

شارون وأجندته

يعيش شارون في الوقت الراهن في مربع سياسي محاط بعدة تحديات أهمها: فشله في تحقيق برنامجه الانتخابي بشقيه الأمني والاقتصادي، وبرغم أنه يسمى في الأدبيات الصهيونية بـ «جنرال البأس» إلا أنه أخفق في مواجهة تحدي الانتفاضة، وعملت المقاومة على تمريغ هيبته في الوحل الفلسطيني، إذ بلغ عدد القتلى الصهاينة أعلى مستوى في حقبته. وليس ذلك فحسب فقد استطاع الاستشهاديون الوصول إلى أكثر البقع حماية استخبارية، كما أنهم تمكنوا من قتل شخصيات لها أهمية خاصة مثل الوزير رحبعام زئيفي وكذلك عالم الذرة دافيد باتسيم وهو عالم من خمسة علماء يشرفون على البرنامج النووي الصهيوني، ووصل الوضع الاقتصادي أسوأ حالاته كما وصفه وزير الاقتصاد السابق إبراهام شوحط. وإذا كان التحدي الأول متعلقاً بمستقبله السياسي فالتحدي الآخر له اتصال بمستقبل المشروع الصهيوني برمته، إذ إن تأثيرات المقاومة في الانتفاضة الحالية - أو الحرب السادسة كما يسمونها - هددت الحلم الصهيوني



وأدت إلى تزايد القلق الوجودي وتعاظمه في الوسط الصهيوني، وقد اختزل هذا القلق أحد المهاجرين الذين غادروا الكيان إلى غير رجعة قائلاً: «اسرائيل ليست سوى ظاهرة عابرة». والمراقب للإعلام العبري يلمس الخطاب اليائس والمحبط برغم قسوة القوة التي استخدمت ضد الفلسطينيين وخاصة في مخيم جنين. وأكثر من كاتب ومحلل سياسي صهيوني وصف إفراط القوة هذا بأنه دلالة ضعف لأن الطرف الآخر أعزل في أكثريته وفي هذا الإطار يقول يوري أفنيري في صحيفة الجارديان بأن شارون قد وقع وثيقة الاستقلال الفلسطيني في مخيم جنين.

لكن ما عرف عن شارون أنه لا يتراجع بل يهرب إلى الأمام وخاصة أن الغطاء الأمريكي متوافر له في هذا الاتجاه، وهروبه الأمامي تجسد في حملته المسماة (الدرع الواقي لحماية نجمة داوود) وهي نفس خطة (حقل الأشواك) التي أعدت عام ١٩٩٦م، وأجريت عليها تعديلات في عهد باراك. وهدف شارون من هذه الخطوة تحقيق عدة أهداف أهمها:

- سيكولوجي وقد شرح هذا الهدف وزير العدل مائير شطريت الذي قال إن هذه الحملة ضرورية لإعادة الثقة للشعب ولإقناعه بأن هناك حكومة قادرة على توفير الحماية له وتأمين الأمن الشخصي لأفراده.

- توجيه ضربات موجعة للمقاومين من خلال تصفية عناصر المقاومة وتدمير البنية التحتية عن طريق جمع السلاح وتخريب مختبرات المتفجرات ومصانع الأسلحة في مدن الضفة.

- تكوين ستار واق لمنع الاستشهاديين من دخول الخط الأخضر.

- ممارسة سياسة العقاب الجماعي لردع الفلسطينيين عن إسناد المقاومة ولتوصيل رسالة لهم بأن ثمن المقاومة باهظ وبأنه لا جدوى من المقاومة.

- الضغط على السلطة وعرفات خاصة لإرغامه للاستجابه لإملاءاتهم.

مراحل حملة الدرع الواقي

يبدو الوضع الراهن المتمثل بالغطاء الأمريكي غير المسبوق لشارون وخاصة من مجموعة البنتاجون الذين أفشلوا مهمة باول الأخيرة، كما أشارت إلى ذلك صحيفة الواشنطن بوست وكما أكده الكاتب الأمريكي تود بيردم بمقالة له في صحيفة نيويورك تايمز، إضافة إلى تقاعس الدور الأوروبي وما يوازيه من ضعف وهشاشة في الموقف العربي، محصلة ذلك بمجملها ربما يفسره شارون على أنه فرصة سانحة له لتوسيع خطته لتشمل ست مراحل وهي:

ضرب السلطة ومؤسساتها والعودة تدريجياً لصيغة الإدارة المدنية (٥ مناطق بالضفة و٣ في غزة).

- الاستمرار في تصفية عناصر المقاومة عن طريق (جهود استخبارية + قوات خاصة ميدانية + سلاح الجو وهو مروحيات الأباتشي).

- اجتياح غزة في حالة تجدد العمليات الاستشهادية.

- إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار ومن ثم عقد مؤتمر إقليمي لمراجعة أسس التسوية والتطبيع وبالتالي إلغاء مرجعية أوسلو.

- وجود عسكري حول المناطق (أ) و(ب) لحصارها مع التمتع بحرية الحركة للجيش داخلها عند الحاجة وإقامة عازل أمني بعمق يتراوح بين ٢ - ٥ كم (ثلاث مناطق أمنية في: منطقة طولكرم وقلقيلية وحول القدس بالإضافة إلى منطقة الخليل).

- تفريغ القدس من الفلسطينيين بالتدريج بوسائل الترغيب والترهيب.

تحتاج المقاومة الفلسطينية بعض الوقت لامتصاص ضغوط حملة شارون.. ومع ذلك فقد بدأ الرد الفلسطيني بالفعل

وحتى ينفي شارون عن نفسه التهمة التي تصفه بأن ليس لديه أجندة سياسية فقد أعلن عن خطة سياسية جديدة في لقاء تلفازي خاطب فيه أنصار الكيان الصهيوني في مؤتمر لجنة الشؤون الإسرائيلية والأمريكية (إيباك) في واشنطن ملخصها:

- وقف تام للعنف.
- اتفاقية وسطية طويلة المدى تشبه الهدنة.
- اتفاقية نهائية تنتهي بترسيم الحدود بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني.

هل ينجح شارون في تحقيق أهدافه؟

معظم المؤشرات في الساحة الفلسطينية تومئ بأن حملة شارون لم تكسر شوكة الصمود الفلسطيني بل على العكس من ذلك، فقد أدت الحملة إلى نتائج معاكسة لأهدافها المنشودة إذ أنتجت:

- زيادة سماكة جدار الكراهية بين الطرفين وبالتالي من الصعوبة اختراق هذا الجدار للحديث عن التعايش السلمي، خاصة إذا كانت الطروحات هزيلة.

- مضاعفة الرغبة بالانتقام للضحايا والقتلى الفلسطينيين، والنتيجتان الآنفتان تشكلان حاجزاً سميكاً وثقلاً أخلاقياً وسياسياً ضخماً أمام قيادة السلطة فيما لو قررت التراجع عن موقفها الحالي باتجاه التعاطي مع طروحات شارون.

والأيام، وربما الأسابيع القليلة القادمة، ستسفر عن حجم الرد الفلسطيني تجاه هذه الحملة الشارونية القاسية، وتشير بعض التقديرات إلى أن المقاومة تحتاج بعض الوقت لامتصاص ضغوط هذه الضربة لكي تتمكن من التعاطي مع المناخ الجديد في الأراضي المحتلة ولتفرز أنماطاً مستحدثة للمقاومة.

كما أثبت ذلك عملية الخليل يوم السبت الماضي (٢٧ أبريل) والتي قتل فيها أربعة مستوطنين وجرح آخرون، ورغم ذلك فمحاولات الاختراق قائمة ومتكررة، والجهات الاستخبارية الصهيونية تتحدث بكثافة عن تحذيرات أمنية بهذا الخصوص، وقد صرح مدير المخابرات الفلسطينية بغزة أمين الهندي بأن جهازه اعترض ٢٠ صبياً كانوا متجهين لتنفيذ عمليات استشهادية خلال الأيام القليلة الماضية.

ولكن على صعيد سياسي فالمطلوب أن يتماسك الموقف السياسي العربي أمام الضغط الأمريكي ليبقى على ما هو عليه من ناحية التفريق بين المقاومة والإرهاب، بل المطلوب منه أن يتطور أكثر ليرتقي إلى مستوى الدعم الحقيقي

إفراج عن عرفات أم طمس لمذابح جنين؟

محمود الخطيب

قد تكون الستارة قد أسدلت على أحد فصول المأساة الفلسطينية التي بدأت أواخر مارس الماضي باجتياح صهيوني همجي لمناطق الضفة الغربية تخللته مجازر ارتكبها شارون بحق الفلسطينيين العزل في مخيم جنين ومدينة نابلس.

ومن المفترض أن تكون قوات الاحتلال قد أطلقت سراح ياسر عرفات وانسحبت من حول مقره في رام الله ومن المدينة نفسها بعد تصريحات أطلقها الرئيس الأمريكي ورحب فيها بقبول عرفات وشارون لمقترحاته لحل «أزمة» المتهمين بقتل وزير السياحة الصهيوني زئيفي في أكتوبر الماضي. ويتلخص الحل الأمريكي بوضع أعضاء الجبهة الشعبية الأربعة الذين حاكمتهم محكمة «أمن الدولة» الفلسطينية - إضافة إلى أمين عام الجبهة أحمد سعدات ومسؤول المالية في منظمة التحرير فؤاد الشوبكي - في سجن فلسطيني على أن يتولى حراس أمريكيون وبريطانيون مسؤولية احتجازهم. وتتهم حكومة شارون الشوبكي بتهريب أسلحة مزعومة إلى السلطة. وكان شارون يشترط تسليمه الفلسطينيين الستة مقابل إبعاد الدبابات عن مقر عرفات في رام الله.

ووصف محمد دحلان رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة موافقة حكومة الاحتلال على رفع الحصار عن عرفات بأنه «تراجع في الموقف الإسرائيلي»! وزعم أن السلطة اعترضت على أي محاولة لتسليم المطلوبين وأن عرفات «دفع ثمن هذا الرفض ممثلاً بهذا الحصار المفروض عليه».

لكن أرنون برلمان مستشار رئيس الوزراء الصهيوني قال إن القوات الإسرائيلية «لن تترك رام الله إلا عندما يوضع قتلة زئيفي وكذلك فؤاد الشوبكي في سجن داخل الأراضي الفلسطينية تحت حراسة قوات بريطانية أو أمريكية». وأضاف أن «الحكومة الإسرائيلية قررت الموافقة على الطلب الذي قدمه بوش».

من جانبه نفى وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وجود أي ارتباط بين الموافقة على خطة بوش بالإفراج عن عرفات وعدم حضور لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مجزرة جنين، وافترض أن هناك من يشيع كلاماً عن وجود هذا الارتباط! وكان نفي عبد ربه لقناة الجزيرة قد تم بعد ساعة واحدة فقط من إعلان الموافقة على الخطة الأمريكية وقبل أن تصدر أي شائعة مزعومة، وكأن «الذي على رأسه بطحة يتحسسها»!

وعلى الرغم من النفي الفلسطيني فإن مجريات الأحداث تشير إلى وصول لجنة تقصي الحقائق



إلى طريق مسدود بعد الشروط التعجيزية الكثيرة التي وضعتها حكومة شارون أمام وصولها إلى فلسطين المحتلة، فقد زعمت أن أعضاء اللجنة التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان «متحيزون سياسياً ويفتقدون الخبرة العسكرية» وهو ما دفع عنان إلى إضافة عسكريين أمريكيين وبريطانيين لها.. واللجنة يرأسها الفنلندي مارتي اهتيساري، وتضم الكولونيل الأمريكي المتقاعد وليام ناش وكورنليو سوماروجا الرئيس السابق للجنة الدولية للصليب الأحمر، واليابانية ساداكو أوجاتا التي كانت ترأس مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وكانت حكومة الاحتلال قد اشترطت مسبقاً ألا تضم اللجنة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الأراضي الفلسطينية تيري لارسن، ولا مفوض الأونروا بيتر هانسن، اللذين زارا مخيم جنين وأكدا وقوع مجازر داخل المخيم.

وإضافة إلى تركيبة اللجنة أرادت حكومة شارون فرض شروطها على طبيعة عملها وإعطاء الضباط والجنود الصهاينة الذين شاركوا في مجازر مخيم جنين حصانة من أي عقاب أو محاكمة مستقبلية كما تشترط عدم الكشف عن أسمائهم. كما أن تل أبيب تريد تحديد أسماء العسكريين الذين ستقوم اللجنة بمقابلتهم، وليس استجوابهم!

وبعد أسبوع كامل من الإعلان عن تشكيلة فريق تقصي الحقائق ما زال الفريق غير قادر على الوصول إلى وجهته، على الرغم من أن عامل الزمن مهم جداً لمعاينة الجرائم الصهيونية على الطبيعة، وهو ما تراهن عليه حكومة شارون إضافة إلى تبريد قضية مخيم جنين من خلال حلحلة الأزمات المفتعلة حول مقر الرئيس الفلسطيني برام الله وفي محيط كنيسة المهد(!).

وقد تعرض مخيم جنين الذي كان يقطنه نحو ١٣ ألف شخص لدمار واسع النطاق. وأدت النازية الصهيونية والمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال داخل المخيم إلى استشهاد أكثر من ٥٠٠ شخص، معظمهم من المدنيين العزل بينهم نساء وأطفال ماتوا تحت أنقاض منازلهم التي دمرتها الدبابات أو بفعل الصواريخ والقذائف التي كانت تنهمر عليهم دون تمييز، وعلى الرغم من ذلك لم يعترف جيش الاحتلال إلا بقتل حوالي خمسين شخصاً زعم أن غالبيتهم من المقاتلين الفلسطينيين!

ويتزامن تلكؤ الأمم المتحدة في القيام بواجبها عبر لجنة تقصي الحقائق مع تراجع واضح في موقف منظمة العفو الدولية من المجازر التي وقعت في مخيم جنين. وكان كثيرون يعولون على هذه المنظمة في استجلاء الحقيقة. فقد قال فريق من منظمة العفو الدولية إنهم بصدد إجراء تحقيقات سواء في الهجوم الإسرائيلي على مخيم جنين أو الهجمات الفلسطينية على المستوطنين اليهود. وأضافوا أنهم يرغبون في التوصل إلى نتيجة متوازنة (!)

هذه النتيجة «المتوازنة» كشف عنها الميجر ديفيد هولي وهو مستشار عسكري بريطاني في المنظمة بقوله إن إقدام الجيش الاسرائيلي على هدم جزء من مخيم جنين لم يكن له ما يبرره من الناحية العسكرية على ما يبدو. ولكنه رفض «المزاعم الفلسطينية عن وقوع مذبحة في المخيم» وتوقع «عدم العثور على دليل يدعم تلك المزاعم»(!!)

وزعم هولي أن من المرجح أن عملية هدم منازل الفلسطينيين في وسط المخيم «انطوت على دفن بعض المدنيين الذين تملكهم الخوف لدرجة منعتهم من الخروج من منازلهم»! وأضاف أن «الانضباط العسكري (الإسرائيلي) ربما انهار بعد أن نصب المقاتلون الفلسطينيون كميناً للجيش وقتلوا ٢٣ من جنوده»، أي أنه أوجد مبرراً للمجازر التي ارتكبوها. وقال: «لقد شاهدت هذا يحدث في الحرب. فعندما ترى أقرب أصدقائك يموت وتباد نصف كتيبة فإن ضباباً أحمر يغشى الجميع ويصاب الجنود بالجنون» !!

وقد هدمت جرافات الاحتلال أكثر من ٨٠٠ منزل في المخيم يسكنها نحو خمسة آلاف لاجئ. وتدعي حكومة شارون أن المخيم كان نقطة الانطلاق لأكثر من ٢٣ هجوماً استشهادياً. فالنقمة الصهيونية انصبت إذن على المخيم الذي استطاع المقاومون فيه تصفية ٢٣ جندياً صهيونياً بالرغم من قلة السلاح والذخيرة ومن الصواريخ التي كانت تنهمر على رؤوسهم.

ويبدو أن لجنة تقصي الحقائق لن تبدأ مهمتها ولو بدأتها فإنها لن تكملها في الغالب. وربما تخرج علينا بنتيجة أن ما جرى في مخيم جنين لم يكن سوى عملية انتحار جماعي من جانب الفلسطينيين!■

لماذا لا تتراجع مصر والأردن عن عملية التسوية؟

بقلم: عدنان بو مطيع (*)

ananjasi@hotmail.com

لماذا لاتقطع مصر والأردن علاقاتهما وتلغيان اتفاق السلام مع إسرائيل؟ سؤال تطرحه الجماهير العربية الغاضبة، وتفرضه الأحداث الدموية ضد أهلنا في فلسطين. وقد حاول الإجابة عن هذا السؤال عبدالرحمن الراشد في الشرق الأوسط ٤/٩، فقال إن هذه الخطوة شبه مستحيلة في الوقت الراهن؛ لما على الدولتين من التزامات داخلية ودولية.

وأضاف أن أول المتضررين في هذه الخطوات، إن اتخذت، سيكون المواطن المصري وشقيقه الأردني. وإذا كنا نريد مساعدة الفلسطينيين اليوم فسيكون علينا مساعدة المصريين والأردنيين غداً، وستصبح المعاناة العربية أكبر وأشمل. ولم يجب الأستاذ الراشد عن سؤال ملح وهو: ما الذي دفع بالقيادات السياسية في مصر والأردن إلى هذا الالتزام الحرفي بالاتفاقات مع إسرائيل؟ ولماذا أصبحت عملية السلام شؤماً على الدولتين بينما هي برد وسلام على الإسرائيليين؟

دفاع مرفوض

قد تجد الدعوة الرافضة لإلغاء السلام مع إسرائيل مبررات في الوقت الراهن، فاستقرار الدول الموقعة صار مرهوناً بها. وهذه حقيقة مُرّة يجب الاعتراف بها. وهذا ليس تخويفاً من جبروت الآلة العسكرية الإسرائيلية، ولكن لاتخاذ موقف أكثر عقلانية يحفظ مصالح العباد واستقرار البلاد، ويفوّت على الصهاينة فرصة التخريب ونشر الفوضى.

الرسميون العرب يدافعون عن هذه الاتفاقات بالقول إنها حفظت المنطقة من حروب استنزاف وتعطيل للتنمية..!! وهذه حجة ضعيفة ومردودة لأن إسرائيل ازدادت شراسة، كما أن التنمية في البلدان العربية ظلت عند حدودها الدنيا، إن لم تتأخر عقوداً في الدول الثورية، وخلال السنوات العشرين الماضية دفعت دول المنطقة نحو مائتي مليار دولار لشراء الأسلحة، وطوال هذه السنوات العجاف فرض علينا خيار السلام الاستراتيجي بينما تهدد إسرائيل يومياً الدول الموقعة بالحرب والدمار وبالسلاح النووي!، وهل هناك إجرام أكثر مما يحدث الآن في فلسطين من مذابح علنية؟ وما حدث سابقاً في جنوب لبنان؟

أخطار عسكرية واقتصادية

لقد تم ربط أوضاع الدول العربية الموقعة على التسوية، خصوصاً مصر والأردن، ربطاً محكماً يجعل الإخلال بها من طرف العرب يعني الانتحار. فبموجب هذه الاتفاقات، وكما هو معلوم لدى الجميع، فإن الولايات المتحدة تدفع ملياري دولار سنوياً لمصر، و ٣٥٠ مليون دولار للأردن، بينما تدفع لتل أبيب ثلاثة



مليارات دولار مع اعتماد مفتوح للمساعدات العسكرية وتسهيلات لجمع التبرعات من دافعي الضرائب الأمريكيين. ومعروف أن قانون الضرائب الأمريكي يجيز توجيه قيمة الضريبة إلى إسرائيل لدعم مجهودها الحربي.

معاهدات السلام قيدت أي تطوير لقدرات الجيشين المصري والأردني، وصار مصدر تسليحهما واحداً هو الولايات المتحدة، والتكاليف تدفع من قيمة المساعدات السنوية، وغالب المناورات العسكرية تجري بمشاركة أمريكية، مع كل ما يعني ذلك من مخاطر على الأمن القومي العربي الذي تمثل مصر ركيزته الأولى.

لقد ورثت المعونات الأمريكية اقتصاد الدولتين، الأردن ومصر، أمراضاً سرطانية لا يمكن الفكاك منها ولو بعد عقود. أبرزها التضخم وتراجع قيمة العملة الوطنية أمام الدولار، بينما نجد أن الشيكل الإسرائيلي في وضع مستقر منذ مدة، يضاف إلى ذلك ارتفاع نسبة البطالة بين الأردنيين والمصريين، الأمر الذي أدى إلى هجرة العقول إلى العواصم الغربية، مع كل ما يتركه ذلك من تكريس للتخلف وبطء في التنمية. إن الرخاء الذي حققته إسرائيل بسبب إبعاد مصر عن ساحة الصراع جعل الاقتصاد الصهيوني هو الأقوى في منطقة الشرق الأوسط. ويكفي أن نعرف أن مصر اضطرت لاقتراض عشرة مليارات دولار من الاتحاد الأوروبي في فبراير الماضي لمواجهة تداعيات أحداث سبتمبر، حفاظاً على اقتصادها من الانهيار التام.

تكلفة سياسية باهظة

سياسياً، عزلت معاهدات التسوية الأنظمة العربية عن شعوبها. وكرست بينهما الكراهية وعدم الثقة، فالمواطن العربي يجد نفسه مهاناً في بلاده بسبب هذه الاتفاقات، أما المواطن الإسرائيلي فقد تضاعف لديه الإحساس بالتفوق والشعور بالروح المنتصرة، فقد تم الاعتراف به بعدما كان محتلاً وقاتلاً ومغتصباً، ولهذا فإننا نجد أن أشرس المظاهرات التي خرجت في الآونة الأخيرة كانت في القاهرة وعمان، فالإحساس بالمرارة ولد طاقة عنيفة ضد الواقع المرير الذي خلفته عملية السلام المجحفة، وكانت أبرز مطالب المتظاهرين هي طرد السفير الإسرائيلي وإلغاء اتفاق السلام مع إسرائيل.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على صعيد العلاقات بين الدول العربية نفسها فإننا لا ننسى تلك العزلة التي فرضها العرب على مصر السادات بعد توقيعه معاهدة كامب ديفيد في ١٩٧٩م، وحينما جاءت أوسلو تفرق العرب وانفردت تل أبيب بالمفاوضين من كل عاصمة عربية، حتى أصبحت وجهاً لوجه مع الفلسطينيين الذين لم يأخذوا منها إلا الفتات والإذلال والحصار، وأخيراً الإعدام الجماعي على رؤوس الأشهاد!

وباتفاق السلام المشؤوم استباحت تل أبيب العواصم العربية، فنشطت عمليات التجسس والتخريب، وسرقة مواقع الآثار، ونشر الرذيلة والإيدز، واغتيال الكفاءات العربية، كل ذلك مسموح أن تقوم به إسرائيل في ظل عملية السلام في حين لم نسمع عن عملية واحدة قامت بها المخابرات المصرية أو الأردنية، إنهم صدقوا أن السلام ممكن مع هؤلاء الوحوش!

البداية الصحيحة

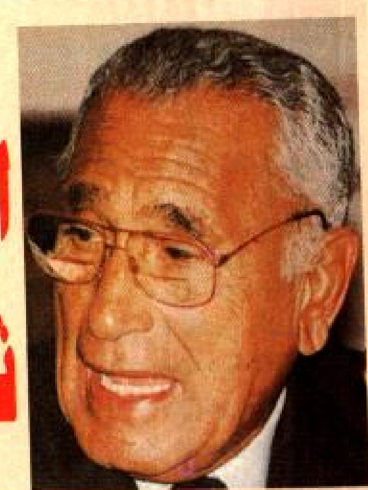
نعم، اتفق مع الكلام الرافض لإلغاء السلام مع إسرائيل الآن، وقد يبدو هذا تناقضاً صارخاً، إلا أن بداية المواجهة ليست من هذا الطريق، لا، أولاً من إعادة الاعتبار لكرامة المواطن العربي وإعلاء قيمته الإنسانية، لن نستطيع مواجهة إسرائيل ونحن منخورون من الداخل، من المؤلم حقاً أن نرى، هنا في بريطانيا مثلاً، خيرة الشباب العربي المتعلم وصاحب الكفاءة وهو يعمل في المطاعم والورش، منفياً بسبب أنه في خلاف سياسي أو فكري مع النظام القائم في بلاده.

لابد من التفكير الجدي في ضرورة الخلاص من المعونات الأجنبية التي لم تورث إلا الفقر والعوز والمهانة، لابد من إشراك الشعوب في التنمية واعتبارها مصدر القوة الحقيقية، تماماً كما تفعل إسرائيل حينما تستند في بقائها على شعبها وتمده بالسلاح ليدافع عن وجودها، إن بناء القوة الذاتية المعتمدة على الله وحده، ثم على الشعوب صار خياراً استراتيجياً، ولن يكون ذلك إلا بالمصالحة الداخلية وتوفير مناخات الأمن والعدالة والحرية، هذه هي ساحة المواجهة المطلوبة الآن، وعندها لن يكون بقاء الكيان الغاصب إلا مسألة وقت لأنه كيان طارئ.

أما القول بأن الفكاك من عمليات التسوية أمر مستحيل، فهو خدمة مجانية يوفرها الساسة والمثقفون العرب لإدامة الوجود الصهيوني وزيادة عذابات الفلسطينيين.

وإلى أن تحين عودة روح المبادرة، فإن على العرب في الوقت الراهن عدم توريط أنفسهم وأجيالهم القادمة بتنازلات جديدة، واستثمار الوعي العالمي بالوجه الحقيقي الذي ظهر به الصهاينة، ثم زيادة الدعم المادي والمعنوي لفصائل المقاومة الفلسطينية التي أثبتت كفاءتها الميدانية خلال أشهر الانتفاضة، وعدم الانسياق وراء الدعوات الأمريكية باتهامها زوراً بالإرهاب، هذا إذا أردنا أن نتعلم من دروس مذبحة جنين. ■

(*) كاتب بحريني



هيكل يحلل أبعاد العدوان صهيونياً وأمريكياً:

السيناريو المرسوم: القضاء على المقاومة ثم مفاوضات على أساس واقع جديد

نحن أمام عملية تطويع فظيعة للشعب الفلسطيني .. وسيناريو الاجتياح تم إقراره قبل القمة ونشرته الجيروزاليم بوست في ١٤ يناير الماضي

في حديث بثته قناة «دريم» الفضائية المصرية، طالب الكاتب المعروف محمد حسنين هيكل الأمة العربية بمراجعة ملفاتها في هذه اللحظة التاريخية الحرجة، مشيراً إلى أننا أمام ثلاثة ملفات يتحتم تمحيصها وفرزها وهي الانتفاضة الفلسطينية والرئيس الأمريكي وأحداث ١١ سبتمبر.

حول الانتفاضة قال: إننا نرتكب غلطة شديدة وفادحة وهي أننا نخلط بين الموضوع والناس.. بين القضية والأفراد.. أرى اليوم تركيزاً على موضوع حصار عرفات وأنا معجب به كفرد وهو صديق، وأنا أعتقد أنني من أكثر من عرفه، حتى هذه اللحظة عرفات ليس في خطر والتركيز عليه في اعتقادي أولوية مغلوطة بل ينبغي التركيز على الشعب الفلسطيني وعلى الناس الموجودين في نابلس وغزة ورام الله وجنين.. عرفات ليس في خطر وأي أحد ينظر يعرف أن شارون لو أراد التخلص من عرفات لفعلها مبكراً.

نقول أحياناً إن شارون جن وإن بوش فقد صوابه.. هذا ليس صحيحاً.. هؤلاء يعرفون ماذا يفعلون وقد نختلف ولا نوافق على ما يفعلونه لكن لا نستطيع أن نتهمهما بالجنون، هؤلاء يعرفون ما يفعلونه ولكننا فشلنا في قراءة الملف الموضوع أمامنا.

السيناريو الذي أراه - وهو واضح أمام الناس - ملف الانتفاضة. في واقع الأمر كان من قبل. لدينا انتفاضة ١٩٨٧م ثم جاءت «أوسلو» وهذه الانتفاضة تعب منها «الإسرائيليون».. ما حدث أن الشعب الفلسطيني وجد نفسه فريسة في ظل الاتفاقات المنفردة بين مصر وإسرائيل ثم الأردن وإسرائيل، كل هذا والشعب الفلسطيني ينتظر أن يأتي دوره الذي لم يأت بينما إسرائيل مستمرة بطريقة منظمة وقاطعة تقضم قطعة تلو الأخرى من الأرض، ولهذا بدأ الشعب الفلسطيني يثور وثورته بدأت تأخذ بعداً إنسانياً جليلاً وبديعاً متمثلاً في انتفاضة الحجارة.. انتفاضة الحجارة مليئة بالرموز ففي التراث الإنساني فكرة الحجر يرمى به الشيطان ونقاتل به ضد الشر وهي فكرة موجودة في تراثنا وموروثنا، والشعب الفلسطيني بعفوية وبصدق أخذه سلاحاً وعمل به مشهداً رمزياً من أبدع المشاهد التاريخية فبدأ الطفل بالحجر والمرأة بالمقاومة والرجل بالشهادة، وبدأت إسرائيل تعاني من هذا المشهد لدرجة أن الرئيس ميتران حكى لي أن رابين قال له: إنه لا ينام خوفاً من شبح غزة الذي يقلقه، لدرجة أنه تمنى لو سقطت هذه القطعة في البحر بكل من عليها من بشر.. ولما أصبحت السيطرة على هذه المنطقة مستحيلة بدأ التفكير في المخرج.. رابين نفسه أراد تكسير عظم الانتفاضة (المجتمع: بل قام بالفعل بتكسير عظام شباب الانتفاضة)، ثم تكلم ثانياً عن كيفية حجب أخبارها وجرب القوة وكل الوسائل.. ثم خرج علينا شيمون بيريز بفكرة مفادها أنه لابد من بديل عن الاستمرار في المواجهة، من هنا ظهرت اتفاقية أوسلو. وهي كانت بتاريخها وموقعها محاولة - من بيريز إلى رابين - لوقف انتفاضة الفلسطينيين ومن هنا ظهرت السلطة الوطنية.. وهذا ما أعلنته إسرائيل، فالهدف من السلطة الوطنية الفلسطينية هو أن تتولى ضبط أمور هذه الجماهير الثائرة في غزة والضفة الغربية..

هذه الجماهير التي ترى وطنها يضيع جزءاً بعد جزء وترى أن مستقبلها يضيع وكذلك هويتها، ومن هنا وليس تراجعاً من إسرائيل كان الهدف المجيء بوكيل محلي يتولى ضبط الأمور نيابة عنها، ولحسن الحظ أن الذي جاء هو الرئيس عرفات الذي أثق به، ولكني لا أثق في بعض الناس وهم يعرفون أنفسهم.. ولهذا لما جاءت مفاوضات أوسلو كان رابين غير راض ولكن بيريز كان متأكداً أنه الحل، بينما عرفات في اعتقادي لم يكن متصوراً أن هذا الحل غير نافع، بينما كان يرى غيره أن هذا الحل نافع.

وعلى أي حال تم الاتفاق بهدف السيطرة على الفلسطينيين وإعطاء الفرصة للمخطط الإسرائيلي لكي يكمل حلقة المستعمرات وحلقة الاستيطان بلا ضجة. كلام كثير قيل أمامنا ولم نلتفت إليه. فعلى سبيل المثال ما ذكره بيريز للرئيس عرفات أن كل حركة وطنية وكل زعيم وطني قبل أن يكمل بناء دولته اضطر أن يقود حربه الأهلية، بمعنى أن هناك مقاومة في غزة، وواضح أن من وراء هذه المقاومة قيادات ناشئة سواء كانت حماس أو الجهاد أو عناصر قومية أفزعها ما يواجهه الوطن الفلسطيني والقضية الفلسطينية، فجاءت السلطة الوطنية لكي تقول للفلسطينيين إن لديكم سلطة وطنية وهي الخطوة الأولى للدولة الفلسطينية، وفكرة الدولة موجودة منذ قرار التقسيم.. ذات مرة قال بيريز للبعض

عرفات ليس في خطر.. والتركيز عليه أولوية مغلوطة.. شارون لا يريده شهيداً.. بل يسعى لاستخدامه ضد شعبه لكن عرفات لن يقبل



إن بن جوريون وهو ينشيء إسرائيل كان يفعل شيئاً مهماً وهو السيطرة على السلاح فمن مظاهر السيادة في أي دولة من له حق استخدام السلاح وحيازته ثم من يأمر به.. من هنا جعل السلطة الفلسطينية ـ التي نشأت بمقتضى أوسلو ـ هي السلطة الوحيدة التي لها حق السلاح وينبغي أن تكون المصدر الوحيد لاستعماله وأن أي سلاح آخر لابد من نزعه، وكان هذا المطلب الإسرائيلي من عرفات، وعندما كان يتفاوض عرفات في أوسلو حول قوة الأمن الوطني ظلت إسرائيل تقاوم في هذه النقطة فبدأت بثمانية آلاف ولكن عرفات رفض لتصل إلى ١٦ ألفاً ثم ٢٥ ألفاً وانتهت إلى أربعين ألفاً.. وقتها كانت هناك عناصر رافضة لأوسلو ومتشككة في نوايا السلطة وتعرف ما خلفيات أوسلو وتعرف ما وراءها وما الدافع، وعندما تكونت للسلطة قوة الأمن، تبدى في بعض اللحظات كما لو أننا مقبلون على حرب أهلية فلسطينية.. باستمرار أي حركة وطنية فيها قوى متنازعة وفي النهاية تدخل القوة التي تمثل الأغلبية وتفرض نفسها، كانوا يقولون لعرفات إن بن جوريون عمل هكذا، ويشيرون لحكاية إغراقه لمركب ألتالينا بمن عليها من مهاجرين لأنه كان حريصاً على وحدة الدولة وعلى حق استعمال السلاح فيها، ولهذا كانت توجد احتكاكات من الرافضين لأوسلو ولهذا غذت إسرائيل زيادة القوة الوطنية وتسليحها، على أمل أن يصل الوضع الفلسطيني إلى حرب أهلية بين فتح أو منظمة التحرير أو السلطة الفلسطينية وحماس، إما أن تستطيع السلطة الفلسطينية أن تضبط الأمور على هوى إسرائيل وإما مواجهة حرب أهلية، وأعتقد أن القرار الأهم الذي فعله عرفات والآخرون معه هو أنه لن تكون هناك حرب فلسطينية ـ فلسطينية.

وبدأت المفاوضات تسير في ظل عدم وجود قتال، ولكن كان واضحاً أن هذه المفاوضات عقيمة **وأن عرفات لن يأخذ أي شيء على الإطلاق إلا ما يستطيع المخطط الإسرائيلي في الأرض المحتلة أن يقبله.**

يجب أن نلاحظ أننا دخلنا في حربين: في ٤٨ احتلت إسرائيل ٧٨٪ من أرض فلسطين وفي ٦٧ احتلت ٢٢٪ فنحن نتكلم الآن عن ٢٢٪ من الوطن الأصلي وهم يريدونه أيضاً.

قلت لعرفات

ذات لقاء، كنت أبدي مخاوفي لعرفات وكان عندي في مكتبي، هو أحس أنني خائف، فقال لي: لا تقلق على وجود السلاح، وأنا أعمل كل جهدي لإدخال سلاح آخر، مسألة أخرى قالها لي آنذاك وأنا لم أكن أريد معاتبته، فأنا لم أكن منذ اليوم الأول متحمساً لأوسلو، فأردت أن أتكلم معه في شيء آخر غير المفاوضات، فقلت له: أنت عرفت يا أبو عمار الإسرائيليين كعدو، وعرفتهم كمفاوض وعرفتهم كصديق لرابين، إيه اللي طلعت بيه؟ فقال لي: اللي طلعت بيه أنني لم أكن أتصور سيطرة العسكريين إلى هذه الدرجة على القرار الإسرائيلي، وقال لي إنني

اتفاقية أوسلو كانت محاولة لوقف الانتفاضة.. و«السلطة» جاءت لتتولى نيابة عن «إسرائيل» ضبط الجماهير الثائرة التي ترى وطنها يضيع جزءاً جزءاً

رأيت مدير العمليات في الجيش الإسرائيلي يدفع شيمون بيريز لدرجة أنه كاد يسقط على الأرض لأنه قال كلاماً لم يعجبه!.

نعود لملف الانتفاضة الأولى.. مفاوضات لم تصل إلى نتيجة والشعب الفلسطيني بدأ يتململ ودخلنا في الانتفاضة. والمطلوب من عرفات أن يقمعها ووصلنا إلى هذه الدرجة.

أنا خشيتي من التركيز على عرفات، فلن يموت من الجوع لأن إسرائيل مازالت تتصور أنها تستطيع به تنفيذ بقية الدور.. السيناريو القادم أن الجيش الإسرائيلي يدخل ويخلص على قوات الأمن الفلسطينية ويدحر كل بقايا المقاومة الفلسطينية ثم بعد ذلك يخرج عرفات من محبسه لكي ندخل في مفاوضات على أساس الواقع فندخل كي نرمم، فالمقاومة انتهت والأمة احبطت ودخلنا لكي نداوي جراح ما جرى!.

إن رئيس أمريكا يعرف قدراته.. ولهذا فإن بوش لم يكن مغفلاً إلى هذه الدرجة عندما قال إن عرفات مازال أمامه ما يفعله، فمنطق العدل يقول كيف يمكن أن تسجن رجلاً ثم تطلب منه أموراً تحتاج إلى وجوده على الأرض؟، فكما رأينا في حركات التحرر الوطني كيف يمكن للسلطة الدخول للأرض المحتلة والقبض على من تريده، لكن هذا هو الذي حدث.. أنا أعتقد أنني أمام مشهد يحضر لمشهد قادم.. إسرائيل شعرت أن عرفات ضحك عليهم وأنه أدخل سلاحاً أكثر مما هو لازم ولم يفعل ما كان مطلوباً منه وأن الشعب الفلسطيني لم ينكسر ولم يستسلم وأن المقاومة زادت وأن عرفات يكسب وقتاً، وخصوصاً إذا علمنا أن العمليات الاستشهادية كثرت بهذه الطريقة.

ليس انتحارياً..

أكثر ما كان يضايقني في الفترة الماضية أن البعض في مصر كان يستخدم لفظ انتحاريين على العمليات الاستشهادية في الأراضي المحتلة، وهذا ليس انتحاراً، حين يذهب إنسان ويضحي بحياته، يصعب علي جداً أن أسميه انتحارياً، اليابانيون عرفوا هذه الظاهرة «الكاميكاز» لما كانت اليابان تُهزم انبرى الطيارون المقاتلون الذين لم يستطيعوا تقبل هزيمة الوطن في الحرب العالمية الثانية، وحولوا طياراتهم وأنفسهم إلى قنابل بشرية وانقضوا بها على حاملات الجنود والطائرات الأمريكية المتوجهة إلى حصار الجزر اليابانية وضحوا بأنفسهم، واعتبر هذا المشهد مشهداً جليلاً وكل الناس اعتبروا أن هذا مشهد بطولة محترمة.

ليس في مقدور أي أحد كائناً من كان أن يقف ويقول إن ما يفعله الفلسطينيون عمل انتحاري.

في الخارج بدأوا يقلقون من هذا المشهد، وبدأوا يحسون أن الانتفاضة الثانية أخذت



العالم كله، ولذلك فإن «إسرائيل» أصبحت في وضع أخلاقي لا يحتمل، وبالتالي أصبحت في وضع سياسي في منتهى الصعوبة، وحتى استعمال القوة ـ في غياب غطاء أخلاقي وحجة ذات هدف سياسي واضح ـ يصبح أقرب إلى الجريمة منها لأي شيء آخر، والإسرائيليون قلقون من هذا.

وصلنا إلى هذا وأن عرفات يعرف هذه الأجواء، بوش يقول له عليك دور، وزيني يطلب لقاءه والإسرائيليون يجتاحون مدينة بعد مدينة، وقد أخضعت كل المدن الكبرى في الضفة، والدور على غزة، نحن أمام عملية تطويع فظيعة جداً بالقوة والقتل، وهذا ما ينبغي للأمة التركيز عليه، أنا لا أرى عرفات في خطر وإن شارون لا يرغب في أن يعطيه دور الشهيد لأن دور الشهيد ينطوي على بطولة وهو لا يرغب في أن يجعل منه شهيداً بأي حال. شارون يريد استعماله، ولكن عرفات سيرفض هذا الدور، لكن على بقية الأمة أن تعلم أن معركتها بجانب الشعب الفلسطيني في المدن. وأما عرفات فليكن قضية مؤجلة.

إن شارون عسكري ينفذ سياسة وليس مجنوناً كما يصوره البعض بالخنزير والثور الهائج، هذا عسكري أنا أعتبره أحمق، لكنه يتحرك في الإطار الاستراتيجي.

لفت نظري عبارة قالها بيريز وهي أن عرفات في هذه الأزمة قد زادت شعبيته إلى درجة أنه قد يصبح مقبولاً منه أن يفعل ما يشاء، وهذا وضع أرجو أن نتنبه إليه وأن نعرف أن الكلام اليوم يتركز على عرفات، وأنا أحذر من هذا الخطر، فسيخرج عرفات بعد قليل، بعد ذلك نعود حيث كنا وتذهب التضحيات كلها.

أريد أن أقول إن سيناريو إعادة احتلال الضفة وضع ونوقش، وليس في حاجة لأن يكون سرياً، وهذا ما يغضبني. نحن لا نقرأ وبالتالي كل ما جد إلى علمنا نعتبر أنه لم يبدأ حياته إلا عندما علمنا به. أمامي «جيروزاليم بوست» الصادرة في ١٤ يناير، وبها مقال تحت عنوان «سيناريو إعادة الاحتلال». لم تكن هناك قمة، ولا كان ياسر عرفات محبوساً في رام الله، ولا أي حاجة، لكن هذا السيناريو موضوع من قبل في حالة إذا لم تستطع السلطة الفلسطينية تنفيذ ما كان مطلوباً منها، وأن يقال له إذا لم تنفذ فنحن سوف ننفذه، وإذا لم تنفذه بقوات الأمن الوطني فسننفذه بالجيش «الإسرائيلي»، وإذا لم تنفذه أنت فهناك غيرك ومن مساعديك، وهذه نقطة لا بد من التنبيه إليها جيداً.

الملف الثاني

أمريكا في وضع في منتهى الأهمية، في اعتقادي.. بوش بالتحديد جاء وهو أول رئيس أمريكي منتخب في القرن، وقد انتهت الحرب الباردة وتحققت للولايات المتحدة سيطرة كاملة بلا منازع، هناك مراكز قوى أخرى قد تنشأ، من الممكن أن تكون الصين في وقت ما من هذا القرن، ومن الممكن أن يقال إن أوروبا المتحدة أو المتوحدة، لكن من ينظر إلى الساحة الدولية ـ وهذه مسألة في منتهى الأهمية بالنسبة لنا ـ لا بد له أن يدرك أن أمامنا على أقل تقدير ما بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة سيطرة أمريكية على الساحة الدولية، أمامنا رئيس أمريكي جديد يعتقد أنه هو أول رئيس في هذا القرن، من قبله كلينتون كانت عنده مشكلتان: احداهما أنه عاش نهاية الحرب الباردة وتصفية بقايا جيوبها الباردة، ومع أنها ظلت حتى بعد تلك الحرب، إلا أنه أزاح منافسيه الرئيسيين.

أكثر ما يضايقني وصف الاستشهاديين بالانتحاريين

هذا الرئيس الأمريكي يتصور أنه لا بد أن يضع نظاماً يبقي لأمريكا السيطرة الكاملة وتحتفظ بهذه السيطرة إلى أقصى مدى ممكن، وأنها بالفعل إمبراطورية العصر، لا أقول إمبراطورية الشر، وهو يريد أن يصفي مسألتين: الأولى الجيوب المتبقية من الحرب الباردة وأن يضمن السيطرة على أبواب البترول.

بقايا جيوب الحرب الباردة، لسوء الحظ، أمامنا كلها في هذه المنطقة، وفيها مشكلتان الأولى: هي أن العراق دخل في مغامرة معينة في أول الثمانينيات، وهي الحرب مع إيران ثم الكويت.. لكن في النهاية فإن مشكلة العراق لم تنته، وهو من بقايا الحرب الباردة ولديه بقايا أسلحة في موقع شديد الحساسية في العالم.

وعندما يتكلم بوش عن محور الشر يضع فيه العراق وإيران ويضع فيه ـ كوريا الشمالية من باب «خزي» العين ـ ولكن في واقع الأمر هي العراق وإيران.

ملف ١١ سبتمبر

نأتي إلى الملف الثالث وهو ملف ١١ سبتمبر. وأنا أريد أن أقول إن هناك تقصيراً شديداً جداً من جانبنا، **قد يكون لي رأي أنني لا أعتقد أن من قاموا بعمليات ١١ سبتمبر كلهم عرب لست أنا فقط من يقول هذا .. أمامي وزير دفاع ألماني سابق من أيام هولمت شميث يقول إن هؤلاء ليسوا عربًا بل إن هناك قوة أخرى هي التي فعلت هذه العمليات** .. أنا موافق إذا كان غيرنا لكن فيه عمليات حدثت وفيه تهم مسبقة أو متسارعة وجهت إلينا.

وهناك معتقلون كثيرون وناس ضُللوا ولكن عندي ناس راغبة في درء التهمة عن نفسها ولدينا رأي عام يتساءل ما الحكاية... ألم يكن في مقدور أحد ممن زار واشنطن أن يسأل وبأدب: نحن قابلون ما ترددونه عنّا لكننا سيادة الرئيس بوش نرغب في أن نقرأ شيئاً عن التحقيق... **الكل يؤكد أنها جريمة وجريمة بشعة وأبشع من جرائم الحرب، لكن مثل أي جريمة في الدنيا تحتاج إلى عريضة اتهام تؤكد أن الذين فعلوها عرب، وهذه هي الأدلة.**

ولكي أقبل تهمة لابد أن يكون لدي معلومات أكثر... عندما يأتي مصاب أمريكي في أي مكان بالعالم العربي.. مكتب التحقيق الفيدرالي لديه مكاتب رئيسة على أقل تقدير في أربع أو خمس عواصم منها القاهرة وبيروت والدار البيضاء، هذه المكاتب تتحرى وتدقق وتتابع وتلاحق.

كل مواطن مهما كان إجرامه أو شروره فهو في النهاية إنسان له حقوق ولابد أن تُصان حتى ولو حكم عليه بالإعدام.■

سلام فئران التجارب.. من يقبله؟

مدريد: نوال السباعي
kahrestan@hotmail.es

لم يخرج «رجل السلام شارون» - حسب رأي بوش فيه - في خططه العامة عن السياسة الأمريكية التي جربتها الولايات المتحدة لفرض «السلام» في كل من سربرينيتسا وكوسوفا على أيدي الصرب، وطبقتها بنفسها في العراق ثم في أفغانستان، وهي سياسة الأرض المحروقة لحلّ تلك الأزمات التي تبدو وكأنه لا حل لها، والتي يعبر العالم ساعة فساعة عن عجزه التام عن مواجهتها، خاصة وهي تأخذ اليوم صفة تصفية الحسابات مع ما يسمى بـ«الإرهاب» في خلط مقصود بين إرهاب الأفراد أو الجماعات المسلحة أو الدول، وبين حق الشعوب في مقاومة الظلم والعدوان والقمع والاحتلال والاستبداد والاستعمار بكل أشكاله.

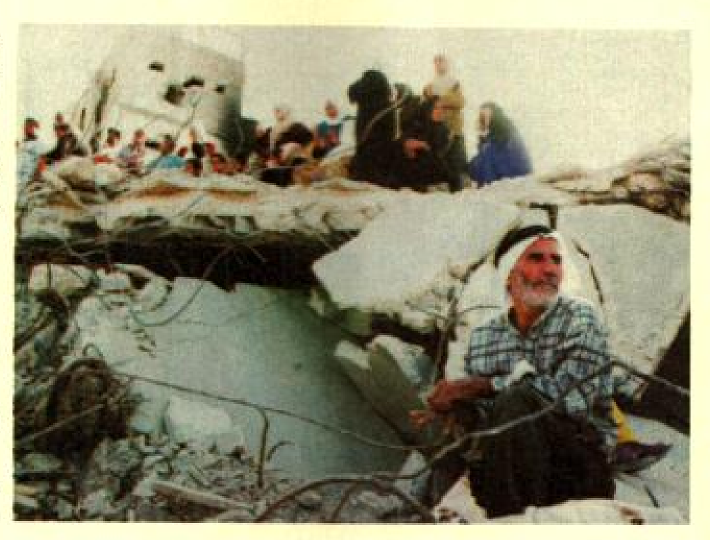
«الاتحاد الأوروبي» أحد أقطاب العالم التي كان يرجى لها أن تلعب دوراً في كبح جماح هذا التحالف الصهيو - أمريكي، نال خلال الأزمة الأخيرة في فلسطين الشيء الكثير من الذل والإهانة على يد «رجل السلام» مجرم الحرب شارون -، وهو لايملك كنظيرته «الأمم المتحدة»، وعلى شاكلتهما «الأمة العربية»، إلا التنديد والشجب والإعلان بعد الإعلان عن المطالبة الملحة بما يسمونه «وقف العنف» وتقصي الحقائق! دعوات تأتي على استحياء شديد بين يدي السطوة اليهودية على كل من الاقتصاد والإعلام في الدول الغربية دون استثناء.

في هذا السياق أتت مطالبة الاتحاد الاوروبي بلجنة للتحقيق بشأن ما جرى في «جنين»، وارتفعت بعض الأصوات منادية بتدخل حلف شمال الأطلسي، وكأن الحلف يملك هو الآخر قراره السياسي المستقل عن الولايات المتحدة المحكومة المقيدة باللوبي اليهودي الذي يمسك بزمام الأمور في كل شاردة وواردة فيها إلى درجة تهميش «بوش» نفسه، ووضعه موضع الاستهزاء، وفقدان الاحترام أمام العالم.

لجان تقصي الحقائق أو التنقيب عن الحقائق أو النبش عما حدث في «جنين».. سوف تصطدم بكل العراقيل الصهيونية الممكنة، أو بكل أنواع التشويه والكذب والتلفيق.. ولن نستغرب أبداً عندما تصدر قرارات هذه اللجان بإدانة الفلسطينيين ومسؤوليتهم عن تلك المذابح التي جرت في صفوفهم تحت سمع وبصر العالم، بل لن نستغرب أن تتهم تلك اللجان الفلسطينيين بقتل بعضهم بعضاً في محاولة منهم لتمثيل دور الضحايا..!!.

مثل هذه المواقف الدولية التي اعتدنا عليها منذ مذبحة دير ياسين، والتي تأتي دائماً متأخرة على استحياء، لن تلق إلا آذاناً صماً من التاريخ، فقد استقل الأقوياء بكتابة التاريخ في عالم الغاب الذي كتب علينا اليوم أن نعيشه في ظل العولمة الصهيوأمريكية، التي تريد تمرير العالم من ثقب إبرة رؤاها الخاصة للعالم والأشياء، وخاصة في منطقتنا المنكوبة بنا.

«رجل السلام شارون» - كما يقول بوش - لم يخرج في خططه العامة عن السياسة الأمريكية المرسومة أصلاً من قبل المستشارين اليهود الذين تكتظ بهم أروقة البيت الأبيض الأمريكي ووزارة دفاعه. سياسة جربتها أمريكا في كل من سربرينيتسا وكوسوفا على أيدي الصرب، ثم طبقتها بنفسها في العراق ثم في أفغانستان.. سياسة الأرض المحروقة لحلّ الأزمات التي تبدو وكأنه لا حل لها، حيث تُدمر البلاد، وتفكك هياكلها وتستأصل قياداتها الوطنية، ويقضى على كرامة وإنسانية مواطنيها، وكل مشاعر المقاومة والأمل لدى الشعب، عن طريق القتل الوحشي والذبح والهدم وانتهاك أدنى قدر ممكن من حقوق الإنسان، بعد ذلك يأتي دور الأمم المتحدة لتتدخل بلجان تقصي الحقائق، فتفرض نفسها إذ ذاك باسم إعادة إحصاء القتلى والمفقودين، وتسجيل أعداد الجرحى والمنكوبين، وتقوم بإعداد التقارير عن الخسائر المادية وما سقط



من أحجار وما دُمر من آثار، وبعد ذلك يُعهد إلى الشركات متعددة الجنسيات بمهمة البناء والتعمير من جديد على أنقاض التاريخ الذي ذبح والجغرافية التي انتهك عرضها والإنسان الذي كُسرت كرامته.

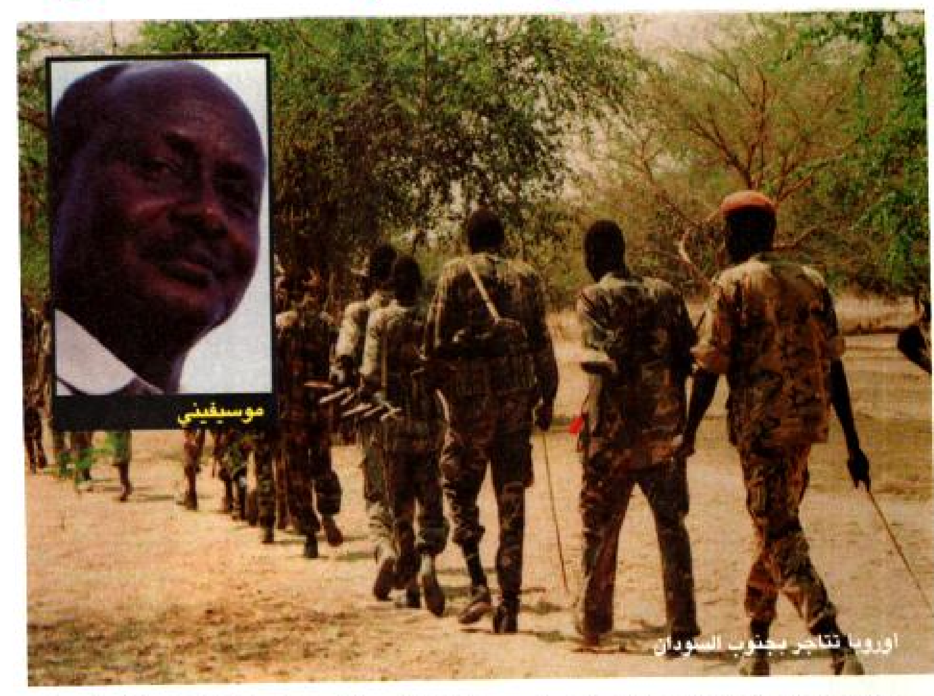
ثم.. يُفرض الأوصياء والمراقبون الدوليون، الذين ستكون مهمتهم إحلال السلام، وكلمة السلام الخاصة بنا - في هذه المرحلة - تعني أن يكف هذا الشعب عن المقاومة، وأن يحتمل كل هذا الحجم من الذل والاهانة، وأن يستأصل الصهاينة حلم الفلسطيني بالعودة إلى أرضه وإحقاق الحق وهزيمة الباطل، وحلم العربي بتوحيد مقاطعات هذه الأمة تحت لواء واحد، يجمع في المنطقة العربية كل ساكنيها من مسلمين ومسيحيين وغيرهم، وكل أقوامها من عرب وكرد وأمازيغ وغيرهم، لا يجمعهم إلا بهدف تحرير القدس، وخلاص الانسان من السرطان الصهيوني.

أما السلام بالمفهوم الصهيوامريكي اليوم فهو يعني قتل حلمنا الكبير بصلاح الدين الجديد الذي يعيد الأرض والعرض ويطهر المقدسات، ويمنحنا فرصة لنتنفس الكرامة والعزة والحرية والأمن، السلام بالمفهوم الصهيوامريكي اليوم يعني أن نكف عن بكاء ضحايا دير ياسين وأن نسكت عن جرائم التمثيل بجثث أسرى حرب ١٩٦٧، وأن نصم آذاننا عن عذابات الفلسطينيين على جسور العبور، وأن نترك المستوطنات تمتص دماء الفلسطينيين، تغتسل بمياههم وتترك لهم مياه المجاري يشربونها، أن ننسى الجولان وعسقلان وبيسان، وأن ننسى أن محمد الدرة قتل صبراً، وأن هذه الأمة في نزعها الأخير تقضي نحبها أمام محاريب الفضائيات عجزاً وعفناً.

السلام الذي تريده لنا أمريكا والصهيونية هو سلام الاستسلام والتركيع والإجهاز على ما تبقى لدينا من قناعات بالغد، وما تبقى عندنا من إيمان وأمل، وما استعصى على ذلنا من كبرياء وكرامة، إنه يعني الاستسلام للسرطان وعدم التفكير في مقاومة الموت والنهاية، إنه سلام..فئران مختبرات التجارب في متاهات النظام العالمي المهيمن بالقوة، والذي لا يدري أن هذه الأمة.. وجدت لتحيا وأنها على الرغم من تقهقر ومذلة جيل من أجيالها فإن هذا الجيل المتخاذل ذاته سيسلم الأمانة إلى الجيل اللاحق الذي سيعرف إن شاء الله كيف يسترد الحق من مغتصبيه.■

بعد الموقف الأوغندي في جنيف يتساءل السودانيون:

لماذا نحسن إلى الجار المخادع؟


موسيفيني

اوروبا تتاجر بجنوب السودان

اختارت أوغندا طريق «خالف تعرف».. وتنكرت لبيئتها الإفريقية وانحازت لصالح قرار جائر ضد السودان في لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة في جنيف لتشذ عن المجموعة الإفريقية التي عارضت القرار، والتي تحدث نيابة عنها مندوب النيجر، مؤكداً أن دول إفريقيا لن تصوت لمشروع القرار الأوروبي.

مصدر الصدمة من الموقف الأوغندي أن السودان دعم علاقته مع هذه الجارة برغم مافعلت بالسودان، فهي التي رعت حركة التمرد منذ أن جاء الرئيس الحالي يوري موسيفيني إلى السلطة، وعاونتها على العدوان بالمال والسلاح والرجال وكانها في حلف وثيق مع التمرد، لما بين موسيفيني وجارانج من زمالة دراسية وصداقة وترابط عقدي، فكلاهما مسيحيان وعلى صلة قوية بامريكا التي تمدهما بالسلاح والمال وبتل أبيب التي تعاونهما بالرجال والتدريب.

الخرطوم: محمد حسن طنون

السودان وثق في أوغندا مؤخراً وأبدى صدق النوايا نحوها وسمح لقواتها بملاحقة جنود حركة «جيش الرب» المعارضة لموسيفيني داخل الأراضي السودانية ووقع الطرفان اتفاقية بذلك لمدة شهر واحد قابلة للتجديد.

السودان الذي ساءه موقف أوغندا الأخير طلب من كمبالا تفسيراً واضحاً لموقفها، ولوحت الحكومة السودانية بوقف التعاون العسكري بين البلدين في حالة ثبوت أن موقف مندوب أوغندا في لجنة حقوق الإنسان هو موقف بلاده الرسمي.

ويتساءل الشارع السوداني: ما جدوى التعاون مع أوغندا التي أدمنت نقض العهود والاتفاقات، وطالبت فئات وهيئات سودانية الحكومة بضرورة مغادرة القوات الأوغندية الأراضي السودانية في الجنوب والتي تتعقب المعارضة وبعدم تجديد الاتفاق لأن وجود هذه القوات يعرض المواطنين بالجنوب للخطر ويساعد في إذكاء نيران الصراع القبلي.

كثيرون لا يرون جدوى لهذا التعاون مع دولة تستغل طيبة السودانيين الذين يثقون بأمثال هؤلاء الحكام التابعين للغرب كلياً ولا يملكون قرارهم، فقد مد السودان يده لموسيفيني مراراً ولكن الأخير خان العهد في كل مرة بعد أن أخذ كل ما يريد؛ متظاهراً بالصداقة والود المفقودين أصلاً وطبعاً.

المندوب الأوغندي في لجنة حقوق الإنسان قال بصراحة إنه تلقى تعليمات من حكومته بالتصويت لصالح مشروع القرار الأوروبي، مما وجه لطمة قاسية للثقة التي أولاها السودان لأوغندا لبناء علاقة طيبة وحسن جوار.

لم يكن الموقف الأوغندي الأخير من السودان هو الأول من نوعه كما لم يكن غريباً على أوغندا التي كانت طرفاً أصيلاً في الصراع القبلي الدامي في منطقة البحيرات.. الذي أتى على أرواح مئات الآلاف من قبائل الهوتو والتوتسي، كما أن أوغندا هي التي أدخلت قواتها في الكونغو الديمقراطية وشاركت في القتال، ولا تزال تصر على عدم مغادرة قواتها لأراضي تلك الجمهورية المنكوبة.

يجب ألا تلتفت الحكومة السودانية لمعسول الكلام أو تنخدع بما يخرج من أفواه المسؤولين الأوغنديين والمندوب الذي صوت ضدنا بدأ حديثه في اللجنة بكلام مخادع، مشيداً بتحسن العلاقات بين السودان وأوغندا واستعادة العلاقات بين البلدين دبلوماسياً ولكنه قال إن بلاده قلقة على موقف حقوق الإنسان بالنسبة للشعب الجنوبي في السودان ولذلك جاءته التعليمات بالوقوف مع المجموعة الأوروبية، عكس موقف باقي دول القارة، وقد اتصل الرئيس السوداني عمر البشير بالرئيس الأوغندي مستفسراً عن السبب الذي جعل بلاده تقف ضد السودان فقدم موسيفيني اعتذاراً لما حدث من خلط وقال إنه حريص على العلاقات الحسنة مع السودان.

أما وزير خارجية أوغندا فقد زاد الطين بلة عندما قال: «إن بلاده ليست نادمة على التصويت» داعياً السودان إلى «عدم الخلط بين تحسن العلاقات الثنائية وقلق أوغندا العميق مما يدور بجنوب السودان». إذن أوغندا لا تعامل السودان بالمثل. فالسودان حريص على أمن واستقرار أوغندا، وقد أحسن السودان كثيراً لموسيفيني شخصياً وسمح له بأن يتعقب جنود جيش الرب.

أما موسيفيني شخصياً فقد أساء إلى السودان سابقاً حين وقف في مؤتمر التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا يهاجم السودان بعنف، متهماً إياه بالتفرقة العنصرية ثم فعل مثل ذلك مرات، وجاء معتذراً بلسانه لا بقلبه، وها هو اليوم يعيد الكرّة.. والسؤال: وإذا كان هذا حالهم فلماذا لا ينبذ إليهم السودان، عهدهم! ولماذا لا يتعامل مع هؤلاء في حزم وحسم؟

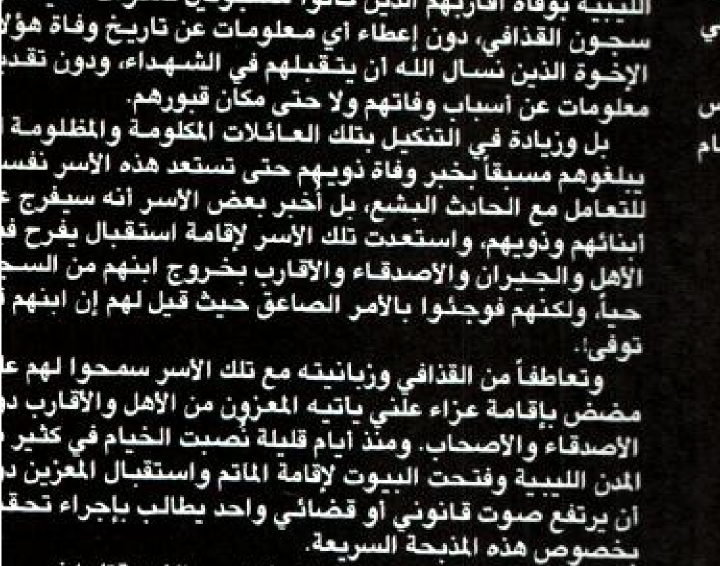
لقد فاز مشروع القرار الأوروبي ضد السودان بصوت واحد هو صوت أوغندا التي غردت خارج السرب الإفريقي واقترعت مع المجموعة الأوروبية استجابة لرغبة الولايات المتحدة التي عبرت عن سعادتها ورضاها عن القرار الذي صدر بشأن السودان. ومع هذا فقد عدّ المراقبون نتيجة التصويت (٢٥ صوتاً ضد ٢٤) انتصاراً للسودان، إذ وقف كثير من الدول ضد أمريكا وأوروبا بقوة. ومقارنة بالماضي فإن تقدماً كبيراً طرا على موقف كثير من الدول فقد صوتت إلى جانب السودان معظم الدول الآسيوية ومنها الصين والهند وباكستان وماليزيا بالإضافة إلى الدول الإفريقية التي كانت في السابق منقسمة على نفسها حيال موضوع السودان. وقد نال السودان في الماضي ١١ صوتاً فقط زادت الآن إلى ٢٤ صوتاً. ولولا الشرخ الأوغندي لسقط المشروع الأوروبي.■

عد ٦ سنوات .. الكشف عن مذبحة سجن «بوسليم» في ليبيا

بلغوا الأهالي للاستعداد لاستقبال المفرج عنهم .. فتسلموا الجثث!

حتار الليبيون حتى في بكائهم .. فهل يبكون إخوانهم الذين وا نحبهم في مذبحة جنين بفعل الآلة العسكرية الشارونية حشية أم يبكون إخوانهم الليبيين الذين قضوا نحبهم في مذبحة عرفتها سجون ومعتقلات القذافي وزبانيته؟

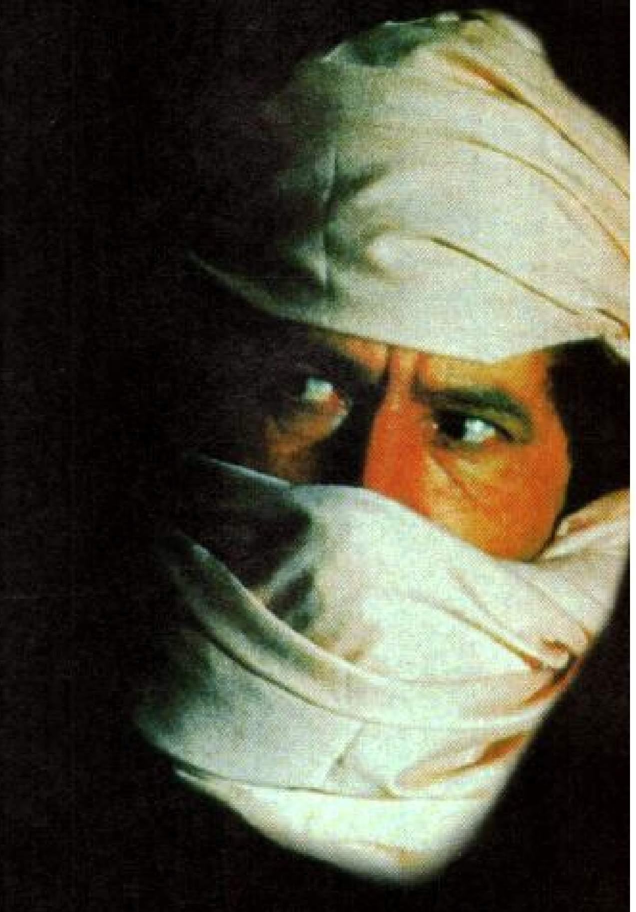
في سجن «بوسليم» بالقرب من العاصمة الليبية طرابلس ت معالم مذبحة بشعة رهيبة وقعت هناك في صيف عام ١٩٩٦م تتكشف وتظهر شيئاً فشيئاً.



خلال الأيام العشرة الماضية تم رسمياً إبلاغ مئات العائلا الليبية بوفاة أقاربهم الذين كانوا مسجونين لسنوات عديدة في سجون القذافي، دون إعطاء أي معلومات عن تاريخ وفاة هؤلا الإخوة الذين نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، ودون تقدي معلومات عن أسباب وفاتهم ولا حتى مكان قبورهم.

بل وزيادة في التنكيل بتلك العائلات المكلومة والمظلومة يبلغوهم مسبقاً بخبر وفاة ذويهم حتى تستعد هذه الأسر نفس للتعامل مع الحادث البشع، بل أخبر بعض الأسر أنه سيفرج ع أبنائهم وذويهم، واستعدت تلك الأسر لإقامة استقبال يفرح في الأهل والجيران والأصدقاء والأقارب بخروج ابنهم من السج حياً، ولكنهم فوجئوا بالأمر الصاعق حيث قيل لهم إن ابنهم توفي!.

وتعاطفاً من القذافي وزبانيته مع تلك الأسر سمحوا لهم عل مضض بإقامة عزاء علني يأتيه المعزون من الأهل والأقارب د الأصدقاء والأصحاب. ومنذ أيام قليلة نصبت الخيام في كثير المدن الليبية وفتحت البيوت لإقامة المأتم واستقبال المعزين د أن يرتفع صوت قانوني أو قضائي واحد يطالب بإجراء تحق بخصوص هذه المذبحة السريعة.



وتقدر التقارير والمعلومات المتوفرة عدد الذين قتلوا في س «بوسليم» بطرابلس بنحو ألف وثلاثمائة مواطن.

إن هذه الكارثة الإنسانية تكشف عن عمق الخطر الذي أص يهدد الشعب الليبي بأكمله، فالكل مهدد بالموت دون أي حق قانونية أو دينية أو إنسانية، والإنسان في ليبيا يسجن دون تهمة، ولا يسمح لأهله وأقاربه بزيارته، ولا يسمح لأي منظ إنسانية عالمية أو إقليمية بزيارة هذه السجون أو معرفة ظر المساجين والمعتقلين، وعندما يموتون أو يقتلون لا أحد يع كيف ماتوا أو كيف قتلوا ولا لماذا قتلوا، ولا أحد يعرف دفنوا!!!.

إن العالم أجمع يجب أن يعلم أن مذبحة «بوسليم» واحدة من المذابح الكبرى التي شهدها هذا العصر ضحاياها من المدنيين الأبرياء وهي تشبه في دمويت وبشاعتها مذابح صابرا وشاتيلا وقانا وجنين، ولايجوز حال من الأحوال الصمت عنها.■



قمة بحر قزوين تفتح ملفات الصراع المزمنة

القمة التي شهدتها العاصمة التركمانية عشق آباد يوم ٢٣ أبريل المنصرم وحضرها قادة الدول المتشاطئة على بحر قزوين، جاءت وسط صراعات دولية محمومة للسيطرة على نفط هذه المنطقة، ووسط خلافات معقدة بين الدول المتشاطئة ذاتها (روسيا - إيران - أذربيجان - كازاخستان - تركمانستان) حالت دون عقد مثل هذه القمة أكثر من مرة.

عمر عبد الحق

المراقبون رأوا فيها قمة تاريخية، يعد مجرد عقدها نجاحاً يمكن أن يفضي على الأقل إلى تفاهم بين أعضائها إلا أنهم يتشككون في قدرتها على حسم الخلافات، خاصة المتعلقة منها بحصص البحث عن ثروات البحر وخاصة النفط. ويزيد من تعقيد هذه الخلافات تدخل أطراف دولية طامعة في ثروة البحر وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

القمة أعادت إلى طاولة البحث والتحليل مشاهد ذلك الصراع التاريخي الممتد بين القوى الكبرى منذ عدة قرون حتى اليوم، وهي جديرة بالتوقف أمامها.. لنتبين مدى أهمية ذلك البحر بثرواته.

بحر قزوين (الخزر)

جغرافياً يعد بحر قزوين (بحر الخزر) أضخم بحيرة مغلقة على وجه الأرض، يبلغ طولها ١٢٠٠ كم وعرضها زهاء ٣٠٠ كم تنبسط من الشمال إلى الجنوب عند الحدود بين أوروبا وآسيا على مستوى أكثر انخفاضاً من مستوى المحيط بـ٢٨متراً، وتتقلص مساحة البحر باستمرار بسبب التبخر وانخفاض منسوب الأنهار التي تصب فيه وأكبرها نهر الفولجا. ففي أقل من نصف قرن انخفض مستوى مياهه مترين وتقلصت مساحته من ٤٢٤٣٠٠ إلى ٣٧١٠٠٠ كيلو متر مربع حتى استقرت مساحته حالياً عند ٣٦٠٠٠٠ كيلومتر مربع، ويصل متوسط عمقه إلى ١٨٤متراً، أما أعمق نقطة فيه فتصل إلى ٩٨٠متراً. ويقدر الخبراء كمية مياهه بـ ٧٦ ألف كيلومتر مكعب على وجه التقريب. وتتوزع شواطئ بحر قزوين بين خمس دول هي: روسيا التي تحده من الشمال الغربي، وإيران (الجنوب الغربي)، وكازاخستان (الشمال الشرقي) وتركمانستان (الشرق)، وأذربيجان (الغرب) ولها أصغر حصة من الساحل محصورة بين إيران وروسيا.

يصفه ستيفن كينزر أحد المتخصصين والباحثين البارزين في الولايات المتحدة بأنه كتلة ماء مالحة بحجم ولاية كاليفورنيا، وبأنه أضخم كمية محصورة من الماء تخبئ تحت قاعها ما يناهز مائتي مليار برميل من النفط أو ما يعادل ١٦٪ من احتياطي النفط في الكرة الأرضية، تبلغ قيمتها - إذا حسبت وفق الأسعار الحالية - ثلاثة تريليونات دولار. ويتفق جوليان لي الخبير في «مركز الدراسات حول الطاقة في العالم» الذي يتخذ من لندن مقراً له مع كينزر، ويضيف أن البحر يحتوي كذلك على ٦٠٠مليار متر مكعب من الغاز.

خبراء وزارة الطاقة الأمريكية أعلنوا عام ١٩٩٦م أن احتياطي حوض قزوين قد يصل إلى ١٧٨مليار برميل وهو ما يجعله - وفق رؤيتهم - في المرتبة الثانية بعد المملكة العربية السعودية باحتاطيها البالغ ٢٥٩ مليار برميل، وضعف احتياطي الكويت (٩٤مليار برميل) وإيران (٩٣ مليار برميل)، بينما يرى خبراء المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في واشنطن أن هذه الأرقام مبالغ فيها.

ثروات «قزوين» لا تقتصر على النفط والغاز المستقر تحت قاعه، إذ تحتوي مياهه أيضاً على ثروات مهمة خلافاً لبقية البحار، فمياهه مشبعة بالكبريتات وغنية بالأسماك الثمينة (السلمون وبويضة الكافيار).

ومن هنا فإنه مهما اختلفت التقديرات بشأن ثروات بحر قزوين تبقى أهميته قائمة.

السباق الدولي

أدرك الغرب أهمية نفط قزوين منذ نهايات القرن الثامن عشر، فعندما سافر روبرت نوبل إلى باكو عاصمة أذربيجان عام ١٨٧٣م لشراء صفقة من خشب الجوز لاستخدامه في صناعة البنادق، انشغل الرجل عن صفقته عندما شاهد آلاف الأطنان من النفط تتفجر من الأرض دون أن يسيطر عليها أحد، فقام على الفور باستدعاء شقيقه لودفيغ واشتريا أرضاً ومصفاة نفط بدائية، وأسسا شركة «بترول نوبل فرير» ظلت تعمل هناك لنصف قرن من الزمان ثم انهارت بعد هروب أصحابها من بطش الثورة البلشفية (١٩١٧م).

ومنذ قيام الثورة البلشفية وحتى سقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م كان صاحب الحق في مياه بحر قزوين دولتين هما إيران والاتحاد السوفييتي بحكم إطلالهما على البحر، وكانت تنظم العلاقة بينهما في هذا الشأن معاهدتان:

- **الأولى:** معاهدة عام ١٩٢١م التي نسخت معاهدة «تركمن شاي» المفروضة على إيران من قبل روسيا القيصرية عام ١٨٢٨م والتي منعت السفن الإيرانية من الإبحار هناك، لكن روسيا البلشفية أعادت هذا الحق لإيران في المعاهدة الجديدة (١٩٢١م).
- **الثانية:** معاهدة عام ١٩٤٠م التي أكدت على نصوص المعاهدة السابقة.

المعاهدتان لم تحددا سلطات واضحة للدولتين في مياه البحر وجعلتاها مشاعاً مشتركاً بين الطرفين، ولم تقدم مذكرة التفاهم التي وقعت بين الدولتين عام ١٩٧٠م جديداً في هذا المجال. وظل الوضع معلقاً حتى انهار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، فبرز على الساحة الإقليمية والدولية وضع جديد ارتسمت ملامحه كما يلي:

- أصبحت الدول المتشاطئة - بانفكاك الاتحاد



السوفييتي - خمس دول هي أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان، إضافة إلى روسيا وإيران.

- دخلت المنطقة (آسيا الوسطى والقوقاز ومعها بقية الدول المستقلة بتقسيمتها الجديدة بما فيها روسيا) في أوضاع اقتصادية وسياسية وأمنية صعبة.

فقد سبق انهيار الامبراطورية السوفييتية وتفتت خريطته الجغرافية تدني الحالة الاقتصادية، كما خلقت عملية الانهيار مزيداً من الانهيار الاقتصادي والتدهور الأمني وسط مجموعة الدول التي كانت منضوية تحت علم واحد، ثم صارت متصارعة سياسياً ومتحاربة أحياناً تصفيةً لحسابات قديمة وسعياً لمكانة جديدة. فروسيا ورطت نفسها في حربين مكلفتين في الشيشان ومازالت رحى الحرب الثانية تدور حتى الآن بسبب اطماعها، كما دخلت اذربيجان حرباً مريرة مع أرمينيا صراعاً على إقليم ناجورنو قرة باخ، وهكذا فعلت جورجيا مع أبخازيا، ودخلت دول أخرى في أتون حروب داخلية كما حدث في طاجيكستان، وأوزبكستان وغيرها بسبب النزعات التسلطية للحكام أو مصادمتهم لإرادة الشعوب.

وهكذا لم يجر انهيار الاتحاد السوفيتي في هدوء وإنما صاحبه انفجار كبير في المنطقة أشعل فيها حريقاً مهلكاً من الحروب التي قوضت ما بقي قائماً من أعمدة الاقتصاد. ومن هنا نظرت الدول المتشاطئة إلى نفط قزوين باهتمام بالغ، وسارعت إلى اقتناص اي كمية من ثروته علّها ترمم اقتصادها المنهار وتحاول أن تقيم أوده من جديد دون انتظار لتحديد الوضع القانوني للبحر. وقد كان لكل دولة وجهتها وحساباتها الداخلية والخارجية وخططها في عملية استثمار النفط، وهو ما خلق تضارباً في المصالح وصراعاً وصل إلى حد التهديد باستخدام القوة العسكرية.

وبينما أصبح الوضع هكذا امتلأت المنطقة بالثقوب التي نفذت منها قوى دولية طامحة في السيطرة.

وتبلورت خريطة الصراع عند بحر قزوين في طرفين: طرف إقليمي يمثل الدول المتشاطئة الخمسة، وطرف خارجي يتمثل في الغرب بقيادة الولايات المتحدة، وتركيا.

الدول المتشاطئة

تعد الدول المتشاطئة (روسيا - إيران - تركيا - أذربيجان - تركمانستان) معنية مباشرة بالصراع الدائر عند بحر قزوين. ولكل منها حساباته ومصالحه التي تتلاقى أو تتقاطع مع حسابات غيرها، ولذلك دب الخلاف فيما بينها ونشأت محاور وتكتلات كانت فرصة للطرف الأجنبي للتدخل.

ولم تتحدد بعد الحقوق القانونية للدول المطلة على قزوين بسبب الخلاف الناشب بينها حول الإطار القانوني لهذا «المشاع» الدولي، لأن هناك مفهومين يتجاذبان الدول عن وضع «قزوين»: هل

خلافات الدول المتشاطئة حول حقوق النفط فتحت ثغرات للقوى الدولية الطامحة في السيطرة على المنطقة بأسرها

هو بحر أم بحيرة! فكازاخستان وأذربيجان تعتبرانه بحراً تنظم التعامل فيه القوانين الخاصة بالبحار، وبالتالي يحق لهما - كما يحق لأي دولة من الدول المتشاطئة - استخراج ما تشاءان من نفطه وفق طاقتهما.

أما روسيا وإيران وتركمانستان فترى فيه بحيرة ينطبق عليها قانون آخر هو قانون تقاسم الموارد بالتساوي بين الدول المتشاطئة.

ورغم الإعلان المشترك الصادر عن الدول الخمسة في نوفمبر ١٩٩٦م - ويؤكد التزام الجميع بالتوصل إلى اتفاق حول الوضع القانوني - فإن الجدل مازال دائراً، وهو ما صنع حالة من الخلخلة وانعدام الانسجام بين الدول المتشاطئة التي راحت كل منها تتسابق للسيطرة على أكبر قدر من ثروة البحر مستعينة بالشركات الدولية التي تسابقت أيضاً مدعومة من الغرب. وقد بلغ عدد الشركات التي وصلت إلى هناك أكثر من ٥٠شركة عالمية معظمها أمريكية ثم البريطانية والفرنسية والنرويجية، وبلغ ما انفقته حتى عام ١٩٩٨م ٧٤٠٠ مليون دولار، وقد تضاعف هذا الرقم خلال السنوات الأربع الماضية، فالخبراء الغربيون يقدرون الاستثمارات المتوجبة في البحر خلال عشر سنوات ما بين ٥٠ إلى ٧٥مليار دولار.

كما أن اليابان والصين لم تتغيبا عن محاولة الوجود هناك، فقد دخلت اليابان والصين: اليابانيون يتحركون باتجاه أذربيجان وقد يكون تحركاً ضخماً، فيما فاتحت الصين الأذريين.

وكما اختلفت الدول المتشاطئة على حقوق استخراج النفط فإنها تتصارع على كيفية مد خطوط تصديره إلى العالم، فإيران وروسيا تسعيان لمرور الخطوط في أراضيهما لكن تركيا بمساعدة أمريكية وموافقة أذرية رجحت الكفة ناحيتها.

أما الذي يدير دفة الصراع هناك استخراجاً وإنتاجاً وتصديراً فهي الولايات المتحدة التي سبقت الجميع بالوصول بكثافة إلى آسيا الوسطى والقوقاز عبر المساعدات الاقتصادية وعبر شركاتها العملاقة التي سيطرت على الساحة.

أهمية المنطقة عند أمريكا

تضع الولايات المتحدة المنطقة على قمة أهدافها الاستراتيجية منذ أمد بعيد، فقد كان التحرك الأمريكي المكثف ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان أحد مظاهر هذا الاهتمام، ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي والمنطقة حافلة بتدخلات ومساومات سياسية واقتصادية بين روسيا والولايات المتحدة كانت أشبه بلعبة القط والفأر. وقد حرصت الإدارة الأمريكية على ألا يكون الصراع عنيفاً، مفضلة منهج الاحتواء لروسيا لكنه خرج إلى العلن بعد أن نضج تحت السطح منذ خمس سنوات. ففي اجتماع لمجلس الأمن القومي الروسي في أغسطس ١٩٩٧م أعلن الرئيس الروسي آنذاك بوريس يلتسين أن: «المنطقة ما برحت تنطوي على خطر الانفجار، وأن هناك عدداً من المؤشرات الجديدة يمكن أن تعوق السلام وأن منطقة القوقاز تتقاطع فيها مصالح دول عديدة. وأن مواقع روسيا بدأت تضعف».

منذ ذلك الوقت لم يكف يلتسين عن التحذير من خطورة الوضع، فقد تساءل: هل أعلنت واشنطن منطقة القوقاز منطقة مصالح أمريكية؟! وأكد في مقابلة صحفية قبل تركه الرئاسة بأيام قائلاً: لايمكننا التغاضي عن الضجة المثارة في بعض الدول حول موارد الطاقة في بحر قزوين. واعترف:

«النفوذ الروسي يضمحل في المنطقة.. لقد أصبحت سلامتنا على المحك».

في هذه الآونة بدأ الأمريكيون يتحدثون صراحة عن أن آسيا الوسطى والقوقاز وفي القلب منها بحر قزوين منطقة لمصالحهم.

ستيفن كينزر وهو احد المتخصصين والباحثين البارزين في أمريكا يؤكد: «أن المنطقة تتحول إلى بؤرة صراع دولي سيجعل منها واحدة من المناطق الساخنة في العالم، وأن الولايات المتحدة تقوم منذ مدة بحملة قوية غير معلنة تهدف إلى السيطرة الحاسمة على بحر قزوين وكذلك تفعل روسيا وايران وقوى إقليمية أخرى. هذه المنافسات الشديدة جعلت من بحر قزوين أحدث ساحة عالمية لسياسات القوى العظمى... القادة الروس شديدو الارتياب بمطامع الولايات المتحدة في بحر قزوين، ولا ننسى أن روسيا كانت قد سيطرت على المنطقة خلال أكثر من قرن، وهي حانقة جراء ما تعتبره حملة عدائية أمريكية لرميها خارجها».

ويقول أحد الدبلوماسيين الأمريكيين:

«هنا نثبت اننا مازلنا القوة البارزة في المنطقة... الصين وأوروبا وإيران وروسيا.. والآخرون يريدون أن يعرفوا ما إذا كان في استطاعتهم إخضاعنا.. جميع أصدقائنا المزعومين وجميع أعدائنا المزعومين يريدون السيطرة على هذه المنطقة».

ويلخص **رجل الأعمال والصناعة الأوروبي لكفرد نوبل** الذي حقق ثروة طائلة من نفط قزوين عبر أذربيجان المسألة قائلاً: في هذه المنطقة هناك تشابك واضح بين النفط والسياسة والدم.

الذي يبدو أن القوة الزاحفة إلى أفغانستان تسعى لتتلاحم مع القوة الاقتصادية الكبيرة التي زحفت قبل عقد من الزمان إلى آسيا الوسطى وقزوين. محققة ذلك التشابه بين النفط والسياسة والدم. ■

القصة الكاملة لواحدة من أكبر مآسي القرن العشرين

حين شرد الشيوعيون الشعب الشيشاني بأسره إلى سيب

خلال قرن ونصف القرن تعرض الشيشان لخمسة حملات نفي وحشية هدفت لتفريغ البلاد.. وقتل خلالها مئات الآلاف



لم يكن نفي الشيشان من أراضيهم عام ١٩٤٤م هو الأول من نوعه، إنما كان حلقة في سلسلة عمليات النفي التي مارسها الروس بحقهم.

المتتبع لتاريخ الشعب الشيشاني يلاحظ أنه بعد كل ثورة ضد المحتلين كان الروس يلجؤون إلى النفي - أحد أهم الأسلحة التي استخدموها ضد تلك الثورات - وذلك في محاولة لقمع هذه الثورات وضمان عدم تكرارها في المستقبل ولإحلال السكان الروس والقازاق مكانهم لضمان أغلبية سكانية موالية.

ذكر الجنرال أوربيلياني- أحد أبرز قادة الجيش الروسي في القوقاز خلال حرب القوقاز الأولى (١٨١٦ - ١٨٦٤م) - أنه «لم يبق منزل في شيشينيا باسرها إلا ونفي أهله من مكان إلى آخر ولعدة مرات».

أسامة عبد الحكيم

أما أهم موجات النفي التي قام بها الروس تجاه الشعب الشيشاني فيمكن تلخيصها فيما يلي:

الموجة الأولى: عام١٧٩٢م بعد أسر الإمام الشيخ منصور.

الموجة الثانية: بعد القضاء على ثورة القائد الكبير بيبولاط تيمييف عام ١٨٣٢م وكانت إلى سيبيريا.

الموجة الثالثة: إلى سيبيريا كذلك، بعد القضاء على ثورة الحاج تاشو عام ١٨٣٧م.

الموجة الرابعة: بعد أسر الإمام شامل عام ١٨٥٩م، وكانت إلى الدولة العثمانية، إذ تم نفي الآلاف من الشيشان إلى سيبيريا ومناطق روسيا الداخلية.

الموجة الخامسة: ١٨٦٤م بعد القضاء على انتفاضة أرغون التي قادها أحد أعوان الإمام شامل، القائد بيسنغور.

خلال هذا العام والذي تلاه قام الروس بنفي أكثر من مليون وثمانمائة ألف من سكان القوقاز إلى الدولة العثمانية، منهم ٢٥ ألف شيشاني.

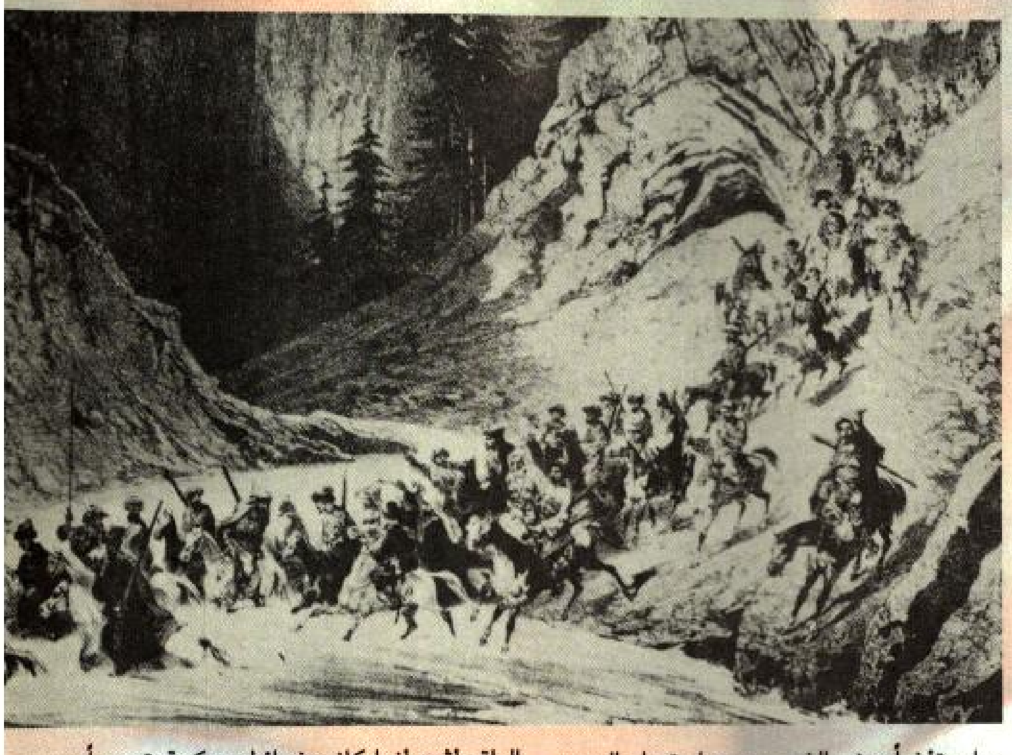
الموجة السادسة: إلى الدولة العثمانية عام ١٨٧٨م بعد القضاء على ثورة الشيشان والداغستان.

الموجة السابعة: نفي الشيشان إلى سيبيريا بعد القضاء على ثورة القائد البطل زليم خان واستشهاده عام ١٩١٣م.

لم تكن عمليات النفي موجهة ضد أشخاص بعينهم فقط، إنما استهدفت جماعات سكانية وتطورت لتشمل نفي الشعب الشيشاني بأسره عام ١٩٤٤م في عملية قل نظيرها في التاريخ البشري.

جاء في قرار مجلس السوفييت الأعلى لروسيا الاتحادية المنشور بتاريخ ٢٥/٦/١٩٤٦م: «في الوقت الذي كانت شعوب الاتحاد السوفييتي فيه تدافع ببطولة عن شرف واستقلال الوطن كان الكثير من الشيشان والأنجوش ينضمون طواعية إلى التشكيلات التي

ريا وآسيا الوسطى!



نظمها الألمان بتحريض من عملائهم (الألمان) وهاجموا بالسلاح الجيش الأحمر. لم تتخذ اغلبية سكان جمهورية شيشينا - أنجوشيتيا أي اجراء لمقاومة هؤلاء العملاء. لذلك تلغى جمهورية شيشينا - انجوشيتيا وينفي سكانها».

وقد نشر هذا القرار بعد ما يزيد على عامين من عملية النفي.

يلاحظ المتأمل لخريطة العمليات العسكرية على جبهة القوقاز خلال الحرب العالمية الثانية ان القوات الألمانية والمتحالفة معها لم تحتل اراضي شيشينيا وأنجوشيا، وبالتالي فالحديث عن «عمالة جماعية» محض افتراء.

حتى وإن صح الاتهام الروسي للشيشان بأنهم تعاملوا مع الألمان، فإن:

أولاً: عدد الشيشان الذين قاتلوا إلى جانب الجيش السوفييتي يفوق بأضعاف مضاعفة عدد الذين قاتلوا ضده أثناء ثورة إسرائيلوف وشريبوف (١٩٤٠م).

ثانياً: لم يكن الشيشان وشعوب شمال القوقاز عامة هم الوحيدين الذين قاتلوا ضد السلطات السوفييتية، فقد قاتل الأرمن والجورجيون والأوكرانيون (شكلوا منظمة الوطنيين الأوكرانيين، جيش الثورة الأوكرانية)، القازاق، وحتى الروس انفسهم قاتلوا تحت قيادة الجنرال فلاسوف من خلال جيش التحرير الروسي الذي وصل عدده نهاية الحرب إلى ٣٠٠ الف عسكري؛ علماً بأن عدد المواطنين السوفييت الذين قاتلوا إلى جانب ألمانيا زاد على المليون شخص.

في الواقع لم تعترف السلطات الشيوعية بحق الشيشان في الاستقلال او على الأقل لم تعمل على حل مشكلاتهم التي ورثوها عن النظام القيصري. وكانت السياسة الشيوعية قائمة على استفزاز المشاعر القومية والدينية المتأصلة في النفس الشيشانية، لذلك ظلت ثورات هذا الشعب مستمرة. وظن ستالين ان جهوده لإعادة بناء الاتحاد السوفييتي بعد انتصاره المتوقع على الألمان قد تكون صعبة في ظل استمرار الثورات الشيشانية الواحدة بعد الأخرى. هذا العداء التاريخي الدائم دعا ستالين إلى حله باللجوء إلى سياسة الاستئصال وفقاً لمبدأ القائد العسكري الروسي الجنرال سوفوروف «بضربة واحدة وإلى الأبد».

رغم أن قرار نفي الشيشان والانجوش كان قد اتخذ بتاريخ ١٩٤٣/٢/١١م إلا ان التنفيذ جاء متأخراً بعض الشيء بسبب استمرار الحرب على مساحات واسعة من اراضي الاتحاد السوفييتي.

الكسندر ياكفليف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وأحد أبرز مساعدي الرئيس السابق ميخائيل جورباتشوف يشير إلى أن عملية نفي الشيشان والأنجوش من وطنهم بدأت تأخذ مجراها منذ خريف عام ١٩٤٣م، وكان الاسم الرمزي للعملية هو «العدس»، ذلك أن كلمة عدس بالروسية تعني «تشيتشيفيتسا» المطابقة إلى حد كبير مع كلمة «تشيتشينيا».

ففي أكتوبر ١٩٤٣م قام نائب وزير الداخلية الجنرال قوبولوف على رأس كتيبة من رجال المخابرات بالسفر إلى شيشينيا - انجوشيتيا وذلك لجمع مواد تتعلق بالنشاط المعادي للسوفييت منذ سيطرة الشيوعيين على المنطقة وحتى تاريخه، و نال التقرير المرفوع عن الزيارة رضا الجنرال بيريا.

جاء في هذا التقرير أن هناك ٣٨ مجموعة دينية نشطة في الجمهورية، وأن قادة هذه المجموعات يعتبرون قديسين بنظر اتباعهم الذين يقدرون بعشرين الفاً، ويعتقد أنهم يقومون بنشاط معاد للسوفييت ويقومون بمساعدة «العصابات المحلية»، والمحتلين الألمان.

كما يلاحظ فإن التركيز جاء على اتباع الدين الإسلامي بدرجة أولى.

لم يأت هذا الإجراء من فراغ، إنما كانت الاستعدادات لذلك قد استكملت منذ وقت بعيد.

أواخر عام ١٩٤٢م بدأت وحدات من قسم الجيولوجيا والطوبوغرافيا في الجيش السوفييتي تصل إلى مناطق سكن الشيشان، الانجوش والقاراتشاي للإعداد للعملية تحت ذريعة إجراء مسح لإعداد خرائط جغرافية للمنطقة، إلا ان الواقع اثبت أنها كانت خرائط عسكرية، تمهيداً لنفي تلك الشعوب لاحقاً.

في نوفمبر ١٩٤٣م عقد مساعد وزير داخلية الاتحاد السوفييتي شرنيشوف اجتماعاً موسعاً لقادة المخابرات في مقاطعات أومسك، كراسنايارسك، الطاي ونوفوسيبيرسك.

كانت الغاية من الاجتماع معرفة مدى استيعاب هذه المناطق من السكان الذين تنوي الحكومة تهجيرهم.

ممثلو مناطق الطاي، كرسنايارسك وأومسك أبدوا استعداداً لاستقبال ما بين ٣٥ و٤٠ إلفاً، في حين أعلن ممثل مقاطعة نوفسيبيرسك عن إمكانية استقبال حتى ٢٠٠ الف شخص.

في منتصف شهر ديسمبر جرى الاتفاق النهائي على الخطط الموضوعة، إلا ان مناطق التوزيع الجغرافي اختلفت بالكامل.

بين شهري أكتوبر ٤٣ ويناير ١٩٤٤م وصلت أعداد كبيرة من الجيش والمخابرات قدرت بـ ١٢٠ الفاً بين جندي وضابط إلى جمهورية الشيشان والأنجوش وانتشرت في كافة المناطق السكنية وذلك لإجراء «مناورات شتوية»، كما أخبر السكان، او «لمكافحة العصابات» كما أخبر الجنود. كما ترد أن وجود أعداد كبيرة من الجيش هناك يعود إلى ان الجيش قد اتي للراحة بين فترتي الحرب.

في ٣١ يناير من عام ١٩٤٤م اصدرت لجنة الدفاع الحكومية برئاسة ستالين المرسوم رقم ٥٠٧٣ الذي نص على نقل الشيشان والانجوش من مناطقهم إلى جمهوريتي قيرغيزيا وقازاخستان.

لتنفيذ هذا الأمر والإشراف الشخصي على العملية وصل وزير الداخلية السوفييتي الجنرال بيريا ومساعدوه الجنرالات سيروف، قابولوف،







الإمام منصور — الإمام شامل — جوزيف ستالين — فلاديمير بوتين

مقتل أكثر من مليون شيشاني على يد الروس خلال ٨٠ سنة

الحروب الأخيرة حصدت أكثر من ٢٢٥ ألف شهيد.. وحرب الإبادة لن تتوقف إلا بعد إبادة الشعب عن آخره

ومامولوف إلى جروزني بتاريخ ٢٠ فبراير.

فجر الثالث والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٤٤م (أضحى هذا التاريخ يوم بعث للشعب الشيشاني) استيقظ الشيشان والأنجوش على أصوات الجنود الروس يطلبون منهم الاستعداد للرحيل خلال ٢٠ دقيقة، أما ما كان مسموحاً بحمله فهو ٢٠ كلج فقط.

تم جمع الناس في الساحات العامة ومحطات السكك الحديدية وهناك تمت قراءة قرار لجنة الدفاع الحكومية بنفيهم.

ثم بدأت الخطوة الثانية بتفتيش المنازل بيتاً بيتاً للبحث عن المختفين، وتم طرد كل من وجد سواء كان كهلاً أو طفلاً أو مريضاً أو عاجزاً ودفعهم إلى نقاط التجمع.

لم تكن أصوات الاسترحام تنفع في مقام كهذا، فالأوامر هي الأوامر، والأصعب من ذلك هو إطلاق النار على كل متخلف عن تنفيذ الأمر كائناً من كان. فقد كان يتم إطلاق النار على كل معترض، وعلى كل من لم يستطع الانتقال، أو من خارت قواه في الطريق ولم يستطع متابعة السير وهؤلاء هم من كبار السن، والأطفال والنساء الحوامل، وعلى العجزة في فراشهم، وعلى المتخلفين عقلياً، وعلى من يحاول الهرب، وعلى من لم يفهم الأمر بالرحيل (كانت الأوامر تصدر باللغة الروسية وكثير من الشيشانيين لم يكن يعرفها).

أما في المناطق الجبلية فقد اضطر الآلاف من السكان إلى الانتقال سيراً على الأقدام لمدة يومين في طقس جليدي دون طعام أو شراب تحت حراسة الجنود السوفييت حتى وصلوا إلى نقاط التجمع لترحيلهم. فيما تم قتل المتخلفين عن تنفيذ القرار بكل الوسائل، وتجمع المصادر التي تحدثت عن معاناة الشيشان والأنجوش خلال عملية النفي على الحديث عن حرق ٧٠٠ شخص في قرية خايباخ بعد إطلاق النار عليهم بتاريخ ٢٧/ ٢ /١٩٤٤م، وفي منطقة تشيبيرلوييف تم إلقاء الناس أحياء في بحيرة فيزينوي – أم، وفي منطقة أوروس – مارتان تم دفن الكثير من الناس في باحة المستشفى المركزي بمن فيهم المرضى من النساء الحوامل والأطفال الرضع، وفي منطقة أوتوم –كالي تم إلقاء القنابل على المرضى في بيوتهم، وفي مالخيست جمع العديد من السكان في الكهوف المجاورة وأعدموا بإطلاق النار عليهم، وأخيراً في منطقة نوجاي – يورت تم جمع الناس وسكب الوقود عليهم وإحراقهم وهم أحياء.

برقية إلى ستالين

جاء في برقية أرسلها بيريا إلى ستالين بتاريخ ١٩٤٤/٢/١٧م أن عدد الذين يخضعون لقرار الترحيل قد بلغ ٤٥٩ ألفاً و٤٨٦ شخصاً من الشيشان والأنجوش الموجودين في مناطقهم والمناطق المجاورة، بمن فيهم أولئك الذين يسكنون في داغستان (٢٩٠٠٠ نسمة) وأسيتيا الشمالية.

ثم بدأت عملية النقل وتم حشر السكان في عربات قطارات مخصصة لنقل المواشي والبضائع ولم تكن القطارات مجهزة بأجهزة للتدفئة في درجة حرارة تراوحت بين ٢٠ و٤٠ درجة تحت الصفر. بعد رحلة عذاب استمرت ٢٠ يوماً وصلت هذه القطارات تحت حراسة مشددة إلى كازاخستان وقيرغيزستان والأطراف الغربية لسيبيريا.

أثناء عملية النفي هذه ونظراً لقلة الماء بل انعدامه انتشر مرض التيفوئيد في صفوف المنفيين وفقد الشعبان الشيشاني والأنجوشي الآلاف الذين قضوا من جراء هذا المرض وبسبب البرد والجوع.

وقد قام الجنود السوفييت المكلفين بحراسة القطارات بالتخلص من جثث الموتى الذين لم يستطع المنفيون إخفاءها وذلك بإلقائها على الطرقات، ومن حالفه الحظ كان يتم تغطية جثته بالثلج، إذ لم يكن مسموحاً بدفن الموتى وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، بل وفق أبسط المبادئ الإنسانية.

وتم تسريح ١٦٥٠٠ من الجنود والضباط الشيشان والأنجوش الذين كانوا يحاربون الجيش الألماني على جبهات الحرب ونفيهم إلى آسيا الوسطى.

تبع ذلك نفي كل شيشاني وأنجوشي يخرج من السجون على أراضي الاتحاد السوفييتي بعد انتهاء فترة سجنه.

ولم يسلم النساء الروسيات المتزوجات من شيشان من التهجير ومن كانت تصر على البقاء كان يطلب منها أن تطلق من زوجها.

كما تم في الوقت ذاته تهجير الشيشان الموجودين خارج حدود جمهوريتهم، في جورجيا، وداغستان وأسيتيا وباقي مدن الاتحاد السوفييتي. وبشكل عام تم تهجير ما يزيد على ٤٦٠ ألف شخص.

تم توزيع المنفيين الذين أطلق عليهم اسم «المنقولون نقلاً خاصاً» على المزارع التعاونية للعمل. وكان يرأس كل مزرعة أحد ضباط المخابرات السوفييتية وكان مخولاً بالقيام بما يجده مناسباً في التعامل مع المنفيين الذين لم يكن لديهم أدنى حقوق، إذ كان عليهم تلبية كل ما يطلب منهم ومراعاة كافة النظم التي تنظم حياتهم وعدم عصيان أي أمر مهما كان. أما الجزاء فكان بطاقة تعطي صاحبها حق الحصول على الطعام له ولأفراد عائلته.

واستقبلت ٢٥٠٠ مؤسسة صناعية آلاف الشيشانيين الذين أرسلوا للعمل في تلك المصانع وصدرت الأوامر بتقديم كل من يتأخر عن العمل إلى المحكمة الجنائية، لذلك كان المنفيون يفضلون ترك جثث الأموات لدفنها ليلاً على التأخر عن العمل لأن عقوبة ذلك الأشغال الشاقة.

كما أجبر آلاف الشيشانيين على العمل في شق الأقنية وتمديد سكك الحديد والعمل في مناجم استخراج المواد المعدنية والفحم.

وتم إعلام السكان المحليين أن هؤلاء قد تم نفيهم نتيجة تعاملهم مع الأعداء الألمان، لذلك كانت نظرة السكان إليهم نظرة احتقار وإهانة وبدل تقديم العون لهم لتخفيف معاناتهم كان السكان المحليون يفرون منهم.

ولما لم تكن الأماكن التي نزل بها الشيشانيون مجهزة لاستقبالهم فقد عانوا من صعوبة الإقامة، مما أدى إلى وفاة ما يزيد على ٧٠ ألف شخص خلال الأشهر الأولى للنفي.

وكان عليهم الحضور إلى مراكز الشرطة أسبوعياً لإثبات وجودهم في المنطقة التي يسكنونها، ولم يكن مسموحاً لهم الانتقال مسافة تزيد على ٣ كلم من مقر سكنهم، وكل من يغادر دون إذن رسمي من الشرطة يتعرض للسجن ٢٠ سنة مع الأشغال الشاقة. وبالفعل تم سجن ٤٠٠٠ منهم لرفضهم إطاعة الأوامر أو نتيجة مخالفتهم لأنظمة الإقامة الجائرة. وقد حاول هؤلاء الهرب من أحد معسكرات الاعتقال الجماعي عام ١٩٥٤م إلا أن حراس المعسكر تعقبوهم وقتلوا ٢٠٠٠ منهم في الغابات المجاورة للمعسكر فيما نجا الآخرون.

كما صودرت كافة بطاقات التعريف

خطّاب

اكدت مصادر المجاهدين الشيشان مقتل القائد الميداني خطاب على إثر سم دس له في الطعام.

وبهذا الحدث يسدل الستار على سنوات حافلة قضاها خطاب (واسمه الحقيقي ثامر صالح سويلم) في حرب الشيشان من أجل الاستقلال ضد العدو الروسي في الشيشان وقبل ذلك قاتل إلى جانب المعارضة الإسلامية الطاجيكية خلال الحرب التي شنها النظام الشيوعي عام ١٩٩٢م، كما قاتل إلى جوار المسلمين الأذريين في نزاعهم مع ارمينيا على إقليم ناجورنو كاراباخ (١٩٨٨م - ١٩٩٤م) وسبق أن شارك في القتال ضد الغزو السوفيتي لأفغانستان من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٩م.

كان خطاب قد وصل الشيشان عقب انتهاء الحرب الشيشانية الأولى عام ١٩٩٦م وشكل مع شامل باسييف فصيلاً من المقاتلين خاص - ومايزال - القتال ضد الغزو الروسي للشيشان وكانت م قد انفردت في فبراير عام ٢٠٠٠ بحوار مع



خطاب عبر الهاتف قال فيه إن الروس يقاتلون المجاهدين على أنهم جيش متكامل ولذا فقد جندوا إضافة إلى الجيش النظامي مرتزقة من كل مناطق الاتحاد الروسي وصار تعداد الجيش الروسي لا يقل عن نصف المليون.

وعما يتردد من خلافات بين المقاتلين الشيشان قال: لا يخلو قوم من خلاف، لكننا نحّينا كل شيء جانباً وتفرغنا لقتال العدو.■

الشخصية كالهوية وجواز السفر وغيرها في محاولة لمنع انتقال أي من المنفيين.

وتم استحداث ٥٢٠ مركزاً جديداً للشرطة لتأمين الهدوء في مناطق انتشار المنفيين وتكليف ١٥٣٨ شرطياً إضافياً السهر على ذلك.

لم يقم السوفييت بتقديم أي مساعدة طبية للمرضى وذلك حتى يتم التخلص منهم «طبيعياً»، لذلك كثيراً ما باع المنفيون أبناءهم لضمان عدم موتهم مرضاً وجوعاً ومعاناة.

وامتلات دور الأيتام بعشرات الآلاف من الأطفال الذين فقدوا أهاليهم.

وتابع الشيوعيون السوفييت مجازرهم بحق الشعب الشيشاني المشرد من أراضيه، فلم يتركوه يعاني قدره المحتوم «طبيعياً» كما كانوا يرغبون بل بدأوا بتسميمه للإسراع في القضاء عليه. يقول البروفيسور إيفان بيلاس- عضو مجلس النواب الأوكراني في تقرير قدمه إلى المؤتمر الدولي «الجمهورية الشيشانية والقانون الدولي» الذي عقد في مدينة كراكوف في بولندا (٨ - ١١ ديسمبر ١٩٩٥م): إن المخابرات السوفييتية كانت تقوم بدس السم في الطعام وتقديمه للمهجرين الشيشان للقضاء عليهم. وعرض البروفيسور بيلاس أمام المؤتمر الملف رقم ٩٤٧٨ / ١٣٧٥ الذي يحتوي على وثائق حصل عليها من الأرشيف الحكومي الروسي تؤكد صحة كلامه. فقد كان السوفييت يقومون بتنفيذ عملية أطلقوا عليها اسماً رمزياً «المفاجآت الغذائية» تتلخص بوضع سم الزرنيخ الأبيض في الطحين والملح وسم نترات القصدير في السكر ومياه الشرب وكذلك تسميم الزيت بمادة الهكسوجين. وقد فعلت هذه الطرق الشيطانية فعلها في الشيشانيين، فقد كان يسقط المئات منهم خلال ساعات من تناولهم هذه المواد الغذائية التي كانت تقدم لهم كمساعدات «إنسانية!».

لم يقتصر الأمر على هذا الحد فقد تغير أيضا التركيب الجيني للشيشانيين وبدل الأشخاص الأصحاء ممشوقو القامة والمعمرون حتى مائة سنة وأكثر بدأ يولد أطفال مرضى ومشوهون خلقياً نتيجة سوء التغذية والمعاناة التي يقاسيها الأهالي في منافيهم.

حتى بداية أغسطس ١٩٥٦م بلغ عدد من قضى نحبه ٢٨٠٦٣١ نسمة، أي ٦١ ٪ من السكان، وذلك وفق تقرير وزير الداخلية السوفييتي دوروف الذي رفعه للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي. وإذا تم الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السكانية الطبيعية التي حرم منها الشيشان تكون نسبة الذين توفوا ٨٠ ٪.

ولم يكن يسمح للمنفيين بالالتحاق بالدراسة الجامعية أو الثانوية الصناعية التخصصية إلا في العام ١٩٥٣م بعيد وفاة ستالين.

وحاول الشيوعيون ترويض المنفيين وقطع صلتهم بماضيهم فلم يكن يسمح لهم بطباعة أي كتاب أو إصدار أي مطبوعة باللغة القومية، كذلك لم يكن هناك أي بث إذاعي بلغتهم الأم وكانت الدراسة ومصادر المعلومات مقتصرة على اللغة الروسية.

وعلى صعيد آخر لم تقتصر خسائر الشيشان على أرواح أبنائها - على أهميتها - إنما تعدى ذلك إلى خسائر لا تقدر بثمن، فقد خسرت معالم حضارية مهمة وأزيلت آثارها بالكامل ومنها آثار تعود إلى العصور اليونانية، ودمرت مبان وقصور من العصور الوسطى وقلاع تاريخية (منها ما يزيد على ٢٥٠ من أصل ٣٠٠ في وادي أرجون). وصودرت كتب التاريخ واللغة والعلوم من طب ورياضيات وفضاء وغيرها (وأكثرها مدون باللغة العربية) كما صودرت الأراشيف الوطنية إضافة إلى كتب التراث ومخطوطات وأشغال يدوية لا تقدر بثمن.

وجرى نهب كل ما يمكن نقله وشحن في عربات عسكرية خارج حدود الجمهورية، حتى المقابر لم تسلم من العبث، وجرى نقل أحجارها واستخدامها في عمليات البناء المختلفة.

وتم شطب الشيشان والأنجوش من قائمة السكان القاطنين في الاتحاد السوفييتي، كما جرى تغيير أسماء: المدن، القرى، الساحات، الشوارع والمؤسسات التي تحمل أسماء وطنية شيشانية وأطلقت عليها أسماء روسية.

وسحبت الوثائق والمواد التاريخية المختلفة والأراشيف والكتب وكل شيء يشير إلى وجود شعب شيشاني من المتاحف والمكتبات حيث أحرقت.

وتم حل الجمهورية وإنشاء منطقة جروزني مكانها كما تم سلخ منطقة بريغردني وضمها إلى أسيتيا الشمالية وجرى استقدام عشرات الآف الروس، الأوكرانيين، وسكان داغستان للحلول مكان السكان المهجرين وذلك لسببين: **الأول:** ضمان عدم إعادة بناء الجمهورية مستقبلاً.

والثاني: الاستمرار في استغلال الأراضي الزراعية ومكامن النفط علماً أن الوظائف الفنية عامة كانت بيد الروس.

لقد شكلت عملية نفي الشعب الشيشاني من أراضيه حلقة من سلسلة محاولات السلطات الحاكمة في موسكو التخلص من الشعب بأسره في واحدة من أقسى عمليات الإبادة الجماعية التي عرفتها البشرية. فسنوات الاستعمار القيصري أدت إلى قتل ما يزيد على مليون شيشاني، وأدت الحملات الشيوعية إلى قتل مئات الآلاف، والآن فإن حرب روسيا الديمقراطية الأولى (١٩٩٤ - ١٩٩٦م) ضد الشيشان حصدت أرواح ١٦٠ ألفاً، فيما قتل حتى الآن في الحرب التي مازالت رحاها دائرة ما يزيد على ٦٥ ألفاً ولا أحد يعلم متى تنتهي. وحتى إن انتهت فسيجد الروس عشرات الذرائع لشن حرب جديدة تحصد أرواح شعب مسلم وسط تخاذل إخوانه - إلا من رحم ربي - وتآمر العالم الغربي .. إنها أوامر القيصر: إخضاع الجبليين وقتل من لا يخضع منهم!.■

قراءة هادئة في انتخابات صاخبة

صالح الشمري

«كارثة» «زلزال» «صدمة» «ذهول» .. الخ هذا بعض النعوت التي أسبغتها وسائل الإعلام على فوز زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسية جان ماري لوبان.

فما حقيقة هذا الموقف؟! لعل نظرة سريعة على برنامج الجبهة الوطنية يجلي بعض هذه الحقيقة .. هذا البرنامج الذي يحمل المعالم الرئيسة التالية:

تنظيم الهجرة - الصحوة القومية الفرنسية - منع ازدواجية الجنسية.. فأين (الخطورة) في هذا البرنامج، وما الذي أرهب الإعلام الغربي منه .. إلى الدرجة التي يدعو فيها رئيس حزب شاس اليميني المتطرف إيلي تشاي - وهو نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية للكيان الصهيوني - يهود فرنسا إلى حزم حقائبهم والهجرة إلى الكيان الناصب؟

قبل الخوض في هذا الموضوع نلقي نظرة على خريطة الانتخابات الفرنسية في الجولة الأولى للانتخابات، وفيها نجد أن عدد المرشحين للرئاسة في الدورة الأولى ستة عشر مرشحاً.

الاتجاهان الرئيسان اللذان حكما الساحة الفرنسية قبل الانتخابات هما:

● الاشتراكيون:

وأبرز رموزهم في هذه الانتخابات هو ليونيل جوسبان وهم جزء من كل اليسار الفرنسي المشتت .. إذ سبق للحزب الاشتراكي أن مني بانشقاق بقيادة جان بيير شفينمان مشكلاً «حركة المواطنين» مما أوهن اليسار بشكل عام .. فسلك اليسار الفرنسي سبيل ما يسمى «اليسار التعددي»، ومع ذلك فقد سجل في هذه الجولة تراجعاً من ٣٩٪ إلى ٢٧٪، وكان في ذيل قائمة اليسار الحزب الشيوعي الذي سجل أدنى نسبة وصل إليها في تاريخ الانتخابات الرئاسية الفرنسية وهي ٤٪.

ليونيل جوسبان تراجع أيضاً عن الانتخابات السابقة سبع نقاط، والأسوأ بالنسبة له هو خسارته ١١ نقطة في معقله الشخصي في سينتيفابل.

وكان حزب مسلمي فرنسا قد رحّب بهزيمة جوسبان واعتزاله العمل السياسي. ففي أذهان الجميع زيارته المشؤومة إلى جامعة بير زيت التي وصف فيها المقاومة اللبنانية بأنها إرهاب .. ويومها أمطره طلاب الجامعة بوابل من الحجارة، ولولا تدخل حرسه الشخصي وشرطة السلطة الفلسطينية - يوم أن كان ثمة سلطة وشرطة فلسطينية - لما تمكن من البقاء حتى موعد الانتخابات ليتجرع مرارة الهزيمة النكراء والانسحاب المهين من الساحة السياسية .. ثمة ميزة أخرى لـ: جوسبان وهي مصاهرته ليهود .. فزوجته ناشطة في تأييدها للكيان الصهيوني كما أن أركان فريقه الانتخابي يهود أقحاح زائدو الحماسة للكيان الصهيوني، في طليعتهم: لوران فابيوس الذي كان يعده جوسبان لرئاسة الحكومة لو كتب له النجاح ..


شيراك — لوبان

● الوسط:

وأبرز رموزه جاك شيراك، الذي يبدو أنه ضمن الفوز في الجولة الثانية من الانتخابات .. ويحتفظ الناخب العربي والمسلم في فرنسا في ذهنه بصورة شيراك وهو يتعارك مع الجنود الصهاينة خلال زيارته الشهيرة للقدس، هذا العراك الذي وضع نهاية سلبية لتلك الزيارة وصورة إيجابية لشيراك .. وهو يرفض الآن لقاء لوبان في مناظرة تلفازية كما تقتضي التقاليد الانتخابية الديمقراطية وذلك كنوع من الضغط والتأليب ضد لوبان وجبهته الوطنية ..

وثمة بؤر نقابية نشطة ومؤثرة في صناديق الاقتراع الفرنسية، أهمها:

- **اتحاد تجار النسيج:** الذي يضم أنواع المنسوجات وصناعة الملابس، يسيطر عليه اللوبي اليهودي.
- **اتحاد المزارعين:** على النقيض من سابقه .. بعيد عن تأثير اللوبي اليهودي، من أبرز رموزه جوزيه ماريا بوفيه الذي سبق أن زار فلسطين وعاد بقناعات غاية في السلبية تجاه الكيان الصهيوني وممارساته اللا إنسانية حيال الفلسطينيين، مما حدا باللوبي اليهودي إلى الاعتداء عليه فور عودته من فلسطين .. الأمر الذي زاد الهوة بينهما.

الميزة الأخرى لهذا الاتحاد تضرره من بدعة العصر «العولمة»، وكذلك من الاتجاه نحو الوحدة الأوروبية .. لذا فهو يتجه نحو تأييد لوبان ..

- اتحادات أخرى أقل تأثيراً في المسار الانتخابي، منها: اتحاد البيوتكنولوجيا - واتحاد منتجي اللحوم..

الجدير بالذكر أن جوسبان أساء للاتحادات المذكورة إذ تهرب من اللقاء بممثليها قبل الجولة الأولى .. تحرزاً - بزعمه - من التقييد بأي التزامات حيال هذه الاتحادات .. بينما تصرف شيراك معها بدهاء حيث عمل على احتوائها باستقبال ممثليها والتداول معهم في مختلف الشؤون والمصالح.

وعود على بدء .. إلى الجبهة الوطنية بزعامة جان ماري لوبان صاحب كل هذا الهرج والمرج .. فالمآخذ عليه وعلى برنامجه الانتخابي هي التالية:

● مسألة الهجرة:

ساهمت بعض تصريحات لوبان الاستفزازية في دعم صورته، باعتبار أنه سيقوم بطرد الأجانب. والواقع أن قصارى ما يستطيعه لوبان هو تنظيم الهجرة، أما التخويف بالاستغناء عن المهاجرين فهو مبالغة .. فلا لوبان ولا غيره يستطيع ذلك، ففي أجواء المعدلات السكانية المتدنية للأوروبيين فإن حاجة أوروبا للأيدي العاملة بل لبعض الاختصاصات المهمة كالحاسوب مثلاً ستظل منتصبة مهما بُذل من جهود في هذا السبيل.

● الصحوة القومية:

لم أجد أي مسوّغ لانزعاج العرب والمسلمين من هذه المسألة .. فالجدير بالانزعاج منها هم الأمريكيون، لأن صعود الاتجاهات القومية في أوروبا قمين بوضع حد للهيمنة الأمريكية على أوروبا.

● أما مسألة ازدواجية الجنسية:

التي يناصبها لوبان العداء .. فقد تجليها المعلومة التي تقول إن ما يزيد على ستمائة ألف يهودي فرنسي يحملون الجنسيتين الفرنسية والصهيونية وهؤلاء يمارسونها حقاً!! غاية في الغرابة ألا وهو: أداء الخدمة العسكرية الفرنسية الإلزامية في الجيش الصهيوني!!.. صدق أو لا تصدق .. وهو لاشك أمر يغيظ كل من لديه ذرة ولاء لفرنسا، وقد سبق لأحد وزراء الداخلية الفرنسية وهو شارل باسكا أن حاول إلغاء هذا القانون الغريب .. ولكنه لم يفلح بسبب ضغوط اللوبي اليهودي ...■

رجل ذو وجهين

في الوقت الذي تروج فيه وسائل الإعلام عن لوبان بأنه عدو لليهود والمهاجرين فاجأ لوبان الناخبين قبيل الانتخابات بطلب السماح له بزيارة حائط المبكى المزعوم وحائط البراق للاعتذار رسمياً عن تصريحاته ضد اليهود عندما وصف المحرقة النازية بأنها مجرد حدث فرعي عديم الأهمية في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

ورغم عدم السماح له بذلك إلا أنه عاود وأكد - قبيل الانتخابات بـ ٤٨ ساعة - لصحيفة هارتس الصهيونية دعمه للحرب التي يشنها شارون ضد الفلسطينيين بحجة أنه شارك في عمليات مماثلة في الجزائر مع الجيش الفرنسي خلال حرب تحرير الجزائر!■



المعركة بين عجز الكبار وعزم الصغار

بقلم: د. توفيق الواعي

سقطت الخطب الجوفاء، وسقطت العنتريات والهالات المزيفة التي سخرت الصحافة، وادوات الإعلام ليل نهار سنين عدداً لمدح الطبول الجوفاء، والبالونات الفارغة، انكشفت سواتهم وظهرت عورتهم، وفاحت رائحتهم الكريهة، اصبح البعض كالهرة، والآخر كالدجاجة، والثالث كالحمل الوديع، لقد سمعت ما قاله العقيد القذافي في قناة ابو ظبي: «على العرب أن يتوجهوا إلى امريكا، ويذكروها بالمصالح الكبيرة التي لها في الوطن العربي، وعدم جدوى انحيازها إلى إسرائيل التي لاتملك شيئاً ولا تشكل اي نقطة استراتيجية»، ثم يقول معتذراً لبوش «إن الرئيس جورج بوش لا حول له ولا قوة .. مثله مثل ياسر عرفات»، ثم يقول: «ادعو اليهود إلى مراجعة انفسهم لأن امريكا ظاهرة زائلة مثل المغول والدولة العثمانية، الخ الخ. ثم كرر القذافي دعوته لإقامة دولة واحدة بين اليهود والفلسطينيين تحت اسم «إسراطين» قال هذا، إي وربي؟!

ثم جاءت المصادر الليبية لتتكلم عن أن ليبيا تتجه لتجميد مشاركتها في الاجتماعات الدورية للجامعة العربية، هذا الكلام الرقيق، ما أظن أنه يتناسب مع حرارة المعركة الدائرة رحاها الآن والتي تطحن عظام الناس بمباركة امريكية وضوء أخضر منها، وما أظن أن الاستجداء يجدي في رد الحقوق ومنع الاعتداء ورد القرارات التي اتخذت، وهذه التصريحات اللطيفة، اضعف بكثير من التصريحات النارية التي كانت تنطلق هنا وهناك تنذر بالويل والثبور. وإذا ذهبت إلى آخر وآخر وجدت التصريحات المؤدبة والكلام المحسوب، واللهجة التي لاتؤدي إلى اي فعل او رد فعل، او عمل ما، ولو عن طريق المساعدة لرد الهجمة القذرة.

وقد أخذ كثير من السلطات بنصيحة الأخ العقيد، وذهب البعض ليعقد الصفقات التجارية مع امريكا لعلها تتعطف وترق، ولكنها زادت دلالاً، والواقع الأليم يقول: ماهكذا تورد الإبل ياسادة ياكرام، فليس التودد والتحنن والتلطف والرجاءات والولاءات بالذي يرجع الحقوق ويرد الطامعين ويحمي الديار والدماء والأعراض، وليس الخوف الخالع للقلوب، والتمرغ المعفر للخدود بالذي يعيد العزة ويبني الكرامة، وإنما هو قول ربنا سبحانه ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥١) فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين (٥٢) ﴾ (المائدة)

ثم يقول سبحانه ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥٥) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٥٦) ﴾ (المائدة)

نقول: هذا أول الطريق إلى النصر، أن نرجع إلى قوتنا الحقيقية .. قوة الشعوب المؤمنة، فإن في ركابها النصر والفلاح والعزة، وفي سواعدها وعزائمها ردع الكافرين والمعتدين والطامعين والمتربصين، أما أن تظل السلطات تطارد هذا العنف وتفتخر بأنها تحاول القضاء عليه بالمحاكمات الهزلية والإعدامات والسجون والمصادرات، فهذا الذي يطالب به الكيان الصهيوني وأمريكا، خوفاً من أن يتحرك الساكن، وينتفض العملاق، وينادي من جديد ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴾ (الإسراء: ٨١) .

هذا هو الشباب الصامد في فلسطين ايها القوم، الذي يرد عنا وعنكم العار اليوم، هذا هو الشباب الذي يبيع نفسه لله ويقدم ارواحه فداءً لدينه وارضه ومقدساته، هذا هو الشباب الذي يفتح صدره للصواريخ ويهزم بعزمه الجبار آلة الحرب القذرة المتغطرسة، هذا هو الشباب الذي يدخل المستعمرات رغم الحراسة المشددة والمبرمجة إلكترونيا، ويقابل اليهود وجهاً لوجه ليقتل ويلقن الدروس والعبر لهؤلاء الشذاذ الحاقدين، المعتدين، هذا هو الشباب الذي صنع من الحجارة مدافع، وطور من الصخور صواريخ قسام، ١، ٢، ٣، وما استطاع بعض الأنظمة بالمليارات أن يصنع رصاصة، او يطور مدفعاً يدافع به عن بلده ونظامه المتهاوي، هذا هو الشباب الذي جابه الدولة الصهيونية ومن وراءها، واستطاع ان يوحد القوى الوطنية على ارض المعركة، فتوحد الدم في ساحة الكفاح، والتقى الساعد بالساعد، والسلاح بالسلاح ليرتقي إلى العلا الشهداء دفاعاً عن ثرى الوطن المقدس. هذا هو الشباب الذي فجر المقاومة، واعاد نهج الجهاد، وفتح من جديد ميادين البطولة، وأكد لفتيان الأمة انه لا طريق إلا طريق الرجال الذين ما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا.

هذا هو الشباب الذي ما زادته الحوادث الجسام إلا استمساكاً بهويته وحقوقه، وتشبثاً بدحر الاحتلال وطرد الغاصبين مهما تكن قوتهم وسطوتهم وجبروتهم، هذا هو الشباب الذي علم الصغار حب الشهادة، حتى خرج الفتيان الذين لم تتجاوز أعمارهم الرابعة عشرة سعياً على الأقدام إلى فلسطين طلباً للدفاع عن الأقصى وحباً في الشهادة وتركوا لأهليهم وذويهم رسائل قائلين لهم إنهم ذاهبون لمهاجمة المستوطنات الصهيونية ليموتوا شهداء، وكانوا يحملون قنابل أنبوبية محلية الصنع، وفؤوساً وسكاكين، وقال أمين الهنيدي رئيس المخابرات الفلسطينية إنه لم يجد صلة بين الصبية والجماعات الإسلامية، ولكنه أثار تلك المسألة مع زعماء الجماعات للعمل على كبح جماح جيوش الاستشهاديين الصغار، وهذا ما دفع حركة حماس إلى إصدار بيانين تطلب فيهما من الأطفال التركيز على الدراسة، والتحلي بالصبر وتأجيل الجهاد، وسيقوم الشباب بذلك العبء عنهم جميعاً إلى أن يأتي دورهم إن شاء الله .

هذا هو شباب الأمة ايها السادة اصحاب الكراسي الموسيقية، لم يستجد احداً، وإنما بدأ برسم الطريق المستقيم فهل ناخذ الحكمة من اعمال الصغار، أم اننا مازلنا اصغر من الصغار، وماذا سيكون الشأن عندما يشتد عود هؤلاء؟! اظن أن الحال سيكون غير الحال.■

تركيا: اقتصاد مرهون للخارج.. يديره صندوق النقد الدولي

أسوأ أداء منذ عام ١٩٤٥ وانكماش اقتصادي نسبته ٩,٤٪

عبد الكريم حمودي (*)

تظهر البيانات الرسمية والتقارير الاقتصادية الدولية أن حكومة رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد أفلحت منذ توليها مقاليد السلطة في أن تقوض مرتكزات الاقتصاد التركي، وتضعه بشكل شبه كامل في قبضة صندوق النقد الدولي وشروطه المجحفة، بل إن الصندوق هو الذي يدير تركيا، كما صرح بذلك ديك موريس المعلق السياسي الأمريكي، الذي أضاف قائلاً: «ستعطينا تركيا الدعم الذي سنحتاجه في العمليات العسكرية المنتظرة ضد العراق لأن صندوق النقد الدولي اشتراها وسدد المبلغ مقدماً»!



مظاهرات تركية ضد صندوق النقد الدولي

وقد أسهم ركود الاقتصاد العالمي في زيادة الضغوط على الاقتصاد التركي الذي سجل خلال العام الماضي أسوأ أداء له منذ الحرب العالمية الثانية، بل إن الأزمة الاقتصادية التي ضربت تركيا هي الأخطر من بين كل الأزمات التي مرت على البلاد منذ تأسيسها على يد مصطفى كمال عام ١٩٢٣م والتي بلغ عددها ١٣ أزمة اقتصادية وكانت أولاها أزمة عام ١٩٢٩م فيما استمرت الثانية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية لغاية عام ١٩٤٩م وتعاقبت بعدها الأزمات حتى عام ٢٠٠١م الذي شهد أخطر الأزمات التي من أهم معالمها:

أولاً: انكماش الناتج الإجمالي

يؤكد آخر بيانات معهد الإحصاءات الحكومي التركي أن إجمالي الناتج القومي انخفض بنسبة ٩,٤٪ في عام ٢٠٠١م، وهو أسوأ أداء منذ عام ١٩٤٥م، وأن الانكماش الاقتصادي كان أسوأ بكثير من المتوقع، إذ كانت توقعات الحكومة وصندوق النقد تشير إلى أن معدل الانكماش في إجمالي الناتج القومي سيبلغ ٨,٥٥٪ فقط.

وكان معهد الإحصاءات قد ذكر في نشرته على الإنترنت أن إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠١م انخفض بنسبة ٧,٤٪ وجاء هذا الانكماش الكبير بسبب الأزمة المالية الخانقة التي ضربت تركيا في نوفمبر عام ٢٠٠٠م وأدت في فبراير ٢٠٠١م إلى انهيار برنامج للتصحيح الاقتصادي كانت الحكومة تطبقه بمساعدة صندوق النقد لخفض التضخم وتعويم الليرة التي هبطت قيمتها إلى أكثر من ٥٠٪.

الأزمة الاقتصادية الجديدة رهنت الاقتصاد التركي وبشكل شبه كامل لصندوق النقد الدولي مقابل برنامج اقتصادي جديد مدعوم بقروض قدرها ٣١ مليار دولار لمواجهة أزمة الديون المحلية الهائلة وتحقيق الانتعاش هذا العام.

تقول المصادر الحكومية إن البرنامج يمكن أن يحقق نمواً بمعدل ٣٪ خلال العام الجاري. لكن الاقتصاديين يقولون إنه ليست هناك بوادر تذكر على تحقق هذا المعدل من النمو حتى الآن. ويستدلون على ذلك بالبيانات الاقتصادية حتى وإن تحسنت بعض المؤشرات الرئيسة مثل استطلاع التوقعات. فيما يؤكد وزير الاقتصاد التركي كمال درويش أن السبيل الوحيد لإنعاش الاقتصاد هو إعادة تأهيل القطاع المصرفي والتخلص من الديون المعدومة التي تعوق الإقراض الجديد.

ثانياً: تراجع حجم التجارة الخارجية

تؤكد بيانات مكتب الإحصاء الحكومي أن نسبة التراجع في حجم التجارة الخارجية بلغت ١١,٥٩٪.

ثالثاً: انفجار قضية الديون

تقول مصادر اقتصادية تركية إن قضية الديون التركية العامة (الداخلية والخارجية) هي الأخطر والتي ستزيدها القروض الجديدة التي يقدمها صندوق النقد الدولي خطورة.

وتقدر مصادر مطلعة أن إجمالي الدين العام زاد في نهاية عام ٢٠٠١ على ١٨٠ مليار دولار، مرتفعاً من ١٦٤ مليار دولار في يونيو من العام نفسه، هذا التضخم الرهيب في الديون وفوائدها، يثبت وجوده أيضاً لدى مقارنته بإجمالي الدخل القومي، إذ بلغت نسبة مجمل الديون على إجمالي الدخل القومي في ٧٨٪ عام ٢٠٠٠م لتتجاوز حد الخطر المحدق.. إلا أن المعطيات التي أعلنت مع نهاية العام الماضي تشير إلى بلوغ المشكلة أبعاداً أكثر خطورة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار توقع أن يكون إجمالي الدخل القومي للعام الماضي ١٤٠ مليار دولار، عرفنا ثقل الحمل على الدولة التركية والمواطن، إذ تقدر مصادر تركية أن عبء الفرد الواحد من الديون يزيد على ثلاثة آلاف دولار وهذا الدين يشمل الطفل الرضيع، كما يشمل من بلغ من الكبر عتياً.

وتعتبر تركيا أكبر مدين لصندوق النقد الدولي، وقد حصلت منذ اندلاع الأزمة التي ضربتها في فبراير عام ٢٠٠١م وحتى الآن على ٣١ مليار دولار، وأعلنت الخزانة التركية في الخامس من فبراير الماضي أن تسعة مليارات دولار من اتفاق إقراض جديد قيمته ١٦ مليار دولار مع صندوق النقد الدولي ستكون متاحة للاستخدام الفوري، وأن ٦,١ مليار دولار أخرى ستستخدم لرد ديون مستحقة السداد للصندوق.

رابعاً: انخفاض دخل الفرد وتفاقم مشكلة الفقر

أدت الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها تركيا حالياً، إضافة إلى الزيادة التي تم تسجيلها في إجمالي عدد سكان البلاد - الذي وصل إلى ٦٨ مليون نسمة في نهاية عام الفين - إلى تسجيل انخفاض في متوسط دخل الفرد في تركيا ليصل إلى ٢١٨١ دولاراً سنوياً في عام ٢٠٠١م.

(*) خدمة وكالة قدس برس - لندن

ووفقاً لتقديرات رسمية في ضوء نتائج الإحصاء العام للسكان الذي جرى في أكتوبر من عام الفين، فمن المتوقع أن يكون هذا المتوسط ارتفع خلال العام الماضي بمقدار ٤٦ دولاراً فقط ليصل إلى ٢٢٢٧ دولاراً في ضوء الزيادة المتوقعة في عدد السكان، إذ المقدر الآن أن يكون إجمالي سكان تركيا قد وصل إلى ٧٠،٦ مليون نسمة بنهاية عام ٢٠٠١م.

انخفاض معدلات الدخل وانخفاض قيمة الليرة بأكثر من النصف - وهو ما أفقد الأتراك نصف مدخراتهم - أدى إلى زيادة تفاقم ظاهرة الفقر وزيادة عدد الفقراء بشكل كبير، وهو ما أكدته دراسة لأكبر اتحاد للعمال في تركيا جاء فيها أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها تركيا تركت انعكاسات خطيرة على النسيج الاجتماعي بل والسياسي، بعد أن تسببت في زيادة عدد الأتراك تحت خط الفقر إلى ٣٥ مليوناً، وهو ما يشكل أكثر من ٥٠٪ من عدد السكان، وزادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء بشكل مريع.

وأشارت الدراسة إلى ارتفاع تكلفة تلبية احتياجات المأكل الخاص بأسرة صغيرة إلى ١٩٢ دولاراً شهرياً؛ علماً بأن الحد الأدنى للأجور يصل الآن إلى نحو ١٦٠ دولاراً تقل بعد خصم الضرائب إلى ١٢٠ دولاراً فقط.

خامساً: ارتفاع شديد في معدلات البطالة

تركت الأزمة الاقتصادية الحادة التي ضربت تركيا مطلع العام الماضي آثاراً اجتماعية خطيرة تمثلت في ارتفاع معدلات البطالة بشكل لم يسبق له مثيل، فقد وصل عدد الذين تركوا العمل بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا إلى مليون و٤٨٠ ألفاً. ويمثل العاملون في مجال الإنشاءات والتجارة النسبة الأكبر من العاطلين، استناداً إلى التقرير الصادر من قبل وزارة

ديون مرتفعة.. بطالة تزداد.. تجارة تتراجع .. والمواطن ضحية الفساد الحكومي

الشئون الاجتماعية التركية.

وأوضحت مؤشرات رسمية للحكومة التركية أن عدد العاطلين عن العمل في البلاد قد وصل إلى ٢،٥٥٣ مليون شخص خلال الفترة بين شهر أكتوبر وديسمبرمن العام الماضي.

وقال تقرير لمعهد الإحصائيات التركي إن عدد القوة العاملة في تركيا قد قارب ٢٠ مليون خلال الفترة المذكورة، مضيفاً أن نسبة البطالة في المناطق النائية في البلاد تصل إلى ٧٪، بينما تصل في المناطق المدنية إلى ١٣،٢٪، فيما تؤكد مصادر أخرى أن معدلات البطالة تزيد على٢٠٪.

سادساً: تراجع عائدات السياحة

الحق تباطؤ الاقتصاد العالمي إثر هجمات الحادي عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة أضراراً بالغة بقطاع السياحة في تركيا وخاصة في الربع الأخير من العام الماضي. وقالت بيانات حكومية إن عائدات السياحة بلغت إجمالاً ٧،٨٢ مليار دولار في الأشهر الأحد عشر الأولى لعام ٢٠٠١ منخفضة بشكل كبير عن توقعات الحكومة.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية زار تركيا في عام ٢٠٠١ نحو ١١،٦ مليون سائح. ومنذ لجأت تركيا إلى تعويم الليرة في أوائل عام ٢٠٠١ هبطت العملة إلى نصف قيمتها تقريباً أمام الدولار، مما جعل البلاد مقصداً رخيصاً للسياح وخاصة من بريطانيا وألمانيا.

وتتوقع تركيا استقبال ما بين ١٣و١٤ مليون سائح في عام ٢٠٠٢ لتصل بذلك عائدات البلاد بالعملة الصعبة من السياحة إلى عشرة مليارات دولار أو أكثر.

سابعاً: انهيار برنامج مكافحة التضخم

أطاحت الأزمة الاقتصادية ببرنامج مكافحة التضخم الذي كانت الحكومة تنفذه بالتعاون مع صندوق النقد الدولي منذ عام ١٩٩٩م والذي كانت تكاليفه تقدر بـ ١١،٥ مليار دولار، فعلى الرغم من مرور أكثر من ثلاث سنوات على هذا البرنامج - والذي كان من المفروض بموجبه أن ينخفض معدل التضخم خلال العام الماضي إلى نحو ١٠٪ - إلا أن معدل التضخم بلغ ٧٣٪، فيما تعهدت الحكومة بمحاولة خفض التضخم في أسعار المستهلكين إلى ٣٥٪ سنوياً في نهاية العام الجاري ٢٠٠٢، وإلى ٢٠٪ عام ٢٠٠٣م، وهو أمر مشكوك فيه في ضوء النتائج المسجلة سابقاً، فقد كانت قيمة الدولار عام ١٩٩٨ قبل تطبيق برنامج خفض التضخم تبلغ نحو ٢٦٠،٧٢٤ ليرة، ارتفعت عام ١٩٩٩م إلى ٤١٨،٧٨٣، ثم إلى ٢٦٥،٢١٩ عام ٢٠٠٠ ثم انهارت قيمة الليرة لتبلغ قيمة الدولار في الوقت الحاضر أكثر من مليون وثلاثمائة ألف ليرة.

ما يمكن قوله في الختام: إن الأزمة الاقتصادية في تركيا بدأت مع بداية تدخل صندوق النقد والبنك الدوليين في الاقتصاد التركي عام ١٩٩٩ تحت ذريعة مكافحة التضخم الذي رافق الاقتصاد التركي منذ نشأة الدولة التركية الحديثة، وخلال ثلاث سنوات من هذا التدخل وقع الاقتصاد التركي بكامله تحت قبضة صندوق النقد الدولي ليسجل أسوأ أداء له منذ أكثر من نصف قرن، إذ أصبحت جميع موارد البلاد موجهة لخدمة القروض التي قدمها الصندوق، كما امتد الأمر إلى مصادرة القرار السياسي للدولة لصالح خدمة المصالح الأمريكية، حتى وإن كان القرار مضراً بمصالح تركيا العليا وأمن شعبها، وهو ما لخصه المعلق الأمريكي (ديك موريس) بقوله: «إن صندوق النقد يدير تركيا» !■

الشيخوخة وانخفاض الخصوبة يهددان اقتصاد المغرب

الرباط: إدريس الكنبوري

يُتوقع أن يزيد عدد السكان المسنين (ستين سنة فأكثر) في المغرب من مليونين سنة ٢٠٠٠ إلى ثلاثة ملايين ونصف سنة ٢٠١٤، بوتيرة ارتفاع كانت نسبتها ٢،٨٪ ما بين سنوات ١٩٦٠ و١٩٧١ إلى ١،٧٪ حالياً، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ١،٦٪ خلال الفترة الخماسية بين ٢٠٠٠ / ٢٠٠٤م نتيجة تغير البنية السكانية.

وقالت وزارة التوقعات الاقتصادية والتخطيط في تقدير أخير لها حول السياسة السكانية في المغرب إن نسبة السكان دون ١٥ سنة تراجعت من ٤٢،٢٪ سنة ١٩٨٢ إلى ٣٧٪ سنة ١٩٩٤، وأن هذا التراجع سيستمر إلى درجة أن هذه الفئة لن تمثل إلا نسبة ١٨٪ سنة



٢٠٦٠، وفيما يخص فئة المسنين التي لم تكن تمثل سوى ٧٪ من السكان سنة ١٩٩٤، أشار التقرير إلى أن نسبتها ستصل إلى ٢٤٪ سنة ٢٠٥٠م لتثقل كاهل الفئات النشيطة جراء تزايد الأعباء الاجتماعية المترتبة عليها، مما يفرض حسب معدي التقرير وضع نظام محكم للحماية الاجتماعية والتغطية الصحية. وبالمقابل ينتظر أن يعرف العدد المطلق الأطفال بين ٥ و ١٩ سنة في الوسط القروي تراجعاً كبيراً قبل سنة ٢٠٢٩م.

وأشار تقرير حكومي أعدته اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة حول المسنين إلى ظاهرة تنامي حجم شريحة الأشخاص المسنين بالمغرب، بحيث أبرز التقرير أن سكان المغرب بلغوا ٢٠،٣٥ مليون نسمة سنة ١٩٨٢، شكل المسنون فيها مليوناً و٢٨٨ ألفاً بنسبة تقرب ٦،٤٪ من مجموع السكان، وفي ١٩٩٤ ارتفعت النسبة إلى ٧٪ من مجموع السكان، وأشار التقرير إلى أن هذه النسبة سترتفع سنة ٢٠١٠ إلى ١١،١٪ ، وإلى ٢١٪سنة ٢٠٥٠م ■

إصدارات

إعداد: مبارك عبدالله



المرأة والولايات العامة في السياسة الشرعية

عرض: محمد يوسف الجاهوش

الكتابة عن المرأة موضوع متعدد الجوانب، حساس التناول، ذلك أن الأقلام التي تناولته - بعامة - تجاذبتها نوازع المؤلفين الفكرية، ومنطلقاتهم العقدية أو السياسية، وفي حال كهذه يبقى الغش يلف الحقيقة، ولا تتضح الرؤى بشكل جلي.

وفي زمن الصحوة لابد من تجلية الحقيقة بالدليل القاطع والبرهان الساطع، وقد جاء هذا الكتاب ليكون العنوان الأمثل على تجلية الحقيقة، وإبراز الأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع، مؤيدة بأدلتها النصية، محلاة بمفهوم الثقاة ممن تناولوها بالشرح والتأويل.

ولا عجب فإن الكاتب من أبناء هذه الصحوة، ومن الموجهين الأوفياء الذين لاتنكر إسهاماتهم في حمل الدعوة، ونشرها، وتوجيه الشباب في سورية، وخارجها - إلى الفهم الصحيح، ووسطية التفكير، واعتدال الطرح، والرفق بالمدعوين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم. وقد لخص شيخنا الدكتور حسن هويدي - حفظه الله - في تقديمه القيم للكتاب ميزات الكتاب، فذكر أنه يمتاز بمزايا منها:

١- شمول البحث، حيث أورد الآراء الاجتهادية المرتبطة بالموضوع، ووضح رأي كل فريق بأدلته الشرعية والعقلية، مع الحياد التام والموضوعية.

٢- التوسط في البحث، حيث أعرض عن التطويل الممل، والاختصار المخل، ضمن جهد البشر غير المعصوم.

٣- المشاركة في ملء الفراغ، حيث أسهم في إكمال جهد من سبقه مع إضافات جديدة كان لها الأثر في اكتمال الجهود، وتوضيحها.

وحصر المؤلف - بالاستقراء - اتجاهات العلماء في ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول:** وهو لجمهور الفقهاء القدامى وبعض المعاصرين، وهؤلاء يرون عدم إعطاء المرأة الحقوق السياسية التي تعطى للرجل، بما فيها رئاسة الدولة.

- **الاتجاه الثاني:** وهو لبعض علماء الشريعة المعاصرين، وهؤلاء يرون أن الإسلام لايحرم المرأة

قصة قصيرة

حبة الرمل (*)

أطلت برأسها من ثقب ضيق في الجدار الذي تتخفى خلفه، جالت ببصرها صوب الغادين والرائحين في كل ناحية برهة من الزمن، ثم عادت إلى حالها الأولى من التخفي.

شابة صغيرة كانت.. قسمات وجهها تبوح بكم من الهموم التي تكتنف نفسها، وقدر من الأحزان التي تثقل تفكيرها.

لم يحن الوقت بعد!

كذا خاطبت نفسها...

سكنت في مكمنها... ربضت إلى الأرض... أرهفت السمع.

مازالت في مكانها لا يراها أحد.

كان الجدار الذي اتخذته ملاذاً هو آخر ما تبقى من عدة مبان نشرت أسسها على مساحة رحبة من الأرض، كانت عامرة بالقاطنين، ثم في طرفة عين دكتها أياد يهودية ومعدات صهيونية فأصبحت جذاذاً وأضحت شتاتاً.

أطرقت بناظريها وكفكفت دمعها بخمارها... ووقفت بخيالها عند اللحظة التي نبئت فيها بخبر وفاة أخيها وزوجه وأطفالهما فيمن قضوا من سكان تلك المباني، إما من تأثير الانفجارات أو بتأثير سقوط المباني بعد القصف الإرهابي الذي تعمده العدو الصهيوني، واستهدف به المدنيين العزل. أطلقت زفرة حرى كعجوز طاعنة خبرت العيش وعركتها الحياة... نظرت إلى نفسها، فبادرها فكرها قائلاً:

«مازلت صغيرة يا فتاة، مازالت الحياة تفتح ذراعيها لك، هلمي أجيبي نداءها، لم تحقرين ذاتك دوماً؟!».

ردت الفتاة على فكرها بقولها:

«ما حقرت ذاتي يوماً وما احتقرتها، بل إني أرفعها وأعلي شأنها».

تعلين شأنها؟! بمكوثك هنا؟ أكذا يقول العقلاء؟ ألن تنتهي عن ترهاتك وأراجيزك هذه؟!».

قالت لفكرها:

«بالله نبئني كيف يقلل المرء من مكانة ذاته إذا ما بذلها رخيصة في سبيل معركته ولأجل مبادئه؟!».

هتف بها تفكيرها:

- «اعلمي أنه يقللها إذا ما حاول أن يلعب دوراً ما هو بدوره، وتقمص شخصاً ليس بشخصه، ستهلكين نفسك قبل أن تكوني ذات نفع لأحد، بل لربما جلبت البلاء لمن خلفك، اربئي عن مثل هذا وتوبي».

خلل في همتها أصابها، ووهن في عزيمتها أضعفها، وقد فعل قول فكرها لها مع مرأى الصهاينة الذين تكالبوا على شاب فلسطيني بركلاتهم وكعوب بنادقهم محنقين منه ومن الحق الذي يملأ جوانبه فعله في نفسها:

«لكن وطني يئن طالباً الغوث، إنه يستنهض بنا نخوتنا...».

«أي كلام هذا؟ فأين الرجال من بني أمتك؟! أين أصحاب الباع الطويل؟! وكيف الوصول إلى ذوي المركز الجليل؟! لمَ تنوئين تحت وطأة ما كان لزاماً عليهم أن يرزحوا تحت نيره!، فتاة أنت ليس إلا... فما تفعل فتاة هشة مثلك في حرب ضروس لا تبقي ولا تذر يُصرع فيها عتاة الأُسْد! لن تكوني إلا كحبة رمل صغيرة ضربت عين غول كبير، فما تظنين مقدار الأذى الذي سيتأذاه بك!».

التفتت الفتاة يمنة إثر سماعها هدير محركات قوياً فرأت حافلة تمشي الهوينى استعداداً للتوقف وقد تأهب روادها للخروج منها ليلجها آخرون غيرهم... وتلفتت يسرة فرأت الشاب مضرجاً بدمائه بعدما جندله الغاصبون فأردوه صريعاً.

خاطبها فكرها ثانية:

«انظري إلى هؤلاء العجائز اللائي يركبن الحافلة، أترين تلك المرأة الشابة التي تحمل طفلها بين ساعديها، هل يفترض أن يقضي هذا الرضيع وتموت تلكم العجائز بتلك العمليات التي تدبر وتحاك ضد العدو؟! ما ذنبهم جميعاً، ألا ترين أنهم مدنيون! لم تسلكون ذات سلوك المحتلين الشائن؟!».

استمرت الفتاة ناظرة إلى الحافلة وقد رقي

(*) كتبت هذه القصة قبل يومين من العملية الاستشهادية التي نفذت يوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٢٩م

من الحقوق السياسية مطلقاً بما فيها تولى الإمامة العظمى للأمة، وإن المسألة (اجتماعية، سياسية) يترك حلها تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأمة.

- **الاتجاه الثالث:** وهو لمعظم علماء الشريعة الإسلامية المعاصرين، وهؤلاء يرون أن الإسلام لم يحرم المرأة حقوقها السياسية باستثناء رئاسة الدولة. إلا أن بعضهم يرى أن المجتمع لم يتهيأ بعد لمزاولة تلك الحقوق مزاولة فعلية.

وأصحاب هذا الاتجاه يلتقون مع أصحاب الاتجاه الأول بعدم جواز تولي المرأة رئاسة الدولة، ويلتقون مع أصحاب الاتجاه الثاني بجواز توليها باقي الولايات العامة التي يمكن أن يتولاها الرجل.

وقد عرض المؤلف أدلة كل فريق ومناقشة الآخرين لها، وما أوردوا عليها من نقد واعتراض، ثم انتهى إلى ما رآه راجحاً وأقرب إلى الصواب على ضوء الأدلة التي ساقها.■

المؤلف: دندل جبر

تقديم: د. حسن هويدي

الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ ص.ب ٩٢١٦٩١
عمان - الأردن

إليها - لإجراءات أمنية - بضعة من الجنود الصهاينة قائلة - وقد نفضت عنها التردد والوهن -:

«وهل دماء أطفالنا وشيوخنا الذين أبيدوا بأرخص من دماء أولئك؟! وهل أرضنا مهد يسيطر عليه كل يهودي زنيم؟! ألن يكبر هذا الرضيع الذي رق له فؤادك يوماً فيلقن - مع اللبن الذي يتغذى - بغضنا والشغف بجرع دمائنا بعد سفكها؟! ألم تربِّ هاتيك النسوة الهرمات - اللاتي تشفقين عليهن - أولئك الذين صرعوا هذا الشاب المسكين ببنادقهم وضرباتهم؟! أتهون عليك أرواح كل الأبرياء الذين قضوا تحت بطش المتجبرين الطغاة؟! إن العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص».

- «إذن... مهمتك أنت قاصرة على إعداد أجيال، وتنشئة الأبطال حتى يكونوا مؤهلين لخوض غمار معاركهم ضد عدوهم لا لتزجّي نفسك زجاً في عمل أخرق كهذا، لا تدخلي أناملك في فوهة المدفع».

أترجو أن نظل قابعين تحت سطوتهم وتنكيلهم سنين وأجيالاً نشهد ظلمهم وتجبرهم فينا؟! أتفضل أن يهدأ بالهم ويندمل جرحهم ثم ننطلق لنكيد لهم وقد أخذوا حذرهم وأعدوا عدتهم؟!.

ثم تابعت:

«ثم إن حبة الرمل التي تزدريها عينك بإمكانها أن تؤذي الأبصار أكثر من شوكة أو وخزة... إذ وفق الله رميها».

لملمت شتات ذاتها وتحاملت على نفسها واندفعت من مكمنها خلف الجدار الخرب ميممة شطر الحافلة الصهيونية. انتبه لها عدد ممن كانوا في المركبة وأرادوا القيام بأي شيء لردعها... لكن بعد أن ولت ساعة الحذر وجاء حين القدر.■

حاسم أحمد عبدالله

واحة الشعر

من قتل الطفولة؟

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

كَمْ منزل صَرَخَتْ بهِ جدرانه … أَسَفاً ودوى ساحُه والملعبُ
وتلفتت! أيْنَ الطفولة أشْرَقَتْ … والشوقُ من بسماتها يترقّبُ
تجري بها مَرَحاً! فهذا واثبٌ … وثباً إلى كُرَةٍ وذا يتوثّبُ
ما بين ضحكةِ مُقْبل يهفو وغضـ … ـبة شارد قصصٌ يلذُّ ويُعجبُ
طاب الضجيج أو الصراخ! ولذَّ من … صَخبٍ لمن يرضى هناكَ ويَغْضبُ
وكأنما جمعوا أفانينَ الهوى … لعباً يزيد مِنَ الهناء ويُطربُ
وعلى محيّاهم بشائر لَهفةٍ … ورؤى أمانٍ في النفوس تُغيَّبُ

*****

أيْنَ النسائم فوّحتْ من عِطرهِمْ … عِطراً يَمُدُّ من الحياة ويوهبُ
وكأنَّ أنداء البراءة رفْرَفتْ … رِيّاً يمرُّ على الرُّبى ويُخَضِّبُ
وكأنما الأيام تجري دونهمْ … عيداً يجدّدُ لهوهم ويقرِّبُ
دنيا الطفولة لو رجوتَ بلوغَها … ضاق الخيال وضاق عنك المطلبُ
مُدَّتْ بأحلام الطفولة وارتقتْ … آفاقُها وزها مَداها الأرحبُ
تغنى بكلِّ فريدة من شَوقها … منثورة تُجلى هُناكَ وتُجلَبُ

*****

نجوى البراءة والطهارة والطفو … لة آيةٌ توحي ومعنى يُغْرِبُ
يسمو البيان بها ويعلو حُسْنُهُ … حسناً ويُشرقُ في الحياة ويَعذُبُ
من فطرة يصفو اليقينِ بها فير … وي صِدْقُها حُسْناً أبرُّ ويسكبُ
وكأنها معنى الجمال وجوهرٌ … أسمى وأغنى بالصفاءِ وأطيبُ

*****

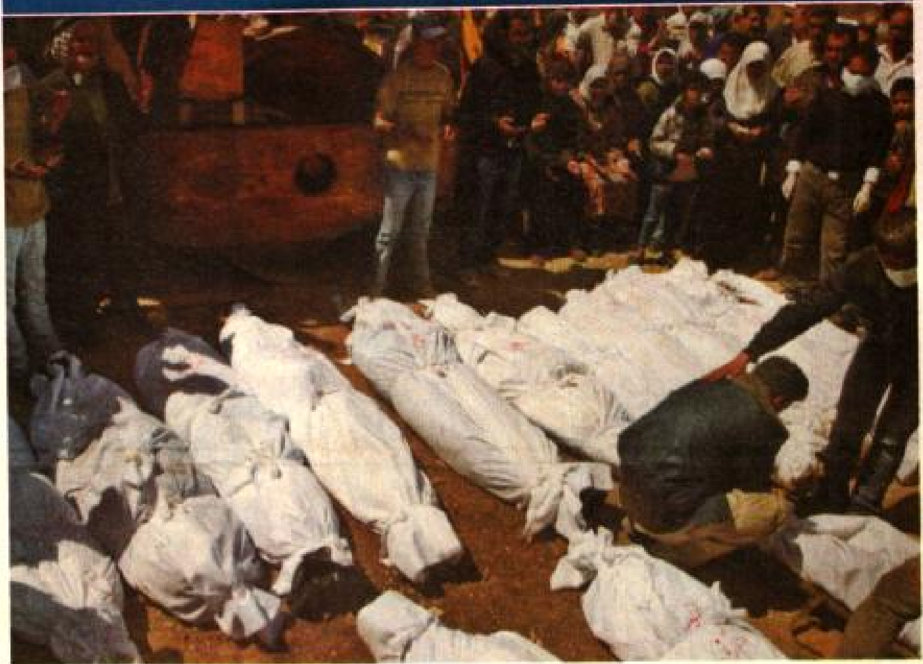
دنيا الطفولة جنّةٌ مرويّةٌ … بُهدىً يَطيبُ به الجنى والمشْربُ
وثمارُها حلو الصفاء وريُّها … عَذْبٌ وظلٌّ وارفٌ ومُحَبَّبُ
ونسيمها يسري بِرَيّا طُهْرِها … عبقاً ويُنشرُ في الحياة ويوهَبُ

*****

كم مُجرمٍ قَتلَ الطَفولةَ وانثنى … كِبراً يتيه ومجرمٍ يتأهّبُ
كم مُجْرِمٍ يُلقي على ساحاتها … قصفاً فيقتلُ ما يشاءُ وينهبُ
كم مُجْرِمٍ يُلْقي دويَّ سِلاحِهِ … موتاً يُمَزِّق في الديارِ ويَضْربُ
المجرمونَ عصابةٌ لا تَنْثَني … إلا وأهوال الجريمة تُرْهِبُ
نثروا بها دنيا الطفولة فانثَنتْ … قطعاً يُمزِّقها الهوانُ ويسلبُ
وهوتْ عمائر فوقها وكأنها … تحنو على أكبادها وتقرِّبُ
غابَتْ بها صور الطفولة وارتقتْ … في عالم حقٍّ يبرُّ ويحدبُ
وتلفّتتْ كُلُّ الرُّبى وتساءلتْ … أينَ الطفولة والهوى والملعبُ
لم يَبْقَ إلاَّ بَسْمةُ الطفل الذي … غنى الحياة بصدقه لا يكذبُ
هي بَسْمَةٌ لا تنمَحي! ستظلُّ في … إشراقها أملاً يُطلُّ ويرقُبُ
نوراً يَشُقُّ من الظلام! وصيحةٌ … يعلو صداها في الديار ويُلْهِبُ

*****

مـــاذا لـــو فعلنـــا؟



ماذا لو أمسكنا زمام فوضانا، ولجمنا جموحنا الأحمق، واقتربنا من عيون الصواب؟!

لو فعلنا... لأصبحنا نحن كما هي ذواتنا تماماً بلا تزوير.

لو فعلنا... لاحتشدت المرايا أمامنا تعيد بناء صورنا المتناسلة في الظلام كتماثيل مشوهة بالغبار.

لو فعلنا... لاكتشفنا أننا كنا نحتال علينا كوننا لسنا نحن، رغم القرائن وشهود العيان.

فلماذا لا نفعل؟

لأننا ببساطة ألفنا الكارثة، وتآلفنا مع الطوفان، والتآلف مع الكارثة يحولها إلى حدث عادي وحياة عادية!!

منذ نصف قرن، ألفنا موتنا اليومي في فلسطين.. وتآلفنا مع مشهده في تبلد... نراه ثم نطيِّب هواء الدم بروائح الامتعاض الساذج وبخور الصحف!!

ومن اليمين إلى اليسار، ترتجف خطانا في فرار مبعثر الاتجاهات، وبين الطرق المؤدية إلى أمريكا ودهاليز الأمم المتحدة تتبدد خطى الكبار غارقة في التيه، وتغرق خطبهم المجلجلة في اللامعنى!!

وهكذا مازلنا... ومازال للرصاص الصهيوني الوقت الكافي لاختيار الضحية المناسبة، والوطن اللائق.

هناك... مازالت الغيوم ترسم وقاحتها بدخان البارود... ومازلنا نرسم صباحاتنا الممتدة من الفضيحة إلى الفضيحة بألوان السلام الوديع، ونغلف أوهامنا بمختلف سلالات الوهم.

نذير مصمودي
mn56@ajeeb.com

غنينا «لغيفارة»، ولم ننتصر، صنعنا قميصاً «لمانديلا» ولم ننتصر... ومازلنا نطلع من الجماجم نعبث بالأمس، ونتاجر بالمقابر!!

وفي المدى، شهداؤنا يتوضؤون بحزننا وبزيفنا، ويفتحون أبوابنا الموصودة بالشهداء.

ومازلنا نسرق دماءهم وعيونهم وترابهم...

ومازلنا نقرأ ملامح العار الموزع في الشوارع خطباً ومسيرات، تفتح الجرح المنسي وتفضح الصمت!!

كبارنا هذه المرة اجتمعوا... اجتمعوا محذوفين عن ذواتهم...

ظنت الشعوب أنهم سيحمون بصدورهم هذه المرة طفلاً يموت لنقص الحليب، وآخر يتنفس الموت من خلال فوهة بندقية.

ظننا... وكان مجرد ظن!!

نامت الظنون في خواطر الكبار... ومتنا بحسرة في الصدور!!

فأي اعتذار مباح لهؤلاء لفرارهم من أنفسهم؟!

ألا يكونون مع أنفسهم في هذه اللحظة، يعني أن رؤوسهم مفصولة عن أطرافها... ويعني أنهم بحاجة إلى ارتطام ما كي تتوحد رؤوسهم مع أطرافهم، وينشأوا من جديد على هيئة واحدة!!

في الضفة الأخرى، التحم رأس «شارون» بأطراف شعبه، فأصبح الرأس والأطراف واحداً «واقرأوا إن شئتم استطلاعات الرأي» وأصبح الواحد لا يعف عن ذريعة كي يبرر بقاءه، ليس على قيد الحياة فقط، بل ليبقى الأقوى والأعند والأعنف!!

وفي ضفتنا بقي الرأس يركض غرباً... بينما الأطراف تركض شرقاً... الرأس يغني بدم بارد للسلام... والأطراف تغني بدم ساخن للنار!!

هذا هو سرُّ الهزيمة!!

ومع ذلك، فمازال بيننا أفّاكون، لهم ما يشبه الضمير.

بعضهم وضع الضمير في جيبه.

وبعضهم وضعه بين ساقيه وأعاد دفنه في صمت أحمق!!

وهكذا نسوق الهزيمة لطريق جديد!!

كم مضى من أعوام، ونحن نذوب في جذوة الهتاف الفارغ، ونعود ظافرين بالذل والحسرة؟!

هناك صوت غريب عن مدينتنا..

نطارده المسافات من يمين ليسار... لكنه ينبت رغم القحط زعتراً برياً، يكبر بين الصخور والأحجار.

يكبر بحراً مزبداً باخضرارنا... يمتد رغم الموج والقراصنة، يغسل وجوهنا، ويطهر وجوه الأساطير من الغبار المتراكم!!

هناك .. في آخر الصف .. مقاعد شاغرة للموت

وهناك... أمهات نبت لهن بكاء، طويل بمليون سنة... منذ أن بكت أم موسى وليدها وهي تقذفه في اليم!!

وهناك... آباء نبتت لهم حسرة طويلة بألف عام... منذ أن بكى نوح ابنه وهو يراه يغرق في الطوفان!!

وهناك... أطفال ليسوا كأطفال العالم... يولدون ولا يصرخون، ويموتون ولا يصرخون... وحولهم كهنة من كل أصناف عرائس «الأراجوز» تخيط أكفانهم، وتحفر قبورهم، حسب مقاسات آثامهم!!

ونحن حولهم نطرق أبواب الريح... ولا نعيد الاعتبار للعاصفة...

وفي امتحان الحضور نكون أول الغائبين...

هكذا نحن... نتباهى بمسيرة المليون، ولا واحد في امتحان الحضور...

هكذا... منذ خمسين عاماً، ننفجر من غير شظايا، ونرث الانبطاح جيلاً بعد جيل!!

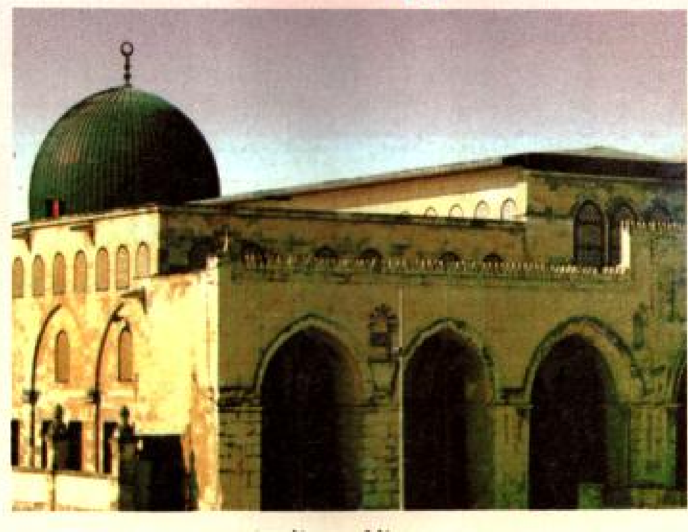
نحن أصحاب الدم البارد بلا منازع.

نحن أصحاب ديوان الحماسة بلا منازع!!

نحن المخمورون بهلع المدينة، نوثق كلامنا بالخوف، ومن خلال مكبرات الصوت نكبّر ظاهرتنا الصوتية، ثم نرتبك ويرتبك الحلم في روعنا... فننام!! ماذا لو فعلنا، فأمسكنا زمام فوضانا... وأطرقنا أبواب الجهاد المنظم؟!■

لعهدك أيها الأقصى

د. حيدر الغدير. الرياض



لعهدك أيها الأقصى،
وعهدك جمرة فينا
ونقش في سواعدنا،
ووشم في معاهدنا،
وحلم في ماقينا
ينادينا فلا ننسى،
وكل خلية فينا هي الأخرى تنادينا
إلى الأقصى إلى الأقصى

***

سناتي في غد نارا
وبركاناً وإعصارا
لنصنع مرة أخرى
وقد لاحت لنا البشرى
بعون الله حطينا
ونغضب غضبة كبرى
ونصنع خيبراً أخرى
ونحمي الأرض والدينا

***

يهودُ... غداً نلاقيكم
وقد تبت أياديكم،
وقد بادت صياصيكم
نتبِّرُ كل ما شدتم،
وما قلتم وما خنتم،
ونمحوكم ونجعلكم
حديثاً مرَّ كالهمس،
وألاً لاح بالأمس،
طوته أشعة الشمس
فصرتم في ثرى رمس،
وصرنا نحن في عرس،
وعدنا نحن للقدسِ
محررة مطهرة،
وشاكرة وناضرة،
وساجدة وماجدة
لتطوي ليلها الدامي،
وتسبق شوقها الظامي
إلينا كي تحيينا
فيربو حبنا فيها
ويربو حبها فينا

***

غداً ناتيك يا أقصى
كتاب الله في يدنا،
ينادينا لموعدنا
وموعدنا صباح ظافر ضاحك
وموعدهم مساء خاسر حالك
وإن الصبح ياباغون يا عادون يا قتلة
سياتيكم وياتينا،
ليرديكم ويبقينا،
فنمضي نَعْمُرُ الدنيا،
ونمضي نحرس الدينا

***

لنا عهد سننجزه،
ووعد سوف نحرزه
بأن النصر آتينا
كذلك قال سيدنا،
وهادينا محمدنا،
وقدوتنا وأسوتنا
عليه صلاة خالقنا،
وبارئنا ورازقنا
حباه الله منزلة
هي الأعلى هي الأغلى
فقد صلى لرب العرش في الأقصى،
وقد أمَّ النبيينا
فكان إمامهم دنيا
وكان إمامهم دينا

***

كذلك نحن إن سرنا
كما أوصى وأخلصنا
سنملك هذه الدنيا،
ونغدو الأمة العليا
نسوس الناس بالحق،
وبالإيمان والصدق
ونغدو للورى القادة،
ونغدو في الدنى الرادة كما كنا،
وسل عنَّا حضارتنا
بنيناها بايدينا
فكانت زهرة الدنيا،
وكنا في ذؤابتها
بأمر الله آتينا، لأي الله تالينا

***

غداً ناتيك يا أقصى
سراعاً ذادةً خُمْصا
كتائب حرة تمضي
لصون الحق والعرض
ترى التحرير كالفرض
ولا ترتد أو تحصى، ولا تعصى
تنادي أيها الأقصى
ظفرت ظفرتَ قد جينا
مساعيراً ميامينا
كتاب الله هادينا
وصوت الثار حادينا
وفي اليمنى مواضينا
وفي اليسرى أمانينا
لنزرع في روابينا
وقد طهرت رياحينا
ونهدي أهلها أمناً
وزيتوناً ونسرينا
ونسقي من بغى سماً
وزقوماً وغسلينا

***

سنلقى نصرنا طَلْقا
يعانقُ حسنُه الحقا
على أهداب مئذنة
وفي أوراق سوسنة
وفي إنشاد مؤمنة..
وفي أحلام رابية
وفي ماء وساقية
وفي يافا وفي عكا
وفي صفد وفي الرملة
وفي النارنج والليمون والتفاح والفل
سقاها الطل في الليل
وفي زيد وفي سعد
وفي حسنى وفي لبنى
وفي الخيل التي تعدو
وفي الطير التي تشدو

***

ونلقى الفاتح الأولْ
أبا حفص بهيبته
ونلقى الفاتح الثاني
صلاحاً في وضاءته
ونلقى الفاتح الثالث
فنعرفه بطلعته
وقامته التي شمخت
وسطوته ورحمته
ونسجد كلنا شكرا
لواهب زحفنا النصرا
ويملأ صوتنا الأكوان
كالآساد إذ تزأر
سيبقى مجد أمتنا
هو الأعلى هو الأنضر
وتبقى شمسها الأحلى
ويبقى حقلها الأخضر
لأن الله حافظها
ولله الدنى تعنو
ويبقى أمره الأكبر

أنا الموت

مسرحية من فصل واحد

علي محمد الغريب

(١)

المنظر: «غـرفـة نوم رئيس الوزراء الصهيوني شارون».

الوقت: «في الثلث الأخير من الليل.. شارون نائم وحده في فراشه يتقلب يميناً وشمالاً. الجو ساكن سكوناً موحشاً.. يدفع شخص ما نافذة الغرفة فتصفق مصارعها بقوة.. شارون يهب من فراشه مفزوعاً ويطلق أعيرة نارية من مسدسه في عشوائية».

شارون: «مرعوباً» من؟! من؟!.. يا حراس.. يا حراس «يتجول في الغرفة بحذر... يتوجه نحو النافذة ويجذب الستارة بيد والأخرى متحفزة لإطلاق الرصاص» لا أحد!! «يلتفت فجأة ثم يجذب ستارة أخرى، فينتفض في وجهه شاب في العشرين من عمره... شارون يلقي بنفسه على السرير ويطلق الرصاص في ذعر» من أنت؟! من أنت؟!

الشاب: «في طريقة آلية» أنا الموت.

شارون: الموت لا يُرى ولا يتمثل بالبشر!.

الشاب: سترونه في أرضنا.. في كل مكان وتحت كل حجر.

شارون: «يضحك في عصبية ليبدد خوفه» آه... عرفتك أيها الموت.. أنت منهم «يطلق الرصاص على الشاب» خذ أيها الموت.. خذ خذ.. «يستمر في ضحكه وعصبيته».

الشاب: «يمشي بظهره باتجاه النافذة التي دخل منها مقبلاً غير مدبر، والدماء تسيل من كل مكان في جسده.. يصل إلى النافذة فيلقي بنفسه إلى الخارج».

شارون: «يصيح كالمجنون» أيها الجنود... يا حراس.. أيها النائمون.. أيها الخونة «يدخل جماعة من الحراس بمسدساتهم».

حارس ١: أوامرك يا سيدي القائد.

شارون: «يصوب مسدسه تجاههم ويهم بإطلاق الرصاص، لكنه يتراجع «في ثورة»: ما فائدة وجودكم هنا؟ التأكلوا وتمرحوا وتقبضوا الرواتب نهاية كل شهر... ألم تسمعوا طلقات الرصاص منذ قليل؟!.

حارس٢: سمعنا يا سيدي.. سمعناك وأنت تهدر في غضب.

شارون: يا لك من وقح متبجح! تقولها هكذا؟!! إذاً أنت معترف بتقصيرك وهؤلاء الخونة في أداء واجبكم؟

حارس٣: سيدي الرئيس، أنت تعلم أننا من أخلص حراسك ومن العاملين لمجد إسرائيل.

شارون: دعك من هذه الشعارات... أنا أعرفكم وأعرف أغراضكم... لو أنكم تعملون لمجد إسرائيل لما توانيتم لحظة فور سماعكم إياي وأنا أستغيث وأطلق الرصاص!.

حارس ١: نحن تعودنا سماع صوت الرصاص والصياح، وكم مرة هرعنا إليك، فوبختنا واتهمتنا بالتجسس عليك أنت وزوجتك.

شارون: أيها الخبيث.. صياحي على زوجتي لا يتعدى العتب البسيط، ولم أطلق عليها الرصاص، وإن فعلت فتهويشاً... أما هذه الليلة فالوضع مختلف.. لقد اقتحم أحد العرب غرفتي وهمّ بقتلي، لكنني عاجلته بمسدسي.

حارس٢: وكيف نستطيع أن نميِّز بين الرصاص الحقيقي ورصاص التهويش؟

شارون: ألا تفهمون؟ ألم تسمعوا تتابع الطلقات.

حارس٣: حسبناك تتعاتب وزوجتك!

شارون: لا تستغفلني أيها الروسي، وأخلص لإسرائيل واعمل لمجدها كما تدَّعي، بدلاً من أن تبحث عن مبررات فارغة!.

حارس٣: سيدي.. سبق وأن دخلت غرفتك على إثر طلقات سمعتها، فوجدتك وزوجتك... «ينظر لرفاقه ثم يبتسم في خبث» فنهرتني وحذرتني من تكرارها.

شارون: لكنك تعلم أني أنام لوحدي منذ تصاعد الأحداث، تحسباً لما حدث الليلة.

حارس ١: لم نتلق أي تعليمات جديدة بالاقتحام.

شارون: إليكم تعليماتي من الآن.. لاتترددوا في الدخول عليَّ إذا سمعتم ما يريبكم... أريدكم إلى جواري دائماً.

حارس٢: نحن رهن إشارتك سيدي القائد.

حارس٣: أين جثة هذا المجرم، لنعرف هويته ومن أي الفصائل هو؟

شارون: ابحثوا عنه في الحديقة ستجدونه ميتاً.. ألقى بنفسه من النافذة بعد أن أفرغت مسدسي في صدره.

حارس ١: طاب مساؤك سيدي الرئيس.. نعدك بأننا سننكل بكل الذين يثبت تورطهم في هذا الجرم الآثم، فالذي حدث الليلة نعتبره اعتداء على أمن إسرائيل واليهود في كل مكان «يشير إلى رفاقه بالانصراف وينحني محيياً شارون.. يخرجون».



(٢)

«نافورة في وسط حديقة منزل شارون.. الوقت في الصباح الباكر.. الحراس الثلاثة يبحثون ما حدث للرئيس قبل ساعات قليلة».

حارس٣: قلت لكم من قبل إن هذا الرجل يرى أشياء غير حقيقية.. لم يعد لدي صبر على البقاء هنا... سأعود من حيث أتيت.

حارس ١: لكننا سمعنا صياحه وطلقات مسدسه!.

حارس٣: أين من قتله؟... نحن فتشنا الحديقة شبراً شبراً ولم نجد له أثراً.. الرجل يتوهم أنه يضرب ويقتل، وهذا غير صحيح... شارون يخرف!.

حارس٢: اخفض صوتك!.

حارس٣: ليس لدي ما أخاف عليه «يزفر في غيظ».. عندما كنت في روسيا كان يعمل تحت إمرتي لواء حربي من ستمائة ضابط وجندي..

وكنت مرشحاً لقيادة وزارة الدفاع هناك، وتركت كل هذا وأتيت إلى هنا لأحرس رجلاً حياته كلها خيالات وأشباح!.

حارس ١: لكنك أتيت إلى هنا باختيارك.

حارس٣: هذا صحيح، فلم أكن أعلم أنني سأعاني هذا التوتر والاضطراب... الرجل يخرف يا جماعة، فهو يصيح كل ليلة ويطلق الرصاص في الهواء!.

حارس٢: الوضع الليلة مختلف.

حارس٣: «يضحك في سخرية» صدقت.. ففي الليالي السابقة كنا نسمع الصياح وصوت الرصاص فقط، أما هذه الليلة فقد استدعانا ووبخنا واتهمنا بالتقصير والخيانة.

حارس ١: الرئيس يقول إنه قتل أحد الفلسطينيين.

حارس٣: «في حدة» أين هذا القتيل؟

حارس٢: ربما هرب؛ فالعرب كالقطط بسبعة أرواح.

حارس٣: لو كان له أرواح قطط العرب مجتمعة، وأفرغ صاحبكم مسدسه في صدره كما يزعم لعثرنا على آثار دمائه على الأقل!.

حارس١: ماذا تقصد بالضبط؟

حارس٣: أقصد أن الرجل يعاني حالة نفسية سيئة، بعد أن قادنا جميعاً إلى لجج لن نخرج منها، فهو يخيل إليه أنه ملاحق دائماً، وأن المؤامرات لا تهدأ من حوله برغم وجوده في حراسة ثلاثة من أكفأ الضباط في إسرائيل.

حارس ١: (يتمطى فارداً ذراعيه إلى الوراء) دعنا الآن من الكفاءة، وادع لنا إحدى جندياتك لتعد لنا الإفطار، فقد أرهقنا هذه الليلة.

(٣)

«غرفة نوم شارون بعد شهرين من أحداث المشهد الأول.. شارون نائم في فراشه .. الوقت في الثلث الأخير من الليل.. النافذة تصفق في قوة ثم يدخل منها شاب قريب الشبه بالشاب السابق وشبحان لرجلين في أزياء ليست من عصرنا».

الشاب: «يقفز إلى فراش شارون واضعاً مسدسه فوق أنفه بينما انتحى الشبحان ركناً في الغرفة» تأخرت عليك؟

شارون: «يحبس صوته من هول المفاجأة ولا يستطيع الصراخ فيتكلم بصوت مخنوق» من أنت؟ من هذان؟ ماذا تريدون؟

الشاب: سرعان ما نسيتني... أنا الموت... وعدتك بالزيارة ووفيت.

شارون: «عيناه مثبتتان على المسدس الذي أثر في أنفه» كيف استطعت أن تخترق الحراس؟

الشاب: كما اخترقتهم في المرة السابقة.

شارون: هل أتيت إلى هنا من قبل؟

الشاب: أنسيت الشاب الذي أفرغت مسدسك في صدره؟

شارون: لست هو.. الآخر أنحف منك وأقصر.

الشاب: أنا نفس الشاب الذي توهمت أنك قتلته في المرة السابقة.. سآتيك في صور كثيرة.. رجل، شاب، شيخ، وامرأة، وطفل... أنا الموت.

شارون: «يشير برأسه في صعوبة تجاه الرجلين» وهذان؟

الشاب: ألم تعرفهما؟ يا لك من بليد الفهم ضعيف الذاكرة «يشير للأول» هذا سيدي السلطان صلاح الدين الأيوبي، والآخر الملك ريتشارد قلب الأسد.. عرفتهما؟

شارون: «مبهوتاً» ما هذا الكابوس الثقيل «ينادي» يا حرا... «يعاجله الشاب بلكمة في صدغه».

شارون: دعني أشد شعر رأسي من العجب... كيف يجتمع ريتشارد وصلاح الدين، العدوان اللدودان؟!

الشاب: ريتشارد أتى معاتباً مولانا السلطان لتفريطه في القدس وتسليمها لكم، فصحبه السلطان وقدما ينكران علينا هذا العار!!.

شارون: أتريد أن تقنعني أن هذين ريتشارد وصلاح الدين، وأنك نفس الشاب الذي قتلته من قبل!! محال... محال... يبدو أنني محموم.. نعم أنا محموم... أنا أخرف!

الشاب: «يجذبه من قفاه ويلقيه في أرض الغرفة» انهض وارفع يديك لأعلى... لأعلى.

شارون: «يرفع يديه لأعلى» أيها العربي الطيب.. دعني وسترى مني كل الخير.

الشاب: ها.. هل عاد إليك صوابك؟ صدقت أن هذين مولانا السلطان والملك ريتشارد.

«يصوب مسدسه تجاه شارون ويهم بإطلاق الرصاص عليه».

شارون: «يبكي في ذلة» أيها العربي الطيب لا تقتلني.. أرجوك سنجلو عن أرضكم.. دعني وسأسلمها للسلطة في الصباح... سيكون قرار الجلاء عن أرضكم أول ورقة أوقعها في يومي.

الشاب: «ساخراً» أحقاً ستجلون عن أرضنا؟.

شارون: أقسم لك بشرفي.

الشاب: أقسم بشيء آخر.

شارون: أعاهدك أمام هذين.. سآمر قواتي بالانسحاب فوراً.

الشاب: إلى أين؟.

شارون: إلى أرضنا، أرض ٤٨.

الشاب: «يضحك ويقهقه غير عابئ بالليل والحراس ثم يقول في سخرية» كل هذا الكرم؟ ستعودون إلى أرض ٤٨؟ أرض ٤٨!!.

شارون: ألا يرضيك هذا؟

الشاب: لا.

شارون: ماذا تريد إذاً؟ أتريد تشريدنا؟

الشاب: ولا هذا أيضاً... سنمنحكم مساحة في أرض ٤٨ كما تريد... لكن في باطنها.

شارون: كيف؟

الشاب: سأقول لك كيف.. في الزيارة القادمة «يهم بالانصراف» يديك لأعلى... لأعلى «يخرج من النافذة ومعه صلاح الدين وريتشارد».

شارون: «ينادي بصوت خفيض لا يسمعه هو ويداه مرفوعتان لأعلى كالممسوس» يا حراس.. انقذوووني... صلاح الدين وريتشارد والعربي الوقح يتآمرون علي... يا حراس «لا أحد يجيبه... يتلفت يميناً وشمالاً ليتأكد من خلو المكان.. يتوجه ناحية فراشه ويداه لأعلى... يسحب مسدسه ثم يطلق الرصاص في غزارة وهو يصرخ وينادي الحراس في هيستريا» يا حراس.. ياخونة «يدخل الحراس على إثر صوت الأعيرة النارية» يا خونة.. أيها النائمون.. هكذا أنتم لا تأتون إلا بعد فرار القتلة. أتدرون من كان عندي الليلة؟ «يخفض صوته ويوسع عينيه» كان عندي صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والعربي الذي قتلته!!.

الحراس: «ينظر بعضهم إلى بعض».

شارون: لستم مصدقي؟ يا للأسف.. أغبياء!!.

الحارس: «يخرج هاتفه الجوال ثم يطلب رقماً» الو.. مرحباً، مستشفى الصحة النفسية؟ نعم.. أحدثكم من منزل رئيس الوزراء... سيدي الرئيس يعاني اضطراباً نفسياً وهياجاً شديداً.. انقذونا.

شارون: «يطلق الرصاص في عشوائية».

الحراس: «يكتفونه لئلا يؤذي نفسه ويؤذيهم».

شارون: لست مجنوناً... أنتم المجانين.. لست مجنوناً.. لست مجنوناً.■

ستار



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

أزيلوا التراب عن بذور الخير

في استقراء لقصص العشرات من التائبين، سواء من أعرفهم معرفة مباشرة أو من قرأت عنهم، أو نُقل لي عنهم، فإني ألمس من خلال هذا الاستقراء والمعايشة الطويلة، أن هناك سنة إلهية عجيبة، وهي أنه ما من عاص يتوب إلى الله، ويرجع إلى الفطرة، إلا وكان الذي ساقه إلى الهداية بذرة خير كانت فيه فغطتها أتربة المعاصي ردحاً من الزمن، حتى إذا جاءت اللحظة التي انكشف عنها ذلك التراب عن تلك البذرة، فكان الحصاد الحلو.

السؤال هنا: كيف ينكشف هذا التراب؟

لا شك في أن هناك عوامل مختلفة تساعد على ذلك، ولكن لا بد أن نعلم ونؤمن أولاً بأن أحد أهم هذه العوامل هو الداعية نفسه، وذلك عندما يبحث ويتفرس في ذلك العاصي ليكتشف وجود تلك البذرة الخيرة في نفسه، ثم يبدأ في إزالة الأتربة عنها، ليظهر المعدن النفيس، وليترك لأشعة الشمس أن تنعش تلك البذرة، ثم يتعهدها بالماء ويبعد عنها الآفات التي تهددها، ثم تخرج تلك البذرة الخير الكثير الذي لم نتوقعه.

إن كلمة طيبة أو موعظة مؤثرة أو ابتسامة حانية أو قضاء حاجة أو مواساة في مأساة، كلها قد تكون سبباً في انكشاف ذلك التراب.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

صلاة الفجر.. تجربة شخصية

أداؤها في المسجد من أعظم القربات إلى الله

هل جربت أن تعيش بين أناس يؤدون الواجب بحذافيره أو يحرصون على أداء الواجب حرصهم على الحياة بينما لا تكترث أنت بالواجب أو تقصر فيه؟ هل رأيت نظرتهم إليك؟ ألم تحاول وقتها أن تقلع عن تقصيرك وأن تصبح مثلهم، وإلا شعرت بنفسك التي بين جنبيك تلفظك كما يلفظونك؟

علاء سعد حسن

هل حدث أن كنت تلميذاً تتأخر كل يوم عن الحصة الأولى وسط تلاميذ لا يفوتهم اللعب قبل الطابور المدرسي؟ أو كنت تُرى في الفصل وحدك جالساً منزوياً تتوارى عن الأنظار عندما يهرعون جميعاً إلى المدرس لتصحيح الواجب بينما أنت خانس لأنك لم تقم بأداء هذا الواجب أبداً؟

أو كنت موظفاً في مصلحة حكومية بين مجموعة من الموظفين النشطين وأنت تتأخر يومياً عن موعد العمل، ويسأل عنك رئيسك كل يوم فلا يجدك أبداً في الساعة الأولى للعمل؟

أو كنت الوحيد بين جيرانك الذي لم يذهب لزيارة جارك، وتخلفت عن زيارة الأستاذ سعيد لأداء واجب العزاء في وفاة شقيقته، ولم يرك أحد عند جارك الآخر لتهنئته بزواج ابنه؟ كيف ينظر إليك الجيران وهم من الصنف الذي يحترم الواجب، وأنت الوحيد في بيتك منعزل؟

نظرة إلى الواجب المقدس

لقد عشت أنا يا صاحبي وسط أناس ينظرون إلى صلاة الفجر نظرتهم إلى الواجب المقدس، لم يجربوا أن يتخلفوا عنها يوماً في جماعة المسجد، لم يثنهم برد ولا مطر عن ذلك، وأنا إذا نمت فلا يمكن أن أغادر فراشي قبل أن آخذ أكثر من كفايتي من النوم والراحة.. والكسل، ولقد عانيت من جراء ذلك معاناة نفسية فوق ما أستطيع أن أصف لك.. فقد غيرت سكني مرات عدة - وكنت أقيم في بلد يمكنك فيه تغيير السكن إن كان معك مال - هرباً من نظرة الجيران الذين لا يفتقدونني في شيء قدر افتقادهم إياي في المسجد وقت صلاة الفجر.

كنت أهرب من نفسي التي بين جنبي وهي تضيق علي فأنام أو أتناوم وهي تحاسبني على هذا التقصير في الواجب المقدس..

عرفت وقتها أن الواجب إنما يحدده المناخ والعرف وقناعات الناس كما تحدده قناعاتك الشخصية، وقد كنت مقتنعاً تمام الاقتناع، مؤمناً أشد الإيمان بأن صلاة الفجر في جماعة المسجد من أعظم القربات إلى الله تعالى، وكنت أعلم علم اليقين أن هذه الصلاة لا يقعد عنها إلا المنافقون، وكنت لا أرى نفسي منهم، ومع ذلك لم أستطع أن أواجه هذه القناعات بعمل حاسم مع نفسي.

كنت أسهر كثيراً، كان السهر بالنسبة لي هو الحياة، وكنت أعجب من نفسي وأستحيي من الآخرين، هل خلقت لحياة الليل والظلام كالخفافيش والبوم؟!

جهاد النفس

حاولت أن أضبط عملي على وقت صلاة الفجر فلم أفلح، حاولت كثيراً في كل صوب فلم أفلح، وتضحك مني عندما تعلم أنني أضبط المنبه كل ليلة على موعد الصلاة، وأسمعه كل فجر ولكني مع ذلك أقوم كلما أيقظني رنينه مع صوت المؤذن لأسكت جرسه وأعود إلى النوم.. كل ليلة أنا هكذا فلا المنبه أصابه الملل أو اليأس فكف عن الرنين، ولا أنا دفعني الحياء من جرسه المنضبط على صوت الأذان للإقلاع عن النوم وقت الصلاة.

كنت أقر بيني وبين نفسي أنه ذنب.. معصية.. لكني أستغفر الله منها وأطلب منه العون والمدد، ثم أتشاغل وأتناسى وأمارس حياتي، حتى وجدت نفسي أسكن بين جيران طيبين يحبونني ويثنون علي ويظنون بي الخير، وهم لا يفتقدونني في المسجد ولا في أعمال الخير، ولكنهم يعدمون وجودي في صلاة الفجر، أقابل الواحد منهم على درج المنزل، يصافحني وفي وجهه كلام وفي عينيه عتب، فأطأطئ رأسي حياءً وخجلاً، وأهرب من مواجهة عينيه، وهو يستحي كذلك من هذا الرجل الذي يظن به خيراً لولا هذا الجانب المظلم في حياته.

أخذت أحاسب نفسي.. متى تنتهي هذه الدوامة من التقصير والهروب والضعف؟.. متى يغلب العزم عندي الدعة، وتقهر الإرادة

في روحي الضعف في نفسي؟.. متى أعود إلى الله فأقبل عليه؟ والإقبال على الملك.. ملك الملوك.. له مواقيت ومواعيد وأماكن.. تخيلت نفسي، وأنا المملوك الذي يُقال عنه مواطن، إذا استدعيت للوقوف بين يدي حاكم، فهل أحدد أنا ساعة اللقاء ومكانه؟.. ما أبلهني، وما أكثر جراءتي على الحكام!.. أيطلبني الحاكم للمقابلة الساعة الخامسة فجراً، فأذهب أنا إليه في أي ساعة كما يحلو لي أو كما يتفق وأستيقظ من نومي!

ولا أهرع إليه بل أطلب استدعاءه لي في منزلي حيث أجري المقابلة على الوجه الذي أريده أنا وفي المكان الذي أحدده أنا.. لقد نسيت أنني مملوك.. نسيت نفسي وقدري ومكانتي..

وهذا ملك الملوك يضرب لي موعداً ويحدد لي مكاناً للوقوف بين يديه فيراني كل يوم غائباً، ويصعد إليه حملة الأقلام فيشتكون له غيابي المتكرر، وهو الحليم يحلم بي ولا يأخذني بعقاب ماحق وبال عملي واجترائي وغفلتي.

الطريق إلى الله

عدت بذاكرتي إلى الوراء سنوات عدة وتذكرت.. أيام الشباب والحماسة والاندفاع.. و الأولويات المغلوطة التي تربيت عليها.

كنت ـ وأنا في المرحلة الثانوية من التعليم، وقد كان تعليمي تعليماً عامًا ولم يكن دينيًا شاباً محباً للدين متحمساً له أصرف نفسي بقوة عن نزوات الشباب وهفواتهم، فأغض البصر، وأحافظ على الصلاة، وأحفظ لساني من رذائل كثيرة، ثم أتعدى كل هذا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات التي تحيطني، فهذا طالب لا يصلي وذاك لا يكف عن مغازلة الفتيات وجرح أسماعهن، وذلك ينطق لسانه بفحش القول، وهذا.. وهذا.. إلخ؟

مع كثرة تلك الصفات كان رفاقي يظنون أنني من الصالحين الأولياء، وكان يتهمني بعضهم بالتزمت، وبين التشجيع من الملتزمين والمواجهة مع الآخرين، كنت أظن نفسي على خير، ودخلت الجامعة.. وفيها ـ إضافة إلى ما سبق ـ نشاط سياسي ومواجهات فكرية وأمنية ومظاهرات، وتعبير عن الرأي، وعمل.. كبير.

ووجدت نفسي أنخرط في هذا العمل أو هذا الكيان الذي يعمل من أجل الدين وينافح عنه، ولم يحاسبني أحد قط على صلاة الفجر، لعلهم لم يكونوا يتصورون أن هذه الأفكار وهذا النشاط وذلك الحماس يمكن أن يصدر من شخص ينام عن فريضة وهو المشغول لشواشيه بالسنة والمستحب.

من هنا تعمقت أزمتي.. أنا الذي يراني الناس كلهم فذاً من أفذاذ الدعوة إلى الله، مفكراً من مفكري شبابها، أخادع نفسي وأغافلها حينما يؤذن المؤذن للصلاة وأنا

أخذت أحاسب نفسي: متى تنتهي هذه الدوامة من التقصير وهل أنا من يحدد ساعة اللقاء بربي؟



غائب عن الوعي في الفراش.

حاولت إجراء عملية مقايضة: أن أتوقف عن كثير من الأعمال التي هي واجبة أو سنن مؤكدة أو مستحبة، وكلها أعمال ظاهرة تضفي على صاحبها هالة من الصلاح والتقوى، مقابل أن ألتزم بالفريضة الضائعة وهي صلاة الفجر..

لم تكن نفسي ترضى بهذه المقايضة، فكيف تضحي بما يجلب لي ثناء الناس وظنهم الحسن، ويجلب لي أيضاً حياة المواجهة والإثارة التي يبدو أنني خُلقت لها، مقابل عمل لن يراه إلا القليل!

كنت أعللها بأن الله يطلع عليه وكفى بالله حسيباً ورقيباً، لكني كنت أجد نفسي تتخاذل فلا المقايضة تمت، ولا أجبرتها على التزام

كان لابد من العهد الصادق أن يراني الله تعالى كل فجر في بيت من بيوته

صلاة الفجر كما تلتزم بعض النوافل من الصوم والصدقة.

تأديب باللحية!

أخيراً هددتها بحلق لحيتي! فهي عنوان التزامي، ورمز استمساكي بالدين.. حقيقة أنا لا أستحق أن أرفع هذه الواجهة أو أحمل هذا الوسام الذي يضعه الملتزمون على وجوههم بعدما يستكملون الدين فرائض وسنناً، سلوكاً ومظهراً، داخلاً وخارجاً.

وعزّت عليّ حلاقة لحيتي تلك التي تميزني بالاحترام والمواجهة معاً..

والأيام تمر وأنا أستغفر الله تعالى استغفاراً أستحيي منه وأنا أردده، وأنا أشعر بعظم التقصير وضخامة المعصية، ثم أقابل كل هذا الجرم بلفظتين باردتين تتحركان على شفتيّ: أستغفر الله.. أستغفر الله.

لقد كرهت نفسي المشتتة بين الواجب وما هو أوجب منه، وروحي التي تشعر بالخيانة، فمظهري غير حقيقة ممارساتي، وبت أشد توارياً من الجيران أصحاب صلاة الفجر، مثلما يتوارى المجرم القاتل من رجل رآه وعرفه وهو يخشى أن يشهد عليه أمام المحكمة فيعدم..

والأدهى من هذا أن مصالحي الشخصية والحياتية تعطلت!.. وقد تعجب لذلك ولكنها الحقيقة، فنحن معشر المسلمين نستعين على قضاء حوائجنا الدنيوية ومصالحنا الحياتية بالدعاء، نطلب من الله فيستجيب لنا ولو بعد حين.. نرفع أكفنا بالدعاء، فإما يعطينا فنسعد، أو يمنعنا ويبدلنا بدعائنا راحة في قلوبنا فنسعد..

وهأنذا أرى نفسي مع الله كمن أساء إلى من يحبه ويجله ويقدره إساءة بالغة فهو دائماً مطأطئ الرأس في حضرته يتحاشى مقابلته أو الطلب منه ـ ولله المثل الأعلى ـ أنا في حاجة.. في حاجة ماسة، لكن يمنعني حيائي من جريمتي من الإقبال على من يقضي الحاجات.. أشعر أنني لو رفعت كفي بالدعاء فإن المَلك سيرد علي قائلاً: ممنوع الدخول أو الطلب.. الدخول على من يقضي الحاجات له وقت معلوم، ولا عزاء للمتأخرين والمتخلفين والمستغنين.

وأبكي من رده، كيف أستغني وأنا في أشد الضر وأمس الحاجة!

وأعود خائباً فلا حاجاتي قضيت، ولا حفظت نفسي من وصد الأبواب في وجهي البائس..

أخيراً كان لابد من العهد الصادق أن يراني سبحانه وتعالى كل فجر في بيت من بيوته، لأسعد بالقرب وأهنأ باللقاء، وتستقر نفسي بعد طول عناء.. ثم.. ثم أستطيع أن أسلم على جاري الذي أحبه وعيناي تنظران إلى عينيه لا إلى الدرج الذي نقف عليه.■

صناعة الأمل (٢ من ٢)

إرهاصات وبشارات من مصر

من طرق استخفاف الحاكم بشعبه الضرب على أوتار الشهوات مع التضييق وكبت الحريات

محمد صادق عوض

في وهم الطغاة أنه لا صوت يعلو فوق نعيقهم، ناسين أن «الله أكبر»، ففرعون ما دفعه إلى العلو سوى أنه استخف قومه فاطاعوه ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾ **(الزخرف)، استخفافاً يعقبه قهر وتسلط، والعرش المهتز يدفع صاحبه للبطش دائماً والنكال بالمستضعفين، ظناً منه أن ذلك يقوي عرشه، ويبقي هيمنته الزائفة، وماعلم أن هذه بداية نهايته!**

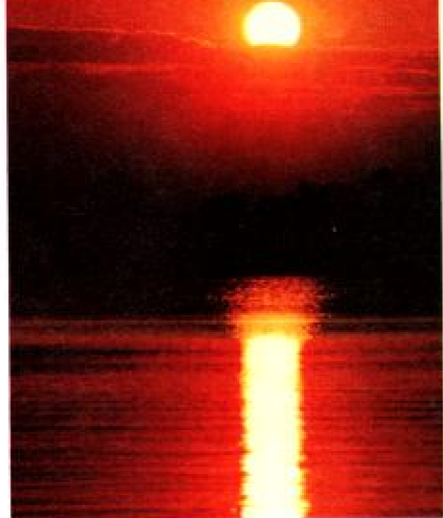
للاستخفاف طرق شتى تؤدي بالشعب إلى الاستذلال والاستعباد، فالحاكم يضرب على أوتار الشهوات ويغرق فيها شعبه مع التضييق وكبت الحريات، ورصد ذوي العقول المبدعة، ويبلغ به الحمق منتهاه، فيظن أن سير الحياة هبة منه، يجب أن يحمده الناس عليها، بل ويمن بذلك على شعبه ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)﴾ (الشعراء).

لما اعتاد القهر والتسلط وسلب الناس حقوقهم كان أقل متنفس ينالونه من حقوق منّة منه وهبة، كأن القهر صار أصلاً، وما للشعوب إلا أن تكون صدى يرجع ما قال فرعون.

ولو وجد الطاغية من يقف في وجهه لما تجبر، فلا صدى إلا في الفراغ، لذلك أوقفه موسى عند حده وقال له: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٢)﴾ (الشعراء)، فاتخذ فرعون بني إسرائيل عبيداً وسخرهم في الشاق من الأعمال واستذلهم، وبرغم ذلك كله يعد ذلك تكرماً منه!

والفراعنة يستخدمون أساليب الخداع والإيهام كافة، ويسخرون الدولة وأجهزتها ومرافقها لخدمة مصالحهم وأطماعهم.

الإعلام كان متمثلاً في سحرة فرعون، فلقد برعوا في الإيهام والتلبيس والخداع، ثم ها هم مهرة في صناعة وتهيئة الرأي العام وحشده وفق هوى الفرعون، وترديد ما يريدون بين الناس، وتهويل الأحداث والمبالغة في معطياتها، فانظر إلى فرعون حينما فزع من أمر موسى واتباعه ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي



الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦)﴾ (غافر) ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (٣٥)﴾ (غافر)، والتهوين من الأمر نفسه والتقليل من تبعاته ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾.

والقول ما قال فرعون، والرأى ما رأى، فهو الحاكم الأوحد، ورأيه دائماً - في معتقده الباطل - صحيح: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)﴾ (غافر).

تأمل الأسلوب تر عجباً ﴿أُرِيكُمْ﴾ فهو المتسلط المتحكم الذي لا تمر الرؤية إلا من خلاله، وطبيعي ألا يمر إلا ما يريد، وباللون الذي يصبغ به الصور، وبالقدر الذي يريد، وتقوى الصورة وتضعف حسب حاجة الفراعنة لا حسب مصلحة الشعوب ﴿إِلَّا مَا أَرَى﴾ رؤية الشعوب في عرف الطغاة لا يجب أن تنفصل أو تختلف عن رؤيتهم واحتواء الأسلوب على وصفية الرشاد والاهتداء للتبعية الفرعونية ﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ لهي غاية الكبر والغطرسة المسيطر على الطغاة، فهم لا يرون إلا الصواب الدائم لأفعالهم والسداد لآرائهم.

ديناميكية الأسلوب

«أسلوبان للحصر - التعبير بالمضارع - وإسناد الفعل للمتكلم المفرد بالضمير الغائب ثلاث مرات - ضمير الجمع «كم» جاء مرتين في حال كلامه عن نفسه، مما يوحي بالدكتاتورية المتسلطة المعلنة، وصفة الرشاد الكاذب والاهتداء الواهم».

ما أوقف فرعون في اندفاعه إلا مؤمن آل فرعون ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨)﴾ (غافر).

رجل صحت رجولته فقام وقال كلمته التي سجلت في كتاب رب العالمين ونتعبد الله بتلاوتها إلى يوم القيامة.

الداخلية والأمن: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣)﴾ ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣)﴾ (الشعراء).

إعلان حالة الطوارئ ورفع حالة الاستعداد القصوى: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٢٧).

إعلان الحرب وملاحقة المعارضين ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠)﴾ (الشعراء).

النهاية: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨)﴾ (طه).

ومضة بارقة: اليم كان سبب نجاة موسى، وكان فيه نهاية فرعون وجنوده، فالمكان واحد ولكن النهاية متباينة.

ويوسف - عليه السلام - صبر حتى مكنه وحكم مصر، فمن البئر إلى القصر إلى حكم مصر.

رؤى ورموز: قصة يوسف فيها رؤى وقعت، ورموز فسرت، فما أكثر رؤى الصالحين بالسيادة والتمكين.

موسى ويوسف في مصر: علاقة واستشراف

علاقة فريدة ولفتة عجيبة: لماذا تدور الأحداث في هاتين القصتين في قمتها بمصر؟

لماذا تبدأ مع كل منهما منذ صغره؟ وهذا يكون في اليم، وهذا يكون في البئر، ثم يكون الاثنان في القصر، ثم الابتلاء، والتمحيص، ثم السيادة والتمكين.

قانون التمكين:

﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)﴾

(الأعراف: ١٢٨).

فمن جاهد وصبر قيل له: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩)﴾ (الأعراف).

بوارق الأمل: من الألم يتولد الأمل، وذلك إذا قوي هذا الأمل واعتصر النفس، وكان للنفس زادها، وشعت بأنواره وعمّ إشراقه.

توافق عجيب: حروف الألم هي نفسها تعطي الأمل مع قلب خفيف، ولكن هذا القلب الحرفي لا بد أن يحتويه قلب مملوء بنور الله، واليقين بنصره، فكلما اشتد الألم قرب النصر، ومع الألم نرى الملا يتآمرون ويكيدون ويتربصون بأهل الحق ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠)﴾ (القصص).

ومع الألم يكون التئام الصف ووحدته في مواجهة المحن والشدائد.

(ألم - أمل - ملا - لأم - مآل) تقليبات الكلمة في داخل دائرة الصراع إيحاءً وتعبيراً، فإذا ألقيت الأضواء الاستشفافية كشفت مكنونات الألفاظ فشع نور الأمل.

من أنواع الأمل

مع اختلاف الواقع وحال النفس الإنسانية قوة وضعفاً تتباين الآمال:

١- الأمل اللاهي: هو أمل العابثين القاعدين، من غفلت وماتت قلوبهم، وتلهوا بالتوافه وشغلوا بالصغائر ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣)﴾ (الحجر).

٢- الأمل الواهم: أمل أهل الوهم والسراب وهو أمل خادع لأنه أمل المخادعين الذين لم يسيروا مع الحق، ولطالما عملوا وما أكثر ما أرهقوا أنفسهم ولكن ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣)﴾ (الفرقان)، أمل الظامئ، ولكن لا شراب، هو أمل السراب الذي نهايته حسرة ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩)﴾ (النور).

٣- الأمل الوئيد: هو أمل الواقع المرير والخطب الشديد.. يجعل أهله يستبطئون النصر، ويستعجلون بالموعود: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).

٤- الأمل الوليد: هو الأمل الذي خرج من النصر، ويطمح بالتمكين ولا يقف عند حد معين، فهو أمل حر طليق يرنو إلى الأستاذية ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩)﴾ (الأحزاب)، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١)﴾ (غافر).

٥- الأمل الواثق: ينبع من داخل النفس أولاً: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢)﴾، أمل يجوب الآفاق يملؤه يقين بامتداد دعوة الحق ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ...﴾ (النور).

وهو أمل المنطلقين بشعاع هدى اليقين.

٦- الأمل الجريح: أمل جراحاته تنزف وآلامه بالقلوب تعصف.

فيعقوب - عليه السلام - حينما فقد يوسف كان على يقين بعودته، ولكن بعدما طال صبره، وقوي أمله بعودة يوسف، إذا به يفقد ابناً ثانياً، ولكن ما تسرب اليأس إلى قلبه ولا نسج الوهن خيوطه، بل زاد اليقين ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)﴾ (يوسف).

إن حال أمتنا اليوم هو حال يعقوب - عليه السلام - فنحن نأمل ونحلم بعودة أوطان مسلوبة وتحرير شعوب مقهورة مظلومة، وبينما نحن كذلك يفجؤنا سلب أوطان جديدة، وتنزف جراحات أخرى، ولكن لنا في الله غاية الأمل، وإن كان الناس يرونها أوهاماً، فإنا نراها حقائق واقعة، فأحلام اليوم حقائق الغد إن شاء الله.

فليكن لنا قول يعقوب معلماً: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣)﴾ (يوسف).

والأمل الجريح لا ينسى جراحات الماضي، فهي محفورة في السويداء، ومدونة في سجل الذاكرة، وعالقة بشغاف القلوب، فليل الظلم لا يدوم.

وعندما جاء أبناء يعقوب، طالبين صفحه ودعاءه ما قال لهم: غفر الله لكم مباشرة، لكنه قال لهم: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨)﴾ (يوسف).

فمع العفو والصفح تبقى في النفس جراحات لا تبرأ، جراحات الكرامة التي ينتهكها الطغاة، جراحات الأمة الدامية، فالدماء التي تنزف لن تضيع سدى.

شعاعات الأمل

فأصحاب الأمل ينطلقون برغم أن الجراحات تنزف وبرغم ثقل قيود الطغاة.

وما زال حادي الركب يشدو:

لا تخافوا الليل يبقى
أوشك الفجر يلوح
وشرور الظلم تمضي
ودمى البغي تطيح
يا جنود الحق صبراً
إن بعد العسر يسرا
لا تخالوا السجن قهراً
رب سجن قاد نصرا

وصدى الحداء يردد:

الصبر زاد المؤمنين
والنصر عقبى الصابرين.■

هل عطل عمر رضي الله عنه الحدود حقاً؟

ساءني أن أسمع في إحدى الجلسات الخاصة أحد الأشخاص يثير شبهة في كلامه، اعتقدت أنها محيت من فهم الناس منذ زمن أو على الأقل من فكر من يحسبون على المثقفين!

أراد الأخ أن يدعم وجهة نظره بشيء من السيرة، فاستدل بحوادث زعم فيها أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عطل بعض النصوص كحد السرقة وسهم المؤلفة قلوبهم.

هذا الفهم هو الفهم نفسه الذي اعتمده منذ زمن نجم الدين الطوفي الذي كان يقول إن المصالح تقدم على النص والإجماع، مستنداً إلى بعض فتاوى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وهذا الفهم أعوج وخطير، لأن معناه أن بعض النصوص القرآنية قد يخالف المصلحة العامة في بعض الأحيان، ويجوز لنا في هذه الحالات أن نعطل النصوص، وهذا فهم مغلوط، لأن النصوص لم تعارض في يوم من الأيام المصالح العامة، وما الذي ينظم المصالح العامة غير النصوص؟

فمنع عمر سهم المؤلفة قلوبهم ليس لأن النص انتهى وقته، ولا بد من تعطيله، ولكن لأن النص لم يشملهم، فقد رفض إعطاء بعض رؤساء القبائل الطماعين كعباس بن مرداس والأقرع بن حابس، لأن قبائلهم قد حسن إسلامها، ولم تعد هناك حاجة إلى تأليف قلوبهم، وأما سهم المؤلفة قلوبهم فباق إلى يوم القيامة، ولا يستطيع أحد تعطيله.

بعض الناس يزعم كذلك أن عمر أبطل حد السرقة عام المجاعة، والصحيح غير هذا، لأن ما روي عن عمر بن الخطاب قوله: «إنا لا نقطع في عام جدب»، وهذا القول لا يفهم من منه تعطيل النص، لأن من تقطع يده هو السارق المعتدي الظلوم، أما الجائع الذي يسرق ليطعم أولاده في عام القحط وغيره، فلا قطع عليه عند جميع الفقهاء، فالحد لم يعطل بل لم يجب أصلاً.

أردت بيان هذه الشبهة والرد عليها لأني كنت أعتقد - مخطئاً - أنها زالت واندثرت، لكن يبدو أن بعض الناس من غير العوام يستشهد بها، فكيف بالعوام؟!■

عبدالعزيز العوضي
a-a13Wadi@hotmail.com

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

استدانة الزوجة في سفر زوجها

● **سيدة غاب عنها زوجها في سفر، وطالت مدة سفره ولم يترك لها مالاً تنفق منه على نفسها وأبنائها، فاضطرت إلى الاستدانة، فلما رجع رفض أن يسدد قيمة ما استدانته، وقال: إنك مبذرة، فما الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟ وما التصرف لو امتنع عن سداد هذا الدين؟**

○ يلزم الزوج نفقة زوجته وأولاده وقت سفره، فإن لم يعطهم نفقة وكان عندها شيء من أمواله فإنها تنفق منه بالمعروف، فإن لم يكن عنده مال، فمن حقها أن تستدين على زوجها ويلزم بسداد هذا الدين، والأفضل في حال الاستدانة أن تأخذ إذناً من القاضي قبل الاستدانة، فإذا أذن لها يصبح تصرفها ديناً مضموناً على زوجها لا يسقط عنه إلا إذا سدده أو تم إبراؤه منه.

وإذا امتنع الزوج عن سداد الدين وهو في الحقيقة نفقة الزوجة، فالأمر يعرض على القاضي الذي ينظر في الأمر، فإذا حكم بصحة دين النفقة، فإن كان للزوج مال أو عقار أو غير ذلك فإن القاضي يعطي الزوجة من المال أو يبيع عليه بعض ما يملك ويسدد الدين، فإذا كان الزوج ميسور الحال لكنه لا يظهر أمواله أو له حسابات خارج البلاد، فهنا قد يقضي القاضي بحبسه حتى يحمله على الدفع، إن لم يكن عنده ما يدفعه - بأن كان معسراً - فهنا ينظره القاضي إلى الميسرة، ويبقى الدين في ذمته.■

زيارة المريض غير المسلم جائزة

● **شاب مسلم عنده صديق غير مسلم.. وقد مرض، فهل يجوز أن يزوره في المستشفى، ولاسيما أن بعض الأشخاص يقول: إنه لايجوز أن تزور المريض غير المسلم لأن هذا من باب المحبة، ولا يجوز أن تكون بين المسلم والكافر محبة؟**

○ زيارة المريض المسلم سنة، وهي من الحقوق لقول النبي ﷺ: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (البخاري ٣/١١٢ ومسلم ٤/١٧٠٤).

وتجوز زيارة المريض غير المسلم ولو كان مشركاً خاصة إذا كان الزائر يؤمل إسلام هذا المريض، ولاشك أن زيارة المريض لها تأثير بليغ في نفسيته، وقد يكون ذلك مدخلاً لقلبه، لعل الله يشرح صدره للإسلام بسببه.

وأما الكافر من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فزيارتهم من البر، وهو مطلوب لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة:٨)

وقد ثبت أن النبي ﷺ زار غلاماً يهودياً كان يخدمه حين مرض، فقال له: «أسلم، فأسلم» (البخاري ١٠/١١٩).■

وقف «الحُلي»

● **امرأة عندها ذهب كثير، يصلح للحفلات، ومناسبات الزواج، فهل يجوز أن تعمل به صدقة جارية، بأن تجعله وقفاً ينتفع به النساء من أهلها وغيرهن، وهل لها في ذلك أجر؟**

○ يجوز أن يكون الحلي من المصوغات وقفاً، ويكون لك أجر في ذلك إن شاء الله، فالحلي مما يجوز وقفه وإعارته للبس والتزين به، لما روى نافع قال: ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً فحبسته على نساء آل الخطاب فكانت لا تخرج زكاته، قال ابن قدامة معللاً للجواز بأن الحلي عين يمكن الانتفاع بها مع بقائها دائماً فصح وقفها كالعقار، ولأنه يصح تحبيس أصلها وتسبيل الثمرة، فصح وقفها كالعقار، وأيضاً: فإن التحلي من المقاصد المهمة، والعادة جارية به، وقد اعتبره الشرع في إسقاط الزكاة عن متخذه، وجوز إجارته لذلك (المغني مع الشرح الكبير ٦/٢٦٣ والمجموع ١/٥٧٧).■

السجن المؤبد يجوز

● **هل يجوز أن يُحبس من ارتكب جريمة ما سجناً مؤبداً؟ وهل الإسلام يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها به؟**

○ يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، ويكون السجن عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لإمساكه رجلاً ليقتله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على مثل من عمل عمل قوم لوط، ومزيف النقود والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه، ومدمن الخمر.■

نرجو.. ونخشى

● **هل يجوز أن أقول: «إن فلاناً يدخله الله الجنة، وإن فلاناً يدخله النار»، وذلك بناء على ما أعلمه من أحوالهما؟**

○ لا يجوز أن تقول عن أحد معين من المسلمين إنه من أهل الجنة أو إنه من أهل النار، لكن يمكن أن نقول إن الله يدخل أهل الكبائر النار من يشاء الله منهم ثم يخرجه منها بعفوه وبشفاعة الشافعين. فالشخص المعين لا يجوز أن يقال له ذلك، لكن يقال: نرجو أن يكون فلان من المحسنين، ونخشى أن يكون فلان من المسيئين، ويستثنى من ذلك من شهد له النبي ﷺ بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة - رضي الله عنهم - وغيرهم ممن بشرهم النبي ﷺ بالجنة، وكذلك من أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار، كإخباره عن بعض من غل من الغنائم.■

الإجابة للمجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء

التنازل عن القدس خيانة لله ورسوله

● **هل يجوز لأي أحد كان أن يتنازل عن المسجد الأقصى من أجل أن يعيش الفلسطينيون في سلام مع العدو الصهيوني، وتحقن بذلك دماء الشعب الفلسطيني؟**

○ لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أي جزء من أرض الإسلام، فأرض الإسلام ليست حقاً لرئيس، ولا لأمير، ولا لوزير، ولا لجماعة من الناس، حتى تتنازل عنها تحت أي ضغط أو ظرف. وإنما الواجب على الأفراد والجماعات أن يسعوا بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال وتحرير القدس الشريف، واستعادتها إلى دار الإسلام.

وإذا عجز جيل من أجيال الأمة أو تقاعس، فلا يجوز له أن يفرض عجزه أو تقاعسه على كل أجيال الأمة المقبلة إلى يوم القيامة، فيتنازل عما لا يجوز له التنازل عنه. ولهذا يفتي المجلس بتحريم بيع الأرض للأعداء في القدس أو غيرها من أرض فلسطين أو قبول التعويض عنها بالنسبة للاجئين المشردين؛ لأن أوطان الإسلام لا تقبل التنازل أو التعويض عنها بحال من الأحوال، ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين.

وإذا كان هذا الحكم في شأن أي أرض إسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض في القدس الشريف، أولى القبلتين، وبلد المسجد الأقصى، وثالث المدن المعظمة في الإسلام بعد مكة والمدينة، والأرض التي انتهى إليها الإسراء، وابتدأ منها المعراج؟.

ولهذا كان للقدس مكان في قلب كل مسلم، في المشرق أو المغرب، تمس شغافه، وتتغلغل في أعماقه، حباً لها، وحرصاً عليها، وغيرة على حرماتها، واهتماماً بشأنها. ومن أجلها أصبحت قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، لها يفزعون، وعليها يحافظون، وفي سبيلها يدافعون ويقاتلون، ولا يضنون عليها بنفس ولا نفيس.

إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، إنها للمسلمين جميعاً، عربهم وعجمهم، كما أنها للعرب كافة، مسلميهم ونصاراهم. ولا يجوز للفلسطينيين وحدهم أن يتصرفوا في مصير القدس، ويفتئتوا على المسلمين في أنحاء الأرض. وهذا بالتالي يوجب على المسلمين - حيثما كانوا - أن يقوموا بواجبهم ويبذلوا ما في وسعهم في الدفاع عن بيت المقدس، والمسجد الأقصى، وهذا فرض عليهم جميعاً، يتكافلون في الذود عنه بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملكت أيديهم، وإلا حقت عليهم عقوبة الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)﴾ (التوبة). وحينما احتل الصليبيون القدس قديماً، كان الذين عملوا على تحريرها مسلمين من غير العرب، مثل عماد الدين زنكي التركي، وابنه نور الدين محمود الشهيد، وتلميذه صلاح الدين الأيوبي الكردي، الذي حرر الله القدس على يديه. ولا يزال المسلمون في كل مكان - أكثر من مليار وثلث المليار - مستعدين للبذل والتضحية من أجل القدس العزيز، وهذا شيء يلمسه كل أحد لدى الشعوب الإسلامية، ابتداء من الفلبين وإندونيسيا في الشرق إلى موريتانيا في المغرب العربي.

إن القدس جزء عزيز من دار الإسلام، وأرض الإسلام، ووطن الإسلام، وقد صار للمسلمين فيها أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يأخذوها من اليهود، فقد انتهى الوجود اليهودي فيها منذ مئات السنين، كما انتهت دولتهم قبل ذلك بمئات السنين، فلم تقم لليهود دولة في فلسطين إلا بضع مئات من السنين، وكان العرب فيها منذ آلاف السنين.

لقد تسلم عمر بن الخطاب القدس من (بطريركها) النصراني صفرنيوس، وكان مما شارطه عليه عمر: ألا يساكنهم فيها يهود. إن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية، وهذا لا يمنع النصراني، كما لا يمنع اليهودي، أن يقيم شعائر دينه فيها بكل حرية وسماحة، عُرف بها الإسلام على توالي العصور.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

مستقبل الصراع في ظل الواقع الراهن

● **ما مستقبل الصراع بين المسلمين واليهود في ظل الواقع الراهن؟**

○ الصراع بين المسلمين واليهود الغاصبين مستمر مادامت أرض فلسطين محتلة من اليهود؛ وسيظل الصراع قائماً يظهر حيناً ويختفي حيناً كسنة الله في التداول، ولكن العاقبة للمتقين، والنصر للمسلمين، إذا تخلص المسلمون من الوهن الذي وصفهم به النبي ﷺ حينما يكثر كمهم ويقل كيفهم: «أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفنّ في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

فحينما يتحرر الناس من حب الدنيا وكراهية الموت تُوجد الطائفة المنصورة التي جاءت الأحاديث الكثيرة في أن هناك طائفة ظاهرة على الحق إلى يوم القيامة، وقال ﷺ في حديث أبي أمامة: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم إلا ما أصابهم من لأواء - يعني إلا ما أصابهم من أذى في الطريق - حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»، قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال: «بيت المقدس وأكناف بيت المقدس» أي كل ما حول بيت المقدس ﴿الذي باركنا حوله﴾، فكل ما حول بيت المقدس أرض فلسطين وأرض الشام ويمكن أرض مصر.

كل من حوله - إن شاء الله - مرابطون ومجاهدون، ولكن الأقرب فالأقرب من ينطبق عليهم هذا الحديث، هم على الدين ظاهرون ولعدوهم قاهرون إن شاء الله، وسيظلون مرابطين حتى ينتصروا على أعدائهم ويكون كل شيء معهم حتى الحجر والشجر، يقول الحجر والشجر: «يا عبد الله أو يا مسلم». وهذه إشارة إلى هذا النوع، نوع تميز بالعبودية لله وبالدخول تحت راية الإسلام حتى ينادى بهذا فلم يقل يا فلسطيني أو يا أردني.. بل: «يا عبد الله، يا مسلم، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله»، وإنا لهذه المعركة لمنتظرون. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (الروم).■



معالم تميُّز المسلمة الواعية

تحمي مملكتها الصغيرة من الفتن.. وتعيش هموم أمتها بعيداً عن السلبية

خولة درويش

تعرفينها من أول وهلة، ودون سابق لقاء، فهي ودودة، لطيفة، تالف وتؤلف، ولن تشك مؤمنة إذا رأتها في أنها أمام امرأة صالحة، تحب معالي الأمور، وتترفع عن سفاسفها.

إنها امرأة متميزة في المظهر، فحجابها يضفي عليها البهاء والسكينة، وبين أخواتها المؤمنات، هي نظيفة أنيقة، تهتم بمظهرها باعتدال، فلا تستعبدها خطوط الموضة وصرعاتها، وفي الوقت نفسه لا تتبذل أو تهمل نفسها.

رؤيتها تبعث على الراحة والسكينة في نفوسهن، فهي مبتسمة هادئة لا يشوب ملامحها الكدر، كيف لا وهي تحتسب طلاقة وجهها عند الله تعالى وتستجيب لدعوة الرسول ﷺ «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق».

خفيضة الصوت، لا تجادل ولا تماري.

لسانها عف نظيف، تأبى - وقد تعطر بذكر الله وتلاوة كتابه - أن تلوثه بكلام فاحش بذيء كشأن التافهات.

هذا المظهر المطمئن، إذا اقترن بالجوهر الصالح، فإنه يظهر الصورة الوضيئة للمرأة المسلمة.

فالإخلاص لله سبحانه وتعالى، واحتساب الأجر منه وحده هو كل ما تصبو إليه ولسان حالها يردد قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

إنها متميزة بإخلاصها لله وتضن بنفسها أن تبطل أعمالها بعدم الإخلاص فيها.

تبعد جهدها عن أمراض القلوب، وتبحث عن نقائصها فتصلحها، وتنظر إلى مواطن القوة فيها وتعرف مزاياها فتنميها... وترفض بشدة مسايرة ركب الغافلات.



حياتها هادفة في كل أوقاتها، تعلم أن زكاة العلم نشره، ولذا فهي دائماً عالمة أو متعلمة، ولها في السلف الصالح قدوة حسنة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»(١).

تنمي ثقافتها في الأمور الدينية، وكذلك في الأمور الحياتية التي تفيدها كأم لتربية الأولاد، أو كزوجة «في التعامل مع الزوج وأهله» أو إن كانت معلمة أو طبيبة وغير ذلك ... مما يهمها في أصول المهنة بحيث تمارسها بلا اختلاط محرم، ولا تكشف في الملابس، ولا خلوة بغير المحارم لأي سبب كان، ولا خضوع في القول أثناء التعامل.

والمسلمة الواعية تسهم في التثقيف الديني للنساء، وتعمل على إعداد الفتيات للحياة مما يضمن إسهامها في بناء أسر مسلمة لا تتقاذفها الرغبات في تقليد الشرق والغرب ممن وقع في الشهوات وغرق في بحر من الظلمات.

تحلم ولا تعنف وتحتسب الثواب من الله وحده: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠)﴾ (التوبة).

وبذلك تكون قد أسهمت في تهيئة المحاضن السليمة والصالحة لإعداد أجيال المستقبل إعداداً قوياً متماسكاً. ولا تدفن الكفاءات تحت ركام الكسل بل تنمي المواهب وتوجه الطاقات المسلمة المتميزة، تواجه الفكر بالفكر بعيداً عن السطحية والسذاجة الشوهاء.

إنها وهي تجد تكالب الأعداء ليزرعوا نبتاتهم السامة في تربتنا الطاهرة، وترى الجاهلية وقد غزتنا في عقر دارنا، وتسللت إلى قلوب كثير من رجالنا ونسائنا على السواء، وأثر ذلك على ناشئتنا، تحرص على أن تقدم البديل الإسلامي، وذلك بتوفير المواد الإعلامية المناسبة التي تحمل مضامين سامية، تدعو إلى العزة والكرامة وغيرها من القيم الإسلامية. وتعرض الإسلام كما يليق بها.

كما تسهم في كل منبر فكري - وبالضوابط الشرعية - بطريقة لبقة ذكية تتناسب مع سمو عقيدتها.

وقد تثري الدعوة بكتاباتها، وتسد فراغاً قد لا يحسنه غيرها سواء كان ذلك نثراً أو شعراً، لعل

بقرارت إدارية وأحكام قضائية:

استمرار منع المعلمات المحجبات من العمل بالمدارس الألمانية!

بون: خالد شمت

أيدت المحكمة الإدارية العليا في ولاية سكسونيا السفلى الألمانية دعوى استئناف رفعتها أمامها وزارة الثقافة في الولاية، وقضت بمنع المعلمة المسلمة إيمان الزايد من التدريس بالحجاب في المدارس الرسمية بالولاية.

بررت المحكمة قرارها باعتبارها اللباس الشرعي للمرأة المسلمة رمزاً دينياً ينبغي حماية التلاميذ منه، وفي محاولة لإظهار قدر من التسامح اقترح رئيس القضاة حضور المعلمة إلى المدرسة بالحجاب على أن تخلعه في داخل الفصل لكن اقتراحه لقي رفضاً فورياً من المعلمة المسلمة والوزارة على السواء.

حيثيات الحكم أظهرت تناقضاً واضحاً وقع فيه قضاة المحكمة، إذ استندوا بصورة أساسية في إصدار الحكم إلى قانون المدارس بالولاية، في حين أن هذا القانون يمنع التمييز الوظيفي بسبب الدين، ويدعو إلى تشجيع قبول التلاميذ للتنوع الديني والثقافي.

ومن جهة أخرى نقض حكم المحكمة المتقدم

ما تكتبه يكون من أنواع الجهاد.

عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: «إن الله قد أنزل في الشعر ما أنزل».

فقال النبي ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به من نضح النبل»(٢).

في بيتها ومع أسرتها

وفي أسرتها: تحمي مملكتها الصغيرة من فتن كقطع الليل المظلم، تحميها من المنكرات أياً كانت، وما أكثرها، من موسيقى إلى صور هابطة أو مجلات ماجنة.

وتصوب مسار زوجها إن لمست التقاعس عن فعل الخير، فتذكره بالعبادات، وتشجعه على البر والجود، وتحبب إليه صلة الأرحام، «الدال على الخير كفاعله».

وتشد أزره للطاعة ولا تقض مضجعه بسخيف الطلبات، بل تقدر ظروفه، وتعينه على الدعوة إلى الله وتتحمل غيابه عن المنزل بصدر رحب.

كما تحفظ إيمانه فتعفه، حتى لا تستهويه الفتن المتلاطمة، وشعارها دائما قول المصطفى ﷺ «اعط كل ذي حق حقه».

إنها أم متميزة: أم ليست كغيرها من الأمهات، إنها المنجبة والمربية، وهي الناصحة، لها مهمة لايقدر عليها غيرها: تمد الأمم بوقود الحروب ودعاة السلام وبناة الحضارة.

تغرس في نفوس أبنائها حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ منذ نعومة أظفارهم فينشاون على حب الدين وحب أبطاله، وتهيئهم للمهمات الجسام، فيستسهلون الصعب ويبذلون الغالي والرخيص في سبيل عقيدتهم ورد كيد الأعداء عنه، فتصبح لهم جباه لا تطأطأ إلا لله، وتربي بناتها على الفضيلة، وعلى الحجاب والستر ومكارم الأخلاق.

شتان بينها وبين أم تدع بناتها في حضيض الموضة، وأبناءها في ذلك الاستحواذ والتملق، لا يعرفون إلا المادة ولا تسيرهم إلا المصلحة.

هي متميزة في مجتمعها: كيف لا وهي عضو في المجتمع المسلم يهمها أمره، ويسرها سروره ويقض مضجعها آلامه. لذا لا تترك باباً من أبواب الخير - تستطيعه - إلا وتطرقه ولا تقعد بها همتها عن تبعات ثمنها الجنات في دار الخلود.

تحرص على الصلات الحميمة بينها وبين المسلمات، بالكلمة الطيبة، والزيارة المفيدة والهدية التي تجلب المحبة، كما قال الرسول ﷺ «تهادوا تحابوا»(٣).

وتتجلى إشاعة المودة في المجتمع لإصلاحها بين المتخاصمات، فهي صالحة ومصلحة تسعى لتراص لبنات المجتمع المسلم عملاً بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات:١٠)

وتتعاون مع غيرها في صنوف الخير المختلفة، وتدخل السرور والبهجة إلى النفوس استجابة لقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة:٢) فتضع المال في مواضعه المشروعة لكشف الكرب عن المحتاجين، ومساعدة الدعاة الذين يعملون على نشر هذا الدين، وتبذل من مالها راضية لتنتصر دعوتها في كل مجال، في الحرب والسلام.

إنها مسلمة واعية تنبذ الكسل، وتعيش هموم امتها بعيداً عن السلبية وتستثمر كل وقت في حياتها لعبادة ربها وفي كل حال: لا تألو جهداً في إتقان عملها: «إن الله يحب إذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه».

بالإسلام وعقيدته الصافية وبأخلاقه الرفيعة ومظهره الوقور والعلم الذي يدعو إليه وبالمشاركة في كل مجالات الخير تتميز المرأة المسلمة.

جعلنا الله جميعاً من أهل الإسلام العاملات به والنافعات لغيرهن من المسلمات.■

الهوامش

١ـ أخرجه مسلم في الإيمان، والبخاري في باب العلم.

٢ـ الحديث في المسند وصححه ابن حبان وقال البغوي: إسناده صحيح. انظر شرح السنة ٣٧٨/١٢/.

٣ ـ حديث حسن كما ذكر الألباني، انظر صحيح الجامع الصغير/٥٧٧/١.

حكماً آخر حصلت عليه المعلمة المسلمة في أكتوبر من العام قبل الماضي، ونص على إلزام وزارة الثقافة بولاية سكسونيا السفلى بتعيينها في أسرع وقت، معتبراً أن حجابها لا يمثل نقصاً في الكفاءة التي يقيم المعلمون وفقاً لها.

خالد الزايد زوج المعلمة صاحبة القضية اعتبر أن الحكم الأخير جاء متأثراً بالتداعيات السلبية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر على حياة المسلمين في ألمانيا، مشيراً إلى أن زوجته ستسلك جميع إجراءات التقاضي للدفاع عن حقها حتى لو وصل الأمر للمحكمة الدستورية العليا.

الجدل داخل المجتمع الألماني ووسائل إعلامه حول قضية المعلمة المسلمة بدأ في سبتمبر عام ٢٠٠٠ عقب إصدار وزيرة الثقافة في ولاية سكسونيا السفلى قراراً بمنعها من العمل بإحدى المدارس الرسمية بسبب ارتدائها للحجاب.

قرار الوزيرة في تلك الفترة جاء مخالفاً للتوقعات إذ استوفت السيدة الزايد - التي اعتنقت الإسلام قبل عشر سنوات - جميع مسوغات التعيين، وحصلت على موافقة رئيس الإدارة التعليمية بالوزارة الذي أثنى على قدراتها التعليمية والثقافية الرفيعة، واعتبرها الأجدر بالتعيين بحكم خبرتها الطويلة في التدريس.■

وصايا للخاطبين فقط

الوصية الأولى: من الإمام سفيان بن عيينة - رضي الله تعالى عنه -: قال يحيى بن يحيى النيسابوري: كنت عند سفيان بن عيينة إذ جاءه رجل فقال: يا أبا محمد، أشكو إليك من فلانة - يعني امرأته - أنا أذل الأشياء عندها وأحقرها، فأطرق سفيان ملياً ثم رفع رأسه فقال: لعلك رغبت إليها لتزداد بذلك عزاً؟ فقال: نعم يا أبا محمد، فقال: من ذهب إلى العز ابتُلي بالذل، ومن ذهب إلى المال ابتلي بالفقر، ومن ذهب إلى الدين يجمع الله له العز والمال مع الدين.

ثم حدثنا، فقال: كنا إخوة ثلاثة، محمد وعمران وأنا، فمحمد أكبرنا وعمران أصغرنا وكنت أوسطهم. فلمّا أراد محمد أن يتزوج رغب في الحسب (الجاه) فتزوج من هي أكبر منه حسباً: فابتلاه الله بالذل، وعمران رغب في المال فتزوج من هي أكثر منه مالاً: فابتلاه الله بالفقر. أخذوا ما في يديه ولم يعطوه شيئاً.

فنقبت في أمرهما، فقدم علينا معمر بن راشد فشاورته وقصصت عليه قصة أخوي فذكرني بحديث يحيى بن جعدة رضي الله عنه، وحديث عائشة رضي الله عنها. فأما حديث ابن جعدة: قال النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: دينها وحسبها ومالها وجمالها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وحديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «أعظم النساء بركة أقلهن مؤنة». فاخترت لنفسي أمرين: الدين وتخفيف الظهر، اقتداء بسنة رسول الله ﷺ فجمع الله لي العز والمال مع الدين.

الوصية الثانية: من الإمام أحمد بن حنبل: كان الإمام أحمد - رحمة الله - يوصي من أراد التزوج أن يسأل أولاً عن الجمال فإن أعجبه سأل عن الدين فإن أعجبه قبل، وإلا فيكون رد الجمال من أجل الدين، ولو سأل عن الدين أولاً فأعجبه ثم سأل عن الجمال فلم يعجبه فرد، فيكون بذلك رد الدين من أجل الجمال.

الوصية الثالثة: من ابن حزم الظاهري - رحمه الله - يقول: لا تصاهر صديقك ولا تابعه، فما رأينا هذين العملين إلا سبباً للقطيعة، وإن ظن أهل الجهل أن فيهما تأكيداً للصلة فليس كذلك، فإن هذين العقدين داعيان كل واحد إلى حظ نفسه، والمؤثرون على أنفسهم قليل جداً، فإذا اجتمع طلب كل امرئ حظ نفسه وقعت المنازعة، ومع وقوعها فساد المروءة. وأسلم المصاهرة عاقبة مصاهرة الأهلين بعضهم بعضاً، لأن القرابة تقتضي العدل وإن كرهوه، لأنهم مضمرون إلى ما لا انفكاك لهم من الاجتماع في النسب الذي توجب الطبيعة لكل أحد الذب عنه والحماية له.■

د. عبدالباسط إبراهيم حسونة
جامعة راجستان
-جيبور- الهند

القدم «القفداء الروحاء»

د. عبدالعزيز عبدالله درة (*)

وهو عبارة عن تشوه يُولد به الطفل، ويحصل على مستوى مفصل الكاحل والقدم.

هذا التشوه يمكن أن يكون في قدم واحدة أو كلا القدمين، ونسبة حدوثه هي حالة واحدة لكل ٨٠٠ ولادة، ويكثر بين الذكور مقارنة بالإناث، وتزداد نسبته إذا كان له تاريخ عند بعض أفراد العائلة السابقين.

وهناك نوعان من هذا التشوه:

١ ـ **الوضعي**: يمكن فيه إصلاح التشوه بسهولة عن طريق الفحص من قبل الطبيب الذي يقرر أن هذا التشوه وضعي، ويتحسن تلقائياً بتمارين بسيطة خلال أسابيع معدودة.

٢ـ **القدم القفداء الحقيقية**: والمقاومة للتعديل خلال فحص الطفل، ويتم الفحص في اليوم الأول للولادة.

خصائص القدم القفداء الروحاء: يكون فيها تشابك عظام القدم غير طبيعي ومختلفاً في الشكل عن العظم الطبيعي قليلاً، كما يكون حجمها أصغر من الطبيعي، أما الأربطة والأوتار الرابطة والمتصلة بهذه العظام فتكون متقلصة، وأقصر من الطبيعي.

وفيما يخص العلاج هناك مرحلة أولى عبارة عن وضع جبس للقدم المصاب، ويتم تغييره أسبوعياً ويقوم بوضع الجبس طبيب العظام الخبير؛ إذ يجب أن يتم عمل مناورة تعديل الوضع بشكل مرحلي حسب التشوه عند الطفل، ويستمر تغيير الجبس لمدة ثلاثة أشهر، فإذا حدث تعديل تام ينتهي العلاج بالجبس، كما يتم وضع جهاز بأحذية خاصة (BROW) للحفاظ على التعديل، ولا يلزم إجراء عمل جراحي للمريض في هذه الحالة.

أما في حالة انتهاء الأشهر الثلاثة، دون أن يتم التعديل المطلوب فيجب إجراء تعديل بواسطة الجراحة.

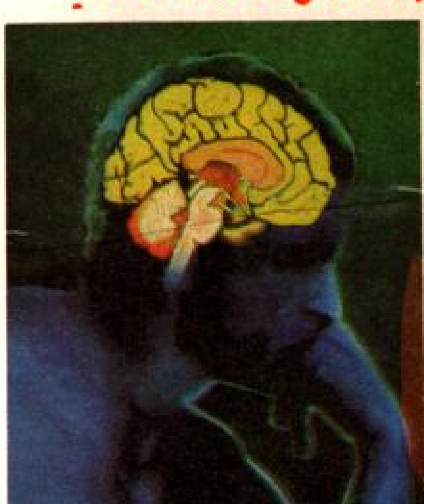
ومن الجراحين من يقوم بإجراء الجراحة في الشهر الرابع من عمر الطفل، فيما يفضل آخرون من الأطباء إجراؤها بعد الشهر السادس، وكلتا الطريقتين تقود إلى النتيجة نفسها، ويتم خلال الجراحة «خزع» مفصل الكاحل من الخلف وإطالة وتر أخيل والأوتار القصيرة الأخرى، كذلك يتم قطع الأربطة المشدودة التي تربط مفاصل القدم الصغيرة من الناحية الأنسية للقدم.

وفي مرحلة ما بعد الجراحة: يتم وضع جبس للقدم ما فوق الركبة لفترة تتراوح بين ٦ و١٢ أسبوعاً بعدها يتم وضع الأقدام في جهاز (BROW) للحفاظ على التعديل، وذلك لكي يبدأ الطفل بالمشي، إذا إن هذا المشي يحافظ على التعديل النهائي.

النتيجة: إذا تم علاج القدم «القفداء الروحاء» بالشكل العلمي الصحيح فإن القدم تكون قريبة جداً من الشكل الطبيعي، ويمشي الطفل بدون عرج، إلا أن حجم القدم يكون أصغر قليلاً من الطبيعي، أما إذا كان التشوه في كلتا القدمين فلا يلاحظ تباين الحجم.■

(*) استشاري جراحة العظام والمفاصل بمستشفى الحمادي ـ الرياض

من مشاعرك تنطلق قدراتك الذهنية



القدرات الذهنية العالية للإنسان قد تتأثر بمشاعره وأحاسيسه وعواطفه. هذا ما أكدته نتائج بحث علمي جديد.

وأوضح الباحثون في جامعة واشنطن، أن مزاج الإنسان وحالته النفسية يؤثران بصورة كبيرة على أدائه الذهني ومهاراته العقلية، فمشاهدة فيلم مرعب أو كوميدي، ولو لعشر دقائق، يؤثر على مناطق الدماغ المسؤولة عن الذكاء والتفكير وغيرها من مهارات الإدراك.

وبعد دراسة عدد من الأشخاص، شاهدوا شرائط فيديو تحفز حالات السرور أو الحزن أو القلق، مع مراقبة النشاط الدماغي لديهم في كل حالة، لاحظ الباحثون أنه يلزم للحصول على أفضل أداء ذهني وأكثر الأنماط فاعلية من الأنشطة الدماغية، وجود ارتباط بين نوع المزاج الحالي ونوع المهمة المراد إنجازها.

وأوضح هؤلاء الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة «أحداث الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم» ـ أن القلق البسيط قد يحسّن الأداء الذهني في بعض المهمات، لكنه مؤذٍ لمهمات أخرى، لذلك لابد من الأخذ بعين الاعتبار نوعية المهمة المطلوب إنجازها، لفهم تأثيرات إحساس خاص أو شعور أو مزاج أو عاطفة معينة على الأداء الذهني.■

الوضوء أفضل علاج لارتفاع درجة الحرارة

كثيراً ما نُصاب بالحمى «وهي ارتفاع درجة حرارة الجسم فوق المعدل الطبيعي التي هي ٣٧ درجة مئوية»، وينصح الأطباء في بعض الأحيان باستعمال الكمادات لخفض الحرارة، بالإضافة إلى أنواع العلاج المتعددة، فيما يلجأ بعض المرضى إلى غمر جسمه في الماء، أو الوقوف تحت «الدش» لمدة تزيد أو تنقص، بينما يستعمل آخرون كمادات الماء البارد أو المثلج.

إن هذا خطأ كبير إذ تنقبض الشعيرات الدموية تحت تأثير الماء البارد وتحتفظ بالحرارة بدلاً من أن تفقدها مما يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة أكثر بعد فترة من الزمن.

غير أن الطريقة المثلى للكمادات هي باستعمال ماء ذي حرارة عادية «أي ماء الصنبور» أو ماء الشرب غير المثلج، وتبلل الأطراف والوجه، ويعاد ذلك كلما جفت المياه عن الوجه والأطراف حتى تنخفض الحرارة.

وإذا نظرنا إلى أحاديث رسولنا الكريم ﷺ التي يحض فيها على الوضوء، واستحباب ترك المياه لتجف بعد الوضوء بدون أن تلجأ إلى المنشفة لتجفيفها، وربطنا ذلك مع الحديث النبوي القائل: «الحمى من فوح جهنم فأطفئوها بالوضوء» لوجدنا أن الوضوء وتكراره مرات عدة للمصاب بالحمى هو أفضل علاج لارتفاع درجة الحرارة؛ وذلك دون اللجوء إلى غمر الجسم بالمياه، أو النزول إلى مغطس الماء، وهي عادة مرهقة للمريض، أو اللجوء إلى الماء المثلج للكمادات، وكثيراً ما يكون ذلك غير متوافر، ناهيك عن أثره العكسي.

حقاً.. إن الوضوء طهور وشفاء.■

د. سعيد مصطفى مرتجى ـ المدينة المنورة

السرطان يشغل العالم

٣ علامات لسرطان الصدر

نجح العلماء في كلية الطب بجامعة ويلز البريطانية، في تعريف ثلاث علامات جزيئية، يساعد استخدامها معاً، على الكشف عن الكميات الدقيقة من الخلايا السرطانية الخبيثة المنتشرة في دماء المريضات المصابات بسرطان الصدر.

وقال الباحثون في المؤتمر الأوروبي لسرطان الصدر - الذي اختتم مؤخراً في مدينة برشلونة الإسبانية - : إن هذه الاكتشافات قد تساعد على تطوير فحص بسيط لرصد الخلايا السرطانية المنتشرة من الورم الأصلي، مضيفين أن هذه العلامات عبارة عن ثلاثة جينات تترجم بصورة مفرطة في سرطان الصدر الخبيث القابل للانتشار، لذلك فهي تساعد على التمييز بين العينات التي تحتوي على ترسبات خبيثة والسليمة الخالية من السرطان.

وتشير النتائج إلى أنه بالرغم من أن هذه الجينات تعتبر علامات مميزة لسرطان الصدر الخبيث، إلا أن حساسيتها وفاعليتها ونوعيتها تزيد عند استخدامها معاً.■

...وعلاقة لسرطان الصدر بالملوّثات الصّناعية

على الرغم من أن معظم الدراسات قد أخفقت في الكشف عن العلاقة بين التعرض العام للملوثات الصناعية البيئية التي تعرف بمركبات PCBs، وزيادة أخطار إصابة السيدات بسرطان الثدي، إلا أن الدراسة الجديدة التي أجريت في جامعة لافال الكندية، تقترح أن المستويات العالية لأنواع معينة من هذه المركبات قد ترتبط بخطر المرض.

فبعض الملوثات البيئية الدائمة التي تتراكم في أجسام السيدات مع مرور الوقت، وتشبه في تركيبها مادة «ديوكسين»، قد تمثل عامل خطر لسرطان الثدي.

وأوضح الباحثون أن مركبات PCBs، وهي صنف من المواد الكيميائية ذات استعمالات صناعية وتجارية مختلفة، وقد تم حظر استخدامها في الولايات المتحدة وكندا قبل ٢٠ عاماً، لما تسببه من آثار صحية سلبية، ولكنها ما زالت عالقة في البيئة وموجودة في سلسلة الغذاء وخاصة في الأطعمة الدهنية.

واختبر العلماء الكنديون العلاقة بين خطر سرطان الثدي والتعرض لـ ١٤ نوعاً من مركبات PCBs، عند ٣١٤ امرأة من المصابات بسرطان الثدي، و٥٢٣ أخريات من غير المصابات بالمرض، فوجدوا أن مستويات نوعين من هذه المركبات ارتبطت بزيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي بنحو ٦٠ - ٨٠ ٪، وهذا الارتباط بات واضحاً عند السيدات قبل سن انقطاع الحيض.

وحسب الخبراء، فإن الدراسة توضح العلاقة بين المركبات الشبيهة بالديوكسين وخطر سرطان الثدي، وهي الثانية التي تقترح مثل هذه العلاقة، لاسيما بعد اكتشاف وجود هذه المركبات بتراكيز عالية في حليب الثدي عند السيدات في مدينة كيبيك الكندية.■

زرنيخ الماء.. وسرطان المثانة

حذر العلماء في تايوان من أن التعرض لعنصر الزرنيخ في مياه الشرب يزيد خطر إصابة الرجال بسرطان المثانة.

فقد وجد هؤلاء العلماء أن الرجال الذين يتعرضون لمستويات عالية من الزرنيخ غير العضوي في مياه الشرب، يزيد خطر إصابتهم بسرطان المثانة بنحو ٢٩ مرة، مشيرين إلى أن الدراسات التي أجريت في كل من تشيلي والأرجنتين واليابان وبريطانيا أظهرت نتائج مشابهة.

ومن جهتها؛ حذرت منظمة الصحة العالمية والاتحاد الأوروبي من أخطار التلوث بالزرنيخ وحددت الحد الأقصى المقبول والمسموح به من الزرنيخ في مياه الشرب بعشرة أجزاء لكل مليار جزء من الماء، ولكن هذا الحد يزيد إلى ٥٠ جزءاً لكل مليار في الولايات المتحدة وإلى ٢٥ جزءاً لكل مليار في كندا.



وفي السياق نفسه؛ أشار الباحثون في مجلة الجمعية الطبية الكندية، إلى أن هذه الكميات الكبيرة تتسبب عن عدم قدرة وسائل معالجة المياه المستخدمة حالياً على تقليل درجات التلوث بالزرنيخ.■

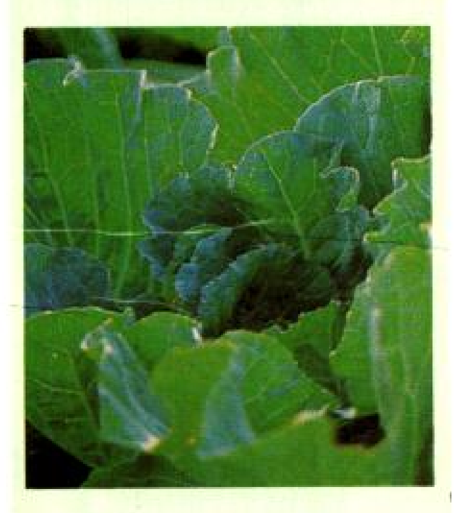
البروكولي والملفوف يكافحان التدخين وسمومه

تناول وجبتين على الأقل من خضراوات العائلة «الصليبية»، كل أسبوع يدرأ مخاطر التدخين والمواد السامة الناتجة عنه.

ووجد العلماء أن مستويات السموم الناتجة عن التبغ في البول تكون أقل عند المدخنين الذين يتناولون خضراوات العائلة الصليبية مرتين على الأقل كل أسبوع لأن هذه الخضراوات - التي تشمل البروكولي والقرنبيط وبراعم الملفوف والخضراوات الداكنة مثل الكرنب الأخضر واللفت - تغيّر طريقة أيض دخان التبغ في أجسام المدخنين.

وتدعم هذه الدراسة ما أظهرته دراسات سابقة، من أن زيادة استهلاك الخضراوات الصليبية تتصاحب مع ظهور معدلات أقل للسرطانات المتسببة عن التدخين.

واستند الباحثون في دراستهم إلى قياس تراكيز ثلاثة منتجات ثانوية من التبغ هي NNAL و NNAL-Gluc و«كوتينين»، في بول ١٦١ مدخناً غير مصابين بالمرض، تراوحت أعمارهم بين ١٨ - ٥٩ عاماً، كان نصفهم من النساء، و٤٣٪ منهم من الأمريكيين الأفارقة،



ملأوا استبانات عن عاداتهم في التدخين، ونوعية الغذاء المستهلك. ولاحظ العلماء وجود تركيزات أعلى من سموم التبغ في البول عند الأشخاص الذين تناولوا أقل من حصتين من الخضراوات الصليبية أسبوعياً، إلا أن هذه المستويات بدأت بالانخفاض، عندما استهلكوا حصتين أو أكثر من ذلك الخضار. وقال الباحثون إن كمية الحصة المثالية من هذه الخضراوات تشبه حجم الكف، إلا أن المدخنين أقل استهلاكاً للخضراوات والفواكه، بشكل عام، ولا يتناول معظمهم حصتين أسبوعياً، مشيرين إلى الدراسات العديدة التي اقترحت أن استهلاك الفواكه والخضراوات يقلل الأخطار المصاحبة للسرطانات البيئية ومنها التدخين السلبي.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وقفة

بعض الناس مثل النعامة يدفن رأسه في الرمال .. يظن أن أحداً لا يرى فسقه، ولا يلمح فجوره .. يزعم أنه لم يقتل، ودماء الضحية تلطخ يديه .. ويدعي عدم السرقة وبصماته تملأ موقع الجريمة .. يرتدي ثياب التقي وقطرات الخمر تقطر من فمه! وأمثال هؤلاء ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة:٩).

ومنهم حرباء في تلونها يدخل مجلس الصالحين فيخشع لسماع الأعراف وهود .. ويثني على مجالس الطالحين فيطرب لسماع الجيتار والعود!

حرموا من المحبة لأن نفوسهم إمعة، وعقولهم غير المحبة طريقتهم في الحياة، قال الله تعالى في حقهم: ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ (النساء:١٤٣)

ومنهم خفاش في هيئته المقلوبة .. يعشق الظلام ويكره النور .. يستلذ بالمعصية ويستقبح الطاعة، مفاهيمه معكوسة لأن فطرته منكوسة لذا: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥) ﴾ (الزمر).■

نظمي جميل الإبراهيم

من هو؟

مجدد الإسلام في القرن العشرين؟

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ ـ ٧ = رقّ

٨ ـ ٥ ـ ١ ـ ٢ ـ ٣ = الجمال

٨ ـ ٥ ـ ١ ـ ٦ = الود

٤ ـ ٦ = أحد الوالدين

٢ ـ ٣ = عمر

أبو الوفا جابر الغبور. مصر

ضرار يصف علياً

لما استشهد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ طلب معاوية بن أبي سفيان من ضرار الصدائي ـ الذي كان ملازماً لعلي رضي الله عنه ـ قائلاً: صف لي علياً.

فقال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال معاوية: لتصفنّه.

قال ضرار: أما إن كان الأمر كذلك، فقد كان والله شديد القوى بعيد المدى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، يخاطب نفسه، ويقلب كفه، طويل الفكرة، غزير العبرة، يحب المساكين، ويعظم أهل الدين. وأقسم إني رأيته ذات ليلة وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه، ماثلاً في محرابه، قابضاً على لحيته، يبكي بكاء اليتيم، ويتململ تململ السليم (الملدوغ) وهو يقول: يا دنيا غرّي غيري .. إليّ تعرضت؟ أم إليّ تشوّقت؟ هيهات هيهات فقد طلقتك ثلاثاً، فعمرك قصير وخطرك حقير، ثم يقول: آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق.■

اختيار/ عمر عون سعيد آل هادي

حذيفة وعمر وعلي





روي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه لقي حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!.

فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ فقال له عليّ: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره بما جرى مع حذيفة فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة، يعني حبه المال والبنين، لأن الله تعالى قد قال: ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾، ويكره الحق يعني الموت، ويصلي بغير وضوء، يعني أنه يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء، يعني أن له زوجة وولداً، وليس لله زوجة وولد، فقال عمر: أصبت، وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة.■

من كتاب «روضة السانحين» لياسين سيناتي

ماجد الشعلاني. الزلفي. السعودية

الفقر الحقيقي

يقول أحد الحكماء: أقصى درجات الفقر المباهاة بالغنى.

ونحن نرى في حياتنا اليوم أن معظم الأغنياء يعيشون حالة من الفقر وهم لا يشعرون، وربما يسأل أحدنا: كيف ذلك وهم الأغنياء الذين يملكون الدنيا وزخرفها؟ فأقول: إنهم يعيشون فقراً لحب الله لهم، وفقراً لطاعة رسول الله ﷺ واتباع سنته ﷺ ثم فقراً لحب ومودة الناس من حولهم وفقراً لحسن الجوار مع جيرانهم وأمن شرورهم ثم فقراً لمحاسن الأخلاق التي تربطهم بالناس من أقارب وأصدقاء وزملاء عمل. والسؤال: هل نجد فقراً أشد من هذا؟■

مروة زكي محمود. أبها. السعودية

فضل ذكر الله

الذكر ضروري للقلب، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه: «الذكر للقلب كالماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا أخرج من الماء؟».

وذكر الإمام شمس الدين ابن القيم ما يقرب من ثمانين فائدة في كتابه: «الوابل الصيب»، ومن هذه الفوائد: أن الذكر قوت القلوب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، ومنها: أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره ويرضي الرحمن عز وجل، ويزيل الهم والغم عن القلب، ويجلب له الفرح والسرور، وينور القلب والوجه، ويكسو الذاكر المهابة، ويورثه محبة الله عز وجل، وتقواه، والإنابة إليه، ويحفظ القلب من الغفلة ويحط الخطايا، وكذلك يورث العبد ذكر الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾(البقرة:١٥٢)، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً.

وفي صحيح البخاري: عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لايذكره مثل الحي والميت».■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

لماذا لم يُرقَّ إلى وظيفة أعلى؟

لأنه كان:

١ـ ينظر أبداً إلى ساعته..
٢ـ يتذمر دائماً..
٣ـ يتأخر دائماً في عمله.
٤ـ راغباً في حسن الخدمة.. لكنه لم يكن في الموضع المناسب..
٥ـ لم تكن له ثقة بنفسه..
٦ـ كان يسأل أسئلة كثيرة بلا فائدة..
٧ـ كانت حجته دائماً: «لقد نسيت».
٨ـ لم يكن مستعداً لأن يخطو الخطوة الثانية.
٩ـ لم يعمل بقلبه..
١٠ـ لم يتعلم شيئاً من أخطائه..
١١ـ يشعر بأنه يشغل وظيفة لا تليق بمقامه..
١٢ـ يختار أصدقاءه ممن هم دونه قدراً وكفاءة.
١٣ـ قانعاً بأن يكون رجلاً من «الدرجة الثانية»!■

خير ما يرزقه العبد

قال ملك لأحد وزرائه يمتحنه: ما خير ما يرزقه العبد؟

قال: عقل يعيش به.

قال: فإن عدمه؟

قال: فأدب يتحلى به.

قال: فإن عدمه؟

قال: فمال يستره.

قال: فإن عدمه؟

قال: فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد!■

سيف بن داخل المطيري

مال .. فضة وذهب

رأيت الناس قد مالوا
إلى من عنده مالُ
ومن لا عنده مالُ
فعنه الناس قد مالوا
رأيت الناس منفضة
إلى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة
فعنه الناس منفضة
رأيت الناس قد ذهبوا
إلى من عنده ذهبُ
ومن لا عنده ذهب
فعنه الناس قد ذهبوا.■

رجاء أحمد النابو ـ الأحساء

من محاسن الإسلام

الرأفة والرحمة والشفقة، لا القسوة والغلظة والتعذيب، حتى في حق الحيوانات.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «عُذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه).

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً «أن رجلا دنا من بئر فنزل وشرب منها، وعلى البئر كلب يلهث من العطش، فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه، فشكر الله له ذلك فأدخله الجنة».

وروى مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ مر على حمار قد وسم في وجهه فقال: «لعن الله الذي وسمه».■

تركي عبدالعزيز الشهري

ألغاز

١ ـ ما الشيء الذي لا يفكر ولا يتكلم ويقول الحق؟
٢ ـ ما آخر شيء في العالم؟
٣ ـ ما الشيء الذي يطفو فوق الماء ويبدأ بحرف «خ»؟
٤ ـ ما الشيء الذي يدخل الثلاجة ولا يبرد؟
٥ ـ من الذي يبني بيتاً ولا يسكن فيه أحد؟■

أسامة عيسى السيد ـ الخرج ـ السعودية

حكم غالية

ـ غنى النفس أفضل من غنى المال.
ـ لا ينقص حليم من جهول.
ـ الاعتقاد بالأحلام يعني النوم طول الحياة.
ـ من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً.
ـ لا عتاب بعد الموت.
ـ من يزرع المعروف يحصد الشكر.
ـ من اتكل على زاد غيره طال جوعه.
ـ تاج المروءة التواضع.
ـ ضع الأمور موضعها تضعك موضعك.■

أحمد سعود سعد المالكي ـ إسكان قوات البحرية

من فضل الاستغفار



قال ابن تيمية يرحمه الله:

إنه ليقف خاطري في المسألة، والشيء أو الحالة التي تشكل علي، فأستغفر الله تعالى ألف مرة، أو أكثر، أو أقل، حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل، وقد أكون إذ ذاك في السوق أو المسجد أو المدرسة لا يمنعني ذلك من الذكر والاستغفار إلى أن أنال مطلوبي.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

منوعات

لذة قيام الليل

ـ كان أبو هريرة رضي الله عنه يقوم ثلث الليل الأول وتقوم امرأته ثلثه الثاني ويقوم ابنه ثلثه الأخير.. إذا نام هذا قام هذا.

ـ قال أبو سليمان الداراني: أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم... ولولا قيام الليل ما أحببت البقاء في الدنيا.

نعيم الدنيا ..

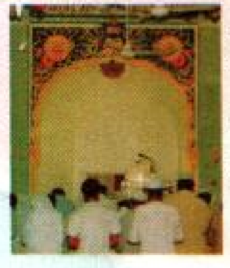
قال علي رضي الله عنه: يكفيك من نعيم الدنيا نعمة الإسلام ويكفيك من الشغل الطاعة، ويكفيك من العبرة الموت.

عين العقل

دخل المأمون يوماً على ابنه هارون .. وهو يقرأ في كتاب فقال له: ماهذا؟

قال: كتاب يشحذ الفطنة ويغني عن العشرة السيئة.

فقال المأمون: الحمد لله الذي جعل لي من يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين جسمه.



هجاء مؤدب!

كتب أحد الحكام إلى ملك مصر أيام المماليك كتاباً يسبه فيه، فرد عليه الملك: عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك.

الشقاء والخراب

قال أحد اتباع فرقة ضالة لفقيه: أصحيح أن جهنم تخرب بعد مدة؟ فقال الفقيه: ما أشقاك إن اتكلت على خرابها!.

لا يدخله أصلاً

قال معاوية لعمرو بن العاص: ما بلغ من عقلك؟

قال: ما دخلت في شيء قط إلا وأنا أعرف كيف أخرج منه، فقال معاوية: لكني ما دخلت في شيء قط أريد الخروج منه.

إقرار

إلهي لا تعذبني فإني
مقر بالذي قد كان مني
وما لي حيلة إلا رجائي
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في البرايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
يظن الناس بي خيراً وإني
لشر الناس إن لم تعفُ عني؟

هشام منصور شار ـ صبيا
جيزان ـ السعودية

عمل الإسلاميين بالسياسة.. حالة صحية أم مرضية؟



بقلم: د. فتحي يكن

للإجابة عن هذا التساؤل كان لابد من تعريف معنى السياسة اصطلاحاً وشرعاً، ليتأكد تلازم السياسة مع الإسلام، وبالتالي وجوب قيام الحركة الإسلامية بالعمل السياسي، وأنه لا انفصام بين السياسة والإسلام، أو بين السياسة والدين، كما يزعم العلمانيون... ثم ليتضح كذلك مدى أهمية الوعي السياسي للمسلم، فضلاً عن الحركة الإسلامية وعموم العاملين على الساحة الإسلامية، إنقاذاً للقاعدة الشرعية التي تنص على أن: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

معنى السياسة اصطلاحاً: عرَّفها الأقدمون بأنها: «تدبير الشيء والقيام عليه بما يُصلحه»، وأنها «القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال».

معنى السياسة الشرعية عند الفقهاء

عرَّفها ابن نجيم الحنفي بأنها: «فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، وإن لم يرد بهذا دليل جزئي»، ومن الحنابلة عرَّفها ابن عقيل بقوله: «السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به الوحي».

ومن خلال هذا التعريف للسياسة نخلص إلى أن السياسة الشرعية نوعان اثنان:

أولاً: أحكام الوقائع التي لا يوجد لها دليل خاص صريح في القرآن ولا السنة، ولا الإجماع، ولا يوجد لها دليل تُقاس عليه.

ثانياً: الأحكام التي من شأنها ألا تبقى على وجه واحد، وإنما تختلف باختلاف العصور والأحوال، وتتبدل بتبدل المصالح، وتتغير بتغير الظروف والمجتمعات... فالوقائع التي لا يوجد لها نظير تُقاس عليه فإن السياسة الشرعية كفيلة بالحكم فيها بما يوافق روح الشريعة الإسلامية ولا يصطدم بنص من النصوص، ولا يخالف إجماعاً ولا قياساً.

وانظر مذكرة «نظام الحكم» للدكتور عبدالعال عطوة، وكتاب «أوليات الفاروق السياسية»، للدكتور غالب عبدالكافي القرشي.

ماذا تعني السياسة في الإسلام؟

إن السياسة تعني في مفهومنا الإسلامي: «رعاية شؤون الأمة»... وبهذا يكون للسياسة مفهوم رعائي يشمل كل نواحي الحياة ويتصل بكل جانب من جوانبها المختلفة.

فمن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب التربوي والتعليمي وذلك من خلال رسم، وتوجيه السياسات التربوية والتعليمية، ومن خلال تطوير وسائلها وأساليبها ومناهجها...

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب الإعلامي، من خلال رسم سياسات إعلامية تبني ولا تهدم، وتُصلح ولا تُفسد، وترتقي بالإنسان فكراً ونفساً وسلوكاً.

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب الاقتصادي والمعيشي، من خلال توفير حاجاتها الضرورية، والتي أشار إليها البيان النبوي بقوله: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء، والكلا (الطعام) والنار (الوقود)» رواه أبو داود بسند صحيح.

وكذلك من خلال توفير فرص متكافئة للعمل والإنتاج أمام كل المواطنين، بما في ذلك دعم المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية في القطاع الخاص.

ومن السياسة: رعاية شؤون الأمة من الجانب البيئي والصحي، من خلال وضع مشاريع قوانين لمجانية التطبيب، ومن خلال المحافظة على النظافة البيئية، والحيلولة دون تلوث الماء والتربة والهواء، بالإضافة إلى إيجاد حلول لمشكلة النفايات الطارئة والدائمة، ووضع ضوابط وشروط لشركات استيراد وتكرير وتوزيع المحروقات المختلفة، والحد من استيراد السيارات والمولدات التي باتت وحدها معضلة بيئية خطيرة.

قد يظن البعض أن السياسة تقتصر على شؤون الحكم وسلطاته التشريعية والتنفيذية والعلاقات الداخلية والخارجية، وأن لا علاقة للسياسة بالدين والأخلاق والتربية.

إن المفهوم الصحيح للسياسة يشمل كل جوانب الحياة: التشريعية والتنفيذية والتربوية والتعليمية والإعلامية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والمالية والبيئية والعلمية والثقافية والفنية... إلخ.

إن مفهوم فصل الدين عن السياسة، أو فصل السياسة عن الدين، وأن الدين لله والوطن للجميع، وأن ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، مفهوم «إكليري» كنسي، يمكن أن يكون متوافقاً مع الرسالة التي بُعث بها سيدنا عيسى بن مريم - عليه السلام - والتي ركَّزت معالجتها على الأخلاق ومكارمها، وعلى الروح وتزكيتها، وعلى الهداية والإرشاد، بحسب قوله - عليه السلام: «إنما جئت لأهدي الخراف الضالة من بني إسرائيل».

أما القول: «بأن السياسة لا دين لها»، فهو مفهوم من شأنه أن يجرد السياسة من القيم والأخلاق، ويجعلها سياسة كذب ونفاق وخداع، وكذا سياسة منافع ومصالح فردية وشخصية وفئوية، فضلاً عن كون هذا المفهوم يجعل الممارسة السياسية مماسة «ميكيافيلية»، تعتمد الخداع والغش، وكل ما يبرر الوسيلة من أجل الغاية.

إن هذا المفهوم للسياسة مرفوض في الإسلام كدين وكتشريع... فالإسلام يعتبر أن الدين لله والوطن لله، ويعتبر أن ما لقيصر لله، وأن لا فصل في الإسلام بين الدين والدولة، أو بين السياسة والدين... وأن السياسة يجب أن تبنى على الدين، وبذلك تكون «سياسة متدينة»، أي سياسة مبنية على القيم والمثل والأخلاق..

إن الذين يعتبرون أن السياسة لا يمكن أن تخضع للمبادئ لأنها - في نظرهم - تجعل السياسي ضعيفاً غير قادر على ممارسة العمل السياسي بنجاح، إذ السياسة الناجحة في نظر هؤلاء هي التي تُمارس «بشطارة»، أي بدون مبادئ؟ إن هؤلاء مخطئون!

وفي مفهومنا أن «الشطارة» يمكن أن تمارس باستقامة وذكاء ودهاء، إذ لا يعني التزامها بالمبادئ أن تمارس بغباء، كما يظن بعض هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم «شطاراً» وأذكياء وهم في الحقيقة «منحرفون وأغبياء».■

(١٥٠٠) ٢٨ صفر-٥ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/ ١١-١٧ مايو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع







تتشكل

هل يمكن تفعيل فورة الغليان الشعبي لتغيير الواقع العربي والإسلامي؟











الأسباب الموجبة لمراجعة شعار « السلام خيار استراتيجي»

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

لأول مرة في المملكة

الأعشاب الصينية لمرضى السكري

طبيعي ١٠٠٪

شاي الأعشاب الصينية لمرضى السكري :
تركيبة خاصة من الأعشاب الصينية التي تعمل على تنظيم السكر بالدم والمستخدمة منذ القدم في بلاد شرق آسيا .

طريقة الاستعمال :
مثل الشاي العادي ، ضع كيس مع كوب ماء ساخن لمدة ٥ دقائق - تناول ٣ - ٤ أكواب يومياً .

فوائد الأعشاب الصينية لمرضى السكري :

- يعمل على تنشيط البنكرياس .
- ينظم نسبة السكر في الدم .
- ينظم ضغط الدم .
- مفيد للإمساك .



وادي النحل
للتجارة والتسويق

متوفر لدى فروع **وادي النحل** في أكثر من ٨٠ فرع
والصيدليات ومراكز العطارة والأسواق المركزية الكبرى بالمملكة

أغلقوا قنواتكم الفاضحة

أتساءل عن مصير المقاطعة العربية وأين أصبح طريقها وأنا أرى أمام عيني الفضائيات العربية تعج بالدعايات لهذه البضائع حتى أن بعضها خصص برنامجاً فاضحاً يبث لمدة ساعة كاملة وكأن القائمين عليه يقولون لنا أين مناشدتكم للمقاطعة؟ انظروا كيف سنحاربكم ومن داخل بيوتكم وأنتم نائمون أو متناومون وفوق كل هذا سنعرض عليكم هذه البرامج مع الكثير من الإثارة والغناء الماجن، وهذه دعاية أخرى للسيارات الفاخرة التي يملك مصانعها اليهود ويصدرونها للعرب لابتزاز أموالهم وشغل عقول شبابهم، فلا تكاد تجلس في مجلس عام إلا وسيرة السيارات الفارهة تستحوذ قسطاً جماً من الجلسة، وإذا ما قلت لهم ماذا عن أخبار المسلمين ولوا مدبرين كأنما تدعوهم للموت، هذه البرامج اخترقت قنواتنا كما يخترق الهاكرز مواقع الإنترنت فيعيث فيها الفساد، أصبحت الفضائيات مركزاً لتدمير العقول بدلاً من تنويرها، وكأن العالم العربي أصبح خالياً من العلماء والمفكرين المسلمين كي يقدموا للأمة النصائح ويفقهوها في أمور دينها بعد أن أصبح أكثرهم لا يعلم من الدين إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، لماذا لا يسعى أصحاب رؤوس الأموال لاستثمار أموالهم في برامج هادفة تنير الفكر مستندة إلى القرآن والسنة؟

ولكن ومع الأسف لا يزال الفكر العربي لا يفهم حتى الآن أهمية الإعلام ولا كيفية استغلاله استغلالاً صحيحاً وهادفاً ليكون ناجحاً في تكوين المسلم العربي، فإلى أين يا ترى سينتهي المطاف بقنواتنا الفضائية وبرامجها اللا ثقافية؟■

محمد إبراهيم. السعودية

على لسان ثكلى فلسطينية

أين أنتم يا مسلمون؟ أين مليياركم؟ أين نخوة المعتصم؟ تنتهك أعراضنا، ويتيتم أطفالنا، وتدنس مساجدنا، وتهدم مساكننا، ولا من مغيث؟ يا مسلمون: نادي فيكم غيرتكم، أنادي فيكم مشاعركم، أنادي فيكم أخوة الدين، يا مسلمون: ماذا عملتم تجاه مجازر اليهود ضدنا؟ هل فتحتم باب الجهاد ؟ هل ساعدتمونا بالسلاح والعتاد؟ أم أنكم اكتفيتم بالشجب والاستنكار؟■

الخزامى بنت عبد الله. السعودية

على لسان طفلة فلسطينية

أنا بنت فلسطينية أحب بلدي كثيراً، كنت أعيش في أمان قبل أن يأتي الجيش اليهودي ويحتل مدينتي تماماً. كنت أستيقظ من نومي كل يوم مبكراً وأذهب إلى المدرسة سعيدة وعندما دخل اليهود أصبحنا نعيش في خوف ورعب وتهدمت بيوتنا واستشهد آباؤنا وإخواننا أو شردوا وجرحوا. الآن لا أعيش آمنة ولم أعد أذهب إلى المدرسة بانتظام وانقلبت حياتي وتغيرت إلى ما هو أسوأ واندلعت الحرب وصارت تكبر وتكبر رويداً رويداً، فـفلسطين أرض الأنبياء أنزلهم الله لتخليصها وتحريرها من الظالمين وأنا متأكدة أن فلسطين ستعود إلينا إن شاء الله وأنا أحمل أملاً كبيراً في التحرير.■

مريم مدحت سليمان. الصف الرابع الابتدائي. القاهرة. مصر

عتاب بين الأحباب

قرأت مقالاً للدكتور أبو اليزيد العجمي يعاتب مجلة المجتمع على مقالها بشأن المفتي ويشكرها على سعة صدرها، وأشكر فضيلته على غيرته وآمل أن يتسع صدره لبعض الملاحظات:

١- مكانة المفتي تقتضي أن يكون متحرراً من أي سلطان سوى سلطان الله، عند ذلك تخرج فتاواه وآراؤه متجردة لله بلا قيود أو ضغوط أو مؤثرات .

٢- مكانة المفتي مكانة دينية وشرعية تتعلق باستنباط الأحكام الشرعية والاجتهاد لإصابة حكم الله الذي يعتمد عليه الناس في العمل من حل أو حرمة أو جواز أو منع.

٣- التخصص وأقصد بالتخصص أن يكون المفتي مؤهلاً في دراسته العلمية والأكاديمية مشتغلاً بالفقه وأصوله، وقد بلغ درجة عالية في النظر وعنده القدرة على استنباط الأحكام وتحرير محل الخلاف بين العلماء.

٤- ذكر الدكتور العجمي أنه يعرف فضيلة المفتي الحالي منذ أكثر من عشرين عاماً ويعلم أنه قد ورث مشيخة إحدى الطرق الصوفية، وأشاركه الرأي أن هذا لايعيب المفتي طالما كان ملتزماً بالمبادئ والأخلاق الإسلامية، وكما يتوسم فضيلته في المفتي خيراً فإننا نحسن الظن بالمسلمين وبالمفتي الجديد وننتظر منه أن يعيد لمنصب المفتي مكانته وهيبته التي تحترم بين الناس وأن يحدوه الدليل في فتواه، وأن يعمل على تصحيح مسيرة الطرق الصوفية في مصر وتنقيتها من البدع والخرافات وأن ينفع الله به أمة الإسلام.■

محمد علام الحسيني. الطائف. السعودية

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ (النحل)

أهلاً بكم في النشرة الرياضية !

بدأت أحداث مباراة جديدة بين المنتخب الفلسطيني ونظيره اليهودي بضربة البداية التي أعلنها الحكم الأمريكي زيني. تمكن الفريق الصهيوني من إحراز الهدف الأول إلا أن المنتخب الفلسطيني لم يستسلم بل قامت كتائب شهداء الأقصى برد الهدف بمثله بعد أن استطاعت اللاعبة آيات الأخرس التسلل إلى العمق الصهيوني واجتازت حارس المرمى بعد الدفاع لتحرز هدفاً جميلاً أفرح جماهير الأمة. الفريق الصهيوني لم يعجبه الوضع فباشر بهجمات عدة وأنزل المدرب الفلسطيني إلى أرض الملعب وأوقفه حارساً للمرمى الفلسطيني. وقد تصدى المدرب مع الدفاع لكل الهجمات الصهيونية حتى بعد تكسير المرمى الفلسطيني. اتصل الحكم الأمريكي زيني بالرئيس الأمريكي ليجد له حلاً للأزمة فطلب منه احتساب ضربات الجزاء للمنتخب الصهيوني أسفرت عن عدة أهداف أخرى تنتظر الرد السريع من الفريق الفلسطيني المتربص.■

أنس عاطف محمد

ردود خاصة

● **الأخ: حماد شحاد المحمد - رجبوا ميليا - إيطاليا:** شكر الله لك غيرتك على العلماء ودفاعك عنهم وإجابتك عن سؤال: أين العلماء؟ بأنهم مغيبون عن الساحة ومبعدون قسراً عن الميدان.. فهم بين سجين ومشرد وشهيد، ولكن السؤال الذي يحتاج إلى تفكير.. كيف نرفع عنهم الحصار ونحطم الأغلال من حولهم ونعيد إليهم كرامتهم ومكانتهم ونفسح لهم المجال لقيادة الأمة من جديد؟

● **الأخ: علي بن سليمان الدبيخي - بريدة - السعودية:** يعاني كثير من أبنائنا وبناتنا من الضياع، ويتحمل مسؤولية ذلك الآباء والأمهات والمربون بالإضافة إلى الآفات المنتشرة من مخدرات وانحرافات وكأن هناك من يرغب عن عمد في إغراق مجتمعنا وتشتيت أجيالنا حتى تكون الأمة سهلة القياد غير عصية على الانقياد لأطماع الطامعين وجشع المستعمرين الذين يريدون العودة إلى بسط نفوذهم على بلادنا ومقدراتنا بأساليب حديثة وتحت ذرائع ومسميات شتى.●

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٥٠٠ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

١٥٠٠

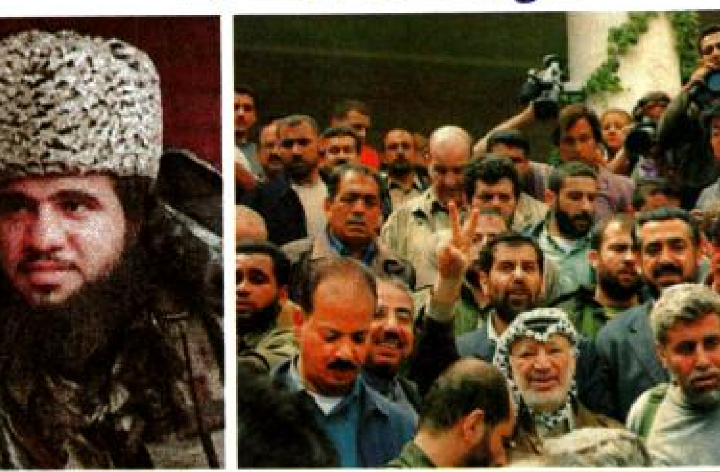
يحمل العدد الذي بين يديك - عزيزي القارئ - الرقم ١٥٠٠، أي أنه صدر من المجتمع ألف وخمسمائة عدد منذ انطلاقتها في الثلاثاء: التاسع من المحرم ١٣٩٠هـ، ١٧ من مارس ١٩٧٠م.

وهاهي معك ومع المسلمين جميعاً، في مختلف أنحاء العالم منذ أكثر من اثنين وثلاثين عاماً، تضع كافة إمكاناتها في خدمة قضايا الأمة، وقد أخذت على عاتقها الدفاع عن تلك القضايا، والتنديد بالمتآمرين والمعتدين وكشف مخططاتهم ولا تدخر وسعاً في التعريف بتلك القضايا والتحذير من الأخطار المحدقة والمؤامرات والمخططات التي تحاك هنا أو هناك، كما حاولت وصل ما انقطع من وشائج بين أجزاء الأمة، ومناقشة الجديد من القضايا والأفكار، وتقديم نتاج الفقهاء والمفكرين والكتاب والمثقفين والأدباء والشعراء في منهج يتسم بالوسطية والاعتدال، عملاً بقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل: ١٢٥) وفي الوقت نفسه تمضي ثابتة لا تأخذها في الله لومة لائم. وقد لاقت المجتمع في مسيرتها صعوبات ومضايقات ومحاكمات، لكنها تحتسب ذلك عند الله تعالى.

وقد كان تفاعل القراء مع مجلتهم وتشجيعهم لها خير معين - بعد الله سبحانه وتعالى - على الصمود واستمرار المسيرة، وهو التفاعل والتشجيع الذي نأمل أن يتواصل دون انقطاع، فالمرء قوي بإخوانه، والمجتمع قوية بقرائها.

ودعاؤنا إلى الله تعالى أن يعيننا على استمرار المسيرة تحقيقاً للرسالة التي وهبنا أنفسنا لأدائها، وإننا على هذا العهد ماضون، والله جل جلاله هو نعم المولى ونعم النصير.■

في هذا العدد



مؤتمر تسوية مع استمرار حرب شارون! ص (٢٤)

تحققت أمنيته ص (٢٤)


٦،٠٠٠ ريال
VACUUM CLEANER

رأي القارئ

الهزيمة قبل اللقاء

العدو إذا شعر أن خصمه ضعيف ازداد عتواً، ما لم تتدخل عناية الله، ويعلن الجهاد في سبيل الله - ذلك الحل الرباني الذي سيلجأ إليه المسلمون يوماً لا محالة - وليت شعري كم سنتكبد من الخسائر قبل أن نقتنع بهذا الحل؟ فالعدو علم أنه هو الحل وعمل على تشويهه، والمصيبة أننا صدقناه علماً بأنه لا يريد إلا أن يجردنا من سلاحنا الفتاك، وفي الوقت الذي نقتنع فيه بجدوى هذا الحل - وأقصد به سوادنا الأعظم - نكون قد اتجهنا الوجهة الصحيحة. ولا يلزمنا بعد ذلك إلا حشد الجهود للاستمرار في طريق النصر هذا ولو طال، أما إذا رفضنا الحل الرباني.. فقد حكمنا على أنفسنا بالهزيمة قبل اللقاء.■

متعب بن خلف السلمي - محاضر بكلية المعلمين بتبوك - السعودية



خواطر مهموم



من أين أبدأ .. وماذا أقول وأكتب؟ لقد حارت في عقلي الكلمات ..وتلعثمت الحروف بين شفتيَّ .. بأي يد أكتب ..وأي كلمات أختار.. لا أصدق ما يحدث لأمة المليار ..الأمة التي قامت على أنقاض أقوى مملكتين في زمانها .. الأمة التي أنجبت عمر الفاروق وصلاح الدين وعمر المختار .. أمة دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ..كانت أمة لا تعرف إلا النصر ..ثم ماذا؟! ..عندما تركنا الجهاد وفضلنا الخلود إلى الدعة والراحة ..أصبحت حرمات المسلمين أهون الحرمات، ودماؤهم أرخص الدماء ..أصبحنا نشيع الشهداء بالعشرات .. وننقل الجرحى بالمئات ..أصبح منظر الأشلاء الممزقة أمراً طبيعياً!

عجباً لك أمتي .. أين نخوة الفاروق فينا؟ ..أين صلاح الدين عندما قال: كيف أضحك والأقصى أسير؟ ..كلمات عظيمات قالها رجل عظيم ..أعجزت أرحام أمهاتنا عن إنجاب عظماء يسطرون لها تاريخاً جديداً؟

إن خيارنا الاستراتيجي الوحيد ..الذي نتغنى به صباح مساء لن يغير من حالنا إلا للأسوأ، فالسلام مع المحتل مضيعة للوقت .. وإهانة للكرامة.

ثم إن الأحداث الجسام التي تحدث في أرض فلسطين الحبيبة يجب ألا تمر دون عقاب، فها هو مجلس الأمن الذي نلتزم بتطبيق قراراته ..لا يجد ما يقوله إلا الدعوة إلى الانسحاب .. نشكر للمجلس قراراته الشجاعة والحاسمة .. ولتمض المقاومة الباسلة قدماً في طريق الشهادة دون الالتفات إلى الأبواق التي لا تضمر لأمتنا سوى الشر.

لابد أن نعود .. لعزنا .. لمجدنا .. لسابق العهود ..لابد أن نغير من أنفسنا أولاً، ومن ثم مجتمعنا .. لكي نرقى بأمتنا ذرا المجد ودرجات السؤدد■

أحمد محمد محمود - الرياض
amm_100@hotmail.com

قاطعوها

سلسلة متاجر معروفة.. لا يجهلها كل من زار العاصمة البريطانية، فهي واحدة من أهم مراكزها التجارية، ولها فروع كثيرة حول العالم. وحتى وقت قريب لم يكن لها أي فرع في العالم العربي، وكانت على قائمة المقاطعة العربية، لسبب بسيط أنها ملك لصهيوني كبير!

نعم صهيوني يهودي، وليس هذا فقط بل إن العائلة التي تملكها لها علاقات معروفة بالصهاينة وقد مولت قيام كيانهم الغاصب، وكان مؤسس هذه المتاجر على علاقة بـ«بن جوريون» أول رئيس وزراء صهيوني، ويقول: إن كل قطعة تباع في محله.. لإسرائيل مكسب فيها، وهناك نسبة محددة من الربح تذهب سنوياً لمساعدة الاحتلال.

وقد ظهر على التلفاز عقب حرب يونيو ٦٧ والتي مني فيها العرب بهزيمة ساحقة، ليقول للصهاينة: اكسروا عظامهم، أي العرب، وناولهم شيكاً هدية النصر! ولهذا قاطع معظم الشرفاء هذه المحلات، إلا قلة من المترفين ممن كانوا يذهبون للتصييف في بريطانيا، ويصرون على التسوق من ذاك المحل، وكأن زيارة بريطانيا لا تكتمل إلا به.!

ومع منتصف التسعينيات قررت الشركة أن تأتي إلى العرب في عقر دارهم، فافتتحت فروعاً لها في عدة دول عربية. ورغم ما يجري في فلسطين اليوم، وتلك المحلات ليست بعيدة عنه، قررت أن تفتتح عدة فروع جديدة في المنطقة.. دفعة واحدة!

الغريب أن الشركة تتعرض لخسائر كبيرة في أوروبا، وقد أغلقت بعض فروعها، وفي الوقت ذاته تفتح فروعاً عندنا، هل تريد أن تعوض خسارتها بنا!

والآن: ماذا أمامنا أن نفعل؟

يمكن لنا جميعاً القيام بتوعية الناس من الأهل والأقارب والأصدقاء وعبر الإنترنت بهذا الموضوع ولابد من إفهام الناس حقيقة أننا في هذه الحالة نقاطع منتجاً صهيونياً يدعم الصهيونية مباشرة وخاصة المستوطنين.■

عبير عبد الواحد

أمة لا تستحق الحياة

لو نظرت لحال الأمة العربية اليوم للزمت بيتك واستحييت أن يراك الناس.. أمة لا تستحق الحياة والبقاء، لأنها مسلوبة الإرادة محتلة يوم أن خرج منها الاحتلال، منهزمة يوم أن حكم بعض أجزائها العملاء، فاشلة يوم أن استبعدت الكفاءات، خاسرة يوم أن تخاذل بعض العلماء.■

محمد معجوز
maagouz@maktoob.com

قلبي هناك.. يخفق

لم يفرق الإسلام بحال من الأحوال بين من يرددون «لا إله إلا الله»، لم يجعل الفارق هو اللون أو المكانة .. أو الجنسية .. أو حتى الحسب.. بل كل من يقول «ربي الله» هو من الذين يشاركون المرء .. الجسد الواحد..

فلنعش جميعاً .. هذه المعاني..

ولنسع لإيجادها إن لم تكن موجودة.

فقلبي يخفق في الهند ..

وعيني تبصر أيتام العراق..

ويدي تعطي .. وتكسو لاجئي كوسوفا..

وحسرتي وأملي ودعائي للأهل في فلسطين.■

عجيبي غالب الجغدمي - تبوك - السعودية

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

سابقة

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

جائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

سابقة

Readers' Reward Contest



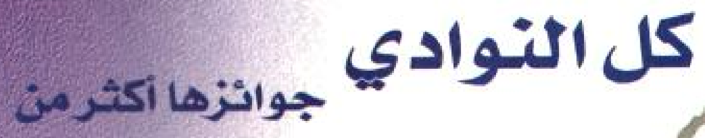
جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يوميا

سابقة

كل النوادي



جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

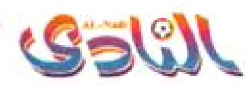
١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد



مع تحيات:









Abdul Aziz Rammal - Okaz

احذروا محاولات سرقة ثمن الصمود الفلسطيني

اعتاد الصهاينة ومن ساندهم ان يمكروا بقضايا العرب والمسلمين ويستدرجوا بعض القيادات العربية إلى مزالق وارتكاسات تدفع ثمنها الشعوب من حقوقها المغتصبة التي تسعى لاستردادها، ومن امالها وامانيها المرتقبة التي يقف البعض عائقاً امام تحقيقها، وقد تكرر ذلك المكر والخداع مرات عدة طوال القرن الميلادي المنصرم على الأقل منذ الثورة العربية عام ١٩١٦م وحتى القضاء على الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت عام ١٩٨٧م باتفاقات التسوية الهزيلة في أوسلو وغيرها.

واليوم وبعد عملية الاجتياح العسكري الغاشم التي قامت بها قوات الاحتلال لمناطق الضفة الغربية، وبعد الصمود البطولي للشعب الفلسطيني الذي دفع ثمنه المئات من الشهداء والألوف من الجرحى والمشردين، يعاود الصهاينة ومن ساندهم الكرّة ويحاولون القفز فوق الواقع لتحقيق مكسب جديد على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

وعودة بالذاكرة إلى ما قبل عملية الاجتياح نرى ان انتفاضة الأقصى قد نجحت في تحقيق إنجاز كبير لعملية التحرر الوطني الفلسطيني تتمثل في العمليات الاستشهادية وعمليات المقاومة الكبيرة والكثيرة التي الحقت بالاحتلال خسارة بشرية ومادية لم يكن يتوقعها في أسوأ الكوابيس، وبدا ان المقاومة قد اكتسبت صبغة جهادية واصبحت خياراً ممكناً اثبت الواقع فاعليته وقدرته على التأثير.

وهرباً من ذلك الواقع الأليم لجأ الكيان الصهيوني بكل أحزابه: اليميني منها واليساري .. العلماني منها والتلمودي إلى الاتفاق على صيغة حكومة ائتلاف وطني تزعّمه مجرم الحرب شارون، بهدف محاولة تغيير كفة الميزان وانتقاص الفلسطينيين النجاحات التي حققوها فكان الاجتياح الغاشم.

واليوم تحاول الآلة السياسية والدبلوماسية والإعلامية الصهيونية ومن عاونها في الغرب الترويج لصورة جديدة مفادها أن الفلسطينيين قد خسروا كل ما في أيديهم من أوراق، وان السلطة الفلسطينية قد فقدت كل مقومات وجودها، ومن ثم فلا مناص من ان تسلم السلطة بالهزيمة وتقبل الفتات الذي سبق ان رفضته، وقد عبر عن ذلك رئيس الوزراء الصهيوني السابق إيهود باراك بقوله إنه يجب على عرفات أن يعود للمفاوضات على أساس عرض كامب ديفيد الثانية الذي لم يعط الفلسطينيين سوى موطئ قدم في القدس الشرقية مقابل التنازل عن السيادة على الحرم القدسي وحرمان اللاجئين من العودة إلى ديارهم، فضلاً عن قائمة طويلة من التنازلات.

إن من اكبر الخطر والخطأ الانجرار وراء تلك الدعاوى الصهيونية أو القبول بان الفلسطينيين قد خسروا في اجتياح الضفة الغربية بالضربة القاضية وليس امامهم سوى التسليم.

صحيح أن الفلسطينيين خسروا الكثير من الأرواح في عملية الاجتياح الهمجي اللا إنساني وعلى وجه الخصوص في مخيم جنين، ولكن الأصح انه كانت هناك مقاومة بطولية أبداها الفلسطينيون في المخيم وفي نابلس وغيرهما، وأن هناك خسارة كبيرة قد نزلت بالجانب الآخر.

فقد قتل من الصهاينة اكثر ممن قتلوا في بعض الحروب التي خاضوها مع جيوش نظامية، وتأثرت عشرات القطاعات الاقتصادية حتى اضطرت حكومة العدو إلى اللجوء لخطة طوارئ لإنقاذ الاقتصاد، وافلس اكثر من ٣٧ الف مؤسسة تجارية وتسارعت معدلات الهجرة اليهودية إلى خارج فلسطين، وقلّت الهجرة إلى داخلها. وهناك تأثيرات كثيرة يصعب حصرها في هذه العجالة لكن يمكن إجمالها في أن الخوف أصبح سيد الموقف والانهيار هو المصير المرتقب.

وخارج الكيان الصهيوني تبدو ايضاً التأثيرات قوية ومهمة، فهناك حملة نشطة للغاية في مختلف البلدان العربية والإسلامية لمقاطعة بضائع الدول التي تدعم الكيان الصهيوني كانت نتائجها الأولية مشجعة، وقد اضطرت الولايات المتحدة لبذل مئات الملايين من الدولارات في حملات دعائية تستهدف تجميل صورتها أمام الجماهير العربية والإسلامية، وأصبحت بذلك لأول مرة في موقع الدفاع عن النفس بعد أن كانت تتجاهل الرأي العام العربي والإسلامي تجاهلاً تاماً.

ومن المهم للغاية أن تدرك الحكومات عناصر القوة التي يمتلكها الشعب الفلسطيني والتي تمتلكها الأمة الإسلامية التي تقف وراء الشعب الفلسطيني وأن تقتنع بجدوى تلك العناصر، فهذا مما يزيد من ثبات مواقفها في مواجهة الضغوط الموجهة إليها من الخارج.

إن المعركة مع الاحتلال الصهيوني ممتدة.. وهي معركة أجيال .. وقد بدأ ميزان القوى يتغير بفضل الله سبحانه ثم بتضحيات المخلصين من أبناء الأمة .. ولا ينبغي بحال أن يُسمح لمغامر متهور أو مدع للبطولة محتال أن يورط الأمة فيما لا تريد أو يساهمَ في سرقة إنجازاتها.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ ﴾ (النساء).■

في مؤتمر «الثقافة الإسلامية» بكلية الشريعة

عالمية الثقافة الإسلامية تجعلها صالحة لكل زمان ومكان

تابع المؤتمر: د. طارق البكري

أجمعت كوكبة من علماء الأمة على أن الخطاب الثقافي للأمة الإسلامية يستوجب تحرير كثير من القيود المهيمنة على جادة التحاور الموضوعي مع الآخر، وتفهم الحاجة الملحة إلى قبسات فكرية وعملية تنهي حالة التراجع والتقوقع والصمت التي تحجبُ حقيقة ثقافة الأمة، وتمنع بالتالي استقبال الثقافات الأخرى التي لاينم مضمونها عن مخالفات عقدية تتعارض مع الشريعة السمحة.

فقد استطاع العلماء الذين شاركوا في المؤتمر الذي نظمته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت عنوان: «ثقافة الأمة.. الواقع والواجب» في الأسبوع المنصرم أن يلامسوا الواقع بجراة وجدية، وبأسلوب حضاري، عكسته النقاشات الموضوعية التي اتسمت في بعض جوانبها بالحدة، واستخدم بعض المشاركين مصطلحات تتهم الاستكبار الأمريكي والعدوان الصهيوني، مطالبين بالتخلص من نبرة التواضع مع الآخر الذي يتعالى على الأمة، بحجة أننا أمة مغلوبة على أمرها، أو على الأقل لسنا على مستوى المقارعة والمواجهة.

خرج المجتمعون برزمة من التوصيات ركزت في مجملها على ضرورة استيعاب قضايا العصر ومستجداته، مؤكدين عالمية الثقافة الإسلامية وصلاحية مبادئها لكل زمان ومكان، مع التركيز على الجوانب الإنسانية والأخلاقية في الحضارة الإسلامية.

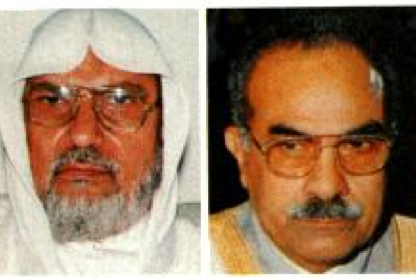
ودعا المؤتمر إلى تكريس الجهود من أجل تبصير الشباب بالثقافة الدينية وقضايا العصر ومستجداته، والتأكيد على أن الإسلام يرفض فكرة صدام أو صراع الحضارات، ويتبنى بدلاً منها فكرة الحوار بين الثقافات جميعها. وحضر المؤتمر حشد كبير من رجال الفكر والثقافة الإسلامية من أنحاء العالم العربي، واتسمت الطروحات الهادئة بروح التسامح، فيما اعتبر البعض هذا المؤتمر هو الأول من نوعه في الكويت ومنطقة الخليج.

توقيت مناسب

افتتح المؤتمر - الذي استمر لمدة يومين - في قاعة مسجد الرفاعي بكلية الشريعة، **وكيل وزارة الإعلام الخارجي المساعد الشيخ مبارك الدعيج، نيابة عن راعي المؤتمر وزير الإعلام ووزير النفط بالوكالة الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح** فقال إن التكنولوجيا الهائلة في مجال الانتقال والاتصال أفرزت تحديات كبيرة على الصعيد الثقافي، مؤكداً أن الإسلام قادر على مواجهة كل التحديات الثقافية بحسن التعامل مع



الشيخ مبارك الدعيج يلقي كلمة وزير الإعلام في المؤتمر



د. محمد عمارة — د. علي جريشة

تحذير من الهيمنة الغربية.. ودعوة لتبصير الشباب بالثقافة الدينية

وسائلها ضمن المعايير الشرعية، مع التمسك بالهوية الحضارية للأمة.

من جهته أكد **عميد كلية الشريعة د. محمد الطبطبائي** أهمية هذا المؤتمر الذي يأتي في هذا الظرف الصعب الذي تمر به الأمة، مشيراً إلى العلماء الكبار الذين يشاركون فيه.

وبدوره قال **وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية عبدالعزيز بدر القناعي** إن موضوع الثقافة الإسلامية بالغ الأهمية في هذا العصر الذي تداخلت فيه الثقافات وسقطت الحواجز المادية، مؤكداً أن الخروج من المحنة لايكون إلا من خلال التمسك بالثوابت الإسلامية مع التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

ومن جانبه، أكد **الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر** - نيابة عن المؤتمرين - أن توقيت المؤتمر جاء مناسباً، فهو يأتي في وقت حساس تزاحمت فيه التيارات والصراعات ومحاولات البعض إلصاق تهم بأمتنا هي منها براء.

وفي حديث خاص لـ المجتمع أثنى الداعية المعروف **الشيخ الدكتور صالح السدلان عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية** وأستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على المؤتمر الذي يأتي في مرحلة مهمة وخطيرة من تاريخ الأمة، مضيفاً أنه شعر بالارتياح الشديد لهذا التجمع العلمي المبارك، والأبحاث والدراسات المقدمة، وتنوع وجهات النظر التي تصب في نهايتها في حيز الأمة واستعادتها لمكانتها الحضارية اللائقة بها.

أنفسنا أولاً

الدكتور محمد عمارة شدد على أهمية الحوار مع أنفسنا أولاً ثم مع الآخرين، وقال إن الحوار فريضة وليس فضيلة، مشيراً إلى أن التنوع والتعدد ليس مذموماً في الرؤية الإسلامية، وإنما المذموم هو الخلاف وليس الاختلاف لأنه لايمكن التعارف بدون حوار.

المستشار الدكتور علي جريشة حذر من الهيمنة الغربية والمحاولات التي تستهدف تغيير المناهج الدينية في الدول الإسلامية بحجة إثارة الكراهية ضد غير المسلمين، لافتاً إلى أن الثقافة الإسلامية قوية وثابتة وراسخة.

محمد عبد العزيز عبدالدايم مدير البرامج الدينية في التلفاز المصري قال إن الإعلام الإسلامي ضروري ومهم في هذا الوقت بالذات، داعياً إلى تكثيف الجهود والمحاولات الإبداعية لإبراز الخصوصية الإسلامية، واستجلاء عناصرها المميزة والكشف عما يمكن أن تضيفه للمسيرة الإنسانية المعاصرة من قيم ومبادئ.

وزير الأوقاف السوداني د. عصام البشير دعا في حوار خاص مع المجتمع إلى تعاضد جميع الكفاءات والإمكانات الإسلامية، والتحرر الكامل من الالتزامات الغربية الاستعمارية التي تحكم القبضة على دولنا ومقدراتنا، مشيراً إلى أن السودان يحتوي على مساحات استثمارية شاسعة، وأن بلاده مستعدة لفتح أبواب أمام جميع المستثمرين العرب، وأن ٨٠٪ من أراضي السودان صالحة للزراعة، وهي تكفي الأمة وتزيد، وألمح إلى أن دول الخليج تملك المال ومصر تملك اليد العاملة، وعندما تتحد كل هذه الإمكانات سوف نشكل قوة هائلة نفرض من خلالها احترامنا على الغرب، وبالتالي نفرض ثقافتنا وديننا وإيماننا الصحيح.

إلى ذلك حفل المؤتمر بالأبحاث التي قدمها المشاركون، وأثرته الكلمات والمداخلات الكثيفة التي ارتفعت وتيرتها في اليوم الثاني، وكان حواراً شائقاً بين العلماء الذين حرصوا على إبراز وجهات نظرهم مع احترام كل وجهة نظر مخالفة.

لعل المؤتمر يكون فاتحة لمؤتمرات متتابعة تناقش جزئيات الأوراق المطروحة، ويشارك فيها متخصصون بشتى المجالات.■

في ختام الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت:

مشروعات إنتاجية جديدة للمحتاجين وتقنيات متطورة للتنفيذ

إقرار خطة الهيئة للعامين المقبلين وانتخاب مجلس إدارة جديدة لمدة ٤ سنوات


منصة المؤتمر


جانب من قيادات وضيوف الهيئة

تحت رعاية السيد: أحمد باقر وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، اختتمت الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية اجتماعها الثامن، في الأسبوع الماضي، بحضور ثلة من علماء وفقهاء ودعاة الأمة، الذين أوصوا بتوسيع نشاط الهيئة فيما يتعلق بالتمكين، وخلق مشروعات إنتاجية جديدة للمحتاجين من الرجال والنساء، وضرورة مراعاة المفاهيم والقيم الإسلامية في مشروع كفالة الأيتام، واستخدام كل الوسائل التي تحقق أهداف المشروع وتسخيره لخدمة الإسلام والمسلمين.

رحبت الجمعية العامة بالأساليب الحديثة والتقنيات التي تستخدمها الهيئة ضمن أعمالها وأنشطتها الخيرية، التي اسهمت في إنجاح الكثير من المشاريع والأنشطة المختلفة، وأشادت بالدور الإعلامي الذي تقوم به من أجل تسويق مشاريعها، والإعلان عنها، وخلق جسر اتصال بين المتبرعين والهيئة.

وعبرت الجمعية عن قلقها لما يحدث في كثير من مناطق العالم من أحداث أدت إلى سقوط عشرات الآلاف من الضحايا والمعاقين، ومئات الآلاف من الجرحى والأيتام والأرامل، فضلاً عن التدمير الهائل للممتلكات، مما زاد من المسؤوليات الواقعة على كاهل الهيئة وغيرها من المؤسسات العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية، خاصة في أعقاب الاجتياح الصهيوني الأخير للأراضي الفلسطينية الذي ترك آثاراً في منتهى الخطورة على الحياة المدنية للشعب الفلسطيني، حسبما جاء.

والأمر هكذا، رأت الجمعية العامة أن من واجبها مناشدة الأمة كلها من خلال سلطاتها الرسمية، ومؤسساتها الشعبية، وقياداتها الوطنية أن تنبري لتخفيف الام إخواننا في فلسطين، واسترداد حقوقهم المشروعة والانتصار لهم، مشددة على شعورها بالأهمية الكبيرة لضرورة الوحدة الكاملة بين جميع أطراف الأمة وشرائحها في مواجهة الاحتلال الصهيوني الذي تجاوز في ممارسته كل القيم الإنسانية.

وأشاد المشاركون بالإنجازات التي حققتها الهيئة خلال العامين الماضيين، داعين إلى تكريس الجهود، وتضافرها خلال العامين المقبلين من أجل إنجازات أوسع ونشاطات اكثر، وأعربوا عن شكرهم وتقديرهم لكل من أسهم في هذه الجهود المباركة، وخصت بالشكر الإخوة المتبرعين والداعمين للعمل الخيري، وأشادت بالجهود والتسهيلات التي تتلقاها الهيئة من دولة الكويت قيادةً وحكومةً وشعباً، ودور حكومة الكويت في تعزيز مسيرة العمل الخيري، والرد على الشبهات التي أثيرت حوله مؤخراً وموقفها الثابت من نزاهته.

كما اطلع أعضاء الجمعية على فيلم تسجيلي موجز للتعريف عن شبكة «إسلام أون لاين: نت»، وأشادوا بها، وبالقائمين عليها، معتبرين إياها أداةً من الأدوات الحضارية لعرض الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية.

جدول الأعمال.. وانتخابات الأعضاء

يُذكر أن الجمعية العامة بحثت المواضيع المدرجة على جدول الأعمال، واتخذت القرارات والتوصيات المناسبة حولها كما يلي:

أ ـ الموافقة على تقرير نشاط الهيئة خلال عامي ١٤٢١هـ ، ١٤٢٢هـ.

ب ـ إقرار خطة الهيئة للعامين ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤هـ.

ج ـ التصديق على الحسابات الختامية للهيئة والميزانية لعامي ١٤٢٢/٢١هـ.

د ـ إقرار الميزانية التقديرية لمصاريف عام ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣هـ.

هـ ـ إعادة تعيين المكتب الأهلي لتدقيق الحسابات مراقباً لحسابات الهيئة خلال العامين ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣هـ.

وتطبيقاً للمادة السابعة من النظام الأساسي للهيئة، انتخبت الجمعية العامة ٢١ عضواً، وأربعة أعضاء احتياط، ليكونوا مجلس إدارة جديداً لمدة أربع سنوات لإدارة شؤون الهيئة، وتسيير أمورها. ■

جامعة الكويت تفوز بجائزة الامتياز الإلكتروني

فازت جامعة الكويت بجائزة الامتياز الإلكتروني لأفضل مشروع حكومي كويتي في المسابقة التي نظمتها اللجنة الفنية للمؤتمر الثاني للحكومة الالكترونية.

تسلمت الجائزة مديرة الجامعة الدكتورة فايزة الخرافي من راعي المؤتمر رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح في حفل افتتاح المؤتمر.

وقال رئيس لجنة التحكيم الدكتور وليد الحساوي إن الهدف من الجائزة خلق روح المنافسة الحقيقية بين الجهات الحكومية بمختلف أشكالها من أجل بذل المزيد من الجهد في سبيل العمل على تحقيق مفهوم الحكومة الإلكترونية.


د. أنور اليتامي

وأوضح أن ثمة مجموعة من المعايير التي وضعت أمام الجهات التي تقدمت إلى الجائزة منها حجم قاعدة المستفيدين من المشروع وجدواه وتأثيراته الإيجابية وحجم التقنيات المستخدمة فيه ومستواها.

أعدَّ المشروع الفائز الدكتور أنور خليفة اليتامي نائب مديرة جامعة الكويت للخدمات الإلكترونية المساندة، ومدير مركز نظم المعلومات الذي صرح لـ المجتمع بأن المشروع يتضمن خدمات عدة تشمل خدمات الواب والرسائل القصيرة عبر الهاتف الناقل والتعليم عن بعد ونظام معلومات الطالب وغيرها من الخدمات التي تقدم للطلبة باستخدام التقنيات الحديثة. ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بطاقات الانتخاب في البوسنة وأصحابها في جوانتانامو!!

من مفارقات الهمّ العربي في البوسنة، ما حدث قبل أيام عندما وصلت بطاقات الانتخابات الجزائرية التي ستجري في نهاية مايو الجاري، ويشارك فيها ١٧ مليون جزائري يحق لهم التصويت، إلى عدد كبير من أبناء الجالية الجزائرية في البوسنة والهرسك بمن فيهم «المجموعة الجزائرية» المكونة من ستة أفراد نقلوا في ١٨ يناير الماضي، بعد أن قضوا ثلاثة أشهر بالسجن في سراييفو، إلى معسكر جوانتانامو الأمريكي.

نجاة دزداروفيتش زوجة عمر الحاج أحد هؤلاء الستة قالت إن بطاقات الانتخابات الجزائرية - التي ستجري في سبعة آلاف مكان اقتراع - وصلت إلى عناوين المجموعة، مضيفة «هذا دليل آخر على أن الحكومة الجزائرية لا تعتبر أبناءها جناة، وليسوا من ذوي السوابق القضائية في بلدهم».

ومن المتوقع أن تسافر دزداروفيتش إلى واشنطن لمتابعة قضية زوجها، والمجموعة الجزائرية، ولقاء عدد من منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والمؤسسات الأمريكية التي لها علاقة بالقضية.■

السودان: النفط ليس ملكاً لقرنق



علي عثمان

الحكومة السودانية ترفض بشكل قاطع اقتسام عائدات النفط مع حركة المتمرد قرنق.

الموقف أعلنه علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني، مشدداً على أن «البترول ليس ملك حركة التمرد بل هو ثروة قومية، لن تشارك الحركة في موارده، وليس هناك أي اتفاق بهذا الشأن».

طه أضاف أن السودان رفض أن يكون وضعه مثل وضع العراق، بحيث لا يتصرف في موارده النفطية إلا باتفاق طرفين أو طرف ثالث، وكشف أن المبعوث الأمريكي للسلام اقترح أن تقتسم الحكومة والحركة عائدات النفط مقابل ألا تستهدف منشآت استخراج النفط، وأن بعض الدوائر التي لم يسمها؛ ظلت تطرح هذه الفكرة قبل عام ونصف العام، إلا أن الحكومة السودانية لم تقبل مجرد مناقشتها.■

نسر الأناضول.. أمريكي

بدأ القسم الأول من مناورات نسر الأناضول في ولاية قونيا التركية بمشاركة مئات من عناصر القوات المسلحة التركية والأمريكية مع ٥٠ طائرة حربية من طراز F-16.

المناورات تجرى على ثلاث مراحل: أولاها داخل القاعدة الجوية الثالثة في قونيا عبر أجهزة الحاسوب، وهذه انتهت في ٦ مايو الجاري فيما تجرى المرحلة الثانية ما بين ٣ و١٥ يونيو، وهذه ستكون مفتوحة لتغطية وسائل الإعلام، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فستجري في ما بين ١٤ و٢٤ أكتوبر المقبل.■

الثامن.. وليس الأخير

مصري ثامن حاول الالتحاق بالانتفاضة الفلسطينية، والقتال إلى جانب إخوانه الفلسطينيين خلال الأسبوعين الماضيين. الشاب محمد عزب من حي الزاوية الحمراء بشمال شرق القاهرة، ألقي القبض عليه عندما كان في طريقه إلى غزة عبر منفذ رفح الحدودي، بالقرب من الشريط الشائك الذي يفصل شطري رفح: المصرية والفلسطينية.

مصدر في الشرطة المصرية برفح قال إن عزب - البالغ من العمر ٢٠ عاماً - أبلغهم أنه يريد «التوجه إلى غزة للقتال إلى جانب الفلسطينيين».

كان ميلاد حميدة - ٢٤ عاماً - قد استشهد برصاص الصهاينة يوم ١٦ أبريل الماضي في أثناء عبوره منفذ رفح، فنال الشهادة قبل أن يصل إلى فلسطين.■

«هيومان رايتس ووتش» الأمريكية: في جنين.. «ربما» تكون هناك جرائم حرب!

مذابح القوات الصهيونية الغاشمة في جنين، فضحتها منظمة أمريكية على طريقة «شهد شاهد من أهلها»، وإن كان ذلك يتم بطريقة ناعمة على عادة الأمريكيين إذا كان الأمر متعلقاً بالشأن الصهيوني!

فقد أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية أن هناك أدلة تبين أن قوات الجيش الصهيوني «ربما» تكون قد ارتكبت جرائم حرب في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين.

في تقرير يقع في ٤٨ صفحة: قالت المنظمة إنها تعرفت شخصيات ٥٢ فلسطينياً (فقط) قتلوا أثناء اقتحام المخيم الذي استمر ٨ أيام، وأن الكثيرين من المدنيين قتلوا عمداً، وبدون أي مسوغ شرعي أو قانوني، وأن محققي المنظمة عثروا على أدلة تبين أن الجنود الإسرائيليين استخدموا أساليب القصف العشوائي، ولجؤوا الى الاستخدام المفرط للقوة، لكن.. وآه من لكن: لم تعثر على أدلة تؤكد أنهم قتلوا مئات الفلسطينيين في المخيم!

وقال التقرير إن الانتهاكات التي وثقها فريق المنظمة - خلال زيارة للمخيم دامت أسبوعاً - تعتبر خطيرة للغاية، وفي «بعض الأحوال» تبدو كجرائم حرب، وإن الحاجة تستدعي القيام بتحقيق جنائي لتحديد الأشخاص المسؤولين عن أخطر الانتهاكات، وأن هذه التحقيقات تقع مسؤوليتها الرئيسة والجوهرية على عاتق الحكومة الصهيونية.■

كتائب القسام: ملاقاة الله أفضل

وهي تزف الشهيد تلو الشهيد، أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس)؛ استمرار الجهاد والمقاومة ورفض الاستسلام، فرجالها يفضلون الشهادة، وملاقاة الله على الوقوع في أيدي العدو.

الكتائب دعت أبناء الشعب الفلسطيني المجاهد إلى الإبقاء على حالة الاستنفار واليقظة مستمرة، وعدم الاستماع لصوت من وصفتهم بـ «المثبطين الخونة أعوان اليهود» في دعواتهم المتكررة إلى إنهاء حالة الاستنفار واليقظة «حتى لا يباغتنا العدو الصهيوني على حين غرة».■

...يم الأغلبية في مجلس ...واب الأمريكي ينادي بطرد ...لسطينيين من بلدهم!

ينصب معظم الانتقاد على الموقف ...ميز للإدارة الأمريكية إلى جانب ...يان الصهيوني، لكن الواقع أن ...حيز لا يقف عند حدود الإدارة ...كنه يمتد إلى مؤسسات أخرى ...مها الكونجرس الذي يتبارى ...ضاؤه؛ بل زعماؤه في إعلان دعمهم ...لاحتلال.

زعيم الأغلبية في مجلس النواب النائب الجمهوري ريتشارد أرمي ممثل ولاية تكساس، نادى مؤخراً خلال مقابلة صحفية أجرتها معه شبكة MSNBC الأمريكية بحل الصراع عن طريق طرد الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، من فلسطين!.

وفيما يلي ترجمة للحوار الذي دار بين النائب ومذيع الشبكة كريس ماثيوز:

أرمي: أنا أرحب باستيلاء إسرائيل على الضفة الغربية كلها.

ماثيوز: إذن، أين نضع الدولة الفلسطينية؟ في النرويج؟ إذا ما استحوذ الإسرائيليون على الضفة الغربية للأبد وصادروها لن يكون هناك مكان آخر للفلسطينيين ليقيموا دولتهم.

أرمي: لا، لا، هذا ليس صحيحاً كلية. هناك العديد من البلدان العربية التي لديها مئات الآف الهكتارات من الأراضي والتربة والأملاك والفرصة لإقامة دولة فلسطينية.

ماثيوز: أنت إذن ستنقل الفلسطينيين من فلسطين إلى مكان آخر وتسميها دولتهم؟

أرمي: أنا سأكون راضياً إذا كان لدي وطن، مثل كل... غالبية...

ماثيوز: ولكن ليس في فلسطين؟

أرمي: غالبية الناس الذين يسكنون إسرائيل اليوم نقلوا من جميع أنحاء العالم لهذه الأرض وجعلوها وطنهم. الفلسطينيون ممكن أن يفعلوا نفس الشيء! ونحن راضون تماماً عن العمل مع الفلسطينيين على تحقيق ذلك.

ماثيوز: لا، ليس هذا هو السؤال وهذه ليست إجابتك. السؤال هو: ما مستقبل الفلسطينيين الذين يحاربون إسرائيل حالياً؟ أنت تقول إن المستقبل هو في مكان ما بجوار فلسطين. هذا يسير في عكس الطريق الذي تسير فيه السياسة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨هذا ضد سياسة الرئيس وأي سياسة سمعت أن رئيس اتخذها، وهي أن تتخلى إسرائيل عن مستوطناتها في الضفة الغربية وترجعها إلى العرب في مقابل السلام. وأنت تقول إن الصفقة هي أن يرحل الفلسطينيون؟

أرمي: هذا صحيح... أنا أعتقد أنه ينبغي على الفلسطينيين الرحيل.

ماثيوز: هل أخبرت جورج بوش - الرئيس الذي يأتي من ولايتك تكساس - أنك تعتقد أنه ينبغي على الفلسطينيين الرحيل وترك فلسطين وأن هذا هو الحل؟

أرمي: أنا أقول له هذا في هذه اللحظة.

ماثيوز: إذن، لمجرد التكرار، أنت تعتقد أن الفلسطينيين الذين يعيشون الآن في الضفة الغربية عليهم الرحيل؟

أرمي: نعم.■

مهمة بيريز الحقيقية

يتقمص شمعون بيريز وزير الخارجية الصهيوني سفاح مذبحة قانا دور حمامة السلام، ودوره الأساسي في حكومة شارون محاولة إخفاء صورة شارون البشعة وتبرير تصرفاته. أوري شاني المدير المستقيل لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني كشف هذا الدور بقوله: إذا كان (وزير الخارجية) شمعون بيريز خارج الحكومة فإن العالم كله سيكون ضدنا.■



شجاعة حاخام: الكيان الصهيوني دولة ضد الله

«الدولة العبرية دولة ضد الله، وضد تعاليم التوراة والدين اليهودي، وقد تسببت في مآسٍ كثيرة للفلسطينيين ولليهود معاً، كما أن الحركة الصهيونية، التي كانت وراء إقامة (إسرائيل) حركة تعيش على الدم والدمار والقتل والإرهاب».

هذا الكلام ليس لـ«حنجوري» عربي، ولا لمتعصب «معادي للسامية»، ولكن الناطق به يهودي ابن يهودية، وحاخام أيضاً، بل ويؤمن بما يقول به «عشرات الحاخامات وآلاف التابعين».

إنه إسرائيل ديفيد وايس، الناطق الرسمي باسم جماعة ناطوري كارتا، المعارضة للحركة الصهيونية، الذي يرى أن الصهيونية حركة علمانية، وأن الصهاينة مهرطقون، ومعارضون للتعاليم الروحية اليهودية، وأنهم تسببوا في كل المآسي، التي يعاني منها اليهود والعرب جميعاً، وأن تعاليم التوراة تعارض بشدة قيام الدولة العبرية، وتعتبرها دولة ضد الله.

وايس يصر - كما جاء في مقابلة له مع قناة الجزيرة - على القول بأن التوراة تنص على أن اليهود أعطوا أرض فلسطين قبل آلاف السنين، وأنه بسبب أخطائهم طردوا من تلك الأرض وتاهوا، وأنه لا يحق أبداً لليهود إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين، باعتبار أن ذلك معارض للتعاليم اليهودية.

ويؤكد وايس أن تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية لم يكن يهودياً متديناً، بل كان علمانياً، وأن الحركة الصهيونية استخدمت اليهودية لتضليل اليهود، واستخدمت أساليب ماكرة لجلبهم إلى فلسطين.

وقال إن الصهاينة كانوا يفجرون المعابد اليهودية، حتى يتمكنوا من إقناع اليهود بترك البلاد التي يقيمون فيها، ويذهبوا إلى فلسطين من أجل احتلالها ■

اندماج المسلمين بأوروبا في مؤتمر بألمانيا

اندماج المسلمين المقيمين بأوروبا في المجتمعات الأوروبية سيكون موضوع بحث مؤتمر موسع تشهده العاصمة الألمانية برلين يومي ١٤ و ١٥ مايو الحالي.

يعقد المؤتمر جلسات عدة يتحدث فيها باحثون وعلماء مسلمون وكنسيون نصارى من ٧ دول أوروبية هي: ألمانيا وسويسرا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا وهولندا وبلجيكا.

تدور قضايا البحث في المؤتمر حول صورة الإسلام قبل وبعد ١١ سبتمبر، والمسلمين في بريطانيا، والعلاقة بين الدولة والمهاجرين في فرنسا، ونماذج اندماج المغاربة في إسبانيا، واندماج المهاجرين الأتر في بلاد أوروبية مثل: ألماني وفرنسا وبريطانيا وهولندا والجال العربية في بلجيكا، واندما المهاجرين الأتراك في سوق العم الألمانية، والإعلام الغربي والإسلا، ومعايير الاندماج الثقاف للمهاجرين في ألمانيا.

المؤتمر يخصص كذلك جلس كاملة للحوار بين العقائد ■

شريط ألمانيا.. هل يوقف تقدم أردوغان؟


الطيب اردوغان

عقب إقامة المدعي العام التركي لحاكم أمن الدولة في أنقرة نوح مته يوكسل دعوى بحق زعيم حزب العدالة رجب طيب أردوغان وإحالته إلى محكمة الأمن بطلب الاعتقال (رفضت المحكمة طلب الاعتقال)؛ بعثت وزارة الداخلية تعليمات إلى مديرية الأمن العامة تطلب إجراء التحقيقات حول شريط جديد يتضمن خطاباً ألقاه أردوغان في اجتماع حزبي في ألمانيا عام ١٩٩٣؛ يوكسل استند في الدعوى ضد أردوغان إلى شريط ألمانيا الذي يتضمن عبارات كان زعيم حزب الرفاه نجم الدين أربكان قد حوكم بموجبها مثل مهاجمة مقولة مصطفى كمال: «هنيئاً لمن يقول أنا تركي»، فهو يقول في الشريط إن هذا القول يثير النعرة العنصرية لدى الأكراد والقوميات الأخرى القاطنة في تركيا.

كانت رئاسة الأركان العامة التركية قدمت شكوى أيضاً بحق أردوغان بسبب أقوال وردت في خطاب ألقاه بمدينة ريزة التركية في عام ١٩٩٢؛ غير أن الأنظار انصبت على الشريط الجديد ■

الجامعة الإسلامية الأمريكية تتبنى مشروعين للوقف الخيري وإعداد العلماء الأمريكيين

شرعت الجامعة الإسلامية الأمريكية، ومقرها ديترويت بولاية ميتشجان، في إنشاء وقف لها مقداره ١٥ مليون دولار، بهدف تحقيق الاستقرار لعملها، وتطوير البحث العلمي بها، إضافة إلى تحقيق الاستقلال العلمي لها، بما يخدم الإسلام.

وصرح الدكتور صلاح سلطان رئيس الجامعة لـ المجتمع بأن وجود وقف للجامعة يُعتبر ضرورة من ضرورات تشغيلها واستقرارها، كما هو الحال بالنسبة لجميع المشاريع الخدمية والخيرية والدينية في أمريكا، موضحاً أنه لا توجد جامعة في أمريكا إلا ولها وقف خيري، حتى إن جامعة هارفارد لها وقف قيمته ١٩ مليار دولار، ومشيراً إلى أن وقف الجامعة الإسلامية الأمريكية مقسم على ١٥ سهماً وقيمة كل منها تبلغ مليون دولار.

وأضاف الدكتور سلطان أن الجامعة تقوم حالياً بتنفيذ مشروعات أخرى كبيرة تحتاج إلى التمويل، وإسهام الخيرين وفي مقدمتها مشروع إعداد علماء أمريكيين في المجتمع الأمريكي، الذي يعتمد على تأهيل معتنقي الإسلام من الشباب الأمريكي، مشيراً إلى أن المشروع في حاجة إلى تقديم الدعم المالي له، إذ يتكلف في مرحلته الأولى نحو ١٦٥ ألف دولار سنوياً، فيما تقدر مصاريف الطالب الواحد في العام الدراسي بنحو ٣٥ ألف دولار.

وتابع أن الجامعة تتبنى كذلك مشروع معهد تعليم العربية لغير الناطقين بها، بتكلفة قدرها ٩٦٠ ألف دولار، بهدف تعليم المسلمين الجدد وأولاد المسلمين لغة القرآن الكريم، ومشروع معهد القرآن الكريم لحفظ وفهم القرآن الكريم لجميع الأعمار، إضافة إلى مشروع مكتبة الجامعة الذي يهدف إلى إنشاء مكتبة علمية متخصصة به، ومشروع المنح الدراسية للمسلمين الجدد من أجل استيعابهم في دراسات علمية ومنهجية ميدانية، وأخيراً مشروع وحدة التسجيل التليفزيوني والصوتي بالجامعة. وتبلغ القيمة الإجمالية لتكاليف هذا المشروع وحده ١٢٣ ألف و٦٣٠ دولاراً ■

وللمزيد من المعلومات هذه عناوين وهواتف الجامعة:

17300 West 10 Mile Rd.,
Suite #2
Southfiled, MI 48075
Tel: (248) 443-2818
Fax: (248) 443-2956
e-mail: help@islamicAU.org
www.IslamicAU.org

جيش التحرير الألباني بمقدونيا:

نؤيد إحلال السلام

نفى علي أحمدي المسؤول سياسي لجيش التحرير الألباني ي مقدونيا سابقاً أي مسؤولية جيش بحادث مقتل شرطي مقدوني رب مدينة تيتوفو، والذي اتهمت زارة الداخلية المقدونية الجماعات ألبانية الرافضة لعودة الشرطة إلى ناطقها بقتله.

وقال شهود عيان إن مسلحين انوا يستقلون سيارة من نوع ولف بدون لوحات أطلقوا النار من سلاح الي على الشرطي المقدوني ذي كان واقفاً إلى جانب محطة بنزين بمنطقة رادوشا قرب تيتوفو أردوه قتيلاً.

وقال أحمدي: «إن الحادث ليس ، اي خلفية سياسية أو طائفية، إنما هو حادث جنائي إجرامي قد كون تم لأغراض شخصية وتصفية سابات خاصة».

وشدد على أن الأعضاء السابقين في جيش التحرير الألباني ليسوا مسؤولين عن مقتل الجندي المقدوني، ويؤيدون استمرار الهدوء وإحلال السلام». مضيفاً أن الحادث لا يمكن أن يكون من تدبير الألبان الذين يرغبون في السلام، ودعا الشرطة المقدونية لفتح تحقيق في الحادث لمعرفة الجناة الحقيقيين.

إلى ذلك أعلن الحزبان الألبانيان المشاركان في الحكم بمقدونيا بقاءهما في حكومة ليوبتشا جيورجيفسكي، وقال ناصر زبيري أحد الزعماء السياسيين الألبان: «سنبقى في الحكومة، ولكن ليس من اجل بعض المناصب الوزارية، وإنما من أجل تفعيل اتفاقية السلام، وإخراج مقدونيا من أزمتها».■

الرجبي الصهيوني .. في معقل عرب البوسنة

شارك فريق صهيوني لكرة الرجبي يضم ٣٠ فرداً في مقابلة مع الفريق بوسني في مدينة زينتسا التي كانت معقلاً للمقاتلين العرب إبان العدوان صربي على البوسنة! رافق الفريق الصهيوني عدد من عناصر الموساد ملابس مدنية إضافة لـ ٥٢٠ فرداً من الشرطة البوسنية الخاصة التي ستُنفرت لحماية الفريق، كما استنفرت القوات الدولية العاملة في البوسنة لهرسك، التي تحولت أعداد هائلة منها إلى المكان عينه لتوفير الحماية فريق!.

كانت جماعات إسلامية بوسنية قد قامت بوضع ملصقات حائطية تدين كيان الصهيوني وتطالب بقطع العلاقات معه، لا سيما في هذا الوقت العصيب ذي يمر به الشعب الفلسطيني، فيما عبر عدد من البوسنيين عن استيائهم من ستضافة فريق الرجبي الصهيوني، في الوقت الذي يتعرض فيه أبناء الشعب فلسطيني للمذابح على يد الجيش الصهيوني في مناطق، الضفة، والقطاع.

وقال ناظم عابد خليلوفيتش العقيد السابق في الجيش البوسني ومسؤول أوقاف والخطيب في أكبر مسجد بالبلقان: إن موقف الشعب البوسني غير رتهن لأي املاءات سياسية أو علاقات دولية أو ضغوط خارجية وهو يرفض، لا سيما في الوقت الحاضر، مثل هذه المقابلة الكروسياسية على أرض بوسنة، فما يحصل في فلسطين حدث في البوسنة وللاسباب نفسها.

وأضاف: يؤلمنا جداً ما يحصل ولكن يجب التأكيد على أنه ليس الموقف حقيقي لشعب البوسنة، مشدداً على أن إسرائيل أرادت أن تنقل المعركة مع خواننا العرب إلى البوسنة من خلال الإصرار على إجراء المقابلة في زينتسا تي كانت مركزاً إغاثياً ولوجستياً، وكان العرب الذين جاءوا لتقديم العون لنا . اتخذوها مركزاً لمساعدتنا.

وقال: التغيير الحاصل في موقف الحكومة البوسنية منذ صعودها للحكم ل عامين تقريباً أضر بعلاقتنا مع الدول العربية والإسلامية من خلال التعاون أمني مع الموساد الصهيوني، مما أحرجنا أمام هذه الدول بل جعلنا نشعر لخجل، ولكن ذلك لن يستمر طويلاً.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

أشد من الهوان ... هوان

هذه المرة.. السيناريو واضح ولايستحي لاعبوه بخفض أصواتهم أو إخفاء بعض وجوههم خجلاً أو خوفاً أو حتى حياء من الدماء الساخنة التي مازالت تتدفق على الأرض المقدسة.

إشارات تضوى من كل اتجاه وبكل ألوان الطيف تتجمع في بؤرة واحدة لتوصيل رسالة تدمغ عمليات المقاومة بالإرهاب وتضع الاستشهاديين وأبطال المقاومة في دائرة الإعدام.

المواقف تتقارب رويداً رويداً وتتجه نحو الالتحام..

فهناك مواقف داخل السلطة الفلسطينية تؤيدها أطراف عربية من تحت الأرض تتقارب من الموقف الصهيوني الأمريكي حيال المقاومة! والغريب أن أحداً لايجرمها أو يوقفها أو يحذر منها أو حتى يرد عليها من داخل السلطة أو من الطرف العربي.

ولدينا عينة من تلك المواقف أبرزها ما قاله **ممثل السلطة لدى الأمم المتحدة ناصر القدوة يوم التاسع عشر** من الشهر الماضي خلال مناقشة المجلس لمجزرة «جنين» إذ طالب بجلاء القوات الصهيونية عن أراضي «السلطة» معللاً ذلك بقوله: «حتى تتمكن السلطة من إعادة بناء قوتها الأمنية لتنفذ المهام الموكولة إليها».

بالطبع لن تكون تلك المهام التصدي للعدوان الصهيوني ولا حفظ أمن الشعب الذي لم يعرف طعم الأمن بعد.. ولاشك أن تلك المهام لا تخرج عن قمع المقاومة والإسهام في اقتلاع جذورها.

ثم خرج **البائع لدماء أهله من أبناء المقاومة جبريل الرجوب** رئيس الأمن الوقائي في الضفة يوم ٤/٢٤ الماضي ليبرر تسليمه لمجموعة من المجاهدين كانوا - محتجزين في سجنه للصهاينة - قائلاً: إن هؤلاء كانوا معتقلين بأوامر سياسية عليا وفي سبيل مصالح عليا وبضمان دولي امريكي وعربي ثم أكد بصراحة «وبجاحة» أنه يعمل على إعادة تنظيم جهازه الذي يمثل العمود الفقري لأجهزة السلطة ليواصل ضبط الأمور وإعمال القانون!.

ولم يكذب أحد من السلطة.. لا جهات عليا ولا سفلى.. ما يردده الرجوب. وبدلاً من أن نرى قيادة السلطة تحاسبه على خيانته لدماء أبناء وطنه وبيعها رخيصة للصهاينة نفاجأ به يطل من جحره الذي ظل مختبئاً به منذ فعلته ليعلن مواصلة المسيرة.. مسيرة قهر الشعب ومجاهديه، وهي المسيرة المضمونة دولياً وأمريكياً وعربياً كما قال!!.

هل بعد كل تلك اللدغات القاتلة.. مازالت السلطة تصر على الزحف نحو «جحر» العدو لتقاتل منه شعبها؟

على كل حال لتفعل السلطة ما تريد وليساندها من يشاء من الأطراف.. لكن ذلك لن يعرقل مسيرة الشعب الجهادية.. ولعل الصورة التي بثتها مواقع الإنترنت مؤخراً لطفل وليد في غزة هو محمد جواد حمدية الذي نزل من بطن أمه يوم الأثنين ٢٩ ابريل الماضي حاملاً في كفه اليمنى حجراً .. لعل هذا الصورة تمثل أبلغ رد على كل الذين خاروا تحت الأقدام الصهيونية معلنين الاستسلام.

إن قافلة التاريخ تتحرك لا يعوقها عائق، حاملة سجلاً ناصعاً في جانب و«مزبلة» في جانب آخر.. وصناع التاريخ يختارون دائماً مكانهم المناسب وكل حسب أدائه.■

إرادة التغيير.. تتشكل

هل يمكن تفعيل فورة الغليان الشعبي لتغيير الواقع العربي والإسلامي؟



الكويت: شعبان عبدالرحمن - القاهرة: محمد جمال عرفة

انفض السامر مؤقتاً، وافرج الصهاينة عن الرئيس المحاصر عرفات لتُختزل القضية في حصار رئيس وكأنه لا مقدسات مغتصبة ولا شعب تم ذبحه ولا أرض محتلة!.. وتم واد لجنة التحقيق الدولية في المجازر الصهيونية في فلسطين، وعاد الحديث عن عودة الترتيبات الأمنية لضرب جهاد الشعب الفلسطيني، ومن وراء ذلك عادت بعض النظم العربية لتصور الأمر كأن الأمور قد عادت إلى مسارها وانسحب المحتل، وانه لا داعي بالتالي للثورة الشعبية التي اجتاحت العالم العربي أو التظاهر ولتهدأ حماسة المقاطعة فقد عادت الأمور إلى مجاريها! ورب ضارة نافعة.. فقد كشفت أحداث فلسطين ومجازر حملة «السور الواقي» (عبارة توراتية بدأ استخدامها أيام حرب ١٩٤٨م) عن معدن الأمة العربية والإسلامية الحقيقي ومعدن شبابها الذي تصور الكثيرون أن ثقافة السلام قد طغت عليه وانه نسي قضية فلسطين ولا يعرف شيئاً سوى السلام بين العرب والصهاينة.

الانتفاضة المباركة أيقظت روح الجهاد في الأمة مرة أخرى فاندلعت صحوة شعبية لم تقتصر على قطر دون آخر. وجسد ذلك تلك المسيرات الحاشدة التي طوفت أرجاء العالم العربي والإسلامي، موجهة رسالة سخط للطغاة، ورسالة حب وتأييد للمجاهدين والمرابطين الفلسطينيين، حتى اضطرت السلطات للتجاوب إلى حد ما مع هذا الحس الشعبي فلم تسحق المسيرات، ولم تتهمها بالخروج عن القانون أو العمالة والتآمر لقلب نظام الحكم كما كان يحدث مع أي مظاهرة شعبية، بل وصل الأمر إلى حد إعلان بعض الحكام تأييده الثورة الشعبية عندما وقعت مصادمات عنيفة بين قوى الأمن والمتظاهرين الشبان سقط فيها شهداء من الطلاب في دولتين عربيتين. ولأول مرة يصور الإعلام الرسمي المظاهرات ويبث التقارير عنها ولا يخفيها كعادته، وأعلنت محطات تلفاز عربية الحداد على طريقتها بعدم بث أفلام وبرامج احتفالية وبث أفلام المواجهة مع العدو الصهيوني.

لكن السؤال بعد ذلك: ماذا بعد هذه الانتفاضة الشعبية المباركة؟! وهل يستمر هذا الوضع طويلاً خصوصاً بعدما انتهى الاحتلال ظاهرياً للمدن الفلسطينية التي أصبحت خراباً يباباً؟ وهل توقف الأمر عند هذا الحد وانفض المولد وذهب زخم هذه النهضة الشعبية أدراج الريح؟!

بل، كيف نستفيد من هذه النهضة الشعبية المباركة قبل أن يهال عليها التراب ونستثمرها - خصوصاً بين الشباب - لصالح المستقبل؟

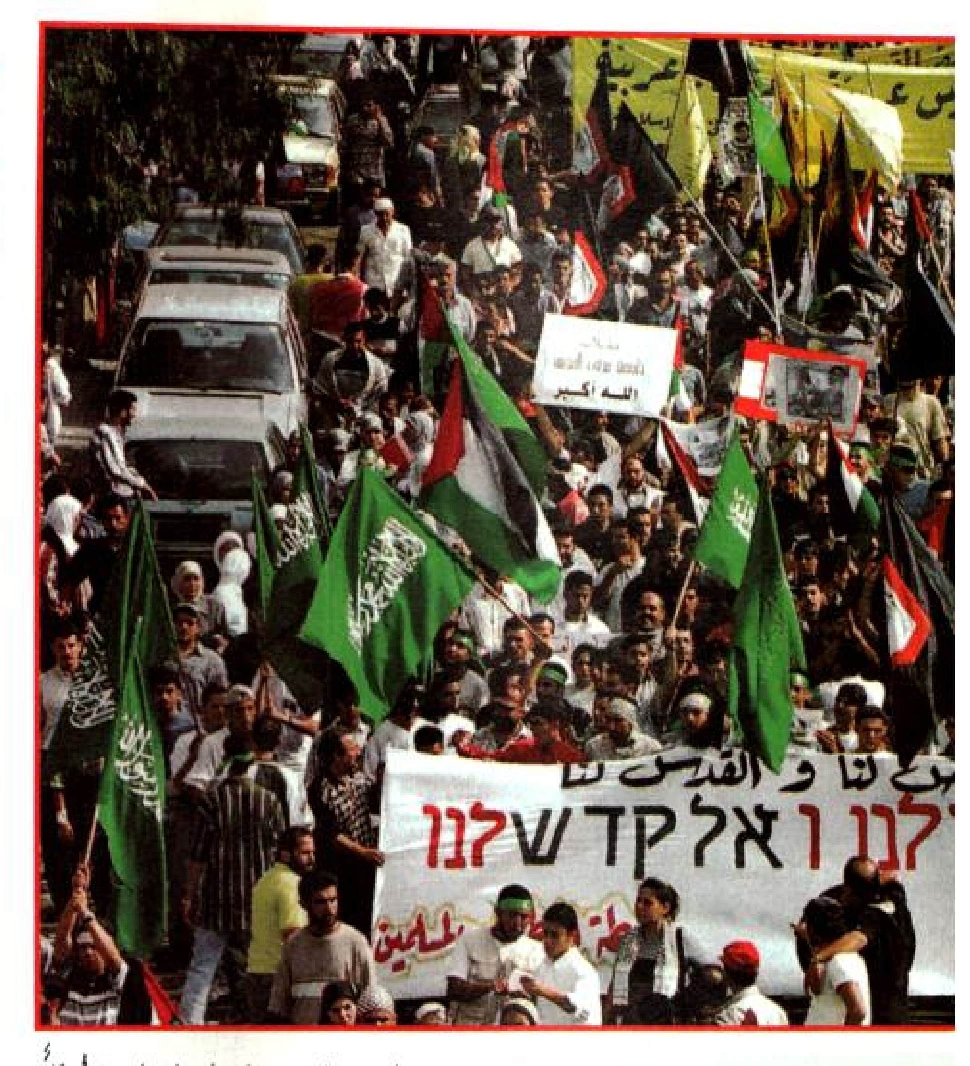
ومن هنا يطرح البعض فكرة أن تكون هذه الانتفاضة مقدمة لاستثمار طويل الأمد بحيث يستفاد منها في إعادة تنوير الأمة وتثقيفها وتعميق إيمانها بأن هذه النهضة الشعبية التي استمرت أكثر من شهر - ولا تزال - هي المقدمة لتحرير فلسطين وإعادة بناء النظام العربي ككل بعيداً عن لغة المصالح وعدم الشرعية، وأن تكون أيضاً منطلقاً للتوعية ببني إسرائيل، والقراءة الواعية لتاريخهم وسيرهم مع أنبيائهم من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكيف نقضوا مواثيقهم وقتلوا أنبياءهم ولا يتورعون عن ذلك مع الفلسطينيين أو غيرهم. والأهم كيف يمكن الاستفادة من مظاهر التعاضد الشعبي مع أهلنا في فلسطين عبر التبرعات أو المقاطعة للمنتجات الغربية أو العمل على تغيير الواقع غير الديمقراطي في العالم العربي وتحويل التظاهرات إلى خطوة أولى في مسيرة التحول الديمقراطي العربي خاصة أن الغرب دأب على الحديث إلى الكثير من النظم العربية - من واقع ابتزاز وضعف - على أنهم غير منتخبين شرعياً.

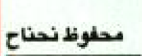
ولهذا سعت المجتمع لاستطلاع رأي عدد من الفاعلين والنشطاء لمعرفة رأيهم في كيفية استثمار هذه الانتفاضة المباركة.

نحناح: على الأنظمة أن تستمع لوجدان شعبها وتنطلق نحو التغيير

الشيخ محفوظ نحناح.. رئيس حركة مجتمع السلم - الجزائر: بكل المقاييس، فإن الانتفاضة أحيت الوجدان العربي والإسلامي، فعندما تجد أن أمتنا من شرقها إلى غربها، من طنجة إلى جاكرتا قد تحركت.. عربها وعجمها.. سودها وبيضها.. فما على تلك الأنظمة والحكومات إلا أن تستمع إلى وجدان أمتها، لكن ذلك يتطلب جهداً آخر، كما يتطلب تثميناً لانتفاضة الحجارة التي أيقظت هذه المشاعر.

لهذا نعتقد أننا في مرحلة ضرورية من أجل أن يحيا فينا مرة أخرى النزوع نحو التنسيق على المستوى الرسمي، والاتفاق على الحد الأدنى من التوافقات واجتناب ما يمكن




محفوظ نحناح

أن يجتنب من أمور مختلف فيها.

لكني لا أتصور أن الكيان الصهيوني يمكن أن يظل مكتوف اليدين أمام ما يجري من محاولات تجديد الأوكسجين في العالم العربي والإسلامي، دون أن يحاول إحداث الفتنة من وطن ضد وطن ومن شعب ضد شعب ومن حركة ضد حركة.. وأتصور أن هناك إلماماً كبيراً لدى الساسة العرب والمسلمين بذلك وهم يعونه جيداً.

كما أتصور أن هناك قناعة بأننا في حاجة إلى آلية تجعل الحكومات والأنظمة مرآة لوجدان أمتها، وأن تكون نابعة من إرادة واختيار شعبها، وهذا يتطلب جهداً جماعياً.. وليس جهد دولة ولا جهد فرد.■

عبدالمجيد: تحرير الحياة السياسية أولاً


د. وحيد عبدالمجيد

د. وحيد عبد المجيد - رئيس وحدة البحوث بمركز الأهرام للدراسات: الأمة في حاجة إلى الشاب الذي يتفوق في تخصصه ويبدع في مجاله، ويصل إلى المستوى الذي يؤهله لأن يصبح عالماً مفيداً لبلاده وأمته بعلمه، أو يكون مخترعاً ينتج التكنولوجيا التي نفتقر إليها وكان فقرنا فيها هو أحد أهم أسباب ضعفنا وعجزنا الراهنين.

ولابد - لنصرة فلسطين في نهاية المطاف - من تحرير الحياة السياسية وإصلاح الأوضاع الاقتصادية ومحاربة الفساد وإعادة بناء النظام التعليمي من أجل شحذ العقل لا تنمية الذاكرة وإطلاق طاقات المجتمع وعندئذ سيكون شبابنا في قلب المعركة ضد طاقات إسرائيل بما يضيفونه إلى قدرات الأمة وإمكاناتها. ■

مولوي: حركة الشارع العربي أوقفت مسلسل التنازلات

فيصل مولوي

الشيخ فيصل مولوي الأمين العام للجماعة الإسلامية - لبنان: اعتقد أنه مهما جرى من محاصرة وتقييد لحركة الشارع العربي فلن تستطيع الأنظمة وقفها أو شلها.. ربما تكون الأنظمة قد نجحت في وقف انتفاضة سابقة، لكن الانتفاضة الجارية الآن في الشارع العربي هي انتفاضة مدفوعة بقضية مقدسة، هي القضية الفلسطينية، ولذا فلن تتمكن قوة من وقفها وستمضي إلى تحقيق نتائج جيدة لا أقول إلى تغيير أنظمة، وإنما إلى تعديل مسارها نحو الأصوب.

وأرى أن حركة الجماهير أحدثت بالفعل تغييراً مهماً وهو وقف مسلسل التنازلات المريع الذي يجري منذ أوائل القرن.. ففي عام ١٩٤٨م حدث تنازل من الأنظمة بقبول تقسيم فلسطين.. ثم تجاوز الصهاينة هذا القرار بضم أجزاء من القدس وأتبعوها لهم.

وفي عام ١٩٦٧م تنازلت الأنظمة عن أراضي فلسطين ١٩٤٨م وأصبحت تتحدث عن إزالة آثار العدوان فقط أي عن ٢٢٪ من الأرض! وأصبح المطلب العربي العودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧م، وفي كامب ديفيد «السادات» وقع تنازل أكبر بالكلام عن حكم ذاتي على الـ ٢٢٪ (أراضي الضفة وغزة)، ومعنى ذلك بقاء الاحتلال. ثم تراجعنا ورضينا بغزة وأريحا، ثم تراجعنا وقبلنا بتقسيم الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق (أ ب ج) ثم تراجعنا بالنسبة للقدس وعودة اللاجئين وجعلناها قضية قابلة للتفاوض!..

وهكذا.. تراجعات متواصلة.. حتى جاء مؤتمر القمة الأخير، وتوقف المسلسل تحت ضغط الشارع العربي والانتفاضة، وعاد المؤتمر إلى الحديث عن أراضي ٦٧.

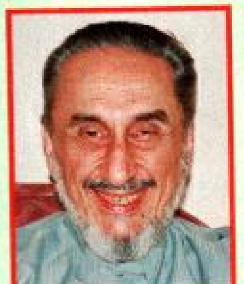
إذاً التحرك في الشارع العربي ترك أثراً على مسار الحكومات، وأعتقد أن هذا الأثر قابل للتطور، وإذا تفوقت انتفاضة الشارع العربي على الضغوط المفروضة على كثير من الأنظمة من الغرب فإن الأنظمة ستضطر للتغيير والاستجابة للضغط الشعبي■

يكن: المستقبل يشهد تشكيل قوى تغييرية.. ولابد من صياغة مشروع حضاري يلتف حوله الجميع

د. فتحي يكن: ما نشاهده هو امتداد الانتفاضة الفلسطينية من داخل الأرض المحتلة ضد العدو المحتل إلى انتفاضة الشعب العربي تأييداً لإخوانهم في فلسطين من جانب وضد خنوع كثير من الأنظمة من جانب آخر.

ولاشك أنه لايمكن وقف هذه الانتفاضة العربية وبخاصة إن كانت مرعية من قوى منظمة - خاصة الإسلامية - فهي يمكن أن تدفع بها إلى مستويات أكبر.. ولا أقصد هنا قوى إسلامية بعينها وإنما المناخ الإسلامي الذي طغى على أي مناخ قومي ووطني سابق.. فالذي يحرك الشارع العربي في الحقيقة هو مناخ إسلامي في معظمه.. حالة إسلامية وسوف تنتقل به وتتفاعل معه إلى أن يصبح صورة تغييرية للواقع العربي الذي نعيشه.

وإن قادمات الأيام ستبين بالفعل مدى المكر الأمريكي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وذلك واضح من محاولة اختصار تحرير الأرض إلى تحرير عرفات، وتخليص فلسطين إلى تخليص كنيسة المهد.. وهكذا تبديل القضايا الكبرى بقضايا فرعية.. وتلك مقومات لمحاولات مسخ



د. فتحي يكن

القضية برمتها.

وما أعتقده أن الشارع العربي في أقصى درجات اليقظة لما يدور ولكنه يحتاج إلى قيادة تتابع معه انتفاضته وتحول هذه الطاقات الكبرى - عبر منهجية معينة - إلى مشروع يؤتي أكله.. إن الغليان مستمر والانتفاضة قائمة لكن كيف تتواصل لإحداث التغيير المنشود؟ إن لدينا مواقع سلطات رسمية تتفرج على ما يجري دوننا حراك..

ولذا لابد من تغيير حالة هذه المواقع أو تغييرها، لا بمسيرة تحرق علماً لكن لابد لهذا التغيير من إعداد ولابد للإعداد من مشروع.

وأرى أن المستقبل سيشهد تشكيل قوى بشكل أو بآخر كما حصل في أعقاب هزيمة ١٩٤٨م. والمطلوب الآن هو أن تحشد الساحة الإسلامية والعالم الإسلامي الجماهيري والمؤسساتي قواه في مواجهة الحشد الأمريكي الذي جمع العالم كله تقريباً في هجمته الصليبية الدائرة.. ولابد لذلك من مشروع إسلامي واضح المعالم يجمع القوى الفاعلة والحية والناشطة على الساحة ويحركها نحو هدف واضح المعالم والغايات.■

العسال: سنة الله في التغيير ماضية دون توقف

د. أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية - إسلام آباد: إن دماء الشهداء في فلسطين هي وقود تحرير الشعب الفلسطيني إن عاجلاً أو آجلاً.

د. أحمد العسال

ودرس التاريخ يؤكد دائماً أن التغيير يأتي على المدى البعيد، ومن ينظر إلى تاريخ التغيير في الغرب يدرك ذلك تماماً.

وإن قانون الله سبحانه وتعالى: « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » (الرعد:١٧) هو قانون ماض ولا يمكن أن توقفه قوة..فهل بقي فرعون وهامان؟ وهل بقي نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وروديسيا؟ سنة الله ماضية دون توقف، وعندما تتحرك الشعوب العربية فلابد أن يكون لحركتها أثر وتغيير ولو على المدى البعيد.■



سلطان: استمرار الظلم الصهيوني يدفع لمزيد من المطالبة بتغيير الأوضاع الجامدة

د. صلاح سلطان - رئيس الجامعة الإسلامية - أمريكا: أعتقد أن الانتفاضة بعثت في الأمة الإسلامية كلها روحاً جديدة وهي أن الإنسان بالحجر يستطيع أن يقاوم أقوى قوة في العالم. وأذكر أن جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي عندما زار المنطقة خلال الانتفاضة الأولى كان تقريره أن كثيراً من الأنظمة العربية يخشى أثر الانتفاضة على الشارع العربي أكثر من خشية إسرائيل على المجتمع الإسرائيلي. والحقيقة أن الانتفاضة أحيت الأمل في إعادة التغيير داخل الأمة الإسلامية.. ولذا فإنه يجب استمرار الانتفاضة في الشارع العربي تأييداً لإخوانهم من ناحية ومحاولة مع حكامهم أن يفتحوا لهم طريق الجهاد أو يقوموا بإرسال قوات إلى فلسطين



د. صلاح سلطان

ويتولوا هم الجهاد من ناحية أخرى.

وأعتقد أنه إذا استمر الظلم الصهيوني فإنه سيدفع إلى مزيد من الاستمرار نحو المطالبة بتغيير الأوضاع العربية الجامدة، لكني ألفت الانتباه إلى تغير كبير على الساحة الشعبية العربية وهو انتفاض قطاعات لم نكن نتصور أن تتحرك بهذا الحماس مثل الفنانين وغيرهم ودعوة بعضهم للجهاد.. فهذه الشريحة التي يظن البعض أنها بعيدة عن القضية إذا بها متفاعلة مع القضية كأي قطاع آخر من الشعب.. لقد تكاتف الشارع العربي بكل فئاته خلف الانتفاضة، ولذا تطالب الأنظمة بالتجاوب مع شعوبها والتحرك نحو التغيير، دون إصغاء لمن يضللون أو يسعون للإفساد بين الحكام والمحكومين.■

البشري: الجهد التنظيمي ضروري

المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة المصري السابق والمفكر الإسلامي: إن القوى السياسية المنظمة هي القادرة على القيام بذاك أياً كانت، وأنها هي التي تستطيع أن ترشد هذه الجماهير الغاضبة إلى عمل جماعي مفيد دون أن تذهب جهودها أدراج الرياح.



المستشار طارق البشري

بعبارة أخرى يشدد المستشار البشري على «الجهد التنظيمي» الذي لا يجب أن يكون بالضرورة من جانب الأحزاب فقط «الضعيفة أصلاً في العالم العربي»، ولكن من جانب المجموعات التي ندبت نفسها لدينها ووطنها باعتبار انها الأقدر على قيادة هذه الجماهير وتوجيهها.

ويقول: الأمر يحتاج إلى تجميع الناس ومعرفة النشاطات المختلفة والمتاحة التي يمكن القيام بها بدلاً من أن تذهب هذه الفورة الجماعية العربية هباء.

عادة.. الفوران من هذا النوع يوقظ أناساً كثيرين اعتادوا الاهتمام فقط بأحوالهم الخاصة دون مشاكل الأمة العامة، بحيث ينبهون إلى التحرك للعمل العام والجهد التنظيمي.

ومن المهم بالتالي هنا التركيز على الجهد التنظيمي لتوجيه هذه الجماهير في المجالات المختلفة (اقتصادية - مالية - إعلامية - الخ) حيث يتعرف على ملكات كل منها وقدراته ويوجهها الوجهة الصحيحة.

وإن المضايقات ستوجد ولكن ماذا نصنع؟!.. لابد من الاستفادة من الظروف الممكنة المتاحة والتغلب على هذه الصعاب.■



العريان: التوعية بالقضية

د. عصام العريان - أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين: إن أهم استثمار لهذه المشاعر الوطنية تجاه فلسطين يكون عبر التوعية بالقضية من قبل القوى المختلفة على اعتبار أن هذا الجيل الشبابي الجديد الذي قامت على أكتافه هذه المظاهرات الشعبية عاش وهم ثقافة السلام ويحتاج الآن لمعرفة جذور القضية الفلسطينية وجذور هذا الكيان الصهيوني ووضعه في المنطقة العربية كعقبة لمنع ازدهار الحضارة الإسلامية وتقدمها.

د. عصام العريان

وإن هذا الوعي يقتضي جهداً ثقافياً تاريخياً واستراتيجياً.. بمعنى إقناع هذه الأجيال بالقضية وتوضيحها لها، فمن الخطر الكبير أن يشعر الناس أن ما يحدث مرحلة وتمر، وأن السلام سيعود مرة أخرى؟!

فالمطلوب أن نؤكد في أذهان هذه الأجيال أن هذه أوهام ولا بد من تغيير فكرنا الاستراتيجي، فإذا كان هناك حلف استراتيجي أمريكي - صهيوني يتحرك وفق خطط معينة، فلابد لنا أيضاً من خيار للشعب الفلسطيني وخيار للمقاومة، وهذا قد يأخذ جهداً وسنوات - باعتباره هدفاً وواجباً بعيد المدى - ولكن لو نجحنا فيه فسنضمن بذلك المستقبل.

أما الواجب الآخر (الوقتي) الذي يجب أن نشرع فيه لاستثمار هذه النهضة الشعبية فهو ترجمة هذه المشاعر إلى دعم مالي ومادي وضغط على الحكومات العربية.

وهناك حقيقة مهمة هي أن «انتفاضة الأقصى هي أيضاً انتفاضة للأجيال الشابة العربية، وهذه الأجيال قادرة على ابتداع أشكال جديدة لترجمة هذه المشاعر بعيداً عن التنظيمات السياسية الموجودة حالياً.■

قنديل: التظاهر خطوة نحو الديمقراطية العربية

عبد الحليم قنديل - رئيس تحرير جريدة «العربي» المعبرة عن الحزب الناصري المصري: خروج هذه المظاهرات إلى الشوارع العربية كلها يمثل الخطوة الأولى نحو تحول النظم العربية الحالية إلى الديمقراطية الحقيقية.

وإن المظاهرات والتعاطف الشعبي مع انتفاضة الأقصى لن يكون فورة وتنتهي لأن «المثير» المباشر لهذه المظاهرات لن ينتهي بالوصول إلى تسويات هنا أو هناك لأن الصراع مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود.

لقد ظل فترة طويلة صامتاً ثم بُعث من الرماد كما لو كانت هناك ثورة شعبية حقيقية، ولكن المهم أن هذا البعث كان ينطق بذات الشعارات في كل العواصم العربية وبنفس الأفكار، وهكذا استيقظت الأمة لتقول «نحن هنا».

وهذه الحقيقة ستنمو وتتأكد أكثر، مع الأخذ في الاعتبار مرور فترات من الهدوء والسكون.

وحركة الشارع العربي الأخيرة هي أول خطوة ديمقراطية في طريق الشارع العربي، فالديمقراطية لا تأتي من أعلى، ولكن من أسفل عبر حركة الشارع عموماً، وهذا أقوى من وجود برلمان أو أحزاب أو مؤسسات تمثيلية، مما يعني أن هذه الثورة الشعبية التي خرجت من الشارع لن تخمد وستزيد.

ويربط قنديل بين ما يحدث في فلسطين وبين الشارع العربي من غضب وتظاهر قائلاً: وإن كانت فلسطين في حاجة للتخلص من الظلم والاحتلال، فإن الجماهير العربية في حاجة للتخلص من الحياة الديمقراطية المصطنعة وإقامة ديمقراطية حقيقية.

وإن تظاهر المواطنين العرب قيمة في حد ذاته وهدف جليل لأن تعبيرهم عن غضبهم بصورة علنية هو ألف باء أنهم شعوب!■

أبو سعدة: فرصة لإلغاء القيود والطوارئ

حافظ أبو سعدة - أمين عام المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: في البداية ولكي تتمكن التنظيمات السياسية والنقابية المختلفة من قيادة هذا التحرك الجماهيري وتفعيله لابد من «تحرير» العمل الحزبي من القيود والقوانين الاستثنائية، وإلغاء قوانين الطوارئ وكل القوانين المقيدة للحريات وسيئة السمعة، والمصالحة بين الشعوب والحكومات عبر إلغاء كافة القيود على حريات التظاهر والعمل السياسي ووقف الاعتقالات وإلغاء محاكم أمن الدولة وبشكل عام تعزيز الديمقراطية..



حافظ أبو سعدة



إن هذا المناخ هو الذي يجب أن تخلقه الحكومات لأن العمل السياسي لا يزال في العديد من الدول العربية «مُجرماً» للأسف.

والحل الوحيد لكي تكون هذه الصحوة الشعبية مفيدة هو السماح بأحزاب وجماعات تعبر عن القوى السياسية الموجودة والاتجاهات المنتشرة بين الجمهور، وتجميع طاقات هؤلاء الشباب للعمل في الأحزاب.

إن الغرب لا يتحدث الآن إلا عن «حكومة ديمقراطية منتخبة» في إشارة لانعدام الديمقراطية عندنا، كما أنهم يلعبون على وتر الخلافات بين الحكومات والشعوب!■





الزيات: القيود تتحطم بين الرسمي والشعبي

منتصر الزيات

منتصر الزيات المحامي المتخصص في قضايا الجماعات الإسلامية في مصر: «التعبير عن الرأي» الذي بدا في مظاهرات الشباب العربي مؤخراً أمر مهم لأن هذه الشعوب العربية حُرمت من التعبير عن الرأي لفترات طويلة ولم يكن يؤخذ رأيها في القرارات المصيرية للأمة، وأعتقد أن تتواصل «حالة التنبه» هذه لدى الجماهير العربية وأن يتعمق هذا التعبير عن الرأي كإحدى ثمار انتفاضة الشارع العربي للتضامن مع انتفاضة الأقصى.

إن الأغلال بدأت تتحطم.. والمهم صياغة الأمر بشكل تكاملي بين العمل الشعبي والرسمي.

فالعمل الشعبي العربي كان مصادراً بشكل عام في السنوات الماضية ومن المهم إفساح المجال أمام العمل الشعبي ليصبح أداة من أدوات الضغط.

وإن تثقيف شباب جيل «ثقافة السلام» أمر مهم يجب أن تقوم به النخب والجامعات والنقابات والأحزاب. وهذا الدور لن تلعبه الحكومات ولابد أن تقوم به النخب الشعبية. ■

حسين: مشروع عربي إسلامي مستقل


مجدي احمد حسين

مجدي أحمد حسين ـ أمين عام حزب العمل المصري: لابد من الاستفادة من هذه الصحوة الشعبية المواكبة لانتفاضة الأقصى من أجل خدمة «مشروع عربي إسلامي مستقل» وبلورة برنامج مستقل تطرحه الحركة الشعبية وتسعى لتطبيقه، مع عودة الروح والوعي والهوية.. ولو قمنا بذلك فلن تكون دماء الشهداء قد ذهبت هدراً.

ويجب التأكيد على فكرة الوحدة العربية ـ مقابل توحد جهود الأعداء ضدنا ـ وتحويل قضية المقاطعة من مجرد غضب إلى عمل إيجابي عبر تعميق العمل الاقتصادي العربي وتنشيط السوق العربية المشتركة وابتداع أشكال سياسية (جمعيات وما شابه) في الدول التي لا توجد بها أحزاب سياسية.

وإن مسألة توسيع أطر الأحزاب العربية ـ بحيث تضم الشباب والجماهير الناهضة ـ أمر مهم مع تثقيفها بعملية واسعة تكشف لها طبيعة العدو وأهمية التنمية المستقلة والمقاطعة بحيث تتحول المظاهرات من مجرد غضب إلى عمل إيجابي.

إنني أدعو إلى تعميق عمل اللجان الشعبية الداعمة للانتفاضة والمنظمة لعملية المقاطعة، وإن هذه الصحوة في الشارع العربي نقلت الرأي العام إلى حالة أكثر رقياً. ■

ويبقى السؤال

هل سيكون تثقيف الشباب بعيداً عن لب وحقيقة الصراع؟

لا شك أن كشف القناع عن الرموز الدينية وراء التواطؤ الأمريكي ـ الصهيوني وربط مواقف الطرفين تجاه الفلسطينيين والعرب عموماً بسبب «ديني» أو إرجاعه إلى الإسلام يفرض علينا بالمقابل أن نعلم الأجيال الجديدة حقيقة الصراع من منطلق ديني باعتبار قضية فلسطين قضية إسلامية في الأساس وإلا لتم حل مشكلة الدولة الفلسطينية لو لم تكن القدس مثلاً عقبة.. بعبارة أخرى لابد من ترسيخ الإيمان والعقيدة لدى الشباب وترسيخ حقائق الصراع في عقولهم بعدما نجح الإعلام الصهيوني ـ نسبياً ـ في زرع الإحباط من أي انتصار عربي حالياً بسبب التفوق الصهيوني والدعم الأمريكي اللامحدود.

لابد من ترسيخ حقيقة أن هذه الأمة ستنتصر ولو بعد حين وأن دولة بني إسرائيل إلى زوال وأنه «لا تزال طائفة منها قائمة على أمر الله لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله»، وأن أمة الاسلام سبق أن مرت بمراحل تاريخية عديدة كانت من أضعف ما يكون، ولكن المهم أنها خرجت من ذلك كله، واستعادت عافيتها، وحملت رسالة ربها إلى العالمين، وأهلك الله عدوهم. ■

مؤتمر تسوية جديد.. مع استمرار حرب شارون؟!

انتهى الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخرج من محبسه في مقره برام الله دون أن يلوح في الأفق أي مؤشر على إمكانية توقف العدوان الصهيوني على مختلف المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. فعلى الرغم من التوصل إلى اتفاق بين السلطة والاحتلال برعاية أمريكية - بريطانية تم بموجبه إيداع أربعة محكومين من أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في أحد سجون السلطة بأريحا تحت حراسة أمريكية - بريطانية بعد أن «أدانتهم» محكمة السلطة باغتيال وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي، إضافة إلى حبس أمين عام الجبهة أحمد سعادات ومسؤول الجهاز المالي في السلطة فؤاد الشوبكي في السجن نفسه وتحت الحراسة نفسها، فإن الأوضاع في الأراضي المحتلة ظلت على ما هي عليه من الاجتياحات والاحتلال والتدمير والاعتقالات والاغتيالات!.

محمود الخطيب

إن إشارة سريعة إلى حجم الخسائر الفلسطينية من عملية «السور الواقي» التي بدأها شارون في ٢٩ مارس الماضي باجتياح رام الله ومحاصرة مقر عرفات ثم اجتياح مخيم جنين ومدينة نابلس وعدد من المناطق الأخرى في الضفة، تظهر مقدار الحقد الصهيوني. لقد أدت العملية إلى:

- استشهاد أكثر من ٥٠٠ فلسطيني معظمهم في مخيم جنين ومدينتي نابلس ورام الله تم دفن عدد كبير منهم في قبور جماعية وفي باحات المستشفيات التي لم تتسع ثلاجاتها لحفظ الجثث بسبب العدد الكبير.

- إصابة عدد كبير غير محدد من الفلسطينيين لم يتمكن غالبيتهم من الوصول إلى المستشفيات أو تلقي أي نوع من العلاج.

- اعتقال أكثر من عشرة آلاف فلسطيني مازال أكثر من نصفهم يتعرضون لشتى صنوف التعذيب والإذلال.

- تدمير المئات من البيوت والمحلات التجارية بعضها على رؤوس أصحابها المدنيين بالجرافات أو الدبابات أو القصف الصاروخي، وقد أحصت منظمات دولية تدمير أكثر من ٨٠٠ منزل في مخيم جنين وحده.

- تخريب وجرف البنى التحتية كخدمات المياه والكهرباء والهاتف والشوارع، إضافة إلى مباني أجهزة السلطة الأمنية والمدنية التي لحق الخراب غالبيتها.

- تجريف الأراضي الزراعية واقتلاع مساحات كبيرة من الأشجار المثمرة التي تعتبر مصدر دخل لأصحابها.

- إغلاق المدن والمناطق الفلسطينية وحظر التجول لأسابيع وفي بعض الأحيان لا يرفع الحظر إلا ساعة أو ساعتين في اليوم وهو ما كان يمثل تضييقاً على حياة الناس وخلق مآس اجتماعية وصحية واقتصادية كثيرة.

- منع الموظفين من الوصول إلى أعمالهم والطلاب إلى مدارسهم.

- الخسائر المادية التي خلفتها الجرائم الصهيونية خلال عمليات الاجتياح والتوغل والحصار فاقت أكثر من بليوني دولار حسب بعض التقديرات وإن كان الاجتماع الرباعي الدولي قدر حاجة السلطة والمناطق الفلسطينية إلى ٨٠٠ مليون دولار كمعونة عاجلة، فالدمار الذي لحق بالمباني والأراضي لم يتم حصره وتقديره إذ إن جيش الاحتلال ما زال يمارس بربريته وهمجيته.

لجنة تقصي الحقائق

وعلى صعيد لجنة تقصي الحقائق في المذابح التي ارتكبها جيش الاحتلال في مخيم جنين أوائل الشهر الماضي، كان لقرار الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حل اللجنة وقع الصاعقة على الفلسطينيين الذين استبشروا خيراً عندما قرر مجلس الأمن الدولي وبالإجماع تشكيلها وإيفادها إلى الأراضي المحتلة. وقد برر عنان قراره هذا بالشروط الكثيرة التي وضعتها حكومة شارون أمام اللجنة.

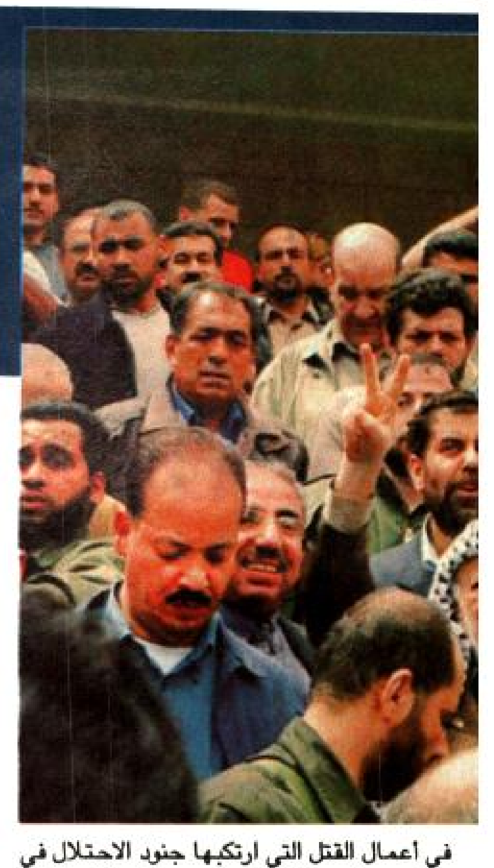
وكان وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز قد أعلن أن حكومته قدمت ستة مطالب للجنة من ضمنها حق «إسرائيل» بتحديد أسماء المسؤولين والعسكريين الذين ستجري اللجنة مقابلات معهم (وليس استجوابهم)، كما أنها طالبت بضمانات لإعطاء حصانة لمن يستدعون للشهادة أمام اللجنة حتى لا تتم إحالتهم إلى محاكم دولية في حال ثبوت تورطهم في عمليات قتل داخل المخيم.

ولاقى قرار حل اللجنة انتقادات من الوفو[د] العربية في الأمم المتحدة التي تخلت عن دعو[ة] مجلس الأمن للانعقاد مرة أخرى لتوجيه لوم أ[و] انتقاد لتل أبيب بسبب موقفها من بعثة تقصي الحقائق. أعضاء مجلس الأمن كانوا قد أبدو[ا] فتوراً تجاه بحث المسألة من جديد وهو ما يمكن أن يعزز الحديث الذي يدور عن صفقة تمت بشأن تجاهل موضوع اللجنة مقابل رفع الحصار عن مقر الرئيس الفلسطيني بالشكل الذي جرى. وبدلاً من إثارة الموضوع ثانية في مجلس الأمن قررت الوفود العربية دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لاجتماع طارئ!

ولابد من الإشارة إلى التراجع في المواقف الدولية من الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مخيم جنين، فدول الاتحاد الأوروبي لم تعد متحمسة كما كانت للتحقيق في المجازر، وقد انعكس ذلك في مواقفها داخل مجلس الأمن وفي التصريحات العلنية التي يطلقها المسؤولون الأوروبيون، أما الولايات المتحدة فقد هددت باستخدام الفيتو في حال تقديم مشروع قرار يدين إسرائيل بسبب مواقفها من بعثة الأمم المتحدة، على الرغم من أنها وافقت على تشكيلها ابتداء(!)

وأمام غياب تحقيق دولي رسمي فيما جرى في مخيم جنين يبدو أنه لم يبق أمام الفلسطينيين سوى التعويل على تقارير منظمات دولية غير حكومية أوفدت مندوبيها للمخيم المنكوب. وعلى الرغم من ذلك فإن المؤشرات غير مشجعة في هذا المضمار، إذ أعلنت منظمة العفو الدولية (أمنستي) عزمها إجراء «تحقيق متوازن» من خلال التحقيق

وتيرة التسوية تتزايد في ظل الخلل في ميزان القوة لصالح الاحتلال بعد انهيار مؤسسات السلطة.. وهو خلل يعززه الموقف الأمريكي الداعم للاحتلال والموقف العربي الصامت



في أعمال القتل التي ارتكبها جنود الاحتلال في مخيم جنين وكذلك في الهجمات التي شنها فلسطينيون ضد مستوطنات يهودية ومستوطنين في الضفة الغربية، أي أن المنظمة ساوت بين الضحية والجلاد. كما رفض الميجر ديفيد هولي المستشار العسكري في المنظمة «المزاعم الفلسطينية» عن وقوع مذبحة في المخيم، وتوقع «عدم العثور على دليل يدعم تلك المزاعم»(!)

كما أصدرت منظمة هيومان رايتس واتش الأمريكية تقريراً امتحنته ماري روبنسون مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. وتزعم المنظمة في تقريرها أنها لم تعثر على دليل واحد يؤيد «مزاعم» الفلسطينيين عن قيام قوات الاحتلال بارتكاب مذابح راح ضحيتها المئات من الفلسطينيين في المخيم. وتزعم المنظمة أنها أحصت أسماء ٥٢ فلسطينياً فقط قتلوا في المخيم منهم ٢٢ مدنياً. ومع ذلك أشار التقرير إلى أن غالبية هؤلاء المدنيين قتلهم الاحتلال عمداً وبدون سبب، واعتبر ذلك «جرائم حرب» ارتكبها جنود صهاينة. كما ذكرت أن الاحتلال استخدم المدنيين الفلسطينيين دروعاً بشرية خلال اشتباكاته مع المقاتلين الذين كانوا داخل المخيم. ويبدو أن الجميع اتفقوا على أنه لم تقع مذابح أو مجازر في مخيم جنين وهو ما يعفي حكومة شارون من أي تبعات قانونية في المستقبل.

السلطة أم المقاومة؟

كان واضحاً منذ بداية عملية «السور الواقي» أن حكومة شارون أرادت تشتيت انتباه العالم الرسمي والشعبي عن طبيعة وحقيقة عمليات الاحتلال والاجتياحات التي تقوم بها قواتها في الضفة الغربية، وذلك من خلال تركيز الحراك السياسي والإعلامي العالمي على حصار الرئيس الفلسطيني في مقره وحصار كنيسة المهد. فالعملية كان مقصوداً بها بالدرجة الأولى رأس المقاومة كما قال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد قادة حماس في قطاع غزة، وليس رأس السلطة كما توهم الكثيرون، والنتيجة خير برهان على ذلك(!)

وزير الخارجية الأمريكي كولن باول أشار إلى الدور المطلوب عمله من السلطة والرئيس عرفات بعد رفع الحصار عنه وهو «إعادة بناء أجهزة السلطة الأمنية»! وأشار إلى أن الاجتماع الرباعي الذي عقد في واشنطن الأسبوع الماضي قرر تخصيص ٨٠٠ مليون دولار تدفع الولايات المتحدة منها حوالي ٣٠٠ مليون دولار لإعادة بناء مؤسسات السلطة التي دمرتها قوات الاحتلال. وفي كلمة له أمام مجلس النواب كرر باول في أكثر من موضع أن الرئيس الفلسطيني «يعرف بالضبط ما هو مطلوب منه» في المرحلة القادمة(!)

فالعمليات الإرهابية الصهيونية استهدفت المقاومة الفلسطينية التي تنامت وزادت قوة إلى قوتها في عهد شارون. ولأن حكومة شارون رأت أن أجهزة أمن السلطة كانت عاجزة عن منع العمليات الاستشهادية وغيرها من الهجمات، فقد قررت أن تتولى بنفسها مهمة تصفية المقاومة الفلسطينية على طريقتها الخاصة.

مؤتمر سلام دولي

في غضون ذلك تستعد الإدارة الأمريكية لترتيب مؤتمر سلام شامل خلال الصيف كما قال وزير الخارجية الأمريكي ليستفيد من «نافذة الأمل» التي فتحها اتفاق رفع الحصار عن مقر عرفات(!) وكان شارون هو الذي اقترح عقد المؤتمر خلال زيارة باول للقدس المحتلة وهي الدعوة التي لاقت ترحيباً أمريكياً وأوروبياً فورياً. وقد رحب الرئيس الفلسطيني بعد رفع الحصار عنه بفكرة عقد المؤتمر وقال إنه ما زال يعتبر شارون «شريكاً في السلام»(!)

وكان كولن باول قد صرح خلال جولته في المنطقة الشهر الماضي بأن حضور عرفات للمؤتمر المذكور «غير ضروري»!

الاجتماع الرباعي الذي عقد في واشنطن وضم وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا وإسبانيا (رئيسة الاتحاد الأوروبي) إضافة إلى أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان تبنى فكرة عقد المؤتمر الذي تقول مصادر إنه ربما يعقد في المقر الأوروبي للأمم المتحدة بجنيف خلال الشهر القادم.

من ناحيته أعرب الرئيس الأمريكي بوش عن اعتقاده بحدوث تقدم باتجاه إنهاء الانتفاضة التي مضى عليها ١٩ شهراً، من خلال بذل جهود للعودة إلى طاولة المفاوضات على أساس إقامة دولة فلسطينية كما قال. لكنه حذر من أن هذه الدولة ينبغي إقامتها من خلال المفاوضات على إنهاء الاحتلال وليس من خلال «الإرهاب أو الفساد» على حد قوله.

إذن تتسارع وتيرة التسوية في ظل تزايد الخلل في ميزان القوة لصالح الاحتلال بعد انهيار مؤسسات السلطة الواحدة تلو الأخرى، وهو خلل يعززه الموقف الأمريكي الداعم للاحتلال بلا حدود، والموقف العربي الصامت عما يجري.

الكونجرس ينافس الإدارة في التحيز

وقد توج الكونجرس الأمريكي موقفه المؤيد للاحتلال بقرارين صدرا عنه الأسبوع الماضي وأعرب فيهما عن تضامنه مع الكيان الصهيوني معتبراً أنه، مثل الولايات المتحدة، يشن «حرباً على الإرهاب»!

القرار الأول أقره مجلس الشيوخ، ذو الأغلبية الديمقراطية، وقدمه السيناتور الديمقراطي (اليهودي) جوزيف ليبرمان وحاز على أغلبية ٩٤ صوتاً مقابل صوتين اثنين. واعتبر أن «الولايات المتحدة وإسرائيل في نضال مشترك ضد الإرهاب»، كما أكد «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» وطالب بتفكيك «البنى التحتية للإرهاب الفلسطيني». وشدد على أن الولايات المتحدة «ستواصل تقديم المساعدات لإسرائيل فيما يتعلق بتعزيز أمنها الداخلي».

أما القرار الثاني فقد أصدره مجلس النواب بأغلبية ساحقة أيضاً وعبر فيه عن دعمه للاحتلال وأدان ما أسماه «دعم ياسر عرفات المتواصل للإرهاب». واعتبر القرار الذي قدمه النائبان الجمهوري توم ديلاي والديمقراطي توم لانتوس أن الرئيس الفلسطيني ليس «شريكاً موثوقاً» في عملية السلام. وزعم لانتوس في كلمته أن «إسرائيل ديمقراطية وصديقتنا وحليفتنا في الحرب على الإرهاب الدولي».■



الأسباب الموجبة لمراجعة شعار «السلام خيارنا الاستراتيجي»

المقاومة.. الخيار البديل

«التربية عقل الحضارة» .. مقولة مكثفة تحتضن معاني واسعة الدلالات.. وفي التعريف المعرفي الشامل للتربية فهي تتدخل في قولبة وتشكيل مناحي الحياة بمناشطها المختلفة بما فيها التعاطي مع مفهوم القوة.. وتتنوع أنماط التربية الإنسانية في التعاطي مع مفهوم القوة واستخداماتها أو تحديد مكانتها في منظومة القيم، وفي بعض الثقافات تتحدد وظيفة القوة في حماية القيم وحراستها من غزو قيمي آخر، وفي أخرى فإن القوة تعتبر قيمة بذاتها وتشكل لب منظومة القيم وفي فلكها تدور سائر مفردات المنظومة القيمية، بل إن نظام الأفكار يكون خاضعاً لهيمنتها.

عبدالرحمن فرحانة

ومن حقنا كأمة لها حضارة عريقة أن يكون لنا تصورنا المستقل عن القوة وحقنا المشروع في استخداماتها وفق منظومة القيم السائدة لدينا، وليس لأي دولة مهما عظمت قوتها أن تسلبنا هذا الحق تحت شعار محاربة الإرهاب.

في منظومتنا القيمية وأدبياتنا الإسلامية تتحدد تعبيرات القوة واستخداماتها تجاه الآخر بمصطلح الجهاد بأشكاله المختلفة ووظائفه السامية القائمة على حماية رسالة «المقدس» والدفاع عن البيضة والحفاظ على كرامة الأمة ورسالتها. في هذا الإطار المعرفي يصبح الجهاد حقاً مشروعاً وفق كافة الشرائع السماوية والقوانين الدولية، وليس لأحد حق الاعتراض عليه بحجج حقيقتها الرغبة في الإبقاء على ضعف الأمة لحماية المصالح الخارجية.

وفي المناخ الدولي القائم تؤمن المدرسة الواقعية بأن توزيع القوى هو المحدد لخارطة المصالح وفق موازين القوى على أرض الواقع، وفي إطار الصراع بيننا وبين الكيان الصهيوني، تم تجاهل هذه الحقيقة رغم بداهتها، ومنذ مؤتمر مدريد تم صك الشعار العربي المخالف لمنطق الأشياء، والمعاكس لسنن التاريخ القائل بأن «السلام خيارنا الاستراتيجي الوحيد»، وهو مخالف لمنطق الأشياء، لأنه خيار لا يمكن اعتماده إلا من خلال جدولة للخيارات الأخرى وفرزها وفق تقديرات لحالة الذات والخصم، وكذلك لأن المتغيرات تفرض تغيير اعتماد الخيار، لأن حالة الذات وكذلك الخصم ليستا في حالة سكون وثبات،

وعلى ضوء ذلك فليس من المنطقي أن يكون خيار السلام استراتيجياً ولا وحيداً وإلا فهو خيار الاستسلام وليقلها أصحاب هذا الخيار بكل صراحة. على الساحة الفلسطينية وفي ظل تداعيات انتفاضة الأقصى باعتبارها بؤرة المتغيرات في الوقت الراهن برزت على سطح الأحداث حقيقتان:

الأولى: خطأ رفع شعار «السلام خيارنا الاستراتيجي» وقد تعالت الأصوات من كافة التيارات مطالبة بضرورة مراجعته.

ـ الثانية: بروز أطروحة الجهاد ولكن ليس بصورته الشاملة لتعذره حالياً وإنما بصيغة المقاومة كخيار بديل.

بطبيعة الحال تجسدت الحقيقة الأولى من خلال

حلم شارون الذي يسعى جدياً لأن يجعله واقعاً

دولة فلسطين في الأردن... وحرب ضد مصر وسورية ولبنان

فتحت مجزرة جنين وتواصل الاعتداءات على الفلسطينيين قبلها وبعدها باب التكهنات واسعاً أمام سيناريوهات المستقبل. وعلى الرغم من توقعات بعض العرب الرسميين المفرطة في التفاؤل وإمكانية عودة المفاوضات، إلا أن تيارات كثيرة داخل الكيان الصهيوني نفسه تبدو متشائمة أكثر من أي وقت مضى، بسبب ما يضمره شارون للفلسطينيين وللعرب على السواء.

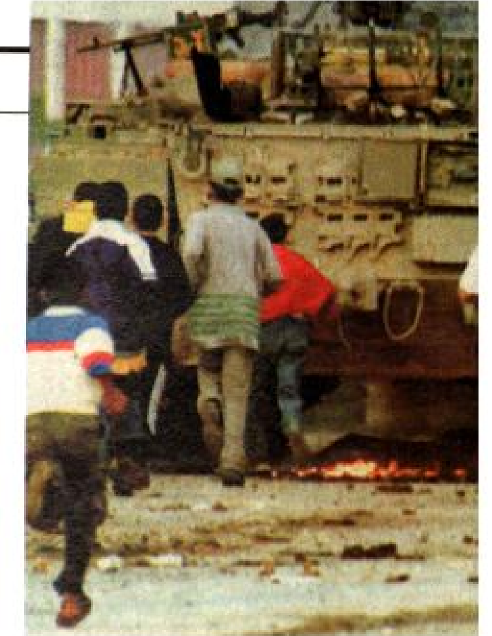
لندن: عامر الحسن
al-hasan@maktoob.com

فبينما حذر مؤرخ إسرائيلي من أن حلم شارون هو ترحيل جميع الفلسطينيين إلى الأردن، ولو أسفر ذلك عن حرب مع مصر والأردن وخوض حرب إقليمية ضد العرب، كشف مسؤول إسرائيلي بوضوح عن أن لدى شارون خطة عسكرية جاهزة لإعادة احتلال جميع مناطق الضفة وغزة. وبالجمع بين التصريحين، يتضح أن شارون ليس جاداً في الدخول في مفاوضات بقدر حماسه في تصفية الفلسطينيين وتكريس هيمنة الوجود الصهيوني بأي ثمن.

وعلى الرغم من أن أنباء الصحف البريطانية تشي بأن تحسناً طرأ في الأوضاع الفلسطينية، في أعقاب مجزرة جنين ـ التي رفضت الصحافة تسميتها بالمجزرة واكتفت بالقول بأنها «مأساة» ـ فإن شارون يشعر بأن ما قام به داخل الضفة، مهما بلغت درجة دمويته، هو خطوة باتجاه خطوات أشد قسوة وضراوة. ومن شأن الخطوات التالية أن تتخذ في الوقت الملائم، مثل: توجيه ضربة عسكرية ضد العراق. حينئذ، وحسب توقعات صهيونية، بالإمكان أن تتحرك دبابات إلى داخل المناطق الفلسطينية وترتكب مجازر شبيهة بمجازر جنين وصبرا وشاتيلا وسط انشغال العالم بما سيجري داخل بغداد.

فعلياً، كشفت تصريحات صهيونية أن موضوع حملة عسكرية أمريكية ضد العراق احتل مساحة لا بأس بها من محادثات شارون ووزير الخارجية الأمريكي كولن باول أثناء جولة الثاني «العقيمة» في المنطقة مؤخراً. وقالت المصادر إن شارون شدد خلال اللقاء على أهمية أن تتعامل الإدارة الأمريكية مع ملف بغداد بسرعة وحسم، وألا تسمح لتدني الأوضاع في الأراضي الفلسطينية بعرقلة جهودها لتحقيق ذلك. ولعل باول أبلغ شارون معلومات «خاصة» جعلت لدى الرأي العام الإسرائيلي قناعة سائدة بأن «شيئاً ما» سيحدث ضد العراق بحلول هذا الصيف.

أما إذا لم يتمكن شارون من تحقيق حلمه بتصفية



استفتاء ضخم عبر فورة بركانية عارمة في الشارعين العربي والإسلامي، مع رفض قاطع لمقولة (التوسل) التي أطلقها أحد المسؤولين العرب، بل إن الشارع لم يعد يفهم القاعدة التي تم ترديدها خلال عقد التسعينيات القائلة بأن «للأنظمة ضرورات وللشعوب خيارات» إذ يضغط الخطاب الجماهيري حالياً باتجاه إسقاط هذه القاعدة ويطالب بأن يكون للأنظمة خيارات، أيضاً ليتم التناغم بين الطرفين ولتوحيد الأجندة للبحث سوياً عن الخيار المنقذ من الحالة الراهنة، وإدراكاً لهذه الحقيقة وخوفاً من تداعياتها يركز الخطاب السياسي الأمريكي الحالي على ضرورة خفض منسوب (سيكولوجية العنف) والحد من اتساعها وصولاً لاجتثاثها من خلال طروحات تسوية تلوح بالأفق.

الحقيقة الثانية التي تألقت هي الجهاد.. فالمقاومة العنيدة باعتبارها صيغة جهادية ونموذجاً حياً في مخيم جنين وحي القصبة في نابلس ولدت ثقة بأن هناك أنماطاً جهادية ممكنة الممارسة.. ألا وهي المقاومة.. والمراقب لخطاب الأمة بكافة تياراتها النخبوية والشعبية يلمس إدراكاً ووعياً لحالة موازين القوى واختلالها وبالتالي فالمطلب المجمع عليه.. هو المقاومة. وقد أثبتت الوقائع أنها خيار ممكن التنفيذ ميدانياً داخل فلسطين، وخارجياً من خلال الدعم السياسي والاقتصادي الفاعلين وغض الطرف عن الحدود العربية المتاخمة لفلسطين لتمرير الدعم اللوجستي اللازم للمقاومة.

وفي إطار تفصيلي على الساحة الفلسطينية ندرك بكل بساطة أن العمليات الاستشهادية هي السلاح الأمضى للمقاومة لأسباب متعلقة بقاعدة المقاومة وأخرى لها صلة بتركيبة العدو، إذ إن هذه العمليات التي تسميها صحيفة هآرتس الصهيونية بالسلاح الاستراتيجي الفلسطيني قد زلزلت مرتكزات بنية الكيان الصهيوني.

- **ديمجرافياً:** تمكنت من تهجير أكثر من مليون يهودي خارج فلسطين خلال عام ونصف العام وحققت «ترانسفير» يهودياً معاكساً لما يحلم به الصهاينة.

- **اقتصادياً:** ضعضعت معظم قطاعات النشاط الاقتصادي إذ تأثر بها ٣٢ قطاعاً اقتصادياً إفلس أكثر من ٣٧ ألف مؤسسة تجارية وأغلق مئات المصانع وفي هذا السياق تقول صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية إن ثمن حكم شارون في ظل الانتفاضة هو أزمة اقتصادية طاحنة وهي في تقديرات أخرى أزمة غير مسبوقة وبعيدة المدى في تأثيراتها وصعبة المعالجة.

- **عسكرياً:** فككت العديد من مكونات نظرية الأمن الصهيونية ونقلت المعركة إلى أحشاء الكيان وفي عمقه الاستراتيجي، مع عدم القدرة على مواجهتها وتحييدها. ومحصلة تأثيراتها تستعصي على الإحصاء وبسبب جسامة إثخانها في بنية الكيان فقد أجبرت شارون على:

- إنشاء جهاز خاص لدراسة ظاهرة الاستشهاديين للوصول إلى سبل مواجهتها.

- تراجع عن مواقفه الاستراتيجية باتجاه الموافقة على بناء مناطق عازلة حول الضفة الغربية بكلفة مالية باهظة وتنازل خطير عن ثوابت أساسية في أيديولوجيته السياسية.

هذا السلاح الاستراتيجي الأمضى حالياً في مواجهة المشروع الصهيوني.. لماذا يراد تجريد الجانب الفلسطيني منه؟ ولماذا التركيز على وصمه بالكلاشيه الأمريكي الممجوج على أنه شكل من أشكال - الإرهاب - أليس من حق هذا الشعب المظلوم الذي قتل منه مؤخراً وخلال أسبوعين فقط أكثر من ٦٥٠ شهيداً أن يمتلك سلاحاً رادعاً ليشكم به صلف وغطرسة القوة الصهيونية؟ المطلوب عربياً.. رسمياً.. وشعبياً.. عدم الرضوخ للإملاءات الأمريكية في هذا الشأن والالتفاف بقوة حول هذه الصيغة الجهادية الموجعة للعدو.. ويلزم أن يظل الخطاب السياسي والإعلامي العربيان متمسكين بضرورة التفريق بين المقاومة بشكلها العام والإرهاب خاصة في ظل المرحلة المقبلة وما يمكن أن تنتجه من تسويق لحلول التسوية وإن جاءت بصيغ جديدة■

الفلسطينيين عبر مجازر متتابعة، فلا أقل من ترحيلهم إلى الأردن بالقوة، وحسب تصورات المؤرخ اليهودي المعروف مارتن فان كرفيلد فإن اندلاع ثورة أو انتفاضة في الأردن يمثل فرصة سانحة لشارون لتنفيذ مهمته. عندئذ، ووسط حالة الزلزال السياسي داخل الأردن، تقوم القوات الإسرائيلية باقتحام المدن الفلسطينية، ضمن عملية دموية ستجعل من مجزرة جنين «مرحمة» بالمقارنة.

وتأهباً لاحتمال الدخول في مواجهة مع الدول العربية المحيطة يقوم شارون بتوجيه ١٢ وحدة قتالية، ١١ منها مسلحة بأحدث الأسلحة للقيام بعمليات احتلال وسيطرة: خمس وحدات ضد مصر، و ٣ ضد سورية وواحدة ضد لبنان، وتتوزع بقية الوحدات العسكرية باتجاه المنطقة الشمالية تأهباً لأي هجوم مفاجئ، وبالقرب من المدن الفلسطينية التي يتوقع من سكانها القيام بتصرفات «غير متعقلة» شبيهة بتصرفات أهالي مخيم «جنين».

وإضافة إلى الإمكانات البرية، ستدمج تل أبيب إمكاناتها البحرية مع الجوية لتحقيق عملية «الترانسفير» أو الترحيل، حيث تتحرك ثلاث غواصات، حسب توقعات كرفيلد، باتجاه يمكّنها من إطلاق صواريخ ضد أي محاولات «تحرش» عربية فضلاً عن إغلاق الحدود وفرض رقابة صارمة على تدفق الأنباء ومحاصرة الصحافيين والمراسلين الغربيين ووضعهم تحت رقابة خاصة بأحد الفنادق. وسيتبع ذلك تلقائياً وضع كافة المقاتلات في حالة تأهب استعداداً لمواجهة أي محاولات تدخل طارئة من الخارج. ولا تعتبر توقعات المؤرخ الصهيوني - وهو مؤلف كتاب «السيف والزيتون: تاريخ نقدي للقوات الدفاعية الإسرائيلية» (نيويورك ١٩٩٨م) - ضرباً من الخيال، سيما وأنه نشر معظم أفكاره في صحيفة «تليجراف» اللندنية الجادة.

ويؤكد كرفيلد أن شارون اعتاد التخطيط لمسافات زمنية بعيدة دون أن يكشف ما يدور في خلده، وعلى العكس يبدو وكأنه غير مكترث بالمستقبل. وعملياً، فلم يعد خيار ترحيل الفلسطينيين مخططاً سرياً يفكر في تحقيقه شارون وحده وإنما أصبح جدلاً علنياً بين الرأي العام الصهيوني. ويبدو أن مسألة «الترانفسير» تكتسب شعبية لدى اليهود يوماً بعد يوم. فقد دلت نتيجة استطلاعات الرأي مؤخراً أن ٤٤٪ من الصهاينة يفضلون طرد المواطنين الفلسطينيين (الذين يبلغون حسب الاحصائيات الصهيونية مليوني نسمة) إلى الأردن، مقارنة بـ٨٪ كانوا يفضلون ذلك قبل عامين. وحسب هذه الذهنية فإنه يبدو من شبه المستحيل أن تقبل حكومة الاحتلال مجرد مناقشة ملف عودة اللاجئين الفلسطينيين في المنفى.

وحين وجه أحد الصحافيين سؤالاً إلى شارون فيما إذا كان يفكر فعلياً في طرد الفلسطينيين أجاب بأنه لم يفكر بهذا السيناريو. إلا أن فان كرفيلد يشدد على أن هذه الإجابة لم تكن صادقة. فخلال ما عرف بأيلول الأسود في الأردن عام ١٩٧٠م انتقد قائد الجبهة الجنوبية في ذلك الوقت الجنرال شارون سياسة دعم الملك حسين، مشيراً إلى أنه كان على تل أبيب أن تنتهز الفرصة وتقوم بالتدخل لإسقاط العرش الهاشمي. ومن ذلك الوقت وهو يعلن عن رأيه صراحة: الأردن هي دولة فلسطين، في إشارة واضحة إلى رغبته في التخلص من الفلسطينيين وعدم التفكير في منحهم أي سيادة، فضلاً عن وقف بناء المستوطنات أو التفاوض بشأن «القدس».

وتوقع المؤرخ - نقلاً عن مصادر عسكرية يبدو أنها مقربة من شارون - أن حرب «الترانسفير» ستستغرق ثمانية أيام فقط، إذا لم تتدخل الدول العربية، أما إذا تدخلت فلن يؤثر ذلك كثيراً على النتيجة النهائية غير أن الحرب ستستغرق مدة أطول. وفي حال تدخلت مصر، فلن يضر ذلك كثيراً، حسب توقعاته، وإنما سيتكرر نفس سيناريو حرب ١٩٦٧م وقد يتدخل العراق تدخلاً شكلياً بإطلاق ٣٠ صاروخاً كما فعل أثناء حرب الخليج وسيكون بالإمكان الرد عليه. أما إذا استعمل أسلحة الدمار الشامل فسيكون الرد عليه «قاسياً للغاية».

ولن يتمكن المجتمع الدولي من أن يثني شارون عن عزمه أو يوقفه عند حده، فهو لن يعبأ بأحد، سوى الولايات المتحدة التي لن يكون تدخلها لوقف تصفية الفلسطينيين أولوية قصوى، بل على العكس «لن تعترض على تلقين العالم الإسلامي درساً، خاصة إذا كان بنفس حسم وسرعة الحملة العسكرية التي تمت في عام ١٩٦٧م، ولم تفض إلى وقف تدفق النفط لمدة طويلة». ويقول كرفيلد إن مزاج واشنطن الحالي هو القضاء على أي خطر يتهددها من العالم الإسلامي وبالتالي لن تغضب كثيراً مما سيقع تجاه الفلسطينيين■



ألا تستحق هذه الوحشية.. مجرد لجنة؟!

مــاتت
لجنة تقصي الحقائق
التي أمر بتشكيلها مجلس الأمن
الدولي .. لأن شارون رفض استقبالها او التعاون معها! اذعنت الأمم المتحدة ومجلسها الأمني لإملاءات الجاني! متى كانت العدالة بحاجة إلى موافقة المجرم حتى تاخذ مجراها؟ وهل تستاذن النيابة القاتل قبل ان تفتح ملف التحقيق او يستاذنه القاضي قبل ان يبدا إجراءات المحاكمة؟! ماذا لو ان بلداً عربياً رفض التعاون مع الأمم المتحدة؟ كيف يكون مصيره؟

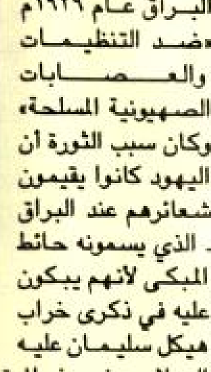
على اي حال نحن لا نعول كثيراً على لجان الأمم المتحدة وقد سبق ان شكلت لجنة بخصوص مذبحة قانا في لبنان .. فهل اقتصت من القاتل الذي يحتل اليوم مقعد وزير خارجية الكيان الصهيوني؟ نحن لا نعول على لجانهم .. وإنما نعول على ذاكرة شعوبنا.. يريدوننا ان ننسى جرائمهم .. ولن ننسى ابداً إن شاء الله حتى يتم القصاص.■

وتضمن هذا الانتداب بنوداً من ضمنها إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتسهيل هجرة اليهود وإقامتهم في وطنهم المغتصب.

وشرعت بريطانيا في تهويد فلسطين إذ عينت السير هربرت صموئيل مندوباً سامياً لفلسطين وهو يهودي رشحته الحركة الصهيونية واعتمدت اللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية. وحملت طوابع البريد وقطع النقود كلمة (أرض إسرائيل) بالعبرية وبدأ الإنجليز يدفعون باتجاه زيادة أعداد اليهود في فلسطين الذين أخذوا يتملكون الأراضي قهراً من أصحابها، كما بدأوا في إقامة قوة عسكرية تكون نواة لجيش يحمي دولتهم، وبإزاء ذلك كله لم يكن العرب ليقفوا مكتوفي الأيدي وهم يرون فلسطين تضيع من بين أيديهم وبدأت المقاومة تشتعل أوارها بين عرب فلسطين الذين أدركوا ما الذي يراد لدولتهم، رافضين فكرة إقامة الدولة اليهودية معتبرين وعد بلفور بمثابة «إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق» وبينما كان تملك اليهود للسلاح مشروعاً كان ذلك جريمة بالنسبة لعرب فلسطين في نظر سلطات الانتداب البريطاني حيث كان السجن لمدة خمسة عشر عاماً أو الإعدام أحياناً عقوبة من يضبط معه مسدس من عرب فلسطين! ولم يكن ذلك غريباً على لغة الاستعمار ومنطق المحتلين الذين عادة ما يجردون أهل البلاد من كل سلاح مشروع بغية شل إرادة الشعوب وتفريغها من روح المقاومة، ولم نسمع ولم يحدثنا التاريخ أن مستعمراً تعامل مع سكان الأرض المستعمرة معاملة راقية بل ولا يوجد شعب تجري في عروقه روح النخوة والشهامة يقبل بمنطق المحتل ويتعايش معه تحت أي ظرف، بل المعروف تاريخاً وعرفاً وقانوناً وشرعاً قبل كل ذلك أن المقاومة والجهاد هما السبيل للخلاص من كل مستعمر مهما طال الزمان وتقادم العهد وكثر المخذلون.

انتفاضة عام ١٩٢٠

انطلقت الانتفاضة الأولى ضد اليهود عام ١٩٢٠م عندما اعتدوا على الفلسطينيين أثناء احتفال ديني شرق القدس يدعى احتفال النبي موسى عليه السلام شارك فيه أهل القدس ونابلس والخليل، وعندما تغلب الفلسطينيون على اليهود تدخلت القوات البريطانية وناصرت اليهود، ثم شهدت مدينة يافا الانتفاضة الثانية عام ١٩٢١م وامتدت إلى اللد والرملة، وسقط خلالها الكثير من الفلسطينيين برصاص الإنجليز، ثم بدأ العمل المنظم للمقاومة على يد الشيخ عزالدين القسام - الذي كان يعمل خطيباً في جامع الاستقلال الكبير في حيفا - ورفع راية الجهاد ضد المحتل عام ١٩٢٥م وانتُخب رئيساً لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٢٧م ثم كون خلية من المجاهدين أطلق عليها اسم (الجهادية) وذلك في عام ١٩٣٠م ثم انطلقت شرارة الثورة الشهيرة المعروفة باسم ثورة البراق عام ١٩٢٩م «ضد التنظيمات والعصابات الصهيونية المسلحة» وكان سبب الثورة أن اليهود كانوا يقيمون شعائرهم عند البراق - الذي يسمونه حائط المبكى لأنهم يبكون عليه في ذكرى خراب هيكل سليمان عليه


السلطان عبدالحميد

السلام - وفي هذه المرة رفعوا علماً على الحائط واستولوا على المسجد المجاور، ومن ثم أرادوا الاستيلاء على المنطقة واعتدوا على العرب المقيمين فيها فانتفض العرب وامتدت انتفاضتهم لتشمل العديد من المدن الأخرى واستمرت أسبوعاً سقط خلاله أكثر من ٦٠٠ فلسطيني بين شهيد وجريح وانتهت بإجلاء اليهود عن مدينة الخليل، وقامت السلطات البريطانية بإعدام الأبطال الثلاثة: فؤاد حجازي من صفد ومحمد جمجوم وعطا الزير من الخليل وكانت وصيتهم قبل إعدامهم: «إن استمرار النضال أمانة في أعناقكم حتى يتحقق الاستقلال التام»، وتم إعدام الثلاثة في سجن عكا، وقبل ذلك وقع مشهد مؤثر فقد كان مقرراً إعدام عطا قبل محمد جمجوم لكن الأخير شق طريقه مخترقاً الحراس كاسراً قيد يديه ليسبق أخاه إلى الشهادة ليوصل رسالة واضحة مفادها أن حرصهم على الموت دفاعاً عن الأرض أشد من حرص اليهود على الحياة الذين وصفهم الله في محكم تنزيله بقوله: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: ٩٦).

تياران في العمل الفلسطيني

خلال عقد الثلاثينيات برز تياران أساسيان في العمل السياسي الفلسطيني: التيار الإسلامي الذي يدعو إلى إضفاء الطابع الإسلامي على القضية، مجسداً في المؤتمر الإسلامي العام (١٩٣١م) وفي حركة الشيخ عز الدين القسام (١٩٣٥م)، أما التيار الآخر فقد تجسد في المؤتمر العربي في القدس في ديسمبر ١٩٣١م وفي مؤتمر الشباب العربي الأول في يناير ١٩٣٢م، وفي ظهور الأحزاب الفلسطينية فيما بعد، وخلال هذه الفترة بدأت تظهر مشكلة بيع الأراضي لليهود بشكل أكثر من ذي قبل، فقد وقع عام ١٩٣٣م سبع وستون صفقة تزيد مساحة كل منها على ١٠٠ دونم معظمها أراض باعها العرب لليهود وكذلك وقعت اثنتان وستون صفقة بنفس المساحة السابقة عام ١٩٣٤م مما حدا بالمجلس الإسلامي الأعلى إلى شن حملة دعائية في المساجد والصحف العربية ضد بيع الأراضي لليهود، وفي الرابع عشر من فبراير ١٩٣٦م انعقد مؤتمر علماء فلسطين الثاني برئاسة الحاج أمين الحسيني في روضة المعارف في القدس وتمخض عنه عدة قرارات أهمها مضاعفة الجهود لمقاومة المحتلين وتأييد إخوانهم السوريين في جهادهم المشروع ضد المحتل الفرنسي آنذاك.

وعم إضراب جميع مناطق فلسطين في ٢٢/٤/١٩٣٦م وتشكلت في ٢٥/٤/١٩٣٦م القيادة السياسية الموحدة للعمل الوطني التي عرفت باسم (اللجنة العربية العليا) برئاسة الحاج أمين الحسيني وحددت ثلاثة مطالب لإيقاف الإضراب:

١ - إيقاف ومنع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.
٢ - منع انتقال الأراضي العربية لليهود.
٣ - إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي.

كان التجاوب الشعبي مع الإضراب عظيماً وامتنع المواطنون عن دفع الضرائب اعتباراً من ١٥/٥/١٩٣٦م وظل كذلك طيلة مدة الإضراب.

وقد وقعت معارك كثيرة خلال مدة الإضراب (٢٠/٤ - ١١/١٠/١٩٣٦م) أذهلت سلطات الاحتلال وأفقدتهم صوابهم مثل معركة عصيرة الشمالية ومعركة وادي عرعرة ومعركة بلعا ونابلس وبيت أمرين، وبلغ مجموع العمليات التي نفذها المجاهدون خلال الثورة عام ١٩٣٦م حوالي ٤٠٠٠ عملية، وقد حاولت الحكومة البريطانية وقف الإضراب بكل السبل وقامت بإيفاد لجنة ملكية للتحقيق في أسبابه في ١٨/٥/١٩٣٦م ولكن العرب لم يهتموا بها فبادرت بريطانيا بوعودها للحكام العرب لطمأنتهم فأصدروا نداءً أذيع في ٨ و٩/١٠/١٩٣٦م إلى أهل فلسطين يناشدونهم وقف الإضراب أملاً في حسن نوايا بريطانيا، واستجابت اللجنة العربية العليا لهذا النداء وأصدرت بياناً في ١١/١٠/١٩٣٦م طلبت فيه من الشعب العربي الفلسطيني إنهاء الإضراب والعمليات الجهادية ابتداء من ١٢/١٠/١٩٣٦م وانتهى بذلك أطول إضراب شهده التاريخ يقوم به شعب بأسره.

قرار التقسيم الظالم

وقد رفض عرب فلسطين مقابلة اللجنة الملكية التي جاءت إلى فلسطين في ١١/١١/١٩٣٦م لمعرفة مطالب العرب واليهود. وبعد ضغوط عربية شديدة على اللجنة العربية العليا وافقت على الاتصال باللجنة الملكية يوم ٦/١/١٩٣٧م والتي قدمت تقريرها للحكومة البريطانية في ٢٢/٦/١٩٣٧م مشتملاً على توصية بتقسيم فلسطين لدولتين: عربية ويهودية مع بقاء الأماكن المقدسة مع ممر إلى يافا تحت الانتداب البريطاني مما أثار سخطاً شديداً بين الفلسطينيين عبروا عنه باستئناف الثورة من جديد في خريف عام ١٩٣٧م حتى نهاية ١٩٣٩م، وبلغ التفاعل الشعبي معها مداه فلم يكن يمر

أسبوع حتى تقوم معركة جديدة بين المجاهدين والسلطات البريطانية، واستطاع المجاهدون تحرير عدة مدن رئيسة لفترات محدودة مثل القدس القديمة والخليل وطبرية وبئر السبع وخان يونس حتى وصل نفوذهم في نابلس إلى درجة أنهم كانوا يسيرون بحرية تامة في وضح النهار وبأسلحتهم الكاملة، وانشأت بريطانيا سوراً بين فلسطين وكل من لبنان وسورية طوله ٨٠ كم يعرف باسم (سد تيجارت) ومع ذلك فقد انهار أمام جراة المجاهدين وبسالتهم رغم أن ميزان القوى كان يميل لصالح البريطانيين بنسبة ساحقة (٢٠-١).

وخلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ظهر نفوذ القوة الأمريكية وركز اليهود جهودهم على الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة: الجمهوري والديمقراطي، وظهر التبدل الأمريكي نحو دعم اليهود عام ١٩٤٢م وتأييد الأهداف الصهيونية واظهر الرئيس الأمريكي ترومان تأييداً كبيراً لليهود وطلب في ١٩٤٥/٨/٣١م من رئيس الوزراء البريطاني أن يدخل ١٠٠ الف يهودي إلى فلسطين!.

وقد بلغت الأمور ذروتها حين صدر قرار التقسيم من الأمم المتحدة في ١٩٤٧/١١/٢٩م الذي ينص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وحاز أغلبية الثلثين بدعم أمريكي مطلق، كما أيده الروس بحماس شديد، وعند ذلك قامت المظاهرات الصاخبة تندد بهذا القرار الظالم الذي أضاع حقوق العرب في فلسطين، ونظم الإخوان المسلمون مظاهرة كبرى في مصر في ١٩٤٧/١٢/١٥م خطب فيها رياض الصلح والأمير فيصل بن عبدالعزيز وجميل مردم بك وحسن البنا المرشد العام للإخوان الذي اكد أن الإخوان تبرعوا بدماء عشرة آلاف متطوع في سبيل فلسطين، وكان للإخوان المصريين والسوريين والعراقيين والأردنيين دور جهادي بارز في فلسطين مما حدا بموشى ديان عندما سئل بعد الحرب بقليل عن السبب الذي من أجله تجنب اليهود محاربة المتطوعين في بيت لحم والخليل والقدس أن يقول: إن الفدائيين - يقصد المتطوعين - يحاربون بعقيدة أقوى من عقيدتنا.. إنهم يريدون أن يستشهدوا ونحن نريد أن نبني أمة، وقد جربنا قتالهم فكبدونا خسائر فادحة.. ولذا فنحن نحاول قدر الإمكان أن نتجنب الاشتباك بهم.

حرب غير نظامية

دخل المتطوعون العرب إلى فلسطين في أكتوبر ١٩٤٧م قبل دخول الجيوش النظامية ولعبوا دوراً مشهوداً وخصوصاً متطوعي الإخوان فقد خاضوا معركة التبة ٨٦ التي يذكر العسكريون أنها حفظت قطاع غزة عربياً، ومعركة كفار ديروم واحتلوا مستعمرة ياد مردخاي ودمروا برج مستعمرة تل بيوت قرب بيت لحم، ودافعوا عن (تبة اليمن) وسميت تبة الإخوان المسلمين نظراً لبسالتهم. ولمعرفة المزيد من أخبار هذه المعارك وتفاصيلها يرجع إلى ما كتبه الأستاذ كامل الشريف في كتابه (الإخوان المسلمون في حرب فلسطين) ولضراوتهم في المعارك استطاعوا فك الحصار عن الجيش المصري النظامي في الفالوجا الذي كان من ضمن أفراده جمال عبدالناصر الذي أصبح رئيساً لمصر فيما بعد، فأذاق الإخوان المسلمين الويلات في السجون والمعتقلات.

جيش الإنقاذ.. لم ينقذ!

بدأ العرب بتكوين جيش الإنقاذ ودخلت إلى فلسطين سبعة جيوش عربية ولكن مع الأسف لم تكن هذه الجيوش بمستوى الطموحات والآمال التي علقت عليها ولم تكن مستعدة الاستعداد الكافي، وكانت بعض أسلحتها فاسدة لا تصلح لعمل عسكري، وقد استفاد اليهود من ذلك لأنهم لم يكونوا قد كونوا جيشاً قوياً بعد وكانوا أشبه بالعصابات المسلحة وشارك منهم من شارك مع الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية لاكتساب الخبرة والمهارة، وكم كان مخزياً أن يستنجد عرب فلسطين ببعض هذه الجيوش فتكون الإجابة الشهيرة: (ماكو أوامر). وهذا الأمر يعكس مدى عدم جدية بعض هذه الجيوش وعدم استعداد من أرسلوها لإخراج اليهود من فلسطين لأن بريطانيا مازالت حتى ذلك الوقت تتحكم في صناعة القرار في الدول التي كانت تحتلها، ومع ذلك ورغم هذا كله فقد حققت بعض هذه القوات تقدماً طفيفاً في ميزان القوة العسكرية على الأرض مما حدا باليهود إلى طلب الهدنة فبدأت الهدنة الأولى في عام ١٩٤٨م بعد أن طلب المندوب الأمريكي في مجلس الأمن بإيعاز من اليهود وقف القتال لمدة شهر فوافق العرب شريطة وقف تسليح اليهود وتوقف شحنات الأسلحة إليهم، ثم تجدد القتال مرة أخرى وعاد مجلس الأمن لإيقاف القتال بعد عشرة أيام، وكانت الهدنة الثانية حيث كسب اليهود من الأرض ثلاثة أضعاف ما حققوه في الجولة السابقة ساعدهم على ذلك الانقسام السياسي بين الدول العربية وضعف تسليح الجيوش من جهة وعدم اعتماد خطة موحدة واستراتيجية واضحة من جهة أخرى، وقام الكيان اليهودي الغاصب في الخامس عشر من مايو ١٩٤٨م وكانت الولايات المتحدة أول من اعترف به بعد ساعات من قيامه تلتها روسيا ثم بقية الدول دائمة العضوية وبدأت النكبة الحقيقية للشعب الفلسطيني وبقي في يد العرب منطقتان: الضفة الغربية وقد ضمت للأردن بعد انتهاء الحرب، وقطاع غزة الذي بقي تحت الإدارة المصرية.

التحول لضرب الحركة الإسلامية

شرد ثلاثة أرباع مليون فلسطيني إلى البلاد العربية المجاورة، ورافق هذه الأحداث بداية التضييق على الحركة الإسلامية التي كانت المحرك الرئيس في الأحداث ضد اليهود وخصوصاً بعد دورها البطولي الواضح في الحرب، وأصدرت حكومة محمود النقراشي قراراً عسكرياً بحل جمعية الإخوان المسلمين في الثامن من ديسمبر عام ١٩٤٨م ثم اغتيل حسن البنا في ١٩٤٩/٢/١٢م.

ومما يؤسف له حقاً - ويفرح اليهود جداً - أن يؤخذ المتطوعون الذين أذاقوا اليهود الويلات واستردوا المستعمرات التي عجزت الجيوش النظامية عن استرجاعها وغير ذلك من البطولات،

عودة الأمة إلى وعيها..

جعفر فهمي زيدان(*)

على الرغم من بشاعة وهول ما حصل في جنين ومخيمها، وعلى الرغم من صعوبة تصديق المشاهد التي رأيناها في حضارة القرن الحادي والعشرين فإننا لابد من أن نقف وقفة تأمل لنرى ماذا قدمت هذه الأحداث التي لم تستمر أكثر من أسبوع.

ولا أدعي هنا أن هذه النتائج هي المحصلة النهائية للأحداث إلا أنها تشكل منعطفاً لا يمكن التراجع عنه في حركة الشعوب التي تريد أن تعود إلى دينها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

أولاً: استطاعت هذه الأحداث أن تطيح بكل الأيديولوجيات والأفكار القومية والشيوعية والفلسفية التي طرحت في السوق العربي والمحافل الدولية منذ أكثر من خمسين عاماً لحل القضية الفلسطينية، كما استطاعت أن ترفع راية الحل الإسلامي ليكون هو القائد للحل المقبل وإن كان الأمر سيأخذ وقتاً.

ثانياً: لئن كانت الانتفاضة الأولى قد عجلت بمجيء أوسلو وما تبعها، وحولت انتفاضة الأقصى رأي الكثيرين عن عملية التسوية بدرجة كبيرة، إلا أن الأحداث الأخيرة وخلال أسبوع واحد أطاحت بعملية التسوية تماماً ولم تعد الأمة وشعوبها قاطبة تتحدث عن هذه العلمية بل إنها كفرت بها تماماً.

ثالثاً: بروز تيار الناصرة غير المسلم


مجهول I

بمناسبة مرور ٥٤ عاماً على احتلال فلسطين

نكبة فلسطين.. بانوراما الأحداث

علي تني العجمي

عقد أول مؤتمر صهيوني عام ١٨٩٧م وهو مؤتمر (بال) بسويسرا برئاسة مؤسس الصهيونية الحديثة الصحفي تيودور هرتزل وكان أهم قرار اتخذه هذا المؤتمر تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين لتكون هي بزعمهم أرض الميعاد التي يتجمعون فيها، ومنذ ذلك الحين بدأ لعابهم يسيل نحو هذه الأرض المنكوبة وبدأوا يخططون لذلك في خطوات مدروسة، مستخدمين في ذلك شتى الوسائل.

وعرضوا على الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد شراء فلسطين كلها مقابل إغراءات عظيمة كان منها المساعدة في:

إنشاء أسطول عثماني بحري وفي المشروعات العمرانية وتسديد ديون الدولة العثمانية ومنح قرض مالي يكفي لتنفيذ المشاريع المقررة ودفع إتاوة سنوية تساعد الدولة على إصلاح اقتصادها المنهار. ومع ذلك كله فقد رفض السلطان عبدالحميد هذه الإغراءات الكبيرة التي عرضها هرتزل عن طريق صديقه نيولنسكي وأجاب عن ذلك بجواب حاسم قائلاً لنيولنسكي:

«إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه الا يسير أبداً في هذا الأمر، لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد لأنها ليست لي بل لشعبي، ولقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذوها فيما بعد بدمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا، لقد حاربت كتيبتنا في سورية وفي فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في بلفنة، لأن أحداً منهم لم يرض بالتسليم وفضلوا أن يموتوا في ساحة القتال، الإمبراطورية التركية ليست لي وإنما للشعب التركي، لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً أي جزء منها، ليحتفظ اليهود ببلايينهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، إنما لن تقسم إلا على جثتنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان» أ.هـ.

وبعد خمس سنوات وفي ١٨ مايو ١٩٠١م نجح هرتزل بعد محاولات عدة في مقابلة السلطان الذي طرده من القصر لما عرض عليه رشوة مقدارها خمسة ملايين ليرة ذهبية.

واصل هرتزل اتصالاته بالمسؤولين العثمانيين عله يظفر بشيء لكن كل محاولاته باءت بالفشل



مهاجرون عرب من فلسطين عام ١٩٤٨م

حتى مات في ٣ يوليو ١٩٠٤م. وتشير الإحصاءات إلى أن عدد اليهود خلال الفترة من عام ١٨٨١م إلى عام ١٩٠٠م بلغ ٢٥ ألفاً ثم هاجر إلى فلسطين خلال عامي ١٩٠١م و١٩١٤م ما مجموعه ثلاثة آلاف من أصل ١,٦٠٢,٤٤١ هاجروا من بلدانهم الأصلية، ولم يتمكن من دخول فلسطين إلا ذلك العدد القليل، وهكذا وقف السلطان العثماني عبدالحميد الثاني سداً منيعاً في وجه المطامع الصهيونية في ذلك الوقت الذي كانت تحاول فيه أن تجد لها موطئ قدم في فلسطين حتى قامت منظمة سرية تدعى (جمعية الاتحاد والترقي) بالانقلاب على السلطان عام ١٩٠٨م بعد أن أحيوا النعرة القومية التركية، ومما جاء في ذلك أنهم وزعوا نشرة جاء فيها: «إن العرب هم بلية علينا وإن حصان التركي خير من ألف نبي ظهر في العالم!» وبذلك بدأ سلطان الدولة العثمانية يضعف شيئاً فشيئاً حتى قامت الدولة التركية على أنقاض الخلافة.

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) بدأ التغلغل الصهيوني يعمل عمله في بريطانيا حيث كان حاييم وايزمان يعمل أستاذاً للكيمياء في جامعة مانشستر، وكان له نشاط سياسي كبير تعرف من خلاله على صناع السياسة البريطانية ومن أبرزهم (آرثر جيمس بلفور) وزير خارجية بريطانيا، ولويد جورج رئيس الوزراء.

وعد بلفور

قدم وايزمان مذكرة بعنوان: (خلاصة برنامج لإعادة الاستعمار اليهودي لفلسطين يتفق وأماني الحركة الصهيونية).

وتم عقد أول مؤتمر بريطاني صهيوني عام ١٩١٧م وتطور الأمر بعد ذلك إلى صدور وعد بلفور في ١٥ محرم ١٣٣٦هـ الموافق الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م المتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأيد الرئيس الأمريكي ويلسون هذا الوعد ثم أيدته الحكومة الفرنسية عام ١٩١٨م وتبعتها الحكومة الإيطالية. أثار القرار البريطاني حفيظة العرب آنذاك حيث كان كثير من الدول العربية يقع تحت طائلة الاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي وبعاني ويلاته. والغريب أن اليهود كانوا يشكلون ٢٪ من السكان في فلسطين في ذلك الوقت في حين كان المسلمون يمثلون ٩٠٪ ولا مجال للمقارنة بين النسبتين.

كانت فلسطين لا تزال تحت لواء الخلافة العثمانية عندما استصدر اليهود وعد بلفور، وقد استولت الحملة العسكرية البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي على فلسطين وتقرر انتداب بريطانيا عليها في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠م،

أن يؤخذ هؤلاء من ساحات القتال إلى المعتقلات. ولعل القارئ يتعجب أكثر حين يعرف أن الجيش المصري اضطر للاستعانة بكتيبة إخوانية ووكل إليها أمر استعادة الهضبة التي تعرف باسم (التبة ٨٦) وهي ذات موقع عسكري حساس فانتدبت الكتيبة نفسها بقيادة محمود عبده واستطاعت استعادة التبة بعد فشل القوات النظامية مرتين في احتلالها.

وكانوا مثار إعجاب وتأثر اللواء فؤاد صادق باشا قائد الحملة المصرية في فلسطين في حرب ٤٨.

والأدهى من ذلك أنه بعد حرب فلسطين ١٩٤٨م وإعلان قيام الكيان الغاصب وفشل العرب في طرد اليهود وبدلاً من إعداد العدة لخوض معركة فاصلة تعيد ما فقد من الكرامة العربية وتطرد اليهود فقد اتجهت الجهود إلى تصفية الحركة الإسلامية ووجهت لها الضربات القاتلة وبدأت حرب الإبادة في أواخر عام ١٩٥٤م حين أعدم ستة من قادة الحركة وسيق الباقون في أصفادهم إلى السجون والمعتقلات، واستغل اليهود الفرصة وبدأوا يبنون كيانهم وقاموا بالعدوان الثلاثي على مصر مع بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦م. وبدلاً من أن تكون هذه الضربة درساً للطغاة فإنهم تمادوا في غيهم حتى جاء عام ١٩٦٥م وتحديداً في شهر أغسطس حين أعلن الطاغية عبدالناصر من موسكو عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم فأعلنها حرباً جديدة على كل ما هو إسلامي.

هزيمة ١٩٦٧

وبدأت حملة جديدة من الاعتقالات شملت كل من أفرج عنه سابقاً في اعتقالات عام ١٩٥٤م ومرة أخرى حوكم بعض قيادات الحركة وأعدم سيد قطب وإخوانه وقضى الكثيرون نحبهم تحت التعذيب.

حتى كان انتقام الخالق من ذلك النظام فقام الكيان الصهيوني بعدوان جديد على مصر وسورية والأردن فيما عرف بحرب الست ساعات في صباح ١٩٦٧/٦/٥م واحتل بقية فلسطين وزاد عليها الجولان وسيناء في حرب مازال العرب يتجرعون ألم مراراتها، وما كانت لتتم لو كان هناك استعداد حقيقي لها.

وأصبحت التركة ثقيلة، وفي الوقت الذي اتجه فيه اليهود إلى بناء كيانهم وإعداد جيشهم بأحدث الأسلحة أخذ الانقسام العربي يزيد ويتعمق ومازالت فلسطين تئن وتترنح وتذبح كل يوم على يد جزار جديد، ولعل الأخير من هؤلاء الجزارين وليس آخرهم السفاح شارون. وليس بخاف على أحد ما يحدث الآن من مجازر بشعة في أرض الإسراء يؤججها الإرهابي شارون ويغذيها الصمت العربي والأكذوبة المسماة معاهدات السلام أو سلام الشجعان كما يحلو للبعض أن يسميه .. فأي سلام بقي بعد هذا كله؟

هذه لمحة سريعة وموجزة عن قضية العرب والمسلمين منذ قيام أول مؤتمر صهيوني وحتى قيام الكيان الصهيوني وما تبعه من أحداث موجعة شلت العقل العربي وأضعفت إرادته، وليس ذلك مدعاة لليأس ولكن من أجل أن نعرف عدونا جيداً ومراحل صراعنا معه، ولعل ذلك يكون خطوة على طريق النصر الموعود الذي أخبرنا عنه النبي ﷺ بقوله: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبدالله: هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» رواه مسلم عن أبي هريرة.■

للقضية الفلسطينية في عواصم العالم الأوروبي، مما يعني تحولاً في فهم القضية الفلسطينية بشكلها الصحيح، بل إن العديد من الدول كـ «بلجيكا» هددت بقطع علاقاتها مع العدو الصهيوني بسبب الأحداث مما جعل البعض يطلقون عليها اسم «الجمهورية العربية البلجيكية».

رابعاً: افتضاح الكيان الصهيوني على المستوى العالمي وتراجع التأييد له والتعاطف معه حتى إننا نسمع الكثيرين يتعاطفون مع الفلسطينيين ويؤيدون ما يقومون به من عمليات لردع العدو الصهيوني.

خامساً: بروز تيار أمريكي حر وبصوت عال جداً يطالب بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني الغاصب في حق الفلسطينيين، بل إننا نجد العديد من المقالات التي تحدث كاتبوها صراحة عن إرهاب الكيان الصهيوني في حق أمريكا أولاً وحق الشعوب الأخرى منذ أكثر من خمسين عاماً.

سادساً: تفعيل حملة المقاطعة لتشمل العالم بأسره بعد أن كانت محصورة في العالم العربي والإسلامي، حيث نجد دولاً عدة تنشط فيها حملة المقاطعة بشكل واضح ضد كل ما هو أمريكي وصهيوني.

سابعاً: تفاعل الشارعين الإسلامي والعالمي مع القضية الفلسطينية بشكل غير مسبوق، ترجم على شكل مظاهرات واعتصامات شبه يومية ونظمت فاعليات مختلفة مما ولد فهماً أعمق للقضية الفلسطينية.

وأخيراً هل يعود العالم إلى الفهم الصحيح للقضية الفلسطينية على غرار ما حصل بعد الحادي عشر من سبتمبر حيث أقبل الناس على التعرف على الإسلام بعد الحملة الصهيونية المركزة ضده مما جعل النتائج عكسية على رؤوس أعداء الإسلام؟■

لا تصادرو أحلامنا!

«كن واقعياً» عبارة أصبحت سيفاً مشهراً في وجه كل من يريد أن يغير الواقع المخزي الذي نعيشه، هذه العبارة لا تفارق ألسنة الساسة الرسميين في بلادنا العربية، وكثيراً ما نسمعها من كتّاب وأصحاب رأي، وكأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، ونسي هؤلاء جميعاً ما يقرره علماء الاجتماع: «أن حقائق اليوم أحلام الأمس، وحقائق الغد أحلام اليوم» فكل ما هو واقع اليوم كان بالأمس حلماً، فلماذا تستكثرون علينا أحلاماً لو تم استثمارها لصارت بحق حقائق الغد؟!.

لماذا تصادرون حلمنا في الحرية، وأن نكون كمعظم دول العالم الحر، نشارك في انتخابات حرة نزيهة نستطيع من خلالها اختيار ممثلينا؟ لماذا لا يتم تداول السلطة بشكل سلمي بدلاً من أن تموت أجيال وتحيا أجيال في ظل حكم الزعيم الأوحد؟!. نحلم بأن نشارك في صنع مستقبلنا، أن نقول كلمتنا، أن نحمي ثرواتنا، أن يكون لنا مؤسساتنا المدنية التي تدافع عنا، أن نحيا في ظل سيادة القانون واستقلالية القضاء؟

لماذا لا نحلم بهذا، وقد تخلصت إيران من الشاه، وتخلصت أوروبا من فرانكو وسيلازار وشاوشيسكو ... حتى مجاهل إفريقيا أصبحت فيها انتخابات حرة نزيهة؟.

لماذا تصادرون حلمنا في زوال الاحتلال، واسترداد كامل تراب أرضنا المحتلة من البحر إلى النهر؟ ألم تتخلص جنوب إفريقيا من الحكم العنصري؟ ألم تطرد فيتنام المحتل الأمريكي؟ ألم تكن أفغانستان أول مسمار في نعش الاتحاد السوفيتي؟ ألم يطرد «حزب الله» جيش الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان ممرغاً في الوحل والعار؟ لو كان كل هؤلاء «واقعيين» كما تريدوننا أن نكون لما تغير واقعهم الذليل.

لماذا لا نحلم بأن يسود السلام العالم، وأن نقدم الإسلام بديلاً حضارياً، يعم بنوره آفاق الأرض كما أراد ربنا منا نحن المسلمين؟.

ألم يكن النبي ﷺ وحيداً ثم التف حوله الضعفاء ثم بفئة قليلة من المؤمنين بالرسالة عمت الحضارة الإسلامية بنورها آفاق الأرض حتى كان الفاتح المسلم يقف بهيئته البسيطة أمام ملك الفرس يقول له: «جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة»؟ إن الذي نراه اليوم خيالاً بعيداً، كان عند أسلافنا من أولي العزم بدهياً قريباً. خلاصة القول: إننا مدعوون في هذا الوقت العصيب أن نستثمر طموحاتنا وأحلامنا ونوجهها التوجيه الصحيح بدلاً من مصادرتها.■

محمود صقر

خطّاب .. مات كما تمنى أن يلقى ربه

اسمه: سامر صالح عبدالله السويلم، ولد في ٢٦/ ١/ ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، بمدينة عرعر شمال الجزيرة العربية، وكان ترتيبه الخامس بين إخوته الستة.

نشأته: كان خطّاب متفوقاً في دراسته سواء في مراحل تعليمه الأولي أو الثانوي، وقد حصل على ٩٤٪ في الثانوية العامة في القسم العلمي.

وبعد حصوله على الثانوية التحق بإحدى شركات النفط ضمن نظام تدريبي اسمه (CBC) يؤهل الدارس للابتعاث إلى الولايات المتحدة بعد اجتياز السنة التدريبية الأولى.

تزوج قبل سنوات من امرأة داغستانية من قرية كرماخاي المعروفة بتدينها والتزامها، ولديه منها: سارة، ثم صالح ثم ساجدة.

سمى ابنه صالحاً، لأنه رزق به بعد وفاة أبيه بفترة قصيرة.



أما كنيته: فقد كانت «بو حمزة»، وذلك لتأثره بسيد الشهداء، حمزة بن عبدالمطلب، عم الرسول ﷺ، وبعد ذلك كانت كنيته «حمزة الخطاب»، إلا أنه استقر على أن تكون كنيته «خطاب»، وذلك لتأثره الشديد بسيرة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

نشأ سامر وسط عائلة مستقرة اجتماعياً ومحافظة دينياً، وكان الجو العام السائد في العائلة هو الالتزام بالشعائر الإسلامية والحرص على اغتنام المواسم الإيمانية.

كان محافظاً على صلاته، يحب الخير ولديه أصدقاؤه الذين يخرج معهم ويمرح ويمارس هواياته.

في صدر شبابه كان حريصاً على متابعة أخبار الجهاد والمجاهدين، فما إن يعلم أن أحداً من المجاهدين قدم من هناك حتى يبادر إلى الجلوس معه يسمع منه أخبار المجاهدين وأحوالهم، ما سمعه زاد من حماسه للجهاد، كما كان شغوفاً بمشاهدة فيلم «عمر المختار»، وخصوصاً مشاهد الجهاد والمعارك. كما تأثر بشخصيتي الشهيدين عبدالله عزام، وتميم العدناني. بعد مرور ستة أشهر على التحاقه بالنظام التدريبي في شركة النفط قرر خطاب أن يترك مقاعد الدراسة ويلتحق بالمجاهدين في أفغانستان .. إلا أن هذه الخطوة لم تكن لتتم ببساطة إذ عارضه العديد من أفراد أسرته، وأشد المعارضة كانت من والديه .. ولأن قلبه تعلق بساحات الجهاد وحب المجاهدين وأجر الشهيد .. فقد ألح على والديه بأن يأذنا له بالذهاب إلى الجهاد، فقد كان حريصاً على رضاهما!

وبعد موافقتهما أخذ يتهيأ للسفر فقابل بعض من كانوا في أرض الجهاد وعرف منهم الإجراءات الواجب اتخاذها، فراجع مكتب خدمة المجاهدين ثم سافر إلى باكستان، ومنها توجه إلى أفغانستان وكان ذلك في رمضان عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م وكان عمره آنذاك ١٩ عاماً.

وكان حريصاً - بعد وصوله إلى أفغانستان - على الاتصال بوالديه بين فترة وأخرى .. كما كان حريصاً على أن يتصل بهما قبل كل عملية يخوضها.

ومكث هناك ما يقارب الشهرين تدرب خلالهما على فنون القتال، وخاصة بعض المعارك ثم عاد قبل موسم الحج، فأدى المناسك، ثم بدأ رحلته الثانية مع الجهاد عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وقد لاحظ القادة إخلاصه وحماسه للجهاد .. واستعداده الكامل للتضحية فولوه على مجموعة مؤلفة من (١٠) من المجاهدين للتمركز في غزني، وكانت مهمتهم قطع الطريق على إمدادات الجيش الروسي .. فأبلى بلاء حسناً في هذا الميدان .. وخلال هذه الفترة أصيب بثلاث طلقات: واحدة في بطنه واثنتين في يده اليمنى، كما انفجرت في كفه اليمنى قنبلة يدوية انقطعت على أثرها ثلاثة من أصابعه وقد عولج وتم تثبيت الأصابع الثلاث مع بعضها في أحد مستشفيات لاهور.

بعد قضاء عام في أفغانستان عاد للمرة الأخيرة إلى وطنه قبل شهر رمضان، وبعد صيام الشهر واستكمال العلاج، استأذن والديه، وودع عائلته لأداء مناسك الحج ثم شد رحاله إلى أفغانستان للمرة الثالثة، ومكث فيها مع المجاهدين. وبعد ما عرف عنه في العام الذي قضاه في أفغانستان قام قادة الجهاد بإعطائه مجموعة كبيرة من المجاهدين ليقوموا بالعديد من الاقتحامات والسيطرة على مراكز العدو وقطع طرق الإمداد، وقد أبدع في هذا الجانب .. واستمر في الجهاد إلى أن بدأ الانسحاب الروسي من أفغانستان.

إلى طاجيكستان والشيشان

بعد أن بدأت الحرب بين الفصائل الأفغانية اثر الابتعاد فذهب إلى بيشاور ومكث فيها فترة من الزمن .. إلى أن وصلته أخبار الجهاد في طاجيكستان فأخذ يستعد للمحطة الثانية من الجهاد .. فغادر إليها وشارك المجاهدين في الحرب ضد الشيوعيين هناك .. وبعد عامين قضاهما في الجهاد هناك، توجه إلى الشيشان عن طريق (باكو) عاصمة أذربيجان مع مجموعة من المجاهدين وكونوا لهم مركزاً للتدريب في الشيشان بمساعدة الشيخ فتحي الشيشاني.. وهناك كانت معرفته بالقائد جوهر دوداييف .. وعلى الرغم من استقلاله بتدريب المجاهدين وتمويلهم.. إلا أنه انضوى تحت لواء القائد جوهر دوداييف حيث كان يعتقد بوجوب وجود قيادة واحدة أثناء المعارك .. إذ لا مكان للخلافات والعدو واحد .. وجرت بين العامين ٩٤.

٩٦ العديد من المعارك التي أبلى فيها ومن معه بلاءً حسناً.

وأثناء الحرب كان خطّاب يعامل الأسرى معاملة حسنة، وكان يلبسهم ويطعمهم من أفضل الأنواع، حتى تساءل من حوله: لم كل هذه المعاملة الحسنة وهم كفار؟ فقال لهم: ستعرفون نتيجة ذلك، ألم يقل الرسول ﷺ: «الدين المعاملة»؟ وتحقق ما كان يهدف إليه، إذ أسلم العديد من الأسرى، حتى إن أحدهم قد استشهد معهم في إحدى المعارك في الحرب الشيشانية الثانية.

بعد الانسحاب من الشيشان عام ٩٦ أصبح خطاب بطلاً في الشيشان ومنح رتبة لواء بالإضافة إلى ميدالية الشجاعة .. وعلى الرغم من انسحاب الروس وعودة الحياة الطبيعية إلى الشيشان فقد افتتح خطاب مركزاً كبيراً كان يهدف من ورائه إلى تعليم الناس وسائل الدعوة ونشر اللغة وتدريب الدعاة، إضافة إلى تدريب المجاهدين. وتساءل الناس: «لماذا هذا المركز وقد انسحب الروس»؟ فكان يجيبهم: «إن الله قد أمرنا بالإعداد الدائم فقال: (وأعدوا ..)، وهو الضمان بألا يعود الروس إلى احتلال الشيشان مرة أخرى .. وإذا عادوا كنا على أتم استعداد للمعركة القادمة».

وبعد مضي عدة سنوات قضاها خطاب في الجهاد حاول أبوه أن يقنعه بالعودة إلى الوطن من خلال ما أعده له من منزل واستعداد كامل لاستقراره إلا أن خطاب كان يردد بأنه لابد من تكملة طريق الجهاد.

وقد جرى ما كان يعتقده .. فبعد ثلاث سنوات من خروج الروس من الشيشان عادوا إليها عبر بوابة داغستان .وارتكبوا بها المجازر، واستنجد أهلها بالمجاهدين في الشيشان، فهبوا لنجدتهم ونصروهم على عدوهم من الروس.. وعندها انتقلت المعركة من أرض الداغستان إلى أرض الشيشان وبدأ الفصل الأخير من حياة هذا المجاهد الذي ما سمع أرضاً للمسلمين تستنجد إلا وهب لنصرتها.

بدأت الحرب بين الشيشان والروس أواخر عام ١٩٩٨م وفيها أبلى بلاءً حسناً .. فرصدت القيادة الروسية مكافأة مالية كبيرة تقدر بمليون دولار لمن يقتله أو يساهم في اغتياله .. إلى أن جاء اليوم الذي اغتالته فيه يد الغدر والخيانة وذلك في منتصف شهر أبريل ٢٠٠٢م حيث ورد أنه أرسل أحد جنوده لكي يتسلم رسالة من أحد جنود القادة الميدانيين العرب إلا أن الجندي الذي أرسله خطاب كان (منافقاً) فدس السم في هذه الرسالة فما لبث خمس دقائق بعد فتحه لهذه الرسالة حتى فاضت روحه إلى بارئها.

أمنيته: كان يتمنى أن يموت كما مات رسول الله ﷺ ، وقد تحقق له ذلك فقد مات الرسول ﷺ متأثراً بالسم الذي دسته له اليهودية ومات خطّاب متأثراً بالسم الشذي دسه له الخائن.

وقبل موته رأت إحدى المسلمات المشهود لهن بالطاعة والصلاح في المنام أن هناك منارة كبيرة تتهاوى وأناساً حولها يصرخون: الروس .. الروس.. فاستيقظت هذه المرأة من النوم دون أن تعرف تأويل هذه الرؤية .. فما هي إلا أيام حتى ذاع خبر استشهاد خطاب.■

صيد الفضائيات



د. حمزة زويع

مزايدات

قناة مركز الشرق الأوسط ـ برنامج حديث الساعة ـ ٤ مايو:

القطب الشيوعي رفعت السعيد: «يجب ألا نسمح لمن يزايدون على القيادة الشرعية في فلسطين .. هناك البعض يريد أن يصطاد في مثل هذه الظروف».

المذيع مقاطعاً: من هم أولئك الذين تتحدث عنهم؟

القطب الشيوعي: أنت تعرفهم.

المذيع: لا أعرفهم لذا أسألك.

(صمت ولا تعليق)!

نرفض مساعداتكم

قناة الجزيرة ـ نشرة حصاد اليوم ـ ٢٥ أبريل:

مشهد لمجموعة من الأطفال الفلسطينيين في مخيم جنين يدوسون بأقدامهم عبوات المعونات الأمريكية ويصرح أحدهم: «نفضل الموت جوعاً على أن نأكل من هذه المساعدات، نرفض هذه المعونات فالعدو الصهيوني يقصفنا بالطائرات الأمريكية الصنع».

مشهد محرج جداً للدول التي تعتمد على المعونات الأمريكية وغير مسموح لها بلعب أي دور سياسي في الصراع في الوقت الراهن.

بلا معونة لكن لدينا كرامة

قناة إم بي سي ـ نشرة أخبار منتصف الليل ٢٥ أبريل:

مشهد آخر لمجموعة من سكان مخيم جنين وهم يقومون بتنظيف الشوارع والأزقة من آثار العدوان دون معونة أو مساعدة من أحد، (فالمساعدات العربية لم تصل بعد)!

ليس لديهم إمكانات ولكن لديهم كرامة وإرادة.

يمكن أن يكون أقوى .. إذا ..؟

قناة المستقبل الفضائية ـ ٢٥ أبريل ـ برنامج فلسطين تحت الحصار:

«الدور الأوروبي يواجه ضغوطاً أمريكية لكنه لا يجد دعماً عربياً، الأوروبيون لديهم موقفهم ولديهم سياساتهم ولكن مشكلة الدور الأوروبي أنه يرى أن الدور العربي أقل مما يجب وإذا فتح المجال أمام تنسيق عربي أوروبي يمكن أن تكون مواقفهم أكثر إيجابية».

لا نعتقد أن ذلك التنسيق سيكون في المنظور القريب ، فالدور العربي قد مات وشبع موتاً .. واسألوا قمة بيروت وما تلاها!

تجاوزات مروعة ... بلا تعليق

الفضائية المصرية ـ نشرات الأخبار ٢٤ أبريل:

من خطاب الرئيس المصري حسني مبارك في ذكرى تحرير سيناء من العدو الصهيوني :

«وتجاوزت (إسرائيل) كافة الحدود هذه المرة بحصارها لكنيسة المهد المقدسة وبارتكابها تجاوزات مروعة لحقوق الإنسان وخاصة في مدينة ومخيم جنين ومحاولة التغطية على هذه التجاوزات بمنعها وسائل الإعلام لإخفاء معالم هذه الجريمة المروعة».

البابا يناشد

قناة أبوظبي الفضائية ـ برنامج الحدث ـ ٢١ أبريل:

خبر (البابا يدعو إلى وقف الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين في كنيسة بيت لحم)

حصر البابا ما يحدث في فلسطين في موضوع الكنيسة، واعتبر الأمر صراعاً بين طرفين؟

تفهم كامل

الجزيرة ـ ٢٤ أبريل ـ برنامج حصاد اليوم:

روبرت بلليترو ـ مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق حين سئل عن خيبة أمل الشارع العربي في الموقف الأمريكي :

«أتفهم ما يعانيه الشارع العربي من خيبة أمل، والشارع العربي محق في ذلك ولا أوافق كلياً على موقف الإدارة الأمريكية من الصراع العربي (الإسرائيلي)».

شكراً لبلليترو ـ الذي تفهم غضب الشارع، بينما بعض الحكومات العربية لم تتفهم!

تفهم من نوع ثاني!

قناة الجزيرة ـ ٢٦ أبريل ـ برنامج مرآة الصحافة:

نقلاً عن سيف الإسلام بن القذافي في حديث له مع صحيفة صهيونية: «لا أوافق على قتل المدنيين ولكنني أتفهم الدوافع التي تدفع الفلسطينيين إلى القيام بمثل هذه العمليات (الانتحارية)».

سيف القذافي (المسموم) يسير على الدرب العربي الأصيل .. ولكن بلسان أمريكي مبين!

الممكن والمستحيل

قناة المحور المصرية ـ برنامج المصير:

المشاهدة (هدى العراقي) في مداخلة :

لماذا نحتكم إلى أمريكا وهي القاضي والجلاد؟ لماذا لا نبحث عن طرف ثالث محايد؟!

المذيع مقاطعاً: «لا أظن ذلك ممكناً على الأقل في الوقت الراهن».

المذيع كاد يقفز من الشاشة متعجباً من طلب المشاهدة البحث عن طرف ثالث غير أمريكا!■



بدا لي أن أكتب عن رمز من رموز الصمود في زمن عزّ فيه الصمود، وضحلت فيه معالم التضحية.. وأصبحت الأقلام تؤجر.. والعقول تنهي وتؤمر.. ومقالة الحق تنقلب سحراً على قائلها.. ومقالات الباطل تزدان في الإعلام مرئياً ومسموعاً ومقروءاً.. واختلط الحابل بالنابل وما عدنا نفرق بين كاتب السلطان وكاتب الإيمان!

وأصبح من العسر بمكان الإشارة إلى كتّاب عاهدوا ربهم وأسلموا أقلامهم لدينهم.. دفاعاً عن أمتهم حتى لو زجوا في السجون.. ولاقوا العنت والشجون.. مرارات.. وحسرات تتدافعني حين الكتابة وتفرض عليَّ أن أختار رمزاً صامداً.. عاش في سبيل نصرة دينه ورفعة أمته.. وما استخذى.. ولا استجدى ..لا تصاغر ولكنه علا بدينه.. واعتز بقلمه وعاش بمبدئه كالجبال الرواسي صامداً مجاهداً لا يحيد ولا يميد.. ولا يبيع شعره بحفنة شعير..ولا يتجر بنثره لنثارة خبز.. إنه الشهيد بإذن الله.. والباسل في سبيل الله.. إنه صاحب الكتب التي تغتذي عليها الحركات الإسلامية إلى الآن.. لأنها اختلطت بدم صاحبها.. ولم تدنس.. إنه سيد قطب.. وما أدراك ما سيد قطب؟

سيد قطب .. شاهد على أحوال عصره وعصرنا



بقلم: د.جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

تعال معي في تلك المحاورة التي تخيلت نفسي واقفاً بين يديه متلمساً من علمه ومستزيداً من فكره، عساني أنتفع من نفثاته ونثاراته وأبكار أفكار قريحته.. سالكاً في ذلك سبيل السؤال والجواب قلت.. وقال ...

ولا يخفى على الفن ما لذلك من جرد لأفكاره وقصد لإظهار مثالب عصرنا وقياسها بمثالب عصره ومحاولة التعرف على أسباب السقوط.. ومدارج تاريخ الدعوة.. عسانا نجتنب موارد الزلل ودركات الانقطاع عن القائلين العاملين أمثال سيد قطب..

سيد قطب المنشأ .. والتكوين

قلت: ولد سيد قطب في أسرة ظاهرة الامتياز بقيمها.. وكانت مركز إكبار وإجلال حيث مثل والده عائلته كلها فكان عميد الأسرة الكبيرة.. كما أن سيد قطب استشرب هذه العمادة في الفكر عن والده كما استقى عنه تدينه وقيامه بأداء فرائض الإسلام على وجه التمام. ولآل قطب سدة راسخة في التدين والأصالة والصبر ابتدئت بسيد قطب ثم بإخوانه وأخواته.. فقد عذبت أخته نفيسة الكبرى وقتل لها ولد في السجن لأنه لم يشهد ضد خاله سيد وسجن الآخر. وأمينة أخته نالها نصيبها من العذاب وقتل زوجها كمال السنانيري في السجن سنة ١٩٨١، وأخوه محمد - حفظه الله - نال نصيبه من العذاب الأليم في سجون عبدالناصر حتى أفرج عنه في مطلع السبعينيات، ولمحمد مع أخيه سيد وشائج ووثائق وصلات - فوق النسب - في الفكر والحب والخلة والصداقة.

قلت لسيد: حدثني عن طفولتك؟

قال: طفولتي استحالت إلى رجولة مبكرة فلم أمض في دروبها ولم أنعم كأطفال المسلمين في ردهات المدارس الغربية في الغرب أو في بلادنا الإسلامية إذ يغتذون على مبادئ الغرب ويشربون قيمهم في صغرهم.. ويتعلمون كيف يعرون باربي وكيف يهيمون فيها، ولم أعرف لعبة البوكيمون التي تسرب إليها اليهود بألاعيبهم وأفانينهم ليخترقوا أطفالنا وينبذوا فطرة الإسلام والعروبة في نفوسهم.

وإنما نشأت على الجد الصارم.. وجعلتني أمي وأنا في العاشرة من عمري أني بلغت مبالغ الرجال فرحت أتقمص الجد وأدعي الجلد .. واستتبع العصامية في كل شيء، وكأني أنشد قول القائل:

لو عدوا العمر لما وجدوا
قد جاوز سناً للعب

قلت: إن في وجهك سمرة بادية.!

قال: نعم سفعتني شمس المحن لا شمس السماء، وعلاني غبار التعذيب وأرهقتني كرابيج الزبانية في الزنازين.. وأنهكتني الأمراض لأمتي.. لا أعراض علتي.

ثم إنه أشار إلى أخيه محمد ليروي عنه.

قال محمد قطب: وجدته يشكو كثيراً من الأمراض، ولا طاقة للبدن أبداً - مهماً كان قوياً - أن يحتمل النفس الكبيرة:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

ولقد وجدته وقد نالت منه الأيام، فبدت آثارها على وجهه .. وفي جبهته أخاديد عميقة، وفي عينيه حمرة، وفي شعره الأسود القاتم شيب.

قلت: أيها الشهيد، أراك نحيل البدن حقيقاً بما قاله فيك الشيخ علي الطنطاوي «لطيفاً هادئاً، تبدو عليه سيما المسالمة والموادعة والإيناس»، فما بالك جاد القول.. صريح المهاجمة.. صعب المنازلة للباطل كأنما تحيي في كتاباتك عهود ابن حزم مع مجادليه. أتراك واقفاً معه في خندق واحد؟

قال: دع عنك نحول جسمي.. وموادعة شكلي.. فما الناس بأشكالهم وما الحق يوزن بأجسادهم، أما سمعت القائل وهو عباس بن مرداس:

ترى الرجل النحيل فتزدريه
وفي أثوابه أسد هصور

ولتعلم - وتُعلم إخوانك.. أن العبرة بالروح التي يحملها الكاتب بين جنبيه.

مناهج التعليم الإسلامية بين التغيير.. والتدمير

قلت: سمعنا أنك بوزارة التعليم في مصر فما رأيك في مناهجها ومناهج شقيقاتها من الدول العربية والإسلامية؟

قال: عملت في مدارس التربية والتعليم في مصر تسعة عشر عاماً من ١٩٣٣/١٢/٢ حتى ١٩٥٢/١٠/١٨، فقابلت المتعصبين والروتينيين.. الذين لا همّ لهم إلا ترداد نصوص المناهج بقليل من الفهم ونادر من الاعتبار والادكار، ولاقيت نقصاً في منظومة المناهج المقررة.. وحشواً زائداً في دروس اللغة خاصة.. كأنما المقصود أخذها على علاتها لا تفهمها ولا اعتبارها.!

قلت: وماذا عن مناهجنا الحديثة؟

قال: أما مناهجكم فهي أشد سوءاً وأكثر وبالاً.. إذ غابت عنها قيم الجهاد.. ومروءات الأمة.. ورفع فيها نابليون فوق محمد بن عبدالله.. فتراهم في مصر الكنانة يعتبرون التاريخ السقيم الذي انحرف كثيراً عن مساره وأصابته أيادي العابثين فيرفعون نابليون بدخوله المجموع (مجموع درجات الاختبار) .. أما التربية الإسلامية فهي لا تدخل مجموعاً.. ولا تعد في حقيقتها حصة وقد احتذى حذوها كثير من الدول العربية والإسلامية.. أما ضعف مجموع اللغة العربية والانتقاص منه في دول العرب والمسلمين.. وسوء توزيع حصصها فحدث ولا حرج! لقد هزم شكسبير المتنبي في بلادنا .. لقد عرفونا بكتيس.. وشيلي.. وإليوت

وجوته.. وطاغور وأنسونا حسان بن ثابت.. وكعب ابن زهير.. وكعب بن مالك وغيرهم وغيرهم! لقد اهتموا بالإنجليزية وأهملوا العربية.

قلت: ماذا ترى من محاولات أمريكية لتغيير مناهج التاريخ واللغة العربية، والتربية الإسلامية في العالم الإسلامي؟

قال: لقد قدمت من أمريكا عام ١٩٥٠م بعد بعثة لي هناك، وقمت بطلب تغيير المناهج واقترحت أموراً لإصلاح هيكل الوزارة، وإنشاء إدارة فنية صحيحة تقيم نظم التعليم ومناهجه سنة ١٩٤٧ ولكن ليس على طريقة الأمريكان.. أهل الزيف والبهتان.. ولكن بما يمليه عليّ ديني وبما أخدم به أمتي.. وليت شعري!!

أبت الوزارة عليّ الإصلاح وخضعت لمناهج دانلوب كما هي تخضع الآن لمناهج الأمريكان.. فاستقلت منها وصدفت عنها.. وأبيت أن أكون غلاماً لأمريكا.. أو خدوماً لبريطانيا ولقيت في ذلك المشاق من ذوي الروتين.. وباعة الدين.. وهددت.. ورعّدت.. ولكن أبيت إلا الأسنة لي مركباً..

قلت: التبس على الكثيرين سفرك إلى أمريكا ما بين قائل إنه ذهب ليكرم بسبب محاربته الشديدة العنيفة للاشتراكية والشيوعية.

حتى زعم كثير منهم أنك عميل لها.. ونبت من دوحة فكرها؟!

قال: بخ بخ..!!

لقد أضحكتني بعد استعبار..!!

من لي برفقة وعمالة الأمريكان؟! وكيف ومتى وأين؟!

إنما سفري لها لإخراجي من بلدي حيث كنت أعمل مفتشاً فنياً بوزارة المعارف وأراد القوم مني تحضراً وإن شئت فقل تحدراً بالاطلاع على مناهج ونظم التعليم في أمريكا ووافقت منيتهم منيتي.. وإرادتهم إرادتي مع فارق جوهري.. أنهم أرادوني مستغرباً.. منسلخاً عن ديني وعروبتي.. وأردت أنا أمريكا لأستبصر حقيقة واقعها الاجتماعي وتطورها المادي.. ومناهجها التي نبني بها أوطاننا.. أرادوا .. وأردت.. ومكروا.. ونجوت والحمد لله رب العالمين.

بين رحلة سيد قطب.. ورحلات أقطاب اليهود وأسياد اللذة إلى أمريكا وأوروبا

قلت: حدثني عن رحلتك إلى أمريكا ماذا أفدت منها وما عجيب ما نقلت عنها..إذ طالت سفرتك أياماً بالباخرة.. في عباب البحار ماخرة.. فجدير أنها بالعجائب زاخرة..؟!

قال: أما عن فوائد سفري فهي عديدة.. وقصصها لديّ مديدة وسأحدثك عن أطراف منها وخاصة في طريقي إليها.

قلت: حدثني إذن.. فكلي لك أذن..!!

قال: لم يكن سفري بطائرات الجامبو ولا (إيرباص) المزودة بأفخم المتاع.. ولا بفيديو صغير على كرسي كل راكب يقلبه على المتاع أو لقطات الجنس التي ابتدعتها خطوط الطيران في دولنا العربية والإسلامية.. أو لقطات الإثارة مما تذيب الأفئدة .. وتشعل نيران الشهوات الخامدة.. ولم

يرى أن: «قيادة الرجل الأبيض للعالم انتهت.. لأنه لايملك رصيداً من القيم يسمح له بذلك»

تكن سفرتي على الدرجات الفارهة.. التي تقدم فيها الخمور الطازجة أو المشعشعة على مذهب عمرو بن كلثوم التغلبي:

مشعشعة كأن الحصى فيها
إذا ما الماء خالطها سخينا

ولم تكن سفرتي محطة للامتلاء من المضيفات الحسناوات المغريات اللاتي يشعلن القلوب.. ويقلبن المشاعر.. واللائي أصبحن سلعة مروجة للشركات.. يتزين بأفتن الزينة ويظهرن الشيء الكثير ليستمتع كل ناظر.. وينظر إليهن كل باصر.. حتى يتلوث الجو بنا.. ويغضب علينا ربنا.

ولقد جاءني من الأنباء ما فيه الحسرة والندامة أن شركة مصرية كويتية قد طردت مضيفة ولم يكن سبب طردها الفحش فهذه حرية.. ولا العريّ فتلك حضارة.. ولا معاقرة الخمر.. فتلك حقوق التمتع وإنما جريمتها كلها أنها ارتدت حجابها.. وعادت إلى ربها.. إذ قالوا لها مقال قوم لوط ولآله من المطهرين ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ (النمل: ٥٦)

قلت: ففيم كان شغلك الشاغل.. وماذا عن فوائد رحلتك البحرية التي لم تخامر فيها أجواءها الطائرة.. أو اللاطاهرة في شركات الطيران العربية والإسلامية..؟!

قال: أفدت فوائد جمة من سفري إلى أمريكا في تاريخ ٣/١١/١٩٤٨ .. حيث أقلعت باخرتي .. فانتشط ذهني وانقدحت قريحتي ورحت أتأمل في:

١ - نعمة الله على الناس في تسخير البحر «ما أحسست ما في هذه اللفتة من عمق قدر ما أحسست ونقطة صغيرة في خضم المحيط تحملنا وتجري بنا، والموج المتلاطم والزرقة المطلقة من حولنا، والفلك سابحة متناثرة هنا وهناك، ولا شيء إلا قدرة الله، وإلا رعاية الله، وإلا قانون الكون الذي جعله الله، يحمل تلك النقطة الصغيرة على ثبج الأمواج وخضمها الرهيب».

٢ - قلت لنفسي وأنا مسافر: «أأذهب إلى أمريكا وأسير فيها سير المبتعثين العاديين، الذين يكتفون بالأكل والنوم، أم لا بد من التميز بسمات معينة، وهل غير الإسلام والتمسك بآدابه والالتزام بمناهجه في الحياة وسط المعمعان المترف المزود بكل وسائل الشهوة واللذة الحرام؟

٣ - بعدما قررت اختيار الالتزام بالإسلام، والدعوة إليه في أمريكا ندت لفتنتي إحدى الأمريكيات على ظهر الباخرة فأعانني الله في الاستيلاء عليها وحماني من فتنتها فتجلدت قبل خوض عباب المفاتن في أمريكا وقبل ولوج شاطئها المغرق باللذات من شهوات وشبهات.

٤ - تحول هذا الاستيلاء على الشهوات والمغريات إلى دعوة لله على ظهر السفينة.. فأبصرت مبشراً على ظهر السفينة يحاول فتن الناس عن دينهم فمضيت متوفراً بمشاعر الإيمان إلى القبطان وطلبت منه السماح لكل ركاب الباخرة المسلمين بصلاة الجمعة.. وتمت الصلاة وكنت خطيب الصلاة .. حتى أعجبت سيدة نصرانية يوغسلافية بمشهد الصلاة العجيب وخاصة قراءة القرآن.

سيد قطب يستعلي على فتن الملذات.. ويعتصم عن فتن الشبهات

قلت: وما أقسى ما رأيت في أمريكا من الفتن والمحن .. وكيف تغلبت عليها .. عظنا فإن شبابنا هلكى وغرقى في الملذات الأمريكية، وحكامنا طوعى للأمريكان ... إلا القليل القليل من الكثير الوفير .. ولست مبالغاً إن قلت إن أمة الإسلام رهينة بأمر أمريكا ... بعدما عجزت عن دحر مدللتها «إسرائيل» بالمقال .. ناهيك عن الفعال!!

قال: وجدت في أمريكا مفاتن لا تخرج عن كونها شهوات أو شبهات، أما عن فتن الشهوات والملذات فعرضت لي في:

أ - متابعة فتيات حسناوات مزهرات متحللات لي رصداً وعمداً... من جامعة لأخرى.

ب - مناقشاتهن المكشوفة الصريحة عن الجنس وأنه عملية بيولوجية جسمانية وليس لها شأن بالدين والأخلاق وهذا أشد فتناً لأن فيه إفتاناً بالشهوات وإقناعاً بالشبهات.

ج - حديث بعض الشباب العربي عن ملذات أمريكا الجنسية ومغامراته مع الأمريكيات .. ومحاولته إقناعي بخوض ذلك الوحل باسم الغربة وظروفها وطبيعتها .. وباسم داعي الشهوة وتحت وطأة الغفلة.

قلت: هذا عن فتن الشهوات فماذا عن فتن الشبهات؟

قال: أما عن فتن الشبهات فكانت أقوى وأشد .. وأكلُ للقلب وأقطع لليد إذ رام الأمريكان فتنتي بالجنس فما استطاعوا لذلك سبيلاً فراحوا يرسلون إليّ رجال المخابرات الأمريكية فما أوقعوا عندي شبهة .. وما نالوا مني حظاً.

حتى إن رجل المخابرات الإنجليزي «جون هيوورث دن» كان قد أقام بمصر مدة وادعى الإسلام وتسمى باسم جمال الدين وتزوج مسلمة وألف كتابه الخطير «التيارات السياسية والدينية في مصر الحديثة» وراح يلتف عليّ لأعلن ولائي لبريطانيا الاستعمارية الغاصبة لمصر في هذا الوقت ولهذا:

١ - أخبرني عن عشرات الأسماء الأمريكية البارزة المبشرة التي انتظمت في السلك الدبلوماسي لكي يحققوا مآربهم في مصر.

٢ - عرض عليّ ترجمة كتابي «العدالة الاجتماعية في الإسلام» الذي صدر سنة ١٩٤٩ مقابل عشرة آلاف دولار.. فرفضت العرض وقدمته إلى المجلس الأمريكي للدراسات الاجتماعية مجاناً.

٣ - حدثني عن مستقبل مصر السياسي وعن

جماعة الإخوان وشكك فيها وأنها تريد بمصر السوء وأن الأمل معقود على المثقفين ليلحقوا مصر بالحضارة الغربية .

٤ - ونصحني كثيراً أن أكف عن معاداة بريطانيا ومهاجمتها لأنها إذا خرجت فستحل محلها أمريكا - وهي أشد عداءً منها.

قلت: وما أعجب ما بأمريكا .. من موقفهم من الإسلام والمسلمين؟

قال: أعجب شيء هو أنني أقمت في ولاية كاليفورنيا مدة طويلة وأقمت في عاصمتها «سان فرانسيسكو» غير أن جوها لم يرق لي فمرضت ودخلت مستشفاها، وهناك وجدت علامات البشر والسرور بادية على وجوه العاملين بالمستشفى، ولما سألت ما الخطب؟ وما الأمر؟ قالوا: لقد مات الشيخ البنا.

فاعجب .. إن شئت تعجباً .. واعتبر بما كان وما هو كائن ..

قلت: حدثني عن رحلتك مع الإخوان؟

قال: لقد أعجبت بالإخوان إعجاباً امتلك عليّ عقلي ووجداني وكل مشاعري حيث أعجبت بالمؤسس الأول حسن البنا رحمه الله، وقد عبرت عن ذلك بانضمامي إليهم في مطلع سنة ١٩٥٣ إذ بنى البنا الإخوان على أسس سليمة فجاء بناؤه روحياً نفسياً في كل نفس فرد، وبناءً فكرياً متوازناً في تصور الأفراد والجماعة، وبناءً تنظيمياً متيناً رفيعاً لدى الأفراد، ولدى الوحدة التنظيمية للجماعة.

ولي مقال عن «حسن البنا وعبقرية البناء» قلت فيه: لقد عرفت العقيدة الإسلامية كثيراً من الدعاة .. ولكن الدعاية غير البناء.. وما كل داعية يملك أن يكون بناءً - مشيراً إلى حسن البنا، وما كل بناء يوهب هذه العبقرية الضخمة في البناء.

هذا البناء الضخم .. الإخوان المسلمون .. إنه مظهر هذه العبقرية الضخمة في بناء الجماعات.. إن عبقرية البناء تبدو في كل خطوة من خطوات التنظيم .. من الأسرة إلى الشعبة، إلى المنطقة إلى المركز الإداري، إلى الهيئة التأسيسية إلى مكتب الإرشاد.

ثم قلت: حيا الله الإخوان المسلمين .. لقد تلفتت مصر حين جد الجد، وتحرج الأمر، ولم يعد الجهاد هتافاً وتصفيقاً، بل عملاً وتضحية ولم يعد الكفاح دعاية وتهريجاً، بل فداءً واستشهاداً.

قلت: حدثنا عن صفقات النظام معك قبل استشهادك .. وفيم ساموك .. ولم أعدموك؟

قال: انضممت إلى الإخوان مطلع عام ١٩٥٣ كما قلت لك ثم مضت بي سنون حتى أصابني لفح لهيب السلطة، فاعتقلت في ١٩٦٥/٨/٩ ثم حقق معي صلاح نصر .. وأوسعني زبانية عبدالناصر سوء العذاب .. ثم حاكمني الدجوي .. وما رقت السلطة لمرضي .. ولا استمعوا لمقالي، ولا اعتبروا بإدانة العالم لمحاكمتي .. وما .. وما

وقبل قتلي بأيام أرسلوا إلي يساومونني بأن:

أ - اترك التنظيم الإخواني الجديد.

ب - اكتب ولو سطراً واحداً أو جملة للرئيس عبدالناصر أسترحمه وأستعطفه.

ج - أن أتخلى عن دعوتي .. وأعتذر عن عملي مع الله، ومقابل ذلك فهناك المال والجلال والرفعة والدنيا قائمة لي وقاعدة.. ولما استعليت بالحق عليهم وقطعت رجائي عنهم .. تلمظوا .. وحكموا علي بما تعلمون.

كان يوظف الفن الأدبي لخدمة الإسلام .. فأين أدباؤنا وأين فنانونا من فلسطين وعدوان يهود؟!

ظلال سيد قطب بين واقعنا المرير وواقعه الكسير

قلت: هلا حدثتني عن ظلالك.. في حلك وترحالك .. وعن أفانينه ومناسبته .. وكيف خططت روائعه .. ومتى وأين وكيف؟

قال: طلب إلي الأستاذ سعيد رمضان أن أشارك بمقال دائم في مجلة «المسلمون» فاخترت أن أكتب تفسيراً للقرآن وكان ذلك سنة ١٩٥١ وبهذا استمرت حلقات التفسير وانتهيت حتى الآية (١٠٣) من سورة البقرة ثم عملت على إظهار أجزاء منه بعيداً عن المجلة وكان ذلك سنة ١٩٥٢ حيث صدر منه ستة عشر جزءاً ثم أكملت باقيه في السجون حيث حكموا عليّ بخمسة عشر عاماً.

قلت: لقد عددناك عالماً مجدداً في التفسير لما أضفت إليه من أفكار حركية .. وتربوية على التفاسير السابقة بما يمكن أن نسميه «رائد مدرسة التفسير الحركي» إذ تناولت فيه قضايا «العقيدة والدعوة والحركة والجهاد والتشريع والجاهلية».

الفكر الإسلامي الحديث ومستقبله القيادي عند سيد قطب

قلت: وما رأيك في قيادة الرجل الغربي للعالم بما فيه عالمنا الإسلامي؟

قال: إن قيادة الرجل الغربي للبشرية قد أوشكت على الزوال، لأنه لم يعد يملك رصيداً من القيم يسمح له بالقيادة، والإسلام وحده هو الذي يملك مقومات هذه القيادة.

قلت: وكيف إذن للبديل أن يقود البشرية؟

قال: البديل عندي هو الإسلام والإسلام لا يملك أن يؤدي دوره إلا في مجتمع، أي أمة.

ويقرر سيد قطب عند هذه النقطة أن «وجود الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة .. فالأمة المسلمة ليست «أرضاً» كان يعيش فيها الإسلام، وليست «قوماً» كان أجدادهم في عصر من العصور يعيشون بالنظام الإسلامي .. إنما «الأمة المسلمة» جماعة من البشر تنبثق حياتهم وتصوراتهم وأوضاعهم وأنظمتهم وقيمهم وموازينهم كلها من المنهج الإسلامي.. وهذه الأمة - بهذه المواصفات - قد انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الأرض جميعاً... ولذلك فإنه لا بد من بعث الأمة المسلمة التي واراها ركام التصورات وركام الأوضاع وركام الأنظمة التي لا صلة لها بالإسلام».

قلت: وما ذلك المجتمع المبتغى والمرتجى عندك؟

قال: الإسلام - من وجهة نظري - لا يعرف إلا نوعين اثنين من المجتمعات: مجتمع إسلامي ومجتمع جاهلي، الأول يطبق فيه الإسلام عقيدة وعبادة، شريعة ونظاماً، وخلقاً وسلوكاً .. والمجتمع الجاهلي: هو المجتمع الذي لا يطبق فيه الإسلام، ولا تحكمه تصوراته وقيمه وموازينه، ونظامه وشرائعه، وخلقه وسلوكه، ليس المجتمع الإسلامي هو الذي يضم ناساً ممن يسمون أنفسهم «مسلمين»، بينما شريعة الإسلام ليست بقانون المجتمع، وإن صلى وحج البيت الحرام.

قلت: وماذا عن المجتمع الحر عندك؟

قال: التحرر الحقيقي هو أن تكون الحاكمية العليا في المجتمع لله وحده - متمثلة في سيادة الشريعة الإلهية - فتكون هذه هي الصورة الوحيدة التي يتحرر فيها البشر تحرراً كاملاً وحقيقياً من العبودية للبشر .. المجتمع الإسلامي هو وحده المجتمع الذي يهيمن عليه إله واحد، ويخرج فيه الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.

قال معقب: وهاتان الفكرتان: «الجاهلية» التي أصابت المجتمعات الإسلامية - بل البشرية كافة - والتحرر منها والانعتاق من أسرها بتطبيق «الحاكمية»، هما الفكرتان الرئيستان في منهج سيد قطب الفكري، وهما الإضافة التي زود بها نهر الفكر السياسي الإسلامي.

وحول هاتين الفكرتين تدور كل الأفكار الأخرى التي تصادفنا في كتب سيد قطب، وفي مقالاته، بل في تفسيره للقرآن الكريم «في ظلال القرآن»، كلما تعلق الأمر بالفكر السياسي أو بالحياة الاجتماعية.

قلت: وبما أنك فنان فماذا عن الفن الإسلامي من وجهة نظرك؟

قال: الفنان المسلم رجل يعيش على الأرض بروح تحلق في السماء، فهو يتفاعل مع الواقع الاجتماعي بعقيدة ربانية ومنهج إلهي، ليسمو به إلى غاياته التي يتطلع بها إلى عالم الخلود الذي سوف يستقر به في نهاية المطاف، والذي يعنيه مما سبق أن الفن الإسلامي مذهب مستقل يتباين تماماً عن تلك المذاهب الفنية التي نشأت عن تطور المفاهيم العلمانية في الغرب.

ولكن ذلك لا يعني أن الفن الإسلامي مدرسة فنية غير قابلة للتجدد، لأن التصور الإسلامي للوجود والذي نعبر عنه هنا بالمثالية العقائدية والقيمية للتصور الإسلامي، والجانب المتغير هو الفاعلية الإنسانية التي يتعامل بها هذا التصور مع الواقع المتغير قابل للتشكل الفني بحسب التوجهات البشرية المختلفة، ومن المزج بين هذا وذاك يتسع المجال لأن تتوالد العديد من المدارس الفنية المتجددة ولكنك ستلاحظ دائماً أنها تختلف عن المدارس الفنية الأخرى التي تتفاعل على أرضية أيديولوجية مختلفة.■

الكنيسة الكاثوليكية..
نحو الإصلاح الأخلاقي أم دور سياسي؟

د. حمزة زوبع

كان علماء الدين في كل زمان ومكان رموزاً لا ينبغي لأحد أن ينال من طهارتها وقدسيتها، ذلك لأنهم وهبوا أنفسهم لدينهم وتخلوا بمحض إرادتهم عن متع الحياة المباحة، ناهيك عن غير المباحة.

لكن الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا التي يبلغ عدد قساوستها ٣٥ ألف قسيس تخلت عن دورها الروحي، وأصبحت جزءاً من الحياة الأمريكية الليبرالية التي لا حدود لها، فالشواذ جنسياً من حقهم الالتحاق بالكنيسة، وهذا ما دفع الكاردينال أنتوني بيفيلاكوا من فيلادلفيا إلى المطالبة بمنع الشواذ من تولي أي منصب كنسي. وقد نقلت عنه صحيفة الواشنطن بوست - في مقال نشر له في ٢٧ أبريل الماضي بعنوان «الكرادلة يؤيدون سياسة عدم التسامح» - مطالبته بعدم السماح للشواذ بتولي مناصب كنسية، كما طالب بمعاقبة أي رجل دين يقوم أو قام بالاعتداء على الأطفال أو رعايا الكنيسة ولو لمرة واحدة!.

ولأول مرة في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية يدعو بابا الفاتيكان إلى اجتماع عاجل لرعاة الكنيسة حول العالم لمناقشة قضية الاعتداء الجنسي على الأطفال، بعد أن تحولت القضية من مجرد حادث يمكن وقوعه إلى ظاهرة تسببت في تكليف ميزانية الكنيسة تعويضات بلغت قرابة مليار دولار على مدار خمسة عشر عاماً ولايزال على قائمة التعويضات المئات من الضحايا الذين يرفضون اعتذار الكنيسة ويصرون على تقديم دعاوى أمام المحاكم.

والغريب أنه في هذا الاجتماع - الذي كان من المفترض أن يناقش تطهير الكنيسة من (أوساخها) على حد تعبير صحيفة الواشنطن بوست - استقبل البابا كاردينال الكنيسة في بوسطن «برنارد لو» الذي يصر على عدم إدانة القساوسة المتهمين ويفرض حمايته عليهم ويرفض تقديم الاعتذار عن تغطيته على بعضهم رغم علمه بأخطائهم!

والأدهى من ذلك أن الكاردينال (لو) كان يرقي بعضهم في سلم الكنيسة ويوليه مناصب أعلى رغم علمه بماضيهم، ورغم حصار الإعلام الأمريكي له إلا أنه وقف بكل بساطة وقف ليسلم على البابا وهو يبتسم، وطالب



مجموعة من القساوسة - في بيان لهم وجهوه إلى البابا - بإقصاء الكاردينال (لو)، وتوقع الكثيرون أن يتخذ البابا قراراً حاسماً بالنسبة له لكن شيئاً لم يحدث.

الثورة المقبلة

هناك تيار محافظ في الكنيسة الكاثوليكية يقود حملة شديدة ضد التسيب الحاصل فيها، ويتزعم الكاردينال أنتوني بيفيلاكوا - من فيلادلفيا - حملة التشدد، ويرى أنه إذا كان يتعين على الراغبين في الالتحاق بالكنيسة التخلي عن الزواج والإنجاب وهي أشياء فطرية فكيف تسمح الكنيسة لمن هم ضد الفطرة (الشواذ) بالالتحاق بها؟ فهؤلاء على حد قوله لا يمكنهم التخلي عن رغباتهم التي تلح عليهم رغم أنها ضد الفطرة!

ويؤيده في الرأي المونسنيور إيوجين كلارك خوري بطريركية سانت باتريك الذي عرف عنه انتقاده الشديد (للبرلة) الكنيسة، ووصف أمريكا بأنها ربما تكون أسوأ بلاد العالم أخلاقاً، وأن ما يحدث من اعتداءات جنسية على الأطفال هو فوضى.

وذهب إلى أبعد من ذلك حين قال إن ٣٪ من رجال الدين المسيحي في أمريكا لديهم ميل للاعتداء الجنسي على الأطفال، وأن هذه النسبة قد تتزايد في ظل تأثير القنوات الإباحية وبرامج التسلية الجنسية.

ولا يقتصر الأمر بطبيعة الحال على الكنيسة الأمريكية، بل يمتد إلى غيرها، ففي تقرير بثته قناة «الجزيرة» من أيرلندا ووفقاً لإحصاءات معلنة فإن ٤٢٪ من النساء و٢٨٪ من الرجال تعرضوا لتحرش جنسي في مرحلة ما من حياتهم.

وقد بلغت تجاوزات الكنيسة في أيرلندا حد الاعتداء الجنسي على بعض المرضى من النساء في مستشفيات أيرلندا على أيدي كهنة المستشفى!

على أن هناك عاملاً آخر تسبب في انعقاد الاجتماع وهو أن الفاتيكان ليس لديه الكثير من المعلومات والحقائق عن الكنيسة في الولايات المتحدة، وهذا يعني انقلاباً كنسياً بعيداً عن أعين المرجعية الكبرى في العالم المسيحي، كما يعني أن الإجراءات التي يمكن للكنيسة أن تتخذها في الولايات المتحدة لمعاقبة المخالفين من قادتها قد لا تستند إلى نصوص دينية فقط ولكنها تقع تحت تأثير عوامل الضغط الأخرى وأهمها السياسية، ولعل من المفيد ذكر أن هذا المؤتمر لم يكن الترتيب له بابوياً بقدر ما كان استجابة لرغبة رعاة الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة: من أجل أن يحصلوا على دعم بابوي لما يرونه من إجراءات ضرورية لإصلاح صورة الكنيسة التي شُوهت ومازالت تقع في دائرة الاتهام، وهذا ينال من تأثيرها السياسي الذي تراجع كما ذكرنا.

وثمة سؤال طرحه البعض: ألم تكن الكنيسة والبابا قادرين على اتخاذ إجراءات عقابية ضد المخالفين من القساوسة والرهبان دون انعقاد مؤتمر عالمي بهذا الحجم؟

تراجع عالمي

من المفارقات التي تصيب المراقبين بالدهشة أنه في الوقت الذي تعاني فيه الكنيسة الكاثوليكية من تشويه سمعتها عالمياً، فإن الساسة في العالم العربي مازالوا يعلقون آمالهم عليها لكي تقوم بدور ما تجاه الاعتداءات والجرائم اليهودية في فلسطين أو حتى تجاه ما يحدث في كنيسة المهد التي هي بمثابة بقعة طاهرة بالنسبة للمسيحيين في العالم.■

الخطاب الإسلامي في عصر العولمة (١ من ٣)

واقعنا والعولمة

د. عصام البشير (*)

يتميز العصر الذي نعيشه - عصر العولمة - بسقوط الحدود الزمانية والمكانية، وتلاشي المسافات؛ حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة أصبحت فيها العلاقات البشرية أكثر تنظيماً وسرعة، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التفاعل البشري والانفتاح الثقافي والتنازع الحضاري. كما يتميز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الانتقال والاتصال، حيث وصل الإنسان إلى القمر وأرسل أجهزة إلى المريخ جمعت صوراً لسطحه وعينات من تربته، واخترعت أدوات جديدة للتواصل بين أعداد أكبر من الناس، كما في شبكة الإنترنت، والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية، التي أصبح الإنسان قادراً عبرها على أن يرى ويسمع ما يدور في أرجاء العالم.

هذه النقلة التقنية العلمية الهائلة، نسبة لميلادها وتطورها في كنف الحضارة الغربية أفرزت تحديات كبيرة - على كافة الأصعدة - أهمها:

اقتصادياً: أدت إلى زيادة الترابط بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمية الكبرى، خاصة مع نمو البورصات العالمية، وبروز الشركات عابرة القارات، الأمر الذي أضعف الشركات الصغيرة، وأعيا الدول الفقيرة.

دينياً: أدت إلى تغليب المادة على الروح والعاجل على الآجل، والنزوة على المبدأ، واختزلت الإنسان في بعده المادي الاستهلاكي بل والشهواني أحياناً، وساهمت في ترويج العلمانية الغربية، والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة فكراً وممارسة.

سياسياً: أوجدت أداة فعالة للنظام العالمي الجديد تمكنه من بسط سيطرته، ونشر حضارته والعمل على تشكيل العالم وفق الطريقة التي يريد عبر إحكام السيطرة على المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن وصندوق النقد الدولي ونحوه، والسيطرة على أجهزة الإعلام العالمية من صحف وإذاعات وقنوات فضائية ونحوه.

اجتماعياً: أدت إلى تزايد الصلات بين الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية وتعميق التنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فظهر ما يعرف بالشبكات الدولية Networking حيث برز التعاون استناداً للمصالح المشتركة بين الجماعات والمؤسسات، الأمر الذي أفرز تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولي، خاصة في المجالات النافعة مثل: الحفاظ على البيئة، أو في المجالات القانونية كتنظيف الأموال، والمافيا الدولية للسلاح، وفي الجانب غير المحمود أدت لظهور الجريمة عابرة الحدود، الأمر الذي نتج عنه فقدان التوازن النفسي والقيمي في مسيرة الحضارة البشرية.

(*) وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السوداني

أهمية الخطاب الإسلامي

الخطاب الإسلامي ضرورة ملحة لأسباب عديدة أهمها أنه:

رسالة البلاغ المبين: ذلك لأن المسلمين في كل عصر مطالبون بتبليغ رسالة الله عبر خطاب إسلامي يقدم الإسلام عقيدة وشريعة وقيماً، بمضمون صحيح كامل، وأسلوب واضح فاعل، يبصر من العمى، ويهدي من الضلالة، ويرشد من الغي، ويرد من التيه، يقرب البعيد، ويروض العنيد، يهدي الكافر، ويؤلف النافر، فيقيم الحجة على البشرية، ومتى خلا الزمان من هذا البلاغ - أو تقاصر البلاغ عن هذه الصفات - لحق التقصير بالمسلمين.

سبيل الأنبياء والصالحين: البلاغ والدعوة إلى الله هي سبيل الرسل عليهم الصلاة والسلام، بل هي سبيل النجاة الوحيد لهم ولأتباعهم، لقوله جل وعلا ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ (الجن: ٢٢، ٢٣) لذلك فالخطاب الإسلامي هو دأب الصالحين وورثة النبيين، ونهج الخيرين ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)

طريق الخلاص للعالم: الواقع البئيس الذي يعيشه العالم اليوم يفرض على المسلمين أن ينشروا الخير العميم الذي عندهم والذي يقدم الحلول الناجعة لمشكلات العالم؛ مستخدمين في ذلك أدوات العصر ولغته في مخاطبة الناس، تحقيقاً للشهود الحضاري للأمة الإسلامية على الأمم الأخرى انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣)، فالشهود ليس في الآخرة فقط، بل هناك شهود في الدنيا - كما يرى بعض المفسرين - قال عطاء: «إن أمة محمد شهداء على من ترك الحق حين جاءه بالإيمان والهدى من كان قبلنا، ورسول الله ﷺ شاهد على أمته وهم شهداء على الأمم»، والشهادة التي تقوم بها الأمة الإسلامية تقوم على:

الخيرية: المستندة إلى أكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب وأصح العقائد، عقيدة التوحيد التي وحدت غاية النفس البشرية وجعلتها تنحصر في رضاء الخالق، فعصمتها من التمزق النفسي والصراع الداخلي والتناقض الفكري والتنازع الكهنوتي، والتضارب السلوكي، فأزالت الأرباب الزائفة، وحطمت الأصنام المادية والمعنوية، وهذبت الرغائب النفسية، وشذبت الشهوات الحسية، ووجهت الغرائز الحيوية، فأبانت الوجهة وحددت الطريق ووضحت المعالم وأرست المبادئ ونشرت القيم وأنشأت خير أمة أخرجت للناس، فسعد العالم وطرب الوجود وفرح الكون وانتشت الحضارة ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨) ﴾ (يونس).

إنها الرحمة التي جعلها الله للناس كافة دون اعتبار لدين أو عرق أو حضارة، الرحمة التي تشيع السماحة والود والتراحم بين بني البشر، وتخلص العالم من التحاسد الفردي والتطاحن العنصري والتعصب الديني كما تمكنه من وقف نزيف الدم الذي أحدثته الحروب الطاحنة التي تقوم على الرغبة في التوسع والاستغلال المادي والعظمة الكاذبة.

سمات الخطاب الإسلامي

للخطاب الإسلامي سمات تميزه عن غيره يمكن إيجازها في الآتي:

أولاً - ربانية المصدر والغاية: فالخطاب الإسلامي رباني في مبدئه ومصدره، من الله يصدر وإليه ينتهي، منبعه الوحيان، ولا يملك مجتهد مهما سما قدره أو علا كعبه أن يحدث في هذا الدين ما ليس منه «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (١)، هذه الربانية عصمت الفكر الإسلامي من التناقض وبراته من التحيز

النقلة العلمية الهائلة التي يتميز بها العصر أفرزت تحديات كبيرة .. فقد اختزلت الإنسان في بعده الاستهلاكي وأوجدت أداة فعالة للنظام العالمي تمكنه من بسط سيطرته



غير المسلم إذا لم يبدأ بحرب ولم يظاهر على إخراج، فما من سبيل معه غير التعايش الجميل الملتزم بالبر

وحررته من الهوى وأضفت إليه قدسية لم تتأت لغيره.

كما أنه رباني في غايته ووجهته، يرمي إلى أن يعرف الإنسان لوجوده غاية ولمسيرته وجهة ولحياته رسالة، فيجتمع شتيته ويأتلف شعثه ويتوحد همه ويطمئن قلبه.

ثانياً - عالمية الوجهة: فالخطاب الإسلامي عالمي المنزع والجهة، لا يحفل بجنس ولا يتحيز لعرق ولا يتكتل في لون، بل حفلت مفردات القرآن بنداءات للناس جميعاً مثل: «يا أيها الناس»، «يا بني ادم»، وتكررت فيه لفظة «العالمين»، ولفظة «من» التي تفيد العموم والشمول لكل من يعقل، وتحققت عالمية الخطاب في سيرة الرسول ﷺ إذ وجه خطابه إلى ملوك العالم ورؤسائهم وقتها، فكتب إلى كسرى عظيم الفرس، وقيصر عظيم الروم، والمقوقس عظيم القبط، والنجاشي ملك الحبشة، وهكذا.

عالمية الاسلام هذه، تبدت في قدرته على التعايش مع كل الجماعات البشرية غير المحاربة، من نصارى ويهود، ملوك وفقراء، سود وبيض.. الخ، وفق الأسس والضوابط التالية:

١- الاعتراف بان الاختلاف بين بني البشر في الدين واقع بمشيئة الله تعالى، فقد منح الله البشر الحرية والاختيار في أن يفعل الانسان ويدع، وأن يؤمن او يكفر: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩).

والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها ولا معقب، كما أنه لا يشاء إلا ما فيه الخير والحكمة علم الناس ذلك او جهلوه، ولهذا ينحصر عمله في مهمة البلاغ المبين قولاً وعملاً دون إجبار او إكراه ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (٩٩)﴾ (يونس).

٢ - وحدة الأصل الإنساني والكرامة الادمية: انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣)، وقوله ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات﴾ (الإسراء: ٧٠) فالناس أكرمهم عند الله أتقاهم، أبوهم واحد، والرابطة الإنسانية بينهم قائمة شاؤوا أم أبوا، هذه الرابطة تترتب عليها واجبات شرعية كالقيام للجنازة أياً كانت عقيدة صاحبها، روى البخاري أن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام فقيل له إنها جنازة يهودي فقال «أليست نفساً؟»(٢).

٣- التعارف: لقوله سبحانه وتعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣) وكما ورد في الحديث «وأشهد أن العباد كلهم إخوة» (٣)، فالتعارف أساس دعا إليه القران، وضرورة أملتها ظروف المشاركة في الدار أو الوطن بالتعبير العصري، وإعمال لروح الأخوة الإنسانية بدلاً من إهمالها.

ربانية الخطاب الإسلامي في مصدره عصمت الفكر الإسلامي من التناقض وبرأته من التحيز وجعلته عالمي الوجهة وذلك واضح في قدرته على التعايش مع التجمعات البشرية

والروابط الاجتماعية بين البشر كثيرة، عبرت عنها الآية ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٤)﴾ (التوبة) إذ حوت: الرابطة العائلية، والرابطة القومية، ورابطة الإقامة (الوطن) ورابطة المصلحة، والرابطة الإسلامية.

٤- التعايش: إذ إن حياة المتشاركين لا تقوم بغير تعايش سمح: بيعاً وشراء، قضاء واقتضاء، ظعناً وإقامة، وتاريخ المسلمين حافل بصور التعامل الراقي مع غير المسلمين، وقد حدد الله سبحانه وتعالى أساس هذا التعايش بقوله: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾ (الممتحنة).

إن غير المسلم إذا لم يبدأ بحرب، ولم يظاهر على إخراج، فما من سبيل معه غير التعايش الجميل الملتزم بالبر وهو جماع حسن الخلق، والقسط هو العدل والفضل والاحسان.

٥- التعاون: هناك كثير من القضايا العامة تشكل قاسماً مشتركاً بين المسلمين وغيرهم، ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطار التي تتهددهم معاً ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقاً للتعايش والتعاون، وأهم هذه القواسم المشتركة ما يلي:

أ- الإعلاء من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية، فالعدل والحرية والمساواة والصدق والعفة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والحضارات وترسيخها في المجتمعات هدف مشترك يمكن التعاون عليه.

ب - مناصرة المستضعفين في الارض وقضايا العدل والحرية ومحاربة الظلم، ومن ذلك اضطهاد السود والملونين في أمريكا واضطهاد الأقليات الدينية وسائر الشعوب المقهورة في فلسطين وكوسوفا والشيشان ونحوها، فالإسلام يناصر المظلومين من أي جنس ودين، والرسول ﷺ قال عن (حلف الفضول) الذي تم في الجاهلية: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت» (٤).

ج - التعاون لمواجهة دعاة المادية الذين ينكرون الغيب ودعاة الإلحاد الذين يجحدون وجود الله ودعاة الإباحية الذين يروجون للعري والتحلل الجنسي والشذوذ والإجهاض.

ثالثاً - إنسانية المنطلق: فالنزعة الإنسانية هي لحمة الخطاب الإسلامي وسداته، ويكفي للدلالة على ذلك أن لفظة «الإنسان» تكررت في القرآن ثلاثاً وستين مرة، ولفظة «بني آدم» تكررت ست مرات وكلمة «الناس» تكررت مائتين وأربعين مرة (٥)، وأول نداء في القرآن كان نداء للناس كافة ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون (٢١)﴾ (البقرة)، كما أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة العلق) ذكرت لفظة «الإنسان» في اثنتين منها ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)﴾ (العلق).

والله سبحانه كرم الإنسان إذ خلقه بيده في أفضل صورة وأجمل منظر وأحسن تقويم ونفخ فيه من روحه، وميزه بالعقل الذي يعي ويريد ويختار، وأسجد له ملائكته واحتفى به في الملأ الأعلى وسخر له الكون، وأنزل إليه كتبه، واختار من جنسه رسلاً، يدعون الى الواحد الديان، ويسمون بإنسانية الإنسان.

كذلك كانت سيرة الرسول ﷺ تأكيداً لهذه الإنسانية، إذ إنه ﷺ الرحمة المهداة للعالمين ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، وكانت أفعاله وأقواله ﷺ تأكيداً لمبدأ الأخوة الإنسانية «أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة» (٦) ، والمساواة الإنسانية «كلكم لآدم وآدم من تراب» (٧)، وأهمية الأعمال الإنسانية «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد البين هي الحالقة» (٨)، «أحب الإعمال الى الله سرور تدخله على مسلم: تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كظم غضبه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه نوراً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تنعقد الأقدام»(٩). ■

الهوامش

(١) صحيح ابن حبان ج١، ص ٢٠٧.

(٢) البخاري، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي ح رقم ١٣٢٩.

(٣) سنن أبي داود ج٢، ص ٨٣.

(٤) سيرة ابن هشام، والكلام عن هذا الحلف ذكر في البداية لابن كثير بإسناد صحيح وفي دلائل البيهقي ورواه الحميدي وابن سعد عن طريق الواقدي.

(٥) انظر الخصائص العامة لدين الإسلام د. يوسف القرضاوي ص٦٢.

(٦) سنن أبي داود ج٢ ص٨٣.

(٧) مسند الربيع ج ١ ص ١٧٠.

(٨) جامع العلوم والحكم ج١ ص٣٢٩.

(٩) مجمع الزوائد ج ٨ ص ١٩١.

أوراق عمرها أكثر من ١٢٠ عاماً.. محمد ألكسندر ويب.. أول مسلم أمريكي أبيض يكتب عن:

وقف الدعوة الإسلامية في أمريكا

د. صالح مهدي السامرائي(*)

salihsamarri@hotmail.com

عمل ألكسندر ويب قنصلاً للولايات المتحدة في مانيلا عاصمة الفلبين عام ١٨٩١م، وأبدى اهتماماً بالدين الإسلامي، وكان ممن اهتم به السلطان عبدالحميد، وكذلك عملاق النقل البحري في مدينة جدة عبدالله عرب - يرحمه الله - الذي كانت له خطوط بحرية إلى الشرق الأقصى وأمريكا، ووضع في سجل الشرف في أرشيف النقل البحري في الولايات المتحدة.

لا أعلم كيف تم التنسيق بين عبدالله عرب والسلطان عبدالحميد، إلا أن المعلومات التي لدي، هي أن عبدالله عرب سافر إلى مانيلا، حيث أسلم ألكسندر ويب على يديه واتخذ اسم «محمد»، واستقال من منصبه، وعاد إلى نيويورك ومر في طريقه إلى حيدر آباد الدكن بالهند، وألقى محاضرة طويلة عن الإسلام أحتفظ معي بنسخة منها.

قام عبدالله عرب بإنشاء أول وقف للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة لدعم نشاطات محمد ألكسندر ويب، حيث أنشئ له مركز إسلامي في نيويورك من أربعة طوابق، أحدها مسجد وآخر للنشاط وطابق للسكن، وأصدر مجلة «العالم الإسلامي» وكتيبات أخرى عن الإسلام، كما أنه مثل الدين الإسلامي في أول برلمان للأديان في شيكاغو.

ومن جملة ما كتب، رسالة عنوانها «الإسلام في أمريكا» طبعت عام ١٨٩٣م شرح فيها كيفية دخوله الإسلام، كما شرح مبادئ الإسلام، وفي الفصل الأخير أسهب في شرح الوقف الإسلامي للدعوة الإسلامية، وهذا ما كتبه في الفصل الذي عنوانه:

THE AMERICAN ISLAMIC PROPAGANDA

وقف الدعوة الإسلامية في أمريكا

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) كلا إن الإنسان ليطغى (٦) أن رآه استغنى (٧)﴾ (العلق).

لقد نشرت أقاويل باطلة بشأن خطط المسلمين في الشرق للتعريف بالنظام الإسلامي في أمريكا، مما يستوجب علينا أن نضع النقاط على الحروف ونذكر بالتفصيل ما أوجزناه من قبل.

إن وقف الدعوة الإسلامية في أمريكا هو مشروع تعليمي تربوي خالص، رغم أن الدعاة المحمديين «المسلمين» سيأتون ويقومون بالدعوة في مختلف أنحاء البلاد عندما يتطلب الأمر ذلك، إلا أننا في الوقت الحاضر سنركز جهودنا على تعريف الجماهير الواعية بشخصية محمد والتعاليم التي جاء بها، والرد على الأكاذيب المفبركة والأغلاط التي وضعها ونشرها الكتاب المتعصبون ضد الإسلام لقرون عديدة.

إنه لا يوجد شخص مثلي ممن يدركون جيداً حجم هذه الهجمة، إلا أنني على ثقة تامة بذكاء وعدالة الشعب الأمريكي وبرغبته الصادقة في إعطاء أذن صاغية ونزيهة لأي فكرة تقدم له بصورة مناسبة.

إن أول خطوة في هذا الاتجاه هي إصدار مجلة أسبوعية توضح التعاليم الإسلامية وقوانين الشريعة، ومناقشة المسائل ذات العلاقة، كما تقوم بتسجيل الأخبار التي تهم المسلمين في بقاع الأرض.

إننا نأمل أن تكون هذه المجلة وسيلة لإقامة وتشجيع الحوار بين العالم المحمدي «الإسلامي» وغالبية الجماهير الواعية في بلدنا. إنها ستضم مقالات بأقلام أكبر علماء الهند ومصر وتركيا وترجمات لكتب ومقالات من العربية والفارسية والأردية والكوجراتية لم يسبق لها أن ترجمت للإنجليزية، وستؤدي هذه الأعمال إلى إثارة الاهتمام في دراسة الإنتاج الثقافي العربي والفارسي، وعمل أبحاث تجعل العالم الغربي على معرفة أكبر بالتاريخ «المحمدي» والقوانين الإسلامية، ولا يستطيع الحصول عليها بالوسائل الأخرى.

وبالإضافة إلى المجلة المذكورة فسوف تفتح للجمهور قاعة للمحاضرات ومكتبة يتمكن فيها من يشاء من الاطلاع على الكتب الإسلامية والتخاطب

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان



محمد الكسندر ويب

مع متمكنين من المتوقع وصولهم إلى نيويورك في شهري اغسطس وسبتمبر، كما سيتم إقامة دار نشر تطبع الكتب والنشرات الإسلامية.

إن هذه التحركات تمت دراستها بعناية في بلاد المشرق، وهي نتيجة لدراسات ناضجة.

إن كل الظواهر تشير إلى تفسخ المسيحية الكنسية وانسلاخ الكثير من المثقفين والتقدميين من النظام الكنسي في أغلب المدن الأمريكية الكبرى، وهذا مما يشجعنا على الاعتقاد بأنه قد حان الوقت لتمدد العقيدة الصحيحة من العالم الشرقي إلى العالم الغربي.

إن اعتناق الدين العالمي يبدو أنه مسألة وقت قصير، منذ خمس سنوات مضت بدأ هذا الدين مسيرته الحثيثة في إنجلترا، حيث اتبعه عدد قليل من الإنجليز في ليفربول، ويوجد هناك مسجد، ملحقة به مدرسة إسلامية وسكن داخلي، وإن أعداد المسلمين الإنجليز في تزايد مستمر، ويبدو أنه لا يوجد أي دليل معقول للشك في أن تقدم هذا الدين في أمريكا سيكون أسرع مما هو في بريطانيا.

إن الرجل الذي وراء الدعوة الإسلامية في أمريكا ومحركها والمتهم بها منذ بدايتها هو الحاج عبدالله عرب من أهالي المدينة في جزيرة العرب الذي توجد له مصالح تجارية في جدة وبومباي وكلكتا وسنغافورة، وهو ذو إخلاص قوي لدينه. إنه أعلى وأنبل مثل للرجولة صادفته في حياتي، وإنه مثل رائع لحقيقة أنه في إمكان الرجل أن يكون غنياً ورجل أعمال ناجحاً، وفي نفس الوقت يكون في صفاء أفكاره كالطفل، ويكون بإخلاصه في عبادة الإله الواحد الأحد كأقصى ما يتصوره الإنسان.

في أغسطس «آب» ١٨٩١م كنت أراسل السيد بدر الدين عبدالله كر، عضو المجلس البلدي في بومباي، وهو عالم على مستوى نادر، وجرت هذه المراسلة من أجل تبادل المعلومات، وبدأت بواسطته أراسل الحاج عبدالله عرب الذي زارني في مانيلا في مارس «آذار» عام ١٨٩٢م وسكن في منزلي، حيث كنا نناقش تفاصيل وقف الدعوة الإسلامية في أمريكا.

وهنا قرر عبدالله عرب أن يوقف ثلث ثروته لهذا الوقف، وكان على ثقة بأن هناك آخرين سوف يشاركون بسخاء في هذا المشروع، ولم يكن مخطئاً، ففي ديسمبر «كانون الأول» الماضي تشكلت لجنة في بومباي انتخب السيد بدر الدين عبدالله كر سكرتيراً لها، وتعهدت اللجنة أن تقوم بنشر العقيدة الإسلامية وتوفير المبالغ اللازمة لتحقيق هذا الهدف. وأعضاء اللجنة هم من أغنى وأشهر التجار «المحمديين» في بومباي، ونذكر هنا مجلس إدارة هذا الوقف.

الرئيس: الشيخ جان محمد يوسف المحترم

نواب الرئيس: خان بهادر قاضي شهاب الدين فضل بهاي وحاج يوسف محمد سليمان

مجلس أمناء الوقف:

الحاج جان محمد يوسف

فضل بهاي

حاج يوسف محمد سليمان

الحاج هاشم عبدالله صاحب نوراني

أمين الصندوق: حاج هاشم نوراني

السكرتارية:

بهاء الدين عبدالله كر، ومحمد علي دهر ماسي

أعضاء الوقف:

١- موسى بهاي تاريا توبان
٢- الحاج عبدالرحمن قدواني
٣- الحاج سليمان الياس
٤- حاج آدم صديقي
٥- دانيال بهاي
٦- موسى بهاي سليمان عبدالواحد
٧- رحمة الله داود باي قضا
٨- حاج عمر جميل
٩- مولوي عبدالقادر باي قضا
١٠- كريم بهاي إبراهيم
١١- حاج عبدالله عرب
١٢- حاج يوسف حاج عبدالستار

وقد تشكلت لجان فرعية في كل مدينة مهمة في الهند وبورما، وتم وضع مخطط كامل للجان متشابهة في كل من مصر وتركيا وجزيرة العرب.

لقد ذكرنا هذه الحقائق والتفاصيل ليعلم القراء بأن وقف الدعوة الإسلامية في أمريكا ليس مشروعاً عابراً ومؤقتاً وقابلاً للزوال خلال سنة أو سنتين، بل إنه أنشئ على أساس دائم ومدعوم من قبل رجال أتقياء مخلصين لا لأنهم صادقون في اعتقادهم، بأن الإسلام هو دين الحق فحسب، بل إنهم كذلك عندهم الرغبة والإمكانات لأن يساهموا بأموالهم بكل سخاء من أجل نقل نور الحقيقة إلى العالم الغربي. إن هدفهم هو ألا يكونوا متصفين بالعنف في دعوتهم بل دعاة معتدلين، وأن يمدوا ذراع الحنان لتطويق رقاب كل الذين عندهم رغبة في الإحساس بهذا الحنان وكل الذين ينظرون بعين الاهتمام والعدل نحو المبادئ التي أوحيت للنبي العربي ﷺ. ■

في ندوة مستقبل المسلمين بإفريقيا

إفريقيا قارة الإسلام حيث ٥٩٪ مسلمون والمسيحيون ١٠٪ فقط

القاهرة : مجاهد الصوابي

طالب أبناء إفريقيا الدارسون في الأزهر أن توليهم تلك الجامعة العريقة مزيداً من الاهتمام بتأهيلهم التأهيل الصحيح بالمواد الشرعية الدينية وفتح باب الكليات العملية أمامهم حتى تتسنى لهم المشاركة في البناء الإداري للدول التي ينتمون إليها والعمل في السلك الحكومي، وأشاروا إلى أنهم عند عودتهم إلى بلادهم فإن حكوماتهم لا تعترف بشهاداتهم الشرعية فيصبحون عالة على المسلمين بدلاً من أن يكونوا عوناً لهم.

جاء ذلك في الندوة الموسعة التي عقدها مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية والتي تحدثت فيها الدكتورة حورية مجاهد أستاذة العلاقات السياسية والدراسات الإفريقية.

ويقول عمر الفاروق من السنغال: إن الطالب الذي يتخرج في كلية الشريعة والقانون بالأزهر لا يجد مجالاً للعمل بالنيابة العامة في بلاده رغم أن السنغال دولة نسبة المسلمين بها ٩٧٪ وذلك لأن اللغة الرسمية للدولة هي الفرنسية في حين أن طالب الأزهر عادة لا يكون ملماً بأصول اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية مما يضعف فرصته في العمل وبالتالي في توصيل علوم الدين الصحيحة إلى جماهير المسلمين بما فيهم أتباع العقائد غير السماوية.

محاربة الإسلام بالسحر الأسود

الطالب **محمد نور الإسلام** أثار قضية غاية في الخطورة مشيراً إلى استخدام الكنائس الإفريقية في كثير من الأحيان السحر الأسود والجان في السيطرة على بعض القرى إذ يشتكي أهالي هذه القرى من الأمراض العصبية التي تزول بدخول الأفراد إلى الكنيسة وإعلان قبولهم للمسيحية، وإذا ما خرج أحدهم ليعلن الرجوع عن المسيحية عاد إليه السحر من جديد، الأمر الذي يحتاج إلى توعية دينية وتصد لهذه الكنائس.

طالب آخر أوضح أن جهود المنصِّرين في القارة الإفريقية كبيرة جداً إذ يترجمون الإنجيل وغيره من كتب التنصير باللهجات المحلية وهي كثيرة في حين يظل عجز الدعاة للإسلام في هذا المجال واضحاً في مواجهة سيل التنصير الجارف.



طلاب في مدينة البعوث بالأزهر

المسيحية ارتبطت بالاستعمار ونهب الثروات ويراها الأفارقة دين الرجل الأبيض

إفريقيا قارة الإسلام بلا منازع

د. حورية مجاهد تؤكد في بداية حديثها أن اهتمامها بهذا الموضوع يعود إلى أكثر من ربع قرن مضى حين وقعت على إحصائية مهمة ذكرت أن من بين كل ١٠ أشخاص يعتنقون ديناً سماوياً ينضم ٩ أشخاص للإسلام، وشخص واحد للمسيحية وهذه الأرقام لابد أن تؤخذ في الحسبان، فإفريقيا هي قارة الإسلام حيث إن ما يزيد على نصف سكانها ينتمون للإسلام بنسبة ٥٩٪ يتركز معظمهم حول خط ١٠ شمال الذي يعد خط الإسلام ويمر في شمال الصومال حيث إن بعض الدول نسبة المسلمين فيها ١٠٠٪، وتقل هذه النسبة كلما اتجهنا جنوباً، وبذلك يتضح أن ثقل الإسلام في القارة الإفريقية يتركز شمالاً وغرباً ويقل في جنوب القارة.، غير أن أغلب الإحصائيات تمدنا بها الإرساليات الأجنبية ولذا تأتي البيانات مضللة إلا أن الواقع يؤكد أن هناك تياراً عاماً لدى شعوب القارة الإفريقية يتجه إلى الإسلام الذي ينتشر بقوة الدفع الذاتية لتصبح - بحق - قارة الإسلام كما أنها قارة التغيير في القرن القادم.

الدعاة الأفارقة جعلوا الإسلام أحد المكونات الأصيلة للقارة

المسيحية ارتبطت بالاستعمار ونهب الثروات

وحول أسباب تقلص المسيحية في إفريقيا توضح د. حورية مجاهد أن انتشار المسيحية في إفريقيا ارتبط منذ البداية بالتسلط الاستعماري وعاش التبشير على الحظوة الاستعمارية، كما ارتبطت المسيحية بظروف تاريخية وبمثلث الأطلنطي ونهب القارة وتجارة العبيد، كما أنها دخلت على يد الأوروبيين البيض، وفي ظل التفرقة العنصرية التي يتميز بها البيض ارتبطت المسيحية في

ذهن الإفريقي بأنها ديانة الرجل الأبيض واعتبروها ديانة غريبة عليهم، فضلاً عن أن ما قدم للأفارقة كان مسيحية سطحية، كما أن مفهوم التثليث استعصى على الأفارقة فهمه أو قبوله، ولايزال المسيحيون أنفسهم في حروب وصراع مريرين بين مختلف الكنائس المسيحية، هذا إلى جانب رفع شعارات تصادم فطرة الإنسان الإفريقي مثل «البتولية خير من الزواج» في مجتمع عرف تعدد الزوجات لأسباب اجتماعية حيث عدد النساء يفوق عدد الرجال في معظم البلاد الإفريقية لعوامل الحروب والصراعات القبلية وغيرها من العوامل بينما تعاليم المسيحية تؤكد تحريم التعدد، ففي بعض الدول الإفريقية عدد النساء ثلاثة أضعاف عدد الرجال، ولذلك كانت تعاليم الإسلام متوافقة معهم في نقاط عديدة فغزت قلوبهم وتمكنت منها وانتشرت بينهم بالدفع الذاتي عكس المسيحية، ففي إفريقيا أكثر من ٦٥٠٠ كنيسة طوائف، نصفهم في جنوب إفريقيا وحدها، كما أن هناك كنائس للبيض لا يدخلها السود، وأخرى للسود لا يدخلها البيض، وظهر بعض مدعي النبوة من المسيحيين السود وظهرت كنائس المسيحية الوثنية، وكنائس المسيحية القبلية وكنائس ما بعد المسيحية، علاوة على أن الكنيسة الغربية وفروعها في إفريقيا كانت تبارك تجارة العبيد وتأخذ حصتها كاملة من ريع هذه التجارة مما كرس رفض الأفارقة لها.

يُسر الإسلام سر انتشاره

في ظل هذا المناخ أخذ الإسلام ينتشر بسرعة بين الأفارقة ببساطته وسهولة عقيدته ويسر تعاليمه وعدم الحاجة إلى طقوس التعميد أو خلافه، وإذا كان الدخول في المسيحية فردياً فإن الدخول في الإسلام دائماً يكون جماعياً.

وحذرت د. حورية من خطورة محاولات الكنيسة في إفريقيا الالتفاف على الإسلام بتقليد معظم الطقوس حيث أمرت الناس بخلع أحذيتهم وتغطية رؤوسهم عند دخول الكنيسة كما وزعت الصلاة على خمسة أوقات واستخدمت إلى جانب الأجراس الأذان وارتدى بعض القساوسة نفس زي مشايخ المسلمين، وهذا كله للالتفاف على الأفارقة وإدخالهم في المسيحية إلا أن ذلك كله لم يفلح حتى الآن، ولكن علينا أن نسرع في المواجهة بالتوعية قبل فوات الأوان.

ومما ساعد على انتشار الإسلام أن الأفارقة يرونه دين الرجل الأسود وأن العرب والمسلمين لم يلجؤوا إلى الاستعانة بمستعمر أجنبي، بل قام الأفارقة من المسلمين بحمل لواء الدعوة إلى الإسلام بين أهليهم واعتبروه أحد المكونات الأصيلة للهوية الإفريقية.■

ندوة دولية بمناسبة مرور خمسة قرون على إبعاد المسلمين من الأندلس

مطالبة الكنيسة النصرانية وإسبانيا بالاعتذار الرسمي للمسلمين

الرباط:
إدريس الكنبوري



حلت هذا العام الذكرى الخمسمائة لطرد المسلمين من الأندلس في ١٤ فبراير ١٥٠٢ ميلادية، وبهذه المناسبة الأليمة انعقدت بمدينة شفشاون شمال المغرب ندوة علمية دولية حاولت تكسير سياج الصمت المضروب على هذه المأساة. جاءت مبادرة عقد الندوة من صحيفة «الريف الجديدة»، التي يشرف عليها المؤرخ المغربي محمد بن عزوز حكيم، وتزامن توقيت الندوة مع نشر رسالته المطولة التي وجهها إلى ملك إسبانيا بالمناسبة - وصحيفة «شفشاون» التي يصدرها علي الريسوني. شارك في الندوة ثلة من المؤرخين والباحثين من المغرب وإسبانيا.

أجمع المشاركون على إدانة قرار الطرد الذي أصدرته الملكة إيزابيلا، بعد أن تنكرت لما كانت قد تعهدت به في اتفاقية الاستسلام التي وقعها معها آخر ملوك غرناطة أبو عبد الله محمد بن علي بن الأحمر يوم ٢١ محرم ٨٩٧ هـ (٢٥ نوفمبر ١٤٩١م)، حيث التزمت فيها بإبقاء المسلمين «على الدوام والاستمرار» في أرضهم، واحترام دينهم وشريعتهم ولغتهم وتقاليدهم وعاداتهم وأعرافهم وطقوسهم وممتلكاتهم وأحباسهم ومساجدهم ومدارسهم، إذ تكررت عبارة «على الدوام والاستمرار» عشر مرات في الاتفاقية. تنكرت الملكة الإسبانية وزوجها لجميع الالتزامات الواردة في الاتفاق، وتوجت عملها بإصدار قرار بطرد المسلمين نهائياً يوم ١٤ فبراير ١٥٠٢م.

وقد تناولت المداخلات التي طرحت في الندوة المنعطف التاريخي المأساوي الذي حل بمسلمي الأندلس وإسبانيا في ظل التعصب المسيحي الكاثوليكي، والعنصرية والعداء المقيت، الموروثة عن عهد الملوك الكاثوليك إلى اليوم، والتعتيم الحاصل حول هذه القضية في الوقت الحاضر، وتطرقت المداخلات إلى مختلف الظروف والملابسات السياسية والدينية والثقافية التي رافقت صراع المسلمين مع المسيحيين في الأندلس.

وتميزت هذه التظاهرة العلمية - التي تعتبر الأولى من نوعها في المغرب والعالم العربي - بإصدار بيان ختامي تضمن توصيات مهمة طالبت الدولة الإسبانية والكنيسة النصرانية بتقديم اعتذار رسمي عن مسلسل نفي واضطهاد المسلمين من الأندلس، والاعتراف لورثتهم بالحقوق التاريخية المشروعة وما يتفرع عنها، واقتراح إنشاء «المعهد الملكي للثقافة الأندلسية» بمدينة شفشاون، واتخاذ يوم ١٤ فبراير من كل عام ذكرى ليوم «مأساة الأندلس»، وتعريب رسالة المؤرخ بن عزوز حكيم.

وكان هذا الأخير قد وجه رسالة من ٧٥ صفحة باللغة الإسبانية إلى ملك إسبانيا خوان كارلوس للمطالبة «بتقديم الاعتذار عن الحيف الذي لحق المسلمين الذين طردوا من الأندلس» حسب عنوان الرسالة التي تضمنت شهادات تاريخية ووثائق شاهدة على ما لحق المسلمين بسبب التعصب المسيحي الأعمى، خاصة وقد اعتذر ملك إسبانيا لرئيس الكيان الصهيوني عن الإهانة التي لحقت باليهود من جراء قرار طردهم الذي أصدرته إيزابيلا يوم ٣١ مارس ١٤٩٢. وقد صرح المؤرخ محمد بن عزوز حكيم تعليقاً على الرسالة بقوله: «إن الأندلسيين هم كالفلسطينيين تماماً، يحتفظون دائماً بمفتاح البيت في مكان ما حين الخروج، لأنهم يعرفون بأنهم سيعودون».■

بيعة المجاهدين في فلسطين

د. عيد عبدالحميد

أما وقد عُلم آنفاً أن المعركة إنما تدور رحاها بين جنود مؤمنة، الله اصطفاها، وبعنايته قد رعاها، وبصفقة تجارية، خصها وحباها، وبين جموع محتشدة، الكفر آواها، ومردة الإنس والجن تحمل لواها، بات لزاماً علينا أن نقف على حيثيات هذه الصفقة وشرائطها، وحال من ارتضاها، ومآل من أمضاها إلى منتهاها، عندها سنجد كتاب الله تعالى قد سطرها لنا تسطيراً، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة:١١١)، فالمشتري هو الله تعالى، وقد أشرف على هذه الصفقة بنفسه، لم يكلها لأحد من خلقه وكفى بذلك فخراً مبيناً، وقوله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ دل على حصرها فيهم وقصرها عليهم وحرمان من سواهم، والمشترَى هو النفس والمال، والثمن: الجنة وأعظم بها من سلعة غالية «ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة» (السلسلة الصحيحة للألباني ٢٣٣٥).

لذا قال قتادة رضي الله عنه: «ثامنهم فأغلى ثمنهم إذ جعل ثمنهم الجنة» (تفسير ابن كثير ٢١٨/٤)، وهذا من فضله وكرمه وإحسانه فإنه قبل العوض عما يملكه بما تفضل به على عباده، وفي ذلك قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «اشترى أنفساً خلقها وأموالاً رزقها» (الرازي ٢٠٤/٨)، وقال: «اسمعوا والله، بيعة رابحة وكفة راجحة» (الرازي ٢٠٤/٨)، ويلحظ هنا أن الحق تبارك وتعالى قد قدّم النفس على المال على خلاف ما جرت عليه آيات الجهاد من تقديم المال على النفس كما في قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (الصف:١١)، وقوله تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة:٤١)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ (التوبة:٢٠)، ففي كلٍ قدم المال على النفس ذلك أن المال شقيق الروح فإذا هان المال هانت الروح، إلا في هذا المقام (مقام عقد صفقة وإبرام بيعة مع الله تعالى) قدم النفس على المال، لأن الأنفس هي المشتراة في الحقيقة، وهي مورد العقد، وهي السلعة التي استامها ربها وطلب شراءها لنفسها، في حين أن المال تبع لها، فإذا ملكها مشتريها ملك مالها ومتعلقاتها، كما أنه في هذا المقام ليست الأموال ولا الأولاد هي التي تقربنا إلى الله زلفى ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (سبأ:٣٧)، إنما طهارة النفس ورفعتها وما قام بها من إيمان هو الذي يؤهلها لأن تكون محطاً لاجتباء الله تعالى لا سيما وأن القتل في سبيل الله ـ الذي هو مضمون الصفقة ـ إنما هو اصطفاء منه سبحانه ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران:١٤٠)، وزكاة النفس سبيل لذلك ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩﴾ (الشمس).



أما قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ فيفيد أنه بيع سلم مؤجل في الذمة ولن يخفر الله تعالى من ثمنه من شيء، حتى إذا ما تساءل المرء عن طريق إمضاء الصفقة وإنجاز البيعة بينت له تتمة الآيات ذلك ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾. فتفجير الصراع مع أعداء الله تعالى وإعلان النفير هو بداية المسير عن طريق إنجاز البيعة وإمضائها. أما قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فقد قرأ حمزة والكسائي بتقديم المفعول على الفاعل وهو كونهم مقتولين على كونهم قاتلين، وقرأ الباقون بتقديم الفاعل على المفعول، فعلى قراءة تقديم الفاعل على المفعول ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ يكون المعنى: أن هؤلاء المجاهدين الذين شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله يُعملون أسنتهم في نحور العدى، ولا يبرحون ساحات الفدا حتى يخروا في أرض المعركة شهداء بررة، فهم يقتلون الكفار ولا يرجعون عنهم حتى يصيروا مقتولين، وعلى قراءة تقديم المفعول «فيُقتلون ويَقتلون» يكون المعنى: إنهم وإن استشهد فريق منهم في غضون صولة، فإن ذلك لا يثني الباقين عن مواصلة الجولة حتى يأخذوا بالثأر، فكما أن فريقاً منهم يُقتلون فالباقون يسيرون على الأثر، دونما تذمر، ولا ضجر، ولا تسخط وتبرم على ما أتى به القدر، إنما يتابعون الكر والفر اقتصاصاً ممن أخرجهم من صياصيهم للفساد والاعتداء الأشر والبطر.

فإذا ما انجلى غبار المعركة عن شهداء بدمائهم مضرجين، فقد ربح البيع وحصل التقابض هناك في عليين، بجوار رب العالمين، ففي هذا يقول المصطفى ﷺ: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» متفق عليه.

ثم استطردت آيات الكتاب في توكيد هذه الصفقة بين المؤمنين المجاهدين وبين رب العالمين فقال: ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١١١﴾ (التوبة)، ففي الآية عشر توكيدات على إمضاء البيعة وإنجازها، مفصحة أنه ما إن تنساب من الدماء الطاهرة دفقة، حتى تنجز البيعة فيرتفع أصحابها إلى جنات الفردوس، حيث حسن الصحبة والرفقة: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ (النساء)، وتفصيل هذه التوكيدات في تفسير الرازي ٢٠٧/٨.

التوكيد الأول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ﴾ فالمشتري هو الله تعالى المقدس عن الكذب والخيانة، وذلك من أدل الدلائل على تأكيد هذا العهد.

الثاني: أنه عبر عن إيصال هذا الثواب البيع والشراء وذلك حق مؤكد.

ثالثها: قوله ﴿وَعْدًا﴾ والله لا يخلف وعده.

ورابعها: قوله ﴿عَلَيْهِ﴾ وهي تفيد الوجوب.

وخامسها: قوله ﴿حَقًّا﴾ وهو التأكيد للتحقيق.

وسادسها: قوله ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾، وذلك يجري مجرى إشهاد جميع الكتب الإلهية وجميع الأنبياء والرسل على هذه المبايعة.

وسابعها قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾، وذلك غاية في التوكيد.

وثامنها: قوله ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم﴾ وهو مبالغة للتأكيد لأن البشارة تكون لأمر تلوح بوادر وقوعه.

وتاسعها: قوله ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ﴾ والفوز لابد أن يرى أمره ويظهر أثره.

وعاشرها: قوله ﴿الْعَظِيمُ﴾ والشيء العظيم لا يواريه تعاقب الليل والنهار، إنما سيبدو جلياً شاخصاً للأبصار، فثبت اشتمال هذه الآية على الوجوه العشرة للتأكيد والتقرير والتحقيق، فما على أهل فلسطين بعد ذلك إلا مواصلة الطريق.

أما من طال به الأمد من المجاهدين، فلم يظفر بالشهادة في الميادين، فلتقر عينه وليهدأ روعه، فصفقته ماضية ما امتثل شرطين نوه بهما كتاب الله تعالى بقوله: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۝٢٣﴾ (الأحزاب)، فالشرط الأول ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ ولا يخفى ما في الانتظار من الرباط على صدق النية وحسن الطوية، والشرط الثاني قوله ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، إنه الثبات على المبادئ والمضي قدماً في طريق الأحرار، دونما مساومة مع الأشرار، أو انحراف عن المسار، أو تبديل للخيار... عندها سيحظى بمضمون صفقته ولازم بيعته. وقد بشر بذا النبي ﷺ بقوله: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» أخرجه مسلم■



فلسطين.. هي التي ستحررنا

بقلم: د. توفيق الواعي

لا اظن اننا في تخاذلنا وتقاعسنا وضعفنا الآني نستطيع أن نحرر انفسنا، فضلاً عن تحرير الأرض المقدسة التي بارك الله حولها وشرفها الله سبحانه بالمسجد الأقصى، وبإسراء الرسول ﷺ، وباجتماع الأنبياء والمرسلين في ربوعها وعلى ثراها الطيب، ولا اظن أن الله سبحانه يعطي نصره للضعفاء المهازيل او يختار الجبناء المناكيد لحمل رسالاته وحماية مقدساته وطرد أعدائه من اليهود، وهو القائل فيهم عند تمردهم الأول: ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ⑤﴾ (الإسراء).

وإنما دائماً وابداً تنفي البقع الطاهرة خبثها، وتطرد جرذانها، ثم لا تلبث أن تنادي رجالها وأبطالها، وتعانق عشاقها وأحبابها وفرسانها، تفك أسرهم وتحل قيدهم وتطلقهم من عقالهم، وتحررهم من عُقدهم وأوضارهم.

ولهذا فإن فلسطين هي التي ستحررنا وتبعث فينا روح الكفاح والجهاد والجلاد، كما حررتنا من تخاذلنا أمام الصليبيين قديماً حينما استخذى المسلمون وتصاغروا امام الجحافل الصليبية الغازية التي داهمت بلاد المسلمين وأزاحت أمراء الخنوع والعمالة وأبادت غثاء الحيوانية المتسلطة، والفساد الذي أنشب أظفاره في الأمة وأحاط بأقطارها، ودخل الصليبيون بيت المقدس وعاثوا فيه فساداً وأبادوا من أبادوا، وفعلوا الأفاعيل، فإذا ببيت المقدس وفلسطين تنادي رجالها وترسل أشعتها وتبعث أريجها فيستنشقه كل مخلص ويعرفه كل مجاهد، وإذا بها تنادي في الأمة وتؤذن في الناس بالجهاد فتحيي الموات وتبعث الراقد وتوقظ النائم، فتهب الجموع الغافية وتنتفض القلوب الساهية وتشمر السواعد الفتية فتجيب المنادي وتردد الأذان، ويأتي الفلاح ويكون النصر، وتحيا الأمة من جديد، وترفرف أعلام الهداية على فلسطين ومسجدها الأقصى.

ثم تمضي فترة وفترة، وتتعرض الأمة مرة أخرى لنكسات أخرى، بعد أن عادت أدراجها إلى الوراء، والأيام دول، ويأتي الاجتياح المغولي اللعين الذي قضى على الخلافة، واستباح الناس وقضى على الأخضر واليابس، وبنى صروحاً من جماجم المسلمين وأشلائهم واحتل فلسطين والشام، وكادت شمس الإسلام تغرب، فإذا بفلسطين ترسل أشعتها، وتبعث بخطابها الحاني إلى كل مسلم، فإذا بالجموع تقول: لبيك فلسطين لبيك لبيك، فتحيي فيهم الرجاء، وتبعث فيهم الأمل، وتثير فيهم النخوة، وتحررهم من التخاذل والخوف والتردد، وما هي إلا جولة في معركة، وصولة في ميدان حتى فرح المؤمنون بنصر الله، وولت جحافل الظلام والهمجية، وطلع بدر الهداية وسطعت شمس الرسالة وأشرقت الأرض بنور ربها، وكللت هامات الأمة بالنصر والسعادة، ونعمت بالأمن زمناً، إلى أن وهن الجسد مرة أخرى، وتبع الناس أذناب البقر، واغبرت وجوههم بذل كئيب وأثقلت كواهلهم بخنوع رهيب وعم الناس ليل بهيم إذا أخرج أحدهم يده لم يكد يراها، ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ㊵﴾ (النور) وجاء شذاذ الآفاق وتحركت الأفاعي اليهودية في ظلمات بعضها فوق بعض، واستولت على بقاع من فلسطين وزحفت بكلكلها على أخرى وأخرى كالوباء وكالحريق الذي لا يبقي ولا يذر، وعاش الناس الكوارث، وعاينوا الأهوال الجسام على يد الصهاينة مرة أخرى.

فهل ستحررهم فلسطين كما فعلتها مرة ومرة ومرة؟ نعم وأظن ذلك قد بدأ:

- بدأ التحرر من الدكتاتوريات التي أماتت الأمة وقطعت أنفاسها وأخذت بخناقها، وبترت ألسنتها وجعلتها دمى تحركها كيفما تحب وتشتهي، بدأت الأمة تتحرر من ذلك فأطلقت لحناجرها العقال، وثارت على البغي والخنوع والتخاذل والعبودية وفضحت العمالات.

- بدأت الأمة ترتفع إلى معالي الأمور وتتطلع إلى الغايات وتكره السفاسف وتضم الجهود وتنادي بالوئام وتراص الصفوف.

- بدأت الأمة ترجع إلى عقيدتها وهويتها ومصدر قوتها، وتستلهم سير سلفها الصالح وتاريخها المضيء، وتنادي بالجهاد من جديد وتمارسه عملاً وفعلاً في معركة الشرف والفضيلة والرجولة شباباً وشيباً، نساءً وفتيات وأطفالاً.

- بدأت الأمة يتمايز فيها الخبيث من الطيب والجيد من الرديء، ويظهر معدنها اللامع وعودها الصلب، وعزمها الأصيل .. بدأت تستعيد عافيتها، وتنفض الغبار عنها، وتنطلق بقواها المذخورة نحو أهدافها.

- بدأت تعرف الطريق بعد أن ضلت دربها، وتنكبت سبيلها وتاهت عن العدو فحسبته صديقاً، وعن الصديق فجعلته عدواً، واستنار لها الأفق، واهتدت منها البصيرة، وانقشع عنها الظلام وانفلق لها الإصباح، وانبلج لها الفجر.

- بدأت الأمة السعي إلى ذروة سنام الإسلام وبدأ شبابها يبيع نفسه لله وينادي كما نادى سلفه عندما كان يحس ببرد الرمح في صدره: فزت ورب الكعبة، فزت ورب الكعبة، بل بدأت الفتيات الحسان يعشقن أن تقام أعراسهن في الجنة، وأن يتحلين بالأحزمة الناسفة ليكنّ كأسماء ذات النطاقين، أو كامرأة فرعون أو صاحبة الأخدود.

- نعم، بدأت فلسطين تحرر الأمة من الوهن والضعف والخذلان، ولم لا وفيها ثالث المسجدين وأولى القبلتين، وقلب الشرق النابض نعم وهي الموعودة بالنصر على اليهود التي ينطق فيها الشجر وتنادي على المسلم فيها الصخور الجلامد.

أظن أن فلسطين هذه الأيام تبعث رسائلها ويؤذن مؤذنها بإحياء الأمة لتأخذ دورها وتنفض الغبار عن محيّاها، وعسى ذلك أن يكون قريباً.■

الاقتصاد العالمي .. نظرة وردية لصندوق النقد

تنسب مجلة الإيكونومست إلى صندوق النقد الدولي تأكيد تفاؤل سابق له بتعافي الاقتصاد العالمي في معظم الاقتصادات الرئيسة وبقيادة الاقتصاد الأمريكي ودعم منه، مع استثناء وحيد لثاني أكبر اقتصادات العالم أو الاقتصاد الياباني. والواقع ـ كما يعتقد الصندوق ـ أن تباطؤ أداء الاقتصاد العالمي كان معتدلاً وأفضل من المتوقع بعد أحداث ١١ سبتمبر، حتى إنه لايرقى إلى مستوى الركود العالمي العام، وكان أفضل أداء للاقتصادات الرئيسة هو الاقتصاد الأمريكي الذي أصيب مباشرة بالحدث. وبالتبعية، فإن اقتصادات ناشئة عديدة ـ مثل كوريا الجنوبية ـ بدأت بالتعافي السريع، كما ترجح أن معظم الاقتصادات المرتبطة بالاقتصاد الأمريكي ستبدأ بإعطاء مؤشرات تعافٍ خلال النصف الأول من العام الحالي.

ويعتقد الصندوق أن قدرة حكومات كثير من الدول على تبني سياسات مناسبة وفعالة، والسياسات النقدية الهجومية والسريعة ـ تخفيض أسعار الفائدة ـ، وقيام الشركات بتعديل مستويات مخزوناتهم عندما انهار الطلب، وتحديداً شركات الاقتصاد الجديد، وأخيراً هبوط أسعار النفط، كلها عوامل أسهمت في تحقيق تجاوز أزمة الركود. ويعتقد أن البيئة الاقتصادية الكلية كانت عاملاً إيجابياً في استعادة التعافي، فالسيطرة على معدلات التضخم التي تبلغ ١,٣٪ في المتوسط لعام ٢٠٠١م، وهو رقم أدنى قياسي سمح لمساحة واسعة من الحركة لتخفيض أسعار الفائدة.

برغم هذه النظرة الوردية لأداء الاقتصاد العالمي، إلا أن هناك مؤشرات مقلقة، وقد تؤدي إلى انتكاسة، إذ يبدو أن فهماً جديداً في مسببات الركود قد بدأ يتبلور وهو أن معظمه حدث على مدى أكثر من قرن، وقد يحدث مستقبلاً بسبب الصدمات غير المتوقعة.

ويشير التقرير هنا إلى حالة الاقتصاد الياباني التي تثير القلق، فاليابان ـ طبقاً للصندوق ـ تمر بأسوأ أزمة ركود منذ الحرب العالمية الثانية، وهي ثالث أزمة ركود خلال عشر سنوات فقط، كما تمر أيضاً بحقبة من التضخم السالب لرابع سنة على التوالي، ولايخفي الصندوق عدم رضاه عن سياسات الحكومة اليابانية، وبنك اليابان المركزي.

وتبقى هناك مخاطر أخرى مثل عدم التوازن في الاقتصاد الأمريكي مابين العجز التجاري وتدفقات رأس المال الداعمة لأداء أسواقها المالية ـ أزمة النازداك مثلاً ـ، والارتفاع في أسعار النفط قبل بلوغ التعافي مرحلة آمنة، والمخاطر السياسية هنا وهناك.■

خبير اقتصادي:

الدول العربية مطالبة بتحمل أعباء ترميم الاقتصاد الفلسطيني

قال خبير اقتصادي فلسطيني بارز إن العدوان الصهيوني الأخير دمر كل المشاريع، وأعاد الاقتصاد الفلسطيني إلى المربع الأول، مشدداً على ان هذا الاقتصاد بحاجة إلى تدفق نقدي من الدول المانحة، وأن تتحمل الدول العربية أعباء ترميمه، إذا لم تكن قادرة على الضغط السياسي، كما أن عليها التفكير باليات وخطوات واستراتيجيات لترميم الاقتصاد الفلسطيني.

وقال الدكتور نصر عبد الكريم، المستشار الاقتصادي للمركز التجاري الفلسطيني، والأستاذ المحاضر بجامعة بيرزيت: إن الاقتصاد الفلسطيني تضرر خلال الأيام الأخيرة ضرراً كبيراً، ومن الصعب موضوعياً تقدير حجم الخسائر، التي حلت به، منبهاً إلى أن الضرر من شقين، إذ يُعد تدمير البنية التحتية لمؤسسات السلطة والمؤسسات العامة والخاصة الأكثر خطراً، كما يُعد الدمار في مؤسسات السلطة اكثر وضوحاً واكبر حجماً من السابق.

وأكد أن العدوان الصهيوني الأخير استهدف المؤسسات الفلسطينية العامة والخاصة، مشيراً إلى أن تدمير تلك الممتلكات تسبب في اضرار تقدر بملايين الدولارات، إضافة إلى التكاليف اللاحقة بما يسمى تكاليف الفرصة البديلة، حتى تعمل تلك المؤسسات مستقبلاً.

أما الشق الثاني ـ كما يقول عبد الكريم ـ فيتعلق باستمرار الضرر، الذي سيصل إلى ملايين إن لم يكن مليارات الدولارات، من جراء تعطيل حركة النشاط والإنتاج الاقتصادي، إذ لم



تخل مدينة فلسطينية من عدوان، خلال الأيام الأخيرة، وتعطلت الحياة الفلسطينية كاملة.

وأوضح أن متوسط الناتج المحلي الفلسطيني، في الظروف الطبيعية، يصل إلى ١٦ مليون دولار يومياً، إلى جانب دخل خارجي يبلغ أربعة ملايين دولار، ليصل الإجمالي إلى ٢٠ مليون دولار، مع العلم بأن هناك خسارة كاملة لتلك المبالغ.

وشدد الخبير الاقتصادي على أن الضرر الاستراتيجي يتعلق بالفترة الزمنية، التي يحتاجها الاقتصاد الفلسطيني لترميم الأوضاع، وإعادتها إلى المستوى المطلوب، التي ستأخذ أعواماً، لأن العدوان الأخير دمر كل الإنجازات، التي تحققت في الأعوام الأخيرة.

وطالب عبد الكريم، السلطة والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص بالعمل على تهيئة الاقتصاد الفلسطيني، وخاصة بنيته التحتية، مشدداً على ان القطاع الخاص تضرر بشكل كبير جداً، وتحمل الكثير من تكاليف الإنتاج.■

اليمن: نصف مليون عاطل عن العمل!

ارتفع عدد العاطلين عن العمل في اليمن إلى اكثر من نصف مليون شخص تقريباً، مقارنة بـ ٣٣٦ الفاً عام ١٩٩٥م!

وأوضحت أوراق العمل المقدمة إلى الندوة العلمية حول «البطالة في اليمن: الواقع وتحديات المستقبل»، التي انعقدت في مدينة عدن (نحو ٣٦٠ كم جنوب صنعاء): أن عدد العاطلين عن العمل ارتفع من ٣٣٦ الف عاطل عام ١٩٩٥م إلى اكثر من نصف مليون شخص عام ٢٠٠٠م!

وكشفت الأوراق النقاب عن أن مسح القوى العاملة عام ١٩٩٩م بيّن أن البطالة بمفهومها السافر في اليمن بلغت ١١,٥٪ من قوة العمل للفئات العمرية ١٥ عاماً فاكثر. أما حملة شهادات



التعليم الأساسي وما دونها فيمثلون ٧٨٪ من إجمالي العاطلين، يلي ذلك حملة الثانوية العامة، بنسبة ١٤,١٪.

وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل، ممن يحملون الدبلوم بعد الثانوية، والشهادة الجامعية، ٦,٢٪، وحملة الشهادات الفنية ١٠,٧٪، في الوقت الذي كانت تقارير ومعلومات ذكرت سابقاً أن سوق العمل تستقبل نحو نصف مليون طفل.

ويبلغ عدد الأطفال المتسولين في العاصمة صنعاء، نحو سبعة الاف طفل، بينما يتسرب اكثر من مائتي الف طفل من المدارس، ويتجهون إلى أسواق العمل، بما نسبته ٤١,٣٪ من مجموع طلاب التعليم الأساسي.■

حصيلتها ٣٠ مليار جنيه في العام:

رسالة جامعية تدعو إلى تقنين نظام الزكاة في مصر

الزكاة تقدم حلاً لأزمات نقص السيولة والتضخم والركود والكساد وعجز الموازنة وقلة الموارد

صلاح رشيد

اكدت دراسة علمية حديثة اهمية دور الزكاة في تنمية موارد المجتمعات العربية والإسلامية، وتحقيق النهضة الاقتصادية المرجوة طبقًا لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وان اموال الزكاة إذا ما تم جمعها على مستوى قطاعات المجتمع في مصر (موضع الدراسة) فإنها تبلغ نحو ٣٠ مليار جنيه مصرى كفيلة بإحداث سيولة في المجتمع والإسهام في التنمية والرواج الاقتصادي.



يقول الباحث صفوت محمد نصر عبد الرحمن (رسالة لنيل درجة الدكتوراه من كلية التجارة بجامعة الأزهر) تحت عنوان: «الإطار المقترح لأسس ونماذج التحاسب عن الزكاة والضريبة في حالة الجمع بينهما في دولة معاصرة مع التطبيق على مصر»: إن الهدف من الرسالة إبراز كيف أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل مكان وزمان، وانها تشمل حلولاً شافية واكيدة لمشكلاتنا الاقتصادية الحالية التي تتعرض لأزمات طاحنة كنقص السيولة والتضخم والركود والكساد والعجز في الموازنة العامة، وقلة الموارد.

ودعت الرسالة الحكومة المصرية إلى الإسراع في تقنين الزكاة وإصدار التشريعات اللازمة لذلك، مع الاستفادة من تجارب الدول العربية والإسلامية في هذا المجال كالمملكة العربية السعودية، والكويت واليمن والسودان التي بها بيوت للزكاة، لا سيما أن ٣٥٪ من موازنة مصر تشتمل على نفقات الضمان الاجتماعي، مشيرة إلى انه آن الأوان لإصدار قانون رسمي لجمع موارد الزكاة ونفقات الضمان الاجتماعي لعلاج الأزمات والخلل في موازنة الدولة وزيادة موارد الموازنة العامة في مصر.

وطالبت الرسالة بضرورة تدريس فقه ومحاسبة الزكاة في مرحلة الدراسة القانونية والجامعية كمادة أساسية يفهم من خلالها جميع الخريجين (سواء من الكليات العملية أم النظرية) اهمية الزكاة ودورها في المجتمع والحياة، مع تطبيق معيار المحاسبة المالية المرقم بـ «٩٠» بعنوان «الزكاة»، إذ إنه يضع القواعد المحاسبية التي تحكم المعالجات المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة وقياس بنودها.

في صالح الاقتصاد الوطني

ويرى الباحث أن هناك تحفظات عدة، منها أن الحصيلة المبدئية (١٨ مليار جنيه) لم تأخذ في الاعتبار مدخرات القطاع العائلي بالبنوك التي بلغت في إحصائية أخيرة نحو ٣٠١ مليار جنيه، ولو حسبت عنها الزكاة لبلغت الحصيلة ٧,٥ مليار جنيه، إضافة للمبلغ المذكور سلفًا لتصبح الحصيلة الكلية ٢٥,٥ مليار جنيه من أموال الزكاة فقط. كلها تصب في الاقتصاد الوطني وتحقق سيولة وانتعاشاً اقتصادياً غير موجودين الآن.

ومن التحفظات الأخرى - يقول الدكتور صفوت عبد الرحمن - إن الحصيلة السابقة أخذت في الاعتبار الأموال الظاهرة فقط، وليس الباطنة (مدخرات الأفراد وحُلي وذهب الزينة ومدخرات البيوت)، إذ ذكر بعض الفقهاء في الشريعة الإسلامية انه يجوز اداء الزكاة عن الحلي والذهب إذا ما بلغ النصاب.

علاوة على أن بعض البحوث أفادت أن هناك نحو ٢٥٪ من حجم النشاط الاقتصادي عبارة عن ثروات مهربة لم تظهر بالحسابات الرسمية بالدولة، وبالتالي يرى الباحث انه إذا ما أُخذت تلك التحفظات في الاعتبار موضع التطبيق الفعلي لبلغت حصيلة الزكاة فى مصر اكثر من ٣٠ مليار جنيه، الأمر الذي حدا بالباحث إلى أن يطالب الدولة بتقنين الزكاة وإصدار التشريعات اللازمة لذلك.

وتُعتبر الرسالة اول دراسة جامعية تقدم في جامعة مصرية وخاصة جامعة الأزهر بخصوص وضع أسس ونماذج محاسبية للجمع بين الزكاة والضريبة العامة وصولاً لتحقيق اقصى درجة لتوفير الموارد اللازمة للخزانة العامة للدولة دون الضغط على كواهل الأفراد والشركات والهيئات ورجال الأعمال بفرض الضريبة العامة بمعدلات لا تطاق، علماً بأن تطبيق النتائج التي توصل إليها الباحث بالاعتماد على الزكاة كقانون مع فرض ضريبة عامة بشروط ميسرة ؛ سيؤدي - لاشك - إلى النتائج المرجوة على الصعيد الاقتصادي.■

إعداد: مبارك عبدالله



الشاعر صالح الجيتاوي:

حققتُ نقلة نوعية بين ديواني «صدى الصحراء» و«قناديل على مآذن القدس»

حوار: محمد شلّال الحناحنة

صالح الجيتاوي، شاعر مهندس يحفظ القرآن الكريم، ويتجلّى هذا القبس القرآني في مُعظم شعره، وخلال أمسية شعرية، استطاع أنْ ينقلنا من هندسة البناء إلى هندسة القصيدة، حيث أفضى لـ المجتمع بهذا الحوار:

● **لنبدأ من «جيت» قريتك الفلسطينية المحتلة، كيف هيأتك للشعر أو هيأتها لنبض الحروف الطفولية الأولى؟!**

صالح الجيتاوي

○ جيت، قصيدة شاردة في براري الوطن الكبير من زيتونه إلى نخيله، ومن شيحه إلى أقحوانه، وفي ثنايا الذاكرة المستباحة من الأرخبيل الإندونيسي إلى موريتانيا، تركض من الصباح إلى المساء في عيون الصقور العازمة على تحقيق الحلم الغائب الحاضر خلف ستار من الوهم، تتنفس بسواعدها ومناجلها المرفوعة في وجوه الغاصبين المجرمين الذين غضب الله عليهم ولعنهم وكتب عليهم الذلة والمسكنة، إلا بحبل من الله وحبال منسوجة بمسلات الجامعة العربية وقممها المضحكة المبكية، وخيوط النصرانية المتهودة من أحفاد لويس وأرناط، يكاد يقتلها القهر والإحباط لولا عزمها الراسخ على مواصلة الشوط، واستنبات الحسنات بين ركام الكبائر، فتزهر إحداها في أرواح الطيور الخضر، وأخرى على مئذنة مسجدها العمريّ الشاهد على وصية الجد الأول، والمتبتل بحكمة الشيخ أحمد بن مري بن ربيعة الجيتيّ منذ القرن السابع للهجرة، تلك المئذنة المتدثرة بعباءة صلاح الدين التي استقدمها خصيصاً من مضارب شيبان ليفك بها طلاسم منديل ريكاردوس بضربة سيف وحسنة أخرى على جنح زريقيّ مهاجر جوّاب آفاق بين صدور البهجة وأسنّة الرماح المشرعة في وجهه، مملوك من الحد إلى الحد، خلا دعوة على عتبات العز المنشود، ودمعة تيبست على نافذة الروح، وآهة زهراوية من صدى الصحراء اللانهائية بين الصباح والأشباح. هكذا هيأتني، أما أنا فما هيأتها بعد، وقد تأخرت كثيراً وأخشى أنه فات الأوان بالنسبة لي، لأنها لا تنفعل إلا لحروف الشين والهاء والياء والدال.

● **أنت شاعر مهندس، هل لك أن تبيِّن لنا هندسة القصيدة وبنائها الداخلي لديك؟**

○ ليس عندي قواعد ثابتة أو نظرية معينة ينضبط بموجبها المبنى الداخلي لقصيدتي، والذي يحدث عادة أنك تجدني في ظرف ما، مهيأ لاستقبال موجة شعرية جديدة، وفي لحظة خاطفة تبدأ الإشراقة الأولى، ثم يبدأ البناء عليها برفق وتركيز نفسي وعقلي كبيرين، وفي بعض الأحيان، أجد بعد هذه الإضافات الأولية أن هذا النص أو الإبداع الجديد غير موفق في موسيقاه أو لغته أو معانيه، فأهمله أو أعدمه بانتظار إشراقة جديدة، أما إذا قررت مواصلة البناء عليه، فإنني عندئذ أترك نفسي على سجيتها الشعرية بلا أي ضوابط من حيث المعاني أو العواطف أو الصور أو المفردات إلى أن تتشكل عندي مجموعة بالقدر المناسب اللازم لتغطية حدود قدرتي العقلية والنفسية، وعندئذ تبدأ مرحلة الهندسة ـ الصنعة ـ بالهدم والبناء داخلياً وتغيير العناصر الأولية ـ المفردات ـ وإعادة تشكيلها وتغيير مواقعها إلى أن تنتظم تلك العناصر في عقد جميل متناسق بجزئياته وجمله ومجمله. والحقيقة أن عمليات التشكيل لا تتوقف عندي إلا لحظة المراجعة النهائية للديوان عند صف الأحرف، حيث تخرج عن ملكيتي، وقد تستمر هذه العمليات أياماً أو شهوراً أو سنوات.

● **قلت في مقدمة ديوانك «صدى الصحراء»: «الشعر الحق في رأيي هو إحدى صور الممارسة الحقيقية للحياة الإنسانية وإشراقات الروح الإيمانية» هل لك أن تلقي إضاءة أوسع على هذا القول؟**

○ الله سبحانه هو خالق هذا الكون بما فيه ومن فيه، وهو مبدعه وحافظه. والإنسان بما وهبه الله من عقل وروح وحواس له ممارسات كثيرة، أغلبها لا يترك أثراً على مهمة الاستخلاف المنوطة به، والقليل منها يفعل في هذا الاتجاه، وهو ما يسمّى الإبداع الإنساني في مجالات العقل والروح من علوم وفنون رائدة مما يبقى أثره على منظومة الكون والإنسان والحياة على مدى الأجيال ومنها الشعر.

● **مازال شعر الأطفال يطرح إشكالية في لغته وموضوعه وإيقاعه، ترى، ما أسباب هذه الإشكالية كونك أحد من كتبوا للأطفال؟**

○ لا أعتبر نفسي حتى الآن ممن كتبوا للأطفال بالقدر الذي يشكل وحدة متكاملة أو شخصية متميزة، ولكنها بعض القصائد، وأمل أن يعين الله على استكمالها للهدف المنشود. ومع ذلك أقول: إن شعر الأطفال يطرح تلك الإشكالية لأن نفسية الطفل وعقله كالصفحة البيضاء، حساسة جداً لأي مؤثر خارجي من حيث القبول ورد الفعل، وأي خطأ يمارس عليها يبقى أثره حتى النهاية، والمتغيرات كثيرة من حيث المؤثرات والنتائج والميول وأسلوب التلقين والتقييم والتحليل والألوان والمؤشرات والمرتكزات، ولذلك تتغير النظريات التربوية للأطفال من الاتجاه إلى نقيضه فما يعتقد أنه يصلح اليوم يثبت غداً أن هناك أفضل منه لغة وهدفاً وإيقاعاً، وما قد يصلح لبيئة قد لا يصلح لغيرها، وما يلائم زمن السلم لا يلائم زمن الحرب، وبما أنّ الشعر ليس إلا إحدى وسائل التنمية العقلية والنفسية والوجدانية للطفل ضمن إطار تربوي معين مستند إلى فلسفة أو عقيدة معينة، فإنه يطرح بالضرورة تلك الإشكالية.

● **«الكوليرا والموت والشعر الحر» إحدى مخطوطاتك القادمة، ما وجه المقارنة بين تلك العناصر التي قد تبدو متجانسة في ظاهرها؟**

○ بين الكوليرا والموت علاقة عضوية وثيقة في وجدان الإنسان بوجه عام، صحيح أن الإمكانات الطبية المعاصرة خففت كثيراً من أخطار الكوليرا، إلا أن هذه الكلمة لم تغادر مكانها في وجدان الإنسان كنذير للموت، من هنا يظهر مدى التجانس بين الكلمتين خلافاً لما يطرحه السؤال. أما عن علاقة ذلك بالشعر الحر فتعتمد على مفهومنا للشعر الحر. فإذا كان المقصود ذلك الشعر القائم على التفعيلة كوحدة بناء للقصيدة بدلاً من البيت مع المحافظة على موسيقى الشعر وخصائصه اللغوية والفنية الأخرى، فإنه من الممكن التسليم بأن هناك عدم

تجانس. إلا أن الأمر لم يقفْ عند هذا الحد واستمرت القصيدة الحديثة سَبِيَّة بين أيدي العجز والجهل والتآمر ففقأت عينيها وجزت شعرها واستلبت منها كل نسغ الحياة ونبضها، وبقيت جثة هامدة فيما يعرف بقصيدة النثر - عجباً - وفي هذه الحالة يتلاشى عدم التجانس بين الكوليرا والموت والشعر الحر لأنها جميعاً تشير إلى العدم حسياً ووجدانياً.

● بين ديوانك الأول - صدى الصحراء - وديوانك الجديد - قناديل على مآذن القدس - مسافة زمنية تقارب العقدين، أين كنتَ وما أثر السنين على تجربتك الشعرية؟ وماذا عن كتابك «قول متدارك على البحر المتدارك»؟

○ استمر نشاطي الشعري بعد صدور «صدى الصحراء» ١٩٨٢م كتابة ونشراً حتى أواخر الثمانينيات، ثم بدأ يخف شيئاً فشيئاً، وبدأت أتحول إلى القرآن الكريم، حيث أعانني الله سبحانه وأكرمني بحفظه ضمن منهج استغرق أغلبية وقتي لسنوات عديدة، وكانت هناك أسباب أخرى منها الانشغال الضروري بشؤون الحياة وما فيها من متطلبات مختلفة، ويمكن أن نضيف سبباً نفسياً وهو حالة الركود والتراجع في أحوال الأمة الإسلامية في المجالات كلها، وما قد يبعثه ذلك في النفس من إحباط وعدم وجود محفزات لإطلاق كوامن الضمير والوجدان من أشواق، والتعبير عمّا فيها من انفعالات، ثم بدأت العودة تدريجياً بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى وبطولات المجاهدين في فلسطين إلى يومنا هذا، حيث تجمعت لدي مجموعات من القصائد وهي الواردة في ديوان: «قناديل على مآذن القدس».

أما أثر السنين على تجربتي الشعرية فهو واضح جداً في الشكل والمضمون، بل أعتقد أنّ هناك نقلة نوعية واضحة ما بين «صدى الصحراء» و«قناديل على مآذن» وأترك للقارئ الحصيف أن يحكم بناء على فهمه وذوقه.

أما عن كتابي «قول متدارك على البحر المتدارك» وهو كما تعلم يتعلق بتفعيلة «فاعلُ» التي لم تكن مشرعة قبل ذلك في أصول علم العروض، وكان البحر المتدارك يشتمل على تفعيلات «فاعلن وفعِلن بكسر العين وفعْلن بتسكينها»، أما فاعل بكسر العين وضم اللام، فقد وردت تلقائياً في كتابات الشعراء في القرون الأخيرة دون استثناء دون أن ينتبهوا - إلا القليل منهم - إلى أنها غير شرعية، وهذا ما حدث معي حيث نبهني أديب صديق إلى ذلك ومن هنا كان هذا البحث العروضي، وقد تم توزيع آلاف النسخ منه، ولم يستطع أديب أو شاعر على الإطلاق أن ينفي أو يفند ما فيه، وإنما استقبلته الأغلبية بالاستحسان، والقليل منهم دون أي تعليق ربما لأسباب شخصية وليست موضوعية.■

واحة الشعر

الفارس الجديد

شعر: محمد أبو دية

في صبيحة يوم الثالث من آذار «مارس» عام ٢٠٠٢م تسلل مقاتل فلسطيني إلى تل قريب من موقع صهيوني يحرس مستوطنة تقع بين رام الله ونابلس وأطلق من بندقيته ٢٤ طلقة فأصاب ٢٤ بينهم سبعة قتلى على الأقل باعتراف مصادر العدو.. وعاد الفارس إلى مأمنه سالماً موفقاً..

أصهيلُ خيل أم زئير أسود   أم غارة فتكت بجند يهود
أم ريح صرصر في الصباح هبوبها   أم صعقة من قاتلات ثمود
أم صخرة من شاهق نزلت على   رأس اللعين بقاتل جلمود
لا، ليس هذا بل فتى من أهلنا   من نسل يعرب جدنا المعدود
في قلبه الإيمان عزم صادق   والساعدان تفوقا بجهود
عيناه كالصقر المحوِّم في الفضا   يرمي العدو بفاتك البارود
يغزو وحيداً يمتطي ظهر الرُبا   ويصيب حبات القلوب السود
حصد العدو بحاصد في كفه   فاعجب له ولزرعه المحصود

•••••

اضرب - فديتك - أنت منسوب إلى   فرسانها أهل الفدا والجود
كل الرصاص أصابهم في مقتل   لم ينج من كمنوا وراء سدود
واهتف بقومك: يا لثارات التي   صاحت ولم تسمع جواب جنود
وثأر لمجروح تمدد نازفاً   ولسيد في نعشه ممدود
وثأر لمن هشم العدو عظامهم   ولجائع ومشرد مطرود
ولأختنا عند الحواجز عذبت   عادت بجثة طفلها المولود
واهتف بنا: «إن الجهاد سبيلنا»   بالقول والأفعال والمجهود
فالموت خير من حياة مذلة   قد بدلت غزلانها بقرود
واحصد برشاش الفداء حثالة   كفرت بأنعم ربها المعبود

•••••

ابتهال ضارع

شعر: د. نجيب عاشوري

الشوق يحدوني إليك يحثني   باب تفتح للكليم العاني
نور أضاء الكون من جنباته   يهدي سبيل الواله الحيران
هذا فؤادي قد وهت عزماته   يشكو إليك تراكم الأدران
همت الجفون لذكر ذنب قد مضى   وسترته عن أعين وآذان
أسبلت سترك عن عيوب جمة   وصببت جام العفو والغفران
يا من إليه أمد كفي ضارعاً   متوسلاً ومؤمل الإحسان
وخطيئتي غلّ يكبّل معصمي   وأسى الندامة ملجم للساني
والقلب مني خاشع متذلل   ويداي خوف الرد ترتعشان
وذكرت واسع رحمة مبسوطة   وذكرت يوم العرض والميزان
يا واحداً شمل الخلائق حلمه   أدعوك أن تمحو غشاء الران
يا من يغيث المستجير ببره   ويزيل سحب الهم والأحزان
إن لم تغثني يا إلهي ليس لي   إلاك من يرنو إليه جناني
من ذا الذي أرجوه دونك سيدي   يا بارئي ومدبر الأكوان
أسبغ جميل العفو عن عثراتنا   وانظر إلهي صوبنا بحنان

التسلل من البوابة الخلفية للدول النامية

محمد الحسناوي (*)

ربما لا يرتاح القارئ العابر إلى عنوان هذه الرواية «الثعابيني»، بل ربما امتعض من جفاء اللفظة، ومن مدلولها المخيف، حتى خطر لي - وأنا في بدايتها - أن أقترح على المؤلف: عبدالله عيسى السلامه صرف النظر عن هذا العنوان، لكنني تراجعت عن هذا

سوف يكتشف القارئ أن الرؤية التي تعكسها الرواية زاخرة بآفاق متعددة، تسترعي الانتباه، وتغري بالتأمل والتذوق على حد سواء، فإن كنت ذا اهتمام سياسي صادفت رؤيا سياسية تضعك وجهاً لوجه أمام الواقع السياسي الذي يراه المؤلف في عدد من دول العالم الثالث وعالمنا العربي بالذات، وإن كنت مغرماً بالبعد الاجتماعي، وقعت على أنماط اجتماعية غنية بالتمايز والتشابك والتوالد، ودعك من طرافة الشخصيات وبراعة العرض وتوظيف ذلك كله في بنية قصصية حية.

إن لفظ «الثعابيني» لقب رئيس دولة «وادي النعيم» التي تدور أحداث الرواية فيها، واللفظ نفسه خيط متصل برؤية منددة بالحيوانية الآخذة بخناق المجتمع البشري، وهي رؤية متغلغلة في حنايا الرواية بشكل شامل: سواء على مستوى الشخصيات أم الوحدات الاجتماعية والسياسية، أم العلاقات والمشاعر والأهداف.

ولكي نتجنب الالتباس نبادر إلى توضيح المراد بمصطلح «الحيوانية» ههنا، الحيوانية في الرواية تعني تسمية الأشخاص والقبائل بأسماء الحيوانات، وتعني وجود حيوانات حقيقية بوفرة، كما تعني انعكاس ذلك على الشخصيات والجماعات والعلاقات، فالحيوانات تعني السذاجة والبدائية، كما تعني الوحشية والفوضى والعدمية، بقدر ما تعني الهبوط عن مستوى الإنسان والمجتمع الإنساني.

خذ مثلاً بطل الرواية «هاني بن غالب الثعابيني» رئيس أغنى دولة في إفريقيا، وصل إلى السلطة قبل سبع سنوات بطريقة غير إنسانية من موقع رئيس الأركان،، وأول ما نتعرف عليه في صفحات الفصل الأول، وهو يستقبل سفير دولة كبرى في «قاعة الأفاعي» حيث يداعبها، ويستمتع بحركاتها، فلقب الثعابيني ليس اسماً وراثياً وحسب.

في قصر الرئاسة قاعة خاصة بالثعابين، تنوعت أسماؤها وأشكالها وأوطانها، وكلف بخدمتها مجموعة من البشر: منهم «لاروش» الطبيب البيطري المتخصص بمداواة الأفاعي، الذي يقبض راتباً ضخماً، يكفي لإعالة مئة أسرة فقيرة في دولة تجتاحها المجاعات.

تخيل رئيس هذه الدولة، وهو يمسك بقضيب يداعب فيه «ساميريا» الحية الأسترالية الضخمة الوديعة ذات الجلد الأبرش الناعم أو «رافيسكا» الحية اللعوب المشتراة من أوكرانيا السوفييتية أو «جوبية» من عمان، و«سخبولة» من اليمن، أو كلاً من «وداعة» و«ساجية» من الحجاز، أو «مرجانة» من البحرين أو «هاريشا» من تايوان أو «خلادة» من تونس أو «بلهونة» من ليبيا أو الليدي «راميتسا» من فرنسا، أو «لعلوعة» ذات اللسان الناري من سورية أو «طرفاية» الكحلاء من مصر، أو «بنعوسة» ذات الجلد الزئبقي المتموج من الجزائر.

هل أزيدك؟

لقد جلد الرئيس «الكادر» المكلف برعاية هذه «الحيوانات الجميلة اللطيفة» لأنهم اجتهدوا - دون الرجوع إلى الطبيب - في إطعام الحية «ساميريا» هدهداً، فتأذت من ريشه ومنقاره، فمرضت! هل تعلم كم ثمن هذه الحية «النادرة»؟ إنه عشرة آلاف دولار أمريكي! وكيف تم العثور عليها؟ إن سفير دولة «وادي النعيم» المخلص يعلم مدى اهتمام رئيسه بالحيات «ولذا فإنه يعطيه أهمية كبيرة، ويبذل من وقته وجهده الشيء الكثير، إنه يخرج إلى الأرياف الأسترالية البعيدة، وإلى الغابات النائية، علّه يعثر على صياد يمتلك أفعى جميلة مثل «ساميريا»، ويضيف الرئيس: «لا أحفظ أسماءهن فقط، بل أحفظ أعمارهن وأصولهن، وأعرف طباعهن أكثر مما أعرف عن وزرائي وقادة جيشي، أما معلوماتي عن أعضاء مجلس النواب فمحدودة بالأصل، لذا لا أدخلها في هذا المقياس».

قد يخطر في البال أن هذه الهواية من مقتضيات الرئاسة كما يقول الرئيس: «الحقيقة أن رجل التاريخ يجب ألا يبقى بلا هواية، وإلا تحطمت نفسيته تحت أعباء الحكم ومشكلات الدولة»، لكن السؤال: لماذا كانت هواية الرئيس «حيوانية» بهذا الشكل؟ هل نجد بعض الجواب في أسماء القبائل، مثل «قبيلة التماسيح» التي ينحدر منها «حواس الأرقط» وزير الخارجية، أو «قبيلة الزنابير» التي تنتمي إليها «عشيرة القنافذ» وهي التي ينحدر منها «مخلص الحشاد» رئيس مجلس النواب.

ثم بماذا تفسر استخدام أسماء الحيوانات في البرقيات «اقترب الدب من عش الغراب، والنسر في القفص»، «الأرقط أرقط»، «السنونوة في الحقل»؟

وبماذا تفسر اللقب الذي أطلق على أم «زيدان الفاتك» مستشار الرئيس، ألا وهو «عنز الذرة»؟ أما التعليل الذي ساقه المؤلف فهو «لكثرة ما تأكل من عرانيس الذرة»، ولك أن تحمل هذا التعليل محمل الجد، ولك ألا تقف عند مدلوله الحقيقي، مستجيباً لموحيات السياق التي تنطوي على شتائم لهذا المستشار الوافد إلى (وادي النعيم) قادماً من بادية الشام، حيث كان أبوه «يركب ناقة عجفاء»!

قد يكون الجواب في أن الأفق الحيواني في هذه الرواية لا يقف عند حدود الأسماء والمسميات، بل يتجاوز ذلك إلى صميم النفوس والعلاقات، سواء على مستوى الأفراد أم الجماعات.

مسيو (كاريبنيه) سفير فرنسا في (وادي النعيم) - مثلاً - يستخدم ابنته الشابة الفارعة الطول (سوزان) لاصطياد كل من رئيس المخابرات العامة (سلطان الحداد) ومعاونه (نعيم اللاوي) وهو ابن أخت الأول في مجتمع عربي إسلامي محافظ، يدين العلاقات الجنسية المحرمة (الزنى)، ويستغفل مشاعر الخال وابن الأخت والتواطؤ على ذلك، فأي واحد من هؤلاء الأربعة أقل حيوانية من غيره؟!

يقول المؤلف عن مخلص الحشاد: «كان الرجل ذا زاد متواضع جداً من العلم المدرسي.. إلا أنه ذو حنكة ودراية في شؤون الحياة.. إنه كأي قنفذ مجرب، يجيد الالتفاف على الأفعى، وإنشاب أنيابه في ذيلها، متترساً بفروة الشوك التي تغطي جسده.. ثم يستمر في قضمها حتى يصل إلى رأسها، دون أن يعرض وجهه لنابها الفتاكة لحظة واحدة.. إلا أنه حظي بصفتين أخريين من صفات القنفذ الحقيقي، هما الدناءة والجبن، هل يكفي انتسابه إلى عشيرة القنافذ لتفسير (القنفذية) أم أن هناك أسباباً أخرى كالعلاقات الاجتماعية والسياسية السائدة في (وادي النعيم) والأودية الأخرى؟!

ثم ما المسوغ الأخلاقي أو الإنساني الذي أجاز لـ (مرهف البرّاض) أن يتواطأ مع الشاب الثوري (منازل العجلان) ضد الشيخ أسعد بن البراء قائد الحركة الإسلامية الذي جعل (البرّاض) نائباً ثانياً له؟

إن الأمر لا يقف عند حدود (وادي النعيم): أفراداً وجماعات ونظام حكم، بل يتعداه إلى دولة عظمى مثل أمريكا حين تراهن على فرسين في وقت واحد: أحدهما رئيس الدولة والآخر رئيس الأركان (موهوب الباغت) الذي وقع البلاغ رقم واحد، وعين رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بالثعابيني.

من الواضح أن تعبير (المراهنة على فرسين) استعارة جميلة تخفي حقيقة الغدر والتآمر الحيوانيين اللذين انحدرت إليهما العلاقات الدولية اليوم، وانعكست دماراً سياسياً واجتماعياً وثقافياً على المجتمع البشري: الغالب فيه والمغلوب على حد سواء!.

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

هذه مجرد عينات، وليست نماذج كافية لتصوير أبعاد الهبوط الحيواني في المجتمع البشري، وبوسعك أن تستقصي هذه الجوانب بنفسك بدءاً من تحول الأفكار في دماغ (رياض الصافي: الكركدن) إلى «مخلوقات صغيرة تتحرك كما تتحرك الأسماك..) ومروراً بأمثال وزير الخارجية الأرقط الذي تحول أيضاً إلى «دابة ذلول تثير الأرض وتسقي الحرث.. ثم تنام ملء جفونها بعد أن تنال حظها من التبن والشعير والبرسيم.. غافلة عن كل ما يجري في اصطبلها البائس من ويلات..» ثم تجدها انتهاء بأفاعي الرئيس «ما كان منها يزحف على بطنه، وما كان يمشي على رجلين».

ألم يبق في هذا المجتمع (غير الإنساني) بارقة أمل أو مسكة من عقل أو أخلاق؟!

لقد بقي الكثير، لكنه يظل قليلاً محدوداً بالنسبة إلى الطغيان غير الإنساني المشار إليه.

في دولة (وادي النعيم) يتجلى الأمل بالتنظيم الإسلامي الذي يقوده الشيخ أسعد بن البراء، لكن هذا التنظيم - على ما فيه من خيرية وإنسانية - يجر إلى لعبة (الصيد البارد) ويكون أحد ضحاياها.

كيف؟ ولماذا؟

تقول الرواية إن هناك ثغرات في هذا التنظيم أفاد منها الأعداء لاسيما الثغرات في الصف القيادي، لكن هناك شخصية واحدة، قد تكون الشخصية الأثيرة لدى المؤلف، وقد تكون النموذج الأفضل لإحياء الأمل أو لعملية التغيير المنشودة، إنها شخصية (سامح الهديان) النائب الثالث لقائد التنظيم.

لنتأمل صورة (سامح الهديان) من خلال أرشيف السفارة الفرنسية: «ذكي جداً، يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية، مثقف واسع الأفق، دقيق الملاحظة، عميق التفكير، دمث، نشيط.. عينه ابن البراء معاوناً له ومستشاراً في الشؤون السياسية، يؤمن بالتعددية في العمل الإسلامي، من حيث أساليب العمل، وطرائق الدعوة، ومناهج التفكير، مادام ذلك ضمن الإطار الإسلامي الصحيح.. وقناعته من كون التعددية واقعاً لا مفر منه، وضرورة يمليها الحرص على استيعاب الطاقات الإسلامية كلها على اختلاف أنواعها ودرجاتها، ألح عليه ابن البراء ليتسلم أي وزارة يختارها من بين الوزارات التي أعطاهم إياها

التعددية في العمل الإسلامي ضرورة يمليها الحرص على استيعاب الطاقات الإسلامية على اختلاف أنواعها ودرجاتها

الثعابيني، فاعتذر عن ذلك، وآثر أن يظل مجرد مستشار سياسي للشيخ أسعد، إنه الوحيد، من بين أبناء الحركة الإسلامية الذين عرفناهم، الذي يستطيع أن يستثمرنا أكثر مما نستثمره.. إنه باختصار: رجل خطر: ويجب أن نتقي إشعاعات عقله المتوهج وحدسه العجيب، بقدر ما نستطيع».

وبوسعنا أن نستخلص مزايا الهديان على الشكل التالي:

١ - مزايا عقلية متميزة: ذكي، واسع الأفق.. إشعاعات عقل، حدس عجيب.

٢ - علاقات عمل ناجحة: دمث، نشيط.

٣ - ذو برنامج عمل: يؤمن بالتعددية في العمل الإسلامي..

٤ - متخصص: يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية.

٥ - إيثاره العمل في الظل: اعتذر عن استلام وزارة.

ومحصلة هذه المزايا - وهو المهم - في رأي السفارة الفرنسية: أنه الوحيد الذي يستطيع أن يستثمر الأعداء أكثر مما يستثمرونه، لذلك هو - في رأيهم - خطر. وخطورته بالطبع منصبة على الاستلاب على البهيمية والهمجية وعالم الغاب الذي يستبد بمدنية القرن العشرين: سواء منها الغالب والمغلوب.

لكنه (الوحيد)!!.■

حوار في الثقافة والفكر

إنسانية الثقافة الإسلامية

محمد السيد

حين لا يكون العدل أساس الرأي والفكر، وحين يمحو الشنآن آثار العدل، وحين يكون الفعل من صنع الثقافة الغشوم، وحين تنطلق الآهات، فلا تجد صدراً حنوناً تأوي إليه، حين ذلك كله تكون الثقافة صناعة الغابات وحين ذلك يكون الفكر عتمة باطشة عمياء، وعصبية تحمل إرث سنين الجدب، وقصيدة وحشية الحروف والأبجدية، وقلادة شوك معلقة بقلوب نازفة باللهفة إلى لحظة شوق للإنسان.. وإلى لحظة عزاء تقدمها إلى بني ثقافة الإسلام، الذين تفرقوا في الأرض بين قتيل وجريح، ومشرد ومنفي في وطنه أو في بقية الأوطان، وذلك كله يحدث والعوالم تصفق للجاني المتمترس ببضع لافتات خادعة، رفعتها تلك الثقافة التي عنينا..

لكن خطاك - ابن الإسلام - لم تتعثر، وكنت الشمعة الذبالة، التي لاتزال تضيء، وهي واقفة في مهب الريح الهمجية الغاشمة، وها أنت لاتزال تترنم بآيات ثقافة التكريم للإنسان، فينطلق لسانك ببضع كلمات معجزات، يخرجن متبخترات من جذر الكتاب الرباني، ليعلن على الملأ أن هذا الإنسان الذي تدوسون حياته، يومه وغده، ماضيه ومستقبله، مخلوق كرمه الله إذ يقول: ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾ (الإسراء: ٧٠).

إنك أيها الإنسان عند الله في كفة راجحة، وحياتك غالية، وأحلامك مقدرة، ويومك وغدك مصون، وفي حرز من الحفظ والعناية، وقد قالت فيك ثقافة الإسلام كلاماً إنسانياً، لا أجمل ولا أعظم، فأصخ السمع لنداء الرحمة في الكلمات الربانية، إذ تقول: ﴿ من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾ (المائدة: ٣٢).

فها هي نفسك تعدل كل النفوس في الوجود، ولا تظنن أن الحياة غالية في الثقافة الإسلامية، فيما يتعلق بحياة المسلم وحسب، لا.. أبداً.. إنه نص إنساني، يصون ويحفظ ويحافظ على حياة الإنسان، أي إنسان، ومن هنا كانت ثقافة الإسلام ثقافة إنسانية.

واعلم أيها الإنسان أنك في شرع الإسلام وعقيدته حر، لا تقيدك أطماع، ولا توقفك أهواء، ولا تأسرك الأمزجة، ولا تنهب عافيتك الفردية، ولا يحيط بك الظلم، فقد خاطبك الإسلام بكلمات القرآن قائلاً: ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾ (البقرة: ٢٥٦) معطياً لك الحرية حتى في الاعتقاد، ثم ألم يقل رب العزة في كتاب ثقافة المسلمين الأول والأعظم: ﴿ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ (آل عمران: ١٣٤) إنها ثقافة العفو والإحسان إلى بني البشر، وهي ثقافة الإنسان الرفيق في كل شيء، فها هو النداء الرباني يقول لك، ويعلمك الرفق بقوله: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (الأعراف: ١٩٩) وها هو النداء الرسالي من المصطفى ﷺ يقول: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولاتنفروا» كما أنه يحدد ويفقه بالرفق فيقول: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه» ويقول أيضاً: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل».

إنها ثقافة مبشرة بحرية الإنسان: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟»، وثقافة داعية إلى اكتشاف كل ما يغلي حياته، ويرفع مكانته، ويحسن إليه، وكل ذلك يخرج من مشكاة واحدة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، إنها مشكاة القرآن، والسنة الشارحة المفصلة المبينة المعلمة، تبسط أكفها للجميع من بني الإنسان، ففي هذه التعاليم ثقافة الإنسان.■

دعوة إلى التجديد في أساليب التوجيه

أحمد طاهر أبو عمر (*)



ذكر الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي في كتابه «النظرات» ـ الجزء الثاني ـ أن داود باشا، أحد وزراء تركيا قديماً، أراد أن يتعلم اللغة العربية، فأحضر أحد العلماء وأخذ يتلقى عنه العلم ثم سأل شيخه يوماً: ما الذي جناه عمرو من الذنوب حتى استحق أن يضربه زيد كل يوم ويبرح به هذا التبريح المؤلم؟ فأجابه الشيخ وهو يتحرق غيظاً وحنقاً ويضرب الأرض بقدميه: ليس هناك ضارب ولا مضروب يامولاي، إنما هي أمثلة يأتي بها النحاة لتقريب القواعد من أذهان المتعلمين، فلم يعجبه هذا الجواب، وأمر بسجنه، ثم أرسل إلى نحوي آخر، فأجابه كما أجاب الأول فسجنه، وهكذا.

ثم بدا له أن يستوفد علماء بغداد فأمر بإحضارهم، فحضروا وقد علموا قبل الوصول إليه ماذا يراد بهم ـ فسأل الوزير رئيس العلماء السؤال نفسه فأجاب: إن الجناية التي جناها عمرو يامولاي يستحق أن ينال لأجلها العقوبة أكثر مما نال، فقد هجم على اسم مولانا الوزير، واغتصب منه الواو، فسلط النحويون عليه زيداً يضربه كل يوم جزاء وقاحته وفضوله ـ يشير إلى زيادة واو عمرو وإسقاط الواو ثانية من داود ـ فأعجب الوزير من هذا الجواب كل الإعجاب!

شواهد علمية واستدلال بالواقع

أسوق هذا المثال للقائمين على التوجيه والتعليم على اختلاف أشكاله وألوانه، فهذا التعليم الجامد القائم على المألوف من الشواهد البالية لا يصنع متعلماً أو عالماً، وإذا ما أراد الموجه أن يحقق أهدافه، وأن يتجاوب معه الآخرون فلابد له من الإكثار من الشواهد العملية والاستدلال من الواقع، لا كما جمد العملاء على مثال زيد وعمرو، فـ «الحكمة ضالة المؤمن، أنّى وجدها فهو أحق الناس بها».

وعلى الموجه في توجيهه أيضاً أن يبين روح المعنى ووجه البلاغة وفهم المراد من الألفاظ والعبارات والجمل إلى المعنيين ليتحقق العلم والفهم معاً، وصولاً إلى الهدف الأسمى من ذلك كله ألا وهو التطبيق.

تجنب التكرار والجمل الطويلة

وكذلك العالم، إذا أراد تبليغ العلم على أصوله للمتعلمين وعموم الناس فإن تجنبه للتراكيب المعقدة، والجمل الطويلة المملة، والشواهد المكرورة سبيله للوصول إلى القلوب كما هو سبيله إلى العقول، وأخطر ما يبعد الناس عن العلماء هو أسلوبهم في العرض، وطريقتهم في التعليم إذ لا يتجاوز العلم أطراف ألسنتهم.

وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم قدوة للعلماء في تبليغ العلم، فعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: «إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة».

وهذا عمر بن عبد العزيز يقول: «تحدثوا بكتاب الله تعالى، وتجالسوا عليه، وإذا مللتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل».

تقريب الفكرة بأسلوب بسيط

إن العالم الذي يقرب العلم أو الفكرة من أذهان الناس بأسلوب بسيط بعيد عن الكلفة والرهق، مع الاستدلال بكل جديد من الشواهد والأمثلة الحية الواقعية ـ هو عالم أتقن فنه، وعرف رسالته، وكان حرصه على أن يفهم الآخرون حرصه على الاستزادة من العلم، وإلا سيكون حال بعض من لم يستوعب العلم حال الوزير داود باشا الذي جمد عند الكلمات لا يتعداها إلى حقيقة معانيها.

والتعليم ـ كما يُقال ـ صناعة استراتيجية، يقوم بتكوين العقل وصياغة النفس وبناء الشخصية العلمية وتشكيل السلوك وإطلاق الطاقات وتوفير أسباب الإبداع.

وإن من أرفع صور التعليم والتوجيه ما كان رسول الله ﷺ يبثه في نفوس السامعين والمتعلمين من روح البحث والحوار والمشاركة في الحديث.

فقد روى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال مرة لأصحابه: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل الرجل المسلم. حدثوني ماهي؟ قال عبدالله بن عمر: فوقع الناس في بوادي الشجر. ووقع في نفسي أنها النخلة. قال: فاستحييت. فقالوا: يارسول الله ماهي؟ قال: النخلة. قال عبدالله ابن عمر: فحدثت عمر بن الخطاب بالذي وقع في نفسي، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا».

إنها دعوة إلى التحرر من الأساليب البالية، والخروج من الجمود في التوجيه والتعليم.■

(*) مدير تحرير مجلة الفرقان الأردنية

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

الانفتاح والتساقط (١)

بدأت ظاهرة الانفتاح في العمل الإسلامي تطفو على السطح، بعد أن ركنت الحركة الإسلامية بشكل عام إلى العمل غير المعلن ردحاً من الزمن لأسباب كثيرة كان من أبرزها الظلم والدموية التي لاقتها من بعض أصحاب القرار بإيعاز من الدول الكبرى التي كان يخيفها ذلك المارد الذي لو خرج لهدد بزعمهم حضارتهم المادية التي يتباهون بها.

كان القرار صعباً للغاية بإيقاف مرحلة الانغلاق والانطلاق إلى مرحلة العلنية أو الانفتاح في الكثير من بقاع العالم الإسلامي، إلا أن كفة الانفتاح هي التي رجحت في نهاية الأمر في الكثير من تلك البقاع، لأنها هي الأصل في الدعوة إلى الله تعالى، كما قال سبحانه لرسوله ﷺ: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك﴾ (المائدة:٦٧).

والبلاغ حتى ينتشر، كما يريد ربنا تبارك وتعالى يقتضي العلنية بكل ما تعني هذه الكلمة، إننا كلما توسعنا في هذه العلنية أو الانفتاح زاد انتشار الإسلام، وعم الخير كل الأرض.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

٢٠ وسيلة تجعلك جماهيرياً محبوباً

هناك سلوكيات حضارية وقيم أخلاقية ـدة في تراثنا الإسلامي يستثمرها لمتخصصون الأمريكيون والغربيون، يقدمونها على أنها وسائل لتقريب القلوب النجاح في العلاقات الاجتماعية.

يقول الإعلامي الكويتي محمد الكندري: إن ؤلاء المتخصصين سارعوا إلى تقديم تلك لسلوكيات الإنسانية في صورة جميلة وأسلوب حبب، وجعلوها أسس التعامل بين الناس، وصنفوا يها الكتب والمؤلفات حتى صارت تصلنا مؤلفاتهم، هم يتناولون سلوكيات لها أصول في ديننا، لكننا لم حسن تقديمها، وربطها بواقع الناس.

فالابتسامة ـ مثلاً ـ أصل ثابت في ديننا بدليل ول الرسول ﷺ: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، كذلك إفشاء السلام والتحية، لقوله ﷺ: «ألا أدلكم لى شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام ينكم»، وغيرها من السلوكيات، إذ نجد لها أصلاً في ينا الحنيف، في حين أن الغربيين الآن أحسوا أهميتها في العلاقات الإنسانية، فصنفوا فيها كتب، وصارت جزءاً من سلوكهم.

الكندري أشار في محاضرة له بعنوان «٢٠ سيلة تجعلك شخصاً جماهيرياً محبوباً» إلى أهم ذه النقاط بقوله:

ـ ابدأ الآخرين بالسلام والتحية، ففي السلام هينة وطمأنة للطرف الآخر.

ـ ابتسم .. فالابتسامة مفعولها سحري، وتبسمك ي وجه أخيك صدقة، وفيها تقريب للقلوب.



ـ أظهر الاهتمام والتقدير للطرف الآخر، وعامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

ـ للناس أفراح وأتراح .. فشاركهم وجدانياً، فللمشاركة في المناسبات المختلفة مكانتها في نفوس الآخرين.

ـ اقض حوائج الآخرين تصل إلى قلوبهم، فالنفوس تميل إلى من يخدمها، ويقضي حاجاتها.

ـ عليك بالعفو عن الزلات وتغليب نفسية التسامح، فهي من صفات العظماء.

ـ في تفقد الغائب والسؤال عنه ضمان لكسب الود، فالبعض يتعرض للوعكات الصحية أو الطوارئ، وعند تفقد هؤلاء والسؤال عنهم تجتذب قلوبهم.

ـ لا تضن بالهدية ولو قل سعرها، فقيمتها معنوية أكثر منها مادية.

ـ أظهر الحب وصرح به، فكلمات الود تأسر القلوب.

ـ تفنن في تقديم النصيحة، ولا تجعلها فضيحة: «الدين النصيحة» كما جاء في الحديث النبوي.

ـ حدث الآخرين في مجال اهتمامهم، فالإنسان يميل إلى من يحاوره، ويحدثه في الميدان الذي يتخصص فيه، ويميل إليه.

ـ كن إيجابياً متفائلاً، وابعث البشرى فيمن حولك، لا سيما أننا في عالم مليء بالتشاؤم.

ـ أحسن إلى من تتعامل معهم، تأسر عواطفهم، وقال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد رقابهم
إذ طالما استعبد الإنسان إحسان

ـ امدح الآخرين إذا أحسنوا، ورأيت الشيء الإيجابي، فللمدح أثره في النفس، ولكن لا تبالغ.

ـ اختر كلماتك ترتفع مكانتك، فالكلمة الحسنة خير وسيلة لنيل قلوب الآخرين.

ـ تواضع ولا تتكبر، فالناس تنفر ممن يستعلي عليهم.

ـ تجنب تصيد عيوب الآخرين، وانشغل بإصلاح عيوبك.

ـ تعلم فن الإنصات، فالناس تحب من يصغي إليها.

ـ وسع دائرة معارفك .. واكسب في كل يوم صديقاً.

ـ اسع لتنويع تخصصاتك واهتماماتك، تتسع دائرة معارفك، وتتنوع صداقاتك.■

الناس إزاء المبادئ .. أقسام

علي بن محمد أبو طالب

للثوابت والمبادئ قوة في ذاتها، ولذا لا بد أن تكون لكل شخص في هذي الحياة مبادئ وثوابت، والناس ينقسمون أمامها إلى أقسام عدة:

١ـ قسم يؤمن كل الإيمان، ويوقن كل اليقين، بصدق ما معه من تلك الثوابت والمبادئ، فهو يعتز بها ويحييها في نفسه داخلياً وفي مجتمعه خارجياً فهو لها، ومعها ولأجلها.

٢ـ قسم يعرف أن له مبادئ وقيماً مثلى لكن تطبيقها ـ كما يظن ـ يذهب عليه بعض المنافع والمصالح فهو يخالفها قولاً وعملاً بل ويتضايق منها وينكرها من أجل أن يحرز ماهو ضدها!.

٣ـ هذا القسم لايعرف شيئاً: لا له ولا عليه: فكل ما يعمله عادة اعتادها من قبل، ويرى أن من واجب الرجولة العمل بها وفقط.

لن أتكلم عن هذا القسم ولا عن ذلك، وإنما عمن علم وتجاهل وفهم وتثاقل ومن عرف ثم لم يطبق بل ومن طبق لكنه تساهل كثيراً!.



فمن هنا ينشأ التناقض في الشخصية الإسلامية.

الصدق كمثال

من تلك الثوابت والمبادئ التي لابد أن يلتزمها الإنسان قولاً وعملاً: الصدق، كيف لا وقد حث على ذلك المولى عز وجل في كتابه الحكيم قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩)، ولفت أذهاننا وأفكارنا إليه المصطفى ﷺ فقال: «ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً».

إني لأعجب كل العجب من ذلك الرجل الذي يتحلى بصفات أهل الخير والصلاح بل وممن ينتسبون ويُحسبون على هذه الدعوة الخالدة عندما يتخلى عن مبدأ الصدق والصراحة والمواجهة في أسهل الأمور، ناهيك عن أصعبها وأشدها، مع أنها هي المواطن التي تكشف الرجال وأعمالهم!.

اعلم ـ أخي ـ أن الصدق الحقيقي هو «أن تصدق في مكان لا ينجيك فيه إلا الكذب» .. كما قال الجنيد يرحمه الله.

من هنا وجب على كل داعية مسلم وملتزم مؤمن: أن يمشي بالصدق، وينطلق به، ويذهب، ويعود من أجله، ويؤسس، ويبني، والصدق يحدوه؛ بل وينصح إلى كل ما يوجب هذا المبدأ في كل شؤونه وحياته.

إننا نعيش في عصر أصبحت المواقف الشخصية والدسائس النفسية فيه هي التي تجعل المرء يكذب من أجل أن يكسب الجولة ـ هو وحده دون غيره ـ بل ومن أجل أن يكسب ذلك الموقف، وذلك الشخص!.

أسألكم بالله: كيف سنرقى وننجح وتتحد قلوبنا، بينما أشياء كثيرة في حياتنا ترتكز على هذه الخصلة الذميمة!.■

الخطاب الدعوي عن مآسي المسلمين

ينبغي أن يركز الخطاب الإصلاحي على الأمراض .. لا الأعراض

د. مهدي قاضي

العديد من الخطباء والمحاضرين والكتاب والشعراء في وقتنا الحاضر، وبالذات في مآسينا الأخيرة، لا يقومون عند الحديث عن مآسي الأمة، بتذكير المسلمين بواجب العودة الى الله وواجب كل مسلم في تحقيقها بالشكل الواضح والكافي والمؤثر الذي يوصل هذه الحقيقة إلى كل المسلمين، مبيناً لهم بوضوح أن هذا هو الحل الحقيقي الجذري الموصل لتحقيق النصر، وإيقاف المآسي، وردع أعداء الدين، ومشعراً لهم بأن مسؤولية تحقيقه تقع على كل فرد مسلم.

ويبدو أن أثر الضعف في فهم بعض الأسس الإسلامية والضياع الفكري والتوجيهي الذي تعيشه أمتنا حاليا قد أثر أيضاً حتى على العديد من الدعاة والمصلحين؛ فرأينا البعض يتكلم ويكتب عن مذابح الأمة بنظرة فيها سمة التركيز على الحلول الجزئية بما فيها من الإكثار من نقد التوجه العالمي والتحدث عن الأسباب السياسية أكثر من النظر للخلفيات الشرعية، والأهم من ذلك عدم التركيز بدقة ووضوح على الحل الحقيقي لكل هذه المآسي بالشكل الذي يصل إلى قلب ويقين كل مسلم (وليس إلى فكره فقط)، مشعراً إياه بواجبه في التغيير والعودة والدعوة إلى الله.

ما الهدف من البكاء؟

١- على الرغم من سرور قلوبنا بما نقرؤه ونسمعه من العديد من الصادقين من تألم على الواقع والجراح، إلا أننا من كثرة الجراح، وفي غياب التذكير بالحل الحقيقي بوضوح، أصبحنا نمل أحياناً من كثرة البكاء والتباكي على واقع الأمة المتكرر، فهل الهدف هو البكاء للبكاء؟ أم الهدف البكاء والتألم فقط لجمع المال للمنكوبين؟ ولاشك في أهمية ذلك إلا أنه حل جزئي ووقتي خاصة إذا لم يرتبط بالحل الحقيقي؟

فالمفترض أن يكون الهدف الأكبر من البكاء والتألم هو جعل ذلك شعلة للأمة للانطلاق نحو التغيير في واقعها والعودة إلى الله والدعوة إليه، فبذلك تنتصر الأمة، وتحل كل مشكلاتها.

٢- يتكلم الكثير من الخطباء والشعراء والكتاب وغيرهم عند تألمهم على المحن عن الجهاد وعزة الأمة ووحدتها ونخوتها.. ولاشك أن هذه أسس مهمة جداً ونحن بأمس الحاجة إليها وبها بإذن الله يتحقق النصر ولكن...

كيف السبيل إليها؟ وهل وضح للناس كيف نسلك طريق الجهاد؟ وكيف النصر فيه؟ وكيف تحدث العزة والوحدة؟

هل نريد من المسلمين أن يثبوا فجأة للجهاد برغم كل العوائق وأهمها الذنوب والمعاصي ونتمنى أن يحدث ذلك؟

إن المخدر بشكل عام عادة لا يقوم فضلاً عن أن يثب وثوباً حقيقياً، ثم لو حصل الجهاد من أمتنا بدون تركها المعاصي ومجاهرة الجبار بها فلن يحصل النصر الحقيقي التام.



تغيير واقع الأمة يبدأ بالفرد نفسه.. بالتزامه بالإسلام ودعوته غيره

على المصلحين إبانة التحديات التي تواجه الأمة وربطها بتصحيح المسار حتى تكون فعالة في إيقاظ المسلمين

ولا يخفى على الدعاة والمصلحين ما حصل في أمتنا من بعد كبير عن حقيقة دينها، ولا يخفى أيضاً ما يفعله المفسدون في الأمة حتى وصل الأمر الى حد محاربة أوامر الله وتحكيم غير ما يرضاه.

ويجب أيضاً أن نوضح للمسلمين أن أمتنا لن تنتصر النصر الحقيقي حتى لو اتحدت طالما لم تطبق شرع الله وتحترم أوامره.

٣- يكثر بعض الدعاة أحياناً من ذكر صلاح الدين وغيره من أبطال الأمة خاصة في الأشعار والأناشيد عند كلامهم عن مآسي الأمة، ولا شك في أن الأمة تحتاج إلى أمثالهم وبشدة، ولكن...

أن نجعل سبب مشكلات الأمة وكل مآسينا هو عدم وجودهم.. هذا فهم خاطئ وله خطورته من حيث إنه يصرف أنظار الأمة عن أمراضها الحقيقية التي تنخر في جسدها؛ كما أوضح ذلك د. ماجد الكيلاني صاحب كتاب (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس).

- ثم كيف يخرج لنا مثل صلاح الدين؟، هل ننتظر أن يوجد بيننا حتى ونحن على ما نحن عليه؟!

ثمار المنهج الإصلاحي

إن العودة إلى الله ومناهج الإصلاح هي التي تخرج لنا صلاحاً - بإذن الله - وصلاح الدين الأيوبي نفسه كان أحد ثمار المنهج الإصلاحي الذي عاصره وسبقه.

ولا شك في أن ذكر صلاح الدين والأبطال مهم ونحتاجه، ولكن ليكن وسيلة لتحفيز الأمة للعودة إلى الدين والنخوة له والجهاد الصادق في سبيله، وليكن حافزاً لنا لنكون على مثل ما كان عليه صلاح الدين من صلاح وتقوى سبقت بطولته وإنجازاته، وذلك حتى يكون ذكره حافزاً لنا في معرفة واجباتنا ومسؤوليتنا في الإصلاح لا أن يكون ذكره وذكر عدم وجود أمثاله شماعة؛ يستغلها الشيطان لكي تلقي الأمة أخطاءها عليها بينما هي سادرة في غفلتها ولهوها وذنوبها التي هي أساس مآساتها وكل التخبط والتفرق والضياع والهوان الذي تعيشه.

٤- يبدو أيضاً أن استخدام الدعاة والمصلحين والشعراء مصطلح العودة إلى الدين بالشكل الذي يخاطب الأمة بشكل عام لا بشكل فردي مثل عبارة «عودي إلى الله» التي تخاطب الأمة وعبارة: «الحل في عودتنا لما كنا

عليه سابقاً» قد لا تشعر الفرد المسلم بواجبه في التغيير»، خاصة مع وجود الغبش الكبير في فكر وسلوك امتنا الديني فقد يعتقد الكثير من ابناء الأمة انهم ليسوا هم المقصودين بهذه العودة، خاصة مع وجود عدو الإنسان الكبير الشيطان الرجيم وشياطين الإنس الذين يلبسون على المسلم ويجعلونه يرضى بواقعه على الرغم من وجود التقصير الكبير الحادث منه.

ايضاً قد لا يكون واضحاً للفرد ان بداية تغيير واقع الأمة وعودتها إلى الله تقوم على الفرد نفسه بالتزامه الصادق الكامل وبدعوته غيره من افراد المجتمع.

٥- مما يدل ايضاً على أن خطابنا الدعوي ناقص ما نلاحظه من البرود والانتكاس العاطفي السريع والعودة للضلال واللهو الذي يحدث للأمة بعد فترة وجيزة من انتهاء إحدى نكبات المسلمين.

بل إنه مع استمرار الواقع وكثرة المذابح مازال الكثير من الأمة يلهو ويغني وينشغل بالدنيا والمعاصي، في الوقت الذي يرى إخوانه أمامه يومياً: يذبح اطفالهم وتهدم منازلهم ويُنكل بهم اشد تنكيل.

٦- يبدو أن من آثار عدم تركيز الدعاة وغيرهم من المصلحين والغيورين على طريق النصر الحقيقي في خطابهم الدعوي اننا اصبحنا نرى العديد من الإنتاجات الطيبة التي كانت ردة فعل للمحن من مقالات وأشعار وكتابات وتوجهات كلها طيبة لكن اكثرها يتسم بعدم تلمس طريق النصر الحقيقي بإيضاح جيد لا بكلمات رنانة عامة.

بل إن بعض ردود الفعل تجاه المحن سواء كانت نثراً او شعراً او خطابة او غير ذلك كانت تتكلم عن المحن بالطريقة التي يتكلم بها اي إنسان يضيع عليه مجده او وطنه او يُنتهك عرضه ودمه، فبعضها جاف من المعاني الإسلامية، ومعاني العبودية لله.

ما نتمناه في خطابنا الدعوي عن المآسي:

١- أن يكون مركزاً على الحل الأساسي الأهم والأجدى حسب ما عرفنا من السنن الربانية التي عرفنا بها علماء الأمة وسلفها الصالح، وأن يركز على علاج مرض امتنا اكثر من التركيز على علاج أعراضه، وأن يكون مستمراً لا منقطعاً حتى لا يكون فقط ردة فعل تأخذ وقتها ثم تبرد وتنتهي.

٢- نتمنى ايضاً من الخطاب الدعوي - عندما يوضح أن نصرنا بالعودة إلى ديننا - أن يكون خطابه معروضاً بطريقة مفصلة دقيقة تبين لكل فرد كيف يكون دوره في العودة والتغيير، لا أن يكون الخطاب بكلمة عامة فقط لا تُشعر الفرد بدوره ومسؤوليته في تحقيقها، بل وتؤدي احياناً إلى أن يصبح الفرد ممن يقول ما لا يفعل، فهو قد يتغنى بأن الحل في العودة لكنه بعيد عن تحقيقها وعن معانيها وواجباتها.

فنحن نتمنى أن تكثر الكلمات القوية والأشعار المؤثرة التي تجعل الفرد المسلم يخرج منها بخطوات عمليــــه عن ما ينبغي أن يفعله هو بنفسه لتغيير واقع أمته، لا أن يخرج فقط بحماس وانفعال قد يبرد سريعاً فأمتنا تريد عملاً وعاملين.

٣- نتمنى أن يُشعر الخطاب الدعوي والإصلاحي المسلمين بالتحديات الرهيبة التي تواجه الأمة ويربطها بضرورة تصحيح المسار والإصلاح حتى يكون الشعور بالتحدي فعالاً في إيقاظ المسلمين وعودتهم. وقد كان الشعور بالتحدي فعالاً في تغيير حياة كثير من شعوب العالم بعد نكبات الت بهم (اليابان احد هذه الأمثلة).

٤- حبذا أيضاً لو كان في خطابنا الدعوي - نثراً كان أو شعراً أو خطابة - تذكير ببعض المنكرات التي انتشرت في الأمة. وهذا افضل من العموميات، لكي يتضح للفرد المسلم نقاط خلله وتقصيره ومن ثم يكون خطابنا أقوى في النتيجة العملية الناتجة عنه بإذن الله.

٥- نحن في حاجة كبيرة إلى الخطاب الدعوي الذي يربط مآسينا وكل أمور حياتنا وانفعالاتنا وتحركاتنا بعبوديتنا لله تعالى، فهذا هو الأصل الذي ربانا الإسلام عليه وأمرنا الله به وخلقنا من أجله. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

٦- صدق الإخلاص لله في أمورنا: مع التزامنا بالنهج الصحيح: هي بالطبع من اهم أسباب نصرنا. لكن حميتنا وغيرتنا عندما نرى ذبح إخواننا ينبغي أن تكون مربوطة بعبوديتنا لله، فنسعى لإيقاف ذلك لأنه يغضب ربنا سبحانه ويعوق نشر دينه وتحقيق خلافة الإنسان في الأرض لا أن يكون غيرة وحمية ارضية فقط.

ختاماً:

- أقول لكل غيور قال أو كتب كلمة قوية مؤثرة وذرف الدموع تأثراً بالمآسي وكتب الكلمات الحارة: أكثر الله من أمثالك. فبالصادقين الذين يوضحون للأمة نهج الحق والصلاح بصدق وغيرة تنتصر الأمة ويقترب فرجها.

وإنكم عندما تتألمون لقلة الناصر للمسلمين ثقوا أن النصر الأعظم سيكون - بإذن الله - عندما تعود الأمة لله، فيومئذ يعظم العطاء والتضحية من امة عظيمة عاشت لله بمنهج الله وتضحي بالمال والأنفس رخيصة في سبيل الله. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ الروم.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

البـــديل أولى من البـنـك الـربـوي

● **لدي حساب توفير في أحد البنوك واقوم سنوياً بإخراج زكاة المال دون أن أعرف أو أسأل هل هناك فوائد مالية إضافية إلى أموالي أم لا؟ فهل وجود المال في البنك حرام، مع العلم بانني عندما فتحت حساب التوفير لم أسأل عن الفوائد أو اتفاوض معهم بشأنها؟**

○ ينبغي أن تعرف رأس المال، وما ترتب عليه من فوائد ربوية، فالزكاة على رأس المال، أما الأموال أو الفوائد الربوية فلا زكاة عليها، وينبغي أن تتخلص منها، وينبغي الا تودع أموالك بطريق يترتب لك بموجبه فوائد ربوية. ولايجوز إيداع المال لدى بنك بقصد أخذ الفائدة، ويجوز إيداع المال لذات البنك إذا لم يرتب لك فوائد ربوية، بأن كان لمجرد الإيداع، أو حساباً جارياً، وإذا وجد بديل فالانتقال إليه أولى.■

لايجوز الاعتقاد بهذا الكلام

● **اشترى شخص قطعة أرض في منطقة سكنية فابلغه بعض أصدقائه بان كل من اشتروا أرضاً في هذه المنطقة منهم من افتقر بعد غنى، ومنهم من دخل السجن، ومنهم من مات! ونصحوه بان يترك هذه الأرض .. فهل ياخذ بنصيحتهم؟**

○ لايجوز لك أن تعتقد بصدق كلام من قال لك إن شراءك لهذه الأرض يكون سبباً في مصيبة تحل بك، فهذا من التشاؤم والتطير الذي نُهينا عنه لقول النبي ﷺ «الطير شرك، وما منا إلا تطير، ولكن الله يذهبه بالتوكل» (مسند احمد ٣٨٩/١)، وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري ١٧١/١٠ ومسلم ١٧٤٢/٤).

وقد يشتبه على العامة فيعتقدون الشؤم في البيوت. وهذا وإن كان محتملاً، إلا أنه ليس مقطوعاً به.

وقد ورد في هذا قول النبي ﷺ: «إنما الشؤم في ثلاثة: الفرس، والمرأة والدار» (البخاري ٦٠/٦ ومسلم ١٧٤٧/٤).

ـ وهذا الحديث للعلماء فيه تأويلات، ولعل أوجه التأويلات هو أن هذه الأمور الثلاثة هي أكثر ما يتطير به الناس. وبعض العلماء حمل اللفظ على ظاهره. وعلى كل حال فإن ربط شراء أرض في هذه المنطقة المذكورة بحدوث فقر بعد غنى أو دخول السجن أو الموت فهذا ما لا ينبغي اعتقاده بل يحرم. وهذا لا يمنع أن يشتري إنسان أرضاً فيبنيها، أو يسكنها، لكنه لا يرتاح في السكن بها لضيق نفسي فيها، أو لجار السوء، أو لأي سبب كان. أما الأرض أو الدار بذاتها فإنها لا تميت، ولا تفقر.■

إمامة الصبي لاتصح

● **ما حكم إمامة الصبي للصلاة الفريضة أو النافلة؟**

○ لاتصح إمامة الصبي لصلاة الفريضة بل يُشترط أن يكون بالغاً، وهذا رأي الجمهور من الفقهاء، وهم الحنفية والمالكية والحنابلة، ولكن تجوز إمامته في غير الفريضة واستندوا إلى حديث ضعيف هو «لاتقدموا صبيانكم».

وقال الشافعية: تجوز إمامته إذا كان مميزاً سواء في صلاة الفريضة أو النافلة لحديث عمرو بن سلمة أنه «كان يؤم قومه على عهد رسول الله ﷺ وهو ابن ست سنين» (أخرجه البخاري ٢٢١٨).

لكن إمامة البالغ عندهم أولى، وإن كان الصبي أقرا أو افقه، أما إمامة الصبي المميز لأمثاله فجائزة وصحيحة في الفريضة أو النافلة.■



الإجابة للدكتور حسين شحاتة

دور الجهاد بالمال في نصرة قضايا المسلمين (١ من ٢)

● **نسمع كثيراً عن الجهاد في سبيل الله بالمال فما حكم هذا الجهاد؟ وما سبله؟ وما أهميته بصفة عامة، وفي هذا الوقت خاصة؟**

○ ما تتعرض له الأمة الإسلامية الآن من تكالب أعدائها على اختلاف مللهم ومذاهبهم وجنسياتهم يقتلون رجالها ويهتكون أعراض نسائها، ويشردون، وينصرون أطفالها يفرض علينا جميعاً نحن المسلمين التضحية بالنفس والمال والجهد، وبكل شيء من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة أعداء الإسلام هى السفلى.

فالنصر يحتاج إلى جهاد، والجهاد يحتاج إلى تضحية، والتضحية تحتاج إلى قوة والقوة هنا هي الإيمان التي تجعل حب الله وحب رسوله أسمى من كل شيء.

ولقد حيل بين المجاهدين ومواقع الجهاد في كل مكان كما أن أكثر الحكومات التي تحكم الشعوب العربية والإسلامية لا تسمح للمجاهدين بأن يحملوا سلاحهم للذود عن المسلمين فلا أقل من استنفار أصحاب الأموال بأن يجاهدوا بأموالهم.. كما يجب على أصحاب المليارات المودعة فى خزائن اليهود والنصارى والملحدين أن يسرعوا بإنفاقها فى سبيل الله، فليست الفوائد الربوية الخبيثة اعز عليهم من الدماء التي تسيل من شهدائنا في كل مكان، فهل يجوز أن تكون أموال المسلمين في يد أعداء المسلمين لتوجه بطريق مباشر أو غير مباشر لقتل وهتك أعراض المسلمين؟

فرضية الجهاد بالنفس و المال

لا ينحصر الإسلام فقط فى الأركان الخمسة بل له تتمة حتى يكتمل البناء، ويحقق ما يصبو إليه من تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة للناس فى الدنيا والفوز برضوان الله في الآخرة. ويُعتبر الجهاد من تتمة النظام

الإسلامي وركناً من أركانه بعد الأركان الخمسة، ولقد عبر عن ذلك سيدنا محمد ﷺ فقال: «الجهاد ذروة سنام الإسلام». ووصف بعض فقهاء المسلمين الإسلام الذي بلا جهاد كالشجرة بلا ثمر. ويُقصد بالجهاد: التضحية بالنفس والمال والقول وجميع الوسائل الأخرى المشروعة والمستطاعة لإعلاء كلمة الحق ودحض الباطل ورفع اعتداء المعتدين وتأمين حياة المسلمين.

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالجهاد في كثير من الآيات فقال تعالى: ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ (الحج:٧٨). وسُئل رسول الله ﷺ عن أى الناس أفضل فقال: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه أو بماله»... متفق عليه.

لماذا اقترن الجهاد بالنفس بالجهاد بالمال؟

ورد لفظ الجهاد بالنفس مقترناً بالجهاد بالمال في كثير من الآيات الكريمات. فقد قال تعالى: ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ﴾ (الحجرات: ١٥). وقال تعالى: ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾ (التوبة:١١١) وقال جل وعلا: ﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٩٥) ﴾ (النساء).

ومن حكمة اقتران الجهاد بالنفس بالجهاد بالمال أن الدفاع عن الإسلام والمسلمين والتصدي للأعداء يحتاج بجانب النفس البشرية - المتسلحة بالعقيدة القوية وبالإيمان الصادق وبالإخلاص والحماس والحمية - إلى عدة مادية تتمثل في الزاد وأدوات ومعدات القتال... وهذا يتطلب مالاً؛ بدون المال تكون مهمة الجهاد صعبة.

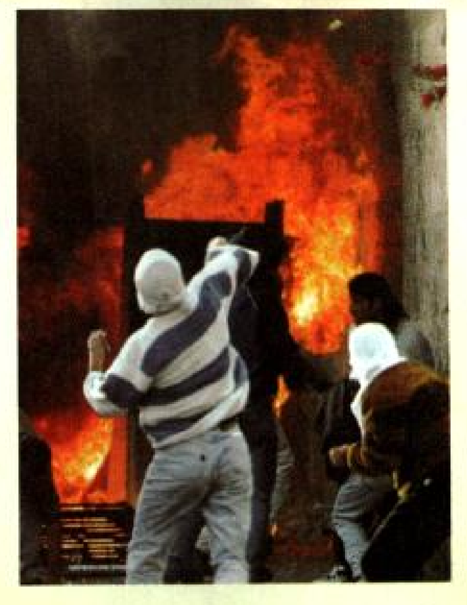
لماذا فرض الله الجهاد بالمال؟

للجهاد بالمال مغزى مميز وذاتية فريدة وحكم بالغة من الله عز وجل، من ذلك ما يلي:

أولاً: يُعتبر الجهاد بالمال اختباراً لقوة العقيدة، ومقياساً لصدق الإيمان ووسيلة لتطهير النفس البشرية من الشح والبخل.

فمن غرائز الإنسان حب المال... ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فقال: ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (١٤) ﴾ (آل عمران).

إن التضحية بالمال في سبيل الله مع حبه وتفضيل حب الله ورسوله لدليل قوي على العقيدة والإيمان.. ولقد عبر القرآن عن ذلك فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما



في الجهاد بالمال اختبار لقوة العقيدة وصدق الإيمان.. ودليل على إخلاص العمل لله

فرصة لـ «أولي الضرر» لنيل الثواب وتحقيق معاني التكافل بين المسلمين

تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم (٩٢) ﴾ (آل عمران)، وليس هناك أدنى شك في أن أفضل مجالات الإنفاق هو الإنفاق في سبيل الله.

ثانياً: يُعتبر الجهاد بالمال أيضاً امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى المالك الحقيقي والأصلي للمال، فملكية الناس للمال ملكية حيازية مؤقتة ووسيلة لمساعدة الفرد على عمارة الأرض لعبادة الله عز وجل، وأصل ذلك قوله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ (الحديد:٧) وقوله تعالى: ﴿ وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ (النور:٣٣).

ولقد أمرنا الله في كثير من الآيات بإنفاق المال في سبيل الدعوة الإسلامية والذود عن

ضرورة للحفاظ على أعراض المسلمين وشرفهم وكرامتهم وأموالهم وأرضهم بعدما استبيحت

الإسلام، وقد وعد من يطيعه بالفوز برضاه والهداية إلى الطريق المستقيم، فقد قال الله تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩) ﴾ (العنكبوت).

ثالثاً: يعطي الجهاد بالمال فرصة للمسلم المؤمن الذي رزقه الله سعة من المال ولم يؤت قدرات الجهاد بالنفس أن ينال ثواب الجهاد وشرفه، وهؤلاء الذين أطلق عليهم القرآن أولي الضرر، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم... ﴾ (النساء:٩٥).

فجهاد الإنسان بماله يشعره بذاتيته ودوره في مجال الجهاد والذود عن الإسلام والمسلمين، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى ذلك فقال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا». (أخرجه الشيخان).

رابعاً: في الجهاد بالمال ضرورة حتمية للمحافظة على أعراض المسلمين وأموالهم وتقوية اقتصاد الأمة الإسلامية؛ فنحن نعلم أن الطواغيت والكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ويعتدوا على المسلمين فينهبوا أموالهم ويهتكوا أعراضهم وييتموا أولادهم ويشردوا شيوخهم وهذا ما نشاهده الآن في فلسطين وكشمير والفلبين وغيرها، ولا بد لهؤلاء من قوة وعتاد لردعهم... حتى ينقلبوا خاسرين، ولقد صور القرآن العظيم ذلك تصويراً بليغاً، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون (٣٦) ﴾ (الأنفال).

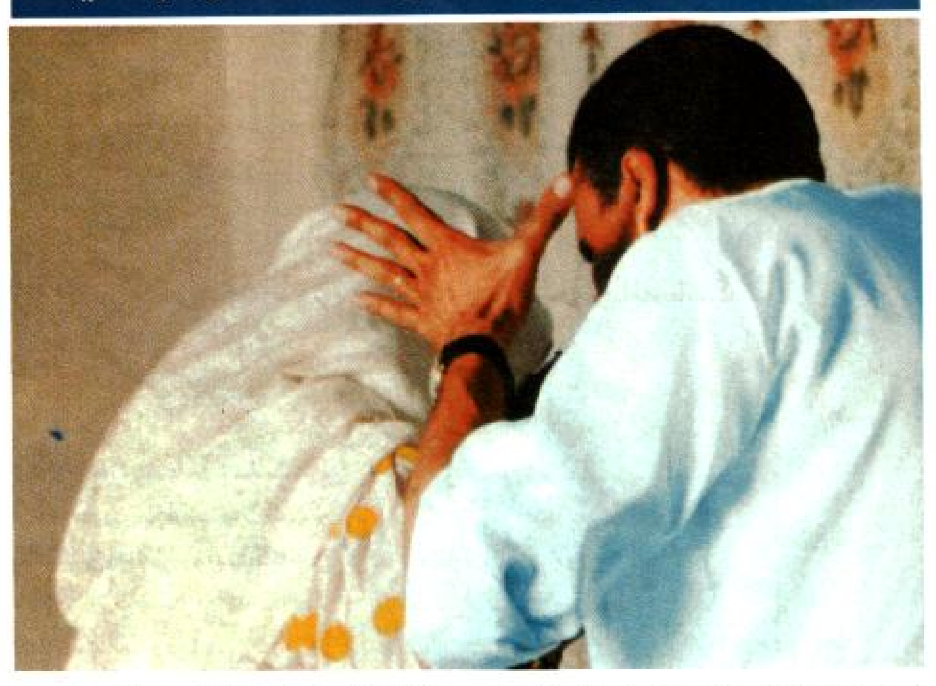
أما الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، فقال الله تعالى عنهم: ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم (٧٤) ﴾ (الأنفال).

ففي الجهاد بالمال اختبار لقوة العقيدة وصدق الإيمان ودليل على إخلاص العمل لله... وفيه امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، وفيه فرصة لأولي الضرر أن ينالوا شرف وثواب الجهاد بالمال، وفي الجهاد كل معاني التكافل والتعاون والتضامن بين المسلمين، وفيه ضرورة للمحافظة على أعراض المسلمين وشرفهم وكرامتهم وأموالهم وأرضهم حتى تتحقق العبودية لله وحده، ويتحرر الناس من عبودية الطواغيت ومن بطش اليهود ومن عاونهم.■



زوج أناني وزوجة طموح

وقفت إلى جوار زوجها لأن متطلبات المرحلة اقتضت ذلك.. والآن تنتقل لسد ثغرة جديدة



ماجدة شحاتة

جلست إلى مكتبها تحاول أن تمسك ورقة لتخط ما تزاحم على ذهنها المرهق، لكن دموعها التي تنحدر من ماقيها متدفقة لا تكاد تسمح لها بذلك، صرخة محمومة بداخلها لا يسمعها غيرها.. حسرة مكبوتة تشعر بها وحدها، ولا يكاد يحس بها أحد، تلتفت بعينيها يمنة ويسرة كأنها تتحسس شيئاً ولا تجده، أو تنكر واقعاً عاشته ولا تصدق نهايته، تكاد تضرب كفاً بكف تعجباً واستغراباً، وكيف تستجمع شتات نفسها المتناثرة، كي تسجل أصداء آهاتها وأناتها، بل وحسراتها، على ما أفضت إليه جهودها وإنكارها لذاتها؟

«إنه واقع عشته ويلمسه كل من حولنا، وهل أنسى يوم أن عاتبني حماي على اتخاذي قراراً بترك العمل بكلية الطب بعد حصولي على درجة الماجستير في أحد التخصصات غير المطروقة، التي أثبت فيها كثير نجاح، وما كان قراري إلا طاعة لزوجي أستاذ الجامعة، وهل كان قراري إلا تغليباً لحاجة زوجي إليّ وهو في طريق تقدمه العلمي والوظيفي؟ لقد كان على أحدنا أن يتنازل، وخاصة أنه لم يبد أي استعداد للتعاون معاً حتى تستمر نجاحاتنا سوياً داخل الأسرة وخارجها، إنه لم يشجعني قط على محاولة التوفيق بين الداخل والخارج. رغم علمه وإدراكه بما يمكنني تحقيقه من سد ثغرة نحن أحوج ما نكون إليها في مجتمعنا الإسلامي، لقد أبى إلا أن يراني داخل البيت وحدي، أقوم بتبعاته على اختلافها.. لم أجد غضاضة في ذلك، فنجاحاتي كزوجة وربة بيت وأم هدف في ذاته يجب التفرغ له. إن محاولة دفع زوجي لتحقيق نجاحاته العلمية والعملية ومساعدتي له بحكم تقدمي عليه، وخبراتي في مجال تخصصي لها مردودها الإيجابي في نفسي كزوجة»..

تضحيات للأسرة

«وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة»، لقد صدقت هذه المقولة فاندفعت بكل قواها تقرأ له، تسجل وتعد وتكتب، تحصي وتراجع وتترجم وتناقش، وتهيئ الجو الذي يعينه على أن يحقق ذاته بكل هدوء نفس وارتخاء أعصاب، وهي تبذل كل جهدها ووقتها معه في دراسته وحياته الخاصة ومع أولاده، وبالطبع فقد جعلها انشغالها الدائم بهذه الأمور، تسقط من حساباتها حق نفسها، وكثيراً من حاجاتها الخاصة، وطبيعي أن تتأثر اهتماماتها بما صارت إليه، لقد صار بيتها واحة أمن واستقرار وسكينة، كل شيء في موضعه، الأولاد متفوقون، فمن ورائهم أم تتابع وتقوم، وتوجه وتسد كل الثغرات، لم يشغل الأب قط بحاجة ابن أو ابنة، فالزوج لا بد أن يفرغ من أدنى شيء يشغله عن نجاحاته، وعلى مدى عقد أنهى أبحاثه ودراساته واستقر به الأمر على رئاسة أحد أقسام الكلية التي طالما شهدت صولاتها وجولاتها منذ أن كانت طالبة طب متفوقة ومتميزة.

أن لها أن تستريح من اللهث المتواصل، ليتحمل معها مسؤولية الأسرة ويشارك الجميع آماله وآلامه وطموحاته.. أن له أن يرى زوجته بل يهدي لها ثمرة وقوفها إلى جانبه على تلك الصورة النادرة، ولكن وعلى مدى ثلاث سنوات، لا تزال في لهثها في

بهذه الثلاثة.. ينمو ذكاء طفلك

كل أسرة تتمنى أن يكون أبناؤها أذكياء فطنين، يتمتعون بوعي تام، وإدراك متميز، وهذا مطلب ليس بالصعب.. فكما يمكن رفع المستوى الصحي لعامة الناس، بالقضاء على كثير من الأمراض، والتخلص من أسبابها، فإنه بإمكان المربين أيضاً أن يرفعوا من مستوى الذكاء لدى الأفراد والجماعات والشعوب، وذلك بالقضاء على أسباب التأخر العقلي.

منصور عبدالله المشوح

هناك وسائل يمكن أن ترفع من مستوى الذكاء لدى الأطفال منها:

أولاً: اللعب: فالطفل ينمو ويتعلم عن طريق اللعب .. وتشير الأبحاث التي أجريت على الأطفال إلى أن البيئة الغنية بالألعاب تزيد قدرة الفرد على التعلم، وتزيد نمو الدماغ.

وقد أكد علماء التربية أن اللعب في الصغر أحد أبواب النجاح في الكبر.

اهتماماتها البيتية والأسرية كأنه لا يزال في دراسته.

هل استكان إلى ذلك؟ هل استمرأ تضحياتها فأرادها أن تستمر؟ هل استعذب راحة البال من مشاغل الزوجة والأولاد والأسرة ككل؟!

يبدو ذلك، وإلا لدفعها بعد هذه السنوات إلى أن تستعيد ما كانت عليه.

ولو لم تكن أثرته، لما تركها بعد تفرغه تحمل عنه عبء الأبوة الذي حملته عنه. بدا لها أن تتصل بإحدى زميلاتها في الكلية، إنها الآن رئيسة قسم، بل وعضو فعال في كثير من المؤتمرات العلمية، ولم تكن هي بأقل منها ولكن «كُلٌ مُيسر لما خلق له».

اكتشاف الحقيقة

أدارت قرص الهاتف.. تذكرتها بعد تذكير، رحبت بها، سألتها عن أحوالها وإلى أين وصلت.. أخبرتها - بكل شموخ - إنها الآن زوجة وأم وربة بيت من طراز مبدع.. سألتها عن دراستها.. أخبرتها بأنها تستشعر فخراً بما وصل إليه زوجها وهي من خلفه، ذكرتها به.. إنهما زميلان في الكلية نفسها، تعجبت الزميلة من أنها زوجة لهذا الأستاذ الدكتور.. دهشت صاحبتنا.. أخبرتها الزميلة بأنه الوحيد الذي يحضر المنتدى الأسبوعي من غير زوجته، حتى كاد الجميع يظن أنه غير متزوج، أو أن زوجته قد توفاها الله... إذ ما الذي يمنع مثله أن يحضر مثلك إلى مثل هذا المنتدى بنشاطاته المتعددة؟.

دارت بها الأرض.. ورددت: أيظن أنه أعزب.. زوجته متوفاة.. ألهذه الدرجة كنت ملغاة في حسه وضميره، وفي واقعه؟..

عاد الزوج وبعد يوم حاولت ألا تكدر صفوه.. طلبت منه أن ترافقه يوم الجمعة إلى المنتدى الأسري بالجامعة للترويح عن الأولاد، فقد أتعبها الخروج معهم وحدها. لم يندهش كثيراً ورد في برود: لا أرى حاجة لحضورك معي، فلقد كيفت حياتك والأولاد بطريقة أظنها لا تتناسب مع ما يحدث في المنتدى.. انظري إلى اهتماماتك.. إلى طريقة لبسك.. إلى أسلوبك في الحوار.. لقد رأيت من البداية أن تظلي خلف الجدران كما أنت.. فإبداعاتك لم تعد تنحصر إلا فيما بينهما.

روح وثابة

«أخيراً خرج من قمقمه، وانفجر بركانه ليضعني على فوهته فأتناثر كالأشلاء هنا وهناك».. كتمت أنفاسها، كظمت غيظها، حبست دموعها فلم تكن قط أمامه ضعيفة ولن تكون.. ومثل هذه النفسية لا يجدي معها حوار.. فلتسكب عبراتها، ولتطلق صرخاتها على أوراقها المكلومة، لتتردد أصداؤها في جنبات كل منصف ليعرف كم تُظلم المرأة؟! كم تضحي لتصنع العظماء فلا يُنسب لها فضل، ولا يُعرف لها حق. هل كان عليها أن تضع رأسها برأسه منذ البداية، فتتقدم هي ويقف هو «محلك سر»؟ هل كان عليها أن تفعل مثل كثير من الزوجات، تناطحه العناد من أجل إثبات ذاتها وتحقيق طموحاتها وفي سبيل ذلك تضرب عرض الحائط بكل مصلحة تصب في محيطه الخاص أو الأسري؟.

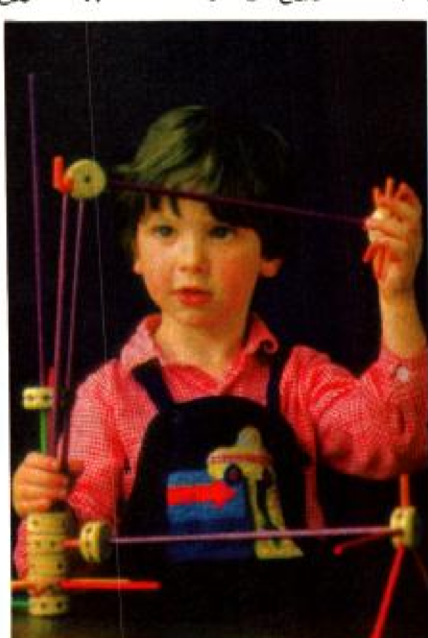
لقد آن لها أن تستعيد ما كانت عليه، فلا تزال تحمل تلك الروح الوثابة وكونها وثبت بأسرتها فيما يحقق نجاحها لن يخذلها أو يثنيها عن استكمال مسيرتها... إنها لا تزال على مثلها وقيمها التي تربت عليها، وأشربتها في محراب مسجد الجامعة وثلة من صويحباتها.. إنها الآن مفرغة من ثغرة كانت تسدها.. فلتنتقل إلى غيرها.. لتعود سيرتها الأولى بكل متطلباتها ومقتضياتها ليدرك زوج أناني أن ما لم يعجبه في حياتها الأسرية إنما هو مطلب مرحلة وحاجتها لا يُقاس على غيرها، وإلا اختلت الموازين، وبُخس الناس أقدارهم.■

كمال زاخر).

ثانياً: التغذية: فالطفل حين يستيقظ من نومه يحتاج إلى مواد غذائية يستطيع من خلالها التركيز واستقبال المعلومات .. مما يؤثر على نسبة الذكاء تأثيراً إيجابياً، والطفل سيئ التغذية عكس ذلك تماماً .. فهو ينشأ خمولاً بليداً .. وبالتالي تنخفض نسبة الذكاء عنده.

ومثال ذلك: «نقص مادة (النياسين) وهي إحدى مكونات فيتامين «ب» المركب، ونقص هذه المادة في الغذاء يؤدي إلى إصابة الطفل بتأخر نسبة الذكاء ...» (انظر «حياة صغيري» ص ٣٣ د. ناصر شافعي).

ثالثاً: التشجيع: وسيلة ناجحة لتنمية ذكاء وقدرات الطفل ولكن بشرط: أن يكون في الوقت المناسب، وليس قبل الأوان فنجعله يفشل، أو بعد فوات الأوان فتذهب ثمرتها، وفائدتها.■



يقول بيتر سليد: «اللعب الجيد في الطفولة والأساس الحقيقي للعمل الجيد عند البلوغ». (انظر أنت مسؤول عن ذكاء ابنك، ص ٦،

كيف تجاهدين وأنت في بيتك؟

إلى أختي في الله، أبعث رسالتي هذه إليك .. إعذاراً إلى الله تعالى، ودعوة لك لتسيري معي على الطريق:

هل تسمعين بما يحدث في أرض الإسراء؟ ستجيبين: نعم أسمع وأرى وينفطر قلبي وأفقد شهيتي للطعام .. وأقول لك: هذا هو الجواب المتوقع من جميع الناس، لكني أريدك أن تتميزي قليلاً عن عامة الناس، فإخواننا في فلسطين لن ينتفعوا بأحزاننا، ولا مصمصة شفاهنا .. لعلك تقولين: وماذا أفعل؟ هل أحمل السلاح وأذهب لأجاهد معهم؟ وأجيبك بأنك لن تذهبي إلى هناك، بل ستجاهدين معهم وأنت في بيتك وسط أولادك وأهلك.. سأخبرك كيف سيكون ذلك الجهاد؟

- تجودين ببعض ذهبك الذي تنوء بحملة يداك ورقبتك.
- تخرجين جزءاً من ملابسك وملابس أولادك التي تشتكي الأرفف من تراكمها.
- تبذلين على الأقل ريالاً يومياً من مصروف البيت بنية تجهيز غاز في سبيل الله.
- تخلصين في الدعاء لهم كما تخلصين في الدعاء لأولادك ونفسك.
- تقومين ولو بركعتين في السحر، لعل الله يرفع بهما مقته وغضبه عن أمة الإسلام.
- تقاطعين البضائع اليهودية والأمريكية والإنجليزية وتتبرئين منها وممن صنعوها.
- تربين أولادك على حب الجهاد، وتزرعين فيهم: «الله غايتنا .. والجهاد سبيلنا».
- تقومين بدعوة جاراتك، وإيقاظهن من غفلتهن وسباتهن الطويل.
- قد يكون الأمر صعباً ولكن الخطب أصعب وأفدح، وقد يكون نزع ذهبك عزيزاً ولكن نزع حجاب أخواتك هناك أعز، وقد يكون قيامك في آخر الليل شاقاً ولكن سهاد أخواتك طوال الليل من الخوف والجوع أشق وأقسى.

ما ذكرته خطوات على طريق النصر، فإن شاء الله لنا أن نراه في حياتنا فيا فرحتنا، وإن متنا قبل أن نراه فحسبنا أننا متنا على الطريق .. تلك الطريق التي قال عنها الإمام الشهيد حسن البنا: «قد تكون الطريق طويلة ولكن لا طريق غيرها».■

أختك: أم أسامة

في دراسة للجمعية الألمانية لطب الأطفال:

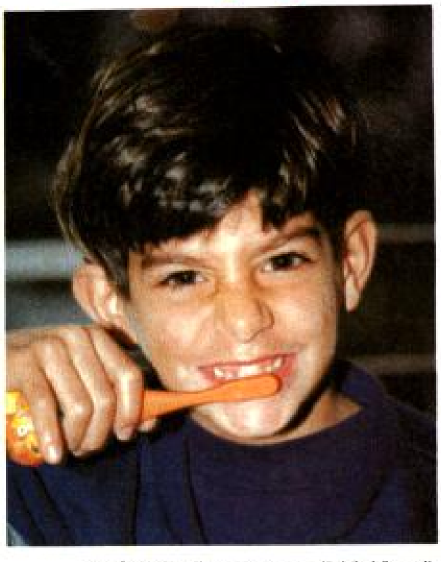
«الفلورايد» عامل أساسي في الوقاية من تسوس الأسنان

بون: خالد شمت

في دراسة أصدرتها مؤخراً لجنة التغذية التابعة للجمعية الألمانية لطب الأطفال ثبت أن سقوط الأسنان اللبنية قبل موعدها بسبب التسوس لدى الأطفال يمكن أن تكون له أضرار بعيدة المدى كالأضرار في عملية المضغ ومشكلات النطق بالإضافة للتكوين الخاطئ للأسنان.

ولتجنب هذه الآثار المؤثرة سلباً على تطور الشخصية يتم اليوم التركيز على الطب الوقائي ضد تسوس الأسنان الذي تدعو إليه الدراسة التي شارك فيها نخبة من أطباء الأسنان الألمان.

التغذية الصحية السليمة والاهتمام بسلامة الفم عاملان مهمان في نظام الطب الوقائي المقترح، لكن العامل الأهم هو استخدام الفلورايد بصورة كافية وسليمة. وعملية الإمداد بالفلورايد تتم عن طريق تعاطي الأقراص التي يصفها طبيب الأسنان تحت إشرافه وبمراعاة نسبة تركيز الفلورايد في مياه الشرب حيث يؤخذ في هذه الحالة وفقاً للجرعات التي توصي بها جمعية طب الأطفال الألمانية. فإذا كان تركيز الفلورايد في مياه الشرب أقل من ٠.٣ مللي جرام يعطى للطفل يومياً بنسبة ٠.٢٥٪ مللي جرام من الفلورايد، وذلك



بالنسبة للأطفال من ٦ شهور إلى ثلاثة أعوام.

وبالنسبة للأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات يجب أن يكون تعاطي الفلورايد اليومي بنسبة ٠.٥ مللي جرام، وتزيد هذه النسبة عند الأطفال فوق ٦ سنوات لتصل إلى ١.٠ مللي جرام يومياً.

ووفقاً لتوصيات الدراسة فمن الأفضل إعطاء الفلورايد بعد أيام قليلة من الولادة. وفي حالة تزويد الأطفال به على شكل أقراص ينبغي التخلي عن ملح الطعام المخلوط بالفلورايد حتى لا يقود ذلك لجرعة زائدة على الحد من الفلورايد، مما يؤدي إلى تكوين بقعة بنية قاتمة على الأسنان لايمكن أن تعود بعدها الأسنان إلى طبيعتها.

أما بالنسبة للأطفال الذين كانت أسنانهم سيئة منذ البداية، نتيجة لعوامل وراثية؛ فمن الأفضل - كما ينصح أطباء كالأطفال الألمان - تقديم الفلورايد في صورة أقراص، وهذا أفضل من ملح الطعام المخلوط بالفلورايد - لأن الأقراص لها قوة تأثير موضعية أفضل نظراً لوجودها في محيط الفم مباشرة.

● **كم يوم تناول الأطفال للفلورايد؟**

○ الأطباء الألمان يرون أن هذا الأمر يختلف من طفل لآخر نظراً لتباين الاستعمالات لكن توصيات لجنة التغذية التابعة للجمعية الألمانية تشدد على اهمية تناول الأطفال للفلورايد حتى سن ١٦ سنة، مع مراعاة أن هذا لا يُغني عن تنظيف الأسنان بالفرشاة.

وخلال العام الأول للطفل يجب أن يكون إعطاء الفلورايد للأطفال ممزوجاً مع فيتامين (D) الضروري لتوطين الكالسيوم في العظام؛ إذ إن نقص هذا الفيتامين يؤدي إلى مرض الكساح الذي يؤدي بدوره للإصابة بمرض لين العظام.■

«آلة الهدوء».. للتخلص من الأصوات المزعجة

يبدو أنه سيصبح بالإمكان التخلص، قريباً، من الأصوات العالية التي تسبب الضيق والانزعاج مثل أصوات البناء والطائرات؛ مع الإبقاء على الأصوات المرغوب سماعها، كصوت الهاتف وجرس الباب والتلفاز وغيرها، بفضل الآلة الجديدة التي طورها أحد الباحثين في جامعة هادرسفيلد البريطانية.

فقد طور المهندس سيلوين رايت، ما سماه «آلة الهدوء»، التي تعمل بتحليل دفقات الموجات الصوتية من مصدر الضجيج، وتوليد صوت غير مسموع يعادل هذه الموجات الصوتية الصادرة.

وقد اقتبس هذا المهندس فكرته من سماعات الأذن الكاتمة للضجيج، التي يضعها المسافرون بالطائرات لسماع أصوات الأفلام أو الموسيقى المعروضة داخل الطائرة بهدوء وسلام.■

بنك «بيولوجي» للكشف عن أصول الأمراض

لمعرفة معلومات أكثر دقة عن الأمراض الشائعة وطرق الوقاية منها، تنفذ هيئات طبية بريطانية كبرى مشروعاً لإنشاء بنك بيولوجي يختص بدراسة العلاقة بين الوراثة والبيئة والصحة، بتمويل يصل إلى ٦٥مليون دولار. وتشترك الحكومة البريطانية، ومجلس الأبحاث الطبية، وهيئة «ويلكم تراست» الخيرية في هذا المشروع.

وقال بيان مشترك لهذه الهيئات إن المشروع يُعد أكبر دراسة في العالم حول دور الطبيعة وأسلوب الحياة في التمتع بصحة جيدة دون التعرض للمرض.

وتهدف الدراسة - التي ستعتمد على معلومات وراثية تُؤخذ من عينات الحامض النووي، والسجلات الطبية الخاصة بنحو ٥٠٠ ألف متطوع تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و ٦٩ عاماً - إلى الاستفادة من المعلومات المتوافرة في مشروع الخريطة الوراثية البشرية وذكر العلماء المشتركون في المشروع أن مجموعة من أكثر الأمراض فتكاً في العالم مثل أمراض القلب، والسرطان، والزهايمر تنتج عن تفاعلات معقدة بين الجينات الوراثية والبيئة وأسلوب الحياة، مشيرين إلى أن البنك البيولوجي سيوفر معلومات تساعد الباحثين على الكشف عن أصول هذه الأمراض.■

لإصلاح القلوب الصغيرة

جهاز جديد مدهش تمكن الباحثون من تطويره، يساعد على إصلاح وترميم المشكلات القلبية التي يعاني منها الأطفال في ١٥ دقيقة فقط.

الجهاز يساعد على ترميم ثقب في قلب طفلة لم تتجاوز السابعة من عمرها، في أقل من ١٥ دقيقة. الجهاز ويسمى «أمبلاتزير»، زُرع في قلب الطفلة من خلال منظار خاص أدخل في الوعاء الدموي في ساقها ليصل إلى القلب ثم يتمدد ليغطي الثقب الموجودة في القلب.

وقال الدكتور فرانك إنج، إخصائي القلب وطب الأطفال، إن هذه العملية مناسبة للطفلة، وهي سهلة نسبياً ولا تسبب أي مخاطر أو مضاعفات، مشيراً إلى أن النسيج القلبي سينمو حول الجهاز ليغلق الثقب بشكل كامل ودائم خلال شهرين إلى أربعة أشهر، لافتاً إلى أنه قام بزراعة أربعين جهاز من هذا النوع، وجميع الأطفال الذين خضعوا لهذه الجراحة بصحة جيدة، ويعيشون حياة طبيعية.■

أمراض اللثة عند الحوامل تضعف نمو الأجنة

التهابات وأمراض اللثة عند الحوامل تضعف نمو الأجنة في الرحم. هذا ما يحذر منه الباحثون، بعد أن وجدوا أن السيدات الحوامل المصابات بحالات متوسطة إلى شديدة من أمراض اللثة، أكثر عرضة لإنجاب أطفال صغار الحجم وبأوزان ولادية منخفضة بسبب النمو المحدود الذي تعرضوا له في أثناء وجودهم داخل الرحم.

وفي اجتماع الجمعية الدولية لبحوث الأسنان، قال الخبراء إن أمراض اللثة تنتج عن نشاط البكتيريا الموجودة في طبقات البليك المتراكمة على الأسنان، التي تسبب التهاب اللثة واحمرارها، محذرين من أن ترك هذه الحالة ـون علاج قد يؤدي إلى تساقط الأسنان.

وأشار الأطباء ـ في دراسة نشرتها مجلة «علوم اللثة» ـ إلى أن أمراض اللثة في أثناء الحمل تضعف نمو الأجنة وتزيد خطر ولادة أطفال صغار الحجم بأوزان تقل عن ٢,٥ كيلوجرام، ويكونون أكثر عرضة للإصابة بمضاعفات جسدية وعقلية أو حتى الوفاة.

ولاحظ الباحثون بعد إجراء فحوص الأسنان على ٨٥٠ سيدة حاملاً في العشرينيات من العمر، قبل مرور الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، ومرة أخرى خلال ٤٨ ساعة من الولادة، وضبط عوامل السن والتدخين وتاريخ الولادات المبكرة، أن خطر إنجاب أطفال غير مكتملي النمو زاد بنحو الضعف في حالات الإصابة المتوسطة والشديدة من أمراض اللثة، وتزيد هذه النسبة إلى ثماني أو عشر مرات مع زيادة شدة الإصابة.

ولم تتضح بعد أسباب العلاقة بين أمراض اللثة وضعف النمو الجنيني، إلا أن العلماء يعتقدون أن هذه العلاقة ترتبط بالاستجابة الالتهابية المصاحبة للمرض.■

.. وخلل جيني سبب الإجهاض

خلل وراثي معين في أحد المورثات الجينية المسؤولة عن عمليات الأيض في الجسم، هو الذي يعرّض السيدات للإصابة بأورام الرحم التي تؤدي إلى إجهاضات الحمل.

وقال الباحثون إن التليّفات إصابات شائعة ـتجري بصورة وراثية في العائلات، وقد تصيب الجلد أو الرحم وتسبب صرف ربع النفقات في المراكز والعيادات النسائية. كما ـوضح فريق البحث أن السيدات المصابات ـتليّفات في كل من الجلد والرحم، قد وُلدن بخلل جيني وطفرات وراثية في الجين المسؤول عن إنتاج أنزيم «فيوماريت هيدراتيز»، الذي يسبب غيابه أو نقصه الشديد في خلايا معينة ظهور الأورام، مما يدل على أن لهذا الجين آثاراً مثبطة للأورام.

ويرى الباحثون أن ظهور التليفات قد ينتج بشكل رئيس عن حدوث مشكلة في عمليات أيض الجسم، مشيرين إلى أن الكشف عن الطفرات الموجودة في الجين المذكور كسبب للتليفات، قد يقدم دلائل لفهم وعلاج الأشكال الشائعة من المرض بل والوقاية منها أيضاً.■

الطلاق يضر بصحة الرجال

ـالطلاق والتوترات المصاحبة للعمل ـوالإدارة، تسيء لصحة الرجال، وربما ـسبب وفاتهم.

فبعد متابعة أكثر من عشرة آلاف رجل ـسبع سنوات وجد أن الرجال المتزوجين الذين ـضطروا للانفصال والطلاق، تعرضوا لخطر ـعلى للوفاة بنسبة ٣٧٪ خلال فترة المتابعة ـلتي دامت تسع سنوات، مقارنة مع الرجال ـلذين حافظوا على علاقات جيدة مع زوجاتهم. ـأشار الباحثون ـ في دراسة نشرتها مجلة ـأرشيف الطب الداخلي» ـ إلى أن التوتر والقلق ـلمصاحبان للعمل يزيدان أيضاً أخطار الوفاة، ـذ سجل الرجال الذين واجهوا ثلاث حوادث ـوترة أو أكثر، خطراً إضافياً بنحو ٢٦٪.■



خلال ساعات.. تشخيص وباء الإيبولا

نجح الباحثون في أوروبا وإفريقيا في تطوير فحص جديد يكشف عن فيروس الإيبولا خلال ساعات، مما قد يساعد علي احتواء هذا المرض المميت المنتشر في الدول الإفريقية.

وقال الباحثون في اللجنة الأوروبية: إن هذا الفحص يعتمد على الكشف عن جينات الفيروس في دماء المرضى باستخدام تقنية جديدة لها فاعلية الأساليب المخبرية الموجودة حاليا.

وأوضح الباحثون أن الاختلاف يكمن في إمكان فحص عينات الدم في مناطق الوباء، بدلاً من شحنها إلى المختبر الرئيس، وبالتالي تتوافر النتائج بشكل أسرع في خلال ساعتين، بدلاً من أسبوعين، مشيرين إلى أن الفحص الجديد عبارة عن تقنية متطورة لتقنية تفاعلات البوليميريز المتسلسلة، وهو الأسلوب المخبري التقليدي المستخدم لتنقية الفيروس، وحفظ جيناته في مكانها بالرغم من تثبيط نشاطه.

ويرى الباحثون أن أصول المرض ترجع إلى احتكاك البشر مع سلالات الشامبانزي أو الغوريللا الحاملة للفيروس الذي يسبب أحد أكثر الأمراض الجرثومية فتكاً بالبشر، ويقتل ما بين ٥٠ ـ ٩٠٪ من المصابين به، وينتقل عبر سوائل الجسم، ويهاجم الأعضاء الداخلية مسبباً الإسهال الدامي والقيء، وغالباً ما يموت ضحاياه خلال أسبوعين من تاريخ التقاط المرض.

ونظراً لسرعة انتشاره يصعب على الأطباء تشخيصه بسرعة وبصورة مبكرة، ولكن مع الفحص الجديد الذي يمكن استخدامه أيضاً مع أوبئة أمراض أخرى مثل الحمى الصفراء، وحمى لاسا، فبالإمكان الكشف عن المصابين ومنع حدوث إصابات ثانوية من خلال عزلهم وتطبيق تعليمات الحجر الصحي، واستخدام الملابس والمعدات الوقائية لمنع الفيروس من الانتشار، مما قد يساعد على تحقيق انخفاض ملحوظ في معدلات الإصابة بهذا المرض.■



استراحة



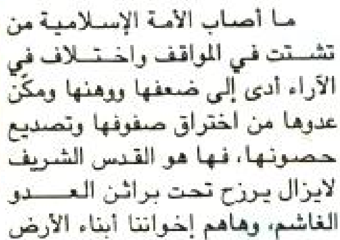
إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الكيان الكبير



ما أصاب الأمة الإسلامية من تشتت في المواقف واختلاف في الآراء أدى إلى ضعفها ووهنها ومكّن عدوها من اختراق صفوفها وتصديع حصونها، فها هو القدس الشريف لايزال يرزح تحت براثن العدو الغاشم، وهاهم إخواننا أبناء الأرض المباركة في كل واد يهيمون بعد أن تمكنت قوى البغي من احتلال أوطانهم، وهاهو الإنسان العربي يدور حول نفسه بعد أن ضاع أو كاد يضيع عن الطريق السوي.

فلنعد إلى الينبوع الصافي، إلى نهج الله المستقيم، إلى تعاليم الإسلام الحنيف لتستعيد الأمة الإسلامية قوتها ومنعتها، وتكون خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتنصر الحق، وتقيم العدل.■

حمود حمدان النفيعي. النسيم. الرياض

بطاقة «الشهادة»

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً، أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يارب، فيقول: أفلك عذر: فيقول: لا يارب، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، فيقول: أحضر وزنك فيقول: يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات؟، فقال إنك لا تظلم، قال: فوضعت السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع «اسم الله» شيء.■

شحات بدوي محمود
سوهاج. البلينا. مصر

المحرومون من «قيام الليل»



• جاء في الأثر: «إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل».

• قال رجل لأحد الصالحين: «لا أستطيع قيام الليل فصف لي دواء فقال: لا تعصه بالنهار .. وهو يقيمك بين يديه بالليل».

• يروى عن سفيان الثوري أنه قال: «حُرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أصبته».

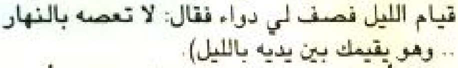
• قال ابن المنكدر: «ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث: قيام الليل، ولقاء الإخوان، وصلاة الجماعة».

• قال الشاعر:

إذا ما الليل اظلم كابدوه
فيسفر عنهمو وهمو هجوعُ
أطار الخوف نومهمو فقاموا
وأهل الأمن في الدنيا هجوعُ.■

هدى إسماعيل الحلو. جدة

غرائب



- هانز كلوس.. ألماني غريبي يحمل بكل تأكيد الرقم العالمي لأكبر عدد من محاولات الانتحار الفاشلة.. فقد حاول الانتحار ٢٨ مرة منها محاولة قتل نفسه بشرب السم أربع مرات، استنشاق الغاز، قطع شرايين يده ١٠ مرات، الشنق مرتين! كما جرب أيضاً الطعن بالسكين، الاستلقاء تحت عجلات سيارة، الغرق في النهر، تناول كمية كبيرة من الدواء، وجرب كذلك الإضراب عن الأكل، وفي محاولته الأخيرة للانتحار، جر زوجته وهي نائمة في الفراش وحضنها وقفز الاثنان من نافذة الطابق الرابع فتوفيت الزوجة، لكن كلوس الذي سقط فوقها لم يصب بشيء إلا ببعض الإصابات الخفيفة، وهو يمضي الآن مدة سجنه بتهمة القتل غير المتعمد!■

كلمات مضيئة

يُروى عن علي رضي الله عنه - أنه قال: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة.

ويروى من كلام عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه قال: لا تخلون بامرأة وإن أقرأتها القرآن، ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك اقطع ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر منه غداً.■

نوار عبدالرحمن مطلق العصيمي

خوف من يعمل الحسنة

قال الفقيه «ابن السمرقندي» يرحمه الله في تنبيه الغافلين:

«من عمل الحسنة يحتاج إلى خوف أربعة أشياء .. فما ظنك بمن يعمل السيئة؟!

١- خوف عدم القبول لأن الله تعالى قال ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: ٢٧)

٢- خوف الرياء لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة:٥).

٣- خوف التسليم والحفظ لأن الله تعالى قال: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام:١٦٠).

٤- خوف الخذلان في الطاعة لأنه لا يدري هل يوفق لها أم لا لقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:٨٨).■

اختيار: طيبة أسعد الهندي
القرين. الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو:

الإمام: حسن البنا

ألغاز:

١. الساعة	٢. حرف الميم	٣. خشبة
٤. الشطة	٥. الشاعر	

من مهن الأنبياء والصحابة

جميل جداً أن يكون لكل منا عمل جيد يحبه ويتقنه بغض النظر عن نوعه ومردوده المادي، كثيراً كان أو قليلاً ، فإن هذا العمل هو الذي يمثل شخصية الفرد.

ومن المهم أيضاً أن نعرف ما أعمال السابقين وخاصة الأنبياء شرفهم الله، خاصة أننا في وقت انتشرت فيه البطالة ورفض الكثير من الشباب العمل في المهن التقليدية أو البسيطة.

فقد كان آدم عليه السلام مزارعاً، ونوح عليه السلام نجاراً، وإدريس عليه السلام خياطاً وخطاطاً، وإبراهيم عليه السلام تاجر أقمشة، وإسماعيل عليه السلام قناصاً، وإسحق ويعقوب وشعيب وموسى ومحمد - عليهم السلام - رعاة غنم وكان يوسف عليه السلام أيضاً راعياً، ثم أميناً على خزائن مصر، وداود عليه السلام كان يصنع السلال من خوص الشجر والدروع من الحديد، وسليمان عليه السلام ملكاً يُسخر له الجن والإنس والحيوانات.

ومن الصحابة أيضاً من كانت له أعمال:

فأبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة - رضي الله عنهم - كانوا تجاراً، وأبو هريرة كان مزارعاً، وعمرو بن العاص كان جزاراً، والزبير ابن العوام كان خياطاً، وسعد بن أبي وقاص كان يصنع النبال.■

وفاء مكي-المدينة المنورة

أرقام



أطول الحروب في العالم هي الحروب الصليبية، فقد دامت نحو ١٩٥ سنة ابتداء من سنة ١٠٩٦ م وحتي ١٢٩١م.

أما أطول الحروب في أوروبا فهي تلك التي نشبت بين كل من إنجلترا وفرنسا، إذ دامت نحو ١١٥ سنة من سنة ١٣٣٨م حتي سنة ١٤٥٣م.

- أكبر ضحايا الحروب الأهلية تلك التي قام بها الصيني هونج سياو - تسيوان من سنة ١٨٥٣ حتي سنة ١٨٦٤ وراح ضحيتها ٣٠ مليون نسمة فقد قام بثورة علي الحكم في الصين مدعياً أنه أخو المسيح الصغير، وأطلق على جيشه اسم المملكة السماوية للسلام الأكبر.

- أكبر مجزرة في التاريخ هي التي حصلت كذلك في الصين ما بين عامي ١٩٤٩و ١٩٦٥م، فقد أُبيد ما يعادل ٢٧ مليون نسمة، ماعدا عشرات الألوف الذين قُتلوا خلال الثورة الثقافية عام ١٩٦٦م.

- أكبر مجزرة في الاتحاد السوفييتي سابقاً جرت ما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٨م إذ قام بها النظام البوليسي الذي أراد تطهير الفئات المناوئة له، وبلغ عدد ضحايا تلك المجزرة ١٠ ملايين نسمة.■

حركة «حماس»

هي حركة المقاومة الإسلامية، وهي حركة جهادية فلسطينية نشأت في غزة ثم انتشرت في جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، صدر بيانها الأول عام ١٩٨٧م، ترى أن الإسلام هو الحل لقضية فلسطين وترفض حلول التسوية الفارغة، وتؤكد أن فلسطين أرض وقف إسلامي، على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، ولا يصح التفريط فيها أو التنازل عن أي جزء منها، ولا يملك ذلك منظمة أو دولة أو كيان عربي أو إسلامي مهما كان.

كما أكد البيان التأسيسي للحركة أن المقاومة المسلحة هي وسيلة مشروعة لتحرير الأرض .

مؤسس حركة حماس وقائدها الروحي هو الشيخ أحمد ياسين، وهو شيخ مقعد قارب الستين من عمره، ومكث في سجون الاحتلال سنوات طويلة.

وتُعتبر «حماس» حركة سياسية جهادية داخل فلسطين، كما أن لها حوارات ومشاركات سياسية مع الفصائل الفلسطينية الأخرى في ظل منهجية معينة للعمل لصالح القضية الفلسطينية بما لا يتعارض مع ميثاق الحركة.



ومن أكبر ما قامت به «حماس» تفجير الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م وقدمت فيها مئات الشهداء والجرحى والمعتقلين، ولا تزال كذلك حتى اليوم، وخاصة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م.■

أحمد عبد الحميد سليمان الصالح

صباح السالم-الكويت

isutd@hotmail.com

أربعة أخطأنا طرقها

قال أحد الحكماء: أربعة طلبناها فأخطأنا طرقها: طلبنا الغنى في المال، فإذا هو في القناعة، وطلبنا الراحة في الكثرة فإذا هي في القلة، وطلبنا الكرامة في الخلق فإذا هي في التقوى، وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فإذا هي في الستر والإسلام.■

صالح بن مبروك الصيعري

شرورة-السعودية

هل تعلم أن ؟

● ماليزيا برغم أن غالبية سكانها من المسلمين؛ إلا أن فيها أكبر مزارع لتربية الخنازير في جنوب شرق آسيا، وتستقطب هذه المزارع من القوى العاملة نحو ثلاثمائة ألف شخص. أما عدد رؤوس الخنازير فيها فيبلغ المليونين ونصف المليون رأس، حسب البيانات المسجلة في نهاية التسعينيات!

● الكرنفالات التي يتم الاحتفال بها سنوياً على نطاق واسع في ألمانيا، وفي أنحاء أخرى من العالم؛ تعود نشأتها حسب بعض التقديرات إلى عام ١٣٥٥ ميلادية، إذ تقول الرواية إنّ حاكم فرانكفورت حظر ارتداء الملابس التنكرية على السكان للحيلولة دون حدوث الفوضى، لكن بعض المواطنين الذين اتسموا بالبلاهة قابلوا ذلك بالتحدي، فأقاموا احتفالاتهم الصاخبة التي أصبحت فيما بعد تقليداً له مراسيمه التي تشتمل على الإفراط في العبث واللهو، وتستقطب الكرنفالات في ألمانيا نخبة المجتمع والطبقة السياسية أيضاً، برغم أنها مناسبات للتهكم والسخرية !

● ثمار نخيل التمر لها خمسة أطوار؛ الأول هو الحبابوك، والثاني هو البلح، والثالث هو البُسر، والرابع هو الرُطب، أما الطور الخامس فهو التمر. ويعتبر النخيل من أقدم أشجار الفواكه في العالم، إذ إنها ذُكرت في القرآن الكريم والإنجيل. ويقدر عدد النخيل في العالم بنحو ١٠٠ مليون منها ٦٢ مليون مزروعة في العالم العربي. غير أن بلد منشأ النخيل غير معروف بالتحديد فهو إما بابل بالعراق أو دارين أو الهفوف في المملكة العربية السعودية، أوجزيرة حرقان في البحرين.

● شبكة الطرق السريعة في البلدان الأعضاء بالاتحاد الأوروبي يزيد طولها على ٤٤ ألف كيلومتر، حسب بيانات عام ١٩٩٤م. أما عدد السيارات في بلدان الاتحاد في العام ذاته فقد بلغ قرابة ١٥٧ مليون سيارة، وهو ما يعني أنّ هناك ٤٢٣ سيارة لكل ألف شخص في الاتحاد الأوروبي. وعدد قتلى حوادث السيارات في تلك السنة بلغ ٥٠ ألف ضحية.

● الشفرة الجينية للحمض النووي (دي إن إيه) تتكون من ثلاثة مليارات وحدة في كل خلية من خلايا الجسم البشري، أما عدد الخلايا فيبلغ مائة تريليون (ألف مليار) خلية.

● مكونات الحمض النووي في جسم الإنسان إذا ما تم وضعها مجتمعة صفاً واحداً؛ فإنّ هذا الصف سيعادل في حينه ٦٠٠ ضعف المسافة الفاصلة بين الأرض والشمس. أما المعلومات الخاصة بشفرة الحامض النووي فيمكن أن تملأ ٢٠٠ كتاب من قطع دليل الهاتف يتكون كل منها من ٥٠٠ صفحة.■

الهدم .. بدعوى العقلانية

د. محمد يوسف عبدالرحمن

في أوساط الصحوة الإسلامية هذه الأيام تيار احترف النقد غير البناء، ولو كان نقدهم هذا موجهاً إلى الكيفية التي تدار بها الصحوة والمطالبة بإدخال إصلاحات فيها وتطوير النظم والأساليب بصورة دائمة ومتجددة كشأن المصلحين المخلصين لأحسنّا الظن بهم، ولكن نقدهم موجه إلى القلب النابض للصحوة مستخدمين في ذلك ألفاظاً ومصطلحات تسخر بالعاطفة والحماس رافعين بدلاً منها لواء العقلانية المجردة بعيداً عن الانفعالات بحيث يكون المسلم - كما يريدون له - ذا أعصاب باردة لا تسخنها حرارة الإيمان ولا تحركها مشاعر الإخلاص، وعليه أن يكبت عواطفه وأن يكتم غضبه عندما يسمع آيات الله يستهزأ بها من قبل العلمانيين والملحدين؛ كما أن عليه أن يستقبل ببلادة حس ما يرى أو يسمع من مآسي المسلمين التي تلهب المشاعر إن كان في القلب إيمان وإسلام.

وكثير من أولئك يقف من الآخرين موقف الموجه والمرشد متوهماً أنه وصل إلى النضج الفكري أو العقلي الفائق المستند إلى أسس علمية أو واقع عملي، مستخدمين في تعليلاتهم وتحليلاتهم مصطلحات أجنبية لا تمت بصلة إلى ما عندنا من تراث أصيل وحضارة عريقة لا تحتاج بأي حال للاستعارة من الآخرين أو التتلمذ على أيديهم في هذا المجال بالذات.

هذا المنهج له خطورته على مشاعر وأحاسيس شباب صحوتنا الذين تملأ قلوبهم الحماسة وتحتشد في وجدانهم الروح الفياضة.

فهو يمثل تياراً فكرياً معاكساً، ناسخاً بل هادماً لتلكم العواطف الجياشة التي يحملها أولئك الفتية المؤمنون، المركوزة في وجدانهم الناهض وفي ضميرهم اليقظ.

واعتقد جازماً أن هذه الأمور من أهم صفات المؤمن حيث يجب على المؤمن بحق أن يكون متعصباً لدينه ولأبناء دينه ومناصراً لهم ولقضاياهم قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة:٧١) وقال تعالى: ﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ (الأنفال:٧٢) إلى أن قال: ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنفال).

وقال النبي ﷺ «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وإلا فما معنى الولاء وما معنى الوليّ في مثل هذه الآيات والأحاديث؟

على المؤمن أن يكون عاطفياً حماسياً يخالط عقله وقلبه لهيب الإيمان ومشاعر الحب. فمن علامات صدق الإيمان، البغض لله والغيرة على محارم الله، قال ﷺ «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

إن هذا النهج قد أودى بكثير من أصحابه وأخرجهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون من دائرة الإسلاميين ومن رحاب الصحوة الإسلامية وجعلوا أنفسهم في مصاف أعداء الإسلام من العلمانيين أتباع الغرب الذين يعيشون بيننا بعقول غربية. قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾. (البقرة) وقال: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (الجاثية) وهؤلاء يشكلون خليطاً من:

١. **الانتهازيين** الذين اندسوا في صفوف الصحوة الإسلامية لأغراض ومآرب شخصية. وهذا الصنف من الناس لا يفتأ يركب الموجات كلما سنحت الفرصة لهم بذلك سواء كان ذلك في أوساط الصحوة أو خارجها مادام يحقق لهم مطامعهم الذاتية ومصالحهم الشخصية.

٢. **العملاء الذين اندسوا في الصحوة** بغرض الاستيعاب أو الاحتضان أو بغرض صرفها عن منهجها الأصيل والذهاب بها إلى أفكار وفلسفات قد تكون مطعمة أو مصبوغة بإسلاميات ولكنها في جوهرها تخالف الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (الأنعام: ١٥٣) وتلك غاية كبرى من غايات أسيادهم الذين يعملون من أجلهم.

٣. **قوم من أصلاء ورجالات الصحوة** إلا أنهم لشعورهم بالنقص وخوفهم من التهمة بـ «الدروشة» ونحوها من أساليب الصنف الأول والثاني وتحت تأثير الدعاية المنظمة التي يمارسها الاثنان بالإضافة إلى الدعايات المغرضة التي تبثها وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية في كثير من البلدان وكذلك ما تشيعه وسائل العلمانيين ضد رجالات الدعوة من تهم باطلة إلا أنها مخرجة ومزينة بزخرف القول ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾. (الأنعام). ولشعورهم بالنقص تحت تأثير ما سبق قلدوا أساليب الصنفين الآخرين وكرروا أقوالهم.

وهذا الأسلوب أصبح سيفاً مصلتاً على رقاب أبناء الدعوة الصادقين بل أصبح «موضة» في الخطاب يتسابق إليها كثيرون من مفكري الصحوة وشبابها.

ولإيقاف هذا الانحراف يجب أن يقوم تيار من داخل الصحوة لمقاومة هذا التوجه البغيض معلناً للناس انحراف هذا النهج وأهدافه السيئة وتأثيراته السلبية في الوسط الإسلامي ولا سيما الشبابي وإلا فسيقودنا هذا التيار الثلاثي إلى التبعية المتدرجة للغرب وهذه التبعية لو بدأت فإن مسلسلها لا يتوقف حتى تصل إلى نهايتها المرسومة فتصبح الصحوة أشكالاً مفرغة من مضامينها وأحزاباً لا تختلف عن الأحزاب الأخرى إلا بأسمائها ربما «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».■

(ISSUE No. 1501) 18-24/5 /2002 (Year 33)
(١٥٠١) ٦-١٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ / ١٨-٢٤ مايو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بعد الأمريكان.. الجراد يغزو أفغانستان



صفحة جديدة في لغز سبتمبر وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون



قرضاي فلسطيني في رام الله



ثالوث جديد في جنوب آسيا ينطلق من سريلانكا

.. والمسلمون يتحولون إلى قوة سياسية مؤثرة

بدلًا من حق الفلسطينيين في العودة: حق شارون في الإبعاد!

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما .
USA $3 - Canada $4 - Australia AUD 4 - URB 3.6 - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £2

عمّر بيتك من بيتك

أقساط بسعر الكاش حتى سنتين*

الجائزة الأولى جيب جراند شيروكي (لاريدو) 2002 لون أزرق فولاذي

الجائزة الثانية كرايسلر فوييجر 2002 لون ذهبي

عمّر بيتك بقسط شهري مريح

200 د.ك للهيكل الأسود و 350 د.ك للتشطيب

- القسط الأول خلال سنة
- التقسيط على فترات طويلة

عند تعاقدك مع بيت التمويل الكويتي القطاع التجاري لتمويل بناء الهيكل الأسود، أو مواد وأعمال التشطيب فإنك تدخل السحب على جوائز قيّمة، مقابل كل 250 د.ك من قيمة التعاقد.

يسري العرض من 6 / 4 / 2002 إلى 6 / 7 / 2002. آخر يوم لوضع الكوبونات 18/ 7 / 2002

يجري السحب بتاريخ 22 / 7 / 2002 في مركز الشويخ التجاري الساعة 6 مساء

* من خلال اتفاقات خاصة مع الموردين المشاركين في المهرجان (التفاصيل في المنشور الإعلاني).



الراعي الرئيس



شركة يوسف محمد الشايع (المنيوم الوليد)



شركة إسمنت بورتلاند كويت





803333

www.kfh.com

TOYOTA

بريڤيا

* مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.

SONAR

* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.

بريڤيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة

من اللحظة التي نلتقي فيها مع الطريق تجدّد بريڤيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.

* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد، فك وسائد الرأس وطي مساند الأذرع.

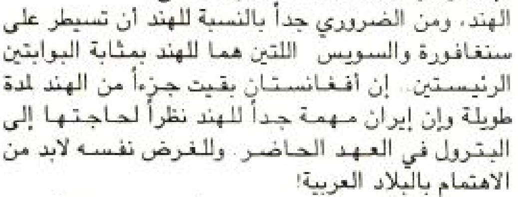


لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٠٩٣ أو ٨٠٠ ٢٤٤ ٠٣٠٩

www.alj.com

شغف الريادة

مجموعة عبد اللطيف جميل — تويوتا



رأي القارئ

الهجوم القوي

كنت دائماً أتمنى من كل قلبي.. أن أدخل مجلساً وأجد الناس فيه يتحدثون عن أحوال المسلمين وأوضاعهم.. وما يجري لهم.. في أقطار الأرض.

أتمنى أن أراهم قد تركوا الحديث عن أخبار الرياضة وأسعار السيارات. وبدأوا في الحديث عن المسلمين في الهند.. وما يتعرضون له من إرهاب هندوسي غاشم. أو أسمعهم.. يتحدثون عن أحوال أهل الضفة وأهل نابلس وجنين وطولكرم.

ولكن ـ ويا لشدة إحباطي ـ لم يحدث ذلك. فعشت في دوامة الأسى المحرق.

وبعد الهجوم العنيف الأخير.. على فلسطين.. وحين اشتدت الأزمة عليهم.. وتكالبت الضغوط من حولهم، سمعت مجموعة يتحدثون عن الهجوم.. ويصفونه بالقوة! وأنه لن يتوقف مهما كان الدفاع قوياً..

فاستبشرت خيراً.. وجلست لكي أقول لهم: كم أسقط هذا الهجوم.. من قتلى وجرحى.. وما دورنا في هذه الأزمة.. وكانت المفاجأة.. وكان الإحباط والأسى.. حين استمعت لهم جيداً.. فالهجوم الذي قصدوا لم يسقط لا قتلى ولا جرحى، ولكنه سجل ثلاثة أهداف في المرمى.■

عبدالله حماد البلوي ـ تبوك ـ السعودية

الخطر الهندوسي على العرب والمسلمين

يقول الدبلوماسي الهندوسي الدكتور أيس. أر. يتل، الذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» إن مصالح الهند الخارجية تتركز على المناطق القريبة منها، إن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما واندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند. ومن الضروري جداً بالنسبة للهند أن تسيطر على سنغافورة والسويس اللتين هما للهند بمثابة البوابتين الرئيستين.. إن أفغانستان بقيت جزءاً من الهند لمدة طويلة وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في العهد الحاضر.. وللغرض نفسه لابد من الاهتمام بالبلاد العربية!

ويختتم الخبير السياسي الهندوسي حديثه عن مطامع الهند الاستعمارية، التوسعية قائلاً: يسود فراغ سياسي هائل في المنطقة بعد مغادرة الإنجليز ويجب سد هذا الفراغ. وبما أن للهند قوة بحرية عظيمة فمن الضروري أن يتحول المحيط الهندي من سنغافورة إلى السويس ملكاً للهند. (نقلاً عن مجلة المنصورة الباكستانية: العدد ١٤ مايو ١٩٩٨م). ولم تتوقف أطماع الهند التوسعية عند هذا الحد بل تجاوزته إلى بلاد



العرب ومقدسات المسلمين فإن كثير من القادة الهندوس يزعمون أ الجزيرة العربية كانت جزءاً من الدول الهندوسية العظمى الأسطورية، والكعب المشرفة كانت معبداً لإله الهندوس «راما» والذي قام ببنائها هو المل الهندوسي فيكرا مادتيا عام ٥٨ قبل الميلاد، ثم جاء النبي محمد ﷺ وقا بتحويل ذلك المعبد الهندوسي إلى الكعبة المشرفة.

فليس بمستغرب أن تمتلك الهند قوة نووية رادع بمساعدة الغرب الصليبي وإسرائيل الصهيونية، وعندم قامت باكستان بتجاربها النووية قامت الدنيا ولم تقعد فلا نعجب من التعاون الوثيق بين إسرائيل والهند، نظر لتلاقي المصالح وتوحد الأطماع في احتلال جزير العرب وتدنيس مقدسات المسلمين.

فهل يعي العرب والمسلمون أبعاد المؤامرة العالمي على ديارهم ومقدساتهم فيتجدوا ولايتفرقوا ويستعدو لرد العدوان ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وم رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).■

محمد أبوزيد ـ الكويت

تحرير المرأة!

المرأة المسلمة تعيش في سلام وأمان لأنها كانت من الوعي الكافي لأن تعرف أن ما هي عليه هو الصحيح وهو الوضع الذي شرفها الله به فكانت الأم والزوجة والابنة والجدة والأخت وكانت تعرف ما لها وما عليها، لأنها فطرت على ذلك.. فكانت المثال الواضح للمرأة العفيفة التي يضرب بها المثل في الأخلاق، هذا الأمر شكل هاجساً للغرب الحاقد على الإسلام والمسلمين.. فالمرأة المسلمة هي العائق الوحيد الذي يمنعهم من نشر الأفكار الهدامة التي تقضي على المسلمين لأنها الأم التي تربي النشء والأجيال على عقيدة سوية وصحيحة.

فما كان منهم إلا إثارة قضايا المرأة بين الفينة والأخرى.. تحت زعم الدفاع عن المرأة وحقوقها. ومن وسائلهم في ذلك الإعلام الذي تسبب في تصدع البيوت وإثارة المشكلات بين الأزواج، ومن وسائلهم أيضاً المناداة بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء، حتى في التعدد والطلاق. وظهرت تلك المرأة ذات الشعر الأبيض المنكوش وهي دسيسة من دسائسه لتقول: كما أن الرجل يعدد في الزوجات يمكن للمرأة أن تعد في الأزواج.. وكما أنه يطلق يجب أن تطلق هي أيضاً! فأ عقل بشري طبيعي يقبل هذا الكلام؟ إن الطفل لا يسمع هذ الكلام حتى يضحك ولكن المضحك المبكي أن إعلامنا أعطاه اكبر من حجمها وأصبح يسلط عليها الضوء.. فأي مساوا تجعل المرأة تبتعد عن مكانها الطبيعي الذي وضعها الله فيه ورفعها به؟!.. ثم إنهم ساعدوا على انحلال الأخلاق .. فلم يع الرجل يخشى الله في المرأة.. ولم تعد المرأة تخشى الله في الرجل.. فكان الانحلال والخلاف .. والحل هو العودة للدي والالتزام.■

وفاء مكي ـ المدينة المنور

من سيرة الشيخ علواني يرحمه الله

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره توفي فضيلة الشيخ عبدالعزيز علواني يوم السبت ١٤/٢/١٤٢٣هـ ودفن في مدينة بني سويف بمصر. والفقيد كان عالماً وفقيهاً متمكناً محباً للسنة. تخرج في كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر في أواخر الخمسينيات ولحق بركب الدعوة وكان نمطاً فريداً بين إخوانه ومحبيه. ولست مبالغاً فحينما كنا نقرأ تراجم السابقين من العباد نتذكر الشيخ رحمه الله بسمته وأخلاقه وحرصه على التأسي بسيدنا رسول الله ﷺ ، فكان يسوق دائماً الأدلة النقلية من سيرته على ذلك فضلاً عن حفاظه على صلاة الجماعة، فنادراً ما كان يدخل المسجد بعد الأذان وكان حريصاً على قيام الليل وصلاة الضحى وكان محباً للقرآن الكريم كثير التلاوة له وكان يختم القرآن ثلاث مرات في الشهر غيباً ومن خصاله الحميدة كثرة صمته وقلة كلامه وحرصه الشديد على تفقد إخوانه والسؤال عنه وزيارتهم والسعي في قضاء حوائجهم ويشهد من عرف بعفة لسانه وكان رحمه الله آية في التواضع والكر وحسن الخلق، وكانت الدنيا صغيرة في عينه لم تستهو ولم يكن له فيها مطمع وكان يربينا على اليقين والتوكل على الله ويصدق فيه حديث رسول الله ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي النقي الخفي» فنجا من حب الزعام والظهور والتصدر وكان بحق نموذجاً لرجال الإسلا بفهمه العميق وسيرته الحسنة وغيرته على دين الله نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم وإنا لله وإ إليه راجعون.■

محمد علام ـ السعودي

ليس لكم إلا الله

تمر قـضـيـة فلسطين بمراحل
سية بسبب تعنت الحكومة الإرهابية
صهيونية التي تمارس القتل للشيوخ
لأطفال، والنساء والرجال دون تمييز،
دمير البيوت والمدارس والمستشفيات
ير ذلك على مرأى ومسمع من العالم
مع، أين المنصفون العادلون؟! ماذا
لت أمريكا وهي راعية السلام كما
ل؟ وأي سلام أمريكا ترعاه؟!
ي قتل علج واحد جريمة لا تغتفر
وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر؟
نعم .. لقد فعلت أمريكا الكثير والكثير، إنها أعطت
كيان الصهيوني الضوء الأخضر ليمارس إرهابه
شنيع، بحجة واهية (الدفاع عن النفس) والدفاع عن
نس في الحقيقة هو مقاومة الاحتلال، ولكن أمريكا
يل بمكيالين، أين العدالة التي تدعيها، وأين
يمقراطية التي تتشدق بها؟! أيحصل ما يحصل في



فلسطين الصامدة المجاهدة في عصر الحضارة والعلوم؟! أما أنتم أيها المسلمون فعليكم الصبر! والصبر، إلى متى؟ تسلب أرضنا، وتهدم دورنا ويقتل رجالنا وشبابنا ونصبر؟! تحتل مقدساتنا ونصبر؟ تهجر شعوبنا ونصبر؟! هذا محال.

أيها المسلمون: ليس لكم والله إلا الله، لا ناصر لكم سواه، ولا معين لكم غيره، فارجعوا إليه، وتمسكوا بأعظم شيء تملكونه: دينكم القويم، فلا نصر إلا بالرجوع إليه والتمسك به .. عندها تنصرون وربي، وعد الله لا يخلف الله وعده، كفى ذنوباً ومعاصي، كفى جحوداً ولهواً، ولعباً، فحاسبوا أنفسكم .. واعلموا أنه ليس لكم إلا الله.■

عبدالله بن مبروك الصيعري ـ السعودية

شعب فلسطين .. الجبل الذي لاتهزه الريح

أسطر لكم يا أسود الوغى.. يا رجال المواقف.. يا
ال الأرض الشامخة.. في أرض الرباط في فلسطين
الية. إنكم من سيحرر فلسطين من جيوش الهمجية
هودية وإنكم المعلمون الذين سيسطرون لنا ولأجيالنا
قادمة أروع دروس النضال والجهاد والتضحية
صمود. وإنكم الذين سيبنون دولة الإسلام العظمى
سيحكمون شرع الله في أرض الرباط.
تحية أبعثها لكم من قلب من صلى ودعا الله عز
ل وسجد وهو يدعو أن يكون مماته بجواركم جنباً

إلى جنب، أشد بكم أزري، أتعلم منكم أصول الجهاد والصمود والإصرار، تحية من دعا وأخلص الدعاء للمولى جل وعلا أن تكون منيته على أعتاب المسجد الأقصى، أحسدكم على النعمة التي حباكم بها الله. فهنيئاً لكم هذا الشرف .. هنيئاً لكم هذا العز الذي يضيء الجبين هنيئاً لكم، على الدوام ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله﴾ (آل عمران: ٢٠٠).■

عبدالعزيز أبو حاشد ـ السعودية

قضيتنا الأولى.. لن يشغلنا عنها شاغل

بينما تتجه أنظار العرب والمسلمين والعالم كله
المذابح البشعة التي تتم على أيدي الصهاينة في
سطين وبينما نرى الوعي العربي والإسلامي
تيقظ ويتنامى وتهب الشعوب في كل مكان لنصرة
انهم في فلسطين بالمظاهرات السلمية والتبرعات
عوات.
بينما نرى ذلك كله ونرى فيه أملاً مشرقاً ونوراً
معاً إذ طلعت علينا بعض الفضائيات العربية ـ
ف ـ (ولا ننكر دورها المشكور في خدمة القضية
سطينية) طلعت بشريط فيديو يتبنى فيه تنظيم
عدة عملية التفجيرات التي تمت في أمريكا، وإن
هذا الشريط في هذا الوقت بالتحديد يشغلنا عن
ية أمتنا الأولى.

نحن نشك في هذا الشريط وفي محتواه إذ لم تنشر أمريكا هذا الشريط في الوقت الذي طالبتها فيه دول العالم بتقديم أدلة قاطعة على تورط تنظيم القاعدة في تفجيرات سبتمبر.

إننا لن نلتفت إلى مثل هذه المعوقات وسينصب اهتمامنا بقضيتنا الأولى: قضية فلسطين والمسجد الأقصى أولى القبلتين ومسرى رسولنا الكريم.

ولن يشغلنا عنها شاغل مهما حدث.

ونقول لمن يقف مع أمريكا ويردد كالببغاء أقوالها وتفسيرها للأحداث: قفوا في صف أمتكم وقضاياها قبل أن تصبحوا على مافعلتم نادمين.■

مجدي محمد

﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (٤٥)﴾ (النحل)

مثقفون في خندق العدو

عانى «رجاء جارودي» المفكر الإسلامي الفرنسي مر المعاناة من جراء فضحه لأكاذيب الصهيونية، في مؤلفه «محاكمة الصهيونية العالمية» وكان لكتابه الآخر «وضعية إسرائيل» ثم كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية».. رد فعل خطير تسبب في تشريده وكلفه تعويضات مالية وتهديداً بالسجن.. وسار على درب جارودي المؤرخ الإنجليزي «دافيد إيرفنج».

وفي شرقنا العربي الإسلامي الحزين ابتُلينا بمثقفين متخاذلين يزرفون الدمع على قتلى اليهود ويصفون شارون السفاح وبيريز الجزار بالسيدين المناضلين، وعندما ذكر عرضاً اسم الحبيب ﷺ قال أحدهم: محمد وفقط، والآخر شاعر فلسطين الذي كان ثائراً يناضل ويقاوم أمام المؤتمر العربي الإفريقي حتى توصف الصهيونية بـ: العنصرية الاستعمارية.

وعلى هذا الطريق السوء سار آخرون يبرئون اليهود والحركة الصهيونية مقابل هناءة العيش في الغرب.. ولك الله يا فلسطين ويا أطفال ونساء، وشيوخ فلسطين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

عادل حسين ـ جدة

الأخ: عادل حسين ـ السعودية: كان هناك علماء يسوغون لبعض الحكام أعماله ومخالفاته ويصوغون الفتاوى التي تلائم مصالحه وأهواءه، والآن حل محلهم كتاب وصحفيون يكتبون وجهة النظر ونقيضها في انتظار إعلان هوى القائد الملهم والزعيم الذين لايعرف الخطأ والقائد المعجزة الذي لا يسأل عما يفعل.■

● **الأخ: يحيى الحارثي ـ جدة ـ السعودية:** أن تكون اللجنة التي تحقق في قضايا ـ تعني المسلمين بالدرجة الأولى ـ من المسلمين أو أن يكون بعض أعضائها من المسلمين.. هذا حلم بعيد المنال في المدى المنظور على الأقل، إذ إن الذي يفرض الحلول ويعين اللجان ويعلن النتائج والقرارات التي تروق له هو الطرف الغالب بصرف النظر عن موضوع الحق والعدل والصدق والكذب.

وإذا أردنا أن يكون لنا شأن يذكر ورأي يسمع في مجمل القضايا محل البحث فعلينا الانتقال من موقع الضعف والذل والهوان إلى الموقع الذي يؤهلنا لمقارعة الظالمين وأخذ الحق منهم.■

ـــ تنبيه ـــ

لفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٥٠١ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصـفـاة - الرمـز البـريـدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٠٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

واجهوا هذا الإفساد بكل حزم

قبل أكثر من عامين، وفي الأول من فبراير عام ٢٠٠٠ كتبنا في هذا المكان للتنبيه لأخطار شبكة المعلومات الدولية (إنترنت) التي يزداد اتساعها يوماً بعد يوم، وحذرنا من أن نسبة من مواقع الشبكة تخصصت في إفساد الأخلاق وهدم القيم بقيامها ببث مشاهد لاأخلاقية وممارسات فاضحة تغري الشباب بإضاعة الوقت واستفراغ الجهد في البحث عن المتعة الحرام، وهذه المواقع يسهل الدخول إليها في المنازل أو مقاهي الإنترنت. ومما يزيد من خطورة تلك المواقع أنها كانت عندما كتبنا ذلك - قبل عامين وثلاثة أشهر - حوالي مليوني موقع وصلت الآن حسب بعض التقديرات إلى ٢٧ مليون موقع إباحي! وقبل أيام دهمت وزارة المواصلات في الكويت بعض مقاهي الإنترنت وكانت النتيجة مروعة؛ حيث يرشد بعض موظفات تلك المقاهي، الشباب بل والأطفال الصغار إلى دخول المواقع الإباحية، ثم يترتب على ذلك ما هو أخطر - حسبما ذكرت جريدة الرأي العام الكويتية - من ممارسة للعادة السرية أو تطبيق عملي مع بعض أولئك الموظفات.

ومن الواضح أن قسماً من تلك المقاهي يسعى للكسب الحرام، كما أن قسماً منها أنشئ خصيصاً لإفساد الشباب. وإن الواجب يقتضي حماية أبنائنا وأجيالنا الصاعدة من تلك المفاسد، وذلك عبر تقنين قانون يضع عقوبات رادعة لمثل تلك التجاوزات غير الأخلاقية والتشدد في منح تراخيص إنشاء المقاهي وإلغاء ترخيص من يثبت أنه أساء استخدام المقهى أو سعى لإغواء الأطفال والشباب، وعدم السماح بوجود كبائن مغلقة في تلك المقاهي.

نأمل من المسؤولين اتخاذ خطوات سريعة فعالة؛ حمايةً لأبنائنا وأجيالنا ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) ﴾ (هود)■

في هذا العدد



وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون!
ص (٢٨)

قرضاي فلسطيني!
ص (٢٠)

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب قودي

لماذا التفريط فيما تبقى من وسائل المقاومة؟

قبل أسابيع وقف الرئيس الأمريكي جورج بوش يقول: أدعو الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وأصدقاءنا في العالم العربي إلى الإنضمام إلينا في توجيه رسالة واضحة إلى الإرهابيين: تفجيركم أنفسكم لا يساعد القضية الفلسطينية، بالعكس من الممكن جداً أن تنسف الهجمات الانتحارية الأمل الوحيد في قيام دولة فلسطينية.

واستطرد قائلاً: إنني أدعو السلطة الفلسطينية وكل الحكومات في المنطقة إلى عمل ما بوسعها لوقف النشاطات الإرهابية وقطع تمويل الإرهاب ووقف تمجيد العنف.

وقال أيضاً: يجب وقف الإرهاب، ما من أمة تستطيع التفاوض مع الإرهابيين، إذا لا سبيل لصنع السلام مع أولئك الذين لا هدف لهم إلا الموت، والذين وصفهم في موقع آخر من خطابه بأنهم «ليسوا شهداء بل قتلة».

وبعد هذه التصريحات توالت الانتقادات الموجهة إلى جماعات الجهاد والمقاومة في فلسطين وغيّر عدد من وسائل الإعلام العربية لهجاته لإدانة العمليات الاستشهادية وكان مبرره في ذلك أن تلك العمليات تعطي المبرر والذريعة للحكومة الصهيونية لشن أعمال عسكرية ضد الشعب الفلسطيني يروح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى ويترتب عليها اعتقال الآلاف من الفلسطينيين كما حدث في الاجتياح الأخير لمخيم جنين ونابلس والخليل ورام الله وبيت لحم، فضلاً عن تدمير بنية السلطة الفلسطينية، كما يرى البعض أن تلك الأعمال تظهر الصهاينة في صورة الضحية المعتدى عليه.

وبداية نقرر أن مقاومة الاحتلال حق مشروع ولايمكن بحال التنازل عنه تحت أي مسمى كان، وهو حق تقره القوانين والمواثيق الدولية، والشعب الفلسطيني بفصائله المختلفة متمسك بهذا الحق وهو الذي يقرر متى وكيف يستخدمه.

وبالنظر إلى ميزان التسلح بين الجانب الفلسطيني والصهيوني نجد أن الاختلال شديد، والفارق شاسع بين جيش يمتلك ترسانة حربية من أكبر الترسانات في العالم، وشعب أعزل إلا من سلاح الإيمان، وبضع أفراد يمتلكون أسلحة فردية لا يمكن أن تواجه الطائرات الحربية والمروحيات والدبابات ذات الأسلحة الفتاكة، من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني مضطر للجوء إلى وسائل غير تقليدية ومن بينها العمليات الاستشهادية التي تأتي دفاعاً عن النفس.

أما حجة أن تلك العمليات يسقط فيها مدنيون فهي حجة واهية فليس كل مدني مسالم، والمدني الذي يأتي محتلاً لأرض الغير ويطرده من وطنه وداره لا يختلف كثيراً عن الجندي المحارب، والمدني الذي يستدعى للاحتياط ليشارك في القتلى والتدمير والتشريد ليس مسالماً.

ثم لماذا يصاب أولئك النفر بالحرقة والأسى على من يسمونهم زوراً بالمدنيين اليهود وحدهم، وهل كان محمد الدرة وإيمان حجو وغيرهم العشرات من رضع وأطفال وصبيان وبنات ونساء وشيوخ فلسطين ممن قتلهم الصهاينة، هل كان هؤلاء محاربين حتى يقتلهم سلاح الغدر الصهيوني؟ وهل من هدمت بيوتهم على رؤوسهم وشردو كانوا محاربين وما حدث لأهل مخيم جنين.. ألم يكن عملاً وحشياً ضد المدنيين؟

وأما القول بأن العمليات الاستشهادية تعطي الذريعة والمبرر للاجرام الصهيوني فهي حجة مضللة، فلدى الاحتلال مشروع مستمر لقتل أكبر عدد من الفلسطينيين وتهجيرهم واغتصاب أراضيهم، وقد سبق أن أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن وقف عملياتها داخل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، لكن هذه المبادرة لم تقابل إلا بالمزيد من الإجرام الصهيوني وتعقب المجاهدين وقتلهم.

ومن عجب القول إن الهجمات التي تسمى انتحارية تنسف الأمل الوحيد في قيام دولة فلسطين. إن الصهاينة يحتلون القسم الأكبر من فلسطين منذ ٥٤ عاماً ويحتلون البقية الباقية منها منذ ٣٥ عاماً، بينما لم تتصاعد وتيرة العمليات الاستشهادية إلا في الأشهر الأخيرة رداً على جرائم شارون فما الذي منع قيام الدولة الفلسطينية طيلة تلك السنوات؟

إن التاريخ يشهد على أنه لم يحدث أن نالت أمة من الأمم استقلالها برفع الرايات البيض وتسليم كل مقدراتها وكافة أدوات الضغط لديها لعدوها. وعلى مدار التاريخ كانت التضحيات هي طريق النصر والاستقلال.

وقد أثبتت العمليات الاستشهادية أنها سلاح فعال أوجع الصهاينة وأرعبهم وأرق مضاجعهم، فلماذا يُسلم الفلسطينيون السلاح الذي يملكونه؟ ولماذا يُطالب الفلسطينيون والعرب باستمرار أن يقدموا التنازل تلو التنازل دون أي مقابل سوى زيادة التطرف والصلف والعنجهية من الجانب الصهيوني وآخرها تصويت حزب الليكود الذي يترأسه رئيس الوزراء الصهيوني المجرم شارون ضد قيام دولة فلسطينية .. أي أنه نسف كل أوهام التسوية التي من أجلها تقدم التنازلات تلو التنازلات، وضرب بعرض الحائط الوعود الأمريكية المعسولة حول دولة فلسطينية موعودة.

إن تجربة مسيرة التسوية أثبتت أن تقديم التنازلات لا يزيد الجانب الصهيوني إلا طمعاً وطلب للمزيد، وقد آن الأوان لوقف ذلك المسلسل الذي لم يحقق من أماني وآمال الأمة العربية والإسلامية شيئاً بل زاد من تدهور الوضع.

إن التنازلات لا تزيد ظلام الليل إلا حلكة، والمتتبع للتاريخ الحاضر والبعيد يدرك أن اليهود ليس لهم عهد، ولا وفاء في عهدهم، وصدق الله القائل ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة:١٢٠). وفي هذا القول الحكيم ما فيه من تحذير من الانسياق في مسلسل التنازلات.

فهل نحن متعظون؟

وهل نستجيب للتحذير الرباني؟■

«الدستورية» لن تتراجع عن استجواب وزير المالية

كتب: خالد بورسلي

تواصل الحركة الدستورية الإسلامية مشاوراتها مع أعضاء مجلس الأمة، وبالذات «الكتلة الإسلامية»، و«التكتل الشعبي»، و«النواب المستقلين»، قبل الإعلان عن محاور الاستجواب بحق الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية والإجراءات الخاصة بتقديمه بصورة نهائية من أجل تحديد موعد مناقشته تحت قبة البرلمان.

وفي بيان للحركة قالت: إن محاور الاستجواب تمت صياغتها واعتمادها بصورة نهائية بعد أن تلقت الحركة مجموعة بيانات من خلال أجوبة عن أسئلة برلمانية وتقارير رسمية تمت دراستها بصورة مستفيضة، وإن الحركة بصدد التشاور مع الكتل والأطراف النيابية المختلفة لإعلان موقف واضح موحد في هذا الشأن.

وأكدت الدستورية الإسلامية أنها باستخدام الأدوات البرلمانية المختلفة، ومنها الاستجواب إنما تمارس حقاً دستورياً لا خلاف حوله في سعينا إلى الإصلاح، ونربأ باستخدام أي من هذه الأدوات لأغراض حزبية أو مصلحية أو شخصية مثلما يتهمنا البعض جوراً وبطلاناً.

وعلى صعيد التحركات السياسية المتعلقة بالاستجواب - التي تكثفت في الأيام الأخيرة، وكان أبرزها اللقاء الذي تم في مكتب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد مع نواب الحركة الدستورية، وهم مبارك الدويلة وناصر الصانع ومحمد البصيري - ألمح النائب الأول لأعضاء الحركة إلى انهم «هم من أوصلوا الحكومة إلى هذه الدرجة، بعدما أعلنوا تأييدهم لاستجواب الوزير، وأنه لو ترك أعضاء الدستورية التكتل الشعبي وحده لتمكنت الحكومة من السيطرة على أجواء الاستجواب، واحتواء أي موقف يقوم به التكتل الشعبي».





د. يوسف الإبراهيم — د. ناصر الصانع

لكن أعضاء الحركة الثلاثة أكدوا من جانبهم أنه ليس أمامهم سوى الاتجاه إلى استجواب وزير المالية بالتعاون مع التكتل الشعبي، وأن موضوع طرح الثقة بالوزير قد ترك إلى ما بعد مناقشة الاستجواب، إذ من المحتمل أن يتكرر سيناريو استجواب وزير المالية الذي لم يصل إلى حد طرح الثقة به، وبذلك يكون أعضاء مجلس الأمة مارسوا حقهم في استخدام أداة الاستجواب، كما نص عليها الدستور، مشيرين إلى أن موضوع طرح الثقة بالوزير يعتمد على المناظرة، ومناقشة محاور الاستجواب.

والواقع أن المراقبين يعتبرون طرح الثقة بالوزير مثل حكم الإعدام لا يمكن أن يلجأ إليه القاضي إلا بعد محاكمة نزيهة وعادلة، وبعد اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإصدار الحكم، هل يستحق الوزير أن يستمر في منصبه أم يتركه لغيره؟■

كسر العظم في مكافحة المخدرات!

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد أن «قرار مكافحة المخدرات قرار سياسي» مضيفاً - في كلمته التي افتتح بها الملتقى الأول لتقويم التجربة الكويتية في مكافحة المخدرات - أن وزارة الداخلية ستستمر في حملتها التي حققت «نتائج باهرة لا تخطئها العين المنصفة».

الشيخ محمد خالد الصباح

وأضاف الخالد: «إن الوزارة كانت على علم قبل انطلاق الحملة بأن السطو المسلح سيزيد، وكذلك الوفاة بالجرعة الزائدة»، مشيراً إلى أن «ذلك لم ولن يمنع مواصلة حملة مكافحة المخدرات»، وتابع: «الآن وصلنا إلى مرحلة كسر العظم، والسطو توقف، ولله الحمد، ولن تتوقف وزارة الداخلية عن مطاردة المساطيل».

وذكر الوزير أنه في مجال علاج المدمنين الراغبين في التوبة: نفذت المؤسسات الإصلاحية التابعة للوزارة - إدارة السجون بالتنسيق مع وزارة العدل ولجنة بشائر الخير - برنامجاً تأهيلياً لعلاج المحكومين نتيجة المخدرات مبيناً أن ٤٥٦ متعاطياً تابوا من خلال هذا البرنامج، مما شجع أهل الخير على تمويل مشروع بناء مركز حديث ليكون مقراً له.

شرط للتعيين

ومن جهته كشف النائب عبدالوهاب الهارون في مداخلته بالملتقى - النقاب عن أن نحو ٥٠٪ من المواطنين المتورطين في جرائم مخدرات هم من العسكريين، لذلك دعا الملتقى إلى جعل الفحص الطبي عن المخدرات أحد شروط التعيين في الوظائف الحكومية والالتحاق بالكليات العسكرية وخريجي الثانوية. وأوصى المشاركون في الملتقى بتفعيل مواد قانون مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار بها خصوصاً تلك المتعلقة بالإعدام، وفي المقابل تفعيل المواد المتعلقة بقانون الإجراءات الجزائية، ورد الاعتبار للمفرج عنهم حتى يمارسوا حياتهم الطبيعية في المجتمع ويسلكوا طريق التوبة، وترك الإدمان.

كذلك أوصى الملتقى بإدخال بند فحص المخدرات للعمالة الوافدة، والتشدد في مراقبة الوافدين - بالذات - القادمين من الدول المصدرة للمخدرات، والتشديد على عدم إخفاء أي حالة إدمان بين الطلاب، والعمل على علاجها بالتنسيق مع وزارة الداخلية، وعدم الاكتفاء بالإجراءات السابقة، وذلك بنقل الطالب من مدرسة إلى أخرى. تضمنت توصيات الملتقى أيضاً جوانب إعلامية وبحثية، داعية الجمعيات التعاونية إلى الإسهام في رعاية أسر وأبناء المسجونين في قضايا المخدرات■

بروتوكول للتعاون المشترك بين الدعوة ومفوضية اللاجئين

عقدت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي والمفوضية العليا لشئون اللاجئين الأفغان (Unher) بروتوكولاً للتعاون المشترك في مجال العمل الطبي.

وصرح عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة بأن المكتب الإقليمي للجنة في باكستان تلقى طلباً من المفوضية بتخصيص مستشفى النفيسي بمنطقة خورم إيجنسي كمستشفى رئيس لإحالة جميع المرضى من اللاجئين إليه.



عبداللطيف الهاجري

جاء ذلك إثر الزيارة التي قام بها وفد من المفوضية للمستشفى إذ أبدى أعضاؤه إعجابهم بالدور الإنساني والمتميز الذي يقوم به المشروع في ظروف صحية قاسية يعيشها اللاجئون في تلك المناطق، إضافة إلى أن المستشفى يتمتع بموقع استراتيجي حيث إنه متاخم للحدود الباكستانية بين العديد من مخيمات المهاجرين الذي يزيد عددهم على العشرين مخيماً.

وأوضح الهاجري أن مستشفى النفيسي أحد أربع مستشفيات تقوم اللجنة بالإشراف عليها وإدارتها لخدمة المهاجرين الأفغان في مناطق مختلفة عدة، مشيراً إلى أن المستشفى أنشئ عام ١٩٨٨م، وتبلغ سعته ٧٠ سريراً، وتستقبل عيادته الخارجية ٣٠٠ مريض يومياً، ويضم جناحاً للنساء والأطفال.■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

مسابقة

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

جائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

مسابقة

Readers' Reward Contest



جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

مسابقة

كل النوادي



جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:






Abdul Aziz Rammal - Okaz

مهرجان الحصاد للمصابين بالتوحد بشرى ببروز جيل رائع

دأب مركز الكويت للتوحد على إقامة مهرجانات رياضية تهدف إلى دمج المصابين بالتوحد - الذين يتصفون بضعف في المهارات الاجتماعية - في المجتمع كما أنها فرصة للمعلمين وأولياء الأمور أن يشاهدوا نمو وتطور مستوى أبنائهم.

وكان المهرجان الرياضي السادس الذي أقيم في صالة فجحان هلال المطيري بنادي القادسية الرياضي تحت عنوان «مهرجان الحصاد» ناجحاً بكل المقاييس.



خلال طابور العرض في المهرجان

وصرحت الدكتورة سميرة عبداللطيف مديرة المركز بأنه رغم حداثة برنامج المركز نوعاً ما إلا أن أبناءنا خلال هذا العام قدموا مهارات وأنشطة متميزة وتغلبوا على العديد من الصعوبات التي تفرضها عليهم إعاقتهم فكان تتويجاً لعملنا الدؤوب والمخلص معهم منذ التحاقهم بالمركز، وكم كنا سعداء ونحن نراهم في مختلف أرجاء الصالة: هذا مشارك بمسابقة وذاك ينتظر زميله ليقوم بدوره، وآخرون يتولون مهمة إعداد وتجهيز الأدوات المستخدمة في المسابقات بينما مجموعة أخرى من الطلبة قد ارتدت الأزياء الشعبية لأداء فقرات من التراث الشعبي فيما آخرون ينتظمون في طابور، ويصعدون للمنصة لتسلم ميدالياتهم إعلاناً لتفوقهم، وأضافت أنها بشرى ببروز جيل رائع من طلبة المركز وسط تشجيع وهتافات الحضور وطلبة المدارس.■

القضايا الطلابية يبحثها اتحاد الطلبة مع داعية أمريكي

ضمن برنامج الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لتبادل الخبرات والمعلومات بين الاتحاد والجهات الأخرى، استقبلت الهيئة التنفيذية للاتحاد الشيخ يوسف إستس أحد ناشطي الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة، وأحد العاملين في الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وصرح فهد زهير الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة بأن الهدف من هذه الزيارة كان التعرف على أوضاع الطلبة المسلمين في أمريكا، وأن الشيخ يوسف أكد أن أوضاع الدعوة الإسلامية تسير بشكل ممتاز، مشيراً إلى أن الفئات التي نركز عليها في دعوتنا هي المساجين والجنود والأطفال لأنها من أهم الفئات الاجتماعية ولتركيز الأعداء على إفساد هذه الشرائح الاجتماعية بشتى الوسائل المادية والإعلامية وغيرها.

وعن الوسائل المستخدمة في الدعوة قال الشيخ يوسف بأن هناك العديد من الوسائل التي نستخدمها في الدعوة للإسلام منها الإنترنت والإعلام والمدارس والندوات وغيرها من الوسائل المفيدة. ومن جهتهم، عرّف أعضاء الاتحاد الداعية الأمريكي بأنشطة وفاعليات الاتحاد التي يقوم بها لخدمة طلبة الكويت، وتسهيل حياتهم الدراسية.■

.. ولقاء للاتحاد بأستاذ في جامعة جورج تاون

استقبلت الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت الإمام يحيى الهندي أحد ناشطي الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة والأستاذ في جامعة جورج تاون.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة بأن الهدف من الزيارة كان تعرف أوضاع المسلمين في أمريكا إذ إن الشيخ يحيى أوضح أن أوضاع الدعوة الإسلامية تسير بشكل ممتاز وأن الناس صارت تتساءل عن الإسلام بصورة أكبر، وأصبح الكثيرون منهم يعلمون أن الإسلام دين رحمة وعدالة بعكس ما يروج عنه، وكذلك نشط العديد من الدعاة للإسلام بما يصب في صالح الدعوة للإسلام ومن جهتهم، قام أعضاء الاتحاد بتعريف الإمام يحيى بأنشطة وفاعليات الاتحاد التي يقوم بها لخدمة طلبة الكويت وتسهيل حياتهم الدراسية من خلال أفرعه التي تتكون من لجان عدة لتقسيم أعمال خدمة الطلبة بشتى أنواعها.■

تشويه حقيقة حريق مدرسة الطالبات

يبدو أن محاولات بعض الكتاب المحليين تشويه العمل الإسلامي امتدت إلى خارج الكويت في تضامن دولي مع العلمانية العالمية أو عولمة العلمانية، فقد شب مؤخراً حريق في إحدى مدارس البنات في المملكة العربية السعودية، واتهمت بعض الصحف المحلية بعض العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنهم تسببوا في موت وإصابة العديد من الطالبات لمنعهم إياهن الخروج دون تغطية الوجه ولبس العباءة، واستثمر بعض الكتاب هذا الحدث لضرب العلم الإسلامي أيًا كان شكله وطريقته ومرونته وحقيقته وللنيل من القائمين عليه، دون تحقق من صحة الخبر.. ذلك المبدأ الذي طالما تشدقوا به

وللأسف .. فإن ذلك الخبر هو افتعال إعلامي لتحقيق مآرب أخرى تخص التيار المضاد للعمل الإسلامي، فالواقع خلاف ذلك تماماً، وقد أثبتت ذلك البيانات التي صدرت من جهات مسؤولة تنفي تحمل العاملين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية الحادث، بل أشادت بدورهم الإيجابي في الحادث وتعاونهم الفاعل، ولكن الصحافة - وللأسف - لم تنشر ذلك كله، وتحققت مآربهم التي رتبوا لها.

مما يؤسف له فعلاً ذلك الحقد الدفين «المفتعل» من قبل البعض تجاه كل ما هو إسلامي، والذي ينعكس لاحقاً على آرائهم ومواقفهم وكتاباتهم، وأحياناً .. قراراتهم، وهم دائماً يتشدقون بالديمقراطية والمطالبة باستيعاب الرأي الآخر، ولكنهم لايستطيعون إكمال مشوارهم المبدئي الذي يدعونه حتى وإن كان في الأمر ظلم وبهتان.

لقد آن الأوان لينتبه الكتاب وكل ذي رأي لعدم الاندفاع وراء عواطفهم الجياشة، ولابد من التحقق قبل إبداء الرأي لأن الظلم خطير والبهتان عسير، وحتى لايساهم أحد في شق الصف الواحد في وقت نحن أحوج فيه لوحدة الصف، خصوصاً والأمة تمر بحالة عصيبة، والله أعلم بما هو قادم.■

عصام عبد اللطيف الفليج



ائتلاف الخير
حملة
التضامن والأمل
نازل دمرت...
ساجد هدّمت...
لرقات أغلقت...
راضٍ جرّفت ...
جرحى أثخنت جراحهم...
لألم مازال مستمراً...
لنبن مايهدمون
لنغث من يصابون
لنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
لدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
لسعودية:
800-1244400
لكويت:
9760988
وروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

انفجار كراتشي.. فتش عن المستفيد

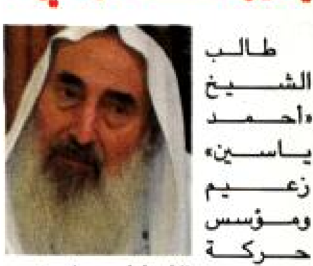
مَنْ المستفيد من الانفجار الذي دمر حافلة تابعة للبحرية الباكستانية أمام فندق يقيم فيه فريق عمل فرنسي يعمل في مشروع بناء غواصة (أجوستا) النووية التابعة للبحرية الباكستانية؟

حكومة الجنرال مشرف التي وجدت نفسها في حالة لا تحسد عليها، بادرت باتهام تنظيم القاعدة، ويرى المراقبون أن هذا الاتهام السريع يأتي في إطار تبرير ما قامت به الحكومة من السماح للقوات الأمريكية بتعقب عناصر تنظيم القاعدة فوق الأراضي الباكستانية، الأمر الذي أثار موجة من الغضب الشعبي، وأحرج الحكومة.

وقال وزير الداخلية الاتحادي تسنيم نوراني إن الهجوم يدل على أن منفذيه منظمة إرهابية دولية مدربة تدريباً جيداً، في إشارة لتنظيم القاعدة الذي أعلن سابقاً عن وجود ثلاثمائة استشهادي جاهزين لإجراء عمليات ضد المصالح الأمريكية والأجنبية في المنطقة. لكن الصحافة المحلية استبعدت هذا الإتهام، نظراً لانشغال تنظيم القاعدة وحركة طالبان في حرب العصابات التي يخوضونها ضد القوات الأجنبية في أفغانستان، وعدم تواجد أي أدلة على تورط تنظيم القاعدة في أي عمل على الأراضي الباكستانية منذ انضمام باكستان التحالف الدولي ضد الإرهاب.

وفي المقابل.. لم يستبعد المراقبون ضلوع الهند في الحادث، نظراً لما يحققه من مصالح مهمة لها، أولاً على صعيد إفشال مشروع الغواصة النووية، وبالتالي إضعاف القدرات العسكرية الباكستانية قدر الإمكان، ومن ناحية أخرى شكل الانفجار ضربة قوية للاقتصاد الباكستاني، حيث تعتبر مدينة كراتشي العاصمة التجارية التي يوجد فيها عدد كبير من المستثمرين الأجانب الذين سيعيدون - بلا شك - حساباتهم في إبقاء رؤوس أموالهم في هذه المدينة المضطربة، كما تسعى الهند إلى إظهار ضعف أو عدم جدية الحكومة الباكستانية في حربها ضد الإرهاب، لتؤكد صحة ما تدعيه من معاناتها من الإرهاب الذي تدعمه باكستان عبر الحدود بين البلدين، وهذا ما يؤكده ازدياد مخاوف الحكومة الباكستانية من إعلان الدول الأوروبية باكستان منطقة غير آمنة، خصوصاً أن الحادث يأتي في إطار سلسلة حوادث متتالية ابتداء بقتل الصحفي دانيال بيرل في كراتشي وحادث تفجير كنيسة في إسلام آباد، وبينما يشدد الجنرال مشرف من نبرة مكافحة الإرهاب الداخلي الذي أنهك قوى الأمن الباكستانية، تزداد نسبة الإرهاب الخارجي الذي يمارس على الأرض الباكستانية، الأمر الذي سيزيد من ضعف البلاد في مواجهة الهند التي تقوم هذه الأيام بمناورات عسكرية على بعد خمسين كيلومتراً من الحدود بالتعاون مع القوات الأمريكية!■

ياسين للسلطة: توقفي..



الشيخ احمد ياسين

طالب الشيخ «أحمد ياسين» زعيم ومؤسس حركة حماس السلطة الفلسطينية بالإفراج عن جميع المعتقلين لأن العدو الصهيوني يواصل اقتحام مراكز الشرطة، ومن الممكن أن يقوم باعتقالهم أو أن يقصف المراكز التي يتواجدون بها ويقتلهم كما حدث في نابلس.

مبرر آخر قدمه الشيخ المجاهد وهو أن الاعتقالات لن تمنع شارون أصلاً من اجتياح المناطق الفلسطينية، فهو لا يحتاج إلى تبرير لعملياته.

وانتقد الشيخ ياسين وصف عرفات للعمليات التي يقوم بها الفلسطينيون للدفاع عن النفس بالإرهاب، وتساءل متعجباً: كيف يوصَف المدافع عن أرضه بأنه إرهابي، بينما لم يتوقف رئيس الوزراء الصهيوني عن إرهابه؟!■

«إخوان البوسنة» يدعون الشعب للانضمام إلى ركب المقاطعة

دعت منظمة بوسنية تطلق على نفسها اسم «الإخوان المسلمون» - المسلمين في البوسنة، والسنجق (إقليم مسلم تسيطر عليه صربيا) والجبل الأسود وكوسوفا وصربيا وألبانيا ومقدونيا إلى مقاطعة السلع التي تنتجها الشركات التي تقدم مساعدات للكيان الصهيوني أو يملكها يهود.

قالت المنظمة على موقعها في شبكة الانترنت الذي يطلق عليه اسم «إسلام بوسنة»: ندعو إخواننا وأخواتنا وكل الشرفاء إلى أن يقاطعوا بضائع هذه الشركات وأن يتصلوا بنا للتعبير عن رفضهم للإرهاب الإسرائيلي الواقع في فلسطين. كما دعت المنظمة المسلمين في البلقان لرفع أصواتهم بعد أن وجهت إليهم تهمة الارهاب، ليسألوا عن ماهية ما تقترفه إسرائيل ضد الفلسطينيين. وقال فاروق فيشيتشا رئيس جماعة «الإخوان المسلمون» بالبوسنة في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع: نحن نقوم بواجب إنساني وحضاري يحتمه علينا انتماؤنا للإنسانية ووشائجنا الحضارية، ودعوتنا لمقاطعة الكيان الصهيوني وبضائع الشركات التي تساعده أقل الواجب، ولا تقتصر على الأفراد بل على الشركات، ونحن ندعو الشركات لعدم شراء سلع تلك الشركات.

وعن مدى نسبة النجاح قال: من المهم جداً أن يبلغ مستوى الوعي لدى الشعب حد أخذ القرار بالمقاطعة، وهي أبلغ درجات التعاطف والمشاركة الوجدانية والمادية، ولا يمكن أن تكون من الحق الفلسطيني ونحن نشجع الإرهاب الصهيوني بشراء السلع التي تمول قتله للشعب الفلسطيني».■

خطة صينية لتشريد مسلمي الإيجور

بهدف جلب المزيد من المواطنين الصينيين إلى مدينة قومول ذات الأغلبية الإيجورية المسلمة، وتمهيد أرضية جديدة للقادمين الجدد؛ بدأت السلطات الصينية تنفيذ خطة جديدة لتشريد المسلمين الإيجور من مدينة قومول، إذ أرغمت القاطنين في الأحياء التي أغلب سكانها من الأيجور على الانتقال إلى مناطق متفرقة من المدينة، غير أنه استثني من ذلك المستوطنون الصينيون، مما أثار سخط واحتجاجات الأهالي المسلمين الذين رفض بعضهم ترك منازله، إلا أن السلطات الصينية استخدمت قوات الشرطة لإرغامهم على الانتقال إلى المناطق التي تم تعيينها لهم، وتم خلال ذلك اعتقال أكثر من مائة من المحتجين المسلمين، الذين أخلي سبيلهم لاحقاً بعد التحقيق معهم، إلا أن مسلسل تشريد الإيجور ما زال مستمراً.■

بن علي.. أشد أعداء حرية الصحافة


بن علي

من السهل أن نبادر بتوجيه الاتهامات للآخرين. ولكن ماذا لو ارتدت الكرة إلى ملعبنا؟ دعونا نرى ماذا سيفعل التونسيون. فقد طالب «الاتحاد العالمي للإعلام واستطلاعات الرأي: وحدة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا» جمعية الصحفيين التونسيين، بوضع «اسم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ضمن قائمة أعداء حرية التعبير والصحافة».

وقال زهير بندي الأمين العام لوحدة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الاتحاد العالمي للإعلام واستطلاعات الرأي «إنه يؤيد مبادرة جمعية الصحفيين التونسيين بإعداد مذكرة موقعة من الوسط الإعلامي، يتم توجيهها إلى كافة المنظمات الصحفية في العالم، من أجل وضع اسم شارون في القائمة السنوية، التي تصدر هذا العام كعدو رقم واحد للصحفيين وحرية الصحافة.. على أن يتم وضع الرئيس التونسي ضمن القائمة، باعتبار أن سجل حكمه هو الآخر عرف انتهاكات خطيرة لأبسط حقوق الإنسان».

ويشرح بندي وجهة نظره بالقول إنه «يتعين على جمعية الصحفيين التونسيين استنكار انتهاكات حقوق الصحفيين من أي جهة كانت إسرائيلية أو تونسية، لأن حق حرية التعبير والرأي والصحافة كفلته وضمنته جميع المواثيق والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها تونس، وأن الصمت على استنكارها من شأنه أن يعطي السلطات فرصة الإمعان في زيادة انتهاكها».■

لأنه أقسم!

قالت أمريكا إن تنظيم القاعدة وراء تفجيرات سبتمبر وأن طالبان حمت القاعدة ـ وكان هذا مبررها ـ لشن الهجوم على أفغانستان حتى دون محاكمة أو دليل مادي ملموس أو غيره. ولكن لماذا تحاول المخابرات المركزية الأمريكية قتل قلب الدين حكمتيار أحد القادة الأفغان المستبعدين من اللعبة الحالية؟ السبب حسبما قال مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية أنه أقسم أن يسعى لإسقاط الحكومة الأفغانية الحالية!! فاستحق القتل.

حكمتيار

سنحاول أن نتمالك أعصابنا لنرد على هذه الحجة ونقول:

– لا يجوز حتى في عرف الأمريكان المحاسبة على الأقوال ما لم تتحول إلى أفعال.

– مادامت هناك حكومة أفغانية فهي المخولة بمحاسبة حكمتيار.

– أن المحاسبة تكون بالقانون لا بصواريخ «هيل فاير» أي نار جهنم.

- إن الحكومة الأفغانية هي أصلاً حكومة مؤقتة.. يعني أن مصيرها السقوط.■

أين الرد؟

دائماً مطلوب منا التحلي بالصبر والحكمة وعدم الخضوع للاستفزاز! إنه الخيط الرفيع الذي يفصل بين الصبر والخضوع، والحكمة والمذلة، وعدم الاستفزاز وتقبل الإهانة. تعددت الاعتداءات الصهيونية لا على الفلسطينيين ـ إذ أصبح هذا معروفاً ومألوفاً وإن لم يكن مقبولاً ـ ولكن على الجنود المصريين على الحدود المشتركة مع فلسطين المحتلة. وفي كل مرة تلتزم مصر الصمت ولا ترد. إذا لم يكن الرد العسكري الرسمي ممكناً لأسباب يقدرها صاحب القرار كالعادة، فلماذا لا يخرج لهم «مجنون أو متخلف عقلياً أو معتوه».. كما يحلو للبيانات الرسمية الغربية والصهيونية على السواء أن تقول حين تحاول التهرب من المسؤولية ليعلم أولئك الأوغاد الأدب؟■

وفشلت الإنذارات الجدية

قبل العملية الاستشهادية في «مغتصبة» ريشون لتسيون بيومين فقط قالت مصادر أمنية صهيونية إن إنذارات جدية وصلت إلى جهاز الاستخبارات الداخلي «شين بيت» تشير إلى قرب وقوع عملية انتحارية فلسطينية داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، وعليه فقد عززت قوات الشرطة وما يسمى «حرس الحدود» والأجهزة الأمنية الصهيونية الأخرى من وجودها في أكثر من منطقة وعلى طول خط التماس الفاصل بين أراضي السلطة الفلسطينية والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م.

ونصبت الشرطة حواجز على الطرق المحاذية لخط التماس وفي مداخل مستعمرة «نتانيا» و«كفار سابا» و«بيتح تكفا» وقامت بتفتيش أي سيارة يشتبه فيها.

ومع ذلك كله فشل الاحتلال في منع العملية الاستشهادية، وكان أول رد فعل له بعدها هو اتهام عرفات بالتقصير في أداء واجب حماية الصهاينة!

لماذا لا يحاسب الصهاينة أنفسهم على التقصير؟ لماذا يلومون عرفات بينما لا يكفون عن اتهامه بالكذب؟ هل أصبحت المهام الأمنية من الأعمال القذرة التي يترفع الصهاينة عن القيام بها ويوكلونها للسلطة الفلسطينية؟!■

العربي.. بمائة دولار!

بعد مرور شهور عدة على العملية العسكرية الأمريكية في أفغانستان، بدأت تتكشف حقائق مثيرة.

فقد قال الدكتور نجيب النعيمي المحامي القطري، ورئيس لجنة الدفاع عن معتقلي جوانتانامو وأسرى الحرب في أفغانستان التي تضم محامين عرباً وأجانب إن أحد المعتقلين تم إلقاء القبض عليه في الشارع في باكستان، وهو يستعد للدخول على امرأة باكستانية، كان قد أتم إجراءات زواجه منها.

وأضاف النعيمي أن أحد الشهود قال إنه رأى بعينيه الجنود الأمريكيين، وهم يحضون المواطنين الأفغان على الإمساك بأي عربي ملتح مقابل مائة دولار تدفع فوراً!

وأوضح أن جمعيات خيرية كثيرة أعربت عن استعدادها للشهادة بأن بعض المعتقلين كانوا يعملون في أغراض إنسانية، ولا علاقة لهم بشبكة «القاعدة»، مشيراً إلى أنه تم اكتشاف سبعة بحرينيين بين المعتقلين لم يتم الإعلان عنهم سابقاً.■

تركمانباشي يحاكم رجاله

أقيمت دعاوى قضائية بحق ٢٢ مسؤولاً سابقاً في تركمانستان بينهم وزير الدفاع السابق قوربان دوردو بكنديف ورئيس المخابرات السابق محمد نظاروف بتهم الفساد الإداري.. وتهريب المخدرات وممارسة التعذيب.

الرئيس التركماني صبارمراد نيازوف الملقب بتركمانباشي قال: إن المتهمين سيحاكمون عن ثمانين تهمة مختلفة موجهة إليهم، لكنه لم يتطرق بالطبع لمسؤوليته عن ارتكاب تلك الجرائم في عهده الميمون.

وأعلن المدعي العام التركماني أن نظاروف سيحاكم وحده عن إحدى عشرة تهمة، بينها القتل والرشوة وتجارة البغاء. كان التركمانباشي قد أصدر في الماضي عفواً عن عدد من المسؤولين السابقين وجهت إليهم تهم بالفساد الإداري.. فهل سيكرر فعلته هذه المرة؟■

ماليزيا واندونيسيا والفلبين ترفض «دولة إسلامية موحدة»!

وقـعـت مـاليـزيا ونيسيا والفلبين اتفاقاً ـحة الإرهاب عبر ود والقضاء على شبكة ل الدول الثلاث إنها ى لإقامة دولة إسلامية لية في المنطقة.

شهد رئيس وزراء زيا محاضير محمد سة الفلبين جلوريا أورويو مراسم يع وزراء خارجية الدول الثلاث الاتفاق في كوالالمبور.


محاضير محمد

وصدر بيان جاء فيه أن الدول ـة اتفقت على تنسيق عملياتها ية لمكافحة الإرهاب والجرائم عبر ود.

وقال محاضير للصحافيين قبيل ع الاتفاق «أعتقد أن هذا جيد لأنه لنا تبادل المعلومات عن تحركات ء الناس وأنشطتهم».

وأضاف: «كما تعلمون يتملك هؤلاء، فكرة إقامة ما يصفونه بدولة إسلامية واحدة في ماليزيا وإندونيسيا والفليبين».

وتابع: «لكني لا أعرف ما دولتهم الإسلامية هذه لأني أرى أنهم لايفعلون شيئاً سوى إلحاق الكثير من الضرر بالناس، وتنفيذ الكثير من الهجمات الإرهابية»!!

ومن جهته، قال وزير الخارجية الإندونيسي حسن ويراجودا إن الاتفاق سيسمح أيضاً بإجراء تدريبات مشتركة لمكافحة الإرهاب وعمليات مشتركة لتعقب المشتبه بهم.

ولم توقع سنغافورة على الاتفاق لكنها أبدت استعدادها للتعاون مع جيرانها، فيما قال مسؤولون إن تايلند وربما ميانمار قد تنضمان للاتفاق في وقت لاحق.■

مطلوب من تركيا ٦٨ مليار دولار

تخيلوا..مطلوب من تركيا سداد ٦٨ مليار دولار قيمة الديون الخارجية تحقة عليها، منها ٥٤ مليار دولار أصل الدين، و١٤ مليار دولار فوائد ربوية الديون خلال السنوات الثلاث المقبلة. ومن إجمالي المبلغ يتعين على تركيا يد نحو ٣٠ مليار دولار خلال العام الحالي وحده ثم ٢١ مليار دولار العام ل و ١٧ مليار دولار في العام الثالث. و«استشعاراً منه بهذه التركة الثقيلة» ـة كثير من المسؤولين أكد رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد الذي هاجمه ن مؤخراً واضطره لدخول المستشفى أنه لن يترك رئاسة الحكومة. والسبب في أن تشكيل حكومة جديدة يستغرق نحو ثلاثة أشهر مما يعني دخول البلاد في ة من عدم الاستقرار ونسف الجهود التي بذلت من أجل ما يسمى عادة سلاح الاقتصادي». الغريب أن مسؤول ملف الإصلاح الاقتصادي، وزير صاد كمال درويش، المعين من طرف البنك الدولي طالب أجاويد بتحديد موعد ابات مبكرة، لأن تركيا تعيش بالفعل جو الانتخابات.■

نوع التعذيب سمياً» في إيران

صوت مجلس الشورى الإيراني مشروع قانون يحظر التعذيب سدي و«الضغوط النفسية» من أجل سول على اعترافات.

وتبنى النواب نصاً يحظر أيضاً ات «الاستجواب الليلي» للمتهمين، سي بأن استخدام وسائل «الإنهاك الجسدي والتعذيب بأي شكل من الأشكال، يجب أن تمنع».

وينص مشروع القانون على أن «الضغوط على أسر المتهمين» وحتى «حظر اتصال المتهمين بعائلاتهم» تعتبر «من أشكال التعذيب»، لكن النص يقضي بإمكان اللجوء إلى «وسائل استجواب» غير محددة «في الحالات الطارئة»، لمنع «وقوع جرائم».

اعتمد النواب أيضاً مادة تقضي بعدم «عزل» المعتقلين كما حدث في السنوات الأخير لعدد من السجناء السياسيين. ويفترض أن يعرض النص على مجلس صيانة الدستور ليملك قوة القانون.■

مكافأة واشنطن للحليف الباكستاني: مناورات عسكرية مع الهند

بدأت القوات الخاصة الأمريكية والهندية أول مناورات عسكرية مشتركة منذ ٣٩ عاماً، في منطقة أجرا القريبة من تاج محل، وهي المنطقة التي يستخدمها الجيش الهندي لتدريب القوات الخاصة.

وقال قادة عسكريون هنود إن المناورات التي تدعمها القوات الجوية توفر فرصة فريدة للجانبين لتعلم وسائل قتالية جديدة وتبادل الخبرات، وإقامة علاقات إنسانية! فيما صرح متحدث باسم السفارة الأمريكية في نيودلهي بأن التدريبات المشتركة تعكس مدى تزايد التعاون العسكري بين البلدين، فهي الأكبر من نوعها وتضم عدداً من قوات العمليات الخاصة التابعة لقيادة القوات الأمريكية في المحيط الهادئ بالإضافة إلى عدد من قوات المظلات الهندية.

المناورات تشمل تدريبات على القفز المشترك وإطلاق النار بالأسلحة الخفيفة، وستكون الأولى من سلسلة من المناورات العسكرية المنتظمة مستقبلاً.

كانت آخر مناورة عسكرية بين الطرفين جرت عام ١٩٦٢م.

الشيء المزعج للقوات الأمريكية أن الظروف الجوية في مسرح التدريبات قاسية؛ إذ تزيد درجة الحرارة على ٤٤ درجة مئوية.■

لعب الأطفال والصور الشخصية.. دليل إدانة

استنكرت مؤسسة التضامن الدولية بأمريكا - التي تعنى بحماية الحقوق المدنية والحريات الشخصية والدستورية في أمريكا - رفض القاضية تيريسا بيوكانون الإفصاح عن الأدلة الموجهة ضد المؤسسات الإسلامية التي تمت مداهمتها خلال شهر مارس الماضي. وقال ياسر أبوشناق المدير العام للمؤسسة: «إنه لمن المحير حقاً أن الحكومة تصر على الاحتفاظ بكل ما هو شخصي بما في ذلك الحلي وبطاقات الائتمان ولعب الأطفال والنقود والصور الشخصية مما لا يحتمل أي تفسير سوى الإذلال والإضرار بالآخرين».

وذكر محاميا الدفاع عن ثلاث مؤسسات وعشرة أشخاص مسلمين جرت مداهمة مقارهم أو منازلهم إن عمليات المداهمة كانت أشبه برحلات الصيد الضخمة التي لا تُعنى بصيد معين، بقدر ما تع[...] بما تعثر عليه بالفعل، مما يعني [...] لم يكن هناك أدلة محددة ضد [...] «المدهومين». وبوضوح: «لم تكن [...] المؤسسات الحكومية تعرف [...] تبحث عنه بالتحديد!».

وفي إحدى الحالات في و[...] فرجينيا لم يكن هناك تصريح [...] القاضي لا بمداهمة البيت [...] باعتقال أحد القاطنين فيه. والغر[...] أنه جرى تفتيش كلية دينية إسلا[...] كان لها الفضل في تخريج [...] مرشداً دينياً مجازاً من إجمالي [...] مرشداً يعملون حالياً في الج[...] الأمريكي.■

جراثيم أمريكا.. «غير فتاكة»!

قالت مجلة نيو ساينتست البريطانية إن علماء أمريكيين يطورون جراثيم تأكل الطرقات ومدارج الطائرات والبنايات، كما يطورون مواد بيولوجية مساعدة تحلل الوقود والمواد البلاستيكية، وأجهزة تحول الألومنيوم والمعادن الأخرى إلى معادن صدئة. وترفض أكاديمية العلوم القومية الأمريكية نشر تقارير عن تلك الأبحاث بحجة ضرورة الحفاظ على سريتها.

وهناك تصميم مقترح في الأكاديمية لتوظيف الموجات الكهرومغناطيسية لتوليد تأثيرات يمكن أن تتسبب في مسح الذاكرة أو إحداث شلل في الجسم البشري.

يحدث هذا في أمريكا التي تقيم الدنيا ضد بعض «الدول المارقة» بحجة أنها «تعتزم» تطوير - لا تمتلك بالفعل كما هو حال الكيان الصهيوني - أسلحة مدمرة.

ولنا أن نتخيل بعض تطبيقات تلك المنتجات الأمريكية:

- مسح ثقافة الجهاد والمقاومة والمطالبة بفلسطين والحفاظ على الهوية المستقلة من ذاكرة الشعوب العربية والإسلامية، وإضافة حب أمريكا والصهيونية وثقافة الكولا والشيبسي والتيك أواي والروك آند رول.

- إطلاق الجراثيم التي تأكل البيوت والطرقات لأننا لا نستحق مظاهر المدنية المعاصرة كما يرى بعض الغربيين.

- تحويل الذهب الذي يكتنزه البعض ولا ينفقه في سبيل الله إلى خردة صدئة، ليتحسر عليه مرتين.■

«سيفيس» يراقب العرب في بلاد الحرية

اعتباراً من شهر يوليو المقب[...] لن يكون باستطاعة أي طالب عر[...] يدرس في الولايات المتحدة التح[...] بحرية، إذ تعتزم السلط[...] الأمريكية إجراء حصر وتسج[...] لجميع الطلاب الأجانب الذ[...] يدرسون هناك حتى تتمكن [...] متابعتهم بدقة، والتأكد من أنهم [...] يمارسون أنشطة غير قانونية [...] «إرهابية» بصفة خاصة!

ويبرر جون أشكروفت وز[...] «العدل» الأمريكي إقامة [...] النظام بهدف التمكن من متاب[...] الطلاب الأجانب عن قر[...] والتأكد من عدم ممارست[...] أنشطة سيئة!

وأضاف: «تعتزم الإد[...] الأمريكية الاستفادة من أح[...] التطورات التكنولوجية لر[...] المدارس والجامعات بأجه[...] الهجرة عبر نظام مركزي يت[...] الوصول السريع إلى ملف[...] الطلاب المسجلين في الولاي[...] المتحدة. النظام الذي أطلق ع[...] «سيفيس» أو «نظام المعلوم[...] حول الطالب والزائر» يسـ[...] بجمع المعلومات المتعلقة بالط[...] الأجنبي، ومتابعة دراسته [...] ناحية انتظامه أو انقطاعه [...] الدراسة حتى حصوله [...] شهادته وعودته إلى بلاده.■

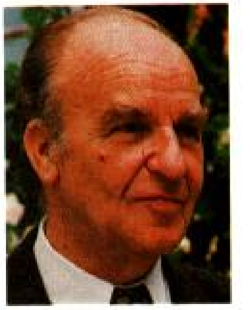


ما يُطلق عليه «المسيحية الصهيونية»، بدعة أمريكية لا وجود لها في العالم العربي، حسب تأكيدات شنوده الثالث بطريرك الأقباط في مصر.

ويقول شنوده: هذا التعبير مرفوض من كل الطوائف المسيحية الشرعية والمعروفة في كل أنحاء العالم، وهو إفراز شاذ لمناخ سائد في الولايات المتحدة حيث يتاح لأي جماعة متطرفة أن تؤسس مذهباً دينياً، ونتج عن ذلك تيارات سياسية متسترة بالدين وتخرج عنه وتنتهج سياسات مرفوضة، ومن ذلك جماعتا «شهود يهوه» و«الأدفنتست» الشائعتان في أمريكا اللتان تعتنقان مبادئ أقرب إلى اليهودية الصهيونية.

وأضاف أن من عقائد تلك المذاهب المتطرفة تقديس السبت والاعتقاد بأن مجيء المسيح مرتبط بتجمع اليهود مرة ثانية في فلسطين وهي كلها عقائد صهيونية.■

بيجوفيتش
سليم وينفي
الإرهاب
عن بلاده


علي عزت بيجوفيتش

الوضع الصحي لعلي عزت
يجوفيتش الرئيس البوسني
سابق جيد، ولم يتغير منذ عودته
ن المملكة العربية السعودية قبل
شهر عدة بعد إجراء فحوصات
لى القلب في مستشفى الملك
بدالعزيز بالرياض.

فقد نفى بيجوفيتش ما رددته
ض وسائل الإعلام من أنه تعرض
انتكاسة صحية، وداعب
صحافيين قائلاً: سأثبت لكم أنني
ازال شاباً ثم قام مهرولاً خطوات
دة قبل أن يعود إلى مكانه.

وقال لمجموعة من الصحفيين
ن بينهم مراسل المجتمع «لا
وجد أي تغيير في وضعي
صحي، أنا مثل من هم في سني
٧٦ عاماً) ولست استثناء»، وتابع
ي الأيام الأخيرة أحس ببعض
تحسن».

وعن قرار المبعوث الدولي
خاص بمنع عدد من كوادر
زب العمل الديمقراطي من
لي مناصب سياسية قال:
يس لنا خيار في ترشيح أو
دم ترشيح الكوادر التي نرى
ها تعرضت لإجراءات تعسفية،
البديل الوحيد هو عدم المشاركة
في الانتخابات، وهذا ليس
وارداً».

وعما يقال من أن البوسنة
أصبحت إحدى معاقل الإرهاب
قال: هذا غير صحيح، الاتهامات
الموجهة لثلاثة من قادة المخابرات
البوسنية السابقين لم تكن في
حاجة لكل تلك الضجة المفتعلة،
كانوا يؤدون عملاً وظيفياً، يتعلق
بأمن البلاد ولا علاقة له بالإرهاب،
وإلا فلنعتبر جميع التدريبات
العسكرية والأمنية في العالم إرهاباً
منظماً!

وقال بيجوفيتش: لم تحصل
خلال ست سنوات من وجود
القوات الدولية أي عملية إرهابية
في البوسنة والهرسك قام بها
المقاتلون العرب سواء في صفوف
الجيش البوسني سابقاً أو بين
شعب البوسنة والهرسك، استهدفت
الوجود العسكري الدولي أو
المؤسسات الدولية والسفارات
الأجنبية أو أي مؤسسة أو
شخصية ما، معتبراً الحديث عن
الإرهاب في البوسنة إساءة بالغة
للبوسنة وللمسلمين فيها، وتلميعاً
لدور الفاشية التي ارتكبت المذابح
ضد الشعب البوشناقي.■

الحكومة البوسنية تحقق في نشاط ٧ جمعيات إسلامية

طلب مسؤولو مكتب «مكافحة الإرهاب» في البوسنة إلى السلطات المحلية
رعة التحقيق في نشاط سبع جمعيات خيرية إسلامية، زعموا أنها يُشتبه
ي تورطها في تعاملات مالية غير مشروعة.

وأكد مسؤول حكومي بوسني تقريراً أوردته صحيفة «اوسلوبوديني»
اد أن فريق التنسيق لمكافحة الإرهاب في الحكومة المركزية طلب من
سلطات في اتحاد مسلمي المسلمين والكروات في البوسنة مراجعة
سابات تلك الجمعيات.

ومن جهتها؛ كثفت السلطات البوسنية تحت ضغوط غربية جهودها
حمل على جماعات تقول إنها يشتبه في أن لها صلة بالإرهاب بعد هجمات
سبتمبر الماضي على الولايات المتحدة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

محنة المقاومة

يوماً بعد يوم تكتمل ملامح الصورة .. صورة ذلك التيار الجارف الذي يندفع لتجريم العمليات الاستشهادية في سعيها لتحرير الأرض من المحتل الغاصب.

وعلى الجانب الآخر .. جانب العدو .. لم نلحظ إشارة واحدة - مجرد إشارة - من النظام الدولي تجرم ما فعله في جنين أو تدين مسلسل القتل اليومي لأطفال ونساء وشيوخ فلسطين .. فقط ما سمعناه ومازال عالقاً في ذاكرتنا هو وصف الرئيس بوش للمجرم النازي شارون بأنه «رجل سلام»!.. وهكذا .. مفارقات غريبة يحرص النظام الدولي القديم والحديث على ترسيخها.

فمنذ أن صنع الاستعمار الغربي البغيض نكبة فلسطين في بدايات القرن المنصرم وهو يعمل - من خلال الته الاعلامية ومحافله السياسية وقنواته الدبلوماسية - على دمغ انتفاضات أهلنا في فلسطين بالإرهاب والوحشية، في مقابل إبراز العصابات الصهيونية الدموية على أنها ضحية لأعمال العنف.. وقد تمكن النظام الدولي - المحتضن للكيان الصهيوني من تسويق تلك المعادلة وتمريرها علينا لابتلاعها وللأسف ابتلعناها قديماً كما نكرر ابتلاعها اليوم نظير «سراب السلام»!

ولنتوقف أمام وصف المندوب السامي البريطاني لانتفاضة أهل فلسطين ضد الاحتلال خلال ثورة ١٩٢٩م . إذ يقول: «عدت من المملكة المتحدة فوجدت بمزيد الأسى أن البلاد (فلسطين) في حالة اضطرابات وأصبحت فريسة لأعمال العنف غير المشروعة، وقد راعني ما علمته من الأعمال الفظيعة التي اقترفتها جماعات من الأشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة، وأعمال القتال الوحشية التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي..». (محاضرات من تاريخ قضية فلسطين ص ٢٢٣).

أما الوثائق الرسمية البريطانية فتصف انتفاضة الشعب المحتل وثورته بما يلي:

« .. وقد وقعت حوادث قتل مستنكرة في مختلف أنحاء البلاد من عصابات مسلحة من الإرهابيين (المقاومة) ...» (فلسطين بين الانتداب والصهيونية ص ٣٣).

وكما نرى فالشعب المحتل في عرف النظام الدولي القديم والحديث إرهابي ومن ينتفضون لنيل حريتهم ولتحرير بلادهم أشرار سفاكو دماء، عديمو الرحمة!

أما العصابات الصهيونية التي فجرت دماء الأبرياء أنهاراً في دير ياسين وكفر قاسم .. وصابرا وشاتيلا .. وقانا .. وجنين .. فمسكوت عنها!

وكما كان المطلوب قديماً تنحية خيار المقاومة من ساحة الصراع فإن المطلوب اليوم القضاء على تلك المقاومة ودفن هذا الخيار نهائياً.

ألم يكف ربع قرن من التفاوض ليكون شاهداً على فداحة الخسارة؟!

لم نسمع يوماً أن محتلاً وصف ضحيته إلا «بالإرهاب» ولم يذكر التاريخ حالة واحدة لشعب احتلت أرضه ثم استردها بغير طريق المقاومة.

أما موائد المفاوضات والصلح مع الصهاينة فلن تكون حافلة إلا بالسم.■

من صفقة رام الله إلى المهد

السلطة تقر بحق العدو في اعتقال المقاومين أو نفيهم!

فلسطين: وسام عفيفة



بين صفقة رام الله لإطلاق سراح ياسر عرفات وصفقة كنيسة المهد دفعت السلطة الفلسطينية ثمناً باهظاً من تضحيات الشعب الفلسطيني خضوعاً للضغوط الصهيونية والأمريكية لمجرد إثبات وجودها.

في صفقة رام الله دفعت السلطة بمناضلي الجبهة الشعبية وأمينها العام وحتى أحد قياداتها الأمنية العميد فؤاد الشوبكي مقابل حرية الرئيس والتقدم نحو انفراج سياسي.

وفي صفقة المهد تم نفي ١٣ فلسطينياً تطالب بهم أجهزة الأمن الصهيونية إلى دول أوروبية، بينما نقل ٢٦ آخرون إلى غزة.

رفض واسع للصفقة

صفقة كنيسة المهد التي وافقت عليها السلطة رفضتها كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح كما رفضت في السابق صفقة رام الله، وحذرت القوى الوطنية والإسلامية من خطورة الاتفاق كونه يفتح الباب أمام سياسة «الترانسفير» أو الترحيل التي يسعى إليها الاحتلال، ويضعف حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، ويقوض حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم.

ويقول «عبد العزيز الرنتيسي» أحد قادة حماس بغزة: «إن حماس ترفض هذا الاتفاق الخطير الذي يمس شرعية المقاومة، ويشير إلى أن السلطة بدأت تتعامل مع سياسة «الترانسفير» أو الإبعاد التي تسعى إليها الحكومة الإسرائيلية».

ويضيف: «كان على المحاصرين داخل كنيسة المهد، الاسترشاد بموقف الشيخ أحمد ياسين زعيم الحركة الذي رفض الإبعاد والنفي بالرغم من أنه كان مصاباً بالشلل الرباعي، وأعلن «أفضل أن أقطع إرباً إرباً عن أن يتم إبعادي عن الوطن».

وكانت حركة (فتح) قد طالبت رئيس السلطة ياسر عرفات عدم المصادقة على صفقة الإبعاد، وجاء في بيان للحركة: «ها هي فصول المجزرة تكتمل حول المحاصرين في كنيسة المهد ليفرض منطق الدبابة والقناص قراره على مناضلينا ومن خلال اتفاق هو الأسوأ في التاريخ الفلسطيني وفي سابقة لم تحدث إطلاقاً».

وتابع البيان «إنها صفقة تمنح الشرعية القانونية لمنطق الاحتلال في سياسة الإبعاد والنفي القسري؛ مما يتناقض مع كل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية والإنسانية ومع كل الاتفاقيات التي وُقّعت مع الجانب الإسرائيلي».

وأكد «عبد الله الشامي» الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في غزة أنه ينظر بخطورة شديدة للاتفاق؛ لأنه يحمل ملامح التنازل والتفريط للمفاوضين الفلسطينيين. وتساءل: بأي حق يقر فلسطينيون إبعاد فلسطينيين من أرضهم! محذراً من تحوله إلى عادة يلجأ إليها الاحتلال كلما أراد ذلك. واعتبر الشامي أن قوات الاحتلال لم تكن لتقدم على اقتحام الكنيسة تحت أي ظرف، وقال: «اقتحام الكنيسة كان سيكلفهم كثيراً، وسيسيء إليهم على المستوى العالمي، هم كانوا بحاجة للوصول لحل للأزمة أكثر من الفلسطينيين».

وقال: «لا يمكن أن نفرق بين ما حدث في مقر الأمن الوقائي عندما تم تسليم عناصر من المقاومة للاحتلال، وما حدث مع قتلة وزير السياحة الصهيوني الذين تم سجنهم في أريحا تحت حراسة أمريكية بريطانية، وما حدث في كنيسة المهد؛ فكل هذه الأحداث تأتي من دائرة السلطة الفلسطينية، وكلها تضغط على الشعب الفلسطيني والمقاومة».

واعتبر «جميل المجدلاوي» أحد أبرز قادة الجبهة الشعبية في قطاع غزة أن اتفاق كنيسة المهد حلقة جديدة في مسلسل أخطاء السلطة. فيما وصف «صالح زيدان» عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية الاتفاق بـ«المؤذي»؛ كونه يسجل سابقة نفي المناضلين إلى خارج الوطن، أو نقلهم داخل الوطن بغير إرادتهم.

وقال: «إن هذا الأمور تمس بمفهوم المقاومة» وأشار زيدان إلى أن البديل من وجهة نظره كان تطبيق القرارات الدولية بهذا الشأن، وتخيير المناضلين أنفسهم بأن يذهبوا حيث يريدون.

نتائج الصفقة

ويمكن تلخيص نتائج اتفاق المهد الذي أبرمته السلطة على النحو التالي:

- **فتح باب الإبعاد والنفي** - رغم خطورته - كأحد الحلول المطروحة التي وافقت عليها السلطة

ل أي أزمة مماثلة مستقبلاً مما يعني تشريع
نفي من جهة فلسطينية. وقال مدير دائرة التخطيط ي قيادة أركان الاحتلال الجنرال «إيفال جيلادي» ، الفلسطينيين الـ١٣ لن يتمكنوا من العودة إلى ضفة الغربية أو قطاع غزة إلا بموافقة (إسرائيل). عرب الوزير من دون حقيبة داني نافيه عن شمئزازه» للسماح للفلسطينيين الـ١٣ بالذهاب ى الخارج. وقال: «أنا مشمئز عندما الاحظ ان ؤلاء المجرمين سيغادرون بدلاً من أن يتعفنوا في سجون»!.

- **حديث بعض قيادات السلطة** عن وجود سلحة مشروعة تخص العاملين في أجهزة لأمن الفلسطينية الذين كانوا محاصرين في يسة المهد وأخرى غير مشروعة يتوافق مع حاولات الصهيونية نفي صفة الشرعية عن ناومة .

- **اعتادت السلطة وقياداتها** عقد صفقات سرية وتجاهل القنوات العلنية في مختلف تفاقات السياسية والأمنية، فقد تجاهلت السلطة ناة العلنية التي شكلتها والتي ضمت صلاح عمري عضو المجلس التشريعي عن بيت لحم نا ناصر رئيس البلدية، في حين فتحت السلطة ة سرية أخرى للتفاوض ضمت قيادات أمنية بينها محمد دحلان قائد الأمن الوقائي في ة ومحمد رشيد.

- أثبت حصار كنيسة المهد فشل الدول وروبية في إجبار الاحتلال على وقف انتهاكاته ى فيما يهمها من أماكن مقدسة للمسيحيين نف العالم عاجزاً أو صامتاً على الانتهاكات.

مصير المبعدين

صفقة المهد الغامضة لم توضح مصير مموعة المبعدين إلى خارج وطنهم أو مستقبل مموعة المنقولين إلى غزة. فالمبعدون إلى قبرص وا إلى أحد الفنادق تحت حراسة مشددة، وقال فير فلسطين في قبرص «سمير أبو غزالة» إنه ، يسمح لهم بالمغادرة طبقاً للاتفاق الذي تم مع سلطات القبرصية»، وذكرت مصادر سياسية الية أن المبعدين سيوزعون على خمس من دول تحاد الأوروبي.

ولم يتم تحديد الوضع القانوني المستقبلي ؤلاء المبعدين في الدول التي سينفون إليها مما رك الباب مفتوحاً لما قد يتعرضون له خاصة . تصريح وزير الخارجية الصهيوني شمعون يز بأن للاحتلال حقاً في ملاحقتهم.

على جانب آخر أعلن أن الناشطين الـ٢٦ ين رحلوا إلى قطاع غزة بعد خروجهم من يسة المهد لن يسجنوا، ولن يحاكموا. وقال قيد سالم دردنه من الأمن الفلسطيني: «لقد ملوا إلى جزء من فلسطين وهم أحرار في نهم.. ولن يعتقلوا ولو لساعة واحدة، كما أنهم يحاكموا». ■

الاتفاق بشأن كنيسة المهد «غير قانوني» ويشكل خرقاً للقانون الدولي

الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن أزمة كنيسة المهد التي كانت تحاصرها قوات الاحتلال يشكل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، وللمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، فضلاً عن كونه يتنافى مع أبسط القيم الإنسانية. ومن الغريب أن يتم إظهار الاتفاق على أنه يمثل نهاية لمأساة إنسانية، فيما هو في الواقع بداية المأساة لا نهايتها. ماذا يقول القانون الدولي بشأن ما جرى؟

يكشف المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن الاتفاق الذي تم بموجبه نفي ٣٩ مواطناً فلسطينياً احتموا في داخل كنيسة المهد في بيت لحم، من أجل إنهاء حصار قوات الاحتلال للكنيسة مدة ٤٠ يوماً يفتقر إلى أي أساس قانوني، إذ تنص المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، على أنه «يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين، أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال، أو إلى أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة، أياً كانت دواعيه».

ورداً على الادعاء القائل بأنّ نفي الفلسطينيين على النحو الذي تم هو بالاتفاق بين الجانبين، وبموافقة الأشخاص المعنيين مباشرة، يذكّر المركز بالمادة ٨ من اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تنص على أنه «لا يجوز للأشخاص المحميين التنازل في أي حال من الأحوال جزئياً أو كلية عن الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى هذه الاتفاقية»، وعلى ذلك فإنّ الموافقة على ما يخالف الاتفاقية هو أمر غير قانوني أيضاً بموجب القانون الدولي الإنساني.

كما أن المادة ٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنص على أنه «لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً»، و تنص المادة ١٢ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن «لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه واختيار مكان إقامته»، وأنه «لا يجوز حرمان أحد، تعسفاً، من حق الدخول إلى بلده».

الاتفاق يدين أوروبا أيضاً: وأكد المركز أنه لا حق لدولة الاحتلال بممارسة عمليات نفي لمواطنين فلسطينيين محميين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩م، وأنّ الموافقة الفلسطينية على النفي أو حتى الموافقة الشخصية لا تضفي الشرعية على هذا الإجراء غير القانوني. كما استهجن المركز الحقوقي واستنكر موقف الدول التي ساعدت وشاركت في التوصل إلى صيغة الاتفاق المذكور خلافاً لقواعد القانون الدولي، وطالب الدول التي سوف تستقبل المنفيين الفلسطينيين بضمان المحافظة على سلامتهم في كل الأحوال وعدم المس بوضعهم القانوني، والعمل على عودتهم فوراً.

إن الاتفاق يعمق مؤامرة الصمت الدولي تجاه الاحتلال، ويسمح له بالعمل، وبالتعاون مع المجتمع الدولي كدولة فوق القانون، وأعرب المركز عن استيائه الشديد لأنّ «الاعتبارات السياسية انتصرت على القانون، وهو ما يشكل مبعثاً لمخاوف حقيقية باستمرار تجاوز القانون الدولي في المستقبل، على حساب من يدفع الثمن دائماً وهم المدنيون الفلسطينيون المحميون بموجب قواعد القانون الدولي».■

ألون: عرفات ساعد في تحطيم التحفظات حول «الترانسفير»

طالب زعيم حركة «موليدت» اليمينية عضو البرلمان الصهيوني بني ألون بدولة للفلسطينيين في الأردن، داعياً في الوقت ذاته إلى «الترانسفير» (الإبعاد القسري) بحق الشعب الفلسطيني، لا سيما سكان المخيمات وإبقاء إسرائيل دولة يهودية فقط.

وقال ألون، في مقابلة نشرتها جريدة معاريف العبرية «أنا لن أؤيد إخلاء أي تجمع يهودي خلف نهر الأردن من الجانب الغربي .. فالتسوية المؤلمة عندي هي أنني أعترف بحقيقة وجود دولة فلسطينية - أردنية شرقي النهر»، مشيراً إلى ان ٧٥٪ من سكان الأردن فلسطينيون، وأنه مستعد للتوصل إلى تسوية معهم، على حد زعمه.

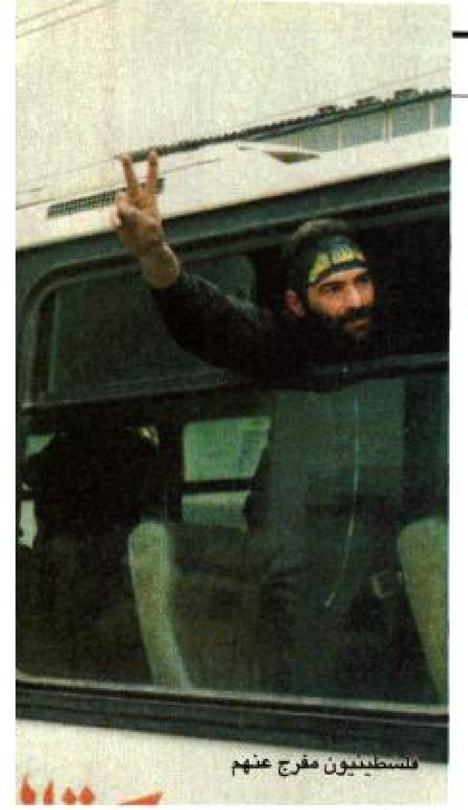
وأضاف ألون «إن الترانسفير هو بصراحة مسألة عملية والجانب العملي يقاس بدرجة التصميم وطرح المسألة على جدول الأعمال. مشيراً إلى انه نجح بمساعدة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في تحطيم التحفظات حول قضية «الترانسفير» وأنهم باتوا الآن يتحدثون عن ذلك في كل مكان.

وحول نجاح خطه بشأن «الترانسفير» أجاب ألون بالقول: «أنا أرى الآن براعم النجاح .. لدي علاقات جيدة في الكونجرس الأمريكي وفي أماكن أخرى في العالم». موضحاً أنه يتحدث عن ترانسفير بالاتفاق وهو ليس بالضرورة ترانسفير طوعياً، ولذلك يتوجب إنشاء أجواء دولية لا سيما في الولايات المتحدة بأنه لن يكون هناك سلام إذا لم تفكك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ولم يتم التوصل لاتفاق إقليمي حول التغيير الديموجرافي■

الـواقعيـة الكـاذبـة

منعطفات حادة قد تؤدي أحياناً إلى تغيير الوجهة. ربما كان هذا هو الاستنتاج الذي يستخلصه بعض المراقبين للتحولات الحادة والمفاجئة، التي برزت في الآونة الأخيرة لدى بعض من ينتمون إلى النخبة السياسية الفلسطينية.

فبينما كانت انتفاضة الأقصى تتأجج في الشارع الفلسطيني، وتستقطب التفافاً شعبياً فلسطينياً عريضاً، وتحوز تفاعلاً من أطياف الفصائل، بل وعلى تأييد علني أو ضمني من السلطة رغم تمسكها بمشروع التسوية السياسية الذي ينبذ «العنف»؛ رغم ذلك، برزت أصوات فلسطينية في أتون الموقف الساخن تقدم أطروحات «جريئة» في تنازلاتها، تمس للمرة الأولى ما اعتبر «خطوطاً حمراً» كحق العودة مثلاً.


فلسطينيون مفرج عنهم

وإذا كان من أبرز رواد هذه الأطروحات التي أثارت جدلاً واسعاً الدكتور سري نسيبة، الذي عينه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلفاً لفيصل الحسيني مسؤولاً عن ملف القدس؛ فإنّ المفاجأة قد تمثلت في ترويج نسيبة لهذه الأطروحات، بعد توليه منصبه في حقيبة شؤون القدس.

ربما كان القاسم المشترك بين رواد هذا التيار، أنه يرفع لافتة «الواقعية السياسية»، وهو مصطلح ارتبط في الذهنية الفلسطينية بتقديم المزيد من التنازلات وخفض سقف التفاوض والتخلي عن مطالب تحظى بالإجماع الوطني. أما الميدان الأبرز الذي يتحرك فيه حملة هذه الأطروحات «الواقعية» فهو المنتديات العبرية ووسائل الإعلام الصهيونية، وكانت النتيجة التلقائية أن برزت وجوه فلسطينية في هذا التيار بوصفها «رموزاً للاعتدال»، وشخصيات مفضلة في أي تشكيلة فلسطينية «بديلة» عن القيادة الحالية.

وإذا كانت المواقف التي جاهر بها سري نسيبة في غضون الأشهر الماضية قد أثارت ضجة واسعة النطاق، واستياءً بالغاً في الأوساط الفلسطينية؛ فإنّ قليلين كانوا قد التفتوا إلى ما سطره أحد وجوه «الواقعية السياسية الفلسطينية»، وهو بسام أبو شريف، في مقال له في وقت سابق من هذا العام في صحيفة عبرية فأبو شريف، وهو سياسي فلسطيني وأحد مستشاري عرفات؛ كان قد حذّر في مقاله مما أطلق عليه «العنف» الذي يستخدمه من سماهم «المتطرفين الفلسطينيين». ورأى أنّ الإسرائيليين يريدون السلام، بينما يكمن الخطر في عنف المتطرفين الإسرائيليين والفلسطينيين، على حد وصفه.

وأعرب أبو شريف في مقال نشره في الإصدار الإلكتروني العربي من صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن قناعته بأنّ غالبية الإسرائيليين يريدون السلام، إذ قال «لا يمكنني أن أتصوّر للحظة أنّ أغلبية الإسرائيليين لا تريد السلام. لا بل على العكس؛ فأنا على يقين أن أغلبية الإسرائيليين الساحقة تريد السلام مع الفلسطينيين وتريد الاستقرار والأمن، المبنيين على الحل السياسي الذي يعطي كل ذي حق حقه؛ أي الحل القائم على أساس إقامة دولة فلسطيني مستقلة في الضفة الغربية وغزة، وأن تنع إسرائيل بالسلام والاستقرار، وأن تتعاون م الدولة الفلسطينية اقتصادياً وتنموياً».

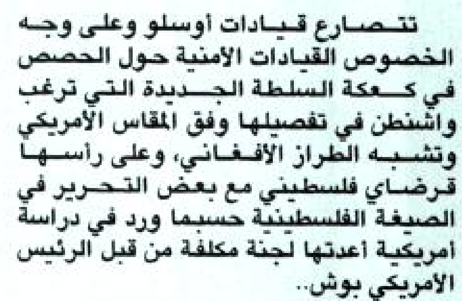
ووصف ما يجري بأنه عبارة عن «تحكّ المتطرفين من الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني ف مسار الأمور عبر دائرة العنف الفظيع والمجنو وفي ظل العنف تغيب الحكمة والرؤية السليم والشجاعة في التقدم نحو السلام الذي قد يعطي كل طرف كل ما يريد بل يعطي كل طرف م يلبي حاجه تحقيق السلام» حسب زعمه.

وفي مقاله الذي حمل عنوان «لنعط للسلا فرصة» قال أبو شريف «لقد وقع الإسرائيليو والفلسطينيون ضحية المتطرفين، ليس فقط من خلا

قرضاي فلسطيني .. في رام الله

حكاية إصلاح السلطة .. ما وراءها؟

عبد الرحمن فرحانة



تتصارع قيادات أوسلو وعلى وجه الخصوص القيادات الأمنية حول الحصص في كعكة السلطة الجديدة التي ترغب واشنطن في تفصيلها وفق المقاس الأمريكي وتشبه الطراز الأفغاني، وعلى رأسها قرضاي فلسطيني مع بعض التحرير في الصيغة الفلسطينية حسبما ورد في دراسة أمريكية أعدتها لجنة مكلفة من قبل الرئيس الأمريكي بوش..

هذه الصيغة المعدلة تتحدث عن رئيس فخري سيشغل منصبه ياسر عرفات لتحجيم دوره في المرحلة المقبلة عقاباً له على أدائه الأخير في انتفاضة الأقصى ولعدم الثقة التامة به بالإضافة إلى إرضاء شارون المعارض أصلاً لأن يبقى عرفات على المسرح السياسي والمطالب بالحاح بتغييبه.

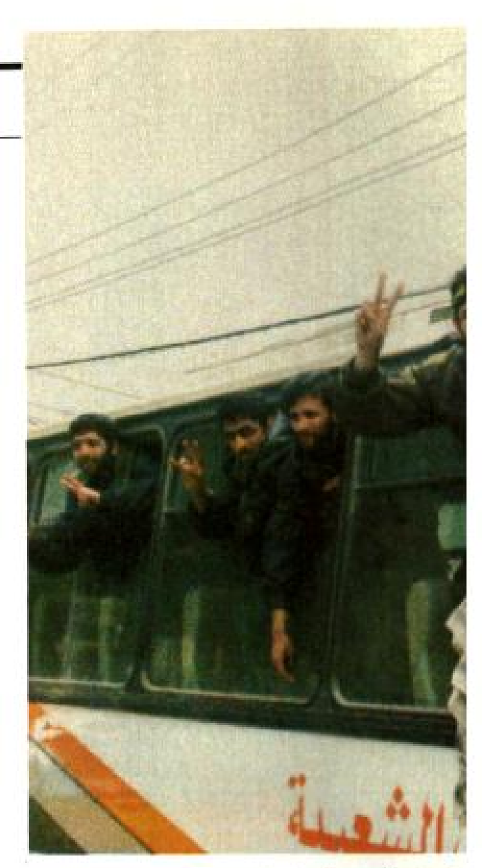
وتتضمن الصيغة الجديدة رئيس وزراء واسع الصلاحيات يقوم بدوره بفاعلية وتكون بيده خيوط اللعبة ويشترط في صاحب هذا المنصب أن يكون العوبة بيد تل أبيب وواشنطن.


محمد رشيد


جبريل الرجوب

وفي أتون هذا الطبخ غير المعلنة تفاصيله على الساح الفلسطينية أخذت الأصوات تعلو على شكل اتهاما بالخيانة وملاسنات حادة خاصة بين أفراد الثالوث:

محمد رشيد المستشار الاقتصادي لعرفا الذي يتهمه الفلسطينيون بأنه عراب الاتفاقي الاستسلامية لفك الحصار عن عرفات من جان الطرف الفلسطيني، وتتناقل الألسن تحركاته المشبوه أثناء الحصار إذ كان يتنقل بحرية تامة وبسيارا صهيونية بين فنادق رام الله وتل أبيب والقدس مجرو



تيــــار فلسطيني يصف المقـــاومـــة بـ«عنف المتطرفين الفلسطينيين»



بســـام أبو شريف: عـــودة اللاجـــئين الفلسطينيين لا أساس لها من الواقعية السياسية!

انتشار العنف والقتل والدمار بل وفوق هذا من خلال الدعاية المضللة والمحرضة الخادعة التي تبث جواً خطيراً جعل الكثيرين يتصوّرون أنّ العنف واستخدام القوة العسكرية يمكن أن يحلاّ مشكلة سياسية تتصل بحقوق شعب بأكمله»، وفق تعبيره.

ووصف أبو شريف المقاومة الفلسطينية للاحتلال بأنها «عنف»، وأطلق على المقاومين الفلسطينيين وصف «المتطرفين الفلسطينيين». وشدّد على أنّ «العنف لا يولّد الا العنف، ولا يمكن حلّ مشكلة سياسية إنسانية من خلال عنف؛ سواء كان هذا العنف الذي يحاولون عبره فرض حلّ على الفلسطينيين، أو العنف الذي يستخدمه المتطرفون الفلسطينيون ظناً منهم أنه سيؤدي إلى إنهاء الاحتلال». وقال «كلاهما مخطئ تماماً».

وليس بعيداً عن الواقعية المزعومة قول مستشار الرئيس الفلسطيني إنّ «الحديث عن عودة أربعة ملايين لاجئ (فلسطيني) هو حديث لا أساس له من الواقعية السياسية أو الموقف السياسي»، معتبراً أنّ «حلّ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتم ضمن بحث جدي وعملي بين كافة الأطراف المعنية، وأن نجد لها سوياً، الإسرائيليون والفلسطينيون، حلاً ضمن إطار سيادة الدولتين ومصالحهما».

وزيادة على ذلك أكد أبو شريف أنّ «اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل، وحقها في العيش بأمن واستقرار خلف حدود آمنة، وأن تكون شريكاً في منطقة الشرق الأوسط؛ هو اعتراف لا رجعة عنه، مهما قيل على لسان مجموعات متطرفة سرعان ما تندحر عندما يعم السلام». لكن هل هناك موقف سياسي للسلطة الفلسطينية خلف هذه الطروحات؟ لا يمكن الجزم بذلك لكن لا يمكن استبعاده أيضاً، ومما يثير الاهتمام أنّ كاتب المقال يذهب بعيداً في تعزيز هذه التكهنات عبر عرضه لتصورات السلطة الفلسطينية للحل النهائي؛ إذ أوضح أنّ «الفلسطينيين مستعدون للموافقة على أي ترتيبات دولية، أو أمريكية أوروبية روسية أو حتى أمريكية فقط من أجل طمأنة إسرائيل لضبط الأمور الأمنية على الحدود الدولية لفلسطين، مع الأردن ومع مصر، ولفترة زمنية توافق عليها إسرائيل لمزيد من الطمأنينة».

وأضاف عارضاً ما يبدو أنه رؤية رسمية فلسطينية «سيوافق الفلسطينيون على ترتيبات (أمنية) شبيهة مع الولايات المتحدة أو مع الجهات الدولية التي تقبل بها إسرائيل، فيما يتعلق بالمواقع التي تعتبرها إسرائيل ذات أهمية أمنية استراتيجية، وادي الأردن مثلاً. وتوقع أن يتعاون الإسرائيليون والفلسطينيون معاً «اقتصادياً وثقافياً وتنموياً»، وقال «لا شك أنّ تعاون الدولتين والشعبين سوف يرتقي بالمستوى التنموي والاقتصادي، ليس فقط في إسرائيل وفلسطين بل في الشرق الأوسط بأكمله»، حسب تقديره. ولم ينس أبو شريف أن يعرب عن إدانته لعمليات المقاومة الفلسطينية ورفضه القاطع لها، بقوله «إنّ قتل المدنيين أمر مدان ومرفوض، ويجب أن يوضع له حد؛ سواء كان في الخضيرة أو القدس أو حيفا أو أي مكان في إسرائيل».

وإزاء هذا؛ يبقى من الواضح أنّ التطورات الحادة، كما يجري في فلسطين منذ انتفاضة الأقصى تبدو كفيلة بإحداث تحولات أكثر حدة في الرؤية السياسية، لكن المؤكد برغم ذلك، أنّ كثيراً من هذه التحولات يبقى عسير الهضم بالنسبة للشعب الفلسطيني، الذي قدّم الكثير من التضحيات، والذي ينتظر حظاً أوفر مما يقدمه رموز «الواقعية السياسية» عبر المنابر الإسرائيلية والإعلام العبري.■

خالد علي

اتصالات مع الطرف الصهيوني وبتنسيق أمريكي. وفي حملة الاتهامات المتبادلة بين قيادات السلطة وصفه الرجوب في لقاء له مع قناة المهد المحلية في بيت ساحور بأنه (طفل أنابيب) معرضاً بأصوله غير الفلسطينية ومتهماً إياه بالعمالة للمخابرات الأمريكية.

وراس المثلث الثاني: جبريل الرجوب الذي تخمن بعض التقديرات أن الصهاينة والأمريكان قد حرقوا ورقته في حادثة مقر جهاز الأمن الوقائي في بيتونيا برام الله حين سلم المجاهدين والمناضلين والمعتقلين لديه للصهاينة وتشير نفس التقديرات إلى أن عرفات استثمرها أيضاً للتخلص منه لعدم ثقته به ولذلك سرب على لسانه القول بأن الرجوب هو الذي سلم البرغوثي للجيش أثناء اجتياحه لرام الله. وتحدث بعض المصادر عن قرينة في هذا السياق تشير إلى أن البرغوثي كان قد تناول طعام الغداء مع الرجوب قبل اعتقاله بفترة وجيزة.

أما الراس الثالث للمثلث: فهو محمد دحلان الذي تبدو فرصته أكبر لتولي رئاسة الجهاز الأمني الفلسطيني الموحد الذي تنوي واشنطن تشكيله، ومؤهلاته التي ترشحه لذلك أنه يحظى بثقة عرفات والطرف الأمريكي في الوقت نفسه ولونه ليس فاقعاً مثل الرجوب، علماً بأنه يتمتع بصلات وثيقة مع جورج تينيت مدير وكالة المخابرات الأمريكية. وتعظيماً لمؤهلاته وترجيحاً لكفته أخذ في الآونة الأخيرة بتلميع صورته من خلال تكثيف تصريحاته التي يهاجم فيها عناصر السلطة التي تدفع باتجاه المسارعة للانخراط في الركب الأمريكي وذلك إرضاءً للشارع الفلسطيني.

ولكن لماذا القيادة البديلة؟

أحدثت تفاعلات انتفاضة الأقصى تغييرات مختلفة في بنية السلطة ولم تعد تلبي رغبة ومتطلبات الصهاينة بالشكل المطلوب، وأبرز عناصر التغيير تعاطف بعض عناصر مع المقاومة وتقديمهم الدعم اللوجستي لرجال المقاومة. وكذلك نظراً لتعدد الأجهزة الأمنية وهي الجهة المستهدفة أصلاً في عملية التغيير وتعدد الولاءات داخل أجنحتها رفعت التوصية من قبل الكيان الصهيوني لواشنطن للمطالبة بتوحيدها في جهاز واحد وبرئاسة جهة موثوقة لضمان ضبطها.

ويمكن تلخيص الهدف من التشكيل الجديد في أمرين:

- إنتاج قيادة سياسية بديلة مبرمجة وفق الذهنية الأمريكية لتكون سلسة في التعاطي مع الطروحات الأمريكية والصهيونية في المرحلة المقبلة، وفي هذا السياق يُطرح في قائمة الأسماء الجديدة سري نسيبة المناهض في طروحاته السياسية لحق العودة الفلسطيني والداعي للقفز عنه لعدم القدرة على تنفيذه على أرض الواقع.
- إفراز مؤسسة أمنية طيعة تعيد التنسيق إلى سابق عهده بتعاون ثلاثي: فلسطيني - صهيوني - أمريكي لضمان توفير التنسيق اللازم لتفكيك قاعدة المقاومة وملاحقة المجاهدين، وفي هذا الإطار عرضت كل من أمريكا وبريطانيا تقديم عناصر مدربة وأجهزة أمنية متطورة لمساعدة الجهاز الأمني الفلسطيني الجديد في تحسين أدائه.■

ينطلق من سريلانكا

ثالوث جديد في جنوب شرق آسيا يهدد العالم الإسلامي

في أعداد سابقة من مجلة المجتمع، طالعنا تحليلات وتقارير تحذر من مخاطر التعاون الهندي الصهيوني على العالمين العربي والإسلامي.. واليوم نحذر مرة أخرى من أخطار أمنية مستقبلية تأتي من ناحية المحيط الهندي ومياه سريلانكا. وقد سبق لنا أن كشفنا على صفحات المجتمع قيام غواصات صهيونية قادرة على حمل رؤوس نووية وصواريخ تدريبات في المياه الإقليمية السريلانكية. والجدير بالذكر أنه قد تم في الثمانينيات افتتاح قسم لرعاية المصالح الإسرائيلية ضمن السفارة الأمريكية في سريلانكا، وبعد ضغوط متواصلة من المسلمين خاصة حزب «مؤتمر مسلمي سريلانكا» الذي دعم وصول الرئيس بريمداس إلى الرئاسة عام ١٩٩٠م تم إغلاق هذا القسم في التسعينيات، وبعد ذلك تم اكتشاف قيام الكيان الصهيوني بتدريب ثوار نمور التاميل.

إنعام الله مسيح الدين النظيمي (*)

ومنذ سنوات طويلة وسريلانكا هي محط أنظار الهند والولايات المتحدة وقد شرعت الأخيرة في اتخاذ خطوات عملية نحو تقوية نفوذها في المنطقة. ولاشك أن الهند ترفض أي تدخل أمريكي أو صيني أو أوروبي في شؤون سريلانكا، وذلك راجع إلى تخوفات أمنية ومصالح استراتيجية هندية في سريلانكا فالمعروف أن الهند متدخلة تماماً في سريلانكا، وهي صانعة فتنة محاولة انفصال نمور التاميل عن البلاد كما أنها فتحت أراضيها لتدريب ثوار التاميل ومدهم بالأموال والأسلحة عبر محافظة تاميل نادو الجنوبية.

وقد خططت الولايات المتحدة لاختراق المنطقة بأسرها منذ سنوات .. ونجحت في إقامة تعاون هندي صهيوني تحت اسم التعاون الأمني ضد القنبلة النووية الإسلامية (باكستان) وقدمت للهند دعمها الكامل في قضية كشمير، متظاهرة في الوقت ذاته بتأييد باكستان على أنها دولة صديقة!.

وفي خضم الصراع التاريخي بين الدولتين شهدت الهند وباكستان إجراء تجارب نووية متبادلة بتشجيع من أيد خفية بغية استمرار عدم الاستقرار الأمني في المنطقة حتى ينفتح الطريق واسعاً أمام المخططات العسكرية الأمريكية بعيدة المدى.

وأخيراً شرعت الولايات المتحدة في التركيز على منطقة جنوب شرق آسيا وصارت تعامل دول المنطقة بالتخويف تارة والتشجيع تارة أخرى.. وامتدت أنشطتها العسكرية من البحر العربي إلى المحيط الهندي. ولا يخفى على القارئ أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي لسريلانكا في المنطقة.

وقطعت أمريكا مراحل صعبة لإسكات الهند عن التدخل في شؤون سريلانكا وتسخير القضية الانفصالية الداخلية والحرب الدائرة لخدمة مصالحها التي تتخذ منها ذريعة في المنطقة عارضة على الهند التعاون العسكري ضد الصين وباكستان وما يسمى «الإرهاب الإسلامي» لتبرير وجودها العسكري في مياه سريلانكا وبرها وسمائها في المستقبل القريب.

جولات كبار المسؤولين الأمريكيين لشؤون جنوب شرق آسيا ورحلات قادة القوات الجوية والبحرية تزايدت إلى سريلانكا كما وصلت في أواخر شهر أبريل سفينة حربية أمريكية تابعة للأسطول رقم ١٦ إلى ميناء كولومبو تحت ستار التزود بالوقود كما تزامنت زيارة قائد القوات الجوية الأمريكي لمطار جافنا الشمالية مع زيارة رئيس الوزراء للمنطقة لأول مرة بعد وصوله إلى الحكم.

واشنطن تخترق سريلانكا ببعثة سلام نرويجية بين الحكومة والتاميل


قوات أمريكية .. تجول في البحار

وتشهد سريلانكا مبادرة سلام صنعتها أحداث ١١ سبتمبر وتهدف إلى القضاء على ما يسمى بالإرهاب العالمي ومتابعة تهريب الأسلحة وما إلى ذلك من مبادرات أمريكية تسخر بها إمكانات العالم لخدمة مخططاتها، فالحكومة السريلانكية تتطلع إلى أمريكا لقمع الإرهاب التاميلي وإدخال نمور التاميل ضمن قائمة الإرهابيين، وأمريكا تغتنم بدورها الفرصة الذهبية لتلعب دورها.

ووقع رئيس الوزراء السريلانكي اتفاقاً مع قائد الثوار في ٢٢ من فبراير العام ٢٠٠٢م لإيقاف إطلاق النار تمهيداً لمفاوضات سلمية يتم إجراؤها في مدينة بانكوك عاصمة تايلاند والتي يضع اختيارها مكاناً للتفاوض علامات استفهام بين أوساط المفكرين المسلمين والمحللين السياسيين، لأن السفير الإسرائيلي في تايلند هو الذي يمثل الكيان الصهيوني في كولومبو، هذا إلى جانب وجود قواعد لثوار النمور في جنوب تايلند.

والذي يمعن النظر في اتفاق وقف إطلاق النار يلحظ للوهلة الأولى تقسيماً رسمياً لأراضي سريلانكا بين أراضي تحت سيطرة الحكومة وأراضي تحت سيطرة الثوار وهو ما يعتبره البعض اعترافاً دولياً بوجود كيان للتاميل واحتمال استقلاليته فيما بعد، والذي يهمنا هنا هو أن وجود الوساطة النرويجية يؤكد أن هناك مجالاً واسعاً للعبة السياسية الاستعمارية تقضي بوجود توازنات سياسية وعسكرية بين الطرفين.

«أوسلو» جديدة في سيرلانكا

والمسرحية هي نفس المسرحية التي تلعبها أمريكا في قضية فلسطين والقدس.. فالوسيط هو نفس الوسيط النرويجي.. واللعبة السياسية الأمريكية لا تدع

(*) رئيس مركز كولومبو للفكر الإسلامي ومستشار زعيم مؤتمر مسلمي سريلانكا





قوات حكومية سيريلانكية

خريطة سريلانكا

طرفين يرتاحان، فالتصريحات من البيت الأبيض والى بتهديدات ضد الثوار التاميل مرة وضمانات ستورية وحلول سياسية عائلة مرة أخرى ولاشك أن يس وزراء سريلانكا سوف يصبح «شاروناً» وزعيم ثوار سيصبح ياسر عرفات في المستقبل القريب.. كذا تمضي أمريكا بفرائسها لتنفيذ مخططاتها ستهدفة للعالم الإسلامي في حرب صليبية جديدة ا سماها بوش.

وليس بمستبعد مهاجمة دول إسلامية من قواعد ريكية في سريلانكا. والدول الإسلامية المجاورة سريلانكا عديدة ومنها ماليزيا وإيران والعراق اكستان.

واعتقد أن الدور الذي تلعبه النرويج هو دور أجور في خدمة مصالح أمنية واستراتيجية لقوى برى على حساب دول فقيرة ومستضعفة وينبغي لى العالم الإسلامي والعربي أن يدرك أن هذه شراكة الثلاثية بين الكيان الصهيوني والهند وأمريكا كل تهديداً كبيراً لاسيما أنها تشمل أبعاداً سكرية ونووية ترسيخاً للخلل القائم في الميزان ستراتيجي الإسلامي.

وينبغي كذلك للدول العربية وخاصة الخليجية أن ون لها موقف حاسم وسياسة جديدة مع الهند نظراً وجود البشري الهندي الكثيف فيها لأن المصالح هندية الحقيقية تكمن في العالم العربي وليست في كيان الصهيوني، فالدول العربية هي التي تتحكم في بة كبيرة من واردات الهند البترولية وكما هو الحال نسبة إلى سريلانكا أيضاً في المستقبل القريب.

وأقترح على المهتمين بهذه التطورات في المنطقة طلاع على كتاب «الشراكة الاستراتيجية بين الهند سرائيل» للواء أركان حرب حسام سويلم الصادر القاهرة.

ونناشد منظمة مؤتمر العالم الإسلامي والتكتلات الإسلامية والعربية المسارعة تشكيل لجان من الخبراء لدراسة التطورات الأمنية على الساحة الدولية بعد حادث سبتمبر ٢٠٠١م ومناصحة الحكومات الإسلامية والعربية لصياغة مواقف صارمة وحاسمة قبل فوات الأوان.

أعود إلى أوضاع المسلمين في سريلانكا، فأقول: إن مسلمي سريلانكا في حاجة ماسة إلى دعم ومساندة العالم الإسلامي حكومات ومنظمات لتمكين الناطق باسمهم من المشاركة كطرف سياسي في مفاوضات السلام المزمع إجراؤها في مدينة بانكوك التايلندية في الشهر المقبل ومناصرة قضيتهم في هذه الظروف الصعبة.

ومن المعروف أن مسلمي سريلانكا يعيشون بكثافة في شرق وشمال الجزيرة وهم يشكلون ثلثي سكان المنطقة الشرقية وثلث سكان المنطقة الشمالية

مستقبل المسلمين في سريلانكا على المحك.. في ظل مفاوضات السلام بين الحكومة وثوار التاميل

التي يزعم ثوار الانفصال أنها أراض وراثية للتاميليين. وقد تعرض المسلمون على أيدي ثوار النمور لعمليات تصفية عرقية إرهابية أجبرتهم على مغادرة مدنهم وقراهم وصودرت ممتلكاتهم وتم تشريدهم إلى مخيمات في شمال غرب العاصمة حيث يعيشون في ظروف بائسة منذ أكثر من عشر سنين.

وقد اقتحم الثوار قرى مسلمة عديدة وقتلوا الأبرياء قتلاً جماعياً وأطلقوا النار على المصلين داخل المساجد واغتالوا القادة السياسيين والشخصيات المسلمة واستمروا في ابتزاز أموال المسلمين واختطاف التجار ورجال الأعمال ومنعوا زراعة أراضيهم حتى أصبح المسلمون لاجئين في عقر ديارهم.

وفي أوائل الثمانينيات قام مسلمو شرق وشمال الجزيرة ـ بالتعاون مع إخوتهم في كافة أنحاء الجزيرة ـ بتأسيس حزب سياسي مستقل معبراً عن حقوقهم وتطلعاتهم باسم مؤتمر مسلمي سريلانكا بزعامة محمد أشرف ـ يرحمه الله ـ الذي تمكن من حشد الجماهير المسلمين وتوحيد صفوفهم سياسياً منذ عام ١٩٨٨م.

تبنى حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا موقف المسلمين تجاه الحلول السياسية ومساعي السلام، وطالب بحكم ذاتي مستقل في جنوب شرق سريلانكا ضمن توزيع السلطات السياسية المركزية ورفض ربط مصيرهم مع الإدارة التاميلية الذاتية نتيجة التجارب المرة مع التاميليين وقياداتهم التي رفضت الاعتراف بهوية المسلمين وأصروا على اعتبار المسلمين تاميليين بحكم لغتهم الأم لأن لغة أغلبية المسلمين هي التاميلية.

ويخشى المسلمون حالياً من أن تكون التسوية المنشودة بين الحكومة والمتمردين على حسابهم وبالتالي يهمشون للتركيبة العرقية للمجتمع السريلانكي كما حدث في عام ١٩٨٧م، عندما تم

توقيع اتفاقية السلام الهندية والسريلانكية لحل قضية الانفصال في عهد جاياواردانا رئيس جمهورية سريلانكا وعهد راجيف غاندي رئيس وزراء الهند آنذاك.

ونصت الاتفاقية يومها على إنشاء ثمانية مجالس إقليمية وزعت عليها السلطات السياسية المركزية وأجريت الانتخابات وتم جمع منطقتي شرق وشمال الجزيرة مؤقتاً تحت مجلس إقليمي واحد، وأجريت الانتخابات بإشراف قوات حفظ السلام الهندية وأجبر المسلمون على الاعتراف بالحكم التاميلي فوقعوا فريسة لعمليات تصفية عرقية وأصناف من الاضطهاد والتشريد والقتل الجماعي، إلا أنه تم حل المجلس الإقليمي الشرقي والشمالي الموحد على يد الرئيس بريمداس عام ١٩٨٩م.

وقد واصل حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا مسيرته السياسية الديموقراطية للحفاظ على حقوق المسلمين وتوحيد كلمتهم سياسياً وتوجيه الشباب وجهة صحيحة ومنعهم من استخدام السلاح أو التحاقهم بمختلف الفئات التاميلية المتمردة في شرق وشمال الجزيرة ودخل الحزب كافة الانتخابات البرلمانية والإقليمية والبلديات وحقق إنجازات سياسية كبيرة.

وقد أصبح الحزب من القوة السياسية بمكان إذ أصبح باستطاعته التأثير على تقرير مصير رؤساء الجمهورية والحكومات، فقد كان الحزب خلف نجاح مرشح الحزب الوطني الموحد في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٩م كما استطاع الحزب عام ١٩٩٤م القضاء على حكم الحزب الذي امتد سبعة عشر عاماً واختيار حكومة التحالف برئاسة شاندريكا بندرنايكا بالحصول على ٩ مقاعد في البرلمان وتأييد التحالف لتشكيل الحكومة.

وفي عام ٢٠٠٠م حصل الحزب على ١١ مقعداً في الانتخابات البرلمانية وتمكن مرة أخرى من اختيار حكومة التحالف برئاسة شاندريكا، وشاء قدر الله أن يمر الحزب بأصعب فترات مسيرته عندما قتل زعيمه السيد محمد أشرف في حادث سقوط طائرة هيليكوبتر أثناء الحملة الانتخابية، مع احتمال وجود غدر ومحاولة اغتيال في الحادث لضرب قوة مساومة المسلمين وإعاقة مسيرتهم السياسية، وتم اختيار السيد عبدالرؤوف هبة الحكيم زعيماً للحزب بعد وفاة السيد محمد أشرف.

اضطر حزب مؤتمر مسلمي سريلانكا للإطاحة بالحكومة الجديدة وسحب تأييده للرئيسة شاندريكا قبل مضي سنة من القبض على زمام الحكم بسبب مؤامراتها للقضاء على حزب المؤتمر وزعيمه فدخل الحزب في تحالف مع الحزب الوطني الموحد واستطاع تشكيل الحكومة الراهنة برئاسة رانيل ويكراما سينجا، وحصل الحزب على ١٥ مقعداً في البرلمان كما حصل على حقائب وزارية كشريك في الحكم. وهناك أعضاء للحزب في مجالس إقليمية وبلديات يشكلون قوة سياسية ثالثة في البلاد.

ونقصد بهذا السرد للمسيرة السياسية بيان ما قمنا به من إنجازات سياسية وحققناه بثقل ووزن المسلمين في الصعيد السياسي المحلي في فترة كان خيار التاميليين حمل السلاح وخيارنا الطريق الديمقراطي.

في هذه المرحلة شرعت الحكومة السريلانكية في عملية السلام عبر وساطة نرويجية وأبرمت الحكومة اتفاقية وقف إطلاق النار مع جبهة ثوار النمور في ٢٢/٢/٢٠٠٢م ووصل إلى كولومبو فريق من المراقبين للإشراف على عملية وقف إطلاق النار كتمهيد لإجراء المحادثات الثنائية المقترحة.

وفي هذه المرحلة نطالب الحكومة السريلانكية وجبهة المتمردين التاميل بالاعتراف بهوية المسلمين وضمهم كطرف سياسي للمشاركة في المفاوضات الدائرة لتقرير مصير الأقلية المسلمة والحفاظ على حقوقها والاستجابة لمطالبها السياسية، ومن أهمها تكوين إدارة ذاتية للمسلمين مساوية للإدارة الذاتية التي ستكون للتاميل، مع كافة الصلاحيات والسلطات التي سوف تحدد للوحدات الجديدة ونطالب كافة الأطراف بعدم الاستهانة والاستخفاف بالمسيرة الديمقراطية لمسلمي هذه الجزيرة وخيارهم السلمي أمام خيار العنف والسلاح.

وبهذه المناسبة نناشد الحكومات والمنظمات الإسلامية مناصرة موقفنا هذا وتأييدنا في نضالنا السلمي وممارسة كافة أنواع الضغوط السياسية والدبلوماسية للاعتراف بحق الأقلية المسلمة في سريلانكا وصياغة توصيات وقرارات في مؤتمراتهم وملتقياتهم مؤيدة ومساندة لنعلن هويتنا الإسلامية كجزء من الأمة الإسلامية.

كما نناشد الهيئات والمنظمات الإسلامية منح عضوية لمؤتمر مسلمي سريلانكا وعضوية مراقب وإتاحة الفرصة لنا للمشاركة في مؤتمراتهم وملتقياتهم وندواتهم لأداء دورنا المنشود في مناصرة قضايا المسلمين في كافة أنحاء المعمورة.

كما نناشد الحكومات والمنظمات الإسلامية التعاون معنا لإعادة تعمير أكثر من مائتي مسجد ومدرسة إسلامية وعربية تم تخريبها وتدميرها في المناطق الشمالية والشرقية ■

دلالات اللقاء التاريخي.. بين «النمور» و«المسلمين»

تعد التغيرات السياسية التي شهدته سريلانكا خلال الأشهر الماضية نقل تاريخية مهمة، ولاشك سيكون لها أثرها ف تقرير مستقبل المسلمين هناك.

ومن أبرز تلك المتغيرات اللقاء الذ جرى يوم ١٣ أبريل الماضي بين برباهراز زعيم حركة نمور التاميل ورؤوف حكي رئيس حزب «مؤتمر مسلمي سيرلانكا» ف إحدى المناطق الشمالية الواقعة تحد سيطرة النمور حيث تم التوقيع على اتفا للتعاون بين الطرفين في إيجاد ح للمشكلات التي يواجهها المسلمون، وخاص الذين يعيشون في شمال وشرق البلاد.

البيان المشترك لنمور تحرير تاميل إيلام وح

- كانت المحادثات التي جرت يوم ١٣/٤/٢٠٠٢م بين جبهة نمور تحرير تاميل إيلام ومؤتمر مسلمي سريلانكا ناجحة وودية.

- وجرت المحادثات في المقر السياسي لنمور تحرير تاميل إيلام الواقع في منطقة كيلينوتشي واستمرت ثلاث ساعات.

- وشارك في المحادثات من طرف جبهة نمور تحرير تاميل إيلام كل من السيد/ويلوبيلاي. **برباهران** الزعيم الوطني للنمور والسيد أنتون **بالاسينجام** المستشار السياسي والسيد تاميل شيلوانت مسؤول النشاطات السياسية وقائد اللواء كارونا المسؤول لمحافظتي أمبارا وباتيكيلو وقائد اللواء باتومان مسؤول محافظة ترينكومالي والسيدة زوجة بالاسينغام.

- ومن طرف **مؤتمر مسلمي سريلانكا** السيد رؤوف حكيم الزعيم الوطني للحزب والسيد عطاء الله رئيس الجلسات والدكتور عثمان لبي نائب الرئيس والسيد محيي الدين عبدالقادر نائب الرئيس والسيد بشير شيخ داوود سكرتير الدعاية والسيد نور الدين مشهور نائب رئيس الجلسات والسيد مشهور مولانا السكرتير الثاني للدعاية.

- تمخضت المفاوضات عن وضع حلول لعديد من المشكلات المهمة التي تواجه مسلمي شمال وشرق الجزيرة فدعا برباهران المسلمين النازحين من محافظتي جافنا وفاني للعودة إلى أماكنهم والإقامة بها. وقد تم تشكيل لجنة مشتركة لدراسة مجالات توفير الظروف المواتية لإعادة التوطين. وقد تقرر اتخاذ نفس الإجراءات لإعادة توطين النازحين من بعض القرى في شرق الجزيرة.

- وتقرر كذلك تمكين المسلمين في مناطق شمال وشرق الجزيرة من زراعة أراضيهم المهجورة الواقعة تحت سيطرة نمور التاميل.

- وتقرر تعيين مندوبين من جانب مؤتمر مسلمي سريلانكا للتفاوض مع قواد نمور التاميل فيما يخص شؤون المسلمين في كل محافظة من شمال وشرق الجزيرة.



ؤوف حكيم (يسار) رئيس حزب مؤتمر المسلمين في سريلانكا يصافح برباهرن (يمين) زعيم حركة نمور التاميل

كولومبو: عبدالله محيي الدين

وقد نص الاتفاق على استعداد النمور
سماح بإسكان اللاجئين المسلمين في مناطقهم
الشمال وإنشاء لجنة ثنائية لتنسيق هذه
عمليات، وكذلك الوقف الفوري لما يقوم به
نمور من غصب لأموال المسلمين وممتلكاتهم
فرض الضرائب الإجبارية على التجار
الفلاحين.

كان هذا اللقاء بين برباهران ورؤوف حكيم
ـد تم عقب تصريحات أدلى بها أنتون
الاسينجام، المفاوض الرسمي لحركة نمور التاميل، اعترف فيها، ولأول مرة بعد سنوات من الحقد والعدوان ضد المسلمين، بوجود المسلمين الحضاري وبهويتهم الخاصة بهم، وقد أشار في تصريحاته إلى ما حدث عام ١٩٩٠م من طرد النمور لأكثر من ثمانين ألف مسلم من بيوتهم في المناطق الشمالية، مؤكداً أن ذلك كان خطأ سياسياً لا يمكن تبريره، داعياً المسلمين إلى التسامح.

وفي فبراير الماضي، وقعت الحكومة السريلانكية وحركة «نمور التاميل» على اتفاق هدنة، واعتبر المراقبون أنه خطوة مهمة نحو إيجاد حل للمعركة الطويلة بين الحكومة والحركة التي دامت عقدين.

وقد رحب الشعب السريلانكي بمبادرات الحكومة السلمية وظهر ذلك في التأييد الذي حظيت به في الانتخابات المحلية، إذ فاز الحزب الحاكم في ٢١٧ بلدية من مجموع ٢٢٢.

والجدير بالذكر أن تحالف حزب مؤتمر مسلمي سيرلانكا الذي يمثل غالبية المسلمين مع الحزب الحاكم في الانتخابات الأخيرة شكل دعماً كبيراً للحزب الحاكم مما مكنه من العودة إلى الحكم بعد فشله في المرة السابقة.

والآن مع اقتراب موعد بدء المحادثات الرسمية بين الحكومة والنمور، فإنه من الضروري أن يوضح مسلمو سريلانكا موقفهم حتى يضمن كلا الطرفين الحفاظ على هوية المسلمين وحقهم في العيش بسلام.

ولقد وصل المسلمون في سريلانكا إلى مفترق طرق، فلابد أن يفيقوا إلى المخاطر التي حولهم وينهضوا ويطالبوا بحقوقهم ويسمعوا صوتهم للعالم أجمع أنهم قوم مضطهدون، وأن لهم حقاً في العيش بسلام في مناطق الشمال والشرق من البلد، كما يعيشون في سائر المناطق الأخرى.

وقد أشار بعض المفكرين والعلماء إلى أن عودة اللاجئين إلى موطنهم واجبة تحت هذه الظروف الخاصة بعد توقيع اتفاقية السلام، وأعرب هؤلاء عن قلقهم من موقف الحكومة تجاه قضية المسلمين في عملية السلام حيث يخشى ألا تحظى قضيتهم بأي اهتمام، مثلما حدث في المحادثات التي أجرتها الحكومات السابقة مع «النمور» وطالبوا بضرورة أن يمثل المسلمون في المحادثات بين الحكومة و«النمور» المزمع عقدها الشهر المقبل في تايلاند بوساطة نرويجية.

ويؤكد منصور أبو صالح - عميد الشؤون الدراسية بالجامعة النظيمية الإسلامية في سريلانكا - أن هذه فرصة سانحة للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم في المناطق الشمالية للعودة إلى مواطنهم، ولن يرحمهم التاريخ إذا لم يتحركوا بسرعة لانتهاز هذه الفرصة.

ويقول إنه من الطبيعي لأي مجتمع له ميزاته الحضارية والثقافية أن يتطلع إلى الوطن الخاص به، وهذا الشعور يزداد ويقوى عندما يتعرض هذا المجتمع للأذى والاضطهاد وتهضم حقوقه، فيأخذ شكل صراع، وهذا ما كان وراء معركة التاميل من أجل الحرية والاستقلال، ولابد أن يدرك النمور أن هذه الحقيقة تنطبق أيضاً على المسلمين.

إن حركة «نمور التاميل» من أخطر الحركات الإرهابية في العالم، وقد قامت خلال معركتها الطويلة مع الحكومة السريلانكية بكثير من الهجمات والاغتيالات والعمليات الانتحارية، مثل اغتيال بريماداسا - رئيس الجمهورية السابق، وراجيف غاندي - رئيس الوزراء الهندي السابق - كما قتلوا العديد من السياسيين وقادة الجيش والمدنيين مما جعل الحكومة السريلانكية وكثيراً من الدول الغربية والولايات المتحدة، تفرض حظراً على هذه الحركة باعتبارها حركة إرهابية، ولن ينسى المسلمون ما حدث لهم عام ١٩٩٠م من اغتيالات، خاصة هجمات «النمور» على مسجدين في شرق البلاد حيث قتل أكثر من مائة مسلم أثناء صلاتهم، وكذلك هجماتهم على قرية إيراوور الشرقية وقتلهم عشرات الرجال والنساء والأطفال.

ولاشك أن محاولات الحكومة وحركة النمور تحقيق السلام تقدم شيئاً من الطمأنينة والأمل في المستقبل، ولكن دون تناسي القصد الحقيقي وراء كل من هذين الطرفين، فقد يكون موقف «النمور» هو مجرد محاولة لتخفيف الضغوط الدولية ورفع الحظر المفروض عليهم وكسب الدعم للحركة.

ومن جانب آخر قد تتحرك الحكومة لإقرار السلام من أجل إيجاد جو سلمي لبناء الاقتصاد الذي شهد تدهوراً هائلاً في السنوات الماضية، وعلى أي الأحوال يبقى على المسلمين أن يفكروا في موقفهم جيداً ويمارسوا الضغوط على كل من الطرفين لتكون قضية المسلمين موضوعاً مهماً في المحادثات القادمة ■

ر مسلمي سريلانكا

- تقرر مواصلة المفاوضات العالية المستوى
ي المستقبل.
- تقرر مشاركة مؤتمر مسلمي سريلانكا
طرف لتمثيل الأقلية المسلمة في الجزيرة في
فاوضات المزمع إجراؤها فيما بين الحكومة
مور تحرير تاميل إيلام.
- تقرر تواصل المحادثات فيما يخص
قضايا السياسية الخاصة بمسلمي الشمال
شرق والحفاظ على حقوقهم السياسية
لثقافية والدينية وهويتهم.
- نظراً لمكانة مؤتمر مسلمي سريلانكا
شعبيتها فقد تقرر إجراء المفاوضات
ستقبلية مع المؤتمر فيما يخص شؤون مسلمي
رق وشمال الجزيرة ■

التوقيع	التوقيع
رؤوف حكيم	برباهران
الزعيم الوطني	الزعيم الوطني
مر مسلمي سريلانكا	نمور تحرير تاميل إيلام

..وتبخرت الطائرة فوق البنتاجون!

يوماً بعد يوم تظهر إلى السطح اللعبة الكبرى الكامنة وراء أحداث ١١سبتمبر، وإن الإنسان ليأخذه الذهول من هذه الخدعة الكبرى التي اتكأت عليها الولايات المتحدة لتأسيس «الإمبراطورية الأمريكية التي لا تغيب عنها الشمس» مثلما بدأ يردد في بعض الصحف والمجلات الغربية، والتي استندت إليها لإشعال حرب في أفغانستان راح ضحيتها آلاف المدنيين الأبرياء، وأتت إلى رأس الحكومة الأفغانية برجل يحمل الجنسية الأمريكية ومجلس وزراء فيه عشرة من الوزراء يحملون الجنسية الأمريكية!، واستقرت بفضلها في تلك المنطقة الغنية بالبترول والغاز الطبيعي، كما أصبحت مبرراً لحروب مستقبلية واعتداءات على بلدان إسلامية أخرى، وتم إدراج المنظمات الإسلامية المجاهدة ضد الاحتلال الصهيوني في قائمة الإرهاب .. ولا يدري الإنسان بأي حق ترى الولايات المتحدة أنها وحدها المخولة بتعريف الإرهاب، وهي وحدها ـ وليست القوانين الدولية ـ التي لها صلاحية تعيين من الإرهابي سواء أكان فرداً أم جماعة أم دولة؟!.

أورخان محمد علي

نقول هذا بمناسبة ظهور فضيحة أخرى في الموضوع... وهي أن قصة الطائرة الثالثة التي ضربت مبنى البنتاجون ـ وزارة الدفاع الأمريكية ـ قصة ملفقة وكاذبة .. إذ لم تكن هناك مثل هذه الطائرة أبداً! حيث لم يتم العثور على حطامها، ولا على أي قطعة أو أثر منها، ولا على أي جثة محترقة أو نصف محترقة، أو على أي أثر ـ مثل حقائب السفر وغيرها ـ من الآثار العائدة للمسافرين وكان عددهم ـ حسب التصريح الرسمي ٥٨ مسافراً، كما لم يعثر على الصندوق الأسود. مع أن هذا الصندوق محصن ضد الحرارة وضد الحريق وضد الماء. فكم من طائرة سقطت في البحر أو المحيط وتم العثور على الصندوق الأسود في قاع المحيط على عمق مئات الأمتار... فكيف حدث هذا ؟... هل تبخرت هذه الطائرة مع جميع ركابها وطاقمها؟!.

ماذا كانت قصة هذه الطائرة حسبما أذاعتها الجهات الرسمية الأمريكية آنذاك؟

كانت الطائرة ـ حسب المصادر الرسمية ـ من نوع بوينج ٧٥٧ ذات محركين تعود لشركة أميريكان لاينز، ورقم الرحلة ٧٧ حيث أقلعت من مطار دالاس في الساعة ٨,٥١ صباحاً... أي بعد ارتطام الطائرة الأولى بالمركز التجاري العالمي بنيويورك بثلاث دقائق. أي في وقت كان من المفروض أن الأنظار كلها مكثفة على مسار الطائرات، ولا سيما بعد ارتطام الطائرة الثانية أيضاً (أي عندما كانت هذه الطائرة في الجو ولم تخرج بعد عن مسارها). وتقول الرواية الحكومية الرسمية إن معظم مقاعد الطائرة كانت خالية وإن عدد ركابها كان ٥٨ راكباً، وعندما بلغت أجواء مدينة أوهايو في الساعة التاسعة وبضع دقائق خرجت عن خط مسارها واتجهت شرقاً نحو واشنطن ...أي قطعت مسافة كبيرة وهي خارج مسارها المعين، وهذه المسافة هي ٤٨٣ كم... وبعد ٤٥ دقيقة تقريباً، أصابت مبنى البنتاجون في الساعة ٩,٤٥ صباحاً بتوقيت واشنطن. هذه هي الرواية الرسمية حول الطائرة ورحلتها... والتلفيق ظاهر في كل تفصيل فيها:

فقد علمت أبراج المراقبة أن هذه الطائرة خرجت عن مسارها الطبيعي قرابة الساعة التاسعة. ولما كانت الطائرة الأولى قد صدمت المركز التجاري العالمي في الساعة ٨,٤٨ صباحاً،

> **كان الخبر الأول أن شاحنة انفجرت أمام وزارة الدفاع.. ثم تلاشى هذا الخبر تماماً واستبدلت به رواية الطائرة.. الشبح الذي اختفى!**



لا أثر على الإطلاق للطائرة .. أين الحطام؟

وصدمت الطائرة الثانية المركز نفسه في السا التاسعة تقريباً، يكون الوقت الذي مضى بين حادث الطائرة الأولى في نيويورك واصطدام هذه الطائر ـ الخيالية ـ ساعة كاملة، وأن الوقت الذي مض بين حادثة الطائرة الثانية في نيويورك وهذه الطائر ٤٥ دقيقة ... فهل يعقل أن تكون جميع الجها الرسمية في غيبوبة كاملة طوال هذه المدة ولا تعل أن هناك طائرة خرجت عن مسارها الرسمي مد ٤٥ دقيقة ولا تتخذ أي إجراء، ولا سيما في بل مثل الولايات المتحدة المهيأة دائماً ومنذ سنوا الحرب الباردة لتغطية سمائها في أي حال طار بالطائرات ؟!.. وكيف تدع عاصمتها واشنط وفيها البيت الأبيض والبنتاجون دون أي إنذار أ حماية فتدع طائرة تخرج من مسارها وتتج نحوها مدة ٤٥ دقيقة في يوم حدثت فيه حادثتا مرعبتان لطائرتين ضربتا المركز التجاري العالم في نيويورك دون اتخاذ أي إجراء؟!..

كان هذا الوقت كافياً جداً لخروج الطائرا الحربية واعتراض الطائرة ومنعها من أي محاو جنونية. مثل هذا السيناريو لا يلائم أي دولة مه كانت متأخرة فكيف إن ادعوا أنه حدث ف الولايات المتحدة صاحبة أرقى تكنولوجيا ف العالم ؟!.



حجم الدمار في المبنى أقل بكثير من حجم الدمار الذي تحدثه طائرة بوينج ٧٥٧

والذي يلفت النظر هنا ويزيد الشكوك أن وكالة أسوشيتيد برس للأنباء كانت الوكالة الأولى التي أذاعت أن انفجاراً كبيراً حدث في واجهة بناية البنتاجون وقالت إن شاحنة محملة بالمتفجرات سببت هذا الانفجار العنيف. وعبرت عن الحادثة بقولها :

(A booby trapped Truck had caused the explosion)

وسارعت السلطات الأمريكية الرسمية إلى تكذيب الخبر. ولكن لم يظهر أي أثر لحطام هذه الطائرة في أي فيلم تلفزيوني من الأفلام التي التقطتها القنوات التلفزيونية، كما لم يظهر أي أثر للطائرة في الصور التي قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتوزيعها على الصحف وعلى القنوات التلفازية!!.

وعندما قام أحد الصحفيين بالاستفسار عن هذا الأمر الغريب من رئيس رجال الإطفاء الذين هرعوا إلى مكان الحادث وهو « أد بلوكر Ed Plauger » أجاب «إننا لم نعثر على جسم الطائرة» ... قال بالحرف الواحد:

in other words there's no fuslage..) sections and that sort of thing...you know I'd rather not commet on that. We have a lot eye witnesses that can give you better information about what actually happened with the aircraft as it approached, so we don't know.. .I don't know)

أي: « ... وبعبارة أخرى لم تكن هناك أجزاء لجسم الطائرة أو أي شيء من هذا القبيل... أنت تعلم بأنني لم أعلق على هذا. كان هناك شهود عيان عديدون من الذين يمكنهم إعطاء معلومات أفضل حول ما حدث فعلاً عند وصول الطائرة، لذا نحن لا نعرف شيئاً ...أنا لا أعرف شيئاً).

إذن فرئيس فريق الإطفاء لم ير أثراً من جسم الطائرة، مع أن هذا الفريق أسرع إلى مكان الحادث وكان أول من وصل إليه وبدأ بإطفاء الحريق ...أي لو كانت هناك أي طائرة فلا بد أنها قد تبخرت وذلك لأول مرة في تاريخ الطيران وحوادث الطيران! ومن الواضح أنه كان يريد التملص من الأسئلة المحرجة للصحفيين، لأنه عرف خطورة ما حدث، لذا أحال الصحفيين إلى أناس آخرين. ولو أنه شاهد أي أثر لجسم الطائرة ولحطامها لما تردد في ذكر ما شاهده.

لماذا قام البنتاجون بفرش طبقة كثيفة من الرمل والحصى مكان الحادث مع أن المفروض الانتظار حتى تنتهي التحقيقات؟! إنها محاولة واضحة لإخفاء آثار عمل معين!

وفي أحد مواقع الانترنت (وهو موقع www.asile.org) ترى مقالة مع صور هذه الحادثة مع بعض الأسئلة المطروحة. والكاتب يسخر من موضوع اختفاء الطائرة ويقول هازئاً: «لا بد أنه من عمل الساحر الأمريكي المشهور ديفيد كويرفيلد» (المشهور بقدرته على إخفاء الأشياء). وأهم الأسئلة المطروحة في هذا الموقع :

١- كيف لم ينهدم إلا جزء صغير من واجهة بناية البنتاجون يقل عن ثلث طول جناحي الطائرة التي تزن أكثر من مائة طن، والتي كانت تطير بسرعة تزيد على ٧٠٠كم/ساعة ؟.. بينما نعرف أن الطائرة الأولى التي ضربت بناية المركز التجاري العالمي اخترقت عشرين طابقاً من البناية. كما أدى



يلاحظ في الصورة أكوام الحصى أمام المبنى.. لقد كانت معدة سلفاً!

اصطدام الطائرة الثانية إلى انهيار البناية العملاقة انهياراً تاماً. لقد كان من المتوقع أن تكون أضرار بناية البنتاجون (لو صدمتها الطائرة) أكثر من عشرة أضعاف الأضرار التي وقعت.

٢- كيف يتسنى لطائرة بوينج التي يبلغ طولها ما يقارب ١١٥متراً وطول كل جناح لها ٣٠م تقريباً وارتفاعها ٢٠ متراً أن تصدم الطابق الأرضي فقط لبناية البنتاجون؟ كيف؟ هذا أمر مستحيل مهما كانت الزاوية التي صدمت بها الطائرة البناية.

٣- لماذا قامت وزارة الدفاع الأمريكية في اليوم الثاني بفرش طبقة كثيفة من الرمل والحصى فوق حديقة الساحة الداخلية للبناية؟ لماذا فعلت هذا ولإخفاء معالم أي شيء؟...إذ لا يوجد أي تفسير منطقي لهذا العمل. والمفروض ألا يمس أحد موقع الحادث حتى انتهاء الفحوصات والتحقيقات حول الحادث. ونرى صورة شاحنة وهي تفرش الرمل فوق الحديقة الداخلية للبناية ونرى خلف الشاحنة «بلدوزر» لفرش الحصى..إنها محاولة واضحة لإخفاء آثار جريمة معينة. ويطرح الموقع السؤال بالصيغة الآتية:

(Can you explain why the Defence Secretary deemed it necessary to sand over the lawn, which was other wise undamaged after the attack?)

أي :«هل تستطيع أن تفسر لماذا اعتقدت وزارة الدفاع بأنه من الضروري فرش الرمل فوق المرج الأخضر» (lawn) الذي لم يكن قد تضرر بعد الهجوم).

وقد دفع هذا الأمر كاتباً ومفكراً فرنسياً هو «ثيري ميسان» Thierry Meyssan إلى تأليف كتاب عنوانه: الخدعة المرعبة

(Leffroyable impostyre).

وهذا الكاتب هو مدير «مركز فولتير للأبحاث».

وفي ظرف ساعتين بيع عشرون ألف نسخة من الكتاب في باريس وحدها، وتصدر الكتاب قائمة أكثر الكتب مبيعاً في فرنسا. ويذكر فيه أن ارتطام طائرة بالبنتاجون أكذوبة اخترعها الأمريكيون، وأن الانفجار كان سببه شاحنة تحمل كمية من المتفجرات. كما يشير إلى أن المسؤولين الأمريكان حاولوا إخفاء المراكز السرية العائدة لوكالة المخابرات المركزية في بناية المركز التجاري العالمي والتي كانت تقوم بأعمال قذرة وغير قانونية. كما يتحدث عن وجود تغيير ضمن القوى السياسية التي تحكم الولايات المتحدة، وأن هذه الحادثة افتعلت من أجل زيادة النفقات العسكرية، لأنه كان من الضروري اختراع سبب للحرب في أفغانستان وفي غيرها من البلدان في المستقبل.

وذكر هذا المفكر الفرنسي في لقاء له مع قناة (FRANCE 2) الفرنسية أنه لم تسقط أي طائرة على البنتاجون وأن الإدارة الأمريكية كذبت على شعبها وعلى العالم بأسره.

وأثار هذا الكتاب نقاشاً حاداً في فرنسا فبينما ذكرت جريدة «ليبراسيون» أن الكتاب يحتوي أدلة وأفكاراً جدية قالت جريدة «لوموند» بأن الحقائق حول حادثة الطائرة التي ارتطمت بالبنتاجون لا تزال حتى الآن غير معلنة وغير معروفة.

في أعقاب الضجة التي أثارها الكتاب في

ثيري ميسان: لم تسقط أي طائرة على البنتاجون.. والإدارة الأمريكية كذبت على شعبها والعالم بأسره!

فرنسا وفي بعض الدول الأوروبية الأخرى سأل أحد الصحفيين الأمريكيين الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية جلن فورد Glen Ford عن رأيه فيما جاء في الكتاب فعجز عن إعطاء جواب واضح، أو تفنيد ما جاء فيه من أدلة ومن تساؤلات، بل قال بصلف: «إنني لم أقرأ هذا الكتاب ... ولن أقرأه ... ولكنني أعلم أنه يحتوي على إهانة للشعب الأمريكي».

لقد حسب هذا الناطق الرسمي أن الحقائق ستبقى مجهولة ولن يعلم أحد بها، ولكن خاب ظنه لأن رائحة الخدعة انتشرت، وبدأ بعض الأمريكيين يشيرون إليها ويكتبون حولها. ومن أفضل من كتب في هذا الموضوع في الأسابيع الأخيرة الكاتب الأمريكي ميشيل روبرت وهو من العاملين السابقين في الاستخبارات الأمريكية المركزية CIA أي هو شخص متمرس ويعرف الأساليب التي تلجأ إليها المخابرات في تلفيق الحوادث، ويحمل كتابه اسم « الحقائق والأكاذيب حول ١١ سبتمبر» The Truth and Lies of 11/9 وهو يقول بأن المخابرات المركزية والقوى الخفية في الحكومة الأمريكية هي التي قامت بتدبير حوادث ١١ سبتمبر وليس بن لادن أو غيره. بل يشير إلى أن المخابرات الأمريكية كانت على اتصال مع بن لادن حتى الأيام الأخيرة التي سبقت الحادث. كما بدأ بعض مواقع الإنترنت في الولايات المتحدة يتناول الموضوع والإشارة إلى أن الموضوع كله خدعة استخبارية. ومن هذه المواقع ندرج هنا للقراء موقع www.copvcia.com فليراجعها من شاء، إضافة إلى موقع ليندون لاروش الذي سبق وأن أدرجناه في مقالة (اللعبة الكبرى).

الخدعة كبيرة وواضحة إلى درجة أن البعض قد يستبعد قيام المسؤولين الأمريكيين بترتيبها على أساس أنه ليس من المعقول تمرير مثل هذه الخدعة أو إقناع الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي بها.

وقد يبدو هذا الاعتراض وجيهاً ولكن نقول في الإجابة عليه:

١- هذا ما وقع فعلاً، فالسلطات الأمريكية أعلنت عن هذا وقامت قنوات التلفزيون بتصوير موقع الحادثة بعد وقت قصير من وقوعها، ولم يظهر أي حطام لهذه الطائرة الخيالية في أي فيلم من الأفلام المصورة ولا في أي صورة وزعتها وزارة الدفاع الأمريكية عن الحادثة.

٢- هناك أمثلة واضحة على الأكاذيب والخدع التي يلجأ إليها المحققون في أمريكا لتضليل الرأي العام وتوجيه الأنظار إلى جهات أخرى، وأفضل مثال على هذا حادثة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي عام١٩٦٣م حيث نجد في تلك الحادثة كماً هائلاً من الأكاذيب والخدع، وهي تشبه إلى حد كبير ما جرى من خداع في هذه الحادثة، لذا سنتناول في مقالة قادمة إن شاء الله حادثة الاغتيال هذه وأوجه التشابه في أساليب الخداع للمحققين الأمريكيين في الحادثتين.■



درس لمن احترفوا تضليل الشعوب

فضيحة مكتب «التضليل» الأمريكي!

كانت أحداث سبتمبر زلزالاً عنيفاً هز المجتمع الأمريكي من الأعماق بصورة أفقدت الجميع توازنهم سواء على مستوى صناع القرارات السياسية أو العسكرية أو الأمنية، أو على مستوى الفرد العادي. لقد أدت هذه الأحداث إلى وجود إحساس عميق بعدم الأمن على المستويين الفردي والقومي، الأمر الذي أدى إلى أن يعطي الكونجرس بمجلسيه الرئيس الأمريكي وإدارته السياسية والعسكرية والأمنية تفويضاً على بياض بأن يفعل أي شيء سياسياً وعسكرياً وأمنياً لحماية الأمن حتى ولو كان هذا على حساب المبادئ التي استقر عليها الدستور أو على حساب أمن الآخرين وحقوقهم، بل وعلى حساب حرية الأفراد وحقوقهم، وأصبح المجتمع الأمريكي يعيش في مناخ شبيه بالمناخ الذي عاشته مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م، ورفع رئيس أمريكا نفس الشعار المخيف الذي رفعه عبد الناصر وهو: لا صوت يعلو على صوت المعركة، وهو الشعار الذي يعني بوضوح إسكات كل صوت للمعارضة، وسلب الجميع حرية التعبير والحقوق الدستورية والقانونية لحساب المعركة، مع الأخذ في الاعتبار ـ طبعاً ـ الفارق الكبير بين ما يسمى دستوراً وقوانين في ظل نظام عبدالناصر، وبين الدستور والقانون في أمريكا، على الرغم من كل التجاوزات الدستورية والقانونية التي حدثت وتحدث اليوم في أمريكا.

د. محمد رشاد خليل

لقد وصل الأمر إلى درجة أن أي نقد يوجه إلى سياسة الرئيس الأمريكي العسكرية، كائناً ما كان، يعد جريمة في حق الوطن، وقدحاً في وطنية الناقد، الأمر الذي أدى إلى أن يهرول الجميع لإظهار ولائهم الوطني، بإظهار تأييدهم المطلق لكل ما يسمى بمحاربة الإرهاب صواباً أم خطأ، حقاً أو باطلاً، عدلاً أو ظلماً، إلى درجة أن أصبحت هناك حساسية شديدة عند كبار المسئولين الديمقراطيين ـ وهم الحزب المعارض ـ من أن يُشتمّ من أقوالهم مايفيد أنه نوع من الاعتراض أو حتى التحفظ.

بل إن رئيس الأغلبية الديمقراطية في الكونجرس تعرض لنقد شديد بل إلى التشكيك في وطنيته عندما أبدى مجرد تساؤل عن حقيقة ما يجري بالنسبة للحرب ضد الإرهاب، وعن نطاق هذه الحرب زماناً ومكاناً.

بل إنهم رفعوا شعاراً شبيهاً بشعار: الحرية كل الحرية للشعب، ولا حرية لأعداء الشعب، وهو الشعار التي انتهك به عبدالناصر ونظامه كافة الحقوق الإنسانية والمدنية والسياسية لأي معارضة وخاصة الإخوان المسلمين.

وفي ظل هذا الشعار تقدم المدعي الأمريكي: أشكروفت: إلى الكونجرس بقوانين هي بكل المقاييس عدوان صريح على الدستور والحقوق السياسية والمدنية والقانونية التي كفلها لكل من يعيش على الأرض الأمريكية سواء كان مواطناً أو زائراً، ولقد مرت هذه القوانين في مجلس النواب ثم في مجلس الشيوخ دون مناقشة، بصورة تذكرنا بعملية سلق القوانين فيما يسمى بالبرلمانات ومجالس الشعب في بعض البلاد العربية.

في مثل هذه الظروف الحرجة والمشحونة بالهوس الوطني يعد إبداء النقد ضد السياسة الأمريكية ـ التي تتعلق بما يسمى بالحرب على الإرهاب ـ شجاعة تستحق التقدير، كما يعتبر موقفاً مبدئياً يستحق الثناء، كما أنها مواقف تسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الحياة الأمريكية يحتاج منا نحن المسلمين في داخل أمريكا وخارجها أن نتعرف عليه وأن نستوعب دلالته وأن نستفيد منه، خاصة وأنه قد بدت في مواقف هيئات إسلامية وأفراد مسلمين مواقف مخجلة محزنة. فقد سارعت هيئات إسلامية إلى إظهار فروض الولاء والطاعة والتأييد المطلق للسياسة الأمريكية ضد مايسمى بالإرهاب، وإلى إدانة جهات ودول إسلامية دون أدلة مقنعة، وإلى تأييد ضرب شعب مسلم أعزل بأحدث الأسلحة، وسارع أفراد إلى التنكر لهويتهم الإسلامية، وإلى خلع الحجاب، وهجر المساجد، وتجنب المجتمعات الإسلامية، ورفع الأعلام الأمريكية بصورة فجة، على الرغم من أنه قد أصبح واضحاً للجميع أن المسلم والعربي أصبح يحاسب على الشكل واللون والاسم حتى ولو كان من مواليد أمريكا، بل ومن سكان أمريكا الأصليين البيض منهم

والسود.

.. في ظل هذا المناخ المعبأ سياسياً وأمنياً وإعلامياً وجماهيرياً ضد أي صوت ضد الحرب أو ضد الطريقة التي تدار بها أو ضد السياسة التي توجهها أو ضد أي شيء يتصل بها تكون للصوت الشجاع قيمة عظيمة لأنه يشبه صوت العقل في هدير عاصفة الجنون التي قد تأتي في اندفاعها المجنون على العدو والصديق.

وفي مقالنا هذا سوف نعرض نماذج لهذه الأصوات الشجاعة، وسوف نتجنب عن عمد الحديث عن أصوات أفراد ومؤسسات مصنفة، لا لأننا نقر هذا التصنيف الذي يستخدم كوسيلة للتشويش على الصوت المعارض، وإبطال مفعوله، وإنما نفعل ذلك لإبراز حقيقة أن الأصوات المعارضة تأتي من الخطوط الأساسية لمجرى السياسة الأمريكية والمجتمع الأمريكي، ولا تأتي من أصوات نجح اليهود - من خلال حملات التصنيف - في التقليل من تأثيرها على نسيج المجتمع الأمريكي مثل أصوات: لاروش، وبيوك وكثيرين غيرهما.

فضيحة مكتب التضليل

سوف نركز على الأصوات التي ارتبطت بما أسميه فضيحة مكتب التضليل، والتي كان لها مع غيرها الفضل في أن يعلن الرئيس الأمريكي تبرؤه من هذا المكتب، وأن تجد وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) نفسها، وأن يجد وزيرها نفسه في موقف المتلبس بجريمة يحاول التخلص منها.

وتبدأ قصة الفضيحة بخبر سربته مصادر داخل البنتاجون نفسه إلى جريدة: نيويورك تايمز عن إنشاء مكتب تابع لوزارة الدفاع ضمن خطة الحرب النفسية تحت اسم: OSL، وذلك لنشر معلومات كاذبة في الإعلام العالمي بهدف التضليل الإعلامي. disin-formtion.

ولكن قبل أن نتكلم عن قصة هذا المكتب والضجة التي قامت حوله وأدت إلى وأده في مهده - ولو مؤقتاً - فإننا ننبه إلى أن مكتب التضليل الذي أثار كل هذه الزوبعة قائم منذ عقود في بلدان أخرى باسم وزارات بأكملها لايقتصر دورها على تضليل الأعداء، وفي ظل ظروف استثنائية كما هو شأن مكتب التضليل الأمريكي: OSL، وإنما تضليل شعوب تلك البلاد نفسها.

وعليه فإننا يجب أن نتنبه في نقدنا لأمريكا خاصة وللغرب عامة، أن في هذه البلاد ومع كل الملاحظات والتحفظات شيئاً يسمى الدستور والقانون والرأي العام، يحمي وفق ضوابط معينة حقوقاً للمواطن تصون له حقه في التعبير ضمن خطوط حمر لايجوز تجاوزها، وقد تنجح قوى ضغط وسياسات بعينها في اغتيال بعض هذه الحقوق ولكن في حدود. أما في بلاد عربية وإسلامية فقد تكون هناك أسماء مثل الدستور والقانون دورها الأساسي ليس هو صون حرية المواطن وكرامته وحقه في التعبير، وإنما تسهيل العدوان على حرية المواطن وكرامته وحقه في التعبير، واستيفاء الشكل مطلوب ليأخذ العدوان شكله الدستوري والقانوني، وذلك ليس من باب ما وصى به الرسول ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة»، وهي الوصية التي تعني: أن الإنسان - حتى في حالة ارتكابه ما يوجب العقوبة شرعاً - له كرامة يجب أن تصان، وحقوق يجب أن تؤدى، وأن الحيوان إن اقتضى الأمر ذبحه لمأكله فإن له حقوقاً يجب أن تؤدى، ومشاعر يجب أن تعتبر.

وإنما ذلك من باب أن المعتدي على حرية الإنسان وكرامته وحقه في التعبير يجب أن تكون صورته التي تظهر للناس أنه لا يتصرف إلا في حدود الدستور والقانون، فكل شيء بالقانون، وما ذنبه إذا كان قانون بلاده له مخالب وأنياب!!. وعليه فإن علينا حينما نتكلم عما يجري عند الآخرين أن نعرضه على ما يجري عندنا، وأن نقيس حجم ما نفتقده وهو السبب فيما نحن فيه، وحجم ما عند الآخرين وهو السبب فيما هم عليه، وذلك حتى لا نلتمس لعجزنا المعاذير بتوجيه كل سخطنا إلى عدو خارجي.

بدأت الفضيحة بخبر سربته مصادر داخل وزارة الدفاع الأمريكية عن إنشاء مكتب مهمته نشر معلومات كاذبة في الإعلام العالمي

على الرغم من الحالة التي تعيشها أمريكا بعد أحداث سبتمبر والتي رفع فيها شعار: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» (ضد الإرهاب) فقد أثيرت ضجة حول مهمة ذلك المكتب

تعليق ميشيل راين

في مقال في جريدة: هيوستن كرونكل بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢١م تحت عنوان: «على (البنتاجون) ألا يضيف المزيد إلى كومة المعلومات المضللة»، قال ميشيل راين Michael Ryan أستاذ العلاقات العامة بجامعة هيوستن، عن مكتب التضليل: على الرغم من أن القرن الحادي والعشرين مازال في مهده فإن أول تباشير هذا القرن السيئة ربما يكون مشروع (البنتاجون) الذي يستهدف اختلاق قصص، بهدف تزويد الإعلام الأجنبي بمعلومات مضللة أو كاذبة.

وكجزء من حملة التضليل يبدو أن (البنتاجون) يريد أن يستخدم: تكتيك استعمال طرف ثالث لتشويه سمعة الحكومات غير الصديقة، والترويج للقيم الأمريكية.

إن المعلومات التي ستعتمد سوف يجري بثها إلى إعلام الدول الصديقة وغير الصديقة عن طريق طرف ثالث موثوق فيه ليس له صلة ظاهرة بالجيش الأمريكي، لأن هذه المعلومات سوف تفقد مصداقيتها إذا عرف أنها قد جاءت عن طريق وزارة الدفاع الأمريكية.

إنه لمن المدهش، ومما يبعث على الضيق في الوقت نفسه أن هذه الخطة التي عارضها بعض المسؤولين العسكريين، هي موضع اعتبار الحكومة الأمريكية. والحقيقة التي تبدو عارية في وضح النهار في هذه الخطة تقول: بأن الحرب ضد الإرهاب لن تكون لها قواعد تضبطها.

إن العالم اليوم قد أصبح غارقاً في بحر المعلومات المضللة، ولذا فإن الولايات المتحدة لايجوز كجزء من سياستها أن تضيف المزيد إلى هذا الركام. ومن الخطأ أن تبث أمريكا معلومات مضللة إلى إعلام الدول الصديقة، لأن ذلك سوف يجعل من الصعب جداً بناء تحالف دولي ضد الإرهاب، بل إن هذه الصعوبة سوف تزداد إذا ضبط الجيش الأمريكي متلبساً بزرع المعلومات المضللة في إعلام الدول التي لها أهمية استراتيجية بالنسبة لأمريكا.

من الواضح أن الإعلام المستهدف بهذه المعلومات المضللة سوف يثور غضباً، وسوف يكون أقل دعماً لأي تحالف.

بل إن استهداف الدول غير الصديقة بحملة المعلومات المضللة يعتبر فكرة رديئة، لأن الدول الصديقة لن ترحب بذلك، كما أن الدول غير الصديقة مثل روسيا والصين وباكستان - والتي رأت لاعتبارات خاصة تأييد أمريكا في حملتها ضد الإرهاب - سوف تصبح أقل تأييداً حين تجد نفسها - على غير رغبة منها - شريكة في حملة المعلومات المضللة. بل إن حملة المعلومات المضللة يمكن أن تساعد (الإرهابيين) أنفسهم وذلك بإعطائهم سبباً لأن يصبحوا قائلين: ألم نقل لكم من قبل إن الولايات المتحد هي دولة سيئة؟ انظروا كيف يحاول الأمريكيون تضليل أصدقائهم والسيطرة عليهم من خلال الخداع والتضليل؛ لذلك فإننا نعتقد أن حملة المعلومات المضللة لن تساعد أمريكا في حربها ضد (الإرهابيين).

وإنه لمن الواضح أن الجهات المسؤولة عن حملة المعلومات المضللة في وزارة الدفاع الأمريكية هي نفسها ليست واثقة من فاعلية تأثير هذه الحملة، فقد قال رئيس مكتب استراتيجية التأثير الجديد في البنتاجون، والذي سوف يقوم بهذه الحملة لنيويورك تايمز، إن الأمر لن يقتصر على حملة المعلومات المضللة، وإنما حملة الدعاية السوداء - أي حملة الدعاية المضللة - ، وحملة الدعاية البيضاء - أي حملة المعلومات الصحيحة - سوف يجري تنفيذهما جنباً إلى جنب.

على أنه سوف يكون لهذه الحملة بجانبيها تأثير سلبي إذا مضى (البنتاجون) في تنفيذها وذلك بسبب صعوبة تمييز المعلومات المضللة من المعلومات الصحيحة مما يفقد الثقة في المعلومات جملة.

وسوف يزداد الأمر سوءاً إذا قام الإعلام الأمريكي ببث هذه المعلومات المضللة داخل الولايات المتحدة، وفي ذلك مخالفة صريحة للقانون الذي يمنع بث الدعاية المضللة داخل أمريكا، وإذا تم بث هذه الدعاية المضللة داخل أمريكا رغم مخالفتها للقانون - مع تصور أن الناس سوف يقبلون كل ما تقوله حملة المعلومات المضللة - فإن الحقيقة تقول بأن هذه المعلومات المضللة لن تُقبل على علاتها، فإن كل إنسان سوف يقرر لنفسه ما يقبله وما يرفضه منها وفقاً لمعايير القيم والمبادئ التي يدين بها.

وختم ميشيل تعليقه قائلاً: إنه إذا انعدم الإحساس بالمسؤولية عند أصحاب الحملة فإنهم سوف ينطلقون بلا ضوابط، وسوف يكون من نتيجة ذلك أن تفعل أمريكا نفس الأشياء التي تحارب ضدها.

ويستمر ميشيل قائلاً: ربما يرى البعض في قولي هذا نوعاً من السذاجة أو المثالية فليكن ذلك، لكن الأمر الذي أؤكد عليه هو أن أمريكا يجب أن تقف إلى جانب مبادئ الشرف والأمانة.

إن النشر المتعمد للمعلومات الكاذبة والمضللة هو عمل غير أخلاقي.

ثم أنهى ميشيل كلامه قائلاً: إن كون أمريكا اليوم هي القوة الوحيدة العظمى يرتب عليها أن تلتزم بالشرف والأمانة. إن حملة الدعاية الكاذبة والمضللة لا تتناسب مع ما تمثله أمريكا، أو ما يجب أن تمثله.

السياسة والأخلاق

مما يلفت النظر في تعليق ميشيل أنه يربط السياسة بمبدأين مهمين من مبادئ الأخلاق هما: الشرف والأمانة؛ هذا الربط يلفت نظرنا إلى المفهوم الميكافيللي للسياسة وهو المفهوم المستقر والسائد في عرف نظم حاكمة في بلاد عربية وإسلامية؛ ذلك المفهوم الذي يقول بأنه: لا أخلاق في السياسة، وأن الحاكم يتبع من الوسائل لتحقيق أهدافه السياسية التي تخدم دولته وشعبه ما يحقق هذه الأهداف حتى ولو كانت وسائل غير أخلاقية ... حتى ولو كانت قائمة على الغش والتزييف والخداع والكذب، على أن هناك فارقاً أساسياً بين السياسة الميكافيلية التي تطبق في الغرب الرأسمالي والسياسة الميكافيلية التي تطبق في دول عربية وإسلامية، وهو أن تستعمل وسائل الغش والتزييف والخداع والكذب لحساب مصالح الدول والشعوب وليس على حسابها، كما لايستخدمونها لحساب أنفسهم، وحين يفعلون ذلك يحاسبون حساباً عسيراً، ولست في حاجة إلى أن أشير إلى القائمة الطويلة للسياسيين الغربيين الذين أزيحوا من مناصبهم وفقدوا اعتبارهم، أما في الحالة الثانية فإن أساليب الغش والتزييف والخداع والكذب إنما تستعمل صالح حكام على حساب دولهم وشعوبهم. ولا نعرف سياسياً واحداً أزيح من منصبه أو فقد اعتباره أو حوسب على ذلك حياً أو ميتاً.

وإن الذي يطلع على مباحث العلوم السياسية الحديثة في الغرب اليوم لابد وأن يلفت نظره أن الاعتبار الأخلاقي في السياسة عندهم ليس اعتباراً هامشياً أو ثانوياً، وإنما هو اعتبار أصيل مهم، لكن المقلدين للغرب لا يأخذون إلا أسوأ ما عنده، وإذا لم يجدوا شيئاً يقلدونه قلبوا الحسنات سيئات حتى تناسب مستوى الهبوط والتدني الذي ألفوه، والذي يستحيل عليهم أن يعيشوا خارجه.

تعليق هيلين توماس

ومن التعليقات اللافتة للنظر على مكتب التضليل، تعليق الكاتبة الأمريكية هيلين توماس Helen Thomos في مقال لها نشر في جريدة: هيوستن كرونكل بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٨م، قالت فيه: إن الذين يقومون بتسريب المعلومات في كثير من الأحيان ينقذون الوطن من مغبة خطأ جسيم؛ وإن آخر مثال على ذلك هو الإنذار الذي صدر عن مسؤولين في الحكومة يعملون

غير صحيح أن الاعتبار الأخلاقي في السياسة الغربية هامشي أو ثانوي .. ولكن المقلدين للغرب لا يأخذون إلا أسوأ ما عنده وإذا لم يجدوا شيئاً يقلدونه قلبوا الحسنات سيئات

اضطر الرئيس بوش للتبرؤ من المكتب وتم وأد الفكرة في مهدها .. كم من مكاتب تضليل مماثلة قائمة في دول أخرى .. لا تضلل الأعداء وإنما تضلل الشعوب

في مشروع سري هدفه نشر معلومات كاذبة ومضللة في الخارج، لقد كانت فكرة هذا المشروع فكرة غبية كان من الممكن أن ترتد إلى أمريكا لتصيبها.

إني أحيي موظف البنتاجون المجهول الذي قام بتسريب خبر خطة إنشاء مكتب: التأثير الإستراتيجي، والذي يستهدف - ضمن أشياء أخرى - زرع قصص كاذبة في الإعلام الأجنبي.

إن إذاعة خبر إنشاء ذلك المكتب على الملأ جعل المسؤولين عنه في البنتاجون بما فيهم وزير الدفاع رونالد رامسفيلد تحمر وجوههم خجلاً ويسارعون بالابتعاد بأنفسهم عن المسؤولية عن هذا المكتب.

وفي تعليق ينم عن الشعور بالضيق من كشف سر هذا المكتب قال رامسفيلد للصحفيين: لقد أنشئ المكتب بالفعل، فما الذي تريدونه؟!.

وتعلق هيلين على ذلك قائلة: إن الأمر البالغ السوء هو أن رامسفيلد قد شعر بالضيق بسبب إفشاء سر إنشاء المكتب، في الوقت الذي كان يجب أن يشعر بالضيق لأن المكتب يمكن أن يفسد شؤون البنتاجون بأكملها. فالخبراء والعاملون في مجال العلاقات العامة في البنتاجون يعلمون أن الأمر البالغ الأهمية بالنسبة للبنتاجون هو كسب الثقة.

لكن رامسفيلد بدون خوف لم يتخل عن فكرة محاولة التأثير على الرأي العام في الخارج، وقال: إن بعض مهام مكتب التأثير الاستراتيجي الذي مات سوف تتولاها أجهزة أخرى في البنتاجون.

وتستمر هيلين قائلة: إن قيام نيويورك تايمز بنشر خبر إنشاء المكتب، وذكر قصة هذا الإنشاء قد أحدث اضطراباً شديداً في الكونجرس، وبين عدد من رجال الإدارة، باعتبار أن إنشاء مثل هذا المكتب من وراء ظهر الإدارة والكونجرس يعني عدم الثقة فيهما. وقد سارع بوش أثناء زيارته للصين إلى إعلان أنه لم يكن يعلم بقصة هذا المكتب، وأنه قد سمع بها على التو، وأنه غير مسؤول عنه.

وعندما سئل بوش إذا ما كان هو الذي أمر رامسفيلد بإغلاق المكتب قال: أنا حتى لم أطلب منه ذلك لأنه يعلم مشاعري إزاء هذا الموضوع. وتعلق هيلين قائلة: إذا كان الأمر سيئاً إلى هذه الدرجة فلماذا إذن تحاول حكومتنا متعمدة أن تزرع هذه القصص الكاذبة في الخارج؟!.

هل تتصور حكومتنا أن الإعلام الأجنبي ساذج جداً إلى درجة أن يصدق بسهولة هذه القصص الكاذبة خاصة مع توافر شبكة الاتصالات العالمية الواسعة؟.

الكذب على الغير فقط!!

وتستمر هيلين قائلة: إنه خضوعاً لرد الفعل العنيف لمشروع المكتب فقد اضطر رامسفيلد إلى أن يؤكد أن البنتاجون لايكذب على الشعب الأمريكي، وأنه سوف يراقب عن كثب العاملين فيه.

لكن هيلين تؤكد أن الكذب سياسة مرفوضة سواء داخل أمريكا أو خارجها، وتنقل عن: تيم مكجوير Tim Mcguire رئيس جمعية الصحفيين قوله في رسالته إلى رامسفيلد: إننا نعتقد أن مثل هذه الخطة لو نفذت فإنها سوف تمثل تحولاً خاطئاً في سياسة الولايات المتحدة، إن الدعاية التي تقوم على الخداع النفسي هي سلاح قد سبق استخدامه في الحروب الساخنة أو الباردة، لكنه من الفظاظة اليوم استعمال هذا السلاح في زمن شبكة الاتصال الجماهيري الواسعة، وإن إذاعة صوت أمريكا هي مثال ساطع على مدى قدرة جهاز يعمل لحساب الحكومة الأمريكية على بث المعلومات عبر العالم، وعلى القدرة على اجتذاب جمهور كبير من المستمعين.

إلغاء المكتب وليس إلغاء الفكرة

وإبرازاً لسوء نوايا البنتاجون والإدارة الأمريكية تقول هيلين: إنه على الرغم من التصريحات الإيجابية لبوش، ومن تعهد رامسفيلد بالتزام الصدق، فإن: دوجلاس. ج. فيث: Douglas J. Feith السكرتير المساعد للسياسة الدفاعية قد بين أن من الواضح أن الجيش لم يتخل مطلقاً عن مشروع المعلومات المضللة.

فقد قالت فيث لمحرري وزارة الدفاع: إنا سوف نستمر في الحفاظ على خياراتنا في تضليل العدو فيما يتعلق بعملياتنا، وإن هذه الخيارات لا تتعارض مع تعهد البنتاجون بالحفاظ على مصداقيته مع الشعب الأمريكي.

وتعلق هيلين على كلام فيث قائلة: إننا لا نعترض على أن يستعمل البنتاجون بعض خيارات التضليل الإعلامي، ولكنه البنتاجون يجب أن يكون حريصاً في هذا الاستعمال فيمكن مثلاً تضليل العدو عن الوجهة التي يكون البنتاجون قد عقد العزم على مهاجمتها، لكن الكذب فيما يتعلق بأمور السياسة شيء آخر، وهو شيء خاطئ.

ولم نسمع ميشيل راين، أو هيلين توماس، أو أياً من الذين هاجموا مكتب الأكاذيب، أو الذين سربوا المعلومات التي أدت إلى وأده في مهده، قد تعرض للاتهام بالعمل لحساب جهات أجنبية في زمن الحرب، أو أنه قد لفقت لأحد منهم تهمة التآمر لقلب نظام الحكم بالقوة...! ■



الشروط العامة :

١- ألا يكون هذا الإنتاج قد نشر من قبل لأي جهة أخرى أو شارك به في مسابقة سابقة أو اقتبس من رسالة علمية للباحث بحيث يكون معداً خصيصاً لهذه المسابقة.

٢- لا يحق للمتسابق المشاركة في أكثر من مجالين من مجالات المسابقة.

٣- ألا يقل عمر المتسابق عن خمسة عشر عاماً وأن يكون مقيماً بدولة الكويت.

٤- أن يوافق على القاء مشاركته يوم الحفل إن طلب منه ذلك (شعر، رسالة، خطابة).

٥- جميع المشاركات حق للوزارة لها حرية التصرف فيها بالطباعة أو النشر أو غير ذلك، وتعتبر المكافأة التي يحصل عليها الفائز في مقابل حق التأليف

٦- تقدم المشاركات من أصل وصورتين مطبوعة بالكمبيوتر أو الآلة الطابعة على ورق مقاس A4.

٧- تحذف جميع المشاركات الخارجة عن الشروط سواء كان فيما يتعلق بالخروج عن المواضيع المطروحة أو الشروط العامة أو الخاصة لكل مجال.

٨- أن يسجل المشارك موضوع إختياره لدى الادارة قبل الشروع فيه.

٩- تسلم المشاركات شخصياً الى العنوان التالي: وزارة الأوقاف . الدور الأول . الثقافة الإسلامية . قسم البرامج و الأنشطة خلال الدوام الرسمي مع م كتابة بيانات المتسابق كاملة (الاسم . العمر . العنوان . الهاتف . رقم اله هاتف رقم ٢٤٨٧٣١٤.

١٠- يجب تخريج الآيات والأحاديث إن وجدت.

١١- على جميع المشاركين و المشاركات الإلتزام بلائحة الضوابط و التوجيهات إستلامها من رئيس قسم البرامج والأنشطة.

١٢- آخر موعد لتسليم المشاركات هو نهاية دوام يوم ٢٠٠٢/٨/١ م.

١٣- سيتم الإعلان عن أسماء الفائزين في الصحف المحلية والاتصال بهم الإعلان عن موعد الحفل.

المجال الأول (البحث)

موضوعه:

١- دور العمل التطوعي بمفهومه الشامل في بناء نهضة المجتمع المسلم، ودور المؤسسات الإصلاحية كنموذج.

العناصر:

١- ملء أوقات الفراغ   ٢- المشاكل الاجتماعية.

٣- المبادرات الذاتية والأهلية.

٤- المحافظة على هوية المجتمع في ظل المتغيرات والدور المطلوب منه.

٥- روح المبادرة والإقدام والتفاعل مع قضايا الأمة الإسلامية.

شروطه:

١- أن يكون باللغة العربية الفصحى

٢- أن يكون البحث موثقاً علمياً مشتملاً على مقدمة وخاتمة وفهرس كامل، وق للمراجع مستوفياً لشروط البحث العلمي.

٣- أن يغطي البحث جميع جوانب الموضوع سلساً متناسق الأفكار مترابط المباح مقسماً الى فصول ومباحث و خلافه

٤- أن يعتمد في مصادره على المراجع الأصلية دون الهامشية والثانوية والإحالا الفرعية بقدر الإمكان

٥- أن ينحصر البحث ما بين الخمسين الى المائة والخمسين صفحة من صفحات A4

٦- ألا يخلو البحث الميداني من (مقابلات، استبيانات احصائية، صور واقعية، رسومات بيانية، إصدارات دورية شطة وأعمال ثقافية وخلافه.

المجال الثاني (القصة)

وضوعها:

(نعمة الهداية)

عناصر:

١- توبة متعاطي. ٢- العفة والاستعفاف. ٣- الغفلة عن الصلاة.

روطها:

١- أن تلتزم القصة بالصياغة الفنية والأدبية.
٢- أن تخلو من الاسفاف والاسلوب المتدني والاخطاء النحوية والاملائية.
٣- أن تصبغ القصة بالصبغة الاسلامية.
٤- أن تشتمل على السرد الفني وظهور الشخصيات ونمو الحدث والعقد المتوالية.
٥- ألا تخلو من عنصر التشويق والنهاية المرتقبة المؤثرة.
٦- أن لا تقل عن عشرة صفحات فلوسكاب من الحجم الطبيعي A4.

المجال الثالث (الشعر)

وضوعه:

(الأقصى أرض الإسراء)

روطه:

١- يشترط أن تكون القصيدة من إبداع المشارك وإنتاجه.
٢- أن تكون القصيدة موزونة ومقفاه (من الشعر العامودي).
٣- أن تكتب القصيدة باللغة العربية الفصحى ولا تقبل إذا كانت بالعامية.
٤- أن تكون القصيدة قوية الصياغة خالية من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية.
٥- أن لا تقل القصيدة عن (عشرين بيتاً).

المجال الرابع (الرسالة)

وضوعها:

(رسالة من جيل الحاضر الى جيل المستقبل)

ناصر:

١- نصائح. ٢- توجيهات.

روطها:

١- أن تكون موجزة بحيث لا تقل عن خمس صفحات.
٢- أن تظهر فيها الروح الاسلامية.
٣- أن تكون محددة الاهداف والعناصر.
٤- ألا تتسم بطابع التعقيد اللفظي أو الفكري.
٥- ألا تشتمل على همز أو لمز أو طعن أو ما شابه ذلك مما يتنافى مع الأخلاق الاسلامية.
٦- يجب مراعاة الامانة العلمية فى النقل وأن تكون من بنات أفكاره.

المجال الخامس (الخط)

وضوعه:

عمل لوحة فنية لخط من الخطوط العربية فى موضوع (العزة فى الإسلام)

روطه:

١- أن يراعى المشارك قواعد وأصول الخط العربي.
٢- أن تكون المشاركة بأحد الخطوط التالية:
أ. خط الثلث ب. الخط الديواني ج. خط الجلي الديواني د. خط التعليق (الفارسي) هـ. الخط الكوفي بأشكاله
٣- أن يكون العمل متكاملاً من حيث الاعداد والاخراج.
٤- ألا يكون العمل مقلداً.
٥- أن يكون مقاس اللوحة (60x40 سم).
٦- أن تكون ذات برواز خشبي.

المجال السادس (الخطابة)

وضوعها :

(وسطية الأمة)

عناصر :

١- لا إفراط ولا تفريط .

روطها :

١- أن تستوفي الخطبة أركانها وعناصرها .
٢- أن لا تزيد مدة إلقائها عن ثلث ساعة .
٣- أن يكون أسلوبها رفيعاً مترابط الأفكار مكتمل الجوانب .
٤- أن يغطي الموضوع بشكل بعيد عن الخلل والإسفاف .

روط الخطيب :

١- أن يكون حسن الهيئة والملبس .
٢- أن يراعي الجوانب الفنية في الإلقاء من إرتفاع الصوت وإنخفاضه وأسلوب التشويق والتنبيه وغير ذلك.
٣- أن تكون الخطبة باللغة العربية الفصحى .

نوع المسابقة	قيمة الجوائز					
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس - العاشر
بحث العلمي والميداني	600 د.ك	550 د.ك	500 د.ك	450 د.ك	400 د.ك	350 د.ك
قصة	200 د.ك	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك
شعر	200 د.ك	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك
رسالة	100 د.ك	85 د.ك	70 د.ك	55 د.ك	40 د.ك	30 د.ك
خط	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك	30 د.ك
خطابة	150 د.ك	125 د.ك	100 د.ك	75 د.ك	50 د.ك	30 د.ك



أربكان وأردوغان.. فرقت بينهما السياسة واجتمع عليهما عداء العلمانية

تحاول بعض القوى الخفية في تركيا وخصوصاً «العسكرية» الوقوف في وجه رجب طيب أردوغان (٤٨عاماً) زعيم حزب العدالة والتنمية الذي يتمتع بقاعدة شعبية بين الأتراك المحافظين والمعتدلين. ولخدمة أهدافها، تستخدم هذه القوى كافة الأساليب القانونية المباحة وغير المباحة من اجل تقييد حركة أردوغان السياسية.

وتتبع هذه القوى خطة معينة تسير عليها وفق مراحل من أجل القضاء على الرجل تدريجياً، وهي في ذلك، تشبه التاجر المفلس الذي غدا يبحث في دفاتره القديمة عله يجد ما ينقذه من ورطته.

إسطنبول: طه عودة

يذكر ان أردوغان كان من أنشط أعضاء حزب الرفاه الواعدين والمقربين للبروفيسور نجم الدين أربكان زعيم الحزب، لكنه بعد خروجه من السجن ترك صاحبه وأنشأ مع عدد من الخارجين من حزب السعادة «حزب العدالة والتنمية».

وفي ضوء هذه التحديات العلمانية القاسية شهرت المحكمة الدستورية سيفها هي أيضاً لتمنع أردوغان من شغل مقعده في البرلمان، وبالتالي تمنعه من الوصول إلى سدة الحكم في الانتخابات المقبلة، وهكذا فقد بقي سجل أردوغان إسلامياً في نظر المتشددين العلمانيين مهما حاول الظهور بغير ذلك.

المشاكل القانونية التي تعترض طريق أردوغان أو بتعبير أصح العقبات المتسلسلة التي وضعتها النخبة العلمانية الحاكمة في تركيا أمامه، لا تعتبر استثنائية على مستوى التنظيم الحزبي الإسلامي في تركيا، فمن المعروف أن هذه الدولة - الإسلامية على مستوى القاعدة، والعلمانية مؤسساتياً وتشريعياً - سبق أن حظرت ٤٠ حزباً على مدى الأعوام الـ ٤٠ الماضية، ومنعت العديد من السياسيين من ممارسة أنشطتهم السياسية، إلا أن انعكاسات هذه الخطوة على الخريطة السياسية في البلاد وإفرازاتها المستقبلية قد تكون من الأهمية بمكان يدفع المراقب إلى الاعتقاد أن تحولاً جذرياً في طبيعة الصراع السياسي في طريقه إلى التبلور خلال السنوات القليلة المقبلة، خاصة في ضوء رغبة تركيا الحثيثة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والعوائق التي تواجهها في هذا الشأن، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها منذ أشهر عدة وضيقت هامش المناورة أمام المؤسسة العسكرية ذات النفوذ الواسع.

كانت المحكمة الدستورية قد حكمت على أردوغان بالسجن عشرة أشهر طبقاً للمادة ٣١٢ من قانون العقوبات، قضى منها ثلاثة أشهر، بسبب شعر ألقاه خلال مؤتمر جماهيري، وصفته الفئة العلمانية بأنه محرض على النظام العلماني في تركيا. وقالت المحكمة إنه لا يحق لشخص سجن ترشيح نفسه نائباً في البرلمان. ومن خلال مطالعة السبب الجوهري للقرار، تؤكد المحكمة أن أولئك الذين كانوا مدانين بموجب المادة ٣١٢ لم تشملهم المادة ٤٤٥٦ من القانون الذي يقضي بتأجيل أحكام الجرائم الصحفية الفكرية. وطبقاً للمحكمة الدستورية، فإن قانون العفو لا يمكن أن يطبق على من قضى عقوبته بل يشمل فقط المدانين الفكريين الموجودين في السجن أثناء دخول القانون حيّز التنفيذ.

ماذا سيحدث الآن؟

قالت الجريدة الرسمية إن المحكمة الدستورية قضت في يناير الماضي بإدانة أردوغان بموجب المادة ٣١٢ من القانون الجنائي ومنعه من دخول البرلمان ومن العمل كعضو مؤسس في حزب.

وهذا الحكم أغلق فعلياً طرقاً أخرى كانت مفتوحة أمامه في السابق. وقالت المحكمة في حكمها الذي نشرته الجريدة الرسمية «اتُخذ القرار لأن حكم السجن الصادر ضد أردوغان لمدة عشرة أشهر بموجب المادة ٣١٢ يجعله غير مؤهل لكي ينتخب عضواً في البرلمان ولهذا السبب لا يمكن أن يصبح عضواً مؤسساً لحزب سياسي».

وقالت الصحيفة ايضاً إن المحكمة قضت بمنع ست نساء يرتدين الحجاب من العمل كعضوات مؤسسات في الحزب، وبأن حزب العدالة والتنمية لديه مهلة اقصاها ستة أشهر لإبعاد أردوغان كعضو مؤسس للحزب، وفي حالة تحقيق ذلك فإن قيادة أردوغان ستنتهي حتمياً. المحللون السياسيون يقولون إنه من الممكن أن ينتهج حزب العدالة والتنمية «المناورة» من خلال إبعاد أردوغان في الوقت الحالي، على أن يتم ضمه مجدداً في انتخابات البرلمان. على اي حال مثل هذه المقاومة من الممكن أن تثير خلافات جديدة وذلك بعدما طلبت المحكمة الدستورية الا يكون أردوغان نائباً في البرلمان. علاوة على ذلك فإن أردوغان قد يفقد مصداقيته السياسية وكذلك هيبته حين يكون عاجزاً عن خوض الانتخابات. ومن الناحية الثانية من الممكن أن يرفع حزب العدالة والتنمية دعوى إلى محكمة أمن الدولة لإلغاء عقوبة أردوغان ولكن هذا الطريق يحتاج إلى وقت طويل ومعقد وخطر في نفس الوقت.

أردوغان: لا يوجد شيء يعيق قيادتي

من جهته قال أردوغان إن تحذيرات المحكمة الدستورية العليا التي تطلب منه التنازل عن حقه كعضو مؤسس للحزب ليست شيئاً جديداً بالنسبة

له، مؤكداً أنه لا يوجد في القانون ما يحول دون قيادته لحزبه. وقال: «سنواصل طريقنا ونقوم بواجبنا. نحن مصرون على الاستمرار في طريقنا من أجل خدمة بلادنا بنفس الحماس».

وسعى أردوغان ـ وهو رئيس بلدية سابق لإسطنبول ـ إلى إعادة تشكيل صورته من شاب ثائر إلى سياسي يميني يؤيد ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي. وفي هذا الإطار، مارس حزب العدالة والتنمية اللعبة السياسية وفقاً للقواعد والقوانين التي تعتمدها السلطات طوعاً أو بحكم الضرورة، بحيث وافق على أن تكون الدولة علمانية. بل أكثر من ذلك، دعم هذا التوجه لكن مع إفراغ هذا المصطلح من المضمون الذي أراده له مؤسسو تركيا الحديثة، مؤكدين أن العلمانية تعني ألا تتدخل الدولة بشؤون المواطنين فيما يتعلق بحرية العبادة، على قاعدة أن لكل واحد حرية الإيمان، وعلى الدولة أن تكون على مسافة واحدة من كل المؤمنين. كما يسعى هذا الحزب إلى مغازلة المؤسسة العسكرية عبر نفي أي طابع ديني له، وذلك بالتأكيد على أن أعضاءه متدينون كأفراد لا كتنظيم، وهم يحاولون الاستفادة من الضغوط الأوروبية التي تمارس على أنقرة فيما يتعلق بالممارسات الديمقراطية، ومن رغبة تركيا بالظهور وكأنها حريصة على الليبرالية، فيرون المخرج في حل بعض المسائل الحساسة التي واجه بشأنها حزب السعادة الإسلامي ـ ومن قبله الفضيلة والرفاه ـ السلطات، كقضية الحجاب بإدراجها ضمن إطار الحريات الفردية.

وعلى ذات المنوال، تحاول القوى نفسها التصدي لرائد الإصلاح السياسي في تركيا البروفيسور نجم الدين أربكان، وتبذل جهوداً حثيثة للوقوف أمام تطلعاته السياسية المستقبلية. ومن بين الطرق التي تحاول بها النخبة العلمانية القضاء على مسيرة هذا الرجل المناضل، اتهامه بالتوقيع على بيان يدعو للجهاد يحمل توقيع شخصيات من عشرين دولة عربية وإسلامية، ويطالب بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ومقاطعة البضائع الأمريكية.

البروفيسور أربكان نفى أيضاً أن يكون قد وقع على بيان قبل ١٣ عاماً ـ مع رفيقه في الدرب أوغوز أصيل ترك عضو اللجنة الإدارية لحزب السعادة الإسلامي ـ يدعو إلى الجهاد في فلسطين. ونقلت وسائل الإعلام عن مظفر أوندر ـ محامي أربكان ـ تأكيده عدم توقيع موكله على هذا البيان. فيما وصف أحد المقربين من البروفيسور أربكان الفئة التي تقف وراء هذه الحملة الشعواء ضده، بأنهم عبيد لليهود لأنهم يريدون إبعاد الأنظار عن مظاهر الغضب العارمة في الشارع التركي المتعاطف مع الشعب الفلسطيني الصامد تجاه الممارسات الإسرائيلية الوحشية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وعلى الرغم من كل المحاولات التي بذلتها النخبة العلمانية لقطع الطريق أمام أربكان تخوفاً من عودته من جديد إلى المعترك السياسي أكثر قوة وصلابة في ظل النظام الحكومي الهش الموجود حالياً في البلاد، إلا أنه ما زال يتمتع بشعبية كبيرة، الأمر الذي يجعل تلك النخبة متربصة للانقضاض عليه حينما تجد الفرصة.■

الأردن: الانتخابات البرلمانية مؤجلة لإشعار آخر

العلاقة بين الإسلاميين والحكومة تدخل مرحلة متوترة

عمان: عاطف الجولاني



بات في حكم المؤكد، تأجيل الانتخابات البرلمانية في الأردن والتي كان مزمعاً إجراؤها في شهر سبتمبر المقبل، إلى أجل غير مسمى. ولم تحدد الأوساط السياسية التي تناقلت الخبر فيما إذا كانت الحكومة ستقوم باستدعاء المجلس النيابي الذي جرى حله العام الماضي أم لا.

وكان المسؤولون الأردنيون أكدوا خلال الشهور الماضية عزمهم إجراء الانتخابات أواخر العام الحالي، بعد تأجيل لمدة عام عن استحقاقها القانوني المقرر، ولكن المستجدات المتواصلة على الساحة الفلسطينية دفعت المسؤولين إلى إعادة النظر في هذا التوجه، في ضوء التصعيد الذي شهدته الأسابيع الماضية بعد اجتياح الجيش الصهيوني لمدن وقرى الضفة الغربية.

النتائج غير مضمونة

أوساط سياسية في العاصمة الأردنية قالت إن إجراء الانتخابات في ظل الجو الحالي المشحون سياسياً، قد يفرز برلماناً بمواصفات غير مرغوبة حكومياً، نظراً لأن القضايا السياسية المتعلقة بالانتفاضة والأوضاع المتأججة وليس القضايا المحلية والخدمية، هي التي ستطغى على البرامج الانتخابية للمرشحين، وهو ما سيجعل فرص من وصفتهم أوساط محسوبة على الحكومة بـ «أصحاب الصوت العالي» وفي مقدمتهم القوى السياسية المعارضة، أوفر حظاً من أولئك المقربين من الخط الحكومي.

وأشارت جهات محسوبة على الحكومة في هذا السياق إلى سيطرة الحركة الإسلامية على جميع مقاعد نقابة المهندسين كبرى النقابات المهنية الأردنية في الانتخابات التي أجريت مؤخراً وبفارق كبير وصل إلى الضعف بين المرشحين الاسلاميين وبين منافسيهم، وأضافت هذه الجهات أن نتيجة الانتخابات النيابية لن تكون مضمونة النتائج حكومياً في حال اجريت الانتخابات خلال فترة قريبة.

مسيرة الزحف

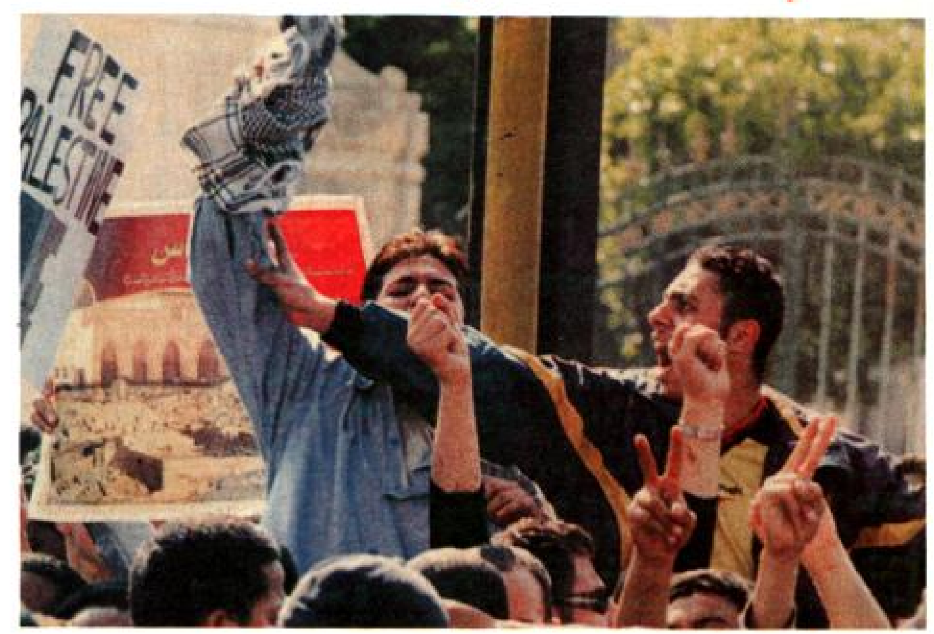
يأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه الساحة السياسية توتراً بين القوى السياسية والحكومية، وقد شكلت مسيرة الزحف المقدس نحو السفارة الصهيونية في عمان والتي دعت إليها القوى السياسية والنقابية والهيئات الأردنية الشعبية المختلفة قبل أن تلغيها في اللحظات الأخيرة، شكلت منعطفاً مهماً في العلاقة بين الحكومة والمعارضة لا سيما الحركة الإسلامية. فقد رأت الحكومة في المسيرة خطوة لتحدي إرادتها وقرارها وخطوطها الحمراء، في حين رأت القوى السياسية والنقابية في ذلك ممارسة لحق سياسي مشروع، وأكدت أن على الحكومة أن تحترم رأي الشارع الأردني في مطالبته بقطع العلاقات مع العدو الذي يرتكب مجازر وحشية بحق الإخوة غربي النهر.

وساهم في توتر العلاقات بين الحكومة والحركة الإسلامية، زيادة حدة النقد في خطاب الحركة إزاء الممارسات الحكومية، وبخاصة منعها للمسيرات، واستخدامها القوة المفرطة في التصدي لها، ومحاكمتها للمتهمين بمحاولة تهريب أسلحة للمقاومة الفلسطينية داخل فلسطين. كما شككت الحركة في جدية الحكومة بمعالجة ملف الفساد الذي قالت إنه ينبغي ألا يقتصر على قضية واحدة، بل يجب يشمل كل قضايا الفساد وملفاته الكثيرة، ولجأ حزب جبهة العمل الاسلامي إلى تشكيل لجنة خاصة لمتابعة قضايا الفساد.

حكومة المهندس علي أبو الراغب التي شهدت عدة تعديلات وزارية محدودة وموسعة، وتم التجديد لرئيسها بعد إجراء تغيير حكومي كامل عليها، خاضت بنجاح العديد من المعارك الصعبة والشائكة، أهمها سن عشرات القوانين المؤقتة التي تقيد الحريات العامة والتي كانت موضع هجوم شديد من المعارضة ومن منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية، ولكنها تواجه هذه الأيام وضعاً مختلفاً وتبدو أيامها معدودة.

الصيف في الأردن سيكون لاهباً هذا العام كما يرى الكثير من المراقبين، لا سيما إذا توسعت الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب لتشمل دولاً مجاورة للأردن. حيث يجد ذلك صداه وانعكاساته مباشرة داخل الساحة السياسية الأردنية التي لا تستطيع أن تنأى بنفسها عن التفاعلات السياسية في أي من دول الجوار.■

ثم ماذا بعد..؟



تحمس الجميع ورددوا الهتافات وخرجت المظاهرات ونادى الكل بالجهاد وفتح الحدود للاشتراك مع إخواننا الفلسطينيين. ومازالت الأوضاع كما هي، فلا أحد جاهد أو حارب.. واليهود ينتهكون الحرمات.. يقتلون بأبشع الطرق وبكل وحشية.. ينسفون أرضاً طاهرة.. يحاصرون.. يغتالون.. يعتقلون.. يمتهنون.. يقصفون.. يهدمون!

مازالت الأوضاع كما هي، فلا إعلان للحرب جرى، ولا حتى أي نوع من التهديد.

- وماذا بعد؟

أنت يامن انفعلت مع القضية.

ويامن اختنقت من السكوت.

يامن هتفت في المظاهرات بأعلى ما عندك

يامن أصابتك الكآبة من الأحداث.

يامن أصابك الهم والحزن.. ماذا أنت فاعل؟؟

هل فعلاً تريد تحرير الأقصى والانتصار على اليهود وإذلالهم؟

هل فعلاً تريد الجهاد؟

هل أنت مستعد للتضحية من أجل الأقصى والقدس والأرض الطاهرة؟

هل تجتهد حقاً لنصرة إخوانك المسلمين؟

- لنعترف أولاً أن المسلمين في الوقت الحالي غير جديرين بنصر الله.

ونعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

فنحن في حاجة للتغيير.. نعم للتغيير حتى نكون بنصر الله جديرين.

هل أنت مستعد للتغيير.. الآن؟

كم منا مستعد للتغيير الآن؟

كم منا مستعد لأن يتقن صلاته ويؤديها على أكمل وجه في المسجد؟

كم منا مستعد لأن يستيقظ كل يوم لصلاة الفجر ويجاهد النوم؟

كم منا مستعد للإقلاع عن التدخين الآن؟

كم فتاة مستعدة لارتداء الحجاب فوراً لأنه أمر الله الذي يجب أن يطاع؟

كم منا (شباباً وفتيات) لن يلبس الملابس غير اللائقة ابتغاء مرضاة الله؟ يفعل ذلك الآن؟ دون تردد؟

كم منا قرر مقاطعة الفيديو كليب نهائياً ومقاطعة حفلات المطربين والمطربات وما يصاحبها من لهو وذنوب ومخالفات؟

كم منا سيتقبل النصيحة في دينه ويعمل بها دون إحراج أو دون أن تأخذه العزة بالإثم؟

كم منا ستكون مرجعيته القرآن والسنة في كل أمر من أمور حياته صغر هذا الأمر أم كبر؟ ويعمل ما أمر به الله ويمتنع عن كل المحرمات؟؟

الأمثلة كثيرة وهذا فقط بعضها وقس عليه.

إذا كانت الإجابة بنعم للتغيير لـ ٧٠٪ من أمة المسلمين شرط عدم التردد أو اختلاق الحجج والأعذار الواهية. أو حتى ٦٠٪ بل قل ٥٠٪ فقط.. فعندئذ نستطيع أن نطلب من الله النصر ونقول:

يارب لقد تغيرنا فغير ما بنا، يارب نصرك الذي وعدت.

عندها سيحكم فينا شرع الله وسيكون النصر حليفنا إن شاء الله..

فرعون.. والملهاة

المتفرج على الأخبار اليوم أشبه بمن يتابع ملهاة أسطورية أعجب ما فيها أنها واقع.. بل الأعجب أن المتفرجين ما زالوا يتفرجون.. وما زالوا يظنون أنها مجرد مسرحية يخرجون بعدها إلى أشغالهم وكأن شيئاً لم يكن..

ليس أعجب ما في ملهاتنا شلالات الدماء التي تنهمر كل يوم.. ولا مناظر الجراح ولا الألم ولا البكاء ولا العويل. بل العجيب.. هو فلسفة ذلك كله.. الفلسفة التي تحول أبشع مأساة إلى ملهاة دامية..

العجيب هو أن تسلم مقاليد الأرض لفرعون لم يأخذ من فرعون موسى إلا قوله ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾ (النازعات: ٢٤)

لا عجب أن يكذب فرعون.. فلطالما أتقن الفراعنة فن الكذب.. ولكن العجب أن يكذب وهو يدرك أنه لا يوجد عاقل واحد يصدقه على وجه الأرض.

ولنأت لنواميس فرعون التي يريد أن يفرضها على «عبيده».

يقول شارحاً لنا الإسلام.

إن الإسلام دين السلام.. وكل حديث عن الجهاد والقتال والدفاع عن الأرض والمستضعفين ليس من الإسلام في شيء! (وطبعاً علينا أن نصدق.. ففرعوننا أعلم بإسلامنا منا) وهو يأمر أصحاب الأمر أن ينتزعوا من مناهج التعليم ووسائل الإعلام وكل ما يُسمع أو يُرى أو يُقرأ كل كلمة عن الجهاد والقتال والشهادة.. وينتزعوا من سيرة رسول الله كل ذكر لغزوة مع اليهود أو حتى غير اليهود.. فلربما إن تمت التعديلات يتوقف «رعاياه» المسلمون عن إثارة المشاكل.. وتذكر المجد الراحل والحنين للمجد الآتي.. ولربما يعودون رعايا صالحين.. خاضعين صامتين في إمبراطوريته الواسعة.

ثم يخرج علينا ليعلن أن الذين يفجرون أجسادهم ليقتلوا «الأبرياء من العسكريين والمجندين في إسرائيل» ليسوا بالشهداء!! ولا ينبغي أن يسموا بالشهداء.. وهو يحذر كل من يطلق عليهم هذا الاسم.. وطبعاً على العبيد أن يطيعوا.. وأن يصدقوا أن من باعوا أرواحهم لربهم ليشتروا جنات الخلد ليسوا إلا إرهابيين.. أو مرضى نفسيين.. سئموا الحياة فقاموا يفجرون أنفسهم على حساب الشعب اليهودي المسكين الذي لم يفعل شيئاً إلا أن سلب أرضهم وجوعهم وقهرهم وقتل أولادهم ونساءهم وخيرة شبابهم!

ويعود فرعون.. فيعلن أنه لا يجوز أبداً أبداً جمع التبرعات لشعب فلسطين.. فهذه التبرعات قد تصل (لا قدر الله) بندقية.. أو مسدساً.. أو حتى سكيناً.. يقف به فلسطيني هنا أو هناك أمام دبابات إسرائيل الغالية مما قد يكدر صفو الجندي المسالم المسكين القابع خلفها مدافعاً عن نفسه!

ثم إن هذه التبرعات قد تشتري طعاماً لأفواه الأطفال الجياع.. وما أدراك ما هؤلاء الأطفال.. إنهم أولاد الشهداء.. وما أدراك ما الشهداء.. إنهم الذين يهددون كيان إسرائيل الحبيبة.. فلندع الأطفال إذاً يموتون جوعاً.. حتى لا يفكر أي شخص أن يذهب شهيداً.. وحذار أن تصل الأموال دواء للجرحى.. فمن يضمن لنا ألا يشفى

- ولكن هل سننتظر حتى نصل لهذه النسبة من الشباب الصالح؟

وما موقفنا في التو واللحظة حتى نسعى لنصر الله؟

فكل منا مسؤول عن ما يحدث الآن.

نعم مسؤول.

فأنت واحد من هذه الأمة التي حجب الله النصر عنها لأننا لا نستحقه بأوضاعنا الحالية فما الواجب علينا الآن حتى لا نظل في عداد المقصرين المستحقين لعقاب الله؟

أولاً: البدء في إصلاح النفس والآن وفوراً وأن نعزم على الإقلاع عن كل المعاصي للأبد، ولنعلم أن هذا جهاد عظيم إذا استطعنا الاستمرار فيه.

لا أقول إننا لن نرتكب معصية واحدة، ولكن لنأخذ على أنفسنا عهداً موثقاً ودائماً أن نعود سريعاً للاستغفار مع هجر المعصية لا أن نعتاد المعصية ونألفها.

ثانياً: الدعاء الخالص مع الاجتهاد في الدعاء في كل صلاة لإخواننا ولنصرة ديننا، ولنطلب من الله النصر، لأننا شرعنا في تغيير أنفسنا ولا نستهين بالدعاء فهو سلاح فعال نسأل الله تعالى أن ينصرنا به.

ثالثاً: المقاطعة لكل سلع اليهود وكل من والاهم، ليتوقف فلاسفة عدم المقاطعة عن الحديث، واعلم أنك بشرائك لمنتج يهودي أو لدولة أو شركة موالية لهم فأنت تسهم في قتل إخوانك وتدعم اغتصاب أرضنا، ولنا في البدائل ما يكفينا.

ليكن شعارنا: سأقاطع ولو كنت وحدي .. فلا أتحمل أن أتخيل أنني أساهم في قتل إخواني المسلمين أو في دعم آليات العدو العسكرية وكيانهم اقتصادياً.

رابعاً: لا تسكت... تكلم وادع كل من حولك واجعل القضية ماثلة في الأذهان لا تغب عنا ولا عمن حولنا وادع الجميع لإصلاح النفس وللدعاء وللمقاطعة.. الجيران والأقارب وزملاء العمل والأصدقاء، وكل من تراهم أو لك صلة بهم في حياتك اليومية.

خامساً: لا تبخل على إخوانك بالأموال والتبرع بالدم خاصة للجهات الموثوق بها التي تجتهد لتوصيل المساعدات لأهلنا هناك■

الجريح ويقوم منتقماً ممن أصابه.. من يضمن لنا حينئذ أمان شعب إسرائيل؟!!

وعلى هذا فقد صدر قرار الفرعون المبجل بألا نجمع تبرعات.. ولنكتف بالدعوات.. ولكن لا.. فها هو ذا يخرج علينا ثانية مقرراً.. أن ما يحدث في المساجد عقب الصلوات والجمع والجماعات هو تحريض للشعوب ضد الشعب اليهودي الذي عانى منذ زمن بغض البشر له.. ثم.. ماذا لو فتحت أبواب السماء واستجيبت الدعوات؟ إن فرعون كما أغلق علينا أبواب الأرض يريد أن يغلق علينا أبواب السماوات!!..

.. ويبقى المتفرج على الملهاة متفرجاً.. وتبقى الملهاة مستمرة حتى يقوم «العبيد» ويدركوا أنهم ليسوا عبيداً إلا لرب السماوات والأرضين.. ليدركوا أن من أهلك فرعون موسى قادر أن يهلك فرعون العصر.. وأنه إن ينصرهم الله فلا غالب لهم.. وأنهم لن ينالوا نصر الله حتى يكونوا لهذا النصر أهلاً■

نور محمد البار

Nooralbar@Hotmail.com

إلى اليهود والنصارى: أين مشاطراتكم؟

علاء سعد حسن



مواجهتنا الضارية على أرض فلسطين هي حرب مع الصهيونية المدمرة التي ورثت شذوذ النازية وجنون الفاشية .. وبالأحرى حرب فرضتها علينا هذه الصهيونية الحاقدة المجرمة يوم أن احتلت أرضنا واستباحت ديارنا وقتلت أصحاب الأرض وروعت الأهل..وهجرت الملايين وشردتهم وفعلت بهم من المجازر الجماعية الوحشية ما ادعت أنها عانت منه على أيدي النازية.

ثم لم تكتف الصهيونية بذلك ولكنها تقوم اليوم بشن حرب إبادة شرسة على الآمنين العزل بسبب أحلام مجنونة لمغامر دموي.. ولقد كتمت المصالح السياسية والاقتصادية - وربما العقد القديمة المزمنة والإعلام المسيطر - أفواه العالم الحر فلم ينطق بكلمة «لا» ضد المجازر.. لم يتحرك ضمير الإنسانية بسبب المنوم الذي خدرته به الصهيونية النافذة.. واندفع العالم العربي والإسلامي معلناً أقصى درجات الغضب والأسى، فهو عالم متمدن متحضر القيم والأخلاق رغم تأخر قدرته الصناعية والسياسية والاقتصادية.. العالم الإسلامي يدرك أن معركته إنما هي معركة مع الصهاينة الغاصبين، لذا لم يلجأ لاستئصال الأقليات اليهودية التي تعيش بين ظهراني المسلمين في أمن وسلام منذ مئات السنين.. ولو أراد هذا العالم أن يواجه الهمجية بالهمجية وأن يعاقب إخوان العقيدة وأتباع الديانة بجريمة الحاقدين منهم لانتهى في ساعات قليلة من قتل بضع آلاف من اليهود في اليمن أو المغرب أو تونس أو إيران وغيرها من البلاد الإسلامية في مذابح لا تحتاج إلى عدة أو عتاد.. ولا إلى جيوش أو أنظمة.. لكن العالم الإسلامي يدرك أن حربه إنما هي ضد الصهيونية السوداء.. والمسلمون يؤمنون بقوله تعالى ﴿ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (الأنعام: ١٦٤)

..فإذا كانت أصوات المسلمين الغاضبين من جرائم الصهيونية غير قادرة على التأثير في وحش الصهيونية الدموي.. فهل لنا أن نطلب من الأقليات اليهودية التي تعيش في مجتمعاتنا أن تتحرك لتدين هذا الإجرام الرهيب.؟ نطلب منهم ذلك باسم الأمن الذي نهيئه لهم في بلادنا وباسم الرحمة التي نعاملهم بها وباسم العدل الذي لم يجعلنا لا نعتدي عليهم بجريمة بني جنسهم، مؤتمرين في ذلك بأمر ربنا تبارك وتعالى: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة: ٨) ونطالبهم بإعلان الغضب على الجرائم الصهيونية باسم الإنسانية والضمير وحقوق الإنسان.. أعتقد أنه جاء الوقت لتعبر هذه الأقليات عن حقيقة ولائها.. هل هو للوطن العربي الذي يؤويهم وللمجتمع المسلم الذي يحميهم أم للسفاح شارون وآلته العسكرية؟ ونفس السؤال نوجهه إلى نصارى العالم خاصة إلى الشعب الأمريكي، فيوم أن توجهت أصابع الاتهام في أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى بعض المسلمين سارع المسلمون جميعاً، علماؤهم وسياسيوهم وجالياتهم لإدانة العمل ووصفه بالعدوان الآثم.. ولقد وصلكم من المسلمين من خالص التعازي والرثاء والمشاركة ما يرفع عن المجتمع المسلم وعن عقيدته وتراثه إثم قبوله لمثل هذا العمل، واليوم هناك شعب مسلم أعزل يذبح.. ويقف منه ساستكم موقف المتفرج الصامت.. إن لم يكن موقف المؤيد المتبجح. فهل يتحرك الشعب الأمريكي ليرد العزاء والمؤازرة للعالم الإسلامي؟ أم يعجز حتى عن مجرد تبادل العزاء مع أمة الإسلام؟■

السلام الصهيوني والهوان العربي!

أثبت الواقع أن اتفاق أوسلو دشن مرحلة تكريس الوجود الصهيوني في فلسطين.. وكشف النقاب عن تنازل أنظمة عربية ومنظمة التحرير عن قرارات الأمم المتحدة التي تقرر بعض حقوق الشعب الفلسطيني



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

اشتعلت الانتفاضة الأولى يوم ١٩٨٧/١٢/٨م عندما انحرفت شاحنة صهيونية إلى الاتجاه المضاد عند حاجز إيريز على حدود قطاع غزة مع الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨، مما أدى إلى استشهاد أربعة فلسطينيين وجرح تسعة.

وقد اشتركت جميع طوائف الشعب في تلك الانتفاضة واتسعت مظاهر الغضب ومقاومة الاحتلال، وعجز الصهاينة عن معرفة قادة الانتفاضة إذ لم يكونوا من منظمة التحرير التي حطمت بنيتها العسكرية مرتين: مرة في حربها ضد الحكومة الأردنية والمرة الثانية عندما لم تستفد منظمة التحرير من تلك التجربة، ودخلت إلى العاصمة اللبنانية لتتحكم فيها بعد العاصمة الأردنية ثم خرجت منها بعد أن فقدت ما بقي لها من الأسلحة.

ولما لم يكن للمنظمة دور في الانتفاضة لجأ الصهاينة إلى بعض القيادات العربية للتفاوض معها لوقف الانتفاضة أو الانسحاب من غزة وإعادتها إلى الحكومة المصرية وإعادة مدن أخرى إلى الأردن.

ولم تستثمر المنظمة الانتفاضة في الضغط على الاحتلال للانسحاب، بل سارعت في الرضوخ لإرادة المحتل في فرض المفاوضات المباشرة وإبعاد الجامعة العربية والأمم المتحدة.

وترتب على هذا أن تنازلت المنظمة عن رصيدها العربي والإسلامي وبدأت المفاوضات السرية مع الاحتلال .

وسبق ذلك اتصالات سرية مع الأمريكان وكان من شروط الحوار أن يعلن عرفات يوم ١٩٨٨/١٢/١٥ الاعتراف بالكيان الصهيوني، ولقد كان انهيار الاتحاد السوفيتي واحتلال صدام الكويت من أهم عوامل انفراد أمريكا بأوراق القضية في يدها، فيما سارع الاحتلال لجني ثمار ذلك.

فتحت أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة التي وصلها - خصوصاً من الاتحاد السوفيتي - خلال الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩٥ ما يزيد على ٦٣٠ الف يهودي، الكثيرون منهم من الكفاءات العلمية والعسكرية العالية مما زاد من خطورة الكيان الصهيوني وقوته ومشروعه في المنطقة.

ونجحت الولايات المتحدة في جر البلاد العربية إلى مؤتمر السلام في مدريد في أكتوبر ١٩٩١م.

ثم كانت المفاجأة إعلان اتفاق أوسلو وكشف النقاب عن مفاوضات سرية كانت تجري بين الطرفين منذ يناير ١٩٩٣م من وراء ظهر الوفد الفلسطيني الرسمي المفاوض (برئاسة حيدر عبد الشافي) ومن دون علم معظم قادة المنظمة، وقد وقع الاتفاق بالأحرف الأولى في ١٩ أغسطس ١٩٩٣م في أوسلو بالنرويج، وتم التوقيع عليه رسمياً في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي كلينتون وحضور ياسر عرفات وإسحاق رابين.

وكشف الواقع أن هذا الاتفاق هو مرحلة لتكريس الوجود الصهيوني، لأنه اتسم بالمرحلية، إذ تضمن حكماً ذاتياً في قطاع غزة وأريحا أولاً وخلال شهرين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ يتوصل الطرفان لاتفاقية حول انسحاب الاحتلال من غزة وأريحا تشمل نقلاً محدوداً للصلاحيات للفلسطينيين في مجالات: التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة، أي أنهم يديرون شؤونهم تحت السلطة الصهيونية. وبعد تسعة أشهر من تطبيق الحكم الذاتي تجري انتخابات مباشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة لانتخاب مجلس فلسطيني للحكم الذاتي فقط، وتقوم قوات الاحتلال قبيل الانتخابات بالانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة الانتشار في الضفة لحماية الصهاينة من أي عمل فدائي، كما يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية (المجلس المنتخب) تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة لتقر اتفاق أوسلو حتى يأخذ شرعية وليتم التنازل عن الميثاق الوطني الفلسطيني.

استطاع اليهود ضمان استمرار مخططهم للسيطرة على فلسطين من خلال التمكين للأنظمة الثورية العسكرية في الحكم .. كيف حدث ذلك؟

ونص الاتفاق على أن صلاحيات السلطة الفلسطينية لا تشمل الأمن الخارجي، والمستوطنات في الضفة والقطاع، والعلاقات الخارجية ولا القدس.

وأن تستمر المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي خمس سنوات، وللاحتلال حق النقض (الفيتو) على أي تشريعات تصدرها السلطة الفلسطينية خلال المرحلة الانتقالية. ثم تجري المفاوضات على الوضع النهائي بين الطرفين بعد عامين من بدء الحكم الذاتي، للانتهاء من القضايا المعلقة مثل مستقبل القدس والمستوطنات وعودة اللاجئين.

ونص الاتفاق على أن ما لا تتم تسويته بالتفاوض يمكن أن يتفق على تسويته من خلال آلية توفيق يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

ونظراً لأن المحتل لا يقبل بدولة فلسطينية ولو شكلية لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق على تفصيلات المرحلة الأولى (غزة - أريحا) وانقضت المهلة المحددة لانتهاء انسحاب قوات الاحتلال قبل أن تبدأ هذه القوات أصلاً بأي انسحاب.

ثم إنه بعد التنازل الفلسطيني توصل الجانبان لتوقيع اتفاق القاهرة (أوسلو ١) في ١٩٩٤/٥/٤م الذي فصل المرحلة الأولى من الاتفاق والجدولة الزمنية للانسحاب من قطاع غزة وأريحا والترتيبات الأمنية المتعلقة بذلك. وبدأ دخول الشرطة الفلسطينية قطاع غزة في ١٩٩٤/٥/١٨م، وأدى أعضاء سلطة الحكم الذاتي اليمين الدستورية أمام ياسر عرفات في أريحا يوم ٥ يوليو ١٩٩٤م، وكان الهدف من ذلك حماية الصهاينة من أي مقاومة للاحتلال، لهذا تم انسحاب قوات الاحتلال من المناطق المأهولة بالسكان وإعادة انتشارها في الضفة الغربية، أما إجراء الانتخابات الفلسطينية في الضفة والقطاع فقد تأخر حوالي سنة ونصف السنة، حيث سعى الاحتلال لفرض شروطه وتفسيراته الخاصة وربط إمكانية التقدم في المفاوضات بمدى تمكن السلطة الفلسطينية من تحقيق الأمن للصهاينة، أو بمدى تمكن السلطة من سحق المعارضة وخصوصاً التيار الإسلامي وعلى رأسه حركتا حماس والجهاد.

لهذا لم يتم التوصل لتنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من أوسلو إلا بعد نجاح السلطة إلى حد بعيد في تنفيذ المهمة. وتم التوصل للاتفاق في طابا بمصر (أوسلو٢) وتم توقيعه في



توقيع اتفاق أوسلو في البيت الأبيض

٢٨/٩/١٩٩٥ في واشنطن حيث اتفق على نقل صلاحيات الحكم الذاتي إلى بعض أجزاء الضفة الغربية بالذات المدن والقرى الفلسطينية أي المناطق المأهولة وهي لاتزيد بأي حال على ٣٠٪ من مساحة الضفة.

وأبقيت أجزاء من مدينة الخليل تحت الاحتلال. أما جميع القرى الفلسطينية فالإشراف الأمني عليها مشترك بين الجانبين والمناطق الباقية والمستوطنات تخضع للإشراف الصهيوني فقط.

وخلاصة ذلك أن الحكم الذاتي الفلسطيني كان يشرف على جزر متناثرة في بحر من الاحتلال، ولايمكن أن يؤدي إلى دولة مستقلة.

صراع وجود لا حدود

القراءة المنصفة للتاريخ الحديث تكشف أن كثيراً من الزعامات العربية ظلت تلتزم بوصايا بريطانيا وتوجيهاتها حتى بعد أن ثبت للجميع خيانة بريطانيا للعرب بوعدهم باستقلال بلادهم نظير تحالفهم مع بريطانيا في حربها ضد الخلافة العثمانية.

وبعد أن جنى العرب ثمرة خطيئتهم هذه بتقسيم بلادهم بين بريطانيا وفرنسا وبتسليم فلسطين لليهود إذا بهم يصرون على تصديق بريطانيا فيما أشارت عليهم به من عدم إعلان قيام الدولة الفلسطينية حتى بعد أن أعلن اليهود قيام دولتهم على المساحة التي حددها قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة. وما كان الفلسطينيون في حاجة إلى قرار من الأمم المتحدة بدولة لهم لأن بلادهم كانت تحت الانتداب البريطاني، وبمجرد انتهاء هذا الانتداب في ١٥/٨/١٩٤٨م، كانت يجب أن يتسلم الفلسطينيون زمام السلطة في بلادهم ولكن بريطانيا زينت لهم الا يفعلوا ذلك ورأت أن تدخل جيوشهم فلسطين لطرد اليهود المغتصبين، والتزم العرب بهذا التوجيه الإنجليزي الذي جعل قائد الجيوش العربية هو الجنرال الإنجليزي «جلوب» وهم يعلمون أن الإنجليز هم الذين أعطوا وعداً بأن تكون فلسطين وطناً لليهود فكانت النتيجة أن هزمت العصابات الصهيونية جميع الجيوش العربية، ذلك أن هذه الجيوش لم تكن حرة في إدارة المعركة بل كانت تتلقى تعليمات المعركة من قيادتها السياسية والتي كانت تحت التوجيه الإنجليزي والفرنسي بسبب احتلال فرنسا وبريطانيا لبلادهم وتقسيمها بين هاتين الدولتين منذ اتفاق سيكس بيكو ١٩١٦م. ولا أدل على أن الجيوش في الميدان لم تكن تملك قيادة نفسها من أنه بعد أن أصبحت على مسافة ٦ كيلو مترات من تل أبيب العاصمة المعلنة لإسرائيل قبلت هذه الجيوش وقف الحرب التزاماً بالهدنة في ٨/٦/١٩٤٨م التي كانت لصالح الكيان الصهيوني. فقد سمحت بوصول المساعدات العسكرية والمتطوعين للصهاينة. وهاهو التاريخ يعيد نفسه، فبعد أن هزم الجيش المصري الصهاينة في حرب ١٩٧٣م واضطر العدو لقبول الانسحاب من الأراضي المصرية التي احتلها عام ١٩٦٧م طبقاً لما عرف باتفاق كامب ديفيد، قاد صدام حسين الحكومات العربية لإعلان الحرب على السادات ومقاطعته، مدعياً أن الجيش العراقي وحده يستطيع تحرير الأراضي العربية المحتلة في يوم أو نصف يوم بكفاءته وقوته الفريدة وامتلاكه الأسلحة الكيميائية التي تبيد الجيش الإسرائيلي في ساعة من النهار.

ولكن الجيش العراقي لم يدخل حرباً مع الصهاينة بل دخل في حرب مع إيران، وبعد أن هزم في هذه الحرب سارع في الدخول في حرب أخرى بعد أن احتل الجيش العراقي الكويت ورفض الانسحاب منها.

ولم تأخذ قيادة المنظمة درساً عندما تحالفت من قبل مع جمال عبدالناصر لإسقاط حكم الملك حسين واحتلال الأردن بدعوى أن السبيل لتحرير فلسطين إنما يمر بعمان أولاً. وهذا ما كررته مراراً إذاعة صوت فلسطين من القاهرة.

لم تتعظ قيادة المنظمة من الدروس المترتبة على تصرفها هذا والذي أدى إلى خروجها وجنودها نهائياً من الأردن وتمركزها في لبنان ثم تكرر الخطأ باحتلالها العاصمة اللبنانية ودخولها في مواجهة مع اللبنانيين، فكانت النتيجة أن طردت المنظمة وجنودها من لبنان ولم يبقَ لهم إلا الوجود الإعلامي في تونس.

وهاهم العرب والمنظمة في اتفاق أوسلو يصدقون الوعود الأمريكية كما صدقوا الوعود الإنجليزية من قبل فتنازلوا عن قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٠/١١/١٩٧٥م باعتبار الصهيونية عنصرية.

ثم تنازلوا عن قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١/١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية لها ٥٦٪ من فلسطين ودولة فلسطينية لها باقي فلسطين (٤٤٪ من الأرض) وذلك باتفاق أوسلو، فبعد أن كانوا يرفضون هذا القرار ويطالبون بفلسطين كلها قبلوا إبعاد الأمم المتحدة عن التسوية للقضية ليكون التفاوض هو السبيل الوحيد لحصولهم على حقوقهم، مع علمهم أن الصهاينة قد سيطروا على ٩٤٪ من الأرض وأعلنت أن القدس عاصمة أبدية لهم بدعم أمريكي.

والتنازل هنا هو قبول إبعاد الأمم المتحدة وقبول التفاوض على الحقوق الثابتة والإقرار بأن التفاوض هو السبيل الوحيد في اتفاق أوسلو الذي وقعت عليه منظمة التحرير الفلسطينية.

وبهذا تكون قد تنازلت عن قرارات الأمم المتحدة التي تحافظ على حقوق الشعب الفلسطيني ومنها القرار ٢٥٠ الصادر في ٢٧/٤/١٩٦٨م بعدم السماح لإسرائيل بعمل عرض عسكري في القدس لأنها أرض فلسطينية محتلة، والقرار ٢٥٢ في ٢١/٥/١٩٦٨ ببطلان قرار إسرائيل باتخاذ القدس عاصمة موحدة لها. والقرار رقم ٢٦٧ في ٣/٧/١٩٦٩ والقرار ٢٩٨ في ٢٥/٩/١٩٧١م باستنكار التغيير الذي تحدثه إسرائيل في القدس، والقرار رقم ٤٤٦ الصادر في ٢٢/٣/١٩٧٩م بإزالة المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والالتزام بمعاهدة جنيف والقرار رقم ٤٥٢ في ٢٠/٧/١٩٧٩م بوقف بناء المستعمرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والقرار رقم ٤٦٥ في ١/٣/١٩٨٠م باستنكار إقامة المستعمرات وحث الدول الأعضاء في المنظمة بعدم مساعدة إسرائيل في برنامجها الاستيطاني.

فالمنظمة ومعها من ساندها من العرب تنازلوا عن قرار مقاطعة الكيان الصهيوني وعن قرارات الأمم المتحدة باعتبار «إسرائيل» دولة إرهابية عنصرية وقرارات الأمم المتحدة بالحقوق الفلسطينية المشروعة مقابل الوعود المعسولة في اتفاق أوسلو! ■

سيد قطب.. الشهيد الشاهد

بقلم: د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

أعود إلى قطب الفكر وطنب البلاغة وصنديد العزيمة... وشهيد الأمة.. سيد قطب.. فاستنطق فكره على عصرنا... وأنظر بعينه.. أسبح في محيط ما آتاه الله من الفهم والعلم.

وبداية أقول إن انتصار سيد قطب على ساسة عصره... وخلوده في وجدان أمته.. لهو شهادة فخر واعتزاز للإسلام العظيم القادر على تحويل الرجال من حال إلى حال، وإخراجهم بصبغة جديدة وشخصية فريدة. فلندلف معاً إلى عالم سيد قطب نحاوره عن عصرنا وعصره.. وعن الإسلام والمجتمع المسلم ومشكلاته الفكرية والحضارية والاجتماعية وعن مستقبل هذا الدين.. مرتكزين على أدائه وأفكاره في كتابه الرائد «في ظلال القرآن» إضافة إلى غيره من كتبه ومما كتب عنه... وما أكثر ذلك...

سيد قطب طليق بفكره وإيمانه

قلت: يا صاحب الظلال - لله درك - كيف عشت هذه الأيام العجاف.. أيام حكم الطواغيت.. وكيف وقفت في وجوههم.. وأنى لك أن تواجه مكائدهم.. وأنت ذو الجسد النحيل.. والجسم العليل.. والمرض الملازم.. أما تراجعت لهم.. أما استسغت أن تبري قلمك في مدحهم وتحاول أن تصيب بعضاً من دنياهم؟

قال: يا بن ياسين.. عد إلى مقدمة الظلال.. وشروح آيات العذاب والوبال.. وستجد ما يشفيك ويغنيك عن سؤالك، وإليك نبأ من أخباري ونتفاً من أحوالي:

عشت في ظلال القرآن هادئ النفس مطمئن السريرة، قرير الضمير. عشت أرى يد الله في كل حادث وفي كل أمر.. عشت في كنف الله وفي رعايته، عشت أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفاعليتها ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (النمل:٦٢)، ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (الأنعام:٦١)، ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق).. ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ (الطلاق:٣).

أما عن مواقفي من طواغيت عصري فإنها بادية للعارفين.. ومثبتة في كتب الأعداء قبل الأصدقاء.. إنها الجلد بالله.. والصبر على قضاء الله.

بالإيمان واجهتهم حتى أفزعت نظراتي محاكمهم الظالمة... فهذا رئيس الحاكمين بالظلم فؤاد الدجوي.. عميل الظالمين تثيره نظراتي.. وتزلزل كرسيه عباراتي

واسألوا التاريخ يشهد على خيانته لوطنيته.. وسبيه لمصر حين أمسك به اليهود في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ...! وقد أصدر الدجوي علي حكماً في ١٩٦٦/٨/٢١م بالإعدام، وفي ليلة التنفيذ ساوموني على أن أخط حرفاً أمتدح فيه طاغوت مصر عبدالناصر.. فأبيت واستعليت بالله وصبرت على قضاء الله ورأيت فكري وقلمي وديني يأبى علي إلا الصمود عساني ألحق بالصديقين والشهداء والصالحين.. وحسن أولئك رفيقاً.

قلت: هل جاءك أنباء سقوط قاتلك.. وسقوط حصنه الفكري ومرجعه الأيديولوجي بسقوط الاتحاد السوفييتي وانحلال مبادئه وفشل التجربة الشيوعية.. والأيديولوجية الماركسية وسقوط أقنعة كثير من أتباعها الذين حاربوك.. وحاربوا التيار الإسلامي؟ غير أنه ظهر جيل من تلامذة الغرب وأبواقهم يدعون «العلمانيين» يطلبون إلينا «التعلمن» والتحضر وترك الدين للمسجد وأن نستبدل بالقرآن شرع نابليون أو دوركايم وداروين والمدرسة الوضعية الغربية التي تمحق كل وحي وروح ولا تعترف إلا بالمحسوس المادي؟

قال: إن هناك عصابة من المضللين الخادعين أعداء البشرية.. يضعون المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في كفة أخرى.. ثم يقولون لها: اختاري إما المنهج الإلهي في الحياة والتخلي عن كل ما أبدعته يد الإنسان في عالم المادة، وإما الأخذ بثمار المعرفة الإنسانية والتخلي عن منهج الله! وهذا خداع.. فالمسألة ليست هكذا أبداً.. إن المنهج الإلهي ليس عدواً للإبداع الإنساني، إنما هو منشئ لهذا الإبداع وموجه له الوجهة الصحيحة.. كي ينهض الإنسان بمقام الخلافة في الأرض..!

بين عبث العابثين وقضاء رب العالمين

قلت: ماذا ترى في حالنا وذلنا.. وتأخر أمتنا وذلة حضارتنا.. واستخذائنا أمام أعدائنا؟ أتلك مصادفة.. أم عن تقصير.. أم عن خيانة..أم..؟!

قال: «في ظلال القرآن تعلمت أنه لا مكان في هذا الوجود للمصادفة العمياء، ولا للفلتة العارضة ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر (٤٩)﴾ (القمر) وكل أمر لحكمة.

قلت: فما حكمة ما حاق بأمتنا.. وماذا عن أسباب ذلتها وقهرها؟

قال: حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة ﴿فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)﴾ (النساء) ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٢١٦)﴾ (البقرة).

والأسباب التي تعارف عليها الناس قد تتبعها آثارها وقد لا تتبعها، والمقدمات التي يراها الناس حتمية قد تعقبها نتائجها وقد لا تعقبها.. ذلك أنه ليست الأسباب والمقدمات هي التي تنتج الآثار والنتائج.. وإنما هي الإرادة الطليقة التي تنشئ الآثار والنتائج كما تنشئ الأسباب والمقدمات سواء.

قلت: طال ظلام أمتنا.. وكثر عثارها.. وقام أعداؤها.. واجتمعوا على أن يطفئوا نور الله بأفواههم.. وعلى نحر الإسلام ووأد الإيمان.. فمتى نصر الله؟

التفت سيد قطب مشفقاً من سؤالي.. ومرتفقاً بحالي كأنما يهدئ من روعي.. ويخفف من لوعتي ثم قال: تعلمت أن يد الله تعمل، ولكنها تعمل بطريقتها الخاصة وأنه ليس لنا أن نستعملها، ولا أن نقترح على الله شيئاً، فالمنهج الإلهي موضوع ليعمل في كل بيئة، وفي كل مرحلة من مراحل النشأة الإنسانية، وفي كل حالة من حالات النفس البشرية.. موضوع لهذا الإنسان الذي يعيش على الأرض أخذاً في الاعتبار فطرة الإنسان وطاقاته، واستعداداته، قوته وضعفه، وحالاته المتغيرة التي تعتريه..المنهج الإلهي موضوع للمدى الطويل الذي يعلمه خالق هذا الإنسان ومنزل هذا القرآن، ومن ثم لم يكن متعسفاً ولا عجولاً في تحقيق غاياته العليا من هذا المنهج.

قلت: إذن سينتصر دين الله وتعز الأمة ويعود الإسلام عالياً خفاقاً بنا أو بغيرنا..!

قال: الإسلام يسير هيناً ليناً مع الفطرة يدفعها من هنا ويردعها من هناك، ويقومها حين تميل.. ولكنه لا يكسرها ولا يحطمها، إنه يصبر عليها صبر العارف البصير الواثق من الغاية المرسومة، والذي لا يتم في هذه الجولة يتم في الجولة الثانية أو الثالثة أو العاشرة أو المائة أو الألف.. فالزمان ممتد والغاية واضحة والطريق إلى الهدف الكبير طويل. ثم شبه سيد قطب وأحسن التشبيه فقال: وكما تنبت الشجرة الباسقة وتضرب بجذورها في التربة، وتتطاول فروعها وتتشابك.. كذلك ينبت الإسلام.. ويمتد.

قلت: فماذا ترى في إعمال شريعة الإسلام في عصرنا؟ أنتريث في المطالبة بها.. أم نغفل عن ذلك في ظل ظروفنا ..وسوء أحوالنا؟

قال: إن الاحتكام إلى منهج الله في كتابه ليس نافلة ولا تطوعاً ولا موضع اختيار.. إنما هو الإيمان.. أو فلا إيمان ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (الأحزاب:٣٦) ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون (١٨)﴾ (الجاثية).

الأمر إذن جد.. إنه أمر العقيدة من أساسها.

قلت: وكيف نقنع العقلاء بأهمية الشريعة.. وأنها مفتاح الخير والسعادة للمسلمين فضلاً عن البشرية جمعاء.. كيف وبم؟!

قال: إن هذه البشرية - وهي من صنع الله - لا تفتح مغاليق فطرتها إلا بمفاتيح من صنع الله، ولا تعالج أمراضها وعللها إلا بالدواء الذي يخرج من عنده - سبحانه - وقد جعل في منهجه وحده مفاتيح كل مغلق، وشفاء كل داء ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (الإسراء:٨٢) ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء:٩).

ومن هنا جاءت الشقوة للبشرية الضالة، المسكينة الحائرة، البشرية التي لن تجد الرشد والهدى، ولن تجد الراحة والسعادة، إلا حين ترد الفطرة البشرية إلى صانعها الكبير.

قلت: فماذا ترى في تلك المناهج المادية..

والبهارج الحضارية الوافدة من الغرب.. والتي تسعى لاستلاب المسلمين وردهم عن دينهم وفتنتهم عن حضارتهم وتراثهم؟!

قال: كان الإسلام قد تسلم القيادة بعدما فسدت الأرض، وأسنت الحياة، وتعفنت القيادات، وذاقت البشرية الويلات من القيادات المتعفنة.. تسلم الإسلام القيادة بهذا القرآن... وبالتصور الجديد الذي جاء به القرآن وبالشريعة المستمدة من هذا التصور فكان ذلك مولداً جديداً للإنسان.. أعظم من المولد الذي كانت به نشأته.. ثم وقعت تلك النكبة القاصمة.. ونُحي الإسلام عن القيادة لتتولاها الجاهلية مرة أخرى.. في صورة من صورها الكثيرة، صورة التفكير المادي الذي تتعاجب به البشرية اليوم.

ثم إن أولئك الذين يضعون المنهج الإلهي في كفة والإبداع الإنساني في عالم المادة في الكفة الأخرى.. سيئو النية.. شريرون يطاردون البشرية المتعبة الحائرة كلما تعبت من التيه والحيرة والضلال، وهمت أن تسمع صوت الحادي الناصح، وأن تؤوب من المتاهة المهلكة، وأن تطمئن إلى كنف الله.

سنن الله ماضية في الأمم الإباحية

قلت: يا صاحب الظلال.. ما ردك على من يقول هناك أمم تنتشر فيها الفواحش والانحلالات.. ولا تقيم شرع الله.. لكنها متحضرة، وسبيلنا للتحضر.. وقدوتنا للتمدن.. أن نسلك نهجهم.. ونتبع دربهم لكي ننال منالهم في التقدم والرقي، فماذا نقول وماذا عن ظلالك الوارفة.. وأفكارك العارفة؟

قال: ما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث، وقد يغر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية اليوم مع فشو الفاحشة فيهما..!

ولكن آثار هذا الانحلال في الأمم القديمة منها ظاهرة لا شك فيها.. أما الأمم الفتية كأمريكا فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب، واتساع موارده كالشاب الذي يسرف في شهواته فلا يظهر أثر الإسراف في بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يدلف إلى الكهولة، فلا يقوى على احتمال آثار السن، كما يقوى عليها المعتدلون من أنداده. ولا يجوز لنا أن تخدعنا ظواهر كاذبة.. في فترات موقوتة إذ نرى أمماً لا تؤمن ولا تتقي.. ولا تقيم منهج الله في حياتها وهي موفورة الخيرات.. كثيرة الإنتاج عظيمة الرخاء.. إنه رخاء موقوت.. حتى تفعل السنن الثابتة فعلها الثابت وحتى تظهر كل آثار الفصام النكد بين الإبداع المادي والمنهج الرباني.

مجازر الهندوس في المسلمين

قلت: هل جاءتك أنباء عن صنيع الهندوس المجرمين بالمسلمين وهل خبرت أنهم حرقوا أطفال المسلمين وقراهم بتواطؤ بين المتعصبين وحكومة أحمد أباد... وأنهم هدموا أقدم مساجد الهند «بابري» وأرادوا أن يشيدوا بيتاً لعبادة إلههم... بل بقرتهم المزعومة رام؟ أم هل علمت ماذا يصنع بكشمير المسلمة من فظائع وجرائم؟

قال: إن الواقع التاريخي الحديث لا تختلف صوره عن هذه الصورة. إن ما وقع من الوثنيين الهنود عند انفصال باكستان لا يقل شناعة ولا بشاعة عما وقع من التتار في ذلك الزمن البعيد.

إن ثمانية ملايين من المسلمين هاجروا من الهند تحت وطأة التعذيب والهجمات البربرية عليهم، وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط!! أما الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق.. طلعت عليهم العصابات الوثنية المنظمة فذبحتهم كالخراف على طول الطريق.. وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة.

أما المأساة البشعة المروعة المنظمة فكانت في ركاب القطار إذ دخل القطار نفقاً بين الحدود الهندية الباكستانية وخرج من الناحية الأخرى ليس به إلا أشلاء ممزقة متناثرة.. فقد خرجت عليه العصابات الوثنية المدربة وجعلته دماء وأشلاء، وصدق الله إذ يقول ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة ﴾(التوبة:٨).

والروس والصرب والصينيون

قلت: وماذا عن تدمير الروس للشيشان وإبادة شعبها المسلم، وماذا عن أفاعيل الصين الشيوعية في حق ٩٠ مليون مسلم في تركستان الشرقية؟

قال: إنهم خلفاء التتار في الصين الشيوعية وروسيا الشيوعية.. لقد أبادوا من المسلمين في خلال ربع قرن ستة وعشرين مليوناً بمعدل مليون في السنة... وما تزال عمليات الإبادة ماضية في الطريق..

ثم التفت إليّ قطب كأنما يريد أن يذكر بمثال على هول ما يلاقيه المسلمون إذ سرد قصة عذاب أحدهم:

لقد جيء بأحد الزعماء المسلمين، فحفرت له حفرة في الطريق العام... وكلف المسلمون تحت وطأة التعذيب والإرهاب، أن يأتوا بفضلاتهم الآدمية.. فيلقوا بها على الزعيم المسلم في حفرته.. وظلت العملية ثلاثة أيام والرجل يختنق في الحفرة حتى مات..

قلت: وهل جاءك نبأ ما صنع السلاف من اليوغسلاف في المسلمين.. إذ ذبحوا المسلمين عياناً بياناً في قلب أوروبا وهتكوا أعراضهم ودمروا بيوتهم.. وسلبوا أرضهم... حتى رق الغرب المتواطئ وأخذ في التدخل بعدما أبيد المسلمون في البوسنة والهرسك وبعدما ذبح مسلمو كوسوفا؟ هذا عن بعض حالنا فماذا عن حالهم في وقتك... وفي عصرك..؟!!

قال: كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها... أبادت منهم مليوناً في الفترة التي صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية.. كانوا يلقون المسلمين رجالاً ونساءً في مفارم اللحوم ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظم والدماء..!

وما يجري في يوغسلافيا يجري في جميع الدول الشيوعية والوثنية الآن في هذا الزمان، ويصدق قول الله سبحانه ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة ﴾ (التوبة:٨).

طامة المسلمين الكبرى باليهود

قلت: يا صاحب الظلال.. هل لليهود سلام... وهل هم أهل عهد وإيمان.. وهل يكفون عن الفساد... وهل يصحّ لنا أن نعترف بوجودهم؟

قال: إن اليهود لا عهد لهم ولا ذمة.. ولا سلام عندهم ولا أمان.. وهذا ما حكى الله عنهم، ولقد عادوا إلى الإفساد في عهد المسلمين فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة كلها... ثم عادوا إلى الإفساد فسلط عليهم (هتلر)... ولقد عادوا إلى الإفساد في صورة (إسرائيل) التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات... وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، تصديقاً لوعد الله القاطع ووفقاً لسنته التي لا تتخلف... وإن غداً لناظره قريب.

قلت: لقد استأسد علينا اليهود.. ورفعوا لمواجهتنا بروتوكولاتهم والتلمود.. فما سبيل دفعهم... وكيف لنا أن ندحرهم.. كما تفيأت ذلك في ظلال القرآن؟

قال: يوم تفيء الأمة المسلمة إلى الإسلام.. تؤمن به على حقيقته وتقيم حياتها على منهجه وشريعته... يومئذ يحق وعد الله على شر خلق الله... واليهود يعرفون هذا.

قلت: لقد كثر فسادهم وعم تخريبهم.. وهذا مخيم جنين بعد دير ياسين شاهد على فظائعهم.

قال: هم يسلطون كل ما في جعبتهم من شر وكيد، ويصبون كل ما في أيديهم من بطش وفتك على طلائع البعث الإسلامي في كل شبر من الأرض ويضربون - لا بأيديهم ولكن بأيدي عملائهم - ضربات وحشية منكرة، لا ترعى في العصبة المؤمنة إلا ولا ذمة... ولكن الله غالب على أمره... ووعد الله لابد أن يتحقق. إن هذا الشر والفساد الذي تمثله يهود لابد أن يبعث الله عليه من يوقفه ويحطمه، فالله لا يحب الفساد في الأرض.

قلت: وما رأيك في أطروحات السلام.. والمؤتمرات والمفاوضات.. والوعود والأوهام... هل نركن إليها في رد حقوقنا؟

قال: إن المسلمين يواجهون أعداءً يتربصون بهم، ولا يقعد هؤلاء الأعداء عن الفتك بالمسلمين بلا شفقة ولا رحمة إلا عجزهم عن ذلك.. لا يقعدهم عهد معقود، ولا ذمة مرعية، ولا تحرج من مذمة، ولا إبقاء على صلة، ووراء هذا التقرير تاريخ طويل يشهد كله بأن هذا هو الخط الأصيل الذي لا ينحرف إلا لطارئ ثم يعود فيأخذ طريقه المرسوم.

قلت: إذن لا خلاص لنا إلا بالجهاد، وإعداد العدة والزاد، والحسم والحزم وتجريد أجيال المقاومة... وكما قلت: كلماتنا عرائس لا يدب فيها الروح إلا بالدم؟

قال: نعم.. هذا التاريخ الطويل من الواقع العملي بالإضافة إلى طبيعة المعركة المحتومة بين منهج الله الذي يخرج الناس من العبودية للعباد ويردهم إلى عبادة الله وحده، وبين مناهج الجاهلية التي تعبد الناس للعبيد، يواجه المنهج الحركي الإسلامي بتوجيه من الله... ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (١٢) ﴾(التوبة).

ثم إنه لم يكن بد أن يجاهد المسلمون المشركين كافة، وأن تنتبذ عهود المشركين كافة وأن يقف المسلمون إزاءهم صفاً... لم يكن بد من ذلك لكشف النوايا والخبايا.

الإسلام دين الفطرة يسايرها ويقومها بهون ولين... ولا يكسرها ولا يحطمها كما تفعل المناهج المادية والأفكار الوضعية.

أصحاب الباطل في جولة وللحق جولات وجولات حتى الظفر.. والإحقاق.

ما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال وزوال، صدق من آمن وكذب من غفل.. ولن تجد لسنة الله تبديلاً.■

الخطاب الإسلامي في عصر العولمة (٢ من ٣)

مصطلحات جانحة عن الجزية وأهل الذمة



د. عصام البشير

في المقال السابق تناولنا بالشرح ثلاث سمات للخطاب الإسلامي وهي أنه رباني المصدر والغاية، وعالمي الوجهة، وإنساني المنطلق. وفي هذا المقال نتناول سبع سمات أخرى تتركز فيما يلي:

رابعاً - وسطية المنهج: الخطاب الإسلامي يراعي التوازن بين العقل والوحي، وبين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الإلهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين الواقع والمثال، بين الثابت والمتحول، لا ينظر للحضارة الغربية بازدراء واحتقار، كما لا يراها بعين الإعجاب والانبهار، بل يتعامل معها وفق التوجيهات التالية:

١. يؤمن بالتعددية الحضارية الثقافية التشريعية والسياسية والاجتماعية: ﴿لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم﴾ (المائدة: ٤٨).

٢. يعمل على تنمية آفاق التواصل الحضاري، ومن ذلك الإفادة من الحضارة الغربية في المنهج العلمي في الكونيات والنظم الإدارية المتقدمة وتجديد الإحساس بقيمة الوقت وقيمة العدل في ظل مناخ كريم والدعوة إلى قيام شراكة إنسانية صحيحة، وقيمة «التبادل العادل للمصالح» والسعي الجاد لخفض أصوات الغلاة من الطرفين.

٣. يهتم بالكتابات التي تقدم لغير المسلمين ويركز فيها على الحجة العقلية لا النصوص الشرعية.

٤. يدعو إلى تأسيس فقه الأقليات المسلمة في مجتمع غير المسلمين على قاعدة (لا تكليف إلا بمقدور) أي على قدر الوسع والطاقة بما يحقق للمسلمين الحفاظ على هويتهم دون انكفاء، وتفاعلهم دون ذوبان.

٥. يركز على المنظومة القيمية في علاقاتنا مع الغرب والقائمة على وحدة الأصل الإنساني ومنطلق التكريم الإلهي للإنسان ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ (الإسراء: ٧٠)، وإحياء مبدأ التعارف ﴿لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣)، وتعميق الأخوة الإنسانية «وأشهد أن العباد كلهم إخوة»، والتعامل بالبر والعدل مع المسالمين ﴿أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾ (الممتحنة: ٨).

٦. يعمل على إيجاد القواسم المشتركة والإعلاء من شأن الأنساق المتفقة، فالحضارات تتقاسم أقداراً من القيم مثل العدل والمساواة والحرية.. الخ، وأهل الحكمة من كل ملة يستحقون الشكر والعرفان.

٧. لا يرى الغرب كتلة واحدة، بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأرجاء، متعددة المنافذ، يمكن مخاطبتها بموضوعية لرعاية المصالح والمنافع المتبادلة دون حيف أو ظلم لتحقيق الأمن والسلام العالميين.

٨. يؤكد الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي للسلطة ويدافع عنها بوصفها أساساً من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي ولا يخلطه بالجهاد.

٩. يدعو إلى إحياء مبدأ التساكن الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال والواقع ويكون بدلالة الحال أبلغ من دلالة المقال.

١٠. يدعو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه مآسي المسلمين بإعلام قوي والإفادة من ذلك في دفع عجلة الحوار والتفاهم.

١١. تشجيع فكرة المواطنة للجاليات الإسلامية في الغرب مع رعاية مستلزماتها.

١٢. يتعين على الأقلية المسلمة أن تراعي المواثيق لدار العهد التزاماً بالقوانين وانضباطاً بأحكامها ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا (٣٤)﴾ (الإسراء).

١٣. يعمل على الإسهام في علاج مشكلات المجتمع الغربي وإفرازات الحضارة من انحلال أسري وتفكك اجتماعي وانهيار أخلاقي وانحراف جنسي وتعصب عرقي، والعمل على إبراز تلك الإسهامات.

١٤. لا يتحدث عن تاريخ الإسلام وحاضره حديث المدل المختال، ويسرد المحامد ويعدد المناقب، ويغفل عن النقائص والمثالب، كما لا يتحدث عن الإسلام حديث المحامي عن المتهم المدان .. يلتمس الأعذار ويبحث عن المبررات ويقدم المسوغات، ويبذل التنازلات.

١٥. لا يقدم الإسلام مقاتلاً للبشرية، مشاكساً للمسلمين الملتزمين، منازعاً لغير الملتزمين، محارباً للمسالمين، مروعاً للآمنين، طالباً للدم، ساعياً للهدم، باحثاً عن الزلات لنشرها، طالباً للثغرات لهتكها، كما لا يقدم الإسلام ضعيفاً منهزماً خالياً من دعوة للجهاد، وقتال للمحاربين والأعداء بل وسط بين الإحجام والإقدام.. والانكماش والانتعاش.

١٦ - يضبط المصطلحات: إذ إن العديد من المصطلحات جانب الوسطية في الفهم وجنح للإفراط أو التفريط ومن ذلك:



أ - الموالاة والمحادة:

إن القرآن الكريم يزخر بنصوص تنهى عن موالاة غير المسلمين، وتقرر أن الولاء عندما يقع النزاع إنما يكون لله ولرسوله، غير أن هذا الأصل محاط بضوابط تحول دون تحوله إلى عداوة دينية أو بغضاء محتدمة أو فتنة طائفية مثل:

- النهي ليس عن اتخاذ المخالفين في الدين أولياء بوصفهم شركاء وطن أو جيران دار أو زملاء حياة، وإنما هو عن توليهم بوصفهم جماعة معادية للمسلمين تحاد الله ورسوله، لذلك تكررت في القرآن عبارة ﴿من دون المؤمنين﴾ (آل عمران:٢٨) للدلالة على أن المنهي عنه هو الموالاة التي يترتب عليها انحياز المؤمن إلى معسكر أعداء دينه وعقيدته.

- المودة المنهي عنها هي مودة المحادين لله ورسوله الذين ﴿يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾ (الممتحنة:١) لا مجرد المخالفين ولو كانوا سلماً للمسلمين.

- أن غير المسلم الذي لا يحارب الإسلام قد تكون مودته واجبة، كما في شأن الزوجة الكتابية وأهلها الذين هم أخوال لأبناء المسلمين، فمودتهم قربة وقطيعتهم ذنب.

- الإسلام يعلي من شأن الرابطة الدينية ويجعلها أعلى من كل رابطة سواها، ولكن ذلك لا يعني أن يرفع المسلم راية العداوة في وجه كل من هو غير مسلم لمجرد المخالفة في الدين أو المغايرة في العقيدة.

ب - أهل الذمة:

الذمة في اللغة تعني العهد والأمان والضمان، وفي الشرع تعني عقداً مؤبداً يتضمن إقرار غير المسلمين على دينهم وتمتعهم بأمان الجماعة الإسلامية وضمانها بشرط بذلهم الجزية وقبولهم



يؤمن بالتعددية الحضارية ويعمل على تنمية آفاق التواصل الحضاري ولا يقدم الإسلام مقاتلاً للبشرية

لا يرى الغرب كتلة واحدة بل يتعامل معه على أساس أنه دائرة واسعة الأرجاء متعددة المنافذ

لا مانع من تغيير عبارة أهل الذمة لأن الله لم يتعبدنا بها .. وقد فعل ذلك عمر رضي الله عنه

حكام دار الإسلام في غير شؤونهم الدينية، وهذا عقد يوجب لكل طرف حقوقاً ويفرض عليه واجبات، ليست عبارة أهل الذمة عبارة تنقيص أو ذم، بل ي عبارة توحي بوجوب الرعاية والوفاء، تديناً إمتثالاً للشرع، وإن كان بعضهم يتأذى منها فيمكن غييره، لأن الله لم يتعبدنا بها وقد أبدل سيدنا عمر ن الخطاب - رضي الله عنه - لفظ الجزية الذي ورد ي القرآن بلفظ الصدقة استجابة لعرب بني تغلب ن النصارى الذين انفوا من الاسم، وطلبوا أن ؤخذ منهم ما يؤخذ باسم الصدقة، وإن كان ضاعفاً فوافقهم عمر - رضي الله عنه - وقال: هؤلاء م حمقى رضوا المعنى وأبوا الاسم.

ومما يجب إدراكه عن الذمة ما يلي :

- فكرة عقد الذمة ليست فكرة إسلامية مبتدأ، إنما هي مما وجده الإسلام شائعاً بين الناس عند مئة النبي ﷺ فاكسبه مشروعيته، وأضاف إليه حصيناً جديداً بأن حول الذمة من ذمة العاقد أو جير إلى ذمة الله ورسوله والمؤمنين، أي ذمة الدولة إسلامية نفسها، وبأن جعل العقد مؤبداً لا يقبل فسخ حماية للداخلين فيه من غير المسلمين.

- الدولة الإسلامية القائمة اليوم تمثل نوعاً ديداً من أنواع السيادة الإسلامية لم يعرض حكامها الفقهاء السابقون لأنها لم توجد في مانهم، وهي السيادة المبنية على أغلبية مسلمة، لا ى فتح هذه الدول بعد حرب المسلمين لأهلها، وهذه أغلبية يشاركها في إنشاء الدولة وإيجادها أقلية أو ليات غير مسلمة، الأمر الذي يتطلب اجتهاداً اسبها في تطبيق الأصول الإسلامية عليها، جراء الأحكام الشرعية فيها، ولا بأس أن يكون ند المواطنة بديلاً عن هذا المصطلح.

ج - الجزية:

وهي ضريبة سنوية على الرؤوس تتمثل في قدار زهيد من المال يفرض على الرجال البالغين القادرين، على حسب ثرواتهم، والجزية لم تكن ملازمة لعقد الذمة في كل حال - كما يظن بعضهم - بل استفاضت أقوال الفقهاء في تعليلها، وقالوا إنها بدل عن اشتراك غير المسلمين في الدفاع عن دار الإسلام، لذلك أسقطها الصحابة والتابعون عمن قبل منهم الاشتراك في الدفاع عنها، فعل ذلك سراقة بن عمرو مع أهل أرمينية سنة ٢٢هـ وحبيب بن سلمة الفهري مع أهل أنطاكية، ووقع مثل ذلك مع الجراجمة - وهم أهل مدينة تركية في عهد عمر - رضي الله عنه - وأبرم الصلح مندوب أبي عبيدة بن الجراح وأقره أبو عبيدة فيمن معه من الصحابة، وصالح المسلمون أهل النوبة على عهد الصحابي عبدالله بن أبي السرح على غير جزية، بل على هدايا تتبادل في كل عام، وصالحوا أهل قبرص في زمن معاوية على خراج وحياد بين المسلمين والروم.

وغير المسلمين من المواطنين الذين يؤدون واجب الجندية، ويسهمون في حماية دار الإسلام لا تجب عليهم الجزية، ولفظ (الصَّغار) الوارد في آية التوبة يقصد به خضوعهم لحكم القانون وسلطان الدولة.

خامساً - أخلاقية المحتوى: فالأخلاق لها مكان رحيب ومنزلة سامية في الخطاب الإسلامي، يبينها قول الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (مجمع الزوائد ح ٩ ص ١٥) فهي ثمرة الإيمان الصادق والتعبد الخالص. وليس ثمة انفصال في الإسلام بين الأخلاق والعلم، أو الأخلاق والاقتصاد ، أو الأخلاق والسياسة، أو الأخلاق والحرب.

سادساً - إيجابية البناء: وهي نقيض السلبية التي لا ترى الدين أكثر من عقيدة في الصدور وعلم في السطور، وتمائم في النحور، وعظام في القبور، وتقصيه عن أن يكون منهج حياة، ودافع بقاء، وباعث عمارة، ومنشئ حضارة.

فالإسلام إيجابي في خطابه، إذ إن:

- العبادات ليست مجرد طقوس شكلية، بل لكل منها مهمته في تزكية الفرد والمجتمع وترقيتهما.

- الإيمان باليوم الآخر زاجر عن الظلم والإفساد في الأرض، دافع إلى فعل الخيرات وعمل الصالحات.

- والإيمان بالقدر يوفر الأمن النفسي والاطمئنان القلبي والرضا الداخلي الذي ينقلنا من دائرة القلق والانفعال والعجز والقعود، إلى دائرة العمل والتأثير لتغيير الواقع، حملاً للمسؤولية وأخذاً بالأسباب وتوكلاً على الله.

سابعاً - مرحلية التدرج: غاية الخطاب الإسلامي الوصول إلى المثل الأعلى والوجه الأسنى لتطبيق الدين في واقع الناس، لكن ذلك لا يدعونا إلى أن نغمض أعيننا عن الواقع الذي نعيشه وأن نفكر في مرحلية التدرج به من حاله التي هو عليها إلى الحالة المثلى والغاية القصوى.

فالمرحلية تتطلب منا أن نعرف أولوياتنا ونرتب أسبقياتنا حتى لا يكون خطابنا بعيداً عن الواقع، وعديم التأثير، صاداً عن سبيل الله، بعيداً عن روح الإسلام وسنة الرسول ﷺ ، فالصلاة والصيام والزكاة كلها مرت حين فرضها بمراحل حتى استقرت على الوضع الذي هي عليه، فتحريم الخمر واستئصال الرق كل ذلك روعي فيه التدرج والمرحلية، ومما قرره العلماء أن التطبيق العملي للشريعة الإسلامية يجب أن يراعى فيه التدرج بخلاف الفكرة التي يطلب فيها الشمول والإحاطة.

ثامناً - شمول الفكرة بلا اجتزاء: فرسالة الإسلام هي «الرسالة التي امتدت طولاً حتى شملت آباد الزمن، وامتدت عرضاً حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقاً حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة».

والإسلام لا ينحصر - كما يرى العلمانيون - في العقيدة والعبادة فقط، بل يمتد ليشمل الحياة كلها، وينبغي أن يواكب خطابنا هذا الشمول ويبرز أن الإسلام رسالة لإصلاح المجتمع، وسياسة الدولة، وبناء الأمة، ونهضة الشعوب، وتجديد الحياة، تماماً مثلما أنه عقيدة وشريعة، ودعوة ودولة، وسلام وجهاد، وحق وقوة، وعبادة ومعاملة، ودين ودنيا.

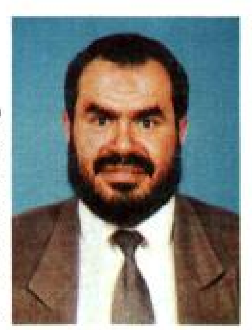
تاسعاً - ارتباط بالأصل واتصال بالعصر: فالخطاب الإسلامي يبرز خصوصية الأمة وتفردها ويرتبط بأصوله، لذلك فهو ليس مبتوتاً عن تالد ماضي المسلمين، وناصع سيرة الصالحين، بيد أنه ليس رهيناً لذلك الماضي، حبيساً لنتاج أولئك العظماء الميامين، بل يدرك كم ترك الأول للآخر، فالزمان غير الزمان والبيئة غير البيئة، والمشكلات غير المشكلات، لذلك تجده يأخذ من الحضارات الأخرى ما لا يتعارض مع قيم الأمة الأخلاقية وأصولها العقَدية ومفاهيمها الفكرية ومناهجها التربوية وتوجهاتها التشريعية.

عاشراً - مصداقية لا تضخيم: الخطاب الإسلامي لا يضخم أمجاد الماضي ومناقب الحاضر، متجاهلاً الأخطاء والعيوب والآفات، بل يلتزم الصدق فيعرض المناقب بلا تقديس أو تبخيس، ويسرد المثالب، بلا تهويل أو تقليل.

كما أن الإنصاف رائده، والعدل حاديه، لذلك يبتعد عن المبالغات التي يجرها الإكثار من استعمال (أفعل) التفضيل، وعبارات التعميم.■

انتفاضة فلسطين وإحياء الأمل نحو التمكين

د. صلاح الدين سلطان (*)



لعل من أهم واجبات الدعاة المخلصين، والقادة المصلحين، أن يركزوا بشكل واضح على معنى الأمل من خلال انتفاضة الأقصى، وبيان آثارها الإيجابية، بل بقراءة عادلة لأحداث الواقع في ضوء نصوص القرآن والسنة، وحقائق التاريخ والحضارات، فإن الأمة تُهزم في معنوياتها قبل أن تُهزم في الميادين، والحمد لله الذي جعل من انتفاضة الأقصى أملاً حياً في استعادة الأمة مكانتها التي وضعها الله سبحانه فيها، ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، **(آل عمران: ١١٠) وقوله تعالى** ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ **(البقرة: ١٤٣).**

وإذا أردنا أن نستصحب النصوص الشرعية، والحقائق التاريخية مع الأرقام الواقعية التي تدعو بقوة إلى التفاؤل والأمل، ونبذ الخوف واليأس والكسل فسنجد منها الكثير إن شاء الله.

أولاً: النصوص الشرعية

١ - قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص)، وعليه لابد أن يمر التمكين عبر بوابة الاستضعاف من الفراعين والوزراء والجنود تماماً كما يعيش الفلسطينيون مع حكومة الليكود، بشرط أن يكون المستضعف يحمل يقيناً حياً نابضاً بقوله تعالى ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).

٢ - قوله تعالى في سورة التوبة آية ٣٢ بلفظ واضح: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٣٢)﴾. وفي سورة الصف بلفظ قريب ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨)﴾ (الصف). والسياق في السورتين عن جماعة من اليهود والنصارى وأن الإرادة بالفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار في الواقع والمستقبل، والفارق الوحيد هو في بيان الله في سورة التوبة أنهم يريدون ذلك الآن ﴿يريدون أن يطفئوا﴾ أما آية الصف فتفيد أنهم يخططون للمستقبل في إطفاء نور الله ﴿يريدون ليطفئوا﴾ وبجمعهما يتبين أنهم يفعلون ذلك الآن، ويخططون له أيضاً في المستقبل لكن العجيب هو ورود القدرة الإلهية بقوله تعالى ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾. وفي الصف ﴿والله متم نوره﴾ ليفيد أن العناية الإلهية موجودة في الحال والمآل، في الحاضر والمستقبل، وأن ذلك سيحدث على كره وضغط على الكافرين.

وتتوالى الآيات في السورتين للتأكيد بلفظ واحد: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣٣)﴾ (التوبة ٣٣ - الصف:٩). وفي سورة الفتح آية:٢٨ يأتي المعنى نفسه بتعقيب قوي في نفس كل مؤمن ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا (٢٨)﴾ فهل يحتاج المؤمن إلى قوة في وعد الله أكثر من هذا، ﴿كفى بالله شهيدا﴾ ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد (٣٦) ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (٣٧)﴾ (الزمر).

هذا غيض من فيض القرآن يقوي عزائم المؤمنين الذين يقرؤون القرآن بقلوبهم وعقولهم فلا تهزمهم أبداً دبابات ولا طائرات ولا جرافات ولا مجنزرات لأنهم يدركون أن الإله غالب على أمره، وبيده ملكوت كل شيء، وهو القاهر فوق عباده، وهو القوي المتين الجبار المنتقم، وفي نهاية الأمر يقول سبحانه: ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور (٢٠)﴾ (الملك).

٣- أن النبي ﷺ كان يعد - من قوة اليقين بأن المستقبل لهذا الدين وفق وعد الله له - بالتمكين، كان يعد في أحلك الظروف بهذا التمكين، ومنه ما يلي:

أ- في مكة كان يعد أصحابه وهم يعذبون ويطاردون: بأنهم سيملكون كنوز كسرى بن هرمز وأن الأمن سيعم بالإسلام الجزيرة العربية كلها حتى تخرج المرأة وحدها من العراق إلى مكة دون أن تخشى شيئاً.

ب - وفي الهجرة وعد سراقة بن مالك بسوار كسرى في الوقت الذي كان يطارد فيه من قبائل قريش وحلفائها بعصارة شبابها وفرسانها.

ج - في غزوة الأحزاب التي لم يسبق لها مثيل أن تحالفت كل قوى الشر في القبائل الكبيرة على المسلمين، حتى كاد النبي ﷺ أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة لكن عزم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير جعله يرجع عن ذلك حيث كان هناك عشرة آلاف مقاتل من كل القبائل لأول مرة، ثم نقض يهود بني قريظة عهدهم مع المسلمين وتحالفوا مع القوة الوافدة وحفر الخندق في أجواء من الجوع والخوف والتربص شديدة جداً حتى ذكر الله تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا (١٠) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا (١١)﴾ (الأحزاب)، لكن الرسول ﷺ كان مع هذا كله يزرع اليقين في قلوب المؤمنين في كل زمان بقوله: الله أكبر فتحت فارس. الله أكبر فتحت رومية، الله أكبر فتحت الحبشة، حتى لا يخشوا أي تجمع مهما تعاظم عدداً وعُدة ضدهم.

وكانت النتيجة إسلام رجل من القوم خذّل بينهم، وجاءت الريح من رب السماء تقتلع خيامهم وولوا مدبرين، وقتل الخونة من بني قريظة أجمعين. ولم تمر سنوات حتى كان شاب عمره



(*) رئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية



سبعة عشراً عاماً (أسامة بن زيد) يقود جيشاً ضد الروم بأمر النبي ﷺ.

ثانياً: الحقائق التاريخية

١- كان الفرس قبل الإسلام قوة لا تقاوم وكان كسرى يخاطب هرقل ملك الروم: «من كبير الآلهة كسرى أنوشروان إلى هرقل كلب الروم، فإن كان لك إله كما تزعم فلماذا تغلبت عليك؟» ووعد القرآن أن تهزم الروم الفرس في بضع سنين، وراهن أبوبكر بعض المشركين على أن وعد الله سيتحقق وكسب الرهان، وجاءت دولة الإسلام لتنهي وجود الرومان في المنطقة العربية بقيادة عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي سرح، وعبادة ابن الصامت و.... بعد أربع سنوات من الدفاع عن آخر معاقلهم في مصر وخاصة الإسكندرية، لكنهم في النهاية هزموا وانتهت الدولتان العظميان في هذا الوقت (الفرس والروم).

٢- جاء المغول بخيلهم وخيلائهم واستباحوا الأعراض، وهدموا البيوت، وأغرقوا الكتب في نهري دجلة والفرات، وتوغلوا بحماقة نادرة في لحم الأمة ودقوا عظامها، لكن إرادة الله وسنته في خلقه شاءت أن يخرج لهم ابن تيمية وسلطان العلماء العز بن عبدالسلام وسيف الدين قطز، وعاد من عاد منهم بخفي حنين وبقي من بقي منهم وقد دخل في الإسلام مختاراً.

٣- التقى غباء الإقطاعيين والسياسيين مع اندفاع القساوسة الباغين لتحريك الحقد الصليبي في أوروبا كلها، وتولى أوربان الثاني كبر هذ الحملة الشعواء، فوعد الطامعين في الدنيا بجنان الشام والأردن، ووعد الدهماء بالجنان في الآخرة، إن هم داهموا فلسطين. واخترعوا أكذوبة ليحمى بها الوطيس أن المسلمين هدموا ما يعرف عندهم بـ «قبر المسيح»، وحركوا الجموع وجاءت بحقد أسود، حتى أعلن أحد قادتهم: يفرح الأبرار المسيحيون عندما يغسلون أرجلهم في دماء الكفار (يعني المسلمين)!، لكن الله قيض للقضية نور الدين محمود وعماد الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وتوحدت مصر والشام تحت لواء الإسلام وخاضت حرباً لله تعالى ونصرهم الله تعالى وصارت رقاب القتلة في أيدي المسلمين، لكنهم

قائد ألماني شارك في الحروب الصليبية: مهما تقادمت العهود لن يسمع المرء بمثل هذا الكرم الذي لقيناه من المسلمين الذين قتلنا أبناءهم ونساءهم ولما صرنا أسراهم منوا علينا بالحرية والإحسان

يعفون عن هولاء المجرمين، حتى شهد أحد القادة الألمان بقوله: مهما تقادمت العهود لن يسمع المرء بمثل هذا الكرم والجود الذي لقيناه من المسلمين الذين قتلنا أبناءهم ونساءهم وأولادهم، ولما صرنا أسراهم آثرونا بقليل من الطعام الذي بأيديهم، ومنوا علينا بالحرية والفضل والإحسان (من كتاب: الله ليس كذلك، للكاتبة الألمانية غير المسلمة ت. هونكة . من منشورات مؤسسة بافاريا).

٤- في العصر الحديث كان نابليون بونابرت يرغي ويزبد في أرجاء العالم، وجاء إلى مصر وفلسطين فهزم في عكا ورشيد شر هزيمة، وقتل قائده كليبر، وعاد خائباً كي ينتهي ملكه بعد أن كانت فرنسا أول دولة غير مسلمة لها نفوذ في العالم.

٥- كانت بريطانيا تتمتع بنفوذ كبير مما جعلها تغزو الهند بالشركة الشرقية للدخان ومن الاقتصاد إلى السيطرة العسكرية والسياسية وتنازل سلطان المسلمين بهادرشاه الثاني في الهند عن البلد للإنجليز سنة ١٨٥٨م تحت القمع الإنجليزي، لكن الشعب لم يسلّم حتى اضطر الاستعمار البريطاني إلى الخروج من الهند، لكن خلف وراءه تقسيم الهند الكبرى إلى باكستان المسلمة والهند الهندوسية، وترك مصير ٢٠٠ مليون مسلم الآن تحت ظلم الهندوس. وفي فلسطين أصدر الإنجليز وعد بلفور وتبنوا المشروع الصهيوني من الألف إلى الياء في زمن (بريطانيا العظمى) ثم آل هذا الظلم إلى اضمحلال قوة بريطانيا، التي تحولت الآن إلى تابع لأمريكا.

٦- قامت الثورة الشيوعية البلشفية يوم ٢٣/١٠/١٩١٧م ووضعت في دستورها أن (لا إله والحياة مادة) ودعت إلى الشيوعية في المال والنساء، وقتلت أكثر من مليوني مسلم في أرض البخاري وعلماء الإسلام، ومنع الشيوعيون دخول المصاحف إلى الملايين من المسلمين ودعموا الكيان الصهيوني (أول دولة اعترفت بدولة الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٧م) وملكوا من ألوان القوى العسكرية والاقتصادية ما جعل دولتهم تخيف المعسكر الغربي، ونشأ التسابق نحو التسلح النووي وحرب النجوم ودخلت في حرب إبادة لمسلمي أفغانستان وخرجت خائبة ضعيفة ذليلة، وما لبثت أن انهارت من داخلها دون حرب عالمية يوم ٢٦/١٢/١٩٩٢م.

٧- لا بد في هذا الإطار ألا ننسى حركة السود بقيادة مانديلا في جنوب إفريقيا أمام قسوة البيض المدعومين من الغرب، وسجن الرجل أكثر من خمسة وعشرين عاماً ليخرج حاكماً لبلده، ونذكر أن الطلاب في رومانيا حاصروا رئيس الدولة الطاغية المتجبر شاويشكو وأعدم الرجل مع أعوانه ودفنوا في سلة التاريخ، وأن الشعب الفلبيني قاوم بطش ماركوس حتى أخرجه كسيراً ذليلاً لا مأوى له، وأن شعب إيران أجبر الشاه العميل على الخروج ذليلاً يتوسل مكاناً يموت فيه، وأن شعب أسبانيا لم يترك طاغية أسبانيا الجنرال فرانكو، والآن يحاكم ميلوسوفيتش الصربي الأحمق الذي قاد حملة من الظلم والطغيان ضد شعب البوسنة

والهرسك، والأمثلة كثيرة تحتاج إلى تأمل وبصيرة من ركام التاريخ إلى آمال المستقبل.

ثالثاً: الواقع الإسلامي في العالم الجديد

هناك دراسة أعدتها جامعة نورث كارولاينا أن عدد الذين يدخلون الإسلام كل عام من الأمريكان ١٥ ألف أمريكي، وجميع الدوائر السياسية والإعلامية والعلمية والدعوية تؤكد أن هذا الرقم تضاعف بعد أحداث سبتمبر، ونحن في الجامعة الإسلامية الأمريكية عندنا الأخ صهيب ديب (معيد بالجامعة) أسلم على يديه وحده بعد أحداث سبتمبر ١٥ رجلاً وامرأة وأكثرهم من البيض، وفي ندوة للجامعة يوم ٢٠٠١/١١/٣ بعنوان (كيف نعرض الإسلام للأمريكان) جاءت امرأة غير مسلمة وأسلمت بعد سماعها عن حقائق الإسلام، وفي مؤتمر الجامعة الأخير (٦، ٧ أبريل ٢٠٠٢) بعنوان «المسلمون في أمريكا بين الاستقرار والعطاء» أسلمت ثلاث نساء، وفي أحد المساجد في واشنطن دخل الإسلام في يوم واحد أكثر من عشرين أمريكياً بعد لقاء مفتوح عن الإسلام، وفي العام الماضي عندما كنت أخطب العيد في شيكاغو في أحد الفنادق كان العدد أكثر من سبعة آلاف مسلم، وجاء أمريكي أبيض يدرس عن ثقافة الشعوب وأسلم بعد أن رأى أننا وحدنا الذين نبدأ أعيادنا بالعبادة والطاعة وليس بالمعصية والسكر والزنى والخنا كما يفعل غيرنا، وجاءني أحد المذيعين في قناة تلفزيونية أمريكية يسأل عن السبب الذي يجعل الإسلام أكبر دين يدخله الأمريكان، قلت له السؤال خطأ والصحيح أن تسأل عن السبب الذي يجعل الإسلام أكبر دين يدخله الناس في العالم وليس في أمريكا وحدها.

١. فقد زرت الصين وبالأخص ولاية شنغهاي وولايات أخرى، وكان الصينيون يتسورون أسوار المسجد ويأتون يدخلون في الإسلام أفواجاً، وفي حوار مع سائق تاكسي شيوعي صار مسلماً في المسافة التي نقلنا فيها بين جامعة وأخرى.

٢. وفي فرنسا كنت أخشى أن أفاجأ بتحلل يخدش الحياء الإسلامي، ولكن بمجرد خروجي من الطائرة وجدت في مطار ديجول امرأة مسلمة ساجدة لله تعالى، وسألت عن عدد الفرنسيين الذين يدخلون الإسلام كل عام فقيل إنه في ثلاثة أعوام دخل الإسلام ٤٥ ألف فرنسي، هذا غير الجالية المسلمة الكبيرة هناك والتي تصل إلى حوالي خمسة ملايين.

٣. في ألمانيا أكثر من أربعة ملايين مسلم وقد دخل الإسلام مائتا ألف من أصل ألماني في حوالي عشرين عاماً.

٤. في رحلة الحج الموسم الماضي، تعرفت إلى سلطان قبيلة من (بنين) في غرب إفريقيا أسلم في العام الماضي، وأسلم معه ٤٠٠ شخص من قبيلته.

٥. في السويد جاء شاب سويدي وحده إلى قاعة أحد المؤتمرات الإسلامية وأعلن إسلامه: لم يدعه أحد إلى الإسلام، لكن بعد أحداث سبتمبر لم يقتنع عقله بالحملة الشعواء على الإسلام فقرر أن يقرأ القرآن كاملاً ثم جاء يعلن إسلامه قائلاً: إن هذا هو الكتاب الوحيد المقدس الذي يقنع العقل والقلب معاً، وعاهد الله أن يدافع عن الإسلام إلى أن يلقى الله.

لم يبق أمامنا إلا أن تستمر الانتفاضة في الداخل ويتواصل دعمها من الخارج بالمال والعتاد والدعاء مع اليقين بنصر الله

٦. في جنوب إفريقيا قرى يحفظ أهلها القرآن الكريم كاملاً ومهر كل فتاة أن يتم العريس حفظ القرآن كاملاً، وهي التي تختبره في القرآن كما يروي ذلك شاهد عيان وهو الأخ الكريم د. عبدالله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية.

٧. روى الدكتور بصفر أيضاً أنه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي سافر في ١٩٩٣م إلى إحدى الجمهوريات الإسلامية التي كان يحرم فيها قراءة أو حفظ القرآن الكريم، لكن شيوخ البلدة أخبروه أن عندهم ٣٠٠٠ حافظ للقرآن ويتحدثون العربية، وتم هذا في خنادق تحت الأرض على ضوء الشموع. وما أقطع به هو أن العمل للإسلام يتصاعد وأن مستوى النضج الفكري والعمق التربوي والانتشار الدعوي يعلو، مما يبشر بآمال كبيرة في المستقبل.

رابعاً: آثار الانتفاضة على العدو الصهيوني

قد يستقل البعض دور الحجر في مواجهة الدبابة، والطفل في مواجهة الجيش، والعزل في مواجهة المدججين بألوان السلاح، وقد يرى البعض أن ما يجري في فلسطين انتحار للفلسطينيين بكل فصائلهم، وهؤلاء لايقرؤون الأثر الفعال للانتفاضة على العدو الصهيوني فضلاً عن إحياء الجهاد بأرقى معانيه في كل ديار الإسلام، وطرد الخوف من قلوب المسلمين. وهذه بعض الآثار التي غرستها الانتفاضة في صفوف الصهاينة:

١. يقول الجنرال «أمنون شاحاك» الرئيس السابق لهيئة أركان الجيش الصهيوني تعليقاً على إحدى عمليات المقاومة: حقاً إن هذه العمليات قد تجاوزت حتى أسوأ التوقعات التي رسمها الجيش، إنه إبداع يفوق الخيال.

٢. يقول يوسي ساريد عضو الكنيست: إن عدد القتلى والمصابين بين الإسرائيليين من جراء العمليات الهجومية الفلسطينية بلغ رقماً قياسياً لم يبلغه في تاريخ إسرائيل خلال فترة حكم رئيس الوزراء شارون، ويتعين على شارون أن يظهر أمام الجمهور ويعترف بفشل سياسته. ويتوجب على شارون وبنيامين بن اليعازر (وزير الدفاع) أن يعرضا نفسيهما على أطباء نفسيين للتأكد أنهما ليسوا أسوياء.

٣. يقول مايو فلنر: أخاف على دولة إسرائيل التي كنت أحد مؤسسيها إذا استمر الوضع الحالي عشر سنوات فلن تكون هناك دولة اسمها إسرائيل، ويجب الانسحاب الفوري إلى حدودها قبل ١٩٦٧م.

٤. يقول الكاتب الأمريكي اليهودي توماس فريدمان وهو أحد الكتاب القلة المتابعين للصراع العربي الصهيوني بشكل جيد: إنني أشم ريحاً قذرة هي ريح زوال إسرائيل، وهو ممكن وسهل وسريع بسبب هؤلاء الاستشهاديين.

٥. رغم كل المآسي التي جرت في مخيم جنين إلا أن الصهاينة لن ينسوا هذه المقاومة الباسلة الشجاعة، الأمر الذي اضطر شاؤول موفاز رئيس أركان جيش الاحتلال إلى أن يعزل قائد اللواء العسكري العقيد يوئيل شريك المكلف باقتحام جنين ويعين نائبه المقدم ريدي بديدا لهذه المهمة ولكنه فشل أيضاً، مما اضطره إلى أن يقود الحملة بنفسه بعد الشجاعة النادرة التي أبداها الفلسطينيون.

٦. لايزال المجتمع الصهيوني بكل قياداته وفصائله في دهشة من وصول كتائب عز الدين القسام إلى المقهى المجاور لبيت شارون الذي يلتقي فيه دائماً شارون ونتنياهو وباراك، وتفجير المقهى وقتل العشرات وجرح أعداد هائلة.

٧. نشرت الصحف العبرية كاريكاتيراً يرسم صور آخر طائرة أمريكية تنقل الأمريكيين بعد فشلهم في فيتنام، ويبين عدداً كبيراً من الإسرائيليين في الطائرة، ومع الزحام اضطر البعض إلى التعلق بعجلات الطائرة حتى يفوزوا بالهروب من هذه الأجواء الصعبة التي لا يأمن أحد فيها على حياته.

٨. من الأهمية القصوى أن نقرأ بتمعن الجدول الذي نشرته مجلة المجتمع في عددها ١٤٩٦ - ٢٠٠٢/٤/١٩ في مقال الأستاذ عبدالرحمن فرحانة، والجدول يعبر بالأرقام عن مدى الخسائر الهائلة المادية والمعنوية التي يعاني منها الكيان الصهيوني بسبب هذه المقاومة.

أحسب أنه لو بقي في أي إنسان، عقل يفكر أو قلب ينبض فإن هذه القراءة لنماذج من النصوص الشرعية والحقائق التاريخية، والواقعية، وعن شهادات الصهاينة أنفسهم عن أثر الانتفاضة الفلسطينية، لم يبق إلا أن تستمر الانتفاضة في الداخل وأن يتواصل دعمها في الخارج بالدعاء والمال والرجال والعدة والعتاد، فإنه بلاشك من فروض الأعيان، لكن قبل الدعاء والبذل لابد من اليقين والأمل أن نصر الله آت، ووعد الله قادم.

وليس هذا أول مرة في التاريخ بل هو قانون رباني لا يخطئ في أي زمان أو مكان ومن هنا أرجو أن نعيش هذه الآيات من سورة آل عمران (١٤٦ - ١٤٨). ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) ﴾ ■



الاجتياح الصهيوني والصمود الفلسطيني والمستقبل

بقلم: د. توفيق الواعي

الاجتياح الصهيوني للمناطق الفلسطينية لم يكن شيئاً عبثياً، أو تصرفاً وقتياً عرضياً، وإنما كان بحسابات مرصودة، وأسباب أدت إلى شعور الكيان الصهيوني بالخطر الحقيقي الذي يتهددها وذلك لما يلي:

١ - استمرار المقاومة التي أخذت تسجل انتصارات حقيقية على الأجهزة الأمنية الصهيونية، والتي بدأت تفقد المجتمع الصهيوني أهم مقوماته في البقاء وهي الأمن، والرخاء الاقتصادي.

٢ - قناعة شارون وحكومته بأن السكوت عما يجري في الأرض المحتلة من تعزيز لخيار المقاومة وتلاحم الشعب الفلسطيني، وانحسار خيار التسوية حتى بين الأوساط غير الإسلامية، وبالذات داخل حركة فتح، لا يمكن السكوت عليه، وخاصة مع بدء ظهور علامات لتطوير الإمكانات العسكرية ولو بشكل محدود وثبوت بحث الفلسطينيين عن السلاح وتهريبه، كل ذلك عجل من اتخاذ شارون لقرار الاجتياح.

٣ - إحساس شارون والحكومة الصهيونية بأن السلطة الفلسطينية لم تقم بمهمة استئصال الأجهزة الجهادية، واعتقال المتورطين في العمليات الاستشهادية ومحاكمتهم.

٤ - تآكل الفروق الحزبية والفكرية بين فصائل المجتمع الفلسطيني وتوحدها حول مشروع المقاومة كخيار استراتيجي للتحرير، كما سكتت السلطة تحت ضغط الشعب ونبذت فكرة تحولها إلى جيش لحد جديد، لحفظ الأمن الإسرائيلي وقمع المقاومة بدون ثمن.

٥ - طبيعة شارون العدوانية المعروفة التي أراد أن يستخدمها لتحقيق حلمه في الولوغ في الدماء لتحقيق الاجتياح لأنه لا يؤمن بالسلام بقدر ما يؤمن بالقوة سبيلاً لتركيع الفلسطينيين أو ترحيلهم، وبالاستيطان منهجاً لتغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي على الأرض الفلسطينية.

وكذلك جاء الاجتياح لتحقيق مأرب سياسية داخلية عند العدو، وليدفع عن شارون تهمة الفشل في تحقيق الأمن والسلامة لشعبه، الأمر الذي أخذ يتهدد مصيره السياسي أمام منافسيه.

اتخذ شارون لحملته تلك أهدافاً مباشرة معلنة استغل فيها الأحداث الجارية في العالم والتوجه السائد في الدول:

أولها: محاربة الإرهاب الذريعة والمشجب الذي أراد شارون أن يعلق عليه جرائمه، فاستغل تداعيات أحداث سبتمبر مدعياً أنه إنما يلاحق الإرهاب الذي تحاربه أمريكا في أفغانستان وفي دول محور الشر كما تدعي أمريكا في أحاديثها المتكررة.

ثانيها: ادعاؤه في الاجتياح بأنه يريد أن يستأصل البنية التحتية للحركات الإرهابية بحجة أن السلطة الفلسطينية لم تقم بهذه المهمة، فوجب عليه أن يحمي بذلك «إسرائيل وشعبها» من الهجمات الإرهابية كما يدعي.

كما أن هناك عوامل ومواقف شجعت إسرائيل على المضي في إجرامها وصلفها وهمجيتها التي فاقت الحدود منها:

١ - موقف أمريكا فقد بدا واضحاً لكل ذي عينين مدى تطابق الرؤية الصهيونية والرؤية الأمريكية للصراع، وظهرت أمريكا بشكل سافر عدواً للشعب الفلسطيني وطموحاته من خلال تبنيها ومساندتها للمواقف الصهيونية وتغطيتها على المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني من هدم القرى والمخيمات على أصحابها وارتكاب المجازر والمذابح، وبعد ذلك كله تصريح الإدارة الأمريكية وبوش بأن شارون رجل سلام، وأمان ومحبة يحافظ على حقوق الإنسان.

٢ - أما عن الاتحاد الأوروبي فقد بدا واضحاً حجمه الضئيل وقدرته المتواضعة على التدخل في القضية الفلسطينية إلا ضمن الرؤية الأمريكية، مع وجود أصوات خافتة حاولت على استحياء التعبير عن رفضها لما يجري من مجازر وإعادة احتلال الأراضي ولكن دون جدوى أو عمل فاعل على الساحة العالمية.

٣ - الأمم المتحدة: فقد افتضح أمام ضعفها بشكل يدعو للرثاء خلال الاجتياح الصهيوني، فمن جهة كانت قرارات مجلس الأمن هزيلة من حيث المضمون أن تلزم دولة الاحتلال بتنفيذ أي من هذه القرارات، وما كان قرار لجنة تقصي الحقائق إلا صفعة وبصقة في وجه الهيئة الدولية.

٤ - العالمان العربي والإسلامي: لم يستطع معظم الدول العربية والإسلامية أن يحرك ساكناً في وجه العصا الأمريكية المرفوعة فوق رؤوسهم أو يتخذ موقفاً فاعلاً أمام الصلف الإسرائيلي المستعد بسلاحه وعتاده والمتنمر للسلطات الورقية النائمة والحالمة واللاهية بشهواتها، فأخذ البعض يحاول الإعلان عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني من خلال أعمال استعراضية هزيلة موجهة للاستهلاك الشعبي المحتقن ولم تستطع بعض الدول التي لها علاقة مع إسرائيل أن تقطع هذه العلاقات أو حتى طرد السفير الصهيوني.

أما على المستوى الشعبي فقد أعادت هذه الاعتداءات الصهيونية الحيوية للشارع العربي والإسلامي وظهر التلاحم والتعاطف والانتماء مع الاستعداد للبذل والعطاء من أجل فلسطين. ولابد من الإشارة والإشادة بالمواقف الشعبية التي بلغت حداً عرف بتنظيم قوائم الآف الاستشهاديين الذين أعربوا عن استعدادهم للاستشهاد على تراب فلسطين دفاعاً عن الأقصى، ومحاولة كثير من الشبان اجتياز الحدود للانضمام إلى إخوانهم في فلسطين.

وبعد .. فما ملامح المستقبل: أظن أن الذي عنده القدرة على الصبر واستمرار الكفاح هو الذي سيغلب في النهاية ويربح الجولة، وبلا أدنى شك لن يستطيع الصهاينة إنهاء المقاومة، لأنها امتدت إلى كل الشعب وستبقى ما بقي الاحتلال جاثماً على الأرض، وستتطور، قد تتوقف لبعض الوقت ولكنها لن تموت حتى لو وقعت السلطة كل الاتفاقات الأمنية المطلوبة من قبل الصهاينة، ولكن بلاشك ستكون هناك صعاب لابد من الاستعداد لها، أولها: محاولة بعض الأنظمة التخلص من المأزق الفلسطيني، وثانيها السلطة الفلسطينية المطعمة بكثير من العملاء، وثالثها الضغط الأمريكي، ورابعها الصلف الإسرائيلي الذي يحتاج إلى الإذلال.

وكل هذا أمام إرادة الشعب وعون الله وحب الاستشهاد لا يساوي جناح بعوضة، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف: ٢١)

صدق الله العظيم ■

أفغانستان: أكبر غزو للجراد منذ ٣٠ عاماً

حذر مسؤول بارز في هيئة إغاثة دولية، من أن جحافل ضخمة من الجراد تهدد أفغانستان التي مزقتها سنوات طويلة من الحروب والجفاف ونقص الغذاء، وأن مئات الملايين من الجراد تتقدم عبر مناطق في شمال البلاد مهددة نحو ٧٠٪ من الإنتاج الزراعي وملايين من رؤوس الماشية.

ووصف ريتشارد تشانينا مدير برنامج منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» في أفغانستان المشكلة بأنها «هائلة الحجم»، مضيفاً أن هجوم الجراد هذا العام سيكون الأكبر منذ ٣٠ عاماً.

ويتوطن الجراد في السهول الواقعة شمال جبال الهندكوش التي تعتبر سلة غذاء أفغانستان. وعادة ما كان المزارعون ينجحون في احتواء مشكلة الجراد عن طريق إقامة مصائد يقع فيها الجراد الصغير قبل أن يتمكن من الطيران. لكن المشكلة تفاقمت في هذا العام إلى مستويات لم تشهدها البلاد منذ أوائل السبعينيات.

وأرجع تشانينا السبب في ذلك إلى تراجع إجراءات السيطرة عليه في الأعوام الماضية بسبب الحرب وصعوبة الوصول إلى تلك المناطق لاعتبارات أمنية، مشيراً إلى أن تراجع الاهتمام الدولي بأفغانستان على مر السنين أضعف مكافحة تهديد الجراد لمواردها.

وقدر تشانينا أن الجراد يهدد محاصيل قيمتها ٦٠ مليون دولار في السوق المحلية أبرزها القمح، مضيفاً أن الجراد يهدد الماشية والملايين من سكان الريف. ومن جهتها تستخدم الفاو ١٣٠٠ رشاش يدوي لرش المبيدات وخمس مركبات تحمل آلات رش كبيرة لمكافحة هجوم الجراد. وقد انتشر في ولاية بغلان شمال كابل بضعة آلاف من المزارعين يرشون الحقول التي تبدو غارقة تحت بحر من الجراد.■



مؤتمر الأكو يدعو إلي دعم التجارة البينية العربية

دعا رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان إلى إزالة العوائق أمام حرية تنقل الأشخاص والبضائع بما يدعم حركة التجارة البينية ويزيد من حجم النشاط الاقتصادي والسياحي بين الدول العربية.

وأعرب الحريري في افتتاح الدورة الـ ٣٥ للجمعية العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي (الأكو) التي اختتمت أعمالها في بيروت الأسبوع الماضي عن أمله في أن تسعى شركات الطيران العربية لتطبيق سياسة الأجواء المفتوحة مثلما فعلت لبنان بما يخدم الحركة الجوية، مؤكداً أن هذه السياسة ستعود بالنفع على جميع الناقلات الجوية داخل الوطن العربي كما ستزيد من حجم أسواق النقل الجوي العربي عالمياً.■

الأمريكيون هجروها: مطاعم الوجبات السريعة تخسر أمام الطعام المنزلي

دراسة أمريكية حديثة أكدت أن مطاعم الوجبات السريعة تتعرض لانخفاض في الإقبال عليها بعدما بدأ المستهلكون في تقليص عادات الإنفاق، والاتجاه نحو تناول الطعام داخل منازلهم.

ففي أحدث تقرير له بشأن عادات شراء الطعام؛ قال معهد التسويق الغذائي الأمريكي: «يميل المزيد من المستهلكين إلى الوجبات المطهية بالمنزل مما أدى إلى خسارة مطاعم الوجبات السريعة لقدر مهم كمصدر للأطعمة التي تقدم خارج المنزل».

وأضافت الدراسة أن «مخاوف السلامة في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر الماضي ربما غذت اتجاه العودة إلى الطعام المنزلي، وإن كان المستهلكون بدؤوا في تقليص إنفاقهم قبل وقوع الهجمات».

وحسب الدراسة - التي نُشرت تحت عنوان «اتجاهات أمريكية.. مواقف المستهلكين والتسوق عام ٢٠٠٢» - فإن عدد الذين يعدون الوجبات بالمنزل ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً قفز في مطلع العام الحالي إلى ٨٥٪ مقارنة مع ٧٤٪ في الفترة نفسها من عام ٢٠٠١م، فيما انخفضت نسبة من يتناولون الأطعمة السريعة مرة أو أكثر أسبوعياً إلى ٣٢٪ مقابل ٣٨٪ في السابق.



ويقول معهد التسويق الغذائي إنه منذ الربع الأخير من عام ٢٠٠١م بدأ المستهلكون في تقليص عادات الإنفاق، موضحاً أنه بحلول يناير الماضي - عندما وصل معدل البطالة إلى ٥,٦٪ أي أعلى من متوسطه الذي بلغ ٤,٨٪ العام الماضي - انخفضت ميزانيات الإنفاق على الطعام إلى المستويات التي كانت عليها قبل عامين.■

ارتياح في الشارع السوداني بعد إقالة وزير المالية



وجد قرار الرئيس السوداني الفريق عمر البشير بإعفاء وزير ماليته عبد الرحيم حمدي من منصبه؛ ارتياحاً في الشارع السوداني، الذي ينظر لحمدي كمهندس لسياسات التحرر الاقتصادي التي ادت إلى ارتفاع الأسعار بمعدلات ضخمة، كما انه يظهر تشدداً في تنفيذ برنامج تحويل مؤسسات القطاع العام للقطاع الخاص، الأمر الذي دفعه إلى مواجهة مع اتحاد عمال السودان.



عبدالرحيم حمدي

وفيما أصدر الرئيس السوداني قراراً آخر بتكليف الزبير أحمد الحسن وزير الدولة بالوزارة بتصريف مهام المالية ؛ قال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية إن قرار الإعفاء جاء استجابة لطلب الوزير المقال لظروف صحية، إلا أن المراقبين أرجعوه إلى حملة الانتقادات الواسعة التي شنتها الصحافة السودانية بسبب سياساته التي لم تلق شعبية.

وكان حمدي الذي تقلد المنصب للمرة الثانية قبل عام قد دخل في خلافات مع بعض كبار مساعديه تداولها العديد من الأوساط الاقتصادية، ووصل بعضها إلى صفحات الصحف، وفي المنحى ذاته امتدحت رئاسة الجمهورية حمدي، ووصفته في بيان إقالته بانه تحمل المسؤولية بكفاءة عالية، ولم يحد عن البرنامج الاقتصادي للدولة، وبذل جهداً كبيراً في المحاور الاقتصادية كافة، وسعى إلى ترقية العمل الاقتصادي.■

١١ مليار دولار ينفقها العرب على سياحتهم

يتوقع خبراء الاقتصاد أن تنفق الدول العربية ـ بما فيها الخليجية ـ هذا العام اكثر من أحد عشر مليار دولار على قطاع السياحة والسفر، بعد أن تعافى من آثار سبتمبر الماضي.

ويقول أحد هؤلاء الخبراء إن السياح من الدول العربية ومنطقة الخليج تصدروا قمة لائحة مجلس السياحة والسفر الدولي كأعلى نسبة إنفاق سياحي خارجي للفرد في العالم العربي، مضيفاً أن دراسة حول هذا الموضوع أعدت قبل أحداث سبتمبر أشارت إلى أن عدد السياح العرب الذين يسافرون إلى الخارج سنوياً يبلغ نحو عشرين مليوناً. وعلى الصعيد العالمي، أفاد مسؤول دولي أن مجلس التجارة والسياحة العالمي يؤمن أن جميع المؤشرات بالنسبة لهذا العام أكثر من جيدة في ظل التوقعات التي تقول إن قطاع السياحة والسفر في العالم سيحقق في عام ٢٠٠٢م عوائد اقتصادية بقيمة تفوق خمسة وتسعين مليار دولار، وإن الرقم سيرتفع إلى نحو مائة وثمانين ملياراً عام ٢٠١٠م.■

ديون لبنان تثقل كاهل المصارف

المصارف اللبنانية تواجه حالياً مخاطر شديدة من الدين الحكومي الضخم بعد أن كانت تملك من القوة ما مكنها من الصمود أمام الحرب الأهلية بل وتمويل الإنفاق الحكومي على مدى عشر سنوات لإعادة إعمار البلاد بعد الحرب.



ويرى المحللون انه مع سعي الدولة لتمويل الدين الذي تُقدر نسبته بنحو ١٧٨٪ من إجمالي الناتج المحلي هذا العام، فإن البنوك التي مكنت الدولة من الوفاء بالتزاماتها، والتي تملك نحو نصف أذون الخزانة أصبحت الآن تواجه مخاطر كبيرة. وقد خفضت هيئة ستاندارد أند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفها طويل الأجل للبنان في أبريل الماضي، مشيرة إلى شكوك في قدرة الحكومة على تصحيح وضعها المالي، ومحذرة من تنامي احتمالات إعادة هيكلة الدين الذي ابتلعت خدمته ٨٦٪ من العائدات في الربع الأول من عام ٢٠٠٢م وفقاً لبيانات وزارة المالية!■

٨٪ متوسط معدل التضخم في الدول العربية

سجلت ١٦دولة من الدول العربية خلال العام الماضي معدلات للتضخم لم تتجاوز ٨٪ باستثناء ليبيا التي بلغ معدل التضخم فيها نحو ١٣,٦٪. وذكرت مطبوعة صدرت أخيراً عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار حول مناخ الاستثمار في الدول العربية أن معدل التضخم سجل انخفاضاً في ست عشرة دولة عربية خلال العام الماضي.■

بسبب غلاء أسعار السلع الأساسية

ارتفاع تكاليف المعيشة بالأردن بنسبة ٢,٨٪



الرقم القياسي لتكاليف المعيشة في الأردن ارتفع بنسبة ٢,٨٪ في الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، بسبب ارتفاع أسعار بعض السلع الأساسية.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن دائرة الإحصاءات العامة الأردنية قولها إن الرقم القياسي شهد ارتفاعاً في الأسعار لشهر أبريل الماضي بنسبة ٠,٨٪ مقارنة مع شهر مارس. وأضافت الدائرة أن «ارتفاع الرقم القياسي نجم بشكل رئيس عن الارتفاع في أسعار الحبوب ومنتجاتها بنسبة ٣,٦٪ والخضار بنسبة ٨,٢٪ والوقود والإنارة بنسبة ٣,٦٪ والنقل والاتصالات بنسبة ١,٧٪». كما شهد الرقم القياسي لتكاليف المعيشة ارتفاعاً بنسبة ٢,١٪ في شهر ابريل مقارنة مع الشهر نفسه من عام ٢٠٠١م.

كانت الحكومة الأردنية رفعت في الشهر الماضي أسعار عدد من السلع الأساسية منها الخبز بنسبة ٦,٧٪ تقريباً والغاز والسولار والكيروسين والوقود المستخدم في الصناعة والكهرباء بنسب تتراوح ما بين ١٠ إلى ١١٪، وذلك لكسب تأييد صندوق النقد الدولي لبرنامج جديد للإصلاح الاقتصادي مدته عامان من شأنه التخفيف من عبء المديونية الخارجية للأردن البالغة مليارات عدة من الدولارات.■

نحن والدعوة والإعلام



إعداد: مبارك عبدالله

علي التمني
attamni@hotmail.com

لعل من نافلة القول، أن نذكر أنفسنا وإخواننا وأخواتنا السائرين والسائرات في طريق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بتقصيرنا في مسألة الإعلام في صوره المتعددة: الصحافة والإذاعة المسموعة والتلفاز، ولا يعني ذلك أن المنتسبين إلى الدعوة لم يطرقوا باب الإعلام كلية، كلا، لم أعن هذا، فكل مطلع على أدبيات وصفحات وتاريخ الجمعيات والأفراد الذين وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله في العصر الحديث، خاصة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر (١٣٥٠هـ وما بعد)، على علم بأن أمر الإعلام الدعوي الشرعي لم يغب عن اهتمام الدعاة والمصلحين. فقد قرأنا عن جهود جمعية العلماء في الجزائر في مجال إصدار الصحف، وكذا الإخوان المسلمون في مصر وغيرهما، ولقد كان لتلك الجهود أثرها الواضح في سبيل الوصول إلى أكبر قطاع من الناس الذين هم المستهدفون من الدعوة؛ إنقاذاً لهم من التخبط في دياجير الجهل بدين الله، وتحذيراً لهم من اتباع خطوات شياطين الإنس والجن.

لكن المتأمل في واقع الدعوة الإسلامية في الثلاثين عاماً الأخيرة، يرى تراجعاً ملحوظاً في الاستفادة من وسائل الإعلام كماً وكيفاً. فأما من حيث الكم، فإن مقارنة مجمل الإصدارات الصحفية بحجم ومساحة التأثير الذي كسبته الدعوة الإسلامية في هذه الفترة وبعمق هذا التأثير الذي شمل قطاعات واسعة من جماهير المسلمين، تكشف أن كم الإصدارات من جهة الدعاة، والمؤسسات الدعوية في هذه الفترة لا يقارن بمكاسب الدعوة بأي حال، وخصوصاً أن الأحزاب، والحركات، والجماعات غير الإسلامية، أدركت منذ وقت مبكر أهمية وسائل الإعلام في الترويج لأفكارها ومفاهيمها وفلسفاتها الهدامة، فسعت بكل السبل للاستحواذ على هذه الوسائل وامتلاكها، وفي الوقت نفسه، سعت القوى المناوئة للدعوة الإسلامية إلى التضييق الإعلامي على أهل الدعوة إلى الله تعالى وإلى تطبيق شريعته.

ولا شك أن كل متابع للساحة الإعلامية لن يحتاج إلى كبير جهد، ليدرك أن القوى العلمانية تكاد تكون مسيطرة بنسبة قد تزيد على التسعين في المائة من حجم السوق الإعلامي في الوطن الإسلامي، ولكل عاقل أن يدرك كم هو هائل تأثير هذه النسبة على جماهير المسلمين، فيما يتعلق بعقيدتهم وعباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم التي سعى العلمانيون إلى السير بها بعيداً عن هدي الإسلام وقيمه.

وحينما جل الخطب، وكثر الخبث، أدرك العقلاء من أهل الدعوة إلى الله ممن آتاهم الله البصيرة، وحسن الاتعاظ، والاعتبار مما جرى ويجري في الساحة الإسلامية، أنه لا يمكن تحقيق النجاح المطلوب في مجال الدعوة إلى الله إلا باقتحام مجال الإعلام بكل قوة، وهكذا بدأت الساحة الإعلامية تشهد مزاحمة من قبل الإعلام الإسلامي، وهكذا بدأنا نقرأ مجلة هنا ومجلة هناك من المجلات الإسلامية، وهي مجلات أخذت بمبدأ التخصص، وهو أمر مطلوب بقوة، فليس من العقل أن نجد كل المجلات، والإصدارات تتوجه نحو القارئ المسلم ذي الاهتمامات السياسية مثلاً، متجاهلة المرأة والأسرة والطفل، ومثل ذلك إهمال التخصصات العلمية المتعددة كالدراسات التاريخية التي احتكرها خصوصاً في مجال إصدار المجلات، والدوريات، والمؤتمرات، المؤرخون العلمانيون، وكذا مجال الدراسات النفسية، والاجتماعية، والجغرافية، والأدب بفنونه المختلفة، فرأينا بعض المجلات المتخصصة في مجال الطفل، وأخرى في جانب الأسرة كـ«الأسرة»، و«حياة»، و«الفرحة»، و«تحت العشرين» وأخرى في مجالات الثقافة والأدب كـ«المشكاة»، و«الأدب الإسلامي»، لكن لا يزال النقص واضحاً، وملموساً في مجال إصدار المجلات التاريخية، والنفسية، وتلك المتعلقة بالمجال الاجتماعي - الدراسات الاجتماعية - وفي مجال الاقتصاد وغيرها من المجالات الحيوية.

وهاهو الإنترنت، يطل علينا بكل عنفوانه، وقوته، وانتشاره الذي يفوق كل وصف، وقد أدركنا أهميته، وحيويته، ومجالاته الرحبة، وقلة تكلفته، ومحدودية احتياجاته، مع تأثيره الكبير، وانتشاره الواسع، وسهولة إيجاد المعلومة، وتحليلها، ومن المفرح حقاً أن نرى غزارة الإقبال عليه من قبل المهتمين بالشأن الإعلامي الإسلامي، فها هي المواقع الإسلامية الشاملة تفوق العدد، والتخصص المطلوب في كل فن تقريباً يطل علينا من كل الجهات، ولا شك أن هذه نعمة يجب أن تستغل

نظرات حول الأدب الإسلامي التركي

أقامت ندوة الوفاء الأدبيّة بديوانية الشيخ الأديب أحمد باجنيد في الرّياض مؤخراً أمسية للدكتور عبد الرازق بركات بعنوان: «نظرات حول الأدب الإسلامي التركي»، والدكتور بركات أستاذ في اللغات في جامعة الملك سعود، وترجم أكثر من ستة دواوين شعرية في الأدب التركي إلى اللغة العربية، ومنها ديوان (السلام) عن سيرة الرسول ﷺ، وهذا الديوان للشاعر التركي الإسلامي نجيب فاضل.

وفي حديثه دعا الدكتور عبد الرازق بركات إلى التواصل مع الشعوب الإسلامية من خلال أدبها على الأقل، وأقرب الآداب إلى أدبنا العربي الأدب الفارسي ثم الأدب التركي، أما الأدب التركي فقد ظهر فيه مع بدايات القرن العشرين ثلاثة تيارات:

١. **الأدب القومي** الذي يهتم بأمجاد الأتراك قبل الإسلام والوثنية القديمة، ثم بعلمانية مصطفى كمال، وهذا التيار تدعمه الحكومة التركية، وتفسح المجال في وسائل إعلامها لنشره ورعايته وتشجيعه.

٢. **الأدب الاشتراكي** وكان يلقى عدم ترحيب من الحكومة التركية حتى وقت قريب.

٣. **الأدب الإسلامي** الذي برز في هذا العصر من خلال رموزه ورواده الذين ثبتوا على أفكارهم الإسلامية النيّرة رغم التضييق والتهميش وحتى السجن، وقد حمل لواء هذا الأدب ثلاثة روّاد هم:

١. **الأديب محمد عاكف رحمه الله** الذي لم يقبل ما أحدثه مصطفى كمال من الفساد والإباحية والإلحاد والسفور، فهاجم التوجّه العلماني، فضيق عليه وسجن وعذّب، ثم استطاع أن يفرّ بدينه إلى مصر حتى هلك مصطفى كمال، وقد كتب في مصر عدّة دواوين شعرية يدعو إلى الوحدة الإسلامية، كما نبّه محمد عاكف إلى أنّ مصطفى كمال صنيعة من صنائع الاستعمار.

٢. **الأديب نجيب فاضل رحمه الله**، الذي أقام للفكر الإسلامي راية، وحمل على عاتقه لواء الدعوة الإسلامية، وكتب أكثر من مئة كتاب عن الدعوة الإسلامية، والحضارة الإسلامية، ولد عام ١٩٠٥م، وقاوم العلمانية فسجن وعذب كثيراً، واستطاع من خلال استخدام الرمز في شعره أن يواجه الكمالية، بل هاجم مصطفى كمال نفسه وبيّن عمالته لليهود والغرب، وأخذ على نفسه إيقاظ الشباب التركي، وفكر وهو في السجن أن يربط قلوب الشباب بالإسلام فنظم سيرة الرسول ﷺ شعراً في ديوان (السلام) الذي ترجمته للعربية، وكتب ثلاثاً وستين قصيدة في هذه السيرة العطرة، وحين توفي نجيب فاضل عام ١٩٨٣م، خرج في جنازته أكثر من مليون مشيّع، فقد كان مجاهداً كبيراً بنفسه وماله وأدبه، يقول في ديوان (السلام) عن حياة الرسول ﷺ:

أطهر من المطر هنالك الإنسان
وأنقى من الثلج هنالك الإنسان
كأنما هبط من السماء إلى الأرض
هنالك الإنسان
هنالك كُل شيء جلاء، ونقاء، وصفاءْ
ما أعمق الألوان والأنواء والأنحاءْ
تلك هي البادية

هذه الروحيّة في مؤانسة الأشياء، في مصافحة نقائها وبراءتها وجذوتها الأولى بكل ألوانها وأنوائها في تلك الصحراء العربيّة التي انبثق من جنباتها نور النبوّة والإسلام، يجسدها نجيب فاضل في مقاطع عدة من قصائده، فنراه يشدو لهجرة المصطفى ﷺ بكل عذوبة ورقة:

الشعاب بين مكة والمدينة
مسارب بين جراح الحسرة مثخنة
شعاب الله غايتها
شعابٌ ليس فيها إنس ولا جنّ

إلى أبعد مدى، وفي هذا الصدد ينبغي أن نضع في اعتبارنا ما يلي:

١ - **عدم إهمال التخصص** عند التعامل مع الإنترنت، أي أن على أهل التخصص أن ينشئوا مواقع تخدم تخصصهم ذاك برؤية إسلامية واضحة، إلى جانب المواقع العامة غير المتخصصة.

٢ - **أن تبتعد المواقع العامة** عن كثير من التفريعات في الأبواب والصفحات، حتى لا يقع المتصفح في متاهة كثرة العناوين والصفحات والأبواب، وهذه ملحوظة قائمة على التجربة الشخصية، فإن المواقع ذات العناوين المتكاثرة كثرة مزعجة، تجعل القارئ يعزف عن زيارتها، وهنا أقترح دمج الصفحات، والأبواب المتشابهة، والتقليل من العناوين قدر الإمكان.

٣ - **في المواقع الحوارية** والمنتديات ينبغي على المشاركين أن يبتعدوا عن كل ألوان الإسفاف وسوء القول حتى مع الأعداء، ويجب أن ينهجوا نهجاً حوارياً شرعياً عفيفاً وعلمياً، ولا يعني ذلك حجب الحقائق أو مداهنة هذا الطرف أو ذاك على حساب الحق والواقع، بل يجب الصدع بالحق كاملاً وبدون مواربة بلغة شرعية علمية رصينة.

٤ - **التنبه للشركات التي** تقدم مواقع مجانية تخدمها دعائياً، لأن الكثير منها - إن لم تكن كلها - تنشر بين وقت وآخر دعايات منحرفة صوراً كانت أم أفكاراً.

٥ - **ومن الضروري كذلك**، البحث عن أفضل مصممي المواقع، لتصميم المواقع الإسلامية شكلاً ومضموناً، واختياراً للألوان المناسبة، والشعارات الجذابة، مع التجديد المستمر كلما اقتضى الأمر.

٦ - **أن نهتم** بإنشاء المواقع بمختلف اللغات، لتصل رسالتنا إلى كل الناس مثلما أن ديننا - الإسلام - دين عالمي، يجب أن يصل إلى كل الناس من مصادره الموثوقة.■

إلاّ حمامتين

٣. أمّا الرائد الثالث من أدباء الإسلام في تركيا فهو الأديب سزائي قرة قوج، وقد تخرج هو ونجم الدين أربكان في مدرسة نجيب فاضل رحمه الله، ولد سزائي عام ١٩٢٣م، واستطاع أن يؤسس حزب الإحياء الذي جمدته الحكومة لتوجهاته الإسلامية، وقد استفاد هذا الأديب من تجربة الرواد الذين سبقوه، فلجأ في أدبه إلى أسلوب الرمز، ومع ذلك سجن ست سنوات. ويبشر الأديب التركي سزائي في شعره وكتاباته بإحياء الإسلام من جديد، وله عدة كتب في ذلك، إذ يؤصل لمشروع حضاري إسلامي جديد، وبرنامج إصلاحي، وله أكثر من ثلاثين دراسة إسلامية، كما له عدة دواوين شعرية منها: (أربعون ساعة مع الخضر)، (كتاب طه)، (بشارة الوردة) وغيرها، ونجد في شعره ذلك الشموخ الإسلامي ورفض الدونيّة التي تسيطر على بعض المسلمين، فنصغي لإيقاعه الشعري:

في هذه الصحراء

في قلب فوضى هذا الكون

نحن فقط الرّجال

نحن جنود بدر والقرآن

نقيم أمام العالم مأدبة القرآن

فهلمّ ، هلمّ إلى القرآن.■

محمد شلال الحناحنة

واحة الشعر

اليهود

شعر: شريف قاسم

ارم اليهودَ وفجِّر البُركانا ... واجعل لهم من بغيهم أكفانا

قد ضاق بالذبح المبيت عنوةً ... صدر يحاصُره الأسى ظمآنا

فالراس تطحنه مدرعةٌ لهم ... ويدُ السفاهة تهدمُ البنيانا

واجتثَّ فأسُهمو بساتين المنى ... لم يُبق زيتونا ولا رمّانا

وبخسّةٍ معهودة جاسوا خلالَ ... الدار واختطفوا الأمان عيانا

وبرحب مقدسنا تحدّى كبرُهم ... مَنْ كان منّا فارساً معوانا

ها قد علوْا وبغوا وفي أنيابهم ... أشلاؤنا تستصرخ العربانا

هم للدناءة والحقارة جندُها ... لم يعرفوا الأخلاق والوجدانا

فلسانهم نجس يفوه بحقدِهِم ... وسلوكهم لمّا يزل خوّانا

لُعِنَ اليهودُ فلن يكون لشانهم ... قَدرٌ فقد رضعوا التبار هوانا

أقسمتُ بالديان لن يرثوا العلا ... أبداً ولن يجدوا هناك أمانا

وهم الأذلة في دروب جهادِنا ... فاعلم وإن شربَ اليهودُ دِمانا

ها إن أهل الكفر شدُّوا أزرهم ... في العالمين وأيّدوه كيانا

لن تقبل الأرض الطهور فسادَهم ... مهما استطال أذاهمو ورمانا

أضحى تخاذلنا طعام عتوِّهِم ... فاستأسدوا واستنسروا برُبانا

لم يبق للضمر الهوانُ صهيلها ... فلقد خبا وكأنّه ما كانا

والعينُ ما عادتْ ترى أرزاءَنا ... والوقرُ قامَ يطوّقُ الآذانا

والوهن أقعدَنا وناغم طيشَنا ... بالموبقات وأوهنَ الفرسانا

وعلى أضالعنا تأكلَ مجدُنا ... وتقطعتْ آمالُنا أشطانا

بتنا نقلِّبُ أمرَنا لنرى الذي ... صنعت بعصر التقنيات يدانا!!

الموجعاتُ طعامُنا وشرابُنا ... وفسادُنا المسعورُ لايتوانى

لكنَّ صوتَ الفجر أيقظ أنفساً ... فأتى صداها بالفدا مزدانا

وعلى يديه الركبُ يحمل مصحفاً ... يحيي بنور قويمه موتانا

أنا لن أهون ولن أُخبِّئ قامتي ... مهما علوا وتبختروا طيرانا

هيهاتَ والجنّات فاح عبيُرها ... حللاً تلوحُ وبهجةً تلقانا

هذي استنارتنا بدينِ محمّدٍ ... مازال - رغم عُتوّهم - عنوانا

•••••



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

ثمن التحول

عندما قرر الكثير من الحركات الإسلامية التحول من العمل السري، إلى العلني، والانفتاح على المجتمع؛ كان بذلك يرجع إلى الأصل الذي أراده الله تعالى لدعوته حتى تنتشر في الأرض، وحتى يتحقق ما قاله النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري: «وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله» (فتح الباري ٣٨٥٢).

لكن هذا الانفتاح على المجتمع كلّف بعض الحركات الإسلامية خسائر لم تكن في حسبانها، من أبرزها تساقط بعض القيادات والأفراد البارزين فيها، وتحول بعضهم من دعاة إلى الله إلى سعاة إلى البروز، وحب الأضواء والشهرة، وتسليط الكاميرات، والمجد الذاتي، والمصالح الشخصية.. بل تحول البعض منهم إلى أعداء ومؤلبين وجواسيس على الحركة التي كانوا بالأمس أعضاء فاعلين فيها!.

وعندما لمست الحركات الإسلامية - التي انتقلت إلى عالم الانفتاح - هذه الخسائر، بدأ النقاش داخلها، والتساؤلات والاتهامات التي انطلقت في اتجاهات عدة، وكان منها، القول بأن هناك استعجالاً في التحول إلى الانفتاح، بل ذهب البعض إلى أبعد من ذلك، وجعل المسألة برمتها خطأ، مفضلاً البقاء في مرحلة عدم العلن.

أين الخلل؟ ولماذا حدث هذا في بعض الحركات بنسبة لافتة للنظر بينما كان لدى البعض الآخر بنسبة أقل؟.

هذا ما سنعرفه في الوقفة المقبلة بإذن الله تعالى.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

مجتمع الشريعة

الشريعة الإسلامية منهاج إلهي للبشرية ينظم علاقاتها ويلبي حاجتها للتطور

د. محمد علي الهاشمي

المجتمع المسلم الذي يبنيه الإسلام مجتمع متفرّد لا يشبه المجتمعات التي عرفتها البشرية على مدار التاريخ، ذلك أنه مجتمع أحكمت صياغته شريعة الإسلام الخالدة التي أنزلها الله كاملة من أول يوم، إذ قال في محكم كتابه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ **(المائدة:٣).**

هذه الشريعة التي وضعها الله لعباده كاملة منذ نشأتها، هي التي أقامت هذا المجتمع على أسس أرادها الله لعباده، لا على أسس أرادها بعض العباد للعباد، وفي ظل هذه الشريعة قام هذا المجتمع، على النقيض مما حدث في الغرب من نشوء المجتمعات الغربية، نتيجة صراع بين الطبقات، واحتكاك بين علاقات الإنتاج وطرقه المتجددة، وصدام بين المصالح المتعارضة، أو الأفكار المتناقضة.

إن الشريعة الإسلامية هي التي صنعت المجتمع المسلم، وليس المجتمع المسلم هو الذي صنع الشريعة الإسلامية، وهي التي وضعت أسسه وسماته ومقوماته وقيمه وأعرافه، ولم تكن الشريعة مجرد استجابة للحاجات البشرية المطلوبة، كما هو الشأن في التشريعات الأرضية وإنما كانت منهاجاً إلهياً للبشرية كلها، تناولت كل شيء في حياة الإنسان والمجتمع، وحددت علاقة الإنسان الذي يعيش في المجتمع بربه وبنفسه، وبأسرته، وبأقربائه وذوي رحمه وبجيرانه، وبإخوانه وأصدقائه، وبأفراد مجتمعه قاطبة، ونظمت علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في حالة السلم وحالة الحرب.

ومن هنا جاء الفقه الإسلامي مشتملاً على العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والجهاد والمعاهدات والحلال والحرام والسنن والآداب، لم يدع شيئاً في حياة الإنسان والمجتمع الانظمه بدءاً من أدب قضاء الحاجة للفرد وانتهاء بإقامة الخلافة والإمامة العظمى.

ومن هنا جاء تفرّد المجتمع المسلم وتميزه عن غيره من المجتمعات؛ ذلك أن صانعه

نُريد بالمكث ما تريد بالحث

أحمد عبدالله العومي

في معارك المسلمين كثير من المواقف التي يتربى عليها الدعاة الى الله تعالى في مسيرتهم قيادة كانوا أو جنوداً. ومن هذه المواقف موقف القائد العظيم النعمان بن المقرن مع الجندي الذي أراد أن يعبر جسراً كان عبوره كسباً للجيش المسلم، لكن النعمان كان يرى المكث في المكان، وعدم التحرك، فاختلفت الآراء ثم حسم النعمان الأمر ورد على الجندي رد القائد العطوف الذي رأى ما لم يره، فقال له عبارة صارت - في رأيي - أصلاً من أصول عملنا الدعوي إذ قال له: «يا أخي ..إننا نريد بالمكث ما تريد بالحث».

وللأسف وقع كثير من الدعاة في مشكلة الجهل، فلم نع نحن الدعاة أهمية عدم استعجال ثمرة العمل الدعوي، ونصر الله تعالى لأوليائه وحزبه، واستعمال قضاء الله وحكمه في منحه وعطائه.

إن فتح الله تعالى ونصره آتيان لا محالة، إن شاء الله، وسرعتهما تكون بتطبيقنا لشرط ﴿إِن



تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٨).

واستعجال بعض الدعاة ثمرة العمل الدعوي أمر يدل على حرص هؤلاء الدعاة وحرقتهم على هذه الدعوة، لكن مع حرصنا واجتهادنا قد تبدر معنا بعض التصرفات والأقوال التي تنسف ما كنا ننويه من الحرص والاجتهاد والاستعجال للثمرة فتجعلنا - في تناقض فادح - نمشي في أرض بوار لا يُدرى ماؤها من سرابها، وخيالها من حقيقتها، قال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

ومنشئه وبانيه أدرى بما يصلح للبشر، من الفلاسفة والمفكرين وعلماء الاجتماع الذين يتصدّون لوضع أسس المجتمعات البشرية.

وكلما تقادم الزمن، وارتفعت درجة المعرفة البشرية، اقترب الناس من تحقيق جوهر المُثُل والقيم والنُّظُم التي سبق إليها المجتمع المسلم في ظل الشريعة الإسلامية.

ثبات أحكام الشريعة الإسلامية:

مهما جد في الحياة من حاجات، ودعت دواعي النمو والتطور إلى الاجتهاد في سن القوانين وإصدار التشريعات اللازمة لمواكبة الحياة المتجددة، فإن ذلك الاجتهاد يبقى مشدوداً إلى أصل ثابت، ومبادئ أساسية، أراد الله لها الدوام في المجتمع المسلم، ليبقى متفرداً متميزاً عن غيره من المجتمعات.

وبذلك تقوم الشريعة مقام السياج الواقي الذي يسمح لعوامل النمو والتجدد والتطور أن تفعل فعلها في المجتمع المسلم، ولكن داخل هذا السياج الواقي الذي يحفظ الأصالة، ويصون التفرّد، ويحمي التميّز، ويقي من الذوبان.

قد يسأل سائل: هل من الخير أن يظل نمو المجتمع وتطوره مشدوداً إلى أصل ثابت، في حين تتجدد الحياة، وتتنوع مطالبها وعلاقاتها، وتحتاج إلى أنظمة وقوانين جديدة، تلبي حاجة الحياة المتجددة المتطورة؟

الإجابة عن هذا السؤال تقتضي معرفة عميقة لذلك الأصل الثابت، ومدى شموله لأصول الحياة الكبرى، كما تقتضي موازنات موضوعية دقيقة بين مبادئ ذلك الأصل الثابت التي أنشأت المجتمع المسلم، والمبادئ الأخرى التي أنشأت المجتمعات البشرية حتى اليوم، فإذا تبين أن مبادئ الإسلام الثابتة موضوعة في أصلها للاستمرار وقابلية التجدد، وأنها لاتزال بعد خمسة عشر قرناً أفضل من سائر النظم التي عرفتها البشرية، فإن الثبات عندئذ يكون ميزة وضماناً للتقدم المستمر، وعدم الانتكاس مع الأهواء، والجري وراء الشهوات، وعصمةً من الانسياق وراء النزوات والانحرافات والضلالات، بحجة التطوير والتجديد.



- قابليتها للنمو والتطور:

هذه الموازنات الموضوعية الدقيقة المحكومة بالمنطق العلمي بين النظام الاجتماعي في المجتمع المسلم الحق وسائر النظم الاجتماعية الأخرى تضعنا أمام الحقيقة الكبرى، وهي أن ذلك الأصل الثابت للشريعة الإسلامية أكثر مرونة وطواعية وقابلية لتلبية حاجات التطور الجديد في حياة البشرية من كل النظم الجديدة التي وضعها البشر، والتي حين تقاس إلى مبادئ الإسلام الكلية تبدو متخلفة في عمومها، فيها كثير من التناقض والنقص والتعسف ومجافاة الفطرة السليمة.

إن الشريعة الإسلامية التي أنشأت المجتمع المسلم لترتكز على خصائص عدة تجعل المجتمع المسلم قابلاً للنمو والتطور والتجدد، وقادراً على تلبية مطالب البشرية المتجددة.

ومن أهم هذه الخصائص أنها جاءت:

- موافقة لأصول الفطرة البشرية ومقوماتها؛ لأنها من صنع الإله العارف بطبيعة خلقه وما يناسب هذه الطبيعة.

- جاءت في صورة مبادئ كلية عامة، تقبل التفريع والتطبيق في الجزئيات المتجددة والأحوال المتغيّرة، فالزكاة - على سبيل المثال - فريضة ثابتة محددة، ولكن وسائل جبايتها، وضبط حساباتها، وتوزيعها على مستحقيها، أمر قابل للتطوير والتجديد بما يلائم العصر الذي تجبى فيه ويحقق مصلحة الفقير.■

ضوابط واجبة

فحري بنا أن نضع قواعد وأصولاً نتفق عليها حتى لا نقع في هذا التناقض:

أولاً: بعض الدعاة ممن تلبّسوا لباس الاستعجال يجب عليهم أن يكون بينهم وبين قادتهم في العمل سبيل النصيحة وإبداء الرأي بأدب وإبداء المشورة للقائمين على العمل الدعوي، لا أن يلجؤوا إلى طرق تدمر قاعدة العمل الإسلامي، من هذه الطرق النجوى والغيبة والنميمة وسوء الظن، فليكن شعارنا في ذلك - إذن - النقد البناء الذي يهدف إلى تقويم العمل وإصلاحه.

ثانياً: يجب على الدعاة أن يفهموا فكرة نظرة قيادتهم واستفهامها إن استعصى فهم أي شيء مبهم لأن الإنسان قد يعتريه بعض نقص الفهم، وهذا ليس بعيب، وكذلك أيضاً على القيادة أن توضح قدر المستطاع حتى لا يجعل في قلوب المتلقين شك أو ريبة.

ثالثاً: إن الهدف واحد بين من يعملون في حظيرة العمل الإسلامي سواء كانوا قيادات أو جنوداً، فيجب علينا أن نتفق على الهدف والأصل الواضح، ولا نختلف عليه ولا بأس ألا نتفق على الوسائل الموصلة للهدف المنشود لأن الوسائل أمرها اجتهادي، ولا سبيل لأحد أن ينكر على أحد استخدام وسيلة لا تعجبه، وهذا الأمر لا يحول بينه وبين عدم النصيحة والاستفهام والاستيضاح.

استعجال ثمرة العمل الدعوي لا يتفق مع حسن الإيمان وسلامة العقيدة

رابعاً: في نظرتنا للعمل الإسلامي - قيادة وقاعدة - لا فرق بينهما من جهة العمل بأحقية إبداء الرأي والنقد، إلا أنه يحق للقيادة ما لا يحق للقاعدة حتى يكون العمل منظماً مستقيماً لا يتخلله أي ضعف أو خمول، فالقيادة والقاعدة كلٌّ منهما يحمي الآخر، فلا استغناء للقيادة عن القاعدة والعكس صحيح، والقيادة ما هي إلا سبيل لتنظيم العمل وترتيبه، وهذا مشروع وظهر في عهد الرسول ﷺ في مواقف عدة خاصة ما حدث في صلح الحديبية، على سبيل المثال.

خامساً: ألا يكون تصيد الأخطاء، وإظهار المساوئ منهجاً في العمل، فهذا يتناقض مع مبادئ العمل الدعوي، سواء أكان بهدف إظهار مساوئ منهاج وسير العمل أم إظهار مساوئ من يعملون تحت قيادتهم لهذا المنهج والسير.

سادساً: أن نعلم أن العمل الدعوي عمل اجتهادي نبتغي به وجه الله تعالى فإذا كان منهج العمل هو التشنج والتعصب للرأي وعدم فهم الرأي الآخر، فلن نفلح ولن نتقدم خطوة نحو النجاح.

سابعاً: أن يُعنى بمنهاج فقه «الباطن» ألا وهو تزكية النفس من الشوائب الداخلة عليها، وألا نتبع خطوات الشيطان في طريقنا وسيرنا إلى الله تعالى حتى تحل البركة والزيادة والتوفيق في العمل، وأن نضع نصب أعيننا قاعدة قول القائل: «الله الله في السرائر فإنه لا يصلح مع صلاحها فساد الظاهر» وكذلك قولهم: «قل لمن لا يخلص لا تتعب».

ثامناً: «إذا بلغ الماء القلتين فإنه لا يحمل الخبث»، قاعدة لتضع الناس في منازلهم، وقياس الجماعة بحسناتها وسيئاتها.. وتجنب نفسية التجريد من الحسنات والنظر إلى القبيح فقط.

إذا كان الله تعالى يعامل عباده بحسناتهم وسيئاتهم يوم القيامة، وحتى العصاة، فنحن كبشر من باب أولى أن نتعامل مع عباد الله على هدى ذلك، مع أن أدلة البشر ضد بعضهم ظنية فعلماء هذه الأمة وقادتها مجتهدون، ونادر ألا تجد لأحدهم خطأً. فهذا الميزان يجب أن نتخذه في قياسنا لعمل الجماعة والقيادة بنقد بناء. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ (هود:٨٥).

وبعد فإن ضريبة الكلام العمل، ودواء العي السؤال، فلا تنفع هذه الكلمات القلائل إلا بتحركها وترجمتها عملاً من قائلها، ومستمعها حتى نضيف لبنة من لبنات العمل الإسلامي الذي نرجو الله تعالى أن ينقل أمتنا من غثائها إلى عزتها، وتمكينها.■

تعقيباً على فتوى «إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه»

د. حسن هويدي

قرأت في مجلتي المجتمع و«الأوروبية» فتوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عن إسلام الزوجة وبقاء زوجها على دينه فوجدت ما يقتضي التصحيح فقد جاء فيها:

«لا يجوز للزوجة عند المذاهب الأربعة بعد انقضاء عدتها البقاء عند زوجها، أو تمكينه من نفسها.. ويرى بعض العلماء أنه يجوز أن تمكث مع زوجها بكامل الحقوق والواجبات الزوجية.. ويستندون في ذلك إلى قضاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تخيير المرأة التي أسلمت ولم يسلم زوجها إن شاءت فارقته وإن شاءت قرت عنده، وهي رواية ثابتة عن يزيد بن عبدالله الخطمي، كما يستندون إلى رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا أسلمت النصرانية امرأة اليهودي أو النصراني كانا أحق ببعضها لأن له عهداً، وهي أيضاً رواية ثابتة، وثبت مثل هذا القول عن إبراهيم النخعي والشعبي وحماد بن أبي سليمان».

وأقول وبالله التوفيق: كنت أنا وغيري - ولانزال - مسرورين لتصريح المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بأنه يلجأ للاجتهاد الجماعي في المسائل التي تعرض عليه، فليت الإخوة الأفاضل تمهلوا قليلاً وطالعوا ما رفع إليهم بهذا الموضوع، إذن لوجدوا ما يخالف الروايات المذكورة عن عمر وعلي رضي الله عنهما في هذا الأمر الخطير، ولما اعتمدوها في إحلال المرأة المسلمة لزوجها السابق الذي بقي على دينه، والله يقول في الآية المحكمة الصريحة: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠) فكيف يمكن لعمر وعلي رضي الله عنهما أن يحكما بغير حكم الله تعالى؟!

ومع ذلك أنا أنقل للإخوان الفضلاء في مجلس الإفتاء ما ورد في التحقيق حول ما نقل عن عمر وعلي رضي الله عنهما أن الأثر الذي روي عن الخطمي (ضعيف) وعلته في رواية (معمر) عن العراقيين لأن معمراً لم يكتب بالبصرة وكان يكتب باليمن، ذكر ابن رجب الحنبلي هذا في شرح علل الترمذي ٢/٧٧٤. قال ابن خيثمة: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه، إلا عن الزهري وابن طاووس، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا.. وروايته هنا عن العراقيين كما هو ظاهر في السند.. دون أن يؤثر ذلك على روايته عن غير العراقيين، فحديثه عنهم مستقيم، وأما المتابعة التي أوردها الكاتب مع هذا الحديث فلم ترد بالنص نفسه، وهو شرط قبولها، فهي مردودة.. وبناء على ذلك فالأثر ضعيف لا حجة فيه، والرواية عن يزيد الخطمي لا تغني شيئاً بعد تبيين علة الحديث.

أما الأثر الثاني المروي عن عمر رضي الله عنه وهو الذي يقضي بالتفريق بين الزوجين فهو الأثر الصحيح الملتزم لحكم الله الوارد في الآية الكريمة، وليس حديثاً ضعيفاً كما ذكر الكاتب في موضع آخر حيث قال إن في سنده مجاهيل.. ونقول: «خلاصة هذا الحديث أن رجلاً من تغلب يقال له عباداً كان نصرانياً فأسلمت امرأته، وأبى أن يسلم ففرق عمر بينهما». ورد هذا الحديث من طرق أخرى غير الطريق المشتمل على المجاهيل، وتلك الطرق صحيحة، مدارها كلها على سليمان الشيباني وهو ثقة حجة عند المحدثين ولولا الإطالة لأوردنا توثيقهم بالتفصيل، فالحديث صحيح وهو الذي قضى بالتفريق حسب حكم الآية الكريمة، وهو الذي يرجع إليه في موضوعنا هذا. وأما الأثر المروي عن علي رضي الله عنه (في إقرار الزوجة المسلمة تحت الزوج غير المسلم) فهو ضعيف لا يحتج به، وعلته في رواية الشعبي عن علي رضي الله عنه، ونبين ذلك باختصار: كان إدراك الشعبي لعلي رضي الله عنه في حدود العاشرة من عمره.. وقال عنه ابن أبي حاتم: رأى علياً وروى عن الحسن والحسين ابني علي، كما فرق الإمام الذهبي بين الرؤية والرواية فقال عن الشعبي: رأى علياً، وسمع من عدة من كبراء الصحابة.

تدل هذه النصوص وأمثالها على رؤية الشعبي لعلي دون الرواية عنه، وأما ما ذكر الكاتب من روايته عن علي في صحيح البخاري فبالرجوع إلى فتح الباري وتعليق المحدثين نجد أن في تلك الرواية (التي رواها الكاتب) انقطاعاً بين الشعبي وعلي، والمنقطعات لا حجة فيها، ولا يتسع المقام هنا للإفاضة والتفصيل أكثر مما ذكر، واتفق المحدثون على أن الشعبي لم يرو عن علي إلا حديثاً واحداً وهو حديث رجم المرأة، مع الخلاف على اتصاله.

وأما رواية سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه فمدارها على قتادة، وهو ثقة إلا أنه مدلس، فلا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالسماع، وهو في موضوعنا هذا لم يصرح بالسماع فحديثه هذا مردود.

نزلت آية الممتحنة فحسمت الموضوع بتأكيد وبيان لا مزيد عليهما وهي آية محكمة لا تقبل التأويل ولم تدع مجالاً للتردد والاجتهاد (ولا اجتهاد في مورد النص) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾ (الممتحنة) أفيعقل بعد هذا الحكم القطعي المطلق والبيان الرباني أن يحكم عمر وعلي رضي الله عنهما بخلافه؟ ولكننا وبحمد الله تعالى وجدنا أن تحقيق المحدثين قد أزال الشبهة وأثبت براءة عمر وعلي مما نسب إليهما.

فإن قيل إن المقصود بالكفار في الآية الكفار المحاربون، قلنا إن ذلك مردود من وجوه:

- فالحكم في الآية الكريمة جاء مطلقاً ولم يأت مقيداً، ولا دليل على التقييد.
- وإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
- وإن إضافة لفظ إلى منطوق الآية بغير دليل قطعي قد يقلب الحق باطلاً والحرام حلالاً، وفي ذلك من الخطورة ما فيه. كما أن إضافة وصف الحربي إلى الكافر على سبيل الاحتمال مردود لأن الدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال.
- وإن الآية الكريمة نزلت بعد صلح الحديبية، فكان بين قريش والمسلمين صلح وهدنة، فلا يقال عنهم حربيون في تلك المرحلة.

ولينظر القارئ الكريم في بيان القرآن العظيم وتأكيد أحكامه وتشريعه في آياته المحكمات: ﴿لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾، ﴿وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾، ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾، ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ مؤكداً فسخ النكاح وحرمة المسلمة على الكافر. وأما تلك الروايات التي لا تقول بالتفريق فهي على الرغم من ضعفها سنداً قد أوهمت بعض الناس بذكرها (تخيير المرأة). ولكي لا ندع مجالاً للشك نقول معلقين على المتن بعد أن ذكرنا ضعف السند: فما معنى التخيير هنا؟ فإن كان اختلاف الدين قد فرق بينهما فقد سقط التخيير، ولا سبيل إليه، وإن كان لم يفرق بينهما (على قول القائل) وبقي نكاحهما على حاله فقد سقط التخيير، ولا معنى له!.

ونظير ذلك عدم وقوع الطلاق في حالة السكر والإغلاق، فلما لم يقع الطلاق، لم يرد أي معنى للتخيير المذكور.

إذن فمعنى الإقامة عند الزوج الكافر أن تقر عنده تنتظر إسلامه، فتخير بين فراقه لتنكح زوجاً غيره وبين الإقامة عنده لعله يسلم فتعود إليه.. ولا معنى ولا مورد للتخيير مطلقاً بغير هذه الصورة.

ورحم الله الإمام ابن القيم حيث يقول في هذه المسألة: «ومعلوم بالضرورة أنه إنما خيرها بين انتظاره إلى أن يسلم فتكون زوجته كما هي أو تفارقه» (زاد المعاد ٥/١٣٩) فإن لم تستطع القرار عنده فهي مخيرة وليست مكرهة.

والخلاصة أن تحريم المسلمة على الكافر مبني على ما يلي:

- نزل به حكم الله القطعي وقوله الفصل في كتابه الكريم، وقضى بذلك عمر وعلي وابن عباس

جابر بن عبدالله وغيرهم من الصحابة والتابعين. أطبقت المذاهب الأربعة والإمامية والزيدية والظاهرية لى ذلك وفيهم الجهابذة الكبار من الفقهاء المحدثين والمفسرين من السلف والخلف ومنهم إمام ابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن رأى أن القضية المطروحة تشكل معضلة ي ديار الغرب، فيمكن معالجتها بغير هذه الطريقة.

ومما يضاف إلى البحث تماماً للفائدة أن المقال لذكور في أول البحث والمنشور ذاته في مجلة [المجتمع] والأوروبية ذكر في آخره تأييد للنخعي الشعبي وحماد بن أبي سليمان للفتوى المنشورة، ن ذكر النصوص الواردة عنهم ونقول:

قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه الآثار) ص (٨٩) رقم (٤١٨) - وهو أوثق مصدر ذهب إبراهيم النخعي تحت عنوان (باب من تزوج ي الشرك ثم أسلم):

«أخبرنا أبو حنيفة عن حماد، عن إبراهيم نخعي قال: إذا كانا يهوديين أو نصرانيين فأسلم زوج فهما على نكاحهما أسلمت المرأة أو لم تسلم إذا أسلمت المرأة عرض على الزوج الإسلام فإن لم أمسكها بالنكاح الأول، وإن أبى أن يسلم فرق نهما». ثم قال تحت رقم (٤٢٠). «وإذا أسلمت قبل جها، ولم يدخل بها عرض على الزوج الإسلام ن أسلم فهي امرأته وإن أبى فرق بينهما، وكانت لمقة بائنة، وكان لها نصف الصداق». هذا ما ورد ن إبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان، وهو لاف ما نقل عنهما في الفتوى المنشورة، فإن قيل د من ذكر ذلك عن حماد مستقلاً، قلنا لينقل لنا س حماد ومن أين أخذ لتمحيصه حسب قواعد حديث وأصول الفقه، وأما ما ذكر عن الشعبي فإن ان المقصود به روايته عن علي رضي الله عنه فقد نا ضعفها وانقطاعها.

وقد يرد على لسان بعض العلماء أن النكاح قائم نهما (أي المرأة المسلمة وزوجها الكافر) ما لم يفرق نهما سلطان، فيتوهم من ذلك جواز بقاء المسلمة ت الكافر، والمراد من هذا القول أن الفصل بينهما م على يد القاضي مع وجوب التفريق، لأن ثمة قولاً ر لوقوع الفراق مباشرة دون تدخل القاضي وهو ل ابن عباس رضي الله عنهما حيث يقول: «لو لمت قبله بساعة حرمت عليه». فليس الخلاف على تفريق، وإنما الخلاف على كيفيته هل يحصل ائياً أم على يد القاضي؟ فالقائلون بالقول الثاني ادوا تأكيد قولهم بتلك العبارة ففهم منها البعض ر المراد أو استعجل بنقلها.

وبعد تمحيص هذه الآثار وبيان ضعفها وأنه ستحيل أن تكون دليلاً معارضاً للآية الكريمة لا جب من نقل بعض العلماء الكبار الإجماع على ريم المسلمة على غير المسلم كما نقل القرطبي في سيره (٣/٧٢) وابن قدامة في المغني (٧/٣٦٣) نلق كثير من السلف والخلف، ومن لم يسلم جماع تكفيه الآية الكريمة حجة ودليلاً.

وفي الختام أتقدم بشكري لإخواننا الكرام ضاء مجلس الإفتاء والبحوث لما يبذلونه من جهود يمة وأسأله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن ينا وإياهم إلى الصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

هذا أنا .. فمن أنت؟!

مقولة تحكي علماً من أعلام الحركة الإسلامية، وفهماً شاملاً للدين وللحياة .. «هذا أنا فمن أنت؟» مازالت هذه العبارة تفسر لي بعض المعاني الغامضة، ومكنونات الضمير، بل وعقبات الطريق الكؤود.

هذه العبارة تحكي عمق التفكير، وقمة التجرد من الأهواء والرغبات لله رب العالمين .. فيا ترى من قائلها؟ وما القصة؟

لقد نطق بها فعلاً، وعملاً ذلك «الرجل الفذ الذي عاد القرآن غضاً طرياً على لسانه وبدت وراثة النبوة ظاهرة في شمائله».

كان عقلاً هائلاً، وروحاً موصولاً بالسر الأعلى؛ لا يفتر عن ذكر الله .. كان قمة شامخة فيها العلو، وفيها الثبات.

كان فكرة قوية هائلة، والفكرة لاتبغي مالاً ولا تسعى لعرض زائل، لذا رأيناه يحيا بيننا حياة الطيف الخفيف، لا يجمع من الدنيا، ولايمنع، ولايهتم لشيء فيها إلا بمقدار، ولايعيب فيها إلا ما تدعو إليه الضرورة.

هل عرفتموه؟ إنه من قال عنه الندوي



الإمام حسن البنا - يرحمه الله

يرحمه الله: قد تجلت عبقرية الداعي مع كثرة جوانب هذه العبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين لايشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة والمربين والزعماء الصالحين، منهما شغفه بدعوته وإيمانه واقتناعه بها وتفانيه فيها وانقطاعه إليها بجميع مواهبه وطاقاته، وذلك هو الشرط الأساسي والسمة الرئيسة للدعاة والقادة الذين يجري الله على أيديهم الخير الكثير، والتأثير العميق في نفوس أصحابهم وتلاميذهم.

سأل صحفي الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - عن نفسه، وطلب منه أن يوضح - بنفسه - شخصيته للناس فقال: أنا سائح يطلب الحقيقة، وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف.. أنا متجرد أدرك وجوده فنادى : «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين» .. هذا أنا فمن أنت؟!.■

حرب اليهود الداخلية وكيف نواجهها؟

حمدي خضر

قد تجد أقواماً يحدث بينهم خلاف يصل الأمر به إلى الحرب فيُعد كل منهما جيشاً ويتواجهان لتُحسم قضية الخلاف لأحدهما وأثناء الحرب يحرم على الفريقين محاربة المدنيين، فلا يجوز لأحد إفساد الجبهة الداخلية بأي حال من الأحوال أو بأي طريقة من الطرق.

لكن انظر إلى حالنا مع اليهود تجد الآن ما يسمى بمساعي التسوية وفي الوقت نفسه ترى الحرب الداخلية والتخريب على أشدهما من قبل اليهود لمجتمعاتنا في مجالات عدة.

- في الصحة حتى يصلوا بنا إلى المرض.
- في الاقتصاد حتى يصلوا بنا إلى الفقر.
- في السياسة حتى يصلوا بنا إلى الذل.
- في العقيدة والدين والأخلاق حتى يصلوا بنا إلى الانحلال.

فهم يريدون مجتمعاً مريضاً فقيراً ذليلاً منحلاً، لأنهم يعلمون أنه إن طال العمر أو قصر فلابد من المواجهة معهم، وهم يخافون تلك المواجهة، ويريدون أن تكون الغلبة لهم فيها، فبهذا الأسلوب الخبيث، وهذا الإفساد يدمرون صحة الإنسان وماله وعرضه ودينه وخلقه.

تلك الحرب وذلك الدمار يجريان ونحن في ضعف وفرقة وانكسار وذلة. والسؤال: أما آن الأوان لنتّحد، ونهجر الفرقة؟ أما آن الأوان لنترك المعاصي ونقبل على الله بالطاعات ليعمنا نصر ربنا؟، قال تعالى: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ (آل عمران:١٠٣).

وهذا الاعتصام وهجر الفرقة إنما يأتي بالفهم والحب والإخلاص، كما قال المصطفى ﷺ : ﴿ لا تَدْخُلُوا الجنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حتّى تحابُوا، أولا أدلُّكُم علي شَيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم؟ أفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم ﴾. والسلام هنا ليس بالقول فقط وإنما بالعمل أيضاً، لأن حقوق المسلم على المسلم أدناها سلامة الصدر، وأعلاها الإيثار.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

أيهما يأتي أولاً؟

● **إذا حلف المسلم بأنه لن يذهب إلى المكان الفلاني، ثم أراد أن يذهب، ويكفر عن يمينه، فهل يخرج الكفارة أولاً أو يذهب إلى المكان ثم يكفر عن يمينه الكفارة المعروفة وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة، فإن لم يجد يصم ثلاثة أيام؟**

○ يجوز أن يقدم إخراج الكفارة على فعل خلاف ما حلف عليه.. وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين قالوا: يجب أن يفعل المحلوف عليه، ثم يكفر عن يمينه.

واستدل الجمهور بما روى عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال: ياعبدالرحمن، إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك، ثم ائت الذي هو خير» (فتح الباري ٦٠٨/١١ ومسلم ١٢٧٤/٣).■

حكم التداوي بالخمر

● **هل يجوز أن تستعمل الخمر باعتبارها دواءً لا باعتبارها خمراً مسكراً؟ وإذا لم يجز استعمالها دواءً هل يمكن الاستفادة منها بأي نوع من أنواع الاستفادات؟**

○ جمهور الفقهاء قالوا: «يحرم الانتفاع بالخمر ولو باعتبارها دواء ولا يجوز الاستفادة منها بأي وجه من الوجوه لقوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» وقوله ﷺ حين سأله طارق بن سويد رضي الله عنه عن الخمر فنهاه ـ أو كره أن يصنعها ـ فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء» (مسلم ١٥٧٣/٣).

وذهب الشافعية إلى أن التداوي بالخمر حرام في الأصح إذا كانت غير ممزوجة بشيء آخر تستهلك فيه، وأنه يجوز التداوي بها عند فقد ما يقوم مقامها من الدواء بالطاهر المباح، والاستعمال حينئذ من باب الضرورة، ويتقيد حينئذ بالقدر الضروري، وفي كل الأحوال لابد من وصف طبيب مسلم خبير، ونحن نميل إلى هذا الرأي.■

تقبيل يد العالم جائز

● **شاهدت في بعض البلاد الإسلامية بعض الناس يقبل يد العلماء الفقهاء في الدين، فهل هذا يجوز؟**

○ يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وبين عينيه، ويجوز ذلك كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

ثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة، وقبله بين عينيه.

وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده» (حديث حسن).■

ليس سنة لكنه مرغوب

● **كثير من القائمين على أمر المساجد يشعلون البخور يوم الجمعة فهل هذا جائز؟ وهل هو سنة كان النبي ﷺ وصحابته الكرام يفعلونها؟**

○ تطييب المساجد بالبخور وغيره ليس سنة عند الجمهور ولكنه مشروع ومرغوب، وكان عبدالله بن المجمر يجمر المسجد إذا قعد عمر على المنبر. ويروى أن ابن الزبير لما بنى الكعبة طلا حيطانها بالمسك، وقال بعض الفقهاء إنه سنة.■

ميراث المطلقة «المعتدة»

● **امرأة طلقها زوجها الطلقة الثانية ثم قدر الله تعالى أن يُتوفى زوجها وهي مازالت في العدة، فهل ترثه في هذه الحالة؟**

○ مادامت العدة لم تنقض، فإنها ترثه، لأن الزوجية قائمة بينهما في الطلاق الرجعي، فترثه إن مات، ويرثها إن ماتت.

أما الطلاق البائن فلا توارث فيه بينهما ولو في فترة العدة لانقطاع آثار الزوجية، واستُثني من ذلك ما لو طلقها في مرض الموت، فإنها ترثه إن لم يكن الطلاق بناءً على طلبها، وللفقهاء هنا تفصيل.■

ماء جديد لمسح الرأس

● **هل يكفي في الوضوء أن نمسح على الرأس بما تبقى من ماء الوضوء في اليد، أم لابد من ماء جديد؟**

○ مسح الرأس يكون بماء جديد غير ما تبقى على يده أو ذراعه، وقد روي عن عبدالله ابن زيد قال: «مسح رسول الله ﷺ رأسه بماء غير فضل يديه» وهذا قول أبي حنيفة والشافعي، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم.■

نفقة الوالدين الفقيرين واجبة على الابن

● **هل يجوز دفع الزكاة إلى الوالدين الفقيرين؟**

○ مادام الوالدان فقيرين فإن نفقتهما تجب على الإبن الموسر، ولاتجوز الزكاة لهما من ماله، لأن دفع الزكاة تكفيهم عن النفقة، فكأن الابن دفع المال إلى نفسه.■



الإجابة للدكتور حسين شحاتة

دور الجهاد بالمال في نصرة قضايا المسلمين (٢ من ٢):

جهاد الاقتصادي.. فريضة شرعية وضرورة عقدية

نواصل في هذا العدد ما كنا قد بدأناه ي العدد الماضي حول سؤال: ما حكم هاد الكفار بالمال وما أهميته؟

يقول الدكتور حسين شحاتة: بعد أن يل بيننا وبين الجهاد بالنفس، علينا جهاد الاقتصادي ومن أسلحته: تضحية بالمال للإنفاق منه على شؤون جهاد والمجاهدين، ومن أسلحته كذلك قاطعة الاقتصادية والتي تهدف في المقام أول إلى إضعاف اقتصاد العدو صهيوني والصليبي ومن على شاكلتهم تقوية اقتصاد الأمة العربية والإسلامية تى لا تكون عالة على أعدائها، ويُضاف ى ذلك الإضرار بالمصالح الاقتصادية عدو بجميع الوسائل وتحريض العاملين ي كل مكان على عدم التعاون معه.

أهمية الجهاد الاقتصادي: يأخذ حكم جهاد بصفة عامة فهو فريضة شرعية وضرورة قدية. ولقد جاء مقترناً بالنفس في العديد من يات كما أسلفنا في العدد السابق، كما يؤكد سول الله ﷺ هذا الجهاد بالمال بقوله: «من جهز زياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه في أهله ير فقد غزا» (أخرجه الشيخان).

كما حذر ﷺ المتخاذلين المترددين عن ضحية من أجل نصرة دين الله بالعذاب شديد فقال ﷺ: «ومن لم يغز ولم يجهز غازياً يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله تعالى رعة قبل يوم القيامة» (متفق عليه).

وإذا كان الكافرون والمشركون والصليبيون يهود.. ينفقون أموالهم للاعتداء على الإسلام، لى المسلمين أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله ماية المسلمين، ولقد أشار الله إلى ذلك في رة الأنفال فقال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ وَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ سَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ لَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ** (٣٦) ﴾ (الأنفال)، وحث الله تعالى المؤمنين على فاق في سبيله فقال - عز وجل -: ﴿ **مَّثَلُ ينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ بَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ بَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ يمٌ** (٢٦١) ﴾ (البقرة).

موجبات نجاح الجهاد الاقتصادي وتفعيله: ليس الجهاد الاقتصادي شعاراً رناناً ولا خطبة عصماء ولا متاجرة بمصطلح الجهاد، بل هو جهاد عملي يتطلب تنفيذه ليكون واقعاً ملموساً فعالاً.. يشفي به الله صدور قوم مؤمنين ويغيظ به الله إسرائيل وأمريكا ومن على شاكلتهما من أعداء الإسلام والمسلمين.

ومن مقومات نجاح وتفعيل الجهاد الاقتصادي ما يلي:

- الاستشعار التام بأنه وقفة مع النفس البشرية التي تحب المال واختبارها: هل تضحي بهذا المال من أجل دين الله الذي هو أغلى ما عند المسلم؟، هل تضحي بالمال الذي تحبه من أجل الله الذي نحبه؟ إنها وقفة مع النفس: ماذا قدمت لغد، يوم يسألها الله لماذا لم تغز ولم تجهز غازياً؟

- الاستشعار التام بأنه نصرة لإخواننا المجاهدين في سبيل الله: الذين يقدمون أنفسهم رخيصة من أجل جعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين المشركين السفلى، فهو فريضة شرعية وواجب عقدي ووطني، فإذا كان الصهاينة والأمريكيون والملاحدة.. بعضهم أولياء بعض.. فماذا يجب علينا؟ يقول الله - عز وجل - في هذا المقام: ﴿ **وَالَّذينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ** (٧٣) ﴾ (الأنفال). وطلب الله من المؤمنين أن يكون بعضهم أولياء بعض في قوله - عز وجل -: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** ﴾ (الأنفال: ٧٢).

- الاعتقاد بأن الجهاد الاقتصادي هو أضعف الإيمان لمن لا يستطيع الجهاد بالنفس: ففي حالة تخاذل حكام الأمة العربية والإسلامية وعدم السماح للشباب والرجال والنساء بالذهاب إلى فلسطين للجهاد مع إخوانهم.. فإن أضعف الإيمان هو الجهاد بالمال والمقاطعة الاقتصادية والإضرار بمصالح الأعداء، وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني وأمريكا ومن على شاكلتهم. كما أنه فرصة لمن يريد أن يأخذ ثواب المجاهدين، حتى لو كان في بيته.

> **الجهاد بالمال أضعف الإيمان.. والمقاطعة الاقتصادية تضر بمصالح الأعداء**

- الإيمان بأن إخواننا المجاهدين في فلسطين وغيرهم يضحون بكل شيء من أجل حماية العقيدة: فالصراع بيننا وبين اليهود صراع ديني، فإخواننا في فلسطين يَقتلون ويُقتلون من أجل تحرير الأرض الإسلامية، وتطهير المسجد الأقصى..... وليس للعنصرية أو للتظاهر والتفاخر.. فإذا لم نساعدهم بما نستطيع فقد خنّا الله ورسوله، فقد رفعوا شعار: «ادفع دولاراً تقتل مسلماً»، والعلماء المسلمون يقولون: «ادفع ديناراً تنقذ مسلماً».

يعتبر الجهاد الاقتصادي من قبيل الواجب الديني الوطني، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وفي هذا المقام يقول **الدكتور يوسف القرضاوي**: «من الواجب شرعاً على المسلمين أن يظلوا مقاطعين لإسرائيل ولمن يمدونها بالمال والسلاح وفي مقدمة هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل درهم أو دينار يصل إليهم يتحول في النهاية إلى رصاصة في صدر إخواننا في فلسطين، والشعار المرفوع هو: «كل قرش يدفع لشراء سلعة صنعت في إسرائيل أو أمريكا.. رصاصة في جسد طفل مسلم».

- الإيمان بأن تحرير أرض فلسطين هو تحرير لأنفسنا وحماية لأوطاننا: تحرير المسجد الأقصى هو تحرير لمقدساتنا، والتخاذل والتفريط واليأس والخنوع هو خيانة كبرى، ولا يجوز أن يخاف المسلم إلا الله وحده .. وهذا من صفات النفس المؤمنة التي وصفها الله بقوله: ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** (١٧٣) **فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ** (١٧٤) ﴾ (آل عمران).

- الإيمان بأن النصر على الأعداء ليس بكثرة العدة والعدد فقط بل بالقيم الإيمانية: وصدق الله العظيم القائل: ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** (٢٤٩) ﴾ (البقرة).

هذه هي معالم موجبات تفعيل الجهاد الاقتصادي بين الواجب الديني باعتباره من مقومات الجهاد بالنفس، الذي فرضه الله، فالإسلام بلا جهاد كالشجر بلا ثمر، وكالجسد بلا روح.■



«بنات الحلال»



بقلم: فدوى جاموس

كانت تحدثني بهدوء عميق عجيب، مشحون بألوان شتى من الانفعالات المكبوتة، التي لا تفتأ بين آونة وأخرى، ترشح من بين الكلمات والعبارات، وتتلامح ظلالها على قسمات الوجه..

وكنت أصغي إليها باهتمام بالغ، وأراقب ما يجري وما تعكسه الكلمات الهادئة الرصينة، من حركة الأعماق المائجة..

قالت بعد تنهيدة قصيرة حرى:

تلقفنني، كما لو كنت كرة في ملعب، وبدأن يتقاذفنني يمنة ويسرة..

قلت في دهشة: ومن هنّ؟

قالت: بنات الحلال!

قلت باستغراب شديد: بنات الحلال!؟

قالت بابتسامة حزينة: أجل.. الناصحات المشفقات.

قلت: اعذريني لم أفهم شيئاً حتى الآن.

قالت، برصانة هادئة: حسناً.. سأقص لك الحكاية من أولها، وأنا واثقة أنك لست منهن، أو هكذا أحدس في أقل تقدير، وإن كنت لم أعد أثق بحدسي كثيراً، بعد الذي رأيته منهن، وسمعته عنهن.

قالت ببسمة مشفقة: يبدو أن تجربتك معهن مرة.. وأرجو ألاّ يخيب ظنك بي ولا يخطئ حدسك، فابدئي من حيث شئت يرحمك الله.

قالت: حسناً إليك الحكاية إذن:

كنت في زيارة لأختي في دولة أخرى، حين جاءنا بعض أصدقاء الأسرة، ممن نثق بهم ونطمئن إليهم يعرضون عليّ الزواج، ويطلبون من أختي وزوجها أن يلحا علي كي أوافق.. وكنت أمانع، وكلما ازداد إلحاح أختي وزوجها عليّ ازدادت ممانعتي. وكانت أختي تذكرني بحقيقة لا تفارق ذهني، وهي أنني لم أعد صغيرة، وأن قبولي بمبدأ الزواج ضروري جداً، وإلاّ.. مضى الوقت وفاتني القطار.

فمن ذلك الرجل الذي خطبني؟ إنه شخص غريب عني.. لا أعرفه، توفيت زوجته منذ فترة قصيرة وتركت له أولاداً صغاراً، جامعي، مثقف، حسن الخلق.. هذا كل ما عرفته عنه.

أما هو، فقد اطمأن إلى نصيحة صديق له، يحبه ويحترمه ويثق به.. وقد رشحني هذا الصديق له بعد أن عرف شيئاً عني، عن طريق زوجته وأمه وأخواته..

ثم سافرت إلى بلدي، ووصلتني رسالة من أختي وزوجها تحمل بعض الكلمات عن الرجل الذي سيكون زوجي يوماً ما.. وفكرت بهدوء.. وراجعت موقفي، ووجدتني أميل إلى الموافقة.. وأجريت استخارة شرح الله بها صدري للموافقة.. واتصلت بي أختي تستفسر، وأخبرتها بميلي إلى الموافقة.. وتم ترتيب الاتصال بوساطة الصديق.

وفوجئت بجرس الهاتف يرنّ في بيتي.. فإذا هو هو.. الرجل الذي وافقت عليه.. عرّفني بنفسه وطلب مني تحديد موعد السفر إليه، لعدم تمكنه من السفر إليّ، واستمهلته لدراسة الموقف، وتوالت الاتصالات عبر الهاتف.

وبعد شهرين تقريباً، كنت عنده.. وكنا زوجين.. وبدأت المهمة.. مهمة بنات الحلال! لن أذكر نصائحهن كلها.. ولا قناطير الشفقة التي غمرنني بها كلها.. ولا الاستفهامات الاستنكارية كلها.. فهذا مما لا أحصيه، ومما أنف من ذكر أكثره.. وحسبي تقديم نماذج حيّة موحية دالة معبرة:

- صفاء، تهمس في أذني مشفقة حانية خائفة عليّ: ما الذي جاء بك يا مسكينة؟ «لاحظي اسمها.. صفاء»!

- أم مسعود تخاطب جارتها، في بيتي بحضوري، بصوت خفيض، رفعته قليلاً كي أسمعه: أجارها الله من مصير سابقتها، التي ماتت هماً وكمداً.

- أم راضي ترسم على وجهها ملامح إشفاق وحنان قائلة: ورطتك صعبة يابنتي وما عليك إلا الصبر. إنه سيحبسك في البيت ويمنع عنك الشمس والهواء.. فاصبري وأجرك على الله.

- أم سرور وأم زهور تتناجيان أمامي، فتقول إحداهما للأخرى: لا ندري كيف ستوطن نفسها على العيش معه.. وهل ستضطر إلى أن تأكل ستة أيام في الأسبوع من أكلته التي يحبها ولا يأكل سواها؟

فتجيبها الأخرى: هذه نصف مصيبة. أم[ا] المشكلة الكبرى فهي في قدرتها على إقناعه بأ[ن] يبدل ثيابه كل شهر مرة على الأقل.

- هند وزينب وثريا ودعد وخولة.. وإيما[ن] وإنصاف وإلهام يشكلن جوقة حزن ورهبة وأسف ودهشة وتحقيق وفزع:

سلمي أمرك لله. يالطيف.. محنة.. شا[ب] كالقمر.. كهل مهترئ، فظ الطباع ومتعجرف.. و[لا] يهتم بمشاعر زوجته.. بل يجرعها العلقم.

يا حسرتي عليك يا مسكينة.. إن ورطتك تمز[ق] الفؤاد.. صبرك الله وأعانك.

وهكذا.. وهكذا.. لقد ملأن قلبي قلقاً، وخوفاً ورعباً من مستقبل غامض مجهول، وحسرة على [ما] فرطت في حق نفسي..

لقد شكلن لدي انطباعاً رهيباً عن الرجل، من[ذ] الأسبوع الأول، صار بالنسبة لي هو المرجعي[ة] الذهنية والنفسية، التي أقيس عليها كل سلوك من سلوكيات زوجي وكل كلمة، وكل تصرف، وكل نظرة، وكل حركة.

كنت أحس بصورة ما، أنه بعيد عني، غريب عن نفسي، وأن بيني وبينه فجوة من نوع ما. بل ربما كنت أحس بنفور خفي، مشوب بقلق غامض وخوف مجهول.. لماذا؟ لأن شبكة النسيج الت[ي] غزلتها لي بنات الحلال من شفقتهن وحبهن وحنانهن، قد لفت كياني كله.. فصرت أنظر بريب[ة] وحذر وتشكك، إلى كل ما يصدر عن الرجل من قول أو فعل..

وزاد الطين بلة.. ما رأيته من بعض مظاه[ر] الإهمال في تأثيث المنزل وترتيبه.. كان هذا كله

ي الأسبوع الأول من حياتنا الزوجية .. وكان هذا
أسبوع بمثابة كابوس حقيقي جثم على صدري
كاد يخنقني..

ماذا افعل؟ وبدأت أستعرض الخيارات التي
امي:

- العودة إلى أهلي شبه مستحيلة، لأسباب عدة،
مها ان بعضهم لم يكن راضياً أصلاً عن زواجي
لصورة التي تم بها، وستجعلني العودة عرضة
تشفي والتندر والاستهزاء..

- الاستمرار مع الرجل وهو في الصورة التي
ونتها عنه «بنات الحلال» في عقلي ووجداني،
حيم لا يطاق، ولاسيما أن بعض مواقف الرجل
صرفاته معي، كانت تعزز الصورة القاتمة،
زيدها رسوخاً في أعماقي.

ماذا افعل؟ كنت ابكي احياناً في خلوتي ..
ضرع إلى الله ان يأخذ بيدي، ويختار لي الخير
وكنت أظهر التماسك أمام زوجي والرضا،
لابتسام..

وكنت في داخلي احترق، اتمزق، وأسأل نفسي
ي دهشة: كيف يبارك رسول الله زواجي في الحلم
ن هذا المخلوق؟!

قررت أن أوطن نفسي على العيش معه .. بقدر
ا استطيع، وأن اتكيف مع واقعي، وأن ارضى
دري..

وكانت بنات الحلال يزرنني، بين الفينة والفينة،
ستفسرن عن أحوالي.. للاطمئنان علي، والتأكد
ا إذا كان بيتي تهدم فوق راسي، أم هو علي
لك! وكن يستدرجنني بالأحاديث.. أحاديث الود

حاولن استدراجي للحديث عن شؤون بيتي وزوجي فقلت مداعبة: هل جاء دوري لتتسلين بي؟

والحنان والشفقة والاهتمام بشأني.

وكنت اقابلهن بنوع من التجلد والرضا ..

ومرت الأيام .. شهر .. شهران .. خمسة .. عشرة .. عام.

كانت الأمور تتكشف لي تدريجياً .. وكانت الحياة مع زوجي تأخذ منحنى اخر، مختلفاً تماماً عن المنحنى الذي صورته لي بنات الحلال. وجدت لديه إيجابيات كثيرة، تطغى على سلبياته العادية التي لايخلو منها بشر. أما سلبياته التي غرستها بنات الحلال في أعماق وجداني، فلم أجد لبعضها اثراً، ووجدت للقليل منها ظلالاً باهتة لا تكاد تذكر.

كنت اصارحه احياناً، في بعض ما سمعت عنه، وكان يوضح لي الأمور ببساطة وجلاء، واكتشف اموراً كثيرة مع الأيام منها:

أن الرجل كان ضحية إشاعات مجحفة راجت عنه من خلال ما كانت تنسجه «بنات الحلال» حول كلمات عادية كانت تند عن زوجته الأولى أحياناً، وهو لا يعلم شيئاً عن هذه الإشاعات، لأنه كان يرفض أن تحدثه زوجته عما تثرثر به مع النساء.

ومنها:

انني وقعت ضحية بين أنياب بنات الحلال. والسبب بساطتي وحسن ظني بالناس.

ومنها: أن اهتمام بنات الحلال بي، وإشفاقهن علي، وحرصهن على مصلحتي، كان نوعاً من الفضول السمج، والتطفل المقيت، وضعف الوجدان وفساد الضمير.

والغريب جداً في الأمر، هو انني لم أفكر طوال الأسابيع الأولى لزواجي ان اطرح على نفسي هذا السؤال: «ترى لماذا تهتم بي بنات الحلال إلى هذا الحد وهن لايعرفنني ولا اعرفهن؟».

أنهت صديقتي كلامها، ونظرت إليّ ببسمة راضية ممزوجة بحزن وأسف على سلوك بنات الحلال.

سألتها: أومازلن يترددن عليك ويظهرن لك الشفقة والحنان؟

قالت باسمة: لقد قلت زياراتهن لي كثيراً، وانعدم إشفاقهن عليّ.

قلت: وهل عرفت السبب؟

قالت: السبب ذكرته ذات مرة، إذ حاولن استدراجي للحديث عن شؤون بيتي وزوجي فقلت لهن مداعبة: هل جاء دوري لتتسلين بي؟.

فنظر بعضهن إلى بعض وقالت إحداهن للأخريات: إنها عفريتة لا نقدر عليها!.

قلت لصديقتي: لعلها تقصد انهنّ لا يقدرن على التسبب بخراب بيتك!.

قالت: لعلها.. ■

المرأة المغاربية في فرنسا .. مشكلات التأقلم والاندماج

**ضمن سلسلة المحاضرات والندوات
التي تعقدها كلية الإمام الأوزاعي
للدراسات الإسلامية في بيروت حول
«الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية -
مشكلات التاقلم والاندماج»، القى الدكتور
جلالي عبدالرزاق أستاذ علم الاجتماع في
جامعة باجي مختار - بعنابة في الجزائر -
محاضرة بعنوان «المراة المهاجرة بين ثقافة
البلد الأصلي وبلد الهجرة - حالة المراة
المغاربية في فرنسا».**

المحاضرة ركزت على الإجابة عن التساؤلات
حول مصير المهاجرين المغاربيين إلى فرنسا، وهل
المطلوب تماثلهم أم تأقلمهم أم اندماجهم داخل
المجتمع الفرنسي غير المتجانس اصلاً؟.

ورأى المحاضر أن هناك تمايزاً اجتماعياً إن
م نقل قطيعة بين المجتمع الفرنسي والمهاجرين
لمغاربة بما يحول دون إدماج المهاجرين في
لمجتمع الفرنسي خاصة في ظل تنامي عقدة
لتفوق عند الأحزاب اليمينية الفرنسية المتطرفة
العدائية تجاه كل ما هو عربي ومسلم.

واعتبر د. عبدالرزاق أن نظام الحكم
لفرنسي يتميز بطبيعة تؤدي إلى تراصف
لثقافات الموجودة لا تفاعلها معاً، ولذلك فإن
لمهاجر ينظر إليه من الزاوية الاقتصادية فقط



كقوة عمل تُستغل مرحلياً ويُستعاض عنها بأخرى في مراحل لاحقة.

ويرى الدكتور جلالي أن المراة اقبلت إلى فرنسا وهي تحمل عبئين: عبء قدومها من بلدان متخلفة، وعبء احتلالها لمراكز ثانوية، رغم ما حصلت عليه من تقدم في بلدانها الأصلية، وبالتالي كان طموحها وهدفها الحصول على مكانة اجتماعية في المجتمع الجديد بدون إحداث تعارض مع ثقافتها الأصلية او تصادم مع ثقافة البلد المضيف، وبالتالي حاولت إحداث تفاوض بين الفرص المتاحة والتقاليد الراسخة.

وأكد أن المراة المغاربية المهاجرة استفادت من القانون الفرنسي لتقوية زندها بما أدى بالجيلين الثالث والرابع للتحول إلى ارتباط رمزي بالثقافة الأصلية نتيجة التثاقف أو التماثل، لكن الفضاء الاجتماعي والإثني سهل لهذه المراة الامتداد مع ثقافتها الأولية إذ وجدت فيها الراحة النفسية والسند المادي عند الحاجة، وبالتالي فإن العودة إلى الثقافة الأصلية تأخذ اتجاهين:

- اتجاهاً يتميز بالمحافظة على الثقافة الأصلية لدى الجيل الأول من المهاجرات والسيدات اللواتي تبنين فكرة الخصوصية الثقافية، وهذا التوجه يتعرض للانتقاد من قبل المجتمع الفرنسي كما حصل عندما اقامت وسائل الإعلام الدنيا ولم تقعدها لان بعض الطالبات المغاربيات لبسن الحجاب، واعتبرته ضرباً للعلمانية.

- اتجاهاً يميل إلى التوازن بين ثقافة البلد الأصلي وثقافة البلد المضيف، فلا قطيعة عنيفة مع ماضي الآباء والأجداد.

واختتم المحاضر محاضرته بالتاكيد على أن المراة المغاربية لا تزال في غالبيتها تمثل الحارس للتقاليد والأصالة حتى وإن سكنت محيطاً اجتماعياً يختلف جذرياً عن محيطها الأول، أو كانت تعيش الانقسامات خاصة في ممارستها لشعائرها الدينية بسبب عدم تجانس السياسات العربية وتفتت الجمعيات الثقافية والتنظيمات الإسلامية الناطقة باسمها.■

لعب الأطفال .. سعادة وصحة

اللعب تمرين ذهني وعضلي وعمل واكتشاف وخبرة ومتعة

لعب الطفولة ليس شيئاً غير جاد كما يعتقد البعض ممن يزجرون أطفالهم، ويحاولون منعهم بشتى الوسائل من اللعب دونما إدراك أن اللعب شيء أساسي في حياة الطفل بل هو مثل الذهاب الجاد إلى مكان العمل عند الرجل أو طهي الطعام للأسرة عند المرأة.

في هذا اللقاء يقدم الدكتور **عبدالمطلب أحمد السح استشاري أمراض الأطفال وحديثي الولادة** (بانوراما) متكاملة عن هذا الموضوع مؤكداً أهمية اللعب مع الأطفال، ومراعاة شعورهم عند اختيار الألعاب.

يقول د. السح: ورد في الأثر أن رسول الله ﷺ كان يدلع لسانه للحسن بن علي رضي الله عنهما، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيبهش إليه، كما كان صلوات الله وسلامه عليه يلاعب زينب بنت أم سلمة وهو يقول يا زوينب - مراراً - فقد كان نبينا ﷺ أرحم الناس بالعيال والصبيان.

ويرى أن للأطفال عالماً خاصاً حيث يعيشون بيننا، ولهم عالمهم البديع الذي يرتعون في ربوعه، وهو عالم مليء بأسرار الطفولة الحلوة، فالطفل يحلو له أن يناقش الكثير من الأمور مع إخوته أو أنداده لشعوره بأنهم مثله، وأن اهتماماتهم متقاربة والمنافسة معهم واردة، ويشعر الأطفال فيما بينهم أن ما يعملون من ألعاب وأحداث ومحادثات بغاية الجدية، وهو الأمر الذي قد لا يفهمه أو لا يتفهمه بعض الكبار، إن الدخول لعالم الطفل يحتاج لحكمة وبراعة خاصة، كما يلزم أن نجعل أنفسنا نفكر ولو للحظات بما يفكر به الطفل، إن هذا الأمر يساعدنا كثيراً على إدخال السعادة لقلوب الطرفين: نحن، وفلذات أكبادنا.

عمل واكتشاف

بالنسبة للطفل يؤكد د. السح .. أن اللعب عمل يومي متواصل، كما أنه عمل سعيد ممتع، وهو حقاً كذلك، فالطفل وهو يلعب يكتسب خبرات ويكتشف أسراراً، فمرة يعرف العلاقة بين الأشياء التي بين يديه، وتارة يلاحظ أن للعبة غطاءً يفتح، وذلك حين يعلم كيف تعمل هذه اللعبة أو تلك، وأحياناً يحمل هذا الشيء ليضعه هناك، وبين فينة وأخرى يكتشف قدرته على القيام بتمارين وحركات ومهارات وأعمال تعزز ثقته بنفسه وتبعث النشوة لديه، فاليوم يستطيع الوقوف، إنه يقف ويقع ويعيد الكرّة وهو فرح مسرور وسط سعادة الأهل، والفرحة أكبر عندما يمشي برغم أنه يتعثر في البدء، في كل يوم يعرف أكثر من إخوته وذويه، وهو



يحاول جاهداً تعرف كل شيء حوله، إن اللعب تمرين ذهني وعضلي، إنه حركة وتفكير وفي الوقت نفسه: متعة وسعادة.

عاداتنا وتقاليدنا

يوضح استشاري أمراض الأطفال أن لكل مجتمع عادات، والحمد لله أن مجتمعاتنا يضبطها دين أنزله الله تعالى بشمولية زمانية ومكانية، ونرجو الله أن تكون كل عاداتنا نابعة من هذا الدين القويم، فالألعاب وطريقة اللعب يجب ألا نسمح بأن يتسرب إليها الفكر الدخيل، والتقليد الغريب، فالدمية يجب ألا تكون تلك الفاتنة التي صممت لغايات ليست نبيلة، وأسماء ألعابنا يجب أن تجسد حضارتنا وتراثنا، ومن الخطورة أن نستسلم بشكل كامل للكمبيوتر فهو نافع في أحيان كثيرة لكن قد يكون فيه الضرر بأفلام وقصص لا تراعي ذوقاً أو أخلاقاً، وأفكار تهدم ولا تبني، ومن الأهمية بمكان أن نبث الحيوية والتجديد في ألعاب رائعة يشتمل عليها تراثنا كما يجب ألا تحرم الأجيال المقبلة من متعة وجمال تلك الألعاب، فيجب أن نسخر الحاسوب لسعادتنا وسعادة أطفالنا، ولايجوز أن ندع طفلنا طرفاً سلبياً خاضعاً للكمبيوتر، بل نريده أن يكون فاعلاً، ويجب أن نكيف البرامج الحاسوبية وغيرها لتحقيق هذا الهدف النبيل.

اللعب مدرسة

ينصح عضو مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل الآباء والأمهات باللعب مع أطفالهم قائلاً: لا تهمل اللعب، فالطفل مولع به، بل تستطيع من خلاله أن تسهم بتربية طفلك بشكل سليم، إن اللعب كغريزة يساعد على الدخول لقلب الطفل وعالمه، ومن هنا كان اختيار الألعاب وتوقيتها وأنواعها، وكذلك الاستعانة بكل تقنيات العصر لإدخال الثقافة الإسلامية والعلمية والفكر النافع، إن اللعب يسهم بتمرين الطفل على الحياة العلمية، وإدخال الفرح والسرور لقلبه، وجعل الابتسامة لا تفارق ذلك الثغر الجميل.

أما اختيار الألعاب للأطفال فليس سهلاً كما نظن فقد يعجبك شيء لكنه لايروق لطفلك، اللعبة يجب أن تناسب ذوق الطفل من حيث اللون والهيئة والطبيعة، والمواد الداخلة بتركيبها يجب ألا تجلب الأذى للطفل لأنه قد يضعها بفمه وستلامس جلده، يجب ألا تحوي الألعاب النتوءات الحادة والحواف القاطعة التي قد تجرح الطفل وتؤذيه، ويجب أن نعرف أن هذه الألعاب قد تسقط على الطفل لذلك يجب أن تكون إما ثابتة أو ذات وزن قليل، كما أنه قد يرميها على أخته أو أخيه، أما الألعاب التي تحتوي على مراوح وأسلاك كهربائية فيجب مراعاة كل نواحي الأمان فيها، وكذلك اختيارها لعمر معين من الأطفال، فالعمر عامل حاسم في اختيار اللعبة، والطفل في أشهره الأولى تناسبه ألعاب لا تناسب ذلك الذي دخل المدرسة، فلكل عمر صفات وميزات وفي مراعاة ذلك ذكاء وحنكة، أما الألعاب الحركية والتمارين فيجب مراعاة

رات الطفل ومدى نمو جسمه بحيث لا ترهقه أو
بب الأذى له.

الرياضة والطعام

الرياضة عند الطفل من اللعب، وجميل أن
برها كذلك لأنه يكتسب متعة مع حصول النفع
رجو من الرياضة، ومن واجبنا تربية أطفالنا
ضياً «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب
خيل»، لتنمو عضلاتهم وتزداد سلامة
سامهم، إن تخصيص أوقات للرياضة
شاركة فيها مع الأبناء شيء رائع، أما اللعب
ي يحدث في أي وقت فهو نوع من أنواع
ياضة الحركية والذهنية المفيدة أيضاً.

وقد يروق للطفل أكثر أن يكون شكل طبقه
عبة، أو أن تكون ألعابه قريبة منه وقت الطعام
أن يأخذ الإطعام شكل اللعب بمعنى أن يشعر
ما يقوم به هو لعب. الطفل في السنة الثانية
عمره قد يجلب المتاعب لأهله في أثناء تغذيته
صبح عنيفاً مشاكساً، وقد يعتقد أن الطعام
يه عن اللعب، ويجب أن نعرف هذه النقطة
عل الطعام متمماً لألعابه وتسليته، وبالتالي قد
اعدنا هذا على حل مشكلة عويصة لطالما
ع الأهل الأطباء من أجلها.

الدراسة والأخوة

يرى عضو الجمعية الطبية الأمريكية أن
رس الأطفال يجب الا تخلو من جو عام يبعث
الفرح والسرور للأطفال، إذ اللعب بمفهومه
سع ركن اساسي في ذلك، كما أن للعب وقتاً
دراسة وقتاً، وقت اللعب يهدف لتعزيز
راسة، ويجب توجيه ذلك بحيث يؤدي الطفل
باته ويلعب فلا يطغى هذا على ذاك، إن
يب الطفل بتقديم الهدايا له عند تفوقه ونجاحه
م عمله الدراسي، وكذلك خلال وجوده في
زل نفهمه أنه بعد انتهاء الواجب أو حفظ
س هناك ألعاب مفرحة بانتظاره وسيشارك
ا ذووه، كل ذلك يعتبر حوافز للطفل، ولا مانع
تأخذ حاجيات الطفل المدرسية أشكال الألعاب
إفراط فالحقيبة ملونة وتصميمها يسر العين
الوقت نفسه تؤدي الغرض منها: (حمل
ب والأقلام..) والقلم عليه لعبة صغيرة،
لك المبراة والممحاة.

الأشقاء سيلعبون وسيمثلون فيما بينهم
قف مختلفة، وبما أن اللعب بالنسبة لهم عمل
يخلق التنافس، وقد يحدث بعض الاختلاف
يرة التي يجب توجيهها بشكل سليم بحيث
ن التنافس لأوقات قليلة، أما معظم الوقت
كون ممتعاً سعيداً يجلب الفرح والغبطة
فال، إياك أخي أن تجلب لعبة لطفل ولا تجلب
عادلها لأخيه، وإياك أن تلعب مع أحدهم أكثر
الآخر، دعهم يشعروا أنك لهم كلهم، وأنك
كلاً منهم بلا حدود، علمهم حب بعضهم
د التشاحن عنهم، ألم تسمع حديث رسول
ﷺ لذلك الرجل الذي قبل ابنه، ولم يقبل
فقال له: «الا عدلت بينهما؟».

٤٠٪ من الأمراض السرطانية لها أسباب متعلقة بأنواع الطعام

الطعام.. والسرطان

ثنائيات قد تكون مترابطة: سرطان القولون واللحوم الحمراء.. الأطعمة المالحة وسرطان المعدة!

د.عاطف الحسيني

«صوموا تصحوا» حديث شريف يدل على عظمة الرسول ﷺ، وإعجاز هذا الدين الحنيف، وهو ما أكدته العلوم الحديثة والماديات البحتة، التي تحذر من خطورة الإفراط في الطعام، مشيرة إلى أن بعض الأطعمة قد يكون سبباً للإصابة بأمراض السرطان.

لا يتسع المجال هنا للحديث عن المشكلات والأمراض الناجمة عن الإفراط في الطعام سواء أمراض السمنة والسكري والضغط والقلب وخلافه، لكن ما تجدر الإشارة إليه هو تنامي الاهتمام مؤخراً بمعرفة علاقة الأطعمة بحدوث الأمراض السرطانية إذ يُعتقد علمياً الآن أن نحو ٤٠٪ من الأمراض السرطانية لها أسباب متعلقة أساساً بالطعام، وذلك بعد إجراء أبحاث وإحصائيات على الإنسان، وكذلك عمل تجارب على الحيوانات معملياً.

فقد وجد أن عملية الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائي للطعام ينتج عنها بعض المواد التي تسبب السرطان، وذلك بتأثيرها السلبي المباشر على الحامض النووي (DNA) أو بتنشيط عوامل أخرى قد تحدث تلفاً في الحامض النووي، وبالتالي يحدث اختلال في حركة الحياة بالخلية ثم يحدث السرطان.

وكانت أهم البحوث التي أشارت إلى خطورة بعض الأطعمة في هذا المجال ما صدر عن هيئة أبحاث السرطان العالمية، والمعهد الأمريكي لأبحاث السرطان، وذلك عام ١٩٩٧م، عندما قامت هذه الأبحاث بتقويم الكثير من الأورام السرطانية، وعلاقاتها بتناول بعض الأطعمة، ثم قامت هذه الأبحاث بتقسيم أنواع الأطعمة حسب علاقتها بالسرطان.

كل نوع.. وسرطانه!

كان التقسيم كالآتي:
أطعمة علاقتها بالتسبب بالسرطان مقنعة أو محتملة أو ممكنة، أو علاقة غير مقنعة في ارتباطها بحدوث السرطان.

على سبيل المثال: وجدت علاقة ممكنة بين سرطان القولون والإفراط في تعاطي اللحوم الحمراء والكحوليات وكذلك فإن تناول الأطعمة الشديدة الملوثة واللحوم المشوية قد يتسبب في أورام المعدة كما وجد أن الأطعمة التي تحضر عند درجات حرارة شديدة جداً أو شبه المحروقة ذات تأثير سرطاني واضح على الجسم.

نصائح

أيضاً كان هناك بعض النصائح التي أوصى بها المعهد الأمريكي لأبحاث السرطان، وكذلك هيئة أبحاث السرطان العالمية بعد الأبحاث الواسعة في هذا المجال، ومن هذه التوصيات والنصائح ما يلي:

- الحفاظ على وزن الجسم في حدوده الطبيعية المناسبة للعمر والطول والا يزيد الوزن على ٥ كجم تقريباً على الوزن المفترض.
- عدم تناول الكحوليات مطلقاً.
- الا يزيد الملح بالطعام على ٦ جم يومياً.
- يجب طهي اللحوم والأسماك على نار هادئة حتى تتجنب حرق بعض أجزائها في أثناء الطهي.
- الاهتمام بتناول الخضراوات والفواكه بكمية كافية يومياً، والا تقل كميتها عن ٧٪ من كمية الطاقة المطلوبة للجسم يومياً أي ما يعادل نحو ٥ حبات فاكهة أو خضار تقريباً.

هكذا نرى أن الطعام يكون نقمة إذا أسيء استخدامه أو تحضيره أو كان هناك إسراف في تناوله. ونتذكر هنا قول الحق سبحانه وتعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف: ٣١).

وقد ورد في كتاب الإحياء عن السلف الصالح القول بأن «الجوع في خزائن الله لا يعطيه إلا لمن أحبه».

ما أعظمه من دين، وما أحكمه من شريعة، وما أصدقه من رسول علمنا كيف نعيش في الدنيا وكيف نحافظ على أجسامنا، وضرب لنا أروع الأمثال في القناعة والزهد والصيام والبعد عن كل ما هو مضر بالصحة والعافية، ونهى عن الإسراف في المأكل وعن شرب الخمر وأكل الخبائث الضارة، وجعل ذلك من العبادات وأوصانا بأن أجسامنا أمانة لدينا، وأننا مطالبون بالحفاظ عليها ■

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من سيرة الصحابي الجليل جرير بن عبدالله

جرير بن عبدالله البجلي الأمير النبيل، من أعيان الصحابة.. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم عن قيس قال: سمعت جرير بن عبدالله يقول: «ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي»، وقد قدم المدينة مع نفر من قومه، وكان الرسول ﷺ أخبر أصحابه بقدومه فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذي يمن.. على وجهه مسحة ملك».

بعثه الرسول ﷺ إلى ذي الجنيفية وكان يُسمى الكعبة اليمانية فأحرقه وبعث إلى النبي ﷺ يبشره، فدعا بالبركة على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.

ومن فضائله ـ رضي الله عنه ـ دعوة الرسول ﷺ له إذ قال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً».

وكان ﷺ يُعجب من عقله وجماله.

كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية، ومسنده ـ رضي الله عنه ـ نحو مئة حديث بالمكرر.■

من كتاب «سير أعلام النبلاء» الجزء الثاني

بثينة عبدالكافي الأبرشي ـ السعودية

النفوس ثلاث

يقول ابن القيم ـ يرحمه الله ـ: النفوس ثلاث:

ـ نفس سماوية علوية، فمحبتها منصرفة إلى المعارف واكتساب الفضائل واجتناب الرذائل.

ـ ونفس سبعية غضبية، فمحبتها منصرفة إلى القهر والبغي والتكبر والعلو في الأرض.

ـ ونفس حيوانية شهوانية، فمحبتها منصرفة إلى المأكل والمشرب والمنكح، وربما جمعت الأمرين: حب التكبر والعلو والرئاسة على الناس بالباطل وحب المأكل والمنكح والمشرب.

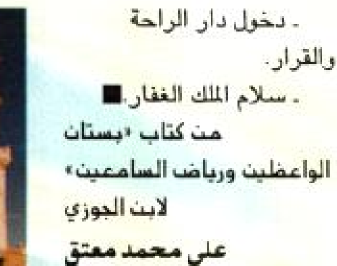
فالنفس السماوية بينها وبين الملائكة والرفيق الأعلى مناسبة طبعية، فالملائكة أولياء هذا النوع في الدنيا والآخرة.

ـ والشياطين أولياء النوع الثاني الخارج من النور إلى الظلمات، فهذا النوع بين نفوسهم وبين الشياطين مناسبة طبعية بها مالت أخلاقهم وأوصافهم. أما النوع الثالث فهم أشباه الحيوان، ونفوسهم أرضيـ سفلية لا تبلى بغير شهوتها.

إذا عرفت هذه المقدمة فعلامات المحبة قائـ في كل نوع بحسب محبوبه ومراده، فمن تلـ الأقسام تعرف من أي الأنواع هو.■

سعد الوسمـ

من فوائد الصلاة على النبي ﷺ



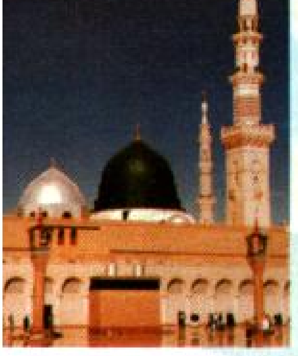
- صلاة الملك الجبار.
- شفاعة النبي المختار.
- الاقتداء بالملائكة الأبرار.
- مخالفة المنافقين والكفار.
- محو الخطايا والأوزار.
- قضاء الحوائج والأوطار.
- تنوير الظواهر والأسرار.
- النجاة من عذاب دار البوار.
- دخول دار الراحة والقرار.
- سلام الملك الغفار.■

من كتاب «بستان الواعظين ورياض السامعين» لابن الجوزي

علي محمد معتق

الواديين ـ أبها ـ السعودية

haboob-2002@maktoob.com



لا تنس ذكر الله



يهدف ذكر الله وشكره إلى تنمية أفكار ومشاعر الإيمان وتقوية صلة الإنسان بربه وإحساسه بوجوده معه وتوكله عليه والقرب منه، ويرتبط ذكر الله وشكره بإشباع الحاجة إلى الدين، فبه تطمئن النفس، وتستمر الأفكار وتعلو المشاعر وتصلح الأعمال.

وذكر الله تعالى وشكره يكون في أداء العبادات والمعاملات، وكذلك فإن سعادة الإنسان في عبادة الله وذكره، وشقاءه في الغفلة عنه.■

حمود حمدان العتيبي

وقفة مع الذات

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يايزيد، من ذا يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا يترضى عنك ربك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم؟ من الموت طالبه والقبر بيته، والتراب فراشه، والدود أنيسه، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله؟ ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه.

فهل سألت نفسك هذه الأسئلة؟■

عماد محمد العنزي

صراع الخير والشر

كلما ظهرت شخصية تمثل الشرف والنزاهة وترجـ
بنا إلى عهد المسلمين الأوائل وجهادهم وشرفهم نسمـ
بخبر اغتيالها أو سجنها أو نفيها ومطاردتها. هل نحـ
في عصر مطاردة الشرفاء وتصفيتهم؟ هل يريدون بـ
العودة إلى عصور الظلام والانحطاط واغتصاب الحقوق
إن الشياطين وأعوانهم نسوا أو تناسوا أن الحق لو
لايمكن إخفاؤه وهو مثل الهواء الذي يسري .. هل يمكـ
أن نمنع سريان الهواء؟

يجب أن نودع عصر السلبية وتزييف الحقائق والخدا
وأن نقف وقفة جادة وانطلاقة واحدة ضد الظلم والخدا
وعناصر الشر.■

أم محمد ـ السعودية

كلنا أخطاء

شعب فلسطين يا أهل البلاء
شباب لا يعرفون الجبن بالإختباء
كم من جريح يحلم بيوم الجلاء
أخي دمك لم يكن حلاً للجهلاء
إلى متى ألم تر الظلم والافتراء
وهاك أبي وأخي غداً لم نكن احياء
وعمي صباحاً رأيته مقطع الأحشاء
يا أمة باعت مسرى نبيها
تقول اصبر .. لماذا تركتمونا
أحفاد القردة والخنازير إنهم أغبياء
من الجاني فينا والمسؤول عنها
يا من تعاني والعيب فينا
نسعى إلى السلام وما رأينا
إلى متى هل جهلنا
نعم وما كنت لأنهي كلامنا

إنتفاضة بل إنه صدق بنقاء
كم من قتيل راح مقطع الأشلاء
كم من صرخة لم تسمع آذاناً صماء
أخي اصبر وغداً يوم اللقاء
جرحي ينزف والجسم أصابه الإعياء
وأمي جفت دموعها والآن تبكي بالدماء
وما نحن فيه وصفته وهكذا الأعداء
وترى الخوف في عيون الجبناء
بين عدو لا يرحم طفلاً ولا ضعفاء
خربوا كل شيء وقتلوا الأنبياء
أنا أم أنت أم كلنا أخطاء
والعجز يمنع من الارتقاء
إلا الذبح والتنكيل بالشقاء
شعب الحرب وسفك الدماء
ولم أجد ما أقدمه إلا الدعاء

حمدان عز حسانين. الكويت

من نعم الله على الإنسان

- نعمة الخلق ولولا مشيئته وفضله لبقي في ظلمة العدم، ولم يكن شيئاً مذكوراً.
- نعمة الإنسانية، فقد شاء الله أن يخلقه بشراً سوياً، ويستخلفه في الأرض، ويفضله على كثير من خلقه.
- نعمة الإدراك والعلم: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ (العلق).
- نعمة البيان النطقي والخطي: ﴿الرَّحْمَٰنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ② خَلَقَ الْإِنسَانَ ③ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ④﴾ (الرحمن)
- نعمة الرزق: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ (سبأ: ٢٤)
- نعمة الإيمان والهداية، وهذا خاص بالمؤمن
- نعمة الأخوة والمحبة. قال تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).■

هدى إسماعيل الحلو. جدة

حكم غالية

- إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.
- الذي لا يبصر من الغربال يكون أعمى.
- ما أبعد ما فات وما أقرب ماهو آت.
- قيدوا العلم بالكتابة.
- الإنسان ذو الخبرة يعرف أكثر من العرّاف، والذهاب للعراف حرام، بل قد يكون كفراً.
- إن أخاك من واساك.
- من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي
- يكفيك من الحاسد أنه يغتم عند سرورك.■

أحمد سعود المالكي

أبيات أعجبتني

تتوب من الذنوب إذا مرضت
وترجع للذنوب إذا بُريتا
إذا ما الضر مسك أنت باكٍ
وأخبث ما تكون إذا قويتا
فكم من كربة نجّاك منها
وكم كشف البلاء إذا بُليتا
وكم غطاك في ذنب وعنه
مدى الأيام جهراً قد نهيتا
أما تخشى بأن تأتي المنايا
وأنت على الخطايا قد دُهيتا
وتنسى فضل رب جاد فضلاً
عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهداً
وأنت لكل معروف نسيتا
فدارك قبل نقلك من ديارك
إلى قبر تصير وقد نُعيتا.■

أم حذيفة. القصيم

راجع نفسك

لمن غفل وتعدى حداً من حدود الله أقول: لقد ستر الله عليك لعلك تراجع نفسك فتشعر بجميل ستره ويكون لك بعد ذلك عودة إلى الله أكثر صدقاً وإنابة، والله يبسط يده في الليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل، فبادر بالتوبة والندم، فرحمة الله وسعت كل شيء، وبعد ذلك تخلص من حقوق العباد إن كان عليك شيء، وأرح نفسك قبل أن تأتي ساعة مماتك.■

نوار عبدالرحمن العصيمي

مجتمع متميز

«عرفت البشرية كثيراً من النظم الاجتماعية قبل الإسلام وبعده، ولكن نظام المجتمع الإسلامي كان ومازال وسيظل نظاماً فريداً متميزاً عن جميع النظم التي عرفتها البشرية، ونقطة الافتراق الرئيسة بينه وبين جميع النظم الأخرى أنه مجتمع نظام رباني، فالله تعالى يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

هذا التعبير «أخرجت» يدل على حقيقة منشأ هذه الأمة وطبيعة نظامها، فهي أمة مُخرجة إخراجاً وفق اتجاه معين وهي لم تخرج نفسها، ولم تضع نظامها من ذات نفسها، وإنما أخرجت وفق نظام رباني.


سيد قطب

وهذا النظام الفريد لا حاكمية فيه لبشر، ولا حاكمية لأمير أو رعية، وإنما الحاكمية فيه لله وحده، فقد جاء كاملاً وافياً بحاجات البشرية، وهو نظام دقيق في تكوينه متكامل في أجزائه، وهو مستقل عن جميع النظم الاجتماعية الوضعية في مصدره ونشأته وخصائصه واتجاهاته.

والعنصر الأخلاقي عميق في هذا المجتمع، والقاعدة التي يقوم عليها هي قاعدة التكافل ويلخصها قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وهو مجتمع عالمي أي أنه غير عنصري ولا قومي ولا قائم على التعصب، ويكفيه فخراً أن يكون حاملاً لهذه الصفات، ويكفينا نحن أتباعه أن نكون خدماً لدين الله».■

من كتاب «خصائص المجتمع الإسلامي» لسيد قطب. يرحمه الله

اختيار: فاطمة حسن جلهوم. السعودية

علماءنا الأجلاء:

إنا ننتظر..!

د. مهدي قاضي

كنا نتألم كثيراً عندما نسمع ونقرأ عن مخططات أعداء الدين الرهيبة ثم لا نجد تذكيراً من بعض علمائنا الأجلاء، يناسب حجم هذه المؤامرات.

وكنا نتألم أكثر عندما نجد مدى غفلة الأمة بشكل عام عن حقيقة دينها وتطبيقها الجاد له في كل شؤون الحياة ثم لا نجد من بعض علمائنا الأجلاء ما يوازي ذلك من تذكير قوي مؤثر فاعل يوقظ الأمة من غفلتها.

وكنا نتألم أكثر وأكثر عندما نرى ما يفعله المفسدون المضيعون على الأمة دينها ووعيها، والمساعدون لها على التفلت من الالتزام بأوامر الشرع وأحكامه والتربي على ذلك ثم لا نجد من بعض علمائنا تذكيراً واضحاً للأمة بهذه المصائب والطامات التي تساق إليها.

ولكن الألم الأكبر شعرنا به عندما رأينا مواجع ومذابح الأمة الرهيبة ولم نر من العديد من علمائنا الأجلاء التذكير الشافي الكافي الحار المؤثر الموقظ الذي يُذكّر الأمة بكل فئاتها وأفرادها بوجوب وأهمية وضرورة وفرضية عودتها إلى تطبيق دينها تطبيقاً كاملاً لأنه الطريق الأساس لاستعادة الأمة عزها ومجدها وقوتها ومن ثم مقدرتها على إيقاف المذابح والمآسي المفجعة التي يتعرض لها أبناء الإسلام في كل مكان حتى أصبح الدم المسلم أرخص دم على وجه الأرض على الإطلاق.

علماءنا الأجلاء: إن أمتنا غفلت كثيراً وأعداؤنا والمفسدون اشتد مكرهم وخبثهم، ولا يكفي أمتنا كلمات تذكيرية بسيطة تضيع وسط الهول الرهيب من وسائل الإفساد والتضييع الذي تعيشه وتغرق فيه.

إن أمتنا - وهي في شدة غفلتها هذه وشدة المؤامرات عليها وعلى أفرادها - تحتاج إلى صرخات حارة مدوية علها تستيقظ من نومها العميق الذي يحاول البعض أن يجعله أكثر عمقاً..!

علماءنا الأجلاء: اسمحوا لنا أن نقول هذه الكلمة ونحن نخاف عليكم كما نخاف على أنفسنا، نقول والله ثم والله إننا عندما نرى هذه المذابح والمآسي نشعر أن المسؤولية العظمى حالياً تكون أكثر ما تكون على ظهوركم، لأنكم أنتم - بموقفكم العظيم شرعاً وعرفاً - من يوجه الأمة وأفرادها أياً ما كانوا.

لقد استشعرنا مسؤوليتكم العظيمة الملقاة على عاتقكم مرة لا ننساها وذلك عندما سقطت مدينة سربرينيتسا في البوسنة وحدثت مجزرتها الرهيبة، ورأينا أطفالها ونساءها يبكون وينتحبون فقلنا وقتها أعان الله علماء الأمة، فهم أول من سيسأل عن هذه المآسي.

هل وعوا الأمة وأيقظوها في غمرة الأحداث المؤلمة بكلمات قوية حارة مؤثرة وصيحات معبرة، تجعلهم يستشعرون المسؤولية في تغيير واقعهم لكي تستيقظ الأمة وتعود إلى الله فيحدث لها بإذن الله النصر الذي طال انتظاره ومن ثم تتوقف هذه المذابح التي أدمت قلوبنا؟

وهل ساروا بأمتنا بفاعلية إلى طريق العودة والنصر؟

وهل بذلوا غاية جهدهم في ذلك؟

علماءنا الأجلاء: إن أعداء الدين والمفسدين يفرحون عندما يرونكم تنشغلون بقضايا هي أقل بكثير من القضايا المهمة التي تعيشها الأمة وتكتوي بنارها، بل بعضهم يتعمد إشغال علمائنا بذلك. وأمور الدين كلها مهمة ولكن في أزمان معينة تكون قضايا معينة أهم من غيرها.

إن عدم إيضاح غفلة الأمة وبعدها عن حقيقة دينها وواقعها المؤلم بالشكل القوي الذي يهز الأمة وينبهها يكون بنفسه ذا أثر خطير على المسلمين، لأنهم - برؤيتهم ذلك منكم - يطمئنون إلى واقعهم ويركنون إلى اللهو والدنيا وأنه ليس هناك حاجةٌ ماسة للتغيير والإصلاح.

علماءنا الأجلاء: ننتظر دوركم القوي في تعرية من يفسدون في الأمة ولا يتقون الله فيها حتى وهي في أشد محنها، حتى يتنبه الناس لشرهم ويحذروهم، خاصة أن الهدم أسهل من البناء وما يبنيه العلماء والدعاة للناس من خير بجهود كبيرة وعلى مدى أجيال يأتي المفسدون ويهدمونه بجهد يسير، خاصة مع القوة التأثيرية الكبيرة الموجودة لوسائلهم في هذه الأيام.

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

فإما مناصحة قوية لهؤلاء، أو فضحهم إن لم يستجيبوا لكي لا يخدعوا الأمة في دينها وشريعتها، ويكونوا بذلك سبباً رئيساً في ذلها وهوانها واستمرار استئساد أعداء الدين عليها وذبحهم لأبنائها.

علماءنا الأجلاء: ننتظر بتلهف دوركم الكبير المهم جداً في إيقاظ الأمة من سباتها.

ننتظر توجيهكم إلى أهمية نظر الأمة في كل شؤون حياتها، وهل حياتها موجهة لما يرضي الله وبما يرضي الله؟

ننتظر منكم التوجيه الفاعل الذي يوقف سيل المنكرات المغضبة لربنا والملهية لأمتنا، والتي هي السبب الأساس الذي ضيع مجدنا، وأخّر نصرنا على أعدائنا وحمايتنا لدمائنا وأعراضنا ومقدساتنا.

ننتظر منكم التذكير القوي المؤثر الذي يذكر الأمة بمسؤولياتها تجاه الواقع المبكي الذي لا يرضي رب العالمين.

ننتظر منكم التوجيه للدور المهم والضروري لكل فرد في الإصلاح والتغيير والدعوة إلى الله.

علماءنا الأجلاء: إن آلامنا عديدة.. جراحنا غائرة.. دمنا أنهار جارية...... أمتنا لاهية.. وأنتم من أول المسؤولين.

علماءنا الأجلاء: إنا ننتظر.. إنا ننتظر.■

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



التغيير المطلوب

إصلاح المؤسسات أم تصفية الانتفاضة؟!

يا حكام المسلمين.. احذروا المؤامرة

نحناح قبيل الانتخابات الجزائرية:

الإنقاذ بالائتلاف.. لا بالحزب الواحد

الفشل لم يمنع استمرار المحاولة

«هندسة» تنصير إندونيسيا.. مليئة بالفواجع

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



فوائد الشاي الأخضر :

١- مفيد لمرضى السكر .

٢- مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣- يساعد على أنخفاض الوزن .

٤- يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...



متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض - ت : ٤٧٨٠٠٩٥ - فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ - جدة - ت : ٦٤٥٥٥٩٤
إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٢

اختيار الصفوة


٦،٠٠٠ ريال
VACUUM CLEANER



رأي القارئ

في حديقة الحيوان

في حديقة الحيوان التي تقع في حينا حيوان جديد نال دعاية إعلانية وصخباً إعلامياً، هذا الحيوان عبارة عن حمار وحشي هو للبغل أقرب في شكله وتصرفاته، إلا أن هذا البغل أقصد الحمار الوحشي لم يحصل على تدريب جيد ولا تربية حسنة مما أدى إلى أن يتصرف بعض التصرفات الرعناء التي تنم عن خلقه السيئ: قام هذا الحمار بتكسير بعض حظائر الحيوانات الأليفة وقتل بعض صغارها وذكورها، وكل ذلك في غياب الأسد الذي مات منذ زمن بعيد وحل محله الضبع الذي يستولي على مقاليد الحكم بسبب كثرة الضباع في الحديقة، فهي التي قامت بترشيحه وتأييده، وبسبب خوف الضبع من الحمار الوحشي قام بتلبية جميع متطلباته ولم يكتف بذلك بل وصفه بأنه حيوان وديع أليف، وكان يؤيده على قتل الحيوانات الأليفة المسكينة التي ما بيدها حول ولا حيلة، واصفاً إياها بأنها حيوانات وحشية.

ومازال حال هذه الحديقة في قلق وانهيار مستمر، والحيوانات المسكينة ترفع أيدي الضراعة إلى الله بأن يعيد إليها الأسد الذي يعدل في حكمه ويبعد الضبع ويوقف الحمار الوحشي.. ولكن متى يأتي؟■

محمد بن أحمد التويجري
السعودية - أبها
E-mail:Iam_mt@hotmail.com

الكذبة الكبرى

رأينا وسمعنا قول أحد أساتذة العلوم السياسية أن البرنامج النووي المصري قد «أوقف بناءً على أوامر من وزير البحث العلمي، وأن ذلك أدى إلى الخضوع والخوف من ضربة نووية إسرائيلية للدول العربية».

وهذا هو ما تلوح به الإدارة الأمريكية في توصياتها السرية، حتى لا نستطيع حراكاً، ولا نملك من أمرنا شيئاً، مخافة ضربة نووية إسرائيلية، أو حتى أمريكية.

جمعتني جلسة في بلد أوروبي، مع مجموعة من الأساتذة العرب والمسلمين من أصحاب الاختصاص في الطاقة النووية والذرية، ومن الذين لهم إسهاماتهم العالمية في هذا المجال؛ ضحك أحد العلماء عند الحديث عن عجزنا النووي وقال: هذه هي الكذبة الكبرى.

قلت: كيف هذا!! إنه من الحقائق شبه المسلم بها، فقد نشرت مجلة «دير شبيجل» الألمانية عام ١٩٧٤م في العدد رقم ٥١، أن إسرائيل تمتلك قنابل ذرية صغيرة لضرب المدن والعواصم العربية، وصرح الجنرال - آنذاك - شارون: «إن إسرائيل ستقوم بحرب وقائية خاطفة تسحق فيها مصر قبل أن تمتلك سلاحاً نووياً».

لقد قامت إسرائيل باغتيال كل عالم عربي متخصص في السلاح النووي ظنت أنه يمثل خطراً عليها؛ وعلى سبيل المثال لا الحصر العالم يحيى المشد الذي تم اغتياله في فندقه في باريس يوم ١٤ يونيو سنة ١٩٨٠م.

قال: أنا لا أختلف معك في هذا. الكذبة الكبرى هي أن تنجو إسرائيل من العقاب الرادع.

قلت: نحن لا نملك القنابل الذرية؟ فكيف نملك العقاب الرادع؟

قال: إن العقاب الرادع هو:

١- أن العمق الجغرافي ضيق ومحاط، والتعداد السكاني الإسرائيلي قليل.

٢- أن إلقاء كمية، ليست بالكبيرة، من النظائر المشعة يكفي لإصابة الكيان الصهيوني بضربات إشعاعية موجعة ومريكة.

٣- إذا صاحب ذلك إلقاء بعض القنابل الجرثومية..

٤- إذا آزر ذلك قذف بعض القنابل الكيميائية..

فستكون النتيجة ردعاً كاملاً بأسلحة الدمار الشامل

قلت: ونملك ذلك؟

قال: نعم وبكل تأكيد؛ إن عدداً من دول الجوار لفلسطين يمتلك تلك الإمكانيات، وكل ما يحتاجه هو نشرها على طول الحدود مع إسرائيل، وحينئذ يكون الردع موجوداً وتستطيع الدول العربية أن تحرك قواتها وتعين المحاصرين في فلسطين، وتنقشع هذه الغمة.

قلت إن هذه رسالة مفتوحة للحكام العرب، ليتهم يدرسونها ليخرجوا من الهم الصهيوأمريكي.

فهل من أذن واعية؟■

ح.م.أ

أين أنتم يا أهل النخوة والكرامة؟

أين أنتم أيها المسلمون.. إلى متى ستظل فلسطين تنزف جريحة ونحن بعيدون عنها كل البعد؟

إلى متى ستظل فلسطين تصرخ مستغيثة وما من مجيب؟

أليست القدس هي أول قبلة للمسلمين ومسرى نبي الأمة الأمين .. وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال؟!

إلى متى سنتركها ليعبث بها اليهود الحاقدون؟!

أفيقوا يا أمة الإسلام من سباتكم العميق .. ومدوا يد العون والمساعدة إلى من يذوقون أبشع أنواع العذاب والقتل والحصار والدمار.

من للثكالى؟ من للشيوخ؟ من للرجال والأطفال وهم يقتلون ويذبحون في كل ساعة .. لا نرى إلا جثثاً يسابق بعضها البعض .. لا ذنب لهم سوى أنهم مسلمون يذودون عن أرض الإسلام، وعن أشرف البقاع، عن بيت من بيوت الله عز وجل، حتى لا تنتهك عنده الحرمات والأعراض.

فهبوا أيها المسلمون لنصرة الإسلام ولنصرة الحق بكل ما أوتيتم من سبل .. بكل الوسائل المتاحة فأنتم من قيل لكم ﴿ وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ﴾ (التوبة: ٤١).

لا تحرموا أهل القدس من دعائكم.. فدعواتكم لهم في جوف الليل .. وظهر الغيب .. وفي سجودكم .. منجاة لهم بإذن الله تعالى لأنها لحظات استجابة .. ادعوا لهم بالنصر من كل قلوبكم .. ادعوا لهم بالثبات والعزة.. وأن يقذف الله في قلوب أعدائهم الرعب ليحظى إخوانك بالانتصار والنجاة.

كما أوجه ندائي إلى أهل البر والإحسان، إلى أهل الخير والعطاء، إلى كل من يبتغي وجه الله في عمله «أنفق ينفق الله عليك» لاتحرم المسلمين مما أعطاك وأكرمك به الخالق تعالى، جاهد في الله بمالك، أنفق لنصرة الحق ولتكون كلمة الله هي العليا .. وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

أنفق أخي المسلم بكل ما تملك من إمكانات .. فهم الآن في أمس الحاجة إلى كل قطرة ماء .. إلى كل دواء وطعام وملبس ليسدوا حاجتهم.

فلم يشهد العالم الإسلامي زمناً ذلت فيه رقابنا مثل زمننا هذا. فلنجتمع يا أمة الإسلام ولنتحد حتى نصبح إعصاراً في وجه الطغاة المتمردين على هذا الدين.■

أهداب إبراهيم عباس - المدينة المنورة

طلب اشتراك

يشرفني أن أخبركم بأنه عند اطلاعي على مجلتكم أعجبت بكل ما يكتب فيها من مواضيع ذات أهمية بالغة بالنسبة إلي، وفيها من التنوع ما يجعل القارئ يقبل عليها بشغف شديد ونهم بالغ، ونظراً لهذا ارتأينا أن نبعث لكم بهذه الرسالة المتواضعة لتمنحونا اشتراكاً في مجلتكم الغراء لصعوبة تسديد الاشتراك بالعملة الجزائرية وإلا فنلتمس من سيادتكم أن تنشروا عنواننا لقراء المجلة الكرام لعل وعسى أحد الإخوة يدفع لنا ثمن الاشتراك.■

مكتبة «نبراس الحق»
المهندس أحمد زيانية - ص.ب 267 مدينة السوقر - الرمز البريدي 14200 ولاية تيارت - الجزائر.

نحو المستقبل

شاء الله سبحانه أن نعيش في زمان أصبحت الصولة
ـولة فيه لأهل الزيغ والباطل. وأصبحت دول الكفر تنفذ
ـتها رغماً عن الجميع، وانتفش الصليب ومن ورائه نجمة
ـاسية تخطط و تتآمر. غزو بالسلاح تارة وبالفكر تارة
ـراة تارات وشبابنا ضائع بين ما تبثه الأطباق الفضائية
ـاقع الانترنت والمجتمع المهزوم نفسياً ومعنوياً.

وبين أخابيط الضلال تتناثر دعوات الحركات
ـلامية باذلة الجهود المتتالية للإصلاح والمحاولات
ـددة للتغيير.

وإذا نظرنا نظرة دنيوية نرى البون الشاسع بين
ـانات تلك الحركات وإمكانات دول الكفر.. مناهج
ـاند وراءها دول قدراتها ضخمة وميزانياتها هائلة،
ـركات إسلامية تعتمد - بعد اعتمادها على الله تعالى -
مجهوداتها وقدرات أفرادها. وبالتالي قد تضيع في
الدنيا تلك الجهود الجبارة للإصلاح... والمؤلفات
ـاثرة أمام فكر منحرف قد طم وعم. لكن المتأمل
ـريص على أمته يوقن أن الزمان سيدور وإن كان أهل
ـطل قد ملكوا حيناً فإن الإسلام قد ملك دهراً. وإن من
ـور التي على العاملين للدين ألا يغفلوا عنها:
ـزاتيجياتهم المستقبلية ونظرتهم البعيدة، فما لا ينجح
يمكن أن ينجح غداً أو بعد غد.. ولنأخذ على هذا
مثال: الإعلام.. إن له دوراً كبيراً جداً في هدم جهود
التربية وتخريق أوراق البناء: أفكار مسمومة ومشاهد
فاضحة وأدوار مريبة واهتمامات سخيفة ومناظر جذابة،
كل هذا في لباس زاه يشغل الأفئدة والعقول .. ولا يوجد
للأسف إعلام إسلامي قادر على تمزيق ذلك اللباس
وإظهار زيفه بمواد هادفة جانبة ترقى في مستواها لأن
تحطم ولو ربع ما يبثه الإعلام الفاسد. لكن هل يكون
الاستسلام؟ وهل يترك الأمر لجهود فردية متناثرة، تعلو
أحياناً وتخبو أحياناً أخرى؟...لابد من السعي للتغيير
وأقول ما قد لا ننجح به الآن سننجح به غداً إن شاء
الله..المهم أن نبدأ بصعود درجات السلم.. فسوف نصل
بإذن الله إلى نهايته.. المشكلة ألا نصعد ذلك السلم..ومن
الممكن الإعداد من الآن لإعلام إسلامي صادق يبدأ
بدراسة مستفيضة عن سلبيات المحاولات السابقة ولماذا
أخفقت وعن واقع إمكانات الإسلاميين ومدى استغلالها
وإقناع من يملكون رأس المال، وإعداد الإعلاميين
المتميزين ولابد من أن تكون لنا نظرة مستقبلية لـ ١٠
سنوات أو حتى ٢٠ سنة قادمة. فما لا نستطيع فعله
الآن نستطيع أن نفعله مستقبلاً أو أن يفعله الجيل اللاحق
بإذن الله تعالى■

منير بن أحمد الخالدي

ليبيا بين البوم و الصقور

للنظام الحاكم في ليبيا رموز تحكمه وتقتات من
ـده وهم يغطون عجزهم الكبير وعدم أهليتهم لتولي
ـر بسفك الدماء واستعباد الناس وإرهاقهم حتى في
ـة العيش، وبهذا المعنى حققت جماهيرية الحاكم
ـحد والصقر الوحيد! على حد تعبيرهم معناها اللفظي
ـرد فأصبحت البلاد النفطية غوغائية وفوضى لسقط
ـع يعيثون فيها فساداً ونهباً وإرهاباً فلم يسلم من
الظلم اللامتناهي حتى الأطفال الرضع (ما يقارب
طفل مصاب بالإيدز) في أكبر جريمة مرضية
ـلة تحدث داخل المستشفيات والتي اتهم فيها بعض
ـانب الذين ليس لهم صلة بالحادث، فيما المتهمون
ـليون من المهملين طليقو السراح يصولون ويجولون
أن توجه لهم تهمة بل يشرفون بأنفسهم على سير
ـكمة الأجانب المتهمين. وحتى الذين تركوا البلاد بعد
ـساقت بهم السبل في ليبيا لم يسلموا من بطش نظام
ـب يمنة و يسرة كالوحش الكاسر، فاغتيل كثير منهم
ـيدي المرتزقة والمجرمين ، أما الذين في السجون
ـراض السل والمجازر تنتظرهم بل طال الأمر غير
ـيين نتيجة لنزوات الحاكم وجنون العظمة الوهمي
يلازمه حتى صنفت ليبيا من ضمن الدول الإرهابية
جراء تورطها في أعمال لا تخدم البلاد ولا العباد، ولو
كانت في عزة الأمة ومن أجل قضية وبوسائل مشروعة
لهان الأمر.

كل هذا وأكثر منه فظاعة وبشاعة معروف ومدون
بالتفاصيل ولدى جمعيات حقوق الإنسان وفي صفحات
الإعلام والمجلات، لكن الجديد هو مجاراة النظام
للأحداث واهتمامه بتحسين صورته خارجياً وإعطاؤه
الصبغة الشرعية وبأنه ما زال صالحاً للعمل، فكان أن
أخرج للعالم جمعية القذافي الخيرية (بدلاً من الثورية)
وراحت هذه الجمعية تبحث عن كل مقهور أو مأسور
لتدفع عنه الفدية من أموال الشعب وتشتري النمور
الوحشية والكلاب ليربيها «سيف الإسلام» في النمسا
وفرنسا ويزين بها موكبه أو يدير بها معارضه ورسوماته
في أوروبا وآسيا ويستقطب بها الليبيين في الخارج
ليعودوا تائبين من قول كلمة الحق أو يلقوا مصير
سجناء سجن بوسليم وغيرها من المذابح التي بدأت
تتكشف يوماً بعد يوم رغم الحصار الإعلامي الرهيب
الذي يضربه النظام وزبانيته وأتباعه على الشعب المقهور
المغلوب على أمره. ■

صفوان عبد الحميد. جنيف. سويسرا

﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إذا قيلَ لَكُمُ انفِرُوا في سَبيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إلَى الأرْضِ أرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيلٌ (٣٨) ﴾ (التوبة).

خطّاب الذي عاش بطلاً ومات شهيداً

أمتنا الإسلامية - ولله الحمد - قادرة على إنجاب القادة والأبطال الذين يسطرون بدمائهم أروع الملاحم. فمنذ مولد الإسلام في طيبة الطيبة والأبطال يتتابعون ويتسابقون إلى ميادين الشرف والكرامة. لقد خلد التاريخ المئات من القادة والألوف من المجاهدين بما نالوه من شرف الدفاع عن هذا الدين ونشره فوق كل أرض استطاعوا الوصول إليها، وها نحن اليوم مع أبطال واصلوا المسيرة في جهاد الأعداء والدفاع عن حياض بلاد المسلمين ودينهم في بقاع شتى من العالم. وفي الشيشان استشهد خطاب الذي سطر مع إخوانه المجاهدين أروع البطولات ضد كل عدو يريد النيل من بلاد المسلمين. لقد حزن الجميع وفاضت دموعهم على من نازل أعداءه على مدى ١٧ عاماً وتمكن من إثخان جراحهم، حتى دسوا له السم فقتلوه - رحمه الله - فتحققت أمنيته بأن يلقى الله بدمائه شهيداً!■

علي بن سليمان الدبيخي.
بريدة. السعودية

● **الأخ: عبدالصبور بن عبدالنور الندوي - كرشنانفر - كفلوستو - نيبال:** وصلتنا رسالتك، نشكر لك تحياتك وعواطفك وثقتك وندعو الله أن يستيقظ الجسد النائم ليكتشف حجم المخاطر التي تحيط به وبالتالي يتصدى لها.

● **الأخت: رزيقة مخلوف - سطيف - الجزائر:** كيف حال الأمة من المسجد الأقصى؟ هذا التساؤل الذي تصدّر رسالتك لا تصعب الإجابة عنه لأن قلوب الملايين وعقولهم مع المسجد الأقصى ولكن أيديهم مكبلة لاتستطيع فعل شيء، والمسجد الأقصى بحاجة إلى صنيع الأيدي أكثر من حاجته إلى عواطف القلوب ونظرات العقول.

الأخ شاهد محمد - تورنتو - كندا:
١- جريدة القدس تصدر في لندن. ٢- كثير من الحقائق يتعمد الإعلام العالمي إخفاءها، ولا يعني ذلك أنها غير موجودة. ٣- سبق أن تناولنا قضية التآمر حتى على مواطني الدولة لتحقيق مآرب شريرة، ويمكنك العودة إلى العدد رقم ١٤٧٥ بتاريخ ٢٠٠١/١١/٣م.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العــدد ١٥٠٢ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت ـ
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ
٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٥٦٠٢٥٢٥ ـ ٥٦٩٨٩٢٩ ـ ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا تيمور الشرقية؟

الأحد الماضي احتفلت تيمور الشرقية رسمياً باستقلالها، واقيم بهذه المناسبة احتفال ضخم حضره رؤوساء وممثلو اكثر من ٩٢ دولة يتقدمهم كوفي عنان امين عام الامم المتحدة والرئيس الامريكي السابق كلينتون ورئيس وزراء استراليا جون هوارد ورئيسة إندونيسيا ميجاواتي، مما يعكس الاهتمام الدولي والغربي بدعم وتاييد استقلال هذه الدولة التي لا تملك مقومات الدولة، فضلاً عن أن جانباً كبيراً من سكانها كان يعارض الانفصال عن إندونيسيا.

وفي الاحتفال وقف كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة يقول إنه يحيي شعب تيمور الشرقية على شجاعته وصموده واضاف: «يجب ان تكونوا فخورين بما أنجزتموه وأن امة صغيرة قادرة على إلهام العالم».

مرة أخرى تصدمنا ممارسات الغرب ونظامه الدولي الذي يكيل بمكيالين فبينما يتحرك العالم لتحقيق استقلال بضعة آلاف من البشر في قطعة أرض صغيرة؛ يصم العالم آذانه عن نداءات عشرات الملايين من المسلمين في فلسطين وكشمير والشيشان ومورو وكوسوفا.

وفي عام ١٩٩٢ مورست الضغوط على إندونيسيا لإجراء استفتاء حول استقلال تيمور الشرقية بينما لا تمارس اي ضغوط على الهند لإجراء استفتاء في كشمير صدر به قرار من الأمم المتحدة منذ أكثر من خمسين عاماً. كما عجز هذا النظام عن إرسال لجنة تقصي حقائق في مذبحة مخيم جنين.

الفارق الوحيد على ما يبدو أن اغلبية سكان تيمور الشرقية من النصارى، وأن الاحتفال بالاستقلال طغت عليه المظاهر الكنسية، فقد كان موقع الاحتفال هو الكنيسة وشخصيته الاولى هو كارلوس بيلو أسقف الكنيسة.

ولن يفلح العالم إذا بقي يكيل بمكيالين.■

في هذا العدد


القوات الأمريكية في جورجيا حلقة في حزام القواعد العسكرية حول العالم ص (٤٠)


وزير دفاع البوسنة (الكرواتي) تا... في السلاح مع الصهاينة ص (٢٢



LUFTFAHRT-BUNDESAMT



Mitglied der

JOINT AVIATION AUTHORITIES

GENEHMIGUNGSURKUNDE

APPROVAL CERTIFICATE

Gemäß den zur Zeit gültigen Rechtsvorschriften und abhängig von der Einhaltung der nachfolgend aufgeführten Bedingungen genehmigt das Luftfahrt-Bundesamt

KUWAIT AIRWAYS CORPORATION

als JAR-145 Instandhaltungsbetrieb für die Instandhaltung der Luftfahrtgeräte, die in dem anliegenden Anhang zur Genehmigung aufgeführt sind, und für die Erteilung der zugehörigen Freigabebescheinigungen unter dem vorgenannten Genehmigungszeichen

Bedingungen:

Conditions

Abhängig von der Erfüllung der vorstehenden Bedingungen bleibt diese Genehmigung bis zum im Anhang zur Genehmigung genannten Daten gültig, es sei denn, sie wird vorzeitig zurückgegeben, einstweilig außer Kraft gesetzt oder widerrufen.

Braunschweig, 15. März 1999

Luftfahrt-Bundesamt
Im Auftrag

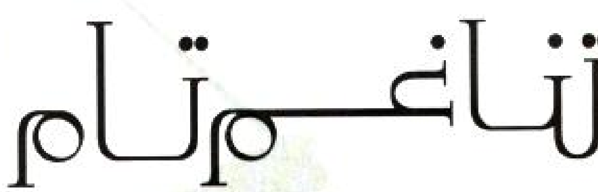


شهادة دولية بالمســــتوى العالمي للصيانة

إن إحساس المسافر بالراحة والأمان عنصر هام من عناصر الثقة التي يكنها المسافر لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية. والراحة والأمان لابد لتوافرهما من فريق صيانة متخصص يعمل وفق جدول زمني متناغم للعمل على صيانة الطائرات وتجهيزها وفق المقاييس والمواصفات العالمية المطلوبة. بعزيمة لا تعرف المستحيل وإرادة قوية استطاع قطاع الصيانة في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية أن يصل إلى مستويات عالمية متقدمة في مجال صيانة الطائرات.

وما حصول الخطوط الجوية الكويتية على شهادة قواعد وأنظمة الطيران المدني الاوروبي **(JAR-145)** إلا تتويجاً للإرادة والعزيمة والجهد المبذول. كما أنها ستكون دافعاً لنا لمواصلة العطاء للوصول إلى خدمات وصيانة أفضل حرصاً على سلامة وراحة المسافرين.





الخطوط الجوية الكويتية

ثقتكم غايتنا

www.kuwait-airways.com

ياحكام المسلمين احذروا

مؤامرة لتخريب الأمة باستهداف العقيدة والقيم والأخلاق

تمثل الأخلاق الفاضلة المستقيمة إحدى الركائز الأساسية في المجتمع المسلم، وهي جزء لا يتجزأ من الإسلام ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ (الأعراف) ويقول المصطفى ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه الطبراني باب حسن الخلق. وحذر من مغبة الانغماس في الموبقات فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا» رواه ابن ماجه، كتاب الفتن. لذا فقد حرم الإسلام الزنى والشذوذ كما حرم شرب الخمر وتعاطي المخدرات لأنها تذهب بالعقل وتقود إلى ارتكاب الحرام، كما نهى عما يمكن أن يدفع أو يؤدي إلى الحرام من تبرج وسفور واختلاط مخل وخلوة.

تلك رسالة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ ومن قبله نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و الأنبياء والمرسلون عليهم جميعاً الصلاة والسلام. والدعوة لغير ذلك دعوة فاجرة.. بعيدة عن منهج السماء.

وعلى مدار التاريخ الإسلامي بقيت مؤسسات المسجد والمدرسة والأسرة أهم الركائز التي فيها ومن خلال جهودها تتلقى الأجيال الجديدة التربية الهادفة الموجهة وتقدر قيمة تلك الأخلاق ومدى الحاجة إليها من أجل قيام مجتمع سليم.

وقد أدرك أعداء الإسلام سر هذا التماسك الأخلاقي الذي يتميز به المجتمع المسلم، فلجأوا إلى محاولة تحطيم تلك المقومات، لينهار المجتمع المسلم ويلحق بالمجتمع الغربي الذي يعيش في غالبيته بعيداً عن رسالة السماء ويعاني من مشكلات لا أخلاقية مدمرة، وهم يقومون بتلك الحملة الشرسة إما بأنفسهم أو عبر وكلائهم من بعض الحكام أو عبر المنظمات الدولية التي تأتمر بأوامرهم.

فقد لجأ بعض الحكومات - المعادية للإسلام طبعاً أو تزلفاً لأعدائه - إلى «تأميم المساجد» ومنعها من أداء رسالتها في التنشئة الاجتماعية وتركها مغلقة معظم الوقت، بل فرضت القيود على بنائها أيضاً.

أما التعليم فقد ركز الاستعمار منذ اللحظات الأولى التي وطئت فيها أقدامه أرض الإسلام إلى التدخل في العملية التعليمية وفرض مناهج تورث عقلية متحللة مفرطة في الدين والقيم والأخلاق تنهج منهج الأعداء، وقد تجددت الحملة هذه الأيام بشكل كبير تحت زعم مكافحة التطرف والإرهاب في مناهج التعليم الإسلامية على رغم أن تلك المناهج أبعد ما تكون عن التطرف والإرهاب بل هي تكافحهما وتسعى لاستئصالهما من المجتمع.

ومع ظهور وسائل الإعلام واتساع نطاقها وانتشارها شكلت تلك الوسائل أداة جديدة لزرع الانحلال الأخلاقي عبر الصورة والكلمة والأغنية والفيلم وغيرها، وبدا واضحاً الحرص على امتلاك تلك الوسائل وحرمان قوى الإصلاح من ولوج ذلك الميدان إلا القليل وفي حدود ضيقة للغاية.

وأما الأسرة فقد شهدنا نشاطات دولية محمومة لتدميرها وتولت كبر ذلك منظمة الأمم المتحدة تحت عناوين: مؤتمرات السكان والمرأة وآخرها مؤتمر الطفل الذي اختتم أعماله قبل أيام. لقد أصبحت الأمم المتحدة وكأنها المسؤولة عن صنع الأسرة المسلمة لا فارق بينها وبين المنتجات الاستهلاكية المستوردة، فليست الأمم المتحدة تلك المنظمة التي تضم أكثر من ١٨٠ دولة وتمثل ثقافات وحضارات مختلفة، لكنها المنظمة التي تنفذ مخططات غربية أبعد ما تكون عن الالتزام بالدين والقيم والأخلاق.. فالغرب بإعلامه وثقافته وممارساته يغذي الهوس بالجنس والجسد مما يؤدي إلى شيوع الفاحشة والممارسة الجنسية المحرمة.. والأمم المتحدة تعقد المؤتمرات لتحاول أن تفرض رفع سن الزواج.. ولو بتعديل قوانين الأحوال الشخصية، والنتيجة شيوع الفاحشة وتفشي الرذيلة وانتشار الحمل السفاح وكثرة أبناء الزنى.. فهل هذا ما يحقق الحرية المزعومة أو التنمية الموعودة؟

وهل تحولت رسالة الأمم المتحدة إلى ضمان تغيير التشريعات لتتضمن نصوصاً وبنوداً حول ما يسمى بالحقوق الجنسية للمراهقين، أو الاعتراف بالأشكال والأنماط الشاذة للأسرة كالتي تضم امرأتين أو رجلين، وإباحة الإجهاض للفتيات غير المتزوجات ؟ أليس ذلك مما يصادم رسالة السماء التي جاء بها الأنبياء والرسل؟ ومن أين جاءت الأمم المتحدة بتلك السياسات ومن ترضي بها؟ أليس في ذلك مرضاة للشيطان وبعد عن منهج الرحمن؟ فلا ديانة سماوية ترضى بذلك!

إن هذا للأسف ما سعت إليه الأمم المتحدة في مؤتمرات السكان والمرأة والطفل وإن توسلت لذلك بالألفاظ الفضفاضة التي تقبل أكثر من تفسير، من قبيل: الصحة الجنسية والرعاية الصحية التناسلية، وهي مصطلحات قصد بها السماح بالإجهاض، كما أن الأمم المتحدة تحتضن جماعات الشذوذ الجنسي والتي كان لها دور بارز في المؤتمرات السابقة، ولولاها ما أدرجت البنود التي تناشد دول العالم (على إطلاقها) بالاعتراف بهم وما يزعمون أنه حق لهم في تكوين أنماط جديدة من الأسر وفي تبني الأطفال.

وهكذا نجد أن هناك من يدفع نحو تفريغ الأمة من الدين والعقيدة والقيم لتكون كالسائبة. إن الإقرار بما تمارسه الأمم المتحدة يجعل الأجيال معطلة حسياً ومعنوياً وفكرياً لا هم لها سوى الجري وراء الخمر والنساء والموبقات والمتع الهابطة وترك قضاياها لأعدائها يتصرفون فيها كما يشاءون. إن الواجب يقتضي التصدي لهذه الهجمة الشرسة والدفاع عن مصير الأجيال الناشئة وحماية مستقبلها وإلا فستكون النتائج وخيمة في الدنيا والمسؤولية بين يدي الله شديدة في الآخرة. يقول ص «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فلينظر كل منا في مسؤوليته وليتق الله فيها وليقم بها على الوجه الذي يحقق به مرضاة الله سبحانه ثم مصلحة أمته.■

الشيخ أحمد القطان من على فراش المرض:

اللهم إني أحتسب جراحي ودمائي وعظامي وعروقي في سبيلك

كتب: عبدالرحمن سعد

طمأن الداعية الإسلامي الكويتي الشهير، صاحب منبر الدفاع عن الأقصى، الشيخ أحمد القطان ـ الأمة الإسلامية على صحته، وذلك بعد أن أجريت له عملية جراحية ناجحة في القلب، موضحاً أنه تمكن من أن يؤدي صلاة الفجر في جماعة بالمسجد لأول مرة منذ أسابيع.



الشيخ أحمد القطان

وقال الداعية الإسلامي في رسالة خصَّ بها مجلة المجتمع إلى الأمة الإسلامية: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من شق صدره ليلة الإسراء والمعراج، لتعلم أمته أن ربوع المسجد الأقصى والقدس والإسراء تستحق أن تشق من أجلها الصدور، وتذوب حرقة عليها أنياط القلوب وشرايين القلوب».

وأضاف الشيخ أحمد القطان: «أيها المسلمون بمشارق الأرض ومغاربها: إني أحبكم في الله، وأسأله تعالى أن يجمعنا وإياكم في الأقصى الشريف، وفي ظل العرش والفردوس الأعلى»، مضيفاً: «لقد تمت بحمد الله العملية الجراحية لي باستبدال الشريان التاجي ووريدين، وكانت العملية من أعلى الصدر إلى كعب القدمين، واستخرج القلب الذي يحب المسلمين جميعاً، ويعلن عن محبته أكثر من ٣٥ عاماً على المنابر، وأنه يحبهم في الله».

وتابع صاحب منبر الدفاع عن الأقصى حديثه: «لقد كان هذا القلب خارج حماية الضلوع، ولكنه داخل رعاية الله ثم دعائكم أيها الأحباب .. لقد استمر القلب خارج الصدر ساعات، وهو في كلا الحالتين .. لسان حاله يقول: «اللهم يا مصرف القلوب والأبصار صرِّف قلوبنا على طاعتك»، ولمَّا أعيد مكانه، وأذن له ربه بالعمل مرة ثانية، وأفقت بعد العملية، فإن أول ما فكرت فيه صلاة الفجر، فصليت أول صلاة لي من الفرائض: صلاة الفجر، بالشريان والأوردة الجديدة، فكانت فألاً حسناً، وبداية طيبة، وقلت: «اللهم أحتسب جراحي ودمائي وعظامي وعروقي في سبيلك جهاداً عن القدس والأقصى من صاحب منبر الدفاع عن الأقصى الموقوف.. لمثل هذا يذوب القلب من كمد .. إن كان في القلب إسلام وإيمان».

ويخاطب الداعية الإسلامي المسلمين بقوله «إنني أيها المسلمون على العهد والميثاق والدعو[ة] والجهاد والاستشهاد .. وأبشركم يا أحبابي .. لقد استطعت أن أصلي الفجر مع الجماعة في المسجد .. والحمد لله، فأرجو ألا ينقطع دعاؤك[م] لي، ولجميع الجرحى من أهل القدس وجنين وفلسطين وكشمير والشيشان، وكل المجاهدين في كل مكان. إن الجهاد يخافه الكفار»، حسبما قال.

ويختتم الشيخ أحمد القطان رسالته إلى المسلمين بقول: إني أحبكم في الله، مشيراً إلى أن[ه] كتب بيتين من الشعر في الاستشهاديين والاستشهاديات إتماماً لقصيدة السفير غازي القصيبي المشهورة التي كانت بعنوان: «الشهداء» فقال لآيات الأخرس وأخواتها:

وحييت لمَّا انفجرت بليل
ومن المسك تنزف الأشلا[ء]

أيها الخاطبون هيا اطلبوها ..
مهرها حين تصقع الأعضـ[ـاء]

دعوات مجلة المجتمع لخطيب منبر الدفاع عن الأقصى (الموقوف عن الخطابة) بالشفاء العاجل.■

صندوق التكافل لجمعية الإصلاح:

رعاية أسر المسجونين والسعي لإطلاق المُغرر بهم

«صندوق التكافل لرعاية السجناء» التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي من اللجان التي اختصت بقضايا المسجونين يهتم بالسعي لإطلاق سراح المسجونين المغرر بهم، ورعاية أسر المسجونين، وتوعيتهم وتنميتهم، والتثقيف الإيماني والتربوي لهم من خلال المحاضرات والدروس والدورات، وتوزيع الكتيبات والأشرطة ..الخ كما يهتم بتعريف المسجونين من غير المسلمين بالإسلام، ودعوتهم للدخول فيه، فضلاً عن الأنشطة الاجتماعية والتربوية والتوعوية المختلفة، التي تتم بالتنسيق مع الجهات المعنية في وزارة الداخلية.

وقال الشيخ مساعد مندني ـ رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل لرعاية السجناء ـ في تصريح خاص لـ المجتمع: إن الصندوق يسعى لتحقيق أهدافه بالتنسيق مع جهات رسمية عدة حتى يأخذ العمل شكله الرسمي والقانوني دعماً لهذا العمل الإنساني، فضلاً عن التعاون والتنسيق مع الجهات الأهلية والمؤسسات الشعبية مشيراً إلى أن أبرز أهداف الصندوق هي:

١ـ رعاية وكفالة المسجونين وأسرهم.

٢ـ السعي لإطلاق سراح المسجونين المغرر بهم وإعادتهم لذويهم ومجتمعهم صالحين.

٣ـ مساعدة المحتاجين من المسجونين المحكومين والموقوفين كل على حدة وحسب الحالة.

٤ـ تعريف غير المسلمين بالإسلام ودعوتهم للدخول فيه، ومساعدتهم في إصدار شهادات إشهار إسلام لهم بعد إسلامهم ومتابعتهم.

٥ـ التثقيف الإيماني والتربوي بعمل دورات ودروس وخطب، وتوز[يع] الكتيبات والأشرطة الإسلامية على السجناء.

ويسعى الصندوق لتحقيق هذه الأهداف بوسائل عدة، منها المحاضر[ات] والدروس والندوات والمقابلات الشخصية، وذلك للقضايا التربوية والإيما[نية] والتعريف بالإسلام، أما القضايا التنموية والتوعوية فتتم من خلال إقا[مة] الدورات والبرامج التدريبية المختلفة التي ترتقي بالفرد.

وحول أبرز الإنجازات التي قام بها الصندوق خلال الفترة الماضية أ[كد] مندني أنها:

١ـ الإفراج عن ٦٦ سجيناً من مختلف القضايا والأعمار.

٢ـ تقديم مساعدات مالية لـ ٣٠ سجيناً كل حسب حاجته.

٣ـ مساعدة ٣٥ أسرة من أسر السجناء من دفع إيجارات أو مساعد[ات] مالية.

٤ـ تنظيم وعقد ٢٠ دورة تنموية مختلفة للسجناء.

٥ ـ إشهار إسلام ٤٠ مهتدياً جديداً بفضل الله عز وجل.

وناشد الشيخ مساعد مندني ـ في ختام تصريحه ـ أهل الخير المحسنين المشاركة والإسهام في هذا العمل الخيري الإنساني، موضحاً [أن] الإدارة على استعداد تام للالتقاء بمن يرغب بالتبرع، وتقديم الشرح والمزيد [من] التفاصيل لأعمال الصندوق، مؤكداً أن الصندوق يشرف عليه مجلس إد[ارة] مهتم بالنواحي الشرعية والقانونية فضلاً عن النواحي الإنسانية والترب[وية] انطلاقاً من قول الرسول الكريم ﷺ: «فكوا العاني».■



عشرات الآلاف بدون مأوى في فلسطين



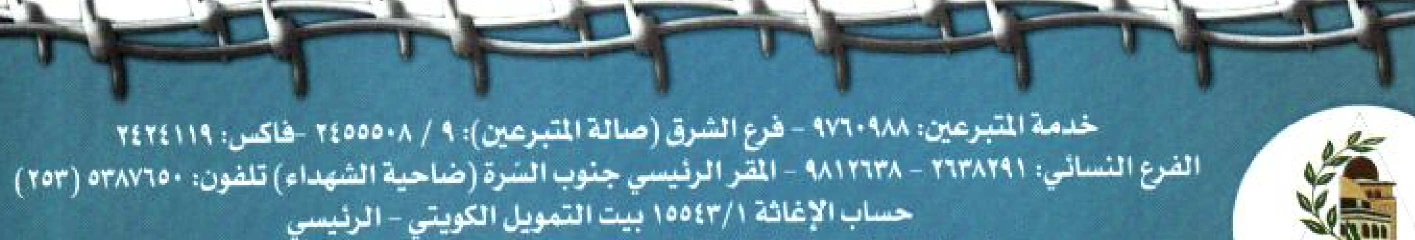
مشروع إيواء الصامدين

١٨٥ د.ك تؤوي عائلة كاملة في بيت متنقل «كرفان» مساحة ٨٠م٢

٨٠٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في شقة سكنية مساحة ١٢٠م٢

إيواء عاجل ١٠٠ د.ك - شقة مؤجرة لشهرين

كما يمكنك المساهمة في ترميم وصيانة البيوت المتضررة



خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨ - فرع الشرق (صالة المتبرعين): ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ -فاكس: ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - المقر الرئيسي جنوب السرة (ضاحية الشهداء) تلفون: ٥٣٨٧٦٥٠ (٢٥٣)
حساب الإغاثة ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
فرع السالمية: سوق السالمية القديم بجانب مسجد الشراح وسوق الذهب
فرع الفحاحيل: بجانب شبرة الخضار والسمك
فرع الشويخ: شارع الجملة - مقابل مؤسسة الصحن للمواد الغذائية.

في مسجد الخليل إبراهيم: منع الأذان وتفتيش المصلين !

تختلف الصلاة في المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية عن الصلاة في المساجد الأخرى؛ حيث تقوم قوات الاحتلال بتفتيش المصلين تفتيشاً دقيقاً قبل دخول المسجد للصلاة، كما يمنع الأذان في كثير من الأحيان!

وتبدأ معاناة المواطنين في صلاة الجمعة ـ على سبيل المثال بمجرد خروجهم من منازلهم وتوجههم للصلاة ؛ إذ لا بد أن يسير الكثير منهم مئات الأمتار وأحياناً آلاف الأمتار للوصول إلى بوابة المسجد، يمرون خلالها بأسواق مدينة الخليل العتيقة وأزقتها التراثية الدالة على أصالة وعروبة وإسلامية المدينة.



وبعد الوصول إلى البوابة الرئيسة لمحيط المسجد من الجهة الجنوبية يجد المصلون أنفسهم أمام عدد من جنود الاحتلال على جانبي الطريق، ثم يتوجهون نحو ست بوابات إلكترونية مصطفة بجانب بعضها يتمركز خلفها جنود صهاينة ومجندات يضعون أصابعهم على زناد أسلحتهم الرشاشة، ويرتدون نظارات ملونة تخفي حركات أعينهم التي تراقب المصلين.

ولا يمكن لأي شخص الدخول دون المرور عبر البوابات، والتعرض للتفتيش؛ فيضع محتويات جيوبه في صندوق خاص، حتى لا يبقى شيء من الحديد على جسمه.

وعلى بعد عشرات الأمتار يتجه المصلون إلى البوابة الداخلية الوحيدة المسموح للفلسطينيين بالدخول من خلالها، وهنا لا بد أن يجتازوا ثلاث بوابات إليكترونية أخرى حتى الوصول إلى مكان الصلاة.

وقد أغلقت قوات الاحتلال الصهيوني المسجد الإبراهيمي أمام المصلين المسلمين في الفترة من ٢١ ابريل الماضي حتى ٥ مايو الجاري، بزعم تحديث نظام المراقبة فيه، قد ثبتت عشرات الكاميرات في أنحاء المسجد من الداخل والخارج، الأمر الذي يعد خطوة جديدة بعد تقسيم المسجد تهدف إلى تهويده بالكامل. ولا يزيد عدد المصلين الذين يتمكنون بعد ذلك من الوصول عن مائتي مصل، ويبدي القائمون على المسجد تخوفهم من تناقص عدد المصلين الذي باتوا يخافون من الإجراءات العسكرية الصهيونية والنتائج التي قد تترتب عليها ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

متى يخمد الصوت الصهيوني في الفضائيات العربية ؟!

ما تقوم به بعض المحطات الفضائية العربية من تجميل لوجه الاحتلال، باستضافة شخصيات «صهيونية»، بشكل متكرر، أثار استنكار واستهجان مئات الأكاديميين والمثقفين الفلسطينيين.

وقال هؤلاء في بيان وقعوه إن ما يزيد الاستهجان أن هذا الأمر يأتي في الوقت الذي يستعر فيه العدوان «الصهيوني» على الشعب الفلسطيني من خنق وتجويع وحصار وقتل، وخصوصاً الصوت الفلسطيني.

وقال البيان: «نخشى أن تتحول هذه المحطات إلى منابر يستغلها الصهاينة لبث سمومهم وتسويق أكاذيبهم لتصبح طروحاتهم مقبولة لدى الرأي العام العربي... وإذا كان الهدف من ذلك تقديم وجهة النظر الصهيونية فلدى الأمة العربية من الخبراء في الشؤون الصهيونية ما يغني عن مد جسور العلاقات مع شخصيات من داخل الكيان الذي يمارس المجازر بحق أطفالنا» ■

«حماس»: قاعدة المقاومة.. إعادة صياغة المشروع الفلسطيني

في ذكرى مرور ٥٤ عاماً على جريمة اغتصاب فلسطين.. أو ما تعارف عليه البعض بذكرى «النكبة»، دعت حركة المقاومة



الإسلامية بفلسطين (حماس) - إلى أن تكون تجربة التسوية المريرة دافعاً لإعادة قراءة المنهج السياسي لإعادة المسيرة الفلسطينية إلى الطريق الصحيح.

البداية الحقيقية كما تراها حماس هي إصلاح وطني شامل يرتكز على إعادة صياغة المشروع الوطني من جديد على قاعد[ة] الجهاد والمقاومة، وبمشاركة كل القوى والفصائل الفلسطينية وهجر التسوية وويلاتها.

حماس ترى أن المرحلة تستدع[ي] تحقيق الوحدة الوطنية لأنها أو[لاً] مطلب شعبي، ثم هي مسار عمل[ي] وحتمي لاستعادة الحقوق.

لكن هذه الوحدة لا تقوم إ[لا] على برنامج سياسي منبثق ع[ن] البرنامج الوطني، لذلك فإن السلط[ة] مطالبة بألا تسعى للإساءة إل[ى] الوحدة الميدانية التي كرسه[ا] الشعب الفلسطيني بدمه من خلا[ل] الاستجابة لإملاءات وأوام[ر] الاحتلال ■

تعذيب وإذلال.. للأسرى الفلسطينيين

قرابة سبعة آلاف معتقل فلسطيني خلف القضبان في نحو ١٩ سجناً صهيونياً، منهم نحو أربعة آلاف ـ في أقل التقديرات ـ اعتقلوا خلال الأسابيع التسعة الماضية. ويواجه هؤلاء المعتقلون أصنافاً مختلفة من المعاناة تبدأ منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم وتستمر حتى الإفراج عنهم.

ومنذ الاجتياح الصهيوني الأخير للمناطق الفلسطينية منعت قوات الاحتلال المحامين والمؤسسات الحقوقية من زيارة المعتقلين.

وبعد تجميد دام ٩ سنوات أعادت حكومة الاحتلال العمل بالقرار العسكري رقم (١٥٠٠) الذي ينص على احتجاز المواطنين ١٨ يوماً بشكل تلقائي دون عرضهم على قضاة أو محامين بدلاً من ٨ أيام.

كما أعاد الاحتلال تفعيل سياس[ة] الاعتقال الإداري المحرم دولياً، إ[ذ] تم إصدار قرارات اعتقال إدار[ي] بحق أكثر من ٩٠٠ معتقل فلسطيني وتتراوح مدة السج[ن] الإداري بين ٣و٦ أشهر قابل[ة] للتجديد.

نادي الأسير الفلسطيني أك[د] أن المعتقلين يتوزعون على ٩ معتقلاً ومعسكراً، منها معتق[ل] النقب الصحراوي الذي افتتح [في] مارس الماضي ■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين ريـال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

جائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريـال

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠،٠٠٠ ريـال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:









الانتفاضة توحد المنظمات الإسلامية في إندونيسيا

لأول مرة يجتمع قادة المنظمات الإسلامية في إندونيسيا مثل هيئة الدفاع عن الإسلام ولاسكر جهاد والمجلس الإندونيسي للمجاهدين وجند الله ولاسكار أبابيل ورئيس حزب العدالة وذلك أمام جامع الأزهر في جاكرتا بغية توطيد صفوف الإندونيسيين لدعم جهاد شعب فلسطين، وقد حضر آلاف الشباب والشابات لاستماع خطب هؤلاء القادة الذين سجلوا خطوة ذهبية بترك كل الخلافات واستطاعت قضية فلسطين أن توحد صفوف الحركات الإسلامية العديدة لأول مرة في تاريخ البلاد، وقرروا العمل على التعريف بالصراع الحقيقي في فلسطين ورفض أي مندوب صهيوني في مؤتمر التنمية المستدامة الذي سيعقد في ٢٧ من الشهر الجاري في جزيرة بالي تحت إشراف الأمم المتحدة، ومن أجل هذا طالبت الحركات الإسلامية الحكومة والأمم المتحدة بإلغاء دعوة الصهاينة للمؤتمر.

وقد شهدت إندونيسيا مظاهرات عدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، كما شهدت العاصمة جاكرتا أكبر مظاهرة سلمية في تاريخ البلاد بمشاركة قرابة ١٠٠ ألف شخص في الشهر الماضي بحضور كبار الشخصيات في البلاد، نظم المظاهرة نشطاء حزب العدالة، وقرر المجلس الإندونيسي للعلماء اعتبار موقع مركز الإعلام الفلسطيني المترجم إلى اللغة المحلية

www.palestine-info-melayu.net

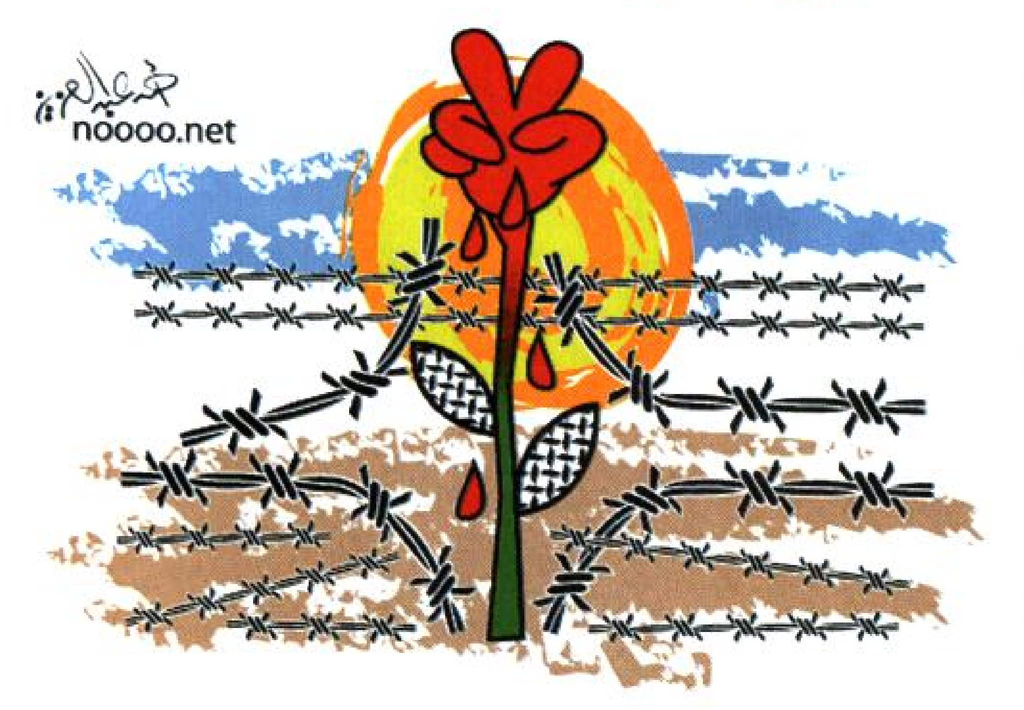
موقعاً رسمياً للمجلس.■

لأن عروس المتوسط تناصر الانتفاضة!

اعتقلت سلطات الأمن المصرية في الإسكندرية، الميناء المطل على البحر المتوسط الملقبة بعروس البحر مجموعة من الإسلاميين النشطين في مجال مناصرة الانتفاضة الفلسطينية منهم المهندس على عبد الفتاح أمين عام اللجنة الشعبية لمناصرة الانتفاضة، وجمال ماضي صاحب دار المدائن، وأحمد عبدالحافظ وخالد سليمان والصحفي أحمد علي وأشرف علي ومصطفى حسين.■

noooo.net

صرخة «لا» كاريكاتيرية على الانترنت



أطلق فنان الكاريكاتير أحمد عبدالعزيز موقعه الجديد على الانترنت تحت اسم noooo.net باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وهو بالفعل صرخة «لا» كبيرة ضد الهيمنة والجبروت.

وفي معرض حديثه عن سيرته الذاتية يقول عبدالعزيز إنه لم يعد بوسعه الحديث عن مؤهلات أو جوائز فقد حصل الشهداء وأطفال فلسطين كل المؤهلات وكل الجوائز ولم يبق لي سوى قلمي أنفي به غضب الله ولعنة الأجيال القادمة.

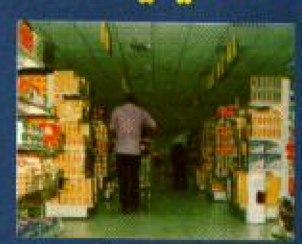
وهو يفتح الباب لعرض مشاركات الرسامين المعنيين بهموم الأمة ومستقبلها للمشاركة في الموقع.

وستقوم المجتمع بنشر بعض تلك الأعمال إن شاء الله.■



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
ازل دمرت...
ساجد هدّمت...
لرقات أغلقت...
راضٍ جرّفت ...
جرحى أثخنت جراحهم...
الألم مازال مستمراً...
لنبن مايهدمون
لنغث من يصابون
لنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
للتبرع أو الاستفسار
لدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
لسعودية :
800-1244400
كويت:
9760988
وروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
تصميم مكتب نورس - هولندا

قاطع منتجاً أمريكياً تنقذ فلسطينياً



تنسيق جهود المؤسسات الفاعلة في مقاطعة البضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية كي تحقق الدور المطلوب منها، وتصل إلى مستوى مؤثر وفاعل، عبر تأسيس لجنة تنسيق عليا بين جمعيات المقاطعة في الوطن العربي، كان أهم توصية خرج بها المشاركون في المؤتمر الشعبي الأول للمقاطعة الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي بدبي.

طالب المؤتمر أيضاً، بإنشاء مركز معلومات موحد يعنى برصد ومتابعة كل ما يتعلق بإجراءات المقاطعة، وفضح عمليات الاختراق الصهيوني المستترة للأسواق العربية، وتحديد آليات مقاطعة البضائع الأمريكية وأنواعها؛ وذلك لترشيد عملية المقاطعة والحيلولة دون استغلالها من قبل بعض رجال الأعمال.

وشدد المشاركون في المؤتمر على أهمية تفعيل المقاطعة العربية من الدرجة الثانية والثالثة وفق ما أقره مكتب المقاطعة التابع لجامعة الدول العربية وذلك لإرغام الشركات المتعاملة مع الكيان الصهيوني على قطع صلاتها به.

وحث المؤتمر النقابات المهنية والعمالية والطلابية والاتحادات والهيئات الاقتصادية والثقافية على القيام بدور فاعل في المقاطعة مثل امتناع عمال الشحن والتفريغ في الموانئ عن تحميل وتفريغ السفن الصهيونية والأمريكية، ومطالبة رجال الأعمال بإعادة النظر في علاقاتهم التجارية مع الشركات الأمريكية ■

ماكدونالدز تواجه المشكلات.. في اليابان



أعلنت شركة الأطعمة الأمريكية السريعة «ماكدونالدز» أنها ستغلق هذا العام ١٣٠ من مطاعمها في اليابان وخفض نحو ٢٣٪ من عدد المطاعم التي كانت تنوي افتتاحها بسبب إقفال المراكز التجارية الكبرى التي اعتادت أن تفتح فروعاً فيها.

وقال المتحدث باسم الفرع الياباني للشركة الأمريكية إن «عدداً من مطاعمنا تقع في مراكز ومحال تجارية كبرى اضطرت إلى الإقفال وبالتالي فإن هذه البيئة ليس ملائمة لنا».

وسيتم خفض عدد المطاعم المتو[قع] افتتاحها في عام ٢٠٠٢ بنسب[ة] ٢٢،٨٪ من عدد المطاعم الت[ي] افتتحت العام الماضي والتي ب[لغ] عددها ٢٢٠ مطعماً. وقد فتح[ت] ماكدونالدز - التي وصلت إل[ى] السوق اليابانية سنة ١٩٧١م - [ما] بين ٣٠٠ و٥٠٠ مطعم سنوياً ب[ين] عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠م.

وقد انعكس اكتشاف حالات مرض جنون البقر في اليابان سلباً عل[ى] نشاطات الفروع إذ أدى إلى انتش[ار] الرعب بين المستهلكين ■

حريق كل ١٤ دقيقة

حالة القلق والتوتر التي يعيشها الصهاينة بسبب الأوضاع الأمنية لاسيما العمليات الفدائية الفلسطينية ضدهم، أدت إلى ارتفاع كبير في عدد الحالات التي استدعيت فيها طواقم الإطفاء والإنقاذ.

فقد نشرت سلطة الإنقاذ والمطافئ الصهيونية تقريرها السنوي عن عام ٢٠٠١م.

ويستدل منه أن ارتفاعاً بنسبة ١٢٪ طرا على حالات التدخل التي بلغت نحو ٨٢٠٠٠ حالة، مقابل ٧٣٠٠٠ في العام الذي قبله (٢٠٠٠).

ويشير التقرير إلى أن معدل اندلاع الحرائق هو حريق كل ١٤ دقيقة كما بلغ عدد القتلى نتيجة ه[ذه] الحرائق ٢١ شخصاً، وكان شـ[هر] مايو من العام الماضي، الشـ[هر] الذي وقعت فيه أكبر كمية [من] الحالات التي استدعت تدخل طوا[قم] المطافئ والإنقاذ إذ بلغت ...[٠٠] حالة. وهذا هو العام الثامن ع[لى] التوالي الذي يتصدر فيه شهر م[ايو] قائمة أكبر عدد من الحرا[ئق] وحالات الطوارئ ■

يهود وبريطانيون في أكبر مسيرة إسلامية بلندن



لم تضم المسيرة الضخمة التي شهدتها العاصمة البريطانية لندن قبل أيام للتضامن مع الشعب الفلسطيني جماهير حاشدة من الجاليات العربية والإسلامية فحسب، بل شارك فيها قطاع عريض من مناهضي العولمة من البريطانيين، واليهود المعارضين للحركة الصهيونية.

قدر منظمو المظاهرة، التي استمرت أربع ساعات وانطلقت من منطقة هايد بارك إلى ساحة الطرف الأغر، عدد المشاركين فيها بنحو ٥٠ ألف متظاهر ,وبذلك تكون ثاني أكبر مظاهرة عرفتها العاصمة لندن تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

رفع المتظاهرون شعارات معادية للحركة الصهيونية، ومطالبة بالعدالة للشعب الفلسطيني. ورفع العديد من اليهود المعارضين للحركة الصهيونية، شعارات تتهم شارون بأنه قاتل، وأنه لا يمثل اليهود.

وقالت إحدى اللافتات الكبرى، التي رفعها يهود معارضون للصهيونية :«شارون لست ناطقاً باسمنا»، ولافتة أخرى:«اليهودية على خط نقيض مع الحركة الصهيونية»، وثالثة:«يهود من أ[جل] حقوق الشعب الفلسطيني». وق[ال] ناشط يهودي إن «إسرائيل» ليس[ت] بلده، وإنه لن يتوجه أبداً إ[لى] فلسطين حتى تتحرر، وتزول من[ها] الدولة الصهيونية.

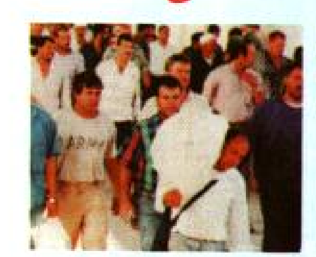
شارك في المظاهرة العديد [من] الناشطين من العرب والمسلم[ين] الذين توافدوا من العديد من الم[دن] البريطانية.

وهاجم النائب البريطاني جو[رج] جالواي الرئيس الأمريكي لوص[فه] شارون بأنه رجل سلام. وقال [إن] شارون لابد أن يكون قد ضـ[حك] حين سمع وصف بوش له.

كما هاجم جالواي رئيس وز[راء] بريطانيا واصفاً إياه بأنه مج[رد] مردد للخطاب الأمريكي ,مستغ[رباً] كيف يتجرأ بلير على وص[ف] شارون بأنه رجل سلام.

وقال جالواي إن شارون لو [كان] رجل سلام لما انتخبه المجت[مع] الإسرائيلي ■

إقالة ٢٢٦٠٠ عامل صناعي منذ انتفاضة الأقصى



قال اتحاد أرباب الصناعة الصهيوني إن الأزمة التي يعانيها قطاع الصناعة لا تزال مستمرة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨ سبتمبر من عام ٢٠٠٠م كما أن الوضع الصعب السائد حالياً سيستمر في الفترة القريبة القادمة وسيرافق ذلك إقالة المزيد من العاملين في هذا القطاع، بسبب التدهور المتوقع من حيث تدني المبيعات في الأسواق المحلية.

وخلال الربع الأخير من السنة الاقتصادية لعام ٢٠٠٠ وحتى شهري يناير وفبراير من عام ٢٠٠٢ جرت إقالة ٢٢٦٠٠ مستخدم يعملون في مختلف فروع الصناعة في الكيان الغاصب. كما أن مجمل الإنتاج الصناعي انخفض بنسبة ١٠٪، وتم تقليص حجم ساعات العمل في المرافق الصناعية بنسبة ٧,٢٪.

وسجل الإنتاج الصناعي تراجعاً بنسبة ٢,٪ فيما انخفض معدل ساعات العمل بنسبة ٧٪. وواصلت الصناعات التقنية المتطورة تصدرها للفروع الصناعية الأخرى في إقالة العاملين في المرافق الاقتصادية فقد شهد شهر يناير الماضي تقليص القوى العاملة في هذا الفرع بنسبة ١٪. ■

معركة الهاتف النقال .. انعكاس لحملة الرئاسة




إميل لحود

رفيق الحريري

لم يكن الانشغال بتجهيزات القمة العربية التي انعقدت في بيروت في مارس الماضي وحملة شارون على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، فور انتهاء القمة، سوى الذريعة لعدم انفجار حالة التعايش أو المساكنة السياسية بين رئيس الجمهورية اللبناني إميل لحود ورئيس الحكومة رفيق الحريري. فالاختلاف بينهما قائم منذ اللحظة الأولى وقد تعمق مع الوقت، لا سيما مع طروء تغيرات سياسية إقليمية انعكست لبنانياً تقوية لمعسكر لحود الموالي لسياسات دمشق على الصعيد الإقليمي بما يعني حسم معركة التجديد للحود مبكراً. ولن يكون ذلك ممكناً أو ذا حظ واسع لو استمر الحريري في مركز القوة الذي هو فيه حتى عام ٢٠٠٤م، أو نجحت خطته في تقليص عبء الدين العام على الخزينة العامة والاقتصاد بشكل عام.

نقطة الصدام كما تجلت في الأسابيع الأخيرة هي ملف خصخصة القطاعات العامة، ومفتاح الخصخصة الهاتف الخلوي أو النقال أو المحمول الذي تديره الآن شركتان هما «سليس» الفرنسية و«ليبانسيل» اللبنانية، بطريقة «بي. أو. تي» أي البناء والتشغيل والتسليم بعد فترة محددة. ولما كان هذا القطاع هو الأكثر ربحية للخزينة إذ يدر عليها سنوياً ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار، قابلة للازدياد في السنوات المقبلة، فإن استرداد الخلوي من الشركتين وبيع رخصتهما في مزايدة عالمية قد يوفر للدولة مردوداً أكبر بكثير، إلا أن وزير الاتصالات المقرب من لحود وقف بالمرصاد، مقترحاً إبعاد الشركتين عن المزايدة أو تسلم الدولة للقطاع قبل المزايدة وتسليم الإدارة المؤقتة لشركة عالمية، ورأت الأوساط المقربة من الحريري أن المقصود هو ضرب الخصخصة لا إبعاد المزايدة عن نفوذ الحريري ومصالحه الخاصة، وانكشف الموقف الحقيقي للحود عبر التسريبات الصحافية حيث فضل أن تقوم الدولة بإدارة القطاع بنفسها أي دون خصخصة.

وفي جانب مواز، تشيع أوساط رئيس الجمهورية أن لا حل اقتصادياً للبنان مع وصول معدلات الدين إلى مستوى خطير (أكثر من ١٥٠٪ من قيمة الإنتاج المحلي)، لذلك لا فائدة من الخصخصة ولا من استبدال الدين بالليرة اللبنانية بدين آخر بالدولار الأمريكي وبفائدة أقل. بل ذهبت تلك الأوساط إلى حد الترويج لرئيس حكومة بديل مليء اقتصادياً أكثر من الحريري، وله علاقات واسعة، وهو الأمير الوليد بن طلال حفيد الزعيم اللبناني رياض الصلح من جهة الأم.

وقد عمد الأمير الوليد، مؤخراً إلى تكثيف حركته السياسية في لبنان، ملمحاً إلى إمكانية خوضه غمار السياسة، وهو ما أثار رئيس الحكومة الذي يعتمد على القاعدة الإسلامية في بيروت، ويمول كثيراً من أنشطة جمعياتها الخيرية. وفي خطة مشابهة، تبرع الوليد بمبلغ مليون دولار لبناء جامع وسط بيروت، و[illegible] المشروع الذي يدور حوله لغط كبير بسبب شكوك في أن الحريري لا ير[illegible] بناء الجامع فوق العقار الموقوف علي[illegible] لأن هناك مصلحة في بيع أرض[illegible] لمشاريع تجارية كبرى، حيث تخض[illegible] المنطقة لسلطة شركة «سوليدير» والحريري أكبر مساهم فيها، وثان[illegible] لأن الموقع يجاور كنيسة ضخم[illegible] وأهلها كما في بلدة الناصر[illegible] الفلسطينية يرفضون بناء مسجد ضخم بموازاتها، والحرير[illegible] لا يريد إغضاب المسيحيين. كما رصد الوليد مبلغ مليون دو[illegible] للجمعيات البيروتية، وتشكلت لجنة سمت نفسها لجنة تي[illegible] الأمير الوليد.

دمشق وواشنطن

من المعروف أن قرار المجيء برئيس جمهورية في لبنان التمديد له عبر تعديل الدستور، يحتاج إلى توافق الدولة العر[illegible] الأكثر نفوذاً في لبنان والولايات المتحدة، وكما كانت مصر [illegible] السابق في عهد عبد الناصر، تلعب سورية حالياً هذا الد[illegible] معطوفاً على المباركة الأمريكية. وفي هذه الظروف بالذات تزد[illegible] الضغوط على سورية وقد وضعت أخيراً قرب محور الشر [illegible] ليبيا وكوبا وإيران بسبب التهمة الأمريكية بالسعي لامتلا[illegible] أسلحة دمار شامل. كما أن دمشق متهمة بتوفير الغ[illegible] السياسي لحزب الله المصنف أمريكياً في لائحة المنظم[illegible] الإرهابية، لذلك فإن الوقت غير مناسب لفتح معركة غ[illegible] مضمونة النتائج، وقد أكدت مصادر قريبة من دمش[illegible] انزعاجها من الخلاف الأخير بين لحود والحريري مع رفض [illegible] التدخل في موضوع لبناني محلي من مثل خصخصة الها[illegible] الخلوي أو بالأحرى إعادته إلى الدولة.

وبما أن الولايات المتحدة هي الطرف الثاني في معادلة صنا[illegible] الرؤساء في لبنان، فإن احتمالات إقناع واشنطن بالتمديد للح[illegible] صعبة لاعتبارات عدة أهمها أن أمريكا بعد ١١ سبتمبر تض[illegible] مكافحة الإرهاب على رأس الأولويات، وتعتبر أن حزب الله منظ[illegible] إرهابية في حين يدعم لحود عمليات المقاومة في مزارع شب[illegible] المحاولات لم تتوقف مع ذلك لكسب الرضا الأمريكي، وتق[illegible] مصادر قريبة من القصر الجمهوري إن منع الرئيس الفلسط[illegible] من إلقاء كلمته في قمة بيروت، كان بإيعاز أمريكي أو بتبرع لبن[illegible] في وقت كانت فيه واشنطن تضغط لاستبعاد عرفات.

الأخطر من ذلك أن حديثاً يتم تداوله في المجتمع[illegible] المغلقة مفاده أن لبنان برئاسة لحود له حظوة لدى الولا[illegible] المتحدة لأنه يتعاون مع الاستخبارات الأمريكية لتوق[illegible] الإرهابيين الذين لهم علاقة بتنظيم القاعدة، بل قد حا[illegible] القاعدة قبل الولايات المتحدة نفسها حين اصطدم مع إح[illegible] الخلايا التابعة للتنظيم في أوائل عام ٢٠٠٠ في منطقة ج[illegible] الضنية، في حين أن دولاً أخرى رفضت حتى الآن ضرب [illegible] إسلامية في دولها كانت قد حددتها الولايات المتحدة [illegible] إرهابية يجب تصفيتها بالكامل. ■

تركستان الشرقية.. مضاهاة خط اليد

بدأت تظهر في الأفق بوادر حركات ثورية جديدة في تركستان الشرقية.



فقد كتب مجهولون على جدران بعض الشوارع شعارات من مثل: «لنؤسس من جديد جمهورية تركستان الشرقية».. «لنطرد الصينيين من وطننا»...

وبرغم اعتقال الشرطة الصينية لنحو ٢٠٠ شخص للتحقيق معهم بشأن تلك الواقعة إلا أنها لم تتوصل إلى نتيجة. ومن ثم قامت بمضاهاة خطوط المعلمين والطلبة لمعرفة كاتب الشعارات!

وكان ظهر في عام ١٩٩٩م - بقرية قارادوا - «حزب تركستان الشرقية المسلح»، الذي نفذ عدداً من العمليات إلا أنه ما لبث أن اكتُشف واعتقل العديد من أعضائه. ومنذ مطلع العام الجاري بدأت تظهر عمليات أخرى باسم ذلك الحزب، كان من بينها شن هجمات على المقاهي الصينية. وقد اعتقل بسبب ذلك أكثر من ٢٠ شخصاً.■

قبائل اليمن تحذر أمريكا



حذرت ١٤ قبيلة يمنية الولايات المتحدة من شن أي عملية عسكرية في اليمن، مؤكدة أنها لا تؤوي أي عنصر من شبكة القاعدة.

وأعلنت القبائل اليمنية في محافظتي مارب والجوف شمال شرق اليمن أن «تورط أي قوة دولية وخاصة الولايات المتحدة فيما يشاع عن احتمال توجيه ضربة عسكرية لمناطق معينة سيكون بالتأكيد خطأ استراتيجياً فادحاً ومرفوضاً ولا يدخل في إطار محاربة الإرهاب».

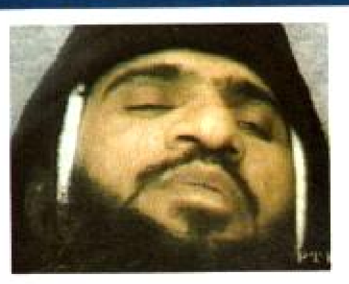
وحذر البيان الولايات المتحدة من «الإنجرار وراء محاولة توريطها في أعمال عسكرية هدفها تصفية حسابات سياسية مع تلك المناطق القبلية تحت ادعاء محاربة الإرهاب.■

جيل جديد من قيادات الجهاد الشيشاني

جيل جديد من القادة يتولى أمور جهاد الشيشاني حالياً بعد استشهاد القائد الميداني خطاب، وبعض القادة الآخرين في الآونة الأخيرة.

وفي استطلاع للرأي أجرته مجلة كوميرسانت فلاست» الروسية، أكد أحمد زاكايف نائب الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف أن موت القادة لن ينهي النضال الوطني ضد آخر جندي لقوات الاحتلال، وأن الشعب الشيشاني يحارب من أجل الجهاد الديني والوطني، وليس - كما يقول الروس - من أجل النقود.. وعندما يموت أحد القادة سيأتي مكانه آخر».

ويؤيد « بوريس ناديجدين» الوكيل الأول لرئيس حزب القوات اليمينية الروسي هذا الرأي، ويقول: «إن موت خطاب لن يغير من مسار الحرب في الشيشان». ويضيف:«لم يكن خطاب إلا واحداً من عشرات القادة الشيشان الذين يشبهون الجن» في روايات ألف ليلة وليلة»!



القائد الراحل خطاب

ومن جانبه قال آرين كومو رئيس الاتحاد الاقتصادي الروسي الأوروبي:«إن مقتل قائد لا يغير من الأمور كثيراً، نقتل اليوم واحداً، وسيأتي آخر غداً، لذا فإن الحل العبقري الذي يطرحه كومو: أن نقضي على جميع المقاتلين الشيشانيين»!

«سيرجي كوفالوف» - رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان بالمجلس الروسي - أوضح أن « غضب الشيشاني ضد الروس لن ينتهي أبداً؛ لأنهم جاءوا إلى أرضهم لقتلهم وليس لشيء آخر، كما أن القيادة الروسية لا تعاقب المجرمين في صفوف قواتها؛ لذلك فإن حرب العصابات لن تنتهي سريعاً كما كان القادة الروس يظنون، ولن تنتهي أيضاً بمقتل قائد شيشاني».■

المعارضة التونسية تدعو لمقاطعة استفتاء «الأبيض والأسود»

زين العابدين بن علي

اشتدت حملة أحزاب المعارضة التونسية الداعية إلى مقاطعة الاستفتاء الشعبي المقرر إجراؤه يوم ٢٦ مايو الجاري على مشروع التعديلات التي أقرتها الحكومة، ووافق عليها مجلس النواب، تمهيداً لإدخالها على الدستور.

فقد عبّر الحزب الديمقراطي التقدمي، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل من أجل العمل والحريات، وحزب العمال الشيوعي، بالإضافة إلى الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والهيئة الوطنية للمحامين.. عن رفضها لمشروع التعديل، الذي يعطي للرئيس زين العابدين بن علي حق الترشح لدورات رئاسية جديدة بعد انتهاء الدورات الثلاث التي يسمح له بها الدستور الحالي، علاوة على إضافة مجلس ثان للبرلمان، ومنح رئيس البلاد حصانة قضائية بعد خروجه من السلطة تمنع محاسبته قانونياً!!

هذه المنظمات والأحزاب عقدت ندوة مؤخراً أصدرت على إثرها بياناً طالبت فيه بمقاطعة الاستفتاء باعتبار أنه «يجري في ظروف تنعدم فيها الحرية، وفي ظل عملية انتخابية لا ترقى إلى مستوى نضج الشعب التونسي».

وعبّر نجيب الشابي - الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي - عن رفض حزبه للمشروع، موضحاً أنه «بالنسبة للحكومة فإن الاستفتاء يُعد بمثابة إسدال الستار على المسألة الدستورية، وبالنسبة لنا فهو بداية المشكلة».

وأضاف أنه مهما كانت النتائج التي سيعلن عنها فهي لن تحل شيئاً من المشكلة، بل ستزيد الأمر سوءاً وتعقيداً؛ لأن «الأحزاب الديمقراطية والمنظمات المستقلة قررت المقاطعة للتعبير عن رفضها للمسار السياسي الحالي».■

بابا الفاتيكان: لا اعتزال

نفى الفاتيكان ما تردد بشأن اعتزال البابا يوحنا بولس الثاني بسبب تقدمه في السن، وتدهور حالته الصحية.

المتحدث باسم الفاتيكان اكد أن «البابا سيبقى في «كرسي البابوية إلى أمد غير محدد»، كان الكاردينال الأي جوزيف راتزنجي رئيس مجمع «عقيدة الإيمان» بالفاتيكان، أشار إلى عدم استبعاد احتمال اعتزال البابا بسبب ظروفه إذ سيبلغ الثانية والثمانين.■

الأوربيون لليهود: لماذا تكرهوننا؟

على رغم ما قدمه الأوروبيون من أموال ومهاجرين وسلاح.. للكيان الصهيوني المدين بوجوده لأوروبا، فقد كان لافتاً للنظر أن اليهود يكرهون الأوروبيين!

جان كارلو شفالير سفير الاتحاد الأوروبي لدى الكيان الصهيوني، أعرب عن ذهوله لما وصفه بحجم الكراهية التي يكنها الإسرائيليون للأوروبيين»!

وهو يرى أن جذور هذه الكراهية «لا تنبع من موقف الاتحاد الأوروبي من إسرائيل وإنما تضرب في العقل اللاوعيي للإسرائيليين المرتبط بالكارثة التي حلت باليهود على يد النازية»، وقال:«أنا أشعر اليوم بأننا مستهدفون».■

«الرجل المريض».. في تركيا

نُقل بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي إلى المستشفى مرة أخرى بعد تدهور حالته الصحية لإصابته بكسر في القفص الصدري والتهاب في الساق وترتب على ذلك إلغاء زيارته المقررة لباكستان وأفغانستان.

كانت صحة أجاويد قد تدهورت في الفترة الأخيرة وكثر الحديث حول خلافته.■

بلجيكا: اليسار يرحب بالحجاب المدرسي!

رحبت الأحزاب اليسارية في بلجيكا بقرار الحكومة بأحقية الفتيات المسلمات في ارتداء الحجاب بالمدارس.

وكان بيان صادر عن الحكومة قال إن هذا القرار جاء احتراماً للحريات الفردية والدينية. لكن القرار يعطي الحق للأساتذة في طلب نزع الحجاب في حالات محددة مثل أخذ الصور الفوتوغرافية أو داخل قاعات الرياضة والسباحة!■

حلف شمال الأطلسي يتوسع شرقاً هذا العام

مصادر في حلف شمال الأطلسي بالبوسنة أكدت الأنباء التي ذكرت أن الحلف سيضم دولاً جديدة إلى عضويته حتى نهاية هذا العام. مصادر الحلف قالت إن «الاجتماع السنوي لحلف شمال الأطلسي في ٢١ و٢٢ نوفمبر المقبل سيعلن انضمام دول جديدة له، مضيفة أن عدد الدول الجديدة التي ستنضم سبع دول لكن هناك شائعات تقول إنها تسع.



ومن بين الدول المرشحة ثلاث دول بلطيقية، هي استونيا، وليتوانيا، وليتونيا. كما أن بولندا، والتشيك، والمجر من الدول المرشحة، والتي تقدمت بطلبات إلى الحلف في سنة ١٩٩٩م للحصول على عضويته. كما تسعى سلوفينيا، وسلوفاكيا، وبلغاريا، ورومانيا إلى الدخول في الحلف، وهي دول وعد الحلف بالنظر في طلباتها كما أنها من الدول المرشحة للدخول لاحقاً في الحلف بينما أرجئ النظر في طلبات كل من مقدونيا، وألبانيا، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود.■

وكان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي قال إن العدد «بين واحد إلى تسعة» بينما العدد الحالي هو ١٩ دولة من بينها تركيا.

..ويسحب ١٢ ألفاً من قواته في البوسنة وكوسوفا

يعتزم حلف شمال الأطلسي (ناتو) خفض عدد قواته في البوسنة والهرسك وكوسوفا مع نهاية العام الحالي لتصل إلى ١٢ الف جندي بعد أن كان قوامها ١٩ الف جندي، كما سيخفض عدد قواته في كوسوفا من ٣٨ الف جندي إلى قرابة ٣٣ الفاً.

وأكد ناتو أن خفض عدد قواته في البلقان لا يعكس أي تغيير فيما أسماه «تعهد الحلف بالحفاظ على الأمن بالمنطقة»، كما أكد جورج روبرتسون الأمين العام للحلف - على طريقة بعض وزراء الداخلية: أن قوات حفظ السلام ستظل نشطة وقوية ومرنة بشكل كاف للحفاظ على الأمن والأمان، وأن الموقف تحسن إلى حد كبير بفضل نشر قوات حفظ السلام في البلقان.■

٢٧ يونيو.. المؤتمر السنوي للمجلس الأمريكي الإسلامي

من ٢٧ وحتى ٣٠ من شهـ[ر] يونيو المقبل الموافق ١٧-٢٠ ربيـ[ع] الثاني ١٤٢٣هـ: سيعقد المجلـ[س] الأمريكي الإسلامي مؤتمر[ه] العام السنوي تحت عنوا[ن] «الأمريكيون المسلمون جزء مـ[ن] أمريكا»، ويستضيف المؤتمـ[ر] الرئيس الأسبق جيمي كارتـ[ر] ووزير الخارجية كولن باو[ل] وعضوة الكونجرس سينثيـ[ا] ميكيني، والسفير أندرو يانـ[ج] وحسن عبدالرحمن، ووار[ث] الدين محمد وآخرين.

للتسجيل من أجل المشار[كة] أو الحضور يمكن الاتصال عـ[لى] هاتف المجلس بمقره بواشنطن:

[T]he American Muslim [C]ouncil (AMC)
[2]02-789-2262
[1]212 New York Ave,
[N]W, Suite 400, Washing-
[to]n, DC 20005

لحسنة الوحيدة..
قرار عدم الاختلاط

قليلة هي.. بل نادرة
ـاثر الإدارات الأمريكية
حق قضايا العرب
لمسلمين، لكن إدارة
رئيس بوش قررت
ـيراً أن تصف إلى
ـانب «المسلمين
أصوليين» في إحدى
نضايا، إذ تعتزم
ـجيع المؤسسات التعليمية على
عودة إلى مبدأ عدم الاختلاط بين
جنسين في المدارس، وذلك في إطار
نامج لإصلاح نظام التربية في
لايات المتحدة، وهو إجراء يعيد النظر
، قانون يعود إلى ثلاثين عاماً، في
طوة يرى البعض أنها ستؤثر إيجاباً
، مستوى التعليم.
ـاء في الصحيفة الرسمية أن الوزير
ختص «ينوي اقتراح تعديلات تهدف
، توفير هامش مبادرة أوسع للمربين
، أجل إقامة صفوف ومدارس غير
ختلطة». وأن الهدف من هذا الإجراء
. «توفير وسائل جديدة أفضل
ـاعدة التلاميذ على الانكباب على
راسة وتحقيق نتائج أفضل». وعلى
غم من التأكيد على أن الإجراء لا
ي العودة إلى «مفاهيم مهجورة» عن
ـصل بين الإناث والذكور، إلا أن
ؤولاً كبيراً في البيت الأبيض أكد أن
ئيس يسعى إلى توفير خيار أوسع
ـسر ومنح المدارس العامة مرونة
ـر. وأن المدارس الابتدائية والثانوية
ي تود الفصل بين البنين والبنات
ـتمنح تمويلاً يفوق المدارس التي
ختار إبقاء النظام المختلط.
ـروع المقترح لم يعدم المعارضة فقد
ـتج البروفيسور بيتر كورزنيك

بوش

الاختصاصي في تاريخ الحياة الجنسية قائلاً إن الفصل بين الذكور والإناث لم يخمد مرة الرغبة الجسدية، وهو يعتبر أن «الفصل بين الجنسين لطالما كان مدمراً». ولم يوضح كيف يكون ذلك إلا إذا كان يقصد أنه يحول دون انطلاق الطاقات.. الجنسية ويشجع الكبت.. العاطفي وفي النهاية يحد من الإنجاب.. غير الشرعي.

خبراء آخرون من الأمريكان طبعاً وليسوا من المسلمين اعتبروا أن المقاربة التي تدعو إليها إدارة بوش ستنعكس إيجاباً على التلاميذ. وقال البروفيسور إميليو فيانو وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي إن العديد من الدراسات التي أجريت بإسهام طلاب وطالبات أظهرت أن في بعض مراحل النمو «ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونون مختلطين».

وقد أكدت الجمعية الوطنية لتشجيع التعليم العام غير المختلط مؤخراً وجهة النظر هذه، فعرضت دراسة أجرتها جامعة ميتشيجن في بعض المدارس الكاثوليكية الخاصة المختلطة وغير المختلطة، مشيرة إلى أن الفتيان في المدارس غير المختلطة كانوا أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات، كما أن الفتيات في المدارس غير المختلطة حققن نتائج أفضل من تلميذات المدارس المختلطة في العلوم والقراءة.

والنتائج مهداة إلى مسؤولي التعليم في بعض البلدان العربية والإسلامية وإلى مشجعي الاختلاط.■

٢٨٣ مليار دولار لمشروع ميزانية الدفاع الأمريكية

فيما يُعد أضخم زيادة في ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) منذ
١٩٦٦م؛ وافق مجلس النواب الأمريكي على مشروع ميزانية الدفاع لعام
٢٠ بفاتورة قيمتها ٢٨٣ مليار دولار.
وذكر بوب ستومب، النائب الجمهوري رئيس لجنة الخدمات المسلحة (الدفاع)
مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، أن مشروع ميزانية الدفاع
ـيدة يمنح البنتاجون أضخم زيادة في الانفاق منذ عام ١٩٦٦م تبلغ نسبتها
،. وبحسبة بسيطة لو قسمنا المبلغ على سكان الكرة الأرضية وعددهم ٦
ـرات نسمة لنال كل شخص حوالي ٦٤ دولاراً في السنة. ويعزز هذا الإنفاق
ـير على التسلح التقارير التي تتحدث عن المؤامرة الكبرى وراء تفجيرات
ـيرك وواشنطن بهدف زيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير. ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مشروع خطير .. يسرق عقولنا

«.. كَسْبُ الحرب ضد الإرهاب يتطلب منا أكثر من مجرد قوتنا العسكرية، يتطلب منا اجتذاب شعوب العالم الإسلامي إلى قيمنا ومجتمعنا إن كان لنا أن ننجح في تحقيق التفاهم والتوعية والاحترام المتبادل، وهو ما سيشكل الأسس لعلاقات سلمية مثمرة، وإن التبادلات (الطلابية) التي يقرها مشروعكم هي أقل السبل كلفة عند أخذ المردود بعين الاعتبار لتشجيع العلاقات الشخصية والمؤسساتية التي من شأنها تعزيز أمننا القومي على المدى البعيد...

ينبغي على الولايات المتحدة أن ترد على الخطر الإرهابي على مستويات كثيرة فنحن بحاجة لأن نضمن أن دفاعاتنا قوية وحدودنا آمنة».

هذه فقرات من الشهادة المطولة التي سجلها كنتن كيث مدير «الاتحاد من أجل تبادل ثقافي وتعليمي دولي» وهو اتحاد يضم خمساً وستين منظمة وله فروع في جميع الولايات الأمريكية الخمسين..

الشهادة جاءت دعماً لمشروع القانون الذي تقدم به السيناتور تيد كيندي لمجلس الشيوخ الأمريكي (١٠/٥/٢٠٠٢م) نيابة عن عشرة آخرين من أعضاء المجلس ويهدف إلى تحقيق المزيد من الاحتواء الثقافي لشباب العالم الإسلامي، لصناعة قادة المستقبل في العالم الإسلامي داخل المؤسسات الثقافية الأمريكية ضماناً لاستمرار مسلسل التبعية.

المشروع يحمل اسم «الجسور الثقافية لعام ٢٠٠٢» وتشرف عليه وزارة الخارجية بميزانية إضافية تبلغ ٧٥ مليون دولار ويركز على فتح المجال واسعاً لاستضافة أكبر عدد من طلاب المرحلة الثانوية في العالم الإسلامي للدراسة داخل الولايات المتحدة.

فقد أثبتت - وفق مقدم المشروع - برامج التبادل الثقافي والتعليمي مع دول العالم التي يسافر بموجبها خمسة آلاف أمريكي إلى الخارج ويفد إلى الولايات المتحدة عن طريقها عشرون ألف أجنبي أثبتت نجاحاً باهراً في الترويج للقيم الأمريكية..

المشروع ذكر باستطلاع قامت به مؤسسة جالوب الأمريكية الشهيرة في تسع دول غالبيتها من المسلمين ورصد مشاعر عداء متصاعدة بين شعوبها ضد الولايات المتحدة.. وهنا يؤكد كنيدي: «إننا سنعرض أنفسنا للخطر إن نحن تجاهلنا هذه المشاعر، أما إن حاولنا علاج المشكلة عبر تعليم القيم الأمريكية لطلبة العالم الإسلامي فستكون أمامنا فرصة على المدى البعيد لتغيير المواقف السلبية، وهذه عملية طويلة علَّمنا ١١ سبتمبر أن علينا أن نبدأها الآن»!

وقد استشهد كيندي على أهمية مشروعه بالقلق الذي أبداه أحد الطلبة المصريين الحاصلين على منحة تعليمية بالولايات المتحدة من أن جامعته المصرية أرض خصبة للباحثين عن أعضاء جدد يضمونهم إلى منظماتهم «الإرهابية»!.

وقال: التحدي الذي يواجهنا هو منح الطلاب فرصة التعرف على جميع أوجه الحياة العائلية الأمريكية وفهم قيمنا قبل أن يصلوا إلى تلك الدرجة.

وهكذا .. بدأت الولايات المتحدة التحرك للإجابة عن السؤال الكبير المطروح منذ ١١ سبتمبر: لماذا يكرهنا العالم أو - بالأحرى - لماذا يكرهنا المسلمون؟ الإجابة بالطبع لم تتحرك في تجاه تغيير السياسات الأمريكية المجحفة بحق العالم الإسلامي وقضايا المسلمين وإنما تتحرك لسرقة عقول أجيالنا القادمة لتكون أمريكية.■

السلطة بين شقي الرحى:

الضغوط الخارجية والمطالب الوطنية

شهد الملف الفلسطيني تركيزاً كبيراً على الشأن الداخلي وبرزت إلى السطح فجأة قضية الإصلاح الداخلي في السلطة الفلسطينية مرتبطاً بمطالب وشروط أمريكية وصهيونية وعربية ثم جاء خطاب عرفات الأخير أمام المجلس التشريعي في نفس الإطار استجابة للشروط الخارجية والمطالب الداخلية مع الفرق في الأهداف للجهتين.

قضية الشأن الداخلي أثيرت في ظل بروز الصراعات الداخلية في السلطة بين تيارات متنافسة لأخذ دورها في المرحلة المقبلة وفي إطار تصفية الحسابات أيضاً وأمام سيناريوهات أمريكية صهيونية لرجالات قيادة السلطة في المرحلة القادمة وتوزيعتهم الإدارية لهيكلية السلطة الجديدة التي يفترض أن تحد من صلاحيات الرئيس الفلسطيني العجوز لصالح جيل الشباب الجديد. والهدف الأمريكي الصهيوني من كل ذلك هوكسر الانتفاضة والمقاومة والدخول في مفاوضات سياسية حسب شروط الحكومتين.

فلسطين: وسام عفيفة

كل هذه الاستعدادات والخطط تجري أمام الشارع الفلسطيني الذي يهمه أكثر من كل ذلك مستقبل الانتفاضة والتضحيات الغالية التي يقدمها كل يوم وإنهاء حالة الفوضى التي تعاني منها السلطة الفلسطينية حتى قبل اندلاع الانتفاضة، ثم الحفاظ على الوحدة الوطنية التي قد تكون أول ضحايا التشكيلة الجديدة للسلطة الفلسطينية إذا ما فصلت على مقاس الشروط الصهيونية الأمريكية.

وفي هذا السياق يؤكد محللون فلسطينيون أن اعتراف رئيس السلطة الفلسطينية «ياسر عرفات» أمام المجلس التشريعي بوجود ثغرات في مسيرة السلطة ثم دعوته للإصلاح يأتي استجابة للضغوط الأمريكية، وليس استجابة للضغوط الداخلية المطالبة بإدخال إصلاحات حقيقية.

هذا قد وتضمن خطاب عرفات أمام المجلس التشريعي في ذكرى النكبة «١٥ مايو» الجاري الوعود التالية:

- انتخابات جديدة لرئاسة السلطة وعضوية المجلس التشريعي.
- فصل السلطات القضائية عن السلطة التنفيذية.
- إعادة تنظيم أجهزة الأمن.
- حوار سياسي بين كل الفصائل السياسية في السلطة
- إقامة لجنة مهنية لترميم مخيم جنين

الضغوط الخارجية والمصلحة الوطنية

بين الضغوط الخارجية (صهيونية - أمريكية - عربية) والمطالب الداخلية للفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح العمود الفقري للسلطة جاء خطاب الرئيس عرفات ووعوده الإصلاحية، لكن الشيء المؤكد أن الدافع الحقيقي والأهم هوالضغوط الخارجية لأن المطالب الداخلية في إطار المصلحة الوطنية كانت متواصلة ومتكررة منذ قيام السلطة وليست وليدة الساعة ولم يستجب لها الرئيس عرفات بل قام في بعض الأحيان بتشكيل لجان إصلاح (للتخدير) إلا أن مطالب الإصلاح والتغيير من داخل السلطة وفتح اليوم أقوى في ظل الصراعات الداخلية التي وصلت حد الاعتداء بالضرب والتهديد واتهامات التخوين بين أبرز القيادات الأمنية والسياسية في حين تقتصر الفصائل الوطنية والإسلامية - معارضة للسلطة - على تقديم النصائح والطلبات حسب رؤيتها في ظل شكوك في نوايا قيادة السلطة الفلسطينية بشكل عام والرئيس عرفات بشكل خاص من قصة الإصلاحات. وأكثر ما تخشاه الفصائل الفلسطينية أن يكون ضرب الانتفاضة والمقاومة هوأول أهداف هذا التحول والتغيير رضوخاً للضغوط الخارجية وليس استجابة للمصالح الوطنية.

في إطار الضغوط الخارجية فلدى واشنط
قوائم بأسماء مرشحين فلسطينيين لكل منصب في
إدارتهم المستقبلية، وذلك على نموذج أفغانستان.

المبدأ: أشخاص «أنقياء»، جدد، لم يلوثو
أيديهم في الوحل من جهة - حسب وصفهم - ول
يفقدوا وطنيتهم من جهة أخرى، ليس من السهل
إيجاد مثل هؤلاء الأشخاص.

أما أرئيل شارون فقد وصف المنصب المع
لدحلان (أولابومازن) بأنه الرئيس التنفيذي، وهو
وسيلة غير مباشرة للقول «رئيس حكومة» بحيث
يصبح ياسر عرفات رئيساً تمثيلياً، (دو
صلاحيات)

الهروب إلى الأمام

وفي هذا الإطار اعتبر الدكتور «باسم زبيدي
- أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجا
الوطنية في نابلس - أن تصريحات عرفات أما
المجلس التشريعي ليست أكثر من فقاعة سياسي
أو«مناورة» للخروج من أزمة وضغوط يتعرض لو
خارجياً وداخلياً.

وقال زبيدي: إن عرفات كان يهدف في خطا
إلى إثبات عدة أمور أهمها:

١ - بقاؤه كطرف مهم وأساسي بإمكا
الآخرين في الخارج التعويل عليه.

٢ - قدرته على التكيف والبقاء والتجدي



الخطاب الإصلاحي للرئيس عرفات هروب إلى الأمام والفصائل الفلسطينية تحذر من المساس بالوحدة الوطنية

تيارات وتصفية حسابات بين قيادات السلطة استعداداً لمقاعد التشكيلة القادمة

الرنتيسي: اتفاقيات أوسلو هي أم الخبائث التي ادت بهذا الفساد الإداري والسياسي ولا يمكن الحديث عن إصلاحات تحت قبتها

اعتبار ذلك جزءاً من ذهنية ياسر عرفات الذي ريد المحافظة على وجوده من خلال التمسك القدرة على تحقيق التجديد.

٣ - إعلان عرفات للعالم الخارجي - خصوصاً الإدارة الأمريكية - أنه هوذلك لشخص الذي سيبقى جزءاً من اللعبة لسياسية.

واعتبر د. زبيدي أن عرفات في الأساس سخص مناور يعيش الآن في أزمة سياسية ركبة: شقها الأول مع الغرب، خصوصاً بعد راجع القبول السياسي له، وبعد أن أصبح حديث يدور الآن عن إيجاد بديل له.

وشقها الثاني أنه يعيش أزمة داخلية بعد خلّيه عن قدوم لجنة تقصي الحقائق للتحقيق ي مجزرة جنين مقابل فك الحصار عنه، وبعد ل أزمة كنيسة المهد، وقبوله بمبدأ الترانسفير، ضافة إلى أزمة «الرجوب».

من ناحيته قال د. «عبد الله أبوعيد» - أستاذ قانون الدولي في جامعة النجاح الوطنية ابلس - : إن هناك عدة ضغوط تمارس على ئيس السلطة الفلسطينية، وفي أكثر من اتجاه حوالتغيير:

الأول: وهوالموجه من قبل الإدارة الأمريكية توجيه من إسرائيل.

الثاني: ضغوط عربية تقودها مصر ودول خرى.

الثالث: ضغوط داخلية يمارسها بعض المحيطين بعرفات نفسه.

الرابع: الموجه من قبل الفصائل الفلسطينية المعارضة التي تطالب منذ فترة طويلة بتصحيح نهج السلطة الفلسطينية، سواء في الجوانب السياسية بالتخلي عن اتفاق أوسلوالذي قام شارون نفسه بالقضاء عليه أوكان ذلك في مجال التنظيم الداخلي السياسي والإداري والاجتماعي؛ أي في مجال ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني، وزيادة لحمة الشارع الفلسطيني.

ولكن «أبوعيد» أكد أن هناك رؤية مختلفة لكل المطالبين بالإصلاح، مشيراً إلى أن الضغوط الأمريكية والعربية - وليست الداخلية - كانت السبب المباشر في خطاب عرفات أمام المجلس التشريعي، خصوصاً في ظل الوضع الحرج للسلطة الفلسطينية.

وأضاف: إن الولايات المتحدة التي طالبت السلطة بإدخال الإصلاحات كانت تنظر من رؤيتها الخاصة بدفع الفلسطينيين إلى التنازل عن حقوقهم وعن معظم الثوابت.

أما الدكتور «إياد البرغوثي» أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة النجاح، فقد اعتبر أن الدعوة للإصلاح من عرفات شيء إيجابي بشرط أن تكون في ضوء اعتبارات المصلحة الفلسطينية التي تقررها مؤسسات الشعب الفلسطيني بعيداً عن الضغوط الخارجية.

وقال البرغوثي: إن الضغوط الأمريكية الحالية يراد بها أهداف وغايات لغير صالح الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

ولم يبد البرغوثي الكثير من التفاؤل إزاء جدية الإصلاحات القادمة على أهميتها، وقال: إن الإصلاحات لن تكون جذرية؛ لأن التشكيلة الحالية المؤسساتية في السلطة ملغاة، وإذا كان لا بد من إصلاح فيجب العمل على إجراء إصلاح يحدد مرجعية حق المحاسبة وتكون قابلة للتطوير الدائم؛ لأن تغيير الأسماء لا يكفي للقول بأن هناك إصلاحاً تم.

إصلاح شامل أم تغيير؟

وكان عرفات قد اعترف بوجود أخطاء في مسيرة السلطة الفلسطينية وتعهد بتصحيحها، مشيراً إلى ضرورة إجراء مراجعة شاملة للنظام السياسي الفلسطيني وللوضع الفلسطيني الداخلي، إضافة إلى إعادة النظر في كافة التشكيلات الأمنية والإدارية.

وقال عرفات في خطاب ألقاه أمام المجلس التشريعي الفلسطيني الأربعاء ١٥ - ٥ - ٢٠٠٢ بمدينة رام الله: «إننا أحوج ما نكون الآن لمراجعة خطئنا وتصويب وتصحيح مسيرتنا، وإن كان هناك خطأ فأنا أتحمله».

وأضاف: «إنني أصرّ على تقديم صياغة كاملة وجديدة للسلطة وإداراتها وأجهزتها

الصراع على الزعامة داخل السلطة يدور بين ثلاثة معسكرات.. لكن عرفات مازال يحاول الإمساك بزمام القيادة.. هل يفلت الزمام من يده أم ينزعونه منه؟



الرجوب - دحلان - قريع - كل يقود تياراً سعياً للزعامة

الأمنية من أجل إعادة البناء على قاعدة أقوى وأصلب، ومن أجل بناء دولة فلسطين».

كما أكد الرئيس الفلسطيني على ضرورة الإعداد السريع لإجراء الانتخابات الفلسطينية. وأشار إلى أن الانتخابات الحرة هي الوسيلة الأساسية لاختيار القيادات الفلسطينية.

كما أكد عرفات على أهمية الالتزام بمبدأ فصل السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية، والمحافظة على حقوق الإنسان والوحدة الوطنية.

على جانب آخر ركز عرفات على أن خيار «السلام خيار استراتيجي» للشعب الفلسطيني **وشدد على رفض العمليات الاستشهادية ضد الصهاينة معتبراً أنها تضر بالمصلحة الوطنية.**

وفي هذا السياق قال زياد أبوعمروعضورئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني إن اللجنة تعد مقترحاتها للإصلاح السياسي - الاقتصادي والأمني. وأضاف: «سنطالب برقابة جدية أكثر على عمل الحكومة وسنطالب أيضاً بخضوع الحكومة للمجلس التشريعي وسنطالب بشفافية أكثر في عمل الأجهزة التنفيذية وإمكانية مساءلة كبار المسئولين الفلسطينيين». وقال أبوعمروأيضاً إنه يتوجب العمل على تحديد موعد لانتخابات عامة وإن أحد الأهداف المهمة للإصلاحات هودمج أجهزة الأمن الفلسطينية في جهاز واحد.

ويرى أبوعمروأن الفلسطينيين ينظرون إلى الإصلاحات من زاوية تختلف عن الزاوية التي يراها شارون والإدارة الأمريكية. وقال: «إننا نسعى لتحقيق الإصلاح كي نعزز من وحدة الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الاحتلال ولتعزيز الأواصر بين الشعب والسلطة. في حين يرمي شارون من وراء الإصلاحات إلى إخضاعنا، والموقف الأمريكي مشابه لهذا مع الأسف».

وتطرق زياد أبوعمروإلى حقيقة أنه جرى سابقاً الحديث في أوساط السلطة الفلسطينية عن الإصلاحات، فقال: «الوضع هذه المرة لا يحتمل تأجيلاً إضافياً، فإن لم نبادر بالتغييرات فستفرض علينا وعندها قد تأتي حسب الرؤية الإسرائيلية والأمريكية».

موقف الفصائل الفلسطينية

من جانبها اتفقت القوى والفصائل الوطنية والإسلامية من حيث المبدأ على ضرورة الإصلاح الجذري والشامل للوضع الفلسطيني على قاعدة المصلحة الوطنية دون الاستجابة للضغوط الخارجية.

وقالت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان لها بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لاغتصاب فلسطين إن قضية فلسطين تمر في مرحلة حساسة، تقف فيها الأمة كلها وشعبنا على مفترق طرق، فهي إما أن تختار درب الجهاد بما فيه من تضحيات وصبر، لكنه طريق نصر، أوتختار درب الاستسلام الذي تزينه الإدارة الأمريكية.

وأشارت إلى «إن البداية الحقيقية هي إصلاح وطني شامل يرتكز على إعادة صياغة المشروع الوطني الفلسطيني من جديد على قاعدة الجهاد والمقاومة وبمشاركة كل القوى والفصائل الفلسطينية، والخروج من مأزق التسوية وويلاتها التي جرتها على شعبنا». وقالت حماس: «إننا إذ نؤكد أن الوحدة الوطنية هي مطلب شعبي، ومسار عملي وحتمي لاستعادة حقوقنا فإن هذه الوحدة لا تقوم إلا على برنامج سياسي منبثق عن البرنامج الوطني، والسلطة اليوم مطالبة بالا تسعى للإساءة إلى الوحدة الميدانية التي كرّسها شعبنا بدمه من خلال الاستجابة لإملاءات أوامر الاحتلال».

واعتبر القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبد العزيز الرنتيسي أن الوقت الحالي بعد المجازر التي ارتكبت في جنين ونابلس وقطاع غزة وفي غيرها من الأراضي الفلسطينية المحتلة لا يسمح بإجراء انتخابات، كما ورد في خطاب ياسر عرفات أمام المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال الرنتيسي: «إن الوقت هووقت مقاومة بالنسبة للفلسطينيين، ويجب ألا ننصرف عن المقاومة، فالأرض ما زالت محتلة ومعظم الشعب الفلسطيني ما زال يعيش في الشتات».

وأشار إلى أن الحديث عن الانتخابات اليوم يظهر وكأننا أحرزنا النصر وحصلنا على الاستقلال، وإن الأوان «لترتيب أمورنا الداخلية والحقيقة أن شيئاً من هذا لم يحدث، فنحن ما زلنا في مرحلة تحرر وعلينا مواصلة المقاومة بعيداً عن هذه الطروحات».

وبالنسبة للإصلاحات التي تحدث عنها ياسر عرفات، قال الرنتيسي: «إن أم الخبائث التي أوردتنا في هذا الفساد الإداري والسياسي والأخلاقي هي اتفاقات أوسلو، ولذلك لا يمكن الحديث عن إصلاحات تحت قبة أوسلو لأنها السبب في الفساد، والسبب في الفساد لا يمكن أن يكون سبباً في الإصلاح».

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قالت



الشعب الفلسطيني [illegible] خيار الجهاد

دورها إنها نظرت من زاوية إيجابية لخطاب عمار لكنها طالبت في الوقت نفسه بالعمل إلى جانب الكلام والشروع بما وعد به على الفور وقد كد عبد الله الشامي الناطق الرسمي لحركة جهاد الإسلامي في قطاع غزة» أن حركته لا ضع أي شروط للدخول في حوار وطني كون ك يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وأشار الشامي إلى أن مبادرة الجهاد بوقف عمليات الاستشهادية قائمة بشرط وهوان يكف لاحتلال عن قتل المدنيين الفلسطينيين وقال شامي في مجمل تقييمه لخطاب عرفات ستطيع أن نقول إن الخطاب كان متوازناً في رحه وفي نهجه. حاول عرفات فيه أن يستجيب طالب الشارع الفلسطيني والمطالب الدولية، نامل أن تكون هذه المطالب جادة وليس سابقاتها من أجل الخروج من ازمة سياسية مازق سياسي تحت ضغط الشارع. نحن نرى الحوار الوطني أصبح مطلباً شعبياً لتمتين جبهة الداخلية وللتصدي للضغوط الأمريكية لصهيونية ومحاولة نقل الصراع إلى الداخل فلسطيني بدلاً من أن يكون موجهاً ضد حتلال».

من جانبها انتقدت الجبهة الشعبية لتحرير سطين خطاب عرفات في المجلس التشريعي لسطيني قائلة: إن ممارسات السلطة قد سمت طوال الثماني سنوات الماضية بالفساد لاستبداد الداخلي». وجاء في البيان الصادر الجبهة أن «الوضع الفلسطيني وعلى ضوء عدوان الشامل الذي تعرض له الشعب بات لب القيام بعملية مراجعة سياسية وتنظيمية ذرية شاملة لمجمل الخط السياسي والتنظيمي الذي أوصل الشعب الفلسطيني إلى ما وصل إليه».

وانتقدت الجبهة في بيانها خطاب عرفات وقالت إنه «لم يتضمن كلمة واحدة عن المقاومة والانتفاضة رغم كل التضحيات والمقاومة الباسلة التي سطرها الشعب الفلسطيني خلال تصديه للعدوان «الإسرائيلي». وأضافت أن الخطاب «لم يتضمن ايضاً أي كلمة عن منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبرها الجبهة كباقي فصائل المنظمة الممثل الشرعي والإطار الجامع للشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده».

ومضت الجبهة في انتقادها للخطاب قائلة إنه «لم يشر من قريب أوبعيد للمناضلين المعتقلين الذين تم سجنهم في أريحا تحت حراسة أمريكية - بريطانية وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات، كما لم يتحدث عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال ومصير المبعدين الذين تم ترحيلهم من بيت لحم إلى خارج الوطن».

صراعات وتيارات في السلطة

وعلى ما يبدوان الخلافات داخل السلطة الفلسطينية قد طفت على السطح وأصبحت مثار حديث وسائل الإعلام العالمية لاسيما بعد الخلافات الدائرة بين العقيد جبريل الرجوب ونظيره محمد دحلان ومحمد رشيد مستشار عرفات الاقتصادي.

وازدادت التخوفات من انحراف الشارع الفلسطيني بهذا الاتجاه بعد الاعتداء بالضرب على حسن عصفور وزير المنظمات الأهلية في السلطة والذي تم نقله إلى المستشفى بعد هذا الحادث الذي اعتبره المراقبون البارومتر للحوادث المستقبلية التي قد يشهدها الشارع الفلسطيني انعكاساً للخلافات الجارية التي لا تصب في صالح المستقبل الفلسطيني.

وأعرب مصدر فلسطيني في السلطة الفلسطينية أن الاعتداء على حسن عصفور هورصاصة البداية لاقتتال مكشوف بين رجال الداخل ورجال الخارج في السلطة حيث يسود الاعتقاد لدى البعض أن كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح هي التي تقف خلف تنفيذ الاعتداء، فقد تبنت المسؤولية في بيان لها ..لكن الكتائب نفسها لم تؤكد ذلك.

ويبدو أن النواة النشطة والقوية داخل فتح ترفض أي تعليق أوانتقاد للمقاومة المسلحة وعلى وجه الخصوص الأعمال العسكرية التي تقوم بها كتائب شهداء الأقصى حيث تواردت أحاديث أن الوزير عصفور اعتبر في تصريح له أن على فتح أن تعود إلى رشدها وتترك (الطخطخة) التي تفرغها من مضمونها حيث تعتبر هذه النواة الصلبة من أنصار مروان البرغوثي وبعضهم قد يكون قريباً من العقيد الرجوب، وهؤلاء الذين يطلق عليهم تيار الداخل حيث كانت الرسالة كما يقول البعض معتدلة إذ لم يستعمل فيها السلاح وإنما تم الاعتداء على الوزير عصفور بالهراوات وكأنها تحذير أولي.

ثلاثة معسكرات

ويرى بعض المحللين أن الخلاف في داخل السلطة يجري بين معسكرات ثلاثة:

● **معسكر الترويكا الجديد (الزعامة الثلاثية)** والذي يترأسه محمد دحلان رئيس الأمن الوقائي في غزة وقد ضم إليه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبومازن) مهندس اتفاق أوسلو والذي يعتبر في نظر الفلسطينيين الرجل الثاني في المنظمة،فيما ينضم الابن المدلل لعرفات ومستشاره الخاص محمد رشيد وهو كردي سوري وقيل عراقي وليس فلسطينياً وتربطه علاقات جمة مع عومري شارون النجل الأكبر لرئيس الوزراء الصهيوني بالإضافة إلى وزير المنظمات الأهلية حسن عصفور.

● **المعسكر الثاني برئاسة جبريل الرجوب** الذي يتعرض للهجوم من قبل العديد من الفلسطينيين والمشاهدين العرب الذين يعتبرون الرجوب وراء العديد من صفقات تسليم رجال المقاومة للصهاينة، لذلك فإن مستقبله السياسي غامض خاصة بعد وصوله إلى القاهرة وسط أنباء تتحدث عن استقراره هناك حيث يضم هذا المعسكر أيضاً نبيل شعث وياسر عبدربه وصائب عريقات والعديد من عناصر الشرطة ورجال الأمن الفلسطيني.

ومازال الرجوب يحظى بدعم رجال التنظيم الفتحاوي في المخيمات والمدن الفلسطينية، حيث كان الرجوب على صلة قوية جداً بقادة تنظيم فتح في نابلس ورام الله وطولكرم والخليل وبيت لحم

البرغوثي.

لكن بعض المحللين يرى أن شوكة الرجوب هذه بدأت تضعف بعد اغتيال العديد من قادة التنظيم واعتقال البعض الآخر منهم إضافة إلى علاقات الرجوب المستمرة مع الأمريكان والصهاينة والتي حددت موقف الكثيرين منهم والذين اتخذوا بدورهم موقف الانتقاد والمقاطعة له.

● **ويأتي المعسكر الثالث وهو عبارة عن رجالات التنظيم في المجلس التشريعي بقيادة أحمد قريع أبو العلاء..** هذا المعسكر الذي يسعى أن يكسب قوته وشرعيته من خلال المجلس التشريعي حيث يضم هذا المعسكر شخصيات ميدانية مثل الوزير المستقيل نبيل عمرو ومحمد الحوراني وصخر حبش وعباس زكي وجميعهم أعضاء في المجلس الثوري لحركة فتح والمجلس المركزي للمنظمة.

وتنبع قوة هذا التيار من اعتمادهم على النص القانوني القائل بأن رئيس المجلس التشريعي يشغل منصب رئيس السلطة لمدة ٦٠ يوماً حتى تجري انتخابات جديدة.

تيار المترددين

ويبدو أن هناك رموزاً غير واضحة في دورها حيث أطلق عليها تيار المترددين، فهم لم يزجوا بأنفسهم في دائرة الصراع بل وصفهم البعض بالمتفرجين مثل مدير عام المخابرات الفلسطينية اللواء أمين الهندي واللواء عبد الرزاق المجايدة مدير عام الأمن الوطني والحاج إسماعيل جبر مدير الأمن الوطني في الضفة الغربية والعميد موسى عرفات رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية حيث انخفضت شعبية هؤلاء عندما اجتاحت القوات الصهيونية مدن وقرى الضفة الغربية ولم يرى لهم أي دور يذكر.

ويعتقد أن هؤلاء لا يستطيعون أن يقودوا تياراً بعينه وإنما سيبحثون لهم عن تيار لينضموا إليه حتى يحافظوا على مكانتهم ومواقعهم المرموقة.

أما فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة والمقيم ما بين سورية وتونس فلن يبقى له تأثير على الداخل مادام بعيداً عن ساحة الميدان وجل ما يصبو إليه هو أن يجري التعامل معه على أنه وزير خارجية فلسطين ويشارك في مؤتمرات وزراء الخارجية العرب لكن هذا الموقع قد لا يطول كثيراً إذا ما قويت شوكة نبيل شعث وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية والذي يعتبر نفسه وزير خارجية فلسطين الحقيقي.

تصفية حسابات: إلى ذلك زعم تقرير أعدت لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي أن عرفات قرر إقصاء رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب من منصبه.

ونقلت صحيفة معاريف العبرية عن هذ التقرير أن عرفات كان قد أمر بصورة شخصي قائد الأمن الوطني في الضفة الغربية الحا إسماعيل بالعمل على تنفيذ التعليمات الصادر إليه.

وأشار التقرير إلى أن خلفية قرار عرفات بإقصاء الرجوب من منصبه هي المواجهة الشديد الدائرة وسط أجهزة الأمن الفلسطينية في رام الل والتي تشكل تعبيراً آخر للتصعيد في صراعا القوى في قيادة السلطة.

وقالت مصادر في لجنة الخارجية والأم الصهيونية إنه ليس واضحاً ما إذا كان أم عرفات بإقصاء الرجوب من منصبه قد نف بالفعل.

وكانت مصادر مقربة من حركة فتح قد كشف أن قيادات في الحركة طالبت خلال الاجتماع الذ عقده رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفا للجنة المركزية لحركة فتح مساء الأربعاء ١٥-٥-٢٠٠٢ في مقر الرئاسة في رام الله بضرورة إقا

لماذا مبادرة بيريز الآن؟

عبد الرحمن فرحانة

السبت الماضي ١٨ مايو أعلن الحرباء السياسية - شمعون بيريز - مبادرة صهيونية جديدة لحل عقدة الصراع مع الفلسطينيين تتشابه في بنيتها مع الاتفاقيات التي أنجبتها أوسلو، وجاءت مبادرته هذه على مقربة زمنية من خطة وزير الدفاع بن إليعازر التي اعتمدت في جوهرها على مضامين ورقة كلينتون.

مبادرة بيريز ليست جديدة في جوهرها بل هي امتداد لتفاهمات بيريز - قريع في يناير الماضي لكنها فشلت آنذاك بسبب المناخ العام غير المواتي. وتتكون بنية المبادرة الجديدة من ١١ بنداً اختزلتها صحيفة الجيروزلم بوست الصهيونية في أربع مراحل:

الأولى: تكوين سلطة فلسطينية مركزية وفق المقاس الصهيوني وينطوي البناء الجديد على:

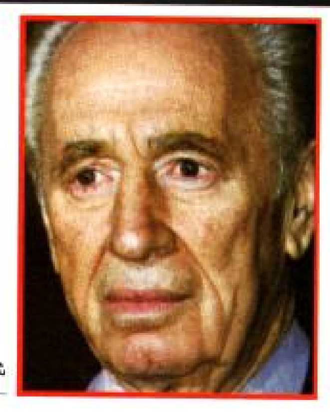
- مؤسسات سياسية بنسق هيكلي يسهل التعاطي معه لتمرير الاتفاقات المقبلة.
- مؤسسة أمنية موحدة على رأسها شخصية قوية تحظى بثقة الصهاينة من أجل تفكيك قاعدة المقاومة ولجم المجاهدين.

الثانية: اعتراف متبادل يجري في إطاره اعتراف صهيوني بدولة فلسطينية مؤقتاً ربما على ٤٢٪ من الضفة الغربية و ٨٠٪ من قطاع غزة (وفق تفاهمات بيريز - قريع) على أن يتم ترسيم الحدود النهائية عبر المفاوضات على قاعدة قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ ولكن وفق التفسير الصهيوني بطبيعة الحال. ومقابل ذلك اعتراف كامل من قبل الدولة الفلسطينية الوليدة بـ (إسرائيل).

الثالثة: إجراء مفاوضات في غضون عام حول الملفات المعقدة وهي: الحدود والقدس واللاجئون والمستوطنات، تتخللها لقاءات أمنية لمتابعة إجراءات تفكيك بنية المقاومة على أرض الميدان.

الرابعة: الإطار الزمني الذي سيتم فيه تنفيذ الاتفاقات التي سيتم التوصل إليها خلال المراحل السابقة وستمتد هذه المرحلة سنوات عدة.

واللافت أن بيريز لم يتطرق لأي تفسيرات تبدي مواقفه الشخصية تجاه أي من الملفات المعقدة خاصة ملفي القدس والحدود. ومن المتوقع أن تعتمد المفاوضات المقبلة في إطار هذه المبادرة على التفاهمات التي تم التوصل إليها في كل من كامب ديفيد وطابا وخاصة الأخيرة لأن المصادر العبرية أكدت في حينها أن الطرفين كانا قد اقتربا لدرجة كبيرة وتبلورت لديهما تفاهمات آنذاك حول ملفات مهمة أهمها قضية اللاجئين.



شمعون بيريز

وما يبتغيه بيريز من طرح هذه المبادرة في الوقت الراهن تحقيق أهداف يمكن صياغته كالآتي:

- الدخول بعرض خاص به في سوق المنافس الحزبية داخل حزب العمل لتدعيم مركزه وزعامت التاريخية وإن لم يكن له فرصة للمنافسة عل رئاسة الحزب، إذ إن مبادرته طرحت منافس لخطة بن إليعازر وبعدها بأيام معدودة.
- خلق أفق سياسي ولكن بلون صهيون لتشجيع الطرف الفلسطيني على الانغماس ف حماة المفاوضات المتوقعة.. لكنها على كل حال ل تكون سوى سراب في صحراء التسوية، ونموذ مكرور لدهاليز أوسلو ومماطلاتها.
- إيجاد معادل سياسي صهيوني للمباد العربية التي أقرتها قمة بيروت، لأن المباد العربية تتضمن بعض المفردات التي لا يمكن لأ

مستشاره محمد رشيد (خالد سلام).

وقالت مصادر فتح إن زعماء فتح حملوا على رشيد متسائلين: منذ متى هو عضو في القيادة الفلسطينية ويشارك في صنع القرار الفلسطيني الذي دفع الشعب الفلسطيني الكثير ليحافظ على استقلاليته لا سيما **أنه عراقي** كردي وليس فلسطينياً وتتحدث وسائل **الإعلام** العبرية أنه وزير جديد للمالية في السلطة الفلسطينية ويحمل الشارع الفلسطيني على رشيد - مأمن أسرار عرفات المالية - بعد لقاءاته مع جزار قانا شيمون بيريز ومهاجمته للمقاومة الفلسطينية.

هكذا تجري الأمور داخل السلطة الفلسطينية: ضغوط خارجية متواصلة وتحزبات داخلية جمة على مستوى الشارع الفلسطيني ذاته ومن القوى الوطنية والإسلامية ومن داخل صفوف السلطة نفسها التي تبدو مرتبكة مضطربة بعد موجات الخلافات والصراعات المتواصلة.

.. فهل تصمد السلطة وتجدد نفسها وتنحاز إلى شعبها وقواها الإسلامية أم تخضع وترضخ للضغوط الخارجية وتنفذ ما تطلبه واشنطن والصهاينة بتصفية كل نقاط المقاومة والجهاد .. أم لا تستطيع أن تفعل هذا ولا ذاك فتجد نفسها تتلاشى رويداً رويداً؟■

حليف سياسي صهيوني أن يتقبلها.

- استغلال الفرصة السانحة في الوقت الراهن لتمرير المتطلبات الصهيونية فيما يتعلق بالملفات المعقدة العالقة بين الطرفين بصيغة بداعية مائعة في ظل رضوخ السلطة الحالي وانخفاض سقفها السياسي بل انهياره.

ومع أن فرصة نجاح مبادرة «الحرباء» ليست صفرية إلا أنه من المنتظر أن تعترضها عقبات عديدة على الأرجح ستؤدي إلى فشلها ومن هذه العقبات التي يمكن رصدها:

- الخلافات الحزبية الداخلية، فربما يخفق بيريز في إقناع حزبه بتبنيها.

- تحفظات شارون على بنيتها وخاصة جدولة الزمنية، ومع أن هذه المبادرة قد تشكل لشارون قارب نجاة في الخضم السياسي المائج غير المواتي لأجندته إلا أن فرقاءه من اليمين في الحكومة من غير المنتظر أن يتلقوها بالقبول، إضافة إلى أنها أساساً متناقضة مع أيدلوجيته السياسية.

- الساحة الفلسطينية نفسها غير مستقرة في الوقت الراهن، وينبع عدم الاستقرار من أن السلطة منهكة ومهزوزة شعبياً وبانتظار تغييرات جبرية كثيرة، أضف إلى ذلك أن الشعب الفلسطيني والفصائل المعارضة مازالا على قاعدة الصمود لمواصلة المقاومة.. وميدانياً فأي عملية استشهادية نوعية في العمق الصهيوني ستقلب الطاولة على الجميع وستنسف كافة الجهود المبذولة في هذا الاتجاه.■

شارون .. لن يزيده شرب الدماء إلا ظمأ

الكيان الصهيوني في الجسد العربي أشبه ما يكون «بالسرطان» في الجسم الحي الذي يرفض المرض ويقاومه بكل قوة، والمراهن على موت الجسد دون استئصال المرض يجانب الصواب بل العكس هو الصحيح فإما أن يستأصل الورم ويعود الجسد إلى عافيته وإما العيش على المهدئات التي تكفل عيشاً غير سلمي بين الجسد والورم إلى زمن لا يظن عاقل أو عارف بتأثير الأورام أنه سيطول.

دولة علمانية الدستور، ديمقراطية النظام!! فقط بين اليهود فئة «أ» وهي ذاتها دولة عنصرية إرهابية تقوم على أساس ديني متشدد عندما يأتي الحديث عن بقية البشر حتى اليهود ذوي الدماء الملونة ممن ليس لهم ميزات اليهود (السفارديم). الديانة اليهودية هي الوحيدة التي تتطلب «أصلاً» في التقدم أي لابد أن يكون ذا أم يهودية وبدون ذلك لا يمكن الانتساب لليهودية، أفلا يعد ذلك تشدداً وتعصباً وعنصرية؟

والمتابع لما يقوم به الاحتلال من عمليات إرهابية وتدمير وتقتيل يدرك أنه يتعامل مع العرب بعقله اليهودي المتشدد، ومع العالم الغربي بدهاء الحية، بل قد استطاع في العقود الماضية استمالة بعض العقول العربية إلى جانبه تعاطفاً وإيماناً بقضيته المزعومة وكأن تاريخ العالم لم يبدأ إلا بعد الوعد البريطاني في عام ١٩١٧م، وعسى أن تكون دماء إخواننا الفلسطينيين الشهداء في الأيام الماضية قد حركت شيئاً من أحاسيس أولئك النفر الذين يتشدقون بديمقراطية دولة بني يهود.

شارون هو واحد من اليهود الذين يؤمنون بأن الله لم يخلق البشر إلا ليركبهم اليهود ويشربوا دماءهم كما زعموا وكذبوا على لسان نبي الله يعقوب.

شارون يهودي متشدد يرى في الدماء لون النصر وفي رائحته نسيم التقرب إلى هيكل سليمان، وليست الجماجم التي تتدحرج أمام المجنزرات سوى ألعاب يلهو بها جنود شارون ويتسلون بها.

الغريب أن دول الغرب تتعامل مع إسرائيل بما لا تؤمن به أصلاً، والشاهد أن زعماء تلك الدول وحكماءهم ما لبثوا يحذرون من خطر اليهود، وها هو فرانكلين - أحد زعماء أمريكا في نهاية القرن الثامن عشر - يطالب بإخراج اليهود ويقول سوف تلعننا الأجيال القادمة إن لم نطردهم من بلادنا، وتلاه بسنوات طويلة الرئيس نيكسون الذي اعترف في لقاء معه بأن اليهود لا أخلاق لهم ولا عهود ولا مواثيق ومع ذلك فلم يحتضن اليهود سوى الأمريكان وجعلوا أمن إسرائيل وبقاءها مسؤوليتهم! ويكفي أن نستمع إلى مهازل التصريحات الرسمية الأمريكية في هذه الأيام، مئات القتلى يموتون في كل يوم بأبشع صور القتل حتى الجثث لا يسمحون بتسليمها لأهلها حتى تعفنت وأصبح كثير من المناطق موبوءاً ومع هذا يقول الأمريكيون إن على الرئيس عرفات أن يدين بشدة «العمليات الانتحارية».

المسلسل مستمر والأحداث تتوالى والقادم من الأيام يخبئ أعظم من ذلك، فهل يرجع العقل العربي إلى رشده وهل يعود حكماء العرب الداعين إلى «التوسل» إلى أمريكا أو على أقل تقدير يصمتون صمتاً نظن معه أنهم متأثرون بالأحداث وعلى يقين بأن التوسل لغير الله لم ولن يجدي ولأن اللغة هي الحكم فيما بيننا بما لها من دلالات ومعان فإننا نأمل في استخدام التعبيرات الملائمة عند الحديث عن موضوع مثل السلام مع رجل يشرب الدم ويستمتع به كما نشرب الماء الزلال في حر السموم.

شارون أيها السادة لم تتغير فطرته ولا طريقته في الهجوم منذ عام ١٩٨٢ وحتى ٢٠٠٢ مرت خلالها عشرون عاماً من شبه التطبيع نسينا معها لغة التاريخ وأصبحنا نتحدث وكأن رئيس وزراء إسرائيل أحد أبناء العمومة. مرت علينا سنوات ظن إعلامنا أن اليهود في زمن العولمة هم غير اليهود الذين قتلوا أنبياءهم واجتزوا رأس نبيهم يحيى عليه السلام ونقضوا كل عهد وميثاق، وكأن اليهود قد غيروا جلداً غير جلدهم وكأن عداء عقود من الزمن قد ذهب وولى وألغيت كل ألفاظ «التجريح» لبني يهود حتى لم يعودوا العدو ولا الصهاينة بل الجيش الإسرائيلي. أليس بعض الظن إثماً؟!.

اليهود أيها السادة سدنة الرذيلة في العالم وهي بضاعتهم الرائجة بل بها يلعبون وبها يغلبون، المال وسيلتهم والإعلام سلاحهم الفتاك لهتك كل أستار الفضيلة لا لمجتمعات المسلمين فحسب بل لكل البشر، هل تعرفون روبرت مردوخ أحد جبابرة الإعلام في العالم، يمتد نفوذه كل يوم حتى خشيت منه الحكومات الغربية وأوقفوا مؤخراً بعض صفقات بيع وسائل إعلام يريد أن يمتلكها والتي من ضمنها شبكة داخلية في فنادق ومنتجعات العالم لبث الأفلام المدفوعة وهي وسيلة مباشرة لترويج الإباحية والأفلام الجنسية الفاضحة.

ولنا أخيراً في أطفال ورجال ونساء وشيوخ فلسطين كل الفخر ولهم كل الاعتزاز في زمن لم ينجح فيه سوى صوت الحجر والمقلاع ونحن عن بعد نراهن على إرجاع فلسطين حتى آخر فلسطيني!! وسوف نجاهد مع إخواننا بما نستطيع من مال ودعاء ومشاركة وجدانية صادقة. أما شارون فلن يزيده شرب الدماء إلا ظمأ وسيظل يشرب كما تشرب الهيم. ومهما طال ليل الظالمين فلا بد من فجر يجليه■

عبدالرحمن المفرح
almufarreh@yahoo.doc

محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم الجزائرية:

السلطة عندنا تتقن فن صناعة الأزمات.. ولا تجيد فن إدارتها

أيام قلائل وتشهد الجزائر انتخاباتها البرلمانية التي انطلقت حملاتها الدعائية في الثلث الأول من هذا الشهر.

أجواء الانتخابات الساخنة التقت رياح العنف المسلح وكذلك رياح العنف الأمازيغي واضطراباته لتصنع أوضاعاً ملتهبة في البلاد المرزوءة في أمنها منذ أكثر من عقد من الزمان.

كيف يمكن أن تتوافر لتلك الانتخابات الحرية والشفافية في ظل تلك الأجواء.. وما تلك الأيدي الخفية التي تترصد لهذا البلد فتحول بينه وبين الخروج من دائرة العنف الجهنمية؟ فبعد أن سقط في عنف الجماعات المسلحة اصطدم بعنف الفتنة الأمازيغية. ماذا يدور بالضبط.. وهل تتعامل الحكومة مع الأحداث بالوعي والكفاءة الكافيين؟!

الأستاذ محفوظ نحناح زعيم حركة مجتمع السلم يجيب..


أجرى الحوار: شعبان عبدالرحمن

● **قلت له: بعد أن هدأت الأوضاع فترة في الجزائر.. عادت للانفجار مرة أخرى من خلال الملف الأمازيغي.. وكان هناك يداً تحرك الأحداث وتحاول إيقاع البلاد في دوامة من العنف وبحر من الدماء.. فما تقييمكم لهذه التصورات؟**

○ موقع الجزائر الجيوسياسي يجعلها مستهدفة من قوى معينة لزعزعة استقرارها واستنزاف موارد المنطقة، وتعميماً للفوضى في البلاد.. ومن هنا ما كادت الجزائر تخرج من قبضة الاستعمار، حتى دخلت في نظام اشتراكي يعتمد الحزب الواحد، الذي تولدت من خلاله احتقانات أدت إلى ظهور فتنة باسم الإسلام نتيجة للممارسات التي يقوم بها بعض من ينتمون ويعملون تحت هذه المظلة، ويتناسون أن الإسلام دين الرحمة لا دين النقمة والفوضى، ثم ظهرت فتنة الجهوية أو البربرية أو الأمازيغية.

والأمر الذي يجب أن ينتبه إليه الجميع هو ضرورة تكاتف الجهود من أجل نبذ العنف بشتى أشكاله وانتهاج المنهج السلمي الهادئ الهادف للوصول إلى شاطئ الأمان عبر المشاركة السياسية وتجسيد العلاقات بين الحاكم والمحكوم، بعيداً عن التطلعات سواء من الحكومات ضد شعوبهم أو من منسوبي الجماعات أياً كانت سياسية أو دينية أو عرقية.

نحن ندرك أن الأمازيغية لهجة كغيرها من اللهجات يمكن أن يتعامل بها بدليل قوله تعالى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ (الروم:٢٢) غير أن المعروف أن هذه اللهجات واللغات احتضنت الإسلام ديناً والعربية لغة فشكلت عقلية إسلامية.

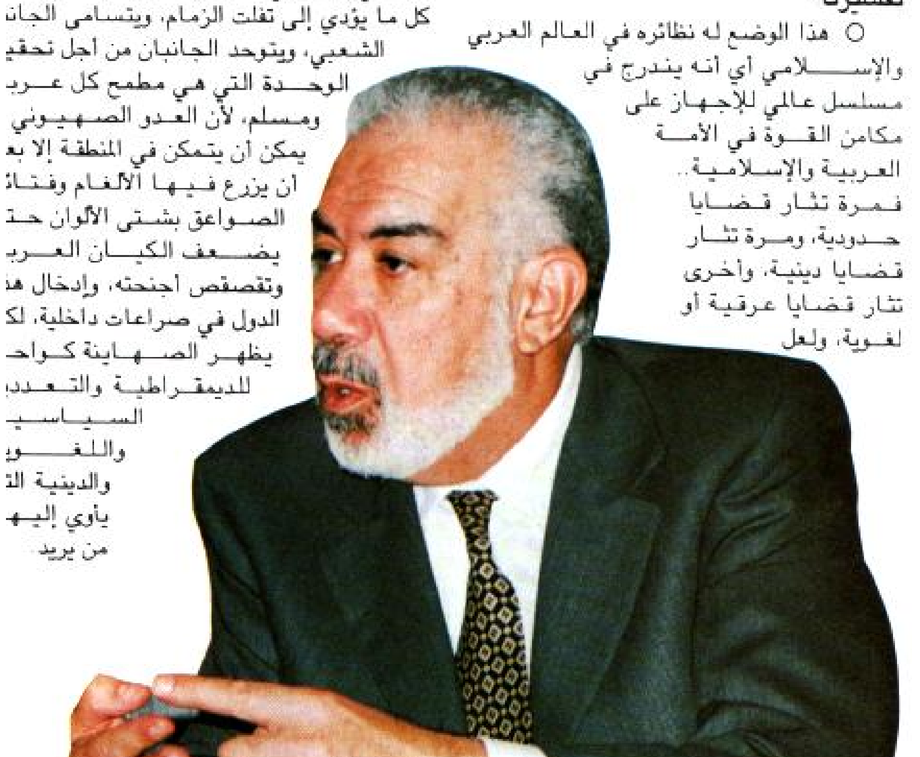
● **الآن تعيش الجزائر مرحلة التصعيد الأمني سواء من جهة المسلحين الذين يخفت صوتهم حيناً ويعلو آخر، وفي هذه الأثناء تظهر دعوى البربرية وكأنها تقول إننا لا نريد الاستقرار لهذا البلد.. ما تفسيرك؟**

○ هذا الوضع له نظائره في العالم العربي والإسلامي أي أنه يندرج في مسلسل عالمي للإجهاز على مكامن القوة في الأمة العربية والإسلامية.. فمرة تثار قضايا حدودية، ومرة تثار قضايا دينية، وأخرى تثار قضايا عرقية أو لغوية، ولعل المشهد العربي والإسلامي خير دليل على ذلك.

بل قد يتوسع في هذا الموضوع فيهجم بل عربي على بلد عربي آخر، أو بلد إسلامي عل بلد آخر، وهكذا!!!

● **وما المخرج من هذه الأزمات المتعدد والمتشابكة؟**

○ المخرج في تنسيق الجهود على المستوي الرسمي والشعبي بحيث يتسامى الرسميون عل كل ما يؤدي إلى تفلت الزمام، ويتسامى الجان الشعبي، ويتوحد الجانبان من أجل تحقي الوحدة التي هي مطمح كل عرب ومسلم، لأن العدو الصهيوني يمكن أن يتمكن في المنطقة إلا بع أن يزرع فيها الألغام وفتا الصواعق بشتى الألوان حت يضعف الكيان العرب وتقصقص أجنحته، وإدخال هذ الدول في صراعات داخلية، لك يظهر الصهاينة كواح للديمقراطية والتعدد السياسي واللغوي والدينية الت يأوي إليه من يريد





لابد أن نعيش في القرن الجديد بمنهجية السلم والمشاركة وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم بعيداً عن الاستبداد والدكتاتورية والعنف

الأمازيغ الأحرار أشقاء للعرب.. انصهروا معهم عبر التاريخ وثاروا ضد الاستعمار معاً ولا يمكن أن يكون بينهم أي انفصال لكن أئمة الضلالة يتبنون نعرات كاذبة

● وهل يمكن أن يتحقق هذا السيناريو بسهولة؟

○ هذا التشخيص الذي ذكرته ليس معناه انه هزيمة داخلية بقدر ما يستدعي فينا كل عوامل الاستنفار الوجدانية والقطرية، والوطنية، والقومية والإسلامية، من اجل توحيد الجهود، ولأنه لا يمكن تحقيق اي انتصار في أي حرب أو مجال إلا بتوحيد الجهود ورص الصفوف والتغاضي عن سلبيات الآخرين والارتفاع إلى مستوى الأمة الواحدة.

والسؤال: لماذا يستطيع الأوروبيون أن يتوحدوا فينشئوا سوقاً أوروبية مشتركة وبرلمانا أوروبياً وعملة أوروبية هي اليورو.. وهم مختلفون وكانت بينهم صراعات وحروب دامت عقوداً من الزمن، وبينهم أشلاء وضحايا تعد بعشرات الملايين؟ لقد استطاعوا أن يتجاوزوا تلك المآسي والآلام ليحققوا الوحدة الناجحة.

أفلا يستطيع أشقاؤنا وإخواننا السياسيون والبرلمانيون ورجال الأعمال أن ينسقوا جهودهم من أجل أن يصلوا بشعوبهم إلى شاطئ الأمان؟

هذا سؤال موجه إلى كل من يعنيه الأمر.

الأمر الثاني أن من أولويات حركة مجتمع السلم التي أمثلها حالياً.. العمل على إبقاء مفهوم الدولة وبناء مؤسسات الدولة لأننا رأينا في بعض المناطق العربية والإسلامية أنه بضياع الدولة دخلت البلاد في أوضاع سيئة بالغة الخطورة، ولابد من دعم كل توجه ديمقراطي حتى يتمكن المواطنون من التعبير عن آرائهم بحرية وبدون مقص رقابة يقطع الرقاب ويكسر الأقلام.

ومن أهم أسباب ذلك أن يتصف كل من يعمل في الحقل الدعوي أو السياسي أو الحزبي، بصفتين تعلمناهما من ديننا.. هما الوسطية والاعتدال، وبدونهما لايتحقق امان ولا استقرار لأنهما طريق السلم الحقيقي، لا السلام المغشوش كما يروج له في الفترة الأخيرة في العالم العربي والإسلامي، والوسطية والاعتدال يقتضيان انسابية الحوار وغرس ثقافة السلم.

● دعاوى يرددها دعاة الانفصال من الأمازيغ تزعم أن أصولهم غير عربية وتؤكد على خصومتهم للإسلام والعروبة واللغة العربية.. ما نصيب هذه الدعاوى من الحقيقة؟

○ أنا من الذين يؤمنون بضرورة احترام رأي الآخر حتى وإن خالفني، لكن أن يتحول الرأي إلى قمع وتحريض وتمرد وعصيان مدني ومحاولة فرض رأي الأقلية على الأغلبية وترحيل الانتماء للأمة العربية والإسلامية، فهذا مما لا يقول به عاقل، ولهذا فإن العقلاء من الأمازيغيين لايرتضون هذه الأساليب التي يريد من ورائها البعض مخادعة الشعب، فالأمازيغ الأحرار أشقاء للعرب والمسلمين الفاتحين انصهروا معهم عبر التاريخ وثاروا ضد الاستعمار معاً وانتصروا معاً.. ولايمكن أن يكون بين الجانبين أي انفصال أو انفصام، غير أن أئمة الضلالة ممن يدعون إلى تمزيق هذه الوحدة ينادون بتبني

لو قمت باستقصاء رأي الأمازيغ لوجدتهم في صف الوحدة الوطنية

هذه النعرات والدعاوى، ولا أظن أن شعبنا المجاهد يرضى أو يقبل بهذه الدعاوى المضللة.

● لكن من خلال وسائل الإعلام نجد استجابة من قطاعات عريضة من الشعب الامازيغي لمثل هذه الدعاوى؟

○ السبب في ذلك أن وسائل الإعلام في العالم العربي لا تنظر أو قلما تهتم بمغربنا العربي، وهذه واحدة، والأمر الثاني أن الإعلام عندنا يطبل ويزمر من خلال اناس مُمكّنين في اجهزة الإعلام فيضخمون ويلمعون مايشاؤون ويقزمون ويعتمون على ما يشاؤون ولو قمت باستفتاء على الشعب في هذا الموضوع لوقفوا في صف الوحدة الوطنية أو القومية أو الإسلامية.

● هناك رأي يقول إن الجزائر المجاهدة استطاعت اقتلاع الاستعمار العسكري الفرنسي وأجلته من البلاد بينما لم تستطع اقتلاع مخلفاته حتى اليوم.. ودليل ذلك فتنة الأمازيغية.. ما رأيك؟

○ لابد أن ندرك أمراً مهماً وهو أن معركتنا مع الاستعمار كان المعسكران فيها واضحين الجزائريون بكافة قطاعاتهم وشرائحهم وانتماءاتهم في مواجهة المستعمر الأجنبي، أما الآن فإن المسألة صارت داخل الوطن الواحد، الألوان متشابهة.. لكن شعبنا بشكل عام يرفض العنف بكافة أشكاله.

● برأيكم.. هل يعد تعامل الحكومة أو السلطة الجزائرية مع هذه الأوضاع تعاملاً ملائماً؟

○ ماذكرناه في الجزائر ونذكره هنا أن التعاطي والتعامل مع الملفات الساخنة يحتاج إلى أعصاب باردة بل بليدة، بحيث يتم تغيير الأداء إذا ما بدا أي تهديد للوحدة الوطنية أو صورة الإسلام.

وها هي الولايات المتحدة عندما تراءى لها أن الخطر قادم من جهة الإسلام شمرت عن ساعديها وكشرت عن انيابها وعملت على صياغة معادلة: إما معي أو ضدي! لماذا لا تستطيع النظم العربية أو الجهات الرسمية أن تصوغ هي الأخرى معادلة صياغة حكيمة بحيث لا تقبل أن تكون مدجنة أو تخضع للأهواء والأمزجة، بل للمصلحة العليا للأوطان؟

● وما رأيك في تعاطي الأجهزة والحكومة الجزائرية مع هذه الأزمة وغيرها من الملفات الساخنة؟

○ أنا أقول إن تعاطي نظام الحكم عندنا مع الملفات الساخنة تعاط رديء، وأحياناً يكون غبياً، فالأمر يحتاج إلى أناس يجيدون الحوار مع الآخرين وترقية الفكر والثقافة بمفهومها الشامل بحيث يتم تلاقح الأفكار بدون تناطح أو صراع.

وما حدث هو أن السلطة الجزائرية لم تتعاط بذكاء مع هذه الملفات، بل بغباء منها أو بتحريض

واضح من الأقليات الاستئصالية المتنفذة التي تعمل على دفع البلاد نحو أتون من الصـــراع الدائم المستمر الذي يوفر أجواء للاقتيات من هذه الأزمات، فهي تتقن صناعة الأزمات، ولا تتقن فن إدارة الأزمات؟ وتتقن فن الاقتيات منها والاستفادة الدائمة منها.

تعامل السلطات مع الملفات الساخنة خاطئ وأحياناً يكون غبياً.. الأمر يحتاج إلى أناس يجيدون الحوار مع الآخرين

● وما تصوركم للتعامل الأمثل مع مثل هذه الملفات؟

○ أتصور أنه لابد أن تتصف شعوبنا باليقظة والحذر خاصة في مثل هذه الظروف التي تستدعي مزيداً منهما، بحيث لا تخضع الأنظمة الحاكمة للأقليات المتنفذة التي تسعى لزرع الفوضى وغرس الأحقاد بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، وهذا يتطلب تطوير الأداء السياسي والتربوي والدعوي بحيث لا يشعر المواطن بأنه مهدد في حياته أو مستقبله ومستقبل أبنائه.

وها هم الصهاينة يستغلون كل الثغرات في أمتنا ومنها الصراعات على الحدود أو المذهبية أو اللغوية أو بين الحاكم والمحكوم فيعملون على تنميتها ويغذون الحاكم بشتى أنواع الخطط والآراء والأفكار والأسلحة، ويغذون المحكوم بشتى أنواع التمرد والعصيان المدني، وفي النهاية يكون المستفيد الوحيد هو الكيان الصهيوني الذي يعمل على تأجيج الصراع حتى في الجبهة الواحدة، كما في السلطة الفلسطينية.

ولذا لابد أن يفيق من يريدون أن ننحني أمام الإرهاب الصهيوني أو التهديد الأمريكي وكذلك من يريدون أن يجعلوا من بلادنا مزرعة للألغام الفكرية والآراء المدمرة.

● في ظل هذه الأجواء الساخنة.. هل يمكن أن تكون الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها حرة ونزيهة؟

○ أجريت انتخابات في عام ١٩٩٥م، وأخرى في عام ٩٩، واستفتاء في ٩٩ وكانت الفتنة على أشدها، واستمر الوضع على ما هو عليه، لا أقول إن هذا وضع مريح، بل أؤكد أن المشاركة السياسية في الجزائر صاحبها هذا العنفوان الذي أتصور أنه لا يمكن أن يستمر طويلاً، لأن ضمان المصلحة الوطنية والوحدة الوطنية في الجزائر هو تلاقي تيارين أساسيين: التيار الإسلامي، والتيار الوطني، بدون الاستغناء عن التيارات الأخرى التي يمكن الاستفادة من خبرتها وآرائها الإيجابية والبناءة.

أما الآراء الهدامة الحارقة فيجب أن تستثنى من هذه الممارسات.

● في الانتخابات السابقة حدثت بعض التضييقات.. فهل تتكرر في الانتخابات المقبلة؟

○ أتصور أن قانون الانتخابات الذي تم إقراره في هذه الأيام شهد تطوراً نحو مزيد من الشفافية، ليست على المستوى المطلوب، لكنها خطوة إلى الأمام، لأنه - كما يعلم الجميع - تشهد فرنسا انتخابات برلمانية بعد الانتخابات الرئاسية ورغم أن أحد المتنافسين يمثل الاتجاه اليمني المتطرف إلا أنه لم يتطرق أحد إلى الحديث عن شيء مما يحدث في كثير من بلاد العالم العربي مثل التزوير وغيره.. بل أزيل من قاموس أوروبا كلمة التزوير التي لايزال يحملها القاموس العربي.. وسوف يتقلص ظل التزوير في الانتخابات القادمة إلى مدى بعيد جداً.

● إذا قدر النجاح للأحزاب أو الاتجاهات المعارضة في هذه الانتخابات.. فهل تعد برأيك قادرة على التعامل مع الأوضاع في الجزائر بشكل أفضل؟

○ نحن ممن يقول إن وضعية البلاد تحتاج أولاً إلى الحوار ثم التراضي بين السياسيين ثم التعايش بين الأطياف السياسية ثم الائتلاف إذ لا يمكن لحزب واحد من الأحزاب أن يقود البلاد نحو شاطئ الأمان والاستقرار.. ولا يمكن لشخص أن يزعم ذلك، بل لابد من تكاتف الجميع عبر التعايش والتراضي.

● البعض يقول إن عهود الحزب الواحد كانت الأوضاع فيها مستقرة وتحت سيطرة هذا الحزب، وعندما حدثت التعددية انفجرت الأوضاع.. فما رأيكم؟

○ لهذا الأمر سببان رئيسان: الأول أن الحزب الواحد كان يلتهم من رصيد الثورة الجزائرية المباركة، والثاني أن السلطة كانت تملك رصيداً مالياً محترماً جداً، لكن بعد ذلك أحرق هذا الرصيد من صنعه، وبدأت الثورة تأكل أبناءها، كما أن الرصيد المالي لم يستطع أن يسدد الديون التي أثقلت كاهل المواطن الجزائري.

هذان الأمران يستتبعان ضرورة الدخول بمنهجية جديدة في القرن الحادي والعشرين، وهي منهجية السلم والمشاركة وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم، والقضاء على الاستبداد والدكتاتورية والعنف، وتحقيق تعايش وانسجام على الحد الأدنى من التوافق السياسي والاجتماعي والاقتصادي ■

السودان: النفط وتقرير المصير.. محور التقرير الأمريكي

الخرطوم: محمد حسن طنون

فرغ مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص للسودان من إعداد تقريره بشأن السودا ورفعه إلى الرئيس بوش. وتفيد الأخبا المتسربة قبل نشر التقرير رسمياً أن التقري يتضمن طرحاً لأهم موضوعين للمشكا السودانية وتحقيق السلام:

١. حق تقرير المصير إذ إن التقرير أغف الحديث عن هذا الموضوع ويتحدث عن سودان واح موحد. ورغم أن تفاصيل الطرح الأمريكي لم تعرف بعد إلا أن حركة التمرد انتقدت بشدة هذا الإغف واعتبر بيان أصدرته الحركة أن تجاوز دانفور لمهمته إهانة للقوى السياسية كافة وليس للقو الجنوبية وحدها وأن المبعوث قد تعدى مهمته وفرض رؤاه على المتفاوضين.

يلاحظ أن حق تقرير المصير أقرت به كل القو السياسية في السودان بما فيها الحكومة وإن كا بعض القوى تخوفت من أن يؤدي الاستفتاء على ه الحق إلى الانفصال بدلاً من الوحدة الطوعية لاسي وأن الجماعات الكنسية والصهيونية تسعى إ فصل الجنوب وتأسيس دولة صليبية تخدم أهدا اليهود في السيطرة على منابع النيل.

إزاء هذه المخاوف المشروعة خاصة في ذ الظروف التي تمر بها البلاد تقدمت مصر وليب بمبادرة مشتركة تسمى المبادرة المصرية الليبية المبادرة المشتركة تنص في أول مادة على وح السودان أرضاً وشعباً.

الدولتان العربيتان ساورتهما الشكوك لما ير للسودان وشعبه وهما تشاهدان مايجري وقد استبعادهما قصداً وعمداً من مبادرة الإيجاد ال تتكون من دول مسيحية تتعاطف بدرجات متفاوتة حركة التمرد ومبادرتها تتضمن حق تقرير المص إن رفضت الحكومة السودانية التنازل عن الشري الإسلامية وأصرت على عدم فصل الدين عن الدو

دول إفريقيا تدرك خطورة الحركات الانفصا المتمردة، فما من دولة إلا ولها نفس مشكل



سودان فلو فتح باب حق تقرير المصير لن يغلق مما يشكل خطورة كبيرة على جميع الدول.

٢- الموضوع الثاني والمهم هو موضوع النفط، فقد قدم دانفورث طرحاً مخالفاً لرأي حركة التمرد التي ى اقتسام عائدات النفط مناصفة مع حكومة. الطرح الذي في التقرير يقول بتجنيب أو خصيص جزء من العائدات لتنمية الجنوب وجاء في تقرير: «لايمكن الوصول لحل مستدام للحرب دائرة في السودان مالم تعالج مسألة النفط بصورة امة وينبغي أن يكون من الممكن الوصول إلى قاعدة الية يتم بموجبها اقتسام العائدات بين الحكومة لركزية وشعب جنوب السودان لاستعمال نصيبه ي التنمية الاقتصادية».

وكانت حركة التمرد تدعو دائماً إلى وقف ضخ نفط لحين انتهاء الحرب وحل المشكلة برمتها إلا أن بعوث الأمريكي أهمل هذا الطرح المتطرف ورأي أن ائدات النفط يمكن أن تساهم في التعجيل بوضع ل للحرب إن استعملت بطريقة تحفز الفرقاء تحاربين على الوصول إلى اتفاق يرضي الجميع.

حركة التمرد لا ترى هذا الرأي وتعتبره طرحاً انجاً وتصر على موقفها القديم الذي يدعو إلى نف الضخ كلياً، ومن هذا المنطلق فالحركة ستهدف آبار النفط وتهدد المناطق التي تعمل فيها شركات الأجنبية وتطلب منها الرحيل كما أنها تبرت الآبار والأنابيب التي تنقل النفط إلى الميناء البحر الأحمر أهدافاً عسكرية كما أن الحركة رض الكنائس الغربية على الضغط على شركة سان الكندية لكي تبيع حصتها وترحل عن البلاد.

حركة التمرد تتحدث بهذه الجرأة عن دانفورث ها تجد سنداً قوياً من المنظمات الكنسية وخاصة منظمة «حرية الأديان» الأمريكية التي تحشر نها في الشأن السوداني وتطالب بوضع عائدات فط في صندوق خاص يتم الصرف منه فقط على روعات التنمية مناصفة بين الشمال والجنوب.

جون دانفورث

أما الحكومة فإن لها رأياً آخر مخالفاً للطرح الأمريكي فضلاً عن طرح التمرد. الحكومة السودانية لا تعتبر النفط إلا ثروة قومية وأكدت على لسان النائب الأول علي عثمان محمد طه رفض الحكومة لأي مقترح يتحدث عن قسمة عائدات النفط مع الحركة ونفى نفياً قاطعاً أن تكون الحكومة قد اعتمدت أو وقعت أي شكل من أشكال الاتفاق فيما يتعلق بقسمة عائدات النفط وأن هذا الموضوع ليس من الأجندة التي تطرح في المفاوضات بين الحكومة والتمرد.

وترى الحكومة أن النفط ثروة قومية وملك للشعب السوداني بأسره سواء في الشمال أو الجنوب ولا مانع لديها من أن تنفق عائداته في التنمية المتوازنة لكل ولايات السودان مع إعطاء اعتبار خاص للتنمية والإعمار للجنوب ولكن لا مجال لإعطاء عائدات النفط لحركة متمردة لكي تتقوى بها في المناطق التي تحتلها ظلماً وعدواناً.

واضح أن الحكومة لن تقبل المحاولات أو الأفكار التي تسوقها بعض الجهات بشأن وضع عائدات النفط تحت رعاية دولية بطريقة أشبه بما يحدث للنفط العراقي، فالسودان يجب أن يمارس حق السيادة كدولة ذات سيادة ولكن:

لماذا يرفض جون قرنق المقترحات الأمريكية وهو المدعوم مادياً ومعنوياً من أمريكا؟ لماذا يريد أن يفتعل معركة مع المسيحي الأصولي دانفورث الذي جاء أصلاً لصالح حركة التمرد؟

جون قرنق يرى نفسه مدعوماً دعماً بلا حدود، لا من الحكومة الأمريكية وإنما من الجماعات التي تنتمي إلى الأصولية الإنجيلية أي تحالف اليهود والنصارى البروتستانت بالذات، وهذه الأصولية المسيحية الصهيونية هي الأخطبوط المتحكم في الكونجرس والبيت الأبيض ولا تستطيع الإدارة الأمريكية أن تعصي لها أمراً. ولذلك لا نستغرب هذا التطاول من حركة التمرد على المبعوث الذي وصفته بأنه ساذج ■

البوسنة: وزير الدفاع باع لتل أبيب أسلحة دفعت ثمنها دولة عربية

الوزير.. من أصل كرواتي.. سعى مع الموساد لضرب العلاقات العربية البوسنية

سراييفو: عبد الباقي خليفة

هزت صفقة الأسلحة الأمريكية التي اشترتها دولة عربية للبوسنة وباعتها وزارة الدفاع البوسنية للكيان الصهيوني.. هزت الأوساط الإسلامية والشعبية والحزبية في البوسنة بما في ذلك عدد من الأحزاب المشاركة في الحكم ومن أبرزها حزب من أجل البوسنة الذي يقوده حارث سيلاجيتش الذي تبرأ بدوره من الصفقة وأعلن أنه لا علاقة له بها. وقد طرحت في داخل البوسنة وخارجها تساؤلات كثيرة، من بينها: هل يعقل أن تبيع البوسنة أسلحة لإسرائيل اشتريت بأموال عربية؟ وهل يعقل أن تقوم بهذا العمل وأكثر من نصف سكانها من المسلمين؟ وهل ترضى البوسنة أن تستخدم هذه الأسلحة في قتل الشعب الفلسطيني في هذا الوقت الذي يتعرض فيه لإبادة تشبه ما حصل للبوسنيين خلال ٤ سنوات متواصلة؟

توضيحات ضرورية: ليس (المسلمون) من قام ببيع الأسلحة، وإنما وزير الدفاع ميو أنيتش وهو كرواتي متعصب وضعته الطبخة السياسية التي أعدت للبوسنة قبل سنتين تقريباً في منصب وزير الدفاع، وإلى جانبه بقايا الشيوعيين الذين أصبحوا ليبراليين بامتياز وحراساً للمصالح الغربية كغيرهم من الليبراليين في العالم الإسلامي. وهؤلاء لا يضعون حساباً لمواقف شعوبهم ولا لدينها ولا لمشاعرها، حيث يغلي الشارع البوسني من داخله وقد عبر عدد كبير من المواطنين الذين تحدث إليهم المجتمع عن الهم الشديد وخجلهم مما حدث، وبعضهم وضع كلتا يديه على وجهه وتوارى في صمت عند سؤاله عن موقفه مما حدث. في حين قال آخرون إن ساعة الثأر قد اقتربت، مشيرين لموعد الانتخابات التي ستجرى في الخامس من أكتوبر القادم حيث ندم كثير من أبناء الشعب البوسني ولاسيما الشباب على إعطائهم أصواتهم لأحزاب معينة في الانتخابات الماضية بناء على وعود بالرفاهية كانت سراباً.

حزب العمل والوفاء

وقد طلب حزب العمل الديمقراطي من أعضائه في البرلمان فتح قضية الأسلحة التي تردد أن الحكومة باعتها للاحتلال الصهيوني. وقال سليمان تيهيتش رئيس حزب العمل الذي أسسه علي عزت بيجوفيتش في تصريحات لـ المجتمع بأن «حزب العمل سيطالب بمعرفة من أعطى الإذن ببيع الأسلحة» وقال: لن نسمح بالسكوت على بيع أسلحة لقتل الشعب الفلسطيني. وتابع: في الوقت الذي منعت فيه أوروبا أسلحة عن إسرائيل نقوم



نحن بتسليم أسلحة لهذه الدولة ليس ذلك فقط بل بتمويل عربي! هذه نذالة سياسية لن نقبلها» واتهم تيهيتش كلاً من الحزب الاشتراكي الذي يقوده زلادكو لوجومجيا وحزب من أجل البوسنة الذي يتزعمه حارث سيلاجيتش بالوقوف وراء الصفقة.

موقف الباعة

وقد نفى وزير الدفاع ميو أنيتش حدوث الصفقة في حين صرح صافت خليلوفيتش أحد القيادات في حزب من أجل البوسنة بالقول «هذه القضية لا تخدم مصالح البوسنة والهرسك» وقال سيد عبديتش نائب رئيس الحزب الاشتراكي بأن الحكومة الفيدرالية قبل شهر تقريباً أعطت الإذن ببيع الأسلحة القديمة التي لدى الجيش البوسني لكنني لا أعلم إن كانت بيعت لإسرائيل أم لا لكن المصادر الإسلامية أكدت وقوع الصفقة وأنها تشمل دبابات متطورة وطائرات هيلوكبتر ومعدات وأسلحة أخرى حديثة، وقد تمت عملية البيع بطريقة سرية، وظلت في طي الكتمان رغم الزيارة التي قام بها وزير الدفاع البوسني للكيان الصهيوني قبل عدة أشهر، إلا أن تفجر الصراع داخل الأجهزة الأمنية السابقة والجديدة كشف عن ملابسات الزيارة، إلى حد امتلاك نسخ طبق الأصل عن الاتفاقات المبرمة في هذا السياق والتي أشرف عليها جهاز الموساد الذي استطاع إقناع وزير الدفاع البوسني بعدم حاجة الجيش البوسني للأسلحة الأمريكية. وتتهم المصادر التي تملك الوثائق التي تؤيد أقوالها وزير الدفاع ورئيس وزراء الفيدرالية علي بهمن بأن لهما اتصالات سرية مع الموساد وأن أنيتش سافر عدة مرات إلى إسرائيل، ولم يخبر البرلمان ولم يعقد أي مؤتمر صحفي عند عودته كما يفعل عادة الوزراء عندما يسافرون في زيارات عمل!». وقالت إن «أنيتش التقى شارون وعدداً من وزرائه ولاسيما المسؤولين في وزارتي الدفاع والداخلية والموساد». وقالت تلك المصادر إن «الأسلحة تم نقلها إلى فلسطين المحتلة عبر بلجراد.. وأشرف عليها وفد صربي وآخر من الموساد». وكان ذلك «بعد موافقة رئيس الوزراء الفيدرالي علي بهمن في ٢١ مارس الماضي». وقالت المصادر إن «إسرائيل كانت ترغب في شراء تلك الأسلحة ورشوة المسؤولين عنها لإحداث شرخ في العلاقات العربية البوسنية». وتقول تلك المصادر إن «الأسلحة التي تم بيعها لتل أبيب تبلغ قيمتها أكثر من ٥٠ مليون دولار وتشمل دبابات وسيارات حربية وقاذفات صواريخ وربما طائرات حربية ومروحيات وقد تم بيع الأسلحة بدون علم الدول التي تبرعت بقيمة الصفقة».

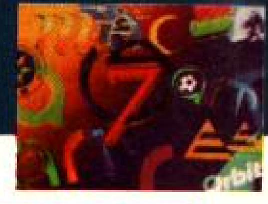
وقد تراجع وزير الدفاع البوسني عن أقواله التي نفى فيها بيع الأسلحة واقترب من فحوى الاتهام الموجه له وقال إن «الأسلحة لم تذهب إلى إسرائيل ولكن لدولة الكاميرون، وكانت إسرائيل مجرد خط عبور لأن الشركة التي نقلت الأسلحة إسرائيلية» لكن حزب العمل الديمقراطي أكد بيع الأسلحة إلى إسرائيل، وجاء في بيان له: نؤكد أن الأسلحة التي خرجت من مخازن الجيش البوسني بيعت لإسرائيل.

السفير المصري يؤكد

كما أكد الدكتور صلاح العشري السفير المصري بسراييفو الواقعة، وقال العشري في تصريحات خاصة لـ المجتمع: قابلت نائب وزير الدفاع البوسني فريد بليوباشيتش واطلعني على مستندات أكدت قناعاتي بأن الأسلحة ذهبت إلى إسرائيل.

وتساءل العشري: «لماذا لم تستشر الدول صاحبة السلاح؟!». وقال: «الجيش البوسني تلقى أسلحة من دول عربية وإسلامية ويمكن لأسلحته أن تباع لإسرائيل لقتل الفلسطينيين أو أي شعب آخر» وتابع: «الجيش البوسني تلقى أسلحة من مصر ومن ماليزيا ومن باكستان وغيرها وإذا سكتنا فيمكن أن يحدث نفس الشيء خيانة للمسلمين». وقد أعرب الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء في البوسنة والهرسك ورئيس المشيخة الإسلامية عن عميق انشغاله بقضية الأسلحة وقال: «نحن متألمون جداً للخيانة التي تمت في البوسنة من وراء ظهر المسلمين» وقال في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع: «ما تم لا يعبر عن موقف مسلمي البوسنة والهرسك ونحن نعتبر عملية سرقة وبيع بغير موجب حق» وتابع: «نحن نرفض استخدام مساعدات الدول الإسلامية في الإضرار بالشعوب وبعلاقات البوسنة مع الدول الإسلامية وستتم محاسبة المسؤولين عن ذلك في البرلمان وأمام الشعب». وقد عبرت الصحافة البوسنية عن عميق ألمها لما أقدمت عليه الحكومة البوسنية، وقالت صحيفة ليليان: «خسرنا أصدقاء كانوا يعطون بدون منّ.. نظموا القوافل الإغاثية وساعدونا بالمال والسلاح وما فعلته الحكومة الحالية طعنة لنا جميعاً في الظهر».■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

«عادت ريما لعادتها القديمة»

قناة الجزيرة ـ برنامج حصاد اليوم

١١مايو: الشيخ أحمد ياسين معلقاً على اعتقال السلطة لقيادات حماس في غزة: «أكدنا باستمرار وكل القوى الوطنية رفضنا للاعتقالات السياسية تحت أي مبرر، ولا يمكن بشكل من الأشكال أن يعتقل أي واحد في وطنه وهو يقاوم الاحتلال.. السلطة أمام مسؤولية كبيرة هي حماية شعبنا من العدو، وأنا متأسف أن أسمع هذا الكلام من السلطة (تصريحات ياسر عبد ربه عن اتفاق الإبعاد) ودماء شعبنا لم تجف في جنين أو نابلس ولا رام الله والعدو مستمر في عدوانه».

مبعدون أم مسافرون؟

تلفزيون الشرق الأوسط ـ برنامج الأسبوع السياسي ـ ١٠ مايو:

أحمد عبد الرحمن أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني: «هذا ليس طرداً وليس إبعاداً، هو مغادرة، هذا هو الحل الممكن للظرف الذي كنا فيه، هذا الحل هو توافق مع الوساطات الدولية، لقد غادروا لبعض الوقت وسيعودون للوطن».

مقدم البرنامج معلقاً: هل غادروا في نزهة سياحية؟!

ماذا طلب بوش من العرب؟

قناة الجزيرة ـ برنامج من واشنطن ـ ٢٧ ابريل:

مارتن أنديك مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق: «لقد طلب بوش من العرب أن يفعلوا شيئين الأول التنديد بالإرهاب ووقف دعم الإرهاب والثاني دعم الولايات المتحدة في الإطاحة بصدام».

نريد نفياً لهذا الكلام:

مارتن أنديك أيضاً: لا أعتقد أن القادة العرب سيواصلون الضغط لأنهم لا يتحملون أن تكون علاقتهم بالولايات المتحدة متوترة، فأمريكا مهمة جداً لأمن هذه البلدان، والدول العربية لا تريد سوى تسجيل موقف من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

مستقبل الرجوب في يد من؟

قناة mbc ـ نشرة الأخبار ـ مقابلة على الهواء ـ ٤ مايو:

العقيد جبريل الرجوب متحدياً أن يقوم أحد بتغييره: عندنا رئيس منتخب ومجلس تشريعي منتخب، ويفترض أن الرئيس يتبنى صيغة ويخضعها للمجلس التشريعي، أي تغيير يجب أن يأتي من القاعدة وأي تغيير في المؤسسة يجب أن يكون في إطار انتخابي.

بعد ستة أيام وعلى نفس القناة:

الرجوب يستجدي عرفات: «الهجمة على الأمن الوقائي هي هجمة عسكرية «إسرائيلية» تلتها هجمة إعلامية سياسية من الأخوين محمد رشيد ومحمد دحلان، أنا أفهم أن تهاجمني حماس أو الجهاد أو حتى فتح لكن لم أكن أتصور أن يهاجمني إخواني في السلطة ... التغيير في الأجهزة الأمنية عنوانه الرئيس عرفات فقط وليس الإسرائيليون أو الأمريكان».

الفضائيات هي السبب:

د. أحمد عمر هاشم يخطب الجمعة على الهواء ـ الفضائية المصرية ٢٦ ابريل ويتهم القنوات الفضائية بأنها نشرت الخذلان والضعف والوهن في الأمة العربية ويقول: لقد أعددنا العدة لكن هؤلاء ـ يقصد الفضائيات ـ نشروا الفرقة وبثوا الخوف وقالوا لنا إن «إسرائيل» لديها ولديها ولديها يريدون أن يثبطونا.

قناة CNN الأمريكية ـ برنامج مراسلون عالميون:

أكاديمي مصري في الجامعة الأمريكية: قناة الجزيرة تنتهز الفرصة لتبث لنا صور معاناة الفلسطينيين والدموية التي يتعرضون لها لتحرير أو لتحريك الشارع العربي فقط.

يسري فودة ـ مراسل الجزيرة في لندن ـ يرد عليه:

«لا أفهم أن يتهم الناقل ولا يتهم الفاعل (القاتل) الذي يقف وراء ما يحدث. ليست الجزيرة هي التي وضعت الكلمات في أفواه من أدانوا ما حدث في جنين».

هذا هو الوزير الديمقراطي

الفضائية المصرية ـ برنامج حديث المدينة: علي الدين هلال وزير الشباب بعد أن استفزه مقدم البرنامج حول موضوع مظاهرات الطلبة في مصر: الطريق الوحيد للرد على الآراء المخالفة هو الحوار .. الرأي والرأي الآخر.

وهذا هو المثقف الليبرالي

قناة أبوظبي ـ برنامج مواجهة:

أحد الأكاديميين الخليجيين: إسرائيل لا تشكل خطراً على المنطقة.. إسرائيل دولة ديمقراطية، وشارون هو أسوأ حالاتها!

بوش مشكوك في شرعيته، وكلينتون ظاهرة

الفضائية المصرية ـ برنامج صالون ـ ١٢ مايو: د. مصطفى الفقي: «بوش نجح بفرق أربعمائة صوت ومشكوك في شرعيته، أما كلينتون فقد كان ظاهرة وانتهت».

البقاء لله

الفضائية المصرية ـ برنامج صالون ـ ١٢ مايو: الممثل حسين فهمي: «نحن في عصر الإمبراطورية الأمريكية وهذه في يوم من الأيام سوف تنتهي».

لعل هذه نبوءة سياسية وليست أمنيات فنية

لاءات بني صهيون

CNN على الهواء مباشرة من الكنيست ١٤ مايو: شارون: «لن تتفاوض قبل وقف العمليات «الإرهابية» تماماً وبدء عملية الإصلاح داخل السلطة والمجتمع الفلسطيني».

واستجابات بني عرب

قناة الجزيرة ـ ١٦ مايو ـ نشرة الأخبار ـ عرفات أمام المجلس الوطني الفلسطيني: «إنني أصر على تقديم صياغة كاملة وجديدة لوضعنا الوطني برمته وللسلطة وإدارتها ووزارتها والإدارات الأمنية من أجل البناء على وضع أصلب».

أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ـ نفس البرنامج: «بدأت عملية التغيير والمجلس التشريعي سيتحول إلى ورشة عمل لتقديم مقترحاته وليضع قراراته موضع التنفيذ».

كله إلا الكرسي

CNN نشرة الأخبار ـ ١٧ مايو: عرفات يعلن بعد صلاة الجمعة مباشرة: «لن تجري انتخابات في ظل الاحتلال».

يبدو أن الصهاينة طالبوه بإجراء انتخابات رئاسية وليس مجرد إصلاح سياسي.

عصفور بحجر واحد

قناة النيل للأخبار ـ الوزير الفلسطيني حسن عصفور وقد عصبت رأسه بعد إصابته بجروح: «نأمل أن يكون الموضوع حادثاً فردياً وألا نسمح لإسرائيل باختراق جبهتنا».

لقد اخترقتها منذ زمن. ■

المؤتمر التاسع عشر لمسلمي فرنسا

التأكيد على وسطية الإسلام وحق المسلمين في مواطنة كاملة



عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا هذا الشهر مؤتمره التاسع عشر. ورغم القواسم المشتركة العديدة مع مؤتمر السنة الماضية، من حيث القضايا المطروحة وأجواء اللقاء، فإن مؤتمر العام انعقد في ظروف دولية خاصة أهمها تداعيات أحداث سبتمبر والمجازر الصهيونية في فلسطين، ظروف محلية متمثلة في المخاض الصعب للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا التي قد لا ترى النور في ظل الحسابات السياسية لبعض الأطراف المشاركة في عملية الاستشارة الممهدة لانتخاب هذه الهيئة، إضافة إلى الزلزال السياسي الذي أحدثته الانتخابات الرئاسية بعد نجاح أقصى اليمين في خلط أوراق اللعبة السياسية، وإرباك صفوف الأحزاب التقليدية وهو إرباك قد يتواصل بعد الانتخابات التشريعية في ٩ و١٦ يونيو القادم، ومضاعفات هذا الواقع الجديد على وضع مسلمي فرنسا.

باريس: د. محمد الغمقي

ولعل الإقبال المتزايد على هذه الظاهرة السنوية التي يطلق عليها «مؤتمر البورجيه» (نسبة إلى مكان عقد اللقاء بالمعرض المخصص للطيران شمال باريس) دليل على وعي بالانتماء لجسم واحد وهموم مشتركة ورغبة في تقاسم هذه الهموم من خلال الحضور في المؤتمر، الذي يأتيه المسلمون من كل أنحاء فرنسا بل من البلاد المجاورة لها مثل بلجيكا وسويسرا. أما من حيث المضمون، فقد تمحور المؤتمر حول موضوع «الإسلام: كيف نفهمه» مكملاً لما طرح في السنة الماضية، تحت عنوان «التربية الروحية ومكانتها في المجتمع المعاصر».

وسطية الإسلام

في إطار المحور تطرقت جل المحاضرات إلى مسألة وسطية الإسلام بين التسيب والتشدد. فقد تناول د. أبو اليزيد العجمي رئيس قسم العقيدة والدعوة بجامعة الكويت موضوع «المنهج الوسط في العقيدة الإسلامية»، وركز فريد عبدالكريم الرئيس الشرفي لمنظمة شباب فرنسا المسلم على نفس المعاني، وعالج الشيخ عبد الله بصفر الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة «دور القرآن في إصلاح المجتمع»، بينما شرح طارق أبرو رئيس مجمع الأئمة بفرنسا كيفية الفهم الصحيح للقرآن، وتحدث محسن انقزو المسؤول التربوي باتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا عن الفهم الصحيح للسنة. وتطرق د. عبد المجيد النجار مدير مركز البحوث بالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بباريس إلى موضوع «خصائص الإسلام ومقاصد الشريعة» التي من بينها العالمية والشمولية والتوازن. أما حسن زكي أستاذ الفقه بالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية بمنطقة شاتو شينون، فكانت مداخلته تتعلق بـ«الثابت والمتغير في الإسلام».

وفي محاضرة بعنوان «من أجل فهم أصيل للإسلام» شدد الشيخ محفوظ نحناح - رئيس حركة مجتمع السلم بالجزائر على المبادئ الإسلامية التي تؤكد على وحدة الأصل الإنساني وما يقتضيه من حوار وتعايش، إلى جانب ضرورة توسيع الحريات السياسية واحترام الخصوصيات الثقافية والدينية ومحاربة الفقر بالصدقات وبالتنمية والترابط الأسري ورحمة خلق الله أجمعين. وفي نفس الإطار، قدم د. عصام البشير وزير الإرشاد والشؤون الإسلامية بالسودان محاضرة بعنوان «الإسلام رحمة الله للعالمين».

نجم اللقاء.. عمرو خالد

وكان «نجم اللقاء» الداعية عمرو خالد، الذي شارك بمحاضرتين تناولت الأولى صوراً من حياة الصحابة في فهم الإسلام متوقفاً عند الدروس والعبر من غزوة مؤتة، والثانية التي تمت ترجمتها إلى الفرنسية كانت بعنوان «ما الذي غرسه الرسول ﷺ في قلوب الصحابة؟».

التفاعل مع المحاضرتين فاق كل التوقعات، رغم أن غالبية الحضور من الشباب الذين لا يفهمون العربية فهماً جيداً. ويفسر بعض الشباب هذا التفاعل بـ«جاذبية في شخصية المحاضر وأسلوب عرضه وحديثه من القلب إلى القلب، إضافة إلى كونه داعية شاباً متمدناً ووجهاً معروفاً في القنوات الفضائية تتابعه الأمهات خاصة فيتأثر أبناؤهن بذلك بشكل غير مباشر».

وكان حضور العنصر النسائي بارزاً، الأمر الذي يدل على تدين متزايد في صفوف الفتيات المسلمات. وقد خصصت ندوة «المرأة المسلمة والإصلاح الاجتماعي» بمشاركة كل من مليكة ضيف ونورة جاء بالله، لمعالجة قضايا الشباب والمرأة على وجه الخصوص.

كلنا فلسطينيون

ولم يكن موضوع محور اللقاء، المتعلق بتصحيح التصور للإسلام معزولاً عن التحديات التي يعيشها مسلمو فرنسا على الصعيدين المحلي والدولي. وقد تطرق أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا إلى ذلك في محاضرته بعنوان «المسلمون في أوروبا الواقع، الآمال والتحديات» ضمن معادلة الاندماج الإيجابي وحماية الشخصية المسلمة. وهو ما أكده عماد البناني الأمين العام لنفس المنظمة مشددا على أهمية التبادل الثقافي ودور الشباب.

من ناحيته، دعا كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة إلى مواصلة عملية الحوار الحضاري، مشيراً إلى الدور الذي يقوم به الإسلام في هذا المجال.

ونظراً لتزامن لقاء مسلمي فرنسا هذه السنة مع الأحداث الدامية في فلسطين، فقد تركت الأحداث بصماتها على اللقاء. وكان للأناشيد الوطنية التي قدمتها مجموعة الاعتصام الفلسطينية الأثر البالغ في تحميس الجمهور وخاصة من الشباب، وردد الشعارات التي رفعها في مظاهرات التأييد ومنها «كلنا فلسطينيون»، إضافة إلى المداخلة المؤثرة للشيخ كمال الخطيب نائب الحركة الإسلامية في فلسطين ١٩٤٨م بعنوان «فلسطين في قلب كل مسلم» المصحوبة بمشاهد حية مصورة عن المأساة الفلسطينية، ومحاضرة أبو بكر الحاج عمر عضو المكتب التنفيذي لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بعنوان «تاريخ نكبة» والتي استعرض

يها أهم المراحل التي مرت بها القضية، الأمر الذي فسر نجاح حملة الدعم المادي عن طريق مؤسسة لإغاثة الإسلامية واللجنة الخيرية لمساندة فلسطين.

ملف المشاركة السياسية

ولم ينس حجم المأساة الفلسطينية التحديات لحلية سواء ما تعلق منها بالانتخابات التشريعية لمقبلة أو تمثيل المسلمين أو القضايا اليومية خاصة بالوضع الداخلي للجالية أو الناتجة عن لتفاعل مع المجتمع.

وتعكس المحطة الفقهية هذا التوجه من خلال ساؤلات الجمهور التي يطرحونها على دار الفتوى لتابعة للاتحاد والتي يشرف عليها المفتي العام شيخ أنيس قرقاح، طلباً لحلول وأجوبة تناسب زمان والمكان، ومن بينها مسألة المشاركة في لانتخابات، علماً بأنه لأهمية الموضوع، تم خصيص محاضرة بعنوان «حكم مشاركة لمسلمين في الانتخابات في مجتمع غير إسلامي» دمها الشيخ عبد الله بن بيه أستاذ الشريعة. كما م تنظيم ندوة حول الملف السياسي، شارك فيها ن الجانب الفرنسي ممثلان عن الحزب الاشتراكي ما آلان شونال وماري ريشار. وشددت هذه لأخيرة على أهمية احترام الاختلاف الثقافي الديني وعلى حق المسلمين في مواطنة كاملة حقوق وذلك من خلال تنظيم استفتاء حول حق شاركة الأجانب في الانتخابات المحلية، وإعادة نظر في مناهج تدريس التاريخ بهدف إعادة لاعتبار للمسلمين ولتاريخهم، بالإضافة إلى عاملتهم بالقسط من خلال تقاسم الفضاء العام ما يوازي حجم المسلمين ويبرزهم كطرف في جتمع من حيث إقامة المساجد وتخصيص مقابر خاصة بهم. والاعتراف بهم وبمن يمثلهم.

تعقيدات ملف تمثيل المسلمين

وهذا يقود إلى طرح ملف الاستشارة والمقصود به المشاورات بين جهات إسلامية والحكومة من أجل تكوين هيئة ممثلة لمسلمي فرنسا. وقد تم تناول الملف خلال مؤتمر السنة الماضية. وكان الجدل في ذلك الوقت حول مسألة الشخصيات المعينة من الجهات الرسمية وإقحامها في الهيئة. وخلال هذه السنة تم تجاوز هذه العقبات. لكن ظهرت بعد الانتخابات الرئاسية عراقيل من داخل الصف، حيث أصر دليل بوبكر - صديق مقرّب للرئيس شيراك وعميد مسجد باريس أحد الأطراف الرئيسة المشاركة في الاستشارة - على تأجيل موعد انتخاب الهيئة الذي كان مقرراً يوم ٢٦ مايو ليصبح يوم ٢٣ يونيو ثم ليطلب تأجيلاً ثانياً بدون أجل مسمى، بعد أن أحس بأن ميزان القوى ليس لصالحه.

وقد ناقش المشاركون في الجلسة المخصصة لملف الاستشارة موقف مسجد باريس، الذي تعرض للنقد الشديد، وكان توجه الأغلبية يميل إلى التمسك بموعد ٢٣ يونيو، وهدد اتحاد المنظمات الإسلامية على لسان أمينه العام فؤاد العلوي بالانسحاب من الاستشارة إذا لم يتم احترام الموعد.

ولعل العوائق المحيطة بهذا الملف دليل على حجم التحديات التي تعيشها الجالية المسلمة، وهي تحديات ذاتية داخلية بالأساس وتعود في كثير من جوانبها إلى مسألة التصور والفهم، وهو ما حرص القائمون على المؤتمر على التصدي له بمعالجة البنية الفكرية لدى أبناء الجالية المسلمة من أجل حماية الحضور الإسلامي الضخم في فرنسا من التفكك والترهل بفعل التحديات الخارجية.■

التهامي إبريز:

التعايش بين اليمين واليسار هو النظام الأنسب للمسلمين



التهامي إبريز

على هامش المؤتمر، التقت المجتمع الحاج التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، الجهة المنظمة للقاء السنوي:

● **ما تقييمكم للمؤتمر من حيث المحتوى والحضور؟**

○ الحمد لله أن المؤتمر مرّ في ظروف طيبة للغاية، حيث كان الحضور أكثر مما كنا نتوقع.

فقد ذكر الإعلام الفرنسي - الذي قام بتغطية واسعة وموضوعية في عمومها للمؤتمر، أن الحضور بلغ حوالي ١٠٠ ألف من المسلمين. بالنسبة للموضوع، واصلنا في نفس توجه السنة الماضية أي التركيز على مسألة الفهم الصحيح للإسلام وأهمية الاندماج الإيجابي في المجتمع، وإعطاء الصورة الجيدة عن الإسلام والمسلمين. أردنا أن نبلّغ بشكل واضح رسالة مفادها أن الإسلام يقبل التعددية لكنه لن يقبل تحت اسم التعددية أشياء مخالفة لمقاصد الشريعة. ويستجيب هذا الطرح مع الأحداث الحاصلة في العالم وفي فرنسا.

● **على ذكر هذه الأحداث، انعقد المؤتمر في ظرف دقيق سياسياً في فرنسا بين محطتين انتخابيتين رئاسية وتشريعية. ما تقييمكم للمحطة الأولى الرئاسية؟ وكيف تفاعلتم خلال المؤتمر مع هذا المعطى السياسي؟**

○ الذي يهمنا في الانتخابات هو الحكومة التي تأتي. والوضع الأفضل لنا أن تكون حكومة تعايش بين اليمين واليسار كما كانت بين شيراك وجوسبان. فنظام التعايش يفيدنا كثيراً ويجعلنا نكسب ود الجهتين.

وبالمناسبة أقول شهادة للتاريخ، إنه خلال حكومة جوسبان، عشنا فترة من الأمن والهدنة والانفراج والازدهار. وتعاونت الحكومة معنا وعشنا فترة ما يسمى بتطبيع العلاقة مع الإسلام من جهة الدولة. و نتيجة لذلك، كان العمل على مشروع تمثيل المسلمين لمدة سنتين. نرجو من الحكومة القادمة كيفما كان لونها أن تواصل في هذا المسار نحو الأفضل وألا تتراجع حتى لا يضيع هذا الإنجاز.

من ناحية أخرى، نحن على أبواب انتخابات تشريعية. وقد تطرقنا خلال المؤتمر إلى هذا الموضوع، وقمنا بعملية حث الحضور على المشاركة. وبالمناسبة، قامت دار الفتوى التابعة للاتحاد بإصدار ورقة تخبر المسلمين بجواز بل بوجوب المشاركة في الانتخابات. وفي هذا الإطار، دعونا المسلمين ألا يتغيبوا عن صناديق الاقتراع وأن يكونوا يقظين في اختيار ممثليهم في البرلمان.

● **لاحظنا التفاعل الكبير لدى المسلمين وخاصة من الشباب المشارك في المؤتمر مع القضية الفلسطينية. كيف تفسرون هذا التفاعل؟ وكيف تتعاملون معه في إطار دوركم التوجيهي والترشيدي للأجيال الصاعدة؟**

○ نحاول أن يكون شبابنا شباباً فاعلاً ومسؤولاً يحب الخير لدينه ومجتمعه. نريده أن يفكر لمصلحة هذه البلاد ولخير هذا المجتمع. ونريده بالطبع مهتماً بقضايا المسلمين، وهذا ما لمسناه من خلال تضامنه الواسع مع القضية الفلسطينية. ونحن نحاول أن نأخذ بيده ونرشده حتى يعبّر عن سخطه وغضبه عما يحصل في فلسطين ضمن الأطر القانونية، وبالتالي تكون حركته مسؤولة ولا تكون هدامة.■

الفشل لم يمنع استمرار المحاولة



هندسة تنصير إندونيسيا



كنا نظن أن خطة تنصير إندونيسيا التي طالما سمعنا التحذيرات بشأنها قد انتهت بالفشل.. وأن المنصرين قد صرفوا النظر عنها. للأسف فإن ذلك غير صحيح فمازالت خطة تنصير إندونيسيا التي بدأت منذ عهد الاستعمار تهدد استقرار المسلمين وحتى وجودهم في المنطقة، وكانت هذه العملية قد أخذت شكلها العلني المنظم بعد مؤتمر مجلس الكنائس الإندونيسية في جاكرتا في ٣١ ديسمبر ١٩٧٩م، الذي توصل إلى خطط واستراتيجيات كشفتها لأول مرة مجلة الهلال الدولي في نوفمبر ١٩٨٨م.

فقد زعم المؤتمر أنه: لا سلام في العالم إلا بعد تنصير كل البشر على وجه الأرض. كما حدد خطة تنصير نصف سكان إندونيسيا بعد ٥٠ عاماً من العام ١٩٧٩م، وأوضح أن التنصير التزم أساليب فعالة كفرض تحديد النسل على المسلمين والتنصير في المجال: الاقتصادي والتعليمي والسياسي والإعلامي والقانوني، وهي أساليب تم بالفعل تطبيقها بنجاح خلال السنوات الماضية، ومازال معظم موظفي الحكومة ملزمين بحكم القانون بإنجاب ولدين لا أكثر، ومن ينجب الثالث فالحكومة لن تتكفل به، وإضافة إلى بعض المؤشرات المتاحة على أرض الواقع وبموجب الإحصائيات العامة في العام ١٩٩٠م، انخفضت نسبة المسلمين إلى ٧٥٪ بعد أن كانت ٨٧,٣٪ بالمقارنة إلى البروتستانت ٦٪ والكاثوليك ٣,٦٪ والهندوس ١,٨٪.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

وفي الفترة الأخيرة تكثفت مساعي المسيحيين للتصدي لمساعي المسلمين الرامية لتعديل الدستور الذي تم وضعه عام ١٩٤٥م، ومن ضمن هذه التعديلات تعديل البند ٢٩ منه لإضافة ميثاق جاكرتا الذي يفرض على كل المسلمين الالتزام بالشريعة الإسلامية. وقد زارت بعثة خاصة من مجلس الكنائس الإندونيسية نواب حزب نهضة الشعب (حزب عبد الرحمن واحد) لمطالبتهم برفض مساعي تعديل هذا البند بكل ما في وسعهم زاعمين أن ضم ميثاق جاكرتا لن يحقق مصلحة عامة بل سيؤدي إلى تفكيك وحدة البلاد، وخاصة أقاليم شرقي إندونيسيا مثل جزر: مالوكو وبابوا وسولاويسي الشمالية.

وقد قام نواب حزب واحد في البرلمان بزيارة تلك المناطق لاستقراء آراء ومطالب مواطنيها في شأن رفضهم تعديل البند المثير، وبعد العودة صرح «أفندي خيري» **أحد ممثلي حزب واحد** برفضه ضم ميثاق جاكرتا وقال إنه اطلع على الرأي العام في سولاويسي الشمالية حيث تعيش أغلبية مسيحية ترفض أي محاولة لتعديل هذا البند.

الدكتور رفيال كعبة، عضو المحكمة العليا أكد في حوار مع مجلة «ساكسي» الإسلامية أن هنالك أربع خيارات في هذا الصدد، هي:

أولاً: إبقاء الوضع على ما هو عليه الآن مع عدم تطبيق الشريعة.

ثانياً: الموافقة على ميثاق جاكرتا.

ثالثاً: إلزام كل أفراد الشعب تطبيق شريعته الخاصة.

بالعودة إلى الوراء وبالتحديد في الأربعينيات نجد أن كبار قيادات المسلمين واجهت آنذاك نفس المعارضة من قبل المسيحيين ولنفس العلة، وهي أن تطبيق الشريعة يولد تداعيات سلبية في العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والديانات الأخرى فضلاً عن احتكاكها بالضوابط العرفية.

وبالرغم من كل البيانات التي قدمها المسلمون آنذاك وتؤكد أن قضية العرف والشريعة الإسلامية تم حلها منذ فترة طويلة ولا يوجد أي تعارض بينهما، إلا أن المسيحيين والعلمانيين أصروا ومازالوا - على الرفض حتى استسلم ممثلو المسلمين في اللجنة الخاصة بوضع الدستور أمام اللوبي الذي قاده محمد حاتا، نائب الرئيس الأول سوكارنو، الذي طالب المسلمين بالتنازل عن مطالبهم بتطبيق ميثاق جاكرتا تحاشياً لإثارة المسيحيين في الأقاليم الشرقية وطلبهم الاستقلال عن إندونيسيا المتحدة.

إنها حيلة قديمة مشبوهة و مصطنعة، فحركات الانفصال مستمرة في مساعيها دون تطبيق للشريعة بدليل انفصال تيمور الشرقية ومطالبة حركة جمهورية مالوكو المسيحية بالانفصال وكذلك مطالبة حركة آتشيه الانفصالية، وهي حركة لا تطالب بتطبيق الشريعة في إقليم آتشيه المسلم، بل إن الكتاب الأبيض الصادر عن وزارة الدفاع الأسترالية يتنبأ بتفكك إندونيسيا إلى خمس دويلات، وكل هذه الدعوات تتنامى في جو تحظ



فيه الشريعة، فتفكك هذا الأرخبيل ليس نتيجة تطبيق ميثاق جاكرتا (الشريعة) الذي حاول أعداء الإسلام إبعاده عن الساحة السياسية، وهذا ما طرحه الأمين العام لحزب العدالة، أنيس ماتا عندما تساءل: هل انفصال تيمور الشرقية كان بسبب تطبيق الشريعة؟ وهل ميثاق جاكرتا هو الذي يحرض حركة مالوكو التحررية على الانفصال؟ وهل تطبيق الشريعة كان السبب في انهيار الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغوسلافيا السابقة ؟! إن الشريعة بريئة من كل هذه الافتراءات الباطلة... فماذا يريد هؤلاء الناس الرافضون لتطبيقها إذن؟

أفكار التنصير في إندونيسيا

إن ظاهرة التيار الانفصالي عن إندونيسيا ليست ناجمة عن مطالب تطبيق الشريعة، لأن تطبيق الشريعة بالأساس ممنوع منذ زمن.

وانفصال تيمور الشرقية في العام ١٩٩٩م حدث عندما كانت المبادئ الخمسة «بانجاسيلا» ـ البعيدة عن الشريعة ـ سائدة، كما أن المطالبة باستقلال هذا الإقليم لم تكن أبداً وليدة الإجحاف السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بدليل أن نفقات الحكومة المركزية على هذه المنطقة بالذات كانت تتجاوز نفقاتها في بقية المناطق كآتشيه مثلاً، بالرغم من حداثة عمر انضمامها لجمهورية إندونيسيا في العام ١٩٧٤م إلا أن العمران فيها أفضل بكثير من جزيرة قديمة مثل إريان جايا (بابوا)، لقد كانت تيمور الشرقية الجزيرة الثانية بعد جاوة التي هبط فيها بابا الفاتيكان في التسعينيات لأنها معقل الكاثوليكية في البلاد ثم

كتاب أبيض في أستراليا يتنبأ بتفكك إندونيسيا وسط حملات مسيحية علمانية للحيلولة دون إقرار الشريعة

أصبحت الدولة الكاثوليكية الثانية في منطقة جنوب شرقي آسيا. ومن هنا فإن حركات الانفصال في جزر: تيمور الشرقية وبابوا ومالوكو باستثناء آتشيه هي وليدة مؤامرة مسيحية لتفتيت إندونيسيا من جانب وزرع دويلات مسيحية داخلها من جانب آخر. وقد كانت محاولات الوقوف في وجه التعديل الدستوري الخاص بتطبيق الشريعة جارية ضمن صفقة التنصير الدولي على الشعب الإندونيسي بغية تنصير نصفه، وبهذا الصدد يجدر بنا أن نعلم أن حركة التنصير ليست ظاهرة محلية وإنما ظاهرة عالمية تقوم على مبادئ خبيثة وتنتهج عدة أفكار:

أولاً: فكرة صموئيل زويمير: Samuel Zwemmer وحسب ما يراه صموئيل فإن على المنصرين أن يسلكوا أحد أسلوبين لإبعاد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم الصحيحة حتى يصبحوا علمانيين ولا دينيين: إما نشر ثقافة الإباحية والخمر والمخدرات وأفلام الجنس وما شابه ذلك، أو تربية المسلمين ليرتدوا عن دينهم ويعتنقوا المسيحية، وقد عرضت هذه الفكرة لأول مرة في مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م حيث قال: «لم نستهدف تنصير المسلمين مباشرة لأن لا طاقة لنا بذلك، ولكن يجب أن ندرك أن الأهم عندنا هو إبعاد المسلمين عن دينهم».

ثانياً: فكرة الدكتور ح. بيركوف Dr.H.Berkhof ، وقد كتب في كتابه «تاريخ الكنيسة»: «يمكننا أن نستنبط أن إندونيسيا منطقة مباركة لنشر تعاليم الإنجيل بنتائج رائعة وعظيمة، وفيها دخل الناس في الكاثوليكية أفواجاً حيث وصل عددهم إلى ١٣ مليون نسمة، ولكن لنعلم جيداً أننا نعيش في بحر ١٧٠ مليون مسلم (عدد سكان إندونيسيا الآن حوالي ٢٢٠ مليون نسمة) ولهذا فإن رسالة المنصرين في هذه المنطقة واسعة وثقيلة، إن هذا العدد الضخم من المسلمين أصبح حصناً متيناً أمامنا ومن الصعب أن يهزمه أبطال الإنجيل، ولا سيما أن هدفنا ليس الطبقة الكادحة فقط بل زعماءهم ومثقفيهم».

ثالثاً: نداء البابا يوحنا بولس الثاني.. الذي أصدر نداءه لنشر الكاثوليكية مؤكداً ضرورة تنصير كل أبناء الكرة الأرضية ومن ضمنها أوطان المسلمين التي تكون الردة فيها ليس بأمر يسير، ويناشد دول العالم استئصال كل القيود التي تمنع المسلمين من الارتداد .

رابعاً: مؤتمر لندن ١٩٨٩م.. صدرت مجلة بوكوس (٤/١٩٨٩م) من لندن ناقلة عن مؤتمر المسيحيين المنعقد من ٥-٨ يناير ١٩٨٩م وحضره نحو ٣٠٠ مندوب من ٥٠ دولة، وقد قرر المؤتمر ما يلي:

١. أعلن المؤتمر أن العام ٢٠٠٠م عام نشر الإنجيل أي عام التنصير لكل أرجاء المعمورة.

٢. قرر المؤتمر تنصير نصف المجتمع الدولي.

خامساً: مؤسسة دولوس العالمية في إندونيسيا وهي الأكبر في جنوب شرقي آسيا، وقد تأسست هذه المنظمة للتنصير في ١ فبراير ١٩٨٥م وسط مجتمع المسلمين من أصول جاكرتا في منطقة جيبايونج، ومنها انطلقت المؤسسة لبدء مشاريع التنصير في أنحاء إندونيسيا، وطورت المؤسسة فكرة أساسية لتنصير نحو ١٢٥ عرقاً في إندونيسيا، ومنها أنشأت جامعة المنصرين وتجنيد نحو ٢٥٠٠ شخص للوصول إلى هدفهم في السنوات القادمة، ومن أجلها بادرت المؤسسة قبل العام ٢٠٠٠م بالخطوات التالية:

١. تنصير ١٢٥ عرقاً في أنحاء إندونيسيا.

٢. بناء مكاتب وكنائس ومدارس .

٣. نشر الأناجيل المترجمة إلى لغات محلية.

والذي يهم المنصرين هو تنصير أكبر عدد ممكن من مسلمي إندونيسيا من خلال إبعاد المسلمين عن مبادئ تعاليم الإسلام وتخريب القيم الأخلاقية بواسطة الأفلام والمسلسلات الرخيصة ومعظم برامج القنوات التلفازية والتشكيك في بعض تعاليم الإسلام من خلال أنصار من يسمون بـ«الإسلام الليبرالي» الذي أخذ يكافح من أجل مناوأة الصحوة الإسلامية حيث يعارض تطبيق الشريعة ويناضل من أجل هدم أخلاق المرأة وإفسادها بدعوى تحريرها. وكانت مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحالية داعمة لاستراتيجية التنصير، وكأنهم يحاولون تشتيت وحدة الأمة وإنشاء دين جديد.

جاوة الغربية

التنصير في جاوة الغربية يعد أقوى مما تواجهه المناطق الأخرى، لأنها تعتبر أقوى منطقة من حيث المناعة أمام حركة التنصير خلال الفترة السابقة، لهذا بادرت مؤسسة دولوس الدولية بإنشاء هيئة خاصة للقيام بالتنصير من خلال مشروع يقدم الخدمات الصحية والاستشارة والأنشطة الإنسانية والتنصير، وهم يهدفون من وراء ذلك لإنشاء حوالي ٢٠٠٠ مكتب للتنصير فيها، وهذا نظراً لبعض المبررات التالية:

١. جاوة الغربية تعتبر منطقة مغلقة للمسيحية.

٢. واعتبار عرق جاوة الغربية أكبر عرق في العالم وكان المسيحيون فيهم أقل من ١٪.

٣. باعتبار جاوى الغربية مركز الحكومة والعلم والحضارة، فإنشاء المملكة المسيحية في إندونيسيا في القرن الحادي والعشرين يجب أن ينطلق من جاوة الغربية.

٤. ويرى المنصر الهولندي والباحث في شؤون منطقة جاوة الغربية، هيندريك كريمير أن هناك عوائق أمام الإنجيل في هذه المنطقة لأسباب ثلاثة: تجذ مبادئ الدين في الشعب، وقوة الكهانة ثم تقيد الشعب بالقوة الغيبية، ولهذا يخلص هيندريك إلى أن جاوة الغربية هي منطقة مغلقة يجب أن تفتح

على مصراعيها بتأسيس حوالي ٢٠٠٠ مركزاً نصرانياً. وقد وضع للهيئة الخاصة بتنصير جاوة الغربية شعار لمشروعها: «يجب أن نسلب أرض باسوندان (أرض جاوة الغربية) من أجل المسيح لندخلها في سلة مضيئة، دولة مليئة بالخيرات والكرامة والتسامح والرفاهية والمرح والعبادة لله» وحسب تقرير مجلة سبيلي الإسلامية في عددها ٢٤ (١٦ يونيو ١٩٩٩م) فإن المسيحيين تجمعوا في ملعب كرة القدم «إستورا سينايان» في أواخر مايو ١٩٩٩م مع حضور آلاف المتنصرين (٨ آلاف) من جاوة الغربية. وقد نجحت حركة التنصير في السنوات الأخيرة في إقامة نحو ٨٨٧ كنيسة وسط حوالي ٣٩ مليون نسمة من سكان جاوة الغربية

المسيحيون والسياسة

هناك أشكال كثيرة لأنشطة حركة التنصير في إندونيسيا ومن أهمها:

أولاً: صراعهم في مجال الدستور والقانون.

ثانياً: رفض ضم كلمة «تحريم تنصير المجتمع خاصة أولئك الذين اعتنقوا احدى الديانات المعترف بها في البلاد»، رغم قبول المسلمين والبوذيين والهندوسيين بذلك، وقد علل النصارى رفضهم هذا بأنه جاء التزاماً بما تنص عليه تعاليم المسيحية بنشر دعوتها إلى كل الناس.

ثالثاً: رفض وضع ضوابط لزواج المسلمين في العام ١٩٧٦م، واتهام المسلمين بأنهم حاولوا إلغاء أسس «بانجاسيلا» ويخططون لبناء إندونيسيا على مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك يخالف دستور ١٩٤٥م.

رابعاً: الاحتجاج على القوانين التي تنص على حماية عقيدة المسلمين، كقرار وزارة الشؤون الدينية رقم ٧٠ لعام ١٩٧٨م الذي يمنع نشر عقيدة

مخطط خاص لتنصير جاوة الغربية تقوم بتنفيذه مؤسسة دولوس الدولية من خلال ٢٠٠ مكتب تنتشر في المنطقة

أساليب جديدة للتنصير تتنكر في أشكال ووسائل إسلامية

أي ديانة أخرى ويحظر ما يلي:

- الإغراء باستخدام الأموال والملابس والمواد الغذائية والمشروبات.
- نشر الكتب والمجلات والنشرات.
- زيارة بيوت معتنقي عقيدة ما.

خامساً: رفض قانون نظام التعليم الوطني رقم ٢ لعام ١٩٨٩م حيث ينص على تخصيص مدرسين مسلمين لأبناء المسلمين ومسيحيين للمسيحيين وما أشبه ذلك وعدم اختلاطهم بعقيدة أخرى.

ولأن التغلغل المسيحي في الحكومة السابقة كان قوياً بفضل اللوبي المسيحي الأجنبي استطاعت المسيحية نشر دعوتها وتنصير المسلمين الفقراء مع تجاهل كل الضوابط المقررة في عملية نشر الدين، وكانت الحكومة السابقة عاجزة كل العجز في تطبيق تلك الضوابط حتى أصبحت نسب المسلمين ٧٥٪ عام ١٩٩٩م بعد أن كانوا ٣. ٨٧٪ في العام ١٩٩٠م، وحسب المصادر المطلعة فإ إندونيسيا أصبحت معقلاً لتنصير كافة أرجا الدول في المحيط الهادئ بعد تدشينها بحضو زعماء المسيحيين الأجانب وخاصة من سنغافور في ٩-١٢ يونيو ١٩٩٨م.

والأمر بالغ الأهمية لدى حركة التنصير بالبلا إذ يتمحور في رفض أي محاولة لتعديل دستو ١٩٤٥م وخاصة ما يتعلق بتطبيق الشريعـ الإسلامية بأي حال من الأحوال. وتعد العوائق التم وضعها أعداء الإسلام والمسلمين في هذا المجا كبيرة جداً حتى أن رئيس مجلس الشورى، أمير رئيس يؤكد أن هناك محاولة منتظمة من قبل قو خاصة تحول دون التعديل المنشود، وهذه القو بطبيعة حالها ضد أجندة الإصلاح التي طالبته حركة الإصلاح الطلابية التي عزل بواسطته الرئيس سوهارتو من منصبه.

تنصير يتنكر بوجه إسلامي

هناك مئات الآلاف من الكتب والنشرا والكتيبات التنصيرية التي أدخل فيها بعض الآيا القرآنية للتمويه طبعت ونشرت عمداً بين المسلمي وكانتها ذات طابع إسلامي لتضليل المسلمين، وقـ انتشر المنصرون في كثير من المدن الكبرى بأسما إسلامية، وذكرت مجلة سبيلي أن هناك رجلاً اسمه محمد صالحين ولكنه راهب، وهناك راهب آخـ اسمه محمد نور الدين، ومنصر اسمه أحمد مولا . وحسب تأكيدات أبو ديدات شهاب، الأمين العا للهيئة ضد التنصير فإن التنصير يتخذ هذه الأيا صبغة إسلامية ولا يأخذ شيئاً من الإنجيل، وهذ يتناسب مع قول أحد الرهبان الناشطين في تنصيـ

الكنيسة وراء طرد «لاسكر جهاد» من جزر الملوك

تعرضت الحكومة الإندونيسية لانتقادات قوية من بعض قادة المسلمين في أعقاب قرارها طرد أنصار منظمة «لاسكر جهاد» من أمبون، عاصمة جزر الملوك، بزعم تورطهم في المشكلات الدامية بين المسلمين والمسيحيين في أمبون. وقد وقع الكثير من الجهات أسارى ذلك الرأي نتيجة الحملة الإعلامية المنحازة وخاصة من جانب اتحاد الكنائس في جزر الملوك.

ويؤكد الأمين العام لجمعية الخيرات الإسلامية لمنطقة إندونيسيا الشرقية، محمد لاتيونو، أن على الحكومة مراجعة قرارها طرد «لاسكر جهاد» من جزر الملوك، وأن عليها أن تنظر إلى وجود لاسكر جهاد في المنطقة بمنظار منصف وغير منحاز، لأن وجود أفرادها مهم في المنطقة إذ يساعدون في مواجهة الكوارث والتخفيف من آثارها على حياة المسلمين الذين كانوا يتعرضون لوحشية الآخرين (المسيحيين)».

على نفس المنوال يرى رئيس مجلس الشورى، أمين رئيس، أن مفتاح حل مشكلات جزر الملوك هو العدالة للجميع، وقال: «إن الذين دخلوا جزر الملوك عامة ليسوا من أنصار «لاسكر جهاد» فحسب، وإنما من أنصار حركة مالوكو الانفصالية، وإني أعلم أن مسؤولين كباراً (عشرين شخصاً) من هذه الحركة كانوا في هولندا ودخلوا مالوكو قبل ٤ سنوات، بحجة القيام بدراسة ما. وأضاف أمين قائلاً: «وأرى أننا لا يمكن أن نتجاهل هذا الكيان الانفصالي، وإن أردنا إقامة العدالة فيجب إخراج هذه العناصر الانفصالية من هناك».

الجدير بالذكر أن الحكومة ظلت صامتة أمام نداءات واستغاثات المسلمين هناك إثر الاعتداءات المتواصلة من قبل النصارى كما ظلت صامتة أمام تحركات ومحاولات عناصر الانفصال في مالوكو رفع أعلام جمهورية مالوكو الجنوبية خلال احتفال الانفصاليين بما يسمونه عيد حركتهم في ٢٥ من الشهر المنصرم، ورغم تصريحات كبار الشخصيات في الحكومة أنهم سيتشددون مـ الحركة في تلك المناسبة إلا أن الواقع كشف عـ صمت السلطات وعدم تحرك الشرطة والجيش امـ م العشرات من أعلام الحركة وهي ترفع علـ الجبال.

وقد أكد أمين المجلس الإندونيسي للعلماء، الدكتور دين شمس الدين، أن «لاسكر جهاد» قد الكثير للمسلمين المضطهدين في تلك المنطقة، ويرى أن الحكومة توجه اتهامات ظالمة للجماعة لأ أعضاءها دخلوا المنطقة بعد وقوع المجازر وبعـ علم الجميع بعجز الحكومة عن وقفها.

ويقول محمد تميمي - أحد كبار الشخصيا في مالوكو -: إن الحكومة اتخذت قرارها استناد إلى معلومات وصلتها من جهة مغرضة ترمي إلـ تشويه سمعة لاسكر جهاد، ويضيف: «جاء لاسكر جهاد بعد سنة ونصف السنة من مشاكـ أمبون، وكان المسلمون حينئذ على حافة الإباد شبه التامة».

وجاء إعلان الحكومة عن لسان الوزير المنسـ



تدخلت القوى الدولية لفصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا لأن بها أغلبية نصرانية.. وها هو الجنرال كوسجروف قائد القوات الدولية التي أشرفت على الاستقلال يقبل الأسقف بيلو حين عودته لتيمور الشرقية

الإندونيسيين: «إن التنصير الآن لم يسلك مسلكه السابق، ولكن عن طريق استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية»، وهذه الطريقة الحديثة في تاريخ التنصير في إندونيسيا بدأت منذ أيام حمدان أمبري الذي ارتد عن الإسلام والمتوفى العام ١٩٨٨م، هذا ما أكده أيضاً المنتصر موليادي صوميل قائلاً: «إن هذه الاستراتيجية من التنصير كان معمولاً بها منذ أيام حمدان، إذ كانت مؤسسته تسمى بـ «نور المحبة»، حيث تشبه أنشطتها ما يقوم به مركز نيحيميا المسيحي برئاسة سورادي بن أبراهام». ويؤكد رومانوس لاسيمان وإيرينا حادويو وإيدي جان الذين أسلموا بعد أن كانوا متنصرين بأن مركز سورادي «نيحيميا» مركز مدعوم من قبل اليهود، وهناك مؤسستان أخريان هما مؤسسة «الرحمة» ومؤسسة «الشتات» تعملان بمثل ما يقوم به مركز نيحيميا في نشر النشرات والكتب المملثة باقتباسات قرآنية. ويوضح أبو ديدات أن مؤسسة «نيحيميا» كان يرأسها حمدان وبعد وفاته تولى سورادي قيادة المؤسسة، وأكد أبو ديدات أن لسورادي علاقة وطيدة مع الصهيونية، وقد عرض ديدات بعض صور المتصهين سورادي عند زيارته لإسرائيل، بل أن موليادي صوميل، أحد أفراد بطانة سورادي الأسبق يعترف بقوله: «إن سورادي كان يدرس اللغة العبرية دراسة خاصة في الثمانينات، ولعلاقته الوطيدة مع اليهود لم يدخل في ذهنه إلا طموحات صهيونية فضلاً عن مهمته الأخرى في تنصير الإندونيسيين»، وحتى أن المواد التي تدرس في مركز نيحيميا المسيحية تدرس بلغة عبرية وكانت الأغنية أيضاً تكون بها ويرى بعض المعنيين بأن نهج سورادي الملبس بالإسلام يعتبر منهجاً ناجحاً بدليل أن كثيراً من المسلمين في القرى يرون أن نشرات مركز «نيحيميا» التي تسمى بـ«دعوة الأخوة» هي نشرة إسلامية دعوية، والكثير منهم يراسلون المركز لاستفسارات حول قضايا عديدة، وكانوا يعتقدون أن تلك النشرة تصدر عن المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية في جاكرتا، ذلك بالرغم من الفتوى الصادرة عن هيئة علماء الأمة يوم الأحد (٢٥ فبراير ٢٠٠١م) وتقضي بإعدام سورادي وبورناما ويراجون لما كتباه في النشرات والكتب التي تصدر عن مركز «نيحيميا» التي تمتلئ بسباب لرسول الله ﷺ والقرآن ثم الله عز وجل إلا أن هذا الفتوى لم تنفذ لهروب سورادي وعدم تحرك المجلس الإندونيسي (الأعلى) للعلماء، ومع تغافل الحكومة عن هذا الشأن.

الصداقة والاغتصاب ثم التنصير

إن محاولات التنصير لم تتوقف عند إغراء المسلمين بالمواد الغذائية والخدمات الإنسانية ولكن امتدت لبناء علاقة صداقة مع المسلمات (المتبرجات) ثم اغتصابهن وتنصيرهن، هذه الطريقة من التنصير لم تنفذ في المجتمع العادي ولكنها ظهرت في المجتمع الجامعي، كما حدث في الجامعة الإندونيسية في ضواحي جاكرتا، و ديبوك.

العمالة

إن إبقاء إندونيسيا تحت رحمة صندوق النقد الدولي واستمرار اعتمادها عليه وهندسة دوام فقرها لا ينفك عن مواصلة سيناريو التنصير بنجاح، وإن حالة الشعب الذي يعيش تحت خط الفقر تتزايد يوماً بعد يوم وخاصة بعد ارتفاع سعر النفط مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع المعيشية بسبب صندوق النقد الدولي الذي يشترط لإقراض إندونيسيا رفع الدعم عن أسعار النفط مما أدى إلى رفع سعره بين ٥ـ١٠ ٪ زيادة على السعر السابق، وحسب المصادر المطلعة فإن الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل إلى ٦٥ مليون نسمة كما أن نسبة البطالة وصلت إلى ٣٠٪ من سكان إندونيسيا وهم مسلمون، وهذه الحالة أصبحت مزرعة خصبة لعملية التنصير التي تغزو المنطقة بكل وسائلها المتاحة مع جهل معظم المسلمين في العالم بما يدور، بينما شياطين التنصير منتشرون في شتى بقاع إندونيسيا يعرضون سلعتهم بعدة وسائل ومنها عرض العمل على العاطلين.

إن هذه الظاهرة تشبه الجبل الجليدي لا ترى منه إلا قمته الصغيرة ولكن الحقيقة أكبر وتهدد كافة مسلمي إندونيسيا بالرزوح تحت رحمة المسيحية الزائفة والمضلة، وبالتالي تعريض استقلال إندونيسيا للخطر ■

للشؤون السياسية والأمنية، بامبانج يودويونو، في العاشر من الشهر الحالي، أي بعد ٦ أيام من اعتقال قائد لاسكر جهاد، جعفر عمر طالب، وزعم أن جعفر له اليد الطولى في التحريض على عملية التفجير بمنطقة سويا في ٢٦ أبريل المنصرم والتي أسفرت عن مقتل ١٣ شخصاً، وعلل ذلك بأن الحادثة وقعت بعد يوم واحد فقط من خطبته في جامع الفلاح بمدينة أمبون. وقد بنت أجهزة الشرطة تهمتها تجاه جعفر علي أن لديها شريط خطبته المشتبه بمخالفتها للقانون بقول جعفر فيها إن حكومة ميجاواتي فشلت في إيجاد حل سلمي لقضية أمبون.

وتعتقد الشرطة أن تلك الخطبة تخالف البند ١٥٤ من قانون الدولة الذي يحظر إدانة وشتم رئيس الدولة، وفي نفس الصعيد يرى الوزير بامبانج أن خطبة جعفر ليست إلا إثارة لأعمال العنف الجديدة.

ويبدو أن الشرطة تتجاهل الماضي القريب أيام حكومتي حبيبي وعبد الرحمن واحد، فقد اعتاد الناس مخالفة البند المشار إليه بعد أن كان سلاحاً فتاكاً في يد الرئيس الأسبق سوهارتو.

وقد حصلت مجلة المجتمع على نص رسالة قدمتها هيئة الكنائس في أمبون وكنائس مالوكو إلى الرئيسة ميجاواتي في ٢٧ إبريل ٢٠٠٢م تتهم لاسكر جهاد بأنها من الجهات التي توقد نيران العنف في المنطقة، وأنها تتهم جعفر عمر طالب بأنه المسؤول عن إثارة الجماهير لبدء حرب أهلية في المنطقة وأنه أدان رئاسة الدولة والقوة العسكرية عند خطبته في ٢٦ إبريل ٢٠٠٢م، وفي النهاية طالبت الهيئة باعتقال جعفر عمر.

اعتقال جعفر مدعاة لأن يتريث نشطاء الحركة الإسلامية أكثر مما مضى لأن مرحلة الضغوط على الإسلاميين عادت من جديد، فضلاً عن أن قانوناً ضد الإرهاب يكاد يتم تقنينه قريباً، نتيجة الضغوط الغربية.

وحسب ما أكد رئيس حزب العدالة، الدكتور هدايت نور وحيد، لـ المجتمع فإنه سمع من مصادر استخبارية منذ أشهر عن موجة قادمة من الاعتقالات لمئات من نشطاء الحركة الإسلامية ومن ضمنهم جعفر عمر وأبو بكر باعشر، قائد المجلس الإندونيسي للمجاهدين ومحمد حبيب رزق، قائد هيئة الدفاع عن الإسلام.

ويرى المراقبون أن الأحداث الأخيرة مؤشر لضغوط أمريكية خاصة بعد محاولات إعادة توطيد العلاقة العسكرية الثنائية بين أمريكا وإندونيسيا ■



القوات الأمريكية في جورجيا

حلقة في حزام القواعد العسكرية حول العالم



عسكريون أمريكيون وجورجيون

بوصول أول مجموعة من العسكريين الأمريكيين إلى العاصمة الجورجية تبليسي نهاية الشهر الماضي، تكون واشنطن قد حققت أول اختراق عسكري لهذه المنطقة المتاخمة لمنطقة القوقاز الملتهبة بحرب روسية ضد الشيشان والملتهبة أيضاً بصراع تاريخي بين جورجيا وأبخازيا.

وفي سجل صراع النفوذ في المنطقة أصبحت قاعدة «قارزياني» الجورجية هي الأولى التي تدخلها قوات أمريكية بعد انسحاب القوات الروسية منها مباشرة، وهي الرابعة التي تحل فيها قوات أمريكية بعد دخول قوات أمريكية قيرغيزيا وأوزبكستان وكازاخستان على حساب القواعد السوفييتية السابقة، وهو ما يعني زحزحة النفوذ الروسي خطوة أخرى لصالح النفوذ الأمريكي.. في خطوة ستتلوها خطوات أخرى أكبر وأوسع في سبيل التمكين لمزيد من النفوذ الأمريكي.

عمر عبد الحق

وقد صاحب وصول هذه المجموعة من العسكريين الأمريكيين ردود أفعال من الأطراف المعنية مازال صداها يتردد خاصة أن لها أبعادها الاستراتيجية والعسكرية المستقبلية المهمة..

ولنقترب أكثر من المنطقة التي تتشابك فيها المصالح وتتعقد فيها الصراعات بين القوى المحلية والدولية: فجورجيا وأبخازيا بينهما صراع تاريخي طويل لإصرار أبخازيا على الاستقلال بينما تصر جورجيا على اعتبارها جزءاً من أراضيها، ونفس الحالة تنطبق على أوسيتيا الجنوبية، أما روسيا فتؤيد أبخازيا وأوسيتيا في مساعيهما للاستقلال نكاية في جورجيا المتمردة على الانضواء تحت الهيمنة الروسية أسوة ببقية دول المنطقة. ورداً على ذلك تؤيد جورجيا المقاتلين الشيشان في قتالهم ضد الغزو الروسي لبلادهم، فما دامت روسيا تساعد الدولتين خاصة أبخازيا في ترسيخ الاستقلال وتنكر على جورجيا حق الاحتفاظ بهما ضمن أراضيها فإن الرد الطبيعي هو مساعدة الشيشان في ترسيخ الاستقلال عن روسيا.

أما الولايات المتحدة فقد وجدت في الخلافات والصراعات المتجددة في المنطقة فرصتها للنفاذ إليها في إطار مخططها لبسط هيمنتها على العالم وتحجيم دور القوى المنافسة لها..

المسألة تحتاج إلى مزيد من التفصيل ولكن بعد التوقف قليلاً أمام ردود أفعال ووجهات نظر هذه الأطراف من الاختراق الأمريكي للمنطقة. من جانبها تصر الولايات المتحدة وجورجيا على التأكيد على أن الهدف من وصول القوة الأمريكية هو التعرف على المنطقة عن كثب وتدريب وحدات من القوات الخاصة الجورجية على مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومواجهة «الإرهابيين» المتمركزين في منطقة وادي بانكيسي على الحدود الجورجية، وهم مجموعة من المقاتلين الشيشان الذين فروا إلى المنطقة القريبة من بلاده واستقروا بها بموافقة السلطات الجورجية التي يحفل سجل علاقاتها مع روسيا بخلافات حادة وقد ألمح رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الدوما الروسي ديمتري روجوزين إلى احتمال عقد صفقة بين المقاتلين الشيشان في المنطق والسلطات الجورجية لطرد «المرتزقة الأجانب من بين صفوفهم حفاظاً على العلاقات الجيد بين الطرفين.

وفي هذا الإطار سربت الولايات المتحدة أنبا عن اتفاق غير معلن مع موسكو على الوجو الأمريكي في جورجيا، لكن مدير إدارة الأم الفيدرالي الروسي نيكولاي باتروشيف نفى ذلك كما أن روغوزين رئيس لجنة العلاقات في مجلس الدوما الروسي قال صراحة إن أي عمل عسكري في المنطقة (حتى ولو كان ضد مقاتلين شيشان) سيحمل تهديداً للحدو الروسية وأن موسكو تملك الحق في اتخا إجراءات الدفاع عن أمنها القومي.

وقد حاولت واشنطن تهدئة الغضب الروسي من خلال مكالمة وزير خارجيتها لنظيره الروسي مؤكداً أن التدريبات الأمريكية ستكون في مصلحة روسيا وأن واشنطن ستواصل إطلا موسكو على التطورات أولاً بأول.

لكن موسكو سارت في خط الضغط على جورجيا التي فتحت ذراعيها للوجود الأمريكي فقد صوت مجلس الدوما الروسي في الأول من مارس الماضي بغالبية كبيرة على قرار يقض

إمكان النظر في وضع جمهوريتي أبخازيا أوسيتيا الجنوبية، وهو ما يشير إلى إمكانية عتراف موسكو باستقلالهما، الأمر الذي أثار ضب وتخوف جورجيا المتشبثة ببقائهما ضمن راضيها.

والذي يبدو أن هناك صفقة كبيرة بين جورجيا والولايات المتحدة تفتح الأولى مقتضاها أراضيها للقوات الأمريكية والتمكين لهيمنة الأمريكية هناك على حساب النفوذ روسي مقابل تسهيل واشنطن انضمام تبليسي حلف الأطلسي، وقد أكد ذلك مستشار الرئيس لجورجي للشؤون الخارجية صراحة قائلاً: إن لاده لن تتراجع عن قرارها بتقديم طلب لانضمام للحلف عام ٢٠٠٥م، وكان أكثر حديداً عندما أوضح أن الجهود التي تقوم بها لاده لتدريب قواتها المسلحة تتم حسب المعايير تي وضعها الحلف، مشيراً إلى المساعدات التي تلقاها بلاده في هذا الصدد من أعضاء الحلف على رأسها واشنطن ولندن وباريس.

وقد سارت جورجيا خطوة أكثر تقدماً في سبيل توطيد العلاقات مع واشنطن بتعيين مفيرها السابق لدى واشنطن تيدو جاباريدزة مكرتيراً لمجلس الأمن القومي وهو الموقع الأكثر نمية بعد موقع الرئيس، الأمر الذي دعا مراقبين ني موسكو إلى التكهن بأن سياسة جورجيا سير نحو ترسيخ وجود عسكري طويل الأمد في نطقة، وهو ما دعا مسؤولين روس إلى القول ن الأسباب الحقيقية لظهور القوات الأمريكية ي منطقة القوقاز (جورجيا متاخمة لمنطقة قوقاز) مازال خافياً.

هذه التطورات برمتها قد مثلت إزعاجاً ديداً لأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية المتخوفتين ى استقلالهما من الدعم الأمريكي لجورجيا ـدهما مما دفعهما إلى التلويح بإمكانية ضمامهما إلى الاتحاد الروسي.

صراع متواصل الحلقات

ويتخوف الكرملين من إمكانية وجود خطة لدى شنطن ترمي لاحتواء روسيا عسكرياً بمد نفوذ حلف شرقاً، واقتصادياً بتحجيم النفوذ قتصادي الروسي على دول المنطقة وتجاهل صالح الروسية في موضوع إبرام العقود لصفقات الكبرى المتعلقة بالطاقة خصوصاً طاقة ر قزوين، ولذا تسعى روسيا منذ سقوط الاتحاد سوفييتي إلى الهيمنة على دوله وقد طرحت دارة الروسية مجموعة من المبررات، لذلك ترى ا يمكن أن تكون مقبولة، ومن أبرزها:

- الأمن القومي الروسي.
- الصراعات الإثنية في دول الجوار القريب طورة امتدادها إلى داخل روسيا.
- الدفاع عن مصالح الأقليات الروسية داخل ل الاتحاد السوفييتي السابق.

فيما يتعلق بالصراعات الداخلية داخل الدول بين الدول بعضها بعضاً كان الدور الروسي واضحاً ومؤثراً في معادلات الصراع، بل إن روسيا قامت بدور كبير في تأجيج الصراعات بين الدول وفي داخلها حتى توجد ذريعة قوية لتدخلها سياسياً وعسكرياً، وقد كان ذلك واضحاً في الصراع الجورجي الأبخازي، إذ دعمت - بصورة خفية - الانقلاب العسكري الذي وقع ضد الرئيس جامسيا خورديا رداً على رفضه الانضمام لكومنولث الدول المستقلة الذي تهيمن عليه روسيا، كما واصلت دعم الرئيس المنتخب إدوارد شيفارنادزه ضد خورديا الذي فر إلى أبخازيا وظل يقاوم من هناك للعودة إلى الحكم. وفي نفس الوقت الذي كانت تتخذ فيه روسيا موقفاً معادياً لجامسيا خورديا خلال حكمه لجورجيا كانت تساند أبخازيا في نضالها للاستقلال عن جورجيا نكاية في الحكومة المتمردة على هيمنتها، لكن عندما أعلن شيفارنادزه انصياعه ووقع مع روسيا اتفاقية الصداقة والتعاون عام ١٩٩٤م وأعلن قبول بلاده الانضمام لكومنولث الدول المستقلة نفضت روسيا يدها من أبخازيا، فقد حصلت روسيا بمقتضى الاتفاقية على ثلاث قواعد عسكرية في جورجيا، كما حصلت على منفذ على البحر الأسود.

وفي عام ١٩٩٧م اتفق الجانبان على حل مشكلة أسطول البحر الأسود الذي كان يمتلكه الاتحاد السوفييتي السابق بحصول جورجيا على أربع قطع من الأسطول بينما كانت بقية القطع من نصيب روسيا.

لكن حالة الوفاق بين روسيا وجورجيا ما لبثت أن تبددت، وهكذا لعب الموقف الروسي على العلاقات بين جورجيا وأبخازيا محاولاً ابتزاز الطرفين لكنه استقر عند أبخازيا بعد قدوم القوات الأمريكية إلى جورجيا.

وتقوم المخاوف الروسية من التمدد الأمريكي في المنطقة على شواهد ملموسة على أرض الواقع تتمثل في:

- إعلان واشنطن اعتزامها المشاركة في قوات لحفظ السلام بإقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان، وذلك تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وبمشاركة قوات روسية.
- مشاركة قوات أمريكية في تدريبات عسكرية على حدود روسيا في سبتمبر من عام ١٩٩٧م مع القوات المشتركة لكل من كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان التي تجمعها اتفاقيات عسكرية.
- ثم أخيراً قدوم طلائع القوات الأمريكية إلى جورجيا تمهيداً لاستقرار دائم في المنطقة.

النفوذ الأمريكي يواصل التمدد بهدوء على حساب روسيا.. غضب في الكرملين لكن واشنطن تواصل تقدمها وإن التزمت منهج الاحتواء والمساومة

وتضع الولايات المتحدة دول الانفكاك السوفييتي على قمة أهدافها الاستراتيجية منذ أمد بعيد، وقد تزايد هذا الاهتمام كثيراً في الآونة الأخيرة،، وقد تجلى التدخل الأمريكي خلال العديد من النزاعات التي اشتعلت بها ومنها:

- النزاع الأرمني الأذري حول ناجورنو قره باغ: وكان التدخل هنا عبر منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، ومؤتمر مينسك الذي عقد لحل النزاع، وكان التدخل لصالح أرمينيا صاحبة العلاقات القوية مع بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي الذين شكلوا جماعة ضغط نجحت في سن القانون رقم ٩٠٧ تحت عنوان: «قانون دعم الحرية» عام ١٩٩٢م والذي يحظر على الإدارة الأمريكية تقديم أي دعم لأذربيجان رغم أنها المتضررة من النزاع، فقد فقدت ١٥٪ من أراضيها وعانى ٨٠٠ ألف من التهجير القسري بسبب الحرب (١١٪ من السكان).

وتسعى الولايات المتحدة لإدماج روسيا ومعها المنطقة في نظام دولي وفق الرؤية الأمريكية، وتعتبر واشنطن وجودها ونفوذها في المنطقة ضمانة هذا الإدماج ولكن بحذر ودون استفزاز لروسيا أو لدول المنطقة. ولهذا فإنها اتخذت طريق التدخلات الاقتصادية المليء بالإغراءات المالية من خلال المنظمات غير الحكومية ومجموعات رجال الأعمال والمستثمرين.. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الولايات المتحدة غضت الطرف عن الانتهاكات الروسية في الشيشان وانتهاكات النظام الدكتاتوري في أوزبكستان، في تلك الآونة كان حضورها السياسي ونفوذها العسكري وتغلغلها الاقتصادي يتمدد في المنطقة.

أياً كان الأمر فإن الطرف الأمريكي حرص على ألا يكون الصراع عنيفاً، وإنما فضل منهج الاحتواء، فروسيا لديهم تمثل - وفقاً لرؤية زبيجنيو بيرجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى» - دولة غير مستقرة سياسياً وتمتلك في نفس الوقت ترسانة نووية، ومن المحتمل أن تشهد فوضى سياسية قد تؤدي إلى تهديد أوروبا بانتشار أسلحة الدمار الشامل... لهذا يسير الاتجاه الأمريكي في التعامل مع روسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي نحو الاحتواء والمساومة وليس الاستفزاز والصدام.

ويبقى أن الصراع العسكري التاريخي بين جورجيا وأبخازيا يقف وراء حفر الثغرة الكبيرة التي نفذت منها طلائع القوات الأمريكية إلى جورجيا.. فهل سيحفر الصراع الشيشاني الروسي القريب من جورجيا حفرة أخرى لاتساع تمركز القوات الأمريكية؟ و في ضوء ذلك كيف سيكون مستقبل الكيانات الإسلامية المنتشرة في المنطقة؟ ■

انطلاقة المرأة... بين الصحوة الإسلامية وانتفاضة الشعب الكردي

ظلت المرأة «محبوسة» بسبب الفهم السطحي لبعض النصوص حتى حملتها الصحوة إلى معاهد العلم وميدان العمل العام

صبرية غفار (*)

المجتمع الكردي مثل المجتمعات الأخرى له تراثه وخصوصياته وأعرافه التي تؤثر ـ من ضمن ما تؤثر ـ على كيفية التعامل مع المرأة بنتاً كانت أو زوجة أو أختاً أو أماً... إلخ. وبعض جوانب هذا التعامل مع المرأة ليست إيجابية، وغالباً ما يُتخذ من النصوص الشرعية مصدر لمثل هذا التعامل من خلال الفهم السطحي لتلك النصوص، وبطبيعة الحال، فإن هناك بعض المناطق التي تأثرت أكثر من غيرها بهذه الأعراف الاجتماعية التي تقف من حقوق المرأة موقف الضد وتفرض على المرأة أموراً وتمنع عنها أموراً أخرى، ومن ذلك، مصادرة حقها في التعليم، وتهميش رأيها بل وإلغاء إرادتها عند الزواج.

هذه الأوضاع ـ كما أشرنا سابقاً ـ لم تكن قد شملت جميع المناطق ولكنها كانت قد غطت الجزء الأكبر من كردستان. وعلى سبيل المثال لو استخدمنا لغة الأرقام والإحصاء لرأينا أن نسبة الأميات قبل السبعينيات من القرن الماضي كانت تفوق نسبة الأميين... ونسبة النساء اللواتي تم تزويجهن بدون إرادتهن أو تم تزويجهن عنوة بزواج «الشغار» (كجزء من دية القتل)، كانت أكبر بكثير من النسبة الحالية.

وغياب المرأة عن ممارسة دورها المنوط بها في تلك الحقبة الزمنية أدى إلى حرمان المجتمع من جهد كبير يمكن أن يسهم في تفعيل الحياة، ولم تكن مشاركة بعض النساء المحدودة في نشاطات الحياة العامة من أمثال «حبسة خان نقيت وخانزاد وغيرهما» لم يكن مردها التشجيع وإفساح المجال لهن، بل إن قوة شخصيتهن ومشاركتهن العملية جعلت من ذلك أمراً واقعاً.

وقد أدت النظرة السطحية لبعض النصوص والأحاديث الضعيفة في كثير من الأحيان إلى وقوع ظلم كبير على المرأة وهضم حقوقها، أما النصوص التي تساوي بين الجنسين في التكليف والقيام بالأعمال العامة فقد تم إهمالها مثل الآية الكريمة: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ (التوبة)، وبالتالي أصبح القيام بمثل هذه المهام المشتركة حكراً على الرجال فقط.

وقد استمر الوضع على هذا الحال حتى السبعينيات من القرن الماضي حين بدأت الصحوة الإسلامية بالظهور، فبدأ الوضع يتغير تدريجياً، فقد ارتفعت نسبة التعليم في صفوف النساء، حيث توجهت الأخوات إلى المدارس والمساجد والحجرات لتلقي العلوم الشرعية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة. وحاولن من خلال تلك المشاركة العملية فهم المضمون الحقيقي للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الخاصة بالمرأة، وتمييز الأحكام الشرعية التي جاءت لصالح المرأة عن الأعراف الاجتماعية التي الصقت بها.

كردستان: تجربة إعلام

حلبجة: يحيى الريشاوي

لعل من المناسب ـ للتعرف على طبيعة العمل الإعلامي والثقافي لدى «الاتحا الإسلامي الكردستاني» ـ تسليط الضوء على المجالات التالية:

١ ـ **الصحافة**: يصدر الاتحاد الإسلامي صحيفتين أسبوعيتين هما (يككرتوو ورسن أ «الأصيل») وتصدران بلهجتين مختلفتين باللغة الكردية، وصحيفة نصف شهرية باللغة العربي وهناك صحيفة للطلبة باسم (داهينان أي «الإبداع»)، وصحيفة للاخوات باسم (ئاينده أ «المستقبل»)، وهناك العديد من المجلات والنشرات الشهرية والدورية كمجلة (بيامي راستي أ «رسالة حق») و(هه ژان ـ «الهزة») و(جگر گوشكان ـ فلذات الأكباد) تخص الأطفال و(گوفارى ئ ندازيارى ـ «المجلة الهندسية») و(دوانگه «المنبر») الخاصة بالعلوم الشرعية... وغيرها من المجلا والنشرات الداخلية والخارجية الصادرة عن المؤسسات المختلفة للاتحاد هنا وهناك... وق استطاعت هذه الصحف والمجلات ملء فراغ كبير في الساحة الثقافية والسياسية في كردستا والأخذ بيد عشرات الأقلام الشابة والواعدة التي وجدت في هذه المنشورات فرصة سانحة ومجا واسعاً لنشر أفكارها وآرائها، وعملت هذه الصحف والمجلات على ترسيخ معاني الحرية والعدا والأخوة وغيرها من المعاني والمبادئ الإسلامية الأصيلة بأسلوب جذاب في ذهنية الجماهي وكذلك عملت على طرح العديد من القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والبحث عن حلو مناسبة لها من منظور إسلامي.

٢ ـ **الإذاعة والتلفاز**: أتاحت الحرية النسبية في إقليم كردستان العراق للإسلاميين وغيره فتح قنوات إذاعية وتلفازية، فبادر «الاتحاد» وفي وقت مبكر إلى الاستفادة من هذه الفرصة وأنش العديد من القنوات الإذاعية والتلفازية المحلية ولدى يككرتوو حالياً ٦ قنوات إذاعية و٣ قنوات تلفاز محلية، وهي إن كانت في بداياتها وتعاني من صعوبات مادية وفنية بحكم حداثة التجربة، إلا أنها بفضل الله ـ أصبحت محط إعجاب جماهير عريضة، وهذه القنوات تحاول عبر الكلمة المسمو والصورة المرئية تقديم صورة أصيلة ومعاصرة للإعلام الإسلامي ببرامجها المتنوعة.

٣ ـ **المهرجانات والندوات**: استطاع إعلام «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» الاستفادة م المناسبات الإسلامية والوطنية، واهتم بإحيائها وتوظيفها لصالح الدعوة وتوعية الجماهير فأقا العديد من الاحتفالات والمهرجانات الإسلامية التي جذبت الآلاف من الجماهير المتعطشة لسما الكلمة الطيبة والعاطفة الجياشة. وقدمت مؤسسات وكوادر (يككرتوو) الإعلامية والثقافية العدي من الندوات السياسية والفكرية حول قضايا مثل: «حل القضية الكردية من منظور إسلامي، السلا البيئة، المرأة، الصحوة...»، هذا عدا الندوات والأمسيات الأدبية للشعر والقصة التي هيأت المنا المناسب لظهور مواهب شابة وطاقات إبداعية متنوعة.

٤ ـ **الفن**: أولى «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» وحتى قبل إعلانه كحزب سياسي، اهتما ملحوظاً بقضية الفن وعالجها من منظور إسلامي، مؤكداً أن الفن سلاح ذو حدين... فأنشأ العدي من الفرق الفنية المهتمة بالفن التشكيلي والمسرح والأغنيات والأناشيد الإسلامية والكردية الأصي

(*) عضو القيادة في الاتحاد الإسلامي الكردستاني

وقبل انتفاضة الشعب الكردي (١٩٩١م) كانت نسبة كبيرة من الأخوات قد دخلن إلى الجامعات وكانت نسبة الحجاب قد ازدادت، رغم أن الظروف السياسية آنذاك كانت قاسية وكانت تشكل عبئاً نفسياً ثقيلاً على كل من كان ه التزام إسلامي وخاصة على الأخوات اللواتي كن يظهر أثر الالتزام عليهن واضحاً خاصة من خلال حجابهن، ثم ازداد الوضع تحسناً بعد الانتفاضة وبعد إعلان الاتحاد الإسلامي الكردستاني كحزب إسلامي سياسي، ومن ثم إعلان الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان كمنظمة نسوية.

في المرحلة التي سبقت الانتفاضة كانت معظم المشاكل داخلية بسبب حالة الانغلاق التي كانت تعيشها كردستان.. لكن بعد الانتفاضة

كيف تعامل الاتحاد الإسلامي للأخوات مع الأفكار والأيديولوجيات الغربية الوافدة؟

وبعد الانفتاح على العالم تدفقت عشرات الأفكار والأيديولوجيات وكان لها دور سلبي على شخصية المرأة، وقد تعامل الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان مع ذلك الوضع باستراتيجيات وخطط عمل محكمة وآليات مناسبة، تصب بمجملها في صالح المرأة الكردية وصالح أصالتها واستقلاليتها وفي صالح شعبها ومجتمعها الكردي... وقد تم على مدى أكثر من سبع سنوات إنجاز نسبة جيدة من هذه الخطط والأعمال، ومن ذلك:

١ - تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة الخاصة بالمرأة والتي أقحم فيها الإسلام بغير جريرة.

٢ - تشجيع الأخوات وإفساح المجال لهن في مجال الدخول إلى العمل العام وإظهار السمت الإسلامي والمحافظة على الحدود الشرعية سواء من حيث المظهر «اللباس» أو المعاملة أو السلوك من خلال تلك المشاركة.

٣ - المحافظة على الشخصية الإسلامية النسوية في جميع المجالات والأعمال، والإقبال على العمل بجراة وبثقة عالية في النفس ودون تردد وفتور، والتصدي للعمل بشكل مباشر ومستقل والتعبير عن آرائهن وتوجهاتهن في الندوات والمنابر الإعلامية والمناسبات المختلفة بحرية واستقلال.

٤ - تحصين الأخوات من مغبة السقوط تحت التأثير السلبي للأفكار الغربية المضللة التي تتستر تحت شعارات تحرير المرأة وتنادي بحريتها المطلقة، تلك الأفكار التي تعرض - في حقيقة الأمر - مصالح المرأة للخطر والتي هي نتاج مشكلات وظروف مجتمعات بعيدة كل البعد من حيث المنطلقات والملابسات عن مجتمعاتنا.

٥ - التأكيد على المحافظة على بناء الأسرة التي تعد أساساً لبناء المجتمع، لأن معظم الاتجاهات المعاصرة التي تنادي بالحفاظ على حقوق المرأة وإخراجها من تحت وصاية الرجل تعارض وجود الأسرة أساساً وتستهدف هدمها... ورغم الجهود الكبيرة التي تبذل من جهات عديدة لترسيخ مثل هذه المفاهيم والأفكار، إلا أن مدى انتشارها في كردستان قليل جداً وهي ليست ذات تأثير كبير، وحتى الآن، فإن التصور السائد عن الأسرة هو أن كلاً من المرأة والرجل يكمل احدهما الآخر ولكل دوره ومهامه في تلك المؤسسة المهمة... خاصة أن الإخوة والأخوات قد استطاعوا أن يقدموا في هذا المجال نماذج عملية عديدة من خلال تقديم الآلاف من الأسر السعيدة والموفقة في حياتها، والتي يبدو عليها جلياً الالتزام بالآداب الإسلامية، ويلعب فيها الجنسان الذكر والأنثى دوراً إيجابياً في إيجاد جو أسري هادئ وسعيد دون أن يطغى دور أحدهما على الآخر ودون أن يلغي هذا ذاك... واستطاعوا أن يجسدوا بحق الآيات الكريمة الواردة في هذا الباب مثل: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة:١٨٧)، ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم:٢١)، وأن يجعلوا من الأسرة محضناً تربوياً لأطفالهم على المودة والحب والإيمان والخلق الحسن، وأن يجعلوا منها بالتالي منطلقاً ينطلقون منه نحو المجتمع للعب دور إيجابي.

ة ناهضة

مثل فرق پيام «الرسالة»، وكردستان وگزنگ «الشفق» وبيان... وغيرها من الفرق الشابة والمنتشرة في محافظات وأقضية إقليم كردستان المختلفة، وقدمت صورة مشرقة ونموذجاً رائعاً في الجمع بين الأصالة والمعاصرة للفن الإسلامي واستطاعت عرض أعمال أدبية ومسرحيات وأناشيد حازت على رضا الجماهير وإعجابهم. وبالرغم من وجود بعض المعوقات الفنية والمادية لدى هذه الفرق، إلا انها تحاول تطوير مكاناتها وصقل طاقات كوادرها وتجاوز نقاط الضعف فيها. ولدى هذه الفرق اتجاه نحو الاهتمام بالفن السينمائي كوسيلة معبرة وقد قدمت في هذا المجال بعض التجارب وإن كانت متواضعة وفي بداية الطريق.

٥ - تأليف وترجمة الكتب والاهتمام بالإعلام الخارجي: أنشأ «يكگرتوو» قبل إعلانه جمعية «كتاب إسلامي كردستان» وكان لهذه الجمعية العديد من الندوات الفكرية والثقافية وأصدرت مجلة (پيامي راستي «رسالة حق») ومازالت مستمرة في الصدور حتى الآن، واستطاع الكتاب الذين ينتمون لهذه الجمعية إصدار وترجمة العديد من الكتب وإضافتها إلى المكتبة الكردية الغنية، وذلك في مجالات شتى كالدعوة الإسلامية والفقه والتفسير والسياسة والتاريخ والأدب...وغيرها من المجالات، وهناك دار نشر باسم «روشنبير - المثقف» طبعت وأشرفت على نشر العديد من الكتب المتنوعة.

كذلك حاول الاتحاد تعريف العالم الإسلامي بالقضية الكردية والغبن الذي أصابها في العقود المتتالية، فكانت مجلة بانگی هه ق - «نداء الحق»، التي كانت تصدر عن (الرابطة الإسلامية الكردية)، وسيلة معبرة عن آمال وآلام الشعب الكردي المسلم، وكذلك حاول كتاب «يكگرتوو» ومثقفوه نشر أفكارهم في الصحف والمجلات الإسلامية في العالم وهناك محاولات عديدة في هذا المجال، ويستفيد (يكگرتوو) من (شبكة الإنترنت) للحديث عن الشعب الكردي ونشر آراء (الاتحاد) للتعريف بمؤسساته السياسية والإعلامية للعالم الخارجي.■

للاطلاع على مزيد من المعلومات عن هذه التجربة يمكن مطالعة موقع:
www.kurdiu.org

٦ - انطلاقاً من النقطة السابقة حافظت الأخوات دائماً على حالة التوازن بين المشاركة في العمل الدعوي والسياسي والإداري وبين العمل الأسري... أي لم تكن تلك المشاركة على حساب الحياة الأسرية، وكن باستمرار ينظرن إلى الأمومة نظرة رسالية، وكان النجاح في الحياة الأسرية على الدوام معياراً من أهم معايير اختيارهن، ومن ثم نجاحهن في المجالات الأخرى.

٧ - تصحيح نظرة المرأة إلى الرجل باعتباره مكملاً لحياتها لا كجنس مضاد ومهمش لدورها... ومن الأسباب التي أدت إلى نشوء مثل هذا التصور التعامل غير الجيد لبعض الرجال إزاء النساء ومحاولة تهميش دورهن... وفي السنوات الأخيرة وبسبب انتشار أفكار حركات «الفمينزم» ترسخت مثل هذه المفاهيم أكثر... تلك الحركات التي بدلاً من أن تسعى لتصحيح نظرة المرأة إلى الرجل من خلال تقديم نماذج نسوية ناجحة في المجالات المختلفة، وبدلاً من أن تميز بين الرجال وتصنفهم حسب مواقفهم من المرأة، وتضع خطة دقيقة وصادقة لأولئك الرجال الصادقين مع المرأة والذين يفهمون دور المرأة فهماً صحيحاً ويقدرون طاقاتها وإمكاناتها ويتعاملون معها بعدالة وإنسانية، بدلاً من كل ذلك عمدت إلى التعميم واختارت جبهة العداوة مع الرجل، وبدأت في كثير من البلدان نضالها باسم الحركة الأنثوية ضد الرجل.

ولذا رأت الأخوات أن من واجبهن أن يفصحن عن مشروعهن البديل أكثر وأن يركزن عليه، وأن يربين الأخوات على تلك النظرة التكاملية بين الرجل والمرأة، وعلى التفاهم المشترك والتغافر فيما بينهما وإسداء النصح لبعضهما البعض.

٨ - توعية الأخوات بالحركات النسوية الغربية وأفكارهن التي تسللت إلى كردستان، مستفيدة من جو الانفتاح الذي يعشنه، ومستفيدة من عدم وجود أي موانع سياسية وفكرية تعيق دخولها، تلك الحركات والأفكار التي تحاول أن تجعل من كردستان نموذجاً مجسداً لرؤاها وتوجهاتها... توعية الأخوات بتلك الأفكار كي لا يتأثرن بها حين مواجهتها ولا يخدعن بشعاراتها الرنانة، ومع تلك التوعية تم التركيز على الجانب الإيماني والأخلاقي للأخوات.

ومن خلال المزج بين هذه المفاهيم أصبحت الأخوات رمزاً للثبات على الدين والمبادئ والأعراف الكردية الأصيلة، وقدمت صورة نموذجية للمرأة المسلمة المعاصرة في مختلف المجالات، واستطاعت وبشكل واقعي أن تفرض شخصيتها الإسلامية على الساحة وأن تزيل الغبش الذي اعترى صورة المرأة المسلمة، وأن تعيد - عبر نضال طويل وسعي حثيث وعمل متواصل - الكثير من حقوق المرأة التي صودرت من قبل.■

تقسيم كردستان.. وعتاب للإسلاميين

القضية الكردية.. من القضايا الإسلامية التي لم تأخذ بعدُ حقها من اهتمام المسلمي بصورة عامة، والإسلاميين بصورة خاصة .. بل إن الغالبية العظمى من المسلمين لا يعرفو إلا النزر اليسير عن الكرد وقضيتهم.. ومعلوماتهم القليلة هي في الغالب غير صحيح ومأخوذة من مصادر معادية للقضية الكردية.

ومع أن الذين كتبوا عن القضية الكردية - ولا سيما قبل غزو العراق للكويت - قلة، لدرج أنه يمكنني أن أقوم بسرد أسمائهم، ولن يأخذ ذلك إلا وقتاً قصيراً، إلا أن التناقض وعد الوضوح كان واضحاً في تلك الكتابات .. ومما يؤسف له، أن كثيراً منهم كانوا متأثرين إل حد كبير بما تنشره الدول التي تتقاسم كردستان فيما بينها؛ بعد أن وزعت عليهم من قبل الاستعمار في بداية القرن العشرين في اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة عام ١٩١٦م..

عبد الرحمن عمر إسبينداري(*)

فعلى مستوى الجماعات والأحزاب الإسلامية، لم يكن هناك وضوح في رؤيتها للقضية، وحين تحدث بعض منها، فإن الضبابية وعدم الوضوح، كانا واضحين على تصريحاتها، حيث إن أول ما يتم الحديث عنه دور الغرب في القضية الكردية، وهذا ليس له إلا معنى واحد، وهو أنه لم يكن هناك دور إسلامي في القضية، فاستغل الغرب ذلك نتيجة لتقصير المسلمين، ولا يهمنا هنا الرد على مقاطع البيانات أو تصريحات الشخصيات الإسلامية، بقدر ما تشغلنا مسألة نريد أن نثيرها أمام القراء الكرام وهي:

إن الجماعات والصحف والشخصيات الإسلامية التي تحدثت عن القضية الكردية أو عن الأكراد بصورة عامة - على قلتها - تجعل السبب الرئيس وراء تقسيم كردستان قيام صلاح الدين الأيوبي بتحرير القدس من الصليبيين، لذا قام الغرب بالانتقام من الشعب الكردي، فقسمه هذا التقسيم الشيطاني(١) ليترك وراءه بؤراً ونقاطاً ساخنة لإثارة المشكلات والفتن في المنطقة.

من ذلك على سبيل المثال:

ما ذكره المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث قال: «... ما تعرض له الأكراد ولا يزالون... من تمزيق وحرب وكيد يعد انتقاماً لما قام به صلاح الدين الأيوبي، فقد قسموهم على خمس دول يلقون فيها العنت الكبير... وفي العراق لاقوا من صدام حسين القتل والتشريد...»(٢).

ومن ذلك أيضاً ما تذكره مجلة المجتمع بين الحين والآخر، وما ذكرته مجلة الرابطة في افتتاحيا العدد ٤١٣ في حديثها عن القضية الكردية: «ولكنه مأساة شعب مشرد مدمر يزيد عدده على ثلاثين مليو نسمة.. شعب أصيل مسلم يحلم أن يكون له وجود مادي ومعنوي تحت الشمس.. شعب أبي كل ذنبه أنه قدم للعالم ذات يوم قائداً تاريخياً اسمه صلا الدين...»(٣).

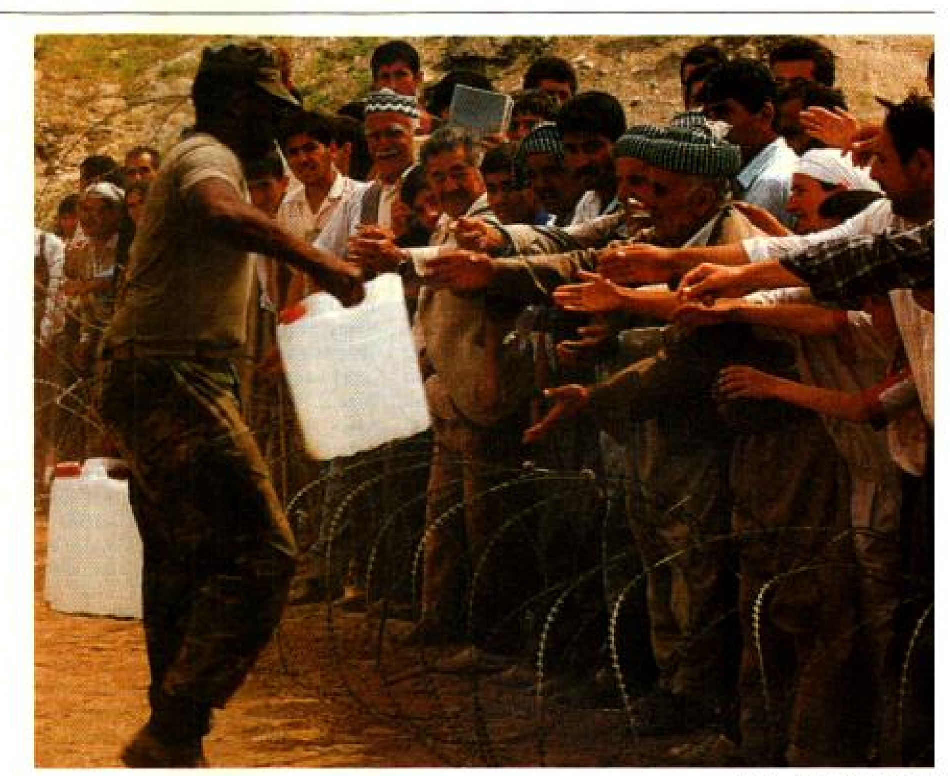


وما ذكره الأستا فهمي الشناوي «وليس خافياً أ صلاح الدين الأيوبي كا كردياً، وأ الأكراد هـ الذين كسروا سيف الصليبية فـ وقت خضع بـ وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مـ أمراء الصليبية فالصليبية المعاصر تنتقم من أحفاد صلا الدين..»(٤).. ومثل هذ الأقوال كثير.

نقول: إذا كا الإسلاميون يقرون بأ الشعب الكردي هو ضحي تاريخه، وما قام به من أج الإسلام والمسلمين، فما المطلو عمله للشعب الكردي؟

هل المطلوب من الإسلامي

(*) طالب دكتوراه في قسم الدراسات القرآنية والحديثية في الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا.



راد يتسابقون على المياه

حاولة هدم ما بناه الاستعمار في اتفاقية سايكس كو، وإزالة آثاره وإعادة الحقوق للشعب الكردي، يث يحق له أن يعيش على أرضه مصان الدم والمال الشرف؟ وردم التراب على البؤر التي تركها الغرب، ما يقولون من خلال معالجة الأمر، بإعطاء الأكراد قوقهم، وجعلهم مساوين لبقية شعوب المنطقة؟ هل ذا هو المطلوب؟

ام أن الأمر يتطلب منهم «تقديس» عمل الاستعمار غربي فيما قام به تجاه الشعب الكردي؟ والاستمرار ي سياسة الانتقام التي قام بها الغرب ضد الأكراد؟ محاولة الإبقاء على هذه البؤر التي سماها البعض نناجر في خصر الأمة العربية؟ وجعل قرارات سايكس بيكو من الثوابت التي لا يمكن التنازل عنها حال، وكأنها أصبحت من مصادر التشريع الثابتة؟

المطلوب من الإسلاميين - حتى لا يناقضوا فسهم فيما ذهبوا إليه من أن الغرب قسم الشعب كردي انتقاماً من صلاح الدين - أن يقوموا بإزالة ار الانتقام الغربي على الشعب الكردي، وإعطائهم ق تقرير المصير - ولو من الناحية النظرية من خلال يد ذلك الحق - وبذلك يسد الإسلاميون باباً فتحه غرب لإثارة المشكلات في المنطقة كما يقولون .. حتى لا يقعوا في التناقض بالإصرار على ما قام به استعمار وجعل عمله من الثوابت.

إن النصارى يدعون أن عيسى صلب، وأن سامير قد دقت في جسمه، ثم يقومون بعد ذلك تقديس الصليب والمسامير.. والواجب أن يكره نصراني الصليب والمسامير لا أن يقدسهما.. كذا حال مع القضية الكردية، فمن جانب يريد سلاميون إقناع الشعب الكردي بأن ما يتعرض له ا السبب فيه هو الغرب الحاقد على الإسلام لمسلمين الذي لا يريد إلا الإساءة إلى المنطقة .. ومن انب آخر يصرون على الالتزام بما صنعه الغرب، بل يصل بهم الأمر إلى تقديس ذلك.

هل من الممكن أن نجعل قرارات سايكس بيكو من الثوابت الإسلامية التي لا تقبل التغيير؟ ونجعل الحفاظ على عمل الاستعمار مطلباً من المطالب الإسلامية(٥)؟

أقول للإخوة العرب بصورة عامة والإسلاميين بصورة خاصة: إذا كان الغرب لا يزال يتذكر ما فعله الأكراد بهم من إخراج القدس من تحت أيديهم فانتقاماً منهم قاموا بتقسيم كردستان إلى خمسة أجزاء، فلماذا لا يتذكر الإخوة العرب ولو مرة واحدة ما فعله الأكراد لهم، ويعطون للأكراد حقوقهم؟ فإن كانوا غير قادرين على عمل شيء، فليتركوهم يحصلوا على حقهم في التحرير والاستقلال والعيش بحرية على أرضهم المقسمة دون تدخل أو إيجاد أدلة على تحريم ذلك .. أو اتهامهم بأنهم ورقة بيد الغرب، وما إلى ذلك من التهم.

لو أن الغرب يريد إثارة المشكلات في المنطقة باستخدام الورقة الكردية .. فإن الذين يصرون على عدم إرجاع الحقوق إلى أهلها ويقدسون قرارات سايكس بيكو يشاركون الغرب في عمله.

فإما أن يفعل العرب ولا سيما الإسلاميون منهم للأكراد شيئاً، ولو كان معنوياً يتمثل بتأييد حقهم في العيش على أرضهم كردستان .. أو ليسكتوا وليتركوا الغرب يفعل ما يريد بالمنطقة.

وإن سأل سائل: ماذا يريد الأكراد؟

أقول بإيجاز: إن الكردي لا يريد أكثر مما يريده كل عربي أو تركي أو فارسي .. هذا ما يريده الأكراد.

الهوامش:

(١) الإسلاميون الأكراد بدورهم يركزون على هذه النقطة كثيراً: محاولة منهم لكسب دعم ومساندة الشعوب الإسلامية للقضية الكردية من أن أحفاد صلاح الدين يتعرضون للظلم والاضطهاد!!.

(٢) مشهور، مصطفى: أخطار جسام تحيط بالأمة الإسلامية، جريدة الشعب المصرية، نقلاً عن: المنارة، العدد ٧، ١٤١٧هـ، ص٩٧.

(٣) الحساني، محمد أحمد: القضية أكبر من أوجلان، الرابطة، عدد ٤١٣، يوليو ١٩٩٩م، ص ٢.

(٤) الشناوي، فهمي: الأكراد يتامى المسلمين، مجلة المختار الإسلامي، عدد (٩٦).

(٥) مجلة دار السلام، حوارات حول المشروع السياسي الإسلامي في العراق، العدد ١٤٦، صفر، ١٤٢٢هـ، مايو ٢٠٠١م، ص ٢٧.

المجتمع: من الواضح أن الشعور القومي طغى على كلام الأخ عبدالرحمن فلم يترك مجالاً للشعور الإسلامي، وإذا أردنا أن نوضح الموقف في نقاط موجزة نقول:

١ - إن الأصل في حياة المسلمين هو الوحدة، ومن ثم لا يقبل الإسلاميون بأي دعاوى قومية تحبذ الانفصال تحت اسم الاستقلال.

٢ - أن الوحدة ينبغي أن تتم تحت مظلة الحكم الإسلامي، وبرضا الشعوب ولا تفرض فرضاً بواسطة حاكم مستبد يسعى لمجد شخصي أو يروج لدعاوى مخالفة للإسلام.

٣ - الإسلاميون يحبون لإخوانهم الأكراد ما يحبونه لأنفسهم، ولذا فإنهم يقبلون طواعية بل يدعون باستمرار لوحدة الشعوب الإسلامية، فلا يعقل أن يطلبوا للأكراد غير ذلك.

٤ - أن مشكلة الأكراد أنهم وقعوا - في الدول التي ضُموا إليها - تحت أنظمة لا تراعي حقوقهم وخصوصياتهم، ولو عاشوا تحت حكم إسلامي صحيح لما اشتكوا مما يعانون منه الآن.

٥ - يتحدث الأخ عبدالرحمن وكأن الإسلاميين هم سبب نكبة الأكراد، أو كأن الحكومات التي تظلمهم تنتظر رأي الإسلاميين. وقول الإسلاميين إن الغرب ينتقم من الأكراد، ليس دليلاً على وجوب استقلال الأكراد عن الدول التي يعيشون فيها اليوم، فليسأل الأخ عبدالرحمن نفسه: ماذا تكون النتيجة لو أعلن الأكراد في الدول التي ينتمون إليها اليوم الحرب من أجل الاستقلال، من سيحاربون؟ ألن يحاربوا مسلمين؟ وكم من الدماء ستراق من الجانبين من أجل دعوى قومية؟ وهل تستحق الدعاوى القومية مثل تلك الحرب؟ ولماذا لا يدرس الأخ عبدالرحمن الموضوع من باب أن درء المفاسد مقدم على جلب المنافع؟

٧ - ألم يكن الأكراد قبل التقسيم يعيشون ضمن دولة الخلافة؟ هل كانت الدعوى القومية قائمة آنذاك؟ إن السبب الرئيس لاستفحال هذه الدعاوى هو الظلم المستند إلى تفضيل عرق أو عنصر معين، ولو كانت هناك مساواة لما ظهرت الدعاوى القومية.

٨ - الأكراد يهاجرون بالألوف إلى مختلف دول العالم، ترى هل سيطالبون بإقامة دول كردية في كل بقعة يحلون فيها أم يقبلون بجنسية تلك الدول؟ أليس من الأولى القبول بالتعايش مع إخوانهم المسلمين؟

٩ - وأخيراً نعتب على الأخ عبدالرحمن قوله: إن الإسلاميين يقدسون اتفاقية سايكس بيكو، فاللفظ غريب، وهو يعلم أو ينبغي أن يعلم أن الإسلاميين يرفضون سياسات عدوهم ولا يقبلونها فضلاً عن أن يقال إنهم يقدسونها.■

عبارات شائعة.. لكنها خالية من السند الشرعي

د. عصام البشير (*)



هناك عبارات شائعة يتداولها الناس وكأنها قواعد شرعية. وفي الحقيقة إذا دققنا فيها النظر سنجدها خالية من السند الشرعي، الأمر الذي يحتاج منا إلى وقفة ضمن حديثنا عن بقية سمات الخطاب الإسلامي التي تناولنا منها في العددين السابقين عشر سمات.

كثيراً ما نسمع عبارات معممة ليس لها من سند شرعي مثل:

الكفر ملة واحدة: هذه العبارة صحيحة في مآل الكفر فهو ملة واحدة من حيث العاقبة، لكن لابد أن يكون هناك فرق بين كفر أهل الكتاب وكفر الملحدين والوثنيين.

خذوا الإسلام جملة أو دعوه جملة: هذه العبارة صحيحة في مجال الاعتقاد والتصور فلا يجوز أخذ العقيدة مجزاة، لكن في جانب تطبيق الأحكام وتنزيلها إلى أرض الواقع لابد من المرحلية والتدرج.

العولمة شر محض: هذه العبارة لا تصح لأن العولمة ـ على كثرة ما بها من شرور ـ لا تخلو من جوانب عظيمة الفائدة للدعوة الإسلامية.

هذه نماذج لبعض الألفاظ المعممة تكفي لإيضاح أن الإطلاق والتعميم داء عضال يعرض مصداقيتنا للزوال، لذا يجب تداركه.

حادي عشر ـ واقعية بلا تسيب: والواقعية هي نقيض المثالية الخيالية التي لا تتحقق في عالم الواقع، والخطاب الإسلامي خطاب واقعي لأن مصدره هو الله خالق الموجودات والعالم بالمكان والمحال والمستطاع وغير المستطاع، هذه الواقعية تبدت في:

ـ **تحقيق التوازن** بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان إذ إن الانسان مكون من طين، ونفخة روحية ولكل منهما متطلباته، والشريعة الإسلامية راعت هذا التوازن على أكمل وجه.

ـ **إيجاد القدوة التي يمكن احتذاء نهجها** وذلك بجعل الرسل بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، فلو كانوا ملائكة لتعذر الاقتداء بهم.

ـ **مراعاة الفطرة:** ومن ذلك قبول التوبة، فالإنسان خطاء، ولو لم تكن توبة العصاة مقبوله لما نجا أحد ولعم الفساد.

ـ **شمول العبادة في الإسلام وتنوعها:** فالشعائر التعبدية لا تستغرق سوى الجزء اليسير من وقت الإنسان، وكسب الرزق وممارسة جميع ألوان النشاط الإنساني يمكن أن يدخل في مفهوم العبادة إن صحت النية.

ـ **لا تكليف في الشرع إلا بمقدور**، وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦)، و ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ (النور: ٦١)، ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨).

ـ **المرونة ومراعاة المتغيرات:** ومن ذلك عدم تحديد الأوعية والوسائل التي يتم تطبيق الثوابت عليها، مثلاً لم يحدد الإسلام الشكل الذي يقوم عليه الحكم (ملكي، رئاسي، برلماني،...) ولكن حدد القيم التي يجب أن يقوم عليها: العدالة، الشورى، كفالة الحقوق.. ونحو ذلك.

ـ **إباحة الطيبات والترويح عن النفس** والتمتع بمباهج الحياة في حدود الشرع والفضيلة.

ثاني عشر ـ تنوع بلا تضاد: بما أن الخطاب الإسلامي خطاب عام للعالمين، والعالمون مختلفون في ميولهم النفسية واستعداداتهم الفطرية وطاقاتهم الذاتية، لذلك لابد للخطاب الإسلامي أن يكون متنوعاً يروي ظمأ المؤمنين، ويشفي غلة المفكرين، ويستوعب طاقة الرياضيين ويسد حاجة الفقراء، ويرضي تطلعات الأغنياء، ويخاطب الروح والعقل والجوارح، يجتذب الشعراء والأدباء والتشكيليين بالتركيز على إظهار القيم الجمالية في الإسلام وربطها بالعقيدة، وتبيان مظاهر الجمال والزينة في أرجاء الكون.. من سماء ذات أبراج ﴿بنيناها وزيناها﴾(ق: ٦)، ﴿وزيناها للناظرين﴾ (الحجر: ١٦) وأرض ذات فجاج ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها﴾ (الكهف: ٧) وحيوانات ذات جمال ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون﴾ (النحل: ٦) ونباتات ذات بهجة﴿وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج﴾ (ق: ٧)، ﴿حدائق ذات بهجة﴾(النمل: ٦٠)، إذ إن خالق الكون جميل يحب الجمال.. خلق فأحسن.. وصور فأبدع.. وقدر فهدى؛ كما لا يغفل الخطاب الإسلامي عن العلماء والأكاديميين والمشكلات المعاصرة، فيهتم بصحة البيئة من نبات وحيوان ومصادر مائية وتربة وغلاف جوي ونحوه، ويعمل على نشر الوعي البيئي ويتلمس سبل المحافظة على البيئة، والقضاء على الآثار الضارة لبعض الصناعات والتجارب.

ثالث عشر ـ عملية بلا تهريج: فالخطاب الإسلامي خطاب عملي يراعي اختلاف الظرف والمكان ويجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويفرق بين الثابت والمتغير والمبدئي والمرحلي ويعمل على حشد طاقات الأمة وتعبئتها، لا على إضعافها وتبديدها لا يغتر بنجاح ولا ييأس لفشل، لا يثنيه واق الاستضعاف عن العمل للتمكين، ولا طارئ الغرب عن السعي للظهور، ولا فقه الأزمة عن مستلزمات العافية، ولا الممكن الموجود عن الأمثل المنشود.

رابع عشر ـ حكمة بلا تهور: والحكمة هـ إنزال الشيء في أليق مواضعه، وهي شأن الرسو ﷺ الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، ووجهه إلى أفضل أساليب الخطاب فقال عز وجل ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (النحل: ١٢٥)، والخطاب من بعد لأمته ﷺ.

ومن الحكمة في الدعوة أن:

ـ نقدم القدوة قبل الدعوة، وذلك بأن يكو الداعية مصباح دجى وإمام هدى وحليف تقى قب أن يكون خطيباً مفوهاً متحدثاً بارعاً.

ـ نعمل على تأليف القلوب قبل تعريف العقول تهيئة لخطاب الحق، وتحبيباً في تصديقه، وتشويق وذلك بأن يكون خطابنا مفعماً بالرحمة وحب الخي للآخرين والحرص عليهم ونحوه.

ـ نعمل على التعريف قبل التكليف، وذ بتوضيح أهمية الفهم، ومنزلة العلم في خطابنا.

ـ نراعي التدرج في التكاليف، ولا نبدأ خطاب من حيث انتهى فهمنا، بل نخاطب الناس على قد عقولهم ونرتقي بهم في مدارج الفلاح.

ـ نفرق بين فقه الأصل وفقه الاستثنا فالخطاب في حالة التمكين ليس كالخطاب في حا الاستضعاف، والأصل في المعاملة ليس كالاستثن فيها، ومن ذلك أن الأصل في معاملة أهل الكتا هو الأخوة الإنسانية والتعارف والبر والقسد والمجادلة بالحسنى، والاستثناء هو اضطراره لأضيق الطريق، وجعل الاستثناء في مقام الأص مخالفة للفهم الصحيح.

ـ نيسر ولا نعسر، نبسط ولا نعقد، نبشر و ننفر، نرغب قبل أن نرهب، نراعي الأصول قب الفروع، والكليات قبل الجزئيات والإجمال قب التفصيل.

خامس عشر ـ تصالح بلا تفريق: إ استعادة الريادة الحضارية والسيادة العالمية لا الإسلام تتطلب المصالحة الشاملة بين فاعليا الأمة، والتعاون التام بين دوائر النفوذ فيه ويشمل ذلك:

أ: المصالحة بين جماعات العم الإسلامي:

يمكن لجماعات العمل الإسلامي أن تعمل عا توحيد الكلمة وفق التوجهات التالية:

١ـ الإجماع على أمر واحد في فروع الدي

المجتمع العدد رقم ١٥٠٢ ـ ١٣ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ ٢٥ /٥/٢٠٠٢م

مر **مستحيل**، بل هو يتنافى مع طبيعة هذا الدين، ن الاختلاف في الفروع ضرورة واقعة تفرضها لأحداث لذا ينبغي:

- رد التنازع الى الله ورسوله ﷺ.
- الإيقان بأنه لا عصمة لأحد إلا للنبي ﷺ، وكل حد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم ﷺ.
- تصحيح النية وتحري أن يكون القصد هو ضوح الحق وبلوغ الصواب.
- إحسان الظن بعلماء الأمة وتوقيرهم والتماس عذر لهم.
- ضرورة الجمع بين النصوص والأقوال قبل قطع بالحكم عليها في ضوء نص واحد مع مراعاة سياق اللفظي والمعنوي والظرفي، فيحمل المبهم خفي على الواضح الجلي، والمشكل على المفسر، المجمل على المفصل والعام على الخاص والمطلق لى المقيد، ويرجح المنطوق على المفهوم والعبارة لى الإشارة والمتأخر على المتقدم وذلك تحقيقاً لإنصاف.
- ضرورة حمل الكلام على أحسن المحامل إن نسع لها التأويل، وساغ لها الفهم، ومسالك الأئمة ثيرة في هذا المعنى.
- لا يحل التشنيع والإرجاف على طائفة ما؛ سبب مسائل تحتمل وجوهاً في الفهم ومتسعاً راي ومسرحاً للنظر، ولا يحل التضليل والتكفير خطورتهما.
- إدراك أن الاتفاق العام على أصول المنهج، لا زم منه الاتفاق على تفاصيله، والمخالفة الفرعية تخرج المرء عن أصول المنهج؛ ومن ذلك اختلاف سلف في بعض فروع العقيدة: كمسألة رؤية رسول ﷺ ربه في المعراج وتفاضل الصحابة نحو ذلك.
- ضرورة التوسط والاعتدال، حتى عند شنآن عداوة واستحكام الخلاف فلا بد من الإنصاف لنظر بعين العدل.
- الأئمة والدعاة المشهود لهم بالإمامة في الدين غمر سيئاتهم في خضم حسناتهم وفضائلهم، فلا بغي الحرص على تتبع سقطات الأعلام وعثرات هداة، بل نثبت لأهل الفضل والسابقة فضلهم سابقتهم.

٢- إن لم تتضح الحجة عند الاختلاف عذر ن **أخاه**، ووكل سريرته الى الله عز وجل، وداوم ى أخوته؛ فنعمل فيما اتفقنا عليه من الأصول لكليات والقطعيات والمحكمات، ويعذر بعضنا ضاً في الفروع مما للاجتهاد فيه نصيب والنظر ه مسرح وللرأي فيه متسع - أي بضابط إمكان جتهاد - في مثل هذا القدر من الخلاف الذي سمح به المنهاج.

٣- القبول بمبدأ التعددية الحركية وأن سعى كل جماعة لما وهبت نفسها له.

٤- إبقاء الألفة والأخوة ورعاية الحقوق سون الحرمات.

٥- الوقوف في خندق واحد إزاء قضايا مة الكبرى وهمومها المصيرية.

٦- تجنب ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة ، فهم النصوص وتنزيلها على الواقع.

٧- إحياء فقه الاجتهاد والجماعة المركب من فقه النصوص ومقاصدها وفقه الواقع وملابسته للظروف الطارئة.

من الحكمة أن نقدم القدوة قبل الدعوة ونعمل على تأليف.. القلوب قبل تعريف العقول ونراعي التدرج في التكاليف ونفرق بين الأصل والاستثناء

ب - المصالحة بين جماعات العمل الإسلامي والتيارات الوطنية والقومية:

يمكن لجماعات العمل الإسلامي والتيارات الوطنية والقومية أن تجتمع على الآتي:

١- المحافظة على الهوية والثوابت: خاصة وأنه في ظل العولمة الثقافية والفكرية تسعى دوائر كثيرة لتمييع ثوابتنا وإبعاد أجيالنا عن هويتها الحقيقية.

٢- تأمين الأمن والاستقرار: ذلك أن عدم وجود الأمن في ربوع أوطاننا يؤدي إلى تضييع الطاقات وتهجير الكوادر وخروج رؤوس الأموال وتعطيل التنمية.

٣- إرساء قواعد الحوار وممارسته: حيث إنه توجد قواسم مشتركة، ومن ثم فإن الأمة تحتاج مزيداً من الحوار وممارسته سواء بين مكونات المجتمع المدني أو بين الهيئات الرسمية.

٤- تفعيل العمل الشعبي: إن أهم قوة لدينا هو الالتفاف الشعبي حول مشروع الأمة الذي نحمله، ولذلك كان لزاماً علينا أن نفعّل العمل الشعبي في أطره المختلفة سواء فيما يتعلق بالهوية والثوابت أو في التّصدي للمشروع الصهيوني والمشروع التغريبي أو فيما يتعلق بوحدة الأمة وبعث الأمل.

٥- بعث التنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية: إن الأمة تحتاج وفي كل الأوطان إلى بعث التنمية في جوانبها المختلفة، خاصة وأن الهوة بيننا وبين غيرنا عميقة والبون شاسع، لذا يتعين الاهتمام بذلك لتفعيل قدرات الأمة التنموية والارتقاء بها، وتقليل الفوارق الاجتماعية بين الطبقات.

ج - المصالحة بين المؤسسات الرسمية والشعبية:

إن خطابنا الإسلامي سيكون قاصراً؛ إن تجاهل أو استعدى المؤسسات الرسمية التي تؤثر بإصدراتها وأنشطتها في عدد كبير من أفراد الشعب، بل وربما تؤثر على الحكومات وقراراتها؛ لذلك ينبغي أن نبذل لها من التقدير والاحترام ما يليق بمكانتها العلمية، وأن نداب على نقاشها ومحاورتها مستهدين بما يلي:

١- هناك عدد كبير من العلماء الذين لاينتمون للجماعات الإسلامية لأسباب عديدة منها ما هو إداري ومنها ما هو فكري، يتعلق بوجوب الانتماء للجماعات الإسلامية وعدمه؛ وإساءة الظن بهم لاتجوز شرعاً.

٢- المناصب الرسمية التي تتعلق بالشؤون الدينية لا تدخل متقلدها في زمرة العلماء، والعمدة في هذا الأمر هي العلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والفهم لهما والعمل بهما والدعوة إليهما. فمتى حصل ذلك فهو العالم وإن لم يتقلد المناصب الحكومية ومن لم يحصل ذلك فليس بعالم وإن تقلد المناصب الحكومية.

٣- شعار «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» يشمل كل المسلمين ولا شك أنه يجمع بين المؤسسات الشعبية والرسمية.

د - المصالحة بين الشعوب والأنظمة:

تختلف الحكومات في قربها وبعدها من الإسلام بقدر ماتطبقه من شريعة الله، وتختلف كذلك في أسباب عدم تطبيقها لشرع الله كاملاً، ومهما يكن من أمر فإن المواجهة بين جماعات العمل الإسلامي والحكومات لا تثمر إلا زيادة تمزيق الأمة، وفتحاً للباب للتدخل الأجنبي، لذلك لابد من إيجاد مصالحة بين الشعوب والأنظمة للأسباب الآتية:

- التعاون والتفاهم يوفر المناخ المناسب للأمن والاستقرار الذي تحتاجه الأمة الإسلامية لتحقيق التنمية وتوفير سبل العيش الكريم.
- التدرج في تطبيق أحكام الإسلام يوفر الوقت المطلوب لإزالة شكوك المتشككين ولإيجاد مؤسسات إسلامية بديلة، الأمر الذي يؤمن نجاح التجربة.
- التعاون والتفاهم يسقط دعوى من يتهمون جماعات العمل الإسلامي بالتطرف والعنف ويوفر الطاقات لمواجهة الأعداء الحقيقيين.
- التعاون والتفاهم يجعل الشعوب والأنظمة في صعيد واحد، الأمر الذي يؤمّن معرفة كل طرف للآخر وللأسباب التي تحول دون أسلمة المجتمع، وللقوى التي تعمل على زرع الخلاف وإهدار طاقات الأمة، ويجعل الطرفين يعملان معاً لتجاوز هذه العقبات.

سادس عشر- صدع بالحق بلا انهزام:

الخطاب الإسلامي يجهر بفكرته في وضوح وقوة ولا يطلب رضا المخالفين باعتذار أو تبرير لأحكامه، فالحجاب والحدود الشرعية وتعدد الزوجات وتحريم الربا والجهاد كلها قضايا يقف الخطاب الإسلامي فيها موقفاً واضحاً يؤمن بها ويدعو لها ولا تحمله الهجمة الغربية الشرسة على التنكر لها أو التنصل منها أو محاولة تبريرها.

خاتمة:

في عصر العولمة تتعاظم الحاجة إلى خطاب إسلامي يقوّم المسير ويحدد الطريق ويشيع الرحمة ويرتقي بالبشرية.

الخطاب الإسلامي يتعرض إلى تشويه متعمد، وإلى ماهو أشد خطراً منه، الا وهو التشويه غير المتعمد، الذي يتطوع للقيام به بعض المحسوبين على الدعاة وهم لايشعرون.

على الدعاة أن يحسنوا عرض الإسلام - بثوابته المرتبطة بالمبادئ والغايات والقيم والأخلاق والآداب والشرائع والجماليات، ومتغيراته المرتبطة بالوسائل والأساليب - حتى تقام حجة البلاغ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة ■

بل طليقاً .. طليقاً .. طليقاً

طوال شهر أبريل المنصرم كانت محطة الجزيرة تردد على مشاهديها النداء الشهير للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يريدوني إما أسيراً وإما طريداً وإما قتيلاً .. لا ، أنا باقول لهم: شهيداً ... شهيداً .. شهيداً». وفي أول شهر مايو كان عرفات طليقاً .. طليقاً .. طليقاً، فماذا حدث؟

لقد أثبتت الأحداث أن فوهة المدافع الصهيونية لم تكن يوماً من الأيام مصوبة باتجاه أبو عمار وأنه لم يكن هدفاً لمراكز القرار في تل أبيب، وجاء فك الحصار عنه بمثابة طوق النجاة «السابع» الذي يقذف له دوماً في اللحظة الأخيرة.

فقد تعرض الرئيس الفلسطيني منذ أكثر من أربعة عقود لسلسلة حوادث ومؤامرات ومحاولات اغتيال عديدة خرج منها بسلام رغم حصاد الآلة العسكرية بعض من حوله، أو كلهم وأولى هذه المؤامرات وقعت عام ١٩٧٠م حين طرد الجيش الأردني قوات عرفات من الأردن بعد معارك عنيفة سميت يومها بمعارك أيلول الأسود وتوقع الناس انتهاء مستقبله وحياته إلا أنه خرج من ركام المعارك سليماً معافى. وجاء الحادث الثاني في ١٣ أبريل ١٩٧٣م، حين قامت مجموعة إسرائيلية تضم بين أفرادها رئيس الوزراء السابق إيهود باراك بقتل ثلاثة من مساعدي عرفات لكنها لم تعثر عليه وأكد مقربون منه آنذاك «إن معجزة سمحت له بالبقاء بعيداً».

وعندما أخرج الجيش الصهيوني عرفات مع مقاتليه من لبنان عام ١٩٨٢م قيل إنه انتهى، إلا إن الواقع كذب أحلام الكيان الصهيوني.

وفي ١٩٨٥ نجا من غارة صهيونية استهدفت مقره في تونس إذ دمر بشكل كامل وقتل فيها ١٧ شخصاً.

وفي عام ١٩٩١م انقلبت سيارته عدة مرات على الطريق بين عمان وبغداد ولم يمس هو بسوء.

وفي أبريل ١٩٩٢م تحطمت طائرته في الصحراء الليبية واعتقد الناس في تلك الوقت أنه قتل في الحادث لكنه ظهر من جديد وكان الناجي الوحيد من الركاب.

ومنذ ٢٨ مارس الماضي شنت قوات الاحتلال أوسع هجوم لها على المدن الفلسطينية ودمرت الجزء الأكبر من مقر عرفات في رام الله بالضفة الغربية وفرضت عليه حصاراً لمدة ٣٤ يوماً من دون مياه وفي أغلب الأحيان بدون كهرباء لكنه خرج من جديد يرفع إشارة النصر.

صحيفة «معاريف» العبرية أمطرت رئيس الوزراء الصهيوني شارون بوابل من الأسئلة المتعلقة بمصير عرفات وتساءلت بدهاء: إذا كان عرفات يقف على رأس قائمة الإرهاب فلماذا توقفت العمليات العسكرية عند مقره ولم تلمس غطاء برميل البارود الذي يجلس عليه؟!. وأردف محرر الصحيفة سؤاله بآخر لا يقل خبثاً «ألم يحن الوقت لأن تفعل به ما رغبت بفعله في حرب لبنان، ولكنك كنت مقيداً آنذاك باتفاق حسب قولك، لماذا لا تقضي عليه اليوم؟

واستمر بمحاصرة شارون بالأسئلة وقال «إذا كان عرفات على رأس قائمة الإرهاب، لماذا إ تجري معه المباحثات الأمنية؟ فأنت تجعله ذا ص وشريكاً بالاتفاقات».. وامتنع شارون عن إج الأسئلة المحرجة واكتفى بالقول: «عرفات ليس صلة وليس شريكاً اليوم لأن هذا الشخص يواص الإرهاب بكل قوته». ويحار المرء في تفسير ه التناقض فعرفات على رأس قائمة الإرهاب ولايز يمارس الإرهاب حسب رأي القيادة الإسرائيلية يطلق سراحه في صفقة غامضة الشر والتفاصيل، بل إن سيناريو إطلاق سراحه ك مدعاة لسخرية المراقبين والمحللين في كثير الأحيان، فقد وصف البعض العملية بأنها مج مسرحية تقتضي خروج بطلها منتصراً بعد موافق على تسليم قتلة وزير السياحة الصهيوني رحبع زئيفي إلى قوات غربية ليودعوا سجن «أريح بالقرب من البحر الميت. أما الفصائل السياس وبعض الفلسطينيين فقد نددوا بهذه الخط بوصفها ضربة للوحدة الوطنية التي بنيت أث الانتفاضة الدائرة منذ ١٥ شهراً ضد الاحتلا آخرون أعربوا عن اعتقادهم بأن عرفات لم ي يهدد إسرائيل ولم يشكل خطورة عليها وإلا جاءوا به من تونس ليضعوه على رأس شر مسلحة لها حرية الحركة في الأراضي المحتلة.

آخر الحصاد: عرفات يؤكد عدم قدرته ع السيطرة على العمليات الاستشهادية التي يدين دوماً ويتهم أطرافاً خارجية بتمويلها والتخطيط (في إشارة إلى إيران على ما يبدو)، بل ويعط أوامره للشرطة الفلسطينية لتعقب رجال المقاو واعتقالهم حتى لا تعطى إسرائيل مبرراً لأي هج على المناطق الفلسطينية مجدداً كما يدعي.■

مسلم عبدالعزيز الزاه

«سورة التوبة» والانتفاضة

سورة التوبة «براءة» سورة مدنية ولها أسماء منها: الفاضحة: لأنه مازال ينزل فيها «ومنهم ومنهم» لم تكد ألا تدع أحداً من المنافقين، وتسمى البحوث: لأنها تبحث عن أسرارهم، وتسمى المخزية: لأنها أخزتهم. واختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أولها على أقوال منها أنه كان من شأن العرب - عرب الأمس - أنه إذا كان بينهم وبين قوم عهد وأرادوا نقضه كتبوا إليهم كتاباً لا يبدأونه بالبسملة.

وسئل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لم لا تكتب في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال لأن «البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف». وسر الربط بين هذه السورة الكريمة والانتفاضة المباركة مايلي:

١- أن السورة الكريمة فضحت المنافقين في عهد رسول الله ﷺ .. أما الانتفاضة فقد فضحتهم في عصرنا الحاضر .. فمنذ أن رزئت الأمة الإسلامية باغتصاب يهود لفلسطين نجد كثيراً من الأنظمة العربية تتشدق بنصرة القضية الفلسطينية وتجند وسائلها - المقروءة والمرئية والمسموعة - تتبنى النصرة التامة وأنه لولاها لذهبت فلسطين وأهلها مع الريح حتى ليخيل للناس أن بطولات صلاح الدين والرعيل الأول من القادة الفاتحين ليست إلا قطرات معدودة في بحار انتصارات تلك الأنظمة!!

٢- أن السورة الكريمة - سورة مدنية - فضحت منافقي ومرجفي العهد النبوي أمثال ثعلبة بن حاطب، وعبدالله بن أبي، والجد بن قيس وأضرابهم.. أما الانتفاضة فهي «مقدسية» فضحت منافقي اليوم وما أكثرهم!! وكلا الموقعين: الذي نزلت فيه الأولى وحدثت فيه الثانية موقع مبارك مقدس.

٣- أن السورة الكريمة نزلت لتخزي زمرة من المنافقين بعضهم لم يكن له شوكة ولا منعة في عهد رسول الله أما الانتفاضة فقد هتكت أستار منافقي اليوم وعملاء الأعداء لاسيما وهم يتبوءون مواقع يشار إليها بالبنان.

٤- السورة فضحتهم بلسان المقال .. أما الانتفاضة فقد فضحتهم بلسان الحال. فما أشبه الليلة بالبارحة قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (آل عمران:١٧٩).

فلله در من انتفاضة أزلت الغشاوة عن العيون وحركت المياه الآسنة وأسقطت الأقنعة وأبطلت الحجج الواهية و أيقظت الأمة من سباتها وصدعت أركان العدو ودحضت أراجيف المرجفين ..■

عبدالغني محمد جراد



مطلوب رأس المقاومة ولكن بدون ثمن!

بقلم: د. توفيق الواعي

لا يتصور إنسان عاقل في هذه الحياة أن هناك شعباً محتلاً يذوق أهله من الاحتلال صنوف العذاب والهوان، فتنبري له فئة من أبنائه البررة تحمل أرواحها على أكفها، وتترك أولادها وأموالها خلف ظهورها مجاهدة لهذا المحتل، مدافعة عن أرضها وعرضها، فيأتي من يجرمها أو يحاكمها أو يتآمر عليها أو يحاول أن يسلم رأسها للمحتل السفاح، خاصة إذا كان هذا المتآمر من بني جلدتها ومن شعبها المحتل!

لا يتصور هذا إلا إذا كان ذلك المسلِّم للمقاومة عميلاً أو خائناً أو عدواً.

المجاهد ياعباد الله لا يريد حكماً ولا منصباً ولا مالاً، وإنما يريد الشهادة دفاعاً عن مقدسات المسلمين، وعن عزة بلاده وثرى وطنه وحرية دياره، المجاهد ياعباد الله لا يريد إلا رضاء الله والجنة، ولا يبغي إلا النصر على أعداء الأمة، ورد الهجمة البربرية الهمجية عن ديار المسلمين، وعن الأطفال الرضع، والشيوخ الركع والقواعد من النساء.

هل يكون جزاء هذا المجاهد البطل الذي يقف أمام أخس دولة وأعتى سلاح، خاوي البطن عاري الصدر، مهدم البيت فاقد الزوجة والولد، يكون جزاؤه أن يطارد ويوصف بالإرهاب وتفتح له السجون والمعتقلات، ويسلم لعدوه الذي لا يرعى له حرمة ولا دماً، ولا لأهله كرامة، ولا لأطفاله رحمة، رضي هذا الشعب ماهو فيه، وقبل تجاوزات السلطة التي دلت على عورته وقتلت قادته وسجنت كوادره، وأرشدت عن سلاحه وخططه، ومواطنه، وطاردت مع العدو شبابه الناهض، وزرعه الباسق، وأحكمت الطوق على رقبته، والقيد في قدميه ويديه باتفاقات أمنية أحصت عليه حتى أنفاسه، وانطلق عملاء الاحتلال تحت أعين السلطة وأنظارها يرشدون طائرات الأباتشي الصهيونية عن خطوات أي مجاهد لتمطره بالصواريخ وتصطاده بالرواجم التي تفتت الأجساد وتطير الأشلاء هنا وهناك، والسلطة تبارك هذا عملياً وتعرف ذلك بشرطتها، ولاتبدي حراجاً أو استياء، أو تصدر حتى بياناً لأن ذلك من الخطوط الحمر، والعملاء في حماية الاحتلال على أرض السلطة وفي أروقة وأزقة القرى والبلدات، في زهو وفخر وأمان، كل ذلك والمجاهد الصبور المكافح الجسور يجالد المصاعب تلو المصاعب والمتاعب بعد المتاعب، من حصار الاحتلال، ومن عملاء الاحتلال والسلطة، ومن الأحزمة الأمنية، والتكنولوجيا العصرية، ويتسلل هنا وهناك ليرعب المحتل ويزرع الرعب في صفوفه، والخراب في دياره، والكساد في اقتصاده، والهلع في جنوده، والحيرة في ساسته، والهزيمة النفسية في شعبه، وينزع الأمن والأمان من دياره جزاء وفاقاً.

رضي هذا الشعب بما هو فيه، واعتبر أن هذا قدره الذي فرض عليه، ونصيبه الذي قسم له، وقابل الصمت العربي بالصبر والألم، وقابل الخنوع للسلطات بالحسرة والندامة، وبصمت أقوى في الاعتماد على النفس والتسامح والتحمل للمصاب الجلل في الوطن العربي والأمة التي انهدت وماتت. ثم هتف داخله:

وإخوانٍ حسبتهمو دروعاً
فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهمو سهاماً صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وكان أدب الأبطال أدباً جل عن الوصف، وخلق تعدى كل توقع، فما سمعت منهم كلمة نابية، أو لفظة جارحة، أو فعل شائن، وإنما كان ذلك كله من العدو الصهيوني الذي يحتقر ويتوعد ويسب ويلعن، ويطلب ما يطلب مما يعلم به الجميع من المساعدة على ذبح الشعب الفلسطيني وتجريم كفاحه وجهاده فيجاب ويجاب، ويهرول من يهرول، ويسعى حبواً من يسعى إرضاء للمحبوب، ولينهد من ينهد من المجاهدين، وليذهب إلى الجحيم من يذهب من أهل فلسطين، أليس هذا وحده حمل تندك له الرواسي وتنوء به الجبال الشم:

ولو أن مابي بالجبال لهدها
وبالنار أطفأها وبالماء لم يجرِ
وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن
وبالشمس لم تطلع وبالنجم لم يسرِ

رضي المجاهدون بما لا تتحمله أي أمة، أو يطيقه أي فصيل، أو يصبر عليه أي حر، فهل يرضى الآخرون من بني جلدتنا أن يتركوه وشأنه، وأن يدعوه لما هو فيه، من كرب عظيم، ومحنة ليلاء إذا أخرج أحدهم يده لم يكد يراها؟ أيرضى الآخرون أن يتركوه في محنته بغير أن يخلعوا عليه خلعة الإرهاب وعلى شارون خلعة السلام؟، أيرضى الآخرون أن يتركوا الظلم الذي سيسلمون به رأس المقاومة إلى الاحتلال وإلى أمريكا التي تحارب الإرهاب بما يوافق هواها؟، أيرضى الآخرون ألا يحرقوا دماء الأبرياء بدمٍ بارد وأكباد غلاظ، ولكن:

إذا ظالم إستحسن الظلمَ مذهباً
ولجَّ عتواً في قبيح اكتسابهِ
فَكِلْه إلى ريب الزمان فإنه
سيبدي له مالم يكن في حسابهِ
فكم قد رأينا ظالماً متجبراً
يرى النجمَ تيهاً تحت ظل ركابهِ
فلما تمادى واستطال بظلمه
أناختْ صروفُ الحادثات ببابهِ
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي
وصبَّ عليه اللهُ سوطَ عذابهِ

فيا أهل السياسة إذا جرمتم المقاومة وأسلمتم رأسها، ما الورقة التي يمكن أن تفاوضوا عليها شارون الذي لا عهد له ولا ميثاق، ثم ماذا تقولون للشعوب العربية التي تعرف أن المقاومة الباسلة هي الشرف العربي، وهي الأمل الذي تتعلق به الأمة بعد الخنوع والذلة؟!.■

شهد «الدعوة» لتوثيق التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية

القضية الفلسطينية تخيم بظلالها على اجتماع الكوميسك

اسطنبول: طه عودة

اختتم في إسطنبول في منتصف مايو الجاري الاجتماع الثامن عشر للجنة المتابعة المنبثقة عن الكوميسك الذي استمر يومين، وحضره ممثلون من عشر دول على مستوى الوزراء بالإضافة إلى ممثلين للدول الإسلامية.

طغت القضية الفلسطينية على الدورة بحيث عكس البيان الختامي للمؤتمر هذا الاهتمام فأدان الانتهاكات الصهيونية لحقوق الشعب الفلسطيني، ودعا الدول الإسلامية إلى مساندة الفلسطينيين في محنتهم ومقاومتهم. وتطرق البيان إلى الكثير من القضايا التي تشغل العالم الإسلامي، وخاصة مسألة التنمية.

تقارب وإدانة

دولت باخشلي نائب رئيس الوزراء التركي قال إن إجتماع الكوميسك سيمهد الطريق أمام توفير أجواء التعاون في المجالات الإقتصادية بين بلدان المنظمة داعياً إلى التقارب بين الدول الأعضاء في المنظمة من أجل جلب المزيد من المنافع وتنمية اقتصاد العالم الإسلامي. ومن جهته، أدان الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني.



في الوقت ذاته، استعرض فؤاد ياسين السفير الفلسطيني مختلف الحقائق حول الخسائر التي تكبدها الشعب الفلسطيني من جراء عمليات القتل والمذابح التي ارتكبتها القوات الصهيونية. فقال: «لقد قُتل أكثر من ٦٠٠ فلسطيني أثناء الاجتياحات الصهيونية للأراضي الفلسطينية المحتلة وجرح أكثر من ٤٠ ألفاً كما سجن ١٠ آلاف شخص في السجون الصهيونية بينما تعرض ٩٥٠٠ منزل فلسطيني للضرر».

وفي تصريح خاص أدلى به السفير الفلسطيني إلى مجلة المجتمع بخصوص الاجتماع قال: «لقد تناول رؤساء المجموعات الآسيوية والإفريقية والعربية في كلماتهم الموضوع الفلسطيني وأعلنوا التأيد والتضامن مع الشعب الفلسطيني وأشادوا بتضحياته وصموده البطولي».

تقارير.. ومشاريع

في المجمل: ناقش اجتماع «الكوميسك
التقارير المقدمة من الأمانة العامة لمنظمة المؤتم
الإسلامي والتطورات الاقتصادية العالمية ودع
الإصلاحات في النظام العالمي إضافة إلى
استعراضه تنفيذ خطة عمل للتعاون الاقتصادي
والتجاري بين الدول المنتظمة في الكوميسك. وبع
مناقشة مستفيضة حول شتى بنود جدول الأعما
وافق اجتماع الخبراء على مجموعة من التوصيا
للتعجيل بتنفيذ خطة عمل منظمة المؤتم
الإسلامي. وبالنظر إلى الوضع الاقتصادي
الصعب الذي يسود عدداً من الدول الأعضاء في
منظمة المؤتمر الإسلامي؛ قدم الأعضاء مشاري
قرارات تتعلق بتقديم المساعدة الاقتصادية إم
لبلدانها أو لبلدان إسلامية أخرى. فيما أكد
اللجنة في ختام اجتماعها التزامها مجدداً بالعم
على تذليل جميع العوائق التي تحول دون توثي
التعاون الاقتصادي والتجاري فيما بين الدو
الأعضاء، آخذة في الاعتبار القرار الصادر ع
الكوميسك في دورتها العاشرة؛ الذي يدعو إل
تبادل وجهات النظر خلال الدورات السنوي
للكوميسك حول التطورات الاقتصادية العالمي
المهمة التي تعني الدول الأعضاء.■

مصر: شركات أمريكية تشكو المقاطعة

القاهرة: عبدالحافظ عزيز

دفعت الأحداث الإجرامية التي تقوم بها العصابات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية الشعب المصري إلى خطوات جادة لمقاطعة السلع والمنتجات الأمريكية والصهيونية، وقد حاول البعض التقليل من نتائج هذه الخطوة، إلا أن المؤشرات تتجه نحو استمرار نجاح حملة المقاطعة. وقد لجأت شركة ماكدونالدز إلى الحصول على مساحة إعلان مدفوع الأجر على صفحة كاملة في جريدة الأهرام تشكو فيه من المقاطعة، وصدرت إعلانها بالآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ۝﴾ (الحجرات) وهو ما يعني أمرين: الأول أن المقاطعة نابعة من حس عقدي يستمد قوته من رباط الأخوة الإسلامية، لذا أظهرت لغة الإعلان تعاطفها مع الشعور الإسلامي للشعب المصري، والثاني أن هذه السلسلة أرادت أن تتبرأ من الرباط بالأمريكان إذ تضمن إعلانها أن العاملين ومستلزمات إنتاجها وعائد نشاطها مصري بنسبة ١٠٠٪ وأن المقاطعة سوف تتسبب في الإضرار بمصالح المصريين.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن هذه المطاعم على مستوى العالم خارج أمريكا تعمل بنظام «الفرنشيز» أي أن المستثمر الوطني مجرد وكيل للشركة الأمريكية مقابل نسبة من الأرباح لصالح الأمريكان وإن كانت العمالة ومستلزمات التشغيل من داخل الحدود الوطنية للبلد. وتذكرنا هذه الإعلانات بما انتهجته سلسلة محلات سنسبري لمواجهة المقاطعة مع بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠ إذ وضعت على واجهة محلاتها لافتة مكتوب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ونشرت إعلانات الرجاء بأن استثماراتها مصرية وأن العاملين بها من المصريين، ولكن لم تفلح هذه المحاولات في تضليل ذاكرة وفطرة المصريين، وبالفعل رحلت سنسبري من مصر

كاتب مصري فند دعوى المستثمرين من كونهم
هم والعاملين لديهم المضارين من المقاطعة، حيث
نقل على صفحات جريدة الوفد قول رجل أعمال
وصاحب سلسلة من المطاعم المعنية بالمقاطعة أنه لا
يتعامل مع الكيان الصهيوني، فما ذنبه إذن هو
والعاملين لديه الذين يصلون إلى نحو ١٥ ألف
عامل، فأجابه الكاتب بأن أسلوب المقاطعة أقل م
يمكن أن تفعله الشعوب العربية تجاه تصرفات
أمريكا التي انحازت للاحتلال بشكل سافر وأ
هؤلاء المستثمرين هم الذين وضعوا رقابه
والعاملين لديهم في يد الأمريكان بأن أخذو
توكيلات أمريكية في حين أن سلاسل المطاعم كثير
وبإمكانهم إن أرادوا أن يغيروا تلك التوكيلات
الأمريكية بغيرها، وبذلك تصل الرسالة إلى
الأمريكان الذين ينحازون على طول الخ
للصهاينة، ويحافظ المستثمرون على أموالهم
وعمالهم دون أن يضاروا.

الجدير بالذكر أن بعض منظمات الأعمال
اتخذت موقفاً إيجابياً بمقاطعة السلع الصهيوني
والأمريكية وهددت غرفة القاهرة التجارية بشط
أي تاجر يتعامل مع الصهاينة.

ندونيسيا: التلفزيون الحكومي الوحيد مهدد بالبيع أو الإغلاق!



كوالالمبور: صهيب جاسم

يعيش الإعلام الإندونيسي منذ
ثر من اربع سنوات عهداً ذهبياً من
حية حرية ما ينشر فيه صالحاً كان
فاسداً وشهدت ميادينه تغييرات
ورات نوعية وكمية في شتى انواعه،
في الآونة الأخيرة ظهر الجدل حول
آثار الإيجابية والسلبية لهذه
وسائل وزادت المخاوف من أن قيوداً
تفرض من قبل الحكومة لو استقر
ها الأمر في الحكم خصوصاً وأن
سائل الإعلام الإندونيسية اقتربت من
حولها لسلطة رابعة بالفعل مع أن
سلطات التنفيذية والتشريعية
القضائية لا تزال في طور انتقالي من
كم عسكري إلى نظام ديمقراطي.

الأزمة متعددة الأبعاد التي تعيشها إندونيسيا
تدت إلى معظم مرافق الدولة ولم تسلم أي مؤسسة
كومية من آثارها. وكشفت سوميتا توبينغ مديرة
لفزيون الجمهورية الإندونيسية» الحكومي والمعروف
قناة الأولى وهو الأقدم في البلاد - عن أزمة مالية
ادة تواجهها القناة تهددها بالإغلاق أو بالبيع للقطاع
خاص وسط تزايد عدد القنوات الخاصة الوطنية
قنوات المحلية بالأقاليم.

وقالت سوميتا إنه على الرغم من أن القناة قد
ت مؤخراً الاهتمام بالبعد التجاري وتقبل عدد أكبر
الإعلانات وأنها تعد الأوسع انتشاراً من حيث
ة بثها فما تزال تواجه أزمة مالية صعبة حيث
يشكل العجز ٩٠٪ من الميزانية، ومن بين القروض المتراكمة على القناة ما تطالب به شركة البث الفضائي ووكالات الأنباء الأجنبية.

لماذا التراجع؟

ومع أن القناة تتسلم معونة حكومية باعتبارها القناة الرسمية الوحيدة بين أكثر من ١٣ قناة خاصة تبث من العاصمة إلا أن المعونة لا تزيد على ١٥٠ مليار روبية فيما تبلغ مصاريف القناة أكثر من ٨٠٠ مليار روبية سنوياً. ومن المفترض أن تتسلم القناة ١٢,٥٪ من إجمالي ريع القنوات الخاصة لكن أحداً من هذه القنوات لم يسلم «الرسوم» منذ أكثر من ٤ سنوات.

وتقر سوميتا التي تسلمت رئاسة التلفزيون في يونيو ٢٠٠٠ بأن جذور المشكلة تعود إلى ما قبل الأزمة المالية وأن الأسلوب الإداري الضعيف وغير الشفاف والفساد المالي والإداري وراء تراجع تأثير القناة الحكومية مقارنة بالقنوات الخاصة، على الرغم من إمكانات استخدام القناة في إنجاح البرامج الحكومية و الحفاظ على وحدة الجزر الإندونيسية.

ومن أسباب عدم تميز القناة في السنوات الماضية «عقلية الموظفين البيروقراطية» التي تسيطر على العاملين والتي تجذرت في هيكلها منذ عقود.

ومع عدم وجود خيار آخر غير الإغلاق أو البيع، فإن رئيسة القناة توصلت أخيراً إلى ضرورة خصخصة القناة وقدمت مقترحاً بذلك للحكومة التي يستوجب عليها الاختيار بين رفع الميزانية المخصصة للقناة لكي تستغلها في دعم مشاريع التنمية والأمن والوحدة الوطنية، وبين أن تبيعها للقطاع الخاص فتخسر وسيلة إعلامية مهمة موجهة للملايين بدأت منذ عام ١٩٦٢م.

وفي مقابل ذلك يتهم العديد من البيروقراطيين في التلفزيون رئيسة القناة بأنها «تمارس سياسة المرأة الحديدية» محاولة الانفراد بالقرار، وقد طالب بعضهم عدة مرات بفصلها، غير أنها ترد عليهم بتحذيرهم من أنهم بعدم تقبلهم لضرورة إحداث التغيير فإن القناة ستتعرض للانهيار.

قنوات إقليمية

ومقابل هذه الصورة و بالإضافة إلى تزايد عدد القنوات الخاصة المتنوعة التي تجذب غالبية المتفرجين حالياً فإن العديد من الأطراف التجارية والإعلامية تشجعت لتأسيس قنوات محلية تبث برامجها في نطاق الإقليم أو لعدة أقاليم متجاورة، بعد بدء تنفيذ قانون الحكم الإقليمي في عام ٢٠٠١م.

وعلى الرغم من أن قانون البث الإذاعي والتلفزيوني الصادر عام ١٩٩٧ يحدد الإذن بالبث بموافقة وزارة الإعلام إلا أن الوزارة تم حلها عام ١٩٩٩م ثم أعيدت ضمن صلاحيات محدودة مما يجعل تدشين قنوات محلية مهمة سهلة مرتبطة بموافقة إدارة الحكم الإقليمي.

ويعلق هينكا باندجالتان من مركز قانون وسياسات الإعلام غير الحكومي على هذه الظاهرة بأنه وحسب قانون الحكم الإقليمي فإن بث قناة تغطي إقليماً أو عدة أقاليم حسب قدراتها الفنية والمالية لن يستلزم الحصول على موافقة من الحكومة المركزية في جاكرتا.

ومن بين القنوات الإقليمية التي ظهرت قناة في جاوة الشرقية تمتلكها مجموعة جاوة بوست، كبرى المؤسسات الإعلامية خارج جاكرتا، غير أن القناة لم تحقق نجاحاً واضحاً في برامجها حتى الآن مقارنة بالقنوات الخاصة التي تبث برامجها من العاصمة.

كما قامت مجموعة رياو بوست ميديا في إقليم رياو، الغني بالثروات المعدنية والقريب من سنغافورة بتدشين «تلفزيون رياو»، وظهرت تجربة ثالثة في مدينة صغيرة بجنوب كاليمنتان منذ العام الماضي لكنها لا تبث سوى ساعة واحدة يومياً وتعرف بقناة «أمونتاي».

بل إن إقليم بابوا النائي المعروف سابقاً باسم إريان جايا ومع أنه يحتضن أقل من ٣ ملايين نسمة فقط معظمهم من البدائيين وسكان الغابات، إلا أن حكومة الإقليم دشنت قناة تلفازية دون النظر للأبعاد التجارية وسمته بشبكة تلفزيون بابوا الإندونيسية.

ويقول محللون إعلاميون لـ «المجتمع» إنه في حالة عرض التلفزيون الحكومي للبيع فإن هناك مخاوف من أن مستثمرين غربيين سيعرضون شراءه مما سيمثل آلة إعلامية تبث القيم الغربية والنصرانية من خلال أوسع القنوات انتشاراً، وطالب أحدهم المستثمرين المسلمين المسارعة إلى تملك ما يعرض من أسهم التلفزيون للبيع قبل أن يستغل من قبل جهات تنصيرية ذات أغراض مشبوهة ترتبط بالإفساد الأخلاقي وتفكيك الوحدة الجغرافية والوطنية.■

وحتى يتحقق الهدف من المقاطعة ينبغي أن
كامل حلقات أربع:

١ـ الأفراد بالامتناع عن استهلاك السلع المعنية
٢ـ المستوردون بتغيير وجهتهم الاستيرادية
ى دول أخرى توفر بدائل للسلع والمنتجات التي
شملها المقاطعة.
٣ـ المنتجون الوطنيون الذين يشكون من
صراف المواطنين عن استهلاك منتجاتهم فقد
انت لهم الفرصة كي يقدموا البديل الوطني ولكن
بد أن يراعوا الجودة والسعر.
٤ـ الحكومات التي تقوم باستيراد العديد من
سلع وإبرام عقود بملايين الدولارات إن لم يكن
لمليارات بأن تتجه هي الأخرى إلى البدائل المتاحة
كون القدوة في المقاطعة، فقد آن الأوان لأن نفعل
في أيدينا من أسلحة لمواجهة الحملة الظالمة على
فلسطينيين والعرب، ونحسب أن هذا أضعف
يمان. ولا نزال نذكر مقولة المفكر المسلم الفرنسي
ارودي عند معرض حديثه عن التحيز الأمريكي
ند العرب إذ قال «لو استطاع العرب أن يقاطعوا
لعة أمريكية واحدة وهي الكوكاكولا لحدث تأثير
فعل وأجبروا أمريكا أن تغير من سياستها
نحازة ضدهم».■

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

إعداد:
مبارك عبدالله





ـ **فكر**: الفكر بالكسر، ويفتح ـ أي الفَكر ـ : إعمال النظر في الشيء، كالفكرة، والفكرى. جمعها أفكار.
فَكَر فيه، وأفكر، وفكّر، وتفكر. وهو فِكّير، وفَيْكر: كثير الفكر.
و: مالي فيه فكْر، (أو فَكْر) : أي حاجة.

ـ **فرك**: فَرَكَ الثوب والسُنبل: دَلَكه فانفرك. والفِرْك: البُغضةُ عامةً. وفارَكَهُ: تاركه. والفَرَك: استرخاءُ أصل الأذن.

ـ **فرتك**: فَرْتَكَهُ: قطّعه مثل الذرّ. وفرتك عَمَلَه: أفْسَدَه.

ـ **فرنك**: فرنَكَ: مشى مشية متقاربة.

ـ **كفر**: الكُفر: ضدّ الإيمان. وجُحود النعمة.

ـ **كرف**: كلُ ما شَمَمتَه، فقد كَرَفْتَه. وأكْرفت البيضةُ: أفسدت.

ركف: ارتكف الثلج، فوقع، فثبت في الأرض.

ـ **رفك**: مهمل.

يقال: كفر فلان بعقيدة أهله وقومه: خَرَج عليها، واستبدل بها عقيدةً أخرى، أو خَرج إلى «لا عقيدة» البتّة. فإن فعَل ذلك، قاطعه قومه، وهجروه، وربّما قتلوه.

فإذا كان هذا الكافرُ المفارق لدين قومه، زعيماً (رئيساً أو حاكماً) صارت المسألة أكثر تعقيداً. فلا شعبُه قادرٌ على طرده، لأنه يملك المالَ والسلطانَ، وقوّةَ الجيش والسلاحَ..ولا هو «أي الزعيم» قادر على طرد شعبه من البلاد، لأنه عاجز عن طرد الشعب كله أولاً. ولأنه يحتاج إلى شعبٍ يمارس عليه زعامته ثانياً. ولأنه يحتاج إلى من يخدمه .. ثالثاً.

وينشأ الصراع. ويحلّ (الفَرك) المذموم، بين الحاكم وشعبه، محلّ المودّة والمحبّة والتراحم.. وتُسفِر «المفاركة» عن نوعٍ من «المعاركة».

ويبدأ «الفكر» لدى الزعيم يعمل عمله. كيف يتصرف إزاء هذا الواقع «المُربك»: لا هو مؤمنٌ حقاً بعقيدة شعبه، ولا شعبُه يقبله زعيماً عليه، وهو كافر. فماذا يفعل؟ هل يزعم كما زعم أحد أسلافه من قبل، حين اتّهمَ العقيدة التي التفّ حولها قومُه واعتنقوها، بأنها (سحر) يفرّق بين الابن وأبيه، وبين المرأة وزوجها؛ فنزلت فيه آيات كأنها الصواعق: ﴿إنّه فكّر وقدّر (١٨) فقتل كيف قدّر (١٩)﴾ (المدثر)؟!.

لا .. إنها لعبةٌ سمجة، وحيلةٌ مكشوفة، ولو مارسها، لانقلب سحرها عليه. لأنّ الشعب بجملته ملتفٌ حول هذه العقيدة، آباءً وأبناءً وأزواجاً وأقارب.. وهو مع زمرة من مرتزقته، خارجون عليها..

وهنا يهديه تفكيره، إلى حيلة أخرى أثبتت نجاعةً على مدار التاريخ، وما تزال. فإذا كانت حيلة أسلافه (عَبَدَة الأوثان) أخفقت، فإن حيلة أسلافه (عَبَدَة العجل) لم تخفق إخفاقاً تاماً. بل حققت لأصحابها نوعاً من النجاح الساذج في التخلّص الظاهر، من بعض المآزق، أو المواقف المحرجة، ولم يُعاقبوا ولم يُقتلوا. وحتى مَن جرّ السيفَ إلى رقبته جرّاً، بحماقته ولؤمه الغبيّ المكشوف .. حتى هذا عفّ السيف عن دمه، وناله عفوُ صانع القرار، وتُرِك لربّه يفعل به ما يشاء .. فلِمَ لا يُجرِّب الزعيم المعاصر حيلة أسلافه هؤلاء «عبدَة العجل»!؟ ولِمَ لا يبحث في (المعجم) عن مادّة أخرى، غير مادّة «كفر»؟...

وهكذا كان .. إنّها مادّة (نفق)..

ولِمَ لا؟ «منافقٌ» يملك رقابَ العباد، ويتصرّف بخيرات البلاد، خيرٌ ـ في نظره ـ من «مؤمن» لا يملك شيئاً، ولا يتصرف بشيء.

وهكذا كان .. صار «النفاق» غذاءه وماءه، وهواءه ودواءه، ووطاءه وغطاءه، وأرضَه وسماءه..

ولم يكتفِ بذلك. بل صار يقرّب أعوانه على هذا الأساس. وصار أكبرُ مؤهِّلٍ لأي فرد من بطانته، هو مقدار ما لديه من النفاق. وكلما كان المرءُ أشدّ (نفاقاً)، كانت بضاعتُه أسرع «نفاقاً» أي رواجاً.

ولمّا كان النفاق أخبث سلوك عرفه البشر في تعاملهم فيما بينهم، كان لا بدّ لأبناء هذه «الصنعة» من إتقانها. وبالتالي، لا بدّ من معرفة مصادرها ومواردها، ومعانيها ومبانيها، وأصولها في مظانّها اللغويّة .. أما مظانّها النفسية والاجتماعية، فأهل الصنعة يعرفونها جيداً، ويعرفون أيّ النفوس تصلح ميادين لنفاقهم، وأيّ المجتمعات تصلح أسواقاً لرواج بضاعتهم..

لذا، لابدّ هنا، من ذكر المرتكزات اللغويّة الأساسية ـ المباني والمعاني ـ التي يستند إليها أصحاب هذه البضاعة، في تصنيعها، وترويجها، وأحياناً في زرعها واستنباتها وجني ثمارها..

ـ **نَفَقَ**: نفق البيع نَفاقاً: راج.
ونفق الرجلِ والدابّة نفوقاً: ماتا.
و: نَفِقَ، ونَفَقَ: نفد وفني. أو : قلّ.
و: نفاق: فعل المنافق. و: جمعُ نَفَقَة.
و: نَفقَتْ نَفاقُهم: فنيت نفقاتُهم.
و: رجلٌ مِنْفاق: كثير النفقة.
و: النَفَقُ: سَرَبٌ في الأرض، له مَخلَص إلى مكان. وانتفق: دَخلَه.
و: النَفَقَة: ما تُنفقه من الدراهم ونحوها.
و: النافقاء، والنُفَقَةُ ـ كهُمَزة ـ : إحدى جِحَرَة اليربوع، يكتُمها ويُظهر غيرها، فإذا أتي من جهة القاصعاء، ضرب النافقاء برأسه فانتفق.
و: نَفَقَ ينْفُق، ونَفِقَ ينفَقُ، وانتفق: خرج من نافقائه.
و: نَيفَقُ السراويل: الموضع المتّسع منه.
و: أنفَقَ: افتقر. وأنفق ماله: أنفده، كاستنفقه.
و: نفّقَ السلعة تنفيقاً: روّجها، كأنفقها.
و: نافَقَ في الدين: سترَ كفره، وأظهر إيمانه.
و: نافَقَ اليربوع: أخذ في نافقائه، كانتفق.

ويدلّنا استعراض «نفق» ومشتقاتها، عل (عبقرية) الزعيم، الذي هرب من (كفَر) الصريح الواضحة، إلى (نفق) الغائمة الملتبسة. وبالطبع يهمّه أن يعلم ﴿إنّ المنافقين في الدّرْك الأسفل ﴾ النّار ﴿ (النساء:١٤٥) فهذا من شأن الآخرة، التي يؤمن بها أصلاً.

والنفاق يمنحه فرصاً ذهبية، بإقناع نفسه، بأ ذكيّ ألمعيّ حاذق .. يصلّي في المناسبات أم الناس، لتصوّره عدسات التلفزة، ليَشْهد له أبن شعبه (الطيّب) بأنه مؤمن تقيّ.

فإذا رسخ بين شعبه مقامُه، وانتشرت ف البلاد تماثيله وأصنامه .. عاد بين الفينة والفينة إل (كفَر) وتقليباتها .. فأرسل ضواريه في كلّ ف وزاوية، (تكرُف) له معارضيه، الذين لديهم القدر على الموازنة بين أقواله وأفعاله، بين مظهره ومخبر ... لتلتقطهم هذه الضواري، و«تُفرتكهم» شر «فَرتَكة»، حتى لا «يُفرتكوا» عليه تدبيره. فإذا اطم إلى استئصال كلّ (فكر) يمكن أن يشكل خط عليه، (فَرنَك) في قصره، وتبختر، وبدأ ينثر الوعو على رؤوس العباد، «ليرتكف» بعضُها فوق بعض وتسقط على الأرض الجرداء، تنتظر شعاعاً م أشعّة الشمس، يذيبها كالثلج، لتنساب بعدئذٍ ف أودية سحيقة، ثم لا يعود يذكرها أحد...

ومن غرائب عبقريّة الزعيم، أنه توصّل، إلى ا النفاق ـ وهو أخبث أنواع الكفر ـ لا يكشفه إلا ق من الناس، وهو قادر على سحقها .. كما أن النفا لا يُعاقَب عليه أحدٌ ـ حتى لو كُشف ـ ولا يجرؤ أح على المطالبة بتطبيق عقوبة المرتدّ على المنافق، لا المنافقين جميعاً، يحفظون عن ظهر قلب الحدي النبويّ الوارد في سياق معيّن، وفي قضيةٍ محدّد «هلا شققت عن قلبه»!؟ أمّا أفعالُ (الكفر الصريحة الواضحة، فإذا أشار إليها أح (المشكّكين)، فسرعان ما تُلفتُ (الضواري) نظ إلى الأفعال الأخرى «أي: العَبادات التلفزيوني وتَخوّفه من نارِ جهنّم، لأنّ يسيء الظنّ بورعٍ تق طاهر! كما تشدّ سمعه إلى أقوال الزعيم، المشحو بعبارات الإيمان والتّقوى، قائلة له: اسمع أيو «المخرّب» حُداءَ الإيمان، وترانيم الحقّ والخي والهدى والجمال ...واضبط لسانك، إذا كن حريصاً على ألا تفقده.■

عبدالله عيسى السلا

هنَّ الرجــال

إلى كلٍّ فتاة فلسطينية طلبت الشهادة في سبيل الله بتفجير جسمها في تجمع للمعتدين الصهاينة .. إلى كل أم فلسطينية احتسبت أبناءها شهداء عند الله تعالى..

إلى تلك العجوز الفلسطينية التي رأيت صورتها وهي تحمل الحجارة على صدرها لتزود بها أشبال الانتفاضة .. إليهن .. أقدم هذه الأبيات:

فيصل بن محمد الحجي

خُذي (العقال) .. خُذي الصِّمامَ والفَرَسا   أنتِ الرجالُ .. وأشباهُ الرجال نسا

خذي (القوامة) .. لم يحفظ قوامته   من راح يسجد للأعدا صباح مسا

خذي (الفحولة) .. قد ماتت فحولة من   أعطى الدنية علجاً مشركاً نجسا

يا أم مؤتزر بالموت .. صيره   حب الشهادة صاروخاً إذا لمسا

بالطهر والعطر ودعت الشهيد .. وفي   حزامه الناسف الخافي بما لبسا

ذكرتنا موقف (الخنساء) صابرة   صبر الجبال .. وصبر الصخر حين قسا

يا غادة زفها عرس انتفاضتنا   إلى المعالي .. وتزهى بالدماء كسا

أرى دماءك عرت كل مستتر   خلف الرياء .. وألقت ثوبه الدنسا

أرى جراحك قد أبدت فضائحه   لكنه ما استحى منها .. وما خنسا

تراقص اللهب الزاهي وأطربها   عزف (الدناميت) يشدو لحنه السلسا

صبت على مجمع الباغين غضبتها   حتى أحالت صباح المعتدين مسا

غرائب الزمن المقلوب قد نسفت   شم المعالي .. وما أبقت لها أسسا

تخوض عبلة نار الحرب تاركة   (أبا الفوارس) في الملهى مع الجلسا

يخوض معركة (المذياع) .. منتفخاً   يرمي كلاماً من الأعداء مقتبسا

يرمي احتجاجاً وإنكاراً .. وفلسفة   يا ليته ملجم فاه .. فما نبسا

يرغي ويزبد .. كالتمثال منتصبا   يحكي لنا صولة الضرغام مفترسا

وما إخال بني صهيون قد ضحكوا   يوماً كيوم رأوا تمثيله التعسا

نشوان .. يحلم أن يصحو غداة غد   في قصر شارون .. يدنيه إذا جلسا

فوجه شارون يرضيه ولو عبسا   وقرب شارون يعليه ولو رفسا

غرائب الزمن المقلوب قد غرزت   شوكاً بعيني .. وفي قلبي سهام أسى

أرى جيوشاً بسوط الشعب قد حكمت   هذي الشعوب .. فما أبقت لها نفسا

أرى جيوشاً بنيناها بلقمتنا..   بقرشنا .. بدماء اليُتّم البؤسا

ماذا جنينا سوى الوهم الكبير وقد   خاب الرجاء الذي نرجوه واندرسا

كم نكسة مرغت في الذل هامتنا   فهل رفعتم لنا رأساً قد انتكسا؟

غرائب الزمنِ المقلوب قد طَمَسَت   نورَ القلوب .. وهذا بعضَ ما طُمِسا

هل صار (شارونُ) مولانا ومرشدَنا   وأمة العرب تخشى طبعه الشَرسا؟

كان القليلون منّا فوقَ كثرته   ما بال كثرتنا تنهار إن عطسا

يا خيرَ أمةٍ اختار الإله لها   تاج الفخار بنور العزِّ منغمسا

ما بال تاجك في الأوحال منقلباً؟   أين الجبين الذي ما ذلَّ أو نكسا؟

موج المنى ضاع مني في الظلام .. إلى   أن لاح لما على شطِّ الفداءِ رسا

هذي شعوبُ (صلاح الدين) ما وهنت   عند اللقاء .. ولكن هانت الرُؤسا

سيري (حماسُ) برايات الجهاد إلى   ساح التَحدِّي .. فعقباها لمن حمسا

لا تعبئي بعريض الشِدق متكئاً   على أريكته يزهو على الجلسا

يلقي الوعود: سننجيكم .. سننصركم   وعود عرقوب .. أقواها: لعل .. عسى

وعودة تفرح الأغرار .. ما عرفوا   أن المسرة وهم .. والحصاد أسى

سيري (حماس) .. وإن فاض الطريق دماً   فمن توجه للرحمن ما يئسا

براعم الأمل الزاهي إذا سقيت   بالتضحيات .. جنى الأمجاد من غرسا

هذا الجهاد طريق الطامحين إلى   عز الحياة .. ويرضى الذل من جلسا

فالشبل تجلو ظلام اليأس سطوته   وخلفه لبوة توري لنا قبسا

الام أيامنا حبلى بفرحتنا   تعم مكة .. والغراء (١) والقدسا

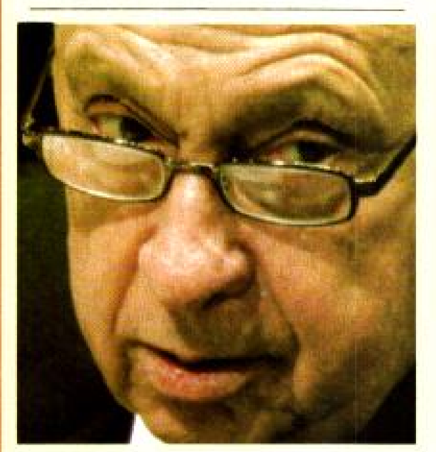
(١) الغراء: من أسماء المدينة المنورة

واحة الشعر

احفر ضريحك

برقية إلى السفاح شارون

شعر: د. حيدر الغدير



خدعتك نفسك أيها المأفون
وعراك من خمر السُفاه جنون
وسكرت بالأوهام سكرة ذاهل
أعمته أحقاد له وظنون
وكواذب الآمال وهي له الردى
وسخائم التلمود وهي الهون
فمضيت تعبث بالمدائن فاتكاً
وكأنك الإعصار والطاعون
سكنت جوانحك الظوامي قسوة
من دونها جنكيز أو نيرون
يا أيها الغرُ الذي ازرت به
أحلامه الحمقى وهن منون
هلا افقت ولن تفيق وإنما
يصحو الفتى الميمون لا الملعون
إبليس أورثك العناد بكبره
فإذا بك المغرور والمفتون
وغداً ستعنو للقصاص لأننا
أتون كالأقدار ياشارون
فاحفر ضريحك كي يضمك جثة
أوْ ، لا ، فإنك في العرا مدفون
تذرو الرياح رميمها وتعافها
حتى بغاث الطير حيث تكون



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

أسباب التساقط

إذا أردنا حقاً، ومن غير مجاملات، أن نضع النقاط على الحروف في قضية تساقط البعض من القادة والبارزين والأفراد العاديين في مرحلة الانفتاح التي قام بها بعض الحركات الإسلامية، فلابد من الطرح الجريء والواقعي حتى نتعرف الأسباب فنتلافاها قبل أن يتسع الخرق فلا نستطيع الإدراك.

ما أراه أن التساقط لم يكن بسبب الانفتاح بذاته بل يقبع وراءه الكثير من الأسباب، إذ إن الانفتاح مرحلة لابد منها عاجلاً أو آجلاً، لأنه هو الأصل - كما أسلفت - وهو ماقام به النبي ﷺ، فلم يبق طيلة حياته في المرحلة السرية، بل تحول بعد ثلاث سنوات فقط إلى مرحلة الانفتاح والعلنية ولم تثنه عن ذلك الضغوط التي ووجه بها مع صحابته الكرام، بالرغم من أن هذه الضغوط والفتن، التي تعرض لها عند التحول نحو الانفتاح - إن صح التعبير - كانت أكثر بكثير من بداية الأمر.

بعد الانفتاح تعرض أيضاً ﷺ للمزيد من الفتن والضغوط، وذلك كله لم يثنه أبداً عن المضي في قرار الانفتاح والعلنية الكاملة لقناعته ﷺ بأن أمر الدين لن يتم إلا بجهد بشري قائم على الاتصال المباشر بالمجتمع.

إذا كان ذلك واضحاً، وأتمنى أن يعتبره البعض من أبجديات الفهم الدعوي الحركي، فإن السبب الأول - الذي يبدو واضحاً - في التساقط هو الاختيار الخاطئ لبعض الرموز الذين قذفت بهم الحركة ليمارسوا دور الانفتاح، ولم يأخذوا كفايتهم من التربية الإيمانية والدعوية، ولم يكن رصيدهم سوى شهاداتهم، أو بروزهم في المجتمع، أو ما حباهم به الله من بعض الملكات مثل الكلام والعلاقات العامة، وما سواها من الملكات، فلما وجدوا أنفسهم في وسط بهارج الانفتاح والأضواء فتنوا.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

فقه التواصي

واجب شرعي وضرورة دعوية على كل مسلم يرى عيباً أو انحرافاً

وليد شلبي

قضية التواصي من أهم قضايا العمل الإسلامي، وأكثرها حساسية، فأهميتها مستمدة من مشروعيتها. قال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ **(آل عمران:١١٠)، ومن منزلتها؛ إذ إنها «حجر الزاوية» في العمل الإسلامي فمتى فُعّل التواصي «نما العمل» و «أثمر». والعكس صحيح. كما أن حساسيتها مستمدة من كونها مرتبطة بمختلف عناصر العمل ودوائره من القيادة والجنود والسياسات والآليات، وهكذا فإن حاجتنا إلى «فقه التواصي» غاية في الأهمية لإثراء العمل.**

لنعرف أولاً كيف يوصي بعضنا بعضاً بغض النظر عن موقع كل منا في منظومة العمل الدعوي؟ ومتى يكون التواصي «واجباً» ومتى يكون «سليماً»؟ وما الأسلوب الأمثل و«الوقت المناسب» له؟ وما مدى تأثيره سلباً أو إيجاباً على العمل فضلاً عن إطار العمل المشترك؟

التواصي في الإسلام ليس من نافلة القول، ولكنه من أهم عناصر العمل شرعياً ودعوياً وحركياً، روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رسول الله ﷺ قعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألوني فلا أعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم» فما زاد عليهن حتى نزل».

ودعوياً، حرص الإسلام على إيجابية الفرد أياً كان موقعه فعليه أن يعمل وينصح وينتصح، وأن يبدي رأيه لما فيه الخير قال تعالى: ﴿والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)﴾ (العصر).

فالتواصي هنا ضرورة، وواجب دعوي على المسلم، فعليه أن يوصي، وأن يقبل بالتواصي وهذه قاعدة عظيمة، إذ يقتصر التواصي على فئة دون أخرى، فلا أحد أكبر من الوصية ولا أحد أقل منها.

ونماء أي دعوة وازدهارها بل وبقاؤها مرهون بعوامل عدة من أهمها التواصي، فمتى وضع التواصي في دائرته السليمة، ولم يؤثم، وينظر له على أنه نوع من الخروج على النظم السائدة، وأخذ مأخذ الجد، ازدهر العمل وآتى أطيب الثمار، واستعصى على الاقتلاع.

يقول الشيخ محمد عبدالله الخطيب: «التواصي بالحق أو النقد من الواجبات الشرعية على كل مسلم رأى عيباً أو انحرافاً من فرد أو جماعة أو نظام أو دولة امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران: ١٠٤) (مفاهيم دعوي جزء :١).

فعلى القيادة الواعية في أي عمل دعوي ضرور تقبل التواصي - بلغة القرآن - أو النقد - بلغة العص - كما عليها وضعه موضع الاهتمام وتقديره وعد تسفيه الآراء المخالفة مهما كانت، فقبول الرأي الآخ واحترامه - وإن اختلف معه - من أهم عوا استقرار العمل ونمائه. فقد يكون فيه رؤى غائبة ع القائم على رأس العمل أو استثارة لقضية ما. فليس كل نقد ضاراً ومؤثماً. ففي سماع الرأي الآخ واحتوائه وأخذ ما فيه من خير أهمية ونفع لـ مسلم.

وعدم سماع الرأي الآخر وقبول النافع منه ه نوع من أنواع الحجر على الرأي، وهذا معناه قسو القلب، وهو يؤدي بدوره إلى ضلال العقل، وإذا ضـ الأخير في المنظومة الإدراكية فالله وحده يعلم مد ما قد ينجم عنه من شطط وانحراف.

ومن ثم فإن ضرورة التواصي لازمة لكل فر بأن يقوم بدوره بذاتية وبفاعلية من منطلق المرجعي الشرعية والدعوية لذلك. وعلى القيادة الدعو الواعية تفعيل التواصي والنصح والنقد والمعارضـ البناءة والاستفادة من كل الطاقات الكامنة داخ العمل الدعوي، وألا تحجر على أحد مهما كان رأي وأن تضع الأطر المنظمة لذلك، وليكن شعارها: « خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن ! نسمعها».

فالقيادة الدعوية الواعية هي التي تنزل التواصـ منزلته، وتعمل على ترسيخه في نفوس الجنو وتربيتهم عليه. والتواصل بين القيادة والجنود هـ بمثابة العصب للجسم إذا توقف أصيب الجسـ بالشلل.

شروط.. وشروط

للتواصي شروط.. عدة:

أولاً: صلاح النية وسلامة الصدر: فعلـ كل من الموصي والموصى أن يتحليا بهما لإحسا الإرسال والاستقبال، وأن يكون النصح خالصاً لـ وجهه دون أي غرض دنيوي، قال تعالى: ﴿فمن كا يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ر أحدا (١١٠)﴾ (الكهف)؛ كما يجب علينا تلقيه بسلا صدر وبدون حساسية وأن تحمل الأمور عل معانيها الحسنة.

ثانياً: تحري الصدق: على من يقوم بالنصـ تحري معاني صدق النية كافة، يقول المصطفى ﷺ «كبرت خيانة أن تحدث أخاً لك حديثاً هو لك مصد وأنت له كاذب» (البخاري).

وإذا كان الصدق واجباً في حياة المسلم كله فإنه أوجب في حالة النصح والتواصي لما فيه ـ خير كبير في حالة الصحة، وفساد كبير في حا

كذب والغش؛ إذ سيكون ضرباً من الخيانة أعاذنا ه منها.

ثالثاً: سلامة الأسلوب: يقول بعض السلف ..النصيحة على أكمل وجه وتقبلها على أي وجه، تخير الأسلوب الأمثل للنصيحة، ولتكن على انفراد تؤدها بخفض جناح وبلا استعلاء، ولتكن برفق ين جانب، قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم و كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف هم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل ى الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران: ١٥٩).

رابعاً: الموضوعية: لابد أن نكون موضوعيين ي تواصينا، لا نكبر الصغير ولا نصغر الكبير، قدر المسألة بقدرها، ونبتعد عن التطرف والغلو في عرض والرد في الوقت ذاته. وليكن إمامنا قول الله الى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم ، ربي عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (الشورى: ١٠).

خامساً: حُسن التقبل للنصح: مادامت سألة تدور في إطار شرعي، وابتغاء مرضاة الله قبلها برحابة صدر ولنتمثل قول سيدنا عمر رضي ه عنه: «أحب الناس إليّ من أهدى إلي عيبي». ول الإمام الشافعي: «ما ناظرت أحداً قط فأحببت يخطئ، وما كلمت أحداً قط وأنا أبالي أن يظهر ه الحق على لساني أو على لسانه، وما أوردت ق والحجة على أحد فقبلها مني إلا وهبتُه متقدت محبته، ولا كابرني أحد على حق إلا سقط عيني ورفضته. ووددت لو انتفع الناس بعلمي دون أن ينسب إليّ منه شيء».

من شروطه: صلاح النية.. سلامة الصدر.. تحري الصدق وحسن الأسلوب

ومن نتائجه: إثراء العمل.. وضوح الرؤية.. احتواء الخلاف وتعزيز الانتماء

نتائج التواصي:

إذا أُدي التواصي بمفهومه الصحيح وشروطه السابقة فسوف يحقق أطيب النتائج ومنها:

١. **إثراء العمل وتحقيق أهدافه:** فالعمل المميز بروح التواصي قولاً وعملاً هو الأقرب لتحقيق أهدافه، ولنموه؛ وذلك لأن جميع الأفراد في المجال الدعوي على قلب رجل واحد وليست بينهم حواجز لا مادية ولا نفسية. فروح الشفافية سائدة بينهم والصراحة طبعهم والوضوح منهجهم، لهذا فهم الأقرب لتحقيق الأهداف.

٢. **وضوح الرؤية أمام القيادة:** فالقيادة الدعوية ستكون مبصرة بكل ما يدور داخلياً وخارجياً، ذلك لأن كل فرد يؤدي دوره بسلامة صدر وطمأنينة ويعمل لوضع خبراته وآرائه تحت تصرف قيادته وإمدادها بكل ما لديه ليساعدها في اتخاذ القرار السليم المناسب.

٣. **احتواء الخلاف:** إذ كيف يتضخم وينمو خلاف بينما روح التفاهم والتواصي بالحق والصبر هي السائدة، والأمور فيه غاية في الوضوح والشفافية، ولا يُحجر على رأي، والصغير يحترم الكبير والكبير يرحم الصغير. فإذا ظهرت أي بوادر لمشكلة فستكون النهاية الحتمية لها هي وأدها في مهدها من كل الأطراف.

٤. **تعزيز روح الانتماء:** فإذا كان كل فرد يعمل ابتغاء مرضاة الله ولا فرق بينه وبين القيادة في النصح والتواصي، ويستطيع أن يقول ما في نفسه دون تردد متقياً الله فيما يقول، فإنه سيشعر بأنه المسؤول عن العمل، وهنا ستبرز المسؤولية الفردية الناجمة عن تعزيز روح الانتماء لدى الفرد لإحساسه بمسؤوليته. والقيادة الواعية هي التي تنمي روح الانتماء لدى أفرادها ولا تضع بينها وبين القاعدة حواجز تحت أي مسميات.

٥. **نماء روح الأخوة:** عندما يلتحم الإطار الدعوي - قيادةً وقاعدةً - بفعل التواصي، ستنمو روح الأخوة الحقة، وسيعمل الجميع على رفع مستوى العمل، ومستوى الأفراد الدعاة، وسيكون الجميع على قلب رجل واحد، وسيكون كل فرد بمثابة المرآة التي يرى الآخرون فيها أنفسهم، وسيشعر كل فرد بمدى حبهم له قاعدة وقيادة مما يؤثر إيجابياً على العمل الدعوي في جميع مستوياته.■

رَحَلَ صاحب وكالة «أبشروا»

أخبر زوجته بأن لها «ضرة» هي دعوته وأن هذا شرطه للزواج فقبلت وأحسنت

انحنى ظهره تحت وطأة نيف وتسعين سنة، في كل سنة منها ما يحني رؤوس رجال ولم ينحن رأسه قط، كم سمعناه يدعو الله ألا يقبضه حتى يريه آية، وما أحسب هذا المد الإسلامي في طول الأرض وعرضها برغم تكالب الدنيا على الإسلام إلا آية رآها قبل موته.

إنه الشيخ محمد عبدالفتاح شريف، من مواليد إيتاي البارود بحيرة، من الرعيل الأول للإخوان المسلمين في مصر، وصاحب الخمس والتسعين سنة.

التحق بدعوة الإخوان المسلمين في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي، والتقى الإمام حسن البنا في وقت لم يكن الإسلام في مصر إلا في غير موالد فيها من البدع والفحش ما فيها وشطحات في دين الله ذات اليمين وذات الشمال إلا من عصم الله تعالى، فراحوا ينفون عن الإسلام الخبث، ويظهرون جوهره وينسجون على منوال النبوة ليعرف الناس دين الله كما جاء به محمد ﷺ، وأنه ليس كهنوتاً ذا طلاسم يحتكرها بعض الناس ليستعبد بعضهم بعضاً، إنما هو دين شامل واضح لم يحجز الله عنه أحداً وقد يسر فيه القرآن للذكر، وأن الإسلام هو كل ما بين دفتي المصحف والسنة الصحيحة: عباداته واقتصاده وسياسته وأخلاقه كلها سواء.

يسر له عمله كمهندس في مصلحة المساحة المصرية أن يطوف البلاد يبشر بما آمن به ويدعو الغلاة إلى التخفف والعصاة إلى الصراط، ولقي في ذلك ما لقي من الأذى وكان له نصيب وافر في سجون مصر في العهد الشمولي من العذاب فيما وصفته المحاكم المصرية فيما بعد بأنه أمر مستبشع ليس له نظير إلا ما كان من محاكم التفتيش في العصور الوسطى. كان يلعق جراحه، ويكتم ألمه ويسعى بين إخوانه وسط أهوال تلتهم كل بشرى، ونيران تحرق كل أمل فيقول لهم «أبشروا» حتى أطلقوا عليه «صاحب وكالة أبشروا» وحقق الله البشرى وخرج في أوائل السبعينيات من السجن يواصل جهاده، ويدعو إلى الله بالتي هي أحسن.

«الضرة» الثانية

لم ينسه جهاده الدؤوب حق بيته، كيف والشريعة التي يدعو لإقامتها تجعل خير الناس خيرهم لأهله فلما تزوج أخبر زوجته بأن لها «ضرة» ثانية هي دعوته إلى الله في جماعة الإخوان المسلمين وأن هذا شرط الزيجة وإلا فلن تنعقد، فتزوجته على شرطه فكانت نعم الزوجة الصبور الدؤوب المجاهدة وأحسن عشرتها ما استطاع فلما توفيت قبل خمس عشرة سنة ظل يحدث عنها وعن وفائها وجهادها، حتى عرف كل من حوله من هي «أم نبيل»، المجاهدة، إلى أن لحق اليوم بها يحدث عنها حديثاً يذكرنا بحديث النبي ﷺ عن خديجة، كيف لا وقد عاش حياته، وله في رسول الله ﷺ أسوة حسنة. كان إذا تحرك ففي طاعة وإذا توقف فلكي يبدأ الحركة، لا يكثر العتاب ويقبل العذر وإن كان واهياً وينسى الإساءة، فطوره في بلد وغداؤه في آخر، وعشاؤه في ثالث، كأنه أقسم ألا يحط رحاله إلا بجوار ربه. وقد حط اليوم رحاله في جنازة مهيبة، حشودها لم يحشدها أحد، لكنها قلوب تآلفت فتوحدت فتعاهدت فتجمعت تبكي رائداً من رواد دعوة الإخوان المسلمين.

فأبشر يا صاحب «أبشروا». فإنا نسأل الله أن يشرفه بصحبة نبيه الذي عاش يدعو إلى شريعته وينصر دينه ويبتلى في سبيله، هكذا نحسبه ولا نزكي على الله تعالى أحداً.■

د. عصام منصور

الضغوط النفسية في حياة الداعية (١)

الحياة مليئة بالمشاغل.. والداعية الناجح يحرص على التخفف منها والفهم الدقيق لنفسيات المدعوين

عوض بن محمد مرضاح (*)

يبحر الداعية إلى الله تعالى في سفينة الدعوة فتقابله الأمواج والعواصف، وتعتريه حالات من الإقدام والإحجام، فيتعرض لما يشد أزره ويقوي إصره. وأحياناً يصيبه شيء من الإحباط والتخلف عن الركب، أو التأخر، والسبب إما عوامل نفسية داخلية (ذاتية) أو أحوال بيئية خارجية. لكن لماذا هذا الموضوع؟ وهل نحتاج إليه فعلاً؟ الجواب: نعم للآتي:

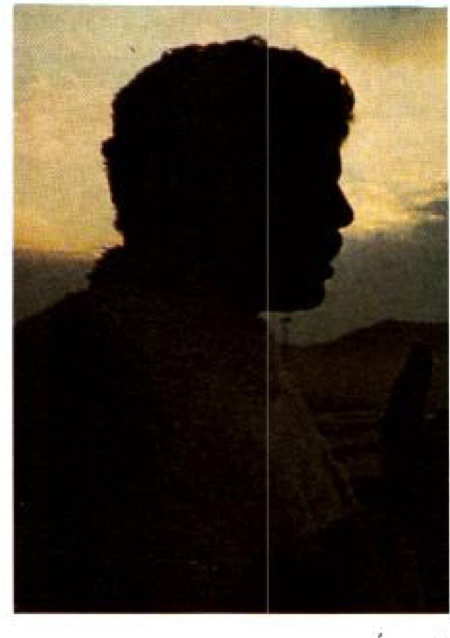
- الحياة مليئة بالمشاغل والمهام وكثرة الأعباء وزيادة التكاليف، وكل هذا يؤثر على حياة الداعية.
- الداعية شخصية اجتماعية مع جميع طوائف الناس فكان واجباً عليه الفهم الدقيق لنفسيات الغير ومعرفة فن التعامل مع الآخرين.
- الدعوة ضرورة لكسر الحواجز والعوائق التي تعيق الداعية عن الاستمرار في طريقه - وخطه - الدعوي. فضلاً عن أهمية تأصيل مبدأ استثمار الطاقات والقدرات وتطويرها داخل نفسية الداعية وتعميق جانب صدق اللجوء إلى الله، والثقة به، والاعتماد عليه حتى يرى النصر المبين، وأخيراً لمعرفة المنهج السليم في التغلب على هذه الضغوط والتعامل معها ضماناً لاستمرار الداعية في دعوته.

وقبل الانطلاق، هناك سؤال: هل للضغوط النفسية فوائد؟

الجواب: نعم، قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة:٢١٦) فمن فوائدها:

- أنها تدفعنا لتطوير نظام وطريقة حياتنا بحيث تصبح أكثر تنظيماً ودقة.
- تنمي روح التحدي والصمود داخل نفسية الداعية.
- تشعل شمعة الإبداع داخل عقلية الداعية بحرصه على ابتكار الحلول وتغيير الواقع الذي يعيشه.
- وجود الضغوط يعتبر مؤشراً على ظهور خلل يحتاج إلى تعديل أو إزالة.
- الداعية الذي يعمل ويجدّ ويكدح في المناشط الدعوية يتعرض لذلك بخلاف غيره.
- تكون سبباً في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن خطوة ثابتة إلى خطوة أخرى إلى الأمام.
- قد تكون هذه الضغوط من الابتلاء، وإذا أحب الله عبداً ابتلاه.

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP).



والضغوط النفسية هي:

حالة تنتاب الداعية فتعيقه عن الوصول إلى تحقيق الكثير من الأمور التي يسعى لنيلها والظفر بها وتتسبب في شله فكرياً وجسدياً، وتكون هذه الضغوط

أولاً: ذاتية (نابعة من داخل الداعية) مثل:

١- عدم وضوح الهدف.
٢- الضغوط الوهمية.
٣- ضعف الشخصية.
٤- العاطفة.
٥- الضعف التعبدي (روحي).
٦- الأمراض الخفية (التصدر والظهور، الحسد والإعجاب وإرادة الثناء).
٧- العشوائية الفكرية.
٨- الفوضوية في التعامل مع (الوقت).
٩- الحساسية المفرطة.

ثانياً: (خارجية من المحيط الخارجي للداعية) مثل:

فوائد إيجابية للضغوط النفسية منها أنها تدفعنا إلى تطوير حياتنا والانتقال لمراحل جديدة

١- الزوجة.
٢- الأولاد.
٣- الوالدين.
٤- العمل.
٥- عدم رؤية الثمرة.
٦- كثرة التكاليف.
٧- التجريح.
٨- كثرة العلاقات الاجتماعية.
٩- عدم وجود المرجعية.
١٠- الإغراق في الديون.
١١- الواقع الأليم.
١٢ - المصادمات الدعوية.

والآن: نفصل هذه الضغوط، واحداً بع[د] الآخر، ونبدأ بالمجموعة الأولى:

أولاً: الضغوط النفسية الذاتية:

١- عدم وضوح الأهداف:

المعنى: أن يكون الداعية فاقداً للأهداف ال[تي] ينبغي عليه أن يحددها، وأن يرسم استراتيج[ية] لتحقيقها، فلا رؤية مستقبلية لما يريد إنجاز[ه] فحاله كحال ربان السفينة الذي يسير في البح[ر] فاقداً بوصلة الاتجاهات.

فكيف تكون حاله بهذه الكيفية؟

المظاهر:

- البعد عن النجاح وعدم الوصول للمعالي.
- الخوف من إطلاع الآخرين على أعماله.
- الفشل المتتابع وعدم الاحتراز منه.
- الثبات في مكان واحد ومكانة واحدة وعد[م] التطوير والتجديد.
- الرضا بالدونية وقتل روح الطموح ف[ي] النفس.
- زيادة الجهد وقلة الإنتاجية.

الأسباب:

١- الجهل بطريقة وضع وتحديد الأهداف.
٢- الفوضوية في العمل والبعد عن التنظيم.
٣- البيئة التي يخالطها بعيدة عن استراتيج[ية] وضع الأهداف.
٤- الخوف من الفشل، وعدم تحقيق ما خطط ل[ه].
٥- وضع أهداف خيالية بعيدة عن الوا[قع] العملي الدعوي وبعيدة عن قدرات الداعية.

الحلول المقترحة:

١- تعلم طريقة تحديد الأهداف عن طريق عم[ل] الدورات.
٢- العمل على زيادة وضوح الهدف المر[اد] الوصول إليه.
٣- وضع أهداف صغيرة ثم السير نحو الأكب[ر].
٤- المتابعة من قبل مجموعة العمل الدعو[ي] التي لديها الخبرة الكافية في هذا المجال.■

المجتمع العدد رقم ١٥٠٢، ١٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ ٢٥/٥/٢٠٠٢م

الشيخ فؤاد علي مخيمر .. إلى رحمة الله

خطا بالجمعية الشرعية خطوات كبيرة نحو التوسع الدعوي والاجتماعي

صلاح وفا إبراهيم

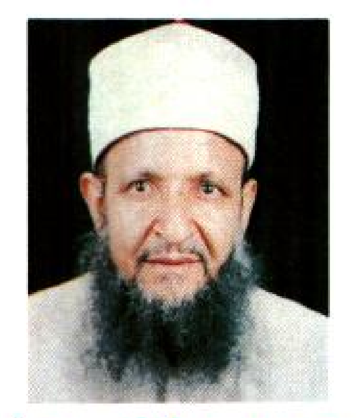
فقدت مصر والعالم الإسلامي عالماً ليلاً وشيخاً فاضلاً هو الداعية إسلامي الشيخ الدكتور فؤاد علي خيمر الرئيس العام للجمعيات الشرعية مصر، وذلك في ليلة الجمعة الموافق ثالث عشر من شهر صفر ١٤٢٣هـ ، سادس والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٢م.

ولد - يرحمه الله - في قرية كوم حلين حدى قرى محافظة الشرقية في الخامس ن شهر مايو سنة ١٩٣٩م، ونشا نشاة بنية منذ صغره وحفظ القرآن في كتّاب قرية على يد الشيخ غنيم حسن بدار - رحمه الله - ثم التحق بالأزهر حتى حصل على الدكتوراه في إعراب القرآن كريم بكلية الدراسات الإسلامية لعربية.

عايشت فضيلته منذ أن كنت تلميذاً صغيراً القرية وتربيت على فكره وعلمه، وعرفت فيه ماً غزيراً وفقهاً واسعاً وأسلوباً سهلاً نهجاً وسطاً .. إلى جانب تمتعه بأدب سام راضع جم وخلق كريم وحب للصغير والكبير، شهد الله أنه كان يفتح بيته لأصحاب حاجات والمشكلات العائلية، ويسهر الليالي طوال لإيجاد الحلول المرضية والمستمدة من شريعة الإسلامية.

في الجمعية الشرعية

خطا بالجمعية الشرعية خطوات كبيرة منذ تولى رئاستها من الناحية الدعوية، وكذلك الناحية الاجتماعية، فطور وأنشأ العديد من شروعات الخيرية مثل **مشروع كفالة الطفل يتيم**، وقد بلغ عدد الأطفال المكفولين أكثر من مليون طفل يتيم في محافظات مصر كافة، **مشروع طالب العلم الفقير** الذي يتعهد الب العلم بالمساعدة من أولى مراحله عليمية حتى التخرج في الجامعة، **ومشروع اية أمهات الأيتام** بإنشاء مشروع تشغيل نك الأمهات في معامل التريكو وخياطة لبس، وأيضاً العناية بصحة الفقراء بإنشاء يادات الطبية التي تعالج الفقراء مجاناً وقد إنشاء مركز للمبتسرين ومركز لغسيل شل الكلوي ويشتمل على أربعين ماكينة، شرين للرجال، وعشرين للنساء .. إلى غير من المشروعات التي تقدم خدماتها للمجتمع وخاصة الفقراء والأيتام، كما أعلن - يرحمه الله - قبل وفاته فتح باب الجهاد بالمال لإخواننا المرابطين في فلسطين وكان للجمعية الشرعية بفضل الله أولاً ثم بالعمل الجاد من الله شرف توصيل المساعدات منذ بداية الانتفاضة المباركة إلى داخل فلسطين.



سقط على الأرض متأثراً وقال: كل قطرة دم تراق في فلسطين سنسأل عنها جميعاً

بذلك تكون دعوة الجمعية الشرعية قائمة على الدعوة الإسلامية قولاً وعملاً.

ظل يرحمه الله متأثراً لما يحدث في أرض الرباط والجهاد داعياً لرفع الظلم عن إخواننا الفلسطينيين ومساندة المجاهدين بالنفس والمال ولقد شاهدته كما شاهده الآلاف بل الملايين غيري على شاشة قناة «إقرأ» بعد قيام الأخت المجاهدة آيات الأخرس بعمليتها الاستشهادية، وقد ظهرت وهي تقرأ بيانها ونداءها للعالم الإسلامي حكاماً ومحكومين. عند ذلك قال فضيلة الشيخ فؤاد يرحمه الله ما نصه:

«بعد عودتي من صلاة الجمعة وأداء الخطبة إذ بي أرى وأسمع هذه الفتاة المؤمنة آيات.. فأقسم بالله لقد سقطت على الأرض ولم تستطع رجلاي أن تحملاني، وعندما قدموا لي طعام الغداء لم تتذوقه نفسي، وقلت إن دم هذه الفتاة التي لم تتجاوز الثامنة عشرة وكل دمعة أم أو طفل وكل قطرة دم سوف يُسأل عنها جميع العرب».

كان يفتح بيته لأصحاب الحاجات والمشكلات ويسهر الليالي الطوال لإيجاد الحلول الشرعية للأزمات

وكان يرحمه الله خطيباً مفوهاً طالما هز أعواد المنابر بكلماته النابعة من قلبه وأسلوبه السهل اليسير وحجته القوية وذكائه الفذ وحسن استدلاله وصوته القوي الذي يبكي القلوب قبل العيون.

شيع جنازته في قريته (كوم حلين) جمع غفير من علماء الأزهر وعلماء الجمعية الشرعية والآلاف من محبيه ممن كانوا يحبون الاستماع إليه من أهالي قريته أو من أنحاء محافظات مصر وسط دعوات الجميع بأن يغفر الله له وأن يجعل كل كلمة كتبها أو قالها في ميزان حسناته.

وقد تحقق - بإذن الله - لفضيلته قول الرسول الكريم ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، فكان يرحمه الله يكثر من الصدقة على المحتاجين والفقراء والأيتام وخاصة طلاب العلم.

كما ترك علماً ينتفع به يتمثل في الكثير من الخطب المنبرية والدروس والمحاضرات والعديد من الكتب التي تنوعت ما بين دينية ولغوية نذكر منها على سبيل المثال - لا الحصر:

١- قبسات من المنهج التربوي في السنة (خرج منه ثمانية أجزاء).

٢- السنة والبدعة بين التأصيل والتطبيق (جزءان).

٣- المنهاج الكامل في بناء المسلم المعاصر.

٤- المخدرات وباء الشعوب وسرطان العقول.

٥- التفسير الفريد في إعراب القرآن المجيد (كتاب محقق - للمنتجب الهمذاني - لنيل رسالة الدكتوراه).

٦- اسم الإشارة عند العرب وتطبيق قواعده في القرآن الكريم (رسالة الماجستير).

٧- النحو منهجاً وتطبيقاً (أربعة أجزاء).

إلى جانب الكثير من الكتب في الثقافة الإسلامية التي أسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

الأعراس التي يختلط فيها الرجال بالنساء .. حضورها حرام

● كثيراً ما نُدعى إلى حفلات أعراس، ويكون فيها اختلاط بدخول بعض الرجال، وكثيراً ما تنزع النساء حجابهن، وأحياناً لا يكون فيها اختلاط، ولكن ينزع النساء حجابهن، وبعضهن يكون لباسهن فاضحاً، وذلك لأنهن لايتوقعن دخول رجال عليهن، وأحياناً يكون في هذه الحفلات أغان من فرق نسائية فيها رجال أو فرق رجالية. فما حكم هذه الحفلات؟ وما حكم الامتناع عن حضورها علماً بان ذلك قد يسبب بعض الإحراجات، خصوصاً إذا كان الزفاف لأقرباء لا يمكن التخلف عن حضور حفلاتهم؟

○ إن من البلاء العام أن يصبح المنكر مألوفاً، من كثرة تكراره وسكوت الناس عن إنكاره، بحجة الفرح أو المناسبات العائلية، وما إلى ذلك. فالمنكر منكر ينبغي إنكاره ومنعه، ولا يغره كونه بمناسبة عائلية كزواج أو غيره. فالإسلام أباح المرح ورغب فيه خاصة في المناسبات كزواج أو قدوم مسافر أو غيره، فشرع فيه الضرب بالدف والغناء البريء دون أن يؤدي ذلك إلى ما حذر منه الشارع وهو اختلاط الرجال بالنساء أو كشف العورات.

لذا يقول الله تبارك وتعالى موجهاً الخطاب للنبي ﷺ ـ ليعلم كل مسلم ـ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣٠ـ٣١) وقال تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩).

ويروي عقبة بن عامر رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يارسول الله أفرأيت الحمو، قال: الحمو الموت» (أخرجه البخاري في باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم وأخرجه غيره) ـ والحمو هو أخو الزوج ـ.

وبناء على هذه الآيات والأحاديث، وهي في هذا كثيرة، نقول: إن الأعراس التي يختلط فيها الرجال بالنساء، ولو كان عدد الرجال قليلاً، فإنه محرم غير جائز ويشمل ذلك دخول الزوج مع بعض أهله من الرجال إلى مجلس النساء لأنه لا يؤمن حينئذ من وجود النساء غير المحجبات أو المحجبات اللاتي نزعن حجابهن، فإن كان ولابد فينبغي أن يقتصر الدخول على الزوج ما أمكن وأن يخطر النساء بأن يلبسن حجابهن لأن الزوج سيدخل ولا يطيل الجلوس ولا يصحب ذلك رقص أمامه.

النساء .. والغناء

أما بالنسبة لاقتصار الحفل على النساء ووجود بعض النساء بلباس فاضح بأن يظهر منهن ما ينبغي ستره، كالظهر والصدر والساقين والفخذين، فهذا مالا ينبغي في مثل هذه اللقاءات العامة سداً لذريعة الفساد، ويشدد في مثل هذه اللقاءات بما لا يُشدد فيه بالنسبة لكشف ذلك بين المرأة وبعض أهلها وصديقاتها في بيتها، فيطبق حينئذ الحكم الشرعي في حدود عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهو ماعدا مابين السرة والركبة. فينبغي بناء على ذلك أن يكون اللباس محتشماً وفيه نوع اعتدال ووسطية لا إسراف ولا تقتير.

وأما مصاحبة هذه الحفلات لفرق غنائية من الرجال فهذا من كبائر الأمور، لما يصاحبه من رقص وتبذل، ولا يجوز بحال أن يكون هؤلاء الرجال جلوساً بين النساء خاصة أنهن متزينات. فينبغي منع هذه الفرق الرجالية، ويجوز أن تكون الفرق نسائية إذا كان غناؤهن لايشتمل على كلمات نابية ومبتذلة وكان بالدف ونحوه من الطبل والطار.

كيفية رفع الحرج

أما موضوع الامتناع عن الحضور والإحراج الذي يسببه خاصة إذا كانت الدعوة من الأقارب، فنقول إنه ينبغي أن يُخطر الأهل الداعون بألا يحضروا مثل هذه الفرق الرجالية، وأن يمنعوا دخول الرجال على النساء وألا يشتمل الحفل على أي نوع من أنواع الاختلاط. ويمكن أن يُضرب المثال المخالف للشرع والموافق له بما قد سبق وشيع في الحفلات فيقال: لا نريد أن يكون الحفل مثل حفلة فلانة مثلاً لأن فيها مخالفات لديننا وشرعنا وعاداتنا. أو أن يكون مثل حفلة فلانة فإنها كانت حفلة منضبطة، وبمثل هذا يشيع المباح ويمنع المحرم.

ورفعاً للحرج يمكن الحضور فإن رأيت منكراً فينبغي الاعتذار وقد أديت الواجب حينئذ، هذا إذا ظننت عدم وجود محرم، فإن تيقنت فينبغي الاعتذار ابتداء، وتؤدي الواجب بطريقة أخرى بزيارة بعد ذلك أو بأي أسلوب تراه وكل مشارك في حفل يحضره فرق الرجال فإنه يستحق الإثم، فيأثم الآمر أو الذي أحضر هذه الفرق فعليه وزر عظيم، وكذلك الرجال المشاركون في الفرق عليهم من الإثم والوزر الشي العظيم، لأنهم يقومون بإشاعة المنكر والترغيب به، ومن حضر مثل هذه المجالس خصوصاً إذا صاحبه رقص النساء أمام الرجال، فإن كل من حضر يلحقه الإثم لأنه مكان يُعصى فيه الله ورسوله صلوات وسلامه عليه وواجب المسلمة هنا أن تعترض إن لم تستطع أن تغير شيئاً.■

اللهم لا تفضحنا يوم العرض عليك

● في الحديث عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً». قلت يا رسول الله: النساء والرجاء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض، قال ﷺ: «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض». فإذا كان الناس من شدة يوم المحشر لا ينظر بعضهم إلى بعض فما معنى الدعاء الذي يقول في حديث آخر: «اللهم لا تفضحنا يوم العرض عليك»؟

○ لا تعارض بين الحديث الأول والدعاء في الحديث الثاني، لأن الحديث الأول إنما هو في أهوال يوم القيامة، ومنها أشياء كثيرة يصور هذا الحديث حال الناس في هذا اليوم، أما الدعاء فهو في يوم العرض، وهو يوم أن يعرض على الناس ذنوبهم مؤمنين وكافرين، فحينئذ تكون الفضيحة، فالعرض يوم الحساب، يوم يوقف الله تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرف كل إنسان عمله من خير أو شر، طاعة أو معصية، ويؤتى الناس كتبهم بأيمانهم إن كانوا صالحين، وبشمائلهم إن كانوا غير صالحين، والحساب منه العسير واليسير، ومنه التوبيخ.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي

شراء الأدوية من أعوان الصهيونية تقوية لهم وإعانة على الإثم والعدوان

تلقت المجتمع السؤال التالي من الدكتور ح محمد السعيد (صيدلي بالمدينة المنورة)

● نحن كصيادلة وأطباء نصف الأدوية رضى، والحمد لله هناك أدوية كثيرة نع في الدول العربية والإسلامية على ستوى ربما يفوق مثيلاتها في الدولة جنبية أو الغربية ولكن للحق نقول إن اك بعض الأدوية المنتجة عندنا بالرغم أنها تحتوي على تركيب وتركيز الأدوية بية المثيلة نفسها إلا أنها أقل كفاءة.

فهل نصف الأدوية المصنعة عربياً أو لامياً حتى لو كانت أقل فاعلية لأن افي في الأول والآخر هو الله سبحانه الى أم نصف الأدوية الأفضل مفعولاً ا كان مصدرها أخذاً بالأسباب؟

وقد عرضنا السؤال على فضيلة الشيخ ف القرضاوي فأجاب بمايلي:

○ أشكر للأخ الكريم غيرته، واهتمامه، ؤاله، فبمثل هذه القلوب التقية، والضمائر ية، والهمم العلية، يتحقق النصر للأمة في



معركتها العادلة ضد الظلم والطغيان.

أما عن سؤالك، فالجواب عنه أنه إذا كانت الأدوية المنتجة في بلادنا العربية والإسلامية صالحة في نفسها، لكنها أقل كفاءة من غيرها من المستورد من البلاد التي تساند الكيان الصهيوني - مثل أمريكا ومن دار في فلكها - فلا بأس بوصفها للمرضى، فإن شراء الأدوية وغيرها من أعوان الصهيونية تقوية لهم، ومعاونة على الإثم والعدوان، وقد قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ (المائدة:٢).

ولايجوز شراؤها منهم إلا لضرورة تُقدر بقدرها، بحيث لا يُغني غيرها عنها بحال، وبخاصة ما ينتج في بلادنا.

ويكفي أن تكون هذه الأدوية صالحة - وإن لم تكن الأصلح والأجود - ليصفها الأطباء والصيادلة للمرضى، ولا يصفوا الأدوية الأخرى، التي يتحول ثمنها إلى رصاص يقتل إخواننا وأخواتنا في فلسطين وغيرها من بلاد الإسلام. ولا سيما أن مصانع الأدوية في بلادنا - في عصر العولمة الذي بدأ يفرض علينا نفسه - مهددة بالهزيمة والإغلاق أمام المصانع الكبرى التي تملكها شركات عالمية متعددة الجنسيات، عابرة للقارات.

ولابد لنا: أن نحمي أنفسنا ومنتجاتنا - وخصوصاً المتصلة بضرورات حياتنا مثل الدواء - من هذا الغزو المخوف الكاسح المدمر.

وإذا اضطر الطبيب أو الصيدلي إلى أن يصف دواء مصنعاً في دولة أجنبية، فليختر البلاد التي تؤيد الموقف العربي والإسلامي، أو التي تكون - على الأقل - أقرب إلى العدل وأبعد عن الشطط والانحياز المطلق للمغتصبين المعتدين.

وقد قرر الفقهاء في قواعدهم: أن الضرر يُدفع بقدر الإمكان، وانه يرتكب أخف الضررين، ويختار أهون الشرين. والله تعالى يقول: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم﴾ (التغابن:١٦) والرسول الكريم ﷺ يقول: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه.■

الإجابات للجنة الفتوى ببيت التمويل الكويتي

لا بأس ببيع المصاحف وشرائها

● ما الحكم الشرعي في شراء وبيع المصاحف الشريفة؟

○ ليس هناك بأس في ذلك وقد جرى عليه عمل الأمة منذ أزمان لة ولو لم نجز ذلك لم نجد من كتبها أو ييسر على الناس تداولها.

التجارة بلعب الأطفال حلال

● ما حكم التجارة بلعب الأطفال من صور وتماثيل؟

○ لعب الأطفال مما رخص فيه رسول الله ﷺ لاسيما إذا كانت للتعليم وسيع مدارك الأطفال، والتماثيل التي يحرم اقتناؤها هي التي تكون نة، وأفحش منها ما كانت للتكريم كالتماثيل التي توضع في الميادين لماء والزعماء وغيرهم، وأفحش من ذلك كله ويدخل في باب الكفر ما ت للعبادة كالتماثيل التي ينسبونها للعذراء والمسيح وبوذا وغيرهم.

أميل إلى منع الاتجار بورق اللعب

● ما حكم الشرع في التجارة بورق اللعب (جنجفة)؟

○ الاتجار بورق اللعب أميل إلى منعه لأن الكثير الغالب عليه انه عمل في القمار، ولكن لا يصل الحظر فيه إلى درجة الحرمة لأن كثيراً الناس يستعملونه للتسلية كما يحصل بين أفراد الأسرة الواحدة ضية الوقت.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

الرجل راع ... والمرأة راعية

● جاء في الحديث قول رسول الله ﷺ «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته»، فهل الراعي في البيت الرجل أم المرأة أم كلاهما؟ وما مسئولياتهما؟

○ الحديث رواه البخاري في كتاب الجمعة وغيره عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها».

قال الحافظ في شرح الحديث في أول كتاب الأحكام: رعاية الرجل أهله سياسته لهم وإيصالهم حقوقهم، ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك ... الخ.

وقد أخرج الطبراني وابن عدي مثل حديث ابن عمر وفي آخره قال: «فأعدوا للمسألة جواباً» قال: وما جوابها؟ قال: «أعمال البر» وسنده حسن.

وللطبراني من حديث أبي هريرة: «ما من راع إلا ويسأل يوم القيامة أقام أمر الله أو أضاعه». ولابن عدي عن أنس: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضيعه». وسنده صحيح قاله الحافظ.

وقوله في الحديث: «فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» يدخل فيه المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم ولا ولد، فإنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلاً ونطقاً واعتقاداً، فجوارحه وقواه وحواسه رعيته، ولا يلزم من كونه راعياً ألا يكون مرعياً باعتبار آخر.■

الاحتياجات النفسية للزوجين

إشباعها يعني قمة التجاوب والتقدير والسير في قارب واحد نحو السعادة

يتفق البشر على أن هناك مجموعة احتياجات نفسية وعاطفية يحتاجون إ إشباعها كالحاجة إلى الأمن والحب والاستقرار وغيرها، ولكن قد يختلف الرجل عن المر في بعض هذه الاحتياجات أو في طريقة إشباعها، وقد يؤدي الجهل بهذا الاختلاف إ بعض المشكلات بين الزوجين، فما هذا الاختلاف وتلك الاحتياجات؟

حوار: إيمان الشوبكي

الدكتورة وفاء عبدالجواد أستاذ مساعد الصحة النفسية بكلية إعداد المعلمات ببريدة القصيم تجيب عن هذا السؤال فتقول:

لاشك في أن للرجل والمرأة احتياجات عاطفية لابد من إشباعها، وهي تؤثر في تصرفاته تأثيراً بالغاً. وبناء على ذلك التأثير فإن تصرف الإنسان يكون تبعاً لها إلا أن الاحتياجات العاطفية عند الرجل تختلف تماماً عنها عند المرأة. وللأسف فإن معظم الرجال والنساء لايدرك حقيقة الاختلافات في الاحتياجات العاطفية لدى الآخر، ونتيجة لهذا فإنهم لا يتمكنون من معرفة الكيفية والطريقة المثلى لفهم بعضهم البعض، وتقديم المساعدة المطلوبة وتجنب المشكلات، وأهمها سوء الفهم.

● **إلى أي حد يصل بنا هذا الخطا وسوء الفهم بين الزوجين؟**

○ يشعر الزوجان أن كلاً منهما قدم وضحى بالكثير من أجل إسعاد الآخر، ولكن لم يثمر ذلك أي نتيجة بل ذهب ما قدم وضحى أدراج الرياح وإلى عدم الاعتراف بالجميل، ذلك لأن الزوجين يقومان، وبكل حسن نية بتقديم الحب والحنان والمودة والمساندة ولكن بأسلوب خاطئ يبدل السعادة المرتقبة إلى جفاء وتعاسة. وما يزيد الأمور تعقيداً أن يتصور أحد الطرفين أن هذه المضايقات متعمدة كأن يقوم الزوج بعمل قاصداً بذلك إسعاد الزوجة لكنه يقدم لها ما يحتاجه رجل آخر، وليس ما تحتاجه هي كامرأة، وكذلك بأن تقدم له الزوجة ما تحتاجه المرأة لا ما يحتاجه الرجل فينظر كل منهما إلى احتياجات الطرف الآخر على أنها احتياجاته هو.

● **ما هذه الاحتياجات إذن؟**

○ احتياجات الرجل هي:

١. **الثقة**: يحتاج الرجل إلى الشعور بثقة المرأة به وبتقديرها لإسهاماته وفي توفير الحماية لها. وأن كل ما يبذله هو من أجلها، ومن أجل إسعادها، وإسعاد أسرته، وأنه دائم المحاولة للعناية بأسرته.

٢ - **القبول**: قبول الزوجة للزوج كما هو دون أن تشترط عليها التعديل، ولا يعني ذلك أنه كامل، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى ولكن ذلك القبول يدل على اقتناعها به وأنها تثق بقدرته على تصحيح أخطائه دون اللجوء إلى نصائحها المستمرة، وعندها سيكون من السهل على الزوجة أن يستمع إليها زوجها، ويأخذ برأيها.

٣. **التقدير**: أن يشعر الزوج بتقدير الزوجة ا ولما يقدمه من فعل أو قول للأسرة، وذلك بأن تبد الزوجة امتنانها، وشكرها له واعترافها له بالجمي وتقدير شخصه ورأيه.

٤. **الإعجاب**: بداية نجاح الزوج في حيـ العملية تبدأ من استقراره داخل أسرته وإعجا الزوجة بشخصيته ومواهبه وروح المثابرة وقـ العزيمة لديه، فكل ذلك يولد إشباعاً لمتطلب مـ وأساسي في حياة الرجل.

٥. **التأييد**: من المسلّم به أن كل زوج يحب يكون الفارس الذي تمنته زوجته ويبذل قصار جهده حتى يكون موفقاً في ذلك، وأفضل إشا يلمس من خلالها الزوج أنه وصل إلى ذلك تأيـ الزوجة له، لكن علينا أن نضع في الحسبان تأييد الزوجة له لا يعني الموافقة الدائمة على كل يقوم به وليس معناه الموافقة على عين العمل ذا ولكن قد تكون الموافقة والتأييد للأسباب والنيا الحسنة التي دفعت الزوج لهذا العمل.

٦. **التشجيع**: تشجيع الزوجة لزوجها، وتقو عزيمته على الصمود لتحقيق طموحاته يشعر الزو بمدى تفهمها له، وحرصها على نجاحه، الأمر الذ يمثل نجاحاً لها ولأسرتها.

أما احتياجات المرأة فهي:

١. **الرعاية والاهتمام**: تحتاج المرأة إ إظهار الزوج رعايته لها، واهتمامه بها وإشعـ الزوجة بأنها إنسانة خاصة في حياته، ولها مكـ مرموقة.

٢. **التفهم**: أن تشعر الزوجة بأن زوجها متفـ لحالتها الأنثوية، وما تمر به من حالات نفسـ متقلبة، متفاعل مع مشاعرها، متعاطف معها.

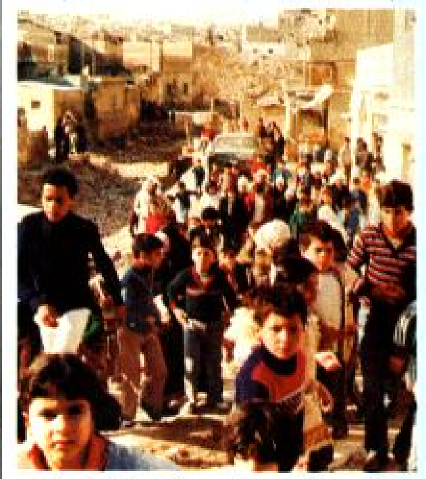
٣. **الاحترام**: هذاالاحتياج من أ الاحتياجات عند الزوجة لأنه يؤكد لديها الإحسا بأنها شخصية مستقلة بذاتها جديرة بالاحترا ومن علامات ذلك أن يستمع لحديثها باهتمام، الأخذ برأيها وأفكارها.

٤. **التكريس**: عندما يقوم الزوج بإعـ متطلبات الزوجة أولوية ويتعهد بكل اعتـز بمساندتها ومساعدتها، عندها تستوفي الزو احتياجاتها وتشعر بعاطفة زوجها تجاهها وأ المفضلة في حياته حتى على نفسه، فتجود بـ تملك من مشاعر تجاه زوجها وأسرتها. مكرسـ حياتها لهم مقدرة ذلك لزوجها معجبة به واثقة فيـ



الطفولة المبكرة ..

استراتيجية عمل أردنية تبحثها الجامعة العربية



قدم مختصون ومسؤولون أردنيون في مجال الطفولة تصورات بلادهم على وثيقة «عالم جدير بالأطفال» نوقشت خلال أعمال الاجتماع التحضيري الثالث للجلسة الخاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت مؤخراً في نيويورك حول الطفولة.

وقالت مصادر أردنية إن الوفد الأردني شرح الإنجازات التي حققها الأردن تجاه الأطفال من خلال تطبيقه للتشريعات الدولية التي تحث على حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة التي من أبرزها عمالة الأطفال وتعليمهم، مشيرة إلى أنه تم التركيز على ما قام به الأردن منذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي حول الأطفال عام ١٩٩٠م.

وأشارت نهاية دبدوب مديرة وحدة عمالة الأطفال في وزارة العمل الأردنية إلى أن وحدتها هدفت إلى تقويم كل الإنجازات والمعوقات التي واجهها وحققها الأردن بعد توقيع الاتفاقية لوضع آلية تعمل على تفادي هذه المعوقات، وتحديد كيفية التغلب على هذه المعوقات.

وقالت إنه يجب معرفة جميع الأمور الإنسانية والتشريعية والاقتصادية المتعلقة بعمالة الأطفال لدراسة أسباب هذه العمالة، ووضع برامج مستقبلية لمنع تسرب أعداد متزايدة منها إلى سوق العمل■



الرجل يحتاج من المرأة:

الثقة .. القبول .. التقدير والتأييد

والمرأة تحتاج منه:

الرعاية .. التفهم .. الاحترام والإعجاب

٥. إعطاؤها الأحـقـيـة والحـريـة في أن ...سب، وأن تعبر عن مشاعرها بكل حرية مع عدم ...رية الزوج منها.

٦. التأكيد المستمر: معظم الأزواج يعتقدون ...مع طول عشرته لزوجته وحسن معاملتها لابد ...ا قد تشعر بأن زوجها كان مثالاً للإخلاص ...ضحية وبرهن على مشاعره وتمسكه به، وأن ... دليل كاف على حقيقة مشاعره، لكن الواقع أن ...جة تريد التأكيد المستمر على أنها تملك كل ...اعره وتكون محور اهتمامه وأن مكانتها مازالت ...ه لم تتغير مع الزمن بل زادت، هذا الرد هو ما ... الزوجة سماعه عندما يحلو لها أن تسأل ...نها عن حقيقة مشاعره بعد هذا العمر فيباغتها ... جاف خال من العواطف.

عوامل ومعوقات

● هل تتوقف الاحتياجات النفسية عند ...جل والمرأة عند هذا الحد؟

○ لاشك في أن كلاً من الرجل والمرأة ...تاجان إلى هذه الأنواع كله!، فلا يعني ذلك أن ...ج لايحتاج إلى الرعاية والاهتمام والاحترام ...كريس وغيرها، وكذلك هي تحتاج إلى الثقة ...أييد وغيرها من المتطلبات النفسية ولكن قبل أن ...وفي الرجل الاحتياجات النفسية الست الخاصة ...ن يتمكن من استيفاء أنواع أخرى، وهكذا ...سبة للمرأة إذ لا تستطيع أن تستقبل أنواعاً ...رى من الاحتياجات قبل أن تحصل على احتياجاتها الأساسية. وعند حصول كلا الطرفين على متطلباته يكون قد وصل إلى قمة التجاوب والتقدير من الطرف الآخر.

● ما الفاصل المحرك لهذه الاختلافات في الاحتياجات؟

○ الله عز وجل أوجد هذا الاختلاف في احتياجاتهما النفسية حينما خلق آدم وحواء .. الذكر والأنثى. وبناء على هذا الاختلاف في الخلقة ترتبت اختلافات أخرى هي البناء البيولوجي لكل منهما... التربية وبث مفاهيم الذكورة والأنوثة وتحديد المهام .. العادات والتقاليد التي تحكم كلاً منهما... إلخ.

فهذا الاختلاف في البناء النفسي والتربية والعادات والتقاليد أوجد الاختلاف في الاحتياجات، ونحن لسنا بصدد اختلاف يفسد الحياة لكنه يخدمها بأن يكمل الطرفان بعضهما البعض، ويتم التوافق النفسي بينهما.

● لم يكن هذا الفن في التعامل مدروساً من ذي قبل، فلماذا احتجنا إلى دراسة هذه الاحتياجات النفسية الآن؟

اختلاف الاحتياجات النفسية في الحياة الزوجية أمر طبيعي .. والخطأ في اختلال الأدوار

○ هناك عوامل محددة ومولدة لهذه الاحتياجات اختلفت طريقة بثها عما كانت عليه الفطرة فأفسدت على الأم أمومتها .. وعلى الزوجة حياتها .. وعلى المرأة العاملة نجاحها فاختل الميزان، فقد كانت الأم تربي بنتها على انها زوجة .. ثم أم .. هذا هو ترتيب أدوارها حسب ما أهلت له نفسياً. الخطأ الأكبر في اختلال ميزان الأدوار فاحتجنا تبعاً لذلك ليس إلى دراسة الاحتياجات النفسية فقط ولكن إلى دراسات نفسية كثيرة جداً نتيجة صراع الأدوار الذي ينشأ فيما بعد بين الزوج والزوجة.

● قد يختلف تصور كل من الزوجين للحياة الزوجية فهل ستختلف معها احتياجاتهما عن غيرهما؟

○ لن يكون هناك اختلاف في أساس الاحتياجات، كما أنه ليس هناك انضباط في درجة منح الاحتياج، ففي بعض الحالات قد تحتاج الزوجة إلى جرعات أكثر من الثقة مثلاً أو الرعاية أو التأييد، وهكذا.

● هل هناك من الأمور ما يعوق استيفاء جميع هذه المتطلبات أو الاحتياجات النفسية لكلا الطرفين وبالتالي استمرارها؟

○ نعم .. هناك ما يلي: تجاهل حقوق أو احتياجات أحد الزوجين لا يتم معه بشكل مباشر وفوري فتتكدس هذه المشاعر المؤلمة وتتزاحم لفترة طويلة من الزمن حتى تنفجر في وقت قد يكون غير مناسب، فعليهم أن يتعاملوا معها بسرعة وبدون تأجيل.

- أن يتنازل أحد الطرفين عن رغبات كثيرة له مع استطاعته تحقيقها باسم التضحية وأن يلقب بلقب المضحي، لكن التضحية إن وجبت على أحدهما فلابد منها لأنها واجبة وليضعا نصب أعينهما أن ما يقومان به من أجل أسرتهما يصب في نهر واحد هو نهر سعادة الأسرة.

- قد يمنح أحد الاحتياجات الستة عند الزوج أو الزوجة عطاء أكثر من اللازم فتصير العلاقة بينهما علاقة أم بطفلها مثلاً .. لكثرة التأييد والتشجيع والنصح والإرشاد فينشق الأمر إلى شقين إما أن يتضجر الزوج من هذه المعاملة أو يستسلم، وحينها ستشكو الزوجة من أنها أصبحت المسؤول الأول عن كل شيء في الأسرة.

- ليعلم الزوجان حقيقة مهمة هي أن الرجل يريد من يؤيده في اتخاذ القرار ولكن المرأة تريد من يشاركها في اتخاذ القرار، فطبيعة الرجل هي الاستقلالية والاعتماد على النفس أما المرأة فتميل إلى المشاركة وخاصة مشاركة من تحب.

- سوء الظن من أخطر المعوقات لاستمرار الحياة الزوجية، وقد نهينا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة عن سوء الظن بالناس فمن باب أولى وحري بنا الا نظن بأزواجنا وزوجاتنا إلا خيراً، والكمال لله وحده، ولكن يأتي التكامل والتكافل فيما بين الزوجين من خلال المواقف الحياتية المتباينة.■

الطفح الفجائي للطفل.. وقلق الأيام الثلاثة!

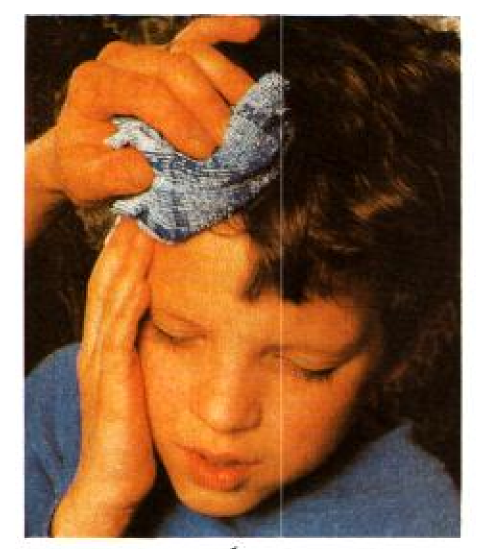
د. عبد الدايم ناظم الشحود (*)

لم تكن الأم سعيدة وهي ترى ابنها ذا الأشهر الثمانية يعاني من ارتفاع في درجة الحرارة، فها هو اليوم الثاني ومازالت الحرارة تصر على عنادها، وتواصل ارتفاعها متحديّة كل الأدوية الخافضة للحرارة.

مع تذبذب درجة حرارة الطفل كانت الأم تزداد قلقاً وخوفاً، وبرغم أن الطبيب حاول أن يطمئنها ويبدد من مخاوفها .. باعتبار أن الفحوصات الأولية والأساسية لم تظهر أي أسباب واضحة لذلك المرض، فإنه تم البدء باستخدام الأدوية المضادة للالتهاب خوفاً من أن يكون خلف هذه الحرارة العنيدة مرض جرثومي في مكان ما من بدن ذلك الطفل الرضيع.

انقضى اليوم الثاني وتبعه الثالث ومازالت الحرارة تتواصل بشكل متقطع استجابة للأدوية الخافضة للحرارة فقط!

فك اللغز: مع شروق شمس اليوم الرابع



اضمحل ذلك اللغز المحيِّر، وبدأت حرارة الطفل بالتراجع إلى الدرجة الطبيعية، لكن ظهرت اندفاعات جلدية على جسمه، وبرغم أن الاندفاع الجلدي شمل معظم أجزاء جسم الطفل إلا أنه بدا حيوياً ونشيطاً كما بدأ يوزع ابتساماته ذات اليمين، وذات الشمال.

لم يكن الطفل وأمه السعيدين الوحيدين في ه
المرحلة، بل بدت علامات البهجة على محيا طب
الأطفال، وهو يتحدث إلى الأم: ـ حمداً لله ع
سلامة طفلك، فقد عرفنا الآن تشخيص المرض».

لم تترك الأم مجالاً للطبيب ليتابع كلامه حـ
بادرته بالسؤال: ما هذا المرض؟

فقال: إنه مرض الطفح الفجائي أو ما يسـ
أحياناً بـ «حمرة الرضيع»: (Roseola in fantum
وهو مرض فيروسي يسببه أحد الفيروسات
مجموعة فيروسات العقبول البسيط (Herpes
ويتظاهر هذا المرض على شكل ارتفاع شديد
درجة حرارة الجسم يستمر ثلاثة أيام وقد يـ
بحدوث اختلاجات في اليوم الأول، ومما يزيد
قلق الأهل أن الفحوصات التشخيصية تكـ
سليمة في معظم الحالات، ولكن مع ظهور
الطفح في اليوم الرابع من المرض تنقشع غيـ
القلق، ويتم تشخيص المرض بشكل إكلينكي د
الحاجة إلى إجراء فحوصات إضافية.

وكما يقال في بعض الحكايات الشعبية: «ذ
اللحاف وانتهى الخلاف»، فإنه بمجرد ظهـ
الاندفاعات الجلدية تبدأ الحرارة في جر ذيوله
ومغادرة جسد الطفل الرضيع بعد أن تكون
أنهكته، وأتعبت المحيطين به سواء الأهل أو الطـ
الطبي المشرف عليه.

هكذا نجد أن الصبر أحد أهم الأسلحة التي
يستغني عنها الأطباء في كشف خبايا المر
بحيث تعود البسمة بعد الأيام الثلاثة إلى شفـ
المريض وأهله وكل من حوله ممن يرتدون ثيـ
ناصعة البياض. ■

(*) أخصائي أطفال

أعجوبة الخلع الكتفي!

د. أسامة مروان عرابي (*)

يُعتبر المفصل الكتفي أعجوبة كبيرة في كونه واسع المدى في حركته، ومستقراً ثابتاً في بنيانه، وذلك بفضل البناء التشريحي المحكم من أربطة وعضلات تخوله هذه المزايا التي لا نراها في أي مفصل آخر، إلا أن هذا المفصل المهم قد يتعرض لحركات مؤذية تؤدي إلى تمزق هذه الأربطة مما ينتج عنه عدم استقرار أو خلوع متكررة في الكتف.

مثل هذه الأربطة قلما تلتئم من تلقائها إذا تمزقت، بل تحتاج إلى العلاج الجراحي.

وتحدث القصة غالباً عندما نقوم بحركة عنيفة أو نتلقى ضربة قوية حين يكون العضل مبتعداً عن الجنب وملتفاً إلى الخارج أي بوضعية الترحاب أو كمن يرمي كرة بيد واحدة أو رمحاً.

عند ذلك يشعر المصاب بصعوبة تحريك



الكتف والم قد يكون شديداً في المرة الأولى، وهو ما يعرف بالخلع الكتفي، وقلما يرجع الكتف من تلقائه إلى مكانه في هذه الحالة بل يحتاج إلى مناورات خاصة يعرفها الأطباء والخبراء الرياضيون، وبعد مثل هذه المناورات يتم إعطاء الكتف وأربطته فرصة تمتد إلى شهر لعله يلتئم ويُتابع ذلك بتمارين خاصة تقوي الكتف وأربطته.

تدحرج الكرة!

على المستوى التشريحي يمثل الخلع الكتفي تمزقاً في الجزء الأمامي السفلي من غلاف

المفصل المحيط بعظمة العُضد، ويشبه قاعد
الجولف إذ ينكسر طرف هذه القاعد
فتتدحرج الكرة! أي تخرج عظمة العضد مـ
مكانها، وهذه الإصابة تُسمى إصابـ
«بانكرت»، وهي ليست إصابة بسيطة بل
تحتاج إلى مداخلة جراحية تقليدية، ولا تنفـ
الداخلة بالمناظير ويُلجأ إلى العلاج الجراحـ
إذا أصبح الخلع الكتفي متكرراً ويعطل
سلامة حياة المصاب، إذ تتم برمجة العمليـ
ليتم إجراؤها في أفضل حالات المريض
الصحية وبما يتناسب مع وقت فراغه، وينصـ
المريض بالإقلاع عن التدخين قبل العملية
وبعدها لمدة ثلاثة أشهر لما يسببه التدخين مـ
تعطيل لالتئام الأربطة.

يتم إجراء العملية في حقل صعب ملي
بالأعصاب، والأوعية الدموية مما يحتاج إلـ
مهارة جراحية عالية، ومن ثم يتم إصلاـ
الكأس الحاضنة للعضد «طريقة بانكرت».

بعد العملية يبقى المريض معلقاً ذراعـ
بحمالة، ثم يدخل في برنامج تأهيلي مـ
تمارين خاصة لمدة ثلاثة أشهر ثم يعطـ
تصريحاً بمزاولة حياته الطبيعية إلا أنه ينصـ
بالبعد عن الرياضات العنيفة لمدة سـ
أشهر. ■

(*) طبيب في الجراحة العامة

فقر الدم ونقص الحديد

أهم أعــراضـه الشـحـوب وأشـدها الهـيـاج

د. إبتسام عبد الكريم سردست (*)

الحديد عنصر غذائي مهم لنمو سغار، ومن وظائفه المهمة ايضاً أنه خل في تركيب خضاب الدم، التالي قد يؤدي نقصه إلى الإصابة قر الدم الذي يُعد أكثر أمراض الدم يوعاً لدى الرضع والأطفال.

تتراوح الحاجة اليومية من الحديد عند طفال بين ٠.٨ ـ ١.٥ مج من الحديد تض، علماً بأن ١٠٪ فقط من الحديد هو ذاء، لذلك يجب ألا يقل محتوى الغذاء ومي من الحديد عن ٨-١٥مج من الحديد ليفي اجة الطفل.

ويكون امتصاص الحديد أكثر فاعلية في يب الأم منه في حليب البقر، ويكفي الحديد نزن جسم الرضيع حتى ٦ـ ٩ الأشهر الأولى العمر، وأقل من ذلك عند الطفل الخديج، ومن كانت أهمية احتواء غذاء الطفل في هذه السن كمية كافية من الحديد وإلا فسيصاب الطفل نر الدم نتيجة عدم كفاية الحديد في الغذاء، ك بين عمر ٩ـ٢٤ شهراً من العمر، ولذلك فإن الدم بعوز الحديد كثيراً ما نراه عند الرضع ين يتناولون كميات كبيرة من الحليب كربوهيدرات غير المزودة بالحليب!

ومن الأسباب الأخرى لفقر الدم النزف ضمي، الذي يكون خفياً أحياناً ويؤدي إلى فقر مزمن، أو يكون السبب آفة في الجهاز المعدي وي مثل القرحة الهضمية، أو البوليبات أو الأورام الدموية، وأحياناً وجود الديدان.

ومن الأسباب الرئيسة للنزوف الهضمية المزمنة تناول حليب البقر الكامل، ويمكن منع هذه الحالة بتقليل كمية حليب البقر الكامل أو استعمال أنواع الحليب المعاملة حرارياً أو المبخرة أو المصنعة.

أعراض فقر الدم

أهم الأعراض الشحوب، وإذا كان فقر الدم شديداً فقد يحدث هياج لدى الطفل، وفقد الشهية، وهناك ملاحظة فقد يظن البعض أن الطفل المصاب بفقر الدم طفل نحيف ضعيف، لكن ذلك اعتقاد خاطئ، فقد يكون الطفل المصاب بديناً، لكن هناك نقصاً في كمية الحديد التي يتناولها في غذائه أو وجود نزف هضمي خفي كما ذكرنا سابقاً..

وهناك ملاحظة أخرى فقد يلاحظ بعض الأهل ميل الطفل إلى اشتهاء والتهام بعض المواد التي لا تُؤكل عادة بشكل طبيعي كالتراب أو الطباشير، وهذا الأمر قد يشير إلى وجود فقر الدم!

أخيراً: يمكن لعوز الحديد أن يؤثر على الوظائف العصبية في الدماغ، كما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض معدلات الذكاء عند الطفل لذلك فعند الشك بوجود فقر دم كالشحوب أو الهياج أو فقد الشهية أو نقص حيوية الطفل .. فيجب عرض الطفل على الطبيب لإجراء التحاليل الدموية اللازمة، وأهمها خضاب الدم (الهيموجلوبين) ونسبة الحديد في الدم، وإعطاء العلاج بأملاح الحديد المتوافرة إذا لزم الأمر، مع علاج السبب المؤدي إلى فقر الدم إن وجد مثل تغيير نوع الحليب أو علاج الحالات الهضمية المؤدية إلى النزف.

الإرضاع الوالدي هو الحل

ولأن الوقاية دائماً أفضل من العلاج.. يجب التشجيع على الإرضاع الوالدي لفترة كافية لأن الحديد المتوافر فيه يُمتص بشكل جيد، وكذلك ضرورة احتواء غذاء الطفل بدءاً من الشهر السادس من العمر - على كمية كافية من الحديد ليفي بمتطلبات النمو المتسارع، وتعويض المفقود الطبيعي من الحديد عن طريق الجهاز الهضمي والبولي.

ولا يفضل إعطاء الحليب البقري الكامل في السنة الأولى من العمر لأنه فقير بما يحتويه من الحديد، وكذلك لأنه قد يسبب تحسساً في الجهاز الهضمي أو يؤدي إلى نزوف خفية مسببة فقر الدم على أن يستبدل به الأنواع المبخرة أو المحضرة تجارياً المضاف إليها الحديد..

أخيراً: عندما تبدأ تغذية الطفل المتنوعة يجب الإكثار من الأغذية الغنية بالحديد مثل: الكبدة واللحوم وصفار البيض والخضار والبقول .. وبذلك نساعد أطفالنا على النمو بشكل صحيح وسليم.■

(*) أخصائية أطفال

نعمة النسيان.. ماقبل العمل الجراحي

د. موفق عبد المولى (*)

من طبيعة الحياة أن نمر فيها بظروف ختلفة تعرض أجسامنا لهزات لو أنها ستمرت لقضت على حياتنا لما لها من اثيرات عنيفة على أعضائنا، لكن الله عالى رزقنا نعمة غريزية هي النسيان تي لولاها لعشنا الأحزان أياماً طويلة.

العمل الجراحي الذي يتعرض له المرء هو دة من هذه الشدائد التي نواجهها، ولابد معها تكون الإجراءات حول العمل الجراحي سواء ن تحضير للعملية، وأجهزة متعددة وأدوات ريبة، وعدد كبير من المرضات والأطباء الذين يشاركون في العمل الجراحي في عداد النسيان من قبل المريض المقبل على الجراحة.

لهذا يلزم طبيب التخدير تحضير المريض الذي ستجرى له عملية جراحية بأدوية خاصة تساعد على التهدئة والنوم منذ اللحظات الأولى لدخوله إلى جناح العمليات، ومن الأهداف المهمة لهذه الأدوية أن تحدث ما يسمى بالنساوة «Amnesia» أو النسيان لكل ما يراه المريض بعد إعطائه هذا الدواء الذي ينتمي لفئة دوائية هي البنزوديازبين.

هذه «النساوة» قد تكون إجبارية في بعض الظروف، لاسيما عند الأطفال، ذلك أن الذاكرة غير السعيدة لديهم تسبب صعوبات عدة فيما إذا احتاج الطفل لعمل جراحي آخر فيما بعد.

وهذه «النساوة» مؤقتة، وتبدأ بإعطاء الدواء المسبب لها، وتنتهي بانتهاء مفعوله الذي لا يتجاوز ساعات قليلة، وهي فترة مناسبة لنسيان أحداث ما حول، وما قبل العمل الجراحي.

وكثيراً ما يستيقظ المريض في غرفة الإفاقة ليسأل الطبيب المخدر عما إذا كانت العملية قد بدأت بعد أم لا؟ وفي الحقيقة يكون كل شيء قد انتهى، لكن المريض لا يتذكر أي شيء يتعلق بالعملية أو التحضير لها.

لا ننسى هنا أن اكتشاف هذه الأدوية واستعمالها من قبل أطباء متخصصين في المستشفيات نعمة كبيرة من الله توازي نعمة توافر الأدوية المستعملة في التخدير، التي لايشعر المريض بسببها بالألم الناجم عن العمل الجراحي.■

(*) خصائي التخدير والعناية المركزة



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

معالي الأخلاق وسفسافها

من معالي الأخلاق: العفة، الأمانة، الشجاعة، السخاء، الحياء، التقى، التواضع، العدل والحلم والصدق وحسن الخلق وسائر الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة.

وأما أمثال سفسافها: الظلم، البخل، الشح، الخيانة، المكر، الكذب، الحسد، الغيبة، النميمة، الجبن ونحو ذلك. قال الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠).

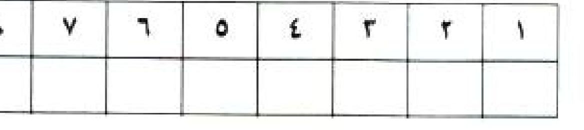
وقال أبو سفيان حينما قال له هرقل: فماذا يأمركم؟ - يقصد النبي ﷺ. قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولاتشركوا به شيئاً واتركوا ما كان يعبد آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة.

وعن سهل بن سعد مرفوعاً أن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويكره سفسافها.■

أحمد فرج الدريني - مصر

من هو ؟

صحابي جليل، بُعث رسول الله ﷺ وعمره (٢٤ سنة) وهاجر رسول الله ﷺ وعمره (٣٧) وحار... رسول الله بغزوة أحد وعمره (٤٠) وأسلم وعمره (٤٤) ومات وعمره (٥٨ سنة) .. خاض أكثر من مائة معر... وقضى على دولة الروم.



١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٢-١١ أداة نداء للمسلمين ليهبوا لنصرة الأقصى المبارك.
٧-١٠ أداة نهي للمسلمين بعدم موالاة اليهود والنصارى.
٤-٩ علامة .. يجعلها الله مع المؤمنين الذين يعملون الصالحات.
٥- ٦ تشتهر به أرض اليمن والبرازيل.
١-١٢ في الوجه.
٣-١١-٨ يعشقه المتهجدون قياماً للرحمن.■

منوعات

الشيطان والمقص: الشيطان يحاول أخذ المقص ليقطع الحبل الذي بين العبد وربه، يتربص لذلك غفلته، فإن لم يحصل الشيطان على المقص وفاته المفاجأة، فإنه يقنع بأن يمسك طرف الحبل يفك خيوطه بتدرج، ويلقي في نفس من اعوجت بدايته الدعاوى، ويريه القليل كثيراً، وعمله خيراً، حتى يستولي عليه الغرور والتطاول فيرتكس هالكاً.

صعوبات: أصعب ما على الإنسان ستة أشياء: أن يعرف نفسه، ويعلم عيبه، ويكتم سره .. ويهجر هواه.. ويخالف شهوته .. ويمسك عن القول في ما لا يعنيه.

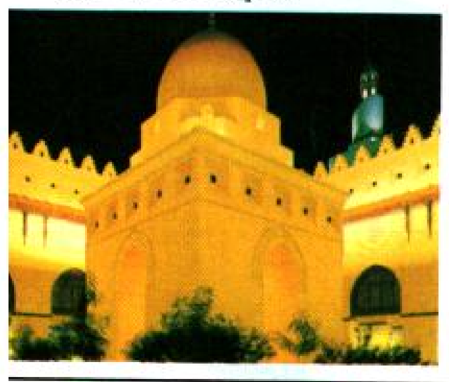
- أصعب شيء في الحياة أن تفتح عقلاً مغلقاً.
- أصعب من المصيبة انتظارها.

إضاءة: قال الحسن رضي الله عنه: ما نظرت ببصري ولا نطقت بلساني .. ولا بطشت بيدي .. ولا نهضت على قدمي حتى أنظر أعلى طاعة أم على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت .. وإن كانت معصية تأخرت.

أصول اللذات:

١- راحة القلب وسكونه وطمأنينته وفرحه وبهجته وزوال همومه.
٢- القناعة والطمأنينة بما أوتيه العبد ... المطالب الجسدية.
٣- استعمال اللذات على وجه يحصل ... السرور والاغتباط.■

تركي محمد عبدالعزيز النداء...



شعر أعجبني

تأثير المال في هذا الزمان

إن الغني وإن تكلم بالخطا
قالوا أصبت وصدّقوا ما قالا
وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم
أخطأت يا هذا وقلت ضلالا
إن الدراهم في المجالس كلها
تكسو الرجال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السلاح لمن أراد قتالا(!)

احفظ حياءك

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وإنما
يدل على فعل الكريم حياؤه.■

رجاء أحمد النابو - الأحساء

أقوال مضيئة

قال الماوردي:

● «أضعف الناس من ضعف عن كتمان س... وأقواهم من قوي على غضبه، وأصبرهم من س... فاقته، وأغناهم من قنع بما تيسر له».

● «دخل رجل على عمر بن الخطاب - رض... الله عنه فقال له: أوصني. قال له: «أوصيك بثلا... أن تحفظ آلاء الله عليك في كل حالة كنت، ... تذكر اطلاع الله عليك في كل حالة كنت، وأن تـ... الموت ودخول القبر على أي حال كنت».

● قال بعض العلماء: «وإذا ابتليت فثق ب... ولا تجزع، وإذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع، و... وقف بك أمر فلا تيأس ولا تطمع، وفوض أمرك ... الله فنعم الملجأ ونعم المرجع، فإذا فعلت فقد ف... بخير الدارين أجمع».■

هشام منصور...

كيف تغير نفسك للأفضل؟

- **التغيير** هو عملية
حول من حالة واقعية
شها إلى حالة منشودة
ها.

- **مجالاته** (الأمور التي
ر فيها):
١- المبادئ والقيم.
٢- السلوك والتعامل مع
رين.
٣- أساليب الإدارة
يادة.
٤- الجانب الاجتماعي.
٥- التخصص والدراسة.
٦- الميول والرغبات
وايات.
٧- المهارات والقدرات.
٨- المسؤوليات
ملاحيات.

- **مؤشرات ضرورة**
يير (نسبة وجودها في
ك لتغييرها):
١- الإحباط.
٢- الملل.
٣- كثرة المشكلات.
٤- تكرار الفشل.
٥- عدم الإنتاجية.
٦- الروتين وضعف
اع.
٧- عدم الشعور بأهمية
اة.
٨- تفوق المنافسين
ران.

- **مبررات التغيير (لماذا
ير؟)**
١- لحل المشكلات.
٢- لإثبات الذات.
٣- للقضاء على الملل.
٤- لرفع الكفاءة.



٥- لمواكبة التقدم.
٦- لتحقيق طلبات الآخرين.

- **قواعد في منهج التغيير:**
١- التغيير من داخل النفس لقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١١). فالرسول لم يغير عمه أبا طالب وأبا لهب فماتا كافرين.
٢- التغيير المادي أسرع من التغيير الفكري.
٣- استعداد الطموحين والمثقفين للتغيير أسرع من غيرهم.
٤- الاحتكاك بالمتميزين يزيد فرص نجاح التغيير.
٥- تحويل الأهداف إلى مشاريع مهم للنجاح.
٦- لا تغيير من غير مرونة.
٧- الصبر.
٨- ابحث عن مساند.
٩- التخطيط.
١٠- كل تغيير سيواجه مقاومة .. فكن مستعداً.

١١- الأخلاق الراقية.
١٢- العلاقات الجيدة.
١٣- فهم النفسيات.

- **مثبطات وعلاجات**
- الشعور بعدم الراحة: طبيعي ومتوقع.
- عدم تحمل التغيير الكبير: رتب الأولويات.
- الشعور بالوحدة: ابحث عن شريك.
- لاتوجد موارد كافية: الإبداع والابتكار.
- العودة للماضي: تكوين عادات جديدة.

- **يقوم الناس بالتغيير للآتي:**
١- الخوف على المكاسب.
٢- الخوف على العلاقات.
٣- الخوف من المجهول.
٤- الخوف من المعارضة.
٥- الخوف من نقص القدرات.

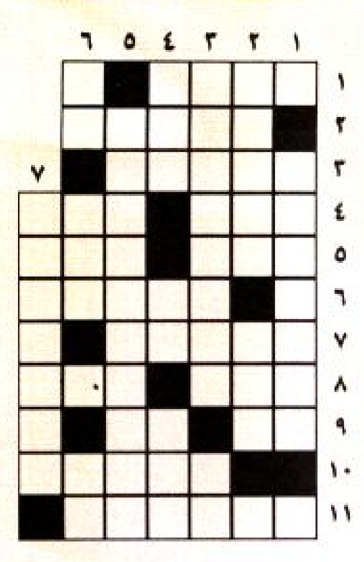
- **خطوات التغيير:**
١- الشعور بالألم.
٢- تحديد الأهداف.
٣- تحديد فجوة الأداء (الفرق بين الواقع والهدف).
٤- دراسة الأسباب.
٥- تحديد المشاريع.
٦- المساندة المطلوبة.
٧- التنفيذ.

- **أكبر معين للتغيير:**
١- الدعاء.
٢- التوكل على الله.■

من محاضرة للدكتور طارق السويدان (منهجية التغيير)

اختيار محمد بن عبدالله الباردة
عمران ـ اليمن

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:
١- مدينة فلسطينية (معكوسة)
٢- اخفف العذاب
٣- إحدى الحسنيين
٤- ضد آخر (معكوسة) ـ أداة استفتاح
٥- من الحيّات ـ يشتاق
٦- أظهرت القوة
٧- مدينة فلسطينية (معكوسة)
٨- طريق ـ ظرف مكان بمعنى عند
٩- متشابهان ـ صعب
١٠- ظاهرة
١١- من أنواع الحديث الشريف

عمودياً:
١- إحدى الحسنيين
٢- يسعون جهدهم ـ شريفة الأصل
٣- مدينة فلسطينية مركبة (معكوسة) ـ من الحشرات
٤- من الأخشاب (معكوسة) ـ برد شديد ـ عمَّر وبنى
٥- جماعة مقاومة فلسطينية
٦- حرف جواب ـ طين (معكوسة) ـ متشابهان
٧- ثورة أهلنا في فلسطين■

حنان محمد شبيب
المعهد الديني للبنات ـ الكويت

من عبير الرعيل الأول

- إخلاص محمد ﷺ أحال كل بقعة حل بها
، طهر: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»
ـاق المنافقين أحال المسجد إلى نجاسة.
صلاة في وضع النجاسة حرام بالإجماع
لا تقم فيه أبدا﴾ (التوبة:١٠٨)

- دراهم أبي بكر الأصيلة ضرب عليها:
ولكن يناله التقوى منكم﴾ (الحج:٣٧) ..
ـاهم ابن أبيّ زائفة نقش عليها: «عند الشراء
تشف الزيف».

- أرهب عمر شيطانه فكان عمر إذا سلك فجاً غير الشيطان طريقه، وسلك فجاً غير فجه لأن عمر ورث قوته المرعبة من نبي قال عن نفسه: «ونصرت بالرعب مسيرة شهر».

- نزع حنظلة نفسه من أحضان عروسه ليلة الزفاف لأن الحور نادته، وهو يعلم جيداً الفارق بين هذه وتلك .. وعند إراقة دمه أعلنت الملائكة حالة الطوارئ:
فريق يغسله وفريق يطيبه، وفريق يزفه إلى عروسه الجديدة.

- اشتد الجوع على المسلمين في حصار يهود خيبر فلجؤوا إلى أكل الحُمر الأهلية. وعند التسمية والهم بالبدء جاء الأمر صارماً من النبي ﷺ: «حُرِمت عليك الحُمُر الأهلية». صدر الأمر بعد تجشم مشقة جمع الحطب، ليكون اختبار الإيمان أصعب وبرهان المحبة أوضح... تقدم إلى الامتحان ١٤٠٠ من تلامذة النبي ﷺ ونظراً لكفاءة المعلم فقد جاءت نسبة النجاح ١٠٠٪.

- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح صحابي له من اسمه نصيب .. عصمه ربه، وثبته فأفلح وحفظ الله فحفظه الله، أقسم ألا يمس مشركاً، ولا يمسه مشرك فثار الكون كله يوم استشهاده .. الدبابير خرجت نهاراً تحميه والسيل انهمر ليلاً يفديه، فما استطاع أحد من المشركين مس شعرة منه■

نظمي جميل الإبراهيم ـ الكويت

مفهوم الأخوة في الإسلام

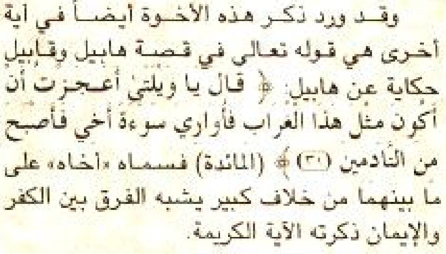


د. حسين هويدي

ورد مفهوم الأخوة في كتاب الله في أربع صور: «ولا أخوة بغير رابطة»:

الصورة الأولى: هي أخوة الإيمان، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات) والرابطة هنا بين الأخوة هي الإيمان، وهي أكمل صور الأخوة وأدومها وأحبها إلى الله ورسوله، وقد ابتدأت الآية الكريمة بحرف «إنما»، وهي أداة للحصر نظير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ (النساء:١٧١) حيث حصرت الآية الإلهية والوحدانية لله سبحانه وتعالى فكذلك حصرت الآية الأولى أخوة الإيمان وقصرتها على المؤمنين لا تتعداهم إلى غيرهم، وقد عرفها رسول ﷺ تخصيصاً بقوله «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه».

الصورة الثانية: هي أخوة النسب، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...﴾ (المجادلة:٢٢) وقد دل السياق والسباق في هذه الآية الكريمة بكل وضوح أن المقصود في الأخوة المذكورة أخوة النسب حيث اقترنت بذكر الآباء والأبناء، فلزم ذكر الأخوة في مجال تقديم حب الله ورسوله على مودة الآباء والأبناء والأشقاء. ومن ظن أن المقصود بهم الإخوان مجازاً فقد استثنى الأشقاء بغير حق، ومجال التضحية هنا يقضي بتقديم حب الله ورسوله على الأعز والأغلى من الأشقاء، قبل بقية الإخوان والأصدقاء، على أن الإخوان الآخرين والأصدقاء مشمولون في العشيرة لزاماً فلا حاجة إلى التكرار، يقول ابن كثير: «إن هذه الآية نزلت في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه في بدر وفي أبي بكر الصديق حين أراد قتل ابنه عبد الرحمن، وفي مصعب بن عمير حين قتل أخاه عبيد بن عمير) وهذا يؤكد أن الأخ المذكور في الآية هو الأخ من النسب(١).



وقد ورد ذكر هذه الأخوة أيضاً في آية أخرى هي قوله تعالى في قصة هابيل وقابيل حكاية عن هابيل: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ (المائدة) فسماه «أخاه» على ما بينهما من خلاف كبير يشبه الفرق بين الكفر والإيمان ذكرته الآية الكريمة.

فهذه الأخوة يجوز أن يتخاطب بها مؤمن وكافر حيث كان النسب هو الرابطة بينهما.

الصورة الثالثة: هي أخوة العشيرة والقبيلة، قال الله تعالى ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ (الأحقاف:٢١) وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (الأعراف:٧٣). والرابطة هنا هي رابطة العشيرة، وهي أشبه شيء برابطة النسب فلا يصح أن تتعدى إلى غيرها بغير رابطة. وقد تقلصت هذه الصورة في زماننا في بعض الأقطار، ولعلنا نجد مثلاً على ذلك في الغساسنة وهم نصارى العرب، فإن لقينا من أسلم منهم جاز لنا أن نقول له: يا أخا غسان.. وهكذا، قياساً على ما ورد في الآيات الكريمة، أما قياس رابطة المبادئ والمثل على رابطة العشيرة والنسب فلا يصح. حيث لا وجه من وجوه الشبه بين الأنساب وبين الإيمان ودواعيه.

الصورة الرابعة: هي أخوة الكفر والنفاق قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (الحشر:١١) والرابطة فيها هي رابطة الكفر.

وقد ذكر الله تعالى كُفر من كَفر من أهل الكتاب ومن المنافقين في آيات كثيرة، وكما جمع بين المؤمنين في أخوة الإيمان، جمع كذلك بين الكافرين والمنافقين في أخوة الكفر.

ومن هنا نجد أن لا سبيل إلى الجمع بين المؤمن والكافر في أخوة واحدة، عدا أخوة النسب والعشيرة، حيث لكل أخوة رابطتها المناقضة للأخرى.

أما من ادعى رابطة إنسانية، فنقول إن الإنسانية هذه من عهد قابيل وهابيل اشتملت على هداية وضلال، وصلاح وفساد، وكفر وإيمان وشيع وأحزاب، فأي حبل متين يمكن أن يجمع بين هذه المتناقضات لنجعل منه رابطة أخوية؟ أما أن تكون هذه الرابطة لفظاً نظرياً بغير مضمون فإن اللفظ الفارغ لا يغني من الحق شيئاً ولا معنى له في ميدان الأخوة.

فهذه خلاصة ما نجد في كتاب الله تعالى وهدي رسوله ﷺ في استعمال لفظ الأخوة، فلا أخوة بغير رابطة، ولا معنى لرابطة متناقضة أو فارغة.

ولعله يتصل بهذا البحث أمر محاسنة غير المسلمين والعدل معهم، فنقول: نحن المسلمين مأمورون أن نعدل مع جميع الناس حتى مع أعدائنا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ **(المائدة:٨) وقال عن المشركين:** ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ **(التوبة:٧)، وخص أهل الكتاب بقوله تعالى:** ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ **(الممتحنة) فأمرنا الله ببرهم والإقساط إليهم وحسن معاملتهم، ولا تنافي بين هذا السلوك وبين ما قدمنا، أما التعاون مع جميع أصناف البشر لتحصيل مصلحة أو درء مفسدة فهو أمر مشروع كما حدث في حلف الفضول، وذلك غير مفهوم الأخوة.■**

---

(١) كل ما ورد في المقال عن ذكر الشقيق والأشقاء فالمقصود به الأخ من النسب.

(١٥٠٢) ٢٠-٢٦ ربيع الأول ١٤٢٣هـ / ١-٧ يونيو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«الحل» الأمريكي لمشكلات السودان: «حل» الدولة

واشنطن «تسلط» الهند على الحليف الباكستاني

تجريم العمليات الاستشهادية.. مقدمة لضرب المقاومة

الإصلاح الحقيقي: استقالة عرفات.. ومحاكمة المفسدين

الكويت [illegible] فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



The Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor.
The center of your digital world.

intel inside
pentium 4

Vigitec Syste

Intel® Pentium® 4 processor

- Gigabyte M/B with sound card
- 128 MB SDRAM
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB
- VGA 4x W/32 MB
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 15"
- SAMSUNG CD ROM 52x

1.6GHz	2250 S
1.7GHz	2350 S
1.8GHz	2450 S
1.9GHz	2550 S
2 GHz/256K	2790 S
2.2GHz	3390 S

Original Windows XP,Home SR.350 Only , Required with every PC .

"Vigitec PC with the Intel® Pentium® 4 processor has the power to handle the latest Technology - today & tomorrow"



رأي القارئ

كأس العالم

لهذه المناسبة بالذات يستعد العالم العربي والإسلامي، قبل الأوان بأسابيع وأشهر، فتكثر الدعايات في خطوط الطيران والشركات السياحية، والتجار يستغلون الحدث لملء الجيوب من أموال البسطاء والسذج عن طريق دعايات تجارية لعدة سلع ووضع جوائز على رأسها حضور كأس العالم. أما على المستوى الجماهيري فحالة الاستنفار أشد، فالعديدون قد أمّنوا أنفسهم وأخذوا الحيطة لذلك بأن اشتروا لواقط القنوات الفضائية وحددوا عن طريق الجداول مواعيد المباريات، وآخرون استعدوا بشراء أكياس من المسليات والحلويات وتحضير الجلسات.

وعند بدء المباريات تجد شوارع المدن مقفرة، وأماكن اللهو مجتمعاً بها الرجال متسمرين إلى شاشات الفضائيات لمتابعة المباريات، والبعض يعلل ذلك بضرورة تشجيع المنتخبات العربية والإسلامية. ولكن لنر ما حدث لتلك المنتخبات: ففي مونديال ١٩٨٢م تم التآمر على المنتخب الجزائري في مسرحية مفبركة بين النمسا وألمانيا، وفي مونديال ١٩٨٦م كان التآمر على العراق وآخرها على المغرب عام ١٩٩٨م، فما الذي يمكن أن تجنيه المنتخبات والجماهير إذا كانت المباراة النهائية محسومة مسبقاً وليس في أولوياتهم وصول منتخب عربي أو إسلامي للأدوار النهائية فضلاً عن المباراة الختامية؟■

سعدي حمدي أحمد عمرو

الأردن- عمان

E-mail: sadiaro@yahoo.com

ولينصرن الله من ينصره

كلما قلنا اقترب بزوغ فجرك يا فلسطين ازداد بعداً واحلولك سواده، وازدادت معه الآلام والجراح، وأصبح المعالجون لهذه القضية وكأنما يزيدونها تعقيداً، لقد كثرت المؤتمرات والاجتماعات السرية منها والعلنية وما أكثرها، وفي الواقع أن هذه الاجتماعات لم تزد القضية والشعب الفلسطيني إلا تمزقاً وتشريداً وقتلاً وتجويعاً، فأين المنصفون المخلصون لهذه القضية، لقد أصبحت قضية فلسطين قضية مساومة ومتاجرة لدى كثير من الساسة، أيها المسلمون إلى متى تتوقعون الخير ممن يريد لكم الشر؟ قال تعالى: ﴿ إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ﴾ (آل عمران: ١٢٠) إن المتأمل فيمن يريدون الحل يجدهم كلما اجتمعوا ليلموا شملها ازدادت تفرقاً وتعقيداً، لقد أصبح الكثيرون يندّدون بالعمليات البطولية ويندّدون بالحجارة وأبناء



الحجارة ويعتبرونها أعمالاً غير إنسانية! أما من يهاجم بطائراته ودباباته وجميع وسائله الحربية أصحاب الأرض الحقيقيين فهذا محق فيما يفعل! الله أكبر، أما ترون أن أعداء الله متكاتفون متآمرون علينا وعلى قضايانا، لماذا لا نعد لهم العدة كما يعدونها لنا؟ والله ليسألن الله كل المتهاونين في هذه القضية، ولنتذكر قول القائل:

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
وإن بناها بشر خاب بانيها

فهل نعتبر، ونقول صبراً فلسطين وصبراً أيها الأبطال ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (الحج: ٤٠).■

يحيى الحارثي- جدة- السعودية

ما أشبه الليلة بالبارحة

شاءت الأقدار أن تسقط فلسطين بأيدي اليهودية العالمية.. وأن تكون في الوقت نفسه كبش فداء تبدأ مع سقوطها مرحلة تنبه الوعي والتطور إلى ما هو أفضل، لأن كارثة فلسطين قد نبهت المسلمين - لاشك - إلى حقيقة واقعهم المر، وغفلتهم وتخاذلهم وضعفهم، بعد أن وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام خطر مدمر، لا يقل عن الخطر الوحشي الذي تعرضوا له أيام الحروب الصليبية، والخطر الهمجي الذي تعرضوا له أيام التتار..

وتشاء الأقدار كذلك أن توضع الأمة الإسلامية أمام مسؤولية تاريخية خطيرة، لا تقل عن مسؤوليتها يوم تصدت للحروب الصليبية وغزو التتار.. وستظل حطين وعين جالوت من المعالم البارزة في هذا المقام..

وما أشبه الليلة بالبارحة، فالأمة الإسلامية - في مجموعها - بدأت تفيق من غفوتها، وتصحو من غفلتها، وبدأت المؤتمرات الإسلامية تدرس جوانب مهمة من واقع الأمة، وبدأ الشباب في العودة إلى الله.. وأحس كثيرون من أهل الفكر والرأي بالأخطار الجسيمة التي تتهدد الأمة الإسلامية من جراء السرطان اليهودي الذي أخذ ينشب أظفاره، ويستشري في ديار المسلمين.■

نضال جمعان باوافي- السعودية

njbawafi@hotmail.com

المرجفون في الأرض

ذكرت مجلة الكوثر العدد ٢٧ أن زوجة صاحب شركة خدمات الإنترنت «أمريكان أون لاين» تبرعت بمبلغ ٨,٥ مليون دولار لإحدى المدارس التابعة لكنيسة تقوم بمكافحة الشذوذ الجنسي فاحتج قادة حماية حقوق الإنسان وجماعات الشاذين والشاذات وقادوا حملة ضد الشركة ودعوا إلى مقاطعتها وهذا بدوره دفع زوجة صاحب الشركة لتقديم اعتذار للشاذين وتبرير فعلها بأنها لم تقصد محاربة الشذوذ والشاذين وإنما قدمت الدعم لتطوير المدرسة. رد الفعل الانهزامي هذا كان بناء على حملة مقاطعة من أصحاب باطل وفجور ولم يعترض أحد على تلك الحملة بينما نحن هنا لما اشتد البطش اليهودي بأهل فلسطين وتمادى اليهود في طغيانهم بتأييد أمريكي واضح ولم يجدوا أي تحرك رادع من بني يعرب اللهم إلا الدعاء والتبرع، وهنا لما تحرك بعض الغيورين بالدعوة لمقاطعة الشركات الأمريكية التي تدعم الاحتلال وتؤازره كنوع من الضغط على الشعب الأمريكي ليضغط على حكومته المنحازة لتتخلى عن دعم ربيبتها اللقيطة أو تكبح جماحها، تحرك المرجفون في الأرض الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿ قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا ﴾ (الأحزاب:١٨) ليهاجموا تلك المقاطعة ويثبطوا عزيمة الداعين لها ويستهزئوا بأصحابها.■

طارق عبدالله الذياب- الكويت

الديمقراطية الفرنسية

أظهرت نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية مدى تقارب الأصوات بين الفرقاء الثلاثة في حلبة الصراع، فجاء الرئيس الحالي شيراك «الديجولي» في المقدمة بـ ١٩٪ من الأصوات وتبعه اليميني المتطرف لوبان ١٧,٥٪ تقريباً وخرج من الجولة الأولى منهزماً رئيس الوزراء اليساري جوسبان الذي حصل على حوالي ١٧٪ تقريباً وتوزعت باقي الأصوات.

قرأنا تلك النتائج والتحليلات في جرائدنا العربية التي تُبرر في مواسم الانتخابات البرلمانية والمحلية حصول الأحزاب الحاكمة على نسبة ٩٨٪ من أصوات الأمة!!! هكذا وكأنهم أولياء الله الصالحين.. ناهيك عن استفتاءات الرئاسة التي دائماً ما تأتي نتائجها الشهيرة ٩٩٩,٩٩٪ «الخمس تسعات» حتى صرنا أضحوكة الغرب والشرق.■

عادل حسين- جدة- السعودية

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر: ١٠)

مهاجر يبحث عن وطن

لا تظنوا أن الفلسطيني وحده هو
ـسرد أو المبعد عن وطنه والمسلوبة
ـه أو الغريب في وطنه. فكثير ممن
ل هم وطنه وصدع بالحق هو كذلك
ـأس تتكرر وحوادث تمر يطغى
ـها على بعض.

أحكي هذا من باب تجربة تعتصر
ي حزناً وألماً فأنا في ديار الغربة هرباً
الاضطهاد ابحث عن نسمة حرية
ن تعبير فقدته في بلدي عشت فيه
ط رعب وتوجس وضغوط نفسية شملت
نواحي الحياة فكانت الغربة الأولى في بلدي حين
ـ أرى الأمور موكولة لغير أهلها وثروات البلاد تبذر
غير أماكنها ولغير مستحقيها والمشانق تنصب في
وارع وكلمة الحق محبوسة في الصدور والناس قد
ـى فيهم مرض الذل والإحباط وفقدان الأمل من
ـلاح وسط الحكم المتعفن.

ـغربة لا يتصورها عقل ولا منطق.. ذهول لدى
ـس يفقدون معه كل معنى.. يخسرون كل يوم من
ـاتهم وأبدانهم وأبنائهم.. يبحثون عن مخرج من
ـن اللئام. هكذا عشت مثلهم ردحاً من الزمن حتى


القذافي

وصل بي الحال إلى أحد خيارين: إما السجن الذي لا يعلم قسوته وشدته إلا من ذاقه، فالداخل إليه مفقود، والإقامة غير محددة بوقت والأمراض كثيرة والمذابح غير معلنة والجثث لا تسلم، والخارج منه قليل بعد أن ثبت انه لم يعد يعارض حتى بتحريك رأسه ولزم الصمت بعدها خوفاً وهلعاً، وإما أن اخرج هائماً على وجهي أبحث عن سبيل فكان أن قدر لي الخيار الثاني فكانت الغربة الثانية التي هزتني وخضتني مما رأيت فيها وإذا بي ألمس في الغربة الفرق الشاسع ما بين بلاد الغرب وبلادي وأدرك خطورة الموقف وتذكرت الآية الكريمة ﴿ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (١١٧) ﴾ (هود)، وقول ابن خلدون «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة» فازداد يقيناً بأن الظلم ظلمات وأن العدل أساس الملك وأن بناء الأمة وتربية الأجيال لا يكون إلا في جو من الحرية والعدل بين الناس وأن الكبت والقهر نتيجته التخلف والدمار. ■

م.أ مهاجر ليبي

لن تظل حزيناً يا أقصى

بدات بشائر فجر جديد، فجر مشرق عابق بكل
ـ وظفر، فجر بدأنا نشتم رائحته العبقة تنبثق من
ـ الدماء الزكية الطاهرة التي ارتوت بها ربوع
ـس وجنين، وبطاح غزة وبيت لحم.

ـجوا على الأعداء يلقون الحجر
ويكبرون وفي حناجرهم عمر

عندما انعتق أولئك الأبطال من قيود الذل
ـستسلام واستشرفوا النصر أو الشهادة تحملهم
ـواق وتدفعهم عزة الإسلام والوعد بالنصر
ـفعة - أحياءً كانوا أو أمواتً - عندما بلغوا هذا
ـن تضاءلت أمامهم كل عمالقة الظلم والكفر.

ـذا الحجارة في الصباح قنابل
والطفل ليث في المعارك والخطر

إنني لا أبالغ إذا قلت بأن نهاية صهيون قد
ـكت وإن إرهاصات النصر قد لاحت في الأفق،
ـا هو ذا العملاق الذي اسمه الإسلام قد بدأ
ـيقظ في نفوس المسلمين فيجعل دماءهم تنبض في
ـنهم حمية للأقصى وللمسلمين، وهاهو ذا يتجاوز
ـود والأجناس والألوان فيخرجهم من دورهم ومن

مصانعهم ومزارعهم متكاتفين متوحدين، يعلنون بصوت واحد أن النصر والعزة لله ولدينه، وأن الذل والهوان لأعداء الله والدين.

إنه عندما ترخص الأجساد وتباع لله وحده، وعندما تفنى اللذاذات إلا لذة الشهادة في سبيل الله، فلا ريب اننا سنقول بأعلى صوتنا: لن تظل حزيناً يا أقصى. ■

إبراهيم بن عبدالله آل طالب
الرياض - السعودية

انحياز كامل لقضايا الأمة

ظهر جلياً انحياز الإدارة الأمريكية السافر للجانب الصهيوني المحتل خصوصاً خلال وبعد ما تم من مجازر دموية في حق إخواننا وأبنائنا في فلسطين المحتلة، كما اظهر العديد من وسائل الإعلام الغربية كثيراً مما كانت تضمره من حقد وكراهية دفينة لكل ماهو عربي ومسلم، أقول في هذا الوقت الذي سقطت فيه أقنعة كانت تخفي وراءها قبح ديمقراطيات العالم «المتحضر»!! بحد زعمهم، لا يزال كثير من وسائل إعلامنا العربية يصر على تخذيل شعوبه وإثارة حفيظتهم جراء تسمية العمليات البطولية الاستشهادية، عمليات انتحارية، وعلى إطلاق لقب انتحاري على منفذها، متذرعة في ذلك بحرية الرأي، والتزاماً بتوجهات فكرية وسياسية أخرى لا تستسيغ هذه الأفعال ولا تستوعبها أصلاً..!

وكان الأجدر بهذه الوسائل المؤثرة الا تتأثر بالمحيط القائم في فترة تاريخية دقيقة تمر بها أمتنا الإسلامية، ووجب عليها أن تنحاز بالكامل لقضايا الأمة العادلة، تقوّي فيها عزائم المرابطين وأهالي الاستشهاديين، وتشد فيها على سواعدهم وتربط على قلوبهم وتبعث الأمل في أبناء أمة نصرت بالرعب مسيرة شهر «والعاقبة للمتقين». ■

هشام عبدالوهاب الشيخ
مدينة عيسى - البحرين

الأخ/ ماجد غالب - استراليا: مما تحفظه الذاكرة عن أديب العربية الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله قوله: إن كثيراً ممن تكلفوا نظم الشعر لو أنهم كتبوا نثراً لربما أبدعوا من غير تكلف.. حاول أن تصوغ الأبيات التي أرسلتها بأسلوب النثر.

الأخ/ د. أحمد عبدالرحيم - الكويت: مطالبتك وزير الخارجية الأمريكي بالاستقالة لأنه لايستطيع إنفاذ مشاريعه ونواياه الحسنة حسن ظن منك كبير أما إذا عددت الاحتمالات في تفسير السياسات والمواقف فستجد أن الأمر لايعدو كونه توزيع أدوار والهدف في النهاية واحد.

الأخ/ محمد عويس خورشيد - المدينة المنورة: نعم سيأتي اليوم الذي نتخلص فيه من الهيمنة الأجنبية ولكن كيف ومتى... الإجابة عن ذلك في آية من كتاب الله ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد: ١١). ■

ـــ تنبيه ـــ

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٥٠٣ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصيري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هشام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

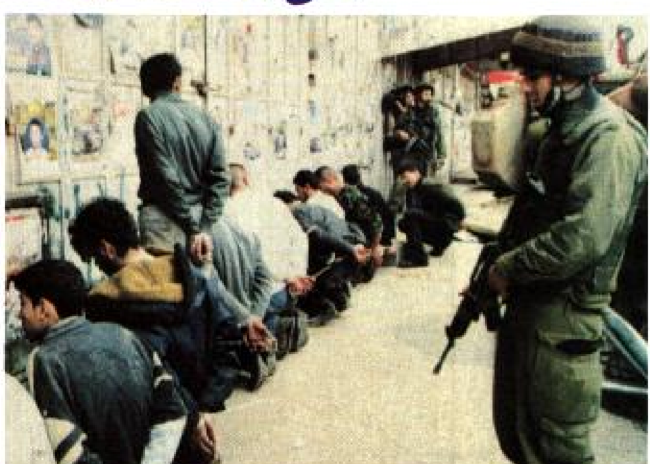
باراك الكذاب

زعم رئيس الوزراء الصهيوني السابق إيهود باراك أن الكذب يمثل جزءاً من الثقافة العربية وأن العرب لا يجدون غضاضة في اقتراف الكذب. وبما أن الغالبية العظمى من العرب يدينون بالإسلام فإن ذلك القول الشنيع الذي تفوه به باراك يمسهم بالضرورة، باعتبارهم مسلمين.

هذا القول المنكر ينطبق عليه قول القائل «رمتني بدائها وانسلت»، فقد دمغ القرآن الكريم اليهود بالكذب على الله وعلى رسله فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٥) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة:٨٧)، وهم الذين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه، وزعموا أن لن تمسهم النار إلا أياماً معدودات، وزعموا أن عزيراً ابن الله وغير ذلك من أكاذيبهم.

لذا لم يكن غريباً على الذين يكذبون على الله وعلى الرسول أن يكذبوا على الناس، ومن ذلك ادعاؤهم زوراً وبهتاناً أن لهم أرضاً في فلسطين وأن الله وعدهم بها، وهو ادعاء باطل وكذلك ادعاؤهم أنهم دعاة سلام وهم من يوقد نار الحرب ويسعى في الأرض فساداً، ولكنهم يكذبون ويكذبون ويفترون، على أمل أن يصدقهم السذج من الناس.■

في هذا العدد



في ندوة «المجتمع»: حالة الشلل العربي ص (١٠)



د. غازي صلاح الدين: بدون الحرب يختفي جارانج ص (١


TOYOTA
بريڤيا
PREVIA
مرة حلوة كده
برافو بريڤيا
وسعرها خيالي بالمرررة
SONAR
مستشعرات على المصدتين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.
* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.
بريڤيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة
من اللحظة التي نلتقي فيها مع الطريق. تجدّد بريڤيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.
* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد. فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع.

لماذا يطلب الغرب من بعض حكوماتنا ما يحرمه على نفسه؟

يزعم الغرب أنه يتمسك بعدد من القيم والمبادئ المرتبطة بالوجود الإنساني وتنظيم حياته على وجه الأرض، ومن ذلك الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان والتداول السلمي للسلطة والاحتكام لإرادة الشعوب، وتحقيق الشفافية ومحاسبة المسؤولين ومكافحة الفساد المالي والإداري.

ولاشك أن تلك القيم والمبادئ إن جرى الالتزام بها فإنها تساعد على تحقيق علاقة أفضل بين الأفراد، وبينهم وبين السلطات الحاكمة.

لكن الغريب أن الغرب ينسى تلك القيم والمبادئ تماماً حين يتعلق الأمر بالمجتمعات الأخرى وعلى وجه الخصوص بالعالم العربي والإسلامي، وليته ينسى فحسب بل إنه يعارض تماماً تطبيق تلك القيم والمبادئ ويسعى لتنصيب الحكومات التي تضرب بها عرض الحائط وتقديم العون والمساعدة لها للاستمرار في السلطة جراء استمرارها في ذلك النهج الشائن.

فمنذ أكثر من نصف قرن شجع الغرب ظاهرة الانقلابات العسكرية في العالم العربي والإسلامي ودفع إلى كراسي السلطة أنظمة سمت أنفسها بالثورية، وتحت ستار الثورة استباحت كل القيم والمبادئ وغابت سلطة القانون وحلت محلها سلطة الحاكم الديكتاتوري الفرد، وفي هذا الجو الموبوء جرت أبشع الانحرافات في السلطة واستشرى الفساد المالي والإداري وحصلت أنكر الهزائم العسكرية أمام الصهاينة، وفي الوقت نفسه تكرست التبعية المطلقة للخارج على عكس ما تم رفعه من شعارات كاذبة تنادي بالاستقلال. وحين اجتاح العالم قبل أكثر من عشر سنوات ما سمي وقتها بموجة الديمقراطية الثانية تخلص عدد كبير من الشعوب من الحكام والأنظمة الانقلابية المستبدة خاصة بعد سقوط الاتحادين السوفييتي واليوغوسلافي، إلا أن هذه الموجة تكسرت على شواطئ البلدان العربية والإسلامية التي لاتزال تحكمها أنظمة انقلابية عسكرية مستبدة، لأنها وجدت الدعم والتأييد من الغرب، ولم تلق معاناة الشعوب من دعاة الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان أذناً تسمع أو لساناً ينطق.

وعلى حين تحررت جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ذات الأغلبية المسيحية أو حتى الملحدة بقيت الجمهوريات الإسلامية يحكمها الشيوعيون السابقون بالحديد والنار وهم يلقون الدعم والمساندة من واشنطن، وبينما تحررت جمهوريات يوغوسلافيا السابقة فرضت على البوسنة حرب ظالمة وخضعت كوسوفا لوصاية دولية توطئة لتسليمها لغير المسلمين. أما الأنظمة الانقلابية العربية فهي على حالها وكأن التطورات الدولية لا تعنيها في شيء، وآخر مهزلة وقعت في هذا الشأن الاستفتاء المزعوم على الإصلاحات الدستورية في دولة عربية مغربية يتيح لرئيس الدولة البقاء لمدة رابعة في الحكم.

وعلى نفس الوتيرة يمكن تفسير ما يجري في فلسطين المحتلة إذ تتكرر الدعوات المنادية بإصلاح السلطة .. ولكن أي إصلاح يطلبون؟ إنها للأسف دعوة حق يراد بها باطل. فدعوة الإصلاح صدرت أول ما صدرت من الصهاينة والأطراف الغربية المؤيدة لهم وهو دليل في حد ذاته على أن المقصود بالإصلاح إنما هو الإفساد.

وقد جاءت هذه الدعوة لتغطي على جرائم الاحتلال والاقتحامات والاغتيالات والاعتقالات والهدم والإرعاب، والاجتياح الصهيوني لمختلف المناطق الفلسطينية بالتقسيط. بعد أن أثار الاجتياح الشامل سخط العالم وأيقظ الشعور العربي والإسلامي.

ثم أليست هذه السلطة هي التي يتعامل معها الصهاينة وتتعامل معها واشنطن منذ عشر سنوات ووقعت معها اتفاقات التنازل والاستسلام؟

ليس المقصود هو الإصلاح، فالفساد في السلطة الفلسطينية - كما هو في أنظمة أخرى - سياسة مقصودة ومتعمدة ومطلوبة لخدمة سياسات أخرى . . فالغرب يدرب تلك الأنظمة على بيع الضمير لتبيع بعد ذلك الأوطان وعلى سرقة المال العام لتسرق بعد ذلك قضايا الأمة وتسلمها لأعدائها، ويدربها على البطش والقهر لتحكم الشعوب بالحديد والنار.

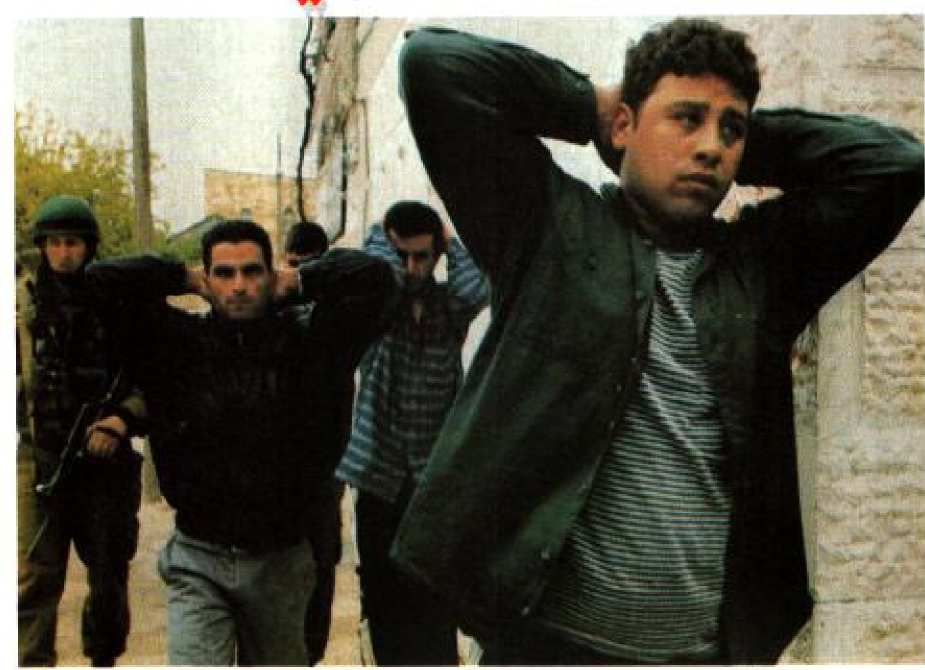
الغرب والصهاينة لايريدون أنظمة تتسم سياساتها بالشفافية والعمل المؤسسي المنظم واحترام إرادة الشعب، فهذه صفات لا تحتملها الوظائف التي وضعت لتلك الأنظمة .. وإنما المطلوب أنظمة فاسدة تقوم بما يطلب منها دون مقاومة أو مراوغة، وتعطي الأعداء مكاسب لا يستحقونها، وهم في الواقع يرفضون الإصلاح الحقيقي فالانتخابات الحرة ستفرز القيادات الحقيقية التي ترفض التبعية وتتبنى المقاومة، والشفافية ستكشف العملاء وتحد من الفساد الذي يستفيد منه أولئك العملاء.

لقد كان رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق إسحق رابين واضحاً في ذلك حين قال بعد اتفاق أوسلو إن السلطة الفلسطينية أكثر قدرة منا على محاربة الإرهاب لأن عرفات لا يخضع إلى محكمة عليا، كما أن عليه ألا يحسب حساباً لدعاة الحقوق المدنية .. هكذا بكل وضوح .. فالمطلوب أدوات قمع من بني جلدتنا تأتمر بأوامر الاحتلال الغاصب ومن يسانده.

لاشك أن الإصلاح الحقيقي مطلب شعبي ملح في فلسطين مثلما هو الحال في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية ولكن الإصلاح لا يأتي بإشارة من الخارج وإنما بالاستجابة لأوامر الرحمن أولاً ثم للمطالب الداخلية التي تقرها القوى الوطنية الواعية، وحول هذه المطالب ينبغي أن يدور حوار جاد متعمق للتفاهم على المقومات الاستراتيجية التي تحقق مصلحة الأمة وترد عنها كيد أعدائها.. وليكن شعار الجميع قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:٨٨).■

في ندوة المجتمع:

حالة الشلل العربي .. الأسباب والمخرج



نظمت مجلة المجتمع ندوة سياسية ناقشت فيها حالة الشلل العربي حيال الأحداث الجسام التي تواجه الأمة الإسلامية على أرض فلسطين.

استضافت الندوة الدكتور إبراهيم الهدبان الأستاذ بكلية العلوم الإدارية، والنائب عبدالمحسن جمال والدكتور حاكم المطيري الأمين العام للحركة السلفية العلمية.

وضع ضيوف الندوة التي أدارها محمد سالم الراشد - نائب رئيس التحرير - تصوراتهم وتشخيصهم لتلك الحالة، كما طرحوا رؤاهم للخروج منها..

في البداية تحدث محمد سالم الراشد قائلاً:

أعدها للنشر: خالد بورسلي

تحاول من خلال هذه الندوة إلقاء الضوء على الوضع العربي الذي ثبت فشله وضعفه أمام الأحداث المأساوية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة والشعب الفلسطيني المنكوب، ومحاولة منا لبحث حالة النظام العربي .. ومن خلالكم نتحاور بصفتكم على علم بالجوانب الشرعية والأبعاد السياسية وأحوال الأمة، ونأمل من خلال هذا اللقاء أن نعطي صورة للقارئ الكريم عن الأفكار والمقترحات التي تخدم الموضوع.

● **والنقطة الأولى: لماذا أصيب النظام العربي بالشلل وأصبح غير فعال أمام الأحداث التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، ولماذا عجزت الجيوش العربية عن التحرك ولم يتم الإعلان عن حشد لهذه القوات بقصد التعبئة والاستنفار السياسي أو الاقتصادي وحتى النفسي، ولماذا لم يلجأ العالم العربي للنفط كسلاح والمقاطعة والاستعداد العسكري وتفعيل ميثاق الجامعة العربية للدفاع المشترك ...إلخ، فهل تعتقدون أن النظام العربي على طريق الموت أم أنه في مرحلة لتجاوز أخطار أكبر لا يستطيع مواجهتها؟ حول هذا المحور نتمنى من الإخوة المشاركين طرح ما لديهم.**

○ **د. حاكم المطيري:** في البداية يمكن إيجاز كل هذه التساؤلات في سؤال هو: لماذا هذا العجز العربي عن اتخاذ قرار لمواجهة الأحداث؟ والإجابة أن أي نظام لا يستطيع أن يتخذ أي قرار إلا إذا كانت له القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية الكاملة لتبعاته، وبالذات فيما يتعلق بالسيادة والقدرة على اتخاذ قرارات سيادية استراتيجية ثم بعد ذلك القدرات المادية التي سيوظفها لخدمة القرارات السيادية، واقعنا العربي وبالذات في هـ المرحلة واقع تحت تأثير النظام الغربـ والأمريكي على وجه الخصوص سواء كا تأثيراً عسكرياً أو اقتصادياً، فإذا كانت الدو العربية تعتمد على الوجود الأجنبي بنسب ٧٥٪ لحماية أمنها القومي فإنها سوف تفقـ ٧٥٪ من قرار السيادة. السبب الآخر هـ تهميش دور الشعوب، فالشعوب العربية قـ تكون غائبة عن الساحة ودورها هامشـ والقرارات أصبحت فردية لقيادات تراعـ مصالحها على حساب مصالح الأمـ والشعوب.

الدول العربية تتحاشى تهمة الإرهاب

○ **د. إبراهيم الهدبان:** أتفق مع ماذكر الأخ د. حاكم المطيري، وأقول إن العجز ظهـ منذ فترة طويلة وبالذات عندما تم الغز العراقي للكويت فلم يكن هناك تصور عربي عـ كيفية حل المشكلة بين الكويت والعراق، وكيـ يتم إخراج القوات العراقية من الكويت؟ وكانـ هناك مواقف غير مبدئية، ومواقف مصلحية مـ بعض الدول العربية، والنتيجة أن هذه الدو غير قادرة على تقديم الحل، مما دفع الدو الغربية وبالذات أمريكا التي كان لديها تصو واضح للحل.

فالدول العربية بصورة عامة ظهر عجزه في مواجه الأزمات وتنتظر الحلول الجاهزة مـ دول أخرى بسبب غياب الرؤية الواضحـ والاستراتيجية المتكاملة، وكذلك العجز النفسـ رغم وجود الإمكانات والقدرات العسكريـ والاقتصادية إلا أن العجز النفسي يثبط كـ هذه القدرات، فهناك من أعلن: هل تريدوننا أ نحارب إسرائيل؟ ومن سيحارب؟ ومن يمو هذه الحرب؟ وكيف نحارب دون دعم وتمويل .. فإذا صدر هذا الكلام من دولة عربية كبر تملك الجيوش والأسلحة والعتاد والمعدات ولديها حدود مباشرة، فما حال الدول العربـ الصغيرة التي لايصل تعداد سكانها مليو شخص؟.. في المقابل نرى أن ما قام به «حز الله» في جنوب لبنان وقصف مزارع شبعـ أحدث شيئاً من التوتر والحديث عن فتـ جبهات أخرى للقتال وتحرك عديد من الدو الغربية للحد من فتح أي جبهات جديد للحرب، في نفس الوقت فإن دولاً عربية عطلـ جبهاتها القتالية ووجهت بنادق جيوشهـ للشعوب!!



دعوة للباحثين



المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي

الشباب والانفتاح العالمي

الرياض ١٦ - ١٩ شعبان ١٤٢٣هـ
الموافق ٢٢ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٢م









اهتماماً من الندوة العالمية للشباب الإسلامي في تبصير الشباب المسلم بمستجدات العصر ومتغيراته، ونظراً للتحديات الجديدة التي تواجهه في ظل العولمة، تعتزم الندوة عقد مؤتمرها العالمي التاسع حول (الشباب والانفتاح العالمي) ويسرها أن تدعو الباحثين والأكاديميين إلى المشاركة في محاور المؤتمر التالية:

المحور الأول: الشباب والانفتاح الاقتصادي:

١- الانفتاح العالمي وتأثيره في فرص العمل المتاحة للشباب.
٢- أثر الانفتاح العالمي على المؤسسات الشبابية الاستثمارية المحدودة.
٣- الفرص الاستثمارية الجديدة في ظل الانفتاح العالمي ومردودها على الشباب.
٤- هجرة رأس المال والخبرات في الدول الإسلامية إلى الخارج.
٥- المصارف الإسلامية والانفتاح العالمي (آفاق وتحديات).
٦- المعاملات المصرفية الإسلامية في ظل الانفتاح العالمي.
٧- تجارب المؤسسات المالية والشركات في تدريب وتأهيل الشباب.

المحور الثاني: الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي:

١- البث المباشر وأثره في الشباب.
٢- شبكة الإنترنت وأثرها في الشباب وسبل استثمارها.
٣- أثر الانفتاح الإعلامي في عقائد الشباب المسلم.
٤- البدائل الإعلامية المتاحة للشباب المسلم.
٥- الجامعات المفتوحة وتأهيل الشباب.
٦- الانفتاح السياحي وأثره على الشباب.
٧- المنظمات الدولية ودورها في التغيير الثقافي والفكري.

المحور الثالث: الشباب والانفتاح السياسي:-

١- المنظمات الدولية وأثرها في توجيه الفكر السياسي للشباب.
٢- التكتلات الإسلامية ودورها في إعادة الثقة لدى الشباب.
٣- الهموم السياسية للشباب (دراسة حالات).
٤- الثقافة السياسية للشباب في ظل الانفتاح العالمي.
٥- الولاء السياسي ومظاهره في ظل الانفتاح العالمي.

المحور الرابع: الشباب والانفتاح الاجتماعي والتربوي:-

١- حقوق الشباب في ظل الانفتاح العالمي.
٢- الفتاة المسلمة ودعوات الانفتاح.
٣- الانفتاح الاجتماعي وأثره في الشباب.
٤- المؤسسات الاجتماعية والتربوية لرعاية الشباب ودورها.
٥- التدين ودوره في الحفاظ على هوية الشباب.

المحور الخامس: الدعوة والانفتاح العالمي:-

١- أثر الانفتاح العالمي في الدعوة.
٢- نماذج مبتكرة للدعوة بين الشباب.
٣- المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها.
٤- البرامج الإعلامية الدعوية الموجهة للشباب وفعاليتها.
٥- الدعاة ووسائل الاتصال: الإمكانات والمعوقات.

شروط البحث:-

- يرسل الباحث الراغب في المشاركة ملخصاً لبحثه في حدود ٢٥٠ كلمة في أحد الموضوعات الفرعية للمؤتمر على ص. ب ١٠٨٤٥ - الرياض ١١٤٤٣ - أمانة المؤتمر العالمي التاسع.
- ستتولى لجنة مختصة الحكم على مشروع البحث وإبلاغ الباحث بالنتيجة. وآخر موعد لتسليم ملخصات البحوث هو ١٤٢٣/٤/٢٠هـ الموافق ٢٠٠٢/٧/١م.
- بعد قبول ملخص البحث يعد الباحث بحثه، وسوف يخضع للتحكيم من لدن متخصصين. وآخر موعد لتسليم البحوث هو ١٤٢٣/٦/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٢/٩/٢م.
- تنشر البحوث المقبولة في كتاب المؤتمر، ويتاح للباحثين الذين قبلت بحوثهم بإلقاء ملخصات لها في جلسات مخصصة لهذا الغرض في حدود ١٥ دقيقة لكل باحث مع وقت إضافي للمناقشة.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على هاتف ٤٦٢٨١١٨ / ٤٦١٥٥٨٤ - تحويلة ١٠٤ / ١٠٣
www.wamy.org email: info@wamy.org

د. حاكم المطيري: الشعوب مغيبة عن الساحة.. القرارات فردية وهناك قيادات تراعي مصالحها

ـ ضرورة مد الجسور بين الأنظمة والقوى السياسية بعد تشخيص المشكلة بشفافية وصدق





د. إبراهيم الهدبان: ننتظر الحلول الجاهزة لمشكلاتنا من دول أخرى بسبب غياب الاستراتيجية المتكاملة والعجز النفسي الذي أصابنا

ـ استراتيجية مؤسسات المجتمع المدني يجب أن تقوم على تبادل الخبرات والتنسيق فيما بينها والسعي للتخلص من الهيمنة الغربية

والأمر الآخر أن هناك قناعة شبه مؤكدة بأن كل هذه الأحداث مقصودة بمعنى أن هناك «طبخة» والموضوع متعلق بالقضاء على الإرهاب، وفي خضم عجز السلطة الفلسطينية ورئيسها «عرفات» عن وقف الانتفاضة، والحد من العمليات الاستشهادية التي تقوم بها القوى الإسلامية «حماس، والجهاد» والوطنية «فتح» وغيرها من المنظمات الفلسطينية، فكانت هذه الصفقة أن يوضع «عرفات» في غرفتين من موقعه ويتم تلميعه على أن خروجه من الحجز كأنه إنجاز وبطولة في حين دمر الجيش الصهيوني المدن الفلسطينية واغتال القيادات العسكرية والمدنية للانتفاضة واعتقل المزيد من الشباب الفلسطيني الذين هم وقود الانتفاضة، فهذا السيناريو وهذه الصفقة جعلت الدول العربية تقف متفرجة وكأن الموضوع لا يعنيها وكل مافي الموضوع تصفية حسابات بين «عرفات» والقوى الفلسطينية الإسلامية والقومية وهي فترة زمنية محدودة، والدول العربية ترى أنها في غنى عن الدخول في هذا الصراع وبالذات إذا تم ربط العمليات الاستشهادية والقائمين عليها «بالإرهاب» علماً بأن هذه العمليات تجرى في الأراضي المحتلة وهي دفاع عن النفس، وعليه فإن الدول العربية تتجنب الدخول في هذا الصراع مداراة للسياسات الغربية والدولية، وكذلك من يرى أن الحل بيد أمريكا وأنها ترعى عملية السلام، وبدا واضحاً التحيز الأمريكي إلى جانب الكيان الصهيوني ورغم هذا تتم مناشدة الرئيس «بوش» والإدارة الأمريكية التدخل لحل النزاع! والأمر الآخر أن كثيراً من الدول العربية لا يثق في بعضه البعض، وهذا أمر خطير.

○ **عبدالمحسن جمال عضو مجلس الأمة:** أعتقد أن العجز العربي بدأ منذ سقوط الخلافة العثمانية وتقسيم العالم العربي إلى دول صغيرة، والعلاقات بين أغلب هذه الأنظمة مع الأسف الشديد ضعيفة على الصعيد السياسي أو الاقتصادي التجاري، فأي دولتين عربيتين لاتتجاوز العلاقات التجارية الاقتصادية بينهما نسبة ١٠٪، في ذات الوقت فإن علاقة كثير من الدول مع أوروبا وأمريكا تصل إلى ٩٠٪، ولا يوجد رابط اقتصادي قوي بين الدول العربية، والخلافات هي السائدة بينها، ومثال ذلك: بين العراق والكويت، مثال آخر كنا في وفد برلماني متجهين للمغرب وعندما وصلنا بالقرب من الأجواء الجزائرية اضطررنا للدخول في الأجواء الأوروبية حتى نواصل السفر للمغرب، فقد تبين أنه ممنوع المرور فوق الجزائر بطائرة عربية متجهة للمغرب. هذه العلاقات الهشة، لابد أن تولد عجزاً في باقي المجالات.

النقطة الأخرى أن محاولة توحيد الدول العربية من خلال الجامعة العربية فشلت فشلاً ذريعاً، وقد أصبحت معظم الدول العربية مرتبطة مع النظام العالمي ونقصد به الولايات المتحدة، وكان من المفترض أن يلتف العرب حول القضية الفلسطينية كقضية مشتركة، ولكن غابت الرؤية العربية المشتركة تجاه القضية الفلسطينية، في الوقت الذي أقام فيه بعض الأنظمة العربية علاقات مع الكيان الصهيوني، كما اعترفت دول أخرى بالكيان وفتحت مكاتب تمثيل تجاري معه، وللخروج من هذا المأزق العربي، لابد أن تكون هناك رؤية واقعية تبدأ بالمصالح التي يمكننا الالتقاء حولها.

● **المجتمع: أمام هذا الوضع العر**
هناك من يرى أن أمريكا هي التي تد
كل اللعبة السياسية في المنطقة، ور
أن العلاقة جيدة بين أمريكا ومعـ
الدول العربية إلا أن السياسة الأمريـ
تدعم الكيان الصهيوني على طول الـ
.. ، فهل الولايات المتحدة الأمريكـ
قادرة على احتواء هذا النظام العربي؟

أمريكا توظف دولاً في المنطقة

○ **د. حاكم المطيري:** منذ أن د
المستعمر الأجنبي قبل أكثر من ١٠٠ عام ..
الأحداث الكبرى التي تشهدها المنطقة تجـ
بتخطيط من هذه الدول الكبرى والاستعـ
الغربي وحتى في فترة الاستقلال والتحـ
العربي من الاستعمار نلاحظ أن بعض الد
وإن كانت قد تحررت إلا أن الاستعمار خـ
من الباب ثم عاد من الشباك. وعندما يتـ
«بيريز» قبل عشر سنوات في كتابه «الشـ
الأوسط الجديد» مؤكداً على ضرورة وجـ
تحالف دولي لمواجهة الحركة الأصولـ
ومواجهة الخطر النووي في منطقة الشـ
الأوسط، نراه حالياً قد وضع تصوراً لتنـ
دولي لمواجهة ما يسمى بـ «الإرهـ
والمقصود بالإرهاب هو الحركة الإسلامـ
بجميع تياراتها من أقصى اليمين إلى أقـ
اليسار سواء الحركات الجهادية أو الخيرية
السياسية، ثم نكتشف أن ما دعا إليه «بيريـ
في كتابه يطبق على أرض الواقع وكثير
الأحداث التي نراها على أرض الواقع تسبـ
دراسات وتحليلات بالغرب ثم نراها واقعاً بـ
فترة من الزمن. عندما خرج كتاب «صر
الحضارات» أعلنت الإدارة الأمريكية أن هـ
الكتاب لا يمثل بأي حال من الأحوال السيا
الأمريكية وأنه مجرد تحليلات تمثل وجهة نـ
الكاتب، لكننا فوجئنا بعد ذلك بأن ما ذكـ
هذا الرجل في كتابه نفذ على أرض الواقع
حدد مناطق الصراع وذكر منطقة أفغانستـ
ومنطقة التماس بين الصين وروسيا وبحـ
قزوين والصراع على هذه المنطقة، وفعلاً
يتم رصده في هذه الدراسات يصبح واقعـ
فلا شك أن أمريكا لها دور مؤثر، واستطاعـ
أن توظف بعض دول المنطقة في خدمـ
المشروع الاستعماري الجديد.

الهجمة الصهيونية

○ **النائب عبدالمحسن جمال:** مشكـ
في العالم العربي والإسلامي بشكل عام أنه
يعد هناك رأي للشعوب، ثم إن الولايات المتحـ
الأمريكية والكيان الصهيوني بينهما حـ
استراتيجي وبمقتضاه يكون أي مسـ
بإسرائيل مساساً بالولايات المتحدة الأمريكـ
وهنا تكمن صعوبة الموقف، فإعلان الحرب عـ
الكيان الصهيوني هو إعلان للحرب على أمريكـ

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

ابقة

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

جائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

ابقة

Readers' Reward Contest

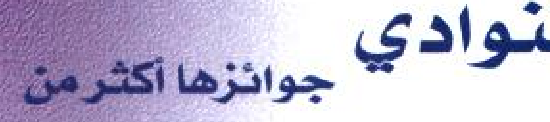

Saudi G
Israeli tanks
strike terror
Gaza again

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

ابقة



نصف مليون ريال

١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:









النائب عبدالمحسن جمال: بداية العجز ظهرت مع سقوط الخلافة ثم تقسيم العالم العربي إلى دول صغيرة .علاقاتنا البينية الضعيفة ولدت وضعاً هشاً .رغم الوضع المتردي لدينا نماذج حية يمكن الانطلاق منها لمواجهة الكيان الصهيوني



نقطة أخرى هي أن الغرب والأمريكان لايحترمون الرأي العربي مع الأسف الشديد، لأنه في عرفهم ليس رأي الأغلبية إنما هو رأي حكومات تسعى جاهدة للتشبث بالحكم مستعينة بذلك الغرب!

وهذا المفهوم هو السائد في الغرب وفي الصحافة الغربية، في السابق كانت هناك مناصرة لتوجهات الديمقراطية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتوجهات لمساندة المعارضة في الدول العربية، ولكن في الوقت الحالي، الأمريكان والغرب يخشون رأي الشعوب ذات التوجه الإسلامي أو القومي ويدعمون بقوة بعض الحكومات لقمع أي معارضة إسلامية أو قومية.

الجهود العربية دون جدوى

○ د. الهدبان: خلال وجود القطبين السوفييتي والأمريكي كان العرب يراهنون على التوازن بينهما فعندما كانت أمريكا تقف وراء إسرائيل كان الاتحاد السوفييتي يقف مع العرب، ولكن بعد سقوط الاتحاد السوفييتي بات واضحاً أن كثيراً من الدول التي كانت تدور في فلك السوفييت استسلمت للسياسة الأمريكية التي تسيطر على كثير من المحافل الدولية وتؤثر في قراراتها، وعند الحديث عن الشعوب العربية نجدها مغيبة، وإذا كانت موجودة في بعض الدول فهي تتفق مع الطرح القائل إن كل الأوراق السياسية بيد أمريكا!

ولايزال بعض العرب يحلمون بالمجد الروسي ونفوذ الاتحاد السوفييتي السابق، ويأملون أن تقف روسيا مع الحق العربي وهذه إحدى صور الفشل والعجز العربي، وكذلك هناك من يراهن على الحصان الأوروبي، وأن الاتحاد الأوروبي سيقف مع الحق العربي وأن التوازن سيعود من خلال الاتحاد الأوروبي!

ومن ناحية فكرية وعقدية نجد اليمين المتطرف يلتقي مع اليهود في الاعتقاد بعودة الهيكل ثم عودة المسيح وغيره من المعتقدات المتطرفة المسيحية واليهودية، ولا نستطيع أن نراهن على التقارب مع أمريكا بسبب هذه الأفكار الدينية المتطرفة، وكذلك المواقف السياسية، والمصالح الاقتصادية القوية.

كذلك فإن قضية التنشئة في أمريكا مهمة بالنسبة لنا، فالأمريكي منذ صغره ينشأ على أن هذا العربي محب للنساء، ولديه شيء من الحماقة والطمع أحياناً ونوع من الهمجية أحياناً، وهذا واضح من خلال الإعلام الغربي والأفلام، في حين أن صورة اليهودي تبدو مغايرة، ولذا فلا يجرؤ الأمريكي على مجرد التفكير بهذه الصورة السلبية لليهودي، حتى وإن كان مقتنعاً شخصياً إلا انه لو أعلن ذلك فإنه سيواجه بهجوم عنيف يتهم من خلاله بأنه ضد السامية، لقد تمكن الصهاينة واليهود من اختراق الجدار الأمريكي وتسخير النظام الأمريكي لمصلحتهم لدرجة أن الرئيس الأمريكي إذا طلب سحب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية يرفض «شارون» طلبه ولا يجرؤ «بوش» على معاقبته!

حتى مجلس الأمن عندما أصدر قراره بانسحاب القوات الأسرائيلية من الأراضي الفلسطينية ولم تستخدم أمريكا حق «الفيتو» لكن الكيان الصهيوني لم ينفذ القرار ولم يجرؤ أحد على معاقبته!، وهنا الرسالة واضحة ومفادها: أنه لاتوجد قوة تجبر إسرائيل على الانسحاب ومن يرفع السلاح في وجه إسرائيل فستقف أمريكا ضده. وهناك فكرة خاطئة عند الحكومات العربية وهي أن الضمير العالمي سينصف العرب والفلسطينيين وهذا مفهوم مغلوط ولذلك ستستمر الجهود العربية دون جدوى.

لابد من تفعيل المؤسسات المدنية

● **المجتمع: بعد هذا العرض يكون السؤال: ما المخرج من هذا المازق العربي؟ وكيف يتحول النظام العربي الحالي إلى نظام أكثر فاعلية حتى يلبي احتياجات الأمة؟**

○ النائب عبدالمحسن جمال: لابد أن تكون هناك مصالح مشتركة وعلينا أن نلتقي حولها، ولا أعتقد أن المسألة صعبة، فكما أن لدينا مصالح مع الدول الغربية لابد أن تكون لدينا مصالح عربية، بأن نزيد تعاملنا التجاري مثلاً، وبتفعيل المجتمع المدني والمؤسسات المدنية: «قبلية أو جمعيات نفع عام أو نقابات مهنية وغيرها من المؤسسات، ولابد من إبراز دورها، بما يسمح بالتقاء أعضائها وجماهيرها حول محور واحد. وتخرج بتصور متقارب يكون ضاغطاً على الأنظمة، ولاشك أن هذا الأمر واللقاء الدوري الذي يتم منذ سنوات في بيروت بين الإسلاميين والقوميين العرب ص[...] أرضية مشتركة ومفيدة بين المثقفين العرب.

وفي نفس الوقت فإن علينا التركيز ع[...] عودة الصحوة للنظام العربي، وأقول إن علي[...] سواء التوجه الإسلامي أو القومي وحـ[...] اليساري أن تكون لدينا أرضية مشتركة للتحو[...] من هذا الواقع الذي يغلب عليه الفشل إلى وا[...] إيجابي يحقق طموحات الأمة وآمالها.

تحدٍ حضاري

○ د. المطيري: القرار السياسـ[...] الأمريكي يتأثر من خلال «الكنيسـ[...] فالمؤسسات الكنسية والبعد العقائدي و[...] يسمى بالميثاق الأخلاقي يعتبر أن المسيح[...] ثقافة قومية سواء في أوروبا أو في أمري[...] حتى من لا يدين بالمسيحية يعتبرها ثقاف[...] قومية يدافع عنها، والصراع بين الحضار[...] الإسلامية والغرب أو بين الصليبية والإسلا[...] موجود وقائم، والشركات الراسمالية الموجود[...] في الشرق الأوسط تدفع الإدارة الأمريكي[...] لاتخاذ قرارات على هذا النحو، ولاشك أ[...] اللوبي الصهيوني يدفع في هذا الاتجا[...] والسؤال: هل يمكن طرح حلول للخروج م[...] هذا المازق العربي؟ أقول لابد من القول إ[...] القوى السياسية التي نأمل أن يكون لها دور[...] هذه القوى أصبحت انعكاساً لهذه الأنظم[...] وتعيش نفس الواقع الذي تعيشه الأنظمة بعد[...] ارتباطها بالهموم وبما يعانيه الشارع العربي[...] بصورة عامة، وهناك فجوة بين هذه القو[...] والتنظيمات السياسية والشارع العربي فق[...] أصبحت أحزاباً نخبوية أكثر منها تنظيما[...] مؤثرة بالشارع، كما أن عجز هذه القو[...] كأحزاب أو تيارات عن طرح مشروع إصلاح[...] استراتيجي أمر واضح.

والمطلوب تشخيص المشكلة بكل شفافي[...] وبكل صدق، هذا أمر .. والأمر الآخر إشرا[...] الأمة في اتخاذ القرار، وإفساح المجال للقو[...] السياسية لتعمل بكل ثقلها للمشاركة ف[...] اتخاذ القرار، وأرى ضرورة مد الجسور بـ[...] الأنظمة والقوى السياسية، فهذه القوى داعم[...] للأنظمة لمصلحة الشعوب وأن يكون الشعو[...] بأن الجميع في قارب واحد.. عندها ستتغير[...] الأمور، وإذا دخلت القوى السياسية في[...] صراع مع الأنظمة، فإن ذلك مايريده العد[...] الخارجي، لأنه يغرق المنطقة من جديد في[...] حروب داخلية تستخدم الأنظمة فيها لضرب[...] القوى السياسية والشعبية. نعم نحن نعيش[...] واقعاً صعباً ولكن هناك حل، والواقع ليس[...] بذاك السوء فإذا ما توافرت الإرادة الصادق[...] والعمل الجاد والمصداقية سيتغير هذا الواق[...] للأفضل بإذن الله.

استراتيجية المجتمع المدني

○ د. الهدبان: اتفق مع من يقول بوجو[...]



ائتلاف الخير
حملة
التضامن والأمل
ازل دمرت...
ساجد هدّمت...
لرقات أغلقت...
راضٍ جرّفت ...
جرحىً أثخنت جراحهم...
لألم مازال مستمراً...
لنبن مايهدمون
لنغث من يصابون
لنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
الدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
السعودية :
800-1244400
الكويت :
9760988
وروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

الحل على الجانبين الرسمي والشعبي رغم الاعتراف أن كثيراً من الأنظمة الحالية أظهرت عجزاً كبيراً، ونحن في غنى عن أن ندخل في صراع مع الأنظمة. والقوى السياسية الإسلامية عليها أن تعلن أنها غير طامعة بالحكم، وإنما هدفها هو الإصلاح، وتحسين الخدمات للشعوب والخروج من هذه التبعية للغرب، والحركة الإسلامية والقوى السياسية المختلفة عليها أن تعلن أن هدفها هو إخراج الأمة من هذه الحالة المتردية.

وإذا ما استمرت حالة التوتر وعدم الثقة فسيمتد الصراع وستقف الدول الكبرى مع تلك الأنظمة تحت ذريعة محاربة الإرهاب وقمع الحركة الإسلامية وغيرها من الحركات المناهضة، ويجب أن يشعر الحاكم والمحكوم أن حالة التردي والعجز هي خسارة للجميع تتضرر منها كل الأمة ولابد أن يكون ذلك في استراتيجية وأهداف المجتمع المدني بكل مؤسساته وعناصره كما يجب أن يكون ضمن أهدافه الخروج من هذه الهيمنة الغربية ومحاولة الاكتفاء الذاتي وتبادل الخبرات وتكون الثقة هي الأساس في التعامل فيما بينها، وبفضل التنسيق الذي سيتم سنحصل على نتائج افضل مما كنا عليه، وغداً سيكون أفضل من اليوم.

نحن لا ندفع فاتورة أكثر من غيرنا

○ **النائب جمال**: علينا كأمة عربية أن نضغط لمواجهة اللوبي الصهيوني ونحذر منه، وعندنا المؤتمر الإسلامي القومي أعتبره أداة ضغط جيدة، كما أن لدينا لجان مناهضة التطبيع على مستوى الوطن العربي، ولجان حقوق الإنسان العربية كذلك جهة ضاغطة. أقول ورغم هذا الوضع العربي المتردي، فإن لدينا نماذج حية ممكن الانطلاق منها لمواجهة إسرائيل وطردها مثلما حدث في جنوب لبنان، فالمقاومة الإسلامية والوطنية «حزب الله» والمقاومة اللبنانية حققت انتصاراً، وعندنا كذلك نموذج فلسطين مثل «حماس والجهاد» ومن الخطأ أن تحاول أي قوة سياسية إبعاد أخرى عن الساحة، فقد بات واضحاً أن أي قوة لا تستطيع أن تنفرد في الساحة العربية، ولذا فلابد من أهداف مشتركة ولابد من احترام المعارضة واحترام حقوق الإنسان لدينا.

وأؤكد أننا بالإيمانيات والمعنويات الروحية العالية سنواجه كل المخططات ومنها مخطط «شارون» بتهجير فلسطينيي ٦٧ ولله الحمد، فهذا لم يتم ولن يتم بإذن الله ورغم اشتداد الحالة المأساوية فالأوضاع بخلاف سنة ١٩٤٨، وعندما نرى منزلاً مهدماً ويأتي صاحب المنزل ويصلي على ركامه فهذه صورة رائعة بأنه مهما تشتد قوى الظلم يزداد تمسك الفلسطيني بأرضه.■

٤ أبحاث شاركت بها الأوقاف في مؤتمر «الإسلام في عالم متغير»

رأس السيد أحمد باقر وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وفد الكويت إلى المؤتمر الرابع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، الذي اختتم أعماله يوم ٢٣ مايو الماضي تحت رعاية الرئيس المصري حسني مبارك، وبعنوان: «الإسلام في عالم متغير» وبحضور ومشاركة أكثر من ٧٥ دولة ومنظمة إسلامية.


احمد باقر

قدم الوفد الكويتي أربعة بحوث تحت عناوين: العلاقة بالآخر، وأحكام الجهاد، وحقيقة الإسلام في عالم متغير، ورؤية واقعية لقضية المطالبة بتغيير المناهج التعليمية.

وركزت البحوث التي ناقشها المؤتمر على تمتع غير المسلمين من اليهود والنصارى بحرية ممارسة دينهم في بلاد المسلمين على مر العصور، وكيف انتشر الإسلام في العالم حتى أصبح دين غالبية السكان برغم قلة عدد المهاجرين المسلمين من جزيرة العرب، كما تعرض بعض الأوراق لوضع الأقليات الإسلامية بالدول غير الإسلامية وكيف يمنعون من ممارسة السلوكيات الشخصية الخاصة بهم وأحياناً من ارتداء الحجاب وغير ذلك من الأمور.

خرج المؤتمر بتوصيات وقرارات عدة أهمها تأكيده خصوصية القيم والتقاليد الإسلامية، وضرورة المحافظة عليها في مواجهة تيارات العولمة، ومطالبته بالتعريف الصحيح بالإسلام وتعاليمه، وإبراز حقائقه التي تبلغ دعوته وتقيم حجته وترد عنه الشبهات، وتشديده على أن الشرعية الدولية تقرر حق كل الشعوب المحتلة أوطانها في اللجوء إلى الوسائل كافة لتحرير أرضها وتقرير مصيرها والحصول على استقلالها.

كما أكد المؤتمر رفضه لكل المحاولات التي تستهدف التسوية بين الإرهاب وممارسة الحقوق المشروعة للشعوب في تقرير مصيرها والكفاح لتحرير أرضها، معرباً عن دعمه وتأييده لانتفاضة الشعب الفلسطيني وقوفاً في وجه العدوان، ومؤكداً أن هذه الانتفاضة ليست إلا استعمالاً لمبدأ الحق المشروع في الدفاع عن النفس وحق تقرير المصير، وداعياً الشعوب الإسلامية إلى مد يد العون لهذه الانتفاضة بكل ما تملكه الشعوب من وسائل حتى يتوقف العدوان، وينال الشعب الفلسطيني حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس.■

الهارون بحث مع اتحاد الطلبة فتح فرع للاتحاد في الإمارات

زار وفد من الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت وزير التربية والتعليم العالي د. مساعد راشد الهارون للتباحث معه حول عدد من القضايا التعليمية.


مساعد الهارون

وقل مسؤول العلاقات العامة والإعلام فهد زهير الزامل إن الزيارة كانت للتواصل مع الوزير والتباحث معه حول بعض القضايا التي تهم طلبة الكويت، ومنها الإجراءات المتخذة لفتح فرع للاتحاد في دولة الإمارات ورعاية وفد الاتحاد الذي سيمثل طلبة الكويت إلى لبنان خلال شهر أغسطس المقبل الذي ينظمه اتحاد الطلبة العرب.

ومن جهته رحب الدكتور الهارون بالوفد، معرباً عن إعجابه بالجهود التي يقوم بها الاتحاد لخدمة قضايا الكويت العادلة في الخارج، واعداً بمخاطبة الجهات الرسمية في دولة الإمارات، والنظر في قضية دعم زيارة الاتحاد للبنان.■

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع طلبة التعليم العام

استقبل وزير التربية ووزير التعليم العالي د. مساعد الهارون وفد مدرسة الفحيحيل الوطنية وطلبة مركز الكويت للتوحد لتقديم نسخة من مشروع المدرسة لدى مركز الكويت للتوحد ضمن مشروع أسبوع الزهرة التطوعي بعنوان «غداً يوم آخر»، وقد تضمن المشروع المشاركة بأنشطة فنية وترفيهية ورياضية وزراعية بالإضافة إلى تجويد القرآن،



وقد حصل المشروع على المركز الأول ضمن مدارس التعليم العام والمركز الثاني ضمن مدارس التعليم الخاص.

اعتبر د. الهارون دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع طلبة التعليم العام جانباً مهماً تتبناه وزارة التربية داعياً إلى تكثيف هذه المشاريع الناجحة التي تبرز المواهب المختلفة التي يتمتع بها الطلبة المصابون بالتوحد.■


المعالم للحاسب الآلي



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ اوطاني

أمين.. الكرة الليبية!


الساعدي القذافي

احرز نادي الاتحاد الليبي لقب بطل دوري كرة القدم. قد يتساءل البعض عن سبب اهتمام المجتمع بالخبر في وقت نرى من جراح الأمة ما نرى. والسبب أن الساعدي ابن الزعيم الليبي معمر القذافي أحرز - وحده - ثلاثة أهداف في المباراة أمام خمسين الف متفرج ليتصدر نادي الاتحاد الموسم. وقد يرى البعض أننا نغمط الساعدي حقه فهو كفاءة كروية نادرة خاصة بعد أن رصدت ليبيا مبلغاً ضخماً من المال لمدربه الأجنبي (عذر أقبح من ذنب) ولنا أن نتخيل مصير من يحول دون أن يحقق ابن زعيم الثورة أهدافه أو يعرضه للحرج أمام خمسين الف شخص! ماذا يمكن أن يحدث له في جماهيرية اللامعنى، بعدما نفهم لماذا حقق الساعدي بطولاته! وبعد المباراة سلم أمين اللجنة الأولمبية الليبية محمد القذافي - أيضاً أحد إخوة الساعدي - الكأس لفريق الاتحاد ليصبح «زيت الثورة في دقيقها» ولا يخرج الكأس إلى أعداء الثورة أو المتربصين بها!■

مواقع تستدرج المتعاطفين مع الانتفاضة وتخرب أجهزتهم



يتناقل متصفحو الإنترنت العرب تحذيراً من زيارة موقع يتستر باسم الانتفاضة بينما يحمل في صفحاته برمجيات تنتقل تلقائياً إلى القرص الصلب الخاص بحاسوب الشخص الذي يزوره، ثم يعمل على تدمير محتوياته بشكل فوري وتقول المصادر إن الموقع الذي يحمل عنوان: intifadah.cjb.net هو في الحقيقة موقع صهيوني، صمم خصيصاً لاجتذاب المتعاطفين مع الانتفاضة والانتقام منهم بتخريب أجهزة الحاسوب الخاصة بهم.

وبشكل عام ينصح هؤلاء بتجنب التعامل مع أي موقع على الإنترنت ينتهي اسمه بالأحرف cjb.net ويبدو أن الحرب الإليكترونية بين المسلمين واليهود تتطور يوماً بعد يوم لتأخذ أبعاداً وأساليب جديدة، ورغم التفوق التقني الذي يتمتع به اليهود فإن نتائج المعركة - كما تطالعنا وسائل الإعلام - يبدو فيها رجحان كفة المسلمين وهو ما يعني أن أمتنا لا تفتقر إلى الكفاءات البشرية بقدر افتقارها إلى من يحسن قيادها. وفي ساحة الإنترنت حيث لا يحتاج الأمر إلى كثير إمكانات أو إعدادات، وعلى الرغم من محدودية انتشار هذه الخدمة مقارنة بالدول الغربية إلا أن حجم المواجهة الإسلامية لليهود في ذلك الميدان منذ اندلاع الانتفاضة يشعرنا بالفخر.■

المشيخة الإسلامية في البوسنة: بيع الأسلحة إلى الكيان الصهيوني خيانة وطنية

«نعتبر بيع الأسلحة إلى الكيان الصهيوني من قبل وزير الدفاع البوسني (كرواتي الأصل) أو عن طريق هذا الكيان خيانة وطنية، وضد مصالح المسلمين في العالم، ومحاولة لإبعاد المسلمين في البوسنة والهرسك عن العالم الإسلامي».

هذا ما شدد عليه في الأسبوع الماضي الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس العلماء ورئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة خلال محاضرة ألقاها تحت عنوان: «توحيد المسلمين وتوحيد الأعداء» في الاحتفال باختتام دورة «القرآن وعلومه» في سراييفو التي شارك فيها ٦٠ إمام مسجد.

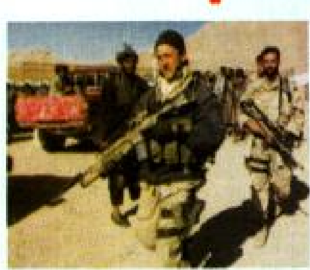
تسيريتش أضاف أن العملية تهدف إلى بث الفرقة بين المسلمين واليأس من توحيد الأمة الإسلامية وجمع كلمتها، وتحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال وحتى يقول المسلمون: «فشلنا في أفغانستان وفشلنا في كشمير وفشلنا في البوسنة بعدما كنا نعتز بصمودها».

وقال: «نحن نعتز بما قام به المسلمون في البوسنة وبالمساعدات والدعم السياسي والمادي والمعنوي، كما نعتز بدعاء المسلمين لنا بالنصر، ولكن نؤكد أن الذين قاموا بجريمة بيع الأسلحة للكيان الصهيوني أو عن طريقه من أعداء العلاقة مع العالم الإسلامي، وأرادوا أن يبعدونا عن قلوب المسلمين».

ووجه نداءً للعالم الإسلامي «يا أمة الإسلام: نحن نشعر بالاعتزاز بما فعلتموه في البوسنة .. والله لولا مساعداتكم لما تمكنا اليوم من أن نتحدث من هذا المكان».

وأضاف: «مازلنا كما كنا قبل الحرب وأثناءها وبعدها نعتز بانتمائنا للإسلام، وسنبقى كذلك إلى يوم القيامة برغم كل ما يحاك لنا لإبعادنا عنكم وإبعادكم عنا».■

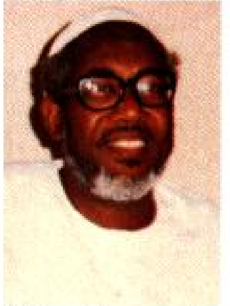
سيناريو أفغانستان في الشيشان



أولى نتائج القمة الأمريكية الروسية ظهرت قبل أن يغادر الرئيس الأمريكي بوش موسكو إذ قال إن الحملة العسكرية ضد نظام طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان درس ينبغي تطبيقه في الشيشان وإنه يمكن مكافحة «الإرهاب» مع احترام حقوق الإنسان والأقليات (بدليل ما يحدث في جوانتانامو واستبعاد البشتون الأفغان)!.

وأضاف بوش «تعلمنا جميعا من تجربة أفغانستان أن هناك دروساً يجب حفظها(...) ويمكن تطبيق هذه الدروس في الشيشان وأن نربح الحرب ضد الإرهاب كما أثبتنا أنه يمكن احترام حقوق الشعوب والدول وكذلك حقوق الأقليات».■

نداء القدس في مركز الإخوان السودانيين


د. الحبر يوسف نور الدائم

أقامت جماعة الإخوان المسلمين في السودان ليلة سياسية كبرى يوم ١٢ربيع الأول الجاري من أجل قضية فلسطين بعنوان (نداء القدس)، أمها جمع غفير من قادة الفكر والأحزاب والسياسيين والمهتمين.

وأكد د. **الحبر يوسف نور الدائم نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان** أن الطريق الذي اختطه الإخوان المسلمون قد دلت الأيام على أنه الطريق الصحيح، وهو طريق الجهاد، طريق الحق الذي يجب أن يسلكه كل راشد، مؤكداً أن حركة الإخوان ما قامت إلا لإحياء فريضة الجهاد. وأضاف أن سبيل السلام مع العدو اليهودي أباطيل وأوهام، وقد برهنت الأيام أن العدو لا تفله إلا القوة. الحبر وجه حديثه للشباب قائلاً: «نريد للشباب خاصة أن يتربى على هذه المعاني، وأن يقدم نفسه رخيصة في سبيل الحق، وأن تكون له من القيم ما يدفعه إلى هذا الواجب».

وعبر الهاتف تحدث خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس مشيراً إلى أن القضية الفلسطينية تقف الآن في منعطف مهم، ولذلك يقع واجب كبير على أهل العلم والفكر لتبيين الحقيقة. وأبان مشعل أن الانتفاضة الفلسطينية نقلت القضية من المساومات إلى خندق المقاومة الشعبية، وإلى حالة توحد فيها الشعب الفلسطيني وجماهير الأمة. وقال: نريد أن نحافظ على هذه النقلة لأن بعض السياسيين يريدوننا أن نرجع إلى الوراء، ليسوقوا الهزيمة ورفع الراية البيضاء، كأن كل التضحيات الكبيرة التي قدمناها لا قيمة لها».

وأشعل مشعل نبراساً ظهرت على وهجه البشارات الربانية وسط المحنة: «تصوروا أن يظهر في الساحة من يهاجم المقاومة، ومن يريد إقناعنا بالمبادرات بعد أن عشنا حياة الثقة بالله واليقين، وبعد أن من الله علينا بالانتفاضة وبعد أن رأينا اهتزاز إسرائيل وارتباكها في مستوطناتها واقتصادها وأمنها، وكيف يرتعد الجندي الإسرائيلي من الصبي الفلسطيني».

ثم وجه حديثه إلى الأمة بقوله «على الأمة أن تتحمل مسؤوليتها، فقد توحد الشعب الفلسطيني عن طريق المقاومة وأثبت أنه شعب مؤمن وشجاع، وقد نجحت الشعوب المسلمة حينما خرجت لتقول نعم للانتفاضة وعبرت عن رغبتها في الجهاد وتمنت لو فتحت الأبواب للدفاع عن القدس والأقصى، وبـ[illegible] الاستفتاء أعلنت الأمة الإسلامية أنها مع الانتفاضة ومع الصمود ولن تقبل أن تكون القدس عربية إسلامية .. أفيعقل بعد هذا أن نعود إلى الوراء؟».

وأشار فتحي خليل نقيب المحامين السودانيين رئيس اللجنة الشعبية لنص[illegible] فلسطين إلى زيف النظام العالمي ووجوب الوعي بقضية فلسطين ووضعها مكانها الصحيح فهي قضية أرض احتلها العدو ويجب أن يرحل عنها. وبـ[illegible] فتحي خليل رغم كثرة الجراح بقوله «هذه هي البداية الحقيقية للبعث الإسلام[illegible] مما ظهر من تجاوب شعبي كبير مع الفلسطينيين في العالم».

الشيخ د. عبدالحي يوسف قال إن لطمة واحدة توجه إلى مسلم هي أ[illegible] عند الله من زوال الكعبة، ودعا إلى مقاطعة العدو اقتصادياً لأن إجماع [illegible] العلم على أن الكافر الحربي لا يعان على المسلمين، فواجب علينا شرعاً [illegible] نقاطع هؤلاء اقتصادياً كما فعل رسول ﷺ إلا ما تدعو إليه الضرورة كالد[illegible] للداء العضال..».

وفي الاتجاه ذاته أكد الشيخ محمد سيد - من جماعة أنصار السنة - [illegible] ليس لدينا خيار سوى مناصرة القضية الفلسطينية، وأن نترك التعامل بر[illegible] الأفعال، مع وجوب النظر إلى القضية من منطلق التأصيل، وربطها بالس[illegible] وأشار إلى أهمية تحويل الانتفاضة الفلسطينية إلى جهاد، وأن نغير مصطلحاتنا فنقول الجهاد في فلسطين بدلاً من الانتفاضة ■

noooo.net

حق لكم
في وطني..

نوات إثيوبية
نحتل مدنا صومالية

هاجمت قوات إثيوبية مدناً ومالية عدة منذ ١٥ مايو الماضي ا أدى إلى قتل عشرات شخاص ونزوح أكثر من عشرة ف شخص من مناطقهم. شهدت ينة بلد حواء أشد المعارك بين وات الإثيوبية ومليشيات صومالية فع عن المدينة. كما شهدت مدينة يهاري معارك أقل حدة.

واقر رئيس الوزراء الصومالي ، قوات إثيوبية احتلت مدينتي يهاري وبلد حواء من محافظة يدو المتاخمة للحدود الكينية، ال:«إن إثيوبيا في حالة حرب مع سومال». وأكد أفراد من سكان ينة بلد حواء عقب هروبهم إلى حدود الكينية انهم شاهدوا شرات من الجنود الإثيوبيين جين بأسلحتهم يدخلون المدينة باح ١٥مايو المنصرم.

القوات الإثيوبية فاجأت المدينتين هجوم، واستخدمت المدفعية نيلة، كما قبضت على العقيد عبد زاق إسحاق بيحي. قائد يشيات الصومالية التي كانت فع عن مدينة بلد حواء.

ونزح عدد كبير من سكان ينتين إلى المناطق الداخلية أو إلى يا المجاورة. وذكر مسؤولون من وضية السامية للاجئين التابعة مم المتحدة أن عدد النازحين إلى نيا يفوق العشرة الاف شخص بهم من النساء والأطفال، يشون في حالة مزرية. ولم يجدوا ى الآن مساعدات إنسانية من لمات الإغاثة.

وتتاخم مدينة بلد حواء الحدود ينية على مقربة من الحدود يوبية أيضاً، وكانت مسرحاً جهات مسلحة بين مليشيات ومالية في السنوات الأخيرة. تل الجيش الإثيوبي المدينة ومعها ن أخرى في محافظة جيدو عام ١٩م، وعندما أراد الخروج منها مها لمليشيات صومالية تابعة أو عومة من قبل إثيوبيا. ولكن لم ، ولاء هذه المليشيات لإثيوبيا إذ لبوا عليها، فعاود الجيش يوبي هجومه على المدينة مرات .

ويشير بعض المحللين إلى أن جوم الأخير جزء من خطة إثيوبية ملة تهدف إلى تقوية الفصائل الصومالية المؤيدة لها وزيادة مساحة الأراضي التي يسيطرون عليها، وتقليص نفوذ الحكومة الوطنية الانتقالية في مقديشو قبل مؤتمر المصالحة الصومالية المزمع عقده في كينيا المجاورة أواخر شهر يونيو الجاري أو أوائل يوليو.

وفي هذا الإطار شن العقيد عبد الله يوسف الموالي لإثيوبيا هجوما قوياً على أبرز المدن الرئيسة في ولاية بونت لاند التي تضم المحافظات الشمالية الشرقية، فدارت معارك دامية بين مليشياته ومليشيات جامع علي جامع، استمرت أياماً واستطاع بعدها عبد الله يوسف السيطرة على الولاية.

ويشير محللون آخرون إلى أن الهدف الحقيقي من الخطة الإثيوبية الحالية هو تفجير حرب أهلية شاملة في الصومال من جديد لتقويض الجهود التصالحية الحالية ولتغيير الخريطة السياسية في البلاد.

وفي هذا الصدد تدفق عتاد عسكري كبير من إثيوبيا إلى الصومال خلال الأسابيع الماضية، يضم كميات كبيرة من الذخائر وأنواعاً مختلفة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وقد حصلت بعض الفصائل على أنواع جديدة من المدفعية الثقيلة، كما توافرت كميات كبيرة من الذخائر التي نفدت من السوق المحلي قبل سنوات.

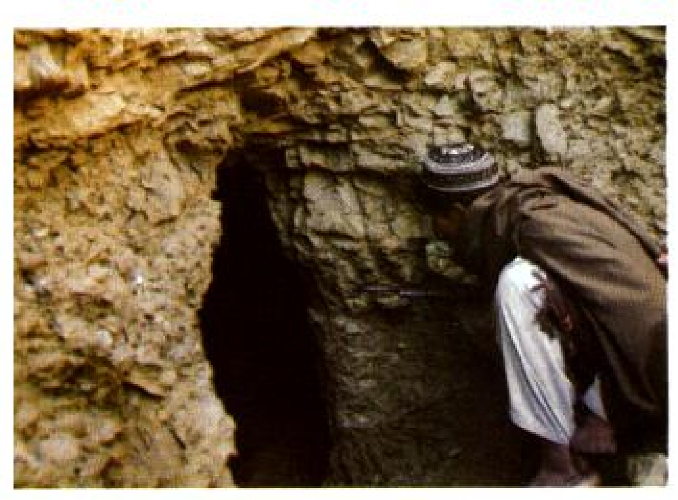
ويتوقع أن تصل شحنات جديدة في القريب العاجل. ولا شك أن تدفق السلاح من شأنه عرقلة مسيرة المصالحة السلمية كما يساهم في ارتفاع حدة التوتر بين الأطراف الصومالية، التي وصلت إلى حد المواجهة في بعض المناطق، مثل ولاية بونت لاند في شمال شرق الصومال، ومحافظة جيدو في جنوب غرب؛ بينما تختنق مناطق أخرى وتكاد تصل إلى انفجار.■

مطاردة القاعدة في باكستان
بين «مد» الدعم الأمريكي.. و«جزر» المعارضة القبلية

تشكل مطاردة عناصر تنظيم القاعدة وحركة طالبان داخل الأراضي الباكستانية عنصر الخلاف الأول بين الجانبين الباكستاني والأمريكي المتحالفين في إطار الحملة الدولية ضد ما تسميه الولايات المتحدة بالإرهاب. فبالرغم من تقديم الولايات المتحدة الدعم اللازم لباكستان لإنجاز هذه المهمة وكان آخره مبلغ ٧٣ مليون دولار قدمته خلال زيارة وزير الداخلية الباكستاني معين حيدر - الذي يترأس حملة مقاومة «الإرهاب» - لواشنطن، إلا أن نقطة الخلاف برزت بعد مطالبة الولايات المتحدة بتوسيع دائرة مشاركة القوات العسكرية الأمريكية في الحملة، بينما تتردد الحكومة الباكستانية في قبول هذا الطلب، نظراً لما يسببه لها من حرج وزعزعة للاستقرار في البلاد، خصوصاً وأن مواقع المواجهة على الحدود ستكون على أراضي القبائل البشتونية التي مازالت باقية على حالة الود والتأييد لطالبان والقاعدة، بل لقد قررت هذه القبائل تشكيل فرق فدائية مسلحة لمواجهة القوات الأمريكية داخل أراضيها، كما اتفق زعماء قبائل كل من «بكا خيل»، و«جاني خيل»، و«وكابل خيا» على نفي وتغريم وإحراق منزل كل من يتعاون مع القوات الأمريكية، كما خرجت هذه القبائل في مظاهرات حاشدة يوم ١٧مايو الماضي منددة بالوجود الأمريكي في المنطقة، رافعة شعارات كتب عليها «الموت لأمريكا». وكان صاروخ قد أطلق على مبنى تستخدمه القوات الأمريكية شمال غرب باكستان في منطقة القبائل لم يسفر عن وقوع إصابات، لكنه ينذر ببداية المواجهة.

صحيفة واشنطن بوست الأمريكية انتقدت موقف الحكومة الباكستانية من عدم الاستجابة للضغوط الأمريكية بخصوص توسيع مشاركة القوات الأمريكية في القتال ضد القاعدة وطالبان في منطقة وزيرستان شمال غرب باكستان بالقرب من الحدود الأفغانية، ونقلت الصحيفة على لسان مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية قوله: «إننا نعرف أن هناك تجمعاً لعناصر القاعدة .. ولكن رجالنا لم يحصلوا على التعاون الذي طلبته واشنطن من باكستان».

وفي محاولة للوقوف في المنتصف وامتصاص موجة الغضب الأمريكي، بعد أن رفضت القبائل التعاون ضد طالبان والقاعدة، أرسلت الحكومة الباكستانية قوات خاصة إلى منطقة وزيرستان الحدودية لملاحقة القاعدة وطالبان، كما أعلن وزير الداخلية الباكستاني أن أموال المساعدة الأمريكية الأخيرة ستصرف على تعزيز قبضة القوات الباكستانية على طول الحدود



مع أفغانستان وشراء مروحيات وأجهزة خاصة لتشديد الرقابة.

وبالرغم من المتابعة الحثيثة والاهتمام البالغ للجنرال مشرف به التطورات، إلى حد إلغائه برنامج الزيارات التي كان سيقوم بها إلى المغر العربي إثر مقتل الخبراء الفرنسيين في كراتشي مؤخراً، وقراره تشكيل ة جديدة لمكافحة الإرهاب تحت اسم وكالة التحريات الجنائية بتكلفة عشر مليون دولار، بالرغم من ذلك إلا أن المراقبين يرون أن الحكومة الأمريكية تثق على الإطلاق بالقدرات الباكستانية للقيام بالدور الذي تريده منها، ه من ناحية، ومن ناحية أخرى يشكل انعدام ولاء بعض قيادات القو الباكستانية لأفكار ومبادئ التحالف ضد ما يسمى بـ«الإرهاب» عائقاً مه في الاعتماد الكلي على القوات الباكستانية، وكانت الإدارة الأمريكية ، أمرت إثر حادث تفجير الكنيسة في إسلام آباد الذي قتلت فيه أمريكيتا أمرت جميع موظفي سفارتها غير الضروريين بمغادرة إسلام آباد في إشا واضحة إلى انعدام الثقة.

وستبقى قضية مطاردة القاعدة وطالبان على الأراضي الباكستانية ب مد الدعم الأمريكي وجزر الرفض القبائلي، محل خلاف ومصدر توتر إلى تحسم الحكومة الباكستانية أمرها وتختار بين أمرين أحلاهما مر. ■

اليمين الأمريكي المتشدد
يواصل حملته ضد الإسلام

في يوم واحد أساء ثلاثة من أشهر الشخصيات الإعلامية الأمريكية للإسلام في وسائل إعلامية مختلفة! ففي يوم الثالث والعشرين من مايو الماضي وصفت المذيعة الأمريكية لورا سلاسنجر خلال برنامجها الإذاعي المسمى باسمها وصفت العالم الإسلامي بأنه غير متحضر، وانتقدت «الشعوب التي تعيش في جزء كبير من العالم والتي تعلم أطفالها وعمرهم سنتان أو ثلاث سنوات» أن يقتلوا «الكفار». وكانت لورا قد أشارت في البرنامج نفسه الشهر الماضي إلى وجود «خطة مسلمة» للسيطرة على العالم، وهي تستخدم برنامجها لترويج وجهات نظر متطرفة موالية للصهيونية.

وفي الحادثة الثانية، ذكر بول هارفي المذيع الأمريكي أنه وفقاً «للثقافة الإسلامية» كونك مديون يجلب عليك العار بينما «بيع بناتك» ليس كذلك!.

وفي الحادثة الثالثة، كرر جوزيف فرح محرر موقع ورلد نت دايلي اليميني المتشدد بعض الاتهامات الباطلة بحق الرسول ﷺ إذ يتهمه اليهود بأنه قد انتهك صلح الحديبية، ويستخدم هذا الاتهام الباطل في العادة لتصوير الفلسطينيين خاصة والمسلمي عامة على أنهم أناس لا يمكن الوثوق فيهم.

وكان جوزيف فرح قد رفض مؤخراً انتقادات لمقالة نشرت عل موقعه : worldnetdaily.com تنادي بقتل ١٠٠ من المدنيين الفلسطينيي مقابل كل مدني إسرائيلي، وبقتل ألف رجل فلسطيني مقابل كل طفل إسرائيلي، وقد كتب فرح يقول إن يجد العرض «مساهمة مدروسة ومعقولة للنقاش حول الشرق الأوسط». ■

لمخدرات تنتشر بين الطلبة البريطانيين..
إعلانات الخمور داخل المدارس الأمريكية

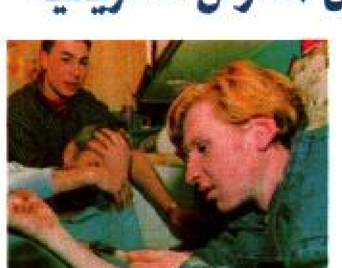
تشكو بريطانيا حالياً من
تشار تعاطي المخدرات بين طلبة
دارس الصغار، في وقت
عرض فيه الحكومة لضغوط
احة بعض المواد المخدرة عبر
صيدليات. وكانت صحيفة
لجارديان» اللندنية قد أصدرت
ل أسابيع ملحقاً خاصاً تناولت
ه ظاهرة المخدرات، مشيرة إلى
، تعاطيها لم يعد مقتصراً على
قة معينة من الناس، وإنما
مل الطبقات الراقية أيضاً.
شفت تحقيقات الصحيفة أنه
رغم من أن المخدرات محظورة
، بريطانيا، إلا أنه يمكن بسهولة
حصول عليها من عملاء
تشرون ليلاً في الضواحي
كبيرة وبالقرب من الحانات.

من جانب آخر تقوم الحكومة
ريطانية - ضمن محاولاتها غير
ثمرة حتى الآن في حملتها
وعية طلبة المدارس الصغار من
طورة المخدرات - بتوزيع شريط
ديو يحكي قصة حقيقية لفتاة
يت حتفها بسبب تعاطي
لهيروين». ويستهدف الشريط
بة المدارس الصغار الذين تصل
مارهم إلى عشر سنوات.
عرض الفيديو، صوراً مأساوية
تاة «ريتشل» التي ماتت مؤخراً
سبب حقن الهيروين واشتهرت
ورتها على صفحات الجرائد
سائل الإعلام.

تخطط الحكومة لحملة توعية
طي جميع المدارس المتوسطة
لول عام ٢٠٠٣ لتحذير طلبتها من
طر المخدرات وتبلغ تكاليف الحملة
ر من ١٧ مليون جنيه استرليني.

وتقول مصادر بريطانية
سؤولة إن بنات صغاراً يتعاطين
كوكايين، الذي يتم تهريبه من
ايكا.

وتتعرض الحكومة البريطانية
ضغوط من لوبيات مرتبطة بالتبغ
يره لإجازة تداول الحشيش
صورة قانونية. وتشير هذه
وبيات إلى أن الحشيش صار



منتشراً داخل المدارس وفي الحانات والمراقص بين شباب صغار لم يدخلوا بعد سن المراهقة. وتزعم أنه بدلاً من حظر الحشيش وتجريم مستهلكيه، مع ما يعنيه ذلك من أعباء مالية على الدولة (دوريات الشرطة وحملات التفتيش، والسجون.. الخ) فالأولى إباحته بصورة شرعية، كما هو الحال في بعض البلدان الأوروبية.

من جانب آخر، وفي تطور مشابه اشتكى تعليميون أمريكيون من ازدياد تعاطي طلبة المدارس في بوسطن وغيرها من المدن الأمريكية للكحول (البيرة المسكرة تحديداً) داخل ساحة المدارس، مما يؤثر على عطاء الطالب الدراسي. والسبب: انتشار اللوحات الإعلانية التجارية التي تدعو إلى شرب المسكرات داخل المدارس من دون اعتبار لسن الطلبة. ويتعرض الطلبة لضغوط نفسية وإغراءات بسبب هذه الإعلانات تجعلهم يشعرون بأنهم غير طبيعيين إذا لم يتناولوا البيرة حتى الثمالة. فالرسالة التي تبثها هذه البوسترات على حوائط المدرسة هي أن البيرة شراب طبيعي ومدخل لحياة اجتماعية ناجحة مع الآخرين. إلى جانب ذلك تعرض الإعلانات بضائعها بأسعار زهيدة للغاية وتقدم خصومات خاصة للطلبة لإغرائهم بالشراء.

ومؤخراً قام بعض المدارس بمنع إلصاق هذه الإعلانات داخل الساحات المدرسية، غير أن كثيرين يشككون في أن هذا التصرف الإيجابي سيقضي بصورة كبيرة على الظاهرة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

متى نبحث عن أنفسنا؟!

الاستراتيجية الأمريكية لإحكام السيطرة على العقل المسلم ضماناً للتبعية وتحقيقاً للتذويب.. تتحرك في كل اتجاه حيث توجد «النخب».. طلابية.. سياسية.. ثقافية.. إلخ.

فقد تزامن تقديم عشرة من أعضاء مجلس الشيوخ مشروع قانون جديد باسم «الجسور الثقافية لعام ٢٠٠٢م» بهدف استقدام المزيد من الطلاب المتفوقين للدراسة في الولايات المتحدة.. تزامن ذلك مع الإعلان عن افتتاح مركز دراسات جديد يتخصص في «سياسة الشرق الأوسط».

المركز أسسته مؤسسة بروكينجز وهي مؤسسة أبحاث لاستنباط الأفكار الخاصة بالسياسة العامة ومقرها واشنطن.

وقد أعلنت المؤسسة في بيان إنشاء المركز أنه سيحمل اسم حاييم صبان (يهودي - مدير مجموعة صبان لرؤوس الأموال) الذي قدم منحة إنشائه المالية وأن المركز سيفسح المجال أمام مؤسسة بروكينجز لإجراء توسيع مثير على أبحاثها المتعلقة بالشرق الأوسط في وقت هيمنت فيه المنطقة على جدول أعمال السياسة الخارجية الأمريكية.

تنطلق مهمة هذا المركز من: «تغطية القضايا الحساسة التي تؤثر في المصالح الأمريكية في المنطقة والترويج لسلام عربي «إسرائيلي» والازدهار الإقليمي والحكم الرشيد إضافة إلى مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، وسيقوم بالإشراف على برنامج بروكينجز الحالي حول السياسة الأمريكية في العالم الإسلامي».

وقد أعلن المركز أن الجديد خطته في المرحلة القادمة تتناول أربعة مجالات:

بناء الدولة الفلسطينية مستقبلاً، العبر المستفادة من مفاوضات كامب ديفيد لدبلوماسية السلام الأمريكية، تداعيات ومدلولات تغيير النظام في العراق، والقوى المحركة للإصلاح في إيران.

رئيس المركز هومارتن إنديك السفير الأمريكي السابق في الكيان الصهيوني والمساعد الخاص للرئيس كلينتون في مجلس الأمن القومي (يهودي متعصب).

أما لماذا الشرق الأوسط بالذات فيجيب عنه مايكل أرماكوست رئيس مؤسسة بروكينجر خلال بيانه الافتتاحي للمركز قائلاً: «إن مصالح واهتمامات أمريكا بعد ١١ سبتمبر في مكافحة الإرهاب، وتعزيز السلام ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وصيانة الأمن الإقليمي التقت وتركزت في الشرق الأوسط..».

يبدو أن مؤسسات ومراكز الدراسات التي تغرق الولايات المتحدة ويحظى الشرق الأوسط فيها بنصيب وافر لم تعد كافية حتى يضاف إليها هذا المركز بتمويل يهودي وبرئاسة يهودي متعصب ضد العرب والإسلام.

وعلى الصعيد الثقافي ذاته هناك اهتمام أمريكي بمحاولة فهم ما يدور حالياً في بلادنا ثقافياً - طبعاً لتشكيل المواقف عن بينة - وقد بدا ذلك واضحاً في الندوة التي عقدتها جامعة جورج تاون في أبريل الماضي - ضمن عشرات الندوات الأخرى - وحضرها مائة وأربعون كاتباً وأديباً وقالت عنها جين مكوليف عميدة كلية جورج تاون (نفس اسم الجامعة): «تحتاج الولايات المتحدة إلى فهم العالم العربي بشكل أفضل.. وهل من طريقة أفضل لفهم ثقافة أجنبية من التعرف عليها عبر رواياتها»؟!

إنهم يفعلون كل ذلك وأكثر.. فماذا نفعل نحن؟ متى نبحث عن أنفسنا؟!■

سلاح الفلسطينيين الاستراتيجي

تجريم العمليات الاستشهادية مقدمة لضرب المقاومة



تحولت العمليات الاستشهادية في يوم وليلة إلى «وسيلة تضر بالمصلحة الوطنية الفلسطينية»، على حد زعم قيادة السلطة التي تمادت إلى حد استنكارها ووصفها بالعمليات الإرهابية. وفي معسكر الأعداء تم تجنيد حملة سياسة إعلامية ضاغطة لاعتبار العمليات الاستشهادية السبب الأول للإرهاب في العالم!.

كل ذلك يأتي بعد أن حافظت المقاومة بعد عملية السور الواقي ـ الذي انهار ـ على استراتيجيتها العسكرية في ضرب العدو في العمق من خلال العمليات الاستشهادية ـ السلاح الأول للمقاومة ـ وأثبتت العمليات الأخيرة أن رهان العدو الصهيوني فشل في إطالة عمر حالة (الهدوء المؤقت) التي عاشها خلال الحملة العسكرية على الضفة الغربية.

فلسطين: وسام عفيفة

ثم تحول الرهان على اختراق حالة الالتفاف الشعبي في البعد المحلي والعربي والإسلامي حول العمليات الاستشهادية وتركيز الضغط في حملة عالمية على العمليات الاستشهادية.

لماذا الحملة الآن؟

يمكن تلخيص حجة السلطة الفلسطينية من خلال تنظير أحد قادتها الأمنيين والمرشح للقيام بدور بارز ومهم خلال المرحلة القادمة ضمن السيناريوهات الأمنية التي تسعى الولايات المتحدة لتنفيذها، حيث دعا محمد دحلان مسؤول الأمن الوقائي في قطاع غزة إلى إعادة صياغة الانتفاضة وتقنينها وتحسينها، بحيث لا تكون عبئاً على الشعب الفلسطيني، مؤكداً ضرورة الشروع في نقاش شامل حول أساليب المقاومة وآلياتها.

وذهب إلى أبعد من ذلك عندما قال: «يجب على السلطة والفصائل الا تنقاد وراء عاطفة الشعب، إنما عليها أن تحدد له المسار وفق المصالح الفلسطينية»، غير أنه أضاف «يجب الا نقتل روح المقاومة في عقل الشعب الفلسطيني، إنما يجب تنظيمها بما يخدم المصالح الفلسطينية».

وقال: «يجب أن نعترف أن هناك عمليات نفذت في أوقات خاطئة، بينما لم نرَ شيئاً في الوقت الذي كان الجميع يتطلع فيه للعمليات أو حتى التصدي للاجتياح في مدن الضفة الغربية». وأمام هذه الحالة التآمرية، لا بد أن نذكر عدة نقاط توضح أسباب الحملة على السلاح الاستراتيجي للمقاومة الفلسطينية على النحو التالي:

١ـ **عملية السور الواقي** كانت أقوى ما ذهب إليه العدو الصهيوني في الجانب العسكري لمواجهة العمليات الاستشهادية بهدف تحجيمها من جانب وإعادة الثقة ورفع الروح المعنوية للجيش والمجتمع الصهيوني الذي عاش أسوأ حالاته منذ ظهوره، حيث تكللت حالة الانهيار الصهيوني بعملية نتانيا التي نفذها الشهيد عبد الباسط عودة وأسفرت عن سقوط ٢٩ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح عشية عملية السور الواقي.

٢ـ **العدو يعلم** علم اليقين أن استئناف العمليات الاستشهادية بعد عملية السور سوف تكون له نتائج كارثية على مجتمعهم، وهو ما حذر منه قادة جيش الاحتلال وهو يعيش اليوم هذه الحالة، لذا كان لابد من القيام بجهد كبير تقوده الولايات المتحدة لوقف العمليات الاستشهادية التي ستؤدي إلى حالة انهيار في المجتمع أكبر مما كانت عليه الحال قبل عملية «السور الواقي».

وفي هذا السياق يعترف المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت» إيلكس فيشمان أنه بعد مرور أربعة أسابيع على نهاية حملة «السور الواقي»، نجحت التنظيمات الفلسطينية في الأسبوع الخامس في إخراج أربع عمليات تفجيرية إلى حيز التنفيذ خلال أربعة أيام، وقعت اثنتان منها في نتانيا وريشون لتسيون. وقد تحققت بذلك التنبؤات المتشائمة لوزير الدفاع، بنيامين بن اليعازر الذي تنبأ بقدرة منظمات (الإرهاب) على إعادة بناء بناها التحتية، خلال شهر واحد. وأضاف: تؤكد عملية اعتقال ٢٥ فلسطينياً استشهادياً منذ نهاية حملة «السور الواقي»، وخطط العمليات الهائلة التي تم الكشف عنها أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، أن (الإرهاب) الفلسطيني تمكن من استعادة قدراته التنفيذية.

٣ـ **الأمر الذي أثار** استنفار الكيان الصهيوني وحماته أن العمليات الاستشهادية لم تقتصر على فصيل فلسطيني واحد بل شاركت فيها كافة الفصائل بمن فيهم شرفاء حركة فتح من كتائب شهداء الأقصى التي تبنت عملية (عيون قارة) يوم ٢٢/٥ مما يبشر بموجة عمليات كبيرة.

وفي هذا السياق يقول الصحفي اليهودي فيشمان: يمضي الوقت ويتواصل ذوبان الإنجازات العسكرية لعملية «السور الواقي». إن الفراغ السياسي يشكل تربة خصبة وطبيعية للبنى التحتية الإرهابية (على حد وصفه) التي تعمل على ترميم نفسها رغم الضغوط التي يمارسها الشاباك والجيش.

ويذكر المعلق الصهيوني أن عملية نتانيا، مثل عملية ريشون لتسيون، تشكل تذكيراً مؤلماً بأنه لا يمكن الاستمرار في انتظار عملية عسكرية، مهما كانت ناجحة، والتعطر بالأوهام التي ينثرها الجيش حول إمكانية اجتثاث (الإرهاب) بالطرق العسكرية. لكنه لا يمكن، أيضاً، قطف الثمار الفعلية إذا لم تكن للعملية العسكرية تتمة سياسية. وإذا لم يشأ

الجانب الفلسطيني المشاركة في هذه الخطوة، يجب بدء تنفيذ الخطوات من جانب واحد.

ويسخر من قيادته قائلاً: على خلفية الانخفاض الجوهري في حجم العمليات داخل الخط الأخضر، تولد في البلاد نوع من الشعور بالهدوء النسبي. كان يبدو أن الحياة بدأت تعود إلى مسارها الطبيعي. وتم تغذية هذا الوهم اللطيف بالسموم المسكرة والكاذبة التي تم قذفها في الفضاء كالحديث عن الإصلاحات في السلطة الفلسطينية، وإجراء انتخابات ديمقراطية فيها، كما لو أن شيئاً حقيقياً بدأ يتحرك هناك.

٤. حاول رؤوس المؤامرة تركيز دائرة العمليات الاستشهادية في المقاومة الإسلامية من خلال حركة حماس حيث ترددت في الآونة الأخيرة الأنباء حول حوارات مع الحركة لوقف العمليات.

٥. أصبحت ثقافة الجهاد والاستشهاد الثقافة الأولى لدى الشعب الفلسطيني خصوصاً بعد جرائم ومجازر عملية السور الواقي مما يبشر باتساع نطاق وقوة سلاح الاستشهاديين.

ويرى الصحفي اليهودي في صحيفة «يديعوت أحرونوت» سيفر فلوتسكر أن المقاومة استغلت فترات التوقف من اجل إعادة تنظيم صفوفهم وتحديد أهداف العمليات الجديدة، ولم يشعروا بنقص في وقود الدافع لديهم. فقد أبدى مئات الشبان الفلسطينيين والفتيات استعدادهم للقيام، بعد فترة تدريب قصيرة (بالانتحار) بين جموع الإسرائيليين. ويضيف: عملياً هناك طابور طويل من المتطوعين المشبعين برسالة تنفيذ العمليات. بل إن الشارع الإسلامي «المصاب بالجنون»، يمنحهم مباركته.

٦. حاول المثبطون والانهزاميون إثارة الألم والجرح الفلسطيني والتركيز عليه ومحاولة تمرير فكرة أن الآلام والمعاناة نتيجة للعمليات التي تنفذها المقاومة، وهذه المحاولات الحثيثة إنما تخدم الكيان الصهيوني الذي كان أحد أهدافه من وراء حملة السور الواقي ترسيخ هذه الفكرة لكسر إرادة الشعب حيث كانت حملته للتدمير والقتل والهدم والسلب وبشكل عشوائي بهدف إيقاع فادح الخسائر. وهنا نسي هؤلاء مقدار الألم والرعب وحجم الخسائر التي حققتها العمليات في الكيان الصهيوني والتي لم يشهد مثيلاً لها.

المقاومة تدافع

الشيخ أحمد ياسين في رده على الهجوم الذي تشنه السلطة بضغط أمريكي إسرائيلي ودعم من بعض الأنظمة قال: إن الشعب الفلسطيني لا يمتلك طائرات إف ١٦ وأباتشي ودبابات وصواريخ كي يدافع عن نفسه وإن سلاحه الوحيد هو المقاومة بالاستشهاد.

من جانبها أعلنت كتائب شهداء الأقصى استمرارها في المقاومة والعمليات الفدائية، معتبرة أن مسؤولي حركة «فتح» الذين أعلنوا عدم مسؤولية الحركة عن العمليات الاستشهادية التي تتبناها الكتائب، لهم علاقات مشبوهة، ويسعون إلى القضاء على الانتفاضة لتحقيق مصالحهم الشخصية.

يمكن أن نلمس النجاح في هذا الميدان من خلال تعليقات كبار قادة جيش الاحتلال والصحفيين الصهاينة

وقال «أبو فلسطين» أحد قادة كتائب شهداء الأقصى: لا يوجد شخص يملك تقرير من ينتمي لحركة فتح ومن لا ينتمي إليها؟ فالكتائب تشكلت بقرار ميداني فرضته المواجهة مع الاحتلال، وهي أشرف ظاهرة أعادت حركة فتح لتاريخها النضالي.

وأضاف: «لقد قطعنا عهداً بأن نثأر لشهدائنا فلن نبيع دماء مجاهدينا، ومن يحاولون التخلي عن الكتائب في هذه المرحلة كانوا يتقربون إليها في وقت سابق»، وتساءل: «هل نأخذ دور المتفرج ودماء قادتنا لم تجف بعد؟».

من جانبه أكد «أبو ثائر» القيادي البارز في كتائب شهداء الأقصى في قطاع غزة أن الكتائب كانت قد حددت هدفها في مقاومة الاحتلال في حدود الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧، إلا أن تصعيد قوات الاحتلال لجرائمها وتجاوز كل الخطوط الحمر جعل الكتائب تغير قواعد المواجهة.

وقال: «كما تستباح أراضينا ومخيماتنا فإن من حقنا أن ننال من عدونا في كل مكان، وهذه هي السياسة التي ستحافظ عليها الكتائب في المرحلة المقبلة والمتمثلة في رد الصاع صاعين».

وأضاف: «هناك أشخاص يريدون سحب البساط من تحت أقدام الشرفاء ليحافظوا على مصالحهم وعلاقاتهم المشبوهة مع إسرائيل وأمريكا وأموالهم التي نهبوها». وشدد قائلاً: «إن كتائب الأقصى كأحد تشكيلات حركة فتح لا تستمد شرعيتها من هؤلاء، إنما من دماء الشهداء ومساندة الشعب».

أهداف العمليات

وأمام الواقعية الانهزامية لقيادة السلطة هناك أهداف تسعى المقاومة الفلسطينية لتحقيقها وهي على النحو التالي:

١. ضرب السور الواقي الذي جند له الكيان الصهيوني قوته، وكل عملية وقعت أو سوف تنفذ هي هزيمة وإفشال لأهداف حملتهم (العظيمة) وإن آثار هذه العمليات سوف تكون أكبر من السابق لأنها تعيد العدو إلى نقطة الصفر مما يعني ضرب معنويات المجتمع الصهيوني.

ويمكن أن نقرأ النجاحات في هذا الميدان من خلال تعليقات كبار قادة الجيش والصحفيين الصهاينة، فهذا زئيف شيف الخبير استراتيجي في «هآرتس» يقول: الآن بات من الواضح أن عملية «السور الواقي» لم تضع حداً للنشاطات (الانتحارية) - على حد وصفه - ولم يكن هناك توقع أن يحدث ذلك في أعقاب العملية. كان الافتراض أن العملية ستثقل على (المنظمات الإرهابية) وتقوض البنى التحتية للإرهاب، ولكن لن توقف تماماً موجة العمليات. وإذا حكمنا على أساس عدد التحذيرات التي تصل يومياً بشأن (الانتحاريين) الذين يخططون للتوجه إلى مدن (إسرائيل)، يمكن أن نستخلص أن المنظمات الإرهابية الفلسطينية، وفي مقدمتها حماس، لا تفتقد إلى مثل هؤلاء الناس. كذلك قدرتهم على التسلل إلى المناطق المأهولة في إسرائيل ليست قليلة وذلك بسبب الثغرات الكثيرة في خط التماس على ضوء الإهمال الشديد في إغلاق هذا الخط من قبل (إسرائيل).

٢. أن توازن الردع الذي نادت به حماس وتمكنت من تحقيقه المقاومة الفلسطينية يحتم الرد بقوة على جرائم ومجازر الاحتلال الذي لم يفرق بين مدني أو مقاتل وبين شيخ أو امرأة أو طفل ممن لا تزال دماؤهم نازفة حتى الآن وأفضل رد على ضرب العدو لكافة المدن وهدم البيوت هو ضربه في عمقه والوصول إليه في مدنه لكي يشربوا من نفس الكأس الذي أذاقوه للشعب الفلسطيني.

ويعترف الصحفي فيشمان بأن هناك عودة إلى توازن الردع قائلاً: هكذا عدنا إلى وتيرة عمليتين (انتحاريتين) في الأسبوع، داخل الخط الأخضر. هذا ليس بعد مثل سيل العمليات (الانتحارية) التي وقعت في آذار الأخير، وكذلك قوة المواد الناسفة ونوعيتها لم تصل بعد إلى مستواها عشية عملية «السور الواقي». ولكننا تدريجياً نعود إلى روتين العمليات التي، بطبيعة الأمور، ستصبح أشد قوة وأكثر دقة.

٣. الأمر المؤكد أن وقف ضرب العدو في عمقه (فلسطين المحتلة ٤٨) لن يجعله يوقف جرائمه كما أن تنازل المقاومة عن الجبهة الأهم والأكثر تأثيراً والاكتفاء بالجبهة الأبعد عن عمقه (الأراضي المحتلة في الضفة والقطاع) سوف يفتح الباب لتراجعها عن هذه الجبهة أيضاً لأنها في النهاية تهدف إلى ضرب الصهاينة وهو ما لا يقبلونه، حيث يؤكد رئيس وزرائهم شارون أن «مستوطنة نتساريم في قطاع غزة» هي في نفس المقام لديه مع تل أبيب أي أن ضربهم في نتساريم وتل أبيب سوف يؤدي إلى نفس النتيجة.

٤. والقضية في النهاية لا تحتاج لتنظير أو براهين فإن الاستشهاديين إنما يسعون لتمكين الشعب الفلسطيني من الحياة الكريمة، وهم بذلك يخدمون أسمى مصلحة وطنية ومرضاة الله كأسمى غاية، أما الآخرون المنهزمون فإنما يرضخون للضغوط الإسرائيلية ويسعون لإرضاء الولايات المتحدة وليس المصلحة الوطنية وإن العالم يحترم القوي ويحترم حقه في المقاومة لذا خرجت المسيرات والمظاهرات المؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في المقاومة■

الإصلاح لا يتمّ إلا باستقالة عرفات والفاسدين من حوله

غريب حقاً رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات؛ فالرجل الذي أصم اذنيه وعقله قرابة ثماني سنوات، هي عمر سلطته، عن كل دعوات الإصلاح المنبعثة من آلام شعبه وشرفائه المطالبة بالتجديد في دماء السلطة التي أضحى فيها لعملاء الأمس واليوم حق التشدق بالوطنية والانتماء، وتعريف مصالح الشعب الفلسطيني، نراه اليوم يرضخ مضطراً مرغماً، ولكن هذه المرة بالمقاسات والاشتراطات الصهيونية!.

واشنطن: أسامة أبو ارشيد(*)

alzaitonah@aol.com

مشكلة القضية الفلسطينية أنها حصرت واختزلت في «صنمية» اسمها عرفات..صنمية أضحت هي البوصلة في تعريف المصالح أو الخسائر في الصراع مع العدو الصهيوني. ففي الأمس عندما شعر الرجل بأن مكانته مستهدفة عبر طرح البدائل له صهيونياً وأمريكياً، ومن بعض الجهات العربية والفلسطينية، شطب وبجرة قلم حق العودة للاجئين الفلسطينيين في مقال نشره في نيويورك تايمز تحت عنوان «رؤية جديدة للسلام». ثمّ عاد وجرم المقاومة الفلسطينية واصفاً إياها بالإرهاب، ولا يزال يفعل ذلك.

وعندما ضُغط عليه أكثر بموضوع بدائل قيادته الشخصية، سلم احد أقرب مستشاريه، العقيد فؤاد الشوبكي، وسلم زعيم الفصيل الثاني في منظمة التحرير أمين عام الجبهة الشعبية أحمد سعادات، ليكونا تحت حراسة أمريكية ـ بريطانية في سجن اريحا، ومع ذلك لايزال أذناب عرفات، وعلى راسهم «الطيب» عبدالرحيم ـ الذي لا يبرز نجمه في الإعلام إلا عند التصعيد مع حركة حماس ويغيب عند اعتداء الصهاينة على الشعب الفلسطيني ـ لا يزال أولئك يغنون تلك السمفونية العفنة: أن لا قرار فلسطينياً، إلا قرار واحد، وأن لا سلطة فلسطينية، إلا ما يسمونها بالسلطة «الوطنية»!.

ولم يترفع عرفات نفسه، عن الولوغ في دماء شعبه برصاص شرطة أوسلو، عندما كانت تهدد مكانته، عبر تشكيك تل أبيب بعجزه عن ضبط إيقاع الانتفاضة والمقاومة، فكان يبادر بإطلاق الرصاص نحو شعبه، ليثبت أنه الوحيد القادر على ضبط كل الإيقاعات والعزف على الأوتار في الساحة الفلسطينية!.

ثم ما لبث عرفات، أن قرر إبعاد ثلاثة عشر مقاوماً من ابناء شعبه إلى أوروبا ليضمن إطلاق سراح «سيادته» التي مرغها شارون في وحل وغبار مقر قيادة «سيادته» في رام الله، وهو ما دفع واحداً مثل الإرهابي بني الون زعيم حركة موليدت اليمينية، وعضو الكنيست للتبجح بالقول إنه «نجح بمساعدة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في تحطيم التحفظات حول قضية «الترانسفير»، وأنهم باتوا الآن يتحدثون عن ذلك في كل مكان»!.

(*) رئيس تحرير صحيفة الزيتونة ـ واشنطن

السلطة بحاجة للإصلاح منذ ثماني سنوات

إذن لا مكان للشعب الفلسطيني، في أي منهج إصلاحي جديد يعلنه عرفات، إنما هي جزء من مسلكيته التاريخية التي تشهد له بـ «القدرة على البقاء» وعلى السباحة ضد أي تيار مهما كان معاكساً وجارفاً، والتلون حسب الحاجة. الإصلاح في أجهزة وعمل السلطة المطروح الآن، يدخل في باب «كلمة حق اريد بها باطل». نعم، السلطة الفلسطينية بحاجة إلى الإصلاح منذ ثماني سنوات. منذ أن رفض عرفات مثلاً التصديق في عام ١٩٩٦م على مشروع قانون صدر عن المجلس التشريعي يقضي باستقلالية القضاء، وعاد اليوم تحت الضغوط الأمريكية ـ الصهيونية ليوقع عليه، بعد حوالي ست سنوات.

من حقي ومن حق أي فلسطيني شريف وعاقل أن يتساءل عن سبب عدم توقيع صاحب نظرية «ديمقراطية غابة البنادق» على مشروع قانون لا يشك أبداً في أنه في مصلحة شعبه؟!. ولكن أنّى للرجل أن يصادق على مثل هذا القانون وأجهزته الأمنية كانت في ذاك الوقت تشرب من دماء شرفاء الشعب الفلسطيني الذين رفضوا الإذعان «لإذعان عرفات»، وبيع حقوق شعب لم يفوضه بذلك؟.

مذبحة مسجد فلسطين

إن توقيع عرفات في مثل ذلك الوقت على مشروع مثل هذا القانون، كان سيجرجره مكبلاً بسلاسل من حديد، أمام محكمة فلسطينية متهماً بالإرهاب، وارتكاب جرائم جماعية بحق شعبه، منها ما فعله في مسجد فلسطين في قطاع غزة في الثامن عشر من نوفمبر من عام ١٩٩٥م،



لابد من تقديمهم لمحاكمة وطنية.

ندما أطلقت شرطته النار على مسيرة سلمية ـارجة من المسجد فأودت بحياة خمسة عشر ـهيداً، سقطوا برصاص أجهزتهم الأمنية، التي ظنوا أن سلاحها جاء ليحميهم من قوات لاحتلال، ولكن أنّى لسلطة كسلطة أوسلو بهذا شرف؟.

تلك الحادثة لم تكن وصمة العار الوحيدة في ـجل رئيس سلطة الحكم الذاتي، كما أنها لم كن الأولى من نوعها، ولكننا أحببنا فقط التذكير ـعض التاريخ، فقد أصبح عرفات بقدرة قادر ـؤمناً بضرورة الإصلاح، ويقف في المجلس تشريعي في رام الله يوم ١٤-٥ ليقول إنه ـصلت أخطاء كثيرة في عمل السلطة يتحملها و شخصياً.. ممتاز، إذا كانت أخطاء كثيرة ـصلت، وإذا كان الرجل يتحمل مسؤولية كيفية ـاطي سلطته مع قضية محاصري كنيسة المهد ذين تمّ إبعادهم خارج وطنهم، وإذا كان الرجل ـترف بتقصيره في قضية تسليم الشويكي ـسعادات وأربعة من مقاتلي الشعبية، إلى ـراسة أمريكية. بريطانية. وأيضا إذا كان لسيد الرئيس» يتحمل مسؤولية أداء السلطة ي شقيها السياسي والأمني.. إذا كان يتحمل ـل ذلك، فلماذا لا يحترم نفسه ويستقيل!؟

من يجبره على الاستقالة؟

وهنا نصل إلى قضية مهمة، الا وهي: من جبره على الاستقالة، ومن الجهة المخولة ـحاسبة عرفات؟.

طبعا لن يقول أي عاقل إن المجلس التشريعي، و المسؤول وهو المخول بمحاسبة عرفات. وكيف كون ذلك إذا كان رئيس المجلس نفسه (محمد ـيع ـ أبو العلاء)، متهماً بالفساد وباحتكار عدد ـن السلع الضرورية لقوت الشعب الفلسطيني، ضلاً عن احتكاره للإسمنت الذي تشهد جدران ـستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع ـزة، التي من المفترض أنه هو من يفاوض على ـرورة اقتلاعها، لإقامة الدولة الفلسطينية. أقول ـشهد له جدران تلك المستوطنات ببصمات ـصابعه وتواقيعه المهورة على أوراق التسليم ـانها لأنه هو من ورّده لهم!.

إقالة وزراء الفساد أولاً

إذا كنا فعلا نريد الإصلاح، فلابد أولاً من ـالة جميع وزراء الفساد من سلطة عرفات. إذا ـا فعلاً نريد الإصلاح فلابد من أن يقيل عرفات ـميع مستشاريه من الفاسدين أمثال محمد ـشيد صاحب امتياز إدارة كازينو (ماخور) ـيحا. ترى هل من عاقل يصدق أن عرفات يريد لإصلاح فعلاً، ثمّ يعين محمود عباس (أبو ـازن) مسؤول لجنة الانتخابات للمجالس البلدية لمجلس التشريعي؟. أبو مازن نفسه رمز من ـموز فساد أوسلو.. أبو مازن هو عراب أوسلو ـي بسببها سقط قرابة ألف وخمسمائة شهيد ـسطيني، وآلاف الجرحى. أليست أوسلو هي

إذا كان عرفات يريد «الإصلاح» بحق فليطرد قادة مليشياته.. الرجوب ودحلان.. ولكنها كلمة حق أريد بها باطل

التي أوصلتنا إلى كامب ديفيد الثانية التي رفض فيها «حمامة السلام» باراك أن يستجيب لتوسلات الزعيم «المعتدل» عرفات بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة كاملين حسبما تنص القوانين الدولية وإعطائنا نوعاً من العاصمة فيما يسمى بالقدس الشرقية؟. فليرنا السيد عرفات أو نائبه وعرابه أبو مازن، نصاً واحداً في اتفاقات أوسلو ينص على إقامة الدولة الفلسطينية، أو على عاصمة في القدس، أو على عودة اللاجئين. كل هذه الأمور لم ينص عليها في اتفاقات أوسلو، وتركت لكرم الجانب الصهيوني وتعهداته الشفوية، والضمانات الأمريكية. فأين وصلنا اليوم؟.

وبالمناسبة.. موافقة عرفات على اتفاقات أوسلو جاءت أيضاً في سياق الحفاظ على وجوده وقيادته، وهذا شمعون بيريز يقرر أن عرفات كان مدفوعاً في التوقيع على أوسلو بتنامي قوة حركة حماس التي رأى أنها تشكل تهديداً لزعامته. بمعنى آخر ـ حسب عرفات ـ فـ«ليذهب الشعب الفلسطيني إلى الجحيم» ولأبق أنا الزعيم الأوحد.

إذا كان لابد من أن يستقيل أحد، فليستقل عرفات والفاسدون من حوله. إن الشهداء الذين سقطوا في هذه الانتفاضة، ليسوا ضحايا المقاومة الفلسطينية وحماس التي يحملها عرفات المسؤولية. ضحايا هذه الانتفاضة هم المغدورون في النفق المظلم الذي أرغم عرفات شعبه على ولوجه بالترغيب والترهيب، والوعود الكاذبة، التي انكشف زيفها في كامب ديفيد، ثمّ في تدنيس شارون للمسجد الأقصى، محطماً بذلك كل خرافات عرفات.

بعد كل ذلك أي إصلاح يعنيه عرفات؟ إذا كان يعني إصلاح سلطته فليستقل هو أولاً، خصوصاً وأن شعبيته الآن وصلت إلى أدنى مستوياتها في تاريخه، حسب نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز مقرب من عرفات وفتح، هو المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات السياسية، وأظهر أن عرفات لا يتمتع إلا بدعم ٣٥٪ فقط من الفلسطينيين مقارنة بحوالي ٤٦٪ في يوليو عام ٢٠٠٠ قبل شهرين فقط من اندلاع انتفاضة الأقصى.

إذا كان عرفات يريد الإصلاح فعلاً فليقل قادة «مليشيا» الأمن وعلى رأسهم جبريل الرجوب ومحمد دحلان اللذان أصبحا يفاخران علناً بنيلهما الرضا الأمريكي والصهيوني في معركة خلافة عرفات، محولين الساحة الفلسطينية إلى ساحة لمعارك «المافيا»، وما حدث لحسن عصفور وزير ما يسمى بالمنظمات الأهلية الفلسطينية، أكبر دليل على ذلك. وليت الأمر وقف عند ذلك الحد، ففي الوقت الذي كان فيه صراع القوى على أشده بين دحلان والرجوب، كانت قوات أمنهما تجلس متفرجة على المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في مخيم جنين، ثمّ لا يلبث دحلان أن يشكل قوات خاصة في قطاع غزة، باسم قوات مكافحة الإرهاب. طبعاً المقصود هنا المقاومة الفلسطينية!.

عرفات الذي رفض أن يزور منكوبي شعبه في مخيم جنين ـ درة المقاومة ـ بعد فك الحصار عنه بحجة الخوف من مواجهة الجمهور الغاضب هناك، الذين خانتهم السلطة وأجهزتها الأمنية، وهم يقاتلون وحدهم ـ دون إمدادات في رقعة كيلو متر واحد ـ واحدة من أعتى آلات الحرب العالمية، وأحقدها على الإطلاق، لا يستحق أن يكون زعيماً لمثل هذا الشعب.. إنه يريد أن يذهب لمن يهتف له بالروح والدم، ولا يريد أن يواجه أسئلة وتأنيب ضحايا سياسته، الأجدى له أن يستقيل الآن حيث لم يعد أحد يهتف له بالروح والدم إلا من بقايا قليلة ما زالت مخدوعة به أو منتفعة منه.

لا للإصلاح بالشروط الخارجية

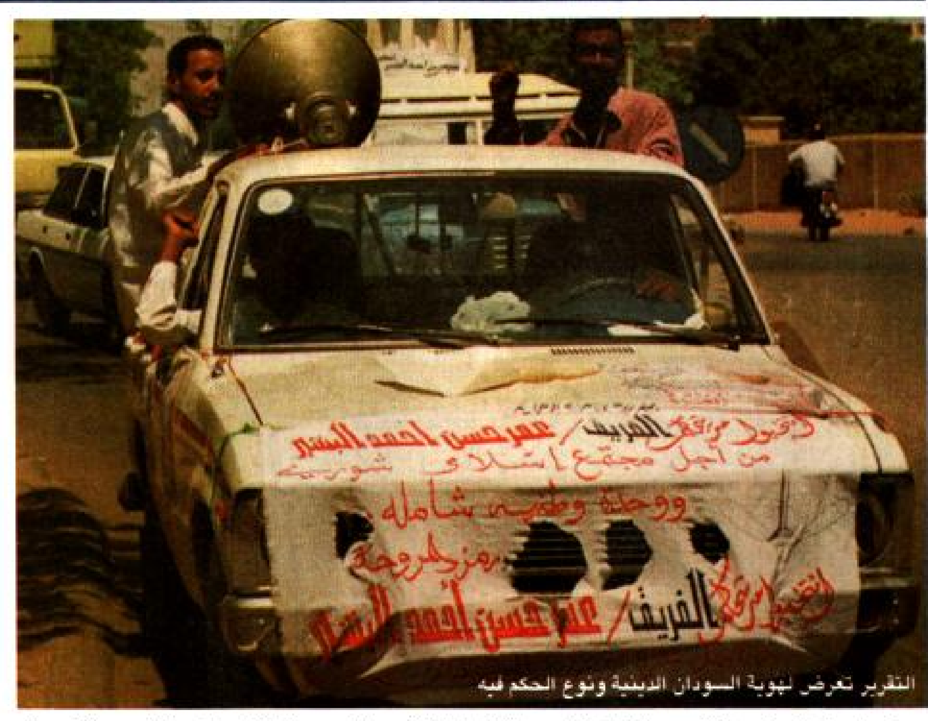
لا للإصلاح بالشروط الصهيونية الأمريكية، ونعم للإصلاح الجذري، بعمليات استئصال مؤلمة لكل رموز الفساد. لا للإصلاح على قاعدة بيع فلسطين وتجريم المقاومة ونقل بيدق فاسد من هذه الوزارة أو ذاك الموقع إلى موقع آخر، كما يفعل عرفات اليوم، ونعم للإصلاح بتشكيل قيادة جماعية من شرفاء الشعب الفلسطيني تقوده لأهداف توازي تضحياته في الانتفاضة الأخيرة. وللأسف لا يبدو أن عرفات سيصغي لكل ذلك، فها هو في ٢٢ مايو الماضي يعلن قبوله بانتخابات دون انسحاب صهيوني، متراجعاً في ذلك عن اشتراطاته السابقة بأن لا انتخابات دون انسحاب.

سؤالي الذي أختم به: كيف نصدق مثل هذا الرجل الذي ينتقل من أقصى درجات البرودة إلى أقصى درجات السخونة دون مقدمات؟ أو الذي يتحول مائة وثمانين درجة مرة واحدة؟ كيف يمكن أن نثق بشيء يقوله خصوصاً وأنه يدفع اليوم بالشعب الفلسطيني ـ الذي توحد على برنامج المقاومة للعدوان الصهيوني ـ إلى أتون معركة أهلية، عبر إصراره على تجريم المقاومة. وطبعاً عرفات لن يتوانى عن إطلاق الرصاص على شعبه. فهو في كل الأحوال يراهن على تعقل الطرف الآخر (المقاومة وبالذات حماس) لا على ضوابط وأخلاقيات ذاتية.

الحل يكمن بأن يقيل عرفات كل رموز الفساد في سلطته، وجهازيها الأمني والسياسي، ثمّ يستقيل، ويقدموا جميعاً لمحكمة وطنية فلسطينية.■

السودان: تخوف كبير من سيناريو الحل الأمريكي

تقرير القس دانفورث يقدم قراءة مغلوطة لقضايا الدين والنفط وتقرير المصير ونوع الحكم



التقرير تعرض لهوية السودان الدينية ونوع الحكم فيه

تسلمت الحكومة السودانية النص الكامل لتقرير المبعوث الأمريكي القس دانفورث بعد أن رفعه هذا السيناتور الأصولي للرئيس بوش الأسبوع الماضي.

الذي يقرأ التقرير يلاحظ أن المبعوث الأمريكي حدد بشكل واضح نقاط النزاع الأساسية في خمس نقاط هي: النفط، تقرير المصير، علاقة الدين بالدولة، قضية الحكم، وضمانات تنفيذ الاتفاقات.

بعض السودانيين الذين تعجلوا قراءة النص ولم يحاولوا الغوص بين السطور أشادوا بالتقرير وقالوا إن مقترحاته وتوصياته اتسمت بالموضوعية والواقعية وتميزت بقدر من الحياد والنزاهة وعدم الانحياز لأطراف النزاع.

بالمقابل يعتقد الذين درسوا النص بإمعان وغاصوا بين السطور أن التقرير يثير تخوفات عديدة لدى السودانيين حكومة ومعارضة:

الخرطوم: محمد حسن طنون

١ - حدد التقرير المذكور النفط كبند أول بين الجنوب والشمال مع أن النفط اكتشف وتم استخراجه قبل عامين فقط وحركة التمرد بدأت منذ عام ١٩٥٥م قبل الاستقلال فلماذا يركز القس على النفط؟

يقول التقرير إنه بعد اكتشاف النفط وتصديره «أصبح البعد النفطي جزءاً مهماً من مشكلة الحرب والسلام في السودان» ودعا التقرير لاقتسام عائدات النفط بين الشمال والجنوب. وهنا يثور جدل كبير: ماذا يقصد القس المعروف بتعاطفه مع حركة جون جارانج المتمردة؟. النص الإنجليزي يقول ما ترجمته: «ضروري إيجاد صيغة نقدية لقسمة عائدات النفط بين الحكومة المركزية ومواطني الجنوب» ولكن ماذا يقصد الرجل بمواطني الجنوب؟ هل هي الحركة الشعبية التي تسيطر على مناطق في الجنوب ويستقبل زعيمها جون جارانج في واشنطن بترحاب ويعامل كرئيس دولة؟.

لقد صرح جارانج مرات بأنه بصدد بناء البنية التحتية للمناطق التي يحتلها وأنه قرر إصدار عملة خاصة وإنشاء مصرف مركزي في الجنوب. ورجع المتمرد جارانج من واشنطن بعد أن وافقت هيئة المعونة الأمريكية على تقديم معونة قدرها أربعون مليون دولار لحركة التمرد.

أم يقصد التقرير بمواطني الجنوب حكومة جنوب السودان الفيدرالية القائمة ضمن النظام القائم في السودان الموحد الآن؟ فالوضع القائم هو أن هنالك عشر ولايات جنوبية لها ولاتها من الجنوب وحكومتها المحلية بوزرائها ومحافظيه وكلهم جنوبيون والحكومة المركزية في الخرطوم تقوم بالصرف على هذه الولايات وترصد لها في الموازنة العامة أموالاً طائل للتنمية والتسيير اليومي.

ترامت إلى الأسماع أن هناك مذكر تفسيرية لتقرير دانفورث تفسر عبارة مواطني جنوب السودان بأنها الحركة الشعبية التي يقودها جارانج وإن صح وجود مذكرة بهذ المعنى فإن التقرير قد ولد ميتاً ولن يقبل ب أحد فالحركة الشعبية لا تمثل كل مواطني الجنوب بل هي لا تمثل إلا جارانج وشرذمة المنتفعين من الحرب. ومن الخطأ الفادح الذي تقع فيه أمريكا اعتماد الحركة كممثل شرعي ووحيد لجنوب السودان كما هو الحال عند اعتماد منظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد وشرعي لكل الفلسطينيين فحصد الجميع الهشيم.

أكثر من ثلثي الجنوبيين يعيشون في الشمال مع إخوانهم الشماليين مستفيدين من كل ثروات السودان ومن كل الخدمات التي يتمتع بها الشماليون حتى إن هؤلاء الجنوبيين يصرون على أن يدفنوا مع الشماليين.

لو كان التقرير منصفاً لقال إن النفط لا علاقة له بالحرب لا بالمكان ولا الزمان، والنفط في كل العالم يعتبر ثروة قومية تتصرف فيه الحكومات المركزية بالتقسيم العادل لكل مناطق البلاد. بل لو كان التقرير منصفاً لذكر ما شاهده من أن مناطق الجنوب التي يسيطر عليها الجيش السوداني وتحكمها حكومات ولائية بنظام فيدرالي تتمتع بخدمات أفضل في مجال الأمن والتعليم والخدمات الصحية، في حين أن المناطق التي تحت سيطرة جارانج تعيش حالة بؤس ومعاناة رغم تدفق المعونات وقد فشل جارانج تماماً في إقامة مجتمع مدني ومؤسسات مدنية بل إنه فشل حتى في صهر القبائل الجنوبية المتنافرة في مجتمع واحد فالاقتتال وعمليات التصفية البدنية والقبلية ماضية حتى لأقرب المقربين لجارانج مما يؤكد أن جارانج لا يتحرك بحركته لصالح الجنوبيين وإنما لصالح القوى التي توظفه وتدعمه.

٢ - قضية الدين: يقول تقرير القس الأصولي البروتستانتي دانفورث في موضوع الدين إنه ليس هنالك موضوع ينقسم عليه السودانيون بحدة مثل موضوع علاقة الدين

بالدولة، ويتحدث على أن هناك خلافاً حاداً بين المسلمين والمسيحيين حول قضية الدين وأنه ليس هناك تواصل أو تفاهم بين العقيدتين ولذلك يرى التقرير أن أي مفاوضات للسلام يجب أن تعالج هذا الموضوع بصراحة ووضوح وتوسع وقد تكون هناك حاجة للاستعانة بقيادات إسلامية ومسيحية من خارج السودان ولابد من توفير ضمانات كافية، ومجرد الحديث عن التسامح لا يكفي وقد تشمل الضمانات المقترحة رقابة دولية لحماية الحريات الدينية.

يقول التقرير بالنص: «إن أي اتفاق سلام ينبغي أن يأخذ في الاعتبار علاقة الدين بالحكومة بوضوح وبعمق، وإن التقسيم السياسي في البلاد ليس حلاً لقضية الدين ومن الضروري البحث عن ضمانات أخرى للحريات الدينية. إن المزيد من التأكيدات الشفهية بالتسامح الديني لن تقنع غير المسلمين. إن المفتاح يكون في إيجاد ضمانات داخلية وخارجية للحرية الدينية. الضمانات الداخلية تتم عبر إجراءات قضائية من أجل تأمين الحقوق الدينية أما الضمانات الخارجية فينبغي أن تشمل رقابة دولية للحريات الدينية مع اتباع سياسة العصا والجزرة لفرض الحقوق الدينية».

هذا التقرير بحاله يدعو إلى التدخل الدولي في السودان لضمان حرية الدين التي يزعم أنها مفقودة للمسيحيين الجنوبيين الذين لا تتعدى نسبتهم في طول البلاد وعرضها أكثر من خمسة بالمائة من مجموع سكان البلاد.

ماذا يقترح التقرير الخطير لضمان هذه الحرية؟ يقول التقرير: «من الضروري توفير الضمانات من المنظمات الدولية والإقليمية وعلى الولايات المتحدة أن تحدد مسبقاً مدى الضمانات التي ستوفرها والدول والمنظمات التي يمكن أن يكون لها دور مفيد ويمكن أن يشمل ذلك منظمة الإيجاد ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي إضافة إلى مجموعة مختارة من الدول».

هذا هو التدويل الذي يسعى إليه القس الأمريكي ومن بعثوه إلى السودان. إنهم يريدون التدخل في السودان وهم لم يدعموا مجرد إرسال لجنة تحقيق لجرائم الحرب في فلسطين ومخيم جنين. إنه الكيل بمكيالين. والسؤال هنا هل سيقبل السودان بهذا الأمر؟ الرئيس البشير قال ردا على أسئلة الصحفيين في القاهرة إن تقرير السيناتور دانفورث فيه بعض المحاذير غير المقبولة مثل الحديث عن مجلس الأمن والضمانات الدولية. وفي عاصمة جبال النوبة قال نائب رئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه إن «إنفاذ اتفاق جبال النوبة للسلام سيكون نموذجاً لتحقيق السلام في كل السودان والذي سيتم بحماية القوات المسلحة



مشكلة الجنوب بداها الإنجليز

والقوات النظامية وليس بإرادة الأجنبي كما يروج البعض».

التدخل الدولي في السودان يقصد به كل السودان كما في التقرير وليس جنوب السودان أما الخيرات والمعونات والاهتمام فللجنوب فحسب وتحديداً لحركة التمرد.

لقد كشفت أمريكا عن بعض أوراقها وما خفي أعظم، فهل في السودانيين وطني حر يرضى أن يكون تحت الحماية الدولية بقيادة أمريكا؟ الا يخشى أن تطهو أمريكا ربما فوق نار هادئة تيمور شرقية أخرى تقتطع من جسد الأمة؟

٣. تقرير المصير: يرى السيناتور الأمريكي في تقريره أن الجنوبيين تعرضوا لمظالم عديدة من الشماليين وأنهم باتوا مقتنعين أن الطريق الوحيد لحمايتهم هو ممارستهم حق تقرير المصير الذي يمنحهم حق الانفصال. وعلى الرغم من أن هذا النص وارد في مبادئ الإيجاد ويؤيده الكثير من السودانيين إلا أن المبعوث الخاص يرى أن الحكومة ستقاومه وأن تنفيذه عملياً سيكون صعباً جداً وأن الأجدى والأخيَر أن يكون تقرير المصير هو توفير الحق للجنوبيين في حكومة تحترم معتقداتهم الدينية والثقافية تحت ضمانات داخلية وخارجية قوية تلتزم بها الحكومة ولا يسمح بالخروج عليها.

التقرير يسعى لفرض شروط خارجية على السودان تحت زعم توفير الحرية الدينية لأهل الجنوب

من أين جاء الظلم أصلاً؟: أليس من المستعمرين الصليبيين البريطانيين الذين احتلوا كل السودان واستعمروه وحاولوا نشر المسيحية بالقوة في الشمال الذي كان يحكم بحكومة المهدي الإسلامية فلما وجدوا المقاومة فصلوا المناطق الجنوبية الوثنية بقانون المناطق المقفلة واستغلوا حالة السكان الوثنية وجلبوا المنصرين من أهل الغرب ومنعوا العرب ونشروا المسيحية التي تدعو إلى كراهية العرب والمسلمين، ومع ذلك فإن نسبة المسلمين في الجنوب أكثر من نسبة المسيحيين وتبقى الوثنية للآن هي الغالبة .. فعن أي حريات دينية يتحدث التقرير وعن أي تدخل دولي يدعو والحريات الدينية الموجودة في السودان لا توجد في معظم دول العالم وعلى رأسها أمريكا ذاتها وحليفتها العنصرية إسرائيل القائمة على العنصرية اليهودية ولا في بريطانيا الحليفة الثانية لأمريكا التي نشرت الشر في السودان في القرن الماضي وفي دول أخرى كنيجيريا وكشمير وأفغانستان وفلسطين ومازالت تضطهد الكاثوليك في ايرلندا لصالح البروتستانت.

٤. نوع الحكم: يرى السيناتور دانفورث أنه نسبة لتعددية المجتمع السوداني في الشمال والجنوب على أساس عرقي وقبلي وثقافي وديني يصبح من الضروري تمكين كل هذه المجموعات المتعددة من المشاركة في وضع القرارات المتعلقة بالسلام ومستقبل السودان ونوع الحكم فيه.

هذا هو مضمون تقرير المبعوث الأمريكي فما التوقعات القادمة وما السيناريوهات الأمريكية للسودان خاصة وللمنطقة عامة بما فيها الشرق العربي؟ وهل سيرتبط الدور الأمريكي في السودان بدوره في سلام الشرق الأوسط. وهو دور منحاز كلياً إلى جانب اليهودية العنصرية؟ ولا ندري لماذا تناصرامريكا التي تدعي أنها قلعة الحرية والديمقراطية الحركات العنصرية البغيضة التي لا تليق بين البشر؟

نتوقع جملة من التحفظات المشروعة والاعتراضات القوية لسيناريو الحل لا من الحكومة السودانية التي تريد أن تمارس حقها في السيادة على الأرض دون وصاية دولية فحسب وإنما من جماعات شمالية وجنوبية وطنية لا ترضى بالتدخل في الشأن السوداني لأن الأجنبي له أطماعه الخاصة وأجندته التي تهمه ولا شأن لمصلحة السودان في مساعيه.

أمريكا ترغب بالتأكيد في التدخل والهيمنة كما هو حاصل في أمر الشرق الأوسط لبسط هيمنة النظام العالمي الجديد على بلاد الإسلام خاصة والعالم عامة.■

د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام لـ المجتمع:

استمرار الحرب.. وسيلة جارانج الوحيدة للوجود على الساحة الدولية.. وبدونها يختفي

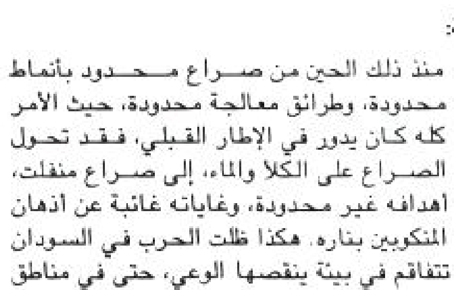


د. غازي صلاح الدين

حوار: حاتم حسن مبروك

مازالت حرب الجنوب تمثل العقبة الكؤود في سبيل انطلاق التنمية في البلاد، فهذه الحرب تتواصل دون انقطاع، على امتداد عهود سياسية مختلفة، ولم تتوقف بعد. وقد تسلم مؤخراً الدكتور غازي صلاح الدين عتباني - مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام - في السودان ملف هذه القضية.

المجتمع التقته وحاورته عن رؤيته للقضية:



● **سألته أولاً عن كيفية تدويل القضية في رأيه؟**

○ فقال: هذه الحرب سياسة قديمة، وقد اعتمدت لإنجاز أهداف مستقبلية، تخدم أطماع القوى الاستعمارية بعد خروجها، وانتهاء سيطرتها المباشرة على الدول المستعمرة، خاصة في القارة الإفريقية. وهي سياسة اختص بها المستعمر أجزاء من القارة، تميزت إما بثراء مواردها، أو بتفرد إنسانها، أو بالاثنين معاً.

واعتمد تنزيل هذه السياسة أرض الواقع الإفريقي على أمرين أساسيين:

١ - القدرة على إحداث التناقض الإثني والجغرافي والثقافي، ومن ثمّ، استغلال هذا التناقض.

٢ - الغفلة في وسط القيادات السياسية حينذاك، والقوى الاستعمارية تعلم أن هؤلاء القادة (الأفارقة) تربوا، وتعلموا، وتشربوا النهج والفكر الغربيين. وأصحاب الوعي بين هؤلاء أغرقتهم القوى الاستعمارية في دوامة المشكلات، ومن لم يغرق عرفت كيف تزيحه أو تعيده إلى حظيرتها بشتى الطرق، هذا النهج يمارس إلى يومنا هذا.

والسودان جزء من إفريقيا، وللقوى الخارجية أطماع واضحة، ذلك لموقعه، ولما بداخل أرضه وما فوقها من خيرات، ولو تمتع السودان بالاستقرار منذ استقلاله لكان حاله غير ذلك.

إن جذور المشكلة تعود إلى سياسة «المناطق المقفولة» التي نفذتها الإدارة الاستعمارية عبر القانون في النصف الأول من القرن العشرين، وفي نهاية تلك الفترة، أتت تلك السياسة أكلها، وتحديداً في أغسطس ١٩٥٥م بتمرد خطط له بمكر ودهاء. وتغير صراع الناس في السودان منذ ذلك الحين من صراع محدود بأنماط محدودة، وطرائق معالجة محدودة، حيث الأمر كله كان يدور في الإطار القبلي، فقد تحول الصراع على الكلأ والماء، إلى صراع منفلت، أهدافه غير محدودة، وغاياته غائبة عن أذهان المتكوين بناره. هكذا ظلت الحرب في السودان تتفاقم في بيئة ينقصها الوعي، حتى في مناطق الوعي.

● **ما الأسباب التي جعلت الحكومة تختار منطقة جبال النوبة لتوقيع الاتفاق؟ وما طبيعة الدور الأمريكي في هذا الاتفاق؟**

○ دخول الولايات المتحدة إلى الساحة السودانية بغرض المساهمة في تحقيق السلام بالبلاد لم يكن خياراً سودانياً، وإنما كان رغبة أمريكية، وافقت عليها الحكومة السودانية بإرادة سودانية، باعتبار أن الولايات المتحدة هي جزء من الحرب. وإذا كانت رغبتها حقيقية في السلام فهو شيء ينبغي أن يشجع، ومن ثم، كان التعامل مع ما جاء به الأمريكان من مقترحات بإرادة سودانية أيضاً مستوعبة لطبيعة التحرك الأمريكي، وتعي الحكومة السودانية وهي تتعامل مع الولايات المتحدة مع من تتعامل وكيف تتعامل.

أما منطقة «جبال النوبة»، وتوقيع اتفاق خاص بها، فنحن نعلم أن القضية هنا تختلف عن قضية الجنوب. فمنطقة الجبال جغرافياً لا علاقة لها بجنوب السودان، ورغم هذا قبلنا العرض من باب التجربة، على أساس الانطلاق من نجاحها لمعالجة القضية الأساسية، وذلك بعد أن محّصنا المقترح تمحيصاً دقيقاً.

والمهم في الأمر، أن الاتفاق يوقف الحرب، ويضع حداً لمعاناة المواطنين الذين تضرروا كثيراً في ظل انعدام الأمن والاستقرار بسبب قوات التمرد. وبهذا أصبح في المقدور توفير الاحتياجات الضرورية، وتقديم الخدمات الأساسية التي يحتاجها سكان تلك المنطقة.

● **هناك شكوك لدى بعض المراقبين - في الداخل والخارج - تجاه النوايا الأمريكية، وتجاه وجود مراقبين أجانب لأول مرة في السودان، ومخاطر ذلك على الأمن القومي؟**

○ الشك مكفول، بل هو أحياناً مطلوب، لأن بديله في مثل هذه الحالات هو الغفلة، وهكذا حال الشك دوماً، يزعزع النفوس الضعيفة غير المدركة لواقعها، والواقع المحيط بها. وعليه نقول: ينبغي عدم التعامل مع الأمر بسماته السطحية، لأنه يحتاج لفهم عميق، يسهم في الخروج بنتائج واقعية، ومن ثمّ التعامل مع هذه النتائج بواقعية، تقود للوصول إلى الهدف المنشود.

وما نفهمه نحن هو أن الحكومة الأمريكية أدركت بعد مضي سنوات عدة، تعثر سياستها تجاه السودان، وهي السياسة التي وقف من خلفها «توني ليك» و«البرايت»، وسوزان رايس، وبموجبها جاء كلنتون إلى إفريقيا، وأنشأ ما سمي بدول المواجهة، أو دول الطوق، لتطويق السودان، وقد فشل هذا الحلف المصنوع، برغم ما أحيط به من عناية عالية المستوى في هزيمة السودان، ولم ينجح سياسياً أو عسكرياً في تحقيق غاياته.

وظل السودان قادراً على حماية أمنه القومي، رغم الحصار والمواجهة والعداء الأمريكي المباشر له، وظل يواصل معركة البناء السياسي والاقتصادي في أحلك الظروف بنجاح شهد به الأعداء قبل الأصدقاء.

● **نتساءل: ما الذي يضير السودان إذا ما تحولت قوة ضخمة كالولايات المتحدة -**

ـانت تعاديه وتضع العراقيل أمامه ومن خلفه ـ من حالة العداء إلى وضع أقل حدة، ـتسم بحالة من التهدئة حالياً، وربما ـلتطبيع في مراحل لاحقة؟

○ إن خطر النوايا الأمريكية كان أعظم ـندما كانت الولايات المتحدة سافرة في عدائها ـلسودان. وليس ببعيد عن الأذهان أن أمريكا ـصنفت السودان لأسباب لا يمكن تبريرها ـستناداً إلى معلومات مغلوطة ومدسوسة. والآن ـحاور الولايات المتحدة السودان، ولا تظهر له ـلعداء السافر، وهي التي سعت لذلك، ونحن ـبلنا بإرادتنا المسعى.

● **هل المشكلة بخصوص جبال النوبة ـالجنوب تعني بالتنمية الاقتصادية أم ـشياء أخرى؟**

○ نؤكد أن التنمية مكون أساسي من ـكونات معالجة المشكلة، وليس المكون الوحيد. ـالتنمية لن تكون قاصرة على الجانب ـلاقتصادي وحده، وإنما يتم التعامل معها ـمفهوم واسع، يضع في الحسبان الإنسان معنىً ـوجداناً، والأرض بمواردها ومناخاتها، وهذا ـلفهم ترجم إلى برامج وفق أولويات مربوطة ـباطاً وثيقاً، بما هو متاح من إمكانيات، وقد ـكملنا إعداد خطة خمسية فصلت برامجها ـلرحلية تفصيلاً دقيقاً، وحددت آليات تنفيذها ـع وضوح الرؤية في كيفية تمويلها من مواردنا ـذاتية ومساهمات الأشقاء والأصدقاء، خاصة ـي العالم العربي والإسلامي، وقد اعتمدت القمة ـلعربية ببيروت مؤخراً صندوق الإعمار في ـسودان. كما أن خطة التنمية للمناطق المتأثرة ـالحرب خطة طموحة وواقعية، سيحسم إنزالها ـلى أرض الواقع كثير من القضايا وأشياء ـخرى.

● **ما مصير المبادرات السابقة المشتركة والإيجاد)؟ وهل فشلت في ـحقيق السلام؟**

○ نؤكد الالتزام بالمبادرتين، واهتمامنا بهما ـ يرقى إليه شك، وقد أفردنا لهما مساحة كبيرة، ـانشغلنا بالإيجاد لأكثر من ثمانية أعوام، وفي ـطارها قدمنا تنازلات. ومشوارنا مع المبادرة ـليبية ـ المصرية المشتركة لم ينقطع، واستجابتنا ـلتطلباتها فورية، والشواهد كثيرة على مواقفنا ـلإيجابية تجاه المبادرات الخارجية التي تتجه ـحو معالجة قضية الحرب والسلام بالبلاد، ـالسودان يرحب بأي جهد خارجي مسؤول ـنس أصحابه في أنفسهم القدرة على الإنجاز.

وأي مبادرة في هذا الإطار مصيرها رهين ـقدرتها وفاعليتها في الوصول إلى إنجاز ـرتضيه الأطراف، ويظل مصيرها مرهوناً ـستجابة الأطراف لتطوراتها الإجرائية، وتطور ـضامينها التي تخاطب مكونات المشكلة.

وهنا يمكن القول: إن التجاوب يتفاوت ما بين ـرف وآخر، ونحن في الحكومة مثلاً نستشعر ـسؤولية أكثر من الآخرين في أن قضية السلام ينبغي أن تنال أولوية قصوى، ولك من بعد ذلك تقدير مواقف الآخرين، ومن ثم تحديد دورهم في تعطيل أو دفع هذه المبادرات إلى الأمام.

الولايات المتحدة جزء من الحرب.. ودخولها على خط السلام أفضل لنا من استمرارها على خط النار

● **ماذا ستفعل الحكومة تجاه حديث جارانج في الولايات المتحدة عن عزمه المضي في الخيار العسكري، واستهداف منشآت النفط؟**

○ ما زالت تصرفات جارانج تؤكد صحة هذا التقدير، فهو لم ولن يتغير، وهذا نهجه منذ عام ١٩٨٣م. ونحن نعرف من جارانج، ونعرف نفسيته، ومنطلقاته، والمكونات المختلفة لعموم شخصيته، وبالتالي نعرف كيف نتعامل معه ومع من معه.

وجارانج منذ ان تمرد، يهدد ويستخدم العمل العسكري ليزرع الدمار، ويضعف قدرة البلاد على الاستفادة الإيجابية من إنسانها الذي تستهدفه الحرب بالموت المباشر أو غير المباشر، كما يضعف أيضاً قدرة البلاد على الاستفادة من ثرواتها. وانصرف الجهد والطاقة لتأمين هذا الخطر الذي أحاط بالسودان منذ أول تمرد عام ١٩٥٥م وإلى الآن. وجارانج عندما يبدي رغبته في الحوار أو يتظاهر بذلك، يضمر بالدرجة نفسها النية في العدوان العسكري، وقد نفذ معظم عملياته العسكرية بتزامن جلوس وفده مع الحكومة على مائدة التفاوض.

● **ما الذي حققه جارانج من تلك العمليات العسكرية؟**

لقد حقق الدمار الذي يتضرر منه أول من يتضرر المواطن، وفيه تنكسر آلته العسكرية رغم ما يصله من دعم. ونعلم أن استمرار الحرب يضمن لجارانج المناخ الملائم للاستمرار. فهو بغير الحرب ينتهي ويتلاشى، وبها يحقق أطماعه الشخصية على حساب أقرب الأقربين إليه، أهل رحمه وقبيلته، وعموم أهل الجنوب. ومع أن الحرب هي وسيلة جارانج للاستمرار والوجود في الساحة الاقليمية والدولية، إلا أن هذه الوسيلة قد تجاوزها الزمن، وهو ما تؤكده التطورات المتلاحقة إقليمياً ودولياً وحتى محلياً.

لدينا إطار عام يحدد الرؤى والجهود لمواصلة السلام.. والأمر مرتبط بوعينا بحجم التحديات

والسلام آت رضي جارانج أو لم يرض.

أما تهديده للمنشآت البترولية فنأخذه مأخذ الجد، والقوات المسلحة له بالمرصاد، وهو أدرى بما سيصيبه إن تجرأ وسعى إلى تنفيذ تهديداته.

● **ضمن جولته في الولايات المتحدة مؤخراً اقترح جارانج خمس تصورات لمستقبل الدولة في السودان، والنموذج الذي فضله: دولتان منفصلتان شمالية إسلامية تحكم بقوانين الشريعة، وجنوبية علمانية ديمقراطية! ما تعليقكم؟**

● اقتراحات جارانج لم تتوقف، والسير من خلفها ـ بغض النظر عن جدواها أو عدم جدواها ـ كالسير خلف السراب. والحكومة من جهتها ـ اقترح جارانج أو لم يقترح ـ لا تسير خلف السراب. وما هو معلوم عن جارانج انه غير مستقر على حال. يتحدث اليوم بحديث، يناقضه غداً بحديث آخر. الواقع أنه غير مستقر على حال. والواقع الآن لا تحركه المقترحات، وإنما تحركه معطيات حقيقية لقضية السلام، وهي نتاج عمل كبير يتشكل محلياً وإقليمياً ودولياً. وهذه المعطيات الحقيقية للسلام إذا لم يفطن إليها جارانج فسوف يتجاوزه الزمن، وإن بدا جارانج متماسكاً فتماسكه إلى زوال.

● **ما الوسائل التي تتخذها الحكومة لوقف الحرب وإحلال السلام والتنمية في جنوب السودان؟**

○ لنا إطار عام يحدد الرؤى والجهود لمواصلة السلام والأمر مربوط بوعينا بحجم التحدي الذي نواجهه ومرتبط بوعي تام لأهمية وضرورة أن يكون السلام أولوية، وتحقيقه في أقصر وقت ممكن. هذا بالإضافة إلى إدراكنا أن الوصول إلى هذه الغاية يقتضي حشداً منظماً وفاعلاً للإرادة السودانية، أي كل القوى التي تشكل حركة الحياة في السودان. وأهدافنا واضحة وعلى رأسها وحدة البلاد، الإنسان والتراب. ووسيلتنا لتحقيق هذه الغاية تعزيز الثقة بين أبناء الوطن الواحد بالعدل في كل شيء، والتنمية والمشاركة في السلطة، والحقوق والواجبات..الخ.

أما بشأن السلام فلنا فيه مساران :

١ـ سلام الداخل : وهذا مسار تنموي تسنده جملة من السياسات والبرامج التي هي الآن موضع التنفيذ حيث نتحرك الآن بتقدم ملحوظ في معالجة قضايا القسمة العادلة للثروة والسلطة عبر الإصلاحات الدستورية والتشريعية والإدارية في ذات الوقت الذي نتحرك فيه باتجاه تنمية الأرض والإنسان وبسط الأمن والاستقرار بآلية الدولة والمجتمع.

٢ـ مسار التفاوض والمبادرات الخارجية : وهو مسار سياسي معطياته معلومة لكل مراقب ومتابع، ولكن الذي يجب قوله هو أن هذا المسار يكمل المسار الأساسي، مسار سلام الداخل بما لا يتعارض وإرادة الأمة السودانية ومفاهيمها الجوهرية.■

اللعبة الهندية في منطقة جنوب آسيا

ملامح تحالف أمريكي صهيوني هندوسي ضد باكستان

إسلام أباد: ثاقب أعوان

المواجهة المسلحة الوشيكة بين الهند وباكستان توقعها العديد من المراقبين منذ سبتمبر من العام الماضي حين تم تقسيم العالم إلى معسكرين: مع الإرهاب أو ضده. ولا يمكن اعتبار التحركات الضخمة التي قامت بها الهند وسببت لها خسائر اقتصادية كبيرة مجرد مناورة سياسية أو دبلوماسية للضغط على الخصم (باكستان). ومع الأخذ بعين الاعتبار تلك الخطوات الهندية في ذلك الوقت مثل قطع المواصلات الجوية والبرية، واسترجاع رئيس المفوضية الهندية من إسلام أباد وتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي، نلحظ أن هناك مؤشراً على وجود سياسة طويلة الأمد تسعى نيودلهي إلى تحقيقها، وهي الأخذ بالخيار العسكري في إطار محدود، وفي الأغلب عبر قصف جوي لمناطق معينة في ولاية جامو وكشمير الحرة على الطريقة الأمريكية في أفغانستان.

فالقادة الهنود طالما أعلنوا أنه إذا كانت الولايات المتحدة قد لاحقت من تسميهم الإرهابيين في أفغانستان بعد الحادي عشر من سبتمبر فإن الهند أيضاً تملك الحق في ملاحقة مقاتلي الحرية الكشميريين، وخاصة بعد أن فعلت حليفتها «إسرائيل» كل ما فعلته بالشعب الفلسطيني خلال الفترة الماضية، ولهذا كان من الضروري للهند أن تخلق حوادث بنسب ملائمة تبرر لها ما تعتزم القيام به، ومن ثم جاءت حادثة الهجوم المسلح على البرلمان الهندي في الثالث عشر من ديسمبر الماضي.

لسوء الحظ فإن المناورة الهندية في ذلك الوقت لم تفلح، جزئياً لأن الولايات المتحدة وحلفاءها كانوا مشغولين عسكرياً بأفغانستان، ولم يكونوا أبداً راغبين في وجود مصدر زعزعة آخر داخل منطقة جنوب آسيا. كما أن باكستان في ذلك الوقت كانت عاملاً جوهرياً في الحرب الدائرة ضد أفغانستان خاصة فيما يتعلق بالدعم اللوجستي والمخابراتي، لكن السبب الآخر لفشل الخطة الهندية آنذاك ربما يتمثل في أن الهند كانت تتأهب استعداداً للمواجهة العسكرية الأخيرة مما يتطلب وقت طويلاً لم يكن كافياً آنذاك.

حادثة البرلمان الهندي

في الحقيقة فإن حادثة الهجوم على البرلمان الهندي كانت مجرد تجهيز لتبرير الهجوم العسكري على باكستان، وقد شاهدنا على الساحة تغيرات دراماتيكية منذ ذاك، فقد تم ارتكاب مجازر القتل الجماعي لمسلمي ولاية جوجرات، واكبتها هستيريا هندية مضادة لباكستان تمثلت في الاستعدادات الحربية الكبيرة حتى باتت قضية مجازر المسلمين في جوجرات ثانوية، وحتى إن مسلمي الهند سيجبرون على نسيان مأساتهم الدموية أمام الوضع الجديد.

ويبدو أن التلويح بالحرب ضد باكستان وسط هذه الهستيريا الهندية كان الخيار الوحيد المتاح أمام رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجباني صاحب النزعة المتطرفة، لجعل مسلمي الهند ينسون مأساة جوجرات.

العامل الآخر الذي يدفع الهند إلى خوض الحرب هو دخول العلاقات الهندية الأمريكية العسكرية مرحلة جديدة أكثر انفتاحاً وقوة إذ تشمل بالإضافة لعقد صفقات الأسلحة إجراء تدريبات عسكرية مشتركة بدءاً من مضيق مالقة وحتى منطقة أغرا، فحسب اتفاقية التدريبات الموقعة بين الطرفين فإن الدوريات الهندية ستشارك في التدريبات المشتركة حتى قناة السويس، ومعنى ذلك أن منطقتي الخليج والبحر الأحمر ستشهدان حضوراً عسكرياً للهند، وهو ما يجب فهمه في نطاقه الثلاثي المشبوه: الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والهند، أما التدريبات المشتركة في منطقة أغرا والتي انتهت مؤخراً فقد وضعت تساؤلاً عن الحاجة التي أدت إلى إجراء تدريبات عسكرية أمريكية مع الهند؟ وما الرسالة التي تبعث بها الولايات المتحدة إلى إسلام أباد من خلال هذه المناورات غير السماح للهند بتضييق الخناق على باكستان!

هنا بات من الواضح أن التحركات الهندية الأخيرة ضد باكستان لم تكن ممكنة دون موافقة ضمنية من واشنطن - على الأقل - فهناك عداء كبير في الولايات المتحدة تجاه باكستان ليس فقط على المستوى الإعلامي بل أيضاً على المستوى الحكومي والرسمي، وقد علمنا على مر السنين أن

الإعلام الأمريكي - رغم دعاوى الاستقلالية - يعمل بالتعاون مع حكومته ويستلهم الكثير من دوائر صنع القرار الأمريكي خاصة في أوقات الأزمات، وهنا فليس من الغريب تزامن التحركات الهندية مع ترديد الإعلام الأمريكي بكثافة أن باكستان أصبحت ملاذاً لعناصر القاعدة وطالبان الفارين من القبضة الأمريكية، رغم أن الوضع الحقيقي في أفغانستان يفيد باستمرار التشكيلات الجديدة لعناصر القاعدة وطالبان، ووجود مواجهات مسلحة مع القوات الأمريكية والدولية، وهو ما يعكس سبب بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان، خاصة في ظل افتقاد أي مظهر من مظاهر الأمن والقانون خارج حدود العاصمة كابول.

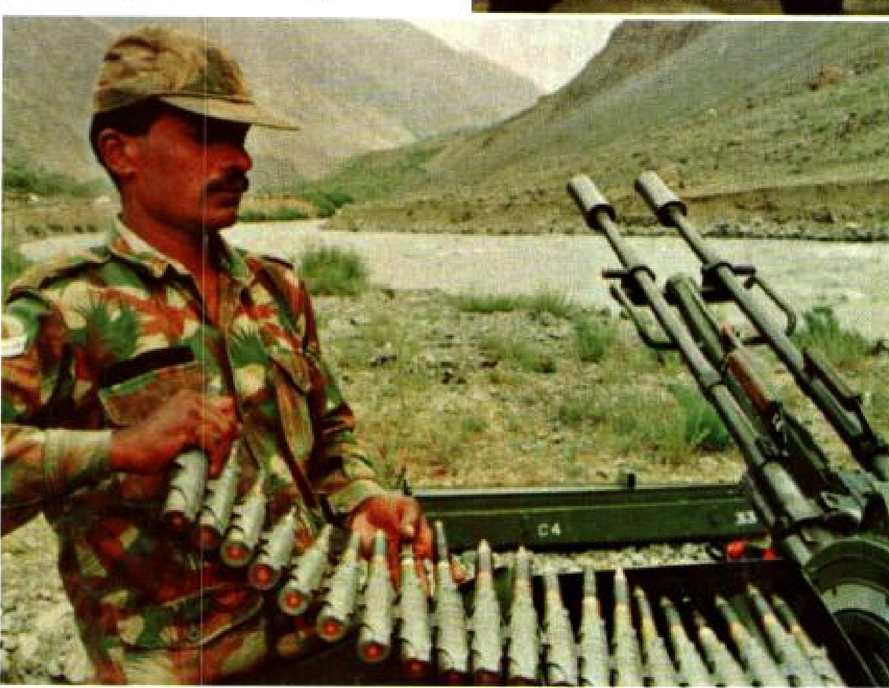
هذا الاتجاه الاتهامي ضد باكستان أضيف إلى الجهود الغربية في زعزعة ومحاولة ضرب مصداقية الحكومة الباكستانية من خلال توجيه طلبات للمواطنين الغربيين بمغادرة باكستان خاصة بعد حادثتين استهدفتا الأجانب وهما حادث الهجوم على كنيسة وقتل عدد من المستشارين العسكريين الفرنسيين، وآخر مثال على ذلك إغلاق القنصلية البريطانية واسترجاع (١٥٠) من البريطانيين المقيمين في البلاد.

وهنا يتساءل المرء مرة أخرى: لماذا لم يحدث ذلك مع الكيان الصهيوني الذي يعج بالعمليات الاستشهادية؟

على كل حال فإن الوضع الحالي يعطي دفعة قوية للهند لشن هجمات عسكرية ضد باكستان خاصة إذا كانت الهند تتوقع مبادرة الولايات المتحدة إلى إيقاف باكستان عن الرد على الهجمات الهندية، عندها ستكون نيودلهي في وضع متقدم عسكرياً.

الهند في هذه اللعبة ستحاول استغلال التقدم العسكري لتغيير أطر التفاوض حول كشمير عند قدومها إلى طاولة المفاوضات، وعندها ستتنازل عن أي مكاسب حصلت عليها عبر الهجوم العسكري لإجبار باكستان على قبول تغيير الوضع على خط المراقبة على الوجه الذي ترغب الهند في تحقيقه، وفي حال نجاح الهند في تغيير وضعية خط المراقبة مع باكستان فإنها وبكل سهولة يمكنها إجبار الشعب الكشميري على قبول فتات المساومة السياسية المطروحة من قبل نيودلهي.

حدود ملتهبة بين الهند وباكستان



ومن ثم فإن هناك ضغوطاً كبيرة على الحكومة الهندية بتعجيل تحركاتها العسكرية، لذا كانت هناك حاجة ماسة لخلق حادثة جديدة في الأراضي المحتلة لتبرير أي خطوة عسكرية ضد باكستان، وهو ما حدث في الرابع عشر من مايو الماضي في ولاية جامو وكشمير المحتلة، حيث قام مسلحون بالهجوم على قاعدة عسكرية أدت إلى مقتل أكثر من ثلاثين شخصاً.

لنفترض أن الجماعة التي تدعى (المنصورين) قد قامت بالهجوم - رغم إعلان المسؤولين الهنود بأن تنظيم «جيش محمد» هو المسئول عن الحادث - فإن ذلك لا يهم لأن الهند تريد فقط ذريعة لتصعيد الموقف العسكري مع باكستان.

وللعلم فإن الحكومة الباكستانية قد حظرت حركة جيش محمد، ولم يسبق أن سمع أحد بجماعة المنصورين عدا الأجهزة الهندية التي أوجدت ودعمت كل أنواع المجموعات المارقة.!

ماذا نتوقع من الهند في الظروف الراهنة؟ لا شك أنه سيكون هناك بعض التصعيد العسكري على طول خط المراقبة.. ولا يُستبعد شن هجمات جوية محدودة ضد المنشآت الباكستانية الاستراتيجية.

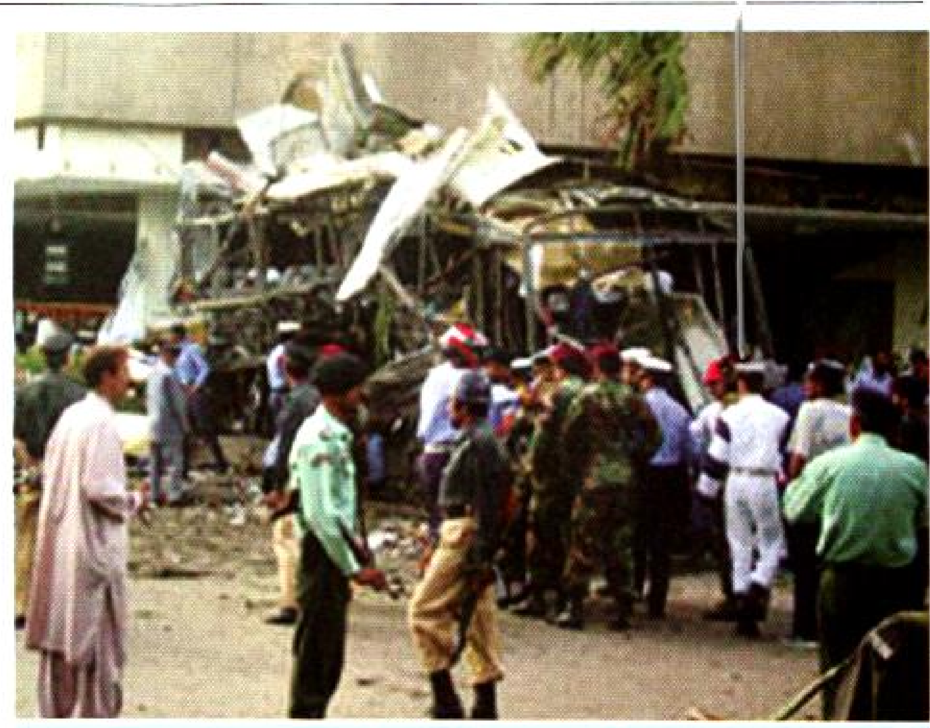
لكن المهم إدراك أن جوهر الافتراض على الجانب الهندي لمثل تلك المغامرة يقوم على أن الولايات المتحدة بطريقة أو بأخرى ستعطي نيودلهي مهلة لتنفيذ الهجوم، وفور ذلك ستتدخل واشنطن مباشرة لمنع باكستان من الرد بالمثل، وبذلك تبقى الهند محتفظة بالتقدم العسكري تزامناً مع تنفيذ وقف إطلاق النار الجديد.

على باكستان أن تتأكد من عدم تطبيق مثل تلك الخطة، ولذا عليها أن توضح للولايات المتحدة وحلفائها أنها سترد بالمثل على أي عدوان عسكري من الهند - وهو ما أعلن عنه الجنرال برويز مشرف لاحقاً - كما أن عليها أن تستفسر بجدية عن النوايا الأمريكية في المنطقة.

الجدير بالذكر أن الحكومة الباكستانية طلبت من الأمم المتحدة استرجاع جنودها الذين يخدمون ضمن قوات حفظ السلام في سيراليون، وذكرت مصادر دبلوماسية في إسلام آباد أن الحكومة ستسترجع القواعد الجوية التي منحتها للقوات الدولية كجزء من الدعم اللوجستي للحرب ضد مايسمي به«الإرهاب».. وفي هذا الصدد أعلن مسئولون حكوميون أنهم لن يتوانوا عن سحب القوات الباكستانية من على الحدود الغربية مع أفغانستان في حال اندلاع الحرب، وكل هذا يمثل مصدر قلق للحلفاء الدوليين وخاصة الولايات المتحدة التي تشرف على اللعبة المذكورة في منطقة جنوب آسيا.

القيادة الباكستانية مدعوة إلى ترتيب الصفوف الداخلية وإيجاد إجماع وطني مع كل القوى السياسية المطالبة بدورها بالمساعدة في تحقيق ذلك.

فباكستان باتت مرة أخرى مهددة بالحرب من جانب الهند. ■



محاولة إلصاق الحادث بالإسلاميين.. واهية

اغتيال الخبراء الفرنسيين في باكستان .. فاصل في:

الحرب على مناطق النفوذ .. وصراع ميزان القوى

حادث التفجير الكبير الذي تعرضت له مدينة كراتشي مؤخراً وأودى بحياة مجموعة من الخبراء الفرنسيين ممن يقدمون المشورة لباكستان لتطوير بحريتها العسكرية... مازال يشكل لغزاً محيراً حول الجهة التي تقف وراءه، رغم أن التحليل المنطقي للحدث يؤشر بقوة إلى جهات بعينها.

وانطلاقاً من الاستقراء المنطقي .. فإن هناك أربع جهات يمكن أن توجه إليها اصابع الاتهام:

- الهند.

- المحور الأمريكي البريطاني.

- الكيان الصهيوني.

- القاعدة / طالبان.

فما نصيب كل من هذه الاحتمالات من المصلحة وبالتالي من الشبهة؟..

د. حمدي شلة

أولاً - الهند: لا شك أنها كاسب جيد وبالتالي محتمل جيد لتنفيذ العملية للأسباب التالية:

أ - الهند عدو تقليدي مبدئي لباكستان، فلا يعقل إغفالها من قائمة الاتهام أمام أي أذى يحدث في باكستان بل هي على راس المتهمين.

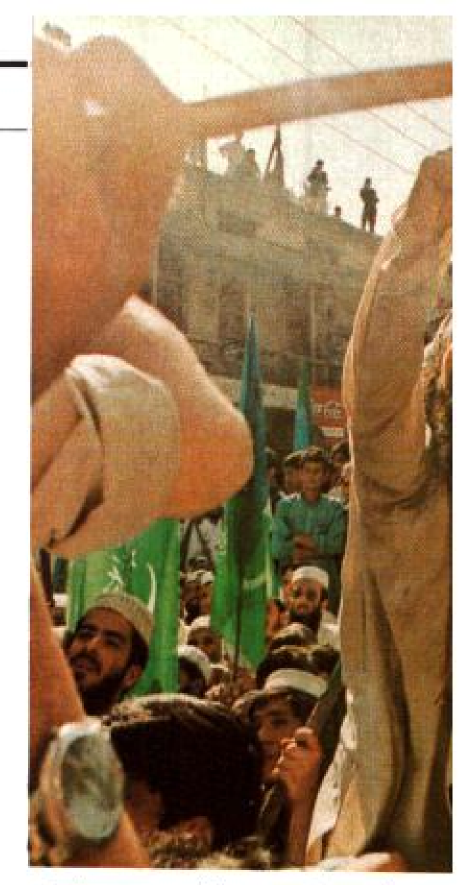
ب - الهند مشغولة في حربين داخليتين، إحداهما معلنة دولياً(كشمير) وتتهم بها باكستان، والأخرى أهلية مكتومة تفوح منها رائحة العنصرية النتنة ضد المسلمين. وكلتا المنطقتين تقع على الحدود الهندية الباكستانية . ورغم أن ضحايا الحربين غالبيتهم من المسلمين فإن الهند ترمي بالتهم على باكستان، فمحاولة الهند الإيقاع بباكستان تدخل في سياق حالة حرب معلنة بينهما من قبل .

ج - الهند متقدمة على باكستان في القوات البحرية لا سيما بعد التعاون البحري النووي مع روسيا وفي مجال بناء الغواصات والفرنسيون الذين تم استهدافهم كانوا في مهمة بناء غواصة لباكستان في كراتشي، في سياق تحديث البحرية الباكستانية في خطوة يقصد بها إحداث التوازن العسكري البحري مع الهند. وهكذا تأتي الضربة من منطلق الرغبة الهندية في وقف تقدم البحرية الباكستانية لامتلاك سلاح الغواصات .

د - الضربة لم تصب باكستان فقط بل اصابت ايضاً العلاقات الفرنسية . الباكستانية، وربما قضت على الآمال الباكستانية في مساعدة فرنسية في بناء بحرية باكستانية قوية خصوصاً وفي المساعدة التكنولوجية عموماً. ففرنسا صديق جديد لباكستان، التي تتبع المحور الأنجلوسكسوني، والعلاقات الفرنسية الباكستانية حديثة عهد، و قد وعت فرنسا الدرس وأعلنت الانسحاب الفوري من المشروع البحري .

هـ - شدة الضربة وكثرة ضحاياها من الأجانب الفرنسيين يوحيان بالقصد الإرهابي للعملية أي إرهاب الدول الأخرى من الإقدام على عمل كهذا وإرسال رسالة تحذير شديدة اللهجة لأي دولة تفكر في مد يد المساعدة التكنولوجية لباكستان .

الضربة أوحت بأن أرض باكستان رمال متحركة غير امنة لأي استثمار تكنولوجي مهما كانت العوائد .



و ـ الضربة نفذت بذكاء من حيث الوقت
يث هنالك حرب دولية معلنة ضد ما يسمى الإرهاب، وقد شاركت فيها باكستان مما
غر صدور ضحايا تلك الحرب. فالظرف دولي يشير بإصبع الاتهام مباشرة لطالبان القاعدة وبذلك ينجو الفاعل الحقيقي وهذا
ا حدث، إذ ندد الرئيس مشرف مباشرة الإرهاب ووجه الاتهام رسمياً له حتى قبل تحريات والتحقيق.

ز ـ كانت حكومة باكستان على وشك
نهاء مهمتها في الحرب ووضع السلاح وترك تحالف الدولي لإكمال المهمة وحده وتوقيت
ضربة جاء بحيث يقول لباكستان إنه ما أن وان وضع السلاح بعد، وأنه مازال هناك
كثير مما ينبغي عمله داخل باكستان نسها.

ح ـ اتهام الإسلاميين الباكستانيين
الضربة سيؤدي للتشكيك في وطنيتهم يوحي بأنهم عدو داخلي لبلدهم وبالتالي يتم
نفير الشعب الباكستاني منهم ومن نظيماتهم.

ط ـ اتهام الإسلاميين الباكستانيين ينقل
ساحة المعركة بين الهند وباكستان إلى داخل اكستان لتصبح بين الحكومة والشعب وبذلك
تورط في حرب أهلية محتملة وتصبح ثنائية: شعب ـ حكومة، في تضاد وصراع مفتوح
لى احتمالات أقلها إثارة البلبلة والقلاقل لأمنية داخل البلاد وتركها في حالة عدم
ستقرار، وتكفي تلك مصلحة للهند.

ي ـ ضرب الإسلاميين الباكستانيين
سيؤدي لكسر عظام باكستان بحيث لا ستطيع الوقوف في وجه الهند وذلك لأنهم

الحادث أصاب ثلاثة أهداف في وقت واحد..
ـ ضرب العلاقات الفرنسية الباكستانية
ـ قطع الطريق على فرنسا حتى لا تقترب من المنطقة
ـ عطل مشروع تطوير الغواصات الباكستانية

العنصر الأكثر صلابة في ميزان القوى في الصراع بين البلدين لأنهم الأصل الأيديولوجي الذي قامت عليه باكستان..

ك ـ تم تنفيذ العملية بأسلوب جديد على العمليات المعهودة في المنطقة إذ تم بشكل شبيه بالعمليات الفلسطينية وذلك للتذكير بها والإيحاء بخبث أن الفاعل من ذات الصنف (الإسلامي) وذلك مبالغة في التخفي والمراوغة ثم إن مقتل المنفذ مقصود كي يزيد غموض العملية ويضيع طرف الخيط الذي قد يدل على الفاعلين، علماً بأن هناك أقلية هندوسية في باكستان من قوم فاجبايي رئيس الوزراء الهندي المتطرف الباكستاني الأصل وهي على استعداد أن تؤدي هذه الخدمة الانتحارية للهند.

ثانياً ـ الإسلاميون الباكستانيون أو الأفغان (القاعدة ـ طالبان): هؤلاء أحد المنفذين المحتملين بل هم الذين رشحوا رسمياً فور الحادث فتم تقديمهم قرباناً افتراضياً فور الحادث بدون تحقيق، تماماً كما رشحوا ارتجالياً بعد تفجيرات ١١سبتمبر!! إلى أي مدى يمكن أن يكونوا هم الفاعل الحقيقي؟ لنرى المصالح التي قد يجنونها من الحادث:

أ ـ الفرنسيون ليسوا العدو المعلن رقم واحد للإسلاميين، إنهم ليسوا الأمريكان فكيف وهم خبراء مسالمون يطورون ترسانة السلاح الباكستاني، إنهم لا يرقون إلى مرتبة العداء للإسلاميين بحال، ولم يعلن عن استهداف الفرنسيين في بيانات القاعدة أو طالبان المنشورة من قبل. وإذا كانت فرنسا تفاخر بأن المسلمين فيها لم يتورطوا بتفجيرات ١١ سبتمبر ضد أمريكا أو سواها وذلك بسبب اليقظة الأمنية الفرنسية والذكاء الفرنسي في التعامل مع الملف الإسلامي فإن المعادلة تقرأ من الجهة الأخرى أيضاً بأن الإسلاميين لا يعتبرون فرنسا عدواً وأنهم في تعايش سلمي معها، فعلام يقتلون خبراءها إذن؟.

ب ـ إذا كانت القاعدة ـ طالبان قد ناصبت أمريكا العداء فليس من الحكمة ولا العقل زيادة عدد الأعداء، بل الحكمة في تجزئتهم ولو بشكل تكتيكي وفرنسا كانت أكثر دول العالم تثاقلاً حين انتدبت للحرب ضد مايزعم بأنه الإرهاب ولها تصريحات ناقدة للعنجهية الأمريكية في قيادتها لتلك الحرب فيستبعد أن يقوم الإسلاميون باستعدائها وجرها للقتال.

ج ـ مهما كان الدور غير المشرف الذي قام به مشرف في الحرب الأمريكية فرجال طالبان يرتبطون جغرافياً وعرقياً وايديولوجياً بباكستان ويعرفون أنها العمق الاستراتيجي لهم كما كانت إبان الحرب ضد الروس وهي مدرستهم الكبرى التي تخرجوا فيها فلا يمكن أن يصل بهم الكيد بمشرف إلى درجة الكيد لباكستان، سيما وأن مشرف حاكم عسكري طارئ مهما زيف من انتخابات.

د ـ إن تطوير غواصة باكستانية يعتبر واجباً من منظور إسلامي لمضاهاة الهند، وستعتبر غواصة إسلامية كما اعتبرت القنبلة الذرية الباكستانية من قبل قنبلة إسلامية في نظر العالم، فلا يعقل أن يحطم الإسلاميون (باكستانيين أو أفغان) ما يعتبر واجباً في عقيدتهم ويدمروا قلاعهم بأيديهم.

هـ ـ إن التحرش بالفرنسيين يعني مد الحرب القائمة في أفغانستان إلى داخل باكستان وقد كانت حتى الآن بمنأى عنها بسبب الموقف الباكستاني الرسمي منها فهذا التحرش هو تفجير للوضع الباكستاني الأمني وإعلان حرب على الإسلاميين في باكستان بعد أفغانستان، وهو ما يحدث الآن فعلاً سيما وأن هنالك كثيراً من طالبان والقاعدة قد لجأوا إلى داخل باكستان فلا يعقل أن يشعل أحد النار في الملاذ الآمن الذي نجا إليه.

و ـ الغواصة التي يبنيها الفرنسيون لباكستان مهمة جداً في إحداث توازن عسكري مع الهند التي تتعادل معها في كل سلاح إلا في البحر، حيث تتمتع الهند بتفوق كمي ونوعي فيه، فضرب مشروع الغواصة ضربة للتوازن الوشيك وإعادة لباكستان إلى المربع الأول.

ثالثاً ـ المحور الأمريكي ـ البريطاني: وهو مرشح قوي أيضاً لأن يكون وراء الحادث ومبرراته شبيهة بمبررات الهند وذلك للأسباب التالية:

أ ـ إخراج فرنسا من باكستان ومن المنطقة الآسيوية، حيث تعتبر عنصر شغب

وتشويش على مشروع أمركة باكستان، فالمطلوب عدم التدخل الفرنسي في شؤون بلد يتبع روتينياً المحور البريطاني - الأمريكي، والغواصة الباكستانية غزل فرنسي مرفوض أمريكياً لأنه قد يؤدي إلى علاقات أعمق على المدى البعيد، منها اعتماد باكستان عسكرياً على مصادر تسليح أخرى غير أمريكية أو خروج باكستان من منطقة النفوذ الأمريكية - البريطانية إلى قطب جديد وشيك بزعامة فرنسية.

ب - ضرب مشروع الغواصة الباكستاني حيث يراد (أمريكياً وبريطانياً) لباكستان أن تكون في حالة قصور عسكري مستمر مقارنة مع الهند، وذلك كون باكستان دولة إسلامية، فهناك خطوط حمر أمام تسليحها لا يسمح لها بتعديها كما حصل بالمشروع النووي الباكستاني الذي أزعج العالم وأنتج أول قنبلة نووية (إسلامية) كما يسميها المحور الأمريكي البريطاني فلا يريدون رؤية أول (غواصة إسلامية) أيضاً تنغص عليهم انفرادهم في أعماق المحيطات وريادتهم لها.

ج - جر فرنسا للمشاركة بصورة أكثر حزماً وعزماً في الحرب ضد الإرهاب كتابع أمريكي فهي مازالت تغرد خارج السرب وتتهم أمريكا بالانفراد والتسلط في التعامل مع رفاق التحالف الدولي فيراد لها ألا تنفرد وتشكل محوراً مناهضاً أو متعزلاً عن السرب الدولي كما تشير الإرهاصات .

د - استهداف باكستان بعد أفغانستان في الحرب الدولية للإرهاب، فقد تم ضرب أفغانستان من باكستان والآن جاء دور باكستان من باكستان وبأيد باكستانية، والدور الذي أداه مشرف في حرب أفغانستان لم يشفع له لدى هذا المحور الذي يعتبر أن طالبان بنت باكستان دينياً، تربت في مدارسها ونشأت في رعايتها، فالقضاء على طالبان - القاعدة لا يكفي بل لا بد من تدمير المحاضن التربوية الأصلية، وهي واسعة الانتشار في باكستان باسم المدارس الدينية، وأفضل من يصلح لتنفيذ هذه الحرب ضد الشعب الباكستاني وضد غالبية أبنائه هو حكومته وبذلك يتم إسكات الصوت الإسلامي في باكستان.

هـ - إبقاء باكستان رهن التخلف، فوضع الشعب ضد الحكومة والعكس سيؤدي إلى إفناء القوى الذاتية بدل تآزرها وانعدام قوى الدفع فيها وإصابة الشعب بالإحباط جراء الحرب الأهلية التي تلاحق القوى الخلاقة فيه وتزج بها في غياهب المجهول والإعدام باسم الإرهاب، وهكذا لن تستطيع باكستان اللحاق بركب الهند وستبقى دائماً متخلفة عنها وتحت رحمتها.

و - كراهية الإسلام على مستوى شعبي، حين يرى الباكستانيون أن الدين الذي قامت عليه دولتهم هو سبب استهدافهم وضربهم ومصائبهم، ويصدقون توصيف الإسلام كمرادف للإرهاب والتخلف وينفرون منه ويرتدون عن حياضه العلمية .

ز - إخراج القنبلة الذرية الإسلامية من أيدي أهلها: فضرب الحركات الإسلامية من قبل الحكومة وردود الفعل عليه ستؤدي إلى حالة عدم استقرار أمني ربما يقود لتدخل دولي ووضع البرنامج النووي الباكستاني تحت رقابة دولية بدعوى الحفاظ على الأمن الإقليمي وبذلك ينحرف ميزان القوى لصالح الهند التي ما زالت تحتفظ ببرنامجها النووي.

ح - استمرار الحرب ضد الإرهاب: فاتهام الإسلاميين بالعملية سيؤدي إلى تزويد الحرب ضد الإرهاب بوقود بشري جديد حتى تستمر نارها ولا تخبو بعد المرحلة الأفغانية الآيلة للانتهاء قريباً وبذلك تبدأ المحطة الثانية (الباكستانية) من الحرب الدولية، هذا الوقود البشري من آن لآخر ضروري لاستمرار التحالف الدولي ضد الإرهاب وعدم تفككه.

ط - إتاحة الفرصة لملاحقة فلول طالبان الذين فروا من أفغانستان إلى باكستان والقضاء عليهم . وذلك تتمة للبرنامج العسكري الأمريكي في أفغانستان ووفاء لتعهد أمريكا بالقضاء عليهم.

رابعاً - الكيان الصهيوني: مرشح قوي أيضاً لأن يكون وراء التفجير، فمخابراته تجوب المنطقة منذ زمن طويل لاستكشاف المعلومات وتحديد الطريق إلى المفاعل النووي الباكستاني ولهذا الكيان اتفاقية تعاون عسكري وأمني مع الهند، المصالح التي يمكن أن تجنيها هي ذات المصالح المذكورة آنفاً للمحور الأمريكي - البريطاني ويضاف إلى ذلك التأكيد على إبطال مفعول القنبلة النووية الباكستانية التي يسميها الكيان الصهيوني بـ «الإسلامية»، وكذلك منع باكستان من امتلاك الغواصة كسلاح استراتيجي .

مما سبق نستنتج أن مقياس المصالح ينحرف نحو الهند والمحور الأمريكي البريطاني أو الصهيوني ويرشح أياً منها أو يرشحها جميعاً كمؤامرة مشتركة لضرب الفرنسيين في باكستان، وأن أقل المرشحين مصالح من عملية كهذه هم الإسلاميون بل إنهم لا يجنون من وراء هذه العملية إلا الشوك، وإن اتهامهم بالعملية من حكومة باكستان ومن المجتمع الدولي هو اتهام زائف، يقصد منه التستر على الفاعل الحقيقي، إما جبناً عن مواجهته أو إمعاناً في الكيد والمؤامرة.

و ينبغي على باكستان أن تتحرى ذلك جيداً وتكشفه ولا تساعد الكائدين بأن تحفر قبرها بأيديها. ■

أجاويد المريض يرفض ترك السلطة. والائتلاف الحاكم يعارض انتخابات مبكر

إسطنبول: طه عودة

تسببت الوعكة الصحية المفاجئ التي ألمت برئيس الوزراء التركي بولند أجاويد(٧٧ عاماً) في الرابع من ماي الماضي في تزايد الأصوات المطالب بتنحيه عن السلطة بسبب تدهور حالت الصحية التي تهدد بالتالي مصال البلاد. وكان ذلك دافعاً أمام حزب الحركة القومية الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم للتلميح إلى استعداد لتسلم منصب رئاسة الوزراء. وقد فج الكاتب في جريدة صباح «ياوز دونت قنبلة عندما كتب أن سيناريوها جديدة في أنقرة تدعو إلى تولي دولت باخشلي رئيس حزب الحركة القومي رئاسة الوزراء، في حين يتسلم بولند أجاويد رئاسة البرلمان بدلاً من الرئيس الحالي عمر إزجي. وقد نال هذ السيناريو إعجاب القوميين الذي يتعطشون للوصول إلى السلط بمفردهم خصوصاً مع إدراكهم أن الفرصة قد لا تتكرر، وسط انخفاض أسهمهم الشعبية. وحين دخل أجاوي المستشفى من جديد، وخيب ظنون أطبائه الذين أعلنوا أن حالته الصحي في تحسن زادت التوجهات الداعي لاستقالة أجاويد بعد عجزه عن إدار البلاد من على فراشه.

وانتقد رجب طيب أردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية بقاء أجاويد في السلطة واصفاً تركيا بأنها «بلا رأس ولا رئيس حكومة»، مطالباً بالدعوة الفورية إلى انتخابات مبكرة.

الطبيب الخاص لأجاويد أكد أن حال

رئيس الوزراء «غير خطيرة ولا تدعو إلى القلق، لكن عليه أن يلازم المستشفى لإجراء فحوصات، مشيراً إلى أنه تمت السيطرة على المشكلات التي يعاني منها في جهازه العصبي. رغم ذلك، فشلت هذه التصريحات في خفض وتيرة المناقشات الحادة التي عمت الساحة السياسية في أنقرة، الأمر الذي دفع حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه أجاويد إلى وصف الشائعات التي ترددت في الفترة الأخيرة بأنها خيانة للوطن. ويخشى اليسار من خسارة مركزه بعد انخفاض أسهمه الشعبية في الفترة الأخيرة إثر عجز الحكومة التي يتولى القسم الأكبر منها عن الإيفاء بالوعود التي قطعتها للمواطنين قبل انتخابات الثامن عشر من إبريل ١٩٩٩م وكذلك عجزه عن التصدي للأزمات المتعاقبة التي تعرضت لها البلاد بداية بالزلازل المدمرة التي عصفت بالبلاد في الربع الأخير من عام ١٩٩٩م مروراً بالأزمة الاقتصادية في التاسع عشر من فبراير من العام الماضي والتي أدت إلى تعويم الليرة التركية وانخفاض قيمتها أمام الدولار الأمريكي. لذا فقد لجأ حزب اليسار إلى نهج سياسة السرية بطرحه خطة جديدة تتلخص في تنحي أجاويد عن رئاسة الحزب مع الاستمرار في مداولة عمله في رئاسة الوزراء. وهكذا يضمن الحزب المكانة التي احتلها في البلاد منذ ثلاث سنوات، وعلى الصعيد الآخر يستعد للانتخابات التشريعية العامة التي من المقرر إجراؤها في عام ٢٠٠٤م.

ويتخوف الكثيرون من أن يؤدي رحيل أجاويد عن المسرح السياسي إلى تفكك الحكومة الائتلافية الحالية التي مضت عليها ثلاث سنوات. وفي حال رحيله، فإن خليفته المؤكد سيكون باخشلي زعيم حزب الحركة القومية الذي يمتلك مقاعد في البرلمان مساوية لتلك التي يمتلكها حزب اليسار وهو ما يؤهله للمطالبة برئاسة الوزراء. غير أن هذا التطور من شأنه إثارة اعتراضات اليسار إضافة إلى الشريك الثالث الأصغر، حزب الوطن الأم، بسبب مواجهتهما مع القوميين بشأن خطط الإصلاح الاقتصادي.

ووسط هذه الضجة نفت الحكومة تفكيرها في إجراء انتخابات مبكرة، ودعا أجاويد إلى عدم الاكتراث بما سماه الإشاعات التي وصفها بأنها مضيعة للوقت وستؤدي إلى هدم ما قامت بتشييده الحكومة الـ ٥٧ الحالية في الشهور الأخيرة، في وقت لم تصدر تصريحات واضحة من حزب الحركة القومية.

في المقابل قلل مسعود يلماظ نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الوطن الأم من خطورة وضع أجاويد، مؤكداً أنه لن يحصل فراغ في السلطة خلال بقائه في المستشفى. وقال: «من



بولنت اجاويد دولت بخشلي

الممكن لأي كان أن يمرض. سيرتاح رئيس الوزراء ويعمل من المستشفى». ويهدف يلماظ من وراء هذه التصريحات إلى قطع الطريق أمام حزب الحركة القومية الذي يطمح إلى الوصول للسلطة، علماً بأنه يوجد تباين فكري بين الحزبين الشريكين في الائتلاف الحاكم إذ يدعو حزب الوطن الأم إلى ضرورة التخلص مما يعتبره وصمة عار ملصقة على جبين تركيا وهي عقوبة الإعدام من أجل الإسراع في نيل العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي. وفي المقابل يعرقل حزب الحركة القومية الجهود الرامية للانضمام إلى الاتحاد مطالباً بإعدام عبد الله أوجلان زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني المحكوم عليه بالإعدام والمعتقل في جزيرة إمرالي النائية منذ عام ١٩٩٩م.

ولعل نقل رئيس الوزراء أجاويد إلى المستشفى للمرة الثانية خلال شهر أدى إلى تفعيل التكهنات المتعلقة بضرورة إجراء الانتخابات المبكرة، الأمر الذي أثر على الأسواق المالية التي تعاني من أزمة مالية خانقة لم تستطع الخروج منها منذ فبراير الماضي. وترى الأحزاب المعارضة (السعادة الإسلامي - الطريق القويم - العدالة والتنمية) ضرورة التعجيل بإجراء الانتخابات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في البلاد.

ويقول عبد الله جل نائب زعيم حزب العدالة والتنمية إن الانتخابات اقتربت، فيما طالبت تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم بسرعة إجراء الانتخابات، وشاطرها الرأي دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري. ولم يأت هذا الاقتراح من أحزاب المعارضة فحسب، بل إن كمال درويش وزير الاقتصاد الذي أحضره أجاويد بنفسه خصيصاً من الولايات المتحدة لمعالجة الاقتصاد التركي بعد الأزمة المالية الأخيرة التي عصفت بالبلاد قال إن الانتخابات المبكرة لن تؤثر على الوضع الاقتصادي. كما أن

القوميون يتطلعون لرئاسة الوزارة .. والأمريكان يتحركون للبحث عن بديل

درويش اجتمع قبل فترة مع السفير الأمريكي في أنقرة روبرت ريبسون من أجل تحديد خليفة لأجاويد. ولأول مرة في تاريخ الجمهورية التركية انعقدت قمة زعماء الائتلاف الحكومي في المستشفى للنظر في عدد من الملفات.. وقال بيان صدر في ختام الاجتماع إن «الحكومة تواصل عملها بانسجام، والأحزاب المشاركة بالائتلاف الحاكم لا تفكر بإجراء أي انتخابات مبكرة».

وأكد البيان أن من مصلحة البلد والاقتصاد الوطني أن ينتهي الجدل بشأن الانتخابات المبكرة، مضيفاً أن الحكومة تعتزم المضي قدماً في مناقشة سلسلة من التشريعات الجديدة في البرلمان في يونيو الجاري. وأشار إلى أن الاجتماع تطرق أيضاً إلى الإصلاحات الدستورية التي يتوجب على أنقرة تنفيذها لضمان الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي والمتعلقة بإلغاء عقوبة الإعدام ورفع الحظر عن استخدام اللغة الكردية في التعليم والبث الإذاعي. وقد خيبت هذه القمة ظنون المحللين والمراقبين السياسيين الذين كانوا يتوقعون أن يعلن أجاويد عن اختيار خليفة له، ومن أقوى الأسماء التي ترددت في هذا المجال نائب أجاويد وذراعه الأيمن حسام الدين أوزكان. على الصعيد الاقتصادي لم يكترث صندوق النقد الدولي بالوضع السياسي الذي يسود تركيا، مؤكداً أن ذلك يجب ألا يشكل عائقاً أمام الاستمرار في تطبيق البرنامج الاقتصادي لتركيا. فيما سخر محمد أوكتان الكاتب الصحفي في جريدة يني شفق الإسلامية من العناوين التي نشرتها الصحف حول صحة أجاويد فقال «الصحف كتبت أن أجاويد بخير لمجرد أنه أطل من نافذة المستشفى ولوح بيده للصحفيين فيما قالت شبكات التلفاز إن البلاد ما زالت بخير. ويا للعار! ما هذا الذي يجري في بلادنا؟ ألم نخجل من أنفسنا ونحن نخدع أنفسنا بأنفسنا؟.. إلى متى سنبقى هكذا في سباتنا العميق؟».

وتجدر الإشارة إلى التدارك اليهودي لمرض رئيس الوزراء التركي، إذ سارع الاحتلال إلى استغلال الفرصة وتسييسها لصالح توثيق علاقاته مع تركيا، وضرب رئيس الوزراء الصهيوني شارون على الوتر الحساس بالاتصال شخصياً بأجاويد للاطمئنان على صحته وبالطبع على المصالح اليهودية في تركيا التي تشرف عليها الحكومة والجيش برعاية تامة، دون أن يبادر غيره من الزعماء إلى ذلك. وهكذا نصل إلى نتيجة موجزة بأن تركيا التي تعاني من مرض مزمن خاضعة لرجل مريض يحكمها من على فراش المرض في وقت تتخبط فيه السياسة التركية الداخلية والخارجية على حد سواء.■

حسابات سياسية صهيونية خاطئة

باريس: د. محمد الغمقي (*)

ما حدث في فلسطين المحتلة من سياسة إبادة جماعية على غرار السياسة الصربية في البلقان يدعو إلى طرح تساؤلات جوهرية بشأن البنية الذهنية السياسية الرسمية والشعبية في الكيان المحتل. فالحديث عن كون الكيان المحتل أكثر دول المنطقة ديمقراطية يدعو إلى التساؤل حول هذا الصنف من الديمقراطية الذي يوصل إلى السلطة حكاماً متعطشين للدماء، متشربين للعدوانية، ويدعو بالتالي إلى وضع نقطة استفهام كبرى حول مدى النضج السياسي لدى جمهور الناخبين فيه.

فالمجتمع الصهيوني تتقاسمه نزعتان متصارعتان في النهج والأسلوب لكنهما متفقتان في الهدف المتمثل في تحقيق الأمن على كل المستويات، لغاية قصوى تتمثل في الحفاظ على الكيان وعلى الهوية اليهودية له.

وقد اختارت أغلبية هذا الجمهور شارون لرئاسة الحكومة، والحال أن الخاص والعام يعرف التاريخ الإجرامي لهذا الرجل. وللتذكير فإنه قاد الوحدة ١٠١ التي كوّنها موشي ديان عام ١٩٥٣م، والتي قامت بأعمال تقتيل جماعي وإرهاب ضد فلسطينيين عزّل. وهو الذي قاد ليلاً مجزرة خان يونس وبني سهيلة بمنطقة غزة يوم ٣١ أغسطس ١٩٥٥م، كما أغار ليلاً على سوريين في منطقة بحيرة طبرية يوم ١١ ديسمبر ١٩٥٥م، وعلى قلقيلية يوم ١١ أكتوبر ١٩٥٦م، وفتك بالجنود المصريين في الحملة على قناة السويس في العام نفسه، وكذلك في حرب ١٩٦٧م، حيث قام بقتل مئات الجنود عملاً بتعليمات ديان بألا يحتفظ بأسرى حرب. وتبقى مجزرة صبرا وشاتيلا شاهدة على وحشية شارون وتاريخه الدموي، حيث قامت الميليشيات المارونية - بدعم من الجيش الصهيوني الذي يقوده شارون أثناء احتلاله للبنان عام ١٩٨٢م - بإبادة مئات - بل الآلاف حسب بعض الروايات - من المدنيين الفلسطينيين. وهاهو نفس السيناريو يتكرّر في الضفة الغربية منذ ٢٩ مارس الماضي، والذي بدأت مؤشراته منذ تولي شارون رئاسة الحكومة. إن اختيار شخص يحمل هذه العدوانية في أعلى مسؤولية، ومساندته بنسبة ٧٢٪ في عملية الإبادة العرقية والدينية ضد الشعب الفلسطيني، لا يمكن تفسيرهما بالذكاء السياسي لأن الداعي الأساس لهذا الاختيار ذو أبعاد أمنية. ومنطق الأشياء يقول إن سياسة التدمير والإبادة



تحت غطاء أمني تقود إلى الانتحار السياسي، وإن الشيء إذا بلغ الحد انقلب إلى الضد.

فكل الحسابات السياسية والعسكرية التكتيكية والاستراتيجية الصهيونية قد وضعت في الميزان، سواء ما كان منها يصب في اتجاه التطبيع أو رافضاً له، وأسطورة الجيش الذي لا يقهر قد سقطت في جنين ونابلس... والسند الغربي الكلي اهتزّ، وشاهد العالم كيف وقف رجال ونساء غربيون أهالتهم الجريمة الإنسانية في فلسطين صامدين أمام الدبابات الصهيونية، وكلهم إرادة لتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني الممتحن.

إحراج كبير للديمقراطيات الغربية

المسألة الثانية تتعلق بتصنيف السياسة الصهيونية في إطار المنظومة الديمقراطية الغربية، ففي ذلك إحراج كبير للديمقراطيات الغربية التي تتعامل مع الاحتلال كحليف وجزء من منظومتها الفكرية والحضارية في منطقة الشرق الأوسط، وراعي لمصالحهما المشتركة. مصدر الإحراج يعود إلى أن الديمقراطية على الطريقة العبرية تصب في الاستبداد، إذ إن السياسة الشارونية تذكّر بالأنظمة الديكتاتورية التي لا تلقي بالاً لما حولها. وقد أعطى شارون أعلى نموذج في العناد وضرب القوانين والأعراف الدولية عرض الحائط، وتحدي حلفائه، وإملاء شروطه عليهم.

وقد طرحت هذه السياسة إشكالات عن مدى صلاحية النظام الديمقراطي على الطريقة الغربية، وأحدثت شروخاً وثغرات في هذا النظام الذي يمثل مصدر اعتزاز في الغرب، وأعادت السؤال حول مدى تقدم الإنسانية ونجاحها في محاصرة النزعة الفردية الأحادية والعنصرية العرقية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث كان همّ أصحاب القرار في ذلك الوقت منع تكرار الهتلرية النازية، وأقيمت في نورمبرج بألمانيا محاكمات للنازيين، كما تم إنشاء مؤسسة دولية «منظمة الأمم المتحدة» يشدد ميثاقها على احترام حقوق الإنسان، من أهم فروعها «منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة

والعلوم» (اليونسكو) التي ينص ميثاقها على أ[ن] الحرب تنشأ في العقول، وداخل هذه العقول يج[ب] محاربة الحرب»، وهي صاحبة قرارات مشهو[رة] تعالج القضية الفلسطينية ضرب بها الاحتلا[ل] عرض الحائط.

وقد تجلى الحرج في الاضطراب بين المصلح[ة] والمبدأ على مستوى مواقف الدول الغربية إز[اء] المجزرة الوحشية في فلسطين المحتلة. وكان[ت] المظاهرات الحاشدة التي شارك فيها عدد من أبن[اء] الجاليات العربية المسلمة ومن غير العر[ب] والمسلمين في البلاد الغربية مساندة للشع[ب] الفلسطيني وللتعبير عن الغضب الشديد إز[اء] الصمت الدولي على سياسة التقتيل العبرية، أكب[ر] تحدّ للإرادة السياسية الغربية، خاصة في بلد مث[ل] فرنسا، حيث تزامنت الأحداث الدموية في فلسط[ين] مع حملة الانتخابات الرئاسية. وباعتبار أن هذ[ا] البلد يحتضن في الوقت نفسه أكبر جالية مسلم[ة] (أكثر من خمسة ملايين) وأنشط جالية يهودي[ة] (حوالي ٦٠٠ألف) مقارنة بالوضع الأوروبي.

كانت مواقف السياسيين المرشح[ين] للانتخابات مترددة بين كسب أصوات العر[ب] والمسلمين التي تقدر بحوالي مليون ونصف مليو[ن] صوت، وعدم إغضاب اللوبي اليهودي وحوال[ي] ٤٠٠ ألف ناخب ينتمون للجالية اليهودية. ويرى المراقبون أن مواقف جوسبان رئيس الوزرا[ء] الاشتراكي المستقيل التي اتهم فيها المقاوم[ة] الفلسطينية بالإرهاب كانت باهظة الثمن، حي[ث] تسببت في خسارته أصوات العديد من المواطن[ين] من أصول عربية.

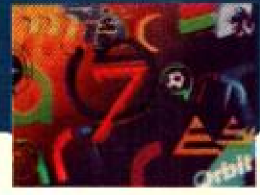
ازدواجية المعايير

الحرج يزيد حدة عندما يتعلق الأمر بازدواجي[ة] المعايير في تطبيق النمط الغربي السائ[د] للديمقراطية في بعض بلاد ما يسمى بالجنوب، أ[ي] خارج دائرة بلدان الشمال الغربية. وقد أثبت عدي[د] من التجارب إقصاء الأطراف غير المرغوب فيه[ا] رغم احترامها لقانون العمل السياسي، كما حص[ل] في بعض البلاد الإسلامية، مثل تركيا ضد حز[ب] الرفاه وزعيمه نجم الدين أربكان، والأمثلة عديدة.

كما يزيد الحرج في ظل سيادة قانون الغا[ب] في العالم، وفي ظل التحالف الصهيوني الأمريكي المهيمن على صناعة القرار الدولي، في الوقت الذي يتبجح فيه اليسار العربي بعلاقت[ه] الحميمة مع ما يسمون بـ«أنصار السلام» م[ن] الإسرائيليين، بحجة أنهم دعاة لتطبيع العلاقات م[ع] دول الجوار ولا يعارضون قيام كيان فلسطيني. وفي الوقت الذي لا يزال بعض العرب والمسلمي[ن] مقتنعين بصواب التطبيع مع الكيان المحتل مبررين موقفهم بأن الشكل في حكومة الليكو[د] اليمينية، وأن الأمل معقود على السلام بعود[ة] حزب العمل إلى السلطة، متناسين أن حزب العم[ل] مشارك في الحكومة الحالية وأن رئيسه هو وزي[ر] الحرب الصهيوني الحالي. ■

(*) مدير المركز الفرنسي الأوروبي للبحوث والإعلام والتأهيل

صيد الفضائيات



د. حمزة زويع

● سفير فوق العادة

الجزيرة - برنامج من واشنطن:

السفير اللبناني فريد عبود: «الدول التي تمتلك اسلحة الدمار الشامل هذه الأيام هي دول صديقة للولايات المتحدة، الشكلة ليست في امتلاك الأسلحة، ولكن في هوية من يمتلك هذه الأسلحة».

سفير شجاع يستحق التحية لأنه يتصدى وبجراة يحسد عليها لوسائل الإعلام الأمريكية المنحازة للصهاينة.

● أقوى من النووي

فضائية المنار - نقل مباشر:

الشيخ حسن نصر الله: «سلاح عشق الشهادة لا يمكن أن ينزعه منا أحد، لا يمكنهم أن يأخذوا منا إيماناً في أعناقنا، وثقافة نحملها، ثقافة الاستشهاد هي أقوى سلاح».

أخشى أن تصدر أمريكا قراراً بمصادرة سلاح الشهادة أو إرسال مفتشين دوليين لمتابعة الأفراد الذين يطورون هذا النوع من الأسلحة.

● الإصلاح في الحزب الوطني!

قناة المحور - برنامج محاور:

محمد عبداللاه (عضو بارز في الحزب المصري الحاكم): «أما بالنسبة لرئاسة الرئيس مبارك للحزب، فالرئيس مبارك قيادة تاريخية ووجوده على رأس الحزب تشريف للحزب ووجوده لا يعرقل عمل الأحزاب بل على العكس يشجعها ويطالبها بأن تمول نفسها ويبدأ الحزب الوطني ذلك بنفسه، والأخ جمال مبارك يولي أهمية كبيرة للتثقيف السياسي!

● واحد رئيس!

الفضائية المصرية - برنامج اختراق:

الكاتب محمود السعدني معلقاً على ما حدث في ١٥ مايو ١٩٧١م: «واحد رئيس جمهورية فصل مجموعة من الموظفين عنده.. دي تبقى ثورة؟» **هي الثورات بتقوم بفصل موظفين؟**

● لو كنت مكانه؟

جمال حماد عضو مجلس قيادة الثورة السابق: لا مفر من أن أحد الطرفين كان ح يتغدى بالثاني قبل ما يتعشى به؟ حط نفسك مكانه كنت ح تعمل إيه؟

هذه حقيقة الثورات التي ندرسها في كتب التاريخ لأبنائنا.. فيالها من ثورات!.

● افتراء وبجاحة

قناة المستقبل - برنامج يا عمري:

سيد زيان (ممثل مصري): «سبب شهرة الشيخ كشك أنه قال في خطبة من خطبه قبل أن يشتهر: أرجو من المصلين أن ينتظروا خمس دقائق بعد الصلاة، وبعد الصلاة قام فخطب ولكن الناس انصرفوا ولأنه كفيف قالوه له: الناس مشيت يامولانا، فقام مسك الميكروفون وغنى «يامهلبية يا.. رز على ملوخية يا..» فعاد الناس إلى المسجد فقال لهم..» «رجعتم علشان المهلبية طيب اقعدوا واسمعوا»!!

سبب شهرة الشيخ كشك إخلاصه وجراته.. لذلك أحبه الناس حياً وميتاً.. يا.. سيد!!

● فإنهم يالمون

CNN - نقل مباشر من ناتانيا

مريام فاينبورج عمدة ناتانيا (شمال فلسطين) بعد العملية الاستشهادية الأخيرة في ناتانيا: «لا أعرف إن كان هناك شعب آخر في العالم يحتمل ما نتحمله من هجمات».

هذا غيض من فيض.. يامريام..

● المهمة السرية

قناة الجزيرة - نشرة أخبار ١٩ مايو:

نبيل أبو ردينة مستشار عرفات حين سئل عن محمد رشيد ولماذا ذهب إلى واشنطن: الأخ محمد رشيد في مهمة رسمية إلى واشنطن.

هل يعرف نبيل أبو ردينة من الذي أرسله إلى هناك، وما طبيعة المهمة أم انها مهمة سرية حقاً؟

● مات طرباً!

قناة أبوظبي الفضائية - برنامج مبدعون:

أحد الملحنين: «أنا من كثر ما أطرب انتشي، ويغشى علي وأبكي».

كل شيء جائز في عصر ما بعد سبتمبر.

● أين ذهبت الشاحنة؟

CNN - برنامج الطبعة الأخيرة:

دايان فينستاين عضوة الكونجرس: «نحن نعلم أن شاحنة أوقفت وهي تحمل أطناناً من غاز السيانيد (السام) وأن ٨٠٪ من السيانيد اختفى أين وكيف، لابد أن يهتم أحد».

وقالت أيضاً: «يجب توحيد أجهزة الأمن والمخابرات حتى تكتمل الصورة ونستطيع الاستفادة من المعلومات الداخلية والخارجية».

يبدو أن الأمريكيين سيتبعون نصائح المجرم شارون التي سبق وأن قدمها لعرفات بضرورة توحيد الأجهزة الأمنية.

● مسلسل الرعب مستمر

قناة CNNبرنامج الطبعة الأخيرة:

ريتشارد أرمي عضو جمهوري في الكونجرس: «يمكننا أن نلتقط معلومة من أي مقهى أو محل عام عن عزم تنظيم القاعدة تفجير مبنى معين لكنها تظل معلومات ناقصة وغير محددة لأن المعلومة لم تقل اين ولا كيف سيتم ذلك».

ومازال الرعب مسيطراً على القوة الكبرى الوحيدة.

● الخيار الوحيد

قناة CNN - الأخبار:

ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي:

«أمام عدو كهذا ليس أمامنا إلا خيار واحد هو أن نطاردهم أينما نجدهم ونقدمهم للعدالة واحداً واحداً».

يمكن لأمريكا أن تطوف العالم بحثاً عن الإرهاب لكن الإرهاب يعيش داخلها، واسألوا وزير العدل ومدير سي آي إيه ووزير الخارجية الذين أفادوا بذلك في شهاداتهم أمام الكونجرس مؤخراً.

● **سمن على عسل أسود**

قناة الجزيرة - برنامج أكثر من رأي:

د. وحيد عبدالمجيد محلل سياسي مصري: «ليس من المفترض أن تكون العلاقات بين الدول العربية كلها سمناً على عسل على طول الخط».

إذا لم نكن على وفاق، فماذا يجب أن تكون عليه العلاقات العربية؟!

● مطلوب التحرك بسرعة

قناة المحور - برنامج محاور:

طه الفرنواني - دبلوماسي مصري سابق: «لابد أن نتحرك لنثبت للعالم أن أمريكا تتلاعب بالعالم».

هل مازال في الوقت بقية؟

● تونس الحمراء

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري:

راضية النصراوي - ناشطة في مجال حقوق الإنسان - تونس: «وقع اعتداء بشكل عنيف على محامين ونشطاء، والهدف هو منع المواطن التونسي من التعبير، في تونس أنت ممنوع من التعبير عبر الصحف أو التظاهر، والمواطن التونسي محروم من كل أشكال التعبير، وفي هذا الظرف بعد النظام لاستفتاء جديد».

يبدو أن الشعب التونسي بات على أعتاب مرحلة استعادة الحرية.



الإرهاب من وجهة نظر أمريكية بعد سبتمبر

ما الجديد الذي حمله التقرير السنوي للخارجية الأمريكية عن الإرهاب في العالم؟

ليس في تقرير الخارجية الأمريكية السنوي حول الإرهاب العالمي من جديد، باستثناء أن ما تصفه واشنطن بالإرهاب اقتحم أراضيها هذه المرة بعد أن كانت الولايات المتحدة تعدد حوادثه خارج أراضيها، وذلك بعد الهجمات على نيويورك وواشنطن في سبتمبر الماضي.

ولم تكن هذه الهجمات كغيرها من الهجمات التي اعتادت واشنطن تعدادها في تقريرها السنوي، بل هي «أسوأ هجوم دولي إرهابي يحدث حتى الآن» ـ حسب وصف التقرير.

محمود الخطيب

يحاول وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في مقدمة التقرير تجيير كل ما احتواه من حوادث من أجل خدمة ما سمته الإدارة الأمريكية «الحرب على الإرهاب»، فعندما يموت حوالي ثلاثة آلاف شخص من حوالي ٨٠ جنسية وبلد تحت أنقاض مركز التجارة العالمي، والبنتاجون وفي الطائرات «المخطوفة»، فإن «ذلك اعتداء على قيم الشعب الأمريكي» ومعهم شعوب العالم التي ينتمي إليها ضحايا هجمات سبتمبر الذين يؤمنون جميعاً بقدسية الحياة البشرية وبالحرية، كما قال باول.

ويصف وزير الخارجية الأمريكي آلية عمل إدارة بوش في حربها التي بدأتها رداً على هجمات ١١ سبتمبر. فكل دول العالم من مختلف الثقافات والأعراق والديانات «استجابت لدعوة الرئيس بوش للقيام بتآلف دولي ضد الإرهاب»، وهو تحالف يهدف إلى التعاون الاستخباري ومطاردة المنظمات «الإرهابية»، ومنع انتشارها عالمياً، إضافة إلى وقف مصادر تمويل هذه المنظمات، «الواحدة تلو الأخرى» كما يقول.

باول: حررنا الأفغان

ويتفاخر باول بأنه «حرر الشعب الأفغاني من الجور الذي كان واقعاً عليه» تحت حكم طالبان، وذلك من خلال العمل على تشكيل حكومة جديدة تمثل المواطنين من كل عرق، نساءً ورجالاً على حد سواء(!) بعد أن انتهت حركة طالبان بين أسر قادتها أو قتلهم أو اختفائهم حتى لا تعود أفغانستان ملجأً للإرهابيين على حد قوله. ويؤكد باول في تقريره ما سبق أن أعلنه رئيسه أنه «في هذه الحملة العالمية على الإرهاب، لن يسمح لأي دولة بأن تظل على الحياد(!)، جبهات القتال في كل مكان والخطر كبير».

وفي سبيل تأكيد هذه المقولة بدأ التقرير بعبارة قالها الرئيس بوش في ٢٠ سبتمبر الماضي: «حربنا ضد الإرهاب تبدأ مع القاعدة لكنها لا تنتهي عندهم، بل ستنتهي عندما يتم العثور على جميع المجموعات الإرهابية ووقفها وهزيمتها».

يكشف التقرير الأمريكي أن الحملة التي أعقبت ١١ سبتمبر الماضي قامت باعتقال أكثر من ألف شخص لهم صلة بتنظيم القاعدة حسب زعم التقرير. وقد تمكنت الإدارة الأمريكية من حشد حكومات العالم كلها تقريباً إضافة إلى تطويع مجلس الأمن الدولي في الحرب الأمريكية على حركة طالبان وتنظيم القاعدة من خلال إصدار قرارات تحارب من تصفهم الحكومة الأمريكية بالمنظمات الإرهابية، كقرار مجلس الأمن رقم ١٣٧٣ بتاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١ والذي طالب بمنع ووقف تمويل «الأعمال الإرهابية»، بما في ذلك تجميد أو مصادرة أموال جمعيات ومنظمات تزعم واشنطن أنها على صلة بالإرهاب أو تنظيم القاعدة. وتزعم واشنطن أن المال «مثل الأكسجين للإرهابيين وبالتالي يجب منعه عنهم حتى يختنقوا»!

ويشير التقرير الأمريكي إلى أن قانوناً وقعه الرئيس بوش في ٢٣ سبتمبر الماضي ضم حتى مارس الماضي أسماء ١٨٩ مجموعة وفردا تم تجميد أموالهم ومنعوا من الاستفادة من السوق الأمريكي من ضمنها بنوك أجنبية رفضت تجميد إيداعات «الإرهابيين» لديها. وحذت حوالي ١٥٠ دولة وسلطة حذو الولايات المتحدة فأصدرت قرارات بتجميد أموال «منظمات مشتبه بها وإرهابيين».

وتشير الخارجية الأمريكية إلى وجود ١٢ ميثاقاً دولياً ضد الإرهاب وهو ما اعتبرته أرضية صلبة تستند إليها حكومات العالم في محاربة الإرهاب. وطالبت جميع الدول بالمصادقة على هذه المواثيق «حتى يمكن اعتقال جميع الإرهابيين وتقديمهم إلى العدالة أينما كانوا».

إنجازات واشنطن

وأشار التقرير الأمريكي إلى الإنجازات التي حققتها واشنطن في مكافحة ما تسميه المنظمات الإرهابية على الصعيد المالي، ومنها:

ـ قامت الحكومة الأمريكية بين ١١ سبتمبر و٣١ ديسمبر ٢٠٠١م بتجميد ٣٤ مليون دولار كانت مودعة في بنوك أمريكية لمنظمات تصفها بالإرهابية، ـ كما أن دولاً أخرى جمدت أكثر من ٣٣ مليون دولار لهذه المنظمات ـ ومع ذلك اعتبرت الحكومة الأمريكية أن هذه الأموال ليست سوى جزء يسير من أموال ضخمة يجري ضخها في



سابات هذه المنظمات.

- في ٧ نوفمبر ٢٠٠١م أغلقت الولايات المتحدة حلفاؤها مؤسستين ماليتين كبيرتين هما البركة التقوى إذ تزعم الإدارة الأمريكية وجود صلة هما بمعاملات مالية كان يقوم بها تنظيم القاعدة سامة بن لادن في أكثر من ٤٠ بلداً. وقد جمدت اشنطن أكثر من مليون دولار للبركة في أمريكا.

- في ٤ ديسمبر جمد الرئيس بوش أرصدة ؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية - وهي ؤسسة أمريكية - بزعم أنها كانت تجمع أموالاً نظمة «حماس الإرهابية». وأشار التقرير إلى أن ذه المؤسسة جمعت ١٣ مليون دولار عام ٢٠٠٠.

- منذ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م قدمت أكثر من ـائة دولة تقارير إلى الأمم المتحدة بشأن جراءات التي اتخذتها لوقف تمويل «الإرهاب» جاوباً مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٧٣ ذي يطالب كل دول العالم «بتنظيف أنظمتها المالية من أرصدة الإرهابيين».

وعلى الصعيد العسكري، عدّد التقرير إنجازات «المجتمع الدولي» في الحرب على الإرهاب:

- في ١٢ سبتمبر ٢٠٠١ ادان مجلس الأمن الدولي الهجمات التي استهدفت نيويورك وواشنطن وأكد حق الولايات المتحدة في الدفاع عن نفسها (!) وفق لوائح الأمم المتحدة.

- في بروكسل في ٥ أكتوبر ٢٠٠١م وضع حلف الناتو المادة رقم ٥ من معاهدة واشنطن موضع التنفيذ وتنص هذه المادة على أن الهجمات المسلحة على دولة أو أكثر عضو في الحلف يعتبر اعتداء على جميع دول الحلف.

- قدمت ١٣٦ دولة نوعاً ما من المساعدات العسكرية في الحملة الأمريكية.

- سمحت ٨٩ دولة للطائرات الحربية الأمريكية باستخدام أجوائها في الحملة.

- ٧٦ دولة وافقت على هبوط الطائرات الحربية الأمريكية في أراضيها.

- وافقت ٢٣ دولة على استضافة قوات أمريكية وقوات من التحالف الدولي المشارك في العمليات العسكرية في أفغانستان.

حوادث عالمية

لاحظ التقرير أنه على الرغم من هجمات ١١ سبتمبر فإن عدد الهجمات «الإرهابية» الدولية تراجع عام ٢٠٠١م إلى ٣٤٦ حادثاً مقابل ٤٢٦ حادثاً وقعت عام ٢٠٠٠م. ومع ذلك فإن ١٧٨ من حوادث العام الماضي كانت هجمات وتفجيرات ضد خط نفط دولي وشركات نفط أمريكية في كولومبيا، وهو ما يشكل ٥١٪ من مجموع هجمات عام ٢٠٠١م، وكانت هجمات كولومبيا هذه تشكل ٤٠ ٪ من مجموع حوادث عام ٢٠٠٠م أي ١٥٢ حادثاً.

وبلغ مجموع قتلى هذه الحوادث في العام الماضي ٣٥٤٧ شخصاً وهو أعلى رقم يسجل حتى الآن خلال عام واحد. وبالطبع فإن ٩٠ ٪ من القتلى كانوا في هجمات ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن. وكان عدد القتلى قد بلغ ٤٠٩ أشخاص عام ٢٠٠٠م كما أصيب ١٠٨٠ شخصاً بجروح في حوادث عام ٢٠٠١م مقابل ٧٩٦ شخصاً في العام الذي سبقه. وإضافة إلى قتلى نيويورك وواشنطن أشار التقرير إلى مقتل ثمانية أمريكيين وإصابة ١٥ آخرين في «هجمات إرهابية» وقعت عام ٢٠٠١م، منهم اثنان من المستوطنين اليهود الذين يحملون جنسية أمريكية وصهيونية مزدوجة قتلا في ٩ مايو من العام الماضي رجماً حتى الموت قرب مستوطنتهما في الضفة الغربية. وقد تبنت منظمة تطلق على نفسها اسم حزب الله الفلسطينية المسؤولية عن الحادث. وقتلت مستوطنة إسرائيلية أخرى من أصل أمريكي في ٢٩ مايو من العام الماضي عندما أطلق مسلحون من كتائب شهداء الأقصى النار على سيارتها في الضفة الغربية. كما قتل يهوديان إسرائيليان يحملان الجنسية الأمريكية في عملية استشهادية نفذها الجناح العسكري لحماس في ٩ أغسطس عام ٢٠٠١ في أحد المطاعم في القدس الغربية. وأصيب في نفس العملية أربعة إسرائيليين يحملون الجنسية الأمريكية. وفي ٤ نوفمبر العام الماضي قتلت مستوطنة يهودية تحمل الجنسية الأمريكية في هجوم تبنته حركة الجهاد الإسلامي في التلة الفرنسية في القدس المحتلة.

وفي الحديث عن منطقة الشرق الأوسط، أشار التقرير إلى نجاح عدد من دول المنطقة في إحباط هجمات على مصالح أمريكية ومواطنين أمريكيين، ونجاحها في تفكيك «خلايا إرهابية» وفي تعزيز تعاونها الأمني مع الولايات المتحدة. وأشاد التقرير بالحكومة اليمنية التي شنت حملة عسكرية ضد تنظيم القاعدة والمشتبه بعضويتهم فيه داخل الأراضي اليمنية كما نوه التقرير بدور الأردن في مراقبة «الإرهابيين المشتبه بهم» وتقديم عدد منهم للمحاكمة.

إشادة بسورية ولبنان!

وأشاد التقرير بكل من سورية ولبنان بسبب تعاونهما مع الحكومة الأمريكية وحلفائها في التحقيق بأنشطة تنظيم القاعدة وعدد من المنظمات الأخرى، لكن التقرير نفسه أشار إلى رفض هاتين الحكومتين الإقرار بأن حزب الله، وحماس والجهاد الإسلامي ومنظمات المقاومة الفلسطينية الأخرى، هي منظمات إرهابية حسب التصنيف الأمريكي. ويشير التقرير إلى أن عدداً من الدول العربية والإسلامية لا تتفق مع التصنيف الأمريكي بشأن المنظمات الفلسطينية وحزب الله ولا تعتبرها منظمات إرهابية، بل تعتبر أن ما تقوم به هو حق مشروع، حتى إنها في بعض الأحيان تتغاضى عن العمليات «الانتحارية» الفلسطينية وغيرها من الهجمات ضد أهداف مدنية في إسرائيل، والضفة الغربية وقطاع غزة.

وتشيد الخارجية الأمريكية بتعاون الاحتلال مع واشنطن في «الحرب على الإرهاب، وهو تعاون تعزز بعد ١١ سبتمبر». ويشير التقرير إلى عدم وجود أعضاء من تنظيم القاعدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما يشيد بإدانة الرئيس الفلسطيني لهجمات ١١ سبتمبر. «وحتى حماس نأت بنفسها علناً عن أسامة بن لادن»، حسب وصف التقرير.

ولا يزال التقرير الأمريكي يصف كلاً من إيران والعراق وليبيا وسورية والسودان بأنها دول «ترعى الإرهاب»، إضافة إلى كوبا وكوريا الشمالية. وهو يزعم أن هذه الدول تظل «قوى فاعلة ومؤثرة في دعم الإرهاب» في فلسطين المحتلة.

باختصار فإن تقرير الخارجية الأمريكية هذا العام نسخة طبق الأصل من تقرير السنوات التي سبقت باستثناء التفاصيل المملة التي أملتها هجمات ١١ سبتمبر. ■

رغم التبني الأمريكي لحملة شارون الوحشية ضد الفلسطينيين:

يهود الغرب مازالوا يعيشون بـ«ذهنية» الضحية

لندن: عامر الحسن

al-hasan@maktoob.com

يزعم اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا أنهم يتعرضون لموجة جديدة من «معاداة السامية» في الغرب، بسبب اعتراض قطاعات الرأي العام الغربي على سياسات شارون وجرائمه بحق الفلسطينيين. ويبالغ محللون يهود في توصيف هذه الموجة المزعومة لكسب أكبر قدر ممكن من التعاطف لصالحهم، دون التفريق بين نظرة الرأي العام الغربي لليهودية، وبين ما يقوم به شارون كتصرف سياسي أرعن. فمن الصعب، وسط سخونة الأجواء السياسية، وسيطرة اليهود على العديد من أجهزة الإعلام في أوروبا والولايات المتحدة، أن تنتقد تصرفات «إسرائيل» دون أن تتهم - أجهزة الإعلام - بمعاداة السامية.

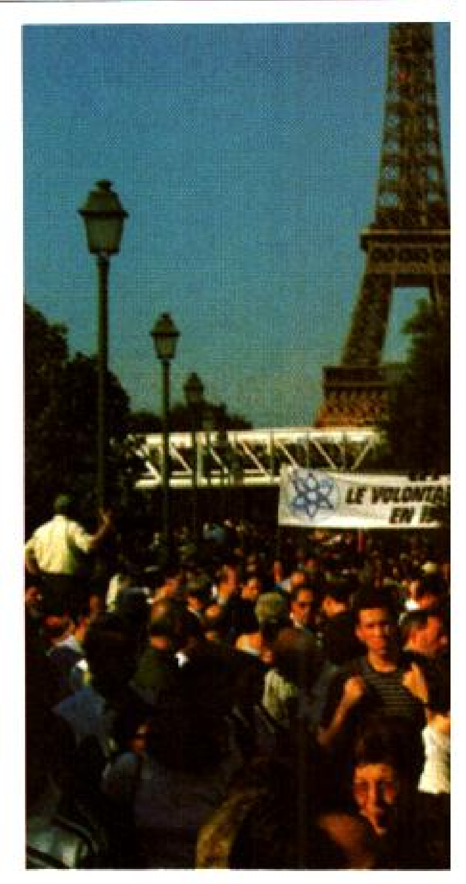
مجلة «الإيكونوميست» البريطانية قطعت الطريق أمام المزايدات اليهودية - مشيرة في عددها مطلع مايو الحالي إلى التفريق بين الحالتين مهم. فلا شك أن ما يقوم به شارون لا يحظى بتعاطف من العديد من الأوروبيين لكن هذا لا ينبغي أن يترجم على أنه معاداة للسامية أو لليهود تحديداً. وما قالته المجلة اللندنية الرزينة يشير بوضوح إلى بالون آخر كبير من البالونات الدعائية التي دأبت الدعاية الصهيونية إطلاقها. وننقول «صهيونية» وليس «يهودية» لأنه مقابل هذه الدعاية المفرطة في التزييف وقف على الجهة الأخرى العديد من اليهود، كتاباً ومؤرخين ومحللين سياسيين، يعترضون بشدة، على تصرفات شارون غير المنطقية، دون خشية اتهامهم بمعاداة السامية.

وتتضح حقيقة الخدعة التي تروج لها تل أبيب عبر ماكيناتها الإعلامية وامتداداتها الأيديولوجية في الخارج عندما نربط بين ما تراه «إسرائيل» على أنه تزايد لموجة معاداة السامية، وحجم النفوذ السياسي، والاقتصادي الفعلي الذي يحظى به اليهود في الدول الأوروبية والولايات المتحدة، بما لا يحظى به المسلمون.

ففي فرنسا، التي يتهمها العديد من اليهود بأنها من أكثر الدول الأوروبية معاداة للسامية، لم تظهر فيها أي اعتداءات عنصرية دينية حتى في أوج تدني الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، سوى حالات طفيفة قام بها بعض الشباب الذي لا يحسب على تيار معين. على العكس لم تؤثر التطورات في المنطقة على النفوذ السياسي والاقتصادي الذي يحظى به كثير من الساسة ورجال الأعمال اليهود. فقد حظي اليهود بعدد لا بأس به من مقاعد البرلمان الفرنسي، إلى جانب شغل حقيبة وزارة المالية والشؤون الأوروبية والتعليم والصحة في حكومة الرئيس شيراك قبل الانتخابات الأخيرة.

ولا ينحصر نفوذ اليهود في فرنسا على مستوى النخبة فقط، لكن يتعداه إلى مقبوليتهم في المجتمع الفرنسي باتساعه، باعتبارهم مواطنين يحظون بنفس حقوق بقية المواطنين الفرنسيين. فقد أشارت إحصائية جرت في فبراير ٢٠٠٢ إلى أن ٦٣٪ من الفرنسيين يعتقدون بأن السمات المشتركة بين الفرنسي اليهودي وبين بقية الفرنسيين أكثر من المشتركة بين الفرنسي اليهودي واليهودي الإسرائيلي، بمعنى أن سمات المواطنة، في حس الفرنسي تجاه اليهودي على الأقل، فاقت سمات الدين. وقال ٨٩٪ من الفرنسيين أيضاً بأنهم يقبلون الحياة جنباً إلى جنب مع اليهود، في إشارة واضحة لخفوت صوت «معاداة السامية» المزعوم. وتأكيداً على ذلك، فإن ٨٧٪ من الفرنسيين يعتقدون بأهمية أن ينال العقاب كل من اعتدى أو يعتدي على معبد يهودي.

أما في بريطانيا، فاليهود أحسن حالاً - لا شك - فعلى الرغم من أنهم ٣٠٠ ألف فقط (بعض الجهات تشكك في هذا الرقم مشيرة إلى أنه أكبر من ذلك بفارق ملحوظ) إلا أنهم يتمتعون بثقل سياسي واقتصادي لا يماري فيه أحد. وقد ظهرت ملامح من قوتهم خلال المظاهرة التي نظموها في لندن مؤخراً، تأييداً لسياسة «إسرائيل» العسكرية ضد الفلسطينيين، شارك فيها سياسيون معروفون مثل بيتر ماندلسون، الذي كان ولا يزال مقرباً من رئيس الوزراء الحالي توني بلير، إلى جانب رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتنياهو. ولم يكن نفوذ اليهود في بريطانيا طارئاً أو مستجداً، فقد أصبح ملحوظاً بصورة مباشرة خلال حكومة «حزب المحافظين» بقيادة رئيسة الوزراء السابقة مارجريت تاتشر، ثم جون ميجور إذ وصل العديد من اليهود إلى مناصب مهمة في الحكومة شملت حقائب الدفاع والخارجية والداخلية،



المالية. ولم يختلف الوضع كثيراً بصعود «حزب عمال» إلى سدة الحكم بقيادة رئيس الوزراء حالي توني بلير، الذي يحظى بشعبية واسعة خل «إسرائيل» نفسها، لسياساته المالئة ولايات المتحدة، فازداد نفوذ اليهود داخل رلمان، ومجلس اللوردات، حيث يحظون بحوالي شرة مقاعد.

وعلى الرغم من ذلك لا يبدو اليهود في لندن عداء بوضعهم، بل يبدون تذمراً مصطنعاً من حالة الاستياء العام السائدة لدى كثير من بريطانيين من تصرفات شارون غير المقبولة سانياً، زاعمين بأن أي اعتراض على السياسة إسرائيلية - في محصلته - ناجم عن عداء سامية!

وعلى مستوى الصحف، اك استياء يهودي واضح من التغطيات التي وم بها مراسل صحيفة «الإندبندنت» روبرت بسك ومراسلة «الجارديان» سوزان جولدبرج يهمين تقاريرهما بعدم الإنصاف وغياب الحياد، لانحياز لجانب الفلسطينيين. هذا برغم أن ميع الصحف البريطانية رفضت تسمية ما حصل في جنين بـ «المجزرة»، واكتفت بالقول نها كانت «مأساة». إلى جانب ذلك يشكو يهود أيضاً من مجلة «نيو ستيتمان» التي كانت ي وقت من الأوقات متحمسة للصهيونية لكنها ن، بسبب اتخاذها الخط اليساري، أصبحت تقدة للتصرفات الإسرائيلية أكثر من أي وقت ضى.

أما في ألمانيا، ذات التجربة المخيفة للهولوكوست، فإن الألمان يقبلون أن تلصق بهم أي تهمة، سوى تهمة معاداة السامية - التي يعتبرونها سُبة قاسية تقتضي التجريم والنبذ. وتكفيراً لما قام به هتلر، فإن ألمانيا تتعامل مع الوجود اليهودي بحساسية شديدة خوفاً من الخلط بين العداء للسامية وما يقوم به الصهاينة ضد الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة. وبناءً على عقدة الشعور بالذنب، والتي تفنن اليهود في ابتزازها لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية عديدة، فإن ألمانيا فتحت باب الهجرة أمام اليهود الروس بعد سقوط الاتحاد السوفييتي حتى قفز تعدادهم من ٣٠ ألف إلى ما يزيد على ١٣٠ ألف. وإذا ما تبقى لدى الألمان قليل من ميول عدوانية فإنها توجه لا ضد اليهود، وإنما ضد المسلمين المهاجرين من دول شمال أفريقيا وتركيا، سيما من شباب اليمين المتطرف.

وفي روسيا، فعلى الرغم من الانتقادات اليهودية للمعاملة السيئة التي ينالونها داخل موسكو، فإن عددهم يصل إلى مليون يهودي - أي يفوق عدد وجودهم داخل أية دولة أوروبية أخرى. وليست القضية قضية عدد فقط، وإنما قضية نفوذ وثقل سياسي واقتصادي أيضاً. فلا شك أن كثيراً من الامبراطوريات المالية التي تكونت فور سقوط الاتحاد السوفييتي يملكها يهود مما أوجد حالة من الاستياء بين العديد من الروس، من دون أن يتحول الاستياء إلى موجة من العداء للسامية كما يبالغ في تصويريها اليهود. ومن المثير أن كتابات مثل «بروتوكولات حكماء صهيون»، التي كانت ولازالت تحظى برواج كبير في بلداننا العربية، تحظى برواج مماثل في روسيا أيضاً، بل يستشهد بها بعض السياسيين المتشددين أو بعض رجالات الكنسية الأرثوذكس.

أما في أمريكا فإن حال اليهود هناك لا يمكن أن يكون أحسن مما هو عليه الآن. فإلى جانب قوة اللوبي الصهيوني، ونفوذه داخل الكونجرس، وداخل المؤسسات الإعلامية التي توجه الرأي العام فإنه يحظى بنفوذ سياسي داخل الإدارة الأمريكية نفسه من خلال المسيحيين المحافظين الذين يشكلون الهيكل العظمي للحزب الجمهوري الحاكم.

ولا شك أن الحديث عن اللوبي الصهيوني قديم ومكرور خاصة في الإعلام العربي والإسلامي، إلا أنه على ضوء التطورات الراهنة بات سائداً في الغرب أيضاً. فقد أذاعت قناة «فايف لايف» البريطانية مؤخراً (٧مايو) برنامجاً جريئاً حول حقيقة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وقدرته على التعبئة.

ونشرت صحيفة تلجراف بعدها يوم (٨ مايو) تقريراً عن تأييد المسيحيين اليمينيين لسياسة شارون. وتزامناً مع زيارة شارون لواشنطن مؤخراً قام حوالي ٢٥٠ من قيادات هذا التيار المحافظ بالتجمع داخل السفارة الصهيونية في واشنطن تعبيراً عن تأييدهم لتل أبيب ورغبتهم في مد يد العون لها. وقال مسؤول عن التيار بأنه ينظر إلى «إسرائيل» على أنها الأرض الموعودة لعودة المسيح عليه السلام، مضيفاً أنه يعتبر «إسرائيل» دولة ديموقراطية تماماً مثل الولايات المتحدة ومثل بريطانيا العظمى، وأنها خط الدفاع القوي عن الحضارة الغربية. ولا شك بأن هناك اختلافات كثيرة بين اليهود وهذه الجماعات حول قضايا عديدة من أبسطها موضوع الإجهاض مثلاً. إلا أن الجميع وسط المجازر التي يسقط ضحيتها الفلسطينيين توحدوا باتجاه واحد، واضعين جانباً خلافاتهم، حسب تعبير «تلجراف اللندنية». وأشارت الصحيفة إلى أن أكثر من نصف عدد سكان الولايات المتحدة متعاطفون مع الإسرائيليين، مقارنة بـ ١٤٪ فقط مع الفلسطينيين.

و«تلجراف» لم تتردد في أن تصف الرئيس بوش بأنه أكثر الرؤساء الأمريكيين الموالين لليهود بعد الرئيس الأسبق رونالد ريجان. وقالت نقلاً عن قيادات يهودية كانت قد صوتت في الماضي لصالح حزب الديموقراطيين بأنها ستصوت لصالح بوش الجمهوري في الانتخابات المقبلة سنة ٢٠٠٤م وعلى الرغم من أن الديموقراطيين كانوا يحصدون غالباً ٨٠٪ من أصوات اليهود، إلا أن الجمهوريين يقتربون تدريجياً من هذه النسبة بسبب موقف بوش الأخير من سياسة شارون، والعراق وحربه على الإرهاب الإسلامي. ولم ينكر مسؤول سابق في الخارجية الأمريكية مدى قوة اللوبي اليهودي لدى الإدارة الأمريكية، مشيراً إلى أنه يتمتع بنفوذ قوي داخل الحزب الجمهوري.

وعلى الرغم مما يبدو من وهن اليهود في أوروبا والولايات المتحدة (وهي صورة نمطية يسعى اليهود لترسيخها لتحقيق مزيد من المكاسب السياسية والعسكرية) إلا أن نفوذهم في ظل الإدارة الأمريكية الحالية يزداد وضوحاً باطراد. فعندما بدت الإدارة الأمريكية للوهلة الأولى منحازة إلى جانب الفلسطينيين، أمطرت البيت الابيض رسائل بريدية وإلكترونية احتجاجية ضخمة من اليهود حتى اضطرت الإدارة الأمريكية للتراجع والاعتذار. ولما بدت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» متفهمة نوعاً لمعاناة الفلسطينيين، قام جميع اليهود بالتنسيق لمقاطعة الصحيفة وسحب اشتراكاتهم منها.

لكن بالرغم مما قيل، سيظل اليهود يزعمون أنهم مضطهدون ويتعرضون لموجة ثانية من «معاداة للسامية»، وصفها يهودي بأنها الأقوى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية. ولا شك بأن هذا الكلام غير صحيح، على العكس يتمتع اليهود بنفوذ ملحوظ، لم تؤثر فيه سياسات شارون، سوى باعتبارها تصرفات فردية، لا تعبر عن الميول اليهودية. لكن اليهود لا يريدون التلفظ بهذه الحقيقة، لأنها ستعني التخلي عن ذهنية الضحية، التي يحققون منها المزيد من المكاسب، تكفيراً عن خطايا أوروبا القديمة.■

الإرهاب ومستقبل إندونيسيا

بعد أسبوعين فقط من حادثة ١١ سبتمبر، عقدت الأمم المتحدة مباحثات حول مكافحة الإرهاب، وكانت أول خطوة لها محاولة التوصل إلى اتفاق لتعريف الإرهاب. انتهت المناقشات دون التوصل إلى نتيجة، فمن يعتبرهم الغرب مجرمين يعتبرهم آخرون مقاومين من أجل الدفاع عن حقوقهم الإنسانية. اقترح العالم الثالث على وجه الخصوص على الأمم المتحدة بدء مباحثات حول الإرهاب بعد التحقيق والبحث الدقيق مع رغبة الجميع في القضاء على العوامل التي أدت إلى بروز الإرهاب، لكن الغرب بشكل عام وأمريكا بشكل خاص رفض النظر في أسباب الإرهاب، إذ يرى أن العوامل التي أفرزت الإرهاب ستحل بعد التمكن من القضاء عليه بشكل تلقائي وهذا ما تراه أمريكا صحيحاً، وقد أصبح مبرراً ومبدأ ارتكز عليه الهجوم الشرس على أفغانستان، ولا ترى واشنطن ضرورة للتحقيق حول تورط أسامة بن لادن وحكومة طالبان المباشر أو غير المباشر في عملية التفجيرات في ١١ سبتمبر الماضي.

بقلم: الجنرال ز.آ. مولاني (*)

التعريف: رغم وجود تعريفات عدة لمعنى الإرهاب فإنني أرى تعريف البروفيسور إدوارد هيرمان من مدرسة وارتون للتجارة أكثر وضوحاً وتحديداً، فالإرهاب هو «كل عملية عنف أو تهديد بالعنف لاستهداف المدنيين من أجل أغراض سياسية» والعنف يعني كل فعل يسبب مأساة جسدية أو نفسية

هناك أربعة أنواع للإرهاب:

أولاً: الإرهاب ضد الحكومة لإسقاطها أو الانقلاب عليها.

ثانياً: الإرهاب الذي تمارسه الدولة أو الحكومة ضد شعبها من أجل القضاء على خصومها السياسيين.

ثالثاً: الإرهاب الذي تمارسه الحركات الثورية والوطنية وغير السياسية.

رابعاً: الإرهاب في بعض عمليات المقاومة من أجل تحرير الوطن من الاحتلال

إرهاب الدولة

إن الإرهاب لا ينحصر فيما يفعله المجرمون والعصابات فحسب إذ قد تقوم به حكومة كذلك ضد شعبها أو ضد دولة أخرى، فإرهاب الدولة يكون على شكل سياسة العنف الخارجة عن إطار الشرعية ضد الجماعة التي لا تتماشى معها. إرهاب الدولة أيضاً يشمل الإجراءات السرية لدعم الجماعات المسلحة لممارسة الإرهاب من أجل إسقاط حكومة ذات سيادة، ومن ذلك ما تقوم به أمريكا لدعم الإرهابيين ضد الحكومة الكولومبية ومجاهدي خلق لإسقاط حكومة إيران، وإضافة إلى ذلك إرهاب حكومة الاحتلال في جنوب إفريقيا السابقة وسياسة إسرائيل الإرهابية ضد شعب فلسطين والحكومة الهندية ضد شعب كشمير المسلم والحكومة الصينية ضد الأقلية المسلمة في سنكيانج، كما أن الهجوم الشرس الذي مارسته أمريكا ضد شعب أفغانستان هو نمط واضح لإرهاب الدولة.

أسباب الإرهاب

إن الهدف من كل عملية عنف هو محاولة دفع الخصم والعدو للتخلي عن رغباته وقهره لقبول رغبات خاصة، والحرب هي عملية عنف من قبل الدولة أو التحالف بعد خيبة المساعي للتوصل إلى حل للمشكلات بطريقة سياسية دبلوماسية، بما يضطر الدولة أو التحالف إلى اللجوء إلى استخدام الأسلحة المشروعة دولياً.

الحرب لها نطاق واسع بداية من مجرد استعراض القوة من خلال استراتيجية الردع التي تدفع العدو إلى الحذر والتحفظ عن خوض المعركة والإكراه بالتهديد بالحرب أو ما يسمى بدبلوماسية الحافة والحروب بالوكالة Proxy (wars) التي قامت بها الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق مثل الحرب بين الكوريتين الشمالية والجنوبية

إرهاب الدولة واضح في فلسطين .. كشمير.. أفغانستان وغيرها

والمعارك بين فيتنام الجنوبية والشمالية. و
تداعيات تلك الحروب أن تلك الدول اعتاد
استخدام هذا النمط من أعمال الإرهاب لخ
وضع مضطرب وعدم استقرار في دول العد
فأصبح العداء بين الدول الكبرى يخلق الحر
الباردة رغم بروز أعمال العنف لكن تبقى
حدود السيطرة. أما الحرب الحقيقية ال
تستخدم فيها كل المعدات الحربية فلم ت
تحدث نتيجة توازن القوة بين القطبين الأمري
والسوفييتي فهي يمكن أن تسبب الدم
الشامل لكليهما، ولا نتيجة لهذه الحرب
المنتصر سيكون رماداً والمهزوم سيكون فحماً.

ونتيجة لذلك ظهرت جماعات مثل با
ماينهوف في ألمانيا والألوية الحمراء الإيطال
والجيش الأحمر الياباني، وكلها حم
أيديولوجية خاصة كوكالة عن الاتح
السوفييتي من أجل إحداث زعزعة سياس
واقتصادية وأمنية في العالم كعمل من أعم
الحرب الباردة.

في كل الصراعات ذات الصبغة غي
المتماثلة، بين القوي والضعيف، أو الكبي
والصغير مثل حركة تحرير وطني وتقرير مص
في مواجهة قوة ضخمة وجبارة، تتمثل المقاو
بمستوى منخفض عن طريق رفض التعاون
الاحتلال وحتى التمرد على نطاق واس
فالمقاومة الشعبية من هذا الطرف تأخذ أشك
من العنف كخيار استراتيجي لتعزيز النضال.

وبعد انتهاء حروب التحرير في أس
وإفريقيا ثم الحرب الباردة ثم انهيار الاتح
السوفييتي، شهد العالم ظهور الولايات المتح
كقوة عالمية وحيدة، وأعطى انهيار الشيوع
الغرب يقيناً بالتفوق والشعور بالاستع
لحضارته ونظامه السياسي، ويرى الغرب
حضارتي الإسلام والصين تهددان مكانه
المستقبل بعد تلاشي الشيوعية، هذا ما ير
صمويل هنتنجتون في مقاله عن صر
الحضارات، هذا الصراع تبلور نتيجة التعار
بين قيم تلك الحضارات ومعاييرها، وإذ أص
العالم قرية صغيرة أصبح من المستبعد تفاد
الصراع والخلافات بين الحضارات.

ومن أجل الحرص على مكانتها كقوة وحي
في العالم، تمارس أمريكا سياسة مزدوج
خاصة عند تعاملها مع المسلمين، فواشن
تبادر مراراً لمعاقبة دول مسلمة كأمثال إير
والعراق وليبيا والسودان وأفغانستان وغيره
ولكنها في الوقت نفسه تغمض عينيها عن ظ
وبربرية الدول التي لها علاقة وطيدة ومتحال
معها. هذا الإجحاف وسياسة ازدواجية المعاي
هو الذي أفرز مقاومة الطوائف التي تسمي
أمريكا والغرب بالإرهاب وهي المستهدفة فع
بحملتها الأخيرة، ففي فلسطين تستهدف أمري
وإسرائيل حركة حماس والجهاد الإسلا
والجبهة الشعبية، وفي الفلبين جماعة أ
سياف، ولم تذكر أمريكا طوائف أمثال الجي

(*) رئيس المخابرات الإندونيسية الأسبق في عهد الرئيس حبيبي. ترجمة: أحمد دمياطي بصاري

الجمهوري الأيرلندي وإيتا الإسبانية ونمور التاميل في سريلانكا كحركات إرهابية.

هنا يصعب علينا الا نصدق ما قاله الرئيس الأمريكي عن حربه ضد الإرهاب الدولي بأنها حرب على الإسلام والمسلمين. فالعالم الإسلامي والمسلمون يرون أن الحروب الصليبية التي شنت ضد العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر الميلادي واستمرت بالاستعمار والاحتلال - محاولةً إخضاع هذا العالم مدة لا تقل عن ٥٠٠ عام - لم تنته بعد، ولا سيما بعد الإصغاء إلى مقولة وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد إن الهجوم على أفغانستان هو الهدف الأول من الأهداف الواسعة النطاق والمستمرة. ويتساءل الناس: أي دولة مسلمة أخرى ستكون الهدف الثاني بعد أفغانستان في سلسلة حملة الولايات المتحدة ضد «الإرهاب الدولي» المزعوم؟

رأي الإسلام في الإرهاب

أذن للمؤمنين بقتال المعتدين كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) ﴾ (البقرة) وبالرغم من أن الإسلام سمح للمسلمين بالقتال فإن الحروب التي شنها المسلمون لم تكن إلا دفاعاً عن الأعراض، فالإسلام حرم قتل الذين لم يشاركوا في الحرب كعمال الإسعاف وذلك قبل ١٤ قرناً من إقرار ميثاق جنيف. وقد غضب الرسول ﷺ وسلم عندما رأى جثة امرأة مقتولة لأنها لم تأت لحرب، كما أنه حرم قتل الأطفال والشيوخ، والرهبان والتجار والفلاحين، وكل ذلك ضمان لحرص على الحياة ومصادر حياة الأمة.

والحرب في الإسلام لابد أن تبنى على الشريعة وليست شكلاً من أعمال العنف التي تفسح المجال لتمرير الوحشية الحيوانية التي تبرر كل أعمال العنف.

فالإرهاب قد يكون جزءاً من أعمال العنف ضمن الصراع منخفض الحدة، والإسلام يحرم الإرهاب الذي يسفر عن سقوط ضحايا أبرياء، لأن الإسلام يكرم حياة البشر كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (الإسراء: ٣٣) فتحريم قتل الناس ملزم لكل البشر دون تمييز لعرق أو شعب أو دين. هذا التحريم غير معمول به أثناء الحرب إذ يرتكب الإثم الذي يستوجب حكم القصاص، كما قال الله تعالى: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة: ٣٢)

في حوار حي في قناة الجزيرة مع **فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي** سأل أحد المشاهدين: عرفنا أن بعض الفقهاء أجاز الانتقام من الأعداء بمثل ما يتصرفون معنا، ألم يقتلون بناتنا الصغار والنساء والمدنيين؟ وتفتون بإجازة قتل المدنيين الإسرائيليين. فهل قضية أمريكا

أمريكا تمارس سياسة مزدوجة مع المسلمين بعد أن أصبحت قوة وحيدة في العالم!

تكون بنفس الصورة؟ فرد القرضاوي: لا، غير صحيح أننا يجب أن نتصرف كما تصرف هؤلاء، هذا المبدأ غير ملزم في القضايا عامة، فإن اغتصبوا نساءنا هل نقوم بهذا العمل الفاضح؟ نحن ملزمون بقيم أخلاقية سامية. كما أن الصحابي الجليل أبا بكر رضي الله عنه عندما زار البصرة تفاجأ حينما جاء أحد المسلمين برأس العدو، فمنعهم هذا النوع من الأعمال رغم أن الفرس فعلوا ذلك بالمسلمين، لكنه لا ينبغي أن نقلدهم لأن الإسلام يخوض المعركة بضوابطه الإنسانية، لأن الإسلام خير دين على وجه الأرض حيث جاء رحمة للعالمين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

حادثة فردية

حينما اعتقل فتح الرحمن الغازي (٣١ سنة) في الفلبين في الخامس عشر من يناير الماضي، اتهم رجال الأمن الغازي بأن له علاقة وطيدة مع القاعدة، وهذا الاشتباه مبني على أن رجال الأمن اكتشفوا أن له جوازي سفر إندونيسيين وثلاثة جوازات فلبينية. هذا الحادث جعل الناس يزعمون أن القاعدة موجودة بالفعل في إندونيسيا، رغم نفي رئيس الشرطة الإندونيسية وجودها، وقد اتهمت الولايات المتحدة بعض الجمعيات والمنظمات الإسلامية مثل جبهة الدفاع عن الإسلام والمجلس الإندونيسي للمجاهدين وجند الله وحركة الشباب الإسلامية. وباعتقال فتح الرحمن في الفلبين وأجوس بوديمان في الولايات المتحدة عقب حادثة ١١ سبتمبر الماضي، افسح المجال لتوجيه التهم لإندونيسيا وإدراجها في لائحة الدول المستهدفة بعد أفغانستان.

وفي هذا الصدد صرح الوزير المنسق للشؤون السياسية والأمنية بامبانج يودويونو بأنه: «لا توجد أي جهة قادرة على فرض الضغوط على إندونيسيا في حربها ضد الإرهاب، لأننا قمنا بذلك الواجب من أجل المصالح المحلية والدولية» وأن إندونيسيا جادة في كفاحها ضد الإرهاب إن كان موجوداً في المنطقة بالفعل.

رغم مرور ٥٦ عاماً على الاستقلال مازالت إندونيسيا الغنية بثرواتها عاجزة عن تحقيق أسمى أماني شعبها .. لماذا؟

الوضع الراهن

إندونيسيا أرض غنية بثرواتها الخام من شتى أنواع المعادن ومنتجات الغابات والأرض الخصبة وبحارها الواسعة (أكثر من ٦ ملايين كم٢) بثرواتها الفائقة وسكانها (حوالي ٢٢٠ مليون نسمة) وهذه تعتبر مقومات عظيمة ليصبح هذا الأرخبيل دولة متقدمة وغنية وعصرية وقوية. ولكن الواقع المرير يقول إنه بعد مضي ٥٦ سنة من الاستقلال لم تزل إندونيسيا عاجزة عن تحقيق أسمى أماني شعبها: بناء إندونيسيا العادلة والمرفهة، بل أصبح من المستبعد أن تتبلور تلك الأماني على أرض الواقع في وقت قريب.

ودخل أبناء هذا الشعب القرن الحادي والعشرين حاملين أثقل عبء من الديون التي لا تقل عن نحو ١٥٠٠ تريليون روبية إضافة إلى السرقات التي مارسها كبار التجار عبر مشروع «السيولة المساعدة» التي قدمها البنك المركزي لإنقاذ بعض البنوك منذ بداية الأزمة الاقتصادية في ١٩٩٧وهذه تقدر بحوالي ٤٧٧ تريليون روبية، وللأسف فإن معظم هؤلاء التجار هاربون إلى سنغافورة وأستراليا وترفض الدولتان تسليم اللصوص. وقد اقترضت إندونيسيا حوالي ٧٠٠ تريليون روبية من صندوق النقد الدولي، مما أدى إلى فقدان سيادة البلاد أمام هذه المؤسسة وتحويلها إلى «مستعمرة» يهودية، وفرضت المؤسسة شروطاً شاقة لابد أن تؤديها الدولة رغم تعارضها ومصالح الشعب وتسببت في فقدان السيادة السياسية والاقتصادية، كأفضل وسيلة يهودية صهيونية فعالة للسيطرة على الدول الإسلامية كما نصت على ذلك بروتوكولات صهيون لهدم دولة واستعمارها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.

الواقع أن المعالجة التي يقدمها صندوق النقد الدولي منذ بداية الأزمة إلى الآن أوقعت البلاد في حلقة مفرغة بحيث تصعب نجدتها في وقت قريب، وأصبح ٦٠٪ من كافة السكان يعيشون تحت خط الفقر، بالإضافة إلى استمرار تدهور شرعية الحكم وخاصة في كفاحه ضد الفساد المالي والإداري رغم المبادرات الأخيرة باعتقال بعض المشتبه بهم، ولكن حسب ما يقول الخبير الماليزي البروفيسور حسين العطاس فإن أعمال الفساد في إندونيسيا وصلت إلى درجة «سكرة الموت» أي إلى درجة يستبعد معها التعافي في المدى القريب أو البعيد إلا في حالة خارقة.

إندونيسيا تعيش في منعطف تاريخي، فهي تعيش حالة فقدان السيادة وفي نفس الوقت تعيش مؤامرة غربية صهيونية لإيقاع البلاد في شركهم عبر الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتفكيك الشعب إلى دويلات■

جرائم الظالمين لا ينبغي أن تمر دون عقاب

المطالبة بالتحقيق في مذبحتي ليمان طرة وسجن بوسليم ومعاقبة المجرمين



٤٥ عاماً على مذبحة ليمان طرة

د. فاروق مساهل

في أوائل الستينيات الميلادية وفي أثناء إجراء عملية جراحية تحت التخدير النصفي سألت المريض عن سبب تأخير الجراحة حتى ذاك الوقت فأخبرني بانه كان في سفر طويل، فعلمت انه لا يريد أن يبوح لي بقصته أمام الحاضرين، ولما قمت بعدها بزيارته في جناح التنويم طلب مني ان اتحسس رأسه، فوجدت بالجمجمة انخفاضات ونتوءات وبروزات، فسألته عن سبب ذلك فاخبرني بانه أحد الناجين بمعجزة من مذبحة ليمان طرة.

تعتبر مذبحة ليمان طرة، التي حدثت في ٢ يونيو ١٩٥٧م واحدة من كثير من محارق (ثورة يوليو) المصرية وستظل بقعة سوداء ووصمة عار تلطخ جبين (الثورة المباركة)، وكان الصحافي اللبناني الماروني (ركس معكرون) معتقلاً وقتها في ليمان طرة وشاهد ما جرى فصمم أن يروي للعالم أخبار المجزرة التي راح ضحيتها نخبة من شباب الإخوان المسلمين المحكوم عليهم بأشغال شاقة دون أدنى ذنب أو سبب، وفعلاً أصدر في بيروت بعد الإفراج عنه كتيباً بعنوان (اقسمت أن اقول).

لا يعرف بالضبط السبب الحقيقي الذي أثار شهوة سفك الدماء لدى سلطات الليمان وقتها، لكن مما ذكر أن أحد الضباط أهان والدة أحد المسجونين أثناء وقت الزيارة، أو أن المسجونين أنفسهم كانت لهم مطالب لم ينظر فيها، فلم يخرجوا يومها إلى الجبل لتقطيع الأحجار وتجمعوا في عنبر الليمان انتظاراً لبحث شكواهم من قبل المسؤولين. لكن السلطات اعتبرت ما يحدث تمرداً غير مسبوق، ولقد أخبرني أحد حراس السجن أن مدير الليمان اتصل ساعتها بزكريا محيي الدين وزير الداخلية واحد أعمدة الإرهاب في النظام المصري أنذاك الذي اتصل بدوره بجمال عبدالناصر رأس النظام فرد عليه بقوله «وماذا تنتظرون؟».

شعر المسجونون بحركة غير عادية بين قوات الليمان، حيث شاهدوهم يمتشقون الأسلحة النارية من بنادق ورشاشات وقاموا بالإحاطة بالعنبر أولاً ثم تقدمت تشكيلة منهم إلى داخل العنبر، في الوقت الذي أسرع فيه الإخوان بالداخل - وقد أدهشهم وراعهم مايجري - إلى تجلية الموقف وتوضيحه، إلا أن المجموعة المسلحة اتخذت وضع إطلاق النار، وعندها أيقن الإخوان المسجونون العزّل أن مجزرة ليس لها مايبررها على وشك الوقوع، وبدون أي إنذار قامت قوات ليمان طرة بفتح

ران أسلحتها على الإخوان وهم محاصرون، نا وفي بطولة فريدة، وفدائية نادرة، وإيثار جيب - تقدم شباب الإخوان لتغطية إخوانهم حيث يتلقون هم بصدورهم طلقات الأوغاد جبناء، أولئك الذين ولوا ظهورهم فارين هاربين ذ شهور قليلة مضت أمام شراذم وعصابات يهود في سيناء. وفي خلال ثوان معدودات سقط من شباب الإخوان المسلمين واحد شرون شهيداً وأصيب عشرون آخرون، قامت وات أمن الليمان بعدها مباشرة بضرب مجمة من رأت فيه أي رمق بمؤخرة البنادق، سحبوهم على السلالم الحديدية لتجميعهم مكان واحد، وعندما هدأت نوبة ثورة سفك م لدى الأنذال سمحوا بنقل الجرحى إلى متشفى الليمان.

كان السجناء من الإخوان من صفوة صريين وخيرتهم، لم يكونوا لصوصاً أو قتلة خونة، كانوا عزلاً وكانت لهم مطالب لم ينظر ها، ولم يستعملوا في التعبير عن لفت النظر مطالبهم عنفاً أو قوة، ولم يكن هناك لا من يب ولا من بعيد ما يستدعي هذا الجبروت لك الطغيان، ولكن النظام الحاقد البغيض دها فرصة مواتية لقتلهم بعد أن أفلتوا من كام الإعدام أمام محاكمه العسكرية، في اولة منه للقضاء على الروح التي بدأت تدب سري في جسد الأمة، كانت المذبحة ترجمة عاون الوثيق بين النظام والحركة الصهيونية ولايات المتحدة، مما أصبح معلوماً بالضرورة توم الفضائيات - حتى هذه اللحظة - بعرض نقه وكشف مخازيه وخياناته.

إنني لا أنسى - ونحن طلبة - أحد الضحايا خ الشهيد إبراهيم الجبالي وكان مواطناً سيطاً يعمل في السكك الحديدية يحدثنا في يخ الأمم وغيره حديث المثقف المتعمق مما كس الوعي والمعرفة والإدراك بما يجري في اخل والخارج وهي أشياء أوجدتها دعوة خوان بين أفرادها.

إن من حقنا وحق أسر الشهداء المطالبة نح تحقيق محايد فيما يتعلق بمذبحة ليمان ة، من قبل نقابة المحامين المصرية ومن ظمات حقوق الإنسان الوطنية والإقليمية لعالمية وكذلك من المحاكم التي تطارد مفاحين والمجرمين، فلم يحدث خلال الأربعة ود الماضية أن تم التحقيق فيها، إذ يجهلها ثيرون ويتجاهلها الآخرون، فلقد أرادوا لها نيرها أن تظل مغلفة بالصمت حبيسة سيان، على أن يُحاسب الأحياء من المسؤولين ها، ويعوض ذوو الشهداء من الثروات التي بها الإرهابيون المحترفون ومايزال ينعم بها تهم، وهو أقل شيء نقدمه لذكرى شهداء تلك جزرة.

رحم الله الشهداء رحمة واسعة، وسيعلم ن ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

وفي ليبيا.. المأساة تتكرر

.. وبعد قرابة نصف قرن تتكرر المأساة مع تشابه يصل إلى حد التطابق. فالقاتل هو ذاك النظام الذي ظل يردد أنه وريث عبد الناصر، والضحية هم أيضاً أبناء الحركة الإسلامية. فقد جرت مقتلة مريعة داخل أسوار سجن بوسليم في ليبيا، راح ضحيتها عشرات المئات من سجناء الرأي رمياً بالرصاص وهم وقوف عزل من كل سلاح بساحات هذا المعتقل، واستمرت من بعد الفجر حتى الساعة التاسعة صباحاً، وتركت جثث القتلى في مكانها دون دفن حتى تعفنت وانتشرت رائحتها في المحيط، لتدفن بعد ذلك في قبر جماعي وتصب عليهم أطنان من الخرسانة المسلحة ظناً من الجناة أنهم بذلك سيخفون خبر فعلتهم الشنعاء عن العالم.

إن ما جرى في هذه المقتلة الرهيبة التي لم يعرف لها مثيل على الإطلاق على مدار تاريخ ليبيا، ترفضه كل الشرائع وعمل غير مبرر بأي منطق كان.

ويقول بيان للجماعة الإسلامية الليبية (الإخوان المسلمين) موجه للشعب الليبي: «عزاؤنا واحد في كل إخواننا الليبيين ممن سقطوا ضحايا لهذه المقتلة، وما موتتهم هذه سوى تكرار وتأكيد لحقيقة واحدة وهي إصرار هذا الشعب جيلاً بعد جيل على تثبيت حقه في أن يعيش حراً مهما ارتفعت الكلفة، ولو بذلنا الأرواح والمهج رخيصة، طيبة بها النفوس، في سبيل حرية الشعب وصيانة كرامته، وأننا لن نقبل أن نعيش أذلة وقد خلقنا الله أحراراً، مهما طال أمد الاستبداد والظلم».

وطالبت الجماعة الإسلامية الليبية بفتح تحقيق في المجزرة وتقديم مرتكبيها للعدالة لينالوا جزاءهم، والكشف عن مصير عشرات المئات من المساجين السياسيين ممن انقطعت أخبارهم منذ عام ١٩٩٦م، وتبديد القلق الشعبي الواسع الذي يثيره هذا الغموض، كخطوة لإثبات الجدية في معالجة الأمور، وإطلاق سراح سجناء الرأي الذين يقبعون في السجون منذ سنوات دون محاكمة.

ودعت الجماعة كل الأطراف إلى كلمة سواء تحترم فيها كرامة الإنسان وتتضافر فيها الجهود من أجل بناء الوطن، ونرتفع فيها عن كل جراحاتنا، ونحتوي فيها أحقادنا، وأن نلتفت إلى العمل كشعب واحد بإيجابية ما توافرت الضمانات الدستورية والقانونية، أما سوى ذلك من الاستمرار في هذه السياسات والممارسات المروعة دون رادع فمغامرة محفوفة بالأخطار وغير محمودة العواقب.■



تبصرة الأنام بمقام أمة الإسلام

د. عيد عبدالحميد
eid67@ayna.com

لا يخفى على ذوي اللب والأفهام، أين ينبغي أن يكون موقع أمة الإسلام، ومقامها بين الأنام، تلكم الأمة التي شرفنا بالانتساب إليها حين اجتبانا الله تعالى لحمل رسالتها ابتداء من بين سائر الأمم، فانزلنا منزلاً وبوانا مقاماً أفصح عنه قول ربنا الأعز الأكرم ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ **(آل عمران: ١١٠).**

فقد قلد جل شانه أمة محمد ﷺ وسام شرف عندما بين أنها خير أمة أخرجت للناس، ومن تمام نعمته عليها أن جعل باب الخيرية مفتوحاً يلجه كل من استفتح بمفتاحه، مؤدياً شروط ولوجه التي بينها المولى في كتابه ﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ **(آل عمران: ١١٠).**

فالحكام ورعاياهم إن استقام إيمانهم بالله مولاهم، وعلى طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سارت خطاهم، غدو امتداداً لذلك الجيل، وورثة ذاك الرعيل من أصحاب محمد ﷺ الذين رفع المولى في العالمين ذكرهم، وخلد في الضمائر ذكراهم.

ومن تأمل قوله تعالى ﴿أخرجت﴾ أيقن أن مخرجها هو الله تعالى، وقد حذف لفظ الجلالة للعلم به، إذ ما من أحد يماري أن إرادة الله وحدها هي التي جعلت من عبّاد الحجر زعماء للبشر، ومن عبيد الصنم رواداً للأمم، ومن القبائل المتخاصمة المتناحرة أمة واحدة متماسكة ذات حضارة سادت العالم حتى غدت في سمائه قمراً منيراً، ورفرفت راياتها بعد ذلك في ربوعه قروناً كثيرة، فأنيط بها مسؤوليات عظيمة، واضطلعت بأمانات جسيمة، ومهام قويمة، كان جماعها في قوله تعالى ﴿أخرجت للناس﴾.

فأمة الإسلام لم تخرج لتعكف على ذاتها، وتنطوي على نفسها، وتعيش لأنانيتها، إنما هي (أخرجت للناس) لتقودهم وتسوسهم وتهديهم لما فيه رشدهم وصلاح أمر دينهم ودنياهم، وإذا كان ذلك كذلك فينبغي أن تتبوأ هذه الأمة مقعد القيادة للبشرية، فتمسك بزمام الريادة وتكون لها السيادة (وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة الإسلامية لتعرف حقيقتها وقيمتها، وتعرف أنها أخرجت لتكون في الطليعة، ولتكون لها القيادة بما أنها هي خير أمة، والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض، ومن ثم لا ينبغي أن تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية، إنما ينبغي دائماً أن تعطي هذه الأمم ما لديها، وأن يكون



لديها دائماً ما تعطيه من الاعتقاد الصحيح والتصور الصحيح والنظام الصحيح والخلق الصحيح والمعرفة الصحيحة والعلم الصحيح). «الظلال ١/ ١٣٠» تعطيهم ذلك بلسان حالها ومقالها على السواء.

فهذه المنزلة التي أنزلها الله إياها قد أحدثت لها في العالمين ذكراً ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ (الزخرف: ٤٤)، ولهذا الذكر تبعات ﴿وسوف تسألون﴾ (الزخرف: ٤٤)، ستسأل الأمة التي أخرجت للناس عما قدمته لهم من رشد في سياساتها، وعدالة في أنظمتها، ونزاهة في قضائها، وصفاء في ولائها، وصدق في قولها، ومصداقية في شعاراتها، ورصانة في قيمها، وتجرد في عواطفها، وسداد مواقفها إن في حالة سلمها أو حربها، وصلابة دفاعها عن حياضها ومقدساتها وحقنها لدماء أبناء ملتها، وحسن صنيعها فيما ملكته أيديها من ثروات وخيرات، وما استُخلفت عليه من رعايا، واستؤمنت عليه من قضايا .. وغيره مما يعكس أصالة شرعتها ونصوع مبادئها وأحقيتها بأن تسود وتقود، ليرى العالم ذلك منها رأي العين، ويلتفت إلى ما أورد هذه الأمة موارد الأمان والأمن، فتكون لهم آية وعنوان هداية، ولكيلا تكون في الوقت نفسه فتنة للناس ومحط غواية، إن هي حادت عن منهاج ربها، وغفلت عن قيادتها وريادتها، وعطلت تبليغ رسالتها، فحرمت بذا جموع البشرية مما حوته هذه الرسالة من خير، وانعقد في نواصيها من بر، وقد حذرنا كتاب الله تعالى من أن نكون فتنة للغير بتمييع قيمنا وتأرجح مشاعرنا واضطراب أمورنا، وفساد أحوالنا، فيظهر بذا عدونا علينا

وتكون الغلبة له فيظن حينها أنه على حق وأن[...] على باطل، فيزداد فتنة على فتنة، وفي هذا جـ[...] قوله تعالى ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا[...] (الممتحنة: ٥).

ولتعلم أمة القيادة أنها ستقدّم بين يدي الـ[...] تعالى على البشرية شهادة، هل قبلت البشر[...] منها ما جاءت به من هدى؟ أم أنها نكبت عـ[...] وأبت إلا أن تنزلق في مهاوي الضلالات والردى[...] هذا ما قرره المولى جل شأنه في كتابه ﴿ه[...] سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسو[ل] شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس[...] (الحج: ٧٨)، وأكده المصطفى ﷺ بقوله لجمو[...] أمته: «أنتم شهداء الله في الأرض .. أنتم شهد[اء] الله في الأرض .. أنتم شهداء الله في الأرض[...] متفق عليه.

وإذا كانت أمة القيادة أمة ذات شهادة، فإ[...] الشهادة تقتضي العدالة لئلا تكون شهادة زو[ر] على البشرية، وقد شهد الباري جل شأنه لجمو[...] من أمة محمد ﷺ بالعدالة لما تصدروا لحمـ[...] الأمانة والنهوض بمسؤوليتها الضخمة فقال ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة: ١٤٣) أ[...] (ثقات عدولاً أخياراً) «فتح القدير للشوكاني[...] ١/ ١٥» مبيناً العلة ﴿لتكونوا شهداء على الناس[...] (البقرة: ١٤٣)، فأمة الإسلام هي (الأمة الوسـ[...] التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينه[م] العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيـ[...] وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد، وتز[...] قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراته[م] فتفصل في أمرها وتقول: هذا حق منها وهذ[ا] باطل، لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمـ[...] وموازينها وهي شهيدة على الناس، وفي مقـ[...] الحكم العدل بينهم) (الظلال ١/ ١٣٠).

وعدالة أمة الإسلام ماضية ما أحيا فيـ[...] حكامها وولاة أمورها علوم شرعتها التي هـ[...] أمارة عدالتها، ومنبع تزكيتها، ومكمن نهضته[ا] ومبعث عزتها، وطريق صون وحدتها وجمـ[ع] كلمتها، ومجلبة رفعتها وسؤددها، وضمـ[ان] لديمومة مجدها، وفي هذا يقول المصطفى ﷺ «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عـ[...] مغالاة الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين[...] (مشكاة المصابيح ١/ ٨٣) فما دام فئام من النا[س] يحملون هذا العلم الشرعي، ليشيعوه في الور[ى] على بصيرة ووعي، ويأمرون بالمعروف وينهون عـ[ن] المنكر، ومادام ولاة الأمور يسوسون رعاياهم دونما شطط ولا بغي، محدثين بذا للمؤمنين مذكر[...] وللباغين مزدجراً، فسيطيب لهم الحال والمستقـ[...] وسيظل يقتفى لهم في العالمين أثر، في حين مـ[...] ناوأهم واجترأ عليهم وهم على حالهم هذه، فغلو[...] حتماً ستندحر، وكيانه يقيناً - بعون الله تعالى[...] سيندثر .. تلكم بشائر في كتاب ربنا ونذر. ■



التفاتة إلى الميلاد في وسط الحوادث

بقلم: د. توفيق الواعي

أخذتني التفاتة عجلى إلى ميلاد رسول الله ﷺ في مكة فاستشرفت قول القائل حين هبت عليه أنوار الرسول وأضواء الرسالة، فانبلج منه الصوت قائلاً:

فجر أطل على الوجود فأطلعا
شمسين: شمس سنا وشمس هدى معا
ظلت مطالع كل شمس لا ترى
من بعده شيئاً كمكة مطلعا
ما كان ميلاد الرسول المصطفى
إلا الربيع نضارة وتضوعا

وسمعت أثناي صوت شوقي وهو يوقظني من سباتي قائلاً:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

سمعت ذلك وسمعت غيره من الأدباء والشعراء الذين هاموا بالذكرى، وحلقوا في سماء الشوق إلى الحبيب المصطفى، والنبي المجتبى، فقلت لم لا تتعشقه القلوب والأفئدة وتذوب في حبه المهج والأرواح، وهو الذي زكاه ربه بما لم يزكِّ به نبياً أو رسولاً، حيث زكى عقله فقال سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾، وزكى لسانه فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ وزكى معلمه فقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥﴾ وزكى بصره فقال: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ وزكى فؤاده فقال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ (النجم) وزكى خلقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم) وزكى منهجه وسيرته في الناس، فقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨) ووصفه بصفات الكمال والعز فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝٤٦﴾ (الأحزاب) وجعله رحمة مهداة ونعمة مسداة، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وجعله ميراثاً للبشرية وملجأ للإنسانية بعيداً عن العصبية والقبلية فقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وأقام به عوج الملل وبشر به سائر الأمم: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧) وجعله مزيلاً للظلم والظلمات ومجدداً للهدى والرسالات ومظهراً للحق والبينات، وفاصلاً بين الحق والباطل فقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١) ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨) سماه الله المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

ولا نستطيع أن نحصي ما جاء في رسول الله ﷺ من الصفات البشرية الكريمة ولكننا نقول كما قال البوصيري:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

بشر أوحى الله إليه بشرع فبلغه وجاهد في سبيله وربى عليه خير أمة أخرجت للناس، علمت الدنيا الفضائل، ودربتها على المعالي، وأخذت بيدها إلى المجد، وصاغت من الهداية قلائد نور، وأوسمة ضياء، فأطلعت شموس الرسالات الغاربة، وأشعلتها بفجر الرسالة الخاتمة، ونادت الناس إلى أخوة عامة، وهداية واحدة، ورب واحد، إلى الحقيقة الأزلية الأبدية التي لا تستطيع الفطرة إنكارها أو الحقائق نسيانها، وكوّن رسول الله ﷺ الأمة التي ستدافع عن الحق وتحمي بيضته وزماره، وتصون أمته ورجاله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣) لأن البشر لا يصلحهم إلا أمران: الأول رسالة هادية بزعامة قادرة، والثاني أمة حية صاحبة أخلاق ومُثل، وشجاعة ويقظة وغاية تحيا من أجلها وتموت في سبيلها، فإذا انهدم ركن من هذين الركنين ضاعت الأمم وانهزمت الرسالات وذهب الأمن والأمان، وتدنت البشرية إلى أسفل سافلين.

ولهذا نرى شوقي ينظر إلى أمة الإسلام بعدما انهدم ركناها، ويخاطب رسول الله ﷺ فيقول:

شعوبك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهف في عميق سبات
فقل رب وفق للعظائم أمتي
وهيئ لها الأفعال والعزمات

ونرى المسلمين اليوم يتلفتون إلى الذئاب البشرية، وإلى الحق الضائع، وإلى المجد الذاهب، وإلى الحمى المستباح وإلى الكوارث الحالّة والمستشرفة وهم حيارى على مفترق طرق، كالثكلى بين اللئام، وكالأيتام وسط السباع والذئاب، لا يجدون حقاً أو حقيقة.

إن الحقيقة غير ما يتوهم
فانظر لنفسك أي حال تعزم
أتكون في القوم الذين تأخروا
عن حقهم أو في الذين تقدموا
لا تخدعنّ فتلوم نفسك حين لا
يجدي إليك تأسف وتندم

واليوم في ذكرى الرسول المصطفى وفي ميلاده الكريم .. هل ينهض أتباعه الذين بعث فيهم، وأنصاره الذين اتبعوا النور الذي أنزل معه، لدفع البغي الذي حل بهم والظلم الذي أحاط بديارهم، وهل تفيق الفئة المخدوعة التي مازالت تتمرغ في أوحال أعدائهم وتمكر بأمتهم، وهل ترعوي هذه الأقزام الهزيلة التي تتصدر الصفوف، ويسحبها البغاة الظالمون على وجوههم دمى لاينطقون بغير ما تهوى فما، أقول: أبداً لا، لا يفقهون ولا يرجعون:

فللتدابير فرسان إذا ركضوا
فيها أبروا كما للحرب فرسان

نعم فمن أين جاءت هذه الدمى؟!■

حقائق مثيرة في تقرير التجارة والتنمية في العالم لعام ٢٠٠٢

تباطؤ حاد في نمو الاقتصاد العالمي تدفع ثمنه الدول النامية

عبدالحافظ عزيز

مخاوف البلدان النامية من المشاركة في النظام التجاري العالمي لاتزال قائمة على الرغم من أنها بدأت في الستينيات، ولم تفلح العولمة في إزالة هذه الشكوك حتى الآن بل زادت من حدتها، التي فاقم منها أيضاً أن النظام العالمي يمر بأوقات مضطربة نتيجة تلك الفجوة بين البيانات المنمقة الرنانة والواقع الذي يتسم به نظام الاقتصاد العالمي، وخير مثال على ذلك ما تتغنى به الحكومات من فضائل التجارة الحرة، ومع ذلك لا تتردد إطلاقاً في التدخل من أجل حماية كياناتها المحلية التي تشعر بأنها مهددة بالرياح الباردة للمنافسة الدولية، مما يمثل إخلالاً بما تم الاتفاق عليه خلال جولة أوروجواي!

هذه الحقيقة تصدرت مقدمة تقرير التجارة والتنمية في العالم لعام ٢٠٠٢م، الصادر عن منظمة الأنكتاد التابعة للأمم المتحدة قبل أيام، والذي قدم له السفير المصري منير زهران بمكتب المركز الإعلامي للأمم المتحدة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن معدي التقرير لم يستحسنوا التوصيات التي تجعل السياسة الاقتصادية العامة تتجه نحو خفض الاستهلاك العام من أجل زيادة رؤوس الأموال سواء كان ذلك بسبب قلة الموارد الأجنبية أو لأن هذه الموارد تتبدد نتيجة لمعدلات تبادل تجاري غير مواتية.

تأتي أهمية التقرير من كونه أحد التقارير الصادرة عن أوضاع الاقتصادي العالمي بعد أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة، وأيضاً بعد انعقاد المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية، ويبتدئ بالإشارة إلى التحدي الماثل أمام هذه المنظمة، وهو كيفية التصرف في المعادلة الصعبة التي وافقت على أساسها الدول النامية على الدخول في جولة مفاوضات جديدة، نظراً لكون البلدان النامية قد طالبت بأن يراعى البعد التنموي لها من خلال المفاوضات الجارية. ويُعد شرط نفاذ منتجات الدول النامية لأسواق الدول المتقدمة شرطاً أساسياً لكي تصبح جولة المفاوضات القادمة لصالح التنمية.

ويذكر السفير زهران أن تقرير التجارة والتنمية لعام ١٩٩٩ أشار إلى أن الدول النامية بإمكانها أن تحصل على ٧٠٠ مليار إضافية من صادراتها إذا أزيلت القيود الحمائية المفروضة من قبل الدول المتقدمة على أسواقها ضد المنتجات ذات العمالة الكثيفة.

الاقتصاد الأمريكي

تأثر العديد من الاقتصادات نظراً لارتباطها بالاقتصاد الأمريكي وبموجات الهبوط خلال عام ٢٠٠١، ففي الدول المتقدمة تأثرت منطقة اليورو وانخفض معدل النمو بها إلى نحو ١,٥٪ واستقر معدل البطالة بها عند معدل مرتفع ليستقر عند ٨,٥٪، وتزايدت في اليابان حالات إفلاس الشركات، وارتفع معدل البطالة إلى نحو ٥,٥٪، كما تأثرت صادرات الدول النامية، إذ نمت بنسبة تقل عن ١٪ عام ٢٠٠١م بعد أن كانت ١,٤٪ في عام ٢٠٠٠م.



ويشير التقرير إلى أن نمو الاقتصاد العالمي سجل تباطؤاً حاداً في عام ٢٠٠١، وكانت الآثار غير المباشرة على الدول النامية نتيجة هذا التباطؤ أشد مما كانت عليه في فترات الهبوط السابقة في التسعينيات، موضحاً أن الصين والهند هما الدولتان اللتان كانتا بمنأى عن هذه الآثار نظراً لكبر حجم الاقتصاد فيهما وكونهما من الاقتصادات المغلقة نسبياً، فيما بلغ معدل النمو في البلدان النامية ككل ٢,١٪ فقط وهو معدل منخفض مقارنة بمعدل ٥,٤٪ في عام ٢٠٠٠م!.

يتنبأ التقرير بأن اقتصاد أمريكا سوف يستقر عند معدل نمو منخفض لكنه إيجابي، وبافتراض حدوثه فإن استفادة كل من اليابان ومنطقة اليورو سوف تكون محدودة لاعتمادهما على زيادة التصدير للولايات المتحدة وهذا غير وارد في ظل معدل النمو المنخفض مما سيترتب عليه استمرار ركود النمو في كل من منطقة اليورو واليابان.

التقرير يتوقع أيضاً اتساع زيادة العجز في الحساب الجاري الأمريكي، لذلك حاول العديد من بلدان آسيا اتباع سياسات تهدف إلى حفز الطلب المحلي مما ساعدها على تحقيق معدل نمو إيجابي في الربع الأخير من عام ٢٠٠١م، بينما تحتاج بقية البلدان النامية إلى دعم مالي كبير لحمايتها من آثار البيئة الاقتصادية الخارجية الصعبة.

دعوة لزيادة الاعتماد على الإمكانات الوطنية والنفاذ إلى التكنولوجيا العالمية

إحصاءات مضللة

عندما تناول التقرير أوضاع البلدان النامية في التجارة العالمية أشار إلى أنه لم يحدث تغيير يذكر في وضع البلدان النامية باستثنائه في بعض الدول حديثة التصنيع شرقي آسيا، إذ يتبين أن معظم البلدان النامية لاتزال تعتمد على تصدير المواد الأولية، فضلاً عن أن ما تظهره الأرقام من نجاح بعض البلاد النامية في تصدير مصنوعات كثيفة التكنولوجيا هو أمر عار من الصحة وإحصاءات مضللة لأن هذه البلدان تسهم في هذه المنتجات بمرحلة التجميع فقط، وهي مرحلة متدنية المهارات ضمن سلاسل الإنتاج الدولية التي تنظمها الشركات متعددة الجنسيات، ومن ثم تتحقق القيمة المضافة والتكنولوجيا المتقدمة عبر المكونات المستوردة من البلدان المتقدمة في النهاية لهذه الشركات.

لا تعني هذه العملية أن البلدان النامية قد اكتسبت حركة أكبر في تصدير السلع كثيفة رأس المال، إذ يخلص التقرير إلى حقيقة مهمة هي أن البلدان النامية تقوم بعملية تصدير العمل وليس ناتج العمل نظراً للدور ونوع العمالة المشاركة في عمليات التصنيع، إذ إنها عمالة غير ماهرة في الغالب، ولا تتطلب العمليات التي تقوم بها مهارات عمل متقدمة، ونقطة أخرى لابد من أخذها في الاعتبار هي أن نصيب البلدان النامية المشاركة في تجارة السلع كثيفة رأس المال لا تزيد على ١٠ من النصيب العالمي مما يعني تكريس الوضع الحالي لدور كل من الدول النامية والمتقدمة في عمليات التصنيع والتجارة الدوليين.

وصفة للنجاح

حتى يتحقق النجاح لجهود الدول النامية في الاندماج بالنظام التجاري العالمي وتنجح المفاوضات الجارية - من وجهة نظر التقرير - لابد من وصول هذه الدول إلى التكنولوجيا المتقدمة لرفع كفاءة منتجاتها بالتوازي مع زيادة فرص حصولها على إمكانات التمويل المناسبة.

ولعلاج هذا الموقف يقترح التقرير ثلاث نقاط رئيسة كالتالي:

١. تزايد معدلات النمو في البلدان المتقدمة بما لا يقل عن ٣٪.

٢. تزايد إمكان لجوء الدول النامية متوسطة الدخل إلى فرص التمويل الملائمة، والنفاذ إلى التكنولوجيا التي تحتكرها الشركات متعددة الجنسيات.

٣. تزايد الاعتماد على الإمكانات الوطنية والإقليمية.

مطلب غير عادل: تناول التقرير موضوع لمنافسة التي تشهدها ساحة التجارة العالمية، إشار إلى ممارسات الدول المتقدمة التي تحد من فاذ منتجات الدول النامية إلى الأسواق العالمية تيجة ممارسات الحماية من قبلها، واتخاذها جراءات لمكافحة الإغراق، وفي الوقت نفسه ينتقد تقرير سلوك الدول النامية في التشدد في رد فعل بعدم التفريط فيما لديها من أطر حمائية صناعاتها التقليدية، مطالباً واضعي السياسات عامة بهذه البلدان بأن يتجهوا نحو الاندماج في نظام التجاري العالمي، وأن يصححوا طبيعة دور دول النامية في التصنيع من أجل التجارة العالمية ن حيث تقليل أساليب التصنيع التي تعتمد على لأيدي العاملة الرخيصة غير الماهرة وكذلك التوجه ى الصناعات كثيفة راس المال والتكنولوجية، كأن دول النامية خُيرت فاختارت هذا النوع المتدني عائد في التصنيع! فالتكنولوجيا محجوبة عن سناعات البلدان النامية بفعل الشركات متعدية جنسيات، والاستثمار الأجنبي المباشر أيضاً ذي قيمة المضافة نصيب البلدان النامية منه محدود ماذا تفعل الدول النامية إذا كانت خيوط اللعبة ارج نطاق الممكن لديها، مع العلم بأن التقرير يقر ن الطبيعة الهامشية لمشاركة الدول النامية في تجارة العالمية هي من صنع الشركات متعدية جنسيات، وأن مشاركة الدول النامية في التجارة عالمية لا تحقق العائد المناسب من الدخل لهذه دول!

هل تثري الصين التجربة بدخولها منظمة التجارة؟

أشار التقرير بشكل بارز إلى انضمام الصين ى منظمة التجارة العالمية في العام الماضي متناولاً زايا التي سوف تجنيها الصين، وأيضاً ما يحصل عليه أعضاء المنظمة من انفتاح أسواق صين أمامها، لكن اللافت للنظر أن الصين تنضم ى المنظمة، وهي صاحبة أكبر نصيب من تدفقات استثمار الأجنبي المباشر بين الدول النامية، يضاً صاحبة نصيب وافر من حجم الصادرات، د ساعدها على ذلك تجربتها في الإصلاح اقتصادي الذي أخذ في الاعتبار الخصوصيات ثقافية والحضارية للشعب الصيني بشكل كبير.

ويسرد التقرير أيضاً بعض السلبيات التي من واجب أن تقوم الصين بإصلاحها سواء كثرة عمالة في قطاع الخدمات وأيضاً في قطاع زراعة، وكذلك أن التكنولوجيا المستخدمة في صناعات التقليدية قديمة، وتعتمد بشكل كبير على رة الأيدي العاملة الرخيصة.

نعم : تأخذ الصين بعين الاعتبار الأبعاد جتماعية لعملية الإصلاح في ظل مجتمع لاتزال كم الشيوعية توجهاته الايدلوجية، لكننا ننظر إلى لية التي ستجمع بها الصين بين شروط منظمة تجارة العالمية ومتطلبات المجتمع الصيني الذي رص على هذه الأبعاد الاجتماعية، ذلك أن معظم ول النامية التي اندمجت في النظام التجاري عالمي لم تحصل على المزايا المرتقبة في الوقت ي تأثرت فيه بوجود اختلالات اقتصادية جتماعية نتيجة الانفتاح على النظام العالمي! ■

الكويت نموذجاً

الدولة النفطية في مواجهة الاختناقات الاقتصادية

أصبح العالم يعتقد جازماً بحقيقتين، الأولى هي أن الاستقرار السياسي والاجتماعي هدف مستحيل التحقيق في ظل أداء اقتصادي غير موفق، والثانية هي أن عملية الإنتاج نفسها لا يمكن أن تحقق نجاحاً ينعكس إيجاباً على الأداء الاقتصادي ما لم يتم تطويع السلعة أو الخدمة المنتجة لتفي بمستوى احتياجات المستهلك.

الحقيقة الأولى أصبحت شائعة بعد انهيار دول وتفككها ومنها دول عظمى، أما الثانية فهي تطور حتمي ملازم لسقوط الجدران والحدود والحمائية أمام انتقال السلع والخدمات وتشابه أنماط الاستهلاك والاستثمار.

وتشير إحصاءات حديثة إلى أن المشكلات الاقتصادية التي واجهت كلاً من الأرجنتين وفنزويلا قد تستمر في عام ٢٠٠٢م، إذ تتوقع مجلة الإيكونومست أن تبلغ معدلات النمو السالب في الأرجنتين نحو (١٠,٦٪) وفي فنزويلا (١,٧٪) برغم الارتفاع الأخير في أسعار البترول والبلدان واجها مشكلات سياسية واجتماعية في الماضي القريب.

نسوق هذا الكلام تحذيراً إذ إن معظم الدول النفطية لاهية عن تأسيس اقتصادات إنتاج حقيقية، وهي - طال الزمن أو قصر - تراهن على استقرارها السياسي والاجتماعي، وجميع المؤشرات تشير بشكل يزداد وضوحاً بمرور الزمن إلى اختناقات حقيقية.

ففي الكويت، يعرض مشروع الخطة الخمسية إلى نماذج من اختناقات قائمة ومحتملة حقيقية:

الاختناق الأول في هيكل الاقتصاد الذي يعتمد بنحو ٤٦,٩٪ في تكوين ناتجه المحلي الإجمالي على النفط الخام، ونحو ٧٠٪ منه قطاع عام، ولايزيد معدل التكوين الرأسمالي فيه على ١٢,٦٪ (١٩٩٩م) ونحو ٨٥٪ منه استثمارات حكومية، والصافي بعد اقتطاع الاستهلاكات والصيانة لايزيد على ٥,٦٪ منه، والمعلوم أن النمو الاقتصادي الحقيقي دالة موجبة بارتفاع معدلات الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي وتحديداً إلى ارتفاع نصيب القطاع الخاص فيه الذي يمكن أن ينتج سلعاً وخدمات منافسة.

أما الاختناق الثاني فهو في المالية العامة التي تعتمد في نحو ٩٠٪ من إيراداتها على صادرات النفط ونحو ٩١٪ من نفقاتها جارية، وسيبلغ العجز المالي نحو ١,٢٥ مليار دينار كويتي في السنة المالية ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، ويرتفع إلى ٤,٩ مليار دينار كويتي في ٢٠٢٠/٢٠٢١م ليبلغ العجز المتراكم بحلول تلك السنة نحو ٤٦,٨ مليار دينار كويتي.

وضمن النفقات بلغت جملة الرواتب والأجور



الشاملة في السنة المالية ٢٠٠٠/٢٠٠١م، نحو ٢,٦ مليار دينار كويتي ، وسوف تبلغ نحو ٦,٩ مليار دينار كويتي في ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م وهو أمر في حكم المستحيل احتماله.

والاختناق الثالث في سوق العمل، فالعمالة المواطنة تبلغ نحو ١٨٪ من حجم العمالة الكلية، ولكن ٩١,٥٪ منها تعمل مباشرة في الحكومة، ولا يمكن منافسة الحكومة التي تبلغ فيها البطالة المقنعة نحو ٥٠٪ وأكثر، في جذب العمالة المواطنة التي يبلغ متوسط تكلفة الموظف - كويتياً وغير كويتي - فيها نحو ٦٩٠ ديناراً كويتياً شهرياً إذا قسمنا الرواتب الشاملة (٢,٦ مليار دينار كويتي) على نحو ٢١٣ ألف موظف حكومي، كما في ٣١/١٢/٢٠٠١م.

ومن الصعب جداً استيعاب نحو ١٤ ألف قادم سنوياً إلى سوق العمل أمام الاختناق الحادث في الاقتصاد الكلي - ضعف كم ونوع الاستثمارات فيه - واختناقات العجز في المالية العامة، وذلك ما يفسر ارتفاع رقم البطالة السافرة من ٢٠٠٠ عاطل في نهاية عام ٢٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ عاطل في نهاية عام ٢٠٠١م، وزيادة أعداد منتظري مكافأة البطالة.

ويبقى اختناق السكان وهو مثالنا الأخير، يمثل قيداً على النمو الاقتصادي، لأن السكان عبارة عن مجموعة أقليات يصعب المزج بينها وتفاعلها وتخدم اقتصاداً مشوهاً، والواقع أن نحو ٤٦٪ من السكان الوافدين إما أميون أو بالكاد يقرأون ويكتبون مقابل ١٥,٦٪ للسكان الكويتيين بنفس الفئتين، خلافاً لتجارب التنمية الناجحة حولنا في العالم.

تلك اختناقات حقيقية، والزمن يعمل على استفحالها، ورفع كلفة علاجها، ونرجو أن نختلف على كل شيء ما عدا مصير البلد، فالوضع التنافسي للاقتصاد الكويتي في انحدار، والقطاع العام عاجلاً أو آجلاً سيعجز عن مواجهة التزاماته، والعمالة في الغالبية بطالة مقنعة أو سافرة والأخيرة هي أهم عناصر عدم الاستقرار، والمهم أن في الوقت متسعاً للإصلاح بتكاليف معقولة ■

تقرير الشال الاقتصادي-الكويت

د. فوزية العشماوي أستاذة الحضارة الإسلامية في سويسرا:

لا نحسن تدريس تاريخنا لأبنائنـ

إعداد: مبارك عبدالله

الرباط: إدريس الكنبوري

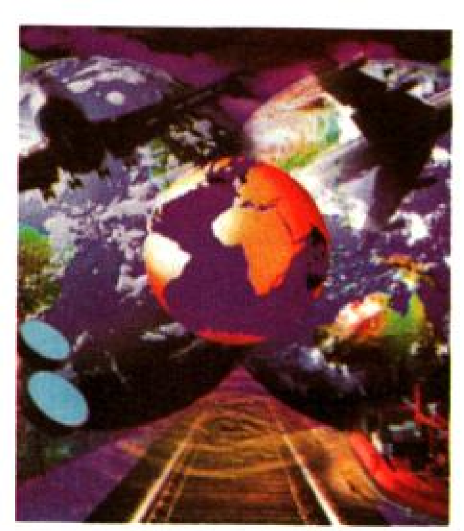
الدكتورة فوزية العشماوي، باحثة مصرية، تعمل أستاذة للغة العربية والحضارة الإسلامية بجامعة جنيف في سويسرا، وهي خبيرة لدى منظمة (اليونسكو) ولدى المفوضية الأوربية لإعداد بحوث عن الإسلام والمسلمين في الدول الأوربية. لديها عدة مؤلفات في موضوع الإسلام بأوروبا، التقتها المجتمع وكان معها هذا الحوار:

● **في رأيك، هل العولمة تسمح بحوار بين الحضارات أم تضع قيوداً عليه وتعوقه؟**

○ نرحب بالعولمة في المجال الاقتصادي وفي المجال التجاري والتكنولوجي والعلمي، لأنها تعم بالخير علينا، فالعولمة التكنولوجية وعولمة الاتصالات شيء مستحب، لكن العولمة خطر شديد على الخصوصيات الثقافية، خاصة على بلادنا العربية الإسلامية، لأن العولمة الثقافية ليست في الحقيقة عولمة لكنها «أمركة». العولمة الثقافية معناها أن ثقافة واحدة هي التي تنتشر في العالم أجمع وتسيطر على عقول وثقافات العالم، وحالياً العولمة الثقافية ملك لمن له النفوذ السياسي الواسع، فالدولة الوحيدة حالياً التي لها نفوذ واسع عالمياً هي الولايات المتحدة، نحن نرفض العولمة الثقافية بما هي فرض للثقافة الأمريكية المادية، المبنية على الهيمنة والسيطرة، ابتداءً من الرئيس روزفلت الذي قال في الكونجرس الأمريكي إن العرق الأمريكي عرق أسمى.

● **كيف يمكن إنجاح الحوار بين الحضارات في ظل هذه المحاولات للهيمنة الثقافية وفرض الثقافة الواحدة على العالم؟**

○ بإثبات الذات على الساحة الدولية، والاهتمام بالمحافل الدولية، وبمنظمات الأمم المتحدة، لابد أن نحاول عقد مؤتمرات دولية في العالم الإسلامي، ندعو إليها ممثلين عن كل حضارة في العالم، ونهتم أيضاً بحضارات جنوب شرق آسيا، كالحضارة اليابانية والحضارة الصينية والحضارة الهندية وحضارة أمريكا اللاتينية ثم الحضارات الأوروبية، إذا نحن تكتلنا نستطيع أن نواجه الهيمنة الأمريكية وأن نواجه الأمركة والعولمة الثقافية التي تريد أن تفرضها الولايات المتحدة على العالم، إذا تضافرت جهودنا مع الحضارات الأخرى، خاصة حضارات



- جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك المجموعة الأوروبية التي هي الكيان الصاعد الذي يريد مواجهة الهيمنة الأمريكية. إذا فعلنا ذلك نستطيع أن نشكل قوة عظمى في مواجهة الهيمنة الأمريكية، وأعتقد أن هذا هو الاتجاه الأمثل الذي يجب أن نتجه إليه.

● **ما دور النخبة والمثقف العربي والإسلامي في هذا الإطار، خصوصاً المثقف العربي في أوروبا؟**

○ يجب أن تكون هناك تكتلات إسلامية في أوروبا، من هذا المنطلق اجتمع مجموعة من الخبراء، والمفكرين المسلمين الموجودين في مختلف الدول الأوروبية في باريس وكونوا «المؤتمر الإسلامي الأوروبي» وعلى أرضية هذا التجمع نستطيع أن نخاطب المنظمات الدولية ونشترك معها وننقل لها وجهة نظر فكرية إسلامية مستنيرة، وكل القائمين على هذا المشروع هم من المفكرين الذي يتقلدون مناصب مهمة في الدول الأوروبية التي يعيشون فيها: أساتذة في الجامعات، خبراء لدى الهيئات الدولية، متخصصون في جميع المجالات العلمية، وهذه النخبة يجب أن يستفيد منها العالم الإسلامي.

اليابانيون والصينيون يجيدون اللغة الإنجليزية ولكنهم لم ينبهروا بالثقافة الأمريكية كما انبهرنا

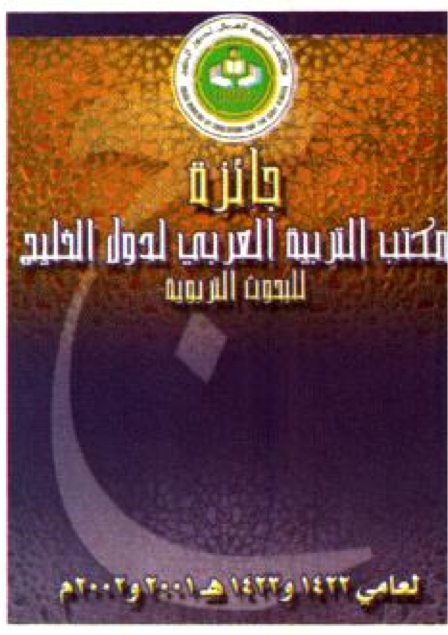
● **إلى أين تسير التحولات العالمية الراهنة، هل تتجه نحو فرض التعددية الثقافية أم نحو أحادية ثقافية؟**

○ أنا أرى أن هناك هيمنة لقطب واحد وللأسف نحن في العالم العربي، نظراً لأننا بدو[ن] وعي، وشبابنا بدون وعي نتجه للجامعات الت[ي] تدرس اللغة الإنجليزية، وقد انتشر هذا الوض[ع] سريعا في العالم العربي، وأصبح الشباب يتهاف[ت] عليها، لأن الانجليزية أصبحت هي لغة الانترن[ت] ولغة العلوم والحضارة، بينما نلاحظ أمراً آخ[ر] مهماً، وهو أن اليابانيين والصينيين والهنو[د] يجيدون اللغة الإنجليزية إجادة تامة، ولكنهم [لم] ينبهروا بالثقافة الأمريكية مثلما انبهرنا نحن.

● **إلام تردين هذا الانبهار وسط النخب[ة] خصوصاً؟**

○ إلى عدم الثقة بالنفس، وعدم الاعتداد بالهو[ية] العربية والإسلامية والتراث الإسلامي، لابد [أن] يدرس شبابنا التراث الإسلامي وأن يكونوا فخور[ين] به، ولكن للأسف التعليم من أساسه في أكثر الدو[ل] العربية والإسلامية يتجه اتجاهاً خاطئاً ولا يجـ[ـعل] التلميذ العربي المسلم فخوراً بحضارته. أنا قمـ[ـت] بدراسة لدى اليونسكو بباريس حول مادة التار[يخ] التي تدرس في الدول العربية والإسلامية وما[دة] التاريخ التي تدرس في الدول الأوروبية، فوجدت [أن] تاريخنا لا يركز على التراث الإسلامي، ولا يفتخ[ر] مثلا بالأندلس وما أقامه العرب هناك من حضا[رة] أخذتها عنهم الدول الأوروبية ونسبتها لنفسه[ا] والعرب لم يحاولوا تصحيح هذه المسألة حتى [في] عقول أبنائنا وشبابنا، حتى إذا خرج كل تلميذ عر[بي] إلى أوروبا وكان له مركز يقول إن أصل الاكتشافا[ت] الحديثة في الطب مثلاً عالم وطبيب عربي اسمه ا[بن] النفيس، هو الذي اكتشف الدورة الدموية الصغ[رى] ومع ذلك أخذ عنه هذا الاكتشاف عالم فرنس[ي] ونسبه إلى نفسه، ومازالوا في جميع كتب الطب [في] العالم ينسبون هذا الاكتشاف إلى العالم الفرنسي [لا] إلى العالم العربي ابن النفيس. كنت في غرنا[طة] ووجدت هناك روعة الفن المعماري الإسلامي، اكتشفت أيضاً فن الحدائق وفن الري، لقد ك[ان] قصر الملك لويس الرابع عشر مفخرة أوروبا [في] تقدم العلوم والتكنولوجيا في القرن السابع عش[ر] لكن الحقيقة أن قصر الحمراء في غرناطة يعود [إلى] القرن الثالث عشر، أي قبل قصر فرساي بحوا[لي] أربعة قرون، والحدائق الموجودة في قصر الحمـ[ـراء] تفوق بكثير حدائق قصر فرساي، فواجب المثقـ[ـفين] المسلمين أن يعرّفوا العالم بهذا الإرث الحضا[ري] العظيم ■

جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج للبحوث التربوية



أعلن مكتب التربية العربية لدول الخليج عن جائزة المكتب للإنتاج العلمي في مجال البحوث التربوية.

وقد حدد المكتب المواضيع التي يمكن الكتابة فيها وهي:

١ ـ توظيف تقنية المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم.

٢ ـ تمويل التعليم.

٣ ـ الجودة الشاملة في التعليم.

٤ ـ المشاركة المجتمعية في التعليم.

وقد اشترط المكتب ان يكون المرشح للجائزة من مواطني الدول الأعضاء بالمكتب والا يكون قد نال جائزة عن الإنتاج المقدم وأن يكون البحث ملتزماً بالمنهج العلمي.

ترسل طلبات الترشح حتى موعد غايته ٢٩ من رجب ١٤٢٣ هـ (٦/١٠/٢٠٠٢م) إلى المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج، على العنوان التالي: ص.ب ٩٤٦٩٣ الرياض ١١٦١٤ المملكة العربية السعودية.

كما يمكن الاطلاع على التفاصيل في موقع المكتب على شبكة الإنترنت www.abegs.org.

أو الكتابة إلى المدير العام للمكتب:

e-mail:adegs @ abegs.org

واحة الشعر

دموع الكرامة!!

في رثاء القائد المجاهد

شعر: زكي بن صالح الحريول

لا تعذلوني فالفؤاد مصاب — والصمت إن حل البلاء عذاب

اني أتيت وخلف ضلعي لوعة — تغلي ومن كبد الأسى تنساب!

ما عدت أكتم حسرتي ومدامعي — طفرت وما تدري به الأهداف

يا أيها البطل المسجى إنما — تفديك منا أنفس ورقاب

علمتنا أن الحياة مبادئ — من دونها سكب الدماء شباب

علمتنا أن الرجال معادن — شهمٌ يصول وخانعٌ مرتاب

لك من ذرا «الفاروق» زارة ضيغم — لك من مجرات «الوليد» شهاب

قذفوك بـ «الإرهاب» كي يحموا العدى — خابت مساعي المارقين وخابوا

إن كان في «الإرهاب» نصرة أمة — مكلومة يا حبذا «الإرهاب»

قتلوك في زمن يحاك لأمتي — ألا يعيش بها فتى وثاب

حقاً بانك أمة في واحد — شهم تفل بساعديك صعاب

درب الخالدين

إلى الاستشهادي الذي علمنا كيف نموت منتصبين

شعر: أسامة أحمد البدر

احمل ـ فديتك ـ خافقي وفؤادي — واصنع به طوق النجاة الفادي

واقطع شراييني فمنك دماؤها — وإليك أهديها .. بكل وداد

فلنحن أنت.. شراعنا في لجة — أطلق شراعك كي يكون الهادي

ونفوسنا قد فاتها نبض الفدى — فالآن أسمعنا هدير زناد

لما انفجرت ..أزلت من أعماقنا — خوف الطغاة .. ورهبة الأوغاد

واعدت فينا عشق رايات مضت — قد رفرفت بعزيمة الأجداد

يا راكباً متن الشهادة سلماً — ومعلم الأجيال كيف تعادي

صلى عليك الله من شبل طوى — زمن الهمود بزارة الآساد

اليوم أعلناك فينا قائداً — جمع الشباب وعى... وراح ينادي:

(يارب .. فوزاً بالشهادة مثله — وبعزةٍ تجلو صدى الأصفاد)

فارْقَ المدارج نحو خلد طاهر — وادْعُ الغفاة لصحوة الميلاد



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

المبالغة والاستهتار

في قضية الانفتاح على المجتمع ابتليت الحركة الإسلامية بنمطين كلاهما سبب لنفسه وللآخرين الكثير من الخسائر، الأول هو الهاجس الأمني المبالغ فيه، ويقابله الاستهتار الأمني والتهور الذي لا حد له، وإلغاء كل مبادئ الحيطة لحفظ الدعوة والدعاة، إستناداً لقوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة:٥١).

هذان التوجهات - كلاهما - سبب الكثير من التساقط عند اتخاذ قرار الإنفتاح والانتقال إلى العمل العلني، وكان من المناسب، والأقرب إلى الحكمة أن يكون خط الحركة الإسلامية هو الوسط بين هذا الانغلاق والخوف وذلك التهور واللامبالاة.

هذا حقاً ما قامت به بعض الحركات الإسلامية لاحقاً لتلافي النسبة الأكبر من التساقط عند قرار الانفتاح، فلجأت إلى الدراسة المتأنية لذلك، وقسمت قضية الانفتاح إلى ثلاث مراحل: جزئي ونصفي وكلي، وكل مرحلة قدرت لها وقتاً محدداً، وتركت الظروف أحياناً لتمدد في هذه المرحلة أو تلك، أو تقصر من هذه المرحلة أو تلك، واختارت لكل مرحلة النشاط الملائم، والأشخاص المناسبين. وحدثت - ولاشك - بعض الأخطاء إلا أنها كانت أخطاء عادية استفادت منها الحركة لتنطلق بعد ذلك انطلاقاً عظيماً وتكسب أضعاف ما كانت عليه قبل قرار الانفتاح في المجتمع، وترتب على ذلك بالتبعية انتشار أكبر لكلمة الله تعالى، وتعاليم الإسلام.

إننا نحتاج إلى وقفة تأمل ومدارسة لهذا الأمر قبل أن يتفاقم في كلا الاتجاهين فلا نستطيع بعد ذلك لملمة أجزائنا ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الأخوة في الله.. حقوق وتبعات

نقاء القلوب.. صفاء المشاعر ووحدة الصف أولى درجات الأخوة الصادقة

الأخوة شجرة طيبة، مورقة الأغصان، عميقة الجذور، كثيرة الثمار، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، وأقل مراتب الأخوة سلامة الصدر، وأعلاها الإيثار، كما قال الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - وإخواننا أحب إلينا من أهلينا لأن أهلينا يذكروننا بالدنيا، أما إخواننا فيذكروننا بالآخرة.

هذا كله كلام جيد نعرفه، وربما نحفظه عن ظهر قلب، لكن أين نحن من تطبيقه واقعاً ملموساً حياً متحركاً فاعلاً في حياتنا؟ ومن ذا الذي إذا غضب من أخيه لم يقل إلا حقاً، ولم ينطق إلا صدقاً؟

عاطف أبو السعود

يبدو أن هذه آفة قديمة، يصعب علاجها، إلا على ذوي الهمم العالية والتربية السامية!

فهذا التابعي الكريم العابد الزاهد إبراهيم بن أدهم يقول: أنا منذ عشرين سنة في طلب أخ إذا غضب لم يقل إلا حقاً فلم أجده!

ويبدو أن الحديث عن البدهيات قد صار أمراً مهماً، في زمن تعددت فيه الفتن، وتشعبت السبل، وتكالبت الشهوات، وضعفت الهمم والمروءات، إلا من رحم رب الأرض والسموات.

من تصاحب وتؤاخي؟

رحم الله رجلاً نصح أبناءه قائلاً: يا بَني، عاشروا الناس معاشرة، إن عشتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم.

ومن شروط الأخوة الصالحة والصحبة الصادقة - كما جاء في الأثر - إقالة العثرة ومسامحة العشرة والمواساة في العثرة.

وليس من المروءة تتبع العورات وتصيد الأخطاء، فالمؤمن - كما قال أحد التابعين - يستر وينصح، والمنافق يهتك ويفضح.

وليس يصلح للصحبة كل أحد - كما يقول الإمام الغزالي - يرحمه الله - في كتابه «إحياء علوم الدين» موضحاً أنه «لابد أن يتميز المصحوب بصفات وأخلاق وخصال يُرغب بسببها في صحبته، وتشترط تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصحبة، وفي الجملة ينبغي أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال هي أن يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا.

أما العقل فهو رأس المال، ولا خير في صُحبة الأحمق، لأنه يريد أن ينفعك فيضرك، والعاقل هو الذي يفهم الأمور على ماهي عليه إما بنفسه وإما أن يكون بحيث إذا أفهم فهم.

وأما حسن الخلق، فلا بد منه، إذ رب عاقل يغلبه غضب أو شهوة فيطيع هواه، فلا خير في صحبته.

وأما الفاسق فإنه لا يخاف الله، ومن لا يخاف الله تعالى لا تؤمن غائلته، أي غدره وخيانته.

وأما المبتدع فيخاف من صحبته بسراية بدعته.

وأما الحريص على الدنيا، فإنه يبيع أخاه بأبخس ثمن ولا يرجى منه خير في وقت الشدة».

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «عليك بإخوان الصدق تعش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه، حتى يجيئك ما يقلبك منه، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى».

وقال يحيى بن معاذ: «بئس الصديق تحتاج أن تقول له: اذكرني في دعائك، وأن تعيش معه بالمداراة، وأن تعتذر إليه».

ودخل جماعة على الحسن وهو نائم فجعل بعضهم يأكل من فاكهة في البيت، فقال: «يرحمك الله، هذا والله فعل الإخوان».

وقيل لحكيم: أي الرجال أفضل؟ قال: «الذي إذا حاورته وجدته عليماً، وإذا خبرته وجدته حكيماً، وإذا غضب كان سليماً، وإذا ظفر كان كريماً، وإذا استُمنح، أي سئل، منح جسيماً، وإذا وعد وفى الوعد عظيماً، وإذا شكي إليه وجد رحيماً». وقال الشاعر مستفجعاً فرقة الأحباب والإخوان والأصدقاء:

شيئان لو بكت الدموع عليهما
عيناي حتى تأذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما
فقد الشباب وفرقة الأحباب



ن شروط الأخوة الصالحة : إقالة العثرة والمسامحة في العشرة

تبـعـات وحـقـوق: إن الأخـوة في الحب
حب في الله أمر له تكاليفه وتبعاته، وهي ليست
اوى فارغة، ولا شعارات براقة، وإذا كان الأخ
يستطيع أن يقصر في أداء واجبه نحو أخيه في
م أو النسب، فإن أخاه في الله يجب أن يحظى
رجة نفسها من الاهتمام والرعاية والعناية، بل
د، لأن الأخوة في الله سبب أساسي لدخول
نة ونيل الدرجات العلا، وليست الأخوة في
م - في كل الأحوال - كذلك.

ذكر الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم
ين» «أن فتحاً الموصلي جاء إلى صديق له يقال
عيسى التمار، فلم يجده في بيته، فقال
ادمة: أخرجي لي كيس أخي، فأخرجته، فأخذ
درهمين، ولما عاد عيسى أخبرته الجارية
، فقال: إن كنت صادقة فأنت حرة لوجه الله
لى، فنظر فإذا هي صادقة، فأعتقها».

وكلما ازدادت الصلات والوشائج بين الأفراد
بت على ذلك تبعات أكثر، وحقوق أوجب، ولما
نت الأخوة في الله هي أعظم وأجل وأقدس
طة يمكن أن تجمع بين أخوين، فإن تبعاتها
ر، نظراً لعظم الجزاء وجزيل الثواب.

**ويمكن إجمال هذه الحقوق بين الأخوة
الله تعالى فيما يلي:**

● **الحق الأول:** قضاء الحاجات، وهو
بات، أدناه القيام بها عند السؤال والقدرة،
مع البشاشة والاستبشار، وأوسطها القيام
حاجة من غير سؤال، وأعلاها تقديم حوائجه
حوائج النفس.

وقد كان بعض السلف يتفقد عيال أخيه بعد
ه أربعين سنة فيقضي حوائجهم.

● **الثاني:** على اللسان بالسكوت عن ذكر
عيوبه وعن الرد عليه ومماراته، وعن السؤال عما يكره ظهوره من أحواله، فلا يسأله إذا لقيه إلى أين؟ فربما لايريد إعلامه بذلك، وأن يكتم سره ولو بعد القطيعة، ولا يقدح في أحبابه وأهله ولا يبلغه قدح غيره فيه.

واعلم - أخي المسلم - أنك لو طلبت منزهاً عن كل عيب فلن تجد.

قال عبدالله بن المبارك: المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات.

وقال الفضيل بن عياض: الفتوة، الصفح عن زلات الإخوان.

وإذا كان الأخ يكف لسانه عن أخيه في الشر، فإنه يطلقه في الخير، وفي الصحيح من رواية الترمذي: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه».

ومن ذلك أن يدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن يبلغه ثناء من أثنى عليه، وأن يدافع عنه في غيبته إذا قُصد بسوء، وفي الحديث الصحيح: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه».

ومنها كذلك الدعاء لأخيه في حياته وبعد موته بكل ما يدعو به لنفسه، وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل».

كيف ننتصر على أعدائنا ونحن لا ننجح في الانتصار على أنفسنا والأخذ بها إلى طريق الله؟

وكان **أبو الدرداء** رضي الله عنه يدعو لخلق كثير من إخوانه يسميهم بأسمائهم.

وكان **أحمد بن حنبل** - يرحمه الله - يدعو في السحر لستة نفر.

وأما الدعاء بعد الموت، فقال عمرو بن حريث: إذا دعا العبد لأخيه الميت، أتى بها ملك قبره، فقال: يا صاحب القبر الغريب، هذه هدية من أخ عليك شفيق.

● **الثالث:** الوفاء والإخلاص، ومعنى الوفاء، الثبات على الحب إلى الموت، وبعد موت الأخ مع أولاده وأصدقائه، وقد أكرم النبي ﷺ عجوزاً وقال: «إنها كانت تغشانا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان».

ومن الوفاء ألا يتغير على أخيه في التواضع وإن ارتفع شأنه وعلت مكانته وعظم جاهه.

● **الرابع:** ألا يكلف أخاه ما يشق عليه، بل يكون قصده بمحبته ابتغاء وجه الله وحده، والتبرك بدعائه، والاستئناس بلقائه، والاستعانة على دينه، والتقرب إلى الله تعالى بالقيام بحقوقه، فيلزم التخفيف ويترك التكلف والتكليف.

وقد **جاء في الأثر** أن أبا جعفر قال لأصحابه: «أيُدخل أحدكم يده في كمّ أخيه فيأخذ منه ما يريد؟ قالوا: لا، قال: فلستم بإخوان كما تزعمون»!

وقال جعفر بن محمد: أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي.

وقال بعض الحكماء: من سقطت كلفته دامت ألفته.

خِتاماً: فإن قوة الصف ومتانة البناء وسلامته من عوامل التضعضع والانهيار، وإن نقاء السريرة وسلامة الفطرة وصفاء القلوب، وصدق المشاعر، هي أولى خطوات النصر.

وليس من السهل أن ينتصر المسلمون على أعدائهم، في الوقت الذي فشلوا فيه في الانتصار على أنفسهم، وتهذيبها والأخذ بناصيتها إلى طريق الله ومعالي الأمور.

هذا أمر واضح لا يحتاج إلى بيان، بل هو أمر بدهي لا سبيل إلى إنكاره ولا طريق إلى جحوده. وقد صدق القائل:

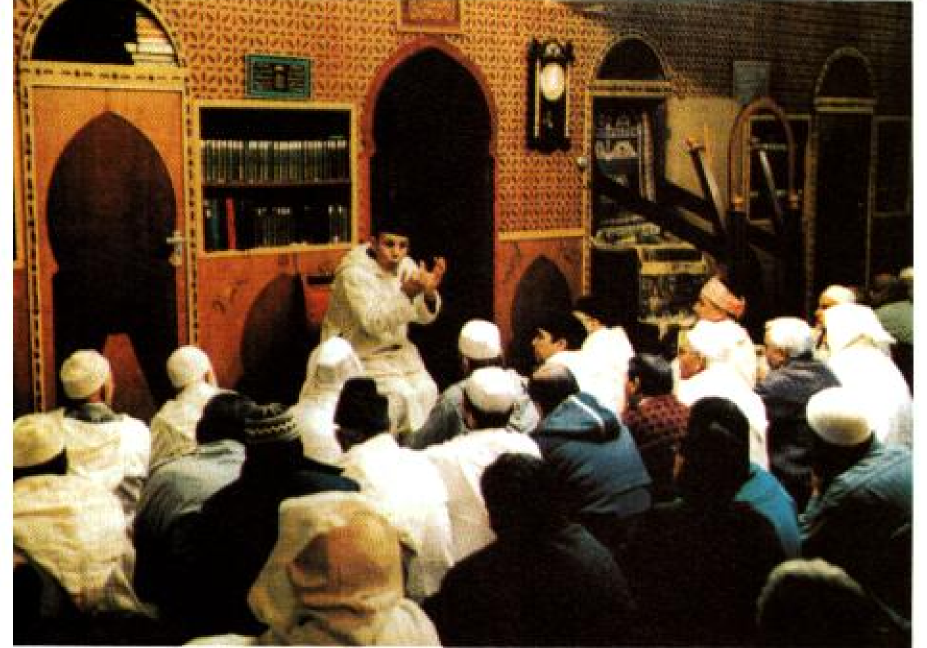
وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

فليكن إذن دعاؤنا الدائم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ (الحشر).

هذه بعض حقوق الأخ على أخيه، فليحرص عليها من يرجو أن يظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، حتى يسعد بصحبة في الجنة قال الله تعالى فيها: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر:٤٧).■

الضغوط النفسية في حياة الداعية (٢)

كثرة المشاغل وهم يقتضي مواجهته بزيادة المجهود والتعود على كثرة المسؤوليات



عوض بن محمد مرضاح (*)

تحدثنا في الحلقة الأولى عن معنى الضغوط النفسية، وأسباب الإصابة بها ومنها كثرة مشاغل الحياة، والهموم، وطبيعة حياة الناس والداعية، وأكدنا أن لهذه الضغوط فوائد عدة منها أنها تدفعنا دفعاً إلى تطوير حياتنا وإصلاح أنفسنا، وتقودنا إلى الانتقال لمراحل أخرى، نحقق فيها نجاحاً أكبر، ثم قسمنا أنواع الضغوط النفسية إلى نوعين: ذاتية داخلية، وأخرى خارجية من البيئة المحيطة، وتناولنا القسم الأول من الضغوط الذاتية، وهي عدم تحديد الأهداف. واليوم ننتقل إلى بعض الأقسام الأخرى، ونتناولها من حيث: معناها، ومظاهرها، وأسبابها، وأخيراً وسائل علاجها، والوقاية منها.

الضغوط الوهمية

● **المعنى:** شعور الداعية بعدم أهليته للقيام بأمور الدعوة الحركية أو الفكرية بسبب كثرة مشاغله أو قصوره عن هذا الدور.

● **المظاهر:**

١ـ كثرة التشكي الدائم من كثرة الشواغل وتعدد الصوارف.

٢ـ عدم تحمل أي مسؤولية وإن كانت بسيطة.

٣ـ إيهام النفس بكثرة الأعباء والخضوع لأقل مسؤولية والخوف من تحملها.

٤ـ الاعتذار الدائم عن أعمال البر والخير والدعوة.

٥ـ الاستغراق في الأعمال والمهام الصغيرة حتى لايكون هناك مجال للمشاركة في غيرها.

● **الأسباب:**

١ـ عدم التعود على تحمل المسؤوليات والمهام في مختلف مراحل العمر.

٢ـ تأثير البيئة الأسرية أو الاجتماعية للشعور بهذه الضغوط غير الفعلية.

٣ـ عدم معرفة القدرات الكامنة داخل النفس ومن ثَمّ تعويدها على الاستغلال.

٤ـ نقصان جانب الطموح وضعف الهمة.

● **العلاج:**

١ـ تعزيز جانب الثقة في الله ثم في النفس وعدم ازدرائها.

٢ـ البحث عن القدرات الكامنة والعمل على تطوير الذات واستخدام هذه الطاقات عملياً.

٣ـ إيجاد بيئة جيدة لانتشال الفرد من وهم هذه الضغوط عن طريق فتح مجالات عملية له.

٤ـ تنمية جانب الطموح وتعزيز الرغبة في الوصول إلى ثمرة العمل.

التشجيع .. صقل المواهب وتعزيز الثقة في النفس.. ضرورات لعلاج ضعف الشخصية

ضعف الشخصية

● **المعنى:** مجموعة من الخصال السلبية التي يتصف بها الداعية تحول بينه وبين الشخصية القوية.

● **المظاهر:**

١ـ عدم الثقة بالنفس، وفي القدرات التي يمتلكها الداعية.

٢ـ البعد عن المشاركة الفعلية والقولية وعدم إبداء الرأي.

غلبة العاطفة تعود إلى ضعف الجانب التربوي وعدم غرس مبدأ الرقابة الذاتية

٣ـ الرضا بالانطوائية والانعزالية الفكر والحركية.

٤ـ المسارعة إلى التبعية وعدم الاستقلالية.

٥ـ عدم القدرة على اتخاذ القرار حتى في أبسط الأمور.

● **الأسباب:**

١ـ الرضا بالواقع والاستسلام له.

٢ـ البيئة الاجتماعية والدعوية التي لا تت للداعية فرصة الرقي وتقدم شخصيته.

٣ـ عدم الرغبة في تغيير الواقع الذي يعي فيه.

٤ـ الاعتماد الكامل على غيره سواء الوالدين أو الأصدقاء في إنجاز الأمور وع الإعتماد على النفس.

٥ـ عدم إعطائه فرصة للتعبير عن آرائه أو ك الصفات الجيدة فيه والغفلة عن تطويرها.

● **العلاج:**

١ـ معرفة قدرات الداعية والتنقيب عنها والع على صقل مواهبه وتطوير وتنمية قدراته.

٢ـ عمل برامج ودورات وندوات تحث عا الإتصاف بقوة الشخصية.

٣ـ كشف عوار الشخصية الضعيفة وآث

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP).

السلبي على الدعوة وبيان أثر الشخصية الإيجابية القوية.

٤ـ الثناء على الصفات الحميدة فيه ومحاولة التركيز عليها وتنميتها.

٥ـ تعويده على إنجاز بعض الأعمال وإتاحة فرصة له على المشاركة وتشجيعه على ذلك.

غلبة العاطفة

● **المعنى:** هي الميل القلبي والاتفاق الروحي والرغبة الجامحة في العمل في محيط وبيئة محددة مكونة من أشخاص لايرغب العمل إلا معهم ولا يرضى لهم بديلاً، وتتحكم في ذلك عاطفته الجياشة قد يؤدي انتقاله عنهم إلى خور في ممارسة العمل الدعوي وربما يصل إلى تركه!

● **المظاهر:**

١ـ ترك أو ضعف العمل الدعوي من قبل الداعية حال انتقاله من بيئته الدعوية الاجتماعية.

٢ـ عدم الاندماج في مجموعة أخرى والبعد عن المشاركة الإيجابية.

٣ـ تأخر مسيرة العمل الدعوي في البيئات التي تكثر بها ردود الفعل العاطفية.

٤ـ غرس أخلاقيات وصفات سلبية في نفوس المدعوين تكبر معهم ويمتد أثرها إلى غيره.

● **الأسباب:**

١ـ ضعف الجانب التربوي الذي تربى عليه المدعو.

٢ـ عدم الفهم السليم للجندية المطلوبة من الداعية إن كان في الساقة فهو داعية وإن كان في المقدمة فهو داعية.

٣ـ البعد عن سرعة معالجة هذا الأمر من قبل نفس الداعية أو المسؤول عنه وانتشاله من هذا الداء.

احذر من البعد عن الزاد الإيماني والغفلة عن البرنامج التعبدي حتى لاتصاب بضمور الروح

٤ـ البعد عن التجرد من حظوظ النفس وتأصيل الإخلاص لله جل وعلا.

● **العلاج:**

١ـ تأصيل مبدأ العمل من أجل الله في المنشط والمكره وهو تحقيق الإخلاص لرب العالمين.

٢ـ معرفة بواعث النفس والميل العاطفي نحو الأشخاص من قبل الداعية والبعد عن التعلق القلبي المجرد.

٣ـ التحسس من قبل مسؤول المجموعة الدعوية والرقابة المهذبة ومعالجة مثل هذه الظاهرة قبل تفشيها.

٤ـ غرس مبدأ الرقابة الذاتية في نفس الداعية وتعميق جانب الحب الصادق الذي يكون من أجل الله.

٥ـ إعداد برامج تربوية وتغيير البيئة الدعوية ما بين الفترة والأخرى عند الحاجة.

الضعف التعبدي.الروحي

● **المعنى:** ضمور في الجانب الروحي التعبدي أو الغفلة عن الاهتمام بالنفس من الناحية العبادية، وعدم تقوية الصلة بالمعبود الحق والانشغال بأنشطة أخرى دعوية لا تهتم بالجانب العبادي الإيماني.

● **المظاهر:**

١ـ التهاون في أداء الفرائض وعدم الحرص على النوافل.

٢ـ عدم الندم والتذمر عند فوات الطاعات.

٣ـ غياب معاني صدق اللجوء إلى الله.

٤ـ غياب الحضور القلبي عند أداء العبادات.

٥ـ تقديم الكثير من المشاغل الدنيوية وأحياناً بعض المهام الدعوية على الفرائض.

● **الأسباب:**

١ـ عدم الاهتمام بالتربية الذاتية من الناحية الايمانية من قبل الداعية.

٢ـ بعد البيئة الاجتماعية من قبل الأقربين عن تعويد أبنائها ممارسة العبادة.

٣ـ البعد عن الزاد الإيماني مثل تلاوة القرآن والدعاء وملازمة الذكر ونوافل الطاعات.

٤ـ الغفلة عن البرنامج التعبدي الي يضمن للداعية تخفيف معاناته النفسية في الأزمات.

● **العلاج:**

١ـ إعداد البرامج الدعوية الذي تركز على الجانب التعبدي الروحي للرقي بمستوى الداعية الإيماني.

٢ـ تعويد النفس على معرفة وسائل التربية الذاتية مثل التفكير في أوقات الخلوات والمحاسبة للنفس.

٣ـ تأصيل مبدأ الدعاء وأنه سلاح للمؤمن وللداعية على وجه الخصوص.

٤ـ إيجاد بيئة دعوية تعين الداعية على التخلص من هذه الضغوط من خلال الالتفاف حوله.■

لاطاعة إلا بشورى صادقة

«قد يخيف القلب القاسي الجنود ويجعل منهم عبيداً ولكننا لن نقبل العمل مع العبيد في خدمة هدف نبيل»(١).

تغيب هذه الحكمة القيادية عن أذهان بعض من يملك زمام الأمور أو بيده القرار، فيلجأ إلى منهجية الأمر في وضع الخطط وتنفيذ المهام.. ويستخدم هذه الآلية من فهم مفهوم الطاعة فهماً مغلوطاً، ويهمل مبدأ الشورى .. فالشورى من حق العاملين معنا على الأصعدة والمستويات كافة وهي ليست حكراً على أحد.

وبعض القياديين يطبق ـ للأسف ـ مفهوم الشورى تطبيقاً خاطئاً، فبعد أن يتخذ قراره بشأن قضية ما، ويبت في الأمر، يشاور أفراده والعاملين معه. وهذا الفهم الخاطئ والتطبيق الأعوج يسعى إلى استغفال الناس، وتسفيه آرائهم، وقناعتهم الشخصية!

يقول الأستاذ سعيد حوى يرحمه الله:



«وعلينا أن نوفق بين الطاعة والشورى، إن الكثيرين لا يعرفون إلا الأمر ولا يطالبون إلا بالطاعة وينسون حق المسلمين في الشورى. إن كثيرين ـ بحكم أنهم اختيروا للإمرة ـ يطالبون بالطاعة ولا يعرفون حق الغير في الشورى، أمثال هؤلاء لا يفلحون أبداً في قيادة الأمة الإسلامية ولا يفلحون في أي إدارة داخل هذه الأمة، فضلاً عن أن يفلحوا في قيادة إخوان مسلمين يقوم تركيبهم العام على الأخلاق الإسلامية غير المتكلفة أو المتعسفة»(٢).

ويشدد حوى على ضرورة الموازنة والتوفيق بين المفهومين العظيمين .. فلا تلغي الشورى الطاعة، ولا تلغي الطاعة الشورى .. أما الاعتقاد بصحة الفرضية الحركية (نفذ ثم ناقش) فهو اعتقاد خاطئ وإجراء تعسفي بعيد عن الأخلاق الإسلامية، والتفكير العقلي السليم، فقير إلى روح العمل الجماعي التي يربي عليها الإسلام .. فما فائدة النقاش بعد التنفيذ؟ أيعقل أن ينفذ أحد أمراً يعتقده خاطئاً ثم يناقشه بعد ذلك؟ أيعقل أن يعمل شخص عملاً لم يتناقش فيه (على الأقل)؟.

أعتقد أن هذا المبدأ المتغطرس لا يصلح إلا للحروب ، وقد لا يصلح أيضاً!.■

عبد العزيز العوضي

a-al3wadi@hotmail.com

الهوامش

(١) ٢٠٠ حكمة قيادية ووصية إدارية، ص ٨١.

(٢) دروس في العمل الإسلامي، ص ٦٠.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقا

أفطر وأجب دعوة أخيك

● **إذا دعي المسلم إلى وليمة، وكان صائماً تطوعاً، فهل الأفضل أن يفطر أم يظل صائماً؟**

○ يستحب إجابة الدعوة للوليمة إذا كان المسلم مفطراً خصوصاً إذا كان لها مناسبة لحديث: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان صائماً فليصل - أي يدعو بالبركة - وإن كان مفطراً فليطعم» (مسلم ٢/١٠٥٤).

ويرى بعض الفقهاء - مثل المالكية - وجوب الأكل وإجابة الدعوة إن كان مفطراً.

أما إن كان صائماً صوم تطوع فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن الأفضل والمستحب أن يفطر ويأكل ولو كان الأكل في آخر النهار، وقد روي في ذلك أن أبا سعيد الخدري صنع طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فقال رجل من القوم: إني صائم، فقال له رسول الله ﷺ: صنع لك أخوك، وتكلف لك أخوك، أفطر وصم يوماً مكانه. (فتح الباري ٤/٢٠٩). وذهب الحنفية والمالكية إلى أن الأفضل ألا يفطر الصائم، ويكتفي بالدعاء لصاحب الوليمة.■

للنساء مثل ما للرجال في الجنة

● **يتحدث القرآن الكريم كثيراً عن الرجال، وما أعده الله تعالى لهم، فماذا أعد الله للنساء؟ وهل هناك فرق في الآخرة بين ما أعد للرجال وما أعد للنساء؟**

○ لا فرق بين الرجال والنساء في ثواب العمل الخير في الآخرة، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧) ويقول أيضاً: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (النساء:١٢٤).

كما ذكر الله تبارك تعالى أن الرجال مع أزواجهم يدخلون الجنة فقال تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝٥٦﴾ (يس) وقال تعالى مخاطباً الرجال والنساء: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝٧٠﴾ (الزخرف).

والله تعالى يعيد الرجال إلى شبابهم كما يعيد النساء إلى شبابهن قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾ (الواقعة) والنبي ﷺ قال للمرأة العجوز مازحاً «لاتدخل الجنة عجوز» أي أن الله سيعيد لها شبابها، وتدخل الجنة.

ونساء الدنيا المؤمنات أفضل عند الله من الحور العين بسبب عبادتهن لله تعالى في الدنيا.

وأيضاً نقول: إن المرأة يوم القيامة هي التي تختار زوجها إن أرادت، ولها مثل الرجل، فكل ما تتمناه تجده مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.■

«سيدنا» جائزة بإجماع الفقهاء

● **هل يجوز أن نقول عن النبي ﷺ سيدنا، وكذلك أن نقولها لغير النبي ﷺ؟**

○ نعم.. يجوز أن يقال للنبي ﷺ «سيدنا»، وهذا بإجماع الفقهاء، وأما نهي النبي ﷺ عن أن يقال له ذلك حينما قال له وفد بني عامر: أنت سيدنا فقال: السيد الله تبارك وتعالى، فالمراد أن الذي يحق له السيادة هو الله تعالى، وكان النبي ﷺ كره أن يثنى عليه، ويحمد في وجهه.

وكذلك يجوز إطلاق لفظ السيد على غير النبي ﷺ عند جمهور الفقهاء، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم.. قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (يوسف:٢٥) أي زوجها ومنه قول النبي ﷺ للأنصار وبني قريظة: «قوموا إلى سيدكم» (أخرجه البخاري ٦/١٦٥) يعني سعد بن معاذ، وقوله ﷺ عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» (فتح الباري ٥/٣٠٧) وقد تحقق ذلك.■

النية.. والعمل

● **هل يثاب المسلم على النية حتى لو كانت بدون عمل؟**

○ نعم: يثاب المسلم على النية وإن لم يعمل، وذلك إذا نوى العمل ولم يتمكن منه لقول النبي ﷺ: «من هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة» (البخاري ١١/٣٢٣ ط السلفية ومسلم ١/١١٨ ط الحلبي). ويقول النبي ﷺ: «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي في الليل فغلبته عيناه حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل» (أخرجه النسائي ٣/٢٥٨ والحاكم ١/٣١١ وصححه الحاكم والذهبي).

فهذا كله وغيره يدل على أن المسلم يثاب على النية الصالحة وإن لم يتم العمل إذا لم يتمكن من الفعل لأي سبب كان.■

الفارق بين التقية والنفاق

● **هل هناك فرق بين التقية والنفاق، ذلك أن البعض يقول: إن التقية لا تختلف عن النفاق؟**

○ التقية كما عرفها السرخسي هي أن يقي الإنسان نفسه بما يظهره، وإن كان يضمر خلافه، والتقية مشروعة عند الضرورة عند خوف القتل أو الإيذاء العظيم، ومستندها قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (آل عمران: ٢٨) قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسيرها: «نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار، أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم اللطف، ويخالفوهم في الدين».

ودليل مشروعيتها أيضاً قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠٦﴾ (النحل) وإذا تعينت التقية لإنقاذ النفس أو الضرر والإيذاء الكبير فتصبح واجبة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء: ٢٩).

أما النفاق فإنه يختلف عن التقية لأنه: إظهار الإيمان وكتمان الكفر، فيقول الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه، فالفارق بينهما كبير.■

جابة لهيئة الفتوى ببيت التمويل الكويتي

ربع فتاوى حول العمل في البورصة العالمية للسلع

يقوم العمل في البورصات العالمية على حو الآتي:

١- عقد بيع سلم فاسد

● يقوم الوسيط ببيع بضاعة ما، ليست اضرة دائماً، ويضرب لها أجلاً قريباً أو يداً لتسليمها، ويقدم المشتري جزءاً من ثمن عند التعاقد ويدفع بقية الثمن عند لول الأجل المضروب، فبأي اسم يمكن سمية هذا النوع من التصرفات؟

○ هذا النوع من التصرفات هو في الحقيقة ع من السلم، ولكنه غير صحيح، وبيان ذلك أن يع الفقهاء المسلمين اتفقوا على أنه إذا شترط عقد بيع السلم تأجيل الثمن كله أو بعضه يكون سداً، لأنه يكون من قبيل بيع الكالئ بالكالئ، بيع الأجل بالأجل وهو منهي عنه، وقد أجاز مام مالك رضي الله عنه تأجيل دفع الثمن كله أو سه على ألا يكون ذلك مشروطاً في العقد.

وقد اختلف الأئمة الآخرون فيما لو أجل بعض من وعجل بعضه من غير شرط هل يفسد العقد ، أو يصح فيما يقابل ما عجل من الثمن؟ ولكن ن أن التأجيل مشروط في العقد نفسه وهذا ما مع الفقهاء على فساده إذا كان بهذه الصورة.■

٢- تصرف من قبيل الربا

● هل يجوز شرعاً أن أبيع بضاعة سلم (المسلم فيه) لشخص آخر يحل محلي ، أن أسلم البضاعة، وتسلم هذه البضاعة عوضاً عني، وربما يتكرر البيع بعد ذلك ثر من مشترٍ؟

○ بيع المسلم فيه قبل قبضه فلا نعلم في ريمه خلافاً، هكذا نقل عن المغني لابن قدامة كتاب معتمد عند العلماء جميعاً لصحة نقوله.

والحكمة في ذلك أن مثل هذا التصرف مما يثقل كاهل المستهلكين لأن الصفقة إذا تداولتها الأيدي بالملك قبل الحيازة تتحمل أرباح كل بائع، والذي يتحمل الجميع المستهلك دون غيره، وأيضاً فإن هذا النوع من التصرف في الحقيقة من قبيل الربا لأنه يؤول إلى أنه بيع نقد بنقد متفاضلاً، وبيان ذلك أن المشتري الأول قد دفع نقداً ثم قبل أن يحوز البضاعة باعها بربح، وهكذا فليس في المسألة إلا بيع الدراهم بالدراهم والدينار بالدينار متفاضلاً وهو الربا، وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما في نهيه ﷺ عن بيع ما لم يقبض (يراجع نيل الأوطار جزء ٥ص٢٥٦ - ٢٥٩).■

٣- الوسيط بين طرفي العقد

● أ- هل يجوز تعيين وسيط يكون وكيلاً عن البائع والمشتري في الوقت نفسه؟

● ب- وهل يجوز أن يقوم هذا الوسيط بالشراء والبيع دون إعلام المشتري أو البائع عن الجهة التي اشترى البضاعة منها أو الجهة التي باعها إليها؟ وهل يشترط أن يكون السعر المتفق عليه محدداً من قبل أحد الطرفين وتكون هذه التعليمات المسبقة منهما؟

○ أ- أجاز بعض الفقهاء للشخص الواحد أن يتولى طرفي العقد، وتيسيراً على الناس لا بأس من الأخذ بهذا الرأي.

○ ب- الوكيل كالأصيل فيما فوض فيه، فإن كانت الوكالة عامة فتصرفاته عن الموكل نافذة عليه، وإن كانت خاصة فهو مقيد بما خصصت به الوكالة. فإن عين الأصيل جهة ما للشراء منها أو البيع لها، أو حدد ثمناً للبيع أو الشراء أو حدد مكاناً أو زماناً تقيد تصرف الوكيل في حدود هذه الوكالة، وإلا كان متصرفاً لنفسه، ولا ينفذ تصرفه على الموكل.■

٤- التقابض في العملات

● أ- هل يعتبر تقابضاً في العملات ما تعارفت عليه البنوك في قيود دفترية في المديونية والدائنية، أو كتب اعتماد للسحب على المكشوف بدون فوائد ربوية؟

● ب- هل يعتبر تقابضاً في السلع على نحو ما جاء في السؤال السابق؟

○ أ- نعم، يعتبر تقابضاً ما جرى عليه عرف المصارف في مبادلة النقد بالنقد.

○ ب- أما السلع فلها وضع آخر، وقد وردت نصوص بالنهي عن بيع ما ليس للإنسان ورخص في السلع، وأنه لايعتبر التقابض لأن السلع لا يجوز التصرف فيها إلا بعد تملكها وقبضها وحيازتها، فكيف نجيز التصرف فيها قبل تملكها.■

بدر متولي عبدالباسط

المستشار الشرعي لبيت التمويل الكويتي والأمين العام للموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

الإجابة للشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين

الرؤيا الصالحة بشرى للمؤمن

● هل الرؤيا الصالحة من علامات رضا الله تعالى عن العبد؟

○ ثبت في الصحيح أحاديث تدل على أن لرؤيا الصالحة بشرى للمؤمن، كقوله ﷺ : الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة». (رواه البخاري ن أنس). وروي عن أبي قتادة عن النبي ﷺ ال: « الرؤيا الصادقة من الله، والحلم من لشيطان» وله عن أبي سعيد أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما ي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره». وروي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». وقد تكلم العلماء على الرؤيا ومتى تكون صحيحة صادقة، فالمؤمن المستقيم في أحواله تصدق رؤياه وتقع كما هي، فإن رأى ما يكره فالأولى ألا يعبرها، فقد روى أهل السنن عن النبي ﷺ قال: «الرؤيا على رجل طائر حتى تعبر فإذا عبرت وقعت» (صححه الترمذي والحاكم).■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حضور الحائض حلق الذكر

● هل يجوز للحائض حضور حلق الذكر في المساجد؟

○ المرأة الحائض لا يجوز لها أن تمكث في المسجد. أما مرورها بالمسجد فلا بأس به، بشرط أن تأمن عدم تلويث المسجد، وإذا كان لايجوز لها أن تبقى في المسجد، فإنه لايحل لها أن تذهب لتستمع إلى حلق الذكر وقراءة القرآن، اللهم إلا أن يكون هناك موضع خارج المسجد يصل إليه الصوت بواسطة مكبر الصوت، فلا بأس أن تجلس فيه لاستماع الذكر، لأنه لا بأس أن تستمع المرأة إلى الذكر وقراءة القرآن كما ثبت عن النبي ﷺ، أنه كان يتكئ في حجر عائشة، فيقرأ القرآن وهي حائض. أما أن تذهب إلى المسجد لتمكث فيه للاستماع إلى الذكر، أو القراءة، فإن ذلك لا يجوز.

لهذا لما أبلغ النبي ﷺ في حجة الوداع، أن صفية كانت حائضاً قال: «أحابستنا هي؟» ظن، ﷺ أنها لم تطف طواف الإفاضة فقالوا إنها قد أفاضت، وهذا يدل على أنه لايجوز المكث في المسجد ولو للعبادة. وثبت عنه أنه أمر النساء أن يخرجن إلى مصلى العيد للصلاة والذكر، وأمر الحيض أن يعتزلن المصلى.■



أين نساؤنا؟!

دعوة لتحرير المرأة من أوضاع المهانة والاحتقار ورفعها إلى مستوى الخلافة في الأرض

عبدالباقي خليفة

واقع المرأة المسلمة في العصر المعاصر، والعمل النسائي، والتمزق الأسري، وغيرها من القضايا الجوهرية التي تخص النساء بالدرجة الأولى، يحاول أن يستكشفها الشيخ راشد الغنوشي في كتابه الحديث: «المرأة بين القرآن وواقع المسلمين» الذي كتب بعض فصوله في سجن الناظور بتونس عام ١٩٨٤م، مؤكداً عظم مكانة المرأة في الإسلام، وداعياً إلى استنهاض طاقاتها، وحسن تنميتها مع تمكينها من التعبير عن مواهبها، وقدراتها، وإشراكها في شتى ألوان العمل المجتمعي.

في بداية الكتاب يقول:



تحدث القرآن عن مكانة المرأة في التصور الديني وفي الأسرة وفي المجتمع وسائر علاقاتها الاجتماعية، كما تحدث عن نماذج نسائية، وحملت ثاني أطول سورة في القرآن اسم سورة النساء، وتجاوزت الآيات التي خُصت بالحديث عن النساء ٢٥٠ آية.

المرأة في القرآن

في موضع ثان من الكتاب يتعرض لقصة دخول آدم وحواء الجنة ثم الوقوع في المعصية والهبوط للأرض وهنا يعقد مقارنة بين كتب اليهود والنصارى وبين كتاب الله القرآن الكريم إذ تحمّل كتب اليهود والنصارى حواء مسؤولية الأكل من الشجرة بينما يذكر الله سبحانه أن الشيطان وسوس لهما، ودلاهما بغرور فوقعا في المعصية.

وقد ساق الغنوشي شواهد من كتب اليهود والنصارى وكذلك الآيات الواردة في كتاب الله حول هذا الموضوع، وذاهباً إلى أن «ثقافة المرأة التابع والمرأة مصدر الإغواء والفتنة وأحبولة الشيطان هي التي جعلت المرأة تهون في نفسها فلا ترتفع في نظرها لذاتها لكونها جسداً ليس لها من هم إلا أن تعكف على صقله وتنميقه وتطييبه لتوهم حقيقة بأنها فتنة وأحبولة الشيطان وممن! من طرف من هيأها، ولا يزال لذلك الدور».

ثم يذكر بعض النماذج العظيمة التي تحدث عنها القرآن من النساء، وفي مقدمتهن السيدة مريم عليها السلام: ﴿ يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (٤٢) ﴾ (آل عمران) وما كان لها أن تكون كذلك «لولا المنزلة التي وصلتها بالتقوى والتبتل والتعبد حتى وصفها قومها بأخت هارون العابد الناسك والمثل الأعلى لدى بني إسرائيل برغم أنه لا يجمع بينها وبينه قرابة، إضافة إلى ما بينه وبينها من سنين».

وقد كان ميلاد مريم مجالاً آخر من مجالات التأمل لدى الغنوشي، «فأمها كانت تريد ذكراً لخدمة المعبد حتى إنها قالت: ﴿ رب إني وضعتها أنثى ﴾ (آل عمران:٣٧) ولم تكن تعلم أن الأنثى التي أعطيت خير من الذكر الذي أرادت».

وبعد سرد قصة مريم عليها السلام وتربيتها على يد زكريا والكرامات التي تتنزل عليها ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ﴾ (آل عمران:٣٧) وكيف أكرمها الله بحمل النبي عيسى عليه السلام وارتفاعها إلى درجة الصديقين، يستطرد الغنوشي في مناقشة حجج من ذهبوا إلى اعتبار مريم نبية ومن يعتبرون أن النبوة قاصرة على الرجال متسائلاً: «ماذا سيستفيد المسلم من إعادة طرح قضية نبوة المرأة بعد ختم النبوة؟»

ويختم هذا الجزء بنقد لاذع لطرق البعض في فهم موضوع المرأة بالاستغراق في تصف فهوم السابقين كأنها ناطق رسمي باسم الحقيق الإسلامية قائلاً: «إن من أهم المواضيع الت لايزال الإسلاميون يتعاملون معها من خلا الخلط بين الحقيقة الإسلامية والحقيقة التراثي موضوع المرأة، فيتعرفون الموقف الإسلامي ف هذه القضية وغيرها بالرجوع إلي كتب التفسي والفقه آخذين محتوياتها كأنها ناطق باس الحقيقة الإسلامية المطلقة فيتحول التراث م كونه عامل تنوير للواقع في اتجاه الإسلام إل معوق أساسي دون عملية التحول تلك».

في موضع آخر يناقش الغنوشي عنص الكيد في شخصية المرأة مبيناً أن من الكيد م هو محمود ومنه ما هو مذموم إذ «ورد ف القرآن مرات كثيرة منسوباً للإنسان والشيطا وللرجال والنساء، للصالحين والطالحين، بل ور منسوباً إلى الله سبحانه وتعالى» ويذكر أ الكيد ورد في سورة يوسف على لسان يعقو محذراً يوسف من أن يقصص رؤياه على إخو ﴿ لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا ل كيدا ﴾ (يوسف:٥) وورد منسوباً لله سبحا ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ (يوسف:٧٦) وورد عل لسان العزيز لإمراته ﴿ إن كيدكن عظيم (٢٨) (يوسف:٢٨) ويؤكد الغنوشي أنه لايوجد ف القرآن ولا في السنة الصحيحة ما يثبت ما ذه

يه عزيز مصر في سورة يوسف، بل إن قاعدة القرآنية هي: «ونفس وما سواها لهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد اب من دساها».

ثم يتحدث عن خاصية ميل الرجل للمرأة ستشهداً بتفسيرات العلماء من مختلف عصور من ابن كثير إلى القرطبي مروراً لزمخشري ووقوفاً عند ابن عاشور في تفسيره تحرير والتنوير، وانتهاء بصاحب الظلال شهيد سيد قطب - يرحمهم الله جميعاً - في سيرهم لقوله تعالى في كتابه العزيز القرآن كريم: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء﴾ ل عمران:١٤) ويبين أن «التصور الإسلامي حياة ودور الغرائز يتجه إلى توظيفها كطريق ن طرق عبادة الله، والتقرب منه جل وعلا في حقيق قدره سبحانه في المحافظة على الحياة رقيتها». ويمضي قائلاً: «في ظل هذا التصور ا أعده الإسلام من وسائل لتحقيقه في الواقع يبقى داع للتحرج من هذه الغريزة كأنها آفة رنة على الشخصية أو خلل فيها». ويضيف: قد ألح الإسلام على مطاردة كل التصورات ختلفة لهذه الدوافع ولم يكتف بإقرارها كواقع زين ورغب في إشباعها وهيأ لها أسباب ك .. حتى غدا الزواج نشاطاً يثاب عليه .. عاقب إذا كان خارج إطار الزوجية».

وضعية المرأة في عصر الانحطاط

تحت هذا العنوان يعرف الانحطاط بأنه لبية الإنسان وعجزه تجاه الطبيعة والمجتمع .. ي تبدو في أجلى مظاهرها - كما يؤكد «في ن التربية الأسرية التي تشكل المرأة عمودها فقري».

من مظاهر الانحطاط كما يراها لدى المرأة «يترسخ في ذهنها أنها مخلوق ضعيف، أنها لد محتقرة»، وهي صفات يقول الغنوشي: رضعها المرأة لأطفالها مع لبنها فيتوارث جتمع كله مشاعر الضعف، وعدم الثقة في فس، ويهيء لقبول الاستبداد: الاجتماعي لاقتصادي والسياسي».

وبما أن المرأة تشكل العمود الفقري في سرة ومن ثم المجتمع فإنه يدعو إلى أن «كل ول حقيقي في صلب المجتمع ينبغي أن يمر أسرة وبالتالي بالعنصر الرئيس فيها: المرأة» ول: «لقد عمل عصر الانحطاط على تضييق اق المرأة بعزلها عن هموم المجتمع ومشاغله دت مجتمعات النساء مشغولة بتوافه الأمور، يتجاوز اهتمامهن الحديث عن الثياب والزينة لأولاد والزواج والطلاق واغتياب بعضهن ضاً».

ويدعو الغنوشي إلى أن تتحرر المرأة من اعر الضعف والخنوع والتواكل ومن اعتبار سيدها لايعدو جسدها، وتحدث عن جناية نظمة التغريبية في هز كيان الأسرة وارتفاع سبة حالات الطلاق والاختلال الكامل في روابط الاجتماعية التي زادت من مضاعفاتها

عدد كبير من المفاهيم المتعلقة بالمرأة يحتاج إلى إعادة نظر وفي مقدمتها.. أنها ضعيفة

المرأة قد ترضع أبناءها مشاعر عدم الثقة.. والتحول الحقيقي يبدأ من دورها في الأسرة

الهجرة من الريف إلى المدينة.

ولايخلو ما يطرحه المؤلف من سرد وتحليل تاريخي اجتماعي ومن نقد ذاتي مؤكداً أن «عدداً كبيراً من المفاهيم المتعلقة بالمرأة تحتاج إلى إعادة نظر على ضوء النصوص الثابتة واعتبار الصورة التي اتخذتها المرأة في بعض العصور الإسلامية ليست إلا صورة من الصور الممكنة التي عبر بها المسلمون عن دينهم في ظروف سياسية واجتماعية خاصة.. فإذا تغيرت تلك الظروف كان للمسلمين أن يترجموا عن دينهم في صورة اجتماعية أخرى تكون أكثر أمانة للنصوص الثابتة (من قرآن وسنن) وملبية لمطالب المرحلة.

رسالة واضحة

ويسوق - في بحثه - جملة من الآيات القرآنية التي ذكر أنها: «رسالة واضحة في موضوع المرأة، هو تحريرها من أوضاع المهانة والصغار والاحتقار ودفعها إلى المستوى الإنساني مستوى الخلافة عن الله، وشقيقة للرجل مساوية له».

ويطرح مسألة عمل المرأة من زاوية جديدة أقرب ما تكون من واقعنا الاقتصادي والاجتماعي، ذلك أن وسائل الإنتاج وعلاقاته تغيرت وتبدلت والأوضاع الاجتماعية السابقة لم تعد قائمة. ويتساءل: ماذا تفعل المرأة التي ليس لها معيل سوى أن تعمل وماذا يفعل معيل المرأة إذا كان راتبه لا يكفي وفي حاجة لمساعدة زوجته خاصة أن نفقات المعيشة تجعل الكثير من الشباب يعزف عن الزواج «أفلا يكون عمل المرأة .. سبيلاً لإقامة البيوت وإنقاذ كثير من الشباب اليائس من الزواج بحكم ضآلة دخله وارتفاع تكاليف المعيشة».

ويضيف: «بل إنه غدا مما يرغب في الزواج من امرأة قدرتها على الإسهام في نفقات البيت .. فهل نحكم على المرأة بالعطالة وحتى بالعنوسة؟ وبما أن الغنوشي من تيار الوسطية فإنه يؤكد أن وظيفة الأمومة ليست وظيفة هامشية بل هي حاجة ثقافية واقتصادية لا تنافسها في قيمتها مهمة أخرى في المجتمع. ثم يطالب بأن تتقاضى المرأة العاملة في البيت أجراً مناسباً على جهودها من الدولة كما يطالب بأن يشارك الرجل زوجته شئون البيت.

ومن الزاوية نفسها التي نظر منها لعمل المرأة يرى أن «وجود العنصر النسائي الإسلامي في المؤسسات الطبية والتعليمية والاجتماعية .. يفوق أهميته (لدى بعض المجتمعات) حتى الضرورات الاقتصادية لأنها تتعلق بتبليغ الدعوة وإعطاء المثال العملي للمرأة المسلمة التي تجسد أمثلة قرآنية في الحياة العملية».

ثم ينتقل إلى قضية تعليم المرأة معترضاً على من يظن أن تعليم المرأة يجب أن يقتصر على معرفة القراءة والكتابة.

وبعد أن يسهب في مناقشة هذا الفهم إذ إن تكثيف الحجب - كما يقول - لا يحقق أهداف الإسلام، وإنما التوعية والتربية العقديتين وإشاعة أجواء الطهر والعفة والتعاون على الخير.

ثم يمضي قائلاً: «في مناخات جهاد الإصلاح والبناء لا تطغى غرائز الجنس على غيرها وتجد مجال إشباعها بطريق مشروع» مؤكداً أن «النساء يملكن طاقات هائلة للدفع لمعالي الأمور وعزائمها أو إلى ثقافة الجسد.. ثقافة الفتنة والإغواء». ويذكر أمثلة على ذلك: «دور السيدة خديجة في تثبيت النبي ﷺ ودعمه مادياً ومعنوياً، وكذلك دور عدد كبير من النساء في تحول الرجال إلى صفوف الدعوة مثل حمزة بن عبدالمطلب وعمر بن الخطاب وغيرهما، ودور أسماء بنت أبي بكر في تثبيت ابنها عبد الله بن الزبير وهجرة النساء إلى الحبشة، ويثمن دور الداعية الحاجة زينب الغزالي في العصر الحديث والدكتورة سعاد الفاتح: «إن المتتبعين للسيرة يؤكدون أنه في الوقت الذي ارتد عدد من الرجال في عهد النبي ﷺ لم يسجل اسم امرأة واحدة ارتدت».

وفي الختام: ينادي الغنوشي في كتابه بتمكين الأخوات المسلمات من التعبير عن مواهبهن، وممارسة كل نشاط. وتنمية روح الثقة في الأخت حتى لا تبقى عالة على الرجل، وتوسيع آفاق الأخت لتترشد حركتها، وإبراز شخصيات نسائية مثلما برزت شخصيات رجالية فالنساء شقائق الرجال ولا قيام للدعوة إلا بشقيها، وأنى للتحول الاجتماعي الحضاري أن يعرف طريقه إلى مجتمعاتنا دون استنهاض وتعبئة لكل الطاقات لاسيما الطاقات المعطلة طاقة الأخوات؟

ثم يختم بحثه قائلاً: «فما أحوج صحوتنا ونهضتنا إلى زعامات نسائية على كل صعيد من نوع عائشة وخديجة وأم سلمة وفاطمة وأسماء وأم عمارة وزينب الغزالي وسعاد الفاتح». ثم يستصرخ: «أين بناتنا؟». ■

إسهال الأطفال.. علاجه الزنك

حالات الإسهال تُعتبر من أهم مسببات الوفاة المبكرة لملايين الأطفال. ولكن مع الاكتشاف الجديد الذي توصل إليه الباحثون في الدانمارك، يبدو أنه قد أصبح بالإمكان تخفيف حدة المرض، وتقليل مدته.

فقد وجد العلماء في معهد ستاتينز سيرام أن العلاج بمكملات الزنك الغذائية يقلل حدة أمراض الإسهال وشدتها ويقصر المدة المرضية، لذلك يمكن اعتباره جزءاً مهماً من البرنامج العلاجي المخصص لحالات إسهال الأطفال في الدول النامية على وجه الخصوص.

قام الباحثون بدراسة نحو ١٨٠٠ طفل من الذكور والإناث يعيشون في نيبال، تراوحت أعمارهم بين ستة أشهر وثلاث سنوات، تم إعطاؤهم أقراص الزنك وحدها أو الزنك مع فيتامين (أ) أو كبسولات تحتوي على السكر حتى الأسبوع الأول بعد الشفاء من الإسهال.

أقراص الزنك نجحت في تقصير مدة المرض بين الأطفال، وبشكل عام أثبتت فاعلية كبيرة في تقليل خطر الإسهالات الطويلة التي تستمر لأكثر من أسبوع، بنسبة ٤٣ - ٤٧ ٪.

كما كان الزنك أكثر فاعلية عند إعطائه للأطفال بصورة مبكرة، ويساعد على تقليل شدة الإسهال عند استخدامه مع العلاج المضاد للجفاف، منبهين إلى أنه بالإمكان الاستعاضة بهذا العنصر عن المضادات الحيوية وغيرها من الأدوية التي تُستخدم بصورة غير مناسبة في الدول النامية، حيث يلقى أكثر من مليوني طفل حتفهم بسبب الإسهال سنوياً. ■

يسلم قلبك.. بعصير البرتقال

يذهب خبراء التغذية إلى أن عصير البرتقال لا يعتبر مصدراً رائعاً لعنصر الكالسيوم فحسب، بل يعد من أهم مصادر العناصر المغذية المفيدة لسلامة القلب، وهي فيتامين (سي)، والفوليت، والبوتاسيوم.

وقال خبراء في تقرير نشرته مجلة «التغذية» المتخصصة، إن جميع هذه العناصر تساعد على تقليل مخاطر الإصابة بالأمراض والأزمات القلبية، مما يعني أن فوائد عصير البرتقال على القلب مضاعفة ثلاثة أضعاف.

ويؤكد العلماء أن تناول كأس واحد من عصير البرتقال يومياً يساعد على زيادة مستويات كوليسترول البروتين الشحمي عالي الكثافة HDL أو ما يُعرف بالكوليسترول الجيد.

الدراسات السابقة كانت أيضاً أظهرت أ
ثمار البرتقال غنية بالمركبات المضادة للأكسد
والكيماويات النباتية، المعروفة باسـ
«بيوفلافونويد»، التي تساعد الجسم على مقاو
الأمراض، والمحافظة على صحته وسلامته. ■

بالجزر والبرتقال.. تقوى المناعة

قوِّ مناعتك بالجزر والبرتقال والفواكه والخضراوات الصفراء والبرتقالية اللون!

هذا ما ينصحك به الباحثون لتتفادى خطر الإصابات الإنتانية والأمراض المزمنة، وتحافظ على صحتك ونشاطك. فهذه الخضراوات والفواكه مثل الجزر والبطاطا الحلوة واليقطين، والفاكهة الحمضية كالبرتقال والجريب فروت والكلمنتينا غنية بمادتي «بيتاكاروتين» و«بيوفلافونويد»، و تُعتبر الأولى مادة قوية مضادة للأكسدة، وتقلل مخاطر الإصابة بالأورام السرطانية والأمراض القلبية، فضلاً عن دورها في المحافظة على سلامة العيون والبصر، كما تساعد الجسم على مقاومة نزلات البرد والأنفلونزا، من خلال تقوية جهاز المناعة.

أما مركبات «بيوفلافونويد» الكيماوية النباتية، فقد أثبتت فاعليتها مع فيتامين (سي) في درء خطر الأمراض، والمحافظة على سلامـ
الجسم، وتقليل مخاطر الإصابة بالسرطا
وأمراض القلب، وتقوية العظام والأسنا
ومعالجة الجروح، والحفاظ على نضارة الجلد.

وتوجد مادة بيتا كاروتين بوفرة في الجز
والمانجا والبطاطا الحلوة والمشمش والدرا
والشمام واليقطين، بينما يعتبر البرتقال والليمو
والجريب فروت واليوسف أفندي والكلمنتيـ
والنكترين والباباي والإجاص والأناناس والفلفـ
الأصفر من أهم مصادر مركبات بيوفلافونويد.

ويرى الباحثون أن على السيدات تناو
سبعة حصص من الخضراوات والفواكه يومـ
على الأقل، بينما يحتاج الرجال إلى تناول تسعـ
حصص منها. ■

مستحضرات التجميل قد تسبب العمى!

الإهمال وعدم الانتباه عند استخدام مستحضرات التجميل وصبغات الشعر يؤذي العيون، وقد يسبب فقدان البصر.

فنحو ٢٦١ ألف إصابة للعيون دخلت أقسام الطوارئ في المستشفيات الأمريكية في عام ٢٠٠٠ كانت بسبب مستحضرات التجميل. صبغات الشعر المستخدمة في المنازل سببت بشكل خاص حالات إصابة خطيرة في العيون بل والعمى بعد استعمالها بشكل غير صحيح.

ويرى الخبراء أنه على الرغم من أن مستحضرات التجميل ليست خطرة كصبغات الشعر، إلا أنها قد تؤدي إلى جرح العين وتهيجها، لذلك لابد من الالتزام بتعليمات الاستخدام جيداً قبل استعمال هذه المستحضرات بغسل اليدين، لمنع انتقال البكتيريا من اليدين إلى العينين، والمحافظة على الأدوات المستخدمة في التجميل نظيفة ومعقمة مع إبقاء هذه المستحضرات بعيدة عن مصادر الحرارة والبرودة التي تعمل على تحطيم المواد الحافظة، فتهيئ وسطاً مناسباً لنمو البكتيريا فيها.

ويوصي الخبراء أيضاً بعدم ترطيب المستحضرات بالماء أو اللعاب لتفادي نمو البكتيريا فيها، وكذا عدم استخدام أدوات الغير، والتخلص من فرشاة الماسكارا القديمة، مع عدم نقلها من عبوة إلى أخرى.

ونبه الباحثون إلى ضرورة أن يوجه مستخدمو العدسات اللاصقة اهتماماً إضافياً عند وضع أو نزع ماكياج العيون، لأن الاستخدام غير الصحيح قد يسبب خدش العدسات وتهيج العين والحساسية والجفاف والجروح والالتهابات.

وبالطبع نحن نتكلم عن استخدام تلك الأدوات داخل المنزل دون أن تكون فيها دعوة للتبرج الجاهلي. ■

سعال مصحوب ببلغم.. لا تخف وعالج السبب

د. عماد الدين كامل مرسي (*)

السعال المصاحب ببلغم دموي من عراض المهمة لأمراض الجهاز التنفسي سبب - غالباً - خوفاً شديداً للمريض عند شاهدته الدم في البلغم، ويظن أن الأمر طير جداً، وقد يكون ذلك، لذلك لابد من عامل بحرص شديد، فقد يكون بسيطاً داً، وقد يكون لا قدر الله دليل مرض طيرا!.

يتم تصنيف هذا السعال بحسب شدته إلى نوعين:

النوع الأول (البسيط): عبارة عن نزف يط أو ظهور خطوط دموية ملتصقة بالبلغم.

أما النوع الثاني (الشديد): فهو الذي تزيد ية الدم فيه على ٦٠٠ مللم في خلال يومين، لاحظ السعال المصحوب ببلغم دموي في كثير من راض الصدرية مثل التهاب الشعب الهوائية، راج الرائة، والدرن الرئوي، والالتهاب الرئوي، بسع القصبات، وكذلك أورام الجهاز التنفسي، راض الجهاز الوعائي مثل تضيق الصمام اجي والصمة الرئوية، والتشوهات الوعائية أمراض المناعية مثل داء الذئبة الحمراء، كما أن ك بعض الأدوية أو السموم التي تؤدي إلى هذا رض مثل الكوكايين، ومميعات الدم، وفي أحيان ى يكون هذا العرض بدون سبب واضح.

دقة التشخيص

ولكي يتم تشخيص المرض المسبب لهذا رض، فلابد من أخذ القصة المرضية بشكل صل للتأكد من أن مصدر الدم هو الجهاز فسي، وليس الجهاز الهضمي (قيء دموي) أو عوم الأنفي.

كذلك لابد من الفحص السريري بدقة وعناية، ضاً يفضل تقدير كمية الدم الخارجة، وذلك عن يق تجميعها على مدار اليوم.

وتأتي الخطوة التالية في التشخيص ستخدام الفحوصات اللازمة مثل أشعة مدر، ودراسة البلغم من حيث الصبغ زراعة وتحاليل الدرن والخلايا رطانية، ودراسة غازات الدم، وكذلك فحص البول.

أما الخطوة التي تلي ذلك فهي عمل منظار للشعب الهوائية للمرضى الذين لديهم عوامل خطورة للإصابة بالأورام السرطانية حتى وإن كانت كمية الدم قليلة وأشعة الصدر سليمة.

وعوامل الخطورة للإصابة بالأورام السرطانية عديدة وتشمل:

١ - الأفراد الذين تزيد أعمارهم على ٤٠ عاماً.

٢ - المدخنين باستمرار ولسنوات عديدة.

٣ - استمرار البلغم الدموي لأكثر من أسبوع.

٤ - ظهور تغيرات غير طبيعية بالأشعة العادية للصدر.

العلاج يتوقف على السبب

علاج هذا العرض يعتمد على معرفة السبب الحقيقي، وكذلك على كمية الدم المصاحب للبلغم، ففي حالة النوع الأول (البسيط) يكون - عادة - بعلاج السبب المباشر من التهابات وغيره.

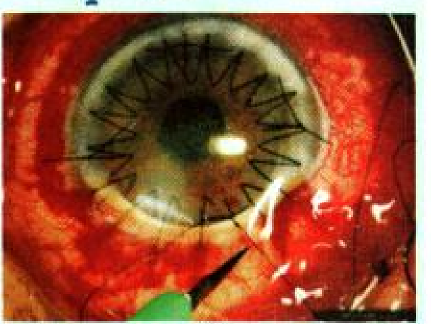
أما في حالة النوع الثاني (الشديد) الذي تزيد كمية الدم فيه على ٦٠٠ مللم في خلال يومين أو الكمية التي تؤدي إلى ضعف أو فشل الوظيفة التنفسية، فهنا يجب التأكد من كون الممرات التنفسية سالكة وغير مسدودة مع الحفاظ على نسبة الأكسجين مثالية في الدم، وتحت المراقبة المستمرة في غرفة العناية المركزة، وكذلك إعطاء الأدوية المهدئة والمثبطة للسعال.

وإذا حدث هبوط في ضغط الدم فيتم تعويض المريض بالسوائل ونقل الدم، وعندما تستقر حالة المريض، يتم إجراء الفحوصات اللازمة (منظار شعبي.. وخلافه) أو التدخل الجراحي العاجل - إن لزمت الجراحة.

في النهاية ينصح المرضى جميعاً بعدم الخوف أو الذعر لدى رؤيتهم الدم في البلغم، ومراجعة الطبيب المختص فوراً، كذلك ينصح المدخنون بالإقلاع عن التدخين فوراً، لسلامتهم، وسلامة من حولهم.■

(*) طبيب الأمراض الباطنية

الانفصال الشبكي.. العلاج جراحي



تتكون شبكة العين من عشر طبقات، والانفصال الشبكي هو انفصال الطبقات التسع الداخلية عن الطبقة الخارجية والمشيمة، وملء هذا الفراغ بما يسمى «سائل ما تحت الشبكية».

والانفصال الشبكي نوعان: القطعي والغير القطعي، وينتج القطعي عن قطع بالشبكية وهو إما تهتك بها أو انزلاقها عن مكان تثبتها في الأطراف، أما النوع غير القطعي فينجم عن أمراض تتسبب في دفع الشبكية من الخلف كأورام المشيمة أو جذب الشبكية من الأمام كتليفات الجسم الزجاجي.

ويوضح الدكتور **نادر عبدالباسط هدهود** استشاري جراحة العيون، والأستاذ المساعد بكلية الطب جامعة الزقازيق أن قطوع الشبكية تحدث أكثر ما تحدث في قصر النظر الشديد وفي العيون التي تعاني من بؤر تحلل شبكي مشيمي، وعادة ما تكون إصابات العين من العوامل المساعدة على تكون قطع الشبكية، مما يساعد أجزاء من الجسم الزجاجي المتسيلة على التسرب من خلال القطع، وتفصل الشبكية عن طبقة الشبكية الخارجية.

وفيما يخص علاج الانفصال الشبكي يجزم د. هدهود أنه جراحي، والمبدأ هو إحكام غلق قطع الشبكية أمام مشيمة العين حتى لا تتسرب منه سوائل الجسم الزجاجي، ويتم غلق هذا القطع عن طريق كي المشيمة سواء بجهاز التبريد أو الحرارة المترددة في منطقة القطع، ثم تقريب المسافة بين الشبكية المنفصلة والمشيمة، فتلحم الإفرازات اللزجة من الالتهاب المشيمي النظيف قطع الشبكية، ويتم تقريب المسافة إما عن طريق دفع المشيمة لداخل العين بواسطة حزام خارجي للعين، أو دفع الشبكية نحو المشيمة ببذل سوائل ما تحت الشبكية أو حقن غاز داخل العين.

وفي حالات تليف الجسم الزجاجي تتم جراحة من داخل العين بما يسمى عملية استئصال الجسم الزجاجي، أما في الحالات التي تتكون فيها قطع الشبكية ولكن تبقى في مكانها فإنه يتم تثبيت الشبكية حول محيط القطع عن طريق الكي بالليزر.■

استراحة

إعداد



سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وجوب بر الوالدين

ثبت وجـوب بر الوالدين من الكتـاب والسنة وإجماع الأمة. فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ﴾ (النساء:٣٦) وقوله تعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (٢٣) ﴾ (الإسراء) ومن السنة قوله ﷺ: لمن سأله: ما تأمرني يارسول الله؟ قال: بر أمك ثم عاد فقال: بر أمك ثم عاد فقال: بر أمك ثم عاد الرابعة فقال: بر أباك. (رواه البخاري في الأدب المفرد).

وورد أنه ﷺ قال: «اتق الله وأقم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر الوالدين وصل رحمك واقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر» رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير.

وعن إسماعيل بن أمية قال: قال رجل أوصني يارسول الله: قال: «لاتشرك بالله شيئاً وإن حرقت أو نصفت، قال زدني يارسول الله قال: بر والديك ولا ترفع عندهما صوتك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما. قال زدني يارسول الله. قال: لا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر. قال: زدني يارسول الله قال: أدب أهلك وأنفق عليهم من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أخفهم في ذات الله» (أخرجه ابن ماجة) ■

حاكم نجر محيا المطيري. حي النظيم. الرياض

من هــو ؟

كاتب وداعية إسلامي معروف، توفي في الرياض ـ له مؤلفات عدة، يتكون اسمه من مقطعين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٦ + ١٠ بمعنى سأم.
٣ + ٤ + ٢ بمعنى ثناء
٣ + ٥ + ٦ نقود
٧ + ٨ + ٩ + ١٠ حيوان بري رشيق
٥ + ٦ + ١١ حرف جر ■

مروان السبيعي. القصيم. المذنب

من أقوال الدكتور مصطفى السباعي

● إذا أنعم الله عليك بموهبة لست تراها في إخوانك فلا تفسدها بالاستطالة عليهم بينك وبين نفسك وبالتحدث عنها كثيراً بينك وبينهم، فإن نصف الذكاء مع التواضع أحب إلى قلوب الناس وأنفع للمجتمع من ذكاء كامل مع الغرور.

● عامل ربك بالخضوع، وعامل أعداءه بالكبرياء، وعامل عباده بالتواضع.

● لا تقصر في حق إخوانك اعتماداً على محبتهم، فإن الحياة أخذ وعطاء، ولاتقصر في حق ربك اعتماداً على رحمته فإن انتظار الإحسان مع الإساءة شيمة الرقعاء، ولا تنتظر من إخوانك أن يبادلوك معروفاً بمعروف فإن التقصير من طبيعة الإنسان، وانتظر من ربك أن يكافئك على الخير خيراً منه، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

● سبحان من خضد شوكة الإنسان بالجوع، وأذل كبرياءه بالمرض، وقهر طغيانه بالموت.

● كن معتدلاً في أكلك ومعيشتك، وفرحك وحزنك، وعملك وراحتك، ومنعك وعطائك، وحبك وبغضك، لا تعرف المرض أبداً قال تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ (البقرة:١٤٣).

● إذا كان الذين يخضعون لإبليس، يسرعون إلى مايأمرهم به، دون مبالاة بالنتائج، أفلا يكون الذين يؤمنون بالله أشد إسراعاً لأمره، مع أن نتيجتهم الجنة ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) ﴾ (البقرة).

● ثلاثة تقوي أضعف الأمم: العقيدة الصحيحة، والعلم النافع، والأخلاق القوية، وثلاثة تضعف أقوى الأمم: تبذل المرأة، وطغيان الحاكم، واختلاف الشعب. ■

د. مصطفى السباعي

اختيار: أم حذيفة. القصيم. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هـو :

خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

الكمات المتقاطعة:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	ن	ي	ن	ج	■	ي	
٢	■	ا	و	ا	س	ي	
٣	أ	ل	ن	ص	ر	■	
٤	ل	و	ا	■	أ	ل	ا
٥	ش	ن	ح	■	ي	ح	ن
٦	هـ	■	ا	ص	أ	ل	ت
٧	ا	ح	ي	ر	ا	■	ف
٨	د	ر	ب	■	ل	د	ا
٩	ة	ة	■	ش	ق	■	ض
١٠	■	■	ب	ا	د	ي	ة
١١	ا	ل	ق	د	س	ي	■

مناجاة الصالحين

حدث الأصمعي قال:

بينما أنا أطوف بالكعبة إذا بأعرابي جاء حتـ
وقف على الكعبة وقال: اللهم إني جائع كما ترى
وناقتي جائعة كما ترى، وابنتي عريانة كما ترى
وزوجتي محتاجة كما ترى، فما ترى فيما ترى
من يرى ولا يُرى؟

قال الأصمعي: فمددت يدي إلى دنانير فقلـ
ياسيدي، خذ هذه الدنانير فاستعن بها على فقرا
قال: فردها وقال: إن الذي سألناه أبسط منك يد
قال: فما استتم كلامه إلا ومناد ينادي: يافلا
أدرك عمك فقد مات، وخلف أربعمائة ناقـ
وأربعمائة ثور وأربعمائة مثقال من ذهب فامض
إليه فخذها، فإنك وارثه. ■

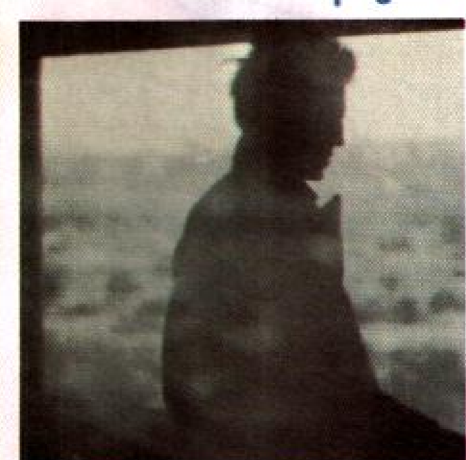
اختيار: طيبة أسعد الهند

من كتاب «الحب بين العبد والرب

أخطاء في الالتزام

يبهج القلب ويثلج الصدر، أن نشاهد في كل
ن شباباً أنار الله قلوبهم، وأنعم عليهم بالهداية،
ن ما يدعو إلى الحزن والأسى ما يلاحظ على
ن أولئك الشباب الملتزمين من بعض مظاهر
لبية التي تخل بالتزامهم وتؤثر في إيمانهم
ا:

١ ـ ضعف الخشوع في الصلاة.
٢ ـ عدم الإكثار من قراءة القرآن وحفظه.
٣ ـ ترك الأوراد والأذكار.
٤ ـ سوء الأخلاق والمعاملة.
٥ ـ عدم الحرص على أداء النوافل.
٦ ـ ضعف التبكير إلى الصلاة.
٧ ـ عدم تقبل النصيحة.
٨ ـ إضاعة الأوقات في الملهيات والأمور
هة.
٩ ـ عدم التفقه في الدين.
١٠ ـ الكذب.
١١ ـ الإهمال في حق الزوجة والأولاد.
١٢ ـ عدم إنكار المنكر.
١٣ ـ التهاون بأمر العمل الوظيفي.
١٤ ـ التقصير في مجال الدعوة إلى الله.



فانظر ـ أخي الحبيب ـ لنفسك وتفقدها لعلك واقع في شيء من هذه المظاهر، واحرص على تطبيق الشرع وأوامره ـ كبيرها وصغيرها ـ لأن الناس ينظرون إليك على أنك قدوة، فكن جديراً بثقتهم في كل تصرفاتك، وأعمالك.■

علي محمد معتق ـ الواديين ـ أبها ـ السعودية
haboob-2002@maktoob.com

الذي تريد أن يُصنع بك

ظفر الرشيد برجل من الخارجين عليه
قال له: ما تريد أن أصنع بك؟ قال الرجل:
ذي تريد أن يصنع بك إذا وقفت بين يديه.
لا أجد الآن أذل مني بين يديك، فأطرق
رشيد ثم قال: اذهب حيث شئت.

فأغراه جلساؤه به وحذروه منه فأمر
رده فلما حضر قال يا إمام الأئمة: لا
طعهم فيّ، فلو أطاع الله فيك خلقه ما
ستخلفك عليهم، فعجب من قوله، وكمال
طنته وخلى سبيله لقوة حجته وتمام
كانه.■

عبدالله مكي

هل تعلم أن؟

● هناك ١٤٩ نوعاً من الفراشات الملونة تعيش في شبة الجزيرة العربية، من بينها ٣٠ نوعاً لايوجد لها مثيل في أي مكان آخر على كوكب الأرض؟

● عصارات الهضم التي يفرزها الجهاز الهضمي للتمساح تستطيع أن تحلل وتذيب المسامير والخطاطيف المصنوعة من الحديد؟

● أول من ابتكر البوصلة هم العرب ثم نقلها عنهم الأوروبيون عام ٦٨٨هـ؟

● الأسد أسرع من الحصان إذ تبلغ سرعة الأسد ٨٠ كيلو متراً في الساعة بينما لا تزيد سرعة الحصان على ٧٠ كيلو متراً في الساعة؟

● ثلثي وزن الإنسان عبارة عن ماء وأنه لو فقد منها ٥٪ فقط لأصبح جلده الخارجي جافاً تماماً؟■

عايد محمد الحماد

ضعف المعرفة مانع للهداية

كمال العبد في أمرين: معرفة الحق من الباطل وإيثار الحق على الباطل، فإن من الناس من يعرف الحق ولكن إيثاره على الباطل قد يكون عنده ضعيفاً، والجاهل إذا عرف كان قريب الانقياد والاتباع، وبهذا يكون قد قطع نصف الطريق إلى الحق، وما بقي عليه إلا قوة العزيمة على الرشد. وقد كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أسألك العزيمة على الرشد» (رواه أحمد)، وجاء في القرآن: ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾ (الكهف:٦٨)، وهذا السبب هو الذي حال بين كثير من الكفار وبين الإسلام فإنهم لا يعرفون عنه شيئاً ومع ذلك يكرهونه، وكما قيل: «الناس أعداء لما جهلوا».

اختيار ـ سامر سعد المطيري

أعباء الدنيا

قال الشيخ محمد الغزالي ـ يرحمه الله ـ إن أعباء الدنيا جسام والمتاعب تنزل بالناس كما يهطل المطر فيغمر الخصب والجدب، والإنسان وحده أضعف من أن يقف طويلاً تجاه هذه الشدائد، ولئن وقف إنه لباذل من الجهد ما كان في غنى عنه لو أن إخوانه هرعوا لنجدته وظاهروه في إنجاح قصده. وقد قيل: المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.■

نوار عبدالرحمن العصيمي

الأذان للمولود

من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود، التأذين في أذنه اليمنى، والإقامة في الأذن اليسرى، حين الولادة مباشرة، حتى يكون أول ما يقرع سمعه كلمات النداء العلوي المتضمنة لكبرياء الله وعظمته، والشهادة التي هي أول ما يدخل بها في الإسلام.■

عبدالله مكي شامي

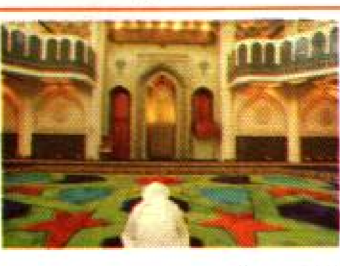
التقوى

قال الله تعالى في فضلها:
﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)﴾ (الأعراف:٢٦)

● لما هرب الحسن من الحجاج، دخل إلى
ت حبيب (أبي محمد) فقال له حبيب: يا أبا
سعيد، أليس بينك وبين ربك ما تدعوه به،
ستترك من هؤلاء؟ ادخل البيت، فدخل، ودخلت
شرطة على إثره، فلم يروه.

فذكر ذلك للحجاج، فقال: بل كان في البيت
أن الله طمس أعينهم، فلم يروه.

● قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران): أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر.



● قال الحسن ـ يرحمه الله ـ : ما ضربت ببصري، ولا نطقت بلساني، ولا بطشت بيدي، ولا نهضت على قدمي، حتى أنظر أعلى طاعة أو على معصية؟ فإن كانت طاعة تقدمت وإن كانت معصية تأخرت.

● وكتب ابن السماك إلى أخ له: أما بعد، أوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك، ورقيبك في علانيتك، فاجعل الله من بالك على كل حال في ليلك ونهارك، وخف الله بقدر قربه منك، وقدرته عليك، واعلم انك بعينه، ليس تخرج من سلطانه إلى سلطان غيره، ولا من ملكه إلى ملك غيره، فليعظم منه حذرك، وليكثر منه وجلك، والسلام.

● قال الشافعي:

يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله أفضل ما استفادا■

حمد عبدالله العجمي ـ الكويت

مشروع العالمية الإسلامية



بقلم:
د. فتحي يكن

لاشك أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول ٢٠٠١م المفاجئة أحدثت هزة عنيفة وإرباكاً على امتداد الساحة الإسلامية، مما دفع بكثير من الإسلاميين بادئ ذي بدء إلى اعتبار ما جرى خياراً لافتاً ونوعياً في عملية ومنهجية التغيير الإسلامي، يمكن أن يعتمد ويحتذى حيث أسماه البعض: خيار التغيير من فوهة البندقية، إيماناً منهم بوجوب وحتمية الأخذ بهذا الخيار دون سواه.

وبذلك أسقط هؤلاء من حسابهم كل خيارات التغيير الأخرى (الاجتماعية والسياسية والشعبية والدستورية) وغيرها.. وذهب البعض إلى اعتبار خيار ١١ سبتمبر أيلول من شأنه أن يختصر الطريق ويختزل الزمن.. ويحقق تقويض وإسقاط القوى المضادة، وبلوغ مواقع السلطة والقرار، بأدنى كلفة وأسرع وقت، ومن شاهق، كما قوضت الطائرات المدنية مركز التجارة العالمي في أقل من ساعة؟

في اعتقادي، أن ردود الفعل السريعة والعفوية التي طالت الساحة الإسلامية عقب وقوع الحدث مباشرة لم تستمر طويلاً على نفس المستوى والكيفية، حيث حلت محلها كثير من عناصر الواقعية والعقلانية، مما أعاد التوازن ودفع إلى دراسة وتمحيص الحدث في ضوء كل المكاسب، كما في ضوء كل الخسائر، عاجلها وآجلها؟

قراءتنا للحدث:

بالنسبة إلينا في حركة لها مفهومها ومنهجيتها في العمل ـ وهي مبنية على ثوابت وقواعد وأصول شرعية، كما على السنن الإلهية ـ فقد تعاملنا مع الحدث بموضوعية ومسؤولية وفي ضوء تقويمنا لبدايته ونهايته، ونتائجه القريبة والبعيدة، الضارة والمفيدة، بعيداً عن التفاعل العاطفي وردات الفعل الآنية العفوية.

نحن الإسلاميين مطالبون بقراءة الحدث كمنهجية مشروع متكامل المراحل والحلقات، لا كعمل انتقامي ردعي لا أكثر.

ـ هل يشكل هذا العمل مناخاً جيداً لحركات التغيير الإسلامي في العالم، أم أن ضرره أكبر بكثير من نفعه، ويمكن أن يكون مدمراً ومأساوياً؟

ـ هل يمتلك أصحاب هذا الخيار من الإمكانات والعلاقات ما يؤهلهم ـ في حال نجاحهم العسكري ـ للإمساك بقياد العالم، والبلوغ بمشروعهم مواقع السلطة والقرار في العالم الإسلامي؟

ـ هل يصح اعتبار الحدث مجرد (فشة خلق) وصفعة قوية وموجعة لقوة ظالمة باغية، وإن لم يلحق ذلك ويتبعه تغيير حقيقي وملموس في واقع النظام العالمي ومعادلاته؟

لاشك أننا ضد الدور القمعي المنحاز الذي تمارسه واشنطن مع الدول العربية والإسلامية كما مع دول العالم الثالث، ولكننا ـ كذلك وفي المقابل ـ لسنا مع ممارسات هوائية غير مدروسة وغير ناضجة، من شأنها أن تمنح الدور الأمريكي مزيداً من القوة والمنعة، وتقدم له ذرائع ومبررات لسحقها لم يكن ليحلم لها؟

أمامي الآن مشروع كتاب جديد، مستقى من مئات الأسئلة والتساؤلات التي طرحتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر على الإسلاميين وعلى ساحة العمل الإسلامي، هو بمثابة دراسة موضوعية للمتغيرات القريبة والبعيدة التي ينتظر أن تشهدها هذه الساحة في أعقاب الأحداث المذكورة.

العولمة الأمريكية بعد ١١ سبتمبر:

وثمة أمر آخر تجب ملاحظته لدى تناولنا لتداعيات الأحداث وهي أنها أعطت العولمة الأمريكية زخماً قوياً، وفتحت أمامها آفاقاً جديدة، كترجمة لحالة الهلع والدفاع عن النفس التي انعكست على الإدارة والمؤسسات والحياة الأمريكية برمتها.

فعولمة الحرب التي كانت في الماضي ممهورة بطابع التوسع والهيمنة والاستعمار تلبس اليوم لبوس محاربة الإرهاب وتحقيق العدالة والإنسانية، وبذلك تختفي عن العلن الأهداف الحقيقية التي تحرص أمريكا على بلوغها سواء في حربها على أفغانستان، أو تحريكها للصراع الهندي الباكستاني، أو تأييدها ودعمها المطلق لسياسة المجرم السفاح شارون.

حيال هذه المتغيرات العالمية، وتحفز واجتياح العولمة الأمريكية للمواقع الاستراتيجية في القارات الخمس، مطلوب من العرب والمسلمين، كما من الدول الأوروبية ودول شرقي آسيا وإفريقيا أن تؤسس لإقامة قطبية أخرى تضارع القطبية الأمريكية، كي تكبح جماحها وتحد من جبروتها، وتحقق التوازن المطلوب في النظام العالمي.

إن العالم الإسلامي بما لديه من إمكانات ومواقع استراتيجية على كل صعيد يمكن أن يشكل أساساً لقطبية حضارية قوية، كما أن الساحة الإسلامية يمكن أن تلعب دوراً فاعلاً في عملية الارتقاء بالمشروع العربي والإسلامي من حال التبعية والذيلية إلى واقع مثلي وندي متكافئ.

إن (العولمة الأمريكية الصهيونية) لا يمكن أن يتكافأ ويصمد بالمواجهة معها إلا (مشروع العالمية الإسلامية) على مستوى الأنظمة الإسلامية الرسمية، كما على مستوى المنظمات والتنظيمات الإسلامية الأهلية.

وكل ما عدا ذلك من مشاريع يبقى مشاريع أزقة وحارات وشوارع ومربعات فئوية لا ترقى إلى مستوى عالمية التحدي.■

(١٥٠٤) ٢٧ ربيع الأول - ٣ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٨ - ١٤ يونيو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)
(ISSUE No. 1504) 8-14/6/2002 (Year 33)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

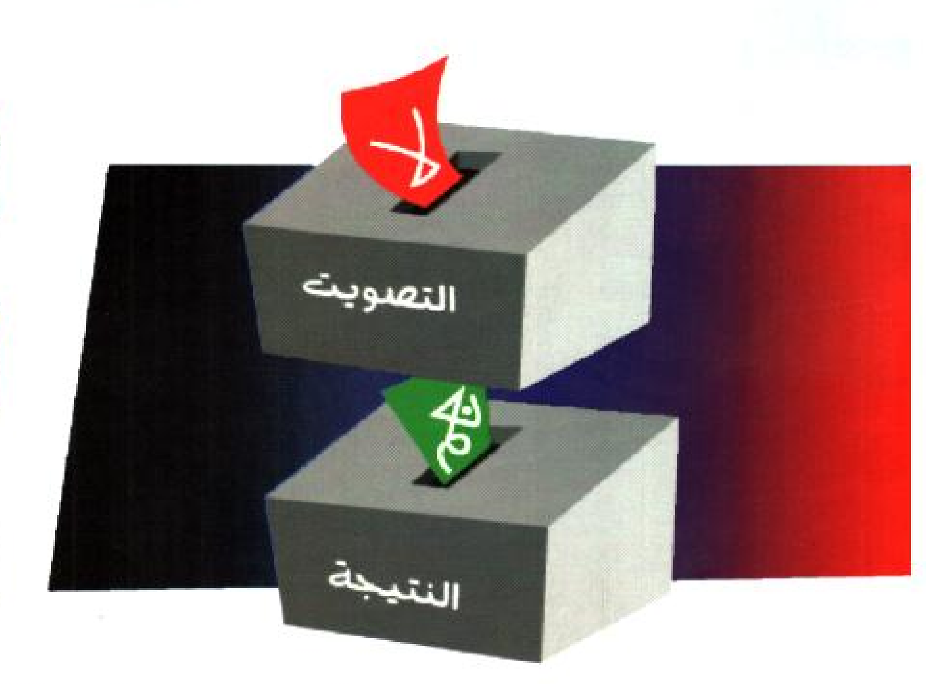
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المحامي اليهودي ستانلي كوهين:
أسعى لمحاكمة شارون وحكومته في أمريكا

مجلس جديد يضم حلف الأطلسي وروسيا.. هدفه:
الإسلام.. عدو بديل!

حمى كأس العالم.. وفرص استثمار الحدث

انتخابات الجزائر: تراجع مفروض على الإسلاميين



الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... مـا أطـيـب قـودي


معطر
الورد الطائفي
لتعطير الفراش والستائر والمجالس

رأي القارئ

فقه الانبطاح

علم جديد، أساتذته ومعلموه يطبقونه الآن بحرفية واقتدار. كيف ننبطح أمام الهجمة الأمريكية علينا؟ هل ننبطح ونصرخ؟! أم ننبطح ونسكت؟! هل نكمم أفواهنا ولا نقول لا لأمريكا لا بالكلام ولا بالإشارة؟! أم ننبطح ونرفع الراية البيضاء، وننفذ المخططات الأمريكية لضرب الإسلام في عقر داره بدءاً بتغيير المناهج ومحاصرة الصحوة الإسلامية والتضييق على المساجد وحتى إغلاق البنوك الإسلامية وتجميد أموال المتعاملين معها، ناهيك عن إدانة الحركات المقاومة خاصة الجهادية منها؟! ونصيحة للشعوب العربية والإسلامية أقول: علينا أن نقول لأمريكا: الله أكبر إن الحرب ضد الإسلام ظالمة وإن الإدارة الأمريكية ترتكب أعظم خطأ في تاريخ أمريكا ويوماً ما سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.■

أحمد عبدالعال أبو السعود
القصيم ـ السعودية

الاستسلام خيارنا الاستراتيجي





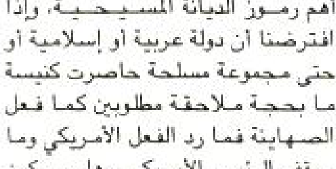
مهلاً، لا تظن أن هناك خطأً مطبعياً في العنوان، فقد اعتدنا سماع أن السلام هو خيارنا الاستراتيجي، أما الآن فقد رفض الصهاينة صراحة السلام المعروض من العرب وأصبحنا عياناً بياناً أمام حرب معلنة لا نسمع فيها من أعدائنا إلا صوت المدافع والصواريخ. والذي مازال يظن أننا نعيش حالة حرب معلنة، فهو غافل نائم ربما يصحو على رصاصة تخرق رأسه، أو صاروخ يهدم بيته. في ظل هذه الأجواء لابد أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية وأن نصارح أنفسنا بأنه إذا استمر عدونا يعد جيشه للحرب، ونحن نعد جيوشنا لقمع المظاهرات، وإذا استمر عدونا يقيم دولته على العقيدة، ونحن ننحي عقيدتنا عن الصراع، إذا استمر العدو يبني المصانع والمعامل والمعاهد، ونحن نبني السجون والمعتقلات.

إذا استمرت سياستنا قائمة على الاستجداء وطلب الرحمة من الجزار.

إذا استمرت شعوبنا نائمة تنتظر أن تأتيها حقوقها على طبق من فضة، أو تنتظر «صلاح الدين» الجديد الذي سيخلصها من الأعداء، إذا استمر عدونا يعيرنا بديمقراطيته، ونحن نزور إرادة الشعوب. في هذه الحالة سيكون حتماً «الاستسلام هو خيارنا الاستراتيجي» وربما يخرج علينا وقتها من يرفع شعار «استسلام الشجعان».■

محمود صقر ـ الكويت

لماذا وقف الغرب صامتاً؟



إن الاعتداء على المكان الذي ولد فيه السيد المسيح يمثل اعتداءً على أحد أهم رموز الديانة المسيحية، وإذا افترضنا أن دولة عربية أو إسلامية أو حتى مجموعة مسلحة حاصرت كنيسة ما بحجة ملاحقة مطلوبين كما فعل الصهاينة فما رد الفعل الأمريكي وما موقف الرئيس الأمريكي.. هل سيكون السكوت، والتستر على العدوان أم أن الموقف سيتغير؟ أين موقف رجال الكنيسة بدءاً من البابا يوحنا بولس الثاني الذي لم يقدم إلا عبارات الأسف والدعوة إلى ضبط النفس؟ لقد أصبح لليهود سطوة على الدول نتيجة الابتزاز اليهودي للرأي العام العالمي في ظل تزوير الحقائق من منطلق الفتاوى الأمريكية حتى أصبح الشهيد قاتلاً والمجرم شارون رجل سلام!!■

مصطفى عبدالعظيم ـ السعودية

الميزان الإلهي

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية «كاريكاتيراً» عن توازن القوى بين الفلسطينيين والصهاينة فقالت:

السلاح	إسرائيل	الفلسطينيون:
دبابات	٣٩٠٠	صفر
هيلوكبتر	٢٧٥	صفر
مقاتلات	٤٤٥	صفر
مدفعية	٩٦٠٠	صفر
«استشهاديون»	صفر	عدد لا محدود

ولعل البند الأخير هو الذي عدل وقارب بين ميزان القوى لدى الفريقين، وأنا أزيد أموراً أخرى.

أولاً: أن ﴿ الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم (١١) ﴾ (محمد).

ثانياً: أن قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون (٥٢) ﴾ (التوبة).

وثالث هذه الأمور أن القضية الفلسطينية قضية عربية وإسلامية عادلة.. ورغم كل هذا الظلم والعدوان من المغتصب المحتل فإن الحق أبلج وإن الباطل زاهق وإن سنة الله محققة ﴿ ولن تجد لسنة الله تبديلا (٢٣) ﴾ (الفتح).

فأبشروا بالنصر واعلموا أن النصر حليف الصبر، ولن يتركم الله ـ أيها المجاهدون المرابطون ـ أعمالكم.■

هشام عبدالوهاب الشيخ ـ مدينة عيسى ـ البحرين

هل نطلب مستحيلاً؟!

بين كل أونة وأخرى تطالعنا تصريحات بعض المسؤولين العرب عن الضغوط الشديدة عليهم من قبل أوروبا وأمريكا حتى لايتخذوا إجراءات رادعة ضد إسرائيل، ونحن بدورنا لا نطلب منهم ذلك حتى لا نكلف الأشياء ضد طباعها كما قال الشاعر:

ومكلف الأشياء ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

ولكن نطلب منهم طلباً بسيطاً أظنهم يقدرون عليه لو أرادوا: نطلب منهم أن يتركوا شعوبهم تتحرك بحرية، وأن يصرحوا بأنهم يبذلون قصارى جهدهم لحراسة الحدود، ولكنهم لا يستطيعون أن يمنعوا كل متسلل ولهم في أمريكا قدوة حيث إنها لم تستطع أن تمنع من حدودها كل المهاجرين إليها بطرق غير شرعية. ونطلب منهم أن يتركوا الشعوب تنظم مظاهراتها السلمية تعبيراً عن غضبها بدون تدخل الشرطة ومعاملتها الوحشية للمتظاهرين. ونطلب منهم أن يتركوا الدعاة والعلماء والمفكرين ليتحركوا بحرية بين الجماهير يحضونهم على الجهاد والتضحية. لا نطلب منهم أن يحاربوا حتى لا ينهار الاقتصاد المنهار أصلاً، ولا أن يتخلوا عن كراسيهم لأنها عزيزة عليهم ولا حتى أن يكشروا في وجه إسرائيل لأن قلوبهم أرق من ذلك، ولا تتحمل أن تغضب أحداً! نطلب منهم فقط أن يتركونا وشأننا، ولايعيقوا حركتنا.. فهل نطلب مستحيلاً؟!■

مجدي محمد ـ الكويت

لو انتفض العرب والمسلمون!



انفردت المجتمع في العدد ١٤٩٧ بتقرير عن بعض المآسي والصور التي يتعرض لها المسلمون في الهند من انتهاكات على يد الهندوس والقوات الهندية في ولاية جوجرات من اغتصاب للفتيات ثم قتلهن بالسكاكين والسيوف وذبح الرجال والأطفال وتقطيع أطرافهم وتجميع للمسلمين وإحراقهم أحياء بعد صب الكيروسين عليهم في محارق جماعية وذلك مشاركة من الهندوس في الحملة العالمية التي تقودها الولايات المتحدة وإنجلترا ويطلق عليها الحملة العالمية ضد الإرهاب. إن ما يحدث للمسلمين في الهند وما يحدث للعرب في فلسطين لم يكن ليحدث بهذه الصورة البشعة لو انتفض العالم العربي والإسلامي واتخذت حكوماته مواقف قوية تجاه ما حدث للمسلمين في البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان، ومازالت هذه المآسي تتلاحق على المسلمين كالموج الجارف. فإلى متى يستمر الجسد الإسلامي هدفاً ساكناً وإلى متى يتحمل هذا الجسد كل هذه الجراحات المتتابعة بدون علاج أو وقاية؟ إن الحرب العقائدية الدائرة الآن في شتى أرجاء العالم ضد المسلمين ويقودها الصليبيون واليهود بصفة خاصة وزادت بشاعتها في ظل التفكك العربي والغياب الإسلامي لن تنتهي بتوقيع اتفاق أو هدنة ما، ولذلك علينا أن نستعد لهذه الحرب الطويلة وأن نعد أبناءنا لذلك ونربيهم على ثوابت لا تتغير مع الأيام ولا تتأثر بالمتغيرات السياسية.

إننا لا نطالب الحكومات بحرب عسكرية شاملة ضد مخطط إبادة العرب والمسلمين. مع أنه يجب ألا يستبعد هذا الخيار في ظل هذه الظروف. وإنما نطالب الحكومات العربية باتخاذ موقف موحد وواضح في وجه العدو اللدود للعرب والمسلمين وألا يكون الاستسلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد، كما نطالبها بسحب مليارات الدولارات من بنوك أوروبا وأمريكا التي دعمت الاحتلال وجعلت منه قنبلة موقوتة ستنفجر إن عاجلاً أو آجلاً في قلب العرب والمسلمين جميعاً.

إن دعوات المظلومين من الأرامل والثكالى والأيتام ستظل تلاحق الظالمين ومن شاركوا في الظلم كما تلاحق الأطفال والنساء دبابات الصهاينة في الأزقة والحواري، وستظل اللعنات تتساقط عليهم كما تتساقط على رؤوس المسلمين قذائف الإف ١٦ والأباتشي الأمريكية ■

محمد بدوي منصور - مصر

وأعدوا لهم ما استطعتم

إن قلوبنا تتفطر ألماً لما يحدث لإخواننا في فلسطين الحبيبة على يد مصاصي الدماء مجرمي الحروب وبرضا مجلس الأمن الدولي (أقصد مجلس الأمن الأمريكي) وبمباركة من لجان حقوق الإنسان؟ فأين لجنة الرفق بالحيوان التي طالبت المسلمين بعدم ذبح الأضاحي رفقاً بالحيوانات؟ ونحن أعظم وأفضل وخير أمة أخرجت للناس؟ فالواجب على جميع الدول الإسلامية أن تنسحب من مجلس الأمن (الأمريكي) العاجز عن إصدار أي قرار ضد الصهاينة المعتدين، وعلى الشعوب مقاطعة جميع البضائع الأمريكية، وعلى رجال الأعمال المسلمين تنفيذ ذلك، وعلى الجميع أن يتذكروا أن كل نفس ذائقة الموت، الموت بشرف وشهادة جزاؤه الجنة وأفضل من العيش بذلة ومهانة ثم تكون النار مثوانا والعياذ بالله. فالجهاد فرض عين على كل مسلم إذا اغتصب شبر من أرض المسلمين، وعليهم أن يتذكروا قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين (١٤٥)﴾ (آل عمران) صدق الله العظيم■

شحاتة حسن صفي الدين - الخبر - السعودية

﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (٤٥) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (٤٦)﴾ (النحل).

طلب اشتراك

نود إفادتكم بأننا في مركز أبي هريرة (جمعية بدر) نعمل في وسط الجالية الإسلامية خاصة المهاجرين من الصومال والذين يبلغ عددهم أكثر من ١٠٠ ألف نسمة. ونظراً لحاجة الأقلية المسلمة إلى توافر وسائل الإعلام الإسلامية من صحف ومجلات - مما يساهم في توفير البدائل للشباب المسلم بالإضافة إلى تقديم المعلومات والأخبار التي تهم المسلمين في شؤون دينهم ودنياهم، ويحافظ على صلتهم بعالمهم الإسلامي خاصة في ظل ظروف التغريب التي تعيشها الأقليات الإسلامية في الغرب - لذا يرجى التكرم بإضافة مركز أبي هريرة (جمعية بدر) إلى لائحة المراكز الإسلامية التي تحصل على الاشتراك الخاص بمجلتكم التي نسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.■

مدير الجمعية

حسن عبدالله جري

Masjied Abu - Huraria
P.o 44552,2376
Egilinton, Ave
Scarbrough. ON.M1K5k3
CANADA
abu-huraira@rogers.com

تنبيه

لفتت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

ردود خاصة

● **الأخ يحيى الحارثي - جدة - السعودية:** «لقد حكمت بحكم الله ياسعد بن معاذ» لكن أين هم أمثال سعد وأين من يحكمهم في قضايا الأمة المصيرية؟ لقد توارى أبناء سعد وأنصاره في السجون أو تناثروا في البلاد أو لوحقوا في كل مكان بتهمة الإرهاب التي أصبحت سيفاً مصلتاً على رؤوس المؤمنين، لكن اشتداد الظلام مؤذن بطلوع الفجر، وماذلك على الله بعزيز.

● **الأخ أحمد عيطة آل واشل - نجران - السعودية:** «لاتزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».. لكن لماذا يتأخر النصر؟ لعل الحكمة من هذا التأخير أن الله يعلم أن هناك كثيراً من المضللين والمغيبين عن حقيقة المعركة سيعودون إلى رشدهم وأن الذين طمس الله على قلوبهم سيبقون على انحيازهم للباطل، وعندها تتمايز الصفوف وتتم التصفية النهائية ولا يكون للناس حجة إلا الذين ظلموا منهم.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A
المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٠٤ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

صورة للحقد الصهيوني البغيض

قبل أيام نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية اعترافات سائق بلدوز يهودي شارك في هدم مخيم جنين والمذبحة التي جرت فيه. السائق دوبي كردي روى للصحيفة أنه عمل ثلاثة أيام متواصلة وكان يهدم ويهدم ويهدم، حتى حول أرض المخيم إلى ملعب كرة قدم حسب قوله! وعندما كانوا يطلبون منه هدم أحد البيوت كان يستغل الفرصة لهدم ثلاثة أو أربعة بيوت إضافية.

ويعترف السائق المجرم أن الكثيرين من الناس كانوا داخل البيوت عندما بدأ في الهدم. ويضيف: لم أر أناساً تحت أنقاض البيوت ولكن حتى لو رأيت لم يكن ذلك ليؤثر عليّ.. أنا متأكد أن أناساً ماتوا تحت أنقاض هذه البيوت.. كنت أشعر بمتعة كبيرة بعد هدم كل بيت جديد.

وبكل صفاقة ووقاحة يواصل السائق المجرم اعترافاته قائلاً: إذا كنت أتألم لشيء فلأننا لم نمح كل المخيم. ولقد شعرت بمتعة حقيقية واكتفاء ذاتي .. لكني لم أستطع التوقف عن الهدم كل الوقت - أردت أن أهدم أكثر - وكنت أطلب من الضابط المسؤول وأتوسل إليه أن يعطيني مهمات هدم إضافية.

ويؤكد السائق أن أحداً من الجنود والضباط لم يبد أي تحفظ على ما قام به هو والآخرون.

هذه صورة مصغرة للنفسية الحاقدة المتمثلة بالشر والضغينة والكراهية للفلسطينيين ولكل عربي ومسلم، تنشرها صحيفة عبرية صهيونية. أي مناهج تربية وتعليم، وأي مناهج تثقيف وتنشئة، وأي دعاية مضللة تلك التي زرعت كل هذا الشر في نفوس الصهاينة؟! إن ذلك السائق المجرم ليس إلا واحداً من ملايين الصهاينة الحاقدين الذين يتصرفون بنفس الطريقة.. ثم يأتي من يتهم المجني عليه بتبني سياسة العنف والتطرف ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (٥)﴾ (الكهف).

.. وإلى الرأي العام الغربي الذي انخدع جزء كبير منه بالدعايات المضللة، نقدم هذه الصورة.. وأمثالها كثيرة في مأساة الفلسطينيين المستمرة منذ أكثر من نصف قرن.■

في هذا العدد



انتخابات الجزائر: تراجع مفروض على الإسلاميين ص (٢٢)



كوهين: سنحاكم شارون وحكومته ص (٢٤)



عشرات الآلاف بدون مأوى في فلسطين



مشروع إيواء الصامدين

١٨٥٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في بيت متنقل «كرفان» مساحة ٨٠م٢

٨٠٠ د.ك تؤوي عائلة كاملة في شقة سكنية مساحة ١٢٠م٢

إيواء عاجل ١٠٠ د.ك - شقة مؤجرة لشهرين

كما يمكنك المساهمة في ترميم وصيانة البيوت المتضررة

خدمة المتبرعين: ٩٧٦٠٩٨٨ - فرع الشرق (صالة المتبرعين): ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ -فاكس: ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - المقر الرئيسي جنوب السّرة (ضاحية الشهداء) تلفون: ٥٣٨٧٦٥٠ (٢٥٣)
حساب الإغاثة ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
فرع السالمية: سوق السالمية القديم بجانب مسجد الشراح وسوق الذهب
فرع الفحاحيل: بجانب شبرة الخضار والسمك
فرع الشويخ: شارع الجملة - مقابل مؤسسة الصحن للمواد الغذائية.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

لماذا يصر الغرب على كسب عداوة العالم الإسلامي؟

في الثامن والعشرين من مايو الماضي، اجتمع في العاصمة الإيطالية روما زعماء دول حلف شمال الأطلسي التسع عشرة مع الرئيس الروسي، وأسفر الاجتماع عن تشكيل مجلس جديد هدفه الأساسي محاربة الإرهاب العالمي حسبما هو معلن.

ويعيدنا تشكيل المجلس الجديد إلى الحديث عن دور حلف شمال الأطلسي تجاه المنطقة العربية والإسلامية، فمنذ عام ١٩٩١م وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي أعاد الحلف صياغة أهدافه الجديدة، وكان ذلك في روما أيضاً مع ما تحمله العاصمة الإيطالية من رمز مرتبط بمقر البابوية التي انطلقت منها الدعوة إلى الحروب الصليبية. ومنذ ذلك التاريخ أيضاً بدأ الحديث عن العدو البديل للشيوعية المنهارة، فتحدث الأمين العام الأسبق للحلف مانفريد فورنر عن «هلال الأزمات» الممتد من المغرب إلى إندونيسيا، ثم تحدث خلفه جورج روبرتسون عن الإرهاب الإسلامي، وها هي قمة روما الأخيرة تعيد التأكيد على مسألة مكافحة الإرهاب باعتبارها الأولوية المطلقة، وإن حذفت صفة الإسلامي عن الإرهاب لفظاً، إلا أن الحلف لم يحذفها من خططه واستراتيجياته.

وطوال العقد المنصرم اجتهد عدد من كتاب ومنظري ومفكري الغرب في بلورة الأساس النظري لتلك المواجهة الجديدة بين الإسلام والغرب، وتجلى ذلك في نظريتيْ «صدام الحضارات» و«نهاية التاريخ» وغيرهما، كما شارك في الحملة مسؤولون كبار منهم الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون الذي كتب يقول إنه ليس للغرب منافس بعد الاتحاد السوفييتي سوى الإسلام.

وقبل أحداث سبتمبر حذر الرئيس الروسي بوتين أيضاً أوروبا الغربية من الخطر الإسلامي وأنها تركت روسيا وحدها تقاتل عدواً مشتركاً.

ولم يقف الأمر عند حد التنظير للعداوة بل تعداه إلى خلق أسبابها وإيجاد مبرراتها حتى يكاد المرء يجزم بأن أولئك الذين يخططون للغرب إنما يستدرجون العالم الإسلامي للوقوع في عداوة الغرب رغبة في الوصول إلى مرحلة الصدام معه، فهم يتصورون أن العالم الإسلامي في مرحلة ضعف لن تؤهله عند الصدام أن يكون المنتصر بأي حال.. وأن هذه فرصتهم للإجهاز على الجسد الإسلامي قبل أن تعيده الصحوة إلى فتوته وحيويته.

ولا يحتاج المرء إلى جهد كبير لحصر عدد من المواقف الغربية التي ليس لها من مبرر سوى الإصرار على كسب عداوة العرب والمسلمين.

- فالغرب يتجاهل حقوق المسلمين الشرعية في التحرر والاستقلال السياسي ويناصر العدو الصهيوني ويدعمه بكل أشكال الدعم ويقف موقفاً سلبياً، بل معادياً تجاه مختلف القضايا الإسلامية.

- وهو يدعو صراحة إلى فرض الدولة العلمانية على العالم الإسلامي مع ما فيها من مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية.

- وهو يخطط للانقلابات العسكرية ويدعم القائمين بها ويؤيد الاستبداد والدكتاتورية ويتجاهل كل ما يتعلق بحقوق الإنسان العربي والمسلم.

- والغرب يثير الحروب والمشكلات والفتن بين مختلف البلدان ويحول دون وحدتها أو اتحادها.

- وهو ينهب الثروات ويمارس الاستغلال الاقتصادي.

- ويخلط بين الإسلام والتطرف والعنف رغم أن الإسلام بريء من كل تطرف أو عنف بل هو حرب عليهما.

- كما يخلط بين الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام وبين العنف والبغي.

- ويسعى لتحطيم القيم والأخلاق بإشاعة الرذيلة والفساد والانحلال الخلقي، والحض على ترك التدين وعلى تغيير مناهج التعليم بدعوى أنها تفرخ الإرهاب.

- كما يسعى لتحطيم مؤسسة الأسرة وإفساد المرأة والطفل.

- وغير ذلك من أشكال الحروب.

إن ما يقوم به الغرب يضعه هو - لا العالم الإسلامي - في قفص الاتهام.. ويجعله داعية الإرهاب الأول في العالم، والمحرض على إثارة الفتن والمشكلات وزعزعة استقرار العالم، وعلى الغرب أن يغير من سلوكياته تلك ويبرز حسن نيته تجاه المسلمين.

وقد أدرك ذلك بعض الساسة الغربيين أنفسهم، ففي بداية عام ٢٠٠٠ كتب ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يقول: «علينا إقناع المسلمين بأن الغرب لا يسعى إلى إفساد قيمهم أو إضعاف استقلالهم.. وأن دعمنا لحقوق الإنسان والديمقراطية هو تعبير صادق عن قناعات عميقة».

إن على الغرب أن يفعل ذلك وأكثر.. كما أن عليه بشكل خاص أن يضع تعريفاً واضحاً ومحدداً للإرهاب الذي يقول إنه يحاربه، وإلا فالغرب متهم بأنه يقصد الإسلام، وعلى حلف الأطلسي الذي تتجه إليه الأنظار الآن باعتباره الذراع العسكرية للغرب أن يقدم الدليل على حسن النية تجاه العالم الإسلامي. وإن كان قادة الغرب يريدون لشعوبهم خيراً فلن يجدوا في الإسلام إلا كل خير.. ففي الإسلام علاج مشكلاتهم الروحية والنفسية والخلاص من التيه الذي يعيشونه بعيداً عن الصلة بالله عز وجل، وفيه علاج مشكلاتهم الاجتماعية والأخلاقية بعد أن فشت عندهم الموبقات والرذائل من زنى وشذوذ وزواج مثلي ودعارة وأبناء الحرام، وتفككت الأسر وضعفت الروابط الأسرية والعائلية.

وفيه علاج مشكلاتهم الاقتصادية بعد أن عم الربا وتخبط الاقتصاد.

ويخطئ من يظن أن سكوت بعض الحكام المتواطئين مع السياسة الغربية يعني أن العالم الإسلامي سوف يذعن لمخططات الغرب ويستسلم لمكائده.. فالشعوب لن تسكت ولن ترضى أن ينال أعداء الإسلام من العقيدة والقيم والأخلاق، ولن ترضى بعيش الذل والهوان والخضوع مهما كلفها الأمر ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾ (آل عمران).■

هوامش على استجواب الوزير الإبراهيم

خالد بورسلي

يدعي المدافعون عن وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية الدكتور يوسف الإبراهيم أنه كبش فداء، وما محاور الاستجواب إلا ذريعة للتخلص من الوزير، وأن المحاور قضايا عامة ليست لها علاقة بشخص الوزير وإنما هي سياسة حكومة، مستشهدين برد قوانين التأمينات ودعم العمالة الوطنية، وادعاءات الملكية.

هذا الكلام يمثل نصف الحقيقة، ويريد هؤلاء به تضليل الرأي العام، فماذا عن بقية محاور الاستجواب من تجاوزات ومخالفات واردة في تقرير ديوان المحاسبة لمؤسسات مالية تقع تحت مسؤولية الوزير؟ ولماذا لم ينفذ الوزير الحالي أحكاماً قضائية صادرة منذ أكثر من خمس سنوات؟ ولماذا يتستر على شخصيات متورطة في بنك البحرين، الذي تسهم الهيئة العامة للاستثمار بنسبة كبيرة فيه؟ وما حقيقة الشركة الوهمية التي لم تسدد كامل القرض بالاتفاق مع بنك البحرين؟ وما علاقة رئيس مجلس إدارة البنك بتأسيس الشركة الوهمية التي اقترضت أكثر من عشرين مليون دينار. هذا القرض الذي ذهب مع الريح؟

أقول للذين يدافعون عن الوزير: اتقوا الله واكشفوا الحقائق جميعاً أمام الشعب، فالأموال العامة هي أموال الشعب، فمن الأمانة أن يعلم مَنْ الذي يتلاعب بها.

د. يوسف الإبراهيم

محاولة الوقيعة بين المستجوبين

كما يتوهم معارضو استجواب وزير المالية، وهم في غمرة حملتهم للدفاع عنه، أن الاتفاق بين التكتلين الإسلامي والشعبي سيضعف، ولن يستمر طويلاً.

وكعادتهم، يختلق بعض الكتاب الليبراليين واليساريين الأزمات، ويجنح بهم خيالهم الواسع إلى خلق القصص أو افتراء الأحاديث غير الحقيقية، وهذا سبيل الضعفاء، والمرجفين فهم لايملكون الحجة والدليل والردود المنطقية والمقنعة أمام الفريق الذي تصدر لاستجواب وزير المالية.

هكذا يعتقدون أن أسلوب شق الصفوف وبث الشائعات والتشكيك في نيات المستجوبين هو السبيل الناجح في المواجهة، ولايعلمون أن هذا الأسلوب الرخيص لا يمكن أن يحقق لهم أي مكسب، إذ بات الشعب الكويتي على درجة من الوعي والإدراك ولايمكن أن تنطلي عليه مثل هذه الأساليب الملتوية.

وعليه فإن الواجب على العقلاء من التيار الليبرالي ومن يدور في فلكهم عدم الاستمرار في هذا الأسلوب والمواجهة بالحجة والمنطق السليم وفق الحقائق والبراهين الدامغة وإلا فلماذا الدفاع عن وزير المالية لمجرد الدفاع؟ ولماذا التصعيد الذي لا مبرر له؟ ولماذا تأزيم الموقف إلى حد الانفجار؟

موقف متناقض

كذلك يرى النواب المعارضون للاستجواب أنه يحتوي على محاور ذات أهمية بالغة، وبالذات المتعلقة بالبنك المركزي وسرية المعلومات، ولهم مواقف عديدة ضد سرية المعلومات، وضرورة إطلاع نواب الشعب على كل المعلومات الخاصة بالبنك المركزي، ويقولون إنه من السابق لأوانه اتخاذ أي موقف من الاستجواب إلا بعد الاستماع للمناقشة، وفي الوقت ذاته يؤكدون أن محاور الاستجواب لا ترقى إلى حد المساءلة السياسية.. إنه فعلاً موقف متناقض ينم عن دفاع عن الوزير في غير محله.

اتفاق ليبرالي ـ حكومي

عندما تعلن الحكومة موقفها المساند والداعم للوزير فهو من باب «إن الحكومة متضامنة، واستجواب أحد وزرائها يستدعي دعمه ومساندته» حتى التيار الليبرالي ـ اليساري يعتبر الوزير الإبراهيم أحد أعضائه الناشطين، وبذلك يكون هذا التيار مع الحكومة في خندق واحد دفاعاً عن الوزير، فكيف يتم استيعاب هذا التناقض؟

إنها مواقف سياسية تضرب بالمبادئ والشعارات المرفوعة عرض الحائط، وبذلك يفقد التيار الليبرالي مصداقيته أمام قواعده التي تقف حائرة إزاء هذا التناقض.

الحكم على النيات أم الحقائق؟

عندما يلجأ النواب لتقديم استجواب إنما يمارسون حقهم الدستوري بعد أن استنفدوا كل الوسائل الدستورية والقانونية في سبيل إصلاح الخلل، ومن الظلم الطعن في نيات النواب، ولايمكن أن يلتقي أعضاء التكتلين الإسلامي والشعبي لأغراض حزبية أو مصلحية أو شخصية.■

«خيركم في بلدكم»

مشروع جديد للجنة القرين

أكد نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات أهمية المشاريع التي تطرحها لجنة القرين داخل الكويت من حيث الزمان والمكان والشريحة المستهدفة التي تطرحها تحت شعار «خيركم في بلدكم»، مشيراً إلى أن المشروع عبارة عن تبرع بقيمة عشرة دنانير فقط لصالح الأسر المحتاجة والمتعففة، أو استقطاع بدينار شهرياً للهدف نفسه.

وقال المطيري إن اللجنة حين تطرح المشروع فهي تختار التوقيت المناسب وتعد له الإعداد اللازم من حيث الطرح والحملة الإعلامية حتى يحصل له القبول من قبل المتبرعين.

وأضاف المطيري أن احتياجات الشريحة تفرض طبيعة المشروع فمثلاً وجدت اللجنة أن من المفيد طرح مشروع يخدم شريحة المعاقين في الكويت من باب التكافل معها، وتقديراً لدورها في المجتمع، وتخفيفاً من معاناتها، كما أن اللجنة أعطت اهتماماً متزايداً لشريحة الأسر المتعففة فأنشأت لها وقفية الأسر المتعففة خدمة لها.

وأردف المطيري أن مشاريع اللجنة تعطي أولوية مطلقة للاحتياجات المحلية من حيث الإنفاق، وتوفير المساعدات المقطوعة، وتوزيع المواد التموينية، وتوزيع الكراسي أو الإسهامات على المعاقين في أسر محتاجة.■

اتحاد الطلبة يشارك في المؤتمر الخليجي لمقاومة التطبيع

شاركت الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي بمملكة البحرين.

وصرح فهد الزامل مسؤول العلاقات العامة والإعلام في الهيئة بأن الهدف من المشاركة كان استمرار أعمال لجنة مناهضة التطبيع المنبثقة عن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت التي كانت لها إنجازات متنوعة في موضوع مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني منها الندوات التوعوية والمسيرات الشعبية وزيارات سفارات الدول الكبرى وغيرها.

وأضاف أن مشاركة الاتحاد بالمؤتمر ليست بجديدة فقد كنا أعضاء في اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وشاركنا في الإشراف على تنظيم أنشطته السابقة.■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

مسابقة

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين ريال

٣٧٠،٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠،٠٠٠ ريال

مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً



مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠،٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:









Abdul Aziz Rummal · Okaz

الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية لـ المجتمع:

«إيواء الصامدين» أحدث مشروع لتخفيف المعاناة عن الأسر المنكوبة

تحت شعار «بذل وعطاء لأرض الإسراء» تواصل لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تقديم مساعداتها للشعب الفلسطيني منذ أربعة عشر عاماً، عبر توصيل المساعدات مباشرة للحسابات البنكية للجان الزكاة في فلسطين، ومعتمدة على فتوى هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي تجيز تعجيل زكاة المال لفلسطين ولو لسنة أو لسنتين، أما أحدث مشروعاتها فهو مشروع إيواء الصامدين لتوفير بيوت مؤقتة مكان المهدمة للعائلات المنكوبة من جراء الاحتلال الصهيوني الغاشم.

هذا ما صرح به الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة لـ المجتمع مشدداً على أن اللجنة - وبفضل الله عز وجل - تواصل عملها منذ إنشائها عام ١٩٨٨م بعد الانتفاضة الأولى، ولغاية يومنا هذا مروراً بالظروف الصعبة التي ألمت بالقضية الفلسطينية خلال تلك السنوات خاصة أحداث انتفاضة الأقصى المباركة، وانتهاءً بالاجتياح الصهيوني لمدن والقرى في الضفة الغربية وقطاع غزة التي راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد وخمسين ألف جريح فضلاً عن هدم آلاف المنازل والمؤسسات والمصانع، وتدمير البنية التحتية حتى أصبحت بعض القرى والمخيمات أطلالاً.

وأضاف النوري أن إخوتنا في أرض الإسراء يتعرضون لمحنة شديدة تفوق كل تصور فلا يخلو بيت من شهيد أو جريح، حصار طال كل المدن والقرى، شح في المواد الغذائية، نقص حاد في الأدوية والأجهزة الطبية ينذر بتفشي الأمراض والأوبئة.

منذ الانتفاضة

وأكد النوري أن لجنة فلسطين الخيرية، - وهي جهة متخصصة في العمل الخيري لأرض الإسراء - لم تقف مكتوفة الأيدي في ظل الأحداث والمحن التي يتعرض لها أهلنا في فلسطين، فمنذ الأيام الأولى للانتفاضة وتحديداً في ٢ أكتوبر ٢٠٠٠م قدمت اللجنة مساعدات إغاثية متتالية شملت الجوانب الصحية، ودعم توفير فرص العمل، وتوزيع الطرود الغذائية وغيرها، ثم توالت المساعدات والإسهامات في شتى الجوانب دون انقطاع.

وقال النوري إن سياسة اللجنة في تقديم المساعدات سواء الإغاثية منها أو الاعتيادية تأتي من خلال لجان الزكاة والجمعيات الخيرية المعتمدة في فلسطين التي تنتشر في المدن والقرى الفلسطينية كافة حيث تقوم اللجنة بتحويل المبالغ النقدية من حساباتها في الكويت إلى حسابات تلك اللجان في فلسطين، وتنفذ بها المشاريع المتفق عليها مسبقاً مع لجنة فلسطين، ثم تقوم تلك اللجان بإرسال تقارير مصورة عن توزيعها للمساعدات وتنفيذها لتلك المشاريع أولاً بأول سواء من خلال الإنترنت أو البريد السريع أو الفاكس، وذلك في أصعب الظروف.

وقال النوري: إن أولوياتنا في المساعدات تأتي بناء على احتياجات الشعب الفلسطيني التي توصي بها اللجان العاملة في داخل فلسطين، إذ ترسل تلك اللجان بنداءات استغاثة تحث فيها أهل الخير في الكويت على تقديم المساعدات لإخوانهم في فلسطين شارحين معاناتهم ومدى حاجتهم.



أحدث مشروع

وعن آخر مشروعات اللجنة الإغاثية للصامدين في فلسطين أعلنت لجنة فلسطين الخيرية مشروع «إيواء الصامدين» الذين فقدوا منازلهم من جراء الاجتياح الصهيوني لمناطق الضفة إلى حد اعتراف جند اليهود بأنه ما من بيت إلا وأصيب بطلقات دبابة أو مدافع رشاشة أو صواريخ طائرات الأباتشي.. مئات الآلاف دون مأوى، فراشهم الأرض، وغطاؤهم السماء.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأضاف النوري أن المشروع يهدف في البداية إلى توفير بيوت مؤقتة بمساحة ٨٠ متراً مربعاً للعائلة بتكلفة ألف وثمانمائة وخمسين ديناراً، وذلك لحين البدء في بناء المساكن لتلك الأسر المنكوبة التي يتكلف المنزل الواحد منها نحو ثمانية آلاف دينار كويتي مما يحتاج إلى تضافر الجهود سواء داخل الكويت أو خارجها لتخفيف معاناة ومصاب أهلنا في أرض الإسراء والمعراج.

وأشاد الشيخ نادر بتفاعل الكويت أميراً وحكومة وشعباً تجاه ما يجري في فلسطين من خلال الشحنات الجوية والبرية للمعونات الإغاثية، ومن خلال المهرجانات والأسواق الخيرية وأطباق الخير والمعارض والمسيرات الشعبية التي يفوق أثرها الإعلامي والمادي كل تصور.

الإعلام.. والدعم

كما أشاد بدور وزارة الإعلام الملحوظ في التغطية الإعلامية لمشاريع لجنة فلسطين الخيرية في الأراضي الفلسطينية من خلال نشرات الأخبار وبرامج التقارير الإخبارية التي كان آخرها تمويل بيت الزكاة الكويتي بالتعاون مع لجنة فلسطين الخيرية ومؤسسة الرحمة للطرود الغذائية الإغاثية في مناطق الضفة وغزة بمبلغ نصف مليون دولار.

وشكر النوري أهل الخير في كويت الخير من مواطنين ومقيمين على وقفتهم الأخوية مع الشعب الفلسطيني إذ أعادوا للأذهان مواقف السلف الصالح في النصرة التي تمثلت في كفالة الأسر التي فقدت معيلها والأيتام الذين فقدوا أسرهم وتقديم الطعام والدواء والكساء من خلال التبرعات سواء النقدية أو الذهب أو الاستقطاعات الشهرية التي تتلقاها اللجنة.

وفي الختام أهاب بأهل الخير استمرار الدعم وتقديم الصدقات وزكاة المال التي أجازت هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعجيلها ولو لسنة أو لسنتين خاصة أن الشعب الفلسطيني المسلم - يتعرض لمحن ونوازل، فالمبادرة المبادرة والنصرة النصرة والدعم الدعم لأشقائنا، وأهلنا أهل الأقصى المبارك أولى القبلتين ومسرى المصطفى ﷺ. ■



ائتلاف الخير
حملة
التضامن والأمل
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراض جرّفت ...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
ن الدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
ن السعودية :
800-1244400
ن الكويت :
9760988
ن أوروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أعراضكم يا مسلمون ..

ممارسات اليهود الصهاينة في إيذاء نساء المسلمين تجاوزت كل الخطوط الحمر، فهناك طاقم من السجانين اليهود في سجن نفحة الصحراوي يكره النساء المسلمات على خلع ملابسهن أمام شرطيات يهوديات بما يتنافى تماماً مع كل القيم والأعراف الإنسانية، ويمثل اعتداء سافراً على أعراض المسلمات والقيم والحدود الإسلامية.

هذا ما كشفت النقاب عنه حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة (حماس)، محذرة المسلمين من أن أعراض إخوانهم في فلسطين في خطر عظيم، ومناشدة إياهم «أن يعبروا عن غضبهم بسبب الاعتداءات اليهودية الآثمة، نصرة لأعراض إخوانهم في فلسطين».

وأوضحت حماس - في بيان لها - أن الصهاينة تعمدوا هذا الأمر مع زوجة أحد المجاهدين من حماس، وذلك يوم الثامن والعشرين من مايو الماضي عندما ذهبت لزيارة زوجها في المعتقل، وارتكب هذه الجريمة ثلاثة من النازيين الصهاينة، مشددة على أن الكيان الصهيوني المجرم سيدفع بإذن الله تعالى ثمناً باهظاً لانتهاكه السافر لأعراض المسلمين ■

تونس: عهد الحماية الرئاسية



زين العابدين بن علي

عانى المعارضون في تونس وعلى وجه الخصوص الإسلاميون الأمرين في السجون والمعتقلات، طوال سنوات عهد الزين ومنذ أن انقلب على الحبيب بدأ عهده الكئيب. كل ما حدث في السابق كان دون غطاء دستوري أما اليوم وبعد التعديلات الدستورية الأخيرة فقد أصبح كل شئ محمياً بالحصانة الرئاسية! المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب، التابعة للأمم المتحدة (OMCT) أعربت عن قلقها البالغ من أن تُستغل التعديلات الدستورية، التي زعمت السلطات التونسية أن ٩٩,٥٢٪ من المواطنين أعلنوا موافقتهم عليها، في التضييق على الحريات، وحقوق الإنسان.

وقالت المنظمة - في أول رد فعل حقوقي دولي على نتائج الاستفتاء - إنها تتخوف بشدة من أن تعمد الحكومة التونسية لاستغلال نصوص الدستور الجديد، للتضييق على الحريات وحقوق الإنسان، ولمضايقة الناشطين والمعارضين التونسيين.

وأضافت أنها ترجو ألا يُستغل الاستفتاء لقمع الأصوات المعارضة في البلاد، وإقامة سلطة فردية واسعة الصلاحيات، مؤسسة دستورياً، معربة عن انزعاجها من الفقرة الثانية من الفصل ٤١ من الدستور المعدل، لكونها تتيح للرئيس حصانة قضائية مدى الحياة، وتمنع مساءلته عن انتهاكات حقوق الإنسان، وهو في السلطة أو خارجها!

وأضافت المنظمة - المتخصصة في مناهضة التعذيب، ومتابعة المسؤولين عنه - : «إن هذه الفقرة تعطي ابن علي حصانة تامة من الملاحقة القضائية، في أثناء ممارسته للسلطة وبعدها»، وذلك يعني أنه يستفيد من النصوص القانونية والدستورية لحماية نفسه من المساءلة والعقاب على أي جريمة يمكن أن يقترفها طيلة حياته.

وتسمح التعديلات الدستورية، التي أدخلت على الدستور التونسي، وطالت نصف مواده تقريباً، للرئيس التونسي زين العابدين بن علي بالترشح لدورات رئاسية غير محددة، بعد انتهاء دورته الحالية في عام ٢٠٠٤، كما تمكنه من سلطات مطلقة، جرى سحبها من البرلمان ومن رئيس الحكومة، فضلاً عن تمتعه بالحصانة القضائية مدى الحياة! ■

«الجارديان»: مفاوضات سرية جديدة !

يبدو أن المفاوضات السرية باتت إدماناً «عرفاتياً» على الرغم من مضارها الوخيمة على القضية الفلسطينية !

فقد ذكرت جريدة الجارديان البريطانية أن مفاوضات جرت مؤخراً في بريطانيا بين مسؤولين سياسيين فلسطينيين وصهاينة، بهدف التوصل إلى اتفاق بين الجانبين، ووقف انتفاضة الأقصى المستمرة منذ عشرين شهراً.

وقالت الصحيفة البريطانية - التي رعت اللقاء إن سياسيين فلسطينيين وصهاينة بارزين عقدوا محادثات سرية استمرت ثلاثة أيام، هي الأعلى مستوى منذ اجتماع طابا في يناير الماضي، في محاولة لوضع حد للصراع.

شخصيات أيرلندية بارزة، كان لها دور في السلام في أيرلندا الشمالية، شاركت في اللقاء، لنقل خبرة المحادثات بين الحكومة البريطانية والسياسيين الأيرلنديين. ومن ثم البحث عن سبل ورؤى جديدة.

عرفات

ضم الجانب الصهيوني رئيس البرلمان أبرهام بورج ورئيس جهاز الاستخبارات السابق أمنون شاحاك ووزير العدل السابق يوسي بيلن وعضو البرلمان ناعومي حزان، ولا يوجد أحد من بين الوفد ينتمي إلى حزب «ليكود»، إلا أن حزب «العمل» يشكل ائتلافاً حكومياً معه.

وضم الوفد الفلسطيني المفاوض وزير الثقافة والإعلام ياسر عبد ربه، والوزير (بلا حقيبة) نبيل قسيس، المدير العام لمشروع بيت لحم ٢٠٠٠، إضافة إلى يزيد سياي رئيس الوفد الفلسطيني في المفاوضات المتعددة الأطراف، والمفاوض السابق سليم تماري.

وقال جوناثان ستيل، أحد المشاركين عن أيرلندا في المباحثات، إن الصهاينة المشاركين اقترحوا أن يفكر الطرفان في تكوين «حكومة ظل مشتركة من أجل السلام» إذا ظلت المحادثات الرسمية معطلة ! ■

مواطنو مورو: لا نريد المناورات الأمريكية بأرضنا

أعلن مواطنو مناطق مورو بجنوب الفلبين رفضهم لأن تتحول المناورات العسكرية الأمريكية - الفلبينية إلى مناطقهم، ونظموا مظاهرات شعبية تعبيراً عن رفضهم لذلك، واعتبروها حرباً أمريكية على الإسلام والمسلمين «سيواجهونها بالجهاد». ومن جهتها، أصدرت قيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية أوامرها لجميع مجاهديها بأن يتخذوا مواقع عسكرية استراتيجية في قمم الجبال وأعماق الكهوف التي يسيطرون عليها، لينطلقوا منها في مواجهة أي عدوان.

وقال المراقبون إن القوات الأمريكية والفلبينية لم تكن تتوقع أن تصمد جماعة «أبو سياف» - الهدف المعلن للمناورات - أمامها، وهي تحاول إخفاء فضيحتها بنقل العمليات العسكرية إلى مورو ■

أزمة ثلاثية بسبب الرعي في غرب السودان



اتفقت السودان وتشاد وإفريقيا الوسطى على تكوين آلية ثلاثية للتحقيق في الأحداث التي وقعت في ولاية دارفور غرب السودان على الحدود مع تشاد وإفريقيا الوسطى ونتج عنها مقتل ما لا يقل عن ٢٠٠ راع سوداني بهدف حسم المشكلات الناجمة عن التداخلات القبلية.

ولاحتواء هذه الأزمة حتى لا تؤثر على علاقات السودان بدول الجوار سافر وفد سوداني برئاسة الطيب إبراهيم مستشار الرئيس للشؤون الأمنية إلى العاصمة التشادية أنجمينا وعاصمة إفريقيا الوسطى بانجي، وصرح التجاني فضيل وزير الدولة بوزارة الخارجية عضو الوفد الحكومي بأن أنجي باتاسيه رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى قد أعرب عن أسفه إزاء الأحداث التي أدت إلى مقتل مائتي سوداني، وشدد باتاسيه على أنه يهتم بنفسه بالتحقيق في الموضوع، وتعهد بوضع معالجات تتفادى تكرار هذا الحادث في المستقبل.

وفي تشاد قال فضيل إن الوفد اجتمع بوزراء الداخلية والخارجية والدفاع لبحث قضية الرعاة السودانيين الذين دخلوا تشاد عقب الأحداث الأخيرة.

وقال إن الوفدين السوداني والتشادي اتفقا على تقديم التسهيلات اللازمة للسفارة السودانية في تشاد للوقوف على أوضاع الرعاة. وقد تعهد الرئيس التشادي إدريس دبي بتقديم المساعدات للسودانيين.■

السودان: سقوط قيسان بداية انهيار حركة التمرد في النيل الأزرق



حققت الحكومة السودانية انتصاراً عسكرياً هو الأول من نوعه في النيل الأزرق وأفسدت على الحركة الشعبية آخر مخططاتها ومشروعها بإدراج الإقليم في مفاوضات الإيجاد. وتأتي الانتكاسة العسكرية بعد عودة القائد العسكري للمنطقة جيمس أوث وحاكم الإقليم مالك عقار من نيروبي اللذين تبنيا مشروعاً جديداً مماثلاً للوضع في جبال النوبة وهي محاولة تدويل أخرى إلا أن العملية العسكرية المباغتة خلطت الأوراق في النيل الأزرق الذي يعتبر سلة الغذاء للسودان وإقليماً غنياً بالمعادن الثمينة.

وقال بيان للقوات المسلحة السودانية إن قوات الفرقة الرابعة مشاة خاضت معارك شرسة مع قوات التمرد، واستعادت خلالها مناطق أغرو و بلنشو وأردن وكشنكر وحلة شريف وولي، وكبدت التمرد خسائر فادحة في الأرواح والآليات، وغنمت أعداداً من الدبابات والمركبات والمدافع بمختلف الأعيرة وهاونات وأسلحة مقاومة للطائرات وكميات مختلفة من الذخائر.

وكانت قوات حركة التمرد قد استولت على هذه المدينة وبعض المناطق الأخرى عقب تردي العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا، ومحاولة اغتيال الرئيس المصري في إثيوبيا واتهام السودان وقتها بإيواء الفاعلين.

ويعتقد أن هذا النصر جاء بعد تحسن العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا، وتبادل الزيارات بين البلدين وآخرها زيارة علي عثمان طه نائب رئيس الجمهورية لإثيوبيا، وتوقيع عدد من الاتفاقيات المهمة، وسماح السودان لإثيوبيا باستخدام ميناء بورسودان في التصدير والاستيراد.

وأعلنت الحركة الشعبية عن استمرار المعارك وتعهدت باسترداد المنطقة وتوقعت مزيداً من المواجهات العسكرية واستبعدت سقوط مدينة الكرمك نتيجة «التحصينات القوية وحقول الألغام والعوامل الطبيعية» حسبما قالت مصادرها. وكشفت مصادر الحركة الشعبية عن حدوث تمرد في قيسان ساعد على فتح ثغرات لصالح الجيش السوداني الذي استطاع فك «العقدة» التي طال انتظارها.

وقد ساعدت اتفاقية وقف إطلاق النار في «جبال النوبة» الحكومة على تحريك لواء كامل إلى النيل الأزرق والقيام بتعزيزات عسكرية. وبفعل التقارب السوداني الإثيوبي زادت الضغوط على قوات ما يسمى بالتحالف «ساف» التي كانت تمثل خط الدفاع الأول جهة مينزا والمناطق التي حولها، واضطرت تلك القوات للانسحاب إلى معسكرات اللاجئين مفسحة الطريق أمام القوات الحكومية وكاشفة قيسان تماماً، وكان اللواء ١١٢ التابع لقوات التحالف بقيادة عبد العزيز خالد الذي اندمج مع جارانج قد تم تجميعه في منطقة منكوش على الحدود الإثيوبية بعد أن نزعت أسلحته في أكتوبر الماضي.

ويجيء هذا الانتصار متزامناً مع انتهاء اجتماعات مكثفة للجنة الأمنية المشتركة الإثيوبية السودانية في مدينة أسوسا والتي تم فيها مؤخراً افتتاح قنصلية للسودان ولا تبعد هذه المدينة عن قيسان بأكثر من ٦ ساعات بالسيارة.

كانت الحكومة السودانية قد اتهمت إثيوبيا بدعم الحركة الشعبية مما يسر لها الاستيلاء على الكرمك وقيسان في يناير ١٩٩٧م فهل تمت استعادة «قيسان» بذات الطريقة؟.

سقوط قيسان يعني تأميناً كاملاً للطريق البري الحيوي الذي يربط بين أسوسا الإثيوبية وقيسان ـ الدمازين الخرطوم، وبالتالي يجعل أكثر من ٧ اتفاقيات تجارية وأمنية بين أديس والخرطوم قيد التنفيذ ويقوي من استحكامات القوات الحكومية، سيما أن السقوط قد أتى والصيف في آخره يعقبه خريف تستحيل فيه الحركة العسكرية، كما أن استعادة قيسان والطريق البري يفتح باباً ضخماً لالتحاق كثير من الأسر بنصفها الآخر بالدمازين مما ينعكس سلباً على الحركة الشعبية وقواتها التي تعتمد في بعض مصادرها اللوجستية على المواطن. كما أن سقوط قيسان يفتح قوساً يهدد خط الدفاع الأول عن الكرمك، ويمتد هذا القوس من قيسان، كشنكرو، خرطوم بليل وبندره التي توجد بها أحد أكبر حاميات القوات الحكومية.

وسينحصر خط الدفاع عن الكرمك في الكيلي/ سالي متراجعاً نحو الجنوب وودكه/ شالي الفيل أولو في العمق الجنوبي بجانب يابوس النافذة الوحيدة التي تطل بها الحركة الشعبية على العالم الخارجي عبر مطار لوكي شوكي الكيني.

وعملياً تصبح الكرمك هي المحافظة الوحيدة التي تسيطر عليها الحركة الشعبية وهي قد انعزلت كلية عن الشمال وشمال النيل الأزرق تحديداً ولا منفذ لها إلا عبر أعالي النيل في الجنوب والتي لولا عودة ريك مشار واندماج قواته في الحركة لأصبحت هي الأخرى جحيماً يزيد من عزلة قوات الحركة في الكرمك، إذ بعودة ريك مشار بقبيلته النوير صارت أعالي النيل عمقاً للحركة الشعبية في جنوب النيل الأزرق.■

النفط السوداني في أمان

الحكومة الأمريكية أكدت أنها تود أن تنتقل من الموقف الداعم للمعارضة المسلحة إلى موقف الوسيط النزيه المحايد.

وأكد د. غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام فشل حركة التمرد في تحقيق أهدافها الرامية إلى إيقاف تدفق النفط في الجنوب، موضحاً رفض حركة التمرد للحلول السياسية التي طرحتها الحكومة لأن التمرد يفتقد لمشروع سياسي واضح.

وفي ذات الاتجاه أكد د. عوض أحمد الجاز وزير الطاقة أن منشآت النفط آمنة من اعتداءات حركة التمرد وقال: «الحديث عن تهديد واستهداف البترول ظللنا نسمعه منذ بدء العمل في المشروع باعتباره هدفاً لحركة التمرد ونحن نقول: إن البترول آمن وإن كل أهل السودان يدافعون عنه».■

ذكرى فتح القسطنطينية! مناسبة سنوية لتحدي العلمانية

على الرغم من حملات التضييق التي يلاقيها الإسلاميون بصورة خاصة والشعب التركي المسلم بصورة عامة لمسح الصورة الإسلامية من مخيلتهم والقبض على أنفاس الصحوة الإسلامية التي بدأت على وجه الخصوص مع وصول نجم الدين أربكان رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه إلى السلطة في العام ١٩٩٦ إلا أن محاولات النخبة العلمانية ومن معهم لم تفلح في اجتثاث هذا الدين العظيم من جذورهم الإسلامية.

فقد شهدت تركيا قبل أيام احتفالات واسعة النطاق بمناسبة مرور ٥٤٩ سنة على فتح مدينة القسطنطينية على يد السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح وانتهاء الدولة البيزنطية التي دامت ألف سنة، وجرت الاحتفالات تحت إشراف رئيس بلدية إسطنبول علي مفيد غورتونا عضو حزب السعادة الإسلامي. احتفلت تركيا ولمدة أسبوع كامل بهذه المناسبة التاريخية الإسلامية رغم كافة القيود التي تضعها الدولة بشكل غير مباشر والتعتيم الإعلامي على الحدث. ففي إسطنبول نظمت الاحتفالات في منطقتي «تقسيم» و«طوب كابي» إذ قامت مجموعة من الشباب الذين يلبسون الزي العثماني بحمل مركب خشبي - يرمز إلى سفن الفاتح التي حملت من ساحل البسفور الغربي - ودفعه على مدرج خشبي صوب منطقة تقسيم في اتجاه خليج القرن الذهبي ثم الهبوط بالمركب المحمول على الأكتاف والأعناق عند منطقة قاسم باشا المطلة على الساحل وإنزال المركب في مياه الخليج بهدف الإبحار في اتجاه أسوار مدينة إسطنبول.



ويمثل هذا المشهد التمثيلي الخطة التي سلكها السلطان محمد الفاتح للوصول إلى أسوار القسطنطينية بعد أن أغلق البيزنطيون مدخل خليج القرن الذهبي بسلاسل حديدية قوية كانت تمنع المراكب والسفن من عبور المضيق والوصول لأسوار وأبواب المدينة البيزنطية. كما قام رئيس بلدية إسطنبول علي مفيد غورتونا ووالي إسطنبول إرول شاكر، وعدد من النواب بوضع إكليل من الزهور على نصب الشهداء الذي سقطوا في ساحة المعركة في منطقة بيرام باشا ومن ثم قاموا بزيارة مقبرة السلطان محمد الفاتح في منطقة الفاتح ذات الطابع الإسلامي في إسطنبول.

ولقد أمست الاحتفالات بفتح إسطنبول عادة منذ صعود حزب الرفاه الإسلامي إلى الساحة السياسية وقد استمر الاحتفال بهذه المناسبة في عهد حزب الفضيلة، وبعد حل الحزبين قام حزب السعادة بتنظيم الاحتفال بشكل سنوي.

ويمتنع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء الأتراك عن المشاركة أو حضور مراسم هذا الحفل بحجة كونه يرمز للإسلام! ■

إرضاءً للاتحاد الأوروبي: تركيا تبحث عن بدائل لعقوبة الإعدام!

تمشياً مع شروط الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وبعد الجدل الذي أثاره تصريح دولت باخجلي نائب رئيس الوزراء الداعي إلى التمسك بعقوبة الموت لحين انتهاء الإرهاب نهائياً؛ أعدت الجهات الأمنية التركية تقريراً حول إلغاء عقوبة الإعدام.

طالب التقرير بإدخال أحكام ثابتة لا تتغير على القوانين بحيث لا تسمح لعبد الله أوجلان زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني بالاستفادة من أي قرار عفو ليقضي بقية حياته في السجن، كما حدث مع رودولف هيس مجرم الحرب النازي خلال الحرب العالمية الثانية الذي مات في زنزانته.

وقال التقرير: «في حالة إلغاء عقوبة الإعدام يجب التخلي نهائياً عن إصدار قرارات العفو لمنع أوجلان من الاستفادة منها». ■

المغرب: زيارة وفد صهيوني تشعل مواجهة بين الإسلاميين والاشتراكيين

شهد مجلس النواب المغربي جلسة صاخبة، بسبب تهجم نواب حزب الاتحاد الاشتراكي الحاكم، على زملائهم من حزب العدالة والتنمية (ذي التوجه الإسلامي)، الذين طرحوا أسئلة على الحكومة، بخصوص دعوة حزب العمل الصهيوني لحضور مؤتمر الأممية الاشتراكية الذي عقد في مدينة الدار البيضاء يومي ٣١ من مايو و١ من يونيو. ووصل الأمر ببعضهم إلى استعمال العنف اللفظي والسباب والشتائم.

ورفع المغاربة شعار «الدار البيضاء محرمة على الصهاينة» في وجه الصهاينة المدعوين لحضور الأممية الاشتراكية.. فهذا أقل ما يمكن أن يقدموه في مواجهة السجل الإجرامي والإرهابي لحزب العمل، الذي يشارك في الحكومة الصهيونية الحالية.

وكان فريق حزب العدالة والتنمية، قد وجه سؤالاً لرئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي حول استقبال الوفد الصهيوني في إطار اجتماع الأممية الاشتراكية، حصلت المجتمع على نسخة منه، وجاء فيه: أنه في «الوقت الذي تشهد فيه القضية الفلسطينية تطورات خطيرة، حيث المجازر التي تجاوزت كل جرائم الحرب المرتكبة من قبل النازية والفاشية، كما تجاوزت كل المجازر الصهيونية المرتكبة في دير ياسين وصبرا وشاتيلا وقانا، وفي الوقت الذي انكشف فيه الوجه الحقيقي للعدو الصهيوني، حيث برز بوضوح، وأكثر من أي وقت مضى، أنه لا وجود في المعسكر الصهيوني لأي فريق بين اليميني المتطرف واليساري المعتدل، وفي الوقت الذي يزداد فيه هذا العدو عزلة على شتى المستويات، فإنه تطلع علينا وسائل الإعلام بخبر استضافة بلادنا لاجتماع الأممية الاشتراكية بحضره وفد من الكيان الصهيوني وعلى رأسه وزيران في الحكومة الصهيونية الحالية».

وتساءل فريق حزب العدالة والتنمية عن التدابير المتخذة لمنع حضور الوفد الصهيوني؟ وما الإجراءات التي ستتخذ في حالة عدم استجابة الأممية لطلب طرد حزب العمل؟

الحكومة المغربية تهربت من الإجابة عن السؤال بدعوى أنه لا يدخل في إطار مراقبة عمل الهيئة التنفيذية، رغم أنها هي المسؤولة عن منح تأشيرات الدخول وتسهيل ظروف استقبال وإيواء الوفد الصهيوني. وبعد أن تأكد لفريق العدالة ذلك، أخذ رئيس الفريق مصطفى الرميد، نقطة نظام استنكر فيها السلوك الحكومي المذكور، في الوقت الذي كان فيه أعضاء الفريق يرفعون لافتات كتب عليها: «لا.. لا.. لا لاستقبال الصهاينة مجرمي الحرب ببلادنا».

بعض أعضاء فريق الاتحاد الاشتراكي الحاكم غاظهم الأمر، وعلى رأسهم رئيسه إدريس لشكر، الذي أطلق لسانه بكلام خرج عن النقاش السياسي إلى القذف في الأشخاص والأعراض، حتى إنه وصف أحد النواب بكونه «صاحب زوجتين»!.

رئيس الجلسة إبراهيم راشدي نسي موقعه الذي يفرض عليه الحياد وانخرط في مساندة فريقه، فصار يتهم فريق العدالة بتوظيف نقطة النظام من أجل القيام بحملة انتخابية سابقة لأوانها، وذلك حين كرر عدة مرات «الله يخليكم ما تسبقوش الفرح بليلة».

يذكر أن صحافة الاتحاد الاشتراكي سعت في الآونة الأخيرة إلى صرف الأنظار عن فضيحة استضافة الوفد الصهيوني من خلال محاولة التشكيك في حملة «ائتلاف الخير»، وحسابها الذي تحتضنه مؤقتاً الجمعية المغربية لمساندة مسلمي البوسنة مدعية أن الأموال التي تجمع فيه توجه إلى البوسنة. وكان رئيس حزب العدالة والتنمية الدكتور عبدالكريم الخطيب قد أكد أن الحساب المذكور حساب تسهل مراقبة عملياته من لدن الجهات الرسمية والمواطنين، وأنه لم تجر تحويلات للبوسنة لأنه لم يجر منذ سنة ١٩٩٦ أي سحب أو تحويل من الحساب المذكور لفائدة أي جهة كانت، وسيتم مستقبلاً تحويل تبرعات المواطنين إلى «ائتلاف الخير» لدعم صمود الشعب الفلسطيني.

صحافة الاتحاد الاشتراكي اقحمت خطباء المساجد في المواجهة، وادعت أن صحافة حزب العدالة تستغل مشاعر المصلين وتؤلب الرأي العام، محذرة مما سمته «انزلاق المساجد في الحملة ضد انعقاد الأممية الاشتراكية»، وهو ما ردت عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤكدة حياد خطباء الجمعة عن المعارك الانتخابية رافضة في الوقت ذاته «أي تحايل على خطباء الجمعة، خاصة مع اقتراب «المعركة الانتخابية».■

بسبب التوتر في جنوب آسيا ..وقف خط الغاز الآسيوي

التوتر بين الهند وباكستان بدأت آثاره في الظهور على المستوى الدولي فقد كشف المتحدث باسم شركة أنوكال الأمريكية أن إدارة الشركة لم تعد راغبة في العمل في مشروع خط الغاز التركماني - الباكستاني على الأقل في المستقبل القريب، وهو المشروع الذي يكلف ملياري دولار.

يذكر أن رؤساء باكستان وتركمانستان وأفغانستان وقعوا الاتفاقية المعدلة لمشروع خط الغاز البالغ طوله ١٥٠٠ كيلو متر، وذلك للبدء في البحث عن ممولين دوليين للمشروع.■

المساجد «المكبلة» في تركستان الشرقية

في إطار حملتها لتصعيد القمع المتواصل ضد النشاطات الدينية في تركستان الشرقية، شددت السلطات الصينية من قبضتها على المساجد في الإقليم الواقع بشمال غرب البلاد!

وقال دلشات رشيد المتحدث باسم مركز تركستان الشرقية للمعلومات، الذي يتخذ من ميونخ مقراً له، إنّ السلطات الصينية قامت في الآونة الأخيرة بعقد اجتماع للموظفين الحكوميين في مدينة كورلا بتركستان الشرقية، أخذت فيه تعهداً منهم بالمسؤولية المباشرة عما يحدث في المساجد! وبمقتضى ذلك فإنّ أي حادثة أو واقعة قد تحدث في مسجد، يتحمل المسؤولية عنها الموظف الذي يشرف على ذلك المسجد، وتتم معاقبة ذلك الموظف إدارياً وأدبياً.

الاجتماع عُقد في الثامن عشر من مايو الماضي، وشارك فيه مسؤولون محليون من الحزب الشيوعي وقيادات الأمن وغيرها من الجهات المسؤولة في المدينة، وتم فيه التوقيع على «اتفاقية ضمان الإشراف على النشاطات الدينية لعام ٢٠٠٢»، وطُلب من المشاركين تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي تجاه النشاطات الدينية والقومية بشكل فعال.■

الخبراء يقررون عدم إعادة بناء تمثالي بوذا

قرر الخبراء المعماريون في أفغانستان عدم إعادة بناء تمثالي بوذا اللذين تم تدميرهما على أيدي حكومة طالبان السنة الماضية.

أكد ذلك مساعد المدير العام لمنظمة اليونسكو منير باوجنكاي لكنه قال إنه سيتخذ كل ما من شأنه حماية وصيانة المكان الأثري المتبقي من الكهف والسور القديمين.

كانت اليابان قدمت مساعدة تقدر بسبعمائة ألف دولار لبناء متحف صغير وبدء التنقيب في منطقة باميان التي كان بها التمثالان.■

ليس آخر مسلسل الحقد الصليبي؛

دعوة أمريكية لمحو مكة وصهر الحجر الأسود

لم يتوقف مسلسل الحقد الأسود على الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة؛ وأحدث صرعات هذا المسلسل: ما بثه موقع: ورلد نت دايلي اليميني المتشدد:

www.worldnetdaily.com

إذ اتهم رئيس تحريره جوزيف فرح في مقالة له نُشرت يوم ٢٣ مايو الماضي الرسول ﷺ بخيانة عهده في صلح الحديبية!، ثم نشر خطاباً لأحد قراء الموقع في اليوم التالي، يقترح فيه أن تقوم أمريكا بالتهديد بصهر مكة والحجر الأسود لردع ما سماه بـ «الإرهابيين المسلمين عن تهديد أمريكا»!

وذكر الخطاب ما يلي:

«بالنسبة لتهديد الإرهابيين بمهاجمة أمريكا (وبقية العالم الحر)، أنا أعتقد أنه ينبغي على أمريكا أن تعلن أنه لو ضربها الإرهابيون المسلمون مرة أخرى فيمكنهم تقبيل مكة قبلة الوداع»!

«نحن نستطيع أن نعطيهم يوماً لإخلاء المدينة. ثم ندمرها كلية ـ بما في ذلك صهر الحجر الأسود. وبهذا نمحو «خلاصهم» ـ لأنهم يعتقدون أن المسلم الحقيقي يجب أن يزور مكة مرة واحدة على الأقل في حياته)!

«دعونا ننشر هذا الإعلان، ثم نرى ماذا سيحدث. لن نقتل مدنيهم الأبرياء ولكننا سنمحو أحد مدنهم المقدسة ـ مثلما فعلوا لتمثال بوذا في أفغانستان»!

وتعليقاً على ما نشر، دعا نهاد عوض المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إلى المشاركة الفورية في حملة ضغط جماهيري وإعلامي على الموقع المسيء، ومحرره جوزيف فرح، وذلك بتوقيع نموذج خطاب مقترح، يوجد نصه الإنجليزي على موقع «كير»:

www.cair-net.org

الانتقام لعرب البوسنة على طريقة المخابرات الأردنية!

أطلق عرب البوسنة نكتة في سراييفو تقول إن المخابرات الأردنية تنتقم لعرب البوسنة باعتقال طالبين بوسنيين يدرسان العلوم الشرعية في الأردن.

جاءت النكتة على خلفية قيام السلطات الأردنية مؤخراً باعتقال مواطنين بوسنيين كانت الشرطة المقدونية قد اعتقلتهما قبل أسابيع ثم أطلقت سراحهما بعد الاعتذار عن الفترة التي قضياها في التحقيق.

وقالت مصادر بوسنية إن السلطات الأردنية اعتقلت كلاً من عاصم سفر (٢٤ عاماً) وعمر عبدو شينوفيتش (٢٥ عاماً) بالتهم نفسها التي وجهتها لهما الشرطة المقدونية في وقت سابق.

مصادر مقربة من الحكومة البوسنية ذكرت أن المخابرات الأردنية تعيد طرح الأسئلة ذاتها التي طرحت على المواطنين البوسنيين في مقدونيا وسألتهما عن قصة أسطوانات (السي. دي) التي كانت بحوزتهما والتي تحتوي على تقارير وصور عن الحرب في البوسنة والهرسك.

من جهته قال السفير البوسني في الأردن يوشكو لوبي إن عاصم وعمر سيطلق سراحهما بدون أي مشكلات، وإن شاء الله سيواصلان تعليمهما بالأردن.

وقد طالبت منظمات بوسنية تعنى بحقوق الإنسان، ومنظمات أهلية أخرى في البوسنة بحماية المواطنين البوسنيين وعدم اعتبارهما مجرمين لمجرد أنهما بوسنيان.■

فرص أقوى لحزب العمل

بدء الاستعدادات لانتخابات البوسنة

٥٧ حزباً سياسياً بوسنياً أعلنت مشاركتها في الانتخابات العامة التي ستجرى في البوسنة والهرسك يوم الخامس من أكتوبر المقبل، وتم إلى حد الآن عقد أربعة تحالفات، في حين سجل ١٣ فرداً أنفسهم كمستقلين.

لجنة الانتخابات البوسنية أعلنت من جانبها أن أمام الذين ينوون ترشيح أنفسهم للانتخابات فترة زمنية تنتهي في الثامن من يونيو الجاري.

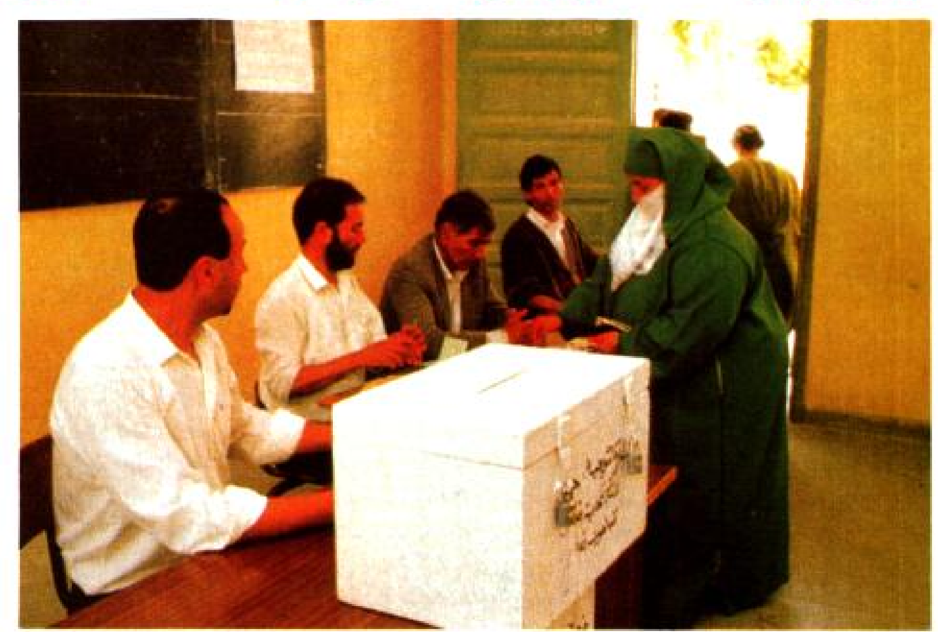
كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وهو الحزب الرئيس في الائتلاف الحاكم حالياً ويقوده وزير الخارجية البوسني زلادكو لوجومجيا، كان أول من أعلن مشاركته في الانتخابات، مشيراً إلى أنه سيفوز بنسبة ٦٠٪ من أصوات الناخبين.

من جهته قال سليمان تيهيتش رئيس حزب العمل الديمقراطي الذي أسسه علي عزت بيجوفيتش لـ المجتمع: «إن حظوظ حزب العمل الديمقراطي في الانتخابات القادمة أقوى مما كانت عليها في الانتخابات الماضية التي جرت قبل سنتين تقريباً».

وقال: «هناك عوامل ومؤشرات عدة وتطورات أملت علينا مثل هذا الاستنتاج، وجددت لدينا الثقة في العودة إلى الحكم، فقد كسبنا موقف المتقاعدين، والمهجرين، ومعاقي الحرب، وأفاق الآلاف من المخدر الذي سكبه من هم في الحكم اليوم للشعب الذي لم ير من وعود الحكام في سراييفو حالياً سوى نوع من الخداع، ودغدغة أحلامه في السلام والعمل والحياة المستقرة».

عدد من يحق لهم الانتخاب في البوسنة ٢,٥ مليون نسمة سجل ٢,٣ مليون منهم أسماءهم في قوائم الانتخابات حتى الآن وهو رقم قياسي مقارنة بالانتخابات السابقة.■

عودة جبهة التحرير في انتخابات موجهة.. وتراجع مفروض على الإسلاميين



لم يتفاعل الشارع الجزائري بإيجابية مع الانتخابات التشريعية في ظل حالة الأمن المتوتر والتعسفات والضغوط المتعددة التي وقعت على المواطنين، تمثل ذلك في حالة الفراغ التي عرفتها تجمعات الحملة الانتخابية ماعدا بعض الأحزاب التي لها القدرة على التعبئة ويتعلق الأمر ببعض الأحزاب الإسلامية (حمس، النهضة، الإصلاح) أو ما يتعلق بالتعبئة الإدارية التي دفعت بالموظفين والطلبة وتلاميذ المدارس إلى المشاركة الإجبارية في التجمعات الخاصة بحزبي السلطة: الأفلان أو جبهة التحرير الوطني، والأرندي (التجمع الوطني الديمقراطي) على اعتبار أن الأمين العام للأفلان هو رئيس الحكومة والأمين العام للأرندي هو وزير العدل، ومن جهة أخرى فإن نسبة المشاركة في الانتخابات كانت منخفضة (٤٦ ٪).

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المواطن إضافة إلى أزمة الثقة المفقودة بين المواطن والسلطة أدت إلى ضعف نسبة التعاطي والتفاعل الإيجابي، فضلاً عن أن المواطن الجزائري أصبح لا يثق في نزاهة الانتخابات، كيف لا وهو الذي شاهد ملامح التزوير بادية على أوراق الانتخابات أو على المستوى الإعلامي من حيث الانحياز عبر الصحف العمومية والتلفزة لأحزاب معينة.

المواطن الجزائري أصبح يمتلك القدرة على تحسس نتائج الصندوق عن بعد ولكن هل يمكن أن تحسب نسبة المقاطعة على تيار المقاطعين حتى لو تعلق الأمر بمناطق القبائل التي كانت نسبة المشاركة فيها لا تتعدى ٢٪ حيث شهدت ولايتا تيزي وزو وبجاية أحداث شغب جعلت السلطة توقف العملية الانتخابية خشية وقوع مشادات تؤدي إلى ضحايا؟

تيار المقاطعين الذي تمثله بعض الشخصيات مثل رشيد بن يلس، (جنرال سابق)، وأحمد طالب الإبراهيمي رئيس حزب الوفاء الذي لم يعتمد بعد، وعلي يحيى عبد النور رئيس رابطة حقوق الإنسان، وحزب الأفافاس الذي يترأسه ايت أحمد، وسعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وكذا حزب رضا مالك والهاشمي شريف، هذه الأحزاب لم يجمعها موقف سياسي موحد في إطار تنظيمي ولكن جمعتها مواقفها من مقاطعة الانتخابات، وهي كلها تمثل في الجزائر التيار اللائكي العلماني الذي ما فتئ يحصد الفشل في كل الاستحقاقات الانتخابية فهو لا يمثل في معظمه إلا نسبة ٧٪ من الناخبين، لكن توافق هذه التيارات مع الرداءة السياسية التي تميز الأداء السياسي للسلطة والتعامل مع الملفات الحساسة التي تشكل الحاجات الأساسية للمواطن، كل ذلك اجتمع في هذه الانتخابات لتكون نسبة المشاركة ٤٦,٠٩٪ وهي على كل حال نسبة موضوعية خرجت عن النسب المعروفة في بلدان العالم الثالث أي ٩٩,٩٩٪.

التزوير الذكي وبروز مصطلح «المقاشكين»

مؤشرات التزوير الذكي في الانتخابات كانت واضحة، وقد تحدث عن ذلك مختلف التشكيلات السياسية المشاركة في الانتخابات، فالتغطية الإعلامية عبر التلفاز الجزائري كانت موجهة لصناعة رأي عام في اتجاه فوز الحزب الحاكم الأول (حزب جبهة التحرير الوطني) حيث عملت أجهزة الإعلام على تغطية كل النشاطات الانتخابية وبطريقة إشهارية لهذا الحزب حتى تصنع رأياً عاماً وطنياً ودولياً لا يقف موقفاً معارضاً من نتائج الانتخابات وهو الذي تابع عبر التلفاز التعبئة الجماهيرية المصنوعة والمصطنعة لصالح هذا الحزب. كان ذلك تزويراً ذكياً كما أسماه رئيس حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح الذي أشار في أكثر من موقع إلى حدوث هذا النوع من التزوير. ورغم كل عمليات الضغط الحزبي لحركة مجتمع السلم على نزاهة الانتخابات والدفع برئيس الجمهورية ووزير الداخلية إلى إصدار تعليمات صارمة لتوفير فرص النزاهة إلا انه حدث تمرد على مستوى المحافظات حيث عرفت عملية المراقبة الحزبية لصناديق الاقتراع تجاوزات خطيرة بعدم إعطاء بطاقات التأهيل للمراقبة إلى ممثلي المرشحين وتمييع هذه العملية بإجراء قرعة متساوية بين القوائم المترشحة رغم أن أغلب القوائم لم تحضر مراقبين. ذلك أن رهان وجود مكاتب فارغة من المراقبين الحزبيين كان هو الهدف من هذا التمييع لعملية المراقبة.

الأحزاب السياسية سجلت كل هذه التجاوزات وعلى كافة المستويات، لكن التأخر في معالجة هذا التعسف أدى إلى عملية إحباط لدى منتسبي الأحزاب وانشغلوا بها على حساب عمليات التعبئة في الوقت الذي نشطت فيه أحزاب السلطة على مستوى مكاتب الاقتراع من حيث الترتيبات الإدارية وكذا التوجيه المباشر للناخب لانتخاب حزب معين. حدث ذلك في أغلب المحافظات، وقد سجلت الأحزاب عملية سرقة أوراق الاقتراع كما ضبط منتسبون للحزب الحاكم وهم يزورون الأصوات في مكاتب الاقتراع، ووجد بعض المواطنين ان اسماءهم قد سجلت باعتبارهم منتخبين وأنه تم التوقيع في

«المقاشكين».. هم أصحاب التيار العلماني.. يشاركون في السلطة.. ويقاطعون الانتخابات التي يمكن أن تكشف وزنهم الحقيقي

مكانهم رغم أنهم لم يذهبوا إلى مكاتب الاقتراع. كل ذلك حدث بمعزل عن رقابة حقيقية لممثلي الترشحين.

القراءة المتأنية لظروف تنظيم الانتخابات في أجواء أعمال شغب وعنف وتعاط سلبي مع منطقة القبائل وكذا تدهور اجتماعي واقتصادي في البلاد يعطي دلالات سياسية تؤشر لبروز نوعين من الاستهداف السياسي:

أولاً: أن السلطة لا تريد أن تدخل في مرحلة انتقالية جديدة بدون شرعية ولو كانت منقوصة، ذلك أن الصراع داخل السلطة كان يستهدف تأجيل الانتخابات بغرض تحقيق أهداف مصلحية تؤجل أي إحراج لهذه الأطراف، كما أن السلطة كانت تستهدف تأسيس برلمان سياسي متعدد ضعيف المصداقية وذلك بتمثيل قوى سياسية أبرزها الإعلام على أنها قوية ولكنها في الحقيقة لا تمثل إلا نفسها وقد تحققت فعلاً إرادة السلطة في تحقيق انتصار كبير برز مع عدد المقاعد التي حصل عليها حزب جبهة التحرير (٩٩مقعداً) مع تمثيل رقمي بسيط لأحزاب سياسية ضعيفة الوجود الجغرافي وحتى النضالي وليس لها أي تجربة سياسية تتعلق بإدارة الأزمة أو تسيير شؤون البلاد.

ثانياً: وهنالك استهداف آخر مثله دعاة المقاطعة للانتخابات من داخل السلطة وخارجها، فبنظرة متفحصة لوضعية الأحزاب المقاطعة للانتخابات نجد أنها تشارك في أغلب مؤسسات الدولة ولكنها تلعب بورقة المقاطعة بغرض تحقيق نفوذ واسع داخل هذه المؤسسات. وقد أشار إلى ذلك رئيس حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح في أبرز مداخلاته حيث سماهم بالمقاشكين أي أنهم مشاركون في السلطة والدولة ويظهرون بالمقاطعة السياسية للانتخابات.

هؤلاء اقتنعوا قناعة تامة أن الصندوق الانتخابي لا يعطيهم إلا بنسب منخفضة جداً، وقد ذهب بعضهم إلى طلب السلطة من الجيش، وبين هذا الرهان والرهان الآخر برزت نتائج مفاجئة وقد تكون محسوبة بطريقة رياضية عوقب فيها من عوقب وكرم فيها من كرم واستعمل الآخر كديكور سياسي من شأنه أن يزين المشهد الديمقراطي في البلاد.

تحالف غير معلن بين التيارين الوطني والإسلامي

كشفت النتائج عن فوز الحزب الحاكم حزب

الاعتراف بنسبة مشاركة متدنية سابقة في العالم الثالث.. لكن يبقى التزوير عاملاً مشتركا

تراجع التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم إلى الترتيب الثاني هزيمة أكيدة للتيار الاستئصالي

حركة مجتمع السلم استعصت على الترويض فعوقبت بالتراجع إلى الموقع الرابع

جبهة التحرير الوطني بأغلبية مقاعد البرلمان أمام تقهقر التيار الاستئصالي ممثلاً في حزب التجمع الديمقراطي الذي حكم البلاد أيام الأزمة. كما عرفت نتائج الانتخابات تراجعاً في مقاعد التيار الإسلامي ذلك أن الإرادة السياسية على المستوى الوطني والدولي تستهدف تحجيم التيار الإسلامي لاسيما المعتدل الذي أثبت جدارته في المشاركة في الأداء السياسي وتسييره الناجح للوزارات والمهام التي أسندت إليه في الاستحقاقات الماضية. كان الهدف تحطيم جهود الإسلاميين والتقليل من دورهم السياسي خاصة بعد أحداث ١١سبتمبر فتراجع عدد مقاعد الإسلاميين من ١٠٣ مقاعد سنة ١٩٩٧م إلى ٨٢ مقعداً في سنة ٢٠٠٢م الأمر الذي يفسر إرادة التقزيم وقد تكون نفس الإرادة حاضرة في كل الاستحقاقات القادمة بما يفرض على التيار الإسلامي في الجزائر إعادة صياغة خطاب سياسي فعال يفرض مواجهة تحدي التزوير وكذا مواجهة الانكسارات التي حدثت في صفه. ومما يؤسف له أن بعض شخصيات وجماعات التيار الإسلامي المحسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ قدمت أصواتها للحزب الحاكم ودعت إلى مناصرته في أغلب المحافظات واعترفت على لسان أمير الجيش الإسلامي للإنقاذ (مدني مزراق) أنهم أخطؤوا في التعامل مع حزب جبهة التحرير الوطني.

النجاح السياسي لحركة مجتمع السلم

والقراءة الأولية لنتائج الانتخابات رتبت حركة مجتمع السلم (القوة الثانية انتخابياً في الجزائر) في المرتبة الرابعة ب ٣٨ مقعداً وبنسبة ٧,٧٤٪، الحركة شاركت في البرلمان بقوة وفي الحكومة بثلاث وزارات وحققت نجاحات متكررة على مستوى الأداءين الوزاري والبرلماني على المستويين الداخلي والخارجي مما أقلق التيار اللائكي العلماني الذي جن جنونه حيال النجاحات التي حققتها الحركة الإسلامية المعتدلة مما قاد إلى الضغط على السلطة، وتخويفها من نجاحات قد تحققها في الانتخابات، هذا الذعر دعا بعض ولاة المحافظات للدخول في عملية تزوير لصالح مرشح السلطة عبر الصناديق المطبوخة. وبغرض تقزيم دور الإسلاميين واستعمال بعضهم جيء بالتجمع الوطني الديمقراطي، هذا الحزب الاستئصالي، ليسبق جميع الإسلاميين، فيما أحرز تيار اليسار التروتسكي ممثلاً في حزب العمال - وفي صعود مفاجئ - ٢١ مقعداً وهي لفتة سياسية من السلطة بغرض تمثيل كل الأطياف والألوان وإيجاد توازن بين الإسلاميين واليساريين.

نتائج الانتخابات التشريعية

كما أفرزت أغلبية غير مفاجئة لحزب جبهة التحرير الوطني الذي وعد أمينه العام بتشكيل حكومة وحدة وطنية ائتلافية أفرزت كذلك انتحاراً أكيداً للتيار الاستئصالي اللائكي ممثلاً في التجمع الوطني الديمقراطي الذي كان يشكل الأغلبية في البرلمان السابق - بالتزوير نفسه - وكان له ١٦٥ مقعداً في انتخابات ١٩٩٧ هبطت إلى ٤٨.

هذه النتيجة رسالة واضحة لهذا التيار تفيد بألا مكان للائكية في الجزائر وبين المواطنين، حتى ولو كانت معششة في بعض دواليب السلطة.

وغير بعيد عن هذا المشهد البائس تحاول السلطة في الجزائر إبراز الوجه الراديكالي الإسلامي من خلال إعطاء حركة الإصلاح الوطني التي يمثلها عبد الله جاب الله - ٤٣ مقعداً وبترتيب ثالث في لفتة تعويض عن حركة مجتمع السلم التي استعصت على الترويض والإلحاق.

وعلى أي حال فإن التجربة الديمقراطية في الجزائر لا تزال تمر بأصعب مراحلها وهي في البدايات وقد عرفت تطورات مختلفة وعلى رأسها أنها عدلت في نسب المشاركة المعروفة في العالم الثالث من ٩٩,٩٩ ٪ إلى ٤٦,٠٩ ٪ كما أنها انتقلت من الانتخابات الأحادية وبنعم أو لا إلى التعددية حيث تقدمت إلى الانتخاب أكثر من ٢٧ قائمة ما بين حزبية وحرة. ولا تزال التجربة تتطلب جهوداً مضنية للتأسيس لبناء ديمقراطي من شأنه أن يلعب دوراً أساسياً في تصدير إيجابيات هذه التجربة إلى البلاد العربية التي تعرف تجارب مماثلة رغم وجود تحديات التزوير ومصادرة الاختيار الشعبي.■

الترتيب	الأصوات	النسبة المئوية	عدد المقاعد
جبهة التحرير الوطني - الحزب الحاكم -١-.	٢٦٣٢٢٧٠٥	٣٥,٥٢	١٩٩
التجمع الوطني الديمقراطي - الحزب الحاكم - ٢.	٦٣٠٢٤١	٨,٥	٤٨
حركة الإصلاح الوطني	٧٤٦٨٨٤	١٠,٠٨	٤٣
حركة مجتمع السلم	٥٧٣٨٠١	٧,٧٤	٣٨
الأحرار - المستقلون -	٧٨٩٤٩٥	١٠,٦٥	٢٩
حزب العمال	٣٥٥٤٠٥	٤,٨	٢١
الجبهة الوطنية الجزائرية	٢٣٤٥٣٠	٣,١٦	٠٨
حركة النهضة	٢٦٥٤٩٥	٣,٥٨	٠١
حزب التجديد الجزائري	١٦٢٣٠٨	٢,١٩	٠١
حركة الوفاق الوطني	١٣٩٩١٩	١,٨٩	٠١

المحامي الأمريكي اليهودي ستانلي كوهين لـ المجتمع:

سنحاكم شارون وحكومته على جرائمهم أمام المحاكم الأمريكية

كشف المحامي الأمريكي اليهودي المعروف ستانلي كوهين عن عزمه ومجموعة من المحامين الآخرين رفع دعوى قضائية بحق رئيس الوزراء الصهيوني شارون وأعضاء في حكومته وكذلك إدارة بوش أمام المحاكم الأمريكية، وذلك نيابة عن عدد كبير من المواطنين الأمريكيين من أصل فلسطيني ممن قتلوا أو أصيبوا أو اعتقلوا أو تضرروا من أعمال ارتكبها جيش الاحتلال خلال الانتفاضة الحالية.

وتوقع كوهين في حوار أجرته معه المجتمع أثناء زيارته للدوحة أن يواجه هو وفريق العمل صعوبة في مهمتهم هذه، كما توقع أن تؤثر الحكومتان الأمريكية والإسرائيلية على القضاة الذين سيتولون القضية، إلا أنه سيتوجب على الحكومة الإسرائيلية وبموجب القانون الأمريكي تقديم تفسيرات عن مقتل أو إصابة عدد من الأمريكيين برصاص جنود الاحتلال. معروف أن كوهين تولى الدفاع عن عدد من الفلسطينيين اعتقلتهم السلطات الأمريكية بدعوى علاقتهم بمنظمات فلسطينية أو بسبب أنشطتهم السياسية، وعلى رأسهم الدكتور موسى أبو مرزوق الرئيس الأسبق للمكتب السياسي لحركة حماس. وقد عرف عن كوهين حماسه ودفاعه عن الفلسطينيين وتعاطفه مع قضيتهم العادلة.

الدوحة: محمود الخطيب

● دعنا في البداية نتحدث عن القضية التي سترفعونها على شارون والحكومة الأمريكية بخصوص الجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

○ هناك أشياء كثيرة نريد تحقيقها؛ أولها تحقيق شيء من العدالة للفلسطينيين، وأعتقد أن هذه القضية يمكن أن تكون أيضاً وبطريقة ما مفيدة للإسرائيليين أنفسهم من ناحية إنقاذ أرواح الناس هناك. وهي تهدف إلى تعريف وسائل الإعلام الأمريكية والرأي العام الأمريكي بحقيقة ما يجري في فلسطين من جرائم حرب ارتكبها شارون وحكومته ضد الفلسطينيين بشكل عام وضد مواطنين أمريكيين من أصل فلسطيني بشكل خاص، فهناك عدد من هؤلاء، وكلوني في القضية لهم أقارب قتلوا برصاص الجيش الإسرائيلي خلال الانتفاضة الحالية، وعدد آخر من الموكلين أصيبوا بجروح خطيرة أو هدمت بيوتهم أو خسروا أعمالهم أو اعتقلوا وخضعوا للتعذيب أو خضعوا للعقاب الجماعي، وكل هذه ليست مخالفات ضد القانون الدولي فحسب، بل هي أيضاً مخالفات بموجب القانون الأمريكي نفسه، وهؤلاء الضحايا أمريكيون لهم حق مقاضاة الحكومة الإسرائيلية في الولايات المتحدة. إن جورج بوش يرسل القوات الأمريكية خارج البلاد بدعوى محاربة إرهابيين قتلوا أمريكيين أو أذوهم أو دمروا ممتلكاتهم ومصالحهم في أكثر من مكان في العالم، لقد فعل ذلك في كل مكان باستثناء الأمريكيين من أصل فلسطيني من ضحايا إسرائيل. ولذلك فنحن ننوي وضع الرئيس الأمريكي أمام تعهداته وتصريحاته بحماية المواطنين أينما كانوا، وبمعنى آخر ننوي أن نكون جزءاً من الحرب على الإرهاب، والإرهابي هنا هو إسرائيل. سنستخدم المحاكم الأمريكية من أجل تحدي إسرائيل وفضحها، وكذلك الطلب من المحكمة أن تلزم الرئيس بوش وتأمره بوقف تزويد إسرائيل بالأسلحة لأنها ستستخدم في انتهاك القانون الدولي.

كما ننوي دراسة إمكان مقاضاة مستوطنين يهود، ولدينا حالات تم فيها تمويل المستوطنين اليهود من مجموعات يهودية أو حتى مسيحية يمينية في الولايات المتحدة، وأخيراً ننوي مقاضاة شركات التصنيع العسكري الأمريكية كشركة لوكهيد على سبيل المثال لأنها تصنع طائرات الأباتشي والمدافع والدبابات وغيرها من الأسلحة التي تستخدمها إسرائيل في انتهاك القانون الدولي. إننا ننوي تحقيق شيء من العدالة وكسر حاجز الصمت الدولي وفضح الأكاذيب التي اختلقها شارون وحكومته. وهي بالمناسبة قضية واحدة، لكنك تستطيع مقاضاة مئات الأشخاص في قضية واحدة لأن الدعوى نفسها ومتكررة. وبالمناسبة ليس المواطنون من أصل فلسطيني وحدهم الذين يستطيعون رفع الدعوى على حكومة شارون والحكومة الأمريكية، بل إن أي شخص دخل الولايات المتحدة يوماً ما ولو لمدة قصيرة وتعرض لما تعرض له مواطنون أمريكيون في فلسطين من قتل أو إصابة أو اعتقال أو خسارة يمكنه الانضمام إلى القضية حسب القانون الأمريكي الذي يعود لفترة مبكرة من تأسيس الولايات المتحدة.

هذه القضية سيتم المباشرة فيها خلال الأسابيع القليلة القادمة.

● وما احتمالات موافقة المحكمة الأمريكية على استدعاء شارون ومحاكمته؟

○ شارون سيكون من الصعب إحضاره للمحكمة، لأن هناك قانوناً يعطي قادة العالم حصانة من هذه القضايا وكأن قادة العالم وضعوا هذا القانون لحماية أنفسهم (!) إلا أن هناك استثناءات بالطبع كما شهدنا في محاكمات مجرمي حرب البوسنة وكوسوفا، ولدينا القضية المرفوعة على شارون في بلجيكا، ونعتقد أننا نستطيع إثبات أن شارون ارتكب أو أمر بارتكاب جرائم حرب وبالتالي يفقد حصانته ويكون من الممكن محاكمته. هناك وزراء في حكومة شارون يمكن محاكمتهم وقادة في الجيش الإسرائيلي وكذلك العديد من الإسرائيليين، كما نستطيع محاكمة «دولة إسرائيل».

● مثل هذه القضايا تكون معقدة وتحتاج وقتاً طويلاً وأموالاً كثيرة، فكيف ستتدبرون المسألة؟

○ نعم ستكون مكلفة جداً في الولايات المتحدة بالذات، وستكون هناك تكاليف محامين آخرين في

الأراضي المحتلة وإسرائيل وأماكن أخرى في الولايات المتحدة وتكاليف سفر وإقامة وغيرها، لكنني وفريق المحامين الآخرين الذين سيعملون معنا نحاول العمل بأقل تكلفة، وقد عرضت بعض المنظمات الأمريكية كمؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان التي يرأسها ياسر بشناق مساعدتنا في القضية التي بدأنا الإعداد لها منذ بضعة شهور، وقد ساعدونا وجمعوا الأموال مما يغطي معظم التكاليف حتى الآن. ولكن حتى نحقق النجاح الذي نصبو إليه سنحتاج كثيراً من الأموال بالطبع.

● أنتم تحاولون عمل ما عجزت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عن عمله خصوصاً بعد أن ألغت لجنة تقصي الحقائق في مذابح مخيم جنين؟

○ سنحاول ذلك، أنا أعرف أن كثيراً من دول العالم تبحث عن مصالحها الخاصة ولها برامجها السياسية الخاصة بها، ولكن من الواضح أن هناك مئات الملايين من الناس يؤيدون حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وفي الدفاع عن أنفسهم وقد عبروا عن ذلك من خلال المظاهرات التي عمت مختلف مناطق العالم. الحكومات والدول لها اعتباراتها ومصالحها، ولكننا سنذهب إلى المحاكم الأمريكية وهي بشكل عام مستقلة.

فرق بين الإرهاب والمقاومة

● ولكن هناك أشياء كثيرة تغيرت في الولايات المتحدة خصوصاً بعد أحداث سبتمبر من ناحية عدالة القضاء ونزاهته؟

○ صحيح أن الغرب بشكل عام والولايات المتحدة على وجه الخصوص يحاول أن يغلق عينيه عما يحدث من جرائم بحق الفلسطينيين، وبل ويبرر ما يحدث بأنه حرب على الإرهاب لأنهم بصراحة لا يفرقون بين الإرهاب والمقاومة، بين العدوان والدفاع عن النفس. من الواضح أن الفرق بين ما يحدث في فلسطين وما يحدث في أماكن أخرى من العالم كالفرق بين الليل والنهار. قد تحاول الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية التأثير على القضاة الأمريكيين وجعلهم أقل استعداداً للبحث عن الحقيقة، ولكن حتى في ضوء ما حدث في ١١ سبتمبر، يجب على إسرائيل أن تفسر لماذا قتلت امرأة أمريكية وابنتها (من أصل فلسطيني) في بداية الانتفاضة، فهما لم تفعلا شيئاً، وعليها أن تقدم تفسيراً لماذا أطلقت النار على فتى أمريكي من أصل فلسطيني في الخامسة عشرة من عمره كان موجوداً في حقل عمه وفقد كليته وكبده بسبب رصاص الإسرائيليين، وعلى إسرائيل أن تقدم تفسيراً لقتل مواطن أمريكي من أصل فلسطيني آخر برصاص مستوطنين يهود أصيب بها وظل ينزف حتى فارق الحياة. وعليها أن تفسر اعتقال وتعذيب العشرات من الأمريكيين، هذه الأعمال ليس لها علاقة بما حدث في سبتمبر، إنهم مواطنون أمريكيون وفلسطينيون لم يرتكبوا جريمة بحق إسرائيل، أو لنقل إنهم ليسوا إرهابيين وفق مصطلح الرئيس بوش.

> **القضية تهدف إلى تعريف الرأي العام الأمريكي بحقيقة ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة**
>
> **أمريكيون من أصل فلسطيني ضحايا للإرهاب الإسرائيلي.. يستطيعون مقاضاة شارون والحكومة الأمريكية والمجموعات المؤيدة لإسرائيل التي تدعمها بالمال والسلاح**

أنا رجل قانون

● هل يمكن أن تحدثنا عن مشاهداتك في فلسطين المحتلة خصوصاً أنك قمت بزيارتها أكثر من مرة..

○ لا أريد أن أتحدث عن إسرائيل من الناحية السياسية وإنما كرجل قانون، فهذه الدولة استهدفت وقتلت على مدى العقود الماضية آلاف المدنيين غالبيتهم من النساء والأطفال بينما العالم كله لزم الصمت على هذه الجرائم المخالفة للقانون الدولي، وقد أصابت وجرحت عشرات آلاف المدنيين، غالبيتهم من النساء والأطفال، واعتقلت مئات آلاف المدنيين غالبيتهم بدون جريمة ارتكبوها وكثير منهم تم تعذيبه. وخلال هذه المدة أقرت الحكومة الإسرائيلية سياسة العقاب الجماعي بحق المدنيين الفلسطينيين لا بسبب ذنب ارتكبوه بل بسبب ما فعله آخرون ضد الاحتلال والتي تعتبر مقاومة. ومارست إسرائيل سياسة الاغتيالات والتصفية السياسية واستخدمت المدنيين دروعاً بشرية ودهمت الأطباء في عياداتهم ومستشفياتهم ودفنت القتلى في قبور جماعية، وقصفت سيارات الإسعاف ومنعتها من الوصول إلى الجرحى، وعملت على تدمير البنى التحتية للمجتمع الفلسطيني.. إن كل واحدة من هذه تعتبر مخالفة وانتهاكاً للقانون الدولي. الناس تتحدث الآن عما جرى في جنين قبل مدة قصيرة، لكن هذا يجري منذ سنوات وسنوات.

● إنهم يبررون تلك الأعمال بأنها جزء من الحرب على الإرهاب؟

○ كل دولة ترتكب مثل هذه الجرائم تدعي أنها تحارب الإرهاب، ولذلك لا نتوقع من مجرم حرب أن يعترف ويقر بأنه يرتكب جرائم، لقد قالوا ذلك عندما غزوا ودمروا لبنان قبل عشرين عاماً، وارتكبوا مجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا. إن تصنيف من الإرهابي أو من مجرم الحرب مهمة المجتمع الدولي إذ ليس متوقعاً من المجرم أن يقر بجرمه الذي ارتكبه بحق الآخرين. من الغريب أنه كلما ادعت إسرائيل أنها تدافع عن نفسها ضد الإرهاب تقتل وتصيب آلاف الفلسطينيين. إن الفرق واضح جدا بين ما يرتكبه مجرم الحرب ومن يدافع عن نفسه أو يقاوم الاحتلال، أو بين ما هو قانوني وما هو غير قانوني.

● إذن هل تعتقد أن ما يقوم به الفلسطينيون من عمليات تقع ضمن العمل القانوني المشروع؟

○ كل إنسان له الحق في تقرير مصيره والدفاع عن نفسه، وليس عندي أدنى شك في أن دفاع الفلسطينيين عن أنفسهم حق مشروع. القانون الدولي يقول ذلك. إنك عندما تستخدم كل آلتك العسكرية وتبطش بها بدون حدود وتقتل وتدمر كل مقومات الحياة لشعب أعزل، فعليك أن تعرف أن هؤلاء الناس لهم كل الحق بأن يدافعوا عن أنفسهم بكل ما أوتوا من قوة ومن وسيلة. اسأل الهنود الحمر عن الإرهاب الذي تعرضوا له في بلدهم، اسأل حتى اليهود الذين وقفوا صامتين في الحرب العالمية الثانية على أمل أن تأتي الحرب وتنقذهم دون أن يدافعوا عن أنفسهم، ماذا حصل لهم؟

الغرب في موضوع الصراع بين الفلسطينيين الإسرائيليين يتخذ سياسة مزدوجة، فهم قلقون على حياة المدنيين الإسرائيليين أكثر من قلقهم على حياة الفلسطينيين المدنيين.

● هل لديك إذن تعريف للإرهاب؟

○ الإرهاب من وجهة نظر الكثيرين هو الاستهداف المنهجي المنظم لغير المحاربين، أما بالنسبة لتعريفي الخاص للإرهاب، فالذي يهمني أكثر هو إرهاب الدولة لأنه لا أحد يستطيع عمل شيء لأفراد يرتكبون أعمالاً بدافع الحقد أو الكراهية أو الانتقام، أما الأخطر منه فهو الإرهاب الذي تمارسه مؤسسات الدولة في قتل الناس والتآمر عليهم، وإسرائيل تقوم بهذا العمل ضد الفلسطينيين منذ عقود، وإلى حد معين مارست الولايات المتحدة نفس العمل في الشرق الأوسط وأماكن أخرى، جرائم الحرب التي ترتكبها الدول بحق شعوب أخرى أو بحق المدنيين هي التي تهم المجتمع الدولي أكثر، كما أننا نستطيع وقف الإرهاب الذي تمارسه الدول، ولا يمكن وقف ما يقوم به أفراد أو جماعات في سبيل الدفاع عن أنفسهم، سواء قبلنا هذا العمل أو لم نقبله.

موسى أبو مرزوق أخي!

● عرفك الناس منذ مدة كونك كنت محامي موسى أبو مرزوق الرئيس الأسبق للمكتب السياسي لحركة حماس الإسلامية عندما كان معتقلاً في أحد سجون نيويورك، أنت يهودي وتدافع عن شخص يفترض أن يكون في تصنيف الكثيرين أصولياً مسلماً.. كثيرون يتساءلون عن سبب حماسك في الدفاع عن أشخاص مثل أبو

مرزوق أو فلسطينيين يعادون الدولة اليهودية؟

○ إن حماس وأنصارها أناس ككل البشر، حماس مليون أو مليونان من الشعب الفلسطيني يقولون نحن حماس أو معها. وإذا لم يدافع اليهود عن الفلسطينيين فهذا عار بحقهم، إنني أشعر بالعار لأن أناساً يعانون بسبب دينهم أو معتقدهم أو بسبب عرقهم، وأشعر بالعار لأن يهوداً يسببون الآن معاناة لأناس آخرين أبرياء.. إنني فخور لأنني أدافع عن فلسطينيين وأمثلهم في قضاياهم أمام المحاكم، كما أنني أشعر بالفخر لأنني يهودي يقاوم السياسة الإسرائيلية.

أبو مرزوق أخي، وقد التقيت غالبية قيادة حماس وكثيراً من أنصارها وكلهم يعاملونني باحترام وأدب. المسألة الفلسطينية بنظري ليس لها علاقة بمسلمين ويهود، إنها مسألة احتلال وعدالة. إسرائيل هي التي خلقت هذه الدعاية بأن الحرب بين أصوليين مسلمين ويهود يعيشون في جزيرة صغيرة وسط محيط عربي.

● **سمعتك أكثر من مرة وأنت تتحدث عن سياسة المعايير المزدوجة التي يمارسها الغرب والولايات المتحدة، على وجه الخصوص كنت تقارن بين حماس والجيش الجمهوري الأيرلندي السري وبين الدكتور أبو مرزوق وجيري آدمز؟**

○ أنا الذي قلت عندما كان موسى أبو مرزوق مسجوناً في نيويورك بأنه (جيري آدمز في حماس)، وقلت إن الفرق بين الاثنين أن آدمز عيناه زرقاوان وشعره أشقر، وأبو مرزوق أسمر، جيري آدمز يذهب إلى الكنيسة مرة في الأسبوع وأبو مرزوق يصلي خمس مرات في اليوم، جيري آدمز يذهب إلى البيت الأبيض ويقابل الرئيس وأبو مرزوق يزج به في السجن! جيري آدمز كان عضواً في الجناح العسكري للجيش الجمهوري الأيرلندي وله سجل دموي لكن موسى أبو مرزوق لم يكن له أي عمل عسكري أبداً، هذه هي المعايير المزدوجة. أعتقد أن أحد الأسباب في هذه الازدواجية هو قوة المجتمع الأيرلندي وسلطته داخل الولايات المتحدة. وأحب أن أذكر قصة أحد أعضاء الجناح العسكري في الجيش الجمهوري ويدعى (جو دوغورتي) والذي قتل اثنين من الشرطة البريطانية وكان مسؤولاً عن عشرات التفجيرات التي وقعت في لندن وبلفاست، وقد اعتقل وسجن في بريطانيا ثم تمكن من الفرار من السجن وذهب إلى الولايات المتحدة إلى أن تم اعتقاله ووضعه في نفس السجن الذي أقام به أبو مرزوق في نيويورك من قبل. وقام سياسيون من أصول أيرلندية ومتنفذون في نيويورك بإقناع بلدية المدينة بأن تغير اسم أحد الشوارع وتسميه باسم شارع دوغورتي (!) هذه هي المعايير المزدوجة بالطبع. نفس الأمر ينطبق على وضع إسرائيل والتعامل معها بسبب قوتها السياسية ونفوذها داخل الولايات المتحدة. وما دمنا في موضوع المعايير المزدوجة فإنني أقول إن دوغورتي هذا تم إعادته إلى بريطانيا ثم أطلق

أي ديمقراطية هذه في أمريكا؟ إنك لا تتمتع بكامل حقوقك هناك لو كنت عربياً أو مسلماً أو حتى يهودياً لا تنتمي إلى مجموعة متنفذة

سراحه مع عدد كبير من أعضاء الجيش الجمهوري، ولم يعترض أحد على إطلاق سراحهم على الرغم من سجلهم الدموي، لكن العالم أو الغرب على وجه الخصوص يضج ويمتعض عندما يتم إطلاق سراح فلسطينيين مسجونين هنا أو هناك.

● **ما التحدي الذي يواجه الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة بعد سبتمبر؟**

○ أن يخرجوا من بيوتهم ويعيشوا حياتهم الطبيعية وأن يذهبوا إلى المساجد وإلى أعمالهم بحرية. الولايات المتحدة أصبحت بلداً قمعياً قبيحاً بعد ١١ سبتمبر. لكن وضع العرب في الولايات المتحدة لم يتدهور بعد تلك الأحداث فقط وإنما بدأ يسوء قبل عشر سنوات تقريباً مع استخدام الأدلة السرية واعتقال الناس بدون تهمة وإبعادهم عن الأراضي الأمريكية كما حدث مع أبو مرزوق، وما حدث للدكتور عبدالحليم الأشقر وإسماعيل البرعصي وغيرهم. ومع ذلك فإن مثل هذه الحالات ليست بدعة وإنما هناك سوابق كثيرة في التاريخ الأمريكي الحديث، ففي بدايات القرن الماضي اعتقلت السلطات الأمريكية آلاف اليهود وأبعدتهم إلى روسيا وألمانيا بسبب دينهم. هناك أيضاً ١٦٠ ألف أمريكي من أصل ياباني تم احتجازهم في معسكرات اعتقال منذ بداية الحرب الثانية حتى نهايتها ولمدة خمس سنوات لمجرد أنهم من أصل ياباني، فما يجري الآن لا يمكن اعتباره عملاً غير مسبوق. ما هو غير مسبوق هو حجم الضرر وقساوة المعاملة التي يلقاها المهاجرون في أمريكا اليوم. وتحضرني هنا قصة غريبة لأحد قيادات

مكتب التحقيقات الفيدرالي احتجز طالباً عربياً مسلماً بحجة «حمل أفكار إرهابية».. الطالب قال لهم إن كل ما أفكر فيه هو نجاحي في دراستي

الطلبة المسلمين في إحدى الجامعات وهو أمريكي مسلم، وقد جاء رجال مكتب التحقيقات الفدرالي واحتجزوه ساعتين ووجهوا له تهمة «حمل أفكار إرهابية»! قال لهم «إنني لا أفكر إلا في كيفية نجاحي في دراستي، كما أنني لم أخرج من الولايات المتحدة، ووالداي جاءا إلى هذا البلد قبل خمسة وثمانين عاماً».. إنهم يريدون أن يحاسبوه على مجرد أفكار تدور في ذهنه.

إن الرئيس بوش ووزير العدل أشكروفت ومكتب التحقيقات (إف بي آي) يتحدثون كلهم عن احترام الدستور وحقوق الإنسان، ثم يكونون أول من يخرق الدستور وينتهك حقوق الإنسان. الإف بي آي تريد الآن أن تتجسس على ما يسمونه بالمنظمات الدينية ويقصدون بها المساجد في الولايات المتحدة.

ديمقراطي.. بالنسبة لمن؟

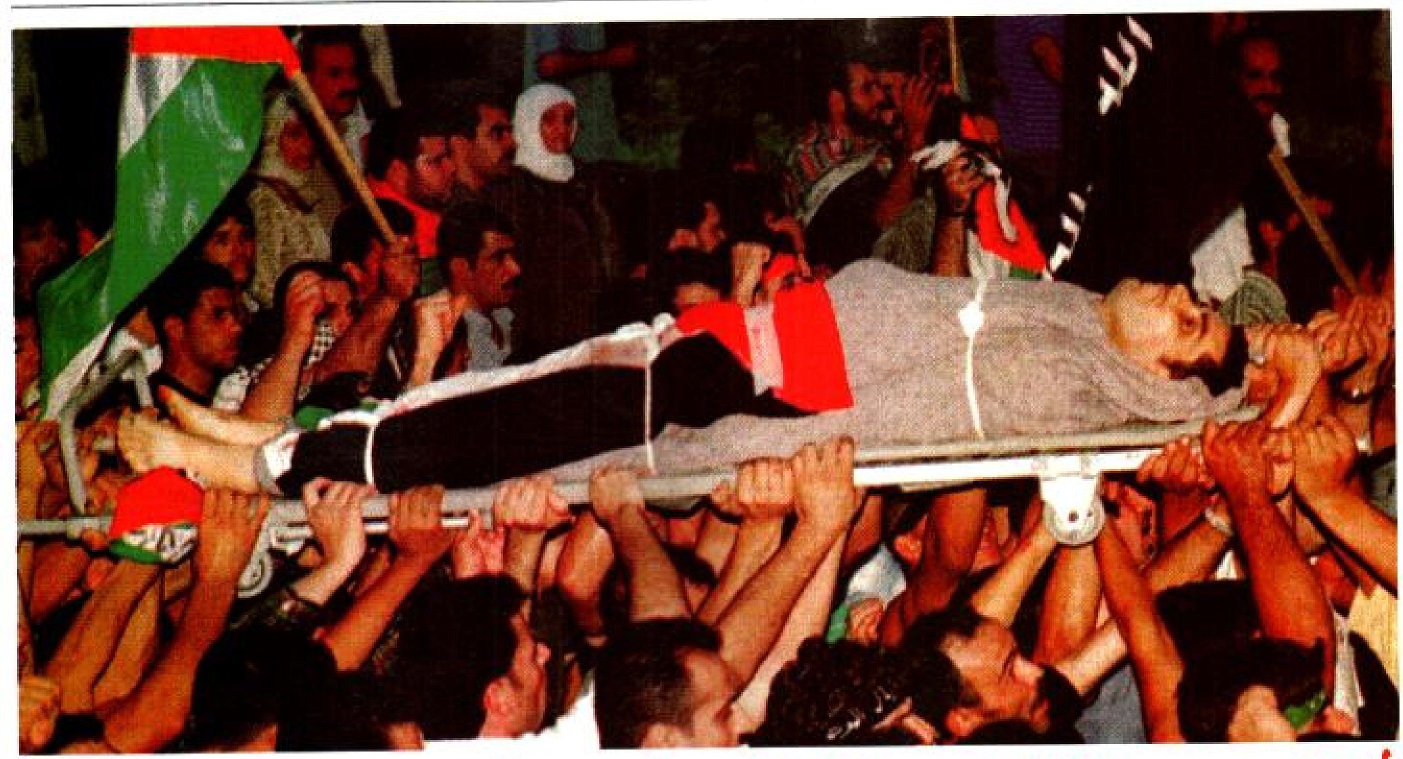
● **لكن مع ذلك تضع الولايات المتحدة نفسها حامية للديمقراطية في العالم؟**

○ الديمقراطية مصطلح نسبي، فهل هي دولة ديمقراطية نسبة إلى العراق مثلاً أو إلى كولومبيا؟ إن الولايات المتحدة تعتبر إسرائيل دولة ديمقراطية، ولكن هل عرب ١٩٤٨ الذين يحملون جنسية إسرائيلية يتمتعون بحقوقهم كاملة مثلما هي حقوق اليهود في إسرائيل؟ لو كنت فلسطينياً فليس لك حقوق، لا يمكنك التنقل أو السفر ولا تستطيع تحقيق استقلال اقتصادي، ولا تستطيع العيش أو السكن في مناطق اليهود. أي ديمقراطية هذه التي يتم فيها حرمان عربي عضو في الكنيست من حصانته ويمنع من السفر لمدة سنتين؟

أي ديمقراطية هذه في الولايات المتحدة؟ إنك لا تتمتع بكامل حقوقك هناك لو كنت عربياً أو مسلماً أو حتى يهودياً لا تنتمي إلى مجموعة متنفذة. لقد ظلت الديمقراطية في الولايات المتحدة والغرب السور الذي يحتمي خلفه الساسة المتنفذون، إنها في الحقيقة نفاق وخداع.

● **لكن الأمريكيين يبدون راضين عن نظامهم هذا؟**

○ أعتقد أن الأمريكيين بشكل عام راضون عما وصلوا إليه من تفوق عسكري وعلمي واقتصادي، لكني أعتقد أن هناك كثيراً من الأمريكيين غير راضين عن المثل الديمقراطية التي تدعيها الإدارة. الأمريكيون شعب طيب وهم أذكياء من حيث الخبرة والتجربة، وبدأوا بعد أحداث سبتمبر يدركون أن بلدهم أصبح ضعيفاً من الداخل، كما أدركوا العواقب التي تسببت بها سياسات نفر قليل في الحكومة الذين بدلاً من أن يجلسوا ويفكروا في الأسباب التي أدت إلى تلك الأحداث، أخذتهم العزة بالإثم وصمموا على الانتقام دون إدراك أو تفكير في أعمال القتل والتدمير التي راح ضحيتها عدد كبير من الأبرياء في أفغانستان. إنني واثق من أن الأمريكيين سيدركون أكاذيب الحكومة مع مرور الزمن.■



أنت .. والقضية الفلسطينية

الاهتمام بقضية فلسطين، والجهاد على كل المستويات من أجل تحريرها أضحى فرض عين على كل المسلمين. ولا يتحرجن مسلم أبداً أمام غير المسلمين من فريضة الجهاد، فقد شرعها ديننا لنا لرد المعتدين والتصدي لمن يحولون دون إبلاغ الرسالة الربانية الخاتمة لمن لم تصله، ولسنا في ذلك دعاة للحرب أو للتوسع الاستعماري لنهب ثروات الآخرين، ولسنا طالبي هيمنة أو عولمة متعجرفة تفرض نفسها قسراً على الأمم الأخرى.

حازم غراب

ولنتدبر نص الآية القرآنية، بشأن العلاقة بين المسلمين وغيرهم من معتنقي العقائد الأخرى ذات الأصل الديني أو الأرضي، قال الله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ۝٨﴾ (الممتحنة).

لقد أخرج اليهود وحلفاء لهم من النصارى الغربيين أهلنا الفلسطينيين من أراضيهم وديارهم ودنسوا المسجد الأقصى، أولى القبلتين ومسرى رسول الله ﷺ، ويقومون بتنفيذ خطة هدمه وبناء ما يسمى بالهيكل مكانه، كما أخرجونا لسنوات طوال من سيناء ومدن القناة والجولان وجنوب لبنان، ولا يزالون يقاتلوننا في ديننا وأخلاقنا منذ اغتصابهم أرضنا عامي ٤٨و ٦٧، ومنذ ما سمي بالتطبيع بعد مبادرة السلام المزعوم عام ١٩٧٩ وحتى اليوم.

ترى أين موقع كل واحد منا في المعركة المقدسة لاستنقاذ فلسطين والأقصى والأراضي العربية الأخرى؟ أين نحن من رد العدوان اليهودي الغربي الحالي والمستقبلي على ديننا وأخلاقنا وأرزاقنا؟

الإجابات عن الأسئلة التالية قد تكشف لكل منا موقعه الحالي في هذا الصراع:

أ ـ هل تعرفت تفصيلاً على جذور قضية فلسطين من حيث دوافع اليهود ومسانديهم وطبيعة تخطيطهم التآمري لاغتصابها؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

ب ـ هل تتبعت تطورات القضية بشكل عام من حيث المواقف الرسمية من جهة ومواقف الشعوب العربية من جهة أخرى طيلة المدة من بداية الاغتصاب إلى الآن؟

نعم ☐ إلى حد ما لا ☐

ج ـ هل قارنت بين ما فعله التيار القومي العربي وما فعله التيار الإسلامي للقضية من بدايتها إلى الآن، وهل توصلت بنفسك إلى نتائج معينة؟

نعم ☐ لا ☐

د ـ هل كدت يوماً ما تقتنع بأصحاب نظرية توازن القوى المختل لصالح الاحتلال وأنه لا قبل لنا بقوته المدعومة من أمريكا والغرب، ومن ثم فلنرض بالسلام والتطبيع؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

هـ ـ هل ترى أن استمرار الانتفاضة الحالية خطر على الكيان الغاصب؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

و ـ هل ترى في المهادنات والمبادرات عموماً حلاً حقيقياً للقضية؟

نعم ☐ لا ☐

ز ـ هل تقوم على المستوى الشخصي بأي فعل أو قول لدعم القضية الفلسطينية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم، ما هذه الأفعال أو الأقوال؟

١ ـ تبرع مالي منتظم

نعم ☐ لا ☐

٢ ـ تبرع مالي غير منتظم

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ تبرع عيني

نعم ☐ لا ☐

٤ ـ المشاركة في الفاعليات

نعم ☐ لا ☐

٥ ـ عمل في هيئة متخصصة في خدمة القضية بشكل مباشر

نعم ☐ لا ☐

٦ ـ دعاء من حين لآخر

نعم ☐ لا ☐

٧ ـ لفت نظر أهلك والدوائر المحيطة بك لتطورات القضية بشكل مستمر

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ وسائل أخرى.

والآن بعد إجاباتك عن الأسئلة السابقة وحساب عدد (نعم) و(لا) تستطيع أن تحدد موقعك جهادياً كان أو غير جهادي، ومن ثم فليتدارك المقصرون والكسالى أنفسهم وإخوانهم وليسارعوا فإن العمر قصير والمعركة تزداد شراسة وحقداً .. لا على فلسطين والأقصى فحسب بل على إسلامنا ذاته.■

يتجسس على العرب من الفضاء.. ويفشل في مواجهة الانتفاضة

أسرار قمر التجسس «أفق ٥»

عاطف الجولاني

في الساعة الثالثة وخمسة وعشرين دقيقة بتوقيت جرينتش من يوم ٢٠٠٢/٥/٢٩م أعطيت إشارة الإطلاق للقمر الصناعي الصهيوني (أفق ٥) لياخذ مكانه في الفضاء، من اجل القيام بدوره المرسوم في التجسس على الدول العربية.

واللافت للانتباه هذه المرة أن الاحتلال حرص بصورة واضحة على إظهار الأهداف التجسسية للقمر الجديد، وبالغ في الحديث عن تحقيقه نجاحاً تكنولوجياً مهماً في التجسس على دول المنطقة، وهو ما طرح العديد من التساؤلات حول مغزى ذلك.

محللون سياسيون قالوا إن الأسباب تبدو واضحة في ظل الأزمة العميقة التي يعيشها الكيان الصهيوني بسبب انتفاضة الأقصى.

فقد أدت الانتفاضة إلى اهتزاز ثقة الصهاينة بقدراتهم العسكرية والأمنية في ظل الإخفاق في وقف عمليات المقاومة رغم عملية (الجدار الواقي) التي راهن عليها شارون في وقف العمليات أو الحد منها بصورة كبيرة. وتعتقد الحكومة الصهيونية أن ترويج نجاحها في إطلاق قمر التجسس وما سيوفره من معلومات استخبارية، سيعيد الثقة للصهاينة بقدرة مؤسستهم العسكرية والأمنية في مواجهة الأخطار التي تتهددهم، كما يمكن أن يشكل عامل ردع للدول العربية التي اهتزت لديها مؤخراً صورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر في ظل إخفاقاته في مواجهة المقاومة الفلسطينية بعد إخفاقه السابق في مواجهة المقاومة اللبنانية.

أسرار (أفق ٥)

(أفق ٥) الذي أنتجه قسم الفضاء للصناعات الجوية الإسرائيلية جاء ليحل محل (أفق٣) الذي أطلق في أبريل ١٩٩٥م وتوقف عن العمل قبل عام ونصف العام بعد أن نفد الغاز الذي يمكن من إصلاح مساره في الفضاء. وكان القمر (أفق٤) الذي جرى تطويره ليحل محل (أفق ٣) قد فشل خلال عملية إطلاقه وسقط في البحر، وخلال فترة العام ونصف العام الماضية التي أعقبت سحب (أفق ٣) من الخدمة تلقت أجهزة المخابرات صوراً تجسسية بواسطة القمر الصناعي المدني (أروس).

ومن أجل تلافي أن يسقط (أفق٥) في قبضة إحدى الدول العربية أو الإسلامية المعادية في حال سقوطه وفشل تجربة إطلاقه، فقد تم إطلاقه كسابقه (أفق ٣) من الشرق إلى الغرب بالاتجاه المعاكس لدورات الكرة الأرضية.

وينتمي (أفق ٥) إلى مجموعة الأقمار السهلة


الصاروخ حامل القمر لحظة انطلاقه

صغيرة الحجم. فقد وصل وزنه أثناء الإطلاق إلى نحو ٣٠٠ كجم، وقطره ١٫٢ متر وارتفاعه ٢٫٣ متر. وتكسب ميزة الوزن الخفيف للقمر سرعة في التقاط الأهداف وتصويرها، تمكن جهاز الرقابة في القمر من تنفيذ عملية التصوير بسرعة تصوير متغيرة وبزوايا مختلفة.

ووفق المصادر الصهيونية يستطيع القمر الذي بلغت تكلفته الإجمالية ٦٠ مليون دولار، تصوير أجسام صغيرة جداً على الأرض بدقة عالية، وهو يتحرك على ارتفاع ما بين ٢٧٠ إلى ٤٥٠ كيلومتراً عن الأرض، وينفذ ١٦ دورة حولها في اليوم الواحد بمعدل دورة كل ٩٠ دقيقة. ويمكن توجيه القمر الجديد من الأرض بواسطة محركات مساعدة تركب عليه في الفضاء، وبذلك يمكن تصوير كل نقطة على وجه الأرض، ويزود بمعلومات استخبارية واضحة بشأن تحرك قوات «العدو» وتحريك الصواريخ وتطوير أسلحة أو بناء مواقع نووية، كما يتيح التعرف على علامات تأهب دول معينة لخوض أعمال عسكرية. وينقل الصور لمحطته الأرضية (إيبلت هشاحر). وقد أعلنت الصناعات الجوية الإسرائيلية أن (أفق ٥) بدأ بث أول صور قام بتصويرها بعد ثلاثة أيام من إطلاقه، وأرسلها إلى محطة قيادته الأرضية، وتضمنت صوراً لمناطق مهمة في المنطقة وفق الأوامر التي تلقاها من مركز القيادة الأرضي.

ناطق أمني صهيوني:
سيكون لإسرائيل عيون حادة تفحص التفاصيل الصغيرة على الأرض

عيون حادة: وانسجاماً مع حملة ترويج النجاح لقمر التجسس صدرت عن الأوساط السياسية والعسكرية الصهيونية تصريحات بالغت في تقدير أهميته، إلى الحد الذي دفع ناطقاً أمنياً للقول إنه «إذا حقق القمر الصناعي ما هو متوقع منه فإنه سيكون لإسرائيل عيون حادة تستطيع تفحص التفاصيل الصغيرة». أما وزير العلوم ماتان فلنائي المسؤول عن مشروع الفضاء فرأى في إطلاق القمر «إنجازاً عظيماً للتكنولوجيا الإسرائيلية التي تمكننا من الحصول على مكان في الفضاء».

وزير الدفاع بنيامين بن إليعازر قال إن «إطلاق القمر الصناعي (أفق ٥) هو إنجاز كبير لدولة إسرائيل»، فيما قال مدير عام وزارة الدفاع عاموس يارون إن الحديث يدور عن «إنجاز كبير يثبت أن لإسرائيل قوة كبيرة». ورأى الخبير الاستراتيجي زئيف شيف أن القدرة الاستخبارية لـ(إسرائيل) في تشخيص ذاتي للأخطار على مسافات بعيدة سترتفع درجة مهمة. أما الصحافة العبرية فرأت أن (إسرائيل) حسنت من خلال (أفق٥) قدرتها الاستخبارية إلى درجة عالية، لا سيما وأنها من الدول المعدودة التي تمتلك أقماراً تجسسية.

هروب من الفشل

غير أن هذه التصريحات المتفائلة لم تستطع التغطية على فشل حكومة شارون المزري في مواجهة المقاومة الفلسطينية، حيث نبه العديد من المحللين السياسيين إلى أن التحدي الأبرز في هذه المرحلة يتمثل في الخطر الداخلي الناجم عن المقاومة الفلسطينية والذي يتقدم على الخطر الذي تشكله القوى الخارجية، وحذروا الحكومة من الوقوع في الخطأ الذي وقعت فيه الأجهزة الأمنية الأمريكية التي وضعت استراتيجياتها لمواجهة الأخطار قبل ١١ سبتمبر الماضي على أساس أن الخطر الأمني خارجي فأغفلت الخطر من داخل أمريكا نفسها، فكانت الضربة مؤلمة.

صحيفة معاريف العبرية قالت إنه «يجوز لمواطني إسرائيل أن يشعروا بالارتياح وحتى بقدر معين من الفخر بنجاح إطلاق القمر الصناعي ولكن ثمة قدر غير قليل من الرمزية بأنه في اليوم الذي أطلق فيه القمر جرت هجمات دامية في الشارع المؤدي إلى عوفرا وداخل مستوطنة إيتمار، وهذا يعني أنه رغم سيطرتنا الكبيرة في مجال الإنذار المبكر، إلا أن هذا لا يعني منع الهجمات المفاجئة لـ«الإرهاب» الذي بات في الأيام الأخيرة أمراً يومياً». وهو ذات الأمر الذي نبه إليه زئيف شيف الذي قال إن (إسرائيل) رغم تحقيقها إنجازات مذهلة في الفضاء لمواجهة أخطار خارجية، «فمن الواضح أنها تجد صعوبة في حسم الحرب المحدودة التي يشنها الفلسطينيون».■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

● **مرارة الهزيمة**

قناة دريم ٢ - برنامج صالون دريم

اللواء فتحي قزمان أحد ضباط اللواء ١٤ الذي صمد لمدة يومين في حرب يونيو ٦٧: «مرارة الهزيمة لم تعطنا الفرصة لإظهار البطولات .. في يوم ٥ يونيو فوجئنا بدبابات العدو من الأمام، أنا شفت بعيني دبابتين أصيبتا بنيراننا، وظللنا إلى يوم ٧ يونيو وفوجئنا بأوامر الارتداد (الانسحاب)».

من الذي سرق الكرامة .. وشرف المقاومة من رجال القوات المسلحة .. اسألوا الزعيم الراحل؟

● **العين الحمراء**

قناة سي إن إن - نشرات الأخبار ٣٠ مايو

الرئيس بوش: «على الرئيس مشرف أن يفي بتعهداته بوقف تسلل المقاتلين عبر خط المراقبة، ونحن كجزء من التحالف الدولي نقوم بالضغط على البلدين خصوصاً باكستان».

هذا جزاء سنمار .. يا جنرال!

● **زيت ونار**

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري

مراسل القناة في واشنطن: «كثيرون يرون وساطة (رونالد رامسفيلد) وليس (كولن) باول بمثابة صب الزيت لا الماء على النار».

زيت .. ونار .. وبارود .. ومازال في الجعبة الأمريكية الكثير ..

● **هذا هو الإجماع الوحيد**

قناة أبوظبي - المدار الأخباري

إسماعيل هنية أحد كوادر حماس بغزة: «هناك إجماع في الساحة الفلسطينية على استمرار المقاومة وأن عملية إصلاح يجب أن تعمل على حماية مشروع المقاومة.. أما مسألة المفاوضات مع العدو فهذا موقف مبدئي، العلاقة التي تربطنا بالمحتل هي المقاومة، شعب يرزح تحت الاحتلال يقاوم حتى تحرير كامل ترابه».

هذا هو الإجماع في ظل غياب إجماع عربي واضح.

● **دولة الجامعة الأمريكية بالقاهرة**

قناة اقرا - برنامج مواجهة

د. إيمان الزيني - منعت من دخول مكتبة الجامعة الأمريكية - بسبب ارتدائها النقاب: «أنا رفعت القضية وكسبتها، وقضاء مصر النزيه أنصفني، رفعت القضية كي أساعدهم لما قالوا لي إن هناك قراراً بالمنع، ذهبت وكلي ثقة وأمل في أن الذين تعللوا سيقتنعون بالقانون أو الحكم، فقيل لي نحن لن ننفذ الحكم»!.

نفس البرنامج - متضررة أخرى من المنع: «قال لي الأمن عايزة تاخدي كورسات اقلعي النقاب».

الجامعة الأمريكية في مصر تعتبر نفسها مقاطعة أمريكية لا ينطبق عليها القانون المصري.. يجب على الدكتورة إيمان أن تتوجه بالحكم إلى إدارة الرئيس بوش!

● **العقلانية الحديثة !**

قناة الجزيرة - برنامج الاتجاه المعاكس

غسان العطية معارض عراقي مستأنس أمريكياً: «أطراف معينة في الانتفاضة التي تقتل طفلاً أو امرأة، أنت تخسر أمام الرأي العام العالمي لصالح إسرائيل، هل القيادة الفلسطينية متفقة على ماذا تريد، هل تريد دولة فلسطينية وأخرى إسرائيلية، أم تريد دولة فلسطينية من البحر إلى النهر؟ أنت كان عندك ورقة رابحة هناك تيار يؤمن بإقامة دولتين، وطبقاً (لصحيفة) يديعوت أحرونوت فإن ثلثي الشعب الإسرائيلي يريد السلام إذا ما رضي الفلسطينيون بإقامة دولتين .. العقل العربي قام بحركة ذكية هي القبول بفكرة الدولتين».

أوهام السلام مازالت تداعب خيال بعض العرب في المنافي .. على أمل العودة المظفرة!

● **على الكيف والمزاج ..**

قناة اقرا - برنامج الصحافة

د. عمر عبد العزيز - رئيس تحرير مجلة الرافد الإماراتية: «للأسف الشديد هناك انحسار في الشفافية العربية، لقد كنا نأمل ولكن هذا التعديل يأتي تعديلاً تفصيلياً على مزاج القيادة كما الحال في معظم الدول العربية وهذا التعديل يكشف عن روحية الخوف التي تعيشها النظم العربية».

الخوف من الحكومات العربية واجب.

● **في تونس.. الشرك بالرئيس كبيرة من الكبائر**

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري

المنصف الشابي معارض تونسي في الداخل: «ننتظر أن تكون التعديلات الجديدة قادرة على إحداث صيغة تعددية تشريكية وليست فردية كما الحال في الماضي».

مدى الحياة ...... مدى الحياة

نفس البرنامج - خميس قصيلة - ناشط تونسي في حقوق الإنسان في المنفى: «كما كان متوقعاً كانت النتيجة أكثر من ٩٩ ٪، أهداف الاستفتاء هي:

- تمكين الرئيس بن علي من الحكم مدى الحياة.
- حماية قضائية لبن علي مدى الحياة .
- تجريم المعارضة وتلخيص الوحدة الوطنية في الإخلاص للرئيس وشخصه».

● **لا أحد يستطيع يا أخ جابر**

قناة أبوظبي:

إسماعيل أبو لحية معارض تونسي في الداخل: «أتمنى أن نفتح صفحة أكثر للحريات، صحيح أن بن علي لما جاء كان الدستور يعطي الرئيس الرئاسة مدى الحياة لبورقيبه لكن بيان ٧ نوفمبر أكد ألا رئاسة مدى الحياة، واعتقادي أن بن علي لا يمكن أن يشرع لرئاسة مدى الحياة».

المذيع جابر العبيد مقاطعاً: من يمنع بن علي أو أي رئيس آخر من تعديل الدستور؟

لاأحد .. لا أحد .. لا أحد.

● **ترجمة حرفية**

قناة أبو ظبي - تقرير إخباري عن الانتخابات التونسية

وزير الداخلية التونسي: «هذه الأرقام هي ترجمة للواقع التونسي، وهذه النسبة ٩٩٪ هي التي تشرفنا».

ليس من المستبعد أن يكتب هذا الوزير نفسه مذكراته يوماً ما ليخبرنا أنه كان يرفض التزوير ولكن الأمر لم يكن بيده، كما يفعل معظم المزورين العرب!

● **شاهد زور**

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري:

أمين عام حزب التجمع الدستوري الحاكم: «المجتمع هو الذي ساهم في هذا النجاح وساهم في هذا الاستفتاء، والرئيس بن علي حقق العديد من الإنجازات للشعب التونسي».

قناة الجزيرة - مقابلة على الهواء

رشيد خشان - معارض تونسي في الداخل: «هذه الأحزاب المعارضة غير قادرة على إصدار صحيفة وهي لا تمارس دورها كمعارضة لا داخل البرلمان ولا خارجه».

ونعم المعارضة والمعارضون!■

إدانة الضحية.. سكوت عن جرائم المعتدي.. ضغوط على الحكومات الإسلامية

الغرب يكرر في قضية كشمير مواقفه في فلسطين

أحمد عز الدين

تماثل غريب بين موقف الدول الغربية من قضيتي فلسطين وكشمير.. ولا تفسير لذلك سوى أن الدول الغربية تنطلق من مبدأ واحد في التعامل مع القضيتين الإسلاميتين:

فتحرير الأوطان عندهم إرهاب
وحركات التحرر والجهاد إرهابية

مطلوب من الحكومات الإسلامية أن تكون سيفاً مصلتاً على رقاب الشعوب وإلا انهالت عليها الضغوط والتهديدات والإدانات من كل جانب.

مهما فعلت تلك الحكومات بشعوبها ومهما قدمت من تنازلات لإرضاء الحكومات الغربية ومهما قدمت من دعم ومساندة فلن تنال شكراً ولا حمداً وستظل في نظر الغرب مقصرة .. أمامها الكثير مما ينبغي عمله، وأن تتبع الأقوال بالأفعال.

أما الطرف الآخر المعتدي الظالم.. المتجاوز للقانون والأخلاق والعدالة فلا يوجه له أي لوم.. لا بل هو ينال التعاطف والتأييد والتبرير لأفعاله الوحشية.

لا أحد يطالب الهند بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بتقرير مصير كشمير، مثلما لا أحد يطالب الاحتلال الصهيوني بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

ولا أحد يطالب الهند بوقف ممارساتها الوحشية التي أودت بحياة عشرات الألوف من الكشميريين، ومثلهم في السجون ومثلهم من النساء قد اغتصبن، وأكثر منهم أعيقوا بسبب الإصابات.

لا أحد يقول إن الكشميريين ليسوا أقل من غيرهم من الشعوب التي ينبغي أن تنال حقها في الاستقلال.. ليسوا أقل من سكان تيمور الشرقية.. لا .. لا أحد يعتبرهم أهلاً للحرية .. فهم مسلمون .. والمسلمون في نظر الهندوس والصهاينة ليسوا أهلاً إلا لخدمتهم، وفي نظر تلك الحكومات الغربية لا يستحقون إلا أن يساموا العذاب.

مثال جديد لازدواجية المعايير يتجدد كل يوم.. يفقأ عيوننا.. يدمي قلوبنا.. يحرق أعصابنا .. لكن ذلك لا يهم الغرب .. فنحن في نظره لسنا بشراً!

الرئيس الأمريكي بوش يحذر الرئيس الباكستاني برويز مشرف - وحده - من مغبة تصعيد حدة التوتر مع الهند، ويشدد على ضرورة أن يبذل مشرف ما بوسعه لوقف أعمال التسلل عبر الحدود المشتركة في كشمير، ويعرب بوش عن قلقه تجاه التوتر المتصاعد بين الهند وباكستان،



«عبدلي».. جيل جديد من الصواريخ الباكستانية

ويربط ذلك بدعوة إلى منع من أسماهم «الإرهابيين» من التسلل عبر الحدود إلى الهند! .. لماذا؟

هل المطلوب أن تقوم باكستان بدور الحارس لحدود الهند كما يطلب من بعض الدول العربية أن تحمي الكيان الغاصب، وكما يطلب من السلطة الفلسطينية أن تمنع العمليات الجهادية والمقاومة كي يهنأ المحتلون بنوم هنيء، ويتفرغوا لاستقدام المزيد من المحتلين، ويبنوا كيانهم ويستقووا، فيما نرسف نحن في أغلال الفقر والتخلف؟

قمع ديمقراطي!

هذا هو المطلوب بالضبط بصرف النظر عن معايير الحرية والديمقراطية، حتى إن الرئيس بوش أشاد بالرئيس الباكستاني لأنه «يقمع بقوة المتشددين الذين يسعون لإلحاق الضرر بالهند»، ووصف ذلك بأنه علامة طيبة!

هل مات من الهندوس في كشمير أكثر ممن مات من المسلمين في جوجرات، إذ أحرق المئات أحياء، فكافأت واشنطن الهند بتدريبات عسكرية مشتركة ودعم دولي فيما تسميه بالمعركة ضد الإرهاب؟

لماذا لم تنتقد واشنطن حكومة الهند على موقفها المتخاذل بل المتواطئ في مذابح جوجرات، وهي التي دأب متحدثوها الرسميون على التعليق على كل أحداث الدنيا؟ ولماذا لم تستخدم أدوات الضغط السياسي والدبلوماسي التي تبين أنها - باعتبارها حامية الحريات في العالم - غير راضية عما تفعله الهند باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان؟ أم أن مسلمي الهند لم يرتقوا بعد للمرتبة التي تسمح بأن ينالوا اهتمام واشنطن؟

يبدو أن الأمر كذلك.

فبينما يقول تقرير لوزارة الدفاع الأمريكية إن حرباً نووية بين الهند وباكستان قد يموت فيها اثنا عشر مليوناً من البشر، قال بوش في اجتماع مع أعضاء حكومته إن «واشنطن تجري تقويماً لكيفية حماية مواطنيها في حال نشبت الحرب بين الهند وباكستان، وإن وزيري الخارجية والدفاع يدرسان إمكانية إجلاء العسكريين والمدنيين الأمريكيين من البلدين إذا استدعت الضرورة».

فهؤلاء من يستحقون الاهتمام.

«المسلِّكاتي» البريطاني

وكما هو المعتاد .. تقوم بريطانيا بدور «المسلِّكاتي» أي من يتولى فتح الطريق وإزالة المعوقات أمام القرار الأمريكي. ويقوم وزير الخارجية البريطاني جاك سترو بجولة في المنطقة الملتهبة، ويبلغ الهند بأن الرئيس الباكستاني تعهد بوقف ما يسمى الإرهاب ، وينقل نوايا مشرف المعلنة بأنه في غضون فترة محددة من الوقت سيتوقف الإرهاب عبر الحدود «ولكن الأهم هو كيف يمكن للمرء تصديق ذلك»! هكذا يعلق فرنانديز وزير الدفاع الهندي.. الذي يتقمص دور الضحية وهو السفاح

الجاني. أما وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينج، فلا يختلف كثيراً عن وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز في تعليقاته فهو «يعتقد أن الرئيس الباكستاني صادق في التزامه.. ولكن الإجراءات على الأرض ستثبت ذلك». تماماً كما يقول بيريز عن عرفات!

الوزير البريطاني خلال لقائه مع المسؤولين الهنود لم ينس أن يدين الإرهاب بكل أشكاله لكنه خص من تلك الأشكال «التسلل عبر الحدود» وهو أمر يخص باكستان ولم يتطرق إلى أي نوع من الارهاب الهندي، إذ لا ينبغي أن يسيئ لمضيفيه!..

رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجبايي قال إن «لصبر الهند حدوداً»، وعليه فإنه حتى لا تصل الهند إلى نقطة نفاد الصبر، على باكستان أن تتحرك.. وتتنازل وتتولى مسؤولية تسكين المارد الهندي، هكذا يرى العالم بصرف النظر عن المشكلة وأسبابها من البداية ومن المسؤول عنها.

ومرة أخرى نعود للمقارنة: على عرفات وسلطته أن تتخذ ضد الشعب الفلسطيني الإجراءات التي تحول دون استثارة غضب شارون. أما شارون وفاجباي فهما فوق المحاسبة الدولية، وكلاهما يستخدم نفس مفردات بوش، إذ يقول فاجباني إن «الحرب على الإرهاب ستكون بالضرورة طويلة الأمد»، و«لا يمكن تحقيق النصر دون تحمل الآلام»!

لا يستبعد أن يلعب الغرب مع الهند وباكستان ما سبق أن لعبه مع العراق وايران لضرب البلدين

المشتبه بهم

وكما فعلت واشنطن مع «المشتبه بهم» تحاول نيودلهي أن تفعل، بصرف النظر عن القانون الدولي، ووجود أدلة إدانة من عدمه فالهند تطالب إسلام أباد اليوم بتسليم من وصفتهم بأنهم «إرهابيون مناهضون للهند ينشطون من باكستان».

ولا يكفي أن تعلن باكستان أنها اعتقلت العشرات من جماعتي لشكر طيبة وجيش محمد بما فيهم مؤسس جماعة لشكر طيبة حافظ محمد سعيد وزعيم تنظيم جيش محمد مولانا مسعود أظهر، وإغلاق مكاتب الجماعتين، فمادامت الضغوط الهندية - تؤازرها الضغوط الدولية - تؤتي ثمارها فلتستمر من أجل أن تستمر التنازلات.

أما إجراء الهند أضخم مناورات عسكرية لها منذ ١٥ عاماً على طول حدودها مع باكستان في ولايتي راجستان والبنجاب تحت اسم «عملية الفرسان» والتي ستشمل اختبار إطلاق صواريخ ومشاركة دبابات من طرازي تي ٧٢ وأرجون، فهذه لا يراها الغرب استفزازاً أو تصعيداً، مثلما كان الحال مع التجارب الصاروخية الباكستانية، وإنما هي «حق الدفاع عن النفس» شأنها شأن المجازر الصهيونية ضد الفلسطينيين، ويقول وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد «بما أن هذا البلد تعرض للإرهاب .. قلنا بوضوح إنه يملك حق استئصاله».

اعتقد أن هذا التطابق في الموقف الغربي من قضيتي فلسطين وكشمير يحرر التفكير من مبررات تأثير النفوذ الصهيوني على القرار الغربي فالهند لا تملك ذاك التأثير، ومع ذلك فقد وجدت الدعم والمساندة، لأن الغرب وجد فيها أداة للضغط على باكستان وإرهاقها.

ولا يستبعد أن الغرب يعاود لعبته الجهنمية التي سبق أن لعبها مع العراق وإيران من قبل ليضرب البلدين ببعضهما البعض ويستنفد قواهما معاً ثم يجد مبرراً للتدخل الدولي لنزع سلاحهما النووي، لأنهما لا يملكان العقل والحكمة والرزانة بما يكفي لامتلاك تلك الأسلحة الخطرة وهما بسلوكياتهما الطائشة تلك يهددان «سلام» العالم، وهنا فقط يفترق موقف الغرب من الهند عن موقفه من الكيان الصهيوني■

تجارب باكستان الصاروخية.. ألجمت الهند وحركت الرأي العالمي

إسلام أباد: مهيوب خضر

في ظل الدعم العسكري والسياسي الأمريكي والبريطاني والصهيوني اللامحدود للهند، الحليف الإستراتيجي في منطقة جنوب آسيا، والذي كان آخر مظاهره المناورات العسكرية الأمريكية الهندية في منطقة أجرا شمال الهند، واستمرار تزويد لندن للهند بطائرات من طراز «جاجوار» الحربية المتطورة القادرة على حمل رؤوس نووية، وتفكير تل أبيب ببيع الهند صور التجسس التي يلتقطها قمر التجسس الصناعي «أفق٥» الذي أطلق مؤخراً بالإضافة إلى صواريخ من طراز آرو المضادة للصواريخ البالستية، وفي ظل محاولة الحكومة الهندية استخدام «بطاقة» الإرهاب لتحريض الغرب ضد باكستان، وجدت الأخيرة نفسها في عزلة دولية والخطر يتهددها من كل جانب، فما كان إلا البحث عن قوتها الداخلية، وخصوصاً النووية منها وإظهار مدى التفوق الذي أحرزته في هذا المجال، فغدا هذا السبيل الوحيد أمام باكستان للجم الاعتداء الهندوسي المحتمل، وتحريك الرأي العالمي، وقد نجحت باكستان في تحقيق هذا الهدف إلى حد كبير نسبياً.

فمع إصرار باكستان على إجراء تجاربها الصاروخية قصيرة وطويلة المدى، رغم المعارضة الدولية لإجراء مثل هذه التجارب في خضم اشتعال الأزمة، انهالت المبادرات والوساطات السياسية لمحاولة نزع فتيل الحرب بين البلدين النوويين التي من الممكن أن تؤدي إلى مصرع أكثر من ١٢ مليون نسمة حسب تقرير أعدته وزارة الدفاع الأمريكية، ابتداءً من مبادرة الرئيس الروسي بوتين بعقد لقاء قمة بين الجنرال مشرف ورئيس الوزراء الهندي فاجباني في ألماآتا عاصمة كازاخستان خلال الفترة من ٣-٥ يونيو، ومروراً بزيارة وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لكل من باكستان والهند، ووصولاً إلى دعوات عدة قدمت من حلف الأطلسي واليابان وبعض الدول الإسلامية مثل إيران وليبيا للتدخل في وساطة لحل الخلاف دبلوماسياً، وانتهاءً بزيارة وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد للمنطقة.

ويرى المراقبون أن باكستان نجحت في إلجام الهند، وتمثل ذلك في عدم قيام الهند بالرد بالمثل على التجارب الصاروخية الباكستانية، عندما رأت نيودلهي جدية الموقف الباكستاني . هذا الموقف دعا وزير الخارجية الهندي جاسوانت سينج في مؤتمر صحفي عقد في نيودلهي إثر التجربة الصاروخية الباكستانية الثالثة لصاروخ بالستي متوسط المدى، إلى اتهام باكستان بالتلويح باستخدام السلاح النووي.

وقد كشف الموقف المتأزم بين الهند وباكستان عن هشاشة التحالف الباكستاني الأمريكي ضد ما تسميه واشنطن بالإرهاب، رغم أن باكستان حليف رئيس للولايات المتحدة ضد حربها على الإرهاب، إلا أن موقفها جاء مخيباً لآمال الشعب الباكستاني والجنرال مشرف، عندما أعربت واشنطن عن مساندة الهند من خلال مطالبة مشرف بوقف تسلل من تسميهم بالإرهابيين الكشميريين عبر الحدود، بينما لم تطلب من نيودلهي خفض التوتر من جانبها. وكان مشرف قد أكد أكثر من مرة أن هناك حركات تحررية كشميرية في الجزء الهندي هي التي تناضل من أجل التحرير، وأن باكستان جادة في مراقبة الحدود، وعدم السماح للمتسللين بعبور الحدود.

ولم تأل الهند جهداً ومنذ اليوم الأول لأحداث ٩/١١ للصق تهمة الإرهاب بباكستان، حتى إن سونيل شاستري مسؤول الشؤون الخارجية في الحزب قال «إنه يجب على الهند إعلان باكستان دولة راعية للإرهاب» ووصفها بـ «الجارة الشريرة».

لقد عبرت تجارب باكستان الصاروخية الأخيرة وما صاحبها من ردود أفعال عن حتمية استجابة الأمة الإسلامية لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠).■

مجلس جديد يضم حلف الأطلسي وروسيا.. باتجاه هدف:

الإسلام.. عدو بديل

المجلس المشترك الجديد بين حلف شمال الأطلسي والاتحاد الروسي، والاتفاقية الجديدة للحدّ من الرؤوس النووية الأمريكية والروسية، ووعود تحالف جديد تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب، وتخفيف حدّة الانتقادات الأوروبية عبر تحسين اللغة الدبلوماسية الأمريكية.. هذه أهم عناوين حصيلة الجولة التي قام بها الرئيس الأمريكي بوش في أواخر مايو المنصرم، وزار خلالها ألمانيا وروسيا وفرنسا وإيطاليا والفاتيكان، كما شارك في القمة الأطلسية ـ الروسية قرب روما.

نبيل شبيب

chbib@gmx.net
www.midadulqalam.net

ولأول وهلة تعطي هذه الحصيلة الانطباع بأنها أكبر بكثير ممّا كان ينتظره معظم المحللين والمراقبين في ضوء حقيقة الخلافات القائمة بين القوى الدولية الرئيسة في الشريط الشمالي من الأرض. والواقع أن التأمّل بعمق في هذه الحصيلة يؤكّد أنّ ارتكاز النظام الدولي عليها يعني التحرك فوق الألغام في المستقبل المنظور، فالمشكلة ليست في الاتفاقيات، وإنما في المعطيات الواقعية للعلاقات القائمة بين الأطراف المعنية بتلك الاتفاقيات، وهي معطيات قد يكون العنصر الرئيس فيها في الوقت الحاضر هو العداء تجاه المنطقة الإسلامية، ولكنها بغض النظر عن ذلك؛ تزرع على المدى البعيد لدى الحلفاء القدماء والجدد بذور التمرّد على الزعامة الانفرادية المهيمنة، وليس الانضواء تحت لوائها والانسياق معها إلى حيث تريد.

موسكو.. شريك حسب الطلب

عندما سئل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقب توقيعه الاتفاق الجديد مع المحيط الأطلسي عن المعارضة التي يجدها داخل موسكو تجاه مثل هذه الخطوة، تجنّب الجواب المباشر، وقال إن بلاده لم تحقق الميزات من خلال المواجهة في حقبة الحرب الباردة، وإن أحداث التفجير في نيويورك وواشنطن فتحت الأبواب أمام إعطاء العلاقات الروسية ـ الأطلسية نوعيّة جديدة.

والواقع أنّ السؤال ينطوي على الإشارة إلى ضآلة ما تحصل عليه موسكو عبر المجلس الجديد، رغم ما أحاط الإعلان عنه من مظاهر التضخيم على أعلى المستويات، فالمجلس الذي أصبح الاتحاد الروسي فيه عضواً على قدم المساواة مع الدول التسع عشرة الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، لا يختلف كثيراً عن الترخيص للاتحاد الروسي في عهد يلتسين من قبل، بحضور لقاء «السبعة الكبار»، ولكن شريطة عدم المشاركة في مناقشة القضايا ذات الأهمية الحقيقية في نظر «السبعة الكبار»، فأصبحت مجموعة الثمانية سياسية تتناول أحداث الساعة وتصدر بياناً مشتركاً دون إجراءات عملية، بينما بقيت الدول الصناعية السبع الرئيسة كما كانت في متابعة القضايا الاقتصادية والمالية على المستوى العالمي وفق مصالحها الذاتية والمشتركة.

مكافحة الإرهاب، ومكافحة الجريمة المنظمة، ومكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وإجراءات توليد الثقة، ومناقشة الأزمات الدولية، هذه هي المحاور التي تشارك موسكو فيها عبر المجلس الجديد، وجميعها لا يحتاج واقعياً إلى خطوة من هذا القبيل، وكان يمكن إضافتها إلى جدول أعمال اللقاءات الدولية التي تتم منذ نهاية الحرب الباردة على مستوى مجلس التعاون والتنسيق بين الحلف ومن أراد من الدول الناشئة عن انهيار المعسكر الشرقي، وسبق أن أعطي الاتحاد الروسي في هذا الإطار «مكانة متميّزة» بحكم حجمه، ولكن لم يصل ذلك إلى مستوى العضوية في الحلف أو الوعد بها مستقبلاً، ولا تحقق هذا عبر المجلس الجديد أيضاً.

ما يقرّب موسكو من عضوية كاملة لا يتمثّل في النقاط المذكورة التي قيل إنّ المجلس الجديد تشكّل من أجلها، وقد كان ممّا يلفت النظر على سبيل المثال، عدم ذكر شيء يتعلّق بميدان التنسيق الروسي ـ الأطلسي عند المشاركة في مهامّ عسكرية جماعية، كما كان في البوسنة والهرسك ثم في كوسوفا عقب الضربة الأطلسية لصربيا، وهذا رغم أن المهام العسكرية المشتركة وسيلة مباشرة لإقامة بنية عمل هيكلية مشتركة تفتح أبواب الحلف أمام الاتحاد الروسي.

أمّا قضايا «مكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات والكوارث الطبيعية»، فقد ذُكرت في المهام المعدّلة لحلف الأطلسي، وباتت تتردّد كثيراً في الحديث عن مهام الأمم المتحدة، ولكن ليس مجهولاً أنها لا تعتبر إلا مهامّ ثانوية بالمقارنة مع قضايا «الحرب والسلام» التي نشأ الحلف على أرضيّتها، وبها يبرّر بقاءه رغم اضمحلال العدوّ الشيوعي القديم.

يبقى عنوان «مكافحة الإرهاب، هو الأهمّ عند الجانبين بغض النظر عن اختلاف الأسباب والأهداف، فليس خافياً أن التأييد الروسي السريع للولايات المتحدة عقب تفجيرات نيويورك وواشنطن، صدر في الدرجة الأولى للربط بين ما قدّرت موسكو أن الحكومة الأمريكية ستصنعه، وبين ما تصنعه الحكومة الروسية نفسها منذ سنوات في الشيشان على وجه التخصيص، علاوة على المساعي المتواصلة للحيلولة بكل وسيلة ممكنة دون ازدياد نموّ التيّار الإسلامي في البلدان المستقلة وسط آسيا، وتلك التي لم تحصل على استقلالها في القوقاز.

العداء للمنطقة الإسلامية

أرضية ما يسمّى «الحرب على الإرهاب» جمعت مصلحياً بين موسكو وواشنطن وبالتالي بين روسيا وحلف الأطلسي، وكان في الإمكان أن يتم التعاون والتنسيق بالوسائل المتبعة إلى الآن، تحت عنوان «التحالف الدولي ضد الإرهاب».. ولكن وضع هذا العنوان في الصدارة للمجلس الجديد، **يؤكّد أن المطلوب منه أوسع نطاقاً مما توحي به كلمة «الإرهاب»، وهذا ما يربط المجلس الجديد بالهدف الذي طُرح رسمياً منذ عام ١٩٩١م على لسان ديك تشيني ـ وزير الدفاع الأمريكي آنذاك ونائب الرئيس حالياً ـ شعار «الإسلام عدوّ بديل»، وجرى تعديل التعبير دون المضمون، أثناء صياغة الوثائق الرسمية الأولى لتعديل مهام حلف الأطلسي عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤م فاستخدم تعبير الأصولية الإسلامية، واستقر الأمر في واشنطن عام ١٩٩٩م على استخدام تعبير «الإرهاب»**.. وجميع ذلك قبل وقوع تفجيرات نيويورك وواشنطن، وقبل توجيه أصابع الاتهام إلى «منظمات إسلامية» ودول ترعاها.

ولعل المهمّة الثانية التي ذُكرت للمجلس الجديد وتنطوي على مضمون حقيقي أيضاً هي التعاون في «مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل»، وهو التعبير المتداول من جانب القوى الدولية التي ابتكرته





ـ والمتداول للأسف أيضاً من جانب المسؤولين ووسائل الإعلام في كثير من الدول المتضررة به ـ ليعبّر عن احتكار تلك الأسلحة، وكذلك لمنع توفير قوّة عسكرية رادعة تمنع استخدامها ضد البلدان المستهدفة بها إذا ما رأت الدول التي تملكها ذلك.

وهنا أيضاً يمكن أن نرصد أن الدول الإسلامية في الدرجة الأولى هي المقصود بمعظم الإجراءات ذات العلاقة بحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل، وحظر التقنيات والأجهزة التي قد توصل إليها، وبالتالي حظر كثير ممّا تحتاج النهضة التقنية والصناعية عموما وليس الصناعة العسكرية بالذات.

المجلس الجديد إذا انطوى على مضمون حقيقي ولم يبق مجرّد «ترضية» لموسكو قبل أن يبدأ حلف الأطلسي توسعه باتجاه حدودها، فسيكون وسيلة إضافية للتنسيق بين القوى الدولية من داخل الحلف وخارجه في حرب بدأت منذ فترة ضدّ المنطقة الإسلامية، حصاراً وحملت في المرحلة الراهنة عناوين مبتكرة، ولكن الأهداف لم تتبدل.

من الردع المتبادل إلى الهيمنة الأحادية

من المؤكّد أن الولايات المتحدة العاملة على توسيع الحلف شرقاً، خطوة بعد خطوة، لا تريد أن تبقى روسيا خارج إطاره على المدى البعيد، ولكنها لا تريد أن يكون انضمامها الكامل الآن، وقبل اضمحلال مفعول قوة الردع النووي لديها، فدخولها إلى الحلف قبل ذلك يزيل الميزة الرئيسة التي تستفيد واشنطن منها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي الهيمنة على الدول الأعضاء الأخرى نتيجة الفارق الكبير في مستوى التسلّح وتقنيته.

روسيا في طريقها لخسارة عنصر الردع في قوتها النووية.. ولن تقبل منها واشنطن بأقل من الإذعان بزعامتها المنفردة للعالم

ومنذ انهيار حلف وارسو وجدت دول شرق أوروبا ـ فضلاً عن دول وسط آسيا ـ نفسها مخيّرة بين «الانضواء» تحت مظلة الأطلسي، وأن تكون عرضة لخطر ما من جانبه في المستقبل، بعد أن زالت مظلة وقاية الردع النووي السوفييتي. وحاولت موسكو فيما يسمّى الكتاب الأبيض لوزارة الدفاع قبل سنوات، ومن خلال بعض الاتفاقيات مع البلدان الأعضاء في رابطة الدول المستقلة، أن تثبّت لنفسها منطقة «حماية جغرافية جديدة» تحت مظلة واقية بما ورثته من قوّة رادعة نووية، ولكن لم تكن الدول المعنية نفسها راغبة في ذلك، والواقع هو أن الاتحاد الروسي على الطريق إلى خسارة عنصر الردع في قوته النووية، فمفعوله مرتبط بأنه ردع متبادل، وإذا مضى الأمريكيون قدماً في نشر درع صاروخي نووي، فستضيع قيمة الأسلحة النووية لدى الدول الأخرى. وتدرك الدول الأوروبية ذلك، ولكنّ محاولات تنسيق الموقفين الروسي والأوروبي أخفقت من قبل، كما أخفقت محاولات موسكو للتحرّك آسيوياً، ويبدو أنّ القبول بالقليل الذي تحصل عليه حتى الآن على طريق الاندماج في العالم الغربي، هو البديل الذي رأته رغم اقترانه بقبول الزعامة الانفرادية الأمريكية، أو السكوت عنها في المرحلة الراهنة على الأقل.

أبواب الحلف بقيت موصدة في وجه موسكو لأسباب عديدة، منها المخاوف الأوروبية من تجدّد سيطرة الشيوعيين على السلطة، ومنها التدرّج في توسيع الحلف زمنياً وجغرافياً، ومنها إيجاد شروط أفضل لصالح الحلف من خلال امتداده على مقربة من حدود روسيا.. ولكن لا ريب أن أحد الأسباب الرئيسة لدى واشنطن ـ إلى جانب الرغبة في إضعاف مفعول الردع النووي أولاً ـ هو استكمال إعادة تشكيل الحلف بما يتوافق مع الرغبات الأمريكية لحقبة ما بعد الحرب الباردة.

وليس مجهولاً أن الأمريكيين كانوا من وراء الإبقاء على الحلف عندما أظهر الأوروبيون الغربيون الاستعداد للتخلّي عنه لصالح نظام أوروبي أو دولي مشترك، يقوم على أساس «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» أو هيئة الأمم المتحدة، ويعمل الأمريكيون منذ ذلك الحين لـ:

١ـ تحقيق مزيد من الاستقلالية للحلف عن الأمم المتحدة بأسلوب فرض الأمر الواقع على القوالب التقليدية للشرعية الدولية.

٢ـ مزيد من التوسع الجغرافي «المزدوج» أي لتوسيع رقعة انتشار الأسلحة والقيادات العسكرية وبالتالي تسهيل الوصول السريع أو «التهديد العسكري القريب» لأي بقعة في العالم، وكذلك لتوسيع النطاق الجغرافي لما يوصف بمهام الحلف، وهو ما لم يعد يقتصر على المجال الجغرافي لدوله الأعضاء كما هو معروف، بل وصل إلى ما بين أفغانستان والصومال.

وموسكو ترقب تطوّر الحلف في هذا الاتجاه، ولهذا كانت رغبتها متركّزة على المشاركة في اتخاذ القرار وليس مجرّد إجراءات توليد الثقة بمراقبة المناورات، أو بالتشاور غير الملزم حول مناطق النزاع في العالم، أو ما شابه ذلك.. وهذه المشاركة الفعّالة بقيت محظورة على موسكو بعد تشكيل المجلس الجديد أيضاً، ويبدو أنها ستبقى كذلك إلى أن تكتمل إجراءات التعديل واسع النطاق على بنية الحلف وقياداته تشكيلاته العسكرية، في اتجاه أن يكون قوّة عسكرية ضاربة، يتعاظم دورها عالمياً على حساب مختلف الأجهزة والمنظمات الدولية والإقليمية الأخرى، دون أن تفقد واشنطن مكانتها المهيمنة في الحلف، وبالتالي على الجهاز العسكري الفعلي لنظام عالمي جديد وفق التطلّعات الأمريكية.

حدود المجاملات السياسية

الواقع أن جولة الرئيس الأمريكي في أوروبا وزيارته لموسكو في مكان الصدارة منها، علاوة على اللقاء الذي تم قرب روما، لم تحمل لموسكو سوى «مظاهر» الشراكة على قدم المساواة، و«شكليات» العلاقة الودية بين البلدين، وكان إبراز ذلك مقصوداً في برنامج الزيارة الذي أعطي طابعاً عائلياً إلى جانب الطابع السياسي، مع تبادل عبارات الودّ، والحديث عن مرحلة جديدة من العلاقات، وعن طيّ صفحة الحرب الباردة مرة أخرى، وما شابه ذلك. كان «حديثاً» لا يكلّف تنازلاً سياسياً أو اقتصادياً ما.

الرئيس الروسي بوتين لاحظ ردود فعل القوى السياسية الأخرى في موسكو بشأن سيادة أوكرانيا على قرارها، في إشارة ضمنية لانضمامها المحتمل إلى حلف الأطلسي، وربما كان ذلك سبب إشارته أثناء زيارة بوش لموسكو إلى أن الاتحاد الروسي لا يتراجع عن معارضته للتوسع الأطلسي شرقاً، وهنا توضع «حدود المجاملات السياسية» على المحكّ فتظهر على حقيقتها، وقد ظهرت بالفعل فيما ورد على لسان الرئيس الأمريكي بوش نفسه بأسلوب دبلوماسي، ثمّ لاحقاً على لسان وزير خارجيته باول بأسلوب فظّ نسبياً، من أنّ توسعة الحلف شرقاً ستتم سواء وافقت موسكو أم عارضت.

وشبيه بذلك الموقف الرسمي الأمريكي من الرغبة الروسية في الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، حيث تعد نفسها بنصيب من المكاسب المالية التي سبق أن حققتها الدول الصناعية الغربية، فقد جاء الرفض الأمريكي بصيغة دبلوماسية ولكنها واضحة بالتأكيد على ضرورة أن يمضي الاتحاد الروسي شوطاً أبعد في الأخذ بنظام السوق الحرة، أي الرأسمالية، وهو ما أزعج موسكو، فكان في مقدمة ما رغبت فيه وحصلت عليه من جانب الاتحاد الأوروبي بعد أيام، تصريح رئيس المفوضية الأوروبية برودي في موسكو بأن الاتحاد يرى أن الاقتصاد الروسي يوفر شروط «اقتصاد السوق».

ويظهر من المثالين أن النتائج الملموسة لم تكن تنطوي على ما يفيد موسكو على أرض الواقع،

ويمكن القول إن هذا يسري جزئياً على الأقل على ما وصف بالمعاهدة الثالثة للحد من الأسلحة النووية، رغم أن موسكو هي التي كانت تطلب الاتفاق الثنائي على تخفيض الرؤوس النووية المتفجرة التي يحق لكل منهما الاحتفاظ بها في وضع التأهب، وهو طلب روسي قديم، بسبب العجز المالي عن صيانة ما يوجد لديها من هذه الرؤوس النووية. وقد جاء الاتفاق على المعاهدة التي جرى توقيعها بصورة مفاجئة قبل زيارة بوش بأسابيع معدودة، رغم أن المفاوضات جارية بين الطرفين منذ سنوات، ثمّ تبيّن أن الأمر أقرب إلى بيان «إعلان عن النوايا» وليس اتفاقية بمعنى الكلمة، وهو ما تشير إليه المقارنة المتكررة بأن حجم هذه المعاهدة الثالثة لا يزيد على ثلاث صفحات، وكان حجم المعاهدة السابقة يتعدّى مئات الصفحات.

لقد كانت المشكلات الرئيسة في وجه عقد معاهدات الحدّ من التسلح سابقاً هي قضايا الرقابة للتأكّد من تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه، ومن السذاجة القول إن الثقة بلغت بين الطرفين درجة تُغني عن الحاجة للرقابة المتبادلة، إنما كان رفض الرقابة ولا يزال من الجانب الأمريكي، علاوة على أن الاتفاق الجديد يترك الخيار لكل من الدولتين أن تصنع ما تشاء بالرؤوس النووية التي يجري «تخفيضها» ولا يخفى أن توافُر القدرة المالية لدى الطرف الأمريكي يجعله قادراً على إتلاف ما لم يعد يفيد بقاؤه عسكرياً، وصيانة ما يحتفظ به في المخازن، ربما لحين الحاجة.

ولا يعني عدم وجود رقابة على الحدّ من الرؤوس النووية المتفجرة، عدم الالتزام بالتنفيذ، فموسكو تنفّذ التعهد اضطرارياً لأسباب عديدة منها السبب المالي، وواشنطن لا تحتاج إلى ألوف الرؤوس النووية لردع أي طرف آخر يمتلك أسلحة الدمار الشامل، إنما تحتاج إلى أسلحة تمنع سواها من تهديدها، وهذا ما يراد تحقيقه عبر شبكة الدرع الصاروخي بالنسبة للأسلحة النووية، وهو ما جعل واشنطن تنسحب من أهم اتفاقيات الحدّ من التسلّح دون جدال، وهي اتفاقية عام ١٩٧٢م، فلا تأتي الاتفاقية الجديدة مع موسكو نتيجة الرغبة في مزيد من الحدّ من التسلّح قدر ما تمثل إطاراً للاستغناء عن أسلحة لا حاجة إليها، وهو ما كان قابلاً للتحقيق دون اتفاق، ولكن يبدو أن المقصود هو تمكين بوتين من توظيف الاتفاق داخلياً لتمرير سياسته الراهنة، وقد باتت في عهده امتداداً لسياسة خلفه يلتسين، حتى بات التقارب الروسي ـ الأمريكي مع الخلل في توازن القوى يساهم في تمكين واشنطن من تحقيق هدف «الزعامة الانفرادية»، ويقلّص الدور الروسي إلى موقع دولة «كبرى» تابعة.

الضغوط الشعبية واحتمالاتها المستقبلية

الزعامة الانفرادية أو الهيمنة بتعبير أصحّ يمكن أن تستقرّ اعتماداً على القوّة، إنمّا لفترة زمنية محدودة، ولا سيّما أنّ محاولة ترسيخها على المستوى العالمي تأتي في فترة نهوض القوى الأخرى وليس في فترة ضعف أو انهيار. على أنّ الأشدّ من تمرّد القوى الدولية الأخرى، هو ما بدات تواجهه السياسات الأمريكية على المستوى الشعبي، ولا تفيد هنا محاولات السياسيين التهوين من شأن المظاهرات التي رافقت جولة بوش الأوروبية كما كان في جولته الأولى أيضاً قبل عام واحد.

وتعتبر برلين مقياساً متميزاً على هذا الصعيد، فمنذ حصارها سوفييتياً بعد الحرب العالمية الثانية مع إقامة جدار برلين لاحتوائها شيوعيًا، أصبحت المدينة رمزاً للارتباطات الوثيقة بين جانبي المحيط الأطلسي، والاعتماد أوروبياً على الحليف الأمريكي. وقد وجد بعض الرؤساء الأمريكيين الترحيب الحار لدى سكان برلين، كما كان مع كينيدي عام ١٩٦٣م، وكارتر عام ١٩٧٨م، بينما كانت المظاهرات الحادّة ضد السياسة الأمريكية تستقبل رؤساء آخرين، مثل نيكسون عام ١٩٦٩م بسبب حرب فيتنام، وريجان عام ١٩٨٢م بسبب ما عرف بالسياسة الرأسمالية المتشدّدة في عهده، والتي كانت حاضنة للمرحلة التالية من مسيرة العولمة الاقتصادية والمالية.

عهد الرئيس الأمريكي الحالي جمع بين السببين معاً، فقد تحولت العولمة ببعديها الاقتصادي والمالي إلى هيمنة علنية وحادّة من جانب الشركات المتعددة الجنسيات مع غلبة الأمريكية بينها، فضلاً عن دعم ذلك سياسياً، وتلا ذلك توظيف أعباء الديون السابقة والرغبة في الحصول على ديون جديدة من أجل تطويع البلدان الأخرى وفتح أسواقها للبضائع والاستثمارات الغربية، ثمّ تحويل «الطريقة الغربية في الحياة» إلى شرط من شروط التعامل مع هذه الدولة أو تلك، علاوة على تحويل مبدأ تحرير التجارة دولياً والحرية الشخصية قطرياً إلى مصادر للثراء الفاحش وتوظيفه في الهيمنة على السياسة وصناعة قرارها، إلى جانب زيادة أرباح الأطراف الثرية وزيادة فقر الفئات الفقيرة إلى حدّ لا يطاق، داخل كل بلد على حدة وعلى المستوى العالمي.

كما أن جانب الحرب قد برز في عهد الرئيس الأمريكي الحالي كما لم يبرز في عهد أحد قبله، بشمول الحرب المعلنة مختلف الميادين لا الميدان العسكري فقط، وامتداد أهدافها عالمياً، فضلاً عن اقترانها بسعي واشنطن كي ترسّخ نفسها فوق القانون الدولي وتطبيقاته وأجهزته، وهو ما انعكس في التنصل من اتفاقيات ومنظمات دولية سابقة ورفض التحرك وفق مواثيق ومنظمات جديدة، كما جرى مع ميثاق مكافحة الألغام الأرضية، والمحكمة الجنائية الدولية الجديدة، واتفاقية كيوتو للمناخ العالمي، والانسحاب من معاهدة حظر الأسلحة النووية الدفاعية... وغير ذلك مما أضيف إلى سجل طويل سابق كالامتناع حتى الآن عن الانضمام إلى مواثيق دولية من مستوى البيان العالمي لحقوق الإنسان، وميثاق حماية الطفولة ورعايتها.

لقد كانت المظاهرات الشعبية في أوروبا ضد بوش تعبيراً عن سخط يتنامى في المجتمعات الغربية بسرعة ملحوظة، ويكفي للتنويه بأهمية هذا السخط الشعبي، أن نسترجع كيف كانت المظاهرات الأولى في النصف الثاني من الستينيات الميلادية الماضية، نواة ما عُرف بحركة السلام وحركة حماية البيئة من التلوث، فأصبح ظهورها بداية تغيير في البنية السياسية والاجتماعية للدول الغربية عموماً، إذ سرعان ما تحولت «ثورة الطلبة» ـ كما قيل عنها ـ إلى ثورة «الإنسان الغربي».. وهذا بالذات ما بدأت معالمه بالظهور وكانت المظاهرات المضادة للرئيس بوش معلماً من تلك المعالم أيضاً، ولن تكون الأخيرة ■



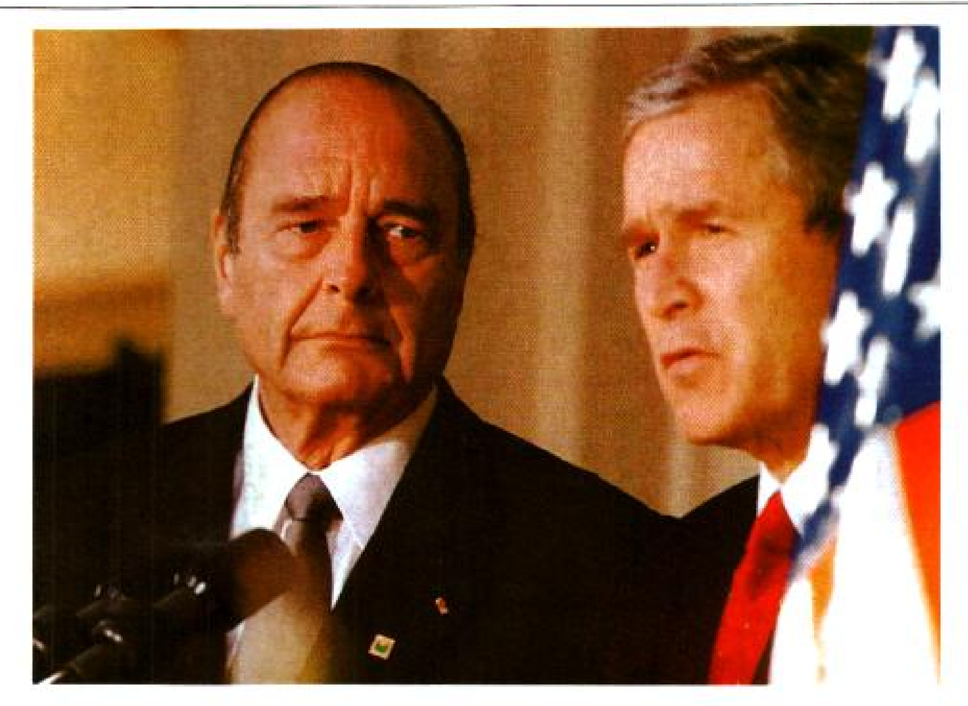
باريس: د. محمد الغمقي

قام الرئيس الأمريكي بجولة أوروبية كان من أهم نتائجها عقد اتفاقية الحد من الأسلحة النووية الروسية الأمريكية، واجتماع حلف الأطلسي مع روسيا. وقد شد التقارب الروسي الأمريكي اهتمام المراقبين، الذين أدرجوا هذا التوجه الجديد في إطار تشديد الحملة على «الإرهاب» التي يتزعمها بوش. ورغم ما توحيه هذه الجولة من استمرار الهيمنة الأمريكية على صناعة القرار في العالم، فإنها تعكس في الواقع عمق التحديات التي تواجهها السياسة الأمريكية منذ أحداث سبتمبر.

وقد سعى بوش لتوظيف كل محطة في جولته الأوروبية من أجل تحقيق مكاسب سياسية، وعلى رأسها تحريك التأييد الخارجي والداخلي لسياسته فيما يسميه بمحاربة الإرهاب، بعد تسجيل ترهل في السند والتعاطف الشعبي الأمريكي مقارنة بالأشهر الأولى عقب الأحداث، وتصاعد الانتقادات لهذه السياسة وتداعياتها الخطيرة على الأمن العالمي وعلى حقوق الإنسان، الأمر الذي يفسر نزول بوش بثقله للتصدي لكل مظاهر التصدع الأوروبي الأمريكي، وتحقيق مكاسب سياسية داخلية وخارجية.

المحطة الفرنسية

ولعل المحطة الفرنسية ـ التي قلل المراقبون من شأنها ـ تخدم هذه الأغراض، باعتبار وزن فرنسا أوروبياً، ودورها الدبلوماسي والسياسي في القضايا ذات الصلة بالاهتمامات الأمريكية



في المنطقة العربية الإسلامية والعلاقات الفرنسية العربية التاريخية، والخصوصية الفرنسية في فهم أغوار المنطقة وعقليات شعوبها، واحتضان فرنسا لأكبر جالية مسلمة في أوروبا. من هذا المنطلق، لا تقل زيارة بوش لفرنسا أهمية عن المحطات الأخرى، من حيث تحقيقها مكاسب سياسية لا للرئيس الأمريكي فحسب، وإنما أيضاً للرئيس الفرنسي الذي تستعد حكومته لخوض انتخابات تشريعية حاسمة.

فرنسياً، فإن توقيت زيارة بوش مهمّ لأنها تأتي بين محطتين انتخابيتين: رئاسية وتشريعية. وقد خرج شيراك منتصراً في الدورة الثانية للرئاسة، لكنه انتصار محاط بالألغام والأخطار، بعد زلزال الدورة الأولى الذي خلط الأوراق السياسية من حيث تراجع الأحزاب التقليدية وعودة تيار أقصى اليمين إلى صدارة الأحداث وإزاحة التيار اليساري، وطرح المسألة الأمنية على رأس أولويات الاهتمامات السياسية.

وفي الوقت الذي تستعد فيه فرنسا لانتخابات تشريعية حاسمة في ٩ و١٦ يونيو الجاري، يحتاج الرئيس الفرنسي إلى إرسال إشارات واضحة للرأي العام الفرنسي بإصراره على اتباع سياسة حازمة في محاربة كل أشكال العنف والجريمة. وتعتبر زيارة بوش فرصة ثمينة لتوظيفها سياسياً، حيث أشار شيراك - في المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الأمريكي - إلى أنه يشارك بوش المفهوم والعزم نفسيهما في شأن اقتلاع الإرهاب والتهديد المستمر الناجم عنه. ولم يتردد بوش في تقديم السند المعنوي لشيراك، حيث أكد في نفس المؤتمر الصحفي أن فرنسا تلعب دوراً طليعياً في أوروبا وأن رئيسها كان أول من زاره عقب هجمات سبتمبر، وأن هناك «تعاوناً أمريكياً - فرنسياً وثيقاً على صعيد الاستخبارات وهذا مهم جداً في الحرب ضد الإرهاب ومن أجل حماية مواطنينا، فليس هناك حليف أوثق من جاك شيراك».

وقام الرئيسان بزيارة رمزية لمقبرة الجنود الأمريكيين في منطقة النورماندي بشمال فرنسا تضم ٩٤٠٠ عسكرياً قتلوا في أثناء المعارك هناك في يونيو/ حزيران عام ١٩٤٤ خلال الحرب العالمية الثانية، ويأتي هذا بالتزامن مع الاحتفال الأمريكي السنوي بذكرى نزول القوات الأمريكية إلى شمال فرنسا.

وفي كلمة للرئيس الفرنسي هناك شبّه القتال من أجل الحصول على الحرية بالحرب على الإرهاب التي تدور رحاها اليوم. وهي حرب قال إن فرنسا ستخوضها جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة. وتحدث بوش عن الحرب التي تقودها بلاده ضد الإرهاب، وقال إنها تتطلب القدر نفسه من التضحيات التي قدمت ضد ألمانيا النازية، وقال إن تذكر ضحايا الحرب الثانية يأتي بسبب الدفاع عن الحرية بوجه الذين يعادونها. وهي رسالة موجهة إلى الحلفاء الأوروبيين أساساً وتذكيرهم بالتضحيات التي بذلتها الولايات المتحدة خلال الحرب، وإلى الرأي العام الأمريكي حيث بدأت ترتفع الأصوات المنتقدة لسياسة بوش التي تسير في اتجاه التضييق على الحريات باسم محاربة الإرهاب.

حرص بوش على تذكير الأوروبيين بتضحيات أمريكا من أجل أوروبا طلباً لدعمها في معركته ضد ما يسميه بالإرهاب

مجاملات ورفع حرج: وقد وجد الطرفان في التأكيد على محاربة «الإرهاب» حصان طروادة لمكاسبهما السياسية، ولهذا كان يغلب على جولة بوش الأوروبية طابع المجاملات. وفي فرنسا، استهل شيراك الأمر بتأكيد أن حواره مع بوش كان «مكثفاً وصريحاً وودياً»، واندرج في «صلب الحوار الذي نشأ بيننا» منذ توليه لمنصبه. وقال شيراك إن العلاقات الثنائية وأيضاً العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جيدة سياسياً وضرورية لتوازن العالم وأساسية على صعيد الاقتصاد العالمي.

وهذا الخطاب المجاملاتي من شأنه رفع الحرج أمام الخلافات العميقة حول بعض القضايا الاقتصادية والمواقف السياسية فيما يتعلق بالوضع في الشرق الأوسط والعراق. وقد سعى الطرفان للتقليل من حجم هذه الخلافات والحديث عن أوجه التباين بين البلدين، ومن ضمنها القضايا التجارية والبيئية ومنها اتفاق كيوتو، حيث شدد الطرف الفرنسي على خطورة استهلاك أكثر مما يمكن لكوكبنا أن ينتجه.

وقد تجاوز رفع الحرج إلى تحجيم موجة الاحتجاج على السياسة الأمريكية، حيث اعتبر شيراك المظاهرات المناهضة للعولمة «طبيعية ووسيلة تعبير وحقاً ديمقراطياً، وأن المشاركين فيها هم عملياً أقلية»، لكنه لفت إلى أن العولمة التي أكدت أهميتها وفوائدها تتطلب السيطرة على جوانبها الاجتماعية وضمان المساواة في إطارها. ومعلوم أن جولة بوش الأوروبية تمت تحت حراسة أمنية مشددة، حيث قوبلت بمظاهرات احتجاجية في كل محطة. وخلال زيارته لفرنسا، شهدت باريس مظاهرتين، دعت إلى إحداهما منظمة (معاً ضد عقوبة الإعدام)، ورفع المشاركون فيها ١٥٢ دمية من الكرتون ترمز الى الـ١٥٢ شخصاً الذين أعدموا في ولاية تكساس عندما كان بوش حاكماً للولاية. كما شهدت باريس مظاهرة أخرى ضمت أنصار الحركات السلمية والمنظمات المناهضة للعولمة ورفعت خلالها شعارات تندد ببوش والحرب وتدعو لوقف «اغتيال الكرة الأرضية»، ورفع التأييد الأمريكي عن السياسة الإسرائيلية والتنديد بالمجازر التي ارتكبها شارون في فلسطين المحتلة بأسلحة أمريكية.. وفي مدينة كاين في نورماندي تظاهر حوالي ١٥٠٠ شخص من بينهم رئيس «الكونفدرالية الفلاحية» جوزي بوفيه للتنديد بسياسة بوش والعولمة.

وهكذا فإن الطابع البارز لزيارة بوش إلى فرنسا تمثل في سياسة التقليل من حجم موجة الاحتجاج أوروبياً على سياسة بوش ومن حجم الخلافات الأمريكية الأوروبية مقابل المبالغة في التأكيد على الالتقاء في خندق واحد لمحاربة «الإرهاب» بما من شأنه خدمة المصالح السياسية للطرفين، الأمر الذي يعطي للمحطة الفرنسية أهمية خاصة في جولة الرئيس الأمريكي.■

الرئيس الجيبوتي عمر جيلي لـ المجتمع:

الإرهاب في الصومال.. وهمٌ صنعته وسائل الدعاية المعادية للحكومة الانتقالية

جيبوتي: محمد طه توكل

اعتبر الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيلي أن بلاده لعبت دوراً كبيراً في تصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة حول الصومال خاصة فيما يتعلق بوجود الجماعات الإرهابية وتنظيم القاعدة في الصومال، ووصف القلق الموجود لدى القوى الكبرى في هذا الصدد بأنه وهم وفيه مبالغة، مضيفاً أن القرن الإفريقي لا توجد فيه مجموعات متطرفة كما يدعي البعض، وأن بعض القوى الإقليمية تروج لمثل هذه المعلومات بغية خدمة مصالحها الخاصة.

ودافع جيلي عن الحكومة الانتقالية في الصومال وقال إنها تواجه تحديات حقيقية رغم ما أحرزته من تقدم على صعيد المصالحة الوطنية من خلال دعمها لكافة المبادرات لإنهاء الصراع، مشيراً إلى أن تدخل القوى الدولية والإقليمية في الشأن الداخلي للصومال تحت ذرائع مختلفة أثر سلباً على جهود الحكومة. وقال إن جهات إقليمية لا تريد عودة الدولة في الصومال ودأبت على دعم المعارضة المناوئة للاستقرار وهو ما سيضر بعملية السلام الصومالية مستقبلاً.

وحول مؤتمر المصالحة المزمع انعقاده في نيروبي اعترف جيلي بأن لدى حكومته تحفظات الأسلوب والإجراءات التي اتخذتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر، مشيراً في هذا الإطار إلى بعض التجاوزات من بعض دول الإيجاد قال إنها انحرفت عن مسار الوسيط في الأزمة، كاشفاً عن اتصالات على مستوى رفيع مع كينيا لإنقاذ المؤتمر من الفشل.

واعتبر أن ما قام به عبدالله يوسف مؤخراً في بونت لاند من احتلال مدينة بوصاصو والانقلاب على السلطة الشرعية في الولاية التي يتزعمها جامع علي جامع بدعم خارجي بأنه يعد أكبر تحد مفاجئ يواجه مؤتمر السلام في نيروبي.


الرئيس إسماعيل عمر جيلي

وانتقد جيلي بعنف يوسف ووصفه بأنه ضد السلام والاستقرار في الصومال منذ عهد منجستو هيلي ماريام في إثيوبيا، ولديه أجندة خفية تتورط فيها قوى إقليمية، مشيراً إلى أن عبدالله يوسف يهدف إلى إجهاض مؤتمر نيروبي القادم.

وعبر جيلي عن أسفه لإشراك بعض أمراء الحرب - الذين ظلوا يهاجمون الدول العربية والإسلامية بصورة رئيسة - في المؤتمر القادم وقال إن ذلك يعتبر بمثابة اعتراف بهم ومكافأة لهم، وطالب دول الإيجاد بعدم التعاون مع تلك الجماعات التي قال إنها مطلوبة للعدالة الدولية بسبب ما ارتكبته وترتكبه من جرائم في الصومال، مشيراً إلى أن لدى إثيوبيا علاقات مع قوى محلية معارضة للحكومة الصومالية، وموقف أديس أبابا سلبي جداً من الحكومة الانتقالية في مقديشو، الأمر الذي يفقد الدور الإثيوبي أهمية الوسيط المحايد في الأزمة الصومالية.

لن نشارك في أي مؤتمر مصالحة تغيب عنه الجامعة العربية

واعترف جيلي بتباين الآراء بين جيبوتي وإثيوبيا فيما يتعلق بحل الأزمة الصومالية إلا أنه أردف يقول إنه - ومن خلال الاتفاقيات التي وقعت مؤخراً بين إثيوبيا وبلاده حول استخدام إثيوبيا لميناء جيبوتي - استطاع البلدان فصل مسألة الميناء عن الأزمة الصومالية باعتبار كل منهما قائماً بذاته، مؤكداً أن جيبوتي لن تستغل الميناء لتعديل موقف إثيوبيا السياسي.

وأكد جيلي أن علاقة بلده بدول الجوار في أحسن حالتها، مؤكداً عدم وجود أي مشكلة بين جيبوتي وجاراتها وقال إن بلاده ابتعدت عن سياسة المحاور إزاء النزاع الذي يعصف بدول الإيجاد مؤكداً أن الحياد هو من ثوابت الحكومة الجيبوتية وهي تحتفل بالذكرى الـ٢٥ لاستقلالها، وقال: إن بلاده استطاعت الحفاظ على علاقاتها مع إثيوبيا وإريتريا رغم تردي العلاقات بين الطرفين.

وحول أسباب عدم تقديم دعوة للجامعة العربية للمشاركة في مؤتمر نيروبي أكد جيلي أنه لا توجد أي مبررات لعدم تقديم دعوة للجامعة وأنه إذا ثبت استثناء الجامعة من المؤتمر فإن جيبوتي لن تشارك فيه، ذلك أن دول الإيجاد ظلت تناقش قضيتين عربيتين هما الأزمة الصومالية ومشكلة جنوب السودان وبذلك لا يمكن أن تغيب الجامعة تحت أي ظرف عن هذا المؤتمر.

واعتبر جيلي تعيين الجامعة العربية مبعوثاً خاصاً للشؤون الصومالية تحولاً مهماً يعكس اهتمام الجامعة بالأزمة الصومالية وترجمته لقرارات القمة العربية في بيروت، مضيفاً أن الملف الصومالي كان قد تراجع مؤخراً إلى ذيل الاهتمامات العربية، وتعيين المبعوث الجديد سيعطي دفعة قوية للموقف ويساعد في تشخيص الأزمة ويحرك الجهود العربية.

ورحب جيلي بالاتصالات الجارية بين مصر وكينيا لدمج المبادرتين (الإيجاد والمشتركة)، وقال إنهم لا يتحفظون على أي خطوات تخدم حل المشكلة السودانية، مشيراً إلى أنه ومنذ اتفاقية (نداء الوطن) التي بموجبها عاد حزب الأمة إلى الخرطوم فإن المواقف الجيبوتية باتت واضحة ومؤيدة دائماً لحل المشكلة السودانية، فنحن دائماً مع (سودنة الحل) كما قال.■

مخطط التحرش الأمريكي بإندونيسيا



جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

رفض الجيش الإندونيسي بشدة طلباً امريكياً بإرسال قوات إلى اراضي إندونيسيا بزعم القضاء على ما يسمى بالإرهاب في المنطقة. ويؤكد المتحدث باسم القوات الإندونيسية، الجنرال شفري شمس الدين أن الولايات المتحدة تسعى بقوة لتحقيق هذا المطلب منذ فترة، وقال إن إندونيسيا دولة مستقلة وذات سيادة وتمتلك القدرة على معالجة قضاياها الداخلية وتسويتها دون مساعدة دول أخرى، واضاف أن فكرة التعاون العسكري مع دول أخرى لابد أن تقوم على مبادئ تبادل المنفعة والتفاهم واحترام سيادة كل طرف للآخر، وأشار إلي أن التعاون المحتمل مع واشنطن هو تبادل المعلومات والأسلحة.

وقد جاءت هذه التصريحات بعد أن سربت مصادر أمريكية أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية حصلت على معلومات تفيد بهروب عناصر من تنظيم القاعدة من افغانستان إلى إندونيسيا، وأن بعضهم وصلها جواً بينما وصل البعض الآخرعن طريق البحر! وزعمت المصادر الأمريكية أن تلك العناصر وجدت معقلاً آمنا في المنطقة بفضل حماية متعاطفين معهم من المنظمات الإسلامية في إندونيسيا، فضلاً عن عجز الحكومة الإندونيسية عن فرض رقابة مشددة علي تلك الجماعات، ورأت أن رفض الرئيسة ميجاواتي للطلب الأمريكي بإرسال قوات إلي إندونيسيا - خشية إثارة غضب الشارع الإندونيسي - يمثل حجر عثرة لتمرير الرغبات الأمريكية.

كان الكونجرس الأمريكي قد أصدر قراراً بحظر التعاون العسكري مع إندونيسيا بسبب ما أسماه انتهاكات حقوق الإنسان في تيمور الشرقية خلال اندلاع الاشتباكات الدامية في تيمور الشرقية، ويصر الكونجرس لاستئناف التعاون العسكري مع إندونيسيا على محاكمة بعض الجنرالات المتهمين بانتهاك حقوق الإنسان في تيمور الشرقية.

المتحدث باسم البنتاجون اعترف ضمناً أن هناك خطة لإرسال مجموعة من المستشارين العسكريين إلى إندونيسيا، ولكنها مرفوضة من قبل الكونجرس.

وفي هذا الصدد قال حمزة حاز نائب الرئيسة خلال لقاء مع بعض العلماء إن إندونيسيا ليس فيها إرهابيون، وأنها لن تتوانى عن التصدي لهم والقضاء عليهم إن كانوا موجودين حقاً، وأشار إلى أن هذا الاتهام المتواصل ضد إندونيسيا برعاية الإرهاب ليس إلا من باب أننا أكبر دولة ذات أغلبية مسلمة في العالم، وقال ربما يتهم بعض الأشخاص عندنا بذلك، ولكنه لا ينبغي تعميم الاتهام على كافة الشعب.

قائد الجيش الإندونيسي السابق والمتهم بانتهاك حقوق الإنسان في تيمور الشرقية، الجنرال ويرانتو قال إن أمريكا لا تستطيع إرسال قوات عسكرية إلى إندونيسيا لأن ذلك مرهون بسياستها الخارجية ولكنها يمكنها مراقبة الأوضاع عن بعد .

وطالب ويرانتو وزير الدفاع الحالي مطاري عبد الجليل وقائد الجيش أمير البحر ويدودو أن يكونا جادين في الرد على هذه الرغبة الأمريكية، وقال: «على الحكومة الا تصمت أمام هذه التحديات».

وعلى نفس الوتيرة أكد رئيس مجلس الشورى، أمين رئيس أن لإندونيسيا سياستها وسيادتها الخاصة، معتبراً أن : «إندونيسيا وأمريكا في سفينة واحدة في هذه الحرب، إلا أن لدينا سياسة وسيادة خاصة لا يمكن أن تقبل الضغط الخارجي».

ويرى حسين عمر، رئيس المجلس الإندونيسي للدعوة أن صدور هذه الإشاعات يأتي من باب العمليات الاستخبارية الأمريكية لإثارة الشعب الإندونيسي، «فبعد أن تمكنت أمريكا من تلطيخ سمعة إندونيسيا دولياً، يأتي الآن دور التخطيط لشن هجوم عليها».

وقال إن الجو الديمقراطي في البلاد حالياً مكن كل الحركات الإسلامية من النهوض إضافة إلى تحركات الشارع الإندونيسي للتضامن مع إخوانهم في الشيشان وفلسطين والمسلمين المضطهدين في العالم أجمع.

ويرى كثير من الخبراء أن هذه الأحداث تأتي متزامنة مع زيارة رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى نيوزيلندا واستراليا وماليزيا وإندونيسيا وتايلاند والفلبين، حيث أكد اعتقاده بوجود عناصر فاعلة من تنظيم القاعدة في المنطقة.

ويرى سوريتو الخبير السابق في الاستخبارات الإندونيسية أن عملية اعتقال ثلاثة إندونيسيين في الفلبين (أو في مكان آخر) مجرد مكيدة من أمريكا وعملائها لإيجاد مبرر للزعم بأن شبكة القاعدة موجودة في المنطقة، ويقول سوريتو إن الكذبة غير متقنة الصنع في عملية الاعتقال، لأن أخذ المتفجرات إلى الطائرة مستحيل عملياً في ظل الحراسة المشددة والتفتيش الدقيق.

وقال سوريتو: «هناك خطة أمريكية كبرى على الساحة وهي خطة من المخابرات المركزية». وعلى ما يبدو فإن أمريكا استغلت حلفاءها في المنطقة، سنغافورة والفلبين ثم تايلاند - خاصة اتفاقها مع الأخيرة على تدريب القوات التايلاندية في حربها ضد الإرهابيين - لإثارة إندونيسيا بعد رفضها التعاون مع الولايات المتحدة القضاء على «الحركات الإسلامية» التي تراها تضر بمصالحها في المنطقة.■

على غير المتوقع

المؤتمر الإسلامي بالقاهرة تحول إلى محاكمة علنية للغرب.. وعنصريته

القاهرة: مجاهد الصوابي

شهد مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي اختتم أعماله مؤخراً بالقاهرة - على غير العادة - نبرة حادة في انتقاد الغرب والحضارة الغربية في إطار مغلف للهجوم على الولايات المتحدة وما تمارسه من قهر وظلم بحق الشعوب العربية والإسلامية، وشهدت الجلسات اشتباكات ساخنة متعددة بين المستشرقين وممثلي الدول الإسلامية.

كان أول هذه الاشتباكات في الجلسة الثانية عقب الافتتاح مباشرة حيث ألقت المستشرقة النمساوية د. سوزانا هينا الأستاذة بجامعة النمسا بحثاً عما يتمتع به المسلمون في الغرب من حريات ورفاهية وزوال الانحياز السلبي تجاه الإسلام في الآونة الأخيرة، فتصدى لها **وزير الأوقاف الكويتي أحمد باقر** مفنداً ما قالته ومستشهداً بما يتعرض له المسلمون في أمريكا وأوروبا وأستراليا من قهر وظلم واعتداءات بدنية وتحرشات كلامية وتهديدات بالقتل وطرد الفتيات المسلمات من المدارس والوظائف بسبب ارتداء الحجاب..الخ مما يؤكد خطأ القول بأنهم يتمتعون بحياة أكثر عدالة.

ثم تناول مستشرق ثان قضية حقوق الإنسان في الإسلام وأنه قبل نصف قرن كان يعتبرها الإسلام رجساً من عمل الشيطان إلى غير ذلك من الأفكار السلبية إلا أنه لاقى رداً قوياً من المنصة والحضور الذين أكدوا أن الإسلام أرسى قواعد حقوق الإنسان والاعتراف بالآخر، كما وضع تعاليم حول حقوق المدنيين في الحروب والأزمات، وأوصى الرسول المقاتلين بألا يقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا شيخاً ولا بهيمة ولا يقطعوا شجراً أو يغبروا ماءً.. وغير ذلك مما نرى أرباب الحضارة الغربية يقترفونه ويدعمونه سواء في البوسنة أو كوسوفا أو الشيشان أو لبنان وفلسطين المحتلة ويعجز العالم عن إدانة هذه البربرية الصهيونية التي ترفع لواء الحضارة الغربية وتحتمي بها وتتلقى منها الدعم العسكري والمادي والمعنوي.

وفي لقطة ثالثة نالت الحضارة الغربية سيلاً من الانتقادات والهجوم الصارخ عليها وعلى أربابها بدأه **الدكتور عصام البشير وزير الأوقاف السوداني** الذي قارن بين رحمة وعدل الحضارة الإسلامية وقسوة الحضارة الغربية القائمة على العنف والقتل والقهر والدمار والتي تقود العالم إلى الهاوية وينعكس ذلك من خلال ارتفاع تكاليف التسلح وإعداد الجيوش بطريقة فلكية غير مسبوقة حيث أنفق العالم فيما بين عامي ١٩٦٠و١٩٨٥ مبلغ ١١٤ ألف مليار دولار وبلغ



إنفاق العالم على التسليح عام ١٩٨٦ وحده ٩٠٠ ألف مليون دولار أي بما يعادل ٢مليون دولار كل دقيقة، كما ينتج العالم قنبلتين نوويتين في اليوم الواحد ويصنع صاروخاً نووياً كل شهر ويمتلك مخزوناً من السلاح يقدر بحوالي ١٦مليار طن من مادة « تي - إن - تي» شديدة الانفجار، في الوقت الذي يعيش فيه أكثر من ٢مليار نسمة من سكان العالم تحت خط الفقر منهم ٤٥٠ مليوناً يعانون مجاعة مزمنة بالإضافة إلى معاناة ٨٠٠ مليون شخص من الملاريا. وتكفي النفقات العسكرية ليوم واحد لعلاجهم جميعاً، كما أن هناك ٦٠٠مليون عاطل في العالم، و٨٠٠ مليون أمي يجهلون القراءة والكتابة.. إلى آخر الأهوال التي قادت الحضارة الغربية البشرية إليها وتهدد بفنائها، فشتان بينها وبين حضارة الرحمة والعدل والإعمار الإسلامية.

وأكد وزير الأوقاف الجزائري أن الحضارة الغربية تقوم على تفضيل جنس على سائر الأجناس وتستبيح اغتصاب ما لدى الأمم الأخرى بدعوى الريادة الحضارية وتفتقد المبدأ الإنساني المقدس الذي ينص على تحريم الكليات الخمس، كما أنها جعلت من الإنسان الغربي إلهاً ونفخت فيه القوة غروراً فنصب من نفسه مشرعاً وحكماً وتبنى ثقافة الحرب والغزو والهيمنة العسكرية والحضارية على حساب ثقافة الكرامة الإنسانية التي تدعو لإقامة العدل بين الناس شعوباً وجماعات وأفراداً.

وأكد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي أمين عام رابطة العالم الإسلامي أن العالم الإسلامي مستهدف من المؤسسات الصهيونية العالمية التي لا تريد لنا الخير وتسعى لاقصائنا عن ركب التقدم والريادة وتدعمها في ذلك الحضارة الغربية، وعلينا أن نتصدى لها بكل ما نملك من وسائل حيث تتعالى حضارة الغرب على ما عداها من الحضارات ولاسيما الحضارة الإسلامية.

وقال **مفتي مصر د.أحمد الطيب** إن ازدواجية الغرب في التعامل مع قضايانا المعاصرة في فلسطين والعراق وغيرها تأتي وفق فلسفة يؤمن بها ويطبقها.

من جهته، أكد **الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق زعيم حزب الأمة** أن للغرب دوراً مهماً في البؤر الملتهبة التي يزخر بها عالم اليوم وفي مقدمتها الأراضي الفلسطينية المحتلة، موضحاً أن الحركة الصهيونية تأسست وترعرعت في أوروبا.

كما شهد المؤتمر ورشتي عمل لأول مرة منذ تأسيسه قبل أربعة عشر عاماً ضمتا مجموعة من المستشرقين إلى جانب المفكرين المسلمين لتقريب وجهات النظر وتخفيف حدة المواجهة بين الغرب والعالم الإسلامي، وأوضح **ديفيد توماس البريطاني** أن رفض الحكومة البريطانية تلبية بعض حقوق المسلمين لا يعني أنها تعادي المسلمين ولكن دستورها العلماني (الدستور البريطاني غير مكتوب) لا يعترف بدين معين ولا توجد نصوص فيه تتجاوب مع هذه المطالب، إلا أن **غانم جواد المسلم البريطاني** أكد أن المجتمع البريطاني يشهد حملة عداء ضد المسلمين استعرت بعد أحداث ١١سبتمبر كما أن هناك تحيزاً ضد المظاهر الإسلامية كالحجاب وغيره، مما يجعل نسبة البطالة بين المسلمين عالية، وضرب مثالاً بابنته التي تخرجت في أعرق المدارس البريطانية وتقدمت إلى ٧٣ وظيفة ويقبل طلبها في البداية وبعد المقابلة الشخصية يرفض الطلب لأنها مسلمة ترتدي الحجاب، مع أن القانون لا يمنع عمل المحجبات!

كما انتقد **المسلم الإيطالي يحيى عبد الواحد** وضع الحكومة الإيطالية المتحيز ضد المسلمين والتي تعترف بالعديد من التجمعات الدينية ووقعت معها اتفاقيات مثل الكنيسة النصرانية والجالية اليهودية والبوذية وغيرهم.

كما أعلن مفتي البوسنة أن الكيل بمكيالين يسيطر على الغرب في تعامله مع الجاليات الإسلامية، مشيراً إلى أن أوروبا ليست قارة نصرانية حيث هناك ملايين المسلمين واليهود وغيرهم، منتقداً تعصب الأوربيين ضد المسلمين دون غيرهم.

من ناحية أخرى جاءت التوصيات هذا العام ضعيفة ومرسلة ومكررة إلا أن نصيب الانتفاضة الفلسطينية كان مناشدة فقط بضرورة دعمها مادياً ومعنوياً والتأكيد على أن المقاومة الفلسطينية مشروعة وأن هناك فرقاً كبيراً بينها وبين الإرهاب. وأكد المؤتمر أنها حق مشروع وأدان المؤتمر إرهاب الدولة الذي تمارسه الآلة العسكرية الصهيونية في الأراضي المحتلة.■

حمى كأس العالم
الواقع العالمي وفرص الاستثمار



علاء سعد حسن

يشهد العالم نوعاً من الركود والاسترخاء العام في مجالات شتى سياسية واقتصادية واجتماعية على مدار شهر كامل حيث تتجه الأنظار صوب كوريا الجنوبية واليابان لمتابعة الحدث الرياضي الأكثر شعبية وأهمية على مدى السنوات الأربع، حيث تجرى منافسات كرة القدم في انتظار إعلان الفائز بكاس العالم .. ويعيش الإعلام العالمي حالة من تسليط الأضواء بشدة على هذا الحدث بحيث يشد أنظار الشعوب بقوة، فتشعر من خلال التغطية الإعلامية الضخمة بانه لا صوت يعلو فوق صوت كاس العالم، ويصف الإعلاميون هذه الظاهرة بـ (حمى كاس العالم).. وهذا الحدث لاشك من الأحداث العالمية التي تؤثر على جوانب أخرى في الحياة.

فعلى الصعيد السياسي تستطيع بعض الحكومات تمرير القوانين والمشروعات أثناء غياب الوعي المؤقت لدى الشعوب، كما تموت أو تهمش قضايا مصيرية وحيوية لأنها صادفت نفوساً مشغولة كل الانشغال بكأس العالم

وعلى الجانب الاقتصادي تحاول كبرى الشركات خاصة المنتجة لمواد الاستهلاك اليومي ربط حملتها التسويقية والدعائية بكأس العالم لضمان زيادة التوزيع خلال هذه الفترة. ولهذه الأسباب نقف مع الحدث ونحاول بحث كيفية الاستفادة منه أو تجنب أضراره على قضايانا المصيرية برصد هذه الظواهر:

١. الاهتمام بالرياضة أحد مظاهر شمولية الإسلام وهو أمر غير مرفوض في الفهم الإسلامي الصحيح، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ولقد صارع رسول الله ﷺ ركانة فصرعه، وحث الإسلام على الرماية والسباحة وركوب الخيل، وسابق النبي السيدة عائشة فسبقته ثم سبقها، وقال ﷺ: «عليكم بالرمي فإنه من خير لهوكم»، وسابق النبي ﷺ بالخيل.

٢. النظر إلى مثل هذه الدورات الرياضية على أنها مؤامرة خبيثة أو ملهاة ماكرة يحتاج إلى مراجعة، لأن هذه المسابقات لا توجه نحو المسلمين وحدهم ولكنها تشمل العالم أجمع، فهي إما مؤامرة شيطانية على البشرية كلها أو هي أحد ميادين المنافسة الشريفة، وأعتقد أنها تدخل في ميدان المنافسات الشريفة، لكن المغالاة فيها والخروج بها عن حجمها الطبيعي إعلامياً ودعائياً هو السبب في جعلها ملهاة للعالم عن قضايا أكثر حيوية وأهم أولوية، فالمرفوض هو المغالاة في الاهتمام بها وليس إقامتها أو التنافس من خلالها .. وإن كان من مؤامرة فيها، فالمؤامرة تحاك لإقصاء فرق الدول العربية والإسلامية عن الوصول إلى الأدوار الأكثر فاعلية، مثال ذلك تواطؤ ألمانيا والنمسا ضد الجزائر عام ١٩٨٢ في إسبانيا، وشبهة تواطؤ البرازيل والسويد ضد المغرب عام ٩٨ في فرنسا.

٣ـ التناسب الطردي بين التقدم الاقتصادي والصناعي والتقني وبين المستوى الرياضي خاصة الكروي، فباستثناء دول أمريكا الجنوبية (البرازيل والأرجنتين والأرجواي) لم تفز أي دولة من دول العالم الثالث بكأس العالم، وهذا يعكس أن الرياضة بما فيها كرة القدم، مرآة المجتمع، وإحدى الظواهر التي تعكس مدى تقدمه، ولم تنجح الملهاة الرياضية (من وجهة نظر البعض) في إلهاء هذه الدول عن التقدم في جوانب الحياة الأكثر أهمية.

٤ـ فاعلية الغرب في تفعيل الأفكار وغياب الفاعلية الإسلامية في طرح الأولويات، ففكرة كأس العالم لكرة القدم فكرة فرنسية دعا إليها إيميل روميه، ولم تمض سنوات على دعوته حتى كانت أحلامه تتحقق ثم أصبح كأس العالم لكرة القدم حدثاً عالمياً بارزاً لا يقل أهمية بل يزيد كثيراً على اجتماع سياسي طارئ أو مهم، وتعتبر مبارياته النهائية أهم من لقاءات القمة بين بوش وبوتين. والمتابع للفرق بين التغطية الإعلامية لكلا الحدثين يدرك مدى اهتمام الشعوب بالحدث الأول.. وهكذا ينجح الغرب دائماً في صنع مناسبات عالمية يغيب فيها العالم عن الوعي، أو تحظى بالاهتمام العالمي الأكبر، في حين تعجز الأمة الإسلامية عن تفعيل قضاياها المحورية وجعلها تخطف الأبصار وتستحوذ على الاهتمام العالمي، فضلاً عن اهتمام الشعوب الإسلامية ذاتها. وهذا يدل على قصور في استغلالنا للوسائل الإعلامية والمناسبات الجماهيرية، وطرح الأفكار التي تجتذب الناس حول قضايانا المصيرية

٥ـ كيف نستغل الحدث الأهم إعلامياً وشعبياً على غرار استغلال سوق عكاظ في عهد الدعوة الأول؟ إذا كان كأس العالم لكرة القدم هو الحدث المهم جماهيرياً، وهذا أمر واقع، وإذا كنا لم نستطع حتى الآن امتلاك طرح الأفكار الجديدة لشد أنظار العالم حول فكرة من نبت عقولنا، فهل نستطيع أن نتفاعل على الأقل مع الحدث محاولين استغلاله بدلاً من النظرة إليه نظرات الشك والريبة التي تقعدنا عن التفاعل ولا تدفعنا إلى الابتكار؟.. لقد واجهت الدعوة الإسلامية في مهدها طغيان الشعر كظاهرة حضارية ميزت العرب وكقيمة ثقافية ومهارة لغوية كانت لها الريادة والسبق في نفوس العرب، فلم تغفل ظاهرة الشعر في مواجهة الحملة على الإسلام، أو لتقديم النموذج الثقافي الإسلامي، ولم يعتزل الشعراء المسلمون الشعر بعد نزول قول الله المعجز الذي لا يدانيه شعر ولا تقاربه بلاغة، بل جعل النبي لحسان بن ثابت منبراً في مسجده لإلقاء الشعر، ولم ينهزم الإسلام ثقافياً وهو في أدق ظروف البناء الداخلي للأمة المسلمة، فهل نستطيع أن نتفاعل مع هذه التجمعات الرياضية بدلاً من أن نعتزلها أو ننهزم في ميادينها؟ وكيف نستطيع أن نتعاطى مع الحدث ونوظفه دعوياً وإعلامياً وشعبياً؟ إن من وسائل ذلك:

- الاعتراف بالأمر الواقع وأن هذه الأحداث العالمية لا يمكن تجاهلها أو اعتزالها ولكن ينبغي التعامل معها لخدمة أولوياتنا المختلفة.
- استغلال التجمعات والوفود الرياضية والجماهيرية (كان الرسول ﷺ يعرض نفسه على القبائل)، والتوجه إليهم دعوياً ومخاطبتهم خطاباً مباشراً عن طريق سفر الدعاة إليهم، أو مخاطبتهم إعلامياً (كتيبات ـ نشرات ـ أشرطة تهدف للتعريف بالإسلام مع بيان اهتمام الإسلام بالرياضة والرياضيين).
- مهرجانات تعريف بالقضية الفلسطينية وسائر القضايا الإسلامية.
- مهرجانات إنشاد.
- توزيع أعلام فلسطين وصور المسجد الأقصى في الملاعب، ورصد بعض الجوائز الرمزية التي تذكر بالمسجد الأقصى.
- إعلانات تؤكد هوية فلسطين والحقوق الإسلامية في مختلف القضايا.

أتمنى ألا نتهم بمحاولة تسييس كرة القدم، وإلا فلماذا لم ينكر أحد على بعض رؤساء الدول الغربية حضورهم مباريات فرقهم بالزي الرياضي للفريق؟ ولم ينكر أحد على الشركات الاقتصادية محاولة التربح من كأس العالم؟ هذه دعوة للتفاعل مع الحدث وليس للانحراف به عن وجهته ■

دماؤنا

بين المبادرات والمفاوضات



في كل يوم يزداد العدوان علينا تحت اسم محاربة الإرهاب، وفي كل يوم يزداد عدوان الآلة العسكرية علينا تحت اسم حفظ الأمن ومحاربة الإرهاب ﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾(البقرة:١١٨)، وفي كل يوم تزداد ثقتنا بأن المستهدف هو الإسلام تحت اسم محاربة الإرهاب، جراحنا بالأمس تقطر وهي اليوم تسيل، جراحنا بالأمس تُدمل وهي اليوم تُنكأ، حقوقنا بالأمس تُعلم لكنها اليوم تُدفن، قيادات بالأمس تحزَن لكنها اليوم تُحزِن، دماؤنا من الملايو إلى جوانتانامو، ومن الشيشان إلى فلسطين بل في كل مكان وإلى الله المشتكى وعليه التكلان، ستة عشر مبادرة سلام مع أعداء السلام وعلى مبادرات السلام السلام، النظام الفاشي في الوضع العربي هو الفاشي، الشارع العربي بعضه يموج في بعض مما يرون من الظلم، الشارع يصيح في واد وبعض صناع القرار يعرضون قضايا الأمة في المزاد، ينادون على العدو علناً بالويل والثبور ويفاوضونه سراً بالعمل المأجور، تعجب منهم وهم يتقاطرون ببدلهم الأمريكية الصنع في المؤتمرات ليحيكوا المؤامرات.

د. عبدالعزيز بن عمر الغامدي(*)

أعلام العدو في بلدانهم ترفرف، ولقاءاتهم مع العدو الصهيوني تتكر منها وتعرف، هناك رأي آمري مطروح على الساحة، يرى أن قادة البعض قد تواطأ مع رجل السلام «البوشوي» شارون لاحتلال الضفة وغزة ثم اعتقال أبطال حماس والجهاد وسرايا القدس وبقية المجاهدين الشرفاء الرافضين العيش في مهانة ثم تصفيتهم بأقصى سرعة لأنهم قد أقضوا مضاجع هؤلاء، قبل أولئك ثم يتنادون مصبحين وبالليل بالمفاوضات من جديد، وتسترد الضفة وغزة بعد تصفيتها من مثل هؤلاء الإرهابيين حسب رأيهم، ويجيَّر هذا الرد نصراً للزعماء، غير أن رجل السلام البوشويّ شارون غدر بعملائه المتآمرين، وهو اليهودي ابن اليهودي، ودخل بجيشه الضفة فوجدوا هناك مالم يكونوا يحتسبون فدمرها من الجو تدميراً حتى غدت يباباً ونعق على جدرانها الغراب، فأحرج المنتفعين من بقرة بني إسرائيل، أقصد من قضية فلسطين، لهذا لاذوا بالفرار ودخلوا في صمت القبور لعله احتجاج على المجازر، فالسكوت من ذهب ولو ذهب من إخواننا من ذهب.

هذا الرأي التآمري لا أظنه صحيحاً لأن معظم قادة العرب يعلمون أن خيانة الله والرسول والذين آمنوا حرام لا تجوز وقد يأثمون على ذلك، وهم في باب الإثم والحرام متورعون خائفون وجلون يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار! فهم بحمد الله ما بين بعثي وناصري وقومي واشتراكي وانقلابي جاء على جماجم الشعوب وجنازير الدبابات، بل منهم من نال شرف الانتماء للماسونية فكيف يقال عنهم مثل ذلك؟

خيار السلام لا يزال هو الخيار الاستراتيجي والوحيد المطروح على السفرة، أقصد على الطاولة، لا محيد عنه ولا بديل، فلو هدمت إسرائيل بيوتنا وسرقت أموالنا وهتكت أعراضنا وقتلت أبناءنا فلن نمنعها ولن ننكر عليها لأننا لا نملك سوى الخيار السابق «خيار السلام» لا نملك الإرادة ولا الرصاصة، ونحن أيضاً نخاف إن دافعنا عن أنفسنا أن نوصم بالإرهاب وتلك معرة لا لعاً لها ولا يمكن أن نسمح بها، يكفينا شرفاً ذلك الغصن الزيتوني الذي نحمله في حقائبنا ونمده في كل مناسبة وفي غير مناسبة فزمن الحرب ولى وعصر السلم قد تدلى، فنحن ليس لنا أعداء أما أبناؤنا فالأقربون أولى بالمعروف فقد تعلمنا من ديننا الحنيف أن من طالب بنصرة دينه فقط فإن الآخرة خير وأبقى، أصبح الأمريكان والصهاينة يفتوننا في ديننا حتى قال قائلهم: إن العمليات الجهادية الاستشهادية حرام وهي ضرب من القتل المتعمد للأبرياء، وإن مثل هؤلاء ليسوا شهداء بل قتلة، أبطال جنين نفدت ذخيرتهم فسلموا وقد أقسموا ألا يدخلها العدو إلا على جثثهم وقد ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (الأحزاب:٢٣) وبعض ولاة الأنظمة أقسموا لينصرنهم ولو بعد حين وقد كذبوا ما أقسموا بالله عليه فأكوام الأسلحة الخردة تضيق بها المخازن، وأبطال الحدود في يقظة تامة أن تهرب قطعة سلاح واحدة للفلسطينيين، والطائرات حدها صناديق مغلقة واستعراض ممل، والصواريخ العابرة حدها العبور أمام الحاضرين من المصفقين أصحاب الصفقات المشبوهة والنظارات السوداء، والأموال بالتريليون في مصارف الغرب والشعوب العربية تئن من الفقر والحاجة، خيرنا لغيرنا وغيرنا لخيرنا، وليس في الإمكان خير مما كان، العبيد لايمكن أن ينتصروا وهل انتصر عنترة إلا بعد أن قيل له كُر وأنت حر، وهل جاء الإسلام إلا ليحرر العبيد من ظلم العبيد ويخرجهم من العبوية لغير الله تعالى إلى العبودية لله تعالى ، وقد دفع بلال رضي الله عنه الكثير في سبيل حريته حتى نالها، والشعوب العربية في كل واد يهيمون ويقولون مالا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون ■

(*) جامعة الملك خالد - أبها

سمت .. أم .. صمت؟

هكذا هي القلوب الهوامد والنفوس المغلقة ابت إلا أن تحني خوالد التوجيه.

لقد عشش الصمت فيها واتخذ له مكاناً فسيحاً بين المبادئ والقيم . ياله من صمت مزق آفاق الكون وغطى سماء الغيرة. ياله من صمت استمرأ الذل واستنشق الهوان وأجهض العمل. ياله من صمت مزر أرغم أصحاب الآراء الحرة والكرامة الإنسانية والمناصب القيادية والمراتب الإدارية إلى الانعزال بعيداً عن المجتمع الذي انقلب حاله وتفلت معياره. أهكذا وبكل بساطة يتخلى من رزقه الله لساناً فصيحاً أو قلماً سيالاً أو أسلوباً راقياً عن قول الحق والحقيقة؟

أهكذا يتخلى أصحاب المواقع الحساسة والأدوار الرائدة عن مواقعهم التي أوتمنوا عليها؟.

إن الأمة الإسلامية مازالت ولن تزال تترقب ذلك الفارس المغوار الذي لا يخشى في الله لومة لائم، فارس يرسم هدفه وينطلق ويسعى من أجل تحقيقه.. همته عالية، وعزيمته قوية، راسخ رسوخ الجبال الرواسي لا يحني جبهته إلا لله. إن مرحلة اليقظة لن تواصل مسيرتها عبر المد الإسلامي بخطى واثقة ورباطة جأش وحزم قائد وإبداع مفكر إلا عندما نعي رسالتنا ونفهم دورنا ونرسم موقعنا.

إن علينا جميعاً كلبنات في جسد الأمة أن نضحي بكل ما بوسعنا ليستقيم البناء ويصمد أمام التيارات. ورحم الله الصديق الذي وقف حصناً منيعاً في وجه المرتدين ودوى بصيحة ردد الكون صداها «أينتقص الإسلام وأنا حي؟»

ورحم الله صلاح الدين الذي رفض أن يبتسم حتى يطهر المسجد الأقصى من دنس الصليبيين.

أعجزت نساء أمتنا أن تنجب لنا أمثال هؤلاء البواسل؟ كلا والله .. إن ما نملكه من خامات ومعادن إنسانية ليفرض علينا العمل على صياغة شخصيات عاملة في الحقل الإسلامي تعيد المجد وتنير الدرب وترفع لواء الحق من أجل يقظة إسلامية أوسع.. في زمن سارت فيه البشرية بلا هدف وانطلقت بلا غاية .. في زمن نفث فيه رواد الأقلام المأجورة فكرهم لقتل كرامة الإنسان وزفرت أقلامهم في تحطيم كيان المجتمع وفي الانخراط في متاهات اللذة والفجور.

وهكذا هم صعاليك هذا الزمن رضعوا من ثدي الضلالة واغترفوا من بحر الخيانة ورتعوا في وحل المادة وخرقوا زورق الإنسانية ونشروا الغبش وأعموا المسالك وحجبوا الرؤية وأخفوا الدروب وصهروا الوازع وخنقوا الفجر.

في زمن تاهت الأهداف وتناثرت القيم وخارت الإنسانية ومرغت الضمائر وتأرجحت المبادئ.

في زمن تغنينا بالأمجاد السالفة وافتخرنا بالبطولات الغابرة وتركنا أمة الإسلام تمزقها الأحداث وتهب في أجوائها الأعاصير، وركنا إلى الدعة وتركنا العمل للإسلام والمسلمين.

يا رجال الصحوة ويا حفدة الصحابة: أما آن لنا أن نهب من رقدتنا ونضاعف من نشاطنا وننهض بمسؤوليتنا لنرد هذا العالم الضائع والبشرية المنكوبة والأمم التائهة والشعوب السادرة في الغي والضلال إلى نور الحق وحقيقة الإسلام وآفاق النصر والتمكين ونقيم كيانات للمجد ومنارات للهدي وبوارق للعزة؟

إننا إشعاع للأمم برمتها وشمس حياة وعافية للعوالم الإنسانية بأسرها، ومتى ما غابت الشمس أظلم الكون واختلت الحياة، وعندما تطمس المنارات تضل السفن ويتحير الربان.

تقضي البطولة أن نمد جسومنا

جسراً فقل لرفاقنا أن يعبروا ■

علي بن محمد بشيري

جامعة الملك سعود- الرياض

كونوا قناديل تضيء الطريق

إنّ أصحاب الفكر النفعي، وخاصة أولئك الذين يتصدرون للكتابة في الصحف، هم إفراز لعدة مؤثرات: أهمها الشعور بالدونية والصغار وسط الطفرة المادية للدول الغربية، ثم هيمنة تلك الدول وسيطرتها على عالمنا العربي والإسلامي في ظل التخاذل والتنازل العربي، مما أدى إلى حالة من الإحباط ولّدت ذلك الفكر النفعي المادي، ولكن أصحاب هذا الفكر يتصفون أيضاً بغياب الوعي وضعف الإدراك، فلا يلتفتون إلى ذلك الغشاء الضبابي الكثيف الذي حجب عيونهم عن الحقيقة الواضحة، والمواقف الفاضحة، ذلك الغشاء يقودهم إلى العمى التام، فهو غشاء من العصبية المقيتة، والاستسلام والخنوع، والنظرة القصيرة، والمنفعة الشخصية، وحب الذات، والرضا بالتبعية.

إن الذين لايزالون يراهنون على المعادلات السياسية الساعية للسلام، ويرون أن الانتفاضة الفلسطينية قد أخلت بتلك المعادلات، وأن الانتفاضة قد أوصلت شارون إلى سدة الحكم، ويسخّرون أقلامهم لذلك، لاشك أنهم يعيشون في وهم كبير، لأن الذي أوصل شارون إلى سدة الحكم هو الرعب والشعور بعدم الأمان لدى اليهود الذين يطاردهم الشعور بالتيه وفقدان الأرض، فهم يتخبطون، ونحن للأسف لا ننتهز الفرص، ولكن هذه إرادة الله أن يمحص الأمة، وينقيها ممن يعيشون بلا هدف، يعيشون لينتفعوا، يعيشون من أجل العيش، ثم إن أصحاب الفكر النفعي يعتبرون العمليات الاستشهادية خطأ استراتيجياً، وأن هذه العمليات تكثر في المناطق التي ينتمي غالبية سكانها في زعمهم - إلى حزب العمل الداعي إلى السلام - كما يقولون، علماً بأن الأمر لا يعدو أن يكون اختلافاً في المنهج بين أصحاب الهدف الواحد، فهذا دموي ينقض فيفترس، وذاك يتحين الفرص للانقضاض، فلا فرق بين العمل والليكود إلا في المنهج والأسلوب، ولكن أصحاب الفكر النفعي نظرتهم قاصرة وعقلهم محصور في دائرة التبعية والعبودية. إن الحضارات لا تقوم إلا بأيدي أسياد يملكون إرادتهم، لا عبيد منافعهم وعصبياتهم، فيامن تعلقون آمالكم بحمائم العمل ليخلصوكم من صقور الليكود ستطحنون غداً بين حجري الرحى إن لم تستيقظوا. إن الاستشهاديين وحدهم أدركوا حقائق الأمور، ووضعوا الاستراتيجية الصحيحة، لكن أصحاب الفكر النفعي تحجرت عقولهم، وتجمدت حواسهم.

إنهم للأسف يدعون الحياد والنظرة المتعقلة البعيدة عن العاطفة، وأنا أقول إنهم منحازون إلى أقصى درجات الانحياز، منحازون إلى أهوائهم ومنافعهم، إلى عصبياتهم وذواتهم، إنهم منحازون تابعون إلى الأقوى، إلى من يضمن لهم حياة مادية مترفة منعّمة بعيدة عما يصيب الأمة، فهم لا يعترفون بمفهوم الأمة، ولايدركون حقيقة وجودهم، لماذا خلقوا؟ وإلى أين يذهبون؟ وماذا بعدما يذهبون؟ إنهم أصحاب نظرة ضيقة ليس لهم هدف يصل بأمتهم ولا بوطنهم إلى التميز، إنهم هانئون بتبعيتهم، لا تتغير وجوههم لما يحدث لإخوانهم في فلسطين ولايحركون ساكناً، لأنهم لايعترفون بأخوة العقيدة مع أن عدونا يحاربنا بسلاح العقيدة.

إن هؤلاء النفعيين قد تخلّوا عن دورهم الريادي باعتبارهم كتاباً، فأصحاب الأقلام من الكتاب والأدباء يفترض أن يرشدوا المجتمعات، ويوجهوا الأمة، ويرسموا الطريق لتقويم عيوبها، يبثون فيها روح الأمل والعمل على التغيير، يرفعون من العزائم الهابطة، ويوقظون النفوس المنهزمة على بشائر يستشرفونها في المستقبل، ولكن أنى لهم ذلك وهم داء الأمة وعلتها، لقد تحولوا من قناديل تضيء الطريق إلى سراب يسير بالأمة إلى الهاوية، وأقول لهم قولاً مخلصاً: قفوا مع أنفسكم متجردين من كل هوى، ملتمسين الحق، فمراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، مستعينين بالله، لاجئين إليه، عندها ستعرفون أن أبواب العزة والكرامة يفتحها الله لطالبيها، وأن قوة النفس يمنحها الله للمستعينين به، الراغبين في وصله وقربه، وأن النصر مع الصبر وأن الصبر مع الإيمان.■

نهلة عبداللطيف الأديب

النقد المنطقي لـ «النقد المنطقي لمفهوم القابلية للاستعمار»

الأمراض العقلية والنفسية شكلت السبب المباشر لغلبة الغرب

شيروان الشميراني

في مقاله في النقد المنطقي لمفهوم القابلية للاستعمار المنشور في مجلة المجتمع عدد رقم (١٤٧٠) بتاريخ ٢٢. ٩. ٢٠٠١) حاول الأستاذ محمد شاويش الدفع ببعض المفاهيم لهذا المفصل الفكري الأبرز في مشروع مفكرنا الكبير مالك بن نبي بفهم له آخر، إنه يستبعد في قراءته النقدية الفهم الدارج للمصطلح، مع إشارة مالك بن نبي نفسه له على ما يقول، بأن ليس ما رمز إليه ابن نبي هو أن الشعوب فيها قابلية ذاتية نابعة من الداخل ترشحها لأن تستعمر، بل إن القابلية تتكون بعد مرور فترة من الزمن يحاول فيها المستعمر بكل ما أوتي من قوة زرع صفات معينة في عقول وقلوب أفراد الشعب المستعمَر لترويضه ومن ثم قبوله بل واستدعائه لجسم غريب عنه، لأنه ليس كل كيان غالب أفضل من المغلوب.

ثم يقر أو لا ينكر أن المفهوم يدل على أن الشعوب يمكن أن تكون فيها القابلية، لكنه فهم في هامش الإطار.

غريبة حقاً محاولة الأستاذ شاويش أن يذهب بهذا الشعار في الصراع الفكري هذا المذهب بغية قطع الطريق أمام بعض من لا يرون في الاستعمار سبباً رئيساً لما يحدث للشعوب، مع أنه كان باستطاعته مقارعتهم بالحجج الفكرية والأدلة المنطقية من طريق آخر غير لي عنق القابلية للاستعمار، لكن يبدو أن أنينه تحت ضغط المطبعين دفعه إلى ذلك.

ولقد فات الأستاذ شاويش أن الجسم إذا لم يكن مريضاً فاقداً قدرة الدفاع، بله الغلبة، كيف يتمدد على فراش العلاج؟ مع إقرارنا بأن الفيروس ليس أفضل من الخلايا التي يدمرها، لكن الواقع أنه دمرها واخترق قوتها الدفاعية وجدارها الصحي.

وقد فات الأستاذ محمد أيضاً أن القوة لا تنحصر في الجانب العسكري فقط، وإنما بمفهومها العام الشامل، بأبعادها العقدية والفكرية الثقافية. ومن القوة أيضاً ما يتعلق بالبعد الاجتماعي والأخلاقي. وأي جانب من جوانبها إذا أصابه شيء من الوهن أو الضعف كان ثغرة يدخل منها الاستعمار.

ولا أتصور وجود منكر للتوقف العقلي والذبول الحضاري للأمة المسلمة منذ ما يزيد على ثلاثة قرون، الأمر الذي استدعى وأطمع الغرب فيها، وكانت العوامل داخلية قبل أن تكون خارجية مع إقرارنا بها، لقد كانت توجد في العقل الإسلامي أفكار ميتة جلبت أفكاراً مميتة أو قاتلة، ولهذه الأفكار القاتلة أو المميتة بُعد آخر من القابلية للاستعمار لكن في شكل آخر، وهو الاستعمار الحضاري في زمن ما بعد الاستقلال من الاستعمار العسكري، بمعنى أن الدول والقوى التي كانت تستعمر شعوبنا استعماراً مباشراً، تستعمرها اليوم بشكل غير مباشر عبر الأنساق الفكرية والأطر الثقافية، ومادام الأمر هكذا فإن الاستعمار المباشر قادر على الرجوع متى شاء وهو يستخدم الجيل المسيطر أو عبيد الفكر الغربي وكلاء وموظفين على المعامل الإستعمارية، لأن الحنكة والتجربة تمنعانه من الظهور بالوجه السافر.



في النقد المنطقي لمفهوم «القابلية للاستعمار»

هكذا يمكن فهم هذا المفصل الفكري وبهذه الصياغة نقدر على توظيفه في صراعنا الراهن مع الحداثة الغربية أو قل ما بعد الحداثة الغربية.

ثم إن الأستاذ شاويش اقتصر في عرض هذا المفهوم على كتاب واحد كما ذكر وهو «شروط النهضة»، مع أن الأستاذ مالك تحدث عن ذلك المفهوم في كتب له كثيرة من مثل «حديث في البناء الجديد» و«الصراع الفكري في البلاد المستعمرة» و«وجهة العالم الإسلامي» و«مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي». فعلى هذا الأساس وفي هذا الإطار يمكنني أن أعقب بنقد منطقي آخر، أقرب الى روح المعركة الفكرية والصراع الحضاري الذي نعيشه وأصبحنا جزءاً لا يتجزأ منه، وذلك في نقطتين اثنتين:

الأولى: القابلية للاستعمار، وهو مفهوم قال به مالك بن نبي واستعمله في جل كتبه ويشكل مفصلاً ثقافياً في تشخيصاته لأسباب التخلف في العالم الإسلامي و«وعاء» يجمع الكثير من المعاني، ثم أصبح مصطلحاً فكرياً متداولاً عند عدد ليس بقليل من الكتاب والمثقفين المسلمين. وإذا أردنا فهمه بصورة واضحة وعميقة ودقيقة، علينا قبل كل شيء أن نستحضر مقصد علماء الطب عندما يطلقون كلمة فقدان المناعة، إلام يرمزون؟ فبين هذه وتلك من العلاقات ما لا ينكر، رغم البون الشاسع بين دائرة علمي الفكر والطب ومحل عمل كل من المفهومين.

المناعة يقصد بها الأطباء أن في الجسم خلايا منظمة مشحونة بالقوة والديناميكية، مستعدة لتلبية الأوامر لخوض معركة ضد كل فيروس يغزو الجسم الإنساني، بغية المحافظة على صحة الإنسان وسلامته وإعطائه أقصى حد من التحمل في مواجهة الأمراض. فهو جسم محصن. أما في حالة خاصة وهي الهجمة التي يقوم بها فيروس الإيدز على الجسم فإن هذا الفيروس يكون أقوى من الخلايا الدفاعية التي تحافظ على الجسم، فيقضي عليها، ولا يبقى للإنسان ما يتقوى به ضد الغزاة، لذا يفقد الجسم المناعة، بعد قتل الخلايا المدافعة، ويكون من ثم فريسة سهلة المنال لكل فيروس يهاجم بغض النظر عن حجمه. وأنت إذا أردت فهم القابلية للاستعمار ما عليك إلا قياس هذا التوضيح في علم الطب على علم الفكر لتكون الصورة عندك صافية، فالأمراض النفسية والعقلية أفقدت الإنسان المسلم ذاتيته وأهلته لأن يحتل ويستعمر: التواكل والشعور بالانهزامية المجاور للهجوم الفكري والتوقف العقلي وغيرها من الأمراض كثيرة، حتى أصبح الإنسان المسلم أرضية خصبة ومهيأة لاستقبال الاستعمار، فكراً في الأدمغة، وسلوكاً في الممارسة.

يقول **الأستاذ سيد قطب**: عندما كنا ندرس في القرية صغاراً وكان سيدنا حسين يصحح الألواح كان يلحس الكلمات المغلوطة



بلسانه ويمسحها بطرف كفه، وكان هذا مظهراً يثير الاشمئزاز. ويقول أيضاً: كان الأزهر يبعث المشايخ إلى القرى لوعظ الناس، وكان يأتينا واحد من هؤلاء، آخذاً بيده صفحات من تفسير الزمخشري، ويبدأ بالقراءة في الجامع من غير اكتراث بالحاضرين وبمستوى فهمهم، وبعد مدة يصفق بيده ويقول: مفهوم؟ فيقول البعض: مفهوم!.

وحدث ذات مرة أن استوقفته على مقالة نحوية حول حذف الياء، فقال لي: حذف الياء اعتباطاً للتحسين يا سيدي. هذا في الممارسة؛ وفي الدماغ أنه لما استحدثت العملة الورقية النقدية للتعامل بين الناس أفتى بعض علماء المسلمين بتحريمها، لأنهم لم يستوعبوا بعقولهم التعامل إلا بالذهب والفضة، ولم يكونوا قادرين على التنظير الفقهي للحضارة فكيف ببنائها؟

وحق **للأستاذ أبي الأعلى المودودي** أن يقول في وصفهم: إنهم أصبحوا صخرة من الجمود.

أما في الغرب وحول خروج الإسلام من الأندلس يقول **المفكر الفرنسي روجيه جارودي** في كتابيه «الإسلام في الغرب» و«الإسلام الحي»: إن الازدهار أصيب بالعقم وأزيل بسبب ملاحقات الفقهاء المدعومين غالباً من السلطة، حتى إنهم كفوا عن الرجوع إلى القرآن والسنة واكتفوا بتحليل الموطأ للإمام مالك ولم يترددوا في وصف كل ما يخالف عقائدهم الضيقة بالبدع، وسموا علماً ما هو معاكس للعلم تماماً. هذا التزمت والتعصب أعطى ملوك الكاثوليك أفضل الفرص لإماتة الإسلام في الغرب وجعل من الإسلام في الشرق فريسة سهلة للمعتدين الغربيين الاستعماريين.

مالك بن نبي

ثانياً: الاستعمار الفكري والحضاري: قلنا إن الداخل الإسلامي المتمثل بالأمراض العقلية والنفسية، شكل السبب المباشر لغلبة الغرب علينا في الميدان الحضاري، مما تولد من جرائه الغلبة العسكرية، فلم يفق المسلمون إلا وبلادهم يتحكم فيها أناس من غير أصولهم غرباء عنهم في الدين الفكر واللغة والقومية والمبدأ، ينهبون ثرواتهم رغم أنفهم، وكان ذلك في القرن قبل الماضي، حيث بدأت الحملات العسكرية والمسلمون يعيشون في شقاء و بؤس شديدين. بعد ذلك انبرى رجال من المستعمرين، مناهضين للاحتلال مطالبين بالاستقلال، لكنهم تبنوا الفلسفة الغربية مرجعية فكرية في الصراع، ويعود ذلك لسببين رئيسين هما:

١- طبيعة إعجاب وانبهار المغلوب بفكر الغالب.

٢- لم يكن الإطار الإسلامي مشجعاً على التبني، بسبب أمور أشرنا إلى بعضها سابقاً.

هذان السببان جعلا بعض المناهضين يحصر الاحتلال بالعسكري فقط وفهمهم للاستقلال على أنه عسكري وإداري فحسب. وقصروا جهودهم عليه، مع مسائل التأميم في بعض جوانب الاقتصاد، فأدى بهم هذا الاجتهاد الخاطئ إلى حالة أكثر تبعية واستلاباً للإنسان وذاته وإلى تأييد الاحتلال وتكريسه، وتسكين الغرب في العقول والنفوس وذلك عن طريق تقليده في الفلسفة والقيم الحداثية المبتورة من الواقع المنشئ لها قصراً.

وقد نبه إلى خطورة هذه المسألة جمال الدين الأفغاني، محذراً من شر التقليد للمستعمر وداعياً إلى الانطلاق من الخصوصية للذات المسلمة، ويقول: «لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة، المنتحلين أطوار غيرهم، يكونون فيها منافذ للتطرق إليها - أي الأعداء - وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبيل ويفتحون لهم الأبواب فيثبتون أقدامهم».

ولهذا رأينا أن الاستعمار خرج من البلدان الإسلامية عسكرياً ولم يخرج فكرياً واجتماعياً وقيمياً. بل إن الاستعمار السابق هو نفسه يحكم هذه الدول عن طريق أناس على صورة المستعمر نفسه، قلباً وقالباً. فعقول قادة الفكر والسياسة تشكلت بناء على ما كان يريده المستعمر، وبتعبير آخر: عقولهم صورة مصغرة مستنسخة حرفياً عن عقول المستعمر. وهذا نوع من القابلية لاستعمار جديد، فتحوا النوافذ ليتسلل الأعداء إليها، كنافذة الفكر، ونافذة القيم الاجتماعية، ونافذة الموازين في الممارسات السياسية، ونافذة التقليد للنموذج الثقافي الغربي..إلخ. والآن جاء دور البرهنة على حديثنا: أحد الصحفيين الفرنسيين وصف الوضع في إندونيسيا غداة الاستقلال قائلاً: ومع كل ذلك فإن الهولنديين الذين خسروا كل شيء في ظاهر الأمر، يستطيعون أن يستعيدوا كل شيء ما دامت الأرض صالحة لإعادة الكرة».

وهكذا يجري حديثنا عن الجزائر. فرغم الثمن الذي دفعته حتى خرجت فرنسا، فإن البعض لم يقدر على إخراج المستعمر من عقله وقلبه، ففي بداية التسعينيات ولما فاز الإسلاميون في الانتخابات الحرة لم يطق المتفرنسون الأمر ولم يتحملوا الانقطاع الثقافي والنفسي عن فرنسا المستعمرة، فقضوا بكل ما أوتوا من قوة على (الأصالة الجزائرية) وبمساعدة معنوية ومخابراتية من فرنسا، وفي هذا الحال لم يكن رئيس فرنسا السابق فرانسوا ميتران بحاجة لتنفيذ تهديده لدخول الجزائر مرة ثانية عسكرياً، لأن أبناء المتفرنسين فعلوا ما كان يرغب فيه هو، كيف لا وعقولهم تحت قبضته؟ ثم من الذي يحكم الآن في هذه الدول؟ هل هي الشعوب التي كافحت وناضلت؟ وهل يقدر أولئك الحكام الذين يبدون جراءة في وجوه شعوبهم على إظهار تلك الجراءة في وجه الغرب المستعمر؟ ألا يتدخل صندوق النقد الدولي حتى في أجر العامل في بعض دولنا؟ فأين الاستقلال الحق؟

لكل هذا وبإدراك ووعي كاملين عميقين قام المفكرون المسلمون ونادوا بضرورة استئصال جذور الاستعمار من العقول والقلوب في ميدان الفكر والحضارة مثل اجتث عسكرياً من الأرض، فليس خروج الجنود بأهم من خروج الأمراض ■

مناهج الفتيا في القضايا المعاصرة

منهج التضييق والتشديد

بقلم:
د. مسفر بن علي محمد القحطاني(*)

برزت في العصر الحاضر مناهج في النظر فيما استجد حدوثه من نوازل وواقعات، وبرز لكل منهج منها علماء ومفتون وجهات تبني اجتهادها في النوازل من خلال رؤية هذه المناهج وطرقها في النظر.

وهذه المناهج المعاصرة في الفتيا والاجتهاد ليست وليدة هذا العصر بل هي امتداد لوجهات نظر قديمة واجتهادات علماء وأئمة سلكوا هذه المناهج وأسسوا طرقها. فلن يكون مقصود بحثنا تاريخ هذه المناهج ورموزها إلا بقدر ما يوضح مناهج الفتوى والنظر في عصرنا الحاضر إذ هي الوعاء لكل ما يجد وينزل بالناس من أحكام وواقعات معاصرة.

ويمكن إجمال أبرز هذه المناهج المعاصرة في النظر في أحكام النوازل في ثلاثة مناهج، هي كالتالي:

أولاً: منهج التضييق والتشديد:

من المقرر شرعاً أن هذا الدين بُني على اليسر ورفع الحرج. وأدلة ذلك غير منحصرة، فاستقراء أدلة الشريعة قاضٍ بأن الله عز وجل جعل هذا الدين رحمة للناس، ويسراً، والرسول ﷺ أصل بعثته الرأفة والرحمة بالناس ورفع الآصار والأغلال التي كانت واقعة على من قبلنا من الأمم، يقول الله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (التوبة:١٢٨).

ويقول عز وجل: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء:١٠٧)، ويقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً»(١).

ومن أبرز أوصافه عليه الصلاة والسلام ما قاله ربه عز وجل: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ (الأعراف: ١٥٧).

ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يترك بعض الأفعال والأوامر، خشية أن يشق على أمته كما قال عليه الصلاة والسلام: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك».(٢)

ونظائره من السنة كثير ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يأمر أصحابه بالتيسير أيضاً على الناس وعدم حملهم على الشدة والضيق، فقد قال لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما - لما بعثهما إلى اليمن: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا»(٣).

إن منهج التضييق والتشدد من الغلو المذموم انتهاجه في أمر الناس سواءً كان إفتاءً أو تعليماً أو تربية أو غير ذلك، وقد يهون الأمر إذا كان في خاصة نفسه دون إلزام الناس به، ولكن الأمر يختلف عندما يتجاوز ذلك إلى الأمر به، والإلزام به، ويمكن إبراز بعض ملامح هذا المنهج في أمر الإفتاء بما يلي:

أ - التعصب للمذهب أو للآراء أو لأفراد العلماء:

تقوم حقيقة التعصب على اعتقاد المتعصب أنه قبض في الأمور الاجتهادية على الحق النهائي الذي لا جدال ولا مراء فيه، فيؤدي إلى انغلاق في النظر وحسن ظن بالنفس وتشنيع على المخالف والمنافس، مما يولد منهجاً متشدداً يتّبعه الفقيه أو المفتي بإلزام الناس بمذهبه في النظر وحرمة غيره من الآراء والمذاهب، مما يوقعه وإياهم في الضيق والعنت بالانغلاق على هذا القول أو ذاك المذهب دون غيره من الآراء والمذاهب الراجحة.

يقول الإمام أحمد - رحمه الله - : «من أفتى الناس ليس ينبغي أن يحملهم على مذهبه ويشدد عليهم»(٤).

مع العلم بأن مذهب جمهور العلماء عدم إيجاب الالتزام بمذهب معين في كل ما يذهب إليه من قول (٥).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -:

«وإذا نزلت بالمسلم نازلة يستفتي من اعتقد أنه يفتيه بشرع الله ورسوله من أي مذهب كان، ولا يجب على أحد من المسلمين تقليد شخص بعينه من العلماء في كل ما يقول، ولا يجب على أحد من المسلمين التزام مذهب شخص معين غير الرسول ﷺ في كل ما يوجبه ويخبر به، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ»(٦).

يقول د. يوسف القرضاوي عن أثر التعصب للمذهب في إغلاق الفكر والنظر: «المدرسة المذهبية .. لاتزال تؤمن بوجوب اتباع مذهب معين لا يجوز الخروج عنه، ويجب الاجتهاد للمسائل الجديدة في إطاره، وتخريجاً على أقوال علمائه وبخاصة المتأخرون منهم. وهؤلاء إذا سئلوا عن معاملة جديدة لا بد أن يبحثوا لها عن نظير في كتب المذهب، أو المذاهب المتبوعة، فإذا لم يجدوا لها نظيراً أفتوا بمنعها، كأن الأصل في المعاملات الحظر، إلا ما أفتى السابقون بإباحته»(٧).

ولا يختلف الحال والأثر إذا كان التعصب لآراء وأقوال طائفة أو إمام معين لا يُخرَج عن اجتهادهم وافقوا الحق أو خالفوه.

والناظر في أحوال الناس المعاصرة وما أصابها من تغيّر وتطور لم يسبق له مجتمع من قبل مع ما فيه من تشابك وتعقيد، يتأكد لديه أهمية معاودة النظر في كثير من المسائل الفقهية التي بنيت على التعليل بالمناسبة أو قامت على دليل المصلحة أو العرف السائد، كنوازل المعاملات المعاصرة من أنواع البيوع والسلم والضمانات والحوالات وغيرها، وقد يكون التمسك بنصوص بعض الفقهاء، وشروطهم التي ليس فيها نص صريح أو إجماع من التضييق والتشدد الذي ينافي يسر الإسلام وسماحته، وخصوصاً إن احتاج الناس لمثل هذه المعاملات التي قد تدخل في كثير من الأحيان في باب الضرورة أو الحاجة الملحة.

ومن ذلك ما نراه في مجتمعنا المعاصر من شدة الحاجة لمعرفة بعض أحكام المعاملات المعاصرة التي تنزل بحياة الناس، ولهم فيها حاجة ماسة، أو مرتبطة بمعاشهم الخاص من غير انفكاك، والأصل الشرعي فيها الحل، وقد يطرأ على تلك المعاملات ما يخلّ بعقودها مما قد يقربها نحو المنع والتحريم، فيعمد الفقيه إلى تغليب جهة الحرمة والمنع في أمثال تلك العقود التي تشعبت في حياة الناس، مع أن الأصل في العقود الجواز والصحة (٨)، والأصل في المنافع الإباحة(٩).

فيصبح حال أولئك الناس إما بحثاً عن الأقوال الشاذة والمرجوحة فيقلدونها ولن يعدموها، وإما ينبذون التقيد بالأحكام الشرعية في معاملاتهم وهي الطامة الكبرى، ولو وسع الفقهاء

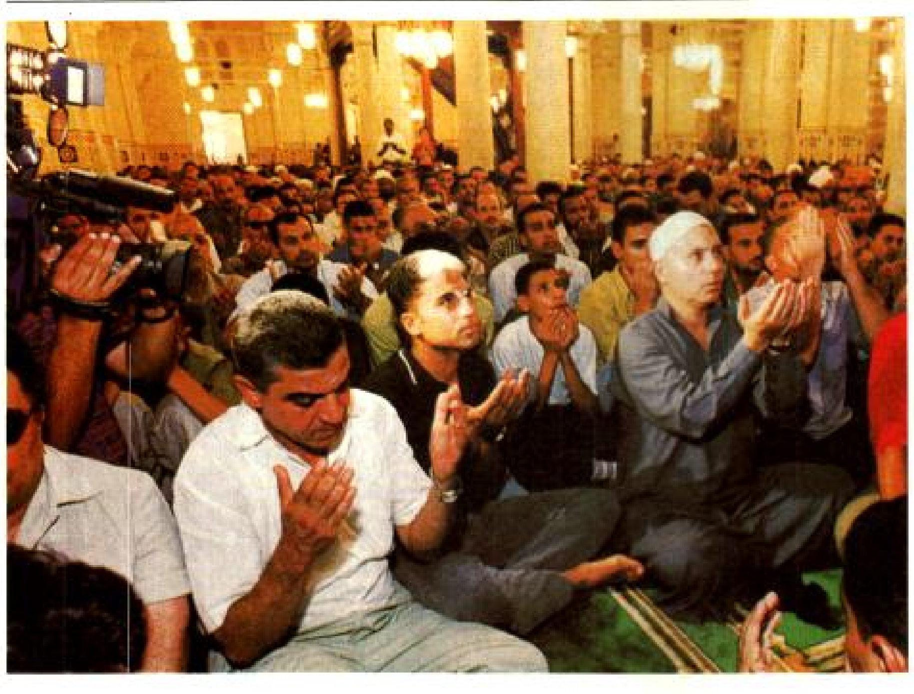
(*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية .جامعة الملك فهد. السعودية

على الناس في أمثال تلك العقود وضبطوا لهم صور الجواز واستثنوا منها صور المنع ووضعوا لهم البدائل الشرعية لكان خيراً من أن يحملوا الناس على هذا المركب الخشن من المنع العام والتحريم التام لكل تلك العقود النازلة(١٠).

ومن الأمثلة في هذا المجال أيضاً ما يقع في الآونة الأخيرة أيام الحج من تزايد مطرد لأعداد الحجاج وما ينجم عنه من تزاحم عنيف ومضايقة شديدة أدت إلى تغير اجتهاد كثير من العلماء المفتين في كثير من المسائل، ومخالفة المشهور من المذاهب تخفيفاً على الناس من الضيق والحرج، وكم سيحصل للناس من شدة وكرب لو تمسك أولئك العلماء بأقوال أئمتهم أو أفتوا بها دون اعتبار لتغير الأحوال والظروف واختلاف الأزمنة والمجتمعات.

فرمي الجمار في أيام التشريق يبدأ من زوال الشمس حتى الغروب، وعلى رأي الجمهور لا يجزئ الرمي بعد المغرب(١١).

ومع ذلك اختار كثير من المحققين وجهات الإفتاء جواز الرمي ليلاً مراعاة للسعة والتيسير على الحجاج من الشدة والزحام(١٢).



ب ـ التمسك بظاهر النصوص فقط:

إن تعظيم النصوص وتقديمها أصل ديني ومطلب شرعي لا يصح للمجتهد نظر إذا لم يأخذ بالنصوص ويعمل بها، ولكن الانحراف يحصل بالتمسك بظواهر النصوص فقط دون فقهها ومعرفة مقصد الشرع منها. ومما يدل على وجود هذا الاتجاه ما ذكره د.صالح المزيد بقوله: «وقد ظهر في عصرنا من يقول: يكفي الشخص لكي يجتهد في أمور الشرع أن يقتني مصحفاً مع سنن أبي داود، وقاموس لغوي»(١٣).

وهذا النوع من المتطفلين لم يشموا رائحة الفقه فضلاً أن يجتهدوا فيه، وقد سماهم د. القرضاوي (بالظاهرية الجدد) ـ مع فارق التشبيه في نظري ـ حيث قال عنهم: «المدرسة النصية الحرفية، وهم الذين أسميهم (الظاهرية الجدد) وجلهم ممن اشتغلوا بالحديث، ولم يتمرسوا الفقه وأصوله، ولم يطلعوا على اختلاف الفقهاء ومداركهم في الاستنباط ولا يكادون يهتمون بمقاصد الشريعة وتعليل الأحكام بتغير الزمان والمكان والحال»(١٤).

وهؤلاء أقرب شيء إلى ألسنتهم وأقلامهم إطلاق كلمة التحريم دون مراعاة لخطورة هذه الكلمة ودون تقديم الأدلة الشافية من نصوص الشرع وقواعده سنداً للتحريم وحملاً للناس على أشد مجاري التكليف، والله عز وجل قد حذر من ذلك حيث قال سبحانه: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ (النحل:١١٦).

فكم من **المعاملات المباحة** حرمت وكثير من أبواب العلم والمعرفة أوصدت وأخرج أقوام من الملة زاعمين في ذلك كله مخالفة القطعي من النصوص والثابت من ظاهر الأدلة: وليس الأمر كذلك عند العلماء الراسخين.

يقول الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ : «لايجوز للمفتي أن يشهد على الله ورسوله بأنه أحل كذا أو حرمه أو أوجبه أو كرهه إلا لما يعلم أن الأمر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على إباحته أو تحريمه أو إيجابه أو كراهيته .. قال غير واحد من السلف: ليحذر أحدكم أن يقول: أحل الله كذا أو حرّم كذا، فيقول الله له كذبت لم أحل كذا، ولم أحرمه»(١٥).

وهذا التحذير من إصدار أحكام الله تعالى قاطعة في النوازل والواقعات من دون علم راسخ لا شك أنه يفضي إلى إعنات الناس والتشديد عليهم بما ينافي سماحة الشريعة ورحمتها بالخلق.

وقد وقع في العصور الأخيرة من كفّر المجتمعات والحكومات حتى جعلوا فعل المعاصي سبباً للخروج عن الإسلام، ومن أولئك القوم؛ ما قاله أحدهم: «إن كلمة عاص هي اسم من أسماء الكافر وتساوي كلمة كافر تماماً، ومرجع ذلك إلى قضية الأسماء، إنه ليس في دين الله أن يسمى المرء في آن واحد مسلماً وكافراً»(١٦)!!؟

إن هذا المنهج القائم على النظر الظاهر للنصوص دون معرفة دلالاتها أعنت الأمة وأوقع المسلمين في الشدة والحرج ولعله امتداد للخوارج في تشديدهم وتضييقهم على أنفسهم والناس، أو الظاهرية في شذوذهم نحو بعض الأفهام الغريبة والآراء العجيبة.

ج ـ الغلو في سد الذرائع والمبالغة في الأخذ بالاحتياط عند كل خلاف:

دلت النصوص الكثيرة على اعتبار سد الذرائع والأخذ به حماية لمقاصد الشريعة وتوثيقاً للأصل العام الذي قامت عليه الشريعة من جلب المصالح ودرء المفاسد. ولله در ابن القيم ـ رحمه الله ـ إذ يقول:

«فإذا حرّم الرب تعالى شيئاً وله طرق ووسائل تفضي إليه، فإنه يحرمها ويمنع منها، تحقيقاً لتحريمه، وتثبيتاً له، ومنعاً من أن يقرب حماه. ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك نقضاً للتحريم وإغراءً للنفوس به»(١٧).

ويحدث الإشكال في اعتبار قاعدة سد الذرائع عندما تؤول المبالغة في الأخذ بها إلى تعطيل مصالح راجحة مقابل مصلحة أو مفسدة متوهمة يظنها الفقيه؛ فيغلق الباب إساءةً للشرع من حيث لا يشعر، كمن ذهب إلى منع زراعة العنب خشية اتخاذه خمراً، والمنع من المجاورة في البيوت خشية الزنى، فهذه الأمثلة وغيرها اتفقت الأمة على عدم سده، لأن مصلحته راجحة فلا تترك لمفسدة مرجوحة متوهمة(١٨).

وقد يحصل لبعض متفقهة العصر الحاضر المبالغة في رفض الاقتباس من الأمم الأخرى فيما توصلت إليه من أنظمة وعلوم ومعارف ومخترعات؛ معتبرين ذلك من الإحداث في الدين

التمسك بنصوص بعض الفقهاء وشروطهم التي ليس فيها نص صريح أو إجماع.. من التضييق والتشدد اللذين ينافيان يسر الإسلام وسماحته، خصوصاً إذا احتاج الناس لمثل هذه المعاملات

والمخالفة لهدي سيد المرسلين(١٩).

والناظر في كثير من النوازل المعاصرة في مجال الاقتصاد والطب يرى أنها في غالبها قادمة من الدول الكافرة وإن تعميم الحكم بالرفض بناءً على مصدره ومنشئه تحجر وتضييق. ولاتزال ترد على الناس من المستجدات والوقائع بحكم اتصالهم بالأمم الأخرى من العادات والنظم ما لو أغلق المفتي فيه على الناس الحكم وشدّد من غير دليل وحجة؛ لانفض الناس من حول الدين وغرقوا فيها من غير حاجة للسؤال، ولذلك كان من المهم سد الذرائع المفضية إلى مفاسد راجحة وإن كانت ذريعة في نفسها مباحة، كما ينبغي فتح الذرائع إذا كانت تفضي إلى طاعات وقربات مصلحتها راجحة(٢٠).

.. ومن ملامح منهج التضييق والتشدد في الفتوى في النوازل:

الأخذ بالاحتياط عند كل مسألة خلافية ينهج فيها المفتي نحو التحريم أو الوجوب سداً لذريعة التساهل في العمل بالأحكام أو منعاً من الوقوع في أمر فيه نوع شبهة يخشى أن يقع المكلف فيها، فيجري هذا الحكم عاماً شاملاً لكل أنواع الناس والأحوال والظروف.

فمن ذلك منع عمل المرأة ولو بضوابطه الشرعية ووجود الحاجة إليه(٢١).

وكذلك تحريم كافة أنواع التصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني مع شدة الحاجة إليه في أوقاتنا المعاصرة (٢٢) إلى غيرها من المسائل التي أثبت جمهور العلماء جوازها بالضوابط والشروط الصالحة لذلك.

ويجب التنبيه - في هذا المقام - إلى أن العمل بالاحتياط سائغ في حق الإنسان في نفسه لما فيه من الورع واطمئنان القلب، أما إلزام العامة به واعتباره منهجاً في الفتوى فإن ذلك مما يفضي إلى وضع الحرج عليهم(٢٣).

وقاعدة: استحباب الخروج من الخلاف(٢٤)، ليست على إطلاقها بل اشترط العلماء في استحباب العمل بها شروطاً هي كالتالي:

أ - ألا يؤدي الخروج من الخلاف إلى الوقوع في محذور شرعي من ترك سنة ثابتة أو اقتحام مكروه أو ترك للعمل بقاعدة مقررة.

ب - ألا يكون دليل المخالف معلوم الضعف فهذا الخلاف لا يلتفت إليه.

ج - ألا يؤدي الخروج من الخلاف إلى الوقوع في خلاف آخر.

د - ألا يكون العامل بالقاعدة مجتهداً، فإن كان مجتهداً لم يجز له الاحتياط في المسائل التي يستطيع الاجتهاد فيها بل ينبغي عليه أن يفتي الناس بما ترجح عنده من الأدلة والبراهين(٢٥).

يقول د. الباحسين في بيان بعض آثار العمل بالاحتياط في كل خلاف يحصل:

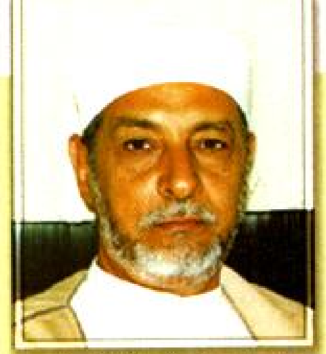
«ووجه الشبه في معارضة هذه القاعدة لرفع الحرج، هو أنه إذا كان وجوب الاحتياط يعني وجوب الإتيان بجميع محتملات التكليف، أو اجتنابها عند الشك بها، فإن في ذلك تكثيراً للأفعال التي سيأتي بها المكلف أو سيجتنبها، وفي هذه الزيادة في الأفعال ما لا يتلاءم مع إرادة التخفيف والتيسير ورفع الحرج، بل قال بعض العلماء: إنه لو بنى المكلف يوماً واحداً على الالتزام بالاحتياط في جميع أموره مما خرج من موارد الأدلة القطعية لوجد من نفسه حرجاً عظيماً، فكيف لو بنى ذلك جميع أوقاته، وأمر عامة المكلفين حتى النساء وأهل القرى والبوادي فإن ذلك مما يؤدي إلى حصول الخلل في نظام أحوال العباد، والإضرار بأمور المعايش»(٢٦).■

العمل بالاحتياط سائغ في حق الإنسان في نفسه لما فيه من الورع، أما إلزام العامة به واعتباره منهجاً في الفتوى فإن ذلك مما يفضي إلى وضع الحرج عليهم

قد تؤول المبالغة في الأخذ بقاعدة سد الذرائع إلى تعطيل مصالح راجحة مقابل مفسدة متوهمة.. ولو أغلق المفتي على الناس الحكم في المستجدات من غير دليل ولا حجة لانفضوا من حول الدين

الهوامش

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بنية، رقمه (١٤٧٨) ٢/١١٠٤.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة ٢/٥. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب السواك رقم (١٧٣٢)، ١/٢٢٠.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد باب وما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه ٤/٧٩. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير رقم (١٧٣٢)٣/١٣٥٨.
(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٤٥.
(٥) انظر: تحرير النزاع في المسألة: المجموع ١/٩٠،٩١، شرح المحلي على جمع الجوامع ٢/٣٩٣، شرح تنقيح الفصول ص ٤٣٢، المسودة ص ٤٦٥، شرح الكوكب المنير ٤/٥٧٤، والوصول إلى علم الأصول لابن برهان ٢/٣٦٩.
(٦) مجموع الفتاوى ٢٠/٢٠٨، ٢٠٩.
(٧) الاجتهاد المعاصر بين الانضباط والانفراط ص ٨٨، الاجتهاد في الإسلام د. القرضاوي ص ١٧٥.
(٨) انظر: تهذيب الفروق ٤/١٢٠، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٥٨١.
(٩) انظر: البحر المحيط ١/٢١٥، القواعد للحصني ١/٤٧٨، الإبهاج ٣/١٧٧، نهاية السول ٤/٣٥٢، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٣٣، ويدل على هذه القاعدة ماجاء عن النبي ﷺ أنه قال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» رواه الترمذي في كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الفراء ٤/٢٢٠. ورواه ابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب أكل الجبن والسمن، ٢/١١١٧.
(١٠) انظر: الفكر السامي ١/٢١٥.
(١١) انظر: الكافي لابن عبدالبر ١/٣٥٥، مغني المحتاج للشربيني ٢/٣٧٧، المبدع لابن مفلح ٣/٢٥٠، الإقناع للحجاوي ١/٣٩٠.
(١٢) انظر: بدائع الصنائع ٢/١٣٧، الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين ٧/٣٨٥، فتاوى الحج والعمرة والزيارة، جمع محمد المسند ص ١١٠.
(١٣) فقه الأئمة الأربعة بين الزاهدين فيه والمتعصبين له ص ٦٦
(١٤) الاجتهاد المعاصر ص ٨٨.
(١٥) إعلام الموقعين ٤/١٣٤
(١٦) نقلاً عن كتاب الغلو في الدين د. عبدالرحمن اللويحق ص ٢٧٣
(١٧) إعلام الموقعين ٣/١٠٩
(١٨) انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص ٤٤٨،٤٤٩، الفروق للقرافي ٢/٣٣، مقاصد الشريعة الإسلامية د. اليوبي ص ٥٧٤ - ٥٨٤.
(١٩) انظر: السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها د. القرضاوي ص ٢٣١.
(٢٠) انظر: شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٩، إعلام الموقعين ٣/١٠٩.
(٢١) انظر : مركز المرأة في الحياة الإسلامية د. القرضاوي ص١٣٠-١٥٠، المرأة ماذا بعد السقوط، تأليف: بدرية العزاز ص ١٩٩-٢١٦.
(٢٢) انظر: الاجتهاد المعاصر للقرضاوي ص ٨٨
(٢٣) انظر: الموافقات ١/١٨٤ - ١٩٤، العمل بالاحتياط في الفقه الإسلامي تأليف: منيب محمود شاكر ص ١١٨.
(٢٤) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٥٧، الفروق للقرافي ٤/٢١٠.
(٢٥) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٥٨، العمل بالاحتياط في الفقه الإسلامي ٢٥٤ - ٢٥٧، رفع الحرج د. صالح بن حميد ص ٣٣٧ - ٣٤٨. رفع الحرج د. يعقوب الباحسين ص ١١٥ - ١٢٠.
(٢٦) رفع الحرج ص ١١٥، ١١٦.



السياسات الأمنية .. هل هي الحل؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ابتدع في الشرق العربي سياسات جديدة تحصد الخراب المستعجل وتزرع الشر هنا وهناك .. الا وهي السياسات الأمنية سواء على المستوى المحلي، بما يسمى احياناً بالاتفاقات الأمنية، أو على المستوى العالمي بما يسمى محاربة الإرهاب وتبادل المعلومات في ذلك.

هذه السياسات اخترعت لكسر عظام الدول المستباحة، وتحطيم العمود الفقري لها، وضرب القوى الفاعلة بها، تحت مسميات اخترعت وتخترع الآن وفي المستقبل، وهذه السياسات ابتدعتها الدول المستعمرة لأغراض لا تخفى على أحد، منها تثبيت سطوتها وفرض إرادتها، وتنظيف الساحة من المعارضين والوطنيين، ومنها عدم الإعلان عن النوايا الحقيقية لاستباحة الشعوب، ومنها إفساح المجال لزوار الليل وعدم إفساح المجال لشيء اسمه عدالة أو حقوق إنسان أو ديمقراطية يتُغنى بها.

وهذه السياسات للأسف اصبحت هي الطريق الوحيدة التي يتلهى بها من لا قوة له أو حيلة، واضحت الفرصة السانحة لكل دكتاتور لتغييب الحقائق وقطع الألسنة وتدبيج الاتهامات وتفصيل القضايا، أما تنفيذ هذه السياسات فقد اصبح لصيقاً باكثر الدول العربية والإسلامية، وأمراً خاصاً ولازماً بسياسات الشرق الأوسط، لا تستعمل مثلاً في إنجلترا أو فرنسا او غيرهما من الدول الأوروبية، فرعاياها لهم حقوق ولهم سياسات مدنية يحاسبون عليها من يختارونه لصيانتها، ورعايتها، وحراستها.

أما الشعوب الغافية الممتهنة، فمن السهل عليها أن تتقبل تلك السياسة، ومن العجيب أن تتفق السياستان الداخلية والخارجية في الأهداف وفي الأساليب على الإنسان العربي، ولهذا فإن أكثر قضايانا لا تحل أو ينظر إليها إلا من هذا الباب المخابراتي أو الأمني، وكم كان فاضحاً جداً، وكارثياً جداً، أن تعامل قضية فلسطين بالاتفاقات الأمنية، من أول يوم ظهرت فيه هذه القضية، من أوسلو إلى واي بلانتيشن إلى شرم الشيخ، إلى ما بعد جنين، وكانت هذه السياسات الأمنية تجري تحت جنح الظلام وفي الأقبية المغلقة وتحت غطاءات عدة، وتنفذ كذلك في سرية وكتمان واستحكامات، وبأقاصيص مختلفة، كالتي اتبعت بالتعاون مع الاحتلال في قتل يحيى عياش، وعوض وغيرهما من اختلاق الأقاصيص، كأن يقال قتله إخوانه أو فجّر نفسه .. إلخ إلخ.

أما اليوم وبعد أن تقدم الغدر وفجَر الصهاينة واستهانوا بكل شيء وفتحت شهيتهم للقتل والتدمير والاستباحة، وعاونتهم أمريكا في ذلك وغض الطرف عن جرائمهم الأوروبيون، واستنام العرب أكثر وأكثر، نادى الصهاينة جهاراً نهاراً بذلك واستجابت السلطة جهارا نهاراً وسارعت السلطات، وأذّنت بذلك على كل ربوة وأسمعت به حتى النطف في أرحام أمهاتها، بغير حياء أو مواربة، أو خجل، معللين ذلك بما يضحك الثكالى ويفوق الغرائب: أمن إسرائيل، حفظ الدم الإسرائيلي، حق الإسرائيليين المعتدين في العيش ضمن حدود آمنة، إلى آخر المنظومة المسجلة على الأسطوانات المشروخة والمكرورة!! وأين الحق الفلسطيني، والأمن الفلسطيني، والدم الفلسطيني والدولة الفلسطينية؟ بل أين الإنسانية، بل أين الحياء يا عباد الله؟

كل ذلك والحلول الأمنية مستمرة ولا يدري أحد إلا الله على ماذا بعد، أعلى المقاوم الذي يريد أن يدفع الشر عن أمه وأبيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه، أم على الثكلى التي قتل عائلها ولا تستطيع حتى إيواءه التراب، أم على الجائع الذي يبحث عما بقيته من القمامة فلا يجد، أم على المحاصر الذي يشرب بوله ويأكل ورق الشجر، أم على من ينتزع ولده من بين أحضانه ليقتل ويسحل أمام عينيه، أم على الذين يتلقون الصواريخ والرواجم من الأباتشي وغيرها فتفتت الأجساد وتمزق الأعضاء وتحرق اللحوم البشرية؟

إن المستعرض للأسماء المخابراتية التي تدخل اليوم على الخط في المحادثات يستغرب كبر الأسماء وكثرتها، كما يجد أن الساحة قد خلت من السياسيين المدنيين لحساب الحلول الأمنية فقط.

والسؤال هنا: ما طبيعة تلك الحلول ولحساب من؟ والجواب الصريح، أن رئيس المخابرات الأمريكية لم يأت إلى فلسطين بشحنات من القمح أو بالمعونات الغذائية والتكنولوجية، وكذلك لم يأت رؤساء مخابرات دول مثل الأردن ومصر وغيرهما لإقامة المشاريع الصناعية والصحية والزراعية، أو لإصلاح البنية التحتية، وإنما جاءوا بحلول أمنية، نعم بحلول أمنية للإسرائيليين، بدون حقوق للفلسطينيين، أي أمن بدون حل للقضية؟ أمن لإرهابي شهدت الدنيا بدمويته أم أمن لقتل المجاهدين وتسليمهم وسجنهم؟ أمن بدون عصفور في اليد ولا حتى على الشجر. والغريب أن السلطة الفلسطينية التي شاهدت ما شاهدت ولاتزال تشاهد من القتل والهدم والاستباحة للشعب الفلسطيني، تسارع اليوم في ترتيب ذلك بعد أن ظننا انها قد أقلعت وتابت وأنابت وقالت إنها ستكفر عن سيئاتها التي اقترت بها أمام الجميع.

رجعت تبرم شاربها وتحن إلى ماضيها الأسود الأليم:

ألست وعدتني يا قلب أني
إذا ما تبت من ليلى تتوب
فها أنا تائب من حب ليلى
فما لك كلما ذُكرت تذوب؟!

أقول أيها السادة: إن الحلول المخابراتية والاستئصالية، لا تزيد النار إلا اشتعالاً ولا الطين إلا بلة، لأن الشعوب وخاصة المسلمة لن ترضى الذلة والهوان والامتهان وضياع المقدسات، ومن سعى في خلاف ذلك فهو غير ماجور، بل مازور، مازور مازور.■

الشركات متعددة الجنسية.. غول يلتهم الاقتصاد العالمي



٦٠٠ شركة تهيمن على اقتصاد العالم وتستنزف أفضل العقول المهاجرة

أصبح من المسلم به، على نطاق واسع، بين علماء الاقتصاد والباحثين في المجالات الاقتصادية والمالية والنقدية على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والمنهجية أن بزوغ الشركات متعددة الجنسية ونموها أو كما تُسمى أحياناً الشركات الدولية أو الشركات العابرة الجنسية هو واحد من أكثر التطورات إثارة في السنوات الأخيرة على الساحة العالمية. هذا التطور يعتبره بعض الباحثين ظاهرة كبرى أو الظاهرة الأكبر في الاقتصاد الدولي في يومنا الحاضر. وتتجاوز هذه الأهمية حدود المجال الاقتصادي إلى التأثير العميق في المجالات السياسية والاجتماعية وبصفة خاصة في دور الحكومات لدى ممارستها لمسؤولياتها، وفي سير العلاقات بين الدول.

د. زيد بن محمد الرماني (*)

عمليات هذه الشركات تنتشر الآن على اتساع العالم كله حيث تبني المصانع، وتبيع منتجاتها في عديد من الدول المختلفة، وحيث تحول مبالغ هائلة، من النقود بين العملات المختلفة وفقاً لاحتياجاتها، وتوظف أناساً من جنسيات متباينة.

وعلى سبيل المثال، فإن أياً من هذه الشركات: «جنرال موتورز» للسيارات، و«شيل» أو «إسو» للنفط و«آي. بي. إم» للحاسابات الإلكترونية، و«فيلبس» للمعدات والأجهزة الكهربائية، لا يمكن أن تنسب إلى بلد معين، فإن منتجاتها لا تصنع في بلد واحد، وإنما في بلدان عدة مختلفة في وقت واحد، وتباع من خلال نظم متكاملة للتوزيع تتخطى الحدود الوطنية.

ومن ناحية أخرى، فإن هذه الشركات على درجة بالغة من الضخامة حتى إن المبيعات السنوية لواحدة منها يمكن أن تعادل أو تفوق إجمالي الإنتاج الوطني لواحدة من الدول الأوروبية، كما أن معدل نموها أسرع بكثير منها.

أرقام خطيرة

لقد أكد أشمل التقارير التي نشرت عن عمليات الشركات متعددة الجنسيات، وهو تقرير أعدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن القيمة الدفترية لاستثمارات هذه الشركات في العالم خلال الستينيات أن هذه القيمة بلغت نحو ٩٠ مليار دولار، ثلثاها في البلدان الصناعية المتقدمة، والباقي في البلدان الأقل نمواً.

ومن المؤكد أن هذه الأرقام أصبحت قديمة، إذ يقدر أن إجمالي استثمارات الشركات متعددة الجنسية قد نما بمعدل سنوي قدره ١٢٪ وعلى هذا فلابد أن يكون هذا الإجمالي قد بلغ أكثر من ١٥٠ مليار دولار في أوائل السبعينيات، و٢٠٠ مليار دولار في أوائل الثمانينيات و٢٥٠ مليار دولار في أوائل التسعينيات، ومن المتوقع أن يصل إلى ٣٠٠ مليار أو أكثر من أوائل الألفية الثالثة.

هكذا: تشكل الشركات متعددة الجنسية اليوم قوة اقتصادية عظمى، فإنتاجها يزيد بمعدل يبلغ نحو ضعف معدل نمو الاقتصاد الداخلي للدول الصناعية المتقدمة، ومن المتوقع أن يكون لنحو ٥٠٠ أو ٦٠٠ شركة من هذه الشركات قبل نهاية هذا القرن ملكية ما لا يقل عن ثلثي مجموع الأصول الثابتة في العالم بأسره، وأن تقوم بإنتاج أكثر من نصف الإنتاج العالمي.

وقد قدر باحثو «جامعة هارفارد» أن القيمة المضافة التي حققتها الشركات متعددة الجنسية خلال عام واحد بلغت نحو ٥٠٠ مليار دولار أي خمس إجمالي الإنتاج الوطني لكل دول العالم.

وبناء على هذا توصل أحد الباحثين إلى أن كل دولار واحد من القيمة الاستثمارية الدفترية ينتج دولارين من المبيعات سنوياً على هذا الأساس نفسه تكون الشركات الدولية قد أنتجت من السلع ما تربو قيمته على ٣٠٠ مليار دولار خارج بلدانها الأصلية، وهذا الرقم يفوق القيمة الكلية للتجارة العالمية خلال هذا العام.

إن هذه الحقائق والمعطيات وجهت الأنظار إلى خطورة دور الشركات متعددة الجنسية وتأثيرها في العالم كله.

تكتم شديد

وزاد من هذا الاهتمام ما تبين لعديد من الباحثين من أن هذه الشركات تفرض قيوداً شديدة على المعلومات عن استثماراتها وعملياتها ومبيعاتها وأرباحها وتحويلاتها النقدية، وماتبين أيضاً من أن معظم مديري هذه الشركات العملاقة يفضلون عدم إثارة المناقشات حول هذه المعلومات سواء في مؤتمرات أو ندوات أو حلقات دراسية.

إذ يشعر هؤلاء أن من الخطورة بمكان مناقشة آثار النمو السريع للشركات الدولية على الملاء، على أساس أن مثل هذه المناقشة من شأنها أن تثير انزعاج الحكومات والرأي العام في البلدان التي تمارس فيها نشاطاتها، الأمر الذي قد يثير بالتالي أفعالاً سياسية ضارة بمصالح تلك الشركات.

يقول سمير كرم في كتابه «الشركات متعددة الجنسية»: إن الحجم الاقتصادي الضخم للشركات متعددة الجنسية والإنتاجيات الهائلة التي تحققها، يوفران الموارد المالية والخبرات اللازمة للبحوث العلمية والتقنية.

بيد أن المشكلة تكمن في كون هذه الشركات تؤدي دوراً خطيراً في تشجيع ظاهرة نزيف الأدمغة أي هجرة العقول العلمية والفكرية والتقنية وأصحاب الخبرات المختلفة من دول العالم الثالث إلى الدول التي توجد فيها مقار رئيسة لهذه

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض

الشركات، وبخاصة الولايات المتحدة.

وللأسف، فإن سيطرة بعض الشركات الدولية في المجال التقني تبلغ حداً يجعل لها هيمنة سياسية واجتماعية في بعض الأحيان.

لذا، يؤكد أكثر من مصدر اقتصادي أن هناك ثمناً سياسياً لقاء الفوائد العلمية والاجتماعية التي تقدمها الشركات الدولية في مجال التقدم التقني.

سيطرة.. واستغلال

إن الشركات متعددة الجنسية تمارس سيطرة مركزية كاملة من البلد الأصلي على فروعها المنتشرة في أنحاء العالم. وجميع الفروع تعمل تحت نظام دقيق وفي إطار استراتيجية عالمية وسيطرة عالمية مشتركة، ذلك لأن المركز الرئيس للشركة متعددة الجنسية هو بمثابة الدماغ والجهاز العصبي المركزي، لهذه الاستراتيجيات.

وتذهب دوائر اقتصادية عالمية عدة في العالم الآن إلى أن معدل ازدياد قوة الشركات متعددة الجنسية وسلطانها ونفوذها سوف يتسارع بصورة دراماتيكية، وأن العالم يتحول نتيجة لذلك بسرعة نحو عصر المؤسسات الأكبر من عملاقة.

أكثر من ٣٠٠ مليار دولار إجمالي استثماراتها وتعتمد على السيطرة المركزية والتكتم الشديد

وعلى سبيل المثال فإن أحد أنصار هذا الرأي (هوارد بيرلموتر) يعتقد أن العالم قد أصبح تحت هيمنة عدد من الشركات الدولية البالغة الضخامة والتي يتراوح عددها بين (٥٠٠ و٦٠٠) شركة، هي المسؤولة عن القسم الأكبر من الإنتاج الصناعي العالمي.

كذلك سوف يزيد تكامل اندماج الاقتصادات الوطنية عن طريق نشاطات الشركات الدولية، وذلك بفعل انتشار عملية الشراء المركزية بواسطة مكتب رئيس، أو مكتب بالوكالة عند عديد من فروع هذه الشركات.

وللأسف، فإن الشركات الدولية تفرض شروطاً باهظة ومجحفة على دول العالم الثالث النامية، مقابل تقديم رؤوس الأموال الأجنبية إلى هذه الدول. وبصفة عامة فإن هذه الشركات لا تقوم بالاستثمار في الدول النامية إلا بشروط تحقق لها أرباحاً أعلى بكثير من تلك التي تحصل عليها من الاستثمار في الدول الصناعية المتقدمة.

كذلك فإنها فيما تقيمه من مشروعات في البلدان النامية تفرض - عادة - مشروعات ليست ذات أولوية عالية في التنمية، مثل النشاطات السياحية والمصرفية والتجارية وحين تهتم هذه الشركات بالصناعة فإنها تنتج سلعاً لا تستجيب لاحتياجات الناس وسلعاً ليست في متناول دخولهم، وإنما تستهلكها الأقلية الغنية.

ختاماً: من المؤكد أن الشركات الدولية ليست ظاهرة جديدة، ولكن الموقف الراهن يتطلب رسم صورة موضوعية تبين دور هذه الشركات وتأثيراتها الخطيرة وإعداد الوسائل الكفيلة لمواجهة نشاطاتها وقد آن الأوان لذلك.■

الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية لـ «المجتمع»:

الاستثمارات الإسلامية بدأت تتعافى من آثار ١١ سبتمبر

سراييفو: عبدالباقي خليفة

زار الدكتور أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية سراييفو مؤخراً حيث تحدث عن البنك الإسلامي للتنمية وأسباب زيارته وانعكاسات مبيعات الأسلحة البوسنية للكيان الصهيوني والمضايقات التي تعرضت لها الهيئات الإغاثية الإسلامية في البوسنة والهرسك بتحريض وضغط خارجي ومستقبل الاستثمار العربي في البوسنة وغيرها بعد أحداث ١١ سبتمبر.

فقال: «سبب الزيارة حضور الجمعية العمومية لبنك البوسنة الدولي الذي ساهم البنك الإسلامي في إنشائه وهو المساهم الرئيس فيه انطلاقاً من اهتمامه بالتنمية في البوسنة والهرسك وخاصة في ميدان إعادة التعمير بعد الحرب، وكذلك المساهمة في دعم الاقتصاد البوسني وهذا الهدف الأساسي من الزيارة».

وعن نشاط البنك الإسلامي في البوسنة قال: «إن هذا النشاط يعود إلى بواكير إنشائه وكان في الفترة اليوغسلافية يهتم بالتعليم وقام بتمويل عدد من المعاهد التعليمية في يوغسلافيا السابقة ثم بعد الحرب قام البنك بتقديم


د. احمد محمد علي

المساعدات للبوسنيين التي بلغت قرابة ٢٥ مليون دولار استخدم منها أثناء الحرب ما يزيد على ٩ ملايين دولار مساعدات إنسانية و١٥ مليون دولار خصصت لإعادة التعمير، وفعلاً تم بناء العديد من المدارس والمعاهد وإعادة تأهيلها بعد أن دمرت أثناء الحرب، إلى جانب اهتمامات البنك في جوانب أخرى ولكن في أغلبها تعليمية».

وعن ثمار مؤتمر رجال الأعمال الذي دعا إليه البنك الإسلامي سنة ١٩٩٨ وتم عقده في سراييفو قال: «الحمد لله هناك عدد من رجال الأعمال اهتموا بموضوع الاستثمار في البوسنة وقاموا ببعض الاستثمارات بإنشاء بعض الشركات وساهم البنك في بعض هذه الشركات. والحقيقة أن بنك البوسنة الدولي كان من الاقتراحات التي تم التوصل إليها في ذاك المؤتمر. وبعد ذلك أبدى بعض رجال الأعمال اهتمامهم بإنشاء البنك وشاركوا البنك الإسلامي للتنمية في إنشائه».

وعن انعكاسات أحداث ١١ سبتمبر على الاستثمارات العربية في البوسنة والهرسك وغيرها لاسيما أن بعض المستثمرين وجهت لهم اتهامات بتمويل الإرهاب قال: «أحداث ١١ سبتمبر لم يكن لها تأثيرات سلبية على البوسنة وحدها ولكن على كثير من الدول الإسلامية، وحصلت خسائر كبيرة في تجارتها الخارجية إلى غير ذلك. ولكن الآن بدأ يحصل نوع من التعافي تدريجياً، وستتمكن الدول العربية والإسلامية ورجال الأعمال العرب والمسلمون من تجاوز الأزمة وهي أزمة كانت في منتهى الصعوبة لاسيما على الجاليات الإسلامية الموجودة في الغرب».

وعن تأثير بيع أسلحة «بوسنية» للكيان الصهيوني على العلاقات العربية مع البوسنة وتحديداً البنك الإسلامي للتنمية قال: «لاشك أن هذا الخبر لم يكن متوقعاً وقد تأكدت من خلال الزيارة ولقائي بعدد من الفاعليات السياسية أن بيع الأسلحة حقيقة وكثير من الأوساط داخل البوسنة وخارجها يستنكرون هذا العمل الشنيع، وهذا لاشك له تأثير على علاقات البوسنة بالعالمين العربي والإسلامي».

واستدرك قائلاً: «ولكن يجب التأكيد على أن الأطراف التي قامت ببيع وشراء الأسلحة قصدت ضرب العلاقات العربية البوسنية في الصميم وعلينا تفويت هذه الفرصة، وأرجو أن تتمكن العلاقات العربية البوسنية من تجاوز ما حدث».

وعما تتعرض له المؤسسات الإسلامية الخيرية في البوسنة من مضايقات وكيف يمكن تجاوزها قال: «يجب التصدي لها وكما تعلمون، المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية والإسلامية قامت بالكثير من التحركات لإيضاح الموقف في الولايات المتحدة نفسها».

وتابع: «ما يحصل في البوسنة للمؤسسات الإسلامية يعد جهلاً وعدم معرفة، فهذه المؤسسات تقدم خدمات إنسانية جليلة وعديدة، ونحن نرجو من وسائل الإعلام توضيح هذه الأمور للمسئولين هنا وهناك».■

علـو الهمـة شعراً



إعداد:
مبارك عبدالله

محمود أبو زيد

في ظل الهجمة الشرسة، والسهام النافذة إلى قلب الأمة المسلمة، وفي ظل تداعي الأمم، لإبادة المسلمين، فإن من يتصفح صفحات الواقع، يفجع بالقتل والتشريد والاغتصاب والتدمير والمجازر الوحشية في كل بقاع العالم الإسلامي. الضحية واحدة والجزارون كثر اجتمعوا لاستباحة المقدسات الإسلامية وسفك الدماء الزكية. في ظل هذه الأجواء حالكة السواد يجدر بنا أن نعيش مع علو الهمة شعراً فيشحذ الهمم ويقوي العزائم.

أولاً: تعريفات:

العلو لغةً: مصدر علا يعلو علواً، وتدل على السمو والارتفاع، يقال: تعالى النهار أي ارتفع، والعلاء الرفعة، وأما العلو فالعظمة والتجبر ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص:٤) ورجل عالي الكعب أي شريف ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨)﴾ (المطففين) قالوا: إنما هو ارتفاع بعد ارتفاع إلى ما لا حدّ له، ويقال فلان من علية الناس أي من أشرافهم والعلي من أسماء الله تعالى والمتعالي أيضاً.

الهمة: مثل الهم، وكلاهما اسم لما هممت به ومنها الهمام: الملك العظيم الهمة، وهمّ بالشيء، نواه وأراده وعزم عليه.

علو الهمة اصطلاحاً: قال المناوي: عظم الهمة: عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها، وقال الراغب: الكبير الهمة هو ما لا يرضى بالهمم الحيوانية، فلا يصير عبد بطنه، وفرجه، بل يجتهد أن يتخصص بمكارم الشريعة. وقال الخضر حسين: علو الهمة: استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور. والهمة: هي الإرادة والقصد والعزيمة على العمل.

ثانياً: الشعر:

قال ابن عبد القوي:

فمن هجر اللذات نال من المنى
ومن أدمن اللذات عض على اليد
وفي قمع أهواء النفوس اعتزازها
وفي نيلها ما تشتهي ذل سرمدي

وقال:

وواظب على درس القرآن فإنه
يلين قلباً قاسياً مثل جلمد
وحافظ على فعل الفروض لوقتها
وخذ بنصيب في الدجى من تهجد
وناد إذا ما قمت في الليل سامعاً
قريباً مجيباً بالفواصل يبتدي
ومد إليه كف فقرك ضارعاً
بقلب منيب وادع تعط وتسعد

وقال الرضي:

ولكل جسم في النحول بلية
وبلاء جسمي في تفاوت همتي

وقيل:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وقيل:

والحر لا يكتفي من نيل مكرمة
حتى يروم التي من دونها العطب
يسعى به أمل من دونه أجل
إن كفه رهب يستدعه رغب
لذاك ما سأل موسى ربه أرني
أنظر إليك وفي تسآله عجب
يبغي التزيد فيما نال من كرم
وهو النجي لديه الوحي والكتب

وكان المتنبي يقول:

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلباً - بين جنبيّ - ماله
مدى ينتهي بي في مراد أحده
يرى جسمه يكسى شفوفاً تربه
فيختار أن يكسى دروعاً تهده

وقال:

ولم أر في عيوب الناس عيباً
كنقص القادرين على التمام

وقيل:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وقال ابن جرير الطبري:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي
وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي
ورفقي في مكالمتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي
لكنت إلى الغنى سهل الطريق

وقال أبو محجن الثقفي:

كفى حزناً أن تلتقي الخيل بالقنا
وأترك مشدوداً عليّ وثاقيا
إذا قمت عنّاني الحديد وغلّقت
مصارع دوني قد تصم المناديا

وقال عبد الله بن المبارك للفضيل بن عياض:

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعب

وقيل:

ندوة دولية تحت عنوان:

من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل

أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والجامعة الإسلامية بالنيجر، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، في مقر الجامعة الإسلامية بساي في النيجر ندوة علمية تحت عنوان: من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل.

وقد دارت أعمال الندوة لمدة ثلاثة أيام بمشاركة أدباء وباحثين وأساتذة من الهيئات المتعاونة في تنظيم الندوة، ومن دول عديدة من بينها: تشاد، بوركينا فاسو، تونس، غينيا، ليبيا، المغرب، مصر، موريتانيا، النيجر، نيجيريا.

وقد تابع أعمال الندوة جمهور من أساتذة الجامعة وطلبتها، إضافة إلى أساتذة من جامعات أخرى، مثل: جامعة كانو، وجامعة عثمان بن فوديو، وجامعة ميدغوري، وجامعة الملك فيصل بتشاد، وجامعة أنجمينا، وجامعة عبد المؤمن بنيامي.

ونظمت على هامش الندوة دورة تدريبية لفنون الخط في نطاق كرسي الآداب والفنون الإسلامية الإفريقية، أشرف عليها الخطاط التونسي المنجي عمار.

كما أقيمت أمسية شعرية شارك فيها عدد مهم من الشعراء البارزين، تناولوا فيها هموم الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها قضية العدوان الآثم على فلسطين الأسيرة.

التوصيات

وانطلاقاً من أعمال الندوة أوصى المشاركون بما يلي:

١. العناية بالأدب الإسلامي في جميع لغاته وبيئاته، ولاسيما المكتوب منه بالعربية لما له من شأن في تعزيز القيم الإسلامية والتعبير عن آمال الأمة وتطلعاتها الإنسانية الرفيعة.

٢. السعي إلى وضع موسوعة للشعر العربي الإفريقي.

٣. العمل على إدماج بعض النصوص الأدبية الإفريقية في المناهج المدرسية والجامعية في الأقطار

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عـــزيمة
فـــإن فــســاد الرأي أن تتــرددا
وإن كنت ذا عزم فـأنفـذه عـاجـلاً
فـــإن فــسـاد العـزم أن يتـقـيـدا

وقيل:
ســـهـــري لتنقـيح العلوم الذ لي
من وصل غـــانيـــة وطيب عناق

وقـال القـرضـاوي في إعـراض النـاس عن الدعوة:
عجبت لهم قالوا: تماديت في المنى
وفي المثل العليا وفي المرتقب الصعب
فـــاقـصـــر ولاتجـهـد يراعك إنما
ستبذر حباً في ثرى ليس بالخصب
فقلت لهم: مهلاً فما اليأس شيمتي
ســأبذر حـبي والثـمـار من الرب
إذا أنا بلغت الرســـالة جــاهداً
ولم أجد السمع المجيب فما ذنبي؟!

وقال النابغة الجعدي:
بلغنا الســمــاء مـجـدنا وجـدودنا
وإنا لنبـــغي فـــوق ذلك مظهـــرا

ويقول:
خلقـــان لا أرضى طريقـــهـــمـــا
بطرُ الغنى ومـــذلة الفـــقـــر
فإذا غنيت فلا تكن بطراً
وإذا افـــتــقـــرت فـتـــه على الدهر

وقال علي بن أبي طالب: إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فإنها لا تفنى وإذا أدبرت عنك فأنفق منها فإنها لا تبقى وأنشد:
لا تبـــخلن بدنيــا وهي مـــقـــبلة
فليس ينقصـــهـا التبـذير والسرف
وإن تولت فـأحـرى أن تجـود بهـا
فـالحـمـد منها إذا مـا أدبرت خلف

وقال الشافعي:
أرى نفـــســي تتـــوق إلى أمـــور
يقـــصـــر دون مـــبلغـــهن مـــالي
فنفـــســي لا تطاوعني ببـــخل
ومـــالي لا يبلغني فـــعـــالي ■

العربية والإسلامية.

٤- دعوة المنظمات الثقافية المعنية بهذا الشأن مثل: منظمتي الإيسيسكو والألكسو إلى تنظيم جوائز سنوية للمبدعين في الأدب العربي الإفريقي.

٥- إحداث مركز للبحوث والدراسات في الأدب العربي الإفريقي في الجامعة الإسلامية بالنيجر، يعنى بجمع وتوثيق وفهرسة واقتناء كل ما يتعلق بهذا الأدب.

٦- جعل هذه الندوة دورية تنعقد بالجامعة الإسلامية بالنيجر مرة كل سنتين، على أن تخصص كل دورة بمحور محدد حول موضوع يتعلق بالأدب العربي الإفريقي أو علم من أعلامه.

٧- العناية بالأدب النسائي الإفريقي اعترافاً بدور المرأة في الحياة الثقافية والأدبية عامة.

٨- طبع أعمال هذه الندوة ونشرها وتوزيعها، وتعميم توصياتها في أقرب الأوقات، وبكل الوسائل المتاحة ■

واحة الشعر

ياقدسُ لا تتألّمي

شعر: د. عادل فهمي

يا قـدسُ لا تتـألّمي أو تعـبـسي أو تندمي
في محنة الحزن الكبير يصير دمعك من دمي
أرجـوك لا تتـجـرعي كـأس المذلة واعلمي
أن الجـمـيـع تجـرعـوا درس الهـوان المؤلم

• • •

قـد علمـوني في الصـبـا ألا أذلّ لمجـرم
أو أن أطاطئ هامتي والقيد يعصر معصمي
وإذا نظرت إلى الوراء إلى الحصون لأحتمي
فـإذا بإخـوة يوسف يتـربصـون لمغنم
وسـيـأثمون جـمـيـعـهم .. لكنكِ لنْ تأثمي

• • •

أين الأكـابرُ والفـوارسُ حين ديسَتْ أعظمي
لا صـوتَ لا همسَ يجـيب مع الظلام المظلم
إلا ثكالى يعـبـثـون مع السكون الجـاثم

• • •

يا أمـتي مـهـمـا يطول الليل لا .. لا تسـامي
كم ظالمٍ شـرب الغـرورَ بكأسـه المتـرنم
فـدعـا الجـمـيـع لجنة .. لجنانه المتـعـوّلم
فـأجـابه بعض الصـغـار: توسّلَ المستسلم
لم يرضـه مـا قـدمـوا من طاعـة وتقـزُّم
مـازال يزهو وسط زينة عـرشـه المتـازم
ليـذوق من خسف العذاب الهون مالم يعلم

• • •

يا أمـتي لا تنحني وتسـامـقي وتعـاظمي
فالنصر أقرب غائبٍ لن تهزمي .. لن تهزمي
جند السـمـاء تحـوطنا وتدك عـرش الظالم
وسـيـهـزُم الفـرعـونَ طفلٌ لم يكدْ يتكلم
وتعـود إيليـاءُ العظيـمـةُ في سمـاء الأنجم
وتعـود أسـرابُ الحـمـام مع الهـديل الحـالم
ياقـدس لا تتندمي وتبـسّـمي وتبـسّـمي
أرجـوك لا تتـألمي أرجـوك لا تتـشـاءمي
فلقـد فـديتك بالجـهـاد وبالشـهـادة والدم
دُكّتْ حصونُ الغاشم .. أرجوك أن تتعلمي!!

«دمع المآقي .. !!»

شعر: وليد بن صالح الغرير

«دمع المآقي .. ليست دموع استجداء، وليست دموع ذل وانحناء، ولكنها دموع عزة وإباء»

دَمْعُ المآقي على الخـــدين رقـــراقُ ..
ذُلٌ وربِّكَ في الأرجـــاء يَخنقنـــا ..
في أرضِ غَـــزّةَ ثار الجـــرحُ في ألم ..
وفي رُبى رفح نارٌ مُـــحـــرِّقـــة ..
مـــحـــمـــدُ لوحـــة؛ بالظلم تَرسـمـهـا ..
مـــحـــمـــد مـــاتَ في أحـــضــان والده ..
وقـــمت أســـأل علّي أن أرى أحـــداً ..
أجابني القـدسُ وهو الآن مُـمْـتَـشِقٌ ..
مـــحـــمـــدُ مـــاتَ لمّا نامَ أكـــثـــركمْ ..
مـــحـــمـــدُ مـــاتَ لمّا ذابَ عـــزكـــمـــو ..
مـــحـــمـــدُ مـــات كي يُحـيي ضـمـائركم ..
لن يُرجعَ المسـجدَ الأقـصى تخـاذلكمْ ..
لنْ يُرجعَ المسـجدَ الأقـصى لأمـتكمْ ..
لنْ يُرجعَ المسـجدَ الأقـصى لأمـتكمْ ..
لن يُرجعَ المسـجدَ الأقـصى لأمـتكمْ ..
لن يُرجعَ المسـجدَ الأقـصى لأمـتكم ..
إن تنصـروا الله ياقـومي سينصركمْ ..
والحـــزنُ في داخل الأعـــمـــاق يَنْسَـــاقُ
فـــلا تَسلني عن الإخـــوان مـــا لاقـــوا
وفي رُبى القـــدس تقـــتـــيلٌ وإحـــراقُ
وفي الخـليل دمـــاءُ الخل تهـــراقُ
كَفُّ العـــداوةِ والرسّـــامُ أفّـــاقُ
يبكي أبوهُ وجُـــرحُ الجـــسم دفّـــاقُ
يُجـيـبني فـرأيت القـدس يشـتـاقُ
سـيف الجـهـاد وفي العـينين إبْراقُ
وصـــــارَ أغـلبـكمْ للـذُلِّ تَـوّاقُ
وصـــار تُنفخُ في الكفـــار أبْواقُ
وتُرفـع الآن في الأكـــوان أعْـنَاقُ
كـــلا، ولنْ يُعْلنَ التـــحـــريرَ إطراقُ
شَـجْبٌ تُجـسّـدهُ في القـوم أوراقُ
مظاهراتٌ ولا شـــتـمٌ وإشـــفـــاقُ
مُـــعـــاهداتٌ ولا صُلحٌ ومـــيـــثـــاقُ
إلا الجـــهـــادُ وآياتٌ وإنفـــاقُ
وعـــدٌ من الله؛ والجـبّـارُ سَـبّـاقُ

نظرية الأدب في التصور الإسلامي (١)

إسلامية الأدب



حسين علاوي (*)

عني الإسلام ببناء كيان الأمة الإسلامية على أساس سليم من المعرفة التي ترتكز على هدي وتوجيه الوحي وقدرة وفاعلية العقل.

ففي الوقت الذي كانت حياة الرسول ﷺ يوجهها الوحي ويرسم خطوطها، وتطوراتها وغاياتها، ويهدي توجهها، فإنها ارتكزت على العقل والتدبير والتخطيط والتفكير.

فالدين الذي يبدأ كتابه الكريم بكلمة «اقرأ» لا يمكن إلا أن يكون ديناً معرفياً، أي انه يحث على النشاط المعرفي على مستوى الكون والوجود لتأكيد القناعات الإيمانية من جهة، ولتعميق الوفاق بين الإنسان المؤمن والوعي الذي يتحرك فيه.

مع الإسلام بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة الإنسانية قوامها المعرفة التي تضع حداً للتخلف، وتهميش وظيفة العقل وتعطيل دور الحواس.

فالقراءة في كلمة «اقرأ»: ليست تعلم الأبجدية فقط، وهي مقصودة بلا شك كمفتاح للعمل، وطريق للدين الجديد الخاتم، ووسيلة للتغيير والبناء الحضاري ـ وإنما أيضاً لقراءة بأبجدية إسلامية، ذات منهجية خاصة... فليس كل قارئ بالأبجدية، قادراً عليها، إذا افتقد الإيمان الذي يعتبر المؤشر الصحيح لتوجيه أبجدية الإنسان، وربطها بغاياتها... إنها القراءة باسم الله الخالق، القراءة باسم الرب الأكرم... إنها قراءة جديدة متميزة عن القراءات القائمة، والأبجديات المعروفة.

تمكن نبي الإسلام ﷺ، من بناء حضارة توحيدية سامقة، واستطاع أن يقدم للبشرية نموذجاً فطرياً لتغيير حضاري وإنساني كوّن به إنساناً استخلافياً، وثقافة إنسانية، ومجتمعاً منسجماً، وتاريخاً عالمياً، وحضارة متوازنة.

وكان وهو يواجه بناء الحضارة الإسلامية منضبطاً بمنهج تغييري، يستمد وجوده، ووعيه، وأصوله من معيار الوحي الإلهي.

ولما كان أي بناء حضاري إنساني مفتقراً في وحدته إلى منهج تغييري يقوده نحو غاياته ومقاصده، بخطوات منظمة وسليمة، فقد استدعت العملية التغييرية النبوية وجود ذلك المنهج.

والمنهج النبوي في البناء الاجتماعي، منهج فطري متوافق مع سنن الله في الخلق، ومنسجم مع قوانين الدعوات الإنسانية.

ومن هذه الأهمية العظيمة للمنهج النبوي، وقدرته على تركيب حضارة عالمية نموذجية، تستجيب لقانون الفطرة العالمي، برزت الضرورة الملحة لكتابة «نظرية أدبية»، تنفذ إلى محاولة وعي المنهج النبوي، وفرض استدعائه، ليسهم بقدراته الفائقة في حل الإشكالات التي تواجه الأديب المسلم... وذلك لما للوحي بهذا المنهج، من «فقه بصير، وإدراك عميق، وفهم سديد لسنن الدعوات، وقوانين النهضات»(١).

إن العقيدة الإسلامية تعد مثل البذرة التي تطرح شجرة... فهي أسلوب شامل للحياة... رسالة ونظاماً وحركة ونماء.

لذلك نقول: إن الأزمة الحقيقية التي نعاني منها، أو الأزمة الفكرية والثقافية والأدبية والفنية، هي أزمة منهج عملي، وأزمة تعامل، مع قيم الكتاب والسنة، وتحويلها إلى برامج، من خلال السيرة النبوية... أو بكلمة مختصرة: أزمة تعامل مع معرفة الوحي بشكل عام، أو استيعاب المنهج النبوي، في الوعي والتغيير، سواء في ذلك من ينكرون وجود المنهج، في الكتاب والسنة ابتداءً، ويعتبرون أن الأزمة اليوم، أزمة منهج، أو من يسلمون بوجود المنهج، إلا أنهم عاجزون عن وضع مناهج فهم، وتعامل، من خلال القيم نفسها، ونسقها المعرفي، وتراثها الممتد، الذي يشكل عقلها الجماعي، وشخصيتها الحضارية التاريخية.

لذلك، تراهم يتطاولون على التراث، ويحكمون عليه، من خلال تشكيلهم الثقافي، بعيداً عن القيم المعيارية، التي انتجته، وإنما من خلال قيم حضارات، ومناهج معرفية، وعقائد أخرى.

«فالعقيدة تطالب بالنشاط المعرفي، بل تأمر به، وهذا النشاط المحفّز بدافع الإيمان يقود بدوره إلى تعزيز الرؤية الإسلامية بإضاءتها بالمزيد من القيم المعرفية، ويمنحها المزيد من وسائل القوة والتحقق والانتشار والتعايش مع العالم»(٢).

إن العالم، وفق النظرة الإسلامية، قد سُخر للإنسان تسخيراً، والله سبحانه، قد حدد قوانينه ونظمه، بما يتلاءم والمهمة الأساسية لخلافة الإنسان فيه وقدرته على التعامل مع الطبيعة تعاملاً إيجابياً فاعلاً.

«ولقد أراد الإسلام أن يطرح طريقاً أو فهماً وسطاً بصدد هذا التعامل، فأعلن للبشرية مبدأ تسخير الطبيعة لخدمة الأهداف الإنسانية ولكنه في الوقت نفسه، يضبط صيغ التعامل بين الطرفين بقيم ومبادئ وأعراف تحقق أقصى درجات الكشف والإبداع، وتنشئ أكثر الصيغ الحضارية ملاءمة لطموح الإنسان وأخلاقياته ومكانته في الكون»(٣).

إن الإسلامية هي المعنية بترتيب وضع الإنسان في العالم وتنظيم حياته بما يجعله قديراً على تحقيق مهمته الاستخلافية.

(*) باحث في مركز الغدير ـ إيران

«وإن العلوم التي تعالج الإنسان فرداً، كعلم النفس مثلاً، وتلك التي تعالجه جماعة كعلمي الاجتماع والتاريخ، أو تلك التي تستهدف دراسة وتنظيم مؤسساته كعلوم الإدارة، أو ضبط نشاطه المعيشي كعلوم الاقتصاد، أو تنسيق علاقاته العامة كالعلوم السياسية، أو حماية حقوقه وتنظيم واجباته كالقوانين والتشريعات، أو متابعة رؤيته الجمالية ونشاطه التعبيري كالأدب والفنون.

هذه العلوم جميعاً في حاجة إلى ان تُشكل هي الأخرى في دائرة «الإسلامية» وأن تستمد مناهجها وطرائق عملها، بل أن تبني مفرداتها من نسيج المعطيات الدينية التي حددها كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأنماط النشاط الفقهي عن طريق استجابته للتحديات ومتابعته للمتغيرات الزمنية والمكانية، وذلك من أجل أن تصبح الحياة البشرية، بمختلف انشطتها وصيغها، إسلامية التوجه، إسلامية الممارسة، إسلامية المفردات، ويتم بذلك تجاوز كل ما من شأنه أن يقود إلى الثنائية أوالازدواج بين التوجيه الإلهي ذي العلم المطلق وبين اجتهادات الإنسان النسبية المتضاربة...»(٤).

وكما هو معلوم في كل نوع من أنواع المعرفة البشرية، أن دراسة أي مشكلة من المشكلات تقتضي بالضرورة أن يمتلك الباحث أو الكاتب رؤية، أو منظوراً منهجياً، يتصور من خلاله المسائل، ويحلل في ضوئه الفرضيات، والإشكالات المطروحة على بساط البحث. والأدب الإسلامي كظاهرة اجتماعية تربوية فنية، متصلة بالواقع الإنساني، في كل مستوياته العقلية، والنفسية والسلوكية، الفردية والجماعية، بحاجة إلى مدخل منهجي، يتيح له فرصة دراستها بشكل مستوعب، والانكباب على فهمها، واستخراج قوانينها، وإدراك منطقيتها، ونظامها الفكري، الذي يستدعي فهماً مستوعباً للمفتاح الداخلي، ويمكن الأديب من دراسته بشكل صحيح، ومثمر.

وقد تكون الحاجة لذلك اليوم، أشد من أي وقت مضى، وقد طغت المدارس، وكثر الأدعياء اللغوي والأدبي... وشاع مناخ التضليل، لتطبيع الرؤية الغربية، وتقطيع الرؤية الإسلامية، لإيجاد المسوغات لنفي الأدب الإسلامي، أو تحجيمه... رغم هذا الكم الضخم في مجال الشعر والقصة والرواية والمسرحية.

وهنا نقول: إن الأزمة التي نعاني منها، ليست أزمة منهج، وإنما أزمة فهم للمنهج، وأزمة تعامل مع المنهج - أزمة تنزيل للمنهج على الواقع، وتقويمه به...

فالإسلام هوالمنهج وهو الصراط، وهو السبيل، وهو الحجة، وهو موثق الاستمساك والتلقي، واكتشاف الخلل، وتحديد الأزمة، وهو بكلمة جامعة: الدين الذي يحكم تصرفات الإنسان، أو يدين له الإنسان بتصرفاته، ونشاطه، لأن أي عدول عن هذا - أو تعديل له - إنما يعني بالضرورة استدعاء مناهج ونظم معرفية، ومسالك ومعايير «الآخر»، وليس «الآخر»، الآن سوى المنهج الغربي، بوسائله، وأدواته، ونظامه المعرفي. **فللثقافة الإسلامية وجهان:**

الوجه النظري ويمثل البناء التصوري، والمفاهيمي، والمعرفي، والمنهجي للظاهرة الثقافية.

والوجه العملي، ويمثل التشكيل الاجتماعي والسلوكي للظاهرة.

ودراسة اي ثقافة بشرية لابد ان تمر على المستويين السابقين: مستوى الإطار المرجعي، ومستوى الإطار السلوكي.

ودراسة اي منهما بمعزل عن الآخر، سوف تجزئ الظاهرة الثقافية، وتفصل شقيها المتلازمين.

فكل السلوكيات والمواقف العملية، والبنى المادية لثقافة ما، إنما ترجع إلى الجذر النظري والمرجعي، الذي يطبع عالم الثقافة بطابعه، وبنائه الخاص، المستمد أصلاً من تصورات المجتمع، ومواقفه الكونية، والحياتية.

إن المنهج الذي شرع الله التزامه، لا يخص الجانب التشريعي أو السياسي أو الأخلاقي أوالاقتصادي أو التربوي، وإنما يعني ذلك جميعه، بكل ما يتطلبه المنهج من منطلقات أساسية، وأهداف مرحلية ونهائية واضحة، ووسائل وأوامر ونواه، وقيم ومعايير ثابتة، ليست من صنع الإنسان، وما يتطلب ايضاً من أنموذج تطبيقي لهذا المنهج، أشبه ما يكون بوسيلة إيضاح معينة على تنزيل قيم المنهج على الواقع، وتحويل فكره إلى فعل مجسد في حياة الناس، أو هو كالمجسمات والنماذج والصور، التي تبين الشكل الذي لابد ان تنتهي إليه الوسائل»(٥).

إن المنهج الإسلامي منهج شمولي يتضمن: المكاني والزماني، النفسي والاجتماعي، الفكري والفلسفي، العلمي والثقافي، الفني والأدبي... وهذا الكلام ليس من قبيل الاستشهاد الشخصي الذي مارسه «ستانلي هايس»، في كتابه «النقد الأدبي ومدارسه» بصياغة المذهب الشمولي في النقد، وإنما لأن الرؤية الإسلامية في أساسها رؤية شمولية، بل إن «ما يميز الإسلام نفسه عن سائر المذاهب والأديان، إنما هو شموليته... قدرته على لمّ سائر الأطراف والقضايا في معادلة وضع الإنسان في العالم... تجاوزه - بتصميم إلهي معجز - أيما انكماش أو انحراف أو انحياز لجانب ما على حساب الجوانب الأخرى... إنما هو التوازن، والوسطية، والتغطية الشاملة للمادي والمعنوي، للفردي أو الجماعي، للزماني والمكاني، للمنظور والمغيب... ولسائر الثنائيات والتفاريق في نسيج الكون وبنيان العالم وتكوين الإنسان»(٦).

إن المنهج هو طريق الوصول، ويصبح من الضروري أن نحدد، ما الأهداف التي نريد الوصول إليها ابتداء، ومن ثمّ الوسائل والأدوات والمعارف المطلوبة، لتحقيق هذه الأهداف؟ مع ضرورة الانتباه إلى أهمية عدم المجافاة بين الوسائل والأدوات والأساليب المعتمدة في مشروعيتها، والأهداف المرجوة.

فالمنهجية خاصية من خصائص الخطاب العالمي القائم، فهي وعي بكيفيات إنجاز عمل ما، وفهم لطريق الوصول إلى غرض مطلوب، وفق ترتيبات واضحة ومنظمة، وقد ساهم العقل الحديث بقسط وافر في تعميق القيمة المنهجية في السلوك الإنساني الراهن، رغم أن موضوع المنهجية كان موجوداً قبل هذا التاريخ بقرون طويلة... فكل عمل لا يخضع لمنهجية استدلالية اثبتت صحتها لن يجد له مكاناً، وكل إقناع لا يصدر عن توجيه منهجي مؤسس، سوف يرد، فعندما تنعدم الحركة المنهجية في العمل الإنساني يصاب ذلك العمل بالعمى، وتظهر فيه الفوضى.

المنهجية هي برنامج العمل، الذي يربطه بالواقع، ومن هنا، فإن واجب الأديب المسلم أن يعمل على تحقيق إسلامية الحياة، وأن يحدد نظرياً وتطبيقياً علاقة الإسلام بكل جزئية في الحياة الإنسانية.■

دراسة أي مشكلة تقتضي امتلاك منظور منهجي يتصور الباحث من خلاله المسائل ويحلل في ضوئه الفرضيات

الأزمة الفكرية والثقافية التي نعاني منها تكمن في تطبيق المنهج.. أزمة تعامل مع قيم الكتاب والسنة وتحويلها إلى برامج

الهوامش

(١) برغوث عبدالعزيز: المنهج النبوي والتغيير الحضاري / قطر: ص ٣٧، ٣٨.
(٢) عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - ص ١٨.
(٣) م.ن، ص ٣١.
(٤) م.ن: ص ١٦، ١٧.
(٥) المنهج النبوي - ص ١٣.
(٦) عماد الدين خليل: هموم الأدب الإسلامي - مجلة المشكاة - العدد ١٨، ص ٢٢.

إعداد: عبدالحميد البلالي



الضغوط النفسية في حياة الداعية (٣)

الأمراض الخفية.. العشوائية الفكرية.. فوضى الوقت والحساسية المفرطة!

عوض بن محمد مرضاح (*)

تحدثنا في العددين الماضيين عن معنى الضغوط النفسية، وقسمناها إلى نوعين: ذاتية داخلية، وأخرى خارجية في البيئة المحيطة، وتحدثنا في سياق القسم الأول عن ضمور الجانب الروحي التعبدي، وضعف الشخصية، وعدم الثقة في النفس، وغلبة العاطفة، والتشوش الفكري، واستعرضنا أهم أسباب ومظاهر ووسائل علاج تلك الضغوط في حياة الداعية. واليوم: نواصل استعراض تلك الضغوط النفسية الذاتية:

الأمراض الخفية - القلبية مثل (حب الظهور، رغبة التصدر، الحسد، البحث عن الثناء، العجب)

المعنى: من أبرز ما يُصاب به الداعية من حيث الضغوط النفسية الأمراض الخفية التي لا تظهر للناس بحيث إذا لم تتحقق له هذه الرغبات زاد همه وكبر الضغط النفسي عليه وأثر في حياته سلباً وربما يتقاعس عن الاستمرار في العمل الدعوي.

المظاهر:

١- الاعتزاز بالرأي وعدم قبول النقد لدرجة الغرور.

٢- النقد لأعضاء المؤسسة الدعوية وإبراز سلبياتهم دون النظر في الإيجابيات.

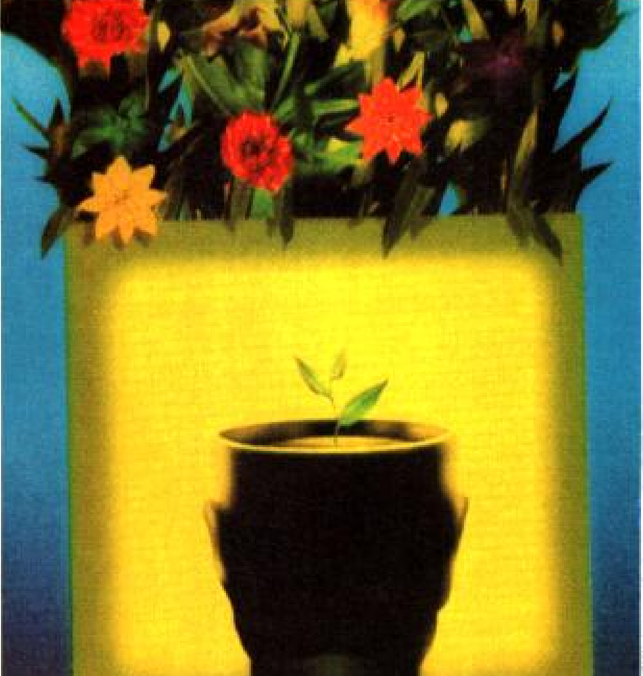
٣- السعي للوصول لمنصب أو مكانة دعوية بشتى الطرق.

٤- طلب المديح الدائم وسروره بذلك والغضب في حالة الذم أو نقص الثناء.

٥- البعد عن المشاورة والاعتماد على رأيه فقط.

٦- التخلف عن المناشط الدعوية بسبب نظرته السلبية إلى تلك المناشط، وعدم ملاءمتها له.

الأسباب:



١- قلة التربية الذاتية الإيمانية.

٢- عدم الاهتمام بالبرامج الروحية والرقائق من قبل المؤسسة الدعوية.

٣- بعض النجاحات التي وصل إليها واغتراره بها.

٤- عدم علاجه لهذه الأمراض عند ظهورها، وبداية نشأتها.

٥- البعد عن صفاء وإخلاص النية لله عز وجل.

أمراض قلبية تزيد همَّ الداعية.. سببها: قلة تربيته لنفسه إيمانياً مظاهرها: طلب المديح الدائم.. عدم إتمام الأعمال.. هدر الوقت وسوء الظن

العلاج:

١- تأصيل قضية الإخلاص لله في القول والعمل.

٢- سرعة علاج هذه الأمراض إثر بدئها، وعدم تأخير العلاج لها.

٣- تكثيف البرامج والمناشط التربوية والإيمانية.

٤- عدم المدح أو الثناء لمن كان مُبتلى بشيء من ذلك.

٥- الرقابة الشديدة لاكتشاف من لديه بعض الأمراض الخفية والبت في علاجها من قبل مسؤولي النشاط.

٦- بيان مغبة تفشي هذه الأمراض في النفس وأثرها سلباً على حياة الداعية.

العشوائية الفكرية

المعنى: انشغال العقل بالعديد من المهام والأعمال التي يسعى الداعية إلى تحقيقها لكن هذه المهام تفتقر إلى التنظيم والترتيب ومعرفة الأولويات مما يؤدي إلى ضغوط نفسية تؤثر في حياة الداعية سلباً ودعوته.

المظاهر:

١- عدم إتمام الأعمال التي بدأها وانتقاله لغيرها وهكذا.

٢- تضارب الأولويات مع الثانويات لعدم وضوحها لدى الداعية.

٣- الوقوف في المكان نفسه دون التقدم إلى الأمام لبعده عن الإنجاز للأمور التي يسعى لتحقيقها فكرياً.

٤- عدم إتقان الأعمال والعشوائية عند تنفيذها.

٥- تراكم وتزاحم العديد من الأفكار والأعمال في آن واحد.

الأسباب:

١- البعد عن المنهجية السليمة عند تزاحم وتوارد الأفكار والأعمال الدعوية.

٢- الرغبة في سرعة الإنجاز للعديد من المهام والخواطر في وقت واحد.

٣- عدم وجود الموجه والمرجع الحكيم الداعية لكي لا يقع في هذا المنزلق الخطير.

٤- النظر في إنجازات أصحاب الهمة العالية ومحاولة تقليدهم دون النظر في منهجهم الدعوي

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP).

والفكري.
٥- الاختلاط والانخراط في بيئة (أسرية، دعوية، اجتماعية) تعيش هذه العشوائية.

العلاج:

١- التركيز في تحديد المهام المراد إنجازها مع مراعاة الأولويات والثانويات وتقديم الأهم فالمهم.
٢- إيجاد مرجعية فكرية تبصر الداعية بأموره في هذا المضمار وترشده إلى التعامل الصحيح مع هذه المهام.
٣- تأكيد قضية أن الوقت الواحد لا يسع إلا العمل الواحد.
٤- تعويد البيئة التي يعيش فيها الداعية سواءً البيئة الأسرية أو الدعوية على تنظيم الأفكار ومراحل الإنجاز لكل فكرة أو مهمة.
٥- الاستفادة من خبرات الدعاة السابقين والتأسي بهم.

الفوضوية في التعامل مع الوقت

المعنى: عدم الاستغلال الأمثل للوقت، بحيث يضيع على الداعية الوقت الطويل دون استثماره واستغلاله مما يتسبب في تراكم الأعمال والواجبات والمهام عليه دون القدرة على إنجازها في الزمن المفترض، ويشكل عبئاً نفسياً عليه يؤدي إلى تأثر نشاطه الدعوي لهذا السبب.

المظاهر:

١- عدم القدرة على الإنجاز للمهام الموكلة إليه.
٢- الشكوى الدائمة من ضيق الوقت وزحمة المهام.
٣- مضي وضياع وقت طويل دون استغلاله.
٤- استغراق الوقت الطويل في مهام قصيرة وبسيطة.
٥- عدم التنسيق والترتيب وجدولة أداء المهام المطلوبة من الداعية.

الأسباب:

١- البيئة المحيطة بالداعية التي لا تتقن فن التعامل مع الوقت (الأسرية - الدعوية).
٢- عدم التدريب على كيفية استغلال الوقت بشكل جيد من قبل البيئة الدعوية التي تحيط بالداعية.
٣- كثرة التكاليف المطلوبة من الداعية فيما يتعلق بالدعوة والأسرة والنواحي الاجتماعية.
٤- الطبيعة الشخصية الملازمة للداعية وبعده عن تطوير ذاته وعلاجها من الفوضوية في الوقت.
٥- عدم معرفة قيمة الوقت، وأنه هو الحياة.

العلاج:

١- عمل دورات وعقد ندوات توضح أهمية الوقت وكيفية استغلاله وفن التعامل معه بإيجابية.
٢- الاطلاع على سير المصلحين والاستفادة من خبراتهم في تعاملهم مع أوقاتهم وتطبيقها عملياً في مجال الحياة.
٣- إيجاد بيئة علاجية (أسرية، دعوية) تُحسن التعامل مع الوقت وتعويد الداعية على ذلك.
٤- الاستفادة من خبرات الدعاة السابقين والتأسي بهم.

الحساسية المفرطة

المعنى: هي المشاعر التي تنشأ تجاه تصرفات وأقوال المنتمين إلى المؤسسة الدعوية من قبل الداعية، ويؤولها إلى مشاعر سلبية تصل إلى درجة سوء الظن بالمجموعة الدعوية أو بعض أفرادها نتيجة تحميل هذه الأفعال والأقوال ما لا تحتمل.

المظاهر:

١- سوء الظن بالمجموعة الدعوية أو بعض أفرادها.
٢- التأثر السريع بأقوال وأفعال الإفراد.
٣- التأخر عن حضور الأنشطة الدعوية وربما تركها.
٤- الانشغال الدائم بتحليل الكلمات والعبارات الصادرة من الأشخاص، وتحميلها ما لا تحتمل.
٥- المعارضة لقرارات المسؤول عن هذه الأنشطة.
٦- عدم الثقة بالنفس، وعدم تطويرها دعوياً.
٧- سرعة الغضب.

الأسباب:

١- ضعف التربية الإيمانية الروحية الذاتية.
٢- الوقوع في خطأ ونُبه إليه وعُوقب فيه فأصبح يستصحب كل توجيه له ويجيره لخطئه الأول.
٣- عدم تهذيب النفس على مبدأ حُسن الظن بالآخرين والتماس الأعذار.
٤- حب الظهور والتصدر والبروز.
٥- تكليف من دونه بمهام لا يُكلف هو بها.

العلاج:

١- إعداد البرامج التربوية المناسبة لعلاج مثل هذا الوضع.
٢- تكليفه بمهام مناسبة لقدراته وطاقاته.
٣- توضيح معاني الأخوة السامية ومبدأ التماس الأعذار.
٤- تأصيل منهج السلف الصالح في حُسن الظن في نفسيته.
٥- فتح باب الحوار والمناقشة له وإعطاؤه فرصة للاقتراح وذكر السلبيات والإيجابيات التي لديه ومنه.
٦- ارتباط الداعية بشخصية مسؤولة عنه يحترمها وتهتم به وتسعى لعلاج قضاياه ومشكلاته. ■

من وسائل العلاج: الاهتمام بالبرنامج الروحاني .. ترتيب الأولويات وتطويع البيئة

بعين الله تعالى



بقلم:
د. فتحي يكن

يقول الله تعالى: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم (٤٨) ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم (٤٩) ﴾ (الطور).

أي حصن منيف هذا، حين نكون بعين الله، يرعانا، ويحفظنا؟

إنه الموضع الذي لا يطال، والحصن الذي لا ينال.

إنه المدار الآمن من الخوف، والمسار الآمن من الضلال، والطريق الآمن من الانحراف.

لكم يشعر الطفل بالاطمئنان عندما يكون في كنف والديه، يحس بأنه تحت أعينهما!

وكم يحس الإنسان بالراحة والأمان حين يكون إلى جانب صاحب جاه وسلطان؟

فكيف لو كان في حصن الرحمن، ورعاية الذي لا تأخذه سنة ولا نوم؟

تلكم هي أبعاد قوله تعالى: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾.

وذلكم هو المراد من قوله عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿ وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني (٣٩) ﴾ (طه).

لكم يطمع المرء أحياناً أن يكون في معية كبير من الكبراء أو زعيم من الزعماء أو عظيم من العظماء، فكيف لو أنه في معية كبير الكبراء وزعيم الزعماء، وعظيم العظماء؟

من ذا الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟

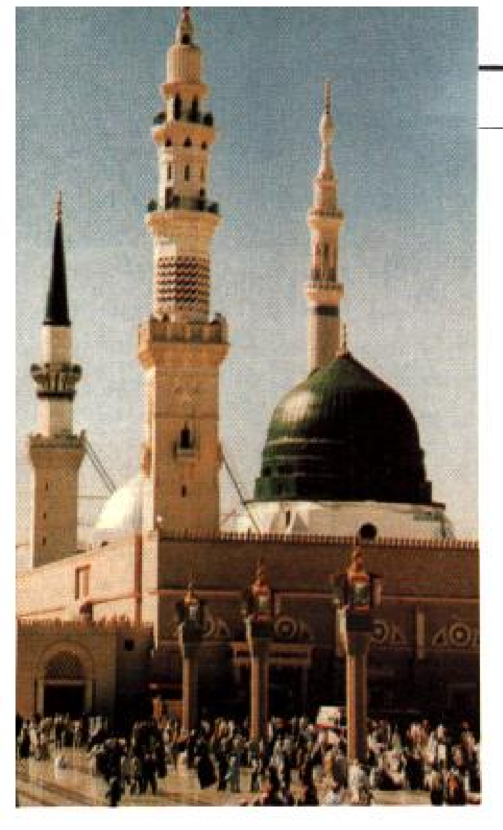
من لديه الأمن يوم الفزع الأكبر؟

من ذا الذي يحفظ الأبصار أن تزيغ والقلوب أن تبلغ الحناجر، والعقول أن تضيع، والنفوس أن تضل؟

إنه الله تعالى، عينه التي لا تنام، وجاهه الذي لا يضام.

إنه الحمى المصون والجوار الآمن المأمون.

وإلى هذا كانت لفتة الرسول ﷺ في قوله: «إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن: آخرهن: وآمركم بذكر الله، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره، فأتى حصناً حصيناً فتحصن به، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله». (راجع الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٣٩). ■



نور النُّبوَّة

جوامع الكلم

د. حمدي شلبي (*)

ماذا أقول عن حبيب القلوب ﷺ؟ إن القلب ليحنُّ شوقاً إليه، كيف لا وحبه فرض عين على كل سالك إلى الله عزَّ وجل، فيحيي قلبه بمحبته قولاً وعملاً ويسعد بأن يُحلق حول بُستانه فيقطف منه الثمرات الجامعة المانعة، الغنية بالإرشادات والنصائح في عبارة موجزة تدل دلالة واضحة على تعليم الله له وتزويده بالحكمة كما قال سبحانه: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٣).

أقوال العلماء في معنى جوامع الكلم

وردت ألفاظ متقاربة حول جوامع الكلم وهي:

١- «بُعثتُ بجوامع الكلم» (١)

٢- «... أوتيتُ فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ...» (٢)

٣- «إني أوتيتُ جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام اختصاراً» (٣)

٤- «أعطيتُ جوامع الكلم، واختصر لي الحديث اختصاراً» (٤)

٥- «أعطيتُ فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه..» (٥)

المراد بجوامع الكلم

- قال الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: جوامع الكلم - فيما بلغنا - أنَّ الله يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك. (٦)

- وقال الإمام الهروي: في قوله ﷺ: بعثت بجوامع الكلم، يعني به القرآن، جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة، وكلامه ﷺ بالجوامع، قليل اللفظ كثير المعاني. (٧)

- وقال ابن الأثير: أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ. (٨)

- وقال الحافظ ابن حجر: وحاصله أنه ﷺ كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني. (٩)

- وجوَّز ابن حبيب أن يكون المراد بجوامع الكلم: أنه ﷺ كان يكلِّم كلَّ قبيلة بلسانها، وإن لم يكن رآها قبل. (١٠)

- وجنح ابن العربي إلى غير ذلك فقال: اعلم أنَّ آدم عليه الصلاة والسلام حامل للأسماء، ومحمد ﷺ حامل لمعاني تلك الأسماء التي حملها آدم وهو المراد بحديث «أوتيت جوامع الكلم» (١١)

- وقال ابن رجب: وجوامع الكلم التي خص بها النبي ﷺ نوعان:

أحدهما: ماهو في القرآن كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ «النحل: ٩٠». قال الحسن رحمه الله: إن الله جمع لكم في هذه الآية الخير كله والشر كله: فوالله ما ترك العدل والإحسان شيئاً من طاعة الله عز وجل إلاَّ جمعه ولا ترك الفحشاء، والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً إلاَّ جمعه. (١٢)

والثاني: ماهو في كلامه ﷺ، وهو منتشر موجود في السنن المأثورة عنه ﷺ، وقد جمع العلماء رضي الله عنهم جموعاً من كلماته الجامعة. (١٣)

وقال الإمام أبو سليمان الخطَّابي: إن الله عز وجل لما وضع رسوله موضع البلاغة من وحَيه، ونصبه منصب البيان لدينه؛ اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها ليباشر في لباسه مشاهد التبليغ وينبُذ القول بأوكد البيان

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر. مصر

وجدت أبي حزيناً مهموماً فأرسلت له هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

..**أبي الحبيب**..إنه لمن دواعي سروري أن أكتب إلى أحب الناس إلى قلبي وأقربهم إليّ، ولعلها المرة الأولى التي أكتب لك فيها رسالة كهذه.

..**أبي الحبيب**..قد تعجب من هذه الرسالة ولكن تذكر يا أبي الغالي أن كل حرف من حروف هذه الرسالة ينطق بحبك، والله على ذلك شهيد.

..**أبي**..إنها رسالة لما قد انطبع في قلبي..

أبي: أحب فيك حنانك وعطفك وأحب حسن تربيتك لنا وأحب فيك كل ما هو أهل للحب والتقدير.

أرسل لك هذه الرسالة لأن ما أريد إيصاله لك قد لا أستطيع التعبير عنه بلساني..لقد ترددت كثيرًا قبل كتابة الرسالة ولكني استخرت الله وأقدمت والله الموفق.

أبي..أرجوك أن تتذكر دائمًا وأنت تقرأ هذه الرسالة أني ما كتبت حرفًا منها إلا لأني أحبك، شكرًا لك يا أبي وجزاك الله خيراً، شكرًا لك على كل لحظة قضيتها في تربيتنا، شكرًا لك على أن اخترت أمي لتكون لنا أعز ما نملكه في الدنيا، شكراً لك وأي شكر يمكن أن يفي بحقك..

أبي الحبيب..كثيرة هي المشاعر والأفكار التي تدور في خلدي وأعتقد أن خير ما يمكن أن أبدأ به قول الله تعالى على لسان إبراهيم ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ (مريم: ٤٥).هذه الآيات لها أكبر الأثر في نفسي، فهي مشاعر من ابن لأبيه، مشاعر من ابن محب مخلص يذكر أباه مع كل جملة بعاطفة الأبوة ورابطة المحبة التي تجمع بينهما..

تلك العاطفة الصادقة هي التي أكتب لك بها يا أبت..إن قلبي يتألم ألماً شديداً، لست أدري ماذا أقول لك، إنني أبتسم ولكن الألم يعتصر قلبي..أرجوك لا تحزن من كلامي هذا ولكن هذا والله ما شعرت به عندما سمعتك تشتكي من أنك متعب نفسياً.. أيشعر بهذا من أغدق الله عليه بالنعم وأكرمه بنعمة الزوجة الصالحة والأولاد والصحة والمال؟ أيشعر به من أكرمه الله بأجل وأسمى وأعظم نعمة وهي الإسلام ثم شرفك وأكرمك بنعمة الإيمان ثم أنعم عليك بكونك ملتزماً متديناً ولله الحمد ثم اختارك واصطفاك من بين ملايين المسلمين ليكرمك وينعم عليك بالحج، كم من المسلمين حلمه رؤية الكعبة؟

أبي ونور قلبي.. لمن تكون السعادة

والتعريف، ثم أمده بجوامع الكلم التي جعلها ردءاً لنبوته، وعلَماً لرسالته، لينتظم في القليل منها علم الكثير، فيسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله، ومن تتبع الجوامع من كلامه لم يَعْدم بيانها، وقد وصفت منها ضروباً، وكتبت لك من أمثلتها حروفاً تدل على ما وراءها من نظائرها وأخواتها.. فمنها قوله ﷺ: «سلُوا الله اليقين والعافية» (١٤)

ثم يقول - يرحمه الله - .. فتأمل هذه الوصية الجامعة تجدها محيطة بخير الدنيا والآخرة وذلك أن ملاك أمر الآخرة اليقين، وملاك أمر الدنيا العافية فكل طاعة لا يقين معها هَدَرٌ، وكل نعمة لم تصحبها العافية كَدَرٌ، فصار هذا الكلام على وجازته وقلة حروفه أحد شطريه محيطاً بجوامع أمر الدين وشطره الآخر متضمناً عامة مصالح الدنيا. (١٥)

- ويقول مصطفى صادق الرافعي - يرحمه الله - في نص أدبي جميل في بيان جوامع الكلم: (وألفاظ النبوة يعمرها قلبٌ متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من دليله: مُحكمة الفصول، حتى ليس منها عراوة مفصولة، محذوفة الفصول، حتى ليس فيها كلمة مفضولة، وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبضُ قلب يتكلم، وإنما هي في سموها وإجادتها مظهر من خواطره ﷺ).

ثم يقول - يرحمه الله - (إن خرجت في الموعظة قلت: أنينُ من فؤاد مقروح، وإن راعت بالحكمة قلت: صورة بشرية من الروح، في منزل يلين فيفر بالدموع، ويشتد فَيَنْزُ بالدماء وإذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للأرض أراك هذا أنه كلام الأرض بعد السماء ..). (١٦)

ويقول أيضاً: «ولذا ترى كلامه ﷺ يخرج من حدود الزمان، فكل عصر واجدٌ فيه ما يقال له، وهو بذلك نبوة لا تنقضي وهو حي بالحياة ذاتها، وكأنما هو لون على وجه منها كما ترى البياض مثلاً هو اللون على وجه طائفة من الجنس البشري». (١٧)

- وقال يونس بن حبيب: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله ﷺ. (١٨)

وختاماً أقول: إن الله سبحانه تعالى بعث سيدنا محمداً بجوامع الكلم، وخصه ببدائع الحكم.■

الهوامش

١. البخاري في الصحيح: كتاب الجهاد والسير وكتاب الاعتصام، ومسلم في الصحيح: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، والترمذي في السنن: كتاب السير، والنسائي في السنن: كتاب الجهاد، وأحمد في المسند.

٢. أخرجه: أحمد في مسنده والهيثمي في مجمع الزوائد.

٣. أخرجه: عبدالرزاق والهيثمي في مجمع الزوائد.

٤. أخرجه: الدارقطني في السنن: قلت: وفي سنده زكريا بن عيطة البحراني، قال أبو حاتم: منكر الحديث. انظر الجرح والتعديل ٥٥٩/٣.

٥. أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى في مسنده وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف أهـ.

٦. قول الزهري هذا: ذكره البخاري في كتاب التعبير.

٧. النهاية في غريب الحديث، وصحيح مسلم بشرح النووي، وزهر الرُبا.

٨. النهاية في غريب الحديث ١٩٥/١.

٩. فتح الباري ٢٦١/٣.

١٠. الفتوحات الوهبية ص ٢٨، والجواهر اللؤلؤية ص ١٠.

١١. الفتوحات الوهبية ص ٢٨.

١٢. أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٥٨/٢.

١٣. جامع العلوم والحكم ص ٨.

١٤. الحديث أخرجه: الترمذي في السنن: كتاب الدعوات.

١٥. غريب الحديث ٦٤/١، ٦٥.

١٦. البيان النبوي مدخل ونصوص د. عدنان زرزور ص ٥.

١٧. وحي القلم ص ٣٦.

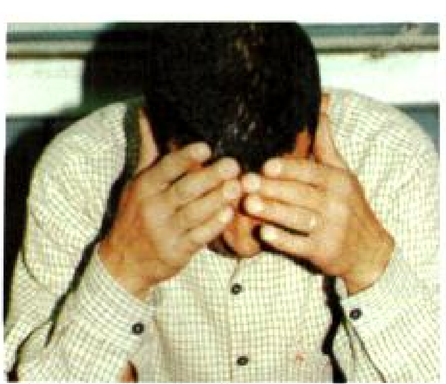
١٨. البيان النبوي ص ٣٦.

والفرحة إن لم تكن لمن كان وافداً على الله؟ ولمن تكون إن لم تكن لمن باهى الله به أهل السماء؟ ولمن تكون إن لم تكن لمن غفر الله ذنوبه ولمن كان كيوم ولدته أمه ولمن كانت صحيفته بيضاء لا تحمل أي إثم؟! لمن تكون إن لم تكن لمن وقف بين يدي الله وتضرع إليه وبكى قلبه قبل أن تدمع عينه خشية من رب الجلال؟

لمن تكون إن لم تكن لمن تجرد من الدنيا ونزل في ضيافة الرحمن، وأي ضيافة هذه؟ وأي شرف وإكرام، بل لمن تكون إن لم تكن لمن زار أكرم الخلق وأشرفهم وسلم عليه ﷺ؟ لمن تكون السعادة النفسية وانشراح الصدر إن لم تكن لمن صلى في قطعة من الجنة وروضة من رياضها؟ قل لي بالله عليك يا أبي يا أحب الناس إلى قلبي لمن تكون؟!

أبي الحبيب.. هاهي دموعي تذرف وقلمي يعجز عن التعبير.. أرجوك لا تحزن أبداً من كلامي وأرجو منك ألا تلمس منه إلا الحب والخوف والتقدير.. كم كنت أتمنى أن تكون رحلة الحج مغيرة لمجرى حياتنا جميعاً وكم أتمنى من أعمق أعماق قلبي ووجداني أن نكون طائعين لله معاً.. لماذا يا أبي لا نذوق حلاوة الإيمان معاً؟! لماذا لا نستمتع بليل نحييه سوياً ونقف فيه نبتغي وجه الله ونتضرع إليه؟ لماذا لا يعين بعضنا بعضاً على طاعة الله جل وعلا؟

كم أحلم وأتمنى يا أبي أن نعبد الله معاً وأن



نتذوق طعم القرب من الله والاتصال به معًا وأن نذوق حلاوة دموع تذرف من أجل الله سبحانه وتعالى معاً، وأن نقف سوياً والناس نيام لنختلي بالله سبحانه وتعالى، تخيل يا أبي مع هذه الحياة الزاخرة الرائعة، هل سيشعر أحدنا بالضيق أو الملل؟ وكيف يكون حال القلوب المتعلقة بالله؟هل يشوبها أي ضيق أو كرب؟إنها قلوب يملؤها الحب والطمأنينة والسعادة، وتخيل يا أبي تلك اللحظات التي نطيع الله فيها سوياً، والله ستكون أحلى وأجمل لحظات قضيناها في حياتنا وتكون بإذن الله في موازين أعمالنا.

أبي الحبيب.. أود أن أسألك: ما أسعد لحظات قضيتها منذ مجيئنا من رحلة الحج؟ بالنسبة لي يا أبي هي عندما كنت أتذكر أجمل أيام في حياتي وأنا وافدة على رب العزة، وعندما كنا نستمع معًا إلى سيرة أفضل الخلق فأنظر إليكم وقد بكت العيون وخشعت القلوب وتعلقت بحب الله وحب نبيه صلى الله عليه وسلم، فلماذا لا نجعل حياتنا جميلة رائعة بتلك المعاني؟ فننال بإذن الله السعادة في الدنيا وينطبق علينا قول الحق جل وعلا يوم القيامة ﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (الزخرف)

أبي الحبيب.. هذه أمنية أتمنى من رب الجلال أن يحققها لنا جميعاً فنعيش بإذن الله أسرة متحابة طائعة يظللها الإيمان والقرآن ويحفظها الله بحفظه ويشملها برعايته.

أبي الغالي.. ذلك ما كان يدور في قلبي وكم أتمنى ألا تحزن مني أبداً فوالله الذي لا إله إلا هو لولا حبي لك لما كتبت هذه الرسالة ولولا علمي بقلبك الكبير المحب الذي يتقبل ممن حوله ومن أبنائه لما فكرت في كتابتها، ولولا علمي بأن هذه الرسالة لن تهمل من قبلك بإذن الله لما كتبتها.

..**أبي الحبيب..** أرجوك لا تجد في نفسك شيئاً مني فما أردت إلا الخير، والله يعلم ذلك وأرجو أن تكون راضياً عني وعن إخوتي أنت وأمي.

وأخيراً ..لا يسعني إلا أن أقدم بالنيابة عني وعن إخوتي أسمى وأجل معاني الحب لوالديّ الحبيبين العزيزين وأدعو الله أن يرزقنا بركما ورضاكما عنا.■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مع تحيات وحب وتقدير..

ابنتك أم عمر

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الحجاب الملون وذو الرسومات

● **ما حكم الشرع في الحجاب ذي الألوان الزاهية أو الرسومات الجاذبة للأنظار؟**

○ مما لاشك فيه أن الحجاب ينبغي أن يكون بألوان هادئة معهودة عند النظر، أما الحجاب الملون اللافت للنظر وغير المعهود لدى الناس بحيث تجذب الانتباه والأنظار، وكذلك إذا كانت الألوان متداخلة لافتة للنظر فهذا منهي عنه لأنه كثوب الشهرة وأشد، والأمر في ذلك راجع إلى العرف في اعتبار هذا اللون أو غيره لوناً يلفت النظر أو يكون زينة في نفسه.

وأما الحجاب الذي فيه رسومات، فإنه من حيث الأصل قد يكون أبلغ في المنع من الحجاب الملون بألوان تثير الانتباه، فإن كانت التصاوير لما فيه روح فهو محرم، وإن كانت لغير ذوات الأرواح كالمناظر الطبيعية، فهو على الأصل السابق في المنع منه. وينبغي أن يكون الحجاب خارجاً عن دائرة بيوت الأزياء والموضة، فإن ذلك يعني تعرض الحجاب للتغيير بين فترة وأخرى، وفي كل مرة يدخل عليه من الأشكال الغربية ما قد يخرجه عن حدود الحجاب الشرعي المحتشم.■

خُذ بالأحوط درءاً للشبهات

● **شخص يريد أن يؤجر محله ليستخدمه المستأجر في بيع أشرطة الفيديو. فهل يجوز ذلك علماً بأنه لا يستطيع أن يتحكم في نوعية الأفلام التي يبيعها المستأجر، علماً بأن كثيراً منها أفلام لا يرتضيها الشرع الإسلامي؟**

○ الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا يجوز إجارة محل لبيع الخمور أو للقمار وما إلى ذلك، وفيما هو محرم قطعاً، لكن إن اختلط الحلال بالحرام كما هو محل السؤال في تأجير المحل لبيع أشرطة الفيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك، ولو تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب الملك، وسداً لباب الفساد ولئلاً يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.■

حكم اللقطة من التوافه

● **وجدت امرأة كيساً فيه فاكهة وطعاماً فأخذته إلى بيتها، فقيل لها إن هذا لقطة ولابد من تعريفه للناس حتى يأتي صاحبه، فلو انتظرت فسوف يفسد، فماذا عليها لو استهلكته أو أكلته؟**

○ اللقطة التي ينبغي التعريف بها مدة سنة هي في غير المأكولات أو الأشياء التافهة، فإن كنت مأكولات أو تافهة فيجوز أكلها دون تعريف، وروى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر بثمرة في الطريق فقال: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها» (رواه البخاري ومسلم).

وكذلك الشيء التافه إذا وجده شخص لا يعرفه فقد روى جابر رضي الله عنه قال: «رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به» (أخرجه أحمد وأبوداود).

وعن علي رضي الله عنه أنه جاء النبي ﷺ بدينار وجده في السوق فقال النبي ﷺ: «عرفه ثلاثاً ففعل فلم يجد أحداً يعرفه فقال: كله» (أخرجه عبدالرزاق).

واللقطة التي لها قيمة، وليست من المأكولات فهذه التي ينبغي أن يعرفها مدة سنة وهي وديعة عنده لا يضمنها إذا تلفت من غير تعديه عليها. فإذا لم يأت صاحبها بعد سنة فإنه يحل للملتقط أن ينتفع بها أو يتصدق بها.■

بيع ممتلكات المدين للوفاء بدينه

● **هل يجوز في شرع الله أن يُجبر المدين الذي عجز عن الوفاء بالدين على بيع بعض ممتلكاته ليوفي منها ما عليه من دين؟**

○ نعم، يجوز أن يجُبر على البيع إذا كان عنده مال من جنس الدين الذي أخذه كأن يأخذ سيارة ديناً وحل الأجل وعجز وعنده سيارة، وإذا امتنع عن بيع ما عنده فيجبره القاضي، بالتعزير وله أن يحبسه أو يضربه، فإذا امتنع مع ذلك يبيع القاضي ما عنده جبراً. هذا إذا كان هذا الذي يُباع من أمواله الظاهرة. وهذا جائز باتفاق الفقهاء.

أما إذا كان ما عنده من غير جنس ما أخذه مثل أن يكون عنده عقار وكان قد اقترض بضائع مثلاً فجمهور الفقهاء على جواز البيع جبراً عليه، وهوالمفُتى به عن الحنفية، ولكن خالف في ذلك الإمام أبو حنيفة فقال بعدم جواز البيع جبراً، ويجوز أن يحُبس حتى يفي بدينه فيبيع هو من ماله، ولا ينفذ إلا بإذنه.■

الزكاة للعاصي جائزة بشرط

● **هل يجوز إعطاء الزكاة لرجل معروف أنه يرتكب بعض المعاصي؟**

○ الأصل أن الزكاة تعطى لمستحقيها من المؤمنين الصالحين ليستعينوا بها على حياتهم ورعاية أبنائهم، لكن لا يُوجد ما يمنع من إعطائها للمسلم العاصي بشرط ألا يستعين بها على معصيته كأن يشتري بمال الزكاة الخمر، أو يستغل المال في أى موضع حرام أو شبهة، لأن الزكاة حينئذ خرجت عن مقصدها، وهدفها.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

الجهاد: تعريفه.. أنواعه وأخلاقياته (١من٢)

● **نسمع ان للجهاد أنواعاً كثيرة فما هذه الأنواع؟ وهل هناك سمة مميزة للقتال في الإسلام؟**

○ للجهاد أنواع كثيرة منها جهاد النفس وجهاد الشيطان، ثم جهاد الظلم والفساد، ثم جهاد الكفار والمنافقين، والجهاد بالسيف نوع من ثلاثة عشر نوعاً من الجهاد.

وكان الجهاد في العهد المكي جهاد تبليغ ودعوة لم يؤمر فيه المسلمون بقتال، وتعين القتال عندما أصبح للمسلمين دار ولأسباب كثيرة منها دفع الظلم، ونصرة الحق، وإخماد الفتن، وإنقاذ المستضعفين في الأرض. فإذا ما حدث قتال فالمسلمون ملتزمون بأخلاقيات الحرب.

وبداية فإن كلمة «الجهاد» مثل كلمة «الاجتهاد» كلتاهما مشتقة من كلمة «جهد» ومعناها: بذل «الجُهد» وهو الطاقة أو تحمل «الجَهْد» وهو المشقة.

ولكن «الاجتهاد» يعني: بذل الجُهد أو تحمل الجَهد: العلمي والفكري لمعرفة أحكام الشرع واستنباطها من أدلتها.

أما «الجهاد» فهو يعني: بذل الجُهد أو تحمل الجَهد: البدني والنفسي والعملي من أجل الدفاع عن الدين، حتى تكون كلمة الله هي العليا.

وهو يبدأ بجهاد النفس، ثم جهاد الشيطان، ثم جهاد الظلم والفساد في المجتمع، ثم بجهاد الكفار والمنافقين.

وقد قسم ابن القيم في كتابه الشهير «زاد المعاد» الجهاد إلى ثلاث عشرة مرتبة: أربع منها لجهاد النفس، واثنتان لجهاد الشيطان، وثلاث لجهاد الظلم والفساد والمنكر في المجتمع، وأربع لجهاد الكفار والمنافقين، بالأيدي والألسنة والأموال.

وواحدة فقط من هذه الأربع هي التي اشتهرت باسم «الجهاد» وهي قتال الكفار بالسيف أو باليد؛ مع أن من تأمل النصوص وجدها تفرق بين مفهوم «الجهاد» ومفهوم «القتال» فكل مسلم يجب أن يكون مجاهداً، وليس من الضروري أن يكون مقاتلاً، إلا حين يفرض عليه القتال لسبب من الأسباب، كما قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. (البقرة:٢١٦).



جهاد الدعوة: لقد رأينا القرآن يتحدث عن الجهاد في العهد المكي، قبل أن يشرع القتال، وهو جهاد الدعوة وتبليغ الرسالة وإقامة الحجة، هو «الجهاد البياني» بالقرآن، كما قال تعالى في أوائل سورة العنكبوت: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ إلى أن قال: ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ فهو جهاد التحمل والثبات على المشاق والعذاب لأجل الدين.

وفي ختام سورة العنكبوت قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت).

فالجهاد هنا سلمي، ويتمثل في: جهاد النفس والشيطان، في طاعة الله، وابتغاء مرضاته.

وقد ظل الرسول ﷺ وأصحابه خلال العهد المكي «مجاهدين» ولم يكونوا «مقاتلين» يتحملون الاضطهاد والحصار، والإيذاء حتى كانوا يأتون إلى الرسول ﷺ ما بين مشجوج ومضروب ومكسور، ويقولون: ائذن لنا أن نقاتل دفاعاً عن أنفسنا، فيقول لهم: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة.

الاضطهاد في الدين من أجل العقيدة.. أشد من القتل

مفهوم الجهاد القتالي وأسبابه: حين كانت الهجرة وأصبح للإسلام دار، وتكونت للمسلمين قاعدة صلبة: أذن الله تعالى للمسلمين الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق أن يدافعوا عن أنفسهم، تقريراً لحرية التدين، وذوداً عن حرمات الأديان وأماكن العبادة كلها: لليهود والنصارى والمسلمين جميعاً.

لنقرأ هذه الآيات: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج).

ثم أمر المسلمون أن يقاتلوا من يقاتلهم، ويكفوا أيديهم عمن يسالمهم، كما قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾. (البقرة).

والفتنة هي الاضطهاد في الدين من أجل العقيدة، وهو ما اعتبره الإسلام أشد من القتل، وأكبر من القتل، لأن القتل اعتداء على الجسد، والفتنة اعتداء على الفكر والروح.

ويقرر القرآن وجوب القتال لإنقاذ المستضعفين في الأرض من الشيوخ والنساء والولدان الذين لا يجدون لهم ولياً ولا نصيراً، يقول تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ (النساء).

وفي مقام آخر قال القرآن عن المشركين: ﴿ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ (النساء). ■

ندوة موسعة بالقاهرة تبحث:

كيف نواجه الشبهات المثارة حول الأسرة المسلمة؟

القاهرة: مجاهد الصوابي

أعلن الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية أمين عام رابطة العالم الإسلامي عن بدء الإعداد لإنشاء هيئة عالمية للمرأة والأسرة المسلمة تستهدف إشراك المرأة المسلمة الواعية في المؤتمرات والأبحاث للرد على الشبهات المثارة حولها في المحافل الدولية.

كما حذر في الندوة التي أقامتها رابطة الجامعات الإسلامية في القاهرة من خطورة المخططات الغربية الرامية إلى تصدير الانحرافات الأخلاقية والانهيار القيمي والأخلاقي والاجتماعي وزوال مؤسسة الأسرة لدى الأجيال الناشئة في الغرب إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية تحت غطاء كثيف من دعاوى حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

وأضاف أنه ينبغي أن توجه العناية للموضوع سواء على مستوى المؤسسات أو الأفراد لاسيما في ظل زيادة الحملة على الإسلام وحتمية ازدياد التعرض لأحكام الأسرة في الإسلام وبالأخص المرأة المسلمة في أي لقاء يتم بين المسلمين وغيرهم حيث تثار هذه القضية.

ومن جانبه أكد **الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر** أن الذين أثاروا الشبهات



حول المرأة المسلمة مقتنعون تماماً بأنهم ليسوا على حق وأن المجتمع الإسلامي أفضل من مجتمعهم، مشيراً إلى أنه ينقصنا أن نوضح أحكام الإسلام بلغة يفهمها الغرب وأن جامعة الأزهر إيماناً منها بذلك تقوم الآن بتلخيص هذه الأحكام وترجمتها إلى كافة اللغات وتوجيهها للغرب لمواجهة هذه الحملات الظالمة ضد المرأة والأسرة المسلمة.

وعن اتفاقية إزالة كافة أشكال التميز ضد المرأة من منظور إسلامي أوضح **الدكتور جعفر عبد السلام - أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية** أن الاتفاقيات الدولية تكاد جميعها تحتوي بنوداً ضد نظام الأسرة المسلمة، وأن لجنة المرأة بالأمم المتحدة استطاعت أن تضغط على الدول للانصياع لاتفاقية إزالة أشكال التمييز ضد المرأة بالرغم من اشتمالها على أمور تخالف الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن تونس غيرت تشريعاتها بما يوافق هذه الاتفاقية مخالفة بذلك أحكام الشريعة الإسلامية.

وندد الدكتور جعفر بالموقف السلبي لممثلي معظم الدول الإسلامية بالأمم المتحدة تجاه اتفاقية التمييز ضد المرأة «السيداو» وأشار إلى أن هناك سلبيات كثيرة تتعارض مع تعاليم الشريعة الإسلامية منها المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث، وإعطاء الحق بأن يحمل المولود اسم أمه وإن كانت غير متزوجة، وهي أكبر بكثير من إيجابيات الاتفاقية مثل انتقال الجنسية من المرأة لأولادها والقضاء على التمييز التشريعي ضد المرأة.

المرأة المسلمة والتنصير

وحول مؤتمرات التنصير والمرأة المسلمة أوضحت **الدكتورة فايزة خاطر رئيس قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر** في بحث لها أن الغرب يستهدف المرأة المسلمة لتنفيذ مخططاته التنصيرية المعلنة في مؤتمر

أختي العزيزة.. لا تضيعي وقتك

التخطيط اليومي للوقت هو الخطوة الأولى في تنظيمه وحسن استغلاله على الوجه الأكمل

إهدار الوقت: عادة خاطئة وشائعة، ذلك أن هذا الوقت الضائع مفيد - إن أحسنت استغلاله - لأنه يساعدك على الاسترخاء والراحة، في أضعف الإيمان فما مضيعات الوقت في حياتك وكيف نتعامل معها؟ في هذا الحوار مع الباحث الاجتماعي والخبير التربوي الدكتور صلاح الدين محمود نحاول وضع هذه الظاهرة تحت دائرة البحث.

أحلام علي

● **في البداية.. ما مضيعات الوقت؟**

○ هي العوامل التي تحول دون أداء الأعمال المهمة ذات القيمة العالية، كما أنها الأعمال التي تستهلك كمية كبيرة من الوقت لا تتناسب مع القيمة الناتجة عنها، وهي كذلك الأعمال التي تشغلنا كثيراً وتسهم إسهاماً محدوداً في تحقيق أهدافنا. وتنقسم مضيعات الوقت عادة إلى قسمين:

- مضيعات الوقت البيئية:

الزوار - المكالمات الهاتفية - الاجتماعات - الانتظار - الطوارئ والمشكلات - التعامل مع الأوراق - القراءة والكتابة - الروتين والتعقيدات الإدارية.

- مضيعات الوقت الذاتية:

كالافتقار إلى التخطيط - الافتقار إلى التفويض - الفوضى - التأجيل - عدم القدرة على الرفض - فقدان الرغبة والملل - الدردشة والثرثرة - الرغبة الزائدة في المثالية - حب الجدال والمناقشة.

● **إذن كيف نتعامل مع مضيعات الوقت؟**

○ سأتناول - بإذن الله - كل واحدة منها على حدة لبيان كيف يمكن أن نتعامل معها:

الزوار والمقاطعون:

يشكلون معظم أسباب المقاطعات في أثناء انجاز النشاطات المهمة..

إن الإفراط في المشاركة الاجتماعية إضافة إلى الفراغ ومحاولة التسلية يدفع الكثيرين إلى زيارتك «وسرقة وقتك».. إنك تساعدينهم كثيراً لأنك لا تستطيعين منعهم من سرقة وقتك.

- يحتاج التحكم في الوقت الضائع مع الزوار إلى كثير من الحكمة واللباقة.

- هناك بعض الزوار غاية في الأهمية.. إنهم ليسوا من مضيعي الوقت.. إنهم مفيدون جداً وسوف يساعدونك على إنجاز مهامك.. استقبليهم ورحبي بهم واقضي معهم وقتاً مفيداً.

- حددي مواعيد معينة لزيارتك.. امنعي الزيارة في أوقات انشغالك وتركيزك.. لا تستثني أحداً.

المكالمات الهاتفية:

- من أكبر مضيعات الوقت، إنها تلتهم الوقت التهاماً، وبرغم ذلك فأنت لا تستطيعين التخلص منها نهائياً، ولكن يمكن السيطرة عليها بمايلي:

- امنعي المكالمات مطلقاً في أوقات انشغالك أو تركيزك.. لا تستثني أحداً.

- لا تتصلي أنت إلا عند الضرورة.. خططي جيداً لما تريدين أن تقوليه.. اجمعي كل مكالماتك

كلورادو الذي ناقش فيه الإنجيليون خطتهم لتنصير العالم الإسلامي.

وأضافت أن المنصر فاليري هوفمان خص في بحثه أمام ذلك المؤتمر المرأة المسلمة بأن المدخل لتنصيرها لابد أن يكون من خلال تدمير المنظومة الأخلاقية لها وخلخلة استقرار الأسرة المسلمة وتفكيكها، كما هو الحال عندهم في الغرب حتى يسهل السيطرة عليها وتنصيرها.

وتناولت في ورقتها بعض الإحصاءات الرسمية في كل من أمريكا وإنجلترا البلدين التابعتين للمذهب البروتستانتي اللتين انشق منهما الإنجيليون أصحاب خطة تنصير المسلمين، إذ تشير بيانات وزارة العدل الأمريكية إلى أن جريمة اغتصاب ترتكب كل دقيقتين، وأن ٤٥٪ من المغتصبين كانوا تحت تأثير المخدرات أو الخمور، وأن ٧٥٪ من السيدات اللاتي تعرضن للاغتصاب أصبن بانهيار عصبي، كما أن ٥٠٪ من المغتصبات تحت سن ١٨سنة.

الوضع في بريطانيا ليس أفضل من أمريكا إذ أفادت إحصائيات وزارة الداخلية البريطانية لعام ٢٠٠٠م أن ٢٣٪ من جرائم العنف في بريطانيا تحدث ضد السيدات، وأن ٣٧٪ من حوادث قتل السيدات تتم إما على يد زوج أو طليق، كما أن قضايا العنف المنزلي صاحبة أعلى معدل تكرار حيث يمكن أن يتكرر العنف في المنزل الواحد ٣٧ مرة سابقة على التبليغ، وأن حوالي ٢٠ ألف سيدة بريطانية يتوجهن سنوياً لدور الإيواء هروباً من العنف المنزلي خاصة عنف الأزواج.

وأضافت أن المنصرين وضعوا في مخططاتهم الهجوم على وضع المرأة في الإسلام كنقطة ضعف يمكن أن ينالوا منها لاسيما حول: قوامة الرجل، شهادة المرأة، العقاب البدني، الميراث، تكفير العشير واعتباره ككفر المرأة بالدين حسب فهمهم، ونقصان العقل والدين.

الاتفاقيات الدولية حول الأسرة تناقض أحكام الشريعة.. وأكثر الدول الإسلامية موقفها سلبي

٩٣٪ علاقات خارج إطار الزواج في أوروبا

وفي بحثه تعرض **الدكتور نبيل السمالوطي عميد كلية الدراسات الإنسانية بالأزهر فرع الدقهلية** للمرأة بين تكريم الإسلام وامتهان الواقع وأثبت من خلال دراسة نقدية اجتماعية أن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً لم تنلها في الغرب، فالمسألة ليست صراعاً بل تكامل مما يساعد على خلق جيل يفيد المجتمع عبر تنشئة اجتماعية سليمة.

وأكد أن مؤسسة الأسرة في الغرب مهددة بالانهيار مما أدى إلى التراجع الديموجرافي. فمعدلات الزواج في لندن لا تتعدى ٧٪ فقط ويتم التهرب من الحقوق الشرعية، كما أن ٧٠٪ من حالات الزواج في الغرب تتم خارج الكنيسة.

وأوضح أن ٤٠٪ من المواليد في أمريكا دون زواج شرعي، ٧٥٪ من المواليد في أيسلندا لقطاء، كما تفيد الإحصائيات أن واحدة من كل أربع أمريكيات فقط يبلغن عن تعرضهن لجريمة وأنه لا يتم القصاص إلا من ٥٪ من المجرمين، كما تزايدت معدلات الاغتصاب في الغرب حيث بلغت عام ١٩٨٨ في أمريكا نسبة حوادث الاغتصاب ٣٧,٦٪، وفي بريطانيا ١١,٣٪، وفي فرنسا ٨,٦٪.

كما تشير إحصاءات حديثة في فرنسا إلى أن نصف الجرائم التي أدت إلى قتل نساء قام بها رجال غير طبيعيين، وأن ٨٪ من جرائم القتل في أمريكا جرائم عائلية، وأن البيت وليس الشارع هو مسرح الجريمة الأول وبنسبة تصل إلى ٤٨٪، كما تشير إحصاءات عام ٢٠٠٠م إلى أن كل ١٨دقيقة تتعرض امرأة للضرب في الولايات المتحدة ويصل عدد الشكاوى التي تقدمها النساء من الضرب والتعذيب في السويد ١٩ ألف شكوى سنوياً رغم أن السويد من أكثر دول الغرب رفاهية.

وفي ختام الندوة التي استعرضت أكثر من عشرة أبحاث انتقد المشاركون الموقف السلبي لممثلي معظم الدول الإسلامية الدائمين بالأمم المتحدة من الاتفاقيات التي تتضمن تشريعات تنتهك حرمة الشريعة الإسلامية وخاصة في مجال المرأة والأسرة، مؤكدين أن جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمجال الأسرة بها بنود لا تراعي الشريعة الإسلامية.

وطالبت الندوة وزارات الخارجية في الدول الإسلامية بضرورة تضمين الممثليات الرسمية عناصر على دراية بتعاليم الشريعة الإسلامية حتى تمنع - من المنبع - اتخاذ القرارات التي تتعارض معها ولا تراعي خصوصية المجتمعات الإسلامية.■

قدر المستطاع في وقت واحد .. اجعلي مكالماتك قصيرة .. أنهي المكالمة بمجرد تحقق الهدف منها.

- يمكنك الاستفادة من وقت المكالمات الهاتفية في عمل أي شيء مفيد لا يحتاج إلى تركيز.

الانتظار:

نحن نقضي وقتاً طويلاً في.. انتظار وسائل المواصلات .. انتهاء شخص من عمل ما .. إلخ فيمكن الاستفادة بوقت الانتظار لتضيفي ليومك ساعات عدة .. فلا ينبغي أن يصبح وقت الانتظار وقتاً ضائعاً .. فمثلاً:

- لاتنفقي وقتاً طويلاً في انتظار من أعطاك موعداً.. تأكدي من الموعد والمكان - احضري أنت في الموعد - انتظريها قليلاً - إذا لم تأت اتركي لها ورقة وانصرفي.

- احتفظي دائماً في الجيب أو الحقيبة أو السيارة بعدد من الأشياء الآتية:

مصحف لتقرئي أو تحفظي - كتاب مفيد للتزود منه بالثقافة - جريدة أو مجلة للتعرف إلى العالم من حولك - ورق وقلم لتكتبي خططك، أفكارك أو رسائلك - مسجل وشريط لتستمعي إلى محاضرة مفيدة.

الطوارئ والمشكلات:

تصبح الطوارئ من مضيعات الوقت إذا لم تحسني التعامل معها .. فالطوارئ لا يمكن تجنبها كلية .. هناك أمور غير متوقعة ولابد من التعامل معها في حينها.. ونقطة البداية هي أن تخططي لوقتك جيداً .. ثم تقومي بإنجاز أعمالك بشكل جيد وفي موعدها .. فمثلاً : عند حدوث مشكلة لا تنزعجي : خذي نفساً عميقاً .. حافظي على هدوئك - استرخي لدقائق عدة .. وفكري جيداً .. اسألي نفسك: هل كانت المشكلة متوقعة؟! ما أسبابها؟ هل أعددت لها البدائل؟ طبقي أفضل البدائل .. وإذا لم تكن هناك بدائل .. فكري بالطريقة نفسها في أسباب المشكلة وبدائل العلاج.. وإذا كنت أنت السبب فلا تنتبي حظك وإذا كان غير هو السبب فلا تلوميه بشدة.

- تعاملي مع الوقت بطريقة منطقية متسلسلة .. لا تحدثي طارئاً جديداً وأنت تحاولين معالجة الطارئ الأول.. تحملي النتيجة في كل الأحوال.

فقدان الرغبة والملل:

إذا كان الشعور بالملل هو الذي يضيع وقتك انظري في الأمر:

ما أسباب الملل؟ هل يمكن أن تجعلي عملك أكثر إثارة وبهجة؟!

أعيدي ترتيب عملك أو أضيفي إليه شيئاً جديداً - أحدثي تغييراً في عملك في المكان - في طبيعة العمل .. إلخ خذي وقتاً للراحة والاسترخاء والتنزه والاستمتاع - ناقشي أسباب الملل مع من تثقين بمشورتهم.

التعامل مع الأوراق:

عامل الأوراق من أكثر العوامل إضاعة للوقت .. فعندما تتلقين ورقة اقرأيها قراءة سريعة واسألي نفسك هل أحتاج إلى هذه الورقة؟ احتفظي بما تحتاجين إليه في ملفات منظمة واجعلي الملفات في متناول يدك، واستخدمي سلة المهملات للتخلص من كل ماهو غير ضروري .. فلا تحتفظي بورقة لا تحتاجين إليها ولا تتخلصي من الأوراق غير المهمة بوضعها في الأدراج.. وعند الكتابة تعلمي الكتابة السريعة، واكتبي بسرعة كلامك نفسها.

أيضاً فإن التخطيط اليومي للوقت هو الخطوة الأولى في تنظيمه وفقدان التخطيط اليومي أو التخطيط غير الملائم هو السبب الأساسي للإدارة السيئة للوقت .. باختصار فإن التخطيط الفعال سيقضي على مشكلات تضييع الوقت في حياتك حتماً.■

الحلوى الخانقة!

بعد تحذيرات من هيئة الغذاء والدواء، سحبت شركة أمريكية نوعاً من حلوى الجيلي التي تنتجها للاشتباه في أنها قد تسد حلق الأطفال، وتؤدي إلى موتهم اختناقاً.

كانت شركات أخرى، قد سحبت منتجات لها من الأسواق، لاحتوائها على مادة جيلاتينية تستخدم في تغليظ قوام الحلوى.

وربطت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية بين ست حالات لوفيات الأطفال والحلوى التي تحتوي على تلك المادة. ■

التدليك أفضل مخفف لآلام الظهر

في دراسة جديدة قارنت بين علاجات طبية مختلفة لآلام الظهر، وتشمل الوخز بالإبر، والمساج أو التدليك والعناية الشخصية، ثبت أن العلاج بالتدليك هو أفضل الطرق لتخفيف أوجاع الظهر، وتقليل الحاجة إلى الأدوية والمسكنات.

الأشخاص، الذين تلقوا هذا النوع من العلاج شهدوا أفضل تحسن ممكن في درجات الألم والحركة، وأصبحوا أقل حاجة للعلاجات الدوائية.

ولاحظ الباحثون أن تقنية الوخز بالإبر كانت الأقل فاعلية من الطرق العلاجية المذكورة، كما كان المساج العلاجي فعالاً جداً في تخفيف آلام أسفل الظهر المزمنة، وأعطى نتائج إيجابية استمرت لمدى طويل.■

النخالة والحبوب لتقليل الإصابة بالسكري



استهلاك أطعمة غنية بالحبوب الكاملة والنخالة قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بسكري النوع الثاني وخصوصاً عند الأشخاص المصابين بالبدانة وإفراط الوزن. هذا ما أكدته نتائج دراسة جديدة.

فقد وجد الباحثون أن حساسية الأنسولين التي تقيس مدى استجابة الجسم لهرمون الأنسولين المسؤول عن تنظيم سكر الدم وزيادة امتصاص الخلايا له لتوليد الطاقة، تحسنت بصورة كبيرة عند الأشخاص البدينين الذين استهلكوا أغذية غنية بالحبوب الكاملة كالخبز الأسمر والأرز البني والشوفان والذرة والشعير.

المرضى المصابون بسكري النوع الثاني يفقدون حساسيتهم لهذا الهرمون ونتيجة لذلك، يرتفع مستوى السكر في دمائهم الذي يزيد بدوره خطر الإصابة بمضاعفات خطيرة كأمراض القلب وتلف الكلى ومشكلات العيون وغيرها، إذا ترك دون حمية أو علاج. وتعتمد آلية عمل الحبوب الكاملة في تقليل مخاطر السكري وأمراض القلب على زيادة حساسية الجسم للأنسولين، الأمر الذي يدعم الإرشادات لاستهلاك ٦ - ١١ حصة من الكربوهيدرات يومياً تتضمن حصصاً من الحبوب الكاملة والنخالة.

وقام الباحثون بمتابعة ١١ شخصاً من البالغين الذين يتبعون أنماط حياة جلوسية، ولم يقل عامل الجسم الكتلي لديهم، الذي يقيس الوزن تبعاً للطول، عن ٢٧، إذ يُعتبر الأشخاص الذين يصل لديهم إلى ٢٥ مفرطين في الوزن، بينما يُعتبرون بدناء عند تجاوزه الثلاثين، كما استهلكوا غذاء خاصاً، كانت ٥٥ في المائة من سعراته الحرارية من الكربوهيدرات السمراء الغنية بالحبوب الكاملة أو كربوهيدرات معالجة، لمدة ستة أسابيع.

ووجد أن مستويات الأنسولين كانت أقل بنحو ١٠ ٪ عند المشاركين الذين تناولوا أغذية الحبوب الكاملة بصرف النظر عن وزن الجسم، كما انخفضت نسبة السكر في دمائهم بصورة ملحوظة، مقارنة مع الذين تناولوا الأطعمة المعالجة.

وينصح الخبراء بالاستعاضة عن الحبوب المصفاة مثل الخبز الأبيض والكعك ورقائق الفطور والأرز الأبيض، بالأطعمة السمراء الغنية بالحبوب الكاملة. الدراسات السابقة كانت أظهرت أن الألياف الغذائية تبطئ انطلاق سكر الجلوكوز إلى الدم، وتخفض تركيز السكر، مما يشجع انطلاق كمية أقل من هرمون الأنسولين، إذ تزيد المستويات المنخفضة من هذا الهرمون من حساسية الخلايا له، بينما تتسبب مستوياته الزائدة في انخفاض هذه الحساسية الخلوية.■

التوت الأسود.. وسرطان القولون

التوت الأسود من نوع «راسبيري»، يمثل سلاحاً فعالاً في الحرب ضد سرطان الأمعاء، والقولون الذي يعتبر ثاني أسباب الوفاة السرطانية في الولايات المتحدة. هذا ما أظهرته دراسة حديثة نشرتها مجلة «التغذية والسرطان» الطبية.

واكتشف الباحثون في جامعة أوهايو، بعد مقارنة النشاط المضاد للأكسدة لتوت «راسبيري»، مع ذلك الموجود في الفراولة والعلّيق «بلوبيري»، وهي الثمار التي يُعتقد أنها تحتوي على أعلى نسبة من مضادات الأكسدة، أن ثمار التوت الأسود «راسبيري» تتمتع بنسبة أعلى من النشاط المضاد للأكسدة بنحو ٤٠ في المائة من ثمار التوت الأخرى.



وقد تبيّن للباحثين أنه كلما كانت الكمية المستهلكة من توت راسبيري الأسود أكبر، كان التراجع السرطاني أكثر، الأمر الذي يشير إلى أن التوت يقضي على الجزيئات الضارة في الجسم، ويمنعها من تدمير الخلايا والأنسجة.■

فك شفرة الجمرة الخبيثة

بكتيريا الجمرة الخبيثة التي استُخدمت أخيراً في شن هجمات بيولوجية بالولايات المتحدة، وتسببت في قتل خمسة أشخاص، تمكن الباحثون مؤخراً من فك شفرتها الوراثية.

هذا الإنجاز سيمكن من فهم أكبر للبكتيريا القاتلة، وقد يساعد على الكشف عن الجهة التي قامت بتحضير البكتيريا المستخدمة في الهجمات.

وأوضحت دراسة أجراها معمل الجيش الأمريكي بولاية ميريلاند أن سلالة البكتيريا المستخدمة في الهجمات تتشابه مع سلالة تم اكتشافها في بقرة بولاية تكساس عام ١٩٨١م.■

الخمر والكبد.. ضدان لا يلتقيان

د. فواز عبدالرحمن الحوزاني (*)

حرم الله تعالى الخبائث على البشر، ولعل الخمر من كبرى تلك الخبائث، لعلمه تعالى أن فيها ما يضر الإنسان علماً بأن الضرر يكون من أوجه مختلفة: عضوية ونفسية ودينية ومادية وأخلاقية.

ويعتبر الكبد من أهم الأعضاء التي تتأثر بالكحول وهو المركب العضوي الذي يوجد في جميع المشروبات المسكرة، وتبدأ الإصابة الكبدية بالظهور بعد سنوات عدة من تعاطي الخمر المتواصل، لكن هناك حالات تحدث فيها الإصابة خلال أشهر فقط، وتسمى التهاب الكبد الكحولي، وهو المرحلة الأولى من تأذي الكبد، وتحدث عند ٨ - ١٥٪ من مدمني الكحول.

وحسب الدراسات الطبية فإن نحو ٨٠٪ من مرضى التهاب الكبد الكحولي لديهم إدمان تعاطي الخمر لمدة لا تقل عن ٥ سنوات، ويعتبر هذا الالتهاب حالة طبية قابلة للشفاء إذا ما انقطع المدمن عن تعاطي الخمر، ولكن في حال استمراره بالشرب فإنه قد يتطور لديه إلى التليف الكبدي، وهي حالة طبية تترافق باختلاطات كبيرة، وخطيرة.

تطور الحالة إلى التليف

يراجع المريض العيادات الباطنية بشكوى نقص الشهية الذي يصل إلى حد فقدانها مع وجود لون أصفر في العين، وهو ما يسمى باليرقان، وأحياناً ألم بالبطن، وقد نجد ارتفاعاً في درجة الحرارة، وهذه الأعراض توجه عادة لالتهاب الكبد الكحولي.

وعند تطور الحالة إلى تليف الكبد نجد أعراض الفشل الكبدي، وأحياناً يراجع المريض قسم الطوارئ بشكوى خطيرة مثل النزف الهضمي أو حالة التخليط الذهني وحتى الغيبوبة التي قد تحدث بسبب الاعتلال الدماغي الكبدي، وهو أحد الاختلاطات الخطيرة لتليف الكبد في مراحله المتقدمة.

تظهر الفحوصات المخبرية التي تجري في هذه الحالات ارتفاع أنزيمات الكبد مع وجود فقر دم نتيجة حالة نقص التغذية التي ترافق الإدمان على الكحول، وتبين الأشعة الصوتية وجود ضخامة في حجم الكبد مع علامات تطور تليفه.

يعتبر فشل وظيفة الكبد من أهم نتائج حدوث التليف الكبدي، علماً بأن الكبد له دور أساسي في تركيب المواد الضرورية لجسم الإنسان من بروتينات وسكريات وفيتامينات، كما أن له دوره الأساسي في استقلاب وطرح المركبات الضارة لجسم الإنسان الناتجة عن الأغذية والأدوية المتناولة، وأكثر مثال على هذه الحالة تراكم مادة الأمونيا التي يطرحها الكبد عادة، وهذه المادة قد تسبب ما يسمى اعتلال الدماغ إذ يدخل المريض في غيبوبة في المراحل المتقدمة من التليف الكبدي.

من هنا ندرك مدى التأثيرات الضارة والخطيرة للكحول على صحة الإنسان وعافيته، وكيف أن إدمان الخمر يدخل الإنسان في متاهة الأمراض المستعصية والمزمنة، فضلاً عن متاهة المعصية والبعد عن الله تعالى.■

(*) اختصاصي الأمراض الباطنية

الأميبا: ٩٠٪ من الإصابات صامتة وبدون أعراض

ما يقارب ١٠٪ من سكان العالم مصابون بالأميبا التي تأتي في المرتبة الثالثة في حدوث الوفيات من الإصابات بالطفيليات بعد البلهارسيا والملاريا!

هذا ما يؤكده **الدكتور محمد طلعت عاشور** (استشاري الجراحة العامة) وزميل كلية الجراحين الملكية البريطانية.

ويوضح أن نسبة الإصابات بالأميبا ترتفع في المناطق الاستوائية مثل الهند والمكسيك وأمريكا الوسطى والجنوبية، وأن نحو ٩٠٪ من الإصابات تكون صامتة بدون أعراض والعشرة في المائة المتبقية تكون على شكل إصابات بالدسنتاريا أو الزحار وتمتد إلى الإصابة بخراج الكبد.

ويشير أيضاً إلى أن الأميبا عبارة عن طفيلي ينتقل بواسطة الماء والغذاء الملوث والخضروات، وتدخل عن طريق الفم، وفي الأمعاء الغليظة، وتخرق الغشاء المخاطي، وتسبب تقرحات، وقد تنتقل عن طريق الدورة الدموية إلى الكبد والدماغ والرئتين متسببة في حدوث خراج في هذه الأعضاء.

ويضيف الدكتور محمد طلعت عاشور أن الشخص حامل المرض ينقل العدوى عن طريق الفضلات، ويعاني من الام أسفل البطن مع إسهال وظهور دم ومخاط مع الفضلات، وفي الحالات الشديدة من الإصابة ترتفع درجة الحرارة مع إسهال شديد وآلام حادة بالبطن.

وفي حالات الإصابة بخراج في الكبد يحدث ارتفاع في درجة الحرارة مع آلام بأعلى البطن من الناحية اليمنى، وإذا لم يعالج المريض فمن الممكن أن ينفجر داخل البطن أو التجويف الصدري مسبباً مضاعفات خطيرة.

وقد تسبب الإصابات المزمنة أوراماً بسبب الالتهابات بالقولون، وقد تشخص بالخطأ على أنها أورام خبيثة.

وعن العلاج والتشخيص يقول إنه يجب أن يتم كالتالي:

- فحص البراز بالمكروسكوب ثلاث مرات على الأقل.
- فحص الدم للأجسام المضادة للأميبا الذي يعطي نتائج إيجابية في ٩٠٪ من الحالات، كما يتم تشخيص حالات الإصابة بالكبد بواسطة الأشعة الصوتية والرنين المغناطيسي ويتم العلاج الفوري بالعقاقير المضادة للأميبا وتكون النتائج عادة جيدة.

أما الحالات المهملة فتتطور، وتؤدي إلى تكوين المضاعفات مثل خراج الكبد الذي قد ينفجر، ويستدعي العلاج الجراحي الطارئ.■

قبل التهاب البنكرياس الحاد.. لا تتهاون بالحصيات المرارية

د. طلال أحمد (*)

ارتفعت نسبة حدوث التهاب البنكرياس الحاد مؤخراً وكثرت مشاهدته في أعمار مختلفة، لذلك من المفيد أن نتطرق لهذا المرض الذي قد يكون خطيراً أحياناً.

من المعلوم أن البنكرياس يقع في القسم العلوي للبطن، وهو عبارة عن غدة مفرزة للخمائر الهاضمة والهرمونات التي تساعد على ضبط سكر الدم، أما الأعمار المعرضة للإصابة بالتهاب البنكرياس الحاد فتتراوح بين ٣٠ و٥٠ سنة، وأهم ما في الموضوع معرفة الأسباب التي تؤدي لحدوث هذا المرض. سببان رئيسان هما: حصيات المرارة والكحول، على حين يأتي في الدرجة الثانية فرط شحوم الدم العائلي الوراثي، وفرط جارات الدرق، والنكاف (أبوكعب) والرضوض، أما العرض الذي يراجع به المريض فهو الألم الشديد المفاجئ في القسم العلوي للبطن مع انتشاره للظهر، الذي يظهر بعد تناول الكحول أو وجبة دسمة، وقد يترافق بالإقياء، وضيق التنفس واليرقان، وبالطبع فإن تشخيص هذه الحالة يعتمد على القصة السريرية والفحص السريري وبعض الفحوص الدموية والشعاعية.

هذا المرض يعالج بشكل محافظ ونادراً ما يضطر الأطباء للتدخل الجراحي، وعندها تكون نسبة الوفيات عالية جداً، لذلك فالنصيحة التي تقدم هي عدم التهاون بوجود الحصيات المرارية إذا كانت تعطي أعراضاً متكررة، خصوصاً إذا كانت من النوع صغير الحجم.■

(*) أخصائي الجراحة العامة

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من هـو؟

تابعي لم تفته الصلاة في الجماعة أربعين سنة .. اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع و١٢ حرفاً فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٧ ـ ٩ ـ ٨ ـ ١٠ ضد خشن

٦ ـ ٧ ـ ٥ من أقسام الأسنان

٢ ـ ١٢ ـ ٤ عكس حر

١٠ ـ ١١ ـ ٤ رئيس

٩ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٣ دولة إفريقية

١ ـ ٩ ـ ٣ ـ ٦ بدين

علي محمد معتق ـ الواديين ـ أبها ـ السعودية

طريقك إلى الإخلاص

لايجتمع الإخلاص في القلب ومحبة الثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار، فإن حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع فاذبحه أولاً بسكين اليأس، واقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع، والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص.

فإن قلت: وما الذي يسهل عليَّ ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح؟ قلت: أما ذبح الطمع فيسهله عليك علمك يقيناً أنه ليس من شيء يُطمع فيه إلا وبيد الله وحده خزائنه لايملكها غيره ولايؤتي العبد منها شيئاً سواه، وأما الزهد في الثناء والمدح فيسهله عليك علمك أنه ليس أحد ينفع مدحه ويضير ذمه ويشين إلا الله وحده، كما قال ذلك الأعرابي للنبي ﷺ: إن مدحي زين وذمي شين فقال: «ذاك الله عز وجل».من كتاب «الفوائد» لابن القيم.■

أم حذيفة ـ القصيم

شهادة حق

مع كل أسبوع تطل علينا، ننتظر بشغف تلك الإطلالة، فهي متجددة دائماً، جذابة دائماً، قوية وفتية دائماً. أسأل الله أن تظل كذلك إلى الأبد.

تعرض لنا في طياتها ما يُلهب حماسنا، ويجري الدماء في عروقنا، ويشعرنا بآدميتنا، وما لهذه الآدمية من حقوق وواجبات.

تذكرنا بإخواننا الذين نسيناهم من كثرة الجراح والأحزان، وتبصرنا بحقوق علينا غفلنا عنها في زحمة الأيام، ولسان حالها دائماً يقول: «ما ضاع حق وراءه مطالب».

تقبل النقد ولايزيدها ذلك إلا عزاً ورونقاً وكبرياء.

كأن الأحداث في صفحاتها ناطقة تنادينا وتصرخ أن أفيقوا وانتبهوا لما يدبر لكم.

كانت وستبقى دائماً كلمة حق وسط زبد الباطل ورغوته.

محظوظ هو من يقرؤها، ومحروم من استغنى عنها بغيرها.

عذراً .. إن لم أوفها حقها، فعزائي أنكم تعرفونها جيداً..

إنها مجلة المجتمع حفظها الله من كل سوء، وزادها من فضله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس:٥٨).■

أم أسامة ـ المدينة المنورة

أين هيبة العرب وكرامة المسلمين؟

هيبة العرب وكرامة المسلمين
أين ذهبت في جوف الظالمين؟
هل ستبقون تائهين غافلين
أم تقومون لتحرير الأقصى السجين؟
ينادينا بالاستغاثة وانتم سامعين
ولكن تتركوه في يد عدو لعين!
تفعلون كمن يحاول القبض على الهواء
أو الكتابة على صفحات الماء
فهل من العدل أن يبقى الأبرياء
إلى مر الزمن صامدين؟
فما نهاية هذا الصمود
استقلال أم خلف الوعود؟
تعلمون خيانتهم ولكن تقيمون السلام
لا تقومون إلى الفعل.. فقط عليكم الكلام
فأين هيبة وكرامة المسلمين؟
أقلام تكتب وعيون تقرأ
وآذان تسمع وآراء تقال ولكن ....؟!!
أين هيبة العرب وكرامة المسلمين؟■

سلوى المهدي المعداوي

نبروه ـ مصر

حال الفقير!

يمشي الفقير وكل شيء ضدهُ
والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب
يلقى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت رجل الغنى
حنت إليه وحركت أذنابها
وإذا رأت يوماً فقيراً ماشياً
نبحت عليه وكشرت أنيابها(!)■

رجاء أحمد النابو ـ الأحساء

إجابة العدد الماضي

من هو؟ : الشيخ: محمد الغزالي

مناجاة

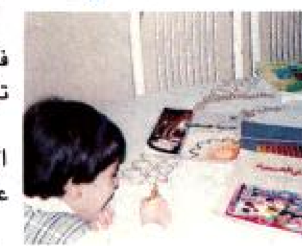
اللهم إنا نشكو إليك غلبة الأعداء، وتفشي الداء وتحكم الأهواء، وتخاذل العلماء، وظلم الأقوياء، وتكالب الأغنياء، وغرور السفهاء، ونزول البلاء بعد البلاء، وغربة الإسلام وأهله في هذه الفترة القاتمة. وما يتناوبنا فيها من فتن مظلمة ومحن مؤلمة. لا نحن عندها بالبررة الأتقياء، ولا ذوي الشكيمة الأقوياء. فاجمع اللهم شتات أمرنا وألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا. واهدنا سبل السلام.

● قال ﷺ: «ثلاث دعوات لاترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر».■

هشام منصور شار

كيف تتجنب إجهاد العينين في أثناء الامتحانات؟

يقضي الطالب معظم وقته في التحصيل والاستذكار، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية العناية بالعين ورعايتها لتجنب أسباب إجهادها والصداع الناشئين عن الأوضاع الخاطئة والعادات السيئة في أثناء الاستذكار.



ونظراً لأن معدل المذاكرة يزداد مع اقتراب امتحانات نهاية العام الدراسي لذلك أنصح بأخذ قسط من الراحة لمدة ١٠ - ١٥ دقيقة بعد كل ساعتين من المذاكرة، بحيث يكون الطالب فيها في وضع استرخاء ليعطي راحة لعينيه.

ولتجنب إرهاق العينين وإجهادها فإن هناك ثلاثة متطلبات أساسية يحتاج إليها الطالب في أثناء القراءة السليمة، وهي:

١- الإبصار الطبيعي السلبي.
٢- الوضع السليم في أثناء القراءة.
٣- الإضاءة المناسبة.

أولاً: الإبصار السليم:

العين الطبيعية هي التي تستطيع أن تجعل صورة الأشياء البعيدة والقريبة تقع على الشبكية، وفي حالة رؤية الأشياء القريبة يحدث شيئان في العين: التكييف عن طريق العدسة واتجاه كلتا العينين إلى ناحية الأنف.

ثانياً: الوضع السليم أثناء القراءة:

لتجنب انحناء الظهر والشعور بآلام الرقبة أو أسفل الظهر بسبب ضغط الفقرات على الأعصاب، وأيضاً الشعور بصداع الرأس وإجهاد العين والإرهاق، لابد من اتباع النصائح التالية الخاصة بالوضع السليم للقراءة:

١- أن يكون جذع الطالب معتدلاً في أثناء جلوسه على المكتب مع تجنب الانحناء على الكتاب.

٢- عدم الاستلقاء على الظهر أو الاضطجاع على الجنب أو الرقود على البطن.

٣- أن تكون المسافة بين العينين والكتاب بين ٣٠ - ٣٥ سم.

ثالثاً: الإضاءة المناسبة:

إما أن تكون بواسطة ضوء النهار الطبيعي أو باستخدام ضوء صناعي، ويفضل مصباح الفلورسنت، وتراعى هذه الأشياء بالنسبة للإضاءة:

١- أن تكون الإضاءة من الخلف وعلى يمين القارئ إذا كانت الكتابة باللغة العربية.

٢- أن تكون من الخلف وعلى يسار القارئ إذا كانت الكتابة باللغة الإنجليزية.

وفائدة ذلك تجنب انعكاس الأشعة الساقطة على الكتاب وارتدادها إلى العين مما يؤدي إلى حدوث زغللة بالعين واحتقان شديد بالملتحمة بعد فترة من القراءة.

٣- عدم الاعتماد على ضوء أباجورة المكتب فقط بينما الحجرة مظلمة، لأن هذا من شأنه إرهاق العين بسبب الأشعة المنعكسة عليها.

أخيراً أنصح في حالة استخدام الأباجورة إضاءة الغرفة بضوء مناسب حتى لاتنعكس الأشعة على العين، وبذلك نتجنب إجهادها.■

د. هانم عبدالرؤوف - الرياض

ترك التكلف من حقوق الأخوة

قال بعض الحكماء: من جعل نفسه فوق قدره أثم ومن جعل نفسه في قدره تعب، ومن جعلها دون قدره سلم.

قال علي رضي الله عنه: شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، والجأك إلى اعتذار.

ويقول جعفر الصادق: أثقل إخواني عليّ من تكلف لي، وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي: من أكون معه كما أكون وحدي.

هذا وقد قيل: من سقطت كلفته دامت ألفته ومن خفت مؤنته دامت مودته.■

سامر المطيري

أهمية صلاة الجماعة

شرع الله تعالى لهذه الأمة الاجتماع في المساجد في أوقات معلومة منها ماهو في اليوم والليلة كالصلوات الخمس، ومنها ماهو في الأسبوع وهو صلاة الجمعة، ومنها ماهو في السنة وهو صلاة العيدين لجماعة كل بلد، ومنها ماهو اجتماع عام في السنة وهو الوقوف بعرفة، كما شرع الله تعالى الجماعة للتواصل والإحسان والتعاطف والرعاية ونظافة القلوب فيقوم المسلمون بعيادة المرضى وتشييع الموتى ومساعدة المحتاجين وإغاظة العدو.

هذه الفوائد هي عبادة لله، وفيها تكفير السيئات وزيادة الحسنات ورفع الدرجات.



ومن فوائد الجماعة قيام نظام الألفة وتعلم الجاهل من العالم واقتداؤه به وعموم البركة ومضاعفة الثواب وزيادة العمل وغير ذلك في الحكم في مشروعيتها والفوائد التي لا تحصى.

وحقيقتها ربط صلاة المأموم بصلاة الإمام.

أما التهاون بالجماعة فوسيلة إلى ترك الصلاة بالكلية.

ولما تقدم وغيره فرض الله على الرجال المقيمين أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة في المساجد لحكم بالغة وفوائد جسيمة في كل خطوة يمشيها الرجل إلى المسجد حتى يرجع.

ويحصل في الاجتماع أيضاً التعارف وتبادل التحية والسلام، ولايزال المسلم في باب المغفرة والرحمة مادام في مصلاه.

قال رسول الله ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، فهلا حافظنا على صلواتنا في جماعة بالمساجد؟■

من كتاب أربح البضاعة في فوائد صلاة الجماعة لعبدالله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله

اختيار تركي بن عبدالعزيز الشهري

منوعات

تأمّل معي

● جاء بعض الناس إلى الإمام الشافعي وطلبوا منه دليلاً على وجود الله عز وجل، فقال الإمام: «ورقة التوت طعمها واحد، إذا أكلها دود القز أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الظبي أخرج مسكاً، فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟ إنه الله سبحانه».

● العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت، إلا ذكر الله تعالى، وواحدة في ترك مجالس السفهاء.

● زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر.

● لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجع من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية.

مثل هذا!

قال الجاحظ: ما أخجلني إلا امرأة أتتني وأنا على باب داري فقالت: بي إليك حاجة وأريد أن تذهب معي، فقمت معها إلى أن أتت بي إلى صائغ، وقالت له: مثل هذا، وانصرفت، فسألت الصائغ عن أمرها، فقال: أتت إليّ تسألني أن أنقش لها على خاتمها صورة شيطان، فقلت لها: ما رأيت الشيطان لأنقش صورته، فذهبت وأتت بك!

علام الهمّ؟

مر أحد العلماء برجل طفح في وجهه الحزن والهم، فقال له: سأسألك عن ثلاثة فأجبني: أيجري في الكون شيء لايريده الله؟ فقال الرجل: لا، قال: أفينقص من رزقك شيء قدره الله؟ قال: لا، قال: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟ قال: لا، فقال العالم: فعلام الهم إذن، وأمرك بين يدي الله تعالى؟■

عبدالله نعيم - الجزائر

الحقيقة لا الصورة.. والمقصدية لا الشكلانية

د. محمود أحمد غازي (*)

بدأ مفكر الإسلام وشاعر الرسالة محمد إقبال كتابه «تجديد التفكير الديني في الإسلام» بقوله: «إن الإسلام دين يعنى بالجهد والعمل أكثر مما يعنى بالفكر والنظريات، بيد أن كل عمل جاد بناء يحتاج إلى فكر يدعمه وإلى نظرية تبرره وتقوم به. ولا ريب أن الإسلام أيضاً يقيم نظرية جامعة يدعو الناس إلى الإيمان بها، وتقوم أسسه على فكر محكم حكيم، دعائمه قوية متينة، ولكن المنطلق الحقيقي الذي ينطلق منه القرآن هو منطلق العمل الصالح، وهدفه أن يخرج بالناس من زوايا الفكر والعقلانية إلى معارك العمل والكفاح، ويتوجه بهم من عالم النظرية إلى عالم الواقع، ومن البحوث الفلسفية البحتة إلى الباقيات الصالحات التي هي عبارة عن العمل الصالح لا غير، فإن الفكر الذي لا يتبعه عمل، والنظرية التي لا يتلوها تطبيق واقعي، والفلسفة التي لا تمت إلى واقع الحياة بصلة لا جدوى لها، ولا تسمن ولا تغني من جوع.

لعل من النتائج المنطقية لتركيز الإسلام على العمل دون النظريات الفلسفية البحتة أنه يهتم بأهداف الأشياء ومقاصدها، أكثر مما يعنى بصورها وأشكالها، ويعطي الأولوية لبواطن الأشياء، ويفضلها على ظواهرها، فالأهمية الأساسية في الإسلام للمقاصد والأهداف، ولروح الأشياء وحقائقها دون أشكالها وصورها.

ولكننا نرى - على العكس - من هذا أن الفكر الغربي الأوروبي يختلف عن الفكر الإسلامي في هذه الناحية، فأهل الغرب يصرون على مظاهر الأشياء أكثر مما يصرون على حقائقها، ويركزون على أشكال الأمور وصورها دون مقاصدها وأهدافها.

وقد أثر هذا الاتجاه الغربي الصوري أو الشكلاني تأثيراً بليغاً في جميع نواحي حياتنا اليومية، الفردية منها والاجتماعية، ولعل الجانب الأشد تأثراً بهذا الاتجاه من جوانب حياتنا هو الجانب الاجتماعي والسياسي، فإنه يصبغ بصبغة غربية بحتة، فابتداءً من المصطلحات العادية والكلمات اليومية التي نوردها في حياتنا اليومية إلى المؤسسات الاجتماعية والإدارات الدستورية والسياسية تأسس كل شيء على أسس أوروبية. وكل ما بقي ولم يصبغ حتى الآن بالصبغة الغربية صبغاً تاماً يحاول كل واحد منا ويسعى لتطبيعه بالطابع الغربي وصبه في قالب أوروبا.

ولقد أدى بنا المطاف إلى أننا أصبحنا الآن لانقدر على تفكير جدي أصيل في حل قضايانا الفردية والاجتماعية، ولعلنا لا نكاد نجد حلاً إذا غضضنا النظر عما يجري في العالم الغربي، وهل هذا إلا استعباد فكري كريه؟

إن من التقاليد الأوروبية العلمانية التوكيد على الإدارات والمؤسسات، وتجاهل المقاصد والأهداف. وإعطاء الأولوية لظواهر الأشياء والتغافل عن بواطنها، ومنح الأهمية لمظاهر الأمور وأشكالها دون روحها وحقائقها. ولاشك أن هذا هو من بقايا المدنية الرومانية الإلحادية التي جعلت الناس يقدسون الإدارات التي لا روح فيها ويحطون من مرتبة الكائن الحي السميع البصير الذي يرفعه القرآن مرتبة خليفة الله في كونه.

إن القرآن الكريم - وهو كتاب يبين عن فطرة الله التي فطر الناس عليها - لا يعترف بهذه الأشياء المجردة غير الحقيقية التي لا وجود لها في عالم الواقع، فنرى القرآن يخاطب الفرد الإنساني كما يخاطب الجماعات والإدارات والمؤسسات البعيدة عن الحقيقة والواقعية، ولا نجد في القرآن كلمات العائلة والأسرة، والدولة والحكومة، والقضاء والحسبة، وأهل الحل والعقد أو أهل الاختيار أو أهل الشورى، لأن هذه الجماعات والهيئات لا وجود لها بدون الأفراد الذين يشغلونها والشخصيات التي تجعلها كائنة حية.

إن رسول الله ﷺ صرف عنايته دائماً إلى إصلاح الفرد وتربيته، ومن خلال تربية الفرد وإعداد الفرد المسلم المؤمن حقق أهدافه الاجتماعية، إنه ألقى الضوء على أهمية العائلة والأسرة ولكن ضمن إصلاح الأفراد - الزوجين والأولاد، ولم يؤسس الدولة الإسلامية إلا من أجل تحقيق الأهداف الاجتماعية للأفراد، وجلس الحكم والقضاء وعين الحكام والقضاة للمحافظة على حقوق الأفراد وشرع ، مر الله الشورى لتكون أمور الناس وقضاياهم بأيدي أناس من أمثالهم، ولا يحكم الرجال الرجال، بل ليكون الأمر كله لله، ويكون رب الناس وإله الناس حاكم الناس وملك الناس وشارع الناس.

إن الذين تغافلوا عن الفرد وصرفوا عنايتهم إلى الإدارات الفاقدة للروح والمؤسسات الخالية عن الحيوية وأولوا الأهمية لـ «المؤسساتية» - إن جاز التعبير - على حساب العوامل الأخرى وعلى حساب الفرد الإنساني ذي الروح والشخصية المحترمة، وذي الحركة والحرارة، رأوا نتائج هذا التغافل وخسائر هذا التجاهل بأم أعينهم، فإن الفرد الإنساني - وذلك العالم الأصغر وتلك الثروة القيمة التي لا تدانيها ثروة ولا تضاهيها قيمة - فقد حيويته وضاعت منه حرارته، بل ضاعت منه شخصيته، وذابت هويته في بوتقة الاجتماع المهيمن، ويقول الفرد بلسان الحال:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ■

(*) الأستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان.

(ISSUE No. 1505) 15-21/6/2002 (Year 33)

(١٥٠٥) ٤ ـ ١٠ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ١٥ ـ ٢١ يونيو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلميـن في أنحاء العالم

مصر: استجواب الموسم.. من أحرق القطار؟

الهند تشن «حرب التنازلات» على باكستان

حارث سيلاجيتش: قدرنا في البوسنة أن نكون في خط الدفاع الأول

الجزائر: خبايا لعبة تبديل المقاعد

العمليات الاستشهادية: هاجس الانتظار.. وهوس التحذيرات

مسؤول تصنيع في حماس: في الجعبة الكثير



تخطيط .. تسهيل.. تنفيذ

عرب ١٩٤٨ من «الأسرلة» إلى المقاومة

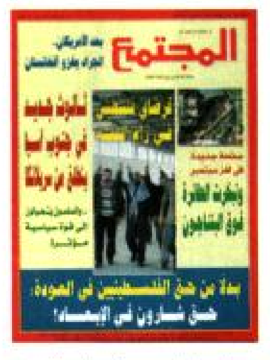
الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما

Australia AUD 4 - URB 3.6 - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


TOYOTA
بريڤيا
PREVIA
مستشعرات على المصدّين الأمامي والخلفي تنبّه السائق عند مسافة معينة الى اقترابه من أجسام صلبة وتجنّبه الاصطدام بها.
SONAR
* نظام الحماية المكمّل SRS لتعمل حقائب الهواء بفعالية.
* فرامل ABS المانعة للغلق مع نظام EBD لتوزيع قوة الكبح الكترونياً.
بريڤيا.. تجمع أذواق كل أفراد العائلة
من اللحظة التي تلتقي فيها مع الطريق تجدّد بريڤيا الجديدة مفهوم حياة كل ركابها. إنها مزيج مثير من الخطوط الجريئة والمنحنيات المنسابة. فجسمها المتطوّر الأحادي الشكل هو أقصى ما توصّلت اليه هندسة تويوتا وتقنيتها.
* طراز ٨ ركاب أو ٧ ركاب.
* إمكانية تعديل المقاعد، فك وسائد الرأس وطيّ مساند الأذرع.
مرة حلوة
برافو بريڤيا
وسعرها خيالي بالمرررة

رأي القارئ

المجتمع في المدرسة الليلية للتعاليم الإسلامية



برغم أننا من القراء القدامى لمجلتكم الغراء، فإننا للمرة الأولى نخط لكم هذه السطور القليلة، وإننا نأمل في أن تجد لديكم صدى في مستوى حبنا لكم ولمجلتكم التي خاضت المعارك وسط جو ملبد بالغيوم وهي لاتزال شامخة بعد أن انتشلت راية الإسلام من تحت الأنقاض، لايسعنا إلا أن نتقدم إليكم بالشكر والامتنان عما تسدونه للإسلام والمسلمين من خدمات جليلة تتناسب مع ما حباكم الله به من إعلاء لكلمته، كما أسأله جلت قدرته أن يوفقكم في مهماتكم حتى يعود لهذه الأمة عزها ومجدها، وحتى نكون خير خلف لخير سلف.

والمدرسة ستكون في غاية الفرح إذا أرسلتم المجلة لها.

أبقاكم الله ذخراً وملاذاً وأنعم عليكم بموفور الصحة والسعادة.. آمين.■

مدير المدرسة: الشيخ أبو بكر عمر.. ص.ب: أ ح ٩١٢٠ أحنسان. كوماسي. غانا

شاب.. لا كالشباب!

ريان.. لم يتجاوز الخامسة من عمره يمسك بكسرة خبز لعله يطفئ لهيب الجوع ويقول بصوته المتقطع ..بابا.. بابا.. أين ستذهب؟! بابا لا تنس: أريد أمي.. أريد أمي.. خرج الأب من البيت ودموعه تنحدر على خديه وهو يردد: أريد أمي.. أريد أمي؟!. أمك يا ولدي قد قتلها العدو الظالم.. احمر وجه ريان وازرقت شفتاه وارتشعت أطرافه من هول الصدمة فشهق شهقة عظيمة أتبعها ببكاء مرير، هون عليه أبوه وأخذ يهدئ من روعه.. هدأ ريان قليلاً ونام في حضن أبيه. حمل الأب طفله على عاتقه وعيناه تذرفان، وضعه على سريره ونام بجواره.. ولما كان من الغد سأل ريان أباه: من العدو الذي قتل أمي؟.

رد عليه الأب: إنهم أعداء الإسلام.. إنهم اليهود.. أعطاه فكرة عنهم.. ومرت الأعوام تلو الأعوام ونشأ ريان



في كنف عمه إبراهيم بعد استشهاد أبيه في إحدى العمليات.. وكان عمر ريان آنذاك قد جاوز العاشرة قليلاً ولم يؤثر استشهاد أبيه عليه وهو دائماً يردد ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ (آل عمران) كبر ريان.. وأصبح فتى صالحاً شجاعاً يحمل هم دينه وأمته، نذر نفسه لإعلاء كلمة الله مهما كان الثمن، انضم إلى كتائب العز والفداء.

وفي الثلث الأخير من ليلة لن ينساها التاريخ يستيقظ الناس على دوي انفجار.. إنها عملية استشهادية.. أتدرون من بطلها؟! إنه ريان ليروي أرض فلسطين بدمه ويقتل عشرين من اليهود وتطوى صفحة من الفداء صارخة في وجوه الشباب أن قد انتهى وقت الغفلة.■

أبو صالح علي الجعيثن. بريدة. السعودية

من هؤلاء الأعـــداء؟

من وسط الحصار ووسط النار والجوع الذي سببه اليهود أعداء الإسلام والمسيحية على السواء في كنيسة المهد، يخرج عبر إذاعة مونت كارلو «الأب إبراهيم فلتس» ليقول إن الأمر فرض عليهم وليس بإرادتهم «أي من قبل المسلحين المسلمين»! وفي جواب عن سؤال وجه له قال إن كنيسة المهد صامدة من يوم أتى الأعداء في عام ٦٣٦م وأن هؤلاء الأعداء قاموا بتدمير عدد من الكنائس وكنيسة المهد صامدة. تُرى من هؤلاء الأعداء الذين يقصدهم؟ أهم جنود الاحتلال؟ كلّا ولكنه يقصد المسلمين وعلى رأسهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب وجيش الفاتحين المسلمين. ففي عام ١٦هـ/٦٣٦م فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس وضمن لأهلها السلامة بالعهدة العمرية المعروفة وضمن لهم أماكن عبادتهم بأمان. أهؤلاء هم الأعداء أم من يقتحمون المدينة في عام ٤٩٢هـ ويعيثون فساداً فيذبحون أكثر من سبعين ألفاً من الأبرياء من النساء والأطفال والمدنيين وفي عام ٥٨٣هـ حرر صلاح الدين القدس وعفا عن النصارى بفدية متواضعة جداً.■

سعدي حمدي أحمد عمرو
عمان. الأردن
sadiamro@yahoo.com

إن الله حي لا يموت

عندما كان الصحابة رضوان الله عليهم في غمرة خبر وفاة الرسول ﷺ بين مصدق ومكذب خرج أبو بكر رضي الله عنه بإيمان ثابت وأكد خبر وفاة سيد البشر وقال: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

لقد أكد أبو بكر وفاة سيد البشر وهنا يتجلى الإيمان والثبات ولاريب في ذلك، فقد قال الرسول ﷺ عن إيمان أبي بكر: «لو وزن إيمان الأمة بإيمان أبي بكر لرجح إيمان أبي بكر».

ولم ينته الإسلام والجهاد في سبيل الله بوفاة الرسول ﷺ بل امتد وسيمتد إلى قيام الساعة.

وما سمعناه عن خبر استشهاد خطاب على أراضي الشيشان الإسلامية المحتلة لن يوقف الجهاد، ولماذا الحزن على رجل نال أغلى أمنياته؟ بل علينا أن نفرح لحسن الخاتمة فهكذا يموت الأبطال في ساحات الوغى.

أما المرجفون فنقول لهم إن الله عز وجل قد تكفل بحفظ دين الإسلام وسيهيئ لهذا الدين من ينصره من دعاة ومجاهدين فهذه الفئة المجاهدة منصورة بإذن الله والجهاد ماضٍ وقائم حتى قيام الساعة. والموت أمره بيد الله سبحانه، لا تقدمه شجاعة الشجعان ولا يؤجله جبن الجبناء.

اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى.■

عبدالرحمن حسن الشهري.
الطائف. السعودية

«فاكس إلى ...»

- **السلطة الفلسطينية:** كيف يطالبك المجتمع الدولي بالإصلاحات السياسية وأنت مستنسخة من نظامنا العربي العتيد الذي لا توجد في قاموسه كلمات مثل الحرية والشفافية!!
- **أهل جنين الأخيار:** في الوقت الذي كنا نشكو فيه من حملات التغييب والإلهاء المتعمدة التي يقودها الإعلام العربي من خلال المباريات والحفلات والأفلام والمسلسلات المدبلجة فوجئنا بفريق جنين يزور السودان! إذن حق للجميع أن يرقصوا!!
- **الجنرال مشرف:** بالأمس خدعوك بشعار محاربة الإرهاب، واليوم يدعمون الهندوس ويحاربون الباكستان، متذرعين بنفس الحجج ومتدثرين بذات الثوب، ورافعين ذات الراية.. قل لي بربك ماذا يقصدون بالإرهاب؟!■

علي حسن بتيك. الرياض. السعودية

ويسعون في الأرض فساداً

لم يكن سعيهم للفساد قريب عهد، بل إنه قديم قدم التاريخ، يحدثنا القرآن الكريم بألوان وأشكال من الفساد والإفساد من قتل الأنبياء والرسل، إلى عبادة الأوثان، إلى تحريف الكتب والرسالات، إلى إثارة الضغائن ونشر المنكرات، ضمن سلسلة ممتدة لايمكن أن يحصيها إلا الله.



يتأمل المرء هذا التاريخ الطويل من الفساد الموثق في كتاب الله، ثم يعرض عليه هذا المقطع الصغير من حالنا مع يهود اليوم فلا يجده إلا امتداداً طبيعياً لتاريخ يهود.

﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴿٦٢﴾ ﴾ (المائدة)، والمسارعة مفاعلة، فلك أن تتصور القوم وهم في سباق دائم لنيل الإثم وإيقاع العدوان على الآخرين، وهو ما نراه اليوم ماثلاً للعيان في فلسطين، وهو نموذج عملي يؤكد ما وصفهم الله به في كتابه الكريم.

ولا يقتصر الفساد والإفساد على قتل الآخرين وإيذائهم، بل إنه يتعدى ذلك إلى كل أنواع الفساد المطلق في الأرض. ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين ﴿٦٤﴾ ﴾ (المائدة). ولعل هذا يفسر كل ما نراه اليوم في أنحاء الأرض حيث تباد الشعوب، وتهتك الأعراض، وتنهب الثروات تحت مسميات مزيفة بزعم القضاء على الأصولية ودحر الإرهاب.

ولكن لابد لليل أن ينجلي، ولابد للظلم أن ينتهي، لأن الله قد وعد بذلك أهل الإيمان الذين يستحقون النصر ويأخذون بأسبابه، ولأن الله لايحب الفساد في الأرض، ومالا يحبه الله فلا بد أن يبعث عليه من عباده من يزيله ويقضي عليه ■

إبراهيم بن عبدالله آل طالب ـ الرياض ـ السعودية

الفارق مذهل

إلى أمة الإسلام .. إلى أصحاب الأموال: إنّ المال عصب الحياة، والأعمال الخيرية بشتى أنواعها وأهدافها حاجة إلى المال، أليس من المحزن أن يقوم الجهاد وغيره من الأعمال الخيرية على التبرعات والا يكون لها مصدر ثابت، في الوقت الذي وصلت فيه التبرعات لأغراض كنسية عام ٢٠٠١م، إلى ٢٨٠ بليون دولار امريكي؟ أخي: يا عضواً في جسد أمة كلها جراح إليك بعض الأرقام للتأمل:

- يعيش ٣٧٪ من سكان العالم الإسلامي تحت خطر الفقر، حسب تحديد البنك الدولي، وهذه النسبة تعادل ٥٠٤ ملايين إنسان!!

- صرح رئيس لجنة القارة الإفريقية التابعة لجمعية التراث الإسلامي بالكويت بأنه يوجد أكثر من مليون يتيم مسلم في القارة الإفريقية يحتاجون إلى من يكفلهم ويرعاهم حماية لهم من أيدي أصحاب الضلالات والبدع.

أما مَنْ رُزِقَ مالاً فأمواله تذهب في أوجه الإنفاق التالية:

- يتم استيراد الآيس كريم بمليارات الدولارات .. ومئات الآلاف من أبناء الأمة يموتون جوعاً!

- يحصل المغني على ١٠٠ ألف دولار والراقصة على ٢٥ ألفاً في الرقصة الواحدة .. وملايين الشباب المتعلم عاطلون.

- ١.٥ مليار دولار تنفقها المرأة الخليجية على مستحضرات التجميل!

- أفادت دراسة نشرت في دبي أن سكان الدول الخليجية الستة ينفقون ضعف ما ينفقه الأوروبيون في رحلاتهم إلى الخارج وأنهم أنفقوا ٣٧ مليار دولار العام الماضي، بمعدل ألف دولار لكل فرد! بالمقابل هل تعلم كم يصرف سنوياً على الأعمال الخيرية؟

المبالغ لا تكاد تذكر.. لأن الفارق كبير والحالة مذهلة ■

عبدالإله بن عبدالله الدويس
الرياض ـ السعودية

توضيح

طلب الأخ عبدالرحمن إسبينداري توضيح أن مقاله الذي نشر في العدد ١٥٠٢ تحت عنوان «تقسيم كردستان وعتاب للإسلاميين» كان في الأصل بعنوان «صلاح الدين الأيوبي وتقسيم كوردستان» وهو يرى أن العنوان الذي نشر به المقال «مستفز جداً».■

﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ﴿٤﴾ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين ﴿٥﴾ ﴾ (الأعراف).

الورقة الرابحة

من عجائب قومنا ـ والعجائب عندنا كثيرة ـ أن نسمع من يدين ويستنكر العمليات الجهادية والاستشهادية، وتتملك قلبه الرأفة والرحمة على اليهود المدنيين الذي يقتلون بسبب هذه العمليات.

ويرى هؤلاء، أن أسلوب التفاوض هو الأسلوب الحضاري والوحيد لنيل حقوقنا.

ومن حقنا أن نتساءل: ما الحقوق التي ردها إلينا التفاوض؟

إن قضية فلسطين قد مر عليها ما يقرب من ٥٤ عاماً لم نر خلالها إلا مزيداً من التنازل عن حقوقنا من خلال ما يسمى بالمفاوضات وعمليات السلام.

ذلك أن التفاوض يجب أن يكون له شروط ومواصفات حتى نحصل على حقوقنا، منها مثلاً أن نكون أقوياء، مستعدين للحرب إذا فشلت هذه المفاوضات، فهل نحن نتعامل بهذا المنطق؟ وإذا كانت للأنظمة حساباتها ـ كما يقولون ـ فلماذا لا نفسح المجال للحركات الشعبية؟ ولماذا لا نفعل مثلما فعلت لبنان حينما تركت المقاومة تتعامل مع الصهاينة باللغة التي يفهمونها؟■

مجدي محمد ـ الكويت

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

ردود خاصة

● **الأخ: رزيقة مخلوف ـ الجزائر:** فلسطين عربية وإسلامية، هذه حقيقة، وبقدر إيماننا بهذه الحقيقة يجب أن يكون سعينا لتغيير الواقع ليتطابق معها وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء.

● **الأخ براء سيد الزبير ـ مكة المكرمة:** التبرع للقضايا الإسلامية وتأمين حاجة المظلومين والمضطهدين في كل مكان واجب شرعي، وهناك العديد من الهيئات والمؤسسات التي تنظم مثل هذه التبرعات وتعمل على إيصالها إلى المستحقين.

● **الأخ: محمد أبوزيد ـ الكويت:** شارون سفاح يفاخر بتاريخه الدموي، وشعبيته تتزايد كلما بالغ في عدوانه وطغيانه، وما فاز برئاسة وزراء الكيان الصهيوني الغاصب إلا بهذه الصفات التي ذكرتها والجرائم التي عددتها في رسالتك. بقي أن نقول: متى يغير العرب خيارهم الاستراتيجي الوحيد حتى ترتفع أسهمهم عند الله وملائكته والناس أجمعين؟ ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٠٥ السنة (٣٣)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

مزاعم الكاردينال

زعم الكاردينال روبرتو توتشي مدير إذاعة الفاتيكان أن السودان هو إحدى الدول التي تنمو فيها أسوأ مظاهر الأصولية، وتكثر فيها انتهاكات حقوق الإنسان وحق حرية المعتقد.

وكرر الكاردينال توتشي المزاعم التي تروج لوجود تجارة رقيق في السودان، وأضاف أنه مادام السودان قادراً على بيع نفطه فسيحصل على المال من أجل شن حرب الإبادة في جنوب البلاد غير المسلم.

من الواضح أن الكاردينال توتشي يتحدث بدافع من مواقفه الحاقدة التي تسيطر عليه، حتى ألجأته إلى الاختلاق والادعاء، ولايتحدث من دوافع علمه بحقائق الأوضاع في السودان.

فانتهاكات حقوق الإنسان إنما يقوم بها بالأساس المتمردون الذين يحرقون ويدمرون ويخطفون الأطفال والنساء ويقتلون الرجال،ومع ذلك يدعمهم الكاردينال وجماعته، أما تجارة الرقيق فقد نفتها اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق في مزاعم الرق في السودان والتي أصدرت تقريرها مؤخراً، وهي اللجنة التي تضم في عضويتها خمس دول غربية على رأسها الولايات المتحدة. أما عن النفط السوداني فمن الواضح أن الكاردينال الكاثوليكي يحقد على أهل السودان أن تكون عندهم ثروة قومية يمكن أن تساهم في تحسين أحوالهم، وهو إنما يروج لفكرة اقتسام عوائد النفط بين الحكومة والمتمردين.

ولأن تهمة الأصولية من التهم الرائجة في عالم اليوم كان لابد للكاردينال أن يصدِّر بها تصريحاته، فجاءت تلك التصريحات التي تنضح حقداً نموذجاً للامسؤولية والبعد عن الإنصاف والحيدة. ومن المؤسف أن تصدر مثل تلك التصريحات عن شخص يوصف بأنه «رجل دين»، بينما هو غارق حتى أذنيه في الترويج للمزاعم الباطلة.■

في هذا العدد



دور فلسطينيي ٤٨ في العمليات الاستشهادية ص (٢٤)



أليف الدين الترابي: أمريكا وراء الأزمة بين الهند وباكستان ص (٣٠)

رأي المجتمع

الشريعة خط الدفاع الأول عن القيم والأخلاق.. وتنحيتها تُوقع المجتمعات في الجريمة والانحراف

أكرم الله تعالى الإنسانية بالإسلام، وضمن دينه الخاتم من التشريعات ما يحقق للبشر الأمن والسلامة في دينهم ودمائهم وأموالهم وأعراضهم وذرياتهم، وأمر بالتمسك بتلك الشرائع لما فيه خيرهم ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ (الجاثية:١٨).. ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (المائدة:٤٩).

وقد أقام الإسلام نظامه الشامل لبنة لبنة وأسس نظرياته في الحياة وواجه سائر النظم التي عرفها العالم فدحضها وغلبها.. لا بقوة السلاح ولكن بقوة الحق الذي يحمله. ولما كان الإسلام خاتم الشرائع، والدين الذي ارتضاه الحكيم الخبير لكافة البشر إلى يوم القيامة، فقد جاء التشريع الإسلامي متفقاً مع تطور الحياة ورقي أنماطها واتساعها وتشعبها.

ولوقاية المجتمع من الانحراف عن جادة الصواب رسم الإسلام لذلك سياسة وقائية وأخرى علاجية. فأما السياسة الوقائية فتتمثل في الالتزام بالشرع وإثارة كوامن الإيمان في القلوب وغرس الوازع الديني في النفوس بالتربية الخلقية القويمة، وأما السياسة العلاجية فتكون بالردع والزجر والعقاب. لذا شرع الإسلام القصاص والحدود، وهي أشبه ما تكون بالعملية الجراحية بعد أن يستعصي علاج العضو الفاسد، حمايةً لبقية الجسد من أن ينتقل إليه الداء.

وعلى الرغم من أن هذه السياسة العلاجية قد حد حدودها الشرع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد رماها أعداء الإسلام بالكثير من سهام الشبهات الباطلة؛ لأن النفوس المريضة ترفض أن تلتزم بالحق، وتسعى للتنصل من تبعاته والجري وراء أهوائها.

ومع مرور الزمن وتقاعس المسلمين وتأثير أعداء الإسلام اختفت السياسة العلاجية بعد أن جرى تنحية الشريعة عن الحكم في معظم البلدان الإسلامية، وتحاكم الناس إلى قوانين وضعية من صنع البشر، فتغيرت أحوال المجتمعات وأخذت معدلات ارتكاب الجرائم في الارتفاع المستمر، وامتدت ظواهر الانحراف وانتشرت من مكان لآخر.. ووقع الأفراد والمجتمعات في الشرور والآثام وعم الفساد وانتشرت جرائم القتل والاغتصاب والسرقة وتفشى الزنى والشذوذ، وبالجملة عاشت المجتمعات في ضنك عظيم وعانت من أمراض لاأخلاقية واجتماعية خطيرة.. كيف لا.. وهي قد تركت العلاج الرباني الذي يطهر المجتمع ويمثل خط الدفاع الأول للمجتمع المسلم ضد الجرائم والموبقات التي تروع مجتمعات أخرى وتفتك بها؟

وفي كل يوم نُفجع في مجتمعنا الكويتي وفي غيره من المجتمعات العربية والإسلامية بجرائم وحوادث خطيرة تعجز عن حلها القوانين الوضعية، ومن هنا ندعو المسؤولين الذين بيدهم تغيير تلك القوانين - التي يعتبرها الإسلام حكماً بغير من أنزل الله - إلى العودة إلى تطبيق شرع الله لما فيه من أمن وأمان واستقرار واطمئنان.

وحين يدعو أصحاب التوجه الإسلامي إلى تطبيق الشريعة وإقامة المجتمع الإسلامي المتكامل، فهم إنما يطلبون مرضاة الله سبحانه وتعالى أولاً، ثم إنهم يريدون لمجتمعاتهم أن تتجنب مصائر السوء التي أصابت غيرها من المجتمعات، وأن تتعافى مما ألمّ بها من أمراض، وأن تقيم حياتها على أرضية صلبة وأسس عميقة تستند إلى عقيدة الإسلام وشريعته. يقول تعالى﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء:٩). وقد جاء النص مطلقاً فيمن يهديهم القرآن وفيما يهديهم .. أي أن الهدى يشمل أقواماً وأجيالاً بلا حد من زمان ولا مكان، ويشمل ما يهديهم إليه كل منهج وكل طريق وكل خير يهتدي إليه البشر، شرط أن يلتزموا بما جاء في القرآن الكريم من عقائد وتشريعات.

والغريب أن نجد من أبناء المسلمين من يعارض تطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية.. وهؤلاء لايخرجون عن كونهم أحد ثلاثة أصناف: إما حاقد على الإسلام بعد أن سلك طريق الضلالة، وإما جاهل لا يعرف ما في الشريعة من مزايا الأمن والاستقرار، وإما مستهتر لا يريد أن يقف دون نزواته وشهواته رادع. ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) ﴾ (المائدة). أما من يرومون الخير لهم ولمجتمعاتهم ويسعون إليه فلن يسعهم إلا أن يطلقوا صيحة تحذير لقومهم وكلهم أمل في الاستجابة: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ (الأحقاف:٣١)، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ (الأنعام)، ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ (طه).

نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين حكاماً وشعوباً للعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ، والعودة لتحكيم شرعه في كل أمور الدنيا والآخرة لتنقشع عن مجتمعاتنا الغمة وتزول العلل والأمراض التي أصابتها حين تنكبت الطريق وابتعدت عن شرع الله.■

«الأمة» يرجئ استجواب وزير المالية أسبوعين

الشيخ صباح: الاستجواب حق دستوري والإبراهيم «لن يستقيل»

حسب التوقعات؛ وافق مجلس الأمة يوم الإثنين الماضي على تأجيل مناقشة الاستجواب المقدم من النائبين مبارك الدويلة ومسلم البراك لوزير المالية وزير التخطيط وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الدكتور يوسف الإبراهيم لمدة أسبوعين، بناء على طلب الأخير.

كان الوزير قد طلب تأجيل مناقشة الاستجواب لمدة أسبوعين قائلاً: «إنه بناء على الاستفسارات التي طلبها المستجوبون، وجاءت الردود عنها، ونتيجة لتشعب محاور الاستجواب في ثماني جهات تقع تحت مسؤوليتي أطلب التأجيل».

وتنص المادة ١٣٥ من اللائحة الداخلية على أنه: «ولمن وجه إليه الاستجواب أن يطلب مد الأجل المنصوص عليه في الفقرة السابقة إلى أسبوعين على الأكثر فيجاب إلى طلبه ولا يكون التأجيل لأكثر من هذه المدة إلا بقرار من المجلس».

وكان النائبان الدويلة والبراك قد قدما في السادس والعشرين من مايو الماضي استجواباً يتكون من سبعة محاور تدخل في اختصاصات الوزير الإبراهيم يتعلق الأول منها، وهو أهمها «بانتهاك حرمة الدستور باستمرار التذرع بالسر المصرفي للامتناع عن كشف ما صرفه البنك



مبارك الدويلة — مسلم البراك

المركزي من أموال نقدية عامة للوزارات والإدارات الحكومية والجهات ذات الميزانيات الملحقة والمستقلة وعن تقديم مستندات الصرف».

ومن جهته، قال الشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية إن الوزير الإبراهيم «لن يستقيل وسيحضر الاستجواب»، مضيفاً أن الاستجواب حق دستوري لأعضاء مجلس الأمة، وتأجيل مناقشة الاستجواب حق لمن هو مستجوب.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كانت الحكومة ستقدم على خطوة قبل تقديم طلب طرح الثقة كقيامها بتدوير وزاري قال الشيخ صباح: «أبداً ولن يقدم الوزير استقالته وسيحضر الاستجواب».■

يساريون ضد حقوق العمال!

جانب من محور استجواب وزير المالية - الذي لم يتم - هو قانون دعم العمالة الوطنية الذي ينص في أحد بنوده على ضرورة فتح حسابات للعمالة الوافدة، وأنه على رب العمل دفع الرواتب بصورة شهرية لهذه العمالة، كلاً على حسابه في البنك.

إن هذه الآلية تحفظ حقوق العاملين، وتنظم العمل بين الطرفين، وتعطي كل ذي حق حقه، ولكن البنوك اعتذرت عن تطبيق هذا البند من القانون قائلة إنه من الصعب فتح حسابات في البنوك وأنه سيكون هناك العديد من الطوابير في فروع البنوك!.

وحتى الاقتراح بإنشاء شركة تنفذ هذا البند لم يتم تطبيقه، وبذلك يكون وزير المالية المستجوب على موقفه الرافض للقضاء على مشكلة تحويل رواتب العاملين، مع أن هذه المشكلة هي الركن الأساسي في ظاهرة شراء الإقامات والمتاجرة بها واستغلال العمالة لدى البعض كأنها «رقيق» والمستغرب وقوف التيار اليساري مع الوزير في هذا الطرح■

«كيف نجعلهم مبدعين»؟ في مركز الكويت للتوحد



ضمن موسمه الثقافي للتوحد نظم مركز الكويت للتوحد ندوة «كيف نجعلهم مبدعين»؟ التي قدمها الدكتور محمد الثويني الأستاذ بكلية التربية الأساسية.

تحدث المحاضر عن أهم الخطوات الصحيحة لفهم الطفل والتي تؤدي إلى ظهور الإبداع لديه، مؤكداً أهمية الإيمان بأن قدراته تتطور، ولاتقف عند حد معين.

وتطرق إلى أهمية توفير جو المحبة والحنان في الأسرة، والذي يدفع الطفل للعطاء الإبداعي، وأهمية تخصيص وقت لإبراز قدراته الإبداعية يختلف عن الوقت المخصص لتعليمهم، ولمتابعة واجباتهم الدراسية. وحذر المحاضر من التقليل من أفكار ومقترحات الطفل، مشدداً على أهمية أن نحاول قدر الإمكان العمل بها، وتنفيذها بعد تعديلها، وتوجيه الطفل نحو الاتجاه الصحيح، وكذلك فتح باب الحوار معه، وتشجيعه على الاستفسار والقراءة التي تنمي قدراته.■

بعد التأجيل

استقالة الوزير الإبراهيم لن تؤدي لأزمة

خالد بورسلي

لعل من الحكمة - وبعد أن استكمل الاستجواب كل جوانبه الدستورية والقانونية وفق اللائحة الداخلية وبعيداً عن الضغوط الجماهيرية وتأثير العاطفة - أن يتم تحكيم العقل وتثبت الحكومة أنها واجهت استجواب وزير المالية بكل ثقة واقتدار، وأن تصل الرسالة للشعب الكويتي، وهي أن الحكومة تعمل وفق نظام مؤسسي وليس شخصياً أو فردياً، وأنها تحتكم للقانون، وأن الجميع سواسية أمام القانون، وأنه لا يمكن حماية المقصرين أو الدفاع عن الذين يتلاعبون بالأموال العامة، كما أنه لابد من احترام إرادة الشعب



د. يوسف الإبراهيم

المتمثل بأعضاء مجلس الأمة.

وحتى إذا وصل الأمر إلى حد الاستقالة فإن الاستقالة الجماعية للوزراء لا مبرر لها، وخروج وزير المالية وحده من التشكيل الوزاري الحالي هو الحل الأمثل لجميع الأطراف، فالسلطة التشريعية «مجلس الأمة» مارست سلطاتها ومسؤولياتها «الاستجواب»، والحكومة واجهت هذا الاستجواب وفق الدستور والقانون، وكلا الطرفين عليه واجب وطني هو أن يتقبل النتيجة النهائية، فاستقالة وزير المالية لا تستدعي استقالة جماعية للوزراء أو حل مجلس الأمة، إذ يمكن معالجة الأمر بالمزيد من الحكمة والإحساس بالمسؤولية.■



... قـــول وفعـــل

- القسط بحد أدنى 18د.ك.
- بدون كفيل .
- بدون مقدم .
- إمكانية السداد النقدي .
- فترات سماح مناسبة .
- ميزة الوفاء للسداد المبكر .
- مرونة وسرعة بإنجاز المعاملة .
- التعامل مع الحساب المشترك .
- فترات السداد مريحة .

الجائزة الأولى
أرض 600 متر
في صلالة بسلطنة عمان

الجائزة الثانية والثالثة

جوائز قيمة
هدايا فورية
تسهيلات مميزة

أطقم أثاث

أجهزة كهربائية وإلكترونية

تذاكر سفر

2002/104/ت - ع

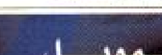
فترة العرض من 26 / 5 / 2002 لغاية 26 / 8 / 2002
يجري السحب بتاريخ 1 / 9 / 2002 الساعة 6:00 مساء
في المقر الرئيسي لأصول الكائن بالري على الدائري الرابع
آخر موعد لوضع الكوبونات في الصندوق المخصص بتاريخ
31 / 8 / 2002 ولن يقبل كوبون بعد هذا التاريخ .
لايحق لموظفي شركة أصول للإجارة والتمويل المشاركة أو لأقاربهم
الاشتراك في هذا العرض .
تحصل على كوبون مقابل كل 250 د.ك من قيمة التعاقد
يؤهلك دخول السحب

جميع التسهيلات الخاصة بالشراء تخضع للضوابط الإئتمانية

أصـــول
مستشار الأسرة
لكل ما ترغب بشرائه
822 228

برعاية








أصـــول للإجـارة والـتـمـويـــل
Osoul Leasing&Finance

الري: 822228 الفروانية: 4348721 الجهراء: 4577708



المجتمع الإسلامي

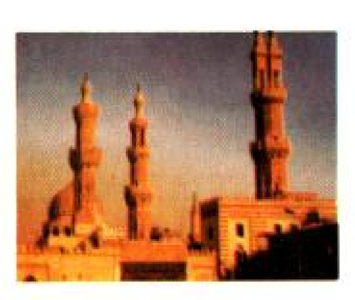
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أمريكا على أبواب التمييز العنصري بحق المسلمين

عاصفة من الانتقادات تثور حالياً داخل الولايات المتحدة وخارجها، لقرار النائب العام جون أشكروفت تسجيل أسماء وبصمات وصور نحو مائة ألف من زائريها سنوياً، معظمهم من الدول العربية والإسلامية، وهو الأسلوب الذي يتبع عادة مع المشتبه بهم فقط.

فقد أعرب العديد من أعضاء الكونجرس البارزين عن مخاوفهم من استغلال تلك الإجراءات كذريعة للتمييز العرقي، وقالوا إن هذه الإجراءات ستمنح المسؤولين الحكوميين حق استخدام معايير سرية في تقرير من سيتم تسجيله، كما انتقدها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية، ووصفها بأنها تنطوي على تمييز بين البشر، وأعربت ماري روبنسون رئيسة مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها إزاء تلك الإجراءات التي تضمن إخضاع المؤسسات الإسلامية للتفتيش والمراقبة ■

الأزهر يقر مشروع قانون وضعه نواب الإخوان لمنع تعاطي الخمور



أقر الأزهر مشروع قانون قدمه نائب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري حسين محمد، لسن عقوبات شرعية على شرب الخمر، وهو المشروع الذي أحاله المجلس إلى مجمع البحوث الإسلامية لإبداء الرأي الشرعي فيه.

فقد أكدت لجنة البحوث الفقهية التابعة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن القانون يعبر عن وجهة النظر الشرعية في حكم قرره الشرع، مطالبة بضرورة وضع تشريع يحرم الخمر، ويعاقب على تداولها، وشربها وبيعها.

ومن جانبه طالب الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر السابق ورئيس اللجنة بتشكيل لجنة من مجلس الشعب وعلماء الأزهر والقانونيين لوضع عقوبات صارمة على شرب الخمر في مصر.

كانت لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس الشعب المصري المختصة بدراسة القوانين شهدت جدالاً بين نواب الإخوان المسلمين والحكومة التي أكدت أن القانون الحالي به عقوبات كافية فيما يتعلق بالخمور التي تُتداول بشكل غير قانوني، لكن أمام إصرار النواب على إقرار القانون طالب ممثلو الحكومة أجلاً لعرضه على المفتي ومجمع البحوث باعتباره الجهة المختصة رسمياً بما يتعلق بالشريعة الإسلامية، وهو ما لقي ارتياحاً من النائب مؤكداً أن خطوة تأجيل مناقشة القانون الذي قدمه أفضل من رفضه نهائياً، وتوقع وقتها أن يأتي رأي الأزهر مطابقاً لرأيه لأن القانون عبارة عن صورة للقانون الذي أعده البرلمان أعوام ١٩٨٢/٧٩ في اللجان التي عقدها لتقنين الشريعة الإسلامية. كما أن فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - يرحمه الله - الذي كان مفتياً وقتها هو الذي أبدى الرأي الشرعي في هذا القانون وساعده كثير من العلماء وأساتذة القانون.

وكان النائب قد تقدم بالقانون بعد جدال شهده المجلس في إحدى جلسات شهر مارس الماضي في أثناء رد نائب الإخوان محفوظ حلمي على بيان الحكومة إذ طالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو ما اعترضت عليه الحكومة التي أكدت على لسان وزيرها كمال الشاذلي أنها تطبق الشريعة الإسلامية كما ينبغي، فرد عليه حلمي مؤكداً أن الحكومة لا تطبق الشريعة الإسلامية بدليل أنها تسمح ببيع وتداول وشرب الخمر، كما أنها تصرح لموائد القمار ولديها مندوبون في هذه الموائد ليحصلوا على نسبة الحكومة من لعب القمار، وهي أمور حرمها الشرع.

وقد حاول نواب من الحزب الوطني الحاكم تبرير موقف الحكومة من بيع الخمور وتداولها بأنه يرجع لكرم الضيافة، ولأنها كانت تُتداول أيام الإمام أبي حنيفة كما قال الدكتور عبد المعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين والمعين في البرلمان الحالي. وأمام الجدال الذي شهدته الجلسة وجه الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس المجلس والسيد كمال الشاذلي الدعوة لمن يريد من نواب المجلس لأن يقدم مشروع قانون في هذا الخصوص■

٣٠ مليار دولار.. ثمن الغموض السياسي في تركيا!

مصاريف الانتخابات العامة المبكرة في تركيا أقل بكثير من الخسائر المالية التي ستنجم عن فوائد القروض المالية في حالة دخول البلاد في مرحلة الغموض السياسي!.

هذا المنطق الاقتصادي يتبناه حالياً كمال درويش وزير الدولة التركي للشؤون الاقتصادية، موضحاً أن من بين أسباب طرحه فكرة الانتخابات المبكرة أن تركيا سوف تدخر ٣٠ مليار دولار خلال فترة خمسة أعوام إذا قامت بإجراء هذه الانتخابات.

وأضاف: مصاريف الانتخابات المبكرة تبلغ ٢,٥ مليار دولار في حين أن الفائدة التي ستدفع عن القروض خلال فترة الغموض السياسي تصل إلى ٨,٥ مليار دولار حتى نهاية العام الحالي، ولو تم إجراء انتخابات مبكرة فسيختفي هذا الغموض في تركيا، وبالتالي ستنخفض فائدة القروض، وتكسب البلاد من ذلك سنوياً ٦ مليارات دولار لتصل إلى ٣٠ مليار دولار خلال خمسة أعوام■

إلى متى يا عرفات؟

في أول رد فعل على تشكيل الحكومة الفلسطينية «الإصلاحية» الجديدة قال الرئيس الأمريكي بوش إنه لا يثق بتلك الحكومة، ومن قبل ذلك قال بوش إن عرفات لم ينل يوماً احترامه. أما رد الفعل الصهيوني فكان على لسان الوزير داني نافيه: «عرفات انتهى.. ليس هناك أي سبب لإعطائه فرصة»..

وأما رد الفعل العملي فكان دخول مائة دبابة صهيونية إلى رام الله ربما لحضور مراسم حلف الوزارة الفلسطينية الجديدة اليمين القانونية!

يحدث هذا فيما يستمر عرفات وسلطته في أداء فروض الطاعة للصهاينة.. وكانت أخرى «بواكير الإصلاح» المطلوب من السلطة اعتقال الشيخ عبدالله الشامي مسؤول حركة الجهاد في قطاع غزة لينضم إلى قائمة المقاومين الذين اعتقلتهم السلطة، ومنهم من سلمتهم للصهاينة .. فإلى متى يا عرفات؟■

(مونديال ٢٠٠٢)

noooo.net

بطاقة حمراء

فلسطين

قرارات الأمم المتحدة

فصل أمني بالجملة لأساتذة الشريعة في الأردن

في خطوة مفاجئة أقدمت جامعات رسمية أردنية، وفي وقت متزامن، على فصل عدد من أساتذة الشريعة فيها، وهو ما دفع الأوساط السياسية إلى القول بأن خلفيات سياسية تقف وراء القرار تتعلق بالحملة الأمريكية ضد «الإرهاب» المزعوم وما أفرزته من ضغوط على كثير من الدول العربية والإسلامية لاتخاذ إجراءات في إطار هذه الحملة.

القرار شمل في دفعته الأولى سبعة من مدرسي الشريعة من حملة الدكتوراه، خمسة من الجامعة الأردنية، واثنين من جامعة مؤتة، إلى جانب أستاذ للغة العربية في جامعة اليرموك. وقالت مصادر جامعية إن هذه الدفعة قد تكون جزءاً من وجبة أولى يزيد عدد المفصولين فيها عن العشرين، وستليها وجبات أخرى في وقت لاحق.



د. عمر الأشقر

ومن أبرز المفصولين الدكتور عمر الأشقر الشخصية المعروفة في الأوساط الأكاديمية والشرعية في الأردن وخارجه، حيث تم استدعاؤه والأساتذة الآخرين لمقابلة رئيس الجامعة الأردنية كلاً على حدة، وتم وضعهم أمام خيارين: الاستقالة أو الفصل، وتم تبرير القرار بأنه استجابة لطلب أمني.

كما شمل قرار الفصل في الجامعة الأردنية كلاً من الدكاترة أحمد العوايشة وفريد السلمان وباسم الجوابرة ومحمد الخطيب. وفي جامعة مؤتة الدكتورين أمين البطوش ومصطفى أبو زيد. أما في جامعة اليرموك فقد تم تبليغ الدكتور علي العتوم مدرس اللغة العربية والقيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين بقرار فصله دون أن يتم تخييره بين الاستقالة أو الإقالة.

واللافت للنظر في القرار الذي تقول الأوساط السياسية إنه اتخذ من قبل المجلس الأعلى لأمن الدولة، أن غالبية المفصولين هم من أساتذة العقيدة، ويعرف عن عدد منهم توجهه السلفي. والمثير في القرار أيضاً أن غالبية المفصولين ليسوا من المحسوبين على توجهات سياسية معارضة، بل إن منهم من هو محسوب على التوجه الرسمي.

الأساتذة المفصولون قالوا إنهم فوجئوا بالقرار الذي جاء دون مقدمات أو مبررات، واعتبروه إهانة لحملة العلم الشرعي، فحيثياته ليس لها علاقة بملاحظات أكاديمية أو السن أو سنوات الخدمة.

استحقاقات لمكافحة «الإرهاب»: جماعة الإخوان المسلمين ربطت بين قرار الفصل وأحداث سبتمبر، وقالت إن القرار يرجع إلى رغبة الولايات المتحدة في مكافحة ما تسميه «الإرهاب». ولكن الحكومة ـ كما قال البيان ـ «جاءت بخطوة أوسع بكثير من خطى الأمريكان، ليشمل الإرهاب عندها فصل أساتذة الشريعة بالجملة من غير جريرة ولا ذنب إلا إرضاء الآخرين على حساب طلابنا ومستقبل أجيالنا».

واعتبر الإخوان فصل أساتذة الجامعات دون مبررات «خطوة عرفية خطيرة» تثير مخاوف المواطنين، وتجعلهم لا يأمنون على وظائفهم، وطالبت الحكومة بالعدول عن قرار الفصل والحفاظ على الجامعات وعلى كليات الشريعة، ودعت القوى السياسية والشعبية للعمل من أجل إيقاف قرار الحكومة.

أوساط سياسية قالت إن خطوة الحكومة الأخيرة تأتي في سياق الاستحقاقات التي سعت الإدارة الأمريكية إلى فرضها على بعض الدول العربية والإسلامية والتي تأخذ أشكالاً متعددة.■



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراض جرّفت ...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
ن الدول العربية :
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
ن السعودية :
800-1244400
ن الكويت :
9760988
ن أوروبا وبقية دول العالم :
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

تونس: مساعٍ للمصالحة بين «الإخوة الفرقاء»

تتحدث مصادر قريبة من حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، وهي من حركات المعارضة المعترف بها قانونياً في تونس، عن مساعٍ حثيثة للتوصل إلى مصالحة حقيقية بين أجنحة الحركة الثلاثة. فقد شهدت العاصمة التونسية مؤخراً اجتماعات بين «الإخوة الفرقاء» في الحركة، انتهت بوضع خطة للمصالحة، والإعداد لمؤتمر استثنائي، يجمع كل الأطراف، ويعيد توحيدها بعد انقسامها إلى ثلاثة أجنحة متصارعة.

وقالت مصادر قريبة من الحركة إن الاتفاق ليس نهائياً، وإن هناك بعض النقاط الخلافية، لم تتوصل الأطراف بعد إلى حل نهائي لها.

وتشير المعلومات إلى أن القيادتين الحالية والسابقة، توصلتا إلى اتفاق تتكون بمقتضاه لجنة للمصالحة تضم كلا من إسماعيل بولحية الأمين العام الحالي، ومحمد مواعدة الأمين العام السابق، والطيب المحسني، زعيم الشق الثالث وآخرين، وتتوقع مصادر تونسية أن تفضي مشاورات اللجنة إلى عقد مؤتمر استثنائي يعيد الحركة إلى وضعها قبل الانقسام وأن يعود مواعدة إلى قيادة الحركة.■

إخوان سورية: افتحوا جبهة الجولان وتبنوا مشروعاً لتحريرها



لماذا لا يفتح نظام الحكم السياسي جبهة الجولان المحتل ويسمح لحركات المقاومة بالنشاط منها ضد الاحتلال لتحرير المرتفعات التي احتلها الكيان الصهيوني في الخامس من (يونيو) عام ١٩٦٧م

هذا التساؤل طرحته جماعة الإخوان المسلمين في سورية بمناسبة ذكرى احتلال المرتفعات، مطالبة النظام السوري بالمبادرة إلى تبني مشروع وطني عملي لتحرير الجولان يستفيد من تجارب الأشقاء في لبنان وفلسطين، ويتجاوب معها قاطعاً على العدو محاولات الانفراد بجهد المقاومين على هذا الصعيد أو ذاك.

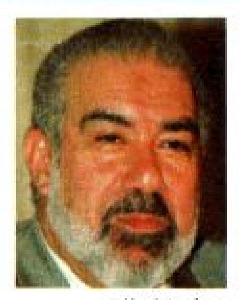
وقال بيان أصدرته الجماعة: «إن غياب المقاومة عن أرض الجولان ليعتبر من شذوذات حركة التاريخ، في التاريخ الإنساني العام» مؤكداً أن «المقاومة رد الفعل الطبيعي لدى الشعوب الحية، وفي تاريخ قطرنا العربي السوري بشكل خاص».

واتهم البيان الحكومة السوريا بتعطيل المقاومة قائلاً: «إنه ما غابت المقاومة إلا بفعل داخلي مسيطر يقمع كل توجه شعبي في هذا السبيل»، ومضيفاً «أنه منذ حرب ١٩٧٣م، وما تلاها من اتفاقية فصل القوات على الجبهة السورية، نعم العدو المغتصب للجولان، بالأمن والسلام، ولم يفكر أبداً في الانسحاب من الأرض التي لم تجد من يطالب جدياً بها».

وذهبت الجماعة إلى أنها ترى «في الوحدة الوطنية وفي تصفية جميع أشكال التصدعات البينية، وبناء سورية الوطن والدولة، واحترام حقوق الإنسان، وحشد الطاقات في المعركة الكبرى ومحاربة الفساد السياسي والاقتصادي مدخلاً أساساً لأي مشروع تحرير حقيقي».■

«حمس» تراجع أداءها بعد تراجعها في انتخابات الجزائر

تقوم حركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية بمراجعة أدائها الانتخابي وسط الجماهير بعد تراجعها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة من المرتبة الثانية، وامتلاك ٦٩ مقعداً في البرلمان السابق، إلى المرتبة الرابعة، وحصولها على ٣٩ مقعداً فقط في البرلمان الجديد.



محفوظ نحناح

وقال الشيخ محفوظ نحناح زعيم الحركة - رداً على سؤال بشأن تصحيح الخط السياسي للحركة - «لا أدري ما يقصده الراغبون من تصحيح الخط».

وأضاف: خطنا هو النظام الجمهوري، وخطنا هو المحافظة على السلم في البلاد، وخطنا هو المحافظة على الثوابت الوطنية، وخطنا هو الدفاع عن الإسلام، وخطنا هو الدفاع عن حرية الإنسان في هذا الوطن، وخطنا هو رفض الدخول في الممارسة العنيفة أو الإرهابية، وخطنا هو التخلق بأخلاق الإسلام في هذه الديار، وخطنا هو المحافظة على ثروات البلاد، وخطنا هو تجميع المواطنين وتأطيرهم سياسياً وحزبياً».

وقال: «ما عدا هذا لا أعرف خطاً آخر نريد أن نصل إليه، أو يريد أن يصل إليه غيرنا».

وبالنسبة للأصوات الناقدة، ومنها أصوات مؤسسين في الحركة قال الشيخ نحناح: «الفعل الديمقراطي يسمح بوجود من يشارك وبوجود من يقاطع ويسمح بوجود من ينفخ داخل الصناديق، بوسيلة أو بأخرى، ويسمح أيضاً بأن يجتمع المفصولون عن أحزابهم، أو المتساقطون من أحزابهم، وأن يشتركوا مع بعضهم ليكونوا حزباً معيناً».

وأبدى الشيخ نحناح اطمئنانه إلى «حكمة» حسين آيت أحمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية، من جهة تأمين الوحدة الوطنية الجزائرية في منطقة القبائل، لكنه أظهر قلقه الشديد من تراجع نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات الأخيرة، معتبراً إياها رسالة موجهة للنظام السياسي، ولكل الأحزاب بما فيها حزبه.■

(اقرأ ص ٣٢)

الاتحاد المغاربي يستيقظ مجدداً يوم ٢١ يونيو الجاري!

بعد قرابة سبع سنوات من الإغفاء الثقيل، أعلن رسمياً في تونس موعد القمة المغاربية، التي ستعقد في الجزائر يوم ٢١ من يونيو الجاري.

يذكر أن آخر قمة مغاربية عقدت عام ١٩٩٤م، أخلد بعدها الاتحاد المغاربي إلى وضع أشبه بالشلل، بسبب الاختلافات بين دوله، وخاصة بين الجزائر والمغرب، على خلفية دعم الجزائر لمنشقي البوليساريو، الذين يطالبون بفصل الصحراء عن المغرب، وإقامة دويلة عليها، بدعم جزائري.

وكان الاتحاد المغاربي بعث للوجود عام ١٩٨٩م بين الدول المغاربية الخمس: تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا، ومنذ ذلك الحين مرت العلاقات المغاربية بتوترات سياسية ودبلوماسية عدة أصابت مسيرة الاتحاد بالتعثر.■

العرب اكتفوا بـ «أسبوع الثقافة» في إثيوبيا

طهران تنافس الوجود الصهيوني والتركي في القرن الإفريقي

يقوم وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بزيارة رسمية إلى إثيوبيا في العشرين من الشهر الجاري هي الأولى من نوعها وذلك في إطار تنامي علاقات إيران بإثيوبيا وبدول المنطقة.

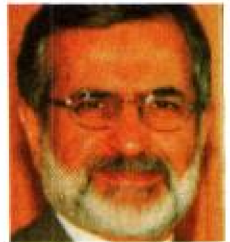
وأكدت مصادر دبلوماسية عليمة في أديس أبابا لـ المجتمع أن خرازي الذي يرافقه وفد يتكون من (٥٠) مسؤولاً سوف يلتقي أمين عام منظمة الوحدة الإفريقية عمارا عيسى حيث باتت إيران تولي اهتماماً لمواقف المنظمة التي تميزت بالتنديد بالجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين وتؤكد الموقف التاريخي للمنظمة إلى جانب الحق العربي.

وعبرت إيران عن ارتياحها لموقف البرلمان الإفريقي الذي أنهى اجتماعه في أديس أبابا الشهر الماضي، وأصدر أقوى بيان يدين «إسرائيل» ويساند الفلسطينيين، وفي إطار الاهتمام الإيراني بإفريقيا انفتحت إيران بصورة كبيرة اقتصادياً على الدول الإفريقية خاصة شرقها من خلال إنشاء مجمعات لتجميع البترول الإيراني الذي أصبح أهم مشروعات الاستثمار الإيرانية في المنطقة.

وتقدم إيران مساعدات للدول الإفريقية التي تعادي أو تقطع علاقتها بالاحتلال وكان آخرها تقديم مساعدات للنيجر التي رفضت بيع خام اليورانيوم لتل أبيب وأعلنت قطع علاقتها الدبلوماسية معها، وتقوم بتحفيز الدول الإفريقية التي تتخذ مواقف من الكيان الصهيوني من خلال تنشيط الاستثمارات الإيرانية في تلك الدول وتقديم منح وقروض لها.

ويقول المراقبون إن المشروع الإيراني الجديد المتمثل في زيارة خرازي لإثيوبيا يتمثل في تنشيط العلاقات الإفريقية الإيرانية عبر بوابة منظمة الوحدة الإفريقية وإقامة شراكة إفريقية - إيرانية على غرار التعاونات الإقليمية الأخرى والتكتلات الاقتصادية.

وحسب قراءة المراقبين فإن إيران تنافس في المنطقة النفوذ الاقتصادي التركي المدعوم من أمريكا، فقد بدأت الشركات الأمريكية في المنطقة تنسق بصورة واضحة مع الأتراك، وقد باتت إيران تتمتع بعلاقات متميزة مع دول إسلامية إفريقية تطورت مع رئاسة إيران لمنظمة المؤتمر الإسلامي وعضويتها في لجنة القدس وهي تعمل جاهدة لتحجيم الوجود التركي من خلال تطوير علاقاتها مع تلك الدول.


كمال خرازي

ويتوقع أن تقوم الدبلوماسية الإيرانية بدور كبير في إفريقيا خلال الفترة القادمة.

وفي أديس أبابا قال د. تقدا المو وزير الدولة بوزارة الخارجية الذي يترأس الجانب الإثيوبي في اللجنة المنظمة لأسبوع الثقافة العربية إن العلاقات بين إثيوبيا والدول العربية تشهد تعاوناً كاملاً وأكد أن المهرجان يعكس انتقال التعاون عبر الدبلوماسية الشعبية وأعرب عن ارتياح بلاده لتنامي وتطور العلاقات في كافة المجالات مشيراً إلى أن الأسبوع الثقافي العربي يعكس اهتمام الجانبين بوجود رغبة صادقة لدفع آفاق التعاون.

وقد ألقى السفير الجزائري في أديس أبابا إسماعيل الشرقاوي نيابة عن مجلس السفراء العرب كلمة أكد فيها قدم العلاقة بين العرب وإثيوبيا، منوها بالروابط التاريخية، ومشيراً إلى أن السنوات الأخيرة شهدت عودة العلاقات الإثيوبية العربية وأن الأسبوع الثقافي هو فرصة لعزيز العلاقات الشعبية لأنه يناقش الثقافة العربية والإثيوبية، بالإضافة إلى معارض لكافة المنتجات واحتفالات وفنون شعبية تتخلل الأسبوع الثقافي.■

هذه المرة ضد إيران..

الصهاينة يمارسون عادتهم في التحريض «هذا الأمر يجب أن يثير قلق العالم الحر أجمع باعتباره خطراً كبيراً على الاستقرار العالمي، لا سيما أن إيران ليست بحاجة إلى أسلحة نووية لأغراض دفاعية، إنما لأغراض عدائية».

هكذا كان تعليق (بل تحريض) موشيه قصاب رئيس الكيان الصهيوني الغاصب، تعقيباً على التجارب الناجحة التي أجرتها إيران مؤخراً لصواريخ «أرض - أرض» من طراز «شهاب ٣» طويل المدى، والقادر على ضرب أي نقطة في الكيان الصهيوني، حسب تقديرات الخبراء الصهاينة أنفسهم.■

محاضير يبحث عن أصوات النصارى في الفاتيكان

في لقاء هو الأول من نوعه، التقى رئيس الوزراء الماليزي محاضير محمد مع بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني في الأسبوع الماضي، في زيارة وصفها المراقبون بأنها سترجع بالنفع على المسؤول الماليزي؛ لأنه سيكسب تأييد «المسيحيين» لبقائه في الحكم في الانتخابات المقبلة، على الرغم من إعلانه عدم وجود أي هدف سياسي لزيارته!

الأوساط الدينية والسياسية، بما فيها المعارضة، رحبت بالزيارة. ووصفت حركة الشباب المسلم الماليزي دعوة بابا الفاتيكان لمحاضير على أنها اعتراف بدور ماليزيا المهم في العالم الإسلامي، فيما قال الشيخ «عبدالعزيز» المرشد العام للحزب الإسلامي المعارض إن: «الزيارة مفيدة لتوضيح موقف الإسلام وما يتعرض له، وما يواجهه أهله من حملات تشويه من قبل العالم الغربي، وعلى المسلمين أن يقبلوا دعوات غير المسلمين لنوضح لهم موقفنا».

وقال الدكتور إسماعيل إبراهيم رئيس المجلس الوطني للفتوى الذي رافق محاضير في زيارته: إن بابا الفاتيكان كان قد أعرب عن رغبته في مقابلة رئيس حكومة بلد مسلم نجح في الحفاظ على الوئام الديني والتعايش بين عدد من الأديان والأعراق.


محاضير محمد

وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن هناك ٧٧٠ ألف كاثوليكي في ماليزيا.■

البشير: السلام هذا العام.. بالمفاوضات أو السلاح

في لقائه مع ضباط وجنود بمدينة قيسان شرق البلاد الأسبوع الماضي؛ تعهد الرئيس السوداني حسن البشير بإحلال السلام هذا العام سواء عن طريق المفاوضات أو السلاح، وتعهد بأن تواصل أجهزة الأمن انتصاراتها لنشر الأمن والاستقرار في أنحاء البلاد. وفي لقاء آخر بمنطقة «الدمازين» اتهم البشير قوات أجنبية - لم يحدد هويتها - بإشعال نار الفتنة والحرب في السودان، مُشيرًا إلى أن هذه القوات لا ترغب في استقرار السودان.

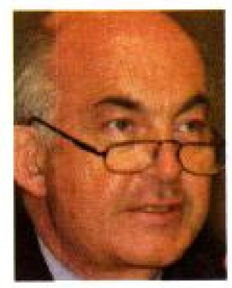
وكان الجيش السوداني نجح في استعادة السيطرة على مدينة قيسان الاستراتيجية القريبة من الحدود الإثيوبية، التي ظلّت خمسة أعوام في أيدي متمردي الجيش الشعبي.■

والخرطوم تناشد العالم الضغط على التمرد

ناشد السودان - في بيان أصدرته (مفوضية العون الإنساني) حول الوضع في ولايات الوحدة وبحر الغزال الكبرى - المجتمع الدولي، الضغط على حركة التمرد لوقف شامل لإطلاق النار حتى يمكن إيصال المساعدات الإنسانية لتلك المواقع في جنوب السودان.

وقال البيان إن الأوضاع كانت مستقرة في تلك الولايات إلا أن تصريحات جارانج في أمريكا مؤخراً - والتي أشار فيها إلى استهدافه مناطق البترول، ووقوع هجمات على مناطق(بانتيو) ومدينة (واو) - أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان فاق عددهم ٥٠ ألف مواطن.■

أمريكا تفضل درويش بعد أجاويد


كمال درويش

يبدو أن الولايات المتحدة أصبحت عاجزة عن معرفة المسار الذي ستتخذه التطورات السياسية في تركيا، في وقت تتمنى فيه أن تسود فيها أفكار مماثلة للأفكار التي يحملها الاقتصادي التركي كمال درويش ذي الميول الغربية الذي يشغل حالياً منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية في الحكومة الائتلافية الحالية.

وذكرت مصادر تركية أن واشنطن لم تتمكن حتى من توجيه المحاولة الانقلابية التي وقعت مؤخراً في فنزويلا القريبة منها والغنية بالمنابع النفطية بصورة تخدم مصالحها، مما يدل على أن أمريكا لا تستطيع تحقيق كل ما تريده في الساحة الدولية!

ويقول الخبراء في الشؤون التركية إن أمريكا لا تريد تغيير الاستقرار السياسي الذي تحقق في السنوات الأخيرة في حالة وفاة أجاويد أو استقالته، وتتمنى استمرار الخط الذي يمثله كمال درويش، كما ترى خطورة إجراء انتخابات مبكرة يكسبها حزب العدالة والنهضة أو حزب الحركة القومية، محبذة سيادة الأفكار السياسية التي يعبر عنها الوزير درويش، لكن مشكلته هي أنه يفتقد الأرضية الجماهيرية في بلاده.

يذكر أن تقريراً نشر مؤخراً من قبل مركز الأبحاث الدولية والاستراتيجية في واشنطن شدد على أن بمقدور درويش قيادة حزب اليسار الديمقراطي بالتعاون مع نائب أجاويد حسام الدين أوزركان! ■

طريق المآسي إلى أوروبا!

المآسي التي يتعرض لها المتسللون إلى تركيا من الدول القريبة منها في طريقهم إلى الأقطار الأوروبية لا تتوقف.

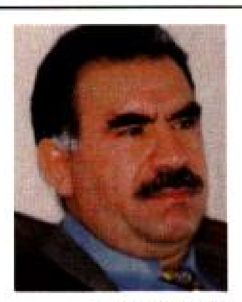
زهاء ٢٠ لاجئاً لقوا حتفهم في الأسبوع الماضي من جراء البرد القارس على الحدود التركية الإيرانية قرب بلدة جالديران بولاية وان شرقي الأناضول التي تتصف بجبالها الوعرة!.

في التفاصيل أن مجموعة كبيرة من هؤلاء المتسللين كانت تحاول التسرب إلى تركيا عبر هذه المنطقة الجبلية المغطاة بالثلوج بالقرب من البلدة إلا أنها جابهت عاصفة ثلجية أودت بحياة قرابة عشرين من أفرادها.

على صعيد ذي صلة، عثرت هذه السلطات على جثث خمسة أشخاص قرب سواحل بلدة مندرس بولاية إزمير التركية في منطقة بحر إيجه.

دوريات الحدود التركية توجهت إلى المنطقة بعد تلقيها بلاغاً بالحادث، وعثرت على جثث خمسة أشخاص بدون بطاقات تثبت هوياتهم، واتضح لها بعدها أنهم باكستانيون غرقوا في مياه بحر إيجه في أثناء محاولتهم التوجه سراً إلى الجزر اليونانية القريبة.■

بسبب صورة عبدالله أوجلان مصادرة شهادات المدارس الكردية


عبدالله أوجلان

بدأت السلطات الكازاخية في مصادرة شهادات دورة اللغة الكردية للمعلمين في مدينة جيمكنت التي منحتها جمعية أكراد ولاية جنوب قزاخستان لأنها تحمل صورة زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، وذلك إرضاءً للحكومة التركية.

وشرعت هذه السلطات في تحقيقات حول المسؤولين عن الموضوع بعد التحذيرات الحادة التي وجهتها تركيا إلى الحكومة الكازاخية التي أبلغتها بدورها أنها اتخذت التدابير اللازمة كافة لمنع تكرر حوادث مماثلة في المستقبل.■

معتقلون مسلمون في بيشاور بأيدٍ باكستانية - أمريكية

مركزةً على مخيمات اللاجئين الأفغان، ومكاتب منظمات خيرية إسلامية وعربية؛ شنت المخابرات الباكستانية ومكتب التحقيقات الأمريكي حملة اعتقالات واسعة ومشتركة في مدينة بيشاور من أجل القبض على الأفراد المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة.. وكانت الحصيلة وافرة.

كانت المصادر الاستخباراتية أعربت عن اعتقادها بأن عدداً من أفراد التنظيم وصلوا إلى المدينة مروراً بالمناطق القبلية الشمالية، مما دعا إلى شن تلك الحملة، فيما وصل فريق مكون من ثمانية أعضاء من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي إلى بيشاور من أجل تلك العملية.■

المشيخة الإسلامية في البوسنة تدين الإجراءات التعسفية بحق الهيئات الإغاثية

استنكر الشيخ مصطفى تسيريتيش رئيس علماء البوسنة والهرسك الإجراءات التعسفية التي تعرضت لها المؤسسات الخيرية العربية في البوسنة والهرسك مؤخراً، وشملت مداهمتها ومصادرة معداتها ووثائقها وحواسيبها.

وقال تسيريتش رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة في كلمة القاها في مؤتمر صحفي: «أريد أن أشير إلى أن الهيئات الإغاثية التي ساعدت البوسنة كانت هيئات إسلامية إنسانية هدفها تقديم المساعدة للمحتاجين»، محذراً من أن البوسنة تتعرض اليوم لتهديد فرض حظر على المساعدات الإنسانية التي تقدمها الهيئات الإغاثية الإسلامية في البوسنة والهرسك التي نحن بأمس الحاجة إليها لتكفل الرعاية لعشرات الآلاف من الأيتام وآلاف الأسر الفقيرة البائسة وآلاف العائدين من المهاجرين وهيئات الطلبة.

وتطرق لعمليات تجميد حسابات المؤسسات الإغاثية فأكد أن الحسابات المصرفية لتلك الهيئات قد تجمدت، الأمر الذي يمنعها من الاستمرار في عملها ويهدد مصالح الآلاف من المستفيدين من خدماتها الإغاثية، مشدداً على أنه إذا كانت هناك مخالفات في عمل بعض الهيئات فهي مخالفات فردية يتحمل أصحابها مسئوليتها.■

وجه جديد للمجرم كراذيتش



رادوفان كراذيتش

توالت ردود الأفعال الغاضبة تجاه أنباء زيارة زعيم صرب البوسنة سابقاً رادوفان كراذيتش لموسكو، وإجرائه عمليات تجميل غيرت ملامحه بالكامل، بما في ذلك شعر رأسه، وإزالة الحفر التي كانت في لحيته، وغيرها من تقاسيم وجهه المتهدل!.

وقالت أنباء إنه الآن غير معروف سوى لعدد محدود من حرسه الذين لم يعودوا مضطرين للالتصاق به وإنما مراقبته عن بعد إضافة لزوجته!.

ومن جهته قال فلاديمير فيساريونوف مدير معهد التجميل الذي قيل إن كراذيتش أجرى العملية فيه لصحيفتي «أزفيستيا» وبرافدا الروسيتين» اللتين تابعتا القضية:

«في معهدنا لم يطلب منا أحد القيام بعملية تجميل لكراذيتش أو لأي شخص آخر، ولكن إذا كان فعلاً ما قيل عن قيامه بعمليات تجميل في موسكو واستخراجه أوراقاً ثبوتية جديدة بمعلومات مغايرة فإنه بمقدوره الآن طلب تأشيرة إلى الولايات المتحدة كسائح دون خوف من الاعتقال أو حتى الاشتباه فيه»!.

وكانت الولايات المتحدة تعهدت باعتقال كل من كراذيتش وراتكو ملاديتش، وتقديمهما لمحكمة لاهاي، كما وضعت جائزة تقدر بخمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقالهما، فيما وضعت السفارة الأمريكية بسراييفو - في وقت سابق - ملصقات حائطية عليها صورتا كراجيتش وملاديتش وقيمة الجائزة بالأرقام ورقم هاتف للاتصال.■

أكثر من ١٦٠ قتيلاً صهيونياً منذ السور الواقي

الصهاينة ينتظرون عمليات كبيرة ويعيشون «هوس» التحذيرات اليومية

فلسطين: وسام عفيفة

تحولت نتائج عملية السور الواقي التي بدأت في ٢٠٠٢/٣/٢٨ من النجاح في ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية - حسب ادعاءات الكيان الصهيوني - إلى حالة من التهديد غير المسبوق، من خلال تحذيرات قوية وإنذارات ساخنة يومية حول نية المقاومة شن عمليات جديدة.

وبعد نجاح عملية مجدو التي نفذتها جماعة الجهاد ثمة قلق كبير في أجهزة الأمن الصهيونية بسبب نجاح الفلسطينيين في إعداد سيارة مفخخة وتنفيذ عملية أوقعت خسائر فادحة.



وحسب اعتراف المحللين العسكريين فإن عملية مجدو كانت الأولى التي نجحت فيها المنظمات الفلسطينية بالتسبب بأضرار جسيمة بواسطة انفجار سيارة مفخخة. وفي السنوات الأخيرة كانت هناك حالات كثيرة أدخلت فيها سيارات مفخخة، ولكن في معظم الحالات لم تنفجر السيارات، وأحياناً انفجرت ولكنها انتهت بدون إصابات أو أضرار حقيقية.

إلى ذلك كشفت مصادر في حركة حماس لـ المجتمع أن الحركة أنشأت تشكيلة عسكرية جديدة في قطاع غزة تحت اسم «الجيش الشعبي» وهي تشكيلة موازية لكتائب عز الدين القسام ولكنها تعتمد على فكرة المقاومة الشعبية حيث تم تسليح أعداد من عناصر ونشطاء الحركة في إطار الاستعداد لصد أي عدوان صهيوني وتفعيل المقاومة على نطاق أوسع، كما ذكرت هذه المصادر لـ المجتمع أن كتائب القسام تمكنت من تطوير صاروخ (قسام ٣) وهو ذا مدى أبعد من الصاروخين السابقين، وتشير أول تجربة إطلاق للصاروخ أن مداه يصل لمسافة ٢٥ كيلومتراً.

القتلى يتزايدون بعد الجدار الواقي

حسبما أوضحت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الاحتلال فإن عدد القتلى من المستوطنين والجنود الذين سقطوا خلال العمليات الفلسطينية منذ بداية حملة «الجدار الواقي» بالضفة الغربية زاد على ١٦٠ قتيلاً إسرائيلياً.

وتشير مصادر أمنية إسرائيلية إلى أنه على الرغم من إحباط الجيش نحو أربعين محاولة لتنفيذ عمليات فدائية، فإن الفلسطينيين يعيشون حالة من التنافس بين تنظيمات المقاومة للقيام بعمليات استشهادية.

وقد لوحظ بعد نهاية الجولة الأولى مما سمي بعملية الجدار الواقي أن الأجهزة الأمنية الصهيونية قد دخلت في دوامة جديدة من التحذيرات غير تلك التي اعتادت عليها قبل الحملة.

من ناحية أخرى أفاد تقرير أعده جهاز الاستخبارات الداخلي «شين بيت» أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بدأت بتجميع صفوفها في أعقاب الضربات التي وجهت إليها خلال عدوان «الجدار الواقي».

وحذر التقرير من أنه في هذه الأيام، يستمر رجال حركة «حماس» في شمال الضفة الغربية في تجنيد رجال آخرين وتنفيذ عمليات كبيرة، مشيراً إلى أن البنية التحتية لحركة «حماس» في قطاع غزة بقيت كما هي بدون أضرار، حيث تحاول مجدداً شن عمليات استشهادية.

مهندس التصنيع في حماس: نطور كل أنواع الأسلحة

من ناحية أخرى كشف أحد مهندسي التصنيع في كتائب القسام بقطاع غزة لـ المجتمع عن امتلاك الحركة لأسلحة وتقنيات عسكرية وأخرى قيد التطوير ستشكل نقلة نوعية في مقاومة الاحتلال.

وقال المهندس الملقب «أبو يحيى»: لدينا اليوم سلاح للهندسة يختص بتصنيع الأسلحة وتطويرها سواء كانت في مجال المتفجرات أو التقنيات الالكترونية التي تدخل في بعض الأسلحة.

لماذا فشلت محاولات إدخال عناصر كيماوية سامة مع المتفجرات؟

وأضاف: بحمد الله تمكنا في مجال المتفجرات من امتلاك معظم أنواع المواد المتفجرة بداية من البارود مروراً بأنواع مختلفة وصولاً إلى مادة RDX والتي تعتبر من أقوى المتفجرات.

وتابع أبو يحيى: أما في مجال الصواريخ فقد تمكنت الكتائب كما هو معروف من تصنيع صاروخ قسام ١و٢ والآن يتم تطوير قسام ٣ إلى جانب صاروخ (بنا ١) المضاد للدروع ويتم تطوير صاروخ (بنا ٢) كما قمنا بتطوير قاذفات القنابل اليدوية من خلال أسلحة مثل كلاشنكوف و «أم ١٦» وهو شبيه بقاذف قنابل الغاز المسيل للدموع، وتمتلك الكتائب أيضاً معظم وسائل التحكم عن بعد وتقنياتها مثل الدوائر اللاسلكية بشتى أنواعها بالإضافة إلى دوائر التوقيت ولدينا وسائل أخرى عديدة يمكن أن يتم الكشف عنها في الوقت المناسب إن استدعى الأمر.

وحول كيفية الحصول على هذه الأسلحة والتقنيات رغم ضعف الإمكانات والحصار الخانق على كافة المدن الفلسطينية أجاب أبو يحيى: نستطيع القول إن ٩٩٪ من خبرات التصنيع هي نتاج مجموعات البحث لدينا، مستغلين الوسائل المتاحة للحصول على أي معلومة كما أننا لا ننكر فضل إخواننا من خارج فلسطين الذين يتطوعون بتزويدنا بالمعلومات، كما أننا نستفيد من كل مادة متاحة مهما كانت بسيطة لتحويلها لجزء من تركيبة سلاح

ونستعين بمواد بديلة عن تلك التي لا يمكن الحصول عليها بسبب الحصار فهناك مواد بسيطة جداً ومتوافرة بكثرة نقوم بإعادة إعدادها لتصبح صالحة للعمل بتوفيق من الله. وهنا أقول أيضاً إنه ليس كل ما تمكنا من الوصول إليه يجب أن نستخدمه اليوم ولكن الاستخدام يتم حسب الظروف والاحتياجات الميدانية لمجاهدي القسام.

المقاومة تطور وسائلها

وأمام التحذيرات الصهيونية من احتمال قيام المقاومة الفلسطينية بتنفيذ عمليات ضخمة داخل الكيان فإن السؤال الذي يطرح هنا: هل تمتلك المقاومة الأساليب والإمكانات الكافية لتنفيذ عمليات ضخمة تكون مفصلية في المنطقة؟ إن الجواب بكل وضوح «نعم» وذلك للأسباب التالية:

أولاً: التصاعد البياني في نمط العمليات الاستشهادية على مدى ٢٠ شهراً هو عمر الانتفاضة إلى الآن، حيث خطت المقاومة وبالأخص حماس عدة خطوات مهمة نقلت العمل الاستشهادي من مرحلة إلى أخرى عبر قفزات نوعية لافتة للنظر، حيث ظهرت في فترة قياسية نقلة نوعية تمثلت في تركيب مادة «قسام ١٩» شديدة الانفجار التي استخدمت لأول مرة في عمليتي نتانيا التي نفذها الاستشهادي محمود مرمش وتل أبيب «الدولفناريوم» التي نفذها سعيد الحوتري ٢١، قتيلاً صهيونياً، و١١٠ جرحى، واستمر تطوير العبوات إلى أن نفذت عملية نتانيا التي قتل خلالها ٣٠ صهيونياً وجرح ١٥٠ آخرون ونفذها القسامي عبدالباسط عودة من طولكرم.

ثانياً: تطور تفكير فصائل المقاومة بشكل لافت للنظر وسنسوق عدة أمثلة على ذلك سيكون لها مدلولاتها الواضحة على طبيعة العمل المقاوم في المرحلة المقبلة، فبالعودة من حيث انتهينا في النقطة السابقة بالحديث عن عملية نتانيا التي قتل خلالها ٣٠ صهيونياً، فإن اللافت للنظر في هذه العملية ورغم أنها أكبر العمليات الاستشهادية على الإطلاق إلا أنها لم تنفذ حقيقة بالشكل الذي خططت له كتائب القسام حسب اعترافات بعض معتقلي كتائب القسام في الشهرين الأخيرين ممن خططوا لهذه العملية، فقد ذكروا خلال التحقيق معهم أنه كان من المقرر أن يستخدم في هذه العملية مادة «السيانيد» الكيماوية السامة، إلا أن خللاً فنياً طرأ على العملية في إحدى مراحلها أدى إلى عدم التنفيذ، وقد أحدث ذلك صعقة قوية لدى المؤسسة الأمنية الصهيونية، إذ يعني استخدام هذه المادة بالشكل الصحيح وقوع مذبحة في صفوف الصهاينة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى، إذ إن كل شخص سيصاب بشظية في العملية يلقى حتفه على الفور نتيجة تغلغل المادة السامة إلى دمه، علماً بأن فكرة استخدام مواد كيماوية مع شظايا العبوات ليست جديدة على العمليات الاستشهادية إلا أن جميع تلك المحاولات كانت تصطدم بأمرين: أولهما أن هذه المواد الكيماوية عادة ما تتبخر عن الشظايا وتفقد مفعولها نتيجة درجة الحرارة العالية عند الانفجار، وثانيها استخدام مواد كيماوية بدائية، ولكن بالوصول إلى استخدام مثل هذه المادة فإن باباً جديداً سيتم فتحه أمام تطوير العمل المقاوم في المرحلة المقبلة.

حماس تشكل «الجيش الشعبي» وتطور صواريخ البنا والقسام

مهندس التصنيع في حماس: نطور كل أنواع الأسلحة

عملية لم تتم: النموذج الآخر الذي يجب الوقوف عنده ملياً يخص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجناحها العسكري (كتائب الشهيد أبو علي مصطفى)، فقبل نحو ٤٠ يوماً اقتحمت الدبابات الصهيونية مدينة قلقيلية بشكل مفاجئ وقتلت أحد مسئولي الجناح العسكري للجبهة (الشهيد رائد نزال)، والمدهش هو الاستيلاء على شاحنة مفخخة بداخلها طن من المواد شديدة الانفجار، العملية التي كان من المقرر تنفيذها كانت عملية ضخمة جداً ولو حدثت لكان لها ما بعدها، إذ كان من المقرر أن يتم وضع الشاحنة في مرآب للسيارات في عمارة التوأمين في تل أبيب وهي أكبر بناية في الشرق الأوسط تتكون من برجين كبيرين، ومن ثم يتم تفجيرها عن بعد، وكان طن من المواد المتفجرة كفيلاً بنسف البنايتين بشكل كامل، والمهم هو ليس قيام الصهاينة بإحباط الهجوم، إذ إن ذلك لا يعني شيئاً في المفهوم الأمني لمن يعي الواقع الفلسطيني، فليس من الصعب من الآن فصاعداً تجهيز شاحنة مفخخة ووضعها تحت إحدى البنايات مادامت الفكرة قد طبقت في بعض مراحلها.

ثالثاً: المخزون الهائل من الاستشهاديين وممن يرغبون في الانضمام لصفوف المقاومة والذي لا يمكن تصور حجمه داخل الضفة والقطاع وحتى داخل فلسطيني عام ١٩٤٨، إذ تكفي الإشارة إلى أن الفصائل الفلسطينية باتت عاجزة عن استيعاب هذا الكم الكبير من الراغبين في الاستشهاد والانخراط في صفوف المقاومة من مختلف الأعمار، والأهم فيهم هو ذاك الجيل الناشئ الذي تقوم الانتفاضة الآن على عاتقه ممن هم في سن العشرين عاماً أو دون ذلك، والحديث هنا يشمل الجنسين.

شاحنة محملة بطن من المتفجرات.. كشفها الصهاينة في قلقيلية.. كم كانت ستحدث من آثار؟

السلطة في وادٍ والمقاومة في آخر

في هذه الأثناء عبر مسؤولون في القوى الوطنية والإسلامية عن خيبة أملهم مما أعلن عنه من إعادة هيكلة للأجهزة الأمنية الفلسطينية، مشيرين إلى أن هذا الأمر لا يشكل مدخلاً مبشّراً بعملية إصلاح وتغيير حقيقي في الساحة الفلسطينية، ومحذرين من الاستجابة للضغوط الأمريكية والإملاءات الصهيونية المطالبة بتحويل أجهزة الأمن الفلسطينية إلى حارس لحدود وأمن العدو.

وحمل عبد الله الشامي القيادي البارز في حركة الجهاد الفلسطيني بشدة على الهيكلة الجديدة للأجهزة الأمنية الفلسطينية، واصفاً ما حدث بأنه «عملية عبث». وأشار الشامي إلى أنه كان يتوقع مكافأة المحسن إن كان هناك محسنون في الأجهزة الأمنية، ومعاقبة المسيء، وهم كُثُر، حسب قوله.

وأكد حسن يوسف أحد مسؤولي حماس في الضفة الغربية أنه يتوقع من الأجهزة الأمنية حماية الشعب الفلسطيني من الاحتلال، ومن ظاهرة العملاء التي ازدادت مؤخراً.

وأضاف: نؤكد ضرورة أن يكون الإصلاح في الأجهزة الأمنية قراراً فلسطينياً بعيدا عن الإملاءات والاستجابة للمطالب الإسرائيلية والأمريكية وهو ما يتطلع إليه المواطن من الأجهزة الأمنية.. أن تكون عوناً له لا عليه.

وأوضح حسين الشيخ أمين سر حركة فتح بالضفة الغربية أنه إذا كانت عملية الإصلاح والتغيير في الأجهزة الأمنية هي عملية شكلية لتكريس الحالة القائمة فإنها لن تلقى التأييد الشعبي.

وأعرب رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية عن اعتقاده أن الرئيس عرفات لم يكن جاداً في عملية إصلاح تمس المنهج السياسي للسلطة - أوسلو - والوضع الداخلي، مشدداً على ازدياد مخاوفه من أن عرفات يقوم بإصلاحات لإرضاء أمريكا وحسب مواصفاتها.

من جانبه كشف الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حماس أن الحركة شاركت في لقاء مع القيادة الفلسطينية وقادة الفصائل طرحت فيه عدة قضايا منها إضافة الأمين العام لحركة حماس للجنة التنفيذية، مشيراً إلى أن حماس تدرس الأمر وسيكون الرد عبر ورقة تعدها وتعتبرها المدخل الطبيعي لقيام حكومة وحدة وطنية مؤقتة.

وتعقيباً على قرار القيادة الفلسطينية بتشكيل قيادة وحدة وطنية قال الرنتيسي: «إنه عرض على حركة حماس مشاركة ممثل عن الحركة في هذه القيادة وقررت الحركة دراسة الأمر وأمور أخرى وتقديم رؤية تشكل قاعدة للإجماع الوطني وتعد لانتخابات مجلس وطني يشمل الداخل والخارج ليشكل مرجعية سياسية عليا للشعب الفلسطيني».

وقال الرنتيسي إن مشاركة حركة حماس في قيادة وحدة وطنية مرهون بأهداف هذه القيادة، حيث إن المطلوب منها دعم المقاومة واستمرار الانتفاضة والتحرر من اتفاق أوسلو.■



من «الأسرلة» الى المقاومة..مفاجأة قلبت نظرية الأمن الصهيوني



دور فلسطينيي ٤٨ في العمليات الاستشهادية: تخطيط.. تسهيل.. تنفيذ

كانت جريمة شارون لتدنيس الحرم القدسي الشريف قبل أكثر من عام هي المفجر الذي استفز مشاعر فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ فدفعهم إلى المشاركة في انتفاضة الأقصى، لا من موضع المتضامن، وإنما من موقع الفاعل صاحب الشأن، فقدموا ١٣ شهيداً في يوم واحد فيما عرف بأحداث أكتوبر ٢٠٠٠م.

وكانت المشاركة الواضحة في المراحل الأولى من انتفاضة الأقصى فرصة هي الأولى من نوعها للإفصاح عن حقيقة أن الأقلية العربية في «إسرائيل» ليست مجرد تجمع أو تجمعات سكانية، وإنما هي قوة فاعلة ذات وجود وانتماء وموقع في الصراع العربي الصهيوني.

وقد تفاعل فلسطينيو الداخل ١٩٤٨م بانتمائهم الذي لم يمت يوماً، وأحسوا بالانتفاضة تغلي في عروقهم يوم أن تفجرت واليوم يكتشف الكيان الصهيوني أن أولئك الفلسطينيين لم يستجيبوا لعمليات غسل الدماغ والأسرلة، ويدور الحديث عن دور فاعل في المقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها وعن تشكل خلايا مقاومة وانخراط في صفوف الفصائل الفلسطينية.

وكان الاستشهادي محمد حبيشي من قرية

فلسطين: المجتمع



أبوستان داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ منفذ العملية الاستشهادية في نهارية في أغسطس ٢٠٠١ أول استشهادي من فلسطينيي الداخل

حالة فلسطينيي الـ٤٨

منذ الاحتلال الأول لفلسطين عام ١٩٤٨ وحتى الآن، تدهور وضع فلسطينيي ٤٨ داخل الكيان المحتل، وظل الفلسطينيّ في ذلك الكيان مواطنًا من الدرجة الأدنى. وقد حدث ذلك برغم انخراط بعض الفلسطينيين في الخدمة العسكرية، كما حصل مع الدروز الذين فرضت عليهم الخدمة، وبعض بدو النقب ممن تطوعوا في سلك الجيش.

في سياق قضية التمييز يمكن الإشارة إلى أن عدد السكان الفلسطينيين في الكيان الصهيوني يبلغ قرابة مليون نسمة أي حوالي ١٨,٦٪ من السكان، ورغم ذلك فقد أشارت دراسة لجمعية «سيكوي» لدفع المساواة المدنية إلى أن نسبة المستخدمين العرب في (١٤) وزارة حكومية تتراوح بين ٦,٣٪ في وزارة الصحة (الرقم الأعلى)، وصفر في المائة في وزارة الاتصالات.

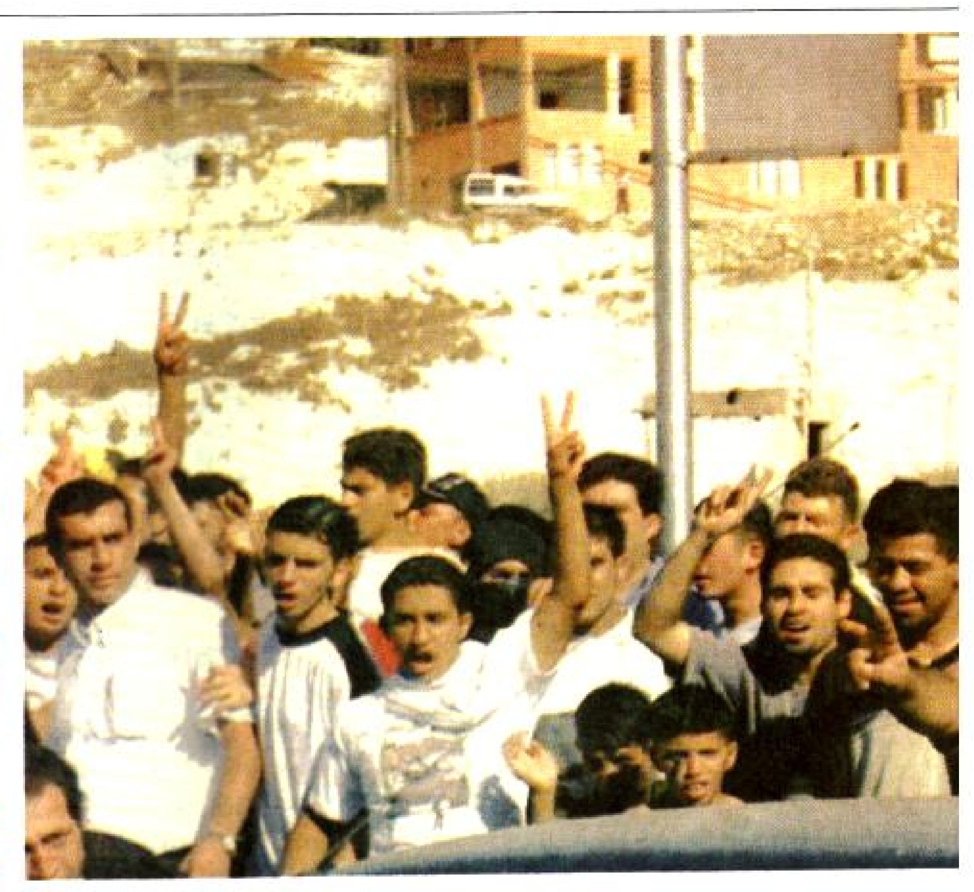
ومن أمثلة التمييز الأخرى مساحة حدود السلطات العربية، التي لا تصل إلا إلى ٢,٥٪ من مساحة الدولة. فمساحة مستوطنة (بسغات) اليهودية مثلاً وعدد سكانها (٢٠ الف نسمة)، يساوي (١٨٠ الف دونم)، فيما مساحة قرية سختين، وسكانها (٢٠ الفًا) أيضًا، لا يساوي سوى (٩) آلاف دونم.

ومنذ عام ٤٨ ورغم تكاثر العرب الذي يفوق اليهود بأضعاف، إلا أن ما أقيم في القرى العربية منذ عام ١٩٤٨ هو (ألف) وحدة سكنية في القطاع العام، مقابل (٣٣٧) ألف وحدة لليهود منذ عام ١٩٧٥ فقط!!

من ناحية أخرى ليس للفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لون سياسي واحد، ولكن هناك جملة من الأحزاب الموجودة في الساحة

الأمن الصهيوني يقترح تشغيل عرب ١٩٤٨ سائقين للحافلات وحراس أمن لكشف منفذي العمليات الاستشهادية!

نواب عرب في الكنيست: اقتراح هدفه تكوين «جيش لحد» فلسطيني وتحميل العرب مسؤولية العمليات مرتين.. لأنهم نفذوها ولأنهم لم يمنعوا تنفيذها



العربية هي: الحركة الإسلامية - جناح شمالي بقيادة الشيخ رائد صلاح، وآخر جنوبي بقيادة عبدالله نمر درويش، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحزب الديمقراطي العربي، أبناء البلد، إضافة إلى الأحزاب الصهيونية مثل حزب العمل، وحزب ميريتس. وفي العموم، فإن الحركة الإسلامية والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة يمتلكان الحضور الأكبر في الشارع العربي.

انخرطوا في المقاومة

وتظهر التقارير التي تنشرها أجهزة الأمن الصهيونية أنها اعتقلت منذ مطلع العام ٢٠٠١ ما يزيد على ١١٠ فلسطينيين داخل الكيان للاشتباه بضلوعهم في عمليات مقاومة، وإقامة علاقات مع عناصر تنتمي لتنظيمات فلسطينية، يدرجها الكيان الصهيوني في قائمة التنظيمات الإرهابية. ووصفت مصادر من أجهزة الأمن الصهيونية هذه الأرقام بأنها قياسية، مقارنة بالأرقام التي عهدتها في السابق. ويشار إلى أن بعض المعتقلين شاركوا بشكل مباشر في العمليات الاستشهادية التي نفذتها عناصر فلسطينية، بينما استخدم آخرون لتقديم المساعدة للاستشهاديين بشتى الوسائل، الأمر الذي يثير قلق وخوف الأجهزة الأمنية من اتساع نطاق هذه الظاهرة بحيث تشكل حالة انقلاب شاملة لا تقتصر على أفراد أو جماعات صغيرة.

وقد اعتقل في الآونة الأخيرة أربعة شبان من مدينة الطيبة (داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨) الواقعة بالقرب من مدينة طولكرم، بعد محاولتهم تنفيذ عملية تفجيرية، للتعبير عن تضامنهم مع معاناة الشعب الفلسطيني. كما اعتقل خلال الشهر قبل الماضي ثلاثة مواطنين من مدينة أم الفحم، من عائلة واحدة، بتهمة حيازة الأسلحة وبطاقات هوية مزيفة. وكانت قوات الأمن قد اعتقلت في وقت سابق من نفس الشهر شقيقتين من قرية عرابة هما ليس ولينا جريوني بتهمة دعم تنظيم فلسطيني.

نماذج للمقاومة

نماذج المقاومة لفلسطينيي الـ٤٨ ليست جديدة ولكنها شكلت نقلة نوعية في إطار الاندماج مع إخوانهم في الضفة والقطاع خلال انتفاضة الأقصى، ومن بين هذه النماذج إبراهيم إدريس الذي ولد عام ١٩٦٧، في العام الذي تم فيه احتلال مدينته نابلس، وفي عام ١٩٩٤ عندما عادت السلطة الفلسطينية إلى المناطق المحتلة أجرى إدريس تحولاً جوهرياً في حياته، ففي شهر مارس من ذلك العام، حصل على مكانة مواطن دائم في (إسرائيل) وعلى بطاقة هوية إسرائيلية بعد زواجه من فلسطينية من أرض ٤٨، من سكان مدينة أم الفحم، وخلال العام الأول من انتفاضة الأقصى بدأ نشاطه. فالهوية الزرقاء لم تجعله أبداً جزءاً من المجتمع الصهيوني. فعيونه وقلبه وعلاقاته بقيت متشبثة بنابلس. وهناك كان أسامة إدريس، أحد كوادر الذراع العسكرية لحركة حماس في نابلس، الذي قتل لاحقاً على أيدي الجيش الصهيوني، وهو شقيق إبراهيم، وكان قد نجح بتجنيده في صفوف الحركة. وقد مكنته البطاقة الزرقاء، التي يحملها من التجوال بحرية داخل (إسرائيل) والانتقال بينها وبين الضفة. وساعدته فترة إقامته الطويلة في المجتمع الصهيوني على تجنيد نشطاء آخرين من فلسطينيي ٤٨، وحسب التهم التي وجهت له كان من المفروض أن يقوم إبراهيم بوضع عبوات ناسفة في عدة أماكن داخل الكيان.

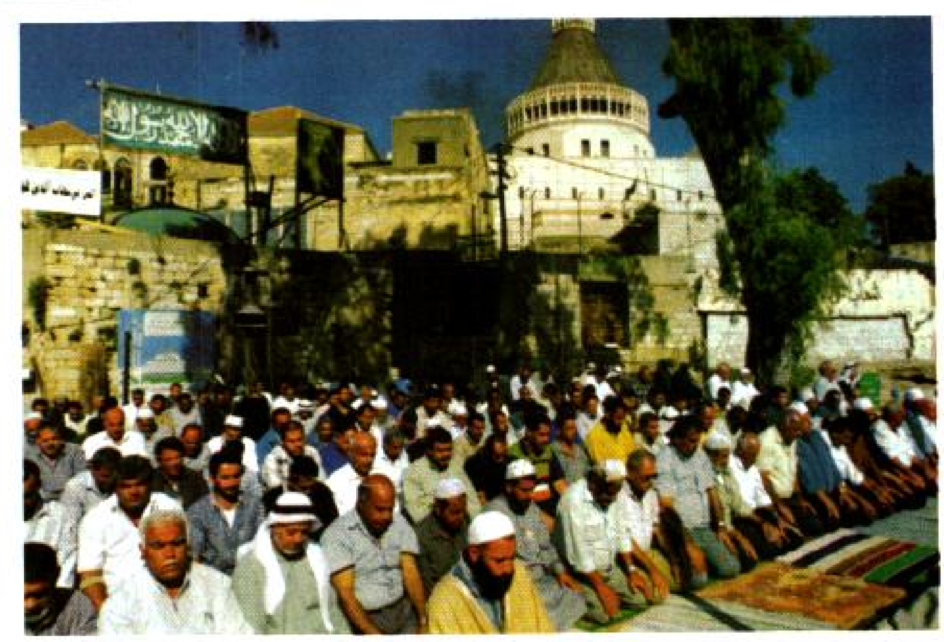
نموذج آخر... عبد الله معلواني الشخصية الفاعلة في خلية شبان أم الفحم، التي كان من المفروض أن تنفذ العملية الاستشهادية في أغسطس ٢٠٠١ في أحد البنوك في مدينة الخضيرة، لقد ولد والده في نابلس وحصل على هوية إسرائيلية بعد زواجه من مواطنة عربية من أم الفحم وسكن معها في فلسطين المحتلة.

عاش عبد الله معلواني، مثل بقية أفراد أسرته في فلسطين المحتلة، لكن ارتباطاته العائلية كلها كانت مع نابلس. وعندما قرر استكمال دراسته العليا، اختار جامعة النجاح، وهناك تولد الاتصال بينه وبين عناصر حماس، وتجند في صفوف الحركة وجند معه رفاقه من المدينة العربية المحتلة عام ١٩٤٨.

وكذلك نموذج نهاد كشك الذي ولد عام ١٩٧٨ وحصل بشكل طبيعي على بطاقة الهوية، كون والدته (عربية من أرض ٤٨). لقد اعتقل كشك في مايو من عام ٢٠٠١ واعترف بنشاطه في حماس منذ عام ١٩٩٤ وباشتراكه في العمليات الاستشهادية في نتانيا. وكان هو من قاد الاستشهادي الذي نفذ عملية «كفار سابا» في ٢٢ أبريل ٢٠٠١.

اقتراح لجعلهم دروعاً بشرية

وأمام هذا الدور الفاعل لفلسطينيي ١٩٤٨ في



المقاومة الفلسطينية وفي محاولة لجعلهم دروعاً بشرية أمام إخوانهم الذين ينفذون العمليات الاستشهادية، قدم جدعون عزرا مساعد وزير الأمن العام الداخلي اقتراحاً جديداً لضمان - على حد قوله - عدم وقوع العمليات الفلسطينية داخل (إسرائيل)؛ وذلك عن طريق توظيف فلسطينيي ٤٨ في وزارة المواصلات.

وقال موقع صحيفة «معاريف» ٢٠٠٢/٥/٢٣: إن جلسة الكنيست التي عُقدت مساء ٢٠٠٢/٥/٢٢ لمناقشة أسباب ونتائج عملية نتانيا الأخيرة يوم ٢٠٠٢/٥/١٩ تضمنت اقتراحاً، وصفته بالرائع حول منع ما أسمته بالعمليات الإرهابية داخل الخط الأخضر.

وأضافت أن جدعون عزرا خلص إلى أن معظم العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون تستهدف الحافلات والميادين الخاصة بوسائل النقل؛ لذلك رأى أن تقوم وزارة المواصلات الصهيونية بتعيين عدد كبير من فلسطينيي ٤٨ للعمل كحراس أمن وسائقي حافلات.

وقال عزرا أمام الكنيست: «سيكون لعرب ٤٨ - حسب وصفه - دور مهم للغاية في المرحلة المقبلة في حربنا ضد الإرهاب، وذلك في حال إتمام التصديق على اقتراحي بتعيينهم في وزارة المواصلات».

وأضاف «معظم السائقين الإسرائيليين لا يمكنهم التعرف على هويات الفلسطينيين المتنكرين داخل الحفلات ومن ثم تقع الكارثة، أما فلسطينيو ٤٨ فاعتقد أنهم سيتمكنون من التعرف على هويات منفذي العمليات، وبذلك نمنع وقوع العديد من العمليات التي تفجع مواطني إسرائيل، وتؤدي لوقوع القتلى والمصابين».

وركز عزرا في اقتراحه على مدينة نتانيا الشمالية التي تُعد أكثر المدن تعرضاً للعمليات الاستشهادية منذ عام ١٩٩٦.

وقال عزرا: إنه قدم اقتراحاً بهذا الشأن أيضاً لوزير المواصلات افرايم سنيه، وتناقشا حول التفاصيل الخاصة بالاقتراح، وأبدى سنيه إعجابه بالاقتراح، ووعده بالعمل على تنفيذه.

وقد أبدى كثير من القيادات الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ استخفافاً بمشروع الاقتراح، وشددت هذه القيادات على أن فلسطينيي الداخل لم ولن يكونوا موظفي أمن لحماية الاحتلال وممارساته بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعتبر عضو الكنيست العربي عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة محمد بركة، أن الاقتراح الذي تقدم به جدعون عزرا يعبر عن الفكر المسموم لشخصه وللحكومة الإسرائيلية برمتها.

وقال بركة: إن عزرا يريد أن يكون العرب ضحية الاحتلال ومسؤولين عنه، فإذا وقعت عملية فالعرب مسؤولون لأنهم نفذوها، ومسؤولون أيضاً لأنهم لم يمنعوها في حال تنفيذ هذا الاقتراح - على حد قول بركة.

واعتبر أن الاحتلال هو المسؤول الأول عما يجري من عمليات في كلا الجانبين، مضيفاً أن تصفية الاحتلال هي الكفيلة بوقف العمليات.

وعلى نفس الصعيد رفض عضو الكنيست العربي هاشم محاميد الاقتراح، ووصفه بأنه فكرة هزيلة، وأبدى رفضاً قطعياً بأن يعمل المواطنون العرب كمخبرين لجدعون أو للحكومة الإسرائيلية.

وأكد محاميد أن الاقتراح في النهاية غير عملي لأن الطلاب والعمال اليهود يرفضون أصلاً أن يقود العرب وسائل المواصلات والنقل التي تقلهم. وقال: إنه رغم أن نسبة البطالة بين عرب الداخل تبلغ ٢٠ - ٢٤٪ فإنهم يرفضون العمل كمخبرين للحكومة.

السياسة العنصرية اليهودية والقمع المتواصل ساهما في تعميق مفهوم الاختلاف بين فلسطينيي ١٩٤٨ والوسط اليهودي

وشدد على أن العرب في (إسرائيل) لم ولن يكونوا «جيش لحد» فلسطينياً، في إشارة إلى الميليشيات العميلة للصهاينة أثناء احتلال جنوب لبنان.

أما عضو الكنيست عن الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ توفيق الخطيب فقد اعتبر الاقتراح «تافهاً»، مؤكداً أن العرب يرفضون بشدة هذا الاقتراح أو مجرد البحث فيه.

وقال الخطيب: إنه كان سيتفهم الاقتراح لو استوعبت الوزارات الصهيونية العاطلين عن العمل من العرب، حتى ولو كان في وزارة المواصلات، ولكن ليس بالتوصيف والمعايير التي وضعها «عزرا».

أسباب التحول

ويرى حلمي أحمد الكاتب والباحث المختص بالشؤون العبرية أن أسباب التحول الكبير والمشاركة الواسعة خلال انتفاضة الأقصى هي نتيجة ما عاناه فلسطينيو ٤٨ منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى الآن من أشكال تمييز قاهرة ضدهم، فإضافة إلى مصادرة أراضيهم وحرمانهم طوال عشرات السنين من حق الانتظام الجماعي الحر، وإخضاعهم لقوانين تمييزية مستترة كان الحكم الصهيوني يعمل على إشعارهم بالغربة في وطنهم، وقد تراكمت عبر السنين مشاعر خيبة وإحباط في العلاقة مع الدولة والمؤسسات اليهودية، وأضاف: لم تكن العلاقات الشعبية أفضل من العلاقات الرسمية. فالمواطن العربي في «إسرائيل» كان يشعر فقط بالعنصرية اليهودية الموجهة نحوه، وبأن كل مظاهر الظلم التي يعاني منها جاءت لزيادة رفاهية اليهودي على حسابه.

وهكذا، فإن السياسات الرسمية والشعبية اليهودية المتواصلة - إضافة إلى حقيقة أن القرى والبلدات العربية في «إسرائيل» - كانت ولا تزال الأشد بؤساً والأقل تطوراً والتي تشهد أعلى درجات البطالة والإهمال، دفعت فلسطينيي ٤٨ إلى تعميق مفهوم الاختلاف بينهم وبين الوسط اليهودي، ولذلك كانت الهبة التي تميزت بعدة سمات لا يمكن تجاهل ارتباطها بأولويات الصراع في فلسطين.

ما لا يقل أهمية عن ذلك إشارة الصهاينة إلى أن هذه المشاركة عبرت عن انتهاء فكرة «الأسرلة»، وزيادة البحث في صفوف فلسطينيي ٤٨ عن دموية وانتماء حقيقيين، لذا شكلت مشاركة فلسطينيي الـ٤٨ في انتفاضة الأقصى معلماً جديداً من معالم تبلور هويتهم كإطار جمعي مواجه للإطار الجمعي اليهودي، يربطه مع فلسطينيي الشتات وفلسطينيي المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ أكثر من روابط العاطفة والتاريخ وقرابة الدم، وفي الوقت نفسه يختلف عنه. كذلك دفعت هذه المشاركة الصهاينة جميعاً إلى إدراك بعد آخر من أبعاد الصراع كان غائباً حتى الآن عن وجه العام، وهو مكانة «فلسطينيي٤٨» المستقبلية.

وينهي أحمد حديثه بالقول: قبل انتفاضة الأقصى كان هناك تاريخ محدد لفلسطينيي ١٩٤٨، أما بعد انتفاضة الأقصى فقد صار لهم تاريخ آخر ■



موسم العودة إلى كامب ديفيد

خطة مصرية لإعلان الدولة الفلسطينية أولاً.. ثم التفاوض على التفاصيل

يبدو أن تردي الظروف الدولية ضد العرب خصوصاً في ضوء انحياز أمريكي غير عادي للكيان الصهيوني، وتبوؤ أكثر رموز التطرف اليهودي للسلطة، قد دفع القاهرة للتفكير في قبول إقامة دولة فلسطينية حتى ولو لم يتم الاتفاق على حدودها أو سيادتها الكاملة. بعبارة أخرى تستلهم الفكرة المصرية خبرة مباحثات كامب ديفيد الأولى التي قادت إلى التسوية المصرية الصهيونية في التوصل لاتفاق إطار عام ثم الشروع في التفاوض على تفاصيل الدولة الفلسطينية والتسوية النهائية.

التوجه المصري الجديد - الذي يتواكب مع محاولات واشنطن وضع خطة للتسوية، ورغم الرفض السابق لإعلان الدولة قبل التسوية النهائية - يرجع الى أمور ابرزها معلومات مؤكدة لدى القاهرة بشأن السعي الإسرائيلي الحثيث - بالاتفاق مع واشنطن - لعزل الرئيس الفلسطيني وربما طرده خصوصاً مع تصاعد عمليات المقاومة، والعودة لحكم الإدارة المدنية الصهيونية التي كانت موجودة قبل اتفاقيات أوسلو مما قد يعيد القضية لنقطة الصفر.

القاهرة: محمد جمال عرفة

التصور المصري يقوم على افتراض أن أي سلوك صهيوني عدائي ضد الفلسطينيين أو عرفات - في حالة قيام الدولة - سيختلف التعامل معه دولياً؛ باعتبار أن فلسطين ستصبح دولة معترفاً بها عالمياً، مما يصعّب على الصهاينة اجتياح أراضيها أو طرد رئيسها.

هذا التصور مهدت له القاهرة على النحو التالي:

١- تسريب أحاديث عن عزم القاهرة طرح مسألة إقامة الدولة الفلسطينية على ٤٢٪ من أراضي الضفة وغزة مؤقتاً، بحيث تعلن في عام٢٠٠٣م.

٢- تأكيد مصادر مصرية أن هناك لجنة مصرية أمريكية فلسطينية أمنية مشكلة من رئيس المخابرات المصري عمر سليمان، ومحمد رشيد مستشار الرئيس عرفات، ومسؤولين أمريكيين تبحث مستقبل الحدود الآمنة للدولة الفلسطينية وانعكاساتها على أمن الكيان الصهيوني، وأن تقرير هذه اللجنة بحثه مبارك وبوش في قمة «كامب ديفيد».

٣- نقلت صحيفة (نيويورك تايمز) عن الرئيس المصري قوله إنه سوف يضغط على الرئيس الأمريكي لتأييد إعلان الدولة الفلسطينية أوائل العام المقبل حيث عبر الرئيس المصري عن اعتقاده أن «إعلان قيام الدولة نظرياً والجلوس إثر ذلك إلى طاولة المفاوضات لتقرير حدود الدولة ومصير القدس (...) يمكن أن يشكل حلاً».

٤- صرح وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز، يوم ٦ يونيو أنه تتبلور حالياً في أروقة البيت الأبيض مبادرة سياسية جديدة تتعلق بالشرق الأوسط، تطالب الفلسطينيين بالتنازل عن حق العودة مقابل إخلاء المستوطنات.

٥- بدأ عرفات عملية إصلاح سياسي وإداري وفق الطلب الصهيو - أمريكي، حيث وقع قبل وصول المبعوث الأمريكي بيرنز القانون الأساسي للسلطة الوطنية «الدستور»، كما أعلن توحيد أجهزة الأمن وتقليص عددها إلى أربعة أجهزة، واحدة تتعلق بالأمن الداخلي، والثانية للأمن الخارجي، إضافة إلى جهازين للشرطة، أحدهما للشؤون المحلية، والآخر لقضايا التعاون الأمني مع الصهاينة.

٦- زيارة رئيس الوزراء الصهيوني شارون لواشنطن عقب انتهاء زيارة مبارك مباشرة بهدف إجهاض إعلان أمريكي ببدء المفاوضات وإعلان قيام الدولة الفلسطينية.

تفاصيل الخطة وزيارة مبارك

وكانت الزيارة التي قام بها الرئيس المصري لواشنطن وعقده محادثات مع الرئيس بوش في منتجع كامب ديفيد (حيث لا رسميات ولكن نقاشات حرة ومكثفة) رغم أنه لم يمض على آخر زيارة له لواشنطن سوى شهرين، قد أثارت التكهنات حول الهدف الحقيقي من الزيارة.

واجتهد صحفيون مصريون مقربون من السلطة في طرح تصورات مختلفة منها السعي لإجهاض خطط في الكونجرس ضد مصر بسبب موقفها من القضية الفلسطينية الذي يعتبره بعض أعضاء الكونجرس وقوفاً ضد الحملة الأمريكية لمحاربة الإرهاب، ومنها أن مبارك يسعى لمزيد من الشرح والضغط على الرئيس بوش حتى يدرك خطورة الوضع في المنطقة ويضغط على شارون لبدء التفاوض، ومنها أن بوش طلب استقبال مبارك ضمن لقاءاته مع عدد من أطراف المنطقة والزعماء الأوروبيين ثم يبلور خطة أمريكية للتعامل مع قضية فلسطين.

المشروع المصري يتم بموجبه إعلان الدولة الفلسطينية مطلع سنة ٢٠٠٣ لتشمل مؤقتاً المناطق المشمولة بالحكم الذاتي الفلسطيني «أ» و«ب» في الضفة الغربية وقطاع غزة أي نحو ٤٢٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧وإعلان دولة فلسطينية بعد إعادة تنظيم

أجهزة الأمن الفلسطينية وإجراء الإصلاحات السياسية وتنظيم انتخابات فلسطينية رئاسية ونيابية في نهاية سنة ٢٠٠٢، وهو ما شرعت السلطة الفلسطينية فيه بالفعل!

وعندها تبدأ المفاوضات مع دولة فلسطين المعترف بها عضواً في الأمم المتحدة بحيث تؤدي هذه المحادثات إلى انسحاب للاحتلال حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ يمتد على ثلاث أو أربع سنوات.

وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز حواراً مع الرئيس المصري أكد فيه هذه المعلومة، وقال: «أعتقد أن إعلان الدولة نظرياً ثم الجلوس إلى مائدة التفاوض لبحث قضية الحدود والقدس ربما يؤتي مفعوله».

وقالت الصحيفة إن الرئيس مبارك أشار في الحديث إلى أن مقترحاته تختلف عن المقترحات الأخرى من حيث إقامة الدولة الفلسطينية على كافة الأراضي الفلسطينية التي منحتها الأمم المتحدة للفلسطينيين (قبل وليس بعد معالجة القضايا الصعبة) مثل الحدود على وجه الدقة واللاجئين وتقسيم القدس وتفكيك المستعمرات الإسرائيلية.

وقد برر مبارك طرح الاقتراح على هذا النحو بالقول إنه «سيمنح الفلسطينيين الأمل في إقامة الدولة وهو الأمل الذي بددته تصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون».

شارون يقبل الدولة الفلسطينية!

ورغم أن البيت الأبيض استبق وصول الرئيس المصري معلناً أنه من المبكر توقع خطة أمريكية محددة لاستئناف المفاوضات، وأوضح أن بوش سيكتفي بـ «الإصغاء» الى قادة المنطقة، فمن الواضح أن خطة مبارك ستروق ليس فقط للأمريكيين ولكن أيضاً للصهاينة؛ خصوصاً أن إقامة الدولة الفلسطينية على أقل من نصف أرض الحكم الذاتي سوف يوفر لهم مكاسب جمة على صعيد الأمن والاقتصاد.

فليس سراً أن ذلك سوف يعيد التعاون الأمني الفلسطيني ـ الصهيوني وبالتالي يقلل العمليات الاستشهادية، كما أن توافر الأمن سيعيد أجواء الاستقرار للاقتصاد الصهيوني شبه المنهار. ويكفي أن شمعون بيريز وزير الخارجية الصهيوني قال عقب تواتر الحديث عن خطط للتفاوض إن «من الضروري البدء بالتفاوض منذ الآن، الأمر الذي سيؤدي إلى حل العديد من المشكلات في الاقتصاد الإسرائيلي الذي يمر بفترة صعبة».

فشارون لا يعارض فكرة إقامة الدولة الفلسطينية على المناطق (أ) و (ب) وإنما يشترط تنفيذ الإصلاحات المطلوبة وعدم وجود عرفات، إضافة الى أنه يرفض الجدول الزمني الوارد في خطة مبارك.

ويشير د.وحيد عبد المجيد إلى أن «الخطة المصرية ليست تصوراً وضعه مبارك وإنما هي تفاصيل اتفق عليها بيريز و(رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع) قبل أشهر عدة لكنهما اختلفا حول الجدول الزمني»، وأن «الخطة مستوحاة من محادثات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، أي التوصل إلى اتفاق إطار قبل الاتفاق، مع الأخذ في الاعتبار الفوارق بين الحالتين». ويضيف بأن «الأمريكيين سيناقشون وضع خطة لأن الأمر يعنيهم، خصوصاً من حيث خطر انتشار العنف في المنطقة بأسرها وعدم اقتصاره على الأراضي الفلسطينية».

ويرى عبد المجيد أن «الأمريكيين يعملون على تضييق شقة الخلافات بين الطرفين وذلك لسد الفجوة الكبيرة بين مرونة مصر وتعنت إسرائيل وخصوصاً لجهة الجدول الزمني الذي قد يكون عشرة أعوام، على سبيل المثال، وليس ثلاثة أو أربعة».

ويبدو أن التصريحات الصهيونية تصب بالفعل في هذه الخانة، حيث صرح وزير الخارجية الصهيوني بيريز أمام لفيف من تجار التصدير في تل أبيب: «هنالك أمر جديد يصلنا من الولايات المتحدة يقضي بأن يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة مقابل تنازل إسرائيلي عن المستوطنات».

لكن رئيس الحكومة الصهيونية شارون ينوي ـ كما قالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في ٢٠٠٢/٦/٥ ـ التأثير على قرارات الإدارة الأمريكية قبل الإعلان عن المبادرة الجديدة. وتجنباً لأي مفاجآت منه، دعاه بوش لزيارة واشنطن قبل إعلان مبادرة بوش المتوقع أن تتضمن ٤ بنود:

أولاً: انعقاد المؤتمر الدولي للسلام باشتراك ممثلين تختارهم إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ثانياً: تنفيذ القرار ٢٤٢ بشأن الانسحاب.

ثالثاً: إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح.

رابعاً: إزالة المستوطنات.

أما التفاصيل فقد نقلتها مصادر سياسية صهيونية عن مسؤولين أمريكيين على النحو التالي:

- مؤتمر إقليمي في يوليو المقبل في تركيا على مستوى وزراء الخارجية، يضم الكيان الصهيوني وفلسطين والاتحاد الأوروبي ودولاً عربية أخرى يكون بمثابة فاتحة للمفاوضات.

لهفة صهيونية على بدء المفاوضات للمساهمة في حل مشكلة الاقتصاد المنهار

- يعلن في المؤتمر عن بدء تطبيق الإصلاحات في السلطة الفلسطينية، وفك الحصار عن المدن الفلسطينية تماماً وتجميد النشاط الاستيطاني.
- إقامة طواقم مفاوضات صهيونية ـ فلسطينية لكل موضوع أساسي مثل: القدس، الحدود، المياه، اللاجئين، وغيرها، بحيث تنهي الطواقم عملها خلال ٨ ـ ١٢ شهراً.
- الإعلان عن إقامة دولة فلسطينية في مطلع ٢٠٠٣، ولكن لم يتقرر كيف يكون هذا الإعلان، وهل تحدد حدودها في مناطق السلطة الحالية أم على حدود ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة.
- إرسال مراقبين أمريكيين الى المنطقة لمراقبة الإصلاحات من جهة وتجميد الاستيطان من جهة أخرى.
- بانتهاء المفاوضات يعقد المؤتمر الإقليمي المذكور نفسه، ولكن على مستوى القادة الكبار، ويعرض فيه مشروع الحل الدائم لإقراره، ويبدأ تطبيقه السريع، خصوصاً الانسحاب وإزالة المستوطنات.

مبادرة مبارك قد تفشل!

ورغم أن مبارك تحدث عن معالم مبادرته في حواره مع صحيفة نيويورك تايمز، إلا أن أوساطاً صحفية قريبة من قصر الرئاسة نشرت ما يفيد أنه ليست هناك مبادرة جديدة في يد مبارك! ويبدو أن القاهرة تتحسب لرفض واشنطن أو تل أبيب لهذه الخطة أو وضع العراقيل أمامها من قبيل الإصرار على عزل عرفات أو تنفيذ «إصلاحات فلسطينية» على الهوى الصهيوني.

وقال مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور الحكومية في مقاله يوم ٧ يونيو «إن الرئيس مبارك لا يحمل معه أي مبادرة مصرية جديدة اكتفاء بالمبادرة العربية، إلا أن الرئيس يحمل معه أفكاراً محددة ومبادئ أساسية تتعلق بشروط نجاح المؤتمر، وضرورة أن يكون هناك جدول زمني لمباحثات الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي حول وضع التسوية النهائية، لأنه لا معنى لاستمرار التفاوض دون سقف زمني؛ إلا أن يكون الهدف تبديد الوقت والجهد».

وقد رفض الرئيس الأمريكي بعد لقائه الرئيس المصري أي التزام بجدول زمني محدد.

هناك إذاً المزيد من التنازلات العربية، مع استمرار الصلف الأمريكي والصهيوني، وبعد أن كان يقال إن الدولة الفلسطينية ستقام حتى على ٩٠٪ فقط من أرض الضفة وغزة يطرح قادة عرب خططاً لإقامتها على ٤٢٪ فقط مؤقتاً؛ رغم أن هذا قد يعطي الاحتلال الحجة لرفض إعادة أراض أخرى؛ خصوصاً أن التسوية سوف تفرض قيوداً أكثر قسوة على العمل الجهادي وتسخر شرطة السلطة الفلسطينية وجيشها بشكل أكثر صرامة لمنع المقاومة.■

كشمير: الهند تشن «حرب تنازلات» ضد باكستان

إسلام أباد. مهيوب خضر

نجحت الهند «نجاحاً باهراً» بعد أحداث سبتمبر في تضييق أفق القضية الكشميرية حتى حصرتها اليوم في تسلل مجموعة من الأفراد المسلحين عبر الحدود الباكستانية، تدعي أنهم يقومون بأعمال إرهابية في «كشمير الهندية»، وأضحى هذا البند هو المحور الأساسي الذي يمكن أن يجمع البلدين على طاولة المفاوضات في حال التزم الرئيس الباكستاني «بوعوده في منع الإرهاب عبر الحدود» كما يصرح فاجبائي رئيس وزراء الهند.



والمتابع للصحافة العالمية يدرك مدى التأييد الذي تحوزه الهند في دعواها ضد باكستان، لدرجة أن الرئيس الأمريكي لم يكف منذ احتدام الأزمة عن مطالبة الرئيس الباكستاني برويز مشرف (حليفه الأساسي في الحملة ضد القاعدة وطالبان) بضرورة كبح جماح المتسللين والقضاء على مخيمات تدريبهم في جبال كشمير الباكستانية.

راح العالم يخوض في تفاصيل مقصودة أوضحها صدى مخاوف وقوع حرب نووية في المنطقة، ونسي أو تناسى جذور القضية الكشميرية التي كان من المفروض أن تحسم الأمم المتحدة أمرها منذ عام ١٩٤٩م أي بعد استقلال الهند وباكستان بعامين، حينما اتخذت قراراً يقضي بإجراء استفتاء يقرر الشعب الكشميري من خلاله مصيره بنفسه، ولكن الهند ترفض إجراء الاستفتاء، لعلمها مسبقاً بنتيجته، فأغلبية سكان إقليم كشمير الهندي مسلمون، وهم يرفضون البقاء تحت سيطرة الحكم الهندوسي على الأقل إذا لم نقل الانضمام إلى باكستان، وهذا ما يشير إليه اصطحاب فاجبائي أكثر من ٢٥ ألف جندي لحراسة الطرق التي مر بها أثناء زيارته الأخيرة لإقليم كشمير.

إذن نحن أمام قضية شعب مسلم يعاني من ويلات الاستعمار الهندوسي الغاشم، فقطاع كشمير الهندي وحسب قرارات الأمم المتحدة ليس أرضاً هندية يمكن للهند أن تفرض سيادتها عليها كما تريد وتحاول الآن عبر مسح التاريخ، وتغيير معالم القضية.

ويرى المراقبون بناءً على هذه المعطيات أن الهند تخوض حرب تنازلات ضد باكستان لتخرج القضية الكشميرية من إطارها العام، لا بل لتحصل على تنازلات باكستانية تفيد ملكية الهند لأرض الإقليم وإلى الأبد، ويحمل خطاب حكام نيودلهي هذه النبرة دائماً، وهذا ما جاء أخيراً على لسان وزير الدفاع جورج فرنانديز أمام مؤتمر الأمن الإقليمي في سنغافورة إذ قال: «إن الهند لن تتنازل عن حماية أرضها وستظل متمسكة بموقفها ضد الحرب على الإرهاب»، كما أن مجرد محاولة إسلام أباد إثبات سيطرتها على الحدود ومنع المتسللين يثبت المزاعم الهندية ويعد تنازلاً كبيراً لصالح الهند واعترافاً بملكية الهند للأرض، خصوصاً في ظل غياب مظلة عادلة تحتكم إليها القضية الكشميرية.

فإذا كانت القضية قضية شعب يجاهد من أجل التحرير، فلن تستطيع قوة في العالم كبح جماح هذا الشعب في التعبير عن مقاومته للاحتلال بالسبل التي يمتلكها مهما كان حجمها أو نوعها، وليس أبلغ هنا من ذكر نضال الشعب الفلسطيني أمام آلة الحرب الصهيونية المتقدمة، والتي فشلت فشلاً ذريعاً أمام تصميم وإرادة هذا الشعب على تحرير الأرض من القضاء على المقاومة في منطقة جغرافيتها لا تقارن من حيث سهولة السيطرة بجبال وأودية كشمير.

ومن الملاحظ أيضاً غياب أو تغييب الأمم المتحدة عن الأزمة الهندية الباكستانية الحالية، لأن دخول الأمم المتحدة طرفاً في حل النزاع سيضعف موقف الهند، كونها الطرف المعتدي الحقيقي على القضية الكشميرية منذ خمسين عاماً، ويتحكم موقف دول مجلس الأمن المؤيد للموقف الهندي وعلى رأسها الولايات المتحدة في توجيه مسار المنظمة الدولية السلبي من قضايا المسلمين العادلة في كل مكان.

خسرت باكستان ورقة إعلامية كبيرة في حربها ضد الهند وهي مجزرة جوجرات التي ارتكبتها المجموعات الهندوسية المتطرفة بمساعدة ودعم الحكومة الهندية التي يترأسها حزب بهارتيا جاناتا الهندوسي المتطرف على مرأى ومسمع من العالم، والتي راح ضحيتها أكثر من ألفي مسلم، وانتهك خلالها عرض أكثر من ٥٣٠ امرأة مسلمة كما تفيد آخر التقارير، فقد كان بإمكانها إثبات مدى اتساع رقعة إرهاب الدولة الذي تمارسه الهند ضد الجالية الإسلامية هناك، بينما ألبت الهند العالم ضد باكستان لمجرد مقتل بضعة أفراد في الهجوم على البرلمان الهندي، وحادثة حافلة الركاب الأخيرة في كشمير، والتي لم يثبت تورط باكستان فيها.

لقد تحول الصراع الهندي الباكستاني خصوصاً بعد دخول البلدين النادي النووي، من صراع قوة إلى صراع مبادئ وعقيدة، فبينما يزداد تمسك الحزب الهندوسي الحاكم بالعقيدة الهندوسية، التي جعلته يسمح وفي ظل الأزمة الراهنة لمجلس الهندوس العالمي بإقامة احتفاله في الثالث من شهر يونيو الحالي في موقع أنقاض المسجد البابري، تهاجم إسلام أباد من تسميهم بالمتعصبين الإسلاميين وتزج بهم في السجون، وإذا لم يتذكر الساسة الباكستانيون الآن الأيديولوجية التي قامت وأنشئت على أساسها دولة باكستان التي حملت الإسلام شعاراً في اسم الدولة «جمهورية باكستان الإسلامية»، وحواه اسم عاصمتها «إسلام أباد»، وراح الهلال يرفرف شامخاً على علمها، فإن الوقت إذا مضى لن ينفع بعده الندم.■

خطة احتواء «الإرهاب»

أقر الجنرال مشرف استراتيجية شاملة من أربعة مراحل، يقوم بتنفيذها ١٢ جهازاً أمنياً سرياً ووزارة في باكستان بهدف شن حملة جديدة لاحتواء «الإرهاب والأصولية المسلحة»!

وحسب مصادر حكومية فإن الجنرال مشرف أصدر أوامره في خطوة أولى لوزارتي القانون والداخلية بعمل التعديلات اللازمة على مختلف القوانين السائدة لتشديد الرقابة والإجراءات.

وتتضمن الخطة الاستراتيجية التي أقرها الجنرال مشرف أربعة مراحل تتعلق بـ: الإجراءات الوقائية، الإجراءات المانعة، التحقيق، ثم الملاحقة.

وقد جرى تحديد الوكالات والوزارات الإقليمية المناط بها متابعة الموضوع في كل مرحلة على حدة.■

البروفيسور أليف الدين الترابي:

أمريكا وراء الأزمة الأخيرة بين الهند وباكستان

سحبت اعترافها بشرعية المقاومة الكشميرية.. واعتبرت الهند حليفتها الطبيعية.. وتنكرت للجميل الذي قدمته لها باكستان!

حوار: أحمد عز الدين

يقال إن أهل مكة أدرى بشعابها.. ولاشك أن أهل كشمير أدرى بقضيتهم وتطوراتها.. ومن بين أهل كشمير فإن البروفيسور أليف الدين الترابي المدير العام للمركز الإعلامي لكشمير المسلمة ونائب أمير الجماعة الإسلامية لكشمير الحرة هو أحد أخبر الناس بالقضية وتطوراتها.. لذا كان هذا الحوار معه بعد الأزمة الأخيرة التي نشبت بين الهند وباكستان بسبب كشمير.

● **ما الجديد الذي طرأ على الساحة الآن؟**

○ لا يخفى على من يهتم بالتطورات على الساحة الكشميرية أنه بعد ١١ سبتمبر الماضي، حاولت الهند أن تقنع الولايات المتحدة والدول الأخرى بأن تدخل حركات المقاومة الكشميرية ضمن الحركات الإرهابية، لكن الولايات المتحدة لم توافق على ذلك، وخلال نفس الفترة حشدت الهند قواتها على الحدود مع باكستان ومن الحدود بين شطري كشمير وبدأت بالتهديد بشن الحرب على باكستان.

قبل ثلاثة أسابيع رأينا بل فوجئنا بأن الموقف الأمريكي تغير، وبدأ المسؤولون الأمريكيون يقولون إن ما يحدث في كشمير هو إرهاب، وأن على باكستان أن تتخذ الخطوات اللازمة لإيقاف هذا الإرهاب، وينبغي أن تكون الإجراءات بما يكفي لطمأنة الهند بشأن وقف العمليات وهكذا بدأت الضغوط الدولية تزداد على باكستان لإيقاف الدعم لحركات المقاومة الكشميرية.

نعم كانت هناك ضغوط على المنظمات الباكستانية (مثل لشكر طيبة وجيش محمد) لكن لم تكن هناك ضغوط على المنظمات الكشميرية.

● **ما مبررات هذا التغير في رأيكم؟**

○ هذا التغير في الموقف الأمريكي ومواقف الدول الغربية الأخرى ليس له ما يبرره.. فباكستان حليفة للأمريكيين خلال ما يسمى بالحرب على الإرهاب، ولولا باكستان لما استطاعت أمريكا أن تقوم بالحملة بهذا الأسلوب.. باكستان أيدت أمريكا حتى على حساب مصالحها، كما أن أمريكا تقول إنها حامية الشرعية الدولية فكيف تصم حركات المقاومة الشرعية بأنها إرهابية؟

● **هل هي سياسة ازدواجية المعايير؟**

○ ليس هنالك إلا سياسة ازدواجية المعايير الأمريكية التي نراها في كافة القضايا الإسلامية، والذنب الوحيد لباكستان أنها دولة إسلامية وذنبنا نحن الكشميريين أننا مسلمون، والآن تقول أمريكا إن الهند حليفتها الطبيعية وهي تتفق معها كما تتفق مع الكيان الصهيوني لضرب المقاومة في فلسطين.

● **يلاحظ أن عمليات المقاومة زادت في الفترة الأخيرة.. وهذا يراه البعض تصعيداً في الوقت غير المناسب؟**

○ كانت هناك أسباب لذلك أهمها أن الهند بدأت حملة دبلوماسية على مستوى دول تزعم أن المقاومة الكشميرية حركة انفصالية وأنها قد انتهت وعادت الأوضاع طبيعتها وأن الحكومة الهندية ستقوم بإجراء انتخابات في كشمير لكي يرى المجتمع الدولي أن الشعب الكشميري يريد البقاء مع الهند، لذلك قررت الحركة الجهادية الكشميرية تصعيد العمليات لكي يعرف المجتمع الدولي أن حركة المقاومة مستمرة وستستمر حتى تقوم بتحقيق أهدافها.

وكانت الولايات المتحدة ترى أن حركة المقاومة حركة شرعية ترغب في الوصول إلى تقرير المصير وفقاً للقرارات الدولية، وعمليات المقاومة كانت مقصورة على ضرب القوات الهندية ولا تتعرض للمدنيين.

● **لا تتعرض للمدنيين؟**

○ هناك ميثاق شرف للمجاهدين يقول إن عملية ضد المدنيين لا تجوز بأي حال.

● **وماذا عن حادث الهجوم على البرلمان الهندي؟**

○ قلت في ذات اليوم إن هذه المسرحية قامت بها الاستخبارات الهندية لإيجاد المبرر لتشويه حركة المقاومة الكشميرية ووصمها بأنها حركة إرهابية، وقد استنكرنا هذا الحادث في حينه.

وطالبنا الحكومة الهندية مراراً بأن تأتي بأي دليل على تورط المجاهدين الكشميريين في الحادث ولكنها لم تفعل وهي ترفض أن تقوم أي جهة دولية بالتحقيق في الحادث.

● **لماذا يتدخل الباكستانيون وأهل كشمير الحرة في القضية مادامت قضية تحرر وطني.. لماذا لايترك الأمر للمقاومة الكشميرية داخل الأراضي التي تحتلها الهند؟**

○ باكستان طرف أساسي في القضية الكشميرية؟

● **لماذا؟**

○ وفقاً لقرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧م فإن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم لباكستان، والمناطق ذات الأغلبية الهندوسية تبقى مع الهند.. وقد وافقت الهند على ذلك، كانت هناك ٥٦٢ ولاية بعضها انضم لباكستان والولايات الأخرى الهندوسية انضمت للهند عدا ثلاث ولايات: كشمير، وحيدر آباد، وجوناغر.

- **حيدر آباد** كانت ذات أغلبية هندوسية، ولكن ملكها كان مسلماً وأعلنت الولاية الاستقلال لكن الهند لم تقبل ذلك وقالت إن ذلك مناف لقرار التقسيم وقد ضمت الولاية إلى الهند بالفعل.

- **جوناغر** كانت على نفس الحال وقد أعلن ملكها الانضمام لباكستان لكن الهند قامت بضمها إليها إجبارياً.

أما كشمير فكانت ذات أغلبية إسلامية وكان ملكها هندوسياً وكان ينبغي أن تنضم لباكستان، لكن الهند جاءت بوثيقة مزورة باسم الملك الهندوسي وجعلتها مبرراً لإدخال قواتها في كشمير في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م، وقد بين المؤرخ البريطاني الشهير «الستر لامب» في كتابه «الميراث المتنازع عليه» أن الوثيقة مزورة. ووفقاً لقرار التقسيم فإن باكستان طرف أساسي في القضية.. وهكذا وفقاً للقرار الدولي لعام ١٩٤٨م وقرار (٥ يناير ١٩٤٩م) هناك نص على إجراء الاستفتاء في كشمير.

● **الاستفتاء.. ألا يعني حتمية الانضمام لباكستان؟**

○ وفقاً للقرارين، فإن باكستان طرف أساسي.. هناك ثلاثة أطراف في القضية: الهند وباكستان والشعب الكشميري: الهند أدخلت قواتها عنوة لاحتلال كشمير ولاتزال القوات الهندية موجودة بل زاد عددها حتى وصل إلى ٧٠٠ ألف جندي، ولذا نقول إذا جاءت الهند لاحتلال كشمير فمن حق باكستان - باعتبارها طرفاً أساسياً - أن تتخذ أي إجراءات لتحرير الولاية وإجبار الهند على إجراء الاستفتاء. الهند أدخلت ٧٠٠ ألف جندي إلى كشمير بدون وجه حق ثم تعترض وتقول إن باكستان تسمح بمرور المقاومة من كشمير الحرة إلى كشمير المحتلة، إن مثلها مثل السارق الذي يقول لصاحب البيت إنه ليس لك حق في تحرير بيتك من السارق!

لكن بسبب الضغوط الدولية لا تستطيع باكستان دعم المقاومة الكشميرية عسكرياً ويقتصر دورها على الدعم المعنوي والدبلوماسي.. ولكنا نرى أن من حق باكستان بل من واجبها أن تقدم الدعم العسكري.

ثم إن هناك أكثر من مليونين من المهاجرين الكشميريين يقيمون في باكستان، وهذه مشكلة تسعى باكستان لحلها.

● **لماذا تركوا أوطانهم؟**

○ الهند أجبرتهم على الهجرة منذ نوفمبر ١٩٤٧م فقد كانت هناك مجازر للمسلمين، استشهد فيها أكثر من ٣٠٠ ألف في جامو وحدها، كما هاجر حوالي ٣٠٠ ألف آخرين من جامو وكشمير إلى كشمير الحرة وباكستان، وهؤلاء وصل عددهم الآن إلى مليونين.. وهؤلاء كشميريون، وبعض عائلاتهم لا يزالون في كشمير المحتلة.

وعندما يرون أن إخوانهم وأهلهم في كشمير المحتلة، يقتلون على يد القوات الهندية يندفعون إلى هناك لمحاولة إنقاذهم.

● **تتحدث عن كشمير الحرة وكأنها ليست جزءاً من باكستان.**

○ كشمير الحرة جزء من ولاية جامو وكشمير.. وخط وقف النار لا يمنع الكشميريين من الذهاب والإياب.

● **الخطوط مفتوحة؟**

○ وفقاً للقرارات الدولية مسموح لهم بالذهاب والإياب ولكنه ليس مسموحاً فعلاً. لذلك عندما بدأت حركة المقاومة في كشمير المحتلة، وجد إخوانهم في كشمير الحرة أن من واجبهم

المقاومة الكشميرية لا تتعرض للمدنيين.. وحادث البرلمان الهندي من تدبير الاستخبارات الهندية

المشاركة في هذه الحركة.

● **هل تعتبر كشمير الحرة ولاية باكستانية؟**

○ لا.. هي تحت الإدارة الباكستانية من حيث العملة والشؤون الخارجية والدفاع، أما في الأمور الأخرى فهي مستقلة.

● **للولاية دستور خاص؟**

○ نعم.. هي ولاية شبه مستقلة.. لها برلمان خاص ورئيس حكومة وحتى لها علم خاص.

● **في تصورك.. إلى أين يمكن أن تنتهي هذه الأزمة؟**

○ لايمكن أن تنتهي إلا بموافقة الهند على إجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية. فالشعب الكشميري قدم تضحيات ضخمة خلال ١٣ عاماً.. قدم أكثر من ٨٠ ألف شهيد وأكثر من مائة ألف جريح.. وأكثر من مائة ألف منزل أو متجر جرى تحريقه ودمرت المدن والقرى وأكثر من ذلك أن اثني عشر ألفاً من الأخوات قد اغتصبن جماعياً خلال تلك الفترة.. وأكثر من ٧٩٠ ألفاً من المعتقلين الذين يعذبون أبشع أنواع العذاب.

الشعب الكشميري قدم كل هذه التضحيات للحصول على حقه في تقرير مصيره، والآن لن يتنازل عن هذا الحق تحت أي ضغوط محلية أو دولية، لذا نقول: نحن مستعدون لأن تحل القضية سلمياً، وقد انتظرنا الحل السلمي أكثر من أربعين سنة، ولم تبدأ المقاومة إلا بعد أربعين سنة.

● **هل أثرت الأزمة في وحدة موقف المنظمات الكشميرية؟**

○ هناك تنسيق وهناك المجلس الموحد الذي يرأسه السيد صلاح الدين وهو يتخذ القرارات، وإذا كان هناك وقف لإطلاق النار يكون ذلك بالتنسيق مع المنظمات الأخرى.

● **هل تلمس أن هناك معارضة سلمية داخل الهند لاستمرار الاحتلال؟**

○ الهند بها عدد كبير من الطوائف والأقليات، حتى إن أكثر من ٦٠٪ من الشعب الهندي من طائفة المنبوذين وهناك طوائف أخرى لكن الطبقة الحاكمة هي طبقة البراهما.

● **حتى الآن هم الذين يحكمون؟**

○ نعم.. والطبقات الأخرى التي نستطيع أن نقول إنها مضطهدة تؤيد حق الشعب الكشميري في تقرير المصير لكن المشكلة أن وسائل الإعلام بيد الطبقة الحاكمة.. لذلك لا يصل صوت المضطهدين إلى العالم الخارجي.. وهناك أكثر من ١٥ حركة انفصالية في الهند تستهدف التحرر من سطوة الطبقة الحاكمة.

● **هذه النقطة ليست في صالح كشمير، إذ تدعي الهند أنها إن أعطت الكشميريين حق تقرير المصير فذلك يفتح عليها أبواب الانقسام والتشرذم.**

○ نحن نرى أن الهند إذا أعطت الشعب الكشميري حق تقرير المصير فهذا يكون في صالح الهند لأن هذه هي الطريقة الوحيدة للحفاظ على وجود الهند لأنها تستطيع أن تقول إن القضية الكشميرية قضية دولية وليست قضية داخلية وأن الهند تأخرت في إجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية لكن الحركات الانفصالية الأخرى حركات داخلية.. قضيتها تختلف عن قضية الشعب الكشميري.

● **ماذا عن مسلمي الهند؟**

○ هناك حوالي مائتي مليون مسلم في الهند.. ودائماً تدعي الهند أن تحرير كشمير سيؤثر على مصير المسلمين في الهند ونقول إن هذا الادعاء ليس له أساس من الصحة.. فخلال هذه السنوات لم يمر يوم دون وقوع مجازر للمسلمين الهنود. ووفقاً لبعض التقارير فإن عدد المجازر وصل إلى ٤٠ ألف مجزرة تمت تحت رعاية الحكومات الهندية.. ولا أقول مجازر بل هي حملات إبادة جماعية.. كما شهدنا في جوجرات وهناك محاولات من قبل الحكومة الهندية لتغيير المناهج التعليمية للمسلمين وتغيير قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، كما أن عدداً كبيراً من المساجد تحول إلى معابد هندوسية، وقد هدم المسجد البابري تحت الرعاية المباشرة للحكومة، وخلال المجازر الأخيرة أحرقت أو دمرت عشرات المساجد. إن وجود المسلمين في الهند وحضارتهم وشخصيتهم في أزمة دائمة لذا نحن نرى أنهم في مشكلة كبيرة ولا يستطيعون القيام بأي دور لدعم المقاومة الكشميرية لكنهم يعرفون أن ادعاء الهند أن تحرير كشمير يؤثر على مصيرهم ادعاء لا أساس له. فالقضيتان مختلفتان: المسلمون الهنود قرروا عند حدوث التقسيم أن يعيشوا في الهند مهما تكن الأوضاع بينما مسلمو كشمير لم يستخدموا هذا الحق.

● **هل الأزمة الحالية أشد من أزمة كارجيل؟**

○ نعم هي أشد من أزمة كارجيل، فالهند حشدت كافة قواتها لإجبار باكستان على التنازل عن تقديم التأييد الدبلوماسي والمعنوي لحركة المقاومة الكشميرية.. بل هي بدأت الحرب فعلاً بطريقة غير معلنة عبر القصف المدفعي المستمر على الحدود بين الهند وباكستان وكذلك في كشمير.

● **ماذا عن الحرب الساخنة؟**

○ الهند تعلن باستمرار أنها تستعد للحرب ولكنها تريد أن تكون حرباً محدودة.. وباكستان تريد أن تبذل كافة جهودها لتجنب الحرب لأنها لا تكون في صالح أي شعب.. فكلا الشعبين يعيش أكثر من ٧٠٪ منهم تحت خط الفقر.. وتسعى باكستان لحل المشكلة بالطرق السلمية.

أنا لا أتوقع قيام الحرب لأن كلتا الدولتين تمتلك الأسلحة النووية وإذا كانت هناك حرب فلن تكون حرباً تقليدية أو محدودة بل ستكون حرباً نووية لن تقتصر دائرة دمارها على شبه القارة الهندية.■

الجزائر: خبايا لعبة تبديل المقاعد

لم تخرج النتائج المعلنة والنسب التي حصلت عليها الأحزاب السياسية المشاركة في انتخابات الجزائر البرلمانية، عن التوقعات التي تداولتها الصالونات السياسية في العاصمة الجزائرية، وسُربت إلى بعض المنابر الإعلامية.

فقد جاءت النتائج شبه مطابقة لما تم تداوله وتسريبه، أثناء الحملة الانتخابية وأعطت الأغلبية المطلقة لحزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقاً)، الذي يتزعمه رئيس الحكومة علي بن فليس (١٩٩ من ٣٨٩مقعداً) وتوقعت انهيار حزب السلطة (التجمع الوطني الديمقراطي) الذي حصل على ١٥٦ مقعداً في عام ١٩٩٧م ولم يكن مضى آنذاك ٣ أشهر على تأسيسه، أما في الانتخابات الأخيرة فلم يتمكن من الحصول على أكثر من ٤٧ مقعداً.

حزبا السلطة وجهان لعملة واحدة

وإذا تكلمنا بلغة الأرقام دائما فإن التيار الحاكم يمثله حزبان للسلطة:

١. **جبهة التحرير الوطني**: الحزب الواحد سابقًا الذي حكم البلاد منذ الاستقلال عام ١٩٦٢م، حتى الآن، ولم يخرج يوماً من السلطة برغم دخول البلاد في مرحلة التعددية السياسية بعد دستور فبراير ١٩٨٩م، بل أصبحت جبهة التحرير حزباً ورجالاً موجودة في الحكم والمعارضة، وممثلة في كل مؤسسات المرحلة الانتقالية التي أعقبت توقيف المسار الانتخابي واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد (يناير ١٩٩٢م)، بدأ بالمجلس الاستشاري والمجلس الانتقالي اللذين أسسا لملء فراغ الهيئة التشريعية بعد حل البرلمان وإلغاء النتائج التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، مروراً بالمجلس الأعلى للدولة (رئاسة جماعية)، وندوة الوفاق الوطني، والحكومات المتتالية، والبرلمان. وحاولت جبهة التحرير التحول إلى حزب معارض في عهد أمينها السابق عبدالحميد مهري، ولكن أطيح به عام ١٩٩٦م، وعادت الجبهة إلى بيت الطاعة ثم استحوذت -مع مجيء الرئيس بوتفليقة عام- على رئاسة الجمهورية، فبوتفليقة من القادة البارزين للجبهة وعضو لجنتها المركزية، كما استولت على رئاسة الحكومة التي تولاها علي بن فليس أمين عام الجبهة، ومجلس الأمة الذي ترأسه محمد شريف مساعدية (وافته المنية يوم الأول من يونيو الجاري)، وحصلت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة على ١٩٩ مقعداً وهو ما يؤهلها للسيطرة على السلطة التشريعية والتنفيذية.



لأي الحزبين اقترع؟.. لا فرق!

٢. **حزب السلطة الثاني** الذي خرج من رحم جبهة التحرير هو التجمع الوطني الديمقراطي، وقد عرف الحزبان مواسم هجرة جماعية لمنتسبيهما: من جبهة التحرير إلى التجمع الوطني كما حدث في ١٩٩٧، أو العكس كما حدث في ٢٠٠٢، وقد تأسس التجمع قبل ثلاثة أشهر من انتخابات عام

عودة جبهة التحرير للسلطة.. استكمال للصفقة التي بدأت بمجيء بوتفليقة

لم يثر حزب سياسي جزائري جدلاً مثلما أثاره حزب جبهة التحرير الوطني، الذي قاد الثورة الجزائرية بين ١٩٥٤ - ١٩٦٢م، وقاد الدولة منذ الاستقلال في سنة ١٩٦٢م وإلى ١٩٨٨م تاريخ خريف الغضب الجزائري وبداية التعددية السياسية والإعلامية، وإذا كان الحزب محل احتضان الجزائريين في عهد الثورة بسبب بسالة رجاله في الدفاع عن البلاد ضدّ الاستعمار الفرنسي، فقد أصبح في عهد الدولة نقمة وبلاءً على الجزائريين، فرجال الثورة عندما أصبحوا رجالاً للدولة وبحجة الشرعية الثورية وبحجة فضلهم على الجزائر بتحريرها والجزائريين بجلب الاستقلال لهم كمموا الأفواه وحاربوا حتى رفاق السلاح بالأمس.

يحيى أبوزكريا

فأحمد بن بيلا الذي أصبح أول رئيس حكومة مستقلة حكم على رفيقه في الجبال محمد بوضياف بالإعدام، وبالسجن المؤبد على حسين آيت أحمد وأصدر حكماً بإعدام العقيد شعباني، ورفيق بن بلا المقرب هواري بومدين هو الذي أطاح بأحمد بن بيلا واغتال عبر أجهزته الأمنية كريم بلقاسم في ألمانيا وخيضر في إسبانيا وعشرات المعارضين في الداخل. وأصبح حزب جبهة التحرير ملاذاً لكل من يرغب في الحصول على منصب سياسي أو امتياز لا يحظى به سوى المنتمين إلى حزب الجبهة، وقد كان هذا الحزب بوتقة تضم السياسيين والعسكريين على حد سواء، حيث لا يمكن أن يكون العقيد عقيداً إلا إذا كان عضواً في جبهة التحرير، ولا يمكن أن يكون الوزير وزيراً إلا إذا كان عضواً في جبهة التحرير. وكان أعضاء اللجنة المركزية للجبهة من كبار الضباط والسياسيين هم صناع القرار الفعليين. ولم يستحوذ المنتمون والمسيرون لهذا الحزب الذين سخروا الأجهزة الأمنية في ملاحقة خصومهم من الإسلاميين واليساريين والبربر والقوميين، على صناعة القرارات الكبرى فحسب، بل استحوذوا على ثروات الجزائر المادية وبخاصة النفط والغاز حتى أصبح بارونات الحزب من أغنى أغنياء القارة الإفريقية. وبسبب طقوس الدكتاتورية والأحادية التي مارسها الحزب، انفجر الشارع الجزائري تلقائياً في خريف الغضب في أكتوبر سنة ١٩٨٨م، حيث أجبر الرئيس الشاذلي بن جديد على إجراء إصلاحات



١٩٩٧ وسخرت له كل إمكانات الدولة، وزورت الإدارة الانتخابات وقلبت نتائجها لصالحه فأصبح حزب الأغلبية المفبركة، وسيطر على مؤسسات الدولة الدستورية والمجالس المحلية.

مرة أخرى.. وباستخدام لغة الأرقام فإن التيار «الوطني» الذي يمثل السلطة لم يخسر في هذه الانتخابات على الرغم من فقدان التجمع الوطني لـ ١٠٩ مقاعد مقارنة بعام ١٩٩٧، بل إن هذا التيار كسب بالمقارنة مع انتخابات عام ١٩٩٧، وربح كثيراً بالمقارنة مع انتخابات ١٩٩١، فحزبا السلطة يستحوذان على ٢٤٦ مقعداً من مقاعد البرلمان الـ ٣٨٩، بينما لم تكن تتجاوز ٢١٨ في الانتخابات الماضية، أي بزيادة قدرها ٢٨ مقعداً، ولا يُستبعد التحاق بعض النواب من مجموعات الأحرار(المستقلين) - كما كانت العادة دائماً - وعددهم ٢٩ نائباً في البرلمان الجديد بكتلة نواب الأغلبية.

تراجع الأحزاب الإسلامية

وإذا كان التيار الحاكم قد سجل تقدماً، فإن الوعاء الانتخابي الإسلامي قد سجل تراجعاً وخسر بالمقارنة مع النتائج التي حصل عليها سواء في انتخابات ١٩٩٧م أو ١٩٩١م الملغاة، فحركة مجتمع السلم خسرت ٣١ مقعداً وحصلت على ٣٨ مقعداً، أما حركة النهضة فقد انهارت تماماً وخسرت ٣٣ مقعداً ولم تستطع الفوز إلا بمقعد واحد فقط وهو محل نزاع لدى المجلس الدستوري.

وبمقارنة النتائج الحالية التي حققها التيار الإسلامي الشرعي (لأن جبهة الإنقاذ لا تزال محظورة)، مع نتائجه في ١٩٩٧م أو ١٩٩١م، نجد أنه في ١٩٩٧م كان يستحوذ على ١٠٣ مقاعد (حمس: ٦٩ والنهضة: ٣٤)، وفي انتخابات عام ١٩٩١م الملغاة حصلت جبهة الإنقاذ في الدور الأول فقط على ١٨٨ مقعداً، وكانت مرشحة في الدور الثاني للحصول على بقية مقاعد البرلمان، أما في الانتخابات الحالية فلم يحصل التيار الإسلامي إلا على ٨٢ مقعداً (الإصلاح: ٤٣، حمس: ٣٨، النهضة: مقعد واحد).

النتائج المعلنة وبغض النظر عن مدى شفافيتها ونزاهتها أفرزت ترتيباً جديداً للقوى السياسية لكنها لم تدخل تغييراً جذرياً على الخارطة السياسية، فهي أعادت جبهة التحرير إلى الصدارة بقيادة جديدة لا تنتمي للحرس القديم وهو رئيس الحكومة علي بن فليس، وكان كبش الفداء - شكلياً فقط - التجمع الوطني الديمقراطي، المتهم بارتكاب عمليات تزوير فاضحة وفساد ممثليه على مستوى البرلمان والمجالس المحلية وتورطهم في قضايا الرشوة والاختلاسات، وتم تحجيم التيار الإسلامي، وملء الفراغ الذي تركه الحزبان البربريان: جبهة القوى الاشتراكية، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، اللذان قاطعا الانتخابات بفعل أحداث القبائل، من خلال بعض الأحزاب المجهرية ومجموعات الأحرار. وجاءت النتائج تماماً كما تم تسريبها خلال الحملة الانتخابية مع تحجيم التيار الإسلامي لتبرير القول بأن هذا التيار لم يعد يمثل القوة السياسية الأولى في البلاد إذ لا يتجاوز عدد نوابه في البرلمان المقبل ٨٢ نائباً، بنسبة ٢١٪، وحوالي مليون ونصف مليون صوت مقابل مليوني صوت في ١٩٩٧ وأربعة ملايين في ١٩٩١م.■

سياسية وتعددية أفضت إلى نقل جبهة التحرير إلى الصفوف الخلفية بعد أن كانت سيداً بلا منازع. وفي الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م مني حزب جبهة التحرير بهزيمة نكراء جعلت المشرفين عليه يقولون إنه يجب إحالتها إلى متحف التاريخ الجزائري.

وقد شكلت عودة عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الرئاسة في سنة ١٩٩٩م عقب صفقة مرتبة مع المؤسسة العسكرية إلى بداية التخطيط لكي تسترجع جبهة التحرير قوتها السابقة، وبدأ مشروع ضخ الروح في الجبهة عندما قرر بوتفليقة الاستعانة برجال الأرشيف لتسيير دفة الحكم، فأعاد إلى المسرح السياسي كل المتقاعدين من أعضاء الجبهة كشريف مساعدية والعربي بلخير وعبدالعزيز بلخادم وعلي بن فليس الذي ساهم في تعيينه رئيساً للحكومة ثم أميناً عاماً للجبهة.

وللإشارة فإن الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعندما فازت بـ ١٨٨ مقعداً ادعت السلطة ومعها المؤسسة العسكرية أن الجزائر ستؤول إلى الأحادية الأصولية، والآن عندما فازت جبهة التحرير بفعل فاعل بـ ١٩٩ مقعداً في البرلمان لم يحذر أحد من رجال السلطة من ذهاب الأوضاع في الجزائر نحو الأحادية والتوليتارية.



بن فليس

عرفت الجزائر في العشرية الماضية تسع انتخابات أي بنسبة انتخاب لكل سنة، ولم تفض هذه الانتخابات إلى إعادة ترتيب البيت بقدر ما كانت تفضي إلى إعادة ترتيب دوائر القرار. ومجمل الانتخابات السابقة كان توسع الفجوة بين السلطة والأحزاب السياسية، كما كانت تفضي إلى انفراط الإجماع الوطني. وكل تلك الانتخابات لم تساهم في وضع حد للفتنة العمياء التي تعصف بالجزائر منذ أكثر من عشر سنوات.

وقد أرخت الانتخابات السابقة بظلالها على الانتخابات التشريعية الأخيرة حيث إنه وبناء عليها كانت المشاركة الشعبية في هذه الانتخابات محدودة للغاية. وما زاد في الطلاق البائن بين المواطن والانتخابات اعتراف العديد من الرسميين أن انتخابات سنة ١٩٩٩م كانت مزورة، وكان الهدف منها في ذلك الوقت إيصال التجمع الوطني الديموقراطي - الحزب الذي ولد بشارب كما يقول الجزائريون - إلى البرلمان وبقوة.

وبعد مراجعة الحسابات وتقييم ما جرى تقررت العودة إلى عصر الأحادية، خصوصاً وأن صناع القرار الفعليين وبرمتهم ينتمون إلى هذه المرحلة، التي مازال يحن إليها كثيرون، متناسين أن المتغيرات الدولية قد عصفت بتلك المرحلة، ومتناسين أيضاً أن الخطة المتفق عليها بإعادة جبهة التحرير إلى الحكم فتحت ثغرة جديدة في الجدار الوطني الجزائري المنهك بالثغرات!!■

رغم التأجيل وسوء اختيار التوقيت.. نائب الإخوان يحقق الهدف



استجواب رئيس الحكومة المصرية عن حادث قطار الصعيد

د. عصام العريان

إذا كانت الحكومة المصرية ورئيس مجلس الشعب نجحوا في تأجيل نظر الاستجواب الذي تقدم به زعيم الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي فإنهم فشلوا في إسقاط الاستجواب أو الرد على ما جاء به من اتهامات خطيرة.

ويمثل الاستجواب قمة الأدوات البرلمانية التي يستخدمها النائب في رقابته على أعمال الحكومة، فهو يحمل اتهامات للحكومة بمخالفة الدستور أو التعدي على القانون أو الإهمال والتقصير.

وقد تقدم نواب الإخوان خلال الدورة السابقة التي كانت الأولى في تجربتهم البرلمانية باستجوابين كان أحدهما ناجحاً موفقاً.

وخلال هذه الدورة الثانية التي قاربت على الانتهاء لم يتقدم الإخوان باستجوابات كثيرة، ونجح الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس في تعويق نظر الاستجوابات التي قدمها بقية أعضاء المجلس ثم إجهاضها عن طريق ابتداع تقليد برلماني جديد، وهو أن يتقدم النائب بمستنداته مع مذكرة الاستجواب مما يكشف أوراق النائب أمام الحكومة ويعطيها فرصة لتغيير الحقائق وتزييفها أو التخلص من الاتهامات.

وعندما وقعت كارثة قطار الصعيد منذ شهور كان النائب د. محمد مرسي أول من تقدم باستجواب يتهم فيه الحكومة ورئيسها د. عاطف عبيد بالإهمال والتقصير في تحقيق الأمن والسلامة لملايين المصريين من ركاب القطارات خاصة البسطاء والفقراء من ركاب قطارات الصعيد والدرجة الثالثة أمثال أولئك الذين راحوا ضحية قطار ٢٢ فبراير الماضي.

كانت مشاعر الجماهير ملتهبة هائجة بسبب الحادث وزادتها تصريحات رئيس الوزراء هيجاناً مما اضطر رئيس الجمهورية لتقديم كلمة عزاء للشعب للتخفيف من وقع الكارثة وتلطيف كلام رئيس الوزراء.

ونجحت الحكومة في الإفلات من المحاسبة الوقتية السريعة عبر مجلس الشعب عندما قامت الأغلبية بإحالة الأمر إلى «لجنة تقصي الحقائق» التي شكلها المجلس وقتها للبحث في أسباب الكارثة، وعندما تحججت الحكومة بعدم نظر الاستجواب الوحيد الذي قدّمه د. محمد مرسي لحين تقديم تقرير اللجنة كي ينظر الأمر دفعة واحدة، وطبعاً الهدف هو امتصاص غضب الشعب وكسب الوقت لعل أحداثاً أخرى تحدث تخفف من وقع الكارثة.

ومن هنا جاء نظر الاستجواب بعد شهور من الكارثة وفي وقت انشغل الشعب المصري فيه بهموم الامتحانات السنوية التي داهمت كل بيت وفي وقت استعد الناس فيه لمشاهدة مباريات كأس العالم لكرة القدم، تلك الملهاة الكبرى التي تستغرق شهراً كاملاً.

محاور الاستجواب: ركّز المستجوب

الدكتور محمد مرسي على اتهام الحكومة صراحة باتهامات عدة أهمها:

١- إخفاء الرقم الحقيقي للضحايا:

فقد صممت الحكومة على أن عدد الضحايا في الكارثة لايزيد على ٤٠٠ بينما تدل كل الشواهد على أن الرقم أضعاف ذلك لأن عدد العربات المحترقة بالكامل ٧ عربات، وعدد الناجين من الكارثة لايزيد على ٧٠ وبحسبة بسيطة إذا كان العدد المفترض لركاب كل عربة أكثر من ١٥٠، ويزداد ذلك إلى الضعف في المواسم، فإن عدد الضحايا لايقل عن ١٥٠٠ ضحية.

ويزداد الاهتمام بهذه المسألة إذا علمنا أن حجم التبرعات التي تدفقت على الضحايا كبير، ولا يعرف أحد حتى الآن على أي أساس سيتم تعويض أسر الضحايا وكيف يتم إثبات الوفاة خاصة وقد اختفت معالم الجثث بحيث لم يتم التعرف إلا على أقل من مائة ضحية فقط.

٢- الحكومة هي المسؤولة عن الحادث:

استفز رئيس الحكومة المواطنين عندما حملهم مسؤولية الكارثة نتيجة إهمالهم وعدم مراعاتهم قواعد الأمن والسلامة، وقد حمّل النائب الحكومة المسؤولية. مؤكداً أنها هي المنوطة بتشغيل مرفق السكك الحديدية وبالتالي هي المسؤولة عن أمن الركاب وسلامتهم.

وقد اكد ذلك تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي نظر في نفس الجلسة، حيث حذر التقرير من قصور وتدهور نظم الإدارة والتشغيل والصيانة والرقابة والأمن بهيئة السكك الحديدية، مطالباً بوضع حد للإهمال والتقصير القائم في هذا القطاع.

وقد استند النائب إلى الأحكام القضائية الصادرة في حوادث قطارات السكك الحديدية منذ عام ١٩٣١م، وحتى الآن حيث حمل جميعها الحكومة المسؤولية باعتبارها القائمة بتشغيل المرفق، وتعجب من عدم معالجة القصور والإهمال الواضحين وأن المحاسبة الجنائية اقتصرت على صغار الموظفين بينما أفلت كبار المسؤولين من العقاب وأدى ذلك إلى تكرار الحوادث حيث وقعت ٥ حوادث للقطارات بعد كارثة ٢/٢٢ مما يدلل على تفشي القصور والإهمال.

٣- إخفاء السبب الحقيقي للكارثة:

أصرت الحكومة على أن السبب هو موقد كيروسين بينما نفت سلطات التحقيق ذلك خلال معاينتها للقطار عقب الحادث.

وقد تناول النائب ذلك بالتفصيل متعجباً من أن يتسبب موقد صغير في اشتعال ٧ عربات من القطار خلال ٨ دقائق وبقوة نيران تسببت في انصهار بعض العربات مما يعني أن درجة الحرارة زادت على ١٥٠٠ درجة مئوية، وتساءل عن كيفية انتقال النيران عكس اتجاه الريح من



د . عاطف عبيد

د . محمد مرسي

تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها البرلمان جاء متوافقاً مع ما طرحه الاستجواب

عربة المؤخرة إلى بقية العربات، وكيف تبقى بعد الحادث آثار كيروسين سائل وأحذية وملابس بدون احتراق في ظل درجة حرارة صهرت الصلب، فهل تتهرب الحكومة من إعلان السبب الحقيقي؟!

وهل ضغطت على جهات التحقيق لعدم كشف الأسباب الحقيقية؟

٤- الاستهانة بالأرواح:

وتمثل ذلك في التصريح المستفز لرئيس الحكومة انه حمد الله أن القطار لم يكن به ركاب أجانب! مما يعني أن الحكومة تحرص فقط على توفير الأمن والأمان والراحة والأطمئنان للركاب الأجانب بينما لايهمها من قليل أو بعيد أرواح المصريين!

وفي الحقيقة كان هذا التصريح إعلاناً بدون قصد أو رمية من غير رام يكشف ولاء الحكومات وحرصها على رضا الأجانب الذين يدعمونها بينما لاتعبأ بالرأي العام المحلي الذي لاتشعر بخطورته ولا أهميته لأن الانتخابات مزورة أو ملغاة أو مؤجلة.

تقرير تقصي الحقائق

لم يستطع تقرير اللجنة التي شكلها المجلس لتقصي الحقائق حول الكارثة أن يخفي التقصير والإهمال اللذين شملا هذا المرفق الخطير، إذ قرر أن جميع عربات الدرجة الثانية العادية والثالثة وهي التي تستخدمها غالبية المواطنين انتهي عمرها الافتراضي ولاتوجد بها إنارة أو دورات مياه بل إن معظم أبوابها غير قابلة للفتح حتى إن فرق الأنقاذ اضطرت لاستخدام البلط لفتح أبواب القطار المنكوب.

كما طالبت بوضع حد للإهمال والتقصير القائمين في نظم الإدارة والتشغيل والصيانة والرقابة والأمن.

وحذرت من أن ١٢ ألف عربة لقطارات نقل البضائع التي تم صنعها محلياً تعمل بدون فرامل وأن رئيس الدفاع المدني بالهيئة لايحمل سوى الشهادة الابتدائية.

رئيس الحكومة يتهرب

كان الاستجواب مقدماً إلى رئيس الوزراء وليس إلى وزير النقل.

والتقاليد البرلمانية تقضي بأن الاستجواب يسقط إذا استقال الوزير المستجوب أو الحكومة كلها.

ولذلك قدّم النائب استجوابه لرئيس الوزراء شخصياً بحكم المسؤولية التضامنية للوزارة وبحكم مسؤوليته السياسية.

إلا أن د. عاطف عبيد تهرّب من مناقشة الاستجواب، وانتدب وزير النقل الجديد د. حمدي الشايب الذي تم تعيينه عقب استقالة أو إقالة الوزير السابق د. إبراهيم الدميري بعد الحادث.

وقدّم الوزير الجديد وعوداً بتطوير الهيئة عبر خطة تتكلف ٨٤٢ مليون جنيه (١٧٠ مليون دولار) في مجالات الرقابة والأمن والسلامة ورفع كفاءة الخطوط الفرعية وتجديد عربات الدرجتين الثانية والثالثة بالكامل خلال ٥ سنوات.

الملفات الساخنة والكثيرة التي فتحها الاستجواب أحرجت الحكومة ومعها الأغلبية البرلمانية التلقائية التي تجدد لها الثقة مما دفع معظم النواب للتوحد ضد الحكومة، بل إن رئيس المجلس أشاد بالموضوعية والدقة التي بنى عليها المستجوب أدلة الاستجواب مما دفع القاعة للتجاوب معه بالإنصات والتصفيق الحار ثم مهاجمة الحكومة في الكلمات والتعقيب على تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي حاز أيضاً قبول الجميع لموضوعيته وقوته.

حاول الوزير كمال الشاذلي إنقاذ الموقف نظراً لعدم خبرة الوزير الجديد وقال إن الحكومة أقالت الوزير المسؤول فوراً ونفى التصريحات المنسوبة لرئيس الوزراء حول الأجانب!.

ولم تستطع الحكومة ولا المجلس المرور على الاستجواب مرور الكرام أو الاستهانة به ولكنها تعهدت بتنفيذ توصيات لجنة تقصي الحقائق.

لقد كان استجواب حادث القطار أقوى استجواب وعمل برلماني لهذه الدورة. وأثبت أن نواب الإخوان يحملون هموم الشعب ويتصدون لقضاياه الحياتية ويتقدمون بخطوات ثابتة في أدائهم البرلماني.

وتبقى الجماهير منتظرة تحديد المسؤولية الجنائية حول الكارثة التي ظنت الحكومة أن الشعب قد نسيها حتى جاء الاستجواب لإحياء ذكرى هؤلاء «الغلابة» من الضحايا الأبرياء الذين لقوا حتفهم نتيجة الإهمال وعدم الإحساس بالمسؤولية ■

قانون يمنع «فعل الخير»!

مصر: قانون جديد للجمعيات الأهلية يعرقل العمل التطوعي ويحد من إنشاء الجمعيات.. ويسهل إغلاقها!



لم يعد يصدر قانون أو تشريع جديد منذ أحداث سبتمبر إلا ويشتم منه رائحة الضغوط الغربية مهما نفى مسؤولو هذا البلد أو ذاك، خصوصاً القوانين التي ظهرت فجأة لتنظم أمور الجمعيات الخيرية أو الأهلية أو عمليات جمع التبرعات وغسل الأموال، ولذلك لم يكن غريباً أن يقال عن قوانين عدة صدرت في بلاد عربية أنها صدرت بضغوط من واشنطن في سياق حملتها ضد ما يسمى بالإرهاب.

القاهرة: المجتمع

قيل هذا عن قانون غسل الأموال الذي أقره البرلمان المصري منذ شهر، كما قيل عن قانون الجمعيات الأهلية الذي أقره البرلمان أوائل شهر يونيو رغم معارضة الأحزاب والقوى السياسية المختلفة وجمعيات حقوق الإنسان، حتى إن بعض السياسيين يستغرب تمرير قوانين تخالف الدستور رغم تيقن ذلك وتوقع الطعن فيه قضائياً!.

كانت «معركة الجمعيات الأهلية» قد اندلعت في شهر نوفمبر ١٩٩٩م بسبب قانون سابق أقره البرلمان، متجاهلاً ملاحظات قدمها قسم الفتوى والتشريع بمجلس الدولة المنوط به مراجعة القوانين قبل إصدارها، وقد ترتب على ذلك صدور القانون، متضمناً العديد من العيوب الدستورية. وترتب على ذلك أن ألغت المحكمة الدستورية العليا القانون.

كلاكيت ثاني مرة!: ورغم هذه التجربة المأساوية، فقد عادت الحكومة هذا الشهر لتمرير قانون جديد للجمعيات يتضمن نفس القيود وأكثر، بل يسمح للحكومة ليس فقط بحل أي جمعية أو مجلس إدارتها، ولكن أيضاً حل الجمعية العمومية نفسها(!).

كما ينص القانون الجديد على مواد لا تقتصر على المعاقبة بالفصل أو إغلاق الجمعية، بل بالسجن والغرامة معاً بشكل يدفع كل من يسعى للقيام بعمل تطوعي أو أهلي للعزوف عن فعل الخير.

وربما لهذه الأسباب أعربت أحزاب سياسية وجمعيات أهلية مصرية في بيان مشترك صدر يوم ٢٠٠٢/٦/٣م عن «قلقها الشديد إزاء الاستهانة البالغة بالحقوق الدستورية للمواطنين».

وقال البيان: إن الأحزاب ومنظمات العمل الأهلي قررت توحيد جهودها لخوض معركة ديمقراطية ممتدة من أجل الدفاع عن حقوق المواطنين الدستورية، وعن مؤسسات المجتمع المدني في العمل وأداء دورها.

وأشار البيان إلى عزم موقعيه على الطعن في دستورية القانون مرة ثانية.. لتعود الدوامة مرة أخرى في المحاكم تمهيداً لإسقاط القانون!.

جماعة الإخوان المسلمين قالت - على لسان المتحدث باسم نوابها في البرلمان د. محمد مرسي لـ المجتمع - إن الحكومة تبدو وكأنها تشرع لنفسها وليس للمجتمع رغم أنها ستذهب في يوم من الأيام ويبقى هو، وتضع كل الخيوط في يدها، مما يعني عرقلة النشاط التطوعي. وأوضح أن بعض بنود القانون أوردت عقوبات مخيفة على المخالفين تصل إلى السجن وليس فقط غلق الجمعية أو فصل المخالف، مما يعرض من يقوم بعمل تطوعي - عبر جمعية ما - للحبس وبالتالي يعرقل العمل الأهلي التطوعي والتبرعات والعمل الخيري. وتساءل: هل يعقل أن يتم منع مواطن يريد التبرع لجمعية ما للقيام بعمل خيري أو أهلي نيابة عنه، وربما حبس رئيس الجمعية إذا أخذ منه التبرع دون أن يستأذن الحكومة؟!.

ويقول حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان - الذي كان له مع ٦ منظمات أخرى دور في إلغاء القانون القديم - إن القانون الجديد يضر عمل الجمعيات الأهلية ويقيد نشاطها، خصوصاً إذا كان مرتبطاً خاصاً بحقوق الإنسان، وهو «أسوأ من القانون السابق الذي ألغته المحكمة الدستورية لأنه يسمح لوزيرة الشؤون الاجتماعية بحل أي منظمة أو جمعية بقرار إداري دون اللجوء إلى القضاء»!.

وأضاف بأنه يخشى أن «يكون الهدف من وراء القانون هو فرض الصمت على المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان».

ويتكون القانون الجديد من ٧٦ مادة وافق عليها غالبية النواب المنتمين للحزب الحاكم فيما اعترض عليه ٢٨ نائباً وامتنع سبعة آخرون عن التصويت، غالبيتهم من أحزاب المعارضة.

وتنص المادة رقم ٤٢ على «حل أي منظمة غير حكومية بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية في حال عدم احترامها المادة رقم ١٧ من القانون». أما المادة ١٧ المشار إليها فهي تحظر «تخصيص أموال المنظمات غير الحكومية لأغراض غير تلك التي تأسست من أجلها والحصول على أموال من طرف أجنبي أو إرسالها إليه»، ثم أعيد تعديلها بحيث تسمح بتلقي الجمعية أموالاً بشرط «موافقة الجهات المختصة».

هل لجان دعم الانتفاضة مهددة؟

وهناك مخاوف من أن يكون القانون الجديد جاء نتيجة ضغوط أجنبية بهدف القضاء على لجان دعم ومناصرة الانتفاضة الفلسطينية وهي لجان نشطة في مصر، يقوم عملها على جمع التبرعات ونقلها للفلسطينيين مما يعرضها وفقاً لبنود القانون الجديد للحل لمخالفتها المادة التي تحظر إرسال أموال لطرف «أجنبي».

ويتخوف مسؤولو هذه اللجان من أن القانون سيلفت الأنظار إلى عملهم وقد يدفع الحكومة للتضييق عليهم لدفعهم للانخراط في جمعيات، ومن ثم منع أنشطة جمع التبرعات، خصوصاً أن الهلال الأحمر يقوم رسمياً بهذه المهمة.

١٦ ألف جمعية أهلية

الحكومة ترد على المعارضين بأنها سهلت في القانون الجديد إنشاء الجمعيات وتكفلت بدعمها، وتقول الدكتورة أمينة الجندي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية إن ١٦ الف جمعية مسجلة تحصل على دعم مقداره ٦٥ مليون جنيه سنوياً من الدولة، إضافة إلى ٨١ جمعية تحصل على إعانات خارجية تصل إلى ١٠٠ مليون جنيه.

وترى الوزيرة أن القانون الجديد ييسر تسجيل الجمعيات ويحافظ على المزايا المقررة لها ويؤكد مبدأ النهج الديمقراطي في تشكيلاتها، كما يؤكد مبدأ الشفافية باشتراطه الحصول على إذن من وزارة الشؤون الاجتماعية في حالة حصول الجمعية على أموال من الخارج.

لصالح الليونز والروتاري!

نواب الإخوان اعترضوا على قانون الجمعيات الأهلية في صورته النهائية، وصوت غالبيتهم ضده باستثناء اثنين أو ثلاثة امتنعوا عن التصويت حتى يتاح لهم إمكانية تسجيل أسباب الامتناع عن تأييد القانون.

ولم تفلح اعتراضات النواب على بعض البنود ومناقشاتهم - رغم سخونتها - إلا في تعديل القليل جداً من بعض البنود، مما دعا النواب لرفض القانون للأسباب التالية:

١- القانون يعطي الحكومة في مادته رقم ٤٢ حق حل الجمعية العمومية للجمعية وليس فقط مجلس الإدارة.

٢- القانون يسمح بتلقي أموال من الخارج بإذن من الإدارة، وهو ما يعني أن جمعيات قد تحظى بهذه الموافقة خصوصاً جمعيات مثل الليونز والروتاري، وأخرى قد لا تحظى بهذا بدعوى أنها ذات نشاط وميول معينة.

٣- هناك مادة في القانون تجيز مشاركة أجانب في الجمعيات وهذا قد يعطي تلك الجمعيات هيبة ما أو قوة ضغط للحصول على تبرعات من الخارج بعكس غيرها.

٤- ليس صحيحاً أن القانون يسهل إنشاء الجمعيات كما يقال فهناك قيود عديدة على إنشاء الجمعيات، مثل المادة رقم ٧ وهناك بنود أخرى تعوق إنشاء الجمعيات وتخيف من يقدم على إنشاء جمعية وتهدده بالسجن إذا خالف القانون.

٥- قيل إن هناك ضغوطاً أجنبية وراء تسريع إصدار القانون، والواقع أن الحكومة لديها توجه عام ومعلن يقوم على تقييد المجتمع المدني والأهلي، والسيطرة عليه مثلما أخضعت النظام الحزبي والنقابي لسلطانها.■

في مواجهة سياسية مع اللوبي الإسرائيلي في أمريكا

انتصار محدود.. ولكنه مهم للوبيين العربي والمسلم

حقق اللوبيان الأمريكيان المسلم والعربي انتصاراً مهماً وإن كان محدوداً في أولى المعارك السياسية الحقيقية التي خاضاها منذ عام ٢٠٠٠ في مواجهة اللوبي الإسرائيلي. وقعت المواجهة في الدائرة الانتخابية السابعة بولاية ألباما يوم الرابع من يونيو الحالي، إذ خاض عضو مجلس النواب إرل هلليارد الذي سانده اللوبيان المسلم والعربي معركة للمنافسة على مقعد الحزب الديمقراطي بدائرته الانتخابية في مواجهة إرتور ديفيس مرشح اللوبي الإسرائيلي المفضل.

وقد جذبت المواجهة التي وقعت بواحدة من أفقر الولايات الأمريكية اهتمام الصحافة لتأثرها المباشر بالصراع الدائر بين اللوبي الإسرائيلي واللوبيين المسلم والعربي حول التأثير على السياسة الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية، الأمر الذي جذب أموالاً طائلة للمعركة الانتخابية.

بقلم: علاء بيومي (*)

Alaabayoumi@yahoo.com

وقد أعلنت النتائج في يوم الخامس من يونيو، وفاز هلليارد بـ ٤٣٨٣٩ صوتاً أي ما يعادل ٤٥ ٪ من الأصوات، بينما حصل ديفيس على ٤٤ ٪ من الأصوات، بينما راحت نسبة ١١٪ من الأصوات إلى مرشح ثالث.

ونتيجة لذلك سوف يواجه هلليارد منافسه ديفيس في معركة ثانية حاسمة في الخامس والعشرين من يونيو.

ويمكن النظر إلى نتائج الخامس من يونيو على أنها نصر محدود ولكنه مهم للوبيين المسلم والعربي، فهو محدود لأنه لم يكن كافياً لمنح هلليارد ٥١٪ من الأصوات ومن ثم الأغلبية التي تكفيه.

وهو محدود أيضاً لأن ديفيس حاز على نسبة من الأصوات أكثر بكثير من النسبة التي حاز عليها في انتخابات عام ٢٠٠٠، إذ تفوق هلليارد انذاك عليه بنسبة ٢٤٪ من الأصوات.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن هلليارد كان متقدماً على ديفيس بنسبة ١٢٪ من الأصوات في شهر مارس الماضي قبل أن يبدأ اللوبي الإسرائيلي تكثيف حملته لمساندة ديفيس.

ورغم ذلك تعتبر النتائج نصراً مهماً للوبيين المسلم والعربي لأسباب منها أن هلليارد يخوض انتخابات هذا العام في دائرة جديدة نسبياً عليه، إذ قادت تعديلات أجريت على خريطة الدائرة الانتخابية في أوائل عام ٢٠٠٠ إلى حرمان هلليارد من بعض أهم المقاطعات المساندة له والتي يغلب عليها الناخبون الأفارقة الأمريكيون، خاصة في مقاطعة مونتجمري، بينما اضيفت إلى الدائرة بعض المقاطعات التي يغلب عليها السكان البيض حيث تتزايد مساندة ديفيس وخاصة في مقاطعتي برمنجهام وتوسكالسو.

أضف إلى ذلك أن المواجهة بين هلليارد وديفيس كانت أول مواجهة سياسية حقيقية بين اللوبيين المسلم والعربي من ناحية واللوبي الإسرائيلي من ناحية أخرى منذ انتخابات نوفمبر ٢٠٠٠، ومن أهم المظاهر الإيجابية التي شهدتها المواجهة عودة اللوبي المسلم الأمريكي القوية للساحة السياسية، بعد أن تصور البعض أن أحداث سبتمبر سوف تعيقه عن الاستمرار في تقدمه السياسي.

فقد شهد عام ٢٠٠٠ صعوداً ملحوظاً لنجم اللوبي المسلم الأمريكي إذ اتحد غالبية المسلمين الأمريكيين خلف منظماتهم الكبرى للتصويت لمرشح الحزب الجمهوري وصوتوا ككتلة انتخابية موحدة لأول مرة في التاريخ.

وقد مثل فوز بوش الذي لم يؤيده اللوبي الإسرائيلي انتصاراً مهماً للوبي المسلم إذ فتح شهية القوى السياسية المسلمة الناشئة على العمل السياسي. ولكن بعد وقوع أحداث سبتمبر واجه اللوبي المسلم الأمريكي العديد من الظروف القاسية شملت التضييق على حقوق وحريات أعداد غفيرة من المسلمين المقيمين في أمريكا، وإغلاق عدد من أكبر مؤسساتهم الإغاثية، وحملة تشويه سياسية وإعلامية كبيرة شنها تحالف من اللوبي اليميني المتطرف واللوبي الإسرائيلي ضد القوى السياسية المسلمة الأمريكية الناشئة.

وقد تساءل البعض عن مدى قوة اللوبي المسلم

(*) كاتب ومحلل سياسي - واشنطن



الأمريكي بعد أحداث سبتمبر خاصة مع ندرة المعلومات المتوافرة عنه، وقد كشفت المواجهة بين هليارد وديفيس عن أن قوة اللوبي المسلم في تصاعد، فالمسلمون الأمريكيون واجهوا أزمة سبتمبر مثلما واجهوا أزمة حرب الخليج الثانية بشعور متزايد بالرغبة في المواطنة الأمريكية وممارسة حقوقهم السياسية، والواضح أن الأزمات السياسية الكبرى تزيد من رغبتهم في المشاركة السياسية وليس العكس.

والواضح أيضاً أن حملة التضييق على حقوق وحريات المسلمين والعرب التي طغت أخبارها على تناول الإعلام العربي والإسلامي لقضايا المسلمين والعرب في أمريكا أخفت تحتها مساعي المسلمين الحثيثة لزيادة قوتهم السياسية.

ومن أبرز هذه المساعي - التي كشفت عنها مواجهة هليارد مع ديفيس - الجهود الحثيثة لتسجيل أكبر عدد من الناخبين المسلمين في الكشوف الانتخابية سعياً منهم لبناء قاعدة تصويتية قوية، وجهود أخرى بذلها بعض الكتاب والنشطين المسلمين لتوعية المسلمين والعرب بالسياسيين الأمريكيين المساندين لهم ولقضاياهم وخاصة في الكونجرس.

ومن المهم أيضاً أن نوضح أن اللوبي المسلم الأمريكي بذل خطوات واسعة على سبيل حشد طاقاته المالية لمساندة المرشحين المساندين لقضاياه، وقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٣ يونيو الجاري إلى أن الأموال المسلمة والعربية ظهرت بوضوح في حملة مساندة هليارد، حيث رتبت الجماعات العربية والمسلمة أكثر من حملة جمع تبرعات لهليارد في ولايات مثل كاليفورنيا ومشيجن حيث تعيش تجمعات عربية ثرية.

ومن المظاهر الإيجابية المهمة الأخرى التي شهدتها المواجهة بين هليارد وديفيس هي تحالف اللوبيين العربي والمسلم اللذين يعتبران حليفين طبيعيين وكان يصعب حتى وقت قريب التمييز بينهما، ولكن مع نهاية التسعينيات أصبحت هناك إمكانية للتمييز بين اللوبي العربي الذي تقوده منظمات مثل المعهد العربي الأمريكي واللجنة العربية لمكافحة التمييز، واللوبي المسلم الذي يقوده تحالف المنظمات السياسية المسلمة والذي يضم منظمات أربعة كبرى هي: مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، والمجلس الإسلامي الأمريكي، ومجلس الشؤون العامة الإسلامية، والاتحاد الإسلامي الأمريكي.

ويتميز اللوبي العربي بتاريخه الطويل نسبياً مقارنة بالمنظمات السياسية المسلمة، كما يتميز أيضاً بنجاحه في الدفع بعدد من العرب الأمريكيين إلى مواقع بارزة في أكبر المؤسسات ومنها الكونجرس حيث يوجد ستة نواب عرب أمريكيين، والإدارة الحالية حيث يوجد وزير الطاقة العربي الأصل سبنسر إبراهام.

أما اللوبي المسلم فيتميز بحداثة نشأته وأعداده الكبيرة حيث تقدر أعداد المسلمين في أمريكا بحوالي ستة ملايين نسمة، كما يتميز أيضاً بطبيعته الشابة وترابطه الأيديولوجي القوى.

وفي انتخابات عام ٢٠٠٠ لم يستطع اللوبيان المسلم والعربي توحيد صفوفهما خلف مرشح رئاسي واحد، حيث مال العرب إلى مرشح الحزب الديمقراطي آل جور - إذ يميل العرب تقليدياً للحزب الديمقراطي - بينما ساند المسلمون مرشح الحزب الجمهوري جورج بوش. ويتميز المسلمون الأمريكيون بارتباطات حزبية غير قوية مما يساعدهم على المناورة بالتحرك بين الحزبين الكبيرين لتأييد المرشحين المؤيدين لقضاياهم بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية أو الأيديولوجية.

تدخل اللوبي الإسرائيلي بكل قوة لإسقاط أريل هليارد بسبب مساندته لقضايا العرب والمسلمين، وحاول زرع الفتنة بين المسلمين والأفارقة الأمريكيين .. المعركة لم تنته بعد

ومن المرجح أن تشهد انتخابات نوفمبر المقبل إعادة توحيد صفوف اللوبيين المسلم والعربي خلف نواب الكونجرس المساندين لهم والمعروفين بشكل يصعب الاختلاف عليه، وقد حدث ذلك في الرابع من يونيو حين واجه هليارد منافسه المؤيد لإسرائيل أرتور ديفيس. وتشير التحليلات أن اللوبيين وقفا موحدين خلف هليارد.

أما النتيجة الإيجابية الثالثة التي نتجت عنها انتخابات الدائرة السابعة بولاية الباما فهي تقريب صفوف المسلمين والعرب مع صفوف أحد أهم الأقليات الأمريكية وهي الأقلية الإفريقية، وقد نشرت بعض وسائل الإعلام المعبرة عن مواقف الأفارقة الأمريكيين مثل «بلاك إلكترات دوت كوم» تحليلات عن دور اللوبي الإسرائيلي في انتخابات الباما. وأشارت تحليلات نشرت قبل الانتخابات بيوم واحد إلى أن تدخل «إيباك» المعبرة عن اللوبي الإسرائيلي في انتخابات الباما هو جزء من مساعيها للتفرقة بين الأفارقة الأمريكيين من ناحية والمسلمين والعرب من ناحية أخرى، خوفاً من أن يميل الأفارقة مع المسلمين والعرب حول قضية فلسطين، بسبب جذورهم التاريخية المشتركة وبسبب إمكانية أن يربط الأفارقة بين معاناتهم في أمريكا ومعاناة إخوانهم السود في جنوب إفريقيا وبين معاناة العرب في فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وتقول المصادر إن اللوبي الإسرائيلي سعى للتفرقة بين الجانبين بشتى الوسائل مثل التأثير على السياسيين الأمريكيين مالياً وسياسياً وإعلامياً، وشن حملات تشويه لصورة المسلمين والعرب في عيون الأفارقة الأمريكيين باتهامهم بالاتجار بالعبيد.

ورأت المصادر أن تدخل إيباك في انتخابات الباما سعياً لإسقاط هليارد بسبب مساندته للقضايا المسلمة والعربية ولبعض الدول العربية الإفريقية فاق الحد، وربما يؤدي إلى زيادة تقارب المسلمين والعرب من الأفارقة الأمريكيين في المستقبل المنظور.

وأخيراً فإن معركة هليارد للدفاع عن مواقفه المساندة للمسلمين والعرب لم تنته بعد، بل هي بدأت، كما بدأت أيضاً مساعي المسلمين والعرب الأمريكيين الحثيثة لترك بصماتهم على انتخابات نوفمبر المقبل.

ولو نجحوا في مساعيهم هذه لعُدّ ذلك انتصاراً كبيراً لهم ولقضاياهم وخطوة مهمة على سبيل تقديم مصالحهم في الدوائر السياسية الأمريكية في وقت هم في أمس الحاجة إلى انتصار من هذا النوع. ولا يسعنا في النهاية إلا الإشادة بالجهود الخلاقة التي تبذلها المنظمات المسلمة والعربية الأمريكية في هذا المجال رغم مواردها المحدودة. ■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

خير الكلام.. ماقل ودل

قناة ANN تقرير إخباري بعد عملية حيفا الأخيرة:

حسن يوسف أحد مسؤولي حماس: «ماذا ينتظر العالم أن نقدم للاحتلال؟ هل نقدم له باقات الورود؟ هل نفرش له البساط الأحمر؟»!

النازية الجديدة

قناة فلسطين - تقرير عن العدوان الأخير:

عرفات يلتقط صورة له مع ابنته زهوة ويعرضها أمام كاميرا المراسلين ويقول والحسرة تكسو تعبيرات وجهه:

«هذه صورتي مع ابنتي.. هذه النازية وهذه العنصرية التي تدمر المقر الرئاسي، كيف يقبل العرب والمسلمون والأفارقة وأمريكا اللاتينية وأمريكا وروسيا واليابان والصين والأمم المتحدة بهذا العدوان»؟

نسيت أن تذكر موزمبيق يا سيادة الرئيس!

سؤال ذكي جداً

قناة فلسطين - نشرة الأخبار:

مراسل يسأل الرئيس عرفات أثناء تجوله في مبنى الرئاسة بعد القصف، وبعد أن شرح عرفات كيف أنه كان نائماً في مكان آخر من المبنى - قدراً -: «وماذا لو كنت نمت في الغرفة التي قصفت.. هل كانوا يقصدونك»؟

ساعتها كان سيضاف إلى اسم الرئيس عرفات.. كلمة (الراحل)!

أكبر دليل

قناة دريم ٢ - برنامج هلا شو:

سامي سيف اليزن (وجه حكومي مصري جديد): «أي واحد ماشي في الشارع سيجد كمية جرائد غير موجودة في أي بلد في المنطقة»، ثم يتساءل: «أليس هذا دليلاً على الديمقراطية؟ يجب أن نتقي الله في مصر».

صحيح ينبغي أن تتقوا الله في مصر!

الديمقراطية في مصر بخير!

قناة المحور - برنامج محاور:

معارض: «لا يوجد تجديد في الأفكار الأصولية، ليس في التيارات الدينية، ولكن كل التيارات السياسية سلفية ولا تملك ملكة التجديد، متوسط أعمار القيادات في الحزب (أي حزب) السبعينات، وطبعاً الستينات دا يبقى شباب، أنا مثلاً بالنسبة للفريق محمد فوزي أبقى عيل صغير وأنا عندي ٤٦ سنة».

معارض آخر: «أنا جاي في الطريق لاقيت الطريق مقفول بسيارات الحكومة التي توصل أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي لحضور اجتماع الحزب، هل أقدر أنا كمعارضة أن أعمل مؤتمراً للحزب في الجامعة مثلاً، وهل أقدر استخدم سيارات الحكومة؟»

المذيع مقاطعاً: «لو سمحت لا تركز على الحزب الوطني.. كل ما أوجه سؤال تحولوا المشكلة على غيركم»!

طبعاً استضاف البرنامج ممثلين عن ثلاثة أحزاب، ونسي أن يستضيف ممثلاً لأكبر قوة سياسية في مصر.. جل من لا يسهو!

بنت جيل مختلف!

قناة الجزيرة - برنامج للنساء فقط (حلقة عن حق المرأة في ارتداء الحجاب):

د. عايدة سيف الدولة (يسارية مصرية): «أنا بنت جيل اتولد وكبر ونشأ في ظل غياب الحجاب، فالغريب هو الحجاب وليس وجوده، لم يكن الحجاب مطروحاً، وكان الخلق الحسن غير مرتبط بالحجاب، بل مرتبط باستعداد الواحد لأن يعطي لبلده، و يخلص في عمله.

الحجاب ظاهرة ارتبطت بظهور تيار سياسي، أنا شخصياً شفت هذا لما كنا في الجامعة. كان مرتبطاً بظهور تيار الإسلام السياسي».

وغداً نسمع أن الصلاة ظاهرة سياسية والصوم ظاهرة اجتماعية!

شعرة الديمقراطية!

قناة دريم ٢- برنامج هلا شو:

حلقة خاصة عن نشر صورة الرئيس الراحل السادات بعد حادث المنصة. الصحفي عباس الطرابيلي: «إحنا ماشيين على شفرة.. لا على شعرة»!

هذه هي الشعرة الوحيدة المتبقية في رأس الديمقراطية.

مصر بخير..ياجماعة

قناة الجزيرة - نشرات الأخبار ٦/١:

تقرير مراسل المحطة عن قضية محاكمة ضباط الشرطة المتهمين بتعذيب مواطنين لإكراههم على الاعتراف بارتكاب جرائم لم يقترفوها.

والد أحد المجني عليهم عن ضابط الشرطة الذي ينفي عن نفسه التهمة: «هذا كذاب، لقد جاء مائة مرة وابني محجوز بالمستشفى يساومنا: نعطيكم ١٠٠ ألف جنيه ونرسله مستشفى خاص على حسابنا وإن كان له إخوة ح نوظفهم»!..

في الإسماعيلية.. القدس عربية

قناة دريم - بعد فوز النادي الإسماعيلي بالدوري المصري:

الجماهير تهتف: «إسماعيلية... إسماعيلية.. والقدس عربية».

الشعب المصري مازالت قضيته الأولى القدس.. وليست الكرة.

ازمة طباخين

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري - مداخلة:

حسين أيت أحمد زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائري: «لم تكن هناك انتخابات بل مهزلة، الشعب الجزائري سئم الطبخة والمشكلة ليست في الطبخة بل في الطباخ، وأعتقد أن حزب جبهة القوى الاشتراكية لم يخسر في القبائل، لدينا ٤٤ خلية في القبائل، والشعب الجزائري شاهد على أن حركتنا حركة وطنية ولم تكن شعبيته فقط في القبائل بل في كافة المناطق الجزائرية».

ماذا نفعل يا سيد حسين.. فالطباخون العرب من مدرسة واحدة، لابد أن نبحث عن مدرسة طبخ جديدة.

نيران صديقة!

هيئة الإذاعة البريطانية - نشرة الأخبار:

«اعترفت القوات الأمريكية في أفغانستان بأنها فتحت النيران في جارديز على الجنود الأفغان وتسببت في مقتل ثلاثة جنود (أفغان) وإصابة اثنين آخرين».

طبعاً هذه مجرد نيران صديقة لايمكن وصفها بالإرهاب!

ماذا يفعلون هناك؟

قناة بي بي سي - مراسلة المحطة من مدينة خوست الأفغانية:

«لقد أرسل الأمريكيون مظليين وحركوا قواتهم في الناحية الشرقية لتمشيط المنطقة، ولا ندري هل وجدوا شيئاً أم لا، المارينز يتحركون كل يوم من مكان إلى مكان في ظروف صعبة، واليوم تحركوا صوب الحدود مع باكستان لأن لديهم معلومات استخباراتية عن وجود أعضاء للقاعدة في المناطق القريبة منهم، لكن أعضاء القاعدة وطالبان يدركون جيداً ما الذي يجب عمله».

في ندوة عقدها مؤخراً مركز بروكنجز للدراسات السياسية وجه سؤال لم يجدوا له جواباً: هل انتصرنا (الأمريكان) في حرب أفغانستان؟■

الأديب الذي قذفت به العاصفة إلى حلبة السياسة

د. حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة الأسبق وزعيم حزب «من أجل البوسنة» لـ المجتمع :

إطلاق صفة الإرهاب على الإسلام هو الإرهاب بعينه

يعتز بأنه ترعرع في رحاب مسجد الغازي خسرو بك، وهو أكبر وأقدم مسجد في البلقان، فقد بدأ منذ طفولته في تعلم اللغة العربية وأصول الدين على يد والده كامل «أفندي»، وهذه الكلمة تعني لدى البوسنيين الاحترام والوقار. وكان والده - كما يقول - يدربه على تعلم العربية بوسائل كثيرة من بينها الاستماع إلى الإذاعات العربية ليصقل لغته العربية، وينمّي ثقافته ويطلعه على أحوال العالم العربي الذي كان والده شديد الشغف به.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

التحق بجامعة بنغازي «كطالب منتظم» مثله مثل بقية الطلبة العرب الآخرين.

ومما لا يعرفه الكثيرون عن حارث سيلاجيتش معرفته بعدد من اللهجات العربية، ومن ذكائه وسرعة بديهته أنه يحدد موطن محدثه العربي من بداية الحوار معه. وينفي الدكتور سيلاجيتش في رده على سؤال بأنه كان يفكر في أن يكون سياسياً، بل كان يحلم بأن يكون مفكراً مسلماً يعتني بشؤون الثقافة والتاريخ، لكن الظروف الاستثنائية التي مرّت بها بلاده البوسنة والهرسك لم تجعله مكتوف اليدين ودفعته للمساهمة في تأسيس حزب سياسي يدافع عن حقوق المسلمين في يوغسلافيا السابقة، وذلك من خلال العمل على تحرير المسلمين والدعوة لإرساء علاقات متكافئة ومساواة تامة بين البوسنيين المسلمين وبقية الشعوب التي تشاركهم الأحياء والمدن والأرض ومن ثمّ دولة البوسنة والهرسك بعد نيلها الاستقلال، حيث يمثل المسلمون الأغلبية.

وعن مغزى موافقته على تقلد منصب أول وزير خارجية للبوسنة والهرسك بعد استقلالها يذكر الدكتور سيلاجيتش أنه وافق على منصب وزير الخارجية عشية الاستقلال في البوسنة والهرسك رغبة منه في توطيد علاقات البوسنة مع الدول العربية والإسلامية ومع محيطها الدولي بشكل يفتح آفاق انخراطها كدولة وشعب أوروبي ذي هوية إسلامية ويقول: إنه حاول استغلال هذه الميزات الفريدة لصالح ربط البوسنة روحياً مع الشرق، مؤكداً انتفاء التناقض بين شرقية الروح وغربية الملامح، ويؤكد سيلاجيتش أن الإسلام دين عالمي جاء للبشر أجمعين، وهو ليس ديناً دخيلاً على أوروبا، بل هو دين أوروبي أيضاً، وليس من الناحية الروحية أو الفكرية فحسب، بل الجغرافية أيضاً.

وحول إن كانت دراسته لنيل درجة الدكتوراه في الولايات المتحدة قد أسهمت في تكوين صداقات داخلها لصالح بلاده قال سيلاجيتش: بعد انتهاء دراستي الجامعية استأنفت على الفور دراسة الماجستير في جامعة بنغازي، وكان لدي طموح شديد لدراسة الدكتوراه في الولايات المتحدة، وكان موضوع أطروحتي للدكتوراه «علاقات دول البلقان مع الولايات المتحدة الأمريكية»، وأخذت مني الأطروحة المذكورة سنتين من الزمن، أبحث وأنقب في مكتبة الكونجرس الأمريكي والمعاهد والمؤسسات المتخصصة في العلاقات الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد كسبت صداقات عديدة ساهمت كما ذكرت في خدمة القضية البوسنية ومن أصدقائي السيناتور بوب دول، والسناتور جوزيف بايدن والسناتور جوزيف ليبرمان ونائب الرئيس السابق آل غور، ووزيرة الخارجية السابقة مادلين البرايت، ووزير الخارجية الأسبق وارن كريستوفر، ووزير الدفاع الأمريكي الحالي بول هافلوفيتز وعشرات من الأكاديميين الكبار، ويقول الدكتور حارث سيلاجيتش: إن له علاقات واسعة مع كبار المثقفين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فهو أستاذ زائر في عدة جامعات أمريكية وأوروبية عريقة، وهو عضو مشارك في معاهد دراسات دولية واستراتيجية في القارتين الأمريكية والأوروبية.



وعن اهتماماته الأدبية يقول الدكتور حارث سيلاجيتش: «رغم انشغالي بالسياسة لا أعتبر السياسة مهنتي، بل هي قدر وضرورة وطنية وأفضل أن أكون مثقفاً وأديباً وكاتباً من أن أكون مجرد سياسي». و«المجتمع» أول مطبوعة دولية تتحدث عن الدكتور حارث سيلاجيتش الأديب الذي لم يفتح قلبه لأحد من الصحفيين للحديث، وفي هذا المجال ذكر أن له ٣ مسرحيات والكثير من القصائد والروايات لم ينشر غالبيتها حتى الآن، حيث إن كل ما يعرفه البعض هو مسرحيته الشهيرة المعروفة «حمدي بك» التي جرى عرضها مؤخراً في عدد من العواصم الأوروبية، ويقوم مراسل وكالة الأنباء الكويتية ياسين الرواشدة بترجمتها إلى العربية.

● **كنتم من الموقعين على اتفاقية دايتون، والآن تطالبون ببوسنة بدون كيانات «الفيدرالية البوشناقية الكرواتية والحكم الذاتي الصربي» هل فاتكم ذلك سابقاً، البعض يقول لماذا لم تطالبوا بذلك في دايتون؟**

○ اتفاقية دايتون لا تحقق السلام الدائم والاستقرار المطلوب في البوسنة، لقد رضينا بها في عام ١٩٩٥م لأنها كانت تعني وقف الحرب ووقف حمام الدم في البوسنة، وقد كنا على وعود بأن تكون الاتفاقية مجرد نقطة انطلاق لإعادة توحيد الدولة البوسنية، ولذلك أشارت بنودها الأساسية إلى استمرار وجود الكيان السياسي للبوسنة والهرسك.

● **هل تم تطبيق اتفاقية دايتون في بنودها الأساسية وعلى سبيل المثال عودة المهجرين؟**

○ حتى بنود الاتفاقية المتعلقة بإعادة المهجرين لم تنفذ وكذلك التعددية وإيجاد دولة وكيانين داخلها على أساس العدالة والتوزيع الديمغرافي، حتى الحد الأدنى من المساواة لم يتحقق.

● **ألا يمثل وجود كيانين في البوسنة خطراً على مستقبلها كدولة في ظل نزعات الانفصال؟**

○ يتفق عرابو الاتفاقية والمطلعون المحايدون

على أن وجود كيانين متناقضين داخل دولة واحدة، كما هو الحال في البوسنة أمر غير مقبول، لأنه يحمل في طياته توتراً مستمراً وربما صراعات جديدة، ونحن لا نريد المزيد من الحروب والصراعات، نريد بناء مستقبل مشرق لأطفالنا وللمنطقة.

● قام التحالف الذي أنتم جزء منه على أساس تحسين الأوضاع المعيشية وتوحيد البوسنة والهرسك ولكن ما نراه هو نزوع الكروات إلى إقامة كيان ثالث والصرب إلى التقرب أكثر من يوغسلافيا.

○ لذلك نصر الآن على ضرورة تصحيح الأوضاع بالوسائل السياسية وبمساعدة وضغوط الدول الصديقة، لأننا نشعر أن العناصر المتطرفة لدى الصرب والكروات لم تنهزم بعد، وهي لا تزال مؤثرة هنا وهناك، وبالتالي يجب التدخل الدولي وخاصة الدول الموقعة على اتفاقية دايتون ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا والتي ضمنت تحقيق بنود اتفاقية دايتون لتصحيح الأوضاع وإقامة دولة بوسنية ديمقراطية... دولة عادية مثل بقية دول أوروبا والعالم المتحضر، دولة يشعر فيها المواطن بأن حقوقه مصانة والأمن والاستقرار مضمون له ولأسرته.

● موقع البوسنة والهرسك يجعلها مثل جزيرة وسط بحر من الجيران لا يرغبون في بقائها في حين تطرحون أنتم البوسنة كجسر بين الشرق والغرب، فالتعددية الثقافية فيها وتاريخها يؤهلانها لأن تكون ملتقى الثقافات والحضارات والحوار.

○ قدرنا في البوسنة بأن نكون على خط الدفاع الأول - أو على الخط المتقدم غرباً في العالم الإسلامي، وهذا القدر وتلك الظروف جعلتنا دائماً في موقف الدفاع المستمر، الدفاع عن الذات والدفاع عن العقيدة، لقد واجهنا بعد انحسار ظل الخلافة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هجمات من جميع الجهات استهدفت وجودنا، انطلقت من الصرب شرقاً ومن الكروات غرباً ومن دول أرادت تصفية حساباتها مع الأتراك على حسابنا، وكانت تركيا في أسوأ ظروفها، غير قادرة آنذاك حتى على حماية وجودها فضلاً عن الدفاع عنا، لكننا صمدنا ومرت على البوسنيين ما بين الحربين الأولى والثانية تحديات من أجل البقاء، مازالوا يواجهونها.

● ماذا عن فترة الحكم الشيوعي في ظل يوغسلافيا تيتو؟

○ ربما كان حكم تيتو الشيوعي يمثل فترة وقف مذابح المسلمين، لكنه كان متسماً بالتزمت تجاه المسلمين فكانت هناك حملات للضغط والترهيب والتغريب والتجهيل الديني والثقافي، وكل ذلك كان مفروضاً على المسلمين قبل تيتو وبعده.

● ماذا كان هدف الحرب الأخيرة من وجهة نظركم ١٩٩٢ - ١٩٩٥م؟

○ هي واحدة من سلسلة حروب لم تستهدف تراب البوسنة، بل وجود سكانها المسلمين الذين رادوا قيام نظام تعايش متميز بين الأعراق والطوائف المختلفة فيها، ولكن الجيران لم يكونوا يرغبون في ذلك التعايش.

قدرنا أننا في خط الدفاع الأول مع الغرب وذلك جعلنا في حالة دفاع دائم عن العقيدة والذات

● أين تلتقون وتختلفون مع الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش الذي عملتم معه فترة طويلة، لاسيما وأنكم تحالفتم مع اليسار البوسني ضد بيجوفيتش في الانتخابات الماضية؟

○ منذ بدأت في النشاط السياسي لخدمة قضية بلادي، وضعت نصب عيني البحث في كيفية حل مشكلاتها بأفضل الوسائل وأقصر الطرق، وهذا عملياً ليس بالأمر السهل، ولذلك كانت لي وجهات نظر تختلف مع الرئيس الرمز علي عزت بيجوفيتش. بالطبع خلافات حول الوسائل والطرق، وليس في الأولويات والمبادئ، كان رأيي أننا نستطيع الحصول على حل سياسي أفضل وعلى مكاسب أفضل مما حصلنا عليه حتى الآن، وما زلت أعمل مع قوى سياسية داخل البلاد سواء سميتها يساراً أو يميناً. نحن الآن بمنأى عن الترف الأيديولوجي، فإذا كان الأمر يتعلق بمصير البلاد ومستقبلها فيجب أن تمد يديك للجميع، وفي القضايا المصيرية يجب أن تكون المصلحة العليا هي الأهم، ولذلك وجدت أنه بإمكاني التعاون مع أي فريق سياسي تتوافر فيه شروط معينة منها إيمانه ببقاء الدولة وضمان سيادتها وإعادة حقوق الإنسان والدفاع عن القيم المعاصرة التي في مقدمتها الديمقراطية والتعددية واحترام خصوصيات الآخر.

● مع من ستتحالفون في الانتخابات القادمة (أكتوبر القادم)؟ مع حزب العمل الذي أسسه بيجوفيتش أم مع الاشتراكيين الذين أخفقوا حتى الآن في تحقيق وعودهم الانتخابية؟

○ تحالفي مع أي طرف اعتبره تحالفاً مع قضية البوسنة، وهذا هو الهدف السامي الذي أقبل من أجله التعاون مع هذا الطرف أو ذاك، طبعاً أنا لن أقبل التحالف مع الشيطان من أجل المصلحة، ولكنني أتحالف مع البرنامج الذي يخدم مصلحة البلاد، وسلامتها، ويوفر الحياة الكريمة لسكانها من وجهة نظري. هذا ما أسعى إليه بقطع النظر عما إذا ساكون وزيراً أو رئيساً، بل يمكن للمرء خدمة قضية بلاده خارج الأطر الحكومية والتنفيذية، نحن نريد تطوير عمل المؤسسات الدينية وقطاع الخدمة العامة بشكل واسع ضمن إطار أوسع لخدمة الاستراتيجية، وليس الأفراد والأحزاب، هذا بالنسبة للبعض غير عادي، ولكنني أريد أن أفرض نوعاً من الخدمة خارج الأجهزة التنفيذية والحكومة التقليدية.

● ما المجالات التي تعملون فيها خارج الأجهزة الرسمية؟

○ أنا أستاذ أحاضر وأعمل لقضية البوسنة من خلال عشرات المحافل، والمقار الثقافية والسياسية والإعلامية والبرلمانية في العالم، وأمامي برنامج غني من الأنشطة في هذه المجالات.

● ماذا عن الحزب السياسي الذي أسستموه وأطلقتم عليه «من أجل البوسنة» وهو حالياً يشارك في الحكم؟

○ هو أحد الوسائل والقنوات لخدمة قضية البوسنة في الداخل والخارج، وهو ليس هدفاً بحد ذاته فنحن نريد أن نرسي عقلية سياسية متطورة، وهذه القناة «الحزب» ليست الطريق إلى الحكم، ولكن الضامن لمصالح الناخبين الذين يثقون في وطنيته ونزاهته وخدمة قضايا شعبه وأمته والإنسانية جمعاء، ومن جانبي وبناءً على هذه الفلسفة أتبرع بمنصبي لأي شخص يحقق الهدف وينفذ البرنامج السياسي المطلوب وهو باختصار سيادة واستقلال وحرية وديمقراطية تضمن للبوسنيين التطور السلمي المطلوب والارتباط بالعالم الخارجي، وبالطبع مع العالم الإسلامي بالدرجة الأولى.

● بعد أحداث ١١ سبتمبر اتخذت عدة إجراءات نالت المؤسسات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا وتضرر منها عدد كبير من المسلمين الذين وضعوا في دائرة الاتهام وطالت الإسلام، وكانت البوسنة إحدى المحطات، بصفتكم أحد الأصوات المسموعة في ميدان حوار الحضارات في الغرب.. كيف تقيمون هذا الإشكال؟

○ المسلمون في الغرب يعيشون مرحلة إثبات الوجود والهوية، لاسيما بعد الحملات الإعلامية الظالمة ضد الإسلام بعد ١١ سبتمبر. ولذلك يجب القيام بجهد مشترك يحمل أعباءه المثقفون الواعون ورجال القلم والسياسة والاقتصاد، كل ضمن مجاله وإمكاناته في إطار خطة متماسكة لمواجهة حملات التشكيك والاتهامات التي تتعرض لها الجاليات العربية والإسلامية في الغرب. وأنا لا أقول مثل الآخرين تحسين صورة الإسلام، حيث إن صورة الإسلام ناصعة ولكني أقول تقديم الإسلامي الحقيقي بطرق وأساليب حضارية وعقلانية مقنعة. وهناك عشرات من المثقفين الأوروبيين الذين يجرون معي اتصالات يطالبون بضرورة تكثيف الجهود لتوضيح صورة الإسلام الحقيقية وإيجاد خطوط تلاقي مع الأديان والمذاهب والأفكار السائدة في عالم اليوم.

● هل يوجد إرهاب إسلامي كما يقولون؟

○ لا يمكننا بالطبع الدفاع عن المتطرفين والمتشددين في صفوفنا وهم ليسوا أكثر عدداً ولا تطرفاً من الإرهابيين والمتشددين في الأديان والأيديولوجيات الأخرى، فلا يوجد إرهاب كاثوليكي، ولا إرهاب أرثوذكسي، أو يهودي، بل يوجد إرهابيون من مجموعات من تلك الأديان والمذاهب والقوميات، لذلك الحديث عن إرهاب إسلامي هو الإرهاب بعينه ■

السلام الصهيوني والهوان العربي..

السجـل الأسـود للتنـازلات



بقلم: المستشار سالم البهنساوي

يتضمن سجل بعض الزعامات العربية الاتصالات السريعة والسرية التي جرت بين الشريف حسين بن علي ملك الحجاز أنذاك وبريطانيا فيما عرف تاريخياً برسائل حسين مكماهون، وهي الرسائل التي حملها المعتمد البريطاني في مصر السير مكماهون إلى الشريف حسين من عام ١٩١٤م إلى ١٩١٦م وتضمنت وعداً من بريطانيا بتشجيع قيام خلافة عربية هاشمية قرشية على يد رجل من سلالة الدوحة النبوية المباركة وهو الشريف حسين، لتكون البديل عن الخلافة العثمانية. ولقد صدقت الزعامات العربية هذه الوعود فكان ما سمي في التاريخ العربي باسم الثورة العربية الكبرى وهي ثورة العرب ضد الخلافة الإسلامية العثمانية التي قال عنها لورانس في كتابه أعمدة الحكمة: بهذه الثورة استطاع الإنجليز هزيمة الخلافة العثمانية دون أن تراق قطرة دم إنجليزية. لقد كانت بريطانيا وفرنسا اتفقتا سراً على توزيع تركة الرجل المريض بينهما وأن تترك فلسطين لتقام عليها دولة اليهود ولذلك أعطى الإنجليز وعداً بذلك لليهود وهو «وعد بلفور».

وهذا السجل لم يذكر أن بلفور أعطى وعداً آخر للشريف حسين بمساعدة العرب على الاستقلال، وقد أخفى الجانب العربي هذا الوعد ولم تتضمنه المناهج الدراسية لأنه يكشف عوراتهم. وها هو نص وعد بلفور للعرب وقد نشرت صورة منه في كتابي الغزو الفكري للتاريخ والسيرة:

«كتاب الكولونيل باست إلى الملك حسين المشتمل على نص برقية اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية:

«جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم:

بعد بيان ما يجب بيانه من الاحتشام والتوقير قد أخبرني جناب فخامة نائب جلالة الملك أن أبلغ جلالتكم البرقية التي وصلت إلى فخامته من نظارة الخارجية البريطانية بلندن وقد عنونتها حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى باسم جلالتكم وهذا نصها بالحرف الواحد:

إن الرغبة والصراحة التامة التي اتخذتموها جلالتكم في إرسالكم التحريرات التي أرسلها القائد التركي في سورية إلى سمو الأمير فيصل وجعفر باشا إلى جناب فخامة نائب جلالة الملك كان لها أعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى، وإن الإجراءات التي اتخذتموها جلالتكم في هذا الصدد لم تكن رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة التي كانت دائماً شاهد العلاقة بين كل من الحكومة الحجازية وحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى، ومما لايحتاج إلى دليل أن السياسة التي تسير عليها تركيا هي إيجاد الارتياب والشك بين دول الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم إرشادات جلالتكم قد بذلوا الهمة الشماء ليظفروا بإعادة حريتهم القديمة. إن السياسة التركية لاتفتأ تغرس ذلك الارتياب بأن توسوس للعرب أن دول الحلفاء يرغبون في الأراضي العربية وتلقي بأذهان دول الحلفاء أنه يمكن إرجاع العرب عن مقصدهم ولكن أقوال الدساسين لن تقوى على إيجاد الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم إلى فكر واحد وغرض واحد.

إن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وحلفائها مازالت واقفة موقف التأييد لكل نهضة تؤدي إلى تحرير الأمم المظلومة وهي مصممة أن تقف بجانب الأمم العربية في جهادها لأن تبني عالماً عربياً يسود فيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني وتتخذ التنافس الصناعي الذي أحدثته الصفات الرسمية التركية، وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكرر وعدها السالف بخصوص تحرير الأمم العربية وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد أن تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بأن تحفظ العرب الذين تحرروا من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لايزالون تحت نير الظالمين لينالوا حريتهم «انتهى». وفي الختام التمس قبول خالص التحيات وعظيم الاحتشامات والتمنيات.

نائب المعتمد البريطاني بجدة

الكولونيل باست».

العرب بين الماضي والحاضر

لقد اتهم الأتراك الزعامات العربية التي قادت الثورة ضدهم بالخيانة وأطلقوا عليهم اسم «عرب خيانات».

ولكن الإنجليز كانوا أكثر عمقاً ودهاءً فلم يطمئنوا إلى الشريف حسين والقوا القبض عليه ونفوه بعيداً عن البلاد العربية بعد أن استنفدوا أغراضهم من الثورة العربية وهو إلحاق الهزيمة بالخلافة الإسلامية العثمانية دون أن تراق دماء الإنجليز.

والسبب في موقف الإنجليز من الشريف حسين هو أنه لم يتنازل عن هدفه في إقامة خلافة عربية إسلامية كبديل عن الخلافة العثمانية بعد أن هيمنت على دولة الخلافة في تركيا جمعية الاتحاد والترقي ذات الصلات المعروفة باليهود.

عودة إلى عرفات

أما ياسر عرفات فقد اطمان إليه الأعداء الصهاينة لأنه قد تنازل وزمرته عن هدفه في إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس ولم يكتف بمهادنة العدو الذي يحتل الأرض ويعبث بالعرض، بل أصبح القفاز الحديدي الذي يستخدمه العدو ضد الشعب الفلسطيني ومؤسساته.

بعد زيارة أولبرايت للمنطقة العربية واطمئنانها على استمرار الهرولة العربية تحت أقدام المشروع الصهيوني أعلنت في تلفزيون «إن بي سي» يوم ١٩٩٧/١٠/١م أن الاستيطان الإسرائيلي مشروع، ثم فسر جيمس روبن «المتحدث باسمها» ذلك بأنها تعني أن اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م لا يحظر بناء المستوطنات، ولقد سكت العرب.

الخيانة الصهيونية

إن الوعود التي قدمها الصهاينة من الإسرائيليين والأمريكان بالسماح بدولة فلسطينية منزوعة السلاح تحدد إسرائيل أماكنها ومساحتها، قد قبلها العرب فيما عرف باتفاق أوسلو. وهاهم الصهاينة بعد أن استنفدوا أغراضهم من هذا الاتفاق يعلنون عدم اعترافهم به ويزعمون انه لايحفظ للصهاينة الأمن، ومن ثم قاد شارون حملة عسكرية لتحطيم قوات الأمن الفلسطيني بعد أن حققت لإسرائيل ما طلبته وليتولى الجيش الإسرائيلي بنفسه تحطيم المعارضة الفلسطينية تمهيداً لمفاوضات جديدة ولو تحت غطاء مؤتمر دولي يحقق للصهاينة جولة جديدة من التنازلات الفلسطينية والعربية.

أهم أضرار اتفاق أوسلو: إن اتفاق أوسلو الذي وقعته المنظمة الفلسطينية في ١٩٩٣/٨/١٩م ونفذت ما يخصها منه لم ترتضه الحكومة الصهيونية الحالية وهي حكومة ائتلاف تضم حزب العمل الذي وقع هذه الاتفاقية. هذا الاتفاق كان لخدمة إسرائيل وأهم من ذلك:

أولاً: اعترفت المنظمة بإسرائيل وبحدودها، أي اعترفت لها بالأرض التي اغتصبتها رغم القرارات التي صدرت من الأمم المتحدة بعدم شرعية ضمها لإسرائيل. وفي المقابل لم تعترف إسرائيل للشعب الفلسطيني بدولة ولا بأرض بل منحته إدارة شؤون البلدية تحت سيادتها، أي من خلال دولة إسرائيل.

ثانياً: تعهدت المنظمة بتسليم إسرائيل قوائم بأسماء تنظيمات الجماعات المعارضة لإسرائيل وذلك بعد ثلاثة أشهر من بدء تنفيذ الاتفاق، أي أن المنظمة مجندة لخدمة الحكومة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين الذين يطالبون لهم بأرض ودولة وهو ما نصت عليه قرارات الأمم المتحدة التي خالفتها المنظمة.

ثالثاً: اشترطت إسرائيل إلغاء السفارات الفلسطينية في الخارج وأجازت لنفسها تشغيل هؤلاء في سفارات إسرائيل.

رابعاً: خلال السنوات الخمس للحكم الذاتي ليس من حق المنظمة أو الحكومة الانتقالية أن تطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، واشترطت أيضاً عدم أحقية أي فلسطيني في العودة إلا بعد الحصول على شهادة حسن سير وسلوك من إدارة الأمن الإسرائيلي.

خامساً: أن إسرائيل لها الحق في وقف العمل بالاتفاق سالف الذكر وبأي اتفاق آخر تبرمه مع المنظمة مادامت إسرائيل ترى أن أمنها يتطلب ذلك.

سادساً: ينص الملحق رقم «٢» تحت بند «التعاون الأمني» على أن تلتزم المنظمة والحكومة الانتقالية الفلسطينية بسحق المنظمات الفلسطينية المعارضة للاتفاق.

سابعاً: ينص الملحق رقم «٣» على أن ميزانية الحكومة الانتقالية جزء من ميزانية الحكومة الإسرائيلية، وأن جميع المعونات والمساعدات يجب أن تودع في الميزانية العامة لإسرائيل.

وهذا يفسر حرص الحكومة الإسرائيلية على إيفاد مندوب إلى أمريكا أو أوروبا يطلب المعونات للاقتصاد الفلسطيني لأنه يصب في الميزانية الإسرائيلية، ولهذا طلبوا من العرب المساهمة في ذلك.

وقد تضمن هذا الملحق تخويل الإسرائيليين إقامة المشروعات داخل أراضي الحكم الذاتي بينما لا يحق للفلسطينيين إقامة مشاريع في أراضي الحكم الذاتي إلا بعد موافقة الحكومة الإسرائيلية.

وعد بلفور للشريف حسين.. لماذا لا يتحدث عنه أحد؟!

ثامناً: تعهدت المنظمة بعدم الممانعة في هجرة اليهود إلى المناطق الخاضعة للحكم الذاتي وبعدم الممانعة في شراء أي إسرائيلي للأراضي والبيوت في مناطق الحكم الذاتي.

تاسعاً: تضمنت الاتفاقية بحث موضوع توزيع المياه العربية، سواء مياه الأردن أو لبنان أو غيرها. وهذا اعتراف لها بحق ليس لها ولم يكن لها في أي وقت.

عاشراً: تعهدت المنظمة لإسرائيل بحماية حدودها مع البلاد العربية المجاورة، بل تضمن الاتفاق تخويل الجيش الإسرائيلي حق القيام بمهمات من أراضي الحكم الذاتي ضد أي دولة عربية مجاورة دون إحاطة الحكومة الانتقالية الفلسطينية علماً بذلك.

حادي عشر: اشترطت إسرائيل حقها في عدم السماح للفلسطينيين من مواليد «غزة وأريحا» أو أي مناطق أخرى بالعودة إلى بلادهم بمن في ذلك من يوجدون في المخيمات الفلسطينية. بل لايجوز للمقيمين في مناطق الحكم الذاتي الانتقال إلى بلدهم الأصلي.

وبعد فهذه هي البنود التي ظهرت على السطح وما خفي كان أعظم.

الخيانة الجديدة

بعد أن سلمت السلطة الفلسطينية الأسماء المطلوبة للكيان الصهيوني وبعد أن تعاونت لحماية أمن المغتصبين وأصبحت لا تملك أكثر من ذلك، أعلنت الحكومة الائتلافية التي تمثل فئات الشعب اليهودي وفي مقدمتهم حزب العمل الذي وقع الاتفاق. أعلنت أن الاتفاق لا يمنع إقامة المستوطنات ولا يتضمن عودة اللاجئين ولم ينص على إقامة دولة فلسطينية، ولما اعترضت السلطة لفظياً فقط على ذلك لتحفظ ماء وجهها أمام شعبها تولى الجيش الصهيوني تحطيم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وتولى القبض على المعارضين للاحتلال الصهيوني وذلك من واقع القوائم التي سلمتها السلطة الفلسطينية من قبل للصهاينة.

إن العرب لا يجهلون أن اتفاق أوسلو خوّل الكيان الصهيوني حق دخول أراضي السلطة، ولهذا خضع ياسر عرفات وجماعته في النهاية لهذه الشروط فحوصر في مقره كما حوصر بعض الفلسطينيين داخل كنيسة المهد لتصل إسرائيل إلى مرحلة جديدة من الخديعة والتنازلات، فكان أن التزمت السلطة بعد الإفراج المؤقت عنها بإعلان حظر أي مقاومة داخل إسرائيل بينما العدو مازال يقتحم المدن والقرى ويعتقل من يشاء، والمطلوب من العرب أن يلزموا المنظمات المعارضة وفي مقدمتها حماس والجهاد بهذا القرار.

وهذا التنازل عن الحقوق كما حدث في الماضي يتم دون أي مقابل للفلسطينيين وسط وعود كاذبة وخديعة ظاهرة. إن ما يفعله ياسر عرفات ضد الشعب الفلسطيني كان وليد شروط للإفراج عنه حيث تخلى عن شعاراته «أن يموت شهيداً».

لقد ظن ياسر عرفات أن إذعانه للمطالب الأمريكية بإعلان إنكاره للمقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي واعتبار هذه المقاومة عملاً إرهابياً، ظن أن ذلك سيمكنه من إعادة ثقة إسرائيل به كحارس للوجود الصهيوني في فلسطين فكانت النتيجة أن طالبته أمريكا بأن يترجم التصريحات إلى أعمال وذلك باعتقال أفراد حماس والجهاد الإسلامي وغيرهم ممن يستمر في المقاومة.

كما طلبت منه أن يعلن تصفية الانتفاضة الفلسطينية ليصدق مع أقواله، فلما أعلن عجزه متعللاً بأن هذه المنظمات تمول من خارج فلسطين. كان المطلب الأمريكي الصهيوني من بعض الحكومات العربية أن تكون شريكاً في وقف الانتفاضة.

الوقاحة الصهيونية والهرولة العربية

إن الصهاينة الذين يعلنون أنهم لا يلتزمون بقرارات الأمم المتحدة ولا يهمهم المجتمع الدولي قد ترجموا ذلك عملياً بأن جعلوا الرئيس الأمريكي يعلن أن شارون رجل سلام وأن ما يقدمه عرفات من التنازلات ليس كافياً لحفظ أمن الإسرائيليين.

هكذا.. بل إن قتل المدنيين الفلسطينيين وهدم بيوتهم وسجن أولادهم هو السلام والعدل، والدفاع عن النفس من أي فلسطيني هو الإرهاب! وبكل وقاحة لا يكفي أن يدين عرفات وسلطته ذلك بل لابد أن يقاومه وأن تضمن الحكومات العربية وقف المقاومة للاحتلال، وأصبح مطلوباً من العرب الإقرار صراحة بالتنازل عن قرار التقسيم رقم ١٨١ / ١٩٤٧ لأنه يضمن وجود دولة فلسطينية وهذا ما ترفضه إسرائيل.

ولسنا ندري:

لماذا لا يستفيد العرب من أخطاء الماضي، ولماذا لا يستفيدون من تجارب الشعوب التي قاومت الاحتلال؟

وهل نجهل أن الموافقة على التدخل السافر للتغييرات الأمنية في السلطة الفلسطينية بما يحقق مطالب الصهاينة هو المفتاح الذي يخول المخابرات الصهيونية في إسرائيل وغيرها أن تسعى لتغييرات أخرى قد تصل لبعض الأنظمة العربية على غرار ما تم في أفغانستان وفي السلطة الفلسطينية؟■

تناولنا في العدد السابق المنهج الأول من مناهج الفتيا في المستحدثات المعاصرة وهو منهج التضييق والتشديد ونتناول في هذه الحلقة المنهج الثاني وهو منهج المبالغة في التساهل والتيسير.

مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة (٢)

منهج المبالغة في التساهل والتيسير

بقلم:
د. مسفر بن علي محمد القحطاني (*)

ظهر ضمن مناهج النظر في النوازل المعاصرة منهج المبالغة والغلو في التساهل والتيسير، وتعتبر هذ المدرسة في النظر والفتوى ذات انتشار واسع على المستوى الفردي والمؤسسي خصوصاً أن طبيعة عصرنا الحاضر قد طغت فيها المادية على الروحية، والأنانية على الغيرية، والنفعية على الأخلاق، وكثرت فيه المغويات بالشر والعوائق عن الخير، وأصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر.

وأمام هذا الواقع دعا الكثير من الفقهاء إلى التيسير ما استطاعوا في الفتوى والأخذ بالترخص، في إجابة المستفتين ترغيباً لهم وتثبيتاً لهم على الطريق القويم (١).

ولا شك أن هذه دعوى مباركة قائمة على مقصد شرعي عظيم من مقاصد الشريعة العليا وهو رفع الحرج وجلب النفع للمسلم ودرء الضرر عنه في الدارين؛ ولكن الواقع المعاصر لأصحاب هذا التوجه يشهد أن هناك بعض التجاوزات في اعتبار التيسير والأخذ بالترخص وربما وقع أحدهم في رد بعض النصوص وتأويلها بما لا تحتمل وجهاً في اللغة أو في الشرع.

وضغط الواقع ونفرة الناس عن الدين لا يسوّغ التضحية بالثوابت والمسلمات أو التنازل عن الأصول والقطعيات. ومهما بلغت المجتمعات من تغير وتطور، فإن نصوص الشرع جاءت صالحة للناس في كل زمان ومكان.

يقول **الشيخ محمد الطاهر بن عاشور** - يرحمه الله - في ذلك: «فعموم الشريعة لسائر البشر في سائر العصور مما أجمع عليه المسلمون، وقد أجمعوا على أنها مع عمومها صالحة للناس في كل زمان ومكان ولم يبينوا كيفية هذه الصلوحية، وهي عندي تحتمل أن تتصور بكيفيتين:

الكيفية الأولى: أن هذه الشريعة قابلة بأصولها وكلياتها للانطباق على مختلف الأحوال بحيث تساير أحكامها مختلف الأحوال دون حرج ولا مشقة ولا عسر.

الكيفية الثانية: أن يكون مختلف أحوال العصور والأمم قابلاً للتشكيل على نحو أحكام الإسلام دون حرج ولا مشقة ولا عسر، كما أمكن تغيير الإسلام لبعض أحوال العرب والفرس والقبط والبربر والروم والتتار والهنود والصين والترك من غير أن يجدوا حرجاً ولا عسراً في الإقلاع عما نزعوه من قديم أحوالهم الباطلة» (٢).

فمن الخطأ والخطر تبرير الواقع والمبالغة في فقه التيسير بالأخذ بأي قول والعمل بأي اجتهاد دون اعتبار الحجة والدليل مقصداً مهماً في النظر والاجتهاد.

ويحلل د. **القرضاوي** الدوافع لهذا الاتجاه الاجتهادي بقوله: «ومهمة أصحاب هذه المدرسة إضفاء الشرعية على هذا الواقع، بالتماس تخريجات وتأويلات شرعية، تعطيه سنداً للبقاء. وقد يكون مهمتهم تبرير، أو تمرير ما يراد إخراجه للناس من قوانين أو قرارات أو إجراءات تريدها السلطة.

ومن هؤلاء من يفعل ذلك مخلصاً مقتنعاً لا يبتغي زلفى إلى أحد، ولا مكافأة من ذي سلطان، ولكنه واقع تحت تأثير الهزيمة النفسية أمام حضارة الغرب وفلسفاته ومسلماته.

ومنهم من يفعل ذلك، رغبة في دنيا يملكها أصحاب السلطة أو من وراءهم من الذين يحركون الأزرار من وراء الستار، أو حباً للظهور والشهرة على طريقة: «خالف تعرف»، إلى غير ذلك من عوامل الرغب والرهب أو الخوف والطمع التي تحرك كثيراً من البشر، وإن حملوا ألقاب أهل العلم والبسوا لبوس أهل الدين» (٣).

ولا يخفى على أحد ما لهذا التيار الاجتهادي من آثار سيئة على الدين وحتى على تلك المجتمعات التي هم فيها، فهم قد أزالوا - من خلال بعض الفتاوى - فوارق بين المجتمعات المسلمة والكافرة بحجة مراعاة التغير في الأحوال والظروف عما كانت عليه في القرون الأولى» (٤).

ويمكن أن نبرز أهم ملامح هذا الاتجاه فيما يلي:

١ - الإفراط في العمل بالمصلحة ولو عارضت النصوص:

إن المصلحة المعتبرة شرعاً ليست بذاتها دليلاً مستقلاً بل هي مجموع جزئيات الأدلة التفصيلية من القرآن والسنة التي تقوم على حفظ الكليات الخمس، فيستحيل عقلاً أن تخالف المصلحة مدلولها أو تعارضه، وقد أثبتت حجية المصلحة عن طريق النصوص الجزئية فيكون ذلك من قبيل معارضة المدلول لدليله إذا جاء بما يخالفه وهذا باطل (٥).

فالمصلحة عند العلماء - ما كانت ملائمة لمقاصد الشريعة - لا تعارض نصاً أو إجماعاً مع تحققها يقينياً أو غالباً وعموم نفعها في الواقع، أما لو خالفت ذلك فلا اعتبار بها عند عامة الفقهاء والأصوليين إلا ما حكي عن الإمام الطوفي (٦) - رحمه الله - أنه نادى بضرورة تقديم دليل المصلحة مطلقاً على النص والإجماع عند معارضتهما له. (٧)

وواقع الإفتاء المعاصر جنح فيه بعض الفقهاء والمفتين إلى المبالغة في العمل بالمصلحة ولو خالفت الدليل المعتبر ومن ذلك ما أفتى به فضيلة المفتي قبل السابق بجمهورية مصر العربية من جواز الفوائد المصرفية مع معلومية الربا فيها، ومخالفته للنصوص والإجماع المحرم للربا قليله وكثيره (٨).

وظهر في الآونة الأخيرة بعض الفتاوى التي أباحت بيع الخمر من أجل مصلحة البلاد في استقطاب السياحة، وإباحة الإفطار في رمضان من أجل ألا تتعطل مصلحة الأعمال في البلاد، وإباحة التعامل بالربا من أجل تنشيط الحركة التجارية والنهوض بها، والجمع بين الجنسين في مرافق المجتمع لما في ذلك من تهذيب للأخلاق وتخفيف للميل الجنسي بينهما!! (٩).

هذه وغيرها خرجت بدعوى العمل بالمصلحة ومواكبة

(*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة الملك فهد - السعودية

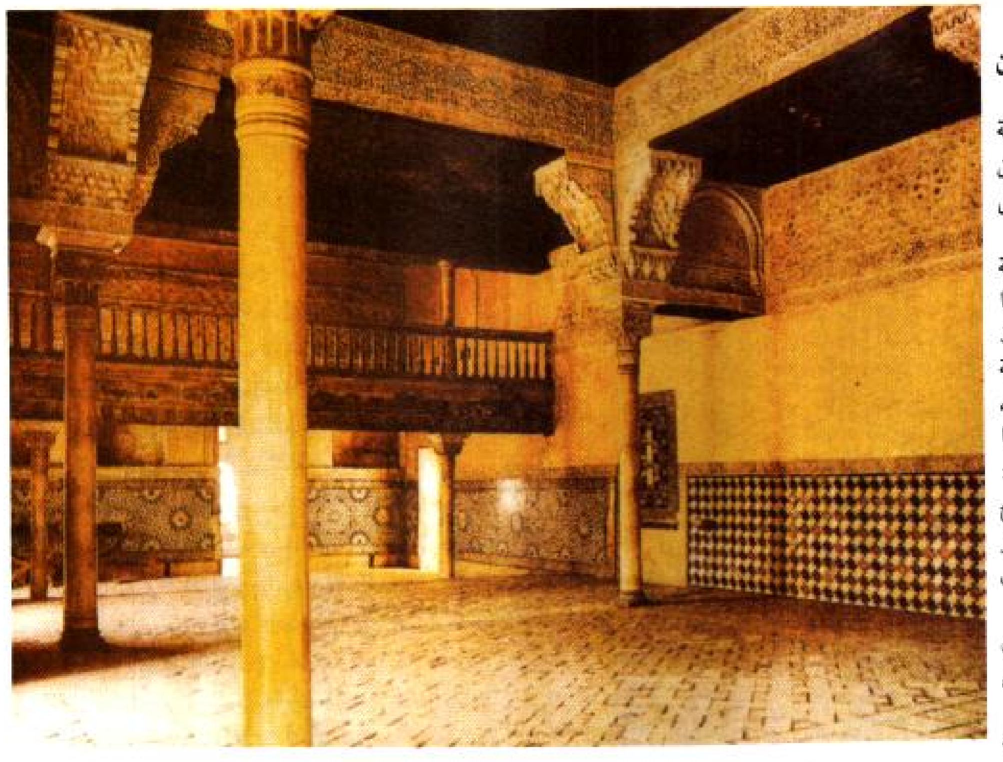
الشريعة لمستجدات الحياة.

ب ـ تتبع الرخص والتلفيق بين المذاهب:

الرخص الشرعية الثابتة بالقرآن والسنة لا بأس في العمل بها لقول النبي ﷺ: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه» (١٠).

أما تتبع رخص المذاهب الاجتهادية والجري وراءها دون حاجة يضطر إليها المفتي، والتنقل من مذهب إلى آخر والأخذ بأقوال عدد من الأئمة في مسألة واحدة بغية الترخص، فهذا المنهج قد كرهه العلماء وحذروا منه، وإمامهم في ذلك النبي ﷺ لما قال: «إني أخاف عليكم ثلاثاً وهي كائنات: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تفتح عليكم» (١١). فزلة العالم محفوفة بالخطر لترتب زلل العالم عليها، فمن تتبع زلل العلماء اجتمع فيه الشر كله.

وقد حكى بعض المعاصرين خلافاً بين العلماء في تجويز الأخذ برخص العلماء لمن كان مفتياً أو ناظراً في النوازل (١٢).



ولعل حكاية الخلاف ليست صحيحة على إطلاقها وذلك للأسباب التالية:

١ـ أن الخلاف الذي ذكروه في جواز تتبع الرخص أخذوه بناء على الخلاف في مسألة الجواز للعامي أن يتخير في تقليده من شاء ممن بلغ درجة الاجتهاد، وأنه لا فرق بين مفضول وأفضل، ومع ذلك فإنهم وإن اختلفوا في هذه المسألة إلا أنهم اتفقوا على أنه إن بان لهم الأرجح من المجتهدين فيلزمهم تقليده ولا يجوز لهم أن يتتبعوا في ذلك رخص العلماء وزللهم والعمل بها دون حاجة أو ضابط (١٣).

فلا يصح أن يُحكى خلافٌ للعلماء في مسألة تخريجاً على مسألة أخرى تخالفها في المعنى والمضمون، ولا تلازم بينهما وذلك أن الخلاف في حق العامي، أما المجتهد المفتي فلا يجوز له أن يفتي إلا بما توصل إليه اجتهاده ونظره (١٤).

٢ـ أن بعض العلماء جوّز الترخص في الأخذ بأقوال أي العلماء شاء وهذا إنما هو في حق العوام ـ كما ذكرنا ـ كذلك أن يكون في حالات الاضطرار وألا يكون غرضه الهوى والشهوة، يقول الإمام الزركشي ـ رحمه الله ـ في ذلك: «وفي فتاوى النووي الجزم بأنه لا يجوز تتبع الرخص»، وقال في فتاوى له أخرى، وقد سئل عن مقلد مذهب: هل يجوز له أن يقلد غير مذهبه في رخصة لضرورة ونحوها؟، أجاب: «يجوز له أن يعمل بفتوى من يصلح للإفتاء إذا سأله اتفاقاً من غير تلقط الرخص ولا تعمد سؤال من يعلم أن مذهبه الترخيص في ذلك» (١٥).

فالعلماء لا يجوزون تتبع الرخص إلا في حالات خاصة تبررها حاجة وحال السائل لذلك، لا أن يكون منهجاً للإفتاء يتبعه المفتي مع كل سائل أو في كل نازلة بالهوى والتشهي(١٦).

٣ـ أن هناك من العلماء من حكى الإجماع على حرمة تتبع الرخص حتى لو كان عامياً ومن أولئك الإمام ابن حزم(١٧) وابن الصلاح ـ رحمه الله ـ (١٨) وكذلك ابن عبدالبر حيث قال ـ رحمه الله ـ: «لا يجوز للعامي تتبع الرخص إجماعاً» (١٩).

وقد أفاض الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ في الآثار السيئة التي تنجم عن العمل بتلقط الرخص وتتبعها من المذاهب وخطر هذا المنهج في الفتيا (٢٠).

والتساهل المفرط ليس من سيما العلماء الأخيار، وقد جعل ابن السمعاني ـ رحمه الله ـ من شروط العلماء أهل الاجتهاد: الكف عن الترخيص والتساهل، ثم صنف المتساهلين نوعين:

١ـ أن يتساهل في طلب الأدلة وطرق الأحكام ويأخذ ببادئ النظر وأوائل الفكر، فهذا مقصر في حق الاجتهاد ولا يحل له أن يفتي ولا يجوز.

٢ـ أن يتساهل في طلب الرخص وتأول السنة فهذا متجوز في دينه وهو آثم من الأول» (٢١).

والملاحظ أن منهج التساهل القائم على تتبع الرخص يفضي إلى اتباع الهوى وانخرام نظام الشريعة «فإذا عرض العامي نازلته على المفتي، فهو قائل له: أخرجني عن هواي ودلني على اتباع الحق، فلا يمكن والحال هذه أن يقول له: في مسألتك قولان فاختر لشهوتك أيهما شئت» (٢٢) أو سأبحث لك عن قول لأهل العلم يصلح لك، وقد قال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: «لو أن رجلاً عمل بكل رخصة، بقول أهل الكوفة في النبيذ، وأهل المدينة في السماع، وأهل مكة في المتعة كان فاسقاً» (٢٣).

ويروى عن إسماعيل القاضي ـ رحمه الله ـ أنه قال: «دخلت على المعتضد فدفع إليّ كتاباً فنظرت فيه وقد جمع به الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم، فقلت: مصنف هذا زنديق، فقال: لم تصح هذه الأحاديث؟ قلت: الأحاديث على ما رويت ولكن من أباح المسكر لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبح المسكر، وما من عالم إلا وله زلة، ومن جمع زلل العلماء، ثم أخذ بها ذهب دينه، فأمر المعتضد بإحراق ذلك الكتاب» (٢٤).

ولعل واقعنا المعاصر يشهد جوانب من تساهل بعض الفقهاء في التلفيق بين المذاهب وتتبع الرخص كما هو حاصل عند من يضع القوانين والأنظمة أو يحتج بأسلمة القانون بناء على هذا النوع من التلفيق، أما حالات الضرورة في الأخذ بهذا المنهج فإنها تقدر بقدرها.

بعض هذه الفتاوى أزال الفوارق بين المجتمعات المسلمة وتلك الكافرة بحجة مراعاة التغير في الأحوال والظروف

بالغ البعض في العمل بالمصلحة ولو خالفت الدليل المعتبر.. ومن ذلك فتوى جواز الفوائد المصرفية مع معلومية الربا فيها

ج ـ التحايل الفقهي على أوامر الشرع:

ـ وهو من ملامح مدرسة التساهل والغلو في التيسير، وقد جاء النهي في السنة عن هذا الفعل حيث قال النبي ﷺ: «لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل» (٢٥).

وعلى ذلك اتفق أكثر أهل العلم على عدم تجويزه (٢٦) وفي ذلك يقول الإمام القرافي: «لاينبغي للمفتي ـ إذا كان في المسألة قولان: أحدهما فيه تشديد والآخر فيه تخفيف ـ أن يفتي العامة بالتشديد والخواص من ولاة الأمور بالتخفيف، وذلك قريب من الفسوق والخيانة في الدين والتلاعب بالمسلمين، ودليل على فراغ القلب من تعظيم الله تعالى وإجلاله وتقواه، وعمارته باللعب وحب الرياسة والتقرب إلى الخلق دون الخالق» (٢٧).

وقد حكى أبو الوليد الباجي ـ رحمه الله ـ عن أحد أهل زمانه أنه أخبره أنه وقعت له واقعة، فأفتاه جماعة من المفتين بما يضره وكان غائباً، فلما حضروا قالوا: لم تعلم أنها لك، وأفتوه بالرواية الأخرى، قال: وهذا مما لا خلاف بين المسلمين المعتد بهم في الإجماع أنه لا يجوز. (٢٨).

وقد فصل الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ القول في الحيل الممنوعة على المفتي وماهو مشروع له حيث قال:

«لا يجوز للمفتي تتبع الحيل المحرمة والمكروهة، ولا تتبع الرخص لمن أراد نفعه، فإن تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه، فإن حسن قصده في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة، لتخليص المستفتي بها من حرج جاز ذلك، بل استحب، وقد أرشد الله نبيه أيوب عليه السلام إلى التخلص من الحنث بأن يأخذ بيده ضغثاً فيضرب به المرأة ضربة واحدة. وأرشد النبي ﷺ بلالاً إلى بيع التمر بدراهم، ثم يشتري بالدراهم تمراً آخر، فيخلص من الربا.

فأحسن المخارج ما خلص من المآثم وأقبح الحيل ما أوقع في المحارم أو أسقط ما أوجبه الله ورسوله من الحق اللازم» (٢٩).

وقد وقع كثير من الفقهاء المعاصرين في الإفتاء بجواز كثير من المعاملات المحرمة تحايلاً على أوامر الشرع، كصور بيع العينة المعاصرة ومعاملات الربا المصرفية، أو التحايل على إسقاط الزكاة أو الإبراء من الديون الواجبة، أو ما يحصل في بعض البلدان من تجويز الأنكحة العرفية الخالية من شروط النكاح أو بعضها تحايلاً على الزنى، أو تحليل المرأة لزوجها بعد مباينته لها بالطلاق، وكل ذلك وغيره من التحايل المذموم في الشرع.(٣٠).■

البعض يتتبع رخص المذاهب الاجتهادية ويجري وراءها دون حاجة يضطر إليها المفتي

الهوامش

(١) انظر: (الفتوى بين الانضباط والتسيب) د. القرضاوي ص ١١١.

(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٩٢، ٩٣.

(٣) الاجتهاد المعاصر ص ٩٠.

(٤) انظر بعضاً من هذه الفتاوى من كتاب تغليظ الملام على المتسرعين في الفتيا وتغيير الأحكام للشيخ حمود التويجري ص ٥٨ ـ ٨٨، الاجتهاد المعاصر للقرضاوي ص ٦٢ ـ ٨٨، الفتوى في الإسلام للقاسمي ص ١٢٥.

(٥) انظر: ضوابط المصلحة د. البوطي ص ١١٠.

(٦) سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، فقيه حنبلي، ولد سنة ٦٥٧هـ، رحل في طلب العلم إلى بغداد ودمشق ومصر وجاور بالحرمين وتوفي في الخليل بفلسطين سنة ٧١٦هـ وله مصنفات عديدة في الفقه والأصول واللغة.

انظر في ترجمته: شذرات الذهب ٣٩/٦، الدرر الكامنة ١٤٥/٢، مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي ص ٦٠.

(٧) انظر: المستصفى ٢٩٣/٢، شرح الكوكب المنير ٤٣٢/٤، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٦، البحر المحيط ٧٨/٦ ـ ٧٩، تقريب الوصول ص ٤١٢، إرشاد الفحول ص ٢٤٢، ضوابط المصلحة ص ١٨٧، الاستصلاح والمصلحة للزرقا ص ٧٥، السياسة الشرعية للقرضاوي ص ٢٤٥ـ ٢٦١، نظرية المصلحة لحسين حامد حسان ص ٥٢٥ ـ ٥٥٢.

(٨) انظر: رد د. السالوس في كتابه: الاقتصاد الإسلامي والقضايا الفقهية المعاصرة ٣٣٠/١ ـ ٣٥٦، ويتضمن الكتاب الرد على من أجاز الفوائد الربوية مثل د. عبدالمنعم نمر ود. الفنجري وغيرهما.

(٩) انظر: رفع الحرج لابن حميد ص ٣١٢ و٣١٣، تزييف الوعي لفهمي هويدي ص ٧٩، فقد نقل عن د. محمد فرحات عدم ملاءمة حد السرقة وتحريم الربا للواقع والمصلحة. من خلال كتابه (المجتمع والشريعة والقانون) ص ٧٨ ـ ٨٨.

(١٠) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٢/٣ وقال: «رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني» وانظر صحيح الجامع للألباني ٢٨٣/١ رقم (١٨٨٥).

(١١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٦/١ من حديث معاذ وقال: «رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث» وذكر له شواهد لا تخلو من ضعف، ورواه البيهقي في الشعب ٣٤٧/٣/٢، وهذا الحديث له شواهد مرفوعة وموقوفة يقوى بها إلى الحسن لغيره. انظر: جامع بيان العلم وفضله ٩٨٠/٢، الفقيه والمتفقه ٢٦/٢، حلية الأولياء ١٩٦/٤.

(١٢) انظر: المستدرك من الفقه الإسلامي وأدلته د. وهبة الزحيلي ٤١/٩، بحث د. سعد العنزي بعنوان (التلفيق في الفتوى) ص ٢٧٤ـ ٣٠٥، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد (٣٨) ١٤٢٠هـ، بحوث مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثامن ٤١/١ ـ ٥٦٥.

(١٣) انظر: المستصفى ٣٩٠/٢، شرح تنقيح الفصول ص ٤٣٢، فواتح الرحموت ٤٠٤/٢، البحر المحيط ٣٢٥/٦، شرح الكوكب المنير ٥٧١/٤، ٥٧٧، روضة الناظر ١٠٢٤/٣، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام ص ٢٣٠، ارشاد الفحول ص ٢٧١ـ٢٧٢.

(١٤) انظر: الموافقات (الحاشية) ٩٨/٥، الاجتهاد والتقليد د. الدسوقي ص ٢٣٣.

(١٥) البحر المحيط ٣٢٦/٦.

(١٦) انظر: الموافقات ٩٩/٥، أدب المفتي والمستفتي ص ١٢٥ـ١٢٦.

(١٧) مراتب الإجماع ص ٥٨.

(١٨) أدب المفتي والمستفتي ص ١٢٥.

(١٩) جامع بيان العلم وفضله، انظر: شرح الكوكب المنير ٥٧٨/٤، فواتح الرحموت ٤٠٦/٢، حاشية العطار على جمع الجوامع ٤٤٢/٢.

(٢٠) انظر: الموافقات ٧٩/٥ـ ١٠٥.

(٢١) تهذيب الفروق ١١٧/٢.

(٢٢) الموافقات ٩٧/٥.

(٢٣) البحر المحيط ٣٢٥/٦، إرشاد الفحول ص ٢٧٢.

(٢٤) إرشاد الفحول ص ٢٧٢.

(٢٥) أورده الحافظ ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود وقال فيه: رواه ابن بطة وغيره بإسناد حسن، وقال أيضاً: وإسناده مما يصححه الترمذي. انظر: عون المعبود ٢٤٤/٩.

(٢٦) انظر: أدب المفتي والمستفتي ص١١١، المجموع ٨١/١، تبصرة الحكام لابن فرحون ٥١/١، الموافقات ٩١/٥، إعلام الموقعين ١٧٥/٤، حاشية العطار على جمع الجوامع ٤٤٢/٢.

(٢٧) الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام ص ٢٥٠.

(٢٨) انظر: تبصرة الحكام ٦٤/١.

(٢٩) أعلام الموقعين ١٧٠/٤ـ١٧١.

(٣٠) انظر الفتاوى الكبرى ٤٣٠/٣ ومابعدها، الموافقات ١٠٨/٣ ـ ١١٦، ١٨٧/٥.



طاقات المسلم المذخورة.. متى تظهر؟

بقلم: د. توفيق الواعي

في الإنسان طاقات مذخورة، وقوى مدخرة، تستطيع اكتشاف الكثير من الأشياء وعمل العديد من الأعاجيب، ولا يرى معظم الباحثين كيف تخلفت هذه الطاقات وتلك القوى عن الإنسان ولم تهب لمساعدته في الحقب السحيقة حتى ينهض من كبوته، ويرتفع من وهدته، كما لم ينتبه هو لذلك أو يعمل أحد على توجيهه إليها التوجيه الصحيح، حتى جاء الإسلام، ونزل الوحي بالتعاليم التي تشير إلى ذلك وتلفت الإنسان إلى ما فيه من ملكات وأسرار وطاقات، قال تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) ﴾ (الذاريات).

ونسج هذا المعنى أحد المؤمنين العارفين من وحي دينه ورسالته فقال:

دواؤك فيك وما تشعرُ
وداؤك منك وما تبصرُ
وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى أن بعث الطاقات الذي يهم في التغيير الحقيقي للأفضل، ويساعد الإنسان على اكتشاف الكثير الكثير، يأتي بعد عون الله من ذات الإنسان نفسه ومن عمله هو، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد:١١) وقال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الأنفال:٥٣).

هذا هو القانون الإلهي لإرشاد الإنسان إلى ذاته والقانون الإنساني الذي يربطه بواقع الناموس الحياتي للكون الذي يعيش فيه، إذن فقد ربط الحق سبحانه فضله وإرادته في تغيير هذا الإنسان ومساعدته له، بعمله على تغيير ذاته، فما كان رب العزة يعطي الكسالى نصراً، أو يمنح العابثين فلاحاً ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) ﴾ (آل عمران).

أما من أحسن عملاً وفتح للجد والعقل باباً، وللكفاح والكد والصبر قلباً، فإنه لابد أن يبلغ الآمال ويحقق الأماني. قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾ (السجدة:٢٤) وحث الحق سبحانه طلاب الفلاح على الصبر حتى يبلغوه، والتقوى والاستقامة حتى يرتقوا إليه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران). ورحم الله شوقي حين قال:

وما استعصى على قوم منالٌ
إذا الإقدام كان لهم ركابا
وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ثم قال:

وليس الخلدُ مرتبةً تُلَقَّى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار
إذا ذهبت مصادرها بقينا

إذن فالعمل والكفاح وشحذ العزائم هي الخطوة الأولى في النجاح على الطريق الطويل، الذي ينبغي للناجحين أن يقطعوه، وهو السفينة التي يخاض بها عباب بحار ومحيطات الحوادث، لمن يريد تحقيق الآمال العراض، ولله در القائل:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

نعم: فلا بلوغ للآمال إلا بالجهد والعرق والكفاح والكد، ومن قال بغير ذلك فهو واهم ومغيب عن فهم الحقائق.

قال الشافعي رضي الله عنه:

بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلا سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كدٍّ
أضاع العمر في طلب المحال

وصدق الله العظيم: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ (العنكبوت) فجاءت الهداية بعد الجهاد الطيب، والتضحية بالنفس والمال والوقت، لأن هذا الصنف المؤمن، لا يستحق أن يتصف بأخوة الإيمان والعقيدة إلا بعد إثبات جدارته، وقوة عزيمته، تبين ذلك آيات الكتاب العزيز وتوصله فتقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (الأنفال:٧٢) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال:٧٤).

وأفضل ما يبعث الهمم ويبني الآمال ويزرع الغايات الكبار هو الإيمان الذي يعطي الإنسان القوة المذخورة، ويدفعه إلى الريادة المطلوبة، بتعاليم ووسائل، وخطوات ومناهج تستطيع بعث الموات فيه، وإحياء الهامد في أعماقه، وصدق الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال:٢٤) ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام:١٢٢).

إحياءة للعزائم الميتة والآمال المدفونة، والقوى الخامدة، إحياءة للعقول والأفهام، حتى تستطيع أن تقارع الهوان، وتجالد الباطل، وتغير من أدران الجاهلية وعاداتها، وتقدر على قيادة البشرية بالمنهج الصحيح، والأساليب العظيمة، والوسائل القيمة، وتفتح عقول البشرية على كل جهد بشري لتستفيد منه حتى يعطي المسلم ويأخذ من الخير، وتتعاون البشرية في الخير وعليه، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وشرع الله الحق هو الحكمة بأسمى معانيها، وصدق الله ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣) ﴾ (النساء).

فهذه هي تعاليم الإسلام التي أنقذت العالم من الجهالة، وانتشلته من الضلالة، فاستفادت البشرية منها في حضارتها الآنية، فهل سينقذ الإسلام المسلمين من وهدتهم؟. ما أظنه سيفعل إلا بسننه التي علمهم إياها وتعاليمه التي تلاها عليهم، فهل هم آخذون بها حتى تخرج طاقتهم المذخورة من مكمنها؟ نسأل الله ذلك.. آمين آمين.■

انتكاسة تواجه التجارة العالمية لأول مرة منذ عقود

١٪ فقط معدل النمو المتوقع لهذا العام ..والدول النامية تسجل معدلات أعلى!

جاء تراجع حركة التجارة العالمية من السلع والخدمات، الذي كان متوقعاً خلال العام الماضي أسوأ بكثير من التوقعات السابقة، فقد شهد هذا القطاع الحيوي تراجعاً واضحاً لأول مرة بعد أكثر من عقدين من النمو المتزايد الذي بلغ أعلى معدلاته عام ٢٠٠٠ وهو ١٢,٥٪.

هذا ما يؤكده أحدث تقرير لمنظمة التجارة العالمية صدر مؤخراً، موضحاً أن قيمة التبادل التجاري العالمي انخفضت من ٦.٢ تريليون دولار عام ٢٠٠٠ إلى ستة تريليونات دولار، بنسبة ٤٪، أي أن قيمة التراجع تجاوزت ٢٠٠ مليار دولار.



وعلى الرغم من أن بعض الخبراء يتوقعون الا يزيد معدل النمو في حجم التجارة العالمية خلال العام الجاري على ١٪ إلا أن اخرين يشككون في هذا الانتعاش المحدود في ظل حالة الغموض التي مازالت تحيط بمستقبل الاقتصاد العالمي، علاوة على الخلافات التجارية المحتدمة بين الولايات المتحدة وبقية الدول الصناعية بسبب فرض الولايات المتحدة ٣٠٪ رسوماً جمركية كبيرة على واردات الصلب، لحماية هذه الصناعة المتداعية، وهو ما عُد انتكاسة للنظام التجاري العالمي، وانتهاكاً صارخاً لقواعد المنظمة.

وجاء تراجع حركة التجارة العالمية خلال العام الماضي، أسوأ بكثير من توقعات منظمة التجارة العالمية التي تأسست قبل سبع سنوات، فقد توقع تقرير سابق للمنظمة صدر في ٢٣ مايو

عبد الكريم حمودي (*)

من العام الماضي أن يبلغ نمو التجارة العالمية في أنحاء العالم ٧٪ بعد أن سجل في عام ٢٠٠٠ واحدة من أفضل النتائج التي حققها طيلة العقود الخمسة الماضية.

لكن تقديراً آخر للمنظمة نُشر في أواخر أكتوبر الماضي، خفض معدل النمو إلى نحو ٢٪، بسبب ركود الاقتصاد العالمي، فيما جاءت النتائج النهائية لتؤكد أن التجارة لم تسجل أي نمو بل سجلت تراجعاً واضحاً.

تراجع التجارة الخارجية العربية بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٩ من ٨٥٪ من ناتجها المحلي إلى ٤٣٪!

أسباب التراجع

فيما يخص الأسباب التي وقفت وراء هذا التراجع في حجم التجارة العالمية يقول الخبراء إن مجموعة من العوامل قد تضافرت وراء هذا القدر من التراجع، ولعل ابرزها:

- تراجع انشطة قطاع تكنولوجيا المعلومات في جميع الدول المتقدمة. وفي هذا السياق أكد التقرير السنوي لمنظمة التجارة العالمية أن مما فاقم الموقف انخفاض استثمارات الشركات والانخفاض الحاد في مخزوناتها، وسُجل أسوأ انخفاض في الصادرات بدول شرق آسيا مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان واليابان وماليزيا وكذلك الولايات المتحدة وكلها من الدول الرئيسة في عالم التجارة في منتجات تكنولوجيا المعلومات والمنتجات المرتبطة بها.

- تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي وما بعدها، وما ألحقته من أضرار بقطاعات اقتصادية كبيرة عبر العالم وفي مقدمتها قطاعات الطيران والنقل والسفر والسياحة..

- تباطؤ طلب المستهلكين في أوروبا الغربية وأسواق رئيسة أخرى في العالم، بسبب حالة الركود التي ضربت الاقتصاد العالمي والاقتصاد الأمريكي بشكل خاص، وقبل ذلك الأزمات الاقتصادية التي ضربت العديد من الاقتصاديات النامية الكبرى.

الولايات المتحدة تشهد أكبر انخفاض

تعد الولايات المتحدة، أكبر قوة تجارية في العالم والمحرك الرئيس للتجارة والنمو الاقتصادي العالمي، لذلك لم يكن من المستغرب أن تشهد تجارتها الخارجية تراجعاً حاداً في ظل حالة الركود التي يعاني منها اقتصادها، فقد انخفضت قيمة الصادرات الأمريكية عام ٢٠٠١ بنسبة ٧٪، وفي مقابل هذا التراجع اكد تقرير منظمة التجارة أن من بين القوى التجارية الرئيسة لم تتمكن سوى الصين من زيادة صادراتها السلعية بنسبة ٧٪، وشهدت تايوان هبوطاً شديداً بنسبة ١٧٪ في حين سجلت اليابان وسنغافورة والفلبين انخفاضاً بنسبة ١٦٪ وماليزيا بنسبة ١٠٪.

أما الاتحاد الأوروبي الذي يمثل أكبر كيان مصدر في العالم بنسبة ١٨,٤٪ من المبيعات العالمية فقد كان اداؤه أفضل فلم يسجل نمواً لكنه لم يسجل تراجعاً في الوقت نفسه. وسجلت

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن

كندا آخر الخمسة الكبار في عالم التجارة هبوطاً بنسبة ٥٪.

نجاح في الدول النامية

أظهرت الأرقام والبيانات المنشورة أن العديد من الدول النامية ـ وعلى عكس ما هو متوقع ـ نجحت في تسجيل معدلات نمو إيجابية في حجم تجارتها الخارجية وجاء في مقدمتها دول شرق أوروبا التي زادت حجم تجارتها الخارجية. فقد ارتفعت صادرات جمهورية التشيك بنسبة ١٥٪ وبولندا بنسبة ١٢٪ والمجر ١٠٪، كما سجلت تركيا نمواً بنسبة ١٢٪ بعد أن عملت على تعزيز علاقاتها مع هذه الدول ومع الجمهوريات السوفييتية السابقة المصدرة للوقود وهي روسيا وأذربيجان وكازاخستان وتركمانستان.

وقال التقرير إن نجاح ما يُسمى بالاقتصاديات الانتقالية يرجع إلى قوة التبادل التجاري فيما بينها، وارتفاع معدلات الاستثمار الأجنبي بها.

وفي أمريكا اللاتينية نجحت البرازيل في اجتياز العاصفة فزادت صادراتها بنسبة ٦٪ برغم انكماش حاد بنسبة ٢٠٪ في واردات الأرجنتين التي تمثل شريكاً تجارياً رئيساً لها. وأظهرت التقديرات المبنية على أرقام مبدئية للقارة الإفريقية أن الصادرات والواردات لم تشهد تغيراً يذكر العام الماضي عن عام ٢٠٠٠م.

تراجع التجارة العربية

بالنسبة للتجارة العربية فإن ما يحدث في حركتها يدعو للقلق، ففي الوقت الذي تضاعف فيه حجم التجارة العالمية بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٩٩ مرتين تراجع حجم التجارة الخارجية العربية. ففي بداية هذه الفترة كانت تجارة الأقطار العربية تشكل ٨٠٪ من ناتجها المحلي الإجمالي تراجعت في نهايتها إلى ٤٣٪.

وعلى الرغم من أن الناتج المحلي الإجمالي للبلدان العربية قد ارتفع بنسبة ٥٢٪ خلال تلك الفترة فإن معدل التجارة الخارجية انخفض بنسبة ٢٤٪، أي لم تقد زيادة الإنتاج إلى تحسين المبادلات التجارية الخارجية، في حين حدث العكس على الصعيد العالمي.

وأظهر التقرير السنوي لمنظمة التجارة العالمية «إحصاءات التجارة العالمية لعام ٢٠٠١»، الذي يغطي تفاصيل حركة التجارة عام ٢٠٠٠ واتجاهات التجارة العالمية خلال العام الماضي ـ هذا التراجع. فقد دخلت ٥ دول في قائمة أكبر ٥٠ دولة مصدرة للسلع، أما في قائمة أكبر ٥٠ دولة مستوردة عالمياً في السلع فدخلت ٤ دول عربية، وفي قائمة أكبر ٤٠ دولة مصدرة عالمياً في الخدمات دخلت دولتان عربيتان. وفي قائمة أكبر ٤٠ دولة مستوردة للخدمات دخلت أيضاً الدولتان العربيتان ذاتهما.

توقعات العام الجاري

يتوقع خبراء واقتصاديو منظمة التجارة العالمية أن يشهد العام الحالي انتعاشاً واضحاً في حركة التجارة العالمية يبدأ بزيادة الإنتاج لإعادة ملء المخازن ومن ثم زيادة حركة التجارة، وربما يبلغ النمو ٦٪ في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الجاري ,مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠٠١م.

النمو مرهون بزوال الظلم من قواعد تحرير التجارة التي تؤمِّن مصالح الدول الكبرى وحدها

مؤشرات لاستمرار الأزمة: ركود الاقتصاد العالمي.. ازدياد العداء للعولمة.. تصاعد موجة الحمائية التجارية

وجاء في تقرير صادر عن الأمم المتحدة أعد بمساعدة شبكة دولية، تضم أكثر من ٦٠ مؤسسة ومنظمة أبحاث اقتصادية وبمشاركة ٦٠ دولة وشمل ٧٩ نموذجاً اقتصادياً أن التجارة العالمية ستنتعش لكن هذا الانتعاش لن يتجاوز معدل ٣٪ في عام ٢٠٠٢، وهو أداء متوسط وفقاً للمعايير التاريخية. لكن خبراء آخرين يشككون في تحقيق هذا المعدل من النمو في حجم التجارة العالمية، وذلك لمجموعة من الأسباب نوجزها في النقاط التالية:

ـ استمرار ركود الاقتصاد العالمي، وهو ما يعني بالضرورة تجارة أقل، وهذا الركود أكده تقرير للأمم المتحدة، جاء فيه أنه وفي ظل المعطيات القائمة فإن معدل نمو الاقتصاد العالمي خلال العالم الجاري لن يتجاوز ١,٨٪، وهو ما يعني استمرار حالة الكساد التي تضرب الاقتصاد العالمي التي وصفها محللون عالميون بأنها الأسوأ منذ ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤، وفي هذا السياق قال ديفيد أور الاقتصادي في مؤسسة «واشيفيا» إن العالم لم يشهد منذ ذلك التاريخ حالاً أسوأ، حيث كل الاقتصاديات في العالم إما تعيش حالة ركود أو أنها تتجه نحو الركود.

أكبر خمسة مصدرين ومستوردين في عام ٢٠٠١

الدولة	حصتها من الصادرات العالمية	حصتها من الواردات العالمية
الولايات المتحدة	٪١٢,٣	٪١٨,٩
ألمانيا	٪٨,٧	٪٧,٥
اليابان	٪٧,٥	٪٥,٧
فرنسا	٪٤,٧	٪٤,٦
بريطانيا	٪٤,٤	٪٥,٠

ـ تصاعد موجة الحمائية التجارية أو ما يعرف باسم (مكافحة الإغراق) ودعم الصناعات التي تعاني من صعوبات اقتصادية. وتتصدر الدول الصناعية الكبرى قائمة الدول التي تطبق سياسات مكافحة الإغراق بقوة.

واستناداً إلى تقرير منظمة التجارة العالمية فقد تم إحصاء ١١٢١ إجراءً لمكافحة الإغراق في الدول الأعضاء، منها ٣٣٦ في الولايات المتحدة و١٩٣ في بلدان الاتحاد الأوروبي و٨٨ في كندا.

ولم يتجاوز المعدل العام للرسوم الجمركية في هذه الدول الصناعية ٤٪. أما أسعار الرسوم الخاصة بمكافحة الإغراق فقد وصلت في بعض الأحيان إلى أكثر من ١٠٠٪، ولعل آخر قضايا مكافحة الإغراق الضريبية المرتفعة التي فرضتها الولايات المتحدة على واردات الصلب العالمية التي بلغت ٣٠٪، وهو ما أثار خلافات حادة داخل الدول الصناعية وسيكون لها انعكاسات سلبية على مفاوضات المرحلة الحالية لمنظمة التجارة العالمية التي أطلقت العام الماضي في الدوحة، الهادفة إلى توسيع التبادل التجاري العالمي.

ـ ازدياد حدة العداء للعولمة ولتحرير التجارة العالمية، بحيث أصبحت الاحتجاجات تأخذ أشكالاً عنفية مؤثرة، علاوة على معارضة عدد كبير من المنظمات غير الحكومة لقواعد التجارة العالمية التي تزيد من الهوة بين الأغنياء والفقراء، وتساعد على توسيع دائرة الفقر، وهو ما أكدته منظمة (أوكسفام) العالمية التي تسعى لتغيير قواعد التجارة العالمية في بيان لها جاء فيه: أن التجارة العالمية الحالية تزيد الدول الغنية ثراء، وتبقي الملايين في ربقة الفقر من خلال استغلال فتح أسواق الدول الفقيرة وتدمير سبل العيش فيها.

بكلمة أخيرة فإن التراجع، الذي سُجل في حركة التجارة العالمية خلال عام ٢٠٠١ يعود في جزء منه إلى الأسباب الطارئة التي أصابت الاقتصاد العالمي بسبب الركود الاقتصادي الذي تفاقم بعد الأحداث الأمنية والسياسية التي شهدها العالم منذ الحادي عشر من سبتمبر، لكن الجزء الآخر يعود إلى مقيدات موجودة في قواعد وأساسيات تحرير التجارة العالمية التي وضعت لتأمين مصالح الدول الصناعية دون الالتفات إلى مصالح الدول النامية التي تمثل غالبية أعضاء المنظمة وعددها ١٤٢ عضواً والتي لا تزال تقف حائلاً أمام توسيع عملية التجارة العالمية، لذلك فإن نمو التبادل التجاري العالمي سيبقى مرهوناً بزوال كل المعوقات.■



إعداد:
مبارك عبدالله

ثقافة الإسلام .. ثقافة الإنسان

محمد السيد

للكلمات حدّان: حَدٌ ككتاب يطيب في مطالعته السهر، وتهيم في أحاديثه الفكر، وتختزن كلماته التاريخ والعبر، وتترنم مقولاته بآفاق المقل، ويجوس الخيال العادل في خلواته والدرر، يرنو بعينيه إلى الأصيل والمستحدث بخصوصية الثقافة والهوية، وغير منفك عمّا اختزنته طول السير، ولا منشغل عمّا يدور في العصر من جنى سائغ مستطر، جامعاً طرفي المعادلة، في صورة أريبة، تحاكي مخزون العقائد والشرائع، عصرية الفهم والاجتهاد، بغير اعتساف ولا إلحاق بالآخر المتربص لحظة استدراج، تُهديه إستلاب القاصين الأمرّ.

وحدٌ رفيق الغربة والخلط بين التقدم وعمى الاتباع الحرفي، الذي ينمو في وهج الانبهار بالآخر، وذل الدونية، التي ترافق حياته، وتحدد مقامه، حرفاً مرذولاً، مدنس الأعطاف، معيداً ببغاوية حرف الآخرين وكتابهم الحياتي، الذي يضج بالعنجهية والصلف والاستكبار والاستلاب للآخر.

وضمن هذا الحدّ الثاني، نقرأ لبعض الكتاب سطوراً تقول: منطق التحليل الإسلامي للأمور والأحداث منطق ساذج تبسيطي، خارج عن منطق العصر وثقافته الفكرية والسياسية والاقتصادية. ومن منطلق القول هذا يذهب الكاتب إلى دحض تقسيم الناس إلى مسلمين مؤمنين وغير مسلمين، ويعتبر أن هذا التقسيم تغييب للثقافة الحقة - برأيه - التي تقسم العالم إلى عالم الأغنياء، وعالم الفقراء، وهو بهذا يعيدنا للدندنة حول فكر وثقافة الطبقية الماركسية، التي انهزمت، وثبتت مصادمتها لمنطق العقل والواقع الحياتي.

ولا نظن أن مثل هذا الطرح في هذه الأيام إلا صادراً من اتجاه «وجد له مجالاً واسعاً في وسائل الإعلام» يصر على استبعاد ثقافة الإسلام والإيمان من الساحة، ولو استبدل به أي ثقافة مهترئة مهزومة غير مقبولة، وفي سبيل تأييد هذا الطرح الثقافي والفكري الذي يطرحون، يقولون: إن تحليل الأحداث على أساس أن الظلم المحيط بأمتنا كان بسبب إسلامها وإيمانها، وأن توجه الآخر للانتقام منها والسيطرة عليها كان من أجل ذلك، إن هو إلا عملية إلهاء للناس عن السبب الحقيقي والتحليل الصحيح اللذين يتمثلان في معيشتهم المتردية وفقرهم وتدهور أوضاعهم الحياتية.

إنهم يحاولون تغطية الشمس بغربال مخروق، وكأن دعوة الأمة للتمسك بإسلامها وتحليل الأحداث على أساسه، يلهي الناس عن معالجة مشكلاتهم الحياتية، من فقر وجهل وتخلف وظلم وقهر، في حين أن الجميع يعلم أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي اهتم اهتماماً حثيثاً بأوضاع الناس الحياتية، فخصص لها القرآن النصوص العديدة، وبين الرسول ﷺ في قوله وعمله الكثير الكثير من عناية الإسلام بالعدل في توزيع الثروة، والعدل في الحكم، والحض على التعليم، والعناية القصوى بالفقراء، وإصلاح حالهم، ويكفي في هذا السياق أن نذكر حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «ما آمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم»، وأن نذكر بعض أدبيات الإسلام المعروفة المشهورة في هذا المجال، من مثل:

- كاد الفقر أن يكون كفراً.
- لو كان الفقر رجلاً لقتلته.
- أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس حتى لم يجد القائمون بأمر الصدقات من يأخذها في عهده.

إنها ثقافة الإسلام المتميزة، وليست ثقافة البطون والعلف، التي تعيد أسباب مشكلات العالم إلى حاجات الجسد والحسد والضرورات الدنيا.

إنها ثقافة الإسلام والإيمان المتوازنة الوسطية

قراءة نقدية في رواية «امرأة في ظل الإسلام»

عبد الله الطنطاوي

بعد غياب طويل أطلت علينا الكاتبة الإسلامية السيدة إبتسام الكيلاني بكتابها الروائي الموسوم بـ امرأة في ظل الإسلام» ولعلهما امرأتان لا امرأة واحدة هما الكاتبة - راوية الحوادث - والدكتورة زينب .. عالجت فيه قضايا المرأة التي يثيرها أعداء الإسلام في الداخل والخارج، ويرد عليهم شبهاتهم هذه مفكرو الإسلام ودعاته، حتى شغلت هذه القضايا الحساسة مجتمعات المسلمين، كعمل المرأة، والطلاق، واختيار الزوج، وضرب الزوجات، ومفهوم القوامة، والمساواة، (المرأة في عطائها وإنسانيتها مساوية للرجل) والاختلاط، وتعدد الزوجات، ودافعت عن التوحد بعاطفة وعقلانية معاً، كما تحدثت عن تعدد الخليلات عند الغربيين، وقارنت بين التعددين، ودعت المرأة إلى المحافظة على زوجها بشتى الوسائل والأساليب المشروعة طبعاً، وما إلى ذلك من شؤون المرأة كالغيرة والتقليد الأعمى للمرأة الغربية، نتيجة الغزو الفكري الذي تعرضت له أمتنا وما تزال .. عالجتها الكاتبة بأسلوب بسيط ولكنه حي ينسجم وعقلية المرأة المتواضعة الثقافة .. أسلوب قصصي لطيف لا تحس فيه بثقل المباشرة، بل بالموعظة الحسنة المؤيدة بآيات الكتاب العزيز، وأحاديث الرسول القائد، والمنمنمة بنقول بديعة لكبار الكتاب الإسلاميين وغير الإسلاميين.

تحدثت الكاتبة عن تنظيم النسل، وأيدته، وشجبت تحديده، كما تحدثت عن تربية الأولاد في الإسلام تربية لائقة تؤهلهم لقيادة الأمة (سمية صائمة وهي بنت ثماني سنوات) وتحدثت عن حسن التعامل مع غير المسلمات الذي كثيراً ما يدفعهن إلى اعتناق الإسلام - كما في شخصية مريانا .. وهذا ما شاهدته ولمسته وسمعت به .

وناقشت الكاتبة مشكلة السفر إلى أوروبا لاستكمال الدراسة، واشترطت على المسافر أن يصحب معه زوجته، حتى لا يقع في الإثم في بلاد الفوضى الجنسية في الغرب المتفسخ، وناقشت دعوى أدعياء الحضارة من أن الشذوذ الجنسي بأنواعه، سببه الكبت، وغلق الأبواب، والفصل بين النساء والرجال، وأن مثل هذه الأمور لا توجد في المجتمعات المنفتحة، ثم تساءلت: إذا كان الكبت هو سبب الشذوذ كما يدعون .. فلماذا انتشر بينهم الشذوذ بأنواعه، وهم المتحررون .. المنفتحون .. كما يزعمون؟ وتحدثت عن ضرب الزوجات عند المسلمين وعند الأوروبيين، وقارنت، وخلصت إلى أن العطف هو الذي يحكم العلاقة الزوجية عند المسلمين، والظلم عند الغربيين الذين يقسون على زوجاتهم بالضرب المبرح، المتوحش، وتحدثت عن هيبة الأب في نفوس الأبناء والبنات، ليبقى مثلهم الأعلى في الحياة، وعن الصبر على فقد الولد، وعن الشهوات التي تفضي إلى الدمار، وعن حقيقة الجمال: «لفت نظري بساطة البيت وجماله بكل ما فيه : نظام ونظافة وجمال» وهكذا تكون بيوت المسلمات. وعن الطغاة في حياة أمتنا وواقعنا المعيش..

وتحدثت عن الحرب الخفية والمعلنة على الإسلام، ومن مظاهرها انتشار المدارس التبشيرية الأجنبية، وإهمال مادة التربية الإسلامية والحرب الفاجرة على الحجاب، وعلى نظام الإرث في الإسلام، ودعت إلى أن يكون الإسلام منهج الحياة التي يحياها المسلمون، لأن جوهر هذا الدين، يكمن في حفاظه على نظرة متكاملة لهذا الكون، إذ يرفض الفصل بين الإنسان والطبيعة، وبين الدين والعلم، وبين العقل والمادة.

الرواية مشحونة بالقيم الإيمانية والتربوية التي تطالعك في كل لقاء من اللقاءات أو الفصول الثمانية التي شكلت الرواية، أما أسلوب الكاتبة فكان لطيفاً، جميلاً، مؤثراً، قريباً من النفوس، فيه وصف جميل

التي تجعل الإنسان إنساناً بمعنى الكلمة وأبعادها وعمقها، وليس الحيوان الذي تحركه غرائزه الأرضية ويثيره منظر العلف لدى الآخرين، فيثور الدم في عروقه، ويتحرك بالهدم والهيمنة دون رادع من قيم ولا مبادئ ولا مرجعية حضارية حقة، إلا مرجعية الرفاه، ومحاولة امتلاك كل شيء، وإثارة الحروب، وإحداث الدمار من أجل ذلك.

وقد كان هذا ديدن الحضارة التي يدعوننا إليها، وينادوننا: أن هلموا إلى مائدتها الثقافية والفكرية، وإلى تحليل الأحداث بمنطق عصرها، وإلى الاتباع والتقليد لها دون انتقاء ولا استيعاب، وقد يعلم هؤلاء أن هذه الحضارة بجميع أوجهها الشيوعية والرأسمالية واليسارية، كانت خلال القرون الثلاثة الأخيرة الموجه والموجد للاستعمار وحمامات الدم والمجازر التي أدارها، وعمليات سلب ونهب الشعوب والإثراء على حسابها، كما كانت الموقد الأول لحربين عالميتين خلال ثلاثين عاماً دمرتا العالم وقتلتا ما يقارب ثمانين مليوناً من البشر، هذا فضلاً عن الحروب التي كانت مستمرة وحامية في أوروبا، وفضلاً عن حروب الإبادة للشعوب في كل من القارة الأمريكية واستراليا على يد أهل هذه الحضارة التي صنعت منطق هذا العصر الذي ندعى للالتزام بمصطلحاته وتحليلاته.. فهل نلتزم..؟ أم نقول حقاً وعدلاً: إن لدينا خصوصية وأصولاً في التحليل ومنطقاً في الفهم والتقسيم، يتلاءمان مع وضع الإنسان في المكان الذي أراده له خالقه، الأعلم بما يصلحه ويسعده..؟■

يشير إلى تمكّن الكاتبة، ولنتأمل معاً هذه اللوحة التصويرية في بداية اللقاء السادس: «قطرات المطر تضرب النافذة بشدة .. منذ لحظات كانت أشعة الشمس ظاهرة من خلال الغيوم، أما الآن فقد غطت الغيوم جوانب السماء .. واستباحت قطرات المطر الأفنية والشوارع، أما التراب فهو في شوق لها، وسيمتصها بسرعة، ويتفاعل معها.

أما الشجيرات العطشى فقد فتحت الأكف تنتظر اللقاء بشوق ولهفة كأنها إنسان اشتد به الظمأ لقطرات من الماء».

واستخدمت الكاتبة أسلوب الحوار، فأشاعت الحياة والحركة في النفس والعقل، وابتعدت بقارئها عن الملل والسأم في السرد والتقرير.

ولكن ثمة هنات لغوية أساءت إلى الأسلوب الجميل، أرجو أن تتداركها الكاتبة في طبعته الثانية.

كما أن شخصيات الرواية غير واضحة الملامح والسمات بأبعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية، مسطحة .. وقد كانت الكاتبة وزينب شخصيتين متكاملتين، فقد كانت الكاتبة التي استخدمت ضمير المتكلم، شريكة لصاحبتها زينب في كثير من الأفكار والتطلعات..

إبتسام الكيلاني التي قدمت هذا الكتاب/ الرواية، لابد أن يكون في خزانتها أخوات لهذه الرواية، نرجو أن نطالعها مع بناتنا المسلمات الطاهرات العفيفات اللواتي يتطلعن إلى مثل هذا العمل الإبداعي الملتزم.■

واحة الشعر

أهزوجة المدن

شعر: د. عبدالرزاق حسين(*)

إلى الجرح الراعف

إلى بلد الشموخ ومخيم الصمود

إلى الحبيبة جنين ومخيمها

جنين يانجمة في جبهة الوطنِ ... ووشم عشق على الخدين والبدنِ

القوك صابرة في جب جبنهمُ ... وواعدوك بحبل المن والمننِ

أسقوك يأساً بكاس من هوانهمُ ... وأطعموك المنى من قصعة الوهنِ

وقلبوك على نيران خوفهمُ ... وقدموك إلى العادي بلا ثمنِ

فوضت أمرك للمولى وسرت على ... نهج من الصبر بل نهج من السننِ

نفضت عنك غبار اليأس شامخة ... وقلت هذا أوان الشد فلنكنِ

يا أخت أيوب أنت اليوم ملحمة ... أسقيتنا العز، لم نشربه من زمنِ

وسار جرحك نهراً لا حدود له ... كالسيل يدفق أو كالعارض الهتنِ

يسقي رياض الأماني من نزيف دم ... فيشرق النصر ورداً ناضر الغصنِ

قلدت فرسانك الإيمان أوسمة ... وقلت: موعدنا في جنة العدنِ

فودعوك سراعاً من تشوقهم ... تشوق الطير للأغصان والفننِ

وأبرموا العهد أن اليوم موعدهم ... في موكب النصر أو في موكب الكفنِ

هم في المخيم نهر للإباء أبى ... رجس اليهود وذل الغادر العفنِ

شادوا البطولة صرحاً لا حدود له ... فعاد صهيون مثل الأحمق الأفنِ

هذي البطولة أمجاد يسطرها ... طفل براءته أنقى من المزنِ

شبل يخوض غمار الموت متشحاً ... أي الكتاب وشيئاً من ثرى الوطنِ

لله أنت بزند ناحل لهمُ ... وقفت كالطود لم تخضع ولم تهنِ

وتقذف الرعب سجيلاً ليعصف في ... جيش من الحقد والإجرام والضغنِ

فاسلك سبيلك عن هدي وفي ثقة ... واركض برجلك لا تعبأ بمرتهنِ

فذي جنين التي قد أشعلت هِمماً ... عاشت زماناً بكهف النوم والوسنِ

على جناحين قد صاغتهما مهجٌ ... علوت كالنسر للعلياء والقننِ

سطرت رسمك في التاريخ سفر سنا ... تلك المكارم لا قعبان من لبنِ

فصار إسمك مغناة بكل فم ... أهزوجة النصر يا أهزوجة المدنِ

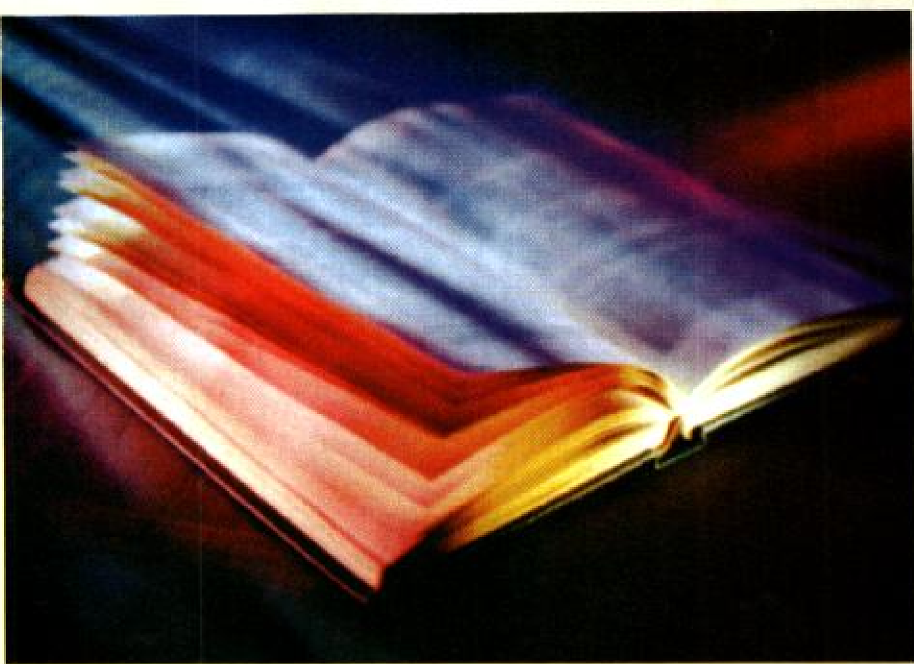
عطرت بالدم أنفاس الفضاء كما ... عفرت بالخزي وجه الغاصب النتنِ

(*) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

نظرية الأدب في التصور الإسلامي (٢)

إسلامية الأدب

التصور الإسلامي للوجود الإنساني يملي على الأديب أن ينظر إلى إبداعه وأفكاره نظرة موحدة، وهذا نابع من قضيته التي هي قضية الإنسانية جمعاء، وليست قضية جنس أو قومية أو عرقية أو لون، أو غنى أو فقر. الأدب الإسلامي ينفرد في هذا التوجه فلا يشبهه مذهب أو فلسفة في عالم اليوم، وإن رأيت بعض التشابه بينه وبعض النظريات البشرية، فهو تشابه جزئي لايرقى إلى الدرجة الشمولية التي يمنحها الإسلام للنظرة الإنسانية في العلاقات البشرية.



حسين علاوي(*)

الأديب في التصور الإسلامي هو «صاحب رسالة» ورسالته تدخل ضمن المشروع الثقافي العام لهذه الأمة، ولا يمكننا أن نحدد له وظائف معينة، فساحة الوظيفة الأدبية رحبة رحابة الحياة الإنسانية بما فيها من ثابت ومتغير، وللأدب أن يعرف ما شاء من التجارب الحياتية ولكن في إطار الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان، حتى القضايا الحساسة منها كقضية (الجنس) مثلاً، لكن لا يسمح للأدب تحت ستار الحرية والواقعية أن تظل لحظات الهبوط والانحدار نحو البهيمية هي المركز المحور في العمل الأدبي كما هو حال القصة والرواية اليوم..

«فالأدب الإسلامي يستطيع أن يتحدث عن موضوع الغريزة سواء كانت نظيفة أو منحرفة وله في الأسلوب القرآني أسوة، فالعلاقة النظيفة معروفة من خلال قصة سيدنا موسى مع بنت الشيخ الصالح ﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل (٢٢) ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير (٢٣) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (٢٤) فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين (٢٥) قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين (٢٦) قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين (٢٧)﴾ (سورة القصص ٢٣-٢٧). أما العلاقة المنحرفة فتبدو من خلال امرأة العزيز ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون (٢٣) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (٢٤) واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم (٢٥) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (٢٦) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (٢٧) فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم (٢٨) يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين (٢٩) وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين (٣٠) فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم (٣١) قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين (٣٢) قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين (٣٣) فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم (٣٤)﴾ (يوسف ٢٢-٣٤). فالكلمات سواء في المشهد الأول أو الثاني تحمل ظلالاً من المعاني تجعل المتلقي يفهم المقصود دون إشارة لغريزة أو إعجاب بانحراف»(١).

رسالة الأديب في التصور الإسلامي تدخل ضمن المشروع الثقافي العام للأمة

عندما نضع تصوراً عاماً لوظيفة الأدب الإسلامي فإننا في نفس اللحظة نكون قد حددنا محيط عملية التخيل للأدب، ووضعنا لها ضوابط فلا تصبح عملية التخيل عملاً عشوائياً يطلق فيه العنان للخيال لتقديم ما شاء..

إن عملية التخيل يجب أن تتم تحت رعاية العقل فهو «خيال متعقل» يستوحي تصوراته من الرؤية الإسلامية للكون والحياة والإنسان، وهذا ما يضمن للأدب الإسلامي مناعة وحصانة من كل أشكال الانحراف .. وليس هناك صفة أخرى تفوقها أو تفضلها .. وإذا كان القصد من قراءة الآداب العالمية هو الاستفادة من التراث الإنساني وهضمه وتمثله، بالأسلوب الصحيح لكي يكون في خدمة الأدب الإسلامي وفي خدمة الرؤية والغاية الإسلامية في هذا

(*) باحث في مركز الغدير. إيران

العصر، فلابد للأدب أيضاً أن يتمكن من أصول الإسلام الأساسية وهي القرآن والسنة، بأن يحيط بسائر النصوص المتعلقة بتخصصه، ثم التمكن من التراث الإسلامي بعد غربلته واستخلاص الصحيح المفيد من عيونه وما يحتويه من الفكر الذي صدر عن روح الإسلام وغاياته لا عن الخرافات والسفسطات الوافدة أو الأمراض التي ألمت بروح الأمة وفكرها على مر العصور، ويحقق التمكن من الرموز التراثية، والافادة منها في كل الأنواع الأدبية المعاصرة.

وحتى يتم إطلاق عنان الإبداع الإسلامي على هدى يجب أن يبدأ الأديب المسلم بتحديد قضايا الأمة وأولويات هذه القضايا حتى تعطي رؤيته ثمارها الصحيحة.. ومن المهم أن يدرك القارئ الإسلامي أن مشكلات الأمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية - وهي مشكلات مهمة بكل المقاييس - ليست في الحقيقة إلا نتيجة، وجانباً يسيراً لمرض الأمة الكامن وهو افتقاد الرؤية الإسلامية وضمور أسس الفكر وتدهور مناهجه وما ترتب على كل ذلك من أمراض ومن فساد أو انحطاط وضعف في أداء الأنظمة .. وتأثير التربية والتزام الأخلاق.

كما أن على الأديب المسلم تحديد المشكلات والتحديات التي تواجه الإنسانية .. فالإسلام - رغم الكثير من الحواجز والمعوقات - وحده الذي يمثل الأساس المؤدي إلى الأزدهار الديني والخلقي والمادي للبشرية في آن واحد، وهو الذي يملك القدرة على بناء البشرية على الوجه الصحيح الذي أراده الله لها .. خلافة بالحق والإصلاح على هذه الأرض.

الأديب المسلم مطالب بأن يعكس المشكلات التي تواجه العالم اليوم، على مرآة الأدب طبقاً للرؤية الإسلامية... فالأمة الإسلامية هي المتحدث الحق الوحيد في الأرض باسم البشرية البائسة التي ضاعت قضيتها بين الاستعماريين الجدد .. والعلمانيين .. وهي تسعى للتخلص من نيرهم.

«فالأديب المسلم - بمقتضى شعوره بمسؤوليته أمام خالقه - يتألم من التمادي في الأحلام أو قذف الآخرين في بحورها ويربأ بنفسه أن يتيه في عوالم الخيال، أو يدفع المتعطشين للمجهول إليها بأجنحة من الشمع تذوب بحرارة شمس الواقع، بل إنه يرى لزاماً عليه أن يحول حلمه علماً، وتخيلاته واقعاً مشهوداً، وإن اقتضى ذلك منه أن ينزل من مدارج الأفق الساحق الذي عرج فيه ليعايش القانعين بالقواعد والسفوح، ويوقف فنه على رفع مستوياتهم وتطوير حياتهم الروحية والمادية»(٢).

إن ادباء الأرض - وهم في عزلة عن السماء - لايعون من الحياة إلا كونها مسافةً محددة من العمر ينبغي أن تُوظف من أجل إشباع حاجة الإنسان .. أما لماذا وُجد الإنسان، وما مهمته في الحياة، وما صلة ذلك بالمبدع، وباليوم الآخر .. فأمر يجهله ادباء الأرض تماماً..»(٣).

الأديب المسلم مطالب بأن يعكس المشكلات التي تواجه عالم اليوم على مرآة الأدب طبقاً للرؤية الإسلامية

«إن التصور الإسلامي المدعوم بالعلم المعزز لحرية الإنسان وغناه الداخلي، هو الذي يحفز اهل الأدب على عدم الرضا بالواقع السيئ، ونماذجه الشائعة، ويلهمهم خلق نماذج إسلامية (مثالية واقعية)، مستوحاة من تصور الإسلام للإنسان الأفضل والاكمل وإن عرض مثل هذه النماذج - بصيغة فنية تلمس أوتار حب الجمهور للحق والخير والحكمة، والجمال والتناسق والنظام والسلام والخلود واليقين، وسوقها سوقاً واقعياً لطيفاً، وإرواءها بمنابع عذبة من روح الأديب المسلم الثرة المتدفقة - سيشحذ الهمم لتجسيدها والتأسي بها والاقتداء بهداها .. فالأديب المسلم يستشف المستقبل الأفضل ببصيرته النافذة فيصوره بقلمه، بكل جماله وإضاءاته، ونماذجه الطيبة وشخوصه المميزة، ويرسم لقارئه تصميماً تنعكس عليه صورة هذا المستقبل المشرق»(٤).

وما أروع قول سيد قطب: كلما ولد أديب عظيم، ولد معه كون عظيم لأنه سيترك للإنسانية في أدبه نموذجاً من الكون لم يسبق أن رآه إنسان، وكل لحظة يمضيها القارئ المتذوق مع أديب عظيم هي رحلة في عالم، تطول أو تقصر، ولكنها رحلة في كوكب متفرد الخصائص متميز السمات..

«والأديب المسلم صاحب موقف، ولن يستطيع أن يؤدي رسالته على وجهها الصحيح إلا إذا واجه تلك المآسي - أعني الظواهر - شجاعة ووعي وتصور سليم، ومفتاح الحل لأي معضلة يرتكز على نقطتين أساسيتين:

الأولى: توصيف الظاهرة ومعرفة أبعادها وأسبابها ودافعها؛ والخط المتوقع لميسرتها ونهايتها أو تطورها إلى ماهو أخطر وأعمق، وإدراك أبعادها الداخلية (النفسية والمجتمعية).

الثانية: التصور الفكري، أو المنهج المناسب، أو العقيدة الراسخة التي يمكن استخدامها في التقويم والتقييم، وفي معالجة هذه حتى تستقيم الحياة، وتكون أكثر بهجة وسعادة.

ينبغي أن يتخلص الأديب من كل ماهو فردي محض وأن يحقق الصلة بينه وبين أمته في كل ما يصدر عنه

وإذا كان ذلك هو أسلوب عام في تشخيص الظواهر والتعامل معها، إلا أن طريقة الباحث الاجتماعي، أو العالم النفسي، أو العالم الديني تختلف عن طريقة الأديب أو الفنان، الذي يتميز بخصوصية في العرض والتصوير والأداء. كما يتميز بالتركيز على جانب معين ينفذ من خلاله إلى هدفه، حتى يحقق قيمة الجمال الأساسية في الفن، إلى جوار قيمة النفع (المتعة والمنفعة للمتلقي)(٥).

أما أن ينفصل عنه مؤثراً أن يعيش لنفسه ولفرديته المحضة، فإنه يعني التخلي عن المسؤولية إزاء المجتمع الذي يعيش فيه ويصبح أدبه لوناً من ألوان الترف .. لا أداة من أدوات الحياة.

ومن أجل ذلك ينبغي أن يتخلص الأديب من كل ماهو فردي محض، وأن يحقق الصلة بينه وبين أمته في كل ما يصدر عنه، بحيث يكون أدبه دعامة من دعائم حياتها.

«إن الإسلام فلسفة معينة للحياة، تنبثق منه قيم خاصة، ينفعل بها ضمير الأديب المسلم، فيخلع طابعه المتميز على أدبه .. وأبرز سمة للإسلام، أنه عقيدة ضخمة فاعلة تملأ النفس والحياة، فلا تدع فراغات شاغرة، للقلق، والحيرة، والتأمل الضال .. وأهم خاصة للإسلام: أنه واقعي حتى في مجال التأملات والأشواق، فكل تأمل محاولة لإكتشاف علاقة بين مفردات الكون ومجموعاته»(٦).

فالإسلام هو فلسفتنا الأصيلة، التي تعطينا صفتنا الإنسانية، وتتيح لنا اكتساب شخصيتنا المستقلة، وأسلوبنا الخاص.

والإسلام - في عالم الفن والأدب - أكمل وأجمل مفهوم فلسفي، ولكن التعبير عنه يستدعي خبرة واسعة متنوعة متأملة.

فالأدب الذي يستند إلى قاعدة الإسلام، ليس هو الأدب الذي يتحدث عن الإسلام والمواعظ والأخلاق فقط، وإنما هو الأدب الذي ينظر إلى الوجود على ضوء الإسلام، وهو الذي يعبر عن الكون والحياة والإنسان، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، ويلتقي فيه «الجمال» و«الحق»، فالجمال حقيقة الوجود، والحق ذروة الجمال.■

الهوامش

(١) محمد عبداللاوي - نظرات في الأدب - مجلة المشكاة - العدد ١٨، ص ٨٦.

(٢) د.محمود شبري عبيد - النموذج الإسلامي وسماته - مجلة المشكاة العدد ١٧، ص ٢٦.

(٣) نظرية الالتزام في الأدب الإسلامي - الدكتور عبدالغفور - مجلة الفجر العدد ٢، ص ٤٠.

(٤) النموذج الإسلامي وسماته - م س ذ ص ٣.

(٥) مدخل إلى الأدب الإسلامي - الدكتور نجيب الكيلاني ص ١٢٠.

(٦) حسن الشيرازي/ العمل الأدبي ص ٢١٤.

إعداد: عبدالحميد البلالي



الذي يتناقض ظاهره مع باطنه!

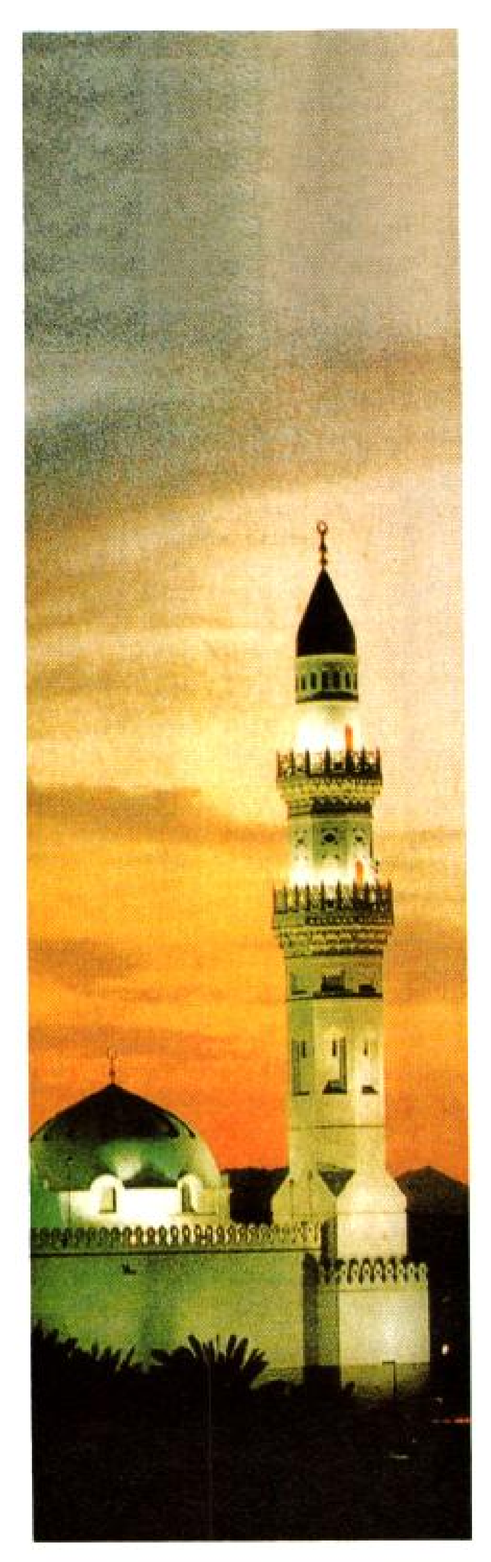
عبدالله بن محمد القاضي

menu123@ayna.com

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤)﴾ (البقرة) قال صاحب الظلال يرحمه الله: «**هذا المخلوق الذي يتحدث فيصور لك نفسه خلاصة من الخير ومن الإخلاص ومن التجرد ومن الحب ومن الترفع ومن الرغبة في إفاضة الخير والبر والسعادة والطهارة على الناس، هذا الذي يعجبك حديثه وتعجبك ذلاقة لسانه وتعجبك نبرة صوته ويعجبك حديثه عن الخير والبر والصلاح، ويشهد الله على ما في قلبه زيادة في التأثير والإيحاء وتأكيداً للتجرد والإخلاص وإظهاراً للتقوى وخشية الله وهو ألد الخصام، وتزدحم نفسه باللدد والخصومة فلا ظل فيها للود والسماحة، ولا موضع فيها للحب والخير، ولا مكان فيها للتجمل والإيثار، هذا الذي يتناقض ظاهره وباطنه ويتنافر مظهره ومخبره، هذا الذي يتقن الكذب والتمويه والدهان حتى إذا جاء دور العمل ظهر المخبوء وانكشف المستور وفضح بما فيه من حقيقة الشر والبغي والحقد والفساد**».

روى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون الناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب. يقول الله عز وجل: أبي يغترون أم علي يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران، قال الأحوذي في تحفته بشرح جامع الترمذي: يختلون الدنيا بالدين: أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

يلبسون للناس جلود الضأن من اللين كناية عن إظهار اللين مع الناس، والمعنى أنهم يلبسون الأصواف ليظنهم الناس زهاداً وعباداً تاركين الدنيا راغبين في العقبى، وقوله من اللين: أي من أجل إظهار التلين والتلطف والتمسكن والتقشف مع الناس، وأرادوا به في حقيقة الأمر التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيروا مريدين لهم ومعتقدين لأحوالهم.



أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب، أي مسودة شديدة في حب الدنيا والجاه.

أبي يغترون؟ أي بحلمي وإمهالي تغترون؟ والاغترار هنا عدم الخوف من الله وإهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات، أم علي تجترئون، وهو أشنع من الاغترار بالله أي تعملون الصالحات ليعتقد فيكم الصلاح فتجلب إليكم الأموال وتخدموا؟

فبي حلفت، أي بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك، لأبعثن، أي لأسلطن ولأقضين على أولئك أي الموصوفين بما ذكر، منهم، أي مما بينهم بتسليط بعضهم على بعض، فتنة تدع الحليم أي تترك العالم الحازم فضلاً عن غيره، حيران، أي حال كونه متحيراً في الفتنة لا يقدر على دفعها، ولا على الخلاص منها، لا بالإقامة فيها ولا بالفرار منها.

مما مضى من الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف نستنتج أن هناك أناساً أبوا إلا عبادة الدنيا والركون إليها مهما كلف ذلك من ثمن حتى لو كان ذلك الثمن هو طلب الدنيا بعمل الآخرة، أي أنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بينما المفروض أن يكون العكس، وهو طلب الآخرة بأعمال الدنيا التي شرعها الله من العبادات المفروضة وغير المفروضة والإنفاق السخي كما قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ (آل عمران).

والدنيا مزرعة للآخرة، والآخرة هي المستقر الأبدي والسرمدي.. أما الدنيا فهي جسر وممر ستنتهي في يوم من الأيام، علمه عند الله عز وجل، إذن فعمل هؤلاء الحمقى جرأة على عظمة الله وجبروته وكبريائه ولكنهم لم ولن يفلتوا من عذاب الله الذي قد وعدهم إياه في هذه الدنيا ودار البرزخ، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢). ■

رسالة عاجلة إلى جند الرحمن

د. حمدي شلبي(*)

رسالة عاجلة من القلب إلى القلب من أجل شحذ الهمم لأداء الواجب تجاه المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

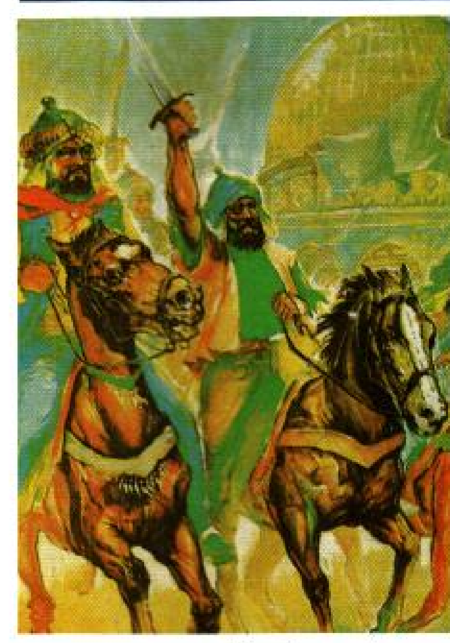
قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء:١)

الإسراء: هو السير ليلاً بسيدنا محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

والمعراج: هو عروج الرسول ﷺ من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى.

والآية الكريمة تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وتثبت له كل كمال وجلال، وتؤكد أن هذه الرحلة المباركة تمت بقدرته سبحانه لأفضل رسول على الإطلاق.

هذه الرحلة جاءت بعد جهاد طويل في مكة، دام عشر سنوات متواصلة، لا يعرف فيها الرسول ﷺ الملل، فتأتي هذه الرحلة تكريماً



وتشريفاً وتكليفاً له ﷺ فرأى في تلك الرحلة المباركة بعضاً من عالم الغيب الذي أمرنا الله أن نؤمن به كما حكى القرآن الكريم في سورة النجم قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (النجم:١١).

رأى الجنة والنار ورأى الملائكة ورأى الرسل الكرام ورأى صوراً من النعيم والعذاب ثم أكرمه ربه بأفضل هدية له ولأمته هدية الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه، وهي العلامة المميزة لمعرفة المؤمن من غيره، لذلك حدد النبي ﷺ مكانتها بقوله فقال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، من تركها فقد كفر»؛ فهي عمود الدين: من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين، فلنحرص على أدائها كما أمرنا الله حتى تكون علاقتنا بالله علاقة وطيدة قائمة على الحب والمودة.

كما تذكرنا هذه الحادثة الجليلة بقضية القدس .. القضية التي لا ينبغي لمسلم وقر الإيمان في قلبه أن يتخلى عنها فيعد نفسه ويعد غيره حتى يعود إلينا المسجد الأقصى الأسير كما كان في عهد سلفنا الصالح وآخرهم القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي الرجل الذي ربى جنوده على مائدة القرآن والسنة فأحيا فيهم روح التضحية والفداء والثبات.

الأمل معقود فيكم ياجنود الرحمن، وهذه بشرى لكم من الرحمن. قال تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ④ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ⑤ ﴾ (الروم)، وكونوا على ثقة من وعد ربكم .. قال سبحانه: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج:٤٠)، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (الصافات:١٧٣)، وقال: ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (يوسف:٢١). ■

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر. مصر

دعوة التجار .. وتجار الدعوة!

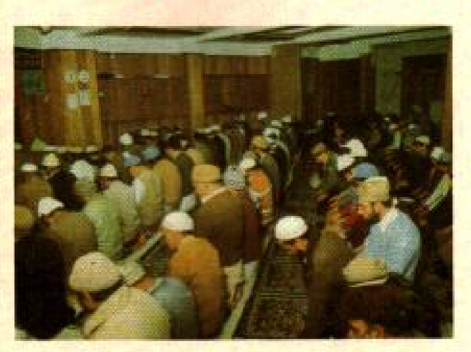
عبدالله العسيري

قرر الأخ الداعية أن يصبح (تاجراً)، وأن يدخل إلى التجارة من أوسع أبوابها، وألا يخرج من أضيق نوافذها! حصل على أدلة تحث على التجارة، والسعي لطلب الرزق مثل: (دلوني على سوق المدنية)، و(تسعة أعشار الرزق في التجارة).

حينئذ بدأت تصريحاته تترى بأنه سيكون منظومة اقتصادية جديدة ستدخل السوق قريباً، وتخدم دعوته التي نشأ منها، وتربى فيها.

قام (التاجر) في البداية بجمع أصوات أعضاء دعوته لكي يقفوا بجانبه ويدلوا بأصواتهم في هذا الإنجاز الكبير!

التاجر يقرأ في كتب التجارة والاقتصاد



والتعامل مع الأسهم، ولكن راودته أسئلة من مثل:

هل الأسهم تحتاج إلى كتانة؟ وهل سوق البورصة يعمل يوم الجمعة... إلخ. لا بأس؟

يحتاج الداعية التاجر إلى أن يشتري قفلاً عندما يحضر سعر الإقفال؟! فالمجتمع يطمئن عندما يرى الأخيار لهم مكان ملموس في السوق التجارية لكن المهم ألا تشغل الداعية تجارته عن دعوته من التزامات وواجبات. إن الناظر إلى الساحة يجد شريحة ليست قليلة من الدعاة يتجهون إلى المسار التجاري دون الحذر من مساقط الانشغال بهذا المنطلق التجاري والتخلي رويداً رويداً عن الواجبات الدعوية الفعلية المكلّف بها.

وللتأكد من التراجع الحركي الذي حصل لابد من النظر إلى المؤشرات التي تقيس نشاطه وتفاعله قبل الدخول إلى السلك التجاري وبعده.

المؤشرات تكون منوّعة من حيث إنجاز تكاليف دعوته أو المشاركة في مشاريع خيرية أو نشر مقالات صحفية أو رأي مشرفين مواكبين لعصره وغيرها من الأمثلة كثير..

في الآونة الأخيرة طوع بعض الدعاة قدراتهم الدعوية للتعايش في السوق التجارية، وأصبح العائد المادي شخصاً واجباً حضوره في كل نشاط يقوم به (الداعية التاجر) حتى اعتاد الناس والمهتمون على مثل هذه الأنشطة الدعوية التجارية، فاحذر أخي الداعية من الخيط الرفيع بين دعوة التجار وتجارة الدعوة. ■

الضغوط النفسية في حياة الداعية (٤)

ضغوط خارجية: الزوجة.. الأولاد.. الوالدين.. الوظيفة واستعجال قطف الثمار

عوض بن محمد مرضاح*

تحدثنا في العدد الماضي عن الضغوط النفسية الداخلية، واليوم نستعرض النوع الثاني من الضغوط وهي الضغوط النفسية الخارجية، وأعني بها الضغوط التي تواجه الداعية من خارج ذاتيته، وقد تكون من أشخاص لهم تأثير مباشر عليه أو من بيئة اجتماعية أو دعوية يتعامل معها سلباً من قبله أو من قبلهم فيتأثر بذلك فينعكس هذا التأثير سلباً عليه.

من أبرز هذه الضغوط ما يلي:

١- الزوجة:

قد تشكل ضغطاً نفسياً في حياة الداعية يضطره للتقصير في أداء عمله الدعوي أو تركه بسبب عدم وجود الراحة والسكن النفسي الذي هو من أهم عوامل استمرار الداعية في دعوته وإنجازاته.

المظاهر:

١- التخلف عن حضور الأنشطة الدعوية بسبب الخلافات بينه وبين الزوجة.

٢- بعده عن الراحة النفسية والجسدية لعدم تهيؤ المناخ المنزلي الهادئ.

٣- الشرود الذهني في كثير من الأحيان انشغالاً بالزوجة ومشكلاتها.

٤- كثرة الأسئلة من قبل الزوجة عن كل صغيرة وكبيرة، مما يتسبب في وقوع الداعية في حرج وضيق تجاه الزوجة.

٥- خروج الداعية من بيته بكثرة بسبب الحصول على الراحة في أي مكان آخر مما يؤدي به إلى عدم الاستقرار.

الأسباب:

١- سوء اختيار الزوجة وعدم الاهتمام بالدين والأخلاق والمنبت الحسن.

٢- عدم اهتمام الداعية بالتربية الأخلاقية والإيمانية والدعوية لزوجه.

٣- جهل الزوجة بالدور المناط بالداعية وعدم التكيف معه وإعانته على مهامه.

٤- تعود الزوجة على نمط حياتي مغاير لأنماط زوجها، وعدم التكيف مع طباعه.

٥- عدم وجود برامج منهجية للاهتمام بزوجات الدعاة ورعايتهن تربوياً.

العلاج:

١- الاستخارة واستشارة أهل الفضل والرشد عند الإقدام على مشروع الزواج.

٢- الحرص على الأخذ بوصية النبي ﷺ وهي (فاظفر بذات الدين تربت يداك).

٣- توجيه الداعية إلى الاهتمام بزوجته وتربيتها إيمانياً وأخلاقياً ودعوياً.

٤- تكوين مجموعة من الداعيات الصالحات وإلحاق زوجات الدعاة بهذا المحضن التربوي.

٥- الاستفادة من التجارب السابقة لمن حدث له الأمر نفسه، ومعرفة طرق العلاج المجرب.

٦- بيان عظم الأجر للزوجة من عند الله على إعانتها لزوجها في القيام بمهامه الدعوية.

الأولاد:

من الضغوط النفسية الخارجية التي قد يتعرض لها الداعية من حيث كثرة المتطلبات الحياتية لهم، وعدم وجود الوقت الكافي للتفرغ لتربيتهم مما يؤدي إلى انحرافهم، وما يلحق هذا الانحراف من آثار تعيق الداعية عن استمراره في دعوته بشكل صحيح.

المظاهر:

١- عدم أداء العبادات الواجبة من قبل الأولاد.

٢- التقليد الأعمى للعادات السيئة في الملبس والمطعم وغيرهما.

٣- تخلف الداعية عن الأنشطة الدعوية وممارستها بسبب رغبته في تعديل السلوكيات المنحرفة.

٤- الارتباط بأعمال إضافية خارج وقت دوامه الرسمي مما يجعل وقته مليئاً بالأعمال ويبعده عن الدعوة.

٥- انشغال الداعية بتأمين كماليات منزله والمباحات لأولاده وغض النظر عن التربية الدينية.

الأسباب:

١- عدم الانتباه للأولاد منذ نعومة أظفارهم من حيث الرقابة التربوية الإيمانية والأخلاقية.

٢- الاعتماد الكامل على الزوجة، وتخليه عن دور الأب التوجيهي.

٣- الانغماس في خط دعوة الآخرين دون تخصيص وقت للاهتمام بأولاده دينياً.

٤- عدم أهلية الزوجة للقيام بدور التربية والتوجيه وإخبار الزوج عن السلبيات حال بدئها.

٥- الانشغال بالعمل الوظيفي أو بعض المشاريع التجارية لتأمين الاحتياجات والمتطلبات الحياتية.

العلاج:

١- التوازن بين خطيْ دعوة الآخرين ودعوة الأولاد.

٢- تهيئة الزوجة حتى تقوم بدورها التربوي بنجاح عن طريق الدورات والندوات.

٣- مراقبة الأولاد وملاحظة السلوكيات السلبية والعمل على معالجتها حال بدئها ليسهل القضاء عليها.

٤- العمل على وضع برامج تربوية لأولاد (بنين - بنات) الدعاة وتهيئة رفقة صالحة لهم من قبل

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP).

أهل الخبرة الدعوية والتربوية.
٥- الاطلاع على المراجع التربوية من كتب ومجلات في هذا الصدد والاستفادة منها.
٣- الوالدان:
وذلك بأن يعيش الداعية في كنف والديه، أو قريباً منهما مما يجعلهما يراقبانه عن قرب حضوراً وغياباً، ليلاً ونهاراً فيمنعانه من الخروج أو زيارة أصدقائه له ويكلفانه بمهام تمنعه من حضور الأنشطة الدعوية أو يغضبان لغيابه فيسعى لبرهما.
المظاهر:
١- تغيب الداعية عن حضور الأنشطة الدعوية بسبب غضب والديه عند خروجه.
٢- السعي الدائم في قضاء حوائج والديه، وما يحتاجان إليه من أغراض وتنقلات عائلية.
٣- عدم استضافة الداعية إخوانه، وأصحابه في البيت الذي يسكن فيه والداه.
٤- عدم التوازن في أداء الحقوق المتعلقة به ومنها حقوق الأهل والنفس والدعوة وغيرها.
٥- ترك الدعوة إلى الله بحجة انشغاله بوالديه أو أحدهما.
الأسباب:
١- وجود صورة مشوهة للدعاة في نظر الوالدين نتيجة بعض التصرفات الخاطئة من بعضهم.
٢- الخوف على الابن (الداعية) من الغياب الكثير عن منزله بسبب الحب الكبير له.
٣- عدم وجود أي دور إيجابي للداعية مع والديه من حيث خدمتهما والقيام على شؤونهما ورعايتهما.
٤- سوء أخلاق الداعية مع والديه والبعد عن الأخلاق الحسنة مما يجعلهما يبغضان الدعوة والدعاة.
٥- البيئة التي يخالطها الوالدان بحيث تنقم على الدعاة.
العلاج:
١- المعاملة الحسنة مع الوالدين وزيادة برهما خاصة من الداعية.
٢- تنظيم الوقت بحيث يستطيع الداعية أن يوازن ما بين مهامه تجاه والديه وأعماله حيال دعوته.
٣- زيارة الوالدين من قبل أهل الدعاة الصادقين، وإعطاء صورة حسنة للدعاة وأهليهم وأبنائهم.
٤- بيان الأجر العظيم لأهل الدعوة والأجر الكبير للوالدين اللذين ربيا ابنهما على العمل لهذا الدين.
٥- إيجاد بيئة دعوية مناسبة فهماً وسناً لفكر الوالدين، وترغيبهما في ممارسة الدعوة بالمال والنفس.
٤- العمل (الوظيفة):
ارتباط الداعية إلى الله بعمل في مؤسسة أو وظيفة في أحد المجالات الحكومية مما يستنزف وقته وجهده فكرياً وجسدياً، ويعيقه عن الاستمرار في نشاطه الدعوي.
المظاهر:
١- التأخر أو التغيب عن الأنشطة الدعوية الداخلية أو الخارجية.
٢- الإجهاد الفكري والبدني والذي قد يتسبب في إعيائه، وبعده عن الممارسة الدعوية.
٣- البعد عن مجالس طلب العلم مما يؤدي بالداعية إلى الوقوف عند حد معين من العلم وعدم الترقي في الطلب.
٤- عدم استغلال الإجازات الأسبوعية أو السنوية في النشاط الدعوية واستثمارها.
٥- الحديث الدائم عن عمله أو وظيفته بشكل دائم وإشغال نفسه بهذا العمل حتى بعد خروجه من دائرة عمله.
الأسباب:
١- التحاق الداعية بوظيفة أو عمل يأخذ عليه كل وقته ويستنزف جهده الفكري والبدني.
٢- عدم بحث الداعية عن أعمال أو وظائف بديلة تراعي عامل الوقت ولو بأجر أقل.
٣- أن يولي الداعية عمله فوق المعتاد بحيث يزيد على أوقات دوامه الواجبة دون حاجة لذلك.
٤- الحرص على العمل حتى في أثناء أوقات الإجازة الرسمية إما الأسبوعية أو في المواسم نظير مردود مالي.
٥- عدم مساعدته من قبل مجموعته الدعوية في وضع الحلول لما يلاقيه من عنت في عمله.
العلاج:
١- الاستخارة أو الاستشارة والأخذ بالأسباب حال بحثه عن وظيفة أو عمل.
٢- إيجاد عمل يتناسب مع مهامه وتكاليفه الدعوية من حيث الوقت والجهد.
٣- الحصول على الإجازات الرسمية السنوية والأسبوعية والمناسبات واستغلالها الاستغلال الأمثل الذي يضمن المشاركة في الدعوة بشكل جاد.
٤- عدم استصحاب أفكار وهموم الوظيفة معه في منتدياته واجتماعاته إلا ما كان للضرورة والفائدة.
٥- عدم رؤية الثمرة:
يعني ذلك أن يستمر الداعية في أنشطته الدعوية ليلاً ونهاراً، سراً وجهراً من حيث التوجيه والإرشاد والوعظ والتذكير بالعديد من الوسائل الدعوية، ثم لايرى لجهده ثمرة واضحة، فإذا به يتقاعس عن الاستمرار والمضي في دعوته فإما أن يكسل أو يترك.
المظاهر:
١- فقد الحماس للدعوة فكرياً وبدنياً.
٢- عدم التجديد والابتكار في الوسائل الدعوية.
٣- الانعزال عن مجموعة العمل الدعوية ونشاطاتها.
٤- التخذيل لغيره من الدعاة بأن العمل لا فائدة منه ولا ثمرة له والانشغال بالنفس وترك الآخرين.
٥- تفشي عبارات الكسل والوهن والتثبيط وأن الناس ابتعدوا عن النهج السليم ولا أمل في رجعتهم إليه وهكذا.
الأسباب:
١- عدم فهم دور الداعية بشكل واضح وأنه مأمور بالعمل، ولم يُكلف بالنتائج.
٢- قلة العلم بحال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من حيث عدم الاستجابة لأقوالهم ودعوتهم أمثال نوح عليه السلام وأن النبي يأتي يوم القيامة وليس معه أحد.
٣- التركيز على الجانب السلبي الذي يظهر للداعية من الأشخاص دون النظر في بواطن الأمور من حيث تغير أحوال الكثير من المدعوين إلى حال أفضل مما كانوا عليه من قبل.
٤- النظر إلى غيره من الدعاة الذين ظهرت ثمار الهداية على الكثير من مدعويهم وعدم النظر في وسائلهم وطرقهم الدعوية.
٥- عدم اهتمام المسؤول بعلاج هذا الخلل في حياة الداعية مبكراً.
العلاج:
١- غرس مبدأ أن المسلم مطالب بالعمل دون النتيجة، فعليه هداية الدلالة وأما هداية التوفيق والمعونة فمن الله عز وجل.
٢- الاستفادة من أهل الخبرة في مجال الدعوة والتأسي بهم في الوسائل والسبل والأنشطة الدعوية.
٣- الاهتمام بالدعاة من قبل مسؤولي وموجهي النشاط الدعوي وعلاج مثل هذه السلبيات في حياة الدعاة مبكراً.
٤- التأمل في سير المصلحين على مر العصور من أنبياء عليهم الصلاة والسلام ودعاة مصلحين وسيرهم مع أقوامهم.
٥- بث روح الأمل والتفاؤل في النفوس وإبعاد روح التشاؤم ■

على المسلم أن يعمل ولا ينتظر النتيجة فالهداية والتوفيق من الله تعالى

السكن النفسي.. من أهم عوامل استمرار الداعية في أداء رسالته

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أكمل التكبيرات ثم سلِّم

● أحياناً نأتي إلى المقبرة ونجد الجماعة يصلون على الميت صلاة الجنازة، فإذا دخلنا معهم وفاتتنا بعض التكبيرات هل نقضيها أم نسلم إذا سلم الإمام؟

○ إذ جئت والإمام يكبر فعليك أن تنتظر الإمام فإذا سمعته كبر تكبر وتدخل معه، وإذا سلم وبقي عليك بعض التكبيرات، فتأتي بها بعد سلام الإمام حتى تكمل الأربع تكبيرات ثم تسلم.■

حكم التحلي بالفضة

● ماحكم لبس خاتم الفضة للنساء والرجال؟

○ أباح الإسلام للمرأة لبس الذهب والفضة سواء كان خاتماً أو غيره، أما الرجل فقد أباح له لبس خاتم الفضة وحرم عليه الذهب، فروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق «أي فضة» وكان في يده، ثم كان بعدُ في يد أبي بكر، ثم كان بعدُ في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس».■

لا يجوز .. ولا بأس

● تُوفي والدي وأوصى لي بثلث ماله على أن أنفقه في أعمال الخير، فهل يجوز لي أن أشتري من هذا المال أرضاً وأبني عليها منزلاً، على أن أرده كاملاً من قرض بنك التسليف الكويتي، أو أن آخذ جزءاً منه على أن أرده على أقساط؟ وهل يجوز أن أدفع من هذا المبلغ لأحد إخوتي لأنه محكوم عليه بالسجن بسبب قضايا شيكات، ولأنه لا يعمل ويعاني من مرض نفسي؟

○ الثلث وصية ينفق في أعمال البر والخير، ولا يجوز أن تستفيد منه في شيء، أو أن تقترضه، مما يترتب عليه تعطيله عن وجه الخير. وإن كان المبلغ كبيراً وتنفق منه في الخيرات، ولو اقترضت منه لا يؤثر في تعطيله، فلا بأس أن تأخذ على أن يكون قليلاً وتكون له أولوية تعجيل الوفاء، ولا يُدفع لديون تجارية لأنها تأكل المال، وتمنعه عن وجوه الخير الأخرى، ولا أرى دفعه لسداد شيكات بدون رصيد، أما إن كان الأخ قد وصل إلى حد الفقر، أو مرض وعجز عن العلاج فيعُان من هذا المال لأنه حينئذ من وجوه الخير والبر إن شاء الله.■

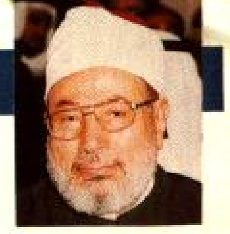
لا يجوز تمكين أي شخص من فعل ما يخل بالدين

● هل من حرية الرأي أن يروج شخص بطريق الصحف والمجلات ما يخل بالآداب من نشر الصور الفاضحة مثلاً؟ وهل يحق لمجلس إدارة جمعية تعاونية في مثل هذه الحالة أن يطلب منع مثل هذه المجلات والصحف من العرض في فروع الجمعية؟

○ لكل إنسان الحرية في أن يعتقد ما يشاء من فكر أو دين، فاعتقاده ملكه لا ينازعه فيه أحد، ولكن التعبير عما يعتقد أو يفكر أو يتصور ينبغي الا يكون على إطلاقه، فلكل مجتمع مبادئ وأخلاقيات وأديان وأساسيات لا يقبل من أحد أن يتجاوزها، وهذا ما تنص عليه القوانين والدساتير، فكل ما عارض العقل السليم والدين الذي ارتضته الأمة ونص على احترامه الدستور، وكل ما يعارض العادات والتقاليد لايجوز إطلاق العنان بنشره باسم حرية الرأي؛ لأن في ذلك ضرراً يلحق الأفراد والمجتمع والدولة، وقد يفسد الأخلاق، ويؤدي بالشباب إلى الانحراف. فليس من المقبول أو المعقول أن يسمح بترويج ما فيه ضرر كترويج خمر أو حشيش أو ما يسيء إلى الأخلاق والآداب. ولذلك قرر فقهاؤنا أنه لا يجوز بيع محل أو إجارته لمن يتخذه مكاناً لترويج المحرم كأن يكون محلاً لبيع الخمر أو للقمار أو غير ذلك مما هو محرم قطعاً. وكذلك الحكم إذا كان المحل يختلط فيه الحلال والحرام، فلا يجوز بيعه أو إجارته لهذا الغرض إلا بشرط أن يبيع فيه الحلال، ويمنع ما هو حرام، فإن اشتبه الحلال بالحرام فالأولى ترك البيع ولايصل إلى حد الحرمة.

فإذا أراد مجلس إدارة جمعية تعاونية أو صاحب محل ضمن محلات الجمعية التي يسهم فيها أهالي المنطقة أن ينشر أو يبيع ما يخل بالخلق أو الدين أو الآداب، فلا يجوز تمكينه من ذلك، ولو طلبت الجمعية أو طلب مجلس إدارتها أن يبيع صاحب المحل هذه الأصناف من الجرائد أو أشرطة الفيديو أو غير ذلك مما هو في دائرة المحرم ديناً وأخلاقاً فلا يجوز شرعاً لصاحب المحل أن يستجيب، بل واجبه أن يمتنع لأنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

هذا موضوع لا ينبغي أن يكون محل خلاف، لكن محل الخلاف والنقطة التي ينبغي الإجابة عنها هنا هي من يحدد أن هذا منكر أو محرم أو مخل بالآداب وتعاليم ديننا الحنيف؟! فنقول: لا ينبغي أن يترك ذلك لتقدير الأشخاص بأنفسهم، هذا على فرض أن أجهزة الرقابة الحكومية أجازت بيع مثل هذه الصحف أو المجلات أو الأشرطة، فمن حق الأشخاص أن يعترضوا لكن ليس من حقهم أن يمنعوا دون إبداء أدلة ثابتة وقوية على مخالفة ما ينشر أو يباع للدين والخلق والآداب. وكذلك إذا كان المنع من مجلس إدارة الجمعية ينبغي أن يثبت أن هذا النوع من المجلات أو الجرائد أو الأشرطة يتضمن أمراً محرماً في ديننا الإسلامي، وهذا مما يتعارض مع نص الدستور، فلا بد من البيان والإثبات لأن الأصل عدم الحرمة، فإذا ادعى أحد الحرمة في شيء فعليه الدليل، وهذا واجبه وحقه إذا كان معه الدليل. وأرى أن مثل هذه القضايا ينبغي أن يحال إلى لجنة مختصة لتبدي الرأي، ويكون فيها شرعيون يعلمون المحرم شرعاً والجائز. فتقدم هذه اللجنة الرأي مدروساً فإذا تم المنع وفق الضوابط والأسس التي ذكرناها فهذا ليس من مصادرة الرأي في شيء، وإنما هو من إرشاد الرأي، وتوجيهه وهو مطلوب وواجب.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : islam-online.net

الجهاد: تعريفه.. أنواعه وأخلاقياته (٢ من ٢)

يتعين القتال لدفع الظلم ونصرة الحق وإخماد الفتن وإنقاذ المستضعفين في الأرض



كان السؤال حول أنواع الجهاد، وسمة القتال في الإسلام، فأجاب الشيخ يوسف القرضاوي في العدد الماضي بأن للجهاد أنواعاً كثيرة منها جهاد النفس وجهاد الشيطان، ثم جهاد الظلم والفساد، ثم جهاد الكفار والمنافقين، مشيراً إلى أن الجهاد بالسيف نوع من ثلاثة عشر نوعاً من الجهاد.

وأضاف أن الجهاد في العهد المكي كان جهاد تبليغ ودعوة لم يؤمر فيه المسلمون بقتال، وتعين القتال عندما أصبح للمسلمين دار ولأسباب كثيرة منها دفع الظلم، ونصرة الحق، وإخماد الفتن، وإنقاذ المستضعفين في الأرض. فإذا ما حدث قتال فالمسلمون ملتزمون بأخلاقيات الحرب.

ويواصل الشيخ حديثه اليوم حول أن «الإسلام لا يتطلع لسفك الدماء» فيقول:

الإسلام لا يتشوف إلى القتال، ولا يتطلع إلى سفك الدماء، بل إذا انتهت الأزمة بين المسلمين وخصومهم بغير دماء ولا قتال، عقب القرآن بمثل هذه الكلمة المعبرة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾. (الأحزاب)، فما أبلغ هذه الكلمة وما أصدقها تعبيراً عن روح الإسلام السلمية﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾.

وحين انتهت غزوة الحديبية بالصلح مع قريش، وإقامة الهدنة بين الفريقين، نزلت في ذلك سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ (الفتح)، وقال الصحابة: أفتح هو يا رسول الله؟ قال: «نعم هو فتح» فلم يتصوروا فتحاً بغير حرب.

وفي هذه السورة امتن الله على المؤمنين فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾(الفتح): فانظر: كيف امتن بكف أيدي المؤمنين عن أعدائهم.

وكان الرسول الكريم - وهو أشجع الناس - لا يحب الحرب، ويقول لأصحابه: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموه فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

وكان يقول: «أحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن... وأقبح الأسماء: حرب ومرة».

حتى لفظة «حرب» يكرهها، ولا يحب التسمية بها، كما كان يفعل العرب في الجاهلية، مثل حرب بن أمية.

انتهاك حرمات الإسلام ومقدساته سبب في الأمر بالقتال

مع هذا يحرض الإسلام على القتال، وبذل النفس والنفيس، إذا انتهكت حرماته، أو ديست أرضه، أو دنس عرضه، بمثل هذه الآيات: ﴿أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾. (التوبة).

وهذه الروح القتالية المستبسلة هي التي يخشاها خصوم الإسلام، ويريدون إخماد جذوتها، أو - على الأقل - إضعافها ما استطاعوا، حتى يستسلم المسلمون لهم، ويرضخوا لإرادتهم، وهذا ما لا يكون، مادام للمسلمين قرآن يتلى، وأحاديث تحفظ، ومنابر تذكر.

وقد حاول الاستعمار من قديم إنشاء نحل مثل «القاديانية» تنادي بفكرة «إلغاء الجهاد»، لكنها أخفقت، ولم تقدر على تغيير جوهر الأمة.

وهذه آثار الروح الجهادية نراها اليوم ماثلة للعيان في الانتفاضة الفلسطينية، والمقاومة الفلسطينية الباسلة، التي أذهلت العالم بما قدمت من بطولات وتضحيات وشهداء، رغم ضعف الإمكانات وقلة الناصرين.

ومع هذا لا يغلق الأبواب في وجه المسالمة والمصالحة، إذا تهيأت أسبابها، فقال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. (الأنفال).

أخلاقيات القتال في الإسلام

الجهاد في الإسلام تحكمه «أخلاقيات» صارمة ملزمة، فلا يجوز إلا قتل من يقاتل، ولا يقتل النساء ولا الولدان والشيوخ الكبار، ولا الرهبان ولا الفلاحون أو التجار، ولا يجيز الغدر ولا التمثيل بالجثث، ولا قطع الأشجار، ولا هدم الأبنية، ولا تسميم الآبار، ولا يفعل سياسة الأرض المحروقة.

وهذا ما شهد به المؤرخون للمسلمين في فتوحهم - التي كانت في حقيقتها تحريراً للشعوب من طغيان الإمبراطوريات القديمة (الفرس والروم) - وقالوا: ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل ولا أرحم من العرب. (أي المسلمين). ■

معالم .. في تربية الأبناء

وقايتهم من النار تكون بتأديبهم وتعليمهم وحثهم على الصلاة



سيد مصطفى جويل

من معالم التربية الإسلامية للأهل والأبناء قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء (٤٠)﴾ (إبراهيم) ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (٧٤)﴾ (الفرقان).

ويقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)﴾ (التحريم).

إن وقاية الأهل والأولاد من النار تكون بتأديبهم وتعليمهم، فلا يسلم الإنسان منها إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه وفيمن تحت ولايته وتصرفه.

وقال تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى (١٣٢)﴾ (طه).

أي حث أهلك على الصلاة من فرض ونفل، والأمر بالشيء أمر بجميع ما لايتم إلا به، فيكون أمراً بتعليمهم ما يصلح الصلاة ومايفسدها.

يقول النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته..».

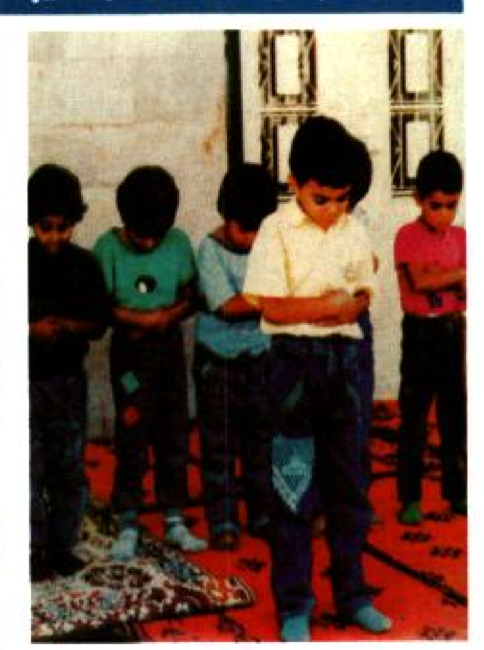
لهذا كان للإسلام معالم في تربية الأولاد نقف عند أهمها:

١ـ الحث على حسن اختيار الزوجة الصالحة التي تربي أولادها على الإسلام وتحملهم على الخير وطاعة الله ورسوله وتجنبهم الكفر والمعاصي والمفاسد والشرور.

٢ـ الإسلام يعتبر الولد أمانة عند والديه وقلبه جاهز لكل نقش، فإن عود الخير نشأ عليه وشاركه أبواه في الثواب وإن عود الشر(١) نشأ عليه وكان الوزر في عنق وليه.

٣ـ أصل حفظ الأولاد حفظهم من قرناء السوء الذين يتركون الصلاة ويستخدمون بذيء الألفاظ لذلك قيل: «لا تصادق الفاجر فتتعلم من فجوره» وقيل أيضاً: «الصاحب ساحب».

٤ـ أن يعلم القرآن والحديث والمغازي وسير الصالحين ليغرس في قلبه حبهم والرغبة في الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا، وأن يحفظ عن الاستماع إلى الأشعار والأغاني التي تتحدث عن العشق والغرام والهيام وقلق المنام وراء الحبيب المدلل، وينبغي تعليمه آداب مجلس العلم من الهدوء والاستئذان وحسن الإنصات.



٥ـ أن يكرمه إذا ظهر عليه خلق جميل ويجازى بما يفرح به، فإن خالف هذا الخلق تغوفل عنه ولا يكاشف، فإن عاد عوتب سراً، وخوفه الله وعقابه ولايكثر عليه العتاب لأن ذلك يهون عليه سماع الملامة وليكن حافظاً هيبة الكلام معه فإن كثرة التوبيخ تهتك حجاب الهيبة.

٦ـ إذا تكرر منه الخطأ فكل ولد وما يصلحه:

فمن أصلحه العتاب لا توبخه،

ومن أصلحه التوبيخ لا تحرمه هديته،

ومن أصلحه الحرمان من هدية لا تهجره.

ومن أصلحه الحرمان لا تضر به.

ولا تلجأ للضرب (٢) غير المبرح إلا مضطراً فآخر العلاج الكي.

إن النبي ﷺ لم يضرب امرأة ولا غلاماً ولا شيئاً بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولقد قال عن نفسه: «لقد بعثني الله معلماً مرشداً ولم يبعثني معنفاً». ولقد قال عنه أحد أصحابه بعد أن صحح له النبي ﷺ الخطأ برفق. «فبأبي هو وامي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن منه تعليماً، والله ما كهرني ولا ضربني ولاشتمني ولكن قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» (رواه مسلم).

أصل حفظ الأولاد.. حفظهم من قرناء السوء وتقديم القدوة الصالحة لهم

٧ـ على الأب إذا أراد أن يلجأ إلى الضرب أن يهدد به أولاً، فإذا انزجر وإلا ضرب بما يتناسب بحيث لا يجرح ولا يكسر، وأن يبتعد عن الوجه وإلا يضرب وهو غضبان أو يكون قاصداً الانتقام، وقد قال النبي ﷺ لأبي مسعود البدري وقد رآه يضرب غلاماً له وهو غضبان: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام».

٨ـ على الأب أن يكون قدوة صالحة لولده، فإن الإنسان يتعلم مما يراه أكثر من تعلمه بالسماع فقط، ولنعلم أن صلاح الآباء صلاح وخير للأبناء، قال تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ (الكهف:٨٢).

٩ـ ينبغي أن تعود ابنك المشي والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل في أعماله وعباداته، وليس المقصود بالرياضة جنونها، الذي يظهر في التعصب لبعض الفرق أو النوادي، ولكن الرياضة بمعنى ممارستها مع أصدقاء صالحين بعد تعب في حفظ قرآن أو استذكار دروس ليستريح من تعب التعلم والتأديب كما قيل: «روح القلب يع الذكر».

١٠ـ أن يمنعه من التفاخر بشيء مما يملكه أبواه أو بمطعمه أو ملبسه، فيتعود التواضع والإكرام لمن يعاشره، ويمنع أن يأخذ شيئاً من صبي مثله، ويعلم أن الأخذ دناءة وأن الرفعة في الإعطاء.

١١ـ أن يمنع من فحش الكلام ومشاهدة المثيرات من أفلام ومسلسلات، وإذا بلغ سبع سنين أمر بالصلاة ولم يسامح في تركها.

١٢ـ إذا قارب الولد البلوغ حمله بعض المسؤوليات كشراء حوائج البيت، وبعد البلوغ على الوالد أن يساعد ابنه على الزواج إذا كان مستطيعاً وإلا حثه على صيام التطوع.

١٣ـ أن يحثه على حضور اللقاءات والأنشطة التي يقوم بها الصالحون في حيه، كالمراكز الصيفية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

١٤ـ ينبغي الا يحرم الأب ابنه من مواعظ كتلك التي أوصى بها لقمان ابنه، فللموعظة تأثير طيب لكنه وقتي يحتاج إلى تكرار.

١٥ـ ينبغي أن يسمع الصبي قصص الأنبياء خاصة سيرة محمد ﷺ وكذلك سير الصالحين، فالصبيان في هذا السن مولعون بالقصص.

١٦ـ ينبغي قطع العادات السيئة كالغيبة والنميمة قطعاً حاسماً فاصلاً وذلك من خلال

تفريغ الطاقة وملء الفراغ بما يفيد. فالنفس كالطاحونة التي تطحن دائماً فإن أعطيتها قمحاً أعطتك دقيقاً، وإن أعطيتها حصى أعطتك تراباً، لذا ينبغي شغل الصبي بالعلم النافع والأذكار وعلينا ابتكار البدائل استنفاداً للطاقة، فلقد كان في الجاهلية أعياد فأبدلنا الله بها أعياد الإسلام، وكانت الخمر ومجالسها فأبدلنا الإسلام بها مجالس العلم، وكان التعصب لذوي القربى بالحق والباطل فأبدلنا الله بها الولاية بين المؤمنين.

١٧ ـ ينبغي استثمار الأحداث في تربية أولادنا كما يقال: «اطرق الحديد وهو ساخن» وذلك لأن النفس تكون مهيأة للتغيير مع الأحداث، وعظاتها في النفس، كالأمراض والموت وهلاك الظالمين (٣) وكذلك أحداث الكون كالزلازل والأعاصير والهزائم والسيول المدمرة.

١٨ ـ ينبغي أن يعين الوالد ابنه على بره ولا يكلفه فوق طاقته، ولا يلح عليه في وقت ضجره، ولا يمنعه من طاعة ربه، ولا يمنّ عليه بتربيته، وكان بعض الصالحين لا يأمر ولده بأمر مخافة أن يعصيه فيستوجب النار.

١٩ ـ على المعلم والمربي أن ينظر في حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال فإذا رآه حسن الفهم، جيد الحفظ واعياً فهذه من علامات قبوله للعلم، وإن رأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع، وهي صنعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها بعد تعليمه ما يحتاج إليه في أمر دينه، فالدنيا تحتاج إلى الصانع الماهر كما تحتاج إلى الطبيب الماهر.

إذ بلغ الأبن.. فحمله المسؤوليات.. وإذا ظهر عليه خلق جميل فأكرمه

٢٠ ـ علينا أن نربي أولادنا على آداب الرياضة ممارسة وتشجيعاً فقد أخل بها الشباب إخلالاً كبيراً فمن ذلك ألا يعتبر الرياضة لهواً باطلاً ولعباً ضائعاً بل هي كتعلم العلم، فعليه الذهاب إليها بسكينة ووقار ذاكراً الله تعالى، فإذا وصل إلى الموضع فحسن أن يصلي ركعتين وليست بتحية البقعة ولكنها مفتاح النجاح والإصابة، فالأمور إذا افتتحت بالصلاة كانت جديرة بالنجاح ثم يدعو ويسأل الله السداد، وعليه ألا يضحك على زميله إذا فشل في لعبة فمن ضحك على الناس ضحك عليه ومن عير أخاه بعمل ابتلي به، ولا يحسد أخاه إذا وفق في لعبة ويمتنع كل لاعب من الكلام الذي يغيظ صاحبه مثل أن يفتخر ويتبجح إذا فاز ويعنف صاحبه على الخطأ أو يظهر له الغلبة.

في الختام إن كثيراً من الصبيان برعوا علماً وخلقاً، فهذا يحيى عليه السلام.. يقول الله تعالى عنه: ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) ﴾ (مريم).

يقول ابن كثير: القوة هنا هي الحرص والاجتهاد.

ومما يروى في ذلك أن بعض أهل العلم سئل مسألة فقال: لا أعلمها فقال أحد تلامذته: أنا أعلم هذه المسألة فغضب الأستاذ وهم به، فقال له: أيها الأستاذ: لست أعلم من سليمان بن داود، ولو بلغت في العلم ما بلغت، ولست أنا أجهل من الهدهد، وقد قال لسليمان: ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ (النمل:٢٢) فلم يغضب عليه ولم يعنفه.

ويقول ابن جرير الطبري عن نفسه: «حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين».

أسأل الله عز وجل أن يجزي أساتذتنا القدماء والمحدثين خيراً، فقد تعلمنا واقتبسنا منهم هذه الوصايا.■

الهوامش

(١) من تعويد الأولاد على الشر ما نراه من فرح بعض الآباء والأهلين حين يكون أول ما ينطق به أطفالهم السب واللعن والأغاني الماجنة أو تقليد الرقص الهابط.

(٢) في المؤسسات التعليمية صار العقاب البدني مقنناً حفاظاً على المعلمين وطلابهم.

(٣) مثال ذلك ما حدث من إغراق السفن والغواصات النووية الضخمة التي كانوا يسمون واحدة منها «التحدي»، وهلاك من فيها وسقوط المركبات الفضائية وتدميرها.

أصابع الاتهام تشير إلى العنف التلفازي

طالب بوسني ينسج على منوال قاتل ألماني!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أقدم طالب بوسني يبلغ من العمر ١٧ عاماً على قتل أستاذه وجرح مُدَرسة الرياضيات سافيتا موسيلوفيتش (٥١ سنة) التي تخضع للعلاج حالياً في مستشفى زفورنيك بشمال غرب البوسنة، قبل أن يضع فوهة المسدس في فمه، ويضغط على الزناد، ويفارق الحياة.

كان دراجليوب بيتريتش قد أخبر زملاءه بأنه سيقتل أستاذ التاريخ ستانيمير ريليتشا (٥٣ سنة) بسبب غمطه في وضع المعدلات الدراسية، لكن زملاءه لم يأخذوا تهديداته على مأخذ الجد إذ تعودوا على سماع مثل تلك التهديدات من الطلبة للأساتذة أو بعضهم لبعض حسب ما ذكروا في شهاداتهم للشرطة.

وقال زملاء الطالب إنه كان معهم عندما أخبرهم بأنه سيقتل أستاذ التاريخ وأستاذة الرياضيات، لكنهم سخروا منه، وعندما رأى بعضهم الأستاذ يتقدم نحو سيارته قالوا للجاني: انظر هذا عدوك، وقهقهوا بشكل ساخر من الطالب الذي ألقى محفظته على الأرض ثم انطلق في اتجاه الأستاذ من الخلف وعندما اقترب منه أطلق عيارات عدة من مسدس (من نوع كاليبرا ٧,٦٥ سم) عند مؤخرة رأس الأستاذ فسقط صريعاً في لحظته.

وأضاف الطلبة: إن زميلهم صعد بعد ذلك سريعاً إلى الطابق الأول حيث وجد أستاذة الرياضيات جالسة على مقعدها فوجه إليها فوهة المسدس وأطلق عيارات أخرى في اتجاهها فخرت مضرجة في دمائها.

وقال الطلبة الذين كانوا مذهولين من فعل زميلهم: «فتح دراجليوب فمه ووضع المسدس فيه ثم ضغط على الزناد في اتجاه الأذن حيث ترنح قليلاً قبل أن يسقط بشكل أفقي على الأرض».

من جهته قال دراجومير جوكيتش مدير المدرسة إن «المشكلة لا تكمن في خلاف مع الأستاذ حول المعدلات الدراسية وإنما ما يشاهده الطلبة على شاشات التلفاز من عنف، ومن أخبار قتل الطلبة لأساتذتهم وزملائهم في العالم، ومن ذلك مقتل ١٧ طالباً ألمانياً على يد أحد زملائهم».

وأضاف أن الطالب الجاني له مشكلات اجتماعية من بينها أن أمه مطلقة، وأباه متزوج من أخرى ويعاني مشكلات نفسية بسبب ذلك.

لكن جيران القاتل أكدوا أن سلوكه اليومي لا يفيد بأنه يمكن أن يقدم عن ارتكاب جريمة من هذا النوع الذي لم نره سوى في الأفلام الأمريكية!■

إجازة بدون متاعب صحية (١من٢)

استشر طبيبك قبل السفر ولا ترهق نفسك خلاله

د. عاطف الحسيني

بدأ موسم الصيف وأشرف العام الدراسي على الانتهاء وبدأ الكثيرون من الناس في الاستعداد للسفر إما بحثاً عن فرص الترفيه والاستجمام أو عودة إلى البلد الأم لمن يعملون خارج أوطانهم. ولما كان السفر قطعة من النار، وله متاعبه ومحاذيره فقد رأينا أن نوجز هنا بعض النصائح الطبية التي قد تفيد عند السفر.

إن المشكلات الصحية التي يتعرض لها المسافر وقد تفسد عليه بهجته وسعادته، أو تجعله يلغي رحلته كثيرة، ومنها على سبيل المثال:

أولاً: قيود شركات الطيران: فهناك العديد من شركات الطيران التي لا تسمح بالسفر على خطوطها في الحالات الآتية:

- حمل مابعد ٣٦ أسبوعاً.
- الأطفال في الأيام الأولى بعد ولادتهم.
- التهاب حاد حديث بالأذن الوسطى أو الجيوب الأنفية أو حالات الصرع أو الأمراض النفسية غير المستقرة، أو حالات الفشل القلبي الحاد، وحالات الجراحة البطنية أو الصدرية أو الدماغية الحديثة وكذلك المرضى الذين يعانون من فشل حاد بالجهاز التنفسي أو الرئتين.

ثانياً: حدوث ما يسمى بمتلازمة الدرجة السياحية:

وهو ما يعني حدوث جلطات بالأوردة العميقة بالساقين الناتجة عن الجلوس فترة طويلة على المقعد دون تحريك الساقين أو الوقوف والمشي مما يؤدي إلى تورم القدمين والرجلين وربما يتسبب في حدوث جلطات بالرئة.

وللعلم فإن ذلك قد يحدث أيضاً عند السفر بأي وسيلة أخرى يضطر فيها المسافر إلى أن يجلس على مقعده الضيق فترة طويلة كالسفر بالحافلات أو القطارات أو حتى السيارات لساعات طويلة دون النزول والتحرك.

وقد يزيد من وطأة هذه المشكلة حدوث جفاف للمسافر سواء بسبب هواء التكييف أو بسبب حدوث الإسهال الذي غالباً مايقع في أثناء السفر.

كذلك من العوامل التي قد تزيد في نسبة حدوث هذه الجلطات تقدم العمر فوق ٦٠ سنة ووجود دوالي بالساقين أو وجود حمل بالنسبة للسيدات أو فترة ما بعد العمليات الجراحية أو وجود أمراض نفسية أو أورام.

فهؤلاء المرضى معرضون لحدوث الجلطات بالساقين أكثر من غيرهم، لذلك وجب عليهم استشارة طبيبهم قبل السفر لتجنب هذه المخاطر.

وللتقليل من حدوث هذه الجلطات ننصح بالآتي:

- محاولة ثني وفرد الساقين والقدمين باستمرار بقدر الإمكان مع التجول والحركة داخل الطائرة كلما أمكن ذلك.
- شرب كميات كثيرة من السوائل في أثناء الركوب.
- أخذ قرصين من الأسبرين (جرعة منخفضة ٧٥مجم) إذ إنه يساعد على الإقلال من حدوث الجلطات.



تحرك داخل الطائرة كلما أمكن واشرب كميات كبيرة من السوائل

هؤلاء محظور عليهم السفر!

- استخدام جوارب طويلة متدرجة في الضغط وهي جوارب طبية خاصة توجد بالصيدليات.

ثالثاً: إرهاق السفر: إذ يعاني المسافر من التعب والأرق وربما عدم القدرة على التركيز والغثيان والقيء والإمساك وأحياناً الصداع، وهذا الإرهاق يكون نتيجة للتغير في ساعة الجسم البيولوجية التي تنظم ساعات وأنماط نومنا، وهذا يحدث عادة عند السفر لمسافات طويلة تتعدى فروق التوقيت فيها أربع ساعات كالسفر إلى الولايات المتحدة أو أقصى الشرق على سبيل المثال، وذلك عند استخدام الطائرات، إذ يكون وقت السفر محدوداً مقارنة بفروق التوقيت، الأمر الذي لا يعطي الجسم الفرصة كي يتكيف مع التوقيت الجديد.

وهناك بعض النصائح التي قد تفيد في هذا المجال، وهي:

- أن نكون مستعدين للطيران ونحن في حالة جسمانية جيدة، مع لزوم الراحة التامة قبل المغادرة.

- أن يتجنب المسافر أن يكون عليه التزامات كثيرة أو مهمة في اليوم الأول للسفر، وأن يكون مستعداً لتحمل التعب عند الاستيقاظ مبكراً وهذا الأمر قد يمتد إلى خمسة أيام تقريباً.

- النوم بالطائرة في أثناء السفر قد يقلل من هذه المشكلة لكنه في الوقت نفسه قد يتسبب في حدوث جلطات بالساقين.

- بعض المسافرين قد يستعين بأخذ عقار «الميلاتونين» لكن هذا الدواء لم تثبت حتى الآن فاعليته في مواجهة هذه المشكلة بشكل علمي.

رابعاً: العدوى بالأمراض التنفسية: قليلة الحدوث الآن بالطائرات بسبب وجود «فلاتر» بالتكييف تمنع انتقال البكتيريا من الأشخاص المصابين إلى الآخرين إلا أن ذلك لا يمنع من حدوث العدوى بنسبة ١٠٠٪.

ويعتقد في هذا الصدد أن طول فترة الرحلة وكذلك تكرار الرحلات بالجو ربما كانا من الأسباب النادرة لارتفاع نسبة الإصابة بالسل في الوقت الحاضر.

خامساً: الإصابة بالطفيليات: نادراً ما تحدث كالإصابة بالقمل مثل نتيجة للجلوس بجوار أحد المصابين الذي لا يهتم بالنظافة الشخصية.

سادساً: الإصابة بمرض الأماكن المرتفعة: يحدث عند بعض الأشخاص نتيجة لسفرهم الدائم بالطائرات إلى الأماكن المرتفعة بشدة عن سطح البحر والتي تصل إلى ٣٥٠٠ متر إذ يتعرضون للإصابة بغثيان أو ضيق بالتنفس أو عدم انتظام القلب بشكل طبيعي في عمله، لذلك يجب أن تكون هناك محطات مختلفة على مستويات متدرجة قبل الوصول إلى مثل هذه الأماكن المرتفعة أما من لا تسمح حالتهم الصحية بمثل هذه الظروف فعليهم تجنب ذلك.

سابعاً: الضجر الجوي: يحدث على هيئة قلق وغضب وضيق غالباً ما يكون بسبب التأخر في الإقلاع وقلة النوم وأعباء السفر والامتناع عن التدخين في الطائرات الممنوع بها التدخين.

كذلك فإن تعاطي الكحوليات وتصرفات بعض الركاب قد تزيد من حالة الضجر أو الضيق في أثناء الطيران.

وينصح الركاب المجاورون لهم بإبلاغ طاقم الطائرة عن الركاب الذين لايتصرفون بالشكل اللائق أو الطبيعي.

ثامناً: الخوف من الطيران: إذ يُصاب المسافر بالهلع والخوف في أثناء الطيران، وربما كان ذلك بسبب سماع أخبار سيئة سابقة عن الطيران كالحوادث والاختطاف والتحطم وخلافه مما قد يفسد على المسافر متعة السفر أو يمنعه من السفر أصلاً.

ومن النصائح التي نذكرها للمسافرين، والأمر كذلك:

- تأكد أن السفر بالطائرة هو أكثر أماناً من السفر بالطريق حتى في أكثر الدول المتقدمة.

- أكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى أو اقرأ القرآن ولا تنس دعاء السفر.

- حاول أن تتسلى بالكلام مع المسافرين الآخرين أو مشاهدة بعض البرامج المفيدة في أثناء الطيران أو الأكل أو القراءة ..إلخ.

- إذا سمعت أصواتاً غير طبيعية بالطائرة قم فوراً بإبلاغ طاقمها دون أن يلاحظ ذلك أحد من الركاب.

- يمكن أخذ بعض المهدئات الخفيفة قبل الطيران بشرط استشارة طبيبك في ذلك، وكذلك استشارته حول مدى لياقتك الصحية للسفر، وما يترتب عليه من تبعات.■

مرض الخوف



د. أحمد نبيل عبد الفتاح

زاد في الآونة الأخيرة ظهور حالات من الخوف، التي تعتبر شكلاً من أشكال القلق (Anxiety) وتتميز بحدوث نوبات الذعر «الخوف» المتكررة والمفاجئة والمصحوبة بأعراض متعددة.

في أغلب الحالات لا يمكن التنبؤ بحدوث هذه النوبات من الذعر أو الخوف برغم أنها قد تحدث في مواقف محددة، ونادراً ما تحصل لدى المرضى الذين تجاوز عمرهم الخامسة والأربعين.

وتتسم حالات الذعر «الخوف» الاضطراري بحدوث أعراض حيوية تشبه الأعراض المهددة للحياة كالخفقان، والتعرق، وانطباق الصدر، والإحساس بالاختناق، وصعوبة التنفس، والغثيان، والدوار، والتنمل، أو الرعاش، لذا فالعديد من الظروف الصحية أو الأمراض الطبية قد تشابه أعراض اضطرابات الذعر هذه كالاحتشاء الحاد بعضلة القلب، وفرط الغدة الدرقية، والجلطات الرئوية أو القلبية، وعدم انتظام ضربات القلب بأشكاله المختلفة أو انخفاض معدل السكر بالدم أو الأعراض التي تحدث عند التوقف عن المسكرات، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار أهمية هذه الأعراض والتقويم الدقيق وعمل الفحوصات اللازمة للمرضى، خاصة الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة والأربعين عاماً، لاستبعاد الحالات العضوية الخطيرة التي تتشابه أعراضها مع حالات الخوف الاضطراري.

بشكل عام وبعد الوصول إلى التشخيص الصحيح لهذه الحالات يمكن استخدام الدواء والمعالجة النفسية والسلوكية مع المرضى الذين يعانون من هذه الاضطرابات، وقد تم الكشف عن فاعلية بعض الأدوية في الدراسات الطبية المختلفة، وغالباً ما تؤدي إلى نتائج جيدة بعد أيام أو أسابيع من بداية العلاج، لكن في كل الظروف يجب أن يكون العلاج تحت إشراف الطبيب المختص بالحالات العصبية والنفسية.■

الإصبع القافزة.. مرض البالغين فقط

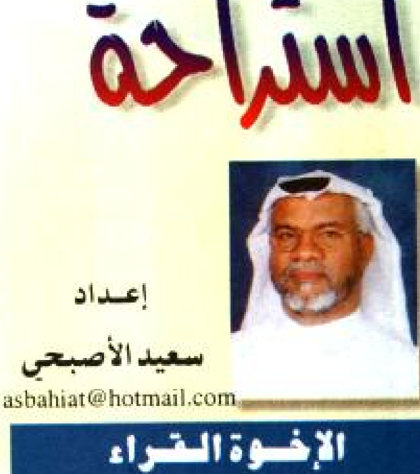
ليس هناك سبب واضح وراء حدوث مرض الإصبع القافزة كما يرى **الدكتور عيسى بن محمود الجمعة الحديد** - إخصائي أمراض وجراحة العظام - الذي يوضح أن الاصبع القافزة هي التهاب يطرأ على غمد الوتر العاطف لواحد أو أكثر من أصابع اليد، ويعتري البالغين عادة، لكنه إذا أصاب الصغار فإنه يكون خلقياً دوماً.

ويشكل التهاب غمد الوتر التالي للرضوض والاصابات أهم الأسباب، إذ يغدو الغمد العاطف سميكاً يعيق حركة الوتر خلاله.

وتكثر الاصابة في الإصبعين الثالثة والرابعة (أي البنصر والوسطى) مع الإبهام أحياناً، إذ تنعطف الاصبع مع حدوث طقة محسوسة ومؤلمة لتستعصي بوضعية الانثناء، وعادة ما يلجأ المريض لفك هذا الاستعصاء باليد الأخرى برغم ما ينطوي عليه ذلك من معاناة متكررة تدفع المريض في الغالب إلى تجنب تلك الحركات المؤلمة.

وعلاج هذه الحالات كما يرى الدكتور الحديد سهل للغاية والشفاء أكبر بإذن الله، إذ قد يكفي حقن المنطقة با لإبر الموضعية في غمد الوتر، غير أن الحالات المستعصية تستدعي تحرير الوتر جراحياً بعملية بسيطة تجرى تحت التخدير الموضعي أو العام حسب الحالة.■

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وجوب التوبة وفضلها

قال الله تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور:٣١).

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (التحريم :٨)

وعن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة» (رواه مسلم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة» (متفق عليه).

والتوبة من أحب الأعمال إلى الله تعالى وهي سبب للفلاح في الدنيا والآخرة، أمر الله بها المؤمنين ورغبهم فيها لسعة فضله وحلمه ورحمته ويفرح بها مع غناه عنهم، ويقبلها منهم عن جميع الذنوب مهما عظمت.■

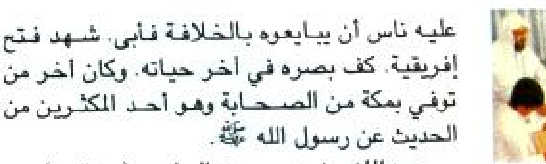
من كتاب «الدروس اليومية»
للشيخ راشد العبد الكريم

دحيم محمد الحماد. رنية. السعودية

من أعلام المسلمين الأوائل







عبدالله بن عباس (٣ق هـ - ٦٨ هـ)

هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، قرشي هاشمي حبر الأمة وترجمان القرآن، أسلم صغيراً ولازم النبي ﷺ بعد الفتح وروى عنه.

كان الخلفاء يجلونه، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره.

كان يجلس للعلم فيجعل يوماً للفقه ويوماً للتأويل ويوماً للمغازي ويوماً للشعر ويوماً لوقائع العرب. توفي بالطائف.

عبدالله بن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ)

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبوعبدالرحمن قرشي عدوي، صاحب رسول الله ﷺ. نشأ في الإسلام وهاجر مع أبيه إلى الله ورسوله. شهد الخندق وما بعدها. ولم يشهد بدراً ولا أحداً لصغره.

أفتى الناس ستين سنة. ولما قتل عثمان عرض عليه ناس أن يبايعوه بالخلافة فأبى. شهد فتح إفريقية. كف بصره في آخر حياته. وكان آخر من توفي بمكة من الصحابة وهو أحد المكثرين من الحديث عن رسول الله ﷺ.

عبدالله بن عمرو بن العاص (٦٥٠ هـ)

هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبومحمد. صحابي قرشي أسلم قبل أبيه. قال فيهم رسول الله ﷺ: نعم أهل البيت عبدالله وأبو عبدالله وأم عبدالله. كان مجتهداً في العبادة، غزير العلم.

وكان أكثر الصحابة حديثاً، روى عن عمر وأبي الدرداء وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة، وحدّث عنه بعض الصحابة وعدد كثير من التابعين.

استأذن النبي ﷺ في كتابة ما كان يسمعه منه فأذن له فكتب، وكان يسمي صحيفته تلك «الصادقة».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

سؤال وجواب

● كم دقيقة يستغرقها ضوء الشمس حتى يصل إلينا؟
○ ثماني دقائق ونصف الدقيقة.

● في أي دولة ظهر الفول السوداني لأول مرة في التاريخ؟
○ في الأرجنتين.

● أين توجد أعلى سكة حديدية في العالم؟
○ في البيرو.

● أين يوجد أعلى سد في العالم؟
○ في سويسرا.

● كم تبلغ كمية الدم التي يضخها القلب في الدقيقة الواحدة؟
○ ٥.٧ لتر.

● ما أعلى ارتفاع لقفزة النمر؟
○ سبعة أمتار.

● ما الزمن الذي تستغرقه الأرض لتكمل دورتها حول الشمس؟
○ ٣٦٥ يوماً، و٦ ساعات، و٩ دقائق، وتسع ثوان ونصف الثانية.

● متى انطلقت أول حملة صليبية على القدس؟
○ عام ٤٩٣ هـ الموافق ١٠٩٩ م

● كم يبلغ بعد القمر عن سطح الأرض؟
○ ٣٨٥ ألف كيلو متر.

● كم تبلغ مساحة سطح القمر؟
○ ٣٤٧٦ كيلو متراً.■

وليد شحات بدوي. سوهاج. مصر

عندما ..

أبحث عن الماضي في الزمن الممنوع
وأطرح الناتج زائد ضربه يساوي المجموع
ويسكن الكلام في قفص بين الضلوع
وتصرخ الآهات داخل القلب الموجوع
ويموت الحق ويتكلم الباطل بصوت مسموع
وتتحجر الدموع داخل القلب المخدوع
وتباع النفس بدون ثمن مدفوع
ولا أجد الحل إلا في قنبلة فتيلها منزوع
عندما تقرأ كلامي وتسأل عن الموضوع
عندها تدرك حجم معاناتي وتنفلت الدموع.■

حمدان عز حسانين. حولي. الكويت

الغلام.. وأبو العلاء المعري

لقي غلام من العرب أبا العلاء المعري فقال له: من أنت ياشيخ؟ قال: أنا أبو العلاء المعري.

فقال الغلام: أهلاً بالشاعر الفحل أنت القائل في شعرك:

وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل

قال أبو العلاء المعري: أنا الذي قلت هذا، لماذا؟ فقال الغلام: قول طيب، وثقة في النفس، ولكن الأوائل قد وضعوا ٢٨ حرفاً للهجاء، فهل لك أن تزيد عليهم حرفاً واحداً؟ فسكت أبو العلاء، وقال: والله ما عهدت فيّ سكوتاً كهذا السكوت!■

علي محمد معتق
الواديين. أبها. السعودية
haboob-2002@maktoob.com

إجابات العدد الماضي

من هو؟ :
سعيد بن المسيب

كن من السعداء

مطلب عزيز وشيء ثمين يتمناه كل إنسان.. إنها السعادة في طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله ﷺ، وذلك كما قال تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١)﴾ (الأحزاب).

والشقاوة كلها مجموعة في معصية الله ورسوله. قال الله تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

فالله جعل الأشقياء أهلاً للنار فيقول: ﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق﴾ (هود:١٠٦)، كما يجعل الله تعالى الجنة لعباده السعداء فيقول: ﴿وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض﴾ (هود:١٠٨).

ووعد الله تعالى من عمل صالحاً وقلبه مؤمن بالله ورسوله بأن يحييه حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، فقال تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٩٧)﴾ (النحل).

وقال ابن قيم الجوزية «عنوان سعادة العبد ثلاثة أمور: إذا أنعم عليه ربه شكر، وإذا ابتلاه ربه صبر، وإذا أذنب العبد استغفر».■

محماس بن عايض الدوسري

الحسد والكبر.. مانعان للهداية

«الكبر» فسره عليه الصلاة والسلام بأنه «بطر الحق وغمط الناس»، وضده التواضع، وهو قبول الحق، ولين الجانب، والمتكبر متعصب لقوله وفعله، وذلك هو الذي حمل إبليس على عدم الانقياد للأمر لما أمر بالسجود، وبين الحسد والكبر ارتباط ظاهر.

وهما داء الأولين والآخرين، إلا من رحم الله، وبهما تخلف اليهود عن الإيمان بالرسول ﷺ، وقد عرفوه وشاهدوه، وعرفوا صحة نبوته. ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون (١٤٦)﴾ (البقرة).

فذكر سبحانه أنهم يعرفون صفات الرسول ﷺ كما يعرفون أبناءهم ولكنهم قوم بهت.

وبهما امتنع عبدالله بن أبي بن سلول عن الإيمان، وبهما تخلف الإيمان عن أبي جهل، ولهذا لما سأله رجل عن امتناعه مع أنه يعرف أنه صادق؟ قال: تسابقنا نحن وبنو هاشم على الشرف حتى إذا كنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي، فمتى ندركها؟ والله لا نؤمن به، وكذلك سائر المشركين فإنهم كلهم لم يكونوا يرتابون في صدقه، وأن الحق معه، ولكن حملهم الكبر والحسد على الكفر والعناد.■

عبدالله عانض الحارثي

علامات

من علامة:

علو الهمة: ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.

الزهد: أن تعرض عن الدنيا وهي مقبلة عليك.

الورع: أن تتوقى الشبهات.

الكرم: أن تكون للبذل فيما لا يتحدث عنه الناس أسرع منك للبذل فيما يشتهر أمره بينهم.

العظمة: أن تزداد ثباتاً في طريقك كلما ازدادت فيه المتاعب.

الصدق: أن تكون كلمتك واحدة في الرغبة والرهبة والطمع واليأس.

التقوى: أن تحسن معاملتك للناس.

حسن الأخلاق: أن تكون في بيتك أحسن الناس أخلاقاً.

الحمية لله: ألا تتولى من ينتهك محارمه.

التواضع: ألا تزهو بنفسك في مواقف النصر.

الاستقامة: ألا تتغير فضائلك بتغير أحوالك.

الإخلاص: أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.

الصبر: ألا تكثر من الشكوى للناس.



الشكر: أن تخجل من التقصير مع من أحسن إليك.

صدق المؤمن في إيمانه: بذله لله من أمواله، ومن علامة نجاحه في دعوته، تخليه عن راحته، ولهفته في أداء رسالته.

لطف الله بعبده: أن يسهل له العسير، ويرضيه باليسير، ويقرب له البعيد، ويجنبه من الآلام ما لا يستطيع تحمله.

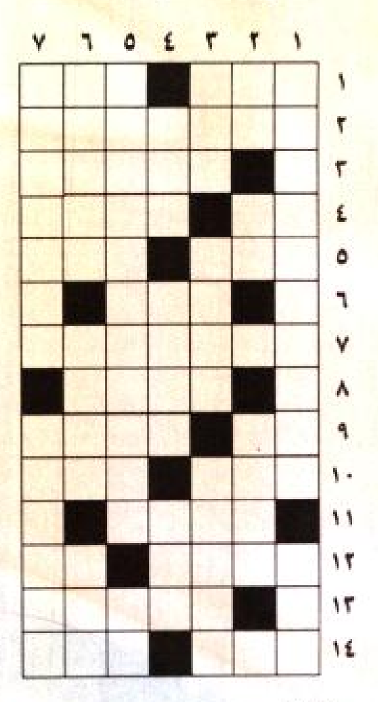
الحقيقة: أن تكون بسيطة يدركها العالم والجاهل فإذا كانت معقدة لا تفهم إلا بعناء، كانت خيالاً ووهماً.

انطماس البصيرة: أن يضيق الإنسان بظلمة بيته، ويرتاح لظلمة قلبه.

الشقاء: أن يجزع الإنسان من ضيق رمسه، ولا يبالي بضيق نفسه.■

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» لمصطفى السباعي

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١. مضى - مدينة فلسطينية
٢. اقتحامات
٣. داناه
٤. اشتاق - أشعلوا النار
٥. حرف استفتاح - نجمع
٦. ظرف مكان بمعنى عند
٧. مدينة فلسطينية
٨. اسم فاعل من بخل
٩. مادة قاتلة - متكلم بالأعجمية
١٠. داء - أداة استثناء
١١. يخاف
١٢. عاصمة عربية - ضد باطل
١٣. من معانيها الوحي والشريعة
١٤. قبيلة ورد ذكرها في القرآن (معكوسة) - دين ونهج

رأسياً:

١. شاعر فلسطيني - شديد السيل
٢. مدينة فلسطينية (دون ال التعريف) - الأمر من تام - اسم سورة في القرآن الكريم
٣. علا - أجعل له لقباً - أقاوم (معكوسة)
٤. هاج وتحرك - ساكن الدار - ضمير منفصل
٥. أول فاتح لبيت المقدس - أخذ رائحته بأنفه (معكوسة)
٦. عاصمة آسيوية إسلامية - منسوب إلى ليل (معكوس) - نوع من الأشجار يطول باستقامة
٧. جرائم تنسب إلى شخص ما ظنياً - مدينة فلسطينية ساحلية (معكوسة).■

حنان محمد شبيب

المعهد الديني للبنات ـ الكويت

تلك أمانيهم

د. عيد عبدالحميد
Eid67@ayna.com

ليس من شيء أصدق في كشف الخفايا التي في الحنايا، ولا أوثق في تجلية الخبايا التي في النوايا، مما تختزنه نفوس من عادانا، من كتاب الله مولانا.. وقد تجسدت حقائقه في أرض الواقع فبتنا ننظر إليها عيانا، فيا لها من مزيّة لم يحظ بها أحد من العالمين سوانا - معشر المسلمين - في خضم مقارعتنا لأعداء الملة والدين، فقد سبر لنا كتاب الله تعالى غور النفوس، لنستقي منها العبر ونستشف الدروس.

فمن تصفح آيات الكتاب المجيد، وقف على ما يختلج صدور العدى من أمنيات تجاه المسلمين، في كل ميدان وصعيد، وثم إفصاح عن شواهد للإيضاح، ومن استقصى وقف على المزيد:

ففي **الميدان الفكري** يطالعك قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (البقرة:١٠٩) فالود «محبة الشيء، وتمني كونه» (مفردات القرآن للأصفهاني ،٨٦٠)، فهي مودة مقتضية معنى التمني، وقوله ﴿يردونكم﴾ بصيغة الفعل المضارع يشي بأن القوم مازالوا يودون عود المسلمين إلى الكفر، فتلك لهم غاية، أن ينسلخ المسلمون من دينهم وينخرطوا في سلم الغواية، لإدراكهم أنهم بانسلاخهم عن دينهم لن ترفرف لهم بالعز راية، وهذا ما شهد به التاريخ وكم في التاريخ من عظة وآية، فهما يومان للعرب في التاريخ، يوم عزوا فيه وسادوا ولغيرهم من الأمم والشعوب قادوا، ويوم ظُلموا فيه واضطهدوا على أيدي النصارى والذين هادوا، أما اليوم الأول، يوم العزة والكرامة فحينما اتخذوا القرآن لهم دستوراً، وأما اليوم الآخر يوم الحسرة والندامة، فحينما ولوا على أدبارهم نفوراً.

وعلى **الصعيد النفسي** فجماع أمنياتهم فيه شخصه قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ (آل عمران:١١٨)، أي رغبوا فيما يعنتكم، والعنت هو النصب الشديد والضرر الشاق المؤذي (لسان العرب ٤٣٤/٤)، وعليه فما يلحق بالأمة من هم، وينزل بساحتها من غم، تجده مبعث فرحتهم، وما يصيبها من مواجع، ويخيم عليها من فواجع، فهو باعث غبطتهم، وما يمسها من شظف في العيش، وضيق في الأرزاق، وحصار يضيّق عليها الخناق، ويجر عليها الأوصاب، يقع عندهم موقع الشماتة والترحاب، «إنها سورة كاملة السمات، ناطقة بدخائل النفوس وشواهد الملامح، تسجل المشاعر الباطنة والانفعالات الظاهرة، والحركة الذاهبة الآيبة، وتسجل بذلك نموذجاً بشرياً مكروراً في كل زمان وفي كل مكان، لا يريدون للمسلمين إلا الاضطراب والخبال، لا يقصرون في إعنات المسلمين ونثر الشوك في طريقهم والكيد لهم والدس ما واتتهم الفرصة في ليل أو نهار، شر مبيت، نوايا سيئة تجيش في صدورهم.. ولم يجئ هذا التنوير وهذا التحذير ليكون مقصوراً على فترة تاريخية معينة، فهو حقيقة دائمة، نرى مصداق ذلك فيما بين أيدينا من حاضر مكشوف مشهود» (في ظلال القرآن ٤٥٢/١).

وأما أمنياتهم على **الصعيد السياسي** فيمثل لها بقول الباري جل شأنه ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (القلم)، فالإدهان: المصانعة والملاينة والمقاربة في الكلام وإظهار خلاف ما يضمر (لسان العرب ٤٣٤/٤)، فهو مأخوذ من الدُّهن؛ شبه التليين في القول بتليين الدهن، إنها المجاملة في المواقف على حساب العقيدة، والمساومة على حساب المبادئ والثوابت..

وما كان منهم من أمنيات على **الصعيد الأمني** كشفه قول الحق جل وعلا ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ (آل عمران:٦٩) أي تمنت جماعة من أهل التوراة من اليهود وأهل الإنجيل من النصارى لو يضلونكم، بمعنى لو يهلكونكم، ومنه قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة:١٠) (تفسير الطبري ٣٠٨/٣)، وأبواب الهلاك تفتح علينا من قبل هؤلاء في صور شتى: فتارة عبر أفكار ضالة مضلة، من شأنها أن تلحق بأهلها خيبة وذلة، وتارة بتدفق وابل من الشبهات، أو سيل من المفاتن والشهوات، وأخرى بانحياز في السياسات ليغروا بنا الطامعين الغزاة، أو حروب نفسية ترمي إلى تقويض ما قام في النفوس من عوامل الثبات، وزعزعة الاستقرار والطمأنينة في المجتمعات، والدفع باتجاه شق الصفوف والإيقاع في البلايا والاضطرابات.

ومن شر أمنياتهم ما يتمنونه على **الصعيد العسكري** وقد كشفه التوجيه الرباني الجلي ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (النساء:١٠٢)، فيرقب أشرار البرية أن يغفل المسلمون عن حمل البندقية فضلاً عن كفرهم بها كخيار لحل القضية، وكذا يودون غفلتهم عما حباهم الله تعالى من مقدرات، وخصهم به من دون العالمين من ثروات، تكون عوناً لهم في النائبات، وذخيرة في الملمات، لتكون النتيجة عندهم ﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ ميلة لا تبقي ولا تذر، يتجرع غصتها ويحصد مرارتها أهل البوادي والحضر، فإذا كانت هذه الحال إذا ما غفل المسلمون عن السلاح! فكيف إذا ما طرحوه جانباً وكفروا به كخيار لتضميد الجراح وإعلاء الراية في الساح؟ لا ريب أن العاقبة ستكون أدهى وأمر.

وإذا كان ذلك كذلك فالمقام يستدعي **توضيح ملابسات وتصحيح فهومات**، إذ يقع كثير في التباس وإشكال، إثر سماعه شنشنة أقوال، تطلقها السنة من العدى، واعدة بتبدل الأحوال، موهمة بتغير السياسات والأفعال، فما يلبث فئام من الناس أن يعقدوا عليها الآمال، متناسين أو غير مدركين قول الكبير المتعال: ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ ﴾ (التوبة:٨) فما تكنه الضمائر، وتنطوي عليه السرائر، خلاف مايدندن به العدو في الظاهر، ولا يفوتنا أن واقع الحال أصدق من زخرفة المقال، وميدان دغدغة العواطف لايصلح للاستناد عليه في تحديد المواقف.

وفي صدد **تصحيح فهومات** نقرر: أنه ليس من المعقول أبداً ولا المقبول، أنه تحت وطأة الضغوطات، يسلم المرء عقله لمصطلحات، ويتحرك في ضوئها وكأنها مسلمات... من ذلك ما زلت فيه أقدام، ونسجت حوله أوهام، وتعثرت فيه أقدام حول مفهوم الإرهاب والسيادة!! التي جانب قوم في تعريفها القيم المتوارثة السائدة، فأتوا بتصورات وتوصيفات ما أظن سبقهم بها من أحد من أهل العصور البائدة، والغريب أنهم بنوا عليها أفاعيل، لا يقرهم عليها جيل، أو يواطئهم عليها رعيل! وإلا فأي مسوغ عقلي فضلاً عن معضد شرعي يجيز أن يوصف من وضعوا أرواحهم على الأكف، ونفضوا عن الأمة الوهن والضعف، ويدمائهم وأموالهم وأرواحهم يجودون ليرفعوا عنها الظلم والحيف، ليوصموا بعد ذلك بأنهم أهل إرهاب وتطرف وعنف، ويكون جزاؤهم أن يزجوا في غياب السجون، أو يسلموا للثبور والمنون، قرباناً لما يسمى مصلحة وطنية عليا ستكون هي الفائدة، أو كيانات ذات استقلالية وسيادة ستكون هي الثمرة العائدة!.. في حين يطبق إجماع العقلاء على أن السيادة الحقيقية تقتضي أن كل رجْل تطأ أرض المسلمين لتعيث فيها فساداً هي الإرهاب بعينه فحقها أن تقطع، وكل يد آثمة تجترئ على دماء الشعوب وممتلكاتهم فجزاؤها أن تشل لترتدع، وكل مروع لليتامى مرمل للحرائر معتدٍ على الأيامى مصيره أن يصرع، وكل أمر من دخيل للنيل من مجاهد حر أصيل فتحت الأقدام يوضع، غير آبهين لما يعد به العدو من كيان مشيد، على أنقاض عز أمة ووحدة شعب، أو دم شهيد ويتم وليد.. حتى وإن ضرب له المواقيت والمواعيد، فوعوده هراء، وعهوده محض افتراء، فما يبدئ الباطل وما يعيد، ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾ (النساء).■

(ISSUE No. 1506) 22-28/6/2002 (Year 33)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

خطاب بوش معروف من عنوانه

حول بيان المثقفين الإيرانيين!



البطولات الدولية: لعب بالعقول.. والمشاعر.. والأموال

كأس العالم بين المال.. والمتعة.. والهوس

استنساخ النازية (بالصور)





الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2


للسياحة
الباحة



رأي القارئ

الإرهاب الفكري

هو من أبشع أنواع الإرهاب. ترجع نشأته إلى الانقلاب الحاصل في موازين القوى العالمية، بحيث أصبح العالم أحادي القطب وكان ذلك دافعاً لمن يمتلك موازين القوى في العالم ليملي على الجميع فكره الذي يرى أنه لابد أن يسود العالم في غطرسة وتجبر.

وباعتبار أن تلك القوة العظمى هي التي تنفرد بحكم العالم فإنها تفرض فكراً يتفق مع مصالحها الشخصية بحيث تضمن لنفسها استمرار السيطرة على موازين القوى العالمية.

وما يزيد الطين بلة أن قلة قليلة منحرفة الفكر والاعتقاد تقف وراء تلك القوة العظمى التي تقود العالم نحو الهاوية، إذا ترك لها الجميع زمام الأمر ورضوا أن يكونوا قطيعاً خلف ثور أعمى.

ولأن لدى تلك القوة العظمى علماً يقينياً راسخاً أن الدين الإسلامي هو العملاق النائم.. وأنه إذا نهض لاستطاع أن يغير موازين القوى في العالم ويسحب البساط من تحت أقدامها.. فهي تسعى دائماً إلى توفير الجو المناسب للعملاق النائم لكي يزداد في غفوته ونومه، وحينها تتاح لها الفرصة لتنقض عليه وهو في حالة من الضعف لا تمكنه من النهوض، وبذلك تضمن بقاءها وسيادتها بلا منازع.

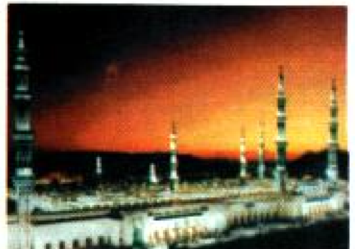
فهل تستطيع أن تستمر في تنفيذ مخططها دون هفوة يمكن أن تكون الخطأ القاتل الذي يوقظ العملاق من غفوته؟

الأيام القادمة تجيبنا عن هذا السؤال.■

عادل عبد النعيم ـ الكويت

التربيــــة الجـــادة

تتقطع أيد.. وتتناثر أشلاء.. وتهشم رؤوس، ومع ذلك تسير عجلة التضحيات وتدور رحى الفدائية والاستشهاد. عندما ننظر إلى تلك النماذج التي تعيد لنا ذكريات جيل الصحابة ومن تلاهم من الكرام.. نقف مذهولين.. فمئات الأنفس تتسابق على الموت حتى تنال الكرامة والعزة. كل نفس تحلم بذاك اليوم الذي تعطى فيه الإذن لتحقيق مناها ونيل رفعتها والخروج من دهاليز الذلة إلى بوابات الكرامة.



وتتكرر المشاهد على أرض الرباط لتسطر للعالم حقيقة مبادئ المسلمين وإيمانهم الصادق بوعد ربهم ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب:٢٣)

أين تُصنع هذه القنابل الموقوتة؟ يقف الآخرون مذهولين حائرين من هذه الشخصيات الفذة التي تقدم أرواحها رخيصة دون مبادئها ودينها، وقبل ذلك يتعجب الصهاينة من رباطة جأش هذه الثلة المباركة التي لا تزال تضحي بأرواحها في سبيل الله.. كيف تطيق ذلك؟ ولم يعلموا أن هؤلاء كانوا حصاد سنين من التربية الجادة التي خرجت رجالاً لا يبذلون المال والجهد والوقت فحسب، بل جعلوا نفوسهم في مقدمة ذلك كله.

لقد مكث رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة ينشر الدين ويلقى من العداوة ما اترعت به كتب السير ولكنه خرّج في مدرسته النبوية صوراً ونماذج تهزم جبروت الجبابرة وطغيان الطغاة، فبلال يُجلد ويُلقى في رمضاء مكة يسومونه سوء العذاب بصخرة تتلظى ناراً يضعونها على صدره ليرجع عن دينه لكنه يجد حلاوة تذهل المشركين.

وعمار يعذب ويذبح أبوه وتُقتل أمه ولا يرده ذلك عن دينه، وذاك خبيب بن عدي يُقطع جسده قطعة قطعة وهو يقول:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

وأنس بن النضر في ساحة المعركة تجتاح صدره حربة فيبصر الجنة ويشم رائحتها ويدندن فزت ورب الكعبة.. وكأنما جاءت الحربة شافية لصدره ومحققة لغاياته وأمنيته.

وفي حفرة يقع الحبيب الكريم عليه صلوات ربي وسلامه فيأتي أحد النماذج التربوية المدربة.. إنه صاحب عصابة الموت أبو دجانة سماك بن خرشنة فيتترس رسول الهدى ليصبح ظهره درعاً للحبيب فيكون كالقنفذ من كثرة السهام المصوبة على ظهره. وعلى أسنة الرماح يطير البراء بن مالك إلى ساحة الأعداء حتى يتوسطهم ويلاعبهم بسيفه ليصل إلى باب الحصن ويغير اسمه من حصن إلى حديقة.. حديقة تؤهله لدخول جنة عرضها السماوات والأرض هنا مكمن السر. إن المحص لهذه المشاهد الفدائية والمحلل لهذه النماذج الاستشهادية ليجد أن تكرر هذه الصور ما كان إلا بدافع جعل هذه الشخصيات تحمل أرواحها على أيديها ومن ثم تردد:

فإما حياة تسر الصديق ... وإما ممات يغيظ العدى

وما كان هذا الدافع إلا منطلقاً من عقيدة صافية ورؤية واضحة ونفوس عامرة بالإيمان بالله واليوم الآخر، وليس هذا فحسب بل هي تربية جادة ومتابعة دعوية مستمرة أخرجت مثل هذا الرعيل الفذ والجيل الناضج الذي فهم أن الحياة عقيدة وجهاد، وأنها لا تحلو إلا بالعزة أو الاستشهاد، إنه الجيل الذي أدرك غاية الإدراك أن المسلم لا تستهويه الدنايا ولا تستوعبه المغريات.. إذن نحن في هذه الفترة نعيش أزمة تربوية ونحتاج لتخريج جيل في مدارس التربية النبوية ذات العقيدة الصافية.. والهمة العالية، والفهم الواعي.. والحماس المتزن.. والثقافة الواسعة، والعلم الراسخ.. والقائد القدوة.. والصدق والصبر، فإذا اكتمل هذا العقد في صياغته وتكامله خرج حينها جيل لا يهاب الصعاب ولا يخشى المنايا.■

رائد محمد جعفر الغامدي
الطائف

.. فلتستمر المقاطعة

بينما كنت أشتري بعض المستلزمات لفت انتباهي دخول صبيين إلى المتجر كان أكبرهما في العاشرة تقريباً، والثاني يصغره بحوالي سنتين، وحين أمسك الصغير بكيس من «الشيبسي» يريد شراءه إذا بالكبير يعنفه قائلاً: هذا أمريكي. رد الآخر: ليس أمريكياً.. فرد الأول: والله أمريكي.. وإذا بالبائع يتدخل ليوقف المعركة، ويطمئن الاثنين بأنه ليس أمريكياً، وينتهي الأمر..

أسعدني كثيراً حرص الولدين على التأكد من أن الشيبسي ليس أمريكياً، كما تيقنت أن وراءهما أماً عرفت دورها جيداً.. وهكذا تكون الأمهات. وإن من المضحك أن تجد البضائع الأمريكية وغيرها من بضائع الدول التي تناصب المسلمين العداء بالأسواق تتسول الزبائن بشتى الطرق والعروض المغرية.. فهذا المنتج معه هدية فاخرة، وذاك عليه زيادة مجانية في الحجم وهذا الثالث العلبتان منه ـ وأحياناً الثلاثة ـ بسعر واحدة.. ولم يبق إلا أن يعلنوا على الملأ: «خذوا بضائعنا وسنعطيكم نحن ثمنها»!!. أي رد مفحم هذا على الذين يقللون من شأن المقاطعة وأهميتها، ويتشبثون بعقدة «الخواجه» فيحرصون على شراء كل ماهو أجنبي الصنعة؟!.

إن نجاح سياسة المقاطعة بهذه الصورة الرائعة ليدل على الكثير من المعاني:

ـ يدل على الفطرة النقية لهذه الأمة التي إذا استنفرت نفرت، وصدق رسول الله ﷺ «الخير في أمتي إلى قيام الساعة».

ـ ويدل على النخوة والمروءة التي تمنع هؤلاء المقاطعين من شراء بضائع كانوا بالأمس لا يستغنون عنها ولسان حالهم يقول: «لنصرة إخواننا نقاطع، ولثواب ربنا نرجوه».

ـ يدل أيضاً على الشجاعة.. تلك التي دفعت بأطفال مدرسة ابتدائية بمصر لأن ينظموا مظاهرة أمام أحد المحلات وينتهي الأمر بالمحل المنبوذ إلى أن يغلق جميع فروعه ويذهب غير مأسوف عليه.

أخيراً لنقرأ هذا الخبر: بعض المحلات في أرض الكنانة تعلق لافتة مكتوب عليها: «لا نبيع البضائع الأمريكية» نيلاً لرضا الزبائن وثقتهم. وليذهب الخواجه وعقدته إلى الجحيم ولتستمر المقاطعة دليلاً على انتفاض الأنفس الأبية، التي ترفض أن ينتفع العدو الغاصب ولو بثمن كيس من الشيبسي.■

أم أسامة ـ المدينة المنورة

إصلاح السلطة الفلسطينية.. لماذا؟



في سابقة لم نجد لها مثيلاً، اتفق الاحتلال مع الولايات المتحدة والغرب وبعض الدول العربية على ضرورة إجراء إصلاحات في السلطة الفلسطينية، والسابقة هنا هي دعوة هذه الأطراف مجتمعة لإصلاح نظام سياسي داخل عالمنا العربي، وفي المأثور «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين» ولكننا صرنا نلدغ من الجحر الواحد آلاف المرات. فنحن حين نسمع دعوة باسم «الإصلاح» صادرة عن تلك الأطراف نستحضر بعض الشعارات السابقة وما تم تحت اسمها من خراب. فالولايات المتحدة التي صرح رئيسها مؤخراً لصحفيين قبل جولته في أوروبا بأن «ياسر عرفات لم يحظ قط باحترامي»، عاثت في الصومال فساداً في محاولة احتلال سمتها «إعادة الأمل»، وحربها ضد المسلمين بدعوى محاربة الإرهاب سمتها في البداية «العدالة المطلقة»، والاحتلال الغربي الذي جثم على صدور معظم الدول العربية كانت تحت اسم «الاستعمار» وهو في واقعه استخراب أبعد ما يكون عن البناء والعمار.



ولنا أن نسأل ماذا تريد تلك الأطراف من إصلاح السلطة؟ والإجابة أن تجارب أعدائنا معنا ولدت عندهم يقيناً أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم العدوانية عندنا إلا من داخلنا وبأيدينا، ففرنسا في احتلالها لشمال إفريقيا كونت جيشاً من أبناء هذه المناطق تحارب به بني جلدتهم، وإنجلترا أقامت حكومات داخل البلاد العربية المحتلة تكون هي الإدارة التنفيذية لكل جرائمها، فمثلاً محكمة «دنشواي» التي حكمت بالإعدام على الفلاحين البسطاء كان قاضيها مصرياً «بطرس غالي الجد» وكان منفذو الحكم من المصريين!.

كما أن الولايات المتحدة استخدمت تحالف الشمال من الأفغان للقضاء على طالبان!.

ورأس حربة العدوان «إسرائيل» استخدمت جيش «أنطوان لحد» في جنوب لبنان. أما الآن وبعد فشل عملية «الدرع الواقي» التي استخدمها «شارون» لكسر إرادة الشعب الفلسطيني، فلم يعد أمامه وأمام من يقف وراءه إلا اللعبة المكشوفة المعروفة وهي إنشاء سلطة عميلة تعمل لصالح الاحتلال وتكبل الشعب الفلسطيني بالأغلال. فكل ما قدمته السلطة الحالية من اعتقالات وملاحقات وتعاون أمني واستخباراتي لا يكفي، والمطلوب الآن سلطة «إصلاحية» تنبطح أرضاً وتنفذ ما تريده أمريكا والاحتلال حرفياً، فالهدف هو إجهاض الانتفاضة والقضاء على كل أساليب المقاومة والجلوس على موائد المفاوضات «راكعين» حسب رغبة شارون.■

محمود صقر. الكويت

كفانا شعارات

«المواجهة تكلف الكثير ويجب تحكيم العقل لا العاطفة» هكذا يدعي بعض المتخاذلين. ونحن نقول: نعم المواجهة تكلف الكثير، والقاصي قبل الداني يعرف ذلك، ولايحتاج هذا لرأي خبراء عسكريين أو استراتيجيين، ولكن ماذا كسبنا من الاستسلام والذل والمهانة؟ ضعف اقتصادنا وزادت البطالة، وارتفعت الأسعار.

سنسلم جدلاً بأنهم على صواب، ولكن سنطرح سؤالاً: هذا الذي يحدث في فلسطين.. كم يحتاج العقل لاتخاذ قرار بالنسبة له؟ أسابيع مرت على اقتحام شارون للمناطق الفلسطينية وقتل الأنفس وحرق الأخضر واليابس بل وترك الجثث في الشوارع دون سترها في التراب، ومازال الاجتياح والإجرام الصهيوني مستمرين. فما القرار العقلي الذي اتخذ؟ استجداء أمريكا بالتدخل! بوش يعلن أن شارون رجل سلام، وأنه سيستجيب لندائه؟ شارون يعلن أنه سينسحب بعد أن ينهي مهمته؟ ولماذا ينسحب بعد إنهاء المهمة؟ إن مهمة شارون هي إبادة شعب لإحلال شعب آخر.

ياناس: كفانا شعارات للاستهلاكات المحلية، فالموقف أكبر بكثير من ذلك، فليس الموقف أزمة سيولة أو بطالة أو قروض بالمليارات هربت خارج الحدود حتى يتم تخدير الشعب بالشعارات!

إنه الدين ولاشيء غيره، فهل نحن متعظون وهل نحن إلى ربنا راجعون؟!.■

جمعة محمد أبو عبدالله. مصر

﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين (٤٨) ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون (٤٩) فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون (٥٠)﴾ (يس).

الإسلام الأمريكاني!

مطلوب من المسلمين اليوم أن يكونوا مسلمين على الطريقة الأمريكية: أيْ إسلام ليس في قاموسه كلمة الجهاد ولايعترف بالشهادة في سبيل الله، إسلام يحارب المتمسكين به والمطالبين بتطبيق شرعه، إسلام مذعن خاضع خانع يحلق اللحى ولا يلبس الحجاب، لا يأمر بمعروف ولاينكر منكراً، يحارب الجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية خاصة التي ترعى أبناء الشهداء وأسرهم، إسلام أمريكي معدل وراثياً حسب آخر تقنيات المختبرات الأمريكية والصهيونية، والمسلمون إما أن يفعلوا ذلك وإما أن يكونوا مع الإرهاب وعرضة للقصف الأمريكي الذي لايرحم! بداية من أفغانستان، مروراً بالعراق والصومال واليمن وسورية ولبنان وغيرها من البلاد الإسلامية التي لن تعتنق الإسلام الأمريكي ولن تركع للجبروت الغربي.■

أحمد عبد العال أبو السعود
القصيم. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ أبو أنس المدني - المدينة المنورة:** لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، والدعاء إحدى دعامات النصر المرتقب.. يكفي أنه يشعرنا بحماية الله ونصره وفرجه، وهذا كفيل بإزالة أو تخفيف الأعباء والضغوط النفسية، والدعاء الذي ترجى استجابته هو دعاء المضطرين الذين يستشعرون عظمة الله فتهون في أعينهم كل الشدائد والتحديات.

● **الأخ عمر محمد عبد الفتاح - السعودية:** علامة التعجب الكبيرة التي رسمتها بسؤالك: أي منطق في اعتبار شارون رجل سلام والشهداء الذين يدافعون عن أرضهم قتلة ومجرمين؟
إنه لا منطق.. ولكنها غطرسة القوة وشريعة الغاب التي تذكرنا بقول الشاعر:
ملكنا فكان العدل منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح

● **الأخت نهلة عبداللطيف الأديب - الكويت:** المقاطعة صرخة احتجاج على المواقف الظالمة بالإضافة إلى أنها مخاطبة المعتدين باللسان الذي يفهمونه وإمساك باليد التي تؤلمهم، وإذا كانت المقاطعة ستفقدنا بعض منتجاتهم اللازمة لحياتنا فإنها ستدفعنا للبحث عن البديل لأن الحاجة أم الاختراع.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٥٠٦ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير : info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٢٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن : مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا لم تتحرك واشنطن؟

كشف مسؤولون سابقون في وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين عن أن الكيان الصهيوني يقوم الآن بتسليح ثلاث غواصات حديثة بصواريخ كروز الأمريكية القادرة على حمل رؤوس نووية، وأن البحرية الأمريكية راقبت التجارب الإسرائيلية على إطلاق صواريخ كروز من غواصة قبل عامين قرب سواحل سريلانكا في المحيط الهندي.

وعلى الرغم مما وصل إلى علم الإدارة الأمريكية بشأن نشاطات التسلح الإسرائيلية، فإنها لم تعلن عن ذلك في حينه، ولم تتخذ حياله أي موقف، ولم يؤثر ذلك على العلاقة الاستراتيجية الوثيقة بين واشنطن وتل أبيب، يحدث هذا في وقت تقيم فيه أمريكا الدنيا ولا تقعدها، إذا توافرت لديها مجرد «شكوك» حول عمليات تسلح أقل من ذلك، قامت بها أقطار أخرى، وعلى الأخص إذا كانت تلك الأقطار عربية أو إسلامية، وهذا مثال جديد - ويبدو أن الأمثلة لن تنتهي - على ازدواجية المعايير الأمريكية وسياستها المنحازة.

ومن المعروف أن الكيان الصهيوني لم يوقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهو لا يكف عن تطوير أسلحة الدمار الشامل التي يمكن استخدامها من البر والبحر والجو، ومع ذلك لم توجه له الولايات المتحدة انتقاداً أو احتجاجاً واحداً، بل إن وزير الخارجية كولن باول أثنى مؤخراً على قيام الطائرات الإسرائيلية بتدمير المفاعل النووي العراقي، باعتبار أن تل أبيب كانت سباقة في إنتهاج سياسة الضربات الوقائية التي بدأت واشنطن في انتهاجها مؤخراً!.

ومن المعلوم أن تلك الأسلحة الإسرائيلية لم يتم إنتاجها لمجرد استخدامها في طوابير العرض العسكري كما يحدث في بعض بلداننا للدعاية الفارغة، ولكن لها دوراً يسعى إليه الصهاينة وهو إخضاع المنطقة إن بالحرب أو بالتخويف والرعب، فماذا تنوي الحكومات العربية والإسلامية أن تفعل لحماية الأوطان وردع العدوان؟■

في هذا العدد



دلالة انهيار سد زيزون في سورية ص (٢٧)



كأس العالم.. كيف يهدر القيم النبيلة؟ ص (٢٨)

عكاظ الجديدة...

ثورة صحفية شاملة



رأي المجتمع

حديث الإفك

يتداول بعض الأقلام العميلة هذه الأيام مقولات خطيرة.. أقل ما يقال عنها أنها من أحاديث الإفك المفترى الذي يستهدف تضليل الأفهام وقلب الحقائق.. والغريب أن تلك الأقاويل يتناقلها آخرون ضمن جوقة منظمة حتى تحدث أكبر أثر لها في عقول السذج من الناس.

خلاصة ذلك القول المفترى أن القضية الفلسطينية هي أس المشكلات وأساس كل بلية ابتليت بها الأمة العربية منذ أكثر من نصف قرن.. وأن الدول العربية أضاعت عمراً تناطح الصخر من أجل تحقيق أمل لن يتحقق لأن العالم كله لن يسمح بتحقيقه وهو تحرير فلسطين، وأنه لا مناص لنا من حل المشكلة كيفما اتفق لنتفرغ للتنمية والرفاهية والعيش الرغيد.

إن في هذا القول ما لا يحصى من الافتراء والتضليل والكذب، مما لا يتسع هذا الحيز للرد عليه.

فالمشروع الصهيوني - وإن كانت فلسطين هي مرتكزه الأول ونقطة انطلاقه - إلا أنه ليس قاصراً على فلسطين، وهو قد أعلن هدفه من البداية ولا يزال يعلن ذلك: إن أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات، وبالتالي فلا معنى للقول إن القضية الفلسطينية لا تعني سوى أهل فلسطين، كما أنه من السذاجة الانتظار حتى يتسع الخطر ويصل إلى حدود دول أخرى لتبدأ التحرك، فالأمن القومي يبدأ عند حدود العدو لا عند حدود هذه الدولة أو تلك.

لقد فرضت المواجهة مع الصهيونية على الأمة العربية والإسلامية .. ولم تسع إليها، وهذا قدرها، وعليها أن تقوم بالمهمة التاريخية على أكمل وجه، كما قامت بها في مراحل تاريخية سابقة حين تصدت لهجمات التتار والصليبيين، ولم يجرؤ أحد على تخطئة أعمال صلاح الدين أو قطز أو بيبرس، بل ظل أولئك الأبطال علامات مضيئة في تاريخ الأمة، أما من تخاذلوا وتعاونوا مع الغزاة ورضوا بالدنية فقد ألقي بهم في مزبلة التاريخ تطاردهم اللعنات.

إن تلك الأقلام إنما تريد أن تبرئ الأنظمة الانقلابية العميلة التي وطأت للعدو ومهدت له بخياناتها وتقصيرها الفادح سبل التوسع والانتشار.. إنهم يروجون لأكذوبة مفادها أن تلك الأنظمة قد قامت بواجبها وزيادة، ولكن الظروف القاهرة كانت أقوى منها فلم تتمكن من تحرير فلسطين أو دحر العدوان.. وهذا كذب صريح.. فالكل يعلم الخيانات التي حدثت من تلك الزعامات الانقلابية العميلة، وكيف زُج ببعض الجيوش في معارك استعراضية دون أدنى استعداد أو أهبة، وفي غياب عقيدة قتالية إيمانية.. فكانت النتيجة هزيمة نكراء ضاعفت مساحات الأرض المحتلة، وخلفت كارثة لا يزال أكثر من شعب عربي يجني نتائجها المرة.

وقد حرصت تلك الأنظمة العميلة على تنحية الشعوب عن القيام بدورها، وتهميشها وعدم إشراكها في المواجهة؛ لأنها تعرف أن الشعوب إذا دخلت في المواجهة فإنها ستبذل وتضحي من أجل تحقيق الأهداف، وعلى العكس فقد زجت بالزعامات المخلصة والرجال الأحرار والدعاة الأطهار في السجون والمعتقلات استكمالاً لدور العمالة والتبعية. ثم يأتي أولئك المرجفون ليحمّلوا الأمة الصابرة أوزار الطغمة الطاغية .. ألا ساء ما يزرون!

ومن الأباطيل التي يجري الترويج لها أن المواجهة مع الصهيونية قد أوقفت عجلة التنمية والتقدم، وهذه أيضاً أكذوبة.. فمن ناحية فإن معدلات التنمية والنمو انخفضت بعد ما يسمى بالتسوية السلمية عما كانت عليه قبلها. ومن ناحية أخرى فإن ثلاثة عقود قد مرت منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م وهي فترة كافية مهما كانت نتيجة الحرب وأعباؤها لأن تزيل تلك الآثار. لقد خرجت اليابان وألمانيا من الحرب العالمية الثانية مدمرتين بالكامل تقريباً وليس فيهما حجر قائم على حجر، ولكن خلال مدة أقل من ثلاثة عقود استطاعت كل منهما أن تبني نهضة عمرانية واقتصادية شاملة، وتبوأت كل منهما مكاناً متقدماً بين الأمم بمقاييس العالم المادية.

أما الدول العربية التي تتعلل بأعباء المواجهة مع الصهيونية فقد استنزفت ثرواتها بزعاماتها المفروضة العميلة وبسبب الفساد السياسي والمالي والإداري وغياب التخطيط وتغييب وعي الشعوب. وهل كانت الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها مصر هذه الأيام من آثار المواجهة؟ أم كان انهيار سد زيزون في سورية من تلك الآثار؟.

إن المتخاذلين المستسلمين يرددون اليوم نفس الكلمات التي قيلت أيام الرئيس المصري السابق أنور السادات؛ فمن أجل تبرير التسوية الاستسلامية آنذاك جرت دغدغة مشاعر الكادحين والمحرومين بأن التسوية ستجلب للمصريين الرخاء والثروة، وبعد مضي أكثر من ربع قرن على تلك المقولة لم يجن المصريون سوى السراب، وساءت الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية عما كانت عليه رغم تحقق التسوية، ويكفي أن نشير إلى أن سعر الدولار الأمريكي تضاعف أمام الجنيه المصري منذ توقيع اتفاقية الاستسلام أكثر من سبع مرات أي أكثر من ٧٠٠٪، ناهيك عما حصل في مختلف جوانب الحياة.

إننا نرى الغرب يبحث عن عدو باستمرار، لأن وجود العدو يمثل له تحدياً يدفع إلى اليقظة ويحفز إلى العمل، فما بالنا والعدو قائم فوق رؤوسنا، والأعداء كثير، كيف يستمرئ البعض منا التراخي، ويتعامى عن الأخطار المحدقة؟!

إن أمثال أولئك المرجفين المروجين للتخاذل والاستسلام ينبغي أن يؤخذ على أيديهم، ونناشد وسائل الإعلام بمختلف صورها وأشكالها أن تنبذ أمثال أولئك الكتاب الذين يمثلون طابوراً خامساً يطعن الأمة من الخلف، وأن تقوم برسالتها في تنبيه الأمة وتوعيتها. أما الحكومات فعليها أن تدرك أن الخطر قائم والخطب جلل، ويحتاج إلى حشد الطاقات ورص الصفوف والاستعداد المستمر وإلا فالعاقبة وخيمة في الدارين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران).■

«الأمة» يفصل فيه هذا الأسبوع

«٧ استجوابات في واحد».. للدكتور الإبراهيم!

خالد بورسلي

عديدة هي القضايا المهمة التي تضمنها استجواب الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية، المقرر مناقشته في مجلس الأمة، منتصف الأسبوع الجاري، حتى يصح أن يُقال إن كل محور من محاوره السبعة يمثل استجواباً بحد ذاته، وفي السطور التالية أستعرض هذه المحاور حسب أهميتها، وليس ترتيبها.







مبارك الدويلة — د. يوسف الإبراهيم — مسلم البراك

فالمحور السابع والأخير يأتي تحت عنوان: «تجاوزات مالية وإدارية في كل من الهيئة العامة للاستثمار والصندوق الكويتي للتنمية».

ويتضمن جانب من هذا المحور، تقصير الهيئة العامة للاستثمار في تحصيل المال العام من أحد المواطنين، وكذلك تداول العملات، إضافة إلى تلاعب في أسعار الصرف، وعدم مراعاة العدالة وتكافؤ الفرص في التعيين، وذلك بتعيين عدد من الأشخاص الذين لم يحققوا نجاحاً في الشركات التي عملوا بها في عضوية مجالس إدارات أخرى، بل وترقية بعضهم في مسؤولياته الإدارية والاستثمارية على الرغم من كل ذلك! وهي سياسة تكشف أن وزير المالية إنما يقوم بذلك من أجل ترضية البعض على حساب المصلحة العامة، كما أنه بسبب هذه السياسة الانتقائية أهدر حقوق بعض المواطنين الكويتيين العاملين في الهيئة العامة للاستثمار.

ولقد قام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية - وخلافاً لاختصاصه الوارد في قانون إنشائه - بإدارة أموال الغير، التي تبين أنها حققت خسائر كبيرة من أصل المحفظة التي أدارها الصندوق والمملوكة لشركة يتكون رأسمالها من المال العام!.

وجاء في المحور الثالث للاستجواب «استمرار مؤسسة التأمينات الاجتماعية في استثمار أموال صناديق المتقاعدين في معاملات لم يُراع فيها الابتعاد عن المخاطر».

واستغرب مقدمو الاستجواب أن مؤسسة التأمينات الاجتماعية التي تصدت لمنع إقرار التعديلات بحجة المحافظة على أموال صناديق التأمينات كانت تتجنب الحديث في موضوع الخسائر في هذه الأموال بسبب الطريقة التي أُديرت بها التي من أبرز ما ذُكر منها ما حصل في مضاربات الأسهم وخيارات الأسهم، وهي التي أدت إلى خسائر في أموال المتقاعدين تصل قيمتها إلى ٢٨٠ مليون دينار كويتي في هذه الصفقات وحدها!.

تناول المحور الرابع «التسبب في خسارة الدولة لحقوق تضمنها عقد الاتفاق بين كل من بنك التسليف والادخار والمجموعة الدولية للاستثمار».

والمحور الخامس تناول «تجاهل الوزير لقرارات مجلس الأمة في شأن تخفيض نسبة الاستقطاع من أصحاب القروض الإسكانية من ١٥٪ إلى ١٠٪، وعدم العودة بها إلى ما كان معمولاً به لدى بنك التسليف والإدخار قبل ٢٠٠٠/٦/١م».

وخصص المستجوبون المحور السادس لـ«الانحراف في تنفيذ قانون دعم العمالة الوطنية وتشجيعها للعمل في الجهات غير الحكومية»، وبالذات فيما يتعلق بالمادة الثالثة من القانون، و«تعطيل بعض احكام القانون»، وهي المادة ١٥ منه، و«عدم توظيف الكويتيين» في القطاع الخاص بل، والاستغناء عن خدمات بعضهم.

أما المحور الثاني من الاستجواب، فيتناول «التهاون والتفريط في الأملاك العقارية والعامة للدولة»، من خلال «المرسوم بقانو الادعاءات على أملاك الدولة، الذ استهدف فتح الباب واسعاً للكثير م أصحاب المصالح والنفوذ للاستفا من هذا المرسوم بالقانون للمطالب بتعويضات مالية هائلة تدفعه الدولة».

وفي هذا المحور يقع وزير المالي في دائرة الاتهام بأنه «قصر بل تجا وانتهك الدستور حينما أعاد ف موضوع المطالبات بأحكام هذا القانون».

أما البند الثاني من هذا المحور فهو «مشرو قانون التعويضات وتخصيص جزء من التعويضا لإعادة الإعمار»، ورأى المستجوبون بشأنه «التفا قُصد منه تنفيع فئة من أصحاب النفوذ والمصالح

أما البند الثالث من المحور الثالث، فأ «التغاضي» عن استعادة مساحات من أملا الدولة العقارية، خُصصت لإقامة مشاريع عمرا كان يُفترض أن تستردها الدولة بما عليها م منشآت من دون مقابل بعد انتهاء فترة العقد.

هذه هي محاور الاستجواب بصورة سري ومختصرة. ولا شك أن كل محور استجواب قا بذاته، وكما أعلن مقدمو الاستجواب: النائب مبارك الدويلة، ومسلم البراك، فإن القصد م الاستجواب هو الإصلاح، ومعرفة حقيقة قضا المال العام.■

الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة:

نطالب بالإفراج عن الأسرى الكويتيين

طالبت الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة والمحتلة بالإفراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى العراق.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها وفد من الجماعة إلى منصور العوضي سفير دولة الكويت بإسلام آباد.

وأعرب الوفد عن امتنانه لمواقف دولة الكويت الشقيقة لدعم القضية الكشميرية المتمثل في قيام العديد من المنظمات الإغاثية والدعوية الكويتية بتقديم الدعم الإغاثي والإنساني والدعوي للشعب الكشميري والمهاجرين منهم بصفة خاصة.

كما أكد الوفد تضامن الشعب الكشميري مع الشعب الكويتي، معرباً عن اعتقاده بأن الشعب الكويتي يستطيع أن يدرك جيداً مدى المشكلات والمحن التي يتعرض لها الشعب الكشميري لأنه تعرض لمثل هذه المشكلات خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم لبلاده في عام ١٩٩٠م، وقامت وقتها الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة باستنكار هذا الغزو الذي كاد يسبب الويلات للكويت ودول الخليج وشعب العراق نفسه.

ضم الوفد كلاً من الأستاذ عبدالرشيد الترابي أمير الجماعة ونائب رئيس المعارض ببرلمان كشمير الحرة سابقاً والبروفيسور اليف الدين الترابي المدير العام للمركز الإعلامي لكشمير المسلمة ورئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة ونائب أمير الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة، والشيخ غلام نبي نوشهري نائب أمير الجماعة الإسلامية بكشمير المحتلة.■



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
نازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
راضٍ جرّفت ...
جرحى أثخنت جراحهم...
الألم مازال مستمراً...
لنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
للتبرع أو الاستفسار
الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
السعودية:
800-1244400
لكويت:
9760988
وروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037
www.101days.org



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

١٢٠ ألف عربي يتابعون كأس العالم عبر الهاتف الجوال!

من أجل أن يكون الشغوفون بكرة القدم على اطلاع مباشر بما يجري في مباريات كأس العالم لكرة القدم، خاصة بعد حجب إذاعة المباريات في معظم البلاد العربية، لجأت إحدى شركات خدمة المعلومات إلى تقديم أخبار الدورة ونتائجها عبر الهاتف الجوال.

وتقوم الخدمة على بث رسائل نصية قصيرة تشمل متابعة حية للأهداف المسجلة ونتائج المباريات فور حدوثها وتقديمها للمستخدمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك بالتعاون مع شركات الاتصالات في ثماني دول عربية، سبع منها غير مشاركة بالدورة.

وفي الأردن وحدها ذكر أن عدد المشتركين في الخدمة المذكورة بلغ نحو ٧٥ ألف مشترك.

حبذا لو وجدت خدمة مماثلة لنقل أخبار الانتفاضة الفلسطينية.■



رسالة سلام من إسلام أباد إلى تل أبيب!



فاروق ليجاري

خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني الأسبق فاروق ليجاري لمصر مبعوثاً شخصياً للجنرال برويز مشرف ألقى ليجاري محاضرة أمام المجلس المصري للشؤون الخارجية، رأى المراقبون أنها تحمل رسالة سلام ضمنية إلى الكيان الصهيوني. فقد أكد ليجاري أن باكستان لا تنوي على الإطلاق تقديم الدعم النووي لأي دولة عربية أو إسلامية، كما أنها لن تستخدم السلاح النووي في حالة نشوب حرب بين العرب والصهاينة مطلقاً، كما حرص ليجاري أثناء الزيارة وفي حديثه لوسائل الإعلام المختلفة على التأكيد مراراً على خصوصية المشروع النووي الباكستاني، نافياً عنه صفة الطابع الإسلامي، وأن باكستان لم تطور قدراتها النووية إلا بعد أن قامت الهند بذلك ليكون هذا السلاح سلاح ردع لا أكثر، حفاظاً على أمن باكستان، كم صرح ليجاري بأن المشروع النوو الباكستاني ليس للبيع أو للإيجا وأن باكستان لا تنوي مشارك الآخرين فيه، في إشارة للدو العربية والإسلامية.

ويرى المراقبون أن اختي القاهرة - عاصمة التسوية العرب مع الصهاينة - مكاناً لهـ التصريحات يحمل دلالة على جد الرسالة التي تريد أن تبعثها إسلا أباد لتل أبيب، حول استبعاد فك تقديم باكستان لأي دعم نوو للعرب، على أمل أن تكف تل أبي عن دعمها العسكري المتواص لنيودلهي.

وبينما لم يفكر العرب أصد بامتلاك السلاح النووي، تأتي هـ التصريحات من أقوى دولة إسلا عسكرياً مخيبة للآمال، مع أنها تجدي نفعاً مع شارون وأطماعه غ المحدودة.■

قوات أمريكية في كشمير

تكشف النقاب عن الجانب السري من زيارة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي إلى الهند، فقد أكدت مصادر هندية غير رسمية أن رامسفيلد ناقش مع القادة الهنود احتمال نشر قوات أجنبية على الشريط الحدودي الفاصل بين شطري كشمير.

وقالت صحيفة «تايمز أوف إنديا» إن واشنطن تمارس ضغوطاً لنشر قوات أمريكية خاصة في القسم الخاضع لسيطرة الهند من كشمير، ضمن خطة يبررها الأمريكيون بأنها لتخفيف التوتر بين القوات الهندية والباكستانية.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين من الدولتين يدرسون الاقتراح بشكل جدي، وفي حالة تنفيذه فمن المتوقع أن يكون حجم القوات الأمريكية التي يتم نشرها قليلاً، وأن يوصَف الوجود العسكري الأمريكي بأنه جزء من الحرب ضد تنظيم القاعدة، كما لن تتم الإشارة إلى الشريط الحدودي أو الحاجة للتحقق من مدى التزام باكستان بمنع تسلل المقاتلين الكشميريين إلى القسم الخاضع لسيطرة الهند.

وتضيف الصحيفة الهندية إن المسؤولين في واشنطن ونيودلهي توصلوا في نهاية نقاشاتهم إلى أن الحرب على القاعدة هي التي يمكن أن تقدم المبرر الآن من الناحية السياسية لحكومة الهند للسماح للأمريكيين بدخول الإقليم؛ نظراً لكراهية الهنود لأي تدخل أو وساطة خارجية في موضوع كشمير، فيما بدأت الحكومة الهندية بالفعل الإعداد لنشر القوات الأمريكية بترديد المزاعم عن نشاط القاعدة في كشمير، وأن قوات الأمن الهندية تقتل إرهابيين يبدو أنهم من أصول عربية.

وعلقت الصحيفة قائلة: «من الممكن أن تعلن الحكومة الهندية قريباً أن تنظيم القاعدة وكل الأشرار في العالم منتشرون في كشمير، وتدعو الأمريكيين لمساعدتها في التعامل معهم».■

التنصير بعد العلمانية!

تمكنت مديرية أمن أنقرة مؤخراً من الكشف عن نشاطات تقوم بها كنيسة كائنة في أرقى أحياء العاصمة، تمنح بموجبها وثائق اعتناق «المسيحية» لعدد من المواطنين المسلمين بعد إجراء مراسم داخل الكنيسة!

المواطنون الذين قامت الكنيسة بتنصيرهم راجعوا الدوائر الرسمية التركية، وغيروا المكان المخصص للأديان في البطاقات الشخصية من الإسلام إلى المسيحية!

وفور ذلك أرسلت مديرية الأمن إلى وزارة الداخلية التركية بلاغاً أفادت فيه بأن الكنيسة تقوم بنشاطات تبشيرية لتنصير المسلمين، مذكرة بأن الكنيسة ليست لها صلاحية تنظيم وثائق اعتناق الأديان، وأن ما قامت به مخالف للقوانين.■

جولات

بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني لا يكف عن السفر «لتفقد أحوال الرعية»، وقد قادته قدماه إلى أذربيجان. الغريب أن أذربيجان التي يتجاوز عدد سكانها الثمانية ملايين لا تضم سوى مائتي كاثوليكي من رعايا الفاتيكان.■

في أفغانستان:
اللوياجيركا تختار قرضاي رئيساً





الرنتيسي: إعادة انتشار.. وليس إصلاحاً

الإعلان عن تشكيل وزارة جديدة لا يُعتبر خطوة نحو الإصلاح حتى لو شمل التغيير جميع الوزراء. قول عام ينطبق بشكل خاص على الحالة الفلسطينية، لذلك يتساءل د. عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة: كيف يكون الأمر إصلاحاً وقد اقتصر على إعادة انتشار للمتهمين بالفساد، وهذا يعني باختصار أن التشكيل جاء في معظمه وفق الإرادة الصهيو. أمريكية لما يُسمى بالإصلاح، وأما احتجاجهما عليه فإما أن يكون من باب التسويق لهذه الخطوة الشكلية المسرحية، أو ربما أن التشكيل الجديد لم يحقق بعض النقاط التي تراها أمريكا ضرورية لإحداث التغيير المطلوب أمريكياً على مستوى القيادة».

ويضيف الرنتيسي: «الفساد الذي نخر في أوصال مجتمعنا الفلسطيني بات يشكل خطراً حقيقياً على وحدتنا الوطنية، وصمود شعبنا.. ولما كان الإصلاح المطلوب يتنافى مع ما قامت به السلطة وما تريده أمريكا والكيان الصهيوني، فقد دعت حماس إلى إصلاح حقيقي وجذري يقوم أولاً على تقويم الحقبة السابقة ومحاكمتها، ثم إعداد برنامج سياسي متفق عليه يقوم على قاعدة المقاومة ودحر الاحتلال من خلال حوار وطني شامل تشارك فيه كل القوى الوطنية والإسلامية، ثم انتخاب ممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج يسهرون على تنفيذ ذلك البرنامج السياسي، ويشكلون المرجعية السياسية..

د. عبدالعزيز الرنتيسي

ولكن لماذا لم تشارك حماس وقوى المعارضة الأخرى في التشكيلة الوزارية وتقود إصلاحاً من الداخل؟ يجيب الرنتيسي: «لقد أخطأتم التقدير، فالانخراط في الفساد لا يمكن أن يؤدي إلى إصلاح، ودخول حماس في التشكيلة الوزارية إنما يوسع رقعة الملتزمين بما التزمت به السلطة في أوسلو مما يعزز الفساد ويكرسه». ■

فاجأ المراقبين وترك علامات استفهام:
اعتقال صلاح هاشم .. هل يفتح باب العنف في مصر من جديد؟

لا يزال الغموض يكتنف الأسباب الحقيقية لاعتقال قوات الأمن المصرية للمهندس صلاح هاشم مؤسس الجماعة الإسلامية في مصر خصوصاً أنه من المؤيدين لمبادرة وقف العنف الشهيرة ، في الوقت الذي أكد محامي منتصر الزيات أنه فوجئ باعتقاله، وتوجيه اتهامات له بتلقي أموال من الخارج.

وأكد الزيات أنه لم يسمع من هاشم ما يشير إلى أنه تراجع عن مبادرة وقف العنف، مشيراً إلى أنه لا يعرف الأسباب الحقيقية لاعتقاله، وأنه فوجئ بالاتهامات الموجهة له.

كذلك استغرب الدكتور عصام العريان أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين، اعتقال هاشم، وقال: إن اعتقاله موقف غريب لا تفسير له، وإن هناك «لغز» حول مسألة اعتقاله، خصوصاً أنه غير مطلوب، ولم يسبق أن قبض عليه منذ إطلاق سراحه»!.

إلى ذلك: أزالت صحيفة «الأهرام» الرسمية الغموض نسبياً عن بعض أسباب اعتقال هاشم، إذ أكدت أن السلطات الأمنية وجهت له اتهامات «بالسعي لتكوين جناح متشدد»، مضيفة أن النيابة ستجري تحقيقات موسعة معه لاتهامه «بتلقي أموال من الخارج والاتصال بعناصر مطلوبة للمثول أمام العدالة سواء داخل البلاد أو خارجها»!.

وقالت «الأهرام»: إن هاشم كانت له علاقات مع أجهزة الأمن المحلية، إلا أن السلطات اكتشفت أنه تبنى استراتيجية «ضد تحول قادة الجماعة إلى العمل السلمي»! كما سعى إلى «محاولة تكوين جناح متشدد في الداخل يعمل بالتوازي مع بعض الهاربين في الخارج الذين يعارضون التوجه السلمي للجماعة».■

إثيوبيا تورد الأسلحة للانفصاليين بالصومال

في وقت تشهد فيه العاصمة الصومالية مقديشو توتراً شديداً بين الحكومة والفصائل المعارضة لها، بعد أن هاجمت مليشيات تابعة لأحد زعماء الفصائل منزل وزير الداخلية؛ وصلت قافلة من الأسلحة والذخيرة الى مقديشو!

وذكر شهود عيان أن القافلة كانت تتكون من عشر شاحنات من النوع الكبير محملة بالأسلحة. ويُعتقد أن ثلاثة من زعماء الفصائل المعارضة قد حصلوا على هذه الأسلحة من إثيوبيا المجاورة. ويفيد بعض التقارير أن القافلة انطلقت من مدينة جودي داخل الحدود الإثيوبية.

ومن جهتهم؛ ندد المسؤولون في الحكومة الوطنية الانتقالية بوصول هذه الشحنات إلى الصومال، وخاصة إلى العاصمة. وحذر حسن أبشر فارح رئيس الوزراء من خطورة هذه الأسلحة التي تحصل عليها الفصائل المعارضة من إثيوبيا؛ ومنها المدافع الثقيلة والألغام الأرضية التي لم تكن سابقاً في حوزة هذه الفصائل من قبل، فيما أعرب مسؤولون بمؤسسات المجتمع المدني عن قلقهم إزاء هذه الأسلحة، ولا سيما المدافع الثقيلة.

وتُعد قافلة الأسلحة الجديدة مجرد جزء من شحنات من الأسلحة والذخائر حصلت عليها الفصائل الصومالية الموالية لإثيوبيا في الآونة الأخيرة. وقد لفتت نوعياتها وحجم كمياتها أنظار العالم. وأعربت لجنة بمجلس الأمن الدولي في أواخر مايو الماضي عن قلقها الشديد عن تدفق الأسلحة في الصومال برغم حظر المجلس تصدير الأسلحة إلى الصومال منذ عام ١٩٩٢م، مطالبة بتعيين لجنة من الخبراء لمراقبة ورصد هذه الانتهاكات.■

شركة مصرية تستورد «زبالة» من أمريكا!

طالب عضو في البرلمان المصري بالتحقيق في واقعة استيراد شركة مصرية «زبالة» أمريكية، لاستخدامها في صناعة الورق. وقد اكتشف رجال الجمارك «البضاعة» المستوردة، بعد انبعاث روائح كريهة للغاية منها.



مجلس الشعب المصري

وقال عضو البرلمان عن جماعة الإخوان المسلمين، الدكتور أكرم الشاعر، في طلب الإحاطة العاجل، الذي تقدم به، إن إحدى شركات صناعة الورق استوردت ٩٨٥ طناً من القمامة والقاذورات من مخلفات المطاعم والفنادق والمستشفيات من أمريكا، وقد وصلت في أربعين حاو[...] لميناء مدينة بورسعيد، مما يسب[...] أخطاراً صحية جسيمة.

الغريب أن مصر تشكو من كث[...] القمامة في شوارعها، وعدم قد[...] أجهزة النظافة على رفع أكثر [...] نصفها. وقد بدأت السلطات إسن[...] عمليات رفع القمامة لشركات أجنبي[...] بدأت بشركة فرنسية لتنظيف شوار[...] مدينة الإسكندرية الساحلية، بمقا[...] مادي كبير، يضاف على فواتي[...] استهلاك الكهرباء، كما تنتظر القاه[...] مشروعاً مماثلاً.

وتصل كمية المخلفات والقما[...] اليومية للقاهرة نحو ١٢ ألف ط[...] منها ٨,٥ ألف طن قمامة، والباق[...] مخلفات مبانٍ وأتربة.■

ورقة ضغط ضد الحكومة:

متمردو السودان يحتلون كبويتا.. والحكومة تحتج لواشنطن

خرقت قوات التمرد ـ الجيش الشعبي، بزعامة جون جارانج ـ اتفاقها مع الحكومة السودانية باحتلالها لمدينة (كبويتا) عاصمة ولاية شرق الاستوائية في أقصى جنوب السودان، على الحدود مع كينيا، مما دعا الحكومة إلى توجيه احتجاج رسمي للإدارة الأمريكية راعية الاتفاق بين الطرفين.

وفي البيان الذي أصدره د.غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام، وجهت الحكومة السودانية إلى الإدارة الأمريكية نقداً شديداً، وطالبتها بالوقف الفوري للهجوم الذي شنه المتمردون على (كبويتا)، وبألا يستفيدوا من أي مزايا عسكرية من هجومهم هذا.

الحكومة السودانية قالت أيضاً إنها ستقرر في ضوء استجابة الإدارة الأمريكية لهذا المطلب العادل ما إذا كانت هناك جدوى لأي مفاوضات أو اتفاقات مع حركة التمرد في المستقبل.

وكانت الحكومة السودانية قد وقعت اتفاقاً لوقف إطلاق النار مع الجيش الشعبي المعارض لها برعاية الولايات المتحدة، من خلال



د. غازي صلاح الدين

الجهود التي يقوم بها مبعوثها الخاص السيناتور جون دانفورث في جنوب السودان.

ويقضي الاتفاق المبرم بين الطرفين ـ الساري منذ يناير إلى ٣٠ يونيو الجاري ـ بأن تغطي هذه الاتفاقية المثلث الواقع بين «كبويتا والبيبور وبوما» ، من أجل تسهيل برنامج القضاء على مرض (الطاعون البقري) في تلك المنطقة.

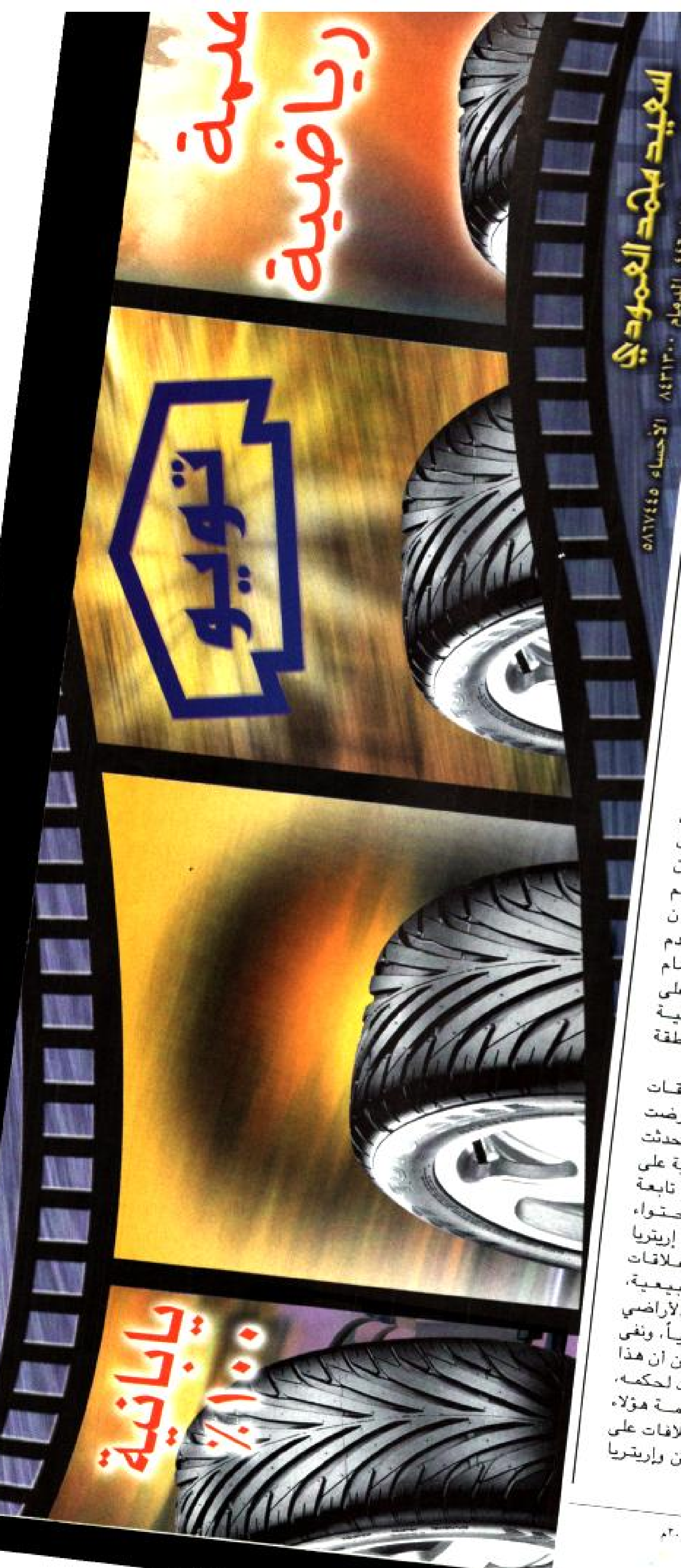
لكن جيش التمرد دأب على خرق اتفاقيات السلام والاتفاقات ذات الطابع الإنساني الموقعة مع الحكومة واستغلالها لمصلحته الخاصة، لذلك كانت الحكومة السودانية تطالب بالوقف الشامل لإطلاق النار، إلا أن الحركة لم توافق أبداً على هذا الطرح العادل.

وفي هذا السياق، أصدرت حكومة ولاية شرق الاستوائية ـ وعاصمتها كبويتا المحتلة ـ بياناً دعت فيه الأطراف المعنية والجهات المسؤولة عن حقوق الإنسان والمجتمع الدولي للعمل على إجبار حركة قرنق للانصياع للأعراف الدولية، وتحكيم صوت العقل لكي تنجح الجهود الرامية لاحلال السلام في تحقيق أهدافها.

ويقول مراقبون في الخرطوم إن جارانج أراد بهذا الاحتلال لمدينة (كبويتا) أن يستثمرها كورقة ضغط في المفاوضات المقبلة بين الحركة والحكومة آخر الشهر ضمن (مبادرة الإيجاد)، ومن أجل تخفيف أثر الصدمة على جنوده من فقدان الحركة لمدينة (قيسان) قرب الحدود الإثيوبية التي حررتها القوات المسلحة السودانية قبل أكثر من أسبوعين.

في غضون ذلك، ونتيجة الاتفاق المبرم بين الحكومة والمتمردين (اتفاقية جبال النوبة) تم إحلال قوات من الشرطة تابعة لوحدات حفظ السلام محل القوات السودانية في عدد من الأماكن بمنطقة جبال النوبة.

وقالت (وكالة السودان للأنباء) إن عملية الإحلال ستستمر في بقية المناطق وفق تنسيق تام بين اللجنة العسكرية المشتركة، ولجنة المراقبة.■



...يكا تسعى لإقامة
...عد عسكرية في إريتريا

...فت مصادر أمريكية مأذونة ...ت مهمة مفادها أن أمريكا ...ى مع إريتريا للحصول على ... عسكرية على ساحل البحر ...

...يدي واشنطن في تخطيطها ...راتيجي اهتماماً بمنطقة شرق ...قيا المعروفة بالقرن الإفريقي ...عى لأن يكون لها وجود فاعل ...ها لاسيما في إطار حلفها ...ستراتيجي مع الكيان الصهيوني ...ي يرى أن بقاءه في الشرق ...وسط يستدعي سيطرة مؤثرة على ...حر الأحمر وباب المندب وحوض ...نيل.

وفي هذا السياق زار إريتريا ...جنرال تومي فرانكس رئيس ...لقيادة المركزية الأمريكية والمسؤول ...عن «الحرب على الإرهاب» في ...الشرق الأوسط وآسيا، والتقى كبار ...المسؤولين فيها وتباحث معهم بشأن ...منح الولايات المتحدة تسهيلات ...عسكرية؛ حيث ترغب واشنطن في ...إنشاء ميدان للرماية البحرية على ...امتداد الساحل الغربي للبحر ...الأحمر.

ومما يزيد من الرغبة في ...الحصول على تسهيلات عسكرية ...في إريتريا أن الإدارة الأمريكية ...غير مرتاحة - بل هي منزعجة - من ...التقارب الإثيوبي السوداني الذي ...أصبح تقارباً استراتيجياً وتعاوناً ...وثيقاً على مستويات عدة وبخاصة ...المستويان السياسي والاقتصادي؛ ...حيث استغنت إثيوبيا عن ...استعمال ميناء مصوع الإريتري ...وتحولت إلى موانئ السودان، بل ...ابتعدت إثيوبيا عن إريتريا تماماً ...بعد الخلافات الحدودية التي أدت ...إلى حروب دامية بينهما - ولإفساد ...التقارب السوداني الإثيوبي تجتهد ...أمريكا في حل الخلافات بين ...إريتريا وإثيوبيا وإعادة العلاقات ...بينهما لسابق عهدها وكسبهما ...كشريكين محتملين في حربها ضد ...ما يسمى بالإرهاب؛ إذ من ...الواضح أن أمريكا عادت ...لسياستها القديمة إبان الحرب ...الباردة في استقطاب الحلفاء ...والبحث عن القواعد العسكرية في ...المناطق الاستراتيجية الحساسة في العالم وبالذات في العالم الإسلامي.

حصول أمريكا على تسهيلات عسكرية في إريتريا وإنشاء قواعد عسكرية على الساحل تمثل خطورة بالغة على الأمن القومي العربي لأنها ستمكن السفن الحربية الأمريكية من شن هجمات وتوجيه ضربات ضد أهداف تظنها أمريكا مرتبطة بالإرهاب لاسيما وهي تعيش الهاجس الأمني هذه الأيام.

وتتزايد المخاوف لدى المراقبين من هذا الوجود العسكري الأمريكي المحتمل في إريتريا، ويربطون هذه المساعي بالتحرك الأمريكي المعروف لصالح حركة جون جارانج المتمردة، حيث أسفرت هذه التحركات عن دمج الفصائل التي لها ارتباط مع واشنطن مع حركة جارانج لتقويتها واستعمالها كمخلب قط في الاستراتيجية الأمريكية.

التصريحات التي يطلقها بعض المسؤولين في البنتاجون والتي تدل على فرحتهم بالتعاون الأمريكي الإريتري وقولهم إن هناك فوائد كثيرة تعود عليهم منه، هذه التصريحات تؤكد أن الخطة الأمريكية ماضية في هدم التقارب السوداني الإثيوبي لإتمام الخطة الموضوعة التي تتبنى على إعادة الخريطة الجغرافية والسكانية والعسكرية في منطقة البحيرات.

يجدر بالذكر أن العلاقات السودانية الإريترية قد تعرضت لهزة الشهر الماضي، بعد أن تحدثت الإخبار عن حشود عسكرية على الحدود الشرقية للسودان تابعة لحركة التمرد ولكن تم احتواء الموقف، وفي تصريح لرئيس إريتريا أسياس أفورقي قال إن علاقات السودان معه علاقات طبيعية، واعتبر وجود لاجئين في الأراضي السودانية وجوداً طبيعياً، ونفى وجود مخاوف لديه من أن هذا الوجود يسبب مشكلات لحكمه، وأنه لا يخشى من أسلمة هؤلاء اللاجئين؛ مؤكداً أن الخلافات على أسس دينية بين السودان وإريتريا معدومة.■

المحكمة الأوروبية تدين تركيا



البرلمان التركي

أصدرت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية في مدينة ستراسبورج الفرنسية حكماً ضد تركيا في الدعوى التي أقامها نواب سابقون لحزب الديمقراطية المنحل.

كان ثلاثة عشر نائباً سابقاً من الحزب أقاموا دعوى ضد تركيا بسبب اتخاذ القضاء فيها قراراً في عام ١٩٩٤م بإسقاط عضويتهم من البرلمان بعد حل الحزب. ورأت المحكمة أن إسقاط عضوية النواب مخالف لاتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية، وقضت بمعاقبة تركيا بغرامة قدرها ٦٧٠ ألف يورو تعويضاً للنواب الثلاثة عشر.■

إندونيسيا: تأجيل زيارة جوسماو واستجواب ميجاواتي



البرلمان الإندونيسي

اضطرت حكومة الرئيسة الإندونيسية ميجاواتي إلى تأجيل الزيارة الأولى لسانانا جوسماو، رئيس تيمور الشرقية، لجاكرتا بعد تنصيبه رئيساً لهذه الدولة يوم ١٩ من شهر مايو الماضي.

وحسب ما قاله المتحدث باسم الخارجية الإندونيسية، فإن إندونيسيا مازالت تدرس طلب تيمور الشرقية، وترى أن زيارة جوسماو ينبغي أن تكون رسمية وفخرية كرئيس لدولة ذات سيادة وليس كزيارة خاصة أو غير رسمية، الأمر الذي يتطلب المزيد من الوقت.

وأبلغت الخارجية الإندونيسية تيمور الشرقية، أن جاكرتا لا ترى أن الوقت مناسب للزيارة، وخاصة أن الرئيسة ميجاواتي تلقى معارضة قوية من بعض أعضاء البرلمان الذين قرروا تقديم طلب الاستجواب بشأن زيارتها لحضور إعلان استقلال تيمور لوروسي (الشرقية سابقاً) عن إندونيسيا.

وقد قرر ٢٥ عضواً برلمانياً استجواب ميجاواتي حول زيارتها لتلك الدولة التي انفصلت عن إندونيسيا ضمن مؤامرة غربية لتفكيك إندونيسيا.

وعلل البرلماني ياسريل أنانتا تقديم الاستجواب بأن ميجاواتي تجاهلت معارضة البرلمان لزيارتها وأنه ألح في الطلب لدى حسن ويرايودا وزير الخارجية، لإقناع ميجاواتي بإلغاء الزيارة لكنها لم تستجب برغم المعارضة الواسعة بين جماهير إندونيسيا للقرار.■

قائد القوات البرية: لا يوجد إرهابيون في إندونيسيا

أكد الجنرال رياميزار رياكودو قائد القوة البرية الإندونيسية الجديد، أنه «لا يوجد إرهابيون في إندونيسيا».

جاء هذا التأكيد بعد توليه منصبه مباشرة، رداً على اتهامات أمريكية وسنغافورية، مشيراً إلى أن البعض يلوح بهذه الاتهامات، لإرهاب إندونيسيا، وأن الإصرار على ذلك يعني أنهم سوف يواجهون القوة الإندونيسية العسكرية.

ويرى بعض المراقبين أن هذا التصريح موجه بالدرجة الأولى إلى رئيس الوزراء السنغافوري الأسبق لي كوانيو، الذي صرح بأن أصوليي إندونيسيا يتآمرون لتنفيذ انقلاب على حكومات إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا والفلبين، بالتعاون مع تنظيم القاعدة في أفغانستان، وذلك بإنشاء شبكة محلية للقاعدة في إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة من أجل إسقاط الحكومات في كل هذه الدول، وإقامة دولة إسلامية.■

هل تدرس الرباط حقاً السماح بممثلية للصهاينة؟

حسب جريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية، فإن المغرب والكيان الصهيوني، أجريا في الأسابيع الأخيرة، اتصالات دبلوماسية سرية، شملت لقاءات، وتبادل مكالمات هاتفية، كما زعمت الجريدة أن هناك مبادرة مغربية لاستئناف الاتصالات مع الكيان الصهيوني بمبادرة من المغاربة الذين أبدوا اهتماماً بالعودة إلى تسلم دور وساطة مع الفلسطينيين، وأن المغرب يدرس إمكان فتح ممثلية دبلوماسية في الكيان الصهيوني، يعمل فيها دبلوماسي لمنح تأشيرات دخول للصهاينة لزيارة المغرب!

وكانت المغرب قطعت علاقاتها مع الكيان الغاصب في أكتوبر من عام ٢٠٠٠م، في أعقاب اندلاع انتفاضة الأقصى، و أغلق مكتب الاتصال الصهيوني في الرباط، ومكتب الاتصال المغربي في تل أبيب.

ويرى البعض أن مما يؤكد نبأ الجريدة ما نشرته صحيفة مغربية مؤخراً، ومفاده أن مسؤولين صهاينة كانوا في المغرب مؤخراً، وتوجه في المقابل موظفون مغاربة إلى إحدى دول الشرق الأوسط للاجتماع بأطراف صهيونية رسمية أيضاً.■

قانون باكستاني لتقييد الصحافة

أعلنت جمعية «كل الصحف الباكستانية»، التي تضم مالكي ومدراء المجموعات الصحفية في باكستان رفضها للقوانين التي تخطط الحكومة لتطبيقها على الإعلام المحلي.

وتعتزم الحكومة إصدار مسودة «إساءة السمعة» خلال العام الحالي. وقد وصف حميد هارون رئيس الجمعية المسودة بأنها مخيفة قائلاً إنها ستنتهك المواد الإبداعية في دستور البلاد، واتهم هارون الحكومة بتقييد الإعلام وتضييق الخناق على الصحف.■

الأدلة السرية في الهند

اعتقلت السلطات الهندية الصحفي الكشميري افتخار جيلاني مدير مكتب صحيفة «كشمير تايمز» في العاصمة الهندية نيودلهي بموجب قانون الأدلة السرية الذي تضاهي به القوانين الأمريكية.

مصادر صحفية هندية قالت إن الاعتقال وراءه أسباب سياسية، وقد صادرت الشرطة جهاز الحاسوب الشخصي لجيلاني، حيث زعمت أنه حوى معلومات عسكرية سرية عن الجيش الهندي، فيما قال افتخار إن تلك المعلومات وردت في تقرير للخارجية الأمريكية عام ١٩٩٧م.

«الممنوع» الآخر الذي عثر عليه مع جيلاني هو «استمارة» طلب الحصول على تأشيرة دخول لباكستان. بقي أن نقول إن افتخار هو صهر سيد علي شاه جيلاني زعيم حزب الحرية الكشميرية المعارض للهند.■

يوروبول: وضع مستخدمي الإنترنت والهواتف المحمولة تحت المراقبة

هناك مشروع أوروبي ضخم لمراقبة مستخدمي الكومبيوتر والبريد الإلكتروني وشبكات المحادثة «الشات». وتقول صحيفة «الإوبزرفر» البريطانية إن اليوروبول، وهو جهاز الاستخبارات والشرطة التابع للاتحاد الأوروبي، انتهى من وضع اللمسات الأخيرة لمشروع مشترك بين الدول الأوروبية لمراقبة الرسائل الإلكترونية التي يبعثها الملايين من مستخدمي الإنترنت بهدف القضاء على جرائم تهريب المخدرات ومتابعة اتصالات الإرهابيين. سيطلب اليوروبول من شركات الحاسوب التي توفر خدمات الإنترنت الاحتفاظ بالمراسلات الإلكترونية لمدة طويلة للاطلاع على محتوياتها. وتشمل المعلومات الخاصة فحوى الرسالة، وهوية



صاحب الرسالة، اسمه وتاريخ ميلاده، ورقمه السري «باس وورد» وحتى المعلومات البنكية وبطاقات الدفع التي استخدمها، والشبكات التي زارها.

وحالياً تحتفظ معظم الشركات بالمعلومات لمدة شهرين، لكن اليوروبول سيضغط لتمديد الفترة لخمسة أعوام.

ولا يكتفي المشروع بمراقبة شبكات الإنترنت وزائريها، وإنما يقوم بمراقبة الهواتف النقالة أيضاً والرسائل النصية التي ترسل عبرها، إلى جانب الهواتف العادية.

وقد انتقدت جهات مختلفة المشروع باعتباره تعدياً على الحرية الشخصية، كما تخشى دوائر من أن يساء استخدام صلاحيات اختراق خصوصيات زائري شبكات الإنترنت، لكن لا يبدو أن هذه الانتقادات ستعرقل تنفيذ المشروع المحاط حالياً بسرية كبيرة، فالمبررات الأمنية أصبحت مقنعة بعد ١١ سبتمبر.

وكشفت الصحيفة بأن اجتماعات أوروبية استخباراتية متعددة انعقدت بخصوص مناقشة هذه الفكرة منذ أبريل الماضي. وحدد المجتمعون من بلدان أوروبية مختلفة عشر قضايا سيتم التركيز عليها من بينها الجرائم المحلية (تجارة المخدرات) والإرهاب الدولي■

إعلان يشجع على الكذب!

شركة سيارات أمريكية كبيرة نشرت إعلاناً يشجع على الكذب، أو على الأقل، هذا ما يدركه كل من يقرؤه. الإعلان يصور السيارة الجديدة موديل ٢٠٠٢، وهي على طريق خالٍ تماماً من السيارات بل والبشر، وهناك عبارة فوق السيارة على لسان قائدها يقول: «آسف على التأخير يا جماعة.. أنا غرقان وسط الزحمة»!

ولمزيد من التأكيد حول المعنى المقصود يقول الإعلان بعد عرض مزايا السيارة الأمريكية الجديدة: «فلا عجب إذاً أن تتمنى لو تقضي وقتاً أكثر مع...». وإذا كان من الشائع أن معظم الإعلانات يميل إلى المبالغة فإن الإعلان المذكور يتجاوز المبالغة إلى الكذب الصريح، ويصادم القيم الدينية والاجتماعية بكل وضوح■

مسلمو كسانثي اليونانية يناقشون مشكلاتهم التعليمية

منذ سنوات، والحكومة اليونانية تشرع في خطوات نحو دمج المسلمين اليونانيين في النظام السياسي والاجتماعي والتعليمي ...ا، وقد ظهرت نتائج ذلك في الانتخابات النيابية الأخيرة إذ أسهمت أصوات المسلمين بالمنطقة في ترجيح كفة الحزب الاشتراكي الحاكم على حساب حزب الديمقراطية الجديدة اليميني.

وفي هذا الإطار يأتي تنظيم مؤتمر الحادي والعشرين لتأهيل معلمي اللغات الذي عقد في أوائل يونيو الجاري في كلية الفلسفة بجامعة سالونيك اليونانية بمبادرة من قسم التربية في الجامعة، وبالتعاون مع وزارة التربية، والذي بحث أبرز المشكلات التي تواجه مسلمي كسانثي اليوم في العملية التربوية.

وحسب نتائج دراسة ناقشها المؤتمر، فإن أبرز تلك المشكلات هي انعدام المرحلة قبل التعليمية، وتعدد اللغات المحكية، وعدم مبالاة المجتمع، والتأهيل الناقص للمعلمين وتبديلهم بشكل مستمر، وكثرة أعداد التلاميذ في الحصص.

وقالت دراسة في هذا الصدد إن المعلمين الذين يعينون في المنطقة - ٣٠٪ منهم جدد - لا يملكون القدرة على التواصل الجيد مع الطلاب بسبب عدم معرفتهم باللغات المحلية للمنطقة، متابعة «إنه مع تطبيق نظام المحاصصة لإدماج الطلبة المسلمين في النظام التعليمي العالي، فإن أعداد هؤلاء تتزايد في الجامعات بشكل مستمر».■

حين يمـارس «الضحية» دور الجـاني

استنساخ النازية

أن يعمد «الضحية» إلى الانتقام من الجاني .. فقد يجد من يتفهم دوافعه، وأن يصر على الانتقام من أبناء الجاني أو أحفاده، فقد يجد بعض
من يتفهم أيضاً أسباب ذلك. أما أن يتقمص «الضحية» دور الجلاد ويبحث في الأرض عن ضحية أخرى يعيد معها إنتاج ما سبق أن حدث مع
فتلك هي الظاهرة المرضية الغريبة التي تستحق من علماء الاجتماع والأمراض العقلية والنفسية أن يدرسوها. فالمفترض أن من عانى الآلا
والعذاب هو أكثر الناس حساسية تجاهها، وأقواهم رفضاً لتكرارها ورغبة في محوها من التاريخ.

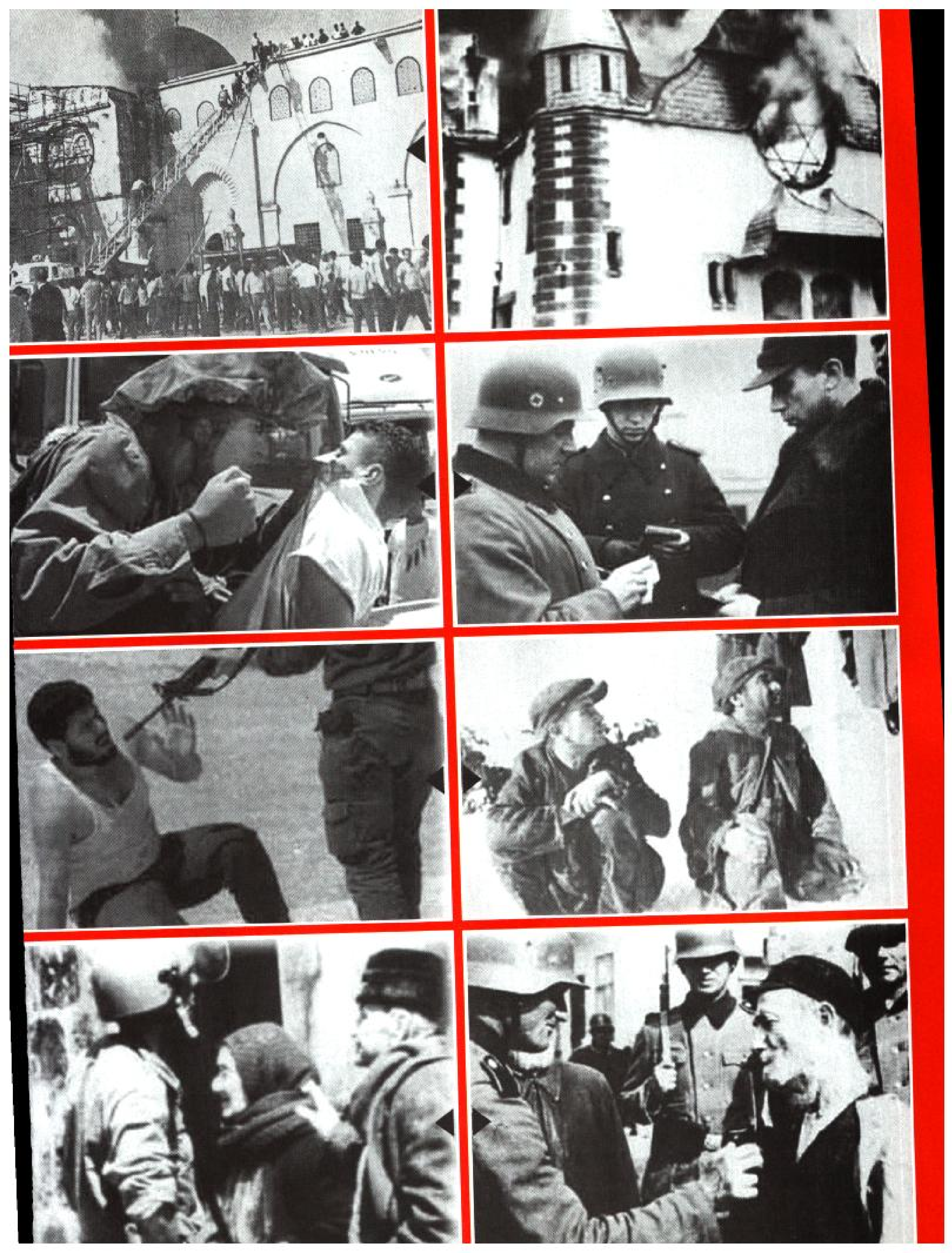
ما الذي يدعو اليهود إلى أن يمارسوا مع الفلسطينيين كل ما حاولوا أكثر من خمسين سنة إقناع العالم أنه قد مورس بحقهم؟ وما سر هذ
التطابق العجيب بين المشاهد؟ إن يهود اليوم يعيشون بكل تأكيد أحداث المحرقة التي ركزت الدعاية الصهيونية الحديث عنها صباح ومسا
وصورتها حية ماثلة أمام الأعين، وهم من فرط حقدهم وبغضهم للفلسطينيين يعيدون - ولو بغير شعور - تكرار الأحداث بتطابق مذهل.
والصور خير دليل.■

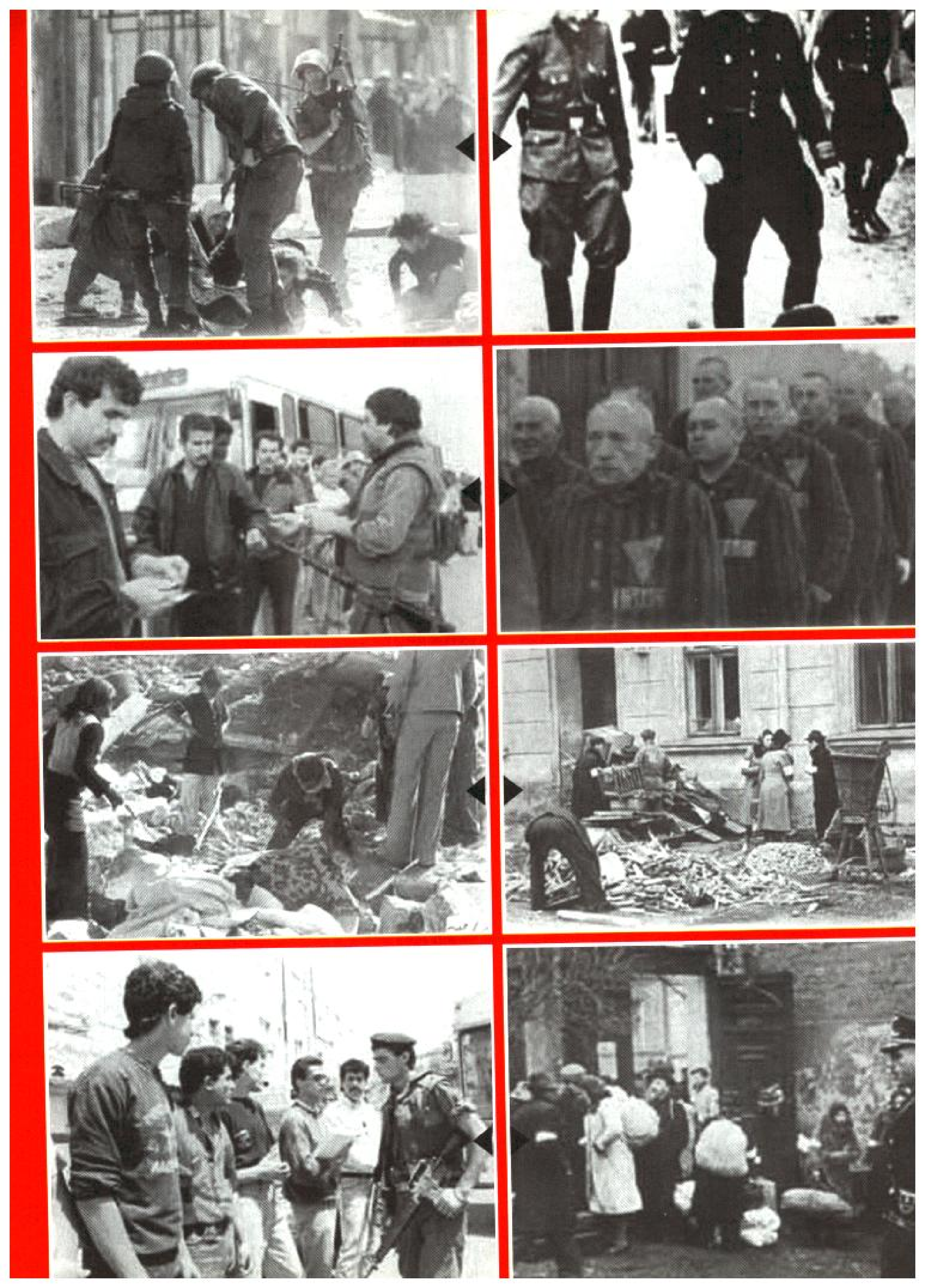












مع العدو

الحصيلة الهزيلة لرحلة مبارك «عنوان».. نعرف به فحوى الخطاب الأمريكي المنتظر

ماذا يمكن أن تتضمن رؤية بوش لمستقبل القضية الفلسطينية؟

بينما يستقبل شارون «مجرم الحرب» المدان صهيونياً استقبالاً حافلاً، في البيت الأبيض، الذي زاره ٦ مرات حتى الآن، وتلتمس الإدارة الأمريكية اليمينية المتشددة له الأعذار، وتبرر كل ما يقوم به من عمليات إبادة وإهانة للشعب والرموز الفلسطينية، نجد الناطق باسم عصر العولمة، الكاتب الصحفي «توماس فريدمان» يستقبل الرئيس مبارك زعيم أكبر دولة في المنطقة، مصر بمقال يقول له فيه بصراحة: لا تتدخل في الشأن الفلسطيني، حدثنا عن مصر التي حققت حكوماتك المتتالية فشلاً ذريعاً في تحديثها، ويقارن بين حرية الإعلام في قطر، والاقتصاد القوي في تونس، وبين الكبت والانهيار الاقتصادي في مصر.

د.عصام العريان



ولا يكتفي بذلك، بل يضع الملح على الجرح، فيعتبر أن إدارة الرئيس مبارك لملف التعامل مع الإسلاميين - التي اتسمت بالعنف الشديد، وعدم السماح للتيارات المعتدلة بمساحة من الحركة - هي التي أدت إلى ازدهار التطرف والغلو والتشدد والعنف في التيارات الإسلامية. بل يوجه الاتهام صراحة إلى مصر في عهد مبارك بأنها تخلصت من الإسلاميين بالسماح لهم بالخروج منها لينضموا إلى أسامة بن لادن، وتنظيم القاعدة، ليصبحوا هم المنظِّرين والقادة الميدانيين، وينتقلوا بهذا التنظيم إلى مرحلة متقدمة في التخطيط والتفكير والتنفيذ، في إشارة لا تخفى إلى مسؤولية مصر عن تحمل تبعة وآثار زلزال سبتمبر في أمريكا.

كان ذلك كله رداً على الحملة الدعائية التي صاحبت زيارة مبارك لأمريكا والتي ركّزت على محورين رئيسين:

الأول: الشأن الفلسطيني، وهو سبب الزيارة وكان مبارك يحمل معه رؤية مصرية، تتضمن بنداً رئيساً هو: إقرار جدول زمني ينتهي بإقامة دولة فلسطينية في مدة لا تتجاوز ٣ سنوات مقابل إنهاء العنف وتحجيم المقاومة الفلسطينية خلال هذه الفترة، على أن يلعب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدور الرئيس كشريك في هذه العملية، وعليه أن يقوم بما يطالبه به الصهاينة والأمريكيون من محاربة للاتجاهات المقاومة كلها وفي قلبها الحركات الإسلامية: حماس والجهاد الإسلامي، وأيضاً إصلاح السلطة الفلسطينية وفق الشروط الصهيونية، لتتحمل مسؤوليتها عن أمن الكيان الصهيوني وسلامته.

الثاني: أن مصر قامت قبيل أحداث سبتمبر بتحذير أمريكا من أخطار وعمليات يرتب لها تنظيم القاعدة، مستهدفاً الأراضي الأمريكية دون تفصيلات حول هذه العمليات، وهذا ما حرص مبارك على تناوله في كل أحاديثه الإعلامية.

ولعل المحور الثاني، قُصد به مصرياً جذب الاهتمام الإعلامي وشد انتباه الإعلام الأمريكي إلى وجود الرئيس في أمريكا وهو ما حدث بالفعل، إلا أن آثاره السلبية تحققت، فهو يتضمن تدخلاً في الشأن الداخلي الأمريكي الذي يشغل الرأي العام هناك حالياً، حيث يدور جدل منذ أسابيع حول التقصير والإهمال الذي تُتهم به أجهزة المخابرات والمباحث الفيدرالية، بل والإدارة الأمريكية ذاتها بشأن أحداث سبتمبر، وأنها كانت على علم مسبق باستهداف أراضي أمريكا، مما أدى إلى تداعيات كبيرة مثل إنشاء وزارة للأمن الداخلي وتخصيص عشرات المليارات لها والتنسيق بين الأجهزة كلها داخلياً وخارجياً، فإذا كان فريدمان في مقالته يقول لمبارك: لا تحدثنا عن فلسطين، فلعله يقصد من باب أولى «لا تحدثنا عن نصائحك للإدارة الأمريكية، ولا تتدخل في شؤوننا الداخلية»!.

أجواء الزيارة

جاءت زيارة مبارك هذه المرة، بناء على طلب أمريكي وفي إطار تحضير الإدارة الأمريكية لرؤيتها حول قضية فلسطين التي أعلن عنها الرئيس بوش، واختلفت حولها أركان إدارته بين متشدد ضد عرفات وسلطته يريد الإطاحة به تماماً، وبين من يرى أن لعرفات دوراً لابد أن يؤديه ويراه صالحاً كشريك في عملية التسوية.

والجدير بالذكر، أن هذه الإدارة اليمينية المتطرفة كانت تبتعد بنفسها عن قضية فلسطين، وتنأى عن التدخل المباشر في تفاصيلها، وقد حددت أولوياتها بعيداً عن الشرق الأوسط ومشكلاته باستثناء «ضرب العراق» الذي يُعد من أولوياتها، إلا أن أحداث سبتمبر والمسارعة باتهام العرب وإعلان الحملة الأمريكية ضد ما تسميه «الإرهاب» وتصاعد المقاومة الفلسطينية الشجاعة داخل فلسطين، وازدياد العمليات الاستشهادية التي وصلت إلى وتيرة غير مسبوقة ألقت الرعب في قلوب الصهاينة، وزرعت الفزع في نفوس الدول الراعية لهذا الكيان العنصري الاستيطاني، وأعادت الأسئلة الرئيسة حول مستقبل هذا الجسم الغريب المزروع في الجسد العربي.

كانت هذه الإدارة ترى أمامها ما حدث من إدارة كلينتون والفشل الذي مُنيت به في إدارتها لهذا الصراع، فإذا بها ترى نفسها أمام المأزق نفسه، لا بسبب أهمية العرب أو الشأن الفلسطيني، بل بسبب ما يواجهه الكيان الصهيوني من مأزق تاريخي.

اعطت الإدارة الأمريكية الضوء الأخضر لمجرم الحرب شارون في عملية «السور الواقي» وباركت جرائمه وأعلنت أنها تأتي في سياق الدفاع عن النفس، إلا أنها اصطدمت بجدار المقاومة الصلب في جنين ونابلس وغزة مما دفعها إلى إعادة تقييم الموقف من جديد، وجاء الضغط الشعبي العربي والإسلامي الذي يساند حق الفلسطينيين في المقاومة، ويهدد بانفجار الغضب ضد أنظمة عجزت عن الوقوف في وجه آلة الحرب الصهيونية، فإذا أصابع الإدارة الأمريكية تحترق بلهب فعلتها في فلسطين.

كانت القضايا المثارة في أجواء الزيارات





وزير الخارجية الأمريكي يرسم صورة مضحكة لدولة فلسطينية بلا طعم ولا لون ولا رائحة!

لمتالية إلى واشنطن تركّز على مسائل عدة:

١ ـ كيف يتم تحقيق الأمن للكيان الصهيوني؟

٢ ـ إعطاء أمل أو ملهاة للفلسطينيين خاصة ن الناحية الاقتصادية.

٣ ـ تشكيل رؤية حول الدولة المقترحة فلسطينيين سياسياً.

٤ ـ الدور الذي يمكن أن يلعبه عرفات، وهل مكانه أن يقوم به أم لابد من الإطاحة به.

٥ ـ الإصلاحات الضرورية داخل السلطة فلسطينية.

تباين وجهات النظر مصرياً وأمريكياً

حمل الرئيس مبارك معه رؤية سبقت الإشارة يها، تتلخص في الآتي:

ـ عرفات شريك كامل ولابد من المحافظة على وضعه وإعطائه فرصة للقيام بالإصلاحات المطلوبة، وعدم إهانته كرمز.

ـ الدولة الفلسطينية ضرورة لإنهاء النزاع ولابد من إعلانها في نهاية مرحلة لا تتجاوز ٣ سنوات في حل نهائي على أساس «الأرض مقابل السلام»، وأن يكون هناك جدول زمني لذلك.

ـ الأمن الصهيوني لن يتحقق إلا بإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل دخول الجيش الصهيوني مناطق السلطة الفلسطينية، وتجنب الرئيس الإشارة بإيجابية إلى الحق في المقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني، وما سبق إعلانه من أن الخلط بين المقاومة الفلسطينية والإرهاب مرفوض.

بل ذهب الرئيس إلى أبعد من ذلك فكان وصفه للعمليات الاستشهادية بأنها عمليات انتحارية.

وخلال المؤتمر الصحفي المشترك حرص مبارك على الحديث باللغة العربية، وكان حديثه موجه إلى الأمة العربية لاستعراض الموقف المصري في صورة من يريد أن يبرئ ذمته وأنه ادى واجبه.

وظهرت حقيقة الموقف الأمريكي في حديث بوش خاصة عند زيارة شارون فهو لم يتعهد مطلقاً لمبارك بأي جدول زمني (كان هذا مطلباً مصرياً أساسياً)، وأعلن أن عرفات لم يقم بالإصلاحات المطلوبة، وأنه لا أحد يثق بحكومته الجديدة، وصرح أخيراً مع شارون بأنه لا يرى شريكاً صالحاً في الطرف الفلسطيني، مما دفع متحدثاً باسم البيت الأبيض لمحاولة تصحيح وترميم آثار هذا التصريح المدمر لوضعية عرفات وهو الذي يتمتع بحماية مصرية، ويعتبر «أمل مصر» في وجود حل مُرضٍ على حدودها الشرقية، فقد اتهم مبارك أحد المرشحين لخلافة عرفات وتحبذه إسرائيل بأنه جاسوس، فمصر تضع كل بيضها في سلة واحدة هي «ياسر عرفات»، ولا تفتح خطوطاً مع القوى السياسية الأخرى، ولا حتى مع قيادات فتح في الداخل، مما يضعها في موقف صعب في حالة اختفاء عرفات.

كان التباين في المواقف واضحاً جداً، وكان أقصى ما وصل إليه تقرير وزير الخارجية المصري للزيارة وصفها أنها تركت بصمات على تفكير الإدارة الأمريكية.

وكان أقصى ما وصل إليه المعتدلون في الإدارة الأمريكية ـ إن وجدوا ـ قول كولن باول وزير الخارجية في حديث لجريدة الحياة حول الدولة الفلسطينية في وصفها: «إنها شيء يمكن لنا خلقه او تكوينه ويمكن تسميته دولة مؤقتة.. يمكن للشعب الفلسطيني أن ينظر إليه كخطوة في الطريق إلى التسوية، شيء يمكن أن يستثمروا فيه آمالهم وأحلامهم، شيء يمكن للأسرة الدولية أن تستثمر فيه بثقة، إنما كي يتم تكوين مثل هذه الدولة المؤقتة يجب أن تكون ذات حكم ديمقراطي، وشفافية بلا فساد، وحيث تعمل المنظمات الأمنية جيداً»، حتى هذا الكلام المضحك رفضه المتحدث باسم البيت الأبيض.

وهنا علينا أن نسترجع نتيجة زيارة شارون، حيث هدد بوضوح أنه إذا تم الضغط عليه لقبول هذا الشيء الذي يمكن خلقه وتكوينه ـ بلا لون ولا طعم ولا رائحة، بلا حدود ولا سيادة ولا عاصمة ـ فإنه سيلجأ إلى انتخابات مبكرة، مما يجمد الوضع السياسي داخل الكيان الصهيوني، ويعني احتمال عودة نتانياهو إلى الحكم، أو إعادة انتخاب شارون بأغلبية تتيح له معارضة الإدارة الأمريكية.

الخلاصة أن كل طرف كان يتكلم بلغة مختلفة ولديه أولويات مختلفة، فبدا كأن كل رئيس يخاطب جمهوره فقط، وليس هناك اتفاق على أي نقطة من أجل تهدئة الموقف.

المستقبل واحتمالاته

إذن علينا الا نعوّل كثيراً على رؤية الرئيس بوش، ولا على خطته للمستقبل، فهو يتحدث بلسان شارون ويعبّر عن خططه وهذه معروفة موجودة على الأرض.

إن سبب ما وصلنا إليه هو التعويل على «الراعي» الأمريكي وإهمال قدراتنا الذاتية ومقولة إن ٩٩٪ من أوراق القضية بيد أمريكا المنحازة للصهاينة. واليوم وبعد انتفاضة الأقصى التي أثبت الفلسطينيون فيها قدرتهم على مناجزة العدو وإيلامه وبث الرعب في قلبه علينا إعادة النظر في جوهر القضية.

علينا دعم المقاومة الشجاعة مع طول النفس، ولندع الامبراطورية الأمريكية تغرق في مشكلاتها داخلياً وخارجياً، فسنة الله جارية وسيتسع الخرق على الراتق وستواجه أمريكا المشكلات في كل مكان، وستجني ثمار عداواتها لكل من ينصحها أو يعترض على سياستها.

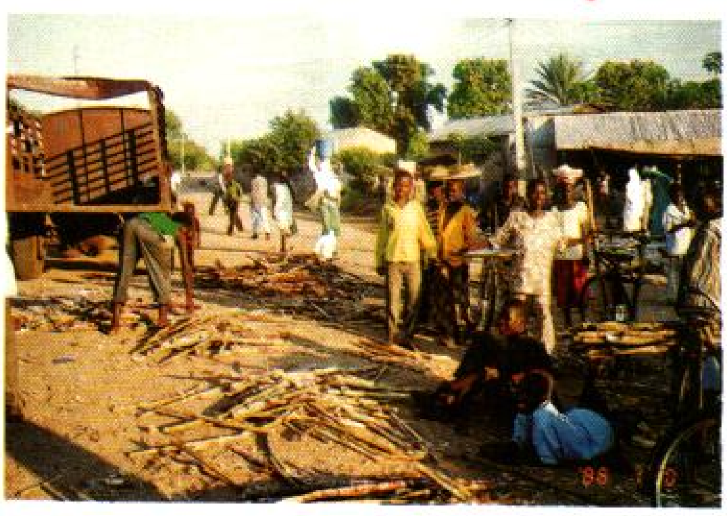
وستبقى آثار الزيارة على الوضع المصري الداخلي، فمع كل تقارب أمريكي مصري، تدفع الحركة الإسلامية ثمناً باهظاً كقربان يُقدّم للأمريكيين، وتتأثر مساحة الحركة والنشاط الداعم للفلسطينيين، وهنا ننتظر ما تقدمه أمريكا من أفكار في المؤتمر الوزاري المزمع عقده والذي لا يتوقع أحد أن يرضي القادة العرب في المنطقة.

أما آثار فشل الزيارة على الأوضاع الداخلية، خاصة الاقتصادية فهو لن يزيد الأوضاع سوءاً لأن انهيار الوضع الداخلي في مصر ليس في صالح أمريكا نفسها.

وستزداد الضغوط على عرفات وعلى الشعب الفلسطيني، وعلى العرب، لقبول خطط شارون المدعومة أمريكياً بلا مقابل يُذكر، وهنا يخشى الجميع إذا خضعوا لهذه الضغوط من الانفجار القادم الذي يمكن أن يعيد رسم خريطة المنطقة كما فعلت نكبة ١٩٤٨م من قبل.■

تقرير دولي وبرامج إعلامية تبرئ السودان من فرية تجارة الرقيق

الخرطوم:
محمد حسن طنون



تعرض السودان في الفترة الماضية لحملة ظالمة تتهمه بممارسة تجارة الرق، وهي حديث إفك، خاض فيه من قبل شيوعيان من الشمال هما عشاري وبلدو وكانا أستاذين في جامعة الخرطوم، إذ ألفا كتاباً أيام حكم الصادق المهدي في الثمانينيات يتحدث عن ممارسة الرق في السودان وكان الهدف هو النفخ في بوق الإعلام الغربي والوسط الكنسي وجعل هذه الادعاءات قضية تثير الرأي العام العالمي ضد السودان. كان ذلك قبل انهيار المعسكر الشيوعي حيث كان الشيوعيون يؤيدون حركة التمرد لأن جون جارانج قد ادعى أنه ماركسي متحالف مع حاكم إثيوبيا الماركسي مانجستو لإقامة نظام اشتراكي في السودان.

بعد مجيء نظام الإنقاذ ذي الوجه الإسلامي تكثفت ذات الادعاءات وتولت كبرها منظمة «التضامن المسيحي العالمي» بقيادة البارونة المتعصبة كوكس.

كانت حكومة السودان تفند هذه المزاعم في المحافل الدولية وتقول إنها مجرد أكاذيب ستكشفها الحقائق، مما جعل الأمم المتحدة التي تحاملت على السودان كثيراً تصمت وتحذف الرق عند الحديث عن حقوق الإنسان في السودان.

وفي الأسبوع قبل الماضي أصدرت اللجنة الدولية المكلفة بالتحقيق في مسألة الرق في السودان تقريراً وافياً من إحدى وسبعين صفحة ضمنته رأيها في هذا الموضوع. وحاولت اللجنة التي تقودها أمريكا وتضم في عضويتها بريطانيا وإيطاليا والنرويج وفرنسا أن تكون موضوعية ومتوازنة. فقد تجولت اللجنة في أجزاء مختلفة من السودان واستمعت لكثير من الناس في شتى المواقع وتحدثت إليهم واستقصت الحقائق ثم عقدت مؤتمراً صحفياً أعلنت فيه رأيها وخلاصة دراستها.

قالت اللجنة الدولية إنها وجدت أشكالاً متشابكة من العلاقات والارتباطات بين قبائل التماس، لدرجة يصعب وصف العلاقات والممارسات فيما بينها من نزاعات وحالات اختطاف وعمالة، إلا أنها وجدت حالات معينة تقع تحت التصنيف الدولي للاسترقاق في مناطق التماس بين ولايتي جنوب دارفور وجنوب كردفان وولاية شمال بحر الغزال. ولمعالجة هذه الظاهرة قدمت اللجنة جملة من المقترحات والتوصيات. اللجنة التي يرأسها بين كيميل أقرت أن الرق بمعناه المعروف ليس موجوداً في السودان، وحذرت من محاولة المقارنة بين الممارسات التاريخية القديمة المعروفة عن الرق في أمريكا وحوض الأطلنطي وبين الممارسات التي تتم حالياً، فطبيعة ونوع العلاقات تختلفان.

وتحدثت اللجنة عن وجود نوع من الانتهاكات وعمليات الاختطاف في المناطق التي تقع تحت سيطرة حركة التمرد وقدمت مقترحات للقضاء على هذه الممارسات والعمالة القسرية، حيث إن حركة التمرد تقوم بخطف بعض المواطنين وإجبارهم على الانخراط في صفوفها. ومن هذه المقترحات إيجاد نوع من الرقابة الدولية واتخاذ خطوات جادة من جانب الحكومة لتحريم وتجريم هذه الممارسات وتقديم مرتكبيها للمحاكمة. كما اقترحت إيجاد إطار عمل منظم لإعادة المختطفين.

وأشادت اللجنة بالحكومة لرغبتها في إيجاد حل لهذه المشكلة، بدليل أنها دعت اللجنة الدولية لزيارة المناطق المتأثرة وإجراء البحوث والدراسات عليها وتكوين الحكومة السودانية لآلية «سيواك» وهي اختصار للجنة الفدرالية للقضاء على اختطاف النساء والأطفال. وقد رحبت اللجنة بتقرير اللجنة الدولية لتقصي الحقائق حول مزاعم الرق في السودان ووصفته بأنه إيجابي وقالت إنها جاءت تحليلاً للوضع وليس حكماً عليه، ولكنها رفضت في ذات الوقت أن تتولى الولايات المتحدة متابعة توصيات اللجنة عبر آلية دائمة للمراقبة، ودعت إلى إسناد عملية الرقابة إلى إنفاذ التوصيات للحكومة والفاعليات القبلية وجهود المجتمع الدولي.

الحكومة فتحت الأبواب لكل من يريد أن يتحقق من مزاعم وجود تجارة الرق في السودان بالمعنى الحقيقي والمتعارف عليه لتتأكد أي جهة تهتم بالأمر من أن المزاعم باطلة وأن هناك ظواهر وممارسات طبيعية في ظروف الحرب يصفها البعض لأسباب سياسية بأنها تجارة رقيق. وهذه الظواهر تنحصر فيما يصيب المدنيين من أضرار الآثار الجانبية الناتجة عن الحرب وتنتهي بصورة تلقائية عند إيقاف القتال.

شبكة «سي بي إس» الأمريكية بثت حلقة عن تجارة الرقيق في السودان في برنامجها الشهير (ستون دقيقة) وطرحت سؤالاً على لسان أشهر مذيعيها (دان رازر) عما إذا كانت المشاهد التلفازية والتقارير الصحفية عن تجارة الرقيق في السودان مفتعلة؟ تحدث في تلك الحلقة جون إيبنز من مؤسسة التضامن المسيحي العالمي في جنيف وادعى أنه في مدة سبع سنوات تمكن من تحرير ٦٠ ألفاً من جنوب السودان! ولكن جيم جاكويسون - الذي عمل في السابق مساعداً لجون إيبنز في جمع الأموال للمؤسسة ثم استقال من عمله فيما بعد - وصف ما يجري كله بأنه عرض مسرحي ومسعى لمساندة حركة التمرد التي يتعاطف معها المتعصبون المسيحيون.

وتحدث عن تجربته حيث جمعت حركة التمرد بعض الموجودين وقدمتهم على أنهم مسترقون ينتظرون تحريرهم.

وتحدث في البرنامج القس الكاثوليكي ماريو ريفا الذي عاش في جنوب السودان ربع قرن من الزمان ويجيد لغة الدينكا فقال إنه في إحدى لقاءات «التحرير» المزعوم سأل وفد الرجال البيض: هل الحضور من المسترقين أم حضروا من بيوتهم فكانت الإجابة القاطعة أنهم حضروا من بيوتهم كما أن الذين مثلوا تجارة الرقيق كانوا في واقع الأمر من سكان القرية نفسها يقومون بتمثيل دور تجار الرقيق نظير حفنة من الدولارات تقدم إليهم.

كما نلاحظ أن التحقيقات الصحفية التي خرجت من الغرب في الشهرين الماضيين تدل على تحول واضح في المناخ الإعلامي الغربي. ففي مجلة الإيكونومست نجد مقالاً موضوعياً في عدد فبراير الماضي تحت عنوان (طريقة طريفة لإنهاء تجارة الرقيق) سخرت فيه المجلة من الطريقة التمثيلية التي تروج لها حركة التمرد مع حركة التضامن المسيحي لوصم السودان بتجارة الرقيق وقالت المجلة إن البعض لا يمانع في المكوث في الأغلال لبضع ساعات مقابل الحصول على بضع دولارات في منطقة فقيرة جداً، ومثل هذا التحقيق الموضوعي قامت به أيضاً صحيفة واشنطن بوست وصحيفة ايريش تايمز وكلها تحقيقات ميدانية على الطبيعة.■

دلالة انهيار سد زيزون في سورية

محمد الحسناوي

سدّ (زيزون) رابع أكبر سدّ في سورية، وهو في الوقت نفسه أحدثها بناءً، لم يمض على بنائه أكثر من ست سنوات، انهار - من عجائب الأقدار - قبل يوم واحد من ذكرى الخامس من يونيو حزيران، وهو اليوم الأسود، بل الأشد سواداً في تاريخ سورية، فاغرق بمياهه - ٧٠ مليون مكعب من الماء - قرى زيزون ومشيك وقسطون وزيارة وقرقور، فدمر منازلها، وشرّد سكانها (٢٥٠٠٠ نسمة) إلى الجبال، وأهلك الحرث.. آلاف الهكتارات من مزارع القمح والقطن والشمندر والخضار، يضاف إليها ١٥٤٠ رأس غنم وبقر و٣١٨٠ خلية نحل، وما لا يقل حتى الآن عن اثنين وعشرين ضحية بشرية، غير البنى التحتية والآليات والتجهيزات الميكانيكية والزراعية، وقيمة السدّ نفسه وملحقاته (مليار ونصف المليار ليرة سورية.. حوالي ٢٧ مليون دولار) بحسب التقارير الرسمية.

التقديرات الأولية تفيد أن حجم الخسائر، بالمليارات في سهل الغاب المصاب حالياً ولعدد من السنوات القادمة، وعلى امتداد حوض النهر في جسر الشغور وسلقين ودركوش، غير الأضرار التي نزلت بالأراضي التركية، التي تطالب من جهتها بالتعويض عنها.

مفارقات بالجملة مرتبطة بحلقات إنجاز السد واستثماره قبل تسلمه النهائي، وهذا يعني سلفاً اعترافاً (بجودته).

قبل عشرة أيام من الكارثة حذرت المؤسسة العامة للسكك الحديدية من أن هناك تسربات من السدّ قد تؤثر على خط سكة الحديد المارة من الجهة الغربية له، معلمة بذلك مؤسسة (حوض العاصي)، التي أحالت المسألة إلى فرع (الغاب) للتدقيق والبيان، فكان الجواب: لا توجد هكذا تسربات، ولا خوف!

تحذيرات سابقة قدمها فنيون وأساتذة جامعيون، تنذر بالأخطار والمخالفات الفنية في التنفيذ والإشراف والمراقبة، لا لسدّ زيزون وحده، إنما لسدود كثيرة، تزيد على ١٥٠ سدّاً في مختلف المحافظات، فالدكتور المهندس أحمد علي الحجي عاصر السد المنكوب منذ بداياته، ومن أقواله الموثقة مشاهداته الحية عن انشقاقات ظاهرة في جسم السد وإخباره المسؤولين عنها بتاريخ ٢٥و٢٨ مايو/أيار الماضي وأن الانهيار الذي حصل يعود إلى سببين:

١- سبب إنشائي يكمن في سوء تنفيذ الجزء الأعلى.

٢- سبب استثماري يتلخص باستمرار تأمين كميات مياه إضافية فوق طاقة السد برغم التحذيرات (صحيفة الثورة ٢٠٠٢/٦/٨).

وكانت كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق من أولى الجهات الرسمية التي نبهت إلى تلك الأخطار. وأشار الدكتور ميشيل عيسى إلى الكتاب الذي قدمه إلى وزارة الري بتاريخ ٢٠٠١/٢/١١م عن استعداده مع فريق علمي متكامل لمعالجة تلك المشكلات التي لاحظها لتلك السدود كسد زيزون. ويعتقد الفريق العلمي أن الأسباب تعود للاعتماد على معطيات غير دقيقة في معظم السدود، إضافة إلى وجود أخطاء خلال مراحل تنفيذ سد زيزون، وعدم حمايته من المحيط، في ظل عدم وجود حراسة ومراقبة، وعدم صيانة السد بصورة دائمة، وغياب تتبع حياة السد بصورة منتظمة (الثورة ٢٠٠٢/٦/٨).

وبالمناسبة أكدت صحيفة تشرين الحكومية (٢٠٠٢/٦/٩) أن سدّين في محافظة حماة، هما (أفاميا بي) و(أفاميا سي) يعانيان من خلل، مع العلم أن الشركة التي أنشأت السدين، هي التي أنشأت سدّ زيزون.

في ظل الأوضاع الحالية المعروفة.. لا أحد يطمئن لإجراء تحقيقات موضوعية نزيهة، لتحديد المسؤولين عن التقصير في صيانة السدّ ومتابعة أحواله، أو في كشف المخالفات في بنائه، والعقود والسمسرات من وراء الثغرات ونقاط الضعف فيه، ونزيد من الآن: لسنا مطمئنين أيضاً على سلامة السدود الأخرى، بل نتخوف من حصول كوارث فاجعة - لا سمح الله - لأن المقدمات الحالية، نتائجها معروفة، والعاقل من اتعظ، واتخذ الحذر.

وبصراحة أيضاً نقول: إن مصدر القلق والشكوك، ليس هو التخلف العام الذي هو مشكلة الدول النامية وحسب، بل يضاف إلى ذلك ويضاعفه هيمنة حزب واحد على الدولة والمجتمع، فكيف يكون المتهم هو القاضي، بل الشرطي أيضاً؟ هل هذا الوضع الأحادي يسمح للتحقيق أن يدين بعض لبناته بالتقصير أو التخريب، مما يعني إدانة للكتلة «المتماسكة تضامنياً على الخير والشر»؟ وهل جرت محكمة عسكرية أو مدنية أو مراجعة نقدية لما حصل في سقوط جبهة الجولان، ولا نقول: مأساة حماة ١٩٨٢م، ولا مجزرة تدمر عام ١٩٨٠م؟

إن التحذيرات الفردية والمؤسساتية من فساد السد عبر مراحله، القديمة والحديثة، لم يُستمع لها، بل ذهبت أدراج الرياح، كما ذهبت أرواح أكثر من عشرين ضحية بريئة ومليارات الليرات وآلاف الهكتارات من المحاصيل وأطنان الماء التي نحن بحاجة إلى كل قطرة منها، واهتزت سمعة القطر وظروف الاستثمار فيه. ماذا يرجع منها، أو ماذا يمكن إنقاذه، وكيف؟ ثم هل هذه الكارثة، هي الوحيدة التي مرت بغير حساب أو عقاب؟ نسمع بمكافحة الفساد، وبرؤوس تتطاير بين الحين والآخر، لكن الانهيار مستمر، لأن العلاج سطحي، والفساد ينوي حتى العظام. هناك مثلاً ثلاثة عشر جهازاً للأمن والاستخبارات، لو أن جهازاً أمنياً واحداً منها، انصرف لحماية سدّ زيزون (في مراحل الإنشاء والإنجاز والمراقبة والصيانة) هل كان حدث ما حدث؟

لو كان الرجل المناسب في المكان المناسب، ولو كانت المهمات بالجدارة والمناصب، وكانت هناك شفافية من صحافة حرة، ورقابة شعبية حقيقية عبر مجلس نيابي ومؤسسات للمجتمع المدني ونقابات غير مؤممة وذمم وأفواه غير مكممة، لو كان هناك قضاء نزيه عادل، لما احتجنا إلى أجهزة قمع، ولا إلى تكديس ملفات الفساد، وتعليق الجرائم الكبرى على عنق متهم مجهول.

إن انهيار سدّ زيزون - كما قيل - امتحان للنظام، ومواجهة فاقعة للفساد المؤسس بلافتات وشعارات مموهة، وقد آن الأوان للوطن والشعب أن يتخلصا منها: البيروقراطية، الترهل الإداري، القمع، الأمية المقنعة، العصبية الفئوية والحزبية، الاستبداد، الإعلام المؤمم، الهدر العام.

قد تقول لسدّ زيزون: لماذا جعلت توقيت انفجار انهيارك مع عشية الذكرى السادسة والثلاثين لسقوط الجولان، والذكرى الثانية لرحيل الرئيس؟ يقول لك السدّ: أريد فقط التذكير بمآثر الفقيد.

نقول للسدّ: إن الرجل لم يضع الحجر والإسمنت بيديه. فيجيب: إن المسؤولية لا تتجزأ، ولا سيما أن نظام الحكم الذي انتهجه، نظام يجعل كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد واحدة، ما جعل الفساد الإداري والأخلاقي بلاءً عاماً، يمكن التكتم على بعضه بين ملفات السجلات وفي أعماق النفوس أو السجون، وبعضه لا يمكن إخفاؤه مثل انهيار السدود، وضياع الحدود.

هل نحن يائسون؟ كلا. إنما للصبر حدود.■

(*) كاتب سوري يقيم في لندن

البطولات الدولية: لعب بالعقول.. والمشا



كأس العالم.. كيف يهدر القيم النبيلة؟

وسام فؤاد

كلما بدأ كاس العالم.. بدأت مجموعة من التساؤلات تطن بالأذن الواعية، حول مدى مشروعية ما يحدث في مثل هذه المسابقة وأخواتها من المسابقات الاحترافية. هل يمكن فعلاً أن تكون مثل هذه الأوضاع المرتبطة بكاس العالم مباحة شرعًا، أم على الأقل تشوبها الكراهة؟ ولماذا؟ وإذا كانت غير محرمة بنص الشرع.. فكيف يمكن أن ننظر لها في الوقت الذي نراها فيه تدهس قيماً من أغلى القيم وأنبلها وأهمها؟

كأس العالم والمنظومة الحضارية الغربية

واضحٌ أن الكثيرين من الناس في العالم، - ومنهم المسلمون - منبهرون بظاهرة كأس العالم وبنمط الترويج والدعاية المرتبط بها، وكذلك بما لها من شعبية، لكن البعض ومن بينهم الفقير إلى الله كاتب هذه السطور لا يرى فيها إلا ظاهرة من جملة الظواهر الغربية التي تُشكِّل إحدى لبِنَات العولمة، وتقع بكاملها خارج المنظومة الإسلامية السمحة للحياة، كيف ذلك ؟

الرياضة.. من وسيلة إلى غاية

كانت الرياضة قديماً وسيلةً لتهذيب الجسد وترويضه، وتقوية المجتمع وصيانته، وحفظ الشباب، وكفِّه عن التردي في مهاوي النزق والطيش، وكان هدفها صحة الجسم وشغل الفراغ بما هو مفيد، فإذا بظاهرة كأس العالم وأمثالها تحيد بالرياضة عن أسمى أهدافها، لتستبدل بها أهدافًا وضيعة، وشيئًا فشيئًا تنحت الرياضة عن رُتبة الوسيلة لتصير غايةً في ذاتها، ولتصبح مهنةً وحرفةً لمَن لا حرفة له.

كيف نهدر قيم العمل والإنتاج؟

ليت الرياضة صارت مهنةً وحسب، بل صارت أرقَى المهن !! فلاعبون تصل مرتباتهم السنوية إلى اكثر من ٥٠ مليون دولار، بينما الأطباء في المستشفيات والمهندسون في كافة التخصُّصات، والمفكِّرون، والباحثون وحماة القانون والقضاة وغيرهم، قد لا يصل مرتبهم السنوي إلى ١٪ من هذا المرتب الذي يتقاضاه من يُلقَّبون بأغلى لاعبي الكرة في العالم.

إنَّ مثل هذه التوجهات تحطُّ من قيمة العمل ومن قيمة الإنتاج، مهما حاول البعض الحديث عن الاقتصادات المرتبطة بهذه الظاهرة وأخواتها.

حجج للدفاع عن المسابقة

البعض يقول: إنَّهم يعملون وهذه المبال نظير عملهم، فأين قيم الإنتاج والإعمار؟ ألا يستحقُّ العالم الذي يخترع دواء يشفي ملايين المرضى في العالم أن يتمَّ تقدير مرتبه بمثل هذ القيمة ؟.

والبعض يقول: إنَّ هناك وفرة في العُمال والعلماء والأطباء والمهندسين، وثمة ندرة في اللاعبين، وهذا ما يجعل اللاعب أغلى!! ونحن نسألهم بدورنا: **هل قانون النُّدرة يجعلنا نر رياضياً - ربما كان جاهلاً علمياً - يفوق في** مستواه المادي الاف العلماء، وملايين العمال.

والبعض يقول: إنه يتم استغلال لمعانه

ر.. والأموال



الإعلامي في الإعلانات، ونحن نتساءل: لماذا تنفق تلك الأموال على الإعلانات؟، أليس الأولى خفض الأسعار بدلاً من دفع تكلفة لا داعي لها اقتصادياً.

الدعاية لأي منتج مفهومة، ولكن بهذه الأرقام الهائلة؟، هل هذا جائز؟ أنا لست أهلاً للإفتاء، ولكن لو استفتيت قلبي لأفتاني بعدم سلامة هذا الأمر.

والبعض يقول: إنَّ صناعة الترفيه والتسرية صناعةٌ يشتغل بها الملايين، ومن الضروري وجود من يرفِّه عن الناس.

ونحن نؤكد أنَّ كلَّ النشاط الاقتصادي السليم لا يشترط فيه أن يكون إنتاج سلعة أو دواء أو منزل أو أية مادةٍ ملموسة، بل يمكن أن يكون الإنتاج خدمةً، مثل الطب، والصيدلة، والعلاج النفسي، والاستشارات التربوية، وغيرها. ولكن هناك خدمات غير مرغوب فيها وبعضها مُحرَّم، أليس البغاء من الخدمات الترفيهية في الغرب، وتمنح السلطات تراخيص لممارسته؟ فهل البغاء والزنى مقابل المال مباح؟!.

إنَّ مثال البغاء هذا يحتاج بعض التوضيح حول السبب الذي دعانا للحديث عنه في هذا المقام، إنَّ عدم مشروعية البغاء مردُّه حفظ قيم عظيمة في حياتنا، مثل قيم الأسرة والقدوة والإخلاص والصحة والعفة، ومنع الإنسان من أن يتردى وينحط إلى الدرك الذي تنحطُّ إليه البهيمة من هيمنة شهوتها عليها، ولكن أليست قيمة العمل المنتج من القيم العامة، كما هي قيمة الأسرة وغيرها من القيم الفاضلة؟.

كتبت مرة عن ظاهرة العنف في السينما المستوردة، وشبَّهت أفلام العنف الخالص - اعتماداً على الرياضات الآسيوية القديمة - بأنها لا تختلف كثيراً عن أفلام العُهْر والزنى، فمحتوى هذين النوعين من الأفلام هو ذلك الإنسان «رجل أو امرأة» يستخدم إمكاناته الجسدية: القوة عند الرجل، والفتنة عند المرأة، لتحقيق هدفٍ شهواتيّ.. شهوة الغضب أو شهوة الجنس، فهل يمكن وفق تلك المعايير أن نسحب الحكم نفسه والتشبيه نفسه على احتراف الكرة مع الفارق؟

وقد يرى البعض أني أمهِّد لقياس حُرْمة احتراف الكرة على حُرمة البغاء، وهذا أمرٌ أنكره جزئياً، ولكن ما أؤكِّده هو رفضي لتمييز لاعب كرة ماهر وإن كان جاهلاً، على عالمٍ أفنى عمره لإسعاد أهل وطنه، وربما إسعاد كلِّ سكان العالم.

الاحتراف وحرمان العامة من الرياضة

إنَّ احتراف القلَّة لهذه الرياضة جذب رؤوس الأموال إلى درجة صارت فيها الرياضة تتميَّز بكونها اهتماماً بقلَّة من اللاعبين، بينما الأصل في الرياضة إتاحتها للجميع.

فماذا تفعل دولةٌ لديها ١٠٠ لاعب محترف تنفق عليهم مئات الملايين؟ وهناك عشراتُ الملايين من مواطني هذه الدولة مُعتلُّو الصحة بسبب فقدانهم للاهتمام الرياضي، بعضهم يعاني السمنة، والبعض يعاني النحافة، والبعض يعاني التشوهات في الهيكل العظمي، وذلك لأنهم لا يجدون تيسيرات ممارسة الرياضة.

إن تحول الرياضة هنا من مفهومها العام - المرتبط بتوفيرها للجميع سعيًا نحو أمة سليمة البنيان موفورة الصحة - مرتبط إلى حد كبير بذلك التحول الذي صارت فيه الكرة من وسيلة إلى غاية. وبين المفهومين نوع من الارتباط العضوي. فعندما تنظر إلى الكرة كوسيلة ستنظر إلى الأهداف المرتبطة بتحقيقها عبر تلك الوسيلة، ومن هنا سيكون العموم بانتظار توزيع الموارد لتغطية قطاعات الأمة المحتاجة للرياضة، بدءاً بالشباب، لأنهم المنوط بهم حمل هموم الأمة وآمالها وآلامها، وهم الأولى بالإعداد، ثم تأتي بعد ذلك مراتب الرياضة الاستشفائية، ثم الرياضة الضرورية، ثم الرياضة الترفيهية.

أما النظر إلى الرياضة والكرة كغاية فقد جعل منظور تحديد الأهداف متعلقاً بالفوز الدولي على خصوم آخرين، وما يرتبط بذلك أحياناً في بعض الدول من رغبة النظم الحاكمة في توجيه أنظار شعوبها نحو قضايا هشة وهامشية.

وتحديد هدف الرياضة بمجرد تحقيق رتبة في التصنيف العالمي يرتبط أيضاً بما يمكن أن نسميه صياغة الغرب لأولوياتنا. فهم الذين يصوغون أحلام دولة ما لتندفع في اتجاه لا يخدم سلم أولوياتها التنموية، بحيث يصبح أقصى طموح الدول النامية تحقيق فوز رياضي دولي يسهم في تخفيف الاحتقان الداخلي للشعوب، بالرغم من أن الإنفاق على مثل هذه الأنشطة قد يكون من الإنفاق العام المطلوب تقليصه، وفق مطالب صندوق النقد الدولي. لكن هذه الدول تتجه لرفع الدعم عن المحتاجين، ثم تنفق الملايين لتمويل اشتراك فريقها في البطولة تلو الأخرى!.

الجوع حول العالم ورواتب بالملايين!

وبينما ينفق على كأس العالم لكرة القدم ما يصل إلى بضعة مليارات تحوزها دولٌ غنيةٌ قادرةٌ على تنظيم هذه البطولة، ويحوزها لاعبون معدودون، هناك ١٠٠٠ طفل يومياً في العالم بسبب الجوع.

وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن هناك نحو ١٥٠٠ مليون نسمة يناضلون من أجل البقاء على قيد الحياة بأقل من دولار واحد يوميًا، فمعظم من يعانون من الجوع في العالم يعتبرون أيضاً من بين أولئك الذين يعانون الفقر المطلق. وحتى كوريا الشمالية جارة كوريا الجنوبية إحدى الدولتين المنظمتين لمسابقة كأس العالم تعاني من مجاعة حصدت قرابة ٢,٥ مليون نسمة في الفترة بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠١م.

والمؤسف أننا نسمع هذه المآسي المفجعة في الوقت الذي نسمع فيه عن اعتراف هافيلانج البرازيلي، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم أمام جماعة من رجال الأعمال في نيويورك سنة ١٩٩٤م، ولأول مرة: يمكنني أن أؤكد أن الحركة المالية لكرة القدم في العالم تصل إلى ٢٢٥ ألف مليون دولار، وتباهى بمقارنة هذه الثروة بمبلغ الـ١٣٦ ألف مليون دولار الذي حققته شركة جنرال موتورز في العام نفسه. لاحظ معي أن هذه الأرقام بأسعار عام ١٩٩٤م، وهو ما يعني أنها قد تصل في كأس العالم هذا إلى قرابة نصف تريليون دولار. ما هذه الأرقام الهائلة؟ وما وقعها على الدول التي تعاني المجاعات؟ وما هذا العالم الذي بات لا يعترف بالإنسان؟

كأس العالم جزء من التركيبة الغربية التي تتسم بالعنصرية والأنانية الغربية، ولو أطلقت لقلمي العنان لضاق المقام عن سرد مساوئ هذه الظاهرة، من تحفيز للثقافة الاستهلاكية، وثقافة الإعلان، واستخدام الرموز الغربية في الترويج لأنماط قيم وحياة المجتمع الغربي الذي يحتضن ظاهرة الكرة الأوروبية التي تستعمرنا بدلاً من السلاح والجندي الأوروبيين، ولتحدثتُ عن تأكيد هذه البطولة لمبدأ الدول القطرية القومية الصغيرة وتكريسها لواقع التجزئة والثغرات، في الوقت الذي يحثنا فيه ديننا على الوحدة، حتى إنك ترى بعض الشعوب العربية تكره شعوبًا عربيةً أخرى لأنها حرمتها من التأهل لكأس العالم، وحدث عن أكثر من ذلك ولا حرج ■



الرياضة بين المال.. والمتعة.. والهوس

الرياضة والتربية الرياضية جزء مهم في تكوين الفرد، وفي دعم روح التعاون والتضامن في المجتمع، ولا شكّ في إمكانية توظيف الرياضة والتنافس الرياضي والمهرجانات الرياضية «المنضبطة المدروسة»، لتكون وسيلة من وسائل التعارف والتقارب والتفاهم بين الشعوب والأمم.. وهذا ما يستدعي العمل على أن تجد الرياضة مكانها الطبيعي، كعنصر أساسي في إطار تربية الفرد وتوجيه المجتمع، وبصورة متوازنة متكاملة مع العناصر الأخرى لتحقيق تربية سوية وتوجيه قويم، وعدم استغلالها لتحقيق اغراض مادية محضة، أو كوسيلة إلهاء جماعي.

نبيل شبيب
Mailchbib@gmx.net
www.midadulqalam.net

أرقام قياسية.. مالية: أوّل ما نرصده عالمياً تحوّل الرياضة، لا سيما المباريات والبطولات الكبرى إلى سلعة تُعقد عليها الصفقات التجارية الكبرى، وتسيطر على قراراتها فئات محدودة من أصحاب المال ورجال الأعمال، فهم يتعاملون مع الرياضة بلغة المليارات وكيفية مضاعفتها، عن طريق إعلانات تجارية، وحقوق بثّ تلفازي، وبيع اللاعبين، وغير ذلك ممّا جعل بطولات كرة القدم، والتنس، والدورات الأوليمبية، وغيرها مناسبات تشهد من الحديث عن الصفقات، أضعاف ما تشهده من حديث عن الأرقام القياسية التي يحقّقها «الأبطال الرياضيون».

بعض هذه الأرقام القياسية معروف، عندما تورد الأخبار نبأ شراء اللاعب الفلاني أو بيعه، وبعضها الآخر بات يخطف أبصار المشاهدين ويطرح تساؤلات لا جواب لها، لا سيما في بلادنا العربية والإسلامية، ومنها مثلاً:

- من أين تأتي تلك الملايين بل مئات الملايين التي يُعلن عنها على شكل «جوائز» في مسابقات خالية من مضمون فكري أو ثقافي أو إبراز موهبة ما؟

- من جيوب من يتمّ استرجاع تلك الملايين لصالح أولئك الذين يدفعونها، وهم حتماً لا يدفعونها عن «أريحية».. لدعم الروح الرياضية وما شابه ذلك!..

ربما يظهر بعض ما يكمن وراء تلك الأرقام القياسية عندما ننظر في أحد ميادينها المعروفة، فقد أصبحت «الرياضة» تحتلّ المرتبة الأولى بلا منازع بين سائر «سلع الدعاية التجارية» عالمياً، ومن المثير أنّ حجم هذه النفقات الدعائية يعادل ضعف ما ينفق للدعاية في القطاعات الثقافية مجتمعةً وخمسة أضعاف نفقات الدعاية في قطاعات البحوث العلمية وحماية البيئة.

ومن الأشكال التي ابتكرت لضمان الأرباح المادية عبر المهرجانات الرياضية ـ وكان ذلك في الدورة الأوليمبية في أطلانطا عام ١٩٩٦م ـ ما يُسمى الرعاية الدعائية، أي اختيار شركات كبيرة معروفة يحقّ لها دون سواها استخدام علاماتها التجارية على الألبسة، وفي جدران الملاعب، وعلى الشاشة الصغيرة، بالإضافة إلى مشاركة المحترفين الرياضيين في حملاتها الدعائية لجلب مزيد من المشاهدين. فكان ممّا سدّدته شركة كوكاكولا من بين عشرة شركات أخرى في تلك الدورة حوالي ٣٥٠ مليون دولار، ولم يكن هذا قليلاً بالمقارنة مع ميزانية الدعاية للشركة التي تبلغ حوالي مليار و٥٠٠ مليون دولار في ١٤٠ بلداً في أنحاء العالم. ورغم ضخامة المبلغ كانت كوكاكولا هي الرابحة، وسيّان بعد ذلك من ربح ومن خسر من الفرق المشاركة في الدورة الأوليمبية.

٤٠ مليار اتصال

شركة أديداس الأنجح من سواها في عالم الدعاية لمنتجاتها الرياضية، تقول إن عدد ما يُسمّى «الاتصالات الدعائية» أثناء كل دورة رياضية كبرى من مستوى بطولة كرة القدم أو الألعاب الأوليمبية، يناهز أربعين مليار اتصال، والمقصود هو تلك اللمحة الزمنية القصيرة التي تقع خلالها عينُ مشاهد الشاشة الصغيرة على الدعاية المرافقة لمباراة رياضية يتابعها. ولا يتحقق مثل هذا الرقم بأي وسيلة دعائية وفي أي مناسبة أخرى خارج عالم الرياضة، لا سيما وأن الدعاية هنا تخترق المسافات الجغرافية والحواجز السياسية والاقتصادية عالمياً، وتصل إلى المشاهد في حالة نفسانية معيّنة، هي لحظة استمتاعه بمشاهدة ما يحب، الأمر الذي يعجز المخرجون والمصوّرون العاملون في إنتاج الأشرطة الدعائية عن تحقيقه ولو بنسبة ضئيلة بالمقارنة مع ما تصنعه آلات التصوير وهي تدور بعدساتها على الملاعب وأقدام اللاعبين ورؤوسهم والكرة وشباك المرمى وجمهور المتفرجين والحوارات مع أشهر النجوم الرياضيين.

ليس هذا أمراً اعتباطياً نشأ من نفسه، إنّما كان وما يزال موضع «الدراسة والتوجيه» بغضّ النظر عن «المتعة الرياضية».. ففي مؤتمر ضمّ مائتين من الخبراء الألمان والفرنسيين والبريطانيين في أواخر عام ١٩٩٧م ببرلين، كان النقاش أن

«الرياضة» عبارة عن بضاعة كسواها، فعلى من يرغب في تسويقها أن يلتزم بقواعد السوق ومتطلباتها.. ولهذا - كما يقول هارتموت تساستروف من معهد البحوث العلمية للتسويق في كولونيا بألمانيا- تراعي الدعاية الرياضية أنّ أهمّ ما تريده الشركة هو تثبيت مكانتها العالمية وتسويق منتجاتها عبر ربط المستهلك بين لعبة رياضية ما أو أحد النجوم الرياضيين المحببين لديه، واسم الشركة صاحبة الدعاية واسم منتجاتها، وذلك مما يتحقق على أوسع نطاق في البطولات الكروية العالمية.

صراع على كرة ذهبية

إذن فالبطولات العالمية ليست مجرّد ألعاب رياضية «بريئة» خالية ممّا اقتحم عالمنا المعاصر من ألوان الجشع المادي، والفساد والرشوة.. وهذا ما يجعلها أحياناً تحمل من الأضرار أضعاف ما تحققه من الفائدة والمتعة، وهو أيضاً ما يوجب البحث عن بديل «رياضي جماهيري» يستخلص المتعة المشروعة والفائدة المفروضة فردياً واجتماعياً وعالمياً، من حمأة المساومات المادية وما يتصل بها.

انتخابات الفيفا

ليس مجهولاً على سبيل المثال ما شهده مجلس إدارة الاتحاد العالمي لكرة القدم (الفيفا) قبل البطولة الحالية في اليابان وكوريا الجنوبية من جدل وصراع بسبب ما انكشف من فساد مالي واسع النطاق في السنوات الماضية، وقد تركّز الصراع في المرحلة الأخيرة على مطالبة فريق من أعضاء المجلس بلجنة تحقيق مالية مستقلة، مقابل إصرار رئيس الاتحاد بلاتر، النمساوي الأصل، على أن يكون التحقيق «داخلياً» أي داخل نطاق من وجهت إليهم أصابع الاتهام بالرشوة والفساد.. واضطر في مرحلة سابقة للاستجابة، فتشكلت اللجنة لكنه ماطل في تقديم ما تحتاج إليه من أوراق ووثائق، حتى أجرى ما يكفي من مفاوضات ومساومات لضمان إعادة انتخابه، فأعلن حلّ اللجنة المستقلة من جديد.. وأعيد انتخابه فعلاً، وقيل إن هذا ارتبط بصفقات أخرى وراء الكواليس، مثل دعم أن يكون المدير العام القادم للاتحاد هو «فرانس بيكنباور» من ألمانيا، مما جعل الاتحاد الألماني يدعم بلاتر طمعاً في أن يجمع عام ٢٠٠٦م بين رئاسة الاتحاد الدولي، واستضافة البطولة الكروية القادمة.

وهنا أيضاً يظهر العنصر المالي المحض في اتخاذ القرارات.. فاهتمام ألمانيا أو القوى الاقتصادية والسياسية باستضافة البطولة الكروية عام ٢٠٠٦م، كان واضحاً مثلاً عندما أعلن المستشار جيرهارد شرودر بنفسه قبل ثلاثة أيام من الاجتماع الحاسم في زيوريخ اعتماد حوالي ٢٥٠ مليون يورو لإصلاح ملعب برلين، الذي

البطولات العالمية ليست مجرد ألعاب رياضية بريئة.. إنها مليئة بألوان الجشع المادي والفساد والرشوة

أصبحت الرياضة بضاعة يجري تسويقها للمشاهد.. وتسويق منتجاتها باستخدام «النجوم»

سيشهد يوم ٢٠٠٦/٧/٩م المباراة النهائية على البطولة العالمية.. وليس المبلغ المذكور إلا «إضافة» على التعهدات السابقة بإنفاق زهاء مليار و٦٠٠ مليون يورو لإصلاح المنشآت الرياضية اللازمة وإقامة المزيد منها.

لا يتصرّف المسؤولون الألمان «اعتباطاً» فمن وراء ما يتردّد عادة بشأن الرغبة في التواصل العالمي، وتحسين سمعة البلاد خارجياً، ودعم السلام والتسامح، وما شابه ذلك تأتي الحسابات المالية المدروسة، وتشير إليها على سبيل المثال دراسة نُشرت في مدينة بادر بورن، قدرت الفوائد المالية المتحققة للاقتصاد الألماني من تلك البطولة العالمية بحوالي ثلاثة مليارات يورو.

عائد مالي مجزٍ

وبالنسبة للبطولة الحالية في اليابان وكوريا الجنوبية، أشارت التوقعات إلى أن العائد المالي منها سيدعم اليابان للخروج من الركود الاقتصادي الطويل، ويدعم كوريا الجنوبية بعد تمكّنها من التغلب على صدمة الأزمة المالية في جنوب شرق آسيا عام ١٩٩٨م.. وتحدثت بعض المجلات المالية اليابانية بالتفصيل في مواضيع الغلاف أكثر من مرة عن «الأرباح المالية» التي يجب تحقيقها عبر البطولة.

مفوضية الاتحاد الأوروبي، خصصت فصلاً خاصاً فيما يسمّى الكتاب الأبيض عن سوق اليد العاملة للرياضة الاقتصادية، فأصبح يتضمن منذ سنوات التأكيد أنّ الرياضة مصدر رئيس لتوفير العمل وتحقيق النمو الاقتصادي، ويترتب على ذلك دراسة الاستفادة من هذا المصدر، ووضع السبل المناسبة لتوظيفه.

لقد أصبح الصراع علنياً وأحياناً بصورة خالية من كل «روح رياضية» بين عدد من الدول الرئيسة على استضافة البطولات الرياضية الكبرى، حتى إنّ استقالة أكثر من نصف أعضاء إدارة اللجنة الأولمبية العالمية قبل فترة وجيزة كانت بسبب انكشاف أمر فضائح مالية رافقت اتخاذ القرار لصالح هذه المدينة أو تلك. كذلك يدور الصراع على المراتب الأولى بين الشركات الراعية والسباق هنا هو على: «من يدفع مبلغاً أكبر».

كما انتقل الصراع على توظيف الرياضة في خدمة الدعاية التجارية، إلى وسائل الإعلام لاسيما التلفاز. ويمكن تصور ما يعنيه الصراع هنا عند الإشارة مثلاً إلى ارتفاع عدد أفراد جمهور المتفرجين من ١٤٠ ألفاً في أوّل بث تلفازي تابع الدورة الأولمبية عام ١٩٣٦م إلى أكثر من مليارين في بطولة ٢٠٠٢م لكرة القدم، ومع الأخذ بفرض رسوم مالية تسدّدها شركات الإعلام إلى «الاتحادات الرياضية» ثمناً لحقوق البث، ازدادت حدّة الصراع، وبالتالي ارتفاع «قيمة البضاعة» إلى ما يتجاوز أربعين ضعفاً خلال ربع القرن الأخير، ولم يعد الحديث يدور عن بضعة ملايين، بل المليارات من الدولارات.

صناعة المتعة الرياضية: يقال أحياناً: وما المانع من أن يحقق المتاجرون ما يريدون من أرباح عبر الدعاية، ما داموا يقدّمون المتعة لطلاّبها؟

إذا استثنينا الحديث عن «الدعاية» كوسيلة «تغرير» لا كوسيلة «تعريف» بالسلع والبضائع.. يمكن القول: لا يوجد مانع في الأصل، ولكنّ المشكلة ليست في «مبدأ الربط» بين المال والمتعة الرياضية، فذاك مشروع إذا توافرت ضوابطه، إنّما تكمن في هيمنة المال على المتعة الرياضية وتحكّمه بها وتوجيهها، وبالتالي أصبح «الجشع المادي» مسيطراً في كثير من الأحيان، وذلك عبر التحكّم في «مؤثرات المتعة» المشروعة وغير المشروعة وتوظيفها وسيلة من وسائل تكوين جيل المستقبل.

تأثير المال على «القرار الرياضي»

ننظر على سبيل المثال في اللائحة الرسمية للاتحاد الدولي لكرة القدم لنجد بنداً يفرض غرامة مالية على اللاعب إذا ما وصل به الاندماج في المباراة والسرور عند تسديد الهدف إلى درجة نسيان نفسه والتعبير عن سروره بتلك العادة المعروفة، أن ينزع قميصه الرياضي، أو أن يرفعه

ويغطّي به وجهه ورأسه.. هذه الحركة أصبحت محظورة، والسبب أنه في تلك اللحظة بالذات عندما تكون عدسات التصوير والتلفزة موجّهة إلى ذلك اللاعب، تأتي حركته تلك فتمنع المشاهدين، ربما أكثر من ملياري إنسان، من رؤية الدعاية المكتوبة على القميص، والتي سدّدت الشركة المعنية من أجلها مبالغ طائلة!.

وندع هنا ما هو معروف بمقياس القيم مما لا يحتاج إلى نقاش ابتداءً.. ونلقي نظرة عبر منظور القائمين على تلك المهرجانات الرياضية وفق مقاييسهم ونجد على سبيل المثال أنّه أثناء الإعداد لدورة أطلانطا الأوليمبية عام ١٩٩٦م اشترت هيئة إن بي سي للتلفزة الأمريكية حقوق البث المباشر للدورات التالية حتى عام ٢٠٠٨ م، وبلغ حجم الصفقة ما يعادل ٥,٣ مليار دولار، وكانت الشركة قد حققت أرباحاً ضخمة في تلك الدورة، منها داخل نطاق الحدود الأمريكية بعد أن بلغت قيمة البث الدعائي أثناء نقل المباريات ٥٠٠ ألف دولار لكلّ ٣٠ ثانية.

آنذاك وصف بعض الصحف الألمانية تعامل الشركة الأمريكية مع دورة أطلانطا بأنّه «كابوس لمدة أسبوعين» و«سوبر ماركت»، وقالت إحداها: «لقد قضت أطماع المسوّقين على حلم روح التضامن الأوليمبي»..

قد يكون في هذا بعض التحامل على الشركة الأمريكية، فالواقع أنها لم تنفرد بالقضاء على روح التضامن، ولا يمكن تبرئة شركات إعلامية ألمانية من سلوك مماثل كشركة كيرش التي تحكّمت في بطولة ٢٠٠٢م الكروية باحتكار ما يبث وما لا يبث، وكانت قد اشترت بمبلغ تجاوز ثلاثة مليارات يورو، حقوق البث لبطولات كرة القدم حتى عام ٢٠٠٦م بالإضافة إلى «البطولة العالمية للنساء» في كرة القدم.

ونعود إلى ما انتقدته الصحافة الألمانية وسواها من سلوك إن بي سي أثناء الدورة الأوليمبية عام ١٩٩٦م، فقد كان تركيزها على مباريات دون أخرى ولقطات دون أخرى على أساس ميزان العائد المالي فقط .. إذ اعتمدت على استطلاعات للرأي تقول إن أكثر من ٧٠ ٪ من «قرارات» شراء هذه البضاعة أو تلك، هو قرارات النساء لا الرجال، فقررت ببساطة أن تعطي الأولوية لبث المباريات الأوليمبية واللقطات الرياضية التي تحظى بإعجاب النساء... الأمريكيات.

«مصادفة»!

ولا تكتمل هذه الصورة التجارية دون رصد تلك «المصادفة العجيبة!» أن يصرح رئيس اللجنة الأوليمبية العالمية «سامارانج» آنذاك، في اللحظة المناسبة تماماً للغرض الدعائي التجاري المذكور، فيقول: «يجب أن نبذل أقصى جهودنا لدعم الرياضة النسائية وتوسيع نطاقها»!..

الواقع أن اختيار خوان أنطونيو سامارانج لرئاسة اللجنة الأوليمبية العالمية كان من الأصل بغرض «تنشيطها تجارياً» تماماً كاختيار هورست



داسلر الذي عمل من قبل رئيساً لشركة «أديداس» للمنتجات الرياضية، فقد كان أحد المشاهير في عالم «الدعاية الرياضية»، وكان عليهما السعي لوضع سياسة جديدة لأعمال اللجنة لتحقق الأرباح بعد «النكسة المالية» التي أصابتها عام ١٩٧٦م.. ومنذ ذلك الحين والنشاط التجاري الرياضي للجنة ماض على قدم وساق، وهي التي تستطيع أن تجمع ١٩٩ دولة في الدورات الرياضية التي تقيمها، وهو عدد يزيد على عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ولم يكن مثال التعامل مع شركات التلفزة الدعائية على النحو المذكور هو المثال الوحيد على نتائج المدرسة الجديدة لإدارة أعمال اللجنة.. كأي شركة تجارية، فمن ذلك أيضاً قرار يقلّص دعم الهواة أو تخصيص مباريات لهم إلى جانب المحترفين في بعض الرياضات، وهذا النشاط لم يكن يحقق الربح المالي، ولكن يعتبر «دعماً رياضياً» لا سيما تجاه البلدان النامية.

الأمثلة كثيرة.. ويصعب معها القول إن عولمة المتعة الرياضية، والتسامح بين الشعوب عبر الرياضة، وما شابه ذلك هو المطلوب، ولو كان هذا صحيحاً ولا سيما ما يتعلق بالتربية الرياضية المتعة لجيل المستقبل من الشبيبة والناشئة في

الإعلان يصل إلى المشاهد في لحظة استمتاعه بمشاهدة ما يحب.. لحظات تستغلها الشركات المعلنة لأقصى درجة

المفوضية الأوروبية: الرياضة مصدر رئيس لتوفير العمل وتحقيق النمو الاقتصادي

أنحاء العالم، لكان من العسير استيعاب أسباب غياب «الشبيبة» غياباً كاملاً عن إدارة تلك الاتحادات الضخمة كالاتحاد العالمي لكرة القدم، أو اللجنة الأوليمبية العالمية، حيث يزيد متوسط أعمار صانعي القرار الرياضي هناك على ٦٠ سنة.

هؤلاء يتحدّثون بلغة أخرى.. غير اللغة التي قد تظهر في بيانات وتصريحات ونشرات يصيغها موظفون متخصصون. اللغة السائدة في «المعاملات والقرارات» التي تصنع المتعة الرياضية على أرض الواقع هي تلك التي تتحدث عنها ـ كمثال ـ دراسة أصدرتها «الوكالة الدولية لتسويق الرياضة» في ألمانيا وتقول إن حجم إنفاق المستهلكين على شراء ما يحمل رموز رياضاتهم المحببة، يبلغ ما يعادل ٢٨٠ مليون دولار سنوياً، وإن أكثر من ١١ ٪ من السكان يملك سلعة ما برمز رياضي لكرة القدم على الأقل، فضلا عن الرموز الأخرى كسباق السيارات ـ ومن ورائه شركة دايملر- كرايسلر كإحدى الشركات التجارية الراعية ـ أو سباق الدراجات في فرنسا ومن ورائه شركة تيليكوم كإحدى الشركات الراعية ـ أو بطلات التنس الدولية المتعددة.. فضلاً عمّا اشتهر من بطولات الملاكمة والمصارعة الحرة وغيرها.

إن المال هو ما بات في المقدّمة في الملاعب الرياضية: له الأولوية على ما سواه، وهو ما بات يتحكّم في القرار الرياضي سلباً وإيجاباً، وفق مقياس: ما النسبة المئوية المتحققة من الأرباح؟

لقد أصبحت «الهوة» الفاصلة بين الشمال والجنوب على صعيد الرياضة، جزءاً لا ينفصل من الهوة الأوسع نطاقاً الفاصلة بين الطرفين، فقراً وثراءً، وتقدّماً وتخلّفاً، وبات ينطبق عليها ما ينطبق على سواها من حيث تحرك الأموال في الاتجاه الذي يزيد تلك الهوة عمقاً واتساعاً، مع فارق رئيس أنّ هذه العملية تجري في إطار من «الاستمتاع» بالمباريات الرياضية، يشغل المستهلكين عمّا سواه، ويجعلهم ينفقون ما ينفقون وهم يضحكون ويصفقون.

الرياضة والتعصب القومي

إن دعوات التسامح والسلام تفيد بقدر توافر عناصر نجاحها الأخرى، وعندما دعا البارون الفرنسي شوبرتان عام ١٨٩٤م إلى تنظيم الألعاب الأوليمبية، لتكون على غرار ما كان في أثينا الإغريقية قديماً، كان يرجو استخدامها وسيلة تقرّب بين الأوروبيين الذين عاشوا في حروب لا تنقطع على امتداد ثلاثة آلاف سنة.. ولم يكن يدري أن الدورة الأولى التي بدأت عام ١٨٩٦م بسباق واحد للجري، ستتحول إلى «أداة» في أيدي قوى مالية تتحرك باسم الرياضة، وتخدمها «السياسة» كما تخدم مراكز القوى الاقتصادية والمالية الأخرى.

وإذا كان دعاة التفاهم أو التسامح في أوروبا

أرادوا بدعواتهم التخلّص مما صنعه التعصّب القومي والتعصب الديني فيما بينهم، **فالواقع أن البطولات الرياضية بالشكل الذي أصبحت عليه لم تعد وسيلة من وسائل تخفيف مفعول التعصّب والنزعات القومية، قدر ما أصبحت من أسباب تغذيتها**، رغم كل ما يتردد عن أنّ الالتقاء على ساحات الملاعب الخضراء يعمّق التعارف والتواصل بين الشعوب.

وكما أنّ أوروبا كانت مهد ميلاد الأفكار القومية، وشهدت أكثر من سواها جولات صراعها الدموية، كذلك فإنّ أوروبا نفسها تشهد أكثر من سواها الآن، ظاهرة تصاعد الروح العنصرية القومية على مدرّجات الملاعب الرياضية عموماً، وملاعب كرة القدم خصوصاً.

ويسجّل المؤرّخون للرياضة الأوروبية أن أحداث ملعب هايزل في بروكسل في أواسط الثمانينيات وصلت بالتعصب القومي - الرياضي إلى مستوى غير مسبوق، ومنذ ذلك الحين لم تعد تنقطع الأنباء عن ظواهر التعبير عن مشاعر التعصّب بمختلف أشكاله، إلى درجة استخدام العنف على أرض الملاعب وفوق المدرجات وفي شوارع المدن التي تستضيف المباريات.

الاعتقال قبل اللعب

ويتردّد اسم إنجلترا أكثر من سواها على هذا الصعيد لخطورة ما فيها من طاقات لارتكاب العنف تحت عنوان مناصرة الفرق الرياضية، حتى أصبحت الاعتقالات الجماعية بالمئات مرافقة لمعظم البطولات أو المباريات الحاسمة على الأرض الانجليزية أو بمشاركة فريق إنجليزي، كما كان مثلاً في البطولة الأوروبية لكرة القدم عام ١٩٩٦م، ثم في لقاء بولندا وألمانيا بعد ذلك بشهرين، ثم أثناء البطولة العالمية عام ١٩٩٨م.

في سائر حوادث العنف الدامية تلك، كانت الهتافات التي تتردّد، واللافتات التي ترفع، والشعارات التي ينادى بها، تصبّ في اتجاه العصبية القومية، ومحاولة التنفيس عنها باستخدام العنف.

أصبح الفوز الرياضي أحياناً أقرب إلى «صراع القوميات»، طوال مسيرة بطولات كرة القدم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولعل المحطة الأولى البارزة كانت عند فوز الفريق الألماني في برن عام ١٩٥٤م، والذي تحوّل إلى مهرجان شعبي ضخم في ألمانيا، فانتزع البلاد واقعياً من بقايا الإحساس المرير بالهزيمة الساحقة في الحرب العالمية الثانية إلى الإحساس بالثقة بالنفس من جديد.. وآنذاك - ولأول مرة منذ سقوط النازية - صدحت الجماهير تلقائياً بالنشيد الوطني الذي كان محظوراً واقعياً، ومطلعه «ألمانيا فوق الجميع».. كما رأينا شبيهاً بذلك في مباراة إيران وأمريكا عام ١٩٩٨م في فرنسا.

لا يكاد ينحسر مفعول عنصر التعصّب القومي إلا تحت تأثير عوامل «أقوى مفعولاً» منه.. وهذا مما يمكن رؤية أمثلة عديدة عليه، فمن أجل

لماذا فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم غرامة على من ينزع قميصه عند تسجيل هدف؟

البث التلفازي.. يركز على مباريات دون أخرى.. ولقطات دون غيرها.. لأن ذلك مرتبط بسوق الإعلانات والعائد المالي من ورائها

الفوز، نجد أن الفرق الوطنية على استعداد لأن تجمع في صفوفها خليطاً من الجنسيات والانتماءات. وبالعودة كمثال إلى الفريق الإيراني الذي واجه الفريق الأمريكي في مباراة اعتبرت «تاريخية» ورافقتها مشاعر الاعتزاز الوطنية والقومية والدينية، نجد أن الفريق كان يضمّ في «جبهته» ثلاثة لاعبين ألمان.

شراء اللاعبين

إنّ ظاهرة «شراء» اللاعبين من الفرق الأخرى بمبالغ تصل أحياناً إلى عشرات الملايين ظاهرة معروفة، كما أن بعض الفرق يشتري اللاعبين أو المدربين الألمان مثلاً، تصنع الفرق الألمانية ذاك بالمقابل، حتى أصبح في ملاعبها أكثر من ١٨٠ لاعباً أجنبياً من ٤٣ بلداً يتوزّعون على الفرق الوطنية المحلية لكرة القدم، ومن هؤلاء من يشتهر اسمه بسبب مهارته فتردده ألسنة أنصار الكرة أكثر من أسماء اللاعبين الألمان.

رغم ذلك نجد أنّ الهتافات العنصرية والمعادية للأجانب كانت ترافق أحياناً ظهور هؤلاء «الأجانب»، وإن كانوا في المقدّمة من حيث كفاءاتهم وقدرتهم على تسديد الأهداف.

ولم يقتصر الأمر على الانتماء لقومية، فالواقع أنّ الظاهرة قد اتسع نطاقها؛ إذ نجد أنّ مناصرة فريق رياضي محلي، أصبحت من أسباب انتشار مشاعر العداء بين منطقة وأخرى أو مدينة ومدينة داخل البلد الواحد. وهنا أيضاً تنتشر الظاهرة في معظم البلدان، وتوجد أمثلة عديدة على الأحداث العنيفة التي ارتبطت بذلك، كما كان في إسبانيا أو إندونيسيا وسواهما في السنوات الماضية.. حتى سقط المئات من المصابين ضحايا التعصب في

اختيار سامارانج للجنة الأوليمبية هدفه تنشيط الدعاية الرياضية

الملاعب الخضراء.

ولا ينتظر بذل جهود حقيقية في مواجهة ظاهرة التعصّب الرياضي، فباستثناء الإجراءات الأمنية التي تحاصر المشكلة ولا تزيل أسبابها، باستثناء ذلك غاب هذا الهدف واقعياً عن أوساط المسؤولين في الأجهزة الضخمة القائمة على البطولات العالمية، وكأنّ تعزيز القيم والأخلاقيات والسلوكيات، لم يكن هو «الشعار المرفوع» فوق كل تحرك رياضي عند البدايات الأولى لنشأة تلك البطولات والمهرجانات العالمية.. أو كأنّه لا قيمة إطلاقاً للشعارات التي لا تزال مرفوعة بصدد التقارب بين البشر والتعايش بين الشعوب من خلال الرياضة.

ولا يُنتظر بذل جهود حقيقية في هذا الصدد.. لأنّ لعبة المال غلبت على الأجهزة الرياضية، فأصاب الإهمال المطلق جانب القيم، وكلّما تعاظم حجم النشاط، وأصبح بمستوى الدورة الأوليمبية أو بطولة عالمية، ازداد طغيان عامل المصالح المادية عليها، وازداد إهمال ما يمكن - وما ينبغي - بذله من جهود ضرورية لنشر الروح الرياضية وتعزيزها، والانطلاق من أخلاقياتها في تنشئة الشبيبة جنباً إلى جنب مع تنشئتهم على المهارات الرياضية المختلفة.

ليس المطلوب بطبيعة الحال التخلّي عن مشاعر الانتماء الوطني.. ولا المطلوب مواجهة ما لا يمكن القضاء عليه، ولا ينبغي، من حماس عاطفي أو انفعال تلقائي لمناصرة الفريق الأقرب إلى الجمهور، ولكن المطلوب هو العمل للحيلولة دون أن يزداد اضمحلال «الروح الرياضية» لحساب تعزيز العصبيات، علاوة على ما أصابها ويصيبها من اضمحلال لحساب الأغراض المادية المحضة.

المشكلة لا تكمن في أصل وجود مشاعر الانتماء، بل في عدم إيجاد الوسائل الكفيلة بحسن توجيه تلك المشاعر، لتكون مصدراً للحماس والتشجيع ولمزيد من الإنجاز الرياضي، بدلاً من أن تكون مصدراً للتعصّب والعنف والرغبة في قهر الآخر أو لإثارة مشاعر الحسد والغيرة والبغضاء.

السياسة والرياضة

إذا كانت النهضة الرياضية مطلوبة، أو كان «إصلاح» أسلوب التعامل الراهن مع الرياضة مطلوباً، فمن الضروري التأكيد على أن النهضة لا تتحقق بتوفير المنشآت الرياضية أو إقامة المهرجانات والمباريات فحسب، بل تتطلب سياسة متكاملة حكيمة، تربط الأغراض الرياضية التقليدية بالأغراض المعنوية الأبعد مدى، لتحويل الرياضة إلى «رسالة» ينبغي أن نؤدّيها، دون أن تفقد عنصر المتعة فيها، ودون أن تسوقنا من حيث نريد أو لا نريد، إلى الانحراف بجيل المستقبل وميادين اهتمامه والإنجازات المرجوّة منه.

وعند الحديث عن مسؤولية «السياسة» في تحقيق النهضة الرياضية بدلاً من الانحراف

الرياضي، نشير إلى عدم صحّة ما يتردّد حول الفصل ما بين السياسة والرياضة. فكثيراً ما تجاوز هذا المبدأ القائلون به أنفسهم في ممارساتهم العملية، منذ قاطع الأمريكيون الدورة الأوليمبية في موسكو الشيوعية، فردّ المعسكر الشيوعي بمقاطعة مماثلة. ولئن كان هذا النوع من الخرق لمبدأ الفصل بين الرياضة والسياسة لم يعد يتكرر إلاّ نادراً، فإنّ السبب لا يعود إلى احترام الرياضة، بل إلى أنّ الرياضة كقطاع اقتصادي أصبح لها من الأنصار ذوي النفوذ، من يستطيع إملاء قراره المصلحي المادي على صانعي القرار السياسي.

ولا توجد معضلة في قضية الفصل أو عدم الفصل بين السياسة والرياضة، فهذا المبدأ غير قابل للتحقيق أصلاً على أرض الواقع، إنما السؤال الواجب طرحه هو عن «كيفية» ضبط هذه العلاقة، بحيث لا يجري توظيف الرياضة لأغراض مرفوضة بمعيار القيم والأخلاق.

لقد باتت «الرياضة» في البلدان الصناعية والنامية على السواء من الوسائل المفضّلة، لتوجيه أجيال المستقبل من الناشئة والشباب باسم المتعة الرياضية، إلى درجة الهوس لا الممارسة والاستمتاع فقط. وإذا كان واضحاً في البلدان النامية شغل الشبيبة عن القضايا المصيرية، فالواقع أن شغل الشبيبة في البلدان الصناعية أيضاً عن طريق الرياضة «الجماهيرية»، يجري على قدم وساق. فالمطلوب هنا أيضا «ملء» الفراغ السياسي وليس النفساني والاجتماعي فقط، بعد أن أصبحت الأبواب شبه مغلقة في وجه تأثير الشبيبة تأثيراً حقيقياً وفعالاً على صناعة القرار، والمشاركة في ذلك بدلاً من العزوف عن الأحزاب والانتخابات وغيرها، وبحيث لا «تحتكر» القوى التقليدية القائمة على موازين المصالح المادية صناعة القرار، بحكم امتلاكها أسباب القوة المادية الموجّهة، وإن حمل هذه الأوضاع عنوان «الديمقراطية».

والجانب الثاني الذي أصبحت السياسة تلعب دورها فيه، هو «استضافة» بعض المهرجانات العالمية الرياضية، وقد لا يكون ذلك أمراً مرفوضاً من حيث الأصل، هذا مع ملاحظة أن بعض البلدان لم ينطلق من «مخطط نهضة رياضية» أصلاً، ولكن من الرغبة في تحقيق صفقة رابحة مالياً، أو الرغبة في فرصة لتعزيز مكانة الدولة المعنية وتعزيز علاقات الصداقة مع سواها.

المهمّ هنا هو ألاّ تتحوّل استضافة البطولات والمهرجانات إلى هدف قائم بذاته، إذ يستحيل بمنظور النهضة الرياضية أن يرفع ذلك مكانة دولة ما دون أن تتحقّق إنجازات أخرى علمية وتقنية وصناعية مهمة.

والأسوأ من إهمال هذه العوامل، أن تتحوّل تلك الاستضافة إلى وسيلة لنشر الوهم بتحقيق مثل تلك الإنجازات الرياضية، فمثل ذلك الوهم - أو خداع النفس - أقرب إلى قتل ما تحتاج إليه النهضة الرياضية من إحساس بالمسؤولية

الرياضة أشعلت نعرات التعصب القومي بل والمحلي.. ولم تخدم الشعارات المرفوعة عن التسامح والسلام والتعاون والتواصل بين الشعوب

واستيعاب حجم المهمّة المنتظرة، عبر وضع المخططات المنهجية، وبذل الجهود الضخمة، وهذا ما لا غنى عنه لتتحقّق المنجزات المرجوّة فعلاً.. لا وهماً، وحقيقة.. لا تضليلاً.

ويتطلّب التخطيط - لتحقيق نهضة رياضية فعلية - الانطلاق من أنّ عنصر الفائدة التقليدية للرياضة، وهو تربية الفرد والمجتمع، عنصر مفقود في واقع البطولات والمهرجانات الرياضية العالمية الكبرى، وأنّ المقاييس والمعايير المتبعة في اتخاذ القرارات حول البطولات والمهرجانات الرياضية، لم يعد لها علاقة تذكر بـ «الهدف» الأصلي للرياضة، والواقع أنّ هذا الهدف الذي توظّف الرياضة لتكون وسيلة إليه، لا يتحقق بالضرورة عن طريق رياضة الملاكمة إلى درجة ارتجاج الدماغ والإصابات المزمنة، ولا عن طريق السباحة بسرعة مرهقة، ولا عن طريق سباق الحواجز بفوارق من أجزاء الثانية، كذلك لا يشترط المخطط لنهضة رياضية أن نمضي في ألعاب القوى أشواطاً تحولها إلى استعراض للأجساد، ويسري شبيه ذلك على كثير من الأصناف الرياضية القديمة والمستحدثة للرياضات «الجماهيرية» كما توصف، والصفة الغالبة عليها أنّها رياضات «المحترفين».

التخطيط للمستقبل الرياضي يفرض الخروج من «القوالب» التقليدية التي انتشرت عن الرياضة وبطولاتها، سواءً في ذلك ما جعل الرياضة مهنة تُحترف، أو قطاعاً اقتصادياً يُدار، أو وسيلة لدغدغة عواطف الشباب لا الرقي بتلك العواطف والتجاوب معها، ولهذا نجد المباريات الرياضية تصحبها في ديار الغرب حوادث عنف ترتكبها مجموعات عدوانية، يسري على معظم أفرادها ما يسري على سواهم في ميادين أخرى من انتشار الفراغ الاجتماعي والنفساني والثقافي انتشاراً يجعل كثيراً منهم يبحثون عن العنف في القطاع

الفوز الرياضي أصبح من مظاهر صراع القوميات.. فوز ألمانيا عام ١٩٥٤ كان تعويضاً عن هزيمتها في الحرب العالمية الثانية

الرياضي.

نرصد بأسف كبير أنّ «الرياضة» باتت تظهر في كثير من بلادنا العربية والإسلامية باعتبارها من أنسب الوسائل لإلهاء الشباب.. وتعمل في خدمة حملات دولية ومحلية كبيرة تستهدف إقصاء الشبيبة عن القضايا المصيرية، وبالتالي فتح الابواب أمام تصفية تلك القضايا، فضلا عن إلهاء الشبيبة عن أيّ تحرك شعبي واعٍ وهادف.

من هذا المنطلق - ومنطلق معايشة المآسي الكبرى الجارية في كثير من بلدان المسلمين - انتشرت مواقف تحت العنوان الإسلامي حيناً، وفي قالب عاطفي حماسي حيناً آخر، تدعو إلى رفض الرياضة ومبارياتها وبطولاتها جملة وتفصيلاً، بحجة إعطاء الأولوية للقضايا المصيرية أولاً.. واستهجان «الاستمتاع» بالمباريات في حقبة القهر والغضب والآلام الراهنة.

هذه حجة ضعيفة من حيث المبدأ باعتبار «الرياضة» في الأصل في مقدمة وسائل بناء الفرد والمجتمع، ولأنّ إقصاءها يعني إقصاء وسيلة أساسية لخدمة القضايا المصيرية على المدى القريب والبعيد. هذا علاوة على أنّ المدخل إلى الشبيبة وإلى دعم ارتفاعها بنفسها علماً ومعرفة ووعياً وارتباطاً بالقضايا الكبرى لبلادها وأمّتها وعالمها.. هذا المدخل لا ينفتح عن طريق التركيز على «ما نريد» أن يشغلها بينما هي منشغلة بسواه الآن.. بل لا بدّ من التعامل الواعي المتوازن مع ما يحرك الشبيبة، ولا يعني ذلك عدم تقويمه وضبطه، بما في ذلك الرياضة وبطولاتها.

إنّ التربية الرياضية القويمة، الفردية والاجتماعية، هي من الأصل جزء لا يتجزّأ من نسيج تكوين المجتمع الإسلامي على الوجه الأمثل. وأي مخطط يتطلع إلى تحقيق نهضة رياضية قويمة، لابد ان يضع في حسابه أن قطاع الرياضة - كسائر القطاعات المشابهة ذات العلاقة بالاستمتاع والترفيه وتجاوب الشبيبة - لا يكفي فيه توفير المعلومة الصحيحة لينتشر التصوّر القويم والسلوك السليم، إنما هو من القطاعات التي تتطلب حساسية مرهفة تجاه الشبيبة وفي التعامل معها، مع الفهم والحكمة وحسن التصرّف والجهود الدائبة والنظرة المستقبلية البعيدة المدى.

وفي الوقت الحاضر بالذات لا يمكن تجاوز الرياضة ومفعولها لدى الشباب، وليس مجهولاً أن تسويق المباريات الرياضية الكبرى عالمياً ومتابعتها في كل مكان قد سبق سائر مظاهر العولمة الأخرى، واخترق مختلف الحواجز السياسية وغير السياسية منذ زمن بعيد نسبياً. بل إن متابعة تلك البطولات عالمياً، قد ساهم إسهاماً حاسماً في الجهود التقنية التي أدّت إلى تطوير وسائل البث والاتصال الحديثة لتحقق قفزاتها النوعية الأخيرة، فأصبحت الرياضة محركاً رئيساً لا يستهان به من محركات ظاهرة العولمة، بسلبياتها وإيجابياتها. ■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

رامسفيلد بالهندي!

نشرات الأخبار ١٢ يونيو: وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد يصرح: لدينا أدلة على تحرك عناصر من تنظيم القاعدة بالقرب من خط الحدود مع كشمير، ليس لدينا دليل قاطع على هوياتهم أو أماكن وجودهم».

رامسفيلد بالباكستاني!

نشرات الأخبار ١٣ يونيو (اليوم التالي) وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد يصرح: «ليس لدينا دليل على وجود عناصر من تنظيم القاعدة في كشمير، وماذكر هو تكهنات غير مؤكدة»!

من نصدق...رامسفيلد الهندي أم رامسفيلد الباكستاني، أم أن القصة بأكملها فيلم هندي سيئ الإخراج؟!

إشارات مرورية

كافة القنوات العربية والأجنبية - ١٢ يونيو: الوزير الفلسطيني ياسر عبد ربه: «عندنا إشارات بأن بوش أعطى الضوء الأخضر لشارون لاحتلال رام الله».

منذ وصول بوش للحكم والإشارة خضراء لليهود ليفعلوا ما يشاؤون في الشعب الفلسطيني.

قمة الجوع

CNN برنامج سؤال وجواب Q&A

جاك ضيوف - الأمين العام لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية: «نحتاج إلى التزام من الدول المتقدمة بتوظيف مواردها، المسألة مسألة إرادة سياسية، لدينا المصادر والناس جاهزون لأداء ما يطلب منهم ولا يوجد حل إذا لم يكن هناك استعداد لتقديم العون المالي سنوياً، هناك مشكلات مرتبطة بالهجرة، هذا صحيح ولكن قبل عقود كان الأوربيون يهاجرون إلى أمريكا الشمالية وحتى الجنوبية بحثاً عن الطعام».

إيه.. هذا تاريخ يا ضيوف، أوروبا اليوم أصبحت متخمة!

ممنوع التهنئة

قناة ANN نشرة الأخبار - لقاء مباشر:

رمضان شلح مسؤول الجهاد الإسلامي الفلسطيني: «نهنئ جماهير شعبنا والأمة العربية بنجاح العملية الاستشهادية، وكان أحرى بالسلطة أن تستنكر العدوان الإسرائيلي بدلاً من استنكار العملية.. وعملياً لم يعد هناك وجود للسلطة ولو جغرافياً، الضفة مستباحة ولا يقيم العدوان أي وزن للسلطة ويستطيع أن يصل إلى من يريد ويقتل من يشاء ولا يجد من يتصدى له».

ممنوع التهنئة قبل دخول القدس

انهيار عصبي

قناة الجزيرة - نشرة الأخبار - لقاء مباشر: مراسلة القناة في فلسطين: «كان العدد النهائي للإصابات ١٥ من بينهم ٦ حالات من جراء الانهيار العصبي (الصدمة).

نعم المخاوف موجودة في الشارع الإسرائيلي وذلك من خلال التعزيزات الأمنية المبالغ فيها، والحكومة تحاول طمأنة الشارع».

مهما تحاول حكومة الصهاينة فإن الرعب سيظل قائما لحين الرحيل عن أرض فلسطين..

أسطوانة مشروخة

قناة ANN ضيف في الاستوديو زهير دياب محلل سياسي: «الإدارة الأمريكية لديها شيء اسمه الإرهاب، ترى من هذا المنظور كل شيء».

نظارة سوداء جعلت الدنيا سوداء في عيون الإدارة الأمريكية.. ماذا لو خلعت هذه النظارة هل يتحسن الوضع الدولي؟

لويا جركا....

DW TV الألمانية - نشرة الأخبار - تقرير من كابول مواطن أفغاني: «نحن سعداء بانتخاب قرضاي، لكن نتمنى أن يجلب لنا الأمن والأكل وفرص العمل».

ونحن معك نتمنى.. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه!

انا باكره شارون

قناة المستقبل - برنامج ياعمري: المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم: «أنا باكره إسرائيل قد الدنيا دي كلها، وباكره شارون اكثر من الدنيا»!

الا ترى أن في العالم العربي من يدافع عن شارون.. لماذا لا تتحفنا بأغنية تقول:

أنا بكره شارون.. واللي يحبوا شارون

وأكره إسرائيل.. أنا وكل المخلصين!

لماذا يكرهونهم..

التلفزيون الإيطالي RAI-UN- نقل مباشر لمباراة كرة القدم من كوريا الجنوبية بين أمريكا وبولندا:

الجمهور الكوري يشجع بحرارة شديدة الفريق البولندي ويحتج كلما وصلت الكرة إلى الفريق الأمريكي، والمعلق الإيطالي يتعجب من هذا التشجيع، رغم أن كوريا الجنوبية دولة حليفة لأمريكا!

يبدو أن للشعوب كلمتها التي تستطيع التعبير عنها بوسائلها الخاصة وفي أماكن خاصة.

من هي؟

بي بي سي العالمية - نشرة الأخبار - مقابلة على الهواء: رشيد قريشي المتحدث العسكري باسم الحكومة الباكستانية بعد انفجار كراتشي يوم ١٤ يونيو: «يجب الا نتسرع في الحكم على الأمور، والتعجل في الوصول إلى من هم الفاعلون قبل أن تأخذ التحقيقات وقتها، لكن هذه العناصر التي قامت بالعملية ليست سعيدة بالخطوات التي اتخذتها باكستان لمواجهة الإرهاب».

هل يستطيع السيد قريشي تحديد هذه الجهات، والإشارة إليها بوضوح؟

كلام كبير جدا..

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري

الشيخ أحمد ياسين: «لا شك أن كل الشعب الفلسطيني يريد الإصلاح واحنا عايزين الإصلاح لكن أي إصلاح سيكون في هذا الجو؟ الإصلاح يبدأ بزوال الاحتلال وكنس المستوطنات».

الثقة المفقودة

قناة أبوظبي - برنامج المدار: د.علي الجرباوي: «الشارع الفلسطيني يريد تغييراً يعيد الثقة إلى نفس المواطن، لكن علينا الانتظار حتى نرى مدى جدية هذه الحكومة الجديدة».

سننتظر طويلاً يا دكتور..

حزيران الجديدة

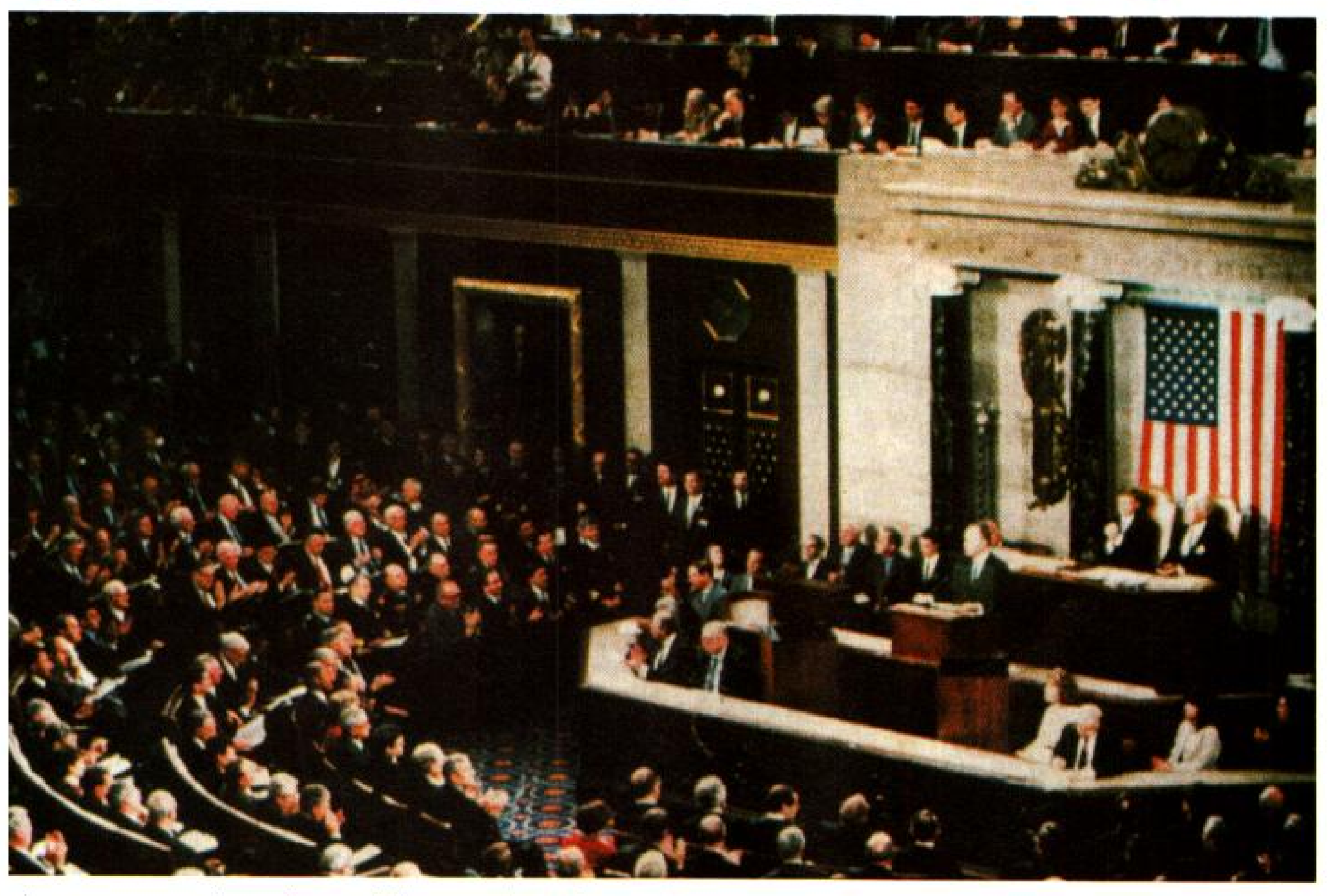
قناة ANN برنامج قناديل في الظلام

ربعي المدهون: «لقد كانت مفاجأة أن تنهار المؤسسات في تسعة أيام، هذا الانهيار لا يمكن أن نتعرف على تفاصيله إلا بمراجعة للتعرف على (حزيران الجديدة)، هذه العمليات لاتزيد الشارع الإسرائيلي إلا تكاتفاً حول شارون، ولابد أن يكون هناك شكل من أشكال المقاومة السياسية التي تتوافق وتتواكب مع المقاومة المسلحة».

نصف كلامك جميل والنصف الثاني يحتاج إلى توضيح.

٥٣٥ وزير خارجية في «الكابيتول هيل»

المعركة.. مع الكونجرس الأمريكي



يتركز معظم الانتقاد الموجه للسياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية على الإدارة الأمريكية فحسب وأغلب الظن أن مرد ذلك هو ما ينطبع في أذهان الغالبية من أن «الحكومات» وحدها هي صاحبة القرار، إذ لا أثر لرأي فاعل أو مؤثر خارج هذه الدوائر، ولا تعارض في الغالب بين قرارات الحكومات وبيانات التأييد التي تصدرها أغلب المجالس النيابية القائمة.

وبالنظر إلى بعض ما صدر عن الكونجرس الأمريكي مؤخراً نجد موقفاً في غاية الانحياز للاحتلال الصهيوني، لا تستطيع أن تجاريه فيه الإدارة الأمريكية. وهذا يعني أن المعركة الحقيقية داخل أمريكا هي حول تغيير مواقف أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الذين يتبارون لتأييد الاحتلال الصهيوني حتى نادى أحدهم، بل أحد قادتهم وهو زعيم الأغلبية في مجلس النواب ريتشارد أرمي بطرد الفلسطينيين المتبقين من ديارهم.!

خالد علي

ففي الخامس عشر من مايو قدم أعضاء في مجلس النواب مشروع قانون يدعو إلى تحميل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية الهجمات الفلسطينية على الكيان الصهيوني، كما يدعو عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى إدانة جميع أعمال «الإرهاب»، و يطلب تجميد جميع الودائع الشخصية للرئيس الفلسطيني وأرصدة منظمة التحرير في الولايات المتحدة، وخفض تمثيل منظمة التحرير في الولايات المتحدة ورفض إصدار تأشيرات دخول لأي عضو في المنظمة وفرض قيود على سفر ممثليها لدى الأمم المتحدة.

المشروع قدمه النائبان روي بلونت وبوب ميميندز والسيناتور ميتش ماكونيل. وقال متحدث باسم بلونت إن البرلمانيين الذين يدعمون مشروع القانون متفائلون بنجاح فرص تصويت مجلس النواب عليه.

مشروع مماثل قدم إلى مجلس الشيوخ ولكن لم يخضع بعد للتصويت.

ويوم الثالث من مايو تبنى الكونجرس قرارين عبر فيهما عن تضامنه مع إسرائيل التي تشن وعلى غرار الولايات المتحدة حرباً «ضد الإرهاب» كما جاء في القرارين. وأقر مجلس الشيوخ - الذي يهيمن عليه الديمقراطيون - قرار قدمه السيناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان بأغلبية ٩٤ صوتاً مقابل صوتين فقط جاء فيه أ «الولايات المتحدة وإسرائيل في نضال مشترك ضد الإرهاب». مؤكداً على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها والتأكد من «تفكيك البن التحتية الإرهابية لدى الأطراف الفلسطينية».

كما أكد القرار أن الولايات المتحدة ستواص تقديم المساعدات لإسرائيل فيما يتعلق بتعز أمنها الداخلي. وندد بالعمليات الفدائي الفلسطينية «مشدداً على ضرورة أن تفي السلط

الفلسطينية بالتزاماتها الهادفة إلى تفكيك البنى التحتية الإرهابية». ثم دعا القرار جميع الأطراف إلى مواصلة الجهود بقوة من أجل التوصل إلى سلام عادل ودائم.

وصوت مجلس النواب على مشروع قرار آخر بأغلبية ساحقة يعبر عن دعم إسرائيل ويدين ما أسماه «دعم ياسر عرفات المتواصل للإرهاب». ويعتبر القرار الذي تبناه مجلس النواب وقدمه النائبان الجمهوري توم ديلاي والديمقراطي توم لانتوس أكثر تطرفاً إذ يعتبر أن عرفات ليس «شريكاً موثوقاً» من أجل السلام. وقال لانتوس إن «أفضل كلمة هي أن إسرائيل ديمقراطية وإسرائيل صديقنا وحليفنا في الحرب ضد الإرهاب العالمي».

ويكشف القراران عن مدى التأييد الذي يتمتع به الكيان الصهيوني داخل الكونجرس.

وفي التاسع عشر من أبريل الماضي قدم أعضاء بارزون في مجلس الشيوخ مشروع قانون يدين ما أسموه «الإرهاب الفلسطيني» ويفرض عقوبات تستهدف ياسر عرفات. وقال العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل أثناء تقديم مشروع القانون مع الديمقراطية ديان فينشتاين إن مشروع القانون هذا «يستهدف الحلقة الضعيفة في الجهود الجارية للتفاوض على حل سياسي للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وهو الرئيس عرفات».

ويمنع مشروع القانون عرفات ومسؤولين كباراً في منظمة التحرير الفلسطينية من الدخول إلى الولايات المتحدة، ويفرض قيوداً على تحركات مندوب منظمة التحرير في الأمم المتحدة ومصادرة الأرصدة التي يملكها ياسر عرفات ومنظمة التحرير في الولايات المتحدة. لكن الرئيس جورج بوش يملك سلطة استثناء عرفات من منع منحه تأشيرة دخول لاعتبارات متعلقة بالأمن القومي.

ويدين مشروع القانون من جهة أخرى «الإرهاب» ضد إسرائيل ويدعو عرفات الذي وصفه أعضاء مجلس الشيوخ بأنه «شريك لا يتمتع بمصداقية» إلى اتخاذ «تدابير فورية لوقف الإرهاب».

وأوضح ميتش ماكونيل أن مشروع القرار يرمي إلى توجيه رسالة إلى عرفات تقول «إن الوقت قد حان بالنسبة إليه لعدم إضاعة فرصة أخرى للتوصل إلى السلام»!.

وفيما كان الاجتياح الصهيوني للضفة الغربية على أشده أقرت لجنة في الكونجرس مشروع قانون جديد خاص بالمساعدات الخارجية يقضي بفرض عقوبات صارمة على منظمة التحرير الفلسطينية في حال فشلها في وقف ما وصفته بأعمال العنف ضد إسرائيل.

ويطالب مشروع القرار الخاص بالمساعدات الخارجية والذي حظي بموافقة اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في مجلس النواب، الرئيس بوش بتحديد ما إذا كانت المنظمة قد وفت بتعهداتها بإدانة «الإرهاب واتخاذ إجراءات ضد مثيري العنف» أم لا.

وفي حال عدم تمكن البيت الأبيض من تأكيد ذلك يتعين عليه إما غلق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن أو اعتبار المنظمة جماعة إرهابية أو تقليص المساعدات الإنسانية المقدمة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. **وقد ردت الخارجية المريكية بالقول إنها لم تجد أدلة قاطعة تشير إلى أن عرفات أو أياً من كبار المسؤولين في منظمة التحرير خططوا أو أصدروا أوامر بشن عمليات مسلحة.**

وكانت اللجنة الفرعية قد بدأت مناقشة مشروع القرار في نفس اليوم الذي بدأ فيه رئيس الوزراء الصهيوني شارون زيارته لمقر الكونجرس وطالب النواب الأمريكيين بالتعبير عن تضامنهم مع الاحتلال ضد الانتفاضة الفلسطينية التي قال إنها أحدثت زلزالاً كبيراً في المنطقة منذ سبتمبر الماضي رابطاً بذلك بينها وبين أحداث سبتمبر الأمريكية علماً بأن انتفاضة الأقصى قامت قبل ذلك التاريخ بعام تقريباً.

مساعدات مالية إضافية

وللتعبير عن تضامنها مع الاحتلال وافقت اللجنة الفرعية على تخصيص مبلغ ٢,٠٤ مليار دولار على شكل مساعدات عسكرية لتل أبيب في ميزانية السنة المالية لعام ٢٠٠٢م التي تبدأ في الأول من أكتوبر المقبل، فيما خفضت المساعدات الاقتصادية المقدمة إلى مصر بنحو ٤٠ مليون دولار أي إلى مبلغ ٦٥٥ مليون دولار، وإن أبقت على مساعداتها العسكرية لها والبالغة ١,٣ مليار دولار. كما أبقت اللجنة على المساعدات العسكرية والاقتصادية المقدمة للأردن على حالها أي ٢٢٥ مليون دولار.

كما أعلن أعضاء في مجلس النواب أنهم سيطلبون معونة طارئة قيمتها ٢٠٠ مليون دولار للاحتلال. وقالت النائبة الديمقراطية عضوة لجنة المخصصات بمجلس النواب نيتا لاوي إنها وأعضاء آخرين في اللجنة سيطالبون بتقديم معونة طارئة قيمتها ٢٠٠ مليون دولار كجزء من ميزانية تمويل مكافحة الإرهاب.

وأعرب أعضاء اللجنة عن أملهم بإجازة مشروع التمويل الطارئ بحلول يونيو المقبل. وقال نائب وزير الخارجية ريتشارد أرميتاج إن الوزارة ستساند تقديم مزيد من الأموال لإسرائيل كما فعلت من قبل.

وفي مارس الماضي طالب أكثر من ٢٠٠ عضو بالكونجرس الرئيس بوش بوضع قوات الأمن التابعة لعرفات ومنظمتين أخريين تابعتين للسلطة الفلسطينية ضمن قائمة المنظمات الإرهابية. هذا الانحياز السافر دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية (كير) إلى وصف موقف الكونجرس بأنه أشبه بـ «حلف يمين الولاء لحكومة أجنبية».

يمين الولاء لحكومة أجنبية

وقال المدير العام للمجلس نهاد عوض إن على أعضاء الكونجرس أن يتذكروا أنهم انتُخبوا بواسطة الناخب الأمريكي وليس الإسرائيلي، وأنه لأمر محزن أن نرى أعضاء الكونجرس المنتخبين يهرعون إلى حلف يمين الولاء لحكومة أجنبية وجماعات اللوبي الداخلية التابعة لها».

وأضاف عوض أن أعضاء الكونجرس تجاهلوا مصالح أمريكا القومية وموقف الرأي العام الأمريكي الذي ينادي ٧١٪ منه بضرورة أن تقف بلاده موقفاً محايداً تجاه الأطراف المتنازعة، وتجاهلوا أيضاً مطالب الإدارة الأمريكية المتكررة بعدم طرح أو تمرير قرار تأييد إسرائيل لأن من شأن ذلك الإضرار بسياسة أمريكا الخارجية ومصالحها.

موقف الكونجرس المتهافت دعا المتحدث باسم البيت الأبيض آري فليشر إلى القول إنه «لا يمكن أن تصمد سياسة خارجية إذا كان هناك ٥٣٥ وزيراً للخارجية» مشيراً إلى عدد أعضاء الكونجرس داخل مبنى الكابيتول هيل!.■

قبل عام تقريباً نشرت صحيفة الأخبار المصرية هذا المقال:

أرقام مشرفة

تصور أن هناك مؤسسة يعمل بها خمسمائة وخمسة وثلاثون موظفاً وعرض عليك العمل في تلك المؤسسة .. وعندما أطلعت على بطاقات الموظفين، قرأت هذه المعلومات:

- ٧ اعتقلوا بتهمة الاحتيال.
- ٨ اعتقلوا بتهمة السرقة من المتاجر.
- ١٩ اتهموا بإصدار شيكات بلا رصيد.
- ٧١ لا يستطيعون الحصول على بطاقة اعتماد نتيجة سوء سمعتهم مالياً.
- ١١٧ أعلنوا إفلاسهم على الأقل مرتين.
- ٢٩ اتهموا بإساءة معاملة زوجاتهم وبالتعسف الزوجي.
- ٢١ متهمون في عدة قضايا.
- ٨٤ أوقفوا بتهمة القيادة في حالة سكر في عام واحد.
- ١٤ اعتقلوا بتهم تتعلق بالمخدرات.
- ٣ اعتقلوا بتهمة الاعتداء الجسدي.

لا اعتقد أن توافق على العمل في مؤسسة يكون زملاؤك فيها على تلك الشاكلة.

هل تعرف الآن من هم أصحاب تلك الأرقام المشرفة.

إنهم أعضاء الكونجرس الأمريكي!!■

الأخبار ٢٠٠١/٦/١٥م

قراءة في بيان المثقفين والسياسيين الإيرانيين

برلين: محمد شاويش

نشرت جريدة النهار البيروتية في ٢٠٠٢/٥/٢٤م بياناً لمثقفين وسياسيين إيرانيين (أكثر من مائتين) بعنوان «ندعو لوقف الدعم الإيراني للحركات الأصولية»!

أعتقد أن هذا العنوان لا يعبر حقيقة عن جوهر البيان وإن كنت غير متأكد إن كان عنواناً وضعه أصحاب البيان أم هو من الجريدة، فالبيان لا يطالب - في توجهه الحقيقي والأهم - إلا بوقف دعم إيران للمقاومة في فلسطين ولبنان كما نرى.

يؤكد مصدرو البيان - صدر خارج إيران - أن وجهات نظرهم تتطابق مع وجهات نظر قوى وشخصيات كثيرة داخل إيران ومنها بعض شخصيات الحكم، وهذا ما يستطيع أن يقره ويوافق عليه كل متابع للشأن الإيراني، إذ إن وجهات النظر الموجودة فيه تسمعها من عدد من «الإصلاحيين» داخل إيران ومن كثير من القطاعات التي دعمت خاتمي، فهو بالفعل يشكل مزاجاً وتوجهاً ما أسميه «البيروسترويكا الإيرانية»، وهذه التوجهات هي بالتأكيد كارثة على المصالح العربية، مثلها مثل توجهات البيروسترويكا السوفيتية القديمة، ولكن العرب وخصوصاً «المثقفين» يأخذون هنا الموقف نفسه الذي أخذوه هناك: موقف العمى والتأييد الذي لا يصدق لقوى تجاهر العرب بالعداء! وهي هنا في المثال الإيراني مثلها هناك في المثال السوفييتي تتضايق من أن بلدها لم يلتحق بما فيه الكفاية بعد بالمحور الأمريكي - الصهيوني

يبدأ البيان بالقول: «نظراً إلى الأوضاع الشديدة الخطورة الناتجة عن الحرب بين فلسطين وإسرائيل والتي تهدد حياة شعوب المنطقة ومصيرها، وبينهم الشعب الإيراني، وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، ولأن الوضع السائد بين الفلسطينيين والعرب والمسلمين من جهة والإسرائيليين من جهة ثانية، يساهم في تجذر الحقد والغضب المعادي للإنسانية، ويدفع إلى تبرير عمليات قتل البشر، حتى المدنيين، مما يشكل وصمة عار في جبين القرن الحادي والعشرين. ولأن العديد من مراكز القوة في إيران تخضع للمنطق القائل بأن معالجة هذا الجرح النازف تكمن في النفخ في نار العداء والحرب، ومشاركة في المساعي الدولية الرامية إلى إنهاء هذه الكارثة البشرية، وسعياً إلى إبلاغ العالم أن بين الإيرانيين رأياً آخر في مجال البحث عن حل في أزمة الشرق الأوسط، بما في ذلك في أوساط السلطة وهو يتنامى باستمرار، قررنا نحن الموقعين أدناه أن نضم أصواتنا إلى مساعي إقرار السلم وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية في باقي الدول، ونعلن موقفنا المستقل فيما يتعلق بالأزمة الحالية في الشرق الأوسط، آملين أن تؤدي هذه المشاركة إلى إحياء حملة التعاطف والدعم للنضال من أجل إقرار السلم في الشرق الأوسط، وفي بلدنا إيران أيضاً، وأن تحل محل المواقف التي مازالت تشكك في إمكان إقامة سلام وتعايش بين الأقوام والأديان في الشرق الأوسط، بل إنها تراه أمراً خاطئاً أحياناً. إن لكل من فلسطين وإسرائيل الحق، داخل حدودهما الدولية، في التمتع بالاستقلال والأمن والسيادة وهذا ما صرح به القرار ١٣٩٧ الصادر عن مجلس الأمن. كما طالبت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا بالخروج الفوري لإسرائيل وتنفيذ هذا القرار.

نحن نعتبر أن صدور القرار ودعم القوى الكبرى له خطوة ايجابية ومهمة، وندعو إلى تنفيذه الفوري وإذا كانت حكومة الولايات المتحدة جادة في دعمه فإن المطلوب منها أن تتخذ موقفاً جاداً من تجاهل حكومة شارون له، وأن تجعل المساعدات الأمريكية لإسرائيل مشروطة بتنفيذه».

آثرت أن أنقل هذا الاستشهاد المطول للقارئ من أجل أن يفهم منطلقات الموقعين على البلاغ ومفهومهم للسياسة المطلوبة من هذه المنطقة.

البيان يعارض دعم إيران لمنظمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية.. لمصلحة من؟

أول ما يذهل القارئ العربي هو بدء البيان بالحديث عن «حرب بين فلسطين وإسرائيل»، وكأن مصدري البيان هؤلاء أتون إن لم يكن من كوكب آخر فعلى الأقل من منطقة بعيدة معزولة عن العالم بحيث يرون في العدوان الاستعماري الاستيطاني الوحشي على شعب أعزل حرباً بين دولتين. وفي الحقيقة لا أجد أنا المقيم في أوروبا حتى أناساً أوروبيين عاديين لا يهتمون بالسياسة عندهم مثل هذا المفهوم السطحي الخاطئ الذي يشوه الحقيقة ويقلبها رأساً على عقب. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما مصدر معلومات هؤلاء السادة وفي أي قوقعة ثقافية سياسية يعيشون ومن بيئتها يستمدون أفكارهم عن العالم؟!

يخافون على السلام

وفي الفقرة الثانية من المقدمة التي سقتها نرى أن هؤلاء المثقفين أصحاب توجه سلمي، ويبدو أنهم يخافون على السلم ويخافون من تجذر الحقد والغضب المعادي للإنسانية ولكن لا يوجد أي تعيين للمسؤول عن هذا الوضع. والطرف الوحيد الذي تتم إدانته بصراحة في البيان هو تلك الأوساط المتنفذة في النظام الإيراني التي كما يقولون تدعم مادياً ومعنوياً التيارات





...نفية الإسلامية.

وحيث إننا لا نعرف دعماً إيرانياً لأي منظمة ...ن منظمات «الإسلام السياسي» كما يسمونها ...ير المنظمات الثلاث: حزب الله اللبناني وحماس ...جهاد الفلسطينيتين فإننا نستنتج أن هذا البيان ... ضد هذا الدعم تحديداً وهو يطلب من إيران أن ...عم حصراً سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، وهو ...ح «السياسة المسؤولة للسيد عرفات التي حالت ...سن الحظ دون تلاشي الأمل بالسلام في ...جتمع الفلسطيني وبروز ممثلين للشعب ...لسطيني يرفضون الاعتراف بحق الوجود ...حياة كدولة للخصم أو يدعون إلى اجتثاث ...رائيل». والبيان يبشرنا بأن السلام سيحل ...يراً «بين الشعبين المفجوعين في إسرائيل ...سطين» دون أن يكلف مصدرو البيان خاطرهم ...لاحظوا أن «الشعب المفجوع في فلسطين» ...خب «السياسة المسؤولة للسيد عرفات» أما ...شعب المفجوع في إسرائيل» فانتخب شارون ...غلبية وهو يعرف تاريخه الدموي الذي كان على ...حال موجوداً في برنامجه الانتخابي!

ماذا عمن يدعم شارون؟

البيان يدين مجزرة جنين ويثني على مبادرة ...ين العام للأمم المتحدة بإرسال لجنة تقصي الحقائق، ويطالب الأمين العام كوفي عنان «بملاحقة السيد شارون باعتباره الأمر الأساسي في جرائم الحرب في جنين» ولكنه لا يذكر كلمة واحدة عن الدعم الصريح بل المشاركة الصريحة للحكومة الأمريكية في الغزو الشاروني وفي التغطية على جرائمه ومنع مجلس الأمن من إصدار أي قرار ملزم بالتحقيق في هذه الجرائم، ولا يذكر اعتبار هذه الحكومة لشارون رجل سلام وإن كان الموقعون يهتمون بإيقاف الدعم الإيراني للمنظمات الفلسطينية ولحزب الله، فقد كان من الواجب عليهم - من باب أولى، إن كانوا حقاً مهتمين بالسلام - أن يطالبوا أمريكا بما يطالبها به حتى الرجل الأوروبي العادي الآن من إيقاف مد إسرائيل بالأسلحة. إن جيراننا الإيرانيين هؤلاء يقفون حيالنا موقفاً هو أقل بكثير من موقف البلجيكيين والفرنسيين والألمان بل حتى أقل من موقف بعض الأحزاب «الإسرائيلية»!

ويقول البيان: «إنها المرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي التي يدخل فيها جيش الحكومة الرسمية والقانونية في إسرائيل إلى مخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنين ويرتكب مجزرة بحق المدنيين. فمجزرة صبرا وشاتيلا ارتكبها «جيش لبنان الجنوبي» نيابة عن الجيش الإسرائيلي في لبنان عام ١٩٨٢ ومذبحة دير ياسين عام ١٩٤٧ نفذتها عصابة الأرغون الإرهابية. إن ما شهدته جنين، وكذلك كارثة ١١ أيلول، إنما هو جريمة مروعة بحق الإنسانية. ومبادرة الأمين العام للأمم المتحدة حول إرسال لجنة تقصي الحقائق إلى جنين أمر يستحق التقدير. ومع ذلك فإن تثمير هذا الاقتراح، بما يعنيه من كف يد المجرمين ومعاقبتهم يحتاج إلى دعم دولي فاعل وجدي»

ذاكرة تاريخية ضعيفة

مصدرو البيان هنا واثقون بنفسهم جداً من حيث المعرفة التاريخية وهي ثقة غير مبررة. فمذبحة دير ياسين نفذت بالتعاون مع «الهاجاناه» التي هي أم الجيش الرسمي الصهيوني، ولم تكن مجزرة دير ياسين الوحيدة فثمة مجازر كثيرة يبدو أن اختصاصيي التاريخ هؤلاء لم يسمعوا بها، منها على سبيل المثال لا الحصر قبية وصالحة وكفر قاسم، وجرائم «الجيش الرسمي» المذكور لا تعد ولا تحصى وحتى في الانتفاضة الأخيرة هل كانت جنين هي المجزرة الأولى والأخيرة؟ أليس لهذا الجيش الرسمي كل يوم مجازر لا مجزرة واحدة؟ وهل سمع هؤلاء بمجزرة قانا التي لم ينفذها شارون بل نفذها أكثر رؤساء الوزراء الصهاينة دعماً «للسلام» وهو بيريز وارتكبت قصداً وعمداً ضد مدنيين التجؤوا إلى مركز للأمم المتحدة؟

وبالطبع «جيش لبنان الجنوبي» على كثرة جرائمه لم يكن هو المنفذ لمجزرة صبرا وشاتيلا.

يطالب البيان بإخراج القوات المحتلة وتدعيم قوة سلطة الحكم الذاتي ويحيي «النضال الحق للشعب الفلسطيني» ولكنه لا يذكر كلمة واحدة عن حقيقة قد يباح للسياسي عديم الضمير أن ينساها، ولكن نسيانها غير مباح للمثقف الذي يحترم لقبه ألا وهي حقيقة الظلم التاريخي الذي حاق بالشعب الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه ليحل بدلاً منه سكان جلبوا من أنحاء المعمورة وليحرم من حق العودة وحق تقرير مصيره على أرضه. ولا يذكر التاريخ الاستعماري الأسود للحركة الصهيونية ودورها كمعرقل لنهضة المنطقة كلها ورأس حربة للقوى الاستعمارية وداعم لكافة الأنظمة العنصرية والدكتاتورية في العالم من جنوب إفريقيا السابقة إلى أمريكا اللاتينية ونذكر هؤلاء بالتعاون الوثيق بين «إسرائيل» ونظام الشاه وجهازه السافاك مثلاً.

حتى المستوطنات لم يجر ذكرها في البيان وهي لب الصراع من وجهة نظر السلطة الفلسطينية **أما موضوع حق العودة للاجئين الذي هو لب الصراع عند الشعب الفلسطيني فهو موضوع مجهول كلياً عندهم!**

في الحقيقة إن موقف هؤلاء المثقفين الإيرانيين من القضية الفلسطينية يتدنى إلى درجة مخجلة إذا قارناه بمواقف شعوب بعيدة تعرف بحسها حقيقة القضية وتقف مع المظلومين ضد الظالمين، بل من المخجل أن نقارن هؤلاء مع كاتب عالمي

كولومبي هو جارسيا ماركيز أو نقارنهم مع العالم اليهودي الأمريكي نعوم شومسكي.

إن الهدف الحقيقي من البيان لم يكن التضامن مع الشعب الفلسطيني، ويبدو أن مستوى الجريمة الصهيونية الذي جعل شعوب العالم تنتفض ضد الكيان الصهيوني ما كان ليجعل هؤلاء يستطيعون الاكتفاء بالتنديد بالدعم الإيراني للانتفاضة فيتركون المجال مفتوحاً لخصومهم في النظام الإيراني لوصفهم بأنهم صهاينة أكثر من الصهاينة وأمريكان أكثر من كولن باول!

الهدف الحقيقي للبيان

الهدف الحقيقي نجده في المقدمة التي نقلناها وهو «إعلام من يهمه الأمر» أن في إيران أناساً يهيئون أنفسهم لينتظموا في سلك واحد مع دعاة التطبيع. البيان يقف لا على مستوى الموقف الرسمي العربي بكل أطيافه فهو دون الموقفين الرسميين السوري واللبناني بكثير - بل هو يضع نفسه قصداً وعمداً في موضع الموقف الرسمي الأمريكي الحالي إذ من كل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الخاصة بالقضية الفلسطينية لا يذكر إلا البيان رقم١٣٩٧.

ليس في البيان من روح المثقف الحقيقي شيء.. إنه يعبر عن وجهة النظر المنافقة السائدة

البيان إذن ليس فيه من روح المثقف الحقيقي شيء.. إنه يدين «الحركات العنفية» لا على أساس وجهة نظر أكثر إنسانية وأكثر جذرية تدين الظلم والاستغلال والنفاق الاستعماري والكيل بمكيالين، بل على أساس وجهة النظر المنافقة السائدة في الجهاز الإعلامي لقوى الهيمنة العالمية وتوابعها في المحيط التابع. إنها ليست منزعجة من هذه الحركات لكونها لا تطرح الصراع في العالم بشكله الشامل وتقتصر على الوجه الديني له أو لكونها لا ترى وحدة قضية المظلومين في العالم بغض النظر عن عقائدهم الدينية، بل هي مستاءة من هذه الحركات فقط لأنها تعكر صفو النظام المطلوب لتسيير أمور التبعية بلا تشويش. ومن هنا من حقنا أن لا نرى أي مصداقية لنقد هؤلاء للدعم الإيراني للمنظمات الفلسطينية ولحزب الله.

ولم يذكر هؤلاء المثقفون أن المقاومة في لبنان كانت أساساً ضد احتلال عسكري وهي مقاومة مشروعة دولياً. وقد ذكر البيان في التفاتة خجولة «النضال الحق الذي يخوضه الشباب الفلسطينيون ضد قوات الاحتلال» في باب التفريق بينه وبين قتل المدنيين، ولكنهم لم يذكروا شيئاً عن مبدأ حق الشعوب في الدفاع عن نفسها وحقها في مقاومة الاحتلال بكل الطرق التي شرعتها القوانين الدولية!

في المقارنة بين «بيان المثقفين الإيرانيين» و«بيان المثقفين الأمريكيين»: من الطريف أن نقارن بين بيان المثقفين الإيرانيين وبيان المثقفين الأمريكيين الذين ناصروا فيه سياسة إدارة بوش في الحرب الطويلة الشاملة التي ادعى أنه يشنها على الإرهاب.

ظاهرياً يبدو هناك تناقض بين البيانين فالأول - الأمريكي - يؤيد فيه المثقفون حكومتهم أما الثاني - الإيراني - فبيان معارض ينتقد فيه المثقفون حكومتهم ويقرعونها ويطالبونها بتغيير سياستها في قضايا عالية جوهرية.

ولكن لو دققنا في البيانين لوجدنا بينهما اتفاقاً أو - بتعبير أدق - تكاملاً هو تكامل نظام الهيمنة في المركز ونظام التبعية في المحيط: نجد هذا أولاً في كون موقعي البيانين من أنصار السياسة الأمريكية: «المثقفون الأمريكان» أنصار أصلاء لأنهم جزء من النظام الأمريكي و«المثقفون الإيرانيون» أنصار وكلاء يطمحون للعب دور الحليف القديم الذي لعبه يوماً الشاه وهو في اعتقادي مثل أعلى مكبوت في لاشعور بعض هؤلاء ومثل أعلى غير مكبوت بل واعٍ ومقصود عند أغلبهم. ولعلهم أيضاً يتطلعون إلى تقليد مثال النظام التركي والخلاص من إزعاج حقبة المشاكل مع أمريكا و«إسرائيل».

العلاقة بين البيانين هي العلاقة بين المركز المهيمن والمحيط التابع فالمثقفون الأمريكيون يمثلون النظام المهيمن وهؤلاء في إيران هم طلائع شريحة طفيلية تابعة وممثلوها الثقافيون، تلك الشريحة التي أخفت رأسها فترة ثم عادت إلى الظهور الصريح.

البيان الأمريكي هو بيان سلطة أما البيان الإيراني فهو بيان مشروع سلطة لا أكثر ولا أقل فهو يحمل كل خصائص الخطاب الإعلامي للسلطة: ذكر ما يناسب المشروع السلطوي من حقائق وأنصاف حقائق وليس ذكر الحقائق كلها الذي هو صفة فعل المثقف الحقيقي. أما المؤيدون العرب لهؤلاء، فما عسى المرء يقول فيهم؟

لي ثقة أخيراً أنه كما أن «المثقفين الأمريكان» الذين أصدروا البيان الشهير لا يمثلون كل المثقفين الأمريكان، فكذلك في إيران هناك من المثقفين من لم ينسق وراء عدائه الشديد لممارسات الجهاز السلطوي المعادي للإنسان بحيث يجعله هذا العداء يفقد البوصلة وينساق وراء مشروع سلطة نقيض هي الأسوأ والأكثر بعداً عن مصالح الأغلبية وتطلعاتها وهويتها الخاصة ويختار أوتوماتيكياً الاتجاه الآخر الذي هو أكثر عداء للإنسان بمرات.■

بعد أن أفشلت واشنطن الجلسة التحضيرية لقمة الأرض

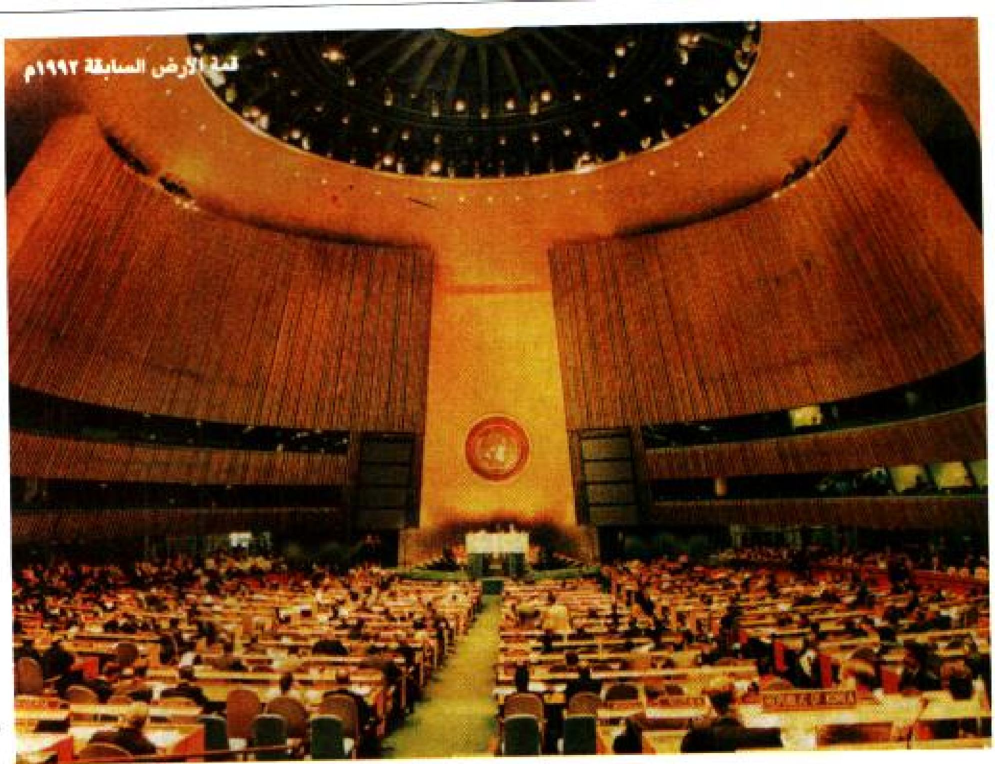
شكوك كبيرة حول إمكانية نجاح قمة الأرض الثانية في أغسطس المقبل

كوالالمبور: صهيب جاسم

اتهمت الجماعات البيئية والمنظمات غير الحكومية الولايات المتحدة بإفشال مساعي دول العالم من أجل الوصول إلى خطة عمل تخص معالجة الفقر وحماية البيئة تقدم لقمة الأرض الأممية الثانية، التي من المقرر أن تفتتح بجنوب إفريقيا في ٢٦ من أغسطس المقبل وتأتي بعد عشر سنوات من انعقاد قمة الأرض الأولى في ريو دي جانيرو التي أبرزت قضايا البيئة إلى الساحة الدولية.

فبعد أسبوعين من المداولات وصل الاجتماع الوزاري الذي عقد في جزيرة بالي الإندونيسية إلى طريق مسدود عند اختتام أعماله يوم السابع من يونيو وجمد الاتفاق ولم يوقع عليه مما يعني رفع الخلافات إلى القمة، وقال مراقبون من الجماعات البيئية والحقوقية إن ما اتفق عليه في بالي - وما سيرفع لقمة الأرض بعد أقل من ٣ أشهر - لن يأتي بالنفع لثلاثة مليارات من فقراء العالم هم نصف سكانه ممن يعيش الواحد منهم على أقل من دولار يومياً.

ولم يحاول ١٢٠ من وزراء التنمية والبيئة والمسؤولين المشاركين قبل مغادرتهم إخفا



قمة الأرض السابقة ١٩٩٢م

شعورهم بالخيبة من النتيجة غير المرضية للاجتماع. فقمة الأرض الثانية يراد لها أن تكون أكبر اجتماع تعقده الأمم المتحدة في تاريخها، إذ دعي إليه أكثر من ١٧٥ زعيم دولة و٦٠ ألفاً من المشاركين، غير أن بعضهم أصر على أن فشل اجتماع بالي التحضيري لا يعني بالضرورة حسم نتيجة القمة بالفشل.

وقد تعرضت الولايات المتحدة لانتقادات جماعات ومنظمات عديدة، وقال دانيال ميتلر من جمعية أصدقاء الأرض إن واشنطن لم توافق على تحقيق بعض الأهداف داخل بلادها وقدمت المصالح التجارية على ما تسعى إليه دول العالم الأخرى، وقال وزير البيئة الإسباني جاومي ماتاس: «لقد جئنا إلى بالي للتوصل إلى اتفاق وجدول أعمال زمني لخطط تستهدف حماية حياة الناس ومعالجة الفقر لكننا لم تحقق ذلك» إشارة إلى عدم الاتفاق على الخطة العشرية المقترحة التي تتناول التنمية المتوازنة والفقر والطاقة والمياه والتنوع الحراري ونقل التقنيات من الدول الغنية إلى الفقيرة.

في الوقت نفسه حاول البعض الإشارة إلى وجود أمل بالتوصل إلى اتفاق في القمة الرئاسية مثل إيميل سليم الوزير الإندونيسي السابق للبيئة، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن المداولات لم تتوصل إلى ما هو أهم في جدول الأعمال كتحديد جدول أعمال تنفيذي ملزم وتحديد أساليب ومصادر تمويل التعهدات المذكورة في الخطط وقال: «إنها بالفعل معركة مصالح بين الدول الصناعية والدول النامية والفقيرة».

٣ تكتلات في الاجتماع: وأكد سلامات هدايت أحد أعضاء الوفد الإندونيسي أننا «لم نصل إلى أي اتفاق لقد وصلنا لطريق مسدود.. لقد كان هذا اجتماعنا التحضيري الرابع والأخير ولم يبق سوى أسابيع قبل انعقاد القمة.. كان الانقسام واضحاً حول قضايا التجارة والتمويل بين دول الشمال الصناعية ودول الجنوب النامية والفقيرة».

وأضاف هدايت بأن التكتل الأول للدول في المفاوضات ضم الصين والدول الـ٧٧ النامية، وضم التكتل الثاني دول الاتحاد الأوروبي، فيما عرف التكتل التفاوضي الثالث بمجموعة «جوسكانز» التي ضمت الولايات المتحدة واليابان وكندا وأستراليا ونيوزيلندة، وقد وافق تكتل الدول النامية - بالإضافة إلى نيوزيلندا والنرويج - على الخطة المقترحة فيما ظلت بقية مجموعة جوسكانز وعلى رأسهم الوفد الأمريكي وعدد من الدول الأوربية حجر عثرة أمام الاتفاق النهائي لكثرة ما عارضوه أو تحفظوا عليه في الاتفاق.

إغراق الخطة بعبارات غامضة

ومن الأمور التي لم تتعاون بشأنها الدول الصناعية جزئية تمويل المشاريع في الدول الفقيرة، كما أن الوثيقة المقترحة من قبل وفد جنوب إفريقيا التي تضم ١٠٠ نقطة توسعت إلى ١٥٨ نقطة بسبب كثرة التعديلات التي طالبت بها الدول الصناعية، وقد احتج العديد من المنظمات غير الحكومية على محاولة كتلة دول جوسكانز إغراق النسخة الأصلية من الاتفاق بالكثير من الكلمات والعبارات المطاطية مثل «يعزز» و«يستكشف» و«يشجع» و«يسعى» و«نقر». والتي لا تحدد إلزاماً معيناً على الدولة الموقعة على الخطة، ومن بين المنظمات المحتجة «السلام الأخضر» التي نظمت احتجاجاً سلمياً داخل ممرات المؤتمر إثر انتهاء الاجتماعات بالفشل.

كما تجمعت مجموعات أخرى غير حكومية في تكتل «إيكو» البيئي وتكتل «أوكسفام» وتكتل «السلام الأخضر» وقالت إحدى المندوبات: «بعد عشر سنوات من القمة الأولى ما زلنا نناقش ما تم مناقشته آنذاك، فنحن ما زلنا في ريو ولسنا في بالي»، إشارة إلى رفض الولايات المتحدة وعدد من الدول الأخرى المتحالفة معها لأن يُحدد جدول زمني تنفيذي ملزم لأي خطط تتعلق بالقضايا التنموية والاجتماعية والبيئية المطروحة.

الامبريالية العالمية!

التلفظ بكلمتي «الإمبريالية العالمية» ظهر من جديد على ألسنة المشاركين في الاجتماع الذين اتهم الكثير منهم الولايات المتحدة بمحاولة الحفاظ على نفوذها وبسط سيطرتها على شؤون حياة سكان العالم وإفشال مساعي إنقاذ الإنسانية من الكوارث الصناعية والبيئية والفقر، فحتى محاولة بعض الوفود تحديد جهود التنمية المتوازنة بدوائر إقليمية عوقت من قبل الوفد الأمريكي الذي رفض المشاركة في تمويل أي مشاريع أو جهود تخص برامج يتم تحديدها والإشراف عليها إقليمياً وليس دولياً، واتهم البعض الولايات المتحدة «بارتهان مجتمعات العالم لمصالحها» منذ أن أفشلت تنفيذ خطط قمة الأرض الأولى قبل ١٠ سنوات.

الدول النامية والفقيرة ومع أن كثيراً منها يفتقد لاستخدام «استراتيجية الهجوم» في التفاوض فقد كانت وفودها نشطة في اتباع «استراتيجية الدفاع»، في الوقت الذي تعهدت المنظمات غير الحكومية الإقليمية والعالمية بنقل «المعركة من أجل تنمية أفضل» إلى جنوب إفريقيا، وقال كيم كاريستنسون من الصندوق العالمي للطبيعة إن «ضغوط المجتمع المدني يجب أن تستمر لتظل روح السعي لتنمية عادلة ومتوازنة حية».

هل ستنجح القمة القادمة؟

وحسبما يشير إليه مسح أجراه مجلس الدفاع عن الثروات الطبيعية بأمريكا فإن معظم رؤساء دول العالم المدعوين لقمة الأرض لم يؤكدوا مشاركتهم على الرغم من قصر الفترة المتبقية للإعداد للقمة، ويقول المجلس إن زعماء الدول الكبرى والصناعية كأمريكا والصين وروسيا وقرابة ٩٠ من زعماء دول أخرى لم يؤكدوا مشاركتهم حتى الآن، فيما تأكدت مشاركة ٤٠ زعيماً. وقال وفود ٤٠ دولة أخرى إن زعماءها سيشاركون «على الأرجح».

وتساءل جاكوب سشير مدير البرامج الدولية بالمجلس عما إذا كانت القمة ستبوء بالفشل أو بخطابات رنانة لا تلزم الدول المشاركة بأي التزامات كما حصل في قمة الأرض الأولى التي عقدت في عام ١٩٩٢م؟■

بعد تناول منهجيْ التضييق والتشديد، والتساهل والتيسير نتعرض هنا للمنهج الوسطي المعتدل من مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة

مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة (٣)

المنهج الوسطي المعتدل

بقلم:
د. مسفر بن علي محمد القحطاني(*)

تتميز الشريعة الإسلامية بالوسطية واليسر، ولذا ينبغي للناظر في أحكام النوازل من أهل الفتيا والاجتهاد أن يكون على الوسط المعتدل بين طرفي التشدد والانحلال كما قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - «المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور فلا يذهب بهم مذهب الشدة ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال».

إن مقصد الشارع من المكلف الحمل على التوسط من غير إفراط ولا تفريط، فإذا خرج عن ذلك في المستفتين، خرج عن قصد الشارع، ولذلك كان من خرج عن المذهب الوسط مذموماً عند العلماء الراسخين، فإن الخروج إلى الأطراف خروج عن العدل، ولا تقوم به مصلحة الخلق، أما طرف التشديد فإنه مهلكه وأما طرف الانحلال فكذلك أيضاً، لأن المستفتي إذا ذهب به مذهب العنت والحرج بغض إليه الدين وأدى إلى الانقطاع عن سلوك طريق الآخرة، وهو مشاهد، وأما إذا ذهب به مذهب الانحلال كان مظنة للمشي على الهوى والشهوة، والشرع إنما جاء بالنهي عن الهوى واتباع الهوى مهلك، والأدلة كثيرة»(١).

ولعل ما ذكرناه من ملامح للمناهج الأخرى المتشددة والمتساهلة كان من أجل أن يتبين لنا من خلالها المنهج المعتدل، وذلك أن الأشياء قد تعرف بضدها وتتمايز بنقائضها.

وقد أجاز بعض العلماء للمفتي أن يتشدد في الفتوى على سبيل السياسة لمن هو مقدم على المعاصي متساهل فيها، وأن يبحث عن التيسير والتسهيل على ما تقتضيه الأدلة لمن هو مشدد على نفسه أو غيره، ليكون مآل الفتوى: أن يعود المستفتي إلى الطريق الوسط (٢).

ولذلك ينبغي للمفتي أن يراعي حالة المستفتي أو واقع النازلة فيسير في نظره نحو الوسط المطلوب باعتدال لا إفراط فيه نحو التشدد ولا تفريط فيه نحو التساهل وفق مقتضى الأدلة الشرعية وأصول الفتيا، وما أحسن ما قاله الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - : «إنما العلم عندنا الرخصة من ثقة فأما التشدد فيحسنه كل أحد»(٣).

والظاهر أنه يعني تتبع مقصد الشارع بالأصلح الميسور المستند إلى الدليل الشرعي.

ولاشك أن هذا الاتجاه هو اتجاه أهل العلم والورع والاعتدال، وهي الصفات اللازمة لمن يتعرض للفتوى والتحدث باسم الشرع، وخصوصاً في هذا العصر.

فالعلم هو العاصم من الحكم بالجهل، والورع هو العاصم من الحكم بالهوى، والاعتدال هو العاصم من الغلو والتفريط، وهذا الاتجاه هو الذي يجب أن يسود، وهو الاجتهاد الشرعي الصحيح، وهو الذي يدعو إليه أئمة العلم المصلحون(٤).

الضوابط التي ينبغي أن يراعيها الناظر في النوازل

تتعلق بالنظر في النوازل شروط جمة منها العلم والعدالة، فشرط العلم يدخل فيه الإخبار بالحكم الشرعي على الوجه الأكمل بعد معرفة الواقعة من جميع جوانبها.

وشرط العدالة يدخل فيه عدم التساهل في الفتوى والمحاباة فيها، مع مراعاة وجه الحق في كل ذلك والنظر إلى مشكلات الناس برحمة الشرع ويسره، وحمل أفعالهم على الوسط في أحكامه.

وهناك شروط ذكرها أهل العلم فيمن يتصدى للنظر والإفتاء، وهي كالتكملة والتتمة لما ينبغي أن يكون عليه الناظر من العدالة والعلم(٥).

إلا أن خطة النظر والاجتهاد والإفتاء في النوازل والواقعات قد أصابتها عوارض أخرجتها عن النهج الذي قرره أهل العلم من مبادئ وأسس للنظر، وهذا النوع من الخلل إما أن يكون من جهة الزيغ في إصدار الأحكام، أو في كيفية النظر في تناول هذه المستجدات، وإما من جهة انحراف الناظر وعدم إخلاصه وتقواه في فتواه واجتهاده، مما جعل بعض الأئمة والعلماء يتذمرون ويشتكون من ذلك في كل عصر يخرج فيه أهل النظر والاجتهاد عن الطريق السوي.

وقد حصل ما يدل على ذلك في عهد مبكر يشهد عليه الإمام مالك - رحمه الله - حيث قال: «ما شيء أشد عليّ من أن أسأل عن مسألة من الحلال والحرام لأن هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركت أهل العلم والفقه في بلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام فيه والفتيا، ولو وقفوا على ما يصيرون إليه غداً لقللوا من هذا، وإن عمر بن الخطاب وعلياً وعلقمة(٦) - خيار الصحابة - كانت ترد عليهم المسائل وهم خير القرون الذين بعث فيهم النبي ﷺ فكانوا يجمعون أصحاب النبي ﷺ ويسألون، ثم حينئذ يفتون فيها وأهل زماننا هذا قد صار فخرهم الفتيا، فبقدر ذلك يفتح لهم من العلم (٧).

ويتضح لنا من **كلام الإمام مالك - رحمه الله -** المنهجية المثلى التي كان السلف رحمهم الله يتبعونها عند نظرهم واجتهادهم في الأحكام والواقعات من عدم التسرع في الفتوى أو التقصير في بحثها، والنظر فيها، أو قلة التحري والتشاور في أمرها، مما يؤدي إلى انخرام ظاهر في نظام النظر والاجتهاد والفتيا أو تسيب واعتساف في احترام هذا المقام العالي من الشريعة (٨).

ومن أجل هذه الأهمية في المحافظة على هذا المقام والتأكيد على ما يحتاجه الفقيه من ضوابط وشروط للنظر - لاسيما في النوازل المعاصرة التي يكثر فيها زلل الأقدام وانحراف الأفهام وذلك لما تميز به عصرنا من صراعات ثقافية وتيارات فكرية بالإضافة إلى كثرة المؤثرات النفسية والاجتماعية والسياسية - فإن الحاجة إلى تلك الضوابط والشروط في عصرنا أشد من أي عصر مضى، ويزداد أمر الانحراف في الاجتهاد والنظر خطراً تبعاً لاتساع دائرة انتشار هذه الاجتهادات والفتاوى بواسطة وسائل الإعلام الحديثة من طبع ونشر وإذاعة وتلفزة، وهذه الضوابط منها ما يحتاجه الناظر قبل الحكم في النازلة ومنها ما يحتاجه أثناء البحث والاجتهاد في حكم النازلة:

ضوابط قبل الحكم في النازلة

وهذا النوع من الضوابط يكون ضرورياً لإعطاء المجتهد أهلية كاملة وعدة كافية يتسنى له بها الخوض في النظر والاجتهاد في حكمها.

أولاً: التأكد من وقوعها:

الأصل في المسائل النازلة وقوعها وحدوثها في واقع الأمر،

مقصد الشارع.. حمل المكلف على التوسط من غير إفراط ولا تفريط.. فمن خرج عن ذلك خرج عن قصد الشارع

(*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة الملك فهد - السعودية

وعندها ينبغي أن يتحقق المجتهد من وقوعها وحدوثها، ومن ثم استنباط حكمها الشرعي، وقد يحصل أن يسأل الفقيه المجتهد عن مسألة لم تقع تكلفاً من السائل وتعمقاً منه في تخيلات وتوقعات لا تفيد صاحبها ولا تنفع عالماً أو متعلماً، وذلك لبعد وقوعها واستحالة حدوثها.

ولا يخفى أن التوغل في باب الاجتهاد إنما هو للحاجة التي تنزل بالمكلف ويحتاج فيها إلى معرفة حكم الشرع وإلا وقع في الحرج والعنت أو الخوض في مسائل الشريعة بغير علم أو هدى، أما إذا كان باب الاجتهاد مفتوحاً من غير حاجة وقعت ودون حادثة نزلت، فلاشك في كراهية النظر في مسائل لم تنزل أو يستبعد وقوعها (٩).

ويؤيد ذلك ما جاء عن سلفنا الصالح من كراهة السؤال عما لم يقع وامتناعهم عن الإفتاء فيها، وبعضهم ذهب إلى التشديد في ذلك والنهي عنه (١٠).

ويروى عن الصحابة في ذلك آثار كثيرة منها:

- أن رجلاً جاء إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - فسأله عن شيء، فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: «لا تسأل عما لم يكن فإني سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يلعن من سأل عما لم يكن»(١١).

- وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه إذا سأله إنسان عن شيء قال: «آلله! أكان هذا؟ فإن قال: نعم، نظر وإلا لم يتكلم» (١٢).

وقد حرص الصحابة والتابعون على عدم الخوض في مسائل لم تقع سواء بالسؤال عنها أو بالجواب فيها، لأن النظر فيها لا ينفع، كما هو معلوم عن الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ حيث قال فيهم ابن عباس رضي الله عنهما: «ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب النبي ﷺ وما سألوا إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن، وما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم» (١٣).

ويوضح ابن القيم - رحمه الله - مقصد ابن عباس بقوله: «ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة» المسائل التي حكاها الله في القرآن عنهم، وإلا فالمسائل التي سألوه عنها وبين لهم أحكامها في السنة لا تكاد تحصى ولكن إنما كانوا يسألونه عما ينفعهم من الواقعات ولم يكونوا يسألونه عن المقدرات والأغلوطات وعضل المسائل، ولم يكونوا يشتغلون بتفريع المسائل وتوليدها، بل كانت هممهم مقصورة على تنفيذ ما أمرهم به».

ويضيف بعد أن حكى امتناع السلف عن الإجابة في ما لم يقع: «والحق التفصيل، فإذا كان في المسألة نص من كتاب الله أو سنة عن رسول الله ﷺ أو أثر عن الصحابة لم يكره الكلام فيها وإن لم يكن فيها نص ولا أثر، فإن كانت بعيدة الوقوع أو مقدرة لا تقع لم يستحب له الكلام فيها.

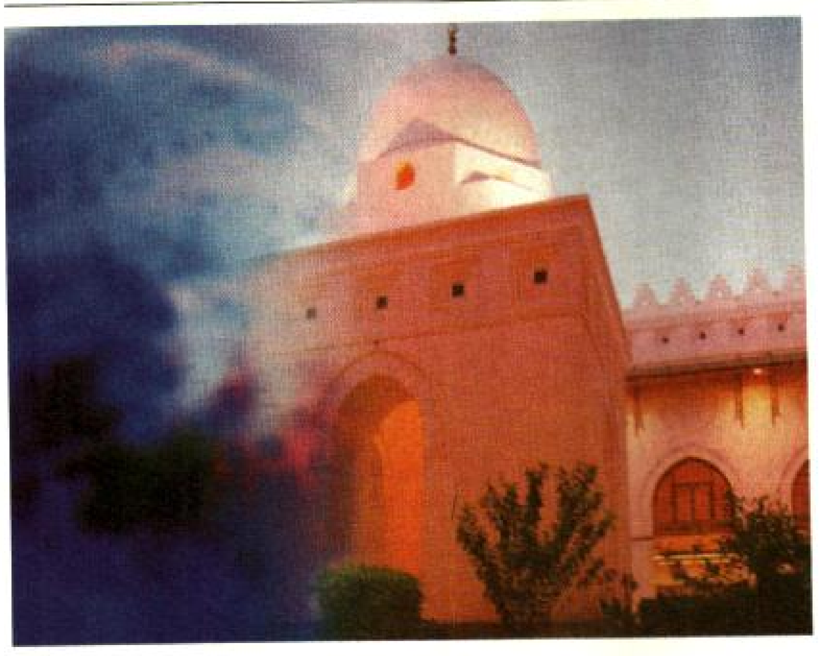
وإن كان وقوعها غير نادر ولا مستبعد، وغرض السائل الإحاطة بعلمها ليكون منها على بصيرة إذا وقعت استحب له الجواب بما يعلم ولا سيما إن كان السائل يتفقه بذلك، ويعتبر بها نظائرها ويفرع عليها. فحيث كانت مصلحة الجواب راجحة كان هو الأولى والله أعلم» (١٤).

ثانياً: أن تكون النازلة من المسائل التي يسوغ النظر فيها:

وإذا قررنا مبدأ النظر في الوقائع الحادثة للناس والمجتمعات، فللمجتهد بعد ذلك أن يعرف ما يسوغ النظر فيه من المسائل وما لايسوغ، وهذا الضابط لا ينفك عن الذي قبله، وذلك لأن المجتهد قد يترك الاجتهاد في بعض المسائل التي لا يسوغ فيها النظر لأن حكمها كحكم ما لم يقع من المسائل لعدم الفائدة والنفع من ورائها، فالضابط الذي ينبغي أن يراعيه المجتهد الناظر ألا يشغل نفسه وغيره من أهل العلم إلا بما ينفع الناس ويحتاجون إليه في واقع دينهم ودنياهم.

أما الأسئلة التي يريد بها أصحابها المراء والجدال أو التعالم والتفاصح أو امتحان المفتي وتعجيزه أو الخوض فيما لا يحسنه أهل العلم والنظر، أو نحو ذلك فهذه مما ينبغي للناظر ألا يلقي لها بالاً، لأنها تضر ولا تنفع وتهدم ولا تبني وقد تفرق ولا تجمع.

وقد ورد النهي عن ذلك كما جاء عن النبي ﷺ أنه: «نهى عن الغلوطات»(١٥).



وجاء عن معاوية رضي الله عنه: أنهم ذكروا المسائل عنده، فقال: «أما تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن عضل المسائل» (١٦).

قال الخطابي - رحمه الله - في هذا المعنى: «إنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا ويسقط رأيهم فيها، وفيه كراهية التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسألة ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به» (١٧).

فشداد المسائل وصعابها مما لا نفع فيه ولا فائدة إلا إعنات المسؤول لاشك أنه مذموم شرعاً، وينبغي أن يحذر الفقيه أو الناظر من الانسياق الملهي خلف هذه المسائل والانشغال بها عما هو أهم وأعظم.

كذلك ينبغي للناظر ألا يقحم نفسه ويجتهد في المسائل التي ورد بها النص إذ القاعدة فيها: «لا مساغ للاجتهاد في مورد النص»(١٨).

والمقصود بهذه القاعدة - على وجه الإجمال - ما قاله الإمام الزركشي - رحمه الله - أن «المجتهد فيه وهو كل حكم شرعي عملي أو علمي (١٩) يقصد به العلم ليس فيه دليل قطعي»(٢٠).

ويمكن من خلال النقاط التالية إبراز ما يسوغ للمجتهد أن ينظر فيه من النوازل بإجمال:

١ - أن تكون هذه المسألة المجتهد فيها غير منصوص عليها بنص قاطع أو مجمع عليها.

٢ - أن يكون النص الوارد في المسألة - إن ورد فيها نص - محتملاً قابلاً للتأويل.

٣ - أن تكون المسألة مترددة بين طرفين وضح في كل واحد منهما مقصد الشارع في الإثبات في أحدهما والنفي في الآخر (٢١).

٤ - أن لا تكون المسألة المجتهد فيها من مسائل أصول العقيدة والتوحيد أو في المتشابه من القرآن والسنة.

٥ - أن تكون المسألة المجتهد فيها من النوازل والوقائع أو مما يمكن وقوعها في الغالب والحاجة إليها ماسة (٢٢).

ثالثاً: فهم النازلة فهماً دقيقاً:

إن فقه النوازل المعاصرة من أدق مسالك الفقه وأعوصها، إذ إن الناظر فيها يطرق موضوعات لم تطرق من قبل ولم يرد فيها عن السلف قول، بل هي قضايا مستجدة، يغلب على معظمها طابع العصر الحديث المتميز بابتكار حلول علمية لمشكلات متنوعة قديمة وحديثة واستحداث وسائل جديدة لم تكن تخطر ببال البشر يوماً من الدهر، والله أعلم.

من هذا المنطلق كان لابد للفقيه المجتهد من فهم النازلة فهماً دقيقاً وتصورها تصوراً صحيحاً قبل البدء في بحث حكمها، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وكم أتي الباحث أو العالم من جهة جهله بحقيقة الأمر الذي يتحدث فيه، فالناس في واقعهم يعيشون أمراً، والباحث يتصور أمراً آخر ويحكم عليه.

الأسئلة التي يريد بها أصحابها المراء والجدال أو التعالم والتفاصح أو امتحان المفتي أو تعجيزه .. ينبغي للناظر ألا يلقي لها بالاً .. لأنها تضر ولا تنفع

فقه النوازل المعاصرة من أدق مسالك الفقه.. لأن الناظر فيها يطرق موضوعات لم تطرق من قبل ولم يرد فيها عن السلف قول.. فلابد للفقيه أن يفهم النازلة فهماً دقيقاً وأن يتصورها تصوراً صحيحاً قبل البدء في بحث حكمها

فلابد حينئذ من تفهم المسألة من جميع جوانبها والتعرف على جميع أبعادها وظروفها وأصولها وفروعها ومصطلحاتها وغير ذلك مما له تأثير في الحكم فيها (٢٣).

ولأهمية هذا الضابط جاء في **كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما** ما يؤكد الفهم الدقيق للواقعة حيث جاء فيه: «أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لاينفع تكلم بالحق لا نفاذ له، ثم الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة، ثم قايس الأمور عند ذلك، واعرف الأمثال ثم اعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق»(٢٤).

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - معلقاً وشارحاً هذا الكتاب بقوله: «ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علماً.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الآخر، فمن بذل جهده واستفرغ وسعه في ذلك لم يعدم أجرين أو أجراً، ومن تأمل الشريعة وقضايا الصحابة وجدها طافحة بهذا، ومن سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم، ونسب إلى الشريعة التي بعث الله بها رسوله» (٢٥).

ومما ينبغي أن يتفطن له المفتي أو الناظر التبين من مقصود السائل أو المستفتي وطلب المزيد من الإيضاح والاستفصال منه، وذلك حين لايفهم المفتي صورة النازلة كما يجب، أو حين يدعو الأمر إلى التفصيل والإيضاح.

وقد ضرب ابن القيم - رحمه الله - عدة أمثلة في هذا المجال فمن ذلك:

«إذا سئل عن رجل حلف لا يفعل كذا وكذا، ففعله، لم يجز له أن يفتي بحنثه حتى يستفصله، هل كان ثابت العقل وقت فعله أم لا؟ وإذا كان ثابت العقل فهل كان مختاراً في يمينه أم لا؟ وإذا كان مختاراً فهل استثنى عقيب يمينه أم لا؟ وإذا لم يستثن فهل فعل المحلوف عليه عالماً ذاكراً مختاراً أم كان ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً؟ وإذا كان عالماً مختاراً فهل كان المحلوف عليه داخلاً في قصده ونيته أو قصد عدم دخوله فخصصه بنيته أو لم يقصد دخوله ولا نوى تخصيصه؟ فإن الحنث يختلف باختلاف ذلك كله»(٢٦).

رابعاً: التثبت والتحري واستشارة أهل الاختصاص:

ومما ينبغي أيضاً للناظر أن يراعيه هنا زيادة التثبت والتحري للمسألة وعدم الاستعجال في الحكم عليها والتأني في نظره لها، فقد يطرأ ما يغير واقع المسألة أو يصل إليه علم ينافي حقيقتها وما يلزم منها، فإذا أفتى أو حكم من خلال نظر قاصر أو قلة بحث وتثبت وترو فقد يخطئ الصواب ويقع في محذور يزل فيه خلق كثير.

وقد جاء عن النبي ﷺ ما يؤيد التثبت والتحري في الفتيا والاجتهاد، ومن ذلك قوله ﷺ: «من أفتى بفتيا غير ثبت، فإنما إثمه على من أفتاه» (٣٧).

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: «أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار»(٢٨)، ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: «من أجاب الناس في كل ما يسألونه عنه فهو مجنون» (٢٩).

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يُسأل عن المسألة فيتفكر فيها شهراً، ثم يقول: «اللهم إن كان صواباً فمن عندك، وإن كان خطأ فمن ابن مسعود»(٣٠).

وجاء عن الإمام مالك - رحمه الله - أنه قال: «إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة، فما اتفق لي فيها رأي إلى الآن»(٣١).

ومما ينبغي أن يراعيه الناظر في النوازل من التثبت والتحري استشارة أهل الاختصاص، وخصوصاً في النوازل المعاصرة المتعلقة بأبواب الطب والاقتصاد والفلك وغير ذلك، والرجوع إلى علمهم في مثل تلك التخصصات عملاً بقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧) ﴾ (الأنبياء).

فالذي لا يعرف حقيقة النقود الورقية المعاصرة أفتى بأنها لا زكاة فيها، أو أن الربا لايجري فيها اعتماداً على أنها ليست ذهباً أو فضة (٣٢).

كما أن الذي لا يعرف مجريات ما يسمى (بأطفال الأنابيب) لا يستطيع أن يعطي فتوى صحيحة فيها بالحل أو الحرمة إلا إذا وضحت له حالات هذه العملية وفروضها، فيستطيع حينئذ أن يعطي الحكم المناسب لكل حالة(٣٣).

ولعل في اتباع هدي النبي ﷺ في الاستشارة ضماناً للمفتي من القول بلا علم وخصوصاً فيما ينزل من مسائل معاصرة، والاجتهاد الجماعي في وقتنا الحاضر المتمثل بالمجامع الفقهية وهيئات الإفتاء ومراكز البحث العلمي تحقق الدور المنشود الذي ينبغي للمفتي أو المجتهد مراعاته والالتزام به لتتسع دائرة العلم وتزداد حلقة المشورة من أجل الحيطة والكفاية في البحث والنظر.(٣٤).

يقول الخطيب البغدادي - رحمه الله - معلقاً على أهمية ذلك: «ثم يذكر المسألة - أي المفتي - لمن بحضرته ممن يصلح لذلك من أهل العلم ويشاورهم في الجواب، ويسأل كل واحد منهم عما عنده، فإن في ذلك بركة واقتداء بالسلف الصالح، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران:١٥٩) وشاور النبي ﷺ في مواضع وأشياء وأمر بالمشاورة، وكانت الصحابة تشاور في الفتاوى والأحكام»(٣٥).

خامساً: الالتجاء إلى الله عز وجل وسؤاله الإعانة والتوفيق

وهذا الضابط من أهم الآداب التي ينبغي أن يراعيها الناظر في النوازل ليوفق للصواب ويفتح عليه بالجواب، وما ذلك إلا من عند الله العليم الحكيم، القائل في كتابه الحكيم، يحكي عن الملائكة: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) ﴾ (البقرة).

وقد استحب بعض العلماء للمفتي أن يقرأ هذه الآية وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) ﴾ (طه).

وغيرها من الأدعية والأوراد، لأن من ثابر على تحقيق هذه الصلة الملتجئة بالله كان حرياً بالتوفيق في نظره وفتواه(٣٦).

وما أروع ما قاله الإمام ابن القيم - رحمه الله - مؤكداً هذا النوع من الأدب للمفتي: «ينبغي للمفتي الموفق إذا نزلت به المسألة أن ينبعث من قلبه الافتقار الحقيقي الحالي - لا العلمي المجرد - إلى ملهم الصواب ومعلم الخير وهادي القلوب أن يلهمه الصواب ويفتح له طريق السداد ويدله على حكمه الذي شرعه لعباده في هذه المسألة، فمتى قرع هذا الباب فقد قرع باب التوفيق، وما أجدر من أمّل فضل ربه ألا يحرمه إياه، فإذا وجد في قلبه هذه الهمة فهي طلائع بشرى التوفيق، فعليه أن يوجه وجهه ويحدق نظره إلى منبع الهدى ومعدن الصواب ومطلع الرشد وهو النصوص من القرآن والسنة وآثار الصحابة، فيستفرغ وسعه في تعرف حكم تلك النازلة منها، فإن ظفر بذلك أخبر به وإن اشتبه عليه بادر إلى التوبة والاستغفار والإكثار من ذكر الله، فإن العلم نور الله يقذفه في قلب عبده، والهوى والمعصية رياح عاصفة تطفيء لك النور أو تكاد ولابد أن تضعفه، وشهدت **شيخ الإسلام - ابن تيمية - قدس الله روحه** إذا أعيته المسائل واستصعب عليه، فر منها إلى التوبة والاستغفار والاستغاثة بالله واللجوء إليه، واستنزل الصواب من عنده والاستفتاح من خزائن رحمته، فقلما يلبث المدد الإلهي أن يتتابع عليه مداً، وتزدلف الفتوحات الإلهية إليه بأيتهن يبدأ»(٣٧).

ولعل من أشد المزالق التي يقع بها بعض المفتين ضعف الصلة بالله عز وجل وقلة الورع، مما قد يؤدي إلى سلوك هذا الصنف من المفتين إلى إرضاء أهوائهم أو أهواء غيرهم ممن ترجى عطاياه وتخشى رزاياه، أو قد يكون باتباع أهواء العامة والجري وراء إرضائهم بالتساهل أو بالتشديد، وكله من اتباع

الهوى المضل عن الحق.

وصدق الإمام سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ حيث قال: «ما من الناس أعز من فقيه ورع»(٣٨)، ويعلل الإمام الشاطبي عزة وندرة هذا النوع من الفقهاء، بأن أفعاله قد طابقت أقواله فيقول ـ رحمه الله ـ: «فوعظه أبلغ وقوله أنفع وفتواه أوقع في القلوب ممن ليس كذلك، لأنه الذي ظهرت ينابيع العلم عليه واستنارت كليته به، وصار كلامه خارجاً من صميم القلب، والكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، ومن كان بهذه الصفة فهو من الذين قال الله فيهم: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (فاطر:٢٨) بخلاف من لم يكن كذلك، فإنه وإن كان عدلاً وصادقاً وفاضلاً لا يبلغ كلامه من القلوب هذا المبلغ، حسبما حققته التجربة العادية»(٣٩)

فما أحوج الفقيه المفتي في عصرنا الحاضر إلى تقوية الصلة بالله والافتقار إليه حتى يكون في حمى الإيمان بالله مستعلياً وعن الخلق مستغنياً وبالحق والصواب موفقاً ـ بإذن الله ـ.

فهذه بعض الضوابط التي ينبغي للناظر والمجتهد في النوازل مراعاتها قبل البحث في حكم النازلة.

والحقيقة أن هناك ضوابط وآداباً أخرى كثيرة ذكرها أهل العلم ـ ربما يندرج بعضها فيما ذكرنا ـ ولكن اكتفينا بما نراه أهم وأولى في بحث أحكام النوازل المعاصرة، ومن الآداب المهمة والجديرة بالذكر في هذا المقام ما قاله **الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ**: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسه للفتيا حتى يكون فيه خمس خصال:

١ ـ أن تكون له نية، فإن لم يكن له نية، لم يكن عليه نور ولا على كلامه نور.

٢ ـ أن يكون له علم وحلم ووقار وسكينة.

٣ ـ أن يكون قوياً على ما هو فيه وعلى معرفته.

٤ ـ الكفاية وإلا مضغه الناس.

٥ ـ معرفة الناس، وقد وفى وكفى الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ في بيانها وشرحها بالدليل والبرهان في كتابه القيم إعلام الموقعين ■

.. وعلى المفتي أو الناظر أن يتبين مقصود السائل ويكتب المزيد من الإيضاح ويستشير أهل الاختصاص

الالتجاء إلى الله وسؤاله الإعانة والتوفيق.. من أهم الآداب التي تقود إلى الصواب وتفتح على المفتي بالجواب

الهوامش

ـ الموافقات ٢٧٦/٥ ـ ٢٧٨.

ـ انظر: الموافقات ٢٨٦/٢، أدب المفتي والمستفتي ص ١١١ ـ ١١٢، المجموع ٥١/١.

ـ جامع بيان العلم وفضله ٧٨٤/١.

ـ انظر: الفتوى في الإسلام للقاسمي ص ٥٩، الاجتهاد المعاصر ص ٩١، الاجتهاد في الإسلام د. القرضاوي ص ١٧٨، الفتوى بين الانضباط والتسيب د. القرضاوي ص ١١١، أحكام الفتوى والاستفتاء د. عبدالحميد ميهوب ص١١٣، أصول الفتوى والقضاء د. محمد رياض ص ٢٣٢

ـ انظر للاستزادة: كشف الأسرار ٢٥/٤ ـ ٣٠، المحصول ٤٩٦/٢ ـ ٤٩٩، الإحكام للآمدي ١٧٠/٤ ـ ١٧١، نهاية السول ٥٤٧/٤ ـ ٥٥٥، الإبهاج ٢٥٤/٣ ـ ٢٥٥، روضة الناظر ٩٦٠/٣، الموافقات ٤١/٥ ـ ٤٣، البحر المحيط ٢٠٦/٦.

ـ يحتمل أن يكون علقمة بن وقاص الليثي المدني، وذكر مسلم وابن عبدالبر أنه ولد في حياة النبي ﷺ وذكره ابن منده في عداد الصحابة وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: «ثقة ثبت، أخطأ من زعم أن له صحبة» التقريب (٤٧٠١). انظر: تهذيب التهذيب ٢٤٠/٧.

يحتمل أن يكون علقمة بن قيس النخعي صاحب ابن مسعود رضي الله عنه وكان أشبه الناس به سمتاً وهدياً، وكان بعض أصحاب النبي ﷺ يسألونه ويستفتونه، توفي عام ٦٢هـ، وذكر مالك له في الصحابة تجوز.

ظر ترجمته: تهذيب التهذيب ٢٣٧/٧، صفة الصفوة ٢٧/٣.

ـ ترتيب المدارك ١٧٩/١

ـ انظر: الفقيه والمتفقه ٣٨٦/٢ ـ ٤٢٨، جامع بيان العلم وفضله ٥٠١/١ ـ ٥٢٩ ـ ٥٥٩، الآداب الشرعية لابن مفلح ٤٤/٢ ـ ٥٥، تغليظ الملام على المتسرعين إلى الفتيا، الشيخ حمود التويجري ص ٦ ـ ٤٧، أصول الفتوى والقضاء د. محمد رياض ص ٢١٨، ٢١٩.

ـ انظر: المحصول للرازي ٤٩٣/٢، نهاية السول (الحاشية) ٥٧٩/٤، البحر المحيط ١٩٨/٦، شرح تنقيح الفصول ص ٤٣٠، تقريب الوصول لابن جزي ص ٤٢٢، كشف الأسرار للبخاري ٢٦/٤.

١٠ ـ انظر: جامع بيان العلم وفضله ١٠٦٥/٢ ـ ١٠٦٩، أدب المفتي والمستفتي ص ١٠٩، إعلام الموقعين ١٧٠/٤، جامع العلوم، والحكم لابن رجب ٢٤١/١، الآداب الشرعية لابن مفلح ٥٢/٢ ـ ٥٤، تغليظ الملام للشيخ حمود التويجري ص٢٣ ـ ٢٥.

١١ ـ أخرجه الدارمي في سننه ٥٠/١، الفقيه والمتفقه ١٢/٢، جامع بيان العلم وفضله ١٠٦٧/٢.

١٢ ـ أخرجه الدارمي في سننه ٥٠/١، الفقيه والمتفقه ١٣/٢، جامع بيان العلم وفضله ١٠٦٨/٢.

١٣ ـ أخرجه الدارمي في سننه في المقدمة، باب كراهية الفتيا رقمه (١٢٥) ٥١/١، وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١٠٦٢/٢.

١٤ ـ إعلام الموقعين ٥٦/١ ـ ٥٧ و١٧٠/٤.

١٥ ـ رواه أبو داود في سننه كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا، رقمه (٣٦٥٦) ٢٤٣/٤، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه رقم ٦٣٥، ٢٠/٢ والغلوطات أو الأغلوطات هي: شداد المسائل وقيل: دقيقها، وقيل ما لايحتاج إليه من كيف وكيف. انظر: الفقيه والمتفقه ٢٠/٢ ـ ٢١.

١٦ ـ أخرجه الطبراني في الكبير رقمه (٨٦٥)، ٣٦٨/١٩.

١٧ ـ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ص ٢٣٠.

١٨ ـ انظر: شرح القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا ص ١٤٧، المدخل الفقهي العام د. مصطفى الزرقا ١٠٠٨/٢، الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية، د. البورنو ص ٣٢٨.

١٩ ـ المقصود بالعلمي: مما تضمنه علم الأصول من المظنونات التي يستند العمل إليها، البحر المحيط ٢٧٧/٦.

٢٠ ـ البحر المحيط ٢٢٧/٦.

٢١ ـ انظر: الموافقات ١١٤/٥ ـ ١١٨.

٢٢ ـ انظر: الرسالة ص ٥٦٠، الفصول في الأصول للجصاص ١٣/٤، جامع بيان العلم وفضله ٨٤٤/٢ ـ ٨٩١، الفقيه والمتفقه ٥٠٤/١، الموافقات ١١٤/٥ ـ ١١٨ إعلام الموقعين ٥٤/١ ـ ٥٦، ١٩٩/٢، شرح الكوكب المنير ٥٨٤/٤ ـ ٥٨٨، جامع العلوم والحكم ٢٤١/١ ـ ٢٥٢، البحر المحيط ٢٢٧/٦، الأحكام في تميز الفتاوى عن الأحكام ص ١٩٢، الآداب الشرعية لابن مفلح ٥٥/٢، إرشاد الفحول ص ٢٥٣، الاجتهاد فيما لا نص فيه ١٦/١ ـ ١٧، تغليظ الملام للشيخ التويجري ص ٢٨ ـ ٢٩، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ١٢٠.

٢٣ ـ انظر: جامع بيان العلم وفضله ٨٤٨/٢، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ٧٢ ـ ٧٣، ضوابط الدراسات الفقهية للعودة ٨٩ ـ ٩٢.

٢٤ ـ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى رقم (٢٠٣٢٤) ١٥/١٠ طبعة الباز، وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين ٦٧/١، وقال: (هذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول)

٢٥ ـ إعلام الموقعين ٦٩/١.

٢٦ ـ المرجع السابق ١٤٤/٤.

٢٧ ـ رواه الإمام أحمد في مسنده ٣٢١/١، والبيهقي في سننه ١١٣/١٠ ـ ١١٦، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقة ٣٢٨/٢ قال محققه وإسناده حسن لغيره، وصححه الحاكم في المستدرك ١٨٣/١ رقم (٦١) ووافقه الذهبي، وبنحوه أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم، باب التوقي في الفتيا رقمه (٣٦٤٩)٢٤٣/٤.

٢٨ ـ أخرجه الدارمي في سننه، المقدمة، باب الفتيا وما فيه من الشدة ٦٩/١.

٢٩ ـ أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٤١٦/٢، وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ١١٢٤/٢.

٣٠ ـ إعلام الموقعين ٦٤/١.

٣١ ـ ترتيب المدارك ١٧٨/١.

٣٢ ـ انظر: الاجتهاد في الشريعة الإسلامية د. القرضاوي ص ١٧٦.

٣٣ ـ انظر: بحث المدخل إلى فقه النوازل د. أبو البصل ص ١٣٠ ضمن مجلة أبحاث اليرموك العدد (١) عام ١٩٩٧م.

٣٤ ـ انظر: الاجتهاد الجماعي د. عبدالمجيد الشرفي ص ١٣٦، ١٣٧، الاجتهاد الجماعي د. شعبان إسماعيل ص ١٣٧ وما بعده، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية د. القرضاوي ص ١٨٣، ١٨٤، مجلة دراسات العدد (١٠) بحث د. العبد خليل ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢، مجلة المسلم المعاصر العدد (٨٣) بحث د. محمد كمال إمام ص ١٠٨ ـ ١١٢.

٣٥ ـ الفقيه والمتفقه ٣٩٠/٢، انظر أيضاً: إعلام الموقعين ١٩٧/٤، أدب المفتي والمستفتي ص ١٣٨.

٣٦ ـ انظر: أدب المفتي والمستفتي ص ١٤٠ ـ ١٤١، المجموع ٨٦/١

٣٧ ـ إعلام الموقعين ١٣١/٤ ـ ١٣٢.

٣٨ ـ أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٣٤٠/٢.

٣٩ ـ الموافقات: ٢٩٩/٥

حديث إلى التيار الإسلامي



حديثي في هذه «الصرخة»، أوجهه مباشرة ووجهاً لوجه للتيار الإسلامي بعامة وللحركة الإسلامية على وجه الخصوص.

أسالهم: بمقابل هذا الموت الأحمر الذي يحصد إخواننا في فلسطين حصداً لا يرحم، والموقف الأوروبي الذي يتواطؤ مع القتلة ويدين الضحايا، والموقف الرسمي العربي المعروف، بمقابل ذلك، ماذا أنتم فاعلون؟.. أسالكم فأنتم ضمير الأمة.. اخترتم أن تكونوا الطليعة المناضلة التي تمثل خيار الجماهير.. تعبر عن أشواقها وتعيش آلام أمتها وآمالها .. أردتم أن تكونوا حيث أنتم.. والمرء حيث يضع نفسه.

ماذا أنتم فاعلون.. وصوتكم الأقوى على اختراق المسافات واجتياز الحدود والمساحات والوصول إلى حيث تريدون.. وفكرتكم الأقدر على الوصول إلى أعماق .. أعماق النفوس؟

ماذا أنتم فاعلون.. وفلسطين «قضيتكم المركزية» تتجرع كؤوس المهانة والإذلال على أيدي شذاذ الآفاق؟

ماذا أنتم فاعلون.. وأنتم ترون هذا الحصار المجرم وهذا القتل والهدم والتخريب والأسر والسجن والتشريد والتنكيل والتعذيب الذي يجري بحق الشعب الفلسطيني الأعزل؟

أسالكم.. يا أبناء التيار الإسلامي وقيادة الحركة الإسلامية ـ وأنا أعلم سلفاً وعلى يقين ـ موقفكم الثابت والصامد الذي مهرتموه دماءكم وبنيتم جسره من أشلاء أجسادكم وعظام جماجمكم.. أعلم منكم موقفكم لكني في هذه اللحظة التاريخية العصيبة التي تعيشها الأمة.. هذه اللحظة الاستثنائية أحلم منكم وأطمع بموقف استثنائي .. موقف ينضبط «بنبض» هذه اللحظة المتفجرة .

أعلم أنكم تسيرون في «حقل ألغام» وأنكم تعيشون «معركة دائمة» لم تتوقف ولن تتوقف في يوم من الأيام.

ذاك قدركم .. وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

وتحضيراً لهذا الموقف الاستثنائي في هذه اللحظة الاستثنائية أضع بمقابلكم «حزمة» أفكار علها تكون «محفزات» لأفكار ومشاريع أكثر عمقاً وإخلاصاً وموضوعية:

١ـ تجييش كل طاقات الأمة وقدراتها .. أقول «كل» واضعها بين قوسين عامداً .. وتخفيف ـ أو حتى ترحيل ـ مواطن الخلاف بين بعض الفاعليات وبعضها الآخر.. حتى إشعار آخر .. ورفع شعار «لا صوت يعلو فوق صوت فلسطين والانتفاضة الفلسطينية».

٢ـ تنظيم فاعليات جماهيرية مؤثرة توصل رسالة واضحة إلى حكام الأمة ملخصها أن هذه الجماهير الغاضبة لن ترحم المتخاذلين ولن تغفر لهم ما يصيب فلسطين وأبناء فلسطين.

٣ـ تذكير الأمة من خلال الفاعليات المختلفة بالقرب من الله تعالى واللجوء إليه في الرخاء وعند الشدائد، وتوظيف سلاح الدعاء الصادق.

٤ـ شد الأمة وتحفيزها من خلال حملة «التبرع بالدم» لصالح إخواننا كدلالة رمزية ذات معنى .. وحتى لو لم يصل هذا الدم إلى الصامدين المرابطين في ساحات بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

٥ـ فتح الباب لتسجيل الراغبين في الجهاد بكافة أشكاله وأنواعه كنوع من المشاركة الوجدانية وبعث العزيمة في نفوس إخوتنا في فلسطين وكذا تحرير حس الأمة من الخوف والوهن .. وكراهية الموت.

٦ـ تحويل كل مسارات وخطط وبرامج العمل الدعوي والتنظيمي لصالح دعم ومساندة الانتفاضة والجهاد الفلسطيني واعتبار كل ما يرتبط بذلك من أموال ـ ولو لفترة تحدد ـ لصالح هذه اللحظة الاستثنائية.

٧ـ استدعاء واستفزاز كل الطاقات الإعلامية والإبداعية رسمية وغير رسمية للإسهام الفاعل من خلال جهاد الكلمة (مقروءة ومسموعة ومرئية) حتى ولو استدعى الأمر اعتماد مادة إعلامية «مدفوعة الثمن» خدمة لهذه الحملة المباركة.

٨ـ فتح باب التبرع المالي على أوسع نطا
ممكن وتنظيم فاعليات قوية تدخل كل بي
ومؤسسة ووزارة وتخاطب كل الفئات رجا
ونساء، مثلما تدخل في الحملة «الجمعيا
والمؤسسات الخيرية» التي عليها واج
مضاعف ولو باتخاذ قرار شجاع بتوقيف أ
فاعليات خيرية اعتيادية وصب كل مستحقات
لصالح هذا الجهاد.

أحسب أن هذه الأفكار المتواضعة هي مشار
متواضعة، ولدى فصائل الحركة الإسلامي
وعامة التيار الإسلامي من الأساليب والوسا
المبدعة والمتميزة ما يغني عن هذا الجهد .. أ
يستغني عنه لغيره.. والحكمة ضالة المؤمن.

لكنني هنا أشدد على ضرورة حش
وتجييش كل الطاقات الفاعلة في الأمة ومم
يتفق معها ويختلف.. والاستغناء ـ ولو إل
أجل ـ عن إنتاج توصيفات وألقاب لا تساع
الأمة على الوقوف صفاً واحداً في مواجهة هذ
العنجهية والتغطرس (الإسرا ـ أمريكي).

وأصدقكم أنني أقدر ذاك الجهد الذ
يقدمه «الوسط الفني» دعماً رمزياً لانتفاض
الأقصى ونضال الشعب الفلسطيني عبر الكلم
المقاتلة واللحن المؤثر، وبإمكانية هذا «الوس
أن يقدم الكثير الكثير وهو مدعو لذلك.

وفي «الوسط الرياضي» خير ينتظر
كذلك. وكل الأوساط ذات التأثير مدعو
وبإلحاح لتسهم في رفع المعاناة ورف
الانتفاضة بما تملك وما تملكه كثير .. كثير.

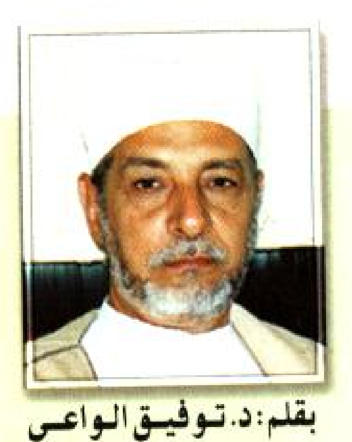
يا أبناء التيار الإسلامي وحركت
الإسلامية الصامدة.. منعطف خطير تمر
أمتكم.. وتمتحن من خلاله مواقفكم فكونو
حيث الله يريدكم.. وحيث أمتكم ترقبكم.

قضيتكم «قضية عادلة» لا يلغيها تنك
الآخرين لها ومعاداتهم إياها.. ﴿وما أكثر النا
ولو حرصت بمؤمنين (١٠٣)﴾ (يوسف) المهم أنت
.. أن تكون القضية حية في نفوسكم مضطرم
في أحشائكم.. عندما تكون قضيتكم جمر
تتوقد .. وشعلة تضيء، حينها سيهتد
الآخرون إليكم .. وبكم يهتدون..

يا كل المخلصين.. يا أحرار الدني
وشرفاءها.. ساعة الخلاص قد أوشكت عل
المجيء، ولحظة الانتصار في عدها التناز
الأخير.. النصر على مرمى حجر منكم
مرمى صدق وعزيمة وإخلاص.. ينتظرنا عل
مقربة منا .. وينتظرنا ﴿ويومئذ يفرح المؤمنو
(٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرح
(٥)﴾ (الروم)

لفلسطين النصر .. ولشهدائنا الرحم
والدعاء .. ولا نامت أعين المنافقين والمتخاذ
والجبناء. والله أكبر ولله الحمد.■

عادل سعيد القدس
تعز: اليم





الاتفاق مع عملاء آخرين.. هل هو الحل؟

بقلم: د. توفيق الواعي

مصيبة العملاء في عالمنا العربي أصبحت كبيرة، ومهمتهم صارت معقدة، لأن الشعوب بدأت تصحو وتميز بين الطيب والخبيث، وبين مصالحها ومصالح العملاء وسادتهم، وهذا ما أوقعهم في حيص بيص!!.

يطالب الصهاينة اليوم، بتغيير السلطة الفلسطينية، وأن يستبدل بها فريق آخر من أتباعهم الجدد، كما استطاعوا ـ بالتعاون مع الولايات المتحدة ـ الضغط على الكثير من الدول العربية لتبني هذا الرأي، وقد ظهر من التصريحات والمواقف الأخيرة للإدارة الأمريكية أنها أصبحت تمتلك داخل الصف الفلسطيني مرتكزات فعلية وذات نفوذ من المتطلعين إلى الحكم في السلطة، يؤيدون ما تسعى إليه من تصورات سياسية، ويتفقون معها على تنازلات كبيرة يدعون أنها خطة لحل القضية، كما يعدون معهم مخططاً لإصلاح منشود بالضغط على عرفات، للقبول بذلك.

ولعل اتجاه عرفات نحو إبداء عدم القدرة على قبول هذا الاتجاه، يرجع إلى الزخم الشعبي للوقوف في وجه أي تنازلات، والاستعداد لتحمل أنواع الضغوط كافة ومواجهة أمريكا واليهود، كما أنه يتوجس خيفة من عصيان مدني يختلط فيه الحابل بالنابل، لأن صمود الشعب وجهاده بكل ألوانه، وتراص صفوفه، أصبح لا يستثني حتى منظمة فتح، حزب عرفات نفسه، وهذا في الواقع هو ما أربك المطبخين الصهيوني والأمريكي معاً، إذ لابد وأن يكون العملاء الجدد الذين يراد لهم أن يتسلموا الأمور ممن يتمتعون ببعض الشعبية، أو لهم حزب أو شبه قاعدة حتى يستطيعوا خدمة أهداف الصهاينة وأمريكا في القضية، وذلك ما جعلهم أيضاً يحافظون على عرفات مع الضغط عليه حتى يرضخ وينفذ ما يريدون، من إجهاض الانتفاضة والاستعداد للتنازلات المطلوبة، حتى يُعطى دولة صورية يكون من أكبر مهامها الحفاظ على دولة الصهاينة والائتمار بأمرها، وجعلها خادماً مطيعاً لتعليماتها، وحينئذ لا داعي لتغيير عرفات فسيكون هو خير من يقوم بالمهمة.

وبعد أن عجز الصهاينة عن قهر الشعب الفلسطيني والانتصار عليه، وبعد أن عجزوا عن استبدال العملاء رغم استعداد البعض للقيام بتلك المهمة، ورغم الحيل التي استخدمت للإتيان بهم تحت مسمى إصلاح السلطة، لوضع رجال إسرائيل فيها وزرع أجهزة أمن موالية لضرب المقاومة ومطاردة رجالها، ورغم حبس عرفات، لم يتحرك الموقف لصالح الصهاينة والولايات المتحدة، إذن فلابد من تحريك آخرين لضرب هذا الكيان المتماسك الصلب.

اتجهت الجهود إلى بعض الدول العربية للقيام بدور معين في تصفية القضية تحت الترغيب والترهيب، وبالمثل القائل: «ذهب المعز وسيفه»، حيث استغلت مسالة الإرهاب ومساعدة الإرهاب، وانطلاق الإرهاب كوسائل ضغط مفضوحة، واتهامات مكشوفة لدغدغة المواقف، فمثلاً عمدت لجنة الاستخبارات في الكونجرس الأمريكي إلى اتهام مصر بأنها تساعد محور الشر، وهذا التقرير تم إعداده ليكون مطروحاً على الطاولة في لقاءات الرئيس مبارك مع بوش والإدارة الأمريكية، كما جرى التلويح في أكثر من مناسبة باستخدام أوراق الضغط الاقتصادي بحجة عدم التعاون، والمقصود الضغط على مصر لكي توافق على الأجندة الأمريكية الكاملة دون تعديل، تلك الأجندة التي تطلب من مصر ما يلي:

أولاً: دوراً فاعلاً في الضغط على سلطة عرفات للاستجابة لشروط التغيير الذي يريده الصهاينة والأمريكان والإتيان بعملائهم للسلطة.

ثانياً: استجابة كاملة للدولة الفلسطينية في المفهوم الصهيوني الأمريكي، وهي لا تتعدى دولة ورقية يحكمها عملاء الموساد، والمخابرات الأمريكية، تمثل جزراً بشرية فلسطينية محاصرة، كما تمثل مرحلة من مراحل تصفية القضية وطي ملفها.

وثالثاً: أن تقبل القاهرة بالركائز التي ستقوم عليها المفاوضات النهائية وتتضمن الإقرار بالقدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني مع السماح بالإشراف الأردني والفلسطيني على الحرم القدسي الشريف، والإقرار بحق الصهاينة بتعديل حدود ١٩٦٧م ووضع نهاية لمشكلة اللاجئين بشكل يتفق وأمن الكيان الصهيوني.

ولا يعلم إلا الله تعالى، ثم أصحاب القرار ما تم في ذلك، غير أن ملامح الأمور قد انفلق ليلها، وظهر ظلامها، فأعلن عن رفض العنف بجميع أشكاله، وتم تفسيره أمريكياً وصهيونياً بأنه إدانة للعمليات الاستشهادية وهي الخطوة التي تسبق التعاون الأمني، ونزع الشرعية عن العمليات الاستشهادية بما يحرم الفلسطينيين ـ دون مقابل ـ من أهم أوراق الضغط على الاحتلال، حيث سيصبح المحتل في غير حاجة إلى التفاوض أو الدخول في عملية التسوية، وسيفرض إرادة المنتصر.

وقد يحاول الجميع اليوم بمن فيهم العرب إلغاء القرار الفلسطيني وتنفيذ المتطلبات الأمريكية، فواشنطن تريد أشياء محددة لابد أن يسارع الكل في تحقيقها، ومدير الاستخبارات تينيت جاء بملف يرتب التعاون الأمني مع الاحتلال ومصر والأردن، وسبقه مساعد وزير الخارجية وليام بيرنز يحمل كذلك الاقتراحات والمطلوبات التي منها قيام تعاون أمني صهيوني فلسطيني، لا للجم الاحتلال الذي يفعل الأفاعيل في الشعب المحتل الأعزل ويقوم بجرائم حرب بشهادة الجميع، ولكن لضرب المقاومة الفلسطينية التي تحاول دفع البلاء، ورد العدوان، ومنع القتل والإعدامات للأبرياء.

أي ضمير يرضى بهذا التعاون المشبوه ويساهم في بيع جهاد هذا الشعب، وأي قلب يحمل على عاتقه خيانة جديدة وأي كبد تكلس وتحجر يشرب دماء شعبه، ويمضغ لحم أمته!

اللهم كف البلاء، واحجز الشر وارحم العباد.■

الديْن العام في مصر ..
المؤسسات الدولية تكشف «المستور»!



تحذيرات من خطورة وضعه.. وتوقعات بضعف القدرة على سداد الفوائد في موعدها

القاهرة: عبد الحافظ عزيز
hafez56@hotmail.com

على مدار عشر سنوات مضت، اعتمد الخطاب السياسي المصري على شهادات وتقارير المؤسسات الدولية للدلالة على سلامة الأوضاع الاقتصادية، وذلك على الرغم من تحذيرات الخبراء والمحللين داخل مصر من خطورة بعض الأوضاع الاقتصادية، خاصة وضع الدين العام سواء كان محلياً أو خارجياً.

الجديد في الأمر أن الحكومة لم تعد تجد في هذه التقارير سنداً لها، منذ أواخر مايو الماضي، فالبنك الدولي حذر من خطورة وضع الدين العام المحلي في مصر، كما أن إحدى مؤسسات التقويم الدولية «ستاندرد أند بورز» المعنية بتقويم الجدارة الائتمانية خفضت مؤشر التقويم الخاص بمصر إلى مرتبة أقل. فماذا تفعل الحكومة بعد أن أجمع الداخل والخارج على أهمية وجود برامج إصلاح جادة وحقيقية لا إعلامية فقط؟!

مؤشرات الدين العام: بداية: لُوحظ أن معدلات الدين المحلي في ارتفاع مستمر منذ بداية تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي إذ بلغ حسب تقديرات الموازنة العامة للدولة للعام المالي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ نحو ١٩٤,٨ مليار جنيه للدين الحكومي فقط، فضلاً عن دين الهيئات الاقتصادية وبنك الاستثمار القومي، أي أن الدين المحلي بمكوناته الثلاثة يربو على ٢٠٠ مليار جنيه!

وتحرص الحكومة على فصل مكونات الدين العام المحلي في بيانات الموازنة العامة للدولة حتى لا تتجاوز معدلاته نسبة ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وهي النسبة التي وضعها صندوق النقد الدولي كمؤشر لوصول المديونية لمعدلات الخطر. وبالنسبة للدين العام الخارجي فقد وصل أيضاً إلى نحو ٢٦,٦ مليار دولار، إلا أن الحكومة

> **الحل: سياسة سعر صرف معلنة .. إعداد بنية ملائمة للاستثمار وخفض معدلات الضرائب والجمارك**

بدأت في الاتجاه للتوسع في الاقتراض من الخارج بحصولها على ١,٥ مليار دولار بسندات من أسواق المال العالمية في عام ٢٠٠١، وأيضاً شروعها في الحصول على ١٠,٣ مليار دولار على مدار أربع سنوات مقبلة، من خلال الوعود التي قُدمت لها في مؤتمر المانحين بشرم الشيخ.

العلاج المر للبنك الدولي

عقب هذا المؤتمر؛ تنبأ الجميع بأن هناك ثمناً لوعود المانحين، وهو على الأقل إشراف المؤسسات الدولية على تنفيذ السياسات الاقتصادية. لكن الحكومة المصرية نفت وجود أي دور للمؤسسات الدولية. لكن حقيقة الموقف تجلت مع نشر الصحف المصرية لتوصيات وفد البنك الدولي للحكومة بشأن الدين العام المحلي التي تمثلت في إعادة النظر في هيكلة الدين المحلي الذي قفز إلى ٢٠٣ مليارات جنيه مصري (٤٢ مليار دولار)، ويؤثر بشكل حاسم في كفاءة توزيع الموارد المتاحة على أوجه الإنفاق والاستثمار الإنمائي، كما يؤثر بصورة أكبر في قدرة الحكومة على تحمل أعباء خدمة الدين الخارجي. والحل من وجهة نظر البنك الدولي يتمثل في تحويل الديون المستحقة على الهيئات الاقتصادية التي تبلغ ٤٩ مليار جنيه، إلى سندات حكومية يتم تداولها في سوق الأوراق المالية على أن يبدأ هذا النظام في أكتوبر المقبل.

ويرى البنك أن هذا الحل كفيل بأن يفك الارتباط بين هذه الهيئات وبنك الاستثمار القومي، على أن يكون تمويل هذه الهيئات فيما بعد عن طريق سوق المال بإصدار المزيد من السندات، وهنا يقف تحمل الموازنة العامة لأعباء خدمة دين هذه الهيئات.

إلا أنه، وعلى ما يبدو، فإن البنك قد تناسى الحقائق الآتية:

١- هذه الهيئات ورثت الكثير من الممارسات الخاطئة للحكومات السابقة في إدارتها لها، إذ أسندت إدارتها لغير الأكفاء، كما أنها كانت مستودعاً للتعيين الحكومي، ولا يزال الفساد يعشش في أروقتها.

٢- من الأولى أن يكون هناك إصلاح شامل لشأن هذه الهيئات وليس فقط تحميلها عبء الديون وتراكمها، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض هذه الهيئات لا يزال له دور اجتماعي في تقديم الخدمات التي يستفيد منها الأفراد.

٣- تعاني سوق المال في مصر من اضطرابات منذ أكثر من ثلاث سنوات، وقد حدث ابتعاد شبه كامل لصغار المستثمرين عنها، بعد التجارب الفاشلة لصناديق الاستثمار التي تشبه إلى حد كبير تجربة السندات، وهو ما يعني أهمية إعادة الثقة لدى المستثمرين في هذه السوق خاصة المستثمرين من غير البنوك وشركات التأمين.

٤- وصفة البنك الدولي لا تعني سوى خصخصة الهيئات الاقتصادية، إذ إنها تطرح ديونها من خلال سندات حكومية للتداول في سوق المال كخطوة أولى. والخطوة الثانية أن تحصل فيما بعد على التمويل اللازم لنشاطها من خلال إصدار سندات جديدة، وهو ما يعني تحويل ملكية هذه الهيئات لحملة السندات.

تقويم المشكلة : في يناير ١٩٩٧ حصلت مصر على مرتبة - BBB من قبل مؤسسة ستاندرد آند بورز - وهي مؤسسة عالية معنية بتقديم مؤشرات الجدارة الائتمانية للدول المقترضة. وقد روجت مصر لهذا التقويم، باعتباره يعني أن مصر قادرة على سداد فوائد وأصل الدين بالنسبة للاقتراض طويل الأجل بالعملة الأجنبية. ولكن من خلال تقارير المتابعة السنوية لهذه المؤسسة للتقويم الذي حصلت عليه مصر، حذرت المؤسسة مصر في العام الماضي من وجود أخطاء في السياسات الاقتصادية قد تؤدي إلى تراجع وضعها من حيث الجدارة الائتمانية. وبالفعل حدث ما حذرت منه المؤسسة إذ جاء تقريرها في عام ٢٠٠١ ليخفض وضع مصر إلى مرتبة +BB هو ما يعني أن مصر تواجه ظروفاً اقتصادية مغايرة، وقد تواجه ظروفاً مالية واقتصادية معاكسة، من شأنها أن تضعف قدرتها على سداد الفوائد والديون في توقيتات المقررة.

ومنذ صدور هذا التقرير والحكومة لا تكف عن الدفاع عن موقفها بأن المؤسسة اعتمدت بيانات غير صحيحة عن حجم الديون المصرية، وأدرجت ديوناً لم تستحق الوفاء بها بعد ضمن الديون الواجب سدادها الآن.

جاء ذلك على لسان رئيس الوزراء ووزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي؛ لكن الخبراء يرون أن التقرير يستند إلى مؤشرات وأرقام حقيقية تتعلق بأوضاع الاقتصاد المصري، ومن أبرزها زيادة الدين العام المحلي وما يحدث في سوق الصرف، إذ قدرت مؤسسة ستاندرد آند بورز الدين الحكومي الصافي ٧٣٪ من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠٢/٢٠٠١، وتوقعت أن يصل عجز الميزانية إلى ٥,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ ونسبة ٥٪ في العام المالي ٢٠٠٣/٢٠٠٢. كما قومت السياسة النقدية بأنها غير مرنة. أما في مجال الاستثمار فقد رصدت المؤسسة تراجع الاستثمارات الخارجية في مصر في نهاية عام ٢٠٠١ لتصل إلى ٥٠٠ مليون دولار مقابل ١,٦ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٠. ومن المتوقع أن يؤثر صدور هذا التقرير علي الاستثمارات الخارجية في مصر في ضوء تخفيض تصنيفها الائتماني.

مقترحات

في الختام : ينبغي أن تدرك الحكومة المصرية حقيقة الموقف، وأن تتجه إلى معالجة الأخطاء بدلاً من مهاجمة التقرير. وفي هذا الصدد، هناك مقترحات ينبغي على الحكومة القيام بها حتى تتلافى السلبيات القائمة، وحتى لا يتم إدراجها في مستويات للتقويم أقل فيما يخص الجدارة الائتمانية، وهي:

١- قيام الحكومة والسلطات النقدية بالإعلان عن سياسة سعر صرف معلنة، إذ إن أكثر ما يزعج المستثمر الأجنبي عدم وجود سياسة ثابتة لسعر الصرف.

٢- خفض معدلات الضرائب والجمارك، إذ إن معدلاتها بمصر من أعلى المعدلات بين دول المنطقة، وأن يتم تقدير الضرائب والجمارك على أسس سليمة، وعدم تركها لسياسة الجباية.

٣- إعداد بنية أساسية ملائمة للاستثمار من بنية تحتية وتشريعية وخدمات نقل وغيرها.

والواقع أنه مع ما توصل إليه البنك الدولي (بغض النظر عن طريقة العلاج) من خطورة وضع الدين العام المحلي، وأيضاً ما توصلت إليه مؤسسة ستاندرد آند بورز من تخبط - ليس بجديد في السياسات المعنية بالنقد والاستثمار - فإن الكثير من الخبراء المحليين يحذرون من خطورة الوضع ويؤكدون أهمية إعادة هيكلة الدين العام المحلي والبحث عن مصادر أخري لتمويل الموازنة العامة للدولة وكذلك تمويل التنمية من خلال زيادة المدخرات المحلية، وتنويع مجالات الاستثمار المتاحة أمامها. ولكن على ما يبدو فإن مزمار الحي لا يطرب! وحتى حينما أتى التوجيه من الخارج فلا تزال الحكومة مصرة على سياسة «كله تمام» في حين تحاصر الضغوط الاقتصادية رجل الشارع من كل جانب! ■

ينحي الدولار عن مكانته :
اليورو قد يصبح العملة الرئيسة في العالم



اليورو الذي تجاهله المستثمرون لدى طرحه قد يصبح بمرور الوقت العملة الرئيسة في العالم منحياً الدولار الأمريكي عن مكانته في التعاملات الدولية.

السؤال: هل سيصبح اليورو العملة التي يقع عليها الاختيار للتداول في التجارة الدولية؟

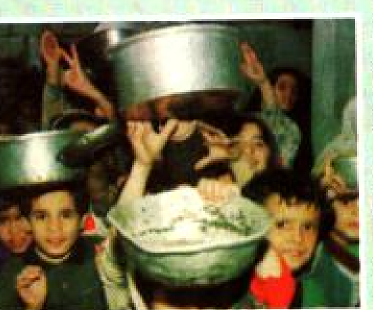
حسب الباحثين جيرالد دواير من بنك الاحتياطي الاتحادي في اتلانتا وجيمس لوثيان من جامعة فوردهام؛ فإن ذلك يعتمد على عوامل عدة، مؤكدين أن هذا السؤال قد يحتاج الى قرن كامل للإجابة عنه.

وأضافا - في دراسة على موقع البنك على الانترنت -: «اعتماداً على تماسك اليورو على مدى ما بين خمسين ومائة عام... قد يحل اليورو محل الدولار كعملة دولية إذا كان معدل التضخم على اليورو أقل من معدل التضخم على الدولار».

واستعرضت الدراسة العملات التي هيمنت على التجارة من القرن الرابع ووجدت أربع علامات مميزة «للعملة الدولية» هي ارتفاع القيمة وفترات طويلة من التضخم المنخفض وصدورها عن دولة تتمتع بقوة اقتصادية وتجارية وبلوغها مرحلة العملة الدولية عن طريق التطور الطبيعي.

وقالت الدراسة: «منطقة اليورو (١٢ دولة) كبيرة بما يكفي فيما يتعلق بحجم التجارة لأن تصبح منافساً خطيراً للدولار كعملة دولية»؛ لكنها أشارت الى احتمال انسحاب دول من العملة الأوروبية الموحدة قائلة «مستقبل اليورو في حد ذاته مشكوك فيه». ■

مطلوب ٢٤ مليار دولار سنوياً لخفض معدلات الجوع بالعالم



في الوقت الذي لا تهتم فيه دول العالم بوضع قضية الجوع في درجة أعلى بقائمة أولوياتها، برغم أن شخصاً من بين سبعة أشخاص لا يجد ما يكفيه من الغذاء، حثت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) دول العالم على العمل لتوفير ٢٤ مليار دولار سنوياً، لخفض معدلات الجوع في العالم إلى النصف بحلول عام ٢٠٠٣ م، مشيرة إلى وجود برنامج جديد لمكافحة الجوع من شأنه تحقيق فوائد اقتصادية كبيرة للملايين.

وأوضحت المنظمة - في تقرير لها - أنه إذا لم يتم توفير الاعتمادات المالية اللازمة فإنه من المحتمل أن تتواصل معاناة نحو ٦٠٠ مليون شخص من سكان العالم من الجوع بحلول عام ٢٠١٥م.

وأضاف التقرير أن المجتمع الدولي تخلف عن تحقيق المستوى المستهدف الذي تحدد في قمة عقدت عام ١٩٩٦ لخفض عدد من يعانون سوء التغذية في العالم إلى ٤٠٠ مليون جائع فقط هذا العام، وهو ما لم يتحقق. ■

إعداد: مبارك عبدالله

الأديب الشاعر د. مأمون فريز جرار:

لم أحس بشرف كبير أن أكون شاعراً محترفاً

حوار: **محمد شلال الحناحنة**





د. مأمون جرار

د. مأمون فريز جرار أديب وشاعر وأكاديمي وهو يرأس المكتب الإقليمي في الأردن لرابطة الأدب الإسلامي منذ ست سنوات، كتب الشعر منذ الصغر ونشر عدداً من الكتب.. التقته المجتمع في عمان وكان الحوار التالي:

● **يقال: إن مأمون جرار شاعر كبير لو أخلص للقصيدة، لكنه اهتم بالدراسة الأدبية والتاريخية على حساب الشعر، ماريك؟**

○ بدأت تجربتي الشعرية منذ وقت مبكر من العمر، وأذكر أن البدايات الشعرية بدأت تطل برأسها في بدايات العقد الثاني من عمري في الحادية عشرة أو الثانية عشرة، واستقامت بعد سنتين تقريباً، وبدأت بنشر شعري في جريدة «المنار» المقدسية ثم في المجتمع فالشهاب اللبنانيتين، ونشرت بعض القصائد في مجلة «الأديب» اللبنانية وأصدرت مجموعتي الأولى أو قصائد من المجموعة الأولى سنة ١٩٦٩م وكان عمري يومها عشرين سنة،صدرت تحت عنوان (القدس تصرخ) وهي قصائد مأخوذة من ديوان لم يقيض له النشر، ثم أصدرت بعد ذلك مجموعتين شعريتين: قصائد للفجر الآتي (١٩٨١م) ومشاهد من عالم القهر (١٩٨٣م) وشغلت بعد عام ١٩٨٢م برسالة الدكتوراه، ولعلي كنت أخنق بعض التجارب الشعرية لأن الشعر يحتاج إلى وقت لتكون التجربة وولادة القصيدة ثم شغلت بعد ذلك بتأليف عدد من الكتب والدراسات، هذا ملخص المسيرة الشعرية حتى أوائل التسعينيات.

وقد تنبأ بعض الدراسين - على قلتهم - بمستقبل شعري لي أفضل مما هو واقع، وقد أوافقك القول الذي ورد في سؤالك، ولكنني أحس بشيء من الظلم والعتب، لأن تجربتي الشعرية لم تدرس، ولم تجد من النقاد اهتماماً كبيراً وما تزال كلمة بهذا المعنى تتردد لدي وردت في مقال للسيدة وفيقة والي العجلوني تحدثت فيه عن ديواني (مشاهد من عالم القهر) نشر في جريدة الرأي الأردنية.

أعترف أنني شاعر غير محترف، كتبت الشعر الذي غالبني وأستفزني ولم أستطع مقاومة له، ولست شاعراً ناظماً بل أنا شاعر مطبوع والشعر عندي بعض شخصيتي، ولا أستطيع أن أجعله العنوان الأول في هويتي، بل لعلي أكشف لك موقفاً كنت أجده في أعماقي، هو أنني لم أكن أحس بشرف كبير أن أكون شاعراً محترفاً، لأن الشعراء المحترفين في تاريخنا الأدبي كان أكثرهم تبعاً للساسة، كانوا مداحين نواحين، ولم يكن أكثرهم من أصحاب المواقف التي تنبع من العقيدة السليمة والمنهج القويم، وكثير من الشعراء في العصر الحديث من المتمردين الذين يريدون أن يحتلوا موقع (النبوة) بما يقولونه من حدس واستشراف، لذا كان قولي للشعر تعبيراً عن مواقف في حياتي من غير سعي إلى احتراف يتبعه تطوير فني للقصيدة.

● **برز أخيراً تيار غربي يلصق الإرهاب بالإسلام في الفكر والثقافة والتراث، ترى ما موقفنا مما يحدث؟**

○ما برز أخيراً ليس أمراً جديداً، بل هو امتداد لتاريخ من العداء بدأ منذ نهوض الفاتحين المسلمين الأوائل الذي حملوا رسالة الإسلام إلى الناس، وكانت ثمرات ذلك انهيار دول وانحسار أخرى، وذلك أدى إلى قيام عداوات، ووجود ثارات لم تهدأ، أخذت بعض تجلياتها في الحروب الصليبية في المشرق، وفي الأندلس، وظهرت في دراسات المستشرقين، وفي الاستكشافات الجغرافية التي تبعها الاستعمار أو الاستيلاء على أجزاء من أطراف العالم الإسلامي، ثم في الموجة الاستعمارية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ورغم ما يقال عن استقلال البلاد العربية والإسلامية فالهيمنة الاستعمارية قائمة، تأخذ أشكالاً متعددة، منها التقسيم السياسي والتبعية السياسية، والهيمنة الاقتصادية، والاختراق الفكري، والتوجيه التربوي والإعلامي، مما أخذ حديثاً مصطلح (العولمة) ليكون شكلاً جديداً من أشكال الهيمنة والسيطرة من غير وجود جيوش أو احتلال مباشر، ويتلون العداء ويتشكل بشكل جديد كلما أخذ الجسم الإسلامي يكوّن المضادات الحيوية لفيروس الهيمنة، وها هي الحرب الجديدة المعلنة التي أخذت الشكل القديم للاستعمار ولكن تحت راية الأمم المتحدة - تطل برأسها مع بداية القرن الجديد متذرعة بذرائع مختلفة، والموقف المطلوب من هذا كله هو التمسك بالإسلام، والمقاومة بكل أشكالها المتاحة، والسعي إلى أن تعود الوحدة إلى الأجزاء الممزقة من هذا العالم الإسلامي، وليتم الاستقلال السياسي، والاستقلال الاقتصادي وقد يكون هذا المطلوب حلماً بعيد المنال، ولكن لكل دورة من دورات التاريخ متطلباتها وخصوصياتها، ولابد من إدراك هذه الخصوصيات والمتطلبات والتوافق معها في أساليب السعي إلى إثبات الوجود، والامتداد في الزمن القادم.

● **قيل إن اهتمام رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالأديبة المسلمة لم يزل في بداياته مقارنة بالأديب المسلم، ما تعليقك على ذلك؟**

○ لا أرى لهذه الملاحظة حقيقة في الواقع، فالاهتمام بالأديبة المسلمة قائم، والباب مفتوح أمام الأديبات للانتساب إلى رابطة الأدب الإسلامي من غير قيود خاصة عليهن، فهن والأدباء في ذلك سواء، وهناك لجنة خاصة بالأديبات الإسلاميات في الرابطة برئاسة الأديبة سهيلة زين العابدين حماد، وفي كل مكتب إقليمي لجنة خاصة بالأديبات، وقد عقدت الرابطة ملتقى دولياً للأديبات الإسلاميات في القاهرة عام ١٩٩٩م، وأقامت الرابطة مسابقة أدبية خاصة بالأديبات الإسلاميات في الشعر والقصة، ولهن مشاركة في المسابقات العامة للرابطة ومنهن فائزات فيها، وفي الحقيقة العبء في هذا الجانب يلقى على الأديبات أنفسهن، فالمطلوب منهن القيام بواجبهن الأدبي: حضوراً في الساحة الأدبية، ومشاركة في أنشطة الرابطة، ونشر إنتاجهن الأدبي، وأنا أقدر أعباء الأخوات الأديبات، وبخاصة ربات البيوت والعاملات في الوظائف فهن من ذوات الأعباء المضاعفة، ولكنها مسؤولية وأمانة لابد من القيام بحقوقها.

● **من هنا دعنا نستعرض بعض نشاطات المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن كونك رئيساً له منذ سنوات.**

○ لقد تشرفت برئاسة المكتب الإقليمي في الأردن منذ ست سنوات ووجدت التعاون والمؤازرة من الإخوة والأخوات أعضاء الرابطة، وأستطيع الزعم بأن مكتب الأردن أنشط المؤسسات الثقافية في إقامة اللقاءات الأدبية، من لقاء شعري أو قراءة قصصية أو محاضرة، فنشاطنا أسبوعي لا ينقطع إلا في شهر رمضان، حيث يكون نشاطاً واحداً، وفي الظروف القاهرة، ولمكتب الأردن مشاركة في بعض الأنشطة المحلية ونسعى إلى مد جسور التعاون مع المؤسسات الثقافية الأخرى، وقد أقمنا منذ سنوات موسماً ثقافياً، وأتمنى أن يكون ذلك تقليداً سنوياً، حيث يكون للموسم موضوع محدد، ويشارك فيه باحثون وأدباء في مختلف محاوره.

وقد استطاع المكتب استقطاب عدد كبير من الأدباء الذين توافرت فيهم شروط العضوية، ونسبة الملتزمين بواجبات العضوية عالية ولله الحمد.

وقد نال عدد من أعضاء المكتب من الأدباء والأديبات عدداً من الجوائز والمراكز المتقدمة في مسابقات رابطة الأدب الإسلامي وفي مسابقات مؤسسة البابطين للإبداع الشعري وغيرها.

وما نطمح إليه أكبر مما تحقق.

● يشكو بعض الأدباء الإسلاميين، من تهميش واضح من بعض الملاحق الثقافية المحلية والعربية حتى الإسلامية، ما أسباب ذلك في رأيك؟ وما الحل الذي تقترحه؟

○ ما ذكرته صحيح في مجمله، ولعل من أسبابه سيطرة كثير من العلمانيين أو الحداثيين على تلك الملاحق، ولدى كثير منهم حساسية من بعض الأسماء، أو من النصوص التي يشتم منها رائحة الأدب الإسلامي، وهناك سبب آخر هو ضيق نفس كثير من الأدباء الإسلاميين الذين إذا لم ينشر لهم نص أعرضوا ولم يكرروا المحاولة، ومنها إحساس بعض الأدباء الإسلاميين إحساساً زائداً بالذات يجعلهم يحسون أن على تلك الملاحق أن تلاحقهم لا أن يلاحقوها!! ومنها أن بعض الأدب الإسلامي الذي يرد قد يكون مستواه الفني دون ما هو مطلوب، وما لنا نلوم غيرنا ورأي كثير منا في كثير من أدبنا ليس خيراً من رأي الذين نلومهم في الملاحق الأدبية؟ وذلك ما يهمس به بعضنا همساً تجاه الآخرين، أو يستخدم ذلك الأسلوب الذي سميته (النقد الصامت) والصمت عن النقد هو نقد في كثير من الأحيان! نقد سلبي!! والحل المطلوب هو إقامة جسور مودة وثقة مع الملاحق والمشرفين عليها وإدمان قرع أبوابها، والارتقاء بالمستوى الفني لأدبنا وإيجاد المنابر الخاصة بنا التي لا يقل مستواها عن المنابر الإعلامية الأخرى.

● منذ مدة لم نقرأ لك إصدارات جديدة، لم هذا الغياب؟ وهل هناك من جديد قريب قادم في الشعر أو النثر؟

○ لم أنقطع عن الكتابة في الصحف والمجلات في السنوات الأخيرة ولكن آخر إصدار لي كان سنة ١٩٩٥م كتاب (صور من حياة الصالحات) والجديد القادم قريباً إن شاء الله متعدد، فهناك بحث كنت كتبته منذ مدة تحت عنوان (أحاديث الفتن والفقه المطلوب) سيصدر مطبوعاً إن شاء الله مع شيء من الإضافة، وهناك كتاب سيصدر بعنوان (نداء إلى حكماء الأمة) يعالج واقع الأمة ويقدم تصوراً أرجو أن يجد صدى، وهناك كتاب لم يستقر عنوانه حتى هذه اللحظة ولكن قد يكون تحت عنوان (الأسرة بين البناء والهدم - رؤية إسلامية) وهناك عرض بنشر ما لم ينشر من شعري أرجو أن يصدر تحت عنوان مقترح هو (شرعة الإيمان) أو قريباً من ذلك.

وهناك بعض الدراسات والمقالات التي أرجو أن أجمعها لتصدر تحت عنوان (دراسات في الأدب الإسلامي) وأسأل الله عز وجل أن يعينني على تقديم ما ينفع الناس ويمكث في الأرض وأجده في ميزان حسناتي يوم ألقاه.■

واحة الشعر

الشهداء

إلى الشهيدة السعيدة، الصغيرة الكبيرة، آيات الأخرس ومن قبلها ومن بعدها من أبطال فلسطين، رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، الذين يصنعون للأمة نصرها القادم بدمائهم الطاهرة.

د. حيدر الغدير

أنتم الخالدون والأصفياء … أنتم الباذلون والأوفياء
أنتم المفتدون أرضاً وعرضاً … والذؤابات باركتها السماء
إن أغلى ما في الحياة شهيد … بردتاه هما السنا والسناء
والذي يصنع الحياة ويبني … مجدها باذخاً هم الشهداء
إن صنو الحياة موت وشيك … وقرين البقاء فيها الفناء
والذي يملك الخلود شهيد … جلجلت فيه همة قعساء
أخلصته فكان محض نقاء … وكذاك المعادن الزهراء
رام خيراً من الحياة حياة … ليس فيها مساءة أو عناء
باع لله نفسه وارتضاها … صفقة مهرها - ويغلو - الدماء
ربح البيع يا شهيد فسافر … في دروب أفضالها فيحاء
وعليها الآيات تتلى حساناً … وعليها جبريل والأنبياء
يصطفي الله للشهادة ناساً … طهرتهم جراءة وفداء
حين يدعو النداء يأتون شمساً … يستوي الموت عندهم والبقاء
أصبح الموت عشقهم فأتوه … فارتضاهم أهلَهُ حين جاءوا
وسقاهم كؤوسه مترعات … وسقوه من الدما ما يشاء
المنايا تحلو فتغدو الأماني … وعليها وسامة ورضاء
حين ماتوا عاشوا وصاروا طيوراً … سارحات أمداؤهن الفضاء
نقلتهم عن الحياة جراح … لفراديس هم بها أحياء
إن مجد الشهيد أنى تولى … سيرة ثرة الشذا حسناء
يتبارى في نسجها كل صقع … والعدو اللدود والأصدقاء
والصباح الذي يطل وضيئاً … والضحى والأصيل والظلماء
إنه باذل الحياة احتساباً … وكذاك الأحرار لا الأدعياء
وطريق الدعي قول كذوب … وانتفاش ومنة وخواء
وطريق الشهيد قول وفعل … وثبات وقوة ومضاء
ما الذي عنده تدار المنايا … كالذي عنده يدار الغثاء
حكمة قالها لنا المتنبي … إذ تلاقى قريضه والذكاء
حين يسقي دم الشهيد ثراه … وذويه تخضوضر الأشياء
وتصير الدماء ماء فراتاً … حيث يسري وتورق الأشلاء
تنقل الريح والشموس شذاه … والأماسي الطوال والعلياء
والملايين وهي تهفو إليه … وقلوب مكلومة وظماء
كلهم رامق إليه ورانٍ … وإليه رغابهم والرجاء
ادن منا، قالوا هلم إلينا … فارساً في يديه يعلو اللواء
فإذا بالشهيد ينهض فيهم … ودماه كتيبة صماء
الجراح التي عليه هتاف … والهتاف الذي لديه دعاء
والدعاء الذي لديه براق … والبراق الذي له إسراء
وله من فم الزمان ثناء … سطرته قصيدة عصماء
ومن الشعر صارم ليس ينبو … ومن الصارم الأبي حداء
يصنع الظالمون من كل شلو … لشهيد صرحاً عليه البهاء
فيبيدون لا بكاء عليهم … بل عليهم لعائن حمراء
وهو يبقى على المدى وهو يرقى … إنهم أحسنوا له إذ أساءوا
إنه المرء نال أسمى مناه … وهمو الخاسرون والأشقياء
ومن القتل قد تكون حياة … ومن الهدم قد يكون بناء
بالنعمى الشهيد تنهل غدقاً … تتوالى كأنها الأنواء
طعنة فابتسامة فممات … فحياة فموعد فلقاء
في جنان تهديه طيب جناها … ساكنوها الأبرار والأتقياء
لا نراها لكنه قد رآها … دانيات إذ زال عنه الغطاء
حينما تطبق الدياجي وتقسو … في حمانا وتعبث الأعداء
يوقد الله مشعلاً من شهيد … فإذا من دمائه الأضواء
يا دماء الشهيد طال دجانا … أوقدينا مشاعلاً يا دماء

نظـــرية الأدب في التـــصــــور الإســـلامي (٣)

إســلامــيــة النـص الأدبــي

قد يكون المطلوب بإلحاح: التأكيد على أهمية تشكيل شخصية المسلم المعاصر، الذي يجسد القيم الإسلامية في واقع عملي، ويبرهن على أن خلود الرسالة الخاتمة، وصلاحيتها لكل زمان ومكان إنما يتمثل في قدرتها على إنجاب النموذج المطلوب، وتقديم الحلول الحضارية لمشكلات البشرية الكبرى، وأن معجزة الرسالة إنما هي معجزة تكليفية تتحقق من خلال إرادات البشر، وقدراتهم، وتسير طبقاً للسنن والقوانين والأسباب الجارية، في الكون والأنفس والآفاق، التي قدرها الله وسخرها للإنسان، وأن خلافته وعبوديته إنما تنجح بمقدار ما يبصر الإنسان من هذه السنن، ويفقهها، ويحسن التعامل معها وليست هي المعجزة المادية التي تجري على السنن الخارقة، والتي أقل ما يقال فيها: إنها تلغي الأسباب، وتعطل الإنسان، وتحمله إلى مواقع التعجب والانفعال، بدل أن تمنحه القدرة على الفعل، وإمكانية الإنتاج، وفي ذلك ما فيه من إعطاء الإنسان أمداء من الإرادة والقدرة، والحرية، وقابلية التعلم، والتحكم في تغيير الكون، والارتقاء بذاته ليكون في مستوى الأمانة المنوطة به، فيما استخلفه الله فيه، بعد أن عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان.

بقلم: حسين علاوي (*)

وإذا كان الأدب تعبيراً عن الحياة وكشفاً لها، وتأثراً وتأثيراً بواقعها المتغيّر، فإن الأديب في هذه الحالة إنسان دائم الانفعال، وكثير المراجعة والتدقيق والتحقيق، يحاول باستمرار أن يتجدد ويستكشف ويتطور وصولاً إلى الواقع الأفضل والرؤية الصحيحة التي تحدد العلائق والأحداث، بفضل إدراك واقع الحياة وسيرها الدائب الذي لا يتوقف.

«وحين يراد إبداع نموذج إسلامي مرغوب غير متوافر واقعياً فإنه بالإمكان بلوغ هذا الهدف بإبراز نموذج عنيد لم ينضج إلى الحد المطلوب، تضاف إليه تفاصيل معنوية وعناصر مثالية أخلاقية ممكنة التطبيق والتجسيد، بشروط ذاتية تفترض نضجاً طبيعياً ونمواً روحياً داخلياً للنموذج، وشروط موضوعية تحتم توافر الظروف البيئية المساعدة على هذا النضج والكمال النسبي، فمثلاً قد تكون الصورة الراهنة للمسلم، في زمان ومكان معينين، صورة نسبية بالقياس إلى الصورة النموذجية له، هنا يمارس الأدب دوره ويؤدي رسالته في تكميل هذه الصورة وتجميلها وملء ثغراتها التصورية أو الفعلية، مستعيناً بالقرآن والسنة والتاريخ الإسلامي والحكمة، في انتقاء المادة المناسبة، ومعتمداً على الحدس الشفيف، ونفاذ الرؤية، ونقاء البصيرة وجمال الفن في أسلوب التكميل والتجميل، على أن يكون الأديب متيقناً بقدرة هذا النموذج على الوقوف على قدميه في مواجهة تأثيرات القوى المؤثرة المعاصرة له، لكيلا يتضاءل القارئ دونه أو يراه فوق مستوى إمكاناته»(١).

وشتان بين النماذج الإسلامية التاريخية، وبين النماذج الأسطورية اليونانية والرومانية أو ما سواها..

فالنماذج الإسلامية مدعومة بأصدق وثيقة تاريخية وهي (القرآن الكريم)، بينما تفتقر النماذج الأخرى إلى أثارة من علم أو كتاب منير.

«فنموذجنا العقلاني مؤمن بالله واليوم الآخر، موقن بالعوالم والموجودات المحجوبة عن الحس، فهو من ثم أكثر خلوداً وتأثيراً من النموذج الكلاسيكي (المعقول) بحساب العقل البشري المادي، الوثني، الطبقي، والمصاغ وفق المعايير العلمية البحتة المستخلصة من النظريات البشرية والقوانين العلمية المتخصصة لإنسان عصر من العصور وبيئة ما من البيئات، ذلك النموذج الذي لا يقاوم تغير الأذواق، وتطور العلوم، وترقي العقول، فضلاً عن قصوره الدائم الملازم له لانشداده إلى محور عالم الشهادة وحده، وعدم قدرته على ارتياد الآفاق الرحبة التي يتخيلها ويتصورها الفنان المسلم بفضل إيمانه بالغيب وصوره المعجبة وألوانه المحببة، وشخوصه، وأشيائه»(٢).

وإذا كانت الواقعية الاشتراكية، مثلاً تنبثق عن منظور مادي للكون والحياة والإنسان، فإن الإسلامية، على النقيض تماماً، ترفض الرؤية الأحادية وتضيف للمنظور بعداً روحياً.. بعداً غيبياً يتجاوز المحدود إلى المطلق، والحسي إلى المعنوي، وعالم الظاهر إلى عالم الباطن، والصراع في صيغة الطبيعة الإنتاجية إلى الصراع في صيغة الإنسانية الشاملة.

هل يدخل ضمن الأدب الإسلامي ذلك النوع الذي لا ينطلق من تصور إسلامي ولكنه لا يتعارض معه؟ اختلف الدارسون حول تلك النقطة

وإذا كانت (الطليعية)، تنبثق عن منظور عبثي لا معقول، فإن الإسلامية على النقيض تماماً، تقوم على الهدفية والمعقولية والجدوى، وترى في العالم والتاريخ والمجتمع فرصة للتحقق بالمصير.

وإذا كانت (الرومانسية)، تبحر بعيداً باتجاه العاطفة البشرية وتتساوق مع منازعها وأشواقها..

وإذا كانت (السريالية) توغل باتجاه الطبقات البعيدة للنفس البشرية حيث تلعب الغريزة دوراً تحكمياً في أنماط السلوك، فإن الإسلامية، تعطي مساحة ما لهذا كله، بل تتجاوزه صوب «الآخر» بعيداً عن «الأنا» وباتجاه القدرة على السيطرة وصياغة المصير، بعيداً عن التسيب والضبابية والفوضى التي تتمخض عن إطلاق العنان لغرائز الإنسان في عوالمه السفلية المعتمة..

وإن من أهم خصائص العمل الأدبي الإسلامي قيامه على حقيقة ثابتة هي النظرة المتكاملة للكون والوجود والإنسان.

إن الدعوة إلى جعل التصور الإسلامي الذي يراه الله تعالى لنا المجال الوحيد للعمل الأدبي، هو إيمان كلي بأن التصور الإسلامي كفيل وحده بجعل عقولنا وقلوبنا ـ كما قال الشهيد سيد قطب ـ على صلة بحقيقة المؤثرات الفاعلة في هذا الوجود، وهو القادر وحده على إعفاء فكرنا من الضرب في التيه بلا دليل، وهو الممكن من تربيتنا على رد كل خيوط الكون والحياة إلى ربنا تعالى.(٣)

إن إسلامية الأدب تعني تبني الأديب الرؤية الإسلامية في معالجة القضايا المختلفة .. ولا نسمي أدباً إسلامياً إلا إذا توافرت فيه الشروط الفنية .. وابتعد عن التقليدية .. وقد يطرح سؤال حول إسلامية الأدب، فالنص الذي تتحقق فيه أدبية الأدب متى تعتبره أدباً إسلامياً؟ إذا انطلق من التصور الإسلامي؟ أم إذا لم يتعارض مع التصور الإسلامي؟

نوعان من الأدب الإسلامي

إن د. محمد عادل الهاشمي يميز بين نوعين: النوع الأول ويسميه «الأدب الإسلامي»، وهو الذي ينطلق من التصور الإسلامي، والنوع الثاني يسميه «الاتجاه الإسلامي في الأدب»، وهو ذلك النوع الذي لا ينطلق من تصور إسلامي لكنه لا يتعارض معه ويجعله في مرتبة دون «الأدب الإسلامي» أما د. نجيب الكيلاني فهو يجعل دائرة الأدب الإسلامي أوسع ويدخل فيها كل أدب لا يصطدم بالتصور الإسلامي ومن هنا وجدناه يتحدث عن نصوص لطه حسين وتوفيق الحكيم ضمن ما أسماه بالأدب الإسلامي الحديث.(٤)

ويتبنى الأستاذ محمد قطب نفس الرأي فنجده في كتابه (منهج الفن الإسلامي)، يتحدث عن الشاعر الهندي طاغور وكاتب إيرلندي، فما يعتبره فناً وأدباً إسلامياً كما يقول «مقيد بقيد واحد أن ينبثق من التصور الإسلامي للوجود الكبير أو ـ على

(*) باحث في مركز الغدير ـ إيران

الأقل - ألا يصطدم بالمفاهيم الإسلامية عن الكون والحياة والإنسان ولا ينحرف عن هذه المفاهيم..

إن هذا الموقف الثاني من إسلامية الأدب يتقوى ويتأكد بالرجوع إلى مواقف الرسول ﷺ من الأدب ومن الشعر بصفة خاصة، إذ كان يعجب ببعض شعر عنترة ولم يكن أدرك الإسلام. بل الأكثر من هذا أن شاعراً مثل أمية بن أبي الصلت أدرك الإسلام ولم يسلم .. وعلى الرغم من هذا فإن الرسول ﷺ كان يستنشد أصحابه أشعاره التي قالها قبل البعثة وكانت فيها تأملات حول الحياة والكون..

ويقول بعد سماعها: «آمن شعره وكفر قلبه»، وفي رواية أخرى «لقد كاد يسلم في شعره»، وهذا يدل على أن مبدأ الرسول ﷺ في التعامل مع الأدب - وهو المبدأ الذي يجب أن نتبناه - نابع من معطيات النص ذاته وليس من خلال مبدعه أو كما قال ﷺ عن الشعر: كلام، فما وافق الحق فهو حسن ومالم يوافق الحق فلا خير فيه.

إن مثل هذا الموقف في إسلامية الأدب يفتح الأبواب أمامنا للتعامل مع جميع النصوص الأدبية التي لا تتعارض مع المفاهيم الإسلامية.

النص والمتلقي

يتكون العمل الأدبي من ثلاثة عناصر: وهي المبدع والنص والمتلقي، والأدب الحقيقي هو الذي يتحقق فيه التواصل بين المبدع والمتلقي من خلال الوسيط «النص» ويستحيل أن تتحقق عملية التواصل دون أن يؤمن طرفا المعادلة الأدبية (المبدع/المتلقي)، قيمة الفعل الذي يجمعهما.

ونرى أن أول مشكلة تواجه الأديب والأدب الإسلامي هي عموم إيمان المتلقي أو الجمهور بفاعلية الأدب. إنها مشكلة على مستوى التلقي انتبه إليها بعض النقاد والأدباء الإسلاميين مثل د.نجيب الكيلاني الذي يقول: «والحقيقة التي لابد من الاعتراف بها هنا أن الصحوة الإسلامية لم تعط قضية الأدب الإسلامي القدر المطلوب من الاهتمام وقد لا تكون قدرت كما ينبغي دور الأدب في عملية البلاغ المبين وتأثيره في صياغة الوجدان وتشكيل الأمة الثقافي وبناء ذوقها الاجتماعي المشترك»(٥).

على المستوى الشرعي كان لنا في مواقف الرسول وآل بيته عليه وعليهم السلام مع الشعراء والخطباء، ما يدل على إيمانهم بفاعلية الأدب واستعماله لذلك سلاحاً للدفاع عن الإسلام والتبشير به. أما على مستوى الواقع فنعلم جميعاً أن للأدب سلطانه على النفوس حتى إن المتلقي ينفعل معه «انفعالاً من غير روية».. أي بدون إعمال العقل ومن ثم تتسرب أفكار النص إلى عقل المتلقي لتصبح بعد ذلك فكراً وسلوكاً ونمط حياة.. وأوضح دليل على عملية التسرب ما خلعته أنواع الفن المائعة على فكر وسلوك مجتمعاتنا.

ودليل آخر ملموس يتمثل في انتقال الفلسفات الهدامة إلى مجتمعاتنا فهي لم تدخل عبر كتب الفلسفات النظرية بقدر ما دخلت عقول الناس من خلال القصص والروايات والمسرحيات..

«إن الدول الكبرى وإيماناً منها بفاعلية النص الأدبي في تكوين عقليات الناس نراها اليوم في مفاوضات التجارة الدولية تتصارع حول المجال السمعي البصري. ونظراً لكل هذه المعطيات فإن مسؤولية المجتمع الإسلامي «المتلقي»، كبيرة في إيجاد أدب إسلامي لا يمكن أن يوجد إلا إذا اعتقد هذا المتلقي بفاعلية الأدب».

إن الأدب الإسلامي وهو يحاول التقرب من المتلقي قد ينزلق إلى وضع خطير تنعكس فيه الأمور ويصبح المتلقي نقطة البداية للعمل الأدبي.. وخطورة مثل هذا الوضع تتمثل في جانبين - الجانب الأول: إقصاء ركيزة أساسية ينطلق منها الأدب الحقيقي وهي الانفعال الذاتي، فعندما يفرض المتلقي على المبدع موضوع انفعاله فإن هذا الأديب لا يقدم لنا تعبيراً عن تجربة إنسانية متكاملة وإنما يقدم لنا وصفاً لخلاصة التجربة. أما الجانب الثاني من هذه الخطورة فيكمن في المتلقي نفسه، فالمتلقي الذي يعيش في بيئة أدبية فاسدة يمارس فيها الإرهاب الفكري ويقصى ويضيّق فيها على الأدب الهادف والجاد، بينما يروج في إطار واجهات دعائية تسمى مؤثرات أو ندوات أو ملتقيات للأدب المائع فكرياً أو إخلاقياً، فالمتلقي الذي نشأ في مثل هذه البيئة لن يطلب منك إلا أدباً فاسداً.. لهذه الأسباب مجتمعة لا يمكن أن نجعل - في الأدب الإسلامي - المتلقي هو نقطة البداية للعمل الأدبي. فمكانة المتلقي في الأدب الإسلامي والأدب الحقيقي هي «الاهتمام» ولا ينبغي أن تصبح «انسياقاً».(٦)■

الهوامش

(١) الأنموذج الإسلامي، مصدر مذكور/ ص ٢٦.
(٢) م. ن. ص ٢٧.
(٣) انظر بدر مقري، الأدب الإسلامي المكتوب بالفرنسية، مجلة المشكاة، العدد ١٨، ص ٥٣.
(٤) نظرات في الأدب الإسلامي، محمد عبداللاوي، مجلة المشكاة، العدد ١٨، ص ٨٠.
(٥) نظرات في الأدب، مصدر مذكور، ص ٨٢.
(٦) م. ن: ص ٨٢ - ٨٣.

تماشياً مع الحملة الدولية على الإرهاب

- تماشياً مع الحملة الدولية على الإرهاب أعلن «تجمع الأفعال والحروف في اللغة العربية»، بعد اجتماع طارئ خروج كل أعضائه من أفعال وحروف وكلمات عن «القاعدة»، وكل القواعد المعروفة اليوم والتي يمكن أن تظهر لاحقاً. البيان الصادر عن الاجتماع حمل كل عضو لا يلتزم بالقرار الصادر عنه مغبة تصرفه غير المسؤول.
- تماشياً مع الحملة الدولية على الإرهاب أعلن «المجمع العربي للأسماء» إلغاء جميع الأسماء التي لم تعد مناسبة للغة العصر «المضادة للإرهاب» مثل أسامة وعمر وأيمن.

والإشكال الذي يحمله البيان انه صدر مع مفعول رجعي بحيث يجرد حاملي الأسماء سابقة الذكر من حق الاحتفاظ بها، مما يجعل أعداداً كبيرة من المواطنين العرب والمسلمين مجهولي الأسماء، ولعل ذلك من بركات الحملة الدولية التي سبق لها أن جعلت أعداداً منهم مجهولي المكان والمصير.

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب..
سيصبح الأعداء والأغراب كالأحباب..
وسوف نمشي دونما خوف مع الذئاب
نهتف «قد صدقت» إن تكلم الكذاب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنذبح البلبل بالسكين.. بالحراب
لنسمع التغريد من... صديقنا الغراب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنحلق اللحى... وننزع الثياب
وكل شيء في الدنى... يساند الإرهاب
كالدين والأخلاق والعفاف والحجاب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنترك السُنة بعد هجرنا الكتاب
وربما سننحني... لرؤية الأنصاب
وسوف نجري كلنا في التيه والسراب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنمنع الأطفال من أن يكبروا
فربما إن كبروا... ساروا مع الإرهاب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنمنع النساء من جريمة الإنجاب
فربما أنجبن من... يساند الإرهاب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
إنا نزعنا العظم والأحشاء والأعصاب
كيلا نحس حينما يضمنا التراب
في حملة مجنونة... تطارد الإرهاب..

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
سنوقف التاريخ بالهجرة والحساب
تاريخنا سيبتدي.. من حملة الإرهاب

تماشياً مع حملة الدنيا على الإرهاب
كل اجتماع بيننا لا يلعن الإرهاب
لن يبصر النور.. فلن يكتمل النصاب

وقبل أن تطولنا محاكم الإرهاب
توقفت أقلامنا... وعافها الكُتّاب
خوفاً على أجسامنا أن تفقد الرقاب
في حملة مسعورة..... تلاحق الإرهاب..
فاعتبروا بكل هذا... يا أولي الألباب

شادي الأيوبي



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

نظرة في كتب الإدارة

خلال اطلاعي على الكثير من كتب الإدارة الإنجليزية أو المترجمة، تبيَّن لي ما يلي:

أولاً: غالب ما يُذكر في هذه الكتب له أصل في الإسلام، أو هدي النبي ﷺ، مما زاد من اعتزازي بهذا الدين، وزاد من حرصي على تنفيذ كل أمر من تعاليمه.

ثانياً: جعلني أكثر قرباً من قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (فصلت:٥٣)، فمؤلفو هذه الكتب في الغرب هم فئة من العقلاء، كتبوها بعد تجربة، أو تجارب خاضوها في الحياة، فوجدوا أن الإنسان لا يمكن أن ينجح إلا بهذا السلوك الإداري.

قد تكون أهدافهم هي الحصول على المزيد من المكاسب المادية في الدنيا، ولكن هذا لا يتنافى مع ما دعا إليه الإسلام.

ثالثاً: ولأن هذه الكتب الإدارية كُتب غالبها بأيدي نصارى أو يهود أو علمانيين لا دينيين، فإن فيها بعض الانحرافات الاعتقادية والسلوكية المخالفة لعقيدتنا وسلوكنا وقيمنا الإسلامية، لذلك وجب الحذر في أثناء قراءتها، وعدم التسليم بكل ما فيها، ولهذا السبب فإن من الخطورة بمكان أن يُترجم كل ما فيها، خاصة إذا قام بالترجمة أو إعطاء الدورة من ليس لديه خلفية شرعية.

ومن الخطورة أن نجلب بعض هؤلاء إلى بلادنا ليقولوا كل ما في جعبتهم لجميع المستويات، وقد يكون ممن يستمع إليهم من لا يمتلك تلك الخلفية الشرعية المطلوبة، فيبهره كل ما يسمع حتى وإن كان فيه بعض المخالفات.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

رحيل ركن العلم.. أبي تراب الظاهري

أثر ضخم في ضمير الأمة ونبع لا ينضب من العلوم

وقع مني الخبر موقع الصاعقة، ولئن لم يكن للمسلم إلا التسليم بقضاء الله وقدره، إلا أن النفس البشرية تضعف عند بعض الأمور، فيصيبها نوع من عدم التوازن عندما تفاجأ على غرة، أو تُوضع في موقع لم تحسب له حساباً.

ليس في وصف أبي تراب الظاهري - برَّد الله ضجيعه - بأنه أمة وحده شيء من استرسال القلم بدواعي الشجن لحادثة الموت، وفوت الأماني بطلب البقاء، فإن سيرة هذا الرجل تنطق بأنه واحد في هذا العصر، فلا يشبهه أحد من علماء زمانه، وما ظنك بعالم قرأ كتب العربية في فنونها كلها، لا استثني فناً ولا علماً؟

وُلد أبوتراب في عام ١٣٤٣م، وتوفي في ٢١ صفر ١٤٢٣هـ، فهذه ثمانون عاماً، قضى منها سبعة عقود في القراءة والنظر والكتابة، وفي قضاء الليالي ذوات العدد منحنياً على الكتب الصفراء «التي هي بحق صانعة الرجال».

كان شيخنا عبدالجليل بن عبدالحق الهاشمي بالعلم لصيقاً، والعربية حفياً، وللتراث عاشقاً ومحباً.

ما تقول في رجل نشأ في كنف أمه وأبيه، وجده لأمه وجدته لأمه وجده لأبيه، وكانوا أهل صلاح وتقوى، صوَّامين قوامين، تلائين للقرآن، تعلم من جده لأبيه الفارسية والخط، وعلمه والده المحدث عبدالحق الهاشمي الصرف والنحو والمعاني والبيان، والشعر وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وسمع منه سنن الدارقطني، وقرأ عليه الأم والرسالة للشافعي، وتفسير ابن كثير والطبري، وقرأ عليه أيضاً بعض كتب العقائد والفقه.

وتروح أيام وتجيء أيام... وأبو تراب يتقلب بين العديد من الأعمال والوظائف ومع هذا يظل بالكتاب لصيقاً، لا يدير وجهه عنه.

لقد ألقى شيخنا الدنيا خلف ظهره ودبَّر أذنيه، ولم يبال بإقبالها وإدبارها، وفرغ للعلم والمعرفة... وقد أعانه على أمره عقل فذ، ونفس متوثبة، وأشياء كثيرة مركوزة في الطبع، مذخورة في أصل الخلقة مما يصطفي الله بها خلقه من الأنبياء وأصحاب الرسالات وصنَّاع الحضارات.

يكفي أن تلقي نظرة عابرة على أحد كتب ومؤلفات أبي تراب «التي تبلغ الخمسين» حتى تستشعر مدى خسارتنا الفادحة في رحيل هذا المغوار.

حاول أن تتصفح كتاب «كبوات اليراع».

دفاع عن الدعاة

عندما أرسل رسول الله ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى أهل المدينة لم يرسله لأنه أعلم أصحابه ﷺ بالحلال والحرام، أو أقرأهم لكتاب الله أو أفضلهم وإنما الثابت لنا أن سيدنا مصعب كان أنسبهم بمعنى أنه عُرف في قومه بنسبه وحسبه ورقة أسلوبه ولين أخلاقه وحسن مجادلته حتى أسلم على يده أعتى أهل المدينة، وأتاه ساداتهم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير عن قناعة ورضاً.

د. أمير الحفناوي

أقدم هذا المثل بين يدي دفاعي عن الدعاة المبتلين، فكاتب ينعتهم بأنهم «دعاة مودرن» و«أولاد ذوات». وتارة ينعتهم بعض من يسمون أنفسهم بحراس العقيدة بالجهل وقلة العلم..

وأقول لهؤلاء وأولئك: اهدؤوا بالاً. فهؤلاء قد خرجوا يبغون وجه الله، ولن تردوهم - إن بجهل أو بعلم - عن دربهم.

لقاءات دعوة

لقد صدمني بعض التعليقات عن حسابات الأولويات والمنكر الذي يجلب أكبر منه من اللقاءات التي تحضرها النساء من غير المحجبات فأقول شيئين:

١- هذه ليست لقاءات علم وإنما هي لقاءات دعوة وأعتقد أن الفارق كبير بينهما كما أن المحاضر لا يُشترط فيه أن يكون رجل علم معمماً، وعلى أي حال فكثير من علمائنا الآن ليسوا معممين كما هي السنة.

إن هداية الأرواح إلى طاعة الله درجة من درجات العودة إليه.. وهي أول الطريق ولا يطلب الرب من عبده فيها غير تصحيح النية وإظهار الاستقامة، وعلى هذا فلو مات عبد فيها فهو بإذن الله مغفور له.. على قلة عمله..

الذي من اسمه يدل على محتواه - لتوقن مقدار الجهد المبذول، والعناء المصروف ليعيدنا شيخنا إلى عهد أبي العلاء وأبي عبيد، والجاحظ، والخليل ومدرسة الكوفة والبصرة...

لقد تعلق شيخنا منذ صغره بمدرسة الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، وكرع من تراثه حتى الثمالة، واستفاد من قوة حجته، بل وعمل بنصيحته عندما قال في رسالته «مراتب العلوم» ص ٨٣:

«وإن لم تمكن المرء الإحاطة بجميعها (يقصد المعارف بأنواعها) فليضرب بجميعها بسهم ما وإن قلّ».

قلت: والذي نفسي بيده لقد جاوز شيخنا القنطرة في جميع العلوم، فهو بحق نسيج وحده... وفي العلم بحرٌ لا تكدره الدلاء.

أقوال العلماء والأدباء في أبي تراب

لأبي تراب - يرحمه الله - حشدٌ من المعجبين والمحبين، فهذا صديقه الشيخ عبدالله خياط - يرحمه الله - يقول عنه في تقريظه لكتاب «شواهد القرآن»: «كم في الزمان من نوادر، ولست أعني نوادر الأشياء، أو نوادر الحوادث، أو نوادر التحف، أو غير ذلك مما يطلق عليه نادر، ولكني أعني النادر من الرجال في زمن قلّ فيه النوادر الأفذاذ الذين يرسمون الطريق فيُدلج الساري على ما يرسمون... النادر الذي أعنيه، والفقيه الذي يدور حديثي عنه، والأديب الذي برع في أدبه من طراز آخر غير ما عهده الناس واصطحبوه من أدب عصري. هو الأستاذ أبو تراب الظاهري عفا الله عنه...».



أبوتراب الظاهري - يرحمه الله

وينتهج المربي الكبير الشيخ عثمان الصالح طرائق قدداً، ليعبر عن مدى حبه لأبي تراب فلا يجد إلا أن يقول: «أيها الأديب الحَبْر، ويا أيها الحاذق الواعي في الشعر والنثر، أيها العميق في أدبنا، والعالم بلغتنا، والمنافح عنه بقلبه ولسانه، وفكره، وجنانه، وفي ذلك أقول:

يصوغ «أبوتراب» جَمّ تِبْرٍ
به ازدانت مليحات الغواني

سهرتَ على صياغة كلّ لفظ
«شواهده» صَحيحات المباني

ويسطر الأديب الكبير الشاعر الظريف محمد مصطفى حمام - يرحمه الله - كليمات عميقة الدلالة على ما يحمله أبوتراب من ينابيع تزخر بالعلم... فيقول عنه:

«أخونا الأستاذ أبوتراب الظاهري له قدره عند الجميع عالماً وكاتباً وشاعراً وباحثاً لغوياً... وأبوتراب المحقق المدقق الذي يتعقب أوهام الكبار، والذي يقف من غلطات الكتاب موقف الشرطة من المخالفين للقوانين».

وفي «تباريح التباريح» لشيخنا العلامة أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري وصفٌ بديع للقائه الأول مع شيخه أبي تراب فيقول:

«ولما عدمت المشارك (أي في علم ابن حزم) رحلت إلى الشيخ أبي تراب الظاهري في الحجاز، وكان صيته قد ملأ الآفاق، وكان قد قرّظني بكلمة إعجاب... وبعد طول التساؤل عمدت إلى شقة أبي تراب في عمارة باعشن، فصادفت الظاهري يتوكأ على العكاز في السلالم مهدفاً إهداف النواعير!، إلا أن زيه زي عصري.

وكان لباسه من أخمصه إلى قدمه لباساً أنيقاً، وكنت أحسبه من المعممين!.

والتقينا ونسيت صورة اللقاء لشدة فرح الجانبين بلقاء الطرف الآخر، إلا أنه كان يتوقع أنني على سن أعلى من السن التي رآني عليها.

وكان صاحب مزاج لا يتفجر علمه في المجالس إلا في صفاء أريحي يخضع لحريته الإرادية، وكان لا يستحضر مذخور قراءاته الكثيرة إلا بالمناسبات».

وبعد: فالكلام عن شيخنا أبي تراب الظاهري لن ينتهي بنهاية هذه الكلمة، وسيظل هذا الرجل أثراً ضخماً في ضمير هذه الأمة: حراسة للعربية وذوداً عنها، وبصراً بها، وإضاءة لها.■

أبو تراب راشد بن عدوان الحزمي

إذن فهو ملتقى دعوي كذلك الذي كان تفعله الأنبياء والدعاة والمصلحون في كل عصر مع عموم البشر، ولايُشترط أن يكونوا لهم حافظين لكتاب الله أو عندهم علم شرعي.

٢ - إذا رأت الأخوات المسلمات أن دورهن في عدم حضور مثل هذه اللقاءات التي تحضرها السافرات، وعللن ذلك بسبب المنكر المترتب عليه، فأقول إن الخلل فيهن وليس في الملتقى .. فهن إذن لسن صاحبات دعوة وإنما عليهن أن يبحثن عن حلق العلم في مظانها أو يكتفين بالجلوس في المنازل وجلب الأشرطة وهي كثيرة. أما حث الأخوات على ترك المجالس الدعوية أو التشكيك في الدعاة القائمين عليها أو تنفير الناس من الصورة العامة لها .. فلتراجع الأخت عندئذ نفسها، وتستفت قلبها: هل هذا جائز أم لا؟

الحب في الله

أعرض أيضاً في غير توسع لقضية «الحب لله» والحب في الله وهل هو أصل العبادة؟ فأقول: «هناك من يعبد الله حباً وهناك من يعبده خوفاً، وهناك من يجمع بين الاثنين، وهو الأقرب للشرع من خلال أحاديث رحمة الله بعبادة وقول الله تعالى في الحديث القدسي: «من أتاني يمشي أتيته هرولة».

أليس في ذلك دليل على الرحمة وهي أصل إعالة الله لعبادة وهي من الحب.. ألم يقل رسول الله في الحديث الذي رواه أبوهريرة عنه عن رب العزة: «ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه.. فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» (رواه البخاري).

نعم، قد يجتمع في قلب ابن آدم الخوف من ربه والإحساس بعظيم فضله ونعمته إلا أن الرجاء والأمل والحب لربه يبقى هو أساس العبادة، ولله المثل الأعلى، كحال الطفل مع أمه يخشاها ويخشى عقوبتها ويُكبرها إلا أن الحب يبقى هو المحرك في الطاعة.

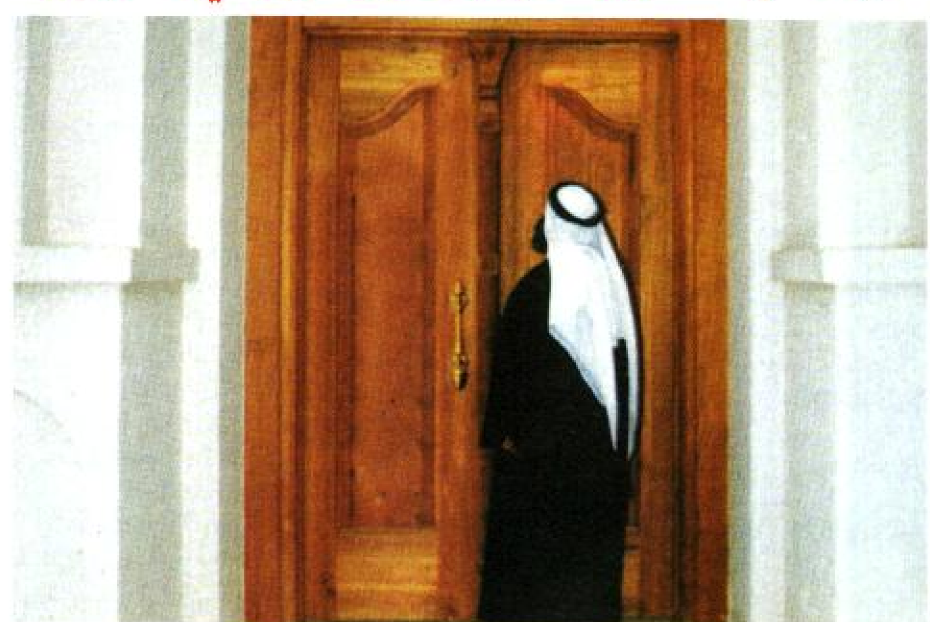
أما الحديث عن طاعة الخوف وأنها أساس الخوف من الله فأكتفي بما صنفها به الإمام الغزالي من أنها عبادة العبد..الذي يطيع خوفاً من العقاب. والأصل أن يجمع الإنسان الأمرين أبداً: خوفاً ورجاءً.. أما أن نجرم داعية لذلك القول فهو تصيد مكشوف للأخطاء لا ينبغي لمن خلصت توجهاتهم لإصلاح أمة - فيها علمانيون وشيوعيون ومن لم يسجد لله ركعة أو يفتح له كتاباً - أن يشنوا الحرب على كل من رفع لله راية.

إن معالجة الأخطاء أصبحت سهلة على المخلصين فلم تعد الحدود والقفار تفصل بين الناس كما كان يحدث في خلافات الدعاة فيما سبق، فهناك وسائل سمعية وبريد ننصح بها كل مصلح ونوجهه لما نراه صواباً، ونوفر له المراجع من باب الدال على الخير كفاعله.. فنأخذ الأجر كما لو كنا نحن الدعاة أنفسهم، ولا نفتر من عزمهم فنبوء بإثم أعظم.. ونصد عن سبيل الله ونكون عوناً لشياطين الإنس والجن على من شهد لهم بالصدق والأمانة.

لماذا لا ننصح دون أن نجرح؟ ولماذا ادعاء العلم على الدعاة وهم لم يدّعوا العلم أصلاً؟■

الضغوط النفسية في حياة الداعية (٥)

كثرة الأعباء.. التجريح.. تعدد العلاقات الاجتماعية.. غياب المرجعية والفرق في الديون!



نواصل في هذا العدد ما كنا قد بدأناه في العددين الماضيين من استعراض أبرز الضغوط النفسية الخارجية التي تؤثر على الداعية من البيئة المحيطة به.. ومن ذلك ما يلي:

عوض بن محمد مرضاح(*)

awad_mordah@hotmail.com

٦ـ كثرة الأعباء (التكاليف) الدعوية:

أعني بذلك تكليف الداعية بالعديد من المهام الدعوية والقيام بالأنشطة والاعتماد عليه في تنفيذها وإعداد البرامج لها والإشراف على الكثير منها، وعدم اعتذاره عن أي مهمة حتى لو كانت فوق طاقته.

المظاهر:

١ـ الضجر الدائم ولزوم التشكي من كثرة المشاغل وتعدد المهام.

٢ـ البعد عن إتقان ما يوكل إليه من أعمال نظراً لتشعبها وكثرة تفريعاتها.

٣ـ كثرة الأخطاء والوقوع في الإرباك لتداخل الأعمال، وتعددها وكون المنفذ لها واحداً.

٤ـ وجود إشكالات بينه وبين أفراد المجموعة نظراً لتكليفه بمهام وتركهم وعدم الاعتماد عليهم.

٥ـ التخلف عن الكثير من اللقاءات والاجتماعات بسبب تعارض المواعيد وكثرتها.

٦ـ قتل روح الإبداع والتطوير في نفسية الداعية لعدم التفرغ الجزئي لذلك.

الأسباب:

١ـ قدم الداعية وخبرته الواسعة في المجالات الدعوية، فيُعتمد عليه في الكثير من المهام والمناشط.

٢ـ الخجل من قبل الداعية بحيث لا يستطيع قول «لا» لأي طلب يوجه إليه أو مهمة توكل إليه.

٣ـ طمعه في عظيم الأجر لكثرة الأعمال دون التنبه للخلل وللضغط النفسي الذي يحدثه تكتل المهام عليه.

٤ـ وجود قدرات عالية لدى الداعية.

٥ـ حب الظهور والتصدر لأي مهمة تُطرح.

٦ـ عدم التنبه من قبل المسؤول لتوزيع المهام والأعمال بين الأفراد، ومراعاة الطاقات والقدرات.

العلاج:

١ـ توزيع وتقسيم المهام الدعوية بين الدعاة بشكل يكفل تحقيق التوازن في حياته.

٢ـ تعلم الداعية أن يقول «لا» للمهام التي لا يستطيع إنجازها.

٣ـ العمل على إخلاص النية لله جل وعلا وعدم اتباع النفس هواها بكثرة الأعمال حتى يُشار إليها بالبنان.

٤ـ تركيز الطاقات والقدرات في أعمال تُنجز بشكل عال أفضل من كثرتها وقلة التركيز في إنجازها، فالعبرة (بالكيف وليس الكم).

٥ـ «قليل دائم خيرٌ من كثير منقطع». فالأجر في العمل الدائم القليل أعظم من العمل الكبير المنقطع. تقول عائشة: «كان عمله ديمة» ﷺ.

مطلوب تقسيم المهام بين الدعاة لتجنب انتشار الضجر وكثرة الأخطاء

٧ـ التجريح واللوم:

المقصود بالتجريح واللوم الإكثار من معاتبة الداعية ببعض الألفاظ الجارحة عند وقوعه في خطأ أو تقصيره في جانب، ويكون هذا اللوم من قبل مسؤول النشاط الدعوي أو من قبل زملائه في الدعوة مما يتسبب في وقوعه في حرج شديد بسبب التركيز على أخطائه والبعد عن الثناء حيال إنجازاته وأعماله.

المظاهر:

١ـ البعد عن الاحتكاك بالعديد من الأفراد في النشاط الدعوي منعاً للتعرض للوم والتجريح.

٢ـ عدم التعاون المطلوب مع أفراد المنشأة.

٣ـ انطفاء شعلة الحماس للعمل الدعوي، وخمود روح الإبداع.

٤ـ توتر العلاقة بين الداعية وأفراد المنشأة مما يؤدي إلى ظهور العديد من الإشكالات الفردية والجماعية.

٥ـ ظهور المعارضة وعدم تقبل الآراء والبعد عن النقد الإيجابي.

الأسباب:

١ـ رصد أخطاء وسلبيات الداعية والحرص على إظهار جانب القصور فيه.

٢ـ طبع المسؤول من حيث كثرة لومه للعاملين معه.

٣ـ الحرص المبالغ فيه من قبل المسؤول على صحة سير العمل الدعوي.

٤ـ فقدان مبدأ الاحترام المتبادل بين بعض الأفراد العاملين.

٥ـ عدم المعرفة بفنيات وسلوكيات التعامل مع الآخرين وكيفية علاج الأخطاء.

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس أول معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP)

العلاج:

١ـ التدرب على منهجية حُسن التعامل بين الأفراد بعضهم بعضاً وكذلك مع المسؤول.

٢ـ إظهار الجوانب الإيجابية في أعمال الداعية، وشكره عليها من باب التشجيع.

٣ـ أن يكون اللوم هادئاً وسراً مع البعد عن التعميم والاقتصار على جانب السلوك الخطأ وعلاجه.

٤ـ رفع شعار التعاون وتحقيق مبدأ الأخوة والنصح لله.

٥ـ أن يزيد الداعية من رصيده الدعوي والفكري والعلمي والتربوي حتى لا يتعرض للوم والتجريح.

٨ـ كثرة العلاقات الاجتماعية وتعددها:

وبمقتضاها يكون الداعية صاحب صلات وعلاقات تربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه وقد تكون هذه العلاقات عائلية متعلقة بصلة الأرحام، أو في محيط الحي أو المدينة التي يسكن فيها، فتأخذ على الداعية معظم وقته ما بين زيارات ومناسبات وتلبية للدعوات.

المظاهر:

١ـ تلبيته لجميع الدعوات سواءً الواجبة أو المستحبة.

٢ـ كثرة زياراته من باب صلة الرحم بحيث يصل لدرجة الإفراط وعدم تنظيم هذه الزيارات.

٣ـ اشتغاله بالمناسبات في داخل بيته وفعلها كذلك خارجه مما يعطله عن فعل أو حضور اللقاءات الدعوية.

٤ـ سعيه للإصلاح بين الناس في بلدته أو عائلته مما يستهلك عموم وقته ويؤدي إلى تعطله وتخلفه عن النشاط الدعوي.

٥ـ التراجع من حيث النمو الدعوي الإيماني وتخلفه عن الأمور التي من شأنها زيادة ذلك.

٦ـ جهله بالعديد من المستجدات الدعوية لغيابه عن الساحة.

الأسباب:

١ـ الوضع الاجتماعي المفروض على الداعية من حيث كثرة العلاقات.

٢ـ بعده عن سياسة قول «لا».

٣ـ طبيعة النفس في إلفها ورغبتها في التجمعات الدائمة في مختلف الأوقات.

٤ـ عدم متابعة الداعية من قبل المسؤولين عنه المخالطين له من الدعوة في تقويم هذا السلوك.

٥ـ الخلط والبعد عن الفهم الصحيح لفقه الأولويات.

العلاج:

١ـ التدرب على نظام الحياة الجادة الحقيقية للداعية.

٢ـ التنظيم بين المناشط الدعوية وأوقاتها والالتزامات الاجتماعية ومراعاة فقه الأولويات.

٣ـ إشغال الداعية من قبل المسؤولين بالعمل الدعوي وتكليفه بمهام مناسبة لقدرته على إنجازها.

المبالغة في معاتبة الداعية تؤدي إلى انطفاء شعلة حماسته

٤ـ تعريف الداعية بخطورة البعد عن الموازنة بين الدعوة والارتباطات العائلية وأثرها السلبي على الدعوة والداعية.

٥ـ تحديد وقت يلتزم به في اللقاءات الاجتماعية ويتعارف عليه بين أهله وذويه.

٩ـ عدم وجود المرجعية:

عندما ينخرط الداعية في السلك الدعوي قد يلتقي بنوعيات عديدة من الناس ويحتك بالعديد من وجهات النظر، ومع ذلك لايكون لديه مرجعية ذات خبرة ترشده للصواب وتوجهه للأفضل ويُعتبر كالمتنفس له يبث إليه همومه وشجونه.

المظاهر:

١ـ الوقوع في الأخطاء بشكل متكرر للخطأ نفسه.

٢ـ عدم تطوير الذات سواءً في الناحية الدعوية أو الفكرية أو الثقافية.

٣ـ قلة فقه الإعذار للآخرين والتشبث برأي نفسه.

٤ـ وجود الفرقة بينه وبين غيره من الدعاة لقلة شعار الأخوة من قبله والبعد عن تحقيقه.

٥ـ البعد عن المناشط الدعوية وقلة المشاركة فيها.

الأسباب:

١ـ الخجل المتمثل في شخص الداعية من إشراك غيره معه في الأمور التي يحتاج إلى مرجعية فيها.

٢ـ عدم معرفة أهمية المرجعية ودورها في العمل الإسلامي.

٣ـ البعد عن تربية النفس والديمومة على تهذيبها.

٤ـ عدم الدراية بفقه الخلاف، وكيفية التعامل مع المخالف.

٥ـ قلة الاهتمام بالداعية من قبل المسؤول وعدم فتح باب الحوار مع الدعاة للتقارب بين وجهات النظر.

العلاج:

١ـ فتح باب الحوار بين الدعاة ومسؤولي المناشط وعرض وجهات النظر وحل الإشكالات أولاً بأول.

قد يغلب الغياب الذهني والفكري على الداعية عند حضوره الأنشطة الدعوية بسبب انشغاله بديونه

٢ـ بيان أهمية وجود المرجعية الدعوية وأثرها إيجاباً في الرقي بمستوى العمل الدعوي.

٣ـ الخلاف بين وجهات النظر لا يُفسد للود قضية وإيضاح إمكان التقارب بين هذه الوجهات.

٤ـ غرس روح الجراة، مع الأدب في طرح القضايا الدعوية، وطلب المشورة من أهل الخبرة.

٥ـ الاطلاع على سير الدعاة المؤثرين، والاستفادة من خبراتهم، وسيرهم الدعوية، وأنشطتهم الفكرية.

١٠ـ الإغراق في الديون:

وذلك بأن يغرق الداعية في شبح الديون، وكثرة المطالبات من العديد من الجهات، وعدم وجود منهجية يسلكها لإخراج نفسه من هذه المطالبات.

المظاهر:

١ـ الغياب الذهني والفكري عند حضور المناشط الدعوية بسبب انشغال فكره بهذه الديون.

٢ـ التخلف عن حضور مجالس الذكر والدعوة لكثرة مشاغله وارتباطه بالعديد من الأعمال لزيادة دخله.

٣ـ كثرة المشكلات العائلية والخلافات الزوجية.

٤ـ الاعتذار عن قبول الزيارات وإقامة المناسبات (البسيطة) في منزله لقلة ذات اليد.

٥ـ التوقف عن الترقي الثقافي والتحصيل العلمي.

الأسباب:

١ـ عدم وجود تخطيط لميزانية العائلة.

٢ـ الإغراق في المباحات وتأمين الكماليات.

٣ـ الدخول في بعض المشاريع دون استخارة أو استشارة أهل الخبرة.

٤ـ قلة الدخل وكثرة الالتزامات الأسرية والأعباء المادية.

٥ـ رفع شعار الكرم وحُسن الضيافة إلى درجة البذخ.

٦ـ عدم المتابعة من قبل المجموعة الدعوية وتقديم المعونات المادية أو الاستشارية له.

العلاج:

١ـ التعود على وضع ميزانية للعائلة وللأسرة.

٢ـ التقليل من المباحات والبعد عن الإغراق في الكماليات.

٣ـ المشاورة قبل الدخول في أي مشروع تجاري كبيراً كان أم صغيراً.

٤ـ الإشراف من قبل مسؤول المجموعة الدعوية على الأفراد وعلاج أو المشاركة في علاج مشكلاتهم المادية.

٥ـ إشراك الزوجة والأولاد في الوقوف بجوار الداعية حتى يتخطى هذه المحنة ويجتازها. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أدوا الحقوق لأصحابها

● **ما حكم شراء أشرطة الفيديو المنسوخة التي تباع على الأرصفة وأمام المجمعات التجارية، علماً بأن بعضها له وكيل في الكويت وبعضها يتم إحضاره من الخارج وليس له وكيل في الكويت، وبعضها مسجل من أجهزة التلفاز مثل أفلام الكرتون، مع العلم بأن فرق السعر كبير بين سعر هذه الأشرطة والأشرطة الأصلية؟**

○ الأشرطة المسجلة فيديو أو الأشرطة المغنطة ونحوها.. حقوقها لأصحابها، وتعامل معاملة الكتب الحديثة المطبوعة.. حقها لأصحابها، ولا يجوز استنساخها وبيعها، كما لا يجوز شراؤها لمن يعلم سرقتها، وهي تدخل في الحقوق المعنوية، فهي ملك لأصحابها.■

رحلات العمرة عن طريق الجمعيات التعاونية

● **دأب بعض الجمعيات التعاونية على تنظيم رحلات للعمرة بأسعار رمزية وتتكفل الجمعية بمبالغ طائلة لدعم هذه الرحلات، فيما يحصل بعض الجمعيات على دعم من البنوك مقابل إيداع هذه الجمعيات لأموالها، أو جزء منها في هذه البنوك، ويتم اختيار الراغبين من المساهمين بطريق القرعة، فما الحكم الشرعي في ذلك؟**

○ الجمعية بمثابة المضارب أو الشريك المضارب أو هي وكيل بأجر، فهي تأخذ أموال المساهمين وتعمل بها، ولها نسبة من الربح أو أنها تأخذ أجراً مقطوعاً، وينبغي على الجمعية في هذه الحال أن تتصرف وفق ما يطلبه ويقره المساهمون، فمثل هذه الرحلات يحتاج إلى إذن من الجمعية العمومية، أو ينص النظام على حق إدارة الجمعية بمثل هذا العمل، فإن كان كذلك فيجوز هذا الأمر بل هو من الأعمال الطيبة التي ينبغي تشجيعها، ولا عبرة لكون من وقعت عليهم القرعة، أو تمت مشاركتهم دون قرعة فقراء وأغنياء، لأن هذه الأموال المخصصة لهذه الرحلات محض تبرع من أصحابها، وأما نسبة الـ ٢٠٪ المقررة لخدمات المنطقة فهي مخصصة للخدمات الاجتماعية لأهل المنطقة، فإذا صرفت في منطقة أخرى لم يجز.

والسفر ليس خدمة للمنطقة يتمتع بها أهل المنطقة كلهم أو أغلبهم، وعلى كل حال إذا أذنت وزارة الشؤون بتخصيص هذه النسبة أو جزء منها للعمرة جاز ذلك. أما أخذ بعض الجمعيات دعماً من البنوك، بشرط إيداع مبالغ من أموال الجمعية فيها، فهذا غير جائز، لأن البنك إنما يدعم من فوائد الأموال، وهي ربوية، والشرط المذكور وهو الإيداع باطل شرعاً، والتنزه عن أموال البنوك على كل حال مطلوب، خاصة فيما هو طاعة كسفر العمرة.■

زكاة أموال الصبي والمجنون

● **سائل يسأل عن زكاة أموال ابنه الصبي الصغير: هل يخرج زكاته أم أنه لا زكاة عليه؟**

○ لم يختلف الفقهاء في وجوب الزكاة في مال المسلم البالغ العاقل، بل أجمعوا على وجوبها عليه. أما زكاة أموال الصبي الصغير مثل حال السائل، وكذلك المجنون إذا كان عنده مال يبلغ نصاباً وحال عليه الحول، فإن الجمهور - وهو الرأي المعتمد - على أن الزكاة تجب في سائر أموال الصبي وكذلك المجنون، ذلك لأن الأدلة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة جاءت عامة، لم تخصص أشخاصاً بأعيانهم كالرجال أو النساء أو الأطفال أو المجانين، فهي عامة تشمل كل هؤلاء، وذلك كقوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ (التوبة: ١٠٣)، فالمراد بالصدقة هنا الزكاة، ولم تحدد الآية فئة معينة دون غيرها أو شخصاً دون غيره، صغيراً كان أو كبيراً عاقلاً أو مجنوناً.

وكذلك قول النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»، والحديث واضح في أنه عام.

ومن ناحية أخرى فإن الصبي والمجنون يستحقان الزكاة إذا كانا من الفقراء أو من الأصناف الثمانية الأخرى المستحقين للزكاة، كذلك تجب الزكاة عليهما إذا كانا من الأغنياء.

والولي إن كان أباً أو غيره هو الذي يخرج عن الصغير - وكذلك المجنون - الزكاة من مالهما، وتعتبر نية الولي في هذه الحال في إخراج الزكاة عن الصغير والمجنون.■

لك الخيار إما الأخذ وإما الصفح

● **اتفق تاجر مع آخر على أن يبيع له مائة كيس من الأرز، على أساس أن زنة الكيس خمسون كيلو، وكل كيلو بمائة فلس، ولما تمت الصفقة وجد أن كل كيس ينقص كيلو، فهل يجوز للمشتري أن يرد المبيع في هذه الحالة؟**

○ ذهب الحنفية والحنابلة إلى أن للمشتري في هذه الحال الخيار: إما أن يأخذ الأكياس بثمن الكيلو المتفق عليه، وهو مائة فلس للكيلو، وله أيضاً أن يفسخ هذا العقد، لأنه إنما قبل العقد على العدد المقدر في كل كيس وهو خمسون كيلو، وقال الشافعية: إن المشتري بالخيار في هذه الحال، إما أن يأخذ الموجود بكل الثمن المتفق عليه، وهو الثمن المسمى وإما أن يفسخ العقد، وإن كان الذي تسلمه أكثر من المتفق عليه، فعند الحنفية والحنابلة يجب على المشتري أن يرد الزيادة للبائع، ولا يلزم بقيمة هذه الزيادة، لأنه قد تضرر من أخذ ما زاد على المتفق عليه.

وذهب الشافعية إلى أنه يثبت الخيار للبائع.

ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه الحنفية والحنابلة في الزيادة والنقص لكن نرى تقييده بما إذا كان الفارق كبيراً يتضرر منه المشتري، فهو بالخيار حينئذ، أما إن كان الفارق يسيراً فيلزم بدفع قيمة الزائد، ويخصم القيمة في النقص، وذلك رفعاً للضرر عن البائع.■

تحقيق في فتوى

مقاطعة السلع الأجنبية... هل هي ضرورة شرعية؟

د. يوسف القرضاوى: واجبة تجاه اليهود والمحاربين الكتابيين ولم يبق معنا سواها

● إزاء ما يتعرض له إخواننا الفلسطينيون في الأرض المقدسة من قتل واضطهاد على مدى أكثر من قرن من قبل العدو الصهيوني الغاصب، يرى بعض الغيورين أنه ينبغي لنصرة المسلمين أن نقاطع منتجات العدو الصهيوني وكل الدول التى تؤازره، وفى مقدمتها الدول الغربية وفى القلب منها أمريكا .. فهل يُؤجر المسلم إذا قاطع تلك المنتجات بنية إضعاف اقتصادهم؟ وما الحكم الشرعي لاستخدام هذا السلاح؟

هذه الأسئلة محور التحقيق التالي:

○ في البداية يقول الدكتور **يوسف القرضاوي**: هذا السؤال يسأل عن التعامل مع طائفتين من أهل الكتاب: اليهود والنصارى.

أما عن الطرف الأول: اليهود؛ فلا يجوز التعامل معهم بأي حال من الأحوال، لأنهم جميعاً عسكريون محاربون للإسلام وأهله، احتلوا أرضنا، وداسوا مقدساتنا، واعتدوا على حرماتنا، ولا يزالون يمارسون اعتداءهم ليل نهار، وفي شأنهم قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ (الممتحنة).

ويقول ﷺ: «قاتلوا الكفار بأيديكم وأموالكم وألسنتكم».

ونحن لا نملك الجهاد بالسلاح الآن، خاصة أننا يحال بيننا وبينه، فلم يبق معنا أي سلاح إلا المقاطعة، فوجب على المسلمين مقاطعة اليهود اقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا، وكذلك المحاربين من أهل الكتاب كالصرب والأمريكيين المعتدين، والهندوس وكل من يحارب الإسلام أو يعين على حربه إلا من اضطر من أهل فلسطين المحتلة.

أما الطرف الثاني وهم النصارى: فإن كانوا محاربين كالصرب وغيرهم كما قلنا فهؤلاء مقاطعون، وأما من كانوا مسالمين غير محاربين، فلا شيء في الاستيراد منهم والتصدير لهم، بشرط أن تكون التجارة فيما أحل الله لا فيما حرم، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة)

والنبي ﷺ كان يتعامل مع الكفار بالبيع والشراء ما داموا غير محاربين له ولدينه.



د. يوسف القرضاوي — د. سيد نوح

د. السيد نوح: يحرم شراء بضائعهم بشكل قطعي.. وفي غيرها الكفاية

ابذل جهدك: ومن جهته يقول **الشيخ عبدالله بن جبرين**: يجب على المسلمين عموماً التعاون على البر والتقوى ومساعدة المسلمين في كل مكان بما يكفل لهم ظهورهم وتمكينهم في البلاد وإظهارهم شعائر الدين وعملهم بتعاليم الإسلام وتطبيقهم للأحكام الدينية وإقامة الحدود، وبما يكون سبباً في نصرهم على القوم الكافرين من اليهود والنصارى، فيبذل المسلم جهده في جهاد أعداء الله بكل ما يستطيع، فقد ورد في الحديث: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

ويضيف: يجب على المسلمين مساعدة المجاهدين بكل ما يستطيعونه، وبذل كل الإمكانات التي يكون فيها تقوية للإسلام والمسلمين، كما يجب عليهم جهاد الكفار بما يستطيعونه من القدرة، وعليهم أيضاً أن يفعلوا كل ما فيه إضعاف للكفار أعداء الدين، فلا يستعملوهم كعمال للأجرة كتاباً أو حساباً أو مهندسين أو خداماً بأي نوع من الخدمة التي فيها إقرار وتمكين لهم بحيث يكتسحون أموال المؤمنين، ويعادون بها المسلمين.

الشيخ عبدالله بن جبرين: وسيلة لنصرة المجاهدين وإضعاف اقتصاد الأعداء ومن يؤازرهم

وعلى المسلمين أيضاً أن يقاطعوا جميع الكفار بترك التعامل معهم، وبترك شراء منتجاتهم سواء كانت نافعة كالسيارات والملابس وغيرها، أو ضارة كالدخان؛ بنية العداء للكفار وإضعاف قوتهم وترك ترويج بضائعهم، ففي ذلك إضعاف لاقتصادهم، مما يكون سبباً في ذلهم وإهانتهم.

حرام بشكل قطعي

وفي السياق نفسه، يقول **الدكتور السيد نوح** أستاذ علوم الحديث بجامعة الكويت: إن مصالح الناس تدور بين الضروريات التي إذا انقطعت مات الإنسان، والحاجيات التي تحضر الإنسان نوعًا ما، فيكون عنده ثوبان بدلاً من ثوب واحد، وسيارة تحمله بدلاً من أن يمشي على قدميه، وبين التكميليات والتحسينيات، وهذه لا يترتب عليها إلا مزيد من الترف يؤدي بالمرء إلى الاسترخاء، وربما يسلك المرء بسببها - والعياذ بالله - في سلك المبذرين إخوان الشياطين.

وعليه فإنه إذا كانت البضاعة من قبيل الأمور التكميلية والتحسينية فإنه من الأولى للمرء ألا يشتريها سواء كانت أمريكية أو أوروبية أو حتى محلية، فإن الحث عليه نفسه لضعف بشري ليشتريها، فلا يشتري ممن يؤازر العدو اليهودي الصهيوني الذي يحتل بلاد المسلمين بدءاً بفلسطين، ويقتل النفوس، ويهدم البيوت، ويسلب الأموال، ويعتدي على الأعراض، ويدوس الحرمات والمقدسات انطلاقًا للقضاء على المشروع الحضاري للأمة من أوله لآخره، ومعلوم أن أمريكا أول من يؤازر هؤلاء.

لذلك يحرم بشكل قطعي شراء هذه البضائع، وفي غيرها من المحلي أو من سلع الدول الأوروبية - التي وإن ساندت الكيان الصهيوني لا تسانده بشكل مباشر علني - الكفاية، وبهذا يصير المسلم بعيداً عن حديث: «من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله»؛ لأنه لم يساند هؤلاء الذين يساندون الكيان الصهيوني في قتل المسلمين، ولا نقول ما قيمة الامتناع عن شراء سلعة أو سلعتين من هذه البلدان .. هل هذا سيؤثر في اقتصاد هؤلاء؟ فالمهم المبدأ، وهو أننا لا نتعامل مع من يعين على قتل المسلمين، والعبث بحرماتهم ومقدساتهم، على أن ذلك يؤثر، فالشعب المصري - غير الثري - قاطع بعض هذه السلع والشركات إلى حد أنها أفلست فأغلقت مؤسساتها، ورحلت إلى غير رجعة ■



كيف تحولين عبث الطفل إلى لعب مفيد؟

اللعب سلوك ضروري لنموه.. ودور الأسرة التوجيه والمراقبة

محمود خليل

الجلوس بلا حراك، أصعب شيء على نفس الطفل ... فضلاً عن أن جلوسه ساكناً مدة طويلة، أسوأ ما يمكن أن يفعله، ذلك أنه لا ينمو، ولا يصبح ماهراً إلا بالحركة، والعمل.

الطفل يتعلم الجري بالجري فعلاً... ويتعلم التوازن... بالتوازن فعلاً... وليست حركاته الخرقاء المنحرفة إلا مراحل ضرورية في طريقه إلى المهارة والاتزان. فلو ظللت تعلم إنساناً السباحة عمره كله.. فلن يتعلمها إلا إذا نزل الماء.

ولقد أثبتت الدراسات والبحوث أن أسرع معدل للنمو في حياة الإنسان، يكون في السنوات الخمس الأولى من عمره، وأن نحو ٤٠٪ من ذكائه يتكون في تلك الفترة، كما أن مهارة اللعب لدى الرضيع هي ثاني مهارة يتعلمها بعد مهارة المص.

وعن طريق تنامي وتطور عملية اللعب... يتم صقل المهارات المختلفة التي تهيئ الطفل - فيما بعد - لتلقي مزيد من المعارف والمعلومات، وعندما يلعب الطفل، فإنه يكتشف ويفكر ويراقب، ويستمتع، وينمو عاطفياً وسلوكياً وعضلياً، وعقلياً.

يقول النبي ﷺ فيما رواه الترمذي في نوادره: «عرامة الصبي في صغره... رجحان في عقله في كبره».

ومن ثمّ... فإن الطفل عندما يلعب، فإنه يقضي وقته بطريقة إيجابية، إذ يمثل اللعب له نهماً غريزياً، وحاجة أساسية، لا تقل أهمية عن حاجته إلى الغذاء، أو النوم.

بين التخريب والإنتاج

لكن لعب الأطفال... يختلف تماماً عن عبث الأطفال... فلعب الأطفال سلوك اجتماعي، ونفسي يستجيب فيه الطفل لحاجاته الحركية، ويصل من خلاله - بالتوجيه - إلى تنمية مهاراته، وتقوية عضلاته، وتقويمها، ويتخلص من مشاعر التوتر والقلق، ويصل إلى حالة من السلوك والمقبول اجتماعياً ونفسياً.



وباللعب الهادف، يصل الطفل إلى حالة من الصفاء الذهني، والنشاط الفكري التام... الذي يصلح لأن يكون مقدمة تربوية ناجحة للقراءة والدراسة والتحصيل.

أما عبث الأطفال... فهو استخدام هذه المهارة الحركية في العراك والصراع، والتخريب والتدمير... ودور الأسرة في ذلك ضرورة عاجلة - بطريقة غير مباشرة - في تغيير وترشيد هذا السلوك... وبأسلوب يبعد تماماً عن القمع والتوجيه والأمر المباشر، ويراعي ضيق الطفل بالأنظمة المفروضة والحركة التي تخضع للمراقبة اللصيقة، وتصادر لديه حبه للانطلاق والتحرر.

وتدخل الوالدين في هذا النطاق يجب أن يكون محصوراً في حدود الحيز المكاني الذي يمارس فيه الطفل قدراته الحركية، أو بالأسلوب الذي يتبناه في سلوكه الحركي.

إذ يجب أن يضع الوالدان في الاعتبار، أن هذا السلوك الحركي - مهما بدا حراً منطلقاً - يجب أن يكون منتجاً وهادفاً، خالياً من

ملفات في بيتي

توفيراً للوقت واتقاء للحرج

محمد رشيد العويد(*)

هل أضعت ساعة من وقتك، وأنت تبحثين عن شهادة ميلاد طفلك، لاستكمال الأوراق الثبوتية اللازمة لتسجيله في المدرسة؟

هل ضاق زوجك بك، وهو ينتظرك في سيارته، لتأخرك في اللحاق به مع طفلك المريض، بعد أن ظللت تبحثين عن بطاقته الصحية فترة طالت، وطار معها انتظار زوجك، الذي استقبلك وأنت تدخلين إلى السيارة بعتاب شديد.

كيف تتفادين هذه المواقف الحرجة، وتوفرين ساعات تضيع منك وأنت تبحثين عن شهادة ميلاد، أو بطاقة صحية، أو صورة شخصية، أو وثيقة مهمة؟

لابد من تنظيم مسبق يحتاج منك إلى قدر من الوقت والجهد، لكنه تنظيم يوفر عليك أوقاتاً طويلة وجهوداً كبيرة تضيع منك في البحث عن وثائق لا تعرفين أين اختفت؟!

كيف يتحقق هذا التنظيم؟

أرى أن تشتري درج الملفات المعروف، وتضعي فيه تلك الملفات التي غلب عليها اللون الأخضر، ثم تثبتي في أحد طرفيها بطاقة صغيرة يسجل عليها عنوان الملف، وأن تخصصي ملفاً لكل ولد على حدة، إضافة إلى تخصيص ملف لزوجك، وآخر لك، وكذلك ملف لعقود وإيصالات الكهرباء والماء والهاتف وإيجار البيت الذي تسكنين فيه إن كان مؤجراً... إلخ.

وفي كل ملف من ملفات أولادك تضعين شهادة الميلاد الأصلية وصوراً عنها، وصوراً شخصية له، وجميع التقارير الطبية التي تُعطى له من أطباء أو مستشفيات وما يرافقها من صور أشعة وتحاليل طبية مختلفة، وكذلك تضعين أوراق امتحاناته وشهاداته المدرسية التي يجدر الاحتفاظ بها، والشهادات التقديرية التي تمنحه إياها مدرسته.

وهكذا أيضاً تضعين في ملف ولدك جميع أوراقه الخاصة به، مع صور مصدقة عنها، فإذا ما احتجت واحدة منها، ذات يوم، سهل عليك الحصول عليها، باستخراجها من ملفه في لحظات، فتوفرين ساعات طويلة، وتتقين إحراجات مختلفة.

(*) مدير تحرير مجلة النور الكويتية

إضاعة الوقت والجهد فيما لا يفيد.

المراقبة والتدخل السليم

يُروى أن رجلاً مثل بين يدي الخليفة المنصور ورمى بإبرة فغرزت في الحائط... ثم أخذ يرمي واحدة بعد الأخرى... فكانت كل إبرة تدخل في ثقب سواها... حتى بلغ عدد الإبر مائة... فأُعجب المنصور به، وأمر له بمائة دينار... وحكم عليه بمائة جلدة... فارتاع الرجل، وسأل: أما الدنانير فعرفتها... وأما المائة جلدة فلماذا؟

فقال المنصور: أما الدنانير فلبراعتك... وأما الجلد فلإضاعتك الوقت فيما لا ينفع!.

من أجل ذلك... يتحتم على الكبار، المراقبة الفطنة لعب الأطفال، والتروي قبل المساعدة أو التدخل، أو اتخاذ القرارات، إلا عند الخطر، ذلك أن اللعب الحر، هو الذي يحقق للأطفال إشباع الحاجات النفسية، وبالتالي يتم التعلم والتربية من خلاله.

كما أن تدخل الكبار غير الصحيح... يؤثر سلباً على حدوث هذه المراحل.

وليس للعب الأطفال تسلسل أو نمط معين، إنما هو متفاوت في فتراته وفقراته... غير أن آثاره في التنشئة والاكتشاف والإبداع والنمو... تكون متسلسلة ومتنامية، مهما بدت متنوعة وغير منتظمة.

ولابد أيضاً من رعاية المحصول المعرفي والتجريبي الناتج من هذا النشاط الحركي عند الأطفال.

يقول عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - «إني لأمقت الرجل السبهللة، قيل: وما السبهللة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي يكثر الجيئة والذهاب ونما غرض»!.

لعل المقصود من هذا النشاط الحركي الذي نحن بصدده، الحركة المربية المقصودة التي تجمع في طياتها المعرفة والوجدان والبدن، وتعتمد التجريب والاستكشاف، وتستجيب للإمكانات «النفس حركية» المتاحة للطفل، بعيداً عن التلقين، والعقاب والقمع.■

وكذلك حين يطلب منك زوجك أن تحفظي صالاً ما، فإنك تبادرين إلى وضعه في الملف الخاص به، فإذا ما طلبه منك يوماً سهل عليك استخراجه سريعاً دون ضياع وقت أو إحراج أمام زوج!.

أما إذا كنت لا تملكين ثمن هذا الدرج ملفات، أو لا تجدين مكاناً في بيتك تضعينه به، فيمكنك إحضار ملفات كبيرة، تكتبين عليها أسماء الملفات التي تريدينها، ثم تضعين بها الأوراق المهمة المُشار إليها آنفاً.

وثمة أمر مهم أنصحك به حتى ينجح هذا التنظيم للأوراق المهمة، وهو ألا تُؤجلي وضع الوثيقة في الملف الخاص بها، وإذا ما أخرجتيها من ملفها لأمر ما فاحرصي على إعادتها إليه فور انتهاء حاجتك منها.

افعلي هذا وأسرعي في تحقيقه، ستوفرين أوقاتاً ثمينة، وتتقين إحراجات ...ة، وستحظين برضائك عن نفسك، ورضاء ...رين عنك، وفي مقدمتهم زوجك.■

في الإجازة الصيفية...

مسؤوليات أسرية من نوع جديد

فرصة لغرس مفهوم الحرية المسؤولة وتقوية الروابط العائلية

الشيخ: عبدالله نجيب سالم(*)

ها هي السنة الدراسية انقضت.. وها هي العطلة الصيفية تبدأ وتبدأ معها مسؤوليات كبيرة على عاتق الأسرة... إنها مسؤوليات من نوع جديد. فتذكر أخي الأب، وتذكري أختي الأم أن:

- فترة الإجازة الصيفية طويلة تميل إلى قرابة ثلاثة أشهر.

- هذه الفترة تمثل «ربع سنة»، فإن لم تستثمر استثماراً جيداً كانت جزءاً كبيراً ضائعاً من العمر في فترة البناء والتكوين.

- الأخطار المحدقة بابنك أو ابنتك نتيجة الإهمال أو الفراغ أو الانشغال عنهم أخطار حقيقية قاتلة، ويكفي أن أذكر لك منها: رفقة السوء، الإعلام المسموم، المشكلات النفسية الناتجة عن الفراغ والإحساس بالضياع، التفكك الأسري الذي يبعد عنك فلذات كبدك، المخدرات التي تهدد الجيل بأكمله... إلخ.

فهل لكما - أخي الوالد المسلم، وأختي الأم المسلمة - أن نضع أيدينا سوياً مع بداية الإجازة الصيفية لنرسم لأبنائنا وبناتنا طريق السلامة والنجاة، وطريق الهداية والخير، وطريق النجاح والإبداع، مسترشدين بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم:٦)، وقوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالزوج راع ومسؤول عن رعيته، والزوجة راعية وهي مسؤولة عن رعيتها...» ومتمثلين قول الحكيم:

وإنما أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

وإذاً فلنتفق ولننطلق نحو ما يلي:

أولاً: غرس مفهوم الحرية المسؤولة، فالإجازة الصيفية ترتبط لدى الأبناء بمفهوم الحرية المنطلقة من أساس الدراسة، ومتطلباتها من دوام ومذاكرة وواجبات، ولكن علينا واجب تعليم الأبناء تحمل مسؤولية تلك الحرية لتكون حرية تبني الشخصية وتنمي القدرات الذهنية وتصقل المواهب الشخصية، لا أن تكون حرية تؤدي إلى الفوضى والجهل والضياع.

ثانياً: السعي بكل إصرار نحو الاقتراب من أبنائك وبناتك أكثر من ذي قبل، فإن نتيجة البعد عنهم خطيرة جداً عليك وعليهم، والعطلة



الصيفية فرصة كبيرة لتقوية الروابط الأسرية وتمتينها عن طريق الاشتراك في الترويح البريء أو زيادة ساعات اللقاء بين الآباء والأمهات والأبناء سواء في الصباح أو المساء... إن أبناءك وبناتك فرائس سهلة الاصطياد من قبل الآخرين إن تخليت عنهم أو ضعفت صلتك بهم أو أوجدت بينك وبينهم حاجزاً مصطنعاً وحائلاً مزيفاً.

ثالثاً: لا تنس أبداً أن المدارس وموادها التعليمية لا تقدم الوجبة الكافية والكاملة تعليمياً ودينياً وتربوياً وسلوكياً إن لم تعززها أنت كوالد أو والدة بمزيد من التوجيه الحكيم والخبرة العلمية والفرص التنويرية والصحية النافعة... ودورك المفضل يبرز في فترة العطلة الصيفية فهي الوقت المناسب لقيامك بمسؤولياتك هذه إما بنفسك مباشرة أو بالتعاون مع من يقوم بها معك تجاه أبنائك وبناتك.

رابعاً: من أهم واجباتك معرفة رفقتهم الذين يقضون معهم أوقات الفراغ، والأماكن التي يترددون عليها، والأساليب التي يمضون بها ساعات لقائهم... وهذه المعرفة المفصلة لظروف أبنائك وبناتك مفتاح أساسي للاطمئنان عليهم، خاصة في أوقات الليل الصيفي الطويل... ومن أسوأ أنواع الإهمال أن يمضي أبناؤك الليل وأنت لا تعلم أين وكيف ومع من هم ساهرون... إن عواقب ونتائج مثل هذا الإهمال خطيرة ومفجعة وموجعة.

أخي الأب المسلم.. أختي الأم المسلمة:

أنتما الآن أمام مسؤوليتكما التي تُسألان عنها أمام الله تعالى ثم أمام أمتكما ثانياً، وأمام أبنائكما ثالثاً، فكونا على مستوى تلك الأمانات التي تحملانها، لعلنا وإياكما أن نكون عند الله ممن ينجو ويُنجي معه أهله وذويه وأمته.

(*) باحث علمي بالموسوعة الفقهية. الكويت

إجازة بدون متاعب صحية (٢من٢)

ضمن لوازم السفر.. حقيبة طبية وأدوية للأمراض الشائعة

د. عاطف الحسيني

قبل السفر، يجب على من أراده أن يستعد له بشكل جيد لكي يستمتع به وتتحقق له الاستفادة الكاملة منه، وأن يعلم مسبقاً أن السفر مجهد ومرهق، فإذا استعد له جيداً فسيصبح متعة حقيقية .ومن هذا المنطلق أسوق هذه النصائح الطبية للمسافر:

يجب أن تحدد بوضوح مايلي:

- أعداد الأفراد الذين هم في صحبتك وأنت مسؤول عنهم وعدد الذكور والإناث وكم أعمارهم؟
- البلدان التي سوف تزورها.
- الفترة التي سوف تقضيها في كل بلد تنوي زيارته.
- الأنشطة التي سوف تزاولها في أثناء الإجازة مثل التزلج والتسلق .. إلخ.
- كم تبعد المنطقة التي سوف تذهب إليها عن المساعدات الطبية.
- طبيعة الأماكن التي سوف تذهب إليها، والأمراض المنتشرة هناك. وطبيعة الطقس في هذه الأماكن. وهل هي أماكن في بلاد حارة أو استوائية أو بها أمراض متوطنة كالملاريا مثلاً؟

والأمر هكذا فهذه بعض الأفكار والإرشادات والأدوات التي يجب أن تصطحبها معك عند السفر:

- العدة الطبية أو حقيبة الإسعافات الأولية التي تستخدم للمعالجة المبدئية لأي إصابات قد تحدث في أثناء السفر.

هذه الحقيبة تعتمد أساساً على تحديد عدد الأشخاص وطبيعة السفر، والبلاد التي سوف تسافر إليها.

احذر من المياه الملوثة وتأكد من التطعيمات

محتويات الحقيبة الطبية

- تحتوي هذه الحقيبة على بعض الأدوية شائعة الاستخدام لبعض الأمراض التي تصيب المسافر كأدوية الإسهال مثلاً إذ من المعروف أن نحو ٤٠٪ من المسافرين قد يصابون بالإسهال في أثناء السفر. وإليك مكونات حقيبة سفر طبية تكفي لستة أشخاص على سبيل المثال:
- دليل إسعافات أولية.
- لفة شريط من الشاش.
- مقص إسعافات أولية.
- ملقط.
- ٦ دبابيس أمان.
- قنينة صغيرة من المحلول المطهر.
- قطن طبي.
- علبة أشرطة لاصقة توضع على الجرح.
- علبة من المسحات المطهرة التي يمسح بها الجرح.
- ضمادتان من الضمادات المثلثة الشكل.
- رباطان ضاغطان عريضان وآخران صغيران.
- شاش معقم (٦×١٠سم) يوضع على الجروح.
- شاش معقم غير لاصق.
- شريط استوبلات ملفوف طوله متر.
- ١ × ٢,٥ سم شريط مايكروبور.
- ١ × ٢,٥ شريط أكسيد خارصين.
- خل يستخدم للدغ قنديل البحر.
- أما الأشياء المعقمة التي يجب اصطحابها خصوصاً للمسافرين إلى بعض البلدان الفقيرة فتشمل:
- الحقن البلاستيكية والإبر المعقمة.
- مسحات قبل الحقن.
- إبرة الأسنان.
- الخيوط الحريرية التي تستخدم في خياطة الجروح.
- أجهزة نقل المحاليل والدم.
- القفازات المعقمة.
- عدة طوارئ للأسنان إن أمكن.

اصطحب معك هذه الأشياء

بالإضافة إلى ما سبق أذكر الإخوة المسافرين بألا ينسوا أن يصطحبوا معهم بعض الأشياء الأخرى المهمة مثل:

- طاردة الناموس: فقد ثبت أن الطارد الكيميائي للبعوض هو الأفضل في الأماكن المفتوحة، وغالباً ما تكون على هيئة مراهم أو جل

ادرس الأماكن التي ستزورها واعرف كم تبعد عن المساعدات الطبية

أو علب بخاخة.

- **الناموسيات**: من الوسائل الفعالة جداً للوقاية من الإصابة في أثناء النوم من لدغات البعوض ويوصى بها بشدة للاستخدام في الأماكن الموبوءة.

- **بعض الكيماويات** القاتلة للحشرات والبعوض التي تستخدم كبخاخ.

- **بعض المراهم والمواد التي تحمي الجسم** من الشمس عند التعرض الطويل لها. وهذه معظمها يمكن الحصول عليها من الصيدليات ومحلات الأدوات الرياضية، والأسواق المركزية.

تنقية المياه:

هناك العديد من الأمراض التي يمكن أن تنتقل بواسطة المياه الملوثة مثل الكوليرا والتيفوئيد والالتهاب الكبدي الوبائي والإسهال، لذلك يجب على المسافر اتخاذ الاحتياطات اللازمة، والا يستخدم إلا الماء المعقم للشرب علماً بأن المياه التي تأتي من الصنبور في كثير من البلدان والفنادق تكون غير صالحة للشرب لذلك يستحسن استخدام القناني البلاستيكية المحتوية على ماء الشرب، وأن نتأكد من أن القنينة جديدة وغير مفتوحة من قبل.

أما في الأماكن التي لاتتوافر فيها مثل هذه القناني فلا بد من أن نعمل على تنقية المياه التي نستخدمها بإحدى الوسائل الآتية:

- الغلي أو الترشيح أو استخدام اليود، وأفضل طريقة هي غلي الماء لمدة خمس دقائق ثم يترك ليبرد في آنية نظيفة مغلقة.

أما استخدام اليود فيكون على هيئة أقراص أو ورات تضاف بكميات مناسبة للماء ثم يقلب الماء لمدة نصف ساعة تقريباً لقتل الكائنات الدقيقة به.

أما الترشيح فيعمل على تنقية المياه من المواد العالقة وبعض الطحالب والطفيليات والبكتريا ولكن لا يفيد في تنقية الماء من الفيروسات صغيرة الحجم التي يقل حجمها عن ٠,٢ مايكرون.

ومن أشهر المرشحات تلك المصنوعة من الخزف، مع ملاحظة وجوب التدقيق في سلامة المرشح ونظافته وخلوه من أي عيوب أو شقوق، كما يجب غلي الماء قبل أن يعطى للأطفال والرضع.

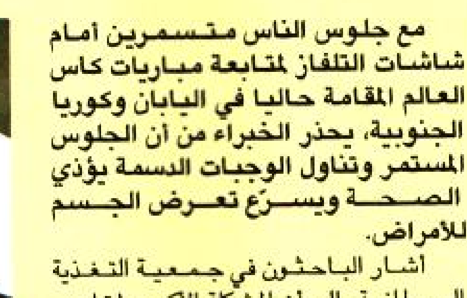
وعند السفر للمناطق البعيدة أو التي بها أمراض متوطنة لابد من أن تتأكد من تطعيماتك أنت ومن معك ضد بعض الأمراض المعدية مثل الالتهاب الكبدي أو التيفوئيد أو الحمى الصفراء وأن تصطحب معك العلاج اللازم لها مثل الحبوب المعالجة للملاريا.

أخيراً: لا تنس أن السفر جميل وممتع برغم ما به من مشاق ومتاعب، وأن فوائده لا تحصى، وأن الإسلام يدعونا للحركة والسفر في العديد من الآيات، لكن هذا السفر لابد أن يكون له ضوابط وأصول.

كما لا تنس أن تنوي أن يكون السفر في طاعة الله ولا تنس دعاء السفر ودعاء الدخول إلى البلدان والمدن وعليك بالإكثار من الدعاء لك ولأهلك والمسلمين، ولا تنس أن تصطحب معك مفكرة مواعيد الصلاة وبوصلة للقبلة بالبلاد التي سوف تسافر إليها.

وأخيراً سفراً سعيداً وعوداً حميداً.■

مباريات كأس العالم ضارة بالصحة!



مع جلوس الناس متسمرين أمام شاشات التلفاز لمتابعة مباريات كاس العالم المقامة حاليا في اليابان وكوريا الجنوبية، يحذر الخبراء من أن الجلوس المستمر وتناول الوجبات الدسمة يؤذي الصحة ويسرّع تعرض الجسم للأمراض.



أشار الباحثون في جمعية التغذية البريطانية، إلى أن المشكلة الأكبر لمتابعي المباريات تكمن في زيادة الوزن التي تؤثر سلبياً على القلب، وتزيد مخاطر الإصابة بالسكري وبعض أنواع السرطان.

ونبه العلماء إلى أن هناك الكثير من المشكلات الصحية الخطرة الناجمة عن مباريات كأس العالم، ففي عام ١٩٩٨، عندما أقيمت مثل المباريات في فرنسا، قام مستشفى أدنبرة الملكي بمعالجة ١٥١ مريضاً مصابين بمشكلات تتعلق بكرة القدم، كنوبات الربو الحادة أو ارتفاع ضغط الدم أو أزمات القلب بسبب خسارة فريق ما، أو الصمم الناتج عن كثرة الصراخ.

ووجد الباحثون الهولنديون أنه في اليوم الذي خسرت فيه هولندا البطولة الأوروبية في مباراتها مع فرنسا في عام ١٩٩٦، كانت معدلات الوفاة بسبب الجلطة القلبية والسكتة الدماغية بين الهولنديين أعلى كثيراً من المعتاد.

وينصح الأطباء جماهير المباريات بممارسة الرياضة أثناء مشاهدتها أو أخذ فترات استراحة قصيرة يخرجون فيها للمشي، إضافة إلى التخلي عن التدخين والابتعاد عن تناول الأطعمة غير الصحية، خاصة أن ضربات القلب يزيد معدلها بشكل ملحوظ عند مشاهدة مباراة مهمة، كما هو الحال عند التعرض لأي حوادث موترة أخرى.■

غفوة قصيرة بين ساعات العمل.. تنشّط التفكير والإنتاج



غفوة قصيرة بين ساعات العمل يمكن أن تجدد الطاقات الفكرية والجسدية وتزيد الإنتاجية والقدرة على تحمل ظروف العمل بصورة أفضل.

فقد وجد الباحثون أن الأداء في مهمات الإدراك البصري يضعف خلال النهار، ولكن أخذ قيلولة أو غفوة لمدة ٣٠ دقيقة قد يجدد النشاط والمهارات الإدراكية للإنسان، أما إطالتها والنوم لمدة ساعة في منتصف اليوم، فيقلل فرص ضعف الإدراك الناتج عن التعب والإرهاق.

وتدعم هذه الدراسة المبادرة في فرض قيلولة العمل على الموظفين التي تهدف إلى تحسين الإنتاجية بإعطاء الموظفين فترة للراحة.

وأوضح الباحثون أن القدرات التعليمية عند الإنسان تعتمد بشكل كبير على التعب، فيكون الأداء أفضل كثيراً في الاختبارات الذهنية إذا حصل على مقدار كاف من النوم الليلي لست أو ثماني ساعات على الأقل.

ودرس إخصائيو علم النفس العلاقة بين التعب والإدراك البصري عند ٣٠ رجلاً وامرأة، حصل ١٠ منهم على نصف ساعة من النوم خلال العمل، و١٠ آخرون على ساعة كاملة، فيما لم يحصل العشرة الباقون على أي فترة راحة.

وكانت النتيجة أن أداء المتطوعين الذين لم يحصلوا على وقت للراحة والنوم خلال النهار، كان الأسوأ في الاختبارات الذهنية، بينما تحسن أداء الذين أخذوا فترات قيلولة.■







إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الوصايا العشر للرياضي المسلم

١- لا تعتبر الرياضة لهواً باطلاً بل هي كتعلم العلم.

٢- اذهب إلى الرياضة بسكينة ووقار وذكر لله.

٣- قبل كل مباراة ادعُ الله، واسأله التوفيق.

٤- لا تحسد أخاك إذا وُفق في لُعبة.

٥- على كل لاعب أن يمتنع عن الكلام الذي يغيظ صاحبه.

٦- لا تفتخر إذا فزت في مباراة، فالله لايحب كل مختال فخور.

٧- لا تعنف زميلك إذا أخطأ في لعبة.

٨- لا تضحك على زميلك إذا فشل في لُعبة فمن ضحك على الناس ضُحك عليه.

٩- لا تُعيِّر أخاك وتظهر له الغلبة إذا فزت عليه، فمن عيرَّ أخاه بعمل ابتُلي به.

١٠- لا تؤذِ الناس في الشوارع إذا فاز فريقك فهذا من جنون الرياضة، خاصة إذا كان ذلك الأذى بالسيارة.■

سيد مصطفى جويل

تجربة في حفظ القرآن

أعمل مؤذناً في مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت، ومدرساً لمادة تجويد القرآن، وبين الحين والآخر اتردد على بعض رجال الأمن الذين يحرسون بوابات الجمعية، ومنشآتها.

ذات يوم، وبينما اتصفح إحدى الصحف اليومية في المقر الخاص بهم، جذب نظري مصحف صغير يحمله الأخ علي خليفة أحمد، ويقرأ فيه بصوت خافت، فقلت له: كم تحفظ من كتاب الله تعالى؟ قال: لا أحفظ سوى قصار السور.. فقلت له: إنك تجلس نحو ستة عشر ساعة يومياً من أجل عملك، لماذا لا تستثمرها في حفظ ما تيسر من القرآن كل يوم، وأنا أساعدك على إتقان أحكام التجويد، وأراجع لك ما تحفظه أولاً بأول؟

شكرني على العرض، وبدأ يحفظ علي يدي بالفعل واستمر الحال شهوراً عدة، وبعد أن أتم حفظ عشرة أجزاء قال لي: يكفي هذا.. لم أكن أحلم به.. فقلت له: لا تمنح الشيطا[ن] فرصة.. واصل الحفظ، وأنا معك إ[ن] شاء الله.. وفعلاً: واصل الحفظ حت[ى] أكرمه الله تعالى بحفظ كتابه كاملاً ومن شدة سروري به قدمت أوراق[ه] في دار القرآن، وواصل تعليمه هناك وهو الآن قد أتم حفظ القرآن كاملاً وذلك في مدة سنة وشهرين فقط بفضل الله سبحانه وتعالى.

علي خليفة أحمد

هذه تجربة بسيطة أهديها للقرا[ء] لاسيما، ونحن في فصل الصيف حيث يتسع الوق[ت] بين يدي الشباب خاصة، ولا يدرون كيف يوجهونه أ[و] يستفيدون منه .. فليس أفضل من قضاء وقتنا الثمي[ن] في حفظ كتاب الله تعالى، ومع تراكم الوقت والعمل يحصل الإنجاز الكبير ويتحقق الحلم العظي[م] بحفظه.■

مفتاح عبدالرحيم إبراهي[م]

مؤذن مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

عمود الكلمات

ضع مفردات العبارة التالية، ليتشكل لك في النهاية العمود الأوسط المشار إليه بالسهم، ويدل على أثر من آثار الذنوب والمعاصي:

١- القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل..

٢- القمر أول الشهر وآخره.

٣- دولة ينبع منها نهر النيل.

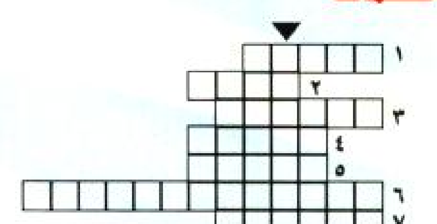
٤- طائر جارح يشبه الصقر.

٥- الصمصام.

٦- اليهودية التي حاولت قتل النبي ﷺ.

٧- شيء لايحل لآل بيت رسول الله ﷺ.

٨- الصحابي الذي كانت الملائكة تستحي منه.■



الصديق

الصديق الحق من يشاركك أفراحك.. أحزانك .. أفكارك .. ويخفف عنك الآلام، وأيضاً يشركك في أفراحه .. أحزانه .. أفكاره.

إن الحياة من المستحيل أن تسير بدون صديق تفضي إليه ويفضي إليك. وعندما تسير في دروب الحياة الصعبة تجد صدره الحنون يؤويك وتجد كلماته الدافئة تخفف عنك. وأجمل شيء يكون بين الأصدقا[ء] هو الصراحة .. فلا صداقة بدون صراحة، والصدي[ق] الصريح هو من يعينك على السير في الطريق الصحيح وأما من يخدعك بالكلام ويداري عنك أخطاءك ولا ينبه[ك] إليها، فهذا لا يسمى صديقاً بل مجاملاً.■

تركي محمد عبدالعزيز النداف

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة



عندما أسمع الأذان

أحنُّ للسجود
على التراب المقدسي
أحتاجُ للدموع
أحتاجُ للخشوع
في مصلى الأنبياء
في قبلة الإسراء
أشتاق للقاء
فحقي القديم
أعيده بالدماء
أعيده بالحجارة
وبانتفاضة الرجاء.■

بيسان عيد بخيت. المدينة المنور[ة]

مبدأ ابن تيمية مع كل عدو



يقول: «ماذا يصنع أعدائي بي .. أنا جنتي وبستاني في صدري، أنى سرت فهي معي: أنا سجني خلوة ونفيي سياحة وقتلي شهادة».

وفي هذه المعاني قيل:

سلاسل القيد يا سجان تضحكني
كأنها دمية ترجو لنا النصبا
قد أحكمتْ في يديَّ القيد مرصدةً
لكنما هل لقلبي صادفتْ قُضبا
قلبي مع الله لن تصلوا له أبدا
حتى ولو صكَّه السيّاف مُرتقِبا
إن إلى السجن قدتوني فذي هبةٌ
أخلو بها في جوار الله محتسبا
إن إلى النفي زدتوني فذي هبةٌ
أسيح في معظم الأقطار منتدبا
إن إلى القتل زدتوني فذي هبةٌ
أقدم الرأس للرحمن لو حقبا
بعد ذا ألا ترون الله يعجزكم
يا مستطيلون لن تلقوا لنا عطبا

عقلا بن أحمد الخاتم

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									■
٢		■					■		
٣		■				■			
٤	■				■				
٥		■			■				
٦			■				■		
٧			■			■			
٨						■			
٩		■					■	■	■

الأفقي

١- مجدد الإسلام في القرن العشرين.
٢- البحر - أحد الوالدين (معكوسة).
٣- أكمل (معكوسة) - ثلثا مولى.
٤- عكس نهار - عكس مضطرب.
٥- أحد الوالدين - عكس هدى (معكوسة).
٦- ثلثا ورد - من أبناء سيدنا نوح - غير ناضج.
٧- دمر - متشابهان - من نعم الله علينا (معكوسة).
٨- شعبان (مبعثرة) - محتفظ به.
٩- لقب مهندس حماس وشهيدها.

الرأسي

١- شكر - لقب مرشد الإخوان الحالي (معكوسة).
٢- من غزوات الرسول ﷺ (معكوسة).
٣- عكس كفر (معكوسة) - متشابهان.
٤- لقب المرشد الثالث للإخوان.
٥- جهد (مبعثرة) - متشابهان.
٦- ثلثا بما - يجمع.
٧- أبو البشر (معكوسة) - نصف رسمي.
٨- لقب المرشد الرابع للإخوان المسلمين.
٩- لقب المرشد الثاني للإخوان المسلمين.■

أبو الوفا جابر الغبور - كفر الشيخ - مصر

رسالة إلى صلاح الدين الأيوبي

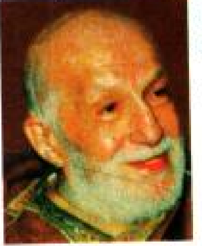
أيها القائد «محرر الأقصى».
أحب أن أعلمك أن الأقصى ليس أسيراً.. والقدس ليست سليبة مادام هناك طفل الحجارة..
فولدك هناك في الأقصى يحمل حجرا.
يجري .. يندفع خلف العدو ينطق باسم الله يفجر شررا.
هو لا يخاف .. يحمل في صدره بشرا.
ستعود القدس ويعود الأقصى حرا.
سيجاهد .. سيناضل .. سيقاتل.
لن ينتظر سلاماً يجني مرا.
يجني خيبة وجبناً .. يجني فجرا.
سيطهر كل ذرات تراب ملئت شرا
بيد صهيوني لا يحمل لمسلم إلا غدرا..
وتعود القدس ويعود الأقصى حرا..■

نشوة علي عبدالله

دفاع عن العربية

للشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله

لا ليس في العربية صعوبة ولا في كتابتها وعلومها تعسير، هذه ضلالة يجب أن ينتهي حديثها وألا نعود إلى إضاعة الوقت وإفساد النشء في الكلام فيها، ويجب أن نحببها إلى الطلاب ونرغبهم في مطالعة كتبها حتى يألفوها ويسهل عليهم فهمها، ولقد كنا في المدارس الابتدائية نقرأ الكتب العلمية الكبيرة حتى إني قرأت (حياة الحيوان للدميري) قبل أن آخذ شهادتها، وقرأت (الأغاني) كله في صيف السنة الثانوية الأولى وكنا يومئذ نحسن المراجعة في الخضري وفي المغني وكان فينا من ينظم ويكتب وكنا نختلف إلى بعض العلماء نسمع دروسهم العامة في المسجد ودروسهم الخاصة في البيوت وما أكملنا الدراسة الثانوية حتى قرأنا مع علومها النحو على المشايخ والبلاغة والفقه والأصول والحديث وحضرنا كتباً في التفسير والكلام والصرف وعرفنا عشرات من أمهات كتب العلم قرأنا فيها أو تصفحناها أو رجعنا إليها وحفظنا أسماء مئات من أعلام الإسلام من الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين والمفسرين والفلاسفة والقواد والأدباء والشعراء حتى صارت أسناد الحديث والأدب مألوفة لنا لكثرة من عرفنا من رجالها ومن لا نعرفه نرجع إلى ترجمته.



الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله

وكنا في الثانوية نرجع إلى الإصابة وأسد الغابة والاستيعاب وتهذيب التهذيب وتهذيب الأسماء واللغات وابن خلكان والفوات ومعجم الأدباء وطبقات السبكي وتاريخ الخطيب وابن عساكر والديباج المذهب وطبقات الحنفية والبغية وتاريخ الخلفاء والقفطي وابن أبي أصيبعة، وكانت هذه الكتب كلها وأخرى نسيتها في مكتبة أبي وكانت تحت يدي من تلك الأيام، وقد نبغ في صفنا (فصلنا) جماعة من الأعلام كسعيد الأفغاني وجمال الفرا ووجيه السمان وأنور الشلاح ومحمود البحرة، وقد نبغ في الصف الذي أمامنا طائفة أخرى من الأعلام كأسعد الكوراني وأنور العطار وجميل سلطان وزكي المحاسبي، وفي الصف الذي بعدنا محمود مهدي الأسطنبولي وظافر القاسمي وأحمد مظهر العظمة ومحمد كمال الخطيب، وما كانت تمر سنة لا ينبغ فيها نابغون في الأدب والعلم وممن نبغ في صفنا في كلية الحقوق مصطفى الزرقا ويوسف السبعاوي وصديق شنشل وبدر الدين الكاتب وعادل العلواني.

ثم شح الينبوع ثم جف أو كاد حتى ما نجد في السنين الطوال كاتباً ينبغ في الشام أو شاعراً يظهر أو محققاً يرى، ومازال الأمر إلى تخلف. ولقد اشتغلت بالتعليم دهراً في الشام والعراق ولبنان فما فارقت فوجاً من الطلاب إلا استقبلت أضعف منه حتى انتهى بي الأمر، ولقد دعيت (من سنتين) إلى تدريس الأدب لطلاب السنة الأخيرة من مدرسة ثانوية فدخلت فوجدت رجالاً كباراً لهم طول وعرض وأناقة في الثياب ولباقة في الخطاب وسمت ووقار فهبتهم وأعددت العدة لتعليمهم وحشدت كل ما أعطيت من قوة وعلم على ضعف قوتي وقلة علمي ومضيت على سنين حتى جاء موعد سؤالهم، فإذا هم من أئمة الجاهلين وإذا هم لا يحسنون قراءة بيت ولا فهمه ولا إعرابه ففررت منهم لما عرفتهم، فالحكاية ليست حكاية كتابة تسهل ولا قواعد تيسر ولا أغراض خبيثة تحقق من وراء هذه الستر اللماعة ولا سموم تقدم في هذه الكأس البراقة ولكنها مشكلة المعلم أولاً والتلميذ ثانياً.■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

أحـــوال المسلمين

المسؤولية



د. عدنان علي النحوي

مع هذه الأحداث الجسام المروعة في أرض فلسطين وغيرها من أرض الإسلام، يقف المؤمن ليتأمل ويتدبر، ويبحث عن العبرة والعظة، والمنفذ والمخرج، من هذه الظلمة والحيرة التي طال مداها. لقد قدمت الأمة دماءً كثيرة ومالاً كثيراً وبطولات رائعة، فلماذا الهزائم؟!

لا يختلف اثنان في أن المسلمين اليوم يمرون بهزائم متتالية، وفواجع صاعقة ومجازر تتدفق فيها الدماء، وتتطاير فيها الأشلاء. فالأحداث الجارية على أرض فلسطين مروعة مفجعة، والعالم كله يتطلع، وأكثر من مليار مسلم مشلولون، وأمريكا تظل تعطي «شارون» الضوء الأخضر ليمضي في جرائمه، ويخرج تصريح من هنا وتصريح من هناك، ومندوب يحضر ومندوب يعود، كل ذلك لإعطاء شارون أطول فرصة ليمعن في جرائمه. والأحداث لا تقتصر على فلسطين وحدها، وإنما هي ممتدة بمجازرها وفواجعها إلى أرض الإسلام كلها، عدواناً وإجراماً.

المسؤولية عن هذا الواقع الممتد

لا يختلف مؤمنان في أن كل ما يجري في الكون والحياة ، من أمر صغير أو كبير، هو بقضاء الله وقدره على حكمة بالغة وقدر غالب وحق لا ظلم معه أبداً، ومن هنا وجب علينا شرعاً أن ننظر في أنفسنا، وفي واقعنا، فالخلل فينا، والأخطاء منا، والتقصير جليٌ كبير.

إن الله لايظلم، وقد حرم الظلم على نفسه، وجعله بين الناس محرماً، ولكننا نظلم أنفسنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (يونس).

آيات وأحاديث كثيرة تؤكد هذه الحقيقة المهمة، حتى ندرك أننا نحن المسؤولون، وأن الوهن والخلل فينا نحن، جميعنا مسؤولون، وكلنا محاسبون بين يدي الله يوم القيامة، وتختلف المسؤولية من مستوى إلى مستوى.

إن الخلل في واقع المسلمين، ممتد منذ زمن بعيد حتى يومنا هذا، مما يفرض علينا دراسة واقعنا دراسة أمينة نرده فيها إلى منهاج الله - قرآناً وسنة.

إن ما يجري اليوم هو نتيجة حتمية لمرحلة سابقة، والمرحلة السابقة نتيجة حتمية لما قبلها؛ ذلك لأن سنن الله ثابتة ماضية في الكون والحياة، على حكمة لله بالغة وقدر غالب.

أهم مظاهر الخلل

أ. **هجر الملايين من المسلمين الكتاب والسنة**، هجراً أورث خللاً بعد خلل، ومرضاً بعد مرض.

ب - وطغى الجهل بين المسلمين حتى **جهلوا الواقع** وما يجري فيه، ولم يردوه إلى منهاج الله الذي جهلوه قبل ذلك.

ج - **فاضطربت الرؤية وتضاربت التصورات.**

د - **وتسلل الأعداء من خلال ذلك كله** أفكاراً ومذاهب، انحلالاً وتفلتاً، وشركات وأجهزة خفية وعلنية، وجيوشاً زاحفة بعددها وعدتها وعديدها، تحمل كلها أشكالاً متعددة من الفتن تفرضها حيناً بالقوة والإكراه، وحيناً بالزينة الفاتنة والزخرف الكاذب، فألفها الكثيرون حتى اتبعوها، ثم صاروا من دعاتها.

هـ - وهاجت **العصبيات الجاهلية التي حرمها الله ورسوله** وامتدت.

و - **وتمزقت الأمة أقطاراً وشيعاً، ودار الصراع والشقاق**، وفرح كل بما لديه، فوهنت القوة وسقطت الديار، وتوالت الهزائم والفواجع، ووقف الكثيرون أمام ذلك حيارى يتساءلون: أنى هذا؟! ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران:١٦٥)

ز - وغاب النهج والتخطيط وغلب الارتجال وردود الفعل الآنية، وكثرت الشعارات التي لا تجد لها رصيداً في الواقع، وصارت الشعارات تتبدل مع تبدل الواقع لتسويغ الهزائم أو لتغطيتها.

ح - **وكثر الجدل والمراء في المجالس التي يقتل فيها الوقت، دون تنظيم للوقت ولا تدبير له.**

ط - **ووقع خلل في منهج التفكير:** فاضطربت التصورات، وزادت الخلافات، وكأن التفكير فقد ضوابطه وتفلت في متاهات واسعة.

ي - اجتمعت هذه العوامل كلها، **فهبط الإنتاج في ميادين كثيرة، وضعفت القوى، وفاجأتنا الأحداث، وليس لدينا النهج ولا الخطة ولا العدة التي أمر الله بإعدادها.■**

(ISSUE No. 1507) 29/6-5/7/2002 (Year 33)

(١٥٠٧) ١٨ - ٢٤ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ٢٩ يونيو - ٥ يوليو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رؤية «بوش» للتسوية.. تأكيد جديد على الانحياز

الكويت: ونجح استجواب وزير المالية

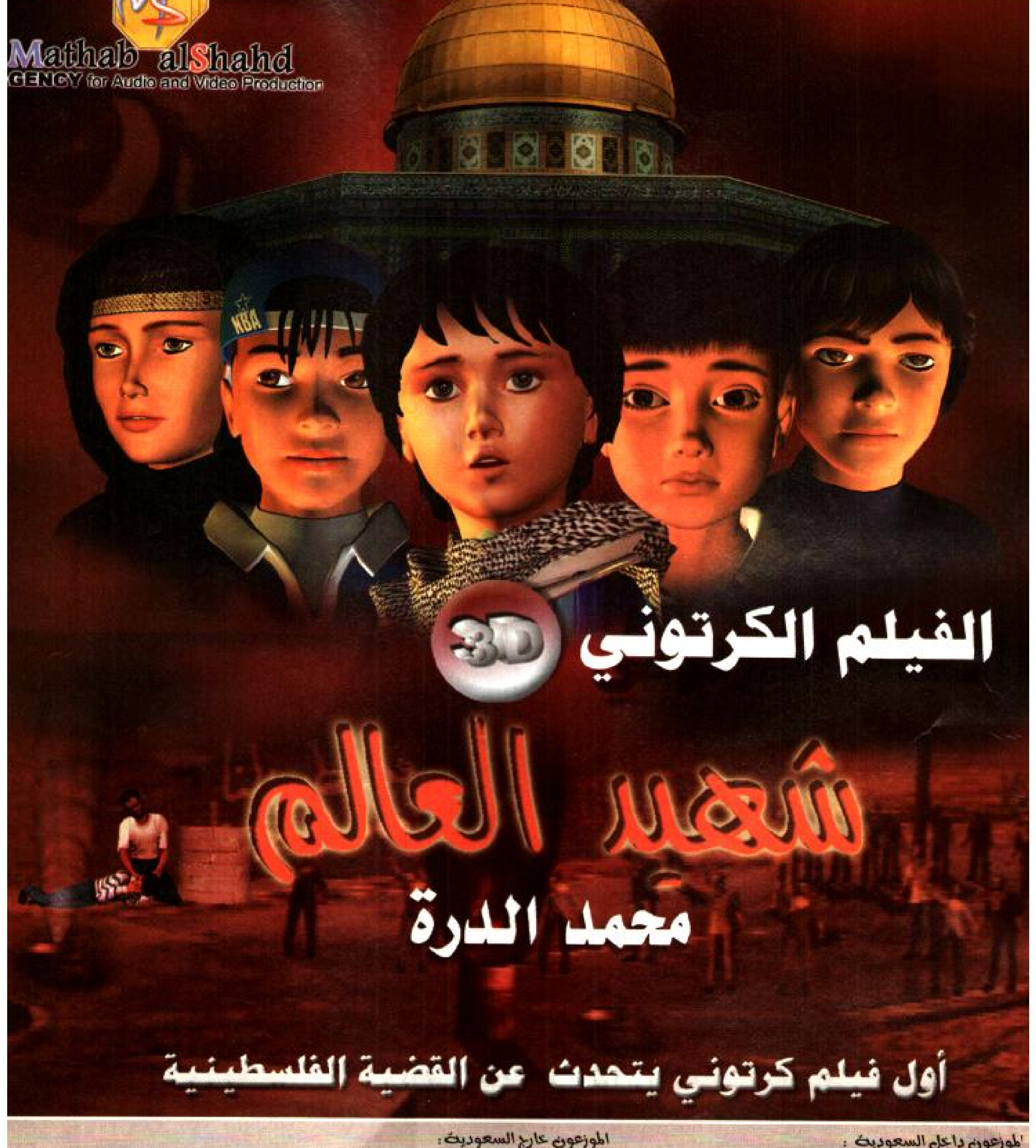
عملية «جبل طارق».. والمرحلة الثانية من الحملة الأمريكية



إرهاب الدولة الهندوسية

قصص مرعبة عما حدث في «جوجرات» يرويها شهود العيان

الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما.


Mathab alShahd
AGENCY for Audio and Video Production
الفيلم الكرتوني 3D
شهيد العالم
محمد الدرة
أول فيلم كرتوني يتحدث عن القضية الفلسطينية





رأي القارئ

فاكس إلى...

- **السلطة الفلسطينية**: أراضٍ مقطعة الأوصال، بقبضة أمنية صهيونية على المعابر وعلى المطار اليتيم.. والسلطة تتحدث عن وزارات للسياحة والغاز... كفانا خداعاً؟

- **الرئيس اللانهائي**: اليوم ٩٩,٥٨٪ لصالح التعديل، وغداً رئاسة مدى الحياة... هذه نسبة لم يحصل عليها الأنبياء!!

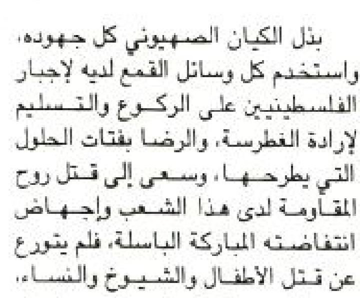
- **حكومة الرفاق**: انهيار سد صغير كشف المستور، سنوات من الخداع والنهب والصمود الزائف وهدر لآدمية الإنسان والنتيجة طلب العون العالمي... فكيف بحرب ضد الصهاينة؟!

- **مجلس الأعيان الأفغاني «اللويا جيركا»**: أمريكا أتت بمرشحها للرئاسة، وألمانيا صنعت خيمة المقر، وبريطانيا تحرس المؤتمرين... ولم يبق للشعب إلا دور «الكومبارس» فأين أين الأفغان؟!

- **طالب التوسل بالأمريكان**: جميل الاعتراف بالعجز الذي لا يملك إلا التسول والتوسل لأمريكا! والأجمل التنحي وإفساح المجال لطلاب إحدى الحسنيين.■

علي حسن بتيك
الرياض - السعودية

الأعمال الخيرية تعزز الصمود والتنمية



بذل الكيان الصهيوني كل جهوده، واستخدم كل وسائل القمع لديه لإجبار الفلسطينيين على الركوع والتسليم لإرادة الغطرسة، والرضا بفتات الحلول التي يطرحها، وسعى إلى قتل روح المقاومة لدى هذا الشعب وإجهاض انتفاضته المباركة الباسلة، فلم يتورع عن قتل الأطفال والشيوخ والنساء، وهدم البيوت فوق رؤوس أصحابها، وجرف الأراضي الزراعية وإتلاف الحرث والنسل، واغتيال الرموز التي يعتقد أنها تحرك المقاومين، واعتقال آلاف الشباب وتعذيبهم وانتهاك كل المحرمات الإنسانية والدولية.

ولكن كل هذه الأساليب الهمجية، لم تفلح في تحقيق ما سعى إليه، وظل هذا الشعب رافع الرأس، شامخ الهامة، يتحدى الدبابات والطائرات المتطورة بصدور أبنائه العارية إلا من الإيمان بربه وعدالة قضيته وحتمية استرداد حقه.

ولقد هب العرب والمسلمون ليقدموا له أشكالاً متواضعة من الدعم الإنساني كالذي يقدمونه لضحايا الكوارث الطبيعية من جميع الملل والنحل، وتداعت اللجان الخيرية والشعبية في كثير من البلاد العربية لجمع المساعدات المادية والعينية من طعام ودواء وغيره.



فالحاجة ماسة إلى مواصلة الدعم لهؤلاء إذا كنا نطمع في تعزيز صمودهم، واستمرار انتفاضتهم المباركة، وفي تحقيق التنمية الاقتصادية الضرورية اللازمة لحياتهم.

فابذلوا يا أهل الخير لدعمهم وتعزيز صمودهم، وشاركوهم في أجر الرباط في سبيل الله فـ «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا».

إن الأرواح التي يجودون بها - والجود بالنفس أقصى غاية الجود - أعز وأثمن من كل الدراهم، فابذلوا قليلكم مقابل الكثير الذي يبذلونه، وتذكروا قول ربكم: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥)﴾ (البقرة)، ومن الإحسان أن تواصلوا دعمكم لهم بالمال ما دمتم عاجزين عن دعمهم بالرجال في زمن عزّ فيه الرجال.■

محمود الحمامي - الكويت

.. وسقطت الأقنعة

الأحداث العصيبة التي تشهدها المنطقة كشفت كثيراً من الحقائق التي كانت غائبة عن البعض، وأسقطت الأقنعة التي كانت تخفي كثيراً من الأطراف ومنها:

١ - سقط القناع عن العدو الصهيوني الذي كان يروج له بعض الغافلين من بني قومنا على أنه يريد سلاماً، وبدا لكل ذي عينين أنه يريد استسلاماً تحت وطأة الآلة العسكرية.

٢ - سقط القناع عن الوجه المنحاز لأمريكا تجاه قضايانا وعلى رأسها قضيتنا المحورية «فلسطين» فبرغم كل المجازر التي ارتكبها «شارون» وآلته العسكرية - أمريكية الصنع - مازالت أمريكا تنظر لشارون على أنه «رجل سلام»، أما الذي هدمت داره، وقتل ولده، وشرد أهله، فهو إرهابي يجب ملاحقته حتى الموت!

٣ - سقط القناع عن فحوى وهدف معاهدات التسوية مع الأردن ومصر، حيث الهدف الواضح الآن هو أن تقوم بلادنا بحماية الحدود ومنع وصول الأسلحة ومنع المجاهدين من عبور الحدود.

٤ - سقط القناع عن حضارة الغرب وشعاراتها البراقة «الحرية - الديمقراطية - حقوق الإنسان» فالغرب الآن في صمت مطبق لأن الحريات المنتهكة والحقوق المغتصبة هي حقوق العرب والمسلمين الذين لا ينتمون إلى جنس البشرة البيضاء والعيون الزرقاء.

٥ - أما أهم الأقنعة التي سقطت، فهو قناع النوم والغفلة، الذي ظن البعض أنه ملازم لشعوبنا، وإذا بنا نرى شعوبنا تفيق من غفلتها وتستيقظ من نومها، وتثبت أن تحت الرماد ناراً، الشعب أثبت أنه هو الورقة الرابحة.

لأول مرة نرى نساءنا في مصر يودعن الشهيد «ميلاد محمد» إلى قبره بزغاريد الفرح، ونرى نساء فلسطينيات يودعن أولادهن الذاهبين للشهادة، وأخرى تقول أمام عدسات التلفاز «سنقاتلهم حتى آخر طفل»، ابني ذو العشرة أعوام تقدم له أمه دواءً أمريكياً فيرفضه، ويقول: لا إنهم يقتلون إخوتي في فلسطين، حتى تلاميذ المدارس الابتدائية يخرجون في مظاهرات عفوية للتعبير عن ميلاد جيل جديد.■

محمود صقر - الكويت

نطلب المجتمع ليستفيد منها الآلاف

تقديراً لجهودكم المباركة وتلبية لحاجات رواد مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بنين، ورغبة في الاستفادة من عطاءات مجلة المجتمع التي لا يستغني عنها مسلم، نرجو التكرم بتزويد مكتبنا بأعداد المجلة السابقة، وإدراجه في قائمة المشتركين بالمجان، كي نستفيد ويستفيد منها الآلاف من التواقين إليها، ولكم بذلك أجر عظيم.■

مسؤول المشاريع بمكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بنين

محمد الطاهر توجي
جمهورية بنين - إفريقيا
B.P.190 DJOUGOU - REP. DU. BENIN

إلى هواة الاختلاف

ألم يحن الوقت للصفوف أن تتوحد وللقلوب أن تتجمع وللأرواح أن تلتقي وللنفوس أن ترتقي؟ أما آن وقت التعاون - يا هواة الاختلاف - فيما اتفقتم عليه وأن يعذر بعضكم بعضاً فيما اختلفتم فيه؟ هل ستبقى ساحتكم محوراً للخلاف الفقهي، ألم يحن وقت وحدة الكلمة؟ هذا يوم العمل والتضحية والفداء.. وهاهي ساحتكم وهاهو ميدانكم.. يا أصحاب الدعوات والهمم العالية.. ها هو الميدان الذي كنتم تُعدون له وتربون الناس عليه.. فمن منكم الفارس المغوار؟ من منكم سيقدم لله نفسه وماله وولده؟ والله لو توحدت الصفوف واجتمعت الكلمة لكنا أشد قوة في العالم ولاسترجعنا كل حقنا.■

محمد معجوز - مكة المكرمة

أين دورك يا مصر؟

الدور الرائد لمصر على مستوى العالم العربي، والإسلامي، يجعلها في المقدمة دائماً، ولكن تعالت أصوات نشاز في السنوات الأخيرة تحاول عزلها عن ذلك الدور، وتوالت أحداث عظيمة وجب معها تفعيل ذلك الدور وبروزه، ولكن لم يحدث شيء، وحاول أقزام سحب البساط من تحت أقدامها، بمحاولة صنع أحداث، وكسب أدوار، ولكن هل هناك من يمكنه تولي ذلك غير مصر؟ أبداً لأنها كدولة وموقع ومساحة وشعب وأزهر وقلوب نابضة منوطة بهذه المسؤولية.

أما الأصوات التي تعالت لمحاولة جعل قضية فلسطين قضية قطرية ليس لمصر دور فيها، والاحتجاج بأن مصر خاضت من المآسي والحروب ما يجعلها تبتعد الآن عن تحمل المسؤولية ليدل على مؤامرة لضرب المصلحة الوطنية القومية للأمة العربية والإسلامية، ولمصر ولأرض المقدسات والأجداد «فلسطين»، ويدل أيضاً على جهل بالتاريخ الإسلامي، والدور الريادي لمصر على مدار التاريخ في الدفاع عن المقدسات، وصد التتار والصليبيين خير دليل. وقد كتب الأستاذ فهمي هويدي في هذا المعنى مقالاً مطولاً بعنوان «مصلحة مصر» نشرته الوطن الكويتية بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٤م عدَّد فيه المصالح التي تعود على مصر في موقفها الفعال بجانب قضية فلسطين، ولأهميته نقتبس منه هذه الفقرات التي يقول فيها: «إن مصر لم تخض حرباً ولم تطلق رصاصة واحدة في الساحة الفلسطينية خلال الثلاثين سنة الأخيرة. ومن ثم فإن أحداً لا يستطيع أن يدَّعي من أي باب أن الالتزام بالقضية الفلسطينية يشكل عبئاً على التنمية في مصر، وإنما كانت تلك أطول فترة خلال نصف القرن الأخير أتيح لمصر أن تباشر فيها خطط التنمية بغير أية أعباء عسكرية استثنائية».

ويقول أيضاً: «إذا جاز لنا أن نقول بأن مصر استعادت الأرض بتوقيعها معاهدة كامب ديفيد فالقدر المتبقي أنها لم تستعد الأمن، إذ ظل التوتر على بابها من جراء استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ليس ذلك فحسب وإنما ظلت إسرائيل تطور سلاحها وتحشد قواتها وهي متمترسة وراء سلاحها النووي، ومصرة على استمرار الاحتلال ومواصلة التوسع والاستيطان.. لا يقل أهمية عن ذلك أن العقيدة العسكرية الإسرائيلية ظلت تضع مصر في مرتبة العدو الأهم والأول، حتى ليبدو وكأن المعاهدة التي تمت بين البلدين لم تستهدف إقامة السلام في حقيقة الأمر، بقدر ما استهدفت تسكين الجبهة المصرية وتهدئة المواقف فقط بين القاهرة وتل أبيب، وهو هدف اعتبرته إسرائيل مكسباً كبيراً لتتصرف إلى تنفيذ مخططاتها في فلسطين والمضي في مشروعها الصهيوني التوسعي».

ويختم الأستاذ هويدي مقاله: «إن مصر المتكفئة هي مصر المنتحرة. والذين يزينون لها أن تدير ظهرها لما حولها يدعونها لأن تدفن رأسها في الرمال لكي تذهل عما يحيط بها، وتتحول في النهاية إلى لقمة سائغة، يسهل ابتلاعها من قبل أصحاب المشروع التوسعي الوحشي الذي يتعاظم ويمتد وراء حدودها، هي نصيحة مسمومة، أكرر أنها إذا لم تكن جزءاً من المؤامرة على مصر، فهي بالقطع تصب في مجرى المؤامرة، التي تستهدف تسهيل اجتياح العالم العربي وتركيعه، لكي يتمكن النازيون الجدد من إعادة رسم خرائط المنطقة».■

حسام قاسم

متى نتحد لتحرير أراضي المسلمين؟

إن العداء الغربي ضد الإسلام بزعامة الولايات الأمريكية ليس بجديد ولكنه الآن أصبح واضحاً للعيان فقد أبصر العميان هذا العداء وللأسف أننا نجد الكثيرين ممن ينتسبون للإسلام مازالوا يوالون الذين كفروا.

إن الله أحق بالخشية من المخلوقين وقد أصبح جلياً أن المنظمات التي أقامها الغرب على اختلاف ملله ونحله مثل هيئة الأمم المتحدة وغيرها إنما هي أدوات لتنفيذ المخططات في بلاد المسلمين والهيمنة على العالم، وعندما يفتح الله على رجل من المسلمين أو ثلة مؤمنة مجاهدة تدافع عن حقوقها وكرامة الأمة فإنها توصف بالإرهاب ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ (غافر:٢٨).

إن اليهود كيان غاصب ليس له أي حق في فلسطين وكذلك الروس في الشيشان المسلمة والهندوس في كشمير .. فلماذا لا يسعى العالم لتحرير هذه البلدان المسلمة أو حتى الكف عن التدخل ضدها؟

لقد اتحد الغرب لصالح استقلال تيمور الشرقية.

ألم يأن لنا نحن المسلمين أن نتحد لتحرير أراضي المسلمين والكف عن مضايقة من يقولون ربنا الله؟!■

عبدالرحمن الشهري. الطائف. السعودية

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) ﴾ (الأحزاب).

رسالة من يتيم.. على أبواب الإجازة

«نحن الأيتام في دور التربية لا أمّ لنا ولا أب. فنحن محرومون من عطف وحنان الأبوة ومحرومون من هدية النجاح ومحرومون من مناسبات المجتمع ومن الزيارات العائلية والرحلات البرية، ومحرومون من الحرية. أيها الآباء والأمهات.

اذكرونا فنحن لا أحد يسمع شكوانا أو يكفكف دموعنا. هموم وأحزان وآهات لا تنتهي.

صحيح أن الدولة كفلت اليتيم وشيدت له الدور ووفرت له الرعاية الكاملة منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد، لكن حنان الأسرة لايمكن تعويضه. ومماثلة الآخرين أمل كل يتيم.

أخي يامن من الله عليه: لا تنسنا، فنحن أيتام ننتظر قدومك لدار التربية لتقدم لنا هدية النجاح كما قدمتها لابنك وقريبك وننتظرك لتأخذنا من الدار لصحبتك في السفر والرحلة وأداء العمرة.

وأنت أيتها الأم: أخوات بناتك هنا ينتظرن زيارتك وتقديم ما يدخل البهجة إلى قلوبهن».

وهنا أذكر الجميع بالهدي النبوي الكريم تجاه اليتيم. قال عليه الصلاة والسلام: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة»، وأشار بالسبابة والوسطى. ودار التربية ترحب بكل من يريد اصطحاب هؤلاء في الزيارات العائلية والرحلات والمناسبات وغيرها.■

علي بن سليمان الدبيخي.
بريدة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة - الإسكندرية - مصر:** «الاستشهاد» هو السلاح الوحيد الذي لا يملكه العدو ولا يستطيع مصادرته، ولذلك يشن عليه الحملات المتلاحقة، ويتهمه بشتى الاتهامات، ويؤلب عليه الحكومات هنا وهناك... هم يواجهوننا بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، لكن ذلك كله لا يفت في عضد شعوبنا ولا يرعبها قدر ما يفعل الاستشهاد في نفوس عدونا من رعب وهلع وانهيارات عصبية.

● **الأخ: عادل حسين - جدة - السعودية:** بين القوي الظالم والضعيف المغلوب على أمره تضيع الحقائق وتختلف المعايير وتتوه المعاني... كلمة السلام يلفظها القوي وهو يمارس البطش والتنكيل ويتغنى بها المغلوب وهو يحلم بالخلاص من قبضة السجان... ولن تستقيم الأمور إلا باكتمال المعادلة وهي أن يمتلك الحق وسائل القوة وعندها يسود السلام.

● **الأخ: نفطية محمد بن أحمد - الجزائر - ولاية الوادي:** نشكر لك اهتمامك بتقديم هذه المجموعة من الاقتراحات التي ستكون محل اهتمام المسؤولين في المجلة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العـدد ١٥٠٧ السنة (٣٣)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصـفـاة - الرمز البـريـدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

سياحة .. نظيفة

مع بدء موسم الإجازات والسفر، يعتاد عدد غير قليل من العرب والمسلمين أن يشد الرحال إلى دول غربية دون وجود سبب أو حاجة لذلك مثل العلاج أو نحوه، علماً بأن كثيراً من تلك البلدان غير المسلمة تشيع فيها الفواحش إلى درجة يستحيل معها على المسلم أن يتحاشاها، ويكفي من ذلك العري الفاحش في الشوارع والأماكن العامة، خاصة في الصيف، وانتشار دور الخمر واللهو المحرم، ووجود من يترصد لبعض أبناء دول الخليج على وجه الخصوص للإيقاع بهم والتغرير بشبابهم وفتنتهم، كما لا يسلمون من السطو والسرقات.

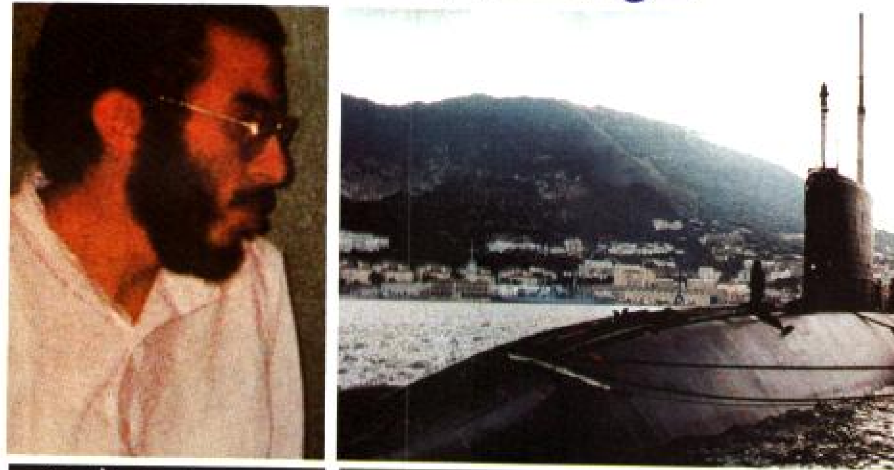
وإذا كان الإسلام لا يمنع المؤمنين من السفر والسياحة، فإنه قد جعل لذلك هدفاً وغاية ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت:٢٠) كما وضع له ضوابط، وبإمكان الراغبين في الراحة والاستجمام أن يبقوا داخل بلدانهم أو أن يتوجهوا لقضاء العطلات في الدول العربية والإسلامية، خاصة وأن كثيراً منها يملك أجواءً مناخية ممتازة وإمكانات طيبة للترفيه الحلال كما هو الحال في بعض مدن المملكة العربية السعودية وعُمان وسورية وباكستان وغيرها.

كما لا يخفى ما يواجهه العرب والمسلمون هذه الأيام في مختلف بلدان الغرب من مضايقات، وترصدات كفيلة بأن تقلب السياحة إلى رحلة للبحث عن المتاعب.

وتشير الإحصاءات إلى أن عشرات المليارات من الدولارات يجري إنفاقها كل عام على السياحة في الغرب، ولو وجهت هذه الأموال الوجهة الصحيحة وصرفت في الأقطار العربية والمسلمة؛ لأحدثت رواجاً اقتصادياً كبيراً وحققت تنمية واسعة.

لذا ندعو المصطافين أن يغيروا وجهتهم ويختاروا المصايف المناسبة النظيفة.■

في هذا العدد



عملية جبل طارق .. خلفياتها وانعكاساتها ص (٢٢)

مصر: جدل حول الجماعة الإسلامية ص (٢٤)

رؤية بوش .. استمرار للموقف الأمريكي المنحاز

المواجهة مع العدو طويلة.. ومتشعبة.. وممتدة

قبل أسابيع، حركت الأعمال الإجرامية التي قام بها جيش الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة، وبصفة خاصة في مخيم جنين ومدينة نابلس ومخيمها، حركت مشاعر العالم أجمع، وفجرت في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص مشاعر البغض والكراهية ضد الاحتلال ومن يسانده ويقف وراءه.

وتفادياً لمواجهة مع الرأي العام العالمي، ورغبة في تنفيس مشاعر الغضب تلك، بدأت التحركات المشبوهة والاتصالات السرية والعلنية التي أسفرت عن اتفاق خسرت فيه القضية الفلسطينية أكثر مما كسبت:

- فقد جرى ترحيل ١٣ فلسطينياً عن وطنهم إلى ديار الشتات في أوروبا.
- والغيت لجنة تقصي الحقائق الدولية التي أمر مجلس الأمن بتشكيلها.
- وأعيد تنظيم السلطة الفلسطينية وفق المطلب الأمريكي الصهيوني تحت دعوى الإصلاح.
- وعاودت السلطة حربها على حركات الجهاد والمقاومة بدءاً بإدانة العمليات الاستشهادية والعمل على وقفها، ومروراً باعتقال رجال المقاومة أو مناصريهم.
- وتوالت التصريحات من جانب رجال السلطة، والتفاهمات بينهم وبين قيادات الكيان الغاصب حول التنازل التدريجي عن حقوق الشعب الفلسطيني.

فماذا كان المقابل أو المكسب الذي تحقق؟

لم يكن أكثر من رفع الحصار عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والانحساب من المناطق (أ) التي تديرها السلطة.. وهو لا يعدو أن يكون مكسباً وهمياً لا وجود له، فقد عاودت الدبابات والمجنزرات الصهيونية دخول المناطق الفلسطينية التي سبق أن خرجت منها، وعاثت في الأرض الفلسطينية فساداً وقتلت واعتقلت وهدمت البيوت. وعاودت قصف مقر عرفات في رام الله، بل أعلن الصهاينة أنهم بصدد إلغاء سلطة عرفات بالمرة وإعادة احتلال الضفة بالكامل وعودة الإدارة المدنية الصهيونية المباشرة للأراضي المحتلة.

وهكذا تتنازل السلطة الفلسطينية عن كل شيء.

ولا يلتزم الصهاينة بأي شيء!

أما دول الجوار العربية فقد ركنت إلى الدور الأمريكي في انتظار ما ستسفر عنه «رؤية بوش» حول القضية، ثم جاءت الأفكار التي أعلنها الرئيس الأمريكي يوم الإثنين الماضي لتكشف استمرارية الموقف الأمريكي لصالح إسرائيل، بل إنه تبنى الكثير من مقولات وشعارات رئيس الوزراء الصهيوني شارون، إذ دعا إلى عزل رئيس السلطة الفلسطينية وإيجاد زعامة جديدة تقمع المقاومة والجهاد وتجاهل وضع القدس وحق العودة وتفكيك المستوطنات. كما طالب سورية بإبعاد قيادات المعارضة الفلسطينية، ووقف المقاومة اللبنانية، فيما طالب الدول العربية بالتطبيع الكامل مع الاحتلال!

وإذا كانت دول الجوار تلك عاجزة عن القيام بدور عسكري في الوقت الراهن لخدمة القضية الفلسطينية فلا عذر لها في حالة «الموات» السياسي التي تعيشها، ولا في محاولة «التمويت» التي تمارسها على شعوبها وعلى القضية.

فالقضية الفلسطينية قضية حق وعدل، وإن كان صوت الحق والعدل ضعيفاً في عالم القوة، فإن له سنداً من الشرعية والقانون وضمير الشعوب.

وهي قضية، العدوان فيها واضح كالشمس لا يحتاج إلا لمن يفضحه ويكشفه أمام العالم.

وهي قضية حقوق إنسان، وتلك نغمة سائدة هذه الأيام.

وهي قضية رأي عام .. وللرأي العام دوره المهم في الضغط على الحكومات.

وهي قضية تحتاج إلى إعداد طويل على مستوى الشعوب وحشد الطاقات.. فلماذا لا تطلق طاقات الشعوب للقيام بدورها؟

وهي قضية عقيدة إيمانية تواجه الباطل المتمترس خلف عقيدة باطلة، فلماذا تعمد إقصاء العقيدة الإسلامية عن المواجهة؟

من المهم أن ندرك أن المواجهة مع العدو الصهيوني طويلة المدى.. متشعبة الأبعاد.. متعددة الجبهات.. ومن واجب الحكومات العربية والإسلامية أن تخوض المواجهة على مختلف الجبهات.. وهي لو فعلت ذلك ربما لا تحتاج إلى المواجهة العسكرية التي يخشاها البعض ويتحاشاها البعض الآخر، لأن العدو لن يقدر على الصمود طويلاً.. وقد ظهرت بشائر ذلك الانهيار من آثار انتفاضة الأقصى المبارك في أقل من سنتين، إذ تركت على المجتمع الصهيوني آثاراً لم تخلفها الحروب التي خاضها مع أنظمة عربية ذات جيوش ضخمة. فالنصر صبر ساعة وقد صبرنا عشرات السنين منذ بدأت القضية الفلسطينية، فلا ينبغي أن نستعجل، والمعركة تدور حول من يتحمل أكثر فلا ينبغي أن نجزع.

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).■

التصويت على طرح الثقة بوزير المالية ٣ يوليو

أغلبية برلمانية تؤيد الطرح وتأكيدات حكومية بالتضامن مع الوزير!

يجري مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» تصويتاً على طرح الثقة بالدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية في جلسة حدد لها يوم الأربعاء الثالث من يوليو المقبل، وذلك استجابة لطلب تقدم به عشرة نواب في نهاية جلسة الاستجواب التي استغرقت زهاء ١٦ ساعة، واستمرت حتى الواحدة والنصف من صباح الثلاثاء الماضي، ضاربة بذلك رقماً قياسياً في مدة الجلسات البرلمانية في الكويت.

واستبعد الشيخ أحمد الفهد وزير الإعلام ووزير النفط بالوكالة استقالة الحكومة عقب ما أسفرت عنه الجلسة، نافياً أن تكون قد رفعت كتاباً إلى سمو أمير البلاد بعدم التعاون مع المجلس.

وأشاد الفهد ـ في تصريحات صحفية له عقب انتهاء الجلسة ـ بما وصفه بـ «الأداء الديمقراطي الذي ميزها»، مشدداً على تضامن الحكومة إلى جانب وزيرها، ومعرباً عن أمله في عدم دخول البلاد في أزمة حتى جلسة طرح الثقة.



ومن جهته، نفى الوزير الإبراهيم وجود أي نية لديه للاستقالة، مؤكداً أنه مستمر في منصبه وقال: «لم أستقل ولن أستقيل، أنا لم أخطئ، وعرضت وجهة نظري لأكثر من ست ساعات رداً على محاور الاستجواب».

إلى ذلك، ذكرت مصادر برلمانية أن هناك أغلبية برلمانية تؤيد طرح الثقة بالوزير، تصل إلى ٢٤ نائباً، وهو عدد كاف لطرح الثقة به، ومن ثم إجباره على تقديم أستقالته من الحكومة. وكانت جلسة الاستجواب، قد شهدت سجالاً حاداً بين النائبين المستجوبين: مبارك الدويلة (ممثلاً للكتلة الإسلامية)، ومسلم البراك (ممثلاً للتكتل الشعبي) داخل المجلس، من جهة والوزير المستجوب من جهة أخرى شارك فيه ستة نواب بمداخلاتهم: ثلاثة مؤيدون للاستجواب وثلاثة معارضون له. وقد استعرض النائبان الدويلة والبراك خلال خمس ساعات ونصف الساعة تقريباً اتهاماتهما للإبراهيم عبر المحاور السبعة للاستجواب التي كان أبرزها ما يتعلق بأموال البنك المركزي وقانوني التأمينات ودعم العمالة الوطنية وتجاوزات هيئة الاستثمار، فيما رد الوزير عليهما في نحو ست ساعات بدأها ببيان مكتوب وجاهز ثم أعقبه بشرح تفصيلي لكل محور على حدة، في أداء وصفه الكثيرون بالضعف.■

لماذا الإبراهيم في كفة والبلاد في كفة أخرى؟

خالد بورسلي

جاءت ردود الوزير الإبراهيم على محاولات الاستجواب ضعيفة وغير مقنعة للأعضاء، لذلك تقدم عشرة منهم ـ كما تنص اللائحة الداخلية للمجلس ـ بطلب طرح الثقة بالوزير الذي تحدث قرابة ست ساعات متواصلة، حاول من خلالها تفنيد محاور الاستجواب السبعة إلا أنه لم يُوفق في ذلك نتيجة اتباعه الأسلوب الإنشائي، وعدم الرد المباشر على المحاور، والاستشهاد بإنجازات وأرقام غير مطلوبة، مع إخفاء المعلومات عن النواب، ومحاولة إغراقهم ببعض الحقائق غير المنطقية، مع الجراة في الالتفاف على أسئلتهم الكثيرة والمباشرة.

مثل هذا الطرح من الوزير أحرج حتى الفريق المؤيد له، وبالذات النواب الثلاثة الذين تحدثوا في الجلسة الذين لم يستطيعوا الاستمرار في الدفاع عن موقف الوزير المتردي فطالبوا بتشكيل لجان تحقيق لكل القضايا والمحاور التي ذُكرت بالاستجواب.

وعلى العكس من ذلك جاءت كلمات النواب المعارضين للوزير مؤكدة أن استمراره في الوزارة وتنفيذ السياسة المالية الحالية سيؤدي إلى تدمير الاقتصاد الوطني وتنفيذ سياسات اقتصادية محصلتها تنفيع مجاميع على حساب عامة الشعب.

وذكر النائب وليد الجري أن أسلوب الوزير وبالذات في موضوع البنك المركزي سيجعل هذا البنك «دولة داخل دولة»، وأن ضعف الوزير أمامه سيؤدي إلى نشأة اقتصاد وطني ضعيف.

ومن جهته تحدث النائب أحمد السعدون فأكد أن استمرار سياسة البنك المركزي في التصرف بالأموال العامة دون حسيب ولا رقيب من الوزير المسؤول سيؤثر لا شك على اقتصاد البلد بصورة مباشرة، وسيؤدي إلى تغيير الخارطة السياسية في الدولة عندما يتم استخدام أموال ضخمة في الانتخابات البرلمانية لكل دورة، مشدداً على أن خروج أموال نقدية من البنك المركزي وتوزيعها على بعض المرشحين في كل انتخابات توجه خطير لا يمكن السكوت عليه.

ومن جانبه: قال الدكتور ناصر الصانع: إن الاستجواب تطرق إلى كثير من القضايا وكشف العديد من المعلومات، لكن لابد من وقفة إزاء كل ما تم طرحه، وفتح كل الملفات، وتقويم مواضع الخلل: متسائلاً: إلى متى هذا الاستهتار بممتلكات الشعب؟ وإلى متى الاستخفاف بإرادته وأمواله وإمكاناته؟!

وأضاف الصانع: إن السياسة المالية التي ينتهجها الوزير الإبراهيم خطرها عظيم، محذراً من أن الاستمرار في هذه السياسة سيكون له عواقب وخيمة بل مدمرة، وأنه لايمكن القبول بالقول إن بعض التجاوزات والمخالفات المالية وقع في عهد وزراء سابقين، فهذا القول مرفوض لأن الوزير الحالي لم يتعاون مع نواب الشعب في الكشف عن هذه التجاوزات والمخالفات، وحتى بعد الكشف عنها يحاول الدفاع عن المخالفين وتضليل النواب في إجاباته، وردوده، لذلك فإننا نطرح الثقة به.

ويرى كثير من المراقبين أنه من الأفضل استقالة الوزير قبل الثالث من يوليو المحدد كموعد لجلسة التصويت بالاسم على طرح الثقة به، مشددين على أن البلد لا يحتمل الدخول في نفق مظلم أو احتمالات الاستقالة الجماعية للوزراء، أو حل مجلس الأمة وأن الحل المناسب هو رحيل وزير واحد فقط، وليس رحيل كل الوزراء أو رحيل كل النواب.■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ماأطيب قودي

تعويضاً لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي.. عن الإساءة إليه في مقال

محكمة الاستئناف تلزم حامد بويابس وأحمد الجارالله بسداد ١٨ ألف دينار

قضت محكمة الاستئناف - الدائرة المدنية الرابعة - بإلزام الأستاذين حامد تركي بويابس المحرر بصحيفة «السياسة»، وأحمد عبدالعزيز الجارالله رئيس تحريرها، متضامنين بأن يؤديا مبلغ ١٨ الف دينار إلى السيد: عبدالله علي عبدالوهاب المطوع - رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - على سبيل التعويض، لما أصابه من أضرار مادية وأدبية، من جراء نشر الصحيفة مقالاً بعنوان: «شيك... السادة رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي»، يوم ١٥ فبراير عام ٢٠٠٠م، تضمن عبارات ماسة بالسمعة والكرامة.

كما ألزمت المحكمة - في جلستها برئاسة المستشار خالد الوقيان، وعضوية كل من الأستاذين: مأمون خليل وجمال الشامري - بويابس والجارالله بمصروفات الدعوى المستأنف حكمها، شاملة مصروفات الاستئناف رقم


عبدالله المطوع

١٩٤٨/٢٠٠١م، الذي تقدما به على حكم المحكمة الجزئية.

وكان السيد عبدالله العلي المطوع قد أقام دعوى قضائية بطريق الادعاء المدني أمام المحكمة الجزئية على الأستاذين حامد بويابس، وأحمد الجارالله، بأن يؤديا له تعويضاً مؤقتاً عمّا نشرته جريدة «السياسة»، وتضمن كلمات وعبارات تمس سمعته وكرامته، وقد أسندت إليهما النيابة العامة هذا الأمر، مطالبة بمعاقبتهما وفقاً للمواد ٩، ١٠، ٢/٢٦، ١/٢٨ من القانون رقم ٦١/٣، بإصدار قانون المطبوعات والنشر المعدل، حيث قضت المحكمة بتغريم كل منهما خمسين ديناراً عن التهمة المسندة إليه، وبإحالة الدعوى إلى الدائرة المدنية بالمحكمة الكلية، وقد قضي في استئناف المدعى عليهما المرفوع منهما طعناً على ذلك الحكم الجزئي برفضه، وتأييد الحكم المستأنف.

وقضت محكمة أول درجة بجلسة ٢٠٠١/١١/١١م بإلزام كل من المدعى عليهما بالتضامن بأن يؤديا مبلغ ٢٥ الف دينار إلى رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، مستندة في قضائها بثبوت خطأ المدعى عليهما إلى حجية الحكم الجزائي الصادر بإدانتهما، والذي أصبح نهائياً، وقدرت المحكمة التعويض عن الأضرار الأدبية المستحقة لرئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بمبلغ ٢٥ الف دينار.

وعندها لجأ السيد عبدالله العلي المطوع إلى محكمة الاستئناف مطالباً بتعديل الحكم المستأنف، والقضاء بإلزام المدعى عليهما متضامنين بأن يؤديا له مبلغ ٥٠ الف دينار، تعويضاً عن الأضرار المادية والأدبية نتيجة خطئهما، فيما طعن المدعى عليهما على ذات الحكم بالاستئناف مطالبين بإلغاء الحكم المستأنف، والقضاء برفض الدعوى.

وفي النهاية قضت محكمة الاستئناف - الدائرة الرابعة - بإلزام المدّعى عليهما بتأدية مبلغ ٣ آلاف دينار تعويضاً عن الضرر المادي، و١٥ الف دينار عن الضرر الأدبي، وهو ما تراه المحكمة مناسباً لجبر ما حاق برئيس جمعية الإصلاح من ضرر مادي وأدبي أخذاً بسائر ظروف الدعوى.■

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يفتتح ملتقى الخريجين الأول

مبارك الدعيج: ملتقى متميز ونافذة يشارك الخريجون من خلالها في صنع مستقبلهم

أكد الشيخ مبارك الدعيج الصباح الوكيل المساعد للإعلام الخارجي في وزارة الإعلام، أن الأمم تُبنى بسواعد أبنائها وعقولهم وخبراتهم المتنامية وعطائهم غير المحدود لمجتمعاتهم ودولهم التي احتضنتهم صغاراً وشباباً وخططت وبذلت من أجل إعدادهم إعداداً مناسباً للقيام بواجباتهم تجاه هذه المجتمعات والدول.

جاء ذلك في حفل افتتاح الملتقى الأول للخريجين الذي نظمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - الهيئة التنفيذية - بالتعاون مع لجنة المرأة في الاتحاد، الأسبوع الماضي، تحت رعاية الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام ووزير النفط بالوكالة. وأضاف الشيخ الدعيج - في كلمته نيابة عن راعي الحفل - أن الميزة التي ينفرد بها هذا الملتقى هي أنه من تنظيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الذي يمثل الطلبة، ويعكس ما يدور في أذهانهم، وما يمس مصالحهم ومستقبلهم بعد التخرج، كما يتميز بأنه مخصص للخريجين الذين تركوا مقاعد الدراسة بعد سنوات عدة، وأصبحوا على أبواب العمل والإنتاج والعطاء.

واختتم حديثه بالقول: من هذا المنبر أدعو الإخوة في الهيئة التنفيذية للاستمرار في تنظيم هذا الملتقى سنوياً، وتطوير مضامينه بما يتناسب مع مختلف التغيرات، وذلك لكي يكون هذا الملتقى نافذة يشارك الخريجون ومن هم على أبواب التخرج من خلالها، في الإطلالة على مستقبلهم، والمشاركة في صنع هذا المستقبل من خلال ما يُطرح من آراء وبحوث ودراسات قيمة وتجارب غنية في ميدان الأعمال المختلفة، وإنني على ثقة تامة بأن هيئات ومؤسسات القطاعين العام والخاص لن تدخر جهداً في سبيل دعم أغراض وأهداف هذا الملتقى الشبابي المميز.

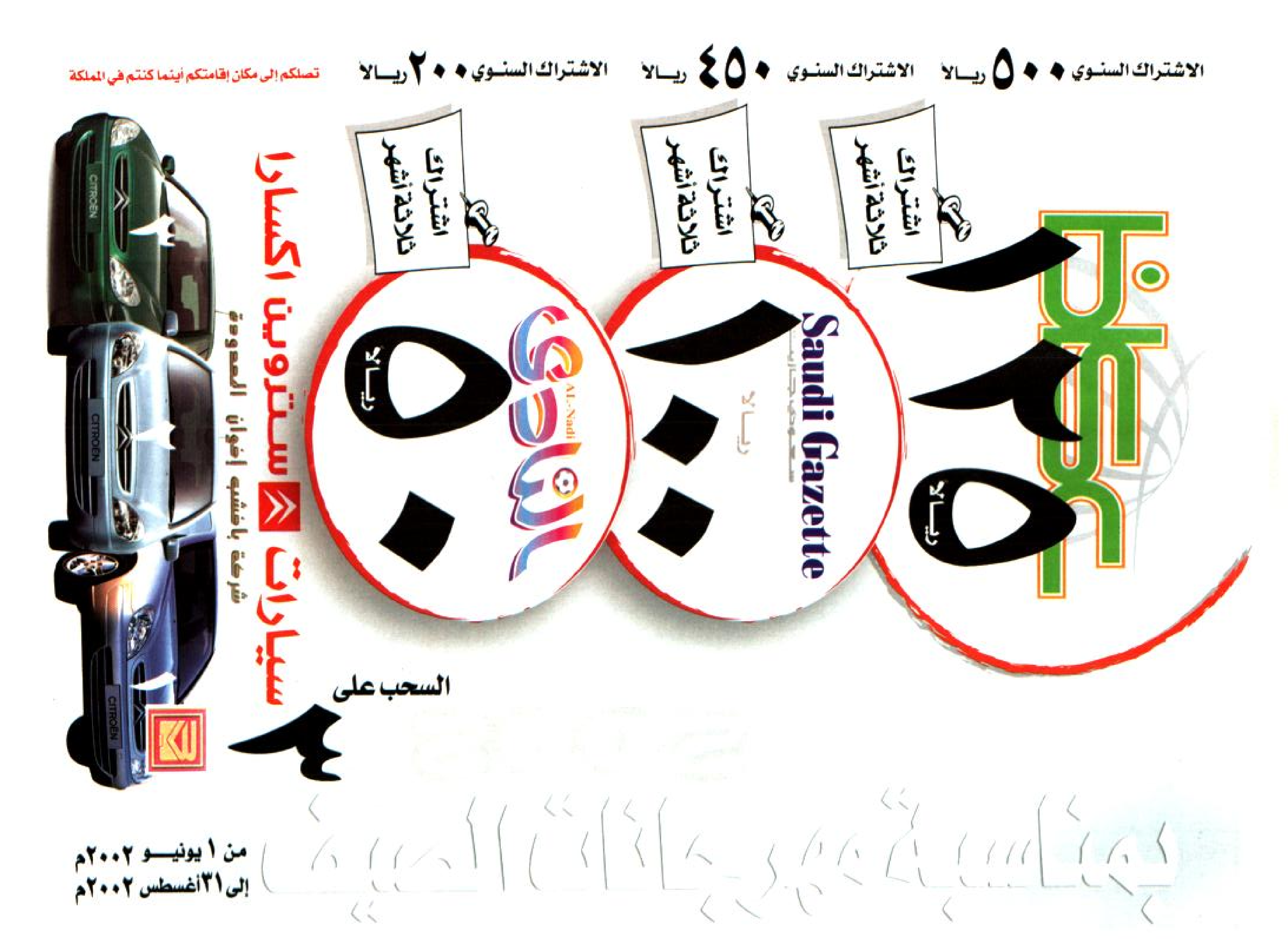
مرحلة جديدة

ومن جهته، قال عبدالرحمن النصف رئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت: «إننا اليوم مقبلون على مرحلة جديدة من حياتنا، وهي مرحلة البناء والعطاء، وعليه لابد أن نكون أهلاً لها وعلى قدر المسؤولية لحملها».

وتابع: «نحن نمتلك شعلة الحماسة والهمة، والطموح والإبداع.. والعلم والمعرفة وغيرها من الإمكانات المتميزة التي لا تتوافر لغيرنا، وقد منّ الله بها علينا، لذا لابد أن نبادر بعملية التغيير وبناء كويت جديدة.. متميزة ومتفوقة في كل الميادين، كويت المستقبل، وهذا لن يكون إلا بفضل الله عز وجل أولاً ثم بتضافر الجهود والتقاء الخبرات بالشباب لصنع قفزة جديدة تنهض بالكويت».

واختتم بالقول: لقد أعطتنا الكويت الكثير وحان وقت الوفاء، ولعلنا نحن في الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت قد راودتنا منذ فترة ليست بالبعيدة فكرة إنشاء مكتب يعتني بإخواننا وأخواتنا الخريجين من الجامعات المختلفة، مشيراً إلى أن برنامج اليوم هو باكورة هذا المكتب، وبداية أعماله لخدمة هذه الشريحة المهمة من أبناء الوطن.

ومن جانبه، ألقى المدير العام للقطاع المصرفي في بيت التمويل الكويتي وائل القطامي، كلمة، أوضح فيها أن بيت التمويل يسعده أن يضع يده في يد هذه الكوكبة المخلصة عبر رعايته لهذا اللقاء المتميز.■


الاشتراك السنوي ٥٠٠ ريالا
الاشتراك السنوي ٤٥٠ ريالا
الاشتراك السنوي ٢٠٠ ريالا
تصلكم إلى مكان إقامتكم أينما كنتم في المملكة
اشتراك ثلاثة أشهر
١٢٥ ريالا
Saudi Gazette
سعودي جازيت
اشتراك ثلاثة أشهر
١٠٠ ريالا
النادي
AL-Nadi
اشتراك ثلاثة أشهر
٥٠ ريالا
السحب على
٣ سيارات ستروين اكسارا
شركة باخشب إخوان المحدودة
CITROËN
بمناسبة مهرجانات الصيف
من ١ يونيو ٢٠٠٢م
إلى ٣١ أغسطس ٢٠٠٢م



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سيف القذافي: «الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة» هي الحل!

يبدو أن نزعة الزعامة لا تتحقق بين أبناء الرئيس الليبي إلا بإسباغ الشرعية على الكيان الصهيوني، ففي حين يدعو الأب إلى إنشاء دولة «إسراطين» ها هو الابن يدعو إلى إنشاء «الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة»، وذلك على طريقة «الجمهورية الليبية الاشتراكية العظمى»!

فقد نادى سيف الإسلام القذافي بنفس رؤية والده حول عملية التسوية التي اقترح فيها على الفلسطينيين التنازل عن دولة فلسطينية، وإقامة دولة ثنائية القومية: يهودية وعربية عوضاً عن ذلك، مقترحاً تسميتها بـ «الجمهورية الفيدرالية للبلاد المقدسة»..!! وحسب خطة القذافي الابن - التي نقلتها عنه صحيفة ديلي تليجراف البريطانية - فإن «إسرائيل ستعترف بكل الفلسطينيين، بمن فيهم اللاجئون، على أن يتم تحديد شكل الدولة الجديدة في انتخابات عامة، وإذا رفضت إسرائيل هذا الاقتراح فيجب مقاطعتها اقتصادياً وفرض الضغوط السياسية عليها»!■

الأزهر يرفض تعديلات عقوبة التلبس بالزنى



أكد الأزهر رفضه للمقترحات المقدمة من مجلس الشعب (البرلمان) بتعديل عقوبة التلبس بالزنى في القانون المصري التي تهدف إلى «المساواة بين الرجل والمرأة في العقوبة». وأيد مجمع البحوث الاسلامية ما ذهبت إليه لجنة البحوث الفقهية فيه من رفض المقترحات الجديدة لمخالفتها لمبادئ الشريعة الإسلامية.

كما أكد المجمع أن ما يتضمنه القانون من مواد تعطي كلا الزوجين الحق في التنازل عن دعوى الزنى ضد الآخر أمر لا يقره الاسلام، مطالباً - بإجماع فقهائه - بضرورة تغيير تلك المواد بما يتفق وأحكام الشريعة.

ويعطي القانون المصري الرجل حق إقامة دعوى الزنى ضد زوجته إذا ضبطها متلبسة بالفاحشة داخل مسكن الزوجية أو خارجه، بينما يسمح للزوجة بإقامة الدعوى إذا ضبطته متلبساً داخل مسكن الزوجية فقط، ويحرمها من حق إقامة الدعوى اذا وقع الزنى خارج مسكن الزوجية؛ كما يغلظ القانون العقوبة على المرأة التي ترتكب الفاحشة ويتساهل مع الرجل، الأمر الذي دعا بعض أعضاء مجلس الشعب لتقديم مقترحات لتعديل القانون إلا ان علماء الفقه والشريعة الإسلامية يرون أن القانون ذاته فضلاً عن التعديلات المقترحة بحاجة للتعديل بما يتفق وأحكام الشريعة.

ومن ناحية أخرى: وافق المجمع على قرار لجنة البحوث الفقهية بضرورة تعديل المادة ١٥ من قانون التأمين الاجتماعي الذي يقضي بحرمان الزوجة الثانية من استحقاقها معاشاً عن زوجها حال وفاته إذا كان قد تزوج بها بعد إحالته للمعاش وكانت له زوجة أخرى أو مطلقة مستوفية لشروط استحقاق المعاش، مما يعد إخلالاً بحقوقها وتمييزاً بين الزوجات لا تقره الشريعة.■

.. ويرفض نثر رماد فتاة بريطانية

رفض مجمع البحوث الإسلامية نثر رفات فتاة بريطانية في وادي الملوك بالأقصر لمخالفة حرق جثمان الميت للشريعة التي تقضي بعدم الاعتداء على الجسد البشري سواء كان حياً أو بعد مفارقة الروح للجسد إلا لضرورة شرعية.

كانت فتاة بريطانية قد أوصت بحرق جسدها بعد موتها ونثر رمادها بوادى الملوك بالأقصر لتوهمها أن ذلك يؤدي بها إلى عالم الخلود!■

١٢ حالة من التعديات والتعذيب...

تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان يحذر من تفاقم أوضاع الديمقراطية في مصر!

كشف تقرير حقوقي عن وجود انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في مصر في العام الماضي، وحذر من مغبة ذلك على العمل الديمقراطي والمدني خاصة بعد إدخال تعديلات طفيفة في نظام الانتخابات البرلمانية، وتوقع الأوساط السياسية انفراجاً في العمل السياسي وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وقال تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان إن مراكز الشرطة المصرية شهدت في الشهور الأخيرة تجاوزات بالنسبة للناشطين في مجالات



حقوق الإنسان والعمل السياسي، وصلت إلى ١٢ حالة من الحالات التي استعمل فيها التعذيب الذي أفضى إلى الموت، محذراً من ازدياد هذه الحالات إذا لم يحاسب الذين قاموا بها.

وأوضحت المنظمة أن هذه التجاوزات وقعت بحق سياسيين تم اعتقالهم من دون أي محاكمات، بل إن الكثيرين منهم يتم تجديد أمر اعتقالهم أولاً بأول، وحتى إن أفرج عنهم القضاء، يعادون ثانية وفق قانون الطوارئ المفروض على البلاد.

وحذرت المنظمة من خطورة استفحال مثل هذه التعديات على العمل السياسي والمدني.

من جهته علق الدكتور محمد عصفور المحامي المعروف على التقرير قائلاً: «إن هذا شيء متوقع؛ لأنه يحدث كل عام بلا مساءلة أو توجيه الاتهام للمسؤولين عن هذه الانتهاكات في مراكز الشرطة».■


حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراض جرّفت...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية:
800-1244400
من الكويت:
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

في السودان.. هل تحسم المفاوضات الصراع؟

بدأت في العاصمة الكينية نيروبي في السابع عشر من يونيو جولة مفاوضات جديدة بين الحكومة السودانية وحركة التمرد برعاية السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (إيجاد) للبحث في علاقة الدين بالدولة وحق تقرير المصير، واقتسام الثروة والسلطة، وهي القضايا الشائكة في ملف الصراع السوداني الداخلي منذ اندلاعه.

جولة المفاوضات تأتي في أجواء يشوبها التوتر والصراع العسكري



بين الطرفين، فبعد أسبوع من إعلان الحكومة استردادها حامية قيسان - على الحدود مع إثيوبيا - من قوات الحركة الشعبية في نهاية مايو الماضي اعترفت الحكومة باستيلاء التمرد على مدينة كيبوتا عاصمة ولاية شرق السودان الاستوائية في الجنوب، الأمر الذي اعتبرته الحكومة انتهاكاً لاتفاق هدنة وقعه الطرفان تحت رعاية أمريكية في إطار جهود المبعوث الأمريكي دانفورث.

المراقبون يرون أن استرداد الحكومة لمدينة قيسان يعكس التحسن الملحوظ في العلاقات الإثيوبية - السودانية، لكن إثيوبيا في المقابل أعطت المتمردين كيبوتا، وهو ما يمثل خسارة استراتيجية للحكومة السودانية، حيث تقع هذه على أهم طريق استراتيجي يربط جنوب السودان بكينيا (مصدر الدعم اللوجيستي الأهم لحركة التمرد).

الكثيرون يعتبرون أن هذه الجولة من المفاوضات تعد من أهم الجولات، في وقت تحاول فيه الإدارة الأمريكية غلق الملف السوداني وفق رؤيتها وأجندتها الخاصة بمنطقة القرن الإفريقي وإفريقيا عموماً، والتي لن يكون في صالح الحكومة السودانية ولا في صالح السودان على وجه العموم، وذلك لعدة اعتبارات من أهمها:

١ - الرغبة الأمريكية تمليها مصالح وشركات النفط الأمريكية الراغبة في العمل بالسودان، كما يمليها اللوبي المسيحي الذي يقوده القس والسيناتور السابق جون دانفورث، الذي استطاع خلال سنة أن يجعل الحكومة السودانية تعترف بعجزها عن الحسم العسكري لصالحها في جبال النوبة، وتقبل باقتراح أمريكي لوقف إطلاق النار وسحب قواتها من هذه المنطقة والسماح بوجود مراقبين أجانب.

٢ - جولة المفاوضات تأتي تحت رعاية منظمة الإيجاد التي لها مبادرة تتناقض إلى حد كبير مع المبادرة المصرية - الليبية، وتحاول الإدارة الأمريكية عبر حلفائها في المنطقة (كينيا، أوغندا، إثيوبيا) الدفع بمبادرة الإيجاد على حساب المبادرة المصرية الليبية، لأنها تعكس الرؤية الأمريكية.

٣ - الحكومة السودانية ما زالت مسكونة بهاجس الإرهاب وتحاول اتقاء ضربة أمريكية من خلال القبول ببعض المطالب الأمريكية والتجاوب مع رؤيتها.

ويبقى القول: إن الرغبة الأمريكية في إنهاء الصراع السوداني وفق رؤيتها ومصالحها ومحاولات الإدارة الأمريكية لدعم حركة التمرد مادياً ومعنوياً واعتبارها شريكاً أساسياً في أي حلول مستقبلية، وفي ذات الوقت بروز الدور الكيني على حساب الدور المصري، كل ذلك يهدد مستقبل السودان الذي هو في الأساس مستقبل مصر.

ويبقى السؤال:

هل تنجح المفاوضات في حسم الصراع؟ سؤال ستحدد الإجابة عليه موازين القوى بين طرفي الصراع ومواقف الأطراف الإقليمية والدولية. ■

تركيا مصابة بالشلل.. السياسي

جملة قالها أجاويد لعصمت إينونو قبل ٣٠ سنة.. ترتد عليه اليوم

يعيش رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد أسوأ أيام حياته بعد أن خانته صحته وارتبط اسمه بأسوأ أزمة اقتصادية تواجه بلاده منذ عقود، وهو يواجه حالياً أكبر حملة إعلامية وشعبية تدعوه لترك السلطة مما يعني أن حزبه (اليسار الديمقراطي) قد لا يدخل البرلمان بعد الانتخابات القادمة.

ارتفعت شعبية حكومة أجاويد في ديسمبر ١٩٩٩ عندما وافق الاتحاد الأوروبي على ترشح تركيا لعضوية الاتحاد، إلا أن حالة الرضا لم تدم فقد ضربت الأزمة المالية البلاد في فبراير ٢٠٠١م، لتكون الأسوأ على الإطلاق في تاريخ الجمهورية وركضت الحكومة طالبة القروض الهائلة من صندوق النقد الدولي مقابل وعود بتطبيق برنامج انتعاش اقتصادي صارم.



اجاويد

ولم يلبث استقرار الحكومة أن تقوض في مايو الماضي عندما دخل أجاويد «٧٧ عاماً» إلى المستشفى، شاكياً من أوجاع كثيرة في معدته وساقه وقفصه الصدري وظهره. وهو يرفض النداءات التي تحثه على ترك السلطة، مؤكداً أن بقاءه سينقذ تركيا من أزمات أقوى!.

وساهم عجز أجاويد عن حضور اجتماع قمة الأحزاب الممثلة في البرلمان في تعزيز الانطباع الشعبي بأن حالته الصحية خطيرة جداً وأنه لن يكون قادراً على الاستمرار في الحكم.

غياب رئيس الوزراء عن الاجتماع غير جدول أعمال القمة إذ بات واضحاً للجميع أن حالة أجاويد عقيمة.. فهو يكافح للبقاء في السلطة كي لا تضطرب موازين التحالف الحكومي، إلا أن الواقع يؤكد أن تركيا بحاجة ملحة لرئيس وزراء جديد وانتخابات مبكرة. ومهما حاولت الحكومة التذرع بأعذار واهية إلا أنها تدرك جيداً أنها لن تكون قادرة على إكمال هذه اللعبة لشهور أخرى.

وقد يتوصل الشركاء في التحالف إلى اتفاقية فيما بينهم للإبقاء على الحكومة بإعلان «ولائهم لرئيس وزرائهم» لكن هذا الأمر لن يدوم كثيراً لأن تركيا مضطرة إلى اتخاذ قرارات مهمة في الشهور الستة القادمة، ومن المستحيل أن تتم صياغة مثل هذه القرارات ورئيس الوزراء طريح الفراش.

لقد تمخض الاجتماع الأخير الذي عقده رئيس الجمهورية نجدت سيزار مع زعماء الأحزاب السياسية الستة الممثلة في البرلمان عن نتائج إيجابية وأخرى سلبية في آن واحد، إذ اتفق زعماء أربعة أحزاب هي اليسار الديمقراطي والوطن الأم (من أحزاب الائتلاف الحكومي) والعدالة والتنمية مع حزب السعادة (من أحزاب المعارضة) على دعم الخطوات المؤدية إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، فيما أبدى حزب الحركة القومية - الشريك الثاني في الائتلاف - معارضته للإيفاء بالشروط التي تقدم بها الاتحاد الأوروبي. وقال باخشلي رئيس الحزب إن أعضاء حزبه سيصوتون في البرلمان ضد قرار إلغاء عقوبة الإعدام كما هدد أيضاً بالانسحاب من الحكومة إذا دعت الحاجة لذلك.

تصريحات باخشلي مؤشر على دنو أجل الانتخابات العامة المبكرة رغم محاولة الشريك الأصغر في الحكومة مسعود يلماظ التخفيف من حدة الإشاعات حول احتمال انهيار الائتلاف الحاكم.

ويخشى حزب اليسار من خسارة مركزه بعد انخفاض أسهمه الشعبية في الفترة الأخيرة، لذا فقد لجأ إلى نهج سياسة السرية بطرحه خطة جديدة تقضي بتنحي أجاويد عن رئاسة الحزب مع استمراره في مزاولة عمله في رئاسة الوزراء. وهكذا يضمن الحزب المكانة التي يحتلها في البلاد منذ ثلاث سنوات، وعلى الصعيد الآخر يستعد للانتخابات التشريعية العامة التي من المقرر إجراؤها في عام ٢٠٠٤.

وفي خضم هذه الأحداث جدد رجائي قوطان زعيم حزب السعادة (الإسلامي المعارض) دعوته لأجاويد تقديم استقالته قائلاً إن «أجاويد ليس وحده المريض بل بقية أعضاء الحكومة أيضاً».

الغريب أن أجاويد يرفض الالتزام بما كان قد قاله قبل ثلاثين عاماً عندما وجه نفس الدعوة لزعيمه - آنذاك - في حزب «الشعب الجمهوري» عصمت إينونو بضرورة اعتزال المسرح السياسي بسبب شيخوخته قائلاً خلال المؤتمر الطارئ لحزب الشعب الجمهوري عام ١٩٧٢: إن «السياسي يجب أن يدرك متى يعتزل السياسة». وقد عين أجاويد رئيساً للحزب بدلاً من إينونو.. لكن يبدو أن أجاويد نسي ما قال!■

العلاقات التركية - الإيرانية.. تقدُّم بسرعة السلحفاة

في عهد نجم الدين أربكان رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الرفاه خرجت تركيا عن الكثير من ثوابت سياستها الخارجية وتحركت نحو الدول العربية والإسلامية بما في ذلك إيران، الأمر الذي أيقظ المشاعر والتقاليد الإسلامية على نحو واسع.

ولعل الزيارة التي قام بها الرئيس أحمد نجدت سيزار إلى إيران رداً على زيارة الرئيس الإيراني خاتمي لتركيا في عام ١٩٩٧ دلالة واضحة على الأهمية التي تعطيها أنقرة لعلاقاتها بطهران.

شهدت العلاقات التركية - الإيرانية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً بعد حالة من التوتر الكبير ومراحل من المد والجزر، وباستمرار كانت هناك عقبات تسد أو تعيق الانسياب السهل للحركة من قبيل اعتراض إيران على التقارب التركي الصهيوني واتهام تركيا لإيران بالسعي لتصدير الثورة إليها والسماح لحزب العمال الكردستاني بالاحتفاظ بقواعد على الأراضي الإيرانية.

غير أن إيران وعقب انتخاب خاتمي قامت بخطوات ملموسة لتحسين علاقاتها مع جيرانها، ولاسيما تركيا إذ عقد البلدان اتفاقيات أمنية تحد من نشاطات المنظمات المناوئة للبلدين.

كما ساهمت الاتفاقية التي أبرمها البروفيسور نجم الدين أربكان عام ١٩٩٦، التي تشتري بموجبها تركيا كميات من الغاز الإيراني - ونجاح البلدين في تنشيط التعاون الأمني.. ساهم الأمران في إعادة الحياة إلى العلاقات الاقتصادية بين الجانبين. وتم تشييد أنبوب لنقل الغاز الإيراني إلى تركيا بدأ تشغيله قبل أشهر بعد تأخيرات متكررة من الجانب التركي.

وتعد هذه الزيارة الثالثة لرئيس دولة تركي إلى إيران منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ بعد زيارة تورجوت أوزال عام ١٩٩١ وسليمان ديميريل في ٢٠٠٠.

وأظهرت التصريحات التي أدلى بها سيزار في أنقرة عقب عودته من طهران ما أمكن التوصل إليه من نتائج سياسية.

وعلمت المجتمع من مصادر موثوقة في أنقرة أن الملفين الفلسطيني والعراقي كانا الموضوعين الأساسيين في المباحثات رغم ما تداولته الصحف

المجلس الأمريكي الإسلامي يتهم وزارة العدل بالتميز العنصري

«يبدو أن وزارة العدل استبدلت الذي أدنى بالذي هو خير عندما اختارت أساليب اتهام تحزيرية تخمينية لتحل محل القوانين الأمريكية الراقية في التعامل مع مواطنيها، وما حجز مواطن واتهامه بصنع (القنبلة القذرة) - مع الاعتراف بعدم وجود الأدلة القضائية والعلمية الكافية لدى وزارة العدل - إلا دليل على سياسة التخويف والدعاية لها لا غيره».

هذا ما قاله المحامي إريك إرفان فيكيرز المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الإسلامي في رسالة احتجاج قدمها مؤخراً للمدعي العام جون اشكروفت اتهم فيها فيكيرز وزارة العدل بالتذرع بالأمن القومي كوسيلة للتمييز ضد المسلمين والمهاجرين من الشرق أوسطيين والجنوب أسيويين.

وتابع فيكيرز في رسالته: «كنت قد أرسلت لكم رسالة طالباً فيها لقائكم لمناقشة السياسات التي أعلنتم عنها بالسماح للحكومة الفيدرالية بالتجسس على المساجد والمنظمات السياسية للمسلمين، وإلى اليوم لم يصلنا ردكم بالخصوص، ثم لم نلبث أن فوجئنا بسياسات أكثر تضييقاً على الحقوق والحريات التي عُرفت بها أمريكا على مر التاريخ، ألا وهي السياسة الانتقائية الموجهة ضد المسلمين والشرق أوسطيين والجنوب أسيويين وذلك بأخذ بصماتهم دون غيرهم من بني البشر المسافرين. والآن يبدو واضحاً تماماً أن وزارة العدل قد استبدلت بالقوانين الأمريكية العادلة المتميزة في التعامل مع مواطنيها سياسات تحزيرية تخمينية في الاتهام والقبض والتشهير، وليس ذلك إلا دليلاً على سياسة التخويف الإعلامي».

وشدد المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الإسلامي على أن «كل هذه الحقائق تشير إلى نمط تمييزي عنصري ضد الأقليات والديانات تقوم به وزارة العدل الأمريكية متذرعة بضرورة حماية الأمن القومي»، مضيفاً أنه يبدو أن وزارة العدل ليست لديها نظرة ودية لحل المخاوف الجوهرية والأساسية لسبعة ملايين مواطن مسلم في الولايات المتحدة.■

المسلمون الأمريكيون: جزء من أمريكا

هذا هو شعار المؤتمر الوطني الحادي عشر للمجلس الأمريكي الإسلامي الذي يُعقد في الفترة ٢٧ إلى ٣٠ يونيو، وتشمل وقائعه تنظيم اليوم الإسلامي في مبنى الكونجرس، والقاء عدد من المحاضرات لعشرات الشخصيات المسلمة من داخل الولايات المتحدة وخارجها، كما يتم فيه تكريم بعض المسئولين والموظفين الأمريكيين ■

التركية من أن المباحثات تناولت الملف الأفغاني والعلاقات الاقتصادية الثنائية.

وحاول الجانب التركي سيزار استجلاء الموقف الإيراني من المؤتمر الدولي للسلام حول القضية الفلسطينية المزمع عقده في تركيا. وقد حاول الرئيس سيزار التوصل إلى صيغة مشتركة حول الدور المحتمل أن تلعبه إيران في دعم المؤتمر أو في عدم معارضته على الأقل.

ويعلم سيزار أن إيران أعلنت موقفها الرافض لأي مؤتمرات لا تأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية في أرضه، لكن سيزار حاول الحصول على موقف ثابت من الرئيس خاتمي. وفي هذا الإطار، مهد الرئيس التركي الطريق إلى تقارب البلدين عبر سياسة إزالة التوتر التي تنتهجها حكومة خاتمي، فضلاً عن رغبة الحكومة التركية في توسيع تعاونها الإقليمي مع الدول المجاورة.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين مليارأ و٤٠٠ مليون دولار في العام الماضي.

وأخيراً.. يبدو أن العلاقات ستبقى على حالها من التقدم بسرعة السلحفاة، وستستمر خلال ذلك الدعوات الثقافية، واللقاءات الدينية وتبادل الوفود التجارية والبرلمانية■

في أمان من أي رد فعل سوري رسمي:

تكثيف حركة الاستيطان في الجولان

دون أن تبدى السلطات الحكومية السورية أى رد فعل كأن الأمر لا يعنيها، تكثف سلطات الاحتلال الصهيونية حالياً حركة الاستيطان في هضبة الجولان السورية المحتلة!

وأوضح التلفاز الصهيوني - في تقرير له - أن مئات من العائلات الجديدة تقدمت في الأشهر الأخيرة بطلبات للحصول على أراض للسكن، وضعتها السلطات الصهيونية تحت تصرفها.

وأرجع التلفاز زيادة طلبات السكن في الجولان، الى العروض الحكومية المالية المغرية المقدمة إلى تلك الأسر الصهيونية.■

١٨ صفقة سلاح بريطانية للصهاينة خلال المجازر

رفعت بريطانيا من وتيرة إمداد الكيان الصهيوني بالأسلحة والمركبات العسكرية على الرغم من استخدام تلك الأسلحة في العدوان على المدنيين الفلسطينيين.

وقال وزير التجارة البريطاني نيجيل جريفيث إن حكومته مستمرة في منح تراخيص تصدير لمنتجات الأسلحة والمركبات البريطانية إلى «إسرائيل»، مشيراً إلى أنه تمت الموافقة على ١٨ ترخيصاً خلال الأشهر الثلاثة الماضية بما فيها الفترة التي قام الاحتلال بهجومه الوحشي الأخير على الأراضي الفلسطينية.

وأوضح المسؤولون البريطانيون أن تراخيص تصدير السلاح الممنوحة للكيان الصهيوني زادت بنحو ٥٠٪ خلال العام الأخير، موضحين أن الحكومة صادقت على ٢٧٦ ترخيص تصدير فردياً عام عام ٢٠٠١ مقارنة بنحو ١٩١ ترخيصاً عام ٢٠٠٠.■

الحركة الإسلامية وصفته بأنه اضطهاد ديني سافر...

السلطات الصهيونية تغلق مكاتب الإغاثة الإنسانية وتصادر أموال الزكاة

وصفت الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، قيام السلطات العسكرية الصهيونية بإغلاق مكاتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لها في مدن الناصرة، وأم الفحم، وراهط، بأنه تعد صارخ على ركن من أركان الإسلام، واضطهاد ديني سافر للمسلمين وحقوقهم المدنية.



وقال بيان صادر عن الحركة: «إن هذا الإغلاق، وهو الإغلاق الثالث لنشاط عملنا الإغاثي يتساوق والحملة الدموية الهادفة لتجويع ٣,٥ مليوني فلسطيني ومقدمة للتضييق على عملنا الإسلامي ومشروعنا النهضوي وضرب العمل الأهلي الصاعد في داخلنا الفلسطيني وتلويح لضرب الوسط العربي عموماً»، مشيراً إلى أن الحركة في ظل هذه الظروف العصيبة تعلن تشكيل لجنة جديدة للإغاثة الإنسانية، والبدء بحملة إغاثية كبرى رداً على السلطات الصهيونية.

واعتبرت لجنة الإغاثة الإنسانية الإجراءات الصهيونية «محاولة يائسة تعبر عن تخبط السياسة الصهيونية لتضييق الخناق بالكامل على أهلنا في الضفة والقطاع الأمر الذي يعني محاصرة وتجويع أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني بعد أن كانت اللجنة ومازالت الرئة التي يتنفس منها أهلنا المحاصرون في الضفة والقطاع».

وكانت السلطات العسكرية الصهيونية في «واحة الديمقراطية بالمنطقة»، قد قامت فجر يوم السبت الماضي بمداهمة وإغلاق مكاتب اللجنة استناداً لقوانين الطوارئ الانتدابية للعام ١٩٤٥، تحت مزاعم وأباطيل مفضوحة، طالت الحملة بيوت العاملين بكل من: يافا والناصرة وطرعان والناعورة وعين ماهل ورهط وأم الفحم، حيث عبثوا بمحتويات البيوت، وصادروا حواسيب الأطفال وفتشوا النساء!

كما صادرت القوات الصهيونية الغاشمة من مكاتب اللجنة ملفات الأيتام والوثائق الرئيسة بها، إذ تكفل اللجنة ١٣٥٠٠ يتيم كما قامت بمصادرة ٣٥٠ الف شيكل منها أموال زكاة مخصصة للمحتاجين!■

هل تنجح المقاومة في تصنيع صواريخ مضادة للدبابات؟

هذا السؤال يثير الاهتمام الآن، بعدما أعرب ضباط عسكريون صهاينة عن قلقهم إزاء نجاح حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في تطوير قذيفة مضادة للدروع من طراز «البنا»، وقالوا إن القلق يسود الجيش الصهيوني عقب إطلاق قذيفة «البنا» المضادة للدبابات نحو دبابة قبل أسابيع.

وقال أحدهم «نحن لا نعرف مدى الصاروخ الذي أطلق في اتجاه الدبابة من على بعد امتار فقط»





ومن جانبه اعترف يسرائيل زئيف قائد القوات الصهيونية في قطاع غزة، بأن صاروخ البنا المضاد للدبابات تطور جديد للفلسطينيين، إلى جانب صاروخ قسام القصير المدى.

وكشف النقاب عن أن الكيان الصهيوني ينظر بقلق بالغ إزاء هذا التطور مشيراً إلى أن الفلسطينيين منذ بداية الانتفاضة خططوا لإنتاج وتطوير سلاح لإيقاف زحف الدبابات والعربات المدرعة على قراهم ومدنهم ومخيماتهم وها هم قد أنتجوا «البنا» محذراً في الوقت نفسه من أنه بعد تلك الخطوة يخطط الفلسطينيون لتطوير سلاح مضاد للطائرات.■

بعد فرار جنوده من الخدمة:

العدو الصهيوني يجند الشباب بالمعسكرات الصيفية

بعد تزايد أعداد الفارين من الخدمة في جيش الاحتلال الصهيوني، وتزايد أعداد الشباب من رافضي الخدمة فيه: يخطط العدو لتجنيد المئات من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦و١٧ سنة خلال العطلة الصيفية، من أجل حراسة المستوطنات بالضفة الغربية وقطاع غزة.

الأسبوع الماضي شهد عقد لقاء لهذا الغرض في تل أبيب، جمع أعضاء حركات الشبيبة الصهيونية، الذين تمت دعوتهم الى «عطلة من أجل العمل». ضم اللقاء أكثر من ألف شاب وشابة صهاينة.

مدير جمعية «أنوار الرحمة» التي نظمت الاجتماع قال إن الكثير من الشبيبة بدأوا مؤخراً بالتوجه أيام السبت إلى مرتفعات «إيتمار» وإلى المستوطنات بهدف المساعدة والحراسة. وهي المنطقة التي شهدت مقتل ستة صهاينة مؤخراً.■

سلامات هاشم يتوقع حرباً شاملة برغم توقيع اتفاقية التسوية

جبهة تحرير مورو: عين على السلام وأخرى على الحرب

تعليقاً على ما شهدته العاصمة الماليزية كوالالمبور مؤخراً من مراسم التوقيع بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفلبينية على اتفاقية «إحلال السلام في منطقة مورو، بجنوب الفلبين» قال الشيخ سلامات هاشم أمير بانجسا مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية إن الاتفاقية يمكن قراءتها من زاويتين السلام والحرب في أن واحد، وإن كان توقيع الاتفاقية خطوة متقدمة لإحلال السلام، لكننا لا ننحاز كثيراً لهذه النظرة، فنحن نعلم تماماً رد فعل الجيش الفلبيني على الاتفاقية، وقد حصلنا على معلومات أمنية تؤكد أنه وضع خطة حربية ضد قواتنا، لذا نتوقع حرباً شاملة في أي لحظة.

وشدد هاشم على أن الجبهة على استعداد دائم للتفاوض إذا مال الفلبينيون إليه، كما أنها تملك القوة للحرب بعون الله تعالى إذا لم يتحقق هدفها إلا بالحرب.

وقع الاتفاقية عن الجبهة المحامي لانانج علي، وعن الحكومة الفلبينية نوربيرتو جونزاليز، كما وقع الطرفان اتفاقية بشأن مسألة التعويضات والإصلاحات وتنمية المناطق المتأثرة بالحرب الشاملة عام ٢٠٠٠م.

وكانت هذه نقطة خلاف حاد، إذ طالبت الجبهة بأن تقدم الحكومة الفلبينية تعويضات مادية عما دمرته الحرب الشاملة التي شنتها على المناطق التي تسيطر عليها الجبهة، وتعترف بأن الجبهة هي المسؤولة عن تخطيط وإدارة وتنفيذ مشروع الإصلاحات والتنمية.

وقد وافقت الحكومة على مطالب الجبهة حول مسألة التعويضات والإصلاحات والتنمية، متنازلة بذلك عن رفضها السابق، مما أثار انتقادات شديدة لدى السلطات العسكرية التي اعتبرت الاتفاقية خطوة إلى الوراء، معلنة عدم موافقتها على استئناف المفاوضات ناهيك عن عدم المسؤولية عن نتائجها.■

..و تلجأ لحرب العصابات

كما وضعت القيادة المركزية لقوات بانجسا مورو استراتيجية جديدة لمواجهة القوات الفلبينية تعد أفضل استراتيجية في الوقت الراهن.

ووجه الحاج مراد - رئيس أركان قوات بانجسا مورو نداء لجميع القيادات الميدانية للجبهة الإسلامية أن يتخذوا مواقع استراتيجية في قمم الجبال وأعماق الكهوف. يذكر أن مورو تتمتع بجبال عالية وغابات كثيفة وكهوف كثيرة معظمها تحت سيطرة قوات الجبهة الإسلامية.

في سياق آخر؛ كشفت جبهة مورو الإسلامية برامجها الدعوية والتربوية والعسكرية والقيادية والاجتماعية والاقتصادية، ونظمت دورات تدريبية للتأهيل الإداري والقيادي والعسكري، وقام المشاركون في الدورات بمبايعة الشيخ سلامات هاشم، مؤكدين ولاءهم للقيادة والتزامهم التام بمنهجها الدعوي والجهادي.■

الترخيص بإقامة مئذنة يثير حفيظة الإعلام اليوناني!

يبدو أن بعض وسائل الإعلام اليونانية يضيق حتى بمنح السلطات المختصة، ترخيصاً بإقامة مآذن، في منطقة كسانثي شمال اليونان حيث توجد الأقلية المسلمة، ويجعل من الحدث مناسبة للتهويل والتخويف في أسلوب ممجوج تعتمده منذ زمن بعيد! فقد نشرت جريدة أبويا فمتيني اليومية مؤخراً مقالاً في صدر صفحتها الأولى بعنوان (الباسوك يجعل من كسانثي إسلام اباد) وجاء فيه أن الباسوك قد استجاب لمطالب المتطرفين المسلمين طمعاً منه في الحصول على أصوات الأقلية المسلمة في الانتخابات البلدية المقبلة، وتجاوز كل الحدود بإعطائه ترخيصاً ببناء مئذنة يبلغ ارتفاعها ١٨ متراً في بلدة كيميريا بقيت قضيتها معلقة منذ عام ١٩٩٦ بعد أن كان وزير بانجالوس قد هدد بجرفها في حال تجاوز ارتفاعها ١٢ متراً وهو الارتفاع الأقصى المسموح به حسب القانون. يذكر أن اليونان لا تزال تمتنع عن الموافقة على إنشاء مسجد في أثينا لخدمة الآف المسلمين الموجودين فيها، ومع أنها وافقت على إنشاء ذلك المسجد بناء على طلب من سفارات عربية، خصوصاً مع استقبالها دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٤، إلا أن المشروع لا يزال غير واضح المعالم، ويشير الكثير من المراقبين المحليين الى دور الكنيسة الارثوذوكسية ذات النفوذ القوي في تأخير عملية البناء!■

فى البوسنة وكالة «محاربة» الإرهاب.. «تحارب» المسلمين

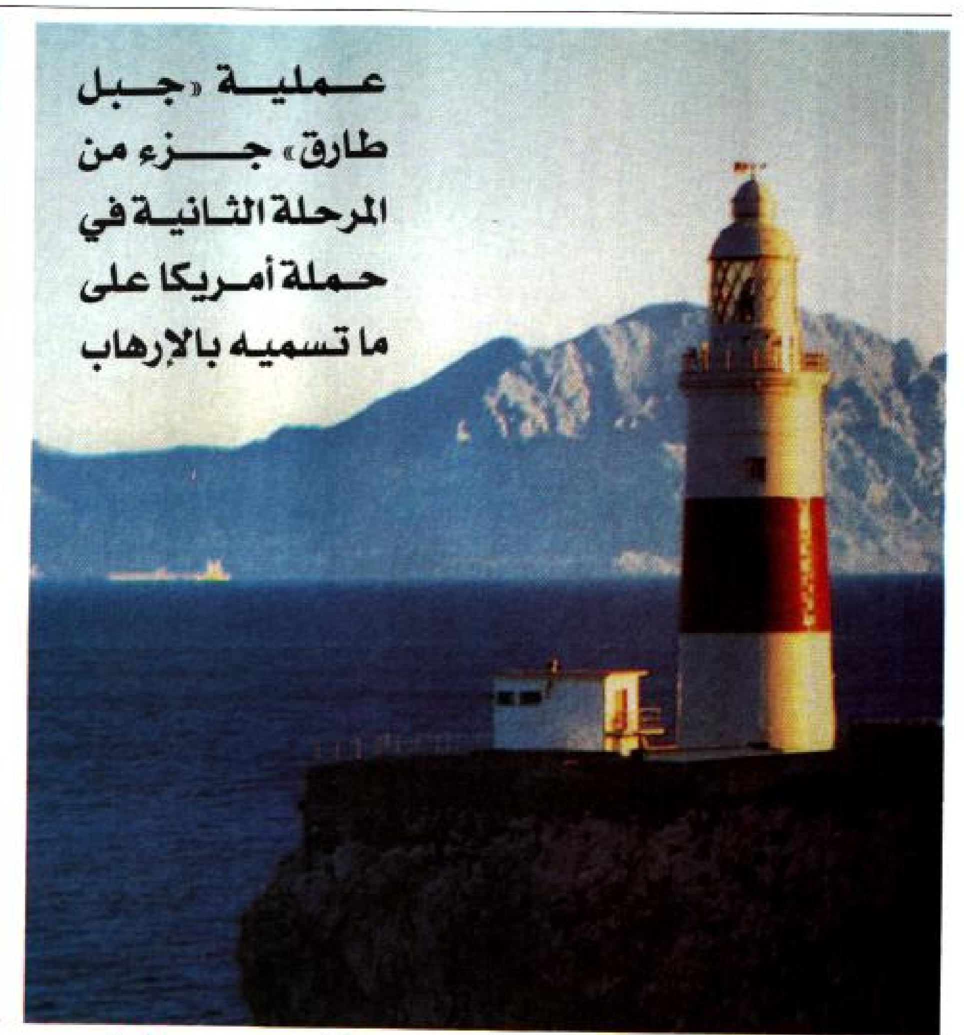
بسبب ما وصفه بـ «اقتصار عمل الوكالة على تتبع المسلمين الألبان، دون تتبع الاعمال التي قام بها الصرب والكروات»؛ أعلن راسم كاديتش العضو المسلم في وكالة محاربة الارهاب البوسنية استقالته من عضوية اللجنة.

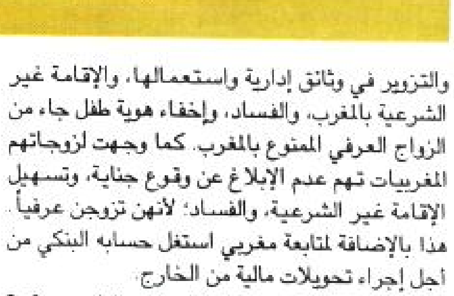
وكشف كاديتش - المعروف بتعاطفه مع القضية الفلسطينية - النقاب عن أن جميع أعمال اللجنة موجهة ضد المسلمين، وأن الذين وُضعوا على قائمتها هم الذين دافعوا عن البوسنة وقاتلوا من أجلها.

وقال بتاثر: «أشعر بانني خُدعت وقد حان الوقت لأقول: كفانا غباءً» مشيراً إلى إعلان كارلا ديل بونتي كبيرة ممثلي هئية الادعاء بمحكمة جرائم الحرب بلاهاي أن صرب البوسنة يتسترون على مجرمي الحرب، خاصة رادوفان كراجيتش وراتكو ملاديتش.

وأضاف: «لا يمكن أن نحارب الارهاب في الوقت الذي لا يزال فيه مجرمو الحرب مطلقي السراح».

ايفيتسا ميسيتش رئيس الوكالة علق على الاستقالة بفتور قائلاً: «إن كاديتش معروف، وخروجه من الوكالة لن يؤثر على عملها»! وتزامنت الاستقالة مع أنباء تعرض مسلمين ألبان عائدين لمدينة سريبرينتسا - التي شهدت في يوليو ١٩٩٧ مذبحة راح ضحيتها ما يزيد عن ١٠٠الاف بوسني مسلم - لاعتداءات من قبل صرب كانوا يرددون أناشيد تمجد رادوفان كراجيتش مجرم الحرب الشهير.■





خلفيات الحدث واحتمالات انعكاسه على الحركة الإسلامية في المغرب

أعلنت مصالح الأمن المغربية يوم ١١ يونيو الجاري عن «تفكيك خلية تابعة لتنظيم القاعدة»، تشتغل انطلاقاً من الأراضي المغربية في مواجهة المصالح الأمريكية، عبر الإعداد والتخطيط لعمليات ضد سفن حلف الأطلسي المارة من مضيق جبل طارق. ورغم أن عمليات التحقيق لا تزال متواصلة، فإن التعامل الإعلامي والسياسي اتسم في معظمه بالتضخيم والتهويل والسعي لإعطاء الموضوع امتدادات مغربية داخلية.

الرباط: مصطفى الخلفي (*)

ما السياق الدولي للحدث وما علاقته بتطورات الحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب؟ وما حدود انعكاسات الحملة على الحياة العامة للبلاد إجمالاً وعلى الحركة السياسية تحديداً؟

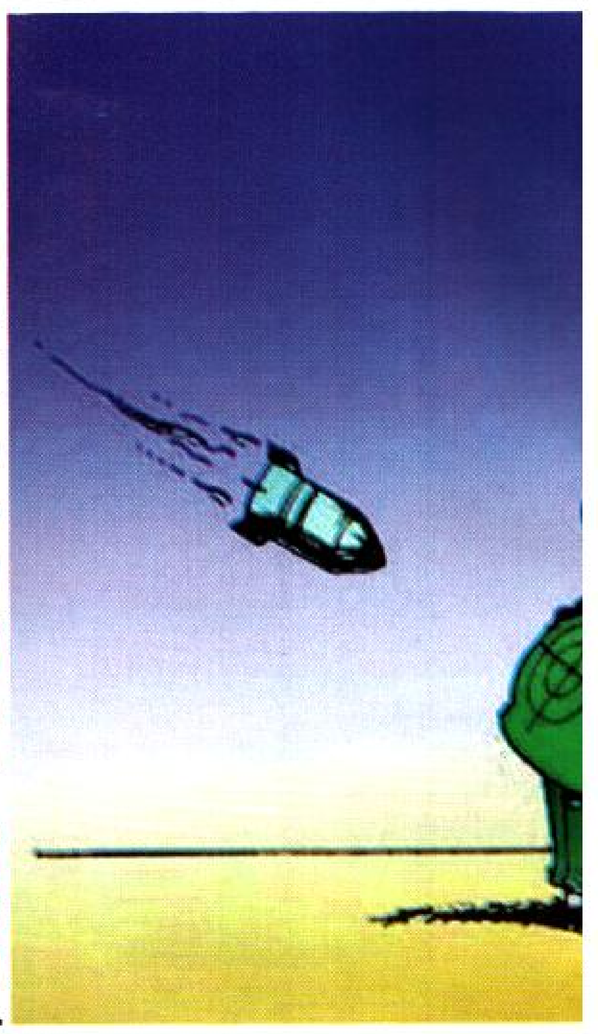
عملية «جبل طارق».. ملابسات وحيثيات

على إثر نشر مجلة «لا كسبريس» الفرنسية عن كشف خلية تابعة لتنظيم القاعدة بالدار البيضاء، صدر بيان للداخلية المغربية يعلن رسمياً عن تفكيك هذه الخلية نتيجة التنسيق والتعاون الأمني مع مخابرات أجنبية. وتمت إحالة المتهمين إلى النيابة العامة التي خلصت - بعد تحقيقها المطول - إلى تقديمهم للمحاكمة بعدة تهم تضم تكوين عصابة إجرامية، ومحاولة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، ومحاولة التخريب العمدي بواسطة مواد متفجرة لأماكن ومنشآت، والتزوير في وثائق إدارية واستعمالها، والإقامة غير الشرعية بالمغرب، والفساد، وإخفاء هوية طفل جاء من الزواج العرفي الممنوع بالمغرب. كما وجهت لزوجاتهم المغربيات تهم عدم الإبلاغ عن وقوع جناية، وتسهيل الإقامة غير الشرعية، والفساد؛ لأنهن تزوجن عرفياً. هذا بالإضافة لمتابعة مغربي استغل حسابه البنكي من أجل إجراء تحويلات مالية من الخارج.

وحسب تصريحات الوكيل العام للملك بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء فإن المشروع الأول الذي طرحه بعض أفراد الخلية تمثل في تفجير حافلتين مغربيتين وتمت الاستعاضة عن ذلك بالقيام بعمليات لاستهداف البوارج الأمريكية العابرة لمضيق جبل طارق أو الراسية به، وذكر أنهم تلقوا مساعدة مالية للقيام بمهمة استطلاعية بمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين بشمال المغرب، إلا أنه بعد فشل الاتصال بالموجه الرئيس للعملية فكر أحد أعضاء الخلية في القيام بعملية بساحة «جامع الفناء» بمراكش. وأبرز تصريح الوكيل العام أن الأمن المغربي كان يتتبع الخلية منذ نهاية السنة الماضية، وأن أفراد الخلية تلقوا تدريبات في أفغانستان.

وقد تفاعلت المعطيات المتولدة عن الحدث وتغذت من الشائعات وحرص عدد من المنابر الإعلامية المناوئة للحركة الإسلامية على الربط بين الخلية وبعض التنظيمات الحركية بالمغرب، وفي المقابل عبر عدد من رموز الحركة الإسلامية عن موقف واضح من الحدث

(*) باحث في العلوم السياسية



المرحلة تستهدف «التحالف» الذي حل محل «تنظيم» القاعدة ويمتد من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا

عملية «اختراق ثقافي» واسعة تتم الآن تحت دعوى ردم الفجوة بين الغرب والعالم الإسلامي

أمريكا تبحث عن مفكرين إسلاميين ليبراليين يطالبون بحرية الفكر وبدولة إنسانية ليبرالية وتفسير ليبرالي للقرآن!

مثل أمين الدائرة السياسية للعدل والإحسان عبد الواحد المتوكل الذي صرح بأنه «لا دليل على وجود علاقة للمعتقلين بالحركات الإسلامية في المغرب»، وأن جماعة «العدل والإحسان ليس لها أي علاقة من قريب أو بعيد بالموضوع».

كما دعا سعد الدين العثماني نائب الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، وعضو المكتب التنفيذي لحركة «الإصلاح والتوحيد» إلى «ضرورة انتظار نتائج التحقيقات لأخذ فكرة جيدة عن القضية»، معتبراً أن «هذا الأمر لا يسبب أي حرج لبلادنا داخليًا أو خارجيًا؛ بحكم أن بلادنا دولة منفتحة، ولها حدود مباشرة مع أوروبا من خلال مضيق جبل طارق، وتشهد نشاطًا ملحوظًا في مجال تنقل وعبور السفن: الأمر الذي يجعلها عرضة لمثل هذه الاختراقات التي يمكن حدوثها في أي دولة أخرى».

أما ابنة مرشد جماعة العدل والإحسان نادية ياسين فقد اعتبرت أن «ما تسرب أخيراً من أخبار عن تفكيك شبكة تابعة لتنظيم القاعدة ليس إلا ذريعة تستخدمها الولايات المتحدة لتوسيع نفوذها في المغرب».

الإطار الدولي للحدث: المرحلة الثانية من الحملة ضد «الإرهاب»: يمكن اعتبار ما سمي بعملية «جبل طارق» إحدى استحقاقات انخراط المغرب في المرحلة الثانية للحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب والتي سبق للرئيس الأمريكي بوش أن أعلن عنها في أواسط مارس الماضي واعتبر أن الهدف منها هو «حرمان الإرهابيين من الملاذات الآمنة، ومن أماكن لتنظيم أنفسهم كما ستحرمهم من رعاية الحكومات لهم»، وقد حض بوش الكونجرس على إقرار زيادة ٤٨ مليار دولار للإنفاق الدفاعي، بما يجعل مجموع ميزانية الدفاع للسنة المالية ٢٠٠٣م زهاء ٣٧٩ مليار دولار، وتزامن ذلك مع كشف الولايات المتحدة عن الإجراءات المتخذة في إطار الحملة، التي كان من نتائجها خلق تحالف دولي واسع أدى إلى دفع ١٣٦ دولة لتقديم نوع ما من المساعدات العسكرية، أو على المستوى المالي حيث أصدر ١٤٢ بلداً أوامر بتجميد أرصدة، وأعلنت ١٩٠ دولة استعدادها للانخراط في البرنامج الخاص بذلك، أو على مستوى الملاحقة والاعتقال الذي نتج عنه اعتقال حوالي ألف شخص من أكثر من ٦٠ دولة، هذا بالإضافة إلى المستويات الخاصة باستعمال القوة العسكرية المباشرة كما حصل في أفغانستان والإنزال العسكري في الفلبين، أو غير المباشرة مثلما حصل مع عدد من الدول والمناطق كالصومال واليمن، و كذلك المستوى الاستخباري وهو المستوى رقم واحد في الحملة والخط الأول فيها.

إلا أن هذه الحصيلة لم تؤد إلى القضاء على ما تعتبره الولايات المتحدة «خطراً إرهابياً»، بل إن التحليلات الصادرة عن الإدارة الأمريكية تكشف عن فشل الحملة في تصفية تنظيم القاعدة، فهذا الأخير تكيف مع الحملة وتحول من تنظيم مركزي إلى «تحالف فضفاض منتشر في ٦٠ بلداً وقادر على تخطيط وتنفيذ ضربات موجعة ضد الأهداف الأمريكية» حسب ما نقلته صحيفة نيويورك تايمز عن كبار المسؤولين الأمريكيين يوم ١٦ يونيو الجاري، وقد أوردت نيويورك تايمز سلسلة أحداث لتأكيد هذه الأطروحة.

تصريحات المسؤولين الأمريكيين تعتبر أن التحالف الذي عوض البنية المركزية لتنظيم القاعدة «يمتد من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، ويعمل بـ «التنسيق مع كل المتطرفين الشرق الأوسطيين في كل أنحاء العالم الإسلامي».

الجدير بالذكر أن من محرري موضوع نيويورك تايمز «جوديث ميلر» المعروفة بحماسها وسعيها الدؤوب لترويج أطروحة الخطر الإسلامي والدفاع عن الخيار الاستئصالي في التعامل معه.

المرحلة الثانية من الحملة ستشهد تركيزاً شديداً على العالم الإسلامي، ومضاعفة جهود «ملاحقة الشبكات» واعتبار ذلك «الطريقة الوحيدة الفعالة» حسب تصريح وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد. وهو ما يفسر استمرار أمريكا في اعتبار الحملة ضد «الإرهاب» حملة «طويلة ومحفوفة بالمخاطر» على حد تعبير بوش أمام الاتحاد الديموقراطي الدولي في ١٠ يونيو.

وإلى جانب الهدف العام للمرحلة الثانية والمتعلق بملاحقة الشبكات في «الملاذات والملاجئ الآمنة» ثمة أهداف فرعية نذكرها باختصار:

- تمتين التحالف الدولي، وهو هدف برز بوضوح في جولة الرئيس الأمريكي لأوروبا في مايو الماضي وكذا جولات كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية.
- بدء عملية تعقب أموال المؤسسات غير الرسمية وشبكات نظام «الحوالة المالية»، وهي مؤسسات لا يتوافر في عملها نظام شفافية مثل البنوك والمصارف، وأيضاً المؤسسات التي تشتغل في المجال الخيري، وقد فصل ذلك نائب وزير المالية كنيث دام في خطاب له في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك في الثامن من الشهر الجاري، إذ اعتبر أن على «شركاء أمريكا القيام بأدوار قيادية في هذا المجال».
- إعطاء الأولوية لما سماه السيناتور روبرت بيرد بالتحرك «لإقفال الفجوات الأمنية» في أنظمة المواصلات والطرق وشبكة الإنترنت، وهي الخلفية التي تؤطر مشروع وزارة الأمن الوطني بالولايات المتحدة.
- الدفع لجعل المعونة الخارجية الأمريكية أداة رئيسة في محاربة «الإرهاب»، وقد قدم مشروع قرار (S.204) إلى مجلس الشيوخ لتبني هذا الخيار.
- فتح الواجهة الثقافية في المعركة تحت دعوى «ردم الفجوة الخطيرة بين الغرب والعالم الإسلامي» التي وردت في خطاب لمساعد وزير الدفاع الأمريكي بول وولفويتز أمام مجلس الشؤون

العالمية في بداية شهر مايو الماضي. وهناك قناعة مسيطرة في العقل الأمريكي، عبر عنها مقال السيناتور روبرت بيرد، في صحيفة يو إس توداي (١٢يونيو) حيث قال بوضوح شديد إن «عنف هذه الأيام له جذور في تصادم ثقافي ذي أبعاد عالمية». ومن مقتضيات هذا الهدف «الوصول للأصوات المعتدلة وتقويتها» حسب تعبير مساعد وزير الدفاع بول وولفويتز، **وكشف أنه «طلب حديثاً بعض المعلومات حول المفكرين الإسلاميين الليبراليين ومعرفة من هم وماذا يقولون» وأنه «استلم مذكرة تحتوي بعض المعلومات الواعدة والمفيدة.. وتصف هذه المذكرة بالتفصيل عدة مفكرين مسلمين يطالبون بحرية الفكر وبدولة إسلامية إنسانية ديموقراطية وبتفسير ليبرالي حديث للقرآن الكريم»**، وعلى الرغم من تأسفه على تقادم المعطيات الموجودة في المذكرة، فإنه اعتبر أن هؤلاء المفكرين «أساسيون لردم الفجوة الخطيرة القائمة بين الغرب والعالم الإسلامي».

وأضاف بعد سرده لحالات من هؤلاء إن النظام سيتطور «عندما نصبح جادين فعلاً في دعم هؤلاء الرجال والنساء الشجعان».

وغني عن الذكر أن من مقتضيات هذا الهدف مواجهة الحملة الشديدة التي يعرفها العالم الإسلامي من أجل مقاطعة البضائع الأمريكية والناجمة عن مساندة الولايات المتحدة المطلقة للكيان الصهيوني، مما يجعل حملة المقاطعة ذات مردود سلبي على صعيد صورة أمريكا في العالم العربي والإسلامي فضلاً عن أثرها الاقتصادي. وقد كشفت معطيات الأشهر الثلاثة الأولى لهذه السنة عن تراجع الصادرات الأمريكية لأربع عشرة دولة عربية بنسبة ٢٠,٧ ٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.

الخلاصة هي أن المرحلة الثانية من الحملة تعني انخراطاً أكبر للدول العربية، واستهدافاً أكبر للحركات الإسلامية العاملة وتكثيفاً لجهود المراقبة والمتابعة لها، وهو ما قد تسعى الجهات المناوئة للحركة الإسلامية إلى توظيفه من أجل ربطها بأعمال مفبركة. ونستحضر هنا ما سبق أن صرح به الناطق الرسمي لجماعة العدل والإحسان فتح الله أرسلان في يوليو من العام الماضي من أن جماعته رصدت مجموعة لها ارتباط مباشر بالشرطة ومجموعة أخرى «نعتقد أن لها علاقة بالنظام رغبوا في الالتحاق بحركتنا، لكن نظامنا الأمني رصدهم وتم طردهم، فالمجموعتان كانتا ترغبان في القيام بأعمال استفزازية وتحميلنا المسؤولية».

وتعني المرحلة الثانية أيضاً توسعاً في المجال الجغرافي ليشمل عموم المنطقة العربية ومنها المغرب، وهو ما برز في إضافة وزارة الخارجية الأمريكية دول شمال إفريقيا بشأن التحذير من السفر إليها معتبرة أن الأمريكيين قد يتعرضون للهجوم فيها، ولم تقع هذه الإضافة إلا منذ شهر (٢١مايو الماضي)، أي أن المغرب وغيره من الدول العربية المستثناة من ساحة المواجهة المباشرة أصبح ضمن هذه الساحة، ومن المعلوم أن الكونجرس الأمريكي عندما أقر مشروع الميزانية الاستثنائية الخاصة بالحملة والمقدرة بـ ١,٢مليار دولار أعلن أن ١١ دولة ستستفيد من هذه الميزانية ولم يكن المغرب من ضمنها، مما أعطى إشارة على أنه ليس ضمن ساحات المواجهة المباشرة.

المغرب والحملة

منذ انطلاق الحملة والأنظار موجهة إلى المغرب باعتباره أحد الدول المحتملة لانطلاق عمليات مضادة للمصالح الأمريكية خاصة وأنه منذ يوليو ٢٠٠١م عممت الخارجية الأمريكية تحذيراً لرعاياها في المغرب من أجل توخي الحيطة والحذر، كما أن مصالح استخبارات البحرية الأمريكية أصدرت تقريراً في نفس الفترة عن احتمال تعرض القوات الأمريكية في جبل طارق وجنوب إسبانيا لعمليات يرعاها تنظيم القاعدة وتستغل البنية التحتية لشبكات الهجرة السرية الناشطة بين المغرب وإسبانيا، وكانت عملية عدن التي استهدفت البارجة الأمريكية كول، تمثل خلفية هذه التقارير. ورغم تتالي الأخبار الواردة من مصالح الدفاع الأمريكية عن أن المجال الجغرافي المحتمل لنشاط القاعدة يضم المغرب إلا أن ذلك لم يدفع المغرب على واجهة العمليات وكان الدور المنوط به هو المجال الاستخباري والتعاون الأمني المكثف وتنفيذ الإجراءات الخاصة بمنع التمويل، بالإضافة إلى الدعم السياسي وحتى الثقافي للحملة، وهو ما كشفه بوضوح تقرير وزارة الخارجية الامريكية حول «أنماط الإرهاب العالمي٢٠٠١» والذي صدر في ٢١ مايو الماضي، حيث قدم المغرب للتحالف الدولي التعاون التام في الحرب ضد الإرهاب.

ويقول التقرير: «في ٢٤ سبتمبر وقعت الحكومة المغربية على معاهدة الأمم المتحدة بشأن منع تمويل الإرهاب وهي تلتزم بالكامل بقرارات مجلس الأمن الدولي التي تسعى للقضاء على تمويل الإرهاب» ويضيف التقرير أنه «على الصعيد الداخلي، استمرت الحكومة المغربية في تنفيذ مخططها اليقظ ضد النشاط الإرهابي وعدم التساهل مع منفذي العمليات الإرهابية دون توقف» كما «لم يتم الإبلاغ عن حصول أي نشاط إرهابي داخل المغرب».

هذه الحصيلة هي ثمرة مستويين:

الأول إقليمي تمثل في الدورة الاستثنائية للمنتدى الأورومتوسطي التي انعقدت في ٢٨ أكتوبر الماضي بأغادير وشكلت محطة لحسم وتدقيق المقتضيات الأمنية الخاصة بالحملة من قبيل رفع قدرات الملاحقات والاعتقال، وتعزيز التعاون العملياتي والاستخباراتي بين الأجهزة الأمنية، ووضع إجراءات لتجفيف مصادر التمويل، والإجراءات الخاصة بأمن النقل، على أساس بلورة ذلك ضمن مدونة سلوك.

والمستوى الثاني ثنائي وهو تفعيل العلاقات الأمنية القائمة بين المغرب والولايات المتحدة على صعيد تبادل المعلومات والتعاون في تحليل ومتابعة المعطيات المستخرجة من تحقيقات معتقلي جوانتانامو والذين يوجد ضمنهم ١٧ مغربياً حسب التقارير الغربية، وعلى صعيد تجديد البنى الأمنية المحلية التابعة للاستخبارات الأمريكية والمتعلقة أساساً بمجال التنصت والاتصالات، ونذكر هنا أن المغرب من ضمن الدول العربية القليلة التي توفر للولايات المتحدة آليات منتظمة للتعاون في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب حسب ما كشف عنه مايكل شيهان المسؤول السابق عن شعبة مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية أثناء تقديم تقرير عن الموضوع أمام اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في سبتمبر عام ١٩٩٩م، وخصص اجتماع اللجنة آنذاك لبحث موضوع «الحركات المتطرفة وخطرها على مصالح الولايات المتحدة»، هذا في الوقت الذي ما زالت فيه المفاوضات جارية بين الاستخبارات الأمريكية والجزائر من أجل توقيع اتفاق أمني قبل نهاية هذه السنة (ابتدأت المفاوضات في ديسمبر ٢٠٠١م).

مشاركة المغرب في المرحلة الثانية من الحملة ظهرت إرهاصاتها في مشروع الميزانية الخاصة بالعمليات الخارجية للولايات المتحدة للسنة المالية المقبلة والتي قدمت مسودتها إلى الكونجرس في ١٥ أبريل

منذ أبريل الماضي زادت أمريكا مساعداتها العسكرية والتدريبية للمغرب تمهيداً للمشاركة في المرحلة الثانية.. كان ذلك قبل الإعلان عن خلية جبل طارق!





الماضي حيث دعت المسودة إلى رفع المساعدات العسكرية للمغرب من ٣.٥ مليون دولار إلى ٥ ملايين دولار ورفع برنامج التدريب والتعليم العسكري من مليون دولار إلى ١.٥ مليون دولار على أساس زيادة عدد المستفيدين من البرنامج من ٨١ طالباً إلى ١٢٢ طالباً، بالإضافة إلى برامج أخرى موازية تنخرط ضمن برامج أشمل كالبرنامج الخاص بالمساعدة في مكافحة الإرهاب (ATA) الذي تقدر ميزانيته بأزيد من ٦٤ مليون دولار، وهو برنامج يشمل ما يقرب من ١١٧ دولة ويهتم بالتدريب في المجال الأمني.

وقد جاء كشف ما سمي بخلية القاعدة بالدار البيضاء ليبرز بوضوح هذا التحول خصوصاً وأنه تزامن مع ضجة إعلامية حولت الحدث إلى بؤرة استقطاب أمني وسياسي، على الرغم من أن عملية الاعتقال والاستنطاق تمت منذ حوالي شهر أي في ١١ مايو الماضي. وقبل أن تعلن نتائج التحقيقات سارعت بعض المنابر الإعلامية المغربية لترويج وجود علاقات بين الخلية وجماعات إسلامية بالمغرب، مطالبة الحركة الإسلامية المغربية بتوضيح موقفها وكأنها متهمة. بل إن البعض انزلق للادعاء بأن التيارات السلفية المناصرة للقاعدة تشكل «المجال الحيوي» للحركة الإسلامية، وأن موقفها المتسم بـ«السكوت التكتيكي» عن الأحداث سببه حرص الحركة على عدم إهدار الأصوات الانتخابية للفئات المرتبطة بما يصطلح عليه من طرف بعض وسائل الإعلام بـ«السلفية الجهادية» وهو ما دل على جهل بعض الأقلام وعدم معرفتها بهذا التوجه ومواقفه الرافضة أصلاً للمشاركة في الانتخابات، هذا من جهة، وللحملات الشديدة التي يشنها هذا التوجه على الحركات الإسلامية العاملة في المجال السياسي والقانوني من جهة أخرى.

الحاصل أن التعاطي الإعلامي مع الحدث كشف عن وجود استعداد لبعض المنابر الإعلامية لتقوم بدور التغطية والإسناد الدعائي لانخراط المغرب في المرحلة الثانية من الحملة الأمريكية، خصوصاً وأن هذه المرحلة تتطلب وضوحاً أكثر في التعاون الأمني والسياسي. فضلاً عن بعض التصورات التي تسعى لاستغلال ذلك لصالح مشروع عزل الحركة الإسلامية المغربية، وتوفير الشروط لضبط تحركاتها والتحكم في مسيرتها ومحاصرتها بدعم غربي، وهو ما يجد له أرضية عند بعض أصحاب أطروحة «الخطر الإسلامي» بالمغرب.

دعاة «الخطر الإسلامي بالمغرب» والتوظيف المتبادل

منذ قرابة سنتين طفت على السطح في المغرب أطروحة «الخطر الإسلامي» و«الإسلاموفوبيا»، وهي أطروحة تم التسويق لها بكثافة لتشكل الخلفية الموضوعية للتخويف من الحركة الإسلامية ودفع السلطات إلى تحجيم نشاطها ومحاصرة امتداداتها الاجتماعية.

فمنذ بداية ربيع ٢٠٠٠، بدأت الأوساط الغربية في استشراف التحولات السياسية والاجتماعية الممكنة بالمغرب على ضوء تنامي فاعلية الحركة الإسلامية، خصوصاً بعد مسيرة ١٢ مارس ٢٠٠٠ بالدار البيضاء حول قضية المرأة، والتي كشفت عن امتداد شعبي لا بأس به للحركة الاسلامية وقدراتها التعبوية المتنامية، وتقديم ذلك على أنه شبيه بالحالة الجزائرية في الحشد الجماهيري!! مع الفارق البين في الحالتين على مستوى السياق التاريخي للحركتين وشروطهما الذاتية والموضوعية، لاسيما وأن المسيرة عرفت ما يشبه إجماعاً بين مكونات الحركة الاسلامية إضافة إلى العلماء، وجهة سياسية أخرى لا تنتمي إلى الحركة الإسلامية لكنها رأت في الخطة مساساً بالهوية الإسلامية للمجتمع المغربي فنزل الجميع كتلة موحدة في مواجهة إطروحات علمانية متنفذة. وتلت ذلك خطوة رفع الإقامة الجبرية على الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان، مما رفع من حركية الجماعة وقدراتها الميدانية. وبعد المواجهات التي تمت على هامش مظاهرات اليوم العالمي لحقوق الإنسان في ديسمبر ٢٠٠٠، نشرت أسبوعية «لونوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية في بداية يناير ٢٠٠١م، لتقول بأن الجيش سيتدخل للحيلولة دون سيطرة الإسلاميين على الحكم وبما لا يسمح بتكرار النموذج الجزائري، وهو تصريح رغم التكذيب غير المباشر له، فإنه يعبر عن المسارات التي تتمنى الجهات الغربية أن تنزلق إليها الوضعية السياسية بالبلاد.

كان من إفرازات النقاش الغربي حول الموضوع صدور تقارير عدة بعضها عن مراكز الدراسات الاستراتيجية وبعضها عن مؤسسات ووكالات حكومية، وهي تقارير لم تقف عند استشعار مظاهر نشاطات الحركة الإسلامية المغربية، بل تجاوزت ذلك إلى مستوى طرح توصيات وصل بعضها إلى اقتراح تكوين شبكة أمان عسكرية وإعداد الجيش لتحمل مسؤوليته على شاكلة النموذج التركي!! وقد ارتفعت أصوات للرد على هذه الأطروحات وإبراز هشاشتها وقصور المقارنة بين المغرب وغيره من الدول وخصوصاً الجزائر وتونس وتركيا.

ولا يمكن أن يخالف محلل موضوعي في أن المغرب يختلف من أوجه كثيرة عن النماذج المذكورة.

أولاً بسبب الخصوصية الناجمة عن ثقل المؤسسة الملكية في النظام السياسي.

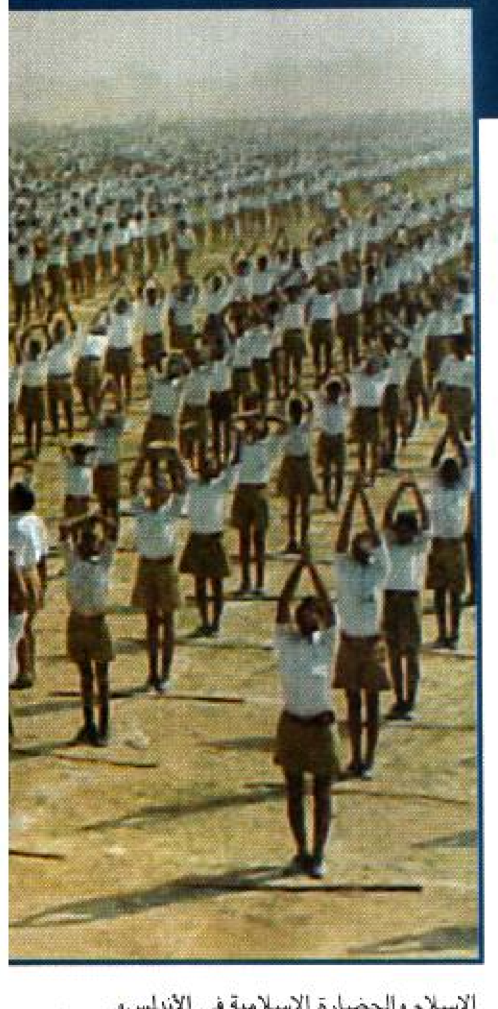
ثانياً، إن النظام السياسي بالمغرب قائم على منطق التوازن بين كافة الفرقاء، وتتحمل المؤسسة الملكية أدواراً أساسية في ذلك، بحيث لا يتصور القضاء كلياً على أي طرف واستئصاله من الوجود السياسي، كما لا يتصور أيضاً السماح لأي طرف بأن يتغول بتضخم أكثر من اللازم حتى لا يخرج عن حدود السيطرة والضبط. والتاريخ السياسي للمغرب شاهد على ذلك سواء مع أحزاب الحركة الوطنية، أو قوى اليسار الراديكالي أو الحركة الإسلامية أو التيار الأمازيغي.

ثالثاً: إن الحركة الإسلامية المغربية، ليست مثل باقي الحركات، لا من حيث نضج واعتدال تصوراتها واعتبارها بتجارب غيرها من التنظيمات الإسلامية، ولا من حيث محدودية إمكاناتها وقدراتها. فالتجربة الاسلامية المغربية، استطاعت أن تلفظ النموذج الانقلابي العنفي وتحاصره ذاتياً، كما تمكنت مع التكيف مع خصوصيات النظام السياسي، ولم تنزلق إلى متاهات العنف. ولعل إشارة احد قادة اليسار المغربي إلى انتقاد الاسلاميين المغاربة للتجربة الجزائرية تحمل أكثر من دلالة إيجابية.

في نفس السياق، فإن البعض من قوى الائتلاف الحكومي يلوح بإدخال الجيش في العملية السياسية، ليطرح نفسه خياراً وسطاً بين الإسلاميين والجيش.

ثمة حاجة ملحة - في ضوء التطورات التي عرفتها القضية في الفترة الماضية والحيثيات المثارة آنفاً - إلى مراجعة الموقف من الانخراط في المرحلة الثانية من الحملة بالنظر إلى بعد المغرب جغرافياً عن موقع الصراع وغياب مؤشرات حقيقية تدل على وجود المغرب ضمن الدول المصدرة للتهديد للمصالح الأمريكية، وهو ما تعترف به الولايات المتحدة نفسها، والتأكيد على أن المغرب ليس ساحة مواجهة مباشرة ضمن الحملة الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب، وألا ينعكس تعامله مع الحملة على السير العادي لحياته السياسية وتطوره الديمقراطي، وألا يكون ذلك مدخلاً لكهربة الأجواء السياسية والاجتماعية وتلغيم الوضع العام، وخلق حالة فزع وتوجس. ذلك أن انخراط المغرب بشكل كبير في المرحلة الثانية من الحملة، سيؤدي إلى تقوية التعبئة لمشاريع التحكم الأمريكي في المنطقة المغاربية، وتعميق الاختلال القائم في العلاقات المغربية الأمريكية.■

منابر إعلامية مغربية روجت لعلاقة بين خلية جبل طارق والحركة الإسلامية المغربية.. والبعض يلوح بتدخل الجيش!



إرهـاب الدولـة الهندوسيـة

قصص مرعبة عما حدث لمسلمي جوجرات يرويها شهود العيان

تدَّعي الهند أنها دولة علمانية ديموقراطية فيها حرية كاملة لكل الأديان بما فيها الإسلام، وأن بها من المسلمين ما يفوق ١٥٠ مليوناً، يتمتعون بالحرية التامة ولا يعانون من أي نوع من الاضطهاد من قبل الأغلبية الهندوسية، ولا يتعرضون لأي نوع من الخطر أو التحدي لوجودهم ودينهم وحضارتهم، كما تزعم أن الحكومة الهندية تضمن لهم كل الحقوق الأساسية، وتحمي حرياتهم وفقاً للدستور الهندي الذي يكفلها لجميع المواطنين.

وهكذا تستغل الحكومة الهندية هذا الادعاء وتجعل منه مبرراً لمواصلة احتلالها لولاية جامو وكشمير المسلمة، كما تدَّعي بأن تحرر الولاية من الاحتلال الهندي سيؤدي إلى إيجاد المشكلات للمسلمين الهنود الذي يتمتعون بنعم العلمانية الهندية الواسعة، وينالون نصيبهم من ارتقاء وازدهار البلاد في المجالات المختلفة!، ومن الباعث للأسف والأسى أن نجد الحكومة الهندية قد تمكنت من توظيف بعض المسلمين الهنود أيضاً واستخدامهم لنشر هذه الدعاية الكاذبة في البلاد الإسلامية المختلفة.

والحقيقة أن ادعاء الهند العلمانية هو ادعاء كاذب لا يقوم على أي أساس من الصحة، والأمر نفسه بالنسبة لادعائها تمتع المسلمين بحقوقهم وحرياتهم وعدم تعرضهم في وجودهم ومعتقداتهم وحضارتهم لأي نوع من التحدي والخطر، فهو ادعاء كاذب.

تاريخ الهند من أول يوم إنشائها في عام ١٩٤٧م وحتى يومنا هذا خير شاهد على ما نقول، فما مر يوم من الأيام طوال هذه الفترة، إلا وقد أقيمت فيه المجازر الدامية للمسلمين، فطبقاً لبعض التقارير والمصادر المحايدة، وصل عدد تلك المجازر إلى أكثر من ٤٠ ألف مجزرة، سفكت فيها دماء المسلمين المدنيين الأبرياء، وهتكت فيها الأعراض، وأحرقت المنازل والمتاجر، كما هدمت فيها العديد من المساجد أو تحولت إلى معابد هندوسية.

كما أن شخصية المسلمين الهنود وحضارتهم تتعرض لتحد شديد نتيجة للتغيير المتواصل في قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، وتنفيذ مناهج التعليم الهندوسية. وهناك العديد من الشهادات الهندية والدولية التي تثبت ذلك، وها نحن نذكر بعضاً منها للمثال لا للحصر:

يقول بي. ار. راجكوبال، المفتش العام للشرطة الهندية سابقاً في كتابه تحت عنوان: «العنف الطائفي في الهند» إن عدد مجازر المسلمين الهنود خلال الفترة ما بين ١٩٥٤م وعام ١٩٨٥م تجاوز (٩٠٠٠) مجزرة.

وتقول المجلة الهندية «داليت فويس» الصادرة في مدينة بنجالور الهندية في عددها المؤرخ في ٢٠٠٠/٨/١م: «منذ أكثر من نصف قرن والهندوس المتطرفون يواصلون الحملات الإجرامية لإبادة المسلمين تحت رعاية الحكومة الهندية وذلك بالأسلوب نفسه الذي اتبعه الإسبان لإبادة المسلمين في الأندلس، إلا أن سياسة الهند في تلك الصدد مختفية ومعقدة، وذلك خوفاً من الضغوط الدولية من ناحية، وللحفاظ على المصالح الهندية في العالم الإسلامي من ناحية ثانية».

وتقول جريدة عرب نيوز في عددها المؤرخ في ١٣ أبريل عام ٢٠٠٢م: «إن الهند لا تستحي أن تفتخر بالادعاء بأنها دولة علمانية، بينما هي لا تزال تقوم بالإجراءات القمعية ضد الأقليات المختلفة في البلاد».

لا شك بأن كل الأقليات في الهند تتعرض لعمليات الاضطهاد والعدوان من قِبَلِ الأغلبية الهندوسية، ولكن المسلمين الهنود يتعرَّضون لحرب إبادة شاملة من قبل الهندوس حكومة وشعباً، وذلك بالأسلوب نفسه الذي اختارته إسبانيا لإبادة المسلمين في الأندلس، يقول الصحفي الهندي الشهير راج شيكار في مقال في مجلة «داليت فويس» ٢٠٠٠/٨/١م: «إن دراسة لمعالم سياسة الحكومة الهندية تؤكد مماثلتها السياسة التي اختارها ملك إسبانيا «فرديناند» للقضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية في الأندلس».

ما حدث للمسلمين لم يكن مجرد ردة فعل غاضبة على حادث القطار... كانت الخطة منظمة ومعدة منذ وقت طويل

ولعل المجازر الأخيرة للمسلمين الهنود في إقليم جوجرات الهندي هو النموذج الحي الجدي للتجربة الإسبانية لإبادة المسلمين في الهند، وللقضاء التام على دينهم وحضارتهم وشخصيتهم الإسلامية، وخلال هذه المجازر الدامية ـ التي أقيمت تحت رعاية الحكومة المحلية المباشرة لإقليم جوجرات وبمباركة الحكومة المركزية في نيودلهي التي مازالت مستمرة حتى اليوم ـ فإن عدد الضحايا من المسلمين رجالاً ونساء وأطفالاً يبلغ أكثر من (٥٠٠٠) شخص، وفقاً لجريدة «ملي جازيت» الصادرة في نيودلهي ٢٠٠٢/٤/٢٥م، وأن عدد المنازل والمتاجر التي أحرقت ودُمرت يبلغ أكثر من مائة ألف، وعدد المساجد التي أحرقت ودمرت أو تحولت إلى معابد هندوسية يبلغ ٥٠٠ مسجد، كما تقول المجلة إن هناك أكثر من ١١ ألف امرأة مسلمة حامل في مخيمات المنكوبين والمصابين في إقليم جوجرات وأنهن في أمس الحاجة إلى العناية والرعاية ومساعدة الجمعيات الخيرية، ويقول تقرير الوفد النسائي الهندي الذي يتكون من خمس منظمات نسائية ـ والذي قام بزيارة للإقليم: إن الأسلوب الوحشي الذي اختاره الهندوس الوحوش للاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات في جوجرات هو الأسلوب نفسه الذي اختاره الصرب للاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات في البوسنة، وقد تبين من النماذج الذي ذكرها الوفد في تقريره بهذا الخصوص أن النساء



معسكرات ضخمة لتفريخ الإرهاب الهندوسي

هارش ماندير الهندوسي:

هجمات إرهابية منظمة قامت بها عصابات مسلحة.. حملات تصفية عرقية.. مجازر جماعية نفذت بدقة.. إنها أشبه بحملة عسكرية ضد عدو خارجي مسلح!

اللاتي قد تعرضن للاغتصاب الجماعي كان من بينهن بنات لا يتجاوز عمرهن العشر سنوات، وكذا كان منهم العجائز اللاتي كان عمرهن أكثر من ٨٠ سنة، وبعد الاغتصاب الجماعي، قام أولئك الوحوش بقتل بعضهن وإحراق بعضهن أحياء، وكما قال التقرير، فإن عدداً كبيراً من النساء المسلمات في إقليم جوجرات قد اضطررن إلى إلقاء أنفسهن في الآبار والأنهار خوفاً من انتهاك أعراضهن.

والجدير بالذكر أن هناك العديد من الشهادات الهندية والدولية التي تدل على هذا الأسلوب الذي اختاره الهندوس لإبادة المسلمين الهنود أثناء المجازر، وفيما يلي نماذج من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

الشهادات الهندية

هناك العديد من الشهادات الهندية التي تدل على مدى الظلم والعدوان الذي قام الهندوس بممارسته في مجازرهم الأخيرة ضد المسلمين في إقليم جوجرات، منها شهادة «هارش ماندير» وهو موظف هندوسي كبير في حكومة نيودلهي، قام بزيارة الإقليم بعد حدوث المجازر، وسجل مشاهداته وانطباعاته في مقال له نشر في جريدة «هندز» الصادرة في نيودلهي:

«عدت مؤخراً من جوجرات بعد مضي عشرة أيام على المجازر الرهيبة التي حصلت في تلك الولاية، وقد شعرت بالألم والحزن للمشاهدات المرعبة التي جالت في ذهني خلال تجوالي بمخيمات اللاجئين الذين نجوا من المجازر، وانتابتني مشاعر من الخجل والشعور بالذنب تجاه هؤلاء المشردين من الرجال والنساء والأطفال والعجائز البالغ تعدادهم ٣٥ ألفاً وقد وزعوا على نحو ٩٢ من المخيمات المؤقتة التي أنشئت لإيوائهم في مدينة «أحمد أباد» مركز الولاية، تجدهم يحملون بعض المتاع في أيديهم وهو كل ما تبقى لهم في هذه الدنيا، عيونهم شاحبة وأبصارهم تائهة من هول ما رأوا، منشغلون في البحث عن الطعام والحليب لأطفالهم ومداواة الجرحى.

المآسي التي لاقوها على أيدي العصابات المنظمة من الشباب المدربين والمسلحين يعجز القلم عن وصفها، ولكن أجبرت نفسي على كتابة بعض ما رأيته وسمعته من روايات حصلت مع أولئك المساكين، والتي جلبت وصمة العار للدولة التي تدعي أنها أكبر ديموقراطية في العالم بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا ـ ليطلع عليه الشعب ويعرف الحقيقة المرة، ولكي يشارك غيري في تحمل المسؤولية أيضاً.

وثائق مطبوعة تحوي أسماء الأسر المسلمة وممتلكاتها بأدق التفاصيل.. وفي المناطق المختلطة كان يتم إبعاد الهندوس قبل بدء الغارة الشرسة

أفراد مدربون كانوا يطلقون الغاز في البيوت لإحراقها.. أما المساجد والمباني الإسمنتية فكانوا يستخدمون معها غاز الأستيلين الذي يصهر الفولاذ



ماذا أقول عن تلك المرأة الحامل في الشهر الثامن التي بقروا بطنها ونبحوا جنينها أمام عينيها، أو عن تلك الأسرة المكونة من ١٩ فرداً بعد أن اغرقوا بيتها بالماء، وأجروا فيه التيار الكهربائي ذا القوة العالية للتأكد من قتل وحرق كل من في البيت... إنها الجريمة المنظمة».

إنها المآسي المروعة كما يحكيها طفل صغير اخر عمره ٦ أعوام في مخيم «جهابارا»، حيث شهد مقتل أمه وستة من إخوته أمام ناظريه ولم ينجه من القتل سوى وقوعه مغشياً عليه، حيث اعتبر في عداد الموتى.

امرأة أخرى من منطقة نارودا - باتيا في مدينة أحمد أباد - التي شهدت أبشع الاعتداءات - تروي قصة مقتل ابنتها الشابة وطفلتها الرضيعة التي أرشدها البوليس لعبور إحدى الطرق على اعتبار أنها آمنة، ولكنها وجدت نفسها أمام عصابة همجية قامت بصب الكيروسين عليها وحرقها مع طفلتها بعد أن حاصرتها من جميع الجهات!.

لم أشهد في تاريخ حوادث العنف التي جرت في البلاد اللجوء إلى الاعتداء على أعراض الفتيات والنساء بشكل جماعي، كما حصل مؤخراً في جوجرات، هناك العديد من الروايات التي تؤكد وقوع هذه الاعتداءات بشهود أقرباء الضحايا - ويعد ذلك يجري قتلهن بواسطة المطارق أو الآلات الحادة وحرقهن، حتى إن بعض النساء في مخيم «أمان تشوك» يروين قصصاً مفزعة عن العصابات المسلحة التي قامت بتعريتهن والاعتداء عليهن.

في مدينة أحمد أباد المركز التجاري لولاية جوجرات، كثير من عمال الإغاثة والصحفيين والناجين من المجازر يجمعون على أن ما شهدته تلك المناطق كان عبارة عن هجمات إرهابية منظمة قامت بشنها عصابات مسلحة تبعتها حملات تصفية عرقية خطط لها مسبقاً ومجازر جماعية نفذت بدقة وليست أعمال عنف وشغب طائفي، الكل يجمع على أن هذه الأعمال نظمت على غرار الحملات العسكرية التي تُشن ضد عدو خارجي مسلح.

فقد كانت المجازر عادة ما تبدأ بظهور شاحنة على مسرح الأحداث تحمل مكبرات للصوت تقوم بإلهاب المشاعر والتحريض يتبعها حضور شاحنات أخرى محملة بالعصابات المسلحة التي ترتدي السراويل القصيرة ذات الألوان الكاكية والأحزمة والربطات ذات اللون الأصفر البرتقالي، **أفراد هذه العصابات يتسلحون بالمواد الناسفة**

كاتبة هندية: ما يفعله الهندوس بالمسلمين يشبه ما فعله النازيون باليهود

أدانت الكاتبة الهندية أرونداتي روي حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي المتطرف وإخفاقها في منع العنف الطائفي الذي حصد أرواح المئات في جوجارات والأزمة المتجددة في أيوديا حيث يريد الهندوس إقامة معبد على بقايا مسجد أيوديا التاريخي الذي دمروه قبل عقد من الزمان.

وفيما يلي جانب من مقابلة معها نشرتها مؤخراً مجلة نيوزويك الأمريكية:

● **كيف كنت تشعرين وانت ترين جوجرات تحترق؟**

○ كان الشيء الأسوأ هو أن حكومتي حزب بهاراتيا جاناتا في نيودلهي وجوجارات حاولت القول إن المشكلة كانت إدارية: كيفية جلب قوات الشرطة والجيش إلى المكان. **غير أنهم كانوا يعدون لهذه الأجواء بدأب منذ سنوات، وهم يذكون نيران هذه المشاعر المروعة، وإذا كان** الأمر جنوناً مؤقتاً لايمكن السيطرة عليه، فلماذا لم يتكرر ذلك في ولايات أخرى؟

السبب الحقيقي يعود إلى أن جوجرات هي الولاية الوحيدة التي يحكم فيها حزب بهاراتيا جاناتا، ويعرف كل مواطن هندي لديه نزاع مع الشرطة أو حكومة الولاية أنه إذا أرادت السلطات السيطرة على الوضع فبوسعها القيام بذلك خلال ساعة واحدة. ليس هناك من مبرر لما حدث، وطرح الأمر باعتباره عنفاً بين الطوائف مسألة خاطئة تماماً. فقد نثرت بذور الكراهية.

● **كيف؟**

○ لقد أطلقت الحكومة العنان لأهواء الناخبين السياسية، فالمرء يأتي إلى أيوديا ويجمع الرعاع، ويضع الإناء على النار ثم يرفع يديه برعب ويقول إنه يغلي. وفي جوجرات كانت الأجواء بين الطوائف ساخنة على الدوام، فالنزعة الفاشية ظلت تقبع تحت السطح مباشرة، وهي تبعث على الإحباط وهناك رسالة وزعت على الناس تقول إن عليهم أن يقاطعوا المشاريع التجارية والصناعية للمسلمين، **لابد من المرعب أن يكون المرء مسلماً في هذا البلد في الوقت الحالي**. وكلما نزل المرء في السلم الاجتماعي، لابد أن يكون الأمر أكثر مدعاة للرعب. غير أن الأمر ليس طبقياً. فالمتعلمون من أبناء الطبقة الوسطى والذين يديرون السلطة، يشاركون في ذلك.

● **هل تسير الهند على منزلق انحدار؟**

○ كان حزب بهاراتيا جاناتا، قبل مجيئه إلى السلطة، أكثر عنفاً وتطرفاً وكان بحاجة إلى بعض الاعتدال للفوز بالسلطة، لأن أغلبية أبناء الشعب الهندي ليسوا مجانين، وإذا كان هناك أمل اليوم

المساجد هُدمت.. وبُنيت في مواقعها مباشرة تماثيل للإلهة هانيمان.. وأماكن أخرى رصفت وأصبحت جزءاً من الطريقِ العام لإخفاء معالمها تماماً

الشرطة كانت تطلق النار على تجمعات المسلمين وتعتقلهم ولم تكن تفرق بين الضحية والجاني... وكانت تضع الحواجز على الطرقات لمنع المسلمين من الفرار



والسيوف والسكاكين والرماح ذات الرؤوس الثلاثة ويحملون معهم مؤونتهم من ماء الشرب في الزجاجات لإرواء عطشهم، ويقوم القادة الميدانيون الذين يصاحبون هذه الحملات بالاتصال مع بعضهم البعض بواسطة التليفونات الجوالة ويعطون التقارير لمركز القيادة عن النتائج ومجريات الأحداث ويأخذون التعليمات منها، وقد شوهد بعضهم يحمل في يديه وثائق مطبوعة على الكمبيوتر تحوي لائحة بأسماء الأسر المسلمة التي تقطن المنطقة وممتلكاتها وتشمل التفاصيل الدقيقة عن الممتلكات والمنشآت التجارية التي يشترك فيها المسلمون مع الهندوس في المطاعم وغيرها وحتى عن العائلات التي توجد فيها أسر مختلطة من المسلمين والهندوس ليقوموا بعزل الزوجات الهندوس مع أولادهن ويرتكبوا المجازر بحق بقية الأسر.

كل هذه الأدلة والشواهد تدل على أن ما جرى لم يكن رد فعل عشوائي، بل كانت حملة خطط لها بعناية فائقة. الشاحنات كانت تحمل في داخلها أسطوانات مليئة بالغاز الذي كان يستعمل لإحراق بيوت المسلمين بعد نهبها وسرقة محتوياتها الثمينة، حيث يقوم أحد الأفراد المدربين بتفريغ الغاز في المنزل أو المبنى لدقائق عدة، ثم يوقد فيه النار، وذلك يكون كفيلاً بانهيار المبنى كاملاً بعد احتراقه، أما المساجد والمباني الإسمنتية الكبيرة فقد كان يستخدم في عمليات إحراقها وهدمها غاز «الإستيلين» الذي يصهر الفولاذ.

أما الأماكن الدينية والمساجد، فيبنى في مواقعها مباشرة تماثيل للإلهة هانيمان.. وترفع عليها الرايات ذات اللون البرتقالي.

كما أن بعض الأماكن الدينية المقدسة للمسلمين والتي هدمت في وسط مدينة أحمد آباد، مركز الولاية تم تسويتها بالأرض بواسطة الجرافات، وفرشت بمواد رصف الشوارع حتى لم يعد هنالك أية إمكانية لإعادة بنائها بعد أن أصبحت جزءاً من الطريق العام الذي تسير عليه السيارات والحافلات في وسط المدينة وكأنها لم تكن في الأصل.

اشتراك الإدارة المدنية المحلية في الولاية بالإضافة إلى قوات الشرطة وتواطؤها وتسترها وتقديمها الحماية للعصابات الإرهابية الضالعة في الاعتداء على المدنيين المسلمين أصبح مفضوحاً، ففي كثير من الأحيان لم تكن قوات الشرطة تقوم بتوجيه المدنيين المسلمين إلى الأماكن التي تعتبر أكثر أمناً، حيث يفاجأ المسلمون بهجوم العصابات المسلحة عليهم، وتعمد بعد ذلك إلى تجاهل استغاثاتهم حين تتعرض بيوتهم وممتلكاتهم لأعمال السلب والنهب، والاعتداء على النساء بالاغتصاب وقتل الأطفال وكبار السن.

بل في أحيان كثيرة كانت الشرطة تطلق النار مباشرة على تجمعات المسلمين، وتجري في صفوفهم حملات اعتقالات واسعة رغم أنهم أكثر من تضرر من جراء أعمال العنف.

وخلال عقدين من الخدمة في الإدارة الحكومية، فإنني أشعر بمزيد من الخجل والأسف لما تقوم به الإدارة المدنية في الحكومة من سوء العمل على تطبيق القانون، وحفظ الأمن فليس هنالك ضرورة لأخذ الإذن من الأحزاب السياسية للعمل على سريان تطبيق قانون الأمن والنظام وللقيام بواجبهم في حماية المدنيين الأبرياء العزل الذين تعرضوا لهجمات العصابات المسلحة.

بل على العكس من ذلك، فإن القانون يتطلب منهم العمل بكل استقلالية وموضوعية ودون تحيز، ولن يستدعي الأمر سوى ساعات قليلة لتطويقه وطلب التدخل من قوات الجيش، لكن اللوم يقع على عاتق الإدارة والمدنية وقوات الشرطة في ولاية جوجرات وعلى أولئك البيروقراطيين الذين لاذوا بالصمت المطبق في الدوائر الحكومية العليا في البلاد حتى إن الشكاوى قد طالت التركيبة الطائفية التي تعاني منها قوات الشرطة والذي انعكس في تعاملها مع الأحداث.

ومن جانبها لم تقدم الحكومة أي مساعدات للمنكوبين والمتضررين من جراء الاعتداءات الطائفية، فقط المنظمات الإغاثية الخاصة بالمسلمين هي وحدها التي تساعد أولئك اللاجئين في مخيماتهم حول أحمد أباد، وعلى اعتبار أن هؤلاء المدنيين هم مواطنون، فمن حقهم المطالبة بالحماية والإغاثة من الحكومة المركزية.

وتجد المنظمات الإغاثية غيرالحكومية مشقة عظيمة في توفير الغذاء والدواء للمتضررين في مخيم «أمان تشوك» الذي يأوي ٥ آلاف مشرد ويحتاج وحده يومياً ١٦٠٠ كجم من المواد الغذائية لإطعام الجائعين من النساء والأطفال والجرحى.

وفي مخيم «جهابارا» الذي أقيم في بناء مدرسة ابتدائية لإيواء ٦٠ عائلة، فإن المهمة الملقاة على عاتق المنظمات الإغاثية أكبر من حجمها في إغاثة هذه الأسر.

فهو يتمثل في ان جزءاً كبيراً من الشعب يشعر بالخيبة من العنف ويرفضه، ويتخذ موقف التراجع عن ذلك، وآمل أن تكون هذه الأسابيع القليلة الماضية الناقوس الذي يقرع معلناً نهاية حزب بهاراتيا جاناتا. أعتقد أن الناس يشعرون بالاشمئزاز من ردود أفعاله.

● **الا تؤدي التوترات عبر الحدود دوراً في ذلك؟**

○ الأمر بأسره يرتبط أيضاً بالخطاب حول باكستان، فقد استخدمت الهند وباكستان التوترات الحدودية لأغراضها الخاصة، **والجنرال برويز مشرف الدكتاتور العسكري، يسيطر، رسمياً على الأقل على أصوليي بلاده، بينما تقوم الهند بتشجيعهم.** إنه أمر مروع وبتحويل باكستان إلى شيطان تحقق الحكومة مشروعية عدائها للمسلمين. ويجب على الهند أن تفهم أن المسلمين في قلوبنا وأرواحنا، إنهم جزء منا ويجب أن نشعر تجاههم بالحب.■

شهادة ثانية: الشهادة الثانية للصحفية الهندوسية «سرميلاوس» التي كتبت حول الموضوع في جريدة «تلجراف» اليومية الصادرة في مدينة «كلكتا» الهندية تقول:

«لقد أصبحت مقابر «شارتودا» في مدينة أحمد أباد مسكناً ليس للموتى فقط، بل مسكناً لأكثر من ٦٠٠٠ رجل وامرأة وطفل شردوا وطردوا من ديارهم جراء أحداث العنف الأخيرة التي شهدتها جوجرات الهندية، لتصبح المقابر مخيمات لهؤلاء الذين هجروا في أرضهم.

هذه المنطقة تمتاز باكتظاظ سكانها، حيث يقطنها أكثر من ١٥٠٠ شخص في أحياء وأزقة ضيقة ملتصقة بهذه المقبرة، تجمع السكان هناك.. كل منهم يحكي مأساته في الأحداث وما تعرض له المسلمون من ويلات.

فالشبان المسلمون وصفوا اعتداء العصابات الهندوسية المتطرفة بأنها كانت مدعومة من قوات الشرطة والجيش، الأمر الذي جعل التصدي لها أكثر صعوبة. فلو اقتصر الأمر على أفراد هذه الجماعات لاستطاع المسلمون السيطرة نوعاً ما على ما كان يجري. أما النساء اللواتي تجمعن ليشهدن على ما تم من مجازر، فقد تكلمن عما جرى لهن ولغيرهن من النساء اللاتي لم يستطعن الإفلات من براثن العصابات الوحشية، والذين استطاعوا النجاة من الأحداث الأخيرة تجمعوا في مكان واحد لا يملكون الذهاب إلى غيره ولا يملكون ما يمكنهم من بدء حياة جديدة.

وطبقاً لإحصاءات منظمات الإغاثة غير الحكومية، فإن ٦٠ ألف من سكان أحمد أباد أصبحوا مهجرين في أرضهم بمعنى أنهم فقدوا مساكنهم وشردوا ليعيشوا في مخيمات مكتظة فقد هيأت اللجان الإغاثية في محافظة «أناند» وحدها حوالي ٢٣ مخيماً تستوعب أكثر من ٨١ ألف شخص من هؤلاء المشردين، وقد ذكر السيد محمد إلياس أحد منسقي لجان الإغاثة أنه بالرغم من وجود رجال الشرطة، فإن

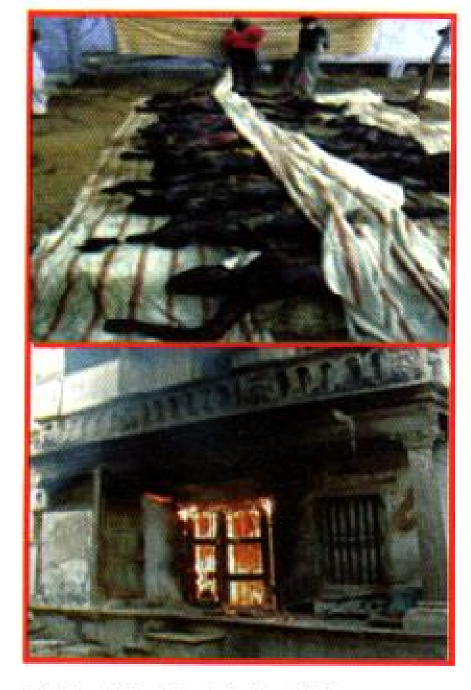
عشرات الألوف فقدوا منازلهم وأرزاقهم ولا يستطيعون العودة إلى مناطقهم.. حتى معسكرات الإغاثة يمنع الهندوس وصول المساعدات إليها!

لجان الإغاثة منعت من دخول القرى والمناطق المنكوبة ولو للوقوف على الخسائر والأضرار ومعرفة عدد الضحايا وتقدير ما يمكن فعله.

إن ما قامت به هذه العصابات المتطرفة لم يكن يعني سوى استهداف الإسلام والمسلمين، فعلى سبيل المثال تم إحراق فندق يحمل اسم شيكاغو في أحمد أباد ويطلق على صاحبه اسم غاندي، ولا يحمل أي معلم للإسلام أو رمز له، ومع ذلك لم يخف على هذه العصابات ديانة صاحبه فقاموا بإحراقه دون أي مبرر آخر.

كان يكفي أن يظهر اسم صاحب الفندق أو المطعم على لوحة الإعلانات بأنه مسلم حتى يحرق ويتحول إلى ركام ورماد! حتى وسائط النقل والحافلات التي يمتلكها المسلمون أحرقت، ورغم أن إحدى شركات المقاولات الضخمة يمتلكها مسلم ومعظم موظفيه من الهندوس ويوجد لدى صاحبها اتصالات وعلاقات عديدة في الجهات العليا، إلا أن ذلك لم يشفع له ولم يسعفه، فقد اعتذر له المسؤول عن قوات الشرطة عن عدم استطاعته المساعدة لأن الأمر جاء من الجهات العليا.. ولم يحرك ساكناً!.

رجل آخر يمتلك مصنعاً يوفر الملايين من الدولارات للدخل القومي ويوظف العشرات من الإداريين والعمال والمستخدمين الهندوس ويعمل في مجال التصدير لم يفكر المتعصبون فيه ولم يتورعوا في إحراق مصنعه بسبب أنه ينتمي إلى الإسلام.



ومن جهتها كذلك، فإن قوات الشرطة في إطلاقها النار لم تفرق بين العصابات الهندوسية والضحايا الذين تم الاعتداء عليهم، بل إن كثيراً من المسلمين يتهمون قوات الشرطة بإطلاق النار عليهم عمداً وعن قصد خصوصاً في محطة القطارات التابعة لأحمد أباد، حيث تجمع المسلمون هناك طلباً للنجاة ومغادرة المنطقة بواسطة القطار إلا أن قوات الشرطة فتحت النار عليهم، مما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من المدنيين، معظم الناجين منهم من المناطق التي تعرضت للاعتداءات ويقيمون حالياً في مخيمات مؤقتة لإيوائهم في «بالدي»، و«شارتودا»، و«أناند»، و«كهيدا» والكل يجمع على أن الاعتداءات أخذت شكلاً منظماً واشتركت فيها قوات الشرطة والسلطات المحلية بالتواطؤ والتستر، وعدم تحريك ساكنها.

زعيم هندوسي متعصب: حادث ٦ ديسمبر ١٩٩٢م يستحق أن يكتب بماء الذهب!

قال أنتشاريه كري راج الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي (V.H.P) أمام لجنة «لبراهن» الحكومية المكلفة بتقصي الحقائق وجمع الدلائل حول قضية هدم المسجد البابري سنة٩٢م: «إن حادث ٦ ديسمبر١٩٩٢م (حادث هدم المسجد البابري) يستحق أن يكتب بماء الذهب لأن الهندوس أطلعوا - عبر هذا الحادث - عامة إخوانهم المسلمين المهووسين على حقيقتهم!» حسب زعمه.

وأضاف - وهو يؤكد على بيانه السابق الذي أدلى به أمام اللجنة في ١٢ أبريل ٢٠٠١م: إن موقف المجلس الهندوسي العالمي من القضية مازال واضحاً وضوحاً لا غموض فيه ولا التواء، وهو أنه لا يزال يعزم عزماً أكيداً على بناء مندر - معبد للهندوس - شامخ رائع في المكان المتنازع فيه، وهو مستعد للقيام بأداء أي ثمن في سبيل ذلك.

واستطرد قائلاً - وهو يدلي بشهادته أمام اللجنة -: «لا شك في ذلك .. إننا لم نزل - ولا نزال - نؤكد اعتزامنا القوي لبناء المعبد العظيم في نفس ذلك المكان، وقال: قد حدثت - هناك - مواجهات انفرادية مع المسلمين في الماضي ولكن مناسبة ٦ ديسمبر كانت الأولى من نوعها حينما لقن الهندوس - مجتمعين - المسلمين درساً قاسياً وأخطروهم بواقعهم الحقيقي! الأمر الذي أتاح للهندوس الفرصة للتعبير عن كرامتهم وإبائهم، وأضاف قائلاً: لقد قال لي صحفي بلجيكي آنذاك: لقد أثبت الهندوس اليوم - في ٦ ديسمبر - أنهم ليسوا جبناء.

وزعم أنتشاريه كيري راج أن «البناء الذي كان قد هدم لم يكن مسجداً، بل كان مندراً - معبداً هندوسياً - من جميع الاعتبارات وكان الهندوس قد قاموا بسبع محاولات لتخليصه من المسلمين»، هنا وجهت اللجنة إلى راج سؤالاً قائلة: لو كان البناء مندراً فلم هدمتموه؟ أجاب: قد يضطر إلى هدم المبنى القديم لترميمه أو تشييد مبنى جديد يحل محل المبنى القديم! وقال: إن عملية الهدم زادت في ثقة الهندوس والشعور بعظمتهم، كما حققت نجاحاً في إلجام المسلمين الجنونيين الذين كانوا - دائماً - يضطروننا إلى الخضوع لكلمتهم».

وأنا أنقل إليكم تلك التصريحات بعد تعريبها دون تعليق.■

محمد نعمان الدين الندوي

رئيس تحرير مجلة «الصحوة الإسلامية» - حيدر أباد - الهند



الاعتداءات... على مراحل: الهجمات كانت تتم على مراحل، فالذي لم يتحقق في المرحلة الأولى يتم تحقيقه في مراحل لاحقة، فقد أثبتت الوقائع أن ما جرى تم التخطيط له مسبقاً بعد تجميع المعلومات حوله بشكل دقيق ومفصل للاستفادة منه، فيما بعد حين تكون الفرصة مواتية، وأن ذلك إنما استغرق وقتاً ليس بقليل، ولم تكن عبارة عن ردات فعل عفوية صادرة عن شباب متهور.

إن الادعاءات والتصريحات التي يطلقها الزعماء الهندوس من أن كل شيء عاد إلى طبيعته وأن الأمور تجري على ما يرام، ما هي إلا افتراءات ودعايات كاذبة، فالمسلمون لا يزالون يشعرون بالرعب والخوف، والعصابات الهندوسية المتطرفة تبدي تفاخرها بفعلها وتظهر بمظهر المنتصر، وهي الآن تتحفز للانقضاض مرة أخرى حين تكون الفرصة مناسبة، وبغض النظر عما جرى في محطة القطارات في «جودهرا» فإن ذلك لا يبرر التعرض للمدنيين الأبرياء العزل الذين ليس لهم صلة بالحادثة في المناطق الأخرى، والشعارات التي يطلقها المتطرفون من الهندوس مثل «الحرب مستمرة ضد المسلمين»، وغير ذلك من شعارات لن تزيد الوضع إلا تأزماً.

ويبدي المسلمون انزعاجهم وتخوفهم من أن المتعصبين سوف يكسبون الجولة، ولكن بعد خنق المسلمين اقتصادياً وإقامة المزيد من المجازر والمذابح للمدنيين الأبرياء.

الشهادات الدولية

كذلك هناك العديد من الشهادات الدولية تشهد على بشاعة الأسلوب الذي اختاره الهندوس في ارتكاب المجازر بحق المسلمين الهنود في إقليم جوجرات، وأنه يعتبر تحدياً كبيراً لوجود المسلمين الهنود وحضارتهم وشخصيتهم، ومنها ما كتبه «برون تدمر» مراسل جريدة نيوز ويك الأمريكية تحت عنوان: «العنف الطائفي في الهند يهدد ثاني أكبر تجمع سكاني للمسلمين في العالم ويعرض أكبر

الهندوس يرفعون شعار مقاطعة المسلمين في التجارة والاقتصاد والوظائف.. فهل يجدون موقفاً مماثلاً من مسلمي العالم؟

ديموقراطية في العالم للخطر»، والذي نشر بتاريخ ٢٢/٤/٢٠٠٢م. فمنطقة «ناروديا - باتيا» في ولاية جوجرات - التي تقع غرب الهند وتشمل تجمعاً كبيراً للمسلمين - احترقت عن بكرة أبيها، بما فيها من مساجد وأحياء سكنية.

وقد بدأت أعمال العنف بصمت مؤيد من قوات الشرطة وتواطؤ مشارك من الحكومة المحلية ضد المسلمين في جوجرات، وذلك بتدمير وحرق بيوت المسلمين وممتلكاتهم ومساجدهم، عن طريق صب البترول عليها وإحراق من فيها وهم أحياء. وقد عبر بعض السكان عن شعورهم بالأسف والأسى وحزنهم الشديد على ما تهدم من بيوتهم ومساجدهم وعن تخوفهم من استحالة إمكانية العيش بسلام مع الهندوس المتعصبين في مجتمع واحد يسوده الأمن والسلام، وهو يناقض بوضوح ما تدعيه الحكومة الهندية في زعمها من إقامة مجتمع علماني ديموقراطي يضم جميع الفئات والطوائف، ولا أدل على ذلك من الشعارات الكثيرة التي بدأت تغطي الجدران وتدعو إلى طرد المسلمين من البلاد، وأن الهند للهندوس فقط، وهنا تظهر قوات الشرطة الهندية مرة أخرى في المنطقة وتطالب جميع الأهالي الموجودين فيها بمغادرتها على أساس أنها منطقة غير آمنة وأن حياتهم مهددة بالخطر إذا بقوا فيها.

إن العالم بأسره لا يستطيع أن يتجاهل هذه المآسي التي تعرض لها المسلمون في إقليم جوجرات التي من خلالها تشهد الهند حالياً ازدياداً في موجة التعصب الهندوسي ومعاداة لكل ما هو غير هندوسي داخل المجتمع.

إن أحداث العنف الأخيرة التي تعرض لها إقليم جوجرات خلفت وراءها أكثر من ١٠٠ ألف مشرد من اللاجئين المسلمين الذين يخشون حتى العودة لتفقد بيوتهم التي هدمت، وهناك يصف أحد الناجين من قرية «جوان نغار» الوضع بقوله:

«كيف يمكن لي العودة إلى قريتي وقد رأيت بأم عيني الطلاب الهندوس الذين كنت أدرسهم في المدرسة التي عملت بها مدرساً وهم يعتدون على زوجتي وبناتي بالاغتصاب والقتل»؟!.

إن هذا الوضع المأساوي وعدم تقديم الدعم الرسمي من الحكومة أو أية مساعدات لهؤلاء المشردين ومحدودية الجهود الإغاثية سوف يجبر هؤلاء في النهاية على النزوح إلى التجمعات الكبيرة للمسلمين.. الأمر الذي سوف يقسم البلاد على نحو طائفي عرقي، وهذا بحد ذاته أمر خطير للغاية ويهدد أمن البلاد.

المذبحة في أرقام

٥٩٣٥	قتيلاً
٥٥,٥٠٠	جريح
١٠٨,٠٠٠	لاجئ
٢٦,٢٠٠	منزل أحرق
٢١,٠٠٠	محل نهبت وأحرقت

أكثر من ١٠٠٠ امرأة وفتاة اغتصبت وأحرق كثير منهن على الطرقات

رسالة المسلمين الهنود إلى إخوانهم في العالم الإسلامي

وفي ختام الحديث عن بعض مآسي المسلمين في جوجرات يجدر بنا أن نقرأ رسالة كتبها بعض إخواننا هناك إلى إخوانهم المسلمين:

«إن أوضاعنا هنا أسوأ مما يشاهد ويسمع عن طريق المذياع والتلفاز، فالوضع ليس مهيناً فحسب، بل هو جدير بالأسى والحزن أيضاً، فقد رأينا ومعنا مجموعة من الشباب المسلم من منظمات إسلامية مختلفة - المناطق التي تمت بها المجازر الوحشية للمسلمين، ودهشنا من روع المناظر التي رأيناها والتي لا يستطيع العقل بحال أن يتخيل مدى قسوتها ولا أن يتصور مدى ما وصلت إليه المعاملة الوحشية الهندية التي يتعرض لها المسلمون الأبرياء في إقليم جوجرات الهندية.

فقد أُحرق الرجال والنساء، والأطفال الصغار في منازلهم أحياء، واغتصبت الأمهات والأخوات المسلمات العفيفات قبل أن تضرم بهن النيران وهن أحياء، كما مُنع نقل الجرحى للمستشفيات وأصيب الناس بالذعر، حيث لا يستطيعون الخروج من بيوتهم خوفاً على حياتهم ويعاني كثير منهم من الجوع ونقص المواد الغذائية منذ أيام طويلة.

كذلك فإن الشرطة الهندية تعين القاتلين وتحميهم، بل إن أفراد الشرطة أنفسهم يقومون بقتل الأبرياء، وفي بعض المناطق تم هدم كثير من المساكن وعدد كبير من المساجد وما بقي منها تم تحويله إلى معابد هندوسية.

حتى إنهم وضعوا الحواجز على الطرق والشوارع لمنع المسلمين من الفرار من المنطقة خوفاً على حياتهم، بل ويقاطع المسلمون في هذه المنطقة ويفصلون عن باقي أفراد المجتمع ويعتبرون كالأجانب لا يسمح لهم بالقيام بأي نشاط اقتصادي أو تجاري، كما دمرت المراكز التجارية التابعة للمسلمين.

ولا يزال عدد كبير من المسلمين لاجئين داخل المساجد والمدارس الدينية، فهم يشعرون هناك بالقهر والذل وهم لا يستطيعون فعل شيء ضد أعدائهم، فهم مجبورون مقهورون مضطهدون لا ناصر لهم في المنطقة ولا مساعد لا من الإدارة المحلية والشرطة الهندية ولا من السياسيين المحليين، لقد وصل حد الذعر والخوف عند المسلمين أن يروا القتلى المسلمين في الطريق فلا يستطيعون تقديم المساعدة لهم مخافة أن يقتلوا لاعتبارهم مسلمين!.

كذلك فإن الهندوس يوزعون النشرات الداعية إلى المقاطعة التامة للمسلمين في التجارة والاقتصاد وفي الأشغال والوظائف.

وأخيراً نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة لهؤلاء المسلمين الأبرياء.■

.. ورحل الشيخ فاضل نور

ماليزيا تودع رئيس الحزب الإسلامي وزعيم المعارضة بالبرلمان

كوالالمبور: صهيب جاسم

حملت الساعات الفاصلة بين مساء السبت (٢٠٠٢/٦/٢٢) وصباح الاحد(٦/٢٣) الماضيين مفاجآتين سياسيتين كبيرتين للشارع الماليزي ..فيوم السبت وفي ختام المؤتمر السنوي لحزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة الحاكم فاجأ رئيس الحزب ورئيس الوزراء د.محاضير محمد شعبه بتقديم استقالته من مناصبه الحزبية - دون الحكومية - لكنه مُنع من إكمال حديثه من قبل زعماء حزبه، وأجبر على التراجع عن الاستقالة..غير انه غادر في صباح اليوم التالي البلاد بصورة مفاجئة، مع انتشار انباء تقول إنه ترك رسالة استقالته مرة اخرى وبإصرار، على الرغم من أن المصادر الرسمية تقول بانه سيعود لمزاولة اعماله الحزبية مرة اخرى مطلع شهر يوليو.

وفي صباح اليوم الذي غادر فيه محاضير توفي رئيس الحزب الإسلامي وزعيم كتلة المعارضة بالبرلمان الشيخ فاضل نور (٦٥ عاماً - وله ثمانية أولاد) في مستشفى الجامعة الوطنية، بعد أن خضع فيها لعملية في شرايين القلب لكنها فشلت وظل في غيبوبة لمدة ١٢ يوماً حتى وافته المنية.

وكان آخر نشاط حزبي حضره فاضل نور هو المؤتمر السنوي العام لحزبه الذي انعقد في الأسبوع الأخير من مايو الماضي، حيث أثيرت فيه قضايا ساخنة ساهمت في تدهور صحته.

آلاف ممن سمعوا بخبر وفاته تدفقوا على مسجد المستقيمة القريب من المستشفى، بمن فيهم العديد من الوزراء والشخصيات السياسية والاجتماعية المعروفة، قبل أن يتم نقله بطائرة خاصة إلى مسقط رأسه بولاية قدح الشمالية، التي كان نائباً برلمانياً عن إحدى دوائرها، حيث دفن فيها بعد الصلاة عليه مرة أخرى بحضور قيادات الأحزاب والمنظمات وسلطان الولاية الأمير عبد الحليم المعظم شاه.

سياسي وداعية

وكان فاضل نور الذي وصفه صحفي ماليزي حكومي بأنه «سياسي رفيع الثقافة» قد تسلم قيادة الحزب الإسلامي منذ عام ١٩٨٩م، ويعرف عنه أنه قبل انضمامه للحزب كان من القيادات الشابة لحركة الشباب المسلم، وخلال تلك الفترة عمل مع السياسي السجين وزير المالية السابق أنور إبراهيم الذي رأس حركة الشباب. وكان نور المسؤول الإعلامي للحركة بين عامي ١٩٧٣و١٩٧٤، وعندما اعتقل أنور إبراهيم عام ١٩٧٤ بسبب قيادته للتيار الشبابي الإسلامي المعارض للحكومة وقيادته للمظاهرات العارمة آنذاك المحتجة على أوضاع الفقر المدقع للمسلمين، كان فاضل نور القائم بأعمال رئيس الحركة بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٨.



فاضل نور - يرحمه الله

وعلى الرغم من اختلافهما السياسي فيما بعد - إذ انضم إبراهيم في مطلع الثمانينيات للحزب الحاكم وانضم فاضل نور للحزب الإسلامي المعارض - إلا أنهما ظلا قريبين من بعضهما.

وقد ظهر فاضل نور في المسرح السياسي انطلاقاً من ولاية قدح - مسقط راس رئيس الوزراء محاضير أيضاً - في عام ١٩٧٨ عندما رشح نفسه لأول مرة تحت راية الحزب الإسلامي لكنه لم ينجح، ثم عاد في انتخابات عام ١٩٨٠ فنجح في الحصول على مقعد نيابي وظل نائباً برلمانياً طوال ٢١ عاماً حتى وفاته ، وفي عام ١٩٨٣ رشح نائباً لرئيس الحزب ثم رئيساً له بعد ذلك بست سنوات.

قيادي إصلاحي

وعندما عزل أنور إبراهيم من الحكومة والحزب الحاكم في سبتمبر ١٩٩٨ ثم سجن كان فاضل نور أول زعيم للمعارضة يمد له يد الدعم والتأييد، ليقودا معاً تيار الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، الذي توج بتحالف مؤيدي أنور والإسلاميين بقيادة فاضل نور حتى تسلم الحزب الإسلامي قيادة كتلة المعارضة لأول مرة منذ ٣٠ عاماً، إثر انتخابات عام ١٩٩٩ بعد أن كان المعارضة الصينية تقودها.

وظل الشيخ فاضل زعيماً لكتلة المعارضة بالبرلمان الفيدرالي التي ضمت ٢٧ مقعداً للحزب الإسلامي و١٠ مقاعد للحزب الديمقراطي الصيني و٥ مقاعد لحزب العدالة الوطني من مؤيدي أنور و٣ مقاعد لحزب صباح المتحد، في مواجهة ١٤٨ مقعداً من تحالف الأحزاب الحاكمة، بالإضافة إلى حيازة الحزب الإسلامي (٩٩ مقعداً) في المجالس المحلية للولايات وحكم ولايتين من مجموع ١٤ ولاية، بالتحالف مع ١١ نائباً محلياً من الحزب الديمقراطي و٥ نواب من حزب العدالة.

الاعتدال السياسي

ويوصف فاضل نور من قبل البعض بأنه الاكثر اعتدالاً في موقفه السياسي، ولعل من يستمع إلى صوته الهادئ حتى في خطبه السياسية يلحظ ذلك. واستبعد الأمين العام للحزب نشر الدين عيسى في تصريح لـ المجتمع قبيل دفن الشيخ فاضل نور - أن يحدث تغيير كبير في مسار الحزب الإسلامي وسياساته ومواقفه، مشيراً إلى أن الحزب يتميز باتخاذ القرارات جماعياً، ولم يكن الشيخ فاضل متفرداً في الإقدام على أي خطوة سياسية.

وكان فاضل نور قد تقدم وفداً من المعارضة في أول مفاوضات مع الحكومة، إذ قابلوا محاضير محمد في ٢٠٠١/٥/٢٤ في محاولة لتخفيف حدة المواجهة بينه وبين نائبه السابق أنور إبراهيم، ورغم فشلها فإنه وبعد قرابة عام وفي مطلع شهر مايو ٢٠٠٢ شارك في خطاب جماهيري مشترك جمع بينه كزعيم للمعارضة وبين رئيس الوزراء د.محاضير محمد حول القضية الفلسطينية، محاولاً وضع القضايا السياسية المحلية جانباً، من أجل قضية فلسطين، غير أن ذلك لم يرض قطاعات معينة في حزبه. وقد زاره خلال مرض موته الأخير د.محاضير محمد كما زاره وزير الداخلية عبد الله أحمد بدوي ووزراء آخرون، وكان عدد زوّاره خلال مرضه أكثر ممن زاروا محاضير محمد نفسه خلال تلقيه العلاج في المستشفى نفسه حسب مصادر أمنية بالمستشفى.

سادس الرؤساء

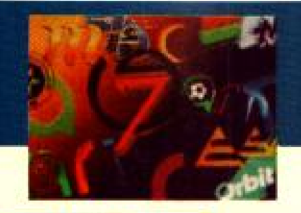
وقد تسلم رئاسة الحزب الإسلامي خلفاً له وكيله الشيخ عبد الهادي أوانغ رئيس وزراء ولاية ترنغانو.. إلى جانب بقاء الشيخ عبدالعزيز مرشداً عاماً للحزب ورئيساً لوزراء ولاية كلانتان، يشار إلى أن الشيخ فاضل نور هو الرئيس السادس للحزب ذي التاريخ الطويل الذي يمتد واحداً وخمسين عاماً، حيث رأس الحزب لأول مرة الحاج أحمد فؤاد بن حسن (١٩٥١-١٩٥٣) ، ثم الحاج عباس بن إلياس (١٩٥٣-١٩٥٦) ، ثم البروفيسور برهان الدين بن محمد نور الحلمي (١٩٥٦-١٩٦٩)، ثم الحاج محمد عصري بن مودا (١٩٦٩-١٩٨٢) ، ثم الأستاذ يوسف بن عبدالله راوه (١٩٨٢-١٩٨٩).

وقد حصل نور على تعليمه الابتدائي من مدرسة الملايويين ديرغا بمدينة ألور ستار بولاية قدح ثم واصل دراسته في مكتب محمد، وفي عام ١٩٦٣ بدأ دراسته في الأزهر بمصر حتى تخرج متخصصاً في الشريعة عام ١٩٦٧ وكان سكرتيراً لاتحاد الطلبة الملايويين فيه، ثم نائباً لرئيس الاتحاد، ثم عاد للتدريس في مدرسته (مكتب محمد) ثم صار أستاذاً في الجامعة التكنولوجية الماليزية (١٩٧٣-١٩٧٨)، لكنه فصل من الجامعة لنشاطه السياسي غير أن المحكمة أعادته للتدريس، لكنه فضل بعد عدة أشهر التفرغ بشكل كامل للعمل السياسي الإسلامي.

..ويستمر نضال الحزب

من جانبه قال مرشد الحزب الإسلامي الشيخ عبد العزيز إن «فاضل شخصية قدمت حياتها للإسلام، نسأل الله أن يجازيه ويحسن إليه على ما ضحى به وأن يغفر لنا أخطانا ونقاط ضعفنا جميعاً في مسيرة نضال حزبنا. وإن تأييد الناس للحزب الإسلامي ليس لشخص الحاج فاضل ولكنه تأييد لرسالة الإسلام، وفاضل هو ربان من رجال سفينة الحزب الإسلامي، وما سيؤول إليه الأمر في النهاية موكل إلى الله تعالى».■

صيد الفضائيات



د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

أول القصيدة

أسامة سرايا. صحفي مصري: «أنا أؤمن بالآية الكريمة: كما تكونوا يولى عليكم»!!!

المذيع مقاطعاً: «هذا حديث والآية هي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾».

هذه الواقعة ذكرتني بما حدث في برنامج إذاعي مصري على الهواء قبل سنوات حين قال نائب بالبرلمان إن الحكمة التي يؤمن بها هي قول الله تعالى - كما قال -: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» فوافقت المذيعة على كلامه قائلة: «صدق الله العظيم».

الأرقام الحقيقية

قناة أبوظبي - البرنامج الإخباري - المدار: مراسلة القناة في فلسطين: «إسرائيل خسرت ٧٠ إسرائيلياً على مدى عشرين يوماً كما أكد بن إليعازر، ووسائل الإعلام الإسرائيلية تطالب بالدخول فى العملية السلمية مع ارتفاع عدد القتلى».

هذه هي الحقيقة على لسان زعماء الكيان الصهيوني..... فهل هناك شك في جدوى المقاومة؟

معدلات مرتفعة

تلفزيون بي بي سي - الأخبار - مداخلة مع مراسلة القناة: المذيع: «هل هناك شعور بأن العمليات (الفدائية) ستتصاعد على نحو غير مسبوق؟».

المراسلة: «لقد بدأت العمليات تأتي بوتيرة متصاعدة ومتسارعة كما كانت عليه قبل عملية (الدرع الواقي) وارتفعت معدلات القتلى مرة أخرى».

إن جيوش العالم كله لا تستطيع أن تقف في وجه إرادة شعب حر.

وضعية صعبة

بي بي سي - نشرة الأخبار - مقابلة: جيم فيش - صحفي: «أعتقد أن إسرائيل لا تستطيع البقاء طويلاً في الأراضي الفلسطينية لأن اقتصادها يعاني، ولا يمكنها توفير العدد المطلوب من الجنود القادرين على البقاء خصوصاً من الاحتياط الذين سيضطرون إلى ترك وظائفهم المدنية ليلتحقوا بالجيش وهذا يشكل عبئاً على الاقتصاد».

هذه هي (إسرائيل) البعبع الذي يخيفون به العالم العربي.. إنهم يالمون كما تالمون.. ولكن...

دولة مؤقتة

الفضائية المصرية - برنامج صباح الخير يامصر: أسامة الغزالي حرب: «أنا سعيد أن الرئيس مبارك أكد هذا بوضوح.. لأن كلمة دولة مؤقتة كثرت هذه الأيام ولا يوجد أي تعبير في القاموس السياسي بهذا المعنى».

لا أتفق معك. فـ(إسرائيل) دولة مؤقتة وستثبت الأيام ذلك.

ليس كافياً

سي إن إن - برنامج أسئلة وأجوبة: دينيس روس الوسيط الامريكي السابق في عصر كلنتون: «السلطة تدين فقط أعمال العنف التي تقوم بها حماس ولكنها للأسف لا تدين حماس نفسها، ويتعين على السلطة إذا ارادت أن تكون واقعية أن تدين حماس كذلك».

سياتي اليوم الذي تطالب فيه أمريكا ياسر عرفات بإدانة الشعب الفلسطيني كله بسبب تمسكه بحقه في المقاومة!

خيار جديد

مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC - نشرة الأخبار: غسان الخطيب وزير فلسطيني: «أعتقد أن الطريق الوحيد للخروج من دائرة العنف الحالية هو أن يسقط الجانبان الخيار العسكري».

ويبقى السؤال: اي نوع من الخيار يبقى يا معالي الوزير بعد أن سقط الخيار السياسي تحت جنازير دبابات الغزو؟

عنصرية رياضية

قناة الجزيرة - النشرة الرياضية: رئيس نادي بروجيا الإيطالي يعلن انه لن يسمح للاعب الكوري رقم (٩) أن تطأ اقدامه أرض النادي بعد أن أحرز هدفاً في مرمى إيطاليا في كأس العالم، وقال إن هذا اللاعب لا يجيد إحراز الأهداف إلا في المرمى الإيطالي!

هذا نوع آخر من أنواع العنصرية في عالم ما بعد أحداث سبتمبر!

مباراة برؤوس نووية

قناة الجزيرة - تقرير رياضي - قبل مباراة البرازيل وإنجلترا: «مباراة إنجلترا والبرازيل أشبه بالحرب النووية بين روسيا وأمريكا لكن برؤوس نووية مختلفة».

للأسف لم يكن للرؤوس البشرية دور في هذه المباراة، فكل الأهداف التي أحرزت كانت بالأقدام... هارد لك.

ضد العالم كله

موقع صحيفة واشنطن بوست على الإنترنت ٦/٢٠: مانشيت مصحوب بصورة: «أمريكا مرة أخرى ضد العالم»

تعليقاً على مباراة أمريكا ضد المانيا في كأس العالم.

أدرك الأمريكيون أخيراً أنهم ضد العالم بعد أن ظلوا يعتقدون أن العالم هو الذي يقف ضدهم حتى في عالم الرياضة.

فتش عن أمريكا

سي إن إن - نشرة الأخبار - على هامش القمة الأوروبية في أشبيلية: روبن أواكلي - محلل سياسي: «القادة الأوروبيون يبحثون عن موضوعات يمكنهم مناقشتها وطرحها لتهدئة خواطر شعوبهم (الثائرة)، القادة يبحثون عن سياسة مشتركة بشأن المهاجرين والبطالة ولكنهم لم يفلحوا بعد».

فتش عن أمريكا في الخلاف الأوروبي - الأوروبي المقبل.

الوحدة متى؟

قناة أبوظبي - برنامج دنيا: نضال الأشقر: «الوحدة العربية الكاملة صعبة، هذا حلمنا وحلم الأمة العربية، لكن أنا مع أي شكل من أشكال الوحدة العربية».

وأنا وكل العرب معك، لكن متى وأين وكيف؟

شاعرة محاصرة

تلفزيون لبنان - تلي ليبان - برنامج صباحو: غادة السمان: «أنا شاعرة أو كاتبة لم أعش على ما أكتبه، أترزق من الكتابة، وقد أغلقوا في وجهي كل المنابر ومنعت من الكتابة، وقالوا لي: كما أهدرت دم الشاعر محمود درويش سنهدر دمك». ■

خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف.. والهدوء يسود بين الجماعة والحكومة

القبض على بعض رموز الجماعة الإسلامية يخلط الأوراق ويطلق عاصفة من التخمينات



كرم زهدي وعاصم عبدالماجد

في الوقت الذي انقضت فيه خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف التي أعلنها قادة الجماعة الإسلامية المصرية في السجون وتوقع كثيرون مزيداً من خطوات بناء الثقة بين الجماعة والحكومة، اعتقلت السلطات المهندس صلاح هاشم أحد مؤسسي الجماعة بدون توجيه تهمة محددة له مما أثار التساؤلات حول هذه الخطوة.

وتسربت أنباء عبر صحيفة الأهرام الرسمية بأن هاشم اعتقل لأسباب تتعلق بـ «تلقي أموال من الخارج والاتصال بعناصر مطلوبة للمثول أمام العدالة»، كما يسعى إلى «محاولة تكوين جناح متشدد في الداخل يعمل بالتوازي مع بعض الهاربين في الخارج الذين يعارضون التوجه السلمي الجديد للجماعة».

القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد أثارت مسألة القبض على هاشم ـ ومعه المحامي علي راضي أحد قادة الجماعة والحديث عن تحويله للنيابة ـ استغراب المحللين المصريين خصوصاً أن هاشم معروف عنه الاعتدال ورفضه للعنف وتأييده لمبادرة وقف العنف التي أصدرها قادة الجماعة.

والأهم أن هاشم اعتقل في الوقت الذي تمر فيه خمسة أعوام على مبادرة وقف العنف من جانب الجماعة الإسلامية التي أعلنت في يونيو ١٩٩٧م مما يثير التساؤلات حول حقيقة التهدئة وتبادل المبادرات السلمية بين الحكومة والجماعة.

كما أن هناك أحاديث عن قرب إطلاق سراح زعيم الجماعة كرم زهدي من المعتقل في أعقاب الدور الذي قام به من أجل إتمام مراجعات الجماعة ونشرها ـ عبر ندوات قام بها وسمحت بها الحكومة ـ على أعضاء الجماعة في السجون المختلفة، فضلاً عن تنامي قناعة رسمية بأن المراجعات لم تكن نتيجة رغبة في الخروج من السجن بقدر ما هي توجه حقيقي خصوصاً أن هناك معتقلين محكوماً عليهم بالإعدام ضمن قادة الجماعة الذين شاركوا في المراجعات ويرتدون بذلة الإعدام الحمراء ومع ذلك يؤيدون المبادرة.

وقد ذكرت أسباب أخرى عديدة للقبض على هاشم منها ما قاله أسامة رشدي المسؤول الإعلامي في الجماعة عضو مجلس الشورى السابق في موقع «المحروسة نت» الذي يديره على الإنترنت، ومن ذلك أنه تبادل بعض رسائل البريد الإلكتروني مع قياديين إسلاميين بالخارج تتمحور حول تقييم ما عرف بكتب «المراجعات الفكرية.. والتي أثارت بعض التحفظات حولها».

فتش عن أمريكا

ومنها ما قيل عن علاقة ذلك بزيارة الرئيس المصري لأمريكا وضغوط الأخيرة على مصر لمزيد من قمع أنشطة الجماعة الإسلامية والجهاد، خصوصاً أن القبض على هاشم تم بعد قليل من عودة الرئيس المصري من أمريكا وتأكيد بوش في المؤتمر الصحفي المشترك على أهمية أن تكافح الدول العربية أيضاً (الإرهاب).

ومنها أيضاً ما قيل عن مخاوف من عنف محتمل قد يوجه إلى المصالح الأمريكية في مصر خصوصاً أن قائمة الاتهامات التي وجهت إلى هاشم تضمنت اتهاماً بتبني استراتيجية «ضد تحول قادة الجماعة إلى العمل السلمي».

ويبدو أن تشديد واشنطن خلال زيارة مبارك على مكافحة الدول العربية للإرهاب دفع الكثيرين للحديث عن احتمال أن تكون هناك صلة بين الزيارة واعتقال صلاح هاشم رغم خطورة أن يفهم أعضاء الجماعات الإسلامية هذه الخطوة على أنها «ردة» في موقف الحكومة حسبما يقول المحامي ممدوح إسماعيل.

أما المحامي منتصر الزيات فقال لـ المجتمع إنه يستبعد أن يكون للاعتقال علاقة بزيارة واشنطن وأنه «ينزه» الحكومة المصرية أن تستجيب لمطالب أمريكية.

ويتوقع المحامي إسماعيل الإفراج عن هاشم سريعاً بسبب وجود مخاوف حكومية من رد فعل كبير على اعتقاله، وتخوف من أن يثير اعتقاله القلق في صفوف أعضاء الجماعة الذين تبنوا نبذ العنف، وتصورهم أن اعتقال مؤسس الجماعة قد يكون «ردة» في موقف الحكومة

تجاه مبادرة وقف العنف.

قادة الجماعة: سنعتذر للشعب

والغريب أن اعتقال هاشم جاء في وقت دار فيه الحديث عن إطلاق سراح ٥٠٠ من أعضاء الجماعة الإسلامية في السجون لينضموا إلى آلاف غيرهم أطلق سراحهم منذ إطلاق مبادرة وقف العنف في ١٩٩٧م، وعن قرب إطلاق زعيم الجماعة كرم زهدي خصوصاً في أعقاب أحاديث صحفية له ركز فيها على نقد العنف الذي مارسته الجماعة وأدان هجمات ١١ سبتمبر في أمريكا.

ولو تم إخراج مسألة اعتقال هاشم من الصورة ورصد كافة التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالعلاقة بين الحكومة والجماعة، فسوف نكتشف أن العلاقة جيدة وأن الأحوال تسير إلى الأفضل.

جولات داخل السجون

فبالإضافة إلى استمرار عمليات إطلاق سراح أعضاء الجماعة، وتحسين الخدمة والمعاملة داخل السجون - باعتراف محامي المسجونين وقادة الجماعة - تم السماح لكرم زهدي وأنصاره بالمرور على عشرات السجون والالتقاء بأعضاء الجماعة لإقناعهم بالموقف الجديد الرافض للعنف وبالمراجعات التي غيروا فيها فكرهم.

ثم جاء الحوار الذي أجرته صحيفة (واشنطن تايمز) الأمريكية أواخر مايو الماضي مع كرم زهدي وانتقد فيه هجمات ١١ سبتمبر ووصفها بأنها فاشلة - لتزيد بورصة التوقعات بقرب إطلاق سراحه.

وتعززت هذه التوقعات أكثر بالحوار الذي أجراه مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة المصور الحكومية المصرية ونشر يوم ٢١ يونيو الجاري مع قيادات الجماعة داخل سجن العقرب وألمح مكرم في نهايته إلى صدق تحول الجماعة إلى الفكر السلمي ونبذهم العنف، ويعتقد البعض أن هذا الحوار ربما كان مقدمة لإطلاق سراح زهدي وناجح إبراهيم أكبر قياديين في الجماعة.

فقد أكد قادة الجماعة المسجونون في سجن طره شديد الحراسة الملقب باسم (العقرب) في الحوار أنهم أخطؤوا في قرار الصدام مع السلطة في التسعينيات، وأنهم مدينون للشعب المصري باعتذار عن الجرائم التي ارتكبتها الجماعة الإسلامية ضد مصر.

وقال كرم زهدي رئيس الجماعة الحالي «لن نقدم اعتذاراً فحسب بل إننا فكرنا بجدية داخل مجلس الشورى في مسألة إعطاء «ديات» لعائلات ضحايا الأحداث السابقة من عوائد بيع كتبنا (كتب المراجعات عن أفكار الجماعة السابقة) إذا ما استطعنا وأملكنا الله قدرة على ذلك».

وكشف زهدي عن قيامه بالعديد من الجولات والندوات في السجون من أجل شرح مراجعات

جـولات بين السجـون وندوات لشرح مراجعات الجماعة الإسلامية التي أسـفرت عن نبـذ العنف

الجماعة التي أسفرت عن الاعتراف بخطأ الصدام مع الحكومة من الناحية الشرعية وأن آلاف المسجونين من الجماعة قد تم الإفراج عنهم من جانب الحكومة وكلهم ملتزمون بمبادرة وقف العنف.

كذلك نفى قادة الجماعة أي علاقة لهم بأسامة بن لادن مؤكدين أن علاقته فقط هي بأنصار جماعة الجهاد المصرية التي يختلفون معها فيما يتعلق بنبذ العنف، وقال كرم زهدي إن تفجيرات سبتمبر خطأ شرعاً لو كان من قام بها مسلمون قائلاً إن «قتل التجار محرم شرعًا، ومبنى التجارة العالمي كله تجار، وقتل النساء والأطفال والشيوخ محرم شرعًا وقد قتل الكثير من هؤلاء في المبنى، وقتل المسلمين محرم شرعًا وقد كان في مبنى التجارة أكثر من ٦٠٠ مسلم ومسلمة قتلوا مع من قتلوا».

ينتظر الإعدام

وقد أورد مكرم تصريحات للمقعد «حسن خليفة» أحد قادة الجناح العسكري، المحكوم عليه بالإعدام كدليل على صدق نية الجماعة وعدولهم عن فكر القتال القديم حيث رد خليفة على سؤال عن حقيقة صدق التوبة قائلاً بنوع من الحدة الصادقة: «ماذا يمكن أن ينتظره شخص مثلي تم التصديق على الحكم بإعدامه من هذه المقايضة التي تتحدث عنها؟، وأي غرض عملي يمكن أن أنشده من وراء هذه المراجعة إلا أن ألقى وجه الله وقد أضاء بصيرتي بنور الحقيقة. إن وقف العنف هو صلاتي اليومية، أكفر بها عن ماض أملك الآن شجاعة أن أقول إنه كان إثمًا عظيمًا.

وعندما سأل كرم زهدي في نهاية الحوار: ألا يستحق الشعب المصري اعتذارًا علنياً عن كل ما فعلتموه قبل المبادرة؟، رد: نعم نحن مدينون لمصر باعتذار عن إثم كبير أساء لمعنى الجهاد، وأحدث ضرراً بالغًا أصاب المجتمع المصري نتيجة فهم قاصر للدين.

ولكن يظل السؤال قائماً: إذا كانت الأمور تسير إلى الأفضل بين الجماعة والحكومة ومتوقع إطلاق سراح قياداتها قريباً، فلماذا اعتقال هاشم وزميله علي راضي رغم أنهما من أشد مؤيدي مبادرة وقف العنف والمصالحة مع الحكومة؟

حساسيات أمنية: هنا يلفت المحامي ممدوح إسماعيل النظر إلى حقيقة مهمة هي أن اعتقال هاشم ربما كان بسبب قناعته بأهمية التقارب بين الجماعة الإسلامية والإخوان على عكس ما يطالب به قادة آخرون في الجماعة.

ويشير إلى أن هاشم ربما أعتقل لأنه انتقد موقف بعض قادة الجماعة من مسألة التقارب بين الجماعة والإخوان خصوصاً ما قاله حمدي عبد الرحمن في حواره مع الأهرام يوم ١٦ فبراير الماضي.

ويؤيد هذا الرأي المحامي منتصر الزيات الذي يقول لـ المجتمع إن هاشم له تحفظات على ما قاله حمدي عبدالرحمن.

ويضيف: «هناك حساسية أمنية مصرية من الربط بين الجماعة والإخوان». وهذه ربما تفوق في الأهمية مسألة تحسن العلاقات بين الأمن والجماعة.

بعبارة أخرى ربما كان اعتقال هاشم - كما يقول محامون ومحللون - رسالة أن الحكومة المصرية لن تقبل بأي تقارب بين الطرفين.

ولا يختلف مع هذا الرأي الدكتور عصام العريان الذي يقول لـ المجتمع إن أي تقارب سيوتر الأمن جداً بسبب الحساسية الأمنية، ويرى أن من مصلحة كل الأطراف الآن - رغم أن التقارب خطوة إيجابية - أن يكف الجميع الأذى عن الجميع. ويوضح: الإخوان ليس لديهم استعداد للتقارب لأن هذا سيحملهم أعباء كثيرة خصوصاً أن الجماعة الإسلامية لها تاريخ سابق في العنف سيتم تحميله للإخوان رغم إقلاع الجماعة عنه، فضلاً عن أن هذا سيوتر الأمن، والإخوان ليسوا في حاجة لمزيد من توتير العلاقات مع الأمن.

ويضيف أن الإخوان لهم ضوابط وقواعد لا تنطبق حالياً على الجماعة، كما أن الجماعة بشكل عام تفضل البعد عن الإخوان بسبب الحساسية الأمنية.

هناك إذن شواهد على قرب إطلاق قيادات الجماعة الإسلامية من السجون وأدلة على حالة التهدئة مع الأمن وقناعة الأخير بصدق التوجهات السلمية للجماعة، بيد أن مسائل مثل: ظروف أحداث ١١ سبتمبر والضغوط الأمريكية على دول العالم لاعتقال وسجن إسلاميين بدعوى الإرهاب ربما تعرقل هذه الخطوة الأخيرة.

وربما تكون خطوات إطلاق سراح بعض قيادات الجماعة الأقل مرتبة مؤشراً على قرب إطلاق القيادات الكبيرة، كما قد يكون هناك اتجاه حكومي للتدرج خشية إغضاب دول مثل أمريكا أو إعطاء أعداء مصر أداة لمهاجمتها واتهامها بإطلاق سراح «إرهابيين».

فهل يشهد العام الخامس من مبادرة وقف العنف ختاماً سعيداً بإطلاق سراح القيادات التي اعترفت - بشجاعة - بخطأ موقفها السابق وعادت إلى سيرتها الدعوية الأولى؟■

ويسألونك عن السد... سد زيزون السوري، كيف انهار وهو في عز طفولته؟ كيف حدث له ما حدث وهو ابن الخامسة من عمره؟ بينما متوسط عمر السدود في العالم ٦٠ - ٧٠ عاماً.. لا تنهار بعدها، بل تصبح غير صالحة.. لأن الطمي يملأ ساحاتها مع مضي الزمن... وليس لأن جدرانها تشققت وأجسامها تهاوت.. فلماذا يحدث مثل هذ في سورية بالذات؟ بل لماذا يتبين الآن - حسب معلومات رسمية - أن واحداً وثلاثين سداً آخر أصغر من سد زيزون منتشرة في مختلف أنحاء البلاد مهددة أيضاً بمصير مثل مصير زيزون إن لم يتدارك أمرها فتجرى عملية دعم وصيانة لها؟.. ثم لماذا يترك المفسدون طلقاء لا يحاسبون، حتى تحدث الكارثة، فتاتيك الأخبار عن توقيف خمسين مسؤولاً من بينهم وزير الري السابق، الذي قامت وزارته في حينه بالإشراف على البناء...؟

جذور كارثة سد زيزون

محمد السيد

لماذا تنتظر حتى تضيع بضع عشرات الملايين من الدولارات صرفت على بناء السد؟ هذا مع العلم أن قسماً كبيراً من هذه الملايين دخل في حساب المسؤولين خلسة أو علانية، بعد مشاركة مسؤولين أكبر منهم في الاختلاس شرط سكوتهم، فتأتي أقدار الله فتفضح الفاعلين.. ثم يجري البحث عن أكباش فداء.

ليست هذه هي المصيبة الأولى في سورية التي تثير زوبعة في فنجان، ثم تمضي الأيام بظلالها، فتمحو الحدث من الأذهان، وتغيب المسؤولية خلف كبش أو أكثر، توضع الجريمة في عنقه، وقد يكون الكبش في حالتنا هذه المسؤول عن إدارة المشروع الهارب، فمنذ أربعين عاماً مضت انصبت على سورية الكثير من المصائب نتيجة الفساد الذي جلبه الاستبداد، ولكنها اختفت من ذاكرة الشعوب.

وظلت الأسئلة قيد القلوب والضمائر المقهورة المكبوتة أو المقبورة في السجون المتناثرة على وجه الوطن كبقايا بثور الجدري في وجه شائخ... والتي تديرها وتدير من بعدها مصير الوطن والشعب تلك الأجهزة «الأمنية»، التي غطت أفق سورية بحمرة الدم البريء، الذي سفح على الجدران وفي الشوارع والدوائر والجامعات والمدن والأرياف، دون أن يلقي في وجه هؤلاء المديرين السفاحين السؤال الأكبر... القائل: لمصلحة من يدمر الإنسان السوري؟ لمصلحة من يدمر الاقتصاد السوري؟ لمصلحة من تدمر القيم تحت وطأة الفساد؟... لمصلحة من يصر المتصدرون على أنه لا عمل سياسياً إلا للحزبيين أو الفئويين أو الفاسدين؟ مع حصر هذا العمل بالتصفيق والتأييد.

من أين نبدأ بالأسئلة حول مسلسل الانحدار الذي لا يتوقف؟...

هل نبدأ من انقلاب الثامن من آذار واستئثار حزب واحد بمصير البلد؟... أم نبدأ من مصيبة فرض قانون الطوارئ عام ١٩٦٣م ليستمر ظله حتى اللحظة جاثماً على ضمائر الناس وحياتهم فيسحقها... دون معارضة ولا حتى سؤال جريء حول مصلحة الوطن في تطبيق مثل هذا القانون؟

بل أين تقع نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧م، وتسليم الجولان والقنيطرة بلا قتال؟ أين تقع هذه الكارثة في مسلسل المصائب التي حلت بسورية؟ هل تقع في مقدمة المصائب أم هي من الدرجة الثانية أو الثالثة؟ إن ما حدث للوطن والبلد والشعب والقيم من انهيار جعل الحليم حيران، يتساءل في هذا الجو الملوث، أين موقع كارثة مثل كارثة احتلال الجولان من قبل الصهاينة بلا قتال من الجيش الذي أكل الإنفاق عليه ٧٠٪ من ميزانية الدولة على مدى عشرات السنين... لقد لحق بذلك الجيش من الفساد الكثير تحت مسمى «الجيش العقائدي»... بحيث أفرغته الفئوية والمحسوبية - وانضمام أهل الولاء إليه - من كل إمكانية للدفاع عن الوطن وحدوده وأرضه وشعبه. وتفرغ لحماية النظام والحاكم الفرد والكرسي المستبد.

هل نسأل في هذا المسلسل العجيب عن مصائر حرية الشعب وحقوقه الإنسانية والديموقراطية وتداول السلطة سلمياً؟ تلك التي دكت كلها بمدفعية الفردية وحكم الحزب الواحد، وتأليه الفرد وإعطائه من الألقاب والصفات التي تفوق قدرات أي بشر.

هل يمكن أن ينسى الشعب السوري رد السلطة والنظام في سورية - منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي - على مطالبه في الحرية والتعددية والمشاركة والمواطنة الحقة... ذلك الرد الذي استخدمت فيه كل أدوات القمع، من اعتقال وتعذيب وقتل وبطش في الشوارع والبيوت وأحياء المدن والأرياف.

وإذا كان له أن ينسى كل ذلك، فهل ينسى محاربته في لقمة عيشه؟ سواء كان ذلك في الوظيفة العامة، التي أصبحت حكراً على الموالين فقط، أم في تكبيل يد الإنسان السوري وكبح إرادته وروح مبادرته في تفعيل نشاطه الاقتصادي الخاص الذي واجه مسلسلاً من العوائق بدأ أولها في التعقيدات البيروقراطية ولم ينته بالمحسوبيات والرشاوى والقوانين المتخبطة والمشاركات السلطوية الفردية المشبوهة في المشاريع وقطاع عام خاسر منهوب في كل تشكيلاته، مما حول الاقتصاد السوري إلى ركام من الأخطاء، والارتباكات والإحباط.

قائمة طويلة من التجليات ذات الطابع السيئ أحاطت بالوضع السوري منذ منتصف الستينيات

ماذا نقول ونقول عن أصول وجذور كارثة سد زيزون؟! إنها قائمة طويلة من التجليات ذات الطابع السيئ، أحاطت بالوضع السوري منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، أنتجها فكر العين الواحدة والساق الواحدة، واليد الباطشة الواحدة، والاتجاه الواحد المفرد، الذي لا يرضى بأي نظر آخر، متسلحاً بدستور أعرج وقوانين استثنائية قاهرة، وبانطلاق دائم من نقطة الشك والاتهام لكل ما هو شعبي، فانجلى غبار المعركة عن اقتصاد مدمر، وعملة متدهورة، وبطالة طامة، جعلت مليوناً ونصف المليون من اليد العاملة السورية تنزح إلى لبنان وحده، كي تجد لها هناك مكاناً يحقق بعض الكسب الذي يحفظ النفس والأهل... وسياسة متراجعة عن شعار التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، إلى شعار «السلام خيار استراتيجي»، وقطاع عام اقتصادي خاسر بكل الاعتبارات ومتخلف ومكبل للمبادرات الشعبية، محشو بالفساد التي تنشر غسيله وسائل الإعلام المختلفة كل يوم، حتى إن الصحافة السورية لم تستطع رغم كل تخلفها وضيق أفق الحرية المتاح لها أن تتجاهل هذا الموضوع، فراحت صفحاتها تمتلئ بقصص الاختلاسات، والمشاريع الحكومية الفاسدة نتيجة النهب.

وها هو سد زيزون اليوم يقف شاهداً بلا قناع أمام العالم على ما فعلته يد الفساد المنطلقة بداية من فساد الأجهزة والأنظمة والقوانين والسياسة... فهي التي عملت على إيجاد طبقة منتفعة متسلقة، أثرت على حساب جوع الشعب وفساد المشاريع وانهيار الاقتصاد الوطني، وأمسكت هذه الطبقة منذ البداية بمفاصل النظام الأمنية والعسكرية والسياسية، وبعد أن تغولت وغيبت الشعب، فهي تستمر اليوم في الدفاع عن امتيازاتها، وقد لامس الرئيس بشار أطراف هذه الصورة الخربة لوضع البلد في خطابه الذي ألقاه يوم انتخب رئيساً منذ عامين تقريباً... ووضع بعض الملامح المقاربة للعلاج... إلا أن القليل القليل من ملامح هذه المقاربة أخذ طريقه للفعل على استحياء، وبقي معظم الوضع على حاله، والذي ينظر إلى الإعلام السوري بمناسبة مرور عامين على وفاة - حافظ أسد - التي حلت في ٢٠٠٢/٦/١٠م، وما يجري فيه من تثمين لكل ذلك الفساد والظلام الذي جرى في عهده، والذي أتينا على ذكر بعضه... لابد أن يستخلص استنتاجاً واحداً يقول: إن نهار الانفراج في سورية مازال بعيد المنال... إلا أن يرحم الله الأمة بفرج من عنده، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير■

الخطر الرسمي على المقاومة الفلسطينية

حازم غراب

تشكل انتفاضة الفلسطينيين المستمرة منذ سبتمبر ٢٠٠٠م تعبيراً قوياً عن إحساس متزايد بفقدان الأمل في قدرات النظام العربي أو القوى الفلسطينية المرتبطة به، ومن ثم يمكن القول إن الشعب الفلسطيني قرر منذ انتفاضة الأقصى أن يأخذ قضيته بيديه والا يسمح بمزيد من التلاعب بمصيره، سواء من بعض النظم أو بعض الفصائل الفلسطينية التي ولدت وتربت وفسدت في أحضانها.

ولا يماري أحد أن مقاومة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية المستقلة خلال الأعوام القليلة الماضية أوجعت العدو. ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا الوجع أخذ في التأثير المتزايد على فلسفة المشروع الاستيطاني الصهيوني، حيث تنتفي لأفراده الآن الحكمة من القدوم إلى أرض فلسطين (أو دولة إسرائيل) باعتبارها الوطن الذي يضمن لهم عيشاً رغداً آمناً. هذه حقيقة يعترف بها عقلاء اليهود من غير الصهاينة الموظفين استعمارياً عند الغرب وغير المستفيدين بشخوصهم من وجود دولة لليهود على أرض فلسطين.

التقيت قبل أيام أحد هؤلاء، وهو المحامي ستانلي كوهين الذي زار الدوحة مؤخراً وظهر على قناة الجزيرة، وسألته سؤالاً مباشراً: ألا ترى أن اليهود كانوا يعيشون في أمن وأمان بيننا في البلاد العربية حتى ولو داخل الجيتو وكان منهم وزراء، وتجار كبار ومثقفون، بينما هؤلاء أنفسهم وأولئك الذين جاؤوا من أوروبا لفلسطين يعيشون الآن في جيتو كبير وسط الوطن العربي مع فارق ضخم هو الافتقار إلى الأمن والقبول؟

وبكل شفافية وصدق وجدت ذلك اليهودي الذي لا يزال يعيش وعائلته في نيويورك يقر بأن «أوضاع اليهود طيلة القرون التي عاشوا فيها في البلاد العربية كانت أفضل»، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار التأثير المتنامي للصحوة الإسلامية والوطنية الفلسطينية والعربية، التي تصر على المقاومة الذاتية للمشروع الصهيوني من دون التعويل على حسابات النظم أو الخوف منها على العمل الجهادي المباشر.

إن إدراك الطرف اليهودي لتزايد افتقار الاحتلال إلى الأمن بفعل تصميم واستمرار المقاومة الفلسطينية المدعومة بصدق واضطراد من الشعوب العربية والإسلامية أخذ يدفع اليهود المخدوعين في المشروع الاستيطاني الصهيوني للهجرة العكسية أو للتفكير فيها.

وقد أجري استطلاع للرأي حول دوافع الهجرة لدى القادمين الجدد إلى فلسطين المحتلة فتبين أن ٧٢٪ منهم هاجروا لدوافع اقتصادية! ولهذا فعندما يتعرض الاقتصاد «الإسرائيلي» لهزة تتزايد الهجرة العكسية، وقد بلغ الأمر أشده خلال انتفاضة الأقصى حيث توقفت الهجرة تقريباً وزادت الهجرة العكسية بدليل إقبال «الإسرائيليين» على طلب



الحصول على «البطاقة الخضراء» الأمريكية حتى إن حفيدة رئيس الوزراء الأسبق مناحيم بيجن هاجرت إلى الولايات المتحدة قائلة: «أنا لا أستطيع الاستمرار بالعيش هنا»، كما زادت أعداد المهاجرين إلى كندا، وتنتشر الآن ظاهرة هجرة أبناء النخب. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما مصير مبدأ (الحاجة لأرض «إسرائيل») إذا ما استمرت انتفاضة الاستقلال المسلحة واشتدت ضربات المقاومة!؟.

إن ثلثي يهود العالم لا يزالون يعيشون خارج فلسطين برغم مرور ٥٤ عاماً على الاحتلال، ففي الولايات المتحدة وحدها يعيش أكثر من ٦ ملايين يهودي أي ما يوازي عدد اليهود في فلسطين، وفي كل بلاد الأصل التي هاجروا منها ما زالت الطوائف اليهودية تعيش حتى الآن وكثير منهم يعادون الفكرة الصهيونية.

الغرب منزعج من الانتفاضة

ولعل هذا التحول الخطير هو أهم ما يطيح بصواب الغرب المنشئ والداعم والمحتاج للكيان الغاصب استراتيجياً كأداة للحفاظ على مصالحه بالمنطقة، وهو ما يدفع معظم الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة حالياً لمحاولة وقف المقاومة الشعبية الباسلة سواء باستخدام نفوذ بعض النظم العربية أو القيادات الفلسطينية قصيرة النظر المتطلعة للحفاظ على مكاسبها وطموحاتها الشخصية، وهذا في رأينا أكثر خطورة على استراتيجية المقاومة الشعبية الإسلامية والوطنية الفلسطينية مما يفعله الاحتلال لوقفها.

استمرار الاستنفار الشعبي

من الضروري للنخب والحركات الإسلامية والوطنية والشارع السياسي العربي أن ينتبهوا أشد الانتباه إلى المخاطر التي يمكن أن تحيق بالمقاومة الفلسطينية على اختلاف فصائلها من جانب بعض النظم العربية. ولن يتم ذلك في رأينا إلا باستمرار حالة الاستنفار الشعبي والحركي والإعلامي المستقل.

الدماء الفلسطينية لا تذهب سدى ولا داعي للتذرع بالإشفاق على الشعب الفلسطيني من الآلة العسكرية الصهيونية، فالجسد الصهيوني يتألم إلى درجة الإعداد للرحيل كما نرى، بينما يحاول البعض أن يضخ فيه الدماء.

إن استقراء تاريخ القضية الفلسطينية يثبت هذه الحقيقة: لم تجلب النظم العربية التي تصدت للقضية إلا الخسران تلو الخسران، كما أن ارتماء منظمة التحرير الفلسطينية بعيد نشأتها بين أحضان بعض النظم لم يسفر إلا عن كيان سرعان ما انتقلت إليه أمراض تلك النظم من فساد وشخصانية وترهل حركي وفكري وافتقاد للشرعية.

فمنذ بدأ اليهود اقتطاع فلسطين قضمة قضمة في زمن الانتداب البريطاني، ومنذ إعلان كيانهم الصهيوني في عام ١٩٤٨م وهزيمة الجيوش العربية لم تفلح تلك النظم في تحقيق أي وقف لتمدد المشروع الصهيوني، وعلى العكس فقد أدى النزق والإهمال والطغيان الذي مارسه قادة سياسيون وعسكريون إلى اقتطاع سيناء، والجولان والضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧م.

ولم نكد نفرح بالانتصار في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أو نجني ثمارها حتى عاجلنا السادات بما سمي مبادرة السلام في نوفمبر عام ١٩٧٧م وإذا بمصر الرسمية منذ مارس ١٩٧٩م تتحول بحكم معاهدة كامب ديفيد إلى حارس للصهاينة عند الحدود الفلسطينية الجنوبية، ويطمئن الصهاينة إلى إخراجها عسكرياً من القضية فيولون وجههم فوراً للاستفراد بلبنان واحتلال جنوبه.

وتنضم الأردن رسمياً في أوائل التسعينيات إلى التسوية ومن ثم إلى طاقم حراسة الحدود الغربية والشمالية، مثلها مثل سوريا التي ظلت منذ هزيمتها في ١٩٦٧م تحافظ على عدم استفزاز الصهاينة باعتبار توازن القوى المختل.

ولا يكتفي اليهود وأعوانهم بالجيوش العربية لحراسة الحدود بل ينجحون إلى حد كبير في إغواء وإغراء منظمة التحرير لتصبح شرطياً داخلياً ضد أولئك الذين يصرون على المقاومة واستعادة كل فلسطين.

ولا يف اليهود كعهدهم بدفع الثمن البخس الذي قبلت به قيادات منظمة التحرير في مدريد وأوسلو، فلا سيادة ولا عاصمة للدويلة التي منت بها السلطة الفلسطينية نفسها، ولا عودة للاجئين لأراضيهم، وذلك برغم قيام أجهزة أمن السلطة بملاحقة وسجن العديد من عناصر المقاومة الإسلامية بل وقتل بعضهم.

وتفاجأ السلطة في عام ٢٠٠٠م بأن الصهاينة ينتخبون لقيادتهم جزاراً أشد دموية وحقداً هو شارون كي يلحس وعود من سبقوه ويشرع في وضع حجر أساس الهيكل المزعوم في المسجد الأقصى، ثم يدمر ويسحب اختصاصات وصلاحيات السلطة فيما سمي بمناطق الحكم الذاتي لعدم قدرتها على أداء دور الشرطي.

إن تراكم هذه التطورات أو بالأحرى التدهورات في واقع القضية الفلسطينية منذ بدات أثبتت للشعب الفلسطيني ولشعوب الأمة العربية والإسلامية أن التعويل على النظم السياسية أو القوى الفلسطينية المرتبطة بها لم يثمر إلا المزيد من المكاسب... للعدو.

لا أمل لدينا في الحقيقة أن يثمر أي تصد رسمي عربي لحل القضية الفلسطينية قبل أن تتحرر إرادة الشعوب العربية وتستطيع أن تفرز نظماً لا تدين بولاتها إلا لله.. ثم للشعوب.■



بعد تأجيل موعد انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين مرتين

مأزق التوظيف السياسي لتمثيل مسلمي فرنسا

وزير الداخلية الفرنسي الجديد يتعهد بمواصلة ما تم إنجازه .. والجزائر والمغرب تتنافسان على استقطاب أكبر نسبة من الممثلين

جماعة مسجد باريس تتهم اتحاد المنظمات بالأصولية في محاولة لإقصائه عن تمثيل المسلمين

باريس: د. محمد الغمقي (*)

كما كان متوقعاً، تم تاجيل الموعد الثاني المقرر يوم ٢٣ يونيو لانتخاب هيئة تمثل مسلمي فرنسا. التأجيل تزامن مع التحولات السياسية التي تشهدها فرنسا متمثلة في عودة تيار اليمين التقليدي ليمسك بالسلطة التنفيذية بعد خمس سنوات من التعايش بين اليمين واليسار.

كان ملف تمثيل مسلمي فرنسا قد أوشك على أن يُتوّج بانتخاب الهيئة الممثلة يوم ٢٦ مايو الماضي. لكن ما إن ظهرت نتائج الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية التي أفرزت إقصاء اليسار وإعادة ترشيح الرئيس شيراك للجولة الثانية بمنافسة جون ماري لوبان زعيم أقصى اليمين، حتى بدأت التعقيدات الخفية في ملف تمثيل المسلمين تطفو إلى السطح. فقد وجد د. دليل بوبكر عميد مسجد باريس - أحد أطراف الاستشارة لتمثيل المسلمين مع الحكومة الاشتراكية - في إعادة انتخاب صديقه شيراك وإقصاء اليسار فرصة سانحة للتراجع عن الالتزامات المتفق عليها.

(*) مدير المركز الفرنسي الأوروبي للبحوث والإعلام والتأهيل

اتفاق تاريخي: وللتذكير، فقد تم بعد مخاض عسير، تتويج سلسلة من المشاورات بين أطراف الاستشارة من جهة والحكومة الاشتراكية من جهة أخرى بالتوقيع بالإجماع يوم ٢٢ مايو من السنة الماضية على وثيقة تعتبر تاريخية تحدد المعالم الكبرى للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، وتتضمن ثلاثة عشر مبدأً من بينها أن يتم تعيين ممثلي الدين الإسلامي بآلية تتسم بشفافية وديمقراطية، وعلى أساس ثقافي بناءً على المؤسسات القائمة والمخصصة للشعائر التعبدية الإسلامية، حيث تقوم كل مؤسسة - تشرف عليها جمعية مرخصة - بتعيين ممثليها بنسبة تتناسب وأهميتها، حسب نظام ترجيحي يعتمد مسبقاً مقاييس محددة بالاتفاق مع لجنة الإعداد. ويجتمع هؤلاء الممثلون للقاعدة في إطار اجتماع جهوي، ويقومون بانتخاب ممثلين يجتمعون على المستوى الوطني من أجل تشكيل الجمعية العمومية، التي تتولى دور المؤسس للهيئة الممثلة، انطلاقاً من مشروع الأنظمة الأساسية التي تم إعدادها والمصادقة عليها في الإطار الاستشاري. ويكون لهذه الهيئة نظام أساسي نهائي وهياكل مناسبة (مجلس إدارة، مكتب..) في شكل جمعية خاضعة لقانون ١ يوليو ١٩٠١م. وتعتمد الهيئة الممثلة هيكلية مبسطة، ولا تتدخل في السير الداخلي للمنظمات ذات الطابع الفيدرالي والجمعيات والمساجد، وتنتهج اللامركزية التي تخول للهيئات المحلية القيام بدورها. ومن أجل إعداد الانتخابات التي ستفرز الجمعية العمومية، تقوم لجنة الإعداد بتكليف لجنة فرعية بإحصاء الأماكن المخصصة للعبادة حسب مقاييس تحددها لجنة الإعداد، بينما تكلف لجنة ثانية بإعداد النظام الأساسي للهيئة الممثلة التي سيتم تأسيسها. ويكون أعضاء لجنة الإعداد أعضاء في الجمعية العمومية الأولى للهيئة، وبنفس الصلاحيات التي تكون للأعضاء المنتخبين، وذلك بهدف تمكين الهيئة الممثلة التي سيتم تأسيسها للمرة الأولى من الاستفادة من تجربة الاستشارة، وينتهي العمل بهذا الإجراء الاستثنائي في أول تجديد للهيئة العمومية. (انظر التفاصيل في المجتمع عدد ١٤٥٧).

الاستشارة رهينة أجواء التعايش

الإشكال أن الاستشارة تزامنت مع تعقيدات مرحلة التعايش بين اليمين واليسار. فكان ملف تمثيل المسلمين شديد التأثر بتلك الأجواء من ناحية، وبالأحداث الداخلية والخارجية التي تهم المسلمين من جهة أخرى. وتجلى ذلك أساساً خلال محطتين: تداعيات أحداث ١١ سبتمبر والأحداث الدموية في فلسطين.

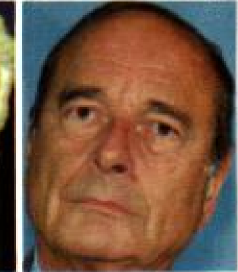
ففي أحداث ١١ سبتمبر، التقى الإجماع السياسي بإجماع الأطراف الدينية والإسلامية منها بالخصوص على التنديد بـالإرهاب، وباركت الطبقة السياسية بيمينها ويسارها مواقف الأطراف الإسلامية.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية، بدأ التوظيف

السياسي لهذا الملف. فالاشتراكيون - التيار الغالب في الحكومة - حاولوا توظيف مبادرتهم باستشارة الأطراف الإسلامية من أجل تكوين هيئة ممثلة لمسلمي فرنسا وإحرازهم لتقدم كبير في هذا الملف إلى حد تحديد موعد للانتخاب، لكسب أصوات مليون ونصف مليون ناخب من أصول عربية وإسلامية. في المقابل، لم يستسغ اليمين هذا الانتصار اليساري، فسعى لسحب البساط من الحكومة الاشتراكية بأساليب مختلفة. في هذا الإطار، قام الرئيس شيراك بزيارة لمسجد باريس، وعبر عن مساندته للجالية المسلمة من خلال تقديم الدعم المعنوي لعميد المسجد د.دليل بوبكر أحد أطراف الاستشارة مع الحكومة، بما فسره المراقبون على أنه تمسك من رئيس الدولة باعتبار مسجد باريس هو المحور الذي تدور حوله عملية تمثيل مسلمي فرنسا على عكس ما رأت الحكومة الاشتراكية.



دليل ابوبكر



شيراك



جوسبان

مخاض عسير

وفي وقت كان التعايش السياسي يراوح مكانه بين مد وجزر، كان ملف تمثيل المسلمين يشق طريقه بصعوبة، وبخطى متدرجة ولكن ثابتة، حيث انطلقت - على ضوء الاتفاق التاريخي المذكور أعلاه - أعمال اللجان المختصة مثل العمل الجمعياتي والترشيد الديني في السجون وتكوين الأئمة. وتكونت لجان محلية للإشراف على العملية الانتخابية وإحصاء الأماكن المخصصة للعبادة حسب مقاييس حددتها لجنة الإعداد، تسمح لكل جمعية تشرف على مكان للعبادة بترشيح عدد من الممثلين حسب المساحة المخصصة للصلاة. وكانت مرحلة الإحصاء، وتوضيح أهمية العملية الانتخابية على مستقبل الحضور الإسلامي في فرنسا من أكثر المراحل دقة، حيث تمت عملية المسح لأماكن العبادة في ظروف صعبة بالنظر إلى تعقد وضع العمل الجمعياتي، وتدخلات الإدارة وجهات خارجية وبالتحديد القنصليتان الجزائرية والمغربية، من أجل الضغط على هذه الجمعية أو تلك بما يخدم مصالح كل طرف. ورغم كل الضغوط، تمكنت اللجان المحلية من جمع قوائم لأربعة آلاف ممثل لجمعية في ٢٢ جهة على غرار التقسيم الإداري الفرنسي، بنسبة ٨٠٪ من مجموع النسيج الجمعياتي الإسلامي في المجال التعبدي، وهي نسبة تفوق ما تعهدت به الإدارة لمواصلة المسار في حال النجاح في إقناع نسبة ٥٠٪ من الجمعيات بالانخراط في عملية تمثيل المسلمين. وتم تحديد يوم ٢٦/٥ موعدا لانتخاب الهيئة الممثلة.

الحسابات الضيقة

ومع تقدم المسار، وأمام حرص جل الأطراف المشاركة في الاستشارة والحكومة الاشتراكية السابقة على المضي في العملية الانتخابية، قبل د. دليل بوبكر عن مضض تنظيم الانتخابات، لكنه بدأ يشعر أن الكفة قد لا ترجح لفائدته، بمعنى أنه سيكون بعد هذه الانتخابات طرفاً كبقية الأطراف، وهو ما كان يرفضه باستمرار، ويطالب بموقع متميز انطلاقا من الإرث التاريخي الذي يمثله مسجد باريس المنشأ عام ١٩٢٦، وتعامل الجهات السياسية والإعلامية معه على أن مسجد باريس هو الجهة الوحيدة الممثلة لمسلمي فرنسا. ويعتبر شيراك من أكثر الشخصيات المساندة لهذا التوجه منذ أن كان رئيساً لبلدية باريس وبعد توليه رئاسة الدولة. وجاءت الانتخابات الرئاسية لتكون بمثابة المتنفس لعميد مسجد باريس لتحقيق حلمه بإيقاف كل المسار مادام لا يخدم مصلحته.

تهمة «الأصولية»

وبعد أن تأجل الموعد الانتخابي من ٢٦ مايو بتعلة الظروف السياسية غير المناسبة بين محطتين انتخابيتين رئاسية وتشريعية، وحدد موعد ثان يوم ٢٣ يونيو لإجراء الانتخابات، جاءت محطة المؤتمر السنوي الذي عقده اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا من ٩ إلى ١١ مايو ليبرز حجم الخلاف بين شق غالب يطالب بالمضي في الالتزامات المتفق عليها منذ عهد وزير الداخلية السابق جون بيار شوفانمان، وأقلية يمثلها عميد مسجد باريس تماطل في الالتزام لمبررات عديدة. وخلال هذه المحطة، علم أن هذا الأخير طلب للمرة الثانية تأجيل موعد يونيو إلى أجل غير مسمى بحجة عدم اكتمال الإجراءات الفنية والقانونية للعملية الانتخابية، وترك الفرصة للحكومة الجديدة التي ستفرزها الانتخابات التشريعية لكي تستوعب موضوع تمثيل المسلمين، مع إضافة مبرر جديد وهو القول بأن هناك أطرافاً «أصولية» تحاول الهيمنة على تمثيل المسلمين، ويقصد بذلك أساسا اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وكان رد مسؤولي الاتحاد واضحاً بأن الاتحاد ومسجد باريس عملا جنباً إلى جنب لمدة سنتين خلال العديد من الاجتماعات في مقر وزارة الداخلية المشرفة على ملف الاستشارة. وعبر مسؤولو الاتحاد عن رفضهم لتسييس ملف التمثيل الديني للمسلمين، إشارة إلى التغير في مواقف القائمين على مسجد باريس بعد إعادة انتخاب شيراك - صديق د. دليل بوبكر - رئيساً لفرنسا، وإلى تبعية مسجد باريس للإدارة الجزائرية الحريصة على مراقبة جاليتها الكبيرة في فرنسا من خلال الهيئة الممثلة للمسلمين، الأمر الذي دفع جهات سياسية أخرى مثل المغرب إلى النزول بثقلها لترجيح ميزان القوى لفائدتها.

وشعر الجميع بأن ملف انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين في فرنسا دخل مأزقاً خطيراً قد يؤدي إلى انهيار المشروع بأكمله بعد أن أوشك على تحقيق حدث تاريخي لمسلمي فرنسا.

اليمين يراجع مواقفه

لكن مع اقتراب الانتخابات التشريعية، سادت أجواء التوتر بسبب حضور هاجس عودة تيار أقصى اليمين بقوة في هذه الانتخابات بعد زلزال الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الذي بقي حاضراً في الأذهان. ويبدو أن اليمين التقليدي راجع موقفه بخصوص الملف الإسلامي، بعدما تبين له وزن الصوت الانتخابي المسلم في الانتخابات الرئاسية.

في هذا الإطار، يمكن فهم سلسلة اللقاءات التي قام بها وزير الداخلية الجديد نيكولا ساركوزي مع بعض أطراف الاستشارة، وأهم مقابلة كانت يوم ٦/٤ مع اتحاد المنظمات الإسلامية الذي عملت بعض الجهات على إقصائه باتهامه بـ«التطرف والإرهاب». وأصدر الاتحاد بالمناسبة بياناً جاء فيه أن «مسؤولي الاتحاد مرتاحون لحفاوة الاستقبال والاحترام الذي لمسوه من الوزير إزاء الاتحاد»، وأضاف البيان بأن «الوزير أكد لهم أنه حريص بالاتفاق مع إرادة رئيس الدولة على مواصلة ما تم إنجازه (في ملف تمثيل المسلمين) ولا ينوي البتة التراجع عنه، ويلتزم بتنظيم اجتماع عام مع أطراف الاستشارة قبل نهاية شهر يونيو، بهدف التأكيد على ديمقراطية انتخاب الهيئة الممثلة وشفافيتها على ضوء القواعد المضبوطة، وحل النزاعات القائمة، وإعداد القانون الأساسي للهيئة، وتحديد موعد الانتخابات». وبالمناسبة، أعلن الاتحاد عن قبوله لتأجيل الموعد الانتخابي الذي كان مقرراً ليوم ٦/٢٣ مشدداً على «دعمه لمسار الاستشارة وأمله في احترام الالتزامات التي أخذها وزير الداخلية على نفسه».

ولعل ما جاء في البيان الصادر عن الاتحاد دليل على تحول في موقف اليمين التقليدي في معالجته للملف الإسلامي. فهل هذا التحول وقتي مرتبط بخلفية انتخابية، أم هو تحول عميق واستراتيجي ينم عن مراجعات فكرية وسياسية لدى الطبقة السياسية الفرنسية في تعاملها المستقبلي مع الحضور الإسلامي؟ هذا ما ستوضحه الأشهر المقبلة على مستوى التصورات والسياسات.■

سنغافورة.. «إسرائيل» جنوب شرق آسيا

لم يخطئ الداعية المسلم أبوبكر بامعلم باعشر، عندما شبّه في كثير من لقاءاته الصحفية وضع سنغافورة في جنوب شرق آسيا بإسرائيل في قلب الدول العربية والإسلامية، إنها دويلة مزروعة من قبل الغرب وخاصة الإنجليز، لتصبح شوكة في قلب المسلمين بالدولتين المجاورتين لها.. ماليزيا وإندونيسيا.

وكان رئيس الوزراء الماليزي، محاضير محمد، كلما استاء من نظيره السنغافوري السابق لي كوانيو، بسبب مواقفه، يهدده بإنشاء مضيق صناعي في منطقة شبه الجزيرة، لتحويل ممر التجارة العالمية من المحيط الهندي إلى المحيط الهادي بعيداً عن سنغافورة، مما اضطر لي كوانيو إلى الصمت لمدة طويلة خشية وقوع شبح مشروع محاضير الذي سيؤدي بالتأكيد إلى إفلاس سنغافورة.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري



لي كوانيو عاود إثارة القلاقل مرة أخرى، لكن مع إندونيسيا، فقد صرح لصحيفة «دي ستريت تيم» الحكومية (٢٠٠٢/٢/١٨م) قائلاً: «لن تستقر سنغافورة وتتمتع بالأمن، مادام ظل الإرهابيون أحراراً في إندونيسيا»، وجاء هذا التصريح بعد أيام من نشر سلطات سنغافورة الوثائق التي أطلق عليها «وثائق جبريل»، وهي تحتوي على ١٥ صفحة مملوءة باتهامات للجماعة الإسلامية الإندونيسية المتمركزة في قرية «ويتان نوسوكان» في مدينة «سولو» بجاوة الوسطى»، وهي مدينة الشيخ أبوبكر باعشر، وتتهم الوثيقة الجماعة بالتخطيط لتفجير مواقع تتصل بالمصالح الأمريكية في كل من: ماليزيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، والفلبين في ٤ ديسمبر الماضي.

والواضح أن سنغافورة تمارس بنشر هذه الوثيقة ضغوطاً مشددة على حكومة جاكرتا لاعتقال المتهمين من قبل أمريكا، وسنغافورة، وماليزيا، والفلبين، بعد فشل كل الضغوط الأمريكية والاسترالية لإجبار جاكرتا على تأييد أمريكا في حربها ضد ما يسمى بالإرهاب.

في ظل هذه الأجواء، جاء اتهام لي كوانيو لإندونيسيا بأنها معقل الإرهابيين، ضاغطاً من جديد لسحبها كي تكون في صف واشنطن.

لكن هذه الاتهامات قوبلت بغضب وإدانة، فقد سارع المجلس الإندونيسي للمجاهدين، بإصدار تصريح صحفي رسمي، يشجب فيه هذه التصريحات، ويدين موقف الحكومة السنغافورية في هذا الصدد، وطالب المجلس لي كوانيو، بالعدول عن تصريحاته المضللة التي يمكن أن تسبب فتنة، وقال رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس لمجلة «سبيلي» الإسلامية: «سنغافورة هي دولة الإرهاب الحقيقية، وليست الجارة (إندونيسيا) الطيبة. ولأنها عميلة أمريكا، فمن الضروري أن تروج مثل هذه الأكاذيب عن علاقة إندونيسيا بالإرهاب، لدفع إندونيسيا للقضاء على الحركات الإسلامية بها».

ويرى رئيس حزب العدالة الدكتور هداية نور وحيد، أن «لي» يبث هذا الإرهاب عمداً، ولذا، فإن على الحكومة الإندونيسية مراجعة علاقتها بسنغافورة، التي لا تعود بفائدة عليها، بل إن سنغافورة تستغل ثروات إندونيسيا من أجل مصالحها، وأشار إلى أنها أصبحت نقطة انطلاق للمصالح الأمريكية والصهيونية في جنوب شرق آسيا.

وأشار الأمين العام لهيئة التضامن للعالم الإسلامي، أديان حسيني، إلى أن سنغافورة كان لها موقف سيئ من إندونيسيا بحماية كبار

التجار الإندونيسيين الذين فروا إليها (ذوي أصول صينية) عقب الإطاحة بسوهارتو، كما كان لها الموقف نفسه من أموال كبار الشخصيات الإندونيسية في سنغافورة، ولم تبد أي رغبة للتعاون مع الحكومة الإندونيسية في التحقيقات التي أجرتها بهذا الشأن، كما لم تستجب لطلب إندونيسيا تسليم هؤلاء، وأشار إلى أن هذا نوع آخر من الإرهاب الذي لا يقل خطورة وضرراً. «وحسب المعلومات التي حصل عليها أديان، فإن سنغافورة تحتفظ بما لا يقل عن ٨٠ مليار دولار، من أموال إندونيسيا، سلبها التجار الهاربون في أعقاب الأزمة السياسية الأخيرة في البلاد. وقد بذلت الحكومة مساعيها للوصول إلى اتفاق مع سنغافورة لترحيل المطلوبين، لكن الأخيرة لم توافق لعلمها جيداً أن المستهدفين في هذا الصدد هم كبار التجار الذين تمتعوا بحرية فائقة في هذه الدولة الصغيرة، لأنها تستفيد بمليارات الدولارات من بقائهم هناك.

وشهدت السفارة السنغافورية في جاكرتا، العديد من المظاهرات من قبل المنظمات الدينية والهيئات الوطنية، كما تظاهر الطلبة في الجامعة الحكومية بمدينة «ريو» القريبة من سنغافورة، مطالبين الحكومة السنغافورية بسحب تصريح رئيسها الأسبق، وإلا فإنهم سيقومون بتهديد كل مواطن سنغافوري يقيم في تلك المدينة وما جاورها، ثم طردهم منها عاجلاً.

ردود أفعال الحكومة

وزير الخارجية الإندونيسي، حسن ويرايودا، اعتبر هذا التصريح إشاعة رخيصة، لكنه بعد أيام، تراجع عن تصريحه، معللاً ذلك بأن ردود أفعال إندونيسيا القوية قد تتسبب في الإساءة للعلاقة الثنائية بين البلدين، وقد تواكب ذلك مع صمت الرئيسة ميجاواتي إزاء هذه القضية، بالرغم أنها المسؤولة الأولى في التعامل مع هذه القضية بالذات... هذا الموقف شبه الميت، دعا أمين رئيس - رئيس مجلس الشورى - للقول: «إن الحكومة لم تتخذ أي موقف حاسم ولائق إزاء اتهام لي»، بالمقارنة بالخبراء السياسيين وقيادات الجمعيات، الذين أجمعوا على رفض تصريح لي، ووصفوه بأنه يحمل عقدة الاستعلاء، وتساءل الدكتور نذر الدين شمس الدين، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإندونيسية، عما تخشاه الحكومة إن اتخذت موقفاً جريئاً حيال هذه التصريحات، ويرى أن سنغافورة التي ليست أكبر من جاكرتا، كانت ولا تزال تتلاعب بسياسة إندونيسيا، وتمتص اقتصادها، فلماذا هذا الموقف الضعيف؟ وأكد: «أن سنغافورة تعصر اقتصاد إندونيسيا من خلال التجار الصينيين وشبكتهم الواسعة المنتشرة في جنوب شرق آسيا، وتعطي الحماية التامة للتجار الأشرار الذين فروا من إندونيسيا».

تنطلق منها حملات الضغط على إندونيسيا لضرب الحركات الإسلامية وتلعب دوراً في «نزح» الاقتصاد

تاريخ التوتر بين سنغافورة وإندونيسيا

عرفت سنغافورة في الماضي لدى الممالك المجاورة باسم توماسيك، وهي منطقة مالاوية تشكل ممراً رئيساً للتجارة العالمية، وفي عام ١٨١٩م، بادر توماس ستامبوت رافليس، قائد البحر الإنجليزي، لتهيئة توماسيك لتكون معقلاً للقوات الإنجليزية، فقام بتأسيس مركز للتجارة هناك بعد تمكنه من استئجار المنطقة من أحد أمراء مالاوي، وأصبحت في أواخر القرن ١٩ مركزاً للتجارة المكثفة والنشيطة، واستمرت إنجلترا في السيطرة على توماسيك حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، وخاصة بعد أن أجبرت القوات اليابانية قوة الحلفاء على مغادرة المنطقة، وبدأت اليابان بالقبض على مقاليد الحكم عليها في ١٥ فبراير ١٩٤٢م، فغيرت اسم توماسيك بـ«شونان»، التي تعني «النور من الجنوب»، لكن اليابان لم تبق هناك طويلاً بعد هزيمتها أمام قوات الحلفاء في العام ١٩٤٥م، فأصبحت سنغافورة مستعمرة إنجليزية، ثم جزءاً من ماليزيا قبل أن تنفصل عنها، ثم استقلت في ١٦ سبتمبر عام ١٩٦٣م، واعترفت الأمم المتحدة باستقلالها، وقبلتها في عضويتها بأغلبية الأصول الصينية في ٢١ سبتمبر ١٩٦٥م.

وكما يقول حيري نوردي في مجلة سبيلي الإسلامية: في عام ١٩٤١م وقعت إنجلترا اتفاقية مع أمريكا تؤجر بمقتضاها سنغافورة، ومنذ ذلك الحين، أصبحت سنغافورة بركة للمستعمر الذي حرص على ألا تؤثر إندونيسيا عليها، باعتبارها أكبر دولة مجاورة، فتآمرت لإثارة المشكلات بين الطرفين بشكل مكثف، ومنذ ذلك الحين، ظلت العلاقة بين إندونيسيا وسنغافورة فاترة ومتقلبة، لكن التوترات بلغت ذروتها بعد اعتقال سنغافورة اثنين من قادة القوات البحرية الإندونيسية عام ١٩٦٥م (عثمان وهارون) بتهمة التجسس والإرهاب، وهي الحادثة التي عرف بحادثة عثمان وهارون، وحكمت سنغافورة عليهما بالإعدام، متجاهلة طلب العفو الخاص من الرئيس الإندونيسي الأسبق، سوهارتو، وتجمدت العلاقة الثنائية بين البلدين لسنوات عدة، ولم يحركها سوى زيارة لي كوانيو لإندونيسيا عام ١٩٧٠م، وزيارته لقبري عثمان وهارون.

وقد أثار «لي» الرئيس الإندونيسي الأسبق حبيبي عندما قال: «إن استلام حبيبي مقاليد الحكم سيتسبب في ارتفاع قيمة الدولار إلى ٥٠ ألف روبية مقابل الدولار»، فرد حبيبي واصفاً سنغافورة بأنها ليست بشيء، فهي عبارة عن نقطة صغيرة في البحر، وقد كذب الواقع توقعات لي، بل إن حبيبي تمكن بفضل الله من تخفيض القيمة من ١٥ ألف روبية إلى ٦ آلاف روبية مقابل الدولار.

مخاطر سنغافورة على جيرانها يمكن حصر بعضها فيما يلي:

١ - حماية عمليات التهريب، وذلك واضح من خلال التفاوت الكبير في قيمة الصادرات الإندونيسية إلى سنغافورة، إذ إن الإحصاءات الإندونيسية تقدرها نحو ٥,٧١ مليار دولار، ولكن هيئة التنمية التجارية السنغافورية تقول: إن قيمة الواردات من إندونيسيا نحو ٩,٠٢ مليار دولار، فهناك إذاً فرق واضح بين الإحصائيتين يصل إلى نحو ٣,٣١ مليار دولار. فسنغافورة تحمي التهريب من إندونيسيا، خاصة بعض المحروقات والرمال، لأن سنغافورة تقوم بمشروع توسيع مساحتها الذي يحتاج إلى نحو ١,٦١ مليار متر مربع من الرمل، وفي الوقت نفسه تهرب البضائع الإلكترونية والأسلحة والمتفجرات إلى المناطق الملتهبة.

٢ - حماية كبار التجار الهاربين من إندونيسيا الذين اقترضوا من البنك الإندونيسي المركزي ما لا يقل عن ٩٧,٧ تريليون روبية، وترفض سنغافورة كل مساعي إندونيسيا للوصول إلى توقيع اتفاقية لترحيل المطلوبين من كلا البلدين، وقد أدى ذلك إلى استقرار كل التجار المطلوبين هناك، ويتردد أن كل تاجر منهم دفع نحو ١,٥ مليون دولار نظير ذلك.

٣ - تشكل سنغافورة محوراً أساسياً لمصالح الكيان الصهيوني، في جنوب شرق آسيا، وهي تعبر عن هوى الصهاينة في إزعاج الجيران دون أي تحفظات. ويقول الخبير في الشؤون الاستخبارية، سوريبتو: «أصبحت سنغافورة عميلة إسرائيل وأمريكا في المنطقة»، وقد قام الموساد الصهيوني بتدريب الأجهزة الاستخبارية السنغافورية التي تتعاون مع الموساد في مراقبة القوى الإسلامية في المنطقة.

ويؤكد رئيس الاستخبارات الإندونيسية، الجنرال مولاني، أن سنغافورة أصبحت معقلاً مهماً لأمريكا وإسرائيل في المنطقة، ويتم بينهما تعاون استخباري وتهريب أسلحة للحركات الانفصالية في إندونيسيا، ويساعد الصهاينة سنغافورة في رفع كفاءتها الدفاعية، وترصد سنغافورة نحو ٤,٣ مليار دولار لميزانية الدفاع بالمقارنة إلى ٧٥٠ مليون دولار لميزانية إندونيسيا، كما أن أمريكا تقوي تجارتها، وتحاول بناء قاعدة عسكرية هناك، وقد توصل الكيان الصهيوني وسنغافورة إلى اتفاق تعاون في مجال التجسس عبر الأقمار الصناعية. وهكذا أصبحت أمريكا والكيان الصهيوني، حليفتين لسنغافورة تبادلاً للمصالح، وسعياً للهيمنة على المنطقة ■

بعد عرض مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة وهي ثلاثة مناهج تعرض الكاتب للضوابط التي ينبغي أن يراعيها الناظر في النوازل قبل الحكم في النازلة، واليوم يختم بذكر الضوابط التي يحتاجها الناظر أثناء الحكم وهي خمسة ضوابط

مناهج الفتيا في المستجدات المعاصرة (٤)

ضوابط يحتاجها الناظر أثناء الحكم على النوازل

بقلم:
د. مسفر بن علي محمد القحطاني (*)

بيّنا في حلقة سابقة بعض الضوابط التي يحتاجها الناظر في النوازل قبل الحكم أو الفتيا في الواقعة، ولعلنا في هذا المطلب أكثر احتياجاً لسوق بعض الضوابط التي ينبغي مراعاتها، أثناء الحكم على النازلة، من أجل بلوغ الناظر الدرجة العليا من المعرفة والفهم للأدلة والقواعد وما يتعلق بالنظر من ظروف وأحوال تؤدي بمجموعها إلى استفراغ المجتهد وسعه وجهده للوصول إلى الحكم الصحيح - إن شاء الله تعالى -.

ومن هذه الضوابط ما يلي:

أولاً: الاجتهاد في البحث عن الحكم الشرعي للنازلة

والمقصود بذلك أن يبذل المجتهد وسعه في البحث عن الحكم الشرعي للنازلة بتتبع طرق الاستنباط المعروفة والجري في ذلك على سنن النظر المعهودة، فقد يجد الحكم منصوصاً عليه أو قريباً منه، وقد يلجأ إلى القياس على الأدلة، أو التخريج على أقوال الأئمة، مع مراعاة عدم مصادمة حكمه للنصوص والإجماعات الأخرى، أو مخالفتها للعقول الصحيحة والفطر السليمة.

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض الآداب التي ينبغي للناظر مراعاتها من خلال هذا الضابط.

١ - **أن يذكر دليل الحكم:** يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - في ذلك: «ينبغي للمفتي أن يذكر دليل الحكم ومأخذه ما أمكنه ذلك، ولا يلقيه إلى المستفتي ساذجاً مجرداً عن دليله ومأخذه، فهذا لضيق عَطَنه، وقلة بضاعته من العلم، ومن تأمل فتاوى النبي ﷺ الذي قوله حُجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على حِكمة الحكم ونظيره ووجه مشروعيته»(١).

وقال - رحمه الله - في موضع آخر: «عاب بعض الناس ذكر الاستدلال في الفتوى وهذا العيب أولى بالعيب، بل جمال الفتوى وروحها هو الدليل، فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله وإجماع المسلمين وأقوال الصحابة - رضوان الله عليهم - والقياس الصحيح عيباً»(٢) ثم بيّن - رحمه الله - ما صار إليه الأمر في الفتوى بعد الصحابة والتابعين بقوله: «ثم طال الأمد وبَعُد العهد بالعلم، وتقاصرت الهمم إلى أن صار بعضهم يجيب بنعم أو لا فقط، ولا يذكر للجواب دليلاً ولا مأخذاً، ولا يعترف بقصوره وفضل من يفتي بالدليل، ثم نزلنا درجة أخرى إلى أن وصلت الفتوى إلى عيب من يفتي بالدليل وذمه، ولعله أن يحدث للناس طبقة أخرى لا يدري ما حالهم في الفتاوى؟!»(٣).

ونُقل عن الإمام الصيمري - رحمه الله - وغيره القول بعدم مطالبة المفتي بذكر الدليل في فتواه(٤).

ولعل الأقرب إلى الصواب في هذه المسألة - والله أعلم - : أن ذكر الدليل في الفتوى يرجع إلى حال السائل وطبيعة الفتوى أو النازلة، فإذا كان السائل له علم بالشرع، ودراية في معاني الأدلة، أو طلب معرفة الدليل، فينبغي للمفتي أو الناظر ذكر الدليل والحجة أو الحكمة من المشروعية، تطميناً لقلب السائل وزيادة في علمه وتوثيقاً لفهمه، أما لو كان المستفتي أمياً لا يفقه معنى الدليل، فذكره له مضيعة للوقت وخطاب لمن لا يفهم.

وكذلك لو كانت النازلة تتعلق بمهام الدين ومصالح المسلمين أو بها غموض قد يطرأ في الذهن فينبغي كذلك للمفتي ذكر الدليل والحجة، والاهتمام ببسط الأدلة ما أمكنه ذلك.(٥)

ب - **أن يبين البديل المباح عند المنع من المحظور:** وهذا الأدب له من الأهمية في عصرنا الحاضر القدر العظيم، وذلك أن كثيراً من المستجدات الواقعة في مجتمعنا المسلم قادمة من مجتمعات كافرة أو منحلة لا تراعي القيم والثوابت الإسلامية، فتغزو مجتمعاتنا بكل قوة مؤثرة ومغرية كالمستجدات المالية والفكرية والإعلامية وغيرها، فيحتاج الفقيه إزاءها أن يقرّ ما هو مقبول مباح شرعاً ويمنع ما هو محظور أو محرم مع بيانه لحكمة ذلك المنع وفتح العوض المناسب، والاجتهاد في وضع البدائل المباحة شرعاً حماية للدين وإصلاحاً للناس، وهذا من الفقه والنصح في دين الله عز وجل.

كما قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «من فقه المفتي ونصحه إذا سأله المستفتي عن شيء فمنعه منه وكانت حاجته تدعو إليه، أن يدله على ما هو عوض له منه، فيسد عليه باب المحظور ويفتح له باب المباح، وهذا لا يتأتى إلا من عالم ناصح مشفق قد تاجر مع الله وعامله بعمله، فمثاله من العلماء مثال الطبيب العالم الناصح في الأطباء، يحمي العليل عما يضره، ويصف له ما ينفعه، فهذا شأن أطباء الأديان والأبدان. وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم»(٦)، «وهذا شأن خلق الرسل وورثتهم من بعدهم»(٧).

جـ - **التمهيد في بيان حكم النازلة:** ينبغي للناظر في النوازل التمهيد للحكم المستغرب بما يجعله مقبولاً لدى السائلين، وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله -: «إذا كان الحكم مستغرباً جداً مما لا تألفه النفوس وإنما ألفت خلافه، فينبغي للمفتي أن يُوطّئ قبله ما يكون مؤذناً به، كالدليل عليه والمقدمة بين يديه، فتأمل ذكره سبحانه قصة زكريا وإخراج الولد منه بعد انصرام عصر الشبيبة وبلوغه السن الذي لا يولد فيه لمثله في العادة، فذكر قصته مقدمة بين يدي قصة المسيح وولادته من غير أب، فإن النفوس لما آنست بولد بين شيخين كبيرين لا يولد لهما عادة سهل عليها التصديق بولادة ولد من غير أب»(٨).

كما ينبغي أيضاً للناظر أن يعدل عن جواب المستفتي عما سأله عنه إلى ما هو أنفع له منه ولا سيما إذا تضمن ذلك بيان ما سأل عنه وذلك من كمال علم المفتي وفقهه ونصحه، وشاهده قوله تعالى: ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ (البقرة:١٨٩).

وقد يحتاج الفقيه الناظر أيضاً أن يجيب السائل بأكثر مما سأله عنه لما فيه من تكميل موضوع السؤال أو لعلة تربط بينهما قد يحتاج إليها السائل فيما بعد أو يستفيد منها عمومُ أهل الواقعة.

ثانياً: مراعاة مقاصد الشريعة

(*) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات العربية والإسلامية - جامعة الملك فهد - السعودية

المراد بالمقاصد الشرعية: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة فيدخل في هذا: أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها.(٩)

وقد يُراد بالمقاصد أيضاً: الغايات التي وُضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد.(١٠)

فهذه الأسرار والغايات التي وضعت الشريعة لأجلها من حفظ الضروريات وإصلاح لأحوال العباد في الدارين، معرفتها ضرورية على الدوام ولكل الناس، فالمجتهد يحتاج إليها عند استنباط الأحكام وفهم النصوص وغير المجتهد للتعرف على أسرار التشريع. ولذلك كان الناظر في النوازل في أمسّ الحاجة إلى مراعاتها عند فهم النصوص لتطبيقها على الوقائع وإلحاق حكمها بالنوازل والمستجدات، وكذلك إذا أراد التوفيق بين الأدلة المتعارضة فإنه لابد وأن يستعين بمقصد الشرع، وإن دعته الحاجة إلى بيان حكم الله في مسألة مستجدة عن طريق القياس أو الاستصلاح أو الاستحسان أو العرف المعتبر، تحرى بكل دقة أهداف الشريعة ومقاصدها.(١١)

فإذا ثبت بما لا يدع مجالاً للشك: «أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً»(١٢)، كان لزاماً على المجتهد والمفتي في الوقائع الحادثة اعتبار ما فيه مصلحة للعباد ودرء ما فيه مفسدة عليهم.

فيستحيل أن تأمر الشريعة بما فيه مفسدة أو تنهى عمّا فيه مصلحة بدليل استقراء آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ، يقول الإمام البيضاوي ـ رحمه الله ـ: «إن الاستقراء دل على أن الله سبحانه شرع أحكامه لمصالح العباد»(١٣)

ويؤكد ذلك الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ وهو من المعتنين بذلك بقوله: «القرآن وسنة رسول الله ﷺ مملوءان من تعليل الأحكام والمصالح وتعليل الخلق بها، والتنبيه على وجوه الحكم التي لأجلها شرع الأحكام ولأجلها خلق تلك الأعيان ولو كان هذا في القرآن والسنة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناهما، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة»(١٤).

ونذكر في هذا المقام بعض الجوانب المهمة التي ينبغي أن يدركها الناظر في النوازل من خلال مراعاته لمقاصد التشريع، وهي كالتالي:

أ ـ **تحقيق المصلحة الشرعية عند النظر:** إن اعتبار تحقيق المصلحة الشرعية عند النظر هو من مقصود الشرع الذي حافظ على ما يجلب فيه النفع ويدفع فيه الضرر، وكثيراً ما يكون اجتهاد الناظر في النوازل بناء على اعتبار حجية المصلحة المرسلة التي لم يرد في الشرع نصٌ على اعتبارها بعينها أو بنوعها ولا على استبعادها ولكنها داخلة ضمن مقاصد الشرع الحنيف وجمهور العلماء على اعتبار حجيتها»(١٥).

ولذلك قال الإمام الآمدي ـ رحمه الله ـ: «فلو لم تكن المصلحة المرسلة حجة أفضى ذلك أيضاً إلى خلو الوقائع عن الأحكام الشرعية لعدم وجود النص أو الإجماع أو القياس فيها»(١٦).

وواقعنا المعاصر يشهد على اعتبار المصلحة المرسلة في كثير من المسائل المستجدة في الأنظمة المدنية والدولية وصور من التوثيقات اللازمة لبعض العقود المالية والزوجية وغيرها.

وإذا لم يكن للفقيه فهم وإدراك لمقاصد الشرع وحفظ ضرورياته، أغلق الباب بالمنع على كثير من المباحات أو فتحه على مصراعيه بتجويز كثير من المحظورات.

ولهذا ذكر الأصوليون عدة ضوابط من أجل تحقيق المصلحة المعتبرة والعمل بها عند النظر والاجتهاد، وهي بإيجاز:

١ ـ اندراج المصلحة ضمن مقاصد الشريعة.

٢ ـ ألا تخالف نصوص الكتاب والسنة.

٣ ـ أن تكون المصلحة قطعية أو يغلب على الظن وجودها.

٤ ـ أن تكون المصلحة كلية.

٥ ـ ألا يفوت اعتبار المصلحة مصلحة أهم منها أو مساوية لها.(١٧)

ومما ينبغي للناظر في النوازل في هذا المقام، أنه إذا أفتى في واقعة بفتوى مراعياً فيها مصلحة شرعية ما، فإن عليه أن يعود في فتواه ويغير بحكمه فيها في حالة تغيّر المصلحة التي روعيت في الفتوى الأولى، ولا يخفى أن تغير الفتوى هنا إنما هو تغيّر في حيثيات الحكم لا تغيّر في الشرع، والحكم يتغير بحسب حيثياته ومناطه المتعلق به، وهذا أمر ظاهر.

ب ـ **اعتبار قاعدة رفع الحرج:** يقصد بالحرج: «كل ما يؤدي إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالاً أو مآلاً»(١٨)، فيكون المراد برفع الحرج: «التيسير على المكلفين بإبعاد المشقة عنهم في مخاطبتهم بتكاليف الشريعة الإسلامية»(١٩).

وقد دلت الأدلة على رفع الحرج من الكتاب والسنة حتى صار أصلاً مقطوعاً به في الشريعة، كما في قوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ (المائدة:٦).

فإذا تبين لنا قطعية هذا الأصل وجب على المجتهد أن يراعي هذه القاعدة فيما ينظر فيه من وقائع ومستجدات، بحيث لا يفتي أو يحكم بما لا يُطاق شرعاً من المشاق، كما يجب عليه أن يراعي الترخيص في الفعل أو الترك على المكلفين الذين تتحقق فيهم الأعذار، والمسوغات الشرعية المبيحة لذلك، كما في الترخيص في الضروريات أو التخفيف لأصحاب الأعذار ورفع المؤاخذة عنهم.(٢٠) وهناك شروط لابد للناظر من تحقيقها عند اعتباره لقاعدة رفع الحرج فيما يعرض له من نوازل وواقعات، وهي:

١ ـ أن يكون الحرج حقيقياً، وهو ما له سبب معين واقع، كالمرض والسفر، أو ما تحقق بوجوده مشقة خارجة عن المعتاد، ومن ثمَّ فلا اعتبار بالحرج التوهمي وهو الذي لم يوجد السبب المرخص لأجله، إذ لا يصح أن يبنى حكماً على سبب لم يوجد.

٢ ـ ألا يعارض نصاً ـ لو قدرنا تعارضهما في نظر المجتهدين ـ فالمشقة والحرج إنما يعتبران في موضع لا نص فيه، وأما في حال مخالفته النص فلا يعتد بهما.(٢١)

٣ ـ أن يكون الحرج عاماً، قال ابن العربي ـ رحمه الله ـ: «إذا كان الحرج في نازلة عامة في الناس فإنه يسقط وإذا كان خاصاً لم يعتبر عندنا، وفي بعض أصول الشافعي اعتباره وذلك يعرض في مسائل الخلاف»(٢٢)، فيدخل في هذا الضابط عموم البلوى سواء كان مما يشق على المكلفين التحرز منه لنزارته كرشاش البول ودم البعوض أو لكثرته كنجاسات بعض الحيوانات التي في الطرقات والتي لا يمكن التحرز منها لحاجة الناس من المشي فيها والجلوس عليها فخفف أمر تلك النجاسات إذا خفي عينها دفعاً لعموم البلوى ومشقة التحرز منها.(٢٣)، ولهذا قال الفقهاء: «ما عمت بليته خفت قضيته»(٢٤)، «وإذا ضاق الأمر اتسع»(٢٥).

جـ ـ **النظر إلى المآلات:** ومعناه أن ينظر المجتهد في تطبيق النص، هل سيؤدي إلى تحقيق مقصده أم لا؟ فلا ينبغي للناظر في النوازل والواقعات التسرع بالحكم والفتيا إلا بعد أن ينظر إلى ما يؤول إليه الفعل.

وقاعدة «اعتبار المآل» أصل ثابت في الشريعة دلت عليها النصوص الكثيرة بالاستقراء التام.

يقول الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ في أهمية اعتباره عند النظر والاجتهاد: «النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، فقد يكون مشروعاً لمصلحة قد تستجلب أو لمفسدة قد تُدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه،

إذا أفتى المفتي في واقعة مراعيا مصلحة شرعية ما، فإن عليه أن يعود في فتواه في حال تغير المصلحة.. وهنا يكون التغيير في حيثيات الحكم لا في الشرع

كم من حكم كان تبريراً أو علاجاً ناجحاً وملائماً لبيئة في زمن معين فأصبح بعد جيل أو أجيال لا يوصل إلى المقصود به... وربما أفضى إلى عكسه

أفتى المتأخرون من شتى المذاهب الفقهية في كثير من المسائل بعكس ما أفتى به أئمة مذاهبهم وفقهاؤهم الأولون... وصرحوا بأن سبب الاختلاف هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق في المجتمعات

وقد يكون غير مشروع، لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف تلك.(٢٦)

وكم من أبواب للشر انفتحت بسبب فتاوى لم يُعتبر فيها ما تؤول إليه بعض الوقائع والمستجدات من مفاسد وأضرار، كما يحصل في بعض البلدان الإسلامية من تجويز عمل المرأة في جميع التخصصات ومشاركتها الرجل في جميع المجالات دون تقدير المفاسد المترتبة على هذا النوع من الاجتهاد، وقد يحصل في اعتبار قاعدة النظر إلى المآل خير ونفعٌ عظيم، تشهد له بعض الفتاوى مثل التي ظهرت في جريمة الاتجار في المخدرات والمسكرات واستحقاق من يفعل ذلك القتل تعزيراً، فكان فيها إغلاق لباب الشر وحفظ للعباد من أهل الفساد.

ثالثاً: فقه الواقع المحيط بالنازلة

ويقصد بهذا الضابط أن يراعي الناظر في النوازل عند اجتهاده تغيّر الواقع المحيط بالنازلة سواء كان تغيراً زمانياً أو مكانياً أو تغيراً في الأحوال والظروف، وعلى الناظر تبعاً لذلك مراعاة هذا التغير في فتواه وحكمه.

وذلك أن كثيراً من الأحكام الشرعية الاجتهادية يتأثر بتغير الأوضاع والأحوال الزمنية والبيئية، فالأحكام تنظيمٌ أوجبه الشرع يهدف إلى إقامة العدل وجلب المصالح ودرء المفاسد، فهي ذات ارتباط وثيق بالأوضاع والوسائل الزمنية وبالأخلاق العامة، فكم من حكم كان تدبيراً أو علاجاً ناجعاً لبيئة في زمن معين، فأصبح بعد جيل أو أجيال لا يوصل إلى المقصود منه، أو أصبح يفضي إلى عكسه بتغير الأوضاع والوسائل والأخلاق.

ومن أجل هذا أفتى الفقهاء المتأخرون من شتى المذاهب الفقهية في كثير من المسائل بعكس ما أفتى به أئمة مذاهبهم وفقهاؤهم الأولون، وصرح هؤلاء المتأخرون بأن سبب اختلاف فتواهم عمن سبقهم هو اختلاف الزمان وفساد الأخلاق في المجتمعات، فليسوا في الحقيقة مخالفين للسابقين من فقهاء مذاهبهم، بل لو وُجدَ الأئمة الأولون في عصر المتأخرين وعايشوا اختلاف الزمان وأوضاع الناس لعدلوا إلى ما قال المتأخرون.(٢٧)

وعلى هذا الأساس أسست القاعدة الفقهية القائلة: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان»(٢٨).

ومن أمثلة هذه القاعدة

أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله - يرى عدم لزوم تزكية الشهود ما لم يطعن فيهم الخصم، اكتفاءً بظاهر العدالة، وأما عند صاحبيه أبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - فيجب على القاضي تزكية الشهود بناء على تغير أحوال الناس.(٢٩)

كذلك أفتى المتأخرون بتضمين الساعي بالفساد لتبدل أحوال الناس مع أن القاعدة: «أن الضمان على المباشر دون المتسبب» وهذا لزجر المفسدين.(٣٠)

ومن الفتاوى ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله - في تقييد مطلق كلام العلماء، وقالا بإباحة طواف الإفاضة للحائض التي يتعذر عليها المقام حتى تطهر(٣١)، وقد عمل بها بعض العلماء المعاصرين مراعاة لتغير أحوال الناس.

كذلك جواز إغلاق أبواب المساجد في غير أوقات الصلاة في زماننا مع أنه مكان للعبادة ينبغي ألا يغلق وإنما جُوِّزَ الإغلاق صيانة للمسجد من السرقة والعبث.(٣٢)

يقول ابن القيم - رحمه الله - في فصل: (تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد): «هذا فصل عظيم النفع جداً، وقد وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه، ما يُعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى مراتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت من العدل إلى الجور، ومن الرحمة إلى ضدها، ومن المصلحة إلى المفسدة، ومن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن دخلت فيها بالتأويل»(٣٣).

رابعاً: مراعاة العوائد والأعراف

المقصود بالعرف أو العادة عند الأصوليين: «هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول»(٣٤).

وقد جرى الفقهاء على اعتبار العادة والعرف والرجوع إليهما في تطبيق الأحكام الشرعية في مسائل لا تعد لكثرتها، منها: سن الحيض، والبلوغ، والأفعال المنافية للصلاة، والنجاسات المعفو عنها، وفي لفظ الإيجاب والقبول، وفي أحكام كثيرة جداً من مسائل البيوع والأوقاف والأيمان والإقرارات والوصايا وغيرها.(٣٥)

ولهذا كانت قاعدة «العادة محكمة» بناء على ما جاء عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - موقوفاً: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن».(٣٦)

فإذا كانت العادة والعرف لهما اعتبار في الشرع، مع كثرة ما يطرأ عليهما من تغير وتبديل بحسب الأزمنة والأمكنة وتطور أحوال الناس، فإن على العلماء مراعاة ذلك التغير بقدر الإمكان، وخصوصاً ما كان من قبيل الفتيا في الأمور الواقعة أو المستجدة لعظم شأنها وسعة انتشارها.

يقول الإمام القرافي - رحمه الله - في ذلك: «ينبغي للمفتي إذا ورد عليه مستفتٍ لا يعلم أنه من أهل البلد الذي منه المفتي وموضع الفتيا: ألا يفتيه بما عادته يفتي به حتى يسأله عن بلده، وهل حدث لهم عرف في ذلك البلد في هذا اللفظ اللغوي أم لا؟ وإن كان اللفظ عرفياً فهل عرفُ ذلك البلد موافق لهذا البلد في عرفه أم لا؟ وهذا أمر متعين واجب لا يختلف فيه العلماء، وأن العادتين متى كانتا في بلدين ليستا سواء فإن حكمهما ليس سواء»(٣٧).

وقد قرر أيضاً هذا المعنى في موضع آخر بقوله: «وعلى هذا القانون تراعى الفتاوى على طول الأيام، فمهما تجدد العرف اعتبره، ومهما سقط أسقطه، ولا تجمد على المسطور في الكتب طوال عمرك... والجمود على المنقولات أبداً اختلاف في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين، والسلف الماضين»(٣٨).

وقد حرر الإمام ابن القيم فصلاً مطولاً - في تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد.

وقال: «وهذا باب عظيم يقع فيه المفتي الجاهل فيَغُر الناس، ويكذب على الله ورسوله ويغير دينه ويحرم ما لم يحرمه الله، ويوجب ما لم يوجبه الله»(٣٩).

ولأهمية هذا الضابط وأنه قد يكون مزلة لبعض أهل الفتيا والنظر، اشترط الفقهاء والأصوليون شرائط يكون فيها العرف معتبراً، صيانة لأحكام الشريعة من التبديل والاضطراب، وهي أربعة شروط أذكرها مختصرة:

١ - أن يكون العرف مطرداً أو غالباً.

٢ - أن يكون العرف المراد تحكيمه في التصرفات قائماً عند إنشائها.

٣ - ألا يعارض العرفَ تصريحٌ بخلافه.

٤ - ألا يعارض العرفَ نص شرعي بحيث يكون العمل بالعرف تعطيلاً له».(٤٠)

ويظهر مما سبق ذكره، أن مراعاة العوائد والأعراف المتعلقة بالأشخاص والمجتمعات عند النظر والاجتهاد أمر مهم، ومطلب ضروري لابد منه لكل مجتهد ومفت. ولعل مراعاة ذلك في عصرنا الحاضر آكد لتشعب الناس في البلاد الواسعة المختلفة الظروف والعوائد وتيسر وسائل الاتصال الحديثة للانتقال إلى مكان المفتي أو سماعه، مما يجب عليه ألا يطلق الجواب حتى يعرف أعراف السائلين وما يليق بهم من أحكام الشرع، وليحذر من إطلاق

الفتاوى معممة دون تخصيص ما يحتاج منها إلى تخصيص بسبب ظروف السائل وعوائده، وخاصة إذا كانت شريحة المتلقي أو المستمع لهذه الفتوى واسعة الانتشار في أكثر من بلد كما هو الحاصل في برامج الفتيا في الإذاعة والتلفاز»(٤١).

خامساً: الوضوح والبيان في الإفتاء

وهذا الضابط مهم في تبليغ الحكم المتعلق بالنازلة فلا يكفي الإخبار وحده بحكم الواقعة، بل لابد أن يكون ذلك الإخبار واضحاً بيناً لا غموض فيه ولا إبهام، وإلا يفضي إلى الاضطراب والاختلاف في معرفة المعنى المقصود.

وقد وضح الإمام ابن القيم - رحمه الله - أهمية هذا الضابط بقوله: «لا يجوز للمفتي الترويج وتخيير السائل وإلقاؤه في الإشكال والحيرة، بل عليه أن يبين بياناً مزيلاً للإشكال متضمناً لفصل الخطاب، كافياً في حصول المقصود، لا يحتاج معه إلى غيره، ولا يكون كالمفتي الذي سئل عن مسألة في المواريث فقال: يقسم على الورثة على فرائض الله عز وجل وكتبه فلان، وسئل آخر عن صلاة الكسوف فقال: يصلي على حديث عائشة... وسئل آخر فقال: فيها قولان ولم يزد...»(٤٢).

ويدخل ضمن هذا الأدب في الفتيا مخاطبة الناس بلغة عصرهم التي يفهمون متجنباً وعورة المصطلحات الصعبة وخشونة الألفاظ الغريبة، متوخياً السهولة والدقة.

فمراعاة حال السائلين من حيث فهم الخطاب، وإدراك معنى الحكم مطلبٌ مهم يجب على الناظر مراعاته وتوخيه دون أن يكون قاصراً على فهم طائفة معينة، أو خالياً من التأصيل العلمي اللائق بالفتوى، بل عليه مراعاة الوسط والاعتدال بين ما يفهمه العامي ويستفيد منه المتعلم، ولذلك قال الخطيب بالبغدادي - رحمه الله - في ضمن صفات المفتي:

«وليتجنب مخاطبة العوام وفتواهم بالتشقيق والتقعير، والغريب من الكلام، فإنه يقتطع عن الغرض المطلوب، وربما وقع لهم به غير المقصود»(٤٣).

ولذلك ينبغي للناظر في النازلة أن يعتبر نفسه عند الإجابة مفتياً ومعلماً ومصلحاً وطبيباً مرشداً حتى تبلغ فتواه مبلغها ويحصل أثرها بإذن الله.

وهناك الكثير من الآداب والضوابط ذكرها العلماء في معرض حديثهم عن الاجتهاد وأدب المفتي أعرضت عن بعضها لعدم الحاجة إليها في عصرنا الحاضر كما أغفلت بعضها الآخر رجاء عدم الإطالة والتشعب. ■

من أدب الفتيا مخاطبة الناس بلغة عصرهم التي يفهمون وتجنب وعورة المصطلحات الصعبة وخشونة الألفاظ الغريبة.. مع توخي السهولة والدقة

الهوامش

(١) إعلام الموقعين ١٢٣/٤.
(٢) المرجع السابق ٢٠٠/٤.
(٣) المرجع السابق ٢٠٠/٤.
(٤) انظر: أدب المفتي والمستفتي، ص ١٥٢، المجموع ٩٠/١، الوصول إلى علم الأصول لابن برهان ٣٨٥/٢.
(٥) انظر: الفقيه والمتفقه ٤٠٦/٢ - ٤٠٧، أدب المفتي والمستفتي ص ١٥٢، المجموع ٨٦/١، الإحكام في تمييز الأحكام ص ٢٤٨ - ٢٤٩، أصول الفتوى والقضاء، د.محمد رياض ص٢٢٨.
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتاب الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، البطانة والدخلاء، رقمه (٦٦٥٩).
(٧) إعلام الموقعين ١٢٢/٤، انظر: الفتوى في الإسلام للقاسمي ص ٨٣، المجموع ٨٧/١ - ٨٣.
(٨) المرجع السابق ١٢٥/٤.
(٩) مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ص ٥١.
(١٠) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، د. أحمد الريسوني ص٧
(١١) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها د.علال الفاسي ص٧، أصول الفقه للزحيلي ١٠١٧/٢، الوجيز في أصول الفقه د.زيدان ص ٣٧٥.
(١٢) الموافقات ٩/٢.
(١٣) نهاية السول في شرح المنهاج ٩١/٤.
(١٤) مفتاح دار السعادة ص ٤٠٨.
(١٥) انظر: المستصفى ١٤١/١، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٦، البحر المحيط ٨٧/٦ س٧٩، الأحكام للآمدي ٣٢/٤، حاشية البناني على جمع الجوامع ٢٧٤/٢ - ٢٨٣، شرح الكوكب المنير ٤٣٢/٤، تقريب الوصول ص ٤١٠، إرشاد الفحول ص ٢٤٢، الوجيز في أصول الفقه د.زيدان ص٢٤٠، رفع الحرج د.البا حسين ص ٢٧٠.
(١٦) الإحكام ٣٢/٤.
(١٧) انظر: المستصفى ٢٩٦/١، نهاية السول ٧٧/٥ - ٩٠، شرح الكوكب المنير ١٧٠/٤، ١٧١، حاشية البناني على جمع الجوامع ٥٨٤/٢ - ٥٨٥، شرح تنقيح الفصول ص ٤٤٦، الاعتصام للشاطبي ٦٢٧/٢ - ٦٣٢، إرشاد الفحول ص ٢٤٢، ضوابط المصلحة د.البوطي ص١١٥ - ٢٧٢.
(١٨) رفع الحرج د.صالح بن حميد ص٤٨.
(١٩) رفع الحرج د.عدنان محمد جمعة ص ٢٥.
(٢٠) انظر: رفع الحرج د.البا حسين ص ٤٢.
(٢١) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٩٢.
(٢٢) أحكام القرآن ٣١٠/٣، انظر: الموافقات: ٢٦٨/٢ - ٢٧٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٦٨، رفع الحرج لابن حميد، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.
(٢٣) انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٨٥ - ٩٣، رفع الحرج د.صالح بن حميد ص ٢٧٤.
(٢٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٨٥.
(٢٥) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٧٢.
(٢٦) الموافقات ١٧٨/٥ - ١٧٩.
(٢٧) انظر: مجموع رسائل ابن عابدين ١٢٣/٢، المدخل الفقهي العام ٩٢٣/٢ - ٩٢٤.
(٢٨) انظر: القواعد الفقهية للشيخ أحمد الزرقا ص ٢٢٧، الوجيز في القواعد للبورنو ص ٢٥٤.
(٢٩) انظر: تبين الحقائق شرح كنز الرقائق ٢١١/٦.
(٣٠) انظر: قواعد ابن رجب القاعدة ١٢٧ - ٥٩٧/٢.
(٣١) انظر: مجموع الفتاوى ٢٢٤/٣٦ - ٢٤٣، إعلام الموقعين ١٩/٣ - ٣١.
(٣٢) انظر: الوجيز في القواعد د.البورنو ص ٢٥٥
(٣٣) إعلام الموقعين ١١/٣.
(٣٤) كشف الأسرار للنسفي ٧١٨/٢، انظر التعريفات للجرجاني ص ١٩٣، رسائل ابن عابدين ١١٢/٢، حاشية البناني على جمع الجوامع ٣٥٦/٢، شرح تنقيح الفصول ص٤٤٨، تقريب الوصول ص ٤٠٤، شرح الكوكب المنير ٤٨/٤، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٠١.
(٣٥) - انظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١٠٢ - ١١٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٢، ١٨٣، أصول مذهب أحمد ص ٧٣٦
(٣٦) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٤٢٢/١، وأخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ٨٥٥/٢، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٧/١ - ١٧٨، وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون».
(٣٧) المرجع السابق ص ٢٣٢.
(٣٨) الفروق ١٦٧/١.
(٣٩) إعلام الموقعين ١٧٦/٤.
(٤٠) انظر الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ١١٠ - ١١٤، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، رسائل ابن عابدين ١١٣/٢، ١١٤، المدخل الفقهي العام ٧٨٣/٢ - ٨٨١، رفع الحرج د.البا حسين ص ٣٤٩، ٣٥٢، أصول مذهب الإمام أحمد ص٥٨٨ - ٥٨٩، تغير الفتوى د.بازمول ص٤٧ - ٥٠.
(٤١) انظر: أدب المفتي والمستفتي ص ١١٥، المجموع للنووي ٨٢/١، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ٩٦ - ١٠٥، تغير الفتوى، بازمول ص ٤٧ - ٥٠، أصول الفتوى والقضاء، د.محمد رياض ص ٢٣٦، أصول الفتوى د.الحكمي ص ٥٧ - ٧١، المفتي في الشريعة الإسلامية د.الربيعة ص٣٠.
(٤٢) إعلام الموقعين ١٣٦/٤.
(٤٣) الفقيه والمتفقه ٤٠٠/٢، انظر أصول الفتوى والقضاء د.محمد رياض ص ٢٣٧، الفتوى بين الانضباط والتسيب ص ١١٥، ١١٦.

يعيش الناس هذه الأيام، وأمريكا هي القطب الأكبر على كوكب الأرض، وهي قوة انفردت بها بعد انهيار منافسها «الاتحاد السوفييتي» الذي سقط على أيدي أبنائه لأنه لم يكن يملك مقومات البقاء. وإذ صارت أمريكا بلا منافس ازدادت فيها رغبة التحكم وشهوة السلطة، ولا غرابة فقد ورثت عن الرومان عبادة القوة كما ورثت عن اليونان عبادة الجمال.

وحضور أمريكا ماثل باستمرار أمامنا من خلال البضائع والأسلحة والسينما والقرار والملابس والأزياء والسيارات.. والفيتو أيضاً.

وعليه يمكن لنا أن نقول إن كوكب الأرض يعيش الآن العصر الأمريكي، وإن الناس في هذا الكوكب استولى عليهم شعور حاد بأنها قوة لا تغلب ولا تقهر ولا تخترق، ولذلك كان ما حدث من تفجيرات هائلة فيها - يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م - هزة هائلة عنيفة للجميع أصابت الأمريكان أكثر مما أصابت سواهم، وأنا واحد ممن أصابتهم هذه الهزة فوجدتها تملي علي هذه الرسالة، وهي مجموعة من العبر والتساؤلات والخواطر:

رسالة إلى الضمير الأمريكي

نحن المسلمين نريد الخير لشعوب الأرض جميعاً بمن فيهم الشعب الأمريكي، فديننا أكثر الأديان تسامحاً، وحضارتنا أكثر الحضارات تسامحاً، ونحن نقر بل ندافع عن حقوق الآخرين، في اختيار خصوصيتهم الثقافية والدينية واللغوية، والاجتماعية كما يشاءون، وتاريخنا أكبر شاهد على ذلك، لأننا نخدم كرامة الإنسان من حيث هو إنسان.

وكما أننا نمد يد الخير لأمريكا شعباً نريد الخير لها دولة، فليس لنا معها مشكلة توقد العداوة أو تستثير الأحقاد.

المشكلة هي في المشروع الأمريكي الذي يتبناه عدد من قادة أمريكا لدوافع وحسابات مختلفة، معقدة، خاطئة ينحازون فيه لإسرائيل جهاراً نهاراً، متوهمين أن في هذا الانحياز الظالم مصالح لبلدهم، وهذا الانحياز من أكبر أخطاء هؤلاء القادة، وإذا أراد صناع القرار في أمريكا معرفة الأسباب التي تشيع كراهيتهم بين الناس، فإن هذا الانحياز في طليعتها.

مصلحة أمريكا في التعامل العادل معنا، لأننا أمة ممتدة في الزمان والمكان والإنسان والعقيدة والثروة، والقضاء علينا هو المستحيل بعينه، وقد خرجنا من غزو الصليبيين والتتار منتصرين؛ علماً بأننا كنا أضعف مما نحن عليه الآن.. وشراسة الغزو آنذاك كانت أكبر مما يراد بنا الآن.

إن لله عز وجل سنناً ونواميس في قيام الدول والحضارات، وهذه السنن عادلة ومحايدة.. والاغتصاب الصهيوني لفلسطين مخالف لهذه السنن والنواميس.. ولذا فهو زائل لا محالة ونحن باقون لا محالة، ونحن نحتمل ألف هزيمة وهزيمة ونبقى، والصهاينة لا يحتملون هزيمة واحدة فهل من مصلحتكم أيها الأمريكان ترك الحقيقة الباقية والانحياز إلى الوهم الزائل؟

● ثم إن انحيازكم مخالف للأسس التي قام عليها نظامكم من حرية وتعددية واحترام حقوق الآخرين في تقرير مصيرهم .. فهل يحق لكم أن تنعموا بما تختارون وتحرموا الشعب الفلسطيني من اختياره؟



د. حيدر الغدير

● اليهود - في جملتهم - أناس لا يحفظون الجميل لأحد قط مهما أعانهم، وحين اشتعل العالم المسيحي كله غضباً عليهم لاعتقاده أنهم صلبوا المسيح عليه السلام، كنا نحن الواحة الآمنة التي وفرت لهم فرصة العيش الكريم، ومع ذلك فعلوا بنا - بدعمكم ودعم سواكم - ما تعلمون، فهل تتوقعون أن يحفظوا لكم الجميل وتاريخهم بين أيديكم ينبئ عن فعالهم؟ وارجعوا إلى التوراة والتلمود لتعرفوا أنهم يريدون بكم وبسواكم الشر وارجعوا إلى القرآن الكريم لتعرفوا أننا نريد بكم وبسواكم الخير.

وارجعوا أيضاً إلى نصيحة بنيامين فرانكلين التي وجهها عام ١٧٨٩ إلى قادة بلادكم حين اجتمعوا ليرسموا مستقبلها ويقرروا دستورها، لقد طالبهم بمنع اليهود من دخول أمريكا، لأنهم يأتون إليها ضعافاً، أو هاربين فما يلبثون قليلاً أو كثيراً حتى يسيطروا عليها، وها هي بلادكم بعد قرنين من هذه النصيحة تدفع ثمن إغفالها وتجاهلها.

المجتمعات الذكية - ومثلها الأفراد والحكومات والحضارات - تتخذ من المحن فرصاً للمراجعة، فتصبح المحنة منحة، فهلا اتخذتم مما جرى في يوم الثلاثاء الأسود فرصة جادة للمراجعة، ومعرفة الصواب والاحتفاظ به، ومعرفة الخطأ وتجاوزه؟ إنها فرصة تاريخية ثمينة فلا تضيعوها.

- إن من حقكم - وحق كل عباد الله في هذا الكوكب - أن تحرصوا على أمنكم، وإن السبب الأكبر لتحقيق الأمن هو العدل، جاء رسول كسرى إلى المدينة المنورة يحمل رسالة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، فوجده نائماً على الأرض، دون حارس أو حاجب، فأنطقته فطرته يومذاك بجمله رائعة دخلت التاريخ، قال موجهاً خطابه إلى الخليفة: عدلت فأمنت فنمت.

● أنتم الآن في احتياطات أمنية واسعة تتخذونها تكلفكم الكثير مالاً ووقتاً وجهداً وأعصاباً، ماذا أنتم فاعلون إذا ازداد مسلسل الكراهية، والتاريخ يعلمنا أن الدم يستسقي الدم وأن العنف يقود إلى مزيد منه؟

● كان الرومان أيام وثنيتهم يحاربون المسيحيين، وكانوا في بعض الأحيان يعاقبون من اختار الدين الجديد بإلقائه إلى ساحة فيها أسود جائعة مفترسة، ويروي التاريخ أن اثنين من الجمهور كانا يعتنقان الدين الجديد كلما أكلت الأسود الجائعة واحداً.

- يأسى المسلم، بل وكل إنسان حر الوجدان حي القلب، لما يصيب الأبرياء من قتل ودمار وتنكيل، في أمريكا أو فلسطين أو أي مكان آخر، فتعالوا لنشترك في الأسى حيث ينبغي لنكون عادلين وننفي تهمة الكيل بمكيالين.

● من عيوب القوة أنها تحمل صاحبها على الغرور، فينسى الأمن والعدل، والإنصاف، وينساق وراء غريزة البطش، وشهوة التسلط وازدراء الآخرين، عندها يفقد البصيرة الهادية فتلحقه سنة الله التي لاتتخلف، فيستعدي الآخرين من الخارج، ويتآكل هو من الداخل، والسيد الحقيقي للكون هو الله عز وجل، وسيادة البشر عارضة ومؤقتة، فهل لكم أيها الأمريكان أن تعوا هذا الدرس القديم الجديد؟

● ثم إن بقاءكم قطباً وحيداً أمر لا يمكن أن يستمر، فلابد أن يظهر منافس لكم، وهذا من لوازم سنة التدافع التي وضعها الله عز وجل: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة:٢٠١) «وقد يكون المنافس الذي يتشكل الآن الصين أو أوروبا الموحدة أو نحن المسلمين - فأحسنوا التعامل مع الآخرين ليحسنوا التعامل معكم حين تدور عجلة التاريخ وتختلف المواقع.

● نحن المسلمين أمة واعدة موعودة، وخطنا البياني - مع الإقرار بكل عيوبنا - خط صاعد في محصلته النهائية، وسنكون بإذن الله قادة الحضارة في دورة آتية، بعد أن انهار معسكر الإلحاد في الاتحاد السوفييتي الهالك، وبعد أن بدأتم - أيها الأمريكان - تغرقون في مشكلات متزايدة تعالجون أعراضها الظاهرة لا أسبابها الكامنة، والحكيم من يبصر حركة التاريخ ويستشرف المستقبل ويرصد القوة القادمة فيعمل على كسبها مدفوعاً بالمبادئ، أو بالمصالح أو بهما معاً، فاكتسبوا الحكمة ولا تشغلكم الصور عن الحقائق، والجزئيات عن الكليات، والكون لله ليس لنا ولا لكم، وسنن الله مطردة لا تتخلف وقد سقط الاتحاد السوفييتي بأيدي أبنائه، وبأسرع مما كان يتوقع أكثر الدارسين تفاؤلاً ■



هل لغة الاستشهاد هي الحل؟

بقلم: د. توفيق الواعي

أثمن شيء في حياة أي أمة محتلة هو صناعة الموت، فبالموت توهب الحياة، وتأتي العزة، وتستقر الكرامة لطلابها، والأمة التي لا تدفع ثمن استقلالها وكرامتها من دمها لا حياة لها ولا وزن ولا مجد، ولغة الاستشهاد اليوم هي اللغة الوحيدة التي ترهب اليهود ومن وراءهم.

وقضية فلسطين اليوم - مع ما فيها من الام ونكبات ومآسٍ - هي في الوقت نفسه قد تكون منحة وخيراً في وسط الشر، أما أنها محنة فلأن أحط صنف من البشر، يدنسون أطهر وأشرف بقاع الأرض، مهبط الوحي، ومسرى الرسول ﷺ، ويقتلون، ويشردون، ويعيثون فساداً، وأما أنها منحة، فلأنها جاءت والعالم الإسلامي في أمسِّ الحاجة إليها، لتكشف غشاوة الذلة التي تردت فيها الأمة، وتزيل حجب الاستسلام عن النفوس، وترشد الشعوب إلى ما في صناعة الاستشهاد من نيل وتضحية وربح، كما توجه نداءً إلى المسلمين جميعاً أن انتبهوا واستيقظوا، فقد جد الجد، ووقعت الواقعة، وليس لها من دون الله كاشفة، ولا من دون الوحدة إصباح.

ربيت جيلاً من الفولاذ معدنه
يزيده العسف إسلاماً وإيمانا
أردت تجديد صرح الدين إذ عبثت
به السنون فهدت منه جدرانا
ترسي الأساس على التوحيد في ثقة
وترفع الصرح بالأبطال مزدانا

إن صناعة الشهادة، هي لغة النصر والغلبة والفوز، ومن يتحرك من خلالها يكون دائماً مرفوع الرأس، عالي الهمة، موفور الكرامة، أما من يتقدم بعقلية المهزوم، ونفسية المتخاذل، فإنه يحمل الخزي لأمته والهوان لشعبه. وهم ثلة الهدم.. في السفلى مواقعهم، يصعب عليهم الأذى صباح مساء بغياً وعدواناً.

إن صناع الشهادة قد أقسموا على أنه لا بقاء لليهود في هذه المنطقة إلا محكومين. أما حاكمون فلا وألف لا، «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين». ونحن الذين قلنا وسنظل نقول: الله أكبر خربت خيبر، وقد خربت، وسيولي أحفادها إن شاء الله رغم المؤامرات التي تُحاك من اليهود ومن وراءهم، ورغم ما يتعرض له المجاهدون من مطاردات وسجون وتقتيل:

والمصلحون ولمَّا يبرحوا غرضاً
لكل نازلة في الدهر نكراء
باعوا نفوسهمُ للحق ثم رضوا
حظ النبيين من بؤس وإيذاء
والناس حرب على الأحرار مذ خلقوا
يا شقوة الحر في دنيا الأرقاء

إن الشدائد والاضطهادات لم تزد الشعوب إلا تمسكاً بحقوقها ودفاعاً عنها، ولم تزد النار إلا اشتعالاً، والشعوب - خاصة المسلمة - تستطيع أن تحرر نفسها وتقهر عدوها شريطة أن تبتعد عن المؤامرات والفتن، والحق أن قضية فلسطين قد نالها النصيب الأكبر من الفتن وقد كيل لها بالكيل الأوفى من المؤامرات، وكلما ظهر الإصباح ولاحت بشائر النصر، لفتها الفتن كقطع الليل المظلم، وجاءتها ظلمات بعضها فوق بعض، أضاعت جهاد المخلصين، ودماء الشهداء المحتسبين، وها هو التاريخ يعيد نفسه، ففي عام ١٩٣٦م قامت الثورة الفلسطينية ضد الإنجليز المحتلين، وتجاوبت معها الشعوب الإسلامية في أنحاء الأرض، وأعلن الفلسطينيون الإضراب الذي استمر ستة أشهر، وتعطلت مرافق البلاد، مطالبين الإنجليز بمنع الهجرة اليهودية، وإقامة حكومة وطنية، وحاول الإنجليز منع ذلك بالقوة فالتهبت الأجواء، واعتصم المجاهدون بالجبال الوعرة، وزادت النار اشتعالاً، ولم يزد ذلك الشعب إلا تمسكاً بحقوقه.

فعند ذلك تدخلت الوساطات العربية التي حركها الإنجليز ليجهضوا الثورة العربية التي كادت تؤتي أكلها، ووعدوا المجاهدين بالتدخل الحاسم لحفظ الحقوق العربية، وللأسف الشديد انخدع المجاهدون بالأقوال، وأعلنوا نهاية الثورة، وألفت لجنة مشتركة للنظر في القضية، ظلت زمناً ثم قدمت تقريرها عام ١٩٣٧م، والذي أشارت فيه لأول مرة إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين، فثار الفلسطينيون من جديد، وضاع أمل الأمة، وذهبت الدماء التي خضبت أرض فلسطين، وأرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل تحرير أرض المسلمين هدراً، ونُسي الشيوخ الذين أنزل بهم المستعمر ألواناً وحشية من العذاب الذي أعاد إلى الأذهان صورة محاكم التفتيش في أسوأ عهودها، والشباب العربي الذي أرسل بهم الإنجليز إلى المشانق.

وتوالت الثورات، ومنها الثورة الكبرى ١٩٣٦م - ١٩٣٩م، وكان من قوادها الشيخ فرحان السعدي، وفوزي القاوقجي، وتولى قيادة القدس المجاهد عبدالقادر الحسيني، ثم كانت حرب الفدائيين في فلسطين سنة ١٩٤٧م، التي شارك فيها الإخوان المسلمون، والقسّاميون، وقوات الجهاد المقدس، وكادت هذه القوات تنتصر، فأُوعز إلى السلطات العربية بالتخلص من هؤلاء المجاهدين، فدخلت الجيوش العربية على غير استعداد بحجة محاربة اليهود، وقامت بطرد المجاهدين واعتقالهم.

وبعد مدة عقدت هدنة وتركت الجيوش العربية فلسطين لليهود يمرحون فيها بعد أن أخليت من المجاهدين، وضربت الجماعات الإسلامية في البلاد العربية التي كانت تبعث بالمجاهدين، ثم قامت انتفاضات أخرى، وحاربت اليهود بالحجارة التي لا تملك غيرها، فأُجهضت هذه الأخرى باتفاق أوسلو بمعاونة الأنظمة، ثم جاءت انتفاضة الأقصى المباركة، وامتازت بقوافل الاستشهاديين الأبطال الذين روعوا اليهود فجن جنونهم حتى هدموا المنازل وفعلوا الأفاعيل، ولكن دون جدوى، فعمد اليهود إلى الحيلة المجربة، وهي تدخل الأنظمة، فهل سنفهم الدروس، ونأخذ العبر، حتى تنقشع الغمة؟ نعم إن شاء الله. ■

سندات إيران ... توظيف سياسي أم اقتصادي؟

خطوة لتخفيف العزلة واختبار مدى القدرة على التعامل في السوق الدولية



عبدالحافظ عزيز

منذ قيام الثورة في إيران عام ١٩٧٩م؛ حاولت الولايات المتحدة عزلها دولياً، وفرض عقوبات اقتصادية عليها. وقد سقط بعض تلك العقوبات وإن بقي الحظر الأمريكي قائماً على استيراد النفط الإيراني، فيما نجحت السياسة الخارجية الإيرانية في تبديد العزلة، وإقامة مصالح مشتركة مع العديد من بلدان العالم.

في هذا الإطار؛ يأتي الإعلان مؤخراً عن مشروع طرح سندات في أسواق المال الدولية لصالح البنك المركزي الإيراني؛ فماذا عن هذه الخطوة التي تُعتبر الأولى من نوعها في تاريخ حكومة إيران الإسلامية، التي تتولى السلطة منذ أكثر من عشرين عاماً؟

بداية؛ لابد من إلقاء إطلالة على أحوال الاقتصاد الإيراني.

مشكلات أقل من مستوى الأزمة

يعاني الاقتصاد الإيراني من بعض المشكلات، لكنه لا يواجه أزمة. وترجع هذه المشكلات إلى طبيعة الفترة الماضية التي أنفقت فيها إيران جزءاً كبيراً من إيراداتها في حرب الخليج الأولى التي استمرت قرابة عشر سنوات. ولم تكن قد استقرت نظمها الإدارية والاقتصادية بعد، لذا لم تتجه إيران نحو التنمية الاقتصادية من خلال خطط اقتصادية إلا بعد انتهاء هذه الحرب. عامل آخر لا بد أن يُؤخذ في الحسبان، هو أن الإنفاق العسكري في إيران لا يزال مرتفعاً - على الرغم من عدم معرفة حجمه بدقة - ولكن ظروف منطقة الخليج، والتواجد الأمريكي، وكذلك التحالف التركي - الصهيوني - الأمريكي، وأيضاً الوجود الأمريكي في أفغانستان، هذا كله جعل إيران تجتهد في أن يكون لديها جيش قوي، يمتلك أسلحة متطورة، مما استوجب إنفاقاً مرتفعاً.

وبالنظر إلى بعض المؤشرات الاقتصادية نجد أن الدين الخارجي لا يمثل عبئاً كبيراً على كاهل الاقتصاد الإيراني، ففي عام ١٩٩٩ بلغ نحو ٨,٣ مليون دولار، بما يمثل ٤,٤٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي للعام نفسه.

وتشير أرقام الحولية الإحصائية للبلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي لعام ٢٠٠١ إلى أن أرقام الدين العام الخارجي في إيران لم ترتفع إلا في عام ١٩٩٥ لتصل إلى ١٥,٤ مليار دولار ثم هبطت تدريجياً لتصل في عام ١٩٩٨ إلى ٨,٣ مليار دولار، وهو ما يعني أن إيران حريصة على ألا تزداد مديونياتها الخارجية، فخلال ثلاث سنوات هبط الدين العام الخارجي بنحو ٥٠ ٪. كما أن نصيب الفرد من الناتج المحلي وصل في عام ١٩٩٩ إلى نحو ٣٠٤١ دولاراً، وعلى الرغم من أنه لا يصل إلى معدلات الدول المجاورة في منطقة الخليج، إلا أنه أفضل بكثير من دول مماثلة في عدد السكان والظروف الاقتصادية نفسها، إذ يتراوح هذا المعدل فيها ما بين ١٢٠٠ و ١٥٠٠ دولار.

السيناريو الأسوأ .. تخوف المستثمرين من الإقبال عليها في ظل التحريض الأمريكي

ويُعد البترول المكون الرئيس في الصادرات الإيرانية، وقد عملت إيران مؤخراً لتبني سياسة اقتصادية تقوم على تنوع الصادرات، إذ وصلت نسبة البترول من إجمالي الصادرات إلى نحو ٧٧,٨ ٪ في عام ١٩٩٨، علماً بأن إيران تمتلك نحو ٥ ٪ من احتياطيات البترول في العالم. وفي عام ١٩٩٩؛ وصلت الصادرات الإيرانية إلى حجم ١٢٨٨٤ مليون دولار بينما بلغت الواردات في العام نفسه ١٣١٥٨ مليون دولار؛ بما يعني وجود عجز في الميزان التجاري يصل إلى ٢٧٤ مليون دولار، وهو مبلغ ضئيل لا يُقارن بالعجز التجاري الموجود في بعض الدول المماثلة التي يصل العجز التجاري فيها إلى مليارات الدولارات.

ولكن تُوجد بعض المشكلات التي يواجهها الاقتصاد الإيراني مثل: ارتفاع البطالة إلى نسبة ٢٠٪ في مجتمع يصل عدد من هم دون سن ٢٤ عاماً إلى أكثر من نصف عدد السكان (٣٧ مليوناً من إجمالي عدد السكان البالغ ٦٢ مليوناً)، كما تصل نسبة التضخم في بعض القطاعات إلى نحو ٤٠ ٪. السندات باليورو.

تُوجد ملاحظات عدة منذ الإعلان عن عزم إيران طرح سندات دولية، متوسطة الأجل تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، لصالح البنك المركزي الإيراني، لعل أبرزها - على المستوى الداخلي في

إيران - أن هذه الآلية سوف تعمل وفق معدل الفائدة المحرم شرعاً وفق قواعد الشريعة الإسلامية. أما في الخارج فقد رصد المحللون التجربة من خلال الملاحظات الآتية:

١. إصدار إيران للسندات الدولية يُعد خطوة لتخفيف العزلة الدولية التي تحاول أمريكا توسيع إطارها على المستوى الدولي.

٢. صدور السندات باليورو وليس بالدولار، وهو ما يعني استمرار وجود التحدي الإيراني تجاه التعامل بالدولار، وسعي إيران لكسب الجانب الأوروبي تجاهها، مما يخفف من وطأة الموقف الأمريكي منها، وقد قوى هذا الموقف أكثر اختيار إيران لبنكين أوروبيين أحدهما (كوميرز) الألماني والآخر (بي إن باريباس) الفرنسي.

٣. اختيار إيران لهذين البنكين ذوي السمعة كفيل بتتويج جهود إيران الهادفة إلى العودة للسوق الدولية، ولكن هناك تساؤل عن إمكان لجوء البنكين لبيع هذه السندات لمستثمرين أمريكيين؟ ويرى البعض أنه بالنظر إلى صغر قيمة السندات المطروحة فسيكون بالإمكان تغطيها باستثمارات أوروبية، وأن إحجام الشركات الأمريكية لن يكون مؤثراً.

٤. صغر حجم الإصدار يعني أمرين أحدهما أن إيران تختبر مدى قدرتها على التعامل في هذه السوق، إذ يتوقع الخبراء أن تقبل جهات أخرى - بخلاف البنك المركزي - مستقبلاً على خطوة إصدار السندات مثل شركات البترول. والأمر الثاني أن المبلغ المرتجى من هذه السندات لا يمثل قيمة كبيرة بالنسبة للاقتصاد الإيراني؛ إذ يتوقع أن يكون في حدود ٣٥٠ - ٥٠٠ مليون يورو.

٥. السندات الإيرانية من السهل استيعابها في السوق نظراً لكون إيران إحدى الدول المصدرة للبترول، وأن موقفها الائتماني قوي، ومقدرتها على السداد مضمونة بنسبة كبيرة، مما يعني أنها سوف تقترض بمعدلات فائدة منخفضة.

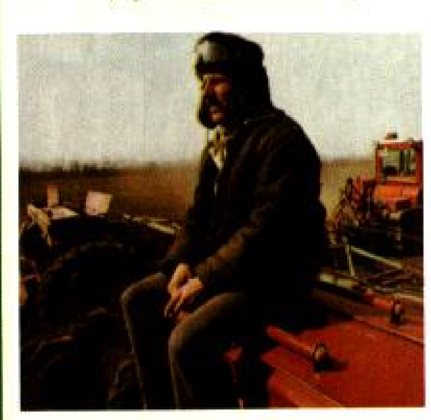
٦. السيناريو الأسوأ هو أن يتخوف المستثمرون من الإقبال على هذه السندات في ظل الموقف الأمريكي من إيران، خاصة أن أمريكا تدرج إيران على قائمة الدول الإرهابية، وتعتبرها إحدى دول محور الشر.

٧. إيران ليست في حاجة إلى هذه السندات، لأنها استفادت بشكل كبير من ارتفاع أسعار البترول خلال أحداث الشرق الأوسط، التي ارتفع فيها البترول بمعدل من ٣ إلى ٥ دولارات للبرميل، مما ساعدها على زيادة احتياطيات النقد الأجنبي بها.

على الرغم من تخوف البعض من عدم نجاح التجربة الإيرانية من جراء السلوك الأمريكي المعادي، والتأثير على رد فعل المستثمرين في السوق الدولية، فإن محافظ البنك المركزي الإيراني يتحلى بشعور التفاؤل تجاه الإقبال على السندات المزمع إصدارها خلال الشهور الثلاثة المقبلة.■

روسيا المثقلة بمشكلاتها تنتظر العون من الغرب

ما لم يمد الغرب يد العون الاقتصادي الى روسيا المثقلة بمشكلاتها الاقتصادية فإن الانعكاسات السلبية ستلقي بظلالها على علاقة موسكو وواشنطن، بما يهدد أي اتفاقات نجح رئيسا البلدين في إنجازها في الأونة الأخيرة.



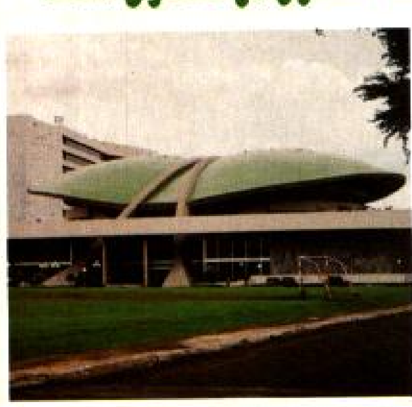
ويؤكد المتابعون للأوضاع الاقتصادية في روسيا أن الرئيس الروسي بوتين لا يملك مجالاً كبيراً للمناورة لإنقاذ اقتصاد بلاده أو على الأقل المحافظة على تماسك أوضاعها الاقتصادية، فالصحافة الروسية ليست راضية بشكل كامل عن اتفاق خفض الأسلحة النووية بين روسيا والولايات المتحدة، وكان ذلك بادياً بوضوح في فترة ما قبل زيارة بوش لموسكو في الثالث والعشرين من مايو الماضي. ويعتبر الكثيرون أن واشنطن هي المستفيد الأول من تلك الاتفاقية.. ولا يزال الرأي العام الروسي يرى أن سياسات حلف شمال الاطلنطي إزاء بلادهم «عدوانية» إلى حد كبير.

ويضع بوتين في مقدمة أولوياته فتح أسواق روسيا أمام التجارة والاستثمارات الغربية.. وقد عبر عن ذلك في مناسبات عدة؛ إذ أكد أن هدفه هو جعل روسيا على قدم المساواة اقتصادياً مع البرتغال التي تعتبر أفقر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي. ومنذ اتخاذ روسيا موقفاً مؤيداً للولايات المتحدة وبشكل واضح عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، لم تجد روسيا مردوداً اقتصادياً ذا بال إزاء هذا الموقف، صحيح أن معدل التدفق الاستثماري الأمريكي باتجاه روسيا قد ارتفع قليلاً إلا أنه لم يرق حتى الآن إلى الطموحات الروسية، ولم تبادر الشركات الأمريكية العملاقة بإبرام صفقات كبرى مع شركاء روس باستثناء شركة إيكسون موبيل الأمريكية التي قررت استثمار ٤ مليارات دولار أمريكي سنوياً على مدى الأعوام الأربعة المقبلة في مشروع حقول نفط سخالين «١» الواقعة في أقصى الشرق الروسي.

وإذا كانت قرارات العمل والاستثمار الخاصة بالشركات الأمريكية الكبرى لا تخضع لتعليمات من البيت الأبيض فإن روسيا لم تحصل على أي مكاسب من النوع الذي يمكن أن يكون للبيت الأبيض دور فيها.■

إندونيسيا: البرلمان يطالب بوقف التعاون مع صندوق النقد

أعلن أمين رئيس - رئيس مجلس الشعب الاستشاري أكبر هيئة تشريعية في إندونيسيا - تأييده لدعوة كويك كيان جي وزير التخطيط لحكومة إندونيسيا بوقف التعاون مع صندوق النقد الدولي. وقال رايس إن صندوق النقد تلاعب بإندونيسيا خلال السنوات الأربع الماضية، وإنه يوافق علي ما طالب به الوزير الحكومة بعدم مد البرنامج الحالي للتعاون مع الصندوق عندما تنتهي مدة العقد الحالي في نوفمبر المقبل. وذكرت وكالة أنباء ديتي كوم نقلاً عن رئيس تأكيده أن كويك محق مائة بالمائة في رأيه، ويجب مساندته، مضيفاً أنه بالرغم من قيام صندوق النقد منذ عام ١٩٩٨ بتنسيق حجم المساعدات المقدمة لإندونيسيا، البالغة خمسة مليارات دولار، فإن جاكرتا يجب أن تتوقف عن التعامل مع صندوق النقد لتعتمد على الذات للتنمية الاقتصادية، وذكر أنه إذا كانت إندونيسيا مازالت بحاجة لمساعدة فإنه يمكنها اللجوء إلى شريك آخر مناسب. في الوقت نفسه، أعلن محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا أن كوالالمبور مستعدة لشراء أصول الديون التي طرحتها وكالة إعادة هيكلة البنك الإندونيسي، البالغة قيمتها ١٥٠ تريليون روبية (١٧ مليار دولار) في محاولة لمساعدة الحكومة الإندونيسية في مسألة العجز في الميزانية لإنقاذ اقتصادها.■

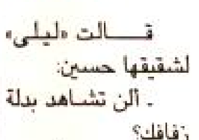


نموذج من قصص شهداء انتفاضة الأقصى



إعداد:
مبارك
عبدالله

زواج حسين أبو النصر



مصطفى عطية جمعة

قال «حسين» وهو يستقبل أمه معانقاً ومقبلاً لها:

- هل دعوت لي يا أمي كما طلبت منك؟

اتخذت الأم مجلسها، بينما أحاط بها أبناؤها الستة، وبناتها الأربع. هتف حسين مكرراً مقولته وهو ينظر في عينيها بقوة:

- أماه، هل دعوت لي وأنت تقفين على جبل عرفات؟

صمتت الأم، صمت إخوانه وأخواته، حتى الأحفاد الصغار. جالت الأم ببصرها بين أبنائها، ثم استقرت مقلتاها على وجه حسين، همست له:

- كنت قد نسيت كل شيء عندما حطت قدماي أرض مكة المباركة. لم أكن أتخيل أن الله سبحانه قد كتب لي الحج. لم أتصور أنني أسير على نفس الأرض التي سار عليها رسولنا محمد ﷺ. لقد نسيت كل الدنيا وأنا في الحج.

بدا القلق على ملامح حسين، غير أنه لاذ بالصمت، بينما أردفت الأم:

- وأنا على جبل عرفات، أتطلع إلى السماء... أسبح في نور الإيمان، تذكرتك يا حسين... وتذكرت كل أحبابي. دعوت لكم جميعاً.

حسين: بمثل ما طلبت منك يا أمي؟

الأم: نعم، دعوت وقلت: اللهم ارزق ابني حسين الشهادة.

استطردت الأم وهي تسرح بعينيها:

- تذكرت أخاك عبدالله، الذي فاز بها في انتفاضة ١٩٨٧م.

قالت «ليلى» لشقيقها حسين:

- ألن تشاهد بدلة زفافك؟

كان مطرقاً، رفع وجهه، ونظر إليها بعينين غائمتين مستفهماً. أعادت الأخت كلماتها بإسهاب:

- أخوك اشترى لك بدلة عرسك.

أسرعت، وفضت أوراقاً وكيساً بلاستيكياً كبيراً، وراحت تخرج البدلة له.

- انظر يا حسين. إنها فخمة وجميلة.

تلفت الأم الغرفة، وهي تبتسم، وهتفت:

- اتفقنا على أن يكون عرسك على ابنة عمك في شهر يوليو القادم، وقد اشتريتُ لحافاً جميلاً لكما.

قال حسين ضاحكاً:

- لقد كلّف أخي نفسه، إن نفقات عرسي جاهزة بإذن الله، لا لزوجة واحدة، وإنما لزوجات..

- متى الأمر؟ إنني في شوق، إنني أتقلب ليلاً ولا أستطيع النوم.

قال له إخوانه وهم يتحلقون حوله:

- حسين، ما دمت قد اشتقت، فأعد نفسك.



بحرارة هتف: إنني جاهز منذ فترة طويلة.

قال أحدهم: هل تعرف مفترق طرق الشهداء؟

حسين: نعم... وهل أنسى مكان استشهاد أنور الشبراوي وعبدالله المدهون، لقد استشهدا عند هذا المفترق، جنوب غزة، وأنا أحفظ التاريخ جيداً، أول أبريل ١٩٩٧م.

- هل تودّ الثأر لهما؟

- نعم، فلم تخمد نارهما في قلبي.

- إذن، فاحفظ ما سنقوله لك.

قالت «ليلى» وهي تنظر لشقيقها:

- حسين... أنت دائماً شارد! فيم تفكر؟

ابتسم حسين بغموض، وقال:

لن تسقط أورشليم

حول الإجرام الصهيوني في فلسطين، وما يواكبه من تمزق عربي وإسلامي مخجل، تجري حالياً، بالمسرح القومي المصري، بروفات العمل المسرحي الكبير «لن تسقط أورشليم» من تأليف شريف الشوباشي، وإخراج فهمي الخولي.. وأشعار وفاء وجدي.

تدور أحداث المسرحية في عام ٤٩٢هـ - ١٠٩٣م ومدينة القدس على وشك السقوط في أيدي الصليبيين، وقائدها «افتخار الدولة» ينتظر المدد والتعزيزات من جيش «الأفضل» قائد الجيوش الفاطمية القادمة من مصر، ونظراً لعدم وصول هذه التعزيزات، يلجأ بعض أهل القدس إلى الشام في محاولة لمقابلة قاضي القضاة «سعد الهروي» حيث يستمع - في عجزه - إليهم، ثم يتجه إلى بغداد حيث «الخليفة».

.. لكن «حراس السوء» يحولون بين قاضي القضاة وبين أمير المؤمنين، فيلجأ إلى حيلة صارخة ليلفت إليه الأنظار، ويثير انتباه الجميع.. فيجهر بتناول الطعام في نهار رمضان، وبالفعل يندهش الناس من موقف قاضي القضاة، ويحملونه إلى الخليفة.. ويبدأ في انتهاز الفرصة لينقل المأساة إلى قصر الخلافة.. مادام قد عجز أن ينقل الخليفة أو جنوده إلى قلب المأساة.

فالصليبيون قد أحكموا الحصار والمذابح في كل مكان، والأقصى في خطر.. والفتن الداخلية على أشدها، والانهيار والفساد في كل مكان، والناس في أمر مريج.. ويستميت قاضي القضاة في محاولاته حث الخليفة على الجهاد، ووقف المشاحنات والفتن لإنقاذ الأقصى والقدس الشريف، ولكن الخليفة يطلب التذرع بالصبر، وضبط النفس، حتى يستشير أهل الرأي، وليعطي الفرصة كاملة لأهل القدس لأن يقولوا كلمتهم..

ويتدخل الكورس ببعض الأناشيد المعبرة عن أحوال التشرذم والتشاحن، والاختلاف على التفاهات والصغائر، والعدو على مقربة من أكل قلوبهم جميعهاً، وينزل الستار وقاضي القضاة يردد بحسرة وأسى.. «يا أمة ضحكت من جهلها الأمم».

قبل السقوط

العمل يتم تقديمه في إطار ما يسمى بمسرح الصورة، الذي يعتمد على تداخل الصوت والصورة في العمل المرئي.. في تشكيل درامي ملحمي شديد الخصوصية، وهذا العمل يأتي في وقته حيث الصراع مع الصهاينة أصبح يمثل قمة المأساوية والهوان، وتمزق العرب وتخاذلهم، كأنه قد أسقط القدس من الحساب وأصبح يكتفي بالفرجة.. وكأن الأمس يعيد نفسه بصورة أكثر سوداوية وإيلاماً ■

القاهرة: محمود خليل

- أفكر في رؤيا رأيتها في منامي منذ فترة.
- وما هذه الرؤيا؟
- كنت أقف مع صديقيّ «الشبراوي والمدهون» في رفقة الرسول ﷺ في روضات الجنة.

بكت ليلى بشدة وراحت تنشج بصوت عالٍ، اقترب منها «حسين» مهدئاً، قالت مشيرةً لصدرها:
- صدري ضيق، وكأنني أتنفس من خرم إبرة.
- هيا اذهبي لزوجك حتى لا يقلق عليك.
- سآتي غداً الجمعة حتى أصنع لك الفطائر التي تحبها.
- إن شاء الله.

استمعت الأم لحديثهما وهي جالسة في ركنٍ بالبيت، قالت:
- حسين، هل ..؟
- أماه... أماه ... إنني متعجل لعرسي، أتمنى أن يكون غداً، لابد أن توزعي الحلوى بيديك على أحبابنا.

قبلها، ثم تحرك خارجاً، كان الليل يقترب من منتصفه.

مع تنفس الصبح، سار حسين مستنشقاً النسمات الرطبة. كان وحيداً عند مفترق طرق الشهداء. هنا كان الشبراوي والمدهون، هل سأنال ما نالاه؟ تحسس اللفائف المحيطة ببطنه. استمع صوت سيارة، اختبأ خلف أحد الكثبان الرملية، ارتفع الصوت، تحرك، كانت شاحنة لليهود في طريقها إلى معسكر الشرطة الحربية اليهودية، اقترب من الشاحنة وهي تسير بتؤدة، على الطريق الأسفلتي الضيق، تسلق صندوقها الخلفي، تطلع من فوقها، شاهد مباني المعسكر، الشاحنة تتباطأ عند البوابة.. دوى انفجار هائل.

أعلن راديو الصهاينة عصر الجمعة ٢٥/٥/٢٠٠١م: «قام أحد الإرهابيين بتفجير نفسه عند مفترق الطرق بجنوب غزة، ولم تسفر العملية إلا عن قتل منفذها».

بينما أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان وزع على وكالات الأنباء: «.. وقد نجحت العملية بفضل الله، ونال منفذها حسين حسن محمد أبو نصر الشهادة، وقد نتج عن العملية تفجير الشاحنة، والموقع العسكري الصهيوني جنوب غزة، وكتائب الشهيد عز الدين القسام تنعى بكل آيات الجهاد شهيدها «أبا نصر».

في الموكب الجنائزي المهيب، تحركت جموع الناس مودعة شهيدها في شارع كبير وسط مدينة غزة، سارت الأم تمسح دمعاتها المترقرقة، وهي تقول:
- كنت أتمنى أن تكتحل عيناي برؤيته قبل أن يستقر في قبره، مثل كافة أمهات الشهداء، كانت تلك أمنيتي الوحيدة بعدما سمعت نبأ ..... ولكن يكفيني فخراً أن جسد ابني المتفحم، حطم موقعاً لليهود كان سبباً في استشهاد عشرات الفلسطينيين من قبل.

وقالت ليلى شقيقته وكأنها تناجيه:
- ذهبت إلى بيتنا صباح الجمعة، لأساعد أمي في عمل الفطائر التي تحبها...، توقعت أن تعود عقب صلاة الجمعة.

الأم: سأوزّع الحلوى يوم عرسك يا بنيّ ■

كتابي

معارضة لقصيدة إيليا أبي ماضي التي بعنوان «كتابي»

شعر: خالد عبد اللطيف الشايجي (*)

لإيليا أبو ماضي قصيدة بعنوان «كتابي» يقول في بعض أبياتها:

وسائلتي أي المذاهب مذهبي   وهل كان فرعاً في الديانات أم أصلا
وأي نبي مرسلٍ أقتدي به   وأي كتاب منزل عندي الأعلى
فقلت لها: لايقتني المرء مذهباً   - وإن جلّ - إلا كان في عنقه غُلاً
وما مذهب الإنسان إلا زجاجة   تقيده خمراً وتضبطه خلاً

وفي القصيدة نزعة مادية إلحادية لا تخفى، وقد كتب الشاعر الكويتي خالد الشايجي معارضة للقصيدة تحت العنوان نفسه يقول فيها:

رأيتك تدعو الخمرَ بالفضل والحجا   وتدعو لها خيراً من الملّة الفضلى
ترى مذهب الإنسان محضَ زجاجةٍ   تقيده خمراً وتضبطه خلاً
فبئس الذي تدعو إليه وإنما   تُعاقِرُ فيها الوهمَ والوهنَ والذلاّ
فإن كان للسكير في الخمر ضابطٌ   فإن صحاةَ الناس قد فقدوا العقلا
فكيف تريد الخمر في الناس ضابطاً   وفيها من الآفات إن لم تكن قتلا
تزيّن فيك السوء حتى تخاله   - وإن كنت تبغي الحقّ - كالمثل الأعلى
وما الخمر إلا مثل شمطاء في الدجى   تصورُ ذاك القبحَ زينتُها أحلى
تراها تزيل الهم مادمت ثاملاً   ويبدو لك الإذلال من وهمها نبلا
وعند انبلاج الصبح تعرف زيفها   وتبدو عليلاً من غرامتها كلاّ
وأنت ترى أن المذاهب علةٌ   وأن اقتِناها مثلما تدعي غُلاّ
وقولك هذا دون رأي وإنه   إذا افتقد الإنسانُ إيمانَهُ اختلاّ
وما الغلُّ إلا ملةٌ غير ملةٍ   يشرّعها الله الذي أوجد الكُلاّ
ويعرف خبْءَ النفس والأرض والسما   ويعرف ما في الكون إن قلّ أو جلاّ
تقول نبيي كل ما يطلق العقلا   وأسفاري الأكوان لاصحفٌ تُتْلَى
فهل تدركُ المحسوسَ في الشيء قبلما   تشاهده عيناك أو حزته قبلا
وهل تدرك الأبصارُ دون بصيرةٍ   لما خلف هذا الخلقِ من قدرةٍ جُلّى
وغاية هذا الخلق كيف تحسها   إذا لم يكن إيمانُك الملةَ المثلى
فياليت أن الكونَ هذا الذي ترى   فتفقه ما يوحيه عن ربه الأعلى
لتعلم أن الله سخّره لنا   وأرسل فينا من شرائعه الرسلا
وأرسل فينا للقضايا معارفاً   تبدد شك النفس والوهم والجهلا
وتعجب كيف النهر يبذل ماءهُ   وكيف يروي العارضُ الوعرَ والسهلا
وكيف تغذّي الأرضُ الأمَ نبتها   وأقبحه شكلاً وأحسنه شكلا
فلم يمنع النهرُ العبادَ مياهه   ولم يمنعُ الغصنُ الثمارَ ولا الظلاّ
فأعجبتَ فيها دون رأي يقودها   وحسبك هذا أن تكون الذي ضلاّ
وأضمرتَ رأياً في الحياة كرأيها   وصرت بلا دين وذا ملة سُفلَى
لأنك شاركت الجماد جموده   ونفسك تهفو أن تكون له مِثلا
ولو أن ما في الكون يسعى بعقله   فلا الوبل يسقينا ولا يُنبتُ الحقلا
ألم ترَ أن الأرض والنهر والحيا   ستبخلُ أن تعطيك لو أوتِيت عقلا
إذا أنت لم تدفع فلن تأخذ الجنى   ولن تُجريَ الأنهارَ أو تُنزِلَ الوبلا
فإن كنت للأنهار والوبل والربى   شكوراً فإن الله خلاقها أولَى
لأن حياة الأرض بالنهر والحيا   وأن الذي أجراه أجرى لك الفضلا
فها أنت أشركت الوجود بربه   وقد حزت عقلاً ثم أقعدته عُطْلا
ولو تنطقُ الأشياء يوماً سمعتها   تسبّح باسم الله خالقها جلاّ
فأي اعتذار بعد هذا ذريعةٌ   وأي عقولٍ بعد ذا تأنسُ الغَزلا
فياليت أن الناس كانوا إذا رأوا   من العِيرَ العصماء كانوا لها أهلا
وإنك مثل الناس في الفقر جازعٌ   وتمنع لو أغنيتَ حاجاتها بُخلا
وقد أوكل اللهُ النفوسَ لسعيها   فألهما التقوى وألهمها الغُلاّ
لكي تكسب النفسُ الغلولُ ظُلامةً   ويعدلَ في مسعاه من يبتغي العدلا
ولا ضير من فوْتِ الحياةِ لمؤمنٍ   لأن له الأخرى إذا صام أو صلّى

(*) أمين سر رابطة الأدب الكويتي

التضمين والاقتباس القرآني في الشعر.. هل يجوزان؟ وبأي شروط؟

القاهرة: محمود خليل

الناقد الشاعر الدكتور صابر عبدالدايم يونس، أحد ابرز الأصوات الإسلامية في ميدان التنظير والإبداع، تتجاوز كتبه ودراساته ودواوينه عشرين عملاً، حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٨١، وهو أحد الملامح الرئيسة لخريطة الأدب الإسلامي الملتزم الحديث..

أوقعه الهرج الموجود بالساحة الأدبية الآن، في جوف «معركة» كادت تتحول إلى «محرقة» .. فكان لازماً أن نتعرف أصل الحكاية المثيرة..



د. صابر عبدالدايم - الثاني إلى اليمين - وإلى يمينه د. عبده زايد ود. عبدالحليم عويس وإلى يساره د. عبدالمنعم يونس في مكتب رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة

● **نبدأ من نهاية الموضوع .. فما أصل الحكاية التي اشتعلت حولكم؟**

○ الحكاية أن أحد الأشخاص - سامحه الله - من المترددين على ندوات الأدب الإسلامي بمصر، فهم خطأ من أحد دواويني أنني أعتدي على أصالة الإبداع، مما أسماه هو «ظاهرة خطيرة للغاية، تمثل اعتداءً صارخاً على قدسية القرآن الكريم» .. ودبج على أساس من فهمه، سؤالاً، ذهب به إلى أحد من يحملون حماساً زائداً .. فأفتى فتوى عجيبة وضعني فيها في طابور مسيلمة الكذاب، مدعي النبوة .. ولا أقول إلا سامحه الله، وفتح له من أبواب العلم ما أغلق عليه.

● **بالتفصيل نحب أن نعرف القصة؟**

○ كما قلت لك .. هناك من اختلط عليه الأمر، فلم يفرق بين التضمين «والاقتباس» من نور القرآن وهداه، وبين ما سماه هو «وهم للعامة وتلبيس عليهم» .. وحاشانا أن نصنع ذلك.

● **وفي أي دواوينكم وقع هذا المحظور؟**

○ في ديوان «المسافر في سنبلات الزمن».

● **هذا الديوان منشور منذ عشرين عاماً!**

○ المدعون لا زمان لهم، وهم يهبون كما تهب العواصف، فتثير ضباباً وتراباً، وربما تحدث خراباً.

● **هذا الديوان تلقاه مبدعو الأمة بالقبول الحسن، وصدرت حوله عدة دراسات .. ولكن نحب أن نشرك القارئ معنا في مضامينه؟**

○ منه قصيدة «المسافر» وقد استوحيتها من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠) وأشير بها إلى النيل الخالد...

وقصيدة «إيقاع الزمن القادم» وأقر فيها قصة سيدنا «يوسف» عليه السلام، وقصيدة «إشراقات» وهي مستوحاة من قصة سيدنا «موسى» عليه السلام، وقصيدة «أسماء» وهي ذات النطاقين «أسماء بنت أبي بكر» رضي الله عنهما، وقصيدة «مشاهد» وهي قراءة إبداعية لسيرة المجاهد المسلم «محمد بن القاسم الثقفي»، وقصيدة «العناق في موسم العودة» واستوحيتها من قوله تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ (٢٠)﴾ (المؤمنون).

وقصيدة «لن يموت في عوننا النهار» من قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)﴾ (الحشر).

ثم «من فوق حبل المشنقة»، وهي قصيدة في الصبر والثبات على طريق الدعوة الخالد .. و«الكلمة والسيف» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (محمد: ٤).

وهكذا في كل القصائد تقريباً التي أتوجها بالآيات الكريمة أو معانيها المستوحاة:

فذلك العالم العلوي عالمنا
القلب شاد من الإحساس بنيانه
والكل أفق يدوي كلما انطلقت
منه التسابيح والألحان: سبحانه!!
والكل ينسخ من شريانه قلماً
يخط وسط سجل الخلد إحسانه

وهناك جيل كامل من المبدعين الإسلاميين قد تشكلوا في إطار هذه الرؤية الشعرية الإسلامية على امتداد الوطن الإسلامي والعربي.. منهم على سبيل المثال من المعاصرين محمد بنعمارة ومحمد علي الرباوي ومحمد المنتصر الريسوني وحسن الأمراني من المغرب، ومن مصر نجيب الكيلاني وعصام الغزالي وصابر عبدالدايم وحسين علي محمد وجميل عبدالرحمن وفاروق جويدة، ومن السعودية عبدالرحمن العشماوي وجيله ومن فلسطين عبدالرحمن بارود ومحمد صيام وآخرون ومن الأردن يوسف العظم وتلاميذه والأسماء أكثر من أن تحصر .. لأن الرؤية الإسلامية في الإبداع أصبحت واقعاً حياً، وتياراً موصولاً يزخر بالخير والنماء والبركة.

● **عالجتم هذه القضية في العديد من أعمالكم الإبداعية والنقدية، ومن ثم يتوجب أن نتعرف أبعاد المنظور النقدي الإسلامي لظواهر التأثر بالبيان القرآني؟**

○ التأثر بالبيان القرآني في الشعر المعاصر تتعدد محاوره وأبعاده وظواهره، فقد يتأثر الشاعر بالبيان القرآني صياغة وفكراً وشعوراً، فلبنات شعره تستمد جرسها العذب من المعجم القرآني ألفاظاً وتراكيب، ورؤيته الشعرية تنطلق من الآفاق القرآنية، وتنبع من مقومات التصور الإسلامي للحياة عقيدة وعبادة وعملاً...

وقد يتأثر الشاعر بالمعجم القرآني، أي بألفاظه وتراكيبه، ولا تشحن روحه بطاقة الإيمان الدافعة، وحينئذ يصبح التأثر شكلياً أدائياً يظل بمنأى عن نسيج الرؤية الإسلامية الطامحة إلى فاعلية الوجود الحضاري المسلم.

وأحياناً يكون التأثر سلبياً مضاداً، وذلك حين يسيء الشاعر استخدام الألفاظ والتراكيب والمعاني القرآنية، كأن يضعها في غير مكانها اللائق، أو أن يسوقها في معرض السخرية والتهكم.. أو أن يحاول - جهلاً أو ادعاءً - محاكاة أسلوب القرآن الكريم ظناً منه أنه قادر على إبداع بيان في مثل البيان القرآني العظيم .. ومثل هذه المحاولات يبوء

بالفشل الذريع، ولا يحظى إلا بالمقت الكامل، والرفض الدامغ شكلاً ومضموناً ... ناهيك عن الرفض الشرعي أصلاً.

● إذن .. أنت من أوائل المدافعين عن البيان القرآني، وتحصين التضمين والاقتباس منه في الإبداع والصيانة؟

○ من لا يعتقد ذلك من الناس، فهو واقع لا محالة في خيالات هائمة ملؤها الجهالة والضلالة والخلط والردى .. ومن تجرأ يوماً على مقام القرآن المجيد، فسوف يفنى ويبيد .. وإن بقي من أثره شيء فلن يكون إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، وسوف يتلاشى وينذثر كما اندثرت بقايا عاد وثمود.

إساءة وتزوير

● ولكن بعض الخرّاصين في العصر الحديث انزلق - بجرأة - إلى الخوض في «المقدس» لفظاً ومعنى وموضوعاً .. وأخذ من ذلك باباً واسعاً للشهرة .. ما قولكم؟

○ نعم .. فهناك ألفاظ مقدسة .. كلفظ الجلالة والقضاء والقدر والنبي والصلاة واليوم الآخر، وهناك موضوعات مقدسة .. وهي كل ما يتعلق بمعالم هذا الدين الحق في ثوابته ومقاصده .. وهي راسخة في وجدان كل مسلم .. بكل معطياتها .. ومن يجرؤ أو يتجاسر عليها فإنما يقتحم ميادين الإبداع ليلقي بنفسه في النار.

ومن أجمل ما كتب في تأصيل هذه القضية، دراسة الدكتور عبد العظيم المطعني «مصادر الإبداع بين الأصالة والتزوير» و«الحداثة سرطان العصر» .. وكذلك «الورد والهالوك» لحلمي القاعود والعديد من دراسات د.عماد الدين خليل ومحمد قطب ود. عدنان النحوي ود. نجيب الكيلاني وآخرين .. فما معنى أن يقول مجرم مثلاً:

«أبانا الذي في شعاب المدينة
يوصي الأعاريف اصبروا صابروا...
رميت كتابك في النيل بُلت عليه» !!!
وهو صاحب ديوان «يا عنب الخليل»..!!

وما معنى أن يقول آخر:

«قدر أحمق الخطى ..
سحقت هامتي خطاه»؟

وما معنى أن يقول ثالث:

«لحبيبتي وجه كوجه الله ليس يطال»؟!

وما الغاية من أن يسمى جاهل، بعض كناسة الأرض التي لا ترقى لأن تكون نثراً مبتذلاً لطفل صغير بـ «قرآن الفتى»؟ والأسئلة في الرواية والشعر يضيق عنها الحصر والعد، لاسيما في هذا الزمان الذي يتنافس فيه الحداثيون والمنفلتون في الخوض في المقدسات .. وقد وقفت لهؤلاء، وقفة شهيرة في مؤتمر أدباء الأقاليم الذي عقد «ببورسعيد» عام ١٩٩١م، وكنت ممثلاً لأدباء مصر جميعاً .. وساندني د. حامد أبو أحمد الناقد المسلم الغيور، في محاكمة أصحاب «محاكمة الإله» و«مسافة في عقل رجل».

القصيدة الأزمة

● وماذا عن القصيدة الأزمة التي ثارت من حولها فتوى التكفير؟

فتوى دينية كادت تحول ساحة الإبداع الأدبي الإسلامي إلى محرقة!

○ إنها «الفزع الأكبر»، وهي إحدى ملامح الرؤية الحضارية في شعري كما أشار النقاد ومنهم د. حسين علي محمد .. حيث تتشكل هذه الرؤية من ثلاثة محاور هي: المعجم القرآني والتراث الإسلامي والصور والتشكيلات النابعة من الوجدان المسلم.. وفي هذه القصيدة أقول:

«والطور»
«وكتاب مسطور»
«في رق منشور»
«والبيت المعمور»
«والسقف المرفوع»
«والبحر المسجور»
والشعب المقهور
والأقصى المهجور
قد جاء الأمر وفار التنور
والعالم يغرق في الديجور
والسلم يفتش عن ساعده المبتور
والشمس تجمع كل حقائبها..
.. ترحل عن زمن يخنق أصداء النور
تبحث عن وجه آخر للعالم ...
.. لا يتوارى خلف قناع شرور
فسماوات الأرض انشقت
«ألقت ما فيها وتخلت»
والأنجم في قلب الإنسان انكدرت
وجبال الأحلام تسير ..
«كالعهن المنفوش»
والناس من الفزع الأكبر مثل فراش مبثوث

والآيات الأولى من سورة «الطور» وبعدها من «الانشقاق» ثم «القارعة» وهي آيات تم التنصيص عليها .. حفظاً لقداستها وتسويرها من بين تراكيب القصيدة ولها مغزىً فني لايخفى على أي متلقٍ واعٍ.

إلى أن أقول:

«وعصا موسى لا تضرب أحجار الظلم
ولا تغدو جسراً للشرفاء
وسفينة نوح لا ترسو فوق الجودي
ولا تبصر وجه الميناء»

وهي قصيدة طويلة .. ختامها:

«ويغيض الماء .. ويقضى الأمر..
ويلتئم القدس المشطور
والسلم ترفرف في الآفاق ذراعاه
تلوّح بالسيف المنصور»

وأنا أعتبرها قصيدة قرآنية الاستلهام والاستمداد والغاية والروح والوجدان..

● وكيف تتم معالجة مشكلة «التضمين» القرآني .. إبداعياً حتى لا نقع في المحظور؟

○ لقد عقدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة شارك فيها كبار المبدعين والنقاد من قبل د. جابر قميحة وأحمد فضل شبلول ود. عبده زايد ود عبدالمنعم يونس ود. محمد كمال إمام، ود. عبدالمنعم يونس .. واستقر الرأي شرعياً وإبداعياً على تنصيص الآيات أولاً، وتهميشها مع الإشارة إلى أرقام الآيات وأسماء السور ثانياً، وعدم اللغط أو الخلط أو الافتئات بأي حال على المعنى الخاص والعام للآيات..

● في كتاب «أبعاد الرؤية الإسلامية في الشعر المعاصر» عالجت تطبيقياً عشرات الأمثلة من هذه النماذج .. المعبرة عن مقومات الشخصية المسلمة.. فكيف يحتفظ الفن بجماله وشرعيته معاً؟

○ البعض يدفع بهذا التصور الخاطئ .. وكأن السلامة الشرعية تعني الجمود أو التحجر .. كلا .. فالسلامة الشرعية تفتح آفاق الإبداع أمام المبدع إلى ما لا نهاية .. وتنير التجربة بلا حدود..

ولقد ذكرتني بحوار أجريته مع فضيلة الشيخ الشعراوي رحمة الله عليه.

● وماذا كان رأي الشيخ الشعراوي في قضية «التضمين القرآني» تلك؟

○ قال: هذا فعلناه .. ففي قصيدة الهجرة التي تكلم فيها الشعراوي عن رحلة «الهجرة» قال:

يا وفاء الصديق في رحلة الحق
سلام عليك ياخير جار
كنت درعاً إقامةً ومسيراً
ونصيراً يرجى لدى الإعسار
علم الله ما انطويت عليه
فجزاه إمامة الأبرار
وكفاه على الجزاء دليلاً
«ثاني اثنين إذ هما في الغار»

ثم أبدى الشيخ الشعراوي تحذيره قائلاً: «الذي يؤخذ على بعض الشعراء أنهم ينقلون بعض الألفاظ والآيات القرآنية الكريمة إلى مجال آخر غير كريم في سياق لا يتناسب مع قداسة القرآن الكريم، كقول أحدهم:

كتب الرحمن على فمها
في جامع وجنتها الأزهر
سطراً قد صار ملخصه
«إنا أعطيناك الكوثر»

وهذا شطط وتحريف وجرأة مقبوحة على كتاب الله تعالى.

قرارة العاصفة

● وأخيراً .. إلام انتهت هذه العاصفة؟

○ انتهت إلى ما ينتهي إليه كل لقيط من الكلام .. فقد رفع الأمر إلى لجنة الإفتاء بالأزهر .. وكان ردها شافياً كافياً، حيث وضعت الأمور في نصابها، وقالت في حق صاحب الأمر - شخصي الضعيف - ما رأته أهلاً له من احتساب نفسه وقلمه وفكره وإبداعه لله وفي سبيل الله .. حيث لا ميدان لنا نقف فيه إلا هذا الميدان، وقالت اللجنة: «إن صاحب هذا الديوان وغيره ممن تعتز بهم الدعوة الإسلامية، ويفخر بهم البيان الإسلامي، وتعد اللجنة إنتاجه من الرصيد المبارك للصحوة الإسلامية، وتشهد له بمواقفه في الجامعة والمنتديات الأدبية والفكرية التي يقف فيها منافحاً ومكافحاً عن الإسلام وقضاياه .. إلخ» .. وأخيراً لا أجد ما أتمثله سوى ندى القرآن الرطيب الذي رطّب الله به قلب «موسى» عليه السلام، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ (القصص) ■

إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

نموذج للضحالة

تحدثت في المقال السابق عن خطورة ترجمة كل ما في الكتب الإدارية الغربية، دون «غربلة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى ما تحتويه هذه الكتب من فوائد جمة، وتجارب تؤكد ما ذهب إليه ديننا الحنيف في الكثير من الأمور.

ومن خلال قراءتي للكثير من هذه الكتب سواء المترجم منها أو ما كان في لغته الأصلية تبين لي بعض هذه المخالفات الشرعية التي قد تنطلي على الكثيرين.

ومن أمثلة ذلك ما قرأته في بحث الحرية للكاتب الأمريكي «فردرك مان»، وبالرغم من استفادتي الكبيرة من هذا البحث، إلا أنه وقع في بعض هذه المخالفات الكبرى، ومن ذلك ما جاء عند حديثه عن التحرر من القيود، فيذكر أن الموت من أكبر هذه القيود التي يجب على الإنسان التحرر منها، وبدأ يفضح في هذه الجزئية ضحالته الفكرية، باقتراح بعض طرق التخلص من الموت باختراع بعض الهرمونات وغيرها من الأفكار السخيفة!.

ثم تعمق الكاتب في التحرر من القيود حتى وصل إلى قيد الدين، داعياً للتخلص مما وصفه «القيود الدينية، وقيود رجال الدين».

بالطبع إنه يتحدث عن عقيدته النصرانية، لكن القارئ أو المترجم لا يملك هذا التصور حتى يميز بين المترجَم عنه، والمترجَم له.

هذا نموذج واحد من نماذج كثيرة يجب على من يقرأ مثل هذه الكتب أن ينتبه إليها ■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

رجال ومواقف

عيسى بن يونس السبيعي

بقلم: محمد يوسف الجاهوش

علم من أعلام الأمة، وعالم من علمائها الأجلاء، فقه دينه، وأبصر دربه، فعاش عالماً، معلماً، مجاهداً، محتسباً، مترفعاً عن حطام الدنيا، غير مغتر بزخارفها وزينتها.

هو الإمام، القدوة، الحافظ، الحجة، الثقة، الثبت، المأمون، المجاهد، المرابط في الثغور، كان من أصحاب الأعمش الذين لايفارقونه، وثقه الأئمة الأعلام: أحمد والنسائي، وأبو حاتم، وغيرها. سكن الشام، وقدم إلى دمشق، وهو كوفي، وأصله من اليمن.

ذكر الزركلي في الأعلام: أن السبيعي من بني سبيع بن صعب، من حاشد، من همدان، وهم قبيلة يمانية نزلت الكوفة.

قال ابن راهويه: قلت لوكيع: إني أريد أن أذهب إلى عيسى بن يونس؟ فقال: تأتي رجلاً قد قهر العالم، ولما سئل عنه ابن المديني قال: (بخٍ بخٍ، ثقة مأمون).

ولا عجب، فقد نشأ في بيت علم وفضل، تسلسل فيه العلم من الأجداد إلى الأحفاد، يفصح عن ذلك ما قاله ابن عيينة، ـ وقد زاره عيسى بن يونس ـ: مرحباً بالفقيه، ابن الفقيه، ابن الفقيه.

ومن كان في مثل هذه المنزلة فليس غريباً أن ينشأ أبياً عزيز النفس، يصون العلم، ويجله، ولايتخذه سبيلاً لجاه، أو ثروة، أو تزلف لذي منصب أو سلطان حتى وإن كان الخليفة نفسه، أو أبناءه!.

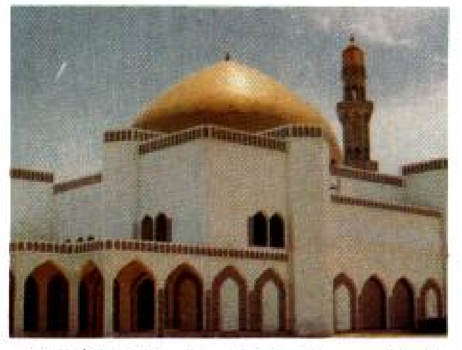
اعتزازه بالعلم

روى الذهبي بسنده: أن فرجاً خادم أمير المؤمنين ـ هارون الرشيد ـ جاء إلى عيسى بن يونس وهو قاعد بدرب الحدث على بابه، فكلمه، فلم يرفع به رأساً، ولا نظر إليه، فانصرف ذليلاً.

وقد بلغ من عزّة نفسه وإعزازه لحديث رسول الله ﷺ أنه كان يحرص على نشره والتحديث به حسبة لوجه الله تعالى، ولا يقبل على التحديث عطاء، لا من الخلفاء، ولا من الأمراء، ولا من سواهم، ومواقفه في ذلك مشهورة مشهودة.

حدث الإمام الذهبي عن محمد بن المنكدر الكندي قال: حج الرشيد ومعه ولداه: المأمون والأمين فذهبا إلى عيسى بن يونس فسمعا منه، فأعطاه المأمون عشرة آلاف، فردها عيسى، وأبى أن يقبلها، فظن المأمون أنه استقلها، فأعطاه عشرين ألفاً، فقال عيسى: لا آخذ على السنّة ثمناً، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهباً إلى السقف!.

وروى جعفر البرمكي قال: ما رأينا في القراء مثل عيسى بن يونس، أرسلنا إليه فأتانا بالرقة، فاعتل قبل أن يرجع، فقلت له: يا أبا عمرو، قد أمرنا لك بعشرة آلاف. فقال: هيه! قلت: خمسون ألفاً. قال: لا حاجة لي فيها. قلت: ولم؟ والله لأهنينها لك، هي والله مائة ألف. قال: لا والله، لا يتحدث أهل العلم أني أكلت للسنة ثمناً! ألا كان هذا قبل أن ترسلوا إليّ؟ فأما على الحديث فلا، ولا شربة ماء، ولا إهليلجة (مقدار حبة صنوبر).



درس وعبرة

ما أعظم ذوي العلم عندما يصونون ما أكرمهم الله تعالى به من علم ومعرفة، ويعتزون به، وينزلونه المنزلة العظمى التي تليق بوراثة الكتاب والسنة، وما تفرع عنهما، أو استنبط منهما من معارف شتى.

إنهم بذلك يسمون ويرتقون، حتى ينالهم شرف تزكية رسول الله ﷺ لهذا الطراز الرفيع من الرجال «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»، وهل بعد هذه من درجة تطمح إليها نفس مهما زكت أو نبلت؟

وقد أخذ الله تعالى على أهل العلم ميثاقاً عظيماً أن يبيّنوه للناس ولا يكتموا منه شيئاً، وألا يجعلوا ما هو سبب كرامتهم ورفعتهم سلماً للأهواء والمطامع، ولا سبيلاً للتكسب الرخيص، سواء في جانب الجاه أو المال، وألا يبذلوه لمسايرة أهواء المتنفذين، رغبة أو رهبة، مهما قست الأحداث، واشتد البلاء.

ويوم يفعل بعضهم هذا أو شبهه فقد دنسوا بالأرجاس محيا ما طهره الله، وحقروا ما عظمه سبحانه وتعالى، فليس بدعاً ـ وهذه حالهم ـ أن يهونوا على أنفسهم، وأن يكونوا ـ عند الناس ـ أشد هواناً وضعة.

هذا، ولقد الله تعالى إياهم أكبر وأعظم، إذ يدعون إلى منهج الله فينحرفون، ويناديهم رسول الله ﷺ هلمّ إلى نهجي فلا يستجيبون.

فما أحوجنا ـ وأحوال أمتنا تدمي القلوب ـ إلى علماء ربانيين يصونون إرث النبوة، ويبلغون رسالات ربهم، ولا ينقضون الميثاق، ويحملون أنفسهم على الأرشد من الأمور، والأنبل من الأهداف، ولا تتقاصر هممهم دون الفوز بمرضاة الله عز وجل.

ولن تصان كرامة من ابتذل نفسه، ولم يصن علمه، ولا أنزله من نفسه ـ ولا عند الناس ـ المنزل الحق.

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما

تلك حقيقة يشهد لها واقع الحال في كل زمان ومكان، وقد وعاها سلفنا، فعزوا وسادوا، ولن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله ■

الإصلاح.. بين القوامة والإمامة



بقلم: د. فتحي يكن

يقول الله تعالى في وصف عباد الرحمن، وهو أصدق القائلين: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ **(الفرقان). لَكم تحمل هذه الآية الكريمة من المعاني الدالة الداعية إلى التزام أولويات الإصلاح والتغيير.. فالإصلاح عنوان عريض لسنة التغيير الإلهية:** ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ **(الفتح)، إختصرها القرآن الكريم بقوله تعالى:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ **(الرعد:١١).**

الإصلاح في الإسلام منهج تغييري شامل الجوانب، متكامل الحلقات، متعاقب الخطوات، محدد المراحل، لا تتحقق جدواه بعيداً عن هذه الاعتبارات جميعاً.

وعندما يعتري المشروع الإسلامي تعثر أو فشل وإخفاق، يكون السبب: اختلال هذه المعايير، واهتزاز تلكم الاعتبارات، وعدم ملاحظة الأولويات في سنة التغيير.

وبالعودة إلى الآية، نجدنا حيال خطوتين أساسيتين لا مناص منهما في عملية الإصلاح والتغيير: الأولى تتصل بإصلاح وتغيير النفس والأقربين، والثانية تتعلق بمهمة إصلاح المجتمع والآخرين.

البدء بقوامة الإصلاح: من خلال السياق القرآني يتأكد أنه: لا مناص من أن يكون البدء بقوامة الإصلاح في الأسرة والجماعة والمحيط الضيق، ليتحقق من خلال ذلك نشوء ذرية صالحة، تقر العيون، وتثلج الصدور، وهو ما يجليه الشطر الأول من الآية: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ (الفرقان:٧٤)، لتليها بعد ذلك خطوة أكبر وأعم وأشمل، ترتقى فيها مسؤولية التغيير من دائرة القوامة، إلى دائرة الإمامة، تتجلى في قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان).

إن شرط الاضطلاع بإمامة المتقين والصالحين، هو تحقق الصلاح والتقوى فيمن يتقدم لذلك، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وإلى ذلك كانت إشارة الخطاب القرآني: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ (البقرة:٤٤)، والنجاح في إصلاح الشأن العام يجب أن يسبقه ويؤكده النجاح في إصلاح الشأن الخاص ابتداءً، وإلا كانت الخطوة متعثرة وغير قابلة للنجاح.

هل يكون جديراً بتولي إمامة وإصلاح الآخرين، من فشل في قوامة وإصلاح الأقربين؟

إن القفز فوق الأولويات والاعتبارات الشرعية في الإصلاح، من شأنه أن يحبط المشروع الإسلامي، ويعطل عملية التغيير، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

على هذا سار الأولون، فحققوا النجاحات والانتصارات، وتقلدوا إمامة العالم وقيادته.

كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يجمع أهله، ويقول لهم: «إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم. فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لاأولي رجلاً منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه مني، فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر» (ابن الجوزي: ٢٠٦).

ومن أروع ما قاله الخليفة الراشدي علي ابن أبي طالب في هذا المعنى قوله: «من نصب نفسه للناس إماماً، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم».■

القضية الفاصلة

أمر المسلم في الدنيا يتحدد على أساس التقوى والولاء

حسين محمود سلامة

من أهم مسؤوليات المسلم أن يعرف نفسه، ويحدد موقفه قبل أن يلفه الموت، وتضيع حياته التي هي الفرصة الوحيدة لإنقاذ نفسه من فتنة الدنيا، وعذاب الآخرة. من هنا تأتي أهمية كتاب «حتى نغير ما بأنفسنا» للدكتور عدنان علي رضا النحوي، الذي يقول فيه: «اعرف نفسك أيها المسلم واعرف أمتك العظيمة».. وهذه بعض سطور منه:

يقول المؤلف: يتحدد أمر المسلم في الدنيا على أساس قاعدتين: الأولى ما يظهر فيه من خصائص الإيمان والتقوى في قوله وعمله، ومدى تطابق هذا وذاك، على أن نكل النية إلى الله سبحانه وتعالى، فهو أعلم بالسرائر، إلا أن تظهر بادرة تكشف عن خبايا النفس فتوزن بقدرها.

والثانية: الجهة التي يقف فيها: أيقف مع المؤمنين أم مع أعدائهم وأعداء الله؟



ولتوضيح هذه القاعدة أستعرض ما حدث في أسر العباس - رضي الله عنه - قال: كان الذي أسر العباس بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - أبو اليسر - رضي الله عنه - فقال له رسول الله ﷺ: كيف أسرته يا أبا اليسر؟

قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، هيئته كذا. فقال رسول الله ﷺ: «لقد أعانك ملك كريم»!

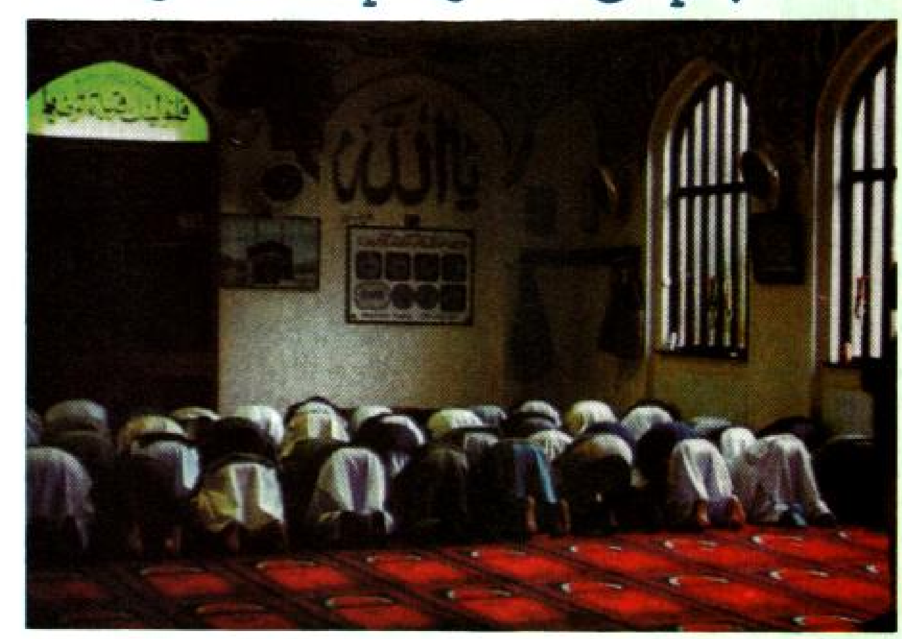
وقال للعباس: «يا عباس افد نفسك وابن أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن جحد - أحد بني الحارث بن فهر». قال: فأبى وقال: إني قد كنت مسلماً قبل ذلك، ولكن استكرهوني، قال: «الله أعلم بشأنك وإن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك».

وكان رسول الله ﷺ قد أخذ منه عشرين أوقية ذهب. فقال يا رسول الله احسبها لي من فدائي. قال: لا! «فداك شيء أعطاناه الله منك». قال: فإنه ليس لي مال. قال «فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركما؟ فقلت: إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا، قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم أحد من الناس غير وغيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله! (رواه أحمد وابن إسحاق في سيرته).

لم يقبل الرسول ﷺ من عمه العباس قوله إنه كان مسلماً، وهو يقف في المعركة بصف أعداء الإسلام، ولم يشفع له هذا القول ولا القربى، وكان الحكم الفصل في أمره مبنياً على القاعدة الرئيسة في مثل هذه الحالات: «أين يقف: أمع المسلمين أم مع الكافرين»؟!

هذه هي القضية الفاصلة.■

يوم القيامة.. كل صداقة تنقلب إلى عداوة إلا ما كان لله



قال تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٦٧)﴾ (الزخرف)، قال ابن كثير - يرحمه الله -: «أي كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل وهذا كما قال إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لقومه: ﴿إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين (٢٥)﴾ (العنكبوت).

وعن علي رضي الله عنه قال: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٦٧)﴾ (الزخرف)، قال: «خليلان مؤمنان وخليلان كافران، فتوفي أحد المؤمنين وبشر بالجنة فذكر خليله فقال: اللهم إن فلاناً خليلي كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني أني ملاقيك، اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما أريتني وترضى عنه كما رضيت علي، فيقال له اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيراً وبكيت قليلاً، قال ثم يموت الآخر فتجتمع أرواحهما فيقال: ليثن أحدكما على صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل، وإذا مات أحد الكافرين وبشر بالنار ذكر خليله فيقول: اللهم إن خليلي فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني أني غير ملاقيك، اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه مثل ما أريتني وتسخط عليه كما سخطت علي، قال: فيموت الكافر الآخر، فيجمع بين أرواحهما فيقال: ليثن كل واحد منكما على صاحبه: فيقول كل واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ وبئس الصاحب وبئس الخليل».

وقد روى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، قال النووي: قال العلماء، معناه جموع مجتمعة أو أنواع مختلفة، وأما تعارفها فهو لأمر جعلها الله عليه وقيل: إنها موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها، وتناسبها في شيمها، وقيل لأنها خُلقت مجتمعة ثم فُرقت في أجسادها فمن وافق بشيمه ألفه ومن باعده نافره وخالفه». وهكذا اقتضت حكمة الله وسنته في خلقه إيجاد قانون الائتلاف والاختلاف وكل منهما مضاد للآخر ومتنافر معه ولو عُدما لفسدت الأرض كما قال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة:٢٥١)، ولكنه القانون الذي وضعه العليم الخبير لتستقيم الحياة، ويتم التوازن.

نسأل الله عز وجل أن يجعلنا ووالدينا والمؤمنين والمؤمنات من الذين تعارفت أرواحهم، وتآلفت على طاعة الله ومرضاته ورضاه في دار الدنيا ودار الآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

عبدالله بن محمد القاضي
menu123 @ayna.com

الضغوط النفسية في حياة الداعية (٦)

الواقع الأليم والوصفة العجيبة

اعرف طاقتك ولا تحملها أكثر مما تستطيع .. وتعلم الابتسامة وفن الراحة

عوض بن محمد مرضاح (*)
awad_mordah@hotnail.com

نتحدث في هذه الحلقة (الأخيرة) عن آخر مظهرين للضغوط النفسية الخارجية على الداعية، وهما الواقع الأليم، والصدامات الدعوية، ثم نحاول أن نقدم في النهاية وصفة سحرية للضغوط النفسية: داخلية وخارجية.

١١. الواقع الأليم:

يعيش الداعية وهو يتأمل الواقع الفعلي للبشرية من حيث الانحراف عن منهج الله القويم فينظر إلى قلة المستمسكين بالدين وكثرة المجانبين له فتتولد داخله حالة يائسة من صلاح البشرية، وعندها قد يقعد عن العمل، وهذا من أهم أسباب الضغوط النفسية على الداعية.

- المظاهر:

١- القعود عن العمل الدعوي والتخلف عن الأنشطة.

٢- النظرة التشاؤمية إلى واقع البيئة التي يعيش فيها وأنه لا صلاح لهذا الفساد.

٣- البعد عن تطوير الذات والوقوف بها في مكانها.

٤- توقف نفسية الداعية عن الإبداع والابتكار الدعوي.

٥- ترك الدعوة العامة بالكلية أو معظمها والاقتصار على نفسه ومن هو معهم.

- الأسباب:

١- المتابعة المستمرة لمآسي الأمة وأمراضها.

٢- وجود رفقة تركز على هذا العنصر

(*) إمام وخطيب جامع بن حسن آل الشيخ بمكة المكرمة وممارس أول معتمد في البرمجة اللغوية والعصبية (NLP)

التشاؤمي دون غيره.

٣- البعد عن التفاؤل وأنه المنهج القويم الذي علمه الله جل وعلا أنبياءه عليهم الصلاة والسلام.

٤- الواقع الفعلي لأحوال الناس وأوضاعهم.

٥- القعود عن تغيير الحال الراهن والاستسلام للضعف الموجود في الأمة.

العلاج:

١- النظر إلى الواقع نظرة إيجابية متفائلة كما كان النبي ﷺ يحب الفأل الحسن.

٢- الانشغال بقضية الإصلاح ومحاربة الفساد.

٣- مرافقة صحبة طيبة تعرف الواقع وتنظر إلى المستقبل بمزيد عمل وإصرار.

٤- متابعة أخبار وموضوعات الخير في المجتمعات والأفراد.

٥- معرفة التاريخ ودراسة السيرة واستخراج العبر والفوائد من الواقع في ذلك الوقت، وكيف تم تغييره.

١٢.المصادمات الدعوية:

قد ينشأ خلاف وتباين في وجهات النظر بين داعية وآخر أو مجموعة دعوية وأخرى، فتحمل كل فئة على غيرها وتظهر السلبيات في كل داعية أو مجموعة دعوية، ويصبح هناك أهداف بعيدة عن الصواب مما يؤثر على نفسية الداعية أو مجموعة الدعاة المنتمين لهذه المؤسسة سلباً.

المظاهر:

١- كثرة الخلافات وعدم الجمع بين وجهات النظر.

٢- تصيد المعايب، ومثالب الغير.

٣- تأخر المسيرة الدعوية عن جني الثمار.

٤- البعد عن رصد وإظهار جوانب الخير والإيجابيات في الآخرين.

٥- إحجام الكثير من الناس عن الانخراط في السلك الدعوي لهذا السبب.

الأسباب:

١- الجهل بالمنهج السلفي الصالح عند التباين والخلاف في الأمور الدعوية وكيفية معالجتها.

٢- طبيعة بعض الأنفس من حيث التركيز على إظهار عيوب الآخرين.

٣- الاستعجال وعدم التثبت في تلقي الأخبار وسرعة نشرها.

٤- عدم الالتقاء بين الدعاة في دائرة التفاوض والتناصح فيما بينهم.

٥- تقديم سوء الظن على حسنه في تصرفات الدعاة الآخرين.

العلاج:

١- التعريف بمنهج السلف في التعامل مع المخالف.

٢- تأصيل شعار (تعال نتغافر) في النفوس.

٣- إعداد البرامج الإيمانية التي تركز على الرقائق.

٤- فتح سياسة الحوار بين مسؤولي المناشط الدعوية والتأكيد على التعاون في نقاط الالتقاء مادام الخلاف يسعه ذلك.

٥- التثبت عند تلقي الأخبار وعدم الاستعجال في نشرها دون معرفة صحتها من عدمها.



الدعاء سلاح المؤمن .. ذكر الله يزيل الكرب...خشوع الصلاة شعار الناجحين .. والثقة بالله تنزع الطمأنينة

الوصفة السحرية للضغوط النفسية

١- **الدعاء** ثم الدعاء ثم الدعاء. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (البقرة).

وهذا أيوب: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) ﴾ (الأنبياء).

وهذا ذو النون: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ (الأنبياء).

فمهما زادت أو كثرت عليك هذه الضغوط فالله أكبر، كن واثقاً في مولاك، وادعه؛ فبيده ملكوت كل شيء، وأكثر من قولك «اللهم اجعل في قلبي نوراً» واعلم أنك تأوي إلى ركن شديد يخرجك من كرب عظيم سبحانه وتعالى.

٢.الذكر:

فذكر الله يجلي الهم ويزيل الكرب وينفس الضيق ويشرح الصدر ويضيء لك الطريق ويمحو الوحشة، ومن ذكر الله في نفسه ذكره الله في نفسه.

٣.الخشوع .. الخشوع:

كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، فعليك بها فهي شعار الناجحين، وإزار المؤمنين، ورداء الداعين، ودثار المخبتين، إنها عمود الدين، وللخشوع تأثير في إفرازات المخ، حيث يتوازن إفراز الخلايا المختصة بالحزن مع إفرازات الخلايا المختصة بالفرح، وعندها يتحقق لك الاتزان المطلوب.

٤.الثقة بالله .. تنزع الطمأنينة:

هل تعلم وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما وهي: «ياغلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»؟.

إذاً فعلام القلق والتوتر وقد رفعت الأقلام وجفت الصحف ولن يأتيك الخير إلا بقدر الله ولن يصيبك شر إلا بإذن الله؟

فعش حميداً وكن سعيداً.

وهذا أيضاً من العلاج

١- اعرف طاقتك ولا تحملها مالا تستطيع.

٢- حاول أن تنجز ولو شيئاً واحداً فهذا يعطي شيئاً من الرضا، وراحة البال للإنسان.

٣- استفد من التجارب الماضية ولا تقف مع سلبياتها وخذ الخبرة منها. فليس هناك فشل، ولكن خبرات.

٤- تعلم الابتسامة، فهي شعار المصطفى ﷺ، فالابتسامة تنتج المشاعر الهادئة.

٥- أشعر نفسك بالسعادة والراحة، وسوف تكون كذلك بإذن الله تعالى.

٦- تعلم فن الراحة واعلم أن لنفسك ولبدنك عليك حقاً.

٧- ابتعد عن داء الفراشة، وهو أن تؤدي أكثر من عمل في وقت واحد...ولكن ركز ثم ركز.

٨- اجعل بيتك واحة هادئة يستقر عليها شراعك المجهد في بحر الحياة المتلاطم.

٩- مارس هواية أو رياضة تحبها.

١٠- استمتع بمداعبتك لأطفالك فلك في النبي ﷺ مع الحسن والحسين أسوة حسنة.

خاتمة

أخي الداعية: ها نحن نحط رحالنا بعد هذا التجوال فيما يعترض الداعية إلى الله من بعض الضغوط النفسية التي تؤثر على إنتاجك الدعوي وحصيلتك العلمية والثقافية.

وأمل بعد هذا الاستعراض أن تصبح أقوى في تغلبك عليها فأنت تدل الخلق على الله، فكن واثقاً بمولاك، مستشعراً معيته معك، متفائلاً بنصره إياك.

وتذكر الأجر العظيم والخير العميم الذي أعده الله لمن دعا إليه، فأنت الأحسن والأفضل قولاً وفعلاً .. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ (فصلت).

فأنت تتعب: لله .. وتدعو لله .. وترجو ثواب الله .. إن شاء الله.■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

المسلمون على شروطهم

● **رجل أقرض صديقاً له مبلغاً من المال، واتفق على أن يسدد المبلغ بعد شهر، ولكنه احتاج إلى المال بعد أسبوعين، فطالب صديقه بإرجاع الدين فهل يلزمه أن يعيده له؟**

○ جمهور الفقهاء على أن للمقرض أن يطلب إرجاع دينه قبل مضي المدة المتفق عليها، لأن الآجال في القروض باطلة، وإن كان الأولى أن يفي المقرض بوعده، والوعد عند كثير من الفقهاء غير لازم.

وذهب المالكية، ومعهم ابن تيمية وابن القيم، إلى أنه ليس للمقرض أن يطلب القرض قبل حلول أجله لقول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم» (الترمذي ٦٢٦/٣) واعتبروا أن الأجل من حق المقترض لا من حق المقرض، ولذلك يجوز للمقترض أن يعيد القرض قبل حلول أجله.■

ضوابط دخول النساء حمامات السباحة

● **تقيم إحدى الشركات الترفيهية حماماً خاصاً للنساء يجتمعن فيه ويزاولن بعض الأنشطة الترويحية مع نزولهن إلى حمام السباحة، فهل يجوز دخول هذه الحمامات؟ وما الضوابط الشرعية إذا كان دخولها جائزاً؟**

○ إذا كانت هذه الحمامات مخصصة للنساء لا يطلع عليها، ولا يدخلها الرجال البتة فلا شيء في دخولها من حيث الأصل سواء كان دخولها للاستحمام لسبب طبي أو صحي أو ترفيهي إذ كان ذلك مشروعاً بل مطلوباً، على أن تراعى الضوابط التالية، بعد إذن الزوج أو ولي المرأة إن لم تكن متزوجة.

أولاً: أن تتقيد النساء في لباس السباحة بما لا يكشف عن العورة، أي عورة المرأة بالنسبة للمرأة وهي ما بين السرة والركبة، والمرأة المسلمة وغير المسلمة في هذا سواء.

ثانياً: هذا اللباس إن جاز في السباحة فلا يجوز أن يكون في الجلوس للأحاديث والتبسط في مجالس النساء المعتادة أو الرقص به أو ما أشبه ذلك، لما فيه من التشبه بنساء غير مسلمات، ولما فيه من خدش الحياء، ولخروج ذلك عن العرف.

ثالثاً: ألا يصاحب هذه المجالس والأندية أصوات الموسيقى الصاخبة، وقد اعتادت ـ للأسف ـ كثير من الجهات الترفيهية إشاعة هذا الغناء الصاخب مما ينقل أحاسيس المشاركين إلى أجواء غير إسلامية، وهي الأجواء التي تشاهدها المسلمة في البلاد الغربية أو في الأفلام الأجنبية.

رابعاً: ألا تتخذ هذه الأماكن سبيلاً لمعرفة أوصاف خصوصية النساء المسلمات، وتنقل أخبارهن سواء لسبب مشروع كالوصف للخاطب، أو لمجرد تناقل الأخبار، في وصف سمنة فلانة أو ضعف فلانة وما يتبع ذلك من أوصاف، فإن علم ذلك من امرأة بعينها أو مجموعة فيوعظن وينبه عليهن، فإن استجبن وإلا منعن.

خامساً: أن يُختار للإشراف على مثل هذه الأماكن ذوات الدين فإن هذه الأماكن عرضة لدخول أصناف من النساء يحتجن إلى التوجيه والإرشاد بما هو مقبول أو مرفوض من جهة الشرع.■

حكم العربون

● **ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة مثل من يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر ـ شرعاً ـ أن يأخذه إذا عدل المشتري عن الشراء؟**

○ العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع فإذا تمت الصفقة اعتبر جزءاً من الثمن وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد على أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري.

فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه لإظهار جدية المشتري ويحدث عندما لا تتم ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال يحدث عندما لا تتم الصفقة من قبل المشتري فإن الذي أميل إليه تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقاق البائع له فلا بأس بذلك وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري.

ولكي يصح استحقاق العربون ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محدداً بوقت معين، لئلاً يدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزايدات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ، لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحتسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو ترد عليه إن لم يكن كذلك وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البدلين، الثمن والمبيع كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه قبض أحد البدلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن، أو في الصرف فإنه يشترط فيه التقابض في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون.■

ساعدي زوجك على الوضوء

● **هل يجوز للزوجة أن تعين زوجها على الوضوء في حال عجزه نتيجة المرض؟**

○ الزوجة أولى من غيرها في مباشرة وضوء زوجها، ولا ينتقض الوضوء باللمس، وإنما ينتقض عند المالكية إذا حدثت الشهوة، فإذا وجد القصد، وحصلت اللذة انتقض الوضوء، وعند غيرهم لا ينتقض مطلقاً، وعند آخرين ينتقض مطلقاً ورأي المالكية وسط.■



الإجابة للدكتور السيد نوح من موقع «إسلام أون لاين. نت»

القوة في الإسلام أهميتها وطرق تحصيلها (١ من ٢)

● قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرِصْ على ما ينفعُك واستعِنْ بالله، ولا تَعْجزْ، وإنْ أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكنْ قل: قَدَرُ اللهِ، وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عملَ الشيطان».

فما المُراد بالقوة في الإسلام؟ وما أهميتها؟ وما طرق تحصيلها؟ وأخيراً: كيف نستفيد من هذا الحديث دعوياً وتربوياً؟

○ تتميز شخصية المسلم بأنها جامعة لكل خصالِ الخيرِ فهي مؤمنة، عالمة، قوية، شجاعة، مُتَجرِّدة، صبورة، متأنية، أمينة، سَخيَّة، عفيفة، مجاهدة، رحيمة، لا تأخذها في الله لومةُ لائم، ذكية، حريصة على كل ما ينفعها، مستعينة بالله، غير عاجزة، ولا كسولة، راضية بقضاء الله وقدره، حَذِرة، لا تَدَع في حياتها مجالاً أو مدخلاً للشيطان.

والحديث دعوة صريحة وواضحة إلى التَّحلِّي والتَّخلُّق بواحدة من خصال الخير، أجل: إنه دعوة إلى التَّخلُّق والتَّحلِّي بالقوة، ولكي يكون لدينا تَصَوّر دقيق عن هذه الخصلة نتناولها في هذه الفقرات:

أولاً: المراد بالقوة في الحديث

يُراد بها هنا: عزيمة النفس الصادقة، وهِمَّتها العالية، وإرادتها المَتينة، وذكاؤها الوَقَّاد، وذلك - بالطبع - نابع من صحة البدَن وسلامته من العلَل والأمراض، إذ قالوا قديمًا: «العقل السليمُ في الجسم السليم».

أما قوة الجسم مع خَوَاء النفس وخَرَابها، ومع العزيمة الفاترة، والهِمَّة الدانية، والإرادة الهزيلة، والغباء، وتَبَلُّد الحس، فذلك كله غير مُراد من الحديث، إذ كيف يَحب الله مَن كانت هذه صفته، وقد أهلَك كثيرًا من الأقوياء الجبابرة حين قَطَعوا أنفسَهم عنه، وتَمرَّدوا على حكمه، وأداروا ظهرهم لمنهجه، ورضُوا بالحياة الدنيا واطمأنُّوا بها؟ قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ⁽٦⁾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ⁽٧⁾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ⁽٨⁾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ⁽٩⁾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ⁽١٠⁾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ⁽١١⁾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ⁽١٢⁾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ⁽١٣⁾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ⁽١٤⁾﴾ (الفجر).



هي الطريق الوحيدة للقيام بواجب الجهاد والتزام المسلم بإسلامه كاملاً

كان النبي ﷺ كثيراً ما يستعيذ من كل أسباب الضعف ومظاهره

من فوائدها: حب الجهاد.. والجُرأة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثانياً: منزلة القوة في الإسلام

القوة بهذا المعنى لها منزلة رفيعة، ومكانة سامية من الإسلام؛ إذ هي الطريق الوحيدة للقيام بواجب الجهاد الذي هو ذروة سَنَام هذا الدين، بل هي الطريق الوحيدة لالتزام المسلم بإسلامه التزامًا كاملاً. ولعل هذا هو السر في إشادة المولى - عز وجل - وأمره بها، فقد وعدها عاداً قوم هود قائلاً على لسان هود، عليه السلام: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ⁽٥٢⁾﴾ (هود). وأمرنا بها قائلاً: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠). وكذلك ورد عن النبي - ﷺ - أنه كثيرًا ما كان يستعيذ بربه من كل أسباب ومظاهر الضعف، كقوله: «... وأعوذُ بك من العَجْزِ والكَسَل... ».

بل إنه - ﷺ - حين أخبر عن المؤمن القوي بأنه خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف كان يرمي إلى الاهتمام بالقوة، والحرص عليها، وعدم التفريط فيها.

ثالثاً: فوائدها ونماذج لها من حياة رجالات الأمة

انطلاقًا مما تقدم فإن للقوة فوائد كثيرة منها:

١- الجُرْأة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر دون خوف أو مجاملة، كما وقع من أبي حازم مع عبد الملك بن مروان، وكما وقع من عز الدين بن عبد السلام مع الظاهر بيبرس، وكما وقع من شيخ الإسلام ابن تيمية مع غازان التتري، وغير هذا كثير.

٢ - حب الجهاد، والمُسارَعة في الخروج إليه، والجُرْأة في الإقدام على العدو بل والذهاب في طلبه، كما صنع بلال مع أمية بن خلف في غزوة بدر الكبرى، وكما فعل عبد الله بن مسعود مع أبي جهل زعيم الشرك والوثنية، وكما وقع مع حَنْظَلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة) في غزوة أحد.

٣ - الصبر على الأذى، واحتمال المشاقِّ في ذات الله مثل ما وقع من المسلمين الأوائل في مُواجَهة الأذى والاضطهاد، ومثل ما هو كائن الآن في بعض البُلدان.

٤ - المحافظة على الشعائر التعَبُّدية من صلاة وزكاة وصيام وحج وقراءة قرآن وذكر ودعاء واستغفار وصدقة تطوع ونحوها مع النشاط في أدائها، والإكثار منها على نحو ما كان يصنع كثير من السلَف إذ كانوا يقضُون ليلهم في القيام، ونهارهم في الصيام دون سأم أو مَلَل.■

سنة أولى.. خلافات زوجية!



أحلام علي

المرحلة الأولى للزواج هي من أخطر مراحله وتسمى بمرحلة «التعارف»، فكلا الطرفين نشأ في أسرة مختلفة، وتعرض لثقافة وعادات متباينة.. فما طبيعة تلك الخلافات؟ وكيف يمكن تجنبها وتفاديها؟

في البداية تقول الباحثة التربوية إيمان محمد حربي: من النادر أن تمر السنة الأولى في حياة أي زوجين دون خلافات أو مشكلات - إلا من رحم ربي - ذلك لأن هناك أسباباً قد تكون واضحة ظاهرية أو خفية وخارجة عن إرادة الزوجين.

- فقد تحدث المشكلات نتيجة لعدم فهم النفسيات بين الزوجين.. فمثلاً حين لا تكتشف الزوجة - بسرعة - ما يحبه زوجها وما يكرهه، ما يغضبه وما يسعده.. فإن ذلك يوقعها لا محالة في مشكلات معه.. وكذلك الحال بالنسبة للزوج إذا لم يفهم نفسية الزوجة.

- كذلك قد تنشأ المشكلات نتيجة لاختلاف الطباع.. خاصة حين يأبى كل طرف تغيير طباعه، فقد تكون الزوجة اجتماعية جداً تسعى لإقامة علاقات كثيرة في حين أن الزوج انطوائي جداً.. وهنا تحدث المشكلة لصعوبة الوصول لحالة وسط بين الطرفين.



الخلافات التافهة قد تقود إلى الطلاق كما حدث بالنسبة لزوجين اختلفا حول الإضاءة بغرفة النوم!

- قد لا تكون الطباع فقط هي سبب المشكلات بل العادات المكتسبة التي ألفها كلا الطرفين في الأسرة الأم التي تربى فيها.. وأذكر أنني سمعت من الأستاذ جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية بالكويت في برنامج له أنه جاءته حالة طلاق سببها أن الزوج معتاد ألا ينام في وجود ضوء في المنزل والزوجة معتادة على النوم في الضوء، ولما لم يتنازل أحدهما للآخر كان الطلاق هو الحل!

- وقد تكون المشكلات بسبب تنظيم ميزانية المنزل خاصة أنه في السنة الأولى يكون الزوج حديث عهد بإعالة أسرته والزوجة حديثة عهد بتولي مسؤولية الإنفاق وترشيده أو تعديله وبالتالي يحدث الخلاف خاصة عندما يحدث عجز في الميزانية في نهايات الشهور.

- وقد تكون الخلافات بسبب الطعام.. فالزوج معتاد على مستوى ونوعية معينة من الأطعمة، والزوجة تطهو حسبما تعودت من أمها وحين لا يقبل الزوج التأقلم، وترفض الزوجة التغيير يحدث الخلاف وإن كان تافهاً إلا أنه يؤثر بشكل أو بآخر على استقرار البيت وهدوئه.

- قد تنشأ المشكلات أيضاً بسبب حنين الزوجة المستمر لبيت أهلها وعاطفتها الزائدة نحوهم مما يسبب غيرة وحساسية الزوج وغضبه وعناده أحياناً.

- وقد تحدث المشكلات بين الزوجين عن طريق أهل الزوج وأهل الزوجة وخاصة في السنة الأولى إذ إن الجميع لا يفهم نفسية الجميع.. فأم الزوج ترى أن فرخاً طار من عشها بعدما تعبت في تربيته وبالتالي فإن معظم تصرفاتها عبارة عن ردود أفعال لوجهة نظرها تلك.. ونتيجة لذلك تشعر الزوجة بالظلم والاضطهاد من قبل حماتها ويزيد الطين بلة إذا كانت من هواة مشاهدة الأفلام العربية.. والزوج يقف حائراً بين هؤلاء وهؤلاء وهذا السيناريو يحدث في كل بيت بالطبع مع اختلاف أبعاده من أسرة لأخرى.

امدحي طفلك بحساب

توجيه الثناء للأفعال لا للصفات الشخصية يعفينا من عواقب المديح الزائد

عبد العليم عبد السميع غزى

يعتقد الكثيرون أن المديح يبني شخصية الطفل، وأن الثناء يجعله آمناً مطمئناً، غير أنه لوحظ أن المديح والثناء ينتج عنهما - كثيراً - أثر عكسي! لماذا؟

ربما كانت القصة التي روتها واحدة من الأمهات خير ما يوضح الأسباب، قالت:

كنا في عطلة نهاية الأسبوع ننطلق بسيارتنا إلى نزهة، كان ابننا الأكبر يجلس في المقعد الخلفي من السيارة في صمت وهدوء يفكر، ويتصرف كملك، قلت لنفسي: إنه يستحق كلمة مديح وثناء! فالتفت إليه وقلت له: أنت ولد رائع. إنني فخورة بك، إنك تتصرف بشكل طيب! ولم تمر لحظة واحدة على كلماتي إلا ومنفضة السجائر تنثر علينا الأعقاب والرماد حتى ما كاد أبوه يتبين معالم الطريق!.

وبدونا من السيارة كأننا نزلت علينا السماء! وتمنيت في هذه اللحظة لو أنني أستطيع أن أضربه بكل ما أستطيع من قوة! وكان أكثر ما يضايقني كلمات المديح التي أسبغتها عليه منذ لحظات! وكان أن خطر لي هذا السؤال: هل المديح ضار بالطفل؟

بعد أسابيع اعترف ابني بسر ما فعله. لقد كان طيلة الوقت في السيارة يفكر في سبيل للتخلص من شقيقته الصغرى التي كانت تجلس في المقعد الأمامي بيني وبين أبيها! وخطر له لو أن حادثاً وقع بالضبط في وسط السيارة ليستريح من شقيقته ويبقى ثلاثتنا!، وفي اللحظة نفسها امتدحته على هدوئه وتفكيره العميق الذي لم أكن أعلم عنه شيئاً، وجعله المديح يشعر بالإثم، وقرر أن يثبت لنا أنه لا يستحقه فما كان منه إلا أن قذف بمنفضة السجائر على النحو الذي حدث!

صورة الطفل لدى نفسه

إن هذه القصة وغيرها تؤكد لنا أن الأطفال - من حين إلى آخر - تكون لهم أفكار هدامة ورغبات مدمرة، وبالذات تجاه أفراد الأسرة، وعندما يقول الأب: أنت ولد لطيف ظريف! يحس الطفل أنه ليس كذلك، فلا يتقبل المديح، لأن صورته عن نفسه مختلفة تماماً!

إنه يرى في نفسه شريراً صغيراً، فمنذ لحظات تمنى لو أن فم أمه له (سوستة) يغلقه بها، وطلب أن يقضي شقيقه الأيام التالية في المستشفى حتى يخلو له الجو! وكان يأمل لو كسرت ساق عمته حتى لا تذهب معه إلى الرحلة بأوامرها ونواهيها! وكلما امتُدح زاد في سوء التصرفات، حتى يظهر نفسه على حقيقتها!

كل تلك المشكلات قد لا تكون لها أي قيمة وقد لا تحدث أساساً إذا لم يتدخل إبليس في زيادة وتصعيد الموقف فإنه يكون أسعد ما يكون حين يفرق بين زوجين، وحين لا ينجح في زرع الشقاق بين الزوجين بإحدى الحيل السابقة فإنه قد يتدخل بطريقة لن تُصدق.. فأنا أعرف زوجة حاول إبليس أن يوقع بينها وبين زوجها بطريقة عجيبة فقد استيقظ الزوج يوماً وقد رأى زوجته في منامه في وضع لا يقبله وتزامن ذلك مع منام الزوجة الذي رأت فيه زوجها في وضع شائن فاستيقظ الزوجان وكلاهما يكره الآخر، ولا يستطيع النظر في وجهه!؟

أسباب أخرى

● وترى الإعلامية «ناهد عبدالفتاح» أن أسباب الخلافات الزوجية في السنة الأولى من الزواج تعود إلى:

- ضعف الالتزام الديني وقلة الخشية من الله فيكون فساد النفوس وأمراض القلوب وتدخل جنود الشيطان البيت في كل وقت وحين.
- سوء الفهم وانحرافه حول مفاهيم الزواج وقواعد العلاقة الزوجية الناجحة من سكينة ومودة ورحمة، وأن هذا الزواج صحبة دائمة، وميثاق غليظ وشركة في حياة.
- الجهالة الشرعية للمسلمين والمتزوجين منهم خاصة حول معاني القوامة والطاعة وحسن التبعل والشورى في إطارهم الأسري ودور وسائل الإعلام في غرس المفاهيم الخاطئة حول هذه المعاني وتأثر الناس بذلك..
- ظهور الطبيعة الحقيقية لكل من الزوجين بعد الزواج بعد أن كان التكلف والتصنع أيام الخطوبة.. ثم عدم رغبة الزوج أو الزوجة في تغيير هذه الطبيعة لتتوافق مع الطرف الآخر.. وكما قال الشاعر:

بداية العلاج عدم التصعيد والتزام منهج الحوار البناء

كل يوم تبدي صروف الليالي
خلقاً من أبي سعيد عجيبا

- الأنانية وحب الذات وتغليب مصلحته الخاصة فهناك رجال يحسبون أن لهم حقوقاً وليست عليهم واجبات، والبيت المسلم يقوم على قاعدة عادلة: قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم (٢٢٨)﴾ (البقرة).
- انتشار مفاهيم المساواة الخاطئة بين الرجل والمرأة وعدم فهم اختلاف الطبيعة الجسمانية والعاطفية لكل منهما وأن حكمة هذا الاختلاف أن يحدث التزاوج والتكامل لينشأ البيت سعيداً.
- غياب الحوار والمشاركة بين الزوجين فكل يعيش في عالمه وتضييع معاني قوله تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (البقرة: ١٨٧).
- التربية القاسية الجافة لأحد الزوجين فيأخذ وقتاً طويلاً قد يمتد سنوات حتى يندمج ويحقق معاني الود والألفة مع زوجه.
- الندية والعناد واعتداد كل برأيه والتشدق بعبارات مثل: «مالي ومالك وأنا أعمل وأشقى مثلك»!
- اتساع فجوة التكافؤ بين الزوجين في المستوى الاجتماعي أو المالي أو الخلقي مما ينتج عنه الكثير من الخلافات اليومية في طرق المعيشة وكيفية التفكير والنظرة إلى الأمور.
- عدم الرضا والقناعة بما قسم الله له من زواج فيكون البطر واختلاق المشكلات وتصعيدها.
- غياب روح التسامح والعفو والصبر في تحمل الخلافات الزوجية.

عدم التصعيد

● ويؤكد محمد سيد أحمد أنه لابد من وجود خلافات بين الزوجين مع اختلاف حجمها من أسرة لأخرى، فقد كانت بيوت سلفنا الصالح لا تخلو من وجود مثل هذه الأشياء إذ جاء رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو له سوء خلق امرأته.. فلما وقف بباب سيدنا عمر رضي الله عنه وجد امرأته تراجعه فهم بالانصراف.. فناداه عمر قائلاً له: ما حاجتك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين جئتك أشكو خلق زوجتي فوجدت امرأتك تراجعك. فقال له: يا أخي إني أتحملها لحقوق لها عليّ فهي مرضعة لأولادي.. خبازة لطعامي، غسالة لثيابي وما ذلك بحق لي عليها لذا فأنا أحتملها.

فلو تعامل كل منا الآن مع امرأته من خلال هذا المبدأ السامي، وتحملها، وصبر عليها إرضاءً لله.. لقلت حالات الطلاق التي تفشت في مجتمعنا الآن بصورة غير طيبة.

وينصح سيد أحمد كلا الزوجين بألا يصعِّد أي خلافات بينهما خارج نطاق بيتهما.. لأن الخلاف إذا خرج عن دائرتيهما اتسعت رقعته وأحياناً تأخذ كل منهما عزة النفس وخاصة أمام الآخرين فلا يتنازل أحدهما ثأراً لكرامته وهنا تتفاقم المشكلة فحذار.. حذار.. من الشكوى للآخرين إلا إذا كانت المشكلة كبيرة فهنا تستوجب وجود حكم من أهله وحكم من أهلها ■

والآباء دائماً يقولون: «إن امتداح الأطفال على عمل من أعمالهم يقلبهم على الفور إلى شياطين! فيصبحون متوحشين ويأتون من الأخطاء ما لا يقبل»!.

السؤال مازال يكرر نفسه: هل امتداح الطفل والثناء عليه أصبح شيئاً بالياً، تقليدياً وقديماً؟!

معيار المديح

الإجابة.. لا.. أبداً، المسألة أن المديح مثل الدواء، يجب ألا يعطى كيفما اتفق، بل بحساب وبحساب دقيق! فهناك محظورات في إعطاء الدواء، فالجرعة إذا زادت كانت قاتلة وكذلك التوقيت يمكن أن يكون قاتلاً وليس مناسباً، وهناك حسابات من اللوم نفسه بالنسبة للمديح، إذ يجب أن يكون المديح مقصوراً على شيء واحد، هو: امتداح جهود الطفل وإنجازاته، وليس شخصيته وصفاته!. فيمكن للوالدين أن يصفا ابنهما بأنه رائع وعظيم وغير ذلك من الصفات المعروفة، ولكن ليضعا في حسابهما أن ذلك يمكن أن يكون من مفسدات شخصية الطفل.



فكلمات المديح يجب أن تكون مرآة عاكسة لإنجازات وجهود بناءة حقيقية، وليست صورة ملونة زاهية الألوان عن شخصية الطفل أو الطفلة. فعندما تقول لطفلك «أنت رائع - أنت ممتازة - فذة عظيمة.. إلخ» فإن هذه العبارات قد تهدد طفلك وتجعله قلقاً!

والسبب في ذلك أن الطفل قد يشعر بأنه ليس كما يوصف، فإن هذه الصفات التي تسبغينها عليه قد يحس بأنه لا يستحقها أو لا يرتفع إلى مستواها، ولكي يتوامم مع نفسه ويخفف عنها العبء يقدم في أول فرصة على سلوك سيئ رديء، لذلك فإن المديح المباشر أشبه بضوء الشمس الساطع المباشر على العينين، فإنه مزعج وقد يسبب العمى! ولاشك أنه من المحرج أن نصف شخصاً بأنه رائع وكريم ومتواضع! إنه من الضروري أن يستنكر على الأقل جانباً من هذه الصفات، ويأبى أن يوصف بها.. لذا يجب علينا أن نحسب ألف حساب لوصف الطفل بأكثر من اللازم حتى لا يعيد حساباته مع نفسه فيجدها مقصرة في جانب ما فيدرك أن الواصفين له ليسوا أذكياء. وعلى هذا يجب ألا يوجه المديح والثناء إلا للأعمال والإنجازات لا للصفات الشخصية، وذلك يعفينا من الحرج لأنه ثمرة جهد ونتيجة عمل.

إن كلماتنا يجب أن تكون محددة حتى يستطيع الطفل أن يستنتج منها نتيجة حتمية واقعية عن شخصيته، يجب أن تكون كلماتنا بساطاً سحرياً لا يسع الطفل نفسه أن يرسم فوقه صورة إيجابية عن نفسه فيها قدراته.. إنه يبني نفسه من خلال كلماتنا التي تثني عليه وتمدحه!. ■

إنذار مبكر للإصابة بالملاريا

نجح باحثون بريطانيون في تطوير أول نظام إنذار في العالم يساعد على منع انتشار أوبئة الملاريا، خصوصاً في الدول الإفريقية، التي تكثر فيها إصابات هذا المرض.

يهدف مشروع النظام الذي طوره العلماء في كلية لندن للتعقيم والطب المداري وجامعة أوكسفورد، بالتعاون مع مسؤولي الصحة في كل من كينيا وأوغندا، إلى إعطاء الوقت الكافي لاتخاذ الإجراءات الوقائية لوقف انتشار الوباء، وبالتالي تقليل أعداد الوفيات الناتجة عنه.

وتقتل الملاريا أكثر من مليون شخص في العالم سنوياً، وتقع ٩٠٪ من الحالات في شبه الصحراء الإفريقية، وتُعتبر السبب الرئيس لوفيات الأطفال فيها.

وقال الخبراء إن هذا المرض يهدد بشكل خاص حياة الأشخاص، الذين يعيشون في مناطق لا تنتشر فيها الأوبئة، بسبب نقص مناعتهم الضرورية لمقاومة الإصابة.

وأشار العلماء البريطانيون إلى أن نظام الإنذار الجديد يرصد التغيرات في الأنماط الجوية، التي تؤدي إلى انتشار الملاريا إلى خارج مواطنها الطبيعية، ويُستخدم مع أنظمة المسوحات والرقابة المتوافرة حالياً للتنبؤ بأحوال الطقس واحتمال ظهور الأوبئة بأسرع وقت ممكن، لاتخاذ الاحتياطات ووسائل الوقاية كافة، كاستخدام المبيدات الحشرية لتقليل أعداد حشرات البعوض الناقلة للمرض.■

اكتئاب الأمهات يضعف قدرات أطفالهن على التعلم

في دراسة جديدة نشرتها مجلة «العلوم النفسية» الأمريكية حذر باحثون مختصون من أن إصابة الأم بالاكتئاب، من شأنه أن يؤثر على النمو والتطور العقلي لطفلها، ويضعف قدرته على التعلم.

ووجد الباحثون في جامعة كولورادو، أن الأطفال الرضع في عمر أربعة أشهر، لأمهات غير مصابات بالاكتئاب، ربطوا صوت الأم بصورة وجه مبتسم، كما استجابوا لأنماط التكلم والحديث مع سيدات غريبات.. غير مكتئبات أيضاً!

وعلى الرغم من أن أبناء المكتئبات أظهروا قدرات تعليمية طبيعية، إلا أن انخفاض مستوى التشجيع والحماس من قبل أمهاتهم، أثّر بشكل كبير على هذه القدرات، الأمر الذي يفسر سبب تردي المستوى التعليمي، وقلة الحماسة للمدرسة عندهم.

وقال العلماء إن التشجيع اللفظي، والتكلم مع الأطفال، من أهم وسائل التعليم التي يستخدمها الآباء، إلى جانب وسائل أخرى لجذب انتباه أطفالهم وإسعادهم، وتوسيع مداركهم.

كما لاحظ الباحثون أن الأمهات المصابات بالاكتئاب تكلمن مع أطفالهن بنبرات حادة، مقارنة مع غير المصابات، مما أثر على نفسياتهم ومهاراتهم التعليمية.■

الألوان الطبيعية الحية لا تنشط حواس الإنسان فقط بل تقوي ذاكرته أيضاً، نحو الصور والمشاهد والمناظر، التي تمر عليه في حياته.

ذاكرة قوية.. بالألوان الطبيعية!

فالألوان تساعد الدماغ على معالجة وتخزين الصور بشكل أكثر فاعلية، من المناظر باللونين الأسود والأبيض، وبالتالي تكون النتيجة أن الإنسان يتذكر المناظر الملونة بشكل أفضل.

وللكشف عن دور الألوان في تذكر المناظر والمشاهد الطبيعية كالغابات والصخور والأزهار، قام الباحثون بإجراء خمس تجارب، تم فيها إعطاء المشاركين ٤٨ صورة، نصفها ملون والنصف الآخر بالأبيض والأسود، ثم عرضت عليهم هذه الصور نفسها بشكل عشوائي بعد خلطها مع ٤٨ صورة أخرى جديدة.

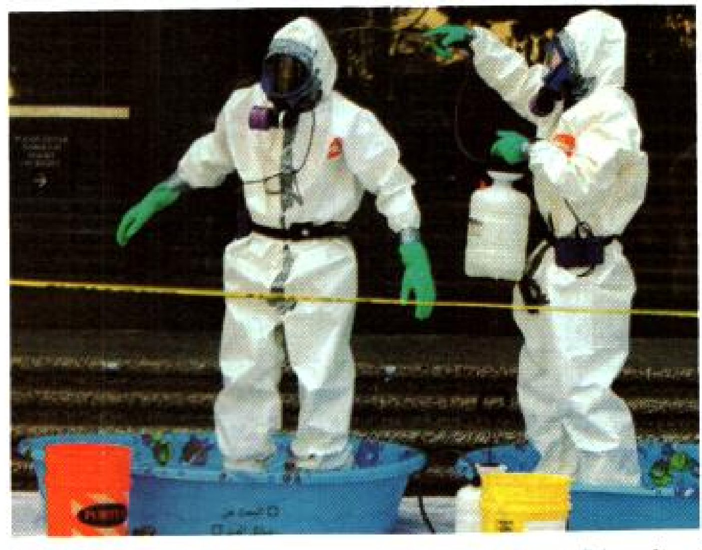
ووجد العلماء أن المشاركين تذكروا المناظر الطبيعية الملونة بشكل أفضل من تذكرهم للمناظر غير الملونة، بصرف النظر عن مدة مشاهدتهم وتحديقهم فيها، مما يدل على أن ألوان الصور ترتبط بكيفية ظهور الأجسام في الذاكرة.

ولوحظ أيضاً أن المشاركين لم يتذكروا المناظر الملونة باليد بشكل أفضل من المناظر غير الملونة، مما يشير إلى أن اللون الطبيعي هو الذي ينطبع في الذاكرة ويقويها.

ويرى الخبراء أن مثل هذه الاكتشافات تفيد مصممي الإعلانات بشكل خاص، الذين يسعون لجذب انتباه الناس، من خلال استخدام الألوان البراقة واللامعة، بدلاً من الألوان الطبيعية!■

مصل جديد لعلاج إصابات الجمرة الخبيثة

ما زال العالم منشغلاً بالتوصل إلى أسلوب علمي لشفاء المصابين بالجمرة الخبيثة أو ما يعرف بالأنثراكس. وفي هذا الصدد أعلن إخصائيو الكيمياء الحيوية في جامعة تكساس نجاحهم في عزل علاج قد يساعد على ذلك.



فقد اكتشف هؤلاء مجموعة من الأجسام المضادة القادرة على مهاجمة السموم المنطلقة من بكتيريا الجمرة التي تهدد حياة المرضى، وتسهم في تصنيع مصل مضاد للمرض، مشيرين إلى عدم وجود علاج شاف لمرض الأنثراكس الذي يقتل ٨٠٪ من الحالات عند استنشاق مادته. وقد أثبت المصل الجديد فاعليته في القضاء على البكتيريا في المختبر.

وأوضح العلماء أن سم الجمرة له القدرة على الاختراق، وتدمير نوع معين من الخلايا المناعية التي تُعرف باسم «ماكروفيج»، مما يضعف مناعة الجسم، ويمنعها من التعامل بفاعلية مع الإصابة.

وفسّر الباحثون - في التقرير الذي نشرته مجلة «الطبيعة» للتكنولوجيا الحيوية - أن أحد مكونات هذا السم يرتبط بسطح الخلية البالغة، بينما تخترق المكونات الأخرى جدارها وتدخلها، كما أن العلاج الجديد بالأجسام المضادة يستهدف البروتين الذي يربط السم بالخلايا، لذلك يؤدي تعطيله إلى إخفاق السم في هجومه.

ويرى العلماء أن هذه الطريقة تساعد على علاج المرضى حتى بعد ظهور أعراض الجمرة التي تتسبب عن بكتيريا تستطيع العيش في التربة لسنوات طويلة، ويمكن استخدامها كسلاح بيولوجي في الاعتداء على الآخرين، مشيرين إلى وجود لقاح ضد المرض، يستهدف البروتين المذكور، إلا انه يسبب آثاراً جانبية ويتطلب حقناً عدة.■

البكتيريا.. تكشف التلوث بالبكتيريا

صار بالإمكان اكتشاف وجود البكتيريا الملوثة في الماء والطعام والعينات البيولوجية والطبية، بصورة سريعة، وذلك نتيجة نجاح علماء التكنولوجيا في تطوير أسلوب جديد يساعد على ذلك.

وأوضح الباحثون أن النظام الجديد يستخدم العلامات والمادة الوراثية في البكتيريا، مثل «إي. كولاي» للكشف عن وجود الجراثيم بصورة دقيقة وسريعة، الأمر الذي قد يفيد في تسريع الكشف أيضاً عن الأسلحة البيولوجية المستخدمة في الأعمال العسكرية.

وقال الخبراء إن الاختبارات الحالية غير فعالة في الكشف عن الجراثيم، إذ تحتاج إلى أيام لتظهر نتائجها، كما أن قدرتها على التمييز بين سلالات البكتيريا المختلفة محدودة للغاية، بعكس التقنية الجديدة، التي تظهر نتائجها في غضون ساعة واحدة إلى ثلاث ساعات، ولا تحتاج إلى مهارة وحرفية عالية لإجرائها، وتفسير نتائجها.

وقال الدكتور كاشي من معهد بحوث المياه، الذي طور التقنية بالتعاون مع زملائه في كلية المصادر الطبيعية في معهد فيرجينيا التكنولوجي الأمريكي، إن التعرف الدقيق للسلالات البكتيرية قد يكون حاسماً في سرعة التشخيص، وتحديد الاستراتيجيات العلاجية الفعالة، فعلى سبيل المثال، يحتاج الأطباء إلى أيام عدة لتحديد إصابة المريض بالتهاب القناة البولية، الذي يؤدي إلى تلف دائم في الكليتين، أما مع التقنية الجديدة، فقد أصبح بإمكان المريض تعاطي العلاج فوراً خلال ساعات قليلة بعد الفحص.

ويرى الخبراء أن هذه التقنية تحسن حساسية وسرعة الكشف والتعرف على البكتيريا المؤذية مثل «إي. كولاي»، وتقدم طريقة مثالية للفحص الميكروبي لمصادر الطعام والمياه الملوثة، وتحمي من الهجمات باستخدام الأسلحة الجرثومية.■

فيتامين «ج» لحماية دماغ الأطفال الخدَّج



فيتامين «ج» يساعد على حماية الدماغ والرئتين عند الأطفال الخدّج الذين يُولدون قبل الأوان، ويقلل خطر إصابتها بالتحلل والتلف، فهو يؤدي دوراً رئيساً في تهيئة الجنين للعيش خارج بيئة الرحم. وغالباً ما يعاني الأطفال الخدّج، وهم من يولدون بعد مرور ٣٢ أسبوعاً على الحمل أو أبكر، بدلاً من المدة الطبيعية التي تصل إلى ٤٠ أسبوعاً، من مشكلات في التنفس ونزيف دماغي، وقد يموت بعضهم، في حين قد يعاني الآخرون من إعاقات تبقى معهم مدى الحياة.

وبينت الدراسات أن هؤلاء الأطفال يكونون أكثر عرضة للإصابة بجميع أنواع الأمراض والاعتلالات التي تظهر في مرحلة الطفولة.

باحثون بريطانيون كانوا اكتشفوا أن نصف الأطفال الذين يولدون قبل الأسبوع السادس والعشرين من الحمل، يعانون من إعاقات بدنية وعقلية عند بلوغهم سن الثانية.■

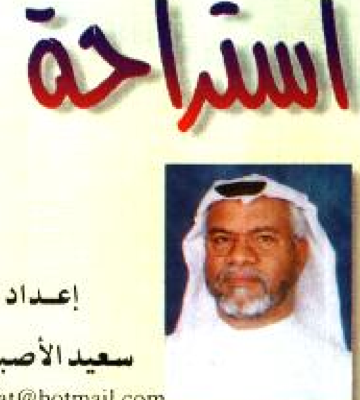
زيارة مجانية للقطب الشمالي!

لم يعد من الضروري أن ترتدي معطفاً ثقيلاً وتقطع المسافات الشاسعة لقضاء لحظات نادرة في أقصى شمال الأرض، إذ بات بوسعك أن تقوم بهذه المغامرة بدون تكاليف أو مجهودات تذكر!

فبمجرد زيارتك لموقع خاص على شبكة المعلومات القارية «إنترنت» تكون قد شاهدت القطب الشمالي عن كثب، وبصورة ستحوز اهتمامك بكل تأكيد.

فبعد أبحاث علمية مكثفة في القطب الشمالي قام علماء أمريكيون بتثبيت كاميرا في تلك المنطقة المتجمدة في أقصى شمال الأرض، لتصويرها بشكل مستمر، ونقل ذلك إلى أكبر عدد من الناس حول العالم على مدار الساعة عبر شبكة الإنترنت.

ومن شأن النتائج التي سيخرج بها المشروع، أن تعين على رصد تأثيرات انبعاث العوادم الغازية والاحتباس الحراري على هذه المنطقة البيئية.■



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العقيدة .. والسلطة

يجزع دعاة الدين والأخلاق عندنا من انتشار عدوى الخلاعة والاختلاط وتقليد الحياة الغربية في مساوئها دون محاسنها، ويظهر ذلك في الحفلات التي تقام عندنا بمناسبة عيديْ الميلاد ورأس السنة، إذ تكون لهاتين المناسبتين الضجة والصخب والرقص والمجون التي تقع في الغرب تماماً، ومن حق المخلصين أن يجزعوا لذلك، غير أن اللوم ليس كله على الجمهور - لمن عرف طبائع الجماهير - فاستقامة المجتمع تكون دائماً بأمرين متلازمين:

- عقيدة قوية متغلغلة في نفوس الأفراد.
- وسلطة حازمة ترى من واجبها الحيلولة دون انحراف الجماهير، ومن المؤسف أن مجتمعنا فقد هذين الأمرين من زمن بعيد.■

من كتاب «هكذا علمتني الحياة» لمصطفى السباعي يرحمه الله

علي محمد معتق.الواديين.أبها.السعودية
haboob-2002@maktoob.com

الخطر اليهودي

التلمود هو قصة العهد الجديد الذي يكون الشيطان فيه سيد العالم كما يزعم اليهود، وعن طريق أتباعه من الأنس والجن يتم نشر الفساد والانحطاط الأخلاقي والرذيلة بين المجتمعات والفتن الاجتماعية والسياسية والدينية.

والتلمود هو توراة اليهود وليست توراة موسى عليه السلام، فهو عبارة عن بروتوكولات قديمة يقوم بتطبيقها اليهود اليوم.

وفي القرن الثامن عشر ظهر أستاذ علم اللاهوت، في إحدى الجامعات الألمانية، وهو رجل له روح شريرة ونفس خبيثة أيده المرابون اليهود الموجودون في ألمانيا، فقاموا بدراسة بروتوكولات لليهود القدامى، وتطبيق ما فيها، ووضع الخطط



والمبادئ التي نرى اليوم مظاهرها في أنحاء العالم، وخاصة العالم العربي والإسلامي، والاستفادة من الأحداث المتسارعة على الساحة لتنفيذها.

تنص هذه البروتوكولات على: تدمير جميع الحكومات الشرعية، تقويض العقائد السماوية، توليد المشكلات وإثارتها وتسليح كل القوى المتصارعة .. إشاعة الفتن بين أبناء الشعوب ... إلخ.

ومنفذو هذا المخطط الإجرامي أناس من أدهى ما عرف العالم، وهم حاخامات الكُنس اليهودية، وأصحاب الأموال اليهود الذين يسيطرون على أسواق المال والتجارة والإعلام في العالم ويسمون المرابين.■

أم ياسر.المظيلف.السعودية

هل ذقت طعم النجاح؟

النجاح أروع إحساس يشعر به الإنسان، وهو طعم تحبه النفس، وتسعى من أجل تذوقه.

ويمكن تعريف النجاح بأنه كلمة تحوي من المعاني والآثار النفسية والإيجابية ما يجعل الإنسان يسعى جاهداً لبلوغه.

ومن معاني النجاح كذلك الفوز، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾ (التوبة)

ومن أهم علامات النجاح والطرق المؤدية إليه الشعور بالسكينة والطمأنينة وراحة البال. صحيح أن الحياة لا تمر دون كدر وابتلاءات، لكن القلب المتصل بالله والمتعلق به سرعان ما يذوق حلاوة الإيمان.

ومن علامات النجاح كذلك التمتع بقدر من الطاعة والحيوية والنشاط، وهذه نقطة مهمة جداً. إذاً على الإنسان أن يقسم ساعات النشاط فلا تفوته لأنها إذا فاتت فلا تعوض، فللنفس إقبال وإدبار .. لقول الإمام الشافعي:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها
فعقبى كل عاصفة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون

وكذلك من علامات النجاح بناء علاقات طيبة مع الناس لقول الرسول ﷺ: «المسلم إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

وكذلك من علامات النجاح، أو على رأسها، أن يعرف كيف يدير الإنسان وقته ويستثمره فإن الذين ينظرون إلى الوقت بعين الاهتمام هم الذين يحققون إنجازات كثيرة في حياتهم الشخصية والمهنية، وهم الذين يعلمون أن الوقت قليل لتحقيق كل ما يريدون، وعلى العكس من ذلك فإن المرء الذي لا يهتم كثيراً بالإنجازات ينظر إلى الوقت على أنه ذو قيمة قليلة أو ليس له قيمة.

ويقول براين تريسي: «إن كل الناجحين يعرفون كيف يستخدمون وقتهم بشكل جيد، فيما المخفقون لا يعرفون ذلك»، كما يقول «إن تحديد الأهداف قدرة يمكن أن يمتلكها الإنسان لتحقيق مستوى عالٍ من الإنجازات والنجاح. أما الأهداف غير المكتوبة فتعتبر رغبات وليست أهدافاً وتكمن أهمية الأهداف المكتوبة في أنها تتيح للفرد تجاوز العقبات والعراقيل، فيستطيع أن ينتج في وقت قصير ما ينتجه غيره في أضعاف الوقت.»

لذلك نجد أن القلة القليلة من الناس عندها أهداف عالية، وتستطيع أن تحقق أهدافها أما الغالبية العظمى فتشكو من الإحباط وتكثر من التحسر، ولعل السبب في ذلك دخول الإنسان في غمار الحياة دون إرشادات عملية تناسب عمره وزمانه ومكانه وعقليته، ولا يعرف ماذا يريد أو كيف يصل إلى ما يريد.

ولاشك في أن القرآن والسنة مصدران لايقدران بثمن، ففيهما توصيات نحو النجاح في الدنيا والآخرة لكنهما يحتاجان إلى تدبر وفهم وتطبيق من المسلم المعاصر.■

منى محمد إدريس.الجامعة الإسلامية العالمية.ماليزيا

إجابات العدد السابق

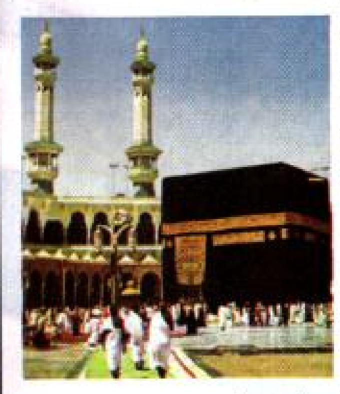
عمود الكلمات:

وهن القلب

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ح	ص	ن	ا	ل	ب	ن	ا	■
٢	م	■	ا	ل	ي	م	■	ب	ا
٣	د	■	م	ت	ا	■	م	و	ن
٤	■	ل	ي	ل	■	ي	د	ا	هـ
٥	ر	■	ا	م	■	ل	ا	ل	ض
٦	و	ر	■	ص	ا	م	■	ن	ي
٧	هـ	د	■	ا	ا	■	ر	ص	ب
٨	ش	ب	ع	ن	ا	■	س	ر	ي
٩	م	■	ع	ي	ا	ش	■	■	■

تزود ثم انطلق



١- من الغريب أن الذي يخاف هو الذي يعمل والذي يأمن هو الكسلان.. الأول وسامه: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ (المؤمنون:٦٠) والثاني ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ (فاطر:٨).

وعند شم الرائحة يبين الفرق.. واعجباً.. خاف عمر النفاق وهو المبشر بالجنة. وأمنه ابن أبي وقد حجز مكانه سلفاً في الدرك الأسفل من النار.

٢- إذا أعجبتك البضاعة فاشتر وإن راقت لك الصحبة فالحق بها، فإن تأخرت عن السوق أربحنا، حتى قالوا تخلف فلان قلنا: إن علم الله فيه خيراً الحقه بنا وإن يك غير ذلك فقد أراحنا الله منه، ثم أوصيناك بقراءة الفاضحة قبل سماع أعذارك عند الرجوع.

٣- يامن كلما نقص أجله زاد كسله وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور.. اسمع يا مصاب: لو فقدت أحد أقاربك وشيعته إلى قبره لعمك الحزن، وذرفت عليه الدموع وأنت تفقد كل يوم طاعة.. فأين البكاء يا صاحب المصيبة؟ وأين الوجيعة يا صاحب الفجيعة؟

٤- لكل وقت أذان، ولكل زمن طاعة، صلاة الفجر قبل الشروق، فمن صلاها بعده كانت قضاء.. الوقوف بعرفة في اليوم التاسع فمن فاته فسد حجه، صيام الفريضة في رمضان فمن أفطر يوماً فيه بغير عذر لم يكفه صيام الدهر وإن صامه.

٥- إذا كان الأثر يدل على المسير والبعرة تدل على البعير، فأي شيء يدل على صدقك مع الله؟ فكر ملياً ثم سجل إجابتك بخط واضح في صحائف الأعمال.. فإن صحائف الأقوال وحدها لا تفيد.. لا يهولنك سواد صحائفك فإن دمعة واحدة تعيدها بيضاء وتسبيحة مخلصة تغرس لك نخلة في الجنة، وركعتان في خشوع تبنيان لك القصر فيها.■

نظمي جميل الإبراهيم

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										■
٢						■				
٣		■			■					
٤				■		■				■
٥			■					■		
٦							■		■	
٧							■			
٨			■					■		
٩	■	■					■			
١٠			■			■			■	■

افقياً:

١- دولة أمريكية جنوبية.

٢- دولة عربية - جوهر (مبعثرة).

٣- للسخرية - متعلم.

٤- متشابهة - عاه (متفرقة).

٥- أداة للتفسير - ضد ذكي - مثيل.

٦- من الورود.

٧- يلبس - أنكر.

٨- أداة جزم - ضد بعيد - للمنادى.

٩- يبرق (معكوسة) - أمر عليهم فلاناً.

١٠- أحد الوالدين - أداة جزم - ضد كر.

عمودياً:

١- دولة أمريكية جنوبية.

٢- قلب - عزّ الشباب.

٣- أضاء - هرب.

٤- من الحيوانات (معكوسة) - من الفواكه (مصغرة).

٥- ضد إنس - الأوساخ.

٦- يضيء.

٧- ترتجف.

٨- يحبه - حرف جر - بين اثنين.

٩- مدينة سعودية - من الحيوانات.

١٠- ثلثا تهب - مدينة مصرية.■

عبدالرحمن زايد البلوي. المدينة المنورة

نعمة حفظ الله للإنسان

من النعم التي يتمناها كل مسلم نعمة حفظ الله له. وحفظ الله ليس كحفظ البشر، يحصل فيه السهو والنسيان والتضييع بل هو حفظ كامل من لدن رقيب حفيظ جلت قدرته.

وإذا كان المسلم يريد الحصول على هذا الحفظ.. فما أسبابه؟ ومتى يتحقق للمسلم؟

في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...» إلى آخر الحديث، فمن أراد حفظ الله فعليه أن يحرص على حفظ أوامره ونواهيه، فما كان منهما من أمر فعله، وما كان منهما من نهي تركه.

قال ابن رجب الحنبلي يرحمه الله في كتابه «جامع العلوم والحكم»: وقوله ﷺ «يحفظك» يعني أن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه، حفظه الله، فإن الجزاء من جنس العمل كما قال تعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون (٤٠)﴾ (البقرة)

وعلى المسلم أن يأخذ بالأسباب فيحرص على الأدعية والأوراد الثابتة في صحيح السنة. قال ابن عمر رضي الله عنه: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وأمن روعاتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي».

هذه الدعوات كان عليه الصلاة والسلام يواظب عليها، فجدير بكل مسلم أن يقتدي به عليه الصلاة والسلام، وأن يعلم أبناءه هذا الدعاء الطيب رجاء أن يحفظه الله، ويحفظ ذريته.

وقال ابن رجب أيضاً: «ومن حفظ الله في صباه وقوته، حفظه الله في حال كبره وضعف قوته، ومتعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله. وكان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو متمتع بقوته وعقله فوثب يوماً وثبة شديدة فعوتب في ذلك فقال: «هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر».

وعكس هذا أن بعض السلف رأى شيخاً يسأل الناس فقال: إن هذا ضيع الله في صغره فضيعه الله في كبره».

وقد يحفظ الله العبد بصلاحه بعد موته في ذريته كما قيل في قوله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ (الكهف:٨٢): إنهما حفظا بصلاح أبيهما.

وقال سعيد بن المسيب لابنه: إني لأزيد في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك ثم تلا هذه الآية: ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ (الكهف:٨٢).

وقال عمر بن عبد العزيز: ما من مؤمن يموت إلا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه.

وقال ابن المنكدر: «إن الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات التي حوله فما يزالون في حفظ من الله وستر. ومتى كان العبد حريصاً على طاعة الله مشتغلاً بها فإن الله يحفظه في تلك الحال».■

إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري. الرياض

أحـــوال المسلمين (٢)

..العــــلاج



د. عدنان علي النحوي

قـدم المقال السـابق لمحـة عن واقع المسلمين اليوم واسـتعرض أهم مظاهر الخلل فـيـه وهنا يـعـرض لأهم وسـائل العلاج.

أهم وسائل العلاج

أ - **الوقفة الإيمانية**: فإذا كنا نريد حقاً النجاة من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة، على طاعة لله، وإذا كنا نريد النصر حقاً، ونؤمن أن النصر من عند الله، فلابد من **وقـفة إيمانيـة صادقـة**، لنبحث عن سبيل النجاة في منهاج الله، وقفة نطرح عنا فيها الكبر والغرور، والإعجاب بالنفس، وتنافس الدنيا، ومن خلال هذه الوقفة ندرس واقعنا ونرده إلى منهاج الله، ونحدد أخطائنا ونرسم الخطة والنهج.

ب - **التوبة النصوح إلى الله**: أما وقد وقفنا الوقفة الإيمانية، ودرسنا واقعنا، وحددنا أخطاءنا، فلابد من التوبة النصوح إلى الله، لتكون نفوسنا ميداننا الأول، ومعركتنا الأولى، في مجاهدة ممتدة للنفس ماضية لا تتوقف. ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴿٣١﴾ ﴾ (النور).

ج - **صدق الإيمان والتوحيد وصفاؤهما**: فإذا صدقت التوبة ومجاهدة النفس مجاهدة ممتدة، فعسى أن يهدي الله القلوب فيصدق إيمانها ويصفو التوحيد.

د - **طلب العلم من الكتاب والسنة، ومعرفة التكاليف الربانية التي سنحاسب عنها يوم القيامة**: فمن أهم وسائل العلاج وأولها - بعد صدق الإيمان وصفائه - أن يعرف المسلم التكاليف الربانية التي وضعها الله في عنقه، والتي سيحاسب عليها يوم القيامة، فإذا كانت التكاليف تبدأ بالشهادتين ثم الشعائر، فإن الله الذي فرض ذلك هو الذي فرض طلب العلم على كل مسلم. ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ (الزمر:٩).

ولقد أهمل الكثيرون من المسلمين هذا التكليف الرباني وأهملوا تكاليف ربانية أخرى، فزاد هذا الإهمال من مظاهر الخلل، والفرقة والصراع بين المسلمين، وتسلل الأعداء إلى أرض الإسلام وحياة المسلمين، وطلب العلم أوله منهاج الله دراسة وتدبراً وممارسة.

هـ - **النهج والخطة**: حتى يتحقق هدف ما، لابد من وضع خطة تعين على ذلك.

و - **بناء الصف المؤمن كما أمر الله**: فقد كانت الفرقة أخطر ما يواجهه المسلمون اليوم، مخالفين بذلك أمر الله سبحانه وتعالى إليهم. ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴿١٠٥﴾ ﴾ (آل عمران).

الأساس الذي يلتقي عليه المؤمنون

من أجل ذلك، ولما كانت المآسي والفواجع والهزائم آخذة بالتزايد، فإننا ندعو إلى أن يلتقي المؤمنون على نهج مفصل واحد نابع من الكتاب والسنة ملبٍّ لحاجة الواقع، يلتزمه الفرد المسلم والبيت المسلم، والجماعة والأمة، على غرار مدرسة النبوة الخاتمة التي بنت جيل الصحابة الأبرار رضي الله عنهم، نهج مفصل يحمل الأهداف الربانية والطريق الموصل إليها، والأساليب والوسائل. ففي الحديث الصحيح للرسول ﷺ: «..عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ..» (صحيح الجامع الصغير وزيادته: ٢٥٤٩).

ومعنى السنة هنا الطريقة والنهج، وليست مجرد أعمال متفرقة لا رابط بينها، إن هذا النهج مترابط متماسك يرسم صراطاً مستقيماً واحداً يجمع المؤمنين الصادقين. ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام). نهج مفصل يؤلف بين القلوب، ويجمع العزائم، ويوقظ الهمم، وحين يعلم الله الصدق في قلوب عباده ووفاءهم بما عاهدوا الله عليه، فإنه يفي بوعده لهم وينزل نصره عليهم. ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴿٥١﴾ ﴾ (غافر:٥١).

نقدم هذا النهج بدراسات مفصلة تحمل النظرية والأهداف والمناهج التطبيقية والنماذج العملية، نابعة كلها من الكتاب والسنة ملبية لحاجة الواقع. ومن أول ما يهدف إليه هذا النهج نجاة المسلم من فتنة الدنيا ومن عذاب الآخرة، وتزويده بما يعينه على المضي على الصراط المستقيم لتحقيق الأهداف الربانية الثابتة: فمع الشهادتين والشعائر ودراسة منهاج الله وتدبره والتدرب على ممارسته، يأتي التكليف الرباني بتبليغ دعوة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ وتعهد الناس عليها تربية وبناءً، وبناء الجيل المؤمن، ثم الجهاد في سبيل الله وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها كلمة الله هي العليا ونشر حضارة الإيمان والتوحيد في الأرض كلها.

لابد من أن نغير ما بأنفسنا من خلال هذه الخطوات والمراحل، حتى تكون أقرب إلى طاعة الله وأدنى إلى التقوى. ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد:١١).

أيها المسلمون: إذا أردتم النجاة والنصر حقاً، فإن الله قد فتح بابهما ومد الصراط إليهما، ويبقى عليكم أن تلجوا الباب وتمضوا على الصراط المستقيم، ولا يلج الباب إلا من أوفى بالعهد والأمانة.

وأول خطوات النجاة التوبة الصادقة: ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴿٣١﴾ ﴾ (النور).

وجاهدوا لأنفسكم:

﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين ﴿٦﴾ ﴾ (العنكبوت).

وجاهدوا أنفسكم حتى تكونوا أمة واحدة وصفاً واحداً:

«المجاهد من جاهد نفسه في الله» (صحيح الجامع الصغير وزيادته:٦٦٧٩).

وخذوا زادكم، وأعدوا عدتكم، واجمعوا صفكم، وضعوا نهجكم وخطتكم وجاهدوا أعداء الله.

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنفال).

وكلمة الجهاد في سبيل الله تجمع في آن واحد بين بذل المال والنفس في جميع آيات الكتاب الكريم لا يفرق بينهما. بمعنى «في سبيل الله» أن يكون الهدف محدداً، والطريق الموصل إليه محدداً، وأن تكون الأهداف كلها مرتبطة بالهدف الرباني الأوسع: **أن تكون كلمة الله هي العليا**، حتى لا نكتشف بعد حين أن الهدف كان شعاراً فحسب، وأنه كان في ناحية والمسيرة في ناحية أخرى.

فاجمعوا صفوفكم صفاً واحداً ولا تفرقوا، وأعدوا كل ما تستطيعونه من القوة، ثم انفروا خفافاً وثقالاً، فإن نكصتم فلا تلوموا إلا أنفسكم فالخطر يتسع ويمتد:

﴿ انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿٤١﴾ ﴾ (التوبة)

أيها المسلمون: لا تخافوا على الإسلام، فقد سبقت كلمة الله في أن يظهر الإسلام على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون والمجرمون، ولكن خافوا على أنفسكم قبل أن يأتي عذاب من الله شديد ■

(ISSUE No. 1508) 6-12/7/2002 (Year 33)
العدد (١٥٠٨) ٢٥ ربيع الآخر - ٢ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/ ٦ - ١٢ يوليو ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)



مجلة المسلمين في أنحاء العالم



فضيحة «رمل الإسكندرية»

أحمد ثاني وأول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا

«صوت شارون».. يحييكم بالعربية

تقرير للموساد الصهيوني يزعم ويحرض

البلقان.. «أفغانستان» أوروبا

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً.
USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

الانهيار عام ٢٠٠٦م

جزى الله أبناء الانتفاضة خيراً، فهم الذين جمعوا الشارع العربي والإسلامي على هدف واحد، ومنذ عقود عدة لم يجتمعا على قضية كما اجتمعا على الانتفاضة ودعمها في مواجهة الآلة العسكرية الغاشمة، فقد باع الاستشهاديون أرواحهم لله سبحانه وتعالى، راغبين في حياة العزة والكرامة لشعبهم والفردوس الأعلى من الجنة لأنفسهم، فأصابوا المجتمع الصهيوني بما يمكن أن يهدد كيانه، وذلك بعض ما ذكره د.عبدالوهاب المسيري الخبير في الشؤون الصهيونية في دراسة صدرت له أخيراً:

١ ـ أدت الانتفاضة إلى زيادة معدلات الرعب والخوف ـ جراء الخسائر البشرية بدرجة هائلة، فقد ارتفع من ٧٪ إلى ٧٨٪.

٢ ـ انتشار ظاهرة رفض الخدمة العسكرية خوفاً من العمليات الاستشهادية ومواجهة الشباب الفلسطيني.

٣ ـ زيادة معدلات الهجرة والنزوح إلى الخارج هرباً من الموت.

٤ ـ تعالي الأصوات الغاضبة ضد الكيان الصهيوني مما يفعله في فلسطين.

٥ ـ فرض ثقافة أن ما يحدث هو حرب تحرير فلسطينية وليس إرهاباً.

٦ ـ طرح فكرة «نهاية إسرائيل» التي تبناها كثير من الكتاب الإسرائيليين أنفسهم.

٧ ـ الانهيار الاقتصادي نظراً لزيادة نسبة التمويل المالي للخارج وزيادة النفقات العسكرية وتضرر عدد من القطاعات المهمة ومن ذلك:

أ ـ الانهيار السياحي وصلت خسائره إلى ٢,١ مليار دولار.

ب ـ القطاع الزراعي وصلت خسائره إلى ١١٠ مليارات دولار.

جـ ـ انخفضت نسبة الزيادة في القطاع الصناعي ٧٪.

د ـ خسائر الميزان التجاري وصلت إلى ٢,٦ مليار.

وأخيراً، فإن المؤشرات وآراء كثير من الخبراء أجمعت على أن الكيان الصهيوني في ظل هذه الخسائر ومواجهة الانتفاضة سينهار في عام ٢٠٠٦م، لولا ما يأتيه من دعم خارجي سواء من الكونجرس الأمريكي أو جماعات اللوبي الصهيوني في أمريكا وغيرها، وهنا يأتي دور الدول العربية ورؤوس الأموال في الخارج، وما عند العالم العربي من إمكانات يمكنهم استخدامها لوقف هذا الدعم للكيان الصهيوني باستخدام جماعات الضغط والمصالح المتبادلة بين الدول.■

محمد شيبة ـ مصر

العقول الحمراء...

بعيداً عن ضجيج الطائرات الغاشمة.. وبعيداً عن أصوات القذائف الحارقة.. وعن منظر الأشلاء الممزقة.. والصرخات المفجوعة.. من أفواه سكان جنين والخليل.. بعيداً عن ذلك كله... عاشت أم مسنة... وابنتها الصغيرة.. عاشتا في جبال خضراء... ترعيان الأغنام.. همومهما لا تتجاوز مرعى الأغنام الذي حولهما.. طموحهما توفير الماء والعشب لأغنامهما الصغيرة.

لم تصنعا يوماً ما عبوة ناسفة..

ولم ترميا حجراً على دبابة

ولم تحرقا علماً أزرق أو أحمر



ولكن مع هذا كله..

لم تمنع هذه البراءة... أيدي اليهود من الوصول إليهما، لم تمنع هذه الهموم، وهذا الطموح القلب المتحجر من البطش بهما.

لم يرحموا الأم... وهي تهش على الأغنام... وتحمل على ظهرها متاعها المتواضع.

لم يرحموا الطفلة الصغيرة التي راحت ترسم مع أغنامها الصغيرة... أجمل وأروع لوحة للبراءة.. سقطت الأم المسنة بين أغنامها، وسقطت البنت الصغيرة قريباً منها.

لم يجد اليهود في متاعهما عبوة ناسفة ولا خطة عسكرية.. ولكن وجدوا بقايا خبز.. وتمرات قليلة... وكان ذلك غداءهما في ذلك اليوم.

غادر اليهود المكان...

لتبقى الصورة الأخيرة للمشهد الباكي.. جثتان هامدتان... حولهما كسرات خبز مبعثرة.■

عبدالله حماد البلوي ـ السعودية ـ تبوك

فاكس إلى...

● **قنوات: الجزيرة، أبوظبي، M.B.C:** لقد كان لكم السبق في تحطيم الحواجز النفسية بيننا وبين اليهود تسريعاً لخطة التطبيع، فصارت الوجوه الصهيونية مألوفة لدينا وتدخل بيوتنا بلا استئذان.

● **لجان المقاطعة:** هلا أدرجتم في قوائم المقاطعة أرباب الأموال من بني جلدتنا الذين يدعمون القنوات الساقطة ويرعون برامجها التافهة، ويدفعون بسخاء لها، ولا نجد لهم ذكراً في حملات دعم الجهاد ورعاية أسر المجاهدين والشهداء؟

● **السلطة الوطنية:** عجيب أمركم، تعتقلون المجاهدين الأخيار وتتحسرون لأنكم لا تستطيعون القيام بواجب العزاء لأسر الصهاينة «المدنيين» وتتمنون لو أذنت لكم إسرائيل بذلك!!■

علي حسن بتيك ـ الرياض ـ السعودية

رأي القارئ

نريد المجتمع

نحن في «مدرسة عربية نور العلوم» نطلب مجلة المجتمع، ونحن بأشد الحاجة إليها، وهناك الكثير من الأشخاص في المركز يتلهفون على قراءة المجلة وهم ينتظرونها بفارغ الصبر، للاستفادة مما فيها من معلومات والاطلاع على أخبار العالم، ويطلبون مد يد العون بإرسالها مجاناً، والله لا يضيع أجر المحسنين.■

PRINCIPAL
C.M ABDUL KADER KAMIL SAQUAFI MADRASA ARABIYA NOORUL ULOOM AT& POST RAJAPUR, RATNAGIRIDst. MAHARASHTRA. INDIA 476102

صحوة العلماء



لا أرى مبرراً لسكوت غالبية علماء المسلمين، عما يحدث لجموع المسلمين في أنحاء شتى من العالم. لا يوجد أي سبب يمنع أولئك العلماء من أداء دورهم المطلوب من الصدع بالحق، وإنكار المنكر، والأمر بالمعروف، والدفاع عن المظلومين والمسحوقين من عامة المسلمين في العالم.

أتمنى أن يتداعى العلماء عند أي مصيبة تقع على المسلمين لإصدار بيان أو فتوى تعلق على الأحداث، لكن - ومع الأسف إلى الآن - لا نسمع إلا أصواتاً متفرقة هنا أو هناك، تندد أو تستنكر، بينما يلتزم الغالبية السكوت.

أما آن الأوان أن يجتمع العلماء والمفكرون لدراسة أحداث ١١ سبتمبر مثلاً وتداعياتها، وإصدار بيان في هذا الشأن، لكي يتعرف المواطن العادي على طبيعة هذه الأعمال وخلفياتها، ودور أعداء الإسلام فيها؟

وما يحدث للمسلمين في الهند على أيدي الهندوس، والهجمة الظالمة التي تقودها أمريكا ضد المسلمين والعرب بحجة مكافحة الإرهاب، ما يفعله الاحتلال الصهيوني بإخواننا في فلسطين، ومشروعية المقاومة، ونتائج الاستفتاءات العربية، والتي تصل إلى خمس تسعات، وما يحدث للأقليات المسلمة في كثير من الدول، ومحاربة التدين والصحوة الإسلامية، كالهجوم على الحجاب، واللباس والهيئة الإسلامية.. وهناك أمثلة أخرى كثيرة.

أتمنى أن يجتمع العلماء على طاولة واحدة لمناقشة هذه الموضوعات وأخرى غيرها.

ونحن الآن بحاجة ماسة إلى إعلام قوي كقناة فضائية إسلامية، تدافع عن المسلمين وترد هجمات الأعداء، وتبين سماحة الإسلام وعظمته، وتفند اتهامات الغرب لنا بالإرهاب والظلامية والرجعية.

إن الشباب المسلم المتحفز ينتظر الكثير من علمائه ومفكريه، وهو يتألم كثيراً عندما يريد أن يعمل شيئاً لإنقاذ إخوانه المسلمين والدفاع عنهم، ثم لا يوصم إلا بالإرهاب، والتخريب، ثم ينتهي به الحال إلى السجن، أو التشريد، فهل لهذا الوضع من نهاية؟■

عبد الجليل الجاسم. المحرق. البحرين

aljassim@batelco.com.bh

القنبلة الاستشهادية والقنبلة الذرية!



يتخيل كثير من الناس أن القنبلة الذرية والأسلحة الفتاكة قادرة على طمس معالم الشعوب وإرغامها على ما لاتريد تحت تهديد السلاح والإرهاب والتاريخ يحدثنا أن هؤلاء الغزاة الذين استخدموا كل ما يملكون من قوة وفتك لم يستطيعوا أن يغيروا من عقيدة الشعوب برغم الهجمات الشرسة على الأوطان والمقدسات والإبادة المادية والمعنوية، وإن ما يجري الآن على أرض فلسطين من هذه الهجمات الشرسة والعنف غير المسبوق تجاه الشعب الفلسطيني والمقابر الجماعية لم يمنع الشعب الفلسطيني المسلم من مواصلة جهادة وكفاحه، فلم تهن عزيمته في الدفاع عن الأراضي المقدسة بكل ما يملك من أدوات قتالية لاتتناسب مع المعدات الآلية للعدو الصهيوني ولكنها أقوى وأشد على قلوب اليهود من المدافع والطائرات ومن القنابل الذرية، لأن ما يقدمه هؤلاء المجاهدون في عملياتهم الاستشهادية يثير الرعب والفزع في قلوب الصهاينة، فترى في وسائل الإعلام كل يوم شهيداً فجر نفسه في سبيل الله لنصرة دينه، وندرك مقدار الرعب الذي أصاب اليهود من هذه القنابل الاستشهادية وبرغم الاحتياطات الأمنية لليهود للحفاظ على أرواحهم: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٣٠)﴾ (الأنفال).■

عمر محمد عبدالفتاح

﴿ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا (٥٣) ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا (٥٤)﴾ (الكهف).

إشراقة



رغم كل هذه المآسي التي نراها من حولنا.. رغم الضعف الذي دب في أوصالنا... والهوان الذي ألقى بظلاله علينا.. ورغم كل الأصوات التي أعلنت هزيمتنا.. رغم ذلك كله... إلا أنني أشعر أن النصر قريب.

قريب وسوف يطل علينا... من بين أكوام الضحايا... سوف ينادينا... من ظلام الكون.. سوف نلمح نوره... فمن أجل ذلك... فلنكسر أقلام التخاذل... ولنحرق صور الخوف... التي انتشرت... ولنمح صور الذعر... التي كثرت... ولنرسم بدلاً عن ذلك... صورة الفجر المشرق... فما أجمل التفاؤل... وما أروع الثقة بالله...■

المقتلي محمد الذروي
تبوك. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ أبو أنس المدني. المدينة المنورة:** لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، والدعاء أحد دعامات النصر المرتقب.. يكفي أنه يشعرنا بحماية الله ونصره وفرجه وهذا كفيل بإزالة أو تخفيف الأعباء والضغوط النفسية، والدعاء الذي ترجى استجابته هو دعاء المضطرين الذين يستشعرون عظمة الله فتهون في أعينهم كل الشدائد والتحديات.

● **الأخ مجدي محمد:** أنت تحسن الظن كثيراً عندما تقول إنهم لا يصدقون أن الصهاينة فعلوا في جنين مافعلوه، ذلك أنهم حتى لو رأوا رأي العين فإنهم لا يريدون أن يصدقوا ليدللوا بهذا السلوك المستنكر على حقيقة ما تنطوي عليه نفوسهم تجاه أمتنا من كراهية وامتهان.

● **الأخ عبدالغني محمد جراد. السعودية:** إذا كان هذا موقف المجاهدين في فلسطين، وهو موقف رائع ومشرف، فما واجبنا تجاه ما يتعرضون له من قمع واضطهاد وتجويع وحصار واتهام بالإرهاب؟ هل يكفي الثناء ونظم الأشعار بينما يتلقى العدو الصهيوني من حلفائه الاستراتيجيين كل ما يحتاجه من دعم ومساندة؟■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٠٨ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الانشقاق الكبير

قبل أيام تصدر موضوع الانشقاق بين الحكومة البريطانية والإدارة الأمريكية - بشأن ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي حول الشرق الأوسط - موضوعات الصحف البريطانية. فكتبت صحيفة الإندبندانت موضوعها الرئيس تحت عنوان «بلير ينشق على بوش». وقالت إن الرئيس الأمريكي يواجه أول انشقاق خطير مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، بعد أن انضمت بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في رفض المطلب الأمريكي بإقصاء عرفات من رئاسة السلطة الفلسطينية. وفي اعتراض حاد على هذه المطلب نقلت الصحيفة عن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو قوله إن الشعب الفلسطيني هو المعني باختيار قائده.

وتناولت صحيفة الجارديان الموضوع تحت عنوان «بريطانيا تنشق عن بوش»، مشيرة إلى انضمام بريطانيا لأوروبا في التعبير عن السخط من خطة بوش للسلام، وأضافت: إن الإحباط الذي شعر به رئيس الوزراء البريطاني ووزير خارجيته تردد في مختلف العواصم الأوروبية، ولم يقتصر على ما يتعلق بإزاحة عرفات، لكنه أيضاً شمل تجاهل الإشارة إلى مؤتمر للسلام في الشرق الأوسط وعدم تضمن الخطاب أي جدول زمني واضح لإقامة الدولة الفلسطينية، وعدم الدعوة لانسحاب إسرائيل من الضفة الغربية، أو إرسال مراقبين دوليين إلى المنطقة.

وحول نفس الموضوع نقلت صحيفة التايمز عن مصدر مقرب من رئيس الوزراء البريطاني قوله إنه لا يشكك فحسب في حكمة بوش بشأن مطلبه بإزاحة عرفات كشرط للموافقة على إقامة دولة فلسطينية، لكن أيضاً في إمكانية تحقيق ذلك.

فإذا كان هذا موقف أكثر حلفاء أمريكا.. فماذا عن بقية العالم؟ وأي أثر سلبي تركته السياسة الأمريكية المنحازة في نفوس الفلسطينيين والعرب والمسلمين عامة؟

إن على الولايات المتحدة أن تعلم أن مصالحها لا يمكن أن تتحقق إذا استمرت في تجاهلها للحقوق المشروعة للشعوب وأصرت على سياساتها التي تجر عليها كراهية كثير من شعوب العالم.■

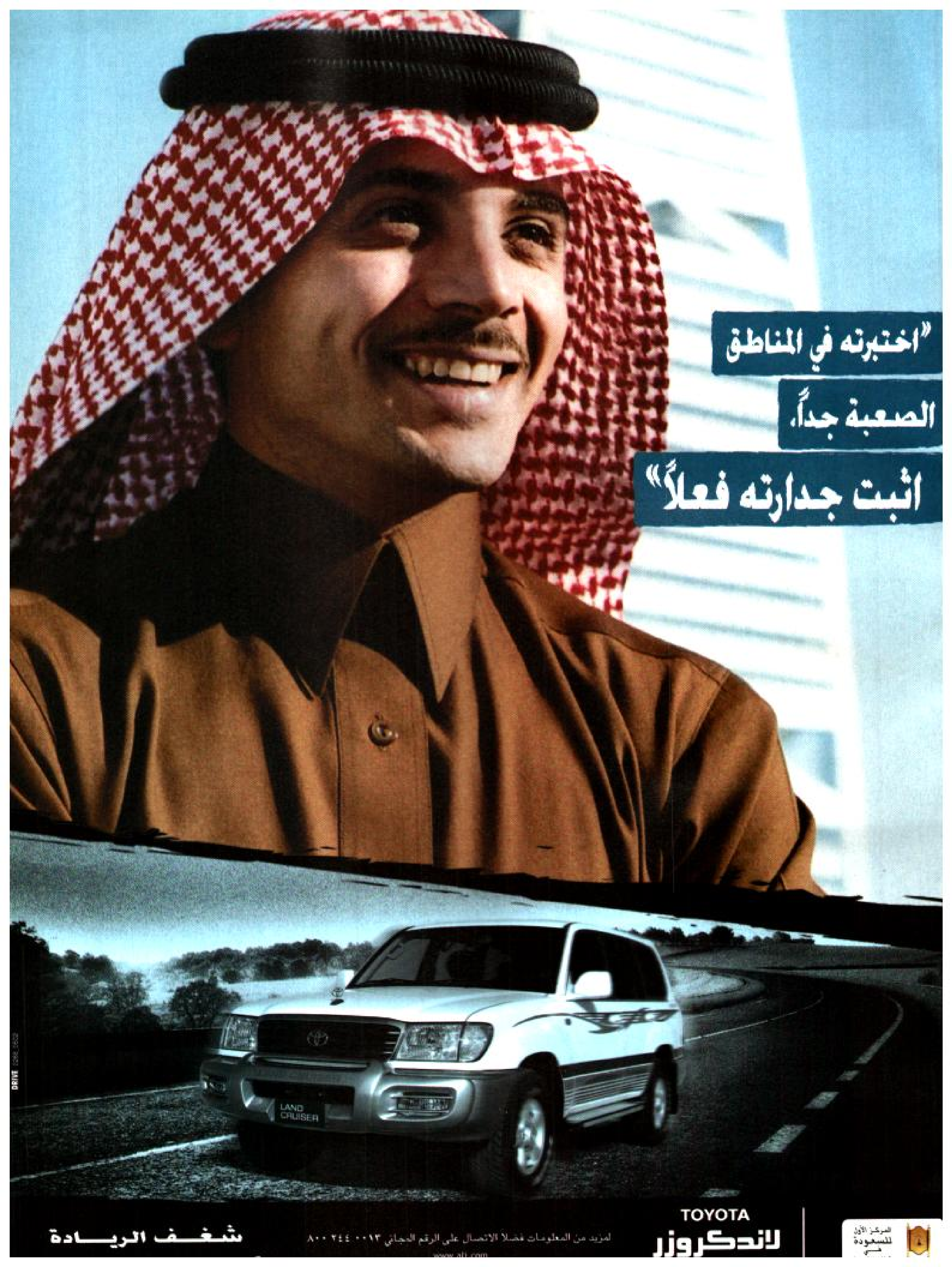




الجزائر: تكريس الائتلاف.. علمنة وأسلمة ص (٢٨)



أحمد ثاني: أول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا ص (٣٢)


"اختبرته في المناطق
الصعبة جداً،
اثبت جدارته فعلاً"
LAND CRUISER
TOYOTA
لاندكروزر
لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٠٠١٣ ٢٤٤ ٨٠٠
www.alj.com
شغــف الريـــادة
المركز الأول للسعودة

رأي المجتمع

أضحوكة الديمقراطية.. في الإسكندرية!

أمران يمثلان ركنين أساسيين في الحياة السياسية المعاصرة في عدد من الدول العربية والإسلامية، ويتوقف على الإقرار بهما أو تجاهلهما تقدم العمل السياسي أو تخلفه واستقرار الحياة السياسية أو اضطرابها.

الأمر الأول هو حق الشعب في اختيار ممثليه ومن ينوبون عنه في المجالس المنتخبة دون ضغط أو إكراه، أو تزوير أو تلاعب، مادام النظام السياسي قد اختار الانتخابات وسيلة للتمثيل الشعبي.

أما الأمر الثاني فهو الاعتراف بوجود التيار الإسلامي، وبأنه تيار أصيل له جذور مترسخة داخل المجتمع تستمد قوتها من انتمائها للإسلام الذي هو دين الغالبية الساحقة من الشعوب العربية وشعوب الدول الإسلامية، وأن هذا التيار يحمل الإخلاص والولاء والتفاني والرغبة في العطاء بما يؤهله لتمثيل الشعب والتعبير عن مواقفه وآرائه، وتطلعاته وآماله، فضلاً عن أن ينال حقه المشروع في الوجود والعمل العام والدعوة لأفكاره وآرائه المستمدة من الإسلام.

ومن المؤسف أن نجد أن أكثر الدول العربية والإسلامية التي أعلنت أنها اختارت النظام الديمقراطي - بما يشتمل عليه من آلية الانتخابات والاستفتاءات - إنما فعلت ذلك لا عن قناعة من النظام السياسي الحاكم، ولا تلبية لرغبات الشعوب، وإنما اختارته ديكوراً تزين به واجهات النظام وتضلل به المخدوعين وترفع به الحرج عن الأطراف الخارجية التي توجّه إليها الاتهامات بأنها ترعى أنظمة ديكتاتورية استبدادية.

ونتيجة لذلك نجد أن هناك تناقضاً صارخاً بين الشعارات المرفوعة، بل والنصوص المكتوبة المدونة في الدساتير والقوانين واللوائح من ناحية، والواقع الملموس بما يزخر به من تجاوزات ومخالفات من ناحية أخرى.

يستوي في ذلك ما حدث في تونس مؤخراً عند الاستفتاء على التجديد لرئيس الجمهورية، وفي الانتخابات البرلمانية الجزائرية التي أجريت مؤخراً وفي الانتخابات التكميلية لمقعدين من مقاعد مجلس الشعب المصري في محافظة الإسكندرية الساحلية، والتي كانت التجاوزات فيها صارخة إلى أبعد الحدود، وتكررت فيها المخالفات التي وقعت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي أجريت في أكتوبر عام ٢٠٠٠. ففي انتخابات عام ٢٠٠٠م حقق مرشحا التيار الإسلامي أعلى الأصوات في دائرة الرمل بالإسكندرية ولكنهما لم يحققا نسبة الخمسين بالمائة التعجيزية التي يفرضها القانون، الأمر الذي استدعى إجراء انتخابات إعادة بينهما وبين من يليهما في ترتيب الأصوات، لكن السلطات الأمنية امتنعت عن إجراء الانتخابات لأكثر من عام ونصف العام؛ رغم صدور عدة أحكام قضائية تلزم وزارة الداخلية بإجراء الانتخابات، وفي ذلك الموقف ما فيه من اجتراء على القانون، وإعطاء القدوة السيئة في التعامل معه، ولكن كما يقال «من أمن العقوبة أساء الأدب»، ومادام لا يوجد من يلزم المتجاوز بتنفيذ الأحكام القضائية، فإنه يتمادى في المخالفة.

وقبل أيام قررت السلطات الأمنية إجراء الانتخابات بين كل من سبق لهم الترشح في تلك الدائرة، بعد أن فرغت لتلك المهمة، وفرّغت لها أعداداً غفيرة من منسوبيها، وجاءت النتيجة معاكسة للواقع الشعبي المعروف، فقد فاز مرشحا الحزب الحاكم اللذان لا يملكان أي رصيد انتخابي سوى دعم الجهازين الأمني والحكومي لهما، فيما تبخرت آلاف الأصوات التي حصل عليها المرشحان الإسلاميان في المرة السابقة، بعد أن مُنع الناخبون من الاقتراب من لجان الاقتراع وأطلقت أيدي المجرمين والبلطجية لضرب الناخبين تحت سمع قوى الأمن وبصرها.

وقد سجلت تلك التجاوزات عدسات محطات التلفزة العالمية، بل إن بعض مراسلي تلك المحطات ومراسلي وكالات الأنباء العالمية تعرضوا أيضاً للضرب والإهانة لمنعهم من تسجيل الفضيحة.. ورغم ذلك فقد أصبحت الديمقراطية المصرية «أضحوكة» على ألسنة العالم.

وأشد مرارة من ذلك أن يُقبض على أكثر من مائة من الإسلاميين الذين عانوا مرارة الظلم ورأوا الحقيقة تذبح جهاراً نهاراً بأيدي قوات الأمن، يقبض عليهم ويتحولون إلى مدانين تلاحقهم الاتهامات وتحتويهم غرفات السجون المظلمة خلف القضبان.

إن ما حدث في مصر وسبق أن تكرر في انتخابات عدة سابقة لايمكن أن يحقق الاستقرار السياسي المطلوب، أو التطور المنشود، كما أن ضرب الحركة الإسلامية في مصر على وجه الخصوص إنما يعني التمهيد للمشروع الصهيوني في المنطقة، فالحركة الإسلامية المعاصرة ومنذ نشأتها كانت من أقوى أدوات مواجهة المشروع الصهيوني والتحذير من الخطر اليهودي.. فهل يقبل المسؤولون في مصر أو غيرها أن يكونوا عوناً للمشروع الصهيوني في المنطقة؟ إن هذه مصيبة كبرى وخيانة عظمى.

وإلى متى يستمر هذا الحال المستهجن؟

إن الحركة الإسلامية في مصر تصرح باستمرار بأنها تمد يدها راغبة في التعاون - على العمل المشترك النافع المفيد - لما فيه خير شعب مصر والأمة العربية والإسلامية، كما أن الشعوب التي منحت ثقتها للحركة الإسلامية في أكثر من موقع ومناسبة مصممة، على أن تلقى إرادتها التقدير والاحترام، وألا تكون محلاً للعبث والتجاوز وعلى أي حكومة تقدر مسؤولياتها وتتفهم الظرف الدقيق الذي تمر به الأمة والمنطقة أن تبادر إلى الاستجابة لتلك الرغبات الخيرة تحقيقاً للنفع العام، وإشاعة للعدل والإنصاف، وتجنباً لغضب الجبار يوم الحساب. فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة». متفق عليه.■

الميزانيات والحسابات الختامية إلى جلسة الإثنين:

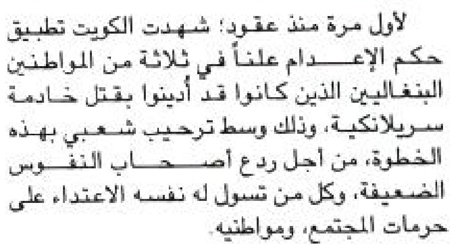
١٩ أكتوبر بدء الدورة الأخيرة لمجلس الأمة

يخصص مجلس الأمة جلسته يوم الإثنين (الثامن من يوليو) لاستكمال النظر في الميزانيات والحسابات الختامية لعدد من الجهات في الدولة.



وفي السياق نفسه، اعتمد مكتب المجلس يوم ١٩ من شهر أكتوبر المقبل، موعداً لبدء أعمال المجلس لدورته الأخيرة.

كما وافق المكتب - في اجتماع برئاسة جاسم الخرافي رئيس المجلس، وحضور أعضائه - على الرسالة الواردة من رئيس لجنة المرتهنين والمحتجزين ورعاية أسر الشهداء، النائب صالح الفضالة، بشأن رغبة اللجنة في القيام بزيارة إلى كل من إيطاليا، والولايات المتحدة، على أن تصل الردود من هذه الدول ■



ترحيب بالإعدام .. علناً

لأول مرة منذ عقود؛ شهدت الكويت تطبيق حكم الإعدام علناً في ثلاثة من المواطنين البنغاليين الذين كانوا قد أدينوا بقتل خادمة سريلانكية، وذلك وسط ترحيب شعبي بهذه الخطوة، من أجل ردع أصحاب النفوس الضعيفة، وكل من تسول له نفسه الاعتداء على حرمات المجتمع، ومواطنيه.

ومنذ الساعة السادسة صباح يوم الأحد الماضي، تجمع مئات المواطنين ليشهدوا تنفيذ الحكم في الأشخاص الثلاثة في الباحة الداخلية لقصر نايف، وقد ظلت الجثث الثلاثة معلقة قرابة ربع الساعة لحين تأكدت وفاتهم، الأمر الذي جعل البعض يطالب بأن يكون الإعدام بضرب العنق بالسيف، رحمة بالمحكومين، وحسبما تقضي الشريعة الغراء.



ومن جهته، قال حامد صالح العثمان النائب العام - في مؤتمر صحفي عقده فور تنفيذ الأحكام -: «إن الإعدام العلني سيكون رادعاً لتخفيف حالات الجرائم، بما يكفل الأمن والاستقرار في المجتمع الكويتي، ويحقق الردع العام تلبية لمقاصد الدين والشريعة، وللحد من الجرائم لاستتباب الأمن في البلاد، وتطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (النور).

وأكد أن الكويت لم تتعرض لأي ضغوط خارجية لمنع الإعدام ■

خدمات مميزة لخريجي الثانويات يوفرها اتحاد الطلبة

هنأ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، فرع الجامعة متمثلاً برابطة المستجدين جميع الطلبة والطالبات، خريجي الثانويات في الكويت، مؤكداً أنه يجب على جميع الطلاب الاستمرار في المشوار التعليمي، وحصد أعلى النتائج لخدمة هذا الوطن العزيز.

وبيّن الاتحاد أن أبوابه مفتوحة لتلقي أي مشكلة أو استفسار بمقره بالخالدية للطلبة، وكيفان للطالبات، وأن جميع أعضائه يجندون أنفسهم لإخوانهم وزملائهم خريجي الثانويات في دولة الكويت الحبيبة.

وأعلن الاتحاد تشغيل خدمة «الخطوط الساخنة» لهواتف رابطة المستجدين، إعمالاً لمبدأ خدمة الجموع الطلابية، وتكريساً للمادة (١٣) من دستور الاتحاد، التي تعتبر أن طلبة الثانويات وما يعادلها أعضاء مراقبين في هذه المؤسسة الطلابية.

ودعا الاتحاد جميع الطلبة خريجي الثانويات - ومن لديه أي استفسارات بشأن الالتحاق بجامعة الكويت - إلى الاتصال على الهواتف التالية: طلبة: ت ٤٨١١١٨٨ - داخلي: ٧٣٥١ من الساعة (٥) إلى (٨) مساءً.

طالبات: ت ٤٨٤١١٠٠ - داخلي ٢٣٦٣ من الساعة (٩) إلى (١) صباحاً.

وكشف الاتحاد النقاب عن اعتزامه إقامة حفل لخريجي الثانويات تحت رعاية مجموعة الجهات التعليمية والتجارية، تكملة لمسيرة دعم المميزين، واستمراراً لنهج الهيئات الإدارية السابقة، على أن يعلن موعده وشروطه في الأيام القليلة المقبلة.

وأكد الاتحاد انه بات مستعداً لجميع الإجراءات لضمان مستقبل الطلبة خريجي الثانويات، حتى لا تتكرر مأساة ٦٠٠ طالب وطالبة رفضتهم الجامعة في السنوات الماضية ■

لن يتحقق للمفلسين حلمهم

كثيرة هي المواقف الصعبة في الحياة السياسية، وبعض هذه المواقف يكون مصيرياً، وله أبعاد استراتيجية تتناقلها الأجيال، ولا يمكن أن تُضبط الحسابات في كثير من الحالات وربما جاءت المفاجآت عكس التوقعات، أو أتت الظروف موائمة للتوقعات، وهذا نهج المفلسين من التيار الليبرالي الذين لا يبالون بالنتائج السلبية ولسان حالهم يقول: «ومن بعدنا الطوفان»، فليس لديهم ما يخسرون، فما إنجازاتهم التي اكتملت؟ وما مشاريعهم المستقبلية التي يعملون على تحقيقها؟

لا هذا ولا ذاك... فهم على استعداد للتفريط في كل المكاسب الشعبية، والقضاء على الحياة الديمقراطية، في سبيل الانتصار للنظرة الحزبية الضيقة، لكن تبقى حكمة العقلاء ممن بيدهم القرار السياسي، والنظرة الشاملة، والابتعاد عن المهاترات، مع اتخاذ القرار من واقع التجربة، فكثيرة هي المواقف السياسية الصعبة، إلا أن من بيدهم القرار في الكويت لديهم تجربة واسعة في هذا المجال، وليس من صفاتهم الالتفات للمفلسين من التيار الليبرالي الذين يعملون بكل اجتهاد لتدمير الحياة الديمقراطية في بلادنا ■

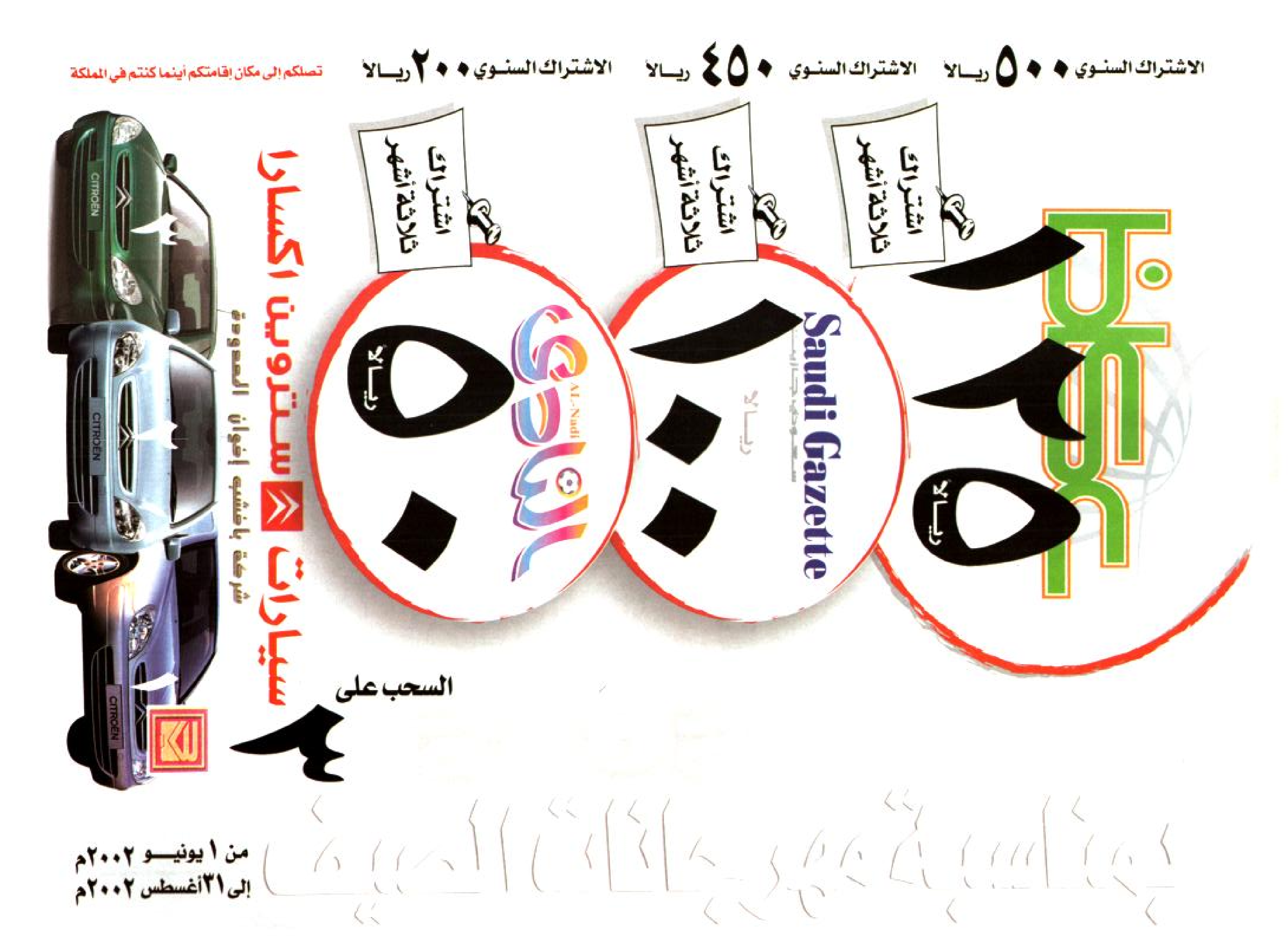
خالد بورسلي

جمعية العلوم الاجتماعية بالجامعة تنظم دورة تخطيط الحملات

انطلاقاً من حرص جمعية العلوم الاجتماعية في الجامعة على تطوير القدرات الإعلامية لدى أعضائها، وتنمية الوعي الإعلامي، فقد نظمت دورة تدريبية بعنوان: «تخطيط الحملات الإعلامية» شارك فيها حشد من العضوات والعاملات في الجمعية.

حاضر في الدورة محمد الكندري، الإعلامي والمختص في العلاقات العامة الذي تناول أساسيات التخطيط للحملات الإعلامية، ووسائل النجاح فيها.

في ختام الدورة شكرت رئيسة الجمعية المحاضر والعضوات المشاركات على حسن تجاوبهن، وتفاعلهن مما أسهم في إنجاح الدورة ■



الاشتراك السنوي ٥٠٠ ريالاً
الاشتراك السنوي ٤٥٠ ريالاً
الاشتراك السنوي ٢٠٠ ريالاً
تصلكم إلى مكان إقامتكم أينما كنتم في المملكة
عكاظ
١٢٥ ريالاً
اشتراك ثلاثة أشهر
Saudi Gazette
١٠٠ ريالاً
اشتراك ثلاثة أشهر
AL-Nadi
النادي
٥٠ ريالاً
اشتراك ثلاثة أشهر
السحب على ٣ سيارات ستروين اكسارا
شركة باخشب إخوان المحدودة
CITROËN
بمناسبة مهرجانات الصيف
من ١ يونيو ٢٠٠٢م
إلى ٣١ أغسطس ٢٠٠٢م



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

تونس: حملة على المحجبات .. واعتقالات في الأسواق!



عادت السلطات التونسية مجدداً إلى سيرتها السابقة في حملتها على النساء المحجبات في الأسواق العامة والمعاهد وأمام المساجد في مسعى منها لمنع انتشار ارتداء النساء للحجاب، بعد ما وُصف بأنه «تراخي القبضة الأمنية في الأعوام الأخيرة مما جعل عدداً كبيراً من التونسيات يعدن إلى ارتداء غطاء الرأس»!

وقالت اللجنة الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس إن شرطة منطقة السيجومي (ضواحي تونس العاصمة) دهمت سوق المنطقة مؤخراً، وقامت بـاعتقال عدد من المحجبات واقتيادهن إلى مركز الشرطة حيث تعرضن للإهانة والاعتداء اللفظي ولممارسة ضغوط شديدة من أجل إرغامهن على نزع خمرهن».

وتكرر الأمر في اليوم نفسه بمدينة منزل بورقيبة (نحو ٦٠ كلم شمال العاصمة) مما يجعلها حملة شاملة حيث «قامت قوات الأمن بجمع اكثر من عشرين محجبة من أمام المسجد الكبير بالمدينة أخذن إلى مركز الشرطة ليتعرضن إلى التهديد والوعيد من أجل إرغامهن على نزع خمرهن».

وذكر البيان أن طالبات الثانوية العامة المحجبات مُنعن من دخول معاهدهن وحيل بينهن وبين اجتياز امتحان البكالوريا حتى ينزعن خمرهن. ■

سلامات هاشم:
أدعو أهل الخير للإسهام في تخفيف معاناة أهالي مورو

اعتبر الشيخ سلامات هاشم أمير بانجسا مورو ورئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية ما تم الاتفاق عليه مؤخرا بين الجبهة الإسلامية والحكومة الفلبينية تطوراً إيجابياً وخطوة متقدمة للإسهام في دفع عجلة التنمية في منطقة مورو التي دمرتها الحروب الطاحنة.

وقال: إن موافقة الحكومة الفلبينية على أن تقوم بتعويض ممتلكات المواطنين، وإصلاح ما دمرته الحرب، وتنمية مناطق الجبهة الإسلامية وقواعدها العسكرية اعتراف بأنها قد ارتكبت خطأ فادحاً في حق شعب مورو عندما شنت حرباً شاملة عليه.



سلامات هاشم

وأضاف: إن أهل الخير والفضل سيجدون فرصة مناسبة ورسمية لدعم شعب مورو في تنمية وتطوير وإصلاح وإنشاء المساجد ودور الأيتام والمؤسسات التعليمية والصحية والمشاريع الزراعية والعمرانية والإستثمارية وغير ذلك، مشيراً إلى أن قيادة الجبهة ستوجه دعوة للشركات والمؤسسات الدولية والشعبية للعمل الاستثماري في المنطقة، وأنها تأمل من المنظمات المانحة والجهات الخيرية الإسلامية أن تقف معها لإنجاح هذه المشاريع الخيرية. ■

حجاب «زينب» البريطانية أزعج الفرنسيين

انسحب الفريق البريطاني للجودو الذي شارك في الدورة الودية التي نظمتها فرنسا مؤخراً؛ تضامناً مع زميلتهم زينب - ٩ سنوات - التي رفض منظمو الدورة السماح لها بالمشاركة في الدورة لارتدائها الحجاب، كما رفض الفائزون من الفريق تسلم الميداليات، وردوها للمنظمين، تعبيراً عن استيائهم لإبعادها.

مدرب الفريق البريطاني قال: «تعجبت كثيراً، وصدمت للقرار، لأن زينب تتدرب في بريطانيا دون أي مشكلات. مضيفاً: «لقد كانت دورة ودية، وهي المرة الأولى منذ سبعة أعوام من المنافسات في رياضة الجودو التي يحدث فيها مثل هذا الأمر». ■

لماذا هددت أمريكا بعدم التمديد للقوات الدولية في البوسنة؟



الولايات المتحدة فوق القانون، وفوق كل المعاهدات الدولية بما فيها التي حرصت على تجسيدها وروجت لها! دليل ذلك، ما حصل مؤخراً، إذ هددت الولايات المتحدة باستخدام حق النقض «الفيتو» ضد تمديد عمل القوات الدولية في البوسنة، إذا لم يقبل مجلس الأمن اقتراحاتها بخصوص استثناء قواتها من ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية الجديدة!.

والتهديدات الأمريكية تأتي بعد توجيه اتهامات للجنود الأمريكيين بارتكاب عمليات اغتصاب في كل من البوسنة وكوسوفا، وحوادث سير أدت إلى مقتل عدد من المواطنين المدنيين في البوسنة والهرسك، وكذلك قيام جنودها باعتقال عدد من المتهمين بجرائم الحرب والإرهاب، إضافة لتفتيش منازل بوسنيين وغيرهم بدون إذن قضائي! ■

الانتخابات في العالم العربي

noooo.net

مصدر مسؤول:

((الأدلة واضحة))
على نزاهة
عملية التصويت !!

ناخب معارض

ملايين الدولارات من يهود أمريكا للاحتلال

إلى هواة فصل القضية الفلسطينية عن محيطها العربي الإسلامي من جانب، والصهيوني اليهودي من جانب آخر، نقدم هذه الأرقام: فقد جمع يهود أمريكا ٢٨٧ مليون دولار لصالح صندوق الطوارئ في الكيان الصهيوني في مدة ستة أشهر تقريباً، منها ١٩٧ مليون دولار في أقل من ثلاثة شهور.



وتوجه هذه الأموال كمعونة مباشرة للصهاينة. ويقل هذا المبلغ قليلاً عما جمع أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م ووصل إلى ٣٠١ مليون دولار.

كما زاد ارتباط يهود أمريكا بالمنظمات الصهيونية هناك منذ انتفاضة الأقصى، وعلى سبيل المثال زادت العضوية في اللوبي الصهيوني المعروف باسم «إيباك» بنسبة ٣٠٪!

وبالمناسبة.. ما أخبار الحملات الشعبية لدعم صمود الشعب الفلسطيني؟ ولماذا توقفت؟ نحن على أبواب الصيف والإجازات.. أليس من المناسب توجيه حملة شعارها: امتنع عن التصييف مرة.. تنقذ عشرات الفلسطينيين؟■

دور أمني أردني ـ مصري في الترتيبات الأمريكية بفلسطين

دور أردني ومصري في الترتيبات الأمنية والسياسية الأمريكية بالأراضي الفلسطينية اتضح مؤخراً في إطار مساعي التسوية التي أطلقها الرئيس الأمريكي بوش في خطابه الأخير.

هذا الدور، تأكد من خلال زيارة عبدالرزاق اليحيى ـ وزير الداخلية الجديد ـ في السلطة الفلسطينية إلى العاصمة الأردنية مؤخراً، ومعه العقيد جبريل الرجوب ـ قائد الأمن الوقائي ـ في الضفة الغربية. وكان اليحيى والرجوب زارا القاهرة قبل ذلك، كما زارها أيضاً العقيد محمد دحلان ـ مستشار شؤون الرئيس عرفات لشؤون الأمن ـ الذي رفض المنصب، واستقال.

في هذا السياق، تعتقد مصادر عدة أن الرجوب بدأ منذ أسابيع بإقامة جسور جيدة لتمتين علاقاته مع عمّان، بينما نظيره دحلان متن العلاقات سلفاً مع القاهرة.■

اليهود ينتهكون حرمة مصلى الشيخ سمعان في طولكرم

على مرأى من دوريات الشرطة الصهيونية التي كانت تحرسهم، قام عدد من اليهود العقائديين بانتهاك حرمة مصلى الشيخ سمعان قرب كفار سابا قضاء طولكرم مؤخراً، حيث قام زهاء عشرين عنصراً منهم بأداء طقوسهم وصلاتهم في المصلى!.

من جهتها، استنكرت مؤسسة الأقصى هذه الانتهاكات بشدة، مؤكدة أنها تعمل جاهدة لحراسة المصلى الذي يتعرض لانتهاكات متكررة في محاولة من قبل المتطرفين اليهود لتحويله إلى كنس باسم «شمعون بن يعوب»، لكن إصرار المؤسسة على صيانة المصلى وحراسته فوت الفرصة على هؤلاء اليهود في تنفيذ مآربهم حتى الآن.

يُذكر أن المقدسات الإسلامية شهدت الكثير من مثل هذه المحاولات الآثمة، ومازالت تشهدها، فهناك محاولة لتهويد مصلى الشيخ شحادة في عين غزال قضاء حيفا، ومحاولة أخرى لتهويد مصلى النبي روبين قضاء الرملة... إلخ، وذلك في ظل سياسة صمت صهيونية تعطي الضوء الأخضر لأولئك المتطرفين للعبث في مقدسات المسلمين، وانتهاك حرمتها.■



حملة
التضامن والأمل
ائتلاف الخير
منازل دمرت...
مساجد هدّمت...
طرقات أغلقت...
أراضٍ جرّفت...
وجرحى أثخنت جراحهم...
والألم مازال مستمراً...
فلنبن مايهدمون
ولنغث من يصابون
ولنطعم من يتعففون
للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدّمرة
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية
يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل
www.101days.org
للتبرع أو الاستفسار
من الدول العربية:
00966-1-293 5551
00971-2-641 9100
00962-6-569 7461
من السعودية:
800-1244400
من الكويت:
9760988
من أوروبا وبقية دول العالم:
0044-208-450 8002
0031-10-425 67 90
0033-1-428 51 706
0049-241 66037

المسلمون بجنوب نيجيريا يتظاهرون تأييداً للانتفاضة



خرج مئات المسلمين من طلاب وأعضاء جماعة «تعاون المسلمين»، وغيرها من الجمعيات الإسلامية في بلاد أيوو بولاية أوشن بجنوب نيجيريا في مظاهرات صاخبة، احتجاجاً على العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني الأعزل، وتعبيراً عن تأييدهم لاستمرار الانتفاضة الفلسطينية، وحصول الشعب الفلسطيني على كامل استقلاله وأرضه وحقوقه.

وصرح الأستاذ إدوارد عمران ملاسا أمير الجماعة لـ المجتمع بأن حاكم ولاية زمفرا، وعدداً من عماله، قد تبرعوا برواتبهم الشهرية، لصالح دعم الشعب الفلسطيني في محنته، مشيراً إلى أن جماعة «تعاون المسلمين»، قد نظمت ندوات ومحاضرات لتعريف قبيلة يوربا بقضية فلسطين السليبة. كما أقامت الجماعة «يوم الأقصى» الذي شارك فيه مندوبون من الجماعات الإسلامية، ومن الولايات النيجيرية التي تطبق الشريعة الإسلامية، والذي شهد مظاهرات هي الأولى من نوعها في تاريخ الولايات النيجيرية، كما نجحت الجماعة في إيقاظ مشاعر الشباب والطلبة بالمدارس العربية والحكومية.■

ضغوط ليبية للتحقيق في مجزرة «أبو سليم»

مئات من المعارضين وناشطي حقوق الإنسان الليبيين تظاهروا مؤخراً أمام مقر السفارة الليبية في بريطانيا - احتجاجاً على مجزرة «أبو سليم»، التي ذهب ضحيتها مئات المعتقلين السياسيين في ليبيا - مطالبين بالتحقيق في الأخبار المتسربة عنها.

وقال بيان صادر عن المظاهرة - التي تُعتبر الأولى منذ ١٨ عاماً، أمام السفارة الليبية في لندن، بعد التظاهرة التي أطلق فيها رجال أمن السفارة في عام ١٩٨٤ النار على متظاهرين - إنهم يطالبون بالتحقيق في «المجزرة الرهيبة»، التي راح ضحيتها ما بين ٨٠٠ و١٢٠٠ من المعتقلين السياسيين في سجن «أبو سليم» في العاصمة طرابلس عام ١٩٩٦.

وقال البيان: «إن السلطات الليبية أبلغت مؤخراً عائلات المعتقلين بأن أبناءهم توفوا في السجون، من دون أن تحدد أسباب وملابسات وتاريخ الوفاة، ومن دون تسليم جثثهم إلى ذويهم، مضيفاً أن معظم الذين تم إبلاغ أهاليهم بوفاتهم هم من معتقلي سجن «أبو سليم» وأنهم معتقلون ضمن حملات الاعتقال العشوائية بين الأعوام ١٩٨٩ و١٩٩٥ وأنهم تعرضوا للتعذيب وعُزلوا عن العالم ولقوا حتفهم عام ١٩٩٦ في ظروف غامضة ويُعتقد أنهم دفنوا في مقابر جماعية.

ودان المتظاهرون «صمت المؤسسات التنفيذية والقضائية الليبية تجاه المجزرة».

وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في ليبيا، داعين السلطات الليبية إلى الاعتراف الرسمي بالمذبحة والكشف عن أسماء ضحاياها وتشكيل لجنة تحقيق بإشراف دولي لكشف ملابسات القضية وتقديم مرتكبيها للعدالة. نظمت المظاهرة منظمة الرقيب لحقوق الإنسان «ليبيا ووتش».■

اللاجئون الصوماليون بكينيا.. في خطر

يعيش آلاف من النازحين الصوماليين إلى كينيا المجاورة في حالة سيئة جداً، إذ أصبحت غالبيتهم عرضة للأمراض وسوء التغذية، خاصة في مدينة منطيرا الحدودية.

وأعربت منظمات دولية، في مقدمتها المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة: عن قلقها الشديد من الحالة المتدهورة التي يعيشها هؤلاء النازحون. وصرح مكتب المفوضية في كينيا بأن هؤلاء اللاجئين يعيشون حالياً في مكان قريب من الحدود الصومالية، وقد منعت السلطات الكينية نقلهم إلى أماكن آمنة.

وكان هؤلاء اللاجئون نزحوا من مدينة بلدحواء منذ أبريل الماضي، كما نزحت الموجة الكبيرة منتصف شهر مايو المنصرم بعد أن هاجمت القوات الإثيوبية المدينة، ويقدر عددهم بخمسة آلاف شخص، وتذكر بعض التقارير أن عددهم يصل إلى عشرة آلاف أغلبهم من الأطفال والنساء، فيما يُقدر عدد الأطفال بين هؤلاء بما لا يقل عن ألفين، كما أكدت تقارير المنظمات الإغاثية أن هناك ٤٠٠ امرأة حامل من بين اللاجئين.

وتذكر التقارير الواردة من المنطقة وجود وفيات بين النازحين بسبب الأمراض وسوء التغذية. وتقدر عدد الوفيات بالعشرات ويلاحظ أنها تزداد. ومن جهته، قال روبيرت كوفيلي المسؤول بمكتب المفوضية إن قرابة ٨٠٠ طفل يعانون حالياً من حالة سوء تغذية خطرة إذا لم تصل إليهم الإمدادات الغذائية خلال أيام قلائل.■

عدم الاختلاط والزي المحتشم في الجامعات السودانية

تضمنت خطة وزارة التعليم العالي في السودان، التي عرضها الوزير مبارك محمد علي مجذوب أمام البرلمان (المجلس الوطني) مؤخراً، الفصل بين الطلاب والطالبات في قاعات الدرس والمعامل، وعدم السماح بالاختلاط بينهم.

كما أصدر الوزير قراراً بالالتزام بـ (الزي المحتشم) لجميع طالبات التعليم العالي الحكومي والخاص حفاظاً على القيم الفاضلة، وإذابةً للفوارق الاجتماعية، حسبما قالت د. سعاد الفاتح عضو البرلمان - المستشار السابق للرئيس السوداني لشؤون المرأة والطفل - أيدت في الجلسة ذاتها تنفيذ قرار الزي المحتشم لا الموحد على الطالبات.

وكرد فعل على القرار قال د.عباس محجوب مدير مركز الطالبات في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لـ المجتمع: «لماذا لا تقام جامعات خاصة بالطلاب وأخرى للطالبات؟ من أكبر أخطاء ثورة الإنقاذ أنها عندما توسعت في إنشاء مؤسسات التعليم العالي أنشأتها مختلطة».

وحسب استطلاع لـ المجتمع لآراء بعض الطلاب والطالبات - حول القرار - فإنه سوف يثير خلافاً حاداً حول ما إذا أخذ شكل (الزي الموحد) لكل الجامعات، إذ كيف سيكون وضع الطالبات غير المسلمات، وما الجهة التي ستقوم بتمويل شراء هذا الزي، خاصة أن كثيراً من الطلاب يشكون من عدم توافر المال اللازم لتكاليف الدراسة، وهو ما يقتضي أن تقوم الحكومة بتوفير الزي مجاناً أو بسعر رمزي للطالبات.

وعلى صعيد متصل، زادت الوزارة عدد المقبولين في الجامعات والمعاهد العليا للعام الدراسي المقبل إلى ١٢٠ ألف طالب وطالبة، بينما كانت نسبة القبول في أواخر الثمانينيات لا تتعدى خمسة آلاف طالب وطالبة من جملة الممتحنين في الثانوية السودانية !■

البوسنة: حزب العمل يتهم الحكومة بتدمير العلاقات مع تركيا

اتهم حزب العمل الديمقراطي البوسني الذي أسسه الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش، الحكومة البوسنية بتدمير العلاقات مع تركيا، لعدم دعوتها الرئيس التركي إلى جانب الرئيس الإيطالي لحضور حفل وضع حجر الأساس لإعادة بناء جسر موستار الذي يعد من الآثار العالمية في قائمة منظمة اليونيسكو.

وصف الحزب هذا الإجراء بأنه خطأ دبلوماسي من جديد في حق دولة قدمت المساعدة للبوسنة في أحلك الظروف، وكانت أولى الدولي المتبرعة لإعادة بناء الجسر.

وطالب بيان أصدره الحزب الحكومة بتوضيح أسباب عدم قيامها بدعوة الرئيس التركي، معتبراً ذلك محاولة أخرى لتدمير العلاقات مع العالم الإسلامي.

كانت الحكومة البوسنية بررت دعوة الرئيس الإيطالي دون غيره بأن إيطاليا تبرعت بثلاثة ملايين دولار، مقابل مليون فقط من تركيا!.■



منتدى جنوب غرب المحيط الهادي يثير الجيران على إندونيسيا



أقدمت إندونيسيا على خطوة فاجأت المراقبين باستضافتها الشهر الماضي اجتماع الملتقى الإقليمي الجديد الذي سيعرف باسم «منتدى جنوب غرب المحيط الهادي» ويضم ست دول حسب مقترح أثار حفيظة دول أخرى مجاورة لإندونيسيا.

الاجتماع حضره كبار المسؤولين من إندونيسيا والفلبين وأستراليا ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة وأحدث الدول ظهوراً وهي تيمور الشرقية، وذلك لمناقشة السبل والقواعد العامة لتأسيس المنتدى الإقليمي والحواري الجديد.

وقال وزير الخارجية الإندونيسي حسن ويرايوذا إن أهداف المنتدى الجديد ستكون مناقشة سبل التعاون في القضايا الأمنية والاجتماعية والثقافية بين ما سيعرف بـ «دول جنوب غرب المحيط الهادي» وقال: «الحقيقة الجغرافية تخبرنا بأن علينا التعايش مع جيراننا وأن هناك حاجة للتواصل المستمر بما يخص جوانب ذات اهتمام مشترك».

وأشار الوزير إلى أن «الوقت قد حان لأن تهتم إندونيسيا بالعلاقات مع الجيران في الجنوب والشرق، لكنه أنكر أن يكون المنتدى تكتلاً إقليمياً جديداً، مشيراً إلى أن كلاً من الدول الستة عضو في تكتلات إقليمية أخرى، غير أنه عاد ليؤكد أن المنتدى سيناقش قضايا البيئة ومكافحة الإرهاب والجرائم العابرة للحدود.

كما حاول تبديد مخاوف بعض الدول الآسيوية المجاورة، حينما شدد على أن إندونيسيا - بسعيها لتأسيس المنتدى - لن تغير أولويات دبلوماسيتها الخارجية التي تعتبر «رابطة جنوب شرق آسيا» (آسيان) ركناً أساسياً لها قائلاً: «ستظل رابطة آسيان أهم ركن في سياستنا الخارجية ولكنها لن تمنعنا من بناء علاقات متينة مع جيراننا في الجنوب والشرق».

لمصلحة من؟

وقد وصف بعض المحللين المنتدى بأنه يؤسس لمصلحة الدول «النصرانية» في المنطقة، إشارة إلى تيمور الشرقية والفلبين الكاثوليكيتين، بالإضافة إلى كونه قد يأتي ليخدم مصالح أستراليا ونيوزيلندا في جنوب شرق آسيا، فيما قال عنه آخرون إنه سيصب في مصلحة تحييد موقف أستراليا ونيوزيلندا بشأن مساعي انفصال بعض الأقاليم عن إندونيسيا حفاظاً على وحدتها، ومحاولةً لبناء قنوات اتصال مستقرة بين جاكرتا والدولتين اللتين ساهمتا بشكل فاعل في انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

وكانت فكرة تأسيس المنتدى قد طرحت من قبل الرئيس الإندونيسي السابق عبد الرحمن وحيد خلال زيارته لأستراليا وخلال اجتماع إقليمي لرابطة (آسيان) في سنغافورة قبل عامين مما عرضه لنقد المسؤولين الآسيويين الآخرين، غير أن الدبلوماسيين الإندونيسيين لم يتوقفوا عن الدعوة لتأسيس المنتدى، على الرغم من سقوط وحيد وتولي ميجاواتي الرئاسة.

وقد اتفق المجتمعون في جزيرة بالي الإندونيسية على تنظيم اجتماعات دورية للمنتدى تبدأ بعقد لقاء وزراي سنوي كما هو معتاد في الكثير من المنتديات الإقليمية، وسيكون الاجتماع الأول في إندونيسيا والأهم من ذلك أنه سيكون في مدينة تيميكا بإقليم بابوا في أقصى الشرق الإندونيسي في سابقة هي الأولى من نوعها بالنسبة للإقليم النائي، إذ لم يشهد من قبل أي اجتماع إقليمي أو دولي على هذا المستوى، وسيكون اللقاء الوزاري في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الجاري.

يشار إلى أن ماليزيا بدأت من جانبها السعي لتأسيس الأمانة العامة لتكتل اقتصادي آخر يعرف باسم «التجمع الاقتصادي لشرق آسيا» على أن يضم أعضاء رابطة آسيان العشرة بالإضافة إلى اليابان وكوريا الجنوبية والصين، والأهم في فكرة ماليزيا ألا تنضم أستراليا ولا نيوزيلندا للتجمع الذي تدعو إليه، على عكس الفكرة الإندونيسية.■

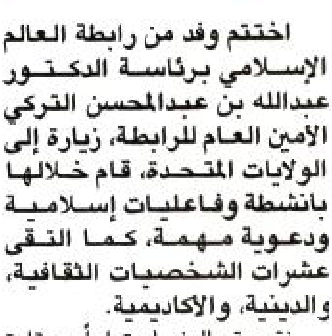
الإضراب تركي والعنصرية روسية

أخذت حملة الإضراب عن الطعام تتوسع بين أتراك أهيسكا المقيمين في جنوب روسيا، التي أعلنوها احتجاجاً على التمييز العنصري والعرقي الذي تمارسه سلطات ولاية المنطقة ضدهم. ففي قرية كيفيسكوي بمنطقة كراسنودار، شارك ١٥٠ شخصاً آخر في عملية الإضراب عن الطعام، إلى جانب ٢٦ عائلة كانت قد باشرت بالإضراب في العشرين من شهر يونيو الماضي.

وصرح يوسف صارفاروف - زعيم حركة «الوطن لأتراك أهيسكا» في موسكو - بأن المسؤولين في كراسنودار يمارسون تمييزاً عنصرياً وعرقياً ضد أتراك أهيسكا المقيمين في المنطقة منذ ١٢ عاماً، بسلب حقوقهم في الإقامة، وفي تأجير الأراضي الزراعية، والعمل على تهجيرهم من الإقليم.■

الدكتور عبدالله التركي في لقاء وفد رابطة العالم الإسلامي وقادة الكنيسة الكاثوليكية بنيويورك:

هناك جهات تثير مشكلات لعرقلة الحوار بين ممثلي الحضارات



اختتم وفد من رابطة العالم الإسلامي برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام للرابطة، زيارة إلى الولايات المتحدة، قام خلالها بانشطة وفاعليات إسلامية ودعوية مهمة، كما التقى عشرات الشخصيات الثقافية، والدينية، والأكاديمية.

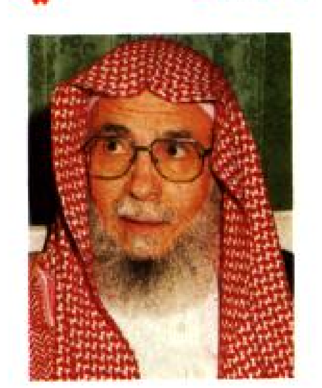
فقد عقد الوفد اجتماعاً مع قادة الكنيسة الكاثوليكية المركزية الذين أعربوا عن اهتمام الكاردينال إدوارد إيجن كاردينال الكنيسة في ولاية نيويورك بزيارة الوفد والحوار معه حول القضايا التي تهم المؤمنين بالله، ومشكلات الإنسان في هذا العصر.

وفي بداية اللقاء، أوجز الدكتور التركي مهمة الوفد الذي يسعى إلى تقوية العلاقات مع ممثلي الشعوب والطوائف الدينية، والقيادات الثقافية، والمؤسسات المهتمة بالحوار بين الحضارات، مشيراً إلى أن الوفد يحرص على مناقشة القضايا المشتركة بين الناس، والمشكلات المثارة في الساحة الدولية.

وأوضح الدكتور التركي أن هناك جهات تثير مشكلات حادة تعرقل الحوار بين ممثلي الحضارات الإنسانية، وتعمل على تضخيم القضايا لزج الشعوب نحو الصدام، مشيراً إلى أن تلك الجهات تستغل الإعلام للتأثير على الشعوب والرأي العام العالمي.

ومن جهتهم، تحدث ممثلو الكنيسة الكاثوليكية فأثنوا على مبادرة الرابطة، في الحوار مع القيادات الدينية والثقافية في الولايات المتحدة.

وقال القس ديفيد كارلو: إن مراحل الحوار السابقة مع المسلمين كانت إيجابية، ونحن ندعو إلى استمرارها وإيجاد علاقات متوازنة مع الشعوب والمؤسسات في البلدان الإسلامية.



د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

وفي سياق متصل، دعا الدكتور التركي مؤسسة التفاهم حول الشرق الأوسط في نيويورك إلى الإسهام الفاعل في تعريف الشعب الأمريكي بحقيقة ما يجري في فلسطين من أحداث دامية ومشكلات يعاني منها شعب فلسطين بسبب الحرب الإسرائيلية المستمرة عليه.

جاء ذلك في أثناء زيارة وفد الرابطة برئاسة الدكتور التركي لمقر المؤسسة، حيث اجتمع مع مسؤولي المؤسسة، وقد قدم مديرها شرحاً عن الأعمال التي أنجزتها المؤسسة في التأثير على الرأي العام الأمريكي والمؤسسات الأمريكية للنظر باتجاه الحقيقة إلى النزاع في منطقة الشرق الأوسط.

كما عقد وفد الرابطة اجتماعاً مع أعضاء المجلس الوطني للكنائس في نيويورك، حيث أوضح أمين عام الكنائس الدكتور روبرت ادفر أن الكنيسة تأسست عام ١٩٨٩م، وتهدف إلى تأصيل العلاقات مع الآخرين، وخصوصاً المسلمين.

ومن جانبه، أكد الأمين العام للرابطة، أن الوفد يهدف من خلال هذه الزيارة إلى إيضاح حقائق الإسلام والمسلمين، وإيجاد صيغة للحوار، ومزيد من التواصل والتعاون بين المثقفين، وذلك للوصول إلى ما تصبو إليه البشرية.

وفي أثناء زيارته لجمعية الإيمان في نيويورك، أعرب الأمين العام للرابطة عن الأمل في أن تتوحد مناهج العمل الإسلامي في البلدان العربية وفق منهاج الوسطية الإسلامي، ودعا مسؤولي الجمعيات والمراكز الإسلامية إلى المزيد من التنسيق والتعاون ولا سيما في مجالات ترشيد الأجيال الصاعدة وتثقيفها وتربيتها على الاعتدال.

وفي سياق متصل، استقبل الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، في مقر إقامته في نيويورك، البروفيسور دين ستيوارت هيرش، عميد كلية طب الأسنان في جامعة نيويورك، ووفد الجامعة المرافق، الذي قدم تحياته لوفد الرابطة نيابة عن الجامعة.

كما قام وفد الرابطة خلال جولته في مدينة نيويورك بزيارة مقر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير».

وقد استقبل الوفد الأستاذ غازي خنقان مدير المقر والعاملون فيه.

وقد أعرب وفد الرابطة عن ارتياحه للمناشط التي تنفذها اللجان المنبثقة عن «كير» لما فيها من خدمة مشهودة للإسلام، ورعايته لمصالح المسلمين في أنحاء الولايات المتحدة.

وكانت الكنيسة الكاثوليكية المركزية في نيويورك شهدت لقاء موسعاً مع ممثلي الشعوب والأقليات الإسلامية، وهو أكبر لقاء إسلامي نصراني ينعقد للحوار بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ■

الرحماني أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بالهند

انتُخب الشيخ خالد سيف الله الرحماني ابن أخ الفقيد الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بالهند بعد وفاة الفقيد، وذلك في لقاء الأعضاء الأساسيين للمجمع الذي انعقد يومي ٢٠ و٢١ من شهر يونيو الماضي في جامعة دار العلوم سبيل السلام بحيدر أباد الهند.

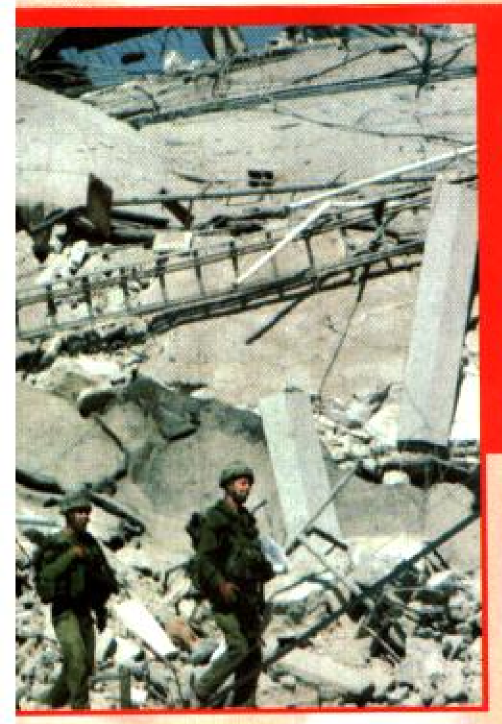
الشيخ الرحماني من كبار فقهاء الهند، وله نظرة ثاقبة، وباع طويل في الفقه الإسلامي، كما أن له إنجازات فقهية قيمة، ونشاطات علمية مهمة، وكان من مؤسسي المجمع والمشاركين في جميع أنشطته العلمية والفقهية والتربوية، وله تصانيف جليلة باللغات الأردية والعربية والإنجليزية.

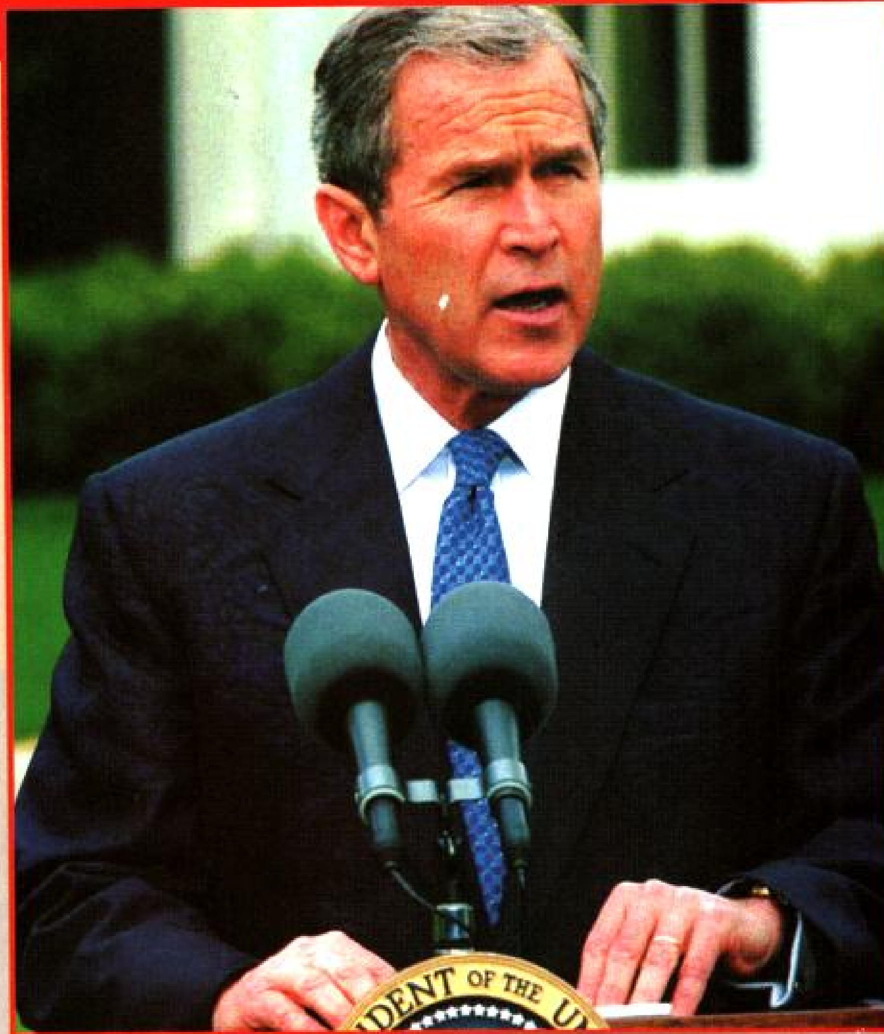
ومع انتخابه، اتفق أعضاء المجمع على انتخاب الشيخ المفتي محمد ظفير الدين المفتاحي مفتي دار العلوم بديوبند رئيساً للمجمع، والشيخ بدر الحسن القاسمي، والشيخ المفتي أشرف علي مدير جامعة سبيل الرشاد بنجلور. ■

الصحفي.. والسروال !

حكمت محكمة الجنح الفرنسية بمدينة تولوز، على صحفيين يعملان بصحيفتي «لو فيجارو»، و«فالور اكتويال» الفرنسيتين، بدفع غرامة مالية قدرها ٢٥٠٠ يورو؛ لاتهامهما المواطن الفرنسي المسلم - من أصل تونسي - حسان جندوبي، بانه كان وراء انفجار مصنع «البتروكيماويات» بالمدينة في سبتمبر الماضي، وذلك بعد أن عُثر على جثته مرتدياً سراويل وُصفت بانها «إسلامية»، واكدت على أساسها الصحيفتان انه ينتمي إلى إحدى الجماعات المتطرفة. ■

خطاب بوش.. حرب جديدة على الفلسطينيين والعرب والمسلمين





جاءت رؤية بوش التي تضمنها خطابه يوم الإثنين الماضي ٦/٢٤ كارثية تحمل انحيازاً كاملاً لمجرم الحرب شارون وعصابته التي تحكم في تل أبيب.

لقد كان أصدق وصف للخطاب أنه كُتب في مكتب شارون بلغة عبرية، ثم جرت ترجمته وقراءته باللغة الإنجليزية على لسان بوش الابن!.

د. عصام العريان

وتوالت التحفظات والانتقادات من المعلقين والحلفاء القريبين لأمريكا في أوروبا خاصة من وزيرة خارجية السويد، وحتى وزير خارجية بريطانيا، وكذلك من كوفي أنان أمين عام الأمم المتحدة، خاصة فيما يتعلق بالقرار الأمريكي بضرورة تغيير القيادة الفلسطينية المتمثلة بعرفات، بحجة أنها مارست الإرهاب وتلوثت بالفساد واعترض هؤلاء على فرض قيادات جديدة - على مقاس شارون - على الشعب الفلسطيني، وتعالت أصوات احتجاج من داخل أمريكا نفسها في الصحف الكبرى، واشنطن بوست ونيويورك تايمز، بل ومن ساسة أمريكيين سابقين مثل روبرت بللترو، على الانحياز الأمريكي، وعدم وجود خطة عمل أو خريطة لتنفيذ ما يريده وعدم مطالبته بالانسحاب الفوري للقوات الصهيونية، وإنهاء الاحتلال وعدم توازن الخطاب، أي انحيازه لجانب واحد على حساب الجانب الآخر الضحية.

إذا كان انحياز بوش معروفاً سلفاً، وإذا كنا لم ننتظر من خطابه أي إيجابيات، فإن ما لم يمكن فهمه ولا توقعه هو الترحيب بالذبح والقتل والإهانة، حين تقدم الضحية عنقها لسكين الجزار!.

عرفات المسكين

كان أعجب موقف هو ترحيب عرفات قبل أن تصدر أي ردود أفعال وفور انتهاء بوش من إلقاء خطابه، وقوله إنه خطاب إيجابي!.

وهذا ما دفع الرئيس المصري للقول: إذا كانت السلطة الوطنية ترحب وتقبل بالخطاب، فلماذا لا نقبله نحن أيضاً؟. وليس أعجب من هذا إلا ذاك.

فعرفات لعله لم يسمع الخطاب واضحاً، فلم يستوعب عباراته، ولعله عندما سمعه لم يترجم له جيداً، وإذا عرف الترجمة، فلعله لم يفهم أن الخطاب به فقرات صريحة تعني أن عليه أن يرحل مختاراً، أو مجبراً، وإذا لم يرحل ففي الخطاب إشارات واضحة وصريحة تعطي شارون - كما قيل - ضوءاً أخضر، بل كشافات خضراء، لإزاحته وطرده من الضفة الغربية، إما إلى غزة أو إلى أي دولة تقبل لجوءه.

وإذا كان عرفات قليل الحيلة لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فماذا عن العرب الذين ليس لديهم بديل عن عرفات؟ كيف يرحبون.

والعجيب أنه بعد يوم من الترحيب غير المتحفظ، بدأت حملة التراجع، وبعد أن شاهدنا «نبيل شعث» يدافع عن خطاب بوش، وكأنه أحد أركان حكومة بوش أو شارون، إذا به في اليوم التالي يهدد بأنه يمكن في حالة تغيير عرفات أن يأتي مكانه الشيخ أحمد ياسين أو أن يصبح عرفات رئيساً ولكن مع

الشعب الفلسطيني يرفض خطاب بوش واستجداءات السلطة

فلسطين: وسام عفيفة

«يتوجب علينا أن نمنح الرئيس بوش وسام (عزيز الحركة الصهيونية) على كل ما تضمنه هذا الخطاب من مواقف مؤيدة ومتبنية في الواقع للمواقف التي يعرضها رئيس الوزراء شارون والخط المتشدد في الحكومة».

هذا ما نقلته القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني عن مصدر كبير في مكتب شارون، تعليقاً على ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي، الذي انتظره العالم ومن بينهم قيادات عربية والسلطة الفلسطينية التي استبقت الخطاب بتقديم «قرابين» حسن النوايا من خلال تنفيذ اعتقالات في صفوف المقاومة في قطاع غزة ومحاولة فرض الإقامة الجبرية على زعيم حركة حماس الشيخ أحمد ياسين.

وبينما رحبت قيادة السلطة ورئيسها بخطاب بوش - الذي كان من أهم بنوده تغيير هذه القيادة - رفضت القوى الوطنية والإسلامية الخطاب.

ويمكن وصف خطاب بوش بأنه ينطوي من الناحية العملية على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بالذهاب إلى البيت ودفع ثمن (الإرهاب ضد إسرائيل) كما يسميه، كما تبنى بوش تماماً التفسيرات الإسرائيلية للمواجهة، وانتقد السلطة الفلسطينية التي رفضت «تقديم ما تبقى من تنازلات»، وفي نفس الوقت حذر الفلسطينيين من أنهم إذا أصلوا المقاومة فإن «إسرائيل ستواصل الدفاع عن نفسها»، وبذلك قدم تغطية أمريكية لعملية «الطريق الحازم» التي تجري الآن في الضفة الغربية.

لسان بوش ويد شارون

«اللسان لسان الرئيس بوش، ولكن اليد التي كتبت الخطاب هي يد شارون... يمكن لشارون أن يطالب بحقوق التأليف عن الخطاب. فهو ما كان ليحلم بخطاب أكثر راحة»، بهذه العبارة وصف ناحوم برنياع المحلل في صحيفة «يديعوت» العبرية خطاب بوش، وقال: «من الناحية السياسية، يبدو أن شارون يمكنه أن يجلس



شي ما... بالقوة

حين سُئل بوش فيما لو اختار الشعب الفلسطيني ياسر عرفات في الانتخابات المقبلة قال: لقد عنيت ما قلته، وهو أن هناك حاجة للتغيير، وإذا كان الشعب «الفلسطيني» مهتماً بالسلام، فإنه لابد من حصول شيء ما. ■

حكومة من حماس أو الجهاد الإسلامي! وهذه الحجج نفسها التي أوردها بعض الأوروبيين عندما اعترضوا على خطاب بوش.

وهذا بالضبط ما تردده دوائر رسمية عربية، تستخدم فزاعة التيار الإسلامي للوقوف ضد أي ضغوط من أجل الإصلاح أو الديمقراطية، بحجة أنهم يقومون بالواجب في تنفيذ كل ما يطلب منهم، وقمع حركات المعارضة، ومقابل ذلك على الغرب وأمريكا أن تغض الطرف عن فسادهم وإهدارهم لموارد البلاد وفشلهم المتكرر في تحقيق أي تنمية أو تقدم اقتصادي.

ولا يدرك أولئك أن الكرّة ستدور عليهم، وأنه إذا نجح بوش اليوم في فرض رؤيته ولو بقوة السلاح الشاروني في تغيير عرفات، وفرض قيادة بديلة متصهينة، وهي الشروط التي وضعها بوش، فإن الدور سيأتي على آخرين، وفي المقدمة سيكون تغيير الرئيس العراقي صدام حسين، وهو الذي رصدت أمريكا ملايين الدولارات لإزاحته، ولكنها لم تنجح حتى الآن، لعل ذلك لأن الدوائر الأخرى ترى في بقائه مصلحة لأمريكا، ولكن إلى متى تتوافق المصالح؟ ولن يقف الأمر عند حد تغيير رئيس العراق، بل ستكون الخطوة التالية هي تقسيم العراق بعد تحطيم ما تبقى من قوته.

ثم تأتي بقية الأدوار، سورية ولبنان، عليهما طرد

وتصفية المقاومة الصلبة التي تقف حجر عثرة في طريق المشروع الأمريكي الصهيوني: حماس والجهاد وحزب الله.

ولن تقف الدائرة عند هؤلاء، فدول المنطقة مهيأة للافتراس، خاصة مصر التي تعرضت لهجوم وقصف إعلامي في الفترة الماضية من الدوائر الصهيونية في الإعلام الأمريكي، ليوضح أن الفشل الذريع لها ولغيرها كان السبب المباشر فيما تعرضت له أمريكا من هجوم في واشنطن ونيويورك، لأن عدم القدرة على التعامل مع الملف الإسلامي، والفشل الاقتصادي، وعدم التحديث، أدى إلى ظهور مئات وآلاف المتطرفين، وهؤلاء وجهوا سهامهم إلى أمريكا راعية الديكتاتورية، وهذه الخطة الخبيثة التي يتم الآن نسج خيوطها وتنفيذها على أرض الواقع لعملية تغيير ضخمة في المنطقة العربية تهدف إلى الإجهاز على ما تبقى من مناعة في الجسم العربي، ترفض هذا الجسم الغريب المسمّى «إسرائيل».

بيدي لا بيد بوش

لقد نجحت المخططات الغربية منذ بداية القرن في غرس هذا الجسم الغريب في قلب الأمة العربية والإسلامية، ولم تتوان في سبيل تحقيق ذلك بهدف منع أي تقدم إسلامي، ومنع أي وحدة إسلامية، وتعويق المشروع النهضوي والحضاري للعرب والمسلمين، ولم تتوقف حتى أحدثت تغييرات هائلة:

- فقد حطمت دولة الخلافة ومزقتها إلى دول صغيرة مفتتة.
- وجاءت بجيوشها إلى هذه البلاد لتحتلها وتستنزف ثرواتها وتحاول فرض حضارتها عليها.
- ثم شجعت الحركات الانقلابية العسكرية والثورية لعمل تغيير كبير والإطاحة بحكومات ما بعد الاستعمار على نمط يساري اشتراكي ثوري أدى إلى أكبر عملية هدر للطاقات والثروات، وأكبر عملية إفساد لنسيج المجتمع والعلاقات الإنسانية فيه.

ووقفت في وجه ذلك كله الحركة الإسلامية بأصالتها ورسوخ قدمها، وعصمها من الانجراف في التيار اعتمادها على ثوابت العقيدة والدين، ووضوح الرؤية والرأي الفقهي السليم فيمن هو العدو ومن هو الصديق!.

لذلك تتعرض اليوم هذه الحركة - التي تقود الجهاد على أرض فلسطين، وتقود حركات الدعم في كل البلاد العربية، وتقف حجر عثرة أمام النمط الغربي والثقافة الغربية، والحضارة المادية - للهجوم - وهي اليوم - كما بالأمس - مستهدفة من حكومات محلية عميلة، ومن الدوائر الصهيونية، ومن القوى الغربية، وإذا جرت أي انتخابات حرة في أي بلد من البلاد العربية، فإن هذه الحركة هي في المقدمة، تحوز ثقة أكبر القطاع من الرأي العام.

والسؤال: لماذا لا يضع الحكام الذين تستهدفهم أمريكا اليوم أيديهم في أيدي شعوبهم؟ ولماذا لا يصالحون الشعوب؟ ولماذا لا يفسحون المجال كاملاً أمام الحركة الإسلامية لتتبوأ مكانها ومكانتها دفاعاً عن الأمة وعن الوجود؟

لماذا لا يسعون إلى التغيير.. فيكون بيدي لا بيد بوش؟ ■

بارتياح، وأن يوسع حزامه بفتحة إضافية: فمسار بوش لا يطالبه في هذه اللحظة بشيء».

وأضاف: «في الخطاب أيضاً بعض الجوانب الإيجابية جداً (بالنسبة للاحتلال): الدعوة القاطعة للدول العربية بوقف تمويل منظمات (الإرهاب)، كما أن فيه عودة إلى المبدأ الذي رسمه بوش فور عمليات الحادي عشر من سبتمبر: هناك دول تكافح الإرهاب ودول تدعمه، وأمريكا لن تسمح للدول باللعب بين الإرهاب واللاإرهاب»!.

ويمكن تلخيص أبرز المؤشرات التي حملها الخطاب على النحو التالي:

١ - سجل رئيس الحكومة الصهيونية شارون لنفسه انتصاراً سياسياً إذ نجح في صد الضغوط التي مورست عليه، من أجل أن يعلن عن جدول زمني للاتفاق الدائم وأن يدعو إلى انسحاب من كل المناطق المحتلة إلى حدود ١٩٦٧.

٢ - لم يذكر بوش المبادرة العربية التي تبنتها القمة الأخيرة في بيروت بخصوص الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م، بل تحدث عن انسحاب إلى «حدود آمنة ومعترف بها» مثلما طلب شارون، وقال إنه يمكن إحراز اتفاق دائم خلال ثلاث سنوات، ولكن الجدول الزمني مشروط بتنفيذ إصلاحات من الجانب الفلسطيني.

٣ - مطالب بوش من الاحتلال قليلة، مقارنة بما هو مطلوب من الفلسطينيين، إذ دعا الاحتلال إلى الانسحاب للمواقع التي كان بها قبل الانتفاضة، ووقف الاستيطان وفقاً «لخطة ميتشل» وإزالة الأطواق والإفراج عن أموال السلطة المجمدة. لكن ذلك كله مشروط بتحسن الوضع الأمني أي وقف المقاومة.

٤ - تلقت سورية تهديداً بضرورة التنصل من المقاومة من أجل أن تكون شريكة جديرة بالمسيرة السياسية على حد وصفه والمقصود طرد الفصائل الفلسطينية في سورية ووقف دعم ومساندة حزب الله.

٥ - الخطاب جاء بينما كانت قوات الاحتلال تشن حملة عسكرية واسعة النطاق تتضمن احتلال كافة مدن الضفة الغربية إلى جانب تهديد قطاع غزة، وهو ما بدا كموافقة أمريكية ضمنية على إعادة احتلال المدن الفلسطينية.

الموقف الفلسطيني

من جانبها أعلنت الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية عن رفضها الكامل للخطاب وانتقدت قبول السلطة الفلسطينية بالأفكار التي طرحها وإعلان الترحيب به على وجه السرعة دون حتى دراسته أو التشاور مع المؤسسات الفلسطينية المعنية في أمره.



ووصفت بعض الفصائل الفلسطينية الخطاب بأنه غير متوازن وتدخّل سافر في الشؤون الفلسطينية الداخلية وتبنٍ كامل للموقف الصهيوني، في الوقت الذي تتجاهل فيه الإدارة الأمريكية أساس المشكلة وهي الاحتلال.

وقال **إسماعيل هنية أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس** إن الخطاب استحضر ركائز السياسة الأمريكية للقضاء على المقاومة وتكريس الاحتلال وتوفير الأمن للكيان الصهيوني دون الانتباه لمعاناة الفلسطينيين.

وشدد هنية على أن الولايات المتحدة لا ولن تكون شريكاً نزيهاً في إحلال السلام. وأضاف: «نعتبر الولايات المتحدة شريكاً كاملاً في العدوان والحرب على شعبنا ولا نثق بها أو في مواقفها غير المتوازنة».

واعتبر **جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية** خطاب بوش تكريساً للانحياز الأمريكي للاحتلال الصهيوني، وقال: لقد تبنت المفاصل الرئيسة للخطاب موقف شارون سواء بالنسبة للموقف من شعبنا ومقاومته ووصمها بالإرهاب أو موقف حكومة شارون من قيادة السلطة بغض النظر عن نظرتنا نحن لهذه السلطة.

وأعرب المجدلاوي عن استغرابه لموقف السلطة وترحيبها بالخطاب، وأضاف «أعتبر أن ذلك يعكس نوعاً من المكابرة وعدم استعداد السلطة لمراجعة سياستها الراهنة».

وقال **صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة** «إن الخطاب يعطي مبررات لحكومة شارون لكي تعطل كل شيء، وتواصل عدوانها بحيث يستمر النزيف الدموي على الأرض، وخلال السنوات الثلاث سيخوض شارون في بحر الدماء الفلسطينية ومعه ضوء أخضر من بوش».

وقال **خالد البطش أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في غزة** إن الإدارة الأمريكية ما زالت تستخدم لغة السيد الذي يدلي بالأوامر لعبده، معرباً عن رفض حركته للشروط الأمريكية لقيام الدولة الفلسطينية وأضاف: إننا لا ننتظر ولا نريد دولة من إنتاج بوش يكون الفلسطينيون فيها عبيداً.

ويقول **د. مصطفى البرغوثي المحلل السياسي** إن الخطاب مصاغ برواية صهيونية، ومعارضتنا له تنطلق من ثلاثة محاور:

أولاً: أنه يلقي العبء على الشعب الفلسطيني ويجعل شارون هو الحكم في تحديد مدى التزام شعبنا بالسلام.

وثانياً: أنه يعيد مبدأ تجزئة القضايا، علماً بأن مفهوم دولة مؤقتة لا علاقة له بالمفهوم الدولي والتأجيل سيستغله شارون لفرض الأمر الواقع.

وثالثاً: أن الخطاب خلا تماماً من أي إشارة للحاجة إلى وجود دولي، وتركه لمفاوضات بين الجانبين وبذلك فهو يضع شعبنا الأعزل تحت رحمة السفاح شارون.

محاولات يائسة

وتحاول السلطة بعد خطاب بوش ومن خلال خطوات يائسة إثبات حسن نواياها وتوصيل رسائل استجداء للأمريكان بضرورة إعادة تحديد موقفهم من قيادة السلطة ورئيسها وفي هذا الصدد.

أصدر الرئيس عرفات مرسومين رئاسيين قضى الأول بإلحاق جهازي الأمن الوقائي والشرطة ومديرية الدفاع المدني بوزارة الداخلية، فيما مدد الثاني فترة عمل مجلس القضاء الأعلى.

وأشار مسؤول فلسطيني إلى أن هذا الإصلاح كان مطلباً فلسطينياً ومصلحة وطنية، نافياً أن يكون أتى نتيجة لضغوط أمريكية أو إسرائيلية.

وتحت ظلال خطاب الرئيس الأمريكي أيضاً، تضاربت آراء قيادات السلطة حول مسألة ترشيح عرفات لنفسه لفترة رئاسية جديدة، إذ قال وزير التخطيط نبيل شعث إنه رغم خطاب بوش، فلا شك أن الرئيس عرفات سيرشح نفسه لفترة رئاسية جديدة. ولكن وزير الإعلام، ياسر عبد ربه، قال إنه لم يسمع من عرفات أنه ينوي ترشيح نفسه، وقال وزير الحكم المحلي صائب عريقات إن عرفات لم يقرر بعد، وإن القرار متعلق بقرار حركة فتح.

وفي السياق نفسه، هناك تقديرات مختلفة مفادها أنه من الممكن أن تتحول وظيفة عرفات إلى منصب فخري فقط، وأن تنقل الصلاحيات التنفيذية الى رئيس الحكومة، وهو منصب غير موجود في السلطة اليوم.

وكان صائب عريقات قد أعلن أن الانتخابات التشريعية والرئاسية ستنظم بين ١٠ و٢٠ يناير ٢٠٠٣.■

بوش في حزب الليكود!

يديعوت: في مركز حزب الليكود ما كانوا ليصوغوا خطاباً أكثر تأييداً لإسرائيل



عاطف الجولاني

لم يُخف القادة والمحللون السياسيون الصهاينة، فرحهم الغامر بخطاب الرئيس الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية، فهو تجاهل المبادرات العربية، ونصائح الذين حاولوا التأثير على موقف الإدارة الأمريكية وجعلها أكثر توازناً، ولم يستمع إلا لمطالب شارون.

فقد فاق بوش في انحيازه للموقف الصهيوني كل توقعات الصهاينة أنفسهم، إلى درجة دفعت المحلل السياسي ناحوم برنياع إلى تأكيد أن «اللسان كان لسان الرئيس بوش، لكن اليد التي كتبت الخطاب هي يد شارون، ويمكن لشارون المطالبة بحقوق النشر، إذ لم يكن بمقدوره الحلم بخطاب أفضل. لقد ضم شارون جورج بوش إلى صفوف الليكود كعضو مؤقت، ولم يتبق أمام رجال شارون الآن إلا شمله في إحصاء عدد الأعضاء في فرع بنسلفانيا». وقد تجاوب الوزير تساحي هنغبي - من حزب الليكود - مع دعوة برنياع، وتطوع لإصدار بطاقة عضوية شرفية في الليكود للرئيس بوش.

عزيز الصهيونية

صحيفة يديعوت قالت: «لو أن شارون كان يعلم بمضمون الخطاب مسبقاً، لكان استحثه على إلقائه قبل ذلك، بل ولحرص على طبع ملايين النسخ من الخطاب». ورأت الصحيفة أنه حتى في مركز حزب الليكود «ما كانوا ليصوغوا خطاباً كهذا». وقالت: «إنه يمكن تخيل شارون وهو جالس يشاهد خطاب صديقه الصدوق بوش على شاشة التلفاز، والبسمة تتسع على محياه، لدرجة إطلاق صيحات الابتهاج والسرور، وهو يرى بوش يتبنى مواقفه». واعتبرت يديعوت خطاب بوش انتصاراً بالضربة القاضية لصقور الإدارة الأمريكية، أمثال: ديك تشيني، ورامسفيلد، وكونداليزا رايس وأنصارهم في الكونجرس.

وزير صهيوني اقترح منح بوش لقب «عزيز الصهيونية»، فيما اعتبر يوسي بيليد رئيس حركة شينوي الصهيونية الخطاب الأكثر وداً لإسرائيل من أي خطاب ألقاه أي رئيس أمريكي. وعلق إبراهام تيروش بقوله: «هذا الرئيس معنا أكثر من أي وقت مضى، خطاب صهيوني كهذا لم يُسمع منذ وقت طويل، لم يُسمع حتى في الكونجرس الصهيوني».

شارون لم يستطع إخفاء فرحه بخطاب بوش، وسارع إلى الاتصال بمستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس، وقال لها: «أصغيت باهتمام بالغ إلى الخطاب، وتولّد لديّ انطباع عميق بالارتياح. أنا أريد أن تبلغي الرئيس الأمريكي تقديرنا لحزمه في مكافحة الإرهاب وقيادته للعالم الحر».

بوش في خطابه تبنى الموقف الإسرائيلي بحذافيره، وحمّل الفلسطينيين مسؤولية التوتر، وطالبهم بوقف «الإرهاب» واستبدال قيادتهم الحالية كشرطين يسبقان أي جهود سياسية، وفي المقابل لم يطالب (إسرائيل) إلا بالقليل، إذ دعاها للانسحاب إلى المواقع التي سيطرت عليها قبل الانتفاضة، ووقف الاستيطان حسب خطة ميتشل، وتحرير أموال السلطة المجمدة، ولكنه ربط هذه المطالب بتحسن الوضع الأمني. ولم يذكر بوش في خطابه حدود عام ١٩٦٧م، حين تحدث عن الدولة الفلسطينية، التي توقع أن تقوم بعد ثلاث سنوات، بل تحدث عن انسحاب وفق رغبة شارون إلى «حدود آمنة ومعترف بها».

> **يوسي بيليد:**
> **إنه الخطاب الأكثر وداً لإسرائيل في تاريخ الرؤساء الأمريكيين**

أطاح برأس عرفات

ولعل أهم ما تضمنه خطاب بوش المثير للجدل، إعلانه أن ياسر عرفات قد انتهى وأصبح جزءاً من الماضي. وعلق المحلل أورلي كاتس على ذلك بقوله: «على درج البيت الأبيض وعند مدخل حديقة الورود، أطاح الرئيس الأمريكي برأس عرفات، ففي الخطاب الذي انتظره الجميع قال بوش ما لم يتجرأ على قوله أبداً: فليذهب عرفات إلى البيت».

ونسبت صحيفة معاريف إلى أوساط في البيت الأبيض قولها: إنه تجري الآن حملة بحث غير رسمية عن بديل لعرفات. وحسب الخطة الأمريكية سيقود السلطة في المرحلة الأولى اثنان أو ثلاثة أشخاص، أحدهم سيكون مسؤولاً عن غزة وواحد أو اثنان عن الضفة الغربية. وأضافت الصحيفة أنهم يدركون في الإدارة الأمريكية أنه لا يمكن استبدال عرفات بين عشية وضحاها، ويدرسون الآن اقتراحين عمليين:

١ - مساعدة الفلسطينيين في إجراء الانتخابات بصورة ديمقراطية، ولهذا الغرض تبلور الإدارة الأمريكية مجموعة خبراء من أنحاء العالم تساعد في إدارة الانتخابات.

٢ - المؤتمر الدولي الذي أعلن عنه وزير الخارجية كولن باول.

البعض خائف ويحذر: وعلى خلاف الفرح

الغامر الذي أظهره قادة الليكود بخطاب بوش، تعالت بعض الأصوات المحذرة من خطورة انعكاسات أمنية للخطاب، داعية الإسرائيليين إلى عدم التعجل بإظهار مشاعر الفرح.

وبخلاف موقفه المعلن تجاه الخطاب، قالت صحيفة يديعوت: إن وزير الخارجية شيمون بيريز ذكر في أحاديث مغلقة أن «خطاب بوش لا يعطي أي أمل للمستقبل، وهو سيعقّد الوضع أكثر فأكثر، الفلسطينيون لم يحصلوا على أفق سياسي، لذلك سيردون بيأس أكثر وإحباط أكثر، الأمر الذي يعني عمليات أخرى».

أجهزة الأمن الإسرائيلية حذّرت هي الأخرى من ذات الانعكاسات، وقالت: إنه بعد خطاب بوش شعر الفلسطينيون أنه ليس لديهم ما يخسرونه «والآن ليس ثمة فرصة أبداً لفعل شيء ما لوقف العمليات». وحذّرت أوساط أمنية من أن الرد الفوري لدى الكثير من الفلسطينيين على الخطاب، هو الرغبة في تنفيذ عمليات صعبة. وقال رئيس الأبحاث في شعبة الاستخبارات يوسي كوفروسر أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست: إن ثمة إحساساً صعباً لدى الفلسطينيين، وفي الدول العربية تجاه خطاب بوش.

وتعج الساحة الإسرائيلية بالناقمين على خطاب بوش، ممن يرون أنه لم يفعل أكثر من أن يربت على كتفي صديقه الأعز شارون، فيما تجاهل لهفة المنتظرين لكلمة تخرجهم مما هم فيه من وحل.

ويقول عوفير شورح: إن خطاب بوش يدل على أن الرجل غير مستعجل، ولا غرابة في ذلك، فبوش يمتلك الوقت لانتظار غياب عرفات ديمقراطياً، أما نحن فعلينا أن نعيش في خوف انتظاراً للمجهول. ويقول: لقد أسعد بوش صديقه شارون، لكنه لم يقل في خطابه كم من الأرواح ستزهق من الآن، وحتى يتمكن الشعب الفلسطيني من إطاحة عرفات عبر صناديق الاقتراع. لقد كان خطاب بوش في الواقع مشجعاً للرافضين من الجانبين، إذ لم يكن فيه ما يشير إلى تدخل أمريكي لوقف حمام الدم من الجانبين، وإذا كان بوش قد قالها بوضوح للفلسطينيين: كونوا مثلنا أولاً، وسنساعدكم، فهل علينا نحن «الإسرائيليين» الانتظار إلى أن يصير الفلسطينيون مثل الأمريكيين!

إبراهام تيروش: هذا الرئيس معنا أكثر من أي وقت مضى

.. وتستمر الجنازات

أما الكاتب «الإسرائيلي» يحيعام برينور المحسوب على معسكر «اليسار» فيقول: سننتصر، وسنحقق السلام، ولكن ليس قبل أن ندفع ثمناً باهظاً، فقد وقعنا السلام مع مصر بعدما فقدنا ٢٥٠٠ جندي في حرب أكتوبر، والآن خسرنا ٥٠٠ قتيل جراء الإرهاب، ومع ذلك فما زلنا غير قادرين على استيعاب الدرس، وبدلاً من أن نعترف بالاستحقاقات السياسية للأمن، تجدنا نهرب باتجاهات شتى، ونودع قتلانا كل يوم، ومع ذلك فلن يعترف قادتنا بضرورة العمل السياسي إلا بعد أن يسقط عدد لا يمكن السكوت عليه من القتلى، وإلى أن يأتي ذلك اليوم، علينا أن نتوخى الصمت ونحن نمشي في جنازات أبنائنا.

صحيفة «معاريف» قالت من جانبها: إن الخطاب يتجاهل كل ما يدور على الأرض من حمام دم، ولذلك فإنه سيذهب عما قريب أدراج النسيان. وعلى الإسرائيليين ألا يبتهجوا كثيراً بالبطاقة الحمراء التي رفعها بوش في وجه عرفات، لأن المهم بالنسبة لنا هو المخرج من الأزمة، وليس تعليقها في رقبة هذا الشخص أو ذاك.

الانتخابات هي الأهم

ويقول جدعون ساميت من صحيفة «هآرتس»: لعل الفضيلة الوحيدة لخطاب بوش هي أنه أظهر، بعد طول انتظار الوجه الذي استقرت عليه قطعة النرد الأمريكية حيال الشرق الأوسط، بحيث إن من كانوا ينتظرون أن تقوم إدارة بوش بدحرجة كرة السلام، عليهم أن يتوقفوا الآن عن أوهامهم، فالرئيس كان صادقاً مع ذاته، واختار عبارات تتماشى مع الطريقة التي يؤمن بأنها المثلى لتحقيق «مصالح أمريكا العليا»، ومن الواضح أن بوش ضرب بعرض الحائط مواقف الأوروبيين والعرب لأنه يدرك أن أياً منها لن يساعده في الانتخابات النصفية للكونجرس في نوفمبر، ومن ثمَّ الانتخابات الرئاسية بعد عامين.

إن الخطاب خطوة كبرى، ولكن بغير اتجاه، وهو يديم الوضع القائم في المنطقة، لذا فإن المخرج يجب أن يكون إسرائيلياً، وعلى بيريز أن ينسحب من تحالف الحرب القائم، لعلنا نجد سبيلاً للخروج من الوحل.

فوز الصقور

صحيفة «الجارديان» البريطانية أشارت إلى أن أهم دلالات الخطاب تتمثل في أنه دليل على فوز الصقور على نحو كاسح في معركة صراع القوى التي ظلت دائرة على مدى الأشهر الماضية، ومن هذا الباب، فإن الإدارة الأمريكية قطعت كل صلة لها بسياستها السابقة حيال الشرق الأوسط، وبشكل علاقتها السابقة مع السلطة الفلسطينية، ويرى الكاتب جوناثان فريدلاند أن الخطاب، الذي من المفترض أن يكون خطاب سلام، يعد إشارة تشجيع لدعاة الحرب، إذ اشتمل على أفكار بعيدة كل البعد عن الواقع، كما هي بعيدة عما يحتاجه الوضع، وعندما يتأمل المرء مفردات وجمل بوش سيصاب بالإنهاك قبل أن يتوصل إلى إشارة عابرة تدعو للاطمئنان إلى أن الرئيس ربما يفكر جدياً بالسلام، ولو كان السلام وارداً حقاً في أجندة بوش، لما وصف شيمون بيريز الخطاب بالغلطة القاتلة، وبأنه يفتح الطريق لمذابح دموية.

ومن الأهداف التي تسعى الإدارة الأمريكية إلى تحقيقها، حسب الكاتب البريطاني ديفيد هيرست، تطويع الفلسطينيين عبر المدة الزمنية السابقة لاستحقاق الدولة، وفي هذا السياق يقول هيرست: لطالما تفاخر الفلسطينيون باستقلالية القرار، لكن يبدو أن المرحلة المقبلة لا تحتمل، من وجهة النظر الأمريكية، الاستمرار في تلك الاستقلالية، وعليه، فإن الخطاب الذي أكد ضرورة مساعدة العرب للفلسطينيين في إصلاح أطرهم ومؤسساتهم، إنما هو جلب للفلسطينيين إلى بيت الطاعة العربي، بأمر من القاضي الأمريكي.

وأياً كان مضمون الخطاب، فلم يعد بالإمكان القول إن الإدارة الأمريكية مترددة حيال موقفها من الصراع في فلسطين، فمن الواضح أن الأسس التي تضمنها الخطاب ستكون حجة على بوش أمام شعبه، وسيحاكمه الرأي العام على أساسها.

ولا يتوقع الكاتب البريطاني المعروف روبرت فيسك أن يؤدي الخطاب إلى تحريك الجمود في الشرق الأوسط، لأن الفلسطينيين لن يقبلوا بهذا الهراء، حتى لو كان الثمن هو الاستمرار في نعتهم بالإرهابيين، وتساءل فيسك: لماذا لا يقوم بوش بتعيين شارون مديراً لمكتبه الإعلامي، فالرجلان متطابقان في الآراء على نحو عزّ مثيله ■

حماس: خطاب عدائي ونناشد الأمة إدانته

أهابت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالدول العربية والإسلامية أن تبادر للإعلان عن إدانتها للموقف الأمريكي، وعدم الانسياق مع شروطه وإملاءاته الظالمة، مناشدة الأمة العربية والإسلامية مواصلة دعمها ومساندتها لجهاد الشعب الفلسطيني وصموده.

وشددت حماس على أن الشعب الفلسطيني المصابر سيمضي في طريق الجهاد والمقاومة لانتزاع حقوقه ودحر المحتلين، غير عابئ بالرئيس بوش وخطابه، وبكل ما تضمنه من غطرسة وتهديد ووعيد. واعتبرت حماس خطاب بوش خطاباً عدائياً مرفوضاً جملة وتفصيلاً، مؤكدة رفضها اختزال القضية الفلسطينية في حصول الكيان الصهيوني على الأمن، وتهيئة الوضع الفلسطيني والعربي للقيام بمهمة حماية العدو الصهيوني، مستنكرة في الوقت نفسه وصم المقاومة المشروعة بالإرهاب، ومحاولة تجنيد مختلف الأطراف الفلسطينية والعربية لمحاربتها خدمة لأمن الاحتلال.

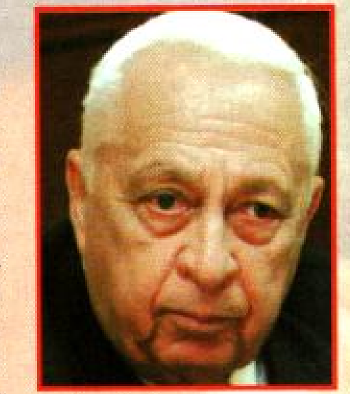
وصرح مصدر مسؤول في الحركة بأن رؤية الرئيس الأمريكي، نموذج مكرر من الرؤية الصهيونية، تبنّى خلالها بوش كل المطالب الصهيونية، كأنما خصص هذا البيان لإخراج حكومة شارون من مأزقها على مختلف الأصعدة ■

لن تكتفي بالتضليل والفبركة

«صوت شارون» يحييكم.. بالعربية

شرعت الدعاية الصهيونية بعملية اجتياح فضائي للدول العربية، إذ بدأت «القناة الفضائية الإسرائيلية»، الموجهة للدول العربية ودول أوروبية، بثها يوم الثلاثاء قبل الماضي.

أبرز المتحمسين للقناة رئيس الحكومة الإرهابية شارون وبعض وزرائه، الذين يريدون لها أن تكون رداً ملائماً للفضائيات العربية، فيما يشكك آخرون في مقدرتها على أن تنجح بين العرب بالذات فيما فشلت فيه لدى غيرهم من الشعوب وفي زمن سجلت فضائيات عربية عدة نقاطاً كثيرة لصالحها في حرب الشاشات الدائرة منذ عامين.



شارون

وكان شارون واضحاً في مطالبته الوزير المسؤول عن سلطة البث، بألا تكون المحطة حيادية لدى عرضها المواقف الإسرائيلية، متمنياً عليها أن تؤدي الدور المنوط «بتلفزة وطنية».

وحسب المسؤول عن الفضائية، يوسف بنيا، فإنه فضلاً عن البرامج السياسية، ستبث المحطة برامج ترفيهية، ودينية، ومسلسلات بالعربية، ونشرة أخبار يومية بالإنجليزية. وتبث المحطة ثماني ساعات يومياً، وفي الساعات المتبقية تبث صوت الإذاعة الإسرائيلية الناطقة بالعربية.

ويرى النائب العربي في الكنيست عزمي بشارة في المحطة الجديدة جزءاً من خطة إسرائيلية تضليلية لتوجيه الرأي العام العربي، لافتاً إلى أن إدارة المحطة الدعائية أنيطت بالقيمين حالياً على التلفاز الإسرائيلي الناطق بالعربية، وجميعهم من خريجي وحدات المخابرات الناطقين بالعربية وغيرهم من المقربين للأوساط الأمنية.

وتابع: إن قرار إقامة المحطة، رافقته حملة تحريض على الفضائيات العربية، وعلى محطتي «سي.إن.إن» و«بي.بي.سي» بزعم انحيازهما للعرب، فضلاً عن تقييد إسرائيل حرية التغطية الصحافية إبان العدوان العسكري على الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول الكاتب سلمان ناطور: إن المحطة الجديدة ستعمل على تزوير الحقائق، وتزييف الواقع، ونشر الدعاية الصهيونية، والتغطية على الجرائم.

وتفيد المعلومات أن عدداً من أصحاب الملايين اليهود وبعض التنظيمات والتجمعات الأمريكية المتطرفة منها التيار السياسي المسمى «ائتلاف اليمين المسيحي»، سيشارك في تمويل القناة.

جبهة إعلامية جديدة: وترى جهات إعلامية عربية، أن هدف القناة لا يقتصر على الدعم الإعلامي للموقف الصهيوني ضد الانتفاضة، لكنها ستفتح جبهة حرب إعلامية لها أهدافها، وبرنامج عملها السياسي، وترحيل التناقضات إلى الجانب الفلسطيني والعربي، والتركيز على ما فيه من أمور لها حساسية خاصة، كالعلاقات مع غير المسلمين، وستسعى إلى إحداث فرقعات إعلامية مفتعلة تثير جدلاً ومناقشات وشكوكاً بهدف إثارة البلبلة والخلافات.

وحين وجدت إسرائيل أنها تخسر إعلامياً في العالم بسبب الوحشية التي تقمع بها الشعب الفلسطيني، سارعت بالتحرك لجعل الإعلام جبهة مساندة لحربها على الأرض، وأوفدت مسؤولين كباراً منهم وزير الخارجية شمعون بيريز ورئيس الدولة موشيه كاتساف إلى الخارج لاسيما إلى أمريكا وأوروبا، ليتحدثوا إلى الرأي العام ضمن زيارات وبرامج شهيرة ولقاءات وعلاقات عامة.

وسائل تعزيز

وكشفت مصادر عربية أن الاحتلال يسعى إلى الحصول على أفلام، ومواد إعلامية، وفنية، ووثائقية قديمة نادرة، لإثراء شاشته الناطقة بالعربية لجذب المشاهد العربي.

وقد تسعى القناة لبث برامج مصورة عن الانتفاضة، تغاير الواقع بعد التدخل بالمونتاج لتزييف الأحداث، وأشارت صحيفة معاريف العبرية إلى النية في التدخل فيما يذاع على شاشة القناة العربية عن أحداث الانتفاضة بالمونتاج الذي يغير الصورة، ليبدو الفلسطينيون وكأنهم يبادرون بالعنف ويرتكبون أعمال الإرهاب.

وتأمل إسرائيل أن تنتقل هذه الصورة المفبركة إلى شاشات التلفاز في العالم.

وفي استقراء سريع حول نوعية الخطاب الإعلامي للقناة الفضائية الإسرائيلية يمكن استخلاص مجموعة ملاحظات:

أولاً: تنوع البرامج بين السياسة، والثقافة، والرياضة، والترفيه، ضمن رسالة إعلامية تعتمد على نشر الكثير من الحقائق، لخلق جو من الانفتاح الموضوعي، الذي سرعان ما يتبدد ويتحول إلى إعلام موجه يعتمد على الدعاية السلبية.

ثانياً: لن يكتفي الاحتلال ببث الأكاذيب عن حقيقة الصراع، بل سيعتمد على إظهار التناقضات بين أسلوب الحياة ومستواها في «إسرائيل» ونظيرتها في العالم العربي، ثم يترك للمتلقي عملية تحليل الرسالة بعيداً عن الإعلام «المؤدلج».

ثالثاً: سيتوجه الخطاب للإنسان العربي من خلال إثارة مشكلاته الحياتية وهمه الذي يترنح بين الانشغال بالبحث عن لقمة العيش، ومكان لأبنائه في الجامعة، أو المدرسة، أو وظيفة، وبين طموحه في الارتقاء الوظيفي والحياتي، الذي لن يصل إليه مادام مسحوقاً.■

إلى أي مكان على وجه الأرض..

الصهاينة قادرون على إطلاق صاروخ مع رأس حربي

أصبح لدى الكيان الصهيوني صواريخ عابرة للقارات قادرة على حمل رؤوس حربية، تصل إلى كل مكان على وجه الكرة الأرضية.



ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن موشي جيلمان رئيس معهد «إيشر» قوله: «في اللحظة التي تتوافر فيها لإسرائيل القدرة على إطلاق قمر التجسس «أفق ٥» إلى مساره حول الكرة الأرضية، بارتفاع مئات الكيلومترات، فهذا يدل على قدرة إطلاق صواريخ مع رأس حربي إلى كل مكان على وجه الأرض». مشيراً إلى أنه ليس ثمة فرق بين مسار الصاروخ البالستي، ومسار قاذف الأقمار الصناعية، وأن الفرق هو فقط في هدف الإطلاق.

ومن جانبه، قال آفي هار ايفن - رئيس وكالة الفضاء الصهيونية: إن لإطلاق صاروخ التجسس «أفق ٥» زاويتين استراتيجيتين: الأولى القدرة على رقابة الدول التي تعتبر معادية من دون انتهاك القوانين الدولية، والثانية قدرة الإطلاق.■

لاءات الخرطوم تظهر من جديد.. في المؤتمر الإسلامي

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

احتضنت العاصمة السودانية الخرطوم الدورة العادية التاسعة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في الفترة من ٢٥ - ٢٧ يونيو الماضي، بحضور وزاري كبير بلغ ٤٧ وزير خارجية من جملة (٥٧)، ومشاركة أكثر من ٦٠ منظمة شعبية غير رسمية، في ظروف استثنائية تمر بها الأمة الإسلامية، خاصة في ظل الممارسات التعسفية تجاه الفلسطينيين وتداعيات أحداث سبتمبر، والاتهامات المسلطة على الإسلام والمسلمين، واستمرار ضعف التضامن الإسلامي.

وجاء شعار المؤتمر بعنوان «التضامن والحوار» تأكيداً لأهمية التضامن بين الدول الإسلامية بتصفية الخلافات، وإزالة بؤر التوتر، وإعادة الثقة للأمة في نفسها، وتعزيز التعاون مع القارة الإفريقية (٥٠٪ من أعضاء المؤتمر في إفريقيا) وكذلك أهمية الحوار مع الآخر - أو الغرب - لتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام وحضارته وثقافته.

صحيح أن المؤتمر لم يخرج بما يشفي غليل الشارع الإسلامي، وذلك بسبب الظروف والمعطيات المختلفة داخلياً وخارجياً، والتي تحيط بالمؤتمر مكاناً وزماناً، ولكن يمكن القول إن المؤتمر نجح في عكس الإجماع الإسلامي على القضايا المطروحة، وتفادى مناقشة القضايا الخلافية، مركزاً جهده على القضية المحورية (فلسطين)، وعلى قضية الإرهاب وتداعياته، ودعم مؤسسات المجتمع المدني - بعد ما أصابتها تهم دعم الإرهاب - وإصلاح المنظمة، والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء، والاهتمام بالقارة الإفريقية.

اللاءات الثلاث مرة أخرى

أرسل الرئيس السوداني عمر البشير في الجلسة الافتتاحية ثلاث لاءات للعالم هي:



- لا تراجع عن ديننا بل ثبات على منهجه بحكمة وبصيرة.
- لا إرهاب في الإسلام، بل سلام وتسامح وتفاعل ودفاع عن النفس والأرض والعرض والدين.
- لا تفرّق أو شتات بل وحدة وتضامن وحوار.

وتذكرنا هذه اللاءات الثلاث في هذا المؤتمر باللاءات الثلاث التي أطلقت في القمة العربية التي عقدت عقب هزيمة ١٩٦٧ بالخرطوم وكانت «لا اعتراف ولا صلح ولا تفاوض مع العدو الإسرائيلي».

فيما أكد الأستاذ علي عثمان طه النائب الأول للرئيس السوداني - في الجلسة الختامية للمؤتمر - دعم السودان لكل القضايا الإسلامية، مهما غلا الثمن، وتعاظمت التضحيات، منادياً في ذات الوقت إلى معالجة قضية الإرهاب، وأهمية الحوار لضمان الاستقرار في العلاقات الدولية، والاحترام المتبادل والاعتراف والتعاون الإنساني.

الرئيس الأمريكي بوش كاد يفجر قنبلة داخل المؤتمر بخطابه عشية انعقاد المؤتمر، ولكن الدبلوماسية السودانية استطاعت احتواء الأمر الطارئ، كما أوضح د. مصطفى عثمان وزير الخارجية بقوله: «إن خطاب بوش به إيجابيات وسلبيات، الإيجابيات سندعمها والسلبيات لن نرد عليها لأننا لا نريد الانزلاق وراء خطابه».

مميزات الدورة

ويرى د. مصطفى عثمان أن هذه الدورة تميزت بشيئين:

١ - «جلسة شحذ الأفكار» حول موضوعات معينة يقدم خلالها المشاركون أفكاراً جديدة حول القضايا المطروحة لتبلور تفاهماً جماعياً بعيداً عن الخطابات الرسمية والأفكار المسبقة وتم اعتمادها تقليداً ثابتاً.

٢ - الاهتمام بـ «منظمات المجتمع المدني» والمشاركين غير الرسميين في المؤتمر الذين فاق عددهم عدد الوفود الرسمية المشاركة.

إعلان الخرطوم

جاء «إعلان الخرطوم» في ختام المؤتمر مؤكداً على كثير من الثوابت كأهمية التضامن الإسلامي بين المسلمين في كافة المجالات، والتضامن مع القضية الفلسطينية، واحترام سيادة الكويت وأمنها، ورفض التهديدات الأمريكية للعراق، والتضامن مع الشعب الأفغاني، وحث الدول الأعضاء على إنشاء محكمة العدل الإسلامية، وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري للوصول إلى السوق الإسلامية المشتركة. وأكد المؤتمرون التزام الدول الإسلامية بالحوار كأساس في التعامل مع القضايا الدولية، والتعايش الإيجابي، واتخاذ التدابير اللازمة لإظهار الصورة الحقيقية للإسلام، وأعلنوا رفضهم للإرهاب أو ربطه بالإسلام والمسلمين، داعين المجتمع الدولي للتضامن مع القضية الفلسطينية وممارسة الضغط على إسرائيل، وحل الخلافات بين الدول الأعضاء وسائر الدول الأخرى عن طريق الحوار، وتأييدهم للشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا. كما أكدوا اهتمام الحكومات بقطاعات «المجتمع المدني» والعمل على ترقيتها وحمايتها ومساعدتها، وتعاونها مع الأجهزة الحكومية لتحقيق المصالح العليا.

لقاءات

- بعد انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر التقت المجتمع بالسيد مهدي إبراهيم وزير الإعلام والاتصالات رئيس الوفد السوداني في المؤتمر لمعرفة ما تم أثناء الجلسات بشأن تحقيق ودعم التضامن الاسلامي فرد بقوله «التضامن الإسلامي موضوع مهم، وموجود في شعار المؤتمر ونوقش نقاشاً واسعاً في كل المداولات، وفي بيان الخرطوم على وجه الخصوص وردت فيه فقرات محددة، وواضح أن المشاركين يشعرون بأن هذه الهجمة على الإسلام والمسلمين، لا يوجد أي مخرج لتجاوزها إلا بأن تعزز التضامن في كل أشكاله».

- كما التقت المجتمع بالسيد أنور حمد عبد الله الحمد عضو الوفد الكويتي المشارك في المؤتمر الذي قال: «المؤتمر مبادرة لجمع الكلمة وتقليص الاختلاف بين المجتمعات الإسلامية ومحاولة لتوطيد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من الناحية الإسلامية، والعمل على نبذ الاختلاف والفرقة. ولقد أكبرت الموقف الموحد تجاه قضية القدس الشريف، ومن النقاط الطيبة في المؤتمر الترحيب بالتقارب بين الكويت والعراق، وتوقف الخلاف المتصاعد بين الهند وباكستان، ومساندة الشعب الشيشاني».

- قال أحد أعضاء وفد دولة خليجية - طلب عدم ذكر اسمه - لـ المجتمع إنهم يساندون الشعوب المسلمة، وخاصة الشعب الفلسطيني، ولكن المصالح الخاصة بالدول والتدخلات الخارجية تؤثر في تحقيق وتوحيد المسلمين. وإن المسؤولين المسلمين في الظاهر يقفون مع الولايات المتحدة، ولكن في الداخل في الغرف المغلقة يلعنونها ويسبونها. ■

والأهداف الاستراتيجية للأمة.

البيان الختامي

غطى البيان الختامي كل الموضوعات التي تهم العالم الإسلامي، والتهديدات والتحديات الداخلية والخارجية التي يجب مواجهتها، ومن أهمها ادان المؤتمرون بشدة الجرائم والمذابح والإجراءات القمعية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وأكدوا حق سورية في استعادة الجولان، وتعويض لبنان عن الضحايا البشرية والأضرار المادية والخسائر جراء الاعتداءات الإسرائيلية، وتعزيز التضامن الإسلامي ودعم مشروعات الحوار، وتكوين آلية للحوار مع الاتحاد الأوروبي، والإسراع بتشكيل محكمة العدل الإسلامية، وأعربوا عن قلقهم البالغ للربط المنكر بين السلام وانتهاك حقوق الإنسان، وأكدوا حق الدول بالتمسك بالخصوصية الدينية والاجتماعية والثقافية، والتزموا بمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، وناشد المؤتمر جميع الدول والأعضاء ضرورة التمييز بين الإرهاب والنضال في سبيل التحرر الوطني.

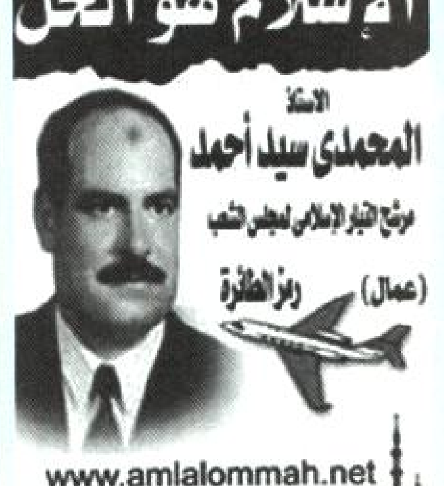
تنفيذ التوصيات والحوار العالمي

وبشأن تطبيق قرارات المؤتمر قال د. مصطفى عثمان: «إننا ما جئنا إلا إرادفاً للقول بالفعل لنعيد للأمة ثقتها بنفسها، ونزرع في الأجيال القادمة بذرة الفأل بالغد». وأضاف: «الوقت وقت تحد وحاجة للحوار، وعمل استراتيجي جماعي، وتواصل وتفاعل حضاري إسلامي مفتوح مع شتى الحضارات العالمية الأخرى والملل والمعتقدات».

وبسبب التباين واختلاف الرؤى حول «قضية الإرهاب» حول المؤتمر القضية إلى لجنة من ١٣ دولة بقيادة «ماليزيا» لتقدم بعدها للمؤتمر دراسات وأفكاراً تضع تعريفاً واضحاً للإرهاب، كما وافق المؤتمر على طلب كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني عقد القمة القادمة (الثلاثين) في طهران، وأقرت اللجنة السياسية للمؤتمر إعادة عضوية دولة أفغانستان للمؤتمر والتي شغرت في عام ١٩٩٦م، وأكدت ضرورة دعم الحكومة الانتقالية وتعمير أفغانستان.■

فضيحة «رمل الإسكندرية»

يمتلك الحزب الحاكم في مصر اغلبية كاسحة في البرلمان، ولن يضيره أن يخسر مقعدين يستحقهما بجدارة مرشحا الإخوان المسلمين في دائرة الرمل بالإسكندرية، لكن ما يضيره حقاً هو أن تصبح الإرادة الشعبية هي صاحبة الكلمة، فساعتها لن يملك اغلبية ولا اقلية، ولذلك كان إصرار الحزب ومن خلفه . أو امامه بمعنى أصح . أجهزة الأمن لضرب كل ما يمت إلى العقل والمنطق، والدستور والقانون، والذوق والأخلاق عرض الحائط من اجل نجاح مرشحين... سرقا مقعدين لا يستحقانهما.



تعود القصة إلى أكتوبر عام ٢٠٠٠م حين أجريت الانتخابات البرلمانية في مصر، وحقق مرشحا الإخوان المسلمين أعلى الأصوات بفارق يزيد على الفي صوت عمن يليهما، لكنهما لم يحققا نسبة ٥٠٪ من الأصوات التي تفتتت بسبب كثرة المرشحين، وكان من المفترض أن تجرى انتخابات الإعادة كما جرت في كثير من الدوائر الانتخابية، لكن لأن من حصل على أعلى الأصوات هما مرشحا الإخوان، فقد ماطلت الحكومة وتعمدت تأجيل الانتخابات رغم صدور أحكام قضائية تلزمها بإجرائها، وتعطلت الانتخابات لأكثر من عام ونصف العام، حتى حصلت الحكومة على حكم بإجراء الانتخابات بين كل المرشحين السابقين، وليس بين من حصلوا على أعلى الأصوات.

وهنا تحدث المفاجأة، فمرشحا الإخوان اللذان حصلا على آلاف الأصوات في الجولة الأولى، انحسرت أصواتهما هذه المرة إلى بضع مئات فقط، أما مرشحا الحزب الحاكم المسمى زوراً الحزب الوطني الديمقراطي، فقد قفزت أصواتهما إلى الصدارة، ولا شك أنهما استفادا من إنجازات حزبهما خلال الفترة ما بين الجولتين، وأهم تلك الإنجازات الانخفاض الحاد في سعر العملة المصرية، والكساد الاقتصادي المستمر لسنوات، ومسلسل محاكمة كبار المسؤولين بتهم الفساد، وهروب عدد معتبر من رجال الأعمال، بعد أن نهبوا أموال البنوك، إلى آخر تلك الإنجازات المشرفة التي دفعت الناخبين لانتخاب مرشحي الحزب الحاكم، استمراراً لمسيرة... الفساد والتزوير.

والأنكى من ذلك، أن تقبض الشرطة على ١٠١ من الإسلاميين، حيث الاتهام الجاهز «بالتخطيط للقيام بأعمال تخريبية... واستثارة القطاعات الجماهيرية ضد الحكومة»!، ومن ثمَّ حبسهم لمدة ١٥ يوماً قابلة للتجديد، المنطق يقول: إن الإسلاميين كانوا أحرص الناس على إجراء الانتخابات في هدوء لأنهم متأكدون من الفوز، فلماذا يلجؤون في وقت الانتخابات للإثارة، ويضيعون على أنفسهم الفرصة؟

الإجابة عند صاحب العقل الذكي الذي رتب للتزوير المفضوح، ثم دس رأسه في «رمل الإسكندرية» فيما العالم كله يتفرج على فضيحته.■

استقالات في صفوف الحزب الحاكم بالسودان

في وقت غير مناسب للحكومة التي تسعى من أجل إحلال السلام في البلاد بوساطة أكثر من عاصمة، جاءت استقالة كل من الدكتور لام أكول وزير النقل وأمين بناني ومكي بلايل، وإعلانهم الانسلاخ عن حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم.

وقال المستقيلون إن خروجهم من الحزب جاء بسبب ما أسموه غياب المؤسسية والشورى وانحراف الحزب الحاكم عن مبادئه التي قام من أجلها، إضافة إلى تنصل الحكومة من الوفاق الوطني.

وإذا فهمت دوافع لام أكول المعارض الجنوبي السابق، والذي كسبته الحكومة لصفها في اتفاقية الخرطوم للسلام عام ١٩٩٧: فإن استقالة أمين بناني رجل الحركة الإسلامية سوف تثير كثيراً من الغبار على نهج الحزب.

وينتمي المستقبل الأول إلى جنوب السودان المشتعل، بينما الاثنان الآخران إلى غرب السودان الذي اشتعل مؤخراً في ولايات دار فور.

الدكتور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للحزب الحاكم وصف هذا الانسلاخ بأنه غير مفاجئ بالنسبة لهم، وأنهم سيتعاملون معه من واقع إيمانهم بالتعددية الحزبية وحرية الرأي والشورى. وأضاف: «إذا اختار البعض الانسلاخ فأهلاً وسهلاً بهم في إطار السودان الواحد الموحد وإذا فقدناهم كإخوة في الحزب نرحب بهم في منظومة الوطن».■

الحكومة الجزائرية الأخيرة هي ـ من حيث عدد أعضائها ـ أكبر حكومة في تاريخ الجزائر المستقلة ومن حيث التوجهات فهي مركبة من خليط أيديولوجي يجسد استراتيجية التوازن الإيديولوجي التي يؤسس لها رئيس الجمهورية منذ مجيئه إلى الحكم.

وهي مرشحة بهذه التركيبة للصراع بين طاقمها أكثر مما كان بين طاقم الحكومة الأولى لرئيس الوزراء بن فليس. هذه السياسة مقصودة خاصة إذا علمنا أن تشكيلة الحكومة تأخرت عن موعدها بسبب تفاعلات وضغوط النافذين في السلطة، فضلاً عن أن الرئيس بوتفليقة هو الذي عين أغلب الوزراء بعيداً عن المنطق السياسي المعهود في الديمقراطيات حين تشكل الحكومة من الأغلبية البرلمانية. الحادث في الجزائر أن رئيس الجمهورية لايزال إلى اليوم يتعامل مع رئيس الحكومة كرئيس وزراء وذلك مخالف للدستور.





الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

تضمنت الحكومة ٤٠ حقيبة وزارية منها ٢١ وزيراً جديداً و١٨ وزيراً احتفظ بحقيبته الوزارية. وتقاسمت جبهة التحرير الوطني رفقة التجمع الوطني الديمقراطي الرئاسة والأمانة العامة للحكومة.

الحكومة الجديدة تتشكل من الناحية الحزبية من أربعة أحزاب هي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحزب التجديد الجزائري، ومن حيث العدد عادت خمس حقائب وزارية للتجمع الوطني أما حركة مجتمع السلم فحصلت على أربع وزارات وهي: الأشغال العمومية للدكتور عمر غول، والصيد البحري والموارد الصيدية للدكتور إسماعيل ميمون، والمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية للدكتور مصطفى بن بادة، والصناعة للهاشمي جعبوب، وهذا يعني أن الحركة استفادت من حقيبة إضافية مقارنة بالحكومة السابقة مع إضافة الصناعات التقليدية التي كانت تابعة لوزارة السياحة سابقاً. أما حزب التجديد فقد استفاد من حقيبة واحدة يمثلها رئيس الحزب السابق نور الدين بوكروح وهي وزارة التجارة.

ولأول مرة يتم تعيين خمس نساء في مناصب وزارية، وفي عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي عرفت الحكومات التي تعاقبت على مستوى رئاسته «إقصاء» للعنصر النسوي خاصة في المناصب الثقيلة أو الوزارات المهمة، حتى إن حقيبة التضامن الوطني والأسرة أوكلت إلى الرجال في الحكومات السابقة، ولكننا اليوم نلحظ وجوداً قوياً للعنصر النسائي في البرلمان والحكومة فعينت فتيحة منتوري وزيراً منتدباً لدى وزير المالية مكلفة بالمالية وهي شخصية مستقلة غير متحزبة محسوبة على التكنوقراط، وليلى حمو بوتليلس ابنة الشهيد بوتليلس وعينت وزيراً منتدباً لدى وزير التعليم والبحث العلمي مكلفة البحث العلمي، وخليدة مسعودي (وهي أكثر النساء حظاً) عينت في منصب وزير الاتصال والثقافة الناطق الرسمي باسم الحكومة.

كما عينت البروفيسور بثينة شريط وزيرة منتدبة مكلفة بالأسرة وقضايا المرأة وهو منصب جديد، إضافة إلى فاطمة الزهراء بوشملة وزيرة منتدبة لدى رئيس الحكومة مكلفة بالجالية الوطنية في الخارج. وتعتبر كل هذه المناصب مهمة وتشمل مختلف القضايا. ولكن: هل وجود المرأة بهذه الكثافة في الحكومة هو قناعة سياسية أم أن ثقافة الديكور لا تزال هي السائدة؟

الرئيس يتمسك بوزراء الثقة

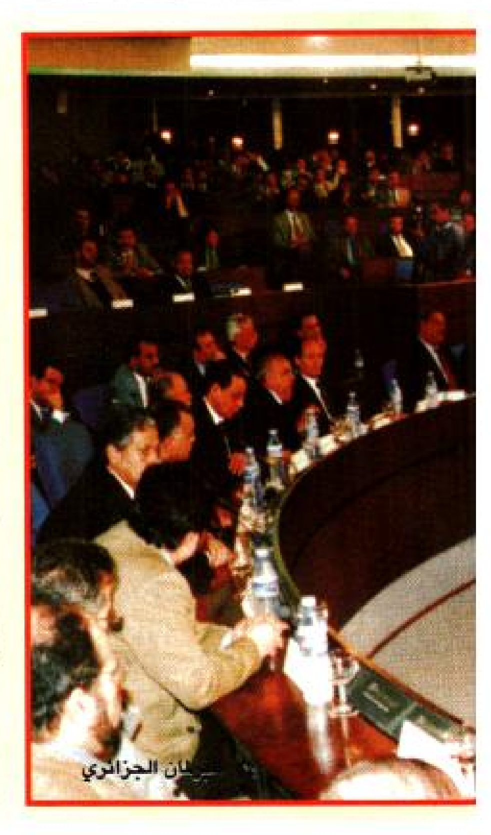
وكما كان متوقعاً احتفظ الرئيس بوزراء السيادة في مناصبهم، فقد احتفظ بشكيب خليل وزيراً للطاقة والمناجم بغرض استكمال المشاريع الجارية في القطاع والمتمثلة في تعديل قانون البترول والغاز وفق التغيرات التي تعرفها الأسواق العالمية، خاصة أن قانون الطاقة سيكون من مشاريع القوانين الأولى التي سيتم عرضها على البرلمان، ويعد شكيب خليل لإصلاحات عميقة في قطاع الطاقة، خاصة فيما يتعلق بعمل أهم مؤسسة اقتصادية في البلاد وهي شركة سوناطراك التي شرع في إعادة هيكلتها. كما ستعرف هذه الفترة توقيع أكبر عدد من الاتفاقيات وعقود الشراكة التي تحدد معالم السياسة البترولية الجزائرية المستقبلية.

واحتفظ الرئيس بالوزير حميد تمار الذي انتقل من وزارة التجارة إلى وزارة «المشاركة»، بعد تعديلها لتشمل «ترقية الاستثمار» كما سيتابع مسار الخصخصة وتطوير المحيط الاقتصادي لجلب رؤوس الأموال الأجنبية والمستثمرين. ومن جهته احتفظ وزير الداخلية والجماعات المحلية نور الدين يزيد زرهوني بمنصبه وهو الذي كانت الحملة الإعلامية مركزة عليه لترك الوزارة.

تمسكُ الرئيس بوزارات السيادة برجاله الثلاثة الأساسيين منذ توليه الرئاسة فيه إشارة إلى أن الرئيس بوتفليقة يملك من النفوذ ما يجعله يحتفظ بهؤلاء رغم كل الحملات التي نظمت ضدهم خلال العهدة الحكومية السابقة. فماذا سيقدم هؤلاء الذين كانوا لا يحضرون حتى لقاءات الحكومة أيام الدكتور بن بيتور رئيس الحكومة السابق المستقيل؟.

استحداث هياكل جديدة

ما يثير الانتباه أكثر في التغيير هو استحداث وزارة منتدبة مكلفة بإصلاح السجون أوكلت لعبد القادر سلاط. وقد يبدو للوهلة الأولى أن إدارة السجون ستختفي بعد تأسيس هيئة مكلفة بالقطاع ملحقة بوزارة العدل، والكل يعلم ما حدث في سجون الجزائر قبل الانتخابات


لمان الجزائري

ارتفاع عدد المدمنين على المخدرات في الجزائر

شهدت الجزائر ارتفاعاً في عدد المدمنين على المخدرات، ولم تعد كما كانت في السابق مجرد ممر لتجارة السموم البيضاء، بل صارت بلد استهلاك!. وقالت مصادر جزائرية: إن عدد المتورطين في قضايا استهلاك وترويج المخدرات، بلغ في النصف الأول من العام الجاري ١٨٣٤ شخصاً، في حين بلغ عدد المتورطين في قضايا التعاطي ١١٤٦ شخصاً، وبلغ عدد التجار والمهربين الذين قبضت عليهم قوات الأمن ٦٦٨ شخصاً. ومن ناحية أخرى، نقلت صحف جزائرية عن عبدالكريم عبيدات ـ رئيس المنظمة الوطنية لجمعيات رعاية الشباب، في افتتاح أسبوع وقائي ضد المخدرات، أن ١٤٪ من تلاميذ المعاهد الثانوية يتعاطون المخدرات بشكل منتظم، وأن ٢٠٪ منهم يتعاطون المخدرات بالقرب من مؤسساتهم التعليمية!. وفي تفسير ذلك، يقول مراقبون إن المجتمع الجزائري شهد في العقد الماضي هزة عنيفة على الصعيد القيمي والأخلاقي، أدت إلى الإضرار بالتلاحم الاجتماعي بين أفراده، كما انتشر عدد من الأمراض الأخلاقية، والاجتماعية، وكذلك ظواهر مثل: الانتحار، والردة عن الإسلام.■

التشريعية من انتفاضة في أربع محافظات، مما أحدث اضطراباً كبيراً بلغ درجة تغيير وزير العدل أحمد أويحيى، كما تدعمت الحكومة بوزارة منتدبة للتنمية الريفية، هذا الريف الذي شهد أثناء الأزمة وفتنة الإرهاب عملية نزوح كبيرة حيث إن أغلب المجازر وعمليات العنف حدثت في الريف، كما أن المواقع الأساسية والمركزية لجماعات العنف كانت في الريف. كما تم استحداث وزارة منتدبة مكلفة بالأسرة وقضايا المرأة أوكلت لبثينة شريط وذلك يشير إلى رغبة الرئيس في إدخال تغييرات عميقة على النصوص التي تضبط الأحوال الشخصية في إطار قانون الأسرة، ويعد وجود خمسة نساء في الجهاز التنفيذي انعكاساً لهذا الانشغال.

أما إنشاء وزارة منتدبة مكلفة بإصلاح المالية تشرف عليها فتيحة منتوري، فهي في نظر أهل القطاع تطور عادي لمسار الإصلاح الجاري منذ صدور قانون القرض والنقد في أبريل من سنة ٩٠. والملاحظ كذلك أن وزارة السياحة أعفيت من الإشراف على قطاع الصناعات التقليدية والحقت بوزارة المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة. فهل بعد هذا التكيف مع الملفات الحادة والحساسة المطروحة على الساحة هناك استعداد فعلي لمعالجة تلك الملفات أم أن الأمر يتعلق بهياكل ترهق الميزانية وتزيد في تعفن الملفات؟

الاستئصال يحكم قبضته على التربية والثقافة: بعد مخاض عسير جاءت الحكومة مخالفة للتوقعات وضاربة عرض الحائط المقاييس السياسية المتعارف عليها، فالأسماء المختارة لا تعكس أبداً لون الطيف السياسي الذي فرضته الانتخابات حتى ولو كان عليها كلام يطعن في نزاهتها وهو ما يعطي دلالة على أن الرئيس لم يراع أبداً الجديد الذي أتت به الانتخابات من إقصاء للتيار الاستئصالي وعودة للتيار الوطني والإسلامي.

حكومة خليدة مسعودي

حكومة بن فليس أو حكومة خليدة مسعودي التي أصبحت من اليوم فصاعداً ناطقة رسمية باسم الحكومة حملت معها رياح التغريب ودلت على إصرار لا متناه لحسم ماهية مشروع المجتمع الذي بدأ يتبلور في الخفاء ليستأصل بقايا الهوية الوطنية التي أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى. يتجلى ذلك من خلال إسناد وزارة التربية لمقرر لجنة بن زاغو التغريبية نور الدين صالح، وفي الأمر رسالة واضحة لأنصار المدرسة الأصيلة وإصرار على المضي قدماً في تطبيق التقرير المشؤوم رغم الانتفاضة القائمة والمرتقبة خلال الموسم الدراسي القادم من طرف غالبية المعنيين بالمنظومة التربوية. والواضح من خلال هذا التعيين أن الرئيس استجاب لرغبة الأقلية في محاولة صياغة المجتمع وفق رؤيتها القائمة على التنكر للذات والارتماء في أحضان الغرب مادياً وفكرياً والتنصل من كل الالتزامات التاريخية والحضارية.

وفي ميدان الثقافة يثير تعيين خليدة مسعودي على رأس وزارة الإعلام والاتصال، ناطقة باسم الحكومة كثيراً من الجدل في الأوساط السياسية، فهذه المرأة استطاعت أن تنسج في وقت قصير علاقات على مستوى عال مع أطراف عديدة في الحكم وهي من أوائل من طالبوا بإلغاء قانون الأسرة وكانت عضواً نشطاً في التنظيمات النسوية. ففي سنة ١٩٩٢ كانت من الوجوه البارزة في اللجنة الوطنية لإنقاذ الجزائر وترشحت في قوائم الحزب اللائكي ـ حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ـ في الانتخابات التشريعية وفازت بمقعد في البرلمان السابق.. المعروف عنها أنها عنصر بارز من العناصر التي تقف ضد هوية الشعب الجزائري وناضلت منذ زمن من أجل سلخ المرأة الجزائرية عن هويتها وخصوصيتها الإسلامية، وتقف أمامها اليوم كوزيرة ملفات جد حساسة من ملف قانون الإعلام وملف الإشهار وكذا قطاع «السمعي البصري».

أربع حقائب وزارية للإسلاميين

حققت حركة مجتمع السلم تقدماً في موقفها داخل الائتلاف الحكومي وأصبحت العمود الثالث في التوليفة الجديدة وأحد أركانها الرئيسة بقيادتها أربع وزارات ذات ثقل في أداء الاقتصاد الجزائري وهي الأشغال العمومي وقد نجح الدكتور النائب عمر غول الذي يتولاها الآن نجاحاً باهراً في تسيير وزارة الصيد البحري وأعطى نموذجاً راقياً في الأداء الوزاري بشهادات شعبية ورسمية.

كما دخلت الحركة بثلاث وزراء جدد هم الدكتور إسماعيل ميمون والدكتور مصطفى بن بادة والهاشمي جعبوب، وترمي الحركة من خلال مشاركتها الرابعة في حكومة ائتلافية إلى تجسيد مفهوم الاستقرار في الميدان، فضلاً عن إعطاء انطباع لدى الرأي العام الوطني والدولي بأن الإسلاميين من أكفأ الناس، ولهم القدرة على تسيير الوزارات وبالتالي ضرب مقولة إن الإسلاميين لا يصلحون للحكم وليس لهم برامج تنموية.

كما أن لمشاركة حركة مجتمع السلم في الحكومة دلالات سياسية واجتماعية مختلفة لا تقتصر على لغة الأرقام المفروضة على الإسلاميين، فهناك من يراهن على تقليص حجم الإسلاميين وإبعادهم عن المشاركة في معالجة مختلف الأزمات وأي مقاطعة من جانب الإسلاميين للمشاركة في الجهاز التنفيذي هي قرة عين لذاك الطرف.

والتساؤل المهم اليوم في الشارع الجزائري: ماذا بعد الانتخابات، وهل يمكن أن تلعب هذه الحكومة دوراً في معالجة الوضع الاجتماعي والاقتصادي الكارثي الذي يعانيه المواطن ولا سيما الشباب منه؟ ذلك هو الرهان الحقيقي الذي إذا ما نجحت الحكومة في تحقيقه، يمكن أن نقول إننا بدأنا نخطو خطوات نحو التنمية والتحديث السياسي.■

العلاقات التركية - السورية في طريق جديد

أنقرة: طه عودة

ساد ارتياح عام داخل الأوساط السياسية والشعبية التركية بعد النتائج الإيجابية التي حققتها الزيارة التي قام بها رئيس الأركان السوري حسن تركماني إلى تركيا مؤخراً. فقد اتفق المسؤولون الأتراك على كون الزيارة بداية على طريق إعادة بناء جسور الثقة بين أنقرة ودمشق، في حين صدر تصريح رسمي من قبل المؤسسة العسكرية، التي كانت قد لعبت دوراً أساسياً في التصعيد ضد سورية بأن زيارة رئيس الأركان السوري كانت مثمرة للغاية.

ووصفت الأوساط الصحفية الإسلامية المباحثات بأنها انتصار للدبلوماسية التي قام بها مسؤولو البلدين في الفترة الأخيرة من أجل تحسين العلاقات التي شهدت محطات صعبة في السنوات الأخيرة. وفي الوقت الذي اعتبرت فيه بعض الأوساط الدبلوماسية زيارة رئيس أركان الجيش السوري انتصاراً لأنقرة، وهو ما خرجت به عناوين صحف تركية، فقد وصفتها أوساط أخرى بأنها انتصار لدمشق، لأنها التزمت بموقف العقلانية، مقابل التصعيد والتهديد التركيين.

وتشهد العلاقات التركية السورية تطوراً ملحوظاً على كل الأصعدة، خصوصاً منها الاقتصادية، والعسكرية، فقد وقع البلدان اتفاقاً للتعاون العسكري، يفتح المجال أمام تدريبات عسكرية مشتركة للضباط، وتعاون تقني، وعلمي، أكدت أنقرة أنه يشكل بداية عصر جديد من العلاقات الثنائية.

وأوضح الجنرال حسين كوريك أوغلو - رئيس الأركان التركي - في حفل التوقيع: أنه سيكون بإمكان العسكريين من كلا البلدين، القيام بدورات عسكرية في البلد الآخر، والمشاركة بتدريبات في مقرات القيادة العسكرية. وأضاف: «إن عهداً جديداً في العلاقات بين تركيا وسورية يبدأ مع هذا التعاون العسكري»، «وأن تحسن التعاون الأمني بين البلدين، سيساهم في السلام والاستقرار في الشرق الأوسط ويرسخ التعاون في مجالات أخرى». أما تركماني، فقال: إن الاتفاق يشكل أساساً لمزيد من التعاون بين سورية وتركيا، وسيخدم البلدين والجيشين. ويأتي هذا التعاون العسكري بعد مرور أربعة أعوام على وصول البلدين إلى شفير اندلاع حرب بينهما في عام ١٩٩٨م، عندما هددت تركيا بشن عملية عسكرية إذا استمرت سورية بتوفير الملجأ لزعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وقد غادر أوجلان عقب ذلك سورية، التي تعهدت بالتعاون مع تركيا في المجال الأمني. لكن خلافات أخرى لا تزال تقف في وجه تطبيع العلاقات بين البلدين، فسورية تعارض بناء سلسلة من السدود على نهري دجلة والفرات، اللذين ينبعان من تركيا قبل عبورهما الأراضي السورية والعراقية.

وتنتقد دمشق التراجع المستمر في حجم كميات المياه التي تصل إلى أراضيها من هذين النهرين، يضاف إلى ذلك أن تركيا و«إسرائيل» تقيمان علاقات عسكرية بينهما، تسمح لتل أبيب بإجراء تدريبات فوق الأراضي التركية، وهو ما أدى إلى توتر العلاقات بين أنقرة ودمشق أيضاً.

ولم تخف تل أبيب انزعاجها من التقارب التركي - السوري، فقد علقت الناطقة باسم السفارة الإسرائيلية في أنقرة، بأن «لتركيا علاقات جيدة مع جيرانها، وفي الوقت نفسه علاقات جيدة مع إسرائيل، لهذا فإن مثل هذه الاتفاقيات لن تؤثر إطلاقاً على علاقات تركيا بإسرائيل، على حد قولها.

ويرى المحللون السياسيون، أن اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا وسورية، قد تكون أحد أهم عناصر تحسين العلاقة بين البلدين، وأن سورية ستكون المستفيد الأكبر. ولم يكن هناك أي تعاون عسكري سابق بين البلدين.

الاتفاقية الأخيرة، وإن كانت تختلف عن الاتفاقية العسكرية التي أبرمت بين أنقرة وتل أبيب في فبراير ١٩٩٦م التي أثارت جدلاً كبيراً في العالم العربي والإسلامي، ووصفت آنذاك بأنها تهديد واضح للدول العربية، إلا أنها خطوة أساسية لتأمين الاستقرار الاستراتيجي السوري، وقد نجحت سورية بذلك في سد ثغرة خطرة كانت تهددها جراء السياسات الأمريكية واليهودية في المنطقة.■

تغييرات في إيران

وقائع ثلاثة حدثت خلال زيارة رئيس الجمهورية التركي أحمد نجدت سيزر لإيران، تدل على تغييرات طرأت هناك:

- العبارة التي تفوه بها رئيس الجمهورية الإيراني محمد خاتمي بقوله: «إننا ندعم عضوية تركيا لدى الاتحاد الأوروبي، لأن ذلك سيكون في صالحنا أيضاً»، تعتبر دليلاً على الرغبة الملحة لإيران نحو الانفتاح على الخارج وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

- الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية التركي لمدينة تبريز التي تعتبر مركزاً للثقافة الأذرية - التركية، دليل واضح على أن إيران تخطط لحل المسألة الأذرية وفق مبادئ التكامل الاجتماعي والاقتصادي وبالتعاون مع تركيا في عصر تطورت فيه حركة الأقليات القومية.

- تطرق سيزر لذكر مصطفى كمال في الكلمة التي ألقاها بجامعة طبطباني الإيرانية ولم يواجه أي رد فعل، مما يدل على أن إيران تعودت على الأفكار المختلفة، أو على الأقل إبداء التسامح حيال الأفكار المتباينة.■

وكالة جهان للأنباء - إسطنبول

صيد الفضائيات



د. حمزة زويع

ZAWBA@EMAIL.COM

لماذا؟ وهل؟

قناة - ANN برنامج بصراحة: مداخلة على الهواء من إحدى المتصلات: «لماذا لا تتوحد الدول العربية في وجه أمريكا؟ لماذا لا تطالب الدول العربية بتغيير شارون؟ وهل (تجهز) أمريكا فلسطينياً لكي يكون عميلاً لها؟»

أسئلة خطيرة، خصوصاً السؤال الثاني الخاص بتغيير شارون.

جورج نفسه لا يعرف

قناة - ANN لقاء مع صحفي غربي: برايان ويتكر: «الإدارة الأمريكية لا تهتم بالعالم العربي، لقد رأينا الناس غاضبة ويشعرون أن الولايات المتحدة لا تفهمهم، هناك خلاف في المصالح، والمتصلون على البرنامج يسألون ماذا يريد بوش؟، وجورج بوش نفسه لا يعرف ماذا يريد، وهو يغير آراءه مع كل شخص يتحدث إليه وهو غير واضح أو غير متأكد من آرائه».

قاموس

قناة - CNN برنامج Q&A: هويدا عرافة أمريكية من أصل فلسطيني: «ليست السلطة هي المسؤولة عما يحدث بل اليأس الذي دب في النفوس من ممارسات الاحتلال.. فليجربوا الانسحاب ولننظر كيف سيتصرف الفلسطينيون».

بالطبع لن تفهم قناة CNN معنى كلمة الاحتلال ولا الانسحاب لأن قاموس اللغة عندها قاصر على كلمة الإرهاب.

بلاغ إلى من يهمه الأمر

قناة المحور ـ برنامج محاور: محمد صلاح ـ صحفي: «في اعتقادي أن العملية المقبلة ضد الولايات المتحدة ستقوم بها خلايا غير معروفة لأن الطرف الآخر يفكر ويعمل».

وهذا يزيد المسائل تعقيداً في وجه الولايات المتحدة التي تفضل أن تحارب شبحاً في دياجير الظلام، بدلاً من أن تبحث عن وسيلة سلمية لاحتواء العداء المتنامي ضدها.

الحجم الحقيقي

قناة الجزيرة ـ برنامج حصاد اليوم ـ مداخلة هاتفية: أحمد موسى ـ صحفي معلقاً على الانتخابات الفرعية في الإسكندرية، مصر: «أولاً قوات الأمن علاقتها المباشرة من خارج اللجان، داخل اللجان العلمية تدار بمعرفة القضاء، ومثل هذه الادعاءات (من الإخوان) يرددونها بين الحين والآخر لأنهم اكتشفوا الحجم الحقيقي لهم في الإسكندرية».

طبعاً نسي الصحفي أن يذكر أن مرشحيْ التيار الإسلامي حصد كل منهما أكثر من ٥٠٠٠ صوت في الانتخابات نفسها التي أجريت والغيت قبل أكثر من عام، لكنهما حصلا هذه المرة على ٥٠٠ فقط بفضل التحصينات الأمنية حول اللجان الانتخابية!

موقعة دائرة الرمل...

نفس البرنامج ـ مداخلة مرئية: د. محمد مرسي ـ عضو مجلس الشعب: «الحزب الحاكم يمارس نوعاً من أنواع البلطجة السياسية غير المسبوقة في مصر، ونظراً لعدم وجود قواعد له فإنه يستخدم بعض كوادر الشرطة، وشاهدنا كيف أن قوات الأمن فرضت حصاراً شديداً وكأننا في معركة.

لماذا لا يترك الناخبون وشأنهم يمارسون حقهم الطبيعي؟»

يا سيدي، منع الناخبون لأنهم لو تركوا لكان التصويت لغير صالح مرشحي الحزب الحاكم.

انظر إلى حصاد اليوم: أكثر من مائتي معتقل وعشر سيدات معتقلات، هناك من ضُرب بالسنج وجرح..

وكل ذلك مصور بالفيديو.

شعرت وأنا أتابع التقرير أنني أمام موقعة حربية، وليست جولة انتخابية.

الانتفاضة مستمرة

قناة أبوظبي ـ البرنامج الاخباري ـ المدار: إسماعيل هنية من قياديي حماس تعليقاً على مبادرة بوش: العدو يعتقد أنه سيضع حداً للانتفاضة لكن شعبنا يثبت مقاومته الصلبة وأن انتفاضته مستمرة».

هذا بخصوص العدو.. فماذا عن الصديق يا سيد إسماعيل ؟!

غفلة

قناة - MBC برنامج اخباري: مراسل القناة في نيويورك: «الأمريكيون تحت ضغط العمليات (الإرهابية) من ناحية والضغوط الإسرائيلية من ناحية أخرى»!

المراسل يتحدث عن العمليات الفدائية أو الاستشهادية على أنها إرهابية دون أن ينسب الكلام إلى غيره ودون أن يعلق على كلامه المذيع في الأستديو.

مواصفات الإرهابي

الجزيرة ـ برنامج قضايا الساعة: الصهيوني دان شيفتان مدير مركز دراسات الأمن القومي ـ جامعة تل أبيب: «الإرهابي يتصف بأنه ذكر، أعزب، وفي كثير من الأحيان له خلفية عقائدية إسلامية، تعلم في مدارس إسلامية ويحمل أيديولوجية إسلامية».

ونحن لدينا مواصفات أوسع وأشمل لتعريف الإرهابي من بينها أنه: «صهيوني أو إسرائيلي، يحتل أراضي الغير ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ و.....و... والقائمة تطول».

هذا هو الإرهاب

قناة - CNN مراسلون دوليون: علي أبو نعيمة من موقع الانتفاضة الإلكتروني: «الإسرائيليون قتلوا مدنيين فلسطينيين ثلاثة أضعاف ما قتل من اليهود، حكومة إسرائيل تمنع الصحافة من التصوير ومن القيام بعملها، هذا هو الإرهاب، حين يتحدث فلسطيني فهو إما إرهابي أو معادٍ للسامية»!

أرجو أن يكون هذا الرد شافياً... لكل من يتهم الفلسطينيين بالإرهاب!

سي أي إيه

قناة المحور ـ برنامج محاور ـ عن المخابرات المركزية الأمريكية: محمد عبد السميع ـ عضو مجلس الشورى المصري: «كل المتشددين الإسلاميين تحت عين وبصر المخابرات الأمريكية، أمريكا خائفة من كل المتطرفين والمتشددين وتعمل مع المخابرات في الدول المختلفة، وخطورة (سي أي إيه) هو في جمع معلومات عن كل الأنشطة الإسلامية التي لا ترغب أمريكا في وجودها، والمشكلة ليست في التنظيمات المتشددة فقط بل إنها تجمع معلومات عن كل الأنشطة الإسلامية».

المشكلة الحقيقية أن سي أي إيه فتحت مكاتبها في أنحاء من العالم العربي قبل أحداث سبتمبر بفترة ليست قصيرة ووضعت يدها على كل شيء تقريبا، سواء كان له علاقة بالإرهاب أم لا.

عين على الصين

قناة - RAI-med الإيطالية ـ تقرير من الصين : المراسلة: «كلمة السر هنا هي التحديث، وكل ما يتعلق بالثورة الماوية لم يعد موجوداً سوى في المتاحف. الصين تشهد معدلات نمو اقتصادي تتراوح بين ٧ إلى ٨٪ بينما معدلات التنمية في أوروبا لا تتجاوز ٢,٥٪، لذا فهي مهمة ليس لتسويق منتجاتنا بل للاستثمار المباشر».

استطاعت الصين أن تفرض نفسها على العالم دون أن تصبح مسخاً غربياً مشوهاً.■

أحمد ثاني.. وأول تجربة لتطبيق الشريعة في نيجيريا

خاض الانتخابات على قائمة حزب غير إسلامي.. واستقطب برلمان الولاية لإعلان الشريعة

أحمد رفاعي محمد ثاني .. حاكم ولاية زامفرا النيجيرية سيذكره التاريخ باعتباره أول حاكم لولاية نيجيرية تعلن العمل بأحكام الشريعة الإسلامية في العصر الحديث ليعيد للأذهان ذكرى ممالك غرب إفريقيا الإسلامية التي دمرها الاستعمار الغربي.

أحمد ثاني كان عمره حين أعلن تطبيق الشريعة في الولاية في ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩م أقل من ٣٩ سنة لكنه حمل الفكرة.. وتحرك في حدود ما يسمح به الواقع الدستوري والقانوني.. الذي لا يحسن الكثيرون استخدامه.. مستنداً إلى الرغبة الشعبية الكبيرة لمسلمي نيجيريا في العودة لحكم الشريعة فكان أن تبعته ١٢ ولاية أخرى في الشمال (في نيجيريا ٣٦ ولاية وإقليم واحد) كيف استطاع أحمد ثاني خوض التجربة وماذا واجه من عقبات ..؟ هذا ما يكشفه الحوار التالي:

حوار: أحمد عز الدين

● **كيف كانت البداية.**

○ في يناير ١٩٩٩م خضت انتخابات حاكم ولاية زامفرا ضمن قائمة حزب «كل الشعب» .. وهو حزب غير إسلامي لكنه حزب فيدرالي، أي أنه موجود في كل ولايات نيجيريا وهو الثاني من حيث الشعبية ضمن ٣ أحزاب فيدرالية. وقد تحقق الفوز بحمد الله في مايو ١٩٩٩م كما فاز ممثلو الحزب في برلمان الولاية بتسعة عشر مقعداً من ٢٤ مقعداً. وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٩٩م أعلن عن تطبيق أحكام الشريعة في الولاية.

● **كيف نشأت الفكرة عندك؟**

○ قبل الانتخابات كنت أحضر الدروس والمحاضرات وبخاصة للشيخ أبي بكر محمود جومي وغيره من العلماء.. وقد نظرت في الدستور النيجيري فوجدت أنه لايعارض فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية في أي ولاية لأن نيجيريا دولة فيدرالية. والحقيقة أن القرار كان تعبيراً عن رغبة شعبية كبيرة. ففي برلمان الولاية نالت الفكرة تأييد كل النواب بلا استثناء، وقد عقدنا اجتماعاً عاماً في الولاية لدعم المشروع حضره أكثر من مليوني شخص من بين عدد سكان الولاية البالغ ٢,٧ مليون نسمة.

● **وكيف انتقلت من الاقتصاد إلى السياسة؟**

○ بدأت العمل في وزارة المالية في زامفرا التي كانت آنذاك جزءاً من ولاية سوكوتو. ثم في سوكوتو عملت مديراً في وزارة المالية بها، ثم عدت إلى زامفرا مديراً عاماً في وزارة الأشغال عام ١٩٩٦م ثم استقلت ودخلت حزب «كل الشعب» وبدأت العمل في السياسة منذ سبتمبر ١٩٩٨م.

● **ماذا يعني تطبيق الشريعة في ولايتكم؟**

○ يعني تطبيق الشريعة بمفهومها العام الذي يشمل الحدود والقصاص ونظام التعليم والاقتصاد، والرعاية الاجتماعية بإيجاد الوظائف ومكافحة الرشوة ، وتغيير مفاهيم الناس لكي يلتجئوا إلى الكتاب والسنة وبقية المصادر الإسلامية .. علاقة الفرد بأخيه وعلاقته بالحاكم.. وقد بدأنا بالاستنفار العام ثم تغيير العمل الحكومي الرسمي. كذلك فنحن نهتم بوحدة الأمة وتحقيق العدالة.. وغير ذلك.

● **وماذا عن إجراءات التقاضي واللجوء للمحاكم وتغيير القوانين؟**

○ النظام القضائي الجديد بدأ في ٢٧يناير ٢٠٠٠م وخلال الفترة ما بين أكتوبر ١٩٩٩م ويناير ٢٠٠٠م استعدت المحاكم بإعداد القضاة وتثقيفهم وتثقيف الشعب وتوعيته وتكوين اللجان، وبشكل خاص تكوين جماعة الحسبة والإدارات المسؤولة عن الدعوة وعن مكافحة الرشوة.. الخ.

● **هل وجدت الكوادر الكافية للقيام بهذا العمل؟**

○ هناك شباب درسوا في الجامعات الإسلامية في الداخل والخارج، كما انه جرى تشكيل مجلس للعلماء ومن خلاله وجدنا كثيراً من العلماء.. لا من زامفرا وحدها بل من خارجها أيضاً... وقد أعطي مجلس العلماء سلطة بعد البرلمان لبيان رأي الإسلام والتشاور معه، وحتى من قبل إعلان الشريعة انشئت وزارة الشؤون الدينية - يتولاها الآن الأخ إبراهيم وكالا محمد - ومن خلالها تكونت إدارات الدعوة والصلاة وإدارة الزكاة والأوقاف، وأخرى للأشهر العربية والأعياد.. الخ.

● **وماذا كان موقف حزب «كل الشعب» الذي تنتمي إليه مما جرى في الولاية؟**

○ الأحزاب لا دخل لها بالشريعة، إلا أن رئيس حزب «كل الشعب» أعلن أن كل ولاية من الولايات التي يحكمها الحزب تريد تطبيق الشريعة فإنه لا يعارض ذلك.. أما الحزب الأول .. حزب الرئيس فهو لا يملك السلطة الدستورية ليعارض.

● **وماذا عن موقف بقية الولاية .. وكيف اقتدت الولايات الأخرى بتجربتكم؟**

○ يوم الإعلان عن بدء تطبيق الشريعة في ولايتنا كان حاكم ولاية النيجر حاضراً وقد كانت هي الولاية الثانية في تطبيق الشريعة ثم تلتها ولاية سوكوتو وباقي الولايات كابّي وكانو وكاتسينا وجيغاوا ويوبي وبورنو وبوتشي وجومبي وكادونا.. وكلها في الشمال.

● **وماذا عن الجنوب؟**

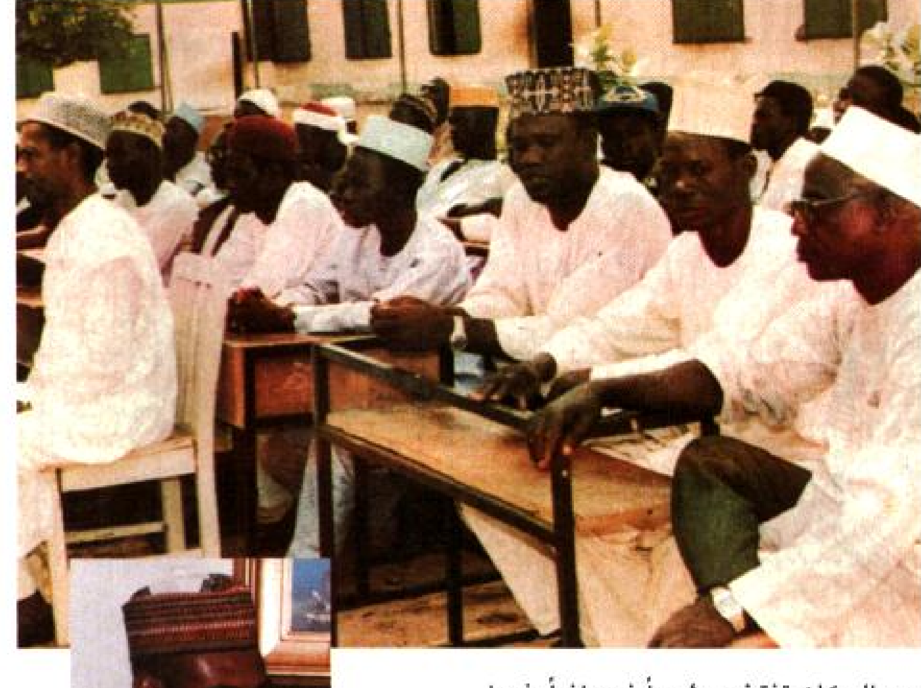
○ وحتى في الجنوب هناك ولايات غالبية سكانها من المسلمين وهم يطالبون بتطبيق الشريعة.

● **والحكومة المركزية؟**

○ الحكومة المركزية تعارض .. وأغلبية الوزراء نصارى.. وحتى الوزراء المسلمون يؤيدون الرئيس حفاظاً على مصالحهم

● **ألا ترى أن هناك مفارقة عجيبة .. فأكبر دولة مسلمة في إفريقيا من حيث**





عدد السكان تنتخب رئيساً نصرانياً، فيما الولايات تعلن تطبيق الشريعة واحدة بعد أخرى؟

○ ما حدث أنه وقت الانتخابات السابقة وبسبب المشكلات بين الشمال والجنوب، قرر البعض اختيار حاكم غير مسلم لرئاسة نيجيريا، أما في الولايات فهناك حرية. وحين رأى الناس المزايا التي يكفلها لهم تطبيق الشريعة بدأوا يطالبون بها في مختلف الولايات .. إنهم ينادون بالرجوع إلى الأصل، وهم يستحضرون صورة الشيخ عثمان فودويو ويعرفون تاريخ الحكم الإسلامي في هذه البلاد قبل مجيء الاستعمار.

● **نعلم أن الغرب لا يرضى بذلك النهج .. فهل وضعوا أمامكم عراقيل؟**

○ وقعت حوادث في كادونا وغيرها (بين المسلمين والنصارى) وكان هدفها وضع العقبات.. الشريعة لا تأتي بالمشكلات.. وإنما هناك من يصطنعها، وقد حاولوا خلق المشكلات بين الحزب الحاكم وحزبنا. وعلى كل حال، فالمسلمون يريدون إما الشريعة وإما الموت، أما النصارى في نيجيريا فلايهتمون بالنصرانية. والذين يريدون الفتنة ينفقون الأموال ويعطونها لغير المسلمين.. وعندما وقعت بعض الحوادث كنا حريصين على أمن غير المسلمين مما أثر فيهم واعتنق بعضهم الإسلام، خاصة من موظفي الحكومة المركزية.

● **وكيف تحاولون تخذيل النصارى حتى لا يقفوا حائلاً دون عملكم؟**

○ بالعدالة والمساواة.. وهم يلمسون أن الشريعة بسطت العدل والاستقرار، وهم يرون أن المسلمين يهتمون بمشكلاتهم ويساعدونهم وأن غير المسلم يأخذ حقه، بل إن الحكومة تأخذ حق غير المسلم من المسلم، وهذا دفع النصارى من غير أهل الولاية لتفضيل الذهاب للمحاكم الشرعية، ورأينا أنه حين يعطي أعداء الإسلام الأموال لبعض الشخصيات المؤثرة لإحداث الفتنة فإن الأتباع لا يسايرونهم.

إبراهيم وكالا محمد
وزير الشؤون الدينية في الولاية

● **كم يبلغ مجموع سكان الولايات التي طبقت الشريعة في نيجيريا؟**

○ أكثر من ثلث السكان.. حوالي ٣٥٪.

● **هل تتبادلون الخبرات فيما بينكم؟**

○ لا يوجد مجلس أو رابطة لكن هناك جمعيات وجماعات إسلامية تحاول ربط العمل بين حكومات الولايات وهناك انتخابات مقبلة وهناك سعي لأن يتجمع المسلمون في حزب واحد، فحكام الولايات الحاليون ممن طبقوا الشريعة ليسوا من حزب واحد.

● **وماذا عن تطبيق الحدود.. الرجم والجلد وقطع اليد...؟**

○ منذ تطبيق الشريعة في زامفرا حدث

النصارى يفضلون الذهاب للمحاكم الشرعية.. وحكومتنا تأخذ حق غير المسلم من المسلم

بالعدل والمساواة تكسب تأييد الناس للشريعة وتضمن استمرار حكمها

أعداء التجربة يدفعون لبعض الكبار أموالاً لإحداث الفتنة.. لكن الأتباع لا يسايرونهم

قطع يد مرتين اثنتين.. وفي البداية كان هناك جلد بسبب شرب الخمر لكن الحالات قلت تماماً .. ولم يحدث رجم في الولاية.

● **بصراحة .. فقد صدم المسلمون أكثر من مرة بسبب فشل بعض تجارب تطبيق الشريعة.. فما الاحتياطات التي اتخذتموها لعدم تكرار الفشل؟**

○ **أولاً**: نحن استطعنا عن طريق وزارة الشؤون الدينية تثقيف الناس وتوعيتهم بأن السلطة بيد الله، يعطيها من يشاء، وألا يهتموا بالحزبية ولا ينظروا إلينا على أننا حزب معارض وقد وفقنا الله إلى أن نجعل سكان ولاية زامفرا ينبذون الحزبية من أجل تطبيق الشريعة.

ثانياً: من المهم أن يرى الناس العدل والمساواة وقد تحققا، وبذلك يدركون الفرق الشاسع بين تطبيق الشريعة وغيرها مما يجعلهم يؤيدون الشريعة، ويموتون دونها.

ثالثاً: هناك تركيز على إيجاد الوظائف وتوفير فرص عمل للشعب حتى لاتقوم أحداث شغب، فالأموال التي يتم جمعها يوزع جزء منها على شكل قروض أو مساعدات للشباب، كما جرى بعد تكوين إدارة الزكاة والأوقاف توزيع الأموال بعدل بين الناس، والآن الكل يجد الطعام لنفسه وأهله.

رابعاً: عن طريق وزارة الشؤون الدينية وظفنا دعاة وجعلنا لهم رواتب، وهم يتجولون في القرى لدعوة الناس إلى ضرورة تقوى الله .. لا تقوى الحكومة، وليغرسوا في النفوس خوف الله وتأييد تطبيق الشريعة.

كما أن الشيوخ الموجودين في الولاية وأئمة المساجد ونوابهم والمؤذنين.. كل هؤلاء أصبحت لهم رواتب تدفع شهرياً.. وقبل ذلك لم يكونوا يتقاضون رواتب، وهذا جعلهم يهتمون بالدعوة وإرشاد الناس.■



تقرير للموساد الصهيوني يزعم ويحرض

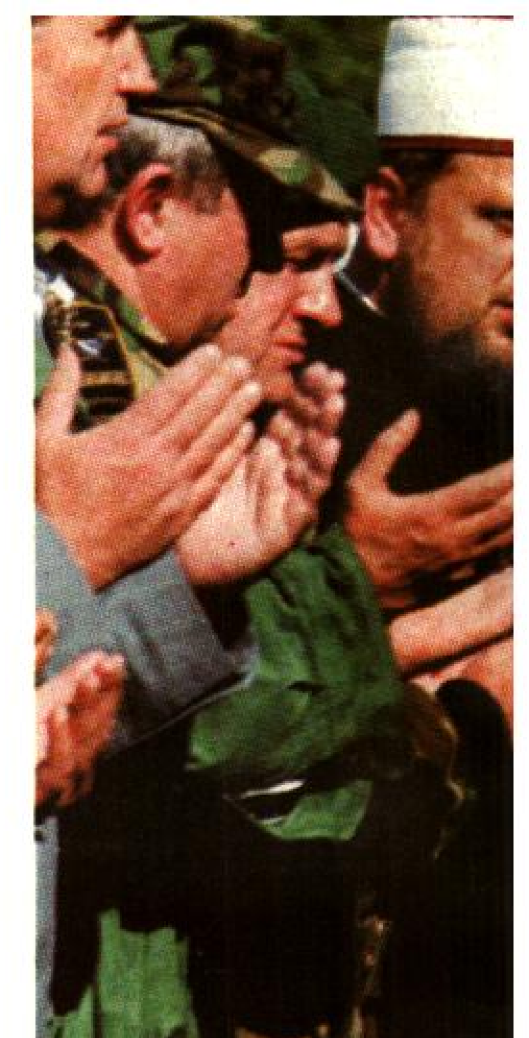
البلقان: أفغانستان أوروبا!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

التقرير الذي تنشره المجتمع في هذا العدد يعبر عن غيض من فيض الحرب التي تشنها المخابرات الصهيونية (الموساد) ضد العمل الإسلامي والعربي في العالم، وهو يعتمد التضخيم والمبالغة، والكذب والافتراء، والدس وتخويف الغرب من المسلمين، وقصة التقرير أن جهة بوسنية قامت بالاتصال بالكيان الصهيوني طالبة رؤيته للأوضاع الأمنية في منطقة البلقان عامة والبوسنة والهرسك خاصة، فامدها بهذا التقرير التالي الذي اطلعت عليه المجتمع وتنفرد بنشر ما جاء فيه:

«أفغانستان أوروبا»: هذا هو عنوان التقرير، وكعادة الصهاينة فإنهم يحاولون إلصاق صفة الإرهاب بكل مسلم وهذا هو هدفهم الأول والأخير، ولا فرق عندهم بين حركة إسلامية أو نظام عربي. يقول التقرير في مقدمته: «تصفية تنظيم القاعدة في أفغانستان لم ينه مشكلة خلايا الإرهاب الإسلامي المتطرف المنتشرة في أنحاء العالم. دول البلقان تحولت إلى جنة للإرهابيين المسلمين.. في البوسنة اليوم يقيم الآف المتطوعين من الدول العربية الذين قدموا للمساعدة أثناء الحرب الأهلية، ويمثلون القنبلة الموقوتة الكبيرة لأوروبا» ويذكر التقرير أن «قوات خاصة أمريكية وبريطانية وصلت إلى سراييفو لمحاربة الإرهاب» ورغم أن التقرير لا يذكر بالتحديد تاريخ وصول تلك القوات إلا أنه من المرجح أن ذلك تم بعد أحداث ١١ سبتمبر بفترة وجيزة، لكن التقرير يشير إلى أن «النجاح محدود جداً». وقد التقى معدو التقرير عدداً من الشخصيات اليهودية المقيمة في البوسنة والمسؤولين عن الاستخبارات البوسنية وعدد من المسؤولين الدوليين، وقدموا وجهات نظرهم التي تضمنها التقرير. يقول رئيس الجالية اليهودية في البوسنة: «البوسنيون ومعهم اليهود البوسنيون لا يجب أن يخشوا من الإرهابيين الذين يسكنون هنا فحسب وإنما باقي أوروبا يجب أن يخشاهم. هذه الدولة هي ملجأ بالنسبة لهم»، ويتابع رئيس الجالية اليهودية قائلاً: «حوالي ١٠٠٠ من المجاهدين بقوا في البوسنة بعد الحرب سكنوا في المدن والقرى، كما أنهم أقاموا قرى جديدة خاصة بهم، وضموا إليهم مئات المؤيدين المحليين ويقيمون سلطة لا تعترف بالقوانين البوسنية وإنما يعترفون بالشريعة والعقيدة الإسلامية». ويذكر التقرير أن «قوة دولية من ١٠٠٠ جندي داهمت مطار فيسوكو بالقرب من سراييفو بناء على معلومات وصلت إلى المخابرات الأمريكية، وكانت في المطار طائرات «رش» حملت عبوات بيولوجية خطيرة جداً كان مقرراً أن ترش فوق قيادة قوات حفظ السلام». ويقول التقرير إن: «عملية المداهمة لم تعط نتائج قاطعة». (العملية في الحقيقة تمت بدس من الصرب والكروات ولا يستبعد أن يكون للموساد دور في ذلك والهدف هو محاولة «مقامرة» لكنها كانت فاشلة، إذ يبحث الصرب والكروات والموساد دائماً عن أدلة لتوريط المسلمين أينما كانوا ومن أي جنسية انحدروا). ويشير التقرير إلى لقاء تم قريباً بين ضابط كبير في الاستخبارات الصهيونية ورئيس المخابرات البوسنية منير علي بابيتش فيقول: «وصل مبعوث كبير من جهاز المخابرات الإسرائيلية إلى مقر المخابرات البوسنية للالتقاء بمسؤول المخابرات منير علي بابيتش لأخذ صورة كاملة عن الإرهاب الإسلامي المتطرف العامل في البوسنة والتابع لأسامة بن لادن والإجراءات التي اتخذها البوسنيون بمساعدة وضغط أمريكيين». ويقول التقرير إن: «بابيتش ركز في حديثه على المشكلات الداخلية للبوسنة والهرسك وهو ما جعلها بؤرة جذب لمختلف الأجناس والأشخاص. وتحدث أيضاً عن حاجته الماسة والعاجلة لمساعدة الغرب. واشتكى من أن الملفات المهمة أخذها الصرب أثناء الحرب بما في ذلك الأرشيف الذي كان موجوداً منذ زمن الحكم الشيوعي وأبقوه (بابيتش) بدون ملفات لمحاربة الإرهاب».

ويقول التقرير إن « اهتمام الإسرائيليين بما يحدث في البوسنة محدود والموساد غير معني مثل السي آي إي بادارة حرب شاملة ضد الإرهاب وإنما يركزون اهتمامهم حول ما يمكن



وصف وتقرير

الموساد يهتم بالبوسنة في حدود ما يشكل تهديداً لإسرائيل والمنشآت الإسرائيلية واليهود في الخارج

في البلقان حكومات قليلة الخبرة وسلطة قانون ضعيفة وعجز اقتصادي ورشاوى وجريمة منظمة.. إنها ظروف مناسبة لعمل خلايا الإرهاب الدولية

حاولت المخابرات الأمريكية وضع خارطة «للإرهاب» الإسلامي لكنها يئست بعد أن اتضح أن العمل معقد

أن يشكل تهديداً لإسرائيل والمنشآت الإسرائيلية أو اليهود في الخارج». ويذكر التقرير أن «المبعوث الإسرائيلي ضابط الاستخبارات (دون إشارة إلى اسمه) اتفق مع رئيس الاستخبارات البوسنية بابيتش على التعاون المشترك في مجال محاربة الإرهاب من خلال تبادل المعلومات حول القضايا المشتركة». ويزعم التقرير أن «رئيس الاستخبارات البوسنية أطلع ضابط الموساد على تفاصيل الدعم الكبير لخلايا الإرهاب الإسلامي في البوسنة والتي تم كشفها خلال التحقيقات التي جرت في أعقاب مداهمة فندق هوليود بسراييفو»

وتحدث التقرير عن تفاصيل غلق السفارتين الأمريكية والبريطانية خوفاً من احتمال وقوع هجوم بعيد أحداث ١١ سبتمبر فيقول: «في ١٧ / ٩ / أغلقت الولايات المتحدة وبريطانيا سفارتيهما في سراييفو لمدة ثلاثة أيام بناء على معلومات حول احتمال وقوع هجوم إرهابي، هذه المعلومات جمعت من خلال متابعة رسائل الإنترنت ومحادثات هاتفية تمت بين عناصر يشتبه في انتمائها لتنظيم القاعدة» ويذكر التقرير أن «جزءاً من المحادثات الهاتفية تم من غرفة في فندق هوليود بسراييفو» وعليه فقد «اقتحمت مجموعة من السي اي إيه والوحدة الخاصة البريطانية الفندق واعتقلت مصرياً وأردنياً بدون علم السلطات البوسنية». وبعد ذلك تمت مداهمة مطار فيسوكو لكنه لم يتم العثور على المواد البيولوجية التي قيل إنها في المطار بغرض رشها فوق مقار القوات الدولية، وعثر على مسدسات وقنابل وبنادق وبدلتين للوقاية من المواد الكيمائية» ويقول التقرير إن «التحقيق والمعلومات التي وصلت إليها سي آي إيه فتحت عالماً جديداً أمام الطاقم الخاص بمحاربة الإرهاب الذي أقيم في البوسنة وبناءً عليه جرت اعتقالات واسعة». ويذكر التقرير أن إيفيتسا ميسيتش ليس مسؤول وكالة محاربة الإرهاب البوسنية فحسب بل «مسؤول الطاقم المشترك المكون من الأمريكيين والبريطانيين والبوسنيين» وينقل عنه التقرير قوله: «الموضوع الذي أقلقنا أكثر من كل شيء هو الوثائق التي صادرناها من إحدى الجهات العربية واتضح منها أن جهات حولت أكثر من ٨٠٠ مليون دولار بعد الحرب، وقد نجحنا في فهم ما حدث لـ ٧٠٠ مليون ومن المحتمل أن باقي المبلغ استخدم في أغراض لها علاقة بالإرهاب».

وهذه الجملة تكررت كثيراً في التقرير في مواقع مختلفة، وأهداف التركيز عليها ليس بخاف على أحد. ويمعن التقرير في الحديث عن أن «مسؤولين في جهاز المخابرات البوسنية يعتقدون أن الفحص الدقيق في حسابات هيئات عربية يحددها ستؤكد علاقتها مع الجهات المعروفة كنشطاء إرهاب ورجال بن لادن في البوسنة» (انظر استباق الأحداث وإصدار الأحكام رغم أن الهيئة حالياً تعمل بشكل طبيعي). ويتحدث التقرير عن سحب الجنسية البوسنية من عدد كبير من العرب وينقل عن رئيس وكالة المخابرات البوسنية قوله: «قائمة المشبوهين حوالي ٣٠٠٠ بين بوسنيين وغيرهم ممن مكثوا في البوسنة في فترة ما، كما يجري التحقيق حول حسابات عدد من المؤسسات الإغاثية والثقافية البوسنية والعربية في البوسنة والبانيا» ويقول إن «الشرطة المحلية أصدرت أوامر تفتيش وطلبت قائمة كاملة بأسماء القائمين على هذه المؤسسات ونشاطاتهم وجنسياتهم وأهداف كل منظمة» وأن بنك البانيا أصدر أوامره بفحص ملفات البنوك الخاصة في الدولة «لكن التقرير لا يذكر الإجراءات التي أتخذت ضد عدد من البنوك ولا سيما حسابات بعض رجال الأعمال العرب في ألبانيا».

البلقان بعد أفغانستان

ويشير التقرير إلى أنه « بعد أحداث ١١ سبتمبر حددت الإدارة الأمريكية منطقة البلقان بأنها المنطقة الأكبر إشكالية في العالم بعد أفغانستان» وينقل عن ضابط استخبارات بريطاني قوله: «في سراييفو يوجد ثلاثة أنواع: الجنود، والنساء الجميلات، والجواسيس». ويتابع التقرير: «وهذا ما يجعل البلقان بؤرة اهتمام ففيها: حكومات قليلة الخبرة، سلطة قانون ضعيفة، عجز اقتصادي، رشاوى، جريمة منظمة، مما يخلق ظروفاً وأسباباً تجعل خلايا الإرهاب الدولية قادرة على تجنيد الأموال والأشخاص، ويضيف: «البلقان كساحة مركزية للحرب الدولية ضد الإرهاب تكتسب أهمية في الوقت الراهن لا سيما بعد القضاء على تنظيم القاعدة في أفغانستان، صحيح أن بن لادن لم يقبض عليه لكن قدرته على المناورة وتشكيل تهديد، وتنظيم خلايا أصبحت محدودة جداً إن لم تكن معدومة». ويستدرك التقرير: «بن لادن لم يكن أبداً قائد الإرهاب الإسلامي الدولي، غيابه عن الساحة ثانوي ولا يعني نهاية القصة».

الكيد للعمل الإغاثي

ويمضي التقرير: «في سنة ١٩٩٩ حاولت سي اي ايه وضع خارطة للإرهاب الإسلامي داخل المنظمات، من القائد؟ من تمت تصفيته؟ من انضم لتلك المنظمات ؟ ما خلايا الساحات، لكن سي اي إيه يئست بعد أن اتضح أن العمل معقد أكثر مما كان متصوراً» وينقل التقرير عن صحافي بوسني قوله: «إن استخدام مصطلح القاعدة للتعريف بالحركة الموجودة في يوغسلافيا السابقة خطأ إذ إنها لم تطلق على نفسها أي اسم واكتفوا بتسمية أنفسهم جنود مسلمين أو مجاهدين، لقد رأوا أنفسهم جزءاً من الحركة الإسلامية العالمية وليس كمندوبين لابن لادن أو القاعدة».

ويقول التقرير: «حسب لائحة الاتهام التي قدمت ضد منفذي العمليات ضد سفارتي الولايات المتحدة في إفريقيا سنة ١٩٩٨ فإن المتهمين اعترفوا بأن تنظيم القاعدة له علاقة بمؤسسات ومنظمات إنسانية وأن هذه المنظمات تتلقى منه المساعدة». ويعرج التقرير على أهداف

المنظمات الإغاثية زاعماً أنها انقلابية فيقول: «أهداف هذه المنظمات دينية لكن طرق عملها وتنفيذها انقلابية وكانت الصورة تبدو انه يوجد مجلس إرهاب في قندهار وبن لادن على رأسه ويصدر توجيهاته لكل الانقلابيين الإسلاميين في العالم» ويتابع: «في الشهور الثلاثة الأخيرة قصفت الطائرات البريطانية والأمريكية حوالي ستة معسكرات تدريب للقاعدة يعتقد أنه تم تدريب إرهابيين من مختلف أرجاء العالم فيها، وحسب المعلومات الاستخبارية التي تم تجميعها في السنوات الأخيرة هناك ٥٠ ألف شخص تدربوا هناك منذ بداية سنة ١٩٩٠م معظمهم لم يبق في أفغانستان وهم الآن يشكلون قاعدة إرهابية مدربة».

جذور المشكلة البلقانية

ويذكر التقرير ما يسميه بجذور المشكلة فيقول: «جذور المشكلة البلقانية كقاعدة للإرهاب الإسلامي يمكن تحديدها بسهولة في بداية التسعينيات»، ويستعين التقرير بكتاب لـ دانيل كورلسكي فيقول: «دانيل كورلسكي يهودي من الدانمارك محاضر في العلاقات الدولية بجامعة كامبردج وباحث في مؤسسة «المجموعة الدولية بعد الأزمات» أنهى مؤخراً كتابه وهو تقرير شامل حول الإرهاب في البلقان كتب فيه للعالم عامة ولأمريكا خاصة: ليس من المريح تذكر الأسباب التي حولت جمهورية البوسنة مرتبطة بالكرم العربي والسلاح الإيراني خلال الحرب وترحيبها باستقبال حوالي ٥٠٠٠ متطوع مسلم لقوات الجيش التابع لها ولم يكن لها منفذ آخر.

يقول التقرير: «محاولة القيام بتطهير عرقي ضد المسلمين في يوغسلافيا، الحرب الأهلية، تدخل ميلوشوفيتش في الصراع وتجاهل الغرب جعل الكثيرين من العالم العربي يتطوعون لصالح المسلمين. حتى هذا اليوم لم يعرف عدد المتطوعين الذين وصلوا للبوسنة خلال سنوات الحرب من جميع أنحاء الشرق الأوسط وحتى من أوروبا وآسيا بمباركة وترحيب من الرئيس البوسني السابق علي عزت بيجوفيتش، التقديرات ما بين ١٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مقاتل مدرب. في البداية قاتلوا في إطار ميليشيا غير منظمة لكن سرعان ما دمجوا في وحدات خاصة شكلت خصيصاً لهم وهي كتيبة المجاهدين، وأصبح بيجوفيتش القائد الفخري للكتيبة. المتطوعون الأجانب ساهموا مساهمة عسكرية ومعنوية كبيرة في دعم الجيش البوسني حيث كانوا مدربين وملتزمين مما أدى إلى زيادة الحماس والمعنويات لدى الجنود المحليين، وقام المتطوعون الأجانب بتدريب الجنود البوسنيين. وبالإضافة للدروس العسكرية كانوا يقدمون لهم دروساً دينية».

البلقان وبن لادن

ويقول التقرير: «سنة ١٩٩٤م كانت حاسمة بالنسبة لبن لادن لتوسيع طموحه نحو البلقان، جرائم قتل شعب، التطهير العرقي ضد المسلمين

تحريض واضح

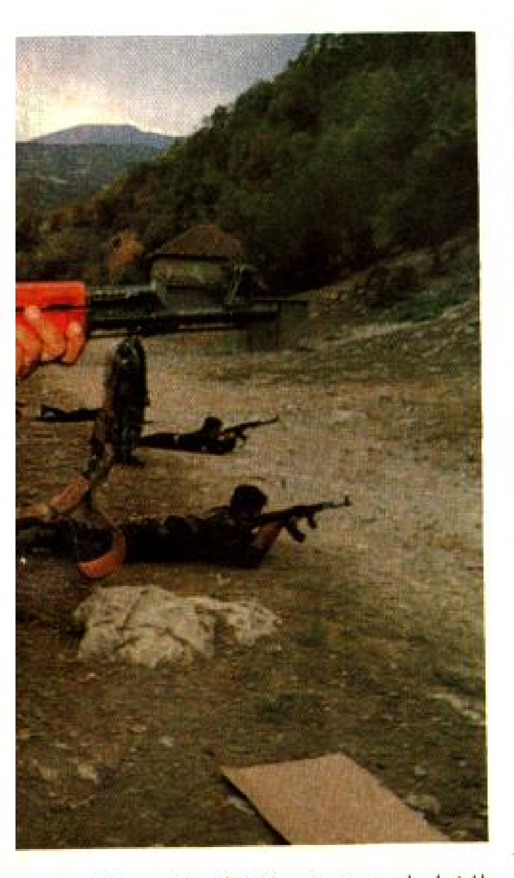
أهداف منظمات الإغاثة دينية لكن طرق عملها وتنفيذها انقلابية

محاولة مستميتة لربط النشاط الخيري الإسلامي في البوسنة ببعض المستهدفين من الحملة الأمريكية على ما يسمى بالإرهاب

في البوسنة، تحول كل ذلك إلى غضب في العالم الإسلامي» ويستشهد التقرير على ذلك بما قاله أحد محامي المتهمين في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة «المحامي الذي تولى الدفاع عن بعض المتهمين في قضية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا أشار إلى أن بن لادن كان قد نشر في نفس السنة مقالة كتب فيها أن العالم مدرك لكل ما يحصل في البوسنة لكنه لا يرد على هذه الأحداث الإجرامية فحسب بل يمنع الضعفاء من شراء السلاح الذي يحتاجونه للدفاع عن أنفسهم، وهذا كله مؤامرة جماعية مشتركة بين الولايات المتحدة وحلفائها تحت غطاء الأمم المتحدة الكافرة». لكن التقرير لم يشر إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته عن تصريحات بن لادن ولا اسم المطبوعة التي نشرته ولا المكان. كما استشهد التقرير بما كتب في بعض الصحف البوسنية عن «حركة تخوض صراع طويل، تتطلع للقضاء على اسرائيل لكن توجد بينهم خلافات وليسوا جميعاً تحت قيادة بن لادن».

المجاهدون العرب

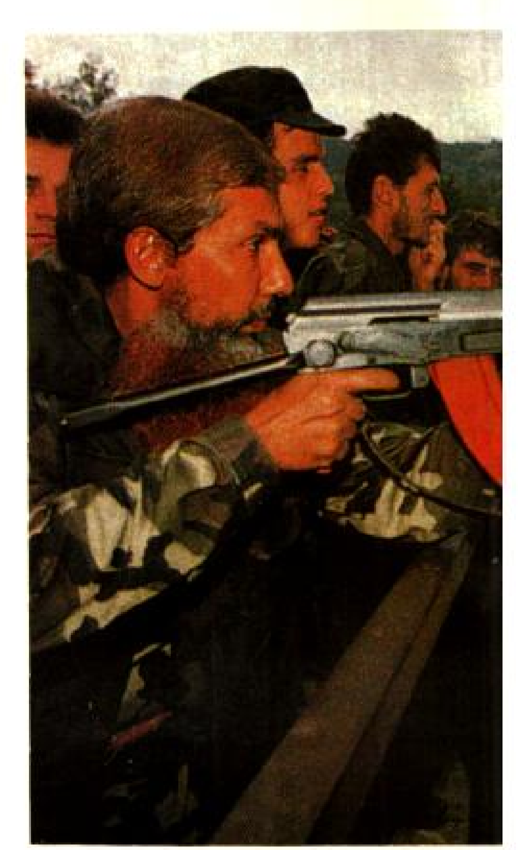
وتحدث التقرير عن المجاهدين العرب في البوسنة: «بسرعة تحول المجاهدون لقوة مركزية في الجبهة وأثاروا إعجاب المحليين بقدراتهم وإمكاناتهم على اختراق جبهة العدو. قيادة المجاهدين تقع في زينتسا لكنهم مارسوا نشاطاً في جميع أنحاء البلاد ونجحوا في أكثر من مرة في كسر الحصار المفروض حول سراييفو لكن المقاومة المحلية لم تستغل هذا النجاح، العمليات الخاصة لكتيبة المجاهدين رافقها دائماً تصوير بالفيديو. بعد انتهاء المعركة على زينتسا قام المجاهدون بأعمال بشعة ضد السكان الصرب. عملية تحويل الأموال وصفقات شراء السلاح تمركزت في فيينا والأموال مرت عبر حسابات بوسنية هناك. هذه العمليات كانت عبارة عن علاقات شخصية بين قيادات في حزب بيجوفيتش سابقاً ولا يزال لهم نفوذ حتى اليوم وهم الذين يمنعون إجراء تحقيق شامل حول صفقات السلاح التي تمت لصالح البوسنة حسب مصادر السفارة الأمريكية ووحدة



المخابرات في قوة حفظ السلام». وينقل عن مصادر أخرى أن عرباً حولوا مليارات الدولارات لإقامة مدارس وكليات في جميع أنحاء العالم، هذه المدارس استخدمت للتحريض ضد الولايات المتحدة والغرب، لذلك يجب النظر لعملية تحويل الأموال كخطوة معادية للولايات المتحدة ويجب حل هذا الموضوع كما يجب. . وينقل التقرير عن رئيس وكالة محاربة الإرهاب البوسنية قوله «أساس مشكلتنا تكمن في أن قيادة معظم هذه المنظمات لا توجد في البوسنة وقدرتنا للعمل ضدها أو تلقي معلومات عنها محدود جداً».

ويقول التقرير: «بعد تفكك يوغسلافيا سنة ١٩٩١م واندلاع الحرب وصل إلى البلقان أعداد كبيرة من العالم الإسلامي، وبمساعدات إسلامية بدأت أعمال ترميم وإعادة بناء المساجد المدمرة وفيها تم بناء فصول لتعليم اللغة العربية للأطفال وفي حالات كثيرة كانت المساعدات الإسلامية ناجعة أكثر من المساعدات الغربية، وبذلك تحول الإسلام إلى حل ملائم بالنسبة للكثيرين. فمثلاً في ألبانيا، ونظراً للظروف الصعبة وانتشار الجريمة يدعو بعض القادة الإسلاميين إلى أن الدولة بحاجة إلى إدخال القوانين الإسلامية لفرض النظام». ويقول «في سنة ١٩٩٢م بدأ تدفق المساعدات الدولية للمنطقة ولعبت الهيئات الإغاثية الإسلامية دوراً مهماً في توزيع المعدات الطبية إلى جانب الهيئات المسيحية. وعلى خلاف المنظمات الدينية الأخرى فإن الإغاثيين المسلمين كانوا مصممين على خلق قاعدة روحية وتربوية في المنطقة».

ويقول التقرير: «في أكتوبر سنة ١٩٩٢م زار



ممثل البنك الإسلامي ألبانيا والبوسنة واقترح باسم البنك استثمار أموال في كافة مجالات الاقتصاد والتصدير ومنح اعتمادات مالية. تأثير هذا التدخل واضح جداً اليوم حيث يوجد في البوسنة متدينون مسلمون أكثر مما كان عليه الوضع سنة ١٩٩٢، مساجد تاريخية تحولت من مجرد متاحف إلى أماكن عبادة، مساجد جديدة وحديثة التصميم تشبه المساجد في الخليج العربي، مراكز تعليمية إسلامية في سراييفو ومدن أخرى، الزائر لسراييفو أو زينتسا يمكنه مشاهدة المحجبات إلى جانب فتيات بسراويل قصيرة ولا تجد في المطاعم لحم الخنزير» ويقول التقرير: «وفقاً لمعلومات استخبارية وتسريبات حكومية، فإن بن لادن وأيمن الظواهري يملكان جوازات بوسنية قانونية وشرعية. وحسب معلومات أخرى فإن بن لادن يملك جواز سفر ألبانياً أيضاً، ولكن الحكومة البوسنية تنفي ذلك بشدة». ويتابع: «على أي حال لا يمكن للبوسنيين أن ينفوا أنهم منحوا غطاءً وملجأً واحتراماً لمن يشكل اليوم أحد أخطر التهديدات الإرهابية العالمية» ويقول التقرير: «موضوع نزع سلاح المجاهدين وطردهم من البلاد هو حجر زاوية أساسي في العلاقات مع الولايات المتحدة. صحيح أن البوسنيين قاموا بحل الوحدات العسكرية لكنهم لم يفعلوا الشيء الكثير حتى ١١ سبتمبر من العام الماضي من أجل طردهم من الدولة».

خطورة طرد المجاهدين

ويشير التقرير إلى أن «طرد المجاهدين سيتحول مباشرة وبسرعة إلى فضيحة سياسية

واعتراف

المساعدات الإسلامية كانت ناجعة أكثر من المساعدات الغربية وبذلك تحول الإسلام إلى حل ملائم بالنسبة للكثيرين

مساجد تاريخية تحولت من مجرد متاحف إلى أماكن عبادة

وذلك لأنه من الناحية القانونية كل من شارك في الحرب يكتسب فوراً هو وزوجته وأولاده حقوق المواطنة في البوسنة أولا، وثانياً لأن المواطنين البوسنيين يقرون بالجميل لمن قدم من بعيد من أجل إنقاذهم من التطهير العرقي الصربي». وبناء على ذلك فإن «حزب العمل الديمقراطي الذي يقوده علي عزت بيجوفيتش قام بتوزيع ١٢ ألف جواز سفر بوسني على أجانب». وينقل التقرير عن مصادر في السفارة الأمريكية بسراييفو قولها: «موضوع الجوازات يقلق جداً الإدارة الأمريكية ولأنه لا يوجد جواز سفر بوسني موحد بسبب الحرب تم إصدار ٣ أو ٤ نماذج مختلفة من الجوازات ولم يتم إصدار جواز موحد سوى في السنة الماضية ٢٠٠١ لكن الجوازات السابقة لا تزال سارية المفعول». ويقول التقرير أيضاً: «إضافة إلى ذلك هناك جزء كبير من المتطوعين المسلمين بقوا في البوسنة وتزوجوا من بوسنيات وجزء من المجاهدين استقر وأنشأ عائلة وفتح أعمالاً صغيرة، ولجزء آخر كان انتهاء الحرب إشارة لبدء الجبهة التالي».

ويقول التقرير: إن حوالي ١٠٠٠ مجاهد بقوا في البوسنة بعد الحرب وسكنوا في المدن والقرى إلى درجة أنشأوا لهم قرى جديدة خاصة بهم وجزء منهم لا يعترف بقوانين البوسنة وإنما يعترفون بالشريعة والعقيدة الإسلامية فحسب» ويضرب لذلك مثلاً «في قرية بوتشينا أقام المجاهدون في بيوت المسيحيين (بدل أن يقول الصرب) الذين طردوا من بيوتهم سلطة دينية متشددة تذكر بقرى طالبان. عندما هددت الحكومة بطرد جزء من هؤلاء المتطوعين تلقى المسؤولون تهديدات مجهولة وصلت للحكومة ولرجال المخابرات». ويشير التقرير إلى تسليم المغربي سعيد عثماني من قبل البوسنة إلى فرنسا «في أبريل سنة ٢٠٠١ اعتقل رجال الشرطة البوسنيين سعيد عثماني الذي يلقب نفسه بسعيد هوجيتش بناءً على طلب من الانتربول وكان قد حكم على عثماني غيابياً في باريس لمدة خمس سنوات بتهمة تزوير جوازات سفر وتقديم مساعدات لإرهابيين مسلمين في كندا وأوروبا وتركيا، كما تم تسليم مطلوبين إلى مصر وكرواتيا» ويقول التقرير إن «سي أي إيه نقل للمخابرات البوسنية أن عثماني خبير في التزوير ويعمل لصالح جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر كما أنه أدين مع متهم آخر هو أحمد عساني وهو بدوره متهم بأنه كان يخطط للقيام بسلسلة من العمليات الإرهابية عشية رأس السنة في الولايات المتحدة وتم القبض عليه في الحدود الكندية. وتذكر لائحة الاتهام أن عثماني قد زوده بالوثائق المزيفة وقدم له مساعدات لوجستية إضافية» ويقول التقرير إن «القاضي الفرنسي جان لامي بروجير المكلف بملف محاربة الإرهاب في فرنسا استدعي كشاهد في محاكمة عساني في لوس انجلوس وتعرف على ستة فرنسيين لهم علاقة بن لادن والمقاومة السرية الجزائرية ويعتقد أنهم موجودون في البوسنة» ويتابع التقرير: «البوسنة دولة تحاول أن تنتعش من مأساة حقيقية، ٢٠٠ ألف بوسني قتلوا في الحرب لا توجد عائلة لم تفقد أحداً، كل بوسني من كل ثلاثة أصيب، لا يوجد في سراييفو بيت لم يتعرض للرصاص وقذائف الرشاشات الثقيلة، أحياء كاملة دمرت، ٢.٢ مليون مهجر في وضع كهذا يتحول كل شخص إلى مشبوه وعدو محتمل». ويقول: «كل الدول التي كانت تشكل يوغسلافيا سابقاً أصدرت بيانات تأييد للولايات المتحدة في حربها ضد الإرهاب الدولي، ومع ذلك في البوسنة كل أمر أو إجراء يربط مباشرة بالصراع الطائفي الداخلي» ويضيف: «المعايير الجديدة التي وضعتها الولايات المتحدة لكثير من السياسيين والإعلاميين في صربيا والبوسنة ومقدونيا أعطت الفرصة لإضفاء الشرعية على الحرب السابقة، المسؤولون البوسنيون يصابون بحرج كبير عندما يحاولون تفسير سبب قبولهم المجاهدين في الدولة ويحاولون تفسير ذلك بأن الدول غير الإسلامية صربيا وكرواتيا والسوفييت هم الذين حولوا المسلمين الغيورين عدواً لهم» ويختم التقرير بالقول: «البوسنة دولة ضعيفة جداً معظم شعبها يعيش على المساعدات الدولية، ٤٠٠ نقطة حدود برية تربطها بدول أخرى في ١٠ منها فقط توجد رقابة حقيقية للشرطة حتى المطارات أصبحت تحت سلطة خاصة، والبوسنة أيضاً واحة للعمليات الجنائية الدولية مثل تجارة المخدرات والتجارة بالنساء وتبييض الأموال وتعتبر معبراً لتهريب المومسات من رومانيا ودول البلطيق وروسيا وغيرها إلى مختلف أنحاء أوروبا أو للسوق المحلية، ويقدر عدد بيوت الدعارة بالبوسنة بـ ٢٦٠ بيت دعارة تعمل فيها عدة آلاف من الفتيات الصغيرات والزبائن معظمهم من السكان المحليين الذين يملكون المال جراء النشاطات الجنائية غير القانونية التي يقومون بها» (لم يذكر التقرير دور الشرطة الدولية في إدخال الدعارة إلى البوسنة ودورها في جلب فتيات روسيات وأوكرانيات وغيرهن للدعارة).

والخلاصة أن التقرير لم يفرق بين أحد.. ووضع المجاهدين والمؤسسات الإغاثية بما فيها الحكومية والحكومات في سلة واحدة، بعد أن أغاظ بناء المساجد وحركة الدعوة إلى الله معدي التقرير ومن وراءهم.■

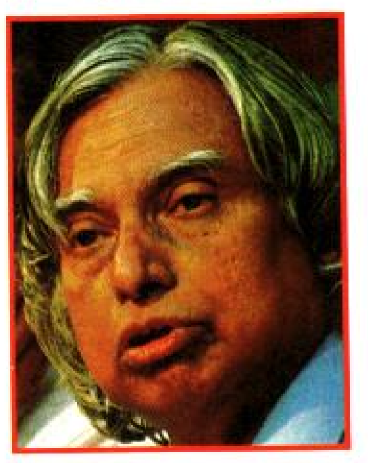
الهند: رئيس «مسلم» من جديد

يوسف أبو بكر المدني

tkyoosuf@maktoob.com

يفتخر مسلمو الهند بانتخاب العالم الدكتور أ. ب. ج. عبد الكلام رئيساً للبلاد، وبان حكومة الهند قد سمحت «بديمقراطيتها» باختيار رجل من الأقلية المسلمة لتقلد منصب عال باعتبار شخصيته المتميزة ومؤهلاته العالية. وها قد قدر للعالم الإسلامي الذي أصم آذانه عن سماع أخبار اضطهاد المسلمين أن يسمع الآن بشرى سارة منها. ومن المستغرب أن حزب بهاراتيا جناتا الهندوسي المتطرف الحاكم بالهند والمؤتلفين معه هو الذي رشح عبد الكلام لمنصب الرئيس، وأيده حزب المؤتمر وغيره من الأحزاب السياسية الكبيرة إلا شرذمة قليلة من الشيوعيين عارضوا كلام.

ولد عبد الكلام في أسرة مسلمة فقيرة في ولاية تاميل نادو، واسمه الكامل أبو الفقير زين العابدين عبد الكلام (في لغة التاميل تنطق الفاء باء والزاي جيم ولهذا السبب تكون بداية اسمه: ا ب ج عبد الكلام). كان والده تقياً متمسكاً بالكتاب مولعاً بالعبادات، ونظراً لضيق الحال المالي لأسرته اشتغل عبد الكلام في صغر سنه بتوزيع الجرائد اليومية صباحاً، وتلقى العلوم بهذا الكسب اليسير، وبعد إتمام دراسته الثانوية التحق بكلية الهندسة الإلكترونية بمدراس، واضطر لبيع حلي أخته لنفقة التعلم في الكلية، وبعدما تفوق في الدراسة تأهل للحصول على منحة دراسية وبها أتم دراسته، وقد حاز أوسمة ودرجات الفخرية ودرجات الدكتوراه من أكثر من خمس وعشرين جامعة داخل الهند وخارجها.



ابو الفقير زين العابدين عبد الكلام

عكف عبد الكلام على المطالعة والبحث والتنقيب مضحياً بشبابه وحياته في سبيل العلم الحديث والاختراع، وظل عزباً لكي لا يعوق الزواج بغيته، وبمثابرة مستمرة استطاع أن يرتفع إلى درجة عالية وطور خمس صواريخ هندية بعضها بعيد المدى يستهدف الصين والآخر قريب المدى يستهدف باكستان.

لماذا رشحت الأحزاب الهندوسية كلام لهذا المنصب؟ سؤال يطرحه الكثير، ويرى البعض انه يستحق هذا الكرسي لإنجازاته النبيلة في سبيل البلد، فيما يرى البعض أن هذا كيد ومكر من جانب الحكومة لإخفاء الجرائم البشعة في ولاية جوجرات وقتل الأبرياء في كشمير، ويرى البعض أن كلام على الرغم من كونه مسلماً وابن والدين مسلمين، إلا انه لم يكن متفانياً لشعار الدين. وفي كتاب سيرته الذاتية المسمى بـ«الأجنحة النارية» يتحدث كلام عن ورع والديه وحرص أبيه على الصلاة جماعة في مسجد بعيد، وعن إلحاح أمه في التضرع إلى المولى عز وجل لارتقاء أبنائها، ويذكر فيه استعانته بالدعاء عند الأزمات الملمة له، ولكنه لا يذكر شيئاً عن عباداته، مثل صيامه أو قيامه، بل يورد فيه آيات قرآنية كثيرة موافقة لبعض المناسبات في حياته مثلما ينقل أشعار كيتس وحكم شكسبير وأقوال خليل جبران.

بل إن شخصية كلام قريبة الشبه من شخصية الهندوسي التقليدي الذي يهجر أكل اللحوم والأسماك وهو يقتدي ببعض عاداتهم مثل تناول آلة موسيقية هندوسية في أوقات فراغه، ولعل هذا التشابه حث الهندوس علي اجتناب العداوة معه كرجل مسلم وانتدابه لرئاسة الهند. كما انه سمى الصواريخ التي طورها بيده أسماء هندوسية مثل: أقني (النار) وترشول (سلاح الهندوس التقليدي) وناغ (الثعبان) وأكاش (السماء) وغيرها، ولهذه التسميات علاقة متينة بديانة الهندوس وثقافتهم، ولعل هذه التسمية أو اعترافه بهذه الأسماء، مما خفف عداوة الهندوس له. ومما يدل على تعمق عبد الكلام في دين الهندوس انه اقتبس جملة من أسفار بهاغاود غيدا الهندوسية للتعبير عما في ذهنه من السرور والغبطة بعد ترشح اسمه للرئاسة وهي: كل ما حدث حدث للخير وكل ما يحدث يحدث للخير وكل ما سيحدث سيحدث للخير. وأضاف: إن البلد هو المفضل لديه من الشخص.

ويقول أ. أحمد عضو البرلمان الهندي ورئيس رابطة المسلمين في الهند عن انتخاب عبد الكلام رئيساً، إنه قد سبقته في هذا المنصب شخصيتان بارزتان من الأمة المسلمة هما ذاكر حسين وفخر الدين علي أحمد ولكن جلوسهما في كرسي الرئاسة لم يفد المسلمين شيئاً ولم يغير أوضاعهم المأساوية. وتعجب أحمد من موقف الهند التي تقبل مسلماً رئيساً لها - رغم أنه منصب فخري بلا سلطات حقيقية - في حين تطرح أي طلب وظيفة لمسلم في سلة المهملات، ومن العسير على مسلم في الهند أن يجد وظيفة كاتب أو فراش أو غيره من الوظائف الحكومية الصغيرة ليسد جوعته أو يكسب لقمة عيش لأسرته، ولكن الهند تمنح - بدون مقابل - مرتبة المواطن الأول لمسلم وفي ذلك ما فيه من ازدواجية الهند تجاه المسلمين.■

ترشيح «كلام».. هل هو غطاء لسياسات عدوانية ضد المسلمين؟

إسلام أباد: مهيوب خضر

أعلن الائتلاف الحاكم في الهند ترشيح العالم المسلم والعقل المبرمج لنظام تطوير الصواريخ الهندية الموجهة عن بعد «الكلام» (٧١ عاماً) لرئاسة الجمهورية لفترة الخمس سنوات القادمة، حيث من المقرر أن تنتهي فترة الرئيس الحالي: نارايانان في يوليو المقبل.

وبادر حزب المؤتمر أكبر أحزاب المعارضة لتأييد ترشيح كلام لمنصب الرئيس، وبذلك يكون «الرجل الصاروخ» كما تسميه الصحافة الهندية الأوفر حظاً في الوصول إلى منصب الرئاسة.

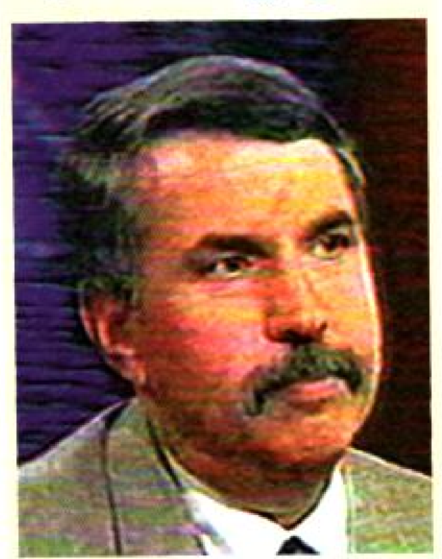
ويرى المراقبون أن ترشيح حزب بهارتيا جاناتا لكلام، الموالي للحكومة الهندوسية من جهة وصاحب الشعبية المقبولة من جهة أخرى، ليس إلا لافتة وغطاء يمكن للحزب من خلاله أن يمرر سياساته العدائية والعنصرية ضد المسلمين، فمنصب الرئيس في الهند منصب فخري خال من الصلاحيات والنفوذ، وهذا الترشيح ما هو إلا ناقوس خطر ينذر بمجازر جديدة ضد المسلمين في الهند، على غرار مجزرة جوجرات، علماً بأن مسلسل الدم لا يزال جارياً حتى يومنا هذا.

حرب الإبادة التي يمارسها حزب بهارتيا جاناتا ضد مسلمي الهند أصبحت علنية، وليس أدل على ذلك من الدعم الحكومي الذي يقدمه وزير الداخلية أدفاني وهو الهندوسي المتطرف المعني بالأمن الداخلي، للجماعات الهندوسية المتطرفة، ولكن من باب تحسين صورة الدولة، يمكن لهذا الترشيح أن يكون بمثابة عملية تجميل، كما هو الحال في كشمير المحتلة، إذ يتولى الدكتور فاروق عبدالله منصب رئيس الوزراء، ومع ذلك ترتكب في ظل رئاسته أبشع صور الإجرام والتمييز العنصري بحق المسلمين.

كما أن تولي العالم المسلم لمنصب الرئيس سيخرج حزب بهارتيا جاناتا من حرج الضغوط الداخلية والدولية - أو يخفف منها على الأقل - التي يواجهها بسبب سياساته العنصرية الواضحة وغير المبررة ضد المواطنين المسلمين في البلاد منذ توليه الحكم، وليست قضية المسجد البابري عنا ببعيد.

هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي أو الباكستاني تحديداً، فيعمد الحزب إلى قلب معادلة الصراع السياسي بين الهند وباكستان، ويتمثل ذلك في جلوس رئيسي البلدين المسلمين على طاولة المفاوضات في القريب العاجل.■

هذا هو توماس فريدمان



د. حمزة زوبع

zawba@email.com

نموذج للتوظيف السياسي الرسمي للصحافة، وتقديمها للقراء في صورة مخادعة

تتبعت جل مقالاته واعدت قراءة المثير منها على كثرتها، ولما رأيت احتفاء بعض العرب به قررت أن أبين بعض الحقائق وأطرح الموضوع برمته للنقاش.. ولديّ المزيد.

محترف في كتاباته، فعناوين مقالاته مثيرة وجذابة.

ماهر في اختيار عباراته، فهي خليط من السياسة والأدب.

لاذع في انتقاداته التي قد تتجاوز أحياناً حدود الأدب.

مكوكي في حركاته، فلا يكتب من مكتبه في صحيفة نيويورك تايمز بل من عواصم العالم.. خصوصاً العربي.

مخابراتي في زياراته فلا يترك التفاصيل الصغيرة.

يتسلل متسربلاً بالحديث الذي يدغدغ المشاعر عن الديمقراطية والحرية المفتقدة في عالمنا العربي، فيأسرك ويغريك على أن تستمع إلى كلماته القوية أحياناً، المثيرة أحياناً كثيرة.

يحدثك عن الكبت فتكاد تقول: إي والله.. هذا صحيح.

يحدثك عن الديمقراطية المفقودة فتردد في نفسك: تماماً كما لو كان يعيش بيننا.

يحدثك عن السلام وعن ضرورة وقف بناء المستوطنات فتقول في نفسك: ياله من داعية سلام رغم أنه يهودي!.

يناشد بوش أن يتدخل بصورة أكبر في الشرق الأوسط فتعتقد أنه حريص علينا، محب لنا، متعاطف مع قضيتنا.

لكنك سرعان ما تكتشف أنه لم يفعل ذلك إلا بعد أن سالت دماء اليهود وبعد أن باتوا على أبواب الموت ينتظرون، وأن كيانهم بات في مهب الريح كما كتب هو نفسه يوماً.

ينال من اليمين اليهودي والمسيحي المتطرف في أمريكا فتظنه يهودياً معتدلاً، فإذا به يتبنى وجهة نظر الاحتلال في كل شيء.

يطالبنا بعلمنة مجتمعاتنا ولا يقترب من معتقدات اليهود وما يزعمون عن حقوقهم الدينية في فلسطين أو في القدس، لا بل إنه ينادي بدولة خالصة لليهود Jewish state لا يجاورهم فيها أحد من أصحاب الديانات الأخرى.

يناشدنا نحن العرب أن نتوقف عن الحديث عن فلسطين، وإذا به ينال معظم جوائزه الصحفية عن كتاباته عن فلسطين «وعن معاناة اليهود من إرهاب الفلسطينيين!».

يتحدث عن فقدان التسامح في ديننا وفي عاداتنا وتقاليدنا.. لكنه لا ينفك يتحدث عن ضرورة استخدام القوة والعنف ضد كل من يتجرأ ويهدد مصالح أمريكا.

ولا يكاد يخلو مقال من مقالاته التي نال عنها جائزة بوليتزر الصحفية من كلمة الإرهاب وربطها بالمسلمين.

يجوب أرجاء العالمين العربي والإسلامي ليكتب لا عن السلام بل عن تدهور أوضاعهما في ظل عدم تطبيع علاقاتهما مع الاحتلال.

يزور باكستان فيراها مفرخة الإرهاب.

ويزور الهند فيراها واحة الديمقراطية.

ويزور إندونيسيا فيراها معبأة بالحقد ضد إسرائيل وشعبها.

يحب أمريكا ويكره سياستها.

يزور الأردن فيجد أن رجال الأعمال الأردنيين هم «الضحايا غير المعلنين» لما يحدث في فلسطين، وينقل عن بعض وزراء الأردن رغبتهم في التخلص من الملف الفلسطيني لكنهم لا يجرؤون على مواجهة الشارع المشحون.

يزور دبي فيعلن أن العمليات الاستشهادية أثرت في اسرائيل لكنه يراها عمليات انتحارية وإرهابية، وعلى الجميع محاربتها إذ لا عائد سياسياً من ورائها.

يزور مصر فلا يرى فيها سوى التاريخ القديم، والشريك الضاغط على عرفات.

يمدح دور مصر المحوري، فإذا ساندت مصر حقوق الفلسطينيين، قلب لها ظهر المجن، وراح يطالبها باحترام حقوق الإنسان والإفراج عن المعتقلين من أنصار أمريكا.

وبعد الإفراج عنهم يصمت صمت القبور.

عندما لا تتحرك الدول العربية الكبرى ينتقدها، وحين تتحرك لمحاصرة المد الصهيوني في أمريكا ينتقدها نقداً لاذعاً، وبلا أدنى حد من حدود اللياقة.

يستقبل رئيس أكبر دولة عربية عشية زيارته للولايات المتحدة بزفة كاذبة ومفضوحة في مقال ينم عن الحقد على مصر، لا على رئيسها أو سياستها، مقال يشم المرء منه رائحة الشيكل اليهودي.

يزور إيران فيراها نموذجاً يستحق أن تفتح أمريكا معه حواراً وأن تضع إيران ملف علاقاتها بـ«الإرهاب» الفلسطيني على الطاولة، ويرى أن مشكلة إيران في دعمها للمنظمات الجهادية الفلسطينية، إضافة إلى امتلاكها المنشآت نووية.

قبل أسابيع قليلة من إعلان المبادرة العربية في قمة بيروت .. قال مناشداً العرب: «أراهنكم أن تقدموا مبادرة سياسية جديدة تعلنون فيها أنكم كلكم تقبلون بدولة إسرائيل وانا اضمن لكم انسحاب إسرائيل وقيام دولة فلسطينية» فلما فعل العرب نكص على عقبيه، وتولى ولم يعقب.

ولما أراد أن يعقب في شهر أبريل وصف القادة العرب بأنهم غير شرعيين، وغير منتخبين!.

يطالب بقرار جديد لمجلس الأمن يفرض الوصاية على الأراضي الفلسطينية، ويدعو حلف الأطلسي للتدخل وحماية حدود «إسرائيل» لحين إثبات الفلسطينيين قدرتهم على القيام بهذا الدور.

وحين وقعت مجازر جنين.. خنس صوته، واختفى قلمه كأنه راح في نوم عميق، وحين تحدث نطق كفراً فقال في مقاله (حروب ستة ومازال العد مستمراً): «لقد تسبب عرفات في تدمير المدن الفلسطينية مثل رام الله ونابلس وجنين»، وكأنها دمرت بقنابل عرفات أو دبابات أبو مازن أو صواريخ أحمد قريع!.

يغفو أو ينام حين تسيل دماء المسلمين لكنه دائماً يفيق على أصوات العمليات الاستشهادية، وينزعج عندما يسمع أو يشاهد صرخات اليهود من هول تلك العمليات.

يقول عن الغزو الصهيوني لما تبقى من الأرض الفلسطينية: إنها الحرب الفلسطينية الإسرائيلية السابعة!

لا يكاد يترك مقالاً دون الحديث عن «إرهابنا» نحن العرب والمسلمين، وجل همه أن مناهجنا «مليئة بالحقد والكراهية»، وأن إعلامنا (الراقص!) يبث السموم ويحض على العنف وأن مؤسساتنا الدينية هي أس البلاء وبيت الداء!.

ولا يتطرق أبداً للحديث عن المدارس الدينية اليهودية وعن اليمين المتطرف الذي يقود الحكم في الكيان الصهيوني.

مساجدنا من وجهة نظره أوكار الإرهاب.

ومدارسنا الدينية مراكز غسل المخ.

ومناهج التعليم مراكز لتوريث التخلف.

كل شيء فينا قبيح حتى نؤمن بأن «إسرائيل» دولة صديقة أو جارة عزيزة.

يدعو إلى قيام دولة فلسطينية تدريجية لكنه يصر على أن تكون بلا بشر وبلا عودة للاجئين وبلا جيش، ويفضل أن تصبح فلسطين هي الأردن بضم الأردن وما تبقى من أرض فلسطين إلى كيان جديد.

أو أن تصبح الأردن هي فلسطين بترحيل كل الفلسطينيين وتهجيرهم إليه، أو لا يصبح هناك ما يعرف بفلسطين على الإطلاق وذلك بأن تضم «إسرائيل» ما تبقى من أراضي فلسطين إلى الأبد.

يدعو القادة العرب إلى التفكير في التنمية والانصراف عن قضية فلسطين، ثم يدعوهم مرة أخرى وربما في مقال واحد إلى تحجيم الإرهاب والإرهابيين حتى لا يؤذوا أمريكا ولا إسرائيل، ويعود ليطالب القادة بأن يكونوا ديمقراطيين مع شعوبهم، أي أن يذبحوا بسكين مسنون حتى لاتتوجع الشعوب.

يشتم - باسم الرئيس الأمريكي - رموز العالم العربي عبر رسائله التي يعتقد البعض انه يتخيلها، وفي الحقيقة انها تملى عليه من خلال تسريب معلومات وبيانات من الإدارة الأمريكية، فهو ذو حظوة ومكانة يحسده عليها زملاؤه الصحفيون في الولايات المتحدة.

يمارس النقد ويطالب الآخرين بعدم النقد لأنهم إذا انتقدوه فهم معادون للسامية لأنه يهودي وهم غير ذلك.

ينتقد أوروبا ويسخر من فرنسا لأنها تجرأت ووقفت ضد سياسات إسرائيل، ويفتح ملفاتها في الجزائر ويقول إن ما تمارسه إسرائيل في فلسطين لا يرقى إلى معشار ما فعلته فرنسا في الجزائر.

يزور قطر فيمتدح قناة الجزيرة ويعتبرها قناة الحرية، ثم حين يدور الحديث عن الفظائع الإسرائيلية وما ترتكبه عصابات اليهود في فلسطين يلقي باللائمة على الجزيرة وأخواتها من الفضائيات العربية التي فضحت ممارسات شارون وعصاباته!.

ولما ضج بما تنقله فضائيات العالم من جرائم بني جلدته ووجد نفسه ممسوك اللسان مقصوف القلم كتب يقول: «غير القناة» ليحدثنا عن مباريات الجولف.

لكنه لا يغير القناة حين يكون الحديث عن العمليات الاستشهادية والفدائية، وينذر بأنها الأخطر والأقوى وبضرورة الوصول إلى حل قبل أن يتمكن هؤلاء من فرض الحل على طريقتهم وهذا ما عبر عنه في مقال له بعنوان «ريح قذرة».

يطالبنا بقبول إسرائيل ولا يطالبها بقبول حق عودة اللاجئين ولا بحقنا في القدس، وكل ما يمكنه الجهر به هو الحديث الفارغ عن العودة لحدود ما قبل ١٩٦٧م.

يطالبنا باحترام القرارات الدولية ثم لا يتحدث مطلقاً عن رفض إسرائيل للجنة تقصي الحقائق عن مذابح مخيم جنين، ولا يعتبر ما حدث سبة في جبين القانون الدولي والشرعية الدولية التي طالما أزعجنا بالحديث عنها حين كانت أمريكا تقصف كل شيء تقريباً في أفغانستان.

يدعى في أكثر من محفل عربي ليحدثنا عن ديمقراطيتنا المكبوتة وحرياتنا المخنوقة، وعلى الهامش يتحدث بخجل عن الدولة الفلسطينية تماماً كما يفعل جورج بوش الذي طالبه يوماً بأن يكون جورج دبليو السادات.. لأن السادات من وجهة نظره كان جريئاً في قبول إسرائيل.

يطلع على كل ما يكتب في العالم العربي عبر جيوش الراصدين في المخابرات الأمريكية والصهيونية التي تزوده بما يكتب وينشر ويقال في عالمنا العربي والإسلامي، وينتقد د. غازي القصيبي على قصيدة ينعي فيها الأطفال والنساء الشهداء في فلسطين لأنه لا يرى فيهم شهداء بل مجرمين، وينسى أن يقرأ بالعبرية ما تبثه أقلام الصهاينة.

لم نقرأ له مقالاً يعلق فيه على حديث وزير «العدل» الأمريكي أشكروفت ولا كلمات بوش عن الحرب الصليبية ولا تعليقات وزيري الداخلية والخارجية الألمانيين في حق الإسلام .. وهو الذي يريدنا أكثر تسامحاً وأكثر انشغالاً بالتنمية والتطوير وأن ننسى فلسطين.

كلما وجد قطراً عربياً يرفع يده عن فلسطين اعتبره بلداً تقدمياً متطوراً، ونامياً اقتصادياً رغم أن تقارير المنظمات الاقتصادية والمالية العالمية لا ترى، ذلك إلا أن توماس يرى أنه المرجعية المعتمدة لاعتبار تلك الدول متقدمة ومتطورة وديمقراطية رغم سجلاتها السود في حقوق الإنسان والديمقراطية التي اعترف بها توماس في بعض مقالات، لكنه ومن أجل عيون إسرائيل يغض الطرف عن ملايين من ضحايا الكبت والقهر والغزو الصهيوني معاً.

يعتقد أن النضال الفلسطيني الحالي لا يهدف إلى تحرير ما احتل عام ١٩٦٧ بل لتحرير كل فلسطين عبر مطالبة الفلسطينيين بحق العودة للاجئين، الأمر الذي يعني عملياً القضاء على إسرائيل كدولة لليهود، ومن هنا ينطلق بالتشكيك في نوايا كل الفلسطينيين ويؤلب عليهم العالم عبر مقالاته التي تنتشر في العالم، والفضل في ذلك للإعلام اليهودي الذي قرر حمله وترويجه كوجه يهودي معتدل يمكن للعالم القبول به.

يكره بنيامين نتنياهو ويراه مهرجاً سياسياً لكنه يصف باراك بأنه الجنرال السخي الذي قدم لعرفات ما لا يمكن لأحد أن يقدمه، لكن عرفات لا يستحق العطاء (الباراكي !!)

هذا هو توماس فريدمان .. فهل مازال هناك شك أو وهم حول الرجل وطبيعة الدور المنوط به.■



في عشق أمريكا وحب توني بلير

حازم غراب

أرسلت جهات غربية للعرب مؤخراً رسالة إعلامية ذات مغزى، سرعان ما تناقلها بعض الصحف العربية. فحوى الرسالة أن الشباب العربي، بحسب استطلاع راي مؤسسة بريطانية «محترمة»، يحب أمريكا «ويموت» في بريطانيا العظمى. والمعنى ليس في بطن الشاعر ولكنه على لسان أصحاب الرسالة المسلط على منتقدي السياسة الخارجية الأمريكية والبريطانية في منطقتنا: ان موتوا بغيظكم فهاهو شبابكم.. فلذات اكبادكم ومستقبل بلادكم يهيم بنا ويتطلع إلينا.

ومن يدري فقد يتفتق ذهن إذاعة: في الهوا.. «سواء» الأمريكية الموجهة للشباب في بلادنا عن أغنية لمطرب عربي اللسان تعضد نتيجة الاستطلاع المذكور فيشنف آذاننا: «أنا باعشق أمريكا.. وأحب توني بلير»، على نمط ما غنى به المدعو شعبان عبد الرحيم.

لن نناقش أسلوب إجراء الاستطلاع ولا مدى علميته ولن نجادل أصحابه في توقيته بل سنسلم بأن نتيجته ليست مضللة وأن الغرض من إعلانه في هذا التوقيت بريء.

يهمنا فقط أن نقول لمن وراء هذه الرسالة في المطبخ الدعائي الغربي: لا تخدعوا أنفسكم، ولا تنسوا أن هذا الحب والعشق كان يوماً في قلوب البعض ثم تحول مقتاً وبغضاً، بل كما يقول العرب «من الحب ما قتل».

هل عرف مرسلو هذه الرسالة حقاً لماذا تحول شعور أولئك المحبين؟ إن العاشق الملهوف عندما يكتشف أن معشوقته تخدعه ويضبطها متلبسة مع خادم تثور ثائرته، وتنقلب مشاعره.

هذا ما حدث عندما رأى الشباب العربي ممن كانوا يحلمون بأمريكا رأي العين كيف أنها ترتمي في أحضان الخادم صهيون الذي يغتصب فلسطين ويقتل الأطفال والنساء ويدك البيوت ويقتلع الزرع والضرع بلا رحمة.

نعم البعض من الشباب العربي قد يكون هائماً في حب أمريكا أو بريطانيا ولكن ليعلم من بجوا الاستطلاع أن عالم الاجتماع العربي المسلم ابن خلدون قالها قبل قرون مفسراً ما اعتبرتموه حباً وهياماً فيكم «إن المغلوب مولع بتقليد الغالب»، وبمعنى أوضح فالمسألة طبيعية في إطار انخداع بعض الشبان، مقطوعي الصلة بتراثهم أو عديمي الخبرة، بالصورة الدعائية الزائفة للمجتمع والحضارة الغربيين.

وكعادة الشباب المندفع العنيد لا يصدق من هم أكثر منه خبرة وإخلاصاً وحرصاً حتى لو كانوا أباهم أو عشيرتهم الأقربين، وعلى العكس يستمرون في الوله بالمعشوقة إلى أن يكتشفوا بأنفسهم خيانتها لمبادئ الشرف والعدل والحرية.

لا تصدقوا يا سادة أن شباب العرب حقاً وصدقاً يذوبون حباً فيكم بل المسألة أن العينة القليلة التي اخترتموها مخدوعة مؤقتاً وعند أول اكتشاف لحقيقتكم البشعة لن يترددوا في تصحيح خطئهم والعمل كلٌ بطريقته لمقاومة ظلمكم.■

فرنسا.. والأحادية السياسية في ثوب ديمقراطي

لم تفاجئ نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية المراقبين مثلما فاجأتهم نتائج الانتخابات الرئاسية في جولتها الأولى عندما تمكن أقصى اليمين ذو التوجهات العنصرية من قرع باب السلطة وإزاحة اليسار من اللعبة السياسية.

فالمستفيد الأول من الانتخابات التشريعية هو اليمين التقليدي الذي فاز بأغلبية نيابية «٣٩٩ نائباً من مجموع ٥٧٧ نائباً» في الجمعية الوطنية، مؤكداً تفوقه مقابل تراجع اليسار «١٧٥ نائباً»، وانحسار مد أقصى اليمين الذي لم يحصل على مقعد واحد.

وبذلك سجلت الانتخابات نهاية تجربة تعايش اليمين واليسار (كان رئيس الجمهورية يمينياً ورئيس الوزراء يسارياً) وبروز ظاهرة القوة السياسية الكبرى المهيمنة، إلى جانب ظاهرة الفتور السياسي.

د. محمد الغمقي (*)

الفتور السياسي: فقد سجلت أعلى نسبة امتناع عن التصويت في تاريخ الانتخابات التشريعية بلغت ٣٩٪. معظم المراقبين فسروا ذلك بالظروف الخاصة للانتخابات، مثل تنظيم انتخابات متتالية رئاسية وتشريعية في جولتين، وانشغال الرأي العام عن الانتخابات بالرياضة ومباريات كأس العالم، إلا أن هذه القراءة لا تلمس جوهر المشكل وأصل المرض وهو العزوف عن السياسة. وهي ظاهرة ليست خاصة بفرنسا بل تجاوزتها إلى أوروبا، وإلى دائرة ما يسمى بالديمقراطيات الغربية.

فلسفة الديمقراطية أصبحت في الميزان، باعتبار أن الديمقراطية تعني في جوهرها مشاركة الشعب في القرار السياسي إما مباشرة عن طريق الاستفتاء أو عبر النظام النيابي التمثيلي، وإذا امتنع واحد من ثلاثة مواطنين عن الإدلاء بصوته واختيار من ينوبه في البرلمان، فإن عملية تمثيل الشعب تصبح مختلة.

وليس من الطبيعي في بلدان عريقة سياسياً أن تتحول العملية الانتخابية لدى جانب من الرأي العام إلى نافلة عمل تتقدم عليها «أولويات» أخرى مثل مشاهدة مباراة رياضية أو شريط فيديو أو القيام بجولة في الحديقة. وليس من الطبيعي أيضاً أن يستجدي السياسيون الممتنعين عن التصويت للقيام بواجبهم وتخصيص بعض دقائق من وقتهم للذهاب إلى مراكز الاقتراع القريبة من بيوتهم.

لقد كان زلزال الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية بمثابة المؤشر لظاهرة العزوف عن السياسة، وترك المجال فسيحاً أمام تيار أقصى اليمين ذي التوجهات العنصرية لكي يستغل هذا الفتور السياسي الشعبي ليطرق باب السلطة. ثم كانت الاستفاقة تحت صدمة الواقع، وسد الباب أمام هذا التيار في الجولة الثانية.

وتحدث بعض المتابعين عن انطلاقة جديدة للوعي السياسي بعد صدمة ٤/٢١ (تاريخ الجولة الرئاسية الأولى)، لكن الزخم الذي عاشته فرنسا لم يلبث أن تلاشى بعد شهر في أولى محطتي الانتخابات التشريعية، وتبين أنه لم يكن سوى فورة لإبعاد خطر التيار العنصري، ليعود الفتور السياسي من جديد.

ويقود البحث عن أسباب هذه الظاهرة إلى عاملين أساسيين، أولهما أن صنفاً من المتمنعين عن التصويت سحبوا ثقتهم من السياسيين. وفي استطلاع رأي قام به التلفزيون الفرنسي مع هذا الصنف، قالت عجوز: « كلهم فاسدون»، وتقصد بذلك الطبقة السياسية، إشارة إلى الفضائح السياسية والمالية التي تطرقت إليها وسائل الإعلام قبل وأثناء الحملة الانتخابية الرئاسية، والمتعلقة ببعض السياسيين المعروفين. فهذا الصنف من العزوف عن السياسة جاء نتيجة قناعة بأن السياسة تساوي كونها مصدراً للثراء والفساد، فيكون الاحتجاج على هذا السلوك بالامتناع عن التصويت، الأمر الذي يطرح مدى الحاجة إلى العلاقة الوثيقة بين السياسة والأخلاق.

انصراف عن السياسة

أما الصنف الثاني، فهو يختلف عن الأول، لأن امتناعه عن التصويت ليس وراءه خلفية احتجاجية بقدر ما ينم على انقطاع عن الشأن العام واهتمام بالذات وبالدائرة الضيقة، ولا يهمه من السياسة شيء سواءً انتصر اليمين أو اليسار، لأنه مقتنع بأن مصالحه الرئيسة في الحياة والتنقل والتعبير.. محفوظة في ظل النظام الديمقراطي القائم، فتراه يميل إلى الانغماس في همومه وربما في الملاهي وملذات العيش وماديات الحياة. وهذا الصنف إشكاله تربوي في الأساس، لأن مرضه عميق ويحتاج إلى مراجعات في مجال التربية المدنية وغيرها.

وبالنسبة للمواطنين المنتمين للجالية المسلمة، فإنه يصعب قياس مدى تفاعلهم سياسياً نظراً لغياب مؤسسات تمثلهم على المستويين الديني والسياسي. وهناك بعض مؤشرات لبداية وعي سياسي في صفوف أبناء الجالية المسلمة من خلال ما ينشر على مواقع الإنترنت أو من خلال تكوين هيئات تتصل بالسياسيين تشرح لهم الموقف الإسلامي وتحثهم على اتخاذ مواقف عادلة إزاء الحضور الإسلامي وقضايا المسلمين.



(*) مدير المركز الفرنسي الأوروبي للبحوث والإعلام والتأهيل

ورغم أهمية هذه المبادرات، فإن الطريق مازال طويلاً لإحداث الوعي السياسي المطلوب في صفوف الجالية وخاصة في صفوف الشباب الذين يمتنع عدد منهم عن التصويت بمبررات شرعية.

بروز ظاهرة «الشيراكية»

منذ الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية، دخلت فرنسا عهد «الشيراكية» بفوز جاك شيراك بـ ٨٠٪ من الأصوات، وهي نسبة لم يصلها رئيس دولة في تاريخ البلاد. وتأكد هذا التوجه في الجولة الثانية للانتخابات التشريعية التي جرت في ٦/١٦ إذ حظي حزب «الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية» بزعامة شيراك بالأغلبية المطلقة. وقد تم تشكيل هذا الحزب لتوفير ضمان نجاح شيراك في الرئاسيات، وضمان أغلبية مريحة لتنفيذ سياسته وسياسة حكومته في البرلمان.

ويضم هذا الحزب التشكيل السياسي السابق «التجمع من أجل الجمهورية» تضاف إليه تيارات الوسط، مع الإشارة إلى امتناع حزب «اتحاد الديمقراطية الفرنسية» ـ الذي يتزعمه بايرو ـ عن الذوبان في الكتلة السياسية المهيمنة المؤيدة لشيراك، والاحتفاظ بنوع من الاستقلالية في القرار والتوجه.

ولم يمنع ذلك من بروز «الشيراكية» بدلاً من «الديجولية» (نسبة إلى الرئيس الأسبق شارل ديجول، مؤسس الجمهورية الفرنسية الحديثة). وتجسد التوجه الشيراكي في السيطرة على المواقع الحساسة في الدولة بداية من الرئاسة إلى غرفتي البرلمان «الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ» مروراً بالمؤسسات المهمة في القرار مثل المجلس الدستوري، وفي التأثير مثل المجلس الأعلى السمعي البصري الذي يراقب سير وسائل الإعلام، وأخيراً السيطرة على أجهزة المخابرات التي اتهم مسؤولوها بنوع من التجسس على شيراك في عهد الحكومة الاشتراكية اليسارية لأغراض سياسية انتخابية.

وعلى ذكر اليسار، فإن من أهم تداعيات «الشيراكية» وضع حد لتجربة التعايش بين اليمين واليسار التي عاشها الفرنسيون في السنوات الخمس الماضية، والسير في نوع من الأحادية السياسية بثوب ديمقراطي تعددي. ويتحدث المراقبون عن «اكتساح الموجة الزرقاء» إشارة إلى اللون الأزرق الطاغي في شعار حزب «الاتحاد من أجل الغالبية الرئاسية» وكتلة اليمين، بعد اكتساح الموجة الوردية «شعار الحزب الاشتراكي» طيلة العشريتين الماضيتين، تخللتهما فترات من التعايش السياسي.

واليوم، يعود اليمين التقليدي ليثأر لخسارته في عهد ميتران، ثم في ظل حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي جوسبان، ولكن هذه العودة تتسم بتعميق الخلل في ميزان القوى السياسي ويتجلى هذا الأمر في تركيبة البرلمان الجديدة،

ظاهرتان وراء عزوف نسبة عالية من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات: سحب الثقة من السياسيين.. والانقطاع عن الشأن العام

من مشكلات الديمقراطية الفرنسية أن خمسة ملايين صوتوا لرئيس الجبهة الوطنية ليس لهم ممثل واحد في البرلمان.. بينما لليسار الخاسر في انتخابات الرئاسة ١٧٨ نائباً

فلم يعد الاختلال مقتصراً على القطبين التقليديين في الحياة السياسية من اليمين واليسار، بل تجاوزه إلى عملية إقصاء طرف سياسي ثالث تمثله الجبهة الوطنية ذات التوجهات العنصرية. فقد تمكن هذا الحزب من الوصول إلى المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية وصوّت له خمسة ملايين ناخب، لكنه وجد نفسه بعد الانتخابات التشريعية غير ممثل في البرلمان، ولو بنائب واحد. وهو أمر غير طبيعي ديمقراطياً بغض النظر عن التوجهات العنصرية لهذا التيار السياسي، لأنه لا يعقل أن خمسة ملايين ناخب غائبون عن مصدر القرار التشريعي، بينما يحصل التيار اليساري الذي أقصي من الرئاسيات على حوالي ١٧٨ نائباً في الجمعية الوطنية، ويحصل الحزب الشيوعي ـ الذي انهارت شعبيته بشكل ملحوظ ولم يتجاوز ٣٪ في الانتخابات الرئاسية ـ على ٢١ مقعداً في البرلمان الجديد.. والأدهى أن هذا التحول في موازين القوى يحدث خلال شهر واحد، بما يفسر الخلل في النظام الانتخابي المعتمد في هذه الانتخابات بما يخدم مصلحة الكتل السياسية الماسكة بصنع القرار.

فيما يسمح للعنصريين بالعمل بحرية تظل الأبواب مغلقة أمام أي فرنسي من أصل أجنبي خاصة العربي والمسلم

غياب تساوي الفرص

لكن المثير للانتباه هو تخلف فرنسا في تحقيق مبدأ التساوي في الفرص الذي هو أساس الديمقراطية، وتوفير مقتضيات المواطنة الكاملة لكل المواطنين مهما كانت أصولهم الثقافية وانتماءاتهم الفكرية والسياسية والدينية من أجل تعددية حقيقية. فإذا كان يسمح للتيارات ذات التوجهات العنصرية بالعمل السياسي إلى حد أصبحت تمثل هاجساً لأصحاب القرار ولنسبة كبرى من الرأي العام في الداخل والخارج، وتهديداً لوحدة البلاد ومستقبلها، بعد أن تمكنت من قرع باب السلطة، فمن باب أولى وأحرى أن يُسمح لمواطنين عبروا عن رغبتهم العميقة في الاندماج الإيجابي في المجتمع وفي حقهم في مواطنة كاملة بنفس المستوى الذي يعامل به بقية أفراد المجتمع. في هذا الصدد، ما زال الباب مغلقاً في فرنسا أمام المواطنين من أصل «أجنبي» خاصة من العرب والأفارقة للدخول في البرلمان، في حين تتجاوز الجالية العربية المسلمة الخمسة ملايين شخصاً. فالسياسيون في الأحزاب الكبرى يجدون حرجاً في وضع اسم مواطن فرنسي من أصل عربي أو مسلم على قوائمهم الانتخابية في المحطات الانتخابية المهمة مثل الانتخابات التشريعية، بينما يتنافسون في الإشادة بزين الدين زيدان بطل كأس العالم في دورته الماضية بفرنسا. فهذا الصنف من المواطنين من أصل أجنبي مرحّب بهم في المجال الرياضي وفي غيره من المجالات التي تخدم صورة فرنسا وتزيدها هيبة في العالم، وغير مرحّب بهم في مواقع الإشراف والتسيير والقرار.

والنتيجة أن السلطة التشريعية الممثلة لسلطة القرار الشعبي بقيت محتكرة بيد الكتل السياسية الكبرى وغير مستوعبة للثراء السياسي الذي تعكسه التركيبة الثقافية والعرقية المتنوعة لمختلف مكونات النسيج الاجتماعي. ولعل الزلزال الذي هزّ الحياة السياسية الفرنسية يوم ٤/٢١ يدفع أصحاب القرار نحو مراجعة مواقفهم إزاء الحضور العربي الإفريقي ـ الإسلامي في اتجاه التعامل معه بعقلية انفتاحية بما يثري البنية الثقافية والفكرية والسياسية وينزع فتيل العنف والتخوف من الآخر، ويفعّل دور فرنسا إقليمياً ودولياً. والجالية المسلمة مدعوة من جانبها لتفعيل وعيها التربوي والسياسي بما يخول لها التأهل لدور مستقبلي والخروج من حالة التهميش الاقتصادي والسياسي، بالاستفادة من نتائج الزلزال السياسي وما أحدثه من زخم شعبي مناهض للتيار العنصري وميّال لنزعة الاعتدال والعدل واحترام مبادئ الديمقراطية والتعددية.■

المخدرات في روسيا.. كارثة قومية

١٠ ملايين متعاطٍ بينهم أطفال في سن ست سنوات.. ثلاثة ملايين مدمن من المتوقع أن يصل عددهم إلى ٤٠ مليوناً بعد ١٣ سنة!

أسامة عبد الحكيم

تنتشر المخدرات في روسيا بصورة سريعة جداً، و تقدر مصادر وزارة الداخلية الروسية عدد الذين يتعاطونها بعشرة ملايين شخص منهم ٣ ملايين مدمن. هذا الأمر دعا الجهات المسؤولة للتحذير من كارثة وطنية ستحل بروسيا إذا استمر الوضع على صورته الحالية.

وكان وزير الداخلية الروسي السابق فلاديمير روشايلو قد أعلن في سبتمبر ١٩٩٩م أن عدد الذين يتعاطون المخدرات بشكل مستمر - أي بإدمان - يبلغ ٣١٥ ألف شخص. وهذا يعني أنه خلال السنتين الأخيرتين تضاعف عدد المدمنين بنسبة تزيد على ٩ أضعاف.

المصادر ذاتها تفيد أنه لا توجد منطقة في روسيا - بما في ذلك القرى النائية -، لم تسجل فيها حالات انتشار للمخدرات واستعمالها. ووفق التقديرات الأخيرة فإن كل مدمن يستدرج ما بين ١٣ و١٥ شخصاً.

ووفق التوقعات للسنوات القليلة المقبلة ستستمر الحالة على ما هي عليه الآن نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة وارتفاع معدلات البطالة.

ويتوقع الخبراء أن يبلغ عدد المدمنين عام ٢٠٠٥ قرابة ٥ ملايين شخص يرتفع إلى ٤٠ مليوناً عام ٢٠١٥م وفق تقديرات فلاديمير جيرينوفسكي نائب رئيس الدوما (مجلس النواب) الروسي.

ومما يزيد من قلق المختصين أن أكثر من ٦٧٪ من المدمنين على المخدرات هم من الشباب (١٦ - ٣٠ سنة) و٢٠٪ من طلبة المرحلة الدراسية الابتدائية. وتم تسجيل آلاف حالات تعاطي المخدرات بين أطفال الشوارع (٦ - ٧ سنوات) البالغ عددهم ٣ ملايين طفل وبين أطفال لآباء وأمهات مدمنين.

وتعتبر المدارس وأماكن تجمعات الشباب كالنوادي الليلية وقاعات الرقص والمخيمات الكشفية المراكز المفضلة لانتشار هذه الآفة.

ولا يقتصر تعاطي المخدرات في روسيا على أنواع الحشيش، والهيروين والكوكايين والأفيون، إنما يتعداه ليشمل أنواعاً من حبوب الهلوسة ذات الطابع الكيميائي.

أما أبرز مصادر المخدرات فهي دول آسيا الوسطى والصين وأوروبا الغربية والولايات المتحدة وكوريا وتركيا إضافة إلى دول أمريكا اللاتينية التي تستغل عصابات المافيا فيها السياح الروس لنقل منتجاتها إلى روسيا.



من ناحية اقتصادية يشير المختصون إلى أن الخسائر المادية المنظورة للحكومة تزيد على ٥ مليارات روبل، أما الخسائر المعنوية فلا تقدر بثمن. ويجني تجار المخدرات الروس ما يزيد على ٩ مليارات دولار سنوياً يتم تهريب أكثرها للخارج وتبييض بعضها في روسيا ذاتها.

ومن الأضرار الأخرى التي يوليها الخبراء أهمية كبيرة أن انتشار المخدرات يؤدي إلى ارتفاع عدد المصابين بمرض الإيدز، الذين قارب عددهم العام الماضي مليون شخص. وكانت نسبة ٩٠٪ من المصابين الجدد بهذا المرض قد سجلت نتيجة العدوى عن طريق استعمال حقن مشتركة مع أشخاص سبقت إصابتهم بالمرض.

كما يزداد عدد الجرائم التي يتم ارتكابها نتيجة تعاطي المخدرات وتبلغ نسبة الزيادة هذه ١٦٪ سنوياً. وعلى سبيل المثال تم - في العام الماضي - تسجيل أكثر من ١٦ ألف جريمة في مدينة موسكو وحدها نتيجة تعاطي المخدرات.

ومن بين الأضرار التي تعانيها الحكومة نتيجة انتشار المخدرات أن ٢٠٪ من الشباب الذين يتم استدعاؤهم للخدمة العسكرية ثبت عدم صلاحيتهم للتجنيد نتيجة إدمانهم. كما يزداد عدد الجرائم التي يرتكبها العسكريون تحت تأثير المخدرات.

ولا يتوانى العسكريون الروس في استعمال وسائل المواصلات العسكرية بما فيها الطائرات لنقل المخدرات، خاصة من المناطق الجنوبية المجاورة لأفغانستان كطاجيكستان التي تمثل نقطة عبور رئيسة لانتشار المخدرات إذ توجد فيها قوات الفرقة ٢٠١ الروسية.

ويعقد مجلس الأمن القومي الروسي جلسات شبه سنوية تخصص للوقوف على آخر التطورات في مجال انتشار المخدرات وطرق وقفها والحد منها، كما عقد مجلس الدوما جلستين للأمر ذاته تمخضت إحداهما عن سن قانون عام ١٩٩٨ لمكافحة المخدرات.

وتسعى الحكومة لوقف انتشار المخدرات عن طريق استخدام وسائل الإعلام المختلفة. وتركز على استضافة مشاهير الرياضيين والفنيين والعاملين في الحقل الصحي وأهالي المدمنين للحديث عن الأضرار التي تسببها المخدرات، إلا أن النتائج ما زالت معدومة.

وتتعالى الأصوات الشعبية الداعية لإنزال عقوبة الإعدام بحق مهربي المخدرات. ولم يكن محافظ مدينة تلياتي آخر الركب حين وجه أخيراً رسالة للرئيس بوتين دعاه فيها لاستئناف الحكم بإعدام تجار المخدرات. ويشير الأطباء إلى أن ١٦٠ ألف شخص من سكان هذه المدينة البالغ عددهم ٨٠٠ ألف يتعاطون المخدرات.

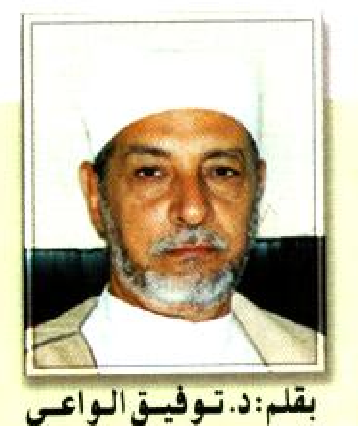
إلا أن سرعة انتشار المخدرات أكبر بكثير من سرعة وسائل مكافحتها. وتبدو الجهود الحكومية المبذولة متواضعة نتيجة للأسباب التالية:

- تعاني مراكز مكافحة الإدمان نقصاً شديداً في تمويل نشاطها ولا تكاد الميزانيات الممنوحة من الحكومة تغطي أكثر من ٢٠٪ من الحاجة الفعلية، الأمر الذي ينعكس سلباً على عدد المراكز العلاجية والحملات الوقائية.
- عدم توافر الوسائل التقنية الحديثة لدى رجال الجمارك للكشف عن المخدرات ومنع تهريبها.
- عدم وجود أعداد كافية من رجال الجمارك وحرس الحدود المختصين في مجال مكافحة المخدرات.
- انتشار الرشوة وشراء ذمم رجال الشرطة والقضاء والجمارك من قبل تجار المخدرات والتهديد بقتل من يعيق عمليات نشرها.
- عدم استغلال وسائل الإعلام الحكومية بالشكل المطلوب.
- غياب التنسيق بين مختلف إدارات الدولة العاملة في مجال مكافحة المخدرات.

وتعرب مصادر رسمية في الحكومة الروسية عن قلقها من نفوذ كبار تجار المخدرات الذين بدءوا بالتفكير في الوصول إلى مراكز القرار السياسي ودعم مؤيدين لهم وإيصالهم إلى مراكز مرموقة في الإدارات الحكومية.

عجز روسيا عن معالجة ظاهرة انتشار المخدرات على أراضيها دفعها للتوجه إلى طلب المساعدة من دول ومنظمات دولية ذات خبرة في هذا المجال.

من جهة أخرى بدأ العديد من السياسيين الروس بمطالبة الحكومة بالسماح لمواطنيها باستعمال بعض أنواع المخدرات الخفيفة - كما جرى في هولندا - كجزء لحل المشكلة، لكن هل ستقدم روسيا على الانتحار وتلبي مطالب هؤلاء الساسة؟■



الإسلام.. صمود حتى النصر

بقلم: د. توفيق الواعي

الإسلام الذي شرَّف الإنسان وكرَّمه كإنسان، بدون نظر إلى دين أو لون أو غنى أو فقر ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠) الإسلام الذي أقام العدالة بدون نظر إلى مسلم أو غيره أو اعتبار لعداوة أو صداقة، أو ميل إلى قريب أو حبيب ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)﴾ (النساء)، الإسلام الذي عاشت العقائد في جنباته رضية، ها هو يُحارب اليوم بضراوة، ألأنه يحمل رايات الحرية والعزة والكرامة، وأعداء الإنسانية فرحون باستعباد البشرية، وإذلال الآدمية؟ أم لأنه رسالة الله الغالبة التي لن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً بالإسلام، وذلاً بالكفر؟ أم لذلك كله وعليه مزيد؟

ولهذا نجد أنه يُحارب بضراوة، لأن الباطل يرهبه والفساد يتوجس منه، والأعداء يرضعون أولادهم كرهه والتحريض عليه، حتى حاولوا مراراً في حروب صليبية وقحة، القضاء عليه ومحو أمته من الوجود، حتى أننا نجد أن من أهازيج الجنود وأناشيدهم وهم ذاهبون للاعتداء على المسلمين وحربهم في ديارهم، أنهم ينادون بأعلى أصواتهم «أماه.. أتمي صلاتك.. لا تبكي.. بل اضحكي وتأملي.. أنا ذاهب إلى هدم بلاد المسلمين، أنا ذاهب إلى قتلهم.. فرحاً مسروراً سأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.. سأحارب الديانة الإسلامية.. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن».

ويمثل هذا الحقد الأسود دمرت جيوش الظلام بعض ديار المسلمين. تقول الدكتورة زيجريد هونكه: في ٢ يناير ١٤٩٢ رفع الكاردينال «دبيلار» الصليب على الحمراء في الأندلس، القلعة الملكية للأسرة الناصرية، فكان ذلك إعلاناً بانتهاء حكم المسلمين على إسبانيا.. وبانتهاء هذا الحكم ضاعت تلك الحضارة العظيمة التي بسطت سلطانها على أوروبا طوال العصور الوسطى، وقد احترم المسلمون المسيحية واليهودية والديانات والحريات، في حين لم يحترم الغرب المسلمين أو يوفوا لهم بالعهود والمواثيق، بل باشروا عملية القضاء على المسلمين وحضارتهم وثقافتهم، حتى لقد حرم على المسلمين تمسكهم بدينهم، وفرض عليهم تركه، كما حرم عليهم استخدام اللغة العربية، والأسماء العربية، وارتداء اللباس العربي، ومن يخالف ذلك كان يُحرق حياً بعد أن يُعذب عذاباً شديداً، وهكذا انتهى وجود الملايين من المسلمين في الأندلس، ولم يبق في إسبانيا مسلم واحد يظهر دينه».

هكذا، إذا ضعف المسلمون هانوا، أو كانوا أقلية في بلد ما من البلاد ذُلوا، مع اختلاف في الأساليب والخطط، حتى إن هيلاسيلاسي إمبراطور الحبشة، وضع خطة تباهى بها أمام الكونجرس الأمريكي، بأنه خلال خمسة عشر عاماً سيتم القضاء على المسلمين، وقد سن تشريعات لإذلال المسلمين منها أن عليهم الركوع لموظفي الدولة، وإلا يُقتلوا، وأمر أن تستباح دماؤهم لأقل سبب.

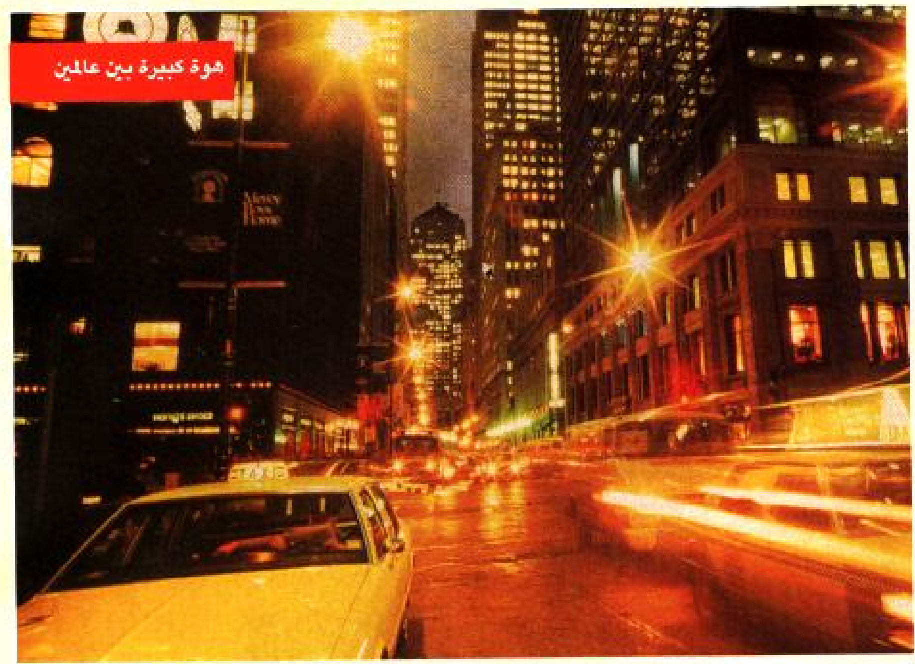
وقد وجد شرطي قتيلاً قرب قرية مسلمة، فأرسل كتيبة كاملة قتلت أهل القرية كلهم وأحرقتهم مع قريتهم، ثم تبين أن القاتل هو صديق المقتول الذي اعتدى على زوجته، وقد حاول أحد العلماء واسمه الشيخ عبدالقادر أن يثور على هذه الإبادة فجمع الرجال واختفى في الغابات احتجاجاً، فجمع هيلاسيلاسي، رجالهم وأطفالهم ونساءهم وشيوخهم في أكواخ من القش وسكب عليهم البنزين وتم إحراقهم جميعاً!.

ما هذا الحقد الأعمى والاستئصال الفظيع؟ وما كان هناك إرهاب، وإنما هو العداء المجنون الذي يستبيح كل شيء، إنها في الحقيقة خطط مبيتة تنادوا بها بل هم قوم طاغون، خطط متفق عليها لهدم الإسلام واستعباد المسلمين أو استئصالهم، ولهذا نرى المسلمين مضطهدين اليوم في كل مكان، كما نراهم وقد زُرع فيهم العملاء ووُضعت لهم مهمات خاصة، وما أفظعها من مهمات يمارسها العملاء، ويدمرون أممهم وأنفسهم وهم لا يشعرون.

يقول لورانس براون: «إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي». ويقول جلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقاً: «مادام القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق»، ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على الاستعمار الجزائري: «إننا لن ننتصر على الجزائريين ماداموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي، ونقتلع اللسان العربي».

وبعد: أقول إن اضطهاد المسلمين اليوم وظلمهم البين، هو بداية الخلاص إن شاء الله، إنها سياط اليقظة التي ستذهب نوم القرون، وتخرج من تحت الأرض سكان القبور، إن ما تفعله إسرائيل اليوم فيه إيقاظ للشعوب، وبعث للعملاق الهامد الغافي، ومن كان لا يشعر بذلك فعليه بسماع قصص الشعب الفلسطيني في البطولة في معركة الشرف والتحرير، والذين بعثهم الإسلام من جديد، فأحيوا ذكرى الأولين الذين قال القرآن فيهم ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب) وسيكون بعد ذلك نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين.. نسأل الله تعالى أن يكون ذلك قريباً. ■

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين اقتصادياً؟


هوة كبيرة بين عالمين

يعيدنا العنوان إلى كتاب كان قد ألفه العلامة الإسلامي أبو الحسن الندوي - يرحمه الله - في مطلع السبعينيات، بعنوان «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين»، وقد وضعه لانتشال رجال الأمة من حال الانكسار الحضاري التي عانوها منذ استعلت حضارة الغرب النابذة للقيم. والآن، وبعد أكثر من ربع قرن من الزمان على ظهور هذا الكتاب تنزع نفوس المثقفين لاستلهام عنوانه.

وسام فؤاد

ملامح الأزمة الاقتصادية العالمية: في واحد من أهم الاجتماعات الاقتصادية العالمية التي شارك فيها أكبر الاقتصاديين العالميين، وأكثر ساسة العالم خضرمة في مجال السياسة والاقتصاد، اختزل هؤلاء القادة العالم إلى رقمي: ٢٠، و ٨٠.

ففي مؤتمر الاقتصاد المعولم الذي انعقد بجوار وادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا الأميركية منذ أكثر من عام وحضره الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر وآخر رئيس للاتحاد السوفييتي جورباتشوف واقتصاديون كبار مثل ديفيد باكارد، وماسايوشي صن، وزبجنيو بريجنيسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق؛ اختزل قادة العالم مستقبله الاقتصادي في تركيز العمالة في ٢٠٪ فقط من إجمالي عدد سكان العالم، فهؤلاء فقط سيكفون في المستقبل للحفاظ على نشاط الاقتصاد الدولي. وأعلن أحد أكبر التجار وهو واشنطن سيب أنه لن تكون ثمة حاجة إلى أيد عاملة أكثر من ٢٠٪ من سكان العالم، فهذا الرقم سيكفي لإنتاج جميع السلع، ولسد حاجة الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع العالمي. هذه النسبة هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك.

هذا الرقم المخيف لم يحلم به حتى أكثر مفكري اليسار تشاؤمًا حيال مستقبل العالم. فأولئك المتشائمون كانوا يتحدثون منذ بضع سنين عن تآكل الطبقة الوسطى في كل المجتمعات، وهو الطرح الذي أفزع مفكري العالم، حتى وجد لهم العالم الاقتصادي البريطاني انتوني جيدنز ما أسماه بنظرية: الطريق الثالث، وهو الذي قام بالتنظير للمدرسة التي انتمت إليها التجارب الاقتصادية لكل من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. ولكن يبدو أن قوة العولمة الاقتصادية أكبر من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. فقد ذهب كلينتون ونائبه ال جور إلى أرشيف التاريخ، وحل محلهم الجمهوريون الرافضون للدور الاجتماعي للدولة، كما تقلصت طموحات البرنامج الانتخابي الذي نجح به توني بلير في الانتخابات النيابية البريطانية ليصبح أول رئيس وزراء عمالي بعد ٢٩ سنة من حكم المحافظين، حيث يرتد بلير يومًا بعد يوم نحو المذهب التاتشري (نسبة إلى رئيسة الوزراء المحافظة مارجريت تاتشر): فيرفع الضرائب، ويرفض الدعم، وهو ما دعا البريطانيين في الانتخابات البلدية الأخيرة للتصويت للمحافظين كنوع من العقاب له بعدما تلاشى الفارق بين العمال والمحافظين في السياسات الاجتماعية.

وكملمح فرعي من هذه الصورة البائسة يمكننا الإشارة إلى إحصائية طريفة ومبكية في آن واحد. فهناك في العالم ٣٥٨ مليارديراً يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه ٢,٥ مليار نسمة من سكان المعمورة.. هذا إن كان لنا أن نبقى على اسمها: المعمورة. وعلى صعيد الدول نجد أن ٢٠٪ من دول العالم تستحوذ على ٨٥٪ من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى ٨٤٪ من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها ٨٥٪ من مجموع المدخرات العالمية.

إنها كارثة بكل المقاييس. وعلى الرغم من بشاعة الأرقام السابقة إلا أن علماء الاقتصاد تفننوا في معالجتها بحيث لا تصدم شعوب الدول المتأخرة على سلم التقدم.

في بعض الدول النامية يبلغ متوسط الدخل اليومي للفرد أقل من دولار أمريكي واحد، بينما في الغرب أناس مثل بيل جيتس يصل دخلهم اليومي، أكرر: دخلهم اليومي، إلى ١٧ مليون دولار، حتى إن بعض الباحثين يلجأ لحساب دخول هؤلاء بالثانية الواحدة، ويصل دخل بيل جيتس بالثانية الواحدة إلى ما يقارب ٢٠٠ دولاراً.

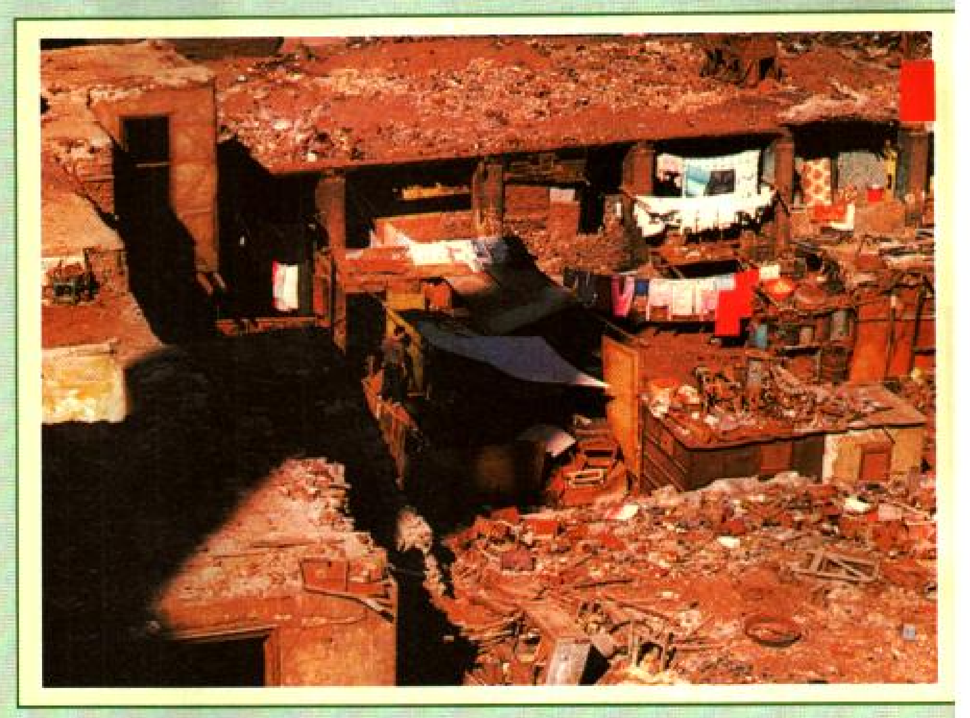
بهذه الصورة لن يمكن حتى لتنازل الدول الغنية عن ديونها المستحقة على الدول الفقيرة أن يحل المشكلة، وكل ما سيتم تغييره لن يتجاوز مئات المليارات، وهو رقم ضئيل بالنسبة لموازنات الدول الكبرى التي تعد بمئات التريليونات. فحتى لو ألغيت هذه الديون فإن هذا يعني تدوير ٥٪ فقط من الدخل العالمي لصالح الدول المدينة. وهو رقم لن يؤثر كثيراً على العلاقة المضطربة بين الجانبين.

ماذا عن إعادة توزيع الدخول والثروات

لولا الحياء والعزة بالإثم لوقف زبجنيو بريجينسكي مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق ليعرب عن تأييده لنظام الزكاة والصيرفة الإسلامي كعلاج وحيد لأزمة الاقتصاد العالمي الحالية والمستقبلية. وإن وقف أحد مفكري الإسلام لترديد نفس المقولة لقابلته منظومة معدة سلفًا من مقولات التأنيب والتوبيخ، غير أن بريجنسكي كان له توجه ثالث كعادته. المشكلة التي تصدى لها بريجينسكي قامت على بعدين:

الأول: التفاوت الحاد في توزيع الثروة والدخل العالميين، حيث يمتلك ٣٥٨ شخصا ما يفوق ما يملكه ٢,٥ مليار شخص.

الثاني: أن استمرار نمط تقسيم العمل دوليًا وقطريًا من شأنه أن يطرد قوة العمل من سوق



العمالة ليقتصر هذا السوق فقط على ٢٠٪ منها، وهو ما يعني أن أربعة أخماس قوة العمل لن تجد عملاً منتجاً، وستكون عالة على الخمس الباقي.

نعم ستكون «عالة» ولهذا صك بريجينسكي أحدث المصطلحات الإستراتيجية الاقتصادية مسمياً إياه بالإعالة المرفهة، أو Titytainment وهو مصطلح إنجليزي منحوت من كلمتين هما:

١- كلمة Tit بمعني الثدي الضخم للمرضع التي يفيض لبنها عن حاجة وليدها، فتوزعه على آخرين.

٢- كلمة Entertainement. وتعني الترفيه.

ولا يخفى في إطار علم اجتماع المعرفة - المدلول الجنسي للكلمة. فالثدي الممتلئ يجمع بين وظيفتي إطعام الصغار، والمتعة. ولعل هذا المفهوم يعكس النزعة الفرويدية التي ترى أن الطفل يظفر من الأم بمتعتي إشباع حاجته للطعام، والمتعة الجنسية. وفي هذا الإطار يظهر الفارق بين هذا المصطلح بما يحمله من دلالات تنتمي للبيئة الغربية الباحثة عن المتعة، ومصطلح الزكاة المنتمي إلى البيئة الحضارية الإسلامية والتي اكتسب منها معاني التزكية، والتطهير، والإحسان.

والفكرة الأساسية الكامنة وراء مفهوم بريجينكسي تكمن في توفير خليط من التسلية المخدرة والتغذية الكافية، مما يؤدي إلى تهدئة خواطر سكان الكوكب المحبطين.

لكن الردود على أطروحة بريجينسكي جاءت لترفض هذا الطرح، معتبرة أن الالتزام الاجتماعي من جهة المؤسسات الإنتاجية أمر غير وارد في ظل الضغوط الناجمة عن المنافسة التي تفرضها العولمة، وتجعلها أساس النمو الاقتصادي في منظومة الاقتصاد الغربية. وبناء على هذه الردود توقع المهيمنون على مصائر الاتحادات والمؤسسات الصناعية أن الأمر لن يستمر طويلاً حتى نرى في الدول الصناعية الغربية نفسها أفراداً ينظفون الشوارع بالسخرة، أو يعملون خدماً في المنازل قصد الحصول على ما يسد الرمق، ناهيك عما لم يتم ذكره من اتساع نطاق ممارسة الدعارة وتنامي معدلات الجريمة.

حالة المجتمع الرأسمالي المرفهة انتهت

خلال عقد التسعينيات وقفت مجموعة اليساريين العالميين - وفيهم عرب - يراجعون أنفسهم، ليروا أن الفكر الاشتراكي وصل إلى طريق مسدود، بينما الممارسة الرأسمالية نجحت في تلبية مطالب الرجل العادي من خلال تزويده بكم هائل من الكماليات، وهي السلع التي كانت دون مقدرة الرجل العادي عبر عصور التاريخ. وكان من أبرز من تبنوا هذه الفكرة في العالم العربي المفكر جلال أمين في كتابه: مصر في مفترق طرق.

ولكن في الوقت الذي كان فيه المفكرون العرب ينقلون هذه القراءة إلينا من مفكري الغرب المبشرين بالعولمة، أخذ عالم المستقبليات جون نايزبت يحلل واقع المجتمعات الصناعية ليتوصل إلى نتيجة مفادها أن عصر المجتمعات الصناعية، وما أفرزه من مستوى معيشي مرتفع لغالبية المجتمع ليس سوى «حدث عابر» في التاريخ الاقتصادي.

عودة إلى بريجينسكي.. فالردود التي استهجنت أطروحته لن تجد لها سنداً بل ستكون نظريته في الغالب محل احتفاء، وبخاصة لدى الساسة، ومفكري الاجتماع الاستراتيجيين أو علماء الهندسة الاجتماعية والسياسية. فاستمرار التفاوت والاستقطاب الطبقي الحاد من شأنه أن يحول حالة الإحباط العامة إلى ثورة عارمة، تعيد ذكريات الثورات الاجتماعية بما تحمله من دموية وراديكالية حيال قضية توزيع الثروات، ومن ناحية أخرى فإن استمرار الاستقطاب الطبقي الدولي من شأنه أن يقود إلى أحداث قد تفوق في وحشيتها وتدميرها أحداث سبتمبر ٢٠٠١ . ولذا من المتوقع أن يتم تطبيق الإعالة المرفهة لا على المستوى القطري والإقليمي الغربي فحسب، بل على مستوى الكوكب ككل.

نظرية جزئية بطبيعتها: ورغم أن المعطيات تشير إلى صلاحية طرح بريجينسكي، إلا أن هذا لا ينفي كون أطروحته جزئية بحكم تأسيسها وبحكم هدفها في آن. فهي جزئية بحكم تأسيسها لأنها نشأت من داخل المنظومة الغربية بهدف الحفاظ عليها من غضبة الجياع المحبطين، ومن هنا كان بحثها عن توليفة من المنح المخدرة للإحباط بالترفيه، وللجوع بالغذاء. وهي جزئية بحكم هدفها: فهدفها ليس العلاج، بل الوقاية من التدهور. إنها لا تقدم بديلاً، بل تقدم مسكنات فحسب، فهي لا تستهدف علاج الخلل الهيكلي في توزيع الثروة، ولا الخلل الهيكلي في تقنية الإنتاج وتأثيرها على علاقات العمل وتقسيمه، بل تستهدف استمرار هذه الأوضاع دون تغيير، وتسعى لتكريس تلك الاستمرارية بقدر عالٍ من الأمان والحماية لمسيرة العجلة الاقتصادية الرأسمالية بكل تشوهاتها.

أطروحة أدنى نجاعة بكثير من الزكاة

وبالرغم من فطنة بريجينسكي إلى الحاجة لإجراء يكفل إعادة توزيع الثروة، إلا أنه فشل في الوصول إلى المستوى الرفيع لأطروحة الزكاة في التشريع الإسلامي. فالزكاة مقدار ثابت: ربع العشر، أما أطروحة بريجينسكي فلم تجرؤ على قياس أو تحديد قيمة ما اعتبره الغربيون إتاوة، يمكن التملص من الالتزام بها بإحالتها إلى مجموعات من الهيئات الخيرية والاجتماعية.

ومن جهة ثانية فإن الزكاة وظيفة اقتصادية تتميز بطابع الإلزام فيها، وهي ترتبط بعقيدة المسلم الذي لا يكتمل إيمانه إلا بتأديتها. أما الإعالة المرفهة فلا شيء يلزم أصحاب المليارات بدفعها. ولو تعمقنا أكثر في فلسفة الزكاة لوجدنا أنها تنبع من ضمير إسلامي جمعي ذي وعي تربوي يجعل هذه الفريضة ملزمة على صعيد الفرد حتى قبل تحويلها إلى مؤسسات قادرة على الاستمرار. أما الإعالة المرفهة فهي بطبيعتها مفروضة على واقع قيمي يتحلل من أي التزام اجتماعي، فضلاً عن أن محاولة تقنينها في مؤسسات عبر سياسات الدولة وتشريعاتها لن تخلو من جهود للتملص منها، عبر إخفاء الأرباح، أو نقل النشاط الاقتصادي للدول التي لا تفرض مثل هذه الإعالة أو.. الإتاوة كما ينظرون إليها.

ومن جهة ثالثة فإن الزكاة ضريبة ربانية على أصل الثروة، بينما الإعالة ستكون جزءاً زهيداً من الأرباح، سيتم خصمه في الغالب من الوعاء الضريبي لدافعها. وهذا ما يجعل الزكاة أكثر فاعلية في علاج التفاوت الحاد في الدخول والثروات.

وهناك أبعاد أخرى تثري المنظومة الاقتصادية الإسلامية عن نظيرتها الرأسمالية. فبينما يأتي طرح بريجينسكي كعلاج وقتي مع استمرار بقية المنظومة الرأسمالية في دورانها بنفس تشوهاتها، نجد أن المنظومة الإسلامية الشاملة ترفض من الأساس مصادر التشوهات التي تحفل بها المنظومة الرأسمالية، وتطرح نموذجاً تراحمياً شاملاً للنماء. ولعل الإحاطة بكافة جوانب تلك المنظومة تقتضي المتابعة في وقت آخر نلمس فيه بعداً جديداً مما خسره العالم بانحطاط المسلمين اقتصادياً ■

المياه.. صراع الوجود في الوطن العربي

«المياه وصراع الوجود في الوطن العربي» عنوان دراسة تحليلية شاملة أصدرها مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الذي يتخذ من أبو ظبي مقراً له، مؤخراً، وتم فيها الوقوف عند الأزمة المائية في الوطن العربي بأبعادها المختلفة. تأتي الدراسة في سياق اهتمام عربي متزايد بقضية المياه في المنطقة، من منطلق أهمية الصراع على المياه في هذا العقد، فضلاً عن خصوصية قضية المياه في الوطن العربي، الذي يُعد من أكثر مناطق الأرض تصحراً وأشدها ندرة للمياه، بالإضافة إلى وجوده في منطقة تحاصرها أطماع شتى بهدف السيطرة على هذه المادة بغية التحكم في حياة الإنسان وأمنه.

تبين الدراسة - التي تستند إلى بيانات وجداول تفصيلية - أنّ مشكلة النقص في الموارد المائية أخذت في الازدياد بسبب نوبات الجفاف التي أصبحت من الظواهر المألوفة في الوطن العربي، فقد صارت حصة الوطن العربي من الموارد المائية العذبة المتجددة لا تشكل سوى ما نسبته ٠,٥٪ من الموارد المائية العذبة المتجددة في العالم، الأمر الذي انعكس سلباً على متوسط نصيب الفرد العربي، الذي أضحى من أقل المعدلات في العالم إذ انخفض من ٣١٢٦ متراً مكعباً عام ١٩٥٠ إلى ٩٨١ متراً مكعباً عام ٢٠٠٠.

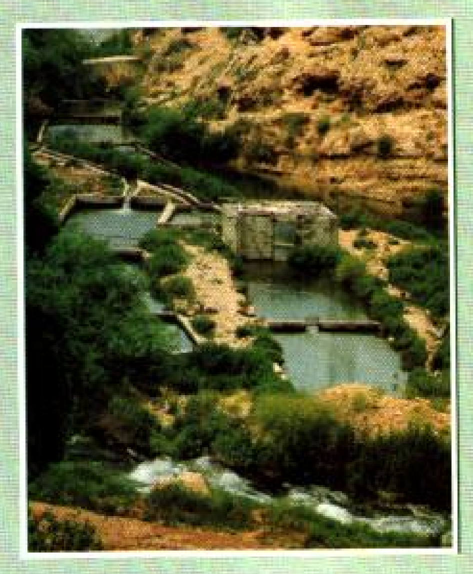
غياب الاستراتيجية الموحدة

تضيف الدراسة أنه على الرغم من أنّ الدول العربية بدأت تتحسس خطورة الأزمة، وتتعامل معها سياسياً على الصعيد القومي منذ أكثر من ثلاثة عقود، إذ كانت هذه الأزمة وراء عقد أول مؤتمر قمة عربية في القاهرة عام ١٩٦٤ لمواجهة المشاريع الصهيونية الرامية لتحويل مجرى مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، فإنّ أزمة المياه لم تأخذ نصيبها من الاهتمام على الصعيد الاستراتيجي العربي، إذ لا تُوجد استراتيجية عربية موحدة تتعامل مع هذه الأزمة المتفاقمة لوضع حلول عملية وعلمية للمشكلات الداخلية أو التحديات الخارجية للموارد المائية العربية.

وتشير الدراسة إلى أنّ الوطن العربي دخل الألفية الثالثة بمجموع سكان يصل ٢٩٠ مليون نسمة، يعيش أغلبهم تحت خط الفقر المائي الذي تقدره الأمم المتحدة بنحو ألف متر مكعب بالنسبة للفرد سنوياً.

وتشتمل الدراسة على أربعة فصول، إذ تناولت في الفصل الأول الموارد المائية المتاحة في الوطن العربي، التي يمكن تقسيمها إلى موارد مائية تقليدية وأخرى غير تقليدية، وتتمثل التقليدية في الأمطار والمياه السطحية من أنهار وأودية ومياه جوفية، بينما تضم غير التقليدية تحلية المياه أو ما يُعرف بإعذاب المياه المالحة وتنقية مياه الصرف، إضافةً إلى الاستمطار.

ويهتم الفصل الثاني من الدراسة بعرض



الأمن المائي العربي في خطر.. والسبب محدودية الموارد وانخفاض كفاءة الاستخدام

الاستثمار الحالي للموارد المائية في الوطن العربي، أي الاستخدامات المختلفة للمياه كالري، إذ تشير إلى تفاوت نصيب الهكتار من الأراضي المروية في الوطن العربي وذلك تبعاً لتنوع الأقاليم والتربة و المحاصيل وطرق الري، أما الاستخدام الثاني فيتمثل في الاستعمال المنزلي الذي تبلغ نسبته نحو ١٢٤٥٠ مليون متر مكعب في السنة، وهي النسبة التي تتفاوت بين دولة عربية وأخرى إذ يصل أعلى معدل في قطر تليها البحرين والكويت فدولة الإمارات العربية المتحدة، فيما تقل النسبة في الصومال واليمن، بينما يتعلق الاستخدام الثالث بالقطاع الصناعي الذي تبقى نسبة استخدامه للمياه ضئيلة جداً بالمقارنة مع ما يتم استهلاكه في هذا القطاع على الصعيد العالمي.

موارد ثابتة

توضح الدراسة أنّ الموارد المائية العربية التقليدية ثابتة لا تتجاوز ٢٦٤ مليون متر مكعب، وأنّ الموارد المائية القابلة للاستثمار هي أقل من ذلك.

معقول.. متوسط نصيب العربي من أقل المعدلات في العالم وحصة العرب من الموارد ٠,٥٪ فقط؟

مضيفة أنّ الاحتياجات المائية في الوطن العربي ستشهد ازدياداً بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني، بالإضافة إلى تطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إذ ستصل عام ٢٠٢٥ إلى ٤٩٩ مليون متر مكعب في السنة في ضوء التقديرات المحافظة، و٥٦٨ مليون متر مكعب في حالة استمرار معدلات النمو السكاني بمعدلاتها الحالية، بينما سيتجاوز العجز المائي في عام ٢٠٢٥ مليون متر مكعب، وفق تقديرها.

في الفصل الثالث، تتطرق الدراسة إلى الأطماع الأجنبية، بدءاً بالأطماع الصهيونية التي برزت منذ قيام الكيان الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين، وشكلت أهمية استثنائية في الفكر الاستراتيجي الصهيوني، وشملت هذه الأطماع مياه نهر الأردن ونهر اليرموك والضفة الغربية وقطاع غزة والمياه اللبنانية، زيادة عن مياه النيل.

كما تتناول أطماع كل من تركيا، عبر عرض الخلافات المائية القائمة بشأن اقتسام مياه نهر دجلة والفرات، والمشروعات التركية، والدور الإيراني، وكذلك الأطماع الأجنبية في مياه نهر النيل ونهر السنغال.

مشكلات.. وحلول

وتركز الدراسة في الفصل الرابع والأخير على المشكلات التي تحول دون تحقيق الأمن المائي العربي، ومنها محدودية الموارد المائية وتلوث المياه وانخفاض كفاءة استخدام المياه في القطاع الزراعي والهدر والفاقد، مقترحة جملة من السياسات الواجب اتخاذها داخلياً وإقليمياً.

وتخلص الدراسة إلى تأكيد أنّ لأزمة المياه في الوطن العربي أبعاداً اقتصاديةً وسياسيةً وقانونيةً، وأنها أزمة قد تتحول إلى صراع، ما يقتضي التوصل إلى اتفاقيات جامعة تنظم استغلال مياه الأنهار الدولية التي تشترك في أحواضها، وتطوير موقف قانوني عربي موحد حيال مطالبة الكيان الصهيوني بحصة من مياه الليطاني والنيل (!)، أو محاولات تركيا التحكم في توزيع مياه نهري دجلة والفرات، باعتبار أن تلك المياه عابرة للحدود وليست مياهاً دولية.

وتضيف أن تحقيق الأمن المائي العربي ممكن طالما وُضعت الخطط المناسبة والبدائل القابلة للتنفيذ من خلال الاستغلال الأمثل لكل الموارد المتاحة والممكنة في إطار قانوني سليم، مع اتخاذ جميع التدابير للحفاظ على هذا المورد الحيوي ومواجهة التحديات التي قد تجابهه.

ويعد هذا الإصدار إضافة جديدة لدراسات متعددة أصدرها مركز زايد للتنسيق والمتابعة، سلطت الضوء على مسألة المياه وأبعادها منها دراسة «المياه في الشرق الأوسط الواقع والتحديات»، و«المياه في الخليج»، و«مصادر المياه في سورية: الواقع والتطلعات». ■

خبراء صهاينة: اقتصادنا ينهار

وضعنا مثل إنسان يغرق في مستنقع

في اليوم الذي ينهار فيه أول بنك. وهذا ليس ببعيد. سنكون كالأرجنتين

«وضعنا مثل إنسان يغرق في مستنقع، في البداية يقولون إنه سيخرج وحده، وبعد أن يغرق حتى الخصر يمدون له يد المساعدة، وحتى يفكروا بإلقاء الحبل له يكون قد غرق حتى العنق، وحينها لن يساعده شيء». هكذا لخص الخبير الاقتصادي الصهيوني أفي تيومكين الوضع الذي آل إليه حال اقتصاد الاحتلال في ظل الأزمة الطاحنة التي يعانيها من جراء انتفاضة الأقصى.

ليست هذه صرخة التحذير الوحيدة التي أطلقت مؤخراً إزاء انهيار الوضع الاقتصادي بشكل متسارع، فقد توالت صرخات التحذير من أكثر من جهة رسمية وشعبية، ولكن الحكومة بدت عاجزة عن اتخاذ أي إجراءات فاعلة من شأنها أن تنقذ الاقتصاد من أزمته الحادة.

صحيفة معاريف قالت إن «كل من يعيش هنا سيقول فوراً: الاقتصاد متدهور.. وفي اليوم الذي ينهار فيه أول بنك، وهذا غير بعيد، فإن العالم سيهرب كل الأموال التي يدخلها إلى هنا، وحينها سنكون أقرب إلى الأرجنتين».

واستغربت الصحيفة اللامبالاة التي تبديها الحكومة والمجتمع الصهيونيان إزاء تردي الوضع الاقتصادي وتساءلت: هل نحن غير مبالين إزاء وضعنا الاقتصادي، في الوقت الذي نشعر في كل يوم ماذا يفعل الدولار لإيجار شقة وما القوة الشرائية المتآكلة للشيكل بالنسبة لكل ما هو في خارج البلاد؟

محافظ بنك (إسرائيل) دافيد كلاين شكا هو الآخر من تردي الوضع الاقتصادي وقال: إننا نشعر في مطلع القرن الواحد والعشرين بالسوء، ومنذ سنة ونصف



نسلك طريقاً غير صحيح. وأشار كلاين إلى بعض نقاط الضعف التي يعانيها الاقتصاد وأهمها: الضرائب المرتفعة، وعدم الاستثمار في البنى التحتية، وانحطاط سوق المال، وغياب أي استراتيجية لمكافحة ظاهرة الفقر الآخذة بالتزايد. ورأى كلاين أن هذه المشكلات أدت إلى فقدان الثقة داخلياً وخارجياً بالاقتصاد الاسرائيلي.

ووفق الأرقام، فإن البطالة سجلت ارتفاعاً كبيراً لتصل إلى أكثر من ١٠.٦٪، وليصل عدد العاطلين عن العمل إلى ٢٧٦ ألف شخص، من بينهم نحو ٥٥ ألفاً انضموا إلى الركب خلال الربع الأول من العام الحالي ويتوقع أن يصل التضخم الاقتصادي إلى ٩٪.

ولا تملك حكومة شارون أي خطوات جدية لمواجهة حالة الانهيار التي يمر بها الوضع الاقتصادي. ووفق المحلل الاقتصادي أفيف بوشينسكي فإن (إسرائيل) اليوم تتخبط ولا تملك أي خطة اقتصادية حقيقية.

وأكبر دليل على حالة التخبط، فشل الحكومة في تمرير ميزانية الدولة بعد عدة أسابيع من إنجازها، واضطرارها لتغيير الميزانية ثلاث مرات خلال سنة واحدة! ويعلق بوشينسكي متسائلاً: أي دولة سليمة تسمح لنفسها بالعيش في هدف عجز بـ ٥٪؟ ومن في العالم سيعقد معنا صفقات؟ ويضيف: «الحكومة التي تغير ميزانيتها ثلاث مرات في السنة، تجعل مواطنيها والعالم كله يفقدون الثقة باقتصادها».

غير أن فقدان الثقة لم يقتصر على الاقتصاد، بل تعداه إلى فقدان الثقة بالقدرات الاقتصادية لحكومة شارون التي تتحمل قدراً كبيراً من مسؤولية تردي الوضع. ففي آخر استطلاع للرأي عبر ٢٣٪ فقط من الصهاينة عن رضاهم عن أداء الحكومة الاقتصادي، وقال ٢٤٪ فقط إن لدى شارون خطة اقتصادية، فيما عبرت النسبة الأكبر عن عدم رضاها عن سياسات شارون الاقتصادية وقالت إن حكومته لا تملك أي خطة اقتصادية.

وقد اعترف أفيغدور إسحقي مدير مكتب شارون بأن حكومته اضطرت قبل أسابيع لافتعال أزمة مع حركة شاس الدينية من أجل إشغال الرأي العام عن الأزمة الاقتصادية، المتفاقمة وإنقاذ البورصة من انهيار متوقع بعد فشل الحكومة في تمرير الموازنة في الكنيست. إسحقي قال صراحة: «اجتمعنا وسألنا ماذا نفعل.. والقرار الذي طلبته هو إصدار كتب إقالة وزراء شاس من أجل تغيير عناوين الصباح ليس إلا، فثمة بورصة في هذه الدولة، وثمة سوق عملة خارجية، وكان القصد هو محاولة صد شيء ما من انهيار هذه الأمور، فقد علمنا أن العناوين ستتغير فقط في حالة واحدة، إذا أقال رئيس الحكومة وزراء شاس».

ولتبرير فشلها في الخروج من الأزمة، تذرعت حكومة شارون بالوضع الأمني ولكن هذا المبرر لم يكن مقنعاً لكثير من الخبراء الاقتصاديين الذين تساءلوا عن خطة الحكومة لمواجهة سنوات من حالة عدم الاستقرار الأمني المتوقع.

محافظ بنك (إسرائيل) اقترح على الحكومة خطة ثورية من ثلاث مراحل لانتشال الاقتصاد من وضعه المتردي، تبدأ بإعادة هيكلة الحكومة وتقسيمها إلى مجلسين وزاريين: واحد للشؤون الأمنية والخارجية، والثاني للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ولكن عدداً قليلاً من الخبراء يعتقدون أن هذا الإجراء وغيره من الإجراءات قادر على وقف انهيار الاقتصاد الذي باتت حالته شبه مستعصية ■

الفنادق تخسر أكثر من نصف مليار دولار

أعلنت إحصاءات صهيونية رسمية أن قطاع الفنادق خسر ثلاثة مليارات شيكل (٦٠٧ ملايين دولار) من الإيرادات و٩٩٠ مليون شيكل (٢٠٠ مليون دولار) من الأرباح بسبب الانتفاضة الفلسطينية منذ سبتمبر ٢٠٠٠ وحتى نهاية عام ٢٠٠١.

وقدر المكتب المركزي للإحصاءات خسائر الفنادق عام ٢٠٠١ بمبلغ ٢,٥ مليار شيكل (٥٠٦ ملايين دولار) من الإيرادات و٧٩٠ مليوناً (١٧٩ مليون دولار) من الأرباح. في المقابل خسرت الفنادق عام ٢٠٠٠ نحو ٥٠٠ مليون شيكل (١٠١ مليون دولار) من الإيرادات، و١٩٦ مليون شيكل (٣٩ مليون دولار) من الأرباح.



وأدت الانتفاضة إلى إصابة الاقتصاد الصهيوني بالركود بسبب انخفاض حصيلة الضرائب والاستثمارات الأجنبية بشدة مع تأثر السياحة وصناعة الإنشاءات بقوة أيضاً

والبطالة تقفز من ٨.٧ إلى ١٠.٦٪

وتفيد البيانات التي نشرها مكتب الإحصاءات المركزي إلى أن نسبة البطالة ظلت عند أعلى مستوى لها في عشرة أعوام وهي ١٠,٦٪.

ويعاني الاقتصاد الصهيوني من أسوأ كساد له في نحو ٥٠ عاماً وتراجعاً اقتصادياً بسبب الانتفاضة المستمرة منذ أكثر من ٢٠ شهراً، وهو ما أدى إلى إغلاق عدد من الشركات وتقليص عدد العاملين بها.

ويتوقع الاقتصاديون نمواً سلبياً في العام الجاري بعدما انكمش الاقتصاد بنسبة ٠,٦٪ في العام الماضي ■

إعداد: مبارك عبدالله

تخطت شوقي ضيف للمرة الثالثة على التوالي:

قصص جوائز الآداب.. والدسائس التي تتحكم فيها

معايير الجوائز.. مناصرة العلمانية والحداثة والقطيعة مع التراث!

صلاح رشيد

انتاب الوسط الثقافي في مصر والوطن العربي الذهول، بعد ظهور نتيجة جوائز الدولة التقديرية في الآداب لهذا العام، فقد ذهبت لمن لا يستأهلون، وتخطت قامات وهامات رجال الأدب والنقد والإبداع، وأصبح معيار الفوز بجوائز الأدب هو الميل للعلمانية، والدفاع عن الحداثة، ومناصرة قصيدة النثر والشعر الحر، والعداء التام للأصالة والتراث، وهو ما ظهر جلياً في السنوات الخمس الأخيرة.

فقد فاز بالجائزة الدكتور عبدالقادر القط «٨٥ عاماً» أستاذ الأدب العربي بآداب عين شمس، الذي رحل مؤخراً، في حين تم تجاهل عطاء وإنتاج أستاذ الأجيال الدكتور شوقي ضيف «٩٢ عاماً» - رئيس مجمع الخالدين بالقاهرة للمرة الثالثة على التوالي، بلا سبب واضح، سوى أنه من تيار المحافظين المدافعين عن دوحة الأدب والشعر الموزون، وعن الإبداع الملتزم، وعدم اعترافه بالشعر الحر ولا بقصيدة النثر، لذلك لم يغفر له القائمون على الجائزة ذلك التوجه، وتلك الحرارة التي تفيض بها كتاباته تأطيراً، وتنظيراً، وتأريخاً للأدب العربي الرصين.



د. شوقي ضيف

وقد أصبح مألوفاً أن يفوز بالجائزة الصحفي أنيس منصور صاحب الكتابات عن الأشباح والأرواح، الذي لم يكتب أي دراسة أدبية، وأن يفوز بجائزة الدولة التقديرية في الأدب شاعر العامية عبدالرحمن الأبنودي، وهو ما يمثل هدماً للغة العربية، واعترافاً بالشعر العامي على حساب شعر الفصحى، الذي لم يعد يشغل حيزاً في بال أو ذاكرة المجلس الأعلى للثقافة بمصر.. ويأتي هذا كأول اعتراف من المؤسسة الرسمية الثقافية بالزجل وشعر العامية

ويؤكد **الدكتور شوقي ضيف** في تصريح خاص لـ«المجتمع» أنه لا يشعر بأية غضاضة أو حزن لعدم فوزه بالجائزة: نظراً للمعايير المغلوطة والمقاييس المنحرفة، والاختيارات العشوائية والتقييمات الظالمة من قبل الجهات المشرفة عليها، خاصة بعد ظهور الأصابع التي تتلاعب بالأدب والثقافة في مصر، وتحاول أن تفرض ثقافتها الغربية على المجتمع، عن طريق التحكم في جوائز الدولة، والضغط على مَنْ يخالفهم بعدم منحه إياها أو توجيه إنذار له لكي يُغَيِّر من توجهاته الفكرية والثقافية إذا ما أراد أن يفوز بها، وإلا فإن التخطي هو نصيبه المحتم، مشيراً إلى أن العلمانيين والحداثيين باتوا يهيمنون على أمر الثقافة والأدب في مصر، عن طريق المنع أو المنح، والترغيب أو الترهيب.

أما **الدكتور عبدالعزيز حمودة - أستاذ الأدب الإنجليزي بآداب القاهرة** - فيؤكد أن الصحافة ووسائل الإعلام شنَّت حملة قوية ضد هذا الظلم الواضح، والتحيز الأعمى للأدب الرخيص، والكتابات غير المفهومة، المليئة بالسم

فيلم «الستار الأحمر» التونسي.. التحرر بمفهومه المنحل

عبد الباقي خليفة

أثار فيلم «الستار الأحمر» للمخرجة التونسية رجاء لعماري ردود أفعال متباينة بعد عرضه في عدة دور سينما بتونس، وتساءل الكثير من النقاد والمعلقين عن فحوى الرسالة التي أرادت لعماري إيصالها للمشاهد، واعتبروا الفيلم أحد الأعمال التي تحاول إبراز الظواهر الشاذة في المجتمع التونسي، أو بتعبير أحدهم «الراسبة في قعر المجتمع والتي تمثل استثناءً لا قاعدة» حيث لاتزال أسس القيم في أعماق الناس.

وقد مثلت المخرجة (٣٠ سنة) بفيلمها «الستار الأحمر» إضافة لنزعة التحرر بمفهومها المنحل، فبعد فيلم «عصفور السطح» للنوري بوزيد، وعدد من الأفلام التونسية التي تركز على محاولة إثبات ترسخ الرذيلة في تونس أو بتعبير أحدهم «نحن هكذا والفيلم لم يزد على إلقاء الضوء على المستور» بعد ذلك تظهر مخرجة من نفس النوع لتضيف إسقاطاً آخر وتقلب المجتمع التونسي رأساً على عقب فيصبح القعر طافياً بينما يظل أصفى ما في الضمير الجمعي للأمة تحت الركام.

قصة الفيلم: يعرض «الستار الأحمر» قصة امرأة في الأربعين من عمرها بدون زوج يصيبها الضجر من الوحدة، تبحث عن مخرج لأزمة وحدتها، وتقودها خطاها إلى ملاهي الليل وهناك تمتهن الرقص ومنادمة الخمر ورجال الملاهي، وينتهي بها المطاف إلى تزويج ابنتها من عشيقها حيث اتبعت البنت خطى أمها وأدمنت الليل بنورها. ويهدف الفيلم إلى دفع الأمهات إلى مصير بطلة الفيلم حتى تتحرر بناتهن !! حيث تفرح البنت بتغير سلوك أمها من المحافظة إلى (التحرر) بعد أن كانت تأمرها بعدم الخروج من البيت إلا لضرورة! الفيلم مستوحي من مسلسل أمريكي معروف سقط فيه شاب في حب الأم وابنتها لكن المخرجة تقول إنه من بنات أفكارها! وتقول إن القصة «خيالية ولكنها مستندة إلى الواقع المليء بالظاهر والباطن، المحافظة الظاهرية، والانفلات في السر».

عملية استطلاع رأي قامت بها جهات محايدة أثبتت أن ٩٩٪ ممن شاهدوا الفيلم أعربوا عن صدمتهم، ونفوا أن يكون في عائلاتهم مثل ذلك النوع من الأمهات التي حاولت المخرجة إبرازه على أنه الواقع الموجود في تونس. وقالت طبيبة علم نفس: «اسألوني أنا كطبيبة أغلب اللواتي خرجن في الليل انتهى بهن المطاف إما في السجن أو المصحات العقلية.. لا تصدقوا أكذوبة التحرر المسموم».

المدافعون عن الفيلم رفضوا التحدث عن البعد الأخلاقي للفيلم وقال أحدهم إن «الحديث عن الأخلاق مخيف» وقال إن «المجتمع يريد أن يحاصرنا في قوالب أخلاقية» وهو الذي تحدث قبل ذلك بقليل قائلاً: «نحن هكذا» فإذا كان مجتمعه هكذا، فأي مجتمع يريد أن يحاصره في قوالب أخلاقية كما قال؟! بينما راح يمجد الراقصة الأم التي لم تنحن في أحد مشاهد الفيلم ولم تقبل أقدام رجل رفضها، وسمى ذلك قوة شخصية بينما الحقيقة هي أن المجتمع يرفض فيه الرجل أن يتزوج من مومس بل من راقصة، والذين يقبلون بذلك أعدادهم قليلة ومحدودة وهم من نفس النوع. وقالت ممثلة عربية شاركت في الفيلم إن «الراقصة الأم وجدت مكاناً للتعبير عن ذاتها وإنها حققت شيئاً في حياتها لأنها استطاعت أن ترقص وتمتهن الرقص في الكباريهات»! فهل هذه هي الصورة الجديرة بالمرأة العربية المسلمة، راقصة في الكباريهات؟ وقد اختارت المخرجة معظم شخصياتها من داخل الملاهي، ورغم أن الراقصة التي تقمصت دور الأم ذكرت أن دورها في الفيلم لايزيد على كونه تصويراً لحياتها العادية، إلا أن الممثلة التي أدت دور البنت قالت إنها ترفض في حياتها الخاصة أن تكون

لقتل كل ما هو أصيل، ولذلك فإنه لابد من وقفة قوية في وجه الحداثيين الذين يتحكمون في الثقافة بمصر، لا سيما بعد فضح الحداثة على قارعة العالم، وثبوت تمويلها من قبل المخابرات الأمريكية، بعد ظهور كتاب الباحثة الأمريكية ستوندرز بمصر هذا العام بعنوان «الحرب الباردة الثقافية .. قصة المخابرات المركزية الأمريكية مع الحداثة»، وورود أسماء كبار الحداثيين في الغرب، الذين تلقوا رشاوى وأموالاً نظير الدعاية الرخيصة والفجة للحداثة، والقصص التي أزكمت الأنوف في المجلات والصحف العربية مثل «شعر» اللبنانية، و«حوار» المصرية، اللتين كانتا معولاً في يد المخابرات الأمريكية.

أما الدكتور الطاهر أحمد مكي، فيرى أن هذه الظاهرة تعتبر شيئًا طبيعيًا، نتيجة إفرازات مرضية تصيب الحياة الثقافية، وتملأها بالمحسوبية، والشللية والمجاملة، ولهذا، فاز بجوائز الدولة الكبرى أسماء لا ناقة لهم ولا جمل في الأدب والنقد، بل إن مُسوغات ترشيحهم وفوزهم لا تتعدى كونهم من أصدقاء القائمين على لجان المجلس الأعلى للثقافة بمصر، ومن يميلون بتوجهاتهم إلى الغرب فقط، ومن يحاربون كل فن جميل وأصيل. وهو ما رأيناه جلياً في السنوات الأخيرة، بل لا أغالي إن قلت إن السنوات المقبلة ربما تشهد ما هو أشد فجاجة وخطرًا مما نراه حالياً، وساعتها سيكون الأدب الرفيع.. «بيْضة الديك» التي لا نجد لها أثرًا ضمن جوائز الدولة بعد الحرب السافرة المعلنة من الحداثيين على الأصالة.■

زوجة لعشيق أمها بل رفضت أن تكون من بنات الملاهي. وقالت «أديت دوراً في فيلم.. وفي حياتي الطبيعية لا أقبل ذلك».

خطورة رسالة الفيلم

وقد أثيرت في ندوة عقدت بتونس أخلاقية الفيلم والرسالة التي يؤديها. ورغم تركيز المنتقدين للفيلم على أنه دعوة للانفلات، وأنه لا يليق أن يعرض بشكل يصور المجتمع التونسي على أنه صناديق من الزبالة، إلا أنهم لم يتطرقوا للبعد التصديري للفيلم لما وراء الحدود، وخاصة للغرب، حيث تسهر مؤسسات - لاسيما في فرنسا - على عرض صورة مدنسة للمجتمعات العربية لاسيما المغرب العربي، وإزالة الاعتقاد لدى كثير من الغربيين بأن لدى الشرق ما يقدمه للعالم في مجال الحياة الإنسانية والروحية. فرغم التخلف في كثير من الأصعدة هناك في الشرق، يسود اعتقاد لدى الغربيين الذين أقدم كثير منهم على اعتناق الإسلام بأن الشرق لايزال محافظاً على القيم والطهارة ويغبطونه عليها ويرون فيها خلاص العالم من التعفن النفسي والسلوكي. ومن هنا نفهم الاحتفاء الذي تبديه مؤسسات غربية بالمرتدين، والعلمانيين الذي يتعرون أمام الغرب ويظهرون مجتمعاتهم كمجموعة من الهمج، والساقطين، والمبتذلين، مجتمعات دعارة بدون قيم ولا أخلاق ولا مروءة ليكونوا وهم سواء.■

واحة الشعر

يوسف الأحلام

شعر: د. أحمد حسبو

أجل، قـد تراني بوجـه نضـرْ   ولـكنْ قلبي - أسىً - ينفطرْ

فبئس الحيـاةُ إذا المرء عاشَ   بليدَ الشعورِ بها لم يغرْ

فشارونُ يغتالُ أحلامَ قومي   يعربدُ فيـها ولا ينزجرْ

فيا للضعاف من المسلمين   بدنيا الظلوم الغَشُوم الأشرْ

ويا لليتامى، ويا للثكالى   يفتِّشنَ بين الورى عن «عُمَرْ»

ينادين فينا وما من مجيب   ودمعُ العيون حوى ألفَ سرْ

أما فيكمُ اليومَ من «خالد»   و«معتصم» لا يبالي الخطرْ!!

فمسرى الرسول بكمْ مستجيرٌ   بحقِّ الأحاديث بعد السوَرْ

فماذا تقولون لله لما   يسائلُ يوم الحساب العسرْ؟

فناموا ففي النوم حلم جميلٌ   وخلُّوا لنا نحنُ همَّ السهرْ!!

*****

ستبقى المواسمُ نهبَ الجناد   ب تسطو إذا غابَ عنها القمرْ

إذا الطفلُ لم يلق من يفتديه   فيا موتُ زرنا ولا تنتظرْ

ويارب عذراً على ما اقترفنا   حنانيك ياربُ يا مقتدرْ

نعوذُ بوجهكَ من عيش ذل   وعاقبة المنتهى في سقرْ

نعوذُ بوجهكَ من أن نعاقرَ   صمتاً، وندمنَ هذا الخورْ

نعوذُ بوجهكَ من أن يحلَّ   عقابكَ فينا ولا ندكرْ

نعوذ بوجهكَ من حالِ يأسٍ   وأنتَ مؤيدُنا فانتصرْ

إذا الليلُ أبطأ فوقَ الروابي   فمِنْ رَحِمِ الليل طلقُ السحرْ

*****

لخمسينَ عاماً نلوكُ الحروفَ   ونصنعُ منها قِرى مؤتمرْ!!

منحنا فلسطينَ مليونَ وعدٍ   لتحرير مسرى نبي البشرْ

ولكنها اليومَ قد حررتنا   على يد صبيتها بالحجرْ

هو النصرُ أتٍ على كفِّ طفلٍ   له المجدُ ينسجُ صبحَ الظفرْ

فبوركت يوسف هذا الزمان   تحققُ حلماً لنا منتظرْ

وتزرعُ فوق الوجوه ابتساماً   وتمسحُ عنها غبارَ الحفرْ

وتهطلُ في أرضنا غيث خير   يطاردُ هذا الجفاف العكرْ

وترجعُ أقصاكَ حراً عزيزاً   فليس سواكَ له مدّخرْ

العلمانية في الغرب محايدة.. وفي العالم الإسلامي معاندة!

قراءة في كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام» للدكتور: يوسف القرضاوي

أصدر المركز المغاربي للبحوث والترجمة في لندن كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام» للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، يقع الكتاب في ٢٠٧ صفحات من القطع الكبير.

يتحدث د.القرضاوي فيما قبل المقدمة كما عنون لها عن موضوع الكتاب الذي قال إنه جاء استجابة لتكليف من الأمانة العامة لمجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، بأن يكتب في موضوع «الإسلام والعلمنة»، وكيف أنه تردد في ذلك بسبب وجود كتاب له بعنوان: «الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه»، يسرد وقائع مناظرة شهيرة حصلت بمصر مثل فيها مع الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - التيار الإسلامي، وكان فؤاد زكريا ممثلاً عن التيار العلماني، لكنه ركّز في كتابه الذي بين أيدينا على «العلمانية المتطرفة ذات المخالب والأنياب التي تفترس الإيمان والإنسان» في بلدين «تجسدت فيهما هذه العلمانية الشرسة التي أسفرت عن وحشيتها وكشّرت عن أنيابها».

لذا يؤكد الكاتب أن «أشرس معارك الإسلام الفكرية اليوم هي: معركته من العلمانية والعلمانيين، داعياً رجال الفقه والعلم الشرعي إلى اليقظة حتى لا تستمر مقاليد الأمور أو أزمة الحياة - كما سمّاها - بيد العلمانيين الذين لم يكتفوا بتغريب الوطن الإسلامي، بل نادوا بتجفيف منابع الدين»، في كل مصادر التوجه والتثقيف.

وقد استطاع القرضاوي بأسلوبه السهل، وحجته القوية، أن يظهر تهافت المتهافتين من العلمانيين في عالمنا الإسلامي، ويعد كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الإسلام»، خلاصة لما كتبه في نقد العلمانية وبيان عوارها وفسادها، مع إضافات كثيرة قيّمة لم يسبق أن احتواها كتاب من كتبه الرائدة في مجال الثقافة الإسلامية.

الصدام بين العلمانية والإسلام: «تريد العلمانية من الإسلام أن يقنع بركن أو زاوية له في بعض جوانب الحياة ولا يتجاوزها، ولا يتعداها، وهذا تفضل منها عليه، وهذا يأباه الإسلام، لأن الأصل أن تكون الحياة كلها له بلا مزاحم أو شريك. فعلى الإسلام كما ترى العلمانية أن يقنع «بالحديث الديني» في الإذاعة والتلفاز، وأن يقنع «بالصفحة الدينية» في


د. يوسف القرضاوي

الصحيفة في يوم الجمعة، وأن يقنع «بحصة التربية الدينية» في برامج التعليم العام، وأن يقنع بالمسجد في مؤسسات المجتمع، وأن يقنع بوزارة الأوقاف في أجهزة الحكومة، عليه أن يقنع بذلك، ولا يمد عينيه إلى ما هو أكثر من ذلك، بل عليه أن يزجي من الشكر أجزله للعلمانية التي أتاحت له أن يطل على هذه النوافذ، أو تلك الزوايا، والإسلام بطبيعته يرفض ذلك، يرفض أن يكون مجرد ركن في الحياة وهو موجه الحياة وصانعها، ويرفض أن يكون مجرد ضيف على العلمانية، وهو صاحب الدار، ومن هنا يصطدم الإسلام بالعلمانية».

الثابت والمتغير في الدين والحياة:
وتحت عنوان «ثبات الدين وتغير الحياة» يرد القرضاوي على شبهة العلمانيين القائلة بذلك، موضحاً أنه «ليس الدين كله ثابتاً ولا الحياة كلها متغيرة»، وعن الثابت والمتغير في الدين يقول: «فمن ثوابت الدين العقائد»، أما الدائرة القابلة للتجدد والمرونة في الدين فيصفها بأنها «الدائرة الأكبر والأوسع، وربما تصل إلى نسبة ٩٩٪ من أحكام الشريعة، وهي دائرة مرنة قابلة للتجدد والتطور ويدخل فيها الاجتهاد بأقسامه المختلفة: الانتقائي والإنشائي والكلي والجزئي والمطلق والمقيد».

الدولة الإسلامية المنشودة: ويعرض القرضاوي صورة الدولة المسلمة التي «ننشدها» حيث إن «الصورة التي ننشدها للدولة المسلمة غير الصورة المعتمة التي يصورها العلمانيون»، وعن طبيعة الدولة المنشودة يقول: «نريد دولة تقوم على العلم، وترسي دعائم الحضارة، وتقتبس من الآخرين أفضل ما عندهم من العلم، نريدها أن تستخدم أحدث أساليب الإحصاء والتخطيط، وأفضل وسائل الإدارة والتنظيم، وآخر إنجازات العلم والتكنولوجيا، وأن تستفيد من ثورات عالم اليوم: الإلكترونية والفضائية والمعلوماتية والاتصالات، حتى تتبوأ مكانتها بين الأمم، لتكون كما أرادها الله «خير أمة أخرجت للناس»، ويمضي قائلاً: «أما الصورة القاتمة التي رسمها العلمانيون... فهي صورة لا وجود لها إلا في أذهانهم»، وأوضح أن الدولة الدينية بمعناها الكهنوتي لا وجود لها في الإسلام، بل إن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية، ترعى الأمة، وتقيم العدل بين الناس، وتمكن لدين الله في الأرض، ويكون الأمر فيها شورى بين المسلمين، وتلك هي الدولة الإسلامية في تكوينها ووسيلتها، وهي تعتمد في تحقيق أهدافها على «الدعوة والتثقيف، والتربية والتكوين، والإعداد والتدريب، والمكافأة والتأديب، والعمل بالمصالح المرسلة، وعلاج الفساد»، وقال: «إن الإسلام يرحب بالمرونة والتطور في الوسائل، على حين يقرر الثبات في المقاصد والأهداف».

ويسخر القرضاوي من العلمانيين الذين ظنوا أنه بمجرد استيراد العلمانية ستحل مشكلة التخلف والتأخر قائلاً: «بهذه البساطة حل العلمانيون مشكلة التخلف الحضاري والضعف الاقتصادي والانحطاط العمراني والتكنولوجي، ولو كانت النماذج التنموية كالحلل الجاهزة لسهل الأمر وهان الخطب... الواقع أن العلمانية فرضت على أمتنا بقرارات فوقية، لم تخترها شعوب هذه الأمة... ولهذا لم يتحقق التقدم والنماء المطلوب».

ثم يتساءل: «لقد حكمت العلمانية بلادنا العربية والإسلامية قرابة قرن من الزمان، فماذا جنت من وراء ذلك؟»، وتحدث عن خطر استيراد الأنظمة الجاهزة، مستشهداً بكتاب برنارد لويس «الغرب والشرق»، حيث: «كانت النتيجة قيام نظام سياسي لا صله له بماضي البلد ولا بحاضره، ولا صلة له بحاجات مستقبله».

العلمانية في البلاد الإسلامية: يقول القرضاوي: «لم يعرف الإسلام طوال تاريخه هذا الانفصام المشؤوم أو النكد كما سمّاه الشهيد سيد قطب - رحمه الله - بين الدين والحياة - بما فيها من علم وثقافة وقضاء وتشريع»، وذكر أن الذين تسلموا الحكم في ديار المسلمين بعد عصر الاستعمار المباشر هم «تلاميذ الاستعمار الذين صنعهم على عينه، وأرضعهم لبانه ونشأهم في أحضانه»، ولذلك كانت أنظمتهم «تزاحم الإسلام وتطارده وتحاصره»، وضرب على ذلك مثلاً بنموذجين هما النموذج التركي، والنموذج التونسي، وعن الأول يقول: «كان من جراء هذا التوجه: إلغاء الخلافة الإسلامية، وإنشاء دستور علماني مائة في المائة ١٠٠٪، وإلغاء التشريع الإسلامي والاستعاضة عنه بتشريع أجنبي مستورد يحل الحرام، ويحرم الحلال، فيبيح الزنى، ويحرم تعدد الزوجات، ويبيح الخمر والقمار والخلاعة، ويحرم الطلاق، كما يحرم اللباس الشرعي على المرأة المسلمة، ويبيح لها الزواج بغير المسلم،

كما يسوِّي بين الذكر والأنثى في الميراث، و«علّمن» التعليم والتربية، وعلمن الثقافة والفكر وحارب الثقافة الإسلامية حرباً لا هوادة فيها، وكان من أدواته الجبارة في ذلك كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية، وكانت تكتب بالحروف العربية، فعزلت بذلك الأجيال الجديدة عزلاً تاماً عن تراثها الثقافي، وألغي الأوقاف والمشيخة الإسلامية، وكل ما يمت للإسلام بصلة، وحتى الأذان في المساجد منع أداءه باللغة العربية، وألزم بأن يكون باللغة التركية، وكان من ثمرات العلمانية المرة في تركيا أن أدت إلى ثورة الأكراد التي «كبدت الدولة التركية عشرات المليارات من الدولارات وعشرات الآلاف من الضحايا».

وذكر أمثلة من التطرف العلماني في تركيا ومن ذلك قضية النائبة مروة قاوقجي، بحجابها الذي هزَّ أركان العلمانية التركية العتيدة وزلزل قوائمها.

ثم ينتقل للنموذج التونسي الذي بدأ مع الحبيب بورقيبة الذي كان معجباً أشد الإعجاب بمصطفى كمال، قائلاً: «لقد تبنت تونس علمانية متطرفة أول أعدائها الإسلام بعقائده وشعائره، وقيمه وأخلاقه، وقد أعلنت بوضوح وصراحة أنها تسير على فلسفة تجفيف منابع هذا الإسلام في حياة الناس»، واستشهد القرضاوي بمجلة الأحوال الشخصية التونسية التي أنشئت في ١٣ أغسطس سنة ١٩٥٦ أي بعد خمسة أشهر فقط من إعلان الاستقلال المغشوش في ٢٠ مارس ١٩٥٦م، والتي بدأ العمل بها في يناير سنة ١٩٥٧م، وقد دعت إلى منع تعدد الزوجات، وما رافق ذلك من تهجم على الشرع الإسلامي، وسن قانون التبني المخالف للشريعة الإسلامية، وإلغاء المحاكم الشرعية، وإغلاق الديوان الشرعي وتوحيد القضاء وإغلاق جامع الزيتونة الأعظم وحظر التعليم الشرعي فيه بموجب أمر عام وحل كل الأوقاف والأحباس الشرعية، ومصادرتها والاستيلاء عليها وإحالة ملكية العقارات من دور وضياع ومزارع لذوي الجاه والسلطان والمتزلفة وتحويل بعض المساجد الصغيرة إلى مستودعات ومخازن، والدعوة إلى تحريم صوم رمضان على الشعب التونسي المسلم، والطعن في القرآن ووصمه بالتناقض، وتوقيع الحكومة التونسية على معاهدة نيويورك المتعلقة بحرية الزواج، وتسويغ زواج المسلمة بغير المسلم، وتحريم اللباس الشرعي على المسلمات بمقتضى المنشور ١٠٨، ثم عرض في نهاية الكتاب خطط تجفيف الينابيع وطرق مواجهة الحركة الإسلامية في تونس، واستشهد بما قاله مدير منظمة العفو الدولية من أن تونس أصبحت المثال الأعلى ليس فقط في انتهاك حقوق الإنسان، بل أيضاً في التحايل لإخفاء ذلك الانتهاك والظهور بمظهر المحافظ على تلك الحقوق!.■

عبدالباقي خليفة

قراءة في مجموعة «الشيخ والزعيم»

يحيى بشير حاج يحيى

قرأنا للناقد محمد حسن بريغش كثيراً من النقد، منذ كتابه «في الأدب الإسلامي المعاصر» الذي صدر منذ عشرين سنة، مروراً بما كتبه عن قصص وروايات الدكتور نجيب الكيلاني، إلى جانب ما كتبه عن أدب الأطفال وخصائص الأدب الإسلامي! وقد أتحفنا قبيل عام تقريباً بعمل إبداعي حاول من خلاله إبراز نظراته النقدية، وآرائه في القصة وعناصرها الفنية، وقد ضمت هذه المجموعة عشر قصص، تدور موضوعاتها حول الغربة عن الوطن، وغربة الروح، والدعوة إلى تكريم الإنسان الذي تسحقه المدنية الجانحة؟! ففي (همام وطبيب القلب) دعوة إلى ألا تحتل الآلة مكان الإنسان حتى لو استطاعت أن تشخص المرض، فهناك أشياء كثيرة تحتاج إلى الإنسان ومشاعره! ولاتستطيع الآلة تعويضها.

وفي (توقفت الآلة الصغيرة) معالجة لفكرة السباق مع الزمن، وهدر ساعات الحياة من أجل ساعات العمل، التي تزيد فيها أحلام اليقظة، وطول الأمل.

وأما (تماثيل من شمع) فينطبق عليها المثل القائل: ترى الفتيان كالنخل، ومايدريك بالدخل!! وهي تصوير لما تعاني منه الإدارات والمؤسسات من كثرة الموظفين، وقلة الإنتاج، وما يؤدي إليه الاهتمام بالمظاهر على حساب العمل!

وفي (مباحثات رسمية) قصة رمزية يحكيها الجد لأحفاده عن الثعلب والذئب بعد مشاهدته في التلفاز لطاغيتين يتزاوران، فينتقل الكيد بينهما من الظهور إلى الخفاء!.

وفي (الشجر لا يموت إلا واقفاً) مشاعر تبرز في موت أم بمرض القلب، ووقع هذا الفقد على الأهل والجيران، والذكرى الحميدة التي تتركها الفقيدة!.

وفي (من أوراق الدكتور سعد) شخصية غامضة محيرة لايعرف لها مفتاح! تأتي زيارة أحدهم لها، فيتبين في أثناء الخلاف أن سعادته لا يحمل تلك الشهادات التي خولته لأن يكون في هذا المركز؟!

وفي (الإجازة والغربة) حنين إلى الجذور، وإبراز للماضي في حلة جميلة، تبدو فيها ملامح النزعة الرومانسية في العودة إلى الريف من خلال غربة الروح التي يحس بها المغترب، وما يعانيه سواء في خاصة نفسه، أم في تعامله مع الآخرين.

وفي (الشيخ والزعيم) تصوير لأحد الزعماء، وهو يسعى لمقابلة شيخ جليل زار بلاده، وإفادته من هذا اللقاء، تذكر بعلماء السلف وحكامهم.

وأما (الحلم والثعبان) فرمزية تصور تجسيد الفكرة (السراج) وتجمع المخلصين حولها، وابتلاءها بالمتسلقين الذين يجذبهم ضوء السراج، ثم لا يلبثون أن يطمسوا وجه الفكرة، ويحرفوها عن مسعاها القويم. في هذه المجموعة لا يفرض الكاتب على نفسه اتباع الطريقة المعروفة في بناء القصة «فإذا كان القاص المسلم لا يستطيع تجاهل العناصر الفنية التي اصطلح عليها الناقدون والدارسون والأدباء لهذا الفن، فإنه في الوقت ذاته مدعو لأن يخوض غمار تجربته الإسلامية في القصة بحرية وجراة، لأن هذه العناصر التي عرفها أصحاب هذا الفن ما هي إلا اصطلاحات تعارف عليها الأدباء والنقاد في وقت ما، وهي أيضاً عرضة للتبدل والتغير والتطور».

«دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة للكاتب» وهذه النظرة لها ما يبررها عند آخرين: فالقصة القصيرة تمتلك أشكالاً لا يتأتى حصرها.. إن لها من تعدد الأشكال والصيغ ما يمكن أن يكون مساوياً لعدد هذه القصص التي كتبت بحيث تصبح محاولة السيطرة عليها ضرباً من المستحيل.. وافتراض شكل واحد أو مهيمن ضرباً من الادعاء والتعميم (تقليب الحطب على النار - في لغة السرد - لسعيد مصلح السريحي).

وهو يرسم شخصياته من الخارج حتى إذا أتم إظهارها، لجأ إلى استبطان ما بداخلها، لتظهر المواءمة بين مظهرها وجوهرها.

وقد يتحول الحوار إلى نقاش فكري عقلاني ينضج الفكرة، ويصل بها إلى الحل الذي يوحد ما بين الرؤية الإنسانية، والقناعة العقلية كما في قصة (همام وطبيب القلب).

ومع بعض اللمسات الرومانسية في الحديث عن الاغتراب، والمعاناة في شقيها المادي (الخارجي) والنفسي (الذاتي) تظهر لغة الكاتب شاعرية شفافة تشير إلى معاناة حقيقية من خلال تجربة ذاتية، أو التفاعل مع حادثة لها علاقة ما بأحاسيس الكاتب بشكل أو بآخر.■

صدرت هذه المجموعة عن مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١ - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م في ١٩٧ صفحة من القطع المتوسط.



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

الحافزية

قوة عاطفية ورغبة جامحة تنشأ في النفس البشرية بسبب بعض الدوافع للقيام بعمل ما، مما يجعل الفرد يتحرك بقوة ذاتية نحو هذا العمل.

وتنقسم الحوافز إلى قسمين: غيبي أخروي ودنيوي، والدنيوي ينقسم إلى قسمين: مادي ومعنوي.

الحوافز الأخروية لها أمثلة كثيرة، ومن أبرزها الترغيب بأعمال الخير بذكر ما يحفز على ذلك من الجنة، وما فيها من نعيم، أو النجاة من النار، كقوله ﷺ: «من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً».

ومن صورها كذلك عندما قام الرسول ﷺ في الصحابة خطيباً محفزاً لهم على القتال، فقال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض». فقال الصحابي الجليل عمير بن الحمام: «بخ بخ؟!»، فقال له الرسول ﷺ: «وما دعاك أن تقول بخ بخ»... فرد عليه الصحابي الجليل: «إلا رجاءة أن أكون من أهلها»... فقال له: «أنت من أهلها»، فألقى بتمرات كان يأكلهن وهو يقول: «والله إنها لحياة طويلة حتى أنتهي من هذه التمرات»، ثم انطلق نحو الكفار، وقاتلهم حتى استشهد رضي الله عنه.

والقرآن والسنة مملوءتان بمثل هذه الأنواع من الحوافز.

أما الحوافز الدنيوية، فالقسم المعنوي هو الحث على عمل ما، بواسطة المدح والثناء، وعرض العمل أمام الآخرين، في الصحافة أو على الحائط، أو في وسائل الإعلام الأخرى، أو تصوير المدير أو الشيخ أو العالم معه، أو زيارته... إلى آخر هذه الحوافز المعنوية... أما الحوافز الملموسة المادية، فهي زيادة الراتب، أو الأجرة، أو الهدية... إلخ.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

أعدّ نفسك لنعيم البرزخ .. أو عذابه



عبدالله بن محمد القاضي

menu123@ayna.com

قال تعالى: ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (٤٥) النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦) ﴾ (غافر)، قال صاحب الظلال يرحمه الله: «النص يلهم أن عرضهم على النار غدواً وعشياً هو في الفترة من بعد الموت إلى قيام الساعة وقد يكون هذا هو عذاب القبر إذ إنه يقول بعد هذا ﴿ ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب (٤٦) ﴾ (غافر)، فهذا إذن عذاب قبل يوم القيامة وهو عذاب سيئ عرض على النار في الصباح وفي المساء إما للتعذيب برؤيتها وتوقع لذعها وحرها وهو عذاب شديد وإما لمزاولتها فعلاً، فكثيراً ما يستعمل لفظ العرض للمس والمزاولة وهذه أدهى، ثم إذا كان يوم القيامة أدخلوا أشد العذاب».

صور من عذاب القبر

وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلت علي عجوز من عجايز يهود المدينة فقالت: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتها ولم أنعم أن أصدقها فخرجت ودخل رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: إن عجوزاً من عجائز يهود المدينة دخلت علي فزعمت أن أهل القبور يعذبون في قبورهم قال: صدقت، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها، فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر».

وقد أخبر النبي ﷺ عن الرجلين اللذين رآهما يعذبان في قبريهما أن أحدهما كان لا يستبرئ من البول والآخر كان يمشي بالنميمة بين الناس.

وأخبر ﷺ في حديث سمرة بن جندب - الذي رواه البخاري - عن تعذيب من يكذب الكذبة تبلغ الآفاق وتعذيب من يقرأ القرآن ثم ينام عنه بالليل ولا يعمل به في النهار، وعن تعذيب الزناة والزواني وآكلي الربا، وقد أخبر عنهم كما شاهدهم في البرزخ وعن رضخ رؤوس أقوام بالصخر لتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة وعن الذين يسرحون بين الضريع والزقوم لترك زكاة أموالهم، وعن الذين يأكلون اللحم المنتن الخبيث لزناهم، والذين تقرض شفاههم بمقارض من حديد لقيامهم في الفتن بالكلام والخطب ومنهم من بطونهم أمثال البيوت وهم أكلة الربا ومنهم من تفتح أفواههم فيلقمون بالجمر حتى يخرج من أسافلهم وهم أكلة أموال اليتامى، ومنهم المعلقات بأثدائهن وهن الزواني، ومنهم من تقطع جنوبهم ويطعمون لحومهم وهم المغتابون، ومنهم من لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم، وهم الذين يقعون في أعراض الناس، وأخبر ﷺ عن صاحب الشملة التي غلها من المغنم أنها تشتعل عليه ناراً في قبره.

ونستدل من الآية الكريمة ومن حديث رسول الله ﷺ أن حياة البرزخ يدخل من ضمنها سكن القبر والبقاء فيه حتى تقوم الساعة بالقانون الذي أوضحه الله في الآيات التي تتحدث عن العذاب والنعيم بعد الموت، وقبل قيام الساعة، وحسبما أوضح رسول الله ﷺ في الأحاديث التي تدل على ذلك، وأن حياة البرزخ ليست فراغاً وليست عدماً، ففيها ازدواجية: نعيم وعذاب .. نعيم للمؤمن وعذاب للمنافق والكافر، وقد يطهر المؤمن في قبره من بعض الذنوب والمعاصي كمثل الذي لا يستبرئ من البول، والذي يمشي بالنميمة بين الناس، وأيضاً كما ورد في حديث سمرة بن جندب السالف ذكره إذ نستنتج أن الحياة البرزخية التي بعد الموت، وقبل قيام الساعة فيها نعيم وعذاب حتى تقوم الساعة.

نسأل الله الثبات عند الممات والسؤال في القبر والمرور على الصراط المستقيم، وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو السميع المجيب.■

حقوق الإنسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية اعترفت بحقوق الرجل فحسب

د. محمد علي الهاشمي

المبادئ الكلية العامة للشريعة، جاءت شاملة لكل أصول الحياة الإنسانية وجوانبها المتعددة، فتناولت حياة الفرد والأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، والأسس التي تقوم عليها الدولة، والمبادئ التي تقوم عليها العلاقات الدولية، ووضعت التشريعات التي تنظم الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وباختصار لم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية دون تنظيم وتقنين، ولا تزال هذه التشريعات سابقة لكل ما وصلت إليه النظريات التشريعية التي وضعها البشر.

يكفي في هذا المجال أن أسوق شاهداً على هذا السبق: نظام المواريث في الإسلام الذي جاءت به الشريعة السمحة منذ خمسة عشر قرناً، فقد جاء كاملاً ثابتاً شاملاً، يحقق العدل والإنصاف والتوازن لدى الوارثين جميعاً من أبناء وبنات وأحفاد وحفيدات وزوجات وأزواج وآباء وأمهات وأخوات وإخوة وأجداد وجدات وذوي القربى جميعاً.

ويتجلى سبق الشريعة الإسلامية في هذا النظام إذا علمنا أن النظم التشريعية في بريطانيا ظلت حتى أواخر القرن التاسع عشر تورث الابن الأكبر، وتدع بقية الورثة تحت رحمته، إن شاء أعطاهم، وإن شاء حرمهم.

حقوق المرأة

ومن شواهد سبق الشريعة الإسلامية أيضاً لكل النظريات التشريعية التي وضعها البشر، ما جاءت به من أحكام أعطت المرأة حقوقها كاملة، لأول مرة في التاريخ، وجعلتها تستمتع بحقوق الإنسان، قبل أن تعرف الدنيا منظمات حقوق الإنسان ومواثيق حقوق الإنسان، بقرون طويلة.

لقد أعلن الإسلام في ذلك الوقت المبكر أن النساء شقائق الرجال كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه أبو داود والترمذي والدارمي وأحمد، وفي الوقت الذي كانت الأوساط الاجتماعية في العالم النصراني تشك في إنسانية المرأة وطبيعة روحها، أعلن القرآن الكريم: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾ (آل عمران:١٩٥).

وبايع الرسول ﷺ النساء على الإسلام والسمع والطاعة، كما بايع الرجال، وكانت بيعتهن مستقلة عن رجالهن، وليست تبعاً لهم، وفي ذلك تأكيد على استقلال شخصية المرأة المسلمة، وأهليتها لتحمل المسؤولية في البيعة والعهد وإعطاء الولاء لله ولرسوله.

هذا كله كان قبل قرون من اعتراف العالم الحديث للمرأة بحقها في التعبير عن رأيها، وذلك إلى جانب مجموعة كبيرة من الحقوق، كاستقلالها بمالها وملكياتها، وإعفائها من النفقة ولو كانت غنية، ومساواتها بالرجل في الكرامة الإنسانية والتربية والتهذيب والتكاليف الشرعية عامة.

إن ما حققه الإسلام في إصلاح وضع المرأة منذ خمسة عشر قرناً دفعة واحدة لم يستطع أحد في التاريخ أن يحققه في هذا القرن.

يكفي أن نعلم أن الثورة الفرنسية حين أعلنت في أواخر القرن الثامن عشر وثيقة حقوق الإنسان أعلنتها بعنوان «حقوق الرجل» فقد جاء في المادة الأولى من هذه الوثيقة: «يولد الرجل حراً، ولا يجوز استعباده».

ثم جرت المحاولات لإضافة كلمة «والمرأة»، غير أن هذه المحاولات رفضت وظلت المادة الأولى من إعلان الثورة للحرية مقتصرة على قولها: «يولد الرجل حراً، ولا يجوز استعباده».

ويأتي بعد قرن العالم الفرنسي الكبير جوستاف لوبون - في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين - ليعلن في كتابه «روح الاجتماع»: أن المرأة لم تكن قط مساوية للرجل إلا في عهد الانحطاط، وذلك في رده على من يطالب بمساواة المرأة بالرجل في الحقوق.

وظل الأمر كذلك حتى جاء عهد «عصبة الأمم» بعد الحرب العالمية الأولى، ثم عهد «منظمة الأمم المتحدة» بعد الحرب العالمية الثانية ولم ينجح العاملون لحقوق المرأة في النص على مساواتها بالرجل إلا بعد لأي، لأنهم كانوا يصطدمون بأعراف وتقاليد ذات صفة دينية، تقف عقبة في وجوههم، ولم يكن لديهم نصوص قانونية محلية أو دولية تنصف المرأة ليتخذوها وسيلة شرعية للتغلب على تلك العقبات في الوصول إلى تحرير المرأة من رواسب ماضيها الكثيفة الثقيلة. في حين جاءت النصوص الإسلامية قاطعة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ منذ خمسة عشر قرناً تسوي بين الرجل والمرأة في الثواب والعقاب والمسؤولية والجزاء، والعبادة والكرامة والحقوق الإنسانية جميعاً.

أما وضع المرأة في الشرائع القديمة فقد كان سيئاً، كما يقول الزعيم الهندي «جواهر لال نهرو» في كتابه «اكتشاف الهند»، إذ يرى أن حالها في الهند القديمة أفضل من حالها في بلاد اليونان القديمة، أو في روما القديمة، أو في عهد النصرانية الأولى، إذ كانت فاقدة شخصيتها، محرومة من حرية تصرفاتها، لا ترث، ولا تتمتع بالحقوق الإنسانية التي كان الرجل يتمتع بها.

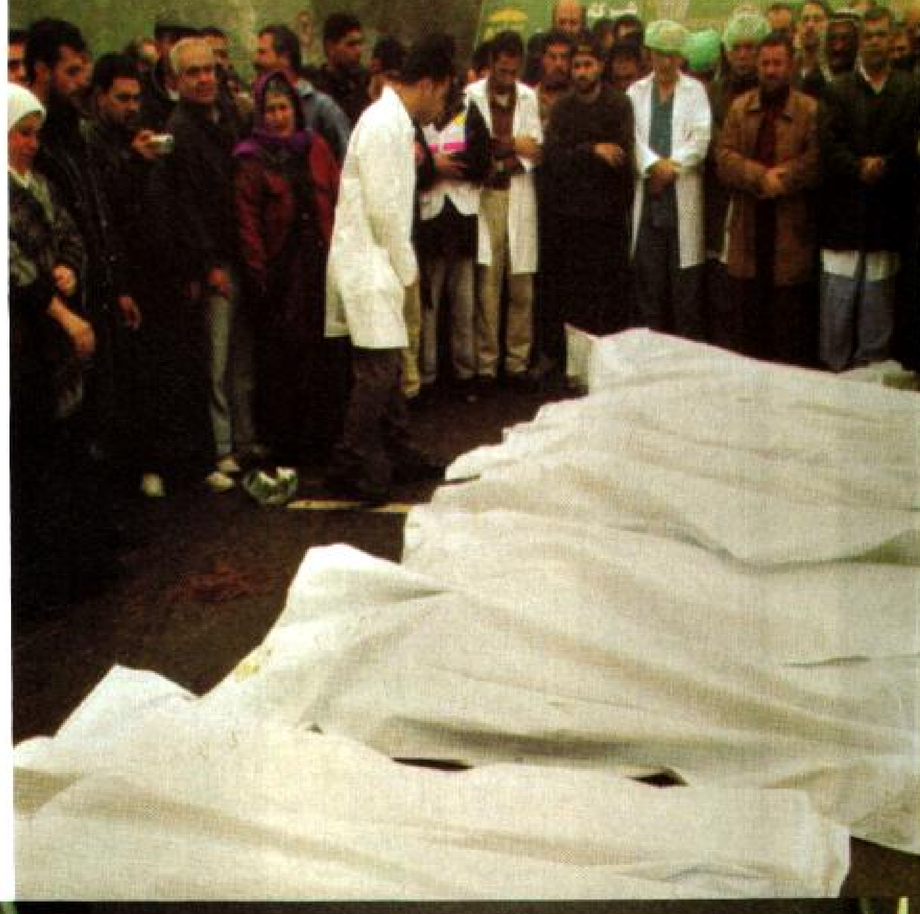
والخلاصة أن: مبادئ الشريعة الإسلامية جاءت منذ أول يوم كاملة تقدمية، لم تكن ناقصة واستكملت نقصها بالتدريج، ولم تكن رجعية فتلافت تخلفها لتصبح تقدمية، ولا تزال قادرة على تحقيق هذا الكمال والسبق والتفوق متى أتيح لها أن تأخذ طريقها إلى التطبيق الصحيح.■



افعل شيئاً للإسلام

استراتيجية مقاومة طويلة المدى لنصرة الدين بدلاً من فورات الانفعال المتقطعة

حسن الطوخي



إنها لظروف مؤلمة أشد الألم على النفس المسلمة العاملة لدينها الواعية لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) ﴾ (النور)، النفس التي تعي أحاديث الرسول ﷺ من مثل قوله: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، عندما ترى هذ النفس ما يحدث للمسلمين في بقاع شتى من العالم إذ يبادون وتنتهك حرماتهم، الرجال يذبحون ويمثل بجثثهم، والنساء والأطفال والشيوخ يشردون وتهدم منازلهم على رؤوسهم!



هذا كله يجري على مرأى ومسمع من العالم بكل طوائفه واتجاهاته وعقائده .. وعلى مرأى ومسمع ممن ينادون بالديمقراطية وحقوق الإنسان وهيئات الإغاثة .. إلخ..

فإلى متى سيظل العدو يذبح وينهب ويسلب ويبيد بينما لا تتعدى ردود أفعالنا تجاه ذلك سوى الاحتجاجات الغاضبة أو التبرع بجزء من المال أو تتبع الأخبار عبر شاشات التلفاز أو الصحف ثم ينتهي رد الفعل ويحل محله الفتور والوهن ويعود كل منا للاهتمام بحياته الخاصة ودنياه الفانية، ونومه العميق ويستمر هذا النوم إلى أن يقوم العدو باعتداءات جديدة، وإبادة جديدة فنستيقظ برد فعل كالسابق ثم نعود للنوم وهكذا!.

لابد إذن من وقفة.. لابد من رد فعل له استراتيجية طويلة المدى.. استراتيجية لا تنتهي بموت الأفراد أو الشعوب ... استراتيجية هدفها إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض، وسيادة الإسلام على العالم أجمع.. هدفها الفوز بإحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله.

لماذا المسلمون؟!

لنتساءل: لماذا يحدث هذا للمسلمين فقط دون سائر الملل؟ الجواب يعرفه المسلمون أنفسهم قبل أن يعرفه العالم، ذلك أنهم أعطوا الدنية في دينهم ورضوا بالحياة الدنيا دون الآخرة واستسلموا للواقع المخزي الذي تتحكم فيه الدول الغربية وتضغط من أجل مصلحتها ومصلحة الكيان الصهيوني فقط.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا: «إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت.. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة».

ولابد أن نعي جيداً أن أمتنا الإسلامية اليوم تعيش فترة من أحرج فترات تاريخها، فهي أحوج ما تكون إلى وحدة الصف وبذل الجهد والإخلاص في العمل ونزاهة القصد وحشد الإمكانات والقوى والطاقات واستثمار ذلك كله في سعيها للخروج من أزمتها خاصة وأنها في خطر كبير إن لم تتداركها عناية الله.

التاريخ خير شاهد: لقد جربت الأمة أن تسير وفق منهجها الإسلامي فكانت لها العزة والمنعة والنجاح والفلاح. والتاريخ خير شاهد على ذلك.

لنتذكر معاً خطاب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل القدس قبل أن يغادر بعد أن فتحها المسلمون فقال: «يا أهل الإسلام، إن الله تعالى قد صدقكم الوعد ونصركم على الأعداء وأورثكم البلاد ومكن لكم في الأرض فلا يكون جزاؤه منكم إلا الشكر، وإياكم والعمل بالمعاصي فإن العمل بالمعاصي كفر بالنعم وقلما كفر قوم بما أنعم الله عليهم ثم لم يفزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط الله عليهم عدوهم». (الطريق إلى القدس للدكتور محسن صالح).

أمتنا الإسلامية تمر بأحرج فترات تاريخها مما يقتضي إخلاص العمل ووحدة الصف

فالعمل بالمعاصي والكفر بما أنعم الله به علينا وعدم الإسراع بالتوبة يؤدي إلى تسليط الله عدونا علينا.

فماذا فعلنا لإسلامنا كي نرضي الله عز وجل ونخرج من هذه المحنة؟

لابد أن نفعل شيئاً، حتى يرى الله عز وجل منا خيراً فيمكن لنا وينصرنا ويورثنا الأرض ومن عليها لنقيم عليها العدل والحب والرحمة.

واجبات كثيرة

ولنحاول أن نعدد ما يمكن أن نفعله من أجل إسلامنا كل على حسب قدرته وطاقته:

يستعرض الإمام الشهيد في واجبات الشاب المسلم الكثير من الواجبات التي نستطيع القيام بها، ومن ذلك - مع إضافة يسيرة - :

١. تجديد العهد مع الله عز وجل بأن نعمل للإسلام حتى النصر أو الشهادة.

٢. أن تديم مراقبة الله تبارك وتعالى وتخلص النية له في كل عمل.

٣. أن تجدد التوبة والاستغفار دائماً وأن تتحرر عن الصغائر فضلاً عن الكبائر وأن تتورع عن الشبهات حتى لا تقع في الحرام.

٤. أن تحسن تلاوة القرآن والتدبر في معانيه وأن تدرس السيرة المطهرة وتاريخ السلف بقدر الإمكان وأن تلم بالضروري من قواعد العقائد وفروع الأحكام وأسرار التشريع.

٥. أن تجاهد نفسك جهاداً عنيفاً حتى يسلس لك قيادها وتغض طرفك وتضبط عاطفتك وتقاوم نوازع الغريزة في نفسك وتسمو بها دائماً إلى الحلال الطيب وتحول بينها وبين الحرام أياً كان.

٦. أن تحسن الصلاة وتواظب على أدائها في أوقاتها وتحرص على المسجد والجماعة ما استطعت.

٧. أن تصوم رمضان صياماً صحيحاً.

٨. عليك بالدعاء وأن يكون لسانك رطباً بذكر الله دائماً.

٩. أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

١٠. أن تستصحب دائماً نية الجهاد وأن تعد لذلك ما وسعك الاستعداد.

١١. أن تزاول نوعاً من أنواع الرياضة البدنية ولو كان المشي.

١٢. أن تحرص كل الحرص على أداء مهنتك كاملة من حيث الإجادة والإتقان وعدم الغش وضبط المواعيد.

١٣. أن تكون صادقاً فلا تكذب أبداً .. قوي الإرادة فلا تتردد أبداً .. وفياً لا تخلف وعدك مهما كانت الظروف.

١٤. أن تكون شجاعاً عظيم الاحتمال، وأفضل الشجاعة الصراحة في الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والإنصاف من النفس وضبطها عند الغضب.

١٥. أن تبتعد عن أقران السوء، وأصدقاء الفساد وأماكن المعصية والإثم.

١٦. أن تقاطع البضائع والسلع الأمريكية والصهيونية وأن تخدم الثروة القومية بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية وأن تحرص على القرش فلا يقع إلا في يد أخيك مهما كانت الأحوال ولا تلبس ولا تأكل إلا من صنع وطنك الإسلامي.

١٧. اعرف عدوك وادرس شخصيته جيداً.

١٨. أن تكون عظيم النشاط مدرباً على الخدمات العامة تشعر بالسرور إذا استطعت أن تخدم غيرك وتعود المريض وتواسي الضعيف ولو بالكلمة الطيبة، وتبادر دائماً إلى الخيرات.

١٩. اكفل يتيماً، حجب امرأة، صل رحمك، اعف عمن ظلمك، أصلح ذات بين، علم جاهلاً، جهز غازياً.

٢٠. أن تكون حسن التقاضي لحقك، وأن تؤدي للناس حقوقهم كاملة غير منقوصة قبل أن يطالبوا بها ولا تماطل أبداً.

٢١. أن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية ومحاربة العادات الأعجمية في كل نواحي الحياة ومن ذلك: التحية، واللغة، والتاريخ، والزي ، ومواعيد العمل ، وغيرها..

٢٢. أن تبذل المال من أجل نشر الإسلام في كل مكان وأن تؤدي الزكاة الواجبة في مالك وأن تجعل جزءاً منه معلوماً للسائل والمحروم.

٢٣. أن تعمل على نشر الإسلام وتطبع به بيتك وأهلك ومن يتصل بك.

٢٤. أن تربي أولادك تربية إسلامية صحيحة متوازنة على أن يكون كل منهم: سليم العقيدة، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوي الجسم، نافعاً لغيره، حريصاً على وقته، مجاهداً لنفسه، قادراً على الكسب، منظماً في شئونه.

٢٥. أن تصمم موقعاً على الإنترنت لنشر دعوتك والدفاع عنها أو تراسل الجرائد والصحف والمجلات.. ما أمكنك ذلك.

تلك بعض الاقتراحات لكي نعمل شيئاً للإسلام، كل في موقعه على حسب قدراته واستطاعته، المهم أن نبدأ ونعاهد الله سبحانه وتعالى على ألا تتوقف ردة الفعل .. هذه المرة.■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

نجاسة الكلاب واقتناؤها للزينة

● **ما مدى نجاسة الكلب؟ وما حكم اقتناء كلاب الزينة؟**

○ نجاسة الكلب مختلف فيها، فالحنفية يرون أنه ليس نجس العين، أي هو بذاته ليس نجساً، وإنما سؤره وما يخرج منه من رطوبات هي النجسة.

والمالكية يرون أن الكلب طاهر وليس نجساً، ويرى الشافعية والحنابلة أن الكلب نجس كله.

أما اقتناء كلاب الزينة فإن كان اقتناؤها لمجرد الزينة فلا يجوز ذلك لورود النهي عن اقتناء الكلاب، وعدم دخول الملائكة البيت الذي فيه كلب، ويستثنى من ذلك تربية كلب الصيد والحراسة، فإن كان الجرو جرو زينة في صغره، وربي من أجل أن يكون كلب صيد أو حراسة، وكان من فصيلة هذا النوع من الكلاب فلا بأس بتربيته لهذا الغرض.

على أن تربية الكلب ينبغي ألا تكون داخل المنزل بحيث يمس الفرش والأواني، وإنما تكون خارج المنزل في فنائه مثلاً.■

لاتعارض بين إرضاء الزوج والأم

● **أيهما أولى للزوجة: أن ترضي زوجها أم ترضي أمها؟ وهل حديث: «من أحق الناس بحسن صحابتي» خاص للرجل أم للاثنين؟**

○ لاينبغي أن يكون هناك تعارض بين إرضاء الزوج وإرضاء الأم، فإن لكل منهما حقاً على الزوجة، إلا أن طاعة الزوج واجبة على الزوجة فيما لا معصية فيه، وفيما يكون داخلاً تحت ولاية الزوج على زوجته.

كما أن طاعة الأم واجبة فيما لا معصية فيه، وفيما لا يتعارض مع طاعة الزوج، فلا يجوز أن يأمر زوجته بما فيه عقوق لأمها كإكراهه إياها على عدم زيارتها أو عدم السماح لها بدخول بيته لما فيه من مخالفة أمره سبحانه وتعالى: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ (لقمان:١٥)، ولأن العقوق معدود من الكبائر... كما لا يجوز للأم أن تأمر ابنتها بما فيه معصية زوجها، كأن تأمرها بعدم طاعتها أو الخروج من بيته دون استئذان أو أن تنفق من ماله دون إذنه، ودون حاجة، فإن رسول الله ﷺ قد وصف المرأة الصالحة بأنها «إذا أمرها أطاعته».

أما حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك» (أخرجه البخاري).

فقد ورد في المفاضلة بين بر الأم وبر الأب، قال القرطبي: «الأم تستحق على الوالد الحظ الأوفر من البر، وتقدم في ذلك على حق الأب عند المزاحمة».■

بدل السكن من الوزارة

● **شاب يأخذ بدل سكن من الوزارة لكنه ساكن عند والده، ويعطيه هذا المبلغ لمساعدته في مصروف البيت، فما حكم تسلمه هذا البدل؟**

○ هذا البدل المالي الذي تأخذه من الدولة هو إعانة لك على الإيجار الذي تدفعه لسكن خاص بك، وسكنك عند والدك في جزء مخصص لك، هو سكن خاص بك، ووالدك غير ملزم بسكناك معه، فإذا دفعت له ما تتسلمه مقابل سكنك فقد وقع المبلغ في مكانه المخصص له ولا شيء في ذلك، إذ يجوز للأب أن يطلب منك ما تسهم به في البيت مقابل السكن.

هذا هو الحكم الشرعي، ويبقى بعد ذلك ما قد تضعه الدولة من قيود فينبغي مراعاتها.

فإذا كان عدم السكنى مع الوالد شرطاً عند الدولة لمن يستحق الأجرة، فينبغي الالتزام به، وإلا أصبح مدليساً بمعلومات غير صحيحة، إذ أقر على نفسه أنه لا يسكن عند والده، ويعتبر هذا تدليساً وتعزيراً يتحمل آثاره وتبعاته، وينبغي طاعة ولي الأمر فيما كان طاعة.

ومن وجهة نظرنا لا تظهر الحكمة من اشتراط ألا يكون طالب الأجرة ساكناً عند والده، فهذا سكناه مع والده أفضل وينبغي تشجيعه، خاصة إذا كان والده محتاجين له.■

رد الشبكة بحسب السبب

● **شاب تقدم لخطبة فتاة، ووافق أهلها وقدم لها شبكة هدية، وتم شراء فستان الزفاف ولوازمه، وأخذ من الفتاة سلفة بمقدار ١٥٠٠ دينار كويتي، ثم عدل عن الخطبة لكنه يطالبها بالشبكة، فهل من حقه أن تعيدها إليه؟**

○ ما قدمه هذا الشاب في فترة الخطبة هدية، وحكم الهدية ما قال به المالكية، وهو المختار عندنا من أقوال الفقهاء، وبه أخذ قانون الأحوال الشخصية الكويتي، فهم يفصلون كالآتي:

- إذا كان عدول الخاطب عن الخطبة بسبب منه فلا يحق له أن يسترد شيئاً مما أهداه إياها، ولو كان موجوداً في يدها، قالوا: لكي لا يجتمع عليها ألمان أو ضرران: ألم الإعراض عنها، وألم استرداد الهدية.

- وإذا كان العدول بسبب من المخطوبة، فله الحق في استرداد ما دفعه لها من الهدايا، فإن كان قائماً استرده بذاته، وإن كان مستهلكاً ردت مثله أو قيمته، إلا إذا كان هناك شرط، أو عرف فيعتبر حينئذ الشرط أو العرف.

وإذا جرى العرف لديكم بأن الخاطب يدفع المهر مقدماً - كالشبكة - فلا تُعتبر هذه هدية بل تعتبر من المهر، والمهر لا تستحقه المرأة إلا بعد عقد الزواج، فيرد في هذه الحال.

وأما مبلغ الألف وخمسمائة دينار فهذه سلفة أي دين لها في ذمته يلزمه دفعه مادامت دفعته وتسلمه بهذه النية.■



الإجابة للدكتور السيد نوح من موقع «إسلام أون لاين. نت»

القوة في الإسلام: أهميتها وطرق تحصيلها (٢ من ٢)

الطريق إليها بـ: الإخلاص.. التجرد.. عدم الشعور بالعجز.. المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل



● أجبنا في الحلقة الماضية عن معنى القوة في الإسلام، وتحدثنا عن أهميتها، ونواصل اليوم الإجابة عن بقية السؤال فنقول:

○ الطريق إلى اكتساب القوة، والتحلي بها هو مايلي:

١ - الإخلاص لله - عز وجل - قولاً وعملاً وخاطراً، بحيث لا يبقى فيك شيء لغير الله - عز وجل - على حد قوله - تعالى - له: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)﴾ (الأنعام)؛ فإن من أعطى نفسه لله أعانه الله، وكان معه، وما تخلى عنه أبداً. قال تعالى عن أهل الكهف: ﴿وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا (١٤)﴾ (الكهف).

٢ - التجرد من كل حول وقوة إلا من حول الله وقوته، فإن من جاهد نفسه حتى وصل إلى هذه المرتبة يجد تأييد الله ورعايته في كل شيء، ولعل هذا ما يشير إليه قول النبي ﷺ: «أكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة».

٣ - عدم الشعور بالضعف أو العجز، فإن من يشعر بالضعف أو العجز يفقد الثقة بنفسه؛ وبالتالي يكسل عن تعاطي ما هو نافع ومفيد، ولعل ما يلمح إليه قول النبي ﷺ: في الحديث «.. ولا تعجز».

٤ - الحرص على التحلي بكل ما هو نافع ومفيد، وليس هناك أنفع للبشرية كلها من منهج الله عز وجل: ﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (٥٠)﴾ (المائدة: ٥٠). وقد جذب النبي - ﷺ - الأنظار إلى ذلك حين قال: «احرص على ما ينفعك».

٥ - المحافظة على الفرائض، والإكثار من النوافل كقيام الليل، وصوم التطوع، وصدقة التطوع، والذكر، والدعاء، والاستغفار، وقراءة القرآن، فقد جاء في الحديث القدسي: «.. وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب مما افترضته عليه، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعانني لأعيذنه».

٦- التقشف في العيش، ونبذ حياة الترف والدعة والراحة فإن ذلك مما يعين النفس على الصبر، وقوة التحمل، ومجابهة الخطوب والشدائد.

التقشف في العيش ونبذ حياة الترف والدعة مما يعين على الصبر وقوة التحمل

٧ - مطالعة سيرة السلف، والوقوف على مقدار ما لاقوا من شدة وأذى واضطهاد فإن ذلك يولد في النفس إكباراً لهؤلاء، وتوقيرهم؛ وبالتالي محاولة الاقتداء والتأسي بهم، أو على الأقل الاقتراب منهم، على حد قول القائل:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

٨ - دوام التأمل في النفس والكون فإن ذلك مما يعرف الإنسان بحقيقة نفسه فلا يتكبر، ولا يصاب بغرور، بل يسعى جاهداً في طريق الكمال. قال تعالى: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين (٢٠) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢١)﴾ (الذاريات).

٩ - مذاكرة العلم وحضور مجالسه، فإن ذلك مما يعرف النفس بعيوبها، وطريق الخلاص من هذه العيوب فضلاً عن أنه سبب في السكينة والوقار والرحمة، بل والذكر في الملأ الأعلى «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

١٠ - مصاحبة الصالحين والأخيار من الناس، فإنهم يذكرونك إذا نسيت، ويعينونك إذا ذكرت: «من يرد الله به خيراً يهده خليلاً صالحاً إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه».

١١ - الابتعاد عن المعاصي والسيئات؛ فإنها تضر بالبدن والعقل بل وبالدين: «خمس أعيذكم بالله منهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم فيعلنوا بها إلا ظهرت فيهم الأمراض والأوجاع التي لم تكن فيما مضى من أسلافهم.. » الحديث.

١٢ - ممارسة بعض الأنشطة الرياضية التي تنمي الجسم وتقويه كالرماية والسباحة والمصارعة والعدو، ونحو ذلك.

ما يُستفاد من الحديث دعوياً وتربوياً

يُستفاد منه ما يلي:

١- ضرورة تحرك المسلم واهتمامه بقلبه وعقله وبدنه حتى يصبح قوياً قادراً على تنفيذ المهام والواجبات المنوطة به، فضلاً عن ظفره بحب الله - عز وجل - ومغفرته ورضوانه.

٢ - ضرورة التحرر من العجز والكسل بالاستعانة التامة بالله - عز وجل - وكذلك بالحرص على كل ما فيه خير وصلاح.

٣ - ضرورة سد الطريق على الشيطان المُثبط للعزائم بألا يسمع المسلم لوسوسته ولو بكلمة «لو» ندماً على ما لا فائدة فيه من نزول كارثة أو وقوع محنة، بل عليه أن يقول: «قدر الله وما شاء فعل»، لكن يستثنى من هذه الحالة من قال ذلك تأسفاً على طاعة، أو لأن الأمر متعذر عليه، وفيه خير كثير لو تحقق، ومن ذلك قوله ﷺ «لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة».

٤ - ضرورة الرحمة والإشفاق على المسلم الملتزم بالإسلام في نفسه، المقصر في واجب الدعوة والجهاد، إذ هو مع تقصيره هذا خير من ملء الأرض ممن يحاربون الله ورسوله، ويتظاهرون بالإسلام، ويبطنون الحقد والكفر والضلال، وقد لفت النبي ﷺ الأنظار إلى هذه الفائدة حين قال في حديث الباب: «.. وفي كل خير..».■



طفلك .. من لعبة ولقمة إلى قيمة وكلمة

القراءة التعبيرية .. من فنون التكنولوجيا السلوكية لتربية الأطفال

محمود خليل

تفكير الطفل حسي مصور في سنواته الأولى، ومن ثم تبرز الحاجة التربوية إلى البحث عن إجابات عملية لهذا السؤال: كيف نقرأ لأطفالنا؟ وكيف نوازن لهم بين لغة الكلام ولغة القراءة، حتى يفهموا جيداً ما نقرؤه لهم؟

لعل المحك للإجابة عن هذا التساؤل، يكمن في قدرتنا على ترجمة الإجابة عنه إلى تطبيقات عملية تتحول فيها الأفكار إلى ممارسات، والمعلومات إلى واقع ملموس يحياه الآباء والمربون، ويسعد به الأطفال والناشئة، ويحدث دوره الفاعل وأثره الحيوي في واقع إجرائي وخطوات تنفيذية فيما يمكن أن يسمى «التكنولوجيا السلوكية» لتربية الأطفال.

تبدأ الإجابة بتحديد مراحل النمو التي سنتولى رعاية وتوجيه طاقاتها التي تتباين بين مرحلة المهد (وهي ما قبل عامين من عمره) والطفولة المبكرة (٢ - ٦سنوات)، والطفولة الوسطى (٦ - ١٢سنة) والمراهقة من (١٢ - ١٨سنة).

وإذا كنا نتحدث عن القص والحكي، أي القراءة للغير، فنحن نقصد تلك المرحلة من الطفولة المبكرة التي لا يستطيع الطفل فيها القراءة، ولا يتمكن من فك تلك الشفرة الخيالية المتمثلة في الحروف والكلمات، فضلاً عن الجمل والتعبيرات، مدركين أهمية التعليم في الصغر، وأنه «كالنقش على الحجر».

ومن ثم فإن استثمارنا لمهارات القراءة في تلك الفترة، لا يخرج عن كونه محصوراً في مهارة الحكي والتخيل، إذ ثبت علمياً أن الإنسان يسمع ويثبت في نفسه آخر ما سمع، فإذا نام كان ذلك المخزون السمعي هو الأقرب إلى الاستدعاء والاجترار من العقل الباطن، ويظل يتقلب في القلب والذهن ربما طوال النوم، وبالتالي فإن هذه الحقيقة العلمية تضعنا أمام لون جديد من القراءة، يمكننا تسميته «القراءة الودود»، أو «القراءة التصويرية» أو «القراءة التعبيرية» التي تتطلب ممن يقرأ لطفله عدداً من المهارات والقدرات التي لا يجب إغفالها أو التقليل من شأنها، وصولاً إلى قراءة ناجحة ومثمرة.

وسائل ناجحة

ومن ذلك:

١- إدراك بهجة التعليم عند الأطفال، إذ تمثل «قابلية التعلم» عند الطفل مطلباً حيوياً متسقاً مع فطرته وطبيعته ووجوب استثمار هذه الفطرة في حالتها الطبيعية بنمو واضطراد دائم.

٢- إيقاظ الطاقات الخلاقة عند الأطفال، وهذا لا يمكن أن يتحقق في جهل أو فراغ، ولكن لابد من الالتحام البيني الصحي الصحيح، بما يوفر للطفل خبرة شخصية ومخزوناً معلوماتياً لازماً لتفجير وتثمير هذه الطاقات.

٣- محاولة خلق أجواء للتجريب والمناقشة، وذلك بطرح الأسئلة المثيرة للملكات والقدرات، مثلما كان يفعل النبي ﷺ مع أبناء الصحابة الكرام كعبدالله بن عباس في حديث النخلة الشهير.

٤- اقرأ لنفسك قبل أن تقرأ لطفلك .. فإن ذلك يوفر لك قدرة هائلة من التمكن والدربة عند القراءة لطفلك.

٥- القراءة للأطفال بصوت مرتفع، لأن ذلك يوقظ خيالهم وينمي مهاراتهم اللغوية، بل أكثر من ذلك يوفر للأطفال جواً سعيداً مع من يقرؤون لهم، إذ يوقظ خيالهم ويهيئهم للتفاعل والمشاركة.

٦- استغلال القدرات التعبيرية والتصويرية واستخدام مختلف ما لديك من أساليب

كيف توقظين بهجة التعليم في طفلك وتشكلين شخصيته من القراءة؟

عليك بهذه الأساليب حتى يقول طفلك عندما يكبر: «كانت أمي تقرأ لي»

التعبير والتشكيل من خلال تعبيرات الصوت وملامح الوجه وأوضاع اليدين والجسم.

٧- استمع بإصغاء وتودد إلى أسئلة طفلك في إطار من الحب والحميمية وعليك أن ترحب بهذا المفتاح الذهبي لأسئلة الأطفال .. واعلم أن أجمل سؤال يمكن أن يكون معياراً للنجاح والتواصل بينك وبين من تقرأ له من أطفال هو: هل يمكن أن تقرأ لي هذه القصة مرة أخرى؟!.

٨- على الأم أن تدرك أن مهارة الحكي والقص والمسامرة لأطفالها قد أصبحت اليوم إحدى أمارات الأم الناجحة .. يقول أحد الشعراء الإنجليز: «قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، تملأ عدداً لا نهائياً من علب المجوهرات وخزائن الذهب، لكن لايمكن أن تكون أبداً أغنى مني، فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي»!.

التدريب.. والمكافأة

٩- درِّب أطفالك ما استطعت على قدرة الإصغاء .. فهو قدرة لاتقل بحال عن قدرة القراءة والكتابة والتحدث .. بل هو الباب الأفضل والاستيعاب، فكل طفل يمكن أن يصبح قارئاً لا يشبع إذا استمتع في سن مبكرة بالإصغاء إلى من يقرأ له.

١٠- محاولة استكمال الجو القرائي بإشراك الطفل في متابعة الرسوم والصور والكلمات المطبوعة .. فإن ذلك يشرك معك ملكات الطفل جميعاً من رؤية وسماع وتخيل.

١١- اقرأ بهدوء وبيان .. لكي يتمكن الطفل من المتابعة بغير عناد.. لأن القراءة السريعة تهدر نصيب الطفل في المتابعة والتصور.

١٢- ضع طفلك في دائرة وعيك وأنت تقرأ .. فأنت حينئذ تشكل شخصيته وتضع أهم اللمسات الإنسانية لتكوين وتوجيه اهتماماته واتجاهاته وميوله وعاداته ومهاراته .. بل وتشكل له قيمه ومبادئه.

١٣- الاهتمام بالتربية المكتبية والبيئية من خلال تهيئة بيئات قرائية ـ مهما كان زمانها قليلاً ـ في المنزل والحديقة والروضة والمستشفى ونوادي الأطفال والحقل والمواصلات.

١٤- أنشودة الطفل ذات الإيقاع الجميل وسيلة تربوية مهمة ومشروعة .. سيما لو كانت أغنية جماعية ذات جو تصويري وحركات تعبيرية، فللإيقاع تأثيره الشديد في نفس الطفل .. وحبذا لو كانت هذه الأغاريد والأناشيد ذات محتويات تربوية وجمالية رشيقة، فالطفل شاعر يستنطق الجماد ويخاطب الطير والحيوان .. وهو شاعر برقة نفسه وخياله الخصب الفياض، والشعر أكثر ألوان الأدب سمواً بالذوق وتنمية الجمال، وتذوقاً للغة العربية الفصحى.

١٥- رصد المكافآت والجوائز والحوافز لزيادة إقبال الطفل على متابعة القراءة، وإقامة المسابقات التلقائية الحرة، التي يثبت من خلالها مدى قدرة الآباء والمربين على القراءة والتوصيل ومدى قدرة الأطفال على الفهم والتحصيل.

عندما نفعل ما سبق سنجد الفارق الكبير بين طفل تنحصر اهتماماته بين لعبة ولقمة .. وطفل نأخذ بيده إلى قيمة وكلمة.■

من خواطر زوجة

جد.. لا هزل فيه



ماجدة شحاتة

تزوجا على أساس من رابط حب عميق رزقه الله كلاً منهما للآخر، وحبل من الدين وثيق اهتديا إليه أيام كانا في الجامعة، ثم إن كليهما يعرف الآخر حق المعرفة، لم يختلفا معاً حول حقه في الزواج بأخرى، لقد عدت مساعدته على ذلك مما يُتقرب به إلى الله، ثم إليه إيثاراً لرغبته، وتقديمها على ما عداها.

أمر آخر هو أن مشروع زواجه بأخرى لم يكن في يوم من الأيام يخصه وحده، بل هو مشروعهما سوياً، ولعلها أنشط إليه منه، إذ هو لا يرى حاجته إلى أخرى، قدر ما يحتاجان معاً إلى تلبية حاجة مسلمة إلى إعفاف أو كفالة.

البحث عن عروس للزوج!

أخذت تبحث له عن عروس وهو مسلِّم لها، مفوض إياها بالسعي حتى تقع يدها على من تألفها، وتفهم غايتها من تزويجها إياه، أخذت تطرق الأبواب .. تعرضت لأسئلة محرجة، البعض ينظر إليها نظرة خوف وتوجس، والبعض الآخر يتهمها بالجنون!

تمضي تطرق الأبواب ولا تلوي على شيء، أو تلتفت إلى ما تجد من عناء وفضول الآخرين، واصلت سيرها، في كل مرة تعود إليه بانطباع عن هذه ورأي في تلك، وهذه تستبعدها، وهذه تشير عليه بالإقدام على التثبت من أهلها.

أخيراً استقر الرأي على واحدة، سلمت له بمواصلة الأمر لإكمال إجراءاته واتفاقاته، جلست باسترخاء تظن معه أنها قامت بواجبها ولا شيء عليها بعد ذلك، فليتم له الأمر، ولتهنأ هي بمعاونتها إياه، هكذا ظنت، ولكن شيئاً ما أخذ يشغل زوجها عنها، بالطبع لابد من هذا الانشغال، إذ كيف يتم أمر زواجه دون حركة هنا وهناك، وإنفاق الكثير من الوقت والجهد، استعداداً لهذا الأمر؟

حاك في صدرها اهتمام زوجها .. ولم؟ أليس من البر ما يقدم عليه؟ فلم يحيك ذلك في صدرك؟ لقد كنت معه دقيقة بدقيقة، وخطوة بخطوة، فلم تتوجسين؟ ولم تتركين لنفسك أن تعيث فيك هواجس وخواطر مريبة مخيفة؟ إنه زوجك الذي يحبك، وزواجه لم يكن ـ وأنت تعلمين ـ رغبة في أخرى ولا سداً لنقيصة فيك .. هل تناسيت اتفاقاً بينكم؟! لمَ كل هذه الثورة في نفسك، ولم كل هذا التحول عن زوجك؟ ألست أنت التي ألححت عليه وكثيراً ما ذكرته بما نسي منه؟ إن كنت تجدين في نفسك موجدة فلا تلومن إلا نفسك!

الانقلاب

هدأت من روع نفسها، استقبلت زوجها ـ كما هي عادتها ـ في وداعة وحب، جلسا إلى مائدة الغداء يتحدثان. في نهاية الحديث طلب منها في لين ورفق أن تستعد للذهاب معه في الليل كي يحضر لها ولعروسه هدية يقدمها في زيارته القادمة لها، فجأة انقلبت رأساً على عقب! أرعدت وأزبدت، حتى أنكرها فكأنه لا يعرفها! إنها إنسانة أخرى تلك التي تخبره برفضها طلبه، لقد تذكر قوله ﷺ عن عائشة ـ محدثاً أصحابه رضوان الله عليهم ـ: «غارت أمكم .. غارت أمكم»، مما جعله يتحمل عصبيتها المفاجئة، وانفعالها غير المنضبط.

أجلسها .. ربت على كتفها .. مسح دموعها .قبلها .. اطمأنت إليه .. وجدت ذلك فرصة لتطلب منه ألا يكمل مسيرته. فوجئت به يرفض .. تتوسل إليه .. يصر .. تسكب دموعها .. فلا تجد يده الحانية تمتد إليها.

أدركت أن الأمر جد لا هزل فيه، وأن عليها أن تستسلم لآهاتها وتسلم بحقيقة لم تكن تعرف أن لها غصة في الحلق ومرارة في النفس .. لدى الكثيرات من الزوجات.■

عشرة أسباب.. تجعل الصيف أفضل من الشتاء.. صحياً

لندن: آزاد يونس (*)

عشرة أسباب أساسية استعرضها الخبراء تحدد أفضلية الصيف وتميزه على فصول السنة الأخرى فيما يتعلق بصحة الإنسان ونشاطه وحيويته.

فقد وجد العلماء أن الأجواء المشمسة وارتفاع الحرارة لا يساعدان في توفير مناخ معتدل فحسب بل يقدمان الكثير من الفوائد للصحة والحياة البشرية، إذ يساعد ضوء الشمس على تنظيم معظم العمليات الحيوية في الجسم، كما يسهم في تحسين الصحة البدنية والنفسية ونوعية الحياة.

أول تلك الأسباب العشرة يتمثل في تقليل خطر الإصابة بالأزمات القلبية، فقد أظهرت البحوث العلمية أن معدلات الوفاة من النوبات القلبية تكون أقل في فصل الصيف مقارنة بالشتاء، كما كشف بحث أجري في بريطانيا على ١١ ألف شخص ممن أصيبوا بنوبات قلبية على مدى تسع سنوات (١٩٩١ - ١٩٩٩)، أن معدل النجاة زاد بنسبة ١٩٪ إذا حدثت النوبة في فصل الصيف.

فوائد ضوء الشمس

١. أوضح الإخصائيون أن **المستويات العالية من فيتامين (د)** الذي يحتاج تصنيعه إلى أشعة الشمس، تؤدي دوراً وقائياً عند الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب، مشيرين إلى أن أشعة الشمس فوق البنفسجية مهمة أيضاً عند ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم، لأنها تحوله إلى فيتامين (د)، لذلك فإن التعرض للشمس يمثل طريقة جيدة لتقليل مستويات الكوليسترول، وبالتالي تقليل خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

وبينت الدراسات أيضاً أن ضوء الشمس يؤدي دوراً حيوياً في الوقاية من أنواع مختلفة من الأمراض المزمنة، إذ يزيد نقص فيتامين (د) الضروري لامتصاص الكالسيوم في الجسم، خطر الإصابة بهشاشة وترقق العظام، كما أظهرت بحوث عدة سابقة أن نمو الورم في كل من سرطانات المبيض والثدي والأمعاء يبطؤ عند التعرض للشمس.

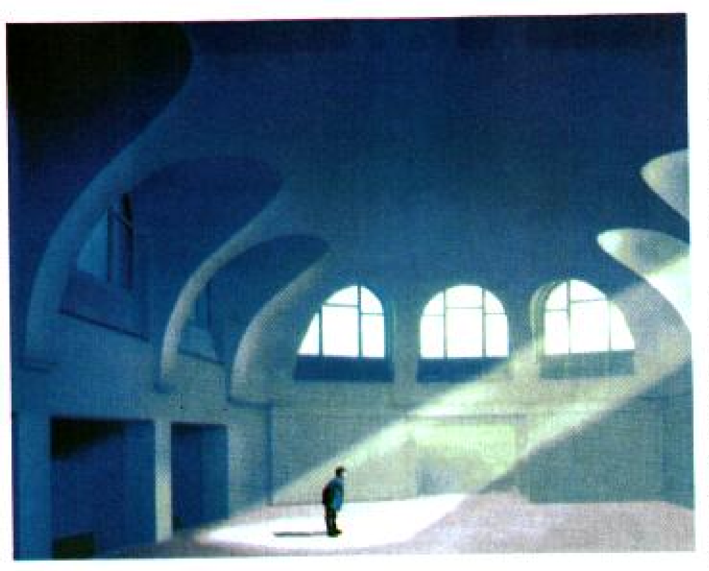
٢. ثاني الأسباب، يتمثل في زيادة إقبال الناس خلال الصيف على **تناول الخضراوات والفواكه**، إذ يساعد الارتفاع في درجات الحرارة وتوافر الفاكهة الصيفية بأنواعها المختلفة، في الحصول على الكميات الموصى بها التي تتحدد بخمس حصص على الأقل من الثمار الطازجة يومياً.

وقال الخبراء في مؤسسة التغذية البريطانية إن الكثير من الثمار الصيفية كالتوت والفراولة والكرز، غنية بفيتامين (ج)، وتحتوي على مركبات نباتية ذات خصائص مضادة للأكسدة تعمل على تقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة وأهمها السرطان، إضافة إلى دورها في تنشيط جهاز المناعة وتخفيف الوزن لانخفاض محتواها من السعرات الحرارية.

وجذب العلماء الانتباه إلى أن معدل استهلاك السعرات يكون أقل بشكل عام في فصل الصيف، لأن زيادة درجة حرارة الجسم تضعف شهية الإنسان للأطعمة الدهنية والسكريات، بعكس الشتاء، حيث يزداد الإقبال على تناولها طلباً للشعور بالدفء.

٣. ثالث الأسباب.. علاجية، بمعنى أن **التعرض لأشعة الشمس يحقق أثراً علاجياً** على الجلد، وخاصة عند من يعانون من حب الشباب والصدفية والالتهابات الجلدية.

يقول الطبيب إيان وايت استشاري طب الجلدية في مشفى سانت توماس بلندن، إن الكثير من الاضطرابات والأمراض الجلدية تتسبب عن فرط حساسية الجهاز المناعي، وأشعة الشمس تقلل هذه الحساسية، مشيراً إلى أنه من الأفضل المشي تحت الشمس بدلاً من الجلوس والتعرض لها مباشرة لما لذلك من آثار سلبية كالحروق والسرطان، وموضحاً أن الآثار العلاجية للشمس تظهر قبل أن يتحول لون الجلد إلى الأحمر، ومعظم الأشخاص من ذوي البشرة الفاتحة يتحملون أشعة الشمس المباشرة لمدة ١٥ دقيقة قبل أن يتحول لون الجلد إلى الوردي أو الأحمر، وبعد ذلك، فمن الضروري استخدام واقيات الشمس.



الرياضة.. والماء

٤. **الصيف هو أفضل الأوقات للبرامج والسباقات الرياضية**، بسبب رقة الثياب الصيفية، وزيادة الحماسة للمشاركة في برامج الرشاقة واللياقة البدنية، وهو رابع الأسباب التي تجعله أفضل الفصول، منبهين إلى أن الرياضة أكثر الطرق فاعلية لحرق السعرات الحرارية الزائدة، وتحسين التدفق الحيوي للأوكسجين إلى الدماغ، وتقليل مستويات التوتر، وزيادة القدرة على التركيز، لذلك يوصي خبراء اللياقة بـ٢٠ دقيقة من الرياضة الهوائية مثل المشي السريع أو السباحة ثلاثة مرات أسبوعياً.

كما يعتبر الطقس الدافئ مفيداً للمرضى المصابين بالتهاب المفاصل، حيث يشعر الكثير منهم بالحيوية والقدرة على الحركة ويحسون انخفاضاً ملحوظاً في درجات الألم، خلال الصيف.

٥. إقبال الناس على الإكثار من **شرب الماء الذي يُعتبر مصدر الحياة** وأهم المواد للعمليات الحيوية التي تجري في الخلايا، ويساعدها على القيام بوظائفها بصورة صحيحة ومناسبة، وتشمل تحسين عملية الهضم، وتنظيم درجة حرارة الجسم، وتحسين صحة الجلد وحيويته ونضارته، والتخلص من السموم.

وفي أشهر الصيف يزداد التوجه نحو شرب لترين كاملين من الماء، وهي الكمية اليومية الموصى بها التي يحتاجها الإنسان للمحافظة على صحة أفضل.

٦. سادس فوائد الصيف يكمن في **تقليل خطر الإصابة بالتجلط والانسداد الرئوي**، إذ يساعد الجو الدافئ على توسيع الأوعية الدموية، فتسمح للدم بالمرور والدوران بشكل أفضل.

٧. السبب السابع يعتمد على دراسة كندية أظهرت أن الجو الجاف والمشمس والصافي **يقلل نوبات الصداع النصفي** ويخفف معاناة المرضى المصابين به، بينما تشجع الأجواء الغائمة والرطبة ظهور الأعراض.

٨. **يؤثر فصل الصيف على مرضى السكري أيضاً**، إذ لاحظ الأطباء أن التغيرات في الطقس تزيد معدلات الإصابة بالسكري المعتمد على الأنسولين، كما أظهرت الإحصاءات أن هذا النوع من المرض أقل شيوعاً في البلدان

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن

الحارة القريبة من خط الاستواء.

وتوضح إحدى النظريات أن كمية التعرض لضوء الشمس قد تؤثر على عمل الأنسولين أو على مجموعة الهرمونات التي تنظم إنتاجه، وهذا التأثير الفصلي يبدو واضحاً عند مرضى السكري الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة أعوام إلى خمسة عشرة عاماً، ويكون الذكور أكثر حساسية من الإناث لهذا التغير.

تأثير إيجابي على مستوى الأنسولين

ويختلف الناس في عاداتهم الغذائية وميولهم للطعام في الصيف والشتاء، كما تختلف أنواع الأطعمة والسعرات الحرارية المستهلكة ومواعيد الوجبات بتنوع الفصول، إذ يميل معظمهم، ومنهم مرضى السكري، لتناول كميات أكبر من الفواكه والخضراوات الطازجة، مما يؤثر إيجابياً على مستويات الأنسولين في الجسم.

٩ - أفاد الباحثون في مشفى (بريجهام ومنز) في بوسطن، أن الجرعة الصحية من **أشعة الشمس تقي السيدات المسنات من كسور الأوراك**، بعد أن أظهرت تجاربهم أن نصف السيدات ممن تتجاوز أعمارهن سن انقطاع الحيض أصبن بهذه الكسور نتيجة انخفاض مستويات فيتامين (د) الذي يحتاج إنتاجه إلى أشعة الشمس، الأمر الذي يضيف فائدة أخرى إلى قائمة فوائد الصيف.

وحذر العلماء من أن خطر إصابة السيدات في هذه المرحلة بكسور الأوراك يعادل خطر إصابتهن بسرطان الثدي والمبيض والرحم معاً، حيث تلقى ٢٤٪ من السيدات حتفهن في السنة الأولى بعد إصابتهن بالكسور.

وأشار البحث الذي نشرته مجلة الجمعية الطبية الأمريكية، إلى أن فيتامين (د) - الذي يتوافر في الجبنة والزبدة والكريمة والحليب والسمك والحبوب - من أهم العناصر والمكملات الضرورية للمرضى الذين يعانون من ضعف العظام.

١٠ - أخيراً، يقول العلماء إن التعرض للشمس في الصباح الباكر يساعد على **تنظيم أنماط النوم عند الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات النوم والقلق**، وذلك لأن ضوء الشمس الطبيعي يساعد في إعادة تشغيل الساعة البيولوجية الداخلية للجسم. إضافة لما تؤديه أشعة الشمس من خلق حالة من التوازن العاطفي، بعد حالة الكآبة المعروفة التي يسببها فصل الشتاء.

لذلك ينصح خبراء النوم بالتعرض لضوء الشمس لمدة ساعة على الأقل في الفترة الصباحية ما بين الساعة السابعة والتاسعة كل يوم للتخلص من مشكلات الأرق وعدم القدرة على النوم في أثناء الليل، مشيرين إلى ضرورة النوم في غرفة غير مضاءة لأن الظلام يزيد إنتاج هرمون الميلاتونين المسؤول عن النوم.■

وصف الدواء لكبار السن ليس سهلاً!

على الأطباء الحذر من جرعة البالغين وتداخل الأدوية وحساسية الجهاز العصبي

صيدلي: أبو الحسن مصطفى سيد

كبار السن من أكثر فئات المجتمع حاجة للعناية الطبية والدوائية، ووصف الدواء لهؤلاء يحتاج لعناية خاصة، وهناك عوامل عدة يضعها الطبيب في الاعتبار عند ذلك وهي:

١- الجرعة المألوفة للبالغين لا تصلح لهذه الشريحة من المرضى، لأن هناك نقصاً في كفاءة الأعضاء الرئيسة بالجسم والتي تتحكم في امتصاص واستقلاب وتخزين وإخراج الدواء من الجسم، وهي: الأمعاء والكبد والكلى وزلال الدم والعضلات.

٢- هناك خطر التداخل في تأثيرات الأدوية (Drug Interactions)، إذ إن المرضى من هذه الفئة تكثر بينهم الأمراض المزمنة مثل: السكر وارتفاع ضغط الدم والروماتيزم ووهن العظام، مما يعني أنهم يستخدمون أدوية عدة في الوقت نفسه.

٣- حساسية الجهاز العصبي عند كبار السن وقابليته للتعرض للأذى، فمن المعروف أن الخلايا العصبية لا تتجدد مثل بقية خلايا الجسم، وبالتالي فهي أكثر تأثراً بسبب التقدم في السن، ولهذا يحتاط الطبيب عند وصف بعض الأدوية التي يعرف عنها بعض الآثار الجانبية على الجهاز العصبي المركزي، إذ يمكن أن تتسبب في أعراض بالغة الشدة عند الكبار، ولهذا يلزم تخفيف الجرعة عن تلك التي تعطى للبالغين.

٤- عدم الالتزام ومتابعة العلاج، فكبار السن أكثر عرضة للسهو والنسيان وتكرار الجرعة اليومية مرات عدة ظناً بعدم أخذها، لهذا يستحسن أن يوكل إعطاء الدواء لرقابة أحد أفراد الأسرة أو نصح المريض باستخدام مفكرة للتسجيل عند أخذ الجرعة.

والواقع أن ضبط جرعات الدواء للمرضى من كبار السن، يعد أكثر الأمور أهمية في هذا الصدد، ومن ضمن ذلك نجد أن انخفاض أداء الكلى يعتبر العامل الأساسي في هذا الصدد لأن ٩٠٪ من الأدوية المستعملة حالياً يتم إخراجها في البول عن طريق الكلى، ومعروف أن وظيفة الكلى تتدهور بانتظام مع التقدم في العمر، كما أنه ابتداء من سن الأربعين يبدأ معدل تدفق الدم بالشريان الكلوي بالتناقص بنسبة ١٪ سنوياً، وبالتالي فإن معدل ترشيح المواد الكيماوية والأدوية وإخراجها في البول يتناقص أيضاً، مما يؤدي إلى تراكمها في الجسم ووصولها إلى



مستويات سامة، وهذا يستوجب تخفيض الجرعات للمرضى من هذه الفئة.

ومن ناحية أخرى، فإن الدواء المحمول في الدم لا يكون كله حراً ولكن هناك نسبة منه تكون مرتبطة أو ملتصقة بجزيئات البومين من زلال الدم، وبما أن فاعلية الدواء الطبية تعتمد على النسبة الحرة فقط من هذا الدواء في مجرى البلازما، لهذا يجب الانتباه إلى أنه في حالة كبار السن تنخفض نسبة الألبومين بين زلال الدم، وبالتالي فإن الأدوية ذات الطبيعة الحمضية عالية الارتباط بجزيئات الألبومين ترتفع نسبتها الحرة في البلازما، ويزداد تأثيرها مما يستدعي تخفيض جرعات هذه الأدوية مثل الفينايتوين والوارفرين والأسبرين ومشتقاته، ومن الناحية الأخرى فإن ارتفاع نسبة الفاغلايكوبروتين بين زلال الدم، وهو ذو طبيعة حمضية في كبار السن، يؤدي إلى ارتفاع نسبة ارتباط الأدوية القلوية وتناقص النسبة الحرة في البلازما، مما يعني انخفاض مفعولها، وضرورة ضبط جرعاتها مثل عقار البروبرانولول والليدوكاين والبثدين.

وتقل مقدرة الأمعاء على امتصاص الدواء مع تقدم العمر، ولكن هذا النقص يتم تعويضه بسبب تدهور وظيفة الكبد في الفترة نفسها، فالمعروف أن كل المواد التي يتم امتصاصها من الأمعاء تتجمع في الوريد البابي، الذي يصب بدوره في الكبد حيث يتم التخلص من نسبة عالية من المواد الكيماوية والأدوية في ما يسمى باستقلاب المرور الأول (First pass metabolism)، ومع أن طاقة الأمعاء الامتصاصية تقل بنسبة ٣٠٪ عند كبار السن فإن كمية الدم المارة إلى الكبد عبر الوريد البابي تنخفض بنسبة ٥٠٪، وينقص وزن الكبد في الوقت نفسه بنسبة ٣٧٪ مما يعني انخفاض النسبة التي تتم إزالتها من الدواء في استقلاب المرور الأول، وبالتالي موازنة النقص في كمية الامتصاص.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هجر الوسادة ثمن السيادة

هذه جنة الخلد تمشي على الأرض بين يديك، والحور تهتف في الأسحار شوقاً إليك، ورحمات ربك المنزلة تعرض نفسها عليك، وصوت الحادي ينادي: الدنيا ميناء يتزود منه المسافرون إلى الجنة أو إلى النار.

إيمان لا يتبعه عمل هباء .. وشراء الجنة دون دفع ثمن هراء.

الرحلة لا تمر على طريق الكسل .. والقافلة ليس من زادها طول الأمل.

جد في غيظ عدوك الذي أخرج أبويك من الجنة.

ادفع ثمن الصحبة إن أردت، فإن مجالسة النبيين في الجنة غالية.

كحل عيونك بالسهر، وأسرج جوادك للسفر، واعلم أن هجر الوسادة ثمن السيادة.

اصدق مع الله مرة وسترى العجب.

أنت مدعو على موائد الكرم الإلهي، والأجر الرباني، وحق على المزور أن يكرم زائره.■

نظمي جميل الإبراهيم

من هي؟

صحابية جليلة عمة الرسول ﷺ يتكون اسمها من ثلاثة مقاطع، وستة عشر حرفاً:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

١١-١٢-٣-١٣ البحر

١٤-٩-٣-١٦ من المهن المهمة

٢-١-١٢ صف في المدرسة

٨-٦-٥ من الفواكه اللذيذة

٧-١٥-٣-٤ تأتي بعده

عبدالله مسامع القحطاني - الواديين - السعودية

كلمات من نور

الرجال أربعة

* قال الخليل بن أحمد: الرجال أربعة:

رجل يدري، ويدري أنه يدري، فذاك عالم فسلوه.

ورجل يدري، ولا يدري أنه يدري، فذاك ناس فذكروه.

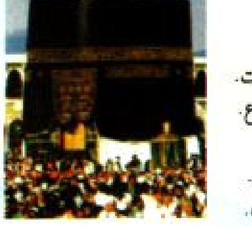
ورجل لايدري، ويدري أنه لا يدري، فذاك مسترشد فعلموه.

ورجل لا يدري، ولايدري أنه لا يدري، فذاك جاهل، فارفضوه.

اتق الله

قال رجل للخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: اتق الله. فقال رجل ممن حضر ذلك المجلس: أتقول لأمير المؤمنين اتق الله؟

فأجابه سيدنا عمر: دعْه يقلْها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نقبلْها.



خماسيات

* كان يُقال:

أول العلم: الصمت.

والثاني: الاستماع.

والثالث: الحفظ.

والرابع: العمل به.

والخامس: نشره.

اعتراف واعظ

سئل أبو بكر الواعظ، وهو يخطب عن مسألة، فقال: لا أدري، قيل له: ليس المنبر موضع جهل فقال: إنما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

لا تعاقب عند غضبك؟

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامل من عماله ما يأتي: لا تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت على رجل فاحبسه وانظر حتى يسكن غضبك، فأخرجه وعاقبه بقدر■

المؤمن هو الأعلى

يقول الشهيد سيد قطب يرحمه الله:

«إن المؤمن هو الأعلى .. الأعلى سنداً ومصدراً .. فما تكون الأرض كلها؟ وما يكون الناس؟ وما تكون الاعتبارات الشائعة عند الناس؟ وما تكون القيم السائدة في الأرض؟ وهو من الله يتلقى .. وإلى الله يرجع وعلى منهجه يسير؟».■

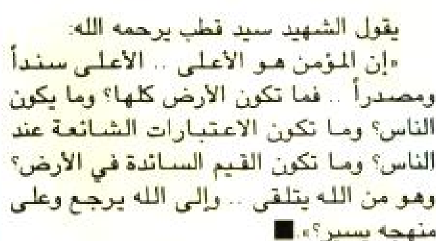
اختيار: خديجة عبدالله حسن

إجابة العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ا	ل	ا	ر	ج	ن	ت	ي	ن	■
ل	ب	ن	ا	ن	■	ر	و	ج	هـ
ب	■	ا	ف	■	م	ث	د	ر	ب
ر	ر	ر	■	ا	■	ع	هـ	ا	■
ا	ي	■	ب	ل	ي	د	■	ن	د
ت	ع	ف	ر	ا	ن	■	م	■	م
ي	ا	ر	ت	د	ي	■	ن	ف	ي
ل	ن	■	ق	ر	ي	ن	■	ي	ا
■	■	هـ	ي	ا	ر	■	س	ل	ط
ا	ب	■	ل	ن	■	ف	ر	■	■

دعوة مظلوم



جاء في كتاب «مصباح الظلام» لأبي عبدالله بن النعمان: بينما المهدي (الخليفة العباسي) في بعض الليل نائماً إذ انتبه فزعاً، واستحضر صاحب شرطته، وأمره بأن ينطلق إلى المطبق (السجن)، ويطلق السجين الذي فيه ففعل، فلما جاء ليركب قال له: «بالذي فرج عنك .. هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك؟»

قال: «إني والله كنت الليلة نائماً فرأيت رسول الله ﷺ في منامي، وقال لي: أي بني ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فقم فصل ركعتين وقل بعدها: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد، وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، فوالله لقد قمت، وجعلت أكررها حتى دعوتني».

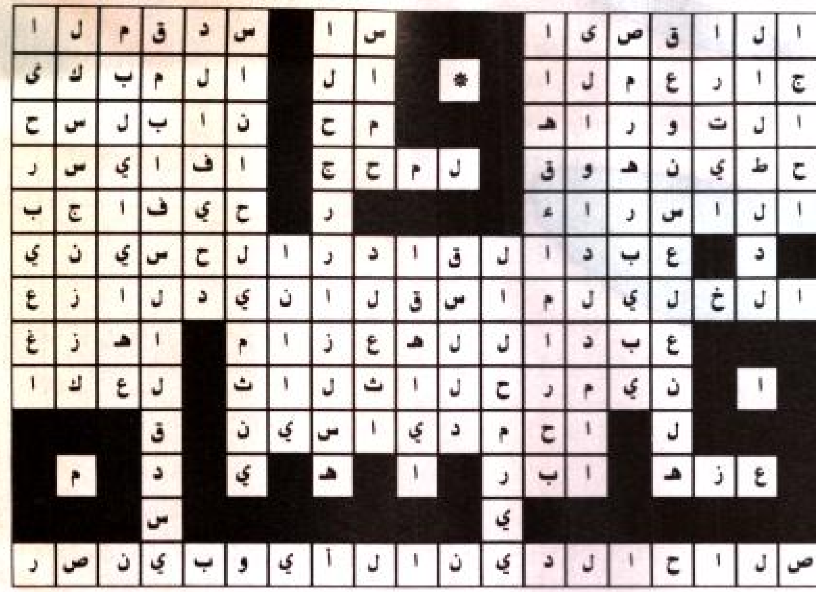
اختيار / عمر محمد صالح الشمراني

أمامك مجموعة من الأسئلة تبدأ إجاباتها بحرف الهمزة أو الألف:



١- أسماء ٣ أشخاص.
٢- من سور القرآن الكريم.
٣- من الملائكة.
٤- من الخلفاء الراشدين.
٥- أمين هذه الأمة.
٦- أفضل شجرة، ونأخذ منها السواك.
٧- السهر وعدم المقدرة على النوم.
٨- اختفاء نوع بأكمله أو مجموعة أنواع من حيوانات والنباتات من على سطح الأرض.
٩- نوع من الأشجار.
١٠- من الحيوانات التي تعيش في أمريكا جنوبية.
١١- يُصاب به الإنسان عند تقلبات الجو من رد إلى حار وبالعكس.
١٢- مؤلف كتاب «الطريق إلى المدائن».
١٣- جنود السلطان الفاتح الخاصة المدربة.
١٤- قصة خيالية.
١٥- مجلة إسلامية تصدر في الإمارات عربية المتحدة■

كلمة السر



ا	ل	م	ق	د	س		ا	س				ا	ى	ص	ق	ا	ل	ا
ى	ك	ب	م	ل	ا		ل	ا		✽		ا	ل	م	ع	ر	ا	ج
ح	س	ل	ب	ا	ن		ح	م				ه	ا	ر	و	ت	ل	ا
ر	س	ي	ا	ف	ا		ج	ح	م	ل		ق	و	ه	ن	ي	ط	ح
ب	ج	ا	ف	ي	ح		ر					ء	ا	ر	س	ا	ل	ا
ي	ن	ي	س	ح	ل	ا	ر	د	ا	ق	ل	ا	د	ب	ع		د	
ع	ز	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ق	س	ا	م	ل	ي	ل	غ	ل	ا
غ	ز	ه	ا		م	ا	ز	ع	ه	ل	ل	ا	د	ب	ع			
ا	ك	ع	ل		ث	ا	ل	ث	ا	ل	ح	ر	م	ي	ن		ا	
			ق		ن	ي	س	ا	ي	د	م	ح	ا		ل			
	م		د		ي		ه		ا		ر	ب	ا		ه	ز	ع	
			س								ي							
ر	ص	ن	ي	ب	و	ي	أ	ل	ا	ن	ي	د	ل	ا	ح	ل	ا	ص

اشطب الكلمات الآتية التي تعثر عليها أفقياً أو رأسياً أو عكسياً إلى أن يتبقى لك في النهاية كلمة السر منثورة مكونة من ستة عشر حرفاً وهي مسجد من أشهر مساجد فلسطين:

صلاح الدين الأيوبي - عزالدين القسام - أحمد ياسين - عبد الله عزام - عبدالقادر الحسيني - الأقصى - المقدس - ثالث الحرمين - القدس - الإسراء - المعراج - المبكى - التوراة - حطين - الحجر - حماس - الخليل - عكا - غزة - نابلس - يافا - حيفا - حرب - قوة - عزة - نصر■

عادل قباري إبراهيم. جدة

من آثار رحمة الله

يروى أن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان في سفر مع سليمان بن عبدالملك فأصابتهما السماء برعد وبرق وظلم وريح شديدة حتى فزعا لذلك، فجعل عمر يضحك: فقال له سليمان: ما يضحكك ياعمر؟ أما ترى مانحن فيه؟ فقال: هذه آثار رحمته سبحانه وتعالى فيها شدائد كما ترى، فكيف بآثار سخطه وغضبه؟■

علي ناصر القحطاني

سبعة أسباب للإخفاق

في استطاعة كل إنسان أن يرتفع إلى قمة المجد .. ولكن إخفاق الرجل في عمله يرجع إلى سبعة أسباب:

١- روح التشاؤم التي قد تسيطر على عقله .. فينظر إلى الحياة من خلال منظار أسود.
٢- ضعف الإرادة الذي يحد من نشاط الفرد.
٣- الخطأ في تقرير مستقبل الفرد واختياره لعمل لا يتفق مع مؤهلاته.
٤- الخجل وما ينطوي عليه من تردد.
٥- ضعف الأعصاب.
٦- ضعف الإيمان بالقدر في حالة الفشل.
٧- عدم السعي لتحسين مركز الفرد في الحياة الاجتماعية■

شكر نعمة العقل

نعمة خاصة، أنعم بها الله تعالى على الإنسان، ليميزه عن سائر خلقه ولكي يتحكم في منظومة الحياة، إذ لولا العقل لم يكن هناك فرق بين المخلوقات وتصبح الدنيا بذلك غابة لاتجد من يديرها، ولكن حكمة الخالق اقتضت خلق هذا العقل الذي يتدبر به بنو آدم نعم ربهم عليهم ويتحكمون في سير الحيوان وزراعة النبات وتسخير الجماد للمنفعة دنيوياً بإذن الله. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ (البقرة) ولا يعقلون إلا بهذا العقل.

وبالعقل يميز الإنسان الخبيث من الطيب والحرام من الحلال.

وكل ما وصل إليه الإنسان في هذا العصر هو بفضل الله ثم عقله اللبيب المفكر والباحث المدقق. لكن ما إن تنزع نعمة العقل من الإنسان إلا ويسقط عنه كل شيء، حتى العبادة التي فرضها الله عليه لا يحاسب عليها، وذلك لأنه لا يتدبر ما يصدر منه.

والأمر هكذا فإن هذه النعمة توجب على العبد تأدية شكر الله عليها بتسخيرها فيما وهبت له من عبادة وتفكير في نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) ﴾ (الرعد).

أي إنما يعقل هذه النعم أصحاب العقول الناضجة التي وثقت صلتها بربها على العبادة، فسبحان الله - واهب العقل - عما يفعل ويعقل الجهلاء والكافرون■

محمد طه خاطر
لجنة التعريف بالإسلام. الكويت

منطلقات تربية البيت المسلم (١)

لا يختلف عاقلان على أن التربية ـ بمعناها الواسع والمستمر ـ أساس لابد منه للتغيير نحو الأفضل والأمثل، وأساس كذلك لإنجاح المشروع الإسلامي الذي نراه ضرورة لإنقاذ الأمة من تأثير المشروع الغربي ومضاعفاته في حياتنا.

كذلك بات موضع اتفاق أنه لابد من استلهام مصادرنا وتراثنا في تربية جيل مسلم يثق في دينه، وينطلق منه ليعمر دنياه وفق منطلقات أساسية تعيد للمسلمين دورهم الحضاري وسط عالم لا يعترف إلا بمن أسهم وأفاد.

ومنذ أن برزت نداءات بضرورة العودة إلى الإسلام نقياً كيوم جاء به محمد ﷺ عقيدة وعبادة ومعاملة وآداباً، وحضارة تنتج من كل ما سبق، أقول منذ أن بدأ ذلك من دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب ومن جاء بعده من الدعاة والمصلحين والإسلام تتنامى حتميته في مشروعات النهضة، حتى كانت الصحوة الإسلامية التي بدأتها الأمة منذ نصف قرن أو يزيد.

وهنا تنادى الجميع بضرورة التربية الإسلامية إيقافاً للانهيار، وتهيؤاً للانطلاق نحو حياة إسلامية رشيدة، وتعددت الجماعات التي تهتم بالتربية والإعداد لله ثم للوطن والأمة.

ولأن هذا الأمر ضروري من جهة، ولأنه قد تبدو بعض الاختلافات في التركيز على جانب دون آخر من جهة، رأيت أن أضع بين يدي المربين في كل الجماعات والهيئات والمؤسسات هذه المنطلقات إسهاماً مني في محاولة التوجيه والالتقاء، مادام الهدف واحداً، والغاية نبيلة.. والله المستعان.



أستاذ العقيدة بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت

المنطلقات اللازمة لتربية المسلم المعاصر

قد تبدو هذه المنطلقات بدهية وواضحة لكنها ضرورية من حيث إن الوعي بها يمثل ركيزة مهمة في حفز الهمم، وتحمل المسؤولية، وبقدر استحضار هذه المنطلقات ووضوحها في قلب المسلم وعقله يكون الوعي بالمفاهيم التربوية، والتحمس للتنفيذ، والإبداع في إضافة وسائل جديدة تناسب الأهداف ثابتها ومتغيرها.

المنطلق الأول: الإسلام دين الله الذي ارتضاه للبشرية من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الأرض ومن عليها ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران:١٩).

وبعد أن أتمه الله وأكمله بالرسالة الخاتمة مستوعبة كل الرسالات السابقة ومضيفة مقتضى العالمية والخاتمية قرر سبحانه ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣)

كما حسم الأمر في قوله ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) ﴾ (آل عمران)

ودينٌ هذه طبيعته يحقق للبشرية ما يسعدها في الدنيا وينعمها في الآخرة، الأمر الذي يتضح حين تدخل في تفصيلات محتوى هذا الدين من عقيدة تمثل المنطلق وجمع الهمة، وعبادة تمثل المظهر العملي للاعتقاد في إله واحد له صفات الجلال والكمال، ومعاملات تتسع لتنظم كل ما تحتاجه الحياة والأحياء بكل أنواعها، وأخلاق تظلل كل جوانب الإسلام في عقيدته وعبادته ومعاملاته، وتبرز إنسانية الإنسان في تميزه بعلاقة مؤمن عاقل بربه، وعضو في دنيا المخلوقات له صفاته في تعامله مع بني جنسه، ومع كل الكائنات.

والإيمان بهذه الفكرة مع بداهتها وفطريتها أمر له ما بعده، حيث يوجه المسلم كل همته ليتمثل هذا الدين في عقله وقلبه وسلوكه، ثم يساعد غيره على تمثله وفهمه!

يفعل هذا وهو على يقين من أنه يخدم الحياة والأحياء، ويقدم لمشكلات البشرية ـ التي كانت بما كسبت أيدي الناس ـ حلولاً عملية وواقعية حين يعبد الناس لخالقهم، وحين يربط بين عقيدة التوحيد وجمع الهمة ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ (الزمر:٢٩).

والاستقرار النفسي ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ (الرعد) والتوفيق العلمي الناتج من هذا الاستقرار ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ (البقرة::٢٨٢)

ناهيك عن حكمة الله في تشريعاته فيما يخص المعاملات والأخلاق اللذين بهما ساد الإسلام، وغزا القلوب والعقول.

وفهم المسلم لطبيعة هذا الدين من حيث إنه جمع بين العقل والنقل دون تعارض، إذ هما نوران من عند الله، الأمر الذي أنتج علماً وحضارة متميزة في تاريخ الإنسانية قدمها المسلمون للعالم دون منٍّ أو كتمان للعلم، ودين جيَّش العلماء للحضارة والعمران قادر على أن يعيد المسلمين والعالم مرة أخرى إلى ما كان عن أمن وسكينة.

هذا المنطلق ضروري لأن من لا يؤمن به لا يرى أهمية للدعوة ولا حاجة إليها.■